KÖPRÜLÜ KÜT.
72

تفسير ابو الليث

كتاب تفسير الشيخ ابي الفتوح

72

عن ابن عباس انه كان يقرأ لعلكم تسلمون بنصب التاء واللام ومعناه تسلمون من الجراحات
اذا لبستم الدروع وتسلمون من الحر والبرد اذا لبستم القمص **ثم قال** بعدما بين
العلامات فان تولوا يقول اعرضوا عن الايمان فانما عليك البلاغ المبين بتبليغهم
رسالتي وتبين لهم الهدى من الضلالة **ثم قال** يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
يعني يعرفون ان خالق هذه الاشياء هو الله ثم ينكرونها ويقولون هي بشفاعة آلهتنا
وهذا قول الكلبي وقال السدي يعرفون نعمت الله يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم
انه نبي وانه صادق فلا يؤمنون به وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يعرفون نعمت الله
قال هي المساكن والانعام وما يرزقون منها وسرابيل الحديد والثياب يعرف هذا الكافرون
ثم ينكرونها ويقولون هذا كان لآبائنا ورثناه ويقال انكارهم قولهم لولا كذا لكان
كذا ويقال يعرفون نعمت الله وذلك انهم اذا سئلوا من خلقهم يقولون الله ثم ينكرونها
يعني البعث واكثرهم الكافرون يعني كلهم كافرون بالتوحيد ويقال جاحدون بالنعم
قوله تعالى ويوم نبعث يعني واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا يعني نبيا
شاهدا على امته بالرسالة انها بلغها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام ولا هم
يستعتبون يقول لا يرجعون من الآخرة الى الدنيا وقال اهل اللغة عتب يعتب اذا
وجد عليه واعتب يعتب اذا رجع عن ذنبه واستعتب يستعتب اذا طلب الرجوع يعني
لا يطلب منهم الرجوع الى الدنيا **قوله** تعالى واذا رأى الذين ظلموا العذاب يعني
الكفار فلا يخفف عنهم يقول لا يهون عليهم العذاب حين رأوها ولا هم ينظرون
يعني يمهلون ولا يؤجلون ولا يتركون ساعة ليستريحوا **قوله** تعالى واذا رأى
الذين اشركوا شركاءهم يعني آلهتهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا
يعني نعبد من دونك وهم امرونا بذلك ويقال يعني السفلة اذا رأوا شركاءهم يعني
رؤساءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك اي هم امرونا بالمعصية
فاطعناهم فالقوا اليهم القول يعني الآلهة والقادة فاجابوهم انكم لكاذبون
ما امرناكم بذلك **قوله** تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم يعني استسلموا
وخضعوا وانقادوا العابد والمعبود والتابع والمتبوع يومئذ يعني خضعوا كلهم
يومئذ لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني يختلقون ويقال بطل عنهم ما كانوا يقولون
من الكذب في الدنيا **ثم** بين عذابهم **فقال** الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام زدناهم عذابا فوق العذاب يعني القادة

زدناهم

زدناهم عذابا فوق عذاب السفلة ويقال التابع والمتبوع زدناهم في كل وقت عذابا
من العذاب وقال مقاتل يجري الله عليهم خمسة انهار من نحاس ذائب ثلاثة انهار في وقت
الليل واثنان في وقت النهار بما كانوا يفسدون في الدنيا وقال الكلبي نحو هذا
قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف عن عبيد الله
عن اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
قال افاعي في النار وعن ابن مسعود ايضا قال زيدوا عقارب في النار انيابها كالنخل
الطوال وعن مجاهد قال في النار عقارب كالبغال انيابهن كالرماح تضرب احداهن
الكافر على رأسه فيسقط لحمه عن قدميه ويقال يسألون الله المطر اربعين سنة ليسكن
ما بهم من شدة الحر والغم فتظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر عليهم فجعلت السحابة
تمطر عليهم بالحيات والعقارب ويقال يسلط عليهم الجوع ويقال الخوف **قوله**
تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني رسولا من الآدميين وجئنا
بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على امتك ونزلنا عليك الكتاب يعني
القرآن تبيانا لكل شيء من الامر والنهي الا ان بعضه مفسر وبعضه مجمل يحتاج الى
الاستخراج والاستنباط وقال مجاهد ما سأل الناس عن شيء الا في كتاب الله بيانه
ثم قرأ تبيانا لكل شيء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل شيء علمه في القرآن الا ان
آراء الرجال تعجز عنه **ثم قال** وهدى ورحمة يعني وهدى من الضلالة ورحمة
يعني نعمة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه وبشرى للمسلمين بالجنة **قوله** تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعني توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله والاحسان
يعني الاحسان الى الناس والعفو عن الناس وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم وينهى عن
الفحشاء يعني عن الزنا ويقال عن جميع المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ويقال المنكر ما وعد الله عليه النار والبغي يعني الاستطالة والكبر فقد
امر بثلثة اشياء ونهى عن ثلثة اشياء وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين
وجمع الخصال المحمودة وروي عن عثمان بن مظعون انه قال ما اسلمت يوم اسلمت الا حياء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان يدعوني الى الاسلام فاستحييت منه فاسلمت
ولم يتمكن الاسلام على قلبي فمررت به ذات يوم وهو بفناء بابه جالسا محتبيا فدعاني فجلست
اليه فبينما هو يحدثني اذ رأيت بصره شخص الى السماء حتى رأيت طرفه قد انقطع ثم رأيت
خفضه عن يمينه ثم ولاني وركه ينفض رأسه كأنه يستفهم شيئا يقال له ثم عاد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحث على طلب تفسير القرآن ○ قال أخبرنا أبو الفضل جبرئيل بن أحمد
البوناني قال نا أبو محمد لقمان بن حكيم بن الفضل بن خلف الفرغاني بأوزكند قال نا أبو
نصر بن محمد بن ابرهيم السمرقندي قال نا أبو جعفر محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر الكرابيسي
قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا وكيع عن سفين الثوري [illegible] عن مرة الهمداني قال
قال ابن مسعود من أراد العلم فليثير القرآن [illegible] فإن فيه علم
الأولين والآخرين ○ وروي عن علي بن أبي طالب [illegible] قال ما من شيء إلا وعلمه في
القرآن غير أن آراء الرجال تعجز عنه ○ حدثنا أبو جعفر محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر
قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا محمد بن الفضل الضبي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال
حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقترئون على النبي
صلى الله عليه وسلم عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما فيها من العلم
والعمل ○ حدثني أبي قال نا أبو بكر محمد بن أحمد المعلم قال نا أبو عمران الفاريابي قال نا
داود بن المحبر قال نا عباد بن كثير عن عبد خير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته أيها الناس قد بين الله تعالى لكم في محكم كتابه ما أحل
الله لكم وما حرم عليكم فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه
واعتبروا بأمثاله فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحل حلاله ويحرم حرامه ثم لا
يمكن أن يحل حلاله ويحرم حرامه إلا بعد ما يعلم تفسيره ولأن الله تعالى أنزل القرآن هدى
وجعله حجة على جميع الخلق بقوله تعالى وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ فلما
كان القرآن حجة على العرب والعجم ثم لا يكون حجة عليهم إلا بعد ما يعلم تفسيره فدل
ذلك على أن طلب تفسيره وتأويله واجب ولكن لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن من ذات
نفسه برأيه ما لم يتعلم ويعرف وجوه اللغة وأحوال التنزيل لأنه روي في الخبر ما حدثنا
به محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا وكيع عن سفين عن عبد
الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في القرآن
بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ○ وروى أبو صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده ○ قال حدثنا محمد بن الفضل قال نا
محمد بن جعفر [illegible] بن يوسف قال نا أبو حفص عن ابن مجاهد قال أبو جعفر قال قال

رجل لأبي هذا الذي تفسر برأيك فبكى أبي ثم قال إني إذا الجرئ لقد حملت التفسير من بضعة
عشر رجلا من أصحاب النبي عليه السلام ○ وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سئل عن
قوله وفاكهة وأبا فقال لا أدري ما الأب فقيل له قل من ذات نفسك يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في القرآن بما لا أعلم
وإذا لم يعلم الرجل وجوه اللغة وأحوال التنزيل فيتعلم التفسير ويتكلف حفظه فلا بأس
بذلك على سبيل الحكاية والله أعلم ○

تفسير ○ بسم الله الرحمن الرحيم ○

حدثنا الخليل بن أحمد قال نا السراج قال نا قتيبة بن سعيد قال نا خالد عن داود عن
عامر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت سورة هود بسم الله
مجراها ومرساها كتب بسم الله فلما نزلت سورة بني إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة النمل إنه من سليمن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كتب
بسم الله الرحمن الرحيم ففي هذا الخبر دليل أنه ليس من كل سورة ولكنه آية من كتاب
الله تعالى في سورة النمل ○ فأما ○ تفسير قوله بسم الله يعني بدأت باسم الله ولكن
لم يذكر بدأت لأن الحال تنبئ أنك مبتدئ فتستغني عن ذكره ○ وأصله باسم الله بالألف
ولكن حذف الألف من الاسم لكثرة الاستعمال لأنها ألف وصل وليست بأصلية بدليل
أنها تسقط عند التصغير فتقول سمي ○ وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله
وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من الله تعالى عباده ليذكروا اسمه عند افتتاح القراءة
وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركة اسمه ○ وقوله الله هو اسم موضوع ليس له اشتقاق
وهو أجل من أن يذكر له الاشتقاق وهو قول الكسائي ○ قال أبو الليث وهكذا سمعت
أبا جعفر يقول روي عن محمد بن الحسن أنه قال هو اسم موضوع ليس له اشتقاق ○ وروي عن
الضحاك أنه قال إنما سمي الله إلها لأن الخلق يتألهون إليه في حوائجهم ويتضرعون
إليه عند شدائدهم ○ وذكر الخليل بن أحمد البصري أنه قال لأن الخلق يألهون
إليه بنصب اللام ويألهون إليه أيضا بكسر اللام وهما لغتان ○ وقيل أيضا إنه اشتق
من الارتفاع وكانت العرب تقول للشيء المرتفع لاه فكانوا يقولون إذا طلعت الشمس
طلعت لاهة ○ وقيل أيضا إنما سمي الله لأنه لا تدركه الأبصار لاه معناه احتجب
كما قال القائل ○ لاه ربي عن الخلائق طرا ○ خالق الخلق لا يرى ويرانا ○
وقيل أيضا إنما سمي الله لأنه يوله قلوب العباد بحبه ○ فأما ○ الرحمن فالعاطف
على جميع خلقه بالرزق لهم لا يزيد في رزق التقي لأجل تقاه ولا ينقص من رزق الفاجر

لاجل نحوره ۝ وما كان في اللغة على ميزان فعلان يراد به المبالغة في وصفه كما يقال شبعان
وشبعان وغضبان اذا امتلأ غضبا فلهذا سمى نفسه رحمان لأن رحمته وسعت كل شيء ولا يجوز
ان يقال لغير الله الرحمن لأن هذا الوصف لا يوجد في غيره ۝ وأما الرحيم فالرفيق
بالمؤمنين خاصة يستر عليهم ذنوبهم في الدنيا ويرحمهم في الآخرة ويدخلهم الجنة ۝ وقيل
ايضا انما سمى نفسه رحيما لانه لا يكلف عباده جميع ما يطيقون وكل من يكلف عباده جميع
ما يطيقون فليس برحيم ۝ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في قوله بسم الله
قال اسمه شفاء من كل داء وعون على كل دواء ۝ أما الرحمن فهو عون لكل من آمن
به وهو اسم لم يسم غيره به ۝ وأما الرحيم لمن تاب وآمن وعمل صالحا ۝ وقد فسر
بعضهم على الحروف ۝ وروي عبد الرحمن المدني عن عبد الله بن عمر ان عثمان سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال اما الباء فبلاء الله يعني آلاء الله
وروحه ونضره وبهاءه ۝ وأما السين فسناء الله ۝ وأما الميم فملك الله
وأما الله فلا اله غيره ۝ وأما الرحمن فالعاطف على البر والفاجر من خلقه ۝ وأما
الرحيم فالرفيق بالمؤمنين خاصة ۝ وروي عن كعب الاحبار انه قال الباء بهاؤه والسين
سناؤه فلا شيء اعلى منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير ولا شيء يعازه ۝ وقد قيل
ان كل حرف هو افتتاح اسم من اسمائه فالباء مفتاح اسمه بصير والسين مفتاح اسمه
سميع والميم مفتاح اسمه مليك والألف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والهاء مفتاح اسمه هادي والراء مفتاح اسمه رزاق والحاء مفتاح اسمه حليم والنون
مفتاح اسمه نور ۝ ومعنى هذا كله دعاء لله تعالى عند افتتاح كل شيء ۝

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ روي عن مجاهد انه قال فاتحة الكتاب مدنية ۝ وروى
ابو صالح عن ابن عباس انه قال هي مكية ۝ ويقال نصفها نزل بالمدينة ونصفها بمكة ۝ حدثنا
الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي قال نا ابو حامد المروزي قال نا ابن ميمون مرزوق قال
نا عمر بن يونس قال نا جهضم بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في كتاب الله لسورة ما انزل على نبي مثلها فسأله
ابي بن كعب عنها فقال اني لأرجو ان لا تخرج من الباب حتى تعلمها فجعلت اتبطأ ثم

سأله

سأله أبي عنها فقال كيف تقرأ في صلاتك فقال بأم الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل في
التورية والانجيل والقرآن مثلها وانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته ۝ وقال
بعضهم السبع المثاني هي السبع الطوال سورة البقرة وآل عمران والخمس التي بعدها سماها
بالمثاني لذكر القصص فيه مرتين ۝ وقال اكثر اهل العلم هي سورة فاتحة الكتاب وانما سميت
السبع لانها سبع آيات وانما سميت المثاني لانها تثنى بقراءتها في كل صلاة ۝ قال
حدثنا ابو عبد الله محمد بن حامد قال نا علي بن اسحق قال نا محمد بن مروان عن محمد بن
السائب الكلبي عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس في قوله عز وجل الحمد لله قال الشكر لله
ومعنى قول ابن عباس الشكر لله يعني الشكر لله على نعمائه كلها ۝ وقد قيل الحمد لله يعني
الوحدانية لله ۝ وقد قيل الالوهية لله ۝ وروي عن قتادة انه قال معناه الحمد لله الذي
لم يجعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين ۝ ثم معنى قوله الحمد لله قال بعضهم قل فيه
مضمر يعني قل الحمد لله ۝ وقال بعضهم حمد الرب نفسه ليعلم عباده فيحمدونه ۝ وقال
اهل اللغة الحمد هو الثناء الجميل وحمد الله هو الثناء عليه بصفاته الحسنى وبما انعم
على عباده ويكون في الحمد معنى الشكر وفيه معنى المدح وهو اعم من الشكر لان الحمد
يوضع موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد ۝ وقال بعضهم الشكر اعم لانه باللسان
وبالجوارح وبالقلب والحمد يكون باللسان خاصة ۝ وروي عن ابن عباس انه قال الحمد لله
كلمة كل شاكر وذلك ان آدم عليه السلام قال حين عطس الحمد لله فقال الله تعالى
يرحمك الله فسبقت رحمته غضبه ۝ وقال الله تعالى لنوح قل الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين ۝ وقال ابرهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
وقال في قصة داود وسليمن وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ۝ وقال اهل الجنة
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهي كلمة كل شاكر ۝ قوله ۝ رب العالمين
قال ابن عباس سيد العالمين وهو رب كل ذي روح تدب على وجه الارض ۝ ويقال معنى
قوله رب العالمين خالق الخلق ورازقهم ومربيهم ومحولهم من حال الى حال من نطفة الى
علقة ثم الى مضغة ۝ والرب في اللغة هو السيد قال الله تعالى ارجع الى ربك يعني الى سيدك
والرب هو المالك يقال رب الدار ورب الدابة والرب هو المربي من قولك ربا يربي
وقوله العالمين كل ذي روح ويقال كل من كان له عقل يخاطب مثل بني آدم والملائكة
والجن ولا يقع على البهائم ولا على غيرها ۝ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم وان دنياكم منها عالم واحد ○ ويقال كل صنف
من الحيوان عالم على حدة ○ **قوله** ○ تعالى الرحمن الرحيم ○ قال في رواية الكلبي هما
اسمان رفيقان احدهما ارق من الاخر ○ وقال بعض اهل اللغة هذا لفظ شنيع فلو قال هما
اسمان لطيفان لكان احسن ولكن معناه عندنا والله اعلم انه اراد بالرقة الرحمة يقال رق
فلان لفلان اذا رحمه ○ ويقال رق يرق رقة اذا رحمه ○ وقوله احدهما ارق من الاخر
قال بعضهم الرحمن ارق لانه ابلغ في الرحمة لانه يقع على المؤمنين والكافرين ○ وقال بعضهم
الرحيم ارق لانه في الدنيا وفي الاخرة ○ وقال بعضهم كل واحد منهما ارق من الاخر
من وجه فلهذا المعنى لم يتبين وقال احدهما ارق من الاخر يعني كل واحد منهما ارق من الاخر
قوله ○ تعالى ملك يوم الدين ○ قرأ نافع وابن كثير وحمزة وابو عمرو بن العلاء وابن
عامر بغير الف وقرأ عاصم والكسائي بالالف مالك ○ فاما من قرأ مالك قال لان المالك
ابلغ في الوصف لانه يقال مالك الدار ومالك الدابة ولا يقال ملك الا لملك من الملوك
واما الذي قرأ ملك لان ملك ابلغ في الوصف لانك اذا قلت فلان ملك هذه البلدة
يكون كناية عن الولاية دون الملك واذا قلت فلان مالك هذه البلدة كان ذلك
عبارة عن ملك الحقيقة ○ وروي عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين
وكلهم يقرؤن مالك يوم الدين بالالف ○ قال الفقيه وسمعت ابي يحكي عن ابي عبد الله محمد
ابن شجاع البلخي يقول كنت اقرأ بحرف الكسائي مالك يوم الدين بالالف فقال لي بعض اهل
اللغة ملك ابلغ في الوصف فاخذت بقراءة حمزة فقرأت ملك يوم الدين فرأيت في
المنام كانه اتاني آت فقال لي لم حذفت الالف من مالك اما بلغك الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن فخما مفخما فلم اترك القراءة بملك حتى
اتاني بعد ذلك الليلة آت في المنام فقال لي لم حذفت الالف من مالك اما بلغك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات فلم
نقصت من حسناتك عشرا في كل قراءة فلما اصبحت اتيت قطربا وكان اماما في
اللغة فقلت له ما الفرق بين ملك ومالك فقال بينهما فرق كثير فاما ملك فهو ملك
من الملوك واما مالك فهو مالك الملوك فرجعت الى قراءة الكسائي ○ **ثم** ○ معنى قوله
مالك يوم الدين يعني قاضي وحاكم يوم الدين يعني يوم الحساب كما قال الله تعالى ذلك
الدين القيم يعني الحساب القيم ○ وقيل ايضا معنى يوم الدين يعني يوم القضاء كما قال الله

تعالى

تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يعني في قضاء الملك ○ وقيل ايضا يوم الدين يوم الجزاء كما
يقال كما تدين تدان يعني كما تجازي تجازى به ○ فان قيل ايش معنى تخصيص يوم الدين وهو
مالك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا منازعين في الملك مثل فرعون ونمرود
وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينازعه احد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال الله تعالى
لمن الملك اليوم فاجاب جميع الخلق لله الواحد القهار فكذلك ههنا قال مالك يوم الدين يعني في
ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجازي غيره ○ **قوله** ○ تعالى اياك نعبد فهو تعليم
علم المؤمنين كيف يقولون اذا قاموا بين يديه في الصلاة فامرهم بان يذكروا عبوديتهم
وضعفهم حتى يوفقهم ويعينهم قال اياك نعبد يعني نوحد ونطيع ○ وقال بعضهم اياك نعبد
يعني اياك نطيع طاعة نخضع فيها لك ○ **قوله** ○ تعالى واياك نستعين يقول بك نستوفق
على عبادتك وقضاء الحقوق وفي هذا دليل ان الكلام قد يكون بعضه على وجه المغايبة
وبعضه على وجه المخاطبة لانه افتتح السورة بلفظ المغايبة وهو قوله الحمد لله ثم ذكر
بلفظ المخاطبة فقال اياك نعبد واياك نستعين ○ وهذا كما قال في آية اخرى هو الذي يسيركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك ذكر بلفظ المخاطبة ثم قال وجرين بهم بريح طيبة
وفرحوا بها جاءتها على المغايبة ومثل هذا في القرآن كثير ○ **قوله** ○ تعالى اهدنا
الصراط المستقيم ○ رويت القراءة عن ابن كثير انه قرأ السراط بالسين وروي عن حمزة
انه قرأ بالزاي وقرأ الباقون بالصاد وكل ذلك جائز لان مخرجهن واحد والقراءة المعروفة
بالصاد ○ وقال ابن عباس اهدنا يعني ارشدنا الصراط المستقيم وهو الاسلام ○ فان قيل
اليس هو على الطريق المستقيم وهو الاسلام فما معنى السؤال ○ قيل له الصراط المستقيم هو
الذي ينتهي بصاحبه الى المقصود وانما سأل العبد ربه ان يرشده الثبات على الطريق الذي
ينتهي به الى المقصود ويعصمه من السبل المتفرقة ○ وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال
خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط بجنبيه خطوطا ثم قال ان هذا الصراط المستقيم
وهذه السبل وعلى كل طريق شيطان يدعو ويقول هلم الى الطريق وفي هذا نزلت هذه الاية
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلهذا قال اهدنا
الصراط المستقيم واعصمنا من السبل المتفرقة ○ قال الكلبي امتنا على دين الاسلام
وروي عن علي بن ابي طالب انه قال اهدنا الصراط المستقيم يعني ثبتنا عليه ومعنى قول علي
ثبتنا عليه يعني احفظ قلوبنا على ذلك ولا تقلبها بمعصيتنا وهذا موافق لقول الله تعالى
ويهديك صراطا مستقيما يعني يثبتك عليه وفي آية اخرى ويهديكم صراطا مستقيما

بكذلك مهنا ٥ **قوله** تعالى صراط الذين انعمت عليهم يعني طريق الذين مننت عليهم فحفظت قلوبهم على الاسلام حتى ماتوا عليه وهم انبياؤه واصفياؤه واولياؤه فامنن علينا كما مننت عليهم ٥ **قال** ٥ حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال ثنا احمد بن جرير قال ثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد قال ثنا هشام بن القاسم قال ثنا حمزة بن المغيرة عن ابي عاصم عن ابي العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال هو النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده ابو بكر وعمر قال عاصم فذكرت ذلك للحسن البصري فقال صدق والله ابو العالية ونصح ٥ **قوله** ٥ تعالى غير المغضوب عليهم ٥ يعني غير طريق اليهود يقول لا تخذلنا بمعصيتنا كما خذلت اليهود ولم تحفظ قلوبهم حتى تركوا الاسلام ٥ ولا الضالين ٥ يعني ولا النصارى لم تحفظ قلوبهم وخذلتهم بمعصيتهم حتى تنصروا ٥ **وقد** ٥ اجمع المفسرون ان غير المغضوب عليهم اراد به اليهود ولا الضالين اراد به النصارى ٥ فان قيل اليس النصارى من المغضوب عليهم واليهود ايضا من الضالين فكيف صرف المغضوب عليهم الى اليهود وصرف الضالين الى النصارى قيل له انما عرف ذلك بالخبر واستدلالا بالاية فاما الخبر فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله وهو بوادي القرى من المغضوب عليهم قال اليهود قال ومن الضالين قال النصارى واما الاية فلان الله تعالى قال في قصة اليهود فباؤا بغضب على غضب وقال في قصة النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل **وقوله آمين** ٥ قال ابن عباس يعني كذلك يكون ٥ وروي عن مجاهد انه قال هو اسم من اسماء الله تعالى ويكون معناه يا الله استجب دعاءنا ٥ وقال بعضهم هي لغة بالسريانية ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم النصارى في شيء كحسدهم في آمين يعني انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة ٥ وروي عن كعب الاحبار انه قال آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبد مؤمن ٥ وقال مقاتل هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة ٥ وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنى آمين قال رب افعل ٥ ويقال فيه لغتان امين بغير مد وآمين بالمد ومعناهما واحد ٥ وقد جاء في اشعارهم ٥

٥ تباعد عني فطحل اذ دعوته ٥ أمين فزاد الله ما بيننا بعدا ٥
٥ وقال الآخر ٥ يا رب لا تسلبني حبها ابدا ٥ ويرحم الله عبدا قال آمينا ٥

سورة البقرة

سورة البقرة مائتان وثمانون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ **قال** ٥ الفقيه ابو الليث رحمه الله قال حدثنا ابي قال ثنا محمد بن حامد قال ثنا علي بن اسحق قال ثنا محمد بن مروان عن عطاء بن السائب عن ابي الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ٥ **الم** ٥ قال انا الله اعلم ومعنى قول ابن عباس انا الله اعلم يعني الالف انا واللام الله والميم اعلم لان القران نزل بلغة العرب والعرب قد كانت تذكر حرفا وتريد به تمام الكلام الا ترى الى قول القائل ٥ فقلت لها قفي فقالت لي قاف ٥ لا تحسبني انا نسينا الايجاف يعني بالقاف قد وقفت ٥ وقال الكلبي هذا قسم اقسم الله تعالى بالقران ان هذا الكتاب الذي انزل على محمد هو الكتاب الذي نزل من عند الله لا ريب فيه ٥ وقال بعض اهل اللغة هذا الذي قال الكلبي لا يصح لان جواب القسم معقود على حروف مثل ان وقد ولقد وما ولام وهمهنا لم نجد حرفا من هذه الحروف فلا يجوز ان يكون يمينا ولكن الجواب ان يقال موضع القسم قوله لا ريب فيه فلو ان حالفا حلف فقال والله هذا الكتاب لا ريب فيه لكان الكلام سديدا ويكون لا جوابا للقسم فثبت ان قول الكلبي سديد صحيح ٥ فان قيل ايش الحكمة في القسم من الله وكان القوم في ذلك الزمان على صنفين مصدق ومكذب فالمصدق يصدق بغير قسم والمكذب لا يصدق مع القسم ٥ قيل له القران نزل بلغة العرب والعرب اذا اراد بعضهم ان يؤكد كلامه اقسم على كلامه فالله تعالى اراد ان يؤكد كلامه بالحجة عليهم فاقسم ان القران من عنده ٥ **وقد** ٥ قيل الم الالف الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم ويكون معناه الله الذي انزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القران لا ريب فيه ٥ وقال بعضهم كل حرف هو افتتاح اسم من اسماء الله تعالى فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد ويكون معناه الله اللطيف المجيد انزل الكتاب ٥ **روي** ٥ عن محمد بن علي الترمذي انه قال ان الله تعالى اودع جميع ما في تلك السورة من الاحكام والقصص في الحروف التي ذكرها في اول السورة لا يعرف ذلك الا نبي او ولي ثم بين ذلك في جميع السور ليفهمه الناس ٥ وروي عن الشعبي انه قال ان الله تعالى سرا جعله في كتبه وان سره في القران هو الحروف المقطعة ٥ وروي عن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر ٥ وروي عن علي هو اسم من اسماء الله عز وجل فرقت حروفه في السور يعني ان ههنا قد ذكر الم وذكر الر في موضع اخر وحم في

موضع آخر ونون في موضع آخر فاذا اجمع يكون الرحمن وكذلك سائر الحروف فاذا اجمع يصير اسما
من اسماء الله تعالى ○ وذكر عن قطرب انه قال كان المشركون لا يستمعون القرآن كما قال
الله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون اراد ان يسمعهم شيئا لم يكونوا سمعوه ليحملهم ذلك على الاستماع
حتى تلزمهم الحجة ○ وقال بعضهم معناه ان المشركين كانوا يقولون لا نفقه هذا القرآن لانهم
قالوا قلوبنا في اكنة فاراد ان يبين لهم ان القرآن مركب على الحروف التي ركبت عليها السنتكم
فما لكم لا تفقهون وانما اراد بذكر بعض الحروف تمام الحروف كما ان الرجل يقول علمت ولدي
ا ب ت ث وانما يريد به جميع الحروف ولم يرد به الحروف الاربعة خاصة ○ وقال بعضهم هو من
شعار السور وكان اليهود اعداء الله تعالى فسروه على حروف الجمل لانه ذكر ان جماعة من اليهود
منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب ومالك بن الضيف وشعبة بن عمرو
وغيرهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بلغنا انك قرأت الم ذلك الكتاب
فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة لان الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا له هل غير هذا قال نعم المص
فقالوا هذا اكثر لان ص تسعون فقالوا هل غير هذا قال نعم الر قالوا هذا اكثر لان الراء
مائتان ثم ذكر المر فقالوا خلطت علينا لا ندري بالقليل ناخذ ام بالكثير وانما ادركوا من
القرآن بمقدار عقولهم وكل انسان يدرك العلم بمقدار عقله وكل ما ذكر في القرآن
من الحروف المقطعة فتفسيره نحو ما ذكرنا ههنا والله اعلم بالصواب ○ **قوله** ○ تعالى
ذلك الكتاب ○ يعني هذا الكتاب ○ لا ريب فيه ○ يعني لا شك فيه انه مني لا يختلقه محمد
من تلقاء نفسه وقد يوضع ذلك بمعنى هذا كما قال القائل ○ اقول له والرمح يأطر متنه
تأمل خفافا انني انا ذلك ○ يعني هذا ○ وقال بعضهم معناه ذلك الكتاب الذي كنت وعدتك
يوم الميثاق ان اوحيه اليك ○ وقال بعضهم معناه ذلك الكتاب الذي وعدتك في التورية والانجيل
ان انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ○ وروي عن زيد بن اسلم انه قال اراد بالكتاب اللوح المحفوظ
يعني الكتاب الذي ثبت في اللوح المحفوظ وقوله لا ريب فيه يعني لا شك فيه انه من الله تعالى
ولم يختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ○ فان قيل كيف يجوز ان يقال لا
شك فيه وقد شك فيه كثير من الناس وهم الكفار والمنافقون ○ قيل له ان معناه لا شك
فيه عند المؤمنين وعند العقلاء ○ وقيل معناه لا شك فيه اي لا ينبغي ان يشك فيه لان القرآن
معجز فلا ينبغي ان يشك فيه انه من الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى هدى للمتقين ○ يعني بيانا
من الضلالة للمتقين الذين يتقون الشرك والكبائر والفواحش وهذا القرآن بيان لهم من الضلالة

وبيان

وبيان لهم من الشبهات وبيان الحلال من الحرام ○ فان قيل فيه بيان لجميع الناس فكيف اضاف
الى المتقين خاصة ○ قيل له لان المتقين هم الذين ينتفعون بالبيان ويعملون به فاذا كانوا هم
الذين ينتفعون بالبيان صار في الحاصل البيان لهم ○ روي عن ابي روق انه قال هدى للمتقين اي
كرامة لهم يعني انما اضاف اليهم اجلالا لهم وكرامة لهم وبيانا لفضلهم ○ **قوله** ○
تعالى ○ الذين يؤمنون بالغيب ○ يعني يصدقون بالبعث والغيب هو ما غاب عن العين وهو محض
القلب وانما اراد به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم الى يوم القيمة انهم يصدقون
بغيب القرآن انه من الله تعالى فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ○ ويقال يؤمنون بالله تعالى
قال ○ حدثنا الخليل بن ابرهيم قال نا الدبيلي قال نا ابو عبد الله قال نا سفين قال نا اصحابنا
عن الحرث بن نصر انه قال لعبد الله بن مسعود نحن نحتسب بكم يا اصحاب محمد فانكم سبقتمونا
اليه برؤية محمد صلى الله عليه وسلم وصحبته فقال عبد الله ونحن نحتسب ايمانكم به ولم تروه
وان افضل الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب ○ وقد قيل يؤمنون بالغيب
يعني يصدقون بالبعث بعد الموت ○ **وقوله** ○ ويقيمون الصلاة ○ يعني يحافظون على الصلوات
الخمس بمواقيتها وركوعها وسجودها والتضرع بعدها ○ وقد قيل معناه يقيمون الصلوة اي يديمون
الصلوة ○ وقد قيل ان العبد اذا صلى صلاة تقبل منه خلق الله تعالى منها ملكا يقوم يصلي لله
تعالى الى يوم القيمة وثوابه لصاحب الصلوة فهذا معنى قوله ويقيمون الصلوة ○ **وقوله** ○ تعالى
ومما رزقناهم ينفقون ○ اي يتصدقون ○ قال الكلبي وهي زكاة المال ○ وروى اسباط عن
السدي عن اصحابه قال هي نفقة الرجل على اهله وهذا قبل نزول آية الزكاة ○ ويقال ايضا تصدق
صدقة التطوع ○ ويقال هي عليهما جميعا الفريضة والتطوع ○ **قوله** ○ تعالى والذين
يؤمنون بما انزل اليك ○ يعني القرآن ○ وما انزل من قبلك ○ يعني التورية والانجيل وسائر
الكتب ○ ويقال لما نزلت هذه الآية الذين يؤمنون بالغيب قالت اليهود والنصارى نحن آمنا
بالغيب فلما قال ويقيمون الصلاة قالوا نحن نقيم الصلاة فلما قال ومما رزقناهم ينفقون قالوا
نحن ننفق ونتصدق فلما قال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك نفروا من ذلك
وقوله ○ وبالآخرة هم يوقنون ○ يعني يقرون بيوم القيمة والجنة والنار والبعث والحساب
والميزان ○ واليقين على ثلثة اوجه يقين عيان ويقين خبر ويقين دلالة فاما يقين العيان
اذا رأى شيئا زال الشك عنه في ذلك الشيء واما يقين دلالة هو ان ترى دخانا يرتفع من
موضع تعلم باليقين ان هناك نارا وان لم ترها واما يقين الخبر فان الرجل يعلم باليقين
ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم يكن يعاينها فههنا يقين خبر ويقين دلالة

لان الاخرة حق ولكن تصير معاينة عند الرؤية ثم قال عز وجل ○ اولئك على هدى من ربهم ○
يعني اهل هذه الصفة الذين سبق ذكرهم على بيان من الله تعالى يعني اكرمهم الله تعالى في
الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريقهم ○ واولئك هم المفلحون ○ في الاخرة يعني هم الناجون
يعني ان الله تعالى اكرمهم في الدنيا بالبيان وفي الاخرة بالنجاة ○ وقد قيل الفلاح هو البقاء
في النعمة ○ وقد قيل الفلاح اذا بلغ الانسان نهاية ما يامل ○ وقيل معناه قد وجدوا ما
طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكل ما في القران المفلحون فتفسيره هكذا ○ **قوله**
تعالى ○ ان الذين كفروا ○ ان ههنا للتاكيد وهو حرف من حروف القسم ○ والكفر في اللغة
هو الستر يقال ليلة كافرة اذا كانت شديدة الظلمة وانما سمي الكافر كافرا لانه يستر
نعمة الله تعالى ○ **وقوله** ○ سواء عليهم ءانذرتهم ○ قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة
والكسائي بهمزتين ءانذرتهم وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر في رواية هشام
بهمزة واحدة مع المد آنذرتهم وتفسير القراءتين لا يختلف ○ قال مقاتل نزلت هذه
الاية في مشركي قريش منهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل وغيرهم ○ وقال الكلبي
نزلت في رؤساء اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب قال
الكلبي وليس هو باخ حيي وقال بعضهم هو اخو حيي دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين
سالوا عن الم والمص ثم خرجوا من عنده فنزل قوله تعالى ان الذين كفروا يعني جحدوا القران
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم خوفتهم ام لم تخوفهم ○ لا يؤمنون ○ اي لا يصدقون
فان قيل ○ اذا علم انهم لا يؤمنون فما معنى دعوتهم الى الاسلام ○ قيل له لان في الدعوة
زيادة الحجة عليهم كما ان الله تعالى بعث موسى عليه السلام الى فرعون ليدعوه الى الاسلام
وعلم انه لا يؤمن ○ وجواب آخر الاية خاصة وليست بعامة وانما اراد به بعض الكفار
الذين ثبتوا على كفرهم كما روي عن صفية بنت حيي بن اخطب قالت رجع ابي وعمي من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما لصاحبه ما ترى في هذا الرجل فقال انه نبي فقال وما
رايك في اتباعه فقال رايي ان لا اتبعه وان اظهر له العداوة الى الموت فانزلت هذه
الاية في شان مثل هؤلاء الذين قد ظهر لهم الحق وكانوا لا يؤمنون فقال ءانذرتهم واصل
الانذار هو الاعلام يعني خوفتهم بالنار واعلمتهم بالعذاب او لم تعلمهم فهو سواء و لا
يصدقونك ○ **قوله** ○ تعالى ختم الله على قلوبهم ○ قال ابن عباس يعني طبع الله ومعنى
الختم على القلوب ليس انه يذهب بعقولهم ولكنهم لا يتفكرون فيعتبرون بعلامات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنون ○ وعلى سمعهم ○ يعني لا يسمعون الحق ○ وعلى ابصارهم غشاوة

يعني

يعني غطاء فلا يبصرون الهدى ○ واتفقت الائمة السبعة برفع الهاء في غشاوة وقرا بعضهم بنصب
الهاء غشاوة وهي قراءة شاذة فاما من قرا برفع الهاء فهو على معنى الابتداء يعني ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم ثم ابتدا فقال وعلى ابصارهم غشاوة واما من قرا بالنصب فيكون الفعل فيه مضمرا
يعني جعل على ابصارهم غشاوة فقد ذكر في شان المؤمنين ثوابهم في الدنيا الهدى وفي الاخرة الفلاح
وذكر في شان الكفار عقوبتهم في الدنيا الختم وفي الاخرة عذاب عظيم يعني عذابا وجيعا الذي
يخلص وجعه الى قلوبهم ○ **قال** ○ الفقيه في الاية اشكال في موضعين احدهما في اللفظ والاخر
في المعنى فاما في اللفظ قال ختم الله على قلوبهم ذكر جماعة القلوب ثم قال وعلى سمعهم ذكر
بلفظ الوحدان ثم قال وعلى ابصارهم ذكر بلفظ الجماعة فجوابه ان يقال ان السمع مصدر
والمصدر لا يثنى ولا يجمع فلهذا المعنى ذكر بلفظ الوحدان والله اعلم ○ وقد قيل المعنى وعلى
سمعهم يعني موضع سمعهم لان السمع لا يختم وانما يختم موضع السمع ○ وقد قيل ان الاضافة
الى الجماعة تغني عن لفظة الجماعة لانه قال وعلى سمعهم فهذا اضاف الى الجماعة والشيء اذا
اضيف الى الجماعة مرة يذكر بلفظ الجماعة ومرة يذكر بلفظ الوحدان فلو ذكر القلوب
والابصار بلفظ الوحدان لكان سديدا في اللغة فذكر البعض بلفظ الوحدان والبعض بلفظ
الجماعة وهذه علامة الفصاحة لان كتاب الله افصح الكلام ○ واما الاشكال الذي في
المعنى ان يقال اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فمنعهم عن الهدى فكيف
يستحقون العقوبة ○ **الجواب** ○ عن هذه الاية ان يقال انه ختم مجازاة لكفرهم كما
قال في اية اخرى بل طبع الله عليها بكفرهم لان الله تعالى قد يسر عليهم السبيل فلو جاهدوا
لوفقهم كما قال في اية اخرى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فلما لم يجاهدوا
واختاروا الكفر عاقبهم الله في الدنيا بالختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وفي
الاخرة بالعذاب العظيم ○ **وروي** عن مجاهد انه قال من اول سورة البقرة اربع ايات
في نعت المؤمنين واثنان في نعت الكفار وثلث عشرة في نعت المنافقين ○ وروي عن مقاتل
انه قال ايتان من اول السورة في نعت المؤمنين المهاجرين وايتان في نعت المؤمنين غير
المهاجرين وايتان في نعت مؤمني اهل الكتاب وايتان في نعت الكفار وثلث عشرة في نعت
المنافقين من قوله ومن الناس الى قوله ان الله على كل شيء قدير ○ **قوله** ○ تعالى ومن
الناس من يقول امنا بالله ○ قوله من للتبعيض وانما اراد به بعض الناس ولم يرد به جميع الناس
فكانه قال بعض الناس يقولون امنا بالله ○ وقد قيل معناه ومن الناس ناس يقولون امنا
بالله يعني صدقنا بالله وصدقنا باليوم الاخر وبالبعث ○ وما هم بمؤمنين يعني ليسوا بمصدقين

بل هم منافقون منهم عبد الله بن أبي سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس ومن تابعهم من المنافقين
وفي هذه الآية دليل على أن القول بغير تصديق القلب لا يكون إيمانا لأن المنافقين كانوا
يقرون بألسنتهم ولم يكن لهم تصديق القلب فنفى الله تعالى الإيمان عنهم فقال وما هم بمؤمنين
قوله تعالى يخادعون الله ۝ فأصل الخداع في اللغة هو الستر يقال للبيت الذي
يخزن فيه المال مخدع والعرب تقول انخدعت الضب في جحرها فكان المنافقون يظهرون
الإيمان ويسرون نفاقهم وكفرهم فقال يخادعون الله والذين آمنوا الآية يعني يكذبون في قولهم
الله والذين آمنوا ۝ ويقال يظنون أنهم يخادعون الله والذين آمنوا الآية لأنه تبين في
سياق الآية حيث قال ۝ وما يخادعون إلا أنفسهم ۝ وروي عن الأخفش أنه قال اجترؤوا
على الله تعالى حتى ظنوا أنهم يخادعون الله ويظهرون غير ما في أنفسهم وهذا موافق لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال علامة المنافق ثلث إذا وعد أخلف وإذا اؤتمن
خان وإذا حدث كذب ۝ **وقوله** تعالى وما يخادعون إلا أنفسهم ۝ قرأ أهل الكوفة
حمزة وعاصم والكسائي وما يخدعون بغير ألف وقرأ الباقون بالألف وما يخادعون إلا أنفسهم
فتفسير القراءتين واحد يعني وبال الخداع يرجع إليهم ويضرون بأنفسهم ۝ **وقوله** ۝
وما يشعرون ۝ قال الكلبي يعني وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على كذبهم ۝ وقال
بعضهم معناه أن وبال الخداع يرجع إليهم ۝ **قوله** ۝ تعالى في قلوبهم مرض ۝
يعني شكا ونفاقا وظلمة وضعفا لأن المريض فيه فترة وهم والشاك أيضا في أمره فترة وضعف
نعبر بالمرض عن الشك لأن المنافقين فيهم ضعف ووهن ألا ترى إلى قوله يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو ۝ ويقال إن المريض يعرض الهلاك فسمي النفاق مرضا لأن النفاق قد
يهلك صاحبه ۝ **ثم قال** تعالى فزادهم الله مرضا ۝ فهذا اللفظ يحتمل معنيين
يحتمل الخبر عن الماضي ويحتمل الدعاء فإن كان المراد به الخبر فمعناه في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا إلى مرضهم كما قال في آية أخرى فزادتهم رجسا إلى رجسهم لأن كل سورة
نزلت يشكون فيها كان ذلك زيادة المرض وللمؤمنين زيادة اليقين ۝ وإن كان المراد به
الدعاء فمعناه فزادهم الله مرضا على مرضهم على وجه الذم والطرد لهم كما قال في آية
أخرى قاتلهم الله ۝ **فإن قيل** كيف يجوز أن يحمل على وجه الدعاء وإنما يحتاج إلى الدعاء
عند العجز قيل له هذا تعليم من الله تعالى أنه يجوز الدعاء على المنافقين والطرد لهم لأنهم
شر خلق الله تعالى لأنه أعد لهم يوم القيامة الدرك الأسفل من النار ۝ **ثم قال** ولهم
عذاب أليم يعني مولم أي عذاب وجيع الذي يخلص وجعه إلى قلوبهم ۝ بما كانوا يكذبون ۝

يعني مجازاة لهم بتكذيبهم ۝ قرأ حمزة وابن عامر فزادهم الله بكسر الزاي وهي لغة لبعض
العرب وقرأ أبو عمرو وعاصم بالفتح وهي اللغة الظاهرة ۝ قرأ أهل الكوفة عاصم وحمزة
والكسائي يكذبون بتخفيف الذال وقرأ الباقون بتشديد الذال فمن قرأ بالتخفيف فمعناه بما كانوا
يكذبون يقولون إنهم مؤمنون وجحدوا في السر لأنهم كفروا بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم
في السر ومن قرأ بالتشديد فمعناه بما كانوا يكذبون يعني ينسبون محمدا إلى الكذب وجحدوا نبوته
قوله ۝ تعالى وإذا قيل لهم ۝ قرأ الكسائي برفع القاف قيل لهم وكذلك كل ما ذكر في
القرآن قيل وغيض وجيء وسيق وسيء وحيل وقرأ حمزة وعاصم وغيرهما بكسر القاف
وأصله في اللغة قول مع الواو فحذفت الواو للتخفيف فجعل الكسائي الرفع مكان الواو
وقرأ غيره بالكسر للتخفيف والآية نزلت في شأن المنافقين وإذا قيل لهم يعني للمنافقين
لا تفسدوا في الأرض ۝ يعني لا تعملوا فيها بالمعاصي لأن الأرض كانت قبل أن يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم فيها الفساد وكان يعمل فيها بالمعاصي فلما بعث الله النبي صلى الله عليه
وسلم ارتفع الفساد وصلحت الأرض فإذا عملوا بالمعاصي فقد أفسدوا في الأرض بعد
إصلاحها كما قال في آية أخرى ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ۝ قالوا إنما نحن
مصلحون ۝ يعني نعمل بالطاعة ولا نعمل بالمعاصي ۝ وقد قيل معناه لا تفسدوا في الأرض
معناه لا تداهنوا بين الناس ولا تعملوا بالمداهنة ۝ **وقال** ۝ بعضهم قوله إنما نحن مصلحون
يعني لا ... الكفار ولا المؤمنين حتى لو كانت الغلبة للمؤمنين أو للكفار لا يصيبنا من
دائرتهم شيء **قال** ۝ الله تعالى ألا إنهم هم المفسدون ۝ في الأرض وليسوا بمصلحين ۝
لأن عداوتهم في الفريقين لأن كل فريق يعلم أنهم ليسوا معهم ۝ **وقد** ۝ قيل معناه
لا تفسدوا في الأرض بتفريق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم يعني لا تصرفوا الناس عن
دينه قالوا إنما نحن مصلحون بتفريقنا عن محمد صلى الله عليه وسلم ألا إنهم هم المفسدون
ألا كلمة تنبيه فنبه المؤمنين وأعلمهم نفاقهم فكأنه قال ألا أيها المؤمنون اعلموا
أنهم هم المفسدون العاصون ويكون تكرار كلمة هم على وجه التأكيد والعرب إذا
كررت الكلام تريد به التأكيد ۝ **قال** ۝ ولكن لا يشعرون أنهم مفسدون ۝ **قوله**
تعالى ۝ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ۝ قال في رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس أن هذه الآية نزلت في شأن اليهود وإذا قيل لهم يعني اليهود آمنوا كما آمن الناس
يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ۝ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء يعني الجهال الخرقى
قال ۝ الله تعالى ألا إنهم هم السفهاء ۝ الجهال الخرقى بتركهم الإيمان بمحمد عليه السلام

بالفساد
يعني

يعني

ولكن لا يعلمون ○ انهم سفهاء ○ قال مقاتل نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكذلك قال
مجاهد معناه واذا قيل لهم يعني للمنافقين آمنوا يعني صدقوا بقلوبكم كما آمن الناس كما صدق
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن انصدق كما آمن السفهاء كما صدق الجهال
قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء يعني هم الجهال بتركهم التصديق في السر ولكن لا يعلمون
انهم جهال ○ **قوله** ○ تعالى ○ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ○ نزلت هذه الآية في
ذكر المنافقين منهم عبد الله بن ابي بن سلول وجد بن قيس ومعتب بن قشير وغيرهم وذلك
ان ابا بكر وعمر وعليا رضي الله عنهم مروا بقوم من المنافقين فقال عبد الله بن ابي بن
سلول لاصحابه انظروا كيف ارد هولاء الجهال عنكم فتعلموا مني كيف اكلمهم
فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بسيد بني تيم وثاني اثنين وصاحبه في الغار وصفيه من
امته الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال
مرحبا بسيد بني عدي القوي في امر الله تعالى الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الباذل نفسه ودمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم السابق الى الهجرة فقال له
علي اتق الله يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خليقة الله تعالى فقال لم تقول
هكذا وايماني كايمانكم وتصديقي كتصديقكم ثم افترقوا فقال عبد الله لاصحابه
كيف رايتم ردي هولاء عنكم فقالوا لا نزال بخير ما عشت لنا فنزلت الآية ○ اذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا يعني ايماننا كايمانكم وتصديقنا كتصديقكم ○ **قوله** ○ تعالى
واذا خلوا الى شياطينهم ○ قال الكلبي يعني الى كهنتهم وهم خمسة رهط من اليهود
ولا يكون كاهن الا معه شيطان منهم كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة
الاسلمي في بني سليم وابو السوداء بالشام وعبد الدار من جهينة وعوف بن مالك في
بني اسد ○ ويقال واذا خلوا الى شياطينهم يعني الى رؤسائهم في الضلالة ○ وقال
ابو عبيدة كل عات متمرد فهو شيطان ○ قالوا انا معكم ○ اي على دينكم ○ انما نحن
مستهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ○ **قال** ○ الله تعالى ○ الله يستهزئ
بهم ○ يعني يجازيهم جزاء الاستهزاء ○ وذكر في رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان الاستهزاء ان يفتح لهم وهم في جهنم باب من الجنة فيقبلون فيهللون ويسحبون
في النار والمؤمنون على الارائك ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى الباب سد عليهم ويفتح لهم
باب آخر في مكان آخر والمؤمنون ينظرون اليهم ويضحكون كما قال في آية اخرى
فاليوم

فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون الآية ○ وقال مقاتل الاستهزاء ما ذكر الله تعالى في
سورة الحديد يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا الآية فهذا استهزاؤهم ○ **وقوله** ○ ويمدهم في
طغيانهم يعمهون ○ يعني يتركهم في ضلالتهم يتحيرون ويترددون عقوبة لهم باستهزائهم
قوله ○ تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني اختاروا الكفر على الايمان
وفي الآية دليل على ان الاشتراء قد يكون بالمعنى دون اللفظ وهو المبادلة لان الله تعالى
سمى استبدالهم الضلالة بالهدى شراء ولم يكن هناك لفظ الشراء ○ **وقوله** ○ فما
ربحت تجارتهم ○ فقد اضاف الربح الى التجارة على وجه المجاز والعرب تقول ربحت
تجارة فلان وخسرت تجارة فلان وانما يريدون به انه ربح في تجارته وخسر في تجارته
والله تعالى انزل القرآن بلغة العرب على ما يتعارفونه بينهم قال فما ربحت تجارتهم يعني
فما ربحوا في تجارتهم ○ **وقوله** ○ وما كانوا مهتدين ○ قال بعضهم معناه وما هم
بمهتدين في الحال كقوله كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني من هو في المهد ○ وقال
بعضهم وما كانوا مهتدين من قبل لانهم لو كانوا مهتدين من قبل لوفقهم الله تعالى في
الحال ولكن لما لم يكونوا مهتدين من قبل خذلهم مجازاة لافعالهم الخبيثة ○ **قوله** ○ تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ○ روى معوية بن صالح عن علي بن طلحة عن ابن عباس انه قال
نزلت هذه الآية في شأن اليهود الذين هم حوالي المدينة فقال مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا يعني كمثل من كان في المفازة في الليلة المظلمة وهو يخاف السباع فاوقد نارا ليامن من
السباع ○ فلما اضاءت ما حوله ○ طفئت ناره وبقي في ظلمة كذلك اليهود الذين كانوا
حوالي المدينة كانوا يعرفون محمدا عليه السلام قبل ان يخرج وكانوا اذا حاربوا اعداءهم
من المشركين يستنصرون باسمه ويقولون بحق نبيك ان تنصرنا فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم المدينة حسدوه وكذبوه وكفروا به فطفئت نارهم وبقوا في ظلمات الكفر ○ وقال
مقاتل نزلت هذه الآية في شأن المنافقين يقول مثل المنافق مع محمد صلى الله عليه وسلم
كمثل رجل في مفازة فاوقد نارا فيامن بها على نفسه وعياله وماله فكذلك المنافق
يتكلم بلا اله الا الله مراءاة للناس فيامن بها على نفسه وعياله وماله ويناكح مع المسلمين
فكان له نورا بمنزلة المستوقد النار يمشي في ضوئها ما دامت ناره تتقد فلما اصابت
النار ابصر ما حوله بنورها فذهب نوره وبقي في ظلمة فكذلك المنافق اذا بلغ آخر
عمره بقي في ظلمة كفره ○ وهكذا فسر قتادة والقتبي وغيرهما ○ **ثم** ○ قال

عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون ○ وفي قراءة عبد الله بن مسعود صما بكما عميا
وإنما جعلها نصبا لوقوع الفعل عليها يعني وتركهم صما بكما عميا وقرأ غيره صم بكم عمي
فمعناه هم صم بكم عمي ○ وتفسير الآية أنهم يتصاممون حيث لم يسمعوا الحق ولم يتكلموا
بالحق ولم يبصروا العبرة والهدى فكأنهم صم بكم عمي ولأن الله تعالى خلق السمع والبصر
واللسان لينتفعوا بصلاح الأشياء فإذا لم ينتفعوا بالسمع والبصر صار كأن لم يكن لهم كما
أن الله تعالى سمى الكفرة موتى حيث قال أومن كان ميتا فأحييناه يعني كافرا فهديناه
وإنما سماهم موتى والله أعلم لأنه لا منفعة لهم في حياتهم فكأن تلك الحياة لم تكن
فكذلك السمع والبصر واللسان إذا لم ينتفعوا بها كأنها لم تكن فكأنهم صم بكم عمي
فهم لا يرجعون إلى الهدى ○ وقال القتبي معنى قوله وتركهم في ظلمات قال الظلمة الأولى
كانت ظلمة الكفر واستيقادهم النار قولهم لا إله إلا الله وإذا خلوا إلى شياطينهم فنافقوا
وقالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن سلبهم نور الإيمان وبقوا في ظلمة الكفر وتركهم في
ظلمات ○ **قوله** ○ تعالى أو كصيب من السماء ○ يعني كمطر نزل من السماء فضرب الله
تعالى لهم مثلا آخر لأن العرب كانوا يوضحون الكلام بذكر الأمثال فالله تعالى ضرب
لهم الأمثال ليوضح عليهم الحجة فضرب لهم مثلا بالمستوقد النار ثم ضرب لهم مثلا آخر
بالمطر ○ **فإن قيل** ○ كلمة أو إنما تستعمل للشك فما معنى أو ههنا قيل له أو
قد تكون للتخيير فكأنه قال إن شئتم فاضربوا لهم مثلا بالمستوقد النار وإن شئتم فاضربوا
لهم المثل بالمطر فأنتم مصيبون في ضرب المثل في الوجهين جميعا وهذا كما قال في آية
أخرى أو كظلمات في بحر لجي فكذلك ههنا أو للتخيير لا للشك وقد قيل أو بمعنى الواو
يعني وكصيب من السماء ومعناه مثلهم كرجل في مفازة في ليلة مظلمة فنزل مطر
من السماء وفي المطر ○ ظلمات ورعد وبرق ○ والمطر هو القرآن لأن في المطر حياة الخلق
وإصلاح الأرض فكذلك القرآن فيه هدى للناس وبيان من الضلالة وإصلاح الأرض
فلهذا المعنى شبه القرآن بالمطر والظلمات هو الشدائد والمحن التي تصيب المسلمين
والشبهات التي في القرآن والرعد هو الوعيد الذي ذكر للكفار والمنافقين في القرآن والبرق
ما ظهر به من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلايله ○ **وقوله** ○ تعالى
يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ○ يعني يتصاممون عن استماع الحق ○ حذر
الموت ○ يعني حذر الموت والكلام ينصب لنزع الخافض مثل قوله واختار موسى قومه
أي من قومه فكذلك ههنا حذر الموت يعني لحذر الموت معناه مخافة أن ينزل في القرآن

شيء

شيء يظهر حالهم كما قال في آية أخرى نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم ○ وقال بعضهم في الآية مضمر ومعناه يجعلون أصابعهم في آذانهم من
الرعد ويغمضون أعينهم من الصواعق ○ وقال أهل اللغة الصاعقة صوت من السماء فيه
نار فمن قال بهذا القول لا يحتاج إلى الإضمار في الآية يجعلون أصابعهم في آذانهم من
خوف الصاعقة ○ **ثم** ○ قال والله محيط بالكافرين ○ يعني عالم بأعمالهم والإحاطة هي
إدراك الشيء بكماله ○ **قوله** ○ تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم ○ يعني ضوء
البرق يذهب ويختلس بأبصارهم من شدة ضوء البرق فكذلك نور إيمان المنافق يكاد
يغطي على الناس كفره في سره حتى لا يعلموا كفره ○ وقد قيل معناه يكاد أن يظهر عليهم
نور الإسلام فيثبتون على ذلك ○ **ثم** ○ قال كلما أضاء لهم مشوا فيه ○ يعني كلما لمع
البرق في الليلة المظلمة مضوا فيه ○ وإذا أظلم عليهم ○ يعني إذا ذهب ضوء البرق
قاموا ○ متحيرين فكذلك المنافق إذا تكلم بلا إله إلا الله يمضي مع المؤمنين ويأمن به
من السيف فإذا مات بقي متحيرا نادما ○ ويقال معناه كلما أضاء لهم مشوا فيه يعني
كلما ظهر لهم دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وظهر لهم علاماته مالوا إليه
وإذا أظلم عليهم يعني إذا أصابت المسلمين محنة كما أصابتهم يوم أحد وكما أصابتهم
يوم بئر معونة قاموا يعني ثبتوا على كفرهم ○ وروى أسباط عن السدي أنه قال
كان رجلان من المنافقين هربا من المدينة إلى المشركين فأصابهما من المطر الذي ذكر الله
تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما فإذا
لمع البرق مشيا في ضوئه وإذا لم يلمع لم يبصرا فقاما مكانهما فجعلا يقولان يا ليتنا لو
أصبحنا فنأتي محمدا صلى الله عليه وسلم فنضع أيدينا في يده فأصبحا فأتياه فأسلما
وحسن إسلامهما فضرب الله تعالى شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين
كانوا في المدينة ○ **ثم قال** ○ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ○ قال
بعضهم معناه لو شاء الله لذهب بسمعهم الذي في الرأس وأبصارهم التي في العين كما ذهب
بسمع قلوبهم وأبصار قلوبهم عقوبة لهم ○ وقد قيل معناه ولو شاء الله لجعلهم صما
وعميا في الحقيقة كما جعلهم عميا وصما في الحكم ○ وقد قيل ولو شاء الله لجعلهم
صما وعميا في الآخرة كما جعلهم في الدنيا ○ وروي في إحدى الروايتين عن ابن عباس
أنه قال هذا من المكتوم الذي لا يفسر ○ **ثم قال** ○ إن الله على كل شيء قدير يعني من
العقوبة وغيرها ○ **قوله** ○ تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ○ يعني أطيعوا ربكم

أي قوله لذهب

ويقال وحدوا ربكم وهذه الآية عامة وقد تكون كلمة يا ايها الناس خاصة لاهل مكة
وقد تكون عامة لجميع الخلق فههنا يا ايها الناس لجميع الخلق يقول للكفار وحدوا ربكم ويقول
للعاصين اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين اثبتوا
على طاعة ربكم واللفظ محتمل لهذه الوجوه كلها وهو من جوامع الكلم ○ واعلم ان النداء
في القرآن على ستة اوجه نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة
ونداء تسمية فاما نداء المدح فمثل قوله يا ايها الذين آمنوا يا ايها النبي يا ايها الرسول
ونداء الذم مثل قوله يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله يا ايها
الانسان يا ايها الناس ونداء الاضافة مثل قوله يا عبادي ونداء النسبة مثل قوله يا بني
آدم يا بني اسرائيل ونداء التسمية مثل قوله يا داود يا ابرهيم والنداء السابع نداء
التعنيف مثل قوله يا اهل الكتاب فههنا ذكر التنبيه فقال يا ايها الناس اخبر بالنداء
بانه يريد ان يأمر امرا او ينهى عن شيء ثم بين الامر فقال اعبدوا ربكم يعني وحدوا
ربكم واطيعوا ○ الذي خلقكم ○ معناه اطيعوا ربكم الذي هو خالقكم فخلقكم ولم تكونوا
شيئا ○ والذين من قبلكم ○ يعني وخلق الذين من قبلكم ○ لعلكم تتقون المعصية وتنجون
من العقوبة ○ **قوله** ○ تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا ○ يعني مهادا او قرارا
وقال ○ اهل اللغة الارض بساط العالمين ○ وروى عن علي بن ابي طالب انه قال انما سميت
الارض ارضا لانها تأرض ما في بطنها يعني تأكل ما فيها ○ وقال بعضهم لانها تأرض
بالحوافر والاقدام ○ والسماء في اللغة ما علاك واظلك يعني اذكروا رب هذه النعم
واعبدوه واعرفوا شكر هذه النعم حيث جعل لكم الارض فراشا ○ والسماء بناء ○ يعني
سقفا ○ قال ابن عباس في رواية الكلبي كل سماء مطبقة على الاخرى مثل القبة
وسماء الدنيا ملتزقة اطرافها على الارض ○ ويقال السماء بناء يعني مرتفعا ○ **ثم قال** ○
وانزل من السماء ماء ○ يعني المطر ○ فاخرج به ○ يعني انبت بالمطر ○ من الثمرات ○ يعني
من الوان الثمرات ○ رزقا لكم ○ يعني طعاما لكم ○ فلا تجعلوا لله اندادا ○ يعني لا تقولوا
له شركاء ○ وانتم تعلمون ○ انه خالق هذه الاشياء وغيره لا يستطيع ان يخلق شيئا من
هذه الاشياء ○ ويقال كل شيء في هذه الدنيا فيه دلالة على الخالق من اربعة اوجه
وجود هذه الاشياء وكونها تدل على كون الصانع واستقامتها تدل على توحيده وهو
استقامة الليل والنهار والشتاء والصيف وخروج الثمرات وحدوث كل شيء في وقته
لان المدبر لو كان اثنين لم يجر على الاستقامة كما قال في آية اخرى لو كان

فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتجانسها يدل على ان الخالق واحد عالم حين خلق الاشياء اجناسها
مختلفة واتمام الاشياء يدل على ان خالقها واحد قائم قادر ○ **قوله** ○ تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا ○ قال بعضهم هذا الخطاب لليهود وان كنتم في ريب يعني في شك مما نزلنا
يعني من القرآن على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه ليس من الله تعالى ○ فأتوا بسورة
من مثله ○ يعني من مثل هذا القرآن من التورية يعني فأتوا بسورة من التورية وقابلوها
بالقرآن فتجدوها موافقا لما في التورية فتعلمون به ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم
يختلقه من تلقاء نفسه وانه من الله تعالى ○ وادعوا شهداءكم ○ يعني استعينوا
باحباركم ورهبانكم ○ ان كنتم صادقين ○ فيما تشكون فيه ○ وقال بعضهم نزلت
في شأن المشركين ○ **قال** ○ تعالى وان كنتم في ريب اي في شك مما نزلنا من القرآن على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتقولون انه اختلقه من تلقاء نفسه فأتوا بسورة
يعني فاختلقوا بسورة من مثل هذا القرآن لانكم شعراء وفصحاء وادعوا شهداءكم
يعني استعينوا بآلهتكم ويقال استعينوا بخطبائكم وشعرائكم ان كنتم صادقين ان محمدا
يقوله من تلقاء نفسه ○ وقال قتادة معناه فأتوا بسورة فيها حق وصدق لا باطل فيها
وكان ابو جعفر يقول الهاء اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه قال فأتوا بسورة
من مثل محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن قرأ الكتب فأتوا بسورة من رجل لم يقرأ الكتب
كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ○ ويقال هذه الآيات اصل لجميع ما تكلم به المتكلمون
لان في اول الآية اثبات الصانع ثم في الآية الاخرى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى امرهم اولا بان يأتوا بعشر سور فعجزوا عنها ثم امرهم بسورة من مثله فعجزوا
عنها فنزلت هذه الآية قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الآية ○
ثم قال ○ عز وجل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ○ لم تستعمل للماضي ولن تستعمل للمستقبل
فكأنه قال فان لم تفعلوا اي لم تأتوا في الماضي ولن تفعلوا اي لن تأتوا في المستقبل وتجحدون
بغير حجة ○ فاتقوا النار ○ وقال قتادة معناه فان لم تفعلوا ولن تقدروا ان تفعلوا ولن
تطيقوا فاتقوا النار يقول احذروا النار ○ التي وقودها الناس والحجارة ○ يعني حطبها الناس
اذا صاروا اليها والحجارة قبل ان يصيروا اليها ○ ويقال معناه ان مع كل انسان حجرا
معلقا في عنقه حتى اذا اطفئت النار رسبه الحجر الى الاسفل ○ ويقال وقودها الناس والحجارة
اي حجارة الكبريت وانما جعل حطبها من حجارة الكبريت لان لها خمسة اشياء ليس
لغيرها احدها ان حجارة الكبريت اسرع وقودا والثاني انه ابطأ خمودا والثالث انتن

رائحة والرابع اشد حرا والخامس الصق بالبدن ○ **ثم قال** ○ اعدت للكافرين ○ يعني هيئت وخلقت وقدرت للكافرين ○ **ثم قال** ○ وبشر الذين آمنوا ○ فقد ذكر في اول الآية اثبات الصانع وذكر حجته ثم ذكر اثبات الكتاب والنبوة ثم ذكر الوعيد للكفار لمن لم يؤمن بالله ثم ذكر ثواب المؤمنين وهكذا في جميع القرآن في كل موضع ذكر عقوبة الكفار ثم ذكر على اثره ثواب المؤمنين ليسكن قلوبهم الى ذلك فتزول عنهم الخشية لكي يثبتوا على ايمانهم ويرغبوا في ثوابه فقال وبشر الذين آمنوا يعني فرح قلوب الذين آمنوا يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به جبريل ○ وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ○ ان لهم ○ يعني بان لهم ○ جنات ○ وهي البساتين ○ تجري من تحتها الانهار يعني من تحت شجرها ومساكنها وغرفها الانهار ○ كلما رزقوا ○ يعني اطعموا ○ منها ○ من الجنة من ثمرة رزقا ○ يعني طعاما ○ قالوا هذا الذي رزقنا ○ يعني اطعمنا ○ من قبل ○ قال بعضهم معناه اذا اتي بطعام وثمار في اول النهار فاكلوا منها ثم اذا اتي بها في آخر النهار قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني الذي اطعمنا في اول النهار لان لونه يشبه ذلك فاذا اكلوا منه وجدوا لها طعما غير طعم الاول ○ وقال بعضهم معناه كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الدنيا لان لونها يشبه لون ثمار الدنيا فاذا اكلوا وجدوا طعمها غير ذلك ○ **ثم قال** ○ واتوا به متشابها ○ قال بعضهم معناه متشابها في المنظر مختلفا في الطعم ○ وقيل متشابها يشبه بعضه بعضا في الجودة ولا يكون فيه ردي ○ **قال** ○ حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال نا محمد بن يوسف قال نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي الظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة شي يشبه ما في الدنيا الا الاسماء ○ **ثم قال** ○ ولهم فيها ازواج مطهرة ○ يعني مهذبة وقيل مطهرة في الخلق والخلق فاما الخلق فانهن لا يحضن ولا يبلن ولا يتغوطن ولا يأتين الخلاء واما الخلق فانهن لا يحسدن ولا يغضبن ولا ينظرن الى غير ازواجهن ○ **وقوله** ○ تعالى وهم فيها خالدون ○ يعني دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ○ **قوله** ○ تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ○ وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وقال في آية اخرى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قالت اليهود والمشركون ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت فنزلت هذه الآية ○ ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ○ يعني لا يمتنع من ضرب المثل وبيان الحق بذكر البعوضة وبما فوقها والمعنى لا يمنعه الحياء ان يضرب المثل

ويرى

ويرى ويصف الحق شبها ما بعوضة يعني ببعوضة او فوقها يعني بالذباب والعنكبوت ○ وقال بعضهم فما فوقها يعني فما دونها في الصغر وهذا من اسماء الاضداد يذكر الفوق ويراد به دونه كما يذكر الوري ويراد به امام مثل قوله ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يعني امامهم وكذلك يذكر الفوق ويراد به ما دونه يعني ضرب المثل بالبعوضة وبما دون البعوضة بعد ان يكون فيه اظهار للحق وارشاد الى الهدى وكيف يمتنع من ضرب المثل بالبعوضة ولو اجتمعت الانس والجن على ان يخلقوا بعوضة لا يقدرون عليه ○ وقيل انما ذكر التمثيل بالبعوضة لان خلقة البعوضة اعجب لان خلقتها خلقة الفيل ○ وقيل لان البعوضة ما دامت جايعة عاشت فاذا شبعت ماتت فكذلك الآدمي اذا استغنى فانه يطغى فضرب الله تعالى المثل للآدمي ○ **ثم قال** ○ فاما الذين آمنوا ○ يعني صدقوا واقروا بتوحيد الله تعالى ○ فيعلمون انه الحق من ربهم ○ يعني المثل بالذباب والعنكبوت فيؤمنون به ○ واما الذين كفروا يعني اليهود والمشركين ○ فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ○ بذكر البعوضة والذباب ○ **قال** ○ الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ○ يعني انما ضرب المثل ليضل به كثيرا من الناس يعني يخذلهم ولا يوفقهم ويهدي به كثيرا يعني يوفق به على معرفة ذلك المثل كثيرا من الناس وهم المؤمنون وقال بعضهم معناه يضل به كثيرا يعني يسميه ضالا كما يقال فسقت فلانا يعني سميته فاسقا لان الله تعالى لا يضل به احدا وهذا طريق المعتزلة وهو خلاف اقاويل جميع المفسرين وهو غير مستعمل في اللغة ايضا لانه يقال ضلله اذا سماه ضالا ولا يقال اضله اذا سماه ضالا ولكن معناه ما ذكره المفسرون انه يخذل به كثيرا من الناس مجازاة لكفرهم ○ **وقال** ○ تعالى وما يضل به الا الفاسقين ○ يعني وما يهلك واصل الضلالة الهلاك يقال ضل الماء في اللبن اذا صار مستهلكا وما يهلك وما يخذل به يعني بالمثل الا الفاسقين يعني العاصين واصل الفسق في اللغة هو الخروج من الطاعة والعرب تقول فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ويقال للفارة فويسقة لانها تخرج من الجحر قال الله تعالى ففسق عن امر ربه يعني خرج عن طاعة ربه ○ **ثم** ○ نعت الفاسقين فقال عز وجل ○ الذين ينقضون عهد الله ○ اي يتركون امر الله ووصيته ○ من بعد ميثاقه ○ يعني من بعد وصيته وتغليظه وتوكيده وذلك ان الله تعالى امر موسى عليه السلام في التورية ان يامر قومه ليقروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه اذا خرج وكان موسى عاهدهم على ذلك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نقضوا العهد وكذبوه ولم يصدقوه ○ ويقال انه اراد به العهد الذي اخذه من بني آدم من ظهورهم حيث قال الست بربكم قالوا بلى فنقضوا ذلك العهد والميثاق ○ فان قيل

وقوله

كيف يجوز هذا واليهود كانوا مقرين بالله تعالى فكيف يكون نقض العهد وهم معترفون فيقال له
اذا لم يصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد اشركوا بالله لانهم لم يصدقوا بالقرآن من عند الله
ومن زعم ان القرآن قول البشر فقد اشرك بالله تعالى وصار ناقضا للعهد ويقال الميثاق
الذي يعرف كل واحد اذا تفكر في نفسه فكان بمنزلة اخذ الميثاق عليه وجميع ما في
القرآن من ذكر الميثاق فهو على هذه الاوجه الثلاثة ○ **قوله** ○ ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ○ روى الضحاك وعطاء عن ابن عباس انه قال انهم امروا ان يؤمنوا بجميع
الانبياء فآمنوا ببعضهم ولم يؤمنوا ببعضهم فهذا معنى قوله ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ○ ويقال امروا بصلة القرابات فقطعوا الارحام فيما بينهم ○ ويقال كانت
بين اليهود والعرب قرابة من وجه لان العرب كانت من اولاد اسمعيل واليهود من اولاد اسحق
فاذا لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام فقد قطعوا ذلك الرحم ○ **وقوله** ○ تعالى ويفسدون
في الارض ○ لانهم يكفرون ويأمرون غيرهم بالكفر فذلك فسادهم في الارض
اولئك هم الخاسرون ○ يعني المغبونين بالعقوبة ○ وقال الكلبي ليس من مؤمن ولا كافر الا
وله منزل واهل وخدم في الجنة فان اطاع الله تعالى اتى اهله وخدمه ومنزله في
الجنة وان عصى الله تعالى ورثه الله المؤمنين فقد غبن عن اهله وخدمه كما قال في آية
اخرى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة ○ وقال بعضهم هذا
التفسير لا يصح لانه لا يجوز ان يقال للكافر منزل في الجنة ولكن يقال له هذا على وجه
المثل ان الكافر لو اسلم لكان له منزل وخدم في الجنة لان الكلبي لم ينقل ذلك عن نفسه
آمين
وانما رواه عن ابي صالح عن ابن عباس ○ **قوله** ○ تعالى كيف تكفرون بالله ○ قال ابن
عباس هو على وجه التعجب وقال الفراء هو على وجه التوبيخ والتعجب لا على وجه الاستفهام
فكانه قال ويحكم كيف تجحدون وحدانية الله عز وجل ○ **فان قيل** ○ كيف يجوز التعجب
من الله تعالى والتعجب انما يكون ممن سمع شيئا لم يكن سمعه او رأى شيئا لم يكن يبصره فيتعجب
من ذلك والله تعالى قد علم الاشياء قبل كونها فيكف يجوز له التعجب من الله تعالى يكون على
وجه التعجب والتعجيب هو ان يدعوا الى التعجب فكانه يقول الا تتعجبون انهم يكفرون بالله
تعالى وهذا كما قال في آية اخرى وان تعجب فعجب قولهم ○ **ثم قال** ○ وكنتم امواتا
فاحياكم ○ يعني كنتم نطفا في اصلاب آبائكم فاحياكم في ارحام امهاتكم ○ ثم
يميتكم ○ عند انقطاع آجالكم ○ ثم يحييكم ○ للبعث يوم القيمة ○ ثم اليه ترجعون ○ في
الآخرة فتثابون على اعمالكم ○ قال الكلبي فلما ذكر البعث عرف اليهود ذلك فسكتوا

وانكروا

وانكر ذلك المشركون فقالوا ومن يستطيع ان يحيينا بعد الموت فنزل قوله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا ○ **فان قيل** ○ كيف يجوز ان يكون الخطاب لليهود وهم لم يكفروا بالله
تعالى فالجواب ما سبق ذكره انهم لما انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقد انكروا
وحدانية الله تعالى لانهم اخبروا ان القرآن قول البشر ○ **قوله** ○ تعالى ○ هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ○ يعني قدر خلقها لان الاشياء كلها لم تخلق في ذلك الوقت
لان الدواب والثمار وغيرها التي في الارض تخلق وقتا فوقتا ولكن معناه قدر خلق الاشياء
التي في الارض ○ **وقوله** ○ تعالى ثم استوى الى السماء ○ وهذه الآية من المشكلات
والناس في هذه الآية وما شاكلها على ثلثة اوجه ○ قال بعضهم نقرأها ونؤمن بها ولا نفسرها
وهذا كما روي عن مالك بن انس ان رجلا سأله عن قوله الرحمن على العرش استوى قال ○ مالك
الاستواء غير مجهول والكيفية غير معلومة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
معقولة
وما اراك الا ضالا فاخرجوه فنظروا فاذا هو جهم بن صفوان ○ وقال بعضهم نقرأها ونفسرها
على ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة ○ وقال بعضهم نقرأها ونأولها والتأويل في
هذه الآية وجهان احدهما ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء وهو قوله
كن فكان ○ وتأويل آخر ثم استوى الى السماء يعني اقبل الى خلق السماء ○ **فان قيل** ○
قد قال في آية اخرى ام السماء بناها رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك
دحاها فذكر في تلك الآية ان الارض خلقت بعد السماء وذكر في هذه الآية ان
السماء خلقت بعد الارض فالجواب ○ عن هذا ان يقال خلق الارض قبل السماء وهي ربوة
حمراء في موضع الكعبة فلما خلق السماء بسط الارض بعد خلق السماء فلذلك قوله
والارض بعد ذلك دحاها يعني بسطها يعني خلقهن ○ فسواهن سبع سموات فهي اعظم من
خلقكم ○ وهو بكل شيء عليم ○ يعني بكل خلق عليم يعني عالم ومعناه ان الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا وخلق السموات قادر على ان يحييكم بعد الممات ○ قرأ نافع والكسائي
وابو عمرو وهو بجزم الهاء وقرأ الباقون بضم الهاء وهو في جميع القرآن وهما لغتان
ومعناهما واحد ○ **قوله** ○ تعالى واذ قال ربك للملائكة ○ روي عن عبيدة
انه قال معناه قال ربك واذ زيادة وعن الفراء واذكر اذ قال ربك ○ وقال مقاتل
معناه وقد قال ربك للملائكة ○ والملائكة جماعة الملك وهذا اللفظ على غير القياس لانه
يقال ملائكة بالهمزة ويقال للواحد ملك بغير همز وانما قيل ذلك لانه في الاصل مالك
فاسقطت الهمزة للتخفيف واصله من الالك يا الالوكة وهي الرسالة كما قال القايل ○

وغلام ارسلته امه ○ بالوك فبلغنا ما سألك وانما سميت الملائكة لانهم رسل الله وانما
اراد ههنا بعض الملائكة وهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى لما خلق الارض
خلق الجان من مارج من نار يعني من لهب من نار لا دخان لها فكثر نسله وهم الجن بنو الجان فعملوا
في الارض بالمعاصي وسفكوا الدماء فبعث الله ملائكة السماء الدنيا وامّر عليهم ابليس وكان
اسمه عزازيل حتى هزموا الجن واخرجوهم من الارض الى جزائر البحور فسكنوا الارض فصار الامر
عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع في السموات فيكون خوفهم اشد وملائكة
سماء الدنيا يكون امرهم ايسر من الذين فوقهم فلما سكنوا الارض صار الامر عليهم اخف مما كانوا
وسكنوا الارض واطمأنوا اليها وكل من اطمأن الى الدنيا امر بالتحول عنها فاخبرهم الله تعالى
انه يريد ان يخلق خليفة في الارض وهو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة يعني الذين هم في
الارض ○ اني جاعل في الارض خليفة ○ يعني اريد ان اخلق في الارض خليفة سواكم فشق
ذلك عليهم وكرهوا ذلك ○ قالوا اتجعل فيها ○ يعني اتخلق فيها ○ من يفسد فيها ○ كما افسد
الجن ○ ويسفك الدماء كما سفكت الجن ○ ونحن نسبح بحمدك يعني نصلي لك بامرك ويقال معناه
نحن نسبح بحمدك ونحمدك ○ ونقدس لك ○ قال بعضهم نطهر انفسنا لك بالعبادة عن المعصية
وقال بعضهم نقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ○ **قال** الله تعالى ○ اني اعلم ما لا تعلمون
قال مجاهد علم من ابليس المعصية وعلم من آدم الخدمة والطاعة ولم تعلم الملائكة بذلك
وقال ابن عباس قد علم انه سيكون من بني آدم من يسبح بحمده ويقدس له ويطيع امره ○ ويقال
قد علم انه سيكون في ولده من الانبياء والصالحون والابرار ○ وذكر في الخبر انه لما
اراد ان يخلق آدم بعث جبريل عليه السلام ليجمع التراب من وجه الارض فلما نزل جبريل واراد
ان يجمع التراب قالت له الارض بحق الله عليك ان لا تفعل فاني اخشى ان يخلق من ذلك خلقا
يعصي الله تعالى علي فاستحى من ربي فصعد وقال لو امرني بالرجوع اليها لفعلت فلما صعد بعث
الله تعالى ميكائيل فتضرعت الارض اليه بمثل ذلك فرجع ميكائيل فبعث الله تعالى عزرائيل
فتضرعت الارض اليه فقال عزرائيل امر الله تعالى اولى من قولك فجمع التراب من وجه الارض
الطيب والسبخة والاحمر والاصفر وغير ذلك ثم صعد الى السماء فقال له تعالى اما رحمت
الارض حين تضرعت اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح
ولده فصار ذلك التراب طينا وكان طينا اربعين سنة ثم صار صلصالا كما قال في آية
اخرى خلق الانسان من صلصال كالفخار وكان ابليس اذا مر عليه مع الملائكة قال ارأيتم
هذا الذي لم تروا شيئا مثله من الخلائق شبهه ان فضل عليكم وامرتم بطاعته ما انتم فاعلون

قالوا نطيع امر ربنا فاسر ابليس في نفسه فقال لئن فضل علي لا اطيعه ولئن فضلت عليه لاهلكنه
فلما سواه ونفخ فيه من روحه علمه اسماء الاشياء التي في الارض يعني الهمه وذلك قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها ○ يعني الهمه اسماء الدواب وغيرها ○ ثم عرضهم على الملائكة ○
هكذا مكتوب في مصحف الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه واما في مصحف ابن مسعود وابي بن كعب
في احدهما ثم عرضها على الملائكة وفي مصحف الآخر ثم عرضهن على الملائكة واما من قرأ ثم
عرضهن يعني به جماعة الدواب ومن قرأ ثم عرضها يعني به جميع الاسماء واما من قرأ ثم عرضهم
يعني به جماعة الاشجار والاشخاص تصلح ان تكون عبارة عن المذكر والمؤنث غلب المذكر على
المؤنث ○ **وقوله** ○ تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ○ يعني اخبروني عن اسماء هذه الاشياء
التي في الارض ○ ان كنتم صادقين ○ في قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها ○ وقال مقاتل معناه
كيف تقولون فيما لم اخلق بعد انهم يفسدون وانتم لا تعرفون ما ترونه وتنظرون اليه
ويقال ○ في هذه الآية دليل على ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان تعلم علم اللغة لانه
اراهم فضل آدم بعلم اللغة ○ وقال بعضهم انما علمه الاسماء وما فيها من الحكمة فظهر
فضله بعلم الاسماء وما فيها من الحكمة ○ قالوا سبحانك لا علم لنا ○ نزهوه وتابوا
اليه عن مقالتهم ومعناه سبحانك تبنا اليك من مقالتنا فاعف لنا ○ لا علم لنا الا ما
علمتنا ○ يعني الا ما الهمتنا ○ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبحان الله تنزيه
الله تعالى عن كل ما لا يليق به ○ وقال بعض اهل اللغة اشتقاقه من السباحة لان الذي
يسبح يتباعد مما بين طرفيه فيكون فيه معنى التبعيد ○ وقال بعضهم هذه لفظة جمعت بين
كلمتي تعجب لان العرب اذا تعجبت من شيء قالت جان والعجم اذا تعجبت من شيء قالت
سب فجمع بينهما فصار سبحان ○ **وقوله** ○ تعالى انك انت العليم الحكيم ○ يعني انت
العليم بما يكون في السموات والارض الحكيم في امرك اذا حكمت ان تجعل في الارض خليفة
غيرنا ○ ويقال معنى العليم الحكيم على وجه الحكمة التي يدرك الاشياء بحقايقها وكان عمله
موافقا للعلم ○ **قوله** ○ تعالى قال يا آدم انبئهم باسمائهم ○ يعني اخبرهم باسمائهم
يعني اسماء الدواب وغيرها وما فيها من الحكمة وما يحل اكله وما لا يحل ○ فلما انبأهم ○
يعني اخبرهم ○ باسمائهم قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ○ يعني
سر اهل السموات واهل الارض وما يكون فيهما واعلم ما تبدون ○ يعني ما اظهرتم من الطاعة
يعني الملائكة ○ وما تكتمون ○ يعني ما اسر ابليس في نفسه حين قال لئن فضل علي لا اطيعه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه ○ وقيل انهم كانوا يقولون حين اراد ان يخلق آدم لا يخلق احدا

افضل منا فهذا الذي كانوا يكتمون وهذا القول ذكر عن قتادة ○ ويقال انه لما خلق ادم اشكل
عليهم ان ادم اعلم ام هم فلما سالهم عن الاسماء فلم يعرفوها وسال ادم عن الاشياء فاخبر بها
فظهر لهم ان ادم اعلم منهم ثم اشكل عليهم انه افضل ام هم فلما امرهم بالسجود له ظهر لهم
فضله ومن ○ قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم ○ فاصل السجود في اللغة هو
الميلان والخضوع والعرب تقول سجدت النخلة اذا مالت وسجدت الناقة اذا طاطات
راسها وانما كانت سجدة تحية لا سجدة عبادة وكانت سجدة التحية لادم وطاعة لله
سبحانه وتعالى فسجدوا كلهم الا ابليس ○ ويقال ابليس هو اسم اعجمي ولذلك لا ينصرف
وهذا قول ابي عبيدة وقال غيره هو افعيل من ابلس يبلس اذا يئس وكذا قال ابن عباس في
رواية ابي صالح انه ابلسه من رحمته وكان اسمه عزازيل ويقال عزرايل وانما لم ينصرف لانه
لا سمي له فاستثقل ○ وقال ابن عباس انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض ○ وروي عن
قطرب انه قال هذا الخبر لا يصح لان العربية لا توافقه ○ ويقال هو ماخوذ من الادمة
وهو الذي يكون في لونه سمرة ○ وقوله تعالى الا ابليس ابى واستكبر ○ امتنع من
السجود تكبرا معناه ان كبره منعه من السجود ○ وقوله تعالى وكان من الكافرين
معناه وصار من الكافرين كما قال في اية اخرى فكان من المغرقين يعني صار من المغرقين ويقال
كان من الكافرين في علم الله معناه كان في علم الله انه يكفر ○ وقال بعضهم بظاهر الاية
وقال كان كافرا في الاصل وهو قول اهل الجبر وقالوا كل كافر اذا اسلم فقد ظهر انه كان
مسلما في الاصل وكل مسلم كفر ظهر انه كان كافرا في الاصل لانه كان كافرا يوم
الميثاق وقال الا ترى ان الله تعالى قال في قصة بلقيس انها كانت من قوم كافرين ولم يقل
انها كانت كافرة وقال في قصة ابليس وكان من الكافرين ○ وقال اهل السنة والجماعة
الكافر اذا اسلم كان كافرا الى وقت اسلامه وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر
له ما سلف والمسلم اذا كفر كان مسلما الى ذلك الوقت الا انه حبط عمله ○ قوله ○
تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ○ قال ابن عباس امر الله تعالى ملائكته
ان يحملوا ادم على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه الجنة ثم خلق منه زوجته حواء
يعني من ضلعه اليسرى وكان ادم بين النائم واليقظان ○ وقال ابن عباس انما سميت حواء
لانها خلقت من الحي ○ ويقال انما سميت حواء لان في شفتها كانت حوة يعني حمرة
فقال يا ادم اسكن انت وزوجك يعني حواء يقال للمراة زوجة وزوج والزوج افصح ○
وقوله تعالى وكلا منها ○ يعني من الجنة ○ رغدا ○ يعني موسعا عليكما بلا قدر

الحوة هي الحمرة التي تضرب الى السواد ○

ولا

ولا هنداز بالزاي المعجمة هكذا قال في رواية الكلبي يعني بغير تقتير ○ وقال اهل اللغة الرغد
هو السعة في الرزق من غير تقتير ○ وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ○ يعني ولا تاكلا
من هذه الشجرة ○ وقال ابن عباس انها كانت شجرة القمح ○ وروى السدي عمن حدثه عن ابن عباس
انه قال هي شجرة الكرم ○ وروى الشعبي عن جعدة بن هبيرة مثله ○ وروي عن علي ايضا مثله
قال قتادة وذكر لنا انها كانت شجرة التين ○ ويقال انما كان النهي عن الاكل من الشجرة
للمحنة لان الدنيا دار محنة وقد خلق من الارض ليسكن فيها فامتحن بذلك كما امتحن اولاده في
الدنيا بالحلال والحرام فذلك قوله ولا تقربا هذه الشجرة ○ فتكونا من الظالمين ○ يعني تصيرا
من الضارين بانفسكما ○ قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها ○ قرا حمزة فازالهما
الشيطان عنها بالالف وقرا غيره فازلهما بغير الف واصله في اللغة من ازل يزل معناه
فاغواهما الشيطان واستزلهما واما من قرا فازالهما فاصله من ازال يزيل اذا ازال الشيء عن
موضعه ○ وقوله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه ○ من النعيم ○ وروي عن سعيد
ابن جبير انه قال مكث ادم في الجنة كما بين الظهر والعصر يعني من ايام الاخرة لان كل يوم
من ايام الاخرة كالف سنة من ايام الدنيا ○ وقال ابن عباس لما راى ابليس ادم في النعمة حسده
واحتال لاخراجه منها فعرض ابليس نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورتها
فابت عليه حتى اتى الحية وكانت هي احسن دابة في الجنة خلقا وكانت لها اربع قوائم
فلم يزل يستدرجها حتى اطاعته فدخل ما بين لحييها وقام في راسها ثم اتى باب الجنة ونادا هما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يعني ان هذه شجرة
الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا فاكلا منها ○ ويقال ان حواء قالت لادم تعال حتى
ناكل من هذه الشجرة فقال ادم قد نهانا ربنا عن اكل هذه الشجرة فاخذت بيده حتى
جاءت به الى الشجرة وكان يحب حواء فكره ان يخالفها لحبه اياها فكان ادم يقول لها لا
تفعلي فاني اخاف العقوبة وكانت حواء تقول ان رحمة الله واسعة فاخذت من ثمرها
فاكلت ثم قالت لادم هل اصابني شيء باكلها وانما لم يصبها شيء باكلها لانها كانت تابعة
وادم متبوعا فما دام المتبوع على الصلاح تجاوز عن التابع واذا فسد المتبوع فسد التابع
ثم اخذت ثمرة اخرى فدفعت الى ادم فلما اكل لم يصل الى جوفه حتى اخذتهما الرعدة
وسقط عنهما ما كان عليهما من الحلي والحلل وغيرهما وعريا عن الثياب حتى بدت عورتهما
فاستحييا وهربا قال الله تعالى امني تهرب يا ادم قال لا ولكن حياء من ذنبي فاخذا من
اوراق التين والصقا على عورتهما ثم امرهم الله تعالى بان يهبطا منها الى الارض فوقع

يعني اخطاياهما

ءادم بارض الهند وحواء بالجدة والحية باصبهان وابليس في جزيرة البحر ○ وروي عن ابن عباس
انه قال انما سمي الانسان انسانا لان الله عهد اليه فنسي يعني ترك ○ **وقوله** ○ تعالى
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ○ يعني ادم وحواء والحية وابليس فبقي بين ابليس وبين اولاد
ادم عداوة الى يوم القيمة وكذلك بين الحية وبين اولاد ادم عداوة ظاهرة ○ **ثم** ○ قال
ولكم في الارض مستقر يعني موضع القرار ○ **وقوله** ○ ومتاع الى حين ○ يقال الحياة
والعيش الى حين يعني الى الموت ○ **قوله** ○ تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات ○ قرا ابن كثير فتلقى
ادم بنصب ادم ورفع كلمات وقرا غيره برفع ادم وكسر كلمات فاما من قرا بالرفع فمعناه
اخذ وقبل من ربه ويقال تلقى وتلقف بمعنى واحد في اللغة فاما من قرا فتلقى ادم من ربه
كلمات يعني استقبلته من ربه كلمات يقال تلقيت فلانا بمعنى استقبلته ومعنى ذلك
كله ان الله تعالى الهمه كلمات فاعتذر بتلك الكلمات وتضرع اليه فتاب الله عليه
وقال مجاهد تلك الكلمات هي قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا ○ وقال بعضهم قال بحق محمد
ان تقبل توبتي قال الله تعالى له من اين عرفت محمدا صلى الله عليه وسلم قال رايت في كل
موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال تلك الكلمات هي قوله سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم الثاني فاغفر لي انك انت خير الغافرين الثالث فارحمني انك انت خير الراحمين
وقوله ○ فتاب عليه ○ يعني فتقبل توبته يقال تاب العبد الى ربه وتاب الله على عبده
فهذا اللفظ مشترك الا انه اذا ذكر من العبد يقال بلفظ الى واذا ذكر من الله تعالى يقال
بلفظ على فيقال تاب العبد الى ربه اذا رجع عن ذنبه وتاب الله على عبده اذا قبل توبته ○ انه
هو التواب الرحيم ○ يعني المتجاوز عن الذنوب الرحيم بعباده ○ **وقوله** ○ تعالى قلنا
اهبطوا منها جميعا ○ يعني ادم وحواء والحية وابليس وفي الاية دليل ان المعصية تزيل
النعمة عن صاحبها لان ادم عليه السلام قد اخرج من الجنة بمعصيته وهذا كما قال
القايل ○ اذا كنت في نعمة فارعها ○ فان المعاصي تزيل النعم ○ وقال عز من قايل
ان الله لا يغير ما بقوم الاية ○ **وقوله** ○ فاما ياتينكم مني هدى ○ واصله فان ما
الا ان النون ادغمت في الميم وان للتاكيد الكلام وما للصلة ومعناه فاما ياتينكم
مني هدى يعني البيان وهو الكتاب والرسل خاطب به ادم وعنى به ذريته ○ فمن تبع هداي
يعني اتبع كتابي واطاع رسلي ○ فلا خوف عليهم ○ فيما يستقبلهم من العذاب ○ ولاهم

تحزنون

اذا كنت في نعمة فارعها ○ فان المعاصي تزيل النعم ○

يحزنون ○ على ما خلفوا من امر الدنيا ○ **ثم** ○ قال عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا
يعني جحدوا رسلي وكذبوا بكتابي ○ اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني دايمون **قوله**
تعالى ○ يا بني اسرائيل ○ يعني يا ولد يعقوب وانما سمي اسرائيل لان اسر بلغتهم عبد وايل هو
الله فكانه قال عبد الله ○ وقيل انما سمي اسرائيل لانه اسره ملك يقال له ايل وذلك انه
كان في سفر مع اولاده وكان يسير خلف القافلة وكان به قوة فدخل في نفسه شيء من
العجب فابتلاه الله تعالى ان جاءه ملك على هيئة اللص واراد ان يضرب على القافلة واراد يعقوب
ان يضربه على الارض فلم يقدر على ذلك فكانا في تلك المنازعة الى طلوع الفجر ثم ان الملك
اخذ بعرق من عروقه فمده فسقط في ذلك الموضع ثلاثة ايام ○ ويقال لانه اسره جني يقال
له ايل وقال السدي وقعت بينه وبين اخيه عيصو عداوة فحلف عيصو ان يقتله وكان
يعقوب يختفي بالنهار ويخرج بالليل فسمي اسرائيل لسيره بالليل واصله من اسراء الليل
والله اعلم ويقال انما سمي يعقوب لانه ولد مع عيصو في بطن واحد فخرج على عقب عيصو
فسمي يعقوب ○ وقال الله تعالى يا بني اسرائيل وانما اراد بهم اليهود الذين كانوا حول المدينة
من بني قريظة والنضير وغيرهم وكانوا من اولاد يعقوب ○ **وقال** ○ تعالى اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم يعني احفظوا منتي التي مننت عليكم معناه في التيه من المن والسلوى
يعني اذكروا تلك النعمة واشكروا الله تعالى ○ **وقوله** ○ تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم ○ قال ابن عباس في رواية ابي صالح قد كان الله تعالى عهد الى بني اسرائيل في التورية
اني باعث من بني اسمعيل نبيا اميا فمن تبعه وصدق به غفرت له ذنوبه وادخلته الجنة
وجعلت له اجرين اجرا باتباعه بما جاء به موسى واجرا باتباعه بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم فلما جاءهم محمد عليه السلام وعرفوه كذبوه فذكرهم الله تعالى في هذه
الاية فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم ○ وقال الحسن البصري اوفوا بعهدي يعني
اذوا ما فرضت عليكم اوف بعهدكم بما وعدت لكم ○ قال الضحاك اوفوا بطاعتي اوف لكم
بالجنة وقال قتادة العهد ما ذكر في سورة المايدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
الى قوله تعالى وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا اوف بعهدكم
وهو قوله تعالى لاكفرن عنكم سياتكم الاية ○ ويقال اوفوا بعهدي الذي قلت لكم يوم
الميثاق اوف بعهدكم الذي قلت لكم يعني به الجنة ○ **وقوله** ○ تعالى واياي فارهبون ○
يعني فاخشون واصله فارهبوني بالياء لكن حذف الياء واقيم الكسر مقامها ○ **قوله**
تعالى ○ وامنوا بما انزلت ○ يعني صدقوا بهذا القران الذي انزلت على محمد صلى الله عليه

وسلم مصدقا لما معكم يعني موافقا لما معكم في التوحيد وفي بعض الشرائع يعني التورية
والانجيل ولا تكونوا اول كافر به يعني اول من يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال به
يعني بالقرآن وانما اراد به بني قريظة والنضير **فان قيل** ما معنى قوله ولا تكونوا
اول كافر به وقد كفر به قبلهم مشركوا العرب قد قيل معناه ولا تكونوا اول كافر به في
وقت هذا الخطاب ويقال ان احبار اليهود كان لهم اتباع فلو اسلموا اسلم اتباعهم كلهم
ولو كفروا كفر اتباعهم كلهم فهذا معنى قوله ولا تكونوا اول كافر به يعني من قومكم
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني بكتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم عرضا يسيرا
لانهم كانوا اعرفوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكانت لهم مأكلة ووظايف من
سفلة قومهم وكانت لهم رياسة فكانوا يخافون ان تذهب وظايفهم ورياستهم تعالى
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني عرض الدنيا وانما سماه قليلا لان الدنيا كلها قليلة
ثم خوفهم **فقال** واياي فاتقون في محمد صلى الله عليه وسلم فمن جحد به ادخله
النار **قوله** تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل يقال في اللغة لبس يلبس لبسا اذا
خلط الامر ولبس يلبس لبسا اذا لبس الثياب ومعناه لا تخلطوا الحق بالباطل فتكتموا
صفته وذلك انهم كانوا يخبرون عن بعض صفته ويكتمون البعض ليصدقوا بذلك ويلبسون
عليهم بذلك وقال قتادة لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وقد علمتم
ان دين الله تعالى الذي لا يقبل غيره الاسلام ويقال معناه ولا تؤمنوا ببعض امره
وتكفروا ببعض وتكتموا الحق يقول لا تكتموا الحق وانتم تعلمون انكم تكتمون
الحق **قوله** تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يعني اقيموا الصلوات الخمس
ركوعها وسجودها ومواقيتها وآتوا الزكاة يعني الزكاة المفروضة واركعوا مع
الراكعين يعني صلوا مع المصلين مع اصحاب محمد عليه السلام في الجماعات ويقال صلوا
مع المصلين الى الكعبة وقال قتادة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فهما فريضتان
واجبتان ليس لاحد لتركهما فيهما رخصة فادوهما الى الله تعالى **قوله** تعالى اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم نزلت الآية في شأن اليهود الذين كانوا هاجروا الى المدينة
وهم بنو قريظة والنضير وكانوا ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
يدعون الاوس والخزرج الى الايمان فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم آمن به الاوس
والخزرج وكفر به اليهود وجحدوا فنزلت هذه الآية اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقال ابن عباس في رواية ابي صالح كانت اليهود اذا جاءهم حليف منهم الذي قد

اسلم

اسلم وسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر فيقول له انه نبي صادق فاتبعه
ويكتم ذلك عن السفلة مخافة ان تذهب منافعه فنزلت هذه الآية اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقال قتادة في هذه الآية دليل ان من امر بالخير فليكن اشد الناس تسارعا اليه
ومن نهى عن شيء فليكن اشد الناس انتهاء عنه ويقال نزلت في شأن القصاص **قال**
الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن ابي حاتم الرازي قال ثنا الحجاج بن يوسف عن سهل بن
حماد عن ابن غيان عن هشام الدستوائي عن المغيرة وهو ختن مالك بن دينار عن مالك عن ابي ثمامة
عن انس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم تقرض شفاههم فقال يا جبريل
من هؤلاء فقال هم الخطباء من امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون
الكتاب افلا تعقلون يعني افلا يعقلون ان صفته في التورية ويقال وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون ان ذلك حجة عليكم **قوله** واستعينوا بالصبر والصلوة يعني استعينوا
بالصبر على اداء الفرائض وبكثرة الصلوة على تمحيص الذنوب ويقال استعينوا بالصبر على
نصرة محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد استعينوا بالصبر والصلاة يعني بالصوم والصلاة
وانما سمي الصوم صبرا لان في الصوم حبس النفس عن الطعام والشراب والرفث وقد قيل
الصبر على ثلثة اوجه صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو اشد من الاول واجره
اكثر وصبر عن المعصية وهو اشد من الاول والثاني واجره اكثر منهما وفي هذا الموضع
اراد به الصبر على الطاعة وانها لكبيرة يعني الاستعانة ويقال الصلوة لكبيرة اي
ثقيلة الا على الخاشعين يعني المتواضعين ويقال الذليلة قلوبهم **قوله** تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يعني يستيقنون انهم يبعثون يوم القيمة بعد الموت
وانما سمي اليقين ظنا لان في الظن طرفا من اليقين فيعبر بالظن عن اليقين **وقوله**
وانهم اليه راجعون يعني في الآخرة بعد البعث للحساب **قوله** تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين يعني عالمي زمانكم وقال بعضهم
من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وسلم كان له فضيلة على غيره وكان له اجران
اجر ايمانه بنبيه واجر ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ثلثة يعطيهم الله الاجر مرتين من اشترى جارية فاحسن تأديبها
فاعتقها وتزوجها وعبد اطاع سيده واطاع لله تعالى ورجل من اهل الكتاب ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم فآمن به وقال بعضهم معنى قوله واني فضلتكم على العالمين انزال المن
والسلوى وغير ذلك ولم يكن لاحد من العالمين غيرهم **قوله** تعالى واتقوا يوما

يعني اخشوا عذاب يوم ○ لا تجزي نفس عن نفس شيئا ○ يعني لا تغني في ذلك اليوم نفس مؤمنة
عن نفس كافرة وذلك انهم كانوا يقولون نحن من ولد ابرهيم خليل الرحمن ومن ولد اسحق
والله تعالى يقبل شفاعتهما فينا فنزلت هذه الآية لا تجزي نفس عن نفس شيئا يعني لا تغني
نفس مؤمنة عن نفس كافرة ○ ولا تقبل منها شفاعة ○ يعني من نفس كافرة ○ قرأ ابن كثير
وابو عمرو لا تقبل بالتاء لان الشفاعة مؤنثة وقرأ الباقون بالياء لان تأنيثه ليس بحقيقي
وما لم يكن تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره وتأنيثه كقوله فمن جاءه موعظة من ربه ○ **وقوله**
تعالى ○ ولا يؤخذ منها عدل ○ يعني لا يقبل الفداء من نفس كافرة كما قال تعالى في موضع آخر
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ○ ويقال لو جاءت بعدل نفسها رجلا مكانها لا
يقبل منها ○ ولا هم ينصرون ○ يقول ولا هم يمنعون من العذاب ○ **قوله** ○ تعالى واذ
نجيناكم من آل فرعون ○ وانما خاطبهم واراد به اباءهم لانهم كانوا يتولون اباءهم
فاضافه اليهم ومعناه واذ نجينا اباءكم من قوم فرعون ○ يسومونكم سوء العذاب ○ يعني يعذبونكم
اشد العذاب واقبح العذاب ○ ويقال في اللغة سامه الخسف اذا اولاه الهوان يعني يولونكم
اشد العذاب ثم بين العذاب فقال ○ يذبحون ابناءكم الصغار ○ ويستحيون نساءكم ○ يعني
يستخدمون نساءكم واصله في اللغة من الحياة يقال استحيا يستحيي اذا تركه حيا وكانوا
يذبحون الاولاد الصغار ويتركون النساء احياء للخدمة وذلك ○ لان فرعون قالت له
كهنته يولد من بني اسرائل مولود ينازعك في ملكك فامر بان يذبح كل ابن يولد في بني
اسرائل ويترك البنات ○ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ○ والبلاء يكون عبارة عن النعمة
ويكون ايضا عبارة عن البلية والشدة واصله من الابتلاء والاختبار يكون بهما جميعا
فان اراد به النعمة فمعناه وفي ذلكم بلاء يعني في انجاء الله تعالى من ذبح الاولاد واستخدام
النساء نعمة لكم من ربكم عظيم وان كان اراد به العذاب فمعناه في ذبكم يعني في ذبح الابناء
واستخدام النساء بلية لكم من ربكم عظيم ○ **قوله** ○ تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم
يعني فرق الماء يمينا وشمالا حين خرج موسى مع بني اسرائل من مصر فخرج فرعون من المصر
مع قومه في طلبهم فلما انتهوا الى البحر ضرب موسى عصاه على البحر فانفلق فصار اثني عشر
طريقا يابسا لكل سبط منهم طريق فلما جاوز موسى البحر ودخل فيه فرعون مع قومه
غشيهم من اليم ما غشيهم يعني غشيهم الماء فغرقوا في اليم فذلك معنى قوله واذ فرقنا
بكم البحر يقول واذكروا اذ فلقنا بكم البحر فانجيناكم من الغرق ○ واغرقنا آل
فرعون ○ يعني فرعون وآله ○ وقال بعض اهل اللغة الآل اتباع الرجل قريبه كان
او

او غيره واهله قريبه اتبعه او لم يتبعه ○ ويقال الآل والاهل بمعنى واحد الا ان الآل
يستعمل لاتباع من هو من الرؤساء ○ ويقال آل فرعون وآل موسى وآل هرون ولا يقال آل زيد
وآل عمرو ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له من آلك قال آلي كل تقي
الى يوم القيمة ○ وانتم تنظرون ○ يعني تنظرون اليهم حين لفظهم البحر بعد ما غرقوا يعني
اباءهم وقال بعضهم معناه انكم تعلمون ذلك كانكم تنظرون اليهم ○ قال ○ الخليل
وكان في قصة فرعون وغيره علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا يعرف ذلك الا
بالوحي فلما اخبرهم بذلك من غير ان قرأ كتابا كان ذلك دليلا انه قاله بالوحي وفيه
ايضا تهديد للكفار ليؤمنوا حتى لا يصيبهم مثل ما اصاب اولئك وفيه تنبيه للمؤمنين
وعظة لهم ليزجرهم ذلك عن المعاصي ○ **قوله** ○ تعالى واذ وعدنا موسى اربعين ليلة
قرأ ابو عمرو بغير الف واذ وعدنا وقرأ غيره واذ واعدنا بالالف فمن قرأ بغير الف
فمعناه ظاهر يعني ان الله تعالى وعد موسى ومن قرأ واعدنا بالالف فالمواعدة تجري بين
اثنين وانما كان الوعد من الله تعالى ومن موسى الوفاء ومن الله تعالى الامر ومن موسى الايتمار
فكانما جرت المواعدة بين الله تعالى وبين موسى وقد يجوز ان يكون المفاعلة من واحد كما
يقال سافر وناقة ○ ويقال اربعين ليلة كانت ثلثين ليلة من ذي القعدة وعشرا من ذي
الحجة ○ وقال بعضهم ثلثين ليلة من ذي الحجة وعشرا من المحرم وكانت مناجاته يوم عاشوراء
وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما وعدهم موسى اربعين ليلة عدت بنو اسرائل
عشرين يوما وعشرين ليلة وقالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى فقد اخلفنا ○ وذكر
ان السامري قال لهم انكم استعرتم من نساء آل فرعون حليهن ولم تردوا عليهن
فلعل الله لم يرد الينا موسى لهذا المعنى فهاتوا ما معكم من حليهن حتى نحرق فلعل الله يرد
علينا موسى فجمعوا تلك الحلي وكان السامري صايغا فاتخذ منها عجلا وقد كان قبل
ذلك رأى جبريل على فرس الحياة فكلما وضع حافره اخضر ذلك الموضع فرفع من تحت
سنبكه قبضة من التراب فنفخ ذلك التراب في العجل فصار عجلا جسدا له خوار
وروي عن ابن عباس انه قال صار عجلا له لحم ودم وفيه حيوة له خوار ○ وروي
عن علي بن ابي طالب انه قال اتخذ عجلا جسدا مشبكا من ذهب فدخل الريح في جوفه
من خلفه وخرج من فيه كهيئة الخوار فقال للقوم هذا الهكم واله موسى فنسي يعني موسى
اخطأ الطريق ○ ويقال كان موسى وعدهم ثلثين ليلة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
لانه قد افطر الصيام فانما ظهر الخلاف في تلك العشرة وهذا الطريق اوضح ○

وقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده يعني عبدتم العجل من بعد انطلاقه الى
الجبل ○ وانتم ظالمون يعني كافرون بعبادتكم العجل ويقال وانتم ضارون بانفسكم
بعبادتكم العجل ○ **قوله** تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ○ يقول تركناكم من
بعد عبادة العجل فلم نستأصلكم ○ لعلكم تشكرون ○ يعني تشكروا الله على العفو والنعمة
وقوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب ○ يعني اعطينا موسى التورية ○ والفرقان ○ يعني
الحلال والحرام ويقال الفرقان هو النصرة بدليل قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يعني يوم النصرة ○ ويقال الفرقان هو المخرج عن الشبهات ويقال هو انفلاق
البحر بدليل قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ○ وقال الفراء في الآية مضمر ومعناه
واذ آتينا موسى الكتاب يعني التورية ومحمدا الفرقان يعني اعطينا موسى التورية واعطينا
محمدا الفرقان فكأنه خاطبهم فقال قد اعطيناكم علم موسى وعلم محمد ○ لعلكم تهتدون
لكي تهتدوا من الضلالة ○ **قوله** تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم ○ واصله يا قومي
بالياء ولكن حذفت الياء وتركت الكسرة بدلا عن الياء ويكون في الاضافة معنى الشفقة
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم ○ يعني اضررتم بانفسكم ○ باتخاذكم العجل ○ يعني بعبادتكم
العجل ○ فتوبوا الى بارئكم ○ يقول فارجعوا عن عبادة العجل الى عبادة خالقكم وتوبوا
اليه فقالوا له وكيف التوبة قال لهم موسى فاقتلوا انفسكم ○ يعني اقتلوا بعضكم بعضا
يعني يقتل من لم يعبد العجل الذين عبدوا العجل وانما ذكر قتل الانفس واراد به قتل الاخوان
وهذا كما قال في آية اخرى ولا تلمزوا انفسكم يعني اخوانكم من المسلمين اي لا تعيبوا
اخوانكم ○ ذلكم خير لكم عند بارئكم ○ يعني التوبة خير لكم عند خالقكم ومعناه قتل
انفسكم مع رضا الله تعالى خير عند الله من ترككم على عذاب الله ○ فتاب عليكم ○ اي ففعلتم
ذلك فتاب عليكم يعني قبل توبتكم ○ انه هو التواب الرحيم ○ يعني المتجاوز عن الذنوب
الرحيم حيث جعل القتل كفارة لذنوبكم ○ وروي في الخبر ان الذين عبدوا العجل
جلسوا على ابواب دورهم فاتاهم هرون والذين لم يعبدوا العجل شاهرين سيوفهم
وكان موسى يتقدم ويقول ان اخوانكم هؤلاء قد اتوكم شاهرين السيوف
فاتقوا الله واصبروا فلعن الله رجلا حل حبوته او قام من مجلسه او مد طرفه اليهم
او اتقاهم بيد او رجل فيقولون آمين ○ وذكر في رواية ابي صالح ان هرون كان
يتقدم ويقول ذلك فجعلوا يقتتلون الى المساء فقام موسى عليه السلام يدعو ربه
لما شق عليه من كثرة الدماء حتى نزلت التوبة وقيل لموسى ارفع السيف عنهم فانه قبلت

نوبتهم

نوبتهم جميعا من قتل ومن لم يقتل ○ **قوله** تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك ○ يعني لن
نصدقك ○ حتى نرى الله جهرة ○ يعني عيانا وذلك ان موسى حين انطلق الى طور سيناء للمناجاة
اختار من قومه سبعين رجلا فلما انتهوا الى الجبل امرهم موسى بان يمكثوا في اسفل الجبل وصعد
موسى الجبل فناجى ربه فاعطاه الله تعالى الالواح فلما رجع اليهم قالوا له انك قد رأيت الله
تعالى فارناه حتى ننظر اليه فقال لهم اني لم اره وقد سألته ان انظر اليه فتجلى للجبل
فدك الجبل فلم يصدقوه وقالوا لن نصدقك حتى نرى الله جهرة ○ فاخذتهم الصاعقة
فماتوا كلهم فدعا موسى ربه فاحياهم الله تعالى فذلك قوله تعالى ○ فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ○ الى الصاعقة ○ ثم بعثناكم من بعد موتكم ○ يعني احييناكم من بعد هلاككم
لعلكم تشكرون ○ الحيوة بعد الموت ○ **قوله** ○ تعالى وظللنا عليكم الغمام ○ وانما
خاطبهم واراد به آباءهم وهم قوم موسى حين امروا بان يدخلوا مدينة الجبارين فابوا
ذلك وقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فعاقبهم الله تعالى فبقوا
في التيه اربعين سنة وكانت المفازة اثنا عشر فرسخا يعني التيه وكان يؤذيهم حر
الشمس فظلل عليهم الغمام فذلك قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وهو السحاب
الابيض يقيكم من حر الشمس في التيه وكان لهم عمود من نور مد لهم من السماء فيسير
معهم بالليل مكان القمر فاصابهم الجوع فسألوا موسى فدعا ربه فانزل الله عليهم
المن وهو الترنجبين كان يتساقط عليهم كل غداة فيأخذ كل انسان ما يكفيه يومه
وليلته فان اخذ اكثر من ذلك دود ما زاد عليه وفسد واذا كان يوم الجمعة اخذ
كل انسان منهم مقدار ما يكفيه ليومين لانه لا يأتيهم يوم السبت وكان ذلك
مثل الشهد المعجون بالسمن فاجتمعوا من المن حتى ملوا من اكله فقالوا لموسى قتلنا
هذا المن بحلاوته واحرق بطوننا فادع لنا ربك ان يطعمنا لحما فدعا لهم موسى فبعث
الله تعالى لهم طيرا كثيرا وهو قوله تعالى ○ وانزلنا عليكم المن والسلوى ○ وهو طير
يضرب الى الحمرة ○ وقال بعضهم كان طيرا يأتيهم مشويا ○ وقال عامة المفسرين
انهم كانوا يأخذونها ويذبحونها ○ **قوله** ○ تعالى كلوا من طيبات ○ يعني قيل
لهم كلوا من طيبات وهذا من المضمرات وفي كلام العرب يضمر الشيء اذا كان فيه
دليل يستغني عن اظهاره كما قال في آية اخرى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
بعد ايمانكم يعني يقال لهم اكفرتم وقال في آية اخرى والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله يعني قالوا ما نعبدهم ومثله في القرآن كثير كذلك

قوله كلوا من طيبات من حلالات ○ ما رزقناكم ○ اي اعطيناكم من المن والسلوى ولا
ترفعوا منه شيئا كما قال في آية اخرى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه
يعني لا تعصوا فيه ولا ترفعوا للغد فرفعوا وجعلوا اللحم قديدا مخافة ان ينفد فرفع ذلك
عنهم ولو لم يرفعوا لدام ذلك عليهم فذلك قوله تعالى ○ وما ظلمونا ○ يعني وما ضرونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ○ يعني اضروا بانفسهم حيث رفعوا فمنع ذلك عنهم ○ وروى
خلاس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا بنو اسرائيل لم يخبث
الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن امراة زوجها ○ **قوله** ○ تعالى واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية ○ قال الكلبي يعني اريحا ○ وقال مقاتل ايليا ○ ويقال كان هذا من بعد
موسى وهرون بعد مضي اربعين سنة حين امر الله تعالى يوشع بن نون وكان خليفة موسى
بان يدخل مع قومه المدينة فقال لهم يوشع ادخلوا الباب سجدا يعني اذا دخلتم من باب
المدينة فادخلوا ركعا منحنين ناكسي رؤسكم متواضعين فيقوم ذلك منكم مقام السجود
فذلك قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني اريحا او ايلياء ○ فكلوا منها حيث
شئتم رغدا ○ يعني موسعا عليكم ○ وادخلوا الباب سجدا يعني ركعا منحنين ○ **وقوله**
تعالى ○ وقولوا حطة ○ قرا بعضهم بالرفع وبعضهم بالنصب وهي قراءة شاذة وانما جعله
نصبا لانه مفعول ومن قرا بالرفع معناه قولوا قولا فيه حطة ○ وروي عن قتادة انه
قال تفسير قوله حطة يعني حط عنا خطايانا ○ وقال بعضهم معناه لا اله الا الله وقال
بعضهم معناه بسم الله وقال بعضهم معناه امروا بان يقولوا بهذا اللفظ ولا يدري ما
معناه ○ **وقوله** ○ نغفر لكم خطاياكم ○ قرا ابن عامر ومن تابعه من اهل الشام
تغفر لكم بالتاء والضمة لان لفظ الخطايا مؤنث وقرا نافع ومن تابعه من اهل المدينة
يغفر لكم بالياء والضمة بلفظ التذكير لان تانيثه ليس بحقيقي ولان الفعل مقدم
وقرا الباقون نغفر لكم بالنون وكسر الفاء على معنى الاضافة الى النفس وذلك كله يرجع الى
معنى واحد ومعناه يغفر لكم خطايا الذين عبدوا العجل ○ وسنزيد المحسنين ○ يعني
في احسان من لم يعبد العجل ○ ويقال يغفر خطايا من رفع المن والسلوى للغد وسنزيد
في احسان من لم يرفع للغد ○ ويقال نغفر خطايا من هو عاص وسنزيد من هو محسن فلما
دخلوا الباب خالفوا امره ○ وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم دخلوا
الباب يزحفون ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال دخلوا على استاههم ويقال
دخلوا منحرفين على شق وجوههم وقالوا هطا سمقاثا يعني حنطة حمراء بلفظ القبط

استهزاء وتبديلا وانما قال ذلك سفهاؤهم فذلك قوله تعالى ○ فبدل الذين ظلموا قولا
يعني غيروا ذلك القول وقالوا بخلاف ما قيل لهم ○ **قال** الله تعالى ○ فانزلنا على الذين
ظلموا ○ اي غيروا ○ رجزا ○ اي عذابا من السماء وهو موت الفجاءة وقال ابو روق الرجز
من الطاعون ○ ويقال نزلت بهم نار فاحترقوا ○ ويقال وقع بينهم قتال فقتل بعضهم بعضا
وقوله ○ تعالى بما كانوا يفسقون ○ يعني جزاء بفسقهم وعصيانهم ○ **ثم** رجع
الى قصة موسى حين كانوا في التيه واصابهم العطش فاستغاثوا بموسى فدعى موسى ربه
فاوحى الله تعالى الى موسى ان يضرب بعصاه الحجر فاخذ موسى حجرا مربعا مثل راس الانسان
فوضعه في المخلاة بين قومه فضرب عصاه عليه ○ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ○
ماء عذبا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا لكل سبط منهم عين على حدة ○ حدثنا
ابو الحسن محمد بن محمد بن مندوست قال نا ابو القاسم احمد بن حمزة الصفار قال نا عيسى بن
احمد قال نا يزيد بن هرون عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال تاه بنو اسرائيل
في اثني عشر فرسخا اربعين عاما على غير ماء وجعل لهم حجر مثل راس الثور فاذا نزلوا منزلا
وضعوه وضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاذا ساروا احملوه
واستمسك ○ ويقال كان يخرج عينا واحدا ثم يتفرق على اثني عشرة فرقة ويصير
اثني عشر نهرا ○ وقال بعضهم كان للحجر اثنا عشر ثقبا يخرج منها اثنتا عشرة عينا
لا يختلط بعضه ببعض ○ قد علم كل اناس مشربهم ○ يعني قد عرف كل سبط مشربهم
يعني موردهم وموضع شربهم من العيون فلا يخالطهم فيها غيرهم والحكمة في ذلك
ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومناهاة وكل سبط منهم لا يتزوج من سبط آخر
واراد كل سبط تكثير سبط نفسه فجعل لكل سبط منهم نهرا على حدة ليستقوا منها
ويسقوا دوابهم لكي لا يقع بينهم جدال ومخاصمة ○ ويقال كان ذلك الحجر من الجنة
ويقال رفعه موسى من اسفل البحر حين مر فيه مع قومه ○ ويقال كان حجرا من احجار
الارض ○ **قوله** ○ تعالى كلوا واشربوا من رزق الله ○ يعني قيل لهم كلوا من المن
والسلوى واشربوا من ماء العيون ○ **وقوله** ○ ولا تعثوا في الارض مفسدين ○
يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي يقال عثى يعثو اذا ظهر الفساد ○ **ثم** ○ اخبر عن
المن والسلوى فقالوا لموسى ○ لن نصبر على طعام واحد ○ يعني من جنس واحد ○ فادع لنا
ربك ○ يعني سل لنا ربك ○ يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها ○ وقوله
البقل اراد به البقول كلها وقوله القثاء اراد به جميع ما يخرج من الفاكهة نحو القثاء

وَالبطيخ وغيرهما وقوله وفومها يعني طعامها وهي الحبوب كلها ويقال هي الحنطة خاصة وقال
مجاهد الفوم الخبز وقال الفرّاء فوّموا لنا يا جارية يعني اخبزي لنا ويقال الفوم هو الثوم
والعرب تبدل الفاء بالثاء لقرب مخرجهما ○ وفي قراءة عبد الله بن مسعود وثومها وعدسها
وبصلها فغضب عليهم موسى وقال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يعني اتستبدلون
الردي من الطعام بالذي هو خير يعني بالشريف الاعلى ○ ويقال معناه تسألون الدني من الطعام
وقد اعطاكم الله الشريف من الطعام وهو المن والسلوى ○ ويقال اتختارون الدني والخبيث
وهو الثوم على الذي هو اعلى واشرف وهو المن والسلوى فقال لهم ○ اهبطوا مصرًا ○ قرأ
بعضهم بلا تنوين يعني المصر الذي خرجتم منه وهو مصر فرعون ومن قرأ مصرًا بالتنوين يعني ادخلوا
مصرًا من الامصار ○ فان لكم ○ فيه ○ ما سألتم ○ تزرعون وتحصدون ○ **قوله** ○ تعالى
وضربت عليهم الذلة ○ قال الحسن وقتادة وجعلت عليهم الجزية يعني على ذريتهم ويقال
جعل عليهم كذا العمل يعني اولئك القوم حتى كانوا ينقلون السرقين ○ **وقوله** ○ والمسكنة
يعني زي الفقراء قال الكلبي الرجل من اليهود وان كان غنيًا يكون عليه زي الفقراء **وقوله**
وباءوا بغضب ○ يعني استوجبوا الغضب من الله تعالى وقال بعضهم اصله من الرجوع يعني رجعوا
باللعنة في اثر اللعنة ويقال باءوا اي احتملوا كما يقال بوءت بهذا الذنب اي احتملته
قوله ○ تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ○ يعني كذبوا عيسى وزكريا ويحيى
ومحمدًا صلوات الله عليهم ○ ويقتلون النبيين بغير الحق ○ يعني بغير جرم منهم وهو زكريا
ويحيى وقرأ نافع النبيئين بالهمزة وكذلك جميع ما في القرآن الا في سورة الاحزاب وقرأ
الباقون بغير همز ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلًا قال له يا نبيء الله بالهمز
فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله ○ والنبيين جماعة النبي وامام من قرأ بالهمز قال اصله من
النبأ وهو الخبر لانه انبأ عن الله تعالى واما من قرأ بغير همز فاصله مهموز ولكن قريشًا لا
تهمز وقال بعضهم هو مأخوذ من النبوة وهو الارتفاع لانه مشرف على جميع الخلق ويقال
النبي هو الطريق الواضح سمي بذلك لانه طريق الخلق الى الله تعالى ○ **وقوله** ○ ذلك بما
عصوا ○ يعني ذلك الغضب على اليهود بما عصوا يعني بعصيانهم امر الله تعالى لخذلهم الله تعالى
حين كفروا ولو انهم لم يعصوا الله كانوا معصومين عن ذلك ○ **وقوله** ○ وكانوا يعتدون
يعني بقتلهم الانبياء وركوبهم المعاصي ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والنصارى والصابئين ○ قال ابن عباس في رواية ابي صالح ان الذين آمنوا وهم قوم كانوا مؤمنين
بموسى والتوراة ولم يتهودوا ولم يتنصروا والنصارى الذين تركوا دين عيسى وتسموا

يا أيها النبي ○

بالنصرانية

بالنصرانية واليهود الذين تركوا دين موسى وتسموا باليهودية والصابئين هم قوم من النصارى
الين قولًا منهم ○ من آمن ○ من هؤلاء ○ بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلهم اجرهم عند ربهم ○
يعني ثوابهم وقال مقاتل ان الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله ومن آمن من الذين هادوا ومن
النصارى ومن الصابئين فلهم اجرهم ○ وقال القتبي قوله ان الذين آمنوا هم قوم آمنوا بألسنتهم
ولم يؤمنوا بقلوبهم فكأنه قال ان المنافقين والذين هادوا والنصارى والصابئين ويقال ○
اليهود سموا يهودًا بقول موسى انا هدنا اليك ويقال ○ اشتقاقه من الميل من هاد يهود وهو الميل
عن الطريق واما النصارى قال بعضهم سموا انفسهم نصارى بقول عيسى حيث قال من انصاري الى
الله ويقال ○ لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصره فتوافقوا على دينهم فسموا نصارى واما الصابئ
فقد اخذ من صبا يصبو اذا مال ويقال من صبأ يصبؤ اذا رفع راسه الى السماء لانهم يعبدون
الملائكة ○ قرأ نافع والصابين بغير همز من صبا يصبو اذا مال وقرأ الباقون بالهمز من
صبأ يصبؤ اذا خرج من دين الى دين ○ واختلف العلماء ○ في حكم الصابئين فقال بعضهم حكمهم
حكم اهل الكتاب يجوز اكل ذبائحهم ويجوز مناكحة نسائهم وهو قول ابي حنيفة رحمه الله
لانهم قوم من اليهودية والنصرانية ويقرؤن الزبور وقال ○ بعضهم هم بمنزلة المجوس لا
يجوز اكل ذبائحهم ولا مناكحة نسائهم وهو قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله لانهم يعبدون
الملائكة فصار حكمهم حكم عبدة النيران ○ **وقوله** ○ تعالى من آمن بالله واليوم
الآخر ○ ولم يذكر في الآية الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لما ذكر الايمان بالله
تعالى فقد دخل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لا يكون مؤمنًا بالله تعالى حتى
يكون مؤمنًا بجميع ما انزل على محمد عليه السلام وعلى جميع انبيائه عليهم السلام فكأنه قال
من آمن بالله وبما انزل على جميع انبيائه وصدق باليوم الآخر ○ وعمل صالحًا فلهم اجرهم
عند ربهم ○ يعني لهم ثواب اعمالهم في الآخرة ○ ولا خوف عليهم ○ فيما يستقبلهم
من العقاب ○ ولا هم يحزنون ○ على ما خلفوا من امر الدنيا ويقال ○ ليس عليهم خوف
النار ولا حزن الفزع الاكبر ○ **فان قيل** ○ فيه ذكر من آمن بالله بلفظ الوحدان
ثم قال فلهم اجرهم ولم يقل فله اجره قيل له لانه انصرف الى ما سبق ذكره وانما سبق
ذكر الجماعة فمرة يذكر بلفظ الوحدان لاعتبار اللفظ ومرة الجمع لاعتبار المعنى
قوله ○ تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ○ قال ابن عباس هما ميثاقان الاول حين اخرجهم
من صلب آدم عليه السلام والثاني الذي اخذ في التوراة وسائر الكتب ○ ورفعنا فوقكم
الطور ○ وذلك ان موسى عليه السلام لما اتاهم بالتوراة قرأوا ما فيها من التغليظ

والامر والنهي فشق ذلك عليهم فابوا ان يقبلوا وان الله تعالى قد من على هذه الامة حيث
فرض عليهم الفرايض واحدا بعد واحد ولم يفرض عليهم جملة فاذا استقر الواحد في قلوبهم
فرض عليهم الاخر واما بنو اسرايل فقد فرض عليهم دفعة واحدة فشق ذلك عليهم ولم يقبلوا
فامر الله تعالى الملايكة فرفعوا جبلا من جبال فلسطين وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ
والجبل مثل ذلك فلما راوا ان لا مهرب لهم قبلوا التورية وسجدوا من المهابة والفزع
وهم يلاحظون في سجودهم الجبل فمن ذلك يسجد بعض اليهود على انصاف وجوههم فذلك
قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور والطور اسم جبل بالسريانية ويقال هو جبل ذو اشجار
قوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة ○ يعني قيل لهم اعملوا بما آتيناكم بجد
ومواظبة واعملوا في طاعة الله ○ واذكروا ما فيه ○ قال بعضهم اعملوا بما فيه وقال
بعضهم اذكروا ما فيه من الثواب والعقاب لكي يسهل عليكم القبول ○ لعلكم تتقون ○
يعني لكي تتقوا عقوبته في المعصية فتمتنعوا عنها ○ **قوله** تعالى ○ ثم توليتم من بعد
ذلك ○ يعني اعرضتم من بعد ذلك الاقرار ويقال من بعد ما رفع الجبل عنكم ○ فلولا فضل
الله عليكم ○ يعني من الله عليكم ○ ورحمته ○ بتاخير العذاب ○ لكنتم من الخاسرين ○ بالعقوبة
ويقال فلولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول اليكم حتى لا تقيموا على الكفر
لكنتم من الخاسرين بالعقوبة ○ **قوله** ○ تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت ○ يعني اصطادوا ويقال استحلوا اخذ الحيتان يوم السبت والسبت في اللغة
هو الراحة كما قال في آية اخرى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة فيوم السبت كان
راحة لليهود عن اشغال الدنيا وهذه الآية على معنى التحذير والتهديد فكانه قال انكم
تعلمون بما اصاب الذين استحلوا اخذ السمك في يوم السبت من العقوبة فاحذروا كي لا
يصيبكم مثل ما اصابهم وذلك ○ ان مدينة يقال لها ايلة على ساحل البحر كان تجتمع
فيه السمك في يوم السبت حتى ياخذوه الماء وفي ساير الايام لا تاتيهم الا قليل ○ وقال
بعض اهل القصص انما كانت الحيتان تجتمع هناك لزيارة السمكة التي في بطنها يونس
في كل سبت يجتمعن لزيارتها ويقال ○ لم يكن لهذا المعنى ولكن كانت محنة لا دليل القوم
فاحتالوا وحبسوا السمك في يوم السبت واخذوه في يوم الاحد فلما لم تصبهم العقوبة لفعلهم
ذلك امنوا واستحلوا اخذها فمسخهم الله تعالى قردة وقد بين قصتهم في سورة الاعراف
وذلك ○ قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية ○ فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين ○ يعني بعيدين من رحمة الله تعالى واصله في اللغة من البعد

يقال خسا الكلب اذا ابعد ويقال خاسئين يعني صاغرين ذليلين ○ **قوله** ○ تعالى
فجعلناها نكالا يعني جعلنا تلك العقوبة نكالا يعني عقوبة ○ لما بين يديها ○ يعني لما
سبق منهم من الذنب ○ وما خلفها ○ يعني عبرة لمن بعدهم ويقال جعلناها يعني القرية
نكالا لما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى ليعتبروا بها ○ وموعظة للمتقين ○
يعني نهيا لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعبرة لهم ○ حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد
قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا كثير بن هشام عن المسعودي عن
علقمة بن مرثد عن المستورد بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود ارايت القردة والخنازير
امن نسل القرود والخنازير التي قد مسخت قال ○ عبد الله بن مسعود ان الله تعالى لم يمسخ
امة ان جعل لها نسلا ولكنها من نسل قرود وخنازير التي كانت قبل ذلك ○ **قوله** ○
تعالى ○ واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ○ قال ابن عباس وذلك
ان بني اسرايل قيل لهم في التورية ايما قتيل وجد بين قريتين لا يدرى من قاتله فليقس
الى ايتهما اقرب فوجد رجلان اخوان من بني اسرايل الى ابن عم لهما واسمه عاميل
فقتلاه لكي يرثاه وكانت ابنة عم لهما شابة جميلة حسناء فخشيا ان ينكحها ابن
عمهما عاميل ثم حملاه فالقياه الى جانب قرية فاصبح اهل القرية والقتيل بين اظهرهم
فاخذ اهل القرية بالقتيل فجاءوا به الى موسى ○ وروى ابن سيرين عن عبيدة السلماني
ان رجلا كان له قرابة فقتله ليرثه ثم القاه على باب رجل ثم جاء يطلب بدمه فهموا
ان يقتتلوا ولبس الفريقان السلاح فقال رجل اتقتتلون وفيكم نبي الله فجاءوا الى
موسى فاخبروه بذلك فدعا الله في ذلك ان يبين المخرج من ذلك فاوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام فاخبرهم بذلك وقال ○ ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوه
ببعضها يعني الميت ببعض اعضاء البقرة فيحيى فيخبركم من قتله ○ قالوا ○ لموسى
اتتخذنا هزوا ○ قرا عاصم في رواية حفص برفع الزاي بغير همز وقرا
حمزة بسكون الزاي مع الهمزة وقرا الباقون بالهمز ورفع الزاي ومعناه اتتخذنا
سخرية يعني يا موسى اتسخر بنا ○ **فان قيل** ○ الم يكن هذا القول منهم
كفرا حيث نسبوه الى السخرية قلنا لا لانه قد ظهر عندهم علامات نبوته
وعلموا ان قوله حق ولكنهم ارادوا بهذا الكشف والبيان ولم يريدوا به الحقيقة
فقال ○ لهم موسى ○ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ○ يعني امتنع بالله ويقال
معناه معاذ الله ان اكون من الجاهلين ويقال معاذ الله ان اكون من المستهزئين

قال ابن عباس في رواية أبي صالح فلو أنهم عمدوا إلى أدنى بقرة فذبحوها لأجزأت
عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم بالمسألة فشدد الله عليهم بالمنع لما قالوا يا موسى
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي يعني يبين لنا كيفية البقرة أنها صغيرة أو كبيرة
قال لهم موسى إنها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا كبيرة هرمة ولا صغيرة
عوان بين ذلك يعني وسطا ونصفا بين ذلك يعني بين الصغيرة والكبيرة وقد قيل
في المثل العوان لا تعلم الخمرة يعني أن المرأة البالغة ليست بمنزلة الصغيرة التي لا تحسن
أن تختمر قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون ولا تسألوا فسألوا وشددوا
على أنفسهم فشدد الله عليهم قوله تعالى قالوا يا موسى ادع لنا ربك يعني
سل لنا ربك يبين لنا ما لونها قال لهم موسى إنها بقرة صفراء فاقع لونها
يعني شديدة الصفرة يقال أصفر فاقع إذا كان شديد الصفرة كما يقال أسود حالك
وأبيض يقق وأحمر قاني وأخضر ناصع إذا وصف بالشدة وقال بعضهم أراد به بقرة
صفراء الظلف والقرن يعني شعرها وظلفها وقرنها وكل شيء منها أصفر ويقال
أراد به بقرة سوداء لأن السواد الشديد يضرب إلى الصفرة كما قال الله تعالى
كأنه جمالات صفر يعني سوداء وكما يقول القائل
تلك خيلي وتلك منه ركابي هن صفر أولادها كالزبيب وأراد
بالصفر السود ولكن هذا خلاف أقاويل المفسرين لأن كلهم اتفقوا أنه أراد به اللون الأصفر
إلا قولا روي عن الحسن البصري قوله تعالى تسر الناظرين يعني تعجب
من نظر إليها لحسن لونها فشددوا على أنفسهم فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هي يعني أنها من العوامل أو من غير العوامل إن البقر تشابه علينا يعني تشاكل
علينا في أسنانها وألوانها وإنا إن شاء الله لمهتدون يعني لمهتدي للقاتل ويقال
لمهتدون إلى البقرة أي ندركها بمشيئة الله وقال ابن عباس لولا أنهم استثنوا
لما أدركوها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن بني إسرائيل أخذوا أدنى بقرة
لأجزأت عنهم ولولا أنهم قالوا وإنا إن شاء الله لمهتدون ما وجدوها قال لهم موسى
إن ربكم يقول إنها بقرة لا ذلول يعني لم يذللها العمل وقال أهل اللغة الذلول
في الدواب مثل الذليل في الناس يقال رجل ذليل بين الذل ودابة ذلول بينة الذل
تثير الأرض أي تقلبها للزراعة ويقال للبقرة المثيرة ولا تسقي الحرث يعني لا

يسقي

يسقى عليها الحرث أي لا يستقى عليها الماء لسقي الزرع ومعناه أن هذه البقرة لم تكن تعمل
شيئا من الأعمال مسلمة يقال مهذبة سليمة من العيوب ويقال مسلمة من الألوان
لا شية فيها يعني لا عيب فيها ويقال لا وضح فيها ولا سواد ولا بياض ولا لون سوى الصفرة
ويقال أصله من وشي الثوب وأصله في اللغة لا وشية فيها ولكن حذف الواو منها مثل
عدة وزنة فلما وصف لهم موسى قالوا الآن جئت بالحق يعني الآن تمت الصفة
ويقال الآن جئت بالصفة التي كنا نطلب فذبحوها يعني البقرة وما كادوا يفعلون
يعني كادوا لا يذبحونها وقد قيل إنما لم يريدوا أن يذبحوها لأن كل واحد منهم
قد خشي أن يظهر القتل من قبيلته ويقال وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها لأنهم كانوا
لا يدركون البقرة بتلك الصفة وروي عن وهب بن منبه أنه قال لم توجد تلك البقرة
إلا عند فتى من بني إسرائيل كان بارا بوالديه وكان يصلي ثلث الليل وينام ثلث الليل
ويجلس ثلث الليل عند رأس أمه ويقول لها إن لم تقدري على القيام فسبحي الله تعالى وهللي
وكان ورث من أبيه بقرة فلم تجد أهل تلك القرية على تلك الصفة إلا هذه البقرة
فاشتروها بملء مسكها ذهبا ويقال كان رجل يبيع الجوهر فجاءه إبليس يوما بجراب
من اللؤلؤ فعرض عليه وأراد أن يبيع منه بمائة ألف وكان ذلك يساوي مائتي ألف
فلما أراد أن يشتري فإذا مفتاح الصندوق كان تحت رأس أبيه وهو نائم فذهب وكاد
أن يوقظه ليرفع المفتاح ليدفع الثمن ثم قال في نفسه كيف أوقظ أبي لأجل ربح مائة ألف
ثم رجع فقال إن أبي نائم فقال له إبليس اذهب فأيقظه فإني أبيع منك بخمسين ألفا
فذهب ليوقظه فلم يحتمل قلبه فرجع فلا يزال يحط من الثمن حتى بلغ العشرة دراهم فلم
يوقظه وترك ذلك الشراء فجعل الله تعالى في ماله البركة حتى اشتروا البقرة بملء مسكها
ذهبا قوله وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها أي تدافعتم فيها أي ألقى بعضكم على
بعض يقال ادارأ القوم أي تدافعوا وقال القتبي أصله تدارأتم فأدغمت التاء في
الدال وأدخل الألف ليسلم السكون للدال ويقال هذا ابتداء القصة ومعناه وإذ
قتلتم نفسا فأتيتم موسى وسألتموه أن يدعو الله وقال موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا
بقرة قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني مظهر ما كنتم تكتمون
من قتل عاميل قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها يعني اضربوا
الميت ببعض أعضاء البقرة قال بعضهم يعني فخذها الأيمن وقال بعضهم بلسانها
وقال بعضهم بعجب ذنبها وهو عظم في أصل ذنبها يقال عليه تركيب الخلق وأول شيء

خ بوالديه

خ ابيه

يحلق ذلك الموضع ثم يركب عليه سائر البدن وهو آخر الاعضاء فسادًا بعد الموت فلما ضربوه
جلس واوداجه تشخب دمًا وقال قتلني ابنا عمي فاخذا وقتلا ولم يعط لهما من ميراثه
شيئًا ○ وقال عبيدة السلماني لم يورث قاتل بعد صاحب البقرة ○ **قال** الله تعالى
كذلك يحيي الله الموتى ○ كان ذلك دليلًا لاولئك القوم ان البعث كائن لانهم رأوا الاحياء
بعد الموت معاينة وكان ذلك دليلًا لهذه الامة ولمشركي العرب ان الله تعالى لما اخبر
محمدًا عليه السلام بذلك واخبرهم وصدقه بذلك اهل الكتاب ولم يكونوا على دينه وكان
ذلك من اول الدليل عليهم بالبعث ○ **قوله** تعالى ويريكم آياته يعني عجائبه مثل
احياء الميت وغيره ○ لعلكم تعقلون ○ اي تفهمون ان الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم
حق ○ **قوله** تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ○ قال الزجاج تاويل قست في
اللغة غلظت ويبست تاويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع ○ **قوله**
من بعد ذلك ○ وقد قيل من بعد احياء الميت ويحتمل بعد الآيات التي ذكرت نحو مسخ القردة
والخنازير ورفع الجبل وانفجار الانهار من الحجر وغير ذلك ○ وقال بعض الحكماء معنى قوله ثم
قست قلوبكم يعني يبست ويبس القلب ان ييبس عن ماءين احدهما خشية الله تعالى
والثاني ماء شفقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله تعالى ولا شفقة الخلق فهو
كالحجارة ○ **قوله** تعالى او اشد قسوة ○ قال بعضهم بل اشد قسوة والالف
زائدة مثل قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون معنى بل يزيدون وكقوله كلمح البصر او
هو اقرب اي بل هو اقرب وكقوله قاب قوسين او ادنى يعني بل هو ادنى وقال بعضهم
معناه واشد قسوة والالف زائدة ○ وقال الزجاج او للتخيير يعني ان شئتم شبهتم
قسوتها بالحجارة او ما هو اشد قسوة وانتم مصيبون كقوله عز وجل او كصيب من السماء
ثم ○ قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ○ فاعذر الحجارة وعاب قلوبهم يعني
لم تلن بذكر الله ولا بالموعظة ○ **فقال** ○ وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
يعني الحجر الذي يخرج منه العين في الجبل ويقال اراد به حجر موسى عليه السلام
الذي كان يخرج منه العيون ○ وان منها ○ يعني من الحجارة ○ لما يشقق يعني من الحجارة
ما يتصدع ○ فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ○ ويقال كل حجر
يتردى من رأس الجبل الى الارض فهو من خشية الله ○ وقيل اراد به الجبل الذي صار دكًا
حين كلم الله موسى عليه السلام ○ ويقال هو جميع الجبال وما زال الحجر عن مكانه وقال
بعضهم هو على وجه المثل لو كان له عقل لهبط من خشية الله تعالى وهو قول المعتزلة

وهو

وهو خلاف اقاويل المفسرين ○ **ثم قال** ○ وما الله بغافل عما تعملون ○ قرا ابن كثير يعملون
بالياء والباقون بالتاء واختلفوا فيما ذكر في مواضع اخر فقرا حمزة والكسائي في كل موضع
وما الله بغافل عما يعملون بالياء وفي كل موضع وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء واختلفت
الروايات عن غيرهما وهذا كلام التهديد يعني ان الله يجازيكم بما تعملون فيحذرهم بذلك
ثم ○ ذكر التعزية للنبي عليه السلام لكي لا يحزن على تكذيبهم اياه واخبره انهم
من اصل السوء الذين مضوا ○ **فقال** عز وجل ○ افتطمعون ان يؤمنوا لكم ○ قال
ابن عباس يعني النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ○ وقال بعضهم اراد به النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه افتطمعون ان يصدقوكم ○ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ○ فان اراد
به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فمعناه ان يصدقوك وقد يذكر لفظ الجماعة ويراد
به الواحد كما قال في آية اخرى من فرعون وملائهم وقال ان قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم وقال فان لم يستجيبوا لكم اراد به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
كذلك ههنا ○ **ثم قال** ○ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ○ قال في رواية
الكلبي يعني السبعين الذين ساروا مع موسى الى طور سيناء فسمعوا هناك كلام الله تعالى
فلما رجعوا قال سفهاؤهم ان الله تعالى امر بكذا وكذا بخلاف ما امرهم فذلك قوله تعالى
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ○ ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ○ يعني غيروه
من بعد ما حفظوه وفهموه ○ وقال بعضهم انما اراد به الذين يغيرون التورية ○ وقال
بعضهم يغيرون تاويله ○ وهم يعلمون ○ **قوله** تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا
آمنا ○ يعني المنافقين منهم قالوا للمؤمنين اقررنا بالذي اقررتم وهم منافقوا اهل الكتاب
واذا خلا بعضهم الى بعض ○ يعني اذا رجعوا الى رؤسائهم قال بعضهم لبعض ○ اتحدثونهم بما
فتح الله عليكم ○ يعني اتخبرونهم بان ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم
ليحاجوكم به ○ ليخاصموكم به ○ عند ربكم ○ يعني من عند ربكم ○ افلا تعقلون ○
افليس لكم ذهن الانسانية ان ذلك حجة لهم عليكم ○ **قال** ○ الله تعالى اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ○ قال بعضهم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بالقول
فيما بينهم وقال بعضهم ما يسرون فيما بينهم وما يعلنون مع اصحاب محمد عليه السلام
قوله ○ تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب ○ يعني من اهل الكتاب وهم السفلة
اميون ولا يقرؤون الكتاب يقول لا يحسنون الكتابة وكتابته ○ وقال الزجاج الامي
المنسوب الى ما هو عليه جبلة الامة يعني هو على الخلقة التي خلق الانسان

في الاصل لا يعلم شيئا ما لم يتعلم ○ **قوله** عز وجل الا اماني ○ قال بعضهم الا التلاوة
وهذا كما قال في آية اخرى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني في تلاوته يعني ان السفلة
منهم لا يعرفون من التورية شيئا سوى تلاوته ○ وقال بعضهم الا اماني الا اباطيل ○ وروي عن
عثمان بن عفان انه قال ما تغنيت ولا تمنيت يعني ما تكلمت بالباطل ○ وروي في الخبر ان
الانسان اذا ركب دابة ولا يذكر الله تعالى ضل الشيطان في قفاه ويقول له تغن وان
لم تحسن الغناء يقول له تمن يعني تكلم بالباطل ○ وان هم الا يظنون ○ يعني السفلة لانه قد
ظهر لهم الكذب من رؤسائهم فكانوا يشكون في احاديثهم وكانوا يظنون في غير يقين
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن فانه من اكذب الحديث
قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ○ الويل الشدة من العذاب
ويقال ○ الويل كلمة تستعمل عند الشدة يقال يا ويلتاه ويقال الويل واد في جهنم ○
قال ○ حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا وكيع
عن سفيان عن زياد عن ابن عياض قال الويل واد في اصل جهنم يسيل فيه صديدهم وانما
صار رفعا بالابتداء ○ وقال الزجاج لو كان هذا في غير القرآن لجاز فويلا على معنى
جعل الله ويلا للذين الا انه لم يقرأ وذلك ○ ان رؤساء اليهود محوا نعت النبي
صلى الله عليه وسلم وكتبوا سوى نعته ثم قالوا للسفلة هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا ○ يعني عرضا يسيرا من حطام الدنيا ○ وروي عن ابرهيم النخعي انه كره ان يكتب
المصاحف بالاجر ويتأول هذه الآية فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الى قوله
ليشتروا به ثمنا قليلا وغيره من العلماء اباحه ○ **ثم قال** ○ فويل لهم مما كتبت
ايديهم ○ يعني مما يصيبهم من العذاب ○ وويل لهم مما يكسبون ○ يعني مما يصيبون
فجعل لهم الويل ثلث مرات ○ **قوله** تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وروي عن الضحاك انه قال لم يكن احد من الكفار اجرأ على الله من اليهود حين قالوا
عزير بن الله وقالوا ان الله فقير وايضا قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي
مقدار الايام التي عبد فيها اباؤنا العجل وهي اربعون يوما ○ وقال مجاهد الا اياما
معدودة اي مقدار عدد ايام الدنيا سبعة ايام وهكذا روي عن ابن عباس
قال بعضهم كان مذهبهم مذهب جهم فيما انهم لا يرون الخلود في النار ○ **قال**
الله تعالى ○ قل اتخذتم عند الله عهدا ○ قال الزجاج معناه اعهد اليكم ان لا
يعذبكم الا مقدار ان كان لكم عهد فلن يخلف الله عهده ○ اي وعده

هذا سلف

اي وماهم

ويقال

ويقال ○ اعقدتم عند الله عقدا وهو عقد التوحيد فلن يخلف الله عهده اي وعده
وقد قيل هل انزل عليكم بذلك آية ○ ام تقولون على الله ○ بل تقولون على الله ○ ما لا تعلمون ○
وروي في الخبر انهم اذا مضت عليهم في النار تلك المدة قالت لهم الخزنة يا اعداء الله
ذهب الاجل وبقي الابد فايقنوا بالخلود ○ **قال** الله تعالى ○ بلى ○ يعني مخلدا فيها
من كسب سيئة ○ يعني الشرك ○ واحاطت به خطيئته ○ يعني مات على الشرك وقال
بعضهم السيئة الشرك والخطيئة الكبائر وهو قول المعتزلة ان اصحاب الكبائر يخلدون
في النار ○ وقال الربيع بن خثيم واحاطت به خطيئته الذي يموت على الشرك ○ قرأ نافع
خطيئاته وهو جمع خطيئة وقرأ الباقون خطيئته وهي خطيئة واحدة والمراد به الشرك
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ يعني دائمون لا يخرجون منها ابدا ○ **قوله** ○
تعالى ○ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ معناه والذين صدقوا بالله تعالى وبمحمد صلى الله
عليه وسلم وعملوا الصالحات اي الطاعات فيما بينهم وبين ربهم يعني ادوا الفرائض وانتهوا
عن المعاصي ○ اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ○ يعني دائمون لا يموتون ولا يخرجون
ابدا ○ **قوله** ○ تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ○ يعني وقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية يعني بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم ○ ويقال الميثاق الاول
حين اخرجهم من صلب آدم لا يعبدون الا الله ○ قرأ حمزة وابن كثير والكسائي بالياء
لا يعبدون الا الله وقرأ الباقون بالتاء بلفظ المخاطبة فمن قرأ بالياء معناه واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل ان لا يعبدوا الا الله ومن قرأ بالتاء فمعناه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل وقلنا
لهم لا تعبدوا الا الله يعني اخذنا عليهم الميثاق بان لا تعبدوا الا الله يعني لا توحدوا الا الله
وبالوالدين احسانا ○ على معنى احسنوا احسانا فيكون احسانا بدلا من اللفظ اي احسنوا
الى الوالدين يعني برا بهما وعطفا عليهما وفي هذه الآية بيان حرمة الوالدين لانه قرن
حق الوالدين بعبادة نفسه ○ ويقال ثلث آيات نزلت مقرونة بالثلث لا يقبل
احديهما بغير قرينتها احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية ان اشكر
لي ولوالديك والثالثة اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ○ **وقوله** ○ وذي القربى ○
يعني احسنوا الى ذي القربى ○ واليتامى ○ يعني احسنوا الى اليتامى والى المساكين والاحسان
الى اليتامى والمساكين ان تحسن اليهم بالصدقة وحسن القول ○ وقولوا للناس حسنا ○
قرأ حمزة والكسائي بنصب الحاء والسين وقرأ الباقون برفع الحاء وسكون السين
فمن قرأ بالنصب يعني قولوا للناس حسنا يعني قولوا لهم قولا صدقا في نعت محمد

صلى الله عليه وسلم وصفته كما بين في كتابكم ونظيرها في سورة طه الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا اي وعدا صدقا ومن قرأ بالرفع فمعناه وقولوا للناس حسنا يعني خالطوا الناس
بالخلق الحسن فكانه يأمر بحسن المعاشرة وحسن الخلق مع الناس ○ واقيموا الصلاة ○ يعني
اقروا بها وادوها في مواقيتها ○ واتوا الزكاة المفروضة ○ ثم توليتم ○ يعني اعرضتم
عن الايمان والميثاق ○ الا قليلا منكم ○ وهو عبد الله بن سلام واصحابه ○ وانتم معرضون ○
اي تاركون لما اخذ عليكم من المواثيق ○ **ثم قال** ○ عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ○
اي اقراركم ○ لا تسفكون دماءكم ○ اي بان لا تسفكوا دماءكم يعني لا يهريق بعضكم دماء
بعض ○ ولا تخرجون انفسكم ○ اي لا يخرج بعضكم بعضا ○ من دياركم ○ فجملة ما اخذ
عليهم من الميثاق ان لا يعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل ويقولوا للناس حسنا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولا يسفكون دماءهم ولا
يخرجون بعضهم بعضا من ديارهم وان يفادوا اسراهم فذلك المفاداة بعد هذا حيث
قال ○ وان يأتوكم اسارى تفدوهم ○ على وجه التقديم والتأخير ○ ثم اقررتم ○ وانتم
تشهدون ○ يعني بني قريظة والنضير يعني اقررتم بهذا كله وانتم تشهدون ان هذا في التورية
فنقضوا العهد فعيرهم الله تعالى بذلك ○ **فقال** ○ عز وجل ثم انتم هؤلاء ○ يعني
انتم يا هؤلاء ويقال ○ معناه ثم انتم يا معشر اليهود ○ تقتلون انفسكم ○ اي بعضكم
بعضا ○ وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ○ يعني بعضكم بعضا لانه كان بين الاوس
والخزرج عداوة وكان بنو قريظة والنضير احدى القبيلتين كانت معينة للاوس
والاخرى كانت معينة للخزرج فاذا غلبت احديهما على الاخرى كانت تقتلهم وتخرجهم
من ديارهم ○ وفي الاية دليل ان الاخراج من الدار بمنزلة القتل لان الله تعالى قرن
الاخراج من الدار بالقتل حيث قال تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم ○ قرأ اهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي بالتخفيف وقرأ الباقون
بالتشديد تظاهرون لان اصله تتظاهرون فادغم احدى التائين في الظاء واقيم
التشديد مقامه معناه يتعاونون عليهم ○ بالاثم والعدوان ○ يعني بالمعصية والظلم
وقال الزجاج العدوان هو الافراط في الظلم ○ وان يأتوكم اسارى تفادوهم ○
قرأ عاصم والكسائي ونافع اسارى تفادوهم كلاهما بالالف وقرأ حمزة اسرى
تفدوهم كلاهما بغير الف وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر اسارى تفدوهم
الاول بالالف والثاني بغير الف وهذا من الميثاق الذي اخذ عليهم بان يفادوا الاسارى

قوله ○ تعالى وهو محرم عليكم اخراجهم ○ هذا انصرف الى ما سبق ذكره من الاخراج
فكانه يقول وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهو محرم عليكم يعني ذلك الاخراج كان
محرما ثم بين الاخراج مرة اخرى لتراخي الكلام فقال وهو محرم عليكم اخراجهم ○ **ثم
قال** ○ افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ○ لانهم اذا اسروا من غيرهم قتلوا
الاسارى ولا يفادوهم وان اسر احد منهم يأخذونهم بالفداء فهذا معنى قوله والله اعلم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ○ **ثم قال** ○ فما جزاء من يفعل ذلك منكم
يعني عقوبة من يفعل ذلك منكم ○ الا خزي في الحياة الدنيا ○ وهو اخراج بني النضير الى الشام
وقتل بني قريظة قتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ○ **ثم** ○ اخبر ان الذي اصابهم في الدنيا من
من الخزي والعقوبة لم يكن كفارة لذنوبهم ولكنهم ○ يردون ○ في الاخرة ○ الى اشد
العذاب ○ ويقال الخزي في الدنيا الجزية ○ **ثم قال** ○ وما الله بغافل عما تعملون
يعني لا يخفى على الله من اعمالهم شيء فيجازون باعمالهم ○ **ثم قال** ○ عز وجل اولئك
الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة ○ يعني اختاروا الدنيا على الاخرة ○ فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون ○ يعني ليس لهم مانع يمنعهم من العذاب ○ **قوله** تعالى
ولقد آتينا موسى الكتاب ○ يعني اعطينا موسى التورية جملة واحدة ويقال الالواح
وقفينا من بعده بالرسل ○ يعني اتبعنا واردفنا معناه ارسلنا رسولا على اثر الرسول
يقال ○ تقوت الرجل اذا ذهبت في اثره ○ وآتينا ○ يعني اعطينا ○ عيسى بن مريم البينات
يعني الايات والعلامات مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ○ وايدناه بروح
القدس ○ قرأ ابن كثير القدس بسكون الدال وقرأ الباقون برفع الدال وتفسيرهما واحد
يعني اعانه جبريل حيث ارادوا قتله فرفعه الى السماء وقال بعضهم وايدناه اي قويناه
واعناه باسم الله الاعظم الذي يحيي به الموتى ○ افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
يقول بما لا يوافق هواكم ○ استكبرتم ○ يعني تعظمتم عن الايمان وقال الزجاج معناه
انفتم من ان تكونوا اتباعا لانه كان لهم رياسة وكانوا متبوعين فلم يؤمنوا مخافة
ان تذهب عنهم الرياسة فقال ○ ففريقا كذبتم ○ مثل عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليهما
وسلم ○ وفريقا تقتلون ○ مثل يحيى وزكريا ○ **قوله** ○ تعالى وقالوا قلوبنا غلف ○
قرأ بعضهم غلف بالرفع وفي قراءة شاذة بالرفع وقرأ الجمهور بسكون اللام يعني ذو غلاف
الواحد اغلف مثل احمر وحمر ومعناه انهم يقولون قلوبنا في غطاء من قولك ولا نفقه
حديثك وهذا كما قال في اية اخرى وقالوا قلوبنا في اكنة واما من قرأ غلف فهو جماعة

العلاف على ميزان حمار وحمو ومعناه انهم يقولون قلوبنا في غطاء من قولك ولا نفقه حديثك
يعنون ان قلوبنا اوعية لكل علم ولا نفقه حديثك فلو كنت نبيا لفهمنا قولك ○ قال الله تعالى
ردا لقولهم ○ بل لعنهم الله ○ يعني خذلهم الله وطردهم مجازاة بكفرهم ○ فقليلا ما يؤمنون ○
صار نصبا لانه قدم المفعول قال بعضهم لا يؤمنون الا القليل منهم مثل عبد الله بن سلام واصحابه
وقال ○ بعضهم انما نفوا بالله قليل لانهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وقال بعضهم
معناه انهم لا يؤمنون كما يقال فلان قليل الخير يعني لا خير فيه ○ ثم قال ○ عز وجل
ولما جاءهم كتاب من عند الله ○ يعني القرآن ○ مصدق لما معهم ○ يعني موافقا للتورية في التوحيد
وفي بعض الشرايع ○ ويقال مصدق لما معهم يعني يدعوهم الى تصديق ما معهم لانه من كفر بالقرآن
فقد كفر بالتورية ○ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ○ يعني من قبل مجيء محمد صلى
الله عليه وسلم كانوا يستنصرون على المشركين لان بني قريظة والنضير قد وجدوا نعت محمد
صلى الله عليه وسلم في كتبهم فخرجوا من الشام الى المدينة ونزلوا بقربها ينتظرون خروجه
وكانوا اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب يستفتحون عليهم اي يستنصرون ويقولون اللهم
ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا وكانوا يرجون ان
يكون منهم فنصروا على عدوهم فذلك قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
يعني باسم النبي عليه السلام ○ فلما جاءهم ما عرفوا ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وعرفوه
كفروا به ○ وغيروا صفته مخافة ان تزول عنهم منفعة الدنيا ○ قال ○ الله تعالى ○
فلعنة الله على الكافرين ○ يعني سخط الله وعذابه على الجاحدين ○ ثم قال ○ عز وجل بئس ما
اشتروا به انفسهم ○ قال الكلبي بئس ما باعوا به انفسهم من الهدايا بكتمان صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال بئس ما صنعوا بانفسهم حيث كفروا بما انزل عليهم بعد ما كانوا
خرجوا من الشام على ان ينصروا محمدا عليه السلام كفروا به حسدا منهم فذلك قوله
ان يكفروا بما انزل الله بغيا يعني حسدا منهم ومعنى قوله ○ ان ينزل الله من فضله على
من يشاء ○ يعني لم يؤمنوا لاجل ان الله تعالى ينزل من فضله النبوة والكتاب على من يشاء
من عباده ○ من كان اهلا لذلك وهو محمد صلى الله عليه وسلم ○ فباءوا بغضب على غضب ○
يعني استوجبوا اللعنة على اثر اللعنة ○ قال ○ مقاتل الغضب الاول حين كفروا بعيسى واستوجبوا
الغضب الاخر حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ ويقال الغضب الاول حين عبدوا العجل
والغضب الثاني حين استحلوا السمك في يوم السبت ○ قرا ابن كثير وابو عمرو ان ينزل الله
بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد ومعناهما واحد ○ وللكافرين عذاب مهين ○ اي يهانون

كفروا بما انزل الله

فيه

فيه ○ ثم قال ○ عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله ○ يعني صدقوا بالقرآن الذي
انزل على محمد وهم يهود اهل المدينة ومن حولها ○ قالوا نؤمن بما انزل علينا ○ في التورية بموسى
ويكفرون بما وراءه ○ يعني بما سواه وهو القرآن ○ وهو الحق مصدقا لما معهم ○ يعني القرآن
هو الصدق وهو منزل من الله تعالى موافقا لما معهم يعني انهم اذا جحدوا بالقرآن صار جحودا لما
معهم لانهم جحدوا لما هو مصدق لما معهم فقالوا له انك لم تاتنا بمثل الذي اتانا به انبياؤنا
ولم يكن لنا نبي الا كان ياتينا بقربان تاكله النار ○ قال ○ الله تعالى قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ○ وقد جاءوا بالقربان وبالبينات اي بالعلامات ○ ان كنتم مؤمنين ○
ان كنتم مصدقين بالانبياء فهذا اللفظ للمستانف وهو قوله فلم تقتلون ولكن المراد منه
الماضي وانما خاطبهم والمراد به اباءهم ○ وفي الاية دليل ان من رضي بالمعصية فكانه فاعل
لها لانهم كانوا راضين بقتل اباءهم الانبياء فسماهم الله تعالى قاتلين ○ وفي الاية دليل
ان من ادعى انه مؤمن ينبغي ان تكون افعاله مصدقة لقوله لانهم كانوا يدعون انهم مؤمنون
بما معهم ○ قال ○ الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله ○ يعني اي كتاب جوز قتل النبي واي
دين وايمان جوز ذلك يعني قتل الانبياء ○ قوله ○ تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات ○
يعني بالايات والعلامات ويقال ○ بالحلال والحرام والحدود والفرايض ○ ثم اتخذتم العجل
عبدتم العجل ○ من بعده ○ يعني من بعد انطلاق موسى الى الجبل ○ وانتم ظالمون ○ اي كافرون
بعبادتكم العجل ○ قوله ○ تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما اتيناكم بقوة ○ اي بجد ومواظبة ○ واسمعوا ○ يعني قيل لهم اسمعوا ○ قالوا
سمعنا وعصينا ○ قال في رواية الكلبي قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك ولولا مخافة الجبل
ما قبلنا ويقال انهم يقولون في الظاهر سمعنا ويضمرون في انفسهم وعصينا امرك ○
ثم قال ○ واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ○ يعني جعل حلاوة عبادة العجل في قلوبهم
مجازاة لكفرهم ○ ويقال حب عبادة العجل فحذف الحب واقيم العجل مقامه ومثل هذا
كثير في كلام العرب كما قال في اية اخرى واسئل القرية اي اهل القرية ○ قل بئسما يامركم
به ايمانكم يعني بئس الايمان الذي يامركم بالكفر ○ وقال مقاتل معناه ان كان حب
عبادة العجل في قلوبكم يعدل حب خالقكم فبئس ما يامركم به ايمانكم ○ ان كنتم مؤمنين
كما تزعمون ○ قوله ○ تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة ○ يعني الجنة وذلك ○
ان اليهود كانوا يقولون ان الجنة خالصة لنا دون سائر الناس قال ○ الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم قل لهم ان كان الامر كما تقولون ان الجنة لكم خالصة ○ فتمنوا الموت ○ يعني سلوا الله

الموت ○ إن كنتم صادقين ○ أن الجنة لكم ~~فقال لهم~~ النبي عليه السلام قولوا إن كنتم صادقين اللهم
أمتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه فأبوا أن
يقولوا ذلك فنزل ○ ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ○ يعني بما عملوا من المعاصي ○ وقال
الزجاج في هذه الآية أعظم دلالة على صحة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه قال لهم
فتمنوا الموت وأعلمهم أنهم لن يتمنوه أبدا فلم يتمنه واحد منهم ○ ويقال إن قوله لن
إنما يقع على الحياة الدنيا خاصة ولا يقع على أمر الآخرة لأنهم يتمنون الموت في النار
إذا كانوا في جهنم ولو أنهم سألوا الموت في الدنيا ولم يموتوا كان في ذلك تكذيبا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم وكان في ذلك أيضا ذهاب معجزته فلما لم يتمنوا الموت ثبت
عندهم أنه رسول الله وظهر عندهم معجزته فظهر أن الأمر كما قال ○ **ثم قال** ○
والله عليم بالظالمين ○ فهو عليم بهم وبغيرهم من الظالمين وإنما الفائدة ههنا أنه عليم
بمجازاتهم ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ○ يعني اليهود
أحرص الناس على البقاء ○ ومن الذين أشركوا ○ يعني أحرص من الذين أشركوا ○ قال الكلبي
الذين أشركوا يعني المجوس ○ وقال مقاتل أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا يعني
مشركي العرب ○ **فإن قيل** ○ كيف يصح تفسير الكلبي والمجوس لا يسمون مشركي
العرب لأن المجوس مشركون في الحقيقة لأنهم قالوا إلهين النور والظلمة ○ يود أحدهم
يعني المجوس يقولون لملوكهم في تحيتهم عش ألف سنة وكل ألف نيروز ○ وقال
مقاتل يود أحدهم يعني اليهود ○ لو يعمر ألف سنة ○ **ثم قال** ○ وما هو بمزحزحه
من العذاب أن يعمر ○ يعني طول حياته لا يبعده ولا يمنعه من العذاب وإن عاش ألف سنة
كما تمنى ○ والله بصير بما يعملون ○ يعني عالم بمجازاتهم بأعمالهم ○ **قوله** ○ تعالى
قل من كان عدوا لجبريل ○ وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لليهود ما لكم
لا تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا لأن جبريل هو الذي ينزل عليه بالوحي فلو نزل
عليه بالوحي ميكائيل لآمنا به لأن ميكائيل ملك الرحمة وجبريل ملك العذاب وهو ما
يطلع محمدا على سرنا فنزلت هذه الآية ○ ويقال إنهم كانوا يقولون إن النبوة كانت
فينا فجبريل صرف النبوة عنا إلى العدا وإنه معنا فنزلت هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل
قال بعضهم ○ في الآية مضمر ومعناه قل من كان عدوا لجبريل فلا تبغضه فإن جبريل هو
الذي ينزل بالقرآن فيقرأه عليك فتحفظه في قلبك ○ بإذن الله مصدقا لما بين يديه ○ من
التوراة ويقال ○ هذا على وجه الترغيم فكأنه يقول من كان عدوا لجبريل فإن جبريل هو

الذي

الذي ينزل عليك رغما لهم بهذا القرآن ليقرأه عليك ليثبت به فؤادك وهذا القرآن
هدى ○ من الضلالة ○ وبشرى لمن آمن به من المؤمنين ○ **ثم قال** ○ عز وجل من كان عدوا
لله ○ معناه من كان عدوا لجبريل فإنه عدو لله وملائكته ورسله ○ فإن الله عدو للكافرين ○
يعني اليهود ○ ويقال إن عبد الله بن صوريا هو الذي قال لعمر إن جبريل عدونا لأنه ينزل بالشدة
والخوف وميكائيل ينزل بالرخاء فنزلت هذه الآية ○ من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر جبرئيل
بفتح الجيم والراء والهمزة المكسورة قبل الياء إلا أن أبا بكر بحذف الياء وميكائيل بالياء مع الهمزة
وقرأ نافع جبريل بكسر الجيم والراء بغير همز وميكائل بهمز بغير ياء وقرأ أبو عمرو وعاصم في
رواية حفص جبريل بكسر الجيم والراء بغير همزة وميكال بحذف الهمزة والياء وقرأ ابن كثير
جبريل بفتح الجيم بغير همز وميكائيل بالهمزة والياء وقرأ ابن عامر جبريل بكسر الجيم مثل قراءة نافع
وميكائيل بالياء مع المد والهمز مثل حمزة وإنما لم ينصرف لأنه اسم أعجمي وقع ذلك في
لسان العرب فاختلفوا فيه لاختلاف ألفاظهم ولغاتهم ○ ويقال جبريل وميكائيل بمنزلة
عبد الله وعبد الرحمن يعني بلغتهم سوى العربية ○ **قوله** ○ تعالى ولقد أنزلنا إليك آيات
بينات ○ يعني واضحات ويقال مبينات للحلال والحرام ○ وما يكفر بها ○ يعني وما يجحد
بها بالآيات ○ إلا الفاسقون ○ يعني الكافرين واليهود ومشركي العرب ○ **ثم قال** ○ عز وجل
أوكلما عاهدوا عهدا ○ وهو العهد الذي بين لهم في التوراة ويوم الميثاق ○ نبذه فريق منهم
أي تركه ولم يعمل به ○ فريق منهم ○ أي طائفة منهم ○ بل أكثرهم لا يؤمنون ○ وقد ذكرناه
ثم قال ○ عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ○ مصدق
لما معهم ○ يعني يدعوهم إلى تصديق ما معهم ○ نبذ فريق منهم ○ يعني طرح من الذين أوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم ○ ولم يؤمنوا به ○ كأنهم لا يعلمون ○ في كتابهم بأن محمدا
رسول الله ○ **قوله** ○ تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين ○ يعني ما كتبت الشياطين ويقال
ما اختلقت الشياطين ويقال ما ألقت الشياطين ○ على ملك سليمان ○ يعني على عهد ملك سليمان
ويقال على بمعنى في أي في ملك سليمان ويقال ○ في وقت ذهاب ملك سليمان ويقال ○ هذا منسوق
على الأول فكأنه قال نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين يعني تركوا
سنة أنبياء الله واتبعوا السحرة ○ ويقال تركوا شيئين واتبعوا شيئين تركوا اتباع
الكتاب واتباع الرسول والعمل بذلك واتبعوا ما تتلوا الشياطين أي ما تروي به الشياطين
وما أنزل على الملكين ○ واختلفوا في سبب ذلك ○ وقال بعضهم إن سليمان عليه السلام

امر بان لا يتزوج امراة من غير بني اسرائيل فتزوج امراة من غير بني اسرائيل يقال لها ضبنة بنت
صبورا فعاقبه الله تعالى بان اجلس على مكانه شيطانًا وكان الناس يظنون انه سليمن فاشكل
عليهم حاله فجاءوا الى آصف بن برخيا وكان معلمًا لسليمن بن داود في حال صغره وكان وزيره
في حال كبره وملكه فقالوا له ان قضاياه لا تشبه قضايا سليمن فقام آصف ودخل على نساء
سليمن فسألهن عن ذلك فقلن ان كان هذا سليمن فقد هلكتم والله ما يعتزل منا حايضًا
وما يغتسل من جنابة هكذا قال في رواية الكلبي ○ وقال بعضهم هذا خطأ لان نساء الانبياء
معافات معصومات عن الفواحش ولا يجوز ان يظن بهن ان الشيطان يقربهن ○ وقال بعضهم
هذا على وجه الخيال لا على وجه الحقيقة لان الشيطان روحاني وليس له جسم ولا يجوز ان
يقع بينه وبين آدمي شهوة ولكن كان يريهن على وجه الخيال فلما عرف الشيطان ان الناس علموا
بحاله كتب سحرًا كثيرًا وجعله تحت كرسيه والقى خاتم سليمن في البحر وهرب وكان سليمن
خرج الى ساحل البحر وآجر نفسه من الملاحين كل يوم بسمكتين فلما اعطوه اجره باع
احدهما واشترى به الخبز وشق بطن الاخرى فوجد الخاتم في بطنها ورجع الى ملكه فلما توفي سليمن
جاء الشيطان على صورة آدمي وقال ان اردتم ان تعلموا علم سليمن بن داود فانظروا تحت كرسيه
فحفروا ذلك الموضع فخرج منه كتب كثيرة فوجدوا فيها السحر والكفر فقال العلماء منهم لا
يجوز ان يكون هذا من علم سليمن وقال السفهاء منهم بل هذا من علم سليمن فاتبعوه فنزلت
هذه الآية على محمد عليه السلام عذرًا لسليمن ○ **فقال** ○ واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمن وما كفر سليمن ○ يعني ما كان ساحرًا وفي الآية دليل ان الساحر كافر لانه
سمى السحر كفرًا ○ وروي عن عمر بن الخطاب انه كتب الى جرير بن معوية وهو عم الاحنف بن
قيس ان اقتلوا كل ساحر وساحرة ○ **ثم قال** ○ ولكن الشياطين كفروا ○ يعني هم الذين
كتبوا السحر ○ قرا حمزة والكسائي ولكن بكسر النون من غير تشديد ورفع الشياطين وقرا
الباقون بتشديد النون مع النصب ○ ولكن الشياطين بفتح النون في الشياطين وهذا هو الاصل
في اللغة ان كلمة ان ولكن اذا كانت مشددة تنصب ما بعدها وان لم تكن مشددة رفعت
ما بعدها ○ وقال بعضهم لنزول هذه الآية سبب آخر وذلك ○ ان الشياطين كانوا يسترقون
السمع ويعلمون الناس السحر والنيرنجات فكان سليمن ياخذ ذلك منهم فيدفنه تحت الارض
فلما مات سليمن قالت الشياطين للناس ان علم سليمن مدفون في موضع كذا وكذا فحفروا
ذلك الموضع واخرجوا منه كتبًا كثيرة ○ وقال بعضهم معناه ان سليمن كان اذا اصبح
كل يوم راى نباتًا بين يديه فيقول له اي دواء لكذا وكذا وان اسمي كذا وكان سليمن

يكتب

يكتب ذلك فنبتت يومًا من الايام نبات بين يديه فقال له سليمن ما اسمك قال خرنوب فقال
له لاي داء انت فقال انا لخراب المسجد فعلم سليمن انه قد جاء اجله لانه علم ان المسجد لا
يخرب في حياته وكان فيما يكتبا اسماء الادوية ويضعها في الخزانة وكتبت الشياطين
سحرًا ووضعوه في ذلك الموضع فلما مات سليمن وجدوا ذلك في كتبه فاتبعه بعض الناس
فذلك قوله ○ وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ○ **ثم قال** ○
وما انزل على الملكين ببابل ○ يعني واتبعوا الذي انزل على الملكين يعني الهم الملكان ببابل
هاروت وماروت ○ **حدثنا** الخليل بن احمد قال ثنا الماسرجسي قال ثنا اسحق قال ثنا
خطاب بن سليمن الرازي قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن قيس بن عبادة عن ابن عباس
في قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ○ ان الناس بعد آدم وقعوا
في الشرك واتخذوا هذه الاصنام وعبدوا غير الله فجعلت الملائكة يدعون عليهم ويقولون
ربنا خلقت عبادك فاحسنت خلقهم ورزقتهم فاحسنت رزقهم فعصوك وعبدوا غيرك
فقال لهم الرب تعالى انهم في عذر وقيل في غيب فجعلوا لا يعذرونهم ويدعون فقال لهم
الرب اختاروا منكم اثنين فاهبطهما الى الارض فآمرهما وانهاهما فاختاروا هاروت
وماروت فاهبطهما الى الارض فامرهما ونهاهما عن الزنا وقتل النفس وشرب الخمر فمكثا
زمانًا يحكمان في الارض بالحق وفي ذلك الزمان كانت امراة فضلت بالحسن على سائر
النسوان فاتياها فخضعا لها بالقول وراوداها على نفسها فقالت لا حتى تصليا لهذا
الصنم فقالا هذا عظيم هذا كفر بالله فابيا ثم غبرا زمانًا فاتيا عليها فخضعا لها
بالقول فقالت لا حتى تصليا لهذا الصنم او تقتلا هذه النفس او تشربا هذه الخمر
فقالا اهون الثلثة شرب الخمر فشربا الخمر فلما شربا الخمر فعلا بالمراة وقتلا
النفس فكشف الغطاء فيما بينهما وبين الملائكة فنظروا اليهما وما يفعلان فجعلت الملائكة
بعد ذلك يعذرون اهل الارض ويستغفرون لمن في الارض فقيل لهاروت وماروت
اختارا اما عذاب الدنيا واما عذاب الآخرة فقالا عذاب الدنيا يذهب وينقطع وعذاب
الآخرة لا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان الى يوم القيمة ○ وروي في
الخبر ان المراة تعلمت منهما اسم الله الاعظم فصعدت الى السماء فمسخها الله تعالى
كوكبًا ○ ويقال هو الكوكب الذي يقال له الزهرة ○ وروي عن ابن عمر انه كان
اذا نظر الى الزهرة لعنها ويقول هي التي فتنت هاروت وماروت ○ وروي عن علي
نحو هذا ○ وقال بعضهم هذا لا يصح لان ذلك الكوكب كان في الاصل خلقه

جين خلق النجوم وجعل مقادير الاشياء على سبع من الكواكب وجعل لكل كوكب سلطان وجعل
سلطان الزهرة الرطوبة ○ وقال بعضهم ان كوكب الزهرة قد كان ولكن الله تعالى مسخ هذه
المرأة على شبه الكوكب فهي تعذب هناك ○ وقال بعضهم قد صارت الى النار كما ان سائر
الاشياء التي مسخت انه لم يبق منها اثر فذلك ○ قوله تعالى وما انزل على الملكين يعني اليهود
اتبعوا ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ○ وقال بعضهم هذا ما النفي فكأنه
يقول ولم ينزل على الملكين السحر ○ وقال بعضهم ان ابليس قد جاء بالسحر ووضعه عند
اقدامهما وهما معلقان بالسلسلة فيذهب اليهودي ويتعلم السحر من ذلك الكتاب والملكان
يقولان ○ انما نحن فتنة فلا تكفر ○ يعني لا تتعلم السحر لانه لا يجوز للملكين ان يعلما
الكفر ○ وقال ○ بعضهم يبينان ان علم السحر كفر وينهيان عن التعلم ويبينان كيف
السحر ويكون بمنزلة رجل قال لرجل علمني الزنا وعلمني السرقة فيقول له الزنا كذا
وهو حرام فلا تفعل والسرقة كذا وهي حرام فلا تفعل وكذلك ههنا الملكان يقولان
السحر كذا وهو كفر فلا تكفر ○ وقرأ بعضهم وما انزل على الملكين بكسر اللام وهي قراءة
شاذة يعني كانا ملكين في بني اسرائيل فمسخهما الله تعالى ○ **قوله** ○ انما نحن فتنة ○
يعني اختبار وابتلاء واصل الفتنة الاختبار ○ فيتعلمون منهما ○ يعني من الملكين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه ○ يعني فيتعلمون منهما السحر ○ ما يفرقون به بين المرء
وزوجه ○ يؤخذ الرجل عن المرأة حتى لا يقدر على الجماع ○ وما هم بضارين به من احد
من السحر لاحد من الناس ○ الا باذن الله ○ اي بارادة الله ويقال بتخلية الله ○ ويتعلمون
ما يضرهم ○ في الدنيا ○ ولا ينفعهم ○ في الآخرة يعني السحر ○ ولقد علموا لمن اشتراه ○
يعني اليهود علموا في التوراة ان من اختار السحر ما له في الآخرة من خلاق يعني نصيب
والخلاق في اللغة هو النصيب الوافر ○ **قوله** ○ تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم
يقول ○ بئس ما باعوا به انفسهم ويقال بئس ما اختاروا لانفسهم السحر على كتاب
الله تعالى وسنن انبيائه ○ لو كانوا يعلمون ○ ولكنهم لا يعلمون ○ **فان قيل** ○
ذكر في الآية الاولى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وفي هذه الآية
يقول لو كانوا يعلمون فمرة يقول يعلمون ومرة يقول لا يعلمون ○ فالجواب ان يقال
انهم يعلمون ولكن لا منفعة لهم في علمهم وكل عالم لا يعمل بعلمه فليس بعالم لانه يتعلم
العلم كي ينتفع به فاذا لم ينتفع به فكأنه لم يعلم فكذلك ههنا لو كانوا يعلمون
لكانوا يعرفون العلم حقيقة ○ **ثم قال** ○ عز وجل ولو انهم آمنوا واتقوا ○ يعني

اليهود

اليهود لو صدقوا بثواب الله واتقوا السحر ○ لمثوبة من عند الله خير ○ يعني كان ثواب الله
تعالى خير لهم من السحر والمثوبة والثواب بمعنى واحد وهو جزاء العمل وكذلك الاجر
لو كانوا يعلمون ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا ○ هذا نداء المدح يقول يا ايها الذين
صدقوا بتوحيد الله وبمحمد صلى الله عليه وسلم ○ لا تقولوا راعنا ○ وذلك ان المسلمين
كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله راعنا وهو بلغة العرب
ارعني سمعك واصله في اللغة راعيت الرجل اذا تأملته وتعرفت احواله وكان هذا
اللفظ بلغة اليهود سبا بالرعونة فلما سمع اليهود ذلك من المسلمين اعجبهم ذلك فقالوا
كنا نسب محمدا سرا فالآن نسبه علانية فكانوا يقولون حين يأتونه راعنا يا محمد
ويريدون به السب ○ وقال بعضهم كان في لغتهم اسمع لا سمعت فنزلت هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فامر المسلمين بان لا يقولوا راعنا بهذا اللفظ وامرهم
ان يقولوا بلفظ هو احسن منه ○ **قال** ○ وقولوا انظرنا واسمعوا ما تؤمرون ○ **ثم** ○
ذكر الوعيد للكفار فقال ○ وللكافرين عذاب اليم ○ يعني اليهود وقرأ الحسن راعنا
بالتنوين وقال ○ القتبي من قرأ راعنا بالتنوين جعله اسما منه مثاله ان تقولوا لا تقولوا
حمقا ○ **قوله** ○ تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ○ يعني يهود اهل المدينة
ونصارى اهل نجران ○ ولا المشركين ○ يعني مشركي العرب ○ ان ينزل عليكم من خير من
ربكم يعني ان ينزل على رسولكم من الوحي وشرايع الاسلام لانهم كانوا كفارا يحبون
ان يكون الناس كلهم كفارا مثلهم وهذا كما قال في آية اخرى ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء فاخبر الله تعالى ان الامر ليس على مرادهم ○ **فقال** ○ والله يختص
برحمته من يشاء ○ يعني يختار للنبوة من يشاء من كان اهلا لذلك ويكرم بدينه
الاسلام من يشاء ○ والله ذو الفضل العظيم ○ يعني ذو المن العظيم لمن اختصه بالنبوة
والاسلام ○ وقال ○ مقاتل كان قوم من الانصار يدعون حلفاءهم ومواليهم من اليهود
الى الاسلام فقالوا للمسلمين وددنا لو انكم على هدى فنزل قوله تعالى والله يختص برحمته
من يشاء يعني بدينه الاسلام ○ **قوله** ○ تعالى ما ننسخ من آية او ننسها ○ قرأ
ابن عامر ما ننسخ برفع النون وكسر السين وقرأ الباقون ما ننسخ بالنصب ومعناهما واحد
وقرأ ابو عمرو وابن كثير او ننسأها بنصب النون والهمز وقرأ الباقون او ننسها برفع النون
وكسر السين بغير همز فمن قرأ ننسأها اي نؤخرها ومنه النسيئة في البيع وهو التأخير
ومن قرأ ننسها اي نتركها مثل قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في النار ○

حزب

وقال ابن عباس في رواية ابي صالح قوله ما ننسخ من آية او ننسها يقول ما ننسخ من آية فلا نعمل بها او ننسها ندعها غير منسوخة ۝ نأت بخير منها ۝ يقول ابين واهون منها على الناس ۝ او مثلها ۝ في المنفعة ۝ وقال الزجاج النسخ في اللغة هو ابطال الشيء واقامة شيء آخر مقامه والعرب تقول نسخت الشمس الظل ۝ او ننسها اي نتركها يعني نامر بتركها وقال ابو عبيد القاسم بن سلام النسخ له ثلث مواضع ولكل منها شواهد ودلايل فاحدها ما روي عن ابن عباس انه قال ما ننسخ من آية يعني نبدلها ونوضحها ۝ وما روي عن مجاهد انه قال نثبت خطها ونبدل حكمها فهذا هو المعروف عند الناس ۝ والنسخ الثاني ان ترفع الآية المنسوخة بعد نزولها فبهذا دلايل جاءت فيه من ذلك ۝ ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ذات يوم صلاة الغداة فترك آية فلما فرغ من صلاته قال ۝ هل تركت من شيء قالوا نعم تركت آية كذا انسخت ام نسيت قال لا ولكن نسيت ۝ وجاءت الآثار في نحو هذا ان الآية قد تنسخ بعد نزولها وترفع ۝ والنسخ الثالث تحويله من كتاب الى كتاب وهو ما نسخ من ام الكتاب فانزل على محمد صلى الله عليه وسلم او ننسها ۝ اي نتركها في اللوح ۝ وقال بعضهم لا يجوز النسخ فيما رفع كله بعد نزوله لان الله تعالى قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال ان علينا جمعه وقرآنه ولكن اكثر اهل العلم قالوا يجوز ذلك ۝ والنسخ يجوز في الامر والنهي والوعد والوعيد ولا يجوز في القصص والاخبار لانه لو جاز ذلك يكون كذبا والكذب في القرآن لا يجوز ۝ **ثم قال** ۝ الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ۝ يعني من الناسخ والمنسوخ ۝ **قوله** تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض ۝ يحكم فيهما ما يشاء يامر ثم يامر بغيره ۝ قال الزجاج الملك في اللغة هو تمام القدرة واصل هذا من قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه ومعنى الآية ان الله يملك السموات والارض وما فيهما فهو اعرف بما يصلحهم فيما تعبدهم به من ناسخه ومنسوخه ومنزل وغير منزل وكان اليهود اعداء الله ينكرون النسخ كانوا يقولون حين حولت القبلة الى الكعبة لو كنتم على الحق لم رجعتم ولو كان هذا الثاني حقا فقد كنتم على الباطل وكانوا لا يرون النسخ في الشرايع لان ذلك حال البداء والندامة ولا يجوز ذلك على الله ولكن الجواب ان يقال ان الله تعالى يريد في امره ما يشاء كما انه يخلق الخلق ولم يكونوا ثم يميتهم بعد ذلك ثم يحييهم كذلك يجوز ان يامر بامر ثم يامر بغير ذلك كما ان شريعة موسى لم تكن من قبل فامره بذلك والمعنى في ذلك انه حين امرهم بالامر الاول كان الصلاح في ذلك الوقت في ذلك الامر ثم اذا امر بامر آخر

كان

كان الصلاح في ذلك الوقت في الامر الثاني وهذا معنى قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعني هو اعلم بامر الخلق وبما يصلحهم في كل وقت **ثم** بين الوعيد لمن لم يومن بالناسخ بالمنسوخ **فقال** وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني من عذاب الله من ولي اي من قريب ينفعكم ولا نصير اي ولا مانع يمنعكم من عذاب الله **قوله** تعالى ام تريدون قال مقاتل معناه اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل حين قالوا ارنا الله جهرة ۝ ويقال ان اليهود سالوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطلبوا القربان كما كان لموسى عليه السلام وروي عن الضحاك انه قال دخل جماعة من كفار قريش فيهم ابو جهل وغيره فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاكشف عنا الغطاء حتى نرى الله جهرة فنزلت هذه الآية ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الآية حيث قالوا ارنا الله جهرة ۝ **ثم قال** ۝ ومن يتبدل الكفر بالايمان يعني اختار الكفر على الايمان فقد ضل سواء السبيل يعني اخطا قصد السبيل وهو طريق الهدى **قوله** تعالى ود كثير من اهل الكتاب وذلك ان المسلمين لما اصابتهم المحنة يوم احد قالت اليهود لعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قد رايتما ما اصابكم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم فنزلت هذه الآية ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يعني يصدونكم عن التوحيد من بعد ايمانكم الى الكفر **ثم** اخبر ان ذلك القول لم يكن على وجه النصيحة ولكن ذلك القول كان حسدا منهم من بعد ما تبين لهم الحق في التورية انه الحق يعني ان دين محمد هو الحق فاعفوا واصفحوا يقول اتركوهم واعرضوا عنهم حتى ياتي الله بامره يعني الامر بالقتال فكان ذلك قبل ان يومر بقتال اهل الكتاب ثم امرهم بعد ذلك بقتالهم وهو قوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله الى قوله من الذين اوتوا الكتاب ان الله على كل شيء قدير من النصر للمسلمين على الكفار ويقال هو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير **قوله** تعالى واقيموا الصلوة يعني اقروا بالصلوة واودها في مواقيتها بركوعها وسجودها وخشوعها وآتوا الزكوة يعني واعطوا الزكوة المفروضة **ثم قال** وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يعني ما تصدقتم من الصدقة وتعملون من العمل الصالح تجدوه عند الله محفوظا يجزيكم به ونظير هذا ما قال في آية اخرى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وذكر انه مكتوب في بعض الكتب يا ابن آدم ضع كنزك عندي لا سرق ولا حرق ولا فساد تجده حين تكون احوج اليه **ثم قال** ان الله بما تعملون بصير

يعني عالم باعمالكم يجازيكم بالخير خيرا وبالشر شرا ○ **قوله** ○ تعالى وقالوا ○ يعني اليهود
والنصارى وهم يهود اهل المدينة ونصارى اهل نجران ○ لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى ○ والهود جماعة الهايد وانما اراد به اليهود وهذا من جوامع الكلم وهذا كلام
على وجه الاختصار فكانه يقول قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ○ **قال** ○ الله تعالى ردا لقولهم ○ تلك
امانيهم ○ اي ظنهم واباطيلهم وهذا كما يقال للذي يدعي ما لا يبرهن عليه انما انت تتمنى
وانما يراد به انك مبطل في دعواك ○ **ثم قال** ○ قل هاتوا برهانكم ○ يعني حجتكم
من التورية ومن الانجيل ○ ان كنتم صادقين ○ بان الجنة لا يدخلها الا من كان يهوديا او
نصرانيا ○ **قوله** ○ تعالى بلى من اسلم وجهه لله ○ معناه بل بلى يدخل الجنة غيركم
من اسلم وجهه لله يعني من اخلص دينه لله وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ وهو محسن ○ في
عمله ○ فله اجره عند ربه ○ يعني ثوابه في الجنة ○ ولا خوف عليهم ○ من العذاب حين
يخاف اهل النار ○ ولا هم يحزنون ○ حين يحزن اهل النار ويقال ولا هم يحزنون على ما خلفوا من
امر الدنيا ويقال الخوف انما يستعمل في المستانف والحزن في الماضي كما قال الله تعالى
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ويقال الخوف ثلثة خوف الابد وخوف العذاب على الانقطاع
وخوف الحشر والحساب فاما خوف الابد فيكون امنا للمسلمين وخوف العذاب على الانقطاع
يكون امنا للتائبين وخوف الحشر والحساب امن للمحسنين والمحسنون يكونون امنين من ذلك ○
قوله ○ تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
روي عن ابن عباس انه قال صدقوا ولو حلفوا على ذلك ما حنثوا لان كل فريق منهم ليس على
شيء ○ وهم يتلون الكتاب ○ يعني عندهم ما يخرجهم من ذلك الاختلاف ان لو نظروا فيه
وقال الزجاج معناه كلا الفريقين يتلون الكتاب وبينهم هذا الاختلاف فيدل ذلك على
ضلالتهم ○ كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ○ يعني الذين ليسوا من اهل الكتاب
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان على ديننا ○ فالله يحكم بينهم يوم القيمة ○ يعني انه
يريهم من يدخل الجنة عيانا ويدخل النار عيانا ويبين لهم الصواب ○ فيما كانوا فيه
يختلفون ○ في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى ومن اظلم ○ قال في رواية الكلبي ومن
اكفر قال بعضهم هذا التفسير غير سديد لان الكفر كله سوآء ولكن معنى قول
الكلبي ومن اكفر يعني من اشد في كفره لان الكفار وان كانوا كلهم في الكفر سوآء
فربما يكون بعضهم في كفره اشد من غيره ○ وقال الكلبي نزلت هذه الاية في شان

ططوس

ططوس بن اسبيسانوس الرومي حيث خرب بيت المقدس والقى فيه الجيف فكان خرابا الى زمن
عمر وذلك قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
ثم قال اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فلم يدخلها بعد عمارتها رومي
الا خائفا مستخفيا لو علم انه قتل ويقال من اراد ان يكون مالكا عليهم لا يمكنه
ذلك ما لم يكن دخل مسجد بيت المقدس فيجيء فيدخله مستخفيا **ثم قال** عز وجل
لهم في الدنيا خزي ○ يعني فتح مدائنهم الثلثة قسطنطينية وعمورية وارومية
وقال بعضهم لنزول هذه الاية سبب اخر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج عام الحديبية الى مكة منعه اهل مكة فرجع ولم يدخل فيها في تلك السنة فنزلت
هذه الاية ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها يعني
سعى في منع المسلمين عن الصلوة وذكر الله فيها لان عمارة المسجد بالصلوة وذكر الله فيها
وخرابها في ترك ذلك اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني فتح مكة
فلا يقربون المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا خائفين ○ **قوله** تعالى لهم في الدنيا
خزي هو فتح مكة ○ ولهم في الاخرة عذاب عظيم لمن مات على كفره او قتل
وروى الزجاج عن بعض اهل العلم قال نزل في شان جميع الكفار لان الكفار يقاتلون
المسلمين ويمنعونهم من الصلاة فقد منعوا المسلمين عن جميع المساجد لان الارض كلها جعلت
مسجدا وطهورا فمعناه ومن اظلم ممن خالف ملة الاسلام وقال ومعنى قوله اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني اذا الاسلام لهم في الدنيا خزي يعني يظهر الاسلام على ساير
الاديان كقوله ليظهره على الدين كله **ثم قال** عز وجل ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله قد اختلفوا في سبب نزول هذه الاية روي عن ابن عباس
انه قال خرج رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابهم الضباب
فمنهم من صلى الى المشرق ومنهم من صلى الى المغرب فلما طلعت الشمس وذهب الضباب
استبان لهم ذلك فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فنزلت هذه
الاية ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا يعني اينما تحولوا وجوهكم في الصلوة
فثم وجه الله وقال بعضهم يعني فثم قبلة الله وقال بعضهم فثم رضاء الله وقال
بعضهم فثم ملك الله وروى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان قوما خرجوا الى
السفر وذكر القصة نحو هذا وقال بعضهم المراد به الصلاة على الدابة حدثنا
محمد بن سعيد المروزي قال ثنا الطحاوي قال ثنا علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هرون قال انا

عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر في هذا قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي على راحلته تطوعا حيث ما توجهت به وهو جاء من مكة ثم تلا ابن عمر
ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عمر في هذا نزلت هذه الآية
وقال بعضهم لنزول الآية سبب آخر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
إلى بيت المقدس فلما أمر بالتحول إلى الكعبة قالت اليهود مرة تصلون هكذا ومرة
تصلون هكذا فنزلت هذه الآية ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله
ثم قال إن الله واسع عليم الواسع الجواد المحسن الذي يقبل اليسير ويعطي الجزل
عليم بصلاتكم ويقال الواسع الغني عن صلاة الخلق وإنما يطلب منهم النية الخالصة
عليم بنياتكم ويقال واسع يعني يوسع عليكم أمر الشرايع ولم يضيق عليكم الأمر
ويقال واسع يعني واسع الفضل وقال الزجاج معنى قوله فثم وجه الله يعني اقصدوا
وجه الله بتيتكم القبلة كقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قوله
تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام قالوا بغير
واو وقرأ الباقون بالواو ومعناهما واحد إلا أن الواو للعطف وذلك أن اليهود
قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال بعض المشركين الملائكة بنات الله
قال الله سبحانه ينزه نفسه عن الولد بل له ما في السموات والأرض كلهم عبيده
كل له قانتون يعني مطيعون ومقرون له بالعبودية مخلصون للطاعة وقد قيل إن
لفظ الآية عام والمراد به الخاص وهو قوله كل له قانتون يعني به المؤمنين خاصة
ويقال معناه أثر صنعه وشواهد توحيده ودلايل ربوبيته في جميع ما في السموات
والأرض ويقال كل له قانتون يعني كل خلق لا يستطيع أن يغير نفسه عن خلقته فأخبر
الله تعالى أن جميع ما في السموات والأرض له وهو خالق الأشياء وهو المستغني عن الولد
ثم قال عز وجل بديع السموات والأرض يعني خالقهما والإبداع إنشاء شيء لم
يسبق إليه على غير مثال ولا مشورة وإنما قيل لمن خالف السنة مبتدع لأنه أتى بشيء
لم يسبقه إليه الصحابة ولا التابعون ومعناه هو خالق السموات والأرض وإذا قضى أمرا
يعني إذا أراد أن يخلق خلقا فإنما يقول له كن فيكون ويقال إن الآية نزلت في
شأن وفد نجران السيد والعاقب وغيرهما وكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم هل
رأيت خلقا من غير أب فنزلت هذه الآية وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
فما كان آدم من غير أب وأم وكذا عيسى بن مريم عليه السلام خلقه بغير أب

فإن قيل قوله كن هذا خطاب للموجود أو للمعدوم فإن قال للمعدوم قيل له كيف يصح
الخطاب لشيء معدوم وكيف تصح الإشارة إليه بقوله له كن فإن قال الخطاب للموجود قيل له
كيف تؤمر الشيء الكاين بالكون فالجواب عن هذا من وجهين أحدهما أن الأشياء كلها كانت
موجودة في علم الله تعالى قبل كونها فكان الخطاب للموجود في علمه وجواب آخر أن معناه
إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون إذا أراد أن يخلق خلقا يخلقه والقول فيه على وجه
المجاز قرأ ابن عامر فيكون بالنصب لأنه جواب الأمر بالفاء وقرأ الباقون بالرفع على
معنى الاستيناف يعني فهو يكون قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون أي لا يعلمون
توحيد الله تعالى ومعناه وقال الجهال من الناس وهم الكفار لولا أي هلا يكلمنا
الله يخبرنا بأنك رسوله أو تأتينا آية يعني علامة لنبوتك قال الله تعالى
كذلك قال الذين من قبلهم يعني قالت اليهود لموسى أرنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في
القسوة والكفر ويقال تشابهت كلمتهم كما تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات
يعني أنزل في التورية أنك نبي مرسل بالصفة والنعت ويقال قد بينا العلامات لنبوتك
يقال لم يكن لنبي من الأنبياء معجزة وعلامة إلا وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم مثلها
لقوم يوقنون يعني مؤمني أهل التورية ويقال من كان له عقل وتمييز قوله
تعالى إنا أرسلناك بالحق يعني بالقرآن ويقال بالحق أي لأجل الحق ويقال بالدعوة
إلى الحق ويقال ببيان الحق ولا تسأل عن أصحاب الجحيم قرأ نافع ولا تسأل بنصب التاء
وجزم اللام وقرأ الباقون برفع التاء واللام فمن قرأ بالرفع فمعناه أنك إذا بلغت الرسالة
فإنك قد فعلت ما عليك فلا تسأل عن أصحاب الجحيم عما فعلوا وهذا كما قال في آية أخرى
فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ومن قرأ بالنصب فهو في معنى النهي أي لا تسأل عن أصحاب
الجحيم حدثنا القاضي الخليل بن أحمد قال ثنا الديبلي قال ثنا أبو عبد الله قال ثنا
سفين عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليت شعري ما فعل أبواي فنزلت هذه الآية إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
الآية قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى يعني يهود أهل
المدينة ونصارى أهل نجران حتى تتبع ملتهم يعني تصلي إلى قبلتهم قل إن هدى
الله هو الهدى يعني قبلة الله هي الكعبة ولئن اتبعت أهواءهم يعني صليت إلى
قبلتهم بعد الذي جاءك من العلم يعني بعد أن ظهر أن الكعبة هي القبلة ما لك من الله
من ولي ينفعك ولا نصير يعني مانع يمنعك ويقال معناه ولن ترضى عنك اليهود

ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني حتى تدخل في دينهم وذلك ان الكفار كانوا يطلبون الصلح وكان يرى انهم يسلمون فاعلمه الله تعالى انهم لن يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فنهاه الله عن الركون الى شيء مما يدعون اليه **وقال** ان هدى الله هو الهدى يعني دين الله هو دين الاسلام ولئن اتبعت اهواءهم وهذا الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به امته يعني لئن اتبعت دينهم بعد ما جاءك من العلم يعني بعد ما ظهر ان دين الاسلام هو الحق ما لك من الله من ولي اي من عذاب الله من ولي ينفعك ولا نصير اي مانع يمنعك منه **قوله** تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته يعني مؤمني اهل الكتاب يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سألهم قال مجاهد يتبعونه حق اتباعه وقال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود قال والله ان حق تلاوته ان يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأ حق قراءته كما انزل الله تعالى ولا يحرف عن مواضعه ويقال يقرؤونه حق قراءته اولئك يؤمنون به يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقونه ومن يكفر به يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالقرآن فاولئك هم الخاسرون وهو كعب بن الاشرف واصحابه نزلت الآية في مؤمني اهل الكتاب وهم اثنان وثلثون رجلا قدموا مع جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة وكانوا يتبعون القرآن حق اتباعه **قوله** تعالى يا بني اسرائيل الى قوله ولا هم ينصرون فقد ذكرناها من قبل **قوله** تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه قرأ ابن عامر ابراهام وروى عنه انه قرأ ابرهيم وهي لغة لبعض العرب وقرأ غيره ابرهيم في جميع القرآن وهو اسم اعجمي ولهذا لا ينصرف وروي عن ابن عباس انه قال امر الله تعالى ابرهيم بعشر خصال من السنن خمس في الجسد وخمس في الرأس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا حدثنا ابي قال نا محمد بن الفضل البلخي قال نا ابو بشر محمد بن مهدي قال نا يزيد بن هرون عن الحجاج بن ارطاة عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مما علمهن وعملهن ابوكم ابرهيم خمس في الرأس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية واما التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار ويقال واذ ابتلى ابرهيم يعني اختبر والاختبار من الله تعالى ان يظهر حاله ليستوجب الثواب لان الله تعالى لا يعطي الثواب والعقاب بما يعلم ما لم يظهر منه ما يستوجب الثواب والعقاب كما علم من ابليس الكفر ولم يلعنه ما لم يختبره ويظهر منه ما يستوجب به اللعنة والعقوبة **قوله** عز وجل

فاتمهن

فأتمهن يعني عمل بهن ويقال كان ابرهيم افضل الناس في زمانه واكرم على الله تعالى فابتلاه الله تعالى بخصال لم يبتل بذلك غيره وكان من الابتلاء ان امه ولدته في غار ومن الابتلاء حين نظر الى الكوكب فقال هذا ربي وروى الحسن انه قال الابتلاء كان ثلثة اشياء اولها الابتلاء بالكوكب والقمر والشمس والثاني بالنار والثالث بالامر بذبح ولده ويقال كل من كان اكرم على الله فابتلاؤه اشد لكي يبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني الذهب والفضة تختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلايا فاتمهن يعني عمل بهن ويقال فاتمهن قولا وفعلا وفي الامر جعله الله اماما للناس ليقتدى به وفي هذا دليل ان الانسان لا يبلغ درجة الاخيار الا بالتعب وجهد النفس فلما جعله الله اماما قال له اني جاعلك للناس اماما والامام الذي يؤتم به فاعجبه ذلك وتمنى ان يكون لذريته مثل ذلك فقال ومن ذريتي **قال** الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين يعني الكافرين يعني لا يصلح ان يكون الكافر اماما للناس ويقال لا يصيب رحمتي الكافرين فالله تعالى اخبر ان في ذريته كفارا واخبره انه لا ينال عهده من كان كافرا قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص لا ينال عهدي الظالمين بسكون الياء والباقون بنصب الياء عهدي الظالمين وهما لغتان ومعناهما واحد **قوله** تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا يقول وضعنا البيت يعني الكعبة معاذا لهم يعودون اليه مرة بعد مرة وقال قتادة مجمعا للناس يثوبون اليه من كل وجه في كل سنة لا يقضون منها وطرا وامنا يعني جعلناه امنا لمن التجأ اليه يعني من وجب عليه القصاص ولهذا قالوا ان الرجل اذا وجب عليه القصاص فدخل الحرم فلا يقتص في الحرم وهكذا روي عن ابن عمر انه قال لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته يعني ما ازعجته ولكن يمنع منه المنافع حتى يضجر فيخرج ويقتص منه ويقال امنا لغير المميز وهي الصيود اذا دخلت الحرم صارت آمنة ويقال امنا من الجذام **ثم قال** واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قرأ نافع وابن عامر واتخذوا بنصب الخاء على وجه الخبر معناه جعلناه مثابة فاتخذوه مصلى وقرأ الباقون بكسر الخاء على معنى الامر قال حدثنا ابو عبيد قال ثنا سفين عن زكريا بن ابي زائدة عمن حدثه عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت يوم الفتح فلما فرغ من طوافه اتى المقام فقال هذا مقام ابينا ابرهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى يا رسول الله فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ويقال المسجد الحرام

كلُّهُ مقامُ ابرهيمَ هكذا روي عن مجاهدٍ وعطاءٍ **قوله** تعالى وعهدنا الى ابرهيمَ
واسمعيلَ اي امرنا ابرهيمَ واسمعيلَ ان طهرا بيتيَ يعني مسجدي من الاوثان ويقال من
جميع النجاسات للطائفين اي طهرا المسجد من الاوثان والنجاسات لاجل الطائفين الذين
يطوفون بالبيت وهم الغرباءُ والعاكفين وهم اهل الحرم المقيمون بمكة من اهل مكة
وغيرهم والركع السجود يعني اهل الصلاة من كل وجهٍ في الآفاق قرأ نافعٌ وعاصمٌ في
رواية حفصٍ طهرا بيتيَ بالنصب وقرأ الباقون بسكون الياء **قوله** تعالى واذ قال ابرهيمُ
ربِّ اجعل هذا بلدًا آمنًا يعني الحرم وارزق اهله من الثمرات فاستجاب الله تعالى
دعاءه فتحمل الثمار الى مكة من كل وجهٍ فتوجد فيها في كل وقتٍ من انواع الثمار فاشترط
ابرهيمُ في دعائه فقال من آمن منهم بالله واليوم الآخر وانما اشترط هذا الشرط لانه
قد سأل الامامة لذريته فلم يستجب له في الظالمين فخشي ابرهيمُ ان يكون امر الرزق هكذا
فسأل الرزق للمؤمنين خاصةً فاخبره الله تعالى انه يرزق الكافر والمؤمن وان امر الرزق
ليس كامر الامامة قالوا ان الامامة فضلٌ والرزق عدلٌ والله تعالى يعطي فضله من يشاء من
كان اهلًا لذلك وعدله لجميع الناس لانهم عباده وان كانوا كفارًا فذلك قوله
ومن كفر فأمتعه قليلًا قرأ ابن عامرٍ ومن تابعه من اهل الشام فأمتعه بالتخفيف من امتعت
والباقون بالتشديد من متعت يعني سأرزقه في الدنيا يسيرًا ثم اضطره يعني اصيره
ويقال الجئه الى عذاب النار وبئس المصير صاروا اليه **قوله** تعالى واذ
يرفع ابرهيمُ القواعد من البيت يعني اساس البيت يعني الكعبة والقواعد جماعة الاساس
واحدها قاعدةٌ واسمعيلُ يعني اسمعيل يعينه وقال مقاتلٌ في الآية تقديمٌ وتأخيرٌ
معناه واذ يرفع ابرهيمُ واسمعيلُ القواعد من البيت ويقال ان ابرهيم كان يبني واسمعيل يعينه
والملائكة يتناولون الحجر من اسمعيل وكانوا ينقلون الحجر من خمسة اجبلٍ طور سيناء
وطور زيتاء والجودي ولبنان وجبل حراء فلما فرغا من البناء قالا ربنا تقبل منا
يعني اعمالنا انك انت السميع لدعائنا العليم بنيتنا وفي الآية دليلٌ ان الانسان
اذا عمل الخير ينبغي ان يدعو الله تعالى بالقبول ويقال ينبغي ان يكون خوف الانسان على
قبول العمل بعد الفراغ اشد من شغله بالعمل لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين
وروي في الخبر ان ابرهيمَ واسمعيلَ لما فرغا من البناء جثيا على الركب وتضرعا وسألا القبول
قال جبريلُ لابرهيمَ قد اجبت فسأل شيئًا آخر فقالا ربنا واجعلنا مسلمين لك يعني
مخلصين لك ويقال واجعلنا مثبتين على الاسلام ويقال مطيعين لك ويقال وامتنا

يعني

على الاسلام ومن ذريتنا امةً مسلمةً لك **ثم قال** يعني اجعل بعض ذريتنا من يخلص
لك ويثبت على الاسلام **ثم قال** وارنا مناسكنا يعني علمنا امور مناسكنا وقال
القتبي الرؤية المعاينة في اللغة كقوله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة واذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا وقد تذكر الرؤية ويراد بها العلم كقوله
ألم تر الى الذين كفروا وكقوله ارنا مناسكنا اي علمنا وكقوله لتحكم بين الناس بما اراك الله
قرأ ابن كثيرٍ ومن تابعه من اهل مكة وارنا بسكون الراء في جميع القرآن والباقون بكسر الراء
وهما لغتان والكسر اظهر وافصح وقال ابن عباسٍ في رواية ابي صالحٍ ربنا واجعلنا مسلمين
يعني مطيعين موحدين لك واجعل من ذريتنا جماعةً موحدةً مطيعةً لك ويقال اشكل عليهما
موضع البيت فبعث الله سبحانه وتعالى سحابةً فقابلت الخيال فبنى ابرهيمُ واسمعيلُ البيت بخيال
السحابة **ثم قال** وتب علينا يعني تجاوز عنا الزلة انك انت التواب المتجاوز
الرحيم بعبادك **ثم قال** ربنا وابعث فيهم رسولًا منهم قال مقاتلٌ لان ابرهيمَ
علم ان في ذريته يكون كفارًا فسأل الله تعالى ان يبعث اليهم رسولًا فقال ربنا وابعث فيهم
رسولًا منهم يتلوا عليهم آياتك يعني القرآن ويعلمهم الكتاب والحكمة يعني المواعظ
التي في القرآن من الحلال والحرام ويقال علم التفسير ويزكيهم يعني يطهرهم من
الكفر والشرك ويقال يأمرهم بالزكاة ليطهر اموالهم قال مقاتلٌ استجاب الله دعاءه
في سورة الجمعة وهو قوله عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولًا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا
دعوة ابي ابرهيمَ وبشرى عيسى يعني قوله ومبشرًا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه احمد
وقوله عز وجل انك انت العزيز الحكيم المنيع الذي لا يغلبه شيءٌ ويقال العزيز
الذي لا يعجزه شيءٌ عما اراد ويقال العزيز بالنقمة ينتقم متى شاء ممن عصاه الحكيم في
امره الذي يكون عمله موافقًا للعلم **قوله** ومن يرغب عن ملة ابرهيمَ الا من سفه
نفسه يقول عن سنته ودينه وهو الاسلام ويقال لفظه لفظ الاستفهام ومعناه
التقريع والتوبيخ ويقال التقرير ومن ههنا بمعنى ما فكانه يقول وما يرغب عن دين ابرهيم
الا من سفه نفسه قال ابو عبيدة الا من اهلك نفسه وقال الاخفش معناه الا من
سفه نفسه ويقال معناه الا من سفه في نفسه وهذا كما قال في آيةٍ اخرى ولا تعزموا
عقدة النكاح يعني على عقدة النكاح ويقال الا من جهل نفسه فلا يتفكر فيه
كما قال في آيةٍ اخرى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال الكلبي ومن يرغب عن دين ابرهيم

الاسلام والحج والطواف الا من خسر نفسه **ثم قال** ولقد اصطفيناه في الدنيا يقول
اخترناه في الدنيا للنبوة والرسالة والاسلام والخلة وانه في الآخرة لمن الصالحين في الجنة
ويقال مع الصالحين وهو افضل الصالحين ما خلا محمدا صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى
اذ قال له ربه اسلم قال ابن عباس يعني اخلص ويقال معناه قل لا اله الا الله ويقال معناه
استقم على ما انت عليه ويقال حين خرج من السرب نظر الى الكوكب والقمر والشمس فابتلي
بذلك فالهمه الله تعالى الاخلاص فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الآية فهذا
معنى قوله اسلم يعني اخلص دينك لله فقال ابرهيم اسلمت لرب العالمين يعني اخلصت
ديني لرب العالمين ويقال معناه فوض امرك الى الله فقال فوضت امري الى الله **ثم قال**
عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يعني بشهادة ان لا اله الا الله قرا نافع
وابن عامر واوصى وقرا الباقون ووصى وهو ابلغ من اوصى لانه لا يكون الا لمرات كثيرة
وقوله بها يرجع الى الملة والملة هي السنة والمذهب ويقال انه جمع بنيه عند موته
لانه خشي عليهم كيد ابليس فجمعهم فاوصاهم ان يثبتوا على الاسلام قال مقاتل ووصى
بها ابرهيم بنيه الاربع اسمعيل واسحق ومدين ومداين ثم اوصى بها يعقوب بنيه وهم اثنا عشر
ابنا وذلك حين دخل مصر فرآهم يعبدون الاصنام فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام
وكان له اثنا عشر ابنا روبيل وشمعون ويهودا ونفتالي ولاوي وزبالون ونشاخر
ودان واشرفعا وجاد وحاز ويوسف وابن يامين **قال** ان الله اصطفى لكم الدين
يعني اختار لكم دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون يعني اثبتوا على الاسلام
وكونوا على حال لو ادرككم الموت ان يدرككم على الاسلام وانتم مخلصون بالتوحيد فقال
اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب عليه السلام يوم مات اوصى بنيه
بدين اليهودية فانزل الله تعالى ام كنتم شهداء ○ يقول اكنتم حضورا حين حضر
يعقوب الموت وانما لم ينصرف شهداء لمكان الف التانيث في آخره واذا دخل الف التانيث
او هاء التانيث في آخر الكلام فانه لا ينصرف ويقال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت معناه انكم تدعون كانكم كنتم حضورا في ذلك الوقت يعني انكم تقولون ما لا علم
لكم بذلك والله تعالى اخبر وبين ان وصيته كانت بخلاف ما قالت اليهود اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي يعني من بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم
واسمعيل واسحق واسمعيل كان عم يعقوب ولكن العم بمنزلة الاب بدليل ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عم الرجل صنو ابيه **ثم قال** الها واحدا ○ يعني

نعبد

نعبد الها واحدا ○ ونحن له مسلمون ○ يعني مخلصون له بالتوحيد ○ **قال** ○ الله تعالى تلك
امة قد خلت ○ يعني جماعة قد مضت ○ لها ما كسبت ○ يعني جزاء ما عملت ○ ولكم ما كسبتم
يعني جزاء ما عملتم من خير او شر ○ ولا تسألون عما كانوا يعملون ○ وذلك ان اليهود والنصارى
كانوا يقولون نحن على دينهم فقال لهم تلك امة قد خلت لا تقتدروا عليهم فيشهدوا لكم
فلهم ما عملوا وانما لكم ما تعملون وانما ننظر اليوم الى اعمالكم ولا ننفعكم من اعمالهم شيء
قوله ○ تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ○ وذلك ان يهود اهل المدينة
ونصارى اهل نجران اجتمعوا فقال كل فريق منهم ديننا اصوب ونبينا افضل فسألوا
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا افضل فقال لهم كلكم على الباطل فاعرضوا
عنه فنزلت هذه الآية ○ وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا يعني اليهود قالوا كونوا
على دين اليهودية والنصارى قالوا كونوا على دين النصرانية تهتدوا من الضلالة قال الله
تعالى لمحمد عليه السلام ○ قل بل ملة ابرهيم حنيفا ○ وانما نصب الملة على معنى بل نتبع ملة
ابرهيم ○ ويقال معناه واتبعوا ملة ابرهيم ○ وقال مقاتل بل الدين ملة ابرهيم ○ حنيفا يعني
مخلصا ○ وقال القتبي حنيفا اي مستقيما قال ○ ويقال للاعرج حنيفا تطيرا اي الى السلامة
كما يقال للديغ سليم ويقال للبادية مفازة وان كانت مهلكة ○ وقال الزجاج
اصل الحنفة اذا كان اصابع الرجل مقبلا بعضها الى بعض اقبالا لا ينصرف عن ذلك ابدا فكذلك
ابرهيم كان مقبلا على دين الاسلام مائلا عن الاديان كلها ○ وما كان من المشركين ○
ولكنه كان على دين الاسلام فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كيف نقول حتى لا
نكذب احدا من الانبياء فعلمهم الله عز وجل فقال تعالى ○ قولوا آمنا بالله ○ يعني صدقنا
بالله انه واحد لا شريك له ○ وما انزل الينا ○ يقول صدقنا بما انزل الينا يعني بما انزل
على نبينا من القرآن ○ وما انزل الى ابرهيم يعني صدقنا بما انزل الى ابرهيم من الصحف
وما انزل الى اسمعيل ○ واسحق ويعقوب والاسباط ○ وهم ولد يعقوب كان له اثنا
عشر ابنا فصار اولاد كل ولد منهم سبطا والسبط بلغتهم بمنزلة القبيلة للعرب
وانما انزل على انبيائهم وهم كانوا يعملون به فاضاف اليهم كما انه انزل على محمد صلى الله
عليه وسلم فاضاف الى امته فقال ○ وما انزل الينا وكذلك الاسباط انزل على انبيائهم
فاضاف اليهم لانهم كانوا يعملون به ○ **ثم قال** ○ عز وجل وما اوتي موسى وعيسى ○
يعني التورية والانجيل ○ وما اوتي النبيون من ربهم ○ يعني وما انزل على الانبياء من
الله تعالى وقد آمنا بجميع الانبياء وبجميع الكتب ○ لا نفرق بين احد منهم ○ كما فرق

اليهود والنصارى ونحن له مسلمون مخلصون له بالتوحيد **ثم قال** عز وجل للمؤمنين
فإن آمنوا يعني اليهود والنصارى بمثل ما آمنتم به يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقد اهتدوا من الضلالة وإن تولوا يعني أعرضوا عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبجميع الأنبياء فإنما هم في شقاق يعني في خلاف من الدين ويقال في ضلال والشقاق
في اللغة له ثلاث معان أحدها العداوة مثل قوله تعالى ولا يجرمنكم شقاقي والثاني الخلاف
مثل قوله فإن خفتم شقاق بينهما والثالث الضلالة مثل قوله وإن الظالمين لفي شقاق بعيد
قوله عز وجل فسيكفيكهم الله يعني يرفع الله عنكم مؤونتهم وقال الزجاج
هذا ضمان من الله تعالى النصر لنبيه وأنه يكفيه إياهم وأظهره على كل دين سواه
كقوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي يعني أن عاقبة الأمر كان لهم قال
مقاتل يعني قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير وهو السميع لقولهم للمؤمنين حيث
قالوا كونوا هودا أو نصارى العليم بعقوبتهم **ثم** فضل دين محمد صلى الله
عليه وسلم على كل دين **فقال** عز وجل صبغة الله يقول اتبعوا دين الله
والزموه لا دين اليهود والنصارى ومن أحسن من الله صبغة يعني أي دين أحسن
من دين الله وهو دين الإسلام ونحن له عابدون يقول اثبتوا على ذلك **وقوله**
ونحن له عابدون أي موحدون مقرون وذلك أن النصارى إذا ولد لأحدهم ولد
غمسوه في اليوم السابع في ماء لهم ليطهروه بذلك ويقولون هذا طهور مكان الختان
وهم صنف من النصارى يقال لهم المعمودية **قال** الله تعالى ومن أحسن من
الله صبغة ونحن له عابدون مطيعون ولنا الختان طهور طهر الله به إبراهيم
وروى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال اختتن إبراهيم بالقدوم وهو اسم موضع
بالشام ويقال بالقدوم بعينه وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين
سنة وقال القتبي هذا من الاستعارة سمى الختان صبغة لأنهم كانوا يصبغون
في ماء **قال** الله تعالى صبغة الله لا صبغة النصارى يعني اتبعوا دين الله والزموا
دين الله **ثم قال** عز وجل قل يا محمد ليهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران
أتحاجوننا في الله يعني أتخاصموننا في دين الله ونحن نوحد الله وقال الزجاج نزلت
في اليهود الذين يظاهرون المشركين فقال أنتم تقولون إنكم توحدون الله ونحن
نوحد الله فلم تظاهرون علينا من لا يوحد الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا
أي ثواب أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون مقرون له بالتوحيد مخلصون

له

له بالعبادة **قوله** تعالى أم يقولون قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص
وابن عامر أم تقولون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ الباقون بالياء أم يقولون إن إبراهيم وإسماعيل [وإسحق]
يعني إن تعلقتم أيضا بدين الأنبياء نحن على دينهم وقد آمنا بجميع الأنبياء فإن ادعيتم أن الأنبياء
كانوا على دين اليهودية والنصرانية قل أأنتم أعلم بذلك أم الله تعالى والله تعالى
أخبر أنهم كانوا على دين الإسلام وقد بين ذلك في كتبكم **ثم قال** ومن أظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله لأن الله تعالى قد أخذ عليهم الميثاق بأن يبينوه فكتموه
قال الله تعالى وما الله بغافل عما تعملون يعني لا يخفى على الله من عملهم شيء فيجازيهم
بذلك ويقال هذا القول وعيد للظالم وتعزية للمظلوم **ثم قال** عز وجل تلك
أمة قد خلت لها ما كسبت الآية فقد ذكرناها **قوله** تعالى سيقول السفهاء من
الناس يعني الجهال من الناس وهم اليهود والمنافقون ويقال هم أهل مكة ما ولاهم
يقول ما الذي صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني التي صلوا إليها من قبل وذلك
أن الأنصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين كانوا يصلون إلى بيت المقدس فلما
قدم النبي عليه السلام المدينة صلى إلى بيت المقدس ثمانية عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا
قال أهل مكة إذ حولت القبلة إلى الكعبة رجع محمد إلى قبلتنا فعن قريب يرجع إلى
ديننا فأنزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يقول الصلاة إلى بيت المقدس والصلاة إلى
الكعبة لله إذا كان بأمر الله تعالى يهدي من يشاء إلى قبلة الكعبة يهدي من يشاء
يرشد من يشاء إلى صراط مستقيم يعني دينا يرضاه وروي عن أبي العالية الرياحي
أنه قال رأيت مسجد صالح النبي عليه السلام وقبلته إلى الكعبة قال وكان موسى
عليه السلام يصلي إلى الصخرة نحو الكعبة وهي قبلة الأنبياء كلهم صلوات الله عليهم
أجمعين **قوله** تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا والوسط هو العدل كما
قال الله في آية أخرى قال أوسطهم أي خيرهم وأعدلهم والعرب تقول فلان من أوسط قومه
أي خيارهم ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هو أوسط قريش حسبا أي جعلناكم عدلا
للخلائق لتكونوا شهداء على الناس للنبيين ويكون الرسول عليكم شهيدا بالتصديق
لكم وذلك أن الله تعالى إذا جمع الخلائق يوم القيامة فيسأل الأنبياء عن تبليغ الرسالة
كقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم فيقولون قد بلغنا الرسالة فأنكرت أممهم
بتبليغ الرسالة فتشهد لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة فجرحت الأمم في
شهادتهم فزكاهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيدا ○ ومعنى قوله وكذلك اي كما هديناكم للاسلام وللقبلة الكعبة
فكذلك جعلناكم امة عدلا لتكونوا شهداء على الناس وللآية تأويل آخر وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس يقول انكم حجة على جميع من خالفكم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة عليكم والشهادة في اللغة هو البيان ولهذا سمي الشاهد بينة
لانه يبين حق المدعي يعني انكم تبينون لمن بعدكم والنبي عليه السلام يبين لكم ○ **وقوله**
تعالى ○ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ○ يعني ما امرناك بالصلاة الى القبلة الاولى وتقال
ما حولنا القبلة التي كنت عليها ○ الا لنعلم ○ يقول الا لنختبر ونبين ○ من يتبع الرسول ○
في تحويل القبلة ○ ممن ينقلب على عقبيه ○ اي يرجع الى دينه بعد تحول القبلة ○ وان كانت
لكبيرة ○ اي وقد كانت لثقيلة وهو صرف القبلة ○ الا على الذين هدى الله ○ يعني حفظ الله
قلوبهم على الاسلام واكرمهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم في تحويل القبلة وهم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قال اصحابه يا رسول الله فاخواننا الذين ماتوا ما صنع الله بصلواتهم
التي صلوا الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ○ يعني صلاتكم
الى بيت المقدس الذين ماتوا عليه ○ ويقال ان اليهود قالوا قد بطل ايمانكم حيث تركتم
القبلة فنزل وما كان الله ليضيع ايمانكم ○ يعني لم يبطل ايمانكم وانما تحولت
قبلتكم ○ وقال الضحاك يعني لم يبطل تصديقكم بالقبلتين ○ **ثم قال** ○ ان الله بالناس
لرؤف رحيم ○ يعني بالمؤمنين رحيم حين قبلها منهم ولم يضيع ايمانهم ○ قرأ ابو عمرو
وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر لرؤف بالهمز غير ممدود على وزن رعف ○
وقرأ الباقون رؤوف على وزن فعول في جميع القرآن وهما لغتان ومعناهما واحد ○
قوله ○ تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء ○ يعني رفع بصرك وذلك ○ ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل وددت لو ان الله تعالى صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها
وانما اراد الكعبة لانها قبلة ابرهيم وقبلة الانبياء ولانه كانت ادعى للعرب الى
الاسلام فقال له جبريل انما انا عبد مثلك لا املك شيئا فسل ربك فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يديم النظر الى السماء فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء يعني
رفع بصرك الى السماء ○ فلنولينك ○ يعني فلنحولنك ولنوجهنك في الصلاة ○ قبلة ○
ترضاها ○ يقول تهواها الى الكعبة فامره الله تعالى بالتوجه ○ فقال ○ فول وجهك شطر
المسجد الحرام ○ يعني نحوه وتلقاءه ○ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي نحوه ○ **ثم
قال** ○ وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم ○ يعني ان القبلة الى الكعبة

هو الحق

هو الحق وهو قبلة ابرهيم صلوات الرحمن عليه ○ **وقوله** ○ تعالى وما الله بغافل عما يعملون
يعني جحودهم القبلة الى الكعبة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بعلامة على تصديق مقالتك
وهم اليهود والنصارى فنزل قوله تعالى ○ ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب ○ وهم اليهود والنصارى
بكل آية ○ يعني بكل علامة ○ ما تبعوا قبلتك ○ اي ما صلوا الى قبلتك ○ وما انت بتابع
قبلتهم ○ ما انت بمصل الى قبلتهم ○ وما بعضهم بتابع قبلة بعض ○ يقال معناه كيف ترجوا ان
يتبعوك ويصلوا الى قبلتك وهم لا يتبعون بعضهم بعضا ○ **ثم قال** ○ ولئن اتبعت اهواءهم
هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته يعني لئن صليت الى قبلتهم واتبعت
مذهبهم ○ من بعد ما جاءك من العلم ○ اي البيان ان دين الاسلام هو الحق والكعبة هي القبلة
انك اذا لمن الظالمين ○ اي الضارين بنفسك ○ **قوله** ○ تعالى الذين آتيناهم الكتاب ○ وهم
مؤمنوا اهل الكتاب ○ يعرفونه ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته ○ كما يعرفون
ابناءهم ○ من الغلمان وقال عبد الله بن سلام لانا كنت برسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد معرفة مني بابني فقال له عمر فكيف ذلك يا ابن سلام قال لاني اشهد انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقا يقينا واني لا اشهد بذلك على ابني لاني لا ادري ما احدثت النساء
بعدي فقال عمر اقر الله عينيك يا عبد الله ○ **ثم قال** ○ وان فريقا منهم يعني طائفة
من اليهود ○ ليكتمون الحق ○ في كتابهم ويعلمون انه نبي مرسل وقال مقاتل ان اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لم يطوفون بالبيت المبني بالحجارة فقال لهم انكم تعلمون ان الطواف
بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التورية فجحدوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب يعني
التورية يعرفون ان البيت قبلة كما يعرفون ابناءهم ○ وان فريقا منهم ليكتمون الحق ○
في امر القبلة ○ **ثم قال** ○ الحق من ربك ○ يا محمد ان الكعبة قبلة ابرهيم ○ فلا تكونن
من الممترين ○ يعني الشاكين انهم يعرفون انها قبلة ابرهيم ○ **قوله** ○ تعالى ولكل
وجهة ○ اي قبلة الوجهة والجهة والوجه بمعنى واحد اي لكل ذي ملة قبلة ○ هو
موليها ○ قرأ ابن عامر هو مولاها يعني الله موليها والباقون بالكسر يعني هو بنفسه
موليها ○ قال مقاتل لكل اهل ملة قبلة هم مستقبلوها يريدون بها الله تعالى
فاستبقوا الخيرات ○ يعني قال لهذه الامة فاستبقوا بالطاعات وهذا كما قال في
آية اخرى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني لكل قوم جعلنا شريعة وسبيلا
واذا اخذوا بالسنة والمنهاج رضي الله عنهم فامر الله تعالى اهل هذه الشرائع ان
يستبقوا الخيرات في الاعمال الصالحة ○ **ثم قال** ○ اينما تكونوا يأت بكم الله

جميعًا ○ يعني يجمعكم يوم القيمة ○ وقال مجاهد ولكل وجهة هو موليها امر كل قوم بان يحولوا
وجوههم الى الكعبة ○ ويقال لكل امة قبلكم قبلة امرتهم بان يستقبلوها فاستبقوا الخيرات
يقال بادروا الامم بالطاعات ○ **ثم قال** ○ اينما تكونوا ○ يعني اينما تكونوا في الارض ○
يأت بكم الله ○ يعني يقبض ارواحكم ويجمعكم يوم القيمة ○ ان الله على كل شيء قدير ○ اي
هو قادر على جمعكم يوم القيمة ○ **قوله** ○ تعالى ومن حيث خرجت ○ يقول حيث صليت
فول وجهك ○ بالصلاة ○ شطر المسجد الحرام ○ يعني نحوه وتلقاءه ○ وحيث ما كنتم ○ يعني حيث
ما صليتم ○ فولوا وجوهكم ○ في الصلاة ○ شطره ○ اي نحوه وتلقاءه ○ وانه للحق من ربك ○
اي التوجه الى الكعبة هو الحق من ربك ○ وما الله بغافل عما تعملون ○ يعني يجازيكم باعمالكم
ومن حيث ○ خرجت فول وجهك الى قوله لئلا يكون للناس عليكم ○ اي لكيلا يكون لليهود
عليكم ○ حجة ○ لانهم يعلمون ان الكعبة هي القبلة فلا حجة لهم عليكم ○ الا الذين ظلموا
منهم ○ يعني الا من ظلم باحتجاجه فيما وضح له كما تقول للرجل ما لك علي حجة الا ان تظلمني
وقال ○ بعضهم الا الذين ظلموا يعني ولا الذين ظلموا لا حجة لهم عليكم ○ وذكر عن ابي عبيدة
انه قال الا الذين ظلموا اي ولا الذين ظلموا فهذا موضع واو العطف كانه قال ليس للناس عليكم
حجة ولا الذين ظلموا منهم ○ فلا تخشوهم بانصرافكم الى الكعبة ○ واخشوني ○ في تركها
قرأ نافع في رواية ورش ليلا بغير همز وقرا الباقون لئلا بالهمز لان اصله لان لا فانما اسقط
نافع الهمزة للتخفيف ○ **ثم قال** ○ ولاتم نعمتي عليكم ○ بتحويل القبلة وبارسال
الرسول ○ لعلكم تهتدون ○ لكي تهتدوا من الضلالة ○ **قوله** ○ تعالى كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ○ يتلوا عليكم آياتنا ○ القرآن وقوله
منكم يعني من العرب ويقال ○ آدمي مثلكم لانه لو كان من الملائكة لا تستطيعون
النظر اليه فارسل آدميا مثلكم يتلوا عليكم القرآن ○ ويزكيكم ○ قال الكلبي يقول
ويصلحكم بالزكاة ○ وقال مقاتل يطهركم من الشرك والكفر ○ وقال الزجاج خاطب
به العرب انه بعث رسولا منهم وانتم كنتم اهل الجاهلية لا تعلمون الكتاب والحكمة
فكما انعمت عليكم بالرسالة فاذكروني بالتوحيد ويقال ○ قوله كما وصل بما قبله ومعناه
ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم
الكتاب والحكمة فاعرفوا هذه النعمة واذكروني بالتوحيد ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
قوله ○ تعالى فاذكروني اذكركم ○ يقول اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة
فحق على الله ان يذكر من ذكره فمن ذكره في طاعته ذكره الله بخير ومن ذكره في معصيته

ذكره

ذكره الله باللعنة وسوء الدار ○ ويقال اذكروني في الرخاء اذكركم عند البلاء ويقال اذكروني
في الضيق اذكركم بالمخرج ويقال ○ اذكروني في الخلاء اذكركم في الملاء ويقال اذكروني في ملاء
من الناس اذكركم في ملاء من الملائكة ○ قال حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا
ابرهيم بن يوسف قال نا محمد بن الفضل الضبي عن الحصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ○ ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا ذكرهم الله تعالى في ملاء اعز منهم واكرم
وما تفرق قوم من مجلس لا يذكرون الله في مجلسهم الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة
ويقال ○ اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة ○ ويقال اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة
ويقال ○ اذكروني في الدنيا بالاخلاص اذكركم في الآخرة بالخلاص ○ **ثم قال** ○ واشكروا
لي ولا تكفرون ○ يعني اشكروا نعمتي التي ارسلنا فيكم رسولا يتلوا عليكم آياتنا ولا تجحدوا
هذه النعمة ○ ويقال ○ النعمة في الحقيقة هو العلم وما سوى ذلك فهو تحويل من راحة الى
محنة وليس بنعمة لان الطعام اذا اكله الانسان فبعد ساعة يطلب منه الفرج والثياب
الحسنة ربما يمل منها اذا كان يؤذيه الحر او البرد والعلم لا يمل منه صاحبه بل يطلب
له الزيادة فامر الله تعالى بشكر هذه النعمة التي بعث رسولا ليعلمهم الكتاب والحكمة
ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا ○ اي صدقوا بتوحيد
الله تعالى وهذا نداء المدح وقد ذكرنا امر النداء على ست مراتب ○ وروي عن ابن مسعود
انه قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارع له سمعك فانه امر تؤمر به
او نهي تنهى عنه ○ استعينوا بالصبر والصلاة ○ يقول استعينوا بالصبر على اداء الفرائض
وبالصلاة خاصة ○ وقال الزجاج استعينوا بالصبر على ما انتم عليه وان اصابكم مكروه
وقال مجاهد استعينوا بالصبر اي بالصوم والصلاة ○ وقال الضحاك استعينوا بالصبر على
صوم شهر رمضان وعلى الصلوات الخمس ○ ويقال الصبر هو الصبر بعينه ذكر في هذه
الآية الطاعة الظاهرة والباطنة فامر بالصبر والصلاة لانه ليس شيء من الطاعة
الظاهرة اشد على البدن من الصلاة لانه يجتمع فيها انواع الطاعات الخضوع
والاقبال والسكون والتسبيح والقراءة فاذا تيسر عليه الصلاة تيسر عليه ما سوى
ذلك وليس شيء من الطاعات الباطنة اشد على البدن من الصبر فامر بالصبر والصلاة
ثم قال ○ ان الله مع الصابرين ○ فالله تعالى مع كل احد ولكن خص الصابرين لكي يعلموا
ان الله تعالى يفرج عنهم ○ **قوله** ○ تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون ○ قال الضحاك هم النفر الذين قتلوا عند بئر معونة

وقال الكلبي هم الذين قتلوا ببدر قتل يومئذ من المسلمين اربعة عشر رجلا وكان الناس
يقولون مات فلان ومات فلان فانزل الله تعالى ○ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ○ يعني هم في الحكم كالاحياء لانه يجري ثوابهم الى يوم القيمة ولانهم
يسرحون في الجنة حيث شاءوا كما قال في اية اخرى يرزقون فرحين ○ قوله ○
تعالى ○ ولنبلونكم بشيء من الخوف يقول لنختبرنكم بخوف العدو وهو الخوف الذي
اصابهم يوم الخندق حتى بلغت القلوب الحناجر ○ والجوع ○ هو القحط الذي اصابهم
فكان يمضي على احدهم ايام لا يجد طعاما ○ ونقص من الاموال ○ يعني ذهاب اموالهم
ويقال ○ موت الماشية ○ والانفس ○ يعني الموت والقتل في الامراض ○ والثمرات
اي نقص الثمار لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج او تصيبها الافة ○ ويقال الثمرات
هو موت الولد وهو ثمرة القلب ○ ثم قال ○ وبشر الصابرين ○ يعني الذين يصبرون
على هذه المصائب والشدائد التي ذكرت في الاية ○ ثم وصفهم ○ فقال عز وجل ○
الذين اذا اصابتهم مصيبة صبروا ولم يجزعوا وقالوا ○ انا لله وانا اليه راجعون ○
يقول نحن عبيد الله وفي ملكه ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه مردنا
واليه راجعون بعد الموت ونحن راضون بحكمه ○ قوله ○ تعالى اولئك ○ يعني اهل
هذه الصفة ○ عليهم صلوات من ربهم ورحمة ○ والصلاة من الله تعالى على ثلاثة
اشياء توفيق الطاعة والعصمة من المعصية ومغفرة الذنوب فالصلاة الواحدة تكون
هذه الاشياء الثلاثة تعدل عدلهم الصلوات الكثيرة فمقدار ذلك لا يعلمه الا الله
تبارك وتعالى ○ ثم قال ○ واولئك هم المهتدون ○ الموفقون للاسترجاع ○
وروي عن سعيد بن جبير انه قال لم يكن الاسترجاع الا لهذه الامة الا ترى ان يعقوب
عليه السلام قال يا اسفى على يوسف فلو كان لهم الاسترجاع لقال ذلك ○ وروي
عثمان بن عطاء عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر مصيبة
او ذكر من عنده مصيبة فاسترجع جدد الله ثوابها كيوم اصيب بها ○ وعن عطاء بن ابي
رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته
في فانها من اعظم المصائب ○ وروي هذا الحديث عن علي بن ابي طالب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا ○ وروي عن عمر بن الخطاب انه قال نعم العدلان ونعمت
العلاوة فالعدلان اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والعلاوة واولئك هم المهتدون
قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ○ قال اهل اللغة الصفا الحجارة

الصلبة

الصلبة التي لا تنبت شيئا والواحدة صفاة كما يقال حصى وحصاة والمروة الحجارة اللينة
والشعائر علامات متعبدات الواحدة شعيرة ويعني ان الطواف بالصفا والمروة من امور
المناسك فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وروي عن ابي بن كعب انه كان
يقرأ فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وروي عن ابن عباس وانس بن مالك انهما كانا يقرآن
كذلك ومعنى ذلك ان من حج البيت او اعتمر فترك السعي لا يفسد حجه ولا عمرته ولكن يجب
عليه جبر النقصان وهو اراقة الدم وفي مصحف الامام فلا جناح عليه ان يطوف بهما
بحذف كلمة لا وذلك انه في الجاهلية كان للمشركين صنمان على الصفا والمروة احدهما
يقال له اساف والاخر نائلة وكان المشركون يطوفون بالصفا والمروة ويستلمون الصنمين
فلما قدم النبي عليه السلام لعمرة القضاء فكان الانصار لا يسعون فيما بين الصفا والمروة
ويقولون السعي فيما بينهما من امر المشركين فنزلت الاية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة وطاف بالبيت والمسلمون معه فلما سعى بين الصفا والمروة رفع المسلمون ازرهم
وغطوا اقمصهم لكيلا تصيب ثيابهم دنس الصنمين فنزل قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله يعني من امور المناسك فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
يعني لو اصاب ثيابه من ذلك لا يضره ولا اثم عليه فخرج عمر فتناول المعول وكسر
الصنمين قال حدثنا ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل عن يعلى بن
منبه عن صالح بن حيان عن ابي بريدة عن ابيه قال دخل جبريل المسجد فبصر بالنبي صلى الله عليه
وسلم نائما في ظل الكعبة فايقظه فقام وهو ينفض رأسه ولحيته من التراب فانطلقا
نحو باب بني شيبة فلقيهما ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ما يمنعك ان تصافح النبي عليه السلام
فقال اجد بيده ريح نحاس فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم افعلت ذلك وكان النبي
صلى الله عليه وسلم نسي ذلك ثم ذكر فقال صدق اخي مررت اول امس على اساف ونائلة
فوضعت يدي على احدهما فقلت ان قوما رضوا بكما الها مع الله تعالى لقوم سوء قال صالح
فقلت لابي بريدة وما اساف ونائلة قال كانا انسانين من قريش يطوفان بالكعبة فاصابا فيها
خلوة فاراد احدهما صاحبه فمسخهما الله نحاسا فجاء بهما قريش وقالوا لولا ان رضي الله بان
نعبد هذين الانسانين ما مسخهما وما كسهما نحاسا واساف كان رجلا ونائلة كانت امراة
قال الزجاج الجناح في اللغة اخذ من جنح اذا مال وعدل عن القصد واصل ذلك من
جناح الطير قوله تعالى ومن تطوع خيرا قرا حمزة والكسائي بالياء وجزم العين
لان الاصل يتطوع فادغمت التاء في الطاء وشددت والباقون تطوع على معنى لفظ الماضي

والمراد به الاستقبال يعني اذا زاد في الطواف حوالي البيت على ما هو واجب عليه فان
الله شاكر يتقبل منهم عليم بما نووا وقال القتبي يطوف اصله يتطوف فادغمت
التاء في الطاء والجناح الاثم ويقال ان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل ويقال
ان الله شاكر بقبول اعمالكم عليم بالثواب ويقال الطواف للغرباء افضل من الصلاة
لانهم يقدرون على الصلاة اذا رجعوا الى منازلهم ولا يمكنهم الطواف الا في ذلك الوقت
والله تعالى قد حث على الطواف وهو قوله ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم **قوله**
تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى نزلت في شان روساء اليهود منهم
كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وابن صوريا يقول يكتمون ما انزلنا في التورية من البينات
الحلال والحرام وآية الرجم والهدى يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب يعني في التورية ويقال في القرآن اولئك يلعنهم الله
يعني يخذلهم ويلعنهم اللاعنون قال ابن عباس وذلك ان الكافر اذا وضع في قبره
سئل من ربك وما دينك فيقول لا ادري فيقال له ما دريت هكذا كنت في الدنيا ثم
يضرب به ضربة يسمعها كل شيء الا الثقلين ولا يسمع صوته شيء الا لعنه فذلك قوله
ويلعنهم اللاعنون وروي عن ابن مسعود انه قال اذا تلاعن اثنان فان كان احدهما
مستحقا للعنة رجعت اللعنة اليه وان لم يكن يستحق احدهما اللعنة ارتفعت اللعنة الى
السماء فلم تجد هناك موضعا فتنحدر فترجع الى الذي تكلم بها ان كان اهلا لذلك وان لم
يكن اهلا لذلك رجعت الى الكفار وفي بعض الروايات الى اليهود فذلك قوله ويلعنهم اللاعنون
ثم استثنى التائبين من اللعنة **فقال** عز وجل الا الذين تابوا من الكفر واليهودية
واصلحوا اعمالهم فيما بينهم وبين ربهم ويقال معناه واصلحوا ما افسدوا من السفلة
وبينوا صفته في كتابهم فاولئك اتوب عليهم يعني اتجاوز عنهم وانا التواب
الرحيم المتجاوز لمن تاب ورجع نقبل توبته **قوله** تعالى ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار يعني ثبتوا على كفرهم حتى ماتوا على ذلك اولئك عليهم لعنة الله
ولعنة الملائكة ولعنة الناس اجمعين قال الكلبي لعنة المؤمنين خاصة وقال بعضهم
لعنة جميع الناس لان من يخالف دينهم يلعنهم في الدنيا واهل دينهم يلعنهم في الآخرة
كما قال في آية اخرى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا خالدين فيها
يعني في اللعنة واللعنة عذاب النار يعني ما توجبه اللعنة لا يخفف عنهم العذاب
يعني لا يهون عليهم طرفة عين ولا هم ينظرون يعني لا يؤجلون **قوله** تعالى

والهكم

والهكم اله واحد قال مقاتل ربكم رب واحد وقال الضحاك كان لمشركي مكة ثلثمائة
وستون صنما يعبدونها من دون الله تعالى فدعاهم الله الى التوحيد والاخلاص بعبادته فقال
والهكم اله واحد لا اله الا هو ويقال هذه الآية نزلت في صنف من المجوس يقال لهم
المانوية وكان رئيسهم رجلا يقال له الماني فقال لهم ان الاشياء زوجين ضدين مثل الليل
والنهار والنور والظلمة والحر والبرد والحزن والسرور والذي يصلح لشيء لا يصلح لضده فمن
كان خالق النور والخيرات لا يكون خالق الشر والظلمات فهما اثنان احدهما خالق الخير
والآخر يخلق الشر فنزلت هذه الآية والهكم اله واحد اي خالقكم خالق واحد وهو
خالق الاشياء كلها **وقوله** لا اله الا هو قال بعض الناس هذا الكلام نصفه
كفر وهو قوله لا اله ونصفه ايمان وهو قوله الا هو ولكن هذا الكلام غير سديد لان الله
تعالى امر رسوله بان يامرهم ان يقولوا لا اله الا الله ولا يجوز ان يامرهم بالكفر
وقال بعضهم النصف الاول منسوخ والنصف الثاني ناسخ وهذا ايضا لا يصح لان
المنسوخ هو الذي قد كان مباحا قبل النسخ والكفر لم يكن مباحا ابدا واحسن ما قيل
فيه ان قوله لا اله نفي معبود الكفار وقوله الا هو اثبات معبود المؤمنين او نقول
لا اله نفي الالوهية عمن لا يستحق الالوهية وقوله الا الله اثبات الالوهية لمن
يستحق الالوهية فلما نزلت هذه الآية انكر المشركون توحيد الله تعالى وطلبوا
منه دليلا على اثبات وحدانية الله فنزلت هذه الآية ان في خلق السموات
والارض يعني في خلق السموات والارض دليل على وحدانيته فيما انه تعالى خلقها
بغير عمد ترونها وزينها بالمصابيح والارض ايضا بسطها وجعل لها اوتادا وهي الجبال
وجعل فيها الانهار وجعل فيها الاشجار وجعل فيها البحار واختلاف الليل والنهار
يعني مجيء النهار وذهاب الليل ومجيء الليل وذهاب النهار ويقال نقصان الليل
وتمام النهار ونقصان النهار وتمام الليل ويقال اختلافهما في الالوان والفلك
التي تجري في البحر يعني السفن يقال للسفينة الواحدة الفلك وللجماعة السفن
الفلك يعني السفن التي تسير فتقبل مرة وتذهب مرة اخرى بريح واحدة تسير في
البحر بما ينفع الناس من المكاسب والتجارة وغير ذلك **قوله** وما انزل
الله من السماء من ماء يعني المطر الذي ينزل من السماء فاحيا به الارض بعد موتها
يعني اخضرت الارض بعد يبسها وبث فيها يعني خلق في الارض من كل دابة
وتصريف الرياح قرا حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرا الباقون بالالف واختار

ابو عبيدة في قراءته ان كل ما في القرآن من ذكر العذاب الريح بغير الف وكل ما في القرآن من الرحمة الرياح بالالف واحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا هاجت ريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ○ ومعنى قوله وتصريف الرياح يعني هبوب الرياح مرة جنوبا ومرة شمالا ومرة صبا ومرة دبورا ○ والسحاب المسخر ○ يعني المذلل المطوع ○ بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ○ يعني في هذه الاشياء التي ذكر في هذه الآية آيات لوحدانيته لمن كان له عقل وتمييز ○ ويقال هذه الآية تجمع اصول التوحيد وتدبير فيها دلايل وحدانيته لان الامر لو كان بتدبير اثنين مختلفا في التدبير فيختل الأمر باختلافهما كما قال في آية اخرى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ○ **قوله** ○ تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ○ يعني بعض الناس وصفوا لله تعالى اعدالا وشركاء وهي الاوثان وقوله ○ يحبونهم كحب الله ○ قال بعضهم يحبون الاوثان كحبهم الله تعالى لانهم كانوا يقرون بالله تعالى ○ وقال بعضهم يحبونهم كحب المومنين الله ○ **ثم قال** ○ والذين آمنوا اشد حبا لله ○ لان الكفار يعبدون اوثانهم في حال الرخاء فاذا اصابهم شدة تركوا عبادتها والمومنون يعبدون الله في حال الرخاء والشدة فهذا معنى قوله والذين آمنوا اشد حبا لله ○ **فان قيل** ○ ان كان المومنون اشد حبا فما معنى قوله كحب الله قيل يحتمل ان بعض المومنين حبهم مثل حبهم وبعضهم اشد حبا وفي اول الآية ذكر بعض المومنين وفي اخر الآية ذكر المومنين الذين هم اشد حبا لله ○ والحب لله تعالى ان يطيعوه في امره وينتهوا عن نهيه فكل من كان اطوع لله فهو اشد حبا له كما قال ○ القايل ابو العتاهية ○

○ تعصي الاله وانت تظهر حبه ○ هذا لعمري في الفعال بديع ○
○ لو كان حبك صادقا لاطعته ○ ان المحب لمن يحب مطيع ○

ثم قال ○ لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ ولو ترى ○ يا محمد ○ الذين ظلموا اذ يرون العذاب يعني حين يرون العذاب ○ ان القوة لله جميعا ○ وفي الآية مضمر ومعناها لو رايت الذين ظلموا في العذاب لرايت امرا عظيما كما تقول لو رايت فلانا تحت السياط فتستغني عن الجواب لان المعنى معلوم وكذلك ههنا لم يذكر الجواب لان المعنى مفهوم ○ قرا نافع وابن عامر ولو ترى الذين ظلموا بالتاء وقرا الباقون بالياء ومعناه ولو ترى عبدة الاوثان اليوم ما يرون يوم القيمة ان الاوثان لا تنفعهم شيئا وان القوة لله جميعا تركوا عبادتها ○ وقرا ابن عامر ○ اذ يرون بضم الياء على معنى فعل ما لم

يسم

يسم فاعله وقرا الباقون بنصب الياء على معنى الخبر عنهم وقرا بعضهم وهو الحسن وقتادة ان القوة على معنى الابتداء وقرا العامة ان القوة بالنصب على معنى البناء يعني بان القوة لله عز وجل ○ **وقوله** ○ عز وجل وان الله شديد العذاب ○ للرؤساء والاتباع من اهل الاوثان ○ **قوله** ○ عز وجل اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ○ يعني القادة من الذين اتبعوا وهم السفلة ○ وراوا العذاب ○ يقال حين راوا العذاب ○ وتقطعت بهم الاسباب ○ يعني العهود والحلف التي كانت بينهم في الدنيا ○ وقال القتبي الاسباب التي كانوا يتواصلون بها فيما بينهم ○ وقال الذين اتبعوا ○ وهم السفلة ○ لو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا وذلك ○ ان الرؤساء لما تبراوا منهم ولا ينفعونهم شيئا ندمت السفلة على اتباعهم في الدنيا ويقولون في انفسهم لو كانت لنا كرة اي رجعة الى الدنيا نتبرا من القادة كما تبراوا منا ○ **قال** ○ الله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ○ لانهم يرون اعمالهم غير مقبولة لانها كانت لغير وجه الله تعالى فيكون ذلك حسرة عليهم ○ **قوله** ○ تعالى وما هم بخارجين من النار ○ يعني التابع والمتبوع والعابد والمعبود ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وذلك ○ ان قوما من العرب مثل بني عامر وبني مدلج وخزاعة وغيرهم حرموا على انفسهم اشياء مما احل الله تعالى من الانعام والحرث والبحيرة والسايبة وغير ذلك فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال ○ يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ○ من الحرث والانعام ○ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ○ يعني طاعات الشيطان وقال مقاتل تزيين الشيطان ○ ويقال وساوس الشيطان وقال القتبي الخطوات جماعة الخطوة ○ وقال الزجاج خطواته اي طرقه ومعناه لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم اليه الشيطان ○ انه لكم عدو مبين ○ يعني ظاهر العداوة ○ **قوله** ○ تعالى انما يامركم بالسوء والفحشاء ○ يعني بالاثم والقبيح من العمل ويقال ○ السوء الذي يجب به الجلد والحساب والفحشاء الذي يستوجب به العقوبة في النار ○ ويقال السوء الذي يجب به التعزير اذا عمل في الدنيا والفحشاء الذي يجب به الحد ○ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ○ يعني الشيطان يامركم بان تكذبوا على الله تعالى لانهم كانوا يقولون هذه الاشياء حرمها الله علينا ○ **ثم قال** ○ واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله يعني اعملوا بما انزل الله في القرآن وهو من تحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله ○ قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ○ يعني وجدنا عليه اباءنا ○ قال ○ الله تعالى اولو كان

في الدنيا وقال بعضهم وتقطعت بهم الاسباب اي الصلات والمواصلة كما قال في آية اخرى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ويقال الارحام والمودة التي كانوا يتواصلون بها

نهم

ءاباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ○ معناه ايتبعون آباءهم وان كانوا جهالاً ويتابعوهم
بغير حجة فكأنه نهاهم عن التقليد وامرهم بالتمسك بالحجة وهذه الواو مفتوحة وهو
قوله اولو لانها واو العطف ادخلت عليها الف التوبيخ وهي الف الاستفهام ○ قرا ابو عمرو
ومن تابعه من اهل البصرة كذلك بهم الله بكسر الهاء والميم وكذلك في كل موضع
تكون الهاء والميم بعدهما الالف واللام مثل قوله وضربت عليهم الذلة ويلهيهم الامل
وكان عاصم وابن عامر ونافع وابن كثير يقرءون بكسر الهاء وضم الميم وكان حمزة والكسائي
يقرءان بضم الهاء والميم وكان ابن كثير يقرا انه لكم عدو مبين بضم الميم وكذلك كل
ميم نحو هذا مثل انما يامركم ومثل انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وعلى قلوبهم وعلى سمعهم
وكان نافع في رواية ورش عنه يقرا بسكون الميم الا ان يستقبله الف اصلية فيضم الميم
مثل قوله سواء عليهم ءانذرتهم ويتنازعون بينهم امرهم وقد خلقكم اطوارا وكان حمزة
والكسائي يقرءان بسكون الميم الا ان يستقبله الف ولام مثل قوله ضربت عليهم الذلة
واما قوله خطوات الشيطان قرا نافع وابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية ابي بكر خطوات
الشيطان بسكون الطاء وقرا ابن كثير وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص خطوات
بضم الطاء وهما لغتان ومعناهما واحد ○ **قوله** ○ تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ○ هذا مثل ضربه الله تعالى لاهل الكفر انهم مثل البهائم
لا يعقلون شيئاً سوى ما يسمعون من النداء وفي هذه الاية اضمار ومعناه مثلك يا محمد مع
الكفار كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وهذا قول الزجاج ○ وقال القتبي قال
الفراء مثل واعظ الذين كفروا فحذف ذكر الواعظ كما قال واسأل القرية ○ وقال القتبي ايضاً
ومثل الذين كفروا يعني ومثلنا في وعظهم فحذف اختصاراً اذا كان في الكلام ما يدل عليه
كمثل الذي ينعق ○ يعني الراعي اذا صاح بالغنم لا يسمع الا دعاء ونداء فحسب ولا يفهم قولاً
ولا تحير جواباً فكذلك الكافر لا يعقل المواعظ ○ صم ○ عن الحق فهم لا يسمعون ○ بكم ○
يعني خرساً فلا يتكلمون بالحق ○ عمي ○ يعني لا يبصرون الهدى ويقال كانهم صم لانهم يتصاممون
عن سماع الحق ○ فهم لا يعقلون ○ الهدى ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ○ يعني من الحلال من الحرث والانعام ○ واشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون ○ يعني ان كنتم تريدون بترك اكله رضاء الله فكلوا فان رضاء الله تعالى ان
تحلوا حلاله وتحرموا حرامه ○ ويقال ان المحرم ما احل الله كالمحل ما حرم الله ويقال
في هذه الاية بيان فضل هذه الامة لانه خاطبهم بما خاطب به الانبياء عليهم السلام

لانه

لانه قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم
وقال في اول الاية كلوا مما في الارض حلالاً طيباً ○ فلما امر الله تعالى باكل هذه الاشياء
التي كانوا يحرمونها على انفسهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم تكن هذه الاشياء محرمة
فالمحرمات ما هي فبين الله تعالى المحرمات ○ **فقال** ○ انما حرم عليكم الميتة ○ وهي الدابة
التي تموت من غير ذكاة سوى السمك والجراد ○ والدم ○ يعني به الدم المسفوح كما قال
في آية اخرى او دماً مسفوحاً ولحم الخنزير يعني حرم عليكم لحم الخنزير فذكر اللحم خاصة
والمراد به اللحم والشحم وجميع اجزائه وهذا شيء قد اجمع المسلمون عليه فقد ذكر الميتة وانما
انصرف الى بعض منها واحل البعض منها وهي الجراد والسمك وذكر الدم وانما اراد به بعض
الدم لانه لم يدخل فيه الطحال والكبد وذكر لحم الخنزير فانصرف النهي الى اللحم وغيره ○
وما اهل به لغير الله ○ يعني ما ذبح بغير اسم الله والاهلال في اللغة هو رفع الصوت
وكان اهل الجاهلية اذا ذبحوا رفعوا الصوت بذكر آلهتهم فحرم الله تعالى على المؤمنين
اكل ما ذبح لغير اسم الله تعالى وفي الاية دليل انه اذا ترك التسمية عمداً لا تؤكل لانه
تذبح بغير اسم الله تعالى ○ **ثم** ○ ان الله تعالى علم ان بعض الناس يبتلون باكل الميتة
عند الضرورة فرخص لهم في ذلك ○ **فقال** ○ فمن اضطر غير باغ ○ قرا عاصم
وحمزة وابو عمرو فمن اضطر بكسر النون وقرا الباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد
يقول ○ فمن اجهد الى شيء مما حرم الله من اكل الميتة ○ غير باغ ولا عاد ○ يعني غير
مفارق للجماعة ولا عاد على المسلمين بالسيف فمن خرج لقطع الطريق او خرج على امام
المسلمين لا رخصة له عند بعضهم ○ وقال بعضهم من خرج لمعصية فلا يجوز له ○ وقال
بعضهم كل من اضطر الى اكل الميتة رخص له ان ياكل سواء خرج للمعصية او لغيرها
وهذا قول اصحابنا رحمهم الله ومعنى قوله غير باغ يعني غير طالب بالحرام ولا راض باكله
ولا عاد يعني لا يعود الى اكله بعدما اكل مقدار ما يسد به رمقه ○ وروي عن ابن عباس
نحو هذا ○ **قال** ○ حدثنا ابرهيم بن محمد بن سعيد الترمذي قال ثنا ابو جعفر الطحاوي
قال ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي قال ثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال من اكل شيئاً من هذه الاشياء
وهو مضطر فلا حرج عليه ومن اكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى وهو قوله فمن اضطر
غير باغ ولا عاد ○ ثم اختلفوا في حد الاضطرار الذي يحل له الميتة قال ○ بعضهم اذا كان
بحال يخاف على نفسه التلف وهو قول الشافعي وروي عن ابن المبارك انه قال اذا كان

بخالٍ لو دخل إلى السوق لا ينظر إلى شيء سوى الخبز ○ وقال بعضهم إذا كان بخالٍ يضعف به
عن أداء الفرائض ○ وقد اختلفوا أيضاً في أكله قال بعضهم أكله حرام إلا أنه لا إثم عليه
ألا ترى أنه قال في سياق الآية ○ فإن الله غفور رحيم ○ وقال بعضهم هو حلال ولا يسعه تركه
لأنه قال في آية أخرى وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه فلما استثنى منه ثبت
أنه حلال ○ وروي عن مسروق أنه قال من اضطر إلى ميتة فلم يأكل حتى مات دخل النار ○
قوله ○ تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ○ نزلت في رؤساء اليهود وكانوا
يرجون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم منهم فلما كان من غيرهم خشوا أن تذهب منافعهم
من السفلة فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ○ وقال بعضهم غيروا أو بدلوها
فنزلت هذه الآية ○ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ○ يعني التورية يكتمون صفة
محمد صلى الله عليه وسلم ○ ويشترون به ثمناً قليلاً ○ يعني يختارون به عرضاً يسيراً من منافع
الدنيا ○ أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ○ يعني الحرام وإنما سمي الحرام ناراً لأنه
يستوجب به النار كما قال في آية أخرى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون
في بطونهم ناراً ○ ولا يكلمهم الله يوم القيمة أي لا يكلمهم بكلام الخير لأنه يكلمهم
بكلام العذاب حيث قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون ○ ولا يزكيهم ○ يعني ولا يطهرهم
من الأعمال الخبيثة ○ وقال الزجاج لا يزكيهم أي لا يثني عليهم ومن لا يثني عليه فهو
معذب ○ ولهم عذاب أليم ○ أي وجيع يعني الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب وكذلك
كل من كان عنده علم فاحتاج الناس إلى ذلك العلم وكتمه فهو من أهل هذه الآية
وهذا كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علماً أعطاه الله
تعالى ألجم يوم القيمة بلجام من النار ○ **ثم قال** ○ عز وجل أولئك الذين ○ يعني رؤساء
اليهود ○ الذين اشتروا الضلالة بالهدى ○ يعني اختاروا الكفر على الإيمان ○ والعذاب
بالمغفرة ○ يعني اختاروا النار على الجنة ○ فما أصبرهم على النار ○ تقول فما الذي
أجرأهم على عمل أهل النار ○ ويقال معناه فما أبقاهم في النار كما يقال فما أصبر فلاناً
بالحبس يعني أبقاه ○ ذلك ○ أي ذلك العذاب ○ بأن الله نزل الكتاب ○ أي القرآن ○ بالحق ○
يعني بالعدل ○ وإن الذين اختلفوا في الكتاب ○ أي في القرآن ○ لفي شقاق بعيد ○ أي في ضلالة
بينة ○ ويقال معناه أن الله تعالى أنزل القرآن على محمد بالعدل فتركوا اتباعه وخالفوه
فاستوجبوا ذلك العذاب ○ ويقال معناه في شقاق بعيد يعني في خلاف بعيد من الحق
وذكر عن قتادة أنه قال فما أصبرهم أي فما أجرأهم على العمل الذي يقرب إلى النار

وروي عن مجاهد أنه قال ما أعلمهم بعمل أهل النار يريد ما أدومهم على أعمال أهل النار ويقال
ما الذي صبرهم ودعاهم إلى النار ○ **قوله** ○ تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم ○ قرأ
حمزة وعاصم في رواية حفص ليس البر بنصب الراء على معنى خبر ليس وقرأ الباقون بالرفع فمن
قرأ بالرفع فهو الظاهر في العربية لأن ليس ترفع الاسم الذي بعدها بمنزلة كان ومن
قرأ بالنصب فإنه يجعل الاسم ما بعده ويجعل البر خبره ○ وتفسير الآية قال مقاتل في
قوله ليس البر أن تولوا وجوهكم ○ أي ليس البر أن تحولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب ○ فلا تعملوا غير ذلك ○ ولكن البر من آمن بالله ○ يعني صدق بالله بأنه واحد
لا شريك له ○ قرأ نافع وابن عامر ولكن البر بكسر النون وبضم الراء وقرأ الباقون ولكن
البر بنصب النون مشددة ونصب الراء ○ ويقال معناه ليس البر كله في الصلاة
ولكن البر ما ذكر في هذه الآية من العبادات ○ **ثم** ○ اختلفوا في معنى قوله ولكن البر
من آمن بالله فقال ○ بعضهم معناه ولكن ذو البر من آمن بالله ○ وقال بعضهم معناه ولكن
البر بر من آمن بالله فكلا المعنيين ذكرهما الزجاج في كتابه ○ وقال بعضهم ليس البار
من ولى وجهه إلى المشرق والمغرب ولكن البار من آمن بالله ○ **ثم** ○ ذكر في هذه الآية
خمسة أشياء وهي من الإيمان فمن لم يقر بواحدة منها فقد كفر ○ أحدها الإيمان بالله
تعالى أنه واحد لا شريك له وصدق باليوم الآخر وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال وأنه
كائن وأن أهل الثواب يصلون إلى الثواب وأهل العقاب يصلون إلى العقاب وصدق بالكتاب
أنه منزل من الله تعالى القرآن وسائر الكتب التورية والإنجيل والزبور ويقر بالملائكة
أنهم عباده ويقر بالنبيين أنهم رسله وأنبياؤه فهذه الخمسة من الإيمان من جحد
واحدة منها فقد كفر ○ **ثم** ○ ذكر الفضائل ○ **فقال** ○ وآتى المال على حبه ○ يعني
يعطي المال على شهوته وجوعه وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويأمل العيش ○ ويقال على حبه
الإعطاء بطيبة نفسه ○ ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف
والسائلين ○ الذين يسألون الناس ○ وفي الرقاب ○ يعني المكاتبين وتدقيقاً وابن السبيل هو
المنقطع من ماله ○ **ثم** ○ ذكر الفرائض ○ **فقال** ○ وأقام الصلاة المكتوبة وآتى
الزكاة ○ المفروضة ○ والموفون بعهدهم إذا عاهدوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم
وبين الناس ○ والصابرين في البأساء والضراء ○ قال القتبي البأساء يعني الفقر وهو من البؤس
والضراء المرض والزمانة ○ وحين البأس ○ يعني يصبرون عند الحرب ○ وقال ○ القتبي
البأس الشدة ومنه يقال لا بأس عليك يعني لا شدة عليك ولهذا سمي الحرب البأس

لان فيه الشدة ○ **ثم قال** اولئك الذين صدقوا ○ يعني صدقوا في ايمانهم ○ واولئك
هم المتقون ○ عن نقض العهد ○ **فان قيل** ما معنى قوله والصابرين في الباسا والضرا
وموضعه موضع رفع ولم يقل والصابرون وقد قيل من تعسف في كلامه ان هذا غلط من الكتاب
حين كتبوا مصحف الامام قال والدليل على ذلك ما روى عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في
المصحف وقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وهكذا قال في سورة النساء
والمقيمين الصلاة وفي سورة المائدة والصابئون ولكن الجواب عند اهل العلم ان يقال
انما صار نصبا للمدح والكلام يصير نصبا للمدح او للذم ○ الا ترى الى قول القائل شعر
نحن بني ضبة اصحاب الجمل ○ وانما جعله نصبا للمدح ○ وروى عن قتادة انه قال ذكر
لنا ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فنزلت هذه الاية ليس البر ان
تولوا وجوهكم الا الى الاية ○ وقال الضحاك اولئك الذين صدقوا ○ يعني صدقت
نياتهم فاستقامت قلوبهم واعمالهم ○ واولئك هم المتقون ○ يعني المطيعون لله تعالى
قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ○ يعني فرض عليكم واوجب
عليكم القصاص ○ **فان قيل** الفرض على من يكون على الولي او على غيره قيل له
الفرض على القاضي اذا اختصموا اليه بان يقضي على القاتل بالقصاص اذا طلب الولي لان الله
تعالى قد خاطب جميع المؤمنين بالقصاص ثم لا يتهيأ للمؤمنين جميعا ان يجتمعوا على القصاص
فاقاموا السلطان مقام انفسهم في اقامة القصاص فخاطب الولي بالقصاص وخاطب
غيره بان يعين الولي على ذلك وهو قوله كتب عليكم القصاص اي فرض عليكم اذا كان
القتل عمدا ○ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ○ قال بعضهم كان هذا في
اول الشريعة ان الحر يقتل بالحر والعبد بالعبد ولا يقتل الحر بالعبد ولا العبد بالحر
ولا الذكر بالانثى ثم نسخ بقوله ان النفس بالنفس ○ وقال بعضهم هي غير منسوخة لانه
ذكر في هذه الاية الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ولم يذكر في هذه
الاية ان العبد لو قتل حرا ما حكمه فبين في آية اخرى وهو قوله ان النفس بالنفس ○
وقال ابن عباس نزلت هذه الاية في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية
وكان بينهم قتلى وجراحات وكان لاحدهما طول على الاخرى فقالوا لنقتلن بالعبد منا
الحر منكم وبالمرأة منا الرجل منكم وبالرجل منا رجلين منكم فلما جاء الاسلام طلب
بعضهم من بعض ذلك فنزل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ○ **ثم قال**
فمن عفي له من اخيه ○ يعني ترك ولي المقتول من اخيه يعني القاتل ولم يقتله واخذ

الدية

الدية ○ فاتباع بالمعروف يعني يطلب الدية بالرفق ولا يعسر عليه وامر المطلوب بان
يؤدي الدية الى الطالب بقوله ○ واداء اليه باحسان ○ قال القتبي فمن عفي له من اخيه
شيء ○ قال قبول الدية في العمد والعفو عن الدم ○ فاتباع بالمعروف ○ اي مطالبة جميلة
واداء اليه باحسان لا يبخسه ولا يمطله ○ ويقال معناه اذا عفى احد وليي القصاص صار
نصيب الاخر مالا فيتبعه بالمعروف والقاتل يؤدي اليه نصيبه باحسان ○ ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة ○ لان اهل التورية كان لهم القتل ولم يكن لهم غير ذلك واهل الانجيل كان
لهم العفو وليس لهم قود ولا دية فجعل الله ذلك تخفيفا لهذه الامة فمن شاء قتل ومن شاء
اخذ الدية ومن شاء عفى ○ وقد قال بعض الناس ان الولي ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية
وان لم يرض القاتل ○ وقال اصحابنا ليس له ان يأخذ الدية الا برضا القاتل وليس في
هذه الاية دليل ان له ان يأخذ الدية بكره منه وفيه دليل ان له ان يقبل الدية ومعنا
عند اصحابنا اذا رضي القاتل واصطلحا على ذلك ○ **ثم قال** فمن اعتدى بعد ذلك
يعني ان يقتل بعد ما يأخذ الدية ○ فله عذاب اليم ○ اي وجيع وقال قتادة يقتل ولا
يقبل منه الدية اذا اعتدى واحتج بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا اعافي عن احد قتل بعد اخذ الدية ولكن معناه عندنا اذا طلب الولي القتل فاما اذا عفى
عنه الثاني وتركه جاز عفوه لانه قتل بغير حق فصار حكمه حكم القاتل الاول لانه لو
عفي عنه جاز فكذلك الثاني ○ **ثم قال** عز وجل ولكم في القصاص حياة ○ يعني
بقاء لان الناس يعتبرون بالقصاص فيمتنعون عن القتل ○ وهذا كما قال القائل شعر
وفي العتاب حياة بين اقوام ○ فهذا معنى قوله ولكم في القصاص حياة ○ يا اولي الالباب ○
يعني ذوي العقول ○ لعلكم تتقون ○ **قوله** ○ تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا ○ يقول ان ترك مالا والخير في القرآن على وجوه احدها المال
كقوله ان ترك خيرا وقوله وما انفقتم من خير وما تنفقوا من خير اي المال والثاني الايمان
كقوله ولو علم الله فيهم خيرا يعني ايمانا وقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن
يؤتيهم الله خيرا والثالث الخير افضل كقوله وانت خير الراحمين وانت خير الحاكمين
والرابع الخير العافية كقوله وان يمسسك الله بخير وان يردك بخير والخامس الاجر
كقوله لكم فيها خير اي اجر ○ قال بعضهم الوصية واجبة على كل مسلم لان الله تعالى
قال كتب عليكم اي فرض عليكم الوصية ○ وروي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ○ ما حق امرئ مسلم يبيت ليلة وعنده مال يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة

الى غاية القصاص

عِدَّةٌ ○ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ مُبَاحَةٌ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ ○ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ الْوَصِيَّةُ
لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فَمَنْ شَاءَ أَوْصَى وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُوصِ ○ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُوصِ وَقَدْ أَوْصَى أَبُو بَكْرٍ فَإِنْ أَوْصَى فَحَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يُوصِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ○ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ حَجٌّ أَوْ كَفَّارَةٌ أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ فَالْوَصِيَّةُ وَاجِبَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
شَيْءٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ إِنْ شَاءَ أَوْصَى وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُوصِ وَبِهَذَا الْقَوْلِ نَأْخُذُ ○ **ثُمَّ** ○ بَيَّنَ مَوْضِعَ
الْوَصِيَّةِ ○ **فَقَالَ** ○ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ○ قَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ الْمِيرَاثُ لِلْوَلَدِ
وَالْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ فَصَارَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ مَنْسُوخَةً ○ وَرَوَى جُوَيْبِرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ
أَنَّهُ قَالَ نُسِخَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ مِمَّنْ يَرِثُ وَثَبَتَتِ الْوَصِيَّةُ لِمَنْ لَا يَرِثُ مِنَ الْقَرَابَةِ
وَيُقَالُ ○ فِي الْآيَةِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَمَعْنَاهُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِذَا
حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ وَكَانُوا يُوصُونَ لِلْأَجْنَبِيِّ وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْقَرَابَةِ شَيْئًا فَأَمَرَهُمُ اللهُ
تَعَالَى بِالْوَصِيَّةِ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ثُمَّ نُسِخَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ ○ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ○
يَعْنِي وَاجِبًا عَلَى الْمُتَّقِينَ ○ **قَوْلُهُ** ○ تَعَالَى فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ ○ يَعْنِي غَيَّرَ بَعْدَمَا
سَمِعَ الْوَصِيَّةَ ○ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ○ يَعْنِي وِزْرُهُ عَلَى الَّذِينَ يُغَيِّرُونَهُ لَا عَلَى الْمُوصِي
لِأَنَّ الْمُوصِيَ قَدْ فَعَلَ مَا عَلَيْهِ ○ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ لِلْوَصِيَّةِ ○ عَلِيمٌ ○ بِثَوَابِهَا وَالْجَزَاءِ مَنْ غَيَّرَ
الْوَصِيَّةَ ○ **قَوْلُهُ** ○ تَعَالَى فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا ○ أَيْ عَلِمَ مِنَ الْمُوصِي الْجَنَفَ وَهُوَ الْمَيْلُ
عَنِ الْحَقِّ ○ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ○ إِذَا غَيَّرَ وَصِيَّتَهُ فَرَدَّهَا إِلَى الْحَقِّ لِأَنَّ تَبْدِيلَهَا كَانَ لِلْإِصْلَاحِ
وَلَمْ يَكُنْ لِلْجَوْرِ ○ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا يَعْنِي عَلِمَ مِنَ الْمَيِّتِ خَطَأً فِي الْوَصِيَّةِ
أَوْ إِثْمًا ○ يَعْنِي تَعَمُّدًا لِلْجَوْرِ فِي وَصِيَّتِهِ وَزَادَ عَلَى الثُّلُثِ ○ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ○ يَعْنِي رَدَّ مَا زَادَ
عَلَى الثُّلُثِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ○ وَهَكَذَا قَالَ مُقَاتِلٌ ○ وَرُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ
الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ ○ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ فَمَنْ
خَافَ مِنْ مُوَصٍّ جَنَفًا بِنَصْبِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِسُكُونِ الْوَاوِ مُخَفَّفًا فَمَنْ
قَرَأَ بِالنَّصْبِ وَالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مِنْ وَصَّى يُوَصِّي وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ فَهُوَ مِنْ أَوْصَى يُوصِي وَمَعْنَاهُمَا
وَاحِدٌ ○ **قَوْلُهُ** ○ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ○ يَعْنِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ
صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ○ يَعْنِي فُرِضَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ
كُلِّهَا ○ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ○ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْجِمَاعَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ
وَبَعْدَ النَّوْمِ ○ وَيُقَالُ ○ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ فِي الْفَرْضِ ○ وَيُقَالُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ فِي الْعَدَدِ ○ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ○ أَيْ مَعْلُومَاتٍ وَإِنَّمَا صَارَتِ الْأَيَّامُ نَصْبًا

لِنَزْعِ

لِنَزْعِ الْخَافِضِ وَمَعْنَاهُ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ○ وَقَالَ مُقَاتِلٌ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مَعْدُودَةٌ أَوْ
مَعْدُودَاتٌ فَهُوَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ لَا يُقَالُ مَعْدُودَةٌ ○ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ○
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الصَّوْمِ ○ أَوْ عَلَى سَفَرٍ ○ فَلَمْ يَصُمْ فِي سَفَرِهِ ○ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ○ أَيْ فَعَلَيْهِ
أَنْ يَقْضِيَهَا بَعْدَمَا مَضَى الشَّهْرُ مِثْلَ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي فَاتَتْهُ ○ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ○ يَعْنِي يُطِيقُونَ
الصَّوْمَ ○ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ○ يَعْنِي يَدْفَعُ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مِقْدَارَ نِصْفِ صَاعٍ مِنْ حِنْطَةٍ
وَيُفْطِرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ○ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ○ يَعْنِي يَتَصَدَّقُ عَلَى مِسْكِينٍ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ يُفْطِرُهُ
فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ○ مِنْ أَنْ يُطْعِمَ مِسْكِينًا وَاحِدًا وَالصِّيَامُ خَيْرٌ مِنَ الْإِفْطَارِ وَهُوَ قَوْلُهُ ○ وَأَنْ تَصُومُوا
خَيْرٌ لَكُمْ ○ مِنْ أَنْ تُطْعِمُوا وَتُفْطِرُوا قَالَ ○ الْكَلْبِيُّ ثُمَّ نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا
وَهَكَذَا قَالَ الْقُتَبِيُّ وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ فَعَلَ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ
الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا ○ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ○ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ○ كَانَ الْأَغْنِيَاءُ يُطْعِمُونَ وَيُفْطِرُونَ وَيَفْتَدُونَ
وَلَا يَصُومُونَ وَصَارَ الصَّوْمُ عَلَى الْفُقَرَاءِ فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ ○ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
فَوَجَبَ الصَّوْمُ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ ○ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي
الشَّيْخِ الْكَبِيرِ ○ وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ
يَعْنِي يُكَلَّفُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ ○ وَرُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ
وَإِنَّمَا هِيَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَرْأَةِ الْكَبِيرَةِ لَا يَسْتَطِيعَانِ الصَّوْمَ فَيُطْعِمَانِ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا
قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ بِضَمِّ الْهَاءِ وَكَسْرِ الْمِيمِ بِالْأَلِفِ عَلَى الْإِضَافَةِ وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِتَنْوِينِ الْهَاءِ فِدْيَةٌ طَعَامُ بِضَمِّ الْمِيمِ مِسْكِينٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ ○ **قَوْلُهُ** ○ تَعَالَى ○
شَهْرُ رَمَضَانَ ○ قَرَأَ بَعْضُهُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ بِنَصْبِ الرَّاءِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ وَإِنَّمَا صَارَ رَفْعًا
لِمَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ بِقَوْلِهِ كُتِبَ عَلَيْكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَمَعْنًى آخَرُ
أَنَّهُ خَبَرُ الِابْتِدَاءِ وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ احْتَمَلَ أَنَّهُ صَارَ نَصْبًا لِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ أَيْ صُومُوا شَهْرَ
رَمَضَانَ وَيُقَالُ ○ إِنَّهُ لِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَيَحْتَمِلُ عَلَيْكُمْ بِشَهْرِ رَمَضَانَ كَقَوْلِهِ
صِبْغَةَ اللهِ ○ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ○ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ الْقُرَانُ بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْهَمْزِ
وَقَالَ ○ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ يَعْنِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى الْكَتَبَةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَنْزَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُجُومًا نُجُومًا يَعْنِي الْآيَةَ وَالْآيَتَيْنِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنْزَلَ

عليه في احدى وعشرين سنة قال مقاتل انزل الله فيه القرآن من اللوح المحفوظ كل عام
في ليلة القدر الى السماء الدنيا نزل الى السفرة من اللوح المحفوظ في عشرين شهرا ونزل به
جبريل في عشرين سنة ۝ حدثنا محمد بن الفضل قال نا الفضل بن دكين عن سفين الثوري
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال انزلت التورية في ثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان
والانجيل في ثمانية عشر والقرآن في اربع وعشرين ۝ حدثنا اسحق بن ابرهيم القطان
قال نا محمد بن صالح الترمذي قال نا سويد قال نا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قال قال
ابن عباس في قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قال انزل القرآن جملة واحدة
على جبريل في ليلة القدر ۝ وقال ابن جريج كان ينزل من القرآن في ليلة القدر
كل شيء ينزل في تلك السنة فينزل بذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء
الدنيا ولا ينزل جبريل من ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم الا كلما امره به عز وجل
وقوله ۝ هدى للناس ۝ يعني القرآن هدى للناس من الضلالة وبينات الهدى ۝ وبينات
من الهدى ۝ يعني بيان الحلال والحرام ۝ والفرقان ۝ يعني المخرج من الشبهات ۝ فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ۝ يعني من كان منكم شاهدا ولم يكن مسافرا ولا مريضا فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر ۝ فافطر ۝ فعدة من ايام اخر ۝ يقضيه بعد ذلك ۝ وروي
عن عبد الله بن عمر انه كان يكره قضاء رمضان متفرقا ۝ وعن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه مثله ۝ وقال معاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح وجماعة من الصحابة احص العدد
وصم كيف شئت ۝ واختلفوا في المرض الذي يجوز له الافطار قال بعضهم ان كان
بحال يخاف على نفسه التلف ۝ وقال بعضهم اذا استحق اسم المرض جاز له الافطار ۝ وقال
بعضهم ان كان يخاف ان يزيد في مرضه الصوم جاز له ان يفطر وهذا قول اصحابنا ۝
ثم قال ۝ يريد الله بكم اليسر ۝ في الافطار في حال المرض والسفر ۝ ولا يريد
بكم العسر ۝ الصوم ۝ ولتكملوا العدة ۝ وقال الكلبي يعني لتتموا عدة ما افطر ثم من
الصوم في السفر او في المرض ۝ قال الضحاك ولتكملوا العدة يعني اذا غم عليكم هلال شهر
شوال فاكملوا الشهر ثلاثين يوما ۝ قرأ عاصم في رواية ابي بكر وابو عمرو في
رواية هرون ولتكملوا العدة بنصب الكاف وتشديد الميم وقرأ الباقون ولتكملوا بالتخفيف
وسكون الكاف وهما لغتان يقال كملت الشيء واكملته مثل وصيت واوصيت ۝ ولتكبروا
الله على ما هداكم ۝ يعني ولتعظموا الله على ما هداكم لشرائعه وسننه وامر دينه
ولعلكم تشكرون ۝ اي لكي تشكروا الله تعالى على هذه النعمة حيث رخص لكم الفطر في

المرض

المرض والسفر وقال مقاتل لعلكم تشكرون في هذه النعم اذ هداكم لامر دينه **قوله**
تعالى واذا سألك عبادي عني وذلك لما نزلت هذه الآية ادعوني استجب لكم قال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقت ندعوا الله تعالى حتى يستجيب دعانا فنزلت
هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال مقاتل اجيب دعوة الداعي
يعني اجيب لكم اي وقت تدعوني وقال بعضهم سأله بعض اصحابه فقال رسول الله اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال مقاتل ان
عمر واقع امرأته بعد ما صلى العشاء فندم على ذلك وبكى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك ورجع من عنده مغتما وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية
واذا سألك عبادي عني فاني قريب قرأ ابو عمرو ونافع في احدى الروايتين دعوة الداعي
اذا دعاني بالياء وقرأ الباقون كليهما بحذف الياء واصله بالياء الا ان الكسر يقوم مقام
الياء ويقال فاني قريب في الاجابة اجيب دعوة الداعي اذا دعاني **ثم قال**
فليستجيبوا لي بالطاعة ۝ وليؤمنوا بي اي ليصدقوا وعدي قال ابن عباس في رواية
الكلبي فليستجيبوا لي الاستجابة ان تقول بعد صلاتك لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وليؤمنوا بي والايمان
ان تقول آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وان وعدك حق ولقاءك حق واشهد انك
احد فرد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان الساعة آتية
لا ريب فيها وانك باعث من في القبور وروي عن ابن عباس انه قال ما تركت هذه
الكلمات دبر كل صلوة منذ نزلت هذه الآية وروي عن الكلبي انه قال ما تركتها
منذ اربعين سنة ويقال معناه اجيبوا لي بالطاعة اذا دعاكم محمد صلى الله عليه وسلم
وليؤمنوا بي اي صدقوا بتوحيدي لعلهم يرشدون اي يهتدون من الضلالة **قوله**
تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث يعني الجماع وروى بكر بن عبد الله عن ابن عباس
انه قال الغشيان واللمس والافضاء والمباشرة والرفث الجماع ولكن الله تعالى حيي
كريم يكني بما شاء وقال سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع
امرأته بعد صلوة العشاء بعد النوم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك فرجع مغتما فنزلت
هذه الآية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني رخص لكم الجماع
مع نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن يعني هن سكن لكم وانتم سكن لهن

ويقال هن ستر لكم وأنتم ستر لهن من النار. علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم يعني تظلمون أنفسكم. قال القتبي أصل الخيانة أن يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الأمانة فيه وقد سمى الله تعالى لهذا الفعل خيانة لأن الإنسان قد اؤتمن على دينه فإذا فعل خلاف ما أمر به ولم يؤد الأمانة فقد خان بالمعصية **ثم قال** فتاب عليكم يعني فتجاوز عنكم وعفا عنكم فلم يعاقبكم فالآن باشروهن أي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم يعني اطلبوا ما قضى الله لكم من الولد الصالح وقال الزجاج وابتغوا ما كتب الله لكم أي اتبعوا بالقرآن فيما أبيح لكم فيه وأمرتم به. **قوله** عز وجل وكلوا واشربوا نزلت في شأن صرمة بن قيس عمل في النخيل بالنهار فلما رجع إلى منزله غلب عليه النوم قبل أن يأكل شيئا فأصبح صائما فأجهده الصوم فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر النهار فقال ما لك يا ابن قيس أمسيت طليحا أي مصفرا وجهك قال ظللت أمس في النخيل نهاري كله أجر بالجرير حتى أمسيت فأتيت أهلي فأرادت أن تطعمني شيئا سخنا فأبطأت علي فنمت فأيقظوني وقد حرم علي الطعام والشراب فلم آكل فأصبحت صائما فأمسيت وقد أجهدني الصوم فنزلت هذه الآية. وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم وهذا أمر إباحة وليس بأمر حتم وهذا مثل قوله عز وجل وإذا حللتم فاصطادوا ومثل قوله فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله اللفظ لفظ الأمر والمراد به الإباحة فقد أباح الأكل والشرب إلى طلوع الفجر وهو قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود يعني يستبين لكم بياض النهار من سواد الليل ويقال في الابتداء حين نزل قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فكان بعضهم يأخذ خيطين ويجعل ينظر إليهما ويأكل حتى يتبين له الأسود من الأبيض وذكر عن عدي بن حاتم أنه قال أخذت خيطين فجعلت أنظر إليهما فلم يتبين الأبيض من الأسود ما لم يسفر الفجر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فتبسم وقال إنك لعريض القفا إنما هو سواد الليل وبياض النهار فنزلت من الفجر فارتفع الاشتباه **ثم قال** عز وجل ثم أتموا الصيام إلى الليل أي إلى أول الليل وهو غروب الشمس **قوله** عز وجل ولا تباشروهن يقول ولا تجامعوهن وأنتم عاكفون في المساجد أي معتكفون فيها وذلك أنه لما رخص لهم الجماع في ليلة الصيام فكان الرجل إذا كان في اعتكافه فإذا بدا له خرج بالليل إلى أهله فتغشاها ثم يغتسل ويرجع إلى المسجد فنزلت هذه الآية ولا تباشروهن يعني لا تجامعوهن ليلا ولا نهارا وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله قال الكلبي يعني المباشرة في

الاعتكاف

الاعتكاف معصية الله فلا تقربوها في الاعتكاف وقال الزجاج الحد في اللغة هو المنع وكل من منع نحو حداد ولهذا سمي حد الدار حدا لأنه يمنع غيرها عن دخولها كذلك يبين الله آياته للناس يعني النهي من الجماع حتى يفرغوا من الاعتكاف ويقال تلك حدود الله يعني جميع ما ذكرنا من أول الآية في أمر الصيام وغيره ويبين الآيات لعلهم يتقون فينتهوا عما نهاهم عنه ويتبعون ما أمرهم **قوله** تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يعني بالظلم وشهادة الزور وتدلوا بها إلى الحكام يعني تلجوا بها بالخصومة إلى الحكام وقال الزجاج تعملون بما يوجبه ظاهر الحكم وتتركون ما علمتم أنه الحق لتأكلوا فريقا يعني طائفة من أموال الناس بالإثم يعني باليمين الكاذبة وشهادة الزور ويقال بالإثم بالجور وأنتم تعلمون أنه جور ويقال وأنتم تعلمون أنكم تأخذون بالباطل وهذه الآية نزلت في شأن امرئ القيس بن عابس الكندي وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعى أحدهما على صاحبه شيئا فأراد أن يحلف الآخر بالكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه فأرى أنه من حقه وهو لا يرى أنه من حقه فإنما أقضي له بقطعة من النار فنزلت هذه الآية فيهما وصارت الآية عامة لجميع الناس وروى سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال شاهد الزور إذا شهد لا يرفع قدميه من مكانهما حتى يلعنه الله من فوق عرشه **قوله** تعالى يسألونك عن الأهلة الأهلة جماعة الهلال واشتقاقه من قولهم استهل الصبي إذا صاح وأهل بالحج إذا رفع صوته فكذلك الهلال يسمى هلالا لأنه يهل الناس بذكره يعني يرفعون الصوت عند رؤيته وإنما يسمى الشهر شهرا لشهرته وقال الضحاك في معنى الآية أن المسلمين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خروج الخيل والتصرف في زيادة الشهر ونقصانه فنزلت قوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج يعني التصرف في حال زيادته ونقصانه سواء وقال ابن عباس في رواية أبي صالح نزلت هذه الآية في شأن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة الأنصاري أنهما قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم ينقص فيدق فنزل يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج يعني علامات للناس في حل ديونهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ووقت الحج **ثم قال** تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها قال الضحاك وذكر أن الكفار كانوا لا يدخلون البيت

فِي اَشْهُرِ الحَجِّ مِن بَابِهِ وَكَانُوا يَدْخُلُونَهُ مِن اَعْلَاهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ○ وَقَالَ ابن عباس
فِي رِوَايَةِ اَبِي صَالِحٍ وَذَلِكَ اَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَفِي اَوَّلِ الاسلام اِذَا اَحْرَمَ رَجُلٌ
مِنْهُمْ قَبْلَ الحَجِّ فَاِنْ كَانَ مِن اَهْلِ المَدَرِ يَعْنِي مِن اَهْلِ البُيُوتِ نَقَبَ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ فَمِنْهُ يَدْخُلُ
وَمِنْهُ يَخْرُجُ اَوْ يَضَعُ سُلَّمًا فَيَصْعَدُ مِنْهُ وَيَنْحَدِرُ عَلَيْهِ وَاِنْ كَانَ مِن اَهْلِ الوَبَرِ يَعْنِي مِن
اَهْلِ الخِيَامِ يَدْخُلُ مِن خَلْفِ الخَيْمَةِ اِلَّا مَن كَانَ مِنَ الحُمْسِ وَاِنَّمَا سُمُّوا الحُمْسَ لِاَنَّهُمْ يَحْمِسُونَ
فِي دِينِهِمْ اَيْ شَدَّدُوا عَلَى اَنْفُسِهِمْ فَحَرَّمُوا اَشْيَاءَ اَحَلَّهَا اللهُ لَهُمْ وَاَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا كَانَ
حَرَامًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَهُوَ الدُّخُولُ مِنَ البَابِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ○ وَلَيْسَ البِرُّ بِاَنْ تَاْتُوا
البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ○ يَعْنِي لَيْسَ التَّقْوَى بِاَنْ تَاْتُوا البُيُوتَ مِن خَلْفِهَا اِذَا اَحْرَمْتُمْ وَلَكِنَّ
البِرَّ ○ يَعْنِي التَّقْوَى ○ مَنِ اتَّقَى ○ يَعْنِي اَطَاعَ اللهَ وَاتَّبَعَ اَمْرَهُ ○ وَيُقَالُ ○ وَلَكِنَّ ذُو
البِرِّ مَنِ اتَّقَى الشِّرْكَ وَالمَعَاصِي ○ **ثُمَّ قَالَ** ○ وَاْتُوا البُيُوتَ مِن اَبْوَابِهَا ○ يَعْنِي
ادْخُلُوهَا مُحِلِّينَ وَمُحْرِمِينَ ○ وَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ فِي اِحْرَامِكُمْ وَهَذَا قَوْلُ
الكَلْبِيِّ ○ وَقَالَ مُقَاتِلٌ وَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تَعْصُوهُ ○ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ لِكَيْ تَنْجُوا مِنَ العُقُوبَةِ
قَوْلُهُ ○ تَعَالَى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ○ وَذَلِكَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَعَ اَصْحَابِهِ اِلَى مَكَّةَ لِلْعُمْرَةِ فَنَزَلَ بِالحُدَيْبِيَةِ بِقُرْبِ مَكَّةَ
وَالحُدَيْبِيَةُ اسْمُ بِئْرٍ فَسُمِّيَ ذَلِكَ المَوْضِعُ بِاسْمِ تِلْكَ البِئْرِ فَصَدَّهُ المُشْرِكُونَ عَنِ البَيْتِ
فَاَقَامَ بِالحُدَيْبِيَةِ شَهْرًا وَصَالَحَهُ المُشْرِكُونَ عَلَى اَنْ يَرْجِعَ مِن عَامِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى اَنْ تُخْلَى
لَهُ مَكَّةُ فِي العَامِ المُقْبِلِ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ وَصَالَحُوهُ عَلَى اَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ اِلَى عَشْرِ
سِنِينَ فَرَجَعَ اِلَى المَدِينَةِ وَخَرَجَ مِنَ العَامِ الثَّانِي لِلْقَضَاءِ فَخَافَ اَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ يُقَاتِلَهُمُ المُشْرِكُونَ وَكَرِهُوا القِتَالَ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ فَنَزَلَتْ
هَذِهِ الآيَةُ ○ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ○ يَعْنِي فِي طَاعَةِ اللهِ ○ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ○ يَعْنِي فِي
الحَرَمِ اَوْ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ ○ وَلَا تَعْتَدُوا ○ بِاَنْ تَنْقُضُوا العَهْدَ وَتَبْدَؤُوهُمْ بِالقِتَالِ
فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ ○ اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ ○ يَعْنِي مَن بَدَاَ بِالظُّلْمِ ○ **قَوْلُهُ** ○ تَعَالَى
وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ○ اَيْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فِي الحِلِّ وَالحَرَمِ وَالاَشْهُرِ الحُرُمِ
فَاَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِقَتْلِ المُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ العَهْدَ ○ وَاَخْرِجُوهُمْ مِن حَيْثُ اَخْرَجُوكُمْ
مِن مَكَّةَ ○ وَالفِتْنَةُ ○ يَعْنِي الشِّرْكَ بِاللهِ ○ اَشَدُّ ○ يَعْنِي اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ ○ مِنَ القَتْلِ
فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ ○ **ثُمَّ قَالَ** ○ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ○ يَعْنِي فِي الحَرَمِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ○ يَعْنِي حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ بِالقِتَالِ ○ فَاِنْ قَاتَلُوكُمْ ○ يَعْنِي بَدَؤُوكُمْ

بالقتال

٦

بِالقِتَالِ ○ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ ○ يَعْنِي هَكَذَا جَزَاؤُهُمُ القَتْلُ فِي الحَرَمِ وَغَيْرِهِ ○
قَرَاَ حَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بِغَيْرِ اَلِفٍ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فَاِنْ قَتَلُوكُمْ وَقَرَاَ البَاقُونَ فِي
هَذِهِ المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِالاَلِفِ فَهُوَ مِنَ المُقَاتَلَةِ فَمَن قَرَاَ بِالاَلِفِ فَهُوَ مِنَ المُقَاتَلَةِ وَمَن قَرَاَ بِغَيْرِ
اَلِفٍ فَمَعْنَاهُ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا مِنْكُمْ ○ **ثُمَّ قَالَ** عَزَّ وَجَلَّ فَاِنِ انْتَهَوْا ○ عَن قِتَالِكُمْ
فَاِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ○ يَعْنِي اِذَا اَسْلَمُوا وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ○ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِن يَنْتَهُوا
يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ○ وَقَاتِلُوهُمْ ○ يَعْنِي اَهْلَ مَكَّةَ ○ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ○ يَعْنِي الشِّرْكَ
بِاللهِ ○ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ○ يَعْنِي الاِسْلَامَ ○ فَاِنِ انْتَهَوْا عَن قِتَالِكُمْ وَتَرَكُوا الشِّرْكَ ○ فَلَا
عُدْوَانَ ○ يَقُولُ لَا سَبِيلَ وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي القَتْلِ ○ اِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ○ الَّذِينَ يَبْدَؤُونَكُمْ
بِالقِتَالِ ○ وَقَالَ القُتَبِيُّ اَصْلُ العُدْوَانِ الظُّلْمُ يَعْنِي لَا جَزَاءَ الظُّلْمِ اِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ فَسَارَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَصْحَابُهُ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَطَافُوا بِالبَيْتِ وَنَحَرُوا الهَدْيَ
وَاَقَامُوا بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ○ الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ
يَعْنِي الشَّهْرَ الحَرَامَ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ الحَرَمَ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ الَّذِي صَدُّوكُمْ عَنْهُ العَامَ الاَوَّلَ
وَهُوَ ذُو القَعْدَةِ ○ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ○ يَعْنِي فَمَا لَكُمْ يَكُونُ بَيْنَنَا لَهُمْ قِصَاصٌ فَكَمَا تَرَكُوا
الحُرْمَةَ فَاَنْتُمْ تَتْرُكُونَ كَذَلِكَ ○ وَيُقَالُ اِنَّ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ اَنَّ المُشْرِكِينَ سَاَلُوا
المُسْلِمِينَ فَقَالُوا فِي اَيِّ شَهْرٍ يَحْرُمُ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَاَرَادُوا اَنْ يَقِفُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يُقَاتِلُوهُمْ
فِي الشَّهْرِ الَّذِي حَرُمَ القِتَالُ عَلَى المُؤْمِنِينَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ○ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ
الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ○ فِي اَيِّ وَقْتٍ قَاتَلَكُمُ المُشْرِكُونَ حَلَّ لَكُمْ قِتَالُهُمْ ○ **ثُمَّ قَالَ** ○
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ○ يَعْنِي قَاتَلَكُمْ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ ○ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ○ اَيْ قَاتِلُوهُمْ فِيهِ
وَاِنَّمَا سُمِّيَ الثَّانِي اعْتِدَاءً لِاَنَّهُ مُجَازَاةُ الاعْتِدَاءِ فَسَمَّاهُ بِمِثْلِ اسْمِهِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ثُمَّ صَارَتْ هَذِهِ الآيَةُ حُكْمًا فِي جَمِيعِ
الجِنَايَاتِ اَنَّ مَن جَنَى عَلَى اِنْسَانٍ اَوْ فِي مَالِهِ فَلَهُ اَنْ يُجَازِيَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ بِظَاهِرِ هَذِهِ
الآيَةِ ○ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ○ **ثُمَّ قَالَ** ○ وَاتَّقُوا
اللهَ ○ عَنِ الاعْتِدَاءِ قَبْلَ اَنْ يَعْتَدُوا عَلَيْكُمْ ○ وَاعْلَمُوا اَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ ○ يَعْنِي مَنِ اتَّقَى
الاعْتِدَاءَ ○ **قَوْلُهُ** ○ تَعَالَى وَاَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ○ يَعْنِي فِي طَاعَةِ اللهِ ○ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَذَلِكَ ○ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اَمَرَ النَّاسَ بِالخُرُوجِ اِلَى الجِهَادِ
فَقَامَ اِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الاَعْرَابِ حَاضِرِي المَدِينَةِ فَقَالُوا بِمَاذَا نَتَجَهَّزُ فَوَاللهِ مَا لَنَا مِن زَادٍ
وَلَا يُطْعِمُنَا اَحَدٌ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ يَعْنِي تَصَدَّقُوا يَا اَهْلَ المَيْسَرَةِ

يجني

في سبيل الله ○ يعني في طاعة الله ○ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ○ ولا تمسكوا بأيديكم
عن الصدقة فتهلكوا وهكذا قال مقاتل ومعنى قول ابن عباس ولا تمسكوا عن الصدقة
فتهلكوا أي لا تمسكوا عن النفقة والعون للضعفاء فإنهم إذا تخلفوا عنكم غلب عليكم
العدو فتهلكوا بحرمان منفعة أموالكم ○ ومعنى آخر ولا تمسكوا فيذهب الخلف في الدنيا
والثواب في الآخرة ○ ويقال ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة يعني لا تنفقوا من حرام فيرد
عليكم فتهلكوا ○ وقال الزجاج التهلكة معناه الهلاك ○ ويقال هلك هلاكا وتهلكة
يعني إن لم تنفقوا عصيتم الله فهلكتم ○ وروي عن البراء بن عازب أن رجلا سأله عن
التهلكة فقال أهو الرجل إذا التقى الجمعان فحمل فقاتل حتى يقتل قال لا ولكن الرجل يذنب
ثم لا يتوب ○ وقال قتادة قيل لأبي هريرة ألم تر إلى سعيد بن هشام لما التقى الصفان حمل
فقاتل حتى قتل ألقى بيده إلى التهلكة قال أبو هريرة كلا والله ولكنه تأول آية من
كتاب الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ○ وقال أبو عبيدة السلماني
التهلكة أن يذنب ذنبا فيقنط من رحمة الله فيهلك ○ وروي عن أبي أيوب الأنصاري أنه
قال نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله دينه وكثرنا قلنا
فيما بيننا إن أموالنا قد ضاعت فلو أقمنا فيها وأصلحنا منها ما ضاع فأنزل الله تعالى
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكانت التهلكة في الإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا
ونصلحها وأمرنا بالغزو ○ **ثم قال** ○ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ○ يعني أحسنوا
النفقة في الصدقة إن الله يحب المحسنين ○ ويقال أحسنوا يعني أخلصوا النية لله في
الصدقة ○ ويقال أحسنوا الظن بالله فيما أنفقتم أنه يخلف عليكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ○ **قوله** تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ○ وقرأ الشعبي والعمرةُ بالضم
على معنى الابتداء وقرأ العامة بالنصب على معنى البناء ○ قال ابن عباس تمام العمرة إلى البيت
وتمام الحج إلى آخر الحج كله ○ وقال مقاتل وأتموا الحج والعمرة من المواقيت ولا تستحلوا
فيهما ما لا ينبغي لكم وذلك أنهم كانوا يشركون في إحرامهم ومعنى قول مقاتل أنهم
كانوا يشركون يعني يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه
وما ملك فقال وأتموها ولا تخلطوا بها شيئا آخر ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** ○
واعلموا أن الله شديد العقاب ○ فيما تعديتم ○ **ثم قال** ○ فإن أحصرتم ○ يعني حبستم عن
البيت بعد ما أحرمتم ○ وقال القتبي الإحصار أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين
الحج من مرض أو كسر أو عدو ○ وقال الفراء الإحصار ما ابتلي به الرجل في إحرامه

من المرض

من المرض والعدو وغيره ○ وقال بعضهم لا يكون الإحصار إلا من العدو ○ وقال بعضهم يكون
من العدو أو من المرض وبه قال علماؤنا رحمهم الله ○ **وقال** ○ عز وجل فما استيسر من الهدي
يعني ابعثوا ما تيسر من الهدي والله تعالى رخص لمن عجز عن الوصول إلى البيت بالعذر أن يبعث
الهدي فيذبح عنه بمكة ويحل الرجل من إحرامه إذا ذبح هديه ويرجع إلى أهله ثم
يقضي حجه وعمرته بعد ذلك ○ **ثم قال** ○ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي
محله ○ يعني المحصر إذا بعث بالهدي لا يجوز له أن يحل من إحرامه ما لم يذبح
هديه يقول لا يحلق رأسه حتى يكون اليوم الذي واعده فيه ويعلم أن هديه قد
ذبح ثم صار هذا أصلا لجميع الحاج من كان قارنا أو متمتعا لا يجوز له أن يحلق
رأسه إلا بعد أن ذبح هديه وإن لم يكن محصرا ○ **ثم قال** ○ فمن كان منكم
مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام ○ يعني إذا حلق رأسه على وجه الاضطرار
مثل قوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يعني إذا أفطر ○ وروي
عن كعب بن عجرة أنه قال فيَّ نزلت هذه الآية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بي والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك فقلت نعم
فأمرني أن أحلق رأسي فقال احلق وأطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع
من حنطة أو صم ثلاثة أيام أو انسك نسيكة يعني أو اذبح شاة فنزلت هذه الآية
فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك أي
شاة يذبحها حتى يبلغ الهدي محله ○ يروى عن عبد الرحمن عن الأعرج أنه قرأها
بتشديد الياء وواحدتها هدية وقرأ الباقون بالتخفيف يقال هدي وهدية
للواحد ○ **ثم قال** ○ فإذا أمنتم ○ وهذا على سبيل الاختصار والإضمار
ومعناه فإذا أمنتم العدو فاقضوا ما وجب عليكم من الحج والعمرة ○ ويقال
إذا أمنتم من العدو وبرأتم من المرض فحجوا واعتمروا ○ **ثم قال** ○ فمن تمتع
بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ○ يعني فعليه ما تيسر من الهدي والتمتع
أن يعتمر ويحج في سفرة واحدة في أشهر الحج ○ والمحرمون أربعة مفرد بالحج ○
ومفرد بالعمرة والمتمتع والقارن فأما المفرد بالحج أن يحج ولا يعتمر والمفرد
بالعمرة أن يعتمر ولا يحج وأما المتمتع أن يعتمر في أشهر الحج ويمكث بمكة حتى يحج
بعد ما فرغ من عمرته وأما القارن الذي يحرم بالحج والعمرة جميعا ثم كان
مفردا بالحج أو بالعمرة فلا يجب عليه الهدي ومن كان متمتعا أو قارنا فعليه الهدي

وروي عن عبد الله بن عمر انه قال الهدي الجزور ○ وقال عبد الله بن عباس اقله شاة
وبه قال علماؤنا ○ فمن لم يجد ○ يعني ان لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج ○ قال
ابن عباس آخرها يوم عرفة ○ وسبعة اذا رجعتم ○ قال بعضهم اذا رجعتم الى اهاليكم
وقال بعضهم اذا رجعتم من منى ○ وقال بعضهم اذا رجعتم الى الامر الاول يعني اذا فرغتم
من امر الحج وبهذا القول نقول ○ ثم قال تلك عشرة كاملة ○ في البدل من
الهدي يعني العشرة كلها بدل من الهدي ○ ذلك ○ يعني ذلك الفداء ○ لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام ○ اي لم يكن اهله ومنزله في الحرم ○ وقال قتادة ومقاتل ذلك
يعني المتمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ○ ثم قال واتقوا الله ○ فيما امركم
به ونهاكم عنه ○ واعلموا ان الله شديد العقاب ○ ان خالفتم امره ○ ثم قال ○
الحج اشهر معلومات ○ اي وقت الحج اشهر معلومات ○ وهو شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة ○ فمن فرض فيهن الحج ○ قال القتبي الفرض هو وجوب الشي يقال فرضت
عليكم كذا وكذا اي اوجبته قال الله تعالى فنصف ما فرضتم اي الزمتم انفسكم
وقال ○ قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم ○ وقال فمن فرض فيهن الحج يعني فمن احرم
في هذه الاشهر بالحج ○ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال ○ قرا ابن كثير وابو عمرو
بالرفع مع التنوين وقرا الباقون بالنصب بغير تنوين واتفقوا في قوله ولا جدال بالنصب
غير ابي جعفر المدني فانه قرا بالرفع وهذا يقال له لا التبرئة ففي كل موضع
يدخل فيه لا التبرئة فصاحبه بالخيار ان شاء نصبه بغير تنوين وان شاء ضمه بالتنوين
مثل قوله ولا خلة ولا شفاعة ○ وتفسير الرفث هو الجماع كقوله عز وجل احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ○ وقال بعضهم الرفث التعرض بذكر
النساء والفسوق هو السيئات والجدال ان تماري صاحبك حتى تغضبه يعني من
كان محرما لا يجامع في احرامه ولا يسب ولا يماري ○ ويقال الفسوق الذبح
للاصنام كقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به والجدال هو ان قريشا كانت
تقف بالمزدلفة وكانوا الجدال لان كل فريق يقول نحن اصوب سبيلا ○ وروي عن
مجاهد انه قال قد استقر الحج في ذي الحجة فلا جدال فيه وذلك ○ ان المشركين
كانوا يحجون عامين في ذي القعدة وعامين في ذي الحجة فلما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة بعث ابا بكر ليحج بالناس فوافق آخر عامي ذي القعدة فلما
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وافق ذلك اول عامي ذي الحجة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض يعني رجع امر الحج كما كان فنزل ولا جدال في الحج ○
ثم قال ○ وما تفعلوا من خير ○ يعني من ترك الفسوق والمراء والجدال
يعلمه الله ○ يعني يقبله فيجازيكم ○ ثم قال تعالى وتزودوا ○ في سفركم
للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة ○ فان خير الزاد التقوى ○ قال
مقاتل وذلك ○ ان ناسا من اليمن كانوا يخرجون بغير زاد ويصيبون من اهل الطريق
ظلما فنزلت في شانهم ○ وتزودوا فان خير الزاد التقوى ○ قال بعضهم تزودوا
لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى ويقال
خير الزاد هو التوكل على الله ولا يؤذي احدا لاجل الزاد والطعام ○ ثم قال ○
واتقون يا اولي الالباب ○ يقول اطيعوني يا ذوي العقول فيما امرتكم به ○ ثم ○ قال
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ○ وذلك انهم كانوا اذا حجوا كفوا
عن التجارة وطلب المعيشة في الحج فلم يشتروا ولم يبيعوا حتى يمضي ايام حجهم فجعل الله
لهم رخصة في ذلك ○ فقال ليس عليكم جناح ○ اي ماثم ○ ان تبتغوا فضلا من
ربكم ○ اي تطلبوا رزقا من ربكم من التجارة في ايام الحج ○ وقال مقاتل سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سوق عكاظ وسوق منى وذي المجاز هي اسواق لنا في الجاهلية
كنا نقوم في التجارة قبل الحج وبعد الحج فهل تصلح التجارة في ايام الحج لنا البيع والشرى في
ايام حجنا فنزلت هذه الآية ○ ومعنى آخر ما روي عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأله
فقال اني رجل اكري ابلي الى مكة ايجزي عني من حجتي فقال اولست تلبي وتقف
بعرفات وترمي الجمار فقال بلى فقال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مثل ما سألتني فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية ○ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
وروي عن ابن عباس نحوه ○ ثم قال ○ تعالى فاذا افضتم من عرفات ○ يعني اذا رجعتم
من عرفات بعد غروب الشمس ○ فاذكروا الله عند المشعر الحرام ○ يعني بالمزدلفة
وقال ○ عطاء انما سميت عرفات لان جبريل عليه السلام كان يعرف ابرهيم عليه
السلام امر المناسك وكان يقول عرفت عرفت فسميت عرفات ○ وقال ابن عباس انما
سميت منى لان جبريل قال لآدم تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى وقال وانما سميت جمعا
لانه اجتمع بها آدم وحواء والجمع ايضا هو المزدلفة وهو المشعر الحرام ○ ثم قال ○
واذكروه كما هداكم ○ يقول اشكروه كما هداكم لدين الاسلام ○ وان كنتم ○ يعني

وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ○ عَنِ الهُدَى وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَخْرُجُ مِنَ الحَرَمِ وَكَانَ النَّاسُ
يَقِفُونَ خَارِجَ الحَرَمِ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ وَغَيْرِهِمْ بِعَرَفَاتٍ وَيُفِيضُونَ مِنْهَا فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى
قُرَيْشًا أَنْ يَقِفُوا حَيْثُ يَقِفُ النَّاسُ وَيُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ
حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ لِذُنُوبِكُمْ فِي المَوْقِفِ ○ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ○ مُتَجَاوِزٌ لِذُنُوبِكُمْ
فَأَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ بِالنَّاسِ جَمِيعًا إِلَى عَرَفَاتٍ فَيَقِفُ بِهَا ○ وَرُوِيَ
عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ
وَيَقُولُ انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ شُعْثًا غُبْرًا اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ○
قَوْلُهُ ○ تَعَالَى فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ○ يَعْنِي فَرَغْتُمْ مِنْ حَجِّكُمْ ○ فَاذْكُرُوا اللهَ ○ بِاللِّسَانِ
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ○ فِي ذَلِكَ المَوْقِفِ ○ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ○ يَقُولُ أَكْثَرَ ذِكْرًا وَذَلِكَ ○
أَنَّ العَرَبَ إِذَا فَرَغُوا مِنَ الحَجِّ وَقَفُوا بَيْنَ المَسْجِدِ الَّذِي بِمِنًى وَبَيْنَ الجَبَلِ ثُمَّ ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
آبَاءَهُ بِمَا كَانَ يَعْلَمُ مِنْهُ مِنَ الخَيْرِ ثُمَّ يَتَفَرَّقُوا قَالَ اللهُ تَعَالَى فَاذْكُرُونِي بِخَيْرٍ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ بِالخَيْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ الخَيْرَ مِنِّي ○ وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ فِي قَوْلِهِ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ يَقُولُ هُوَ كَقَوْلِ الصَّبِيِّ أَبَهْ أَبَهْ يَعْنِي أَنَّ الصَّبِيَّ إِذَا كَانَ أَوَّلَ مَا يَتَكَلَّمُ كَانَ أَكْثَرُ
قَوْلِهِ أَبْ أَبْ ○ **ثُمَّ قَالَ** ○ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَهُمُ المُشْرِكُونَ
كَانُوا يَسْأَلُونَ إِذَا وَقَفُوا اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا إِبِلًا وَبَقَرًا وَغَنَمًا وَمَالًا وَلَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُوا
لِأَنْفُسِهِمُ التَّوْبَةَ وَلَا المَغْفِرَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ○ أَيْ نَصِيبٍ ○ **قَوْلُهُ** تَعَالَى ○ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ○ يَعْنِي المَغْفِرَةَ وَالشَّهَادَةَ وَالغَنِيمَةَ ○ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً
أَيِ الجَنَّةَ ○ وَقَالَ القُتَبِيُّ الحَسَنَةُ النِّعْمَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ أَيْ نِعْمَةٌ
وَقَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَيِ العِبَادَةَ وَالعِلْمَ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً
أَيِ الجَنَّةَ ○ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ○ يَعْنِي ادْفَعْ عَنَّا عَذَابَ النَّارِ ○ أُولَئِكَ ○ يَعْنِي المُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ ○ لَهُمْ نَصِيبٌ ○ أَيْ حَظٌّ مِمَّا كَسَبُوا ○ مِنْ حَجِّهِمْ وَيُقَالُ
لَهُمْ ثَوَابٌ بِمَا عَمِلُوا ○ وَقَالَ قَتَادَةُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ عَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا قَالَ فَأَضْنَى الرَّجُلُ
فِي مَرَضِهِ حَتَّى نَحِلَ جِسْمُهُ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَ
بِأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو كَذَا وَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَقُومَ بِعُقُوبَةِ اللهِ تَعَالَى وَلَكِنْ قُلْ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَا

النَّارِ

النَّارِ تَدْعُو بِهَا الرَّجُلُ فَبَرَأَ ○ **ثُمَّ قَالَ** وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ ○ قَالَ الكَلْبِيُّ إِذَا حَاسَبَ
فَحِسَابُهُ سَرِيعٌ ○ وَيُقَالُ وَاللهُ سَرِيعُ الحِفْظِ ○ وَقَالَ الضَّحَّاكُ لَا يُغَالِطُهُ الخَلْقُ بِالحِسَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ
وَلَا يَشْغَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ○ وَيُقَالُ يُحَاسِبُ كُلَّ إِنْسَانٍ وَيَظُنُّ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنَّهُ يُحَاسِبُهُ خَاصَّةً ○
قَوْلُهُ ○ تَعَالَى ○ وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ○ أَيْ مَعْرُوفَاتٍ وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ○
وَقَالَ القُتَبِيُّ المَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ وَالمَعْلُومَاتُ أَيَّامُ العَشْرِ ○ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَأَلْتُ
عَطَاءً عَنِ الأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ وَعَنِ المَعْلُومَاتِ قَالَ ○ الأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ أَيَّامُ النَّحْرِ وَالمَعْلُومَا
أَيَّامُ العَشْرِ ○ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ بِدَلِيلِ مَا قَالَ فِي سِيَاقِ الآيَةِ
فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ وَالمَعْلُومَاتُ أَيَّامُ النَّحْرِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ
مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَذَكَرَ النَّحْرَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ○ وَقَالَ الضَّحَّاكُ مَعْنَى قَوْلِهِ وَاذْكُرُوا اللهَ فِي
أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ يَعْنِي كَبِّرُوا دُبُرَ كُلِّ صَلَوَةٍ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَيُقَالُ ○
وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ○ يَعْنِي التَّكْبِيرَ عِنْدَ رَمْيِ الجِمَارِ ○ **ثُمَّ قَالَ** ○ فَمَنْ تَعَجَّلَ
فِي يَوْمَيْنِ ○ يَعْنِي رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَمَا رَمَى يَوْمَيْنِ وَتَرَكَ الرَّمْيَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ ○ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
فِي تَعْجِيلِهِ ○ وَمَنْ تَأَخَّرَ ○ إِلَى آخِرِ النَّفْرِ ○ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ○ فِي تَأْخِيرِهِ ○ لِمَنِ اتَّقَى ○
يَعْنِي قَتْلَ الصَّيْدِ فِي الإِحْرَامِ وَفِي الحَرَمِ ○ وَقَالَ قَتَادَةُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ ○
إِنَّمَا جُعِلَتِ المَغْفِرَةُ لِمَنِ اتَّقَى فِي حَجِّهِ ○ وَيُقَالُ لِمَنِ اتَّقَى بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الحَجِّ مِنْ جَمِيعِ المَعَاصِي
وَإِنَّمَا حَذَّرَهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا مِنْ حَجِّهِمْ يَجْتَرِئُونَ عَلَى اللهِ بِالمَعَاصِي فَحَذَّرَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ○
فَقَالَ ○ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ○ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ○ **قَوْلُهُ**
تَعَالَى ○ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ○ يَعْنِي كَلَامُهُ وَحَدِيثُهُ وَهُوَ الأَخْنَسُ
ابْنُ شَرِيقٍ كَانَ حُلْوَ الكَلَامِ حُلْوَ المَنْظَرِ فَاجِرَ السَّرِيرَةِ ○ وَرَوَى أَسْبَاطٌ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ
أَقْبَلَ الأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ وَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُ أُرِيدُ
الإِسْلَامَ وَقَالَ اللهُ يَعْلَمُ إِنِّي صَادِقٌ فَأَعْجَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ
عِنْدِهِ فَمَرَّ بِزَرْعِ المُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَمَرَّ بِحِمَارٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَعَقَرَهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا ○ يَعْنِي يُعْجِبُكَ كَلَامُهُ وَحَدِيثُهُ ○ وَيُشْهِدُ اللهَ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ○ مِنَ الضَّمِيرِ أَنَّهُ يُحِبُّهُ وَهُوَ يُرِيدُ الإِسْلَامَ ○ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ ○ يَعْنِي شَدِيدُ
الخُصُومَةِ ○ قَالَ القُتَبِيُّ يَعْنِي أَشَدُّهُمْ خُصُومَةً وَيُقَالُ ○ رَجُلٌ أَلَدُّ بَيِّنُ اللَّدَدِ وَاللَّدَدِ
وَقَوْمٌ لُدٌّ كَمَا قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ○ وَإِذَا تَوَلَّى ○ يَعْنِي فَارَقَكَ
وَرَجَعَ عَنْكَ ○ سَعَى فِي الأَرْضِ ○ أَيْ مَضَى فِي الأَرْضِ بِالمَعَاصِي لِيُفْسِدَ فِيهَا ○ يَعْنِي

يعصي الله في الارض ○ ويهلك الحرث والنسل ○ يعني يحرق الكدس ويعقر الدواب ○ والله
لا يحب الفساد ○ اي لا يرضى بعمل المعاصي ○ **قوله** ○ تعالى واذا قيل له اتق الله ○
في صنيعك ○ اخذته العزة بالاثم ○ يعني الحمية في الاثم تكبرا يقول الله تعالى فحسبه
جهنم ولبئس المهاد ○ يعني ولبئس الفراش ولبئس القرار فهذه الاية نزلت في شأن
الاخنس بن شريق ولكنها صارت عامة لجميع الناس فمن عمل مثل عمله استوجب تلك العقوبة
وقال ○ بعض الحكماء ان من قتل حمارا وعقر كدسا استوجب الملامة ولحقه الشين
الى يوم القيمة والذي يبغي قتل مسلم كيف يكون حاله ○ وذكر ان يهوديا كانت له حاجة
على باب هرون الرشيد فاختلف الى بابه سنة فلم تقض حاجته فوقف يوما على الباب
فلما خرج هرون سعى ووقف بين يديه وقال اتق الله يا امير المؤمنين فنزل هرون عن دابته
وخر ساجدا لله تعالى فلما رفع راسه امر بحاجته فقضيت فلما رجع قيل يا امير المؤمنين
نزلت عن دابتك بقول يهودي قال لا ولكني تذكرت قوله تعالى واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ○ وقال قتادة ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيتم الى الله فاجيبوا واذا سئلتم بالله فاعطوا فان المؤمنين
كانوا كذلك ○ **قوله** ○ تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ○
قال ○ ابن عباس نزلت الاية في صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان وفي نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمار بن ياسر وسمية ام عمار وخباب بن الارت
وغيرهم اخذهم المشركون فعذبوهم فاما صهيب فانه كان شيخا كبيرا وله مال
ومتاع فقال لاهل مكة انا شيخ كبير اني لا اضركم كنت منكم او من عدوكم فانا
اعطيكم مالي ومتاعي وذروني وديني اشتريه منكم بمالي ففعلوا ذلك فاعطاهم ماله
الا قدر راحلته وتوجه الى المدينة فلما دخل المدينة لقيه ابو بكر فقال له ربح المال
يا صهيب فقال وبيعك فلا تخسر قال وما ذاك يا ابا بكر فاخبر بما نزل الله ففرح
بذلك صهيب وقيل ياسر ابو عمار وامه سمية فنزلت ○ هذه الاية في شان صهيب
ومن الناس من يشري نفسه ○ يعني يشتري نفسه ودينه وهذا من اسماء الاضداد
يقال شرى واشترى وباع وابتاع ○ ابتغاء مرضات الله ○ يعني طلب رضاء الله
والله رؤف بالعباد ○ يعني رحيم بهم ثم هذه الاية صارت عامة لجميع الناس
من بذل ماله ليصون به نفسه ودينه فهو من اهل هذه الاية ○ **قوله** ○ تعالى ○
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ○ قرأ نافع وابن كثير والكسائي السلم بنصب السين

وقرأ الباقون بالكسر والسلم بالكسر هو الاسلام والسلم بالنصب هو المسالمة والصلح
ويقال ○ السلم والسلم في اللغة هو الصلح ○ وقال ابن عباس نزلت هذه الاية فيمن اسلم
من اهل الكتاب كانوا يتقون السبت ويحرمون اكل لحوم الجمل فنزلت ○ يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة ○ يعني في شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم ○ ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ○ يعني طاعات الشيطان ○ وقال مقاتل استاذن عبد الله بن سلام واصحابه
بان يقرءوا التورية في الصلاة وان يعملوا ببعض ما في التورية فنزل ولا تتبعوا
خطوات الشيطان فان اتباع الشريعة الاولى بعد ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
من خطوات الشيطان ○ وقال بعضهم ادخلوا في السلم كافة يعني اثبتوا على
شرائع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تخرجوا منها ○ **وقوله** ○ كافة عبارة
عن الجميع فيجوز ان يكون معناه ادخلوا جميعا ويجوز ان يكون معناه ادخلوا في جميع
شرائعه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم اليه
الشيطان ○ انه لكم عدو مبين ○ ظاهر العداوة ○ **ثم قال** ○ عز وجل فان
زللتم ○ اي ملتم عن شرائع محمد صلى الله عليه وسلم ○ من بعد ما جاءتكم البينات
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وشرائعه ○ فاعلموا ان الله عزيز حكيم ○ عزيز بالنقمة
حكيم في امره ○ وقال مقاتل حكيم اي حكم عليهم بالعذاب ○ **قوله** ○ تعالى
هل ينظرون ○ هل في القرآن على ستة اوجه في موضع يراد به قد كقوله هل اتاك
اي قد اتاك ومرة يراد بها الاستفهام كقوله هل الى مرد من سبيل ومرة يراد بها
السؤال كقوله هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومرة يراد بها التفهيم كقوله هل ندلكم
على رجل ومرة يراد بها التوبيخ كقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين ○ وقد يذكر
ويراد بها الامر كقوله فهل انتم مسلمون وهل انتم منتهون ومرة يراد بها الجحد
كقوله في هذا الموضع ○ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ○ يعني ما ينظرون قال ○ ابن
عباس في رواية ابي صالح هذا من المكتوم الذي لا يفسر ○ وروى عبد الرزاق عن سفيان
الثوري قال قال ○ ابن عباس تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء
وتفسير تعرفه العرب وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير لا يعلم تاويله الا الله
ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا موافق لقول الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
وكذلك هذه الاية سكت بعضهم عن تاويلها فقال ولا يعلم تاويله الا الله
وبعضهم تاولها فقال هذا وعيد للكفار فقال هل ينظرون يعني ما ذا ينظرون و لا

يؤمنون ما ينظرون الا ان ياتيهم الله يعني امر الله تعالى كما قال في آية اخرى فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا يعني امر الله تعالى ○ وقال اهل اللغة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بما
وعد لهم من العذاب ○ في ظلل من الغمام ○ يعني في غمام فيه ظلمة ويقال على غمام فيه
ظلمة ○ والملائكة ○ وقرا بعضهم وهو ابو جعفر بكسر الهاء والملائكة يعني في ظلل من
الغمام وفي الملائكة وهي قراءة شاذة والقراءة المعروفة بالضم يعني ياتيهم الملائكة
قال ○ قتادة والملائكة يعني تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم ○ ويقال يوم القيمة
وقضي الامر ○ يعني فرغ مما توعدون يعني دخول اهل الجنة في الجنة ودخول اهل النار في
النار ○ والى الله ترجع الامور ○ يعني عواقب الامور ○ قرا حمزة والكسائي وابن عامر
بنصب التاء ويكون الفعل للامور وقرا الباقون بضم التاء على فعل ما لم يسم فاعله ○
قوله ○ تعالى سل بني اسرائيل ○ قال مقاتل معناه سل علماء بني اسرائيل ○ كم اتيناهم ○
يعني اعطيناهم ○ من آية بينة ○ يعني فرق لهم البحر واهلك عدوهم وانزل عليهم المن
والسلوى ويقال ○ كم اعطيناهم من آية فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم ○ **ثم قال**
ومن يبدل نعمت الله ○ يعني يغير نعمت الله ○ من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب
يعني اذا لم تشكروا نعمت الله تزول عنهم النعمة ويستوجبوا العقوبة ○ **قوله** ○ تعالى
زين للذين كفروا الحياة الدنيا ○ قال الكلبي نزلت في رؤساء قريش زين لهم ما بسط لهم فيها
من الخيرات ○ ويسخرون من الذين آمنوا ○ في امر المعيشة لانهم كانوا فقراء ○ والذين
اتقوا ○ يعني اطاعوا الله وهم فقراء المؤمنين ○ فوقهم يوم القيمة ○ يعني فوق المشركين في
الجنة والحجة في الدنيا ○ وقد اختلفوا في قوله زين للذين كفروا قال ○ بعضهم يعني زينها
لهم ابليس لان الله تعالى قد زهدهم فيها واعلم انها متاع الغرور ولكن الشيطان زين لهم
الاشياء كما قال في آية اخرى وزين لهم الشيطان اعمالهم ○ وقال بعضهم معناه ان الله زين
لهم لانه خلق فيها الاشياء المعجبة فنظر اليها الذين كفروا فاغتروا بذلك كما قال في آية
اخرى زينا لهم اعمالهم وكان ذلك مجازاة لكفرهم ○ وروي ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ○ يقول الله عز وجل لولا ان يحزن عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة
من حديد ولصببت عليه الدنيا صبا ومصداق ذلك في القرآن ولولا ان يكون الناس امة
واحدة الآية ○ وقال عليه السلام لو ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها شربة ماء ○ **قوله** ○ تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب ○ يعني يرزق من
يشاء رزقا كثيرا لا يعرف حسابه ○ وقيل معناه يرزق من يشاء بغير حساب يعني يرزق

من ذهب

ولا

ولا يطلب منه حسابه بما يرزق ○ ويقال يرزق من يشاء وليس له احد يحاسبه منه بما يرزق
ويقال بغير حساب يعني بغير حسبان كما قال في آية اخرى ويرزقه من حيث لا يحتسب
وكل ما في القرآن يرزق من يشاء بغير حساب فهو على هذه الوجوه الاربعة ○ **قوله** ○
تعالى ○ كان الناس امة واحدة ○ قال الزجاج الامة على وجوه منها القرن من الناس
كما يقال مضت الامم اي القرون والامة الرجل الذي لا نظير له ومنه قوله ان ابرهيم كان
امة والامة الدين وهو الذي قال ههنا كان الناس امة واحدة يعني على دين واحد وعلى ملة
واحدة ○ وقال بعضهم كان الناس كلهم على دين الاسلام جميع من كان مع نوح في السفينة
ثم تفرقوا ○ فبعث الله النبيين ○ وقال بعضهم كان الناس كفارا في عهد نوح وعهد
ابرهيم ○ فبعث الله النبيين ○ ابرهيم واسمعيل ولوطا وموسى ومن بعدهم ○ مبشرين ○ بالجنة
لمن اطاع الله ○ ومنذرين ○ بالنار لمن عصى الله ○ وانزل معهم الكتاب بالحق ○ يقول بالعدل
ليحكم بين الناس ○ يعني يقضي بينهم ○ فيما اختلفوا فيه ○ من الدين ○ وما اختلف فيه ○
اي في الدين الا الذين اوتوه ○ يعني اعطوا الكتاب ○ من بعد ما جاءتهم البينات ○ يعني
البيان من الله تعالى ○ بغيا بينهم ○ يعني اختلفوا فيه حسدا منهم ○ فهدى الله الذين آمنوا
يعني هداهم ووفقهم حتى ابصروا الحق من الباطل ○ لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ○ يعني
بتوفيقه ويقال ○ برحمته ○ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ○ يعني الاسلام ○
ويقال يعصم الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بعصمته والله يعصم من يشاء الى
دين الاسلام ○ ويقال يوفق الله بتوفيقه اذا اجتهدوا في طلب الحق ○ والله يهدي يعني
يوفق من يشاء ○ **قوله** ○ تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ○ يقول اظننتم ان تدخلوا
الجنة ○ ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ○ اي لم ياتكم صفة الذين مضوا من قبلكم
يعني لم يصبكم مثل الذي اصاب من قبلكم ○ ويقال لم تبتلوا كما ابتلي الذين من قبلكم
مستهم الباساء والضراء ○ الباساء الشدة والبوس والضراء البلاء والامراض
وزلزلوا ○ يقول حركوا واجهدوا ○ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه ○ قال مقاتل
يعني به شعيبا النبي وهو اليسع ○ وقال الكلبي هذا في كل رسول بعث الى امته واجهد
في ذلك حتى قال ○ متى نصر الله ○ قال الله تعالى ○ الا ان نصر الله قريب ○ وروي عن الضحاك
انه قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى ذلك اظننتم ان تدخلوا الجنة فلم تبتلوا كما ابتلي
الذين من قبلكم مستهم الباساء والضراء فيصيبكم مثل ذلك حتى يقول محمد صلى الله عليه وسلم
متى نصر الله ○ الا ان نصر الله قريب ○ يعني فتح الله عاجل انما ظهر لهم ذلك في يوم الاحزاب

فاصابهم خوف شديد وكانوا كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
فصدق الله وعده فارسل عليهم ريحا وجنودا وهزم الكفار فذلك قوله الا ان نصر الله قريب
قرا نافع حتى يقول الرسول بالرفع على معنى المستانف وقرا الباقون بالنصب على معنى الماضي ○
قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
حثهم على الصدقة قال عمرو بن الجموح يا رسول الله لم ننفق وعلى من ننفق فنزلت هذه
الاية يسالونك ماذا ينفقون ○ اي ماذا يتصدقون من اموالهم ○ قل ما انفقتم من خير
يعني من مال ○ فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ○ يعني انفقوا على
الوالدين والقرابة وعلى جميع المساكين فهذا جواب قولهم على من ننفق ونزل في
جواب قولهم ماذا ينفقون قوله تعالى ○ قل العفو ○ يعني الفضل من المال ثم نسخ ذلك باية
الزكاة ○ وقال بعضهم اية الزكاة نسخت كل صدقة كانت قبلها ○ وقال بعضهم
هذه الاية ليست بمنسوخة وانما فيه بر الوالدين وصلة الارحام ○ **ثم قال** ○
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ○ يعني يجازيكم به ○ **قوله** ○ تعالى كتب عليكم
القتال ○ اي فرض عليكم القتال ○ وهو كره لكم ○ اي شاق عليكم وذلك ان الله
تعالى لما امرهم بالجهاد كرهوا الخروج وانما كانت كراهتهم لما ان في الخروج مشقة
لا انهم كرهوا فرض الله تعالى ○ **ثم قال** ○ وعسى ان تكرهوا شيئا ○ يعني الجهاد
وهو خير لكم ○ لان فيه فتحا وغنيمة وشهادة وفيه اظهار الاسلام ○ وعسى
ان تحبوا شيئا ○ وهو الجلوس عن الجهاد ○ وهو شر لكم ○ لانه يسلط عليكم
عدوكم ○ والله ○ تعالى يعلم ○ ان الجهاد خير لكم ○ وانتم لا تعلمون ○ ذلك حين
احببتم القعود عن الجهاد ○ ويقال والله يعلم ما كان فيه صلاحكم ○ وانتم لا
تعلمون ○ ذلك ○ **قوله** ○ تعالى يسالونك عن الشهر الحرام ○ وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش مع تسعة رهط في جمادى الاخر قبل بدر
بشهرين الى عير لقريش فلقوا العير وكان ذلك اخر الشهر فامر عبد الله بن جحش بعض
اصحابه فحلق راسه فلما راهم المشركون امنوا وظنوا انه دخل رجب فقاتلهم المسلمون
واخذوا اموالهم فعيرهم المشركون بذلك فنزلت ○ هذه الاية يسالونك عن
الشهر الحرام ○ قال الزجاج معناه يسالونك عن قتال في الشهر الحرام يسالونك
عن القتال في الشهر الحرام هل يجوز فابدل قتال من الشهر الحرام ○ قل قتال فيه كبير
اي عظيم عند الله وتم الكلام ○ **ثم قال** ○ وصد عن سبيل الله ○ يقول منع

الناس

الناس عن الكعبة ان يطاف بها ○ وكفر به ○ اي بالله تعالى ويقال وكفر به اي بالحج
والمسجد الحرام ○ وانما صار خفضا لانه عطف على سبيل الله كانه قال وصد عن سبيل الله وعن
المسجد الحرام وكفر بالله واخراج اهله منه ○ اي من المسجد ○ اكبر عند الله ○ اي اعظم
عقوبة عند الله من القتال في الشهر الحرام ○ والفتنة ○ يعني الشرك اعظم عقوبة من القتل
في الشهر الحرام ○ **ثم قال** ○ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ○ الاسلام
الى دينهم الكفر ○ ان استطاعوا ○ اي ان قدروا على ذلك ولكنهم لا يقدرون عليه ○ **ثم**
هدد المسلمين ليثبتوا على دين الاسلام ○ **فقال** ○ ومن يرتدد منكم عن دينه ○ الاسلام
فيمت وهو كافر ○ بالله ○ فاولئك حبطت اعمالهم ○ اي بطلت حسناتهم ○ في الدنيا والاخرة
يعني لا يكون لاعمالهم التي عملوا ثواب كما قال في اية اخرى فجعلناه هباء منثورا وقال في اية
اخرى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ○ واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ اي دائمون
قال ○ حدثنا ابي عن ابرهيم عن محمد بن سعيد قال نا ابو جعفر الطحاوي قال نا ابرهيم
ابن داود قال نا المقدمي عن المعتمر بن سليمن عن ابيه قال حدثني الحضرمي عن ابي السوار عن
جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عبد الله بن جحش وكتب
له كتابا وامره ان لا يقرا الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكره احدا
من اصحابك على المسير فلما بلغ المكان قرا الكتاب فاسترجع ثم قال السمع والطاعة لله
ولرسوله فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم
من رجب فقال المشركون قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى الاية يسالونك عن الشهر
الحرام الى اخر الاية فقال المشركون لو لم يكن عليهم وزر فليس لهم اجر فنزل ○ قوله
تعالى ○ ان الذين امنوا والذين هاجروا ○ من مكة ○ وجاهدوا في سبيل الله ○ يعني في طاعة
الله ○ اولئك يرجون رحمت الله اي ينالون جنة الله ○ والله غفور رحيم ○ في قتالهم في
ثم نسخ تحريم القتال في الشهر الحرام وصار مباحا بقوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم
وقاتلوا المشركين كافة فنهاهم الله عن ظلم انفسهم بالسيات والخطايا وامرهم بالقتال
عاما ○ وروى ابو يوسف عن الكلبي ان القتال في الشهر الحرام لا يجوز ○ وقال ابو جعفر
الطحاوي لا نعلم اهل العلم اختلفوا ان قتال المشركين في الشهر الحرام جائز ○ وروي عن
سعيد بن المسيب انه سئل عن قتال الكفار في الشهر الحرام فقال لا باس به وكذلك قال
سليمن بن يسار وغيره ○ **قوله** ○ تعالى ○ يسالونك عن الخمر والميسر ○ قال بعض
اهل التفسير ان الله لم يدع شيئا من الكرامة والبر الا وقد اعطى هذه الامة ومن كرامته

واخبار به انه لم يوجب عليهم الشرايع دفعة واحدة ولكن اوجب عليهم مرة بعد مرة
فكذلك تحريم الخمر كانوا مولعين بشربها فنزلت هذه الآية يسلونك عن الخمر والميسر
اي عن شرب الخمر والميسر وهو القمار ○ قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ○ في تجاراتهم
فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا لا حاجة لنا فيما فيه اثم كبير ولم يتركها
بعض الناس وقالوا ناخذ منفعتها ونترك اثمها ○ **ثم** نزلت هذه الآية لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى فتركها بعض الناس وقالوا لا حاجة لنا فيما يمنعنا من الصلاة وشربها بعض
الناس في غير اوقات الصلاة حتى نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخر
الآية فصارت حراما عليهم حتى كان يقول بعضهم ما حرم علينا شي اشد من الخمر ○
وروي ان الاعشى توجه الى المدينة ليسلم فلقيه بعض المشركين في الطريق فقال اين تذهب
فاخبرهم انه يريد محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا لا تصل اليه فانه يامرك بالصلاة فقال
ان خدمة الرب واجبة فقال انه يامرك باعطاء المال الى الفقراء فقال اصطناع المعروف
واجب فقيل له انه ينهى عن الزنا فقال الزنا هو فحش وقبيح في العقل وقد صرت شيخا
ولا احتاج اليه فقيل له ينهى عن شرب الخمر فقال اما هذا فاني لا اصبر عنها فرجع وقال
اشرب الخمر سنة ثم ارجع اليه فلم يصل الى منزله حتى سقط عن البعير فانكسر عنقه فمات
وقال ○ بعضهم في هذه الآية ما دل على تحريمها لانه سماها اثما وقد حرم الاثم
في آية اخرى وهو قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
وقال ○ بعضهم الاثم اراد به الخمر بدليل قول ○ الشاعر ○ ○ ○
○ شربت الاثم حتى ضل عقلي ○ كذاك الاثم تذهب بالعقول ○
وروي عن جعفر الطيار انه كان لا يشرب الخمر في الجاهلية ويقول الناس يطلبون
زيادة العقل فانا لا انقص عقلي ○ **فاما** ○ الميسر وكانوا يشترون جزورا
ويضربون بها سهامهم فمن خرج سهمه ياخذ نصيبه من اللحم ولا يكون عليه من الثمن شي
ومن بقي سهمه آخرا كان عليه ثمن الجزور كله ولم يكن له من اللحم شي ○ وقال
عطاء ومجاهد الميسر هو القمار كله حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب
قرا حمزة والكسائي قل فيهما اثم كثير من الكثرة وقرا الباقون كبير يعني ذنب عظيم
قوله ○ تعالى ويسلونك ماذا ينفقون ○ اي ماذا يتصدقون ○ قل العفو ○
يعني فضل المال يريد ان يعطي ما فضل عن قوته وقوت عياله ثم نسخ باية الزكاة
قرا ابو عمرو قل العفو بالرفع يعني الانفاق هو العفو وقرا الباقون بالنصب يعني

انفقوا الفضل ○ كذلك يبين الله لكم الآيات ○ يعني امره ونهيه كما بين امر الصدقة
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ○ يعني في الدنيا انها لا تبقى ولا تدوم الا العمل الصالح
وفي الآخرة انها تدوم وتبقى ولا تزول ○ وقال بعضهم معناه كذلك يبين الله لكم
الآيات في الدنيا لعلكم تتفكرون في الآخرة ○ **قوله** ○ تعالى ويسلونك عن اليتامى
يقول ○ عن مخالطة اليتامى وذلك ○ انه لما نزل قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا تركوا مخالطتهم فشق ذلك عليهم وكان عند رجل يتيم
فجعل له بيتا على حدة وطعاما على حدة ولا يخالطهم شي من مالهم فقال عبد الله بن
رواحة يا رسول الله قد انزل الله في اموال اليتامى ما قد انزل من الشدة فعزلناهم
على حدة افيصلح لنا ان نخالطهم فنزلت ○ هذه الآية ○ ويسلونك عن اليتامى ○ عن
مخالطة اليتامى ○ قل اصلاح لهم خير ○ يقول اصلاح لمالهم خير من ترك خلطهم
وان تخالطوهم ○ يعني تشاركوهم في النفقة والخدمة والدابة ○ فاخوانكم ○ في الدين
ويقال ○ الامتناع منه خير وان تخالطوهم فهم اخوانكم ○ والله يعلم المفسد ○
لمال اليتيم ○ من المصلح ○ لماله يعني لا باس بالخلطة اذا قصد به الاصلاح ولم يقصد به
الاضرار به ○ **ثم قال** ○ ولو شاء الله لاعنتكم ○ قال القتبي ولو شاء الله
لضيق عليكم ولشدد عليكم ولكنه لم يشا الا التسهيل عليكم ○ وقال الزجاج لاعنتكم
اي لاهلككم قال واصل العنت في اللغة من قول العرب عنت البعير اذا انكسرت رجله
وحقيقته ولو شاء الله لكلفكم ما يشتد عليكم ○ وقال الكلبي ولو شاء الله لاعنتكم
يقول لاثمكم في مخالطتهم فجعلها حراما ○ ان الله عزيز حكيم ○ وقد ذكرناها
قوله ○ تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يومن ○ نزلت في مرثد ابي مرثد الغنوي
وكان ياتي مكة ويخرج منها ناسا من المسلمين كانوا بها اسرى من اهل مكة فلما قدم
مكة جاءته امراة يقال لها عناق وكانت بينهما خلة في الجاهلية فقالت لها
يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك وحرمت علينا ولكني اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتزوجك ان شئت فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساله فنزلت الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يومن ○ ولامة مومنة ○ يقول نكاح
امة مومنة خير من نكاح حرة مشركة ○ ولو اعجبتكم ○ اي اعجبكم نكاحها
ولا تنكحوا المشركين ○ يقول ولا تنكحوا نساءكم المشركين ○ حتى يومنوا ولعبد مومن
خير من ○ تزويج مشرك ولو اعجبكم ○ اولئك يدعون الى النار ○ يعني الى عمل اهل

لاعنتكم

فقالت له بلى ان تخلوني

النار ○ والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ○ يعني الى التوحيد والتوبة باذنه يعني
بامره ○ ويقال يدعوكم الى مخالطة المومنين لان ذلك اوصل الى الجنة والمغفرة
باذنه ○ يعني بعلمه الذي يعلم انه اوصل لكم اليها ○ ويبين آياته للناس ○ يعني امره
ونهيه في امر التزويج ○ لعلهم يتذكرون ○ ينتهون عن المعاصي والنكاح الحرام ○ ويقال
ان رجلا من الانصار اعتق جارية له فاراد رجل من قريش ان يتزوجها فعيروه بذلك
فنزلت هذه الآية ○ ولامة مومنة خير من مشركة ○ **قوله** ○ تعالى ويسألونك
عن المحيض ○ قال ابن عباس نزلت الآية في رجل من الانصار يقال له عمرو بن الدحداح
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن انقربهن
ام لا فنزلت ○ ويسألونك عن المحيض يقول عن النساء اذا حضن ويقال ○ يسألونك
عن مجامعة النساء في المحيض ○ قل هو اذى ○ يعني الدم هو قذر نجس ○ فاعتزلوا النساء
في المحيض ○ يقول لا تجامعوهن في حال الحيض ○ ولا تقربوهن ○ يعني لا تجامعوهن
ومن حيض ○ حتى يطهرن ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر حتى يطّهّرن
بالتشديد والنصب وقرأ الباقون بالتخفيف واصله يتطهرن فادغم التاء في الطاء
فمن قرأ يطّهرن يعني حتى يغتسلن ومن قرأ يطهرن اي حتى يطهرن من الحيض ○ قال رضي الله عنه
نعمل بالقراءتين جميعا فان كانت المرأة ايام حيضها اقل من عشرة لا يجوز قربانها
ما لم تغتسل او يمضي عليها وقت الصلاة واذا كان ايام حيضها عشرة فاذا انقطع
عنها الدم وتمت العشرة جاز ان يقربها ○ **ثم قال** ○ فاذا تطهرن ○ يعني
اذا اغتسلن من الحيض ○ فاتوهن من حيث امركم الله ○ يعني جامعوهن من حيث
امركم الله يعني من حيث رخص لكم الله في موضع الجماع ○ ويقال لما نزلت
هذه الآية فاعتزلوا النساء في المحيض اعتزلوا من النساء في ايام الحيض واخرجوهن
من البيوت فقدم ناس من الاعراب وقالوا يا رسول الله البرد شديد وقد اعتزلنا
النساء وليس كلنا نجد سعة لذلك فقال لهم انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهن
ولم نامركم ان تخرجوهن من البيوت كما تفعل الاعاجم ○ **ثم قال** ○ ان الله
يحب التوابين من الذنوب والشرك ○ ويحب المتطهرين ○ من الجنابة والاحداث
ويقال ○ يحب المتطهرين من اتيانهن في الحيض وفي ادبارهن يتنزهون عن ذلك
ويقال ○ يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين الذين لم يذنبوا ○ **فان قيل** ○
كيف تقدم الذكر الذي اذنب على الذي لم يذنب قيل له انما قدمهم لكيلا

يقنط

يقنط التائب من الرحمة ولا يعجب المتطهر بنفسه كما ذكر في آية اخرى فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ○ **ثم قال** ○ نساؤكم حرث
لكم ○ يقول مزرعة لكم للولد ○ فاتوا حرثكم ○ والحرث في اللغة هو الزرع
فسمي النساء حرثا على وجه الكناية اي هن للولد كالارض للزرع ○ **قوله** ○ تعالى
انى شئتم ○ اي كيف شئتم ان شئتم مستقبلين وان شئتم مستدبرين اذا كان في صمام
واحد وذلك ○ ان اليهود كانوا يقولون لا يجوز اتيان النساء الا مستقبلا وكانوا
يقولون اذا اتاها من خلفها يكون الولد احول فنزلت هذه الآية فاتوا حرثكم انى
شئتم ○ وقدموا لانفسكم من الولد الصالح ○ ويقال قدموا لانفسكم من العمل الصالح
ويقال سموا الله عز وجل عند ذلك ○ **ثم قال** ○ واتقوا الله ○ يقول اخشوا الله
ولا تقربوهن في حال الحيض ولا في ادبارهن ○ واعلموا انكم ملاقوه ○ يعني
تصيرون اليه يوم القيمة فيجزيكم باعمالكم ○ وبشر المومنين ○ الذين يحافظون
على حدود الله ويصدقون بوعده ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ○ واصل العرضة في اللغة هو الاعتراض فكانه يعترض باليمين في كل
وقت فتكون كناية عن العلة ○ وقيل العرضة ان يحلف الانسان في كل شيء
فيمنعوا من ذلك ○ ان تبروا وتتقوا ○ يعني لكي تبروا وتتقوا لانهم اذا اكثروا اليمين
لم يبروا وبهذا امر اهل الايمان ○ قال القتبي ولا تجعلوا الله بالحلف مانعا لكم
ان تبروا وتتقوا ولكن اذا حلفتم على ان لا تصلوا رحما ولا تصدقوا ولا تصلحوا او
على اشباه ذلك من ابواب البر فكفروا اليمين ○ وقال الكلبي نزلت في عبد الله بن
رواحة الانصاري حين حلف ان لا يدخل على ختنه بشير بن نعمان ولا يكلمه فجعل
يقول قد حلفت بالله ان لا افعل ولا يحل الا ان ابر في يميني فنزلت ○ ولا تجعلوا الله
عرضة يقول علة لايمانكم ان تبروا يعني ان تصلوا قراباتكم وتتقوا اليمين في
المعصية وترجعوا الى ما هو خير لكم منها ○ وتصلحوا بين الناس ○ اي بين اخوانكم ○
ويروى عن عكرمة عن عبد الله بن عباس يقول لا تحلفوا الا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس فمن حلف على شيء منه فعل الذي حلف عليه ان يفعل ويكفر عن يمينه ○ وقال
الزجاج معناه انهم يتعالون في البر بانهم قد حلفوا فاعلم الله تعالى ان الاثم انما
هو في الاقامة في ترك البر واليمين اذا اكفر بها فالذنب فيها مغفور ○ لا يؤاخذكم
الله ○ في الاثم بالحلف اذا كفرتم ○ ولكن يؤاخذكم ○ بعزمكم على ان لا تبروا ولا

خ مستقبليا

تسعوا وقال ابن عباس لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ○ هو الرجل يحلف بالله
بالشيء يرى أنه فيه صادق ويرى أنه كذلك وليس كذلك فيكذب فيها ○ ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم يعني يحلف على شيء يعلم أنه فيها كاذب ○ ويقال لا يؤاخذكم الله
باليمين إذا حنثتم وكفرتم إذا كان الحنث خيرا ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ○ يعني
أثمتم بغير كفارة ○ والله غفور ○ لمن حنث وكفر يمينه ○ حليم ○ حيث رخص لكم
في ذلك ولم يعاقبكم ○ **قوله** ○ تعالى للذين يؤلون من نسائهم ○ يعني الذين يحلفون
أن لا يجامعوا نساءهم ○ تربص أربعة أشهر ○ يعني لهم أجل أربعة أشهر بعد اليمين ○
فإن فاءوا ○ يعني رجعوا عن اليمين وجامعوا من قبل أن تمضي أربعة أشهر بعد اليمين وكفروا
عن أيمانهم فلا تبين المرأة عن الزوج ○ وإن عزموا الطلاق ○ يعني أوجبوا الطلاق بترك
الجماع حتى مضت أربعة أشهر وقعت عليها تطليقة بمضي أربعة أشهر ○ وقال بعضهم
لا يقع الطلاق ولكن يؤمر الزوج بعد مضي أربعة أشهر أن يجامعها أو يطلقها ○ وقال
بعضهم وقع الطلاق بمضي أربعة أشهر وهو قول مالك ○ وقال ابن عباس وابن مسعود
عزيمة الطلاق انقضاء الأربعة أشهر وذلك قوله تعالى وإن عزموا الطلاق يعني
أوجبوا الطلاق بترك الجماع ○ فإن الله سميع ○ لمقالتهم بكلمة الإيلاء ○ عليم ○ بهم
قوله ○ تعالى ○ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ○ يعني وجبت عليهن العدة ○ ثلاثة
قروء ○ أي ثلاث حيض وقال بعضهم ثلاثة أطهار وقال أكثر أهل العلم المراد
به الحيض وأصل القرء الوقت وظاهر الآية عام في إيجاب العدة على جميع المطلقات
لكن المراد به الخصوص لأنه لم يدخل في الآية خمس من المطلقات الأمة والصغيرة
والآيسة والحامل وغير المدخولة ○ **ثم قال** ○ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله
في أرحامهن ○ يعني الحمل والحيض لا يحل لها أن تقول أنا حائض ولم تكن حائضا أو تقول
أنا حامل وليست بحامل ○ إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ○ يعني إن كن يصدقن بالله
واليوم الآخر ○ وبعولتهن أحق بردهن في ذلك يعني في حال التربص إذا كان الطلاق
رجعيا ○ **ثم قال** ○ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ○ يعني للنساء على الأزواج
من الحقوق ما للرجال على النساء ○ وللرجال عليهن درجة ○ يعني فضيلة في النفقة
والمهر ○ والله عزيز حكيم ○ فيما حكم من الرجعة في الطلاق الذي يملك فيه الرجعة
ثم بين الطلاق الذي يملك فيه الرجعة ○ **فقال** ○ عز وجل الطلاق مرتان ○ يعني
الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان ○ فإمساك بمعروف ○ يعني إذا راجعها

يمسكها بمعروف ينفق عليها ويكسوها ولا يؤذيها ويحسن معاشرتها ○ أو تسريح بإحسان
يعني يؤدي حقها ويخلي سبيلها ○ ويقال أو تسريح بإحسان يعني يطلقها التطليقة الثالثة
ويعطي مهرها ○ ويقال يتركها حتى تنقضي عدتها ○ وقال ابن عباس كان أهل الجاهلية
إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان الزوج أحق بها وإذا طلقها الثلاثة كانت
المرأة أحق بنفسها واحتج بقول الأعشى ○ وكانت امرأته من بني هزان ○ فأخذه بنو
حتى يطلق امرأته فلما طلقها واحدة قالوا له عد فطلقها الثانية ثم قالوا له عد فطلقها
الثالثة فعرف أنها بانت منه ولا تحل له قال عند ذلك ○ أيا جارتي بيني فإنك طالقة
كذاك أمور الناس غاد وطارقة ○ **قوله** ○ تعالى ○ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما
آتيتموهن شيئا ○ نزلت في جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول وزوجها ثابت بن قيس وكانت
تبغضه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت فقال لها أتردين
عليه حديقته قالت نعم وزيادة فقال أما الزيادة فلا فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم زوجها وخلعها من زوجها وذلك قوله ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن
من المهر ○ شيئا إلا أن يخافا ○ يقول يعلما ○ ألا يقيما حدود الله ○ يعني أمر الله فيما
أمر ونهى ○ قرأ حمزة يخافا بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله ○ وقرأ الباقون بالنصب
وقرأ ابن مسعود إلا أن تخافوا ○ **ثم قال** ○ فإن خفتم ألا يقيما حدود الله ○ يقول
إن علمتم أن لا يكون بينهما صلاح في المقام ○ فلا جناح عليهما فيما افتدت به ○ أي لا حرج
على الزوج أن يأخذ مما افتدت به المرأة إذا كان النشوز من قبل المرأة ○ وأما إذا كان
النشوز من قبل الزوج لا يحل له أن يأخذ بدليل ما قال في آية أخرى وآتيتم إحداهن
قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ○ **ثم قال** ○ تلك حدود الله ○ يعني أحكامه
وفرائضه ○ فلا تعتدوها ○ يقول لا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله تجاوز أحكام
الله بترك ما أمر الله أو يعمل ما نهاه ○ فأولئك هم الظالمون ○ يقول الضارون بأنفسهم
ويقال ○ تلك حدود الله يعني الطلاق مرتان فلا تجاوزوها إلى الثالثة ○ ومن يتعد
حدود الله ○ بالتطليقة الثالثة ○ فأولئك هم الظالمون ○ فإن طلقها ○ الثالثة
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ○ يعني تتزوج بزوج آخر ويدخل بها وإنما عرف
الدخول بالسنة وهو ما روي أن رفاعة القرظي طلق امرأته ثلاثا فتزوجها عبد
الرحمن بن الزبير فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت إن رفاعة طلقني وبت طلاقي
فتزوجني عبد الرحمن ولم يكن عنده إلا كهدبة الثوب فقال لها أتريدين أن ترجعي إلى

رفاعة قالت نعم قال ليس ذلك لك ما لم تذوقي من عسيلته ويذوق من عسيلتك فذلك
قوله تعالى ○ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ○ يعني إذا طلقها الثالثة
ثم قال ○ فإن طلقها يعني واحدة أو اثنتين ○ فلا جناح عليهما أن يتراجعا ○ ويقال
فإن طلقها الزوج الثاني بعد ما دخل بها يعني فلا جناح عليهما يعني المرأة والزوج الأول
أن يتراجعا ○ يعني أن يتزوجها مرة أخرى ○ إن ظنا ○ يعني إن علما ○ أن يقيما حدود الله
يعني فرائض الله يقول إذا علما أنه يكون منهما الصلاح بنكاح الثاني ○ **ثم قال** ○
وتلك حدود الله ○ يعني فرائض الله وأمره ونهيه وأحكامه ○ يبينها لقوم يعلمون ○
يقال إنما قال لقوم يعلمون لأن الجاهل إذا بين له فإنه لا يحفظ ولا يتعاهد والعالم يحفظ
ويتعاهد فلهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال ○ **ثم قال** عز وجل ○ وإذا
طلقتم النساء فبلغن أجلهن ○ أي مضى عليهن ثلاث حيض قبل أن تغتسل وقبل أن تخرج
من العدة ○ فأمسكوهن بمعروف ○ يعني راجعها وأمسكها بالإحسان أو سرحوهن
بمعروف ○ أو لا يراجعها ويتركها حتى تخرج من العدة ○ ولا تمسكوهن ضرارا ○
والضرار في ذلك أن يدعها حتى إذا حاضت ثلاث حيض وأرادت أن تغتسل راجعها
ثم طلقها يريد بذلك أن يطول عليها العدة فنهى الله تعالى عن ذلك وقال ○ ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ○ يعني لتظلموهن ○ ومن يفعل ذلك ○ يعني في الإضرار
فقد ظلم نفسه ○ يقول أضر بنفسه بمعصيته في الإضرار ○ وقال الزجاج فقد ظلم
يعني عرض نفسه للعذاب لأن إتيان ما نهى الله عنه تعريض لعذاب الله تعالى لأن أصل
الظلم وضع الشيء في غير موضعه ○ **ثم قال** ○ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ○
يعني القرآن لعبا ويقال ○ إنهم كانوا يطلقون ولا يعدون ذلك طلاقا ويجعلونه
لعبا فنزل ولا تتخذوا آيات الله هزوا قرأ عاصم في رواية حفص هزوا بغير همز
وكذلك قوله كفوا أحد وقرأ الباقون بالهمز وهما لغتان ومعناهما واحد ○ **ثم قال**
واذكروا نعمت الله عليكم ○ يقول احفظوا نعمت الله عليكم بالإسلام ○ وما أنزل
عليكم من الكتاب ○ يقول احفظوا ما أنزل الله عليكم في القرآن من المواعظ ○ والحكمة
يعني الفقه في القرآن ○ يعظكم به ○ يقول ينهاكم عن الضرار ○ واتقوا الله ○ في الضرار
واعلموا أن الله بكل شيء عليم ○ من أعمالكم فيجازيكم به ○ **قوله** تعالى ○ وإذا
طلقتم النساء فبلغن أجلهن ○ يقول انقضت عدتهن ○ فلا تعضلوهن ○ يقول لا
تحبسوهن ولا تمنعوهن ○ أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ○ بمهر ونكاح

جديد

جديد وذلك أن معقل بن يسار كانت أخته تحت أبي الدحداح فطلقها وتركها حتى
انقضت عدتها ثم ندم فخطبها فرضيت وأبى أخوها أن يزوجها وقال لها وجهي من وجهك
حرام إن تزوجتيه فنزلت ○ هذه الآية ○ ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا
بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به ○ يعني يؤمر به ○ من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
يعني يصدق بالله واليوم الآخر ○ ذلكم أزكى لكم ○ يعني خير لكم ويقال أصلح لكم وأطهر
من الريبة ○ والله يعلم ○ من حب كل منهما لصاحبه ○ وأنتم لا تعلمون ○ ذلك ويقال
ذلكم أطهر لقلوبكم من العداوة لأن المرأة تأبى الحاكم فيزوجها فتدخل في قلوبهم
العداوة والبغضاء ○ وقال الضحاك والله يعلم أن الخير في الوفاء والعدل وأنتم لا
تعلمون ما عليكم في التفريق من العقوبة والعذاب ○ قال ○ مقاتل فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم معقلا فقال إن كنت مؤمنا فلا تمنع أختك عن أبي الدحداح فقال آمنت
بالله وزوجتها منه ففي هذه الآية دليل أن الولي إذا منع المرأة من النكاح كان
للحاكم أن يزوجها ○ **قوله** تعالى ○ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة أن يكمل الرضاعة ○ **فإن قيل** ○ لما ذكر الحولين فما
الحاجة إلى الكاملين قيل له هذا التأكيد لأن بعض الحولين يسمى حولين كما قال
في آية أخرى الحج أشهر معلومات وإنما هي شهران وعشرة أيام فههنا لما ذكر الكاملين
علم أنه أراد الحولين بغير نقصان ○ **ثم قال** ○ وعلى المولود له رزقهن ○ يعني
على الأب أجر الرضاع ونفقة الأم وكسوتها ○ بالمعروف ○ يعني على قدر طاقته
لا تكلف نفس إلا وسعها ○ يعني لا يجب على الأب من النفقة والكسوة إلا مقدار
طاقته ○ **ثم قال** ○ لا تضار والدة بولدها ○ يقول لا ينزع الولد عن الأم
لكنها أحق بولدها من غيرها ○ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا تضار والدة بضم الراء على
معنى الخبر تبعا لقوله لا تكلف نفس إلا وسعها ولفظه لفظ الخبر والمراد به النهي
وقرأ الباقون بالنصب على صريح النهي ○ **ثم قال** ○ ولا مولود له بولده يعني الأب
لا يضار بالولد فتطرح الأم الولد على الأب بعد ما عرفها فلا تقبل ثدي غيرها فلا
يجوز لها أن تفعل ذلك ○ ويقال ○ ولا مولود له بولده يعني إذا كان الأب يجد ظئرا
أرخص من الأم والأم أبت أن ترضع إلا بأجر كثير فإن الأب لا يجبر على ذلك وله أن
يدفع إلى الظئر أخرى ○ **ثم قال** ○ وعلى الوارث مثل ذلك ○ يعني إذا لم يكن للصبي أب
وله ورثة سوى الأب فعلى وارث الصبي مثل ما على الأب لا يضارها ولا تضار ○

ويقال ○ وعلى الوارث مثل ذلك يعني الرزق والكسوة في رضاع الصبي ونفقته ○ فان ارادا
فصالا ○ يعني فطاما ○ عن تراض منهما وتشاور ○ يعني الاب والام دون الحولين ويقال
بعد الحولين ○ فلا جناح عليهما ○ اي لا حرج عليهما ○ وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
يعني ان تأخذوا ظئرا لاولادكم اذا ارادت الام النكاح ○ فلا جناح عليكم اذا سلمتم
يعني لا اثم عليكم اذا اعطيتم الظئر ○ ما آتيتم ○ ما تعبونهم ويقال اعطيتم ما شرطتم
لهن ○ ثم خوفهما في الاضرار ○ فقال واتقوا الله ○ يعني الابوين ولا يضار
واحد منهما لصاحبه ○ واعلموا ان الله بما تعملون بصير ○ من الاضرار فيجازيكم به ○
قرأ ابن كثير ما اتيتم بغير مد يعني ما جئتم وفعلتم وقرأ الباقون بالمد يعني ما اعطيتم ○
قوله ○ تعالى والذين يتوفون منكم ○ يعني يموتون ○ ويذرون ازواجا ○ ويتركون
نساء من بعدهم ○ يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ○ لا يتزوجن ولا يخرجن ولا
يتزين ○ فاذا بلغن اجلهن ○ يعني انقضت عدتهن ○ فلا جناح عليكم ○ اي فلا اثم عليكم
فيما فعلن في انفسهن من الزينة والكحل والخضاب وذلك ان المرأة اذا انقضت
عدتها وكان اولياؤها يمنعونها عن الزينة فاباح الله تحل لها الزينة لهن بعد العدة
ويقال فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف ○ حتى اذا تزوجن بزوج آخر اذا
كان الزوج كفوا لها فلا تمنع من نكاحها ○ والله بما تعملون خبير ○ من الزينة والمنع
من نكاحها وغير ذلك وهذه الآية عامة يستوي فيها المدخولة وغير المدخولة والصغيرة
والكبيرة في وجوب العدة من الزينة والمنع وغير ذلك ○ **قوله** ○ تعالى ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ○ فقد اباح للخاطب ان يتعرض للنكاح ونهاه
عن العقدة والخطبة فقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ○ اي لا بأس
بان يأتي الرجل المرأة المتوفى عنها زوجها فيعرض لها ويقول لها انك تعجبيني وانك لموافقة
وارجو ان يكون بيننا اجتماع ونحو ذلك من الكلام فهذا هو التعريض ○ او اكننتم في
انفسكم ○ يعني اضمرتم في انفسكم ○ وقال الزجاج كل شيء سترته فقد اكننته
فهو مكنون فلذلك اباح الله تعالى التعريض ○ **ثم قال** علم الله انكم ستذكرونهن
يعني خافوا الله في العدة من تزويجهن ○ ولكن لا تواعدوهن سرا ○ يعني نكاحا ويقال
جماعا ○ وقال القتبي سمي الجماع سرا لانه يكون في السر فيكنى عنه ○ الا ان تقولوا
قولا معروفا ○ يعني عدة حسنة انك لجميلة واني فيك لراغب ○ **قوله** ○
تعالى ○ ولا تعزموا عقدة النكاح ○ يعني ولا تحققوا عقدة النكاح يعني لا

تتزوجوهن

تتزوجوهن في العدة ○ حتى يبلغ الكتاب اجله ○ يعني حتى تنقضي عدتها ○ واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم ○ يعني ما في قلوبكم من الوفاء وغيره ○ فاحذروه ○ ان تخالفوه فيما امركم
ونهاكم ○ واعلموا ان الله غفور حليم ○ ذو تجاوز حليم حيث لا يعجل عليكم بالعقوبة ○ **ثم قال**
عز وجل ○ لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ○ قرأ حمزة والكسائي تماسوهن بالالف
من المفاعلة وهو فعل من اثنين وقرأ الباقون بغير الف لان الفعل للرجال خاصة وقال بعضهم
المس هو الجماع خاصة فما لم يجامعها لا يجب عليه تمام الصداق ○ وقال بعضهم اذا جامعها
او خلا بها وجب عليه جميع الصداق اذا كان سمى لها مهرا وان لم يكن سمى لها مهرا فلها
مهر مثلها ان دخل بها وان لم يدخل بها فلها المتعة وذلك قوله ○ لا جناح عليكم ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن ○ يعني اذا تزوج الرجل امرأة ثم لم يعجبه المقام معها فلا بأس بان
يطلقها قبل ان يمسها ○ او تفرضوا لهن فريضة ○ يعني لا حرج عليكم ان تزوجوا النساء
ولم تسموا لهن مهرا ○ ومتعوهن ○ يعني اذا طلقها قبل ان يدخل بها فعلى الزوج ان يمتعها
على الموسع قدره ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص قدره بنصب الدال وقرأ
الباقون بالجزم ومعناهما واحد ○ وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف ○ قال ابن عباس في
رواية الكلبي ادنى ما يكون من المتعة ثلاثة اثواب درع وخمار وملحفة وهكذا قال
في رواية الضحاك ○ حقا ○ اي واجبا ○ على المحسنين ○ ان يمتعوا النساء على قدر طاقتهم
ثم قال عز وجل ○ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ○ يعني من قبل ان تجامعوهن وقبل
ان تخلوا بهن هكذا قال في رواية الضحاك ○ وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يعني على الزوج نصف ما فرض لها من المهر ○ الا ان يعفون ○ اي تترك المرأة فلا تأخذ
شيئا ○ او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ○ يعني الزوج يكمل لها جميع الصداق
وان تعفوا اقرب للتقوى ○ يقول ان يعفو بعضكم بعضا كان اقرب الى البر فايهما
ترك لصاحبه فقد اخذ بالفضل ○ ويقال ان الله تعالى ندب الى الانسانية فامر كل
واحد منهما بالعفو ○ **ثم قال** ○ ولا تنسوا الفضل بينكم ○ يعني لا تتركوا الفضل
والانسانية فيما بينكم في اتمام المهر او في الترك ○ ان الله بما تعملون بصير ○ فيجازيكم
بذلك ○ **قوله** ○ تعالى حافظوا على الصلوات ○ قال ابن عباس في قوله عز وجل
حافظوا على الصلوات يعني حافظوا على الصلوات المكتوبات الخمس في مواقيتها بوضوئها
وركوعها وسجودها ○ والصلوة الوسطى ○ يعني والصلوة الوسطى خاصة حافظوا عليها
ويقال هي صلاة العصر ويقال هي صلوة الصبح ويقال صلاة الظهر ○ حدثنا

القاسم بن محمد بن دوذيه قال نا عيسى بن خشنام قال نا سويد بن سعيد عن مالك بن انس عن داود
ابن الحصين انه بلغه عن رجل عن زيد بن ثابت انه بلغه عن علي وابن عباس انهما كانا يقولان صلوة
الوسطى صلوة الصبح قال مالك وذلك رأيي ○ اخبرنا القاسم بن محمد قال نا عيسى بن خشنام
قال نا سويد بن سعيد عن مالك بن انس عن داود بن الحصين عن رجل عن زيد بن ثابت قال صلاة
الوسطى صلاة الظهر ○ وبهذا الاسناد عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن الحكيم
عن ابي يونس مولى عايشة رضي الله عنها قال امرتني عايشة ان اكتب لها مصحفا وقالت
اذا بلغت هذه الآية فآذني فلما بلغتها فآذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى صلوة العصر ○ حدثنا ابرهيم الترمذي عن ابي اسحق عن ابي جعفر الطحاوي قال
علي بن معبد قال نا يعقوب بن ابرهيم عن ابي اسحق عن جعفر عن محمد بن علي عن رافع مولى عمر و
كان يكتب المصاحف استكتبتني حفصة بنت عمر مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية
لا تكتبها حتى تأتيني فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
بلغتها اتيتها بالورقة فقالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر
ويقال ○ هي قراءة عبد الله بن مسعود وروي عن ابي هريرة وابن عمر انهما قالا صلاة
الوسطى صلاة العصر ○ وروى عاصم بن ابي النجود عن زر بن ابي حبيش عن علي انه قال كنت
ظننت انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق وقد
شغل عن صلوة العصر قال ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر وانما كان فايدة التخصيص بصلاة العصر لان ذلك وقت الشغل فيخاف فوتها
ما لا يخاف لساير الصلوات فكان آكد بالذكر قال والصلاة الوسطى خاصة ○ ومن
طريق المعقول يدل ايضا على ان صلاة الوسطى هي صلاة العصر لان قبلها صلاتي النهار
وبعدها صلاتي الليل ○ **قوله** ○ تعالى ○ وقوموا لله قانتين ○ يعني قوموا في الصلاة
مطيعين ويقال صلوا لله قائمين وكانه امر بطول القيام في الصلوة كما قال في آية
اخرى يا مريم اقنتي لربك ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن افضل
الصلاة قال طول القنوت يعني القيام ○ ويقال قانتين يعني ساكتين كما روي عن زيد
ابن ارقم انه قال كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين فامرنا
بالسكوت ونهينا عن الكلام ○ وقال الزجاج المشهور في اللغة الدعاء في القيام و حقيقة
القانت القايم بامر الله تعالى ○ **ثم قال** فان خفتم فرجالا او ركبانا ○ يعني اذا خفتم
العدو فصلوا قياما فان لم تستطيعوا فصلوا ركبانا على الدواب حيث ما توجهت بكم

بالإيماء

بالإيماء وهذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر صلوة الخوف ثم قال
فان كان الخوف اشد من ذلك صلوا على اقدامكم مستقبلي القبلة او غير مستقبلي القبلة
فاذا امنتم ○ يعني العدو والخوف ○ فاذكروا الله كما علمكم ○ يعني صلوا اربعا كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ○ يعني علمكم الصلاة ولم تكونوا تعلمون من قبل ○ **ثم قال** عز وجل
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ○ يعني يموتون ويتركون نساء من بعدهم ○ وصية لازواجهم
يعني يوصون لنسايهم ○ قرا ابن كثير ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم وصية بالضم يعني
عليهم وصية وقرا الباقون بالنصب يعني يوصون وصية لازواجهم ○ متاعا اي نفقة
وكسوة ○ الى الحول غير اخراج ○ يقول لا تخرجن من بيت ازواجهن وهذا في اول الشريعة
كانت العدة حولا وهكذا كان في الجاهلية ○ الا ترى الى قول لبيد ○
○ وهم ربيع للمجاور فيهم ○ والمرملات اذا تطاول عامها ○
ثم نسخ ما زاد على الاربعة الاشهر وعشرا ونسخت الوصية للازواج بقول النبي صلى
الله عليه وسلم لا وصية لوارث ويقال نسخت باية المواريث ○ **ثم قال** ○ فان
خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف ○ يعني من الزينة يحتمل انه اراد به
الخروج بعد مضي سنة ويحتمل الخروج في السنة اذا خرجت بالعذر في امر لا بد لها منه
والله عزيز حكيم تدذكرناها ○ **قوله** ○ تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف ○
والمطلقات اربع مطلقة سمى لها مهرا ومطلقة لم يسم لها مهرا ومطلقة دخل بها ومطلقة
لم يدخل بها فالمتعة لا تكون واجبة الا لمطلقة واحدة وهي التي لم يسم لها مهرا
وطلقها قبل الدخول كما ذكر في الآية التي سبق ذكرها وفي ساير المطلقات المتعة
مستحبة وليست بواجبة ○ حقا على المتقين يعني واجبا على المتقين وذلك فيما بينه
وبين الله تعالى فلا يجبر عليه الا في المطلقة التي ذكرنا ○ كذلك يبين الله لكم آياته ○
يعني امره ونهيه ○ لعلكم تعقلون ما امرتم به ويقال آياته يعني دلايله ويقال آيات
القرآن ○ **قوله** ○ تعالى ○ الم تر الى الذين خرجوا ○ يقول الم تخبر وهذا على سبيل
التعجب كما يقال الا ترى الى ما صنع فلان ويقال ○ الم تر يعني الم تعلم ويقال الم ينته
اليك خبرهم اي الا اخبرك عنهم قال ○ ابن عباس وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرايل
امر الناس بالخروج الى الغزو فخرجوا فبلغهم ان في ذلك الموضع طاعون فامتنعوا عن
الخروج الى القتال ونزلوا في موضعهم فهلكوا كلهم فبلغ خبرهم الى بني اسرايل فخرجوا
ليدفنوهم فعجزوا عن ذلك لكثرتهم فحظروا عليهم الحظاير ثم احياهم الله تعالى بعد

ثمانية ايام ومعهم النتن الى يوم القيمة وبقيت منهم بقايا من الحجر ۝ وقال بعضهم بلغهم
ان هناك للعدو شوكة وقوة فامتنعوا عن الخروج اليهم فاهلكهم الله تعالى ۝ وقال بعضهم
ان ارضا كان وقع بها الوبا فخرج الناس منها هاربين فنزلوا منزلا فماتوا كلهم فمر بهم
نبي يقال له حزقيل عليه السلام فقال الحمد لله القادر الذي يحيي هذه النفوس البالية فبعدوه
فدعا لهم فاحياهم الله فذلك قوله ۝ الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف ۝
قال ۝ ابن عباس في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك ثمانية الاف ويقال سبعون الفا
ويقال ثمانية عشر الفا وقال ۝ بعضهم هم الوف كما قال الله تعالى ولا يعرف كم عددهم
حذر الموت ۝ يعني خرجوا من ديارهم مخافة الموت ۝ فقال لهم الله موتوا ۝ يعني اماتهم
الله ۝ ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ۝ يعني الكفار حين احياهم ويقال هو ذو من
على جميع الناس ۝ ولكن اكثر الناس لا يشكرون ۝ رب هذه النعمة ويقال ۝ على الذين احياهم
وفي هذه الاية دلالة نبوة محمد عليه السلام حيث اخبر عمن قبله ولم يكن قرا الكتب
فظهر ذلك عند اليهود والنصارى وعرفوا انه حق ۝ وفي هذه الاية ابطال قول من يقول
ان الاحياء بعد الموت لا يجوز وينكر عذاب القبر لان الله تعالى اخبر انه قد اماتهم ثم
احياهم ۝ ثم قال عز وجل ۝ وقاتلوا في سبيل الله ۝ قال ابن عباس في رواية ابي
صالح لما احياهم قال لهم قاتلوا في سبيل الله ويقال هذا امر بالجهاد لامة محمد صلى
الله عليه وسلم قال لهم قاتلوا في سبيل الله ۝ واعلموا ان الله سميع عليم ۝ اي سميع لمقالتهم
عليم بالارض التي وقع فيها الوبا ۝ قوله ۝ عز وجل ۝ من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا ۝ نزلت في شان ابي الدحداح قال يا رسول الله ان لي حديقتين لو تصدقت بواحدة
منهما اكان لي مثلها في الجنة قال نعم قال وام الدحداح معي يعني امراته قال نعم قال
والدحداح معي يعني ابنته فقال نعم قال اشهدك اني جعلت حديقتي لله تعالى ثم جاء الى
الحديقة وقام على الباب وتحرج الدخول فيها بعدما جعلها لله تعالى ونادي يا ام
الدحداح اخرجي فاني جعلت حديقتي لله تعالى فخرجت وتحولت الى الحديقة الاخرى وقالت
له هنيا لك بما فعلت او كما قالت فنزل قوله تعالى ۝ فيضاعفه له اضعافا كثيرة
يعني الفي الف ضعف ۝ قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردويه
قال نا محمد بن الفضل قال نا المعلى بن منصور قال نا جعفر نا علي بن زيد عن ابي عثمن النهدي
قال بلغني عن ابي هريرة حديث انه قال ان الله تعالى يكتب للعبد المومن بالحسنة الواحدة
الف الف حسنة فحججت ذلك العام لالقى ابا هريرة في هذا الحديث فلقيته فاخبرته

فقال

فقال ليس كذا قلت ولم يحفظ الذي حدثك وانما قلت الفي الف حسنة ثم قال ابو هريرة
اوليس تجدون في كتاب الله تعالى قوله ۝ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة قول الله تعالى كثيرة اكثر من الف الف ومن الفي الف ۝ والله يقبض
يعني يقتر ۝ ويبسط ۝ يعني يوسع على من يشا من عباده ۝ ويقال يقبض الصدقات ويخلفها
الثواب في الدنيا والاخرة ۝ وقال بعضهم يسلب قوما ما انعم الله عليهم ويوسع على اخرين
واليه ترجعون ۝ في الاخرة ۝ قرا حمزة والكسائي ونافع وابو عمرو فيضاعفه بالالف
وضم الفاء وقرا عاصم فيضاعفه بنصب الفاء وقرا ابن كثير فيضعفه بغير الف وضم
الفاء وقرا ابن عامر فيضعفه بغير الف ونصب الفاء فاما من قرا فيضاعفه بالالف وضم
الفاء ويضعفه فهما لغتان بمعنى واحد يقال ۝ ضاعفت الشي وضعفته ۝ ومن قرا
بضم الفاء عطفه على قوله يقرض ومن نصبه فعلى جواب الشرط ۝ وقرا نافع ويبصط بالصاد
وقرا الباقون بالسين وهو اظهر عند اهل اللغة وفي كل موضع يكون الصاد قريبا من
الطاء جاز ان يقرا بالسين وبالصاد مثل المسيطرون ومثل الصراط لانه يسند قول الصاد
عند ذلك فيجوز القراءة بالسين ۝ قوله ۝ تعالى ۝ الم تر الى الملاء من بني
اسرائيل ۝ يعني الروسا والقادة ۝ وقال بعضهم اشتقاق الملاء في اللغة الجماعة
الملاء بما يراد بهم ۝ وقال بعضهم الناظر اذا نظر اليهم امتلا عينه منهم وذلك ۝
ان كفار بني اسرائيل قهروا مومنيهم فقتلوهم وسبوهم واخرجوهم من ديارهم وكان
راسهم طالوت فلما اضطر المسلمون في ذلك جاوا الى نبي لهم يقال له اشمويل بن
هلقانا عليه السلام بلغة العبرانية وبالعربية اسمعيل بن هلقان ۝ قالوا لنبي لهم
يعني اشمويل ۝ ابعث لنا ملكا ۝ يعني رجلا ننتظر به امرنا ۝ نقاتل معه في سبيل
الله ۝ قال يعني اشمويل ۝ هل عسيتم ۝ قرا نافع هل عسيتم بكسر السين وقرا الباقون
بالنصب وهي اللغة المعروفة والاول لغة بعض العرب ۝ هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
يعني ان بعث الله ملكا وفرض عليكم القتال لعلكم لا تقاتلون وتجبنون عن القتال ۝
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله ۝ يقول كيف لا نقاتل في سبيل الله ۝ وقد اخرجنا
من ديارنا وابناينا ۝ يعني اخذوا ديارنا وسبوا ابناءنا ۝ فلما كتب عليهم القتال ۝
يعني فرض عليهم القتال ۝ تولوا ۝ وتركوا القتال ولم يثبتوا ۝ الا قليلا منهم ۝ وهم
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ۝ ثم ۝ بين لهم القصة بقوله تعالى ۝ وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ۝ يعني قد اجابكم ربكم الى ما سالتم من بعث ملك

نقاتلون في سبيل الله وقد جعل لكم طالوت ملكا وكان طالوت فيهم حقير الشأن وكانت
النبوة في بني لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهوذا ولم يكن طالوت ملكا من اهل بيت الملك
ولا من اهل بيت النبوة ويقال ○ كان رجلا يبيع الخمر ويقال ○ كان بقارا ويقال كان دباغا
ولكنه كان عالما فرفعه الله بعلمه ○ قالوا انى يكون له الملك ○ يعني المسلمون قالوا لنبيهم
من اين يكون له الملك ○ علينا ونحن احق بالملك منه ○ لان فينا الملوك ○ ولم يؤت ○ طالوت
سعة من المال ○ ينفق علينا والملك يحتاج الى مال ينفق على جنوده واعوانه ○ قال ○ لهم
نبيهم عليه السلام ○ ان الله اصطفاه عليكم ○ يعني اختاره عليكم ○ وزاده بسطة ○
يعني فضيلة ○ في العلم والجسم ○ وكان رجلا جسيما وكان عالما ويقال كان عالما بامر
الحرب ○ والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ○ والواسع في اللغة هو الغني
ويقال واسع بعطية الملك عالم لمن يعطيه ○ ويقال واسع يعني باسط الرزق عليم
بمن يصلح له الملك فظنوا انه يقول لهم من تلقاء نفسه وقالوا له ان كان الله امر له
بذلك فاتنا باية ○ وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وذلك ○
ان الكفار كانوا اخذوا التابوت وكان التابوت للمسلمين فاذا خرجوا للغزو والتابوت
معهم كانوا يرجون الظفر فاخذ الكفار التابوت ووضعوه في خزانة لهم فابتلاهم
الله تعالى بالناسور ويقال ○ اصل الناسور من ذلك الوقت واصل الجذام من وقت ايوب
عليه السلام وتغير الطعام من قبل بني اسرائيل فجعل الله تعالى اية ملك طالوت رد التابوت
اليهم وذلك ○ قوله تعالى ان اية ملكه ○ يعني علامة ملكه ○ ان ياتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم ○ قال الكلبي طمانينة من ربكم اذا كان التابوت في مكان
اطمانت قلوبهم ○ وقال مقاتل كانت دابة راسها كراس الهرة لها جناحان
فاذا صوتت عرفوا ان النصر لهم ويقال ○ كانت جوهرا احمر يسمع منه الصوت ○
ويقال كانت ريحا تهب فيها لها صوت فعرفوا النصر ○ وبقية مما ترك ال موسى وال
هرون ○ يعني الرضراض من الالواح وقفيز من من في طست من ذهب وعصى موسى وعمامة
هرون ○ قال الكلبي وكان التابوت من عود شمشاد الذي يتخذ منه الامشاط
فلما ابتلاهم الله بالناسور عرفوا ان ذلك من التابوت فقالوا لعل اله بني اسرائيل
الذي فينا يعني التابوت هو الذي يفعل بنا فاخرجوا بقرتين من المدينة وتركوا اولادهما
في المدينة وربطوا التابوت على عجلة ثم ربطوا العجلة بالبقرتين ثم وجهوهما نحو بني
اسرائيل فضربت الملائكة جنوبهما فساقوهما حتى جمحوا بهما على ارض بني اسرائيل فاصبحوا

والتابوت

والتابوت بين اظهرهم وذلك قوله تعالى ○ تحمله الملائكة ○ يعني الملائكة ساقوا
العجلة ○ ان في ذلك لاية لكم يعني في رد التابوت علامة لملك طالوت ○ ان كنتم مؤمنين ○
اي مصدقين بان ملكه من الله تعالى فعرفوا واطاعوه فتجهز طالوت وخرج بالجنود وهم
سبعون الفا فساروا في حر شديد فاصابهم عطش فسالوا طالوت الماء فقال لهم طالوت ○
ان الله مبتليكم بنهر ○ وهو بين الاردن وفلسطين وانما كان الابتلاء ليظهر عند طالوت
من كان مخلصا في نيته من غيره واراد ان يميز عنهم من لا يريد القتال لان من لا يريد القتال
اذا خالط العسكر يدخل الضعف والوهن في العسكر لانه اذا انهزم وهرب ضعف
الباقون وقال ان اشمويل هو الذي اخبر طالوت بالوحي حتى اخبر طالوت قومه بان الله
يبتليهم بالنهر ○ قال ○ فمن شرب منه فليس مني ○ يعني ليس معي على عدوي اذا شرب
بغير غرفة ○ ومن لم يطعمه ○ يعني لم يشرب منه يعني غير غرفة ○ فانه مني ○
اي معي على عدوي ○ الا من اغترف غرفة بيده ○ قرا نافع وابو عمرو غرفة بنصب الغين
وقرا الباقون برفع الغين فمن قرا بالنصب يكون مصدر غرف غرفة اي مرة واحدة
باليد ومن قرا بالضم فهو ملء الكف وهو اسم الماء مثل الخطوة والخطوة ○ وقال
بعض المفسرين الغرفة بكف واحدة والغرفة بالكفين ○ وقال بعضهم كلاهما
لغتان ومعناهما واحد ○ فلما خرجوا من المفازة وقد اصابهم العطش وقعوا في
النهر وشربوا منه بغير غرفة ○ الا قليلا ○ وهم ثلثمائة وثلثة عشر ○ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين
وعدد قوم طالوت ثلثمائة وثلث عشر فامر من شرب بغير غرفة ان يرجعوا ويقال
تظهرت في شفاههم علامة عرف من شرب من الذي لم يشرب فردهم وامسك
المخلصين منهم ○ فلما جاوزه النهر يعني طالوت ○ والذين امنوا معه ○ ودنوا الى عسكر
جالوت وكان معه مائة الف كلهم شاكون في السلاح فقال المؤمنون ○ لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله ○ يعني ايقنوا بالموت
لما راوا من كثرة العدو وايقنوا بهلاك انفسهم ○ ويقال ايقنوا بالبعث بعد الموت
كم من فئة قليلة ○ يعني كم من جند قليل ○ غلبت فئة كثيرة ○ عدوهم ○ باذن الله ○
اي بنصر الله وامره اذا خلصت نيتهم وطابت انفسهم بالموت في طاعته ○ والله مع
الصابرين ○ بالنصر على عدوهم ○ قوله ○ تعالى ○ ولما برزوا لجالوت وجنوده ○
يقول خرجوا واصطفوا لجالوت دعوا الله ○ قالوا ربنا افرغ علينا صبرا ○ يقول ○

أصبب علينا صبرًا معناه ارزقنا الصبر على القتال ○ وثبت أقدامنا ○ عند القتال
وانصرنا على القوم الكافرين ○ قال وكان داود عليه السلام راعيًا وكان له سبعة إخوة
مع طالوت فلما أبطأ خبر إخوته على أبيهم وكان اسمه إيشا أرسل إليهم ابنه داود ينظر
إليهم ما أمرهم ويأتيه بخبرهم فلما خرج مر على حجر فقال له الحجر خذني فإني حجر إبراهيم
قتل بي عدوه فأخذه وجعله في مخلاته ثم مر بآخر فقال له خذني فأنا حجر موسى الذي قتل
بي كذا وكذا ثم مر بثالث فقال له خذني فأنا الذي أقتل جالوت فأخذه وجعله في
مخلاته فلما أتاهم وهم في الصفوف وقد برز جالوت وقال من يبارزني فلم يخرج إليه أحد
ثم قال يا بني إسرائيل لو كنتم على حق لخرج إلي بعضكم فقال داود لإخوته أما فيكم أحد
يخرج إلى هذا الأقلف فقالوا له اسكت فذهب داود إلى ناحية من الصف ليس فيها
إخوته فمر طالوت به وهو يحرض الناس فقال له داود ما تصنعون بمن يقتل هذا الأقلف
قال طالوت أنكحه ابنتي وأجعل له نصف ملكي قال داود فأنا أخرج إليه فأعطاه طالوت
درعه وسيفه فلما خرج في الدرع جرها لأن طالوت كان أطول الناس فرجع إلى طالوت وقال
إني لم أتعود القتال في الدرع فرد الدرع إليه فقال له طالوت فهل جربت نفسك قال
نعم وقع ذئب في غنمي فضربته بالمقلاع فقطعته بنصفين فقال له طالوت إن الذئب
ضعيف فهل جربت نفسك في غير هذا قال نعم دخل أسد في غنمي فضربته ثم أخذت
بلحييه فشققتهما فقال له ما اسمك قال داود بن إيشا فعرفه ورأى أنه أجلد إخوته
فأخذ قذافته وخرج فلما رآه جالوت قال خرجت إلي لتقتلني بالقلاعة كما تقتل
الكلاب قال له داود هل أنت إلا مثل الكلب قال الكلبي وكان على رأس جالوت
بيضة ثلثمائة رطل فقال له جالوت إما أن ترميني وإما أن أرميك فقال له داود بل
أنا أرميك ثم أخذ واحدًا من الأحجار الثلاثة فرماه فوقع في صدره ونفذ من ظهره
وقتل خلقًا كثيرًا وقال بعضهم صارت الأحجار كلها واحدة فلما رماها تفرقت
في عسكره وقتلت خلقًا كثيرًا وقال بعضهم رمى واحدًا بعد واحد فقتل جالوت
وخلقًا كثيرًا وهزمهم بإذن الله فذلك قوله ○ فهزموهم بإذن الله وقتل داود
جالوت ثم إن طالوت زوجه ابنته فأراد أن يدفع إليه نصف ملكه فقال ○ وزراؤه
لو دفعت إليه نصف ملكك فيصير منازعًا لك في ملكك ويفسد عليك الملك فامتنع
من ذلك وأراد قتله وكان في ذلك ما شاء الله حتى دفع إليه النصف ثم خرج طالوت
في بعض المغازي فقتل هناك فتحول الملك كله إلى داود ولم يكن اجتمع بنو إسرائيل كلهم

الزبور

على ملك واحد سوى داود عليه السلام قبل ذلك قوله ○ وآتاه الله الملك ○ يعني ملك
اثني عشر سبطًا ○ والحكمة ○ يعني النبوة وأنزل عليه أربعمائة سورة وعشر سور
وعلمه مما يشاء ○ يعني يشاء داود من صنعة الدروع وكلام الطيور وتسبيح الجبال
معه ○ **ثم قال** ○ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ○ يعني يدفع البلاء بالنبي عليه السلام
عن المؤمنين ويدفع بالمؤمنين عن الكفار ○ لفسدت الأرض ○ يعني هلك أهلها ويقال
ولولا دفع الله جالوت بطالوت لهلكت بنو إسرائيل كلهم ويقال ولولا دفع الله
البلايا بسبب المطيعين لهلك الناس كما في الأثر لولا رجال خشع وصبيان رضع
وبهائم رتع لصب عليهم البلاء صبًا ○ وروي عن الحسن أنه قال لولا الصالحون لهلك
الطالحون ○ ويقال لولا ما أمر الله المسلمين بحرب الكفار لفسدت الأرض بغلبة
الكفار ○ ويقال لولا ما ينتفع بعض الناس ببعض لأن في كل بلدة يتولد فيها شيء
ولا يوجد ذلك في سائر البلدان فينتفع بعضهم ببعض فيكون في ذلك صلاح أهل الأرض
قرأ نافع ههنا ولولا دفاع الله وفي الحج إن الله يدافع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
بغير ألف في كلا الموضعين وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر ولولا دفع الله
بغير ألف إن الله يدافع بالألف وتفسير القراءتين واحد وهما لغتان معروفتان ○
ثم قال ○ ولكن الله ذو فضل ○ يعني ذو من ○ على العالمين ○ بالدفع عنهم **ثم قال**
عز وجل ○ تلك آيات الله نتلوها ○ وهو ما قص عليه من خبر الأمم ○ نتلوها عليك
يعني ننزلها بقراءة جبريل ○ عليك بالحق ○ يعني بالصدق ○ وإنك لمن المرسلين ○ يعني
إنك لمن جملة المرسلين الذين ذكرناهم ○ وقال الزجاج تلك آيات الله أي هذه
الآيات التي أنبأت أي العلامات التي تدل على توحيده وتثبت رسالاته إذا كان
يعجز عن إتيان مثلها المخلوقين وإنك من هؤلاء المرسلين لأنك قد أتيتهم
بالعلامات ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ تلك الرسل ○ الذي أنزلنا عليك في القرآن
خبرهم ○ فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا ويقال التفضيل يكون على ثلاثة أوجه
أحدها أن يكون له نبوته أكثر والثاني أن يكون أمته أكثر والثالث أن
يكون بنفسه أفضل ○ **ثم** بين تفضيلهم ○ **فقال** ○ منهم من كلم الله
مثل موسى عليه السلام ○ ورفع بعضهم درجات ○ يعني إدريس عليه السلام ورفعناه
مكانًا عليًا ○ وقال الزجاج جاء في التفسير أنه أراد به محمدًا صلى الله عليه وسلم
لأنه أرسله إلى الناس كافة وليس شيء من الآيات التي أعطاها الله تعالى الأنبياء

الا وقد اعطي محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر لانه قد كلمته الشجرة واطعم من كف من
التمر خلقا كثيرا وامر يده على شاة ام معبد فدرت بعد الجفاف ومنها انشقاق
القمر فذلك قوله ○ ورفع بعضهم درجات ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ○ وآتينا
عيسى ابن مريم البينات ○ يعني العجائب والدلائل ان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
وايدناه بروح القدس ○ يعني اعناه بجبريل حين ارادوا قتله ○ ثم قال ○ ولو
شاء الله ما اقتتل الذين ○ يعني ما اختلف الذين ○ من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ○
التي اتاهم بها موسى وعيسى عليهما السلام ○ وقال الزجاج يحتمل التخريج على وجهين
ولو شاء الله ما امرهم بالقتال بعد وضوح الحجة ويحتمل ○ ولو شاء الله اضطرهم الى
ان يكونوا مؤمنين كما قال الله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ○ ولكن اختلفوا ○ في
الدين فصاروا فريقين ○ فمنهم من آمن ومنهم من كفر ○ بالكتاب وبالرسل ○ ولو شاء
الله ما اقتتلوا ○ لجعلهم على امر واحد ○ ولكن الله يفعل ما يريد ○ يعني يعصم من
يشاء من الاختلاف ويخذل من يشاء ولا مرد لامره ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
قوله ○ تعالى ○ يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم ○ يعني تصدقوا ○ قال
بعضهم اراد به الزكاة المفروضة وقال ○ بعضهم صدقة التطوع ○ ثم ○ بين
ان الدنيا فانية وان في الآخرة لا ينفعهم الا ما قدموه ○ فقال ○ من قبل
ان يأتي يوم لا بيع فيه ○ يقول لا فداء فيه ○ ولا خلة ○ يعني الصداقة وهذا كما
قال في آية اخرى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ○ ولا شفاعة
للكافرين كما يكون في الدنيا ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو لا بيع فيه ولا خلة ولا
شفاعة بالنصب وكذلك في ابراهيم لا بيع فيه ولا خلال وقرأ الباقون بالضم مع
التنوين ○ ثم قال ○ والكافرون هم الظالمون ○ الضارون انفسهم والظلم
في اللغة وضع الشيء في غير موضعه وكان المشركون يقولون الاصنام شركاؤه
وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله تعالى نفسه ○ فقال ○ تعالى الله لا اله الا
هو الحي القيوم ○ يقول لا خالق ولا رازق ولا معبود الا هو ويقال الاثبات
اذا كان بعد النفي فانه يكون ابلغ في الاثبات فلهذا قيل لا اله الا الله فبدأ
بالنفي ثم استثنى الاثبات فيكون ذلك ابلغ في الاثبات ○ الحي القيوم ○ يقول
الحي الذي لا يموت ويقال الحي الذي لا بدء له يعني لا ابتداء له القيوم يعني
القائم على كل نفس بما كسبت ويقال ○ القائم بتدبير امر الخلق في انشائهم

وبرزقهم ومعنى القائم هو الدائم ○ لا تأخذه سنة ولا نوم ○ روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال السنة والنوم كلاهما واحد ولكنه اول ما يدخل في الراس يقال
له سنة ويكون بين النائم واليقظان فاذا دخل القلب صار نوما ○ ويقال معناه انه ليس
بغافل عن امور الخلق فيكون النوم على وجه الكناية ○ وقال بعضهم هو على ظاهره انه
مستغن عن النوم ○ وروي في بعض الاخبار ان موسى بن عمران عليه السلام حين رفع
الى السماء سأل بعض الملائكة أينام ربنا وقال ○ بعضهم خطر ذلك بقلبه ولم يتكلم
به فامره الله تعالى ان يأخذ زجاجتين وامره بان يحفظهما ثم القى عليه النوم فلم يملك
نفسه حتى نام فانكسرت الزجاجتين في يده فقال له يا موسى لو كان لي نوم لهلكت
السموات والارض اسرع من كسر الزجاجتين في يدك فذلك قوله ○ لا تأخذه
سنة ولا نوم ○ ثم قال ○ له ما في السموات وما في الارض ○ كلهم عبيده
واماؤه وهو مستغن عن الشريك ○ ويقال ان كل ما في السموات والارض يدل على
وحدانيته ○ ثم قال ○ من ذا الذي يشفع عنده ○ يقول من ذا الذي يجترئ ان يشفع
عنده ○ الا باذنه ○ اي بدون امره رد القولهم حيث قالوا هم شفعاؤنا عند الله وفي الآية
دليل على اثبات الشفاعة لانه قال الا باذنه وفيه دليل ان الشفاعة قد تكون باذنه
للانبياء والصالحين ○ ثم قال ○ يعلم ما بين ايديهم ○ يعني الله لا اله الا هو الذي
يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا يعلمون انهم لا يدعون الالوهية ○ وما خلفهم ○
يعني يعلم انهم لا شفاعة لهم ○ وقال مقاتل يعلم ما بين ايديهم يعني ما كان قبل خلق
الملائكة وما خلفهم وما يكون بعد خلقهم ○ وقال الزجاج يعلم الغيب الذي
تقدمهم والغيب الذي يأتي من بعدهم ○ وقال الكلبي ما بين ايديهم من امر الآخرة وما
خلفهم من امر الدنيا ○ ثم قال ○ ولا يحيطون بشيء من علمه ○ يعني الملائكة لا
يعلمون الغيب لان بعض الناس يعبدون الملائكة ويرجون شفاعتهم فاخبر انهم لا يملكون
شيئا ولا يعلمون مما تقدمهم ولا مما بعدهم الا بما ○ اعلمهم الله تعالى ○ ويقال لا
يدركون جميع علمه والاحاطة في اللغة ادراك الشيء بكماله ○ الا بما شاء ○ فيعلمهم
ثم ○ اخبر عن عظمته ○ فقال ○ وسع كرسيه السموات والارض ○ يعني ملأ كرسيه
السموات والارض ○ روي عن عطاء بن ابي رباح انه قال السموات السبع والارضون السبع
تحت الكرسي كحلقة بارض فلاة وهكذا قال الكلبي ومقاتل ○ وقال بعضهم الكرسي
هو المكان الذي خلق الله فيه السموات والارض ○ وقال بعضهم الكرسي والعرش واحد

وكنه مرة ذكر بلفظ الكرسي ومرة بلفظ العرش ○ وقال بعضهم الكرسي غير العرش ○ حدثنا
عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردويه قال نا محمد بن الفضل قال نا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن
عاصم بن بهدلة وهو عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال بين كل سماءين
مسيرة خمس مائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمس مائة عام وبين الكرسي
وبين العرش مسيرة خمس مائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش اي بالعلو والقدرة
يعلم ما انتم عليه ○ وقال الزجاج قال ابن عباس وسع كرسيه يعني علمه ○ وقال
قوم كرسيه قدرته التي بها يمسك السموات والارض وهذا قريب من قول ابن عباس
ثم ○ اخبر عن قدرته ○ فقال ○ ولا يؤوده حفظهما ○ يعني حفظ السموات
والارض ○ وهو العلي ○ يعني الرفيع تعالى فوق خلقه ○ العظيم ○ يعني اعلى واعظم من
ان يتخذ شريكا ○ ويقال يحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة اوجه وجه
انسان ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر اقدامهم في الصخرة التي تحت الارضين
هكذا ذكر الكلبي ومقاتل ○ ويقال يدعوا بالوجه الذي هو كوجه الانسان لبني
آدم ويسأل الله الرزق والرحمة والمغفرة وبالوجه الذي كوجه الثور يدعو للانعام
بالرزق وبالوجه الذي كوجه الاسد يدعو للوحوش وبالوجه الذي كوجه النسر يدعو
للطيور ○ وروى محمد بن الحنفية انه قال لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في
دار الدنيا وخر كل ملك في الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت
الشياطين يضرب بعضهم بعضا فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بذلك فامرهم ان يبحثوا عن
ذلك فجاءوا الى المدينة فبلغهم ان آية الكرسي قد نزلت ○ قوله ○ تعالى
لا اكراه في الدين ○ يعني لا تكرهوا احدا في الدين بعد فتح مكة وبعد اسلام العرب
قد تبين الرشد من الغي ○ يعني قد تبين الهدى من الضلالة ○ ويقال تبين الاسلام من
الكفر فمن اسلم والا وضعت عليه الجزية ولا يكره على الاسلام ○ فمن يكفر بالطاغوت
يعني الشيطان ويقال ○ الصنم ويقال ○ هو كعب بن الاشرف ○ ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى يقول اخذ بالثقة يعني الاسلام ويقال ○ قد تمسك بلا اله الا الله
لا انفصام لها ○ يعني لا انقطاع لها ولا زوال لها ولا هلاك لها ويقال ○ قد
استمسك بالدين الذي لا انقطاع له من الجنة ○ والله سميع ○ لقولهم ○ عليم ○ بهم
ثم قال ○ عز وجل ○ الله ولي الذين آمنوا ○ يعني حافظهم ومعينهم وناصرهم ○
يخرجهم من الظلمات الى النور ○ يعني من الكفر الى الايمان اللفظ للمستأنف والمراد

به الماضي يعني اخرجهم ويقال يثبتهم على الاستقامة ○ ويقال يخرجهم من الظلمات يعني من
ظلمة الدنيا ومن ظلمة القبر وظلمة الصراط الى الجنة ○ والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يعني اليهود واولياؤهم كعب بن الاشرف واصحابه ○ ويقال المشركون اولياؤهم الشياطين
يخرجونهم من النور الى الظلمات اي يدعونهم الى الكفر كما قال في آية اخرى ان اخرج قومك
يعني ادع قومك ○ اولئك اصحاب النار ○ يعني اهل النار ○ هم فيها خالدون ○ اي دائمون
ثم قال ○ عز وجل ○ الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ○ يقول الم تخبر قصة
الذي خاصم ابرهيم في توحيد ربه ○ ان آتاه الله الملك ○ وهو نمرود بن كنعان وهو اول
من ملك الدنيا كلها فكانوا خرجوا الى عيد لهم فدخل ابرهيم على اصنامهم فكسرها
فلما رجعوا قال لهم اتعبدون ما تنحتون فقالوا له لمن تعبد انت قال اعبد ربي الذي
يحيي ويميت ○ وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام وكانوا اذا احتاجوا الى
الطعام كانوا يشترون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل ابرهيم فلم يسجد له
فقال له نمرود ما لك لم تسجد لي فقال انا لا اسجد الا لربي فقال له نمرود
من ربك فقال له ابرهيم ○ ربي الذي يحيي ويميت ○ قال له نمرود انا احيي واميت
فقال له ابرهيم كيف تحيي وتميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الآخر ثم قال
قد امت احدهما واحييت الآخر فقال له ابرهيم انك احييت الحي ولم تحي الميت
ان ربي يحيي الميت فخشي ابرهيم ان يلبس نمرود على قومه فيظنون انه احيى الموتى كما وصف
لهم نمرود فجاءه بحجة اظهر من ذلك ○ قال ○ ان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب ○ فان قيل ○ كيف لم يثبت ابرهيم على الحجة الاولى وانتقل
الى حجة اخرى والانتقال في المناظرة من حجة الى حجة اخرى غير محمود قيل له الانتقال
على ضربين انتقال محمود اذا كان بعد الالزام وانتقال مذموم اذا كان قبل الالزام
وابرهيم عليه السلام انتقل بعد الالزام لانه قد تبين له فساد قوله حيث قال له انك
قد احييت الحي ولم تحي الميت ○ وجواب آخر ان قصد ابرهيم لم يكن للمناظرة وانما كان
ج قصده اظهار الحجة فترك مناقضته في الاحياء والاماتة على ترك الاطالة والاحتجاج
بالحجة المسكتة ولان الكافر هو الذي ترك حد النظر حيث لم يسئل على ما قال له
ابرهيم ولكنه اشتغل بالجواب عن ذات نفسه حيث قال انا احيي واميت ○ قوله
عز وجل ○ فبهت الذي كفر ○ يعني انقطع وسكت متحيرا يقال بهت الرجل اذا
تحير ○ والله لا يهدي القوم الظالمين ○ يعني لا يرشدهم الى الحجة والبيان ○ وروى

في الخبر ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى آتي بالشمس من المغرب ليعلم
اني القادر على ذلك ○ ثم امر نمرود بابرهيم فالقي في النار هكذا عادة الجبابرة انهم
اذا عورضوا بشيء وعجزوا عن الحجة اشتغلوا بالعقوبة فانجاه الله من النار وسنذكر قصة
ذلك في موضعها ان شاء الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى او كالذي مر على قرية ○ قال بعضهم
معناه احيائي ليس كاحياء نمرود ولكن احيائي كاحيائي عزيرا احييته بعد مائة
سنة وقال بعضهم هو معطوف على ما سبق من قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
والى الذي حاج ابرهيم او كالذي مر على قرية ○ والواو والكاف زيادة في الكلام ○ قال
مقاتل والذي مر على قرية هو عزير بن شرحيا ويروى شرحيا وكان من علماء بني اسرائيل
فمر بدير هرقل بين واسط والمداين على حماره ○ وهي خاوية على عروشها ○ وقال
الضحاك بن مزاحم كان عزير النبي عليه السلام مر ببيت المقدس وقد خربها بخت نصر
وقتل منهم سبعين الفا واسر منهم سبعين الفا اي من بني اسرائيل فمر عزير فقال ○
انى يحيي هذه الله بعد موتها ○ وقال ابن عباس في رواية ابي صالح ان بخت نصر غزا بني اسرائيل
فسبى منهم خلقا كثيرا فجاء بهم وفيهم عزير بن شرحيا كان من علماء بني اسرائيل فجاء
الى بابل فخرج ذات يوم لحاجة الى دير هرقل على شاطئ دجلة فنزل تحت ظل شجرة
وهو على حمار له فربط حماره تحت الشجرة ثم طاف بالقرية فلم ير بها ساكنا ○ وهي خاوية
على عروشها ○ يقول ساقطة على سقوفها وذلك ان السقف يقع قبل الحيطان ثم الحيطان
على السقف فهي خاوية على عروشها ○ وقال بعض اهل اللغة الخاوية الخالية ○ وقال بعضهم
بقيت حيطانها لا سقوف عليها فتناول من الفاكهة والتين والعنب ثم رجع الى حماره
فجلس ياكل من تلك الفاكهة ثم عصر من ذلك العنب فشربه ثم جعل فضل التين في
سلة وفضل العصير في الزق ثم نظر الى القرى متعجب من كثرة حملها وفناء اهلها فقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها ولم يشك في البعث ولكن احب ان يريه الله كيف يحيي
الموتى فلما تكلم عزير بذلك نام في ذلك الموضع فاماته الله في منامه ○ مائة عام ○
وامات حماره ○ ثم بعثه ○ الله في آخر النهار ومنعه الله تعالى في حال موته عن ابصار
الناس والسباع والطير فلما بعثه الله سمع صوتا ○ كم لبثت ○ يا عزير يعني كم مكثت
في نومك ○ قال لبثت يوما ○ ثم نظر الى الشمس قد بقي منها شيء لم تغرب فقال ○
او بعض يوم ○ فقال له ○ بل لبثت مائة عام ○ يعني لبثت ميتا مائة عام ثم اخبره ليعتبر
فقال ○ انظر الى طعامك ○ يعني الفاكهة ○ وشرابك ○ يعني العصير ○ لم يتسنه

يعني

يعني لم يتغير كقوله من ماء غير آسن اي غير متغير ويقال ○ لم يتغير كانه لم يأت عليه
السنون ○ قرا حمزة وابن عامر وابو عمرو كم لبث بادغام الثاء وقرا الباقون باظهارها
وقرا الكسائي لم يتسن بغير هاء عند الوصل واثبت عند القطع وقرا حمزة بحذف الهاء
عند الوصل والقطع جميعا وقرا الباقون باثبات الهاء عند الوصل والقطع ○ وقرا نافع انا احيي
بمد الالف وكذلك في جميع القرآن نحو هذا الا في قوله ان انا الا نذير ومعنى القراءتين
في هذا كله واحد ○ **ثم نظر** ○ عزير الى الحمار وقد بلي فنودي ان انظر الى حمارك
فاذا هي عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله ثم سمع صوتا قال ايتها العظام البالية
اني جاعل فيكن روحا فاجتمعن فجمعن وسعى بعضها الى بعض حتى استقر كل شيء في موضعه
ثم بسط عليه الجلد ونفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينهق فخر عزير ساجدا وقال
عند ذلك ○ اعلم ان الله على كل شيء قدير ○ فذلك قوله ○ وانظر الى حمارك ولنجعلك
آية للناس ○ يعني عبرة للناس لان اولاده صاروا شيوخا وهو قد كان شابا ○ **ثم قال** ○
وانظر الى العظام كيف ننشرها ○ قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالراء والباقون بالزاي
فمن قرا بالراء فمعناه كيف نحييها نظيرها ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يعني يبعثون
الموتى ومن قرا بالزاي يعني كيف نضم بعضها الى بعض والنشز ما ارتفع من الارض وهذا كما
جاء في الاثر الرضاع ما انبت اللحم وانشز العظم ○ وقال اهل اللغة اصل النشز
الحركة يقال نشز الشيء اذا تحرك ونشزت المراة على زوجها والمراد ههنا ضمها
فلما تبين له قال اعلم ان الله ○ قرا حمزة والكسائي قال اعلم بجزم الميم ووصل الالف
على معنى الامر وقرا الباقون قال اعلم على معنى الخبر عن نفسه ومعناه علمت بالمعاينة
ما كنت اعلمه قبل ذلك غيبا ○ ان الله على كل شيء قدير ○ من الاحياء وغيره وقال
بعضهم ان عزيرا لما احياه الله تعالى قال في نفسه كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم
فلما رجع الى منزله لقيه اقرباؤه وحاسبوا غيبته فقال بل لبثت مائة عام وهذا
قول من قال ان هذا المتكلم عزير النبي ○ **قوله** ○ تعالى ○ واذ قال ابرهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى ○ وذلك ان نمرود لما قال له انا احيي واميت ووصف لهم ذلك
فسألوا ابرهيم فقالوا له كيف يحيي ربك الموتى اراد ابرهيم ان يرى ذلك بالمعاينة حتى
يخبرهم بما راى من المعاينة فسأل ربه فقال ○ رب ارني كيف تحيي الموتى ○ وقال
مقاتل فراى جيفة على ساحل البحر ياكل منها دواب البحر والطيور وبعضها يصير مستهلكا
في الارض فوقع في قلبه ان الذي تفرق في البحر وفي بطون الطيور كيف يجمعها الله تعالى

وأراد أن يعاين ذلك فقال رب أرني كيف تحيي الموتى فقال له ربه ٥ أولم تؤمن ٥ يعني أولم تصدق
بأني أحيي الموتى ٥ قال بلى ٥ قد صدقت ٥ ولكن ليطمئن قلبي ٥ يعني ليسكن قلبي ٥ ويقال إنما قال له
أولم تؤمن لكي يظهر إقراره لكي لا يظن أحد بعده أنه لم يكن يوقن بذلك في ذلك الوقت فظهر
إقراره بقوله بلى ٥ وقال سعيد بن جبير ليسكن قلبي أنك اتخذتني خليلا ٥ قال ٥ فخذ
أربعة من الطير فأخذ ديكا وحمامة وبطا وغرابا ٥ وفي بعض الروايات أخذ طاوسا وثلاثة
من الطيور مختلفة ألوانها وأسماؤها وريشها ٥ فصرهن ٥ يعني قطعهن وقال السدي يعني
فقطعهن ٥ وقال الأخفش يعني ضمهن إليك ٥ وحدث عن الكسائي عن الأعمش قال خذ إليك
أربعة من الطير فقطعهن واخلط ريشهن ودماءهن ثم خالف بين الأعضاء والأجنحة واجعل
مقدم كل طير مع مؤخر طير آخر ثم فرقهن على أربعة أجبل ٥ ثم ادعهن يأتينك سعيا
وذكر مقاتل بإسناده عن الأعمش قال فيه تقديم وتأخير بمعنى فخذ إليك أربعة من الطير
فقطعهن واخلط بعضهن ببعض ثم فرقهن في أربعة أجبل فدعاهن فسعين على أرجلهن ٥
ويقال إنه لما وضعهن على الأجبل هبت الريح الأربعة التي تقوم يوم القيمة واحدة من
قبل المشرق والأخرى من قبل المغرب والأخرى من قبل اليمين والأخرى من قبل الشمال
فجمعت الأعضاء المتفرقة عن مواضعها وحملتها إلى المواضع الأخرى حتى اجتمع أعضاء
كل طير في موضعها وجعل إبرهيم ينظر ويتعجب حيث ينضم بعضها إلى بعض فقال عند ذلك
أعلم أن الله عزيز ٥ في ملكه ٥ حكيم ٥ حكم بالبعث ولم أشك أنه لريب كان في قلبي ولكن
سألته ليسكن قلبي في الخلة ٥ قرأ ابن كثير أرني بجزم الراء وقرأ الباقون بالكسر
وقرأ حمزة فصرهن بكسر الصاد وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ بالكسر يعني قطعهن ومن قرأ
بالضم يعني فضمهن إليك ٥ ويقال هما لغتان ومعناهما واحد وتفسيرهما واحد ٥
قوله ٥ تعالى ٥ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ٥ نزلت في شأن عثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حث الناس على الصدقة حين أراد الخروج إلى غزوة تبوك فجاءه عبد الرحمن بأربعة
آلاف مثاقيل فضة فقال يا رسول الله كانت لي ثمانية آلاف فأمسكت منها لنفسي
وعيالي أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتها لربي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت وقال عثمان بن عفان يا رسول الله
علي جهاز من لا جهاز له فنزلت ٥ هذه الآية مثل الذين ينفقون أموالهم وفي
الآية مضمر ومعناها مثل نفقة الذين ينفقون في سبيل الله ٥ كمثل حبة ٥ وطرح

آخر

آخر مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في الأرض فأنبتت الحبة ٥ سبع سنابل
يعني أخرجت سبع سنابل ٥ في كل سنبلة مائة حبة ٥ فيكون جملتها سبعمائة حبة
وشبه المتصدق بالزارع وشبه البذر بالصدقة فيعطيه الله تعالى بكل صدقة سبع
مائة حسنة ٥ **ثم قال** والله يضاعف لمن يشاء ٥ يعني يزيد على سبعمائة
لمن يشاء ٥ فيكون مثل الصدقة المتصدق مثل الزارع إن كان الزارع حاذقا في عمله
ويكون البذر جيدا وتكون الأرض عامرة يكون الزرع أكثر فكذلك المتصدق إذا
كان صالحا والمال طيبا ويضع في موضعه فيصير الثواب أكثر ٥ والله واسع ٥
يعني واسع الفضل لتلك الأضعاف ٥ عليم ٥ بما ينفقون وما نووا فيها ٥ قرأ ابن
كثير وابن عامر والله يضعف بالتشديد العين وحذف الألف وقرأ الباقون يضاعف
بالألف ومعناهما واحد فالذي قرأ يضعف من التضعيف والذي قرأ يضاعف من
المضاعفة ٥ **ثم قال** ٥ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ٥ يعني يتصدقون
بأموالهم ٥ ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى ٥ يعني لا يمنون عليهم لما تصدقوا
عليهم ولا يؤذونهم ولا يعيرونهم بذلك ومعنى الأذى والتعيير هو أن يقع بينه
وبين الفقير خصومة فيقول إني أعطيتك وقت كذا وكذا ٥ وقال بعضهم المن
يشبه بالنفاق والأذى يشبه بالرياء ثم تكلم الناس في ذلك فقال بعضهم إذا
فعل ذلك لا أجر له في صدقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب
أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم له أجر الصدقة ولكن ذهبت
مضاعفته وعليه الوزر بالمن ٥ **ثم قال** ٥ لهم أجرهم عند ربهم ٥ يعني ثوابهم
في الآخرة ٥ ولا خوف عليهم ٥ فيما يستقبلهم من العذاب ٥ ولا هم يحزنون ٥ على ما
خلفوا من أمر الدنيا ويقال الآية نزلت في شأن عثمان بن عفان حين اشترى بئر رومة
وجعلها سبيلا على المسلمين ٥ **ثم قال** ٥ قول معروف ٥ يعني دعاء الرجل لأخيه
بظهر الغيب ٥ ومغفرة ٥ يعني يعفو ويتجاوز عن مظلمة ٥ خير من صدقة ٥ يعطيها
ثم يمن على من يتصدق عليه ٥ ويقال قول معروف للفقير إذا أتاه سائل يسأله ولم
يكن عنده شيء يعطيه فيدعو له بالجنة والمغفرة فهو خير من صدقة يعطيها ويتبعها
أذى ٥ ويقال وعد المعطي خير من صدقة يتبعها أذى ٥ ويقال وعد الكريم
خير من نقد اللئيم ٥ ويقال دعاء الفقير إذا دعا لصاحب الصدقة ومغفرة الله خير
من الصدقة ٥ ويقال قول معروف أن يتجاوز عمن أساء إليه ويحسن له القول خير من

قوله

صدقة يتبعها أذى ○ ثم قال والله غني حليم يعني غني عما عندكم من الصدقة حليم
حين لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته ○ ثم قال ○ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والأذى ○ فالله تعالى أمر عباده بأن لا يمنوا بصدقاتهم لكي لا يذهب
أجرهم ثم ضرب لذلك مثلا فقال ○ كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر ○ يعني المشرك إذا تصدق فأبطل الشرك صدقته كما أبطل المن والأذى صدقة
المؤمن ○ ثم ضرب لهما مثلا جميعا لصدقة المؤمن الذي يمن ولصدقة المشرك ○ فقال
فمثله كمثل صفوان ○ قال القتبي الصفوان الحجر الذي لا ينبت عليه شيء كمثل حجر صلب
عليه تراب فأصابه وابل ○ يعني المطر الشديد ○ فتركه صلدا ○ يعني المطر ترك الصفا
نقيا أجرد أملس ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة صاحب الرياء ونفقة المشرك لم يبق
له ثواب ○ ثم قال ○ لا يقدرون على شيء مما كسبوا ○ يعني لا يجدون للصدقة ثوابا
في الآخرة وهذا كما قال في آية أخرى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به
الريح ○ ثم ضرب مثلا لنفقة المؤمن الذي يريد بنفقته وجه الله تعالى ولا يمن بها ○
فقال عز وجل ○ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ○ يعني يتصدقون طلب
رضاء الله بصدقتهم ○ وتثبيتا من أنفسهم ○ يعني وتصديقا من قلوبهم يعني يصدقون الله تعالى
بالثواب في الآخرة والخلف في الدنيا ○ ويقال وتثبيتا من أنفسهم يعني وتحقيقا من قلوبهم
يقصدون بها وجه الله تعالى ○ كمثل جنة بربوة ○ يعني بستانا في مكان مرتفع مستوي
فأصابها وابل ○ يعني البستان أصابه المطر الشديد ○ فآتت أكلها ضعفين ○ قرأ
ابن كثير ونافع وأبو عمرو أكلها بجزم الكاف ونصب اللام وقرأ الباقون بالضم وتفسير
القراءة من واحد قرأ عاصم وابن عامر بربوة بنصب الراء وقرأ الباقون بالضم وقرأ
ابن سيرين بكسر الراء وفيها ثلاث لغات ربوة وربوة وربوة وتفسير القراءات واحد
وفي الآية تقديم وتأخير ومعناه كمثل جنة بربوة أصابها وابل فإن لم يصبها وابل
فطل فآتت أكلها ضعفين يعني البستان إذا أصابه المطر أو الطل والطل الطش من المطر
وهو مثل الندى ○ فآتت أكلها ضعفين ○ يعني اخضرت أوراق البستان وأخرجت
ثمرها ضعفين وكذلك الذي يتصدق به لوجه الله تعالى يكون له الثواب ضعفين يعني
للواحد عشرة إلى سبع مائة إلى ما لا نهاية له ○ ثم ضرب مثلا آخر لعمل الكافر
والمنافق ○ فقال عز وجل ○ أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب
يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان وله أولاد صغار ضعفاء عجزة لا حيلة

يتقصدون

لهم

٨

لهم ومعيشة ذريته من بستانه فأصابها إعصار فيه نار ○ يعني ريحا فيها نار يعني بأنه
السموم الحارة فاحترقت بستانه ولم يكن له قوة أن يغرس مثل بستانه ولم يكن عند ذريته خير
يعينونه فيبقى متحيرا فكذلك الكافر إذا لقي ربه أحوج ما كان فلا يجد خيرا ولا يدفع عن
نفسه شرا ولا يكون له معين ولا يعود إلى الدنيا كما لا يعود الشيخ الكبير شابا وكان أحوج
إليه ○ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ○ في أمثاله فتعتبرون ○ قوله
تعالى ○ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ○ يقول من حلالات ○ ما كسبتم ○ في الآية أمر
بالصدقة من الحلال وفيها دليل أن من تصدق من الحرام لا يقبل لأن الواجب عليه أن يردها إلى
موضعها ○ ويقال أنفقوا من طيبات يعني من المال اللذيذ والشهي عندكم مما كسبتم يقول
مما جمعتم من الذهب والفضة ○ ومما أخرجنا لكم من الأرض ○ من الثمار والحبوب ○ ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ○ يعني لا تعمدوا إلى ردي المال فتتصدقون منه وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما حث الناس على الصدقة فجعل الناس يأتون بالصدقة ويجمعون في المسجد فجاء
رجل بعذق من تمر عامته حشف فنزلت هذه الآية ○ ولا تيمموا الخبيث ○ يعني لا تعمدوا
إلى الحشف فتتصدقوا منه ○ ولستم بآخذيه ○ بدل الطيب ○ إلا أن تغمضوا فيه ○ إلا
أن يغمض أحدكم فيأخذ دون حقه مخافة أن يذهب جميع حقه فيأخذ ذلك للضرورة مخافة
ذهاب حقه والله تعالى غني عن ذلك ولا يقبل إلا الطيب ويقال إلا أن تغمضوا يعني
إلا أن يضطر أحدكم فمسته الحاجة فرضي بذلك ○ والله غني حميد ○ أي غني عما عندكم
من الصدقات ○ حميد ○ في فعاله عند خلقه ويقال حميد بمعنى محمود ويقال حميد يعني
من أهل أن يحمد ويقال ○ حميد يقبل القليل ويعطي الجزيل ○ قوله ○ تعالى ○ الشيطان
يعدكم الفقر ○ يقول الشيطان يأمركم بشيئين والله تعالى يأمركم بشيئين أما
الشيطان فإنه يعدكم الفقر ويقول لا تنفق ولا تتصدق فإنك تحتاج إلى ذلك ○ ويأمركم
بالفحشاء ○ قال الكلبي يعني منع الزكاة ويقال جميع الفواحش مثل الزنا وقول الزور
وغير ذلك ○ والله يعدكم مغفرة ○ لذنوبكم ○ منه ○ يعني المغفرة من الله تعالى وفضلا
يعني خلفا في الدنيا ○ والله واسع ○ الفضل ○ عليم ○ بما تنفقون ويقال عليم بمواضع الصدقا
ثم قال عز وجل ○ يؤتي الحكمة من يشاء ○ قال ابن عباس يعني النبوة وقال الكلبي الفقه
وقال مقاتل يعني علم القرآن ويقال الإصابة في القول ويقال المعرفة بمكايد الشيطان
ووساوسه وقال مجاهد الإصابة في القول والفقه والفهم ○ ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا ○ يقول من يعطى علم القرآن فقد أعطي خيرا كثيرا ○ وما يذكر ○

يعني تفكر ويقال ما يتعظ بما في القرآن ○ إلا أولوا الألباب ○ يعني ذوي العقول ويقال
إن من أعطي الحكمة والقرآن فقد أعطي أفضل ما أعطي من جميع كتب الأولين من الصحف وغيره لأنه
قال لأولئك وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وسمى هذا خيرا كثيرا لأن هذا جوامع الكلم ○
وقال بعض الحكماء من أعطي العلم والقرآن ينبغي أن يعرف نفسه ولا يتواضع لأصحاب
الدنيا لأجل دنياهم لأن ما أعطي أفضل مما أعطي أصحاب الدنيا لأن الله تعالى سمى الدنيا متاعا
قليلا وقال قل متاع الدنيا قليل وسمى العلم خيرا كثيرا ○ **قوله** ○ تعالى ○ وما أنفقتم
من نفقة ○ يقول ما تصدقتم من صدقة ○ أو نذرتم من نذر ○ فوفيتم بنذوركم ○ فإن الله يعلمه
أي يحصيه ويقبله منكم وهذا وعد من الله تعالى بكانه قال يقول إنه لا ينسى أن يعطي ثوابكم
ثم قال ○ وما للظالمين من أنصار ○ يعني ليس للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب ○ **ثم قال**
عز وجل ○ إن تبدوا الصدقات وذلك أن الله تعالى لما حثهم على الصدقة قالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية فنزل قوله تعالى إن تبدوا
الصدقات يعني إن تعلنوا الصدقات المفروضة ○ فنعما هي ○ قرأ حمزة والكسائي وابن عامر
فنعما هي بنصب النون وكسر العين وقرأ عاصم في رواية حفص ونافع في رواية ورش وابن كثير
بكسر النون والعين وقرأ أبو عمرو في رواية أبي بكر فنعما هي بكسر النون وجزم العين وكل
ذلك جائز وفيه ثلاث لغات نعم ونعم ونعم وما زيد فيها للصلة ○ وقرأ ابن عامر
وعاصم في رواية حفص ويكفر بالياء وضم الراء وقرأ حمزة ونافع والكسائي ونكفر
بالنون وجزم الراء ○ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ونكفر بالنون وضم
الراء فمن قرأ بالجزم فهو جزاء الصدقة ومن قرأ بالضم فهو على المستقبل يعني إن تعلنوا
الصدقات فهو حسن ○ وإن تخفوها فهو خير لكم من صدقة العلانية ○ وأما صدقة التطوع
فقد اتفقوا أن الصدقة في السر أفضل وأما الزكاة الفريضة قال ○ بعضهم السر أفضل
لأنه أبعد من الرياء وقال بعضهم العلانية أفضل لأن الزكاة من شعائر الدين وكل
ما كان أظهر كان أفضل كالصلوات الخمس والجمعة والعيدين مع الجماعة ولأن في ذلك
زيادة رغبة لغيره في أداء الزكاة ○ **ثم قال** ○ والله بما تعملون خبير ○ يعني فيما
تصدقتم في السر والعلانية تقبل منكم ويكون في ذلك كفارة سيئاتكم ويعطي ثوابكم
في الآخرة ○ **قوله** ○ تعالى ○ ليس عليك هداهم ○ وذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم مكة لعمرة القضاء وخرجت معه أسماء بنت أبي بكر فجاءتها أمها
تسألها وجدها أبو قحافة تسألانها حاجة فقالت لا أعطيكما شيئا حتى أستأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنكما لستما على ديني فاستأمرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ○ يعني يوفق من يشاء لدينه ○
فإن قيل ○ قد قال في آية أخرى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقال ههنا ليس
عليك هداهم قيل له إنما أراد هناك الدعوة وههنا أراد به الهدى خاصة وهو التوفيق إلى
الهدى ○ **ثم قال** ○ وما تنفقوا من خير فلأنفسكم ○ يعني ما تنفقوا من مالك فثوابه
لأنفسكم إذا تصدقتم على الكفار أو على المسلمين ○ وروي عن عمر بن الخطاب أنه رأى رجلا
من أهل الذمة يسأل على أبواب المسلمين فقال ما أنصفناك أخذنا منك الجزية ما دمت
شابا ثم ضيعناك بعد ما كبرت وضعفت فأمر بأن تجرى عليه قوته من بيت المال ○
ثم قال ○ وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ○ يعني لا تنفقوا إلا لابتغاء ثواب الله
ثم قال ○ وما تنفقوا من خير يوف إليكم ○ يعني يوفر ثوابكم ○ وأنتم لا تظلمون ○
يعني لا تنقصون من ثواب أعمالكم وصدقاتكم فيكون ما الأول بمعنى الشرط وما الثاني
للجحد وما الثالث للخبر ○ **ثم** بين موضع الصدقة ○ **فقال** ○ عز وجل للفقراء
الذين أحصروا أحصروا في سبيل الله ○ يعني النفقة والصدقة للفقراء الذين حبسوا
أنفسهم في طاعة الله وهم أصحاب الصفة كانوا نحوا من أربعمائة رجل جعلوا أنفسهم
للطاعة وتركوا الكسب والتجارة ○ لا يستطيعون ضربا في الأرض ○ يعني لا يستطيعون
الخروج إلى السفر في التجارة ○ يحسبهم الجاهل ○ قرأ حمزة وعاصم وابن عامر يحسبهم
بنصب السين في جميع القرآن ○ وقرأ الباقون بالكسر وتفسير القراءتين واحد يعني
يظن الجاهل بأمرهم وشأنهم ○ أغنياء من التعفف ○ لأنهم يظهرون أنفسهم للناس
غير أنهم أغنياء ويتعففون عن المسألة ○ تعرفهم بسيماهم ○ بصفرة الوجوه من
قيام الليل وصوم النهار ○ لا يسألون الناس إلحافا ○ يعني إلحاحا قال ابن عباس لا
يسألون الناس إلحاحا ولا غير إلحاح ويقال ○ أصله من اللحاف لأن السائل إذا كان
ملحا فكأنه يلصق بالمسؤول فيصير كاللحاف فجعل ذلك كناية عنه ○ **ثم قال** ○
وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ○ يعني عليم بما أنفقتم ○ ويقال هذا على معنى التحريض
فكأنه يقول عليكم بالفقراء الذين أحصروا ○ وقال بعضهم هذا على معنى التعجب فكأنه
يقول عجبا للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ويقال إنه رد إلى أول الآية
وما أنفقتم من نفقة للفقراء الذين أحصروا ○ **ثم قال** ○ الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار ○ قال الكلبي ومقاتل نزلت هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كانت له اربعة دراهم لم يملك غيرها فلما نزل التحريض بالصدقة تصدق بدرهم بالليل
وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت هذه الاية الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ○ يعني خفية وظاهرا ويقال هذا حث لجميع
الناس على الصدقة يتصدقون في الاحوال كلها وفي الاوقات كلها ○ فلهم اجرهم عند ربهم
الاية ○ **قوله** ○ تعالى ○ الذين ياكلون الربوا ○ يعني ياكلون الربوا استحلالا لا
لا يقومون ○ يوم القيمة من قبورهم ○ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان يعني يخنقه
الشيطان ○ من المس ○ من الجنون ويقال انهم يبعثون يوم القيمة قد انتفخت بطونهم
كالحباب وكلما قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم فيكون ذلك علامة اكل الربوا
ويقال يكون بمنزلة المجنون الذي نزل بهم ○ بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا ○ وكان
الرجل اذا حل اجل ماله طلبه فيقول المطلوب زدني في الاجل وازيدك في مالك
فيفعلان ذلك فاذا قيل لهما ان هذا ربوا قالا الزيادة في اول البيع والزيادة بعد
حلول اجل المال سواء فذلك قوله عز وجل ○ ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا
الزيادة في اول البيع كالزيادة في اخر البيع ○ ويقال انهم استحلوا الربوا وقالوا
الربوا والبيع سواء في الحل فالله تعالى ابطل قولهم فقال ○ احل الله البيع وحرم الربوا
ثم قال ○ فمن جاءه موعظة ○ ولم يقل جاءته لان التانيث ليس بحقيقي ويجوز
ان يذكر ويؤنث لانه انصرف الى المعنى يعني فمن جاءه نهي عن ربه في القران في
بيان تحريم الربوا ○ فانتهى ○ عن اكل الربوا ○ فله ما سلف ○ يعني ليس عليه اثم
فيما مضى قبل النهي لان الحجة لم تقم عليهم ولم يعلموا الحرمة واما اليوم فمن تاب
عن الربوا فلا بد له من ان يرد الفضل ولا يكون له ما سلف لان حرمة الربوا ظاهرة
بين المسلمين لان كتاب الله فيهم ○ **ثم قال** ○ وامره الى الله ○ في المستانف
ان شاء عصمه وان شاء لم يعصمه ○ ومن عاد ○ الى استحلال الربوا ○ فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ○ وقال ابن مسعود اكل الربوا وموكله وكاتبه
وشاهده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال عليه السلام سياتي
على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا ومن لم ياكل الربوا اصابه من غباره ○
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الربوا بضع وسبعون بابا ادناها
كاتيان الرجل امه يعني الزاني بامه ○ **ثم قال** ○ يمحق الله الربوا ○ يعني يبطله
ويذهب ببركته ○ ويربي الصدقات ○ يقول يقبلها ويضاعفها ○ ويقال ○ ان

فان

فان آكل الربوا لا يخلو من احد اوجه ثلثة اما ان يذهب عنه او عن ولده او ينفقه فيما
لا يصلح ○ **ثم قال** ○ والله لا يحب كل كفار ○ يعني جاحد بتحريم الربوا ○ اثيم ○ يعني عاص
باكله ○ **قوله** ○ تعالى ○ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ○ يعني الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم ○ واقاموا الصلاة ○ يعني الصلوات الخمس ○ واتوا الزكاة ○ يعني واعطوا
الزكاة المفروضة ○ لهم اجرهم عند ربهم ○ الاية وقد ذكرناها ○ **ثم قال** ○ عز وجل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ○ ولا تعصوه فيما نهاكم من امر الربوا ○ وذروا ما بقي من الربوا
ان كنتم مومنين ○ يعني مصدقين بتحريمه وقال ○ اهل اللغة ان الخفيفة على ثلثة اوجه
ان بمعنى ما كقوله ان الكافرون ان كانت الا صيحة واحدة وان بمعنى لقد كقوله ان كان
وعد ربنا لمفعولا وبالله ان كنا وتالله ان كدت لتردين وان كنا عن عبادتكم لغافلين وان
بمعنى اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ○ وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين
نزلت ○ هذه الاية في نفر من ثقيف وفي بني المغيرة من قريش وكانت ثقيف يربون
لبني المغيرة في الجاهلية وكانوا اربع اخوة منهم مسعود وعبد يا ليل واخواهما يربون
لبني المغيرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة وضع الربوا كله وكان اهل
الطائف قد صالحوا على ان لهم ربوهم على الناس ياخذونه وما كان عليهم من ربوا الناس فهو
موضوع عنهم لا يوخذ منهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لهم كتابا
وكتب في اسفل كتابهم ان لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فلما حل الاجل طلب ثقيف رباهم
فخاصموا الى امير مكة وهو عتاب بن اسيد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت ○ هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ○ ولا تستحلوا الربوا ○ وذروا ما بقي من
الربوا ان كنتم مومنين ○ يعني مصدقين بتحريم الربوا ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** ○ عز وجل
فان لم تفعلوا ○ يعني لم تقروا بتحريم الربوا ولم تتركوا ○ فاذنوا بحرب من الله ورسوله ○
قرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر فاذنوا بمد الالف وكسر الذال وقرا ابو عمرو وورش
عن نافع فاذنوا بترك الهمزة ونصب الذال وقرا الباقون بجزم الالف ونصب الذال فمن
قرا فاذنوا بالجزم معناه فاعلموا بحرب من الله يعني باهلاك من الله ويقال ○ معناه فاعلموا
انكم كفار بالله ورسوله ومن قرا فاذنوا بالمد يعني اعلموا بعضكم بعضا بحرب اي باهلاك
من الله ورسوله فقالوا ما لنا بحرب من الله ورسوله طاقة فما توبتنا ○ **قال** ○ لهم فان
تبتم فلكم رؤس اموالكم ○ التي اسلفتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ربوا كان
في الجاهلية فهو موضوع واول ربوا وضع ربوا عباس بن عبد المطلب وكل دم كان

في الجاهلية فهو موضوع وأول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب **ثم قال**
لا تظلمون ولا تظلمون يعني الطالب لا يظلم بطلب الزيادة ويرضى برأس ماله ولا يظلم المطلوب
فينقص عن رأس المال وذلك أنهم طلبوا رؤوس أموالهم من بني المغيرة فشكوا العسرة يعني
بني المغيرة وقالوا ليس لنا شيء وطلبوا الأجل إلى وقت إدراك ثمارهم فنزلت هذه الآية
وإن كان ذو عسرة يعني إن كان المطلوب ذو شدة فنظرة إلى ميسرة يقول أجله
إلى أن يتيسر عليه بإدراك ثمارهم وأن تصدقوا يقول لو تصدقتم ولا تأخذونه فهو
خير لكم ويقال لئن تصدقتم بالتأخير فهو خير لكم إن كنتم تعلمون أن الصدقة خير لكم
وقرأ نافع إلى ميسرة بضم السين وقرأ الباقون بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد
وقرأ عطاء فناظرة بالألف وقرأ العامة بغير ألف ومعناهما واحد وقرأ عاصم وأن تصدقوا
بتخفيف الصاد وقرأ الباقون بالتشديد لأن التاء أدغم في الصاد وأصله تتصدقون
قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون يقول اخشوا عذاب يوم ترجعون فيه إلى
الله يعني يوم القيامة ثم توفى يقول يوفر كل نفس ما كسبت من خير أو شر
وهم لا يظلمون يقول وهم لا ينقصون من ثواب أعمالهم شيئا روى الضحاك عن ابن عباس
قال آخر آية نزلت في القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
الآية قرأ أبو عمرو بنصب التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون ترجعون بضم التاء ونصب الجيم
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين روي عن ابن عباس أنه قال
الآية نزلت في السلم ويقال كل دين إلى أجل سلما كان أو غيره إلى أجل مسمى يعني
إلى أجل معلوم وفي الآية دليل أن المداينة لا تجوز إلا بأجل معلوم فاكتبوه يعني الدين
والأجل ويقال أمر بالكتابة ولكن المراد به الكتابة والإشهاد لأن الكتابة بغير شهود
لا تكون حجة ويقال أمر بالكتابة لكي لا ينسى ويقال من أدان دينا ولم يكتب فإذا نسي
دينه ويدعو الله تعالى بأن يظهره يقول الله تعالى أمرتك بالكتابة فعصيت أمري فإذا
دعا بالنجاة من الزوجة يقول الله تعالى جعلت الطلاق بيدك إن شئت طلقتها وإن شئت
فأمسكها **ثم قال** وليكتب بينكم كاتب بالعدل يعني يكتب الكاتب عن البائع
والمشتري بعدل بينهما في كتابته فلا يزداد على المطلوب على حقه ولا ينقص من حق الطالب
ويقال إن هذا أمر للكاتب بالكتابة وكانت الكتابة واجبة على الكاتب لأن الكتبة
كانوا قليلا ثم نسخ بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد وقال بعضهم الكتابة لم تكن
واجبة على الكاتب ولكن الأمر على معنى الاستحباب **ثم قال** ولا يأب كاتب أن

يكتب

يكتب يقول ولا يمتنع الكاتب عن الكتابة أن يكتب كما علمه الله يعني يكتب شكرا لما أنعم الله
عليه حيث علمه الكتابة واحتاج غيره إليه فكما أكرمه الله تعالى بالكتابة وفضله بذلك
فليعرف شكره ولا يمتنع عن الكتابة **ثم قال** وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب
هو الذي يملي على الكاتب حتى يكتب الكاتب لأن قول المطلوب حجة على نفسه فإذا أملى على الكاتب
يكون ذلك إقرارا منه بوجوب الحق **ثم** خوف المطلوب لكي لا ينقص شيئا من حق الطالب
فقال وليتق الله ربه يعني المطلوب ولا يبخس منه شيئا يقول لا ينقص من الحق شيئا
ويقال يعني الكاتب لا يبخس في الكتابة شيئا **ثم قال** فإن كان الذي عليه الحق يعني
المطلوب سفيها يعني جاهلا بالإملاء ويقال أحمق أو ضعيفا يعني صبيا عاجزا عن الإملاء
ويقال أخرس أو مجنونا أو لا يستطيع يعني لا يحسن أن يملي على الكاتب فرجع الإملاء على
الطالب فليملل وليه يعني ولي الحق يعني الطالب هكذا في رواية الكلبي وقال في رواية
الضحاك يعني ولي المديون يعني إذا كان للصبي وصي أو ولي رجع الإملاء عليه فليملل وليه
بالعدل يعني بالحق **ثم** أمر بالإشهاد **فقال** واستشهدوا على حقكم
شهيدين من رجالكم يعني من أهل دينكم من الأحرار البالغين فإن لم يكونا رجلين فليكن
رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يعني من العدول أن تضل إحداهما يعني إذا
نسيت إحدى المرأتين فتذكر إحداهما الأخرى يعني الشهادة إذا حفظت إحداهما
تذكر صاحبتها ويقال إن امتنعت إحداهما عن أداء الشهادة فتعظها الأخرى حتى
تشهد قرأ حمزة إن وضم اللام لحرف الشرط فتذكر بضم الراء وقرأ الباقون بالنصب
ومعناه لأن تضل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فتذكر بالتخفيف وقرأ الباقون بنصب الذال
وتشديد الكاف وهما لغتان أذكرته وذكرته **ثم قال** ولا يأب الشهداء إذا
ما دعوا يعني الشاهد إذا دعي إلى الحاكم ليشهد فلا يمتنع عن أداء الشهادة والإباء
عن الشهادة حرام لأن الله تعالى نهى عن الإباء عن الشهادة ويقال إباء الشهادة على
ثلاثة أوجه أحدها أن يمتنع عن أدائه والثاني أن يشهد ويقصر في أدائه لكي لا تقبل شهادته
والثالث بأن لا يصون نفسه عن المعاصي فيصير متهما لا تقبل شهادته فكأنه هو الذي
أبطل حق المدعي وخانه حيث عصى الله تعالى حتى ردت شهادته بمعصيته **ثم قال**
ولا تسأموا يقول ولا تملوا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا يعني قليل الحق أو كثيره
إلى أجله لأن الكتابة أحصى للأجل وأحفظ للمال ذلكم أقسط عند الله يعني أعدل
وأقوم وأصوب للشهادة وأدنى يقول أحرى وأجدر ألا ترتابوا وأصوب

للشهادة يعني لا تشكوا في شيء من حقوقكم ○ ثم استثنى ○ فقال إلا أن تكون تجارة
حاضرة ○ قرأ عاصم تجارةً حاضرةً بالنصب وقرأ الباقون بالرفع فمن قرأ بالنصب جعله خبر تكون
والاسم مضمر ومعناه إلا أن تكون المداينة تجارةً ومن قرأ بالرفع جعله اسمه يعني إذا كان
البيع بالنقد ○ تديرونها بينكم ○ يعني تداولونها بأيديكم ولم تذكر المال مؤجلاً ○ فليس عليكم
جناح ○ أي حرج ○ ألا تكتبوها ○ يعني التجارة ○ وأشهدوا ○ على حقكم ○ إذا تبايعتم ○
على كل حال نقداً كان أو مؤجلاً وهذا أمر استحباب ولو ترك الإشهاد جاز البيع ○
ثم قال ○ ولا يضار كاتب ولا شهيد ○ يقال لا يعمد أحدكم إلى الكاتب والشاهد
فيدعوهما إلى الكتابة والشهادة ولهما حاجة وليتركهما فيمنعهما عن حاجتهما ويقال يعني
من مهمة حاجتهما أو يطلب غيرهما ○ وإن تفعلوا ○ يقول وإن تضاروا إلى الكاتب والشاهد
فإنه فسوق بكم ○ يقول معصية منكم وترك الأدب ○ واتقوا الله في الضرار ويقال واتقوا
الله ولا تعصوه فيما أمركم من أمر الكتابة والإشهاد ويعلمكم الله ○ في أمر الكتابة
يقال ويؤدبكم الله ○ والله بكل شيء عليم ○ من أعمالكم ○ ثم قال عز وجل
وإن كنتم على سفر ○ يعني كنتم مسافرين ○ ولم تجدوا كاتباً ○ يعني لم تجدوا من يكتب الكتاب
وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ولم تجدوا كتاباً يعني الكتاب والصحيفة ○ فرهان مقبوضة
قرأ ابن كثير وأبو عمرو فرهن مقبوضة وقرأ الباقون فرهان الرهان هو جمع الرهن والرهن
جمع الرهان وهو جمع الجمع يعني إذا كنتم في السفر ولم تجدوا من يكتب أو لم تجدوا الصحيفة
والدواة فاقبضوا الرهن وفي الآية دليل أن الرهن لا يصح إلا بالقبض لأنه جعل الرهن بالقبض
ثم قال فإن أمن بعضكم بعضاً ○ يعني إن كان الذي عليه الحق أميناً عند الطالب
فلم يطلب منه الرهن ورضي بدينه بغير رهن ○ فليؤد الذي اؤتمن أمانته ○ يعني المطلوب
يقضي دينه حيث ائتمنه الطالب ولم يرتهن منه ○ وليتق الله ربه ○ ولا يمنع حقه
ثم رجع إلى الشهود ○ فقال ○ ولا تكتموا الشهادة ○ عند الحاكم يقول من كان
عنده شهادة فليؤدها على وجهها ولا يكتمها ومن يكتمها يعني الشهادة ○ فإنه آثم
قلبه ○ يعني فاجر قلبه ○ والله بما تعملون ○ من كتمان الشهادة وإقامتها ○ عليم ○
فهذا وعيد للشاهد على كتمان شهادته لكي لا يكتمها ○ قرأ حمزة وعاصم فليؤد
الذي اؤتمن بضم الألف والباقون يقرؤون بسكون الألف وكلاهما واحد ○ قوله
تعالى ○ لله ما في السموات وما في الأرض ○ من الخلق كلهم عبيده وإماؤه وهو خالقهم
ورازقهم وحكمه نافذ فيهم معناه لا تعبدوا أحداً سواه لأنه هو الذي خلق المسيح

والملائكة

والملائكة والأصنام ويقال لله ما في السموات وما في الأرض يعني في كل شيء دلالة
ربوبيته ووحدانيته ○ ثم قال ○ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ○ يعني إن تظهروا ما
في قلوبكم أو تضمروه في قلوبكم يحاسبكم به الله ○ يعني يجازيكم به الله وقال بعضهم يعني
كتمان الشهادة إن تعلنوا الشهادة أو تخفوها يحاسبكم أي يجازيكم به الله وقال الكلبي
وإن تعلنوا ما في أنفسكم من المعصية أو تسروه ولا تظهروا يجازيكم به الله قال ○ لما
نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين قالوا يا رسول الله إنا لنحدث أنفسنا بالأمر من المعصية
ثم لا نعمل بها أو نعمل بها فهو سواء فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة فلما عرف الله تعالى
مشقة ذلك على المسلمين أنزل على نبيه ما هو أهون عليه منه فقال ○ لا يكلف الله نفساً
إلا وسعها ○ حدثنا الخليل بن أحمد قال ثنا الديبلي قال ثنا أبو عبيد الله عن سفيان
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى سبقت رحمتي غضبي قال سفيان بلغني أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يأتون
قومهم بهذه الآية ○ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ○ فيقولون لا
نطيق هذا ولا نحتمله فأعقبهم الله بالمؤاخذة فلما عرض على هذه الأمة قبلوه فأعقبهم
الله تعالى أن وضعها عنهم فأنزل الله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت
الآية ○ ثم قال ○ فيغفر لمن يشاء ○ لمن تاب عن الذنوب ○ ويعذب من يشاء ○
لمن أقام على ذلك وأصر عليه ويقال فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم لمن انتزع عنه
ويعذب من يشاء بالذنب الصغير إذا أصر عليه ○ ويقال لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغيرة مع الإصرار ○ قرأ عاصم وابن عامر فيغفر بضم الراء على معنى الابتداء وقرأ الباقون
بالجزم على معنى جواب الشرط وكذلك في قوله ويعذب من يشاء ○ ثم قال ○ والله
على كل شيء قدير ○ من العقوبة والمغفرة ○ قوله تعالى ○ آمن الرسول بما أنزل
إليه ○ روي عن الحسن وعن مجاهد عن الضحاك أنهم قالوا إن هذه الآية نزلت في قصة
المعراج وهكذا روي في بعض الروايات عن عبد الله بن عباس وقال بعضهم جميع
القرآن نزل به جبريل على محمد عليه السلام إلا هذه الآية فإن النبي صلى الله عليه وسلم
سمعها ليلة المعراج ○ وقال بعضهم لم يكن ذلك في قصة المعراج لأن ليلة المعراج
كانت بمكة وهذه السورة كلها مدنية فأما من قال إنها كانت في ليلة المعراج قال
لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ فوق السموات في مكان مرتفع ومعه جبريل حتى
جاوز سدرة المنتهى فقال له جبريل إني لم أجاوز هذا الموضع ولم يؤمر بالمجاوزة أحد

عن هذا الموضع غيرك فجاوز النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الموضع الذي شاء الله فاشار اليه
جبريل بان سلم على ربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
قال الله تعالى السلام ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يكون لامته حظ في السلام فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل واهل
السموات كلهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى آمن
الرسول على معنى الشكر اي صدق النبي صلى الله عليه وسلم ○ بما انزل اليه من ربه ○ فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يشارك امته في الكرامة والفضيلة فقال والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق ○ يعني يقولون آمنا بجميع الرسل ولا نكفر
بواحد منهم ولا نفرق بينهم كما فرقت اليهود والنصارى فقال له ربه كيف قبولهم
الآي التي انزلتها وهو قوله ان تبدوا ما في انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا ○ اي اعطنا مغفرتك يا ربنا ○ واليك المصير ○ يعني
المرجع ○ **قال** الله تعالى عند ذلك ○ لا يكلف الله نفسا الا وسعها ○ يعني
طاقتها ويقال الا دون طاقتها ○ ويقال لا يكلف الصلاة قائما لمن لا يقدر عليها
لها ما كسبت ○ من الخير ○ وعليها ما اكتسبت من الشر ○ فقال له جبريل عند ذلك
سل تعط فقال النبي عليه السلام ○ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ○ يعني ان جهلنا ○ او
اخطأنا ○ يعني ان تعمدنا ويقال ○ ان عملنا بالنسيان او اخطأنا يعني ان عملنا بالخطاء
فقال له جبريل قد اعطيت ذلك قد رفع عن امتك الخطأ والنسيان فسل شيئا آخر
فقال عند ذلك ○ ربنا ولا تحمل علينا اصرا ○ يعني ثقلا ○ كما حملته على الذين من
قبلنا ○ وهو انه حرم عليهم الطيبات بظلمهم وكانوا اذا اذنبوا بالليل وجدوا مكتوبا
على بابهم وكانت الصلوة عليهم خمسين فخففت عن هذه الامة وحط عنهم بعد ما فرض
الى خمس صلوات ○ **ثم قال** ○ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ○ تقول لا تكلفنا
من العمل ما لا نطيق فتعذبنا ○ ويقال ما يشق ذلك علينا لانه لو امر بخمسين صلاة
لكانوا يطيقون ذلك ولكنه يشق عليهم ولا يطيقون الادامة على ذلك واعف
عنا من ذلك كله ○ واغفر لنا وارحمنا ○ وتجاوز عنا ويقال ○ واعف عنا من المسخ
واغفر لنا من الخسف وارحمنا من القذف لان الامم الماضية بعضهم اصابهم المسخ
وبعضهم الخسف وبعضهم القذف ○ **ثم قال** ○ انت مولانا ○ يعني ولينا وحافظنا
فانصرنا على القوم الكافرين ○ فاستجيب دعاؤه ○ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر ○ ويقال ان الغزاة اذا خرجوا من بلادهم بالنية
الخالصة وضربوا الطبل وقع الرعب والهيبة في قلوب الكفار مسيرة شهر علموا بخروجهم او
لم يعلموا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع اوحى الله تعالى اليه هذه الآيات ليعلم
امته بذلك ○ ولهذه الآية تفسير آخر ○ وقال الزجاج لما ذكر الله تعالى فرض الصلاة
والزكاة والصوم في هذه السورة وبين احكام الحج وحكم الحيض والطلاق والايلاء
وانا قصص الانبياء وبين حكم الربوا والدين ثم ذكر تعظيمه بقوله عز وجل لله في السموات
وما في الارض الآية ثم ذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر تصديق المؤمنين
بجميع ذلك قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه اي صدق الرسول بجميع هذه الاشياء
التي جرى ذكرها وكذلك المؤمنون كلهم صدقوا بالله وملائكته وكتبه ورسله ○ قرأ
حمزة والكسائي وكتابه على معنى الوحدان وقرأ الباقون وكتبه على معنى الجمع ○ **ثم قال**
لا نفرق بين احد من رسله فاخبر عن المؤمنين انهم يقولون لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا اي قبلنا ما سمعنا لان من يسمع ولم يقبل قيل له اصم لانه لم ينتفع بسماعه
قرأ ابو عمرو من رسله بجزم السين وكذلك جميع ما في القرآن اذا جاوز عن هذه الحروف
الاربعة مثل رسلنا ورسلهم وقرأ الباقون برفع السين في جميع القرآن ومعنى قوله غفرانك
يعني اغفر لنا غفرانك وهو من اسماء المصادر كالغفران والسكران ○ واليك المصير ○
يعني نحن مقرون بالبعث ○ **ثم قال** ○ عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني طاقتها ○
حدثنا ابو الحسن قال نا محمد بن يوسف قال نا محمد بن عبد الله قال نا مروان عن عطاء
ابن عجلان عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تجاوز عن هذه الامة ما حدثت به انفسها او همت به ما لم تعمل به او تتكلم به ○
ثم قال ○ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي لا يؤاخذ احدا بذنوب غيره كما قال
في آية اخرى ولا تزر وازرة وزر اخرى ○ **وقوله** ○ ان نسينا ○ يعني ان تركنا
او اخطأنا ○ يعني ان كسبنا خطيئة فاخبر الله تعالى بهذا الدعاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن المؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم دعوة
يدعون بها من بعده لان هذا دعاء قد استجيب له فينبغي ان يحفظ ويدعى به كثيرا ○
حدثنا الخليل قال نا السراج قال نا احمد بن سعيد الدارمي قال نا سهل بن
بكار قال نا ابو عوانة عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضلنا على الناس بثلث خصال جعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت ترابها

لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة واوتيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعط احدا قبلي ولا يعط احدا بعدي ○ وروى ابو امامة الباهلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما تجيئان يوم القيمة
كانهما غمامتان او كالغيايتين او كفرقين من طير صواف وتحاجان عن صاحبهما ○
ثم قال ○ تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة يعني السحرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل عليه ملك فقال له
ان الله يبشرك بسورتين لم يعطهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
لا يقرأ بحرف منها قارئ الا اعطيته مناه ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو بلغت سورة البقرة ثلثمائة آية لتكلمت يعني لو بلغت ثلثمائة آية
لصارت بحال تتكلم لانه لا سبقي شي الا اجتمع فيها من كثرة ما فيها من العجايب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ الم ○ قال ابن عباس انا الله اعلم يعني هو
الله لا اله الا هو الحي ○ الذي لا يموت ولا يزول ابدا ويقال الحي الذي لا بدئ له
يعني لا بادي له ○ القيوم ○ يعني القائم على كل نفس بما كسبت ○ ويقال القائم بتدبير
الخلق ○ وروى الضحاك عن ابن عباس قال الحي قبل كل حي والحي بعد كل حي الدائم الذي
لا يموت ولا ينقضي عجائبه والقائم على العباد بارزاقهم واجالهم ويقال ○ الحي
القيوم هو اسم الله الاعظم ○ ويقال ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيي الموتى
يدعوا بهذا الاسم يا حي يا قيوم ○ ويقال ان آصف بن برخيا لما اراد ان ياتي بعرش
بلقيس الى سليمن بن داود عليهما السلام دعا بقوله يا حي يا قيوم ○ ويقال ان بني اسرائيل
سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم فقال لهم قولوا اهيا يعني يا حي
شراهيا يعني يا قيوم ○ ويقال هو دعاء اهل البحر اذا خافوا الغرق يدعون به ○
نزل عليك الكتاب ○ يعني انزل عليك جبريل بالقرآن ○ بالحق ○ يعني بالعدل
ويقال لبيان الحق ○ مصدقا لما بين يديه ○ يعني موافقا للكتب المتقدمة في التوحيد
وفي بعض الشرايع ○ وانزل التورية والانجيل من قبل ○ يعني انزل التورية على موسى

والانجيل

والانجيل على عيسى من قبل هذا الكتاب ○ وروي عن الفراء انه قال اشتقاق التورية من
وري الزند وهو ما يظهر منه من النور والضياء فسمي التورية بذلك لانه قد ظهر بها
النور والضياء لبني اسرائيل ومن تابعهم وانما سمي الانجيل لانه اظهر الدين بعد ما درس
وقد سمي القرآن انجيلا ايضا كما روي في قصة مناجاة موسى انه قال رب اري في الالواح
اقواما اناجيلهم في صدورهم فاجعلهم امتي قال الله تعالى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
وانما اراد بالاناجيل القرآن ○ قرأ حمزة والكسائي وابن عامر التورية بكسر الراء والباقون
بفتحه ○ **وقوله** ○ تعالى هدى للناس ○ معناه وانزل التورية على موسى والانجيل
على عيسى بيانا لبني اسرائيل من الضلالة ○ وانزل الفرقان ○ على محمد صلى الله عليه وسلم
بعد التورية والانجيل ○ وقال الكلبي الفرقان هو الحلال والحرام يعني بيان الحلال والحرام
ويقال المخرج من الشبهات ○ **ثم قال** ○ ان الذين كفروا بآيات الله يعني جحدوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وما اوتي به من آيات نبوته وبالقرآن ○ لهم عذاب شديد ○ في
الآخرة ○ قال الكلبي نزل في وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجادلوه
بالباطل ○ ويقال نزلت في شأن اليهود ويقال في شأن مشركي العرب ○ والله عزيز
ذو انتقام ○ يعني منيع بالنقمة يعني ينتقم من عصاه ○ **قوله** ○ تعالى ان الله لا
يخفى عليه شي يعني لا يذهب ولا يغيب عنه شي في الارض ولا في السماء ومعناه انه
لا يخفى عليه قول الكفار وعملهم فيجازيهم يوم القيمة وهم وفد نجران وسائر المشركين
ثم اخبر عن صنعه ليعتبروا بذلك ○ **فقال** ○ هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء ○ يعني يخلقكم كيف يشاء قصيرا او طويلا حسنا او ذميما ذكرا او انثى
ويقال شقيا او سعيدا وهذا كما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال الشقي من شقي
في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الولد في بطن الام يكون نطفة اربعين يوما ثم يصير علقة اربعين يوما ثم يصير مضغة
اربعين يوما ثم ينفخ فيه الروح ثم يكتب شقي ام سعيد ○ وذكر عن ابرهيم بن ادهم ان
القراء قد اجتمعوا اليه ليسمعوا ما عنده من الحديث فقال لهم اني مشغول باربعة
اشياء فلا اتفرغ لرواية الحديث فقيل له وما ذلك الشغل قال احدها اني اتفكر
في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا ادري من
اي الفريقين كنت في ذلك الوقت والثاني حيث صورني في رحم امي فقال الملك الذي
هو موكل على الارحام رب شقي ام سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك الوقت

والثالث حين يقبض روحه ملك الموت فيقول رب مع الكفر أو مع الإيمان لا أدري كيف يخرج
الجواب والرابع حين يقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون فلا أدري من أي الفريقين أكون ○
وإلى هذا ذهب أهل الخبر ○ **ثم قال** ○ لا إله إلا هو ○ يعني لا خالق ولا مصور إلا هو ○
العزيز الحكيم ○ يعني المنيع بالنقمة لمن جحده الحكيم حكم تصور الخلق على ما يشاء ○ **قوله** ○
هو الذي أنزل عليك الكتاب ○ يعني جبريل أنزل بالقرآن ○ منه آيات محكمات ○ يعني من القرآن
آيات واضحات ويقال ○ مبينات بالحلال والحرام ويقال ○ ناسخات لم تنسخ قط ○
هن أم الكتاب ○ يعني أصل كل كتاب وهي تلك آيات من سورة الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم
ربكم عليكم الآية ○ وروي عن ابن عباس أنه سمع رجلا يقول فاتحة الكتاب أم الكتاب فقال
له ابن عباس بل أم الكتاب قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الآية ○ **ثم قال** ○
وأخر متشابهات ○ قال الضحاك يعني منسوخات ○ وقال الكلبي يعني ما اشتبه على اليهود
كعب بن الأشرف وأصحابه الم والمر ويقال ○ المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التأويل
والمتشابه الذي يكون اللفظ يشبه اللفظ والمعنى مختلف ○ ويقال المحكم الذي هو حقيقة
اللغة والمتشابه ما كان مجازا ○ ويقال المحكمات التي فيها دلالة نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم والمتشابه التي اشتبهت الدلالة فيه ○ **فإن قيل** ○ إذا أنزل الله القرآن
للبيان فكيف لم يجعل كله واضحا قيل له الحكمة في ذلك والله أعلم أن يظهر فضل
العلماء لأنه لو كان الكل واضحا لم يظهر فضل بعضهم على بعض وهكذا يفعل كل من
يصنف تصنيفا يجعل بعضه واضحا وبعضه مشكلا ويترك للحيرة موضعا لأن ما هان
وجوده قل بهاؤه ○ **ثم قال** ○ فأما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الحق وهم
اليهود ○ فيتبعون ما تشابه منه ○ قال الضحاك يعني ما نسخ منه ○ ابتغاء الفتنة ○
يعني طلب الشرك واستقامة ما هم عليه ○ وابتغاء تأويله ○ يعني طلب بقاء هذه الأمة
ويقال وقت قيام الساعة ○ **قال** ○ الله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله ○ يعني
منتهى ملك هذه الأمة وذلك ○ أن جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم حيي بن أخطب وغيره وقالوا بلغنا أنه نزل عليك الم فإن كنت صادقا
في مقالتك فإن ملك أمتك يكون إحدى وسبعين سنة لأن الألف في حساب الجمل
واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فنزل ○ وما يعلم تأويله إلا الله يعني منتهى ملك
هذه الأمة ○ **ثم قال** ○ والراسخون في العلم ○ قال الكلبي ومقاتل استأنف الكلام
يعني لما قال وما يعلم تأويله إلا الله فقد تم الكلام واستأنف فقال والراسخون

بلغ

في العلم يعني البالغون في علم كتابهم التوراة والإنجيل ○ يقولون آمنا به ○ يعني بالقرآن
كل من عند ربنا ○ ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وهو عبد الله بن سلام وأصحابه
وقال ○ بعضهم هو معطوف عليه يقول وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يعني
يعلمون تأويله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا ○ وروى ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
أنه كان يقرأ وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يوافق
قول الكلبي ومقاتل ○ وقال عامر الشعبي لو كان ابن عباس بين أظهرنا ما سألته عن
آية من التفسير لأني أحل حلاله وأحرم حرامه وأؤمن بمتشابهه وأكل ما لم أعلم منه
إلى عالمه ○ **ثم قال** ○ وما يذكر إلا أولوا الألباب ○ يعني ما يتعظ بما أنزل من القرآن
إلا ذوي العقول من الناس ○ ثم قال عبد الله بن سلام وأصحابه حين سمعوا قول اليهود
وتكذيبهم ○ ربنا لا تزغ قلوبنا ○ يعني لا تحول قلوبنا عن الهدى ○ بعد إذ هديتنا
أي بعد ما أكرمتنا بالإسلام وهديتنا لدينك ○ وهب لنا من لدنك رحمة ○ يعني
ثبتنا على الهدى ○ إنك أنت الوهاب ○ المعطي المثيب للمؤمنين ○ **قوله** ○ تعالى
ربنا إنك جامع الناس ○ بعد الموت ○ ليوم لا ريب فيه ○ يعني في يوم لا شك فيه ○
عند المؤمنين أنه كائن لا محالة ○ إن الله لا يخلف الميعاد ○ في البعث ○ ويقال معناه
إن الله لا يخلف الميعاد في إجابة الدعاء يعني يوم يجمع الناس في الآخرة ○ **ثم قال** ○
إن الذين كفروا ○ يعني اليهود ويقال جميع الكفار ○ لن تغني عنهم ○ كثرة أموالهم
ولا أولادهم من الله ○ يعني من عذاب الله ○ شيئا ○ في الدنيا إذا نزل بهم شدة أو
مرض ولا في الآخرة عند نزول العذاب ويقال كل مال لم ينفق في طاعة الله فهو
حسرة له يوم القيامة ○ ويقال إنما ذكر الأموال والأولاد لأن أكثر الناس
يدخلون النار لأجل الأموال والأولاد فأخبر الله تعالى أنه لا ينفعهم في الآخرة لكيلا
يفني الناس أعمارهم لأجل المال والولد وإنما ذكر الله الكفار لكي يعتبر بذلك المؤمنون
ثم قال ○ أولئك هم وقود النار ○ يعني حطب النار ○ وقرأ بعضهم وقود النار بضم
الواو يعني إيقاد النار كما قال في آية أخرى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها قالوا إذا أرادت النار أن تطفئ بدلهم الله جلودا أخرى فتتقد النار ○ **ثم قال** ○
عز وجل كدأب آل فرعون ○ يعني صنيع الكفار معك كصنيع آل فرعون مع موسى
وقال ○ مقاتل كأشباه آل فرعون بالتكذيب بالعذاب في الدنيا ويقال أهلك الله
آباءهم بالقتل كما أهلك آل فرعون بالغرق ويقال تعاونهم وتظاهرهم فيما بينهم

عليك كدأب آل فرعون على موسى ○ والذين من قبلهم ○ يعني قبل آل فرعون مثل قوم
نوح وعاد وثمود وقوم لوط ○ كذبوا بآياتنا بدلائلنا وعلاماتنا ويقال ○ بكتبي
ورسلي كما كذبك قومك يا محمد ○ فأخذهم الله بذنوبهم ○ يعني أهلكهم وعاقبهم
بشركهم ○ والله شديد العقاب ○ للكافرين ○ **قوله** ○ تعالى ○ قل للذين كفروا ○
قال ○ الضحاك يعني كفار مكة لما ظهروا يوم أحد فرحوا بذلك فنزل قوله تعالى
قل للذين كفروا من أهل مكة ○ ستغلبون بعد هذا ○ وتحشرون إلى جهنم ○ قال الكلبي
نزل في شأن بني قريظة وذلك ○ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم المشركين يوم
بدر قالت اليهود هذا النبي الأمي الذي بشرنا به موسى الذي نجده في التوراة فأرادوا
تصديقه واتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى وقعة له أخرى فلما كان
يوم أحد ونكب أصحاب محمد قالوا والله ما هو إياه فقد تغيرت صفته وحاله
فشكوا فيه ولم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
إلى مدة فنقضوا ذلك العهد فأنزل الله تعالى ○ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
وقال ○ عكرمة عن عبد الله بن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا يوم بدر وقدم المدينة وجمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود
أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب قريشا قالوا يا محمد لا يغرنك نفسك
أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال فإنك لو قاتلتنا
لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله تعالى ○ قل للذين كفروا ستغلبون
يعني تهزمون وتقهرون ○ وتحشرون ○ بعد القتل إلى جهنم وبئس المهاد ○ يعني بئس
موضع القرار جهنم ○ قرأ حمزة والكسائي سيغلبون ويحشرون على معنى الخبر والباقون
بالتاء على معنى المخاطبة ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ قد كان لكم آية في فئتين ○
أي جمعين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجمع كفار مكة ○ يرونهم
مثليهم ○ قرأ نافع ترونهم على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر ○ وذكر
عن الفراء أنه قال كان الكفار ثلاثة أمثال المسلمين لأن المسلمين كانوا ثلثمائة
ونيفا وكان الكفار تسعمائة ونيفا وقوله مثليهم يعني ثلاثة أمثالهم والمعنى
في ذلك من طريق اللغة لأن الإنسان إذا كان عنده ألف درهم فيقول أحتاج إلى
مثليها فإنه يحتاج إلى ثلاثة آلاف درهم ○ وقال الزجاج هذا القول لا يصح في
اللغة ولا في المعنى ولكن المسلمين يرونهم مثليهم لكيلا يجبنوا لأنه أعلمهم أن

اولوا الابصار

المائة

المائة تغلب المائتين فأراهم في رأي العين أن المشركين مثليهم في العدد لكيلا يجبنوا وهذا
كما قال في آية أخرى وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم وذلك
أن المشركين كانوا تسعمائة فرأى المسلمون أنهم ستمائة لكيلا يجبنوا ورأى الكفار أن
المسلمين أقل من ثلثمائة ثم ألقى مع ذلك في قلوبهم الرعب حتى انهزموا فكانت في ذلك
دلالة من الدلالات لمن قرأ بالتاء على معنى المخاطبة لليهود أن لكم آية وعلامة
حيث رأيتم غلبة المسلمين على الكفار مع قلة المسلمين وكثرة الكفار ○ **فإن قيل** ○
اليهود لم يكونوا حضورا في ذلك الوقت فكيف يرون ذلك قيل له إذا انتشر الخبر وعلموا
ذلك صار كالمعاينة ولأن لهم جواسيس عند المسلمين فيخبرون اليهود فصار كأنهم
رأوا ذلك ومن قرأ بالياء معناه أن المسلمين يرون الكفار مثليهم ويقال إن المشركين
حين خرجوا من مكة كانوا ألفا وثلثمائة رجل فلما وجدوا العير سالما رجع مع العير
ثلثمائة وخمسون وتخلف تسعمائة وخمسون للحرب وكان أبو سفين بن حرب مع تلك
العير فخرج إلى مكة وحثهم على الخروج ولم يكن حاضرا وقت الحرب وإنما قال
الكلبي في كتابه نزلت في جمع أبي سفين وأصحابه لأن أبا سفين هو الذي حثهم على
الخروج وإن لم يخرج معهم ○ **ثم قال** ○ والله يؤيد بنصره من يشاء ○ يعني
يقوي بنصره وهم أهل بدر فأرسل إليهم الملائكة وهزم المشركين ○ إن في ذلك
لعبرة لأولي الأبصار ○ يعني لمن ينصر الحق ○ **قوله** ○ تعالى ○ زين للناس حب
الشهوات ○ يعني حسن وحبب إليهم وقد يكون التزيين من الله تعالى كما قال في
آية أخرى زينا لهم أعمالهم وقد يكون من الشيطان كما قال في آية أخرى وزين لهم
الشيطان أعمالهم فأما التزيين من الله تعالى فهو على وجهين يكون على جهة الامتحان
للمؤمنين مع العصمة وقد يكون للكفار على جهة العقوبة مع الخذلان وأما التزيين من
الشيطان على جهة الوسوسة فقال ○ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
بدأ بالنساء لأن فتنة النساء أشد من فتنة جميع الأشياء كما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت لأمتي فتنة أشد من فتنة النساء ولأن
النساء فتنتهن ظاهرة من وقت آدم عليه السلام إلى يومنا هذا ○ ويقال
في النساء فتنتان وفي الأولاد فتنة واحدة إحداهما أن تؤدي إلى قطع الرحم لأن
المرأة تأمر زوجها بقطعه عن الأمهات والأخوات والثانية يبتلى بجمع المال
من الحلال والحرام وأما البنون فإن الفتنة فيهم واحدة وهي ما ابتلي به من جمع

المال لاجلهم فذكر البنين واراد به الاولاد الذكور والاناث ○ وقال بعض الحكماء اولادنا
فتنة ان عاشوا فتنونا وان ماتوا احزنونا ○ **ثم قال** عز وجل والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة ○ روي عن الفراء انه قال القناطير جمع قنطار والمقنطرة جمع
الجمع فيكون تسع قناطير ○ وروي عن ابي عبيدة انه قال المقنطرة مفعلة من الورق كما
قال الف مؤلفة وبدر مبدرة ○ ويقال المقنطرة هي المكملة كما يقال بدر مبدرة
ثم اختلفوا في مقدار القنطار فروي عن مجاهد انه قال القنطار سبعون الف دينار
وقال ابو هريرة القنطار اثنا عشر الف اوقية ○ وقال معاذ بن جبل الف ومائتي
اوقية ○ وقال بعضهم هو ملء مسك ثور من ذهب حكاه الكلبي وقال هو لغة
رومية ○ وروي عن الحسن البصري انه سئل عن القنطار فقال هو مثل دية احدكم
ثم قال والخيل المسومة ○ يعني الراعية كما قال في اية اخرى فيه تسيمون
يعني ترعون وهو قول سعيد بن جبير ومقاتل ○ وقال يحيى بن كثير هي السمينة المصورة ○
وقال ابو عبيدة المعلمة ○ **ثم قال** والانعام ○ يعني الابل والبقر والغنم
ثم قال والحرث ○ يعني الزرع فقد ذكر اربعة اصناف من كل نوع من
المال يتمول به صنف من الناس اما الذهب والفضة يتمول به التجار واما الخيل
المسومة فيتمول به الملوك واما الانعام فيتمول به اهل البوادي واما الحرث
تمول به اهل الرساتيق فتكون فتنة كل صنف في النوع الذي يتمول به فاما النساء
والبنون فهي فتنة للجميع ○ **ثم** زهد ذلك كله في الدنيا ورغب في الاخرة ○
فقال ذلك متاع الحيوة الدنيا ○ يعني منفعة حيوة الدنيا تذهب ولا تبقى
والله عنده حسن المآب ○ يعني المرجع في الاخرة الجنة لا تزول ولا تفنى ○ **ثم**
بين ان الذي وعد للمومنين في الاخرة خير مما زين للكفار في الدنيا ○ **فقال**
عز وجل قل اؤنبئكم بخير من ذلكم ○ من الذي زين للناس ○ للذين اتقوا الشرك
والفواحش والكبائر ○ ويقال للذين اتقوا الزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله ○
جنات تجري من تحتها الانهار ○ يعني البساتين تجري من تحت شجرها ومساكنها
الانهار فهو خير من زينة الدنيا ○ وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها ○ وروى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ○
ثم قال خالدين فيها ○ يعني مقيمين فيها ابدا ○ وازواج مطهرة ○ معناه في الخلق

والخلق

والخلق فاما الخلق فانهن لا يحضن ولا يتمخطن ولا يأتين الخلاء واما الخلق فانهن لا يحسدن
ولا يبغضن ولا ينظرن الى غير ازواجهن ○ ورضوان من الله ○ يعني في هذه النعم لهم رضوان
من الله وهو من اعظم النعم كما قال في اية اخرى ورضوان من الله اكبر ○ قرا عاصم في رواية
ابي بكر ورضوان بضم الراء والباقون بالكسر وهما لغتان وتفسيرهما واحد ○ **ثم قال**
والله بصير بالعباد ○ يعني عالم باعمالهم وثوابهم ○ **ثم** وصفهم ○ **فقال** عز وجل
الذين يقولون ربنا اننا آمنا ○ يعني صدقنا ○ فاغفر لنا ذنوبنا ○ يعني خطايانا التي كانت
في الشرك وفي الاسلام ○ وقنا عذاب النار ○ يعني ادفع عنا عذاب النار ○ **ثم قال**
الصابرين ○ يعني الجنة التي ذكر للذين اتقوا الشرك وللصابرين الذين يصبرون على طاعة الله
ويصبرون عن المعاصي ويصبرون على ما اصابهم من الشدة والمصيبة ○ **ثم قال** والصادقين
يعني الصادقين في ايمانهم والصادقين في قلوبهم وفي وعدهم بينهم وبين الناس وبينهم وبين الله
تعالى ○ **ثم قال** والقانتين ○ يعني المطيعين لله ○ والمنفقين الذين يتصدقون من اموالهم
في سبيل الله ○ والمستغفرين بالاسحار ○ يعني يصلون لله عند الاسحار ويقال يصلون لله
بالليل ويستغفرون عند السحر ○ **قوله** عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو ○ يعني
ان الله قبل ان خلق الخلق شهد انه لا اله الا هو ولما خلق الملائكة شهدوا بذلك ثم لما
خلق الله المومنين شهدوا بمثل ذلك وهم اولوا العلم يعني المومنين ○ قائما بالقسط ○ يعني
الله تعالى قائما بالعدل على كل نفس ○ ويقال من اقر بهذه الشهادة على عقد قلبه
فقد قام بالعدل ○ وقال مقاتل سبب نزول هذه الاية ان عبد الله بن سلام واصحابه
قالوا لرؤساء اليهود اتبعوا دين محمد عليه السلام فقال اليهود ديننا افضل من دينكم
فقال الله عز وجل ○ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم يشهدون
بذلك واولوا العلم بالتورية يشهدون بذلك ويشهدون ان الله تعالى قائم بالقسط يعني
بالعدل وان الدين عند الله الاسلام ○ قال الكلبي وفيها وجه اخر وذلك ○ لما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حبران من احبار الشام فلما نظرا
الى المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا عليه قالا له انت محمد قال نعم قالا وانت
احمد قال انا محمد واحمد قالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله فنزلت هذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو الى اخره فاسلم الرجلان وصدقا ان الدين عند الله الاسلام
وروي عن ابي عبيدة انه قال ○ شهد الله يعني علم الله وبين الله فالله عز وجل دل على

توحيده بجميع ما خلق فبين انه لا يقدر احد ان ينشئ شيئا واحدا مما انشاه الله تعالى
وشهدت الملائكة بما عاينت من عظيم قدرته وشهد اولو العلم بما ثبت عندهم وتبين
من خلقه الذي لا يقدر غيره عليه وفي هذه الآية بيان فضل اهل العلم لانه ذكر شهادة
الملائكة ثم شهادة اهل العلم ○ **ثم قال** لا اله الا هو العزيز الحكيم ○ فنشهد
بمثل ما شهد من قبل لتاكيد الكلام ○ وروي عن سعيد بن جبير انه قال كان حول الكعبة
ثلاثمائة وستون صنما لكل حي من العرب صنم او صنمان فلما نزلت هذه الآية اصبحت
الاصنام كلها قد خرت ساجدة ○ **ثم قال** عز وجل ○ ان الدين عند الله الاسلام ○
قرا الكسائي ان الدين بالنصب على معنى البناء يعني شهدوا انه لا اله الا هو وان الدين عند الله
الاسلام وقرا الباقون بالكسر على معنى الابتداء ومعناه ان الدين المرضي عند الله الاسلام
وقال ○ وما اختلف الذين اوتوا الكتاب ○ في هذا الدين ○ الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ○ يعني بعد بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم كفروا حسدا منهم هكذا قال مقاتل ○ ويقال انهم كانوا مسلمين
وكانوا يسمون بذلك ولكن عيسى عليه السلام كان سمى اصحابه مسلمين فحسدت اليهود
لمشاركتهم في الاسم فغيروا ذلك الاسم وسموا يهودا واما النصارى فقد غيرهم عن
ذلك الاسم بولس وسماهم نصارى وذلك قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يعني غيروا الاسم حسدا منهم ○ **وقال** ○ ومن
يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب ○ كانه قد جاء كما قال في آية اخرى وما امر الساعة
الا كلمح البصر وقوله تعالى سريع الحساب يعني سريع المجازاة ويقال ○ سريع التعريف للعامل
عمله لانه عالم بجميع ما عملوا لا يحتاج الى اثبات شيء وتذكر شيء ○ ويقال اذا حاسب
فحسابه سريع يحاسب جميع الخلق في وقت واحد كل واحد منهم يظن انه يحاسبه خاصة
قوله ○ تعالى ○ فان حاجوك ○ يعني خاصموك وجادلوك في الدين ○ فقل اسلمت وجهي
لله ○ يعني اخلصت ديني لله ○ وقال الزجاج ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان
يحتج على اهل الكتاب والمشركين بانه اتبع امر الله الذي هم اجمعون مقرون انه خالقهم
ورازقهم واراهم الدلالة والآيات انه رسوله اسلمت وجهي لله اي قصدت بعبادتي
الى الله واقررت بانه لا اله غيره وكذلك من اتبعني ○ وقال القتبي اسلمت وجهي لله
يعني اسلمت لله والوجه زيادة كما قال الله كل شيء هالك الا وجهه يعني الا هو ○
ثم قال ○ وقل للذين اوتوا الكتاب ○ يعني اعطوا التوراة والانجيل ○ والاميين ○

يعني مشركي العرب ○ ءاسلمتم ○ يعني اخلصتم بالتوحيد ويقال اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به الامر فكانه قال اسلموا كما قال في آية اخرى فهل انتم منتهون يعني انتهوا وقال
افلا تتوبون الى الله يعني توبوا ○ **ثم قال** ○ فان اسلموا فقد اهتدوا ○ يعني ان اخلصوا
بالتوحيد وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالكتاب فقد اهتدوا من الضلالة ○ وان تولوا
يقول ان ابوا ان يسلموا ○ فانما عليك البلاغ ○ بالرسالة ○ والله بصير بالعباد ○ يعني
باعمالهم ومعناه ليس عليك من عملهم شيء وانما عليك التبليغ وقد فعلت ما امرت به ○
قوله ○ تعالى ○ ان الذين يكفرون بآيات الله ○ يعني يجحدون بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه
وسلم ويقتلون النبيين بغير حق يعني يتولون اباهم بالقتل ويرضون بذلك ○ قرا حمزة
ويقاتلون يعني من المقاتلة وقرا نافع النبيئين بالهمز وقرا الباقون بغير همز ○ ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس يعني بالعدل وهم مؤمنوا بني اسرائيل الذين يامرونهم
بالمعروف فكانوا يقتلونهم فعيرهم الله بذلك واوعدهم النار ○ **فقال** ○ فبشرهم
بعذاب اليم ○ يعني وجيع ويقال اليم يعني مؤلم ○ **ثم قال** ○ اولئك الذين حبطت
اعمالهم ○ يعني بطل ثواب حسناتهم فلا ثواب لهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
يعني مانعين يمنعونهم من النار ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب ○ يعني اعطوا حظا من علم التوراة قال مقاتل نزلت في كعب بن الاشرف
وجماعة منهم حين قالوا نحن اهدى سبيلا وما بعث الله رسولا بعد موسى فقال لهم النبي
عليه السلام انتم تعلمون ان الذي اقول لكم حق فاخرجوا التوراة فابوا فانزل الله تعالى
هذه الآية ○ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ○ وقال الكلبي نزلت في يهوديين من اهل خيبر زنيا
وكان الحكم في كتابهم الرجم فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى عليهما
بالرجم فقالوا ليس هذا في حكم الله فدعا بالتوراة ودعا بابن صوريا وكان يسكن فدك
وكان اعور فحلفه بالله فاقر بالقصة فانزل الله تعالى ○ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله الآية ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ ذلك بانهم ○ يعني ذلك
الجزاء قال مقاتل فيها تقديم وتاخير ومعناه فبشرهم بعذاب اليم ذلك بانهم قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودات ○ يعني اربعين يوما على عدد ايام عبادة العجل ويقال
على عدد ايام الدنيا ويقال ان مذهبهم كان مذهب اهل جهنم لانهم لا يرون الخلود
في النار ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ وغرهم في دينهم ○ عفو الله عنهم بتاخير العذاب

جهنم

ما كانوا يفترون ○ يكذبون على الله وهو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فذلك قولهم الذي
غرهم ○ خوفهم ○ **ثم قال** ○ فكيف اذا جمعناهم ليوم يقال فكيف يصنعون
وكيف يحتالون اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ○ يعني يوم القيمة لا شك عند المومنين انه
كائن ووفيت كل نفس ما كسبت ○ يعني وفرت واعطيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا ○ **قوله** ○ تعالى ○ قل اللهم مالك الملك
قال ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت في شان المنافقين وذلك ○ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال عبد الله بن ابي راس المنافقين ان محمدا يتمنى ان ينال
ملك فارس والروم وانى له ذلك فنزلت هذه الاية وقال بعضهم سال النبي
صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل ملك الروم وفارس في امته فعلمه الله بان يدعو بهذا
الدعاء وهو قول مقاتل ○ وقال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه
وسلم لما امر بحفر الخندق فظهرت في الخندق صخرة وعجزوا عن حفرها فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فقال سلمان رضه
رايت شيئا عجبا فقال النبي عليه السلام هل رايت ذلك فقال نعم فقال رايت في ذلك
النور قصور اهل الشام ثم ضرب ضربة اخرى فكذلك ظهر ايضا قال رايت قصور اهل
فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر لامتي ملك الشام وملك فارس
فقال المنافقون ان محمدا لا يامن على نفسه واضطر الى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك
الشام وفارس فنزلت هذه الاية ○ وقال بعضهم ان مشركي مكة قالوا ان ملك
فارس والروم يبيتان في الحرير والديباج فلو كان هو نبيا كيف ينام على الحصير فنزلت
هذه الاية ○ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ○ واصل هذه في اللغة
يا الله امنا يعني اقصدنا ولكن لما كثر استعمال هذا اللفظ في الناس صارت الكلمتان
كلمة واحدة فقال اللهم يعني اللهم يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ○ يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه ○ وتنزع الملك ممن تشاء ○ من فارس والروم ○ وتعز
من تشاء ○ يعني اهل الاسلام ○ وتذل من تشاء ○ يعني اهل الشرك والطغيان ○ بيدك
الخير ○ يعني النصرة والغنيمة والعز ○ انك على كل شيء قدير ○ من العز والذل
وقال الضحاك تؤتي الملك من تشاء يعني الاسلام ○ وتعز من تشاء بالاسلام ○ وتذل
من تشاء بالشرك ○ بيدك الخير ○ يعني الهداية والسعادة ○ انك على كل شيء قدير ○
من العز والذل الهداية والسعادة ○ وقال الزجاج تؤتي الملك معناه تؤتي الملك

من تشاء

من تشاء ان تؤتيه وتنزع الملك ممن تشاء ان تنزعه الا انه حذف الهاء لان في الكلام ما
يدل عليه ○ قال مقاتل وقد دخل في الملك قولان احدهما هو المال والعبيد والاخر من
جهة الغلبة بالدين ○ **ثم قال** ○ عز وجل ○ تولج الليل في النهار ○ يعني ما ينقص من
الليل دخل في النهار حتى يبلغ خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والليل تسع ساعات
وهو اقصر ما يكون ○ وتولج النهار في الليل ○ ما ينقص من النهار دخل في الليل حتى
يصير الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات وهو قول الكلبي ويقال تولج
الليل في النهار يعني تذهب بالليل وتجيء بالنهار وتذهب بالنهار وتجيء بالليل هكذا الى
ان تقوم الساعة ○ وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ○ قرأ نافع وحمزة
والكسائي وعاصم في رواية حفص الميت بالتشديد وقرا الباقون الميت بالتخفيف وهما
لغتان ومعناهما واحد ○ قال الكلبي يعني تخرج البيضة الميتة من الدجاجة وتخرج
الانسان من النطفة وتخرج الحبة من السنبلة ○ وقال الحسن البصري تخرج المومن
من الكافر وتخرج الكافر من المومن ○ ويقال تخرج الجاهل من العالم وتخرج العالم
من الجاهل ○ وروى معمر عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
بعض نسائه فاذا بامراة حسنة الهيئة فقال من هذه قالوا احدى خالاتك قال
ومن هي قالوا هي خالدة بنت الاسود بن عبد يغوث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله الذي يخرج الحي من الميت وكانت امراة صالحة وكان ابوها كافرا
ثم قال ○ وترزق من تشاء بغير حساب ○ يعني من غير ان تحاسبه في الاعطاء
وكانه يقول ليس فوقه من يحاسبه في الاعطاء كما قال لا يسال عما يفعل وهم
يسالون ○ ويقال من غير ان تحاسبه في الاعطاء ويقال بغير تقتير ويقال بغير
حساب كما قال ويرزقه من حيث لا يحتسب ○ **وقوله** ○ تعالى لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء ○ قال ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت في شان المنافقين
عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه من اهل النفاق وقد اظهروا الايمان فكانوا يتولون
اليهود والنصارى في العون والنصرة ويأتونهم بالاخبار ويرجون ان يكون لهم ظفر
على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ○ وقال مقاتل نزلت في شان حاطب بن ابي
بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله تعالى عن ذلك
فقال لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء ○ فهذا نهي بلفظ المغايبة يعني لا تتخذوهم
اولياء في النصرة والعون ○ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ○ يعني ليس في

ولاية الله تعالى ثم يقال ليس من دين الله من شيء لان ولي الكافر يكون راضيا بكفره ومن
كان راضيا بكفره فهو كافر مثله كقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ○ **ثم**
استثنى لما علم ان بعض المسلمين مما يبتلون في ايدي الكفار ○ **فقال** ○ الا ان تتقوا
منهم تقاة ○ قرا يعقوب الحضرمي تقية وقراءة العامة تقاة ومعناهما واحد
يعني يرضيهم بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان وقرا حمزة والكسائي تقاة بالامالة
وقرا الباقون بتفخيم الالف ○ **ثم قال** ○ ويحذركم الله نفسه ○ يعني يخوفكم
الله عقوبته يعني الذي يتخذ الكافر اولياء بغير ضرورة وهذا وعيد لهم ○ ويقال
الوعيد اذا كان منهما فهو اشد ○ **ثم قال** ○ والى الله المصير ○ يعني مرجعكم
في الآخرة فيجازيكم باعمالكم ○ **قوله** ○ تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم ○ يقول
ان تسروا ما في قلوبكم من النكوث وولاية الكفار ○ او تبدوه ○ يعني تعلنوه
للمؤمنين ○ يعلمه الله ○ لان الله يعلم ما في السموات وما في الارض من عمل فليس يخفى
عليه شيء ○ والله على كل شيء ○ من البر والعلانية والعذاب والمغفرة ○ قدير
ثم قال ○ عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت ○ في الدنيا ○ من خير محضرا ○
يعني تجد ثوابه حاضرا ولا ينقص من ثواب عمله شيء ○ وما عملت من سوء ○ يعني
من شر في الدنيا ○ تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ○ يعني تتمنى النفس ان يكون
بينها وبين ذلك العمل اجلا بعيدا كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل ذلك العمل قط ○
ثم قال ○ ويحذركم الله نفسه ○ يعني عقوبته في عمل السوء ○ والله رؤف
بالعباد ○ قال ابن عباس يعني بالمؤمنين خاصة وهو رحيم بهم ○ ويقال رؤف بالذين
يعملون السوء حيث لم يعجل بعقوبتهم ○ ويقال من اول هذه الآية ذكر عدله
عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وفي وسطها تخويف وتهديد وهو قوله
ويحذركم الله نفسه وفي آخرها ذكر رأفته ورحمته وهو قوله والله رؤف بالعباد
قوله ○ تعالى ○ قل ان كنتم تحبون الله ○ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعا كعب بن الاشرف واصحابه الى الاسلام قالوا نحن ابناء الله واحباؤه يعني
نحن في المنزلة بمنزلة الابناء ولنحن اشد حبا لله فقال الله تعالى لنبيه قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني على ديني فاني رسول الله اودي رسالته ○ يحببكم الله ○ وقال
الزجاج يعني تحبون الله اي تقصدون طاعته فافعلوا ما امركم الله عز وجل لان محبة الانسان
لله عز وجل وللرسول طاعته لهما ورضاه بما امر والمحبة من الله عفوه عنهم وانعامه

عليهم

عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمته وتوفيقه والحب من الله طاعته كما قال القائل ○

○ تعصي الاله وانت تظهر حبه ○ هذا لعمري في الفعال بديع ○
○ لو كان حبك صادقا لاطعته ○ ان المحب لمن يحب مطيع ○

فلما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا
فنزلت هذه الآية ○ قل اطيعوا الله والرسول ○ فقرن طاعته بطاعة رسوله رغما لهم ○
ثم قال ○ فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعتهما ○ فان الله لا يحب الكافرين يعني لا يغفر لهم
قوله ○ تعالى ○ ان الله اصطفى آدم ونوحا ○ يعني اختاره ويقال اختار دينه وهو دين
الاسلام ويقال فيما اختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته والثاني
انه علمه الاسماء كلها والثالث انه امر الملائكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة
والخامس جعله ابا البشر واختار نوحا بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا البشر لان الناس
كلهم غرقوا وصارت ذريته هم الباقين والثاني انه اطال عمره ويقال طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار والمؤمنين والرابع انه حمله على السفينة
والخامس انه كان اول من نسخ به الشرائع وكان قبل ذلك لم يحرم تزوج الاخوات والخالات
والعمات واختار ابرهيم بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روي انه خرج من
صلبه الف نبي من زمانه الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه اتخذه خليلا
والثالث انه انجاه من النار والرابع انه جعله للناس اماما والخامس انه ابتلاه بكلمات
فوفقه حتى اتمهن ○ **ثم قال** ○ وآل عمران ○ قال مقاتل يعني به ابو موسى وهرون
وقال الكلبي هو عمران ابو مريم وهو من ولد سليمن النبي عليه السلام ○ على العالمين ○ فان اراد
به اب موسى وهرون انما كان اختارهما على العالمين حيث بعث على قومه المن والسلوى ولم
يكن ذلك لاحد من الانبياء في العالم وان اراد به اب مريم فانه اصطفى آله يعني مريم بولادة
عيسى بغير اب ولم يكن ذلك لاحد في العالم ○ وقال الكلبي يعني اختار هؤلاء الذين ذكر
في الآية ○ على العالمين ○ يعني عالمي زمانهم ○ **ثم قال** ○ ذرية بعضها من بعض يعني
بعضهم على اثر بعض ويقال بعضهم على دين بعض ○ والله سميع ○ لقولهم ○ عليم ○ بهم
وبدينهم ○ ويقال قوله والله سميع عليم انصرف الى ما بعده يعني سميع لقول امراة عمران
وهي حنة ام مريم امراة عمران بن ماثان وذلك انها لما حبلت قالت لئن نجاني الله
ووضعت ما في بطني لجعلته محررا والمحرر من لا يعمل للدنيا ولا يتزوج وهو يتفرغ
بعمل الآخرة ويلزم المحراب فيعبد الله فيه وهذا قول مقاتل وقال الكلبي محررا

يعني خادما لبيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان فقال لها زوجها ان كان الذي في بطنك انثى والانثى عورة فكيف تصنعين فاهتمت لذلك وقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم ○ السميع لدعاي العليم بنيتي وبما في بطني فلما وضعتها يعني ولدت فاذا هي انثى ○ قالت رب اني وضعتها انثى ○ يعني ولدتها جارية ○ والله اعلم بما وضعت ○ قرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر والله اعلم بما وضعت بجزم العين وضم التاء يعني ان المراة قالت والله اعلم بما وضعت والباقون نصب العين وجزم التاء فيكون هذا قول الله انه يعلم بما وضعت تلك المراة ○ **ثم قال** ○ وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال بعضهم هذا قول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وليس الذكر كالانثى يا محمد في الخدمة وقال بعضهم هي كلمة المراة انها قالت وليس الذكر كالانثى في الخدمة ○ وقال مقاتل فيها تقديم وتاخير فكانه يقول قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى والله اعلم بما وضعت ○ ثم قالت حنة وانى سميتها مريم ○ يعني خادم الرب بلغتهم ○ ○ واني اعيذها بك ○ يعني لاعصمها وامنعها بك ○ وذريتها ○ ان كان لها ذرية ○ من الشيطان الرجيم ○ يعني الملعون ويقال المطرود من رحمة الله ويقال الرجيم بمعنى المرجوم كما قال وجعلناها رجوما للشياطين ○ **حدثنا** ابو الليث قال ثنا الخليل بن احمد القاضي قال ثنا ابو العباس قال ثنا اسحق بن ابرهيم قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من الشيطان الا مريم وابنها ثم قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال الزجاج معنى قوله ○ اذ ○ يعني ان الله اختار ال عمران اذ قالت امراة عمران واصطفاهم اذ قالت الملائكة ○ وقال ابو عبيدة معناه قالت امرات عمران وقالت الملائكة واذ زيادة وقال ○ الاخفش معناه واذكر اذ قالت امرات عمران واذكر اذ قالت الملائكة ○ وقال ○ اهل اللغة المحرر والعتيق في اللغة بمعنى واحد ○ ثم ان حنة لفتها في خرق ثم وضعتها في بيت المقدس عند المحراب فاجتمعت القراء فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالت القراء ان هذه محررة فلو تركت لخالتها لكانت امها احق بها ولكن نتساهم فخرجوا الى عين سلوان والقوا اقلامهم في النهر وقال ○ بعضهم كانت اقلامهم من الشبه فغابت اقلامهم في الماء وبقي قلم زكريا على وجه الماء وقال ○ بعضهم كانت اقلامهم من قصب فبقيت اقلامهم على وجه الماء وغاب قلم زكريا في الماء وقال ○

بعضهم

بعضهم القوا اقلامهم في الماء فسال الماء باقلامهم الا قلم زكريا فانه جرى من الجانب الاعلى فعلموا ان الحق له فضمها الى نفسه وذلك قوله عز وجل فتقبلها ربها بقبول حسن يعني تقبل منها نذرها ○ وانبتها نباتا حسنا ○ قال مجاهد غذاها غذاء حسنا وربا ما تربيه حسنة وكفلها زكريا ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص زكريا بغير اعراب وجزم الالف وقرا الباقون بالاعراب والمد وهما لغتان معروفتان عند العرب فمن قراها وكفلها بالتشديد يقرا زكريا بنصب الالف لانه يصير مفعولا ومن قرا كفلها بالتخفيف قرا زكريا برفع الالف على معنى الفاعل ○ وذكر في الخبر ان زكريا بنى لها محرابا في غرفة وجعل باب الغرفة في وسط الحايط لا يصعد عليها الا بالسلم واستاجر لها ظيرا وكان يغلق عليها الباب وكان لا يدخل عليها احد الا زكريا حتى كبرت فكانت اذا حاضت اخرجها الى منزله فتكون عند خالتها وكانت خالتها امراة زكريا وهذا قول الكلبي وقال مقاتل كانت اختها امراة زكريا وكانت اذا طهرت من حيضها واغتسلت ردها الى المحراب وقال بعضهم كانت لا تحيض وكانت مطهرة من الحيض وكان زكريا اذا دخل عليها في ايام الشتاء راى عندها فاكهة الصيف واذا دخل عليها في الصيف راى عندها فاكهة الشتاء وكانت الحكمة في ذلك ان لا يدخل في قلب زكريا شي من الريبة اذا راى الفاكهة في غير اوانها علم انه لم يدخل عليها احد من الادميين بذلك قوله تعالى ○ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ○ ويقال المحراب في اللغة اشرف المجالس وهو المكان العالي وقد قيل ان مساجدهم كانت تسمى المحراب فقال لها زكريا اني لك هذا ○ يعني من اين لك هذا فانه لا يدخل عليك احد غيري فقالت مريم هذا الرزق من عند الله ○ يعني من فضل الله ○ ان الله يرزق من يشا بغير حساب ○ في غير حينه ويقال من حيث لا يحتسب ○ **قوله** ○ تعالى ○ هنالك دعا زكريا ربه يقول عند ذلك طمع في الولد وكان ايس من ذلك وكان مفاتيح بيت القربان عنده اباه وقد صار ذلك بيده وكان يخشى ان تخرج من اهل بيته اذا مات فقال عند ذلك ان الله قادر على ان ياتيها برزق الشتاء في الصيف وبرزق الصيف في الشتاء فهو قادر ان يرزقني الولد بعد الكبر وهو قوله ○ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ○ اي من عندك ○ ذرية طيبة ○ يعني نعمة مهذبة ويقال مستوي الخلق ويقال مسلمة مطيعة ويقال تقية ○ انك سميع الدعاء ○ يعني مجيبا له ○ **قوله** ○ تعالى ○ فنادته الملائكة ○ قرا حمزة والكسائي بالياء يعني جبريل عليه السلام وهما صار

بالتشديد يعني ضمها الله تعالى زكريا وقرا الباقون بالتخفيف ورفع زكريا يعني ضمها زكريا [illegible] حمزة والكسائي وعاصم ○

مذكرا على معنى الجنس كما يقال فلان ركب السفن وانما ركب سفينة واحدة وقرا الباقون
فنادته على معنى التانيث لان اللفظ لفظ الجماعة والمراد به ايضا جبريل ان الله يبشرك بيحيى
قرا حمزة وابن عامر ان الله يبشرك بكسر الالف ومعناه فنادته الملائكة وقالوا له ان الله
يبشرك وقرا الباقون بالنصب ومعناه فنادته الملائكة بان الله يبشرك بيحيى قال مقاتل
اشتق اسمه من اسم الله تعالى والله تعالى حي فسماه يحيى ويقال لانه حيي به رحم امه
ويقال حيي به المجالس **ثم قال** مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى عليه السلام
وكان يحيى اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه فلما شهد
بذلك يحيى عجبت بنو اسرائيل لصغره فلما سمع شهد زكريا بشهادته قام الى عيسى فضمه اليه
وهو في خرقة وكان يحيى اكبر من عيسى بثلث سنين وقال بعضهم صدقه وهو في
بطن امه كانت ام يحيى عند مريم اذ سجد يحيى بالتحية لعيسى وكل واحد منهما كان في بطن
امه وذلك قوله مصدقا بكلمة من الله وسيدا يعني حليما وحصورا يعني لا
ياتي النساء وهو قول الكلبي وقال سعيد بن جبير السيد الذي يملك غضبه والحصور الذي
لا ياتي النساء وقال مقاتل يعني لا ماء له يعني يحيى لم يكن له ماء الصلب وقال بعضهم هذا
لا يصح لان العنة عيب بالرجال والنبي عليه السلام لا يكون معيوبا ولكن معناه
كان مانعا نفسه من الشهوات لان الذي يمنع من الشهوات نفسه مع قدرته كانت فضيلته
اكبر من الذي لا قدرة له **ثم قال** ونبيا من الصالحين يعني ان يحيى كان نبيا من
الصالحين فلما بشره جبريل بذلك قال رب انى يكون لي غلام قال ذلك على وجه
التعجب لا على وجه الشك قال لجبريل رب اي يا سيد انى يكون لي غلام يعني ولد
وهذا قول الكلبي وقال بعضهم قوله رب يعني يا الله على وجه الدعاء يا رب من اين يكون
لي ولد وقد بلغني الكبر قال القتبي هذا من المقلوب يعني بلغت الكبر وقال الكلبي
كان يوم بشر ابن تسعين سنة وامراته قريبة السن منه وقال الضحاك كان ابن
مائة وعشرين سنة وذلك قوله وقد بلغني الكبر يعني الهرم وامراتي عاقر لا تلد
قال كذلك قال بعضهم تم الكلام عند قوله كذلك يعني هكذا كما قلت انه قد
بلغ الكبر وامراتك عاقر **ثم قال** الله تعالى يفعل ما يشاء وقال بعضهم
معناه قال كذلك يعني الله تعالى هكذا قال انه يكون لك ولد والله يفعل ما يشاء
ان شاء اعطى الولد في حال الصغر وان شاء في حال الكبر **قوله** تعالى قال رب
اجعل لي اية يعني اجعل لي علامة حين حملت امراتي عرفت ذلك قال ايتك يعني

علامة

علامة الحبل الا تكلم الناس ثلثة ايام يعني انك تصبح فلا تطيق الكلام ثلثة ايام الا
رمزا يعني كلاما خفيا ويقال الرمز بالشفتين والحاجبين والايماء باليد والراس
وقال بعضهم كان منع الكلام عقوبة له لانه بشر بالولد فسال اية بعد ما اخبر الله لسانه
ثلاثة ايام عن الناس ولم يحبسه عن ذكر الله وعن الصلاة وقال بعضهم لم يكن عقوبة ولكن
كان كرامة له حين جعلت له علامة ظهور الحبل ومعجزة له وروى اسباط عن السدي
انه لما بشر بيحيى قال له الشيطان ان النداء الذي سمعت بالبشارة كان من الشيطان ولو كان
من الله تعالى لاوحى اليك كما اوحى اليك بسائر الاشياء فقال عند ذلك اجعل لي اية
حتى اعلم ان هذه البشارة من الله تعالى قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام وقال
في موضع اخر الا تكلم الناس ثلث ليال سويا يعني انك مستوي الخلق ولا علة بك **ثم**
امره بذكر ربه لان لسانه لم يمتنع عن ذكر الله **فقال** واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي والابكار يعني صل الغداة والعشي ويقال بالليل والنهار **قوله** تعالى
واذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم ان الله اصطفاك يعني اختارك بالاسلام
وطهرك من الذنوب والفواحش ويقال من دم الحيض والنفاس واصطفاك على نساء
العالمين يعني بولادة عيسى بغير اب وقال بعضهم اصطفاك يعني فضلك على نساء العالمين
وهو عالمي زمانها **قوله** يا مريم اقنتي لربك يعني اطيعي ويقال اطيلي القيام
في الصلاة قال مجاهد قامت في الصلاة حتى تورمت قدماها وتحل جسمها **ثم قال**
واسجدي واركعي مع الراكعين يعني مع المصلين يعني مع قراء بيت المقدس **قوله** تعالى
ذلك من انباء الغيب يعني الذي ذكر في هذه الاية من قصة زكريا ومريم من اخبار
الغيب بما غاب عنك خبره ولم تكن حاضرا وفي الاية دلالة نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم حيث اخبر عن قصة زكريا ومريم ولم يكن قرا الكتب واخبر عن ذلك وصدقه
اهل الكتاب بذلك فذلك قوله نوحيه اليك وما كنت لديهم يعني لم تكن
عندهم وانما تخبر عن الوحي **فقال** وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يعني
يطرحون اقلامهم في النهر بالقرعة وما كنت لديهم اذ يختصمون في امر مريم
قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم يعني جبريل وحده ان الله يبشرك
بكلمة منه قرا نافع وعاصم وابن عامر يبشرك بالتشديد في جميع القران وقرا
ابن كثير وابو عمرو بالتشديد في جميع القران الا في حم عسق ذلك الذي يبشر الله عباده
بالتخفيف وقرا حمزة بالتخفيف الا في قوله فبم تبشرون ووافقه الكسائي في بعضها

فمن قرا بالتشديد فهو من البشارة ومن قرا بالتخفيف فمعناه يفرحك وكانت قصة
البشارة ان مريم لما طهرت من الحيض وخلت المغتسل كما قال في سورة مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا يعني ارادت ان تغتسل في جانب المشرقة فلما دخلت المغتسل
رات بشرا كهيئة الانسان كما قال فتمثل لها بشرا سويا فخافت مريم وقالت اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا لان التقي يخاف الرحمن فقال لها جبريل انما انا رسول
ربك ليهب لك غلاما زكيا وذكرها هنا بلفظ اخر ومعناهما واحد ٥ قال ان الله يبشرك
بكلمة يعني بولد بغير اب يصير مخلوقا بكلمة من الله وهو قوله كن فكان اسمه المسيح
عيسى بن مريم ٥ ويقال انما سمي المسيح لانه يسيح في الارض ويقال المسيح بمعنى الماسح
كان يمسح وجه الاعمى فيبصر وقال الكلبي المسيح الملك ٥ ثم قال وجيها ٥
يعني ذا جاه في الدنيا ذا منزلة في اهل الدنيا وفي الاخرة عند الله تعالى وقال
مقاتل فيها تقديم وتاخير يعني وجيها في الدنيا ومن المقربين في الاخرة عند ربه ٥ وقال
الكلبي وجيها في الدنيا يعني في اهل الدنيا لمنزله وفي الاخرة عند ربه ٥ ومن المقربين
في جنة عدن ٥ ثم قال عز وجل ٥ ويكلم الناس في المهد وكهلا ٥ يعني في
حال صغره وهو في حجر امه طفلا ٥ وكهلا ٥ يعني اذا اجتمع عقله وكبر فان
قيل ٥ ما معنى قوله كهلا والكلام من الكهل لا يكون عجبا قيل له المراد منه
كلام الحكمة والعبرة ٥ ويقال كهلا بعد نزوله من السماء وهو قول الكلبي ٥
ومن الصالحين ٥ مع الصالحين في الجنة ٥ فقالت مريم ٥ انى يكون لي ولد من اين يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر ٥ وهو كناية عن الجماع فقال جبريل كذلك يعني هكذا
كما قلت انه لم يمسسك بشر ولكن الله يخلق ما يشاء ٥ اذا قضى امرا ٥ اذا اراد
ان يخلق خلقا ٥ فانما يقول له كن فيكون ٥ فنفخ جبريل في جيبها يعني في نفسها
وقال بعضهم وقع نفخ جبريل في رحمها فعلقت بذلك ٥ وقال بعضهم لا يجوز ان يكون
الخلق من نفخ جبريل لانه يصير الولد بعضه من الملائكة وبعضه من الانس ولكن سبب
ذلك ان الله لما خلق آدم واخذ الميثاق من ذريته فجعل بعض الماء في اصلاب الآباء
وبعضه في ارحام الامهات فاذا اجتمع الماءان صار ولدا وان الله تعالى جعل الماءين
جميعا في مريم بعضه في رحمها وبعضه في صلبها فنفخ فيه جبريل لتهيج شهوتها
لان المراة ما لم تهج شهوتها لا تحبل فلما هاجت شهوتها بنفخة جبريل وقع الماء
الذي كان في صلبها في رحمها فاختلط الماءان فعلقت بذلك قوله ٥ اذا قضى امرا

بعض

يعني اذا اراد ان يخلق خلقا فانما يقول له كن فيكون بغير اب ٥ ثم قال ٥ ويعلمه الكتاب
قرا نافع وعاصم ويعلمه بالياء يعني ان الله يعلمه وقرا الباقون بالنون ومعناه ان الله يقول
ويعلمه الكتاب يعني كتب الانبياء وهذا قول الكلبي ٥ وقال مقاتل يعني الخط والكتابة
يعلمه الله بالوحي والالهام ٥ والحكمة ٥ يعني الفقه ٥ والتوراة والانجيل ٥ يعني
يحفظ التوراة عن ظهر قلبه وقال بعضهم ولد وهو عالم بالتوراة ٥ وقال بعضهم
الهمه الله بعدما كبر حتى تعلم في مدة يسيرة ٥ ثم قال ٥ ورسولا الى بني اسرائيل
نصب رسولا لمعنيين احدهما يجعله رسولا الى بني اسرائيل والثاني ويكلم الناس رسولا
اي في حال رسالته الى بني اسرائيل دليله انه قال ٥ اني قد جئتكم باية من ربكم ٥ ثم اخبر
عن اداء رسالته بعدما اوحي اليه في حال الكبر حيث قال لقومه اني قد جئتكم باية
يعني علامة لنبوتي ٥ ثم بين العلامة ٥ فقال اني اخلق لكم من الطين ٥
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ٥ ويقال ان الناس سالوه عنه على
وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت صادقا في
مقالتك فاخذ طينا وجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض
وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى عليه السلام والخلق من الله عز وجل كما ان النفخ
في مريم من جبريل والخلق من امر الله تعالى ٥ ويقال انما طلبوا منه خلق خفاش لانه
اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا
يبيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر في ضوء النهار
ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة
قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المراة فلما راوا ذلك
منه ضحكوا وقالوا هذا سحر ٥ ثم قال ٥ وابرئ الاكمه والابرص ٥ الاكمه الذي
ولد اعمى فقالوا ان لنا اطباء يفعلوا مثل هذا فذهبوا الى جالينوس واخبروه بذلك فقال
اذا ولد اعمى لا يبصر بالعلاج ٥ والابرص اذا كان بحال لو غرزت فيه الابرة لا يخرج
الدم منه لا يبرئ بالعلاج فرجعوا الى عيسى وجاؤوا بالاكمه والابرص فمسح بيده
عليهما فابصر الاعمى وبرا الابرص فامن به بعضهم وجحد بعضهم وقالوا هذا سحر ٥
ثم قال ٥ واحيي الموتى باذن الله ٥ فاخبروا بذلك جالينوس فقال الميت لا يعيش
ولا يحيى بالعلاج فان هو كان يحيي الموتى فهو نبي وليس بطبيب فطلبوا منه ان يحيي
الموتى فاحيى اربعة نفر احدهم عازر وكان صديقا له فبلغه انه مات فذهب مع

اصحابه وقد دفن واتى عليه ايام فدعا الله فقام باذن الله وودكه يقطر فعاش وولد له والثاني ابن العجوز مر به وهو يحمل على سرير فدعا الله فقام ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله ○ والثالث ابنة من بنات العاشر ماتت واتى عليها ليلة فدعا الله تعالى فعاشت بعد ذلك وولد لها والرابع سام بن نوح لان القوم قالوا نجيء من كان موته قريبا فلعلهم لم يموتوا واصابتهم سكتة فاحي لنا سام بن نوح فقال دلوني على قبره فخرج وخرج القوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى فخرج من قبره قد شاب راسه فقال له عيسى كيف شاب راسك ولم يكن في زمانكم شيب قال يا روح الله انك لما دعوتني سمعت صوتا يقول فيه اجب روح الله فظننت ان القيامة قد قامت فمن هول ذلك شاب راسي فساله عن النزع فقال له يا روح الله ان مرارة النزع لم تذهب عن حنجرتي وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة الاف سنة فقال للقوم صدقوه فانه نبي فآمن به بعضهم وكذبه بعضهم وقالوا هذا سحر فارنا آية نعلم انك صادق فاخبرنا بما ناكل في بيوتنا وما ندخر للغد فاخبرهم فقال يا فلان انت اكلت كذا وكذا وادخرت كذا للغد فذلك قوله ○ وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم للغد فمنهم من آمن به ومنهم من كفر ○ ويقال ان الله تعالى بعث كل نبي الى قومه واظهر لهم نوع ما كانوا يعرفونه فكان في زمن موسى الغالب عليهم السحر فبين لهم من جنس ذلك ليعرفوا ان ذلك ليس بسحر وانه من الله تعالى وكان الغالب في زمان عيسى الطب فجاءهم عيسى بما عجز الاطباء عنه فعرفوا الاطباء ان ذلك ليس من الطب وكان في زمن نبينا عليه السلام الفصاحة والشعر فجاءهم بشيء عجز الفصحاء والشعراء عن اتيان مثله وقوله ○ ان في ذلك لآية ○ يعني فيما صنع عيسى علامة لنبوته ○ ان كنتم مؤمنين ○ اي مصدقين ○ قرا نافع فيكون طائرا وكذلك في سورة المائدة ○ وقرا الباقون بغير الف ومعناهما واحد ويقال ○ الطائر واحد والطير جماعة ○ **ثم قال** ○ ومصدقا لما بين يدي من التورية ○ ومعناه قد جئتكم مصدقا يعني بالكتاب الذي انزل علي وهو الانجيل مصدقا موافقا لما بين يدي من التورية ○ ولاحل لكم ○ يعني ارخص بعض الذي حرم عليكم ○ مثل الشحوم ولحوم الابل ولحم كل ذي ظفر واما الميتة ولحم الخنزير فهو حرام ابدا ○ وجئتكم بآية من ربكم ○ اي اني لم احل لكم شيئا بغير برهان فحق عليكم اتباعي لاني اتيتكم ببرهان وانبئكم بتحليل الطيبات ○ فاتقوا الله فيما آمركم وانهاكم ○ واطيعون ○ فيما امرتكم وانهاكم وانصح لكم

ان الله

ان الله ربي وربكم ○ هذا تكذيب لقول النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقالوا ان الله ثالث ثلثة فاعترف عيسى انه عبد الله وهو قوله تعالى ○ ان الله ربي وربكم يعني خالقي وخالقكم ورازقي ورازقكم ○ فاعبدوه ○ يعني وحدوه ولا تشركوا به شيئا هذا صراط مستقيم ○ يعني هذا التوحيد الذي ادعوكم اليه طريق مستقيم لا ميل فيه وهو طريق الجنة ○ **قوله** ○ تعالى ○ فلما احس عيسى منهم الكفر ○ قال الكلبي لما عرف منهم الكفر بالله عز وجل ○ ويقال فلما سمع منهم كلمة الكفر ○ وقال الزجاج احس في اللغة علم ووجد ويقال ○ هل احسست الخبر اي هل عرفته وعلمته ○ وقال مقاتل فلما راى من بني اسرائيل الكفر كقوله هل تحس منهم من احد يعني هل ترى ○ ويقال لما علم عيسى انهم ارادوا قتله ○ قال من انصاري الى الله ○ يقول من اعواني مع الله ○ قال القتبي الى بمعنى مع مثل قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع وكما يقال الذود الى الذود ابل اي مع الذود ○ قال الحواريون نحن انصار الله ○ قال الكلبي الحواريون هم اصفياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلا ○ وقال مقاتل كانوا قصارين فمر بهم عيسى وقال من انصاري الى الله اي مع الله قالوا ○ نحن انصار الله ○ ويقال انه مر بهم وهم يغسلون الثياب فقال لهم اي شيء تصنعون قالوا نطهر الثياب فقال الا ادلكم بطهارة انفع من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نطهر انفسنا من الذنوب فبايعوه ○ ويقال كانوا صيادين فمر بهم وقال الا ادلكم على اصطياد انفع لكم من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نصطاد انفسنا من شر ابليس فبايعوه ○ وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الزبير ابن عمتي وحواريي من امتي يعني الخالص فهذا يكون دليلا لقول الكلبي انهم خواصه واصفياؤه ومعنى قولهم نحن انصار الله يعني انصار دين الله ○ آمنا بالله ○ يعني صدقنا بتوحيد الله ○ واشهد بانا مسلمون ○ يعني اشهد انك على ذلك فاشهد يا عيسى بانا مسلمون ○ **ثم قالوا** ○ ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل على عيسى ○ واتبعنا الرسول ○ يعني عيسى على دينه ○ فاكتبنا مع الشاهدين يعني اجعلنا مع من اسلم قبلنا وشهدوا بوحدانيتك ○ **قال** الله تعالى حكاية عن كفار قومه ○ ومكروا ○ يعني ارادوا قتل عيسى ○ ومكر الله ○ يعني جزاهم جزاء المكر والله خير الماكرين ○ لان مكرهم جور ومكر الله تعالى عدل ○ وقال الكلبي وذلك ان اليهود اجتمعوا على قتل عيسى فدخل عيسى البيت هاربا منهم فرفعه جبريل من الكوة

الى السماء كما قال في آية اخرى وايدناه بروح القدس فقال لهم لرجل خبيث يقال
له يهوذا ادخل عليه فاقتله فدخل الرجل الخوخة فلم يجد هناك عيسى والقى الله عليه شبه
عيسى فلما خرج راوه على شبه عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه
عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا
فاين عيسى فوقع بينهم قتال فقتل بعضهم بذلك قوله ○ ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين ○ وقال الضحاك كانت القصة ان اليهود [لما ارادوا] قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة
وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فاخبر ابليس جميع اليهود
فركب منهم اربعة آلاف رجل فاخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين ايكم يخرج
فيقتل فهو معي في الجنة فقال رجل انا يا رسول الله فالقى عليه مدرعة من صوف وعمامة
من صوف وناوله عكازه والقى عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه واما
المسيح فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار في الملائكة
قوله ○ تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ○ ففي الاية تقديم
وتاخير ومعناه اني رافعك من الدنيا الى السماء ومتوفيك بعد ان تنزل من السماء على
عهد الدجال ○ ويقال انه ينزل ويتزوج امراة من العرب بعد ما يقتل الدجال
وتلد له ابنة فتموت ابنته ثم يموت هو بعد ما يعيش سنين لانه قد سال ربه ان
يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه ○ وروي عن ابي هريرة انه جاء الى الكتاب
وقال للمعلم قل للصبيان حتى يسكتوا فلما سكتوا قال لهم ايها الصبيان من عاش منكم
الى وقت نزول عيسى فليقرأه مني السلام واني كنت ارجو ان لا اخرج من الدنيا
حتى اراه ○ **وقوله** ○ تعالى ومطهرك ○ يعني ومنجيك ○ من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك ○ على دينك ○ فوق الذين كفروا ○ بالحجة والغلبة ○ الى يوم القيمة ○
وروي عن عبد الله انه قال الذين اتبعوه هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم
الذين صدقوه ○ ثم الي مرجعكم ○ يعني الذين اتبعوك والذين كفروا كلهم مرجعهم
الي ○ فاحكم بينكم ○ يعني بين المؤمنين والكافرين فيما كنتم فيه تختلفون ○ من الدين ○
ثم ○ اخبر عن حال الفريقين في الاخرة ○ **فقال** فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا والاخرة ○ في الدنيا بالقتل والجزية وفي الاخرة بالنار ○ وما لهم
من ناصرين ○ يعني مانع يمنعهم من العذاب ○ واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○
قال مقاتل امة محمد صلى الله عليه وسلم ○ فيوفيهم اجورهم ○ قرا عاصم في رواية

يعني

حفص

حفص فيوفيهم بالياء يعني الله يوفيهم اجورهم والباقون بالنون يعني ان الله قال فنوفيهم
اجورهم وهذا لفظ الملوك انهم يقولون نحن نفعل كذا وكذا ونكتب الى فلان
ونامر كذا فالله تعالى خاطب العرب بما يفهمون بينهم كما قال في سائر المواضع انا ارسلنا
انا انزلنا فكذلك ههنا قال فنوفيهم اجورهم يعني نعطيهم ثواب عملهم ○ والله لا يحب الظالمين ○
قوله ○ تعالى ذلك نتلوه عليك ○ يقول هذه الايات وهذه القصص نبيناه في
القران وانزلنا عليك جبريل ليقراه عليك من الايات ○ يعني من البيان ○ والذكر الحكيم ○
يعني القران كله ○ وقال الكلبي الذكر الحكيم الذي عند رب العالمين في درة بيضاء وهو
اللوح المحفوظ ويقال هو القران لانه محكم ليس فيه تناقض ولا يقدر على مثله ويقال
هو الشرف كقوله وانه لذكر لك ولقومك ○ **قوله** ○ تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم ○ نزل في وفد نجران السيد والعاقب والاسقف وجماعة من علمائهم
واحبارهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فناظروه في امر عيسى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله فقالوا ارنا خلقا من خلق الله تعالى بغير اب
وكان يحيي الموتى وكان فيه دليل على ما قلنا وكانوا يقولون انه لنتخذه ابنا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا قبلك فقال لهم كذبتم انما
يمنعكم من الاسلام ثلث اكل لحم الخنزير وعبادة الصليب وقولكم لله ولد فقالوا له
من ابو عيسى فنزل قوله تعالى ○ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم يعني كشبه خلق آدم خلقه
من تراب ○ يعني صوره من غير اب ولا ام ○ ثم قال له كن فيكون ○ وكان من غير
اب كذلك عيسى كان من غير اب وفي هذه الاية دليل ان الشيء يشبه بالشيء وان كان
بينهما فرق كثير بعد ان يجتمعان في وصف واحد كما ان ههنا خلق آدم من تراب ولم يخلق
عيسى من تراب فكان بينهما فرق من هذا الوجه ولكن شبه بينهما انه خلقهما من غير اب
ولان اصل خلقهما جميعا كان من تراب لان آدم لم يخلق من نفس التراب ولكن جعل التراب
طينا ثم صلصالا ثم خلقه منه فكذلك عيسى حوله من حال الى حال ثم خلقه بشرا
بغير اب ○ **قوله** ○ تعالى الحق من ربك ○ يعني خبر عيسى كما اخبرتك وانباتك
في القران ○ فلا تكن من الممترين ○ من الشاكين ويقال المثل الذي ذكر في عيسى هو الحق
من ربك وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به جميع من اتبعه ومعناه لا
تكونوا من الممترين اي من الشاكين ان مثله كمثل آدم ○ **قوله** ○ تعالى فمن حاجك
فيه ○ وذلك ان النصارى لما اخبرهم بالمثل في حق عيسى فقالوا ليس كما تقول وهذا

يعني لا يرضى دين الكافرين ○ صح

ليس بمثل نزلت هذه الآية فمن حاجك فيه يعني خاصمك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من
العلم من البيان في أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم يعني نخرج أبناءنا وأبناءكم
ونخرج نساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم يعني نحن بأنفسنا ويقال بإخواننا ونجتمع
في موضع ثم نبتهل يعني نلتعن وقال مقاتل يعني نخلص في الدعاء ويقال هي المبالغة
في التضرع فنجعل لعنت الله على الكاذبين فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأن يخرجوا للملاعنة وجعلوا وقتا للخروج وتفرقوا على ذلك ثم ندموا فلما كان ذلك
اليوم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بيد الحسن والحسين وخرج معه علي بن أبي طالب
وفاطمة عليهم السلام فلما اجتمعوا في الموضع وأعدهم طلب منهم الملاعنة قالوا نعوذ بالله
فقال لهم إما أن تلتعنوا وإما أن تسلموا وإما أن تقبلوا الجزية فقبلوا الجزية وصالحوه
بأن يؤدوا كل سنة ألفي حلة ألف حلة في المحرم وألف حلة في رجب وأمّر عليهم
أبا عبيدة بن الجراح ورجعوا فقال عليه السلام لو أنهم التعنوا لهلكوا كلهم حتى
العصافير في سقوف الحيطان **ثم قال** تعالى إن هذا لهو القصص الحق يعني
ما أخبروا من أمر عيسى هو الخبر الحق أنه كان عبد الله ورسوله ويقال هذا القرآن
هو الخبر الحق وما من إله إلا الله لا شريك له وإن الله لهو العزيز الحكيم
العزيز في ملكه الحكيم في أمره حكم بخلق عيسى في بطن أمه من غير أب فإن تولوا
يقول أبوا ولم يؤمنوا فإن الله عليم بالمفسدين يجازيهم بذلك وهذا كله التهديد
قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم يعني كلمة
عدل بيننا وبينكم ويقال في قراءة عبد الله بن مسعود إلى كلمة عدل بيننا وبينكم
يعني لا إله إلا الله ويقال إلى كلمة تستوي بيننا وبينكم فتصير دماؤكم كدمائنا
وأموالكم كأموالنا ألا نعبد إلا الله يعني أن لا نوحد إلا الله ولا نشرك به شيئا
من خلقه ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا لأنهم اتخذوا عيسى ربا ويقال لا يطيع
بعضنا بعضا في المعصية كما قال اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا أي أطاعوهم في
المعصية ويقال لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا كما قالت النصارى إن الله ثالث
ثلاثة فإن تولوا يعني أبوا التوحيد فقولوا لهم يا معشر الناس اشهدوا بأنا
مسلمون مخلصون لله بالعبادة والتوحيد **ثم قال** يا أهل الكتاب لم تحاجون
في إبراهيم وذلك أن اليهود والنصارى كانوا اجتمعوا في بيت مدراس اليهود
وكل فريق كان يقول كان إبراهيم منا وكان على ديننا فنزل يا أهل الكتاب لم

تحاجون

تحاجون أي لم تخاصمون في دين إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده وإن اليهودية
والنصرانية إنما تسميتهم بهذا الاسم بعد نزول التوراة والإنجيل وقال الكلبي نزل في شأن
النفر الذين كانوا بالحبشة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم جعفر الطيار وغيره
كانت بينهم وبين أحبار الحبشة مناظرة في ذلك الوقت فنزلت هذه الآية وقال
الزجاج هذه الآية أبين حجة على اليهود والنصارى لأن التوراة والإنجيل أنزلا من بعده
وليس فيهما اسم لواحد من الأديان واسم الإسلام في كل كتاب وهو قوله لم تحاجون
في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده **ثم قال** أفلا تعقلون يقول
أليس لكم ذهن الإنسانية أن تنظروا فيما تقولون **ثم قال** عز وجل ها أنتم هؤلاء حاججتم
يقول أنتم يا هؤلاء خاصمتم فيما لكم به علم في صفة محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوه
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يقول ما ليس في كتابكم وهو أمر إبراهيم والله يعلم
أن إبراهيم كان على دين الإسلام وأنتم لا تعلمون ذلك **ثم قال** عز وجل ما كان
إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا يقول لم يكن على دين اليهودية ولا النصرانية ولكن كان
حنيفا مسلما يعني مخلصا وما كان من المشركين على دينهم وقال الزجاج الحنيف
في اللغة إقبال صدر القدمين إقبالا لا رجوع فيها أبدا فمعنى الحنيفية عن الإسلام
الإقبال والميل إليه والإقامة على ذلك **ثم قال** إن أولى الناس بإبراهيم
يعني أحق الناس بدين إبراهيم للذين اتبعوه واقتدوا به وآمنوا به وهذا النبي صلى
الله عليه وسلم يعني هو دينه ومنهاجه والذين آمنوا هم أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم على دينه **ثم قال** والله ولي المؤمنين في العون والنصرة **وقوله**
عز وجل ودت طائفة من أهل الكتاب يعني أرادت وتمنت جماعة من أهل الكتاب
لو يضلونكم أي يصدونكم عن دين الإسلام وما يضلون إلا أنفسهم يعني وبال ذلك
يرجع إلى أنفسهم ويقال وما يضلون إلا أمثالهم كقوله عز وجل فاقتلوا أنفسكم
يعني بعضكم بعضا وما يشعرون أنهم يضلون أنفسهم وقال الكلبي وما يشعرون أن
الله تعالى يدل نبيه أي يطلعه على ضلالتهم **ثم قال** عز وجل يا أهل الكتاب لم
تكفرون بآيات الله يقول لم تجحدون بالقرآن وأنتم تشهدون أنه نبي لأنهم
كانوا أخبروا بأمره قبل مبعثه ويقال بآيات الله يعني بمحمد ودلائله ويقال
بآية يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل يقول لم تخلطون الكفر بالإيمان لأنهم آمنوا
ببعضه وكفروا ببعضه وتكتمون الحق يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم

الرجم ٥

تعلمون انه حق وانه في التورية ○ **قوله** ○ عز وجل ○ وقالت طائفة من اهل الكتاب
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار ○ قال الكلبي وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا
فلما صرفه الله تعالى بنيته الى الكعبة عند صلوة الظهر وقد كان صلى صلاة الصبح الى
بيت المقدس وصلى صلاة الظهر والعصر الى الكعبة قال رؤساء اليهود كعب بن
الاشرف ومالك بن الضيف وغيرهما للسفلة منهم آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه
النهار يقول صدقوه بالقبلة التي صلى صلاة الصبح في اول النهار فآمنوا به فانه
الحق ○ واكفروا آخره ○ يعني اكفروا بالقبلة التي صلى اليها في آخر النهار ○ لعلهم
يرجعون ○ الى قبلتكم ○ وقال مقاتل معناه انهم جاؤا في اول النهار الى محمد صلى الله
عليه وسلم ورجعوا من عنده وقالوا للسفلة هو حق فاتبعوه ثم قالوا حتى ننظر في
التورية ثم رجعوا في آخر النهار فقالوا نظرنا في التورية فليس هو اياه يعنون انه ليس
بحق وانما ارادوا ان يلبسوا على السفلة وان يشككوا فيه بذلك قوله آمنوا بالذي
انزل على الذين آمنوا وجه النهار ○ يعني قالوا لهم في اول النهار آمنوا به واكفروا آخره
يعني قالوا في آخر النهار اكفروا به ○ لعلهم يرجعون ○ يعني يشكون فيه فيرجعون
ثم قالوا للسفلة ○ ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ○ قال بعضهم في الآية تقديم
وتأخير ومعناه ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم فانه لم يؤت احد مثل
ما اوتيتم من التورية والمن والسلوى ولا تخبروهم بامر محمد صلى الله عليه وسلم
فيحاجوكم عند ربكم اي يخاصموكم ويجعلونه حجة عليكم فقالوا ذلك حسدا حيث
كان النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهم ○ **قال الله** ○ تعالى قل ان الهدى هدى
الله ○ وان الفضل بيد الله وهو قول مقاتل ○ وقال الكلبي فيه تقديم وتأخير يقول
ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية وصلى الى قبلتكم ○ قل ان الهدى
هدى الله ○ يقول دين الله هو الاسلام والقرآن الذي فيه الحلال والحرام ○ ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم ○ يقول ان يعطى احد مثل ما اعطيتم من دين الاسلام والقرآن
الذي فيه الحلال والحرام ○ او يحاجوكم عند ربكم ○ يقول لن يخاصموكم اليهود
عند ربكم يوم القيمة ○ **ثم قال** ○ قل يا محمد ○ ان الفضل بيد الله ○ يعني النبوة
والكتاب والهدى بيد الله ○ يقول بتوفيق الله ○ يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ○
يقول واسع الفضل ○ عليم لمن يؤتيه الفضل ○ يختص برحمته من يشاء ○ يعني دينه

يعطيه

يعطيه من يشاء ○ والله ذو الفضل العظيم ○ اي ذو المن العظيم لمن اختصه بالاسلام ○
وقوله ○ تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ○ قرا ابو عمرو
وحمزة يؤده بجزم الهاء وهي لغة لبعض العرب واللغة المعروفة باظهار الكسر
قال مقاتل يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال ابن عباس في رواية ابي صالح ان الله
تبارك وتعالى ذكر ان اهل الكتاب فيهم امانة وفيهم خيانة ○ وقال الضحاك ومن
اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية
من ذهب فاداه اليه فمدحه الله تعالى ○ ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك
وهو فنحاص بن عازوراء اليهودي اودعه رجل دينارا فخانه ○ ويقال يؤده اليك
يعني النصارى كانوا الين قلوبا يؤدون الامانة واليهود لا يؤدون وكانوا ياخذوا
امانات الناس او مال اليتامى وكانوا يغتنمون ذلك كما يفعل بعض اهل الاسلام اذا وقع
في يده شي من اموال الناس جعله كالغنيمة ○ **ثم قال** ○ الا ما دمت عليه قائما ○
يعني ملحا متقاضيا ذلك ○ الاستحلال ○ بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ○ يقول
ليس علينا في مال العرب ما ثم ○ ويقال من لم يكن على ديننا فماله لنا حلال بمنزلة
هذه الخوارج انهم يستحلون مال من كان على خلاف دينهم ويقولون على الله الكذب
لانهم كانوا يقولون ان ذلك حلال في التورية فاخبر الله تعالى انهم كاذبون على الله تعالى
وهم يعلمون ان الله تبارك وتعالى امرهم باداء الامانة واخذ على ذلك ميثاقهم بذلك
قوله ○ بلى من اوفى بعهده الذي اخذ عليهم الميثاق باداء الامانة ○ واتقى ○ محارمه وهو قول
مقاتل وقال الكلبي واتقى من ظلم الناس ○ فان الله يحب المتقين ○ عن نقض العهد ○
قوله ○ تعالى ○ ان الذين يشترون بعهد الله ○ قال ابن عباس في رواية ابي صالح
نزلت الآية في شأن عبدان بن الاشوع وامرئ القيس بن عابس ادعى على صاحبه حقا فاراد
المدعى عليه ان يحلف بالكذب فنزلت هذه الآية ○ وقال مقاتل نزلت في رؤساء اليهود
كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم لاجل منافع الدنيا ○ ويقال ان جماعة من علماء اليهود
قدموا المدينة من الشام ليسلموا فلقيهم كعب بن الاشرف فقال لهم تعلمون انه نبي قالوا نعم
قال لهم كعب حرمتم على انفسكم خيرا كبيرا لاني كنت اردت ان ابعث اليكم الهدايا
فقالوا حتى ننظر في ذلك فنظروا ثم رجعوا فقالوا ليس هو الذي وجدنا صفته فاخذ منهم
اقرارهم وخطوطهم وايمانهم على ذلك ثم بعث الى كل واحد ثمانية اذرع من الكرباس
خمسة اصوع من الشعير فنزل في شأنهم ○ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا

قَلِيلًا ۝ يعني عوضًا يسيرًا ۝ أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ۝ أي لا نصيب لهم في الآخرة ۝
ولا يكلمهم الله ۝ وقال الزجاج قوله لا يكلمهم الله يحتمل معنيين أحدهما إسماعهم كلام الله
تعالى أولياءه خصوصًا لهم كما كلم موسى خصوصية له دون البشر ويجوز أن يكون تأويله للغضب
عليهم كما يقال فلان لا يكلم فلانًا ولا ينظر إليه أي هو غضبان عليه وإن كان يكلمه
بكلام السوء فذلك قوله ولا يكلمهم الله يعني بكلام الرحمة ولا ينظر إليهم ۝ بالرحمة
ولهم عذاب أليم ۝ **قوله** تعالى ۝ وإن منهم لفريقًا يعني طائفة من اليهود وهذه
اللام لزيادة تأكيد على تأكيد ۝ يلوون ألسنتهم ۝ يعني يحرفون ألسنتهم ۝ بالكتاب
يعني يحرفون نعت محمد صلى الله عليه وسلم ويغيرونه ويقال يغيرونه في التلاوة فيقرؤون
على خلاف ما في التوراة ۝ ويقال يحرفون تأويله على خلاف ما فيه ۝ لتحسبوه من الكتاب
أي من التوراة وما هو من التوراة بل هم كتبوا وهم تأولوا ۝ ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون ۝ أنهم كذبة ۝ **قوله** تعالى ۝ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
يعني التوراة والإنجيل ثم قال ۝ والحكم ۝ يعني الفهم ۝ والنبوة ۝ وهو عيسى بن مريم ما جاز
له أن ۝ يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ۝ تعالى ويقال ۝ إن اليهود والنصارى اختلفوا
فيما بينهم فجاء الفريقان جميعًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كل فريق نحن
أولى الناس بإبراهيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم على الخطأ فغضبوا
وقالوا والله ما تريد إلا أن نتخذك حنانًا أي معبودًا فأنزل الله تعالى ۝ ما كان لبشر
أن يؤتيه الله الكتاب ۝ يعني القرآن ۝ والحكم ۝ يعني الحلال والحرام ۝ والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ولكن ۝ يقول لهم ۝ كونوا ربانيين ۝ يعني متعبدين
ويقال كونوا علماء فقهاء ۝ وقال الزجاج الربانيون أرباب العلم والبيان أي كونوا
علماء ۝ بما كنتم تعلمون الكتاب ۝ يعني كونوا عاملين بما تعلمون لأن العالم إنما يقال له عالم
إذا عمل بعلمه وإن لم يعمل بعلمه فليس بعالم لأن من ليس له من علمه منفعة فهو والجاهل سوا
ثم قال ۝ وبما كنتم تدرسون ۝ يقول بما كنتم تقرؤون يعني كونوا علماء بذلك
عاملين به ۝ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بما كنتم تعلمون بنصب التاء والتخفيف يعني بعلمكم
الكتاب ودرايتكم وقرأ الباقون بضم التاء والتشديد يعني تعلمون غيركم فإنما يأمركم
بذلك ۝ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا ۝ يعني عيسى وعزيرًا والملائكة
وإن أمركم بذلك كفر وتنزع منه النبوة ۝ أيأمركم بالكفر ۝ يعني بعبادة الملائكة
بعد إذ أنتم مسلمون ۝ يعني مخلصون بالتوحيد قرأ عاصم وحمزة وابن عامر ولا يأمركم

بنصب الراء عطفًا على قوله ما كان لبشر أن يؤتيه الله فيصير نصبًا بأن ۝ وقرأ الباقون ولا
يأمركم بضم الراء على معنى الابتداء ۝ **قوله** ۝ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ۝ يعني إقرار
النبيين يوم الميثاق حيث أخرجهم من صلب آدم وأخذ عليهم العهد والميثاق أن يبلغ الأول
الآخر وأن يصدق الآخر الأول فذلك قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ۝ يعني إقرار
النبيين ۝ لما آتيتكم ۝ قرأ حمزة لما آتيتكم بكسر اللام والتخفيف يعني بما آتيتكم وقرأ الباقون
بنصب اللام ومعناه لمهما آتيتكم يعني أي كتاب آتيتكم ۝ لتؤمنن به وقرأ بعضهم لما بنصب
اللام وتشديد الميم يعني حين آتيتكم ۝ من كتاب وحكمة ۝ يعني بيان الحلال والحرام وقرأ نافع
آتيناكم بلفظ الجماعة وهو لفظ الملوك وقرأ الباقون آتيتكم بلفظ الوحدان ويقال ۝ أخذ
الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيًا إلا ذكر له محمدًا صلى الله عليه وسلم ونعته وأخذ عليه ميثاقه
أن يبينه لقومه وأن يأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم ۝ ولا يكتمونه ۝ ثم جاءكم
رسول ۝ يعني أهل الكتاب الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم ۝ مصدق لما معكم ۝
في التوحيد وبعض الشرائع وذلك ۝ أن الله تعالى لما أخذ ميثاق الأنبياء وأخذ الأنبياء
الميثاق من قومهم بأن يبينوه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فكذبوه فذكرهم
الله تعالى ما أتاهم به أنبياؤهم فقال ۝ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول ۝ يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم ۝ مصدق لما معكم ۝ في التوراة ۝ لتؤمنن به
قال لهم في الميثاق لتؤمنن به أي لتصدقنه إذا بعث ۝ ولتنصرنه إذا خرج ۝ قال ۝ لهم
أأقررتم ۝ بتصديقه يعني هل أقررتم بما أخذ عليكم من الميثاق بتصديقه ونصره ۝ وأخذتم
على ذلكم إصري ۝ يعني هل قبلتم على ذلكم عهدي الذي أخذت عليكم على إيمانكم بمحمد
صلى الله عليه وسلم ۝ قالوا أقررنا قال ۝ الله تعالى ۝ فاشهدوا بعضكم على بعض بأني
قد أخذت عليكم العهد ۝ وأنا معكم من الشاهدين ۝ على إقراركم وقال ۝ الزجاج قوله
فاشهدوا أي فبينوا لأن الشاهد هو الذي يصحح دعوى المدعي ۝ وأنا معكم من الشاهدين ۝
وشهادة الله تعالى للنبيين تبيينه أمر نبوتهم بالآيات المعجزة ۝ وقال ۝ القتبي أصل
الإصر الثقل فسمي العهد إصرًا لأنه منع عن الأمر الذي أخذ له وثقل ۝ **قوله**
تعالى ۝ فمن تولى بعد ذلك ۝ يعني أعرض عن الإيمان وعن البيان بعد ذلك الإقرار والعهد
فأولئك هم الفاسقون ۝ أي الناقضون العهد ويقال ۝ أولئك هم العاصون وأصل الفسق
الخروج من الطاعة كقوله عز وجل ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته ۝ **وقوله**
عز وجل ۝ أفغير دين الله يبغون ۝ قال الكلبي وذلك أن كعب بن الأشرف وأصحابه

اختصموا مع النصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا احق بدين ابرهيم عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بري من دينه قالوا ما نرضى بقضائك ولا ناخذ
بدينك فنزلت افغير دين الله تبغون ○ يعني تطلبون قرا عاصم في رواية حفص يبغون واليه
يرجعون كلاهما بالياء وقرا ابو عمرو يبغون بالياء واليه ترجعون بالتاء وقرا الباقون كلاهما
بالتاء على معنى المخاطبة فمن قرا بالياء يعني افغير دين الله يطلبون عبدك وقرا الباقون تبغون
يعني قل لهم افغير دين الله تطلبون ○ وله اسلم ○ يعني اخلص وخضع ○ من في السموات والارض
طوعا وكرها ○ قال الكلبي اما اهل السموات اسلموا لله طائعين واما اهل الارض من ولد في
الاسلام اسلم طوعا ومن ابى قوتل حتى دخل في الاسلام كرها وما افاء الله عليهم مما
يسبون فيجاء بهم في السلاسل فيكرهون على الاسلام ○ وقال مجاهد يسجد ظل المسلم
ووجهه طائعا ويسجد ظل الكافر وهو كاره ○ وقال مقاتل وله اسلم من في السموات
يعني الملائكة والارض يعني المومنين طوعا وكرها يعني اهل الاديان يقولون الله ربهم
وهو خالقهم فذلك اسلامهم وهم مشركون ○ وقال الزجاج معنى قوله وله اسلم
من في السموات والارض اي خضعوا من جهة ما فطرهم عليه ودبرهم لا يمتنع ممتنع
من جبلة ما جبل عليها ولا يقدر على تغيير ما خلق عليه ○ **ثم قال** ○ واليه يرجعون
كما بداكم فلا تقدرون على الامتناع كذلك بعثكم كما بداكم ○ **ثم قال** ○
قل آمنا ○ خاطب النبي صلى الله عليه وسلم واراد به امته فقال قل للمومنين ان لم يومن
اهل الكتاب يقولون آمنا بالله وما انزل علينا الى آخره وقد ذكرنا في سورة البقرة ○
قوله تعالى ○ ومن يبتغ غير الاسلام دينا ○ قال الكلبي نزلت في شان المرتدين
منهم طعمة بن ابيرق ومقيس بن صبابة والحرث بن سويد وكانوا عشرة ○ وقال مقاتل
كانوا اثني عشر وقال الضحاك يعني لا يقبل الله من جميع الخلق من اهل الاديان دينا
غير دين الاسلام ومن يدين بدين غير دين الاسلام ○ فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
اي من المغبونين لانه ترك منزله في الجنة واختار منزله في النار ○ **ثم قال** ○ كيف
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات يعني
بعد ما ظهر لهم العلامات ○ والله لا يهدي القوم الظالمين ○ **فان قيل** ○ في ظاهر
الاية ان من كفر بعد اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله وقد راينا
كثيرا من المرتدين قد اسلموا وهداهم الله وكثيرا من الظالمين قد تابوا عن الظلم قيل له
معناه لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون الى الاسلام

فاما

فاما اذا جاهدوا وقصدوا الرجوع وفقهم الله لذلك كقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وتاويل آخر كيف يهدي الله يقول كيف يرشدهم الله الى الجنة كما قال في موضع آخر
ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم ○ ويقال
كيف يرحمهم الله وينجيهم من العقوبة ويقال كيف يغفر الله لهم ○ وقالت المعتزلة
كيف يهدي الله معناه كيف يكونوا مهتدين لانهم لا يرون الهداية والاهتداء في الابتداء
الا على سبيل الجزاء ويرون ذلك من كسب العبد ○ **ثم قال** ○ اولئك جزاؤهم ○
يعني اهل هذه الصفة التي ذكر ان عليهم لعنة الله ○ يعني سخط الله ويقال الطرد
والتبعيد من رحمة الله والخذلان ويقال يلعنهم بالقول ○ والملائكة ○ يعني عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ○ اذا لعن رجل رجلا فان لم يكن اهلا لذلك رجعت
اللعنة الى الكفار ○ ويقال من لم يكن على دينهم يلعنهم في الدنيا ومن كان على دينهم
يلعنهم في الآخرة كقوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فكذلك
قوله والناس اجمعين ○ **ثم قال** ○ خالدين فيها ○ يعني في اللعنة يعني فيما توجبه اللعنة
وهو عذاب النار ○ خالدين فيها لا يخفف العذاب ○ اي لا يهون عليهم ○ ولا هم ينظرون
اي لا يوجلون ○ **ثم** استثنى لهم التوبة ○ **فقال** ○ الا الذين تابوا من بعد
ذلك ○ يقول من بعد الكفر ○ واصلحوا ○ اعمالهم بالتوبة ○ ويقال اصلحوا ما افسدوا
من الناس ○ فان الله غفور ○ لما كان منهم في الكفر ○ رحيم ○ بهم بعد التوبة قال
الكلبي ومعنى لما نزلت لهم الرخصة بالتوبة كتب اخو الحرث بن سويد الى الحرث
ان الله قد عرض عليكم التوبة فرجع وتاب وبلغ ذلك اصحابه الذين بمكة فقالوا ان
محمدا نتربص به ريب المنون فقالوا نقيم بمكة على الكفر متى بدا لنا الرجعة رجعنا
ومتى اردنا الرجعة رجعنا فينزل فينا ما نزل في الحرث فتقبل توبتنا فانزل الله
تعالى ○ ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ○ يعني ثبتوا على كفرهم لقولهم
نقيم بمكة ما بدا لنا ○ لن تقبل توبتهم ما اقاموا على الكفر ○ وقال الزجاج كلما
نزلت آية كفروا بها فكان ذلك زيادة كفرهم ○ **وقوله** ○ لن تقبل توبتهم ○ اي
توبتهم الاولى وحبط اجر عملهم ويقال لن تقبل توبتهم معناه انهم لن يتوبوا كما قال
لا يقبل منها شفاعة اي لا ينفعها احد ○ **ثم قال** ○ واولئك هم الضالون ○ اي
عن الاسلام وهم الذين لم يتوبوا ○ **قوله** تعالى ○ ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ○ قال الكلبي يعني وزن الارض ○ وقال مقاتل

ان الكافر اذا عاين النار في الآخرة تمنى ان تكون له الارض ذهبا فيقدر على ان يفتدي به
نفسه من العذاب لافتدى به ولو افتدى به ○ ما تقبل منهم ونظيرها في المائدة ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا الآية ○ **قوله** ○ تعالى ○ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون ○ قال ابن عباس في رواية ابي صالح لن تنالوا ما عند الله من ثوابه في الجنة حتى تنفقوا
مما تحبون من الصدقة ثم قال وهي منسوخة نسختها آية الزكاة ○ وقال مقاتل يعني لن
تنالوا التقوى حتى تنفقوا مما تحبون من الصدقة اي بعض ما تحبون من الاموال ○ وقال الضحاك
يعني لن تدخلوا الجنة حتى تنفقوا مما تحبون يعني حتى تخرجوا زكاة اموالكم طيبة بها
انفسكم ○ وما تنفقوا من شيء ○ يعني الصدقة وصلة الرحم ○ فان الله به عليم ○ اي لا
يخفى عليه فيثيبكم عليه ○ ويقال لن تنالوا البر حتى تستكملوا التقوى ○ ويقال لا تكونوا
ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون ○ وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان اشترى اعدالا من سكر
ويتصدق به فقيل له هلا تصدقت بثمنه قال لان السكر احب الي فاردت ان انفق مما احب
وروي عن عبد الله بن عمر انه اشترى جارية جميلة وهو يحبها فمكثت عنده اياما فاعتقها
وزوجها من رجل فولد لها ولد فكان يأخذ ولدها ويضمه الى نفسه ويقول اني اشم منك
ريح امك فقيل له قد رزقك الله تعالى من الحلال واستحببتها فلم تركتها فقال الم تسمع
هذه الآية ○ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ○ **قوله** تعالى كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل ○ قال في رواية الكلبي خرج يعقوب الى بيت المقدس فلقيه ملك
في الطريق فظن يعقوب انه لص فعالجه فغمز الملك رجل يعقوب فهاج به عرق النساء فنذر
ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه ان برئ من ذلك لما راى فيه من الجهد فلما برئ كان
احب الطعام اليه لحوم الابل والبانها فحرمها على نفسه فقالت اليهود هذا التحريم
من الله تعالى في التورية فنزل قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ○ يعني حلالا لا
الا الميتة والدم ولحم الخنزير ○ الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية ○
وليس تحريمها في التورية ○ **ثم قال** ○ لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ قل لليهود ○ فاتوا
بالتورية فاتلوها ○ يعني اقرؤوها ○ ان كنتم صادقين ○ بان تحريمها في التورية لانهم
كانوا يقولون كان ذلك حراما من وقت نوح وانت واصحابك تستحلونها وقال
الضحاك ان يعقوب لما اصابه عرق النساء وصف له الاطباء ان يجتنب لحوم الابل
فحرم على نفسه لحوم الابل فقالت اليهود حرمنا على انفسنا لان يعقوب حرمها
على نفسه ونزل تحريمها في التورية فنزلت الآية ○ ويقال معناه كل طعام

هو

هو حلال لامتك مثل ما كان حلالا لبني اسرائيل ○ الا ما حرم اسرائيل على نفسه ○ وبعضها
حرم عليهم بذنوبهم ○ وقال الزجاج هذه الآية اعظم دلالة لنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم انه اخبرهم انه ليس في كتابهم وامرهم بان ياتوا بالتورية فابوا يعني عرفوا انه
قال ذلك بالوحي ○ **ثم قال** ○ فمن افترى على الله الكذب ○ يعني اختلق على الله
الكذب ○ من بعد ذلك ○ البيان في كتابهم ○ فاولئك هم الظالمون ○ يعني يظلمون
انفسهم ○ **قوله** ○ تعالى ○ قل صدق الله ○ ان تحريمه ليس في التورية ○ ويقال
قل صدق الله حين قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ○ فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا ○
اي مخلصا مستقيما وكلوا لحوم الابل والبانها كما اكلها ابراهيم ولا تحرموا على انفسكم
شيئا باهوائكم ○ وما كان ○ ابراهيم ○ من المشركين ○ على دينهم ○ **قوله** ○ تعالى ان اول
بيت وضع للناس ○ قال مقاتل يعني اول مسجد وضع للناس ○ اي للمؤمنين ويقال اول موضع
خلق هو مكة للناس اي قبلة للناس ○ للذي ببكة ○ قال الكلبي انما سمي بكة لان
الناس يبك بعضهم بعضا اي يزدحم ○ وقال الزجاج بكة موضع البيت وسائر ما حواليه
مكة ○ وقال القتيبي بكة ومكة شيء واحد والباء تبدل من الميم كما يقال سمد
راسه وسبده اذا استاصله ○ قال ويقال بكة موضع المسجد ومكة البلد حوله ○
ثم قال ○ مباركا ○ اي فيها بركة ومغفرة للذنوب ○ وهدى للعالمين ○ يعني قبلة
لمن صلى اليها وذلك ان اليهود قالوا للمؤمنين لم عمدتم الى الحجارة تطوفون بها وتصلون
اليها وجعلوا يعظمون بيت المقدس فنزلت هذه الآية ○ وروى الكلبي ان آدم عليه
السلام بنى البيت فلما كان زمان الطوفان رفع الى السماء السادسة بحيال الكعبة
يدخل كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوه قط قبله ○ ويقال انزل من السماء وهو من
ياقوتة حمراء فلما كان زمان الطوفان رفع الى السماء الرابعة ○ **ثم قال** ○ فيه
آيات بينات ○ يعني علامات واضحات ○ الحجر الاسود والحطيم ومقام ابراهيم وروي
عن عبد الله بن عباس انه كان يقرأ فيه آية بينة مقام ابراهيم وقرأ غيره آيات بينات
مقام ابراهيم ○ معناه من تلك الآيات مقام ابراهيم ○ ومن دخله ○ يعني الحرم كان
آمنا ○ يعني من دخل فيه فانه لا يقاتل فيه اذا وجب عليه القتل خارج الحرم ○ **ثم قال** ○
ولله على الناس حج البيت ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص حج البيت
بكسر الحاء والباقون بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد ○ من استطاع اليه سبيلا ○
يعني بلاغا والاستطاعة هي الزاد والراحلة وتخلية الطريق ويقال ولله على الناس

فريضة حج البيت ۝ **ثم قال** ومن كفر يعني من لم ير الحج واجبا فقد كفر وذلك قوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ۝ يعني عمن حج وعمن لم يحج ۝ **قال** حدثني ابي قال نا ابو بكر
المعلم قال نا ابو عمران القاريابي قال نا عبد الرحمن بن حبيب قال نا داود بن المحبر قال نا
عباد بن كثير عن عبد خير عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
يا ايها الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء
يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض او منع من سلطان جائر الا لا نصيب له
في شفاعتي ولا يرد حوضي ۝ وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
السبيل الزاد والراحلة ۝ وكذلك روي عن ابن عباس وقال مجاهد مقام ابرهيم اثر
قدميه ۝ **قوله** تعالى قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ۝ لم تكفرون
بآيات الله ۝ يعني لم تجحدون بالحج والقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم ۝ والله شهيد على
ما تعملون ۝ من الجحود والكفر ۝ **ثم قال** يا اهل الكتاب لم تصدون ۝ يقول لم تصرفون
الناس ۝ عن سبيل الله ۝ اي عن دين الله الاسلام والحج ۝ من آمن ۝ بالاسلام والحج ۝ تبغونها
عوجا ۝ يعني تطلبونها غيرا وزيغا ۝ وانتم تشهدون ان ذلك في التورية ۝ وما الله بغافل
عما تعملون ۝ من كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ويقال في اللغة ما كان
ينتصب انتصاب العود والحائط يقال عوج بالنصب وما لم ينتصب مثل الارض والكلام
يقال عوج كما قال لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال ولم يجعل له عوجا قيما ۝ **قوله**
تعالى ۝ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب ۝ وهم رؤساء اليهود
يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ۝ كافرين ۝ لانهم كانوا يدعونهم
الى الكفر واتباع مذهبهم وكان يتبعهم بعض المنافقين فنهى الله تعالى المؤمنين عن متابعتهم
ثم قال على وجه التعجب ۝ وكيف تكفرون ۝ يقول كيف تجحدون بوحدانية الله
وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ۝ وانتم تتلى عليكم آيات الله ۝ يقول يقرأ
عليكم القرآن وفيه دلائله وعجائبه ۝ وفيكم رسوله ۝ يعني معكم محمد صلى الله عليه
وسلم ۝ قال الزجاج يجوز ان يكون هذا الخطاب لاصحاب محمد خاصة لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فيهم وهم يشاهدونه ويجوز ان يكون هذا الخطاب لجميع الامة
لان آثاره وعلاماته والقرآن الذي اتى به فينا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا وان لم نشاهده ۝ **ثم قال** ومن يعتصم بالله ۝ يقول يتمسك بدين الله ۝
فقد هدي ۝ يقول وفق وارشد من الضلالة ۝ الى صراط مستقيم ۝ يقول الطريق الذي

يسلك

يسلك به الى الجنة وهو دين الاسلام ۝ **قوله** تعالى ۝ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ۝ يقول اطيعوا الله حق طاعته وحق طاعته ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر
ولا يكفر طرفة عين وان يذكر فلا ينسى طرفة عين فشق ذلك على المسلمين فانزل الله فاتقوا الله
ما استطعتم فنسخت هذه الآية هكذا قال الكلبي والضحاك ومقاتل وغيرهم من المفسرين
ان هذه الآية منسوخة وقال بعضهم لا يجوز ان يقال منسوخة لانه لا يجوز ان يامرهم
بشيء لا يطيقونه ولكن الجواب عن هذا انهم يطيقونه ولكن يلحقهم مشقة شديدة وكان
ذلك مجهود الطاقة فلا يستطيعون الدوام عليه والله تعالى لا يكلف عباده الا دون ما يطيقون
فخفف عنهم بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولم ينسخ آخر الآية اولها وهو قوله تعالى
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ يعني اثبتوا على الاسلام وكونوا بحال يلحقكم الموت وانتم
على الاسلام ۝ **قوله** تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ۝ يقول تمسكوا بدين الله
وبالقرآن ويقال تمسكوا بسبيل السنة والهدى ۝ ولا تفرقوا ۝ يقول لا تختلفوا
في الدين كاختلاف اليهود والنصارى ۝ ويقال ولا تختلفوا فيما بينكم بالعداوة
والبغضاء ۝ ويقال واعتصموا بحبل الله جميعا يعني اطلبوا النصرة من الله تعالى لا من
القبائل والعشيرة ۝ ويقال واعتصموا بحبل الله يعني ما اشتبه عليكم فردوه الى كتاب
الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه ۝ وقال بعض الحكماء ان مثل من في الدنيا
كمثل من وقع في بئر فيها من كل نوع من الآفات فلا يمكنه الخروج منها والنجاة من آفاتها
الا بحبل وثيق وكذلك الدنيا دار المحنة وفيها كل نوع من الآفات فلا سبيل الى النجاة
منها الا بالتمسك بحبل وثيق وهو كتاب الله تعالى ۝ **ثم** ذكر لهم نعمته ۝ **فقال**
واذكروا ۝ يعني واحفظوا ۝ نعمة الله عليكم بالاسلام اذ كنتم اعداء ۝ في الجاهلية
فالف بين قلوبكم ۝ يقول جمع بين قلوبكم بالاسلام توددا ۝ فاصبحتم بنعمته اخوانا ۝ يقول
فصرتم بنعمة الاسلام اخوانا في الدين وكلما ذكر في القرآن اصبحتم معناه صرتم كقوله
ان اصبح ماؤكم غورا اي صار ماؤكم غورا وهذه الآية نزلت في شأن الاوس والخزرج
كان بينهم قتال قبل الاسلام باربعين عاما حتى كادوا ان يتفانوا فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم وظهر بمكة آمن به الاوس والخزرج وهم بالمدينة ثم خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر منهم سبعون رجلا فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس الى العقبة الى السبعين رجلا من الانصار
فعاهدوه ثم رجعوا الى المدينة وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بعد الحولين

ونعمتين الاوس والخزرج النعمة وذلك عتقهم العداوة التي كانت بينهم في الجاهلية
بالاسلام وهذا كما ذكر في آية اخرى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم ○ وروى عن جابر بن عبد الله ان رجلين من الانصار احدهما من الاوس
والاخر من الخزرج تفاخرا فيما بينهما واقتتلا فاستعان كل واحد منهما بقومه فاجتمعت
الاوس والخزرج واخذوا السلاح وخرجوا للحرب فبلغ الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج اليهم في نفر من المهاجرين وهو راكب على حمار له قال ○ جابر فما كان
من طالع يومئذ اكره الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اطلع الينا فاومى الينا
بيده فكففنا ووقف بيننا على حمار له فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الى
قوله واذكروا نعمت الله عليكم الى قوله عذاب عظيم فالقوا السلاح واطفوا الحرب
التي كانت بينهم وعانق بعضهم بعضا يبكون فما رأيت الناس اكثر باكيا من يوم فلم (اي يومئذ)
يكن في الارض نفر احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية
وهي ○ قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار قال ○ الكلبي اشفى على كذا
اي اشرف عليه ○ شفا حفرة ○ اي حرف حفرة ومعناه وكنتم في الجاهلية على هلاك
بالشرك من مات في الجاهلية كان في النار ○ فانقذكم منها ○ فابعدكم منها بعدما
كنتم على حرف من النار ○ كذلك يبين الله لكم آياته ○ يعني علاماته حيث كنتم اعداء في
الجاهلية اخوانا في الاسلام ○ لعلكم تهتدون ○ اي لكي تهتدوا من الضلالة وتعرفوا
علامة هذه النعمة ○ ثم قال ○ ولتكن منكم امة ○ فهذا لام الامر كقوله فليعمل
عملا صالحا يعني ليكن منكم امة ○ قال الكلبي يعني جماعة وقال ○ مقاتل يعني عصبة وقال ○
الزجاج معناه ولتكونوا كلكم امة ○ يدعون الى الخير ○ ومن ههنا لبعض المخاطبين
من بين سائر الاجناس وهي مؤكدة كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يدعون الى
الخير ○ يعني الى الاسلام ويقال ○ الى جميع الخيرات ○ ويأمرون بالمعروف قال ○
الكلبي يعني باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ○ وينهون عن المنكر ○ يعني الجبت والطاغوت
ويقال ○ المنكر العمل الذي يخالف الكتاب والسنة ○ ويقال ما لا يصلح في العقل ○
وروى عن سفين الثوري انه قال انما يجب النهي عن المنكر اذا فعل فعلا لا يخرج عن
الاختلاف ○ ويقال انما امر بعض الناس بقوله ولتكن منكم امة ولم يأمر جميع الناس
لان كل واحد من الناس لا يحسن الامر بالمعروف وانما هو على من يعلم ○ ويقال ان
الامراء يجب عليهم الامر والنهي باليد والعلماء باللسان والعوام بالقلب وهذا كما

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم منكرا فلينكره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ○ وروي عن عبد الله بن مسعود انه
قال حسب امرئ اذا رأى منكرا لا يستطيع التغيير ان يعلم الله من قلبه انه كاره ○
وروي عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث
مرات اللهم ان هذا منكر فاذا قال ذلك فقد فعل ما عليه ○ ثم قال ○ واولئك
هم المفلحون ○ يعني الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هم الناجون ○ ويقال
فازوا بالنعم ○ ثم قال ○ ولا تكونوا ○ في الاختلاف ○ كالذين تفرقوا ○ وهم اليهود
والنصارى ○ واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ○ فافترقت اليهود فرقا وافترقت
النصارى فرقا فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك ○ ثم خوفهم ○ فقال ○ واولئك
لهم عذاب عظيم ○ يعني دائم لا يرفع عنهم ابدا يعني الذين اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
يعني العلامات في امر محمد صلى الله عليه وسلم وبيان الطريق ○ ثم بين منازل الذين
تفرقوا والذين لم يتفرقوا ○ فقال ○ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ○ يعني
يوم القيمة حين يبعثون من قبورهم يكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه الكافرين
مسودة ○ ويقال ان ذلك عند قراءة الكتاب اذا قرأ المؤمن كتابه فرأى في كتابه
حسنات استبشر وابيض وجهه واذا قرأ الكافر او المنافق كتابه رأى في كتابه
سيئات اسود وجهه ○ ويقال ان ذلك عند الميزان اذا رجحت حسناته ابيض
وجهه واذا رجحت سيئاته اسود وجهه ○ ويقال عند قوله وامتازوا اليوم
ايها المجرمون ○ ويقال اذا كان يوم القيمة يؤمر كل قوم بان يجتمع الى معبوده
فاذا انتهوا اليه حزنوا واسودت وجوههم فيبقى المؤمنون واهل الكتاب والمنافقون
فيقول الله تعالى للمؤمنين من ربكم فيقولون ربنا الله عز وجل فيقول لهم اتعرفونه
اذا رأيتموه فيقولون سبحانه اذا عرفنا فنراه فيرونه كما شاء الله تعالى
فيخر المؤمنون سجدا لله تعالى فيصير وجوههم مثل الثلج بياضا ويبقى المنافقون
واهل الكتاب لا يقدرون على السجود فحزنوا واسودت وجوههم وذلك قوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم ○ يعني يقال
لهم اكفرتم ولكن حذف القول لان في الكلام دليلا عليه بعد ايمانكم يعني المرتدين
والمنافقين ○ ويقال هذا لليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
فلما بعث كفروا به وقال ○ ابو العالية هذا للمنافقين خاصة فقال اكفرتم في السر

مع اقراركم في العلانية ويقال هو يوم الميثاق قالوا بلى وهذا مذهب الجبر فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن حدثنا الخليل
ابن احمد قال نا محمد بن صاعد قال نا عباد بن الوليد قال نا محمد بن عباد الهنائي قال نا
حميد الخياط قال سألت ابا غالب عن هذه الآية فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم قال حدثني ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هم الخوارج
وسألته عن قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم قال سمعته قال هم الخوارج ثم قال
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمت الله اي في جنة الله قال الزجاج يعني في الجنة
التي صاروا اليها برحمت الله لان الجنة تنال برحمته لا تنال بالجهد وان اجتهد المجتهد
لان نعمت الله تعالى لا يكافيها عمله ففي رحمت الله اي في ثواب الله هم فيها خالدون
يعني دايمون قوله تعالى تلك آيات الله يعني القرآن نتلوها عليك
يعني ننزل عليك جبريل فيقرأ عليك بالحق اي بالصدق وقال الزجاج تلك
آيات الله اي تلك التي جرى ذكرها حجج الله وعلاماته نتلوها عليك اي نعرفك
اياها وما الله يريد ظلما للعالمين يعني لا يعذبهم بغير ذنب ثم قال ولله
ما في السموات وما في الارض قال بعضهم هذا معطوف على الاول كانه يقول وما الله
يريد ظلما للعالمين لان كلهم عبيده ومخلوقه ومرزوقه فلا يريد ظلمهم وقال
بعضهم هذا ابتداء الكلام بين لعباده ان جميع ما في السموات وما في الارض له حتى
يسألوه ويعبدوه ولا يعبدوا غيره ثم قال والى الله ترجع الامور يقول
تصير امور العباد الى الله في الآخرة قوله كنتم خير امة اخرجت للناس
قال الكلبي اخبر الله ان خير الدين عند الله دين الاسلام ووصفهم بالوفاء فقال
كنتم خير امة يقول انتم خير اهل دين كان للناس لا تظلمون من خالطهم منهم او من
غيرهم فجعلهم الله خير الناس اخرجت للناس تأمرون بالمعروف يقال خير امة
اخرجت للناس لانهم يأمرون بالمعروف فيقاتلون الكفار ليسلموا فترجع منفعتهم الى
غيرهم كما قال علي السلام خير الناس من ينفع الناس ويقال كنتم خير امة يعني
كنتم عند الله في اللوح المحفوظ ويقال كنتم مذ انتم خير امة ويقال هذا الخطاب
لاصحاب محمد عليه السلام يعني انتم خير الامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
خير القرون اصحابي ثم الذين يلونهم ثم وصفهم فقال تأمرون
بالمعروف اي بالتوحيد والاسلام وتنهون عن المنكر عن الشرك وتؤمنون

بالله

بالله اي تصدقون بتوحيد الله وتثبتون على ذلك وقال الزجاج تؤمنون بالله معناه
تقرون ان محمدا نبي الله لان من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يوحد الله لانه يزعم ان
الآيات المعجزات التي اتى بها من ذات نفسه ثم قال ولو آمن اهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى لكان خيرا لهم من الاقامة على دينهم ثم قال
منهم المؤمنون ومن يؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن آمن من اليهود
والنصارى واكثرهم الفاسقون وهو كعب بن الاشرف واصحابه والذين لم يؤمنوا منهم
قوله تعالى لن يضروكم الا اذى يعني باللسان والسب وغيره وليس لهم قوة
القتال وان يقاتلوكم يعني ان قاتلوكم في القتال فلا منفعة لكم منهم
لانهم يولون الادبار وينهزمون ثم لا ينصرون يقول لا يمنعون من الهزيمة وكانه
يحكي ضعفهم عن القتال يقول لو كانوا عليكم لا يضرونكم ولو كانوا معكم لا ينفعونكم
وهذا حالهم الى اليوم وهم اليهود ليس لهم شوكة ولا قوة القتال في موضع من
المواضع ويقال وان يقاتلوكم يولوكم الادبار يعني ان خرجوا الى قتالكم وارادوا
قتالكم يولون الادبار يعني ينهزمون منكم ويقال يولوكم الادبار يعني منهزمين ثم لا
ينصرون يقول لا يمنعون منكم وهو قول الكلبي قوله تعالى ضربت عليهم
الذلة يقول جعلت عليهم الجزية ويقال الزم عليهم القتل اينما ثقفوا
اي وجدوا الا بحبل من الله يعني بعهد من الله وحبل من الناس اي بعهد من الناس
يعني تحت قوم يؤدون اليهم الجزية فان لم يكن لهم عهد قتلوا وباؤوا بغضب من الله
ويقال رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة يعني جعل عليهم زي الفقر
قال الكلبي فترى الرجل منهم غنيا وعليه البؤس والمسكنة ويقال انهم يظهرون
من انفسهم الفقر لكي لا تضاعف عليهم الجزية ذلك الذي يصيبهم بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله بمحمد وبالقرآن ويقتلون الانبياء بغير حق يعني رضوا بما
فعل آباؤهم فكانهم هم قتلوهم ذلك الغضب بما عصوا الله وكانوا يعتدون
بانما الهم لما ذكر الله عقوبة قوم في كتابه فبين المعنى الذي يعاقبهم لذلك لكيلا
يظن احد انه عذبهم بغير جرم ثم بين فضيلة من آمن من اهل الكتاب على من لم
يؤمن فقال ليسوا سواء قال بعضهم هذا معطوف على الاول منهم المؤمنون
واكثرهم الفاسقون ليسوا سواء فيكون ههنا وقف وقال بعضهم هذا ابتداء ويكون
فيه مضمر فكانه يقول ليس من آمن منهم ويتلون آيات الله كمن هو كافر كقوله

تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما معناه ليس هو كالذي من أهل النار فكذلك
ههنا قال ○ ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن فبين الذين آمنوا فقال ○ من أهل الكتاب
أمة قائمة يعني مهتدية عاملة بكتاب الله تعالى ويقال مستقيمة ○ وروى الزجاج عن
الأخفش يعني ذوو أمة قائمة يعني ذا طريقة قائمة ○ يتلون آيات الله ○ يعني القرآن في
الصلاة ○ آناء الليل ○ يعني ساعات الليل وهم يسجدون ○ يصلون لله تعالى ○ **قوله** ○
تعالى ○ يؤمنون بالله ○ يعني يقرون بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم ○ واليوم الآخر ○
ويأمرون بالمعروف باتباعه ○ وينهون عن المنكر ○ يعني عن الشرك ويسارعون في
الخيرات ○ يعني يبادرون إلى الطاعات والأعمال الصالحة ○ وأولئك من الصالحين ○
يعني مع الصالحين ○ وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة ○ **قوله** ○ تعالى
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ○ يعني لن تجحدوه ولن تنسوه يقول تجزون به وتثابون
عليه في الآخرة وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال البر لا يبلى والإثم
لا ينسى ○ **ثم قال** والله عليم بالمتقين ○ يعني عليم بثوابهم وهم مؤمنو أهل الكتاب
ومن كان بمثل حالهم ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص ○ وما يفعلوا من خير
فلن يكفروه كلاهما بالياء والباقون كلاهما بالتاء على معنى المخاطبة ○ **قوله** ○
تعالى ○ إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ○ قال مقاتل لما قبل هذا مؤمني أهل الكتاب
ثم ذكر ههنا كافري أهل الكتاب وهو قوله إن الذين كفروا وأما الكلبي جعل هذا ابتداء فقال
إن الذين كفروا لن تغني عنهم كثرة أموالهم ولا كثرة أولادهم من عذاب الله شيئا ○
وقال الضحاك يعني اليهود والنصارى وجميع الكفار كل من خالف دين الإسلام وذلك
أنهم فاخروا بالأموال والأولاد وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين فأخبر
الله تعالى أن أموالهم وأولادهم لا تغني عنهم من الله شيئا ○ **ثم قال** ○ وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون ○ **ثم قال** ○ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا ○ قال
الكلبي يعني ما ينفقون في غير طاعة الله ○ كمثل ريح فيها صر ○ يعني برد ○ أصابت
الريح الباردة ○ حرث قوم ظلموا أنفسهم ○ بمنع حق الله تعالى ○ فأهلكته ○ يقول
أحرقته فلم ينتفعوا منه بشيء فكذلك نفقة من أنفق في غير طاعة الله لا ينفعه
في الآخرة كما لا ينفع هذا الزرع في الدنيا ○ وقال مقاتل يعني نفقة السفلة على رؤساء
اليهود ○ وقال الضحاك مثل نفقة الكفار من أموالهم في أعيادهم وعلى أضيافهم
وما يعطي بعضهم بعضا على الضلالة كمثل ريح الآية ○ **ثم قال** ○ وما ظلمهم الله ○

يعني

يعني أصحاب الزرع هم ظلموا أنفسهم بمنع حق الله تعالى فكذلك الكفار هم الظالمون أبطلوا
ثواب أعمالهم بالشرك بالله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم ○ يعني خلة وصداقة مع غير أهل دينكم وإنما سميت بطانة الثوب بطانة لقربها
من البدن ○ من دونكم ○ يعني من دون المؤمنين نزلت الآية في شأن جماعة كانت بينهم وبين اليهود
مواصلة وخاصية وكانوا على ذلك بعد الإسلام فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ويقال ○
كل من كان على خلاف مذهبه ودينه لا ينبغي له أن يخادنه لأنه يقال في المثل عن المرء
لا تسأل وأبصر قرينه ○ فإن القرين بالمقارن يقتدي ○ وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ○ وروي عن ابن مسعود أنه قال
اعتبروا الناس بأخدانهم ○ **ثم** بين المعنى الذي لأجله نهى عن المواصلة ○ **فقال** ○
لا يألونكم خبالا ○ يقول فسادا يعني لا يتركون الجهد في فسادكم ○ يعني أنهم وإن لم
يقاتلوكم في الظاهر فإنهم لا يتركون الجهد في المكر والخديعة ودوا ما عنتم ○
يعني ما أثمتم بربكم ○ وقال الزجاج الخبال في اللغة ذهاب الشيء والعنت في الأصل
المشقة ○ وقال القتبي الخبال الفساد وقال أيضا ودوا ما عنتم أي ما أعنتكم
وهو ما نزل بكم من كل مكروه ○ **ثم قال** قد بدت البغضاء ○ يعني ظهرت العداوة
والتكذيب لكم ○ من أفواههم ○ والذي في صدورهم من العداوة ○ أكبر ○ مما ظهر
بأفواههم ويقال ○ وما تخفي صدورهم أكبر ○ يعني قصدهم قتل محمد صلى الله عليه وسلم
لأنهم يضمرون قتل النبي صلى الله عليه وسلم ○ قد بينا لكم الآيات ○ يقول أخبرناكم
بما أخفوا وبما أبدوا بالدلالات والعلامات ○ إن كنتم تعقلون ○ وتصدقون ○
ثم قال ○ يا هؤلاء تحبونهم لمصاهرتكم إياهم ○ ولا يحبونكم ○ لأنهم ليسوا على
دينكم ○ وقال الضحاك معناه كيف تحبون الكفار وهم لا يحبونكم ○ وتؤمنون بالكتاب
كله بالتوراة والإنجيل وسائر الكتب ولا يؤمنون بذلك كله وقد فضلكم الله
عليهم بذلك لأنهم لا يؤمنون إلا بكتابهم ○ **وقوله** ○ تعالى وإذا لقوكم
يعني المنافقين منهم ○ قالوا آمنا ○ بمحمد أنه رسول ○ وإذا خلوا ○ فيما بينهم
عضوا عليكم الأنامل ○ يعني أطراف الأصابع ○ من الغيظ والحنق عليكم
فيقول بعضهم لبعض ألا ترون إلى هؤلاء قد ظهروا وكثروا ○ **قال** ○ الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ قل ○ لهم ○ موتوا بغيظكم ○ يعني بحنقكم يعني على وجه
الدعاء والطرد واللعن لا على وجه الأمر والإيجاب لأنه لو كان على وجه الإيجاب

ها أنتم أولاء تحبونهم
○ يعني ها أنتم ○

لما نوا من ساعتهم كما قال في موضع آخر فقال لهم الله موتوا فماتوا من ساعتهم وههنا
لم يرد به الايجاب ○ وقال الضحاك ○ قل موتوا بغيظكم ○ يعني تخرجون من الدنيا بغيظ الحسرة
والغيظ يعني ان اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر يعني انكم تموتون بغيظكم ○ **ثم قال** ○
للمومنين ○ ان تمسسكم حسنة تسوهم ○ يعني الظفر والغنيمة كما اصابكم يوم بدر
تسوهم ○ ساءهم ذلك ○ وان تصبكم سيئة ○ يعني الهزيمة كما اصابكم يوم احد ○
ويقال ○ الشدة في العيش والقحط ○ يفرحوا بها وان تصبروا ○ على اذى اليهود والمنافقين
وتتقوا المعصية والشرك وهذا قول الكلبي وقال ○ مقاتل وان تصبروا على امر الله
وتتقوا معاصيه ○ لا يضركم كيدهم شيئا ○ يقول عداوتهم شيئا ○ قرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو لا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء وقرا الباقون بضم الضاد والراء وبالتشديد
ومعناهما قريب في التفسير يعني لا ضير عليكم من كيدهم ○ **ثم قال** ○ ان الله بما تعملون
محيط ○ يعني احاط علمه باعمالهم والاحاطة هو ادراك الشي بكماله ○ **قوله** ○
تعالى ○ واذ غدوت من اهلك ○ يعني خرجت من منزلك بالصباح ويقال من عند
اهلك وهي عايشة ○ تبوي المومنين ○ يعني تهيي المومنين ○ مقاعد للقتال ○
يعني مواضع للحرب ○ قال الكلبي يوم احد ○ وقال مقاتل يوم الخندق ○ والله سميع ○
لدعائك عليم ○ بامر الكفار ○ **ثم قال** ○ اذ همت طايفتان منكم ○ يعني ارادت
واضمرت طايفتان من المسلمين وهما حيان من الانصار ○ ان تفشلا ○ يعني تجبنا يعني بنو
حارثة وبنو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وترجعا ○ والله وليهما ○ يعني ناصرهما
وحافظ قلوبهما حيث لم يرجعا لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد من المدينة
ومعه الف رجل فرجع عبد الله بن ابي بن سلول مع ثلثماية من المنافقين ومن تابعهم
فدخل الفشل في القبيلتين من الانصار وهم المومنون فارادوا ان يرجعوا فحفظ الله
قلوبهم فلم يرجعوا فذلك قوله والله وليهما ○ يعني حافظ قلوبهما ○ وعلى الله فليتوكل
المومنون ○ يعني على المومنين ان يتوكلوا على الله وهذه كلها من ذكرها الله
تعالى لنبيه عليه السلام ليعرف ويشكر الله تعالى ويصبر على ما يصيبه من الاذى
ثم ○ ذكرهم امر بدر ○ **فقال** ○ ولقد نصركم الله ببدر ○ يعني اعانكم
الله يوم بدر وانتم اذلة ○ يعني القليلة ○ فاتقوا الله ○ يعني اعرفوا هذه النعمة
واتقوا الله ولا تعصوه ○ لعلكم تشكرون ○ اي لكي تشكروا الله ○ **قوله** ○
تعالى ○ اذ تقول للمومنين ○ يوم احد ○ الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف

من الملائكة منزلين ○ من السماء يقول الله ○ بلى ان تصبروا مع نبيكم ○ وتتقوا معصيته
بالهزيمة ○ ويأتوكم من فورهم هذا ○ يعني العدو ويأتوكم من وجوههم هذا يعني للعدو
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين ○ يعني معلمين بالصوف الابيض في نواصي
الخيل وفي اذنابها عليهم البياض قد ارخوا اطراف العمايم من اكتافهم فانزل عليهم
يوم بدر ثلاثة الاف ووعدهم ليوم احد خمسة الاف ولكنهم لما عصوا وتركوا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا عنهم ولو انهم صبروا لنزلت عليهم ○ قرا
عاصم وابن كثير وابو عمرو مسومين بكسر الواو والباقون بالنصب ومعناهما قريب
وهو ارخاء اطراف العمايم بين الاكتاف وهذا كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت ○ **ثم قال** ○ وما
جعله الله الا بشرى لكم ○ يعني المدد من الملائكة قال بعضهم الملائكة لم يقاتلوا
انما بعثهم للبشارة ولتسكين قلوب المومنين لان في قتال الملائكة لم يكن للمومنين
فضيلة وانما كانت الفضيلة للمومنين اذا كانوا هم الذين يقاتلون ويهزمون الكفار
ولو كان ذلك لاجل الاعانة لكان ملك واحد يكفيهم كما فعل بقوم لوط عليه السلام
الا ترى انه قال ويقللكم في اعينهم فجعل الفضيلة في قلتهم في اعين الكفار ونصرتهم
بالغلبة وهذا معنى قوله ○ وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به ○ يعني
لتسكن اليه قلوبكم ○ وقال ○ بعضهم الملائكة كانوا يقاتلون وكانت علامة ضربهم
في الكفار ظاهرة لان كل موضع اصابت ضربتهم اشتعلت النار في ذلك الموضع حتى ان
ابا جهل قال لابن مسعود انت ما قتلتني انما قتلني الذي لم يصل سناني الى سنبك فرسه
وان اجتهدت وانما كانت الفايدة في كثرة الملائكة لتسكن قلوب المومنين ولان الله
تعالى جعل اولئك الملائكة مجاهدين الى يوم القيمه وكل عسكر من المسلمين صبروا واحتسبوا
اتاهم الملائكة ويقاتلون معهم ○ ويقال ○ الفايدة في كثرة الملائكة انهم كانوا
يدعون ويسبحون والثواب للذين يقاتلون يومئذ ○ وسنذكر قصة بدر في سورة الانفال
ان شاء الله عز وجل ○ **ثم قال** ○ وما النصر الا من عند الله ○ تعالى ليس بكثرة
العدد ولا بقلته ولكن النصر من الله تعالى كما قال في آية اخرى اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا ○ **ثم قال** ○ ليقطع طرفا من الذين كفروا ○ يعني ارسل الملائكة
ونصر المومنين لكي يقطع طرفا اي يستاصل جماعة من الذين كفروا ○ او يكبتهم ○ قال الكلبي
اي يهزمهم وقال مقاتل يعني يخزيهم كقوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ويقال ○

يغيظهم فينقلبوا ○ إلى مكة ○ خائبين ○ لم يصيبوا ظفرًا ولا خيرًا وقد قتل منهم سبعون وأسر
سبعون ويقال معناه وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وليقطع طرفًا من
الذين كفروا ○ **قوله** ○ تعالى ليس لك من الأمر شيء ○ وروى جويبر عن الضحاك قال لما
كان يوم أحد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وأدمي ساقه وقتل سبعون رجلًا من
أصحابه فهمّ النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو على المشركين فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر
شيء يعني ليس لك من الحكم شيء ○ أو يتوب عليهم ○ يعني كفار قريش بعدهم وقال الكلبي
فهمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلعن الذين انهزموا من الصحابة يوم أحد فنزل ليس لك
من الأمر شيء أو يتوب عليهم يعني الذين انهزموا ○ أو يعذبهم فإنهم ظالمون ○ قال فلما نزلت
هذه الآية كفّ ولم يلعن المشركين ولا الذين انهزموا من الصحابة لعلم الله منهم أنهم سيتوبون
وأن المشركين سيؤمن كثير منهم وقد آمن كثير منهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن
أبي جهل وغيرهم قال مقاتل كان سبعون رجلًا من أصحاب الصفة خرجوا إلى الغزو محتسبين
فقتل السبعون جميعًا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم أربعين يومًا في
صلاة الغداة فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء ○ ويقال معنى قوله أو يتوب عليهم ○
حتى يتوب عليهم أو يعذبهم إن لم يكونوا من أهل التوبة ○ **ثم** ○ عظّم نفسه ○ **فقال** ○
ولله ما في السموات وما في الأرض ○ يعني جميع الخلق في ملكه وعبيده يغفر لمن يشاء ○
قال الضحاك يغفر لمن يشاء ○ يعني الذنب الكبير ○ ويعذب من يشاء على الذنب الصغير يعني
إذا أصرّ على ذلك ○ والله غفور رحيم ○ في تأخير العذاب لم يعاقبهم قبل توبتهم ○
قوله ○ تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافًا مضاعفة ○ قال الزجاج
يعني لا تضعفوا أموالكم بالربوا ○ وقال القتبي هو ما يضاعف منها شيء بعد شيء ○ ويقال
أضعافًا عند البيع يبيعه بأكثر من قيمته أضعافًا في العقد مضاعفة بعد العقد أن
يزيد في الأجل ويزيد في المال ○ ويقال المضاعفة هي نعت الأضعاف كما قال حلالًا
طيبًا والطيب هو نعت الحلال ○ **ثم قال** ○ واتقوا الله في الربوا فلا تستحلوه
لعلكم تفلحون لكي تنجوا من العذاب ○ **ثم** ○ خوّفهم ○ **فقال** ○ واتقوا النار التي
أعدت للكافرين ○ يعني خلقت وهيئت للكافرين وقالت المعتزلة من أتى بالكبيرة
ومات عليها فإنه يخلد في النار كالكفار لأنه وعد لآكل الربوا النار كما وعد الكفار
وقال أكثر أهل العلم والتفسير هذا الوعيد لمن استحل الربوا ومن استحل الربوا فإنه
يكفر ويصير إلى النار ○ ويقال معناه اتقوا العمل الذي ينزع منكم الإيمان فتستوجبون

النار

النار ولأن من الذنوب ما يستوجب به نزع الإيمان ويخاف عليه من ذلك عقوق الوالدين فقد
جاء في ذلك أثر أن رجلًا كان عاقًا لوالديه يقال له علقمة فقيل له عند الموت قل لا إله
إلا الله فلم يقدر على ذلك حتى جاءت أمه فرضيت عنه ومن ذلك قطيعة الرحم وأكل الربوا
والخيانة في الأمانة ○ وذكر أبو بكر الوراق عن أبي حنيفة أنه قال أكثر ما في الذنوب
التي ينزع الإيمان من العبد عند الموت ثم قال أبو بكر فنظرنا في الذنوب التي ينزع الإيمان
فلم نجد شيئًا أسرع نزعًا للإيمان من ظلم العباد ○ **ثم قال** ○ وأطيعوا الله والرسول
يعني أطيعوا الله في الفرائض والرسول في السنن ويقال وأطيعوا الله في تحريم الربوا والرسول
فيما بلّغكم من التحريم ○ لعلكم ترحمون ○ ولا تعذبون ○ **قوله** ○ تعالى وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم ○ قرأ نافع ومن تابعه من أهل المدينة وابن عامر ومن تابعه من أهل الشام
سارعوا بغير الواو على معنى الابتداء وقرأ الباقون وسارعوا على معنى العطف قال الكلبي
معناه وسارعوا إلى التوبة من الربوا وقال مقاتل وسارعوا بالأعمال الصالحة التي هي مغفرة
لذنوبكم وإلى الجنة ○ وقال الضحاك يعني وسارعوا إلى التكبيرة الأولى إلى الصف المقدم وإلى صف
القتال ○ وجنة عرضها السموات والأرض ○ قال القتبي يعني سعتها ولم يرد به العرض الذي
هو خلاف الطول والعرب تقول بلاد عريضة أي واسعة ويقال عرض الجنة كعرض سبع
سموات وكعرض سبع أرضين لو ألزق بعضها إلى بعض وإنما ذكر العرض ولم يذكر الطول
لأن طولها لا يعرف ولا يدرك ○ وقال الكلبي الجنان أربعة جنة عدن وهي الدرجة
العليا وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة النعيم كل جنة منها كعرض السموات والأرض
لو وصل بعضها ببعض ويقال لم يرد بهذا التقدير ولكنه أراد بذلك أنها أوسع شيء
رأيتموه ○ وقال إسمعيل السدي لو كسرت السموات والأرض وصرن خردلًا لأن بكل خردلة
لله جنة عرضها كعرض السموات والأرض ○ حدثنا محمد بن داود قال نا أحمد بن يحيى
قال نا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب عن أبي حازم قال قال أخبرني سهل بن سعيد قال إن أدنى
أهل الجنة يقال له تمنّ فيقول أعطني كذا أعطني كذا حتى إذا لم يجد شيئًا أعني فيقال له
قل كذا فيقال له لك ذلك ومثله معه ○ وفي رواية أبي سعيد الخدري لك هذا وعشرة
أمثاله معه ○ **ثم قال** ○ أعدت للمتقين ○ يعني الجنة ○ **ثم** ○ نعت المتقين ○ **فقال** ○
الذين ينفقون في السراء والضراء إلى آخر الآية ○ نعت للمتقين ويقال إن كل نعت من ذلك
فهو نعت على حدة فكأنه يقول أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء إلى آخر الآية
وقوله تعالى في السراء والضراء يعني ينفقون أموالهم في حال اليسر وفي حال العسر

العطف

وهذا قول الكلبي ومقاتل وقال الضحاك في حال الشدة والسعة ويقال في الصحة وفي المرض
ويقال في السراء يعني النفقة التي يتركها مثل النفقة على الاولاد في الحياة وفي الضراء
يعني يوصي بعد الموت ويقال في السراء المسلمين في عرسهم وولايمهم والضراء في نوايبهم
وماتمهم ويقال في السراء يعني النفقة التي يتركها مثل النفقة على الاولاد والقرابات
والضراء النفقة على الاعداء ويقال في السراء يعني على الاغنياء اي يضيفهم ويهدي اليهم
والضراء على اهل الضر يتصدق عليهم والكاظمين الغيظ يعني المترددين الغيظ في
اجوافهم واصله في اللغة كظم البعير اذا ردد جرته ومعناه الذين اذا اصابهم الغيظ
تجاوزوا ولم يعاقبوا **ثم قال** والعافين عن الناس قال الكلبي يعني عن المملوكين
ويقال العافين عن الناس بعد قدرتهم عليهم فيعفون عنهم والله يحب المحسنين من
الاحرار والمملوكين ويقال الذين يحسنون بعد العفو ويزيدون عليه احسانا وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم على غيظ وهو يقدر على ان ينفذه
ثم لا ينفذه زوجه الله تعالى من الحور العين حيث يشاء وفي خبر اخر عنه عليه السلام
انه قال ما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله بها عزا **قوله** تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة نزلت في شان رجل تمار جاءت امراة تشتري منه تمرا فادخلها
في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فنزلت هذه الآية ويقال نزلت هذه الآية في
شان رجل من امراة اخيه في الله وكان اخوه خرج غازيا ثم ندم وتاب ويقال انه
نزل في شان نبهان التمار تاب عن صنيعه فنزلت هذه الآية **فقال** والذين اذا
فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني القبلة واللمس ويقال الفاحشة كل
فعل يستوجب به الحد في الدنيا او ظلموا انفسهم ما دون ذلك ويقال الفاحشة
ما يستوجب بها النار او ظلموا انفسهم ما يستوجب به الحساب والحبس وقال
ابراهيم النخعي الظلم ههنا من الفاحشة فكانه يقول والذين اذا فعلوا فاحشة ظلموا
انفسهم **ثم قال** ذكروا الله يعني خافوا الله ويقال ذكروا مقامهم بين يدي الله
ويقال ذكروا عذاب الله فاستغفروا لذنوبهم يعني الاستغفار باللسان والندامة
بالقلب ويقال الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين وروي عن
الحسن انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير **ثم قال** ومن يغفر الذنوب
الا الله يعني لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يقيموا على ما
فعلوا من المعصية وهم يعلمون انها معصية فلا يرجعون ويقال في الآية تقديم

وتأخير

وتأخير فكانه يقول والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اولئك يعني اهل
هذه الصفة جزاؤهم يعني ثوابهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين نعم ثواب العاملين الجنة وهو قول الكلبي وقال مقاتل نعم ثواب
التائبين من الذنوب الجنة **قوله** تعالى قد خلت من قبلكم سنن يعني قد مضت لكل
امة سنة ومنهاج فاذا اتبعوها رضي الله عنهم قال الكلبي قد مضت سنة بالهلاك فيمن
كان قبلكم فسيروا في الارض فانظروا اي فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين اي
جزاء المكذبين قال مقاتل نحو هذا ويقال يخوف الله هذه الامة بمثل عذاب الامم
الخالية وقال السدي فسيروا في الارض يعني اقرءوا القرآن فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين لان من لم يسافر فانه لا يعرف ذلك فاذا قرا القرآن فانه يعرف ذلك وقال
الحسن انظروا في القرآن وتدبروا فيه فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين واذا قرا
القرآن عرف ذلك **ثم قال** هذا بيان للناس يعني القرآن بيان للناس من الضلالة
وهدى من العمى وموعظة من الجهل ويقال هدى وموعظة اي كرامة ورحمة للمتقين
قوله تعالى ولا تهنوا يعني لا تضعفوا ولا تجبنوا ويقال ولا تعجزوا عن عدوكم
ثم قال ولا تحزنوا يعني على ما اصابكم يوم احد من القتل والهزيمة وانتم الاعلون
يعني الغالبون يقول اخر الامر لكم ويقال وانتم الاعلون في الجنة ويقال هذا وعد
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في المستانف وانتم الاعلون يعني الغالبون على الاعداء
بعد احد فلم يخرجوا بعد ذلك في عسكر الا ظفروا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي كل عسكر كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان فيه
واحد من الصحابة كان الظفر لهم فهذه البلدان كلها انما فتحت على عهد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد انقراضهم ما فتحت بلدة على الوجه كما
كانوا يفتحون في ذلك الوقت ويقال في هذه الآية بيان فضل هذه الامة
لانه خاطبهم بما خاطب انبياءه لانه قال لموسى عليه السلام انك انت الاعلى
وقال لهذه الامة وانتم الاعلون ويقال اشتقت هذه اللفظة من اسم الله
تعالى لان اسمه العلي الاعلى وقال للمؤمنين وانتم الاعلون **ثم قال** ان كنتم
مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين بوعد الله ويقال معناه اذ كنتم مؤمنين ويقال
في الآية تقديم وتاخير فكانه قال ولا تهنوا ولا تحزنوا ان كنتم مؤمنين وانتم الاعلو

ويقال ان هذا وعد لهم بانهم غالبون ان يثبتوا وصدقوا فلو انهم ثبتوا لغلبوا
كما غلبوا يوم بدر ولكنهم تركوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الامر
عليهم فكانت القصة في ذلك انهم لما غلبوا المشركين يوم بدر واصابوا منهم ما اصابوا
وسنذكر في سورة الانفال قصة بدر ان شاء الله تعالى فرجع ابو سفين بن حرب بالعير
الى مكة وانهزم المشركون وذهب عكرمة بن ابي جهل ورجال اصيبت ابناؤهم واباؤهم
واخوانهم ببدر الى ابي سفين بن حرب وهو رئيس مكة وكلموه واتاه كل من كان
له في ذلك العير مال فقالوا ان محمدا قد قتل خياركم فاعينوا بهذا المال على حربه ففعلوا
قال الضحاك فدعاهم ابو سفين بمائة راحلة وما يصلحها من السلاح والزاد فسارت
قريش وهم ثلاثة الاف رجل وعليهم ابو سفين بن حرب وكان في القوم خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وذلك قبل دخولهم في الاسلام ولم يبق احد من قريش
الا وخرج اهله معه وولده يجعلهم خلف ظهره ليقاتل عنهم فلما سمع بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب الناس وقال رايت فيما يرى النائم كان في سيفي ثلمة فاولتها
مصيبة في نفسي ورايت بقورا تذبح فاولتها قتلا في اصحابي ورايت كاني ادخلت يدي
في درع حصينة فاولتها المدينة فاشيروا علي وكره الخروج اليهم وكان راي عبد الله
ابن ابي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا يخرج ولكنه كان منافقا
فقال يا رسول الله لا تخرج اليهم فانا ما خرجنا الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا
الا اصبنا منهم فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله لهم بالشهادة وغيرهم ممن فاته
بدر اخرج يا رسول الله لا يرى اعداء الله انا قد جبنا عنهم وضعفنا عنهم فلم يزالوا به
حتى دخل فلبس لامته ثم خرج اليهم وقد خرج الناس فقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد استكرهناك وما كان لنا ذلك فان شئت فاخرج وان
شئت فاقعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي ان يضع سلاحه اذا لبسه حتى يقاتل
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار الى احد فانخزل عبد الله بن ابي بن سلول
قال في رواية الكلبي فرجع معه ثلثمائة وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبعمائة
رجل وقال في رواية الضحاك فانخزل في سبعمائة رجل من اليهود وبقي مع النبي صلى الله
عليه وسلم الف رجل من المؤمنين الطيبين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالشعب من احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم لا تبرحوا من هذا الموضع
واثبتوا مكانكم ان كان الامر علينا او لنا ○ قال في رواية الكلبي كان الرماة خمسين

رجلا

رجلا وقال ○ في رواية الضحاك كانوا سبعين رجلا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره
الى احد ودنا من المشركين واخذوا في الحرب وقامت هند امراة ابي سفين وصواحبها فهاجين
حمية الحرب يضربن بالدفوف خلف قريش ويقلن ○ نحن بنات طارق ○ نمشي على النمارق ○
ان تقبلوا نعانق ○ او تدبروا نفارق ○ فراق غير وامق ○ فقاتل ابو دجانة في نفر من المسلمين
قتالا شديدا وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن ابي وقاص
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ارم فداك ابي وامي فقتلوا جماعة من المشركين
فصدقهم الله وعده وانزل نصره حتى كانت هزيمة القوم لا شك وكشفوهم عن عسكرهم
قال الزبير رايت هندا وصواحبها هوارب فلما نظر الرماة الى القوم اقبلوا على النهب
فقال لهم عبد الله بن جبير لا تبرحوا عن هذا الموضع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
عهد اليكم فلم يلتفتوا الى قوله وظنوا ان المشركين قد انهزموا فبقي عبد الله بن جبير
مع ثمانية نفر فخرج خالد بن الوليد في خمسين ومائتي فارس من قبل الشعب وقتلوا من
بقي من الرماة ودخلوا خلف اقفية المسلمين ورجع المشركون وحملوا حملة واحدة فصار
المسلمون ثلثة انواع بعضهم جريح وبعضهم قتيل وبعضهم منهزم وكان مصعب بن عمير
يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل دونه ثم قام زياد بن السكن فقاتل
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وخلص الحرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وكلمت شفته
واذي ساقه فقال سفين بن عيينة لقد اصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو ثلثين رجلا كلهم جثوا بين يديه او قال كلهم يتقدم بين يديه ثم يقول وجهي
لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع فرجع الذي قتل
مصعب بن عمير فظن انه كان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلت محمدا
فصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل ○ ويقال كان ذلك ابليس لعنه الله فولى المسلمون
فارين متحيرين وجاء ابليس ونادى في المدينة الا ان محمدا قد قتل فاخذت النسوة
بالبكاء في البيوت فاقبل انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة
ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار فقال لهم ما يجلسكم قالوا قتل محمد
قال فما تصنعون بالحياة بعده موتوا كراما على ما مات نبيكم عليه السلام ثم اقبل
نحو العدو فقاتل حتى قتل ○ قال كعب بن مالك اول من كنت عرفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المسلمين عرفت عينيه من تحت المغفر تزهران فناديت

باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان
اسكت ○ وقال انس بن مالك قد شج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الدم
يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم ○ ويقال ان اصحابه لما اجتمعوا قالوا
يا رسول الله لو دعوت الله على هولاء الذين صنعوا بك فقال عليه السلام لم ابعث
طعانا ولا لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
فجاءه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فهم المسلمون به فقال
لهم دعوه حتى دنى منه فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن
الصمة فرمى به فخدشه في عنقه خدشا غير كبير وقد كان قبل ذلك لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة وقال عندي فرس اعلفه كل يوم فرق ذرة اقتلك عليه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما خدشه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه رجع الى قريش ويقول قتلني محمد فقالوا
ما بك من طعن فقال بلى لقد قال لي انا اقتلك والله لو بزق علي بعد تلك المقالة
لقتلني فمات قبل ان يصل الى مكة في الطريق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقفا عند احد وقد اجتمع اليه بعض اصحابه فعلت عالية من قريش في الجبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لهم ان يعلونا فاقبل عمر ورهط من المهاجرين
فقاتلوهم حتى اهبطوهم من الجبل وقد كان جبير بن مطعم قال لمملوك له يقال له
وحشي ان انت قتلت محمدا جعلت لك اعنة الخيل وان انت قتلت علي بن ابي طالب
جعلت لك بمائة ناقة كلها سود الحدق وان انت قتلت حمزة فانت حر فقال وحشي
اما محمد فعليه حافظ من الله لا يخلص اليه احد واما علي ما يبرز اليه ما يبرز
اليه رجل الا قتله واما حمزة فرجل شجاع فعسى ان اصادفه في غرته فاقتله
وكانت هند كلما مر بها وحشي او مرت به هند قالت له ايها ابا دسمة
اشف واستشف فكمن وحشي خلف صخرة وكان حمزة حمل على قوم من المشركين
فلما رجع من حملته ومر بوحشي وهو خلف صخرة فزرقه بالمزراق فسقط وذهبت
هند ابنة عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف
وشقت هند بطن حمزة واخذت كبده ومضغتها ثم صعدت هند على صخرة وهي
تنادي نحن جزيناكم بيوم بدر ○ واقبل ابو سفين وهو يصرخ باعلى صوته

اعل

اعل هبل يوما بيوم بدر ○ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اجبه فاجابه الله اعلى واجل
لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته وظاهر
بين درعين واخرج يده من جيب الدرع وسل سيفه ذا الفقار وباشر القتال بنفسه وحمل
على المشركين والتام اليه المسلمون فاعانوه وهزم الله جيش المشركين وقتل يومئذ
من المسلمين سبعون رجلا اربعة نفر من المهاجرين وستة وستون من الانصار وقتل
من المشركين تسعة عشر رجلا او اكثر وكثرت القروح في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعزاهم الله بذلك ○ **فقال** ○ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله ○ قرا عاصم في رواية ابي بكر والكسائي وحمزة قرح بضم القاف والباقون
بالنصب ○ قال الفراء القرح والقرح واحد ○ ويقال القرح بالنصب مصدر
والقرح اسم ○ ويقال القرح الجراحة بعينها والقرح الم الجراحة يعني ان يصبكم
الجراحات يوم احد فقد مس القوم قرح مثله ○ يقول قد اصاب المشركين جراحات
مثلها يوم بدر ○ وتلك الايام نداولها بين الناس ○ يقول يوما لكم ويوما عليكم
وهذا كما يقال في الامثال الايام دول والحرب سجال ○ **ثم** ○ بين المعنى
الذي يداول مرة لهم ومرة عليهم ○ **فقال** ○ وليعلم الله الذين امنوا ○ يعني يبين
المومن من المنافق انهم يشكون في دينهم ام لا لان المومن المخلص يبين حاله عند الشدة
والبلايا وهذا كما روي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه ان الذهب والفضة يختبران
بالنار والمومن يختبر بالبلايا والاختبار من الله تعالى اظهار ما علم منه من قبل وذلك
قوله وليعلم الله الذين امنوا يعني ليبين الله الذي يعلم ايمانه لانه يعطي الثواب بما يظهر
منه لا بما يعلم منه وكذلك العقوبة الا ترى انه علم من ابليس المعصية في المستانف
ثم لم يلعنه ما لم يظهر منه ○ **ثم قال** ○ ويتخذ منكم شهداء ○ يعني لكي يتخذ منكم
شهداء وانما كان لاجل ذلك لا لاجل حب الكفار ○ والله لا يحب الظالمين ○ الجاحدين
قوله ○ تعالى وليمحص الله الذين امنوا ○ يعني لكي يطهر المومنين ويكفر ذنوبهم
والتمحيص في اللغة الاختبار والتمحيص ايضا التطهير والله تعالى بين انه يداول الايام
بين الناس لكي يظهر المومن من المنافق ويكرم بعض المومنين بالشهادة لينالوا ثواب الشهداء
وقد ذكر ثوابهم بعد هذا في هذه السورة وليكفر ذنوبهم ○ **ثم قال** ○ ويمحق
الكافرين ○ يعني يهلكهم ويستاصلهم لانهم يتجبرون فيخرجون مرة اخرى فيستاصلهم
قوله ○ تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ○ قال مقاتل بن للمومنين انه نازل بهم

الشدة والبلاء في ذات الله تعالى لكي يصبروا ويجتنبوا فقال ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ○ يقول اظننتم ان تدخلوا الجنة بغير شيء قبل ان تصيبكم الشدة في ذات الله
وذلك قوله تعالى ○ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ○ قال تعالى ولما يرى الله الذين
جاهدوا منكم ○ ويقال ○ ولما يظهر جهاد الذين جاهدوا منكم ○ ويعلم الصابرين ○
الذين يصبرون عند البلاء ○ ويقال ويعلم الكاذبين عن الفارين عن القتال ○ **ثم قال** ○ الكاذبين خ
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه ○ وذلك انه لما وصف الله تعالى ما نزل
بشهداء بدر من الكرامة فقالوا ليتنا نجد قتالا او قتلنا في ذلك لكي نصيب مثل ما اصابوا
فلما لقوا القتال يوم احد هربوا فعاتبهم الله فقال ○ ولقد كنتم تمنون الموت ○ يعني
القتال والشهادة ○ من قبل ان تلقوه فقد رايتموه ○ يوم احد ○ وانتم تنظرون ○ الى
السيوف فيها الموت ○ وقال الزجاج معناه ولقد كنتم تمنون القتال لان القتال سبب
الموت فقد رايتموه يعني وانتم بصراء كقولك رايت كذا وكذا ولم يكن في عينيك علة
ويقال ○ وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال القتبي فقد رايتموه يعني
اسبابه وهو السيف ○ **ثم قال** ○ وما محمد الا رسول ○ لانهم هربوا لما سمعوا بقتله
فقال ○ وما محمد الا رسول كسائر الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ○
يعني رجعتم الى دينكم الشرك ○ ومن ينقلب على عقبيه ○ يرجع الى الشرك بعد الاسلام ○
فلن يضر الله شيئا ○ يقول لن ينتقص من ملكه وسلطانه شيء وانما يضر نفسه ○
وسيجزي الله الشاكرين ○ يعني الموحدين الله في الاخرة الجنة ○ ويقال وسيجزي الله
المومنين المجاهدين الجنة ○ **ثم قال** ○ وما كان لنفس ان تموت ○ يعني قبل اجلها ○
الا باذن الله كتابا موجلا ○ يقول في موتها كتابا موجلا في اللوح ولا يسبق اجله
وقال الزجاج قوله كتابا موجلا اي كتب كتابا ذا اجل وهو الوقت المعلوم وذكر
الكتاب على معنى التاكيد كقوله كتاب الله عليكم اي ان المحرمات مفروضة عليكم
على معنى التاكيد وفي هذه الاية ابطال قول المعتزلة لانهم يقولون ان من قتل
فانما يهلك قبل اجله وكلما ذبح من الحيوان كان هالكا قبل اجله لانه يجب
على القاتل الضمان والدية فقد بين الله تعالى في هذه الاية انه لا تهلك نفس قبل
اجلها ○ **ثم قال** ○ ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ○ قال الكلبي يعني يريد
ثواب الدنيا بالعمل الذي فرض الله عليه نوته منها ○ يعني عطاه ما احب ○ وما له
في الاخرة من نصيب ○ ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين في الاخرة

ومن الناس

ومن الناس من قال ان الربا يدخل في النوافل ولا يدخل في الفرايض لان الفرايض واجبة
على جميع الناس وقال بعضهم يدخل في الفرايض ولا يدخل في النوافل لانه لو لم يات بها لم يوخذ
بها فاذا اتى بهذا القدر لم يكن عليه غير ذلك ○ وقال بعضهم كلاهما سواء فالربا يدخل
في الفرايض والنوافل جميعا وهذا القول اصح وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا
كسالى يراءون الناس ○ **ثم** ○ ان الله تعالى اخبرهم بما لقيت الانبياء والمومنون قبلهم
ليعزيهم ليصبروا ○ **فقال** ○ وكاين من نبي ○ قرا ابن كثير وكاين بمد الالف والهمز
وقرا الباقون بغير مد ومعناهما واحد ○ قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وكاين من نبي
قتل بضم القاف وكسر التاء وقرا الباقون قاتل فمن قرا قاتل معناه وكم من نبي قاتل معه
جموع كثيرة ومن قرا قتل معناه وكم من نبي قتل وقتل معه جماعة كثيرة ○ **وقوله**
عز وجل ○ ربيون ○ قال الكلبي الربية الواحدة عشرة الاف ○ وقال الزجاج ههنا
قراءتان ربيون بضم الراء وربيون بالكسر اما الربيون بالضم الجماعات الكثيرة ويقال
عشرة الاف واما الربيون العلماء الاتقياء الصبراء على ما يصيبهم في الله ○ ويقال
وكاين من نبي قتل وكان معه ربيون كثير ○ فما وهنوا ○ بعد قتله عن القتال وما
عجزوا بما نزل بهم من قتل انبيايهم وانفسهم ○ لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا ○
لعدوهم ويقال ○ وما جبنوا ○ **ثم قال** ○ وما استكانوا ○ يقول وما خضعوا
لعدوهم ولكنهم صبروا ○ والله يحب الصابرين ○ فكانه يقول للمومنين فهلا قاتلتم
مع نبيكم معه وبعد قتله فان قتل كما قاتلت الامم من قبلكم اذا اصيب انبياوهم
ثم ○ اخبر عن قول الذين قاتلوا مع النبيين ○ **فقال** ○ وما كان قولهم ○ عند
قتل نبيهم ○ الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ○ دون الكباير ○ واسرافنا في امرنا
العظام من الذنوب ○ وثبت اقدامنا ○ عند القتال ○ وانصرنا على القوم الكافرين ○
معناه هلا قلتم كما قالوا وقاتلتم كما قاتلوا ○ وقرا بعضهم وما كان قولهم
بالضم والمعنى في ذلك انه جعل القول اسم كان فيكون معناه وما كان قولهم الا
قولهم ربنا اغفر لنا ومن قرا بالنصب جعل القول خبر كان وجعل الاسم ما بعده
قوله ○ تعالى فاتاهم الله بما قالوا ○ يقول اعطاهم الله ثواب الدنيا الغنيمة
والنصر ○ وحسن ثواب الاخرة ○ الجنة ○ والله يحب المحسنين ○ المومنين المجاهدين
قوله ○ تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا ○ يعني المنافقين ○ يردوكم
على اعقابكم ○ كفارا بعد الايمان ○ فتنقلبوا خاسرين ○ الى دينكم الاول ○ بل الله

مولاكم ○ يقول أطيعوا الله فيما يأمركم فهو مولاكم يعني وليكم وناصركم ○ وهو خير الناصرين ○ المانعين من كفار مكة ○ **قوله** تعالى ○ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ○ قرأ أبو عمرو وعبد الله بن كثير ونافع وعاصم وحمزة بتسكين العين وقرأ ابن عامر والكسائي الرعب بضم العين وأصله الضم إلا أنه إذا اجتمع الضمتان حذفت إحداهما عند من قرأ بالجزم ومعنى الآية سنلقي الهيبة في قلوب المشركين وذلك بعد هزيمة المؤمنين فقذف الله تعالى في قلوب الذين كفروا الرعب فانهزموا إلى مكة ○ ويقال حين صعد خالد بن الوليد الجبل وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ورجع خالد منهزما ○ ويقال هذا يوم الأحزاب ألقي فيهم الرعب فانهزموا ○ بما أشركوا بالله ○ يعني بأنهم أشركوا بالله ○ ما لم ينزل به سلطانا ○ يعني كتابا فيه عذر وحجة لهم بالشرك ○ ومأواهم النار ○ يعني مصيرهم إلى النار في الآخرة ○ وبئس مثوى الظالمين ○ يعني بئس مثوى المشركين النار ○ **قوله** تعالى ○ ولقد صدقكم الله وعده ○ وذلك أنهم لما أخذوا في الحرب انهزم المشركون فلما أخذ بعض المسلمين في النهب والغارة رجع الأمر عليهم وانهزم المسلمون وذلك قوله ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ○ يقول تقتلونهم بأمره ○ وقال القتبي تحسونهم يعني تستأصلونهم بالقتل ○ ويقال جراد محسوس إذا قتله البرد ○ **قوله** تعالى ○ حتى إذا فشلتم وتنازعتم ○ يعني جبنتم من عدوكم واختلفتم في الأمر وعصيتم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ○ من بعد ما أراكم ما تحبون ○ يعني من النصر على عدوكم وهزيمة الكفار والغنيمة ○ **ثم قال** ○ منكم من يريد الدنيا ○ يعني يطلب الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة ○ يعني وهم الذين ثبتوا عند المركز حتى قتلوا ○ وروي عن عبد الله بن مسعود قال كنا لا نعرف أن أحدا منا يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية فعلمنا أن فينا من يريد الدنيا ○ ثم صرفكم عنهم ○ بالهزيمة من بعد أن أظفركم عليهم ليبتليكم ○ بمعصية الرماة بالقتل والهزيمة ○ ولقد عفا الله عنكم ○ ولم يعاقبكم عند ذلك فلم تقتلوا جميعا ○ والله ذو فضل ○ في عفوه وإنعامه ○ على المؤمنين ○ بالعفو والإنعام ○ **قوله** ○ تعالى إذ تصعدون ○ يعني الجبل حيث صعدوا الجبل منهزمين من العدو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم يا معشر المسلمين أنا رسول الله فلم يلتفت إليه أحد منهم حتى أتوا الجبل فذلك قوله تعالى إذ تصعدون يعني الجبل وهذا قول الكلبي ○ وقال الضحاك يعني إذ تصعدون في الوادي منهزمين ○ وقال القتبي يعني تبعدون

في الهزيمة يقال أصعد في الأرض إذا أمعن في الهزيمة ○ وقرأ الحسن تصعدون بنصب التاء يعني تصعدون الجبل وقراءة العامة بضم التاء ○ **ثم قال** ○ ولا تلوون على أحد ○ يقول لا تقيمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لا يقيم بعضكم على بعض والرسول يدعوكم في أخراكم ○ يقول من خلفكم ○ فأثابكم غما بغم ○ يقول جعل ثوابكم غما على إثر غم ○ ويقال جزاكم غما على غم ○ ويقال غما متصلا بالغم فأما الغم الأول فإشراف خالد بن الوليد على المشركين وهم في ذلك الجبل وهذا قول الكلبي ○ وقال مقاتل الغم الأول ما فاتهم من الفتح والغنيمة فاجتمعوا وكانوا يذكرون فيما بينهم ما أصابهم في ذلك اليوم والثاني إذ صعد خالد بن الوليد فلما عاينوه أذعرهم ذلك فأنساهم ما كانوا فيه من الحزن فذلك قوله ○ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ○ من الغنيمة والفتح ○ ولا ما أصابكم ○ من القتل والهزيمة ○ ويقال الغم الأول الجرح والقتل والغم الثاني أنهم سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فأنساهم الغم الأول ○ **ثم قال** ○ والله خبير بما تعملون ○ يعني لا يخفى عليه شيء من أعمالكم فيجازيكم به **قوله** ○ تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة ○ الأمنة في اللغة الأمن قال الكلبي فإذا أمن القوم نعسوا ○ قال الضحاك النعاس عند القتال أمنة من الله تعالى ○ ويقال الذي يصيبه الغم والهزيمة لا يكون له شيء أحسن من النعاس فيذهب عنه غمه فأصاب القوم النعاس فذهب عنهم الغم وأمنوا ○ يغشى طائفة منكم ○ يعني النعاس يغشى ويعلو من كان من أهل الصدق واليقين ○ قرأ حمزة والكسائي تغشى بالتاء وقرأ الباقون بالياء فمن قرأ بالتاء انصرف إلى قوله أمنة ومن قرأ بالياء يكون نعتا للنعاس ○ **ثم قال** وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ○ يعني أهل النفاق وقال الكلبي يعني معتب بن قشير وأصحابه ○ يظنون بالله غير الحق ○ يعني يظنون أن لا ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ○ ظن الجاهلية قال الكلبي يعني كظنهم في الجاهلية ○ وقال مقاتل ظن الجاهلية كظن جهال المشركين مثل أبي سفيان وأصحابه ○ يقولون هل لنا من الأمر من شيء ○ يعني النصر والفتح ○ قل إن الأمر كله لله ○ يعني النصر والغنيمة كله من الله ○ يخفون في أنفسهم ○ يعني يسرون في أنفسهم ○ ما لا يبدون لك ○ يقول لا يظهرون لك ○ يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ○ يقولون لو كان ديننا حقا ما قتلنا هاهنا ○ قال الكلبي في الآية تقديم وتأخير ومعناه يقولون هل لنا من الأمر من شيء يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ○

قل ان الامر كله لله ○ وتمت الضلال قل ان الامر كله لله يعني القدر خيره وشره
من الله ○ قرا ابو عمرو ○ قل ان الامر كله لله بضم اللام والباقون بالنصب فمن رفع جعله اسما
مستانفا ومن نصب جعله نعتا للامر ○ **ثم قال** ○ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز ○
يقول لظهر وتعال الخرج ○ الذين كتب عليهم القتل ○ اي قضي عليهم القتل ○ الى مضاجعهم ○
يعني الى مواضع مصرعهم معناه انهم وان لم يخرجوا الى العدو وقد قضى الله عليهم بالقتل لخرجوا
الى مواضع قتلهم لا محالة حتى ينفذ فيهم القضاء ○ **ثم قال** ○ وليبتلي الله ما في
صدوركم ○ يعني ليختبر ويظهر ما في صدوركم ○ وليمحص ○ يعني ليطهر ويصفو ○ ما في
قلوبكم ○ من الذنوب ○ والله عليم بذات الصدور ○ يعني بما في القلوب من الخير والشر ○ **ثم**
نزل في المنهزمين ○ **فقال** ○ ان الذين تولوا منكم ○ يقول انهزموا منكم ○ يوم التقى
الجمعان ○ جمع المسلمين وجمع المشركين ○ انما استزلهم الشيطان ○ قال القتبي استزلهم
يعني طلب زلتهم كما يقال استعجلت فلانا اي طلبت عجلته واستعملته اي طلبت عمله
ويقال ○ زين لهم الشيطان ○ ببعض ما كسبوا ○ يعني الذي اصابهم كان باعمالهم كما
قال في آية اخرى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ○ ولقد عفا الله عنهم ○ حيث
لم يستاصلهم ○ ان الله غفور ○ لذنوبهم ○ حليم ○ اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة ○
حدثنا الخليل بن احمد قال نا السراج قال نا قتيبة قال نا ابو بكر عن غيلان
ابن جرير ان عثمان كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال له عبد الرحمن
اتسبني وقد شهدت بدرا ولم تشهده وقد بايعت تحت الشجرة ولم تبايع وقد كنت
توليت فيمن تولى يوم الجمع يعني يوم احد فرد عليه عثمان وقال اما قولك انا شهدت
بدرا ولم تشهد فاني لم اغب عن شيء شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مريضة فكنت معها امرضها فضرب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم في سهام المسلمين واما بيعة الشجرة فبعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردءا على المشركين بمكة فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينه على شماله فقال هذه لعثمان فيمين رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني
وشمالي واما يوم الجمع فقال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فكنت فيمن عفا الله عنه فخصم عثمان عبد
الرحمن بن عوف ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ○ يقول
منافقي اهل الكتاب ○ وقالوا لاخوانهم ○ من المنافقين ○ اذا ضربوا في الارض ○ يقول

اذا سافروا في الارض تجارا مسافرين فماتوا في سفرهم ○ او كانوا غزا ○ يعني خرجوا
في الغزو فقتلوا ○ قال القتبي غزا جمع غاز مثل صائم وصوم ونائم ونوم وعاف وعفى
لو كانوا عندنا ○ بالمدينة ○ ما ماتوا ○ في سفرهم ○ وما قتلوا ○ في الغزو ○ ليجعل الله
ذلك ○ الظن ○ حسرة في قلوبهم ○ ويقال جعل الله ذلك القول حسرة في قلوبهم لانه
ظهر نفاقهم ○ وقال الضحاك ليجعل الله ذلك حسرة في قلوب المنافقين لان ارواح
الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنان حيث شاءت وارواح قتلى المنافقين
في حواصل طير سود تسرح في الجحيم ○ **ثم قال** ○ والله يحيي ويميت ○ يعني يحيي في
السفر ويميت في الحضر ويحيي في الحضر ويميت في السفر ○ ويقال والله يحيي قلوب
المؤمنين ويميت قلوب الكافرين ○ وقال الضحاك يعني يحيي من احيى من نطفة بقدرته ويميت
من امات بعزته وسلطانه ○ والله بما تعملون بصير ○ قرا عبد الله بن كثير وحمزة
والكسائي يعملون بالياء على معنى المغايبة وقرا الباقون بالتاء ومعناه قل لهم والله بما
تعملون بصير ○ **قوله** ○ تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ○ يعني ان متم في اقامتكم
او قتلتم في سبيل الله وانتم مؤمنون ○ لمغفرة من الله ○ لذنوبكم ○ ورحمة ○ يعني
ونعمة وجنة ○ خير مما تجمعون ○ يا معشر المنافقين في الدنيا من الاموال ○ **ثم قال** ○
ولئن متم او قتلتم ○ في الغزو ○ لالى الله تحشرون ○ بعد الموت ○ قرا عاصم في
رواية حفص خير مما يجمعون بالياء وقرا الباقون بالتاء على معنى المخاطبة ○ **قوله** ○
تعالى ○ فبما رحمة من الله ○ يقول فبرحمة من الله وما صلة فالله تعالى ذكر منته
انه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين فقال فبرحمة من الله لنت لهم يا محمد لنت جانبك
وكنت رحيما رؤوفا بالمؤمنين ولو كنت فظا غليظ القلب ○ خشنا في القول
لانفضوا من حولك اي لتفرقوا من عندك ولكن الله جعلك سهلا سمحا طلقا لينا
لطيفا بارا رحيما هكذا قال الضحاك ○ **ثم قال** ○ فاعف عنهم ○ اي تجاوز عنهم
ولا تعاقبهم بما يكون منهم من الزلة والذنب واستغفر لهم ○ من ذلك الذنب ○
وشاورهم في الامر ○ يقول اذا اردت ان تعمل عملا فاعمل بتدبيرهم ومشاورتهم
ويقال ○ ناظرهم في الامر ويقال ناظرهم عند القتال ○ وروي عن عبد الله بن عباس
انه كان يستشير ويشاورهم في بعض الامر لانه كان يشاورهم فيما لم ينزل عليه الوحي فيه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم عاقلا ذا راي ولكنه امر بالمشورة ليقتدي غيره
ولان في المشاورة توددا لاصحابه لانه اذا شاورهم تودد قلوبهم ○ وفي المشورة

ايضا ترك الملامة لانه يقول فعلته بمشورتكم ○ وروى سهل بن سعد الساعدي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما شقي عبد قط بمشورة وما سعد باستغناء
رأي ○ ثم قال ○ فاذا عزمت فتوكل على الله ○ يعني لا تتكل على المشورة ولكن توكل
على الله بعد المشورة لا على الاصحاب ○ ان الله يحب المتوكلين ○ الذين يتوكلون على الله
ثم اخبر عز وجل ان النصرة كلها من الله ○ فقال ○ ان ينصركم الله ○ يقول يمنعكم
فلا غالب لكم ○ من العدو يعني يوم بدر ○ وان يخذلكم ○ يوم احد ○ فمن ذا الذي ينصركم من بعد
بعده ○ يعني من يمنعكم من عدوكم ○ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○ يعني فليثق المؤمنون
في النصرة ويقال ○ على المؤمنين ان يتكلوا على الله لانهم عرفوا انه لا ناصر لهم غيره ○ قرأ
ابن كثير وابو عمرو وعاصم وابن عامر متم بضم الميم في جميع القرآن وقرأ الباقون بالكسر ○ وقرأ
حفص متم ههنا بضم الميم والباقي بكسر الميم في جميع القرآن وهما لغتان ومعناهما واحد
قوله تعالى ○ وما كان لنبي ان يغل ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم يغل بنصب الياء
وقرأ الباقون يغل بضم الياء ونصب الغين فمن قرأ بالنصب معناه ما كان لنبي ان يخون في الغنيمة
ومن قرأ بالضم فمعناه لا ينسب الى الغلول وذلك انه لما كان يوم احد اخذوا في النهب
والغارة وتركوا القتال وخافوا ان تقسم الغنيمة ظنوا ان من اخذ شيئا يكون له وان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقسم لهم فنزلت هذه الآية ○ ما كان لنبي ان يغل ○ يقول ما
كان لنبي ان يخون في الغنيمة وما جاز لاصحابه ان ينسبوه الى الخيانة ○ ثم قال ○
ومن يغلل ○ يعني يخن في الغنيمة ○ يأت بما غل يوم القيمة ○ يعني يحمل على ظهره وهذا
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ○ لا اعرفن احدكم يوم القيمة يأتي
على عنقه شاة لها ثغاء يقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا يريد ان من
غل شاة او بقرة اتى به يوم القيمة يحمله ويقال ○ من غل شيئا في الدنيا يمثل له يوم
القيمة في النار ثم يقال له انزل اليه فخذه فيهبط اليه فاذا انتهى اليه حمله فلما انتهى
الى الباب سقط عنه الى اسفل جهنم فيرجع فيأخذه لا يزال هكذا الى ما شاء الله ○
ويقال ○ يأت بما غل ○ يعني يشهد عليه يوم القيمة تلك الخيانة والغلول ○ ويقال
هذا على سبيل المثليات بما غل يعني بوباله فيكون وباله على عنقه كما قال في آية اخرى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ○ وقوله ○ ثم توفى كل نفس ○ يعني توفى وتجازى
كل نفس ○ ما كسبت ○ من خير او شر ○ وهم لا يظلمون ○ يعني لا ينقصون من ثواب
اعمالهم شيئا ○ ثم قال ○ افمن اتبع رضوان الله ○ قال الكلبي يعني امن اخذ الحلال

بر

من الغنيمة كمن باء بسخط من الله ○ يعني كمن استوجب سخطا من الله باخذ الغلول من الغنائم ○
ثم بين مستقر من غل من الغنيمة ومن اخذ من الحلال ○ فقال ○ لمن غل ○ ماواه
جهنم وبئس المصير ○ صاروا اليه يعني النار وقال لمن اخذ من الحلال ○ هم درجات عند الله ○
يعني لهم درجات عند الله في الجنة ويقال ○ هم ذوو درجات عند الله ○ والله بصير بما يعملون
بمن غل وبمن لم يغل ○ وقال القتبي هم طبقات عند الله في الفضل فبعضهم ارفع من بعض وقال
ابو عبيدة والكسائي لهم درجات عند الله ويقال لمن لم يغل درجات في الجنة ولمن غل
درجات في النار ○ قوله ○ تعالى ○ لقد من الله على المؤمنين ○ انعم الله على المؤمنين ○
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ○ يعني من اصلهم ونسبهم من العرب يعرفون نسبه ○ ويقال
من انفسهم من جنسهم من بني آدم ولم يجعله من الملائكة وانما خاطب بذلك المؤمنين خاصة
لان المؤمنين هم الذين صدقوه فكانه منهم وقرئ في الشاذ من انفسهم بنصب الفاء يعني من
اشرفهم وقد كانت له فضيلة في ثلثة اشيا احدها انه كان من نسب شريف لانهم اتفقوا
ان العرب افضل ثم من العرب قريش ثم من قريش بنو هاشم فجعله من بني هاشم والثاني انه
كان امينا فيهم قبل الوحي والثالث انه كان اميا لكيلا يرتاب فيه الاقعال ثم قال ○
يتلوا عليهم آياته ○ يعني يعرض عليهم القرآن ○ ويزكيهم ○ يعني ياخذ منهم الزكاة ليطهر
اموالهم ○ ويقال يعني يطهرهم من الذنوب والشرك ○ ويقال ويزكيهم يعني يامرهم بكلمة
الاخلاص وهي قول لا اله الا الله ○ ثم قال ○ ويعلمهم الكتاب يعني القرآن والحكمة
يعني الفقه وبيان الحلال والحرام ○ وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ○ وقد كانوا من
قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم لفي خطاء بين ○ ثم رجع الى قصة احد وذكر التعزية
للمؤمنين بما اصابهم من الجراحات ○ فقال ○ اولما اصابتكم مصيبة ○ يوم احد ○
قد اصبتم مثليها ○ يوم بدر لان المسلمين قتلوا يوم بدر سبعين نفسا من صناديد قريش
واسروا سبعين وقتلوا من المسلمين يوم احد سبعين ولم يوسر منهم احد فذلك قوله
اصبتم مثليها وقوله اولما فالالف للاستفهام والواو للعطف وما صلة فكانه يقول
ولئن متم او قتلتم او اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر ○ قلتم انى هذا
يعني لئن قلتم من اين لنا هذا وكيف اصابنا هذا ونحن مسلمون ○ قل هو من عند انفسكم ○
يعني من عند قومكم بمعصية الرماة بتركهم ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ○ الضحاك قل هو من عند انفسكم يعني بذنوب سلفت منكم قبل القتال يعني ان في ذلك
تطهيرا لما سلف من ذنوبكم وهذا كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

ان الله على كل شيء قدير ٥ من النصرة والهزيمة ٥ **قوله** تعالى وما اصابكم يوم
التقى الجمعان ٥ جمع المسلمين وجمع المشركين ٥ فباذن الله ٥ اي فبارادة الله اصابكم ٥ وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ٥ يعني اصابتكم المصيبة لكي يظهر المؤمن من المنافق ٥ **ثم** بين
امر المنافقين وصنيعهم وقلة حسبتهم في امر الجهاد ٥ **فقال** ٥ وقيل لهم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله او ادفعوا ٥ يعني ان لم تقاتلوا لوجه الله فقاتلوا وادفعوا عن انفسكم وحريمكم
قال الكلبي ويقال ادفعوا يعني كثروا وقال القتبي ادفعوا اي كثروا لانكم اذا كثرتم
دفعتم القوم بكثرتكم ٥ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ٥ لجئنا معكم قال الضحاك
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم احد ابصر كتيبة خشناء فيها كبكبة
من الناس فقال من هؤلاء قيل يا نبي الله هؤلاء حلفاء عبد الله بن ابي بن سلول فقال انا
لا نستعين بالكفار فرجع عبد الله مع حلفائه من اليهود فقال له عمر ارجع مع المؤمنين
فقال لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال الله ٥ هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان ٥
يعني ميلهم الى الكفر اقرب من ميلهم الى الايمان ويقال ٥ عونهم للكفار اكثر من عونهم
للمؤمنين ٥ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ٥ ذكر الافواه على معنى التاكيد لان
الرجل قد يقول بالمجاز بالاشارة وهذا كما قال يكتبون الكتاب بايديهم ويقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم ٥ **قال** ٥ الله تعالى ٥ والله اعلم بما يكتمون ٥ من النفاق والكفر
ونزلت ٥ فيهم ايضا ٥ الذين قالوا لاخوانهم ٥ من المنافقين ٥ وقعدوا ٥ عن الجهاد ٥ لو اطاعونا
في القعود عن الجهاد ٥ ما قتلوا ٥ في الغزو ٥ قل ٥ يا محمد ٥ فادرءوا عن انفسكم ٥ في حال
الحضر ٥ الموت ان كنتم صادقين ٥ في مقالتكم ٥ قال ٥ الفقيه سمعت بعض المفسرين
بسمرقند يقول لما نزلت هذه الآية مات يومئذ سبعون نفسا من المنافقين ٥ **ثم** نزل
في شان الشهداء ٥ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ٥ يعني في طاعة الله ٥ امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون ٥ التحف وذلك ان المسلمين كانوا يقولون مات فلان ومات
فلان فنزلت هذه الآية بل احياء عند ربهم يرزقون ٥ فرحين ٥ هذا قول الكلبي ويقال ولا
تظنن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا كسائر الاموات ٥ بل احياء ٥ يعني هم كالاحياء
عند ربهم لانه يكتب اجرهم الى يوم القيمة فكانهم احياء في الاجر ٥ ويقال لا تظنهم كما
يظن الكفار بهم انهم لا يبعثون بل يبعثهم الله ٥ ويقال ارواحهم في المنزلة والكرامة
بمنزلة الاحياء ٥ وروى عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة

وتاكل

وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما وجدوا طيب منقلبهم ومطعمهم
ومشربهم وراوا ما اعد الله تعالى لهم من الكرامة وما هم فيه من النعيم قالوا يا ليت اخواننا
علموا ما اعد الله لنا من الكرامة وما نحن فيه من النعيم فلم ينكلوا عند اللقاء ولم يجبنوا عند
القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ٥ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين ٥ يعني معجبين ٥ بما آتاهم الله من فضله ٥ من رزقه
في الجنة ٥ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ٥ من اخوانهم من بعدهم ان ياتوهم ٥ **ثم**
رجع الى الشهداء ٥ **فقال** ٥ ان لا خوف عليهم ٥ فيما يستقبلهم ٥ ولا هم يحزنون ٥
على ما خلفوا في الدنيا ٥ قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ولا تحسبن بنصب السين في جميع القران
والباقون بالكسر وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد على التكثير انهم يقتلون واحدا بعد واحد
والباقون بالتخفيف ٥ **قوله** ٥ تعالى يستبشرون بنعمة من الله ٥ يقول بجنة
من الله ويقال بمغفرة من الله ٥ وفضل ٥ يعني الكرامات في الجنة ٥ وروي عن مجاهد
انه قال السيوف مفاتيح الجنة ٥ وروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشهيد يشفع في سبعين من اهله قال ٥ الفقيه روي هذا الحديث بمعناه لا بلفظه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ٥ ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات لم
يكرم بها احدا من الانبياء ولا انا ٥ احدها ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت
وهو الذي سيقبض روحي واما الشهداء فالله تعالى هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيف
يشاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت ٥ والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت
واما الشهداء لا يغسلون ولا لهم حاجة الى ماء الدنيا ٥ والثالث ان جميع الانبياء قد
كفنوا وانا اكفن ايضا والشهداء لا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم ٥ والرابع ان الانبياء
لما ماتوا فقد سموا امواتا واذا مت انا يقال قد مات والشهداء لا يسمون موتى
والخامس ان الانبياء تعطى لهم الشفاعة يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة واما الشهداء
فيشفعون كل يوم فيمن يشفعون ٥ وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ٥ قرا الكسائي وان الله
بكسر الالف والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فمعناه يستبشرون بنعمة من الله ويستبشرون
بان الله لا يضيع اجر المؤمنين الموحدين ومن قرا بالكسر على معنى الابتداء ان الله لا يبطل
ثواب عمل الموحدين ٥ **قوله** ٥ تعالى الذين استجابوا لله والرسول ٥ قال في رواية
الكلبي وذلك ان ابا سفيان حين رجع من احد نادى فقال يا محمد ان الموعد بيننا وبينك
بدر الصغرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل له ذلك بيننا وبينك ان شاء الله

ثم قدم ابو سفين فقال لنعيم بن مسعود كان تخرج الى المدينة للتجارة اذا اتيت المدينة
تخوفهم لكيلا يخرجوا فلما قدم نعيم المدينة قال ان ابا سفين قد جمع خلقا كثيرا فكره
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اليهم وتثاقلوا فلما راى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم قال والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وان لم يخرج معي منكم احد
قال فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم للميعاد ومعه نحو من سبعين رجلا حتى انتهوا
الى ذلك الموضع وكان هناك سوق فلم يخرج احد من اهل مكة فتسوقوا من السوق ثم رجعوا
وانصرفوا فنزل قوله تعالى ○ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يعني
اصابتهم الجراحات يوم احد ○ للذين احسنوا منهم ○ اي الذين اوفوا الميعاد ○ واتقوا الخطر
من معصية محمد صلى الله عليه وسلم ○ اجر عظيم ○ اي ثواب كثير ○ **قوله** ○ تعالى
الذين قال لهم الناس ○ يعني نعيم بن مسعود وانما اراد جنس الناس وكان رجلا واحدا ○ ان
الناس قد جمعوا لكم ○ يعني ابا سفين واصحابه ○ فاخشوهم ○ ولا تخرجوا اليهم ○ فزادهم
ايمانا ○ يعني تصديقا ويقينا وجراءة على القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ○
يعني يقينا بالله وايقنوا ان الله تعالى لا يخذل محمدا صلى الله عليه وسلم ونعم الوكيل ○
الثقة لنا ○ فانقلبوا ○ انصرفوا ○ بنعمة من الله ○ باجر من الله ○ وفضل ○ يعني ما تسوقوا
به من السوق فاشتروا الاشياء بسعر رخيص ○ لم يمسسهم سوء ○ يعني قتال ○ واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم ○ يعني ذو من عظيم ○ وقال في رواية الضحاك كان
ذلك يوم احد لما انهزمت قريش ونزلت في مواضع وكثرت الجراحات في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم فاجابه سبعون
رجلا فنزلت هذه الاية ○ **قوله** ○ تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ○ يعني
نعيم بن مسعود لان كل عات متمرد شيطان ○ يخوف اولياءه ○ يعني باوليائه الكفار
ويقال يخوف اشكاله ○ وقال الزجاج انما ذلكم الشيطان ذلك التخويف عمل الشيطان
يخوفكم من اوليائه ○ وقال القتبي يخوف اولياءه يعني باوليائه كما قال لينذر باسا
شديدا اي لينذركم بباس شديد ○ **ثم قال** ○ فلا تخافوهم ○ في الخروج ○ وخافون
في القعود ○ ان كنتم مؤمنين ○ اي مصدقين ○ وقال الزجاج معناه ان كنتم مصدقين ○
فقد اعلمتكم اني انصركم عليهم ○ **قوله** ○ تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
قال ○ الكلبي يعني المنافقين ورؤساء اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم في
الكتاب فنزل ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ○ ويقال ان اهل الكتاب لما لم

يؤمنوا

يؤمنوا شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الناس ينظرون اليهم ويقولون انهم
اهل الكتاب فلو كان قوله حقا لاتبعوه فنزلت هذه الاية ○ ويقال نزلت في مشركي قريش
لانهم كانوا اقرباءه والناس يقولون لو كان قوله حقا لاتبعه اقرباؤه فشق ذلك عليه
فنزل ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يعني يبادرون في الكفر ولا يصدقونك ○ انهم
لن يضروا الله شيئا ○ يعني لا ينقصوا من ملك الله شيئا وسلطانه بكفرهم وهذا كما روى
ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ○ قال الله تعالى لو ان اولكم
وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملك الله شيئا
ولو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص من ملك
الله جناح بعوضة ○ **ثم قال** ○ يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة يعني نصيبا في
الجنة ○ ولهم عذاب عظيم ○ في الآخرة ○ قرا نافع ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وكذلك
ما كان نحو هذا في جميع القرآن الا في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وقرا الباقون بنصب
الياء وهما لغتان وتفسيرهما واحد ○ **ثم قال** ○ ان الذين اشتروا الكفر بالايمان ○ يعني
اختاروا الكفر على الايمان ○ لن يضروا الله شيئا ○ يقول لن ينقصوا من ملك الله شيئا وانما
اضروا بانفسهم حيث استوجبوا لانفسهم العذاب ○ ولهم عذاب اليم ○ في الآخرة ○
قوله ○ تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ○ يعني لا يظنن
الكفار الذي امهلهم خير لهم ويقال ○ ما نعطيهم من المال والولد لا يظنن ان ذلك
خير لهم في الآخرة ○ بل هو شر لهم ○ في الآخرة انما نملي لهم يعني نعطي لهم المال والولد
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ○ يهانون فيه ويقال ○ انما نملي لهم يعني نمهلهم ونؤخر
العذاب عنهم ○ ليزدادوا اثما ○ اي جراءة على المعاصي وانما كان ذلك مجازاة
لكفرهم وخبث نياتهم ○ ويقال انما نملي لهم بما اصابوا من الظفر يوم احد لم يكن ذلك
خيرا لانفسهم وانما كان ذلك ليزدادوا عقوبة ○ وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال
ما من بر وفاجر الا والموت خير له لانه ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير
للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ○ قرا ابن عامر
وعاصم لا يحسبن بالياء ونصب السين وقرا الباقون بالتاء وكسر السين ○ **قوله** ○ تعالى
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ○ قال في رواية الكلبي وذلك ان قريشا
من اهل مكة قالوا يا رسول الله الرجل منا تزعم انه في النار واذا ترك دينا واتبع دينك
قلت هو من اهل الجنة فاخبرنا عن هذا من اين هو واخبرنا من ياتيك منا ومن لا ياتيك

فانزل الله تعالى ○ ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه من الكفر والنفاق حتى يميز
الخبيث من الطيب ○ يقول حتى يخلص الكافر من المومن ○ وما كان الله ليطلعكم على الغيب
يعني ليبين لكم المومن من الكافر قبل ان يومن ○ وقال الفراء لم يكن الله ليعلم فيطلعكم على
غيبه ○ ولكن الله يجتبي من يشاء ○ يقول يصطفي من رسله من يشاء ○ للنبوة والرسالة من
خلقه فيوحي اليه باذنه وقال ○ في رواية الضحاك ان المنافقين اعلنوا الاسلام واسروا
الكفر وصلوا وجاهدوا مع المومنين فاحب الله ان يميز بين الفريقين وان يدل رسله على
سرائر المنافقين فقال ○ ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
يعني المنافق من المومن ○ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ○ يعني ان المومنين لا يعلمون سر
المنافقين ولكن الله بين ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ○ ويقال ما كان الله ليذر يعني
ليترك من علم انه من اهل الايمان على ما انتم عليه من الكفر حتى يوفقه للايمان ○ وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ○ ولكن يطلع انبياءه ورسله بالوحي حتى يكون ذلك علامة
لنبوتهم ○ **ثم قال** ○ امنوا بالله ورسوله وان تومنوا ○ بالله ورسوله ○ وتتقوا ○
الشرك والمعصية ○ فلكم اجر عظيم ○ يعني ثواب عظيم في الجنة ○ ويقال ان الكفار لما
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم اية من يومن منهم فنزل فامنوا بالله ورسوله
يعني لا تشتغلوا بما لا يعنيكم واشتغلوا بما يعنيكم فامنوا بالله ورسوله فانكم ان فعلتم
ذلك ○ فلكم اجر عظيم ○ قرا حمزة والكسائي حتى يميز بضم الياء ونصب الميم والباقون
بنصب الياء وكسر الميم بغير تشديد وتفسيرهما واحد الا انك اذا قرات بالتشديد
يكون عبارة عن الكثرة والمبالغة ○ **قوله** ○ تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله ○ يعني بما اعطاهم الله من المال ○ يبخلون ويمنعون الزكاة والصدقة وصلة
الارحام فلا يظنوا ان ذلك خير لهم ○ بل هو شر لهم ○ يعني البخل شر لهم ○ ويقال ○
الفضل شر لهم ○ سيطوقون ○ يقول سيطوقون ○ ما بخلوا به ○ من الزكاة كهيئة
الطوق ○ وروي عن ابن عباس انه قال ياتي كنز احدكم شجاعا اقرع له زبيبتان
طوقا في عنقه تلدغ بخديه وتقول انا الزكاة التي بخلت بي في الدنيا ○ وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا فذلك قوله تعالى ○ سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ○ ويقال طوق من نار في عنقه ○ ويقال هو على وجه المثل يعني وبال ذلك
في عنقهم كما قال في اية اخرى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ○ **ثم قال** ○
ولله ميراث السموات والارض ○ يعني اذا هلك الخلق كلهم اهل السموات من الملائكة هلك

واهل

واهل الارض من الانس والجن وبار الخلق وبقي رب العالمين ثم يقول لمن الملك اليوم فلا
يجيب احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار فذلك قوله ولله ميراث السموات
والارض ○ يعني يهلك اهل السموات والارض ولم يبق لاحد ملك وانما سمي ميراثا على
وجه المجاز لان القران نزل بلغة العرب وكانوا يعرفون ان من رجع الملك اليه يكون ميراثا
على وجه المجاز واما في الحقيقة فليس بميراث لان الميراث في الحقيقة هو الذي يرث شيئا
ليس يملكه من قبل والله عز وجل مالكهما وكانت السموات وما فيها والارض وما فيها
له وانما كانت الاموال عارية عند اربابها فاذا ماتوا رجعت العارية الى صاحبها الذي
كانت له في الاصل ومعنى الاية ان الله تعالى امر عباده بان ينفقوا ولا يبخلوا قبل ان
يموتوا ويتركوا ميراثا لله تعالى ولا ينفعهم الا ما انفقوا ○ **ثم قال** ○ والله بما تعملون
خبير ○ يعني عالم بمن يودي الزكاة وبمن يمنعها فيجازي كل نفس بما عملت ○ قرا ابن
كثير وابو عمرو يعملون بالياء والباقون بالتاء على وجه المخاطبة ○ **قوله** ○ تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ○ قال في رواية الكلبي لما نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت الفجرة من كفرة
اليهود افتقر ربنا فيستقرضنا مالوا ذلك على وجه الاستهزاء فنزلت هذه الاية
ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى اليهود ليامرهم بالاسلام وان
يعطوا الصدقة وان يومنوا فلما انتهى اليهم ابو بكر قال فنحاص بن عازورا ان يسال الله منا
الصدقة فهو فقير ونحن اغنياء فنزلت هذه الاية لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا ○ يعني نحفظ قولهم ونجازيهم ○ ويقال
سنكتب ما قالوا يعني تكتب عليهم الكرام الكاتبون ونواخذهم به في الاخرة
وقتلهم الانبياء بغير حق ○ بلا جرم ○ ونقول ذوقوا عذاب الحريق ○ يعني يقول
لهم خزنة جهنم في الاخرة ○ قرا حمزة سيكتب بضم الياء ونصب التاء وقتلهم الانبياء
بضم اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله يعني يكتب قتلهم الانبياء ويقول بالياء والباقون
بالنون وقتلهم بنصب اللام ونقول بالنون وقوله ذوقوا عذاب الحريق ○ روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان شرارة وقعت بالمشرق لغلت منها جماجم
قوم بالمغرب ولو ان حلقة من سلاسل اهل النار وضعت على راس جبل لاحرقت الى سبع
ارضين فهذا معنى قوله عذاب الحريق ○ **ثم قال** ○ ذلك بما قدمت ايديكم ○
من الكفر والتكذيب يعني بما قدمتم وذكر الايدي على معنى الكناية ○ **ثم قال** ○

وَاَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ٥ يَعْنِي لَا يُعَذِّبُ اَحَدًا بِغَيْرِ ذَنْبٍ ٥ **قَوْلُهُ** ٥ تَعَالَى اَلَّذِينَ
قَالُوا ٥ يَعْنِي كَعْبَ بْنَ الْاَشْرَفِ وَمَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ وَغَيْرَهُمَا مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ قَالُوا ٥ اِنَّ اللهَ عَهِدَ
اِلَيْنَا ٥ اَيْ اَمَرَنَا فِي التَّوْرٰيةِ ٥ اَنْ لَا نُؤْمِنَ ٥ يَعْنِي اَنْ لَا نُصَدِّقَ ٥ لِرَسُولٍ حَتّٰى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ ٥ يَعْنِي تَجِيءُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُ الْقُرْبَانَ فَاِنْ جِئْتَنَا بِهَا صَدَّقْنَاكَ قَالَ
اللهُ تَعَالَى قُلْ ٥ يَا مُحَمَّدُ ٥ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ ٥ يَعْنِي قَدْ جَاءَكُمُ
الرُّسُلُ بِالَّذِي قُلْتُمْ مِنْ اَمْرِ الْقُرْبَانِ ٥ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ٥ يَعْنِي زَكَرِيَّا وَيَحْيٰى وَغَيْرَهُمَا ٥ اِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ٥ بِمَا تَقُولُونَ فَاِنْ كَذَّبُوكَ ٥ بِمَا تَقُولُ لَهُمْ ٥ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ٥ فَاللهُ تَعَالَى
يُعَزِّيهِ لِيَصْبِرَ عَلٰى تَكْذِيبِهِمْ ٥ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ ٥ يَعْنِي الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِكَ قَدْ جَاءُوا بِالْاٰيَاتِ
وَالْعَلَامَاتِ ٥ وَالزُّبُرِ ٥ قَالَ الْكَلْبِيُّ بِاَحَادِيثِ الْاَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِمْ بِحَدِيثِ النُّبُوَّةِ عَلٰى مَا يَكُونُ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ٥ يَعْنِي الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ٥ وَقَالَ الزَّجَّاجُ الزُّبُرُ جَمَاعَةُ الزَّبُورِ وَهُوَ الْكِتَابُ ٥
يُقَالُ ٥ زَبَرْتُ اَيْ كَتَبْتُ وَيُقَالُ زَبَرْتُ اَيْ قَرَأْتُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ ٥ يَعْنِي الْمُضِيءَ بِالْحَلَالِ ٥
وَالْحَرَامِ ٥ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَبِالزُّبُرِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَالزُّبُرِ ٥ **ثُمَّ قَالَ** ٥ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ ٥ قَالَ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالٰى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَلَكَ
اَهْلُ الْاَرْضِ فَلَمَّا نَزَلَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ اَيْقَنَتِ الْمَلَائِكَةُ اَنَّهَا هَلَكَتْ مَعَهُمْ ٥ **ثُمَّ قَالَ** ٥
وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ يَعْنِي تُوَفَّرُونَ ثَوَابَ اَعْمَالِكُمْ ٥ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ٥ يَعْنِي بُعِّدَ
وَنُحِّيَ عَنْهَا ٥ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ٥ يَعْنِي نَجَا وَسَعِدَ فِي الْجَنَّةِ ٥ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ
قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَا اِبْرٰهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ نَا الْمُسَيَّبُ عَنِ الْاَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَبِي وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اَحَبَّ اَنْ
يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْيَأْتِ اِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ اَنْ يُؤْتٰى اِلَيْهِ ٥ **وَقَوْلُهُ** ٥ وَمَا
الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ٥ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَتَاعُ الْغُرُورِ مِثْلُ الْقِدْرِ وَالْقَارُورَةِ وَالسُّكُرُّجَةِ
وَنَحْوِ ذٰلِكَ لِاَنَّ ذٰلِكَ لَا يَدُومُ وَكَذٰلِكَ الدُّنْيَا تَزُولُ وَتَفْنٰى وَلَا تَبْقٰى ٥ وَيُقَالُ هُوَ مِثْلُ الزُّجَاجِ
الَّذِي يُسْرِعُ الْكَسْرَ وَلَا يُصْلِحُهُ الْجَبْرُ ٥ وَيُقَالُ كَزَادِ الْمُسَافِرِ يُسْرِعُ اِلَيْهِ الْفَنَاءُ فَكَذٰلِكَ الدُّنْيَا
قَوْلُهُ ٥ تَعَالٰى لَتُبْلَوُنَّ فِي اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ ٥ يَقُولُ لَتُخْتَبَرُنَّ فِي اَمْوَالِكُمْ بِالنُّقْصَانِ
وَالذَّهَابِ وَيُقَالُ بِوُجُوبِ الْحُقُوقِ فِيهَا ٥ وَفِي اَنْفُسِكُمْ بِالْاَمْرَاضِ وَالْاَوْجَاعِ وَالْقَتْلِ ٥
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ٥ حِينَ قَالُوا اِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ اَغْنِيَاءُ ٥ وَمِنَ الَّذِينَ
اَشْرَكُوا ٥ يَعْنِي مُشْرِكِي الْعَرَبِ ٥ اَذًى كَثِيرًا ٥ بِاللِّسَانِ وَالْفِعْلِ ٥ وَيُقَالُ نَزَلَتِ الْاٰيَةُ فِي شَاْنِ
اَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ اَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُهَدِّدُونَهُ وَيَشْتِمُونَهُ وَيَقُولُونَ اِنَّمَا يَفْعَلُهُ مُحَمَّدٌ

يعني بالايات والعلامات
وبالزبر ...

بمشاورته

بِمُشَاوَرَتِهِ فَاَمَرَهُ تَعَالٰى بِاَنْ يَصْبِرَ عَلٰى اَذَاهُمْ ٥ **ثُمَّ قَالَ** ٥ وَاِنْ تَصْبِرُوا ٥ عَلٰى اَذَاهُمْ ٥ وَتَتَّقُوا
الْمُكَافَاةَ وَيُقَالُ وَتَتَّقُوا مَعَاصِيَهُ ٥ فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ ٥ يَعْنِي مِنْ حَقَائِقِ الْاُمُورِ ٥ وَيُقَالُ
اِنَّ ذٰلِكَ الصَّبْرَ مِنْ خَيْرِ الْاُمُورِ ٥ **قَوْلُهُ** ٥ تَعَالٰى وَاِذْ اَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ ٥ يَعْنِي
اَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ حِينَ اَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ٥ وَيُقَالُ اَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فِي كُتُبِ
الْاَنْبِيَاءِ ٥ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ٥ يَعْنِي نَعْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ٥ عَنْهُمْ قَرَأَ
ابْنُ كَثِيرٍ وَاَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ اَبِي بَكْرٍ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ٥ كِلَاهُمَا بِالْيَاءِ وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ فَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَمَعْنَاهُ اَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لِكَيْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ
بِالتَّاءِ فَمَعْنَاهُ اَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَقَالَ لَهُمْ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ٥ **ثُمَّ** اَخْبَرَ عَنْ سُوءِ
مُعَامَلَتِهِمْ وَنَقْضِهِمُ الْمِيثَاقَ ٥ **فَقَالَ** ٥ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ يَعْنِي طَرَحُوهُ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
يَعْنِي تَرَكُوا الْمِيثَاقَ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ ٥ وَاشْتَرَوْا بِهِ ٥ يَعْنِي بِكِتْمَانِ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَتِهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا ٥ عَرَضًا يَسِيرًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ٥ يَعْنِي بِئْسَ مَا يَخْتَارُونَ لِاَنْفُسِهِمُ
الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ ٥ **ثُمَّ قَالَ** لَا تَحْسَبَنَّ ٥ يَقُولُ لَا تَظُنَّنَّ يَا مُحَمَّدُ ٥ اَلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا اَتَوْا
يُعْجَبُونَ بِمَا اَتَوْا يَعْنِي بِمَا غَيَّرُوا مِنْ نَعْتِهِ وَصِفَتِهِ وَهٰذَا قَوْلُ الْكَلْبِيِّ ٥ وَقَالَ الضَّحَّاكُ اِنَّ الْيَهُودَ
كَانُوا يَقُولُونَ لِلْمُلُوكِ اِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا اَنَّ اللهَ يَبْعَثُ نَبِيًّا فِي اٰخِرِ الزَّمَانِ يَخْتِمُ بِهِ النُّبُوَّةَ فَلَمَّا
بَعَثَهُ اللهُ سَاَلَهُمُ الْمُلُوكُ اَهُوَ هٰذَا الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ طَمَعًا فِي اَمْوَالِ
الْمُلُوكِ هُوَ غَيْرُ هٰذَا فَاَعْطَاهُمُ الْمُلُوكُ مَالًا فَقَالَ اللهُ تَعَالٰى ٥ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا اَتَوْا
بِمَا اَعْطَاهُمُ الْمُلُوكُ ٥ **ثُمَّ قَالَ** ٥ وَيُحِبُّونَ اَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ٥ لِاَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ
نَحْنُ عَلٰى دِينِ اِبْرٰهِيمَ وَلَمْ يَكُونُوا عَلٰى دِينِهِ ٥ وَيُقَالُ كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ اَهْلُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ
وَالْكِتَابِ وَيُرِيدُونَ اَنْ يُحْمَدُوا بِذٰلِكَ يَقُولُ اللهُ تَعَالٰى ٥ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ٥ يَقُولُ فَلَا تَظُنَّنَّهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ٥ مَعْنَاهُ لَا تَظُنَّنَّ اَنَّهُمْ يَنْجُونَ مِنَ الْعَذَابِ بِذٰلِكَ ٥ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ
يَعْنِي عَذَابٌ دَائِمٌ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ اَبَدًا ٥ **ثُمَّ قَالَ** ٥ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ ٥
يَعْنِي خَزَائِنَ السَّمٰوَاتِ الْمَطَرَ وَخَزَائِنَ الْاَرْضِ النَّبَاتَ ٥ وَيُقَالُ جَمِيعُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ
عَبِيدُهُ وَفِي مُلْكِهِ ٥ وَاللهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ مِنَ الْاِنْبَاتِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ هٰذَا مَعْطُوفٌ
عَلٰى اَوَّلِ الْكَلَامِ اَنَّهُمْ لَا يَنْجُونَ مِنْ عَذَابِهِ فَيَاْخُذُهُمْ مَتٰى شَاءَ لِاَنَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ **قَوْلُهُ** ٥
تَعَالٰى ٥ اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ ٥ وَذٰلِكَ اَنَّ اَهْلَ مَكَّةَ سَاَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَنْ يَاْتِيَهُمْ بِاٰيَةٍ لِصِحَّةِ دَعْوَاهُ لِاَنَّهُ كَانَ يَدْعُوهُمْ اِلٰى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ فَنَزَلَ ٥ اِنَّ فِي
خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ ٥ خَلْقَيْنِ عَظِيمَيْنِ وَيُقَالُ ٥ فِيمَا خَلَقَ فِي السَّمٰوَاتِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

والنجوم وما خلق في الارض من الجبال والبحار والاشجار ○ واختلاف الليل والنهار ○ يقول
ذهاب الليل ومجي النهار ○ ويقال اختلاف لونيهما ○ لايات ○ لعبرات ○ لاولي الالباب لذوي العقول
قوله تعالى ○ الذين يذكرون الله قياما وقعودا ○ يعني يصلون لله قياما ان استطاعوا على
القيام وقعودا ان لم يستطيعوا القيام ○ وعلى جنوبهم ○ ان لم يستطيعوا القعود وبهم
زمانة ○ ويقال الذين يذكرون الله في الاحوال كلها في حال القيام والقعود والاضطجاع
كما قال في آية اخرى اذكروا الله ذكرا كثيرا ○ **ثم قال** ○ ويتفكرون في خلق
السموات والارض ○ يعني يعتبرون في خلقهما ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال
ثنا السراج قال قتيبة قال ثنا ابن زرارة الحلبي عن ابي جناب عن عطاء بن ابي رباح قال
دخلت مع عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء
فقلت عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا
فقال عبيد زر غبا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حدثيني باعجب ما رايت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت بكاء شديدا ثم قالت كل امره عجب اتاني في
ليلتي فدخل في فراشي حتى الزق جلده بجلدي فقال يا عائشة ائذني لي ان اتعبد لربي
فقلت والله اني لاحب قربك واني لاحب هواك فقام الى قربة فتوضأ منها ثم قام
فبكى وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على شقه الايمن ووضع يده تحت خده
الايمن فبكى حتى اروت الدموع الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن للفجر فلما رآه يبكي
قال اتبكي يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال
افلا اكون عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد انزلت علي الليلة ان في خلق السموات والارض
الى قوله فقنا عذاب النار وويل لمن قراها ولم يتفكر فيها ○ وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق ○ وقال عليه السلام تفكر
ساعة خير من عبادة سنة ○ **وقوله** ○ عز وجل ربنا ما خلقت هذا باطلا ○ يعني
يتفكرون ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا ○ عبثا بغير شيء ولكن خلقتهما لامر
كائن ○ سبحانك فقنا عذاب النار ○ يعني ادفع عنا عذاب النار ○ وقال الزجاج
معنى سبحانك اي تنزيها لك من ان تكون خلقتهما باطلا ○ فقنا عذاب النار اي صدقنا
وعلمنا ان لك جنة ونارا فقنا عذاب النار ○ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
اي على لسان رسلك ○ **قال** ○ تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ○ يعني
اهنته ○ وما للظالمين من انصار ○ يعني ما للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب اذا

نزل

نزل بهم ويقولون ايضا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
يدعو الى التصديق ○ ان آمنوا بربكم ○ يعني صدقوا بتوحيد ربكم ○ فآمنا ○ يعني صدقنا
وقال محمد بن كعب القرظي ليس كل الناس لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن المنادي
هو كتاب الله تعالى يدعو الى الايمان شهادة ان لا اله الا الله ○ ان آمنوا بربكم فآمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ○ وقال الكلبي الذنوب الكبائر ودون الكبائر والسيئات
الشرك ○ وقال الضحاك ذنوبنا يعني ما عملوا في حال الجاهلية وكفر عنا سيئاتنا يعني ما عملوا
في حال الاسلام ○ ويقال الذنوب والسيئات بمعنى واحد ويقال الذنوب هي الكبائر
والسيئات ما دون الكبائر التي تكفر من الصلاة الى الصلاة ○ **ثم قال** ○ وتوفنا مع
الابرار ○ يعني المطيعين ويقال ○ اجعل ارواحنا مع ارواح المطيعين والصالحين ○ ويقولون
ايضا ○ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ○ يعني اعطنا ما وعدتنا من الخير والجنة على
لسان رسلك ○ ويقال اعطنا ما وعدتنا على رسلك وهو ما ذكر من استغفار الانبياء
والملائكة للمؤمنين وهو قوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ○
وما ذكر من دعاء نوح ودعاء ابرهيم ○ **وقال** ○ ولا تخزنا يوم القيمة ○ يعني لا تخزنا ويقال
لا تخذلنا ○ **ثم قال** ○ انك لا تخلف الميعاد ○ يعني ما وعدت من الخير والثواب للمؤمنين ○
قوله تعالى ○ فاستجاب لهم ربهم ○ فاخبر الله تعالى عن فعلهم وذكر ما اجابهم واخبر
لهم موعده وبين ثوابه لهم وهو قوله ○ فاستجاب لهم ربهم ○ روي عن جعفر بن محمد انه قال
من دعا الله تعالى بهذه الدعوات فانه يستجاب له لانه قال فاستجاب لهم ربهم اني لا
اضيع عمل عامل منكم ○ يعني ثواب عمل عامل في طاعتي من ذكر او انثى يعني رجلا او امراة ○
حدثنا الخليل بن احمد قال حدثني الدبيلي قال ثنا ابو عبد الله قال ثنا سفين بن عمرو بن دينار
عن رجل من ولد ام سلمة يقال له سلمة بن الاكوع عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله اني اسمع
الله ذكر الهجرة وقد ذكر فيها الرجال ولم يذكر فيها النساء فانزل الله تعالى اني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى ○ ويقال ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انا رسول النساء يقلن ان الله خالق الرجال والنساء وقد آمن به النساء
كما آمن به الرجال فما بالهن لم يذكرن كما يذكر الرجال فنزل قوله ان المسلمين والمسلمات
الآية ونزل اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ○ **ثم قال** ○ بعضكم من بعض
قال الكلبي يعني بعضكم اولياء بعض في الدين وقال الضحاك يعني يشبه بعضكم بعضا في
الطاعة ويقال بعضكم على اثر بعض ويقال بعضكم على دين بعض ○ **ثم قال** ○ فالذين

هاجروا من مكة إلى المدينة ○ وأخرجوا من ديارهم ○ يعني أهل مكة أخرجوا المؤمنين من مكة
وأوذوا في سبيلي ○ يعني عذبوا في طاعتي ○ وقاتلوا ○ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
وقتلوا ○ يعني قتلهم المشركون ○ قرأ حمزة والكسائي وقتلوا وقاتلوا على معنى التقديم والتأخير
كقوله إني متوفيك ورافعك وقرأ الباقون وقاتلوا وقتلوا إلا ابن كثير وابن عامر قرآ وقتلوا
بالتشديد على معنى التكثير والمبالغة فذكر الله تعالى فعلهم ○ **ثم** ذكر ثوابهم ○ **فقال** ○
لأكفرن عنهم سيئاتهم ○ يعني لأمحون عنهم ذنوبهم ○ ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها
الأنهار ○ يعني من تحت أشجارها وقصورها الأنهار ○ ثوابا من عند الله ○ يعني الجنات جزاء
لأعمالهم من عند الله تعالى وقال الزجاج إنما صار نصبا لأنه مصدر مؤكد ومعناه ولأدخلنهم
جنات تجري من تحتها الأنهار ولأثيبنهم ثوابا ○ وروي عن الفراء أنه قال إنما صارت نصبا
لحال التفسير ○ **ثم قال** ○ والله عنده حسن الثواب ○ يعني حسن الجزاء وهو الجنة ويقال
حسن المرجع في الآخرة خير من الدنيا ○ **وقوله** ○ تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا ○
يقول لا يحزنك يا محمد ذهابهم ومجيئهم في تجاراتهم ومكاسبهم في الأرض ويقال هذا الخطاب
للمؤمنين ومعناه لا يغرنكم تجارات الكفار وتصرفهم في أموالهم لأن ذلك متاع قليل لأن
الكفار كانوا في رخاء وعيش وكانت لهم رحلة الشتاء والصيف وكان المؤمنون في ضيق
وشدة فأخبر الله تعالى بمرجع الكفار في الآخرة وبمرجع المؤمنين فقال لا يغرنك ما هم فيه
من العيش والسعة فإنما هو متاع قليل يعني بعد وقت قليل ○ ثم مأواهم جهنم ○ يعني مصيرهم
إلى جهنم ○ وبئس المهاد ○ يعني بئس موضع القرار في النار وبئس المصير إليها فما ينفعهم
تجاراتهم وأموالهم ○ **ثم** ذكر مرجع المؤمنين ومصيرهم ○ **فقال** ○ لكن الذين اتقوا
الشرك والفواحش ووحدوا ربهم ○ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ○
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها أبدا ○ نزلا من عند الله ○ يقول ثوابا من عند الله للمؤمنين
الموحدين ○ وما عند الله ○ الجنة ○ خير للأبرار ○ يعني للمؤمنين المطيعين ○ **ثم قال** ○
وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ○ يعني مؤمني أهل الكتاب معناه من أهل الكتاب من آمن
بالله وصدق بما أنزل إليك من القرآن وصدق بما أنزل إليه من التوراة والإنجيل يعني على
أنبيائهم فذكر حالهم وبين ثوابهم لكي يرغب غيرهم من أهل الكتاب ليؤمنوا إذا علموا
ثوابهم ○ **ثم** نعتهم ○ **فقال** ○ خاشعين لله ○ يعني متواضعين لله والخشوع
أصله التذلل وكذلك الخضوع وقد فرق بعض أهل اللغة بين الخشوع والخضوع قال الخضوع
في البدن خاصة والخشوع يكون في البدن والبصر والصوت قال الله تعالى وخشعت الأصوات

للرحمن وقال خاشعة أبصارهم ○ **ثم قال** ○ لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ○ يعني عرضا
يسيرا كفعل اليهود ○ أولئك لهم أجرهم ○ يعني ثوابهم ○ عند ربهم ○ الجنة ○ إن الله سريع
الحساب ○ يعني شديد العقوبة ويقال سريع الحفظ والتعريف ○ **قوله** ○ تعالى يا أيها الذين
آمنوا اصبروا ○ يعني اصبروا على البلاء والجهاد وأداء الفرائض وعن المعاصي ○ وصابروا ○ مع
نبيكم على عدوكم حتى يدعوا دينهم إلى دينكم يعني يتركوا الشرك ويدخلوا في الإسلام ○ ورابطوا
مع عدوكم ما أقاموا وهذا قول الكلبي ○ وقال عكرمة اصبروا على البلاء وعلى طاعة الله
وصابروا أهل الضلالة ورابطوا الخيول ○ وقال الزجاج اصبروا على دينكم وصابروا على عدوكم
ورابطوا أي أقيموا على جهادكم بالحرب ○ واتقوا الله ○ في جميع أمركم ونهيكم ○ وقال
القتبي أصل المرابطة أن يربطوا خيولهم في الثغر ○ **ثم قال** ○ لعلكم تفلحون ○
يقول تفوزون وتأمنون النار وتنجون منها ○ ويقال أصل الفلاح البقاء في النعمة
ويقال الفلاح أن يبلغ الإنسان نهاية ما يأمل ○○ بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال ابن عباس في قوله يا أيها الناس يعني الناس عامة
وقد يكون يا أيها الناس خاصا لأهل مكة وفي هذا الموضع عام لجميع الناس ○ اتقوا ربكم ○
يعني اخشوا ربكم ويقال أطيعوا ربكم ويقال احذروا المعاصي لكي تنجوا من عقوبة ربكم
ويقال وحدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا ○ **ثم** دل على نفسه بصنيعه ○ **فقال** ○
الذي خلقكم من نفس واحدة ○ يعني آدم ○ وخلق منها زوجها ○ يعني من نفس آدم زوجها حواء
وذلك ○ أن الله تعالى لما خلق آدم وأسكنه الجنة ألقى عليه النوم فكان آدم بين النائم
واليقظان فخلق من ضلع من أضلاعه اليسرى حواء فلما استيقظ قيل له يا آدم ما هذه قال
المرأة لأنها خلقت من المرء فقيل ما اسمها قال حواء لأنها خلقت من حي ○ وقد قيل
إنها إنما سميت حواء لأنه كان على شفتها حوة وقيل لأن لونها كان يضرب إلى السمرة
فسميت حواء من قولك أحوى كقوله تعالى فجعله غثاء أحوى ○ **ثم قال** ○ وبث منهما
يعني خلق منهما يعني آدم وحواء ونشر منهما ○ رجالا كثيرا ونساء ○ يعني خلق رجالا كثيرا
ونساء ○ وقال مقاتل يعني خلق منهما ألف ألف ذرية من الناس ○ **ثم قال** ○ واتقوا الله

يعني أطيعوا الله ○ الذي تساءلون به ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم وأبو عمرو في رواية هرون تسالون
به بغير تشديد وقرأ الباقون بالتشديد لأن أصله تتساءلون فأدغم إحدى التاءين لاجتماع الحرفين
للتخفيف ○ **ثم قال** ○ والأرحام ○ قرأ حمزة والأرحام بكسر الميم والباقون بنصب الميم
ومعناه واتقوا الله الذي تساءلون به الحاجات يعني الذي يسأل الناس بعضهم بعضاً فيقول
الرجل للرجل أسألك بالله وأنشدك بالله والأرحام يقول ○ واتقوه في ذوي الأرحام فصلوها
ولا تقطعوها وأما من قرأ بالكسر معناه أسألك بالله وبالرحم أن تعطيني شيئاً وقال ○ الزجاج
من قرأ بالخفض فخطأ في العربية لأن الاسم يعطف على الاسم المضمر ولا يعطف على المكني إلا في
اضطرار الشعر كما قال القائل ○ فقد كنت من قبل تهجونا وتشتمنا ○ فما بك والأيام من عجب ○
وأما في غير الشعر فلا يستعمل وأما الخطأ الذي في الدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تحلفوا بآبائكم فالسؤال بالأرحام أمر عظيم ولكن روي عن إبرهيم النخعي أنه كان يقرأ أيضاً
بالخفض ○ **ثم قال** ○ إن الله كان عليكم رقيبا ○ يعني حفيظاً لأعمالكم يسألكم منها
فيما أمركم به ○ وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عمل
حسنة أسرع ثواباً من صلة الرحم وما من عمل سيئة أسرع عقوبة من البغي واليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله لما خلق الرحم
قال له أصل من وصلك وأقطع من قطعك ○ **قوله** ○ تعالى وآتوا اليتامى أموالهم يقول
للأولياء أعطوا اليتامى أموالهم التي عندكم إذا بلغوا النكاح يعني الحلم ○ ولا تتبدلوا
الخبيث ○ يعني الحرام ○ بالطيب ○ يعني الحلال من أموالكم يقول لا تذروا أموالكم
الحلال وتأكلوا الحرام من أموال اليتامى ○ ويقال لا تخلطوا الخبيث بالطيب ويقال
لا تخلطوا من مالكم الردي وتأخذون الجيد من مال اليتيم يعني أن يبدل شاة عجفاء من
غنمه ويأخذ مكانها شاة سمينة وفي الحبوب كذلك ويقال ○ لا تجعلوا أموالهم
وقاية لأموالكم ○ **ثم قال** ○ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ○ يعني مع
أموالكم ○ إنه كان حوباً كبيراً ○ يعني إثماً عظيماً ○ قرأ الحسن حوباً بنصب الحاء
قال مقاتل هو بلغة الحبش وقال القتبي الحوب والحوب واحد وهو الإثم ○ وقال
مقاتل نزل في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن أخيه فلما بلغ اليتيم طلب
ماله فمنعه العم فنزلت الآية فقرأ عليه السلام فقال الرجل أطعنا الله والرسول
ونعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع إليه ماله فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أصاب الأجر وبقي الوزر فقالوا وكيف بقي الوزر

وقد أنفق في سبيل الله فقال أصاب الغلام الأجر وبقي الوزر على والده ○ **قوله** ○ تعالى
وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ○ يعني أن لا تعدلوا في أموال اليتامى ويقال في اللغة أقسط
الرجل إذا عدل وقسط إذا جار ○ وقال عليه السلام المقسطون في الدنيا على منابر من نور
يوم القيمة يعني العادلون ○ وقال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً يعني الجائرون
ثم قال ○ فانكحوا ما طاب لكم ○ وذلك أنهم كانوا يسألون عن أمر اليتامى ويخافون
أن لا يعدلوا وكانوا يتزوجون من النساء ما شاءوا فنزلت هذه الآية وإن خفتم أن لا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ○ يعني كما خفتم
أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء إذا اجتمعن عندكم أن لا تعدلوا بينهن ○ وروى
عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان الناس يتزوجون اليتامى ولا يعدلون بينهن
ولم يكن لهن أحد يخاصم عنهن فنهاهم الله عن ذلك فقال وإن خفتم ألا تقسطوا الآية
ويقال ○ إنهم كانوا يتزوجون امرأة لها أولاد أيتام وكانوا لا يحسنون النظر إليهم
فنزلت ○ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم يعني بغير ولد مثنى وثلاث
ورباع ○ **ثم قال** ○ فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة ○ يقول تزوجوا امرأة واحدة
وإن خفتم أن لا تعدلوا في الواحدة فما ملكت أيمانكم ○ يعني الإماء ويقال ○ إن خفتم
أن لا تعدلوا في القسم بين النساء فواحدة واشتروا الإماء لأن الواحدة لا تحتاج إلى
القسم والإماء لا يحتاج فيهن إلى القسم ○ وقال بعض الروافض بظاهر هذه الآية
يجوز نكاح تسع نسوة لأنه قال مثنى وثلاث ورباع فيكون ذلك تسعاً ولكن أجمع
المفسرون أن المراد به التفصيل لا للاجتماع ومعناه مثنى أو ثلاث أو رباع وبذلك
جاءت الآثار وهو حديث غيلان بن سلمة أنه أسلم ومعه عشر نسوة فخيره النبي
صلى الله عليه وسلم فاختار أربعاً وفارق البواقي ○ وروى الكلبي ومقاتل أن قيس بن
الحرث كان عنده ثمان نسوة حرائر فلما نزلت هذه الآية أمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يطلق أربعاً ويمسك أربعاً ○ وروى محمد بن الحسن في كتاب السير الكبير أن ذلك
كان حرث بن قيس الأسدي وهذا هو المعروف عند الفقهاء ○ **ثم قال** ○ ذلك أدنى
ألا تعولوا ○ يعني أحرى أن لا تميلوا ولا تجوروا ولا تظلموا ○ **ثم قال** ○ وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة ○ يعني أعطوا النساء مهورهن فريضة ويقال ○ ديانة كما يقال فلان
ينتحل مذهب كذا أي يدين كذا ويقال ○ نحلة يعني صدقة وهبة لأن المهر نحلة من
الله تعالى للنساء حيث لم يوجب عليهن وأوجب لهن ○ وقال في رواية الكلبي إن أهل

الجاهلية كان الولي اذا زوجها فان كانت معهم في العشيرة لم يعطوها من المهر قليلا
ولا كثيرا وان كانت غريبة حملوها على بعير الى زوجها ولا يعطوها من مهرها غير ذلك البعير
شيئا فنزل وآتوا النساء صدقاتهن يعني به الاولياء اعطوهن مهورهن نحلة ○ يعني عطية
لهن ○ وقال في رواية مقاتل كان الرجل يتزوج بغير مهر ويقول ارثك وترثيني فنزلت
الآية ○ وآتوا النساء ○ يعني الازواج ○ صدقاتهن يعني مهور النساء ○ نحلة ○ يعني فريضة
فان طبن لكم يا معشر الازواج اي ان احللن لكم ووهبن لكم ○ وقال في رواية الكلبي يعني
الاولياء اذا وهبت المهر للولي ○ فكلوه هنيئا ○ لا اثم فيه ○ مريئا ○ لا داء فيه ○
ويقال ○ هنيئا مريئا يعني حلالا طيبا ○ وروي عن علي بن ابي طالب انه قال اذا كان احدكم
مريضا فليسأل من امرأته درهمين من مهرها حتى تهب له بطيبة نفسها فيشتري
بذلك عسلا فيشربه مع ماء المطر وقد اجتمع الهنيء والمريء والشفاء والماء
المبارك يعني ان الله تعالى سمى المهر هنيئا مريئا اذا وهبت وسمى العسل شفاء وسمى
ماء المطر مباركا فاذا اجتمع هذه الاشياء يرجى له الشفاء ○ قوله ○ تعالى
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ○ يعني النساء والاولاد الصغار يعني لا يجعل الرجل ماله
في يدي امرأته واولاده ثم يجعل نفسه محتاجا اليهم فلا يدفع اليهم عند حاجته ○
ويقال ○ لا تدفعوا اموالكم مضاربة ولا الى وكيل لا يحسن التجارة ○ وروي عن
عمر انه قال من لم يتفقه فلا يتجر في سوقنا فذلك قوله ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم يعني الجهال بالاحكام ○ ويقال لا تدفعوا الى الكفار ولهذا كره علماؤنا
ان يوكل المسلم ذميا بالشراء والبيع او يدفع اليه مضاربة ○ ثم قال ○ التي جعل
الله لكم قياما ○ يعني الاموال التي جعل الله قواما لمعاشكم ○ ثم قال ○ وارزقوهم
فيها ○ يعني الاولاد الصغار اطعموهم ○ واكسوهم ○ من اموالكم وكونوا انتم القوام
على اموالكم ○ وقولوا لهم قولا معروفا ○ يعني اذا طلبوا منكم النفقة ولم يكن
عندكم في ذلك الوقت شيء فعدوا لهم عدة حسنة تقول سأفعل ذلك ○ ثم قال ○
وابتلوا اليتامى يقول اختبروا وجربوا عقولهم ○ حتى اذا بلغوا النكاح ○ يعني الحلم
ويقال ○ مبلغ الرجال ○ فان آنستم منهم رشدا ○ يقول اذا رأيتم منهم رشدا وصلاحا
في دينهم وحفظا لاموالهم ○ فادفعوا اليهم اموالهم ○ التي معكم ○ ولا تأكلوها اسرافا
في غير حق ○ وبدارا ○ يعني مبادرة في اكله ○ ان يكبروا ○ فيأخذوا اموالهم منكم ○
ثم قال ○ ومن كان غنيا فليستعفف ○ يعني يحفظ نفسه عن مال اليتيم ○ ومن كان

فقيرا فليأكل بالمعروف ○ وقد اختلف الناس في تأويل هذه الآية وقالوا فيه ثلاثة اقاويل
قال ○ بعضهم يجوز للفقير ان يأكل على قدر قيامه عليه وقال ○ بعضهم لا يجوز ان يأكل الا
على وجه القرض فيرد عليه اذا كبر وقال ○ بعضهم لا يجوز في الاحوال كلها فاما من قال
انه يجوز اكله على قدر قيامه فانه احتج بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
اني انزلت مال الله مني بمنزلة مال اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف ○ وروي عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال يا ابن عباس ان عندي مواشي ايتام فهل
علي جناح ان اصيب من رسل مواشيهم قال ○ ابن عباس ان كنت تبغي ضالتها وتهنأ جرباها
وتلوط حياضها ولا تفرط لها يوم وردها فلا جناح عليك ان تصيب من رسلها وقال مجاهد
كان يقول من ادركت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان للوصي ان يأكل بالمعروف
من مال اليتيم فانه يحلب غنمه ويقوم على ماله ويحفظه واما من قال ○ انه يجوز اكله على
وجه القرض احتج بما روي عن محمد بن سيرين انه قال سألت عبيدة السلماني عن قوله تعالى
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال هو قرض ثم يرد عليه اذا كبر قال الا ترى انه قال
في سياق الآية فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ○ وقال ابو العالية ما اكل
فهو دين عليه وقال ○ الشعبي مثله ○ واما من قال انه لا يجوز اكله لان الله تعالى قال
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وتلك الآية محكمة وهذه
من المتشابه لانها تحتمل التأويل انهم يأكلون على جهة القرض او على جهة الاباحة فيرد
حكم المتشابه الى المحكم ○ وقد قيل ان هذه الآية منسوخة بتلك الآية ○ قال الفقيه
رحمه الله اذا كان الوصي فقيرا فاكل من مال اليتيم مقدار قيامه عليه ارجو ان لا
بأس به لان كثيرا من العلماء اجازوا ذلك والاحتراز عنه افضل ○ قرأ نافع وابن عامر
وابن عباس التي جعل الله لكم قيما بكسر القاف ونصب الياء بغير الف والباقون بالالف
ومعناهما قريب ○ وقال اهل اللغة قياما وقواما وقيما واحد ○ ثم قال ○ فاذا دفعتم
اليهم اموالهم ○ يعني اذا ادرك اليتامى ودفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا على ذلك
وانما الاشهاد على معنى الاستحباب لنفي التهمة عن نفسه ولو لم يشهد على ذلك لجاز
كقوله واشهدوا اذا تبايعتم ○ ثم قال ○ وكفى بالله حسيبا ○ يعني شهيدا في
امر الآخرة واما في امر الدنيا فينبغي ان يشهد العدول على ذلك ليدفع المقال عن نفسه
لان الله تعالى لا يشهد له في الدنيا ○ قوله ○ تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون ○ وذلك ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء وانما كانوا يورثون

الرجال من كان يقاتل ويحوز الغنيمة حتى مات اوس بن ثابت الانصاري وترك ثلث بنات
وترك امراة يقال لها ام كحة فقام ابن عمه واخذ ماله فجاءت المراة الى النبي صلى الله عليه
وسلم وذكرت له القصة ويقال مات رفاعة وترك ابنه وابنته فاخذ الابن ميراثه
كله فجاءت امراته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فنزل للرجال نصيب ٥
يقول حظ ٥ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب ٥ يقول حظ مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه ٥ يعني قل المال ٥ او كثر نصيبا مفروضا ٥ يعني حظا معلوما
لكل واحد منهم من الميراث فبين في هذه الاية ان للرجال نصيبا وللنساء نصيبا ولكن لم
يبين مقدار نصيب كل واحد منهم ثم بين في هذه الاية التي بعدها ٥ **قوله** ٥ تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى ٥ قال مقاتل فيها تقديم يقول اذا حضر اولوا القربى
قسمة الميراث ٥ فارزقوهم منه ٥ يعني فاعطوهم منه من الميراث ٥ قال مقاتل وهذا كان
قسمة الميراث ٥ **ثم قال** ٥ وقولوا لهم قولا معروفا ٥ يعني اذا كانت الورثة
كبارا يعطون من الميراث لذوي القربى وان كانت الورثة صغارا فقولوا لهم قولا
معروفا ٥ يعني عدوا لهم عدة حسنة تقول لهم اذا ادرك الصغار امرناهم حتى يعطوكم
شيئا وتعرفون حقكم ٥ وقال القتبي اذا حضر القسمة فيه قولان احدهما ان يكون قسمة
الوصية اذا حضرها اقرباء وكم فاجعلوا لهم حظا من الثلث ووجه اخر ان يكون قسمة
الميراث فارضخوا لهم منها ٥ **قوله** ٥ تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ٥ يقول
وليخش على اولاد الميت الضياع كما انكم لو تركتم اولادا ٥ ذرية ضعافا ٥ يقول
عجزة صغارا يعني الذي يحضره الموت لا يقال له قدم لنفسك واوص بكذا وكذا
حتى يوصي بعامة ماله فليخش على ذرية الميت كما يخشى على ذرية نفسه ٥ وروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال اذا حضر الرجل الوصية فلا ينبغي ان يقول اوص بمالك فان الله
تعالى رازق لولدك ولكن يقول له قدم لنفسك واترك لولدك فذلك قوله ٥ فليتقوا
الله وليقولوا قولا سديدا ٥ يعني يقول للميت قولا عدلا ٥ ويقال وليقولوا قولا سديدا
وهو ان يلقنه لا اله الا الله ولا يامره بذلك ولكن يقول ذلك في نفسه حتى يسمع منه
ويتلقن وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله ولم يقل
مروهم بذلك لانه لو امر بذلك فلعله يغضب ويجحد ٥ **قوله** ٥ تعالى ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما ٥ يعني بغير حق ٥ انما ياكلون في بطونهم نارا ٥ يعني
حراما لان الحرام يوجب النار فسماه الله باسمها ويقال ٥ انه يلقم من النار اذا صار

الى

الى جهنم فذلك قوله انما ياكلون في بطونهم نارا ٥ وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض قصة المعراج انه قال رايت اقواما بطونهم كالحباب فيها الحيات
والعقارب فقلت من هولاء يا جبريل قال هم الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ٥ يعني سيدخلونها في الاخرة ٥ قرا ابن عامر وعاصم
في رواية ابي بكر وسيصلون بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بالنصب وهذا
كقوله سيدخلون جهنم وسيدخلون ٥ وقال القتبي في قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم معناه وليخش الذين يكفلون اليتامى وليفعل بهم ما يحب ان يفعل بولده من بعده ٥
قوله ٥ تعالى يوصيكم الله في اولادكم ٥ يعني يبين لكم ميراث اولادكم كما تبين
قسمة المواريث يعني اذا مات الرجل او المراة وترك اولادا ذكورا واناثا فللذكر مثل
حظ الانثيين يعني لكل ابن سهمان ولكل بنت سهم ٥ وروى ابن ابي نجيح عن عطاء قال كان
ابن عباس يقول كان الميراث للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله من ذلك
ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للوالدين لكل واحد منهما السدس وللمراة
الثمن او الربع وللزوج النصف او الربع ٥ **ثم قال** ٥ فان كن نساء فوق اثنتين يعني
اذا ترك الميت بناتا ولم يترك ابنا فللبنات ان كن اثنتين فصاعدا فلهن ثلثا الميراث
ولم يذكر في الاية حكم البنتين ولكن اجمع المسلمون ما خلا رواية عن ابن عباس انه قال
للابنتين النصف وللثلاث بنات الثلثان واما سائر الصحابة فقد قالوا ان للابنتين
الثلثان وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ روى جابر بن عبد
الله قال جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله هاتان ابنتا سعد قد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما
ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي
الله في ذلك فانزل الله تعالى اية الميراث فبعث النبي عليه السلام الى عمهما وقال
اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن والباقي لك ٥ **ثم قال** ٥ وان كانت
واحدة فلها النصف ٥ يعني ان ترك الميت بنتا واحدة فلها النصف من الميراث والباقي
للعصبة بالخبر ٥ قرا نافع وان كانت واحدة بالرفع على اسم كانت وقرا الباقون بالنصب
على معنى الخبر ويكون الاسم فيه مضمرا ٥ **ثم قال** ٥ ولابويه لكل واحد منهما السدس
مما ترك ٥ الميت من المال ٥ ان كان له ولد ٥ ذكرا او انثى او ولد الابن ٥ فان لم يكن
للميت ولد ولا ولد الابن ٥ وورثه ابواه ٥ يعني ان لم يكن للميت وارث سوى الابوين ٥

فلامه الثلث ○ يعني للام ثلث المال والباقي للاب ○ قرا حمزة والكسائي فلامه بكسر
الالف بكسر ما قبله وقرا الباقون فلامه بضم الالف ○ **ثم قال** ○ فان كان له اخوة
يعني اذا كان للميت اخوة ○ وقد اتفق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسم الاخوة
يقع على الاثنين فصاعدا الا في قول ابن عباس ثلاثة فصاعدا واتفقوا ان الذكور والاناث
فيه سواء فيكون للام السدس والباقي للاب ○ **ثم قال** ○ من بعد وصية يوصي بها ○
الميت ○ او دين ○ يعني بعد قضاء الدين وانفاذ الوصية ○ وروى الحرث عن علي قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وانتم تقرؤن من بعد وصية يوصين بها او
دين يعني في الاية تقديم وتاخير ○ وروى عن ابن عباس هكذا ○ قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم
يوصى بها على فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون يوصي بها يعني الميت ان كان يوصي بها او
عليه دين ○ **ثم قال** ○ اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ○ يعني
في الاخرة اذا كان احدهما ارفع درجة من الاخر سال الله تعالى حتى رفع اليه الاخر
ليقر عينه به فقال لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني ايكم ارفع درجة فيلحق به صاحبه
ويقال معناه ان الله تعالى علمكم قسمة المواريث وانكم لا تدرون ايهم اقرب
موتا فيرث منه الاخر ○ **ثم قال** ○ فريضة من الله لا يجوز تغييرها عما امر الله
بذلك ○ **ثم قال** ○ ان الله كان عليما ○ بقسمة المواريث ○ حكيما ○ حكم قسمتها
وبين لاهلها وقال الزجاج معناه كان عليما بالاشياء قبل خلقها حكيما فيما يقدر
ويدبر منها ○ وقال بعضهم لان الله تعالى لم يزل ولا يزال فالخبر منه بالماضي
كالخبر منه بالاستقبال ○ وقال سيبويه كان القوم شاهدوا علما وحكمة فقيل
لهم ان الله تعالى كان كذلك لم يزل على ما شاهدتم ○ **ثم قال** ○ ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ○ اذا ماتت المراة فتركت زوجا فللزوج النصف ان لم يكن لها ولد
ذكرا او انثى او ولد ابن فان كان لها ولد او ولد ابن فللزوج الربع ○ مما تركن يعني مما
تركت المراة ○ **ثم قال** ○ ولهن الربع ○ يعني اذا مات الزوج وترك امراة فللمراة
الربع ان لم يكن له ولد ولا ولد ابن فان كان للميت ولد او ولد ابن فلها الثمن سواء كان
له امراة واحدة او اربع نسوة فلهن الربع بغير الولد والثمن مع الولد لانه قال
ولهن فجعل حصتهن الربع او الثمن ○ **ثم قال** ○ من بعد وصية توصون بها او دين ○
ثم قال ○ وان كان رجل يورث كلالة ○ والكلالة ما خلا الوالد والولد يقال
هو اسم الميت الذي ليس له ولد ولا والد ○ قال ابو عبيدة وهو مصدر من تكلله

النسب

النسب اي احاط به والاب والابن طرفا الرجل فسمي لذهاب طرفيه كلالة ○ وقرا بعضهم
يورث بكسر الراء قال ابو عبيدة من قرا يورث بكسر الراء جعل الكلالة الورثة ومن قرا
بنصب الراء جعل الكلالة الميت ○ وروي الشعبي عن ابي بكر وعمر انهما قالا الكلالة من
لا ولد له ولا والد ○ وروى عنهما ايضا انهما قالا الكلالة ما سوى الولد والوالد ○ او
امراة ○ يعني ان كان الكلالة هي امراة ○ **ثم قال** ○ وله اخ او اخت فلكل واحد
منهما السدس من الميراث ○ فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ○ يعني الاخوة
من الام ○ وقد اجمع المسلمون ان المراد ههنا الاخوة من الام لانه ذكر في اخر السورة ان
للاختين الثلثين ففهموا ان المراد ههنا الاخوة من الام ○ **ثم قال** ○ من بعد وصية يوصى
بها او دين وقد ذكرناه ○ **ثم قال** ○ غير مضار وصية من الله ○ يعني غير مضار للورثة
فيوصي باكثر من الثلث ○ **ثم قال** ○ وصية من الله يعني تلك القسمة فريضة من الله ○ والله عليم
حليم ○ يعني عليم في امر الميراث حليم على اهل الجهل منكم ○ وقرا بعض المتقدمين والله عليم
حليم بقسمة الميراث والوصية ○ **ثم قال** ○ تلك حدود الله ○ يعني هذه فرائض الله مما
امركم به من قسمة المواريث ○ ويقال تلك احكام الله وتلك بمعنى هذه يعني هذه
احكام الله قد بينها لكم لتعرفوها وتعملوا بها ○ ومن يطع الله ورسوله ○ في قسمة
المواريث فيقر بها ويعمل كما امره الله ○ يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك ○ الثواب ○ الفوز العظيم ○ النجاة الوافرة ○ ومن يعص الله ورسوله
في قسمة المواريث فلم يقسمها ولم يعمل بها ○ ويتعد حدوده ○ يعني خالف امره ○ يدخله
نارا خالدا فيها ○ لانه اذا جحد صار كافرا ○ وله عذاب مهين ○ يهان فيه
قرا نافع وابن عامر ندخله كلاهما بالنون على معنى الاضافة الى نفسه وقرا الباقون
كلاهما بالياء لانه سبق ذكر اسم الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم ○ يعني الزنا وهي المراة الثيب اذا زنت ○ فاستشهدوا عليهن يعني اطلبوا
عليهن اربعة من الشهود ○ منكم ○ من احراركم المسلمين عدولا ○ فان شهدوا عليهن
بالزنا ○ فامسكوهن في البيوت ○ يعني احبسوهن في السجن ○ حتى يتوفاهن الموت ○
يعني حتى يمتن في السجن ○ او يجعل الله لهن سبيلا ○ يعني مخرجا من الحبس ثم نسخ فصار
حدهن الرجم لما روى عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا
عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم ○ **ثم** ذكر في الاية حد البكرين ○ **فقال** ○ واللذان

لم يحصنا ○ يأتيانها ○ يعني الفاحشة ○ منكم ○ يعني الاحرار المسلمين ○ فآذوهما ○
باللسان يعني بالتعيير بما فعلا ليندما على ما فعلا ○ فان تابا ○ من بعد الزنا ○ واصلحا ○
العمل فاعرضوا عنهما ○ يعني فلا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ○ ان الله كان توابا ○
يعني متجاوزا ○ رحيما ○ بهما ثم نسخ الحبس والاذى بالرجم والجلد وانما كان التعيير في
ذلك الزمان لان التعيير حل محل الجلد واما اليوم فلا ينفعهم التعيير ○ وروى ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال واللاتي يأتين الفاحشة واللذان يأتيانها منكم كان ذلك
في اول الامر فنسختهما الآية التي في سورة النور ○ قرا ابن كثير واللذانّ بتشديد النون
لان الاصل واللذيان فحذف الياء واقيم التشديد مقامه وقرا الباقون بالتخفيف
قوله ○ تعالى انما التوبة على الله ○ يعني قبول التوبة على الله ○ ويقال توفيقه
على الله ويقال ○ انما التجاوز من الله ○ للذين يعملون السوء بجهالة ○ قال ابن عباس كل
مومن يذنب فهو جاهل في فعله ○ ويقال الجهالة انهم يختارون اللذة الفانية على
اللذة الباقية وذلك الجهل لا يسقط عنهم العذاب الا ان يتوبوا ○ ثم يتوبون من
قريب ○ قال ابن عباس كل من تاب قبل موته فهو قريب ○ فاولئك يتوب الله عليهم ○
يعني يقبل توبتهم ○ وكان الله عليما حكيما ○ يعني عليما باهل التوبة ○ حكيما حكم
بالتوبة ○ وقال مقاتل نزلت الآية في رجل من قريش سكر وقال شعرا وذكر اللات
والعزى وانكر البعث فلما اصبح اخبر بذلك فندم على ذلك واسترجع فنزلت الآية ○ ثم
يتوبون من قريب يعني قبل الموت ○ **قال** ○ حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر
قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو حفص عن صالح المزني عن الحسن قال من عير اخاه بذنب
قد تاب الى الله منه ابتلاه الله به ○ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل
توبة عبده ما لم يغرغر ○ وقال الحسن ان ابليس لما هبط قال بعزتك لا افارق
ابن آدم ما دام الروح في جسده قال الله تعالى بعزتي لا احجب التوبة عن ابن آدم ما
لم يغرغر بنفسه ○ قال ابو العالية الرياحي نزل اول الآية في المومنين والوسطى
في المنافقين والاخرى في الكافرين فاما توبة المومنين فذكرها قد مضى واما توبة
المنافقين فقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية يعني قبول التوبة
للذين اصروا على فعلهم ○ حتى اذا حضر احدهم الموت ○ يعني الشرق والنزع ومعاينة
ملك الموت ○ قال اني تبت الآن ○ فليس لهذا توبة ثم ذكر توبة الكفار فقال ○ ولا
الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ○ يعني وجيعا دائما ○ **قوله** ○

تعالى

تعالى ○ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ○ قال ابن عباس كانوا في
الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة وله ولد من غيرها او وارث غير
الابن فالقى ثوبه عليها وورث نكاحها بالصداق الاول ويقول انا ولي زوجك فورثتك
فان كانت جميلة امسكها وان لم تكن جميلة طول عليها لتفتدي منه فنزلت هذه الآية
وقال في رواية الضحاك كان الرجل عنده عجوز ونفسه تتوق الى الشابة فيكره فراق
العجوز لمالها فيمسكها ولا يقربها لتفتدي منه بمالها او تموت فيرث مالها فنزلت
هذه الآية وامر الرجل بان يطلقها ان كره صحبتها ولا يمسكها كرها وذلك قوله ○ لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ○ قرا عاصم وابن كثير وابن عامر ونافع بنصب الكاف وقرا
حمزة والكسائي كرها بضم الكاف ○ قال القتبي الكره بمعنى الاكراه والكره المشقة
يقال يفعل ذلك طوعا او كرها يعني طائعا او مكرها ○ **ثم قال** ○ ولا تعضلوهن
يعني لا تمنعوهن من الازواج ○ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ○ من المهر ○ الا ان يأتين
بفاحشة مبينة ○ وهي المعصية في النشوز على زوجها فيحل له ما اخذ منها ○ ويقال الا ان
تزني فيحل له ان تفتدي منه يعني اذا كانت بطيبة نفسها ○ قرا ابن كثير وعاصم في رواية
ابي بكر بفاحشة مبينة بنصب الياء وقرا الباقون مبينة بكسر الياء فمن قرا بالكسر يعني
يكون الفعل للفاحشة يعني فاحشة ظاهرة تبين منها نفسها ومن قرا بالنصب يكون بمعنى
المفعول ○ قال مقاتل نزلت هذه الآية في محصن بن ابي قيس وامراته هند بنت المغيرة
وفي جماعة ○ وقال الكلبي نزلت في حصن بن ابي قيس وامراته كبيشة بنت معن ○ **ثم قال** ○
وعاشروهن بالمعروف ○ يقول صاحبوهن بالجميل ○ فان كرهتموهن ○ يعني كرهتم صحبتهن
فعسى ○ يقول فلعل ○ ان تكرهوا شيئا ○ من صحبتكم اياهن ○ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ○
يعني في صحبتهن يرزقكم ولدا صالحا وهذا كقوله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
ويقال ويجعل الله فيه خيرا كثيرا لعله ان امسكها فيعطفه الله عليها من بعد ذلك
واما ان يخلي سبيلها فيزوجها الله زوجا غيره فيرزقها الله منه الولد ○ **ثم قال** ○
وان اردتم استبدال زوج ○ يعني تغيير زوج ○ مكان زوج ○ يعني اذا اراد الرجل ان
يطلق امراته ولم يكن منها نشوز واراد ان يتزوج غيرها ○ وآتيتم احداهن قنطارا ○
من المهر من ذهب ○ قال مجاهد القنطار سبعون الف دينار ○ وقال عطاء سبعة آلاف
دينار ○ وقال الحسن الف دينار واثنا عشر الف درهم ○ وقال قتادة كان يقال القنطار
مائة رطل من ذهب او ثمانون الفا من ورق ○ وروي عن عبد الوهاب بن عطاء عن الكلبي

قال كل ما لم أسنده لكم فهو كله عن أبي صالح عن ابن عباس قال القنطار ألف مثقال مما
كان من ذهب أو فضة ٥ ثم قال ٥ فلا تأخذوا يقول فلا تستحلوا أن تأخذوا
مما أعطيتم شيئا ٥ إذا لم يكن النشوز من قبلها ٥ ثم قال ٥ أتأخذونه بهتانا
يقول أتستحلون أخذه ظلما ٥ ثم قال ٥ وإثما مبينا ٥ يعني ذنبا ظاهرا ٥ ثم قال
وكيف تأخذونه ٥ يقول كيف تستحلون أخذه يعني مهورهن ٥ وقد أفضى بعضكم إلى بعض
يقول قد اجتمعا في لحاف واحد ٥ قال الفراء الإفضاء أن يخلو الرجل والمرأة وإن لم
يجامعها أو جامعها فقد وجب المهر وقال الكلبي إذا كان معها في لحاف جامعها أو لم
يجامعها فقد وجب المهر ٥ وروى عوف الأعرابي عن زرارة بن أبي أوفى قال قضى الخلفاء
الراشدون المهديون أن من أغلق بابا أو أرخى سترا فقد وجب المهر والعدة ٥ وقال
مقاتل الإفضاء الجماع وبهذا القول قال بعض الناس وأما علماؤنا رحمهم الله قالوا إذا
خلا بها خلوة صحيحة يجب كمال المهر والعدة دخل بها أو لم يدخل بها ٥ ثم قال ٥ وأخذن
منكم ميثاقا غليظا ٥ يقول أخذن عليكم عقدا وثيقا بالنكاح وهو قوله فإمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان فصار ذلك على الرجال ميثاقا غليظا من النساء ٥ ثم بين
ما يحل للرجال من النساء وما لا يحل ٥ فقال ٥ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
يعني لا تتزوجوا من قد تزوج آباؤكم من النساء وقال اسم النكاح يقع على الجماع والتزوج
فإن كان الأب تزوج امرأة أو وطئها بغير نكاح حرمت على ابنه ٥ ثم قال ٥ إلا ما
قد سلف ٥ يقول لا تفعلوا سوى ما قد فعلتم في الجاهلية وكان الناس يتزوج الرجل منهم امرأة
الأب برضاها بعد نزول قوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها حتى نزلت الآية ولا
تنكحوا ما نكح آباؤكم الآية فصار حراما في الأحوال كلها ٥ ويقال إلا ما قد سلف
يعني ولا ما قد سلف كقوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ يعني ولا خطأ ٥ وقد قيل
إن في الآية تقديم وتأخير ومعناه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إنه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا إلا ما قد سلف ٥ وقد قيل إن في الآية إضمار أو لا تنكحوا ما نكح آباؤكم
فإنكم إن فعلتم تعاقبون وتؤاخذون إلا ما قد سلف ٥ ثم قال ٥ إنه كان فاحشة
يعني معصية ٥ ومقتا ٥ يعني بغضا ٥ وساء سبيلا ٥ يعني بئس المسلك ٥ ثم قال ٥
حرمت عليكم أمهاتكم ٥ يعني نكاح أمهاتكم فذكر الأمهات والمراد منه الأمهات
والجدات ٥ ثم قال ٥ وبناتكم ٥ ذكر البنات والمراد به البنات والحفدات ٥
ثم قال ٥ وأخواتكم ٥ يعني من النسب إلى قوله وأخواتكم من الرضاعة ٥ ثم قال ٥

وأمهات

وأمهات نسائكم ٥ يعني نكاح أمهات نسائكم حرام عليكم سواء دخل بالابنة أو لم يدخل هكذا
روي عن ابن عباس وعن جماعة من الصحابة أنهم قالوا ذلك ٥ ثم قال ٥ وربائبكم يعني
حرام عليكم نكاح بنات نسائكم ٥ اللاتي في حجوركم ٥ يعني التي تربيها في حجره إذا دخل بأمها
فإن لم تكونوا دخلتم بهن ٥ يعني إن لم يكن دخل بأمها فهي حلال له أن يتزوجها وقد اتفقوا على
أن كونها في الحجر ليس بشرط غير ما روي عن بعض المتقدمين وإنما ذكر الحجر لتعارفهم
فيما بينهم وتسميتهم بذلك الاسم ٥ ثم قال ٥ وحلائل أبنائكم ٥ يعني حرام عليكم
نساء أبنائكم ٥ الذين من أصلابكم ٥ يقال إنما اشترط الذين من الأصلاب لزوال الاشتباه
لأن القوم كانوا يتبنون في ذلك الوقت ويجعلون الابن المتبنى بمنزلة ابن الصلب في
الميراث والحرمة وتبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فتكنى فتزوج
زيد بن حارثة بامرأة ثم طلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره
المشركون بذلك وقالوا تزوج امرأة ابنه فنزل ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ٥
وذكر في هذه الآية فقال وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ٥ لكيلا يظن أحد
أن امرأة الابن المتبنى تحرم عليه ٥ ثم قال ٥ وأن تجمعوا بين الأختين ٥ يعني
حرام عليكم أن تجمعوا بين الأختين في النكاح في حالة واحدة ٥ ثم قال ٥ إلا
ما قد سلف ٥ يقول إلا ما قد مضى في الجاهلية ٥ وروى هشام بن عبد الله عن محمد بن
الحسن أنه قال كان أهل الجاهلية يعرفون هذه المحرمات كلها التي ذكر في هذه
الآية إلا اثنين أحدهما نكاح امرأة الأب والثانية الجمع بين الأختين ألا ترى أنه قال
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ولم يذكر
في سائر المحرمات إلا ما قد سلف ويقال إلا ما قد سلف معناه دع ما قد مضى إن
الله كان غفورا لما كان في الجاهلية ٥ رحيما ٥ بما كان في الإسلام إن تاب من
ذلك ٥ ثم قال ٥ والمحصنات من النساء ٥ قال في رواية الكلبي وفي رواية
الضحاك يعني ذوات الأزواج حرام عليكم ٥ إلا ما ملكت أيمانكم ٥ من السبايا
فإذا ملك الزوج امرأة لها زوج في دار الحرب واستبرأ رحمها بحيضة فهي حلال له
وهذا موافق لما روي عن أبي سعيد الخدري أن المسلمين أصابوا يوم أوطاس سبايا لهن
أزواج من المشركين فتأثم المسلمون منهن وقالوا لهن أزواج فأنزل الله تعالى
والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ٥ يقول ما أفاء الله عليكم من ذلك وإن
كان لهن أزواج فأنزل الله تعالى من المشركين فلا بأس بأن يأتيها الرجل إذا استبرأ

رحمها وقال في رواية مقاتل والمحصنات من النساء يعني كل امرأة ليست تحتكم فهي حرام
عليكم ○ ثم استثنى من المحصنات ○ فقال الا ما ملكت ايمانكم ○ يعني الاما
قد تزوجتم من النساء مثنى وثلاث ورباع ○ ثم قال كتاب الله عليكم ○ يقول هذا ما
حرم الله عليكم في الكتاب ويقول كتاب الله عليكم معناه هذا الذي بين اعلكم هو
كتاب الله فاتبعوه ولا تخالفوه ○ وقال الزجاج كتاب الله عليكم منصوب على التوكيد
محمول على المعنى لان معناه حرمت عليكم امهاتكم كتب الله عليكم هذا كتابا ويجوز
ان يكون منصوبا على جهة الامر كانه قال الزموا كتاب الله فيكون عليكم مفسرا له
ثم قال واحل لكم ما وراء ذلكم ○ يقول رخص لكم ما سوى ذلكم فالله تعالى
قد ذكر ما حرم في هذه الاية من قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم اربع عشرة من
المحرمات سبعا بالنسب وسبعا بالسبب ثم بين المحللات فقال ○ واحل لكم ما وراء
ذلكم يعني ما سوى هذه الاربع عشرة التي ذكر في هذه الاية فلو كان الامر على ظاهر
هذه الاية لكان يجوز ما سوى ذلك الا انه قد جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ○ وقال لا تنكح المراة على عمتها
ولا على خالتها فوجب اتباعه لان الله تعالى قال وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص واحل لكم
بضم الالف وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالضم لانه عطف على قوله حرمت عليكم
ومن قرا بالنصب لانه نسق عطف على قوله كتاب الله عليكم ○ ثم قال ان تبتغوا
باموالكم ○ يعني ان تتزوجوا باموالكم ويقال تشتروا باموالكم الجواري ○
ثم قال محصنين غير مسافحين ○ يقول كونوا متعففين من الزنا غير زانين ○ ثم قال
فما استمتعتم به منهن ○ قال مقاتل يعني به المتعة فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى ○ فاتوهن اجورهن ○ يعني اعطوهن ما شرطتم لهن من المال وانما كانت
اباحة المتعة في بعض المغازي ثم نهى عن ذلك ○ وروي عن ابن عباس انه كان يقرا
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ○ وروى عطاء عن ابن عباس انه قال ما كانت
المتعة الا رحمة رحم الله بها هذه الامة ولولا نهي عمر عنها ما زنى الا شقي ○
وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال انما رخص في المتعة في بعض المغازي ثم
نسختها اية الطلاق والميراث والعدة ○ وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
فما استمتعتم به منهن قال النكاح فاتوهن اجورهن يعني مهورهن قال وفي

رواية الكلبي فما استمتعتم به منهن بعد النكاح ○ فاتوهن اجورهن ○ يعني مهورهن فريضة
لهن عليكم ○ وقال الضحاك فما استمتعتم به منهن يعني فما تزوجتم بهن فاعطوهن مهورهن
ثم قال ○ ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ○ قال بعضهم يعني المتعة
قبل ان تنسخ جاز لهما ان يتراضيا على زيادة الاجل والمال ○ وقال بعضهم يعني المهر لا جناح
على الزوجين ان يتراضيا بعد النكاح على زيادة المهر ○ ان الله كان عليما ○ فيما رخص
حكيما ○ فيما حرم من ذوات المحارم ○ ثم قال ○ ومن لم يستطع منكم طولا ○
اي غنى يقول من لم يجد منكم سعة في المال ان يتزوج المحصنات المومنات يعني الحرائر
فليتزوج ما ملكت ايمانكم من الاماء ○ ويقال من لم يستطع منكم طولا ○ يعني من لم
يكن له مقدرة على الحرة فليتزوج الامة يعني اذا لم يكن له امراة حرة ○ وقد قال
بعض الناس اذا كان للرجل من المال مقدار ما يمكنه ان يتزوج الحرة لا يجوز ان يتزوج
الامة وفي قول علمائنا يجوز اذا لم يكن عنده امراة حرة لانه لو صرف الى ذلك
الوجه لا يفيد لان كل مال يمكن ان يتزوج به الامة يمكن ان يتزوج به الحرة ولكن
معناه كون الحرة عنده [لفصلح] ○ ثم قال ○ من فتياتكم المومنات ○ يعني يتزوج الامة
المسلمة ○ وقال بعضهم لا يجوز ان يتزوج امة يهودية او نصرانية لان الله تعالى
قال من فتياتكم المومنات وفي قول علمائنا يجوز نكاح الامة اليهودية والنصرانية
وذكر المومنات ليس بشرط لا يجوز غيرها وهذا بمنزلة قوله فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة فان خاف ان لا يعدل فتزوج اكثر من واحدة جاز ولكن الافضل ان لا يتزوج
فكذلك ههنا الافضل ان لا يتزوج الامة الا المومنة ولو تزوج غير المومنة جاز ○
ثم قال ○ والله اعلم بايمانكم ○ يقول والله اعلم بايمانكم في الحقيقة وانتم
تعرفون الظاهر وليس عليكم ان تفحصوا عن الباطن ○ وقال مقاتل في الاية تقديم
ومعناه فمما ملكت ايمانكم بعضكم من بعض يعني يتزوج هذا وليدة هذا وهذا وليدة
هذا ○ ثم قال ○ والله اعلم بايمانكم ○ من غيره ويقال معناه والله اعلم
بايمانكم بعضكم من بعض في النسب ○ يعني كلكم ولد ادم ولا تفخروا فيما بينكم ○
ويقال ○ دينكم واحد يعني بعضكم على دين بعض ○ ثم قال ○ فانكحوهن باذن اهلهن
يعني الولايد باذن اربابهن ○ واتوهن اجورهن بالمعروف ○ يقول اعطوهن مهورهن
بالمعروف يقول مهرا غير مهر البغي بعدما اطاق ذلك ○ ثم قال محصنات
يقول عفائف ○ غير مسافحات ○ يقول غير زواني ويقال غير معلنات بالزنا ○ ولا متخذات

اخدان ○ يعني اخلاء في السر لان اهل الجاهلية كان فيهن زوان في العلانية ولهن
رايات منصوبة وبعضهن اتخذن اخدانا يعني اخلاء في السر ولا يفعلن بالعلانية فنهى
الله عن نكاح الفريقين جميعا فقال تزوجوا محصنات غير معلنات بالزنا ولا في السر
○ قرا الكسائي محصنات بكسر الصاد في جميع القرآن الا في قوله والمحصنات من النساء
وقرا الباقون في جميع القرآن بالنصب ○ **وقوله** ○ عز وجل فاذا احصن ○ يعني اسلمن
ويقال ○ اذا عففن ○ قرا عاصم وحمزة والكسائي فاذا احصن بالنصب وقرا الباقون
فاذا احصن بضم الالف ○ وروي عن ابن مسعود انه كان يقرا بالنصب معناه اذا اسلمن
وقرا ابن عباس بالضم يعني احصن بالازواج ○ فان اتين بفاحشة ○ يعني الزنا ○ فعليهن
يعني وجب عليهن ○ نصف ما على المحصنات من العذاب ○ يعني اذا زنت الامة فحدها
نصف حد الحرة خمسين جلدة والفائدة في نقصان حدهن والله اعلم انهن اضعف
من الحرار فجعل عقوبتهن اقل ويقال لانهن لا يصلن الى مرادهن ○ ويقال لان العقوبة
تجب على قدر النعمة الا ترى ان الله تعالى قال لازواج النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة نضعف لها العذاب ضعفين فلما كان نعمهن اكثر
جعل عقوبتهن اشد وكذلك الامة لما كانت نعمها اقل كانت عقوبتها اذ في
وذكر في الاية حد الاماء خاصة ولم يذكر حد العبيد ولكن حد العبيد والاماء سواء
خمسون جلدة في الزنا وفي القذف وشرب الخمر اربعين جلدة لان حد الامة انما نقص
لنقصان الرق وذلك في العبد موجود ○ وروي عن علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب انهما
قالا حد العبد نصف حد الحر ○ **ثم قال** ○ ذلك ○ يعني هذا الذي ذكر في الاية
وهو رخصة نكاح الامة ○ لمن خشي العنت منكم ○ يعني الاثم في دينه ويقال الزلة
والفجور ○ وقال القتبي اصله الضرر والافساد ○ **ثم قال** ○ وان تصبروا ○ عن نكاح
الاماء ○ خير لكم ○ من تزوجهن لانه لو تزوج الامة يصير ولده عبدا ○ وروي
عن عمر انه قال ايما حر تزوج بامة فقد ارق نصفه يعني يصير ولده رقيقا فالصبر
عن ذلك افضل لكيلا يرق ولده ○ وقال مجاهد وان تصبروا عن نكاح الامة خير
لكم من ان تقعوا في الفجور ○ والله غفور لما اصبتم منهن قبل تحليله ○ رحيم حين
رخص في نكاح الامة ○ ويقال رحيم اذ لم يعجل بالعقوبة ○ **قوله** ○ يريد الله ليبين
لكم ○ يعني يبين لكم ان الصبر خير من نكاح الاماء ○ ويقال بين لكم اباحة نكاح
الامة عند العذر ○ **ثم قال** ويهديكم سنن الذين من قبلكم ○ يعني شرائع الذين

من

من قبلكم بان لم يحل لهم تزوج الاماء وقد احل لكم ذلك ○ ويقال يريد الله ليبين لكم
حلاله وحرامه من النساء ○ ويهديكم ○ اي يبين لكم شرائع من كان قبلكم ○ ويتوب عليكم
يعني يتجاوز عنكم ما فعلتم قبل التحريم ○ والله عليم ○ بمن فعله منكم بعد التحريم ○ حكيم ○
بمن حظه لا فيما نهاكم عنه من نكاح الاماء يعني نهي الاستحباب لا نهي الوجوب
ويقال ○ ان هذا ابتداء القصة يريد الله ان يبين لكم كيفية طاعته ○ ويهديكم ○ يعني
يعرفكم ○ سنن الذين من قبلكم اي انهم لما تركوا امري نكيف عاقبتهم وانتم اذا
علمتم ذلك لا اعاقبكم ولكن اتوب عليكم ○ والله عليم ○ بمن تاب ○ حكيم ○ بقبول التوبة
ثم قال ○ والله يريد ان يتوب عليكم ○ يعني يتجاوز عنكم ما كان من قبل التحريم ويقال
ويتجاوز عنكم الزلل والخطايا ○ ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
يعني ان تخطوا خطا عظيما لان بعض الكفار كانوا يجيزون نكاح الاخت من الاب ويقال
ان اليهود يريدون ان يقفوا منكم على الزلل والخطايا يعني ان الله قد بين لكم لكيلا يقفوا
منكم على الزلل والخطايا ○ **ثم قال** ○ يريد الله ان يخفف عنكم ○ يهون عليكم الامر
اذ رخص لكم في نكاح الامة ○ وخلق الانسان ضعيفا ○ يعني لا يصبر عن النكاح
وقال ○ الضحاك يخفف عنكم يريد ان يضع عنكم اوزاركم ويضع عنكم اثامكم ○
قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ○ يعني بالظلم
وباليمين الكاذبة تقتطع بها مال اخيه المسلم ○ **ثم** استثنى ما استفضل الرجل من
مال اخيه في تجارته انه لا باس به **فقال** ○ الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ○
ويقال ○ الا ما كان منهما تجارة وهو ان يكون مضاربا له فله ان ياكل من مال المضاربة
اذا خرج الى السفر ويقال الا ما ياكل الرجل شيئا عند الشراء ليذوقه ○ **ثم قال**
ولا تقتلوا انفسكم ○ يعني بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد ○ ويقال ولا تقتلوا
انفسكم ان يوجب الرجل على نفسه قتل نفسه فايجابه باطل ○ وقال القتبي ولا تاكلوا
اموالكم يعني لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل ولا يقتل بعضكم بعضا كقوله ولا
تلمزوا انفسكم اي ولا تعيبوا اخوانكم ○ ويقال ولا تقتلوا انفسكم يعني لا تقتلوا
عيالاتكم بالكسل والبخل ○ ان الله كان بكم رحيما ○ اذ نهى عن القتل وعن اخذ المال
قوله ○ تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا ○ يعني اعتداء ويقال مستحلا ○ وظلما ○ وجورا ○ صح
فسوف نصليه نارا ○ هذا وعيد لهم من الله تعالى يعني يدخله في الاخرة النار ○ وكان
ذلك على الله يسيرا ○ عذابه هين عليه ○ قرا اهل الكوفة وحمزة والكسائي وعاصم

تجارة بالنصب على معنى خبر يكون وقرأ الباقون بالضم على معنى الاسم ۝ **قوله**
تعالى ۝ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ۝ قال مقاتل يعني ما نهي عنه من أول هذه
هذه السورة إلى هذه الآية ۝ وقال في رواية الكلبي ۝ إن تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه ۝ الكبائر كل شيء سمى الله فيه النار لمن عمل بها أو شيء نزل فيه حد
في الدنيا فمن اجتنب من هذا وهو مؤمن كفر الله عنه ما سواه من الصلاة إلى الصلاة
والجمعة إلى الجمعة وشهر رمضان إلى شهر رمضان إن شاء الله ۝ **قال** ۝ حدثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا إبراهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن الأعمش
عن أبي الضحاك عن مسروق عن ابن مسعود قال الكبائر من أول السورة إلى قوله
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ۝ وروي عن ابن مسعود أنه قال الكبائر أربعة
الإياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله والشرك بالله ۝
وروى عامر الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بأكبر
الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين واستحلال الحرام واليمين الغموس ۝ وقال
ابن عمر الكبائر الشرك بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار من الزحف وقذف
المحصنة وأكل مال اليتيم وأكل الربوا والسحر وعقوق الوالدين واستحلال
حرمة البيت الحرام ۝ ويقال الكبيرة ما أصر عليها صاحبها ۝ ويقال لا كبيرة
مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار ۝ **ثم قال** ۝ نكفر عنكم سيئاتكم ۝
يقال نمح عنكم ذنوبكم ما دون الكبائر ۝ وندخلكم مدخلا كريما ۝ في الآخرة
وهو الجنة ۝ قرأ نافع مدخلا بنصب الميم والباقون بالضم فمن قرأ بالنصب فهو اسم
الموضع وهو الجنة ومن قرأ بالضم فهو المصدر والموضع جميعا ۝ **قوله** ۝ تعالى
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ۝ قال ابن عباس يعني لا يتمنى الرجل
مال أخيه ولا امرأته ولا دابته ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله ۝ قال الكلبي مثله
وفيها وجه آخر وهو أن الرجال قالوا إن الله فضلنا على النساء فلنا سهمان ولهن
سهم فنرجو أن يكون لنا أجران في الأعمال ۝ وقالت أم سلمة ليت الجهاد كتب
على النساء فنزلت هذه الآية ۝ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ۝
للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ۝ ويقال إن النساء
قلن كما نقص سهامنا في الميراث كذلك ينقص من أوزارنا ويكون الإثم علينا أقل
من الرجال فنزلت الآية ۝ للرجال نصيب مما اكتسبوا ۝ ولا يتمنى أحد أكثر

بما عمل

١٢

مما عمل ۝ وللنساء نصيب مما اكتسبن ۝ من السوء ولا ينقص منهن شيء مما عملن من الإثم
واسألوا الله من فضله ۝ أي من رزقه ۝ إن الله كان بكل شيء عليما ۝ بما يصلح لكل
واحد منهم من النساء ومن يصلح للجهاد ۝ قرأ ابن كثير والكسائي وسلوا بغير همز في جميع
القرآن وقرأ الباقون واسألوا الله بالهمز وأصله الهمز إلا أنه حذف الهمز للتخفيف ۝
قوله ۝ تعالى ولكل جعلنا موالي ۝ يعني بنينا موالي يعني الورثة من الولد والإخوة
وابن العم ويقال الموالي العصبة العم وابن العم وذو القربى كقوله وإني خفت الموالي
من ورائي معناه ولكل واحد منكم جعلنا الورثة لكي يرث ۝ مما ترك ونعم الوالدان
والأقربون ۝ **ثم قال** ۝ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ۝ قال الكلبي ومقاتل
كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه ويعاقده على أن يكون في ميراثه كبعض ولده ۝ **ثم قال** ۝
فآتوهم نصيبهم ۝ يعني أعطوهم حظهم الذي سميتم لهم من الميراث وهذا قال مجاهد ثم
نسخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ۝ ويقال إنهم كانوا يوصون لهم بشيء
من المال فأمرتم بأن يؤتوا نصيبهم من الثلث ۝ ويقال أراد به مولى الموالاة كانوا
يورثون السدس ۝ **ثم قال** ۝ إن الله كان على كل شيء شهيدا ۝ يعني شاهدا
إن أعطيتموهم أو لم تعطوهم ۝ قرأ أهل الكوفة وحمزة والكسائي وعاصم والذين
عقدت أيمانكم بغير ألف والباقون بالألف ۝ قال أبو عبيدة والاختيار عاقدت
بالألف لأنه من معاقدة الحلف فلا يكون إلا من اثنين ومن قرأ عقدت معناه عقدت
لهم أيمانكم فأضمر فيها لهم ۝ **قوله** ۝ تعالى الرجال قوامون على النساء ۝
نزل في سعد بن الربيع لطم امرأته بنت محمد بن مسلمة فجاءت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فنزل جبريل من ساعته
بهذه الآية ۝ الرجال قوامون على النساء يعني مسلطون في أمور النساء وتأديبهن
بما فضل الله بعضهم على بعض ۝ وذلك أن الرجل له الفضل على امرأته في إنفاقه عليها ودفع
المهر إليها ۝ ويقال إن الرجال لهم فضيلة في زيادة العقل والتدبير فجعل لهم حق القيام
عليهن بما لهم من زيادة عقل ليس ذلك للنساء ۝ ويقال للرجال زيادة قوة في النفس
والطبع ما ليس للنساء لأن طبع الرجال غلبت عليه الحرارة واليبوسة فيكون فيه قوة
وشدة وطبع النساء غلبت عليه الرطوبة والبرودة فيكون فيها معنى اللين والضعف
فجعل لهم حق القيام عليهن بذلك ۝ **ثم قال** ۝ وبما أنفقوا من أموالهم ۝ يعني فضلوا
على النساء بما أنفقوا من أموالهم عليهن من المهر والنفقة ۝ **ثم قال** ۝ فالصالحات

جميعا الرجال والنساء صح

قانتات ○ يعني المحصنات من النساء في الدين قانتات مطيعات لله ولأزواجهن ويقال ○
الصالحات يعني المحسنات إلى أزواجهن من النساء في الدين قانتات ○ مطيعات لله عز وجل ويقال ○
الصالحات يعني موحدات قانتات يعني قائمات بأمور أزواجهن ○ حافظات للغيب ○ يعني
لغيب أزواجهن في فروجهن وفي أموال الأزواج ○ بما حفظ الله ○ يقول بحفظ الله إياهن
قال بما وما صلة يعني بحفظ الله لهن ○ **ثم قال** ○ واللاتي تخافون نشوزهن
يعني تعلمون عصيانهن ○ فعظوهن ○ بالله يعني يقول لها اتقي الله فإن حق الزوج
عليك واجب فإن لم تقبل ○ فاهجروهن في المضاجع ○ قال الكلبي يعني يسبها
وهو الهجر ○ ويقال لا يقرب فراشها لأن الزوج إذا أعرض عن فراشها فإن كانت
محبة للزوج يشق عليها فترجع إلى الصلاح وإن كانت مبغضة فتظهر السرور
فيها فيتبين أن النشوز من قبلها ○ وقال الضحاك واهجروهن في المضاجع ○ يعني يعرض
عنها فإن ذلك يغيظها فإن لم ينفعها ذلك ○ فاضربوهن ○ يعني ضربا غير مبرح ○
فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ○ يقول لا تطلبوا عليهن عللا ولا تكلفوهن
الحب لكم فإن الحب من عمل القلب وليس ذلك بيدها ○ إن الله كان عليا كبيرا ○
يعني رفيعا فوق كل كبير فلا يطلب من عباده الحب ولا يكلفهم ما لا يطيقون
ويطلب منهم الطاعة فأنتم أيضا لا تكلفوهن ○ ويقال إن الله مع علوه يتجاوز عن
عباده فأنتم أيضا تجاوزوا ولا تطلبوا العلل ○ **ثم قال** ○ للأولياء ○ وإن خفتم
شقاق بينهما ○ يقول إن علمتم خلافا بين الزوجين ○ ويقال إن خفتم الفراق بينهما ○
ولا تدرون من أيهما يقع النشوز ○ فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ○
يعني رجلا عدلا من أهل الزوج له عقل وتمييز يذهب إلى الرجل ويخلو به ويقول له
أخبرني ما في نفسك أتهواها أم لا حتى أعلم بمرادك فإن قال لا حاجة لي بها خذ
مني لها ما استطعت وفرق بيني وبينها فيعرف أن من قبله جاء النشوز وإن قال ○
فإني أهواها فأرضها من مالي بما شئت ولا تفرق بيني وبينها فيعرف أنه ليس
بناشز ويخلو ولي المرأة بها ويقول لها أتهوين زوجك أم لا فإن قالت فرق
بيني وبينه وأعطه من مالي ما أراد علم أن النشوز من قبلها وإن قالت لا تفرق بيننا
ولكن حثه حتى يزيد في نفقتي ويحسن إلي علم أن النشوز ليس من قبلها فإذا ظهر
لهما الذي كان النشوز من قبله يقبلان عليه بالعظة والزجر والنهي وذلك ○
قوله تعالى ○ فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا ○ يعني

عدلا

عدلا فينظران في أمرهما بالنصيحة والموعظة ○ يوفق الله بينهما ○ بالصلاح ويقال
كل اثنين يقومان في الإصلاح من اثنين في النصيحة يقع الصلح بينهما لقوله تعالى إن يريدا
إصلاحا يوفق الله بينهما ○ **ثم قال** ○ إن الله كان عليما خبيرا ○ يعني عليما بهما خبيرا
بنصيحتهما ○ وفي هذه الآية دليل على إثبات التحكيم وليس كما يقول الخوارج
إنه ليس الحكم لأحد غير سوى الله تعالى فهذه كلمة الحق ولكن يريدون به الباطل ○
قوله ○ تعالى واعبدوا الله ○ قال بعضهم هذا الخطاب للكفار اعبدوا الله يعني
وحدوا الله ○ ولا تشركوا به شيئا ○ يعني لا تثبتوا على الشرك ○ ويقال الخطاب
الخطاب للمؤمنين اعبدوا الله يعني اثبتوا على التوحيد يعني أطيعوا الله فيما أمركم به
وأخلصوا له الأعمال ولا تشركوا به شيئا ○ ويقال هذا الخطاب للمؤمنين وللمنافقين
والكفار فأمر المؤمنين بالطاعة والمنافقين بالإخلاص والكفار بالتوحيد ○ وروى
عكرمة عن ابن عباس قال كل عبادة في القرآن فإنما يعني به التوحيد ويقال هذه الآيات
محكمات في جميع الكتب وذكر فيها أحكاما كان يعرف ذلك من طريق العقل وإن
لم ينزل به الكتاب وهو قوله ○ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا
يعني أحسنوا إلى الوالدين ○ وبذي القربى ○ يعني صلوا القرابات ○ واليتامى ○ يعني
أحسنوا إلى اليتامى ○ ويقال هذا أمر للأوصياء بالقيام على أموالهم ○ **ثم قال** ○
والمساكين يعني عليكم بإطعام المساكين ○ **ثم قال** ○ والجار ذي القربى ○ أي عليكم
بالإحسان إلى الجار الذي بينك وبينه قرابة فله ثلث حقوق هكذا روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال الجيران ثلاثة جار له ثلث حقوق وجار له حقان وجار
له حق واحد فأما الجار الذي له ثلث حقوق فالجار القريب المسلم فله حق الجوار
وحق القرابة وحق الإسلام والجار الذي له حقان وهو الجار المسلم فله حق
الإسلام وحق الجوار والجار الذي له حق واحد هو الجار الكافر له حق الجوار ○
ثم قال ○ والجار الجنب يعني الجار الذي لا قرابة بينهما وهو من قوم آخرين
والصاحب بالجنب ○ يعني الرفيق في السفر ○ وروي عن معاذ بن جبل أنه قال
الصاحب بالجنب يعني المرأة ○ **ثم قال** ○ وابن السبيل ○ يعني الضيف ينزل
عليكم فأحسنوا إليه وحقه ثلاثة أيام وما زاد على ذلك فهو صدقة ○ **ثم قال** ○
وما ملكت أيمانكم ○ من الخدم أحسنوا إليهم ○ وقد روي في الخبر أطعموهم مما
تأكلون واكسوهم مما تكسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فإنهم لحم ودم وخلق

أمنا لكم رواه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الله الله
فيما ملكت ايمانكم وذكر الحديث ○ وروى أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني
بالنساء حتى ظننت انه سيحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل
لهم مدة اذا انتهوا اليها عتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى خشيت ان يحفى فمي
وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون ليلا ○ **ثم قال** ○
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ○ يعني من كان مختالا في مشيه فخورا على الناس
وهذا قول الكلبي وقال القتبي المختال ذو الخيلاء والكبر وهذا قريب من الاول ويقال
فخورا في نعم الله لا يشكرها ويتكبر على الناس ○ **ثم قال** ○ الذين يبخلون ○ قال
مجاهد ومقاتل نزلت في اليهود يبخلون بكتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم
ويأمرون الناس بالبخل ○ يعني امروا قومهم ان يكتموا صفته ○ ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله ○ في التورية ويقال أبخل الناس الذي يبخل بعلمه ○ ويقال الآية في المال
لان رؤساءهم كانوا لا يعطون احدا من اموالهم شيئا لان عادتهم كان الاخذ
والمنع وكانوا ايضا يأمرون بالبخل لان من كان في معصية فانه يأمر غيره بذلك
لكي لا يظهر عيبه ○ ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ○ يعني لا يشكرون على ما اعطاهم
الله من نعمته ولا يخرجون الزكاة ○ **ثم قال** واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
يعني شديدا ○ قرأ حمزة والكسائي بالبخل بنصب الباء والخاء وقرأ الباقون بالبخل بضم الباء
وجزم الخاء وقال بعض اهل اللغة ههنا اربع لغات وفي لغة الانصار بخل وبخل
وبخل وبخل الا انه قد قرئ بحرفين ولا يقرأ بالحرفين الآخرين ○ **قوله** ○ تعالى
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ○ قال مقاتل يعني اليهود وقال الضحاك يعني المنافقين
ينفقون اموالهم مراءاة الناس ○ ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ○ يعني لا يصدقون
في السر ○ ويقال نزلت في مطعمي يوم بدر وهم رؤساء مكة انفقوا على الناس
ليخرجوا الى بدر ○ **ثم قال** ومن يكن الشيطان له قرينا ○ في الآية مضمر وكأنه
قال ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ○ فقرينهم الشيطان ○ ومن يكن الشيطان له
قرينا فساء قرينا ○ يعني قرينهم الشيطان في الدنيا يأمرهم بالبخل ○ ويقال قرينه في
النار في السلسلة ○ **ثم قال** وماذا عليهم ○ يعني وما كان عليهم ○ لو آمنوا
بالله ○ مكان الكفر ○ وانفقوا مما رزقهم الله ○ مكان البخل في غير طاعة ○ ويقال

وما

وماذا عليهم ○ يعني لم يكن عليهم شيء من العذاب ○ لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما
رزقهم الله من الاموال ○ وهي الصدقة ○ وكان الله بهم عليما ○ انهم لم يؤمنوا ويقال
ان الله عليم بثواب اعمالهم ولا يظلمهم ○ **قوله** تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ○
يعني لا ينقص من ثواب اعمالهم وزن الذر ○ قال الكلبي وهو النملة الحمراء الصغيرة ويقال
هو الذي يطلع في شعاع الشمس ○ وان تك حسنة يضاعفها ○ قرأ نافع وابن كثير وان تك حسنة
بضم الهاء لانه اسم تك بمنزلة اسم كان ○ وقرأ الباقون بالنصب وجعلوه خبر تك والاسم
فيه مضمر ومعناه وان يكن الفعل حسنة ○ يضاعفها ○ يعني اذا زاد على سيئاته بمثقال ذرة
من حسنة يضاعفها الله يعني يجعلها مثل احد ويوجب به الجنة وذلك قوله ○ ويؤت من
لدنه اجرا عظيما ○ يعني الجنة ○ وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال خمس آيات في سورة
النساء احب الي من الدنيا وما فيها قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية وقوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم الآية وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية ○ **قوله** ○ تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ○ يعني فكيف يصنعون وكيف يكون حالهم ○ اذا
جئنا من كل امة بشهيد ○ يعني نبيها هو شاهد بتبليغ الرسالة من ربهم ○ وجئنا
بك ○ يا محمد ○ على هؤلاء شهيدا ○ يعني على امتك شهيدا بالتصديق لهم لان امته
يشهدون على الامم المكذبة بالرسالة وذلك اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
للامم الخالية هل بلغكم الرسل رسالاتي قالوا لا فتقول الرسل قد بلغنا ولنا شهود
فيقول ومن شهودكم فيقولوا امة محمد عليه السلام فيأتي بامة محمد عليه السلام
فيشهدون بتبليغ الرسالة بما اوحى اليهم من ربهم في كتابهم من وصية الامم الخالية
فتقول الامم الخالية ان فيهم زواني وسراقا فلا تقبل شهادتهم فيزكيهم النبي
صلى الله عليه وسلم فيقول المشركون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على افواههم
وتشهد ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون فذلك ○ قوله تعالى ○ يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ○ يعني تخسف بهم الارض ويقال
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الرسل يشهدون على قومهم بتبليغ الرسالة
ويشهد النبي صلى الله عليه وسلم على امته بتبليغ الرسالة من قبل ومن لم يقبل ○
قال ○ حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابو منيع قال ثنا ابو كامل قال ثنا
فضيل عن يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم

في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ وناس من الصحابة فامر قارئا يقرأ حتى اذا اتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه فقال رب هذا على من انا بين ظهرانيهم فكيف من لم اراهم ○ **ثم قال** يومئذ يود الذين كفروا ○ يعني الكفار وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض يعني يكونون ترابا يمشي عليهم اهل الجمع ○ ولا يكتمون الله حديثا وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ○ قال الزجاج قال بعضهم لا يكتمون الله حديثا مستانفا لان ما عملوا ظاهر عند الله تعالى لا يقدرون على كتمانه وقال ○ بعضهم هو كلام نسق على قوله يود يعني يود ان الارض سويت بهم وانهم لم يكتموا الله حديثا لانه ظهر كذبهم ○ قرأ حمزة والكسائي تسوى بنصب التاء وتخفيف السين وتشديد الواو يعني تخسف بهم ○ وقرأ عاصم وابن كثير وابو عمرو تسوى بضم التاء فادغم احدى التائين في الاخرى ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال ○ مقاتل وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما فدعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وسعدا فاكلوا وسقاهم خمرا فحضرت صلوة المغرب فامهم علي فقرأ قل يا ايها الكافرون على غير الوجه فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ○ وكان ذلك قبل تحريم الخمر ○ ويقال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ○ يعني موضع الصلاة وهو المسجد ○ حتى تعلموا ما تقولون ○ ويقال حتى تصيروا بحال تعلموا ما تقولون فحينئذ تقربون المسجد لانهم اذا لم يعلموا ما يقولون فلا يعرفون الحرمة ○ **ثم قال** ○ ولا جنبا الا عابري سبيل ○ يقول ولا تقربوا الصلاة جنبا الا عابري سبيل يعني الا ان يكون مسافرا فلا يجد الماء فيتيمم ويصلي وان كان جنبا وقال ○ الزجاج وحقيقته ان لا تصلوا حتى تغتسلوا الا ان لا تقدروا على الماء وقال ○ القتبي لا تقربوا الصلاة ○ يعني لا تقربوا المساجد وانتم جنب الا مجتازين وقال ○ بعضهم لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى من النوم ○ وروى السدي عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال في السفر يتيمم ويصلي ○ ويقال الا ان يكون في المسجد عين فيدخل ليغترف الماء ○ **ثم قال** ○ وان كنتم مرضى نزلت في عبد الرحمن ابن عوف اصابته جنابة وهو جريح فرخص له بان يتيمم ثم صارت الآية عامة في جميع الناس ○ وروى عبد الله بن عباس وجابر بن سمرة وغيرهما من الصحابة ان رجلا كان به جدري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابته جنابة فغسلوه فمات من ذلك

فاخبر

فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه قتلهم الله فهلا يمموه ○ وروي عن ابن عباس انه قال وان كنتم مرضى قال انما هو المجذوم والمجدور والمقروح ○ **ثم قال** ○ او على سفر ○ يعني اذا كنتم مسافرين ○ او جاء احد منكم من الغائط ○ الغائط في اللغة اسم المكان المطمئن وانما هو كناية عن قضاء الحاجة ○ **ثم قال** ○ او لامستم النساء ○ قرأ حمزة والكسائي او لمستم وقرأ الباقون لامستم من الملامسة ○ قال ابن عباس يعني الجماع ○ وقال ○ بعضهم هو اللمس باليد ○ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ○ يعني اذا اصابكم الحدث او الجنابة ولم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ○ يعني ترابا نظيفا ويقال الصعيد هو ما على وجه الارض ○ فامسحوا بوجوهكم وايديكم ○ قال بعضهم الوجه والكفين وهو قول الاعمش والاوزاعي ○ وقال بعضهم الى المنكبين وهو قول الزهري ○ وقال عامة اهل العلم الوجه واليدين الى المرفقين وبذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عامة الصحابة اعتبارا بالوضوء ○ **ثم قال** ○ ان الله كان عفوا غفورا يعني ذا الفضل والعفو عفوا حين اجاز لكم التراب مكان الماء غفورا لتقصيركم ○ **قوله** ○ تعالى ○ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ○ يعني اعطوا حظا من علم التورية يشترون الضلالة ○ يعني يختارون الكفر على الاسلام ○ قال القتبي وهذا من الاختصار ومعناه يشترون الضلالة بالهدى يعني يستبدلون هذا بهذا كقوله ان العهد كان مسؤولا يعني مسؤولا عنه ○ **ثم قال** ○ ويريدون ان تضلوا السبيل ○ يعني تتركوا طريق الهدى وهو طريق الاسلام ○ والله اعلم باعدائكم ○ يعني بعداوتهم اياكم ○ يعني هو يعلم بالحقيقة وانتم تعلمون الظاهر ○ ويقال هذا وعيد لهم وكانه يقول هو اعلم بعداوتهم كما قال في آية اخرى والله اعلم بالظالمين ○ يعني عليم بعقوبتهم ومجازاتهم ○ **ثم قال** ○ عز وجل وكفى بالله وليا ○ يعني ناصرا لكم ومعينا لكم ○ وكفى بالله نصيرا ○ مانعا لكم **قوله** ○ تعالى من الذين هادوا ○ يعني مالوا عن الهدى قال ○ الزجاج من الذين هادوا فيه قولان يجوز ان يكون من صلة والمعنى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا ويجوز ان يكون معناه من الذين هادوا قوما ○ يحرفون الكلم عن مواضعه ○ يعني يحرفون نعته عن مواضعه وهو نعت محمد صلى الله عليه وسلم ○ ويقولون سمعنا ○ قولك ○ وعصينا امرك ○ واسمع غير مسمع ○ يعني غير مسمع منك ○ وراعنا ليا بالسنتهم ○ يعني يلوون لسانهم بالسب ○ وطعنا في الدين ○ في دين الاسلام ○ قال القتبي كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثهم وامرهم سمعنا ويقولون في انفسهم وعصينا واذا ارادوا

ان يكلموه بشيء قالوا اسمع يا ابا القاسم ويقولون في انفسهم لا سمعت ويقولون راعنا يوهمونه
في ظاهر اللفظ انهم يريدون انظرنا حتى نكلمك بما نريد ويريدون به السب بالرعونة
ليا بالسنتهم ○ اي قلبا للكلام بها ○ ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا ○ مكان سمعنا
وعصينا ○ واسمع مكان اسمع لا سمعت ○ وانظرنا ○ مكان قولهم راعنا ○ لكان خيرا
لهم واقوم ○ يعني واصوب من التحريف والطعن ○ **ثم قال** ○ ولكن لعنهم الله بكفرهم
يعني خذلهم الله فطردهم مجازاة لهم بكفرهم ○ فلا يؤمنون الا قليلا ○ يعني لا يؤمنون
الا بالقليل لانهم لا يؤمنون بالقرآن ولا يؤمنون بجميع ما عنده ولا بسائر الكتب وانما
يصدقون ببعض ما عندهم ○ ويقال لا يؤمنون الا القليل منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب
ويقال انهم لا يؤمنون وهو بمنزلة رجل يقول فلان قليل الخير يعني لا خير فيه ○ **ثم**
فقال ○ يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا ○ يعني صدقوا بالقرآن
مصدقا لما معكم ○ يعني موافقا للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع ○ من قبل ان نطمس
وجوها ○ وطمسها ان نردها عن بصائر الهدى ويقال طمسها ان نحول الوجوه الى
الاقفية ○ ويقال نخسف الانف والعين ونجعلها طمسا ○ ويقال من قبل ان نسود الوجوه
قال ○ بعضهم يعني في الآخرة ويقال ○ هذا تهديد لهم في الدنيا ○ وذكر ان عبد الله
بن سلام قدم من الشام فلم يأت اهله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وقال
ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يتحول وجهي في قفاي ○ ويقال من قبل ان نطمس وجوها
يعني وجه القلب وهو كناية عن القسوة ○ وقال ○ مقاتل يعني من قبل ان نحول القبلة
كقوله ولكل وجهة هو موليها ○ **ثم قال** ○ او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
نمسخهم كما مسخنا اصحاب السبت قردة ○ **ثم قال** ○ وكان امر الله مفعولا
يعني كائنا وهذا وعيد من الله لهم ليعتبروا ويرجعوا ○ **قوله** ○ تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ○ يعني دون الشرك لمن يشاء ○ لمن مات موحدا ○
نزلت الآية في شأن الوحشي قاتل حمزة وذلك ○ ان النبي لما التقوا يوم احد وقد جعل
الوحشي جزاء ان قتل حمزة فقتله ولم يوف له فلما قدم مكة ندم على صنيعه الذي صنع
هو واصحابه معه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد ندمنا على ما
صنعنا وانه ليس يمنعنا من الدخول معك في دينك الا انا سمعناك تقول اذ كنت
عندنا بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله يضاعف له العذاب وقد
دعونا مع الله الها آخر وقتلنا النفس وزنينا فلولا هذه الآيات لاتبعناك فنزل

الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات
الى الوحشي واصحابه فلما قرأوا كتبوا اليه ان هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل عملا صالحا
ولا نكون من اهل هذه الآية فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فبعث اليهم فقرأوها فبعثوا اليه فقالوا ان في هذه الآية شرطا ايضا نخاف
ان لا نكون من اهل مشيته فنزل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعثها اليهم فلما قرأوها وجدوها اوسع مما كان
قبلها فدخل هو واصحابه في الاسلام ○ وروي عن ابن عمر انه قال كنا اذا مات الرجل
منا على كبيرة شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادة وهذه الآية رد على من يقول
ان من مات على كبيرة خلد في النار لان الله تعالى قد ذكر في آية اخرى ان الحسنات يذهبن
السيئات يعني ما دون الكبائر فلم يبق لهذه المشيئة موضع سوى الكبائر ○ **ثم قال**
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ○ يعني اختلق على الله كذبا عظيما ○ ويقال فقد
اذنب ذنبا عظيما ○ **قوله** ○ تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم ○ يقول يبرؤون
انفسهم من الذنوب ○ بل الله يزكي من يشاء ○ وذلك ○ لان رؤساء اليهود كانوا يقولون
هل على اولادنا من ذنب فما نحن الا كهيئتهم فهذا الذي زكوا انفسهم قال الله تعالى
بل الله يزكي من يشاء ○ يعني يصلح ويبرئ من يشاء من الذنوب ويقال يكرم من يشاء
بالاسلام ○ ولا يظلمون فتيلا ○ قال الكلبي ومقاتل الفتيل الذي يكون في شق النواة
وهو الابيض ويقال ○ هو ما فتلته من اصبعيك من الوسخ اذا مسحت احداهما بالاخرى
يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم بذلك المقدار ○ **ثم قال** ○ انظر كيف يفترون
على الله الكذب ○ يعني كيف يختلقون على الله الكذب ○ وكفى به اثما مبينا ○ يعني
ذنبا مبينا روى مقاتل عن الضحاك قال الفتيل والنقير والقطمير كلها في
النواة ○ **ثم قال** ○ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ○ اعطوا حظا من علم
التوراة ○ يؤمنون بالجبت والطاغوت ○ الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب
بن الاشرف ○ قال القتبي كل معبود من حجر او صورة او شيطان فهو جبت وطاغوت
قال ○ ويقال الجبت السحر ○ ويقال في هذه السورة رجلان من اليهود وانما هم
بهما ذاكر تصديقهم وطاعتهم اياهما ○ **ثم قال** ○ ويقولون للذين كفروا ○ يعني
لمشركي مكة ○ هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ○ وذلك ان رؤساء اليهود

قدموا مكة بعد قتال احد ونقضوا العهد وبايعوا المشركين وقالوا انتم اهدى سبيلا من
المسلمين ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال نا الدبلي قال نا ابو عبد الله قال
نا سفين عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال جاء كعب بن الاشرف وروى في رواية اخرى عن
عكرمة عن ابن عباس قال جا كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب الى مكة فاتيا قريشا
فقالت لهما قريش انتم اهل الكتاب واهل العلم فاخبرونا عنا وعن محمد ديننا القديم ودين
محمد الحدث ونحن نصل الرحم ونسقي الحجيج ونفك العناة ومحمد صنبور قطع ارحامنا
واتبعته سراق الحجيج بنو غفار فنحن اهدى ام هم قالوا بل انتم اهدى سبيلا منهم فانزل
الله تعالى ○ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية الى قوله ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ○ يعني اهدى دينا منهم من المهاجرين والانصار ○
قوله ○ تعالى اولئك الذين لعنهم الله ○ خذلهم الله وطردهم من رحمته ○ ويقال عذبهم
بالجزية ○ ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ○ يعني مانعا ○ **قوله** ○ تعالى ام لهم
نصيب من الملك ○ يقول لو كان لهم يعني اليهود حظا من الملك ○ فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا ○ لا يعطون احدا من بخلهم وحسدهم نقيرا ○ والنقير النقطة التي على ظهر
النواة ○ ام يحسدون الناس ○ يعني ايحسدون الناس ○ ويقال بل يحسدون الناس ○
يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم ○ على ما آتاهم الله من فضله ○ من النبوة وكثرة
تزوجه النساء ويقولون لو كان لنا نبيا لشغلته النبوة عن كثرة النساء فيحسدونه
بذلك قال الله تعالى ○ فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة ○ يعني النبوة والعلم
والفهم ○ وآتيناهم ملكا عظيما ○ وكان يوسف ملكا على مصر وكان سليمن بن داود
ملكا وكانت له ثلثمائة امراة حرة سوى السرية قال مقاتل هكذا وقال الكلبي كانت
له سبعمائة امراة وثلثمائة سرية وكان لداود عليه السلام مائة امراة فلم يكن يمنعهم
النبوة عن ذلك ○ ويقال الفائدة في كثرة تزوجه انه كانت له قوة اربعين نبيا وكل
من كان اقوى فهو اكثر نكاحا ○ ويقال انه اراد بالنكاح كثرة العشيرة لان
لكل امراة قبيلتين قبيلة من قبل الاب وقبيلة من قبل الام فكلما تزوج امراة
صرف وجوه القبيلتين الى نفسه فيكونون عونا له على اعدائه ○ ويقال ان كل من
كان اتقى كانت شهوته اشد لان الذي لا يكون تقيا انما يستريح بالنظر واللمس الا
ترى الى ما روي في الخبر العينان تزنيان واليدان تزنيان فاذا كان في النظر وفي اللمس
نوع من قضاء الشهوة فلا ينظر التقي ولا يمس فتكون الشهوة مجتمعة في نفسه فيكون اكثر

جماعا

جماعا ○ وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسي القلب الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كان
الانبياء عليهم السلام يفعلون ذلك ○ **قوله** ○ تعالى فمنهم من آمن به ○ يعني من اليهود من
آمن بالكتاب الذي انزل على ابرهيم وآمن بالكتاب الذي جاء به ○ ومنهم من صد عنه ○ يعني
اعرض عنه مكذبا وهذا قول الكلبي ○ وقال مقاتل فمنهم من آمن به ○ يعني من آل ابرهيم
من آمن بالكتاب الذي جاء به ○ ومنهم من صد عنه لم يؤمن به ○ وقال الضحاك ام يحسدون
الناس يعني اليهود يحسدون قريشا لان النبوة فيهم ○ فقد آتينا آل ابرهيم ○ يعني اسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط ○ الكتاب ○ يعني التنزيل والحكمة ○ يعني السنة وآتيناهم
ملكا عظيما ○ يعني قريشا وبني هاشم يعني الخلافة لا تصلح الا لقريش ○ فمنهم من آمن به ○
يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ ومنهم من صد عنه ○ اي كفر به ○ **ثم قال** ○
وكفى بجهنم سعيرا ○ يعني وقودا لمن كفر به ○ **ثم** ○ بين مصير من كفر به ومن آمن به ○
فقال ○ ان الذين كفروا بآياتنا ○ يعني بمحمد عليه السلام وبالقرآن ○ سوف نصليهم
نارا ○ ندخلهم نارا في الآخرة ○ يقال صلي اذا دخل النار لاجل شيء واصلاه اذا ادخله
للاحتراق واصطلى بالنار اذا استدفأ بها ○ **ثم قال** ○ كلما نضجت جلودهم يقول
كلما احترقت جلودهم ○ بدلناهم ○ يعني جددناهم ○ جلودا غيرها ○ لانهم اذا احترقوا
خبت عنهم النار ساعة فيبدلوا خلقا جديدا ثم عادت تحرقهم فهذا دابهم ○ وقال
مقاتل تجدد في كل يوم سبع مرات ○ وقال الحسن بلغني انه تنضج في كل يوم سبعين الف
مرة ○ وقال الضحاك سبعين جلدا في كل يوم وقد طعنت الزنادقة في هذا ان الجلد
الذي يبدل لم يذنب فكيف يستحق العقوبة والعذاب قيل لهم ان ذلك الجلد هو
الجلد الاول ولكنه اذا احترق اعيد الى حال الاول كالنفس اذا صارت ترابا صارت
لا شيء ثم احياها الله فكذلك ههنا وقوله جلودا غيرها على وجه المجاز كما قال
في آية اخرى يوم تبدل الارض غير الارض قال ○ ابن عباس يعني يزاد في سعتها
وتسوى جبالها واوديتها ○ وقوله ليذوقوا العذاب ○ لكي يجدوا مس العذاب ○ ان الله
كان عزيزا ○ في نقمته حكيما ○ في امره ○ حكم لهم بالنار ○ **ثم** ○ بين مصير
الذين صدقوا به ○ **فقال** ○ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني آمنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم وبالقرآن وعملوا الصالحات التي امرهم الله تعالى بها ○ سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة ○ في الخلق والخلق وندخلهم
ظلا ظليلا ○ يعني دائما وقال مقاتل ظلا يعني اكناف القصور ○ ظليلا يعني لا خلل فيها ○

قوله ٥ تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ٥ وذلك ان مفتاح الكعبة كان في يد بني شيبة وكانت السقاية في يد بني هاشم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة وقال له هات المفتاح فجيئ عثمان ان يعطيه عمه العباس فجاء بالمفتاح فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفع اليه خذ بامانة الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فاذا فيه مثال ابرهيم مصور على الحايط وفي يده قداح وعنده اسمعيل والكبش مصوران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله الكفار ما لابرهيم والقداح فامر بالصور فمحيت فقضى حاجته من البيت ثم خرج فطلب منه العباس بان يدفع اليه المفتاح فنزلت هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ٥ ثم صارت الاية عامة في جميع الناس برد الامانات ٥ ويقال نزلت في شان اليهود حين كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وكانت امانة عندهم فمنعوها ٥ ويقال هذا امر لجميع المسلمين باداء الفرايض وجميع الطاعات لانها امانة عندهم لقوله انا عرضنا الامانة على السموات الى قوله وحملها الانسان ٥ **ثم قال** ٥ واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالحق ٥ وقال الضحاك اذا حكمتم بين الناس يعني بين القوم ٥ ان تحكموا بالعدل بالبينة على المدعي واليمين على من انكره ٥ ان الله نعما يعظكم به ٥ يامركم بالعدل والنصيحة والاستقامة واداء الامانة ٥ ان الله كان سميعا ٥ بمقالة العباس بصيرا ٥ برد المفتاح الى اهله ٥ قرا ابن عامر والكساى نعما بنصب النون وكسر العين والاختلاف فيه كالاختلاف الذي في سورة البقرة وذلك قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي ٥ **قوله** ٥ تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ٥ في الفرايض واطيعوا الرسول ٥ في السنن ويقال اطيعوا الله فيما فرض واطيعوا الرسول فيما بين ويقال اطيعوا الله بقول لا اله الا الله واطيعوا الرسول بقول محمد رسول الله ٥ واولي الامر منكم ٥ يعني اطيعوا اولي الامر منكم ٥ قال الكلبي ومقاتل امراء السرايا وقال الضحاك الفقهاء والعلماء في الدين ويقال الخلفاء والامراء تجب طاعتهم ما لم يامروا بالمعصية ٥ **ثم قال** ٥ فان تنازعتم في شيء من الحلال والحرام او التنازع فردوه الى الله والرسول ٥ يعني الى امر الله فيما يامر بالوحي والى امر الرسول فيما يخبر عن الوحي ثم من بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما انقطع الوحي يرد الى كتاب الله تعالى والى سنة رسوله عليه السلام ٥ ويقال معناه اذا اشكل عليكم شيء فقولوا الله ورسوله

المدعى عليه ٥

اعلم ٥ وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل وقال الخليل بن احمد البصري الناس اربعة رجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهذا احمق فاجتنبوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فهذا جاهل فعلموه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فهذا نايم فايقظوه ورجل يدري ويدري انه يدري فهذا عالم فاتبعوه ٥ **ثم قال** ٥ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ٥ يعني ان كنتم تصدقون بالله واليوم الاخر ٥ ثم قال ٥ ذلك خير ٥ يعني الرد الى كتاب الله والى سنة رسوله خير من الاختلاف ٥ واحسن تاويلا يعني واحسن عاقبة ٥ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حق الامام ان يحكم بالعدل ويؤدي الامانة فاذا فعل وجب على المسلمين ان يطيعوه فان الله تعالى امر باداء الامانة والعدل ثم امر بطاعتهم ٥ وقال مجاهد واولي الامر العلماء والفقهاء وهكذا روي عن جابر ٥ **قوله** ٥ تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك ٥ وذلك ان منافقا يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي انطلق بنا الى محمد وكانت تلك الخصومة في حكم الاسلام على المنافق وفي حكم اليهود على اليهودي فقال المنافق ناتي كعب بن الاشرف حتى يحكم بيننا فكانا في ذلك اذ سمع عمر بن الخطاب قولهما فقال ما شانكما فاخبراه بالقصة فقال عمر انا احكم بينكما فاجلسهما ثم دخل البيت واخرج السيف وقتل المنافق فنزلت هذه الاية ٥ الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك ٥ يعني القرآن ٥ وما انزل من قبلك يعني ساير الكتب ٥ يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ٥ وهو كعب بن الاشرف ٥ وقد امروا ان يكفروا به ٥ يعني بتكذيبه وقال الضحاك نزلت الاية في شان المنافقين لانهم آمنوا بالسنتهم ولم يومنوا بقلوبهم وركنوا الى قول اليهود ومالوا الى خلاف النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ٥ يعني الى كهنة اليهود وسحرتهم ٥ **ثم قال** ٥ ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق ٥ **ثم قال** ٥ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول ٥ يعني الى ما امر الله في كتابه والى ما انزل الى الرسول ٥ رايت المنافقين يصدون عنك صدودا ٥ يعني يعرضون عنك اعراضا ٥ يقال صد يصد يكون لازما ويكون متعديا وانما يتبين ذلك بالمصدر ٥ ويقال صد يصد صدا اذا صرف غيره كقوله تعالى وصدهم عن السبيل وصد يصد صدودا اذا اعرض بنفسه كقوله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكقوله رايت المنافقين يصدون عنك صدودا ٥ **قوله** ٥ تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة ٥ يقول فكيف يصنعون اذا اصابتهم عقوبة

بما قدمت أيديهم ○ يعني بما عملت أيديهم ○ ثم جاؤك يحلفون بالله قال في رواية الكلبي نزلت
في شأن ثعلبة بن حاطب كانت بينه وبين الزبير بن العوام خصومة فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم للزبير فخرجا من عنده فمرا على المقداد بن الأسود فقال المقداد لمن كان القضاء
يا ثعلبة فقال ثعلبة قضى لابن عمته الزبير ولوى شدقه على وجه الاستهزاء فنزلت هذه
الآية ○ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ○ بليته شدقه فلما نزلت هذه الآية
أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر إليه ويحلف ان أردنا إلا إحسانا ○ يعني ما
أردنا إلا الإحسان في المقالة ○ وتوفيقا ○ يقول صوابا وقال الضحاك ومقاتل نزلت
في شأن الذين بنوا مسجد الضرار فلما أظهر الله نفاقهم وأمر بهدم المسجد حلفوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم دفعا عن أنفسهم ما أردنا ببنائنا المسجد إلا طاعة الله وموافقة
الكتاب ○ **قوله** ○ تعالى أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ○ من الضمير ○ وقال
الزجاج معناه قد علم الله أنهم منافقون والفائدة لنا ان اعلموا أنهم منافقون قال
ومعنى قوله وتوفيقا ○ أي طلبا لما وافق الحق ○ **ثم قال** ○ فأعرض عنهم ○ ولا
تعاقبهم ○ وعظهم ○ بلسانك ○ وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ○ يقول خوفهم وهددهم
ان فعلتم الثاني عاقبتكم ○ وقال مقاتل تقدم إليهم تقدما وثيقا ثم نسخ بقوله يا أيها
النبي جاهد الكفار والمنافقين ○ **قوله** ○ تعالى وما أرسلنا من رسول ○ ومن صلة
فكأنه قال وما أرسلنا رسولا ○ إلا ليطاع بإذن الله ○ لكي يطاع بأمر الله ○ **ثم قال** ○
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ○ بصنيعهم ○ جاؤك ○ بالتوبة ○ فاستغفروا الله ○
لذنوبهم ○ واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ○ متجاوزا ○ **قوله** ○
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ○ يعني حتى يقروا ويرضوا بحكمك يا محمد ○ فيما شجر
بينهم ○ يعني فيما اختلفوا فيه يقال تشاجروا أي اختلفوا ويقال فيما التبس عليهم
قال ○ حدثنا الخليل بن أحمد قال ثنا الدبلي قال ثنا أبو عبيد الله عن سفين
عن عمرو عن رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة أنها قالت كان بين الزبير بن العوام وبين
رجل خصومة فقضى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير فقال الرجل إنما قضى له لأنه ابن
عمته فأنزل الله تعالى ○ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم ○ يعني في قلوبهم ○ حرجا ○ أي شكا ○ مما قضيت ○ أنه الحق ○ ويسلموا
تسليما ○ أي ويسلمون لحكمك تسليما لا يدخلون في أنفسهم شكا ○ **ثم قال** ○ ولو
أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ○ يعني لو فرضنا عليهم القتل ○ أو اخرجوا من

دياركم

ديارکم ما فعلوه إلا قليل منهم ○ والقليل منهم عمار بن ياسر وابن مسعود وثابت بن قيس
قالوا والله لو أن الله تعالى أمرنا أن نقتل أنفسنا أو نخرج من ديارنا لفعلنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الإيمان أثبت في قلوب رجال من الجبال الرواسي ○ وقرأ ابن عامر إلا قليلا منهم
وهكذا في مصاحف أهل الشام ○ وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ بالضم فمعناه ما فعلوه
ويفعله قليل منهم على معنى الاستيناف ومن قرأ بالنصب على معنى أنه خلاف الأول
للاستثناء كقوله عز وجل إلا المستضعفين ○ **ثم قال** ○ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون
به ○ يعني ما يؤمرون به ○ لكان خيرا لهم ○ في الآخرة في الثواب ○ وأشد تثبيتا ○ يعني
تحقيقا في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى وإذا لآتيناهم ○ يقول حينئذ لأعطيناهم
من لدنا ○ من عندنا ○ أجرا عظيما ○ في الآخرة يعني الجنة ○ ولهديناهم صراطا مستقيما
يعني دينا قيما يرضاه لهم ○ **ثم قال** ○ ومن يطع الله والرسول ○ قال في رواية الكلبي
نزلت الآية في شأن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب
له وكان قليل الصبر عنه حتى تغير لونه ونحل جسمه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما غير لونك فقال ما بي من مرض ولكني إذا لم أراك استوحشت وحشة شديدة
حتى ألقاك وأذكر الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك فنزل قوله ○ ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم في الجنة ○ وقال في رواية الضحاك وذلك
أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله وإن صرنا إلى الجنة
فإنك تفضلنا في الدرجات كما أنك تفضلنا بدرجات النبوة فلا نراك فنزل فأولئك
مع الذين أنعم الله عليهم الآية ○ **قال** ○ الفقيه حدثنا الخليل بن أحمد قال ثنا
أبو العباس قال ثنا قتيبة قال ثنا جعفر عن عطاء بن السائب عن الشعبي أن رجلا من
الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لأنت أحب إلي من
نفسي ومن ولدي وأهلي فلولا أن آتيك فأراك لرأيت أن سوف أموت قال وبكى
الأنصاري فقال ما أبكاك قال ذكرت أنك تموت وأموت وترفع مع النبيين ونكون
نحن وإن دخلنا الجنة دونك فلم يجبه بشيء فأنزل الله تعالى ○ ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ○ يعني من
المرسلين ○ **ثم قال** ○ وحسن أولئك رفيقا ○ في الجنة يعني رفقاء كقوله تعالى
يخرجكم طفلا أي أطفالا وكقوله كل صيحة عليهم هم العدو يعني الأعداء ○ ذلك الفضل
من الله ○ يعني المن والعطية من فضل الله ○ وكفى بالله عليما ○ بالثواب في الآخرة ○

قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم ○ يعني عدتكم من السلاح ○ فانفروا ثبات
يعني عصبا سرايا ○ او انفروا جميعا ○ مع النبي صلى الله عليه وسلم باجمعكم ○ وقال الزجاج
الثبات الجماعة المتفرقة وتاويله انفروا جماعات متفرقة او انفروا مجتمعا بعضكم الى
بعض ○ **قوله** ○ تعالى وان منكم لمن ليبطئن ○ فاللام الاولى زيادة للتاكيد واللام
الثانية للقسم يعني وان منكم من يتثاقل ويتخلف عن الجهاد يعني المنافقين فهذا الخطاب للمومنين
فكانه يقول ان فيكم منافقين يتثاقلون ويتخلفون عن الجهاد ○ فان اصابتكم ○ يا معشر
المسلمين ○ مصيبة ○ يعني نكبة وشدة وهزيمة من العدو ○ قال ○ ذلك المنافق الذي فيكم
وتخلف عن الجهاد ○ قد انعم الله علي ○ بالجلوس ○ اذ لم اكن معهم شهيدا ○ يعني حاضرا في
ذلك الغزو ○ ولئن اصابكم فضل من الله ○ يعني الفتح والغنيمة ○ ليقولن كان لم يكن بينكم
وبينه مودة ○ يعني معرفة وودا في الدين ○ يا ليتني كنت معهم ○ في تلك الغزوة ○ فافوز
فوزا عظيما ○ فاصيب غنائم كثيرة ○ وقال مقاتل في الآية تقديم وتاخير فان اصابتكم
مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة
في الدين ولا ولاية ○ قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص كان لم تكن بالتاء لان المودة
مؤنثة وقرا الباقون بالياء لان تانيثه ليس بحقيقي ○ **ثم** ○ امر المنافقين بان يقاتلوا
لوجه الله تعالى ○ **فقال** ○ فليقاتل في سبيل الله ○ يعني فليقاتل الذين معكم في طاعة
الله ○ الذين يشرون الحياة الدنيا ○ يعني يختارون الدنيا على الآخرة ويقال هذا الخطاب
للمومنين فكانه يقول فليقاتل في سبيل الله الكفار الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
ثم قال ○ ومن يقاتل في سبيل الله ○ في طاعة الله ○ فيقتل ○ فيستشهد ○ او يغلب
يعني يقتل العدو ويهزمهم ○ فسوف نؤتيه اجرا عظيما ○ يعني ثوابا عظيما في الجنة
فجعل ثوابهما واحدا يعني اذا غلب او غلب يستوجب الثواب في الوجهين جميعا وقال
الضحاك في قوله ومن يقاتل في سبيل الله قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة غفرت له
ذنوبه ووجبت له الجنة والفواق بالرفع ما بين الحلبتين والفواق بالنصب الراحة
وذلك قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ○ اي ثوابا عظيما في الجنة ○ **ثم** ○ حث
المومنين على القتال ○ **فقال** ○ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
يعني وعن المستضعفين ○ من الرجال والنساء والولدان ○ ويقال وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله وسبيل المستضعفين ○ ويقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وخلاص
المستضعفين وقال الضحاك وذلك ○ ان كفار قريش اسروا سبعة من المسلمين ○

وكانوا

وكانوا يعذبونهم فامر الله تعالى بقتال الكفار ليستنقذوا الاسرى من ايديهم ○ الذين يقولون
يعني المستضعفين بمكة يدعون الله تعالى ويقولون ○ ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها ○ بالشرك ○ واجعل لنا من لدنك وليا ○ حافظا يحفظنا ○ واجعل لنا من لدنك
نصيرا ○ يعني مانعا يمنعنا منهم ○ قال الكلبي لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
جعل الله لهم النبي صلى الله عليه وسلم وليا وعتاب بن اسيد نصيرا وكان عتاب
ابن اسيد ينصف الضعيف من الشديد فنصرهم الله به واعانهم وكانوا اعز من بها
من الظلمة قبل ذلك ○ **ثم** ○ مدح الله المومنين بقتالهم لوجه الله تعالى ○ **فقال** ○
الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ○ يعني في طاعة الله واعزاز الدين وذم المشركين والمنافقين
وبين ان قتالهم للشيطان ○ **فقال** ○ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ○
يعني في طاعة الشيطان ○ **ثم** ○ حرض المومنين على القتال ○ **فقال** ○ فقاتلوا اولياء
الشيطان ○ يعني جند الشيطان وهم المشركون ○ ان كيد الشيطان ○ يعني مكر الشيطان
كان ضعيفا ○ يعني واهيا ويقال اراد به يوم بدر حيث قال لهم الشيطان يعني للكفار
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ويقال ○ ان كيد
الشيطان كان ضعيفا يعني لمكره ضعيف لا يدوم وهذا كما يقال للحق دولة وللباطل
جولة ○ **ثم قال** ○ عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم ○ يعني الم تخبر عنهم ويقال ○
معناه الا ترى الى هؤلاء وذلك ○ ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانوا
بمكة استاذنوا في قتال كفار مكة سرا لما كانوا يلقون منهم من الاذى فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم مهلا كفوا ايديكم ○ عن قتالهم ○ واقيموا الصلاة ○ فاني
لم اومر بقتالهم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله
بالقتال فكره بعضهم فنزلت هذه الآية ○ الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم ○
عن القتال ○ واقيموا الصلاة ○ اي اتموها ○ وآتوا الزكاة ○ يعني اقروا بها واعطوها
اذا وجبت عليكم ○ فلما كتب عليهم القتال ○ يعني فرض عليهم القتال بالمدينة ○ اذا
فريق منهم يخشون الناس ○ يعني يخشون عذاب الكفار ○ كخشية الله ○ يعني كخشيتهم
من عذاب الله ○ او اشد خشية ○ يعني بل اشد خشية ويقال معناه واشد خشية
يعني اكثر خوفا ○ وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال ○ لم فرضت علينا القتال ○
لولا اخرتنا مهلا اجلتنا ○ الى اجل قريب ○ وهو الموت فبين الله تعالى لهم ان الدنيا
فانية ○ **فقال** ○ قل متاع الدنيا قليل ○ يقول منفعة الدنيا قليلة لانها لا تدوم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم قال والآخرة خير لمن اتقى يقول ثواب الآخرة افضل لمن اتقى الشرك والمعاصي
ولا يظلمون فتيلا وقد ذكرناه وقرأ نافع وعاصم وابو عمرو وابن عامر ولا تظلمون على
معنى المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على معنى الخبر يعني المستمين **قوله** تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت اي في الارض يأتيكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني في القصور
الطوال المشيدة المبنية الى السماء يعني لا تعلمن اليه بنو آدم وقال القتبي البروج الحصون
والمشيدة المطولة وذلك انهم لما تثاقلوا عن الخروج الى الجهاد مخافة الموت فاخبرهم
الله تعالى انهم لا يموتون قبل الاجل واذا جاء اجلهم لا يجوزون من الموت وان كانوا في موضع
حصين وهذا كقوله تعالى قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين **ثم** اخبر
عن المنافقين **فقال** وان تصبهم حسنة يعني الفتح والغنيمة والخصب يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يعني نكبة وهزيمة يقولوا هذه من عندك
يعني من شومك يعني اصابتنا بسببك انت الذي حملتنا على هذا قل كل من عند الله
يقول الرخاء والشدة ويقال القدر خيره وشره من الله **ثم قال** فمال هؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا يعني ما للمنافقين لا يكادون يفقهون حديثا يعني لا
يفهمون قولا ان الشدة والرخاء من الله تعالى لا يسمعون ولا يفهمون ما يحدثهم ربهم
في القرآن **قوله** تعالى ما اصابك من حسنة وهو الفتح والغنيمة فمن الله
وبفضله وما اصابك من سيئة يعني البلاء والشدة من العدو او الشدة في العيش
فمن نفسك يعني فبذنبك وانا قضيته عليك ويقال ما اصابك من حسنة يوم
بدر فمن الله وما اصابك من سيئة يوم احد فمن نفسك يعني بذنب اصحابك يعني
تركهم المركز ويقال ما اصابك من حسنة يعني الدلائل والعلامات لنبوتك فمن الله
وما اصابك من سيئة يعني انقطاع الوحي فمن نفسك يعني بترك الاستثناء حيث
انقطع عنه جبريل اياما بترك استثنائه ويقال ما اصابك من حسنة يعني تكثير
الامة فمن الله وما اصابك من سيئة من اذى الكفار فبتعجيلك كقوله لعلك باخع
نفسك الا يكونوا مومنين ويقال فيه تقديم وتأخير ومعناه فمال هؤلاء القوم لا
يكادون يفقهون حديثا بقولهم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك قل كل من عند الله **ثم قال** وارسلناك للناس رسولا يعني ليس عليك
سوى تبليغ الرسالة وكفى بالله شهيدا على مقالتهم وفعلهم **ثم قال** من يطع

الرسول فقد اطاع الله يعني من يطع الرسول فيما امره فقد اطاع الله لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعوهم بامر الله تعالى وفي طاعة الله تعالى ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون ان هذا الرجل يريد ان
نتخذه حنانا فانزل الله تعالى تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله **ثم قال** ومن تولى يعني
اعرض عن طاعة الله وطاعة رسوله فما ارسلناك عليهم حفيظا اي رقيبا وكان ذلك قبل الامر
بالقتال **ثم** اخبر عن امر المنافقين **فقال** ويقولون طاعة يعني يقولون
بحضرتك قولك طاعة وامرك معروف فمرنا بما شئت فنحن لامرك تبع فاذا برزوا
يقول خرجوا من عندك بيت اي الغت ويقال غيرت طائفة وقال الزجاج يقال
لكل امر قضي بالليل قد بيت قرأ ابو عمرو وحمزة بيت طائفة بالادغام لقرب مخرج
التاء من الطاء وقرأ الباقون بالاظهار لانهما كلمتان **ثم قال** والله يكتب ما يبيتون
يعني يحفظ عليهم ما يغيرون وقال الزجاج والله يكتب له وجهان يجوز ان يكون ينزله
اليك في كتابه وجائز ان يكون يحفظ ما جاءوا به **ثم قال** فاعرض عنهم يعني
اتركهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا ويقال توكل على الله يعني
ثق بالله وكفى بالله ثقة لك ثم نسخ بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين **قوله**
تعالى افلا يتدبرون القرآن يعني افلا يتفكرون في مواعظ القرآن ليعتبروا بها ويقال
افلا يتفكرون في معاني القرآن فيعلمون انه من عند الله لانه لو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا يعني تناقضا كثيرا ويقال اباطيل وكذبا كثيرا لان الاختلاف
في قول الناس وقول الله تعالى لا اختلاف فيه فلهذا قال اهل النظر الاجماع حجة
لان الاجماع من الله تعالى ولو لم يكن من الله تعالى لوقع فيه اختلاف ولهذا قالوا ان
القياس اذا انتقض سقط الاحتجاج به لانه لو كان حكم الله تعالى لا يرد عليه النقض
قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف يعني المنافقين اذا جاءهم خبر
من امر السرية بالفتح والغلبة على العدو سكتوا وقصروا عما جاءهم من الخير او الخوف
يعني وان جاءهم خبر من السرية ببلاء وشدة نزلت بالمسلمين اذاعوا به يعني
افشوه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم قال الكلبي لو سكتوا عن
افشائه حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يفشيه واولي الامر
منهم مثل ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي لعلمه الذين يستنبطونه يقول

يتبعونه منهم فيكون هؤلاء الذين يستمعونه ويفشونه ويعلمونه الا قليلا منهم
يقول الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فيه تقديم
وتأخير وقال مقاتل اذاعوا به يعني افشوه الا قليلا منهم لا يفشون الخبر وقال الزجاج
اذاعوا به يعني اظهروه ومعنى يستنبطونه منهم يعني يستخرجونه واصله من النبط وهو
اول الماء الذي يخرج من البئر اذا حفرت ولو ردوه اذ ذلك الى ان يأخذوا من قبل الرسول
ومن قبل اولي الامر منهم لعلمه هؤلاء الذين اذاعوا به من ضعفة المؤمنين وعلموا من النبي
صلى الله عليه وسلم وذوي العلم وكانوا يعلمون مع ذلك وقال عكرمة لعلمه الذين يخوضون
فيه ويسألون عنه وقال ابو العالية يعني الذين يتجسسونه منهم وقال الضحاك ولو
ردوا امرهم في الحلال [illegible] الى الرسول في التصديق والقبول منه والى اولي الامر منهم
يعني حملة الفقه والحكمة لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني يتفحصون عن العلم
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالقرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهم الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى وفي هذه الآية دليل على جواز الاستنباط من الخبر والكتاب
لان الله تعالى قد اجاز الاستنباط من قبل الرسول واهل العلم **قوله** تعالى
فقاتل في سبيل الله يعني في طاعة الله لا تكلف الا نفسك قال مقاتل يعني ليس
عليك ذنب غيرك وقال الزجاج امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالجهاد
وان قاتل وحده لانه قد ضمن له النصرة وقال ابو بكر في اهل الردة لو خالفتني يميني
لجاهدت بشمالي ويقال واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يخرج
الى بدر الصغرى فكره المسلمون الخروج فامره الله تعالى بان يخرج وان كان وحده
ثم قال وحرض المؤمنين على القتال يعني على الجهاد بقتال اعداء الله عسى الله
ان يكف بأس الذين كفروا يعني يمنع قتال الذين كفروا والبأس هو القتال كما قال
في آية اخرى وحين البأس **ثم قال** والله اشد بأسا يعني عذابا ويقال
قوة واشد تنكيلا يعني عقوبة في الآخرة من عقوبة الكفار في الدنيا **قوله**
تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها قال الضحاك يعني من سن سنة
حسنة في الاسلام فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن
يشفع شفاعة سيئة يعني من سن في الاسلام سنة قبيحة محدثة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وقال الكلبي من يشفع
شفاعة حسنة يعني يصلح بين اثنين يكن له اجر منها ومن يشفع شفاعة سيئة

يعني بالنميمة والغيبة يكن له كفل منها يعني اثم منها وقال مجاهد انما هي شفاعة الناس
بعضهم لبعض يعني يشفع لاخيه في دفع المظلمة عنه وروى سفيان عن عمرو بن دينار ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اشفعوا الي تؤجروا فان الرجل منكم يسألني الامر فامنعه كي تشفعوا
فتؤجروا وقال الحسن الشفاعة تجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها والكفل في
اللغة النصيب كقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته **ثم قال** وكان الله على كل
شيء مقيتا والمقيت المقتدر يقال اقات على الشيء يعني اقتدر ويقال المقيت الشاهد
على الشيء الحافظ ويقال مقيتا يعني بيده الرزق وعليه قوت كل دابة كقوله عز وجل
وقدر فيها اقواتها **قوله** تعالى واذا حييتم بتحية يعني اذا سلم عليكم
فحيوا باحسن منها يعني ردوا جوابه باحسن منها او ردوها يعني مثلها فامر الله
تعالى المسلمين برد السلام بان يردوا باحسن وهو ان يقولوا وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته او يرد مثله ويقول وعليكم السلام وقال قتادة فحيوا باحسن منها
للمسلمين او ردوها لاهل الذمة فيقول لهم وعليكم وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا دخل عليه وقال السلام عليكم فقال له وعليكم السلام فلك عشر
حسنات ودخل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال لك عشرون حسنة
ودخل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال لك ثلاثون
حسنة وروي عنه انه نهى ان ينقص الرجل من سلامه او من رده وهو ان يقول
السلام عليك ولكن ليقل السلام عليكم ويقال انما ذلك للمؤمن لان المؤمن لا يكون
وحده ولكن يكون معه الملائكة وفي هذه الآية دليل ان السلام سنة والرد واجب
لان الله تعالى امر بالرد والامر من الله للوجوب ويقال واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها يعني اذا اهدي اليكم بهدية فكافئوا باحسن منها او مثلها
وهذا التأويل ذكر عن ابي حنيفة رحمه الله **ثم قال** ان الله كان على كل شيء
حسيبا يعني مجازيا **قوله** تعالى الله لا اله الا هو نزلت في شأن
الذين شكوا في البعث فاقسم الله تعالى بنفسه ليجمعنكم وهذا لام القسم
وكل لام بعدها نون مشددة فهي لام القسم وقوله الى يوم القيمة قال بعضهم
الى صلة في الكلام معناه ليجمعنكم يوم القيمة ويقال ليجمعنكم في الموت وفي
قبوركم الى يوم القيمة ثم يبعثكم لا ريب فيه لا شك فيه وهو البعث يعني لا
شك فيه عند المؤمنين ويقال يعني لا ينبغي ان يشك فيه **ثم قال** ومن اصدق

بالنظر م

من الله حديثا ۝ يعني من أوفى من الله قولا وعهدا ۝ قرأ حمزة والكسائي ومن أزدق
بالزاي وقرأ الباقون أصدق وأصله الصاد إلا أن لقرب مخرجهما يجعل مكانه زاي ۝
قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين ۝ نزلت في تسعة نفر ارتدوا عن الإسلام
فخرجوا من المدينة وانطلقوا إلى مكة ثم إنهم خرجوا تجارا إلى الشام فقال بعض المسلمين
نخرج إلى هؤلاء فنقتلهم ونأخذ أموالهم وقال بعضهم هم مسلمون فلا يجوز أخذ
أموالهم ۝ ويقال كان قوم من المنافقين بمكة فخرجوا إلى الشام فاختلف المسلمون
في أمرهم فبين الله تعالى للمسلمين نفاقهم فقال فما لكم في المنافقين ۝ يعني صرتم
في المنافقين فئتين ۝ فرقتين تختصمون في أمرهم ۝ والله أركسهم بما كسبوا ۝
يعني أذلهم ويقال أهلكهم ويقال أركسهم ردهم إلى كفرهم ۝ ويقال ركست الشيء
وأركسته إذا رددته إلى الحال الأول ۝ ثم قال أتريدون أن تهدوا من أضل الله
يعني ترشدوا إلى الهدى من أضله الله ۝ ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا ۝
يعني دينا ويقال مخرجا ۝ ثم قال ودوا لو تكفرون ۝ يعني ترجعون عن هجرتكم
كما كفروا ورجعوا ۝ فتكونون أنتم وهم على الكفر سواء ۝ ومن هذا يقال في
المثل ۝ إن من أحرق يوما كدسه ۝ يتمنى حرق أكداس الأمم ۝ فكذلك الكفار
كانوا يتمنون أن يكون الناس كلهم كفارا حتى يحترقوا معهم ۝ قال الله تعالى
فلا تتخذوا منهم أولياء ۝ في الدين والنصرة ۝ حتى يهاجروا في سبيل الله ۝ يعني حتى
يتوبوا ويرجعوا إلى دار الهجرة بالمدينة ۝ فإن تولوا ۝ يعني أبوا الهجرة ۝ فخذوهم
يعني أسروهم ۝ واقتلوهم حيث وجدتموهم ۝ يعني أين وجدتموهم من الأرض ۝ ولا
تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ۝ في العون ۝ ثم استثنى الذين كان بينهم وبين
المسلمين عهد ۝ فقال إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ۝ وهم خزاعة
وبنو مدلج وبنو خزيمة وهلال بن عويمر الأسلمي وأصحابه صالحهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كل من أتاهم من المسلمين فهو آمن ومن جاء منهم إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فهو آمن وفي هذه الآية إثبات الموادعة بين أهل الحرب وأهل
الإسلام إذا كانت في الموادعة مصلحة للمسلمين ۝ ثم قال أو جاؤوكم حصرت
صدورهم ۝ يعني ضاقت قلوبهم ۝ أن يقاتلوكم من قبل العهد ۝ أو يقاتلوا قومهم ۝
معكم من قبل القرابة ۝ ثم قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ۝
ذكر منته على المؤمنين أنه يدفع عنهم البلاء ويمنعهم عن قتالهم ۝ ثم قال

فإن اعتزلوكم

فإن اعتزلوكم ۝ في القتال ۝ فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم ۝ يعني الصلح ۝ معناه إنهم لو
ثبتوا على صلحهم فلا تقاتلوهم وذلك قوله ۝ فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ۝ يعني حجة
وسلطانا في قتالهم ۝ ثم قال ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم
وهم أسد وغطفان كانوا إذا أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقولون آمنا بك وإذا
رجعوا إلى قومهم قالوا آمنا بالعقرب والخنفساء يقول إنهم لم يريدوا بذلك تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أرادوا به الاستهزاء ۝ وقال مجاهد هم ناس من
أهل مكة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش
فيرتكسون بالأوثان فيريدون أن يأمنوا ههنا وههنا وذلك قوله كلما ردوا
إلى الفتنة يقول كلما دعوا إلى الشرك ۝ أركسوا فيها ۝ يقول عادوا إليه ودخلوا
فيه ۝ فإن لم يعتزلوكم ۝ في القتال ۝ ويلقوا إليكم السلم ۝ يعني الصلح ۝ ويكفوا
أيديهم ۝ عن قتالكم يعني إن لم يكفوا أيديهم ۝ فخذوهم ۝ يعني أسروهم ۝ واقتلوهم
حيث ثقفتموهم ۝ يعني حيث أدركتموهم ووجدتموهم ۝ وأولئكم ۝ يعني أهل
هذه الصفة ۝ جعلنا لكم عليهم سلطانا ۝ يعني حجة ۝ مبينا ۝ يعني حجة مبينة
في القتال ۝ قوله تعالى ۝ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ۝ يقول
وما جاز لمؤمن أن يقتل مؤمنا متعمدا إلا خطأ ۝ بغير قصد منه ويقال معناه ولا
خطأ يعني ما جاز له أن يقتل عمدا ولا خطأ ۝ ثم قال ومن قتل مؤمنا خطأ ۝
نزلت الآية في شأن عياش بن أبي ربيعة حين قتل الحارث بن زيد وذلك أن عياشا
هاجر إلى المدينة مؤمنا فجاءه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام وهما أخواه
لأمه ومعهما الحارث بن زيد فقالوا له إن أمك تناشدك بحقها ورحمها أن ترجع
إليها وأنت أحب الأولاد إليها وقد حلفت ألا يظلها بيت ولا تأكل طعاما ولا
تشرب شرابا حتى ترجع إليها فارجع إليها وكن على دينك فخرج معهم فلما خرج
من المدينة أوثقوه بحبل وضربوه وحملوه إلى مكة وألقوه في الشمس وحلفت أمه
بأن لا يحله أحد ما لم يكفر بالله فتركوه على حاله حتى أعطاهم الذي أرادوه فحلوه
عن الوثاق فقال له الحارث بن زيد إن كان الذي كنت عليه هدى فقد تركته
وإن كان ضلالة فقد كنت في ضلالة فحلف عياش بأن يقتل الحارث بن زيد إذا
لقيه خاليا ثم إن عياشا خرج إلى المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أسلم الحارث بن زيد بعد ذلك فلقيه عياش في بعض سكك المدينة ولم يعلم

باسلامه فقتله ثم علم باسلامه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالامر الذى كان منه فنزلت هذه الآية وصارت الآية عامة لجميع الناس وهو قوله ومن قتل مومنا خطأ فتحرير رقبة مومنة ○ يعني فعليه عتق رقبة مومنة ولو اعتق رقبة كافرة لم يجز بالاجماع ○ ودية مسلمة ○ يعني وعليه دية مسلمة الى اهل القتيل والدية مائة من الابل الا ان يصدقوا ○ واصله يتصدقوا فادغم التاء في الصاد واقيم التشديد مقامه يعني الا ان يعفوا عنه اولياء القتيل ولا ياخذوا منه شيئا ○ **ثم قال** ○ وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن ○ يعني اذا كان القتيل من اهل الحرب قد اسلم في دار الحرب فقتله رجل في دار الحرب فعلى القاتل الكفارة عتق رقبة مومنة ولا دية عليه وهذا بالاجماع ○ وقد قيل نزلت الآية في شان اسامة بن زيد قتل رجلا يقال له مرداس وكان مسلما فنزلت هذه الآية ○ وروى عن عطاء بن السائب عن ابن عباس قال كان الرجل ياتي فيسلم ثم ياتي قومه وهم مشركون فيقيم فتغزوهم الجيوش من جيوش رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل الرجل فنزلت هذه الآية ○ وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة ○ وليس له دية ○ **ثم قال** ○ وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ○ يعني ان كان المقتول من اهل الذمة ○ فدية مسلمة ○ يعني فعليه دية مسلمة الى اهله ○ وعليه ايضا تحرير رقبة مومنة ○ وروى عن عبد الله ابن عباس ان مستامنين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساهما وحملهما فلما خرجا من عنده لقيهما عمرو بن امية الضمري فقتلهما ولم يعلم انهما مستامنين فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية حرين مسلمين فنزلت هذه الآية ○ فان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة ○ ولهذا قال علماؤنا رحمهم الله ان دية الذمي والمسلم سواء ○ وهكذا روى عن ابي بكر وعمر وعثمان ان دية الذمي والمسلم سواء مائة من الابل ○ **ثم قال** ○ فمن لم يجد ○ يعني قاتل الخطا اذا لم يجد رقبة مومنة فصيام شهرين يعني فعليه صيام شهرين متتابعين توبة من الله ○ يعني تلك الكفارة توبة للقاتل من الله ○ ويقال سبب التجاوز من الله ○ **ثم قال** ○ وكان الله عليما ○ يعني بالقاتل ○ حكيما ○ حكم بالكفارة على من قتل خطا ○ **قوله** تعالى ○ ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم ○ روى عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند عبد الله بن عباس بعدما كف بصره فجاءه رجل فناداه ما تقول فيمن قتل مومنا متعمدا فقال ○ جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ○ فقال ارايت

ان

ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له الهدى سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ياتي قاتل المومن متعمدا وتعلق به المقتول عند عرش الرحمن فيقول رب سل هذا فيم قتلني والذي نفسي بيده في هذا انزلت هذه فما نسختها آية بعد نبيكم وما نزل بعده من برهان وروي عن ابن عمر وابي هريرة انهما قالا لا توبة له وقال غيرهما له التوبة لان الله تعالى ذكر الشرك والقتل والزنا ثم قال الا من تاب وآمن الى قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ○ ويقال معناه فجزاوه جهنم خالدا فيها يعني اجلا فيها لانه لم يذكر فيها الابد كما ان الرجل يقول خلدت فلانا في السجن يعني ادخلته ○ ويقال فجزاوه جهنم ان جازاه ○ وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وعد الله لعبده ثوابا فهو منجزه وان اوعده بالعقوبة فله المشيئة ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه ○ ويقال معناه ومن يقتل مومنا متعمدا يعني مستحلا لقتله فجزاوه جهنم خالدا فيها لانه كفر باستحلاله ○ ويقال ومن يقتل مومنا متعمدا يعني يقتله متعمدا لاجل ايمانه كما روى في الاثر ان بعض الانصار كفر ان كان يبغضهم لاجل نصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اذا قتله لاجل ايمانه صار كافرا ○ ويقال هو منسوخ بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ○ ويقال معناه فجزاوه جهنم بقتله خالدا فيها بارتداده لان الآية نزلت في شان رجل قتل مومنا متعمدا ثم ارتد عن الاسلام وهو مقيس بن ضبابة وجد اخاه هشام بن ضبابة قتيلا في بني النجار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر الى بني النجار فامرهم بان يقرئهم السلام ويامرهم بان يطلبوا قاتله فان وجدوه قتلوه وان لم يجدوه حلفوا خمسين يمينا وغرموا الدية فلما اتاهم مقيس بن ضبابة ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وبلغهم الرسالة فقالوا سمعا وطاعة لامر الله ورسوله وقالوا ما نعرف قاتله فحلفوا وغرموا الدية فلما رجع مقيس ابن ضبابة قال في نفسه اني يعتد دم اخي بمائة من الابل ودخل فيه حمية الجاهلية وقال اقتل هذا الفهري مكان اخي وتكون الدية فضلا لي فقتله وتوجه الى مكة وقال في ذلك شعرا ○

قتلت به فهرا وحملت عقله ○ سراة بني النجار ارباب فارع ○
فادركت ثاري واضطجعت موسدا ○ وكنت الى الاوثان اول راجع ○

نزلت هذه الآية في شانه ان جزاوه جهنم خالدا فيها وكل من يعمل مثل عمله ○ **قوله** تعالى ○ يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ○ يقول اذا خرجتم وضربتم في الجهاد ○ فتبينوا ○ نزلت الآية في شان اسامة بن زيد لقي رجلا يقال له مرداس

فقال له مرداس لا اله الا الله وسلم عليهم وقال السلام عليكم اني مومن فقتله اسامة
ولم يصدقه بانه مسلم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فقال انه قال بلسانه دون قلبه
فقال هلا شققت عن قلبه فقال اسامة استغفر لي فقال له فكيف لك بلا اله الا الله
ثلث مرات ثم استغفر له الرابعة وامره ان يعتق رقبة وروى شهر بن حوشب عن
جندب بن سفين عن رجل من بجيلة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
بشير من السرية فاخبره بالفتح فقال يا رسول الله بينما نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى
فقصدت رجلا بالسيف فلما احس ان السيف واقع به فقال اني مسلم فقتلته فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت مسلما فقال يا رسول الله انه قال متعوذا فقال
افلا شققت عن قلبه فقال يا رسول الله استغفر لي فقال لا استغفر لك فمات الرجل
فدفنوه ثم اصبح على وجه الارض ثم دفنوه ثم اصبح على وجه الارض ثلث مرات فلما راى ذلك
قومه استحيوا وخزوا فحملوه والقوه في شعب من تلك الشعاب فنزلت هذه الاية
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا يعني قفوا وانظروا من تقتلون
قرا حمزة والكسائي فتثبتوا بالثاء وقرا الباقون فتبينوا بالباء فمن قرا بالثاء فهو
من التثبت يقول قفوا ولا تعجلوا في الامر حتى يتبين لكم الكافر من المسلم ومن قرا بالباء
فهو من التبيين ومعناهما قريب **ثم قال** ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا قرا ابو عمرو وعاصم وابن كثير والكسائي السلام وقرا نافع وابن عامر وحمزة
السلم بغير الف فاما من قرا السلام لان مرداس قال لهم السلام عليكم واما
من قرا السلم فهو الدخول والانقياد والمتابعة يعني ان انقاد لكم وتابعكم فلا تقولوا
له لست مومنا واسلم واستسلم بمعنى واحد اي دخل في الانقياد كما تقول اشتى
الرجل اذا دخل في الشتاء واربع اذا دخل في الربيع **ثم قال** تبتغون عرض
وذلك ان الرجل كانت معه غنيمة حين قتلوه واخذوا ما معه من الغنيمة فعيرهم
الله تعالى بطمعهم في المال **ثم قال** فعند الله مغانم كثيرة يعني عند الله
ثواب كثير في الاخرة لمن اتقى ويقال غنائم كثيرة في الدنيا فاطلبوا من حيث اذن لكم
واباح لكم **ثم قال** كذلك كنتم من قبل يعني هكذا كنتم من قبل الهجرة بمنزلة
مرداس تامنون في قومكم بالتوحيد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخفوا
احدا كنتم تامنون بمثله قبل هجرتكم فمن الله عليكم بالاسلام **ثم قال**

فتبينوا

فتبينوا يعني قفوا وانظروا في امركم كيلا تقتلوا مومنا فصارت الاية عامة لجميع
السرايا اذا دخلوا دار الحرب ينبغي ان يتثبتوا كيلا يقتلوا مومنا ○ **ثم قال** ○ ان الله
كان بما تعملون خبيرا ○ يعني عالما بكم وباعمالكم ○ **ثم قال** ○ لا يستوي القاعدون
من المومنين ○ يعني القاعدون عن الجهاد لا يكون حالهم مثل حال الذين يجاهدون في الثواب
والاجر ○ غير اولي الضرر ○ يعني القاعدون الذين لا عذر لهم ومن كان له عذر فهو خارج
من هذا قال ○ ابن عباس يعني ابن ام مكتوم ومحمد بن جحش وقال عبد الله بن جحش فقالا انا
اعميان فهل لنا من رخصة فنزلت غير اولي الضرر ○ **حدثنا** ابو الفضل بن ابي حفص
قال ثنا ابو جعفر الطحاوي قال ثنا ابرهيم بن داود قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال ثنا
ابرهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد قال رايت مروان بن الحكم جالسا
في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم املا عليه ○ لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله ○
فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان
رجلا اعمى فانزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي
ثم سري عنه فانزل الله تعالى غير اولي الضرر يعني الا ان يكون اولي الضرر ○ قرا نافع
والكسائي وابن عامر غير اولي الضرر بنصب الراء وقرا حمزة وعاصم وابن كثير وابو عمرو
غير اولي الضرر بالضم وقرا بعضهم غير اولي الضرر بالكسر فمن قرا بالضم جعله نعتا
للقاعدين يعني لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر ومن قرا بالنصب فهو على معنى الاستثناء
ويقال هو نصب على الحال ومن قرا بالكسر فلحرف الكسر وهو من ○ **ثم قال** ○ فضل
الله المجاهدين على القاعدين ○ يعني بغير عذر ○ درجة ○ يعني فضيلة في الاخرة ○ وكلا ○
يعني من المجاهدين والقاعدين والمعذورين وعد الله الحسنى ○ يعني وعد لهم الثواب
وهو الجنة ○ **ثم قال** ○ وفضل الله المجاهدين على القاعدين ○ يعني بغير عذر ○ اجرا
عظيما ○ **ثم** بين الاجر ○ **فقال** ○ درجات منه ومغفرة ○ يعني فضائل من الله
في الجنة يعني سبعين درجة ○ روى هشام بن حسان عن جبلة بن عطية عن ابن محيريز قال
ما بين الدرجتين حضر الفرس الجواد سبعين عاما ○ **ثم قال** ○ ومغفرة يعني مغفرة
لذنوبهم ○ ورحمة ○ يعني نعمة في الجنة ○ وكان الله غفورا ○ لمن جاهد ○ رحيما ○ اذ
سوى بين من له عذر بالفضل مع غيره ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
يعني ملك الموت يقبض ارواحهم ○ ظالمي انفسهم ○ يعني الذين اسلموا بمكة وتخلفوا عن

الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما راوا قلة المؤمنين شكوا وكفروا فقتل بعضهم
فاخبر الله تعالى عن حالهم ○ قالوا فيم كنتم ○ يعني الملائكة تقول لهم في اي شيء كنتم
ويقال اين كنتم عن الهجرة ○ قالوا كنا مستضعفين في الارض ○ يقول كنا مقهورين في
ارض مكة لا نقدر ان نظهر الايمان ○ قالوا ○ يعني قالت الملائكة ○ الم تكن ارض الله
واسعة ○ يعني المدينة مطمئنة ○ فتهاجروا فيها ○ يعني اليها ○ فقال الله تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم ○ فاولئك ماواهم جهنم ○ يعني منزلهم ومصيرهم ○ وساءت مصيرا
يعني بئس المصير صاروا اليها ○ حدثنا ابو الفضل بن ابي حفص قال نا الطحاوي قال
نا ابرهيم بن مرزوق قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن حيوة بن شريح عن محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس من المسلمين مع المشركين يكثرون سواد
المشركين فياتي السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم
الملائكة الاية ○ ثم استثنى اهل العذر ○ فقال ○ الا المستضعفين ○ يعني
المقهورين ○ من الرجال والنساء والولدان ○ فليس ماواهم جهنم وهم الذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ○ يعني لا يجدون سعة الخروج عنهم الى المدينة ولا يعرفون
طريقا الى المدينة ○ فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ○ اي يتجاوز عنهم وعسى من الله
واجب ○ وكان الله عفوا عنهم ○ غفورا ○ لهم ولا يعاقبهم فقال عبد الله بن عباس انا
ممن استثنى الله يومئذ وكنت غلاما صغيرا وكان ذلك قبل نسخ الهجرة ثم نسخت الهجرة
بعد فتح مكة ○ حدثنا ابو الفضل بن ابي حفص قال نا الطحاوي قال نا ابو
امية قال نا محمد بن ابرهيم قال نا عبيد الله بن موسى قال نا ابرهيم بن اسمعيل عن عبد الرحمن
ابن الحرث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة خطب الناس فقال في خطبته ولا هجرة بعد الفتح ○ وروى طاوس عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح انه لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا
استنفرتم فانفروا ○ قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله ○ يقول في طاعة
الله الى المدينة ○ يجد في الارض مراغما كثيرا ○ يقول ملجا ومتحولا من الكفر الى
الايمان ○ وسعة ○ من الرزق وقال القتبي المراغم والمهاجر واحد يقال راغمت
وهاجرت لانه اذا اسلم خرج مراغما لاهله مغايظا لهم والمهاجر المنقطع وقيل
الذاهب الى النبي صلى الله عليه وسلم بهجرة مراغم لانه اذا خرج هجر قومه ○ وروى
معمر عن قتادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ○ الاية

فقال رجل من المسلمين وهو مريض والله ما لي عذر اني لدليل في الطريق واني لموسر فاحملوني
فحملوه فادركه الموت في الطريق فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو بلغ الينا
لتم اجره وقد مات بالتنعيم وجاء بنوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه
بالقصة فنزلت هذه الاية ○ ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت ○ يعني في الطريق ○ فقد وقع اجره على الله ○ يعني ثوابه على الله الجنة ○ وكان الله
غفورا ○ لما كان منه في الشرك ○ رحيما ○ حين قبل توبته وكان اسمه جندع بن ضمرة ○
قوله تعالى واذا ضربتم في الارض ○ يعني اذا خرجتم الى السفر فليس عليكم جناح ○
يقول لا اثم ولا حرج عليكم ○ ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ○
يعني يقتلكم والفتنة في اصل اللغة الاختبار ثم سمي القتل فتنة لان فيه معنى الاختبار
كما قال على خوف من فرعون وملائه ان يفتنهم يعني يقتلهم فاباح الله تعالى
قصر الصلاة عند الخوف ثم صار ذلك عاما لجميع المسافرين ان يقصروا من الصلاة
خافوا او لم يخافوا ○ وروي عن عمر بن الخطاب انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال له عليه السلام صدقة تصدق الله تعالى عليكم فاقبلوا صدقته ○
ثم قال ○ ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ○ يعني ظاهر العداوة ومعناه
كونوا بالحذر عنهم ○ قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة ○ يعني
بالمؤمنين ومعناه اذا كنتم بحضرة العدو وحضرت الصلاة ○ فلتقم طائفة
منهم معك ○ يعني جماعة منهم معك في الصلاة ○ وليأخذوا اسلحتهم ○ يعني الذين
يصلون معك ○ ويقال وليأخذوا اسلحتهم الذين هم بازاء العدو ○ فاذا سجدوا ○
يعني اذا صلوا الذين خلف الامام ركعة واحدة ○ فليكونوا من ورائكم ○ يعني ينصرفون
الى موضع العدو ويقفون هناك ○ ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا ○ الذين كانوا
بازاء العدو ○ فليصلوا معك ○ ركعة اخرى ولم يذكر في الاية لكل طائفة
الا ركعة ولكن روي في الخبر عن عبد الله بن عمر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الاولى ركعة وبالطائفة الاخرى ركعة كما
ذكر في الاية ثم جاءت الطائفة الاولى وذهبت هذه الطائفة الى موضع العدو حتى
قضت الطائفة الاولى الركعة الاخرى وسلموا ثم جاءت الطائفة الاخرى وقضوا الركعة
الاولى وسلموا حتى جاءت لكل طائفة ركعتان وهذا اختيار اصحابنا في صلاة الخوف ○
ثم قال ○ ود الذين كفروا ○ يقول تمنى الذين كفروا ○ لو تغفلون عن اسلحتكم

وأمتعتكم ۝ يعني أمتعة الحرب فيميلون عليكم ميلة واحدة ۝ يعني يحملون عليكم
حملة واحدة وإنما حذرهم لكي يكونوا بالحذر عنهم ۝ **ثم قال** ولا جناح عليكم
إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ۝ وذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار هزمهم وسبا ذريتهم فلما رجعوا أصابهم
المطر نزلوا واديا تحت الأشجار فوضع النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه ومضى إلى
الجانب الآخر من الوادي وحده فجاء السيل فحال بينه وبين أصحابه وكان بعض المشركين
على ذلك الجبل فرأوه حين حال السيل بينه وبين أصحابه فجاءه واحد منهم وقال أنا
أقتله فأتاه وقال يا محمد من يمنعك مني قال الله عز وجل يمنعني فسل سيفه وأراد أن يضربه
فدفع عليه السلام الكافر في صدره دفعة فسقط السيف من يده فوثب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخذ سيفه وقال من يخلصك مني فقال لا أحد فقال له إن أسلمت
حتى أرد عليك سيفك فقال لا أسلم ولكن أعاهد الله تعالى أن لا أعود لك ولا أعين عليك
أبدا فرد عليه سيفه وقال يا محمد أنت خير مني لأنك قدرت على قتلي فلم تقتلني فرجع
الكافر إلى أصحابه فأخبرهم بالقصة فآمن بعضهم ثم انقطع السيل وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم إلى أصحابه وأخبرهم بالقصة وقرأ عليهم هذه الآية ۝ ولا جناح عليكم
إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى يعني أصابتكم الجراحات ۝ أن تضعوا أسلحتكم
وخذوا حذركم ۝ من العدو يعني كونوا بالحذر منهم ۝ وقال الضحاك وخذوا حذركم
يعني تقلدوا سيوفكم فإنما ذلك هيبة الغزاة ۝ **ثم قال** إن الله أعد للكافرين في
الآخرة ۝ عذابا مهينا ۝ يهانون فيه ۝ **ثم قال** عز وجل فإذا قضيتم الصلاة ۝ قال
بعضهم إذا فرغتم من الصلاة ۝ فاذكروا الله بالقلب واللسان على أي حالة كنتم ۝ قياما
وقعودا وعلى جنوبكم ۝ ويقال فإذا قضيتم الصلاة يعني إذا صليتم في دار الحرب فصلوا
قياما أو على الدواب ۝ وقعودا أو على جنوبكم ۝ إن لم تستطيعوا القيام إذا كان خوفا أو
مرضا وهذا كما قال في آية أخرى فإن خفتم فرجالا أو ركبانا ۝ ويقال فإذا قضيتم
الصلاة ۝ أي فرغتم من صلاة الخوف ۝ فاذكروا الله ۝ أي فصلوا لله صلاة الصحيح قياما
أو المريض قاعدا ۝ أو على جنوبكم إن كان المرض أشد من ذلك ۝ **ثم قال** فإذا اطمأننتم
يقول أمنتم ورجعتم إلى منازلكم وأقمتم ۝ فأقيموا الصلاة ۝ أربعا وهذا قوله يمشون
مطمئنين أي مقيمين ۝ **ثم قال** إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ۝
يعني فرضا مفروضا معلوما للمسافر ركعتان وللمقيم أربع ۝ وقال مقاتل كتابا موقوتا يعني

فريضة معلومة كقوله كتب عليكم أي فرض ۝ وقال الزجاج كتابا موقوتا أي مفروضا موقتا
فرضه ۝ **قوله** تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ۝ يقول لا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني
في طلب المشركين أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد وذلك ۝ أن المسلمين لما أصابتهم الجراحات
يوم أحد فكانوا يضعفون عن الخروج إلى الجهاد فأمرهم الله تعالى بأن يظهروا من أنفسهم الجلد
والقوة وهذا الخطاب لهم ولجميع المسلمين الغزاة إلى يوم القيامة ۝ **ثم قال** إن تكونوا
تألمون ۝ قال عكرمة الألم الوجع وكذلك قال الضحاك والسدي إن أصابكم الوجع والجراحات
في الحرب ۝ فإنهم يألمون كما تألمون ۝ حتى يصيبهم الوجع مثل ما يصيبكم ولكم زيادة ليست
للمشركين وذلك قوله ۝ وترجون من الله ما لا يرجون ۝ يعني الثواب في الآخرة ۝ وكان الله
عليما ۝ بما كان ۝ حكيما ۝ بما يكون ۝ **ثم قال** ۝ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ۝ يعني
أنزلنا عليك جبريل ليقرأ عليك القرآن بالعدل والأمر والنهي لتحكم بين الناس بما أراك
الله ۝ يعني بما أعلمك وألهمك وبما أوحى إليك ۝ ولا تكن للخائنين خصيما ۝ يعني لا تكن للسارقين
معينا ۝ وروى محمد بن إسحق عن عاصم بن عمرو عن جده قتادة بن النعمان قال كان بنو أبيرق
وكانوا ثلاثة بشر وبشير ومبشر وكان بشير يكنى أبا طعمة وكان شاعرا وكان منافقا
وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول قاله فلان وكان
لعمي رفاعة علية فيها طعام وسلاح فطرقه بشير من الليل فأخذ ما فيها من الطعام والسلاح
فلما أصبح عمي دعاني وقال إنه أغير علينا الليلة فنقلت من علته فقال بشير وإخوانه
فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته أن بشيرا قد سرق من عمي الطعام
والسلاح فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه وأما السلاح فليردوه علينا فجاء قومه وكانوا
أهل لسان وبيان وقالوا إن قتادة وابن أخيه عمدا إلى أهل بيت منا يتهمونهم بالسرقة
فوقع قولهم عند النبي صلى الله عليه وسلم موقعا فبين الله خيانتهم فنزل ۝ ولا تكن للخائنين
خصيما ۝ وهو أبو طعمة ۝ وقال الضحاك سرق أبو طعمة بن أبيرق اليهودي درعا للزبير
بن العوام فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للزبير لا بد للمدعي أن تأتي على ذلك
بحجة قيمة وشهادة صحيحة فأنزل الله تعالى تصديقا لقول الزبير ۝ ولا تكن للخائنين خصيما
وقال مقاتل سرق طعمة بن أبيرق المنافق درعا من يهودي فجاؤوا إلى بيته بالأثر
فجاء بالدرع في دار رجل من الأنصار وأنكر فجاء قومه ليبرؤوه من السرقة فنزلت هذه الآية
وقال الكلبي سرق طعمة بن أبيرق درعا من جار له فقال له قتادة بن النعمان فوضعه عند
رجل من اليهود فقال له زيد بن السمين وأنكر السرقة فجاء قومه يخاصمون عنه فنزلت

هذه الآية ○ ولا تكن للخائنين خصيما ○ **قوله** تعالى واستغفر الله ○ من جدالك عن طعمة
حين جادلت عنه ○ إن الله كان غفورا رحيما ○ **ثم قال** ولا تجادل عن الذين يختانون
أنفسهم ○ يقول ولا تخاصم عن الذين يظلمون أنفسهم بالسرقة ○ إن الله لا يحب من كان
خوانا أثيما ○ يعني خائنا بالسرقة فاجرا برميه على غيره ○ **ثم قال** يستخفون من الناس ○
قال الضحاك لما سرق الدرع اتخذ حفرة في بيته وجعل الدرع تحت التراب فنزل يستخفون
من الناس ○ بالتراب ○ ولا يستخفون من الله ○ يقول لا يخفى مكان الدرع على الله ○ وهو معهم
أي رقيب حفيظ عليهم ○ ويقال يستخفون يعني يستترون من الناس وهم قوم طعمة ولا يستخفون
من الله ○ يقول ولا يقدرون أن يستتروا من الله ○ وهو معهم ○ يعني عالما بهم وبخيانتهم
إذ يبيتون ○ يقول يؤلفون ويغيرون ○ ما لا يرضى من القول ○ يقول ما لم يرضوا الا بينهم
من القول وهم سرقوا ويقال ما لا يرضى الله ولا يحبه ○ **ثم قال** وكان الله بما يعملون
محيطا ○ يعني عالما بهم وبخيانتهم ○ **ثم** أقبل على قوم طعمة ○ **فقال** ها أنتم هؤلاء
يقول أنتم يا هؤلاء ○ جادلتم ○ أي خاصمتم ○ عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة ○ يقول ومن يخاصم الله عنهم يوم القيمة ○ أم من يكون عليهم وكيلا
يعني كفيلا ويقال خصما ○ وقال الضحاك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم
الحد على طعمة وكان طعمة مطاعا في اليهود فجاءت اليهود شاكين في السلاح
ومروا بطعمة وجادلوا عنه فنزل ها أنتم هؤلاء يعني اليهود الآية ○ **ثم قال** ومن
يعمل سوءا أو يظلم نفسه ○ قال الضحاك نزلت الآية في شأن الوحشي قاتل حمزة أشرك
بالله وقتل حمزة ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لنادم فهل لي من توبة
فنزل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية ○ وقال الكلبي نزلت في شأن
طعمة ومن يعمل سوءا بسرقة الدرع أو يظلم نفسه برميه على غيره وجحوده ثم يستغفر
الله ثم يتوب إلى الله ○ يجد الله غفورا ○ متجاوزا ○ رحيما ○ لمن اتقى الشرك ○
وروي عن علي بن أبي طالب قال كنت إذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفعني الله به ما شاء وإذا سمعته من غيره حلفته وحدثني أبو بكر الصديق وصدق
أبو بكر قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى إلا
غفر له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية ○ **قوله** تعالى ومن
يكسب إثما ○ يعني أشرك بالله تعالى ○ فإنما يكسبه على نفسه ○ يعني يضر بنفسه
وكان الله عليما حكيما ○ ومن يكسب خطيئة أو إثما ○ يعني عمل بالمعصية ○ ثم يرم

به بريئا ○ قال مقاتل وهو طعمة حين رمى بالدرع في دار الأنصاري واتهمه به وهو قوله
ثم يرم به بريئا ○ وقال الضحاك يعني به المنافقين حين قالوا في عائشة قولا عظيما فقال
ومن يكسب خطيئة أو إثما بالمعاصي ثم يرم به بريئا يعني عائشة وصفوان ○ فقد احتمل
بهتانا ○ يقول فقد قال كذبا ○ وإثما مبينا ○ يعني ذنبا ظاهرا ○ **قوله** تعالى
ولولا فضل الله عليك ورحمته ○ يعني لولا فضل الله عليك بالنبوة ○ ورحمته ○ بالوحي
لهمت طائفة منهم ○ يعني جماعة ○ أن يضلوك ○ يعني يخطئوك في الحكم ○ وما يضلون
إلا أنفسهم ○ يعني وما يرجع وبال ذلك إلا على أنفسهم ○ وما يضرونك من شيء ○ وإنما
يضرون بأنفسهم ○ قال الضحاك نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا جئناك لنبايعك على أن لا نكسر أصنامنا ولا تعشرنا فلم يجبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت لهمت طائفة منهم أن يضلوك ○ وقال الكلبي يعني قوم طعمة
ثم قال ○ وأنزل الله عليك الكتاب ○ يعني القرآن ○ والحكمة ○ يعني القضاء والمواعظ
وعلمك ○ بالوحي ○ ما لم تكن تعلم ○ قبل الوحي ○ وكان فضل الله عليك عظيما ○ بالنبوة
ثم قال ○ لا خير في كثير من نجواهم ○ وهو ما يتناجون فيما بينهم ○ ويقال في
كثير من أحاديثهم وهم وفد ثقيف وقوم طعمة ○ إلا من أمر بصدقة ○ يقول إلا
نجوى من أمر بصدقة ○ أو معروف ○ يعني القرض ○ كقوله فليأكل بالمعروف ○ ويقال
المعروف يعني القول المعروف والنهي عن المنكر ○ أو إصلاح بين الناس ○ يعني يذهب فيما
بين اثنين ليصلح بينهما ○ ومن يفعل ذلك ○ الذي ذكر ○ ابتغاء مرضات الله ○
يعني طلبا لمرضات الله ○ فسوف نؤتيه ○ يعني في الآخرة ○ أجرا عظيما ○ قرأ
حمزة وأبو عمرو يؤتيه بالياء يعني يؤتيه الله وقرأ الباقون بالنون يعني نحن نعطيه في
الآخرة أجرا عظيما ○ **قوله** تعالى ومن يشاقق الرسول ○ يعني يخالفه في
التوحيد ○ من بعد ما تبين له الهدى ○ يعني التوحيد ○ ويتبع غير سبيل المؤمنين ○ يعني
يتبع دينا غير دين المؤمنين ويقال يتبع طريقا أو مذهبا غير مذهب المؤمنين وفي
الآية دليل أن الإجماع حجة لأن من خالف الإجماع فقد خالف سبيل المؤمنين ○
وقال الضحاك قدم نفر من قريش المدينة وأسلموا ثم انقلبوا إلى مكة مرتدين
فنزلت هذه الآية ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ○ يعني دين الإسلام
ويتبع غير سبيل المؤمنين ○ يعني يتبع غير دين المسلمين ○ نوله ما تولى ○ يعني نكله
إلى الأصنام يوم القيمة وهم لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا ينجونهم من عذاب الله

وقال مقاتل نوله ما تولى يعني نترك وما اختار لنفسه ○ وقال الكلبي نوله ما تولى
يعني نوله في الآخرة ما تولى في الدنيا وهذا كما قال في الدنيا بعض الحكماء من أراد أن
يعلم كيف تعامل معه في الآخرة فلينظر كيف تعامل هو في الدنيا ○ وقال الكلبي نزلت الآية
في شأن طعمة لما ظهر حاله وسرقته هرب إلى مكة وإنه نقب بمكة حائطاً فسقط
حجر فبقي في النقب حتى وجد على حاله فأخرجوه من مكة فخرج إلى الشام فسرق بعض
أموال القافلة فرجموه وقتلوه فنزل نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً
قرأ حمزة والكسائي وعاصم وأبو بكر عمرو نوله ونصله بجزم الهاء وقرأ الباقون بالكسر
وهما لغتان ○ ثم قال إن الله لا يغفر أن يشرك به ○ قال الضحاك وذلك أن شيخاً
من الأعراب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني شيخ منهمك في
الذنوب والخطايا إلا أني لم أشرك بالله شيئاً مذ عرفته وآمنت به ولم أتخذ من دونه
ولياً ولم أواقع المعاصي جرأة على الله ولا مكابرة له وإني لنادم وتائب مستغفر
فما حالي عند الله فأنزل الله تعالى ○ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ○ ويقال نزل في شأن الوحشي وقد ذكرناه من قبل ○ ثم إن الله تعالى ذم
الكفار وبين جهلهم ○ فقال إن يدعون من دونه إلا إناثاً يقول ما يعبدون
من دون الله إلا أصناماً أمواتاً وهذا قول ابن عباس وعن الحسن الإناث الشيء الميت
الذي ليس فيه روح ○ وقال السدي سموها إناثاً اللات والعزى ومناة ○
ثم قال وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً ○ وذلك أن الشيطان كان يدخل في الصنم
ويكلمهم وهم يعبدون الصنم وفيه الشيطان ○ ويقال إبليس زين لهم عبادة الأصنام
وإذا عبدوا بإذنه فكأنهم عبدوا الشيطان ○ ثم قال مريداً أي مارداً مثل قدير
وقادر والمارد العاتي ويقال كل فاسد مفسد يكون مريداً يعني يكون فاسداً لنفسه
ويفسد غيره ○ ثم قال لعنه الله ○ يعني طرده الله من رحمته وهو إبليس حين لم
يسجد لآدم فلما لعنه ○ قال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ○ يعني حظاً معلوماً
قال مقاتل يعني من كل ألف واحد في الجنة وسائرهم في النار فهذا نصيب مفروض
ثم قال ولأضلنهم عن الهدى والحق ○ ولأمنينهم يعني لأخبرنهم بالباطل
أنه لا جنة ولا نار ولا بعث ○ ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ○ وهي البحيرة
وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يشقون آذان الأنعام ويسمونها البحيرة وقد ذكر
قصتهم في سورة المائدة ○ ثم قال ولآمرنهم فليغيرن خلق ○ قال عكرمة

هو

هو الخصاء وهكذا روي عن ابن عباس وأنس بن مالك وروي عن سعيد بن جبير قال هو دين الله
وهكذا قال الضحاك ومجاهد وسئل مجاهد أن عكرمة يقول هو الخصاء فقال ما له لعنه الله
وهو يعلم أنه غير الخصاء فبلغ ذلك عكرمة فقال هو فطرة الله وقال الزجاج إن الله
تعالى خلق الأنعام ليركبوها فحرموها على أنفسهم وخلق الشمس والقمر والحجارة سخرة
للناس فجعلوها آلهة يعبدونها فقد غيروا خلق الله ○ ومن يتخذ الشيطان ولياً ○ يعني
يعبد الشيطان ويطيعه ○ من دون الله ○ يعني ترك أمر الله تعالى وطاعته ○ فقد خسر
خسراناً مبيناً ○ يعني ضل ضلالاً مبيناً بيناً عن الحق ○ ثم قال ○ يعدهم ○ يعني
الشيطان ○ يخوفهم بالفقر حتى لا يصلوا رحماً ولا ينفقوا في خير ○ ويمنيهم ○ يعني
يخبرهم بالباطل أنه لا ثواب لهم في ذلك العمل ○ وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ○
يعني باطلاً ○ قوله تعالى ○ أولئك مأواهم جهنم ○ يعني الذين يطيعون الشيطان
مصيرهم إلى جهنم ○ ولا يجدون عنها محيصاً ○ يعني مفراً ومهرباً ○ قوله تعالى ○
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني صدقوا بالله والرسول والقرآن وأدوا الفرائض
وانتهوا عن المحارم ○ سندخلهم جنات ○ وهي البساتين ○ تجري من تحتها الأنهار ○
وهي أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من
عسل مصفى ○ خالدين فيها أبداً ○ يعني مقيمين فيها لا يتغير بهم الحال فهذا وعد من
الله تعالى ○ ثم قال ○ وعد الله حقاً ○ يعني صدقاً وكائناً أنجز لهم ما وعد لهم
من أمر الجنة ○ ومن أصدق من الله قيلاً ○ يعني قولاً ووعداً ○ قوله ○ تعالى ليس
بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب ○ وذلك أن أهل الكتاب قالوا لن يدخل الجنة إلا من
كان هوداً أو نصارى وقال المؤمنون إنا إذا أسلمنا لا تضرنا الذنوب فنزلت
ليس بأمانيكم ○ يقول ليس لكم معشر المسلمين ما تمنيتم ولا لأهل الكتاب ما تمنوا
من يعمل سوءاً يجز به ○ يعني من يعمل معصية دون الشرك يعاقب به ○ وقال الزجاج
معناه ليس ثواب الله بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب وقد جرى ما دل على إضمار
الثواب وهو قوله ○ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أي إنما يدخل الجنة من آمن وعمل صالحاً
ليس كما تمنيتم ○ من يعمل سوءاً يجز به ○ أي لا ينفعه تمنيه ○ ويقال لما نزلت
هذه الآية من يعمل سوءاً يجز به شق ذلك على المسلمين وقال أبو بكر كيف الفلاح بعد
هذه الآية يا رسول الله فقال عليه السلام ألست تمرض ألست تصيبك اللأواء أي
الشدة فذلك كله جزاؤه ○ قال حدثنا الخليل بن أحمد قال أبو العباس

قال نا الحسن بن صباح قال نا محمد بن عبد الوهاب الخفاف عن زياد عن علي بن أبي زيد عن مجاهد
قال مر ابن عمر على ابن الزبير وهو مصلوب فنظر إليه فقال يغفر الله لك ثلثا والله ما علمتك
الا كنت صواما قواما وصولا للرحم اما والله اني لارجو مع مساوي ما اصبت ان لا يعذبك
الله ابدا ثم التفت فقال سمعت ابا بكر الصديق يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يعمل سوءا يجز به في الدنيا ○ وروى محمد بن قيس عن ابي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوءا
يجز به شق ذلك على المسلمين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاربوا
وسددوا فكل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها ○
وقال ○ مقاتل السوء الكفر ○ وقال مجاهد قالت قريش لن نبعث ولن نعذب فنزل ليس
بامانيكم يعني اماني كفار قريش ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به يعني يعاقب به
ثم قال ○ ولا يجد له من دون الله وليا ○ يعني الكافر لا يجد لنفسه من دون الله من عذاب
الله وليا يمنعه ولا نصيرا ○ ينفعه ويمنعه من العذاب ○ ثم قال ○ ومن يعمل من
الصالحات ○ يعني يؤدي الفرائض وينتهي عن المحارم ○ من ذكر او انثى اي من رجل او امراة
وهو مؤمن ○ يعني مصدق بالثواب والعقاب ○ فاولئك يدخلون الجنة لا يشك فيها ○ ولا
يظلمون ○ اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم ○ نقيرا ○ وهي النقرة التي تكون على ظهر النواة
قرا ابو عمرو وابن كثير فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء ونصب الخاء على معنى فعل ما لم يسم
فاعله وقرا الباقون بنصب الياء وضم الخاء يعني يدخلون الجنة باعمالهم ○ ثم فضل دين
الاسلام على سائر الاديان ○ فقال ○ ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه ○ يعني اخلص
دينه ○ لله وهو محسن ○ في عمله وقوله وهو موحد ○ واتبع ملة ابرهيم حنيفا ○ يعني
مستقيما ○ ويقال مائلا الى دين الاسلام ○ ثم قال ○ واتخذ الله ابرهيم خليلا ○
وذلك ○ ان ابرهيم عليه السلام كان يوسع على الضعفاء الطعام واحتاج في بعض الاوقات
الى الطعام فبعث غلمانه مع الجمال الى الخليل له بمصر ليقرضه شيئا من الطعام فيرد عليه
اذا ادركت انزاله فلما انتهوا اليه فقال اني اخاف ان احتاج قبل ادراك الانزال
فلم يدفع اليهم ورجعوا فاستحيى الغلمان ان يدخلوا في قرية ابرهيم والناس ينظرون اليهم
وليس معهم شيء فجعلوا الرمل في الجوالق وحملوا على الجمال وجاءوا الى منزل ابرهيم عليه السلام
والقوا الاحمال وتفرقوا وجاء واحد منهم واخبر ابرهيم بالقصة فاغتم لذلك
ودخل البيت ونام فخرجت جواريه ونظرن الى الاحمال فاذا في الجوالق دقيق فرفعن منه
وجعلن يخبزن خبزا حتى اذا استيقظ ابرهيم وخرج وقال من اين هذا الدقيق فقلن من عند

خليلك

خليلك المصري فقال ابرهيم عليه السلام ليس هذا من عند خليلي المصري ولكنه من عند خليل
السماء فاتخذه الله تعالى خليلا بذلك ○ ويقال لما دخلت عليه الملائكة تشبه الآدميين
وجاءهم بعجل سمين فلم ياكلوا منه وقالوا انا لا ناكل شيئا بغير ثمن فقال لهم اعطوني ثمنه
وكلوا قالوا له ما ثمنه قال ان تقولوا في اوله بسم الله وفي آخره الحمد لله فقالوا فيما بينهم
حق على الله ان يتخذه خليلا فاتخذه الله خليلا ○ ويقال انه اضاف رؤساء الكفار واهدى
اليهم هدايا واحسن اليهم فقالوا له ما حاجتك فقال حاجتي ان تسجدوا لله سجدة فسجدوا
فدعا الله تعالى وقال اللهم اني قد فعلت ما امكنني فافعل انت ما انت اهل لذلك فوفقهم الله
للاسلام فاتخذه الله خليلا لذلك ○ وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتخذ الله ابرهيم خليلا لاطعامه الطعام وافشائه السلام وصلاته بالليل والناس
نيام ○ ثم قال ○ ولله ما في السموات وما في الارض ○ كلهم عبيده وفي ملكه
وحكمه نافذ فيهم ○ وكان الله بكل شيء محيطا ○ احاط علمه به ○ قوله ○
تعالى ○ ويستفتونك في النساء ○ يعني يسألونك عن ميراث النساء نزلت في ام كجة
التي ذكرنا في اول السورة ○ قل الله يفتيكم فيهن ○ يعني يبين لكم ما لهن من الميراث ○
وما يتلى عليكم ○ يعني وكتاب الله يفتيكم بذلك ○ في يتامى النساء ○ يعني في ميراث يتامى
النساء ○ اللاتي لا تؤتونهن ○ يعني لا تعطونهن ○ ما كتب لهن ○ يعني ما فرض لهن من
الميراث ○ وترغبون ○ يعني وتزهدون ○ ان تنكحوهن ○ لدمامتهن وروى معمر عن ابرهيم
قال كان الرجل يكون عنده اليتيمة ولها مال فيكره ان يتزوجها من اجل دمامتها ويكره
ان يزوجها من غيره من اجل مالها قال ابرهيم وكان عمر الرجل اذا كانت عنده اليتيمة
الدميمة ولها مال ان يتزوجها ○ وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
يتيمة في حجر رجل فاراد ان يتزوجها ولم يكمل صداق نسائها فامروا باكمال الصداق
وقال مجاهد كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئا ويقولون لا يغزون
ففرض الله لهم الميراث وامر لليتيم بالقسط ○ ثم قال ○ والمستضعفين ○ يقول
ويسألونك عن ميراث المستضعفين ○ من الولدان ويقال يفتيكم في المستضعفين من
الولدان ○ وان تقوموا ○ يعني يفتيكم ان تقوموا ○ لليتامى بالقسط اي بالعدل ○ وما تفعلوا
من خير فان الله كان به عليما ○ يجازيكم وفي هذه الآية دليل على ان من سوى الاب
والجد اذا زوج اليتيمة جاز وفيه انه اذا زوج من نفسه جاز اذا كانت من غير ذي رحم
محرم منه ○ قوله ○ تعالى وان امراة خافت ○ يعني علمت ○ من بعلها ○ من زوجها

نشوزا ○ يعني عصيانا في الاثرة ○ او اعراضا ○ عنها وترك مجادثتها نزلت في رافع
ابن خديج تزوج امراة اشب من امراته خولة بنت محمد بن مسلمة ○ وقال في رواية الكلبي
نزلت في بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها سعد بن الربيع تزوجها وهي شابة فلما ادبرت وعلاها
الكبر تزوج عليها امراة شابة وآثرها عليها وجفا بنت محمد بن مسلمة فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فنزل وان امراة خافت من بعلها نشوزا ○ يعني ترك
مجامعتها ○ او اعراضا ○ يعني بوجهه عنها ونقل مجالستها ومحادثتها ○ فلا جناح عليهما ○
يعني لا اثم على الزوج والمراة ○ ان يصالحا بينهما صلحا ○ قرا اهل الكوفة والكسائي وعاصم
ان يصلحا بينهما بغير الف وهو من الصلح وقرا الباقون يصالحا بالالف وتشديد الصاد لان اصله
يتصالحا فادغم التاء في الصاد وانيم التشديد مكانه ○ **ثم قال** ○ والصلح خير يعني
الصلح خير من الفرقة ○ ويقال الصلح خير من النشوز ويقال الصلح خير من الخصومة والخلا
وروى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا قال قول الرجل
لامراته انت كبيرة وانا اريد ان استبدل بك شابة فتقري على ولدك ولا اقسم لك
من نفسي شيئا فرضيت بذلك فذلك الصلح بينهما قال ○ وهذا قول ابي السنابل بن بعكك
حين جرى بينهما هذا الصلح ثم صارت هذه الآية عامة في جواز الصلح الذي يجري فيما بين
الناس لقوله والصلح خير ○ **ثم قال** ○ واحضرت الانفس الشح ○ حملها على ان
تضع نصيبها ○ ويقال تحب المراة نصيبها من زوجها ان تدعه للاخرى وشح الرجل
بنصيبه من الاخرى وقال مقاتل طمعها وحرصها بهجرها الى ان ترضى ○ **ثم قال**
وان تحسنوا يقول تسووا من النساء في الحب وتتقوا الميل والجور فان
الله كان بما تعملون خبيرا ○ في الاحسان والجور ○ **قوله** ○ تعالى ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ○ يقول لن تقدروا ان تسووا بين النساء في الحب من الشابة
والكبيرة ○ ولو حرصتم ○ يعني ولو جهدتم ولكن اعدلوا في القسمة والنفقة ○ فلا
تميلوا كل الميل بالنفقة والقسمة الى الشابة ○ فتذروها كالمعلقة ○ بغير قسمة
كالمسجونة لا ايم ولا ذات بعل ○ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كانت له امراتان مال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل ○ وفي رواية
اخرى واحد شقيه ساقط ○ وروى ابو ايوب عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقسم بين نسائه فيعدل في القسمة ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك يعني الحب والجماع ○ **ثم قال** ○ وان تصلحوا ○ يعني

تصلحوا بينهما بالتسوية ○ وتتقوا ○ الجور والميل ○ فان الله كان غفورا رحيما ○ حيث رخص
لكم في الصلح ○ **ثم قال** ○ وان يتفرقا ○ يعني الزوج والمراة ○ يغن الله كلا من سعته
يعني من رزقه ○ وقال مجاهد يعني الطلاق ○ وروى عن جعفر بن محمد ان رجلا شكى اليه الفقر
فامره بالنكاح فذهب الرجل وتزوج ثم جاء اليه وشكى اليه الفقر فامره بالطلاق فسئل
عن ذلك فقال امرته بالنكاح وقلت لعله من اهل هذه الآية ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله فلما لم يكن من اهل تلك الآية فقلت فلعله من اهل هذه الآية وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته ○ وروى عن ابي بن كعب انه كان يقرا فتذروها كانها مسجونة ○ **ثم قال**
وكان الله واسعا ○ يعني واسع الفضل ○ حكيما ○ حكم بفرقتهما وتسويتهما ○ **ثم قال**
ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا ○ يعني امرنا ○ الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
يعني اهل التورية والانجيل ○ واياكم ○ يعني امرناكم يا امة محمد عليه السلام في كتابكم
ان اتقوا الله ○ فيما اوصاكم به يعني كتابكم من التوحيد ثم بعد التوحيد بالشرائع ○ وان
تكفروا ○ يقول تجحدوا بما اوصاكم به بوحدانية الله تعالى ○ فان لله ما في السموات
وما في الارض ○ يعني هو غني عن عبادتكم ○ وكان الله غنيا ○ عن ايمان الخلق وطاعتهم
حميدا ○ محمودا في افعاله وقوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ○ يعني كلهم
عبيده واماؤه ○ ويقال هذا موصول بالاول وكان الله غنيا حميدا في افعاله لان له
ما في السموات وما في الارض وهو رازقهم والمدبر في امورهم ○ **ثم قال** ○ وكفى بالله وكيلا
يعني حفيظا وربا ○ **ثم** ○ ذكر التهديد لمن رجع عن عبادته ○ **فقال** ○ ان يشا
يذهبكم ايها الناس يعني يهلككم اذا عصيتموه ○ ويات باخرين ○ يعني يخلق خلقا
جديدا غيركم من هو اطوع لله منكم وهذا كما قال في آية اخرى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ○ **ثم قال** ○ وكان الله على ذلك قديرا ○ ان يذهبهم
ويات بغيركم ○ ويقال في الآية تخويف وتنبيه لجميع من كانت له ولاية او امارة او رياسة
فلا يعدل في رعيته او كان عالما ولا يعمل بعلمه ولا ينصح الناس ان يذهبه ويات بغيره
قوله ○ تعالى من كان يريد ثواب الدنيا ○ يعني من كان يطلب الدنيا بعمله الذي
يعمل ولا يريد به وجه الله فليعمل لاخرته ○ فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ○ يعني
الرزق في الدنيا وفي الاخرة وهو الجنة ○ ويقال في الآية مضمر وكانه يقول من كان والثواب ...
يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها فعند الله ثواب الدنيا
والاخرة ○ وقال الزجاج كان المشركون يقرون بان الله خالقهم وانه يعطيهم خير الدنيا

فاخبر الله تعالى ان خير الدنيا والآخرة اليه ○ وروي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال
للحواريين انتم لا تدرون الدنيا ولا الآخرة لان الدنيا والآخرة لله تعالى فاعبدوه اما لاجل
الدنيا او للآخرة ○ وروي في بعض الاخبار ان في جهنم واديا تعوذ منه جهنم اعد للقراء
المرائين ○ ثم قال وكان الله سميعا بصيرا ○ يعني عالما بنية كل واحد ○ وروى
سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق
خير من نيته وكل يعمل على نيته ○ قوله تعالى ○ يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ○ يعني كونوا قوامين بالعدل واقيموا الشهادة لله بالعدل ومعناه قولوا
الحق ولو على انفسكم ○ واذا كانت عندكم شهادة فادوا الشهادة ولو كانت
الشهادة على الوالدين والاقربين ○ ثم قال ○ ان يكن غنيا او فقيرا ○ يعني ادوا
الشهادة ولا تكتموها سواء كان لغني او لفقير ولا تميلوا الى الغني لاجل غناه ولا تكتموا
الشهادة على الفقير لاجل فقره ويقال اشهدوا على الوالدين كانا غنيين او فقيرين
فالله اولى بهما ○ يعني بالغني وبالفقير ○ ويقال اولى بالوالدين وارحم بهما ان كانا غنيين
او فقيرين ○ ثم قال ○ فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ○ يعني لا تشهدوا بهواكم ولكن
اشهدوا على ما اشهدتم عليه ○ ثم قال ○ ان تعدلوا ○ يعني الله اولى بهما ان تعدلوا
على وجه التقديم ويقال فلا تتبعوا الهوى ان لا تعدلوا ○ وقال مقاتل يعني فلا
تتبعوا الهوى للقرابة واتقوا ان تعدلوا عن الحق الى الهوى ○ ثم قال ○ وان تلووا
يعني تحرفوا الشهادة وتلجلجوا بها السنتكم فلا تقيموها على الوجه لتبطل به الشهادة
او تعرضوا ○ عنها فلا تشهدوا بها عند الحاكم ○ قرا حمزة وابن عامر وان تلوا
بواو واحدة يعني من الولاية يعني اقيموا الشهادة اذا وليتم وقرا الباقون بواوين
من التحريف ○ فان الله كان بما تعملون ○ من كتمان الشهادة واقامتها ○ خبيرا عالما
فهذا تهديد للشاهدين كيلا يقصر في اداء الشهادة ولا يكتمها ○ وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته على من كانت ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجحد لحق هو عليه وليؤده ولا يلجئه الى السلطان
والخصومة ○ قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ○ قال
الضحاك يعني احبار اهل الكتابين من الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بالله ورسوله
محمد عليه السلام ○ قال في رواية الكلبي نزلت في عبد الله بن سلام واسد واسيد
ابني كعب وثعلبة بن قيس وغيرهم قالوا يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى

والتورية

والتورية وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان من قبل فنزلت هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل
من قبل ○ ويقال يا ايها الذين آمنوا خاطب به جميع المؤمنين آمنوا بالله يعني اثبتوا على
الايمان ○ ويقال يا ايها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا بالله ○ ويقال نزلت في شان
اهل الكتاب لانه علم ان منهم من يؤمن فلقبهم من الايمان بما هم مؤمنين كما قال انهم
جند مغرقون وكانوا لم يغرقوا بعد ○ ويقال انهم كانوا يقولون نحن مؤمنون فقال
لهم يا ايها الذين آمنوا يعني بزعمهم كما قال ذق انك انت العزيز الكريم يعني بزعمه ○ قرا
نافع وعاصم وحمزة والكسائي والكتاب الذي نزل على رسوله بنصب النون والزاي والكتاب
الذي انزل بنصب الالف وقرا الباقون بضم النون نزل وانزل بضم الالف على معنى فعل ما لم
يسم فاعله ○ ثم قال ○ ومن يكفر بالله وملائكته ○ يعني من يجحد بوحدانية الله
تعالى ○ ورسله واليوم الآخر ○ يعني البعث ○ فقد ضل ○ عن الهدى ○ ضلالا بعيدا ○
عن الحق ○ وقوله تعالى ○ ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ○ قال مقاتل يعني آمنوا
بالتورية وموسى عليه السلام ○ ثم كفروا من بعد موسى ثم آمنوا بعيسى والانجيل ثم كفروا
من بعده ○ ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ ويقال ان الذين آمنوا بموسى ثم
كفروا بعيسى ثم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث ثم كفروا به بعد ما بعث
ثم ازدادوا كفرا ○ يعني ثبتوا على كفرهم ○ وقال في رواية الكلبي آمنوا بموسى ثم كفروا به
بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ قال في
رواية الضحاك نزلت في شان ابي عامر الراهب وهو الذي بنى مسجد الضرار آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم ثم كفر ثم آمن ثم كفر ثم مات على كفره ○ وقال الزجاج يجوز ان يكون محاربا
آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر ويجوز ان يكون منافقا اظهر الايمان وابطن الكفر ثم آمن ثم كفر
ثم ازداد كفرا باقامته على النفاق ○ فان قيل ○ ان الله لا يغفر الكفر مرة واحدة
فاين الفائدة في قوله آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل له لان الكافر اذا اسلم فقد
غفر له ما قد سلف من ذنبه فاذا كفر بعد ايمانه لم يغفر الله له الكفر الاول فهو مطالب
بجميع ما فعله في كفره الاول فذلك قوله لم يكن الله ليغفر لهم يعني اذا ماتوا على كفرهم
ولا ليهديهم سبيلا ○ يعني لا يوفقهم طريقا ○ ثم قال ○ بشر المنافقين وذلك
انه لما نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال المؤمنون هذا

لك فما لنا فنزل قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فقال المنافقون فما
لنا فنزلت بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما في الآخرة ○ **ثم** نعت المنافقين **فقال**
الذين يتخذون الكافرين ○ يعني اليهود ○ اولياء ○ في العون والنصرة ○ من دون المؤمنين **ثم**
عيرهم بذلك ○ **فقال** ايبتغون عندهم العزة ○ يعني يطلبون عندهم المنعة والظفر
على محمد عليه السلام واصحابه والعزة في اللغة المنعة والغلبة كما يقال من عز بز
اي من غلب سلب ويقال عز الشيء اذا اشتد وجوده ○ **ثم** ذكر انه لا نصرة لهم من الكفار
والنصرة من الله تعالى ○ **فقال** فان العزة لله جميعا ○ يعني الظفر والنصرة كله
من الله تعالى وهذا كما قال في آية اخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ○ **ثم قال** ○
وقد نزل عليكم في الكتاب ○ وذلك ان المشركين بمكة كانوا يستهزئون بالقرآن فنهى الله
تعالى المسلمين عن القعود معهم وهو قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
الى قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين فامتنع المسلمون عن القعود معهم فلما
قدموا المدينة كانوا يجلسون مع اليهود والمنافقين وكان اليهود يستهزئون بالقرآن
فنزلت هذه الآية ○ وقد نزل عليكم في الكتاب ○ يعني في سورة الانعام ○ ان اذا سمعتم
آيات الله يكفر بها ○ يعني يجحد بها ○ ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره ○ يعني يأخذوا في كلام آخر ○ **ثم قال** ○ انكم اذا مثلهم ○ يعني لو
جلستم معهم كنتم معهم في الوزر وفي هذه الآية دليل ان من جلس في مجلس معصية ولم
ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء وينبغي ان ينكر عليهم اذا تكلموا بالمعصية او
عملوا بها فان لم يقدر ان ينكر عليهم ينبغي ان يقوم عنهم حتى لا يكون من اهل هذه الآية
وروى جويبر عن الضحاك انه قال دخل في هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع
الى يوم القيمة ○ قرا عاصم وقد نزل عليكم بنصب النون والزاي وقرا الباقون بضم النون
وكسر الزاي على فعل ما لم يسم فاعله ○ **ثم قال** ○ ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا ○ يعني اذا ماتوا على كفرهم ونفاقهم بدا بالمنافقين لانهم شر من الكفار
وجعل مأواهم جميعا النار ○ وقال في رواية الكلبي قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره نسخ بقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ○ وقال
عامة المفسرين انها محكمة وليست بمنسوخة ○ **ثم** اخبر عن المنافقين **فقال** ○
الذين يتربصون بكم ○ يعني ينتظرون بكم الدوائر وهو تغير الحال عليكم ○ فان كان لكم
فتح من الله ○ يعني النصرة والغلبة على العدو ○ قالوا الم نكن معكم ○ فاعطونا الغنيمة

وان

وان كان للكافرين نصيب ○ يعني الظفر والغلبة على المؤمنين ○ قالوا للكفار ○ الم نستحوذ عليكم
يعني الم نخبركم بعورة المسلمين ونطلعكم على سرهم ونخبركم عن حالهم ○ ويقال الم نستحوذ
يعني الم نغلب عليكم بالموالاة لكم والاستحواذ هو الاستيلاء على الشيء كقوله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان ○ **ثم قال** ○ ونمنعكم من المؤمنين ○ يعني نجادل المؤمنين عنكم ونجبنهم
عنكم قال الله تعالى ○ فالله يحكم بينكم يوم القيمة ○ يعني بين المؤمنين والمنافقين والكفار
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ○ يعني الحجة ويقال دولة لا تدوم دولتهم ○ وروي
عن علي كرم الله وجهه انه سئل ان الله تعالى يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
وهم يسلطون علينا ويقتلوننا فقال لا يسلط الكافر على المؤمن في الآخرة يوم القيمة ○
ثم بين حال المنافقين في الدنيا وخداعهم ○ **فقال** ○ ان المنافقين يخادعون الله ○ يعني
يظنون انهم يخادعون الله يسلب النور فيبقون في ظلمة ○ **ثم قال** ○ واذا قاموا الى الصلاة
يعني المنافقين ○ قاموا كسالى ○ يعني متثاقلين ○ يراءون الناس ○ يعني لا يرونها حقا ويصلون
مراءاة للناس وسمعة ○ ولا يذكرون الله الا قليلا ○ قال ابن عباس لو كان ذلك القليل
لله تعالى لكان كثيرا ولقبل منهم ولكن لم يريدوا به وجه الله ○ **ثم قال** ○ مذبذبين
بين ذلك ○ يعني مترددين ويقال متحيرين بين ذلك ○ لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ○ يعني
ليسوا مع المؤمنين في التصديق ولا مع اليهود في الظاهر ○ ومن يضلل الله ○ يعني من يخذله
الله عن الهدى ○ فلن تجد له سبيلا ○ يعني مخرجا ○ **ثم قال** ○ يا ايها الذين آمنوا قال
مقاتل الذين آمنوا بزعمهم وهم المنافقون ○ لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ○
ويقال ○ يا ايها الذين آمنوا في الظاهر واسروا النفاق ○ ويقال يعني المؤمنين المخلصين
كانت بينهم وبين اليهود صداقة وكانوا ياتونهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال ○
لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ○ **ثم قال** ○ اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا ○ يعني حجة بينة في الآخرة ○ **ثم** بين مأوى المنافقين في الآخرة **فقال**
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ○ المنافق اشتقاقه في اللغة من نافقاء اليربوع
ويقال لليربوع جحران احدهما نافقا والآخر قاصعا فيظهر نفسه في احدهما ويخرج
من الآخر ولهذا سمي المنافق منافقا لانه يظهر من نفسه انه مسلم ويخرج عن الاسلام
الى الكفر ○ قرا اهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم الدرك بجزم الراء وقرا الباقون بالنصب
وهما لغتان الدرك والدرك وجماعتها ادراك وهي المنازل بعضها اسفل من بعض فاعد
للمنافقين الدرك الاسفل وهي الهاوية ○ **ثم قال** ○ ولن تجد لهم نصيرا ○ يعني مانعا

يمنعهم عن العذاب ○ ثم قال الا الذين تابوا ○ من النفاق ○ واصلحوا ○ اعمالهم واعتصموا
بالله ○ يعني تمسكوا بدين الله وبتوحيده ○ واخلصوا دينهم لله ○ يعني توحيدهم لله بالاخلاص
وان فعلوا ذلك ○ فاولئك مع المؤمنين ○ يعني المصدقين على دينهم لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم
ثم قال ○ وسوف يؤتي الله المؤمنين ○ يعني يعطي الله المؤمنين ○ اجرا عظيما ○ يعني ثوابا
عظيما في الاخرة ○ وفي هذه الاية دليل ان المنافقين شر خلق الله لانه اوعد لهم الدرك الاسفل
من النار ○ ثم ○ استثنى لهم اربعة اشياء التوبة والاخلاص والاصلاح والاعتصام ○ ثم قال
بعد هذا كله ○ فاولئك مع المؤمنين ○ ولم يقل هم المؤمنون ○ ثم قال ○ وسوف يؤتي الله
المؤمنين ولم يقل سوف يؤتيهم الله بغضا لهم واعراضا عنهم ○ والمنافقون هم الزنادقة
والقرامطة الذين بين المؤمنين يظهرون من انفسهم الاسلام واذا اجتمعوا فيما بينهم يسخرون
بالاسلام واهله فهم من اهل هذه الاية وماواهم الهاوية ○ قوله ○ تعالى
ما يفعل الله بعذابكم ○ يعني ما يصنع الله بعذابكم ○ ان شكرتم وآمنتم ○ يعني آمنتم
بالله تعالى وحدتموه ○ ويقال ما حاجة الله الى تعذيبكم لو كنتم موحدين شاكرين له
وآمنتم به وصدقتم رسله ○ ثم قال ○ وكان الله شاكرا عليما ○ يعني شاكرا
للقليل من اعمالكم عليما باعمالكم وثوابكم ويقال شاكرا يقبل اليسير ويعطي الجزيل
عليما بما في صدوركم ويقال عليما بمن شكر وآمن فلا يعذب شاكرا ولا مؤمنا ○
قوله ○ تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ○ يعني لا يحب من ذكر بالقول
القبيح لاحد من الناس ○ الا من ظلم فينتصر من القول بمثل ما ظلم فلا جناح عليه
نزلت في شان ابي بكر الصديق شتمه رجل فسكت ابو بكر مرارا ثم رد عليه ويقال
الا من ظلم فيدعو الله تعالى على ظالمه ○ وقال الفرا الا من ظلم يعني ولا من ظلم وقال
السدي يقول من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح وقال الضحاك لا يحب
الله الجهر بالسوء اي لا يحب لكم ان تنزلوا برجل فاذا ارتحلتم عنه تذمون طعامه
الا رجل اراد ثم النزول عليه عند حاجتكم فمنعكم ○ وقال مجاهد هو في الضيافة اذا
دخل الرجل المسافر الى القوم يريد ان ينزل عليهم فلم يضيفوه فقد رخص له ان يذكر
عنهم كلاما ويقول فيهم ○ ويقال يسبه بمثل ما سبه ما لم يكن كلاما فيه حد
او كلمة لا تصلح ولو لم يقل كان افضل ○ وقرا بعضهم الا من ظلم بالفتح متصل بما يفعل
الله بعذابكم الا من ظلم من اشرك بالله وهو شاذ من القراءة ○ ثم قال ○ وكان
الله سميعا عليما ○ يعني بدعاء المظلوم عليما بعقوبة الظالم ○ ثم ○ اخبر عن التجاوز

انه خير من الانتصار فقال ○ ان تبدوا خيرا او تخفوه ○ يعني ان تظهروا حسنة او
تخفوه يعني الحسنة ○ او تعفوا عن سوء ○ يعني تتجاوز عن ظالمه ولا تجهر بالسوء عنه فهو افضل
لان الله تعالى قادر على عباده فيعفو عنهم وهو قوله ○ فان الله كان عفوا قديرا ○ يعني ان الله
اقدر على العقوبة لكم فيعفو عنكم ○ قوله ○ تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله قال
ابن عباس نزلت الاية في اهل الكتاب يؤمنون بموسى وعيسى ويكفرون بغيرهما وهو قوله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ○ يعني يريدون ان ياخذوا دينا لم يامر به الله ورسوله
ويقولون نؤمن ببعض ○ بموسى وعزير والتورية ○ ونكفر ببعض بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبعيسى والانجيل والقرآن ○ ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ○ يعني بين اليهودية
والاسلام ○ قوله ○ تعالى اولئك هم الكافرون حقا ○ حين كفروا ببعض الرسل واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا ○ يهانون فيه وقوله تعالى ○ والذين آمنوا بالله ورسله ○ يعني اقروا
بوحدانية الله وصدقوا بجميع الرسل ○ ولم يفرقوا بين احد منهم ○ في الايمان والتصديق
يعني لم يكفروا ولم يجحدوا باحد من الانبياء والرسل ويصدقون بجميع الكتب ○ اولئك
يعني اهل هذه الصفة ○ سوف نؤتيهم اجورهم ○ يعني سنعطيهم ثوابهم في الجنة
وكان الله غفورا ○ لذنوبهم ○ رحيما ○ بهم لما كان منهم في الشرك ○ قرا عاصم في
رواية حفص سوف يؤتيهم بالياء وقرا الباقون بالنون ○ قوله ○ تعالى يسئلك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ○ يعني جملة واحدة كما جاء به موسى ويقال
ان كعب بن الاشرف وفنحاص بن عازوراء واصحابهما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا
تحمله الملائكة الينا نقرؤه ○ قال ○ الله تعالى لمحمد عليه السلام ○ فقد سألوا موسى
اكبر من ذلك ○ يعني ان هؤلاء من اصل اولئك القوم الذين قالوا لموسى ارنا الله جهرة
يعني عيانا وهم القوم الذين ساروا مع موسى الى طور سيناء ○ فاخذتهم الصاعقة ○ يعني
احرقتهم النار ○ بظلمهم ○ يعني بقولهم وسؤالهم ○ ثم اتخذوا العجل ○ يعني ومع ذلك
قد عبدوا العجل وهم قوم موسى في حال غيبته ○ من بعد ما جاءتهم البينات ○ يعني جاءهم
موسى بالايات والعلامات ○ فعفونا عن ذلك ○ كله ولم نستأصلهم ○ وآتينا موسى
سلطانا مبينا ○ يعني حجة بينة ○ وهي اليد والعصا ○ ورفعنا فوقهم ○ يقول قلعنا
فوقهم ○ الطور بميثاقهم ○ يعني باقرارهم بما في التورية حين ابوا ان يقبلوا الشرائع
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا ○ يعني ركعا منحنية اصلابهم ○ وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت ○ يقول لا تستحلوا اخذ السمك في يوم السبت ○ قرا نافع في رواية ورش

باب

لا تعدوا بالتشديد لأن أصله لا تعتدوا فأدغم التاء في الدال وأقيم التشديد مقامه وقرأ
الباقون لا تعدوا بالتخفيف من عدا يعدو عدوانا ○ **ثم قال** ○ وأخذنا منهم ميثاقا غليظا
يعني إقرارا وثيقا شديدا يعني تركوا هذه الأشياء كلها ونقضوا الميثاق ○ **ثم قال** ○
فبما نقضهم ميثاقهم ○ ولم يذكر في الآية جوابه والجواب فيه مضمر فكأنه قال وأخذنا
منهم ميثاقا غليظا فنقضوا الميثاق فبنقضهم الميثاق لعنهم الله تعالى وخذلهم كقوله فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم ○ **ثم قال** ○ وكفرهم بآيات الله ○ يعني بكفرهم بآيات الله لعنهم
وخذلهم ○ **ثم قال** ○ وقتلهم الأنبياء بغير حق ○ يعني وبقتلهم الأنبياء بغير جرم ○ وقولهم
قلوبنا غلف ○ يعني ذات غلاف ولا تفقه حديثك ○ وقرأ بعضهم غلُف بضم اللام وهو جماعة
الغلاف يعني أن قلوبنا أوعية لكل علم ولا تفقه حديثك ○ **قال** ○ الله تعالى بل طبع
الله عليها بكفرهم ○ يعني ختم الله على قلوبهم بكفرهم ○ فلا يؤمنون إلا قليلا ○ يعني لا يؤمنون
إلا القليل منهم ○ ويقال لا يؤمنون إلا بالقليل لأنهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض ○ وقال
مقاتل يعني ما أقل ما يؤمنون يقول بأنهم لا يؤمنون البتة ○ **ثم قال** ○ وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما ○ وذلك أن مريم كانت متعبدة ناسكة اصطفاها
الله تعالى بولد بغير أب فعيرها اليهود واتهموها وقذفوها بيوسف بن ماثان وكان
يوسف خادم بيت المقدس ويقال كان ابن عمها فأنزل الله تعالى إكذابا لقولهم
وتبيينا لهم فقال ○ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ○ يعني لعنهم الله
وخذلهم بذلك ○ وقولهم ○ يعني وبقولهم ○ إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
هذا قول الله لا قول اليهود وقول اليهود إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم قال الله تعالى
رسول الله يعني الذي هو رسول الله وذلك أن اليهود لما اجتمعوا على قتله هرب منهم ودخل
في بيت فأمر ملك اليهود رجلا فدخل البيت يقال له يهوذا ويقال طيطيانوس فجاءه
جبريل ورفع عيسى إلى السماء فلما دخل الرجل إلى البيت لم يجده فألقى الله شبه عيسى عليه
فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه وصلبوه ثم قالوا إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا
وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى فاختلفوا فيما بينهم فأنزل الله تعالى إكذابا
لقولهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ○ يعني ألقي شبه عيسى على غيره فقتلوه ○
ثم قال ○ وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ○ من قتله ○ ما لهم به من علم ○
يعني لم يكن عندهم علم يقين أنه قتل أو لم يقتل ○ إلا اتباع الظن ○ يعني قالوا قولا
بالظن ○ وما قتلوه يقينا ○ يعني لم يستيقنوا بقتله ويقال ما قتلوه يقينا يعني

يقينا

يقينا أنهم ما قتلوه ○ بل رفعه الله إليه ○ وقال مقاتل رفعه الله إلى السماء في شهر رمضان
ليلة القدر ○ وقال الضحاك رفعه في يوم عاشوراء بين الصلاتين بين المغرب والعشاء ○
ثم قال ○ وكان الله عزيزا ○ يعني منيعا حين منع عيسى من القتل حكيما ○ حين حكم
رفعه إلى السماء ○ **قوله** ○ عز وجل وإن من أهل الكتاب ○ يقول وما من أهل الكتاب ○ إلا
ليؤمنن به ○ يعني بعيسى ○ قبل موته ○ وذلك أن اليهودي إذا حضرته الوفاة وعاين أمر
الآخرة ضربته الملائكة وقالت له يا عدو الله أتاك عيسى فكذبته ويقال للنصراني
يا عدو الله أتاك عبد الله ورسوله وهو عيسى فزعمت أنه الله فآمن عند ذلك ويقر
أنه عبد الله ورسوله ولا ينفعه إيمانه في ذلك الوقت ويكون إيمانهم عليهم شهيدا
يوم القيامة ○ وروي عن مجاهد أنه قال ما من أحد من أهل الكتاب إلا ويؤمن بعيسى قبل
موته قيل له وإن غرق أو احترق أو أكله السبع يؤمن بعيسى قال نعم ○ وروي أن الحجاج
ابن يوسف سأل شهر بن حوشب عن هذه الآية فقال إني لأوتى بالأسير من اليهود
والنصارى فآمر بضرب عنقه وأنظر إليه في ذلك الوقت فلا أرى منه إيمانا فقال
له شهر بن حوشب إنه حين عاين أمر الآخرة يقر بأن عيسى عبد الله ورسوله فيؤمن
به ولا ينفعه فقال له الحجاج من أين أخذت هذا قال أخذته من محمد بن الحنفية فقال
له الحجاج أخذت من عين صافية ○ وروي عن سعيد بن جبير أنه قال قبل موته يعني
قبل موت عيسى وكذا قال الحسن ○ **قال** ○ حدثنا عمر بن محمد قال نا أبو بكر
الواسطي قال نا إبرهيم بن يوسف قال نا يزيد بن زريع عن رجل عن الحسن في قوله وإن
من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى والله إنه الحي عند الله
الآن ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون ○ وروي عن ابن عباس أنه قال يمكث عيسى
في الأرض أربعين سنة نبيا إماما مهديا ثم يموت ويصلي عليه هذه الأمة ○ وقال
الضحاك يهبط عيسى من السماء إلى الأرض بعد خروج الدجال فيكون هبوطه على
صخرة بيت المقدس ثم يقتل الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ولا
يبقى على وجه الأرض يهودي ولا نصراني إلا آمن بالمسيح ودخل في الإسلام ○ **ثم قال**
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ○ يعني يكون عليهم عيسى شهيدا بأنه قد بلغهم
الرسالة ○ **قوله** ○ تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت
لهم ○ يعني بشركهم حرمنا عليهم أشياء كانت حلالا لهم وهو كل ذي ظفر
وشحوم البقر والغنم أحلت لهم ○ وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ○ يعني بصرفهم عن

دين الله كثيرًا من الناس عن الدين على وجه التقديم ○ واخذهم الربوا ○ يعني حرم عليهم
حلالات بكفرهم وبصرف الناس عن دين الله وباخذهم الربوا ○ وقد نهوا عنه ○ يعني
عن اخذ الربوا في التورية ○ واكلهم اموال الناس بالباطل ○ وهو اخذ الرشوة في الحكم
واعتدنا للكافرين منهم عذابًا اليمًا ○ يعني هيأنا لهم عذابًا وجيعًا دائمًا ○ **قوله**
تعالى ○ لكن الراسخون في العلم منهم ○ يعني المبالغون في العلم الذين ادركوا على الحقيقة
وهم مؤمنوا اهل الكتاب وذلك ان اليهود انكروا وقالوا هذه الاشياء كانت حرامًا
في الاصل وانت تحلها ولم تكن حرمت بظلمنا فنزل لكن الراسخون في العلم منهم مصدقون
بما انزل اليك انه الحق ○ ويقال ان مؤمني اهل الكتاب يعلمون ان الذي انزل اليك من
القرآن هو الحق وانك نبي مبعوث وهو مكتوب عندهم ○ **ثم قال** ○ والمؤمنون ○
يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ○ يؤمنون بما انزل اليك ○ يعني يصدقون بالقرآن
وما انزل من قبلك ○ ويصدقون بما انزل من قبلك من كتب الله ○ **ثم** ○ وصفهم
فقال ○ والمقيمين الصلاة ○ قال بعض الجهال هذا غلط الكاتب حين كتب مصحف
الامام كان ينبغي ان يكتب والمقيمون فاوهم وكتب والمقيمين واحتج بما روي عن عائشة
انها قالت ثلثة احرف في المصحف غلط الكاتب قوله والمقيمين الصلاة وقوله والصابئون
والنصارى وقوله ان هذان لساحران ○ وروي عن عثمان انه نظر في المصحف فقال ارى
فيه لحنًا وستقيمه العرب بالسنتها ولكن هذا بعيد عند اهل العلم والخبر لم يثبت
عن عثمان ولا عن عائشة لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حماة الدين
والقدوة في الشرايع والاحكام فلا نظن بهم انهم تركوا في كتاب الله تعالى
تصحيفًا فيصلحه غيرهم وهم اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى في
قوله والمقيمين الصلاة قال بعضهم يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة يعني
بالنبيين المقيمين الصلاة ○ وقال بعضهم لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة
يؤمنون بما انزل اليك ○ **ثم قال** ○ والمؤتون الزكاة ○ يعني الذين يعطون الزكاة
المفروضة ○ والمؤمنون بالله واليوم الآخر ○ يعني المقرون بوحدانية الله تعالى
وبالبعث بعد الموت ○ **ثم قال** ○ اولئك ○ يعني اهل هذه الصفة ○ سنؤتيهم
اجرًا عظيمًا ○ يعني يعطيهم الله في الآخرة ثوابًا عظيمًا الجنة ○ قرا حمزة سيؤتيهم
بالياء وقرا الباقون بالنون ○ **قوله** ○ تعالى انا اوحينا اليك ○ يعني ارسلنا اليك
جبريل كما اوحينا الى نوح ويقال اوحينا اليك بان تثبت على التوحيد وتامر

الناس بالتوحيد كما اوحينا الى نوح بان يثبت على التوحيد ويدعو الناس الى التوحيد ○ والنبيين
من بعده ○ يعني اوحينا اليهم بذلك ○ واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق وهما ابنا ابرهيم
ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط وهم اولاد يعقوب كانوا اثنى عشر سبطًا اوحينا الى
انبيائهم بان يثبتوا على التوحيد ويدعوا الناس الى ذلك واوحينا الى عيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمن بذلك ○ واتينا داود زبورًا ○ قرا حمزة زبورًا بضم الزاي وقرا الباقون
بالنصب في جميع القرآن ومعناهما واحد وهو عبارة عن الكتاب ○ **ثم قال** ○ ورسلًا
قد قصصناهم عليك من قبل ○ يعني قد سميناهم لك من قبل يعني بمكة ○ ورسلًا لم نقصصهم
عليك يقول لم نسمهم لك وقد ارسلناهم ايضًا ○ وروي عن كعب الاحبار انه قال
الانبياء الفي الف ومائتي الف ○ وقال مقاتل كان الانبياء الف الف واربع مائة الف
واربعة وعشرون الفًا ○ وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت على اثر ثمانية الاف من الانبياء منهم اربعة الاف من بني اسرائيل ○ **قال** ○
الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا احمد بن محمد القاضي قال ثنا
ابرهيم بن خثيم البصري عن شعبة عن ابي اسحق عن الحرث الاعور عن ابي ذر الغفاري
قال قلت يا نبي الله كم كانت الانبياء وكم كان المرسلون قال كانت الانبياء مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وكان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر ○ **ثم قال** ○ وكلم
الله موسى تكليمًا ○ قال بعضهم معناه انه قد اوحى اليه وانما سماه كلامًا على وجه
المجاز كما قال في اية اخرى ام انزلنا عليهم سلطانًا فهو يتكلم يعني يستدلون بذلك
والعرب تقول قال الحايط كذا ○ وقال عامة المفسرين واهل العلم ان هذا كلام
حقيقة لا مجاز لانه قد اكده بالمصدر حيث قال ○ وكلم الله موسى تكليمًا ○
والمجاز لا يؤكد لانه لا يقال قال الحايط قولًا فلما اكده نفى عنه المجاز وقال
في موضع اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقد اكده بالتكرار
ونفى عنه المجاز وقال في موضع اخر وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيًا يعني
الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين فاراهم في المنام او من وراء حجاب بكلام مثل ما
كلم موسى ○ او يرسل رسولًا ○ وهو رسالة جبريل الى المرسلين ○ **ثم قال** ○
رسلًا مبشرين ومنذرين ○ يعني ارسلنا رسلًا مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار ○ لئلا
يكون ○ يقول لكيلا يكون ○ للناس على الله حجة بعد الرسل ○ يعني بعد ارسال الرسل
كيلا يقولوا يوم القيمة انك لم ترسل الينا رسولًا ولو ان الله تعالى لم يرسل رسولًا كا

خ
ثمان مائة الف

ذلك عدلاً منه اذ كان اعطى كل واحد من خلقه من العقل ما يعرفه ولكن ارسل الرسل
تفضلاً منه ويكون زيادة في الحجة عليهم ○ ثم قال وكان الله عزيزاً حكيماً ○ عزيزاً
بالنقمة لمن جحده حكيماً حكم بارسال الرسل والانبياء ○ قوله تعالى لكن الله يشهد
بما انزل اليك ○ قال ابن عباس وذلك ان رؤساء مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا سألنا اليهود عن صفتك ونعتك فزعموا انهم لا يعرفونك في كتابهم
فأتنا بمن يشهد لك انك نبي مبعوث وتظهر نبوتك فنزل ○ لكن الله يشهد ○ يعني
ان لم يشهد لك فالله تعالى اعظم شهادة من خلقه يشهد لك بانك نبي وتظهر نبوتك
قال القتبي هذا من الاختصار لانه لما انزل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح قالت
المشركون لا نشهد لك بهذا فمن يشهد لك فنزلت هذه الآية حكاية قولهم فقال
لكن الله يشهد بما انزل اليك لان كلمة لكن انما تجيء بعد نفي شيء فيوجب ذلك الشيء
بها ○ ثم قال انزله بعلمه ○ يعني بامره ويقال انزل القرآن الذي فيه علمه
ثم قال والملائكة يشهدون ○ ايضاً على شهادتك بالذي شهدت انه حق ○ وكفى
بالله شهيداً ○ فلا احد افضل من الله تعالى شهادة بانه انزل عليك القرآن ○ قوله
تعالى ○ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ○ يعني صرفوا الناس عن دين الله قد ضلوا
عن الحق ضلالاً بعيداً ○ عن الحق ○ ثم قال ان الذين كفروا وظلموا ○ يعني جحدوا
واشركوا ○ لم يكن الله ليغفر لهم ○ يعني ما داموا على كفرهم ○ ولا ليهديهم طريقاً ○
يعني لا يوفقهم لطريق الاسلام ○ الا طريق جهنم ○ يعني يتركهم ويخذلهم في طريق
الكفر عقوبة لكفرهم وجحودهم وهو طريق جهنم ○ ويقال الا العمل الذي يجرهم الى
جهنم ○ وقال الضحاك لا يهديهم طريقاً يوم القيامة يعني لا يرفع لهم الا طريق جهنم
وذلك ان اهل الايمان يرفع لهم في الموقف طريق يأخذ بهم الى الجنة ويرفع لاهل
الكفر طريق ينتهي بهم الى النار ○ ثم قال خالدين فيها ابداً ○ يعني دائمين فيها
وكان ذلك على الله يسيراً ○ يعني خلودهم وعذابهم في النار هين على الله ○ قوله
عز وجل يا ايها الناس ○ قال ابن عباس يعني اهل مكة ○ قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم ○ يعني بشهادة ان لا اله الا الله ويقال ○ ببيان الحق ○ ويقال بالحق يعني
بالقرآن والحجة وقوله تعالى قد جاءكم على وجه المجاز لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كان فيهم ولكن معناه قد ظهر فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
قال في آية اخرى لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني ظهر فيكم ○ ثم قال فآمنوا

خيراً لكم

خيراً لكم ○ يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى والقرآن الذي جاءكم به محمد صلى
الله عليه وسلم خيراً لكم من عبادة الاوثان لان عبادة الاوثان لا تغنيكم شيئاً
ثم قال وان تكفروا ○ يعني ان تجحدوا بالله وبمحمد عليه السلام فان الله غني عنكم
فان لله ما في السموات والارض كلهم عبيده واماؤه وكان الله عليماً ○ بخلقه
حكيماً ○ في امره ○ ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ○ قال الضحاك
يعني لا تكذبوا في دينكم ○ وقال بعض اهل اللغة الغلو مجاوزة القدر في الظلم ويقال
ان يجاوزوا الى ما حد لكم ○ وقال القتبي يعني لا تفرطوا في دينكم فان دين الله بين
المقصر والغالي وغلا في القول اذا جاوز المقدار ○ وقال ابن عباس وذلك ان مار
يعقوبية وهم صنف من النصارى قالوا عيسى هو الله وقالت النسطورية هو ابن
الله وقالت المرقوسية ويقال لهم الملكانية هو ثالث ثلاثة فنزلت ○ يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ○ قال مقاتل الغلو في الدين ان تقول على الله غير الحق
ويقال لا تتعمقوا في دينكم ○ ثم قال ولا تقولوا على الله الا الحق ○
يعني لا تصفوا الله بما لا يليق بصفاته فان الله تعالى واحد لا شريك له ولا ولد له
ثم قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم ○ وهو
قوله كن فيكون ○ ثم قال وروح منه ○ قال ابن عباس في رواية الكلبي يعني
امر منه انا ما جبريل فنفخ في جيب درعها فدخلت تلك النفخة بطنها فحملت بعيسى
تحرك في بطنها وامه امة الله تعالى ○ ثم قال فآمنوا بالله ورسله ○ يعني
صدقوا بوحدانية الله تعالى وبما جاءكم الرسل من الله تعالى ○ ولا تقولوا ثلاثة ○
يعني لا تقولوا ان الله ثالث ثلاثة ○ ثم قال انتهوا خيراً لكم ○ يقول توبوا
الى الله تعالى من مقالتكم فالتوبة خير لكم من الاصرار على الكفر ○ ثم قال انما
الله اله واحد ○ ثم نزه نفسه عما قال الكفار فقال سبحانه ان يكون له ولد ○
ثم قال له ما في السموات وما في الارض من الخلق ○ وكفى بالله وكيلاً ○ يعني
كفيلاً ويقال شاهداً ولا شاهد افضل من الله ○ قوله تعالى لن يستنكف ○
المسيح ان يكون عبداً لله ○ يعني لن يتعظم ولن يأنف ولن يتكبر ويقال لن يحتشم
ان يكون عبداً لله ○ وذلك ان وفد نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناظروا
في امر عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان عبد الله ورسوله فقالوا لا تقل هكذا
فان عيسى يأنف عن هذا القول فنزل تكذيباً لقولهم ○ لن يستنكف المسيح ان يكون

عبدا لله ○ يعني كان عيسى مقرا بالعبودية ○ **ثم قال** ولا الملائكة المقربون ○ يعني حملة العرش لم يمتنعوا عن الاقرار بالعبودية ○ وقال مقاتل الملائكة المقربون اقرب الى الله فلم يمتنعوا عن عبادته فكيف يأنف عيسى وهو عبد من عباده ○ **ثم قال** ومن يستنكف يعني يتعظم ○ عن عبادته ويستكبر ○ والاستكبار هو الاستنكاف يقال استنكف واستكبر يعني استكبر عن طاعته ○ فسيحشرهم اليه جميعا ○ يأمر بهم الى النار ○ **ثم قال** فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ○ فيوفيهم اجورهم يعني يوفي لهم ثواب اعمالهم ○ ويزيدهم من فضله ○ يعني من رزقه في الجنة ○ **ثم قال** واما الذين استنكفوا واستكبروا ○ عن عبادة الله تعالى ○ فيعذبهم عذابا اليما ○ وجيعا دائما ○ ولا يجدون لهم من دون الله ○ يعني من عذاب الله ○ وليا ○ يمنعهم ○ ولا نصيرا مانعا يمنعهم ○ **ثم قال** يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ○ يعني بيانا من ربكم وحجة من ربكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ وانزلنا اليكم نورا مبينا ○ يعني بيانا من العمى وبيان الحلال والحرام وهو القرآن ○ **قوله** فاما الذين آمنوا بالله ○ يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى ○ واعتصموا به ○ يعني تمسكوا بدينه ○ فسيدخلهم في رحمة منه ○ الجنة ○ وفضل ○ يعني الثواب ○ ويهديهم اليه ○ يعني يرشدهم الى دينه ويوفقهم لذلك وفي الآية تقديم وتأخير وكأنه يقول يهديهم في الدنيا صراطا مستقيما لا عوج فيه ويثبتهم على ذلك ويدخلهم في الآخرة في رحمة منه وفضل وهو الجنة والكرامة ○ **قوله** تعالى يستفتونك ○ يعني يسألونك في حكم الميراث ○ قل الله يفتيكم في الكلالة روي عن قتادة انه قال الكلالة من لا ولد له ولا والد وكذلك قال ابن عباس وروي عن ابي بكر الصديق انه قال اني قد رأيت رأيا فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن نفسي ومن الشيطان الكلالة ما عدا الولد والوالد ○ وعن عمر بن الخطاب انه قال ثلاث لان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن لنا لكان احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة وابواب الربوا ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الكلالة فقال ألم تسمع الآية التي انزلت في الصيف ○ قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد يعني هذا تفسير الكلالة وهذه الآية نزلت في شأن جابر بن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي اختا فما لي من ميراثها فنزلت هذه الآية فبين ميراث جابر ولم يبين ميراث اخيه فصارت الآية عامة لجميع الناس ○ **فقال** ان امرؤ هلك ○ يعني ان مات رجل ○ ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك من

المال

المال وهو يرثها ○ يعني ان ماتت الاخت والاخ حي ورثها ○ ان لم يكن لها ولد ○ وقد ذكر في الآية حكم الاخ والاخت اذا لم يكن لهما ولد ولم يبين انه لو كان لاحدهما ولد ثم مات احدهما فما حكمه ولكن بين على لسان رسوله عليه السلام ان للبنت النصف وما بقي فللاخت وان كانت الاخت هي التي ماتت وتركت ابنة واخا فللابنة النصف وما بقي فللاخ وفي هذا اجماع وفي الاول اختلاف ○ قال ابن عباس لا ترث الاخت مع الابنة شيئا وخالفه جميع الصحابة وقالوا كلهم الاخوات مع البنات عصبة ○ **ثم قال** ○ فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان ○ يعني ان كان للميت اختان او اكثر فلهما الثلثان وان كن اكثر من ذلك فلهن الثلثان ايضا بالاجماع ○ **ثم قال** ○ وان كانوا اخوة رجالا ونساء ○ يعني اخوة واخوات ○ فللذكر مثل حظ الانثيين ○ يعني لكل اخ سهمان ولكل اخت سهم وهذا اذا كانت الاخوة والاخوات من الاب والام او من الاب خاصة فاما اذا كانوا من قبل الام فهم شركاء في الثلث ليس لهم اكثر من ذلك كما ذكرنا في اول السورة وهذا بالاجماع ○ **ثم قال** ○ يبين الله لكم ان تضلوا ○ يعني يبين لكم قسمة المواريث لكيلا تضلوا ولا تخطئوا في قسمتها وقد تحذف لا ويراد به اثباته كقوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقد تذكر ويراد به حذفه كقوله ما منعك ان لا تسجد يعني ان تسجد وكقوله لا اقسم يعني اقسم ○ **ثم قال** ○ والله بكل شيء عليم ○ من قسمة المواريث وغيرها يعني اتبعوا ما انزل الله تعالى وقد بين لكم في كتابه ○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال الفقيه الزاهد ابو الليث رحمه الله ○ حدثنا السراج قال نا اسحق بن ابرهيم الحنظلي قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا معوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت هل تقرأ سورة المائدة فقلت نعم قالت فانها من آخر ما انزل الله على نبيه فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ○ وقال الشعبي لم ينسخ من هذه السورة غير قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد الآية ○ وقال بعضهم نسخ منها قوله او آخران من غيركم ○ **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا فهذا ابتداء المدح والابتداء

في القرآن على سبع مراتب نداء المدح مثل قوله يا أيها النبي يا أيها الذين آمنوا يا أيها الرسل ونداء
الذم مثل قوله تعالى يا أيها الذين كفروا يا أيها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله يا أيها الناس يا أيها
الانسان ونداء الاضافة مثل قوله يا عبادي ونداء النسبة يا بني آدم يا بني اسرائيل ونداء الاسم
مثل قوله يا ابرهيم يا داود ونداء التعيين مثل قوله يا أهل الكتاب فههنا نداء المدح يا أيها
الذين آمنوا وهي من جوامع الكلم لانه قال يا أيها الذين آمنوا يعني صدقوا ومعناه الذين صدقوا
بوحدانيته تعالى وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وصدقوا بجميع الرسل وبالبعث
والحساب والجنة والنار ○ وقال عبد الله بن مسعود كل مؤدب يحب ان يؤتى أدبه
وان أدب الله القرآن فاذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك فانه خير
مأمور به أو شر منهي عنه ○ ويقال جميع ما في القرآن يا أيها الذين آمنوا نزل بالمدينة
وكل ما قال يا أيها الناس نزل اكثره بمكة وقد نزل بالمدينة أيضا ويقال كلما ذكر
في القرآن يا أيها الذين آمنوا قال في الانجيل يا أيها المساكين ○ **ثم قال** ○ أوفوا بالعقود
يعني أتموا الفرائض التي ذكر الله تعالى في القرآن وعقد على عباده ما أحل لهم وحرم
عليهم ان يوفوا بها ○ وقال مقاتل أوفوا بالعقود يعني بالعهود التي بينكم وبين المشركين
ويقال جميع العقود التي بينه وبين الناس والتي بينه وبين الله تعالى وهذا من جوامع
الكلم لانه جمع فيه ثلثة انواع من العقود احدها العقود التي عقد الله على عباده
من الاوامر والنواهي والنوع الثاني العقود التي يعقد الانسان بينه وبين الله تعالى من
النذور والايمان وغير ذلك والنوع الثالث العقود التي تكون بينه وبين الناس مثل
البيوع والاجارات وغير ذلك فوجب الوفاء بهذه العقود كلها ○ **ثم قال** ○ أحلت
لكم ○ يعني رخصت لكم ○ بهيمة الانعام ○ فالانعام تشتمل على الابل والبقر والغنم والوحش
دليله قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا ثم قال ثمانية ازواج واما البهيمة فهي كل
حي لا يميز وانما قيل لها بهيمة لانها ابهمت من ان تميز ○ **ثم قال** ○ الا ما يتلى
عليكم ○ يعني رخصت لكم الانعام كلها الا ما حرم عليكم في هذه السورة وهي الميتة
والدم ولحم الخنزير وغير ذلك وذلك انهم كانوا يحرمون السائبة والبحيرة فاخبر
الله تعالى انهما حلال الا ما بين في هذه السورة ○ **ثم قال** ○ غير محلي الصيد وانتم
حرم ○ يعني احلت لكم هذه الاشياء من غير ان تستحلوا الصيد وانتم محرمون
ثم قال ○ ان الله يحكم ما يريد ○ يعني يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء لانه اعلم
بصلاح خلقه وما يصلحهم وما لا يصلحهم وليس لاحد ان يدخل في حكمه وهذا كقوله

عز وجل

عز وجل ولا يشرك في حكمه احدا وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ○ **قوله** ○ تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ○ الشعائر ما جعل الله علامات الطاعات واحدها
شعيرة ومعناه لا تستحلوا شيئا من ترك المناسك كلها مما امر الله تعالى من امر الحج
وهو السعي بين الصفا والمروة والخروج الى عرفات ورمي الجمار والطواف واستلام
الحجر وغيره وذلك لان الانصار كانوا لا يسعون بين الصفا والمروة وكان اهل مكة
لا يخرجون الى عرفات وكان اهل اليمن يرجعون من عرفات فامر الله تعالى ان لا يتركوا شيئا
من امور المناسك ○ **ثم قال** ○ ولا الشهر الحرام ○ يعني لا تستحلوا القتل في الشهر
الحرام ○ ولا الهدي ولا القلائد ○ يقول لا تتعرضوا له ولا تستحلوا وذلك ان
اهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا من مكة فكانوا اذا قلدوا الهدي امنوا ومن لم يكن معه
هدي جعل في عنق راحلته قلادة ومن لم يكن معه راحلة جعل في عنقه قلادة من شعر
او وبر فيأمن بذلك فاذا رجع من مكة جعل شيئا من لحى شجر مكة في عنق راحلته فيأمن
بذلك ليعرف انه كان حاجا فامرهم الله تعالى بان لا يستحلوا ذلك يعني من فعل ذلك لا
يتعرض له ○ **ثم قال** ○ ولا آمين ○ يقول ولا تستحلوا قاصدين البيت الحرام نزلت
في شريح بن ضبيعة بن شرحبيل اليمامي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه فلما خرج
من عنده مر بسرح لاهل المدينة فساقها وانتهى الى اليمامة ثم خرج من هناك نحو مكة
ومعه تجارة عظيمة فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخرجوا اليه
ويغيروا على امواله فنزل ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ○ يعني الربح
في المال ○ ورضوانا ○ يعني يطلبون بحجهم رضوان ربهم فلا يرضى عنهم حتى يؤمنوا
ثم نسخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ولم ينسخ قوله لا تحلوا شعائر الله
ولكنه محكم فوجب اتمام امور المناسك ولهذا قال اصحابنا ان الرجل اذا دخل في الحج
ثم افسده فعليه ان يأتي بجميع افعال الحج ولا يجوز ان يترك منها شيئا وان فسدت حجته
ثم عليه القضاء في السنة الثانية ونسخ قوله ولا الشهر الحرام فيجوز القتال في الشهر
الحرام بقوله قاتلوا المشركين كافة ○ وقوله تعالى ولا الهدي ولا القلائد فهو محكم
ايضا ولم ينسخ وكل من قلد الهدي ونوى الاحرام صار محرما ولا يجوز ان يحل بدليل
هذه الآية فهذه الاحكام معطوف بعضها على بعض بعضها منسوخة وبعضها محكمة
فان قيل ○ ثم قال يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا فاخبر انهم يطلبون رضوان ربهم
ولم يذكر ان طلبهم كان باطلا قيل له لانه لم يذكر في لفظ الآية من الكفار وانما

من النهي عن التعرض للذين يقصدون البيت فان كان الذي قصد كافرا فقد بين في آية اخرى انه لم يقبل منه وان لم يذكر ههنا وهو قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ٥ ثم قال واذا حللتم فاصطادوا ٥ يعني اذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم فهذه رخصة بلفظ الامر كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وكقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ٥ وقال الضحاك واذا حللتم يعني اذا خرجتم من احرامكم وخرجتم من حرم الله وامنه فاصطادوا ٥ ثم قال ولا يجرمنكم شنآن قوم ٥ يقول ولا يحملنكم عداوة كفار مكة ٥ ان صدوكم عن المسجد الحرام ٥ يعني عام الحديبيه ٥ ان تعتدوا ٥ على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم وفي الاية دليل ان المكافاة لا يجوز من غير جنس الذي فعل به ويكون ذلك المكافاة اعتداء لان الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنآن قوم يعني بغض قوم وعداوتهم ٥ ان تعتدوا ٥ يعني ان تجاوزوا الحد في المكافاة ٥ قرا عاصم وابن عامر في رواية ابي بكر شنآن بجزم النون وقرا الباقون شنآن بالنصب ٥ وقال القتبي لا يقال في المصادر فعلان وانما يقال ذلك في الصفات مثل عطشان وسكران وفي المصادر يقال فعلان مثل طيران ولهفان وشنآن وقرا ابن كثير وابو عمرو ان صدوكم بكسر الالف على معنى الابتداء وقرا الباقون بالنصب على معنى البناء ٥ ثم قال ٥ وتعاونوا على البر والتقوى ٥ يعني تحاثوا على امر الله واعملوا به ٥ وروي عن ابن عباس انه قال البر ما امر الله به والتقوى ما نهى الله عنه يعني تحاثوا على امر الله واعملوا به وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا عنه وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدال على الخير كفاعله ٥ وقد قيل الدال على الشر كصانعه ٥ ثم قال ٥ ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ٥ قال القتبي العدوان على وجهين العدوان السبيل كقوله فلا عدوان الا على الظالمين وكقوله فلا عدوان علي والثاني في الظلم كقوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وكقوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يعني به حجاج اهل اليمامة وصارت الاية عامة في جميع الناس ٥ ثم قال ٥ واتقوا الله ٥ يقول واخشوا الله واطيعوه فيما يامركم به ٥ ان الله شديد العقاب اذا عاقب ٥ قوله ٥ تعالى حرمت عليكم الميتة ٥ يعني حرم عليكم اكل الميتة والميتة كل ما مات حتف انفه بغير ذكاة فهو حرام الا الجراد والسمك فقد اباحهما على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ ثم قال ٥ والدم ٥ يعني حرم عليكم اكل الدم وشربه وهو الدم المسفوح كما قال في آية اخرى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا

وامّا

وأما الدم الذي يبقى بعد الانهار فهو مباح مثل الطحال والكبد والصفرة التي بقيت في اللحم ٥ ثم قال ٥ ولحم الخنزير ٥ ذكر اللحم والمراد به اللحم والشحم وغير ذلك وهذا باجماع المسلمين ٥ ثم قال ٥ وما اهل لغير الله به ٥ يعني حرم عليكم اكل ما ذبح لغير الله واصل الاهلال رفع الصوت ومنه استهلال الصبي واهلال الحج وانما سمي الذبح اهلالا لانهم كانوا يرفعون الصوت عند الذبح بذكر آلهتهم فحرم الله تعالى ذلك ٥ ثم قال ٥ والمنخنقة وهي الشاة التي تختنق فتموت واصله في اللغة هو الاشراف على الهلاك فاذا ضرب بالخشبة حتى اشرف على الموت ثم يتركه يقال وقذه ويقال فلان وقذ وقذته العادة اي ضعفته واشرفته على الهلاك ٥ ثم قال ٥ والمتردية ٥ وهي الشاة التي تخر من الجبل او تتردى في بئر فتموت ٥ والنطيحة وهي الشاة تنطح صاحبتها فتقتلها ٥ وما اكل السبع ٥ وهي فريسة السبع فحرم الله تعالى هذه الاشياء كلها على المؤمنين ٥ ثم استثنى ٥ فقال ٥ الا ما ذكيتم ٥ يعني الا ما ادركتم ذكاته وذكيتموه قبل ان يموت فلا باس باكله ٥ قال القتبي اصل الذكاة من التوقد يقال ذكيت النار اذا القيت عليها شيئا من الحطب وانما سميت الذكية ذكية لانها صارت بحال ينتفع بها ٥ وقال الزجاج اصل الذكاة تمام الشيء وقوله الا ما ذكيتم يعني ادركتم ذبحه على التمام ٥ ثم قال ٥ وما ذبح على النصب ٥ قال القتبي النصب هو حجر او صنم منصوب كانوا يذبحون عنده وجمعه انصاب ويقال كانوا يذبحون لاعيادهم باسم آلهتهم ٥ ثم قال ٥ وان تستقسموا بالازلام والازلام القداح واحدها زلم على ميزان قلم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يجتمعون عشرة انفس ويشترون جزورا ويجعلوا اللحم على تسعة اجزاء واعطى كل واحد منهم سهما من سهامه فجمعوا السهام عند واحد منهم او شيء من الاحجار ثم يخرج هذا الرجل واحدا واحدا من السهام فكل من خرج سهمه ياخذ جزءا من ذلك اللحم فاذا خرج تسعة من السهام لا يبقى شيء من اللحم فلا يكون للذي بقي اسمه آخرا شيء من اللحم وكان ثمن الجزور كله عليه وكان نوع آخر انهم جعلوا عشرة من القداح وكان لكل واحد منهم سهم ولم يكن للثلاثة منها نصيب من اللحم وهو السفيح والمنيح والوغد وكان للسبعة لكل منهم نصيب وهو الفذ والتوأم والرقيب والمعلى والحلس والنافس والمسبل ويقال اذا ارادوا احدهم السفر اخرج سهمين من القداح في واحد منهما مكتوب امرني ربي وفي الآخر نهاني ربي

وكان يضرب اهل الجاهلية [illegible] والموقوذة [illegible] ثم قال [illegible] بالقداح [illegible]

يخرج احدهما فان خرج باسمه امرئ ذي وجب عليه الخروج ولم يجز له التخلف وان خرج الآخر لا يسعه الخروج فنهى الله تعالى عن ذلك كله وقال ○ ذلكم فسق ○ يعني هذه الافعال معصية وضلالة واستحلالها كفر ○ **قوله** ○ تعالى اليوم يئس الذين كفروا ○ يعني كفار العرب ان يعودوا كفارا حين حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وليس معهم مشرك ○ وقال الضحاك نزلت هذه الآية حين فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة لثمان بقين من شهر رمضان سنة تسع ويقال سنة ثمان ودخلها ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال لا اله الا الله فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فانقادت قريش لامر الله ورفعوا ايديهم واسلموا ○ قال الله تعالى ○ فلا تخشوهم ○ يقول فلا تخشوا صولة المشركين فانا معكم وناصركم ○ واخشوني ○ في ترك امري ○ **ثم قال** ○ اليوم اكملت لكم دينكم ○ يعني اتممت لكم شرائع دينكم ○ وذلك ○ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة لم يكن الا فريضة الصلاة وحدها فلما قدم المدينة انزل الله تعالى الحلال والحرام فنزلت هذه الآية ○ اليوم اكملت لكم دينكم ○ يعني اسرد لكم حلالكم وحرامكم ○ وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار ان ابن عباس قرأ اليوم اكملت فقال له يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال نا ابن ساعد قال نا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ان اليهود قالوا لعمر انكم لتقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا اليوم اكملت لكم دينكم فقال لهم عمر اني لاعلم حيث انزلت وفي اي يوم انزلت انزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ○ **فان قيل** ○ في ظاهر هذه الآية دليل ان الدين يزيد حيث قال اليوم اكملت لكم دينكم ○ قيل له ليس فيها دليل لانه اخبر انه اكمل في ذلك اليوم وليس فيه انه لم يكمل قبل ذلك الا ترى انه قال في سياق الآية ورضيت لكم الاسلام دينا ليس فيه انه لم يرض قبل ذلك ولكن معناه انه اظهره وقرره كما جاء في الخبر ان رجلا اعتق ستة اعبد له في مرضه فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين منهم يعني اظهر عتقهم وقرره ولم يرد الابتداء ○ وقال ○ مجاهد معناه اليوم اتممت لكم ظهور دينكم وغلبة دينكم ونصرته ○ وقال ○ قتادة اخلص لكم دينكم ○ **ثم قال** ○ واتممت عليكم نعمتي ○ يعني منني

ثم

فلم يحج معكم مشرك ○ ورضيت ○ يقول اخترت ○ لكم الاسلام دينا ○ وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية احدى وثمانين ليلة ثم مضى لسبيله صلوات الله وسلامه عليه ○ وقال الزجاج اليوم صار نصبا للظرف ومعناه في اليوم اكملت لكم دينكم ○ وقال معاذ بن جبل النعمة لا تكون الا بعد دخول الجنة وصار كانه قال رضيت لكم الجنة لانه لا تكون النعمة تماما حتى تضع قدميه فيها ○ **ثم** رجع الى اول الآية ○ **فقال** ○ فمن اضطر في مخمصة ○ وذلك انه لما بين المحرمات علم ان بعض الناس يضطروا الى اكله فاباح لهم اكله عند الضرورة فقال فمن اضطر يعني اجهد الى شيء مما حرم الله عليه ○ في مخمصة ○ يعني في مجاعة واصل الخمص ضمور البطن ودقته فاذا جاع فقد خمص بطنه ○ **ثم قال** ○ غير متجانف لاثم ○ يعني غير متعمد المعصية لاكله فوق الشبع واصل الجنف الميل ○ وقال الزجاج يعني متجاوز للحد وغيرا كل لها على جهة التلذذ فلا اثم عليه في اكله ○ وقال اهل المدينة المضطر ياكل حتى يشبع وقال ○ ابو حنيفة واصحابه ياكل مقدار ما يامن الموت وكذلك قال الشافعي ○ **ثم قال** ○ فان الله غفور رحيم ○ غفور فيما اكل رحيم حين رخص له اكله عند الاضطرار قرأ عاصم وحمزة وابو عمرو فمن اضطر بكسر النون لاجتماع الساكنين وقرأ الباقون بالضم ○ **قوله** ○ تعالى يسألونك ماذا احل لهم ○ نزلت الآية في شان عدي بن حاتم الطائي قال قلت يا رسول الله انا قوم نتصيد بهذه الكلاب والبزاة فما يحل لنا منها قال ما علمت من كلب او بازي ثم ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتله ولم يأكل منه شيئا فكل فانما امسك عليك وان اكل منه شيئا فلا تاكل فانما امسك على نفسه قال قلت فاذا خالطت كلابي كلابا اخرى حين نرسلها قال لا تاكل حتى تعلم ان كلبك هو الذي امسك عليك ونزلت هذه الآية ○ يسألونك ماذا احل لهم ○ يعني ماذا رخص لهم من الصيد ○ قل احل لكم الطيبات ○ يعني رخص لكم الحلالات من الذبائح ○ وما علمتم من الجوارح ○ يعني الطير والكلاب الكواسب ○ ويقال الجوارح الجارحات ○ **ثم قال** ○ مكلبين ○ بكسر اللام وقرأ بعضهم مكلبين بالنصب فمن قرأ بالكسر يعني به اصحاب الكلاب المعلمين للكلاب ومن قرأ بالنصب اراد به الكلاب يعني الكلاب المعلمة مكلبين يعني معلمين ○ **ثم قال** ○ تعلمونهن ○ يعني تؤدبونهن في طلب الصيد ○ مما علمكم الله ○ يقول كما ادبكم الله وروي عن مجاهد انه سئل عن الصقر والبازي والفهد فقال هذه كلها جوارح ولا

باثر صيده اذا كان معلما ○ ثم قال فكلوا مما امسكن عليكم ○ يعني حبس لكم واذكروا
اسم الله عليه ○ اذا ارسلتم الكلاب على الصيد وفي هذه الآية دليل ان الكلب اذا كان اكل
لا يؤكل لانه امسك لنفسه وفيها دليل انه لا يجوز الا بالتسمية لانه قد اباح على
شرط التسمية وعلى شرط ان يمسك لصاحبه وفي هذه الآية دليل ايضا ان الكلب
اذا كان غير معلم لا يجوز اكل صيده وفيها دليل ايضا ان العالم له من الفضيلة ما ليس
للجاهل لان الكلب اذا علم يكون له فضيلة على سائر الكلاب فالانسان اذا كان له علم
اولى ان يكون له فضل على سائر الناس وهكذا كما جاء عن علي كرم الله وجهه انه قال
لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن ○ ثم خوفهم ○ فقال ○ واتقوا الله ○
ولا تاكلوا الميتة ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ○ ان الله سريع الحساب ○
يعني سريع المجازاة ○ قوله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات ○ يعني المذبوحات من
الحلال يعني اليوم اظهر وبين حله فقال ○ وطعام الذين اوتوا الكتاب ○ يعني ذبائح
اهل الكتاب ○ حل لكم ○ يعني حلال لكم اكله ○ وطعامكم حل لهم ○ يعني ذبائحكم
وطعامكم رخصة لهم اكله ○ وقال الزجاج تاويله حل لكم ان تطعموهم لان الحلال
والحرام والفرائض انما تعقد على اهل الشريعة ○ ثم قال ○ والمحصنات من المؤمنات
يعني احل لكم تزوج العفائف من المؤمنات ○ والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
يعني العفائف من اهل الكتاب ○ من قبلكم ○ يعني اعطوا الكتاب من قبل كتابكم وهو
التورية والانجيل ○ واختلفوا في نكاح الصابئة وقد ذكرناه في سورة البقرة ○
ثم قال ○ اذا آتيتموهن اجورهن ○ يعني اعطيتموهن مهورهن ○ محصنين ○ يقول
كونوا متعففين عن الزنا ○ غير مسافحين ○ اي غير معلنين بالزنا ○ ولا متخذي اخدان
يقول لا يتخذ خدنا فيزني بها سرا وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يعيرون
من زنى في العلانية ولا يعيرون من زنى سرا فحرم الله تعالى الزنا السر والعلانية
فلما نزلت هذه الآية قالت نساء اهل الكتاب فلولا ان الله تعالى قد رضي بديننا
لم يبح للمسلمين نكاحنا فنزل ○ ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ○ ويقال هذا
ابتداء الخطاب وهو لجميع المسلمين فقال ومن يكفر بالايمان قال ○ ابن عباس يعني من
يكفر بالتوحيد شهادة ان لا اله الا الله فقد حبط عمله ○ وقال مجاهد معناه ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله ○ يعني بطل ثواب عمله ○ وهو في الآخرة من الخاسرين ○ يعني
من المغبونين في العقوبة ولهذا قال اصحابنا ان الرجل اذا صلى ثم ارتد ثم اسلم في

وقت

وقت تلك الصلاة فعليه اعادة تلك الصلاة ولو كان حج حجة الاسلام فعليه
ان يعيد الحج لانه قد بطل ما فعل قبل ارتداده ○ قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة ○ اذا اردتم ان تقوموا الى الصلوة وانتم محدثون ○ ويقال
اذا قمتم من نومكم الى الصلاة ○ فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ○ وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ○ يعني مع الكعبين ○ قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة
وعاصم في رواية ابي بكر وارجلكم بالكسر وقرا الباقون بالنصب فاما من قرا
بالنصب فقد جعله نصبا لوقوع الفعل عليه وهو الغسل يعني واغسلوا ارجلكم
الى الكعبين ومن قرا بالكسر جعله كسرا لنزع الخافض وهو الباء وكانه قال وامسحوا
برؤسكم وبارجلكم يعني اذا كان عليه خفان وقد ثبت ذلك بالسنة ○ ويقال
صار كسرا بالمجاورة كما قال في آية اخرى وحور عين ○ قرا بعضهم بالكسر بالمجاورة ○
فهذه الاربع التي ذكر في الآية من فرائض الوضوء وما سوى ذلك آداب وسنن
فان قيل ○ الآية اذا قرئت بقراءتين فالله تعالى قال بهما جميعا او باحدهما
قيل له هذا على وجهين ان كان لكل قراءة معنى غير المعنى الآخر فالله تعالى قال بهما
جميعا وصارت القراءتان في حكم العمل بمنزلة الآيتين وان كانت القراءتان معناهما
واحد فالله تعالى قال باحدهما ولكنه رخص بان نقرا بهما جميعا ○ ثم قال ○ وان
كنتم جنبا فاطهروا ○ قال القتبي قد يوصف الجمع بصفة الواحد لقوله وان كنتم جنبا
وكقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وقوله فاطهروا معناه فتطهروا الا ان التاء
ادغم في الطاء لانهما من مكان واحد فاذا ادغمت فيها سكن اول الكلمة وزيدت الف
الوصل للابتداء ○ ثم قال ○ وان كنتم مرضى فقد ذكرناه الى قوله فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه يعني من الصعيد ○ ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ○ يقول
لا يكلفكم في دينكم من ضيق ○ ولكن يريد ليطهركم ○ يعني يطهركم من الاحداث والجنابة
وليتم نعمته عليكم ○ بما انعم عليكم من الرخص لعلكم تشكرون ○ لكي تشكروا الله
بما رخص لكم ولم يضيق عليكم ○ قوله ○ تعالى واذكروا نعمة الله عليكم ○ يقول
احفظوا منة الله عليكم باقراركم بوحدانية الله تعالى ○ وميثاقه الذي واثقكم به ○
يعني يوم الميثاق حين اخرجهم من صلب آدم وقال الست بربكم قالوا بلى هكذا قال في رواية
الكلبي ومقاتل والضحاك وقال بعضهم هو ميثاق الجبلة والادراك لكل من ادرك
فقد اخذ عليه الميثاق وشهدت خلقته وجبلته فصار ذلك كالاقرار منه

ثم قال اذ قلتم سمعنا واطعنا ○ يوم الميثاق قلتم سمعنا قولك واطعنا امرك ثم قال
واتقوا الله في نقض العهد والميثاق ○ ان الله عليم بذات الصدور ○ يعني عالم بسرائركم
ثم قال يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ○ يعني كونوا قوالين بالحق
ثم قال ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا ○ وذلك ان الله تعالى لما فتح على المسلمين
مكة امر الله المسلمين ان لا يكافوهم بما سلف وان يعدلوا في القول والحكم والنصفة
وذلك قوله ○ اعدلوا يعني قولوا الحق والعدل ○ هو اقرب للتقوى ○ يعني معناه فانه
اقرب للطاعة ○ ثم قال واتقوا الله ○ يقول واخشوا الله بما امركم به
ان الله خبير بما تعملون ○ من الطاعة وغيرها ○ ثم بين ثواب من عمل بطاعته فقال
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني الطاعات ○ لهم مغفرة ○ لذنوبهم ○ واجر
عظيم ○ يعني ثواب عظيم في الجنة ○ ويقال ان اهل مكة قالوا بعدما اسلموا ما لنا
في الاجر وقد اخرجناك واصحابك فقال وعد الله الذين آمنوا بالله تعالى وبمحمد صلى الله
عليه وسلم وعملوا الصالحات بعد الاسلام لهم مغفرة لما فعلوا في حال الشرك واجر
عظيم في الاخرة ○ ثم قال والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ○ يعني جحدوا وكذبوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وماتوا على ذلك اولئك اصحاب الجحيم ○ يعني
مقيمين فيها ابدا ○ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ○
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصالح بني قريظة والنضير وهما
قبيلتان بقرب المدينة واخذ منهم الميثاق بان لا يكون بينهم القتال ويتعاونون فيما
بينهم على الديات فدخل مستامنان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا من عنده
فقتلهما عمرو بن امية ولم يعلم بانهما مستامنان فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدية حرين مسلمين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر الى بني النضير
ليستعين بهم في ديتهما فقالوا مرحبا حتى نستاذن اخواننا من بني قريظة ○ وقال في رواية
الكلبي خرج الى بني قريظة فقالوا حتى نستاذن اخواننا من بني النضير ○ وقال مقاتل خرج
الى بني النضير فقالوا حتى نستاذن اخواننا من بني قريظة وادخلوهم دارا واجلسوهم
في صفة وجعلوا يجمعون السلاح وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
وكانوا ينتظرون كعب بن الاشرف وكان غائبا فنزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصة فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فلما ابطا الرجوع قام ابو بكر ثم خرج
ثم خرج عمر فنزلت هذه الآية ○ اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ○ يقول ارادوا

وهموا

وهموا ان يبسطوا ○ يقول يمدوا ○ اليكم ايديهم ○ بالقتل فكف ايديهم عنكم ○ بالمنع منكم
قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا نصر بن يحيى قال ثنا ابو
سليمن عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى بني النضير ليستعين بهم في دية المستامنين اللذين قتلهما عمرو بن امية
الضمري فهم بنو النضير بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فسار
اليهم فحاصرهم وامر بقطع النخل وحاصرهم حتى قالوا اتؤمننا على دمائنا وذرارينا
وعلى ما حملت الابل الا الحلقة يعني السلاح قالوا نعم ففتحوا الحصون واجلاهم الى الشام
فهذا الخبر موافق رواية مقاتل انه خرج الى بني النضير ○ وقال الضحاك كان سبب نزول
الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة الى البقيع الى قبور الشهداء وحده
فاتاه رجل من اليهود شديد محارب فقال ان كنت نبيا كما تزعم فاعطني سيفك هذا
فان الانبياء لا يبخلون فاعطاه سيفه فشهر اليهودي السيف وهزه ليضربه فلم يجترئ
للرعب الذي قذفه الله في قلبه ثم رد عليه السيف فنزل يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم ○ ثم قال واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ففي الآية مضمر
فكانه قال واتقوا الله وتوكلوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المؤمنين ان يتوكلوا
ويثقوا بالنصر لهم ○ قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل ○ يعني في التورية
من الايمان بالله وبانبيائه وان يعملوا بما في التورية ○ ثم قال وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا ○ قال مقاتل يعني شاهدا على قومهم بعث الله تعالى من كل سبط منهم رجلا
لياخذ كل رجل منهم على سبطه الميثاق ويكونوا شهداء على قومهم ○ وروى ابن ابي نجيح
عن مجاهد وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ○ قال من كل سبط من بني اسرائيل رجلا ارسلهم
موسى صلوات الله عليه الى الجبارين فوجدوهم يدخل في كم احدهم اثنان منهم ولا يحمل عنقود
عنبهم الا خمسة منهم في خشبة ويدخل في شطر رمانة اذا نزع حبه خمسة انفس
او اربع فرجع النقباء كلهم ينهون سبطهم عن القتال الا يوشع بن نون وكالب بن يافنة
ويقال كالب بن يوفنا امرا قومهما بالقتال ○ قال القتبي النقيب الكفيل على القوم
والنقابة والنكابة شبيهة بالعرافة ○ ويقال نقيبا يعني امينا ○ وقال ابن عباس نقيبا
يعني ملكا حين بعثهم موسى الى بيت المقدس جعل عليهم اثني عشر ملكا على كل سبط منهم
ملك ○ وقال الله ○ تعالى للنقباء ○ اني معكم ○ ويقال قال الله لبني اسرائيل حين اخذ
عليهم الميثاق في التورية اني معكم ○ اني معينكم وحافظكم وناصركم ○ لئن اقمتم ○ يعني

مَا دُمتم اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي ○ يعني صدقتم رسلي ○ وعزرتموهم
يعني اعنتموهم ○ قال القتبي اي عظمتموهم والتعزير التعظيم ○ وقال السدي يعني نصرتموهم
بالسيف ○ وقال الاخفش يعني وقرتموهم وفخمتموهم وقال الضحاك شرفتموهم بالنبوة كما
شرفهم الله ○ **ثم قال** ○ واقرضتم الله قرضا حسنا ○ ويقال آمنتم برسلي اي امرتم قومكم
حتى يؤمنوا برسلي وعزرتموهم اي نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا ○ اي تامرون قومكم
بذلك ○ **ثم** بين جزاءهم وثوابهم ان فعلوا ذلك ○ **فقال** ○ لأكفرن ○ اي لامحون
عنكم سيئاتكم ○ يعني ذنوبكم ○ ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار ○ **ثم قال**
فمن كفر بعد ذلك ○ العهد والميثاق ○ منكم فقد ضل سواء السبيل ○ يعني اخطأ قصد الطريق
ثم قال ○ فبما نقضهم ميثاقهم ○ يعني لما اخذ عليهم الميثاق نقضوا الميثاق فبنقضهم
ميثاقهم ○ لعناهم ○ يعني طردهم الله من رحمته ○ ويقال لعناهم يعني عذبناهم بالمسخ
ويقال بالجزية ○ **ثم قال** ○ وجعلنا قلوبهم قاسية ○ يعني يابسة ويقال خالية
عن حلاوة الايمان ○ قرأ حمزة والكسائي قسية وقرأ الباقون قاسية ومعناهما واحد
يقال قست وهي قاسية وقسية ○ **ثم قال** ○ يحرفون الكلم ○ والكلم جمع كلمة يعني
يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ○ من بعد مواضعه ○ يعني من بعد ما وافق القرآن
عن مواضعه ○ يعني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم ويقال استحلوا
ما حرم الله عليهم ولم يعملوا به فكان ذلك تغيير الكلم عن مواضعه ○ **ثم قال** ○
ونسوا حظا ○ يعني تركوا نصيبا ○ مما ذكروا به ○ يقول مما امروا به في كتابهم ○ ولا
تزال تطلع على خائنة منهم ○ يعني لا يزال يظهر لكم منهم الخيانة ونقض العهد
وقال القتبي عن ابي عبيدة ان العرب تضع لفظ الفاعلة في موضع المصدر كقولهم
للخوان مائدة وانما يميده ما في الخوان ويجوز ان يكون صفة للخائن كما يقال رجل
طاغية وراوية للحديث ○ **ثم قال** ○ الا قليلا منهم ○ يعني مؤمنيهم لم ينقضوا العهد
فاعف عنهم ○ يعني اتركهم ولا تعاقبهم ○ واصفح ○ عنهم يعني اعرض عنهم ○ ان الله يحب
المحسنين ○ الذين يعفون عن الناس وهذا قبل الامر بقتال اهل الكتابين ○ **قوله** ○
تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ○ وذلك ان الله تعالى لما ذكر حال اليهود ونقضهم
الميثاق بين على اثر ذلك ان النصارى لم يكونوا احسن معاملة من اليهود ○ **ثم**
بين معاملتهم ○ **فقال** ○ ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم ○ في الانجيل بان
يتبعوا قول محمد صلى الله عليه وسلم ○ فنسوا حظا مما ذكروا به ○ يعني نقضوا العهد كما

نقض

نقض اليهود ويقال انما سموا انفسهم النصارى بلانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة نزل
فيها عيسى عليه السلام فنزلوا فيها وتوافقوا بينهم ○ ويقال انما سموا النصارى لقول
عيسى من انصاري الى الله ○ **ثم قال** ○ فاغرينا بينهم العداوة ○ يعني القينا ويقال
الاغراء في اصل اللغة الالصاق يقال اغريت بالرجل اغراء اذا الصقت به ○ ويقال
ان العداوة التي بينهم انسان يقال له بولس كان بينه وبين النصارى قتال فقتل منهم
خلقا كثيرا فاراد ان يحتال بحيلة يلقي بينهم القتال ليقتل بعضهم بعضا فجاء الى النصارى
وجعل نفسه اعور وقال لهم اتعرفوني فقالوا انت الذي قتلت منا وفعلت ما فعلت فقال
قد فعلت ذلك كله وانا تائب لاني رايت عيسى بن مريم في المنام نزل من السماء فلطم وجهي
لطمة وفقأ عيني فقال اي شيء تريد من قومي فتبت على يده وانما جئتكم لاكون بين ظهرانيكم
واعلمكم شرائع دينكم كما علمني عيسى في المنام فاتخذوا له غرفة فصعد تلك الغرفة
وفتح كوة الى الناس في الحائط وكان يتعبد في الغرفة وربما كانوا يجتمعون ويسألونه
ويجيبهم من تلك الكوة وربما يامرهم حتى يجتمعوا وناداهم من تلك الكوة ويقول لهم بقول
كان في الظاهر منكرا وينكرون عليه فكان يفسر ذلك القول بتفسير يعجبهم ذلك
فانقادوا كلهم له وكانوا يقبلون قوله بما يامرهم به فقال يوما من الايام اجتمعوا
قد حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم اليس قد خلق الله تعالى هذه الاشياء في الدنيا
كلها لمنفعة بني آدم قالوا نعم فقال لهم لم تحرمون على انفسكم هذه الاشياء يعني الخمر
والخنزير وقد خلق الله لكم ما في الارض جميعا فاخذوا بقوله واستحلوا الخمر والخنزير
فلما مضى على ذلك ايام دعاهم وقال حضرني علم فاجتمعوا وقال لهم من اي ناحية تطلع
الشمس فقالوا من قبل المشرق فقال ومن اي ناحية يطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل
المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى فقال فاعلموا انه من قبل
المشرق فان صليتم له فصلوا اليه فحول صلاتهم الى المشرق فلما مضى على ذلك ايام
دعا طائفة منهم وامرهم بان يدخلوا عليه في الغرفة وقال لهم اني اريد ان اجعل
نفسي الليلة قربانا لاجل عيسى وقد حضرني علم واريد ان اخبركم في السر لتحفظوا عني
وتدعوا الناس الى ذلك وقال ايضا انه اصبح يوما وفتح عينه الاخرى ثم دعاهم وقال
لهم جاءني عيسى الليلة وقال قد رضيت عنك فمسح يده على عيني فبرأت فالآن اريد
ان اجعل نفسي قربانا ثم قال لهم هل يستطيع احد ان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص الا الله تعالى فقالوا لا فقال ان عيسى قد فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو الله

خمس مائة وأربعون سنة ○ وقال الضحاك فقال كان بينهما ستمائة سنة ○ وقال وهب
بينهما ستمائة وعشرون سنة ○ **ثم قال** أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ○ يعني
لكيلا تقولوا ما جاءنا من رسول بعدما درس الدين ليبشرنا وينذرنا ○ فقد جاءكم
محمد صلى الله عليه وسلم ○ بشير ○ بالجنة ○ ونذير ○ بالنار ○ والله على كل شيء قدير ○
من المغفرة والعذاب وبعث الرسل ○ **قوله** تعالى ○ وإذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم ○ يعني احفظوا منة الله عليكم ونعمه ○ إذ جعل فيكم أنبياء
قال في رواية الكلبي يعني السبعين سوى موسى وهرون وهم الذين اختارهم موسى فانطلقوا
معه إلى الجبل ○ ويقال جعل فيكم أنبياء يعني في بني إسرائيل فكان فيهم أربعة آلاف
نبي عليهم السلام ○ **ثم قال** وجعلكم ملوكا ○ يعني بعد العبودية لفرعون ○ قال
ابن عباس إن الرجل إذا لم يدخل عليه أحد في بيته إلا بإذنه فهو ملك ○ وروي عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال وجعلكم ملوكا أي جعل لكم أزواجا وخدما وبيوتا ○ ويقال من
استغنى عن غيره فهو ملك وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه
معافى في بدنه وله قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا ○ **ثم قال** وآتاكم ما
لم يؤت أحدا من العالمين يعني أعطاكم ما لم يعط أحدا من الخلق وهو المن والسلوى
والغمام وغير ذلك ○ **ثم قال** يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة ○ يعني المطهرة والمقدسة
في اللغة هو المكان الذي يتطهر فيه فتأويله البيت الذي يطهر الإنسان من الذنوب
ثم قال ○ التي كتب الله لكم ○ يعني التي أمركم الله أن تدخلوها ○ ويقال التي وعد
لإبراهيم أن يكون ذلك له ولذريته وذلك ○ أن الله تعالى وعد لإبراهيم أن يكون له
مقدار ما يمد بصره وكان ذلك ميراثا منه وهو أرض فلسطين والأردن وما حولهما
فقال موسى لقومه ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني التي جعل الله لأبيكم
إبراهيم ولكم ميراث منه ○ وقال القتبي أصل الكتاب ما كتب الله في اللوح المحفوظ
ثم تتفرع منه المعاني يقال كتب يعني قضى كما قال قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
ويقال كتب أي فرض كما قال كتب عليكم الصيام ويقال كتب أي جعل كما قال الله تعالى
فاكتبنا مع الشاهدين ويقال كتب أي أمر كما قال ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله
لكم يعني أمر الله لكم بدخولها قال ويقال كتب ههنا بمعنى جعل ○ **ثم قال** ولا
ترتدوا على أدباركم ○ يعني لا ترجعوا عما أمرتم به من الدخول ○ فتنقلبوا ○ أي
فتصيروا خاسرين ○ يعني مغبونين في العقوبة فبعث موسى عليه السلام اثني عشر رجلا

من كل

من كل سبط رجلا ليأتيهم بخبر الجبارين فلما أتوهم لقيهم بعض أصحاب تلك المدينة فجاؤوا
وأخذوا أصحاب موسى فجعل كل رجل منهم رجلين من أصحاب موسى في كمه حتى جاء بهم إلى
الملك ○ ويقال لقيهم رجل واحد اسمه عوج فاحتملهم في ثوبه وأتى بهم حتى ألقاهم بين
يدي الملك فنظر إليهم وقال هؤلاء يريدون أن يأخذوا مدينتنا فأراد قتلهم فقالت
امرأته أيش تصنع بقتل هؤلاء الضعفاء ويكفيهم ما رأوا من أمر القوم وأمر هذه
البلدة فأنعم عليهم ودفعهم حتى يرجعوا ويذهبوا إليهم بالخبر فأرسلهم الملك
فأخذوا عنقود العنب فحملوه على عمودين فرجعوا إلى موسى وقالوا فيما بينهم لا تخبروا قوم موسى
بهذا الخبر فإنهم يجبنون عن القتال والله تعالى قد وعد لموسى أن يفتح عليهم هذه البلدة
ولا تخبروا أحدا سوى موسى فلما رجعوا أخبروا الخبر إلا الاثنين منهم وهو يوشع بن نون
وكالوب بن يوفنا فلما أمر موسى قومه بدخول البلدة ○ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين ○
قال مقاتل يعني طول كل رجل منهم ستة أذرع ونصف ○ وقال الكلبي طول كل رجل منهم
ثمانون ذراعا ○ وقال الزجاج الجبار من الآدميين العاتي وهو الذي يجبر الناس على ما
يريد ○ **ثم قال** وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ○ يعني من تلك البلدة وهي الأرض
المقدسة واسمها إيليا ويقال مدينة أخرى يقال لها أريحا ○ فإن يخرجوا منها
فإنا داخلون قال رجلان ○ يعني يوشع بن نون وكالوب ○ من الذين يخافون ○ الله تعالى
أنعم الله عليهما بالإسلام ○ ويقال من الذين يخافون الجبارين ○ أنعم الله عليهما ○ فلم
يخافا وصدقا في مقالتهما ○ ادخلوا عليهم الباب وهي أريحا وإيليا ○ فإذا دخلتموه
فإنكم غالبون ○ يعني أن القوم إذا رأوا كثرتكم انكسرت قلوبهم وانقطعت ظهورهم
فتكونوا غالبين عليهم ○ وعلى الله فتوكلوا ○ يعني فثقوا بأنه ناصركم ○ إن كنتم مؤمنين ○
يعني مصدقين بوعد الله تعالى فقال لهم موسى ادخلوا قالوا يا موسى أتصدق اثنين
وتكذب العشرة ○ إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا ○
قل لربك أن ينصرك عليهم كما نصرك على فرعون ○ وقال أبو عبيدة يعني اذهب
فقاتل وليقاتل معك ربك وليتم أمرك كما أتم قبل ذلك فهو يعينك فإنا لا
نستطيع قتال الجبابرة ○ ويقال اذهب أنت وربك يعني أنت وسيدك هرون
لأن هرون كان أكبر منه بسنتين أو بثلاث سنين ○ فقاتلا إنا ههنا قاعدون ○
فغضب موسى فقال ○ رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ○ هرون وقال الزجاج لا
أملك إلا نفسي وأخي يحتمل معنيين أحدهما لا أملك إلا نفسي وأخي لا أملك إلا نفسه

ويحتمل لا املك الا نفسي واخي لان اخاه كان مطيعا له فهو يملك طاعته ○ **ثم قال**
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ○ يعني اقض بيننا وبين القوم العاصين ○ **ثم قال** ○ قال
الله تعالى ○ فانها محرمة عليهم ○ يعني الارض المقدسة دخولها محرم عليهم اربعين سنة
ثم قال ○ يتيهون في الارض ○ ضلالا يعني يتحيرون فيها ولا يعرفون وجه الخروج منها
ضلالا في التيه ○ ويقال فانها محرمة عليهم وتم الكلام ثم قال اربعين سنة يتيهون
في الارض يعمى عليهم السبيل فيحبسهم بالنهار ويسيرهم بالليل يسهرون ليلهم ويصبحون
حيث امسوا وكان التيه بين فلسطين وايلة ستة فراسخ في اثني عشر فرسخا فمكثوا
اربعين سنة لم يقدروا على الخروج منها ○ قال بعضهم لم يكن موسى وهرون في التيه لان
الانبياء لا يعذبون ○ وقال بعضهم كانا فيه وسهل الله عليهما كما سهل على ابرهيم النار
وجعلها بردا وسلاما ○ ويقال ان موسى وهرون قد ماتا في التيه وهلكت تلك العصابة
ولم يبق منهم الا يوشع وكالوب فخرج يوشع بذرياتهم الى تلك المدينة وفتحوها
عند غروب الشمس ○ وذكر في الخبر ان يوشع دعا برد الشمس فردت ثلاث ساعات
حتى فتحوا البلدة فاختلفت النجوم عن مجاريها من ذلك اليوم فخفي على المنجمين فلما
بقوا في التيه ندم موسى على دعائه فاوحى الله اليه ○ فلا تاس على القوم الفاسقين ○
يعني لا تحزن على قوم سميتهم فاسقين ○ وقال بعضهم هذا الخطاب لمحمد صلى الله
عليه وسلم لا تحزن على قومك ان لم يؤمنوا ○ ويقال اربعين سنة صار نصبا
بمعنى يتيهون لان في التفسير ان دخولها محرم عليهم ابدا كذا قاله ابن عباس
وانما دخلها اولادهم ○ وقال قوم حرمت اربعين سنة وكانوا يتيهون اربعين سنة
وفتحوا ○ **قوله** ○ تعالى واتل عليهم ○ يعني اقرا على قومك ○ نبا ○ يعني خبر
ابني آدم بالحق ○ يعني بالصدق ○ اذ قربا قربانا ○ وذلك ان حوا ولدت غلاما
وجارية في بطن واحد قابيل واخته اقليما ثم ولدت في بطن اخر هابيل واخته ليوذا
فلما كبروا امر الله تعالى بان يزوج اخت كل واحد منهما صاحبه وكانت اخت
قابيل احسن فابى قابيل وقال لم زوج كل واحد منا اخته فقال له آدم ان الله تعالى
امرني بذلك فقال له قابيل ان الله لم يامرك بهذا ولكنك تميل الى هابيل فامرهما
بان يقربا قربانا فايهما تقبل قربانه كان احق بها فعمد قابيل وكان صاحب زرع الى
شر زرعه ووضع عند الجبل وعمد هابيل وكان صاحب مواشي الى خير غنمه فوضعها
عند الجبل و[illegible] ان قابيل يضمر في قلبه انه ان تقبل منه او لم يتقبل ان لا يسلم اليه اخته

فنزلت

فنزلت نار من السماء فاكلت قربان هابيل وكان ذلك علامة القبول وتركت قربان قابيل
فذلك قوله ○ اذ قربا قربانا ○ يعني وضعا قربانا ○ فتقبل من احدهما ○ يعني هابيل ○ ولم
يتقبل من الاخر ○ يعني قابيل ○ فقال قابيل لهابيل ○ لاقتلنك ○ قال ولم قال لان الله تعالى
قد قبل قربانك ورد علي قرباني فقال له هابيل ○ انما يتقبل الله من المتقين ○ فلم يكن الذنب
مني وانما لم يتقبل منك لخبايثك وسوء نيتك ○ وقال بعض الحكماء العاقل من خاف على
حسناته لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والخاسر من امن عذاب الله لان الله تعالى
قال فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ○ **قوله** ○ تعالى لئن بسطت الي يدك ○ يعني
هابيل قال لقابيل لئن مددت الي يدك ○ لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين ○ **ثم قال** اني اريد ان تبوء باثمي واثمك ○ يعني اني اريد ان ترجع
باثمي يعني بقتلك اياي وباثمك الذي عملت قبل قتلي وهي الخيانة في القربان وغيره ويقال
اني اريد ان ترجع باثمي اني لا ابسط يدي اليك لترجع انت باثمي واثمك ولا اكون على من الاثم شي
ويقال معناه اني لا اريد ان تؤخذ باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار ○ يعني لكيلا تكون
من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ○ **قال** ○ الله تعالى ○ فطوعت له نفسه قتل
اخيه يعني تابعت له هوى نفسه على قتل اخيه ○ ويقال انقادت له طاعة نفسه ○
وقال قتادة زينت له نفسه ○ فقتله ○ قال بعضهم انه كان لا يدري كيف يقتله حتى جاء
ابليس فتمثل عنده برجلين فاخذ احدهما حجرا ولم يزل يضرب الاخر حتى قتله فتعلم ذلك منه
وقال بعضهم كان يعرف ذلك بطبعه لان الانسان وان لم ير القتل فانه يعلم بطبعه
ان النفس فانية ويمكن اتلافها فاخذ حجرا وقتله بارض الهند فلما رجع الى آدم قال له ما فعلت
بهابيل فقال له قابيل اجعلني رقيبا عليه يذهب حيث يشاء فبات آدم تلك الليلة محزونا
فلما اصبح قابيل رجع الى الموضع الذي قتله فراى غرابا ○ وقال بعضهم كان يحمله على عاتقه
اياما لا يدري ما يصنع به حتى راى غرابا ميتا فجاء غراب اخر وبحث التراب برجله ودفن الغراب
الميت في التراب فذلك قوله ○ فقتله فاصبح من الخاسرين ○ يعني صار من المغبونين في العقوبة
قوله ○ تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ○ وقابيل ينظر اليه ○ وقال القتبي
هذا من الاختصار ومعناه فبعث الله غرابا يبحث التراب على غراب ميت ○ ليريه كيف
يواري سوءة اخيه ○ يعني كيف يغطي عورة اخيه قال قابيل عند ذلك ○ يا ويلتا اعجزت
يعني اضعفت في الحيلة ○ ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ○ يعني فاغطي عورة
اخي ○ فاصبح من النادمين ○ على حمله حيث لم يدفنه حين قتله ○ ما [illegible] ولو كانت

ندامته على قتله لكانت الندامة توبة منه ○ ويقال ان آدم وحوا أتيا قبره وبكيا اياما
عليه ثم ان قابيل كان على ذروة جبل فنطحه ثور فوقع على السفح فتفرقت عروقه ○ ويقال دعا
عليه آدم فانخسفت به الارض ○ وقال مقاتل كان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم
فلما قتل قابيل اخاه هربوا فلحقت الطيور بالهوى والوحوش بالبرية والسباع بالغياض وزوج
شيث باقليما ○ وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس
ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل ○ وقال بعضهم
هذه القصة كانت في بني اسرائيل اخوان قتل احدهما الآخر ولكن هذا خلاف قول المفسرين ○
قال الله تعالى ○ من اجل ذلك ○ يعني من اجل جناية ابن آدم حين قتل اخاه ○ كتبنا ○
يعني فرضنا على بني اسرائيل ○ وغلظنا وشددنا في التورية ○ انه من قتل نفسا بغير نفس ○ يعني قتل
نفسا بغير ان قتل نفسا ○ او فساد في الارض ○ وهو الشرك بالله ○ فكانما قتل الناس جميعا ○
يعني اذا قتل نفسا بغير جرم واستحل قتله فله العقوبة كانما قتل الناس جميعا لانه اذا قتل نفسا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها ○ ومن احياها ○ يعني نجاها من غرق او حرق او يعفوا عن القتل ○
فكانما احيى الناس جميعا ○ يعني له من الاجر كانما احيى الناس جميعا لان في حياة نفس
واحدة يكون منفعة لجميع الناس لانه يدعوا لجميع الخلق ○ ثم قال ○ ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات ○ يعني بالبيان في الامر والنهي ○ ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك البيان ○
في الارض لمسرفون ○ يعني لمشركون تاركون لامر الله تعالى ○ قوله ○ تعالى انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ○ ان للتاكيد وما صلة ○ يحاربون الله ورسوله يعني يخالفون
الله ورسوله ويتركون امرهما مجاهرة وعيانا ○ ويسعون في الارض فسادا ○ بالقتل
واخذ المال ○ ان يقتلوا او يصلبوا ○ قال مقاتل نزلت هذه الآية في سبع نفر من بني
عرينة قدموا المدينة فاجتووها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ابلنا واصبتم
من ألبانها وابوالها ففعلوا فصحوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم وساقوا الابل وارتدوا
عن الاسلام فارسل النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم فأتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وهذا قبل ان نزل الحدود ○ وروى اسباط
عن السدي قال نزلت في سودان عرينة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يمثل بهم فنهاه
الله عز وجل عن ذلك وامره ان يقيم فيهم الحد الذي انزل عليه ○ وقال سعيد بن جبير انه
انه مثل بهم ثم نزل بعد ذلك ○ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ○ وقال ابن
عباس في رواية ابي صالح وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بردة هلال بن عويمر

الاسلمي

الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن ومن اتى المسلمين منهم فهو
آمن فمر اناس من بني كنانة يريدون الاسلام فمروا باصحاب ابي بردة ولم يكن ابو بردة ○
حاضرا يومئذ فخرج اصحابه اليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزلت هذه الآية ○ انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ثم صارت الآية عامة في جميع الناس واختلف الناس
في حكمهم وهم قطاع الطريق وهم ثلثة اصناف صنف ياخذ المال ولا يقتله وصنف ياخذ المال
ويقتل وصنف يقتل ولا ياخذ المال قال ○ بعضهم اذا وجد من انسان صنف من هذه الاصناف
فللامام ان يقيم عليه اي العقوبات شاء لان الله تعالى قال ان يقتلوا او يصلبوا فقد خير
في عقوبتهم وهو قول الحسن وعطاء وقال ○ بعضهم لكل صنف عقوبة على حدة
والاختيار عند اصحابنا انه ان اخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف وان قتل
ولم ياخذ المال قتل وان قتل واخذ المال قطع وقتل عند ابي حنيفة وعند ابي يوسف ومحمد
يقتل ولا يقطع ○ وروي عن سعيد بن جبير انه قال ان قتل قتل وان قتل واخذ المال قطع
ثم صلب ○ وروي عن ابن عباس نحو هذا ويكون او بمعنى الواو فكانه قال ان يقتلوا ويصلبوا
وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ○ قال بعضهم يقتل ثم يصلب على وجه النكال والعبرة
وقال بعضهم يصلب حيا ثم يطعن في لبته ويخضخض حتى يموت وقوله عز وجل او ينفوا
من الارض يعني يطرد حتى لا يجد قرارا في موضع ويقال ○ ينفوا من الارض يعني يحبس
فينفى من سعة الدنيا الى ضيقها فصار كانه نفي عن الارض واحتج هذا القائل بقول
بعض اهل السجن في ذلك ○ خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ○ فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى ○
○ اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ○ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ○
ويقال ○ ينفى الى دار الحرب ○ ثم قال ○ ذلك لهم خزي في الدنيا ○ يعني ذلك
القتل والقطع لهم عذاب وعقوبة في الدنيا ولا يكون ذلك كفارة لذنوبهم ان لم يتوبوا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم ○ اشد مما كان في الدنيا وهو عذاب النار ○ ثم
استثنى ○ فقال ○ الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ○ يعني رجعوا عن صنيعهم
قبل ان يؤخذوا وردوا المال فلا يعاقبون في الدنيا ولا في الآخرة ويغفر الله ذنوبهم
وهو قوله ○ فاعلموا ان الله غفور رحيم ○ غفور لذنوبهم رحيم بهم حين قبل توبتهم ○
قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ○ يعني احذروا المعاصي لكي تنجوا من عذاب
الله ○ وابتغوا اليه الوسيلة ○ يعني اطلبوا القربة والفضيلة بالاعمال الصالحة
وجاهدوا في سبيله ○ يعني في طاعته وجاهدوا العدو ○ لعلكم تفلحون ○ اي لكي تنجوا

من العقوبة ونالوا الثواب ○ **قوله** تعالى ○ ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به ○ يقول ان الكافر اذا عاين العذاب ثم يكون له الدنيا جميعا ومثلها
معها فيقدر على ان يفتدي به من العذاب لافتدى به يقول الله تعالى لو كان ذلك لهم
ففعلوا ○ ما تقبل منهم ○ ذلك الفداء ○ ولهم عذاب اليم ○ وجيع ○ يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ○ وذلك انهم يريدون ان يخرجوا من الابواب فتستقبلهم
الملائكة يضربون بمقامع من حديد يردونهم اليها ○ ولهم عذاب مقيم ○ يعني عذابا
دائما ابدا ○ وروي عن جابر بن عبد الله انه قال ان قوما يخرجون من النار بعدما يدخلونها
قيل له سبحان الله اليس الله عز وجل يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
قال جابر اقرؤوا ان شئتم اول الاية ان الذين كفروا يعني هذا للكفار خاصة دون العاصين
من المؤمنين ○ **قوله** عز وجل ○ والسارق والسارقة ○ بدأ بالرجل لان السرقة في الرجال
اكثر وقال في الزنا الزانية والزاني بدأ بالنساء لان الزنا في النساء اكثر وهن
المفتنات للرجال ○ فاقطعوا ايديهما ○ وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ فاقطعوا
ايمانهما وغيره قرأ ايديهما واتفقوا ان المراد به اليمين من الكرسوع ونزلت الاية في طعمة
بن ابيرق ثم صارت الاية عامة في جميع السراق ○ قال بعضهم اذا سرق قليلا او كثيرا
يجب القطع واحتج بظاهر الاية ○ روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل
فتقطع يده ○ وروي عن ابي الزبير انه قطع في نعل ثمنه درهم وقال لو سرق خيطا لقطعته
وقال بعضهم لا تقطع في اقل من ثلثة دراهم او ربع دينار فصاعدا والاختيار عند علمائنا
ان اليد لا تقطع في اقل من عشرة دراهم وبه جاءت الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة ○ قرأ بعضهم السارق والسارقة بالنصب وكذلك قوله الزانية والزاني
بالنصب وانما جعله نصبا لوقوع الفعل عليه وهو شاذ من القراءة والقراءة المعروفة
بالرفع ○ روي عن محمد بن يزيد المبرد انه قال رفعه بالابتداء لان القصد ليس الى واحد من
السراق بعينه انما هو كقولك من سرق فاقطعوا يده ومن زنا فاجلدوه ○ **ثم قال**
جزاء بما كسبا ○ يعني عقوبة لهما بما سرقا ○ نكالا ○ يعني عقوبة ○ من الله ○ جزاء
صار نصبا لانه مفعول له يعني لجزاء فعلهما ○ **ثم قال** والله عزيز حكيم ○
يعني منيع بالنقمة حكيم حكم على السارق بقطع اليد ○ **ثم قال** فمن تاب من بعد
ظلمه ○ يعني من بعد سرقته ○ واصلح ○ العمل بعد السرقة ○ فان الله يتوب عليه ○

يعني

يعني تجاوز عنه ○ ان الله غفور ○ لما سلف من ذنبه ○ رحيم ○ بعد التوبة يعني اذا تاب
ورد المال لا تقطع يده ○ **ثم قال** الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعني خزائن السموات المطر وخزائن الارض النبات ويقال له ملك السموات والارض
يحكم فيهما ما يشاء ○ يغفر لمن يشاء ○ اذا تاب ورجع ○ ويعذب من يشاء ○ اذا اصر على
ذنوبه ومعناه ان السارق اذا تاب ورد المال لا تقطع يده تجاوز عنه وان لم يتب
قطعت يده الا ترى ان الله تعالى قال له ملك السموات والارض يعذب اذا لم يتب
ويتجاوز اذا تاب فافعلوا انتم مثل ذلك لان الله تعالى مع قدرته يتجاوز عن عباده
وهو قوله ○ والله على كل شيء قدير ○ من المغفرة والعذاب ○ **قوله** تعالى ○
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ○ نزلت في شان ابي لبابة بن
عبد المنذر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني قريظة فاشار اليهم ابو
لبابة وكان حليفا لهم انكم ان نزلتم من حصونكم قتلكم فلا تنزلوا فنزلت هذه
الاية ○ يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ○ اي يبادرون ويقعون
في الكفر ○ من الذين قالوا آمنا بافواههم ○ يعني يقولون ذلك بالسنتهم ○ ولم تؤمن
قلوبهم ○ يعني لم تصدق قلوبهم في السر ○ وقال الضحاك نزلت الاية في شان المنافقين
كانت علانيتهم تصديقا وسرائرهم تكذيبا ○ **قوله** تعالى ○ ومن الذين هادوا
سماعون للكذب ○ يقول قوالون للكذب ○ وقال القتبي تفسير سماعون للكذب اي
قابلون للكذب لان الرجل يسمع الحق والباطل ولكن يقال لا تسمع من فلان قولا اي لا تقبله
ومعنى اخر انهم يسمعون منك ليكذبوا عليك لانهم انما جالسوه لكي يقولوا سمعنا منه
كذا وكذا وانما صار سماعون رفعا لان معناه هم سماعون للكذب هم سماعون
لقوم آخرين ○ يعني اهل خيبر ○ لم ياتوك ○ وذلك ان رجلا وامراة من اهل خيبر
زنيا فكرهوا رجمهما فكتبوا الى يهود بني قريظة ان تذهبوا بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان حكم بالجلد رضوا عنه بحكمه وان حكم بالرجم لم تقبلوا حكمه ○ وروى
نافع بن عمر ان اليهود جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له ان رجلا
وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان
الرجم فقالوا الجمان ويجلدان فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها اية الرجم
فاتوا بالتورية فاتوا بها فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها
وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا

صدق عبد الله بن سلام فما نجد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها من الحجارة ○ وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله أنه قال زنى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة أن سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن ذلك فإن أمركم بالجلد فخذوه وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه فسألوه فدعا ابن صوريا وكان عالمهم وكان أعور فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله كيف تجدون حد الزاني في كتابكم قال ابن صوريا فأما إذا ناشدتني الله فإنا نجد في التوراة أن النظر زنية والاعتناق زنية والقبلة زنية فإن شهد أربعة أنهم رأوه كالميل في المكحلة فقد وجب الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو ذلك ○ وروي عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجال من اليهود وقد تشاوروا في صاحب لهم زنا بعدما أحصن قالوا فانطلقوا فلنسأل هذا النبي صلى الله عليه وسلم فإن أفتى بما عنه تخفيف فاحتججنا عند الله بها وإن أفتى بما فرض الله علينا في التوراة من الرجم فقد تركنا ذلك في التوراة وهي أحق أن تطاع فقالوا يا أبا القاسم إنه زنى صاحب لنا قد أحصن فما ترى عليه من العقوبة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه حتى أتى بيت مدراس اليهود فوجدهم يتدارسون التوراة فقال لهم يا معشر اليهود أنشدكم الله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنا وقد أحصن فقالوا إنا نجد أن نجلده ونحممه وسكت حبرهم وهو في جانب البيت فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشده فقال له حبرهم اللهم إذا ناشدتنا فإنا نجد عليه الرجم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان أول ما ترخصتم به أمر الله عز وجل قال إنه قد زنا رجل قد أحصن وهو ذو قرابة لملك من ملوكنا فسجنه وأخر عنه الحد وزنا رجل آخر فأراد الملك رجمه فجاء قومه وقالوا لا ترجمه حتى ترجم فلانا فاصطلحوا بينهم على عقوبة دون الرجم وتركوا الرجم فقال صلى الله عليه وسلم فإني أقضي بينكم بما في التوراة فنزل ○ ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ○ قال الزجاج يعني من بعد أن وضعه الله تعالى مواضعه وأحل حلاله وحرم حرامه ○ يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه ○ يعني إن أمركم بالجلد فاقبلوه واعملوا به ○ وإن لم تؤتوه فاحذروا ○ يقول إن لم يوافقكم على ما تطلبون ويأمركم بالرجم فاحذروا ولا تقبلوا منه

قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته ○ يعني كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره فلن تملك له من الله شيئا ○ يعني لن تقدر أن تمنعه من عذاب الله شيئا ○ **ثم قال** ○ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ○ من الكفر ولم يرد أن يدخل حلاوة الإيمان في قلوبهم وخذلهم مجازاة بكفرهم ○ **ثم قال** ○ لهم في الدنيا خزي ○ يعني القتل والسبي والجزية وهو قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير ○ **ثم قال** ○ ولهم في الآخرة عذاب عظيم أعظم مما كان في الدنيا ○ **ثم قال** ○ سماعون للكذب يعني قوالون للكذب أكالون للسحت ○ قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي السحت بالضمتين وقرأ الباقون بضمة واحدة وهما لغتان السحت والسحت وهو الاستيصال يقال أسحته وسحته إذا استأصله وكانوا يأكلون الرشا وكان عاقبته الاستيصال فسماه به كما قال إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا أي يأكلون ما عاقبته نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت بالسحت فالنار أولى به قالوا يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم ○ وقال عليه السلام لعن الله الراشي والمرتشي ○ وروي عن وهب بن منبه أنه قيل له الرشوة حرام في كل شيء فقال لا إنما يكره من الرشوة أن ترشو لتعطى ما ليس لك أو تدفع حقا قد لزمك فأما إذا أردت أن ترشو لتدفع عن دينك ودمك ومالك فليس بحرام ○ قال الفقيه وبهذا القول نأخذ لا بأس بأن يدفع الرجل عن نفسه وماله بالرشوة وهذا كما روي عن عبد الله بن مسعود أنه كان بالحبشة فرشا دينارين وقال إنما الإثم على القابض دون الدافع ○ **ثم قال** ○ فإن جاءوك فاحكم بينهم ○ يعني أهل الكتاب إذا اختصموا إليك فأنت بالخيار إن شئت بينهم فاحكم وإن شئت فأعرض عنهم ولا تحكم بينهم ○ **ثم قال** ○ وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ○ يعني إن لم تحكم بينهم فإنهم لا يضرونك شيئا ○ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ○ يعني بالعدل وهو الرجم ولها وجه آخر أن الصلح كان بينهم أن يكون خراجات بني قريظة نصفا من خراجات بني النضير وفي القتل كذلك فأمر الله تعالى بأن يحكم بالعدل بينهم وهو قوله عز وجل وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ○ يعني العادلين في الحكم ○ وروي عن عكرمة أنه قال فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل الله وقوله لا تحلوا شعائر الله نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال الزهري مضت السنة أن يرد أهل الكتاب في حقوقهم ومواريثهم إلى أهل دينهم إلا أن يأتوا راغبين في حكم الله فيحكم بينهم بكتاب الله وهذا القول يوافق قول أبي حنيفة

انه لا يحكم بينهم ما لم يتراضوا بحكمنا ○ ثم قال ○ وكيف يحكمونك ○ كيف يرضون
بحكمك ○ وعندهم التورية فيها حكم الله ○ يعني آية الرجم وحكم الجراحات فلم يقروا بها
ولم يعملوا بها ○ ثم يتولون من بعد ذلك ○ يعني يعرضون عن العمل به من بعد ما بين الله في
كتابهم ○ ثم قال ○ وما اولئك بالمؤمنين ○ يعني ليسوا بمصدقين بما عندهم وهم
يقولون نحن نؤمن بالتورية وهم كاذبون ○ ثم قال ○ انا انزلنا التورية فيها
هدى ○ من الضلالة ○ ونور ○ يعني بيان الشرايع والاحكام يعني حكم الرجم
والجراحات ○ يحكم بها النبيون الذين اسلموا ○ يعني يقضي بها النبيون الذين اسلموا
يعني صدقوا بالتورية من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبي ويقال اربعة الاف
نبي ويقال اكثر من ذلك وكانوا يحكمون بما في التورية ○ للذين هادوا ○ يعني
كانوا يحكمون لهم وعليهم ○ ويقال يحكم بها الانبياء من لدن موسى الى محمد صلى الله
عليه وسلم ولهذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجم بحكم التورية ○
ثم قال ○ والربانيون والاحبار ○ قال بعضهم الربانيون العلماء والاحبار
القراء ويقال الربانيون الذين في العمل اكثر وفي العلم اقل والاحبار الذين في
العلم اكثر وفي العمل اقل مثل الفقهاء والعباد ويقال كالفقهاء والعلماء
وقال القتبي كلاهما واحد وهما العلماء ○ بما استحفظوا من كتاب الله ○
يعني علموا او استودعوا من كتاب الله التورية ○ وكانوا عليه شهداء بما في
كتاب الله الرجم وساير الاحكام ○ ثم قال ○ فلا تخشوا الناس ○
يعني يهود اهل المدينة لا تخشوا يهود اهل خيبر واخبروهم باية الرجم ○ واخشوني
في كتمانه ○ ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ○ يعني عرضا يسيرا ○ ثم قال ○
ومن لم يحكم بما انزل الله ○ يعني اذا لم يقر ولم يبين ○ فاولئك هم الكافرون
قال ابن عباس من جحد شيئا من حدود الله فقد كفر ومن اقر ولم يحكم بها
فهو فاسق ○ روى وكيع عن سفين قال قيل لحذيفة ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون نزلت في بني اسرائيل قال حذيفة نعم الاخوة لكم بنوا اسرائيل
ان كانت لكم كل حلوة ولكم كل مرة لتسلكن طريقهم قد الشراك يعني هذه
الآية عامة لمن جحد حكم الله فهو من الكافرين ○ ثم بين الحكم الذي في
التورية ○ فقال ○ وكتبنا عليهم فيها ○ يعني فرضنا على بني اسرائيل في التورية
ان النفس بالنفس ○ اذا كان القتل عمدا ○ والعين بالعين ○ اذا كان عمدا والا

بالانف اذا كان عمدا والاذن بالاذن اذا كان عمدا والسن بالسن اذا كان عمدا
والجروح قصاص اذا كان عمدا ○ وروى عكرمة عن ابن عباس ان بني النضير كان
لهم شرف على بني قريظة وكانت جراحاتهم على النصف فحملهم على الحق وجعل دم القرظي
والنضيري سواء فقال كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف لا نرضى بحكمك لانك
تريد ان تصغرنا بعداوتك فنزل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ثم صارت الآية عامة في جميع الناس في وجوب القصاص في النفس وفي الجراحات
قرأ عاصم وحمزة ونافع ان النفس بالنفس والعين بالعين الحروف الست كلها
بالنصب وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر كلها بالنصب غير الجروح فانهم يقرؤونها
بالضم على معنى الابتداء والكسائي قرأ كلها بالضم الا النفس ○ ثم قال ○ فمن
تصدق به ○ يعني عفى عن مظلمته في الدنيا وترك القصاص ○ فهو كفارة له ○ قال
القتبي فهو كفارة للجارح واجر للمجروح ○ وقال مجاهد كفارة للجارح واجر
للعافي ○ وقال بعضهم هو كفارة للعافي اي يكفر الله عنه بعفوه ما سلف من ذنوبه
ويقال كفارة له اي للجارح يعني اذا ترك الولي حقه سقط القصاص عن الجارح ○
وروى محرز عن ابي هريرة عن رجل من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصيب بشيء في جسده فتركه لله تعالى كانت كفارة له ○ وقال الحسن
ينادي مناد يوم القيمة من كان له اجر على الله تعالى فليقم فلا يقوم الا من قد عفى
ثم قال ○ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ○ يعني يظلمون انفسهم
والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فالذي عرض نفسه للعقوبة فقد وضع الشيء
في غير موضعه ○ قوله تعالى ○ وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم ○ يعني اتبعنا
على اثر الرسل عيسى بن مريم عليه السلام ○ مصدقا لما بين يديه ○ يعني موافقا لما
قبله من التورية ○ ويقال ان عيسى يصدق التورية ○ ثم قال ○ واتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ○ ونور ○ يعني بيان الاحكام ○ ومصدقا لما بين يديه يعني الانجيل
موافقا للتورية في التوحيد وفي بعض الشرايع وهدى وموعظة للمتقين ○ الذين يتقون
الشرك والفواحش ○ ثم قال ○ وليحكم اهل الانجيل ○ قرأ حمزة وليحكم بكسر
اللام ونصب الميم وقرأ الباقون بالجزم فمن قرأ بالكسر فمعناه واتيناه الانجيل لكي يحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن قرأ بالجزم فهو على الامر والمراد به الخبر على امر
قد سبق لهم يعني امرهم الله تعالى ان يحكموا بما في الانجيل ○ ثم قال ○ ومن لم يحكم

بما أنزل الله ○ يعني في الإنجيل وكان حكمهم العفو ○ فأولئك هم الفاسقون ○ يعني العاصون
قوله عز وجل ○ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق ○ يعني أنزلنا إليك يا محمد بالحق يعني ببيان الحق
ويقال بالعرض والحجة ولم ننزله بغير شيء ○ مصدقا لما بين يديه من الكتاب ○ يعني موافقا
للتوراة والإنجيل والزبور في التوحيد وفي بعض الشرائع ○ ثم قال ومهيمنا عليه ○
يقول شاهدا على سائر الكتب بأن الكتب الأول من الله عز وجل ○ ويقال مهيمنا عليه يعني
قاضيا عليه ○ ويقال ناسخا لسائر الكتب ○ وروي عن ابن عباس أنه قال مؤتمنا على ما قبله
وقال القتبي أمينا عليه ○ ويقال مهيمنا عليه في معنى مؤيمن إلا أن الهاء أبدلت من
الهمزة كما يقال هرقت الماء وأرقته وإياك وهياك ○ ثم قال فاحكم بينهم
بما أنزل الله ○ تعالى في القرآن ○ ولا تتبع أهواءهم ○ يعني لا تعمل بهواهم ومرادهم ○ عما
جاءك من الحق ○ يعني لا تترك الحكم بما بين الله تعالى في القرآن من بيان الحق وبيان الأحكام
ثم قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ○ يقول جعلنا لكل نبي شريعة والإيمان
واحد ولم تختلف الرسل في الإيمان وإنما اختلفوا في الشرائع ○ قال القتبي الشرعة
والشريعة واحد بمعنى السنة والمنهاج الطريق الواضح ○ وقال الزجاج الشرعة الدين ○
والمنهاج الطريق ○ وقد قيل هما واحد وهو الطريق ○ ويقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
معناه فرضت على كل أمة ما علمت أن صلاحهم فيه ○ ثم قال ولو شاء الله
لجعلكم أمة واحدة ○ يعني جعلكم على شريعة واحدة ○ ولكن ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم ○ يعني أمركم من السنن والشرائع المختلفة ليتبين من يطيع الله فيما أمره
ونهاه ومن يعصيه ○ ثم قال فاستبقوا الخيرات ○ يعني بادروا بالطاعات
وبالأعمال الصالحة وإلى الصف المقدم والتكبيرة الأولى ○ ثم قال إلى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ○ من الدين والسنن يوم القيامة فهذا وعيد وتهديد
ليستبقوا الخيرات ولا يتبعوا البدعة ولا يخالفوا الكتاب ○ ثم قال وأن
احكم بينهم بما أنزل الله ○ وذلك أن يهود بني النضير قالوا فيما بينهم اذهبوا بنا
إلى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا نفتنه عن دينه وإنما هو بشر فأتوه فقالوا يا محمد
إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم وإنا إن اتبعناك اتبعك اليهود
ولن يخالفونا وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم فنؤمن
بك فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت هذه الآية ○ وأن احكم بينهم بما
أنزل الله ○ يعني اقض بينهم بما في القرآن ○ ولا تتبع أهواءهم ○ في الحكم ○ واحذرهم

أن

أن يفتنوك ○ يعني يصرفوك عن بعض ما أنزل الله إليك ○ وقال في رواية الضحاك تزوج
يهودي ابنة فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت نفقتها فأمر الله رسوله
بأن يفرق بينهما وأن احكم بينهم بما أنزل الله ○ وقال في رواية الكلبي طلبوا منه بأن يحكم
بينهم في الدماء على ما كانوا عليه في الجاهلية فنزل وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع
أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك قال القتبي أصل الفتنة الاختبار ثم يستعمل في أشياء
يستعمل للتعذيب كقوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وكقوله يوم هم على النار يفتنون
وتكون الفتنة الشرك كقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وتكون الفتنة العبرة كقوله
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وتكون الفتنة الصد عن السبيل كقوله واحذرهم أن يفتنوك
عن بعض ما أنزل الله إليك ○ ثم قال فإن تولوا يعني أبوا أن يرضوا بحكمك ○
فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ○ يعني يعذبهم في الدنيا ○ قال الكلبي
يعني بالإجلاء إلى الشام والإخراج من دورهم ○ وقال الضحاك يعني يريد الله أن يأمر بهم
إلى النار بذنوبهم ○ ثم قال وإن كثيرا من الناس ○ يعني رؤساء اليهود لفاسقون
يعني لكافرون والفاسق هو الذي يخرج عن الطاعة ○ ثم قال أفحكم الجاهلية
يبغون ○ يقول يطلبون منك شيئا لم ينزل الله إليك في حكم الزنا والقصاص كما
يفعل أهل الجاهلية ○ قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام تبغون على معنى المخاطبة
وقرأ الباقون بالياء على معنى المغايبة ○ ثم قال ومن أحسن من الله حكما
يقول ○ ومن أعدل من الله قضاء ○ لقوم يوقنون ○ يعني يصدقون بالقرآن ○ قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ○ في العون والنصرة وذلك
أنه لما كانت وقعة أحد خاف أناس من المسلمين أن يظهر عليهم الكفار فأراد من كان
بينه وبين النصارى واليهود صحبة أن يتولوهم ويعاقدوهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك
فقال لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء يعني معينا وناصرا ○ بعضهم أولياء بعض
بعضهم على دين بعض ○ ثم قال ومن يتولهم منكم ○ يعني من اتخذ منهم أولياء
فإنه منهم ○ يعني على دينهم ومعهم في النار ○ ثم قال إن الله لا يهدي القوم الظالمين
يعني لا يرشدهم إلى الجنة ويقال لا يرشدهم ما لم يجتهدوا ويقصدوا الإسلام ○ ثم
بين حال المنافقين ○ فقال فترى الذين في قلوبهم مرض ○ يعني شك ونفاق ○
يسارعون فيهم ○ يقول يبادرون في معاونتهم وولايتهم ○ يقولون نخشى أن تصيبنا
دائرة ○ يعني ظهور المشركين ○ ويقال شدة وجدوبة فنحتاج إليهم ويقال نخشى

الدائرة على المسلمين ولا ينقطع عنهم قال الله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده
يعني نصر محمد صلى الله عليه وسلم الذين ايسوا منه ○ او امر من عنده ○ يعني من قتل بني قريظة
واجلاء بني النضير وقال الفتح اي فتح مكة او امر من عنده يعني الخصب ○ وقال القتبي الفتح ان
يفتح المغلق ثم قال للنصرة فتح لان النصرة يفتح الله تعالى به امرا مغلقا كقوله فان كان
لكم فتح من الله وكقوله فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده يعني اظهار نفاقهم ○ فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين من النفاق لان المنافقين لما رأوا امر بني قريظة والنضير
ندموا على ما قالوا ○ **ثم قال** ○ ويقول الذين آمنوا يعني في ذلك الوقت الذي يظهر نفاقهم
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم ○ يقول اذا حلفوا بالله فهو جهد اليمين ○ انهم
لمعكم ○ على دينكم ○ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر يقول الذين آمنوا بغير واو ومعناه ان الله
تعالى لما بين حال المنافقين ثم عقبه حال المؤمنين فقال يقول الذين آمنوا يعني قال
الذين آمنوا بعضهم لبعض وقرأ اهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي ويقول الذين آمنوا
بالواو وضم اللام ومعناه عسى الله ان يأتي بالفتح ويندم المنافقون ويقول الذين آمنوا عند
ذلك ○ اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم ○ وقرأ ابو عمرو ويقول بالواو ونصب
اللام عطفا على قوله عسى الله ان يأتي بالفتح وعسى ان يقول الذين آمنوا ○ **ثم قال** ○
حبطت ○ يعني بطلت ○ اعمالهم ○ يعني المنافقين الذين كانوا يحلفون انهم مع المؤمنين وعلى
دينهم ولم يكونوا معهم حبطت اعمالهم فلا ثواب لهم في الآخرة ○ فاصبحوا خاسرين ○
يعني صاروا خاسرين في الدنيا والآخرة ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه ○ قرأ نافع وابن عامر يرتدد بالدالين وقرأ الباقون بالدال الواحدة مع التشديد
فاما من قرأ يرتدد فهو الاصل في اللغة ○ وروي عن ابي عبيدة انه قال رأيت في مصحف
عثمان بن عفان بالدالين واما من قرأ يرتد لانه ادغم الدال الاولى في الثانية فاسكن الاولى
ثم حرك الثانية الى النصب لالتقاء الساكنين ○ قال ابن عباس نزلت هذه الآية في
شأن اهل الردة الذين ارتدوا على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك ان العرب ارتدوا
وقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاما ان نعطي من اموالنا بعد رسول الله
فلا ثم وخرج مسيلمة الكذاب فغلب على اليمامة وامتنعوا فشاور ابو بكر اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في قتالهم فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف نقاتل قوما
وهم يشهدون ان لا اله الا الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم

على الله

على الله فقال ابو بكر الصديق الزكاة من حقها ثم قال والله لو منعوني عقالا مما كانوا
يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فاتفقت الصحابة على قول ابي بكر
وجمعوا العسكر وجاءهم من قبل اليمن سبعة آلاف رجل واجتمع ثلثة آلاف من ابناء الناس
فخرجوا واميرهم خالد بن الوليد وقاتلهم وخرج مسيلمة الكذاب مع اهل اليمامة واجتمع
الاعراب معه وكان بينهم قتال شديد فقتل يومئذ من المسلمين مائة واربعون رجلا منهم
ثابت بن قيس بن شماس وسالم مولى ابي حذيفة وغيرهما فكاد المسلمون ان ينهزموا كلهم حتى
نصرهم الله واظهرهم على اعدائه وقتل مسيلمة الكذاب واصحابه وتاب اهل الردة فذلك
قوله ○ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ○ يعني يحبون الله ○ اذلة على المؤمنين
يعني رحيمة لينة على المؤمنين ○ اعزة على الكافرين ○ يقول شديدة غليظة على الكافر
يعني اهل اليمن ○ وروى ابو هريرة وعلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم
اهل اليمن هم ألين قلوبا وارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية ○ وروي عن علي
كرم الله وجهه انه قال ○ فسوف يأتي الله بقوم ○ يعني بجند من جنود الله مددا وعونا
بالخلافة لابي بكر يحبهم الله كحب الوالد لولده ويحبونه كحب الولد لوالده ○ اذلة
على المؤمنين ○ كالعبد لسيده ○ اعزة على الكافرين ○ كالسبع على فريسته ○ وقال
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هو ابو بكر واصحابه ○ وقال الحسن هو والله ابو بكر
واصحابه ○ وقال الضحاك هو ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم حتى ردهم
الى الاسلام وهذا من فضائل ابي بكر حيث اتفقت الصحابة على رأيه ○ وذكر انه لما
قبض النبي صلى الله عليه وسلم هم المنافقون ان يظهروا امرهم وتحير اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عند ذلك حتى جاء عمر وصعد المنبر فقال من قال ان محمدا قد
مات فانا افعل به كذا وكذا بل هو حي حتى يخرج اليكم وقد وعدنا الله تعالى ان
يظهره على الدين كله فجاءه ابو بكر فقال له انزل يا عمر فصعد ابو بكر فقال
من كان يعبد محمدا عليه السلام فقد مات محمد ومن كان يعبد الله تعالى فهو حي لا
يموت ومن اراد ان يرجع على دينه فليس بيننا وبينه الا السيف فخاف المنافقون
وكتموا نفاقهم وقرأ انك ميت وانهم ميتون وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل فقال عمر كأني لم اكن سمعت هذه الآية ○ ثم اختلاف آخر
كان في دفنه فقال ابو بكر يدفن حيث مات فاتفقوا على قوله ○ ثم اختلاف آخر
كان في سقيفة بني ساعدة في امر الخلافة فاتفقوا على قوله ○ ثم اختلاف اهل الردة

وكلهم اتفقوا على قوله فذلك قوله ○ يجاهدون في سبيل الله ○ يعني في طاعة الله ○
ولا يخافون لومة لائم ○ يعني لا يخافون ملامة الناس بما يعملون من الطاعات ○ ذلك فضل
الله ○ يعني ذلك توفيق الله ○ يؤتيه من يشاء ○ يعني يوفق من يشاء ○ ويقال ذلك دين الله
الإسلام يهدي به من يشاء ○ والله واسع عليم ○ يعني واسع الفضل ○ عليم بمن يصلح للهدى
قوله ○ تعالى إنما وليكم الله ورسوله وذلك أن عبد الله بن سلام وأصحابه قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود أظهروا لنا العداوة وحلفوا أن لا يخالطونا في شيء
ومنازلنا فيهم بعيدة من المسجد ولا نجد متحدثا دون هذا المسجد فنزلت هذه الآية
إنما وليكم الله ورسوله ○ يقول حافظكم وناصركم الله ورسوله ○ والذين آمنوا ○
فقالوا رسول الله رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ○ وقال الضحاك إن النبي صلى الله عليه
وسلم لما هاجر إلى المدينة أتاه بنو أسد بن خزيمة وهم سبع مائة رجالهم ونساؤهم فلما
قدموا المدينة قالوا يا رسول الله إنا قد اعتزلنا وانقطعنا عن قبائلنا وعشيرتنا فمن
ينصرنا فنزلت إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ○ **ثم قال** ○ الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ○ وقال ابن عباس وذلك أن بلالا لما أذن وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس في المسجد يصلون من قائم وراكع وساجد فإذا هو بمسكين
يسأل الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم
قال ماذا قال خاتم فضة قال ومن أعطاكه قال ذلك المصلي قال في أي حال أعطاك
قال أعطاني وهو راكع فنظر فإذا هو علي بن أبي طالب فقرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ○ يعني يتصدقون في حال
ركوعهم حيث أشار علي بخاتمه إلى المسكين حتى نزع من إصبعه وهو في ركوعه ○
ويقال يراد به جميع المسلمين أنهم يصلون ويؤدون الزكاة ○ **ثم قال** ○ ومن
يتول الله ورسوله ○ يعني يجعل الله ناصره ويجالس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فإن حزب الله ○ يعني جند الله ○ هم الغالبون ○ قال محمد بن إسحاق نزلت هذه الآية
في عبادة بن الصامت حين تبرأ من ولاية اليهود يعني يهود بني قينقاع وتولى الله
ورسوله فأخبر الله تعالى أن العاقبة لمن يتولى الله ورسوله فإن الله ينصر أولياءه ○
ويبطل كيد الكافرين وذلك قوله ○ فإن حزب الله هم الغالبون ○ يعني هم الظاهرون
على أعدائه والعاقبة لهم ○ **قوله** ○ تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ○ يعني الذين آمنوا بألسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم ويقال

أراد به المخلصين نهاهم الله عن ولاية الكفار ○ وروى محمد بن إسحاق بإسناده عن عبد الله بن عباس
قال كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا وكان رجال من
المسلمين يوادونهما فأنزل الله تعالى لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم ○ الإسلام ○ هزوا
ولعبا ○ يعني سخرية وباطلا ○ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ○ يعني
مشركي العرب ○ قرأ أبو عمرو والكسائي والكفار بالخفض وقرأ غيرهما بالنصب فمن قرأ
بالخفض فمعناه من الكفار أولياء ومن قرأ بالنصب فهو معطوف على قوله لا تتخذوا الذين
الذين اتخذوا دينكم ولا تتخذوا الكفار أولياء ○ **ثم قال** ○ واتقوا الله إن كنتم
مؤمنين ○ فلا تتخذوا الكفار أولياء ○ **قوله** ○ تعالى وإذا ناديتم إلى الصلاة ○ يعني
إذا أذن المؤذن للصلاة ○ وإنما أضاف النداء إلى جميع المسلمين لأن المؤذن يؤذن لهم
وينادبهم فأضاف إليهم فقال وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ○ يعني
الكفار إذا سمعوا الأذان استهزؤوا به وإذا رأوهم ركعا وسجودا ضحكوا واستهزؤوا ذلك
ذلك ○ الاستهزاء ○ بأنهم قوم لا يعقلون ○ يعني لا يعلمون ثوابه ○ وقال الضحاك سأل
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وقال من أتخذه مؤذنا قال يا محمد عليك بالعبد الأسود
فإنه مشهور في الملائكة وهو جهير الصوت وأحب المؤذنين إلى الله تعالى فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلالا وعلمه الأذان وأمره أن يصعد سطح المسجد ويؤذن
فلما أذن سخر منه أهل النفاق وأهل الشرك وكذلك يوم فتح مكة أمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يؤذن على ظهر الكعبة فسخر منه كفار الأعراب وجهالهم
فنزلت وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ○ يعني المنافقين واليهود ومشركي
العرب وروى أسباط عن السدي قال كان رجل من النصارى بالمدينة إذا سمع المؤذن
يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمة ليلة من الليالي
بنار وهم نيام فسقطت شرارة في البيت فاحترق البيت واحترق هو وأهله واستجيب
دعاؤه على نفسه ○ وروي عن ابن عباس هذه الحكاية نحو هذا إلا أنه ذكر اليهودي
قوله ○ عز وجل قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا ○ يقول ما تطعنون فينا وتعيبوننا
إلا أن آمنا بالله ○ أي سوى أنا قد آمنا بالله وآمنا بما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل
من قبل القرآن يعني التوراة والإنجيل ○ وأن أكثركم فاسقون ○ يعني لم تؤمنوا لفسقكم
وعصيانكم ○ وقال الزجاج معناه ○ هل تنقمون منا ○ يعني هل تكرهون منا إلا إيماننا
وفسقكم إنما كرهتم إيماننا وأنتم تعلمون أنا على الحق لأنكم فسقتم ولم تثبتوا على دينكم

لمحبتكم الرياسة ومحبتكم المال ○ **قوله** ○ تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك ○ قال مقاتل وذلك ان اليهود قالوا للمؤمنين ما نعلم احدا من اهل هذه الاديان اقل حظا في الدنيا ولا في الاخرة منكم فنزلت قل هل انبئكم ○ اخبركم ○ بشر من ذلك مثوبة عند الله ○ يعني ثوابا عند الله فقالت اليهود من هم قال ○ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير ○ فقال المسلمون لليهود يا اخوة القردة والخنازير فنكسوا رؤسهم وخجلوا مثوبة صار نصبا للتمييز يعني التفسير ○ **ثم قال** ○ وعبد الطاغوت ○ قرا حمزة وعبد الطاغوت بنصب العين والدال وضم الباء وكسر التاء في الطاغوت يعني جماعة العبيد اي جعلهم عبيد الشيطان ○ وقال ابو عبيدة لم يصح في اللغة ان يقال لجماعة العبد عبد وانما يقال اعبد ولا يقال عبد ○ وقرا الباقون وعبد الطاغوت يعني وجعل منهم من عبد الطاغوت معناه خذلهم حتى عبدوا الشيطان ○ وروي عن ابن عباس انه قرا وعُبَّد الطاغوت بضم العين ونصب الباء بالتشديد يعني جميع عابد يقال عابد وعُبَّد مثل راكع وركّع وساجد وسجّد ○ وقرا ابن مسعود وعبدوا الطاغوت يعني عبدوا الطاغوت ○ وقرا بعضهم وعبد الطاغوت بجر الباء يعني جعلهم عبد الشيطان ○ وقرا بعضهم وعُبُد الطاغوت بضم العين والباء ونصب الدال وهو جماعة العبيد يقال عبيد وعُبُد على ميزان رغيف ورغف وسرير وسرر ○ **ثم قال** ○ اولئك شر مكانا يعني شر منزلة عند الله ○ واضل عن سواء السبيل ○ يعني اخطا عن قصد الطريق وهو الهدى ○ **ثم قال** ○ واذا جاؤكم قالوا آمنا ○ وهم المنافقون من اهل الكتاب قالوا صدقنا ووجدنا نعتك وارادوا بذلك ان يمدحهم المسلمون وهذا كقوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فاخبر الله تعالى عن حالهم فقال ○ وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ○ يعني هم كافرون في الاحوال كلها ولا ينفعهم ذلك القول ○ والله اعلم بما كانوا يكتمون ○ يعني علم بمجازاتهم وهذا تهديد لهم ○ **ثم قال** ○ وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم ○ يعني المعصية ○ والعدوان ○ يعني الظلم وهو الشرك واكلهم السحت ○ يعني الرشوة في الاحكام ○ لبئس ما كانوا يعملون ○ يعني لبئس ما يتزودون من دنياهم لاخرتهم ○ **ثم قال** ○ لولا ينهاهم الربانيون ○ يعني هلا ينهاهم الربانيون ○ يعني علماؤهم وعبادهم وانما شكى من علماء السوء الذين لا يأمرون بالمعروف ويجالسونهم ويواكلونهم وكل عالم لم يامر بالمعروف ويجالس اهل الظلم والمعصية فانه يدخل في هذه الاية فقال لبئس ما كانوا يصنعون ○ يعني

حين

حين لم ينهوهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت ورضوا بفعلهم ○ **قوله** ○ تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ○ وذلك ان الله تعالى قد بسط عليهم الرزق فلما عصوه وجحدوا نعمته فتر عليهم الرزق فقالوا عند ذلك يد الله محبوسة عن البسط فامسك عنا الرزق قال الله تعالى غلت ايديهم ○ يعني امسكت ايديهم عن الخير ويقال هذا وعيد لهم غلت ايديهم في نار جهنم ويقال جعلوا بخلا فلا يعطون الناس شيئا مما اعطاهم الله ○ **ثم قال** ○ ولعنوا بما قالوا ○ يعني عذبوا وطردوا من رحمة الله تعالى لقولهم ذلك **ثم قال** ○ بل يداه مبسوطتان ○ يعني رزقه واسع باسط على خلقه ينفق كيف يشاء ○ يقول يرزق لمن يشاء بمقدار ما يشاء فله خزائن السموات والارض وهذا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم سالني كل رجل ما بلغت امنيته فاعطيته لم ينقص ذلك من خزائن ملكي مقدار ما يغرف من البحر براس ابرة واحدة ○ **ثم قال** ○ وليزيدن كثيرا منهم ○ يعني من اليهود ○ ما انزل اليك ○ من القرآن طغيانا ○ يعني تماديا بالمعصية ○ وكفرا ○ وجحودا بالقرآن ○ يعني كل ما انزل عليك شيء من القرآن كفروا به فيزيد جحودهم وطغيانهم وانما نسب ذلك الى ما انزل لان ذلك سببا لطغيانهم وجحودهم وهذا كما قال في آية اخرى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ○ **ثم قال** ○ والقينا بينهم العداوة والبغضاء ○ يعني جعلهم الله مختلفين في دينهم متباغضين كما قال في آية اخرى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ○ **ثم قال** ○ كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ○ يقول كلما اجمعوا امرهم على المكر بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فرقه الله تعالى واطفى نار مكرهم اي سكنه الله تعالى ووهن امرهم وهذا على وجه الكناية كما قال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم **ثم قال** ○ ويسعون في الارض فسادا ○ يعني يعملون فيها بالمعاصي ويدعون الناس الى عبادة غير الله تعالى ○ والله لا يحب المفسدين ○ يعني لا يرضى بعمل الذين يعملون بالمعاصي والله لا يحب اهل الفساد ولا عملهم ○ **قوله** ○ تعالى ولو ان اهل الكتاب ○ يعني اليهود والنصارى ○ آمنوا ○ يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ واتقوا ○ الشرك والمعاصي لكفرنا عنهم سيئاتهم ○ يعني غفرنا ذنوبهم ○ ولادخلناهم جنات النعيم ○ في الاخرة **ثم قال** ○ ولو انهم اقاموا التوراة ○ يعني اقروا بما فيها وبينوا ما كتموا وما

انزل اليهم من ربهم ○ يعني عملوا بما انزل اليهم من ربهم في كتابهم ○ ويقال القرآن
لاكلوا من فوقهم ○ يعني يرزقهم الله المطر من فوقهم في الوقت الذي ينفعهم ○ ومن
تحت ارجلهم ○ يعني ينبت النبات من الارض ○ وقال الزجاج هذا على وجه التوسعة
يقال فلان في خير من قرنه الى قدمه يعني لو انهم عملوا ما امروا لاعطاهم الله الخير
من فوقهم ومن تحت ارجلهم حتى صاروا في الخير في الدنيا والاخرة ○ وروى ابو موسى
الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل من اهل الكتاب امن بنبيه
وآمن بمحمد عليه السلام فله اجران ○ **ثم قال** منهم امة مقتصدة ○ يعني عصبة وجماعة
عادلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب من اهل التورية والانجيل وكثير منهم ساء ما يعملون
الذين لم يصدقوا ولم يؤمنوا ○ **قوله** تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك ○ وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الاسلام فجعلوا
يستهزؤن به ويقولون انك تريد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فلما
راى ذلك سكت عنهم فامره الله تعالى ان يدعوهم ولا يمنعه ذلك تكذيبهم اياه فقال
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ○ من القرآن ○ وان لم تفعل ○ ان لم تبلغ جميع
ما انزل اليك فما بلغت رسالته ○ يعني كانك لم تبلغ شيئا من رسالته لانه امر
بتبليغ جميع الرسالة فاذا ترك البعض صار بمنزلة التارك للكل كما ان من جحد آية
من كتاب الله تعالى صار جاحدا للجميع ○ ويقال وان لم تفعل فما بلغت رسالته
يعني فما بلغت المبلغ الذي يكون رسولا ○ وروى سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ايها الناس انما انا بشر فان كنتم تعلمون اني قد قصرت عن شيء
من تبليغ رسالات ربي فاخبروني حتى ابلغ رسالات ربي كما ينبغي لها ان تبلغ فقام
الناس فقالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وقضيت الذي
عليك ○ وروى مسروق عن عائشة قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت ○ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الآية ○ **ثم قال** ○ والله يعصمك من الناس ○ يعني اليهود ويقال كيد الكفار
وروى ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه اصحابه
بالليل حتى نزلت هذه الاية فخرج اليهم فقال لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس
ثم قال ○ ان الله لا يهدي القوم الكافرين ○ يعني لا يرشدهم الى دينه ○ ويقال
لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابالي من خذلني من اليهود

نصرني

نصرني ○ قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر فما بلغت رسالاته بلفظ الجماعة
وقرا الباقون بلفظ الواحد لان الواحد يغني عن الجماعة ○ **ثم** علمه كيف يبلغ الرسالة
فقال ○ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء ○ من الدين ولا ثواب لاعمالكم ○ حتى تقيموا
التورية والانجيل ○ يعني تعملوا بما في التورية والانجيل ○ وما انزل اليكم من ربكم ○
يعني حتى تقروا بما انزل على نبيكم محمد عليه السلام من القرآن وتعملوا به ○ **ثم قال** ○
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك ○ من القرآن ○ من ربك طغيانا وكفرا ○ يعني تماديا
في المعصية وكفرا بالقرآن يعني انما عليك تبليغ الرسالة والموعظة فان لم ينفعهم ذلك
فليس عليك شيء ○ فلا تأس على القوم الكافرين ○ يعني لا تحزن عليهم ان كذبوك ○ وروى محمد
ابن اسحق باسناده عن ابن عباس قال جاء رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف
وقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التورية وتشهد انها
من الله تعالى حق فقال ○ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما
فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس فبرئت من احداثكم
فقالوا فانا ناخذ بما في ايدينا وانا على الهدى والحق فلا نؤمن بك فنزل يا اهل الكتاب
لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وقوله عز وجل ان الذين امنوا قال في رواية الكلبي
هم قوم امنوا بعيسى ولم يؤمنوا بغيره ولم يرجعوا ○ ويقال ان الذين امنوا بالسنتهم
وهم المنافقون ○ ويقال في الاية تقديم يعني ان الذين امنوا ومن امن من اليهود
والنصارى والصابئين ○ فلهم اجرهم عند ربهم ○ وقال في هذه السورة الصابئون
وقال في موضع اخر الصابئين لانه معطوف على اسم ان وكل اسم كان معطوفا على اسم ان
كان فيه طريقان ان شاء رفع وان شاء نصب كقوله ان زيدا قائم وعمرو وان شاء
نصب الثاني وان شاء رفعه كقوله ان الله بريء من المشركين ورسوله وقد روي ورسوله
ولكنه شاذ وكذلك ههنا جاز ان يقول الصابئين والصابئون الا ان في هذه السورة
كتب بالرفع ○ **ثم قال** ○ فلهم اجرهم عند ربهم يعني لمن امن من هؤلاء الذين
سبق ذكرهم فلهم ثوابهم عند ربهم الجنة ○ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○
قوله ○ تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل ○ يعني عهدهم في التورية ○ وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم ○ يعني بما لا يوافق هواهم
فريقا كذبوا ○ مثل عيسى ومن سبق قبله ○ وفريقا يقتلون ○ مثل يحيى وزكريا
وغيرهما من الانبياء فالله تعالى امر النبي عليه السلام بتبليغ الرسالة وامره بان لا

تحزن عليهم ان لم يومنوا لانهم من اهل السوء الذين فعلوا هذه الافعال ○ ثم قال
وحسبوا الا تكون فتنة ○ يعني ظنوا ان لا يبتلوا بتكذيبهم الرسل وقتلهم الانبياء
ويقال ظنوا ان لا يعاقبوا ولا يصيبهم البلاء والشدة والقحط ○ ويقال ظنوا ان
قتل الانبياء لا يكون كفرا ○ ويقال ظنوا ان لا تقسو قلوبهم بالتكذيب وقتل الانبياء
قرأ حمزة والكسائي وابو عمرو ان لا تكون فتنة بضم النون وقرأ الباقون بالنصب
فمن قرأ بالنصب فمعنى ان ومن قرأ بالضم يعني حسبوا انه لا تكون فتنة معناه حسبوا ان
فعلهم غير فاتن لهم ○ ثم قال فعموا وصموا ○ يعني عموا عن الحق وصموا عن الهدى
فلم يسمعوه ○ ثم تاب الله عليهم ○ يعني بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى
التوبة ○ ثم عموا وصموا ○ بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا على وجه
المثل يعني لم يعملوا بما سمعوا ولم يعتبروا بما ابصروا فصاروا كالعمي والصم ○
ثم قال ○ والله بصير بما يعملون ○ بقتلهم الانبياء وتكذيبهم الرسل يعني عليم
بجزائهم ○ قوله ○ تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
وذلك ○ ان نصارى اهل نجران يزعمون انهم مومنون بعيسى فاخبر الله تعالى
فاخبر الله تعالى انهم كافرون بعيسى وانهم كاذبون في مقالتهم واخبر ان المسيح
دعاهم الى توحيد الله تعالى وانهم كاذبون على المسيح وهو قوله ○ وقال المسيح
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ○ يعني وحدوا الله واطيعوه ○ ربي وربكم ○ يعني خالقي
وخالقكم ورازقي ورازقكم ○ ثم قال ○ انه من يشرك بالله ○ يعني انه
من يموت على شركه ○ فقد حرم الله عليه الجنة ○ ان يدخلها ○ وماواه
النار ○ يعني مصيره الى النار ○ وما للظالمين من انصار ○ يعني ليس للمشركين
من مانع يمنعهم من العذاب ○ ثم ○ اخبر ان الفريق الاخر من النصارى هم كفار
ايضا ○ فقال ○ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ○ فيه مضمر
معناه ثالث ثلاثة الهة ويقال ثالث من ثلاثة الهة ابا واما وروحا
قدسا يعني الله ومريم وعيسى قال الله تعالى ردا عليهم ○ وما من اله الا
اله واحد ○ يعني انهم كاذبون في مقالتهم ○ ثم ○ اوعدهم الوعيد ان لم
يومنوا ○ فقال ○ وان لم ينتهوا عما يقولون يعني ان لم يتوبوا ولم يرجعوا
عن مقالتهم ○ ليمسن الذين كفروا منهم ○ فهذا لام القسم فكانه اقسم بانه
يصيبهم ○ عذاب اليم ○ يعني ان اقاموا على كفرهم ○ ثم ○ دعاهم الى التوبة

فقال

فقال ○ افلا يتوبون الى الله ○ من النصرانية ○ ويستغفرونه ○ عن مقالتهم الشرك
فان فعلوا فان الله غفور ○ للذنوب ○ رحيم ○ بقبول التوبة ويقال قوله افلا يتوبون الى
الله ويستغفرونه لفظه لفظ الاستفهام والمراد به الامر فكانه قال توبوا الى الله
وكذلك كل ما يشبه هذا في القرآن مثل قوله اتصبرون يعني اصبروا ○ ثم ○ بين الله
تعالى ان المسيح عبد الله ورسوله وبين الحجة في ذلك ○ فقال ○ ما المسيح ابن مريم الا
رسول ○ يعني هو رسول كسائر الرسل ○ قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة ○ تشبه
النبيين وذلك حين صدقت جبريل قال لها انما انا رسول ربك والصديق في اللغة هو المبالغة
في التصديق وقال في اية اخرى وصدقت بكلمات ربها ○ ثم قال ○ كانا ياكلان الطعام
يعني المسيح وامه كانا ياكلان ويشربان ومن اكل وشرب يكون حياته بالحيلة والرب
لا ياكل ولا يشرب ويقال كانا ياكلان الطعام كناية عن قضاء الحاجة ومن كان هكذا
لا يصلح ان يكون ربا ○ ثم قال ○ انظر كيف نبين لهم الايات ○ يعني العلامات
في عيسى ومريم انهما لو كانا الهين ما اكلا الطعام ○ ثم انظر انى يؤفكون ○ يقول من
اين يكذبون بانكارهم باني واحد ○ وقال القتبي انى يؤفكون يعني انى يصرفون عن الحق
ويعدلون عنه يقال افك الرجل عن كذا اذا عدل عنه ○ ثم ○ اخبر الله تعالى
عن جهلهم وقلة عقلهم ○ فقال ○ قل يا محمد ○ اتعبدون من دون الله ○ يعني عيسى
ما لا يملك لكم ○ يقول ما لا يقدر لكم ○ ضرا ○ في الدنيا ○ ولا نفعا ○ في الاخرة وتركتم
عبادة الله ○ والله هو السميع ○ لقولكم ○ العليم ○ بعقوبتكم ○ قوله ○ تعالى قل
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ○ يقول لا تجاوزوا الحد والغلو هو الافراط والاعتداء
ويقال لا تتعمقوا ○ ثم قال ○ ولا تتبعوا اهواء قوم ○ وهم الرؤساء من اهل الكتاب
يعني لا تتبعوا شهواتهم لانهم اثروا الشهوات على البيان والبرهان ○ قد ضلوا من قبل ○
وهم رؤساء النصارى ضلوا عن الهدى ○ واضلوا كثيرا ○ من الناس ○ وضلوا عن سواء السبيل
يعني اخطوا قصد الطريق ○ وقال مقاتل نزلت في برصيصا العابد فجاءه الشيطان فقال له
قد فضلك الله على اهل زمانك لكي تحل لهم الحرام وتحرم عليهم الحلال وتسن لهم سنة
ففعل فاتبعه الناس بذلك ثم ندم على فعله فعمد الى سلسلة فجعلها في ترقوته فعلق
نفسه فجاءه ملك فقال له انت تتوب فكيف لك من تابعك فذلك قوله قد ضلوا من قبل
واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ○ قوله ○ عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
يعني اليهود ○ على لسان داود ○ وذلك ان الله تعالى مسخهم قردة حين اصطادوا السمك يوم

السبت ○ وعيسى بن مريم ○ يعني على لسان عيسى بن مريم حيث دعا عليهم فمسخهم الله خنازير
ويقال لعن الذين كفروا اي بعدوا من رحمة الله تعالى ○ على لسان داود وعيسى بن مريم وقال
الزجاج يحتمل معنيين احدهما انهم مسخوا بلعنتهما فجعلوا قردة وخنازير وجائز ان يكون داود
وعيسى لعنا من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني لعن الكفار الذين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ○ **ثم قال** ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ○ يعني الذي اصابهم من اللعنة
بما عصوا يعني بعصيانهم وكانوا يعتدون في دينهم ○ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ○
يعني لم يمتنعوا عن قبيح من الافعال ورضوا به ○ لبئس ما كانوا يفعلون ○ حين لم ينتهوا عن
المنكر ○ **ثم قال** ترى كثيرا منهم ○ قال مقاتل يعني اليهود ○ لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم ○ معناه لبئس الفعل الذي يستوجبون به السخط من الله تعالى ويجب لهم
العقوبة والعذاب ○ وفي العذاب هم خالدون يعني دائمون ○ **ثم قال** ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من القرآن ○ ما اتخذوهم
اولياء ○ يعني لو كان ايمان المنافقين حقيقة ما اتخذوا اليهود اولياء في العون والنصرة ○
ولكن كثيرا منهم فاسقون ○ يعني ناقضين العهد ○ **ثم قال** لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود ○ وهم يهود بني قريظة وبني النضير ○ والذين اشركوا ○ يعني مشركي اهل مكة
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ○ قال بعضهم انما اراد به الذين حضر
النصارى في ذلك الوقت لانهم كانوا اقل مظاهرة على المؤمنين واسرع اجابة الى الاسلام
وقال اكثر المفسرين ان المراد به النصارى الذين اسلموا وفي سياق الاية دليل عليه وهو قوله
فاثابهم الله بما قالوا ○ وروى اسباط عن السدي قال بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثني عشر رجلا من الحبشة سبعة منهم قسيسين وخمسة رهبانا ينظرون اليه
ويسألونه فلما لقوه وقرا عليهم ما انزل الله عليه بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي
فهاجر النجاشي معهم فمات في الطريق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
واستغفروا له ○ وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد انه سئل عن هذه الاية فقال هم الوفد
الذين قدموا مع جعفر من ارض الحبشة ○ وعن الزهري انه سئل عن هذه الاية فقال
ما زلنا نسمع انها نزلت في النجاشي واصحابه ○ **ثم قال** ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا ○ يعني المتعبدين واصحاب الصوامع ○ ويقال قسيسين علماء وهم ورهبانا يعني
عبادهم ○ ويقال قسيسين يعني صديقين ورهبانا يعني خائفين من الله تعالى ○ وقال
بعض اهل اللغة القس والقسيس رؤساء النصارى والقس بفتح القاف النميمة ○ **ثم قال**

وانهم

وانهم لا يستكبرون ○ يعني لا يتعظمون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ **قوله**
عز وجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع ○ يعني تسيل من الدمع ○ مما
عرفوا من الحق ○ يقول مما عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته ○ يقولون ربنا امنا
بالقرآن بانه من الله عز وجل ○ فاكتبنا مع الشاهدين ○ يعني المهاجرين والانصار ○ وروى عكرمة
عن ابن عباس قال مع الشاهدين هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون له بالبلاغ ويشهدون
للرسل انهم بلغوا الرسالة ○ **ثم قال** وما لنا لا نؤمن بالله ○ وذلك انهم لما رجعوا
الى قومهم قال لهم كفار قومهم تركتم ملة عيسى ويقال كفار مكة عاتبوهم على ايمانهم
وقالوا لم تركتم دينكم القديم واخذتم الدين الحديث فقالوا ○ وما لنا لا نؤمن بالله ○ ومعناه
وما لنا لا نصدق بالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله والقرآن انه من عنده وما جاءنا
من الحق ○ يعني وبما جاءنا من الحق ونطمع ○ يقول نرجوا ○ ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ○
يعني مع المؤمنين الموحدين في الجنة فمدحهم الله تعالى وحكى عن مقالتهم واخبر عن ثوابهم
في الاخرة فقال ○ فاثابهم الله بما قالوا ○ من التوحيد ○ جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ○ يعني ثواب الموحدين المطيعين ○ وقد احتج بعض الناس
بهذه الاية ان الايمان هو مجرد القول لانه قال فاثابهم الله بما قالوا ولكن لا حجة لهم
فيها لان قولهم كان مع التصديق والقول بغير التصديق لا يكون ايمانا ○ **ثم** بين عقوبة
من ثبت على كفره ولم يؤمن **فقال** ○ والذين كفروا وكذبوا باياتنا ○ يعني ثبتوا على
ذلك ○ اولئك اصحاب الجحيم ○ والجحيم هو النار الشديدة الوقود يقال جحم فلان النار
اذا شدد وقودها ويقال لعين الاسد جحمة لشدة توقدها ○ **قوله** تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ○ نزلت في جماعة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم سمعوا من النبي عليه السلام وصف القيامة يوما وخوف النار والحساب
اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون فتواثقوا بان يخصوا انفسهم ويترهبوا فنهاهم الله عن
ذلك ونزلت هذه الاية ○ يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ○
قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حميد قال نا محمد بن الفضل
قال نا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن مدرك بن زرعة عن سعيد بن المسيب قال جاء عثمان بن
مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله غلبني حديث النفس ولا احب
ان احدث شيئا حتى اذكر لك قال وما تحدثك نفسك يا عثمان قال تحدثني ان اختصي
قال مهلا يا عثمان فان خصاء امتي الصيام قال يا رسول الله ان نفسي تحدثني ان اترهب

في رؤوس الجبال فقال مهلاً يا عثمان فان ترهب امتي الجلوس في المساجد لانتظار الصلوات
قال رسول الله فان نفسي تحدثني ان اسيح في الارض قال مهلاً يا عثمان فان سياحة امتي الغزو
في سبيل الله والحج والعمرة قال فان نفسي تحدثني ان اخرج من مالي كله قال مهلاً يا عثمان
فان صدقتك يوماً بيوم وتكف نفسك وعيالك وترحم المساكين واليتيم افضل من ذلك
فقال رسول الله فان نفسي تحدثني ان اطلق خولة فقال مهلاً يا عثمان فان الهجرة في امتي من
هجر ما حرم الله عليه او هاجر الي في حياتي او زار قبري بعد وفاتي او مات وله امرأة
او امرأتان او ثلث او اربع قال رسول الله فان نفسي تحدثني ان اطلقها قال نفسي تحدثني بان
لا اغشاها قال مهلاً يا عثمان فان الرجل المسلم اذا غشي اهله او ما ملكت يمينه فلم
يكن من وقعته تلك ولد كان له وصيفاً في الجنة فان كان في وقعته تلك ولد فمات
قبله كان له فرطاً وشفيعاً يوم القيمة فان مات بعده كان له نوراً يوم القيمة قال
رسول الله فان نفسي تحدثني بان لا آكل اللحم قال مهلاً يا عثمان فاني احب اللحم وآكله
اذا وجدته ولو سألت ربي ان يطعمنيه في كل يوم لاطعمنيه قال رسول الله فان
نفسي تحدثني بان لا امس الطيب قال مهلاً يا عثمان فان جبريل امرني بالطيب غباً وقال
لا تتركه في يوم الجمعة يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان
يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيمة ونزلت هذه الاية ○ لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ○ يقول لا تحرموا حلاله ان الله لا يحب
المعتدين ○ ويقال ان تحريم ما احل الله كتحليل ما حرم الله ○ ثم قال ○ وكلوا مما
رزقكم الله حلالاً طيباً ○ من الطعام والشراب ○ واتقوا الله ○ ولا تحرموا ما احل الله لكم
الذي انتم به مؤمنون ○ يعني ان كنتم مصدقين به فاحلوا حلاله وحرموا حرامه ثم امرهم
الله تعالى بان يكفروا وانما نهاهم لما حرموا الحلال على انفسهم كان ذلك يميناً منهم
ولهذا قال اصحابنا اذا قال الرجل لشيء حلال هذا الشيء علي حرام يكون ذلك يميناً
فامرهم الله تعالى بان ياكلوا ويحنثوا في ايمانهم وفي الاية دليل ان الرجل اذا حلف عن
شيء والحنث خير له ينبغي ان يحنث ويكفر يمينه وفيها دليل ان الكفارة بعد الحنث
لانه امرهم بالحنث بقوله فكلوا ثم امرهم بالكفارة ○ قوله ○ تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ○ قال ابن عباس اللغو ان يحلف الرجل على شيء بالله وهو يرى
انه فيه صادق وهو فيه كاذب هكذا روي عن ابي هريرة انه كان يقول لغو اليمين
ان يحلف الرجل على شيء يظن انه الذي حلف عليه فاذا هو غير ذلك ○ وقال الحسن

هو الرجل

هو الرجل يحلف على الشيء يرى انه كذلك وليس هو كذلك ○ وقال سعيد بن جبير الرجل يحلف باليمين
التي لا ينبغي ان يحلف فيها يحرم شيئاً هو حلال فلا يؤاخذه الله بتركه ولكن يؤاخذه الله ان فعل
وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصري ان لم افعل كذا واخرجني الله من مالي وولدي
وقالت عائشة اللغو هو قول الرجل لا والله وبلى والله على شيء لم يعقد قلبه ○ ثم قال ○
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ○ قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حفص عقدتم
بالتشديد وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر عقدتم بالتخفيف وقرأ ابن عامر عاقدتم
فمن قرأ عاقدتم فهو من المعاقدة والمعاقدة تجري من الاثنين وهو ان يحلف الرجل لصاحبه بشيء
ومن قرأ بالتشديد فهو للتأكيد ومن قرأ بالتخفيف لان اليمين يكون مرة واحدة والتشديد
يجري في التكرار والاعادة ○ وروى عبد الرزاق عن بكار بن عبد الله قال سئل وهب بن منبه
عن قوله لا يؤاخذكم الله باللغو قال الايمان ثلاثة لغو وعقد وصبر فاما اللغو
فلا والله وبلى والله لا يعقد عليه القلب واما العقد ان يحلف الرجل لا يفعل فيفعل فعليه
الكفارة واما الصبر بان يحلف على مال يقتطعه بيمينه فلا كفارة له ○ وروى حصين بن
عبد الرحمن عن ابي مالك الغفاري قال الايمان ثلثة يمين يكفر ويمين لا يكفر ويمين لا
يؤاخذ الله بها وذكر الى آخره ○ ثم بين كفارة اليمين ○ فقال ○ فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ○ روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال الغداء والعشاء ○ وسئل شريح عن الكفارة قال الخبز والزيت والخل الطيب
فقال السائل ارأيت ان اطعم الخبز واللحم قال ذلك ارفع طعام اهلك وطعام الناس
وروي عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما انهما قالا لكل مسكين نصف صاع من
حنطة يعني اذا اراد ان يدفع اليهم وان اراد ان يطعم فالغداء والعشاء ○ ثم قال ○ او
كسوتهم ○ قال مجاهد ادناه ثوب واعلاه ما شئت ○ وقال ابرهيم النخعي لكل مسكين
ثوب ○ وقال الحسن ثوبان ابيضان ○ ثم قال ○ او تحرير رقبة ○ يعني يعتق رقبة ولم
يشترط فيها المؤمنة فتجوز الكفارة بالكافرة والمؤمنة فالرجل بالخيار من هذه الاشياء
الثلاثة فان لم يجد الطعام ولا الكسوة ولا الرقبة فعليه صيام ثلثة ايام ○ وروى
سفين بن عيينة عن ابن ابي نجيح قال سئل طاوس عن صيام الكفارة قال يفرق قال له مجاهد
كان عبد الله يقرأ متتابعات قال طاوس فهو اذاً متتابعات ○ وروى ملك عن حميد
عن مجاهد قال كان ابي يقرأ فصيام ثلثة ايام متتابعات في كفارة اليمين ○ ثم قال ○
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم ○ يعني ليعلم الرجل ما حلف عليه فليكفر يمينه اذا حنث

كذلك يبين الله لكم آياته ○ يعني أمره ونهيه ○ لعلكم تشكرون ○ أي لكي تشكروا رب هذه
النعمة إذ جعل لكم مخرجا من أيمانكم بالكفارة والكفارة في اللغة هو التغطية يعني يغطي
إثمه ○ **قوله** ○ تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ○ نزلت هذه الآية في شأن
سعد بن أبي وقاص لأنهم كانوا يشربونها وكان لهم حلالا لأنه جرى بين سعد ورجل من الأنصار
افتخار في الأنساب فاقتتلا فشج رأس سعد فدعا عمر بن الخطاب فقال اللهم أرنا رأيك
في الخمر فإنها متلفة للمال مذهبة للعقول فنزلت هذه الآية التي في سورة النساء
لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه
الآية ○ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ○ يعني حرام
وهو من تزيين الشيطان ○ فاجتنبوه ○ يعني فاتركوا شربها ولم يقل فاجتنبوها لأنه انصرف
إلى المعنى ومعناه اجتنبوا ما ذكرنا ونهيناكم عن ذلك كقوله كلوا من ثمره إذا أثمر ولم
يقل من ثمرها ○ **ثم قال** ○ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله ○ يعني عن طاعة الله ○ وعن الصلاة ○ لأنهم منعوا
عن الصلاة إذا كانوا سكارى ولأنه إذا سكر لا يعقد الطاعة وأداء الصلوات ○
ثم قال ○ فهل أنتم منتهون يعني انتهوا عن شربها فقال عمر قد انتهينا يا رب قد انتهينا
يا رب ○ وعن عطاء بن يسار أن رجلا قال لكعب الأحبار حرمت الخمر في التوراة قال نعم هذه
إنما الخمر والميسر مكتوب في التوراة إنا أنزلنا الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب
والدفن والمزامير والخمر مرة لشاربها أقسم الله تعالى أن من انتهكها في الدنيا لأعطشنه
يوم القيامة ومن تركها بعد ما حرمتها لأسقينه إياها في حظيرة القدس قيل وما حظيرة
القدس قال الله تعالى هو القدس وحظيرته الجنة ○ **ثم قال** ○ وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول ○ في تحريم الخمر ○ واحذروا ○ عن شربها ○ فإن توليتم ○ يقول أعرضتم عن
طاعتهما ○ فإنما على رسولنا البلاغ المبين ○ فهذا تهديد لمن شرب الخمر بعد التحريم
فلما نزلت هذه الآية قال حيي بن أخطب فما حال من مات منهم وهم يشربونها
فعير بذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصحابه عن ذلك فنزلت هذه الآية ○ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا ○ يعني شربوا قبل تحريمها ولم يعرفوا تحريمها ○ ويقال إن بعض الصحابة كانوا
في السفر فشربوا بعد التحريم ولم يعرفوا تحريمها فلما رجعوا سألوا عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني

شربوا

شربوا بعد تحريمها ○ إذا ما اتقوا ○ الشرك ○ وآمنوا ○ يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى
والقرآن وعملوا الصالحات ○ ثم اتقوا ○ المعاصي ○ وآمنوا ○ يعني صدقوا بتحريمها ○ ثم اتقوا
وأحسنوا ○ العمل وتركوا شربها بعد تحريمها ○ والله يحب المحسنين ○ في أفعالهم ○ ويقال
معناه ليس عليهم جناح فيما طعموا قبل التحريم إذا اجتنبوا شربها بعد تحريمها ○ وروى
عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من أهل الشام الخمر وعليهم يومئذ
يزيد بن أبي سفيان وقالوا هي لنا حلال وتأولوا قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا فكتب في ذلك إلى عمر فكتب إليه أن ابعثهم إلي قبل أن يفسدوا من
قبلك فلما قدموا على عمر جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما ترون
فقالوا إنهم قد افتروا على الله كذبا وشرعوا في دينه ما لم يأذن فاضرب أعناقهم
وعلي ساكت فقال يا علي ما ترى قال أرى أن تستتيبهم فإن تابوا فاضربهم ثمانين جلدة
وإن لم يتوبوا فاضرب أعناقهم فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين وأرسلهم ○ **قوله**
تعالى ○ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد ○ يعني ليختبرنكم الله والاختبار
من الله هو الإظهار ما علم منهم بشيء من الصيد ○ يعني ببعض من الصيد فتبعيضه يحتمل أن
يكون معناه ما داموا في الإحرام فيكون ذلك بعض الصيد ويحتمل أن يكون على معنى التخصيص
يحمل ذلك على وجه تبيين جنس من الأجناس كما قال فاجتنبوا الرجس من الأوثان يحتمل
بعض الصيد يعني صيد البر دون صيد البحر ○ تناله أيديكم ○ يعني تأخذونه بأيديكم
بغير سلاح مثل البيض والفراخ ○ ورماحكم ○ يعني تأخذونه بسلاحكم وهو الكبار
من الصيد ○ ليعلم الله من يخافه بالغيب ○ يعني يميز الله من يخاف من الذين لا يخافون
ويبين فضل الخائفين ○ فمن اعتدى بعد ذلك ○ يعني من أخذ الصيد بعد النهي ○ فله عذاب
أليم ○ يعني وجيع يعني الكفارة والتعزير في الدنيا وفي الآخرة بالعذاب أي من مات بغير
توبة ○ **ثم قال** ○ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ○ يعني محرمون
ويقال وأنتم محرمون وفي الحرم ○ **ثم** بين الكفارة ○ **فقال** ○ ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ○ يعني عليه الفداء مثل ○ ما قتل ○ قرأ أهل الكوفة عاصم وحمزة
والكسائي فجزاء مثل بتنوين الألف وبضم اللام في المثل وقرأ الباقون بالضم بغير تنوين
وبكسر اللام فمن قرأ بالتنوين فمعناه فعليه جزاء ثم صار المثل نعتا للجزاء وأما من قرأ
بغير تنوين فعلى معنى الإضافة إلى الجزاء يعني عليه جزاء مثل ما قتل ○ من النعم ○ يشترى
بقيمته من النعم ويذبحه يعني إذا كان المقتول يؤخذ بقيمته النعم ○ **ثم قال**

يحكم به ذوا عدل منكم ○ يعني رجلان مسلمان عدلان ينظران الى قيمة المقتول ثم تشترى
بقيمته هديا بالغ الكعبة ○ يعني يبلغ بالهدي مكة وتذبحه هناك وتتصدق بلحمه على الفقراء
او كفارة طعام مساكين ○ يعني ان شاء تشترى بقيمته طعاما وتتصدق به على كل مسكين
نصف صاع من حنطة يوما قال ابن عباس انما نقوم لكي يعرف مقدار الصيام من الطعام
فهو بالخيار بين هذه الاشياء الثلاثة ان شاء اطعم وان شاء اهدى وان شاء صام ○ قرأ
نافع وابن عامر او كفارة طعام مساكين بغير تنوين على معنى الاضافة وقرأ الباقون كفارة
بالتنوين والطعام نعتا لها ○ **ثم قال** ○ ليذوق وبال امره ○ يعني عقوبة ذنبه لكي
يمتنع عن قتل الصيد ○ عفا الله عما سلف ○ يعني عما مضى قبل التحريم ○ ومن عاد بعد
التحريم ○ فينتقم الله منه ○ يعني يعاقبه الله تعالى ومع ذلك تجب عليه الكفارة ○
وقال بعضهم لا تجب عليه الكفارة اذا قتل مرة اخرى ○ وروى عكرمة عن ابن عباس انه سئل
عن المحرم يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يصيبه ايضا قال لا يحكم عليه وتلى هذه الآية
ومن عاد فينتقم الله منه ○ فذلك الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه ○ وعن
شريح ان رجلا اتاه فسأله ان يحكم عليه فقال له شريح هل اصبت صيدا قبله
قال لا قال لو كنت اصبته قبل ذلك لم احكم عليك ○ وقال بعضهم قتل قبل ذلك او لم
يقتل فهو سواء لانه قاتل في المرة الثانية كما هو قاتل في المرة الاولى ○ وروي
عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم انهم حكموا
ولم يسألوه انك اصبت قبل ذلك او لا ○ وروى ابن جريج عن عطاء انه سئل عن قوله
عفا الله عما سلف قال يعني ما كان في الجاهلية ○ ومن عاد ○ في الاسلام ○ فينتقم
الله منه ○ ومع ذلك عليه الكفارة ○ وروى سعيد بن جبير مثله ○ وقد قال بعض الناس
انه اذا قتل خطأ لا تجب الكفارة وهذا القول ذكر عن طاوس اليماني ○ وقال غيره تجب
الكفارة ○ وروى ابن جريج عن عطاء قال سألته عن قوله ومن قتله منكم متعمدا
فلو قتله خطأ لا يغرم قال نعم يعظم بذلك حرمات الله تعالى ومضت به السنن
وعن الحسن قال يحكم عليه في الخطأ والعمد وعن ابرهيم النخعي وعن مجاهد مثله
وبهذا القول نأخذ ان العمد والخطأ سواء والمرة الاولى والثانية سواء ○ **ثم قال**
والله عزيز ذو انتقام ○ من اهل المعصية ممن اخذ الصيد بعد التحريم ○ ويقال
ومن عاد مستحلا او مستخفا بامر الله تعالى فينتقم الله منه يعني يعذبه الله تعالى
والله عزيز ذو انتقام ○ يعذب من عصاه ○ **قوله** ○ تعالى احل لكم صيد البحر ○

يعني

يعني في الاحرام وغير الاحرام ○ وطعامه متاعا لكم وللسيارة ○ يعني للمقيم والمسافر
وهي السمكة المالحة ○ ويقال وطعامه ما نضب الماء عنه فأخذ بغير صيد ميتا ويقال
كلما سقاه الماء فانبت من الارض فهو طعام البحر ○ **قال** ○ الفقيه حدثنا
الفضل بن ابي حفص قال نا ابو جعفر الطحاوي قال نا محمد بن خزيمة قال نا حجاج بن المنهال
قال نا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال كنت في البحرين فسألني
اهل البحرين عما يقذف البحر من السمك فقلت كلوه فلما رجعت الى المدينة سألت عن ذلك
عمر بن الخطاب فقال ما امرتهم به فقلت امرتهم باكله فقال لو امرتهم بغير ذلك
لضربتك بالدرة ثم قرأ عمر احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وصيده ما صيد
وطعامه ما رمى به ○ **ثم قال** ○ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ○ يعني ما دمتم
محرمين فلا تأخذوا الصيد ○ واتقوا الله ○ فلا تأخذوه في احرامكم ○ الذي اليه تحشرون
فيجزيكم باعمالكم ○ **قوله** ○ تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
يعني جعل الحرم امنا للناس كان الرجل اذا اصاب دما او قتل قتيلا ثم لجأ
الى الحرم امن بذلك ○ ويقال قياما للناس يعني قواما لمعايشهم ○ قرأ ابن عامر قيما
على جهة المصدر وقرأ الباقون قياما على جهة الاسم والمصدر وانما سميت الكعبة
كعبة لارتفاعها ولهذا سمي الكعبان ○ ويقال للجارية اذا نهدت ثدياها قد كعبت
ثدياها وهي كاعب كما قال وكواعب اترابا ○ **ثم قال** ○ والشهر الحرام
والهدي والقلائد ○ يعني جعل الشهر الحرام والهدي والقلائد امنا للناس وقواما لمعايشهم
لانهم كانوا اذا توجهوا الى مكة وقلدوا الهدي امنوا ○ ويقال جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس يعني معالما للناس ○ وقال مقاتل بن حيان يعني علما لقبلتهم
يصلون اليها ○ وقال سعيد بن جبير صلاحا لدينهم وحرم عليهم الغارة في الشهر الحرام
ذلك ○ الذي جعل من الامن ○ لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ○
يعني لتعلموا ان الله يعلم صلاح ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
يقول بكل شيء من صلاح الخلق عليم ○ ويقال هو مردود الى ما انزل الله تعالى
على لسان نبيه في هذه السورة من اخبار المنافقين واظهار اسرارهم فقال
ذلك الذي ذكر الله تعالى لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان
الله بكل شيء عليم من السر والعلانية ○ اعلموا ان الله شديد العقاب ○ يعني اذا
عاقب فعقوبته شديدة لمن عصاه ○ وان الله غفور رحيم ○ لمن اطاعه ○

قوله ○ تعالى ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ○ يعني ان الرسول ليس عليه طلب سرائرهم وانما عليه تبليغ الرسالة والله تعالى هو الذي يعلم سرائرهم
قوله ○ تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ○ يعني لا يستوي الحلال والحرام قال في رواية الكلبي نزلت في شان حجاج اليمامة شريح بن ضبيعة حين اراد المسلمون اخذ ماله فنهاهم الله تعالى عن ذلك واخبرهم ان اخذ ماله حرام ○ ولو اعجبك كثرة الخبيث ○ يعني كثرة مال شريح بن ضبيعة ○ فاتقوا الله ○ ولا تستحلوا ما حرم عليكم ○ يا اولي الالباب ○ يا ذوي البصر والعقول ○ لعلكم تفلحون ○ يعني تامنون من عذابه ○ وروى اسباط عن السدي انه قال الخبيث هم المشركون والطيب هم المؤمنون ○ وقال الضحاك لا تستوي الخبيث يعني صدقته من حرام فلا تصعد الى الله ولا توضع في خزائنه وصدقته من حلال تقع في يد الرحمن يعني يتقبلها ○ ولو اعجبك كثرة الخبيث ○ يعني مثقال حبة من صدقة الحلال ارجح عند الله من جبال الدنيا من حرام ○
قوله ○ تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ○ روي عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا وبله على الناس حج البيت وقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام رجل هو ابو قيس فقال افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه ثم عاد فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما اطقتموه ولو تركتموه لكفرتم ثم قال انما هي حجة واحدة او قال مرة واحدة ونزل ○ يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ○ وعن ابي عوانة انه قال ○ سالت عكرمة عن قوله لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ذلك يوم قام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه واكثروا عليه فغضب وقال لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم فقام رجل يكرهه المسلمون يومئذ بنيامة فقال يا رسول الله من ابي فقال حذافة يعني رجلا غير ابيه فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ○ وروي في خبر اخر ان رجلا ساله فقال اين انا فقال في النار ○ وروي عن نافع انه سئل عن هذه الاية فقال لم يزل منذ قط كثرة السؤال يكره
ثم قال وان تسالوا عنها حين ينزل القران ○ يعني وقت الذي ينزل جبريل ○ تبد لكم ○ يعني تظهر لكم ويقال فيها تقديم يعني وان تسالوا عنها تبد لكم حين نزول القران ○ ثم قال عفا الله عنها ○ يعني عن تلك الاشيا حين لم ينزل

فيها القران ولم يوجبها عليكم ○ والله غفور ○ ذو التجاوز ○ حليم ○ حيث لم يعجل عليكم بالعقوبة ○ ثم قال ○ قد سالها قوم من قبلكم ○ يعني عن هذه الاشيا من قبلكم حيث سالوا المائدة من عيسى وغيرهم سالوا انبياءهم اشياء ○ ثم اصبحوا بها كافرين ○ يعني صاروا كافرين ○
قوله ○ تعالى ما جعل الله من بحيرة ○ يعني ما جعل الله حراما من بحيرة كقولهم ان الله امرهم بتحريمها نزلت في مشركي العرب فكانت الناقة اذا ولدت البطن الخامس فان كان الولد الخامس ذكرا ذبحوه للالهة وكان لحمه للرجال دون النساء وان مات اكله الرجال والنساء وان كان الولد الخامس انثى شقوا اذنها وهي البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليه اسم الله والبانها للرجال دون النساء فاذا ماتت اشترك فيها الرجال والنساء واما السائبة فهي انثى من الانعام كلها اذا قدم الرجل من سفره او برا من مرضه او لبانيا سيبت شيئا من الانعام للالهة ويخرجها من ملكه وسلمها الى سدنة البيت لالهتهم ولا يركبونها وكان صوفها واولادها للرجال دون النساء ○ واما الوصيلة فهي من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن فان كان الولد السابع جديا نحروه لالهتهم وكان لحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا كانوا استعملونها وكانت بمنزلة سائر الغنم وان كان جديا وعناقا قالوا ان الاخت قد وصلت باخيها فحرمتا جميعا وكانت المنفعة للرجال دون النساء وان ماتا تشارك الرجال والنساء ○ واما الحام فهو الفحل من الابل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فيهمل ولا يحمل ولا يركب ولا يمنع من المياه ولا عن المرعى فاذا مات اكله الرجال والنساء وكانوا يقولون هذه الاشياء كلها من احكام الله تعالى فقال الله تعالى ما حرم الله هذه الاشيا ○ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ○ وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اول من سيب السوائب واول من غير عهد ابرهيم عليه السلام قالوا من هو يا رسول الله فقال عمرو بن لحي اخو بني كعب لقد رايته يجر قصبه في النار يؤذي ريحه اهل النار واني لاعرف من بحر البحائر قالوا من هو يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع اذنيهما وحرم البانهما ثم شرب البانهما بعد ذلك فلقد رايته في النار هو وهما يعضانه بافواههما ويخبطانه باخفافهما ○ ثم قال واكثرهم لا يعقلون ان الله هو المحلل والمحرم وليس لغيره ان يحل ويحرم ○ ثم ○ اخبر عن جهلهم ○ فقال ○ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول ○ من تحليل ما حرمتم على انفسكم وما بين لكم رسوله

وبقال تعالوا الى كتاب الله والى سنة رسوله ○ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
من الدين والسنة قال الله تعالى ○ اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ○ يعني
يتبعون اباءهم وان كان اباؤهم جهالا لانها هم الله عن التقليد وامرهم بالتمسك بالحق
والحجة ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم ○ معناه الزموا انفسكم
كما تقول عليك زيدا يعني الزم زيدا معناه الزموا امر انفسكم لا تؤاخذون بذنوب غيركم
لا يضركم ○ واصله في اللغة لا يضرركم فادغم احدى الراءين في الثاني وضمت الثاني لالتقاء
الساكنين وهذا جواب الشرط وموضعه الجزم ○ وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه سئل عن هذه الآية قال اذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي
برايه فعليكم بخويصة انفسكم ○ وروى عمرو بن جابر اللخمي عن ابي امية قال سالت
ابا ثعلبة الخشني عن هذه الآية فقال لقد سالت عنها خبيرا قال قد سالت عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
فاذا رايت دنيا موثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك
فان من بعدكم ايام الصبر المتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه له كاجر خمسين عاملا
منكم قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل كاجر خمسين عاملا منكم
وروي عن ابي بكر الصديق انه قال يا ايها الناس انكم تتاولون هذه الآية على غير تاويلها
انه كان رجال طعموا الاسلام وذاقوا حلاوته وكانت لهم قرابة من المشركين
فارادوا ان يذيقوهم حلاوة الاسلام وان يدخلوهم في الاسلام فنزل عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليعمكم الله بعذاب من عنده ○ وروي عن ابي العالية انه قال كانوا
عند عبد الله بن مسعود فوقع بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما
الى صاحبه فقال بعضهم الا اقوم فامرهما بالمعروف فقال بعضهم عليك نفسك
ان الله يقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل فقال ابن مسعود مه لم يجئ تاويل
هذه الآية بعد فما دامت قلوبكم واحدة واهواؤكم واحدة لم تلبسوا شيعا
فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا اختلفت القلوب والاهواء فعند ذلك
جاء تاويلها وقوله تعالى لا يضركم من ضل يقول لا يضركم ضلالة من ضل اذا
اهتديتم ○ اذا ثبتم على الحق ○ الى الله مرجعكم جميعا ○ يوم القيمة ○ فينبئكم بما
كنتم تعملون ○ في الدنيا وقال في رواية الكلبي نزلت في منذر بن عمرو وبعثه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل هجر ليدعوهم الى الاسلام فابوا الاسلام
ووضع عليهم الجزية فقال لا يضركم من ضل من اهل هجر اذا اهتديتم واقروا بالجزية
اذا اهتديتم الى الله ○ يعني آمنتم بالله ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم ○ رفع بالابتداء وخبره اثنان ومعناه شهادتكم فيما بينكم اثنان مسلمان عدلان
اذا حضر احدكم الموت فاراد ان يشهدوا على وصيته وكان مقيما ولم يكن مسافرا فليشهد
على وصيته اثنين مسلمين ○ او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض ○ يعني اذا كنتم
في السفر ولم تقدروا على المسلمين فاشهدوا رجلين من غيركم يعني من غير اهل دينكم
وروى مغيرة عن ابراهيم قال اذا كان الرجل في سفر فلم يجد المسلمين ليشهدهما على
وصيته فليشهد غير اهل دينه فان اتهما حبسا من بعد الصلاة فيغلظ عليهما في اليمين
وان شهد رجلان من الورثة انهما خانا وكذبا صدقا بما قالا واخذ من الآخرين
يعني من الشاهدين ما ادعي عليهما ○ وروي عن مجاهد انه قال اذا مات المؤمن في السفر
ولا يحضره الا كافران اشهدهما على ذلك فان رضي ورثته على ما حلفا عليه من تركته
فذلك ويحلف الشاهدان انهما لصادقان فان ظهر انهما خانا حلف اثنان من الورثة
وابطلا ايمان الشاهدين ○ وروي عن شريح انه قال لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني
الا في السفر ولا تجوز في السفر الا على الوصية وهكذا قال ابرهيم النخعي وبه قال ابن ابي
ليلى واحتجوا بظاهر هذه الآية ○ وقال علماؤنا لا تجوز شهادة الذمي على المسلم
في الوصية ولا في غيره ○ وروي عن عكرمة انه قال او آخران من غيركم قال من غير عشيرتكم
وكذلك قال الحسن او آخران من غيركم يعني من غير قبيلتكم من اهل العدالة كلهم من اهل
الصلاة قال الا ترى الى قوله تحبسونهما من بعد الصلاة ○ وقال زيد بن اسلم كان ذلك
في رجل توفي وليس عنده احد من اهل الاسلام وذلك كان في اول الاسلام والارض
ارض الحرب والناس كفار الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة ○
وروى ابو حنيفة عن حماد عن ابرهيم قال او آخران من غيركم قال هي منسوخة ○ وقال
الضحاك نسخت هذه الآية بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ورفع اليمين عن الشهود
وابطل شهادة اهل الذمة الا بعضهم على بعض ○ ويقال لنزول هذه الآية قصة وذلك
ان ثلثة نفر خرجوا الى السفر تميم الداري وعدي بن زيد وبديل بن ورقاء مولى العاص
ابن وائل السهمي ابي عمرو بن العاص فحضرت بديل بن ورقاء الوفاة وكان مسلما واوصى
الى تميم الداري والى عدي بن زيد وكانا نصرانيين وامرهما ان يسلما امتعته الى اهله

وكتب أسماء الأمتعة وأدرجه في ثيابه فلما قدما المدينة وسلما المتاع إلى أهله فوجد
أهله الكتاب وفيه أسماء الأمتعة وفيه جام فضة لم يسلماه إليهم فخاصمهما المطلب بن
أبي وداعة وعمرو بن العاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية إن أنتم ضربتم
في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت يعني بموت بديل بن ورقاء تحبسونهما من بعد الصلاة
يعني صلاة العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس بعد صلاة العصر فحلف
الشاهدين فحلفا أنهما لم يكتما شيئا فذلك قوله تعالى إن أنتم ضربتم في الأرض
يعني سافرتم في الأرض فأصابتكم في السفر مصيبة الموت يعني موت بديل بن ورقاء
تحبسونهما يعني تقيمونهما من بعد الصلاة يعني صلاة العصر عند منبر النبي صلى
الله عليه وسلم فيقسمان بالله إن ارتبتم يعني ظننتم بالشاهدين ريبة أو شككتم
في أمرهما لا نشتري به ثمنا يعني باليمين يعني الشاهدين يحلفان بالله أنهما لم
يشتريا بأيمانهما ثمنا قليلا من عرض الدنيا ولو كان ذا قربى يعني ذا قرابة
منا في الرحم لأن الميت كان بينه وبينهما قرابة ولا نكتم شهادة الله إن سئلنا
عن ذلك إنا إذا لمن الآثمين يعني الفاجرين ثم وجدوا الجام بعد ذلك في أيديهما
يبيعانه في السوق وقالا إنا كنا اشترينا منه فاختصموا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزل فإن عثر على أنهما استحقا إثما يعني خانا وكتما شيئا من المال
فآخران من أولياء الميت يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين من الذين
استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله يعني يحلف أولياء الميت أن المتاع متاع
صاحبنا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني يمين المسلمين وشهادتهما أحق يعني
أولى من شهادة الكافرين وما اعتدينا في الشهادة والدعوى إنا إذا إن اعتدينا
فحينئذ لمن الظالمين قرأ عاصم في رواية حفص استحق بنصب التاء وقرأ الباقون
بضم التاء فمن قرأ بالنصب جعل الذين نعتا للمدعيين ومعناه فآخران من المستحقين
يقومان مقامهما ومن قرأ بالضم جعل الذين نعتا للمدعى عليهم وقرأ حمزة وعاصم في
رواية أبي بكر الأولين وقرأ الباقون الأوليان فمن قرأ الأولين يجعله خفضا لأنه
بدل من الذين فكأنه يقول من الأولين الذين استحق عليهم ومن قرأ الأوليان صار
رفعا على البدل مما في يقومان والمعنى فليقم الأوليان بالميت قال القتبي الذين
استحق عليهم الأوليان وهما الوليان يقال هذا الأولى بفلان ثم حذف من الكلام
بفلان فيقال هذا الأولى وهذان الأوليان كما يقال هذا الأكبر وهذان الأكبران

وعليهم

وعليهم ههنا بمعنى منهم يعني استحق منهم كما قال الله تعالى إذا اكتالوا على الناس يستوفون
يعني من الناس يستوفون **قوله** تعالى ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة يعني ذلك
أحرى وأجدر أن يأتوا بالشهادة يعني يقيموا الشهادة على وجهها كما كانت يعني أقيم
شهادة المدعي مقام شهادة المدعى عليه إذا ظهرت الخيانة لكي لا يخونا في الشهادة
ويأتيا بالشهادة على وجهها **ثم قال** أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم يعني
إذا خافا أن ترد اليمين إلى غيرهما امتنعا عن الكذب وقد احتج بعض الناس بهذه الآية
أن اليمين ترد إلى المدعي ولا حجة له فيه لأن رد اليمين حادثة أخرى وهو ظهور الخيانة
منهما لأن دعوى الثاني دعوى الشرى ودعوى الأول دعوى الكتمان **ثم قال**
واتقوا الله ولا تخونوا واسمعوا ما تؤمرون والله لا يهدي القوم الفاسقين
يعني الخائنين **قوله** تعالى يوم يجمع الله الرسل يوم صار نصبا لأن معناه
اتقوا يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم يقول ماذا أجابكم قومكم في
التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم ومن شدة المسألة وهي في بعض مواطن
يوم القيامة إنك أنت علام الغيوب ما كان وما لم يكن وروى أسباط عن
السدي قال نزلوا منزلا ذهبت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم نزلوا
منزلا آخر فشهدوا على قومهم ويقال هذا عند زفرة جهنم فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل عند ذلك إلا قال نفسي نفسي فعند ذلك قالوا لا علم لنا
ويقال كان ذلك عند أول البعث ثم يشهدون بعد ذلك بتبليغ الرسالة **قوله**
تعالى إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك بالنبوة وهذا في الآخرة
وعلى والدتك **ثم** بين النعمة التي أنعم عليه في الدنيا فقال إذ أيدتك بروح
القدس يعني أعنتك بجبريل تكلم الناس في المهد وكهلا يعني بعد ثلاثين
سنة حين أوحى الله تعالى إليه قال الكلبي فمكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه
الله تعالى ويقال أوحى إليه وهو ابن ثلاثين سنة ومكث في الرسالة ثلاث سنين
ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة **قال** وإذ علمتك الكتاب والحكمة يعني الفقه
والفهم والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها
وقال في موضع آخر فتنفخ فيه بلفظ التذكير لأنه انصرف إلى الطين وقال ههنا فتنفخ
فيها بلفظ التأنيث لأنه انصرف إلى الهيئة المتخذة ويقال فيها يعني في الطين فتكون
طائرا قرأ نافع بالألف وقرأ الباقون طيرا وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني

وإذ تخرج الموتى بإذني ○ يعني تحيي الموتى بإذني يعني أحييته بدعائك ○ وروي عن
وهب بن منبه أنه قال التقى عيسى بن مريم وإبليس لعنه الله على عقبة من عقبات
بيت المقدس فقال له إبليس أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلم الناس في المهد
صبيا وأنك أحييت الموتى وتبرئ الأكمه والأبرص فقال عيسى بل العظمة للذي
بإذنه أحييت الموتى وهو الذي أنطقني فقال إبليس أنت إله الأرض فقال عيسى
عليه السلام بل الله إله الأرض والسماء واحد فكان في ذلك حتى جاءه جبريل وضربه بجناحه
وألقاه في لجج البحار ○ **ثم قال** وإذ كففت بني إسرائيل عنك ○ إذ هموا بقتلك
إذ جئتهم بالبينات ○ يعني بالعلامات والعجائب ○ فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا
سحر مبين ○ يعني سحر ظاهر ○ قرأ حمزة والكسائي ساحر بالألف وقرأ الباقون
سحر فمن قرأ بالألف يعني هذا رجل ساحر ومن قرأ بغير الألف يعني هذا الفعل سحر
والاختلاف في أربع مواضع ههنا وفي سورة يونس وفي سورة هود وفي سورة الصف
قرأ حمزة والكسائي في هذا كله بالألف وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر في هذا
كله بغير ألف وقرأ عاصم وابن كثير بغير ألف إلا في سورة يونس ○ **قوله** ○
تعالى وإذ أوحيت إلى الحواريين ○ يعني ألهمتهم فألقيت في قلوبهم وقيل أوحيت
إلى عيسى عليه السلام ليبلغ الحواريين ○ أن آمنوا بي ○ يعني صدقوا بتوحيدي ○ وبرسولي
فلما بلغهم الرسالة ○ قالوا آمنا ○ يقول صدقنا بهما ○ واشهد ○ يا عيسى بأننا
مسلمون ○ أي مقرون وقال هذا معطوف على أول الكلام إذ قال الله يا عيسى
وقال له أيضا وإذ أوحيت إلى الحواريين ○ وقال مقاتل يقوم عيسى خطيبا يوم القيمة
بهذه الآيات ويقوم إبليس خطيبا لأهل النار بقوله إن الله وعدكم وعد الحق الآية
قوله ○ تعالى إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك قرأ الكسائي
بالتاء هل تستطيع وبنصب الباء وقرأ الباقون بالياء وبضم الباء فمن قرأ بالتاء
معناه هل تستطيع أن تدعو ربك ومن قرأ بالياء معناه هل يجيبك ربك ○ أن ينزل
علينا مائدة من السماء ○ وذلك أن عيسى كان إذا خرج اتبعه خمسة آلاف
أو أقل أو أكثر بعضهم كانوا أصحابه وبعضهم كانوا يطلبون منه أن يدعو لهم
لمرض كان بهم أو علة أو كانوا زمنى أو عميانا وبعضهم كانوا ينظرون ويستهزؤون
وبعضهم نظارة فخرج إلى الموضع فوقعوا في مفازة ولم يكن معهم نفقة فجاعوا
وقالوا للحواريين قولوا لعيسى حتى يدعو الله تعالى بأن ينزل علينا مائدة من السماء

فجاءه

فجاءه شمعون فأخبره أن الناس يطلبون منك بأن تدعو الله تعالى ينزل عليهم مائدة
من السماء فقال عيسى قل لهم اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ○ ويقال هذا القول قال
للحواريين اتقوا الله إن كنتم مؤمنين فلا تسألوا لأنفسكم البلاء فأخبر شمعون بذلك القوم
فقالوا لشمعون قل له ○ نريد أن نأكل منها ○ يعني المائدة ○ وتطمئن قلوبنا ○ يعني
تسكن قلوبنا إلى ما دعوتنا إليه ○ ونعلم أن قد صدقتنا ○ بأنك نبي ○ ونكون عليها
من الشاهدين ○ لمن غاب عنا ولمن بعدنا ○ فقام عيسى وصلى ركعتين ثم قال ○ اللهم ربنا
أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ○ وكان ذلك يوم الأحد
فصار ذلك اليوم عيدا لهم فقال عيدا لنا يعني حجة لنا وآخرنا يعني حجة لمن بعدنا
وآية منك ○ يعني نزولها علامة منك لنبوتي ○ وارزقنا ○ يعني وأعطنا المائدة
وأنت خير الرازقين ○ من غيرك فأوحى الله تعالى إلى عيسى إني منزلها عليكم ما سألتم من
المائدة فمن يكفر بعد نزول الآية منكم ويكفر بعيسى بعد أكله من المائدة ○ فإني
أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ○ يعني أحدا من الخلق وقال بعضهم هذه
كلمة تهديد ولم تنزل عليهم المائدة ○ وروي في بعض التفاسير أنهم قالوا لعيسى رضينا
بما في هذه الآية فقال عيسى لشمعون وكان أكبر الحواريين هل معك شيء من الزاد قال نعم
فجاءه بخمسة أرغفة وسمكتين صغيرتين فقطعهما قطعا صغارا ثم قال اجلسوا رفقاء
فقعدوا عشرة عشرة فألقى عيسى عليه السلام من كل رفقة قدر ما يحمله بإصبعيه
فجعل الطعام يزيد حتى جاوز ركبتهم فشبعوا وفضل خمسة زبد ثم عاد من الغد ففعل
مثل ما فعل بالأمس ○ وروي أن الرغف والسمكتين نزلت من السماء وهم ينظرون إليها
وقيل كانت مائدة من در وقيل من بلور وقعت في الهواء فاجتمعوا حوله يأكلون
منها ○ وروي أن المائدة كان عليها الفواكه وكل شيء إلا الخبز واللحم ○ وروي أن
الجميع كانوا خمسة آلاف وسبعا وروي اثنا عشر ألفا والله أعلم ○ وقال عامة المفسرين
أن المائدة قد أنزلت عليهم ○ وروي عن سلمان الفارسي أن عيسى عليه السلام قام
ولبس جبة من شعر وقام ووضع يمينه على يساره وطأطأ رأسه خاشعا لله
تعالى وبكى حتى سالت الدموع على لحيته وصدره وهو يدعو ويتضرع فنزلت
مائدة من السماء فوقها منديل والناس ينظرون إليها وعيسى عليه السلام ينظر
ويبكي ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة حتى استقرت المائدة
بين يدي عيسى والناس حوله قال عيسى بسم الله وكشف المنديل فإذا فيه سمكة مشوية

لا شوك فيها والودك يسيل منها والخل عنده رأسها والملح عند ذنبها وعليها اربعة أرغفة وعليها
الوان البقول الا الكراث فقال كلوا من رزق ربكم فاكل منها الف رجل وقال خمسة الاف رجل
ورجعت المائدة كما كانت وقال بعضهم نزلت يوما واحدا ولم تنزل اكثر من ذلك وقال بعضهم ثلثة
ايام وقال بعضهم سبعة ايام وقال بعضهم اكثر من ذلك فلما رجعوا عن ذلك الموضع شكوا فيه وكفروا
فمسخهم الله تعالى خنازير ○ وروى عن ابن عمر انه قال اشد الناس عذابا يوم القيمة ثلاثة
المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون ○ وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلت
المائدة خبزا وسمكة ○ وعن عطية قال كانت سمكة فيها طعم كل شيء ○ **قوله** ○ تعالى
واذ قال الله يا عيسى بن مريم ○ يعني يوم القيمة ○ ءانت قلت للناس اتخذوني ○ وروى اسباط عن
السدي قال لما رفع الله عيسى وقالت النصارى ما قالت وزعموا ان عيسى امرهم بذلك ساله عن قولهم
وقال الضحاك يدعى بعيسى يوم القيمة ويدعى بالنصارى فيقفهم ليفضحهم على رؤس الناس وقال
الزجاج هو سؤال التوبيخ للذين ادعوا عليه لانهم يجمعون انه صادق وانه لا يكذبهم الصادق
عنده وذلك اوكد في الحجة عليهم وابلغ في التوبيخ والتوبيخ ضرب من العقوبة ويقال ان الله
تعالى لما قال لعيسى ○ ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ○ اخذته الرعدة
من هيبة ذلك القول حتى يسمع صوت عظامه في نفسه فيقول سبحانك فينزه الرب عن ذلك
ان يكون امرهم بذلك فقال ○ ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ○ يعني ليس يعدل ان يعبدوا
غيرك ○ ان كنت قلت لهم ذلك القول ○ فقد علمته ○ فانك ○ تعلم ما في نفسي ○ يعني ما كان
مني في الدنيا ○ ولا اعلم ما في نفسك ○ يعني ولا اطلع على غيبك وما كان منك ○ وقال اهل
اللغة نفس الشيء جملة الشيء وحقيقته وذاته فمعناه تعلم ما في ضميري ولا اعلم ما في حقيقتك
وغيبك ○ انك انت علام الغيوب ○ ما كان وما يكون وقيل تعلم ما في نفسي التي نسبت الي
وامرتني بالتسليم اليك ولا اعلم ما في نفسك التي سلمت اليك فانت مالكها بجميع ما كان
وما يكون منه ○ وانت علام الغيوب ○ قبل كونها وكون نفعا لها ○ قرا حمزة الغيوب بكسر
الغين والباقون بضم الغين ومعناهما واحد وقرا نافع وعاصم وابن عامر انى منزلها بالتشديد
وقرا الباقون بالتخفيف وهما لغتان نزل وانزل بمعنى واحد ○ **ثم قال** ○ ما قلت لهم
الا ما امرتني به ○ يعني في الدنيا بالتوحيد ○ ان اعبدوا الله ○ يعني وحدوا الله تعالى واطيعوه
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ○ يعني على بني اسرائيل اني بلغتهم الرسالة ويقال شهيدا يعني
حفيظا بما امرتهم ○ ما دمت فيهم ○ يعني ما دمت مقيما في الدنيا بين اظهرهم ○ فلما توفيتني
يعني رفعتني الى السماء ○ كنت انت الرقيب عليهم ○ يعني الحفيظ والشاهد عليهم ○ وانت على كل

شيء

شيء شهيد ○ من مقالتي ومقالتهم ومقالة الذين ما احدثوا بعدي ○ ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ○ وقرا ابن مسعود فانك انت الغفور الرحيم وقرا غيره العزيز الحكيم
فان قيل كيف سال المغفرة للكفار فقيل له لان عيسى علم ان بعضهم قد تاب ورجع عن ذلك
فقال ان تعذبهم يعني الذين ماتوا على الكفر فانهم عبادك وانت القادر عليهم وان تغفر لهم يعني الذين اسلموا
ورجعوا عن ذلك قال بعضهم احتمل انه لم يكن في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به فلهذا المعنى دعا لهم
ولكن التاويل الاول احسن ويقال ان تغفر لهم يعني لكذبهم الذي قالوا على خاصة لا لشركهم
وهذا التاويل ليس بسديد ويقال ليس بشيء والاول احسن ○ وروى عن ابي ذر الغفاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الاية ذات ليلة فرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم الاية وقال بعضهم في الاية تقديم وتاخير ومعناه ان تعذبهم فانك انت العزيز
الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك ○ **قوله** ○ تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
قرا نافع هذا يوم بالنصب وقرا الباقون بالرفع فمن قراها بالنصب فعلى الظرف اي قال الله هذا لعيسى في
يوم ينفع الصادقين صدقهم ومن قراها بالرفع فعلى معنى خبر هذا يعني هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم
ويقال ينفع النبيين صدقهم بتبليغ الرسالة ويقال ينفع المومنين ايمانهم ○ لهم جنات تجري من
تحتها الانهار ○ يعني ثوابهم جنات تجري من تحتها الانهار ○ خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ○
بالطاعة ○ ورضوا عنه بالثواب ○ ذلك الفوز العظيم ○ يعني المومنين فازوا بالجنة ○ **قوله** ○
تعالى لله ملك السموات والارض ○ يعني خزائن السموات والارض وما فيهن ○ من الخلق كلهم
عبيده واماؤه ○ وهو على كل شيء قدير ○ من خلق عيسى عليه السلام من غير بشر ○

سورة الانعام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال مقاتل سورة الانعام كلها مكية غير قوله وما
قدروا الله حق قدره الاية قال ابن عباس في رواية ابي صالح سورة الانعام كلها مكية غير
ست ايات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الثلث وقوله وما قدروا الله الى الثلث ايات
وقيل نزلت جملة واحدة وشيعها سبعون الف ملك قال شهر بن حوشب نزلت الانعام
جملة واحدة وهي مكية غير ايتين قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم قال بعضهم كلها مكية
وقال كعب الاحبار مفتاح التورية الحمد لله حمد الرب نفسه ودل بصنعه على توحيده

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور [illegible]

الذي خلق السموات والارض يعني خلق السموات وما فيها من الشمس والقمر والنجوم وخلق
الارض وما فيها وجعل الظلمات والنور يعني خلق الليل والنهار ويقال الكفر والاسلام
وقال الضحاك هذه الآية نزلت في شأن المجوس قالوا الله خالق النور والشيطان خالق الظلمة
فانزل الله تعالى اكذابا لقولهم وردا عليهم فقال وجعل الظلمات والنور يعني ان الله
واحد لا شريك له وهو الذي خلق السموات والارض وهو الذي خلق الظلمات والنور ثم الذين
كفروا يعني المجوس بربهم يعدلون يعني يشركون ويقال ثم الذين كفروا يعني مشركي
مكة بربهم يعدلون يعني يعبدون الاصنام ثم قال هو الذي خلقكم من طين يعني
آدم وانتم من ذريته ومن نسله ثم قضى اجلا يعني اجل ابن آدم منذ يوم ولد الى ان
يموت واجل مسمى عنده يعني البرزخ منذ يوم يموت الى يوم البعث فهو مكتوب في
اللوح المحفوظ فهذا قول مقاتل والحسن وقال عكرمة اجلا يعني اجل الدنيا واجل مسمى
يعني اجل الآخرة وهكذا قال سعيد بن جبير ويقال اجلا يعني اجل كل واحد واجل
مسمى يعني يوم القيامة ثم انتم تمترون يعني تشكون في البعث بعد الموت وفي الاجل
المسمى ثم قال وهو الله في السموات وفي الارض يعني هو المنفرد بالتدبير
في السموات وفي الارض وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يعني وهو
خالق السموات والارض ويقال هو الذي يوحد ويقر بوحدانيته اهل السموات
والارض ويقال عالم بما في السموات وبما في الارض يعلم سركم يعني يعلم سر
اعمالكم وجهركم يعني علانيتكم ويعلم ما تكسبون من الخير والشر فيجازيكم
بذلك ثم اخبر عن امر المشركين فقال وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
الا كانوا عنها معرضين ولم يتفكروا فيها ليعتبروا في توحيد الله تعالى وذلك
ان مشركي مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم علامة وقالوا انا
نريد ان تدعو لينشق القمر بنصفين لنؤمن بك وبربك ونصدقك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانشق القمر بنصفين وذهب احد النصفين الى جانب حراء
والآخر الى جانب الآخر وهم ينظرون اليه وقال ابن مسعود انا رأيت حراء بين
فلقتي القمر فاعرضوا عنه فلم يؤمنوا فقالوا هذا سحر مبين فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ونزلت هذه الآية وما تأتيهم من آية من
آيات ربهم يعني انشقاق القمر الا كانوا عنها معرضين يقول الله تعالى
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني بالقرآن حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم

واستهزؤا

واستهزؤا بالقرآن بانه ليس من الله فسوف يأتيهم انباء يعني سيعلمون جزاء تكذيبهم
واستهزائهم بالقرآن بانه ليس من عند الله ويقال يأتيهم اخبار ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب حين يرونها معاينة فهذا وعيد لهم انه يصل اليهم العذاب اما في الدنيا واما
في الآخرة ثم وعظهم ليخافوا ويرجعوا فقال ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن يعني من قبل كفار مكة مكناهم في الارض يعني ملكناهم واعطيناهم من
المال والولد ما لم نمكن لكم يا اهل مكة وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني
المطر متتابعا كلما احتاجوا اليه وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم يعني
عذبناهم بذنوبهم وبتكذيبهم رسلهم وانشأنا من بعدهم وجعلنا من بعد هلاكهم
قرنا آخرين قال الزجاج القرن اهل كل مدة فيها نبي او فيها طبقة من اهل العلم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون اصحابي ثم الذين يلونهم ثم قال
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس وذلك ان النضر بن الحرث وعبد الله بن امية وغيرهما
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء
قال الله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس يقول مكتوبا في صحيفة
فلمسوه بايديهم يعني عاينوه واخذوه بايديهم ما يصدقونه لقال الذين كفروا
يعني يقول الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولا يؤمنون به وقالوا لولا انزل
عليه ملك من السماء فيكون معه نذيرا فقال الله تعالى ولو انزلنا ملكا
يعني من السماء لقضي الامر يعني لهلكوا اذا عاينوا الملك ولم يؤمنوا ولم يصدقوا
لنزول العذاب بهم ثم لا ينظرون يعني لا ينتظر بهم حتى يعذبوا ويقال لو
نزل الملك لنزل باهلاكهم ويقال لو انزلنا ملكا لا يستطيعون النظر اليه
فيموتوا ثم قال ولو جعلناه ملكا يعني لو انزلنا ملكا بالنبوة لجعلناه
رجلا يعني لانزلناه على شبه رجل على صورة آدمي الا ترى انهم حين جاؤا الى
ابرهيم جاؤا على صورة الضيفان وعلى داود بمثل الخصمين وكان جبريل ينزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة دحية بن خليفة الكلبي ثم قال
وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني لو نزل الملك على اشباه الآدميين لا يزول عنهم
الاشتباه والتلبيس وروى بعضهم عن ابن عامر انه قرأ ما تلبسون بنصب اللام يعني
جعلنا عليهم من الثياب ما يلبسون على انفسهم حتى ظنوا انه آدمي والقراءة المعروفة
بالكسر يقال لبس يلبس اذا لبس الثوب ولبس يلبس اذا خلط الامر وقال القتبي

وَلَلَبَسْنَا يعني أضللناهم عما ضلوا من قبل أن بعث الملك ○ **ثم قال** ○ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ○ يا محمد كما استهزأ بك قومك في أمر العذاب ○ **فحاق** يقول وجب ونزل
بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ○ بالرسل ويقال فحاق أي رجع وقال أهل اللغة
الحيق ما اشتمل على الانسان من مكروه فعله نفسه كقوله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وقال الضحاك كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد الحرام مع المستضعفين من
المؤمنين بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر وغيرهم فمر بهم ابو جهل بن هشام
في ملأ من قريش وقال يزعم محمد ان هؤلاء ملوك أهل الجنة فأنزل الله تعالى هذه
الآية ليثبت بها فؤاده ويصبر على اذاهم فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك يعني
ان سخر اهل مكة من اصحابك فقد فعل ذلك الجهلة برسلهم فجعل الله تعالى دائرة
السوء على اهل ذلك الاستهزاء ○ **ثم** امر المشركين بان يعتبروا بمن قبلهم وينظروا الى
آثارهم في الارض ○ **فقال** ○ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ○ يعني قل لاهل مكة سافروا في
الارض ○ ثُمَّ انْظُرُوا ○ يعني اعتبروا ○ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ○ يعني آخر امر الْمُكَذِّبِينَ
بالرسل والكتب ○ وقال الحسن سيروا في الارض يعني اقرءوا القرآن فانظروا كيف كان
حال المتقدمين في العذاب فقال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان تفعل
هذا الفعل لطلب المال فاترك هذا الفعل فانا نجمع لك مالا تصير اغنى اهل مكة
فنزل ○ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فان اجابوك والا قُلْ لِلَّهِ يعني ما في السموات
وما في الارض كلها لله يعطي منها من يشاء ○ **ثم قال** ○ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
فلا يعذبكم في الدنيا ○ وروى عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله مائة رحمة انزل منها واحدة فقسمها بين الخلق فبها يتراحمون وبها تعطف
الوحوش على اولادها وادخر لنفسه تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
ويقال كتب الرحمة حيث امهلهم ولم يهلكهم ليرجعوا ويتوبوا ○ **ثم قال** ○
لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ○ يعني ليجمعنكم يوم القيمة وهذا كما يقال جمعت هؤلاء
الى هؤلاء اي ضممت بينهم في الجمع ○ لَا رَيْبَ فِيهِ ○ يعني في البعث انه كائن ○ **ثم**
نعتهم ○ **فقال** ○ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ وقال بعضهم هذا
ابتداء وخبره لا يؤمنون وقال بعضهم هذا بدل من قوله ليجمعنكم ○ **ثم** عظم
نفسه ○ **فقال** ○ وَلَهُ مَا سَكَنَ ○ يعني ما استقر فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ○ من الدواب
والطير في البحر والبر فمنها ما يستقر في الليل وينتشر بالنهار ومنها ما يستقر

بالنهار

بالنهار وينتشر بالليل ○ **ثم قال** ○ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ○ يعني السميع لمقالتهم العليم
بعقوبتهم ○ **ثم قال** ○ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ○ وذلك ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم ان آباءك كانوا على مذهبنا وانما تركت مذهبهم للحاجة فارجع الى مذهب آبائك
حتى نغنيك بالمال فنزل قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ○ يعني اعبد ربا ○ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يعني خالق السموات والارض ويقال مبتدئهما ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة اي على ابتداء الخلقة وهو الاقرار بالله حين اخذ عليهم العهد في
اصلاب آبائهم وانما صار فاطر كسرا لانه من صفة الله تعالى يعني اغير الله فاطر السموات
والارض وقال الزجاج يجوز الضم على معنى هو فاطر السموات ويجوز النصب على معنى
اذكروا فاطر السموات الا ان الاختيار بالكسر ○ **ثم قال** ○ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ
يعني يرزق الخلق ولا يرزق ويقال يرزق ولا يعان على رزق الخلق وقرأ بعضهم وهو يطعم
ولا يطعم بنصب الياء يعني يرزق ولا ياكل ○ **ثم قال** ○ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسْلَمَ ○ من اهل مكة يعني اول من اسلم من اهل مكة واستقام على التوحيد ○ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○ يعني وقال لي ربي لا تكونن من المشركين بقولهم ارجع الى دين آبائك ○ **قوله**
تعالى ○ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ○ يعني اني اعلم ان عصيت ربي فرجعت الى دين
آبائي وعبدت غيره ○ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ○ يعني عذابا شديدا في يوم القيمة ○ مَنْ يُصْرَفْ
عَنْهُ ○ سوء العذاب يَوْمَئِذٍ ○ فَقَدْ رَحِمَهُ ○ يعني غفر له وعصمه ○ قرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص من يصرف عنه بضم الياء ونصب الراء
على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر من يصرف
بنصب الياء ومعناه من يصرف الله عنه ولانه سبق ذكر قوله ربي فانصرف اليه
ثم قال ○ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ○ يعني صرف العذاب هو الظفر والنجاة الوافرة
وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
سددوا وقاربوا وابشروا واعملوا واعلموا انه لا ينجو احد بعمله قالوا يا رسول الله
ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته يعني ان الخلق كلهم ينجون برحمة
الله تعالى ○ **ثم** خوفه ليتمسك بدينه ○ **فقال** ○ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ○
يعني ان يصبك الله بشدة او بلاء ○ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ○ يعني لا يقدر احد من
الآلهة التي تدعونها ولا غيرها الا الله تعالى ○ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ ○ يقول وان يصبك
بسعة او صحة الجسم فانه لا يقدر احد على دفع ذلك ○ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○

من الغنى والفقر والعافية ○ **ثم قال** وهو القاهر فوق عباده ○ يقول الغالب
والعالى عليهم ويقال القادر والمالك عليهم ○ وهو الحكيم ○ فى امره ○ الخبير بافعال
الخلق ○ **ثم قال** قل اى شئ اكبر شهادة وذلك ان كفار مكة قالوا للنبى
صلى الله عليه وسلم يا محمد اما وجد الله رسولا غيرك وما نرى احدا من اهل الكتاب
يصدقك بما تقول فارنا من يشهد لك انك رسوله فقال الله تعالى قل لاهل مكة اى
شئ اكبر شهادة ○ يعنى حجة وبرهانا ويقال من اكبر شهادة فان اجابوك والا
فقل ○ الله شهيد بينى وبينكم ○ بانى رسول الله والشهيد فى اللغة هو المبين وانما سمى
الشاهد شاهدا لانه يبين دعوى المدعى فامر الله نبيه عليه السلام بان يحتج عليهم
بالله الواحد القهار الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلقهم اطوارا
ثم قال واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ○ يعنى لاخوفكم بالقرآن يا اهل مكة
ومن بلغ ○ يعنى ومن بلغه القرآن سواكم فانا نذير وبشير من بلغه القرآن من الجن
والانس قال قتادة قال النبى عليه السلام بلغوا عنى ولو آية من كتاب الله تعالى
فمن بلغته فكانما عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه وقال محمد بن كعب من
بلغه القرآن فكانما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ لانذركم به ومن
بلغ وقال مجاهد لانذركم به يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن بلغ يعنى من
العجم وغيرهم ○ **ثم قال** ○ اينكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى ○ من الاصنام
فان قالوا نعم ○ قل لا اشهد ○ بما شهدتم ولكن اشهد ○ انما هو اله واحد واننى برئ
مما تشركون من الاصنام والاوثان ○ **قوله** ○ تعالى الذين آتيناهم الكتاب
يعنى التورية والانجيل ○ يعرفونه ○ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته
كما يعرفون ابناءهم وقال عبد الله بن سلام انا اعرف بالنبى عليه السلام من
ابنى لانى اشهد انه رسول الله ولا اشهد لابنى انه ابنى لانى لا ادرى ما احدثت
النساء بعدى ○ **ثم قال** ○ الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ○ يعنى كعب بن
الاشرف ومن تابعه ممن طلبوا الرياسة وآثروا الدنيا على الآخرة ○ **قوله** ○
تعالى ○ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ○ يعنى ممن اختلق على الله كذبا باتخاذ
الآلهة وقولهم الشرك ○ او كذب باياته ○ يعنى بالقرآن انه ليس من الله ○ انه
لا يفلح الظالمون ○ يعنى انه لا يؤمن الكافرون من عذابه قال انه فى اللغة مرة
يكون للاشارة مثل قوله انه هو الغفور الرحيم ومرة يكون للعماد مثل قوله انه لا يفلح

الكافرون

الكافرون وانه لا يفلح الظالمون ○ **قوله** ○ تعالى ويوم نحشرهم جميعا ○ يوم القيمة
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ○ يعنى ان آلهتكم التى تزعمون يعنى
تعبدون من دون الله ○ ثم لم تكن فتنتهم ○ واصل الفتنة فى اللغة هو الاختبار ويقال
فتنت الذهب فى النار اذا ادخلته لتعلم جودته وانما سمى جوابهم فتنة لانهم حين
سئلوا اختبروا بما عندهم بالسؤال فلم يكن الجواب من ذلك الاختبار الا هذا القول
ويقال ثم لم تكن معذرتهم وجوابهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال
مجاهد ان المشركين لما راوا يوم القيمة ان الله لا يغفر ذنوبهم يقول بعضهم لبعض
يا ويلكم جئتم بما لا يغفر الله لكم هلموا الآن فلنكذب على انفسنا ونحلف على
ذلك فحلفوا فحينئذ ختم الله على افواههم فتشهد ايديهم وارجلهم عليهم ○ قرأ
ابن عامر وابن كثير وعاصم فى رواية حفص ثم لم تكن فتنتهم بالتاء لان الفتنة مؤنث
فتنتهم بضم التاء لانه اسم تكن وقرأ حمزة والكسائى ثم لم يكن بالياء لان الفتنة
مؤنث الا ان تانيثه ليس بحقيقى ولان الفتنة بمعنى الافتتان فانصرف الى المعنى
فتنتهم بالنصب فجعلاه خبر تكن والاسم ما بعده وقرأ ابو عمرو ونافع وعاصم فى رواية
ابى بكر ثم لم تكن بالتاء فتنتهم بالتاء وقرأ حمزة والكسائى ربنا بنصب الباء ومعناه
يا ربنا وقرأ الباقون والله ربنا بكسر الباء على معنى النعت قال الله تعالى لمحمد
عليه السلام انظر كيف كذبوا على انفسهم ○ يعنى كيف صار وبال تكذيبهم على انفسهم
ويقال يقول الله تعالى للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم يعنى انظروا اليهم
كيف يكذبون على انفسهم ○ وضل عنهم ○ يعنى ذهب عنهم ويقال اشتغل عنهم الآلهة
بانفسها ما كانوا يفترون ○ على الله من الكذب فى الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى ومنهم
من يستمع اليك ○ يعنى الى حديثك وقراءتك يعنى يستمعون ولا ينفعهم ذلك ○ وجعلنا
على قلوبهم اكنة ○ يعنى غطاء مجازاة لكفرهم ○ وفى آذانهم وقرا ○ يعنى صمما
وثقلا لا يفقهون حديثك ○ وقال قتادة يسمعونه باذانهم ولا يعون منه شيئا كمثل
البهيمة التى تسمع القول ولا تدرى ما هو ○ **ثم قال** ○ وان يروا كل آية لا يؤمنوا
بها ○ يعنى انشقاق القمر وغيره ○ حتى اذا جاؤك يجادلونك ○ يعنى يخاصمونك
بالباطل وينكرون القرآن من الله عز وجل ○ يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير
الاولين ○ وذلك ان النضر بن الحرث كان يخبر اهل مكة بسير المتقدمين واخبارهم دهم
فقالوا له ما ترى فيما يقول محمد صلى الله عليه وسلم قال لا افهم مما يقول شيئا

ولا ادري الا انه من اساطير الاولين الذي اخبرهم به مثل حديث رستم واسفنديار وقال
القتبي اساطير واحدها اسطورة واسطاره ومعناها الترهات والاباطيل البسابس
وهي شيء لا نظام له وليس بشيء وفي هذا دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم
كانوا يتكلمون فيما بينهم بالستر فيظهر الله اسرارهم للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني اهل مكة ينهون الناس عن محمد
صلى الله عليه وسلم ان يتبعوه ويتباعدون عنه اي يتباعدون ويقال نزل في شان
ابي طالب كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا لن يصلوا اليك حتى اوسد
في التراب فامض يا ابن اخي فما عليك غضاضة يعني ذل وكان لا يسلم لاجل المقالة
وهم ينهون عنه يعني ابا طالب ينهى قريشا عن اذاه وينأى عنه ويتباعد عن دينه
وهذا قول الكلبي والضحاك ومقاتل والقول الاول ايضا قول الكلبي **ثم قال**
وان يهلكون الا انفسهم يعني وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون بذلك **قوله**
تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار قال الكلبي يعني حبسوا على النار وقال مقاتل يعني
عرضوا على النار وقال الضحاك يعني جمعوا على ابوابها ويقال وقفوا على متن
جهنم والنار تحتهم وروي في الخبر ان الناس كلهم وقفوا على متن جهنم كانها
متن اهالة ثم ينادي مناد خذي اصحابك ودعي اصحابي **ثم قال** فقالوا
يا ليتنا نرد الى الدنيا ولم يذكر في الاية الجواب لان في الكلام ما دل عليه
فكانه يقول ولو ترى يا محمد كفار قريش حين وقفوا على النار لعجبت من ذلك فقالوا يا
ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قرا حمزة وابن
عامر وعاصم في رواية حفص ولا نكذب بالنصب ونكون بالنصب وقرا ابن كثير وابو عمرو
ونافع وعاصم في رواية ابي بكر ولا نكذب ونكون كلاهما بالضم على معنى الخبر ومن
قرا بالنصب فلانه جواب التمني اذا كان بالواو وبالفاء يكون بالنصب كقولك
ليتك تصير الينا ونكرمك وقرا بعضهم ولا نكذب بالضم ونكون بالنصب في رواية
هشام بن عمار عن ابن عامر وقرا عبد الله بن مسعود فلا نكذب بالفاء بل بدا لهم
يعني ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل بالسنتهم لان الجوارح تشهد عليهم
بالشرك فحينئذ يتمنون الرجعة ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه
يعني رجعوا الى كفرهم وانهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب بايات ربنا لانهم
قد علموا في الدنيا وعاينوه وقد عاينوا ابليس وشاهدوه ومع ذلك قد كفروا وكذلك

[illegible]

هؤلاء لو رجعوا الكفروا كما كفروا من قبل لانك ترى في الدنيا انسانا اصابه مرض او خطر
او حبس في السجن اخلص بالتوبة لله تعالى ان لا يرجع الى الفسق فاذا برئ من مرضه او اطلق
من الحبس رجع الى الحال الاول **قوله** تعالى وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا يعني
ما هي الا اجالنا تنقضي في الدنيا فيموت الآباء ويحيى الابناء وما نحن بمبعوثين فبين
الله تعالى حالهم يومئذ فقال ولو ترى اذ وقفوا يعني عرضوا وسيقوا وحبسوا على
ربهم يعني عند ربهم وعند عذاب ربهم قال اليس هذا يعني العذاب والبعث
بالحق قالوا بلى وربنا اقروا في وقت لا ينفعهم الاقرار قال فذوقوا العذاب يعني
تقول لهم الخزنة فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به وتجحدونه **قوله**
تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني غبن الذين جحدوا بالله وبالبعث حيث
اختاروا العقوبة على الثواب حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة يعني فجاة ومعناه
انهم جحدوا وثبتوا على جحودهم حتى اذا جاءتهم القيامة قالوا يا حسرتنا يعني يا ندامتنا
ويا حزننا والعرب اذا اجتهدت في المبالغة في الاخبار عن امر عظيم وقع فيه جعلته
نداء كقوله يا حسرتنا ويا ويلتنا ويا ندامتنا على ما فرطنا يعني ضيعنا وتركنا
العمل فيها يعني في الدنيا من عمل الآخرة وهم يحملون اوزارهم يعني آثامهم
على ظهورهم وروى اسباط عن السدي قال ليس من رجل ظالم يدخل قبره الا اتاه
ملك قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة فاذا رآه قال ما اقبح
وجهك فيقول كذلك كان عملك قبيحا فيقول ما انتن ريحك فيقول كذلك كان عملك
منتنا فيقول من انت فيقول انا عملك فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيامة قال له
اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات فانت اليوم تحملني فيركب على ظهره حتى
يدخله النار فذلك وذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ويقال هذا على سبيل
المجاز يعني وبال ذلك وعقوبته ويقال اوقرت ظهورهم من الآثام واصل الوزر في
اللغة هو الثقل **ثم قال** الا ساء ما يزرون يعني بئس ما يزرون به يعني يحملونه
قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو يعني لعب كلعب الصبيان يبنون
بنيانهم ثم يهدمونه ويلعبون ويلهون ويبنون ما لا يسكنون كذلك اهل الدنيا يجمعون
ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون **ثم قال** وللدار
الآخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك والفواحش افلا تعقلون ان الآخرة
افضل من الدنيا قرا ابن عامر ولدار الآخرة بلام واحدة بالتخفيف وبكسر الآخرة على

معنى الاضافة وقرا الباقون وللدار الاخرة بالضم على معنى النعت وقرا نافع وعاصم في رواية
حفص وابن عامر افلا تعقلون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى المغايبة **قوله**
تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون روى سفيان عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب قال
قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم ما نتهمك ولكن نتهم الذي جئت به فنزلت هذه الاية
وروى ابو معوية بن ابي خالد عن ابي صالح قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حزين
فقال ما يحزنك قال كذبني هولاء فقال انهم لا يكذبونك يعلمون انك صادق فنزلت هذه
الاية قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون من تكذيبهم اياك في العلانية فانهم لا
يكذبونك في السر ويعلمون انك صادق وكانوا يسمونه امينا قبل ان يوحى اليه فلما اوحي
اليه كذبوه فقال ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وهم يعلمون انك صادق والجحد
يكون ممن علم الشي ثم جحده كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم قرا نافع
والكسائي فانهم لا يكذبونك بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه
انهم لا يجدونك كاذبا ومن قرا بالتشديد فمعناه انهم لا ينسبونك الى الكذب ولا
يكذبونك في السر قرا نافع ليحزنك وقرا الباقون ليحزنك بالنصب ومعناهما واحد
ثم عزاه ليصبر على اذاهم **فقال** ولقد كذبت رسل من قبلك يعني ان
قومهم كذبوهم كما كذبك قريش فصبروا على ما كذبوا واوذوا يعني صبروا على
تكذيبهم واذاهم حتى اتاهم نصرنا يعني عذابنا بهلاكهم ولا مبدل لكلمات
الله يعني لا مغير لوعد الله فهذا وعد من الله تعالى بالنصرة للنبي صلى الله عليه وسلم
كما نصر النبيين من قبله **ثم قال** ولقد جاءك من نبإ المرسلين يعني من خبر
المرسلين كيف انجيت المرسلين وكيف اهلكت قومهم فلما وعد الله تعالى النصرة للنبي
صلى الله عليه وسلم تعجل اصحابه لذلك وارادوا ان يعجل بهلاك الكفار فنزل
وان كان كبر عليك اعراضهم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم واراد به قومه
فقال ان عظم عليك اعراضهم عن الايمان ولا تصبر على تكذيبهم اياك فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض يعني ان قدرت ان تطلب سربا في الارض والنافقاء احدى جحري
اليربوع او سلما في السماء يعني مصعدا الى السماء فتاتيهم باية فافعل ذلك
على وجه الاضمار وهذا كما قال في اية اخرى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب الى السماء الاية وروى محمد بن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء ان تطيعك وامر الارض ان تطيعك وامر

الجبال ان تطيعك فان احببت ان تنزل عليهم عذابا قال يا جبريل اوخر عن امتي لعل الله
ان يتوب عليهم **ثم قال** ولو شاء الله لجمعهم على الهدى يعني لهداهم الى الايمان
ويقال ولو شاء الله لاضطرهم الى الهدى كما قال في اية اخرى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية
فظلت اعناقهم لها خاضعين ومعناه ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قهرا وجبرا ولكن
ما فعل وكلفهم وتركهم باختيارهم **ثم قال** فلا تكونن من الجاهلين بانه لو شاء
لهداهم وقال الضحاك يعني القدر خيره وشره من الله تعالى فلا تجهل معرفة ذلك بعد البيان
ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يطيعك ويصدقك الذين يسمعون منك كلام
الهدى والمواعظ قال الزجاج يعني يسمع سماع قابل والذي لا يقبل كانه اصم كما قال القائل
اصم عما ساءه سميع ويقال فلا تكونن من الجاهلين بانه يومن بك بعضهم ولن يومن بك
البعض وانما يومن بك الذي وفقه الله تعالى للهدى وهو اهل لذلك وقال انما يستجيب الذين
يسمعون يعني يعقلون الموعظة **ثم قال** والموتى يبعثهم الله يعني كفار مكة
سماهم موتى لانه لا منفعة لهم في حياتهم يبعثهم الله يعني يحييهم الله بعد الموت
ثم اليه يرجعون يعني الكفار في الاخرة فينبئهم فهذا تهديد لهم **قوله** تعالى
وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه يعني الكفار قالوا هلا انزل عليه اية علامة لنبوته
قل ان الله قادر على ان ينزل اية كما سألوك ولكن اكثرهم لا يعلمون بها بان الله
قادر على ان ينزلها ويقال لا يعلمون ما في نزول الاية لانه لو نزلت الاية عليه فلم يومنوا
به استوجبوا العذاب **قوله** تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
ذكر الجناحين للتاكيد لانه يقال طار في الامر اذا اسرع فيه فاذا ذكر الجناحين
صار تاكيدا له وقرا بعضهم ولا طائر بالضم لان معناه وما دابة في الارض ولا طائر
لان من زيادة فيكون الطائر عطفا ورفعا وهو قراءة شاذة **ثم قال** الا امم
امثالكم في الخلق والموت والبعث يعرف باسمائهم ما فرطنا يقول ما تركنا
في الكتاب من شيء يعني في اللوح المحفوظ ما يحتاج اليه الخلق الا قد بيناه ويقال
في القران قد بين كل شيء يحتاج اليه ثم الى ربهم يحشرون يعني الدواب والطيور
ثم يصيرون ترابا وروى جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال
يحشر الله تعالى الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطيور وكل شيء فيبلغ من عدله
ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا وعن ابي ذر قال انتطحت شاتان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر هل تدري فيم انتطحتا قلت لا قال لكن الله

تعالى يدري وسيقضي بينهما قال بعضهم هذا على وجه المثل لأنه لا يجري عليهم القلم فلا
يجوز أن يؤاخذوا به وقال بعضهم على سبيل الحقيقة لأنه لا يجري عليهم القلم في الأحكام
ولكن فيما بينهم يؤاخذون به **ثم قال** والذين كذبوا بآياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن صم عن الخير فلا يسمعون الهدى وبكم يعني خرسا فلا يتكلمون بالخير
في الظلمات يعني في الضلالات من يشاء الله يضلله يعني يخذله فيموت على الكفر
ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يعني يستنقذه من الكفر فيوفقه للإسلام **ثم قال**
قل أرأيتكم الكاف زيادة في سياق الخطاب إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم
الساعة يعني يوم القيامة ثم رجع إلى عذاب الدنيا فقال أغير الله تدعون ليدفع عنكم
العذاب إن كنتم صادقين بأن مع الله آلهة أخرى **قوله** تعالى بل إياه تدعون
قال أهل اللغة بل للاستدراك والإيجاب بعد النفي وإنما تستعمل في موضعين أحدهما
لتدارك الغلط والثاني لترك شيء وأخذ شيء آخر فههنا بين أنهم لا يدعون غير الله
وإنما يدعون الله ليكشف عنهم العذاب فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وإنما
قرن بالمشيئة لأن كشف العذاب فضل الله تعالى وفضل الله تعالى يؤتيه من يشاء
ثم قال وتنسون ما تشركون يعني دعاء الآلهة عند نزول الشدة **ثم**
ذكر حال الأمم الماضية لكي تعتبروا **فقال** عز وجل ولقد أرسلنا إلى أمم من
قبلك فكذبوهم على وجه الإضمار فأخذناهم بالبأساء يعني بالخوف والشدة
والضراء يعني الزمانة والفقر وسوء الحال والجوع وقال الزجاج البأساء الجوع
والضراء النقص في الأموال والأنفس لعلهم يتضرعون يعني يرجعوا إليه ويؤمنوا
به فلولا إذ جاءهم بأسنا يقول فهلا إذ جاءهم عذابنا تضرعوا إلى الله
ويؤمنوا به حتى يرفع عنهم العذاب يعني أنهم لو آمنوا لرفع عنهم العذاب ولكن
أصروا على ذلك فذلك قوله ولكن قست قلوبهم يعني جفت ويبست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من عبادتهم الأوثان **ثم قال** فلما الأنعام
نسوا ما ذكروا به يعني الأمم الخالية حين لم يعتبروا بالشدة ولم يرجعوا فتحنا
عليهم أبواب كل شيء من النعم والخصب ويقال إن الله تعالى يبتلي العوام بالشدة
فإذا أنعم عليهم يكون استدراجا وأما الخاصة يبتليهم بالنعمة والرخاء فيعرفون
ويعدون ذلك بلاء كما روي في الخبر أن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام
إذا رأيت الفقر مقبلا إليك فقل مرحبا بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلا إليك

فقل ذنب عجلت عقوبته فهؤلاء الذين أرسل إليهم ابتلاهم الله تعالى بالشدة فلم
يعتبروا ولم يرجعوا ففتح عليهم أبواب كل خير عقوبة لهم لكي يعتبروا فيها **قال**
الفقيه **حدثنا** الخليل بن أحمد قال نا عبد الله بن أحمد قال نا أبو عبيد قال نا محمد بن
حميد عن شهاب بن خراش عن حرملة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الله تعالى يعطي عبدا من الدنيا على معصيته مما يحب فإنما
ذلك منه استدراج ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم الآية وقال الحسن والله ما أحد من الناس بسط الله له من الدنيا فلم يخف
أن يكون قد مكر له فيها إلا كان قد نقص علمه وعجز رأيه وما أمسكها الله تعالى عن عبد
فلم يظن أنه قد خير له فيها إلا كان قد نقص علمه وعجز رأيه فلما نسوا ما ذكروا به
يعني تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء يعني أرسلنا عليهم كل
خير ويقال فتحنا عليهم كل شيء من الرزق قرأ ابن عامر فتحنا بالتشديد على المبالغة
والباقون بالتخفيف حتى إذا فرحوا بما أوتوا من أنواع الخير وأعجبهم ما هم فيه
أخذناهم بغتة يعني أصبناهم بالعذاب فجاءة فإذا هم مبلسون يعني
آيسون من كل خير وقال مجاهد الإبلاس الفضيحة وقال الفراء المبلس المنقطع
بالحجة وقال الزجاج المبلس الشديد الحسرة الآيس الحزين وقال بعضهم في الآية
تقديم ومعناه فلما فتحنا عليهم أبواب كل شيء نسوا ما ذكروا به أخذناهم بغتة
فإذا هم مبلسون **ثم قال** عز وجل فقطع دابر القوم الذين ظلموا يعني قطع
أصلهم فلم يبق منهم أحد والحمد لله رب العالمين على هلاك أعدائه واستيصالهم
ويقال الحمد لله الذي ينتقم من أعدائه ولا ينتقم منه أحد ويقال هذا تعليم
ليحمدوه سبحانه على هلاك الظالمين **قوله** تعالى قل أرأيتم أي قل لأهل
مكة أرأيتم إن أخذ الله سمعكم فلم تسمعوا وأبصاركم فلم تبصروا شيئا
وختم على قلوبكم فلم تعقلوا شيئا من إله غير الله يعني هل أحد يرده عليكم
يأتيكم به يعني يخلقها لكم **ثم قال** انظر كيف نصرف الآيات أي كيف
نبين لهم العلامات فيما ذكر من تخويفهم ثم هم يصدفون يعني يعرضون ولا يعتبرون
قرأ نافع أرايتم بمد الألف بغير همز وقرأ الكسائي بغير مد ولا همز وقرأ الباقون بالهمز
فهي كلها لغات العرب **ثم قال** قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة
يعني فجاءة أو علانية هل يهلك إلا القوم الظالمون يعني لا يهلك إلا القوم الكافرون
ثم قال وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين يعني ليس لهم أن يقترحوا من أنفسهم

وانما ارسلهم بتبليغ الرسالة مبشرين بالجنة لمن اطاعه ومنذرين بالنار لمن عصاه ○ فمن آمن
يعني صدق بالرسل ○ واصلح ○ يعني سلك طريقهم واصلح العمل ويقال اخلص العمل بعد الايمان ○
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ يعني لا خوف عليهم من اهوال يوم القيمة ولا هم يحزنون عند
الصراط ○ **ثم قال** ○ والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يعني
يصيبهم العذاب بكفرهم ولا نعذب احدا بغير ذنب ○ **ثم قال** ○ قل لا اقول لكم عندي
خزائن الله ○ يعني مفاتيح الرزق ○ ولا اعلم الغيب ○ يعني متى ينزل العذاب بكم هذا جواب
لقولهم لولا انزل عليه ملك ولولا انزل عليه آية من ربه ○ ولا اقول لكم اني ملك ○
من السماء انما انا بشر مثلكم ○ ان اتبع ○ يعني ما اتبع ○ الا ما يوحى الي من القرآن ○ قل هل
يستوي الاعمى والبصير ○ يعني الكافر والمومن ○ افلا تتفكرون ○ في امثال القرآن ومواعظه
قوله ○ تعالى وانذر به ○ يعني خوف بالقرآن ○ الذين يخافون ○ يعني يعلمون ○ ان
يحشروا الى ربهم ○ في الآخرة وانما خص بالانذار الذين يعلمون وان كان منذرا لجميع
الخلق لان الحجة عليهم اوجب لاعترافهم بالمعاد وهم اهل الكتاب كانوا يقرون
بالبعث ويقال هم المسلمون يعني انهم يبعثون يوم القيمة ويومنون به ○ ليس لهم من
دونه ○ يعني يعلمون ان ليس لهم من دون الله ○ يعني من عذاب الله ○ ولي ○ في الدنيا
ولا شفيع ○ في الآخرة ○ لعلهم يتقون ○ يعني انذرهم لعلهم يتقوا المعاصي ويقال
لعلهم يتقون لكي يتقوا ويثبتوا على الاسلام فانهم ان لم يثبتوا ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع ○ **قوله** ○ تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
روي عن سعد بن ابي وقاص انه قال نزلت هذه الآية في وفي ستة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود وقالت قريش تدني هولاء السفلة
الذين يلونك فوقع في قلبه ان يطردهم فنزل ○ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي ○ وروى ابو جعفر الداري عن ربيع بن انس قال كان رجال يستبقون الى
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيهم بلال وصهيب فيجي اشراف قومه وسادتهم
فيجلسون ناحية فقالوا له انا سادات قومك واشرافهم فلو ادنيتنا لاسلمنا
فهم ان يفعل فنزل ○ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية
ويقال ○ ان ابا جهل واصحابه احتالوا ليطرد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
عن نفسه فقالوا ان محمدا يتبعه الموالي والرذال فلو طردهم لاتبعناه فاستعانوا
بعمر فاخبر عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى الله عليه
وسلم بان يفعل ذلك فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم ○ يعني يعبدون ربهم

بالغداة

بالغداة والعشي ○ يعني يصلون لله تعالى في اول النهار وآخره ○ يريدون وجهه ○ يعني يريدون
بصلاتهم وجه الله تعالى ○ ما عليك من حسابهم من شيء ○ يعني ما عليك من عملهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء ○ يعني الاثم ويقال معناه ما عليك ان لم يسلموا فليس
عليك من اوزارهم شيء ○ ويقال يعني به الضعفة من المسلمين فلا تطردهم لانه ليس عليك
من حسابهم من شيء ○ **ثم قال** ○ فتطردهم فتكون من الظالمين ○ يعني لو طردتهم من
مجلسك فتكون من الضارين بنفسك ○ قرا ابن عامر بالغدوة وقرا الباقون بالغداة
وبما لغتان ○ **ثم قال** وكذلك فتنا ○ يقول هكذا ابتلينا ○ بعضهم ببعض ○
يعني الشريف بالوضيع والعربي بالموالي والغني بالفقير ○ ليقولوا اهولاء من الله عليهم
من بيننا ○ فلم يكن الاختبار لاجل ان يقولوا ذلك ولكن كان الاختبار سببا لقولهم
وهكذا قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فلم ياخذوه لاجل
ذلك ولكن كان اخذهم سببا لذلك وكانهم اخذوه لاجل ذلك فكذلك ههنا
كان الاختبار لاجل ان يقولوا ○ اهولاء من الله عليهم من بيننا ○ لانهم كانوا
يقولون لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعناه ليظهر الذين يقولون اهولاء من
الله عليهم من بيننا قال الله تعالى ○ اليس الله باعلم بالشاكرين ○ يعني الموحدين
منكم من غيرهم قال الكلبي فلما نزلت هذه الآية جاء عمر فاعتذر فنزلت
هذه الآية ○ واذا جاءك الذين يومنون باياتنا ○ يعني عمر ○ فقل سلام عليكم ○
يعني قبلت توبتكم ويقال قبل الله عذرك ويقال المعنى واذا جاءك الذين يومنون
يعني الضعفة من المسلمين فابتدا بالسلام وقل سلام عليكم ○ كتب ربكم على نفسه
الرحمة ○ وقبول التوبة ○ انه من عمل منكم سوءا بجهالة ○ يعني من ركب معصية
وهو جاهل بركوبها وان كان يعلم انها معصية ○ ثم تاب من بعده ○ بعد السوء
واصلح ○ العمل ○ فانه غفور رحيم ○ يعني متجاوز للذنوب رحيم حين قبل التوبة
ويقال معناه من عمل منكم سوءا ثم تاب يغفر له فكيف من كان قصده الخير
فهو اولى بالرحمة ○ وروى سفين عن مجمع بن ماهان الحنفي قال جاء قوم الى النبي
صلى الله عليه وسلم قد اصابوا ذنوبا عظاما فاعرض عنهم فنزل ○ واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ○ قرا عاصم وابن
عامر انه من عمل بنصب الالف فانه غفور بالنصب على معنى البناء ومعناه كتب انه
وقرا نافع انه بالنصب على معنى البناء فانه بالكسر على معنى الابتداء وقرا الباقون

كلاهما بالكسر على معنى الابتداء ○ **ثم قال** وكذلك نفصل الآيات ○ قال القتبي
يعني نأتي بها متفرقة شيئا بعد شيء ولا ننزلها جملة متصلة ويقال نفصل الآيات
يعني نبين الآيات يعني القرآن ○ ولتستبين سبيل المجرمين ○ يعني طريق المشركين لماذا لا يؤمنو
لانهم اذا رأوا الضعفاء يسلمون قبلهم امتنعوا ويقال ولتستبين سبيل المجرمين
حتى تعرفهم قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص ولتستبين
بالتاء سبيلُ بالضم لان السبيل مؤنثة كقوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله ومعناه
ليظهر لكم طريق المشركين وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وليستبين
بالياء سبيلَ بالنصب يعني لتعرف يا محمد طريق المشركين ○ **قوله** ○ تعالى قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله ○ يعني الاصنام ويقال معناه قل اني نهيت
عن طرد الضعفاء عن مجلسي كما نهيت عن عبادة الاصنام ○ **ثم قال** ○ قل لا
اتبع اهواءكم ○ يعني لا اذهب مذهبكم ويقال لا اتبع اهواءكم يعني لا ارجع الى
دينكم في طرد الفقراء ومجانبتهم ○ قد ضللت اذا ○ يعني ان فعلت ذلك فقد ضللت
اذا قرأ بعضهم ضلِلت بالكسر وهو شاذ بمعنى ضللت سبيل الهدى ○ وما انا من المهتدين
يعني لم اكن على الحق ○ **ثم قال** ○ قل اني على بينة من ربي ○ يعني على امر بين
ويقال على دين من ربي ○ وكذبتم به ○ يعني بالقرآن ويقال بالعذاب وذلك ان
النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق فأتنا بعذاب الله فنزل ○ ما عندي ما
تستعجلون به ○ يعني العذاب ○ ان الحكم الا لله ○ ما القضاء في ذلك الا لله في
نزول العذاب ○ يقص الحق ○ بنزول العذاب قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر
يقضِ الحق بالضاد يعني يبين الحق ويقال يأمر بالحق وقرأ الباقون يقص الحق بالصاد
ولكن لا يكتب بالياء لان الياء سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين ويقوم الكسر
مقام الياء كقوله تعالى سندع الزبانية بحذف الواو وتقديره يقض قضاء الحق
وقرأ ابن عباس يقضي بالحق ○ **ثم قال** ○ وهو خير الفاصلين ○ يعني الحاكمين القاضين
ثم قال ○ قل لو ان عندي ما تستعجلون به ○ يعني العذاب ○ لقضي الامر بيني وبينكم
بالعذاب ○ والله اعلم بالظالمين ○ يعني بعقوبة الظالمين هو اعلم متى ينزل بهم العذاب
قوله ○ تعالى وعنده مفاتح الغيب ○ يعني خزائن الارض والرزق ونزول العذاب
ويقال عنده الوصلة الى علم الغيب ○ لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر
يعني يعلم ما يهلك في بر او في بحر ويقال يعلم ما في البر من النبات والحب والنوى

ومما

وما في البحر من الدواب وقوت ما فيها ○ وما تسقط من ورقة من الشجر ○ الا يعلمها ○ يعني
يعلم حين وقت سقوطه وموضع سقوطه وروى مجاهد عن ابن عباس قال ليس احد من خلق الله تعالى
اكثر من الملائكة ليس من شجرة تخرج الا وملك موكل بها ويقال ان الانسان كالشجرة
واعضاؤه كالاغصان والحركات منه كالاوراق فهو يعلم حركة بني آدم ○ **ثم قال** ○
ولا حبة في ظلمات الارض ○ يعني تحت الصخرة التي هي اسفل الارضين السابعة ويقال الحبة
التي تحت الارض الذي يخرج منها النبات ○ **ثم قال** ○ ولا رطب ولا يابس ○ يعني الحجر
ويقال ولا رطب يعني العمران والامصار والقرى ولا يابس يعني الخراب والبادية ○ الا في
كتاب مبين ○ يعني في اللوح المحفوظ ويقال ولا رطب ولا يابس يعني لا قليل ولا كثير
الا في كتاب مبين يعني في اللوح المحفوظ ويقال القرآن قد بين فيه كل شيء بعضه مفسر
وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط وقرأ بعضهم ولا حبةٌ ولا رطبٌ ولا يابسٌ
كل ذلك بالضم على معنى الابتداء وهي قراءة شاذة والقراءة المعروفة بالكسر لاجل من
قوله ○ تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ○ يعني يقبض ارواحكم في منامكم ○ ويعلم
ما جرحتم ○ ما كسبتم من خير او شر ○ بالنهار ثم يبعثكم فيه ○ يعني يحييكم من النوم
في النهار ويرد اليكم ارواحكم ○ ليقضى اجل مسمى ○ يعني تبلغون آجالكم وتأكلون
رزقكم الى اجل العمر قال بعضهم اذا نام الانسان تخرج منه روحه كما روي في
الخبر ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
يعني الارواح اذا تعارفت وقعت الالفة بين الابدان واذا لم تتعارف الارواح
تناكرت الابدان وقال الا ان الروح اذا خرج في المنام من البدن تبقى فيه الحياة
فلهذا تكون فيه الحركة والنفس واذا انقضى عمره خرجت روحه وتنقطع حياته
ميتا لا يتحرك ولا يتنفس ○ فان قيل لو خرجت روحه فكيف لا يتوجع لخروجه
اذا نام فقال لانه تخرج بطيبة نفسه اذ يعلم انه يعود واما اذا انقطع عمره
خرج بالكره فتوجع له بخروجه وقال بعضهم لا تخرج منه الروح ولكن تخرج منه
الذهن وهو الذي يسمى بالفارسية روان وقال بعضهم انما هو مثل يدخل في نفسه
وهو سبب لراحة البدن وعذابه كقوله وجعلنا نومكم سباتا اي راحة ويقال
هذا امر لا يعرف حقيقته الا الله تعالى وهذا اصح الاقاويل وقوله تعالى ○ ثم اليه
مرجعكم ○ يعني مصيركم في الآخرة ○ ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ○ من خير او شر
فيجازيكم بذلك ○ **قوله** ○ تعالى وهو القاهر فوق عباده ○ يعني القادر

والغالب عليهم ○ ويرسل عليكم حفظة ○ والحفظة جمع الحافظ مثل الكتبة والكاتب يعني به الملائكة موكلين ببني آدم ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الخير والآخر الشر فاذا مشى الانسان يكون احدهما بين يديه والآخر خلفه واذا جلس يكون احدهما عن يمينه والآخر عن شماله لقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويقال لكل انسان خمسة من الملائكة اثنان بالليل واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه لا ليلا ولا نهارا ○ **قوله** تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت ○ يعني حضر احدكم الوفاة عند انقضاء اجله ○ توفته رسلنا ○ يعني ملك الموت واعوانه ○ وهم لا يفرطون ○ يعني لا يؤخرون طرفة عين قرأ حمزة توفاه بلفظ التذكير بالامالة وقرأ الباقون توفته بلفظ التأنيث لان فعل الجماعة اذا تقدم على الاسم جاز ان يذكر ويؤنث ويقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبض نفسا كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سجين وروح المؤمن الى عليين ○ ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ○ يعني ترد امورهم الى الله تعالى ○ الا له الحكم ○ الا كلمة التنبيه ومعناه اعلموا ان الحكم لله يحكم في خلقه ما يشاء ويقضي بينهم يوم القيمة ○ وهو اسرع الحاسبين ○ يعني اذا حاسب فحسابه سريع ويقال وهو احكم الحاكمين واعدل القاضين ○ **قوله** ○ تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ○ يعني من اهواله وشدائده فالظلمات كناية عن الاهوال والشدائد ○ تدعونه تضرعا وخفية ○ قال الكلبي سرا وعلانية وقال مقاتل يعني في خفض وسكون قرأ عاصم في رواية ابي بكر خفية بكسر الخاء والباقون بالضم وهما لغتان وكلاهما واحد ○ لئن انجيتنا من هذه ○ يعني من هذه الاهوال والشدائد ○ لنكونن من الشاكرين ○ يعني من الموحدين ○ قل الله ينجيكم منها ○ يعني من اهوال البر والبحر ○ ومن كل كرب ○ يعني ينجيكم من كل كرب يعني من كل غم وشدة ○ ثم انتم تشركون ○ يعني ترجعون الى الشرك قرأ بعضهم ينجيكم بالتخفيف والقراءة المعروفة بالتشديد وقرأ عاصم وحمزة والكسائي لئن انجانا بالالف يعني انجانا الله تعالى وقرأ الباقون لئن انجيتنا على معنى المخاطبة وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ○ قل الله ينجيكم منها ○ بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال انجى ينجي ونجى ينجي ○ **قوله** ○

عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ○ يعني الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط والغرق كما ارسل على قوم نوح يعني ان استكبرتم واصررتم وكذبتم رسلي مثل ما فعل قوم نوح او تعملون المعاملة التي فعل قوم لوط ○ **ثم قال** ○ او من تحت ارجلكم يعني يخسف بكم كما خسف بقارون ومن معه ان استكبرتم واغتررتم بالدنيا كما فعل قارون ○ **ثم قال** ○ او يلبسكم شيعا ○ يعني الاهواء المختلفة كما لبس بني اسرائيل ان تركتم امر رسلي واتبعتم هواكم كما فعل بنو اسرائيل ○ ويذيق بعضكم بأس بعض ○ يعني يقتل بعضكم بعضا بالسيف كما فعل بالامم الخالية ان فعلتم مثل ما فعلوا فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما بقاء امتي على ذلك قال له جبريل انما انا عبد مثلك فادع ربك وسله لامتك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ واسبغ الوضوء وصلى فاحسن الصلاة ثم دعا فنزل جبريل فقال ان الله تعالى سمع مقالتك واجارهم من خصلتين وهو العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم فقال يا جبريل ما بقاء امتي اذا كان فيهم اهواء مختلفة ويذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبريل بهذه الآية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وتفترق امتي اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله وما هي الواحدة قال اهل السنة والجماعة الذي انا عليه واصحابي وفي خبر آخر السواد الاعظم ○ وروى عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجه الله تعالى فلما نزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان اهون ويقال عذابا من فوقكم يعني سلطانا جائرا او من تحت ارجلكم من سفهائكم يعلون عليكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض يعني الفتنة بين المحلتين او القريتين ○ **ثم قال** ○ انظر كيف نصرف الآيات ○ يعني نبين الآيات من البلاء والعذاب في القرآن ○ لعلهم يفقهون ○ يعني يعقلون ما هم عليه ○ **ثم قال** ○ وكذب به قومك ○ يعني بالقرآن ○ وهو الحق ○ يعني القرآن قل لست عليكم بوكيل ○ اي بحفيظ ومسلط وهذا قبل الامر بالقتال ○ لكل نبأ مستقر ○ المستقر هو غاية ينتهي اليها يقال لكل قول وفعل حقيقة ما كان منه في الدنيا فستعرفونه وما كان منه في الآخرة فسوف تبدو لكم وستعلمون ذلك في الدنيا

وفي الآخرة ويقال معناه سوف اومر بقتالكم اذا جاء وقته ○ فسوف تعلمون ○ اي ذلك
الوقت ○ **قوله** ○ تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا ○ يعني يستهزؤن بالقرآن
فاعرض عنهم ○ يعني قم من عندهم واترك مجالستهم ○ حتى يخوضوا في حديث غيره ○ اي حتى
يكون خوضهم واستهزاؤهم في غير القرآن ○ واما ينسينك الشيطان ○ يقول ان انساك
الشيطان وصية الله تعالى فتجلس معهم ○ فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ○ يقول
ثم اذا ذكرت ودع القوم الظالمين يعني المشركين قرا ابن عامر واما ينسينك الشيطان
بنصب النون وتشديد السين وقرا الباقون بالتخفيف والجزم وهما لغتان نسيته وانسيته
ثم قال ○ وما على الذين يتقون ○ يعني الشرك والاستهزاء ○ من حسابهم ○ يعني من
آثامهم ○ من شيء ولكن ذكرى ○ يعني ذكروهم بالقرآن اذا فعلوا ذلك ○ لعلهم يتقون ○
يعني لكي يتقوا الاستهزاء قال الكلبي وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله لئن كنا كلما استهزؤا بالقرآن قمنا من عندهم لا نستطيع ان
نجلس في المسجد الحرام فنزل وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الآية ○ **قوله**
تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ○ قال الضحاك يعني كفار قريش نصبوا اصنامهم
في المسجد الحرام الى انصاب الحرم وقرطوها بالاقراط وعلقوا بيض النعامة في اعناقها
فنزل وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وقال الكلبي ان الله تعالى جعل لكل قوم
عيدا يعظمونه ويصلون فيه لله تعالى وكل قوم اتخذوا دينهم يعني عيدهم لعبا ولهوا
الا هذه الامة فانهم اتخذوا عيدهم صلاة لله وحضنا بالصدقة وهي الجمعة والفطر
والاضحى وقال مقاتل اتخذوا دينهم الاسلام لعبا يعني باطلا ولهوا عنه **ثم قال** ○
وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ○ يعني عظ به وخوف بالقرآن ○ ان تبسل نفس
يعني لكيلا تهلك نفس ○ بما كسبت ○ يعني بما عملت ويقال تبسل نفس يعني تسلم نفس
بذنوبها الى النار وهذا قول الضحاك وقال الاخفش ان ترهن بما عملت ويقال تحبس
وقال القتبي ان تسلم للهلكة ويقال تخذل ولا تنصر ○ **ثم قال** ○ ليس لها
من دون الله ولي يعني اذا وقعت في العذاب لم يكن لها مانع يمنعها من العذاب ○ ولا شفيع
يشفع لها وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ○ يقول لو جاءت تعدل نفسها
رجلا مكانها او تفتدي بما في الارض جميعا لا يؤخذ يعني لا يقبل منها ○ اولئك
الذين ابسلوا ○ يعني اهلكوا ويقال اسلموا بذنوبهم الى النار ○ لهم شراب من حميم ○
يعني ماء حار قد انتهى حره ○ وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ○ في الدنيا ○

قوله تعالى

قوله ○ تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ○ قال مقاتل وذلك
ان كفار مكة عذبوا نفرا من المسلمين وراودوهم على الكفر قال الله تعالى للمسلمين قولوا
لهم اندعوا من دون الله يعني الاوثان ما لا ينفعنا في الآخرة ولا يضرنا في الدنيا ○ ونرد
على اعقابنا ○ نعود ونرجع الى الشرك ○ بعد اذ هدانا الله ○ للاسلام فان مثلنا ان
اتبعناكم كمثل الذي استهوته الشياطين ○ يعني كمثل رجل كان مع قوم فضل الطريق فحيرته
الشياطين ○ وله اصحاب يدعونه الى الهدى ○ يعني الى الطريق ان ائتنا فانا على الطريق فابى
ان ياتيهم فذلك مثلنا ان تركنا دين محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد هذا مثل
ضربه الله تعالى للكفار يقول الكافر حيران يدعوه المسلم الى الهدى فلا يجيب وقال
ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت الآية في عبد الرحمن بن ابي بكر كان ابوه وامه يدعوانه
الى الاسلام فابى ان ياتيهما وهو يدعوهما الى الشرك فضرب الله تعالى له المثل بالذي
استهوته الشياطين يعني اضلته ○ قل ان هدى الله هو الهدى ○ يعني دين الله هو
الاسلام ○ وامرنا لنسلم لرب العالمين ○ يعني لنخلص بالعبادة والتوحيد لله عز وجل
قرا حمزة استهواه على لفظ الوحدان بالامالة وقرا الباقون استهوته بلفظ التانيث
لان فعل الجماعة مقدم فيجوز ان يذكر ويؤنث كقوله توفته رسلنا ○ وان
اقيموا الصلاة ○ يعني وامرنا بالهدى وبالعمل يعني اتموا الصلاة ○ واتقوه ○
يعني وحدوه ويقال اطيعوه ويقال هذا عطف على قوله وله اصحاب يدعونه
الى الهدى والى اقامة الصلاة ويقال معناه امرنا بالاسلام وباقامة الصلاة
ثم خوفهم ○ **فقال** ○ وهو الذي اليه تحشرون ○ فيجازيكم باعمالكم ○
ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه ○ **فقال** ○ وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق ○ يعني للحق وللعبرة ○ ويوم يقول ○ اليوم صار نصبا لان معناه
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويقال معناه واذكروا يوما يقول
كن فيكون ○ يعني يوم البعث يقول انتشروا فانتشروا كلهم لقوله يخرجون
من الاجداث يعني القبور كانهم جراد منتشر ○ **ثم قال** ○ قوله الحق ○
قوله رفع بالابتداء وخبره الحق يعني قوله الصدق انه كائن ○ وله الملك يوم ينفخ
في الصور ○ ومعناه وله الملك يوم ينفخ في الصور وهذا كقوله عز وجل لمن الملك
اليوم وكقوله مالك يوم الدين ويقال هذا مبني لقوله الاول ومعناه يوم يقول
كن فيكون يوم ينفخ في الصور ○ روي عن ابي عبيدة انه قال معناه يوم ينفخ الارواح

في الصور يعني في الاجسام وهذا خلاف اقاويل جميع المفسرين لانهم كلهم قالوا هو نفخ
اسرافيل في الصور ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انعم وصاحب
الصور قد التقمه وفي خبر اخر وصاحب القرن قد التقمه ينتظر متى يومر بان ينفخ فيه ○
ثم قال ○ عالم الغيب والشهادة ○ الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه
العباد ويقال عالم السر والعلانية ويقال عالم بما يكون وبما قد كان ويقال
عالم بامر الاخرة وبامر الدنيا ○ وهو الحكيم الخبير ○ يعني الحكيم في امره الخبير
بافعال الخلق وبامر البعث ○ **قوله** ○ تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ازر ○ وكان
اسم ابيه تارخ بن ناحور بلغة قومه وبلغة غيرهم كان ازر وقال السدي كان
اسم ابيه ازر وهكذا قال الكلبي وقال بعضهم لم يكن ازر اسم ابيه ولكن كان اسم
كبير اصنامهم فقال ابوه لابرهيم ربي ازر فقال ابرهيم على وجه التعجب ○ اازر
اتتخذ اصناما الهة وقال مجاهد ازر ليس اسم ابيه وانما هو اسم صنم وروى
الضحاك عن ابن عباس ان في الاية تقديما وكانه قال اتتخذ ازرا اصناما الهة يعني
اتتخذ الصنم الها ويقال ازر بلغتهم المخطئ الضال ومعناه واذ قال ابرهيم
لابيه المخطئ الضال اتتخذ اصناما الهة وقرا الحسن ويعقوب الحضرمي ازر بالضم
ويكون معناه واذ قال ابرهيم لابيه يا ازر والقراءة المعروفة بالنصب لانه على
ميزان افعل فلا ينصرف فصار نصبا وهو موضع الخفض ولانه اسم اعجمي فلا ينصرف
ثم قال ○ اني اراك وقومك في ضلال مبين ○ يعني في خطاء وجهل بين بعبادتكم
الاصنام ○ **ثم قال** ○ وكذلك نري ابرهيم ملكوت ○ والملكوت والملك بمعنى واحد
الا ان الملكوت ابلغ مثل رهبوت ورحموت كما يقال في المثل رهبوت خير من رحموت
يعني ان ترهب خير من ان ترحم يعني كما ان ابرهيم بري من دين ابيه اراه الله تعالى
ملكوت السموات والارض يعني عجايب السموات والارض ○ وليكون من الموقنين يعني
لكي يكون من الموقنين والواو زيادة كقوله ولنحمل خطاياكم يعني لكي نحمل وكذلك ههنا
ليكون من الموقنين يعني حتى ثبت على اليقين قال بعضهم صارت فرجة في السماء
حتى راى الى سبع سموات وصارت فرجة في الارض حتى راى الى تحت الصخرة ويقال
حين عرج الى السماء فنظر الى عجايب السموات وروي عن عطاء انه قال لما رفع
ابرهيم في ملكوت السموات اشرف على عبد يزني فدعا عليه فاهلك ثم اشرف على
اخر يزني فدعا عليه فهلك ثم راى اخر فاراد ان يدعو عليه فقال له ربه عز وجل

على رسلك

على رسلك يا ابرهيم فانك مستجاب لك واني من عبدي على احدى ثلث خلال اما ان يتوب
فاتوب عليه واما ان اخرج منه ذرية طيبة واما ان يتمادى فيما هو فيه فانا من ورائه ○
وروي عن سلمان الفارسي انه قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض راى عبدا على فاحشة
فدعا عليه فهلك ثم راى اخر على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم راى اخر على فاحشة فدعا
عليه قال الله تعالى اتركوا عبدي كي لا يهلك عبادي ويقال انه كان يقول انا ارحم
الخلق فلما راى المعصية فدعا عليهم قال الله تعالى انا ارحم بعبادي منك اهبط لعلهم يتوبون
ويقال ان نمرود بن كنعان قال له كهنته يولد في هذه السنة غلام ينازعك في
ملكك فامر بذبح كل غلام يولد في تلك السنة ويقال راى في المنام ان كبشا
دخل عليه فنطح سريره بقرنيه فسال المعبرين فاخبروه انه يولد غلام ينازعك
في ملكك فامر بذبح كل غلام يولد فحملت ام ابرهيم بابرهيم ولم يتبين حملها
ولم يعرف احد انها حامل حتى اخذها الطلق فخرجت الى جبل من الجبال ودخلت
في غار فولدت ابرهيم فخرجت ووضعت صخرة على باب الغار فجاءه جبريل
ووضع ابهامه في فيه وكان يمصه ويخرج منه اللبن وكان يجعل سبابته في فمه
فيمصها ويخرج منها العسل حتى كبر وادرك في ايام قليلة ويقال ان امه
كانت تختلف اليه وترضعه حتى ارضعته سنتين وتحمل اليه الطعام حتى ادرك
في المدة التي يدرك الصبيان فخرج من الغار فنظر الى السماء والى الارض والى الجبال
فتفكر في نفسه ثم قال ان لهذه الاشياء خالقا خلقها والذي خلق هذه الاشياء
هو الذي خلقني فذلك قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وكان في ذلك التفكر اذ نظر الى نجم مضيء وهو المشتري
فراه اضوا الكواكب وقد علم ان الله تعالى اعلا الاشياء ولا يشبهه شيء
من خلقه فراى الكوكب اعلا الاشياء وكان احسنها فقال هذا ربي وقال هذا
بغير فكره فكان ذلك منه زلة ويقال انما قال ذلك على طريق الاستفهام
اهذا ربي فلما افل ○ يعني غاب الكوكب ○ قال لا احب الافلين ○ يعني لا احب
ربا يتغير عن حاله ويزول ○ فلما راى القمر بازغا ○ يعني طالعا ويقال ان
ذلك كان في وقت السحر وكان ذلك في اخر الشهر فراى كوكبا يعني الزهرة
حين طلعت وكان من اضواء الكواكب فلما ارتفع وطلع الفجر نقص ضوءه ○
قال لا احب الافلين يعني لا احب ربا يتغير فلما راى القمر ضوءه اكثر من

ضوءه قال هذا اكبر على سبيل الاستفهام ○ فلما افل ○ يعني نقص ضوؤه حين
استغر ○ قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ○ لئن لم يحفظ ربي قلبي
لقد كنت احدث الها لم يكن الها ○ فلما راى الشمس بازغة ○ يعني طالعة قد ملات
كل شيء ضوءا ○ قال هذا ربي هذا اكبر ○ يعني اعظم واكمل ضوءا واكثر نورا
فلما افلت ○ علم انه ليس باله فجاءته امه فقال لها من ربي قالت انا قال ومن
ربك قالت ابوك قال ومن رب ابي قالت نمرود بن كنعان قال ومن ربه قالت
له اسكت فقال كيف هو ياكل ويشرب وينام قالت نعم قال هذا لا يصلح
ان يكون ربا والها فرجعت الام الى اب ابرهيم فاخبرته بالقصة فخرج اليه فساله
مثل ذلك ثم قال له في اخره تعال حتى نعبد الذي خلقني وخلقك وخلق نمرود
فغضب ابوه فرجع عنه ثم دخلت عليه رامة الوالد لولده فرجع اليه وقال له
ادخل المصر لتكون معنا فدخل فراى القوم يعبدون الاصنام فدعوه الى عبادة
الاصنام فقال لهم حينئذ ○ يا قوم اني بريء مما تشركون ○ فقيل له من تعبد
انت يا ابرهيم قال اعبد الذي خلق السموات والارض فذلك قوله ○ اني وجهت
وجهي ○ يعني اخلصت ديني وعملي ○ للذي فطر السموات والارض ○ يعني خلق
السموات والارض فذلك قوله اني وجهت وجهي مخلصا متبعا ○ وما انا من المشركين
على دينكم ويقال ان قوله هذا ربي قال ذلك لقومه على جهة الاستهزاء بهم
كما قال بل فعله كبيرهم هذا ويقال اراد بهذا ان يستدرجهم فيظهر قبح
افعالهم وخطا مذهبهم وجهلهم لانهم كانوا يعبدون النجوم والشمس والقمر
فلما راى الكوكب قال لهم هذا ربي واظهر لهم انه يعبد ما تعبدون فلما غاب
الكوكب قال لهم لا احب الافلين فاخبرهم بان الافل لا يصلح ان يكون الها
ثم قال في الشمس والقمر هكذا كما روي عن عيسى عليه السلام انه بعث رسولا
الى ملك ارض فلما انتهى اليهم جعل يسجد ويصلي عند الصنم ويريهم انه يعبد الصنم
وهو يريد عبادة الله تعالى ثم ان الملك ظهر له عذر فقالوا لهذا الرسول
اشر الينا بشيء في هذا الامر فقال نتشفع الى هذا الذي تعبدونه فجعلوا يسجدون
اليه ويتشفعون اليه فلا يسمعون منه جوابا فقالوا انه لا ينفعنا شيئا فقال
لهم لم نعبد من لا يدفع عنا ضرا ارجعوا حتى نعبد من ينفعنا فقالوا لمن نعبد
فقال لرب السماء فجعل يدعوا ويدعون حتى فرج الله عنهم فامن به بعضهم وكذلك

ههنا

ههنا اراد ابرهيم ان يريهم قبح ما يعبدون من دون الله لعلهم يرجعون فلما لم يرجعوا
قال يا قوم اني بريء مما تشركون قرا حمزة والكسائي راى كوكبا بكسر الراء والالف
وهي لغة لبعض العرب والنصب افصح ○ **قوله** ○ تعالى وحاجه قومه ○ معناه
وحاجه قومه في دين الله يعني خاصموه فقال لهم ابرهيم ○ اتحاجوني في الله ○ يعني
تخاصموني في دين الله ○ وقد هداني ○ الله لدينه قرا نافع وابن عامر اتحاجوني
بتشديد الجيم وتخفيف النون وقرا الباقون بتشديد النون لان اصله اتحاجونني بنونين
فادغم احدهما في الاخر فقال اتحاجوني يعني اتجادلونني في دين الله ○ وقد هداني
يعني بين لي الطريق وكانت خصومتهم انهم حين سمعوه انه عاب الهتهم فقالوا له
ما تخاف ان تخبلك الهتنا فتهلك فقال اني لا اخاف ما لا يسمع ولا يبصر وقال
الكلبي ومقاتل لما خوفوه بذلك قال لهم اما تخافون انتم اذ سويتم بين الذكر
والانثى والصغير والكبير اما تخافون من الكبير اذ سويتموه بالصغير ثم قال الا
ان يشاء ربي فيضلني فاخاف منهم ويقال الا ان يشاء ربي يعني ان الله تعالى لا يشاء
ان اخافهم ○ **ثم قال** ○ وسع ربي كل شيء علما ○ يعني ملا ربي كل شيء علما
يعني يعلم السر والعلانية ○ **ثم قال** ○ افلا تتذكرون ○ يعني افلا تتعظون ○
فتؤمنون به ○ **قوله** ○ تعالى وكيف اخاف ما اشركتم ○ يعني الاصنام
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ○ يقول كتابا وعذرا
وحجة لكم فيه ○ فاي الفريقين احق بالامن ○ من العذاب الموحد ام المشرك
ان كنتم تعلمون ○ انا اعبد الها واحدا وانتم تعبدون الهة شتى ○ **ثم قال**
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ○ قال بعضهم هذا قول الله تعالى لما حكى قول
ابرهيم للنبي صلى الله عليه وسلم قال على اثر ذلك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم ○ يعني لم يخلطوا تصديقهم بالشرك ولم يعبدوا غيره ○ اولئك لهم الامن
وهم مهتدون ○ من الضلالة وقال بعضهم هذا كله قول ابرهيم لقومه ○ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فاستغفر
وظلم فغفر قيل له ما لهم يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون ○ **قال**
حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا السرخسي قال ثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس عن
الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

١

فقالوا يا رسول الله وأينا لم يظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمعوا إلى قول
لقمان لابنه إن الشرك لظلم عظيم ○ يعني أن الظلم أراد به الشرك ○ **ثم قال** وتلك
حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ○ يعني أعطيناها إبراهيم على قومه يعني وفقناه للحجة حتى خاصم
بها قومه ○ نرفع درجات من نشاء ○ يعني فضائل من نشاء في الدنيا بالحجة وفي الآخرة
بالدرجات ○ إن ربك حكيم ○ في أمره ○ عليم ○ بخلقه من يصلح للنبوة قرأ أهل الكوفة عاصم
وحمزة والكسائي درجات منونة وقرأ الباقون درجات على معنى الإضافة ○ **ثم قال**
ووهبنا له ○ يعني لإبراهيم ○ إسحق ويعقوب قال الضحاك ولدت سارة إسحق ولها تسع
وتسعون سنة ولإبراهيم مائة وعشرون سنة ثم ولد لإسحق يعقوب ○ كلا هدينا ○ يعني إسحق
ويعقوب هديناهما بالنبوة والإسلام ○ ونوحا هدينا من قبل ○ يعني هديناه للنبوة والإسلام
من قبل إبراهيم ○ ومن ذريته ○ قال الكلبي يعني من ذرية نوح وقال الضحاك يعني من ذرية إبراهيم
داود ○ النبي عليه السلام ○ وسليمان ○ وهو ابن داود ○ وأيوب ○ وهو من ولد عيصو بن
إسحق ○ ويوسف ○ وهو ابن يعقوب ○ وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ○ يعني نثيبهم
أفضل الثواب ○ وزكريا ○ يعني من ذرية إبراهيم زكريا ○ ويحيى وعيسى وإلياس قال الضحاك
كان إلياس من ولد إسمعيل وذكر عن القتبي أنه كان من سبط يوشع بن نون ○ كل من
الصالحين ○ يعني من المرسلين ○ وإسمعيل ○ وهو من صلب إبراهيم عليه السلام قرأ حمزة
والكسائي والليسع مشددة وقرأ الباقون واليسع بالتخفيف فمن قرأ بالتشديد فالاسم
منه ليسع ثم أدخلت الألف واللام للتعريف فصار الليسع ومن قرأ بالتخفيف فالاسم
منه يسع ثم أدخلت الألف واللام للتعريف فصار اليسع وكذا أهل الاختلاف في
سورة ص وكان اليسع تلميذا لإلياس وكان خليفته من بعده يونس وهو ابن متى ○ ولوطا
وكلا فضلنا على العالمين ○ بالرسالة والنبوة في ذلك الزمان ○ **ثم** ذكر آباءهم
فقال ○ ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم ○ يعني واصطفيناهم بالنبوة
يعني آدم ونوحا وإدريس وهودا وصالحا ○ وهديناهم إلى صراط مستقيم ○ وهو دين الإسلام
ذلك هدى الله ○ يعني دين الله ○ يهدي به من يشاء من عباده ○ يعني يكرم بدينه من
يشاء من عباده ○ ولو أشركوا ○ يعني هؤلاء النبيين ○ لحبط عنهم ما كانوا يعملون
في الدنيا يعني إنما فضلهم الله بالطاعة ○ **ثم قال** ○ أولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم ○ يعني العلم والفهم والفقه ○ والنبوة فإن يكفر بها ○ يعني بالأنبياء
هؤلاء ○ يعني أهل مكة ○ فقد وكلنا بها ○ يعني أكرمنا بها ○ قوما ليسوا بها

بكافرين

بكافرين ○ قال سعيد بن جبير هم الأنصار ويقال فإن يكفر بها يعني بآياتنا فقد وكلنا بها يعني
بالإيمان بها قوما ليسوا بها بكافرين ○ يعني الأنبياء الذين تقدم ذكرهم ويقال الملائكة وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فإن يكفر بها هؤلاء يعني أمة محمد عليه السلام فقد وكلنا
بها قوما يعني النبيين الذين قص الله تعالى عليهم ○ **ثم قال** ○ أولئك الذين هدى الله ○
يعني الأنبياء ○ فبهداهم ○ يعني بسننهم وبتوحيدهم ○ اقتده ○ على دينهم استقم
واعمل به وفي هذه الآية دليل أن شرائع المتقدمين واجبة علينا ما لم يظهر نسخها إذا ثبت
ذلك في الكتاب أو على لسان الرسول لأن الله تعالى أمرنا بأن نقتدي بهداهم واسم الهدى
يقع على التوحيد والشرائع مثل قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب
يشتمل على الشرائع وغيره قرأ حمزة والكسائي فبهداهم اقتده بالهاء عند الوقف وبغير
الهاء عند الوصل لأن الهاء أدخلت فيه عند الوقف لتبيين الكسرة في الدال وعند الوصل
تبين ولا يحتاج إلى إدخاله وقرأ ابن عامر بغير الهاء في الوقف والوصل جميعا وقرأ
الباقون بالهاء في الوصل والوقف جميعا لأنها هاء الوقف مثل قوله كتابيه وحسابيه
ثم قال ○ قل لا أسألكم عليه أجرا ○ يعني قل للمشركين لا أسألكم على الإيمان والقرآن
جعلا ○ إن هو إلا ذكرى ○ يعني ما هو وهو القرآن ○ إلا ذكرى للعالمين ○ يعني موعظة
للثقلين الجن والإنس ○ **قوله** تعالى ○ وما قدروا الله حق قدره ○ يعني ما عظموا
الله حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته نزلت في مالك بن الصيف خاصم عمر في النبي
صلى الله عليه وسلم أنه مكتوب في التوراة فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء
وكان رئيس اليهود فعزلته اليهود عن الرياسة بهذه الكلمة وكان مالك بن الصيف
خرج مع نفر إلى مكة معاندين ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء وقد
كان اشتغل بالتنعم وترك العبادة وسمن فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم بمكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله أتجد في التوراة
أن الله يبغض الحبر السمين قال نعم قال أنت الحبر السمين قد سمنت من ما كلتك فضحك القوم
فخجل مالك الضيف وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فبلغ ذلك اليهود فأنكروا عليه
فقال إنه قد أغضبني فقالوا كلما غضبت قلت بغير حق وتركت دينك فأخذوا
الرياسة وجعلوها إلى كعب بن الأشرف فنزلت هذه الآية ○ وما قدروا الله حق قدره ○
حيث جحدوا تنزيله ○ إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ○ يعني على رسول من كتاب
قل يا محمد ○ من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ○ وهي التوراة ○ نورا ○ يعني ضياء

وهدى يعني بيانا للناس من الضلالة تجعلونه قراطيس يقول تكتبونه في الصحف
تبدونها يقول تظهرونها في الصحف وتخفون كثيرا يعني تكتمون ما فيه يعني صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته وآية الرجم وتحريم الخمر وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم
يعني علمتم أنتم وآباؤكم في التورية ما لم تعلموا ويقال علمتم على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم فإن أجابوك وإلا قل الله أنزله على موسى ثم ذرهم
إن لم يصدقوك في خوضهم يعني في باطلهم يلعبون يعني يلهون ويهزؤون ويفترون
قرأ ابن كثير وأبو عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا كل ذلك بالياء على لفظ
المغايبة وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة لأن ابتداء الكلام على المخاطبة
ثم قال وهذا كتاب أنزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم مبارك لمن عمل به
لأن فيه مغفرة الذنوب وقال الضحاك مبارك يعني القرآن لا يتلى على ذي عاهة إلا
برئ ولا يتلى في بيت إلا خرج الشيطان منه مصدق الذي بين يديه يعني هو
مصدق الذي بين يديه من الكتب ولتنذر قرأ عاصم في رواية أبي بكر ولينذر بالياء
يعني الكتاب يعني أنزلناه للإنذار والبركة وقرأ الباقون بالتاء يعني لتنذر يا محمد
أم القرى يعني أهل مكة وإنما سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة
ويقال لأنها جعلت قبلة للناس جميعا أي يأتونها ويقال سميت أم القرى لأنها
أعظم القرى شأنا ومنزلة ومن حولها يعني قرى الأرض كلها **ثم قال**
والذين يؤمنون بالآخرة يعني بالبعث يؤمنون به بالقرآن ومن هو في علم الله أنه
سيؤمن وهم على صلاتهم يحافظون بوضوئها وركوعها وسجودها ومواقيتها
قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه
شيء نزلت في مسيلمة الكذاب زعم أن الله تعالى أوحى إليه ومن قال سأنزل
مثل ما أنزل الله يعني عبد الله بن أبي سرح كان كاتب الوحي وكان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أملى عليه سميعا عليما كتب عليما حكيما وإذا أملى عليه عليما حكيما
كتب سميعا بصيرا وشك قال إن كان محمد صلى الله عليه وسلم يوحى إليه فقد أوحي
إلي وإن كان ينزل إليه فقد أنزل إلي مثل ما أنزل إليه فلحق بالمشركين وكفر
وقال الضحاك مسيلمة كان يقول بعث محمد إلى جسيم الأمور وبعثت أنا إلى
محقرات الأمور ويقال هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا **ثم قال**
ولو ترى إذ الظالمون يعني ولو تعلم إذ الكافرون في غمرات الموت يعني نزعات

الموت

الموت وسكراته فحذف الجواب لأن في الكلام دليلا عليه ومعناه لو رأيتهم لرأيتهم
في عذاب شديد **ثم قال** والملائكة باسطوا أيديهم بالضرب ويقولون
أخرجوا أنفسكم يعني ردوا أرواحكم الخبيثة **قال** الفقيه حدثنا أبو جعفر
قال نا أبو القسم أحمد بن حم قال نا محمد بن مسلمة قال نا أبو أيوب عن القاسم بن الفضل
الحداني عن قتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك ومن ضبائر الريحان فتسل روحه
كما تسل الشعرة من العجين ويقال لها أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية
ومرضيا عنك إلى روح الله وكرامته فإذا أخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان
وطويت عليها الحريرة وبعث بها إلى عليين وإن الكافر إذا احتضر أتته الملائكة بمسح فيه
جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة
ومسخوطا عليك إلى هوان الله وعذابه فإذا أخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وإن
لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها إلى سجين **ثم قال** اليوم تجزون
يعني إذا بعثوا يوم القيمة يقال لهم اليوم تجزون عذاب الهون يعني الهوان
ويقال الشديد بما كنتم تقولون على الله في الدنيا غير الحق بأن معه شريكا
وكنتم عن آياته تستكبرون يعني عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
ولم تنقادوا به **قوله** تعالى ولقد جئتمونا فرادى يعني في الآخرة فرادى
لا ولد لكم ولا مال الفرادى جمع فرد يعني ليس معكم من دنياكم شيء كما خلقناكم
أول مرة في الدنيا حين ولدوا وتركتم ما خولناكم يعني أعطيناكم من
المال وراء ظهوركم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم يعني آلهتكم
الذين زعمتم في الدنيا أنهم فيكم شركاء يعني قلتم لي شريكا ولكم شفعاء
عند الله لقد تقطع بينكم قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص بينكم
بالنصب وقرأ الباقون بينكم بالضم فمن قرأ بالضم جعل البين اسما يعني تقطع وصلكم
ومودتكم ومن قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم فيصير
نصبا بالظرف كما تقول أصبحت بينكم أي فيما بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون
يعني اشتغل عليكم ما كنتم تعبدون وتزعمون أنها شفعاؤكم **قوله** تعالى
إن الله فالق الحب والنوى يعني يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورقا أخضر
ويقال فالق الحب مثل البر والشعير والذرة والحبوب كلها والنوى كل ثمرة

فيها نوى مثل الخوخ والمشمش والغبيراء والإجاص ○ يخرج الحي من الميت ومخرج الميت
من الحي ○ وقد ذكرنا تأويله ○ ذلكم الله ربكم ○ يعني هذا الذي يفعل بكم هو الله تعالى
فأنى تؤفكون ○ يعني كيف تكفرون ومن أين تكذبون فتذكر عبادة المشهور ○ **ثم** دل
على وحدانيته بصنعه ○ **فقال** فالق الإصباح ○ يعني خالق الإصباح والإصباح
والصبح واحد ويقال الإصباح مصدر أصبح يصبح إصباحا والصبح اسم ويقال فالق
الإصباح يعني خالق النهار ○ وجاعل الليل سكنا قرأ أهل الكوفة حمزة والكسائي
وعاصم وجعل الليل سكنا على معنى الخبر وقرأ الباقون وجاعل الليل سكنا على معنى
الإضافة يعني يسكن فيه الخلق ○ **ثم قال** ○ والشمس والقمر حسبانا ○ يقول
منازلهما بالحساب لا تجاوزانه إذا انتهيا إلى أقصى منازلهما رجعا وهذا قول
الكلبي وقال مقاتل حسبانا يعني يعرف بهما عدد السنين والحساب وقال القتبي
حسبانا أي حسابا يقال خذ كل شيء بحسبانه أي بحسابه وقال الكلبي ويقال
للشيء المعلق حسبانا ○ ذلك تقدير العزيز العليم ○ يقول هذا فعل العزيز في ملكه
العليم بخلقه لا فعل الأصنام كما ترونه ○ **ثم قال** ○ وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها ○ يعني لتعرفوا بها الطرق ○ في ظلمات البر والبحر ○ يعني لتهتدوا
بالكواكب في الليالي وتعرفون بها قبلتكم ○ قد فصلنا الآيات ○ قد بينا العلامات
لوحدانية الله تعالى ○ لقوم يعلمون ○ وإنما أضاف إلى أهل العلم لأنهم هم الذين
ينتفعون به فكأنه بين لهم ويقال لقوم يعلمون يعني يصدقون أنه من الله تعالى
ثم قال ○ وهو الذي أنشأكم ○ يعني خلقكم ○ من نفس واحدة ○ وهو آدم
فمستقر ومستودع ○ يعني مستقر في الرحم ومستودع في الصلب ويقال
مستقر في الصلب ومستودع في الرحم ويقال مستقر في الدنيا ومستودع
في القبر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فمستقر بكسر القاف وقرأ الباقون بالنصب فمن
قرأ بالنصب فمعناه فلكم مستقر ولكم مستودع يعني موضع القرار وموضع
الإيداع ومن قرأ بالكسر فعلى معنى الفاعل ويقال قر الشيء واستقر بمعنى واحد
يعني كنتم مستقرين ○ قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ○ يعني بينا
الآيات لمن له عقل وذهن ○ **قوله** ○ عز وجل وهو الذي أنزل من السماء ماء
يعني ماء المطر ○ فأخرجنا به ○ يعني بالمطر ○ نبات كل شيء ○ معاشا للخلق
من الثمار والحبوب وغير ذلك ○ فأخرجنا منه خضرا ○ خضر وأخضر بمعنى واحد

يعني

يعني النبات الأخضر وهو أول ما يخرج ○ **ثم قال** ○ نخرج منه حبا متراكبا ○
يعني السنبلة قد ركب بعضه بعضا ○ ومن النخل من طلعها ○ يعني أخرجنا بالماء من النخل
من طلعها ○ يعني من عروقها وثمرها ○ قنوان دانية ○ يعني عذوق متدلية قريبة ينالها
القائم والقاعد يعني من عذوقها عذوق قريبة ○ وجنات من أعناب ○ يعني نخرج بالماء
وقرأ الأعمش وجنات بالضم عطفها على قوله قنوان دانية وقراءة العامة بالكسر ومعناه
وأخرجنا جنات من أعناب ○ والزيتون ○ يعني أخرجنا منه شجر الزيتون ○ والرمان
مشتبها وغير متشابه ○ يعني ورقها في المنظر يشبه ورق الزيتون ورق الرمان ○ وغير
متشابه يعني ثمرها ويقال مشتبها في المنظر وغير متشابه في الطعم يعني بعضها حلو
وبعضها حامض ○ انظروا إلى ثمره قرأ حمزة والكسائي انظروا إلى ثمره بضم الثاء
والميم وقرأ الباقون بالنصب وكذلك ما بعده فمن قرأ بالنصب فهو اسم الثمرة
وإنما أراد به الجنس ومن قرأ بالضم فهو جمع الثمار ○ وينعه ○ يعني ونضجه يعني
انظروا إلى نضجه واعتبروا به واعلموا أن له خالقا فهو قادر على أن يحييكم بعد الموت
كما أخرج من الأرض اليابس النبات الأخضر ومن الشجرة الثمار ○ إن في ذلكم
لآيات ○ يعني في اختلاف ألوانه لعلامات ○ لقوم يؤمنون ○ يعني يصدقون
ويرغبون في الحق ○ **قوله** ○ تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ○ يعني وصفوا
لله شركاء قال مقاتل وذلك أن بني جهينة قالوا إن صنفا من الملائكة يقال لهم
الجن بنات الرحمن وذلك قوله وجعلوا لله شركاء الجن وقال الكلبي وجعلوا الجن شركاء
الله نزلت هذه الآية في الزنادقة قالوا إن الله تعالى وإبليس أخوان فالله تعالى
خالق الناس والدواب وإبليس خالق السباع والحيات والعقارب كقوله وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قال الزجاج معناه أطاعوا الجن فيما سولت لهم من
شركهم فجعلوهم شركاء الله وهذا قريب مما قاله الكلبي ○ **ثم قال** ○
وخلقهم ○ يعني جعلوا لله الذي خلقهم شركاء ويقال وخلقهم يعني الذين كفروا
به ○ وخرقوا له بنين وبنات ○ يعني وصفوا له بنين وبنات ○ بغير علم ○
يعني بلا علم يعلمونه ويقال بلا حجة وبيان ○ وروى عبد الله بن موسى عن جويبر
قال سمعت رجلا سأل الحسن عن قوله وخرقوا له قال كلمة عربية كانت العرب
تقولها كان الرجل إذا كذب كذبة في نادي القوم يقول بعض القوم خرقها
ثم ○ نزه نفسه ○ **فقال** ○ سبحانه ○ يعني تنزيها له ○ وتعالى عما يصفون ○

يعني هو اعلى واجل مما يصفه الكفار بان له ولدا قرأ نافع وخرّقوا بالتشديد على
معنى المبالغة وقرأ الباقون بالتخفيف ○ **قوله** ○ تعالى بديع السموات والارض ○
يعني خالق السموات والارض يعني مبدعها وهو ان يبتدي شيئا لم يكن يعني ابتدعهما ولم
يكونا شيئا ○ انى يكون له ولد ○ قال القتبي انى على وجهين يكون بمعنى كيف كقوله
فأتوا حرثكم انى شئتم وكقوله انى يحيي هذه الله بعد موتها ويكون بمعنى من اين
كقوله قاتلهم الله انى يؤفكون وكقوله انى يكون له ولد يعني من اين يكون له الولد
ولم تكن له صاحبة ○ يعني زوجة ○ وخلق كل شيء ○ يعني الملائكة وعيسى وعزير هم
وهم خلقه وعبيده ○ وهو بكل شيء عليم ○ مما خلق ○ **ثم قال** ○ ذلكم الله ربكم
يعني الذي فعل هذا فهو ربكم ○ لا اله الا هو ○ يعني لا خالق غيره ○ خالق كل شيء
فاعبدوه يعني وحدوه واطيعوه ○ وهو على كل شيء وكيل ○ يعني كفيل بارزاقهم
ويقال وكيل يعني حفيظ ○ **ثم** ○ عظم نفسه ○ **فقال** ○ لا تدركه الابصار
وقال مقاتل يعني لا تراه الخلق في الدنيا وروى الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة
رضي الله عنها هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت لقد اقشعر قلبي مما قلت
اين انت من ثلاثة من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن حدثك
انه قد علم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك
انه كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
ثم قال ○ وهو يدرك الابصار ○ يعني لا يخفى عليه شيء ولا يفوته قال الزجاج
في هذا الكلام دليل ان الخلق لا يدركون الابصار اي لا يعرفون حقيقة البصر وما
الشيء الذي صار به الانسان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما من سائر
اعضائه فاعلم انهم لا يحيطون بعلمه فكيف به ○ **ثم قال** ○ وهو اللطيف الخبير
يعني اللطيف في فعله الخبير بخلقه وباعمالهم وقال ابو العالية لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه ابصار المؤمنين في الآخرة ○ **قوله** ○ تعالى
قد جاءكم بصائر من ربكم ○ يعني بيانا من ربكم وهو القرآن الذي فيه البيان
فمن ابصر فلنفسه ○ يقول من صدق بالقرآن وآمن به فثوابه لنفسه ○ ومن
عمي فعليها ○ يعني من لم يصدق بالقرآن ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فعليها
جناية العذاب ○ وما انا عليكم بحفيظ ○ يعني بمسلط وهذا قبل ان يؤمر

بالعتاب

بالعتاب ○ **ثم قال** ○ وكذلك نصرف الآيات ○ يعني نبين لهم الآيات في القرآن في كل
وجه ○ وليقولوا دارست ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو دارست يعني ذاكرت اهل الكتاب وقرأ
نافع وعاصم وحمزة والكسائي وليقولوا درست يعني قرأت الكتاب ويقال تعلمت من جبر
ويسار وكانا غلامين بمكة عبرانيين فقال اهل مكة انما تعلم منهما وقرأ ابن عامر
درست بنصب الراء والسين يعني هذا شيء قديم قد خلقت وقرأ بعضهم درست اي
قرئت وروي عن عبد الله بن مسعود انه قرأ ليقولوا بغير واو درس يعني لكي يقولوا
درس النبي عليه السلام وكان نزول هذه الآيات سببا لقولهم هذا فاضاف قولهم
الى الآيات ○ **ثم قال** ○ ولنبينه لقوم يعلمون ○ يعني اصحاب محمد عليه السلام
ثم قال ○ اتبع ما يوحى اليك من ربك ○ يعني اعمل بما انزل اليك من ربك من امره
ونهيه وذلك حين دعي الى ملة آبائه ○ **ثم قال** ○ لا اله الا هو واعرض عن
المشركين ○ يعني اتركهم على ضلالتهم ○ ولو شاء الله ما اشركوا ○ يقول ولو شاء
الله لجعلهم مؤمنين ويقال ولو شاء لانزل عليهم آية يؤمنوا بها ويقال ولو شاء
لاستأصلهم فقطع سبب شركهم ○ وما جعلناك عليهم حفيظا ○ يعني ان لم
يوحدوا ○ وما انت عليهم بوكيل ○ يعني بمسلط ○ **قوله** ○ تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا
يذكرون الاصنام بسوء ويذكرون عيبهم فقال المشركون لتنتهن عن شتم آلهتنا
او لنشتمن ربكم فنهى الله تعالى المؤمنين عن شتم آلهتهم عندهم لانهم جهلة
فيسبوا الله عدوا ○ يعني اعتداء ○ بغير علم ○ منهم ويقال عدوا ظلما صار نصبا
بالمصدر وفي الآية دليل ان الانسان اذا اراد ان يأمر بالمعروف فيقع المأمور به
في امر هو اشر مما هو فيه من الشتم او القتل ينبغي ان لا يأمر ويتركه على
ما هو فيه ○ **ثم قال** ○ كذلك زينا يقول هكذا زينا ○ لكل امة ○ يعني
لكل الملحدين ○ عملهم ○ يعني ضلالتهم في الدنيا عقوبة ومجازاة لهم ○ ثم
الى ربهم مرجعهم ○ في الآخرة ○ فينبئهم بما كانوا يعملون ○ يعني يجازيهم بذلك
قوله ○ تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم ○ فكان اهل الجاهلية يحلفون
بآبائهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يحلفون بالله تعالى وكانوا يسمونه
جهد اليمين اذا كانت اليمين بالله ولما نزل قوله ان نشأ ننزل عليهم آية من
السماء فقالوا لئن نزلها فوالله لنؤمنن بك وقال المسلمون انزلها لكي يؤمنوا ننزل

وَاقسموا بالله جهد ايمانهم ۝ يقول حلفوا بالله ۝ لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قال
الله تعالى ۝ قل انما الآيات عند الله ۝ ان شاء انزلها وان شاء لم ينزلها ۝ ثم قال
وما يشعركم ۝ يقول وما يدريكم ۝ انها اذا جاءت ۝ يعني الآية ۝ لا يؤمنون ۝
وقال مقاتل وما يشعركم يا اهل مكة انها اذا جاءتكم لا تؤمنون وقال الكلبي وما
يشعركم ايها المؤمنون انها اذا جاءت لا يؤمنون قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في
رواية ابي بكر انها بالكسر على معنى الابتداء وانما يتم الكلام عند قوله وما يشعركم
ثم ابتدأ فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ويشهد لهذا قراءة عبد الله بن مسعود
وما يشعركم اذا جاءت لا يؤمنون وقرأ الباقون انها بالنصب على معنى البناء
ويشهد لهذا قراءة ابي وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وقرأ ابن
عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء على معنى المخاطبة وهذه القراءة توافق لقول
مقاتل ۝ ثم قال ونقلب افئدتهم وابصارهم ۝ يعني نترك ابصارهم
مغلقة كما هي ولا نفقهم ۝ كما لم يؤمنوا به اول مرة ۝ قبل نزول الآيات
لنقال عند انشقاق القمر لما لم يعتبروا به ولم يؤمنوا فعاقبهم الله تعالى
او ختم على قلوبهم فثبتوا على كفرهم ۝ ونذرهم ۝ يقول وندعهم ۝ في طغيانهم
يعني في ضلالتهم ۝ يعمهون ۝ يعني يترددون ويتحيرون فيه ويقال كما لم
يؤمنوا به اول مرة يعني كما لم يؤمن به اوائلهم من الامم الخالية لما سألوا الآية
من انبيائهم ۝ قوله تعالى ۝ ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ۝ هذا
جواب لقولهم لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا قال الله تعالى ولو
اننا نزلنا اليهم الملائكة كما سألوا حتى يشهدوا بانك رسول الله ۝ وكلمهم
الموتى ۝ بانك رسول الله ۝ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ۝ قرأ نافع وابن عامر
قبلا بكسر القاف ونصب الباء وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ بالضم فمعناه جماعة
القبيل والقبيل الكفيل ويقال قبلا اي اصنافا من الآدميين ومن الملائكة ومن
الوحش ومن قرأ قبلا بالكسر معناه وحشرنا عليهم كل شيء معاينة فعاينوه ۝
ما كانوا ليؤمنوا ۝ وهذا اعلام للنبي صلى الله عليه وسلم بانهم لا يؤمنون كما
اعلم نوحا عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ۝ ثم قال ۝ الا
ان يشاء الله ۝ يعني الامر هو اهل لذلك فوفقه الله تعالى ويقال الا ان يشاء
الله يقول قد شاء الله ان لا يؤمنوا حيث خذلهم ولم يوفقهم ۝ ولكن اكثرهم

يجهلون

يجهلون عما في ذلك ويقال اكثرهم يجهلون الحق انه من الله تعالى ويقال يجهلون ما في
الدلالة من وجوب هلاكهم بعد العلامة ان لم يؤمنوا ۝ قوله ۝ تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا ۝ يعني اعداء ومعنى ذلك كما جعلنا لك ولامتك اعداء مثل ابي جهل
واصحابه كذلك جعلنا لكل نبي عدوا ۝ شياطين الانس والجن ۝ قال مقاتل وذلك ان
ابليس وكل شياطين الانس وشياطين الجن يضلونهم فاذا التقى شياطين الانس مع شياطين
الجن قال احدهما للآخر اني اضللت صاحبي بكذا وكذا فاضلل انت صاحبك بكذا
وكذا فذلك قوله ۝ يوحي بعضهم الى بعض ۝ يكلم بعضهم بعضا بالاضلال وقال عكرمة
للجن شياطين مثل شياطين الانس ۝ وروي عن زبير بن العوام ان جنيا شكى اليه ما لقي من
الشيطان فعلمه دعاء فتخلص منه بدعائه ۝ ووجه آخر شياطين الانس والجن يعني الشياطين
من الانس والشياطين من الجن لان كل عات متمرد فهو شيطان ۝ وروي عن ابي ذر
الغفاري انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فامرني ان
اصلي ركعتين فصليت ثم جلست عنده قال يا ابا ذر تعوذ بالله من شياطين الانس وشياطين
الجن فقلت يا رسول الله امن الانس شياطين فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما تقرأ
قوله شياطين الانس والجن وكذلك هذان القولان في قوله تعالى في صدور الناس من
الجنة والناس ۝ ثم قال يوحي بعضهم الى بعض ۝ يعني يوسوس بعضهم بعضا
زخرف القول غرورا ۝ يعني ما زين منه وحسن وموه يعني يزين القول بالباطل بعضهم
بذلك واصل الزخرف الذهب وسمي الزينة زخرفا لان اصل الزينة من الذهب يعني يزين
لبعض الاعمال ۝ ثم قال ۝ ولو شاء ربك ما فعلوه ۝ يعني لو شاء ربك لمنعهم
من الوسوسة ولكن الله يمتحن بما يعلم انه ابلغ في الحكمة واجزل في الثواب ۝
فذرهم وما يفترون ۝ يعني خل عنهم وما يكذبون من القول والغرور ۝ ثم قال ۝
ولتصغى اليه ۝ يقول ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور ۝ افئدة ۝ يعني قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة ۝ الى هذا الزينة والغرور ۝ وليرضوه ۝ يقول لكي يقبلوا
من الشياطين الزينة والغرور ۝ وليقترفوا ما هم مقترفون ۝ يعني ليكتسبوا ما
هم مكتسبون من المعاصي وليعملوا ما هم عاملون قرأ بعضهم وليرضوه وليقترفوا
بجزم اللام على معنى الامر والمراد به التهديد كقوله اعملوا ما شئتم والقراءة المعروفة
بكسر اللام والمراد به التهديد ومعناه اتركهم ليعملوا ما هم عاملون ۝ قوله ۝
تعالى افغير الله ابتغي حكما ۝ يعني اعبد غير الله ويقال اطلب القضاء من غير الله

وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ○ يعني مبيّنا فيه امره ونهيه بلغة تعرفونها ويقال
مفرّقا سورة سورة وآية آية ○ والذين آتيناهم الكتاب ○ يعني مؤمني اهل الكتاب ○ يعلمون
انه منزّل من ربك بالحق ○ يعني القرآن منزّل من الله تعالى بالعدل قرا ابن عامر وعاصم
في رواية حفص منزّل بتشديد الزاي وقرا الباقون بالتخفيف ○ **ثم قال** ○ ولا تكونن من
الممترين ○ يعني من الشاكين في انه الحق وانه من الله تعالى خاطبه بذلك واراد به غيره
من المؤمنين لكي لا يشكوا فيه ○ **قوله** ○ تعالى وتمت كلمات ربك ○ يقول وجب
قول ربك بانه ناصر محمد صلى الله عليه وسلم وان عاقبة الامر له ○ صدقا وعدلا ○ يعني
صدقا فيما وعده من النصرة وعدلا فيما حكم به ○ لا مبدل لكلماته ○ يعني لا ينقض
بعضه بعضا ولا يشبه كلام البشر ○ وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا قال هو قول لا اله الا الله ○ وهو
السميع العليم ○ السميع بما سألوا العليم بهم ○ **ثم قال** ○ وان تطع اكثر من في
الارض ○ يعني ارض مكة فيما يدعوه الى ملة آبائه ويقال وان تطع اكثر من في الارض
يعني الكفار لان اكثر من في الارض كانوا كفارا ○ يضلوك عن سبيل الله ○ يعني
يصرفوك عن دين الاسلام ○ ان يتبعون الا الظن ○ يعني ان اكثرهم يتبعون اكابرهم
بالظن ويتبعونهم فيما لا يعلمون انهم على الحق ○ فان قيل كيف يعذبون وهم ظانون على
غير يقين قيل لهم لانهم اقتصروا على الظن والجهل لانهم اتبعوا اهواءهم ولم يتفكروا
في طلب الحق ويقال ان يتبعون الا الظن يعني في اكل الميتة واستحلالهم ○ وان هم
الا يخرصون ○ يعني ما هم الا كاذبون باستحلالهم الميتة لانهم كانوا يقولون ما قتل
الله فهو اولى بالحل واكله مما نذبحه بايدينا ○ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله ○
يعني عن دينه وعن شرائع الاسلام ○ وهو اعلم بالمهتدين ○ لدينه قرا اهل الكوفة
عاصم وحمزة والكسائي وتمت كلمة ربك وقرا الباقون كلمات ○ **قوله** ○ تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ○ من الذبائح ○ ان كنتم بآياته مؤمنين ○ يعني مصدقين
فقد بين الله تعالى انه لا يجوز اكل الميتة وانما يحل اكله اذا ذبح وذكر اسم الله
عليه ○ **ثم قال** ○ وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه ○ يعني عند الذبح وذكر
اسم الله عليه ○ وقد فصل لكم ○ يعني بين لكم تحريمه في سورة المائدة وغيرها ○ ما
حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ○ يقول ما اجهدتم الى اكل الميتة عند الجوع قرا
ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وفصل لكم بضم الفاء ما حرم عليكم بضم الحاء على معنى فعل ما

لم

لم يسم فاعله وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وقد فصل لكم بالنصب ما حرم عليكم
بالضم وقرا نافع وعاصم في رواية حفص كلاهما بالنصب يعني بين الله لكم ما حرم عليكم
ثم قال ○ وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ○ يقول يدعون الى اكل الميتة بغير علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين ○ من الحلال الى الحرام ○ **قوله** ○ تعالى وذروا ظاهر
الاثم وباطنه ○ يعني زنا السر والعلانية لان اهل الجاهلية كانوا يحرمون الزنا في
العلانية ولا يرون به باسا في السر فاخبر الله تعالى ان الزنا حرام في السر والعلانية
ويقال ظاهر الاثم هو الزنا وباطنه القبلة واللمس والنظر وقال الضحاك ظاهر
الاثم الزنا وباطنه نكاح الامهات والاخوات وقال قتادة ظاهر الاثم وباطنه يعني
قليله وكثيره ويقال ظاهره ارتكاب المعاصي وباطنه ترك الفرائض ويقال باطنه
الزنا في الاعمال كلها ○ ان الذين يكسبون الاثم يقول يعملون الفواحش ويتكلمون بها
سيجزون بما كانوا يقترفون ○ سيعاقبون بما كانوا يكتسبون من الاثم قرا اهل الكوفة
عاصم وحمزة والكسائي وان كثيرا ليضلون باهوائهم بضم الياء يعني يضلون الناس وقرا
الباقون ليضلون بنصب الياء يعني يضلون بانفسهم ○ **قوله** ○ تعالى ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه ○ يعني ما لم يذكر ولم يذبح او ذبح بغير اسم الله ○ وانه لفسق
يعني اكله معصية واستحلاله كفر ○ وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ○ يعني
يوسوسون الى اوليائهم من المشركين ○ ليجادلوكم ○ يقول ليخاصموكم في اكل الميتة
وهو قولهم ما قتله الله فهو اولى ان يؤكل ○ وروي عن عبد الله بن الزبير انه قيل له
ان المختار يقول يوحى اليه فقال صدق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ○ **قال**
الفقيه **حدثنا** ابو الفضل بن ابي حفص قال نا ابو جعفر الطحاوي باسناده عن
عطية عن ابن عباس قال قالت المشركون للمسلمين ما قتل ربكم ومات فلا تاكلوه وما
قتلتم انتم وذبحتم فتاكلوه فاوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله وان اطعتموهم ○ يعني في اكل الميتة واستحلالها
انكم لمشركون ○ مثلهم ففي الآية دليل ان من استحل شيئا مما حرم الله تعالى صار
مشركا ○ **ثم قال** ○ او من كان ميتا فاحييناه ○ يعني من كان ضالا كافرا
فهديناه الى الاسلام والتوحيد ○ وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ○ يعني اكرمناه
بالمعرفة ويقال جعلنا له ايمانا يهتدي به سبيل الخيرات والنجاة ○ يمشي به
في الناس ○ يعني مع المؤمنين ويقال اعطيناه نورا يوم القيمة يمشي به على الصراط مع

المومنين لا يكون حاله ○ كمن مثله في الظلمات ○ يعني كمن قدر عليه الكفر وترك في الكفر
مخذولا ○ ليس بخارج منها ○ يعني ليس براجع منها قال الكلبي نزلت في عمار بن ياسر يعني
ليس حاله كحال الكفار وقال مقاتل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ليس مثل ابي جهل
ابن هشام الذي بقي في الكفر ويقال يعني جميع المومنين ليس حالهم كحال الكفار قرا
نافع اومن كان ميّتا بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ○ ثم قال ○
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ○ يعني جعلنا مجرميها اكابرها وجبابرتها
كما جعلنا في اهل مكة وهذا معطوف على ما قبله اي مثل ذلك جعلنا في كل قرية
كما زين للكافرين ○ ليمكروا فيها ○ يعني ليتكبروا فيها ويكذبوا رسلهم ○ وما يمكرون
يعني وما يصنعون ذلك ○ الا بانفسهم ○ يعني الا على انفسهم ○ وما يشعرون ○
ان ذلك على انفسهم ○ قوله تعالى ○ واذا جاءتهم آية ○ يعني الاكابر الذين سبق
ذكرهم ويقال كفار مكة اذا جاءتهم علامة مثل انشقاق القمر وغيره ○ قالوا
لن نومن ○ لك يعني لن نصدقك ولن نومن بالآية ○ حتى نوتى مثل ما اوتي ○ يقول
حتى نعطى مثل ما اعطي ○ رسل الله ○ من الآيات والعلامات ويقال لن نصدقك
حتى يوحى الينا كما اوحي الى الرسل وذلك انه قال الوليد بن المغيرة وابو مسعود
الثقفي لو اراد الله تعالى ان ينزل الوحي لانزل علينا فقال الله تعالى ○ الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ○ ومن يصلح للنبوة ومن لا يصلح فخص بها محمدا صلى الله عليه
وسلم ○ سيصيب الذين اجرموا يعني اشركوا ○ صغار عند الله ○ يعني مذلة وهوان
عند الله اي من عند الله العذاب بالمستهزئين ○ وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ○
بالرسل قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص حيث يجعل رسالته بلفظ الوحدان
وقرا الباقون رسالاته بلفظ الجماعة ○ قوله ○ فمن يرد الله ان يهديه ○ يعني
من يرد الله ان يوفقه للاسلام ويهديه لدينه ○ يشرح صدره للاسلام ○ يقول
يوسع قلبه ويلينه لقبول الاسلام ويدخل فيه نور الاسلام وحلاوته وقال
القتبي يشرح صدره يعني يفتحه ○ قال الفقيه حدثنا الخليل بن
احمد قال نا الدبلي قال نا ابو عبيد الله عن سفين عن خالد بن ابي كريمة عن عبد الله
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله فكيف ذلك قال اذا دخل
النور في القلب انشرح وانفسح قالوا وهل لذلك من علامة تعرف به قال نعم

ثم قال فاحييناه [illegible] ○ [illegible]
[illegible] ○

التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت
ثم قال ○ ومن يرد ان يضله ○ عن الاسلام ○ يجعل صدره ضيقا ○ يعني غير موسع
حرجا ○ يعني شاكا وقال ابن عباس كالشجرة الملتفة بعضها في بعض لا يجد النور منفذا
ومجازا قرا ابن كثير ضيقا بتخفيف الياء وجزمها والباقون بالتشديد وهما لغتان
ومعناهما واحد وقرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر حرجا بكسر الراء وقرا الباقون
بالنصب فمن قرا بالنصب فهو المصدر ومن قرا بالكسر فهو النعت ○ ثم قال ○ كانما
يصعد في السماء ○ يعني مثله كمثل الذي يكلف الصعود الى السماء وهو لا يستطيع
فكذلك قلب الكافر لا يستطيع قبول الاسلام قرا ابن كثير يصعد بجزم الصاد بغير
تشديد من صعد يصعد وقرا عاصم يصاعد بالالف مع تشديد الصاد لان اصله يتصاعد
فادغم التاء في الصاد ○ ثم قال ○ كذلك يجعل الله الرجس ○ يعني العذاب على الذين
لا يومنون ○ بترك حلاوة الكفر على الذين لا يرغبون في الايمان ويقال الرجس في
اللغة هو اللعنة والعذاب ○ قوله تعالى ○ وهذا صراط ربك مستقيما ○ يعني
هذا التوحيد دين ربك مستقيما يعني قائما يرضاه ○ قد فصلنا الآيات ○ يعني العلامات بيانه
والآيات في امر القلوب والهدى والضلالة ○ لقوم يذكرون ○ يعني يتعظون
ويتفكرون في توحيد الله تعالى ويقال معناه لا عذر لاحد في التخلف عن الايمان
لان الله تعالى قد بين طريق الهدى وقد بين العلامات في ذلك لمن كان له عقل وتمييز
ثم ○ ذكر ما اعد الله للمومنين في الآخرة ○ فقال ○ لهم دار السلام عند ربهم
وهي الجنة وهي دار السلام من الامراض والآفات والخوف والهموم وغير ذلك
ويقال لهم دار السلام فالله السلام والجنة داره يعني دار رب العزة
التي اعد لاوليائه بالثواب ○ وهو وليهم ○ اي الله تعالى حافظهم وناصرهم
في الدنيا ويقال هو وليهم في الآخرة بالثواب يجزيهم ○ بما كانوا يعملون ○
في الدنيا ○ قوله ○ تعالى ويوم نحشرهم ○ يقول واذكر يوم يجمعهم
الله جميعا يعني الجن والانس قرا عاصم في رواية حفص يحشرهم بالياء يعني
ان الله يحشرهم وقرا الباقون نحشرهم بالنون ○ يا معشر الجن ○ يقول لهم يا
معشر الجن ○ قد استكثرتم من الانس ○ يعني قد اضللتم كثيرا من الانس
وقال اولياوهم من الانس ○ الذين اضلوهم ○ ربنا استمتع بعضنا ببعض ○
يعني انتفع بعضنا ببعض وكان استمتاع الانس بالجن في الدنيا ان اهل الجاهلية

كانوا اذا سافر واحد منهم فادركه المساء بارض قفر وخاف بالليل يقال اعوذ
بسيد اهل هذا الوادي من سفهاء قومه فامن ولبث في جوارهم حتى اصبح وكان استمتاع
الجن بالانس ان قالوا لقد سدنا الانس والجن فيزيدون شرفا في قومهم يعني فيما بين
الجن ○ وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا ○ يعني الموت الذي جعلته اجلنا في هذه
الدنيا وهذا قول الكلبي وقال الضحاك ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني خدع بعضنا
بعضا عن دينك يعني ان الجن قد خدعنا واضلنا وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا من
الشقاوة ○ قال النار مثواكم ○ يعني منزلكم وهم الجن والانس ○ خالدين فيها ○
مقيمين في النار ○ الا ما شاء الله ○ يعني قد شاء الله لهم الخلود فيها ويقال
الا ما شاء الله ان يخرج منها من اهل التوحيد ○ ان ربك حكيم عليم ○ **ثم قال** ○
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ○ يعني كفار الجن ويقال نسلط بعض الظالمين
بعضا فنهلكه ونذله وهذا كلام لتهديد الظالم لكي يمتنع عن ظلمه لانه لو لم
يمتنع يسلط عليه ظالما اخر ويدخل في الاية جميع من يظلم في عينه او التاجر
يظلم الناس في تجارته او السارق وغيرهم وقال فضيل بن عياض اذا رايت ظالما
ينتقم من ظالم فقف وانظر فيه متعجبا وقال ابن عباس اذا رضي الله عن قوم
ولى امرهم خيارهم واذا سخط الله على قوم ولى امرهم شرارهم ○ بما كانوا يكسبون
وعن مالك بن دينار قال قرات في بعض الحكمة ان الله يقول اني انا الله مالك
الملك قلوب الملوك بيدي ونواصيها بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني
جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي اجعلهم
عليكم رحمة ○ **ثم قال** ○ بما كانوا يكسبون ○ يعني يسلط بعضهم على
بعض باعمالهم الخبيثة ثم يقول لهم يا معشر الجن والانس ○ الم ياتكم رسل منكم ○
قال مقاتل بعث الله تعالى رسولا من الجن الى الجن ومن الانس الى الانس ○
ويقال رسل الجن التسعة الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين وقالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله ويقال
الم ياتكم رسل منكم يعني من الانس خاصة وقال ابن عباس كانت الرسل تبعث
الى الانس وان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس والجن ○ **ثم قال** ○
يقصون عليكم ○ يقول يقرءون ويعرضون عليكم ○ اياتي ○ يعني القران
وينذرونكم ○ يعني يخوفونكم ○ لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ○

يعني

يعني يقولون بلى اقررنا انهم قد بلغوا واخبرنا بعذابه يعني ما قالت الرسل وذلك بعد ما
شهد عليهم سمعهم وابصارهم يقول الله تعالى ○ وغرتهم الحيوة الدنيا ○ يعني
ما في الحيوة الدنيا من زهرتها وزينتها ○ وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
في الدنيا يقول الله تعالى النار مثواكم خالدين فيها على وجه التقديم والتاخير ○
قوله ○ تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ○ يعني ذلك الاقوال
والشهادة ويقال ذلك يعني ارساله الرسل الى الجن والانس ليعلم ان لم يكن الله مهلك
القرى يعني يعذب اهل القرى بغير ذنب في الدنيا ○ واهلها غافلون ○ عن الرسل
ويقال غافلون عن العذاب لانه قد بين لهم واخذ عليهم الحجة ○ **ثم قال** ○
ولكل درجات مما عملوا ○ يعني ولكل احد من المومنين فضائل في الجنة بعضهم ارفع
درجة من بعض وللكافرين دركات بعضهم اشد عذابا من بعض ○ وما ربك بغافل
عما يعملون ○ يعني لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين ويجازي
لكل نفس بما عملت قرا ابن عامر بما تعملون على معنى المخاطبة وقرا الباقون يعملون
بالياء على معنى المغايبة ○ **قوله** ○ تعالى وربك الغني ذو الرحمة ○ يعني غني
عن عبادة خلقه ذو الرحمة بتاخير العذاب ويقال ذو الرحمة يعني ذو التجاوز
عمن تاب ورجع اليه بالتوبة ○ ان يشا يذهبكم ○ يعني يهلككم ○ ويستخلف
من بعدكم ما يشاء ○ خلقا غيركم من بعد هلاككم ما يشاء ان شاء مثلكم وان شاء
اطوع منكم ○ كما انشاكم ○ يقول كما خلقكم ○ من ذرية قوم اخرين ○
قرنا بعد قرن ولكنه لم يهلككم رحمة منه لترجعوا وتتوبوا ○ **ثم قال** ○ انما
توعدون لات ○ يقول الوعيد الذي وعد في الاخرة من العذاب لات يعني لكائن
لا خلف فيه ○ وما انتم بمعجزين ○ يعني بسابقين الله باعمالكم الخبيثة حتى يجازيكم
بها وهذا قول مقاتل وقال الكلبي بمعجزين اي بفائتين اي يدرككم ويقال
في اللغة اعجزني الشيء اي فاتني وسبقني ○ **ثم قال** ○ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
اي على موضعكم يقال مكان ومكانة مثل منزل ومنزلة ومعناه اعملوا على ما انتم
عليه ويقال معناه اجتهدوا في هلاكي ما استطعتم ويقال اعملوا في منازلكم
من الخير والشر فانكم تجزون بها لا محالة ○ اني عامل ○ بما اوحي الي ويقال اعملوا
بمكانتي فاني عامل بمكانتكم ○ فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ○ فهذا وعيد
من الله تعالى يقول سيتبين لكم من تكون له عاقبة الامر في الدنيا ومن تكون له الجنة

في الآخرة ○ **ثم قال** ○ إنه لا يفلح الظالمون ○ في الآخرة ولا يأمن المشركون قرأ
عاصم في رواية أبي بكر اعملوا على مكاناتكم في جميع القرآن بلفظ الجماعة وقرأ الباقون
مكانتكم وقرأ حمزة والكسائي من يكون له باليا لأنه انصرف إلى المعنى وهو الثواب
والباقون قرأوا بالتاء لأن لفظ العاقبة لفظ مؤنث ○ **قوله** ○ تعالى وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والأنعام ○ روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسمون لله جزءا
من الحرث ولآلهتهم جزءا فما ذهبت به الريح من جزء آلهتهم إلى جزء الله أخذوه
وما ذهبت به الريح من الجزء الذي لله إلى جزء الأصنام تركوه وقالوا الله غني عن هذا
وقال السدي ما خرج من نصيب الأصنام أنفقوا عليها وما خرج من نصيب الله تعالى
تصدقوا به فإذا هلك الذي لشركائهم وكثر الذي له قالوا ليس لآلهتنا بد من النفقة
فأخذوا الذي لله وأنفقوا على الأصنام وإذا هلك الذي لله وكثر الذي للأصنام قالوا
لو شاء الله لأزكى الذي له فلا يردون عليه شيئا فذلك قوله تعالى ○ وجعلوا لله مما
ذرأ ○ يعني مما خلق ○ من الحرث والأنعام نصيبا ○ ولشركائهم نصيبا فاقتصر
واكتفى ببعضه على المذكور لأن في الكلام دليلا على المسكوت عنه ○ فقالوا هذا
لله بزعمهم ○ يقول بقولهم ولم يأمرهم الله بذلك ○ وهذا لشركائنا ○ يعني
للأصنام ○ فما كان لشركائهم ○ يعني لأصنامهم ○ فلا يصل إلى الله ○ يقول
لا يضعون شيئا في نصيب الله ○ وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ○ يقول يوضع
في نصيبهم ○ ساء ما يحكمون ○ يعني لو كان معه شريك كما يقولون ما عدلوا
في القسمة ويقال ساء ما يحكمون حيث وصفوا الله شريكا قرأ الكسائي بزعمهم
بضم الزاي وقرأ الباقون بالنصب والزعم والزُّعم لغتان ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ○
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ○ يعني زين لهم شركاؤهم
وهم الشياطين قتل أولادهم لأنهم كانوا يقتلون أولادهم مخافة الفقر والحمية
ويدفنون بناتهم أحياء فزين لهم الشيطان ذلك كما زين لهم تحريم الحرث والأنعام
ويقال كان واحد منهم ينذر إذا ولد له كذا وكذا ولد يذبح واحدا منهم
كما فعل عبد المطلب فزين لهم الشيطان قتل أولادهم فذلك قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل أولادهم قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام وكذلك زين
بضم الزاي وكسر الياء قتل بضم اللام أولادهم بنصب الدال شركائهم بالخفض
وإنما قرأ زين بالضم على فعل ما لم يسم فاعله ومعناه قتل شركائهم أولادهم

لأن

لأن أولادهم شركاؤهم في أموالهم فصار الشركاء نعتا للأولاد وصار الأولاد نصبا
على وجه التفسير وقرأ الباقون زين بالنصب لأنه فعل ماض شركاؤهم بالضم لأنه جعل الشركاء
على وجه الفاعل ○ **ثم قال** ○ ليردوهم ○ يعني ليهلكوهم بذلك ○ وليلبسوا ○ يعني
ليخلطوا وليشبهوا ○ عليهم دينهم ○ يعني دين إبراهيم وإسماعيل ○ **ثم قال** ○ ولو شاء
الله ما فعلوه ○ يعني لو شاء الله لمنعهم عن ذلك منع اضطرار وقهر ولأهلكهم فذرهم
وما يفترون ○ يعني دعهم وما يكذبون بأن الله أمرهم بذلك ومعناه أن الله مع قدرته
عليهم قد تركهم إلى وقت فذرهم فاتركهم أنت أيضا إلى الوقت الذي تؤمر بقتالهم
ويقال معناه دعهم فإن لهم موعدا بين يدي الله فيحاسبهم ويجازيهم بها ○ **قوله**
تعالى ○ وقالوا هذه أنعام وحرث ○ وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحرث
وهو نوع من الزرع حرموها على النساء ○ حجر ○ يعني حرام والحجر يكون عبارة عن
العقل لقوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي لذي لب وعقل ويكون عبارة عن الحرام
كقوله حجرا محجورا يعني حراما محرما وكقوله هذه أنعام وحرث حجر يعني حرام
لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم ○ من الرجال دون النساء وهو مالك بن عوف كان
يفتيهم بالحل والحرمة وكان يقول هذا يجوز وهذا لا يجوز أشياء كانوا حرموا برأيهم
ثم قال ○ وأنعام حرمت ظهورها ○ وهي الحام من الإبل كانوا يتركونها ولا يركبونها
وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها ○ يعني عند الذبيحة ويقال عند الركوب وهي البحيرة
افتراء على الله ○ يعني اختلاقا وكذبا على الله بأنه أمرهم بذلك ○ سيجزيهم بما
كانوا يفترون ○ سيعاقبهم بما كانوا يختلقون ويكذبون ○ وقالوا ما في بطون هذه
الأنعام خالصة لذكورنا ○ قال الكلبي يعني البحيرة والوصيلة حلال لذكورنا ما دامت
في الأحياء ليس للنساء فيه شركة ولا نصيب فذلك قوله ○ ومحرم على أزواجنا ○
وإن يكن ميتة ○ يعني من هذه الأنعام ○ فهم فيه شركاء ○ يعني الرجال والنساء
في أكلها وقال الضحاك كانت الناقة إذا ولدت فصيلا ذكرا حرموا لحم الفصيل
ولبن الناقة على النساء دون الرجال وإن هي وضعت فصيلا ميتا اشترك الرجال والنساء
في لحم الفصيل ولبن الناقة وذكر في أول الكلام خالصة بلفظ التأنيث لأنه انصرف
إلى المعنى ومعناه جملة ما في بطون هذه الأنعام ○ **ثم قال** ○ ومحرم على أزواجنا
ذكر بلفظ التذكير لأنه انصرف إلى قوله ما في بطون قرأ عاصم في رواية أبي بكر
وإن تكن بالتاء على معنى التأنيث ميتةً بالنصب يعني وإن تكن الجماعة ميتة صارت

الميتة خبر كان وقرأ ابن عامر وان تكن بالتاء ميتةٌ بالضم أنث الفعل لتأنيث لفظ الميتة
وجعل كان تامة لمعنى حدث ووقع ورفع الميتة على انها فاعلة وقرأ ابن كثير وان يكن
ميتةٌ بالياء بالضم يعني وان كان ما فيه ميتةٌ قرأ بلفظ الميتة وجعل الميتة اسم كان
وقرأ الباقون وان يكن ميتةً جعلوا الميتة خبر كان وقرأ وان يكن بلفظ التذكير ○ **ثم قال** ○
سيجزيهم وصفهم ○ صار نصبا لنزع الخافض يعني سيعاقبهم بكذبهم ○ انه حكيم عليم
حكم عليهم بالعذاب عليم بهم وفي الاية دليل ان العالم ينبغي له ان يتعلم قول من
خالفه وان لم يأخذ به حتى يعلم فساد قوله ويعلم كيف يرد عليه لان الله تعالى أعلم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قول من خالفهم في زمانهم ليعرفوا فساد قولهم
قوله ○ تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم ○ يعني دفنوا بناتهم احياء وقتلوهم
سفها ○ صار نصبا لنزع الخافض يعني للسفه يعني جهلا منهم ○ بغير علم ○ يعني بغير
حجة منهم في قتلهن وهم ربيعة ومضر كانوا يقتلون بناتهم لاجل الحمية ○
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال مغتما معتما
بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تكون محزونا فقال يا رسول الله
اني قد ارتكبت في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يغفر لي وان اسلمت فقال له
اخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يقتلون بناتهم فولدت
لي بنت فتشفعت الى امرأتي بان اتركها فتركتها حتى كبرت وادركت وصارت
من اجمل النساء فخطبوها فدخل علي الحمية ولم يحمل قلبي ان ازوجها واتركها
في البيت بغير زوج فقلت للمرأة اني اريد ان اذهب الى قبيلة كذا وكذا في زيارة
اقربائي فابعثيها معي فسرت بذلك وزينتها بالثياب والحلي واخذت علي
المواثيق بان لا اخونها فذهبت بها الى رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الجارية
الى اني اريد ان القيها في البئر فالتزمت بي وجعلت تبكي وتقول يا ابه اي شيء تريد
ان تفعل بي فرحمتها ثم نظرت في البئر فدخلت علي الحمية ثم التزمتني وجعلت
تقول يا ابي لا تضيع امانة امي فجعلت مرة انظر الى البئر ومرة انظر اليها
وارحمها حتى غلبني الشيطان فاخذتها والقيتها في البئر منكوسة وهي تنادي في
البئر يا ابه قتلتني فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل في الجاهلية
لعاقبتك بما فعلت ○ **ثم قال** ○ وحرموا ما رزقهم الله ○ يعني ما اعطاهم

الله ○ افتراء ○ يعني كذبا ○ على الله ○ بانه قد حرم ذلك عليهم ○ قد ضلوا ○ عن الهدى
وما كانوا مهتدين ○ يعني وما هم مهتدين ويقال وما كانوا مهتدين من قبل ان خذلهم الله
بذلك قرأ ابن كثير وابن عامر قتّلوا بالتشديد لتكثير الفعل والباقون بالتخفيف ○ **قوله**
تعالى ○ وهو الذي انشأ جنات معروشات ○ يعني خلق البساتين يعني الكروم وما يعرش
وهو الذي يبسط مثل القرع ونحو ذلك ○ وغير معروشات ○ يعني كل شجرة قائمة على
اصولها ○ والنخل والزرع ○ يعني خلق النخل والزرع ○ مختلفا اكله ○ يعني طعمه منه
الحامض والحلو والمر ○ والزيتون والرمان ○ متشابها ○ يعني في المنظر ○ وغير
متشابه ○ في الطعم ○ كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ○ يعني اعطوا
زكاته يوم كيله ورفعه قرأ ابو عمرو وعاصم وابن عامر بنصب الحاء والباقون بالكسر
ومعناهما واحد ○ وروى الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال وآتوا حقه يوم حصاده
قال العشر ونصف العشر ○ وروى سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآتوا حقه يوم حصاده
قال القاط السنبل وقال الحسن نسختها آية الزكاة وقال ابرهيم نسخها العشر
ونصف العشر وقال الضحاك نسخت آية الزكاة كل صدقة في القرآن هكذا قال
عكرمة وقال سفين سألت السدي عن قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال هذه
السورة مكية نسخها العشر فسمعت من قال من العلماء قال ○ الفقيه الذي قال
انه صار منسوخا يعني اداه يوم الحصاد بغير تقدير صار منسوخا ولكن اصل الوجوب
لم يصر منسوخا وبين النبي صلى الله عليه وسلم التقدير وهو العشر ○ **ثم قال** ○
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ○ قال ابن عباس عمد ثابت بن الشماس الى خمسمائة
نخلة فصرمها وقسمها في يوم واحد فامسى ولم يكن لاهله شيء فنزلت ولا تسرفوا
يعني ولا تتصدقوا بالكل فتدعون عيالكم جياعا ○ وروى عبد الرزاق عن ابن
ابي نجيح قال جذ معاذ بن جبل نخله فلم يزل يتصدق حتى لم يبق منه شيء فنزل
ولا تسرفوا ويقال ولا تسرفوا يعني ولا تنفقوا في المعصية قال مجاهد لو انفقت
مثل ابي قبيس في طاعة الله ما يكون اسرافا ولو انفقت درهما في طاعة الشيطان
كان اسرافا ○ وروي عن معوية بن ابي سفين انه سئل عن قوله ولا تسرفوا قال
الاسراف ما قصرت عن حق الله ويقال لا تسرفوا يقول ولا تشركوا الالهة
في الحرث والانعام [illegible] قوله كلوا من ثمره بلفظ التذكير لانه انصرف
الى المعنى يعني من ثمر ما ذكرنا ثم قال انه لا يحب المسرفين يعني المشركين

الآلهة في الحرث والأنعام ۝ **ثم قال** ومن الأنعام حمولة وفرشا ۝ يعني أنشأ
لكم وخلق لكم من الأنعام حمولة ما يحمل عليه مثل الإبل والبقر وفرشا مثل الغنم
وصغار الإبل وقال القتبي الفرش ما لا يطيق الحمل وهي ما دون الحقاق التي لا تصلح
للركوب ۝ كلوا مما رزقكم الله ۝ أي من الحرث والأنعام حلالا طيبا ۝ ولا تتبعوا
خطوات الشيطان ۝ يعني لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليه الشيطان ۝ إنه لكم
عدو مبين ۝ ظاهر العداوة غير ناصح لكم ۝ **ثم قال** ۝ ثمانية أزواج ۝ يعني
أفراد لكل فرد معه آخر زوج يقول خلقت لكم ثمانية أصناف ويقال كلوا مما رزقكم
الله ثمانية أزواج نزلت الآية في مالك بن عوف وأصحابه حيث قالوا ما في بطون
هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وفي هذه الآية إثبات المناظرة
في العلم لأن الله تعالى أمر النبي عليه السلام بأن يناظرهم ويبين فساد قولهم وفيها
إثبات القول بالنظر والقياس وفيها دليل أن القياس إذا ورد عليه النقض بطل القول به
ويقال ۝ إذا ورد عليه النقض لأن الله تعالى أمرهم بالمقايسة الصحيحة وأمرهم
بطرده عليهم وأمرهم بأن يبينوا وجه الحرمة أن سبب الحرمة الأنوثة أو
الذكورة أو اشتمال الرحم فإن كان سبب الحرمة الأنوثة ينبغي أن يكون كل أنثى
حراما لوجود العلة وإن كان سبب الحرمة الذكورة ينبغي أن يكون كل ذكر
حراما لوجود العلة وإن كان محرما لاشتمال الرحم فقد حرم الأولاد كلها ووجب
حرمتها جميعا لوجود العلة فيها فتبين انتقاض علتهم وفساد قولهم وذلك قوله
ثمانية أزواج يعني ثمانية أصناف ۝ من الضأن اثنين ۝ يعني الذكر والأنثى ۝
ومن المعز اثنين ۝ يعني الذكر والأنثى ۝ قل آلذكرين حرم أم الأنثيين ۝ قل
لهم من أين جاء هذا التحريم من قبل الذكرين حرم أم الأنثيين ۝ أما اشتملت
عليه أرحام الأنثيين ۝ يعني أو من قبل اشتمال الرحم فإنها لا تشتمل إلا على
الذكر أو الأنثى ۝ نبئوني بعلم ۝ يعني أخبروني بسبب التحريم ۝ إن كنتم صادقين
أن الله حرم ما تقولون ۝ ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ۝ قل آلذكرين حرم
أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ۝ يعني من أين جاء هذا التحريم
ثم قال ۝ فإن لم تقدروا على إثبات تحريم ذلك بالعقل فهل لكم كتاب تشهد
على تحريم هذا وذلك قوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ۝
يعني أمركم الله بذلك فسكت مالك بن عوف وتحير فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم ما لك لا تتكلم قال بل تكلم أنت فأسمع قال الله عز وجل ۝ فمن أظلم ممن
افترى على الله كذبا ۝ بغير حجة وبيان ۝ ليضل الناس بغير علم ۝ يعني ليصرف الناس
عن حكم الله عز وجل بالجهل ۝ إن الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ يعني لا يرشدهم إلى
الحجة ويقال لا يوفقهم للهدى مجازاة لكفرهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
ومن المعز بنصب العين وقرأ الباقون بالجزم ومعناهما واحد ۝ **ثم** بين ما حرم
الله عليهم ۝ **فقال** ۝ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما ۝ يعني لا أجد فيما
أنزل علي من القرآن شيئا محرما ۝ على طاعم يطعمه ۝ يعني على آكل يأكله
إلا أن يكون ميتة ۝ قرأ ابن عامر إلا أن تكون ميتة بالتاء على لفظ التأنيث
لأن الميتة مؤنثة وقرأ ميتة بالضم لأنه اسم كان وقرأ حمزة وابن كثير إلا
أن تكون بالتاء بلفظ التأنيث ميتة بالنصب جعل الميتة خبر كان والاسم فيه
مضمر وقرأ الباقون إلا أن يكون بلفظ التذكير ميتة بالنصب وإنما جعلوه
مذكرا لأنه انصرف إلى المعنى ومعناه إلا أن يكون المأكول ميتة ۝ أو دما
مسفوحا ۝ يعني سائلا جاريا ۝ أو لحم خنزير فإنه رجس ۝ أي حرام ۝ أو
فسقا ۝ يعني معصية ۝ أهل لغير الله به ۝ يعني ذبح في غير اسم الله فإنه رجس
يعني حرام وقال بعضهم في الآية تقديم ومعناه إلا أن يكون ميتة أو دما
مسفوحا أو لحم خنزير أو فسقا أهل لغير الله به فإنه رجس يعني جميع ما ذكر الله
في الآية هو رجس وقيل هو نعت للحم الخنزير خاصة وروى عمرو بن دينار عن أبي
الشعثاء عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء
فبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه
فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا هذه الآية
قل لا أجد فيما أوحي إلي إلى آخر الآية يعني ما لم ينص تحريمه فهو مباح بظاهر هذه الآية
وروى أبو بكر الهذلي عن الحسن أنه قال والله لولا حديث سلمة بن الأحنف ما
لبسنا خفافكم هذه ولا بعنا أكلكم ولا أقرأكم حتى نعلم ما هي قال أبو بكر فذكرت ذلك
للزهري فقال صدق الحسن وذلك عندي أوسع من هذا حدثني عبيد الله بن عبد الله
عن عبد الله بن عباس أنه قرأ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية قال إنما حرم من الميتة
أكلها وما يؤكل منها وهو اللحم فأما الجلد والعظم والشعر والصوف حلال قال
وقد احتج بعض الناس بهذه الآية على أن ما سوى هذه الأشياء التي ذكر في الآية مباح ولكن نحن

يقول قد حرم اشياء سوى ما ذكر في هذه الاية قد بين على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ○ ثم قال ○ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك
غفور رحيم وقد ذكرنا تاويل الآية ○ ثم قال ○ وعلى الذين هادوا حرمنا ○ يعني ان هذه
الاشياء التي ذكرنا في الاية كانت حراما في الاصل على اليهود وقد حرم الله تعالى اشياء
كانت حلالا في الاصل على اليهود بمعصيتهم ○ كل ذي ظفر ○ يعني الابل والنعامة
والبط والاوز وكل شيء له خف وقال القتبي كل ذي ظفر يعني كل ذي مخلب من الطيور
وكل ذي حافر من الدواب سمى الحافر ظفرا على وجه الاستعارة وقال الكلبي كل ذي ظفر
يعني ليس بمنشق ولا مجتر فهو حرام عليهم ○ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ○
يعني شحوم البطون ○ ثم استثنى ○ فقال ○ الا ما حملت ظهورهما ○ قال
الضحاك يعني ما كان على اللحوم من الشحوم وقال الكلبي يعني ما تعلق بالظهر من الشحم
من الكليتين ويقال حرم عليهم الثروب واحل ما سواها وواحد الثروب ثرب وهو
الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش ○ او الحوايا ○ وهي المباعر واحدها حاوية
او ما اختلط بعظم ○ مثل الالية وروى جويبر عن الضحاك قال ما التزق بالعظم
ويقال هو المخ ○ ذلك جزيناهم ببغيهم ○ يعني ذلك التحريم عاقبناهم بظلمهم
وانا لصادقون ○ ان هذه الاشياء كانت حلالا وحرمناها على اليهود بمعصيتهم
لان اليهود كانوا يقولون ان هذه الاشياء كانت حراما في الاصل ○ ثم قال ○
فان كذبوك ○ يعني فيما تقول من التحريم والتحليل ○ فقل ربكم ذو رحمة واسعة ○
يعني رحمته وسعت كل شيء لا يعجل عليهم بالعقوبة ○ ولا يرد باسه ○ يعني عذابه
عن القوم المجرمين ○ قوله تعالى ○ سيقول الذين اشركوا ○ مع استحلالهم ○ لو شاء
الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ○ اي من هذه الاشياء ولكن شاء لنا
ذلك وامرنا به ويقال كان مذهبهم الذي ذهبوا اليه مذهب الجبرية قال الله
تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم ○ من الامم الخالية كذبوا رسلهم كما كذبك قومك
وانما كذبهم الله لانهم قالوا ذلك على وجه السخرية لا على وجه التحقيق كما قال
المنافقون نشهد انك لرسول الله فكذبهم الله تعالى في مقالتهم لانهم قالوا على
وجه السخرية ○ ثم قال ○ حتى ذاقوا باسنا ○ يعني الامم الخالية اتاهم عذابنا
ههنا تهديد لهم ليعتبروا ○ ثم قال ○ قل يا محمد لهم ○ هل عندكم من علم ○

يعني

يعني بيانا من الله تعالى ○ فتخرجوه لنا ○ يعني فتبينوه لنا يعني تحريم هذه الاشياء التي كانوا
يحرمونها ○ ثم بين الله تعالى انهم قالوا ذلك بغير حجة وبيان ○ فقال ○ قل ان تتبعون
الا الظن ○ يعني ما يقولون الا بالظن من غير يقين وعلم ○ وان انتم الا تخرصون ○ يعني وما هم
ما انتم الا تكذبون على الله تعالى ○ قوله ○ قل فلله الحجة البالغة ○ يعني الحجة الوثيقة
وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فبين لهم ما احل وما حرم ○ فلو شاء لهداكم اجمعين ○
يعني لو شاء لوفقكم لدينه واكرمكم بالهدى لو كنتم اهلا للاسلام ولكن لم يوفقهم لانهم
لم يجاهدوا في الله حق جهاده ○ ثم قال ○ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
حرم هذا ○ عليكم ○ فان شهدوا ○ على تحريمه ○ فلا تشهد معهم ○ فاخبر الله
تعالى انهم لو شهدوا كانت شهادتهم باطلة لا يجوز قبول شهادتهم لانهم يقولون باهوائهم
ثم قال ○ ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
والذين لا يؤمنون بالآخرة ○ يعني بالبعث ○ وهم بربهم يعدلون ○ يعني يشركون بالله تعالى
قوله تعالى ○ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ○ يعني قل لمالك بن عوف واصحابه
الذين يحرمون الاشياء على انفسهم تعالوا ابين لكم ما حرم الله عليكم وما امركم به
الا تشركوا به شيئا ○ يقال معناه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اتل عليكم ان لا تشركوا
به شيئا ويقال معناه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم فقد تم الكلام ثم قال امركم
ان لا تشركوا به شيئا ○ وبالوالدين احسانا ○ يقول نهاكم عن عقوق الوالدين وامركم
ببرهما ويقال معناه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ويقال معناه
حرم عليكم ان تشركوا به شيئا يعني حرم عليكم الشرك وبالوالدين احسانا يعني امركم
بالاحسان الى الوالدين ○ ولا تقتلوا اولادكم من املاق ○ يعني خشية الفقر ○ نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ○ يعني زنا السر والعلانية
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ○ يعني الا بالقصاص او بالرجم او بترك
الاسلام فهذه الاشياء من الحقوق ○ ذلكم وصاكم به ○ يقول امركم به في القرآن
لعلكم تعقلون ○ امر الله بما حرمه في الآيات ○ وروى عن عبد الله بن مقسم عن ابن عباس
قال هن الآيات المحكمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلث آيات وقال الربيع
ابن خثيم لرجل هل لك في صحيفة عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه الآيات
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ويقال هذه الآيات هن ام الكتاب وهي امام في
التورية والانجيل والزبور والفرقان وهن المحكمات التي لم يرد عليها النسخ ○ ثم قال ○

○ ولو جهدوا

ولا تقربوا مال اليتيم ○ يقول لا تأكلوا مال اليتيم ولا تباشروه الا بالتي هي احسن ○ يعني
الا بالقيام عليه لاصلاح ماله ○ حتى يبلغ اشده ○ يعني احفظوا ماله حتى يبلغ اشده قال
مقاتل يعني ثمانية عشر سنة وقال الكلبي الاشد ما بين ثمانية عشر الى ثلثين ويقال حتى يبلغ مبلغ
الرجال ويقال الاشد ما بين ثمانية عشر الى اربعين سنة ○ **ثم قال** ○ واوفوا الكيل
والميزان ○ اي اتموا الكيل والميزان عند البيع والشراء ○ بالقسط ○ يعني بالعدل لا نكلف
نفسا الا وسعها ○ يعني الا جهدها في العدل يعني اذا اجتهد الانسان في الكيل والوزن فلو
وقعت فيهما زيادة قليلة او نقصان قليل فانه لا يؤخذ به اذا اجتهد جهده ○ واذا قلتم
فاعدلوا ○ يعني اصدقوا وقولوا الحق ○ ولو كان ذا قربى ○ يعني وان كان الحق على ذي قرابة
فقولوا الحق ولا تمنعوا الحق ○ وبعهد الله اوفوا ○ يقول اتموا العهد الذي بينكم وبين الله
والعهد الذي بينكم وبين الناس ○ ذلكم وصاكم به ○ يقول امركم في الكتاب لعلكم تذكرون ○
يعني تتعظون فتمتنعون عما حرم الله عليكم قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص
تذكرون بتخفيف الذال وقرأ الباقون بالتشديد لان اصله تتذكرون فادغم احدى التائين
في الذال ○ وان هذا صراطي مستقيما ○ قرأ حمزة والكسائي وان هذا بكسر الالف على معنى
الابتداء وقرأ الباقون بالنصب على معنى البناء وقرأ ابن عامر وان هذا بجزم النون لان ان
اذا خففت منعت عملها ومعنى الاية ان هذا الاسلام ديني الذي ارتضيته طريقا مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ○ يعني لا تتبعون اليهودية والنصرانية ويقال هذا صراطي
مستقيما يعني طريق السنة والجماعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني الاهواء المختلفة وروي
عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم خط في الارض خطا مستقيما ثم خط بجنبه
خطوطا ثم قال هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني الطرق التي بجنبي الخط
يعني به الاهواء المختلفة ○ **ثم قال** ○ فتفرق بكم عن سبيله ○ يعني فتضلكم عن
دينه ○ ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ○ يعني تجتنبون الاهواء المختلفة ○ **قوله**
تعالى ○ ثم آتينا موسى الكتاب ○ يعني التورية ويقال الالواح التي كتبت له حين
انطلق الى الجبل ويقال ثم بمعنى الواو يعني وآتينا موسى الكتاب ○ تماما على الذي احسن ○
قال القتبي اي تماما على المحسنين كما تقول ثلث مالي الى من غزا اي للغزاة والمحسنون
هم الانبياء والمؤمنون وعلى بمعنى اللام كما تقول في الكلام اتم الله عليه النعمة بمعنى
اتم له قال ومعنى الاية والله اعلم وآتينا موسى الكتاب تماما على ما احسن من العلم
والحكمة اي مع ما كان له من العلم وكتب المتقدمين اعطيناه الكتاب زيادة على

ذلك

ذلك ويكون الذي بمعنى ما قال ومعنى آخر آتينا موسى الكتاب تتميما منا للمحسنين يعني الانبياء
والمؤمنين ○ وتفصيلا ○ بيانا ○ لكل شيء ○ قال ويجوز بمعنى آخر آتينا موسى الكتاب اتماما
منا للاحسان على ما احسن وتفصيلا لكل شيء يعني بيانا لكل شيء ○ وهدى ○ من الضلالة
ورحمة ○ يعني ونعمة ورحمة من العذاب ○ لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ○ يعني لكي يصدقوا
بالبعث ○ **ثم قال** ○ وهذا كتاب انزلناه مبارك ○ يعني القرآن فيه بركة لمن آمن
وفيه مغفرة للذنوب ○ فاتبعوه ○ يعني آمنوا به ويقال اعملوا بما فيه من الامر والنهي
واتقوا ○ يعني واحسنوا ولا تتخذوا اماما غير القرآن ○ لعلكم ترحمون ○ يعني لكي ترحموا
فلا تعذبوا ○ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ○ يعني انزلنا هذا القرآن
لكي لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى ويقال ان تقولوا
يعني لكراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وذلك ان كفار مكة
قالوا قاتل الله اليهود كيف كذبوا انبياءهم والله لو جاءنا نذير او كتاب لكنا اهدى
منهم فانزل الله تعالى القرآن حجة عليهم ○ **ثم قال** ○ وان كنا عن دراستهم لغافلين
يعني عن قراءتهم الكتاب لغافلين عما فيه ○ او تقولوا ○ يعني لكي لا تقولوا ○ لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ○ يعني اصوب دينا منهم ○ فقد جاءكم بينة من ربكم
يعني حجة من ربكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وانما قال جاءكم ولم يقل جاءتكم
لانه انصرف الى المعنى وهو يعني البيان ولان الفعل مقدم ○ وهدى ورحمة ○ يعني هدى
من الضلالة ورحمة من العذاب ويقال قد جاءكم ما فيه من البيان وقطع الشبهات عنكم
ثم قال ○ فمن اظلم ممن كذب بآيات الله ○ يعني ولا احد اظلم واشد في كفره
ممن كذب بآيات الله ○ وصدف عنها ○ يعني اعرض عن الايمان بها ○ سنجزي الذين
يصدفون ○ يعني يعرضون ○ عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ○ يعني شدة
العذاب بما كانوا يعرضون عن الآيات ○ **قوله** تعالى ○ هل ينظرون ○ معناه
اقمت عليهم الحجة وانزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا فماذا ينتظرون ○ الا ان تأتيهم
الملائكة ○ بقبض ارواحهم ○ او يأتي ربك ○ يعني يأتي امر ربك بما وعد له
من العقوبة ويقال او يأتي عقوبة ربك وعذابه بما وعد لهم كقوله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا ويقال قد يذكر المضاف اليه ويراد به المضاف كقوله وسئل
القرية يعني اهل القرية واشربوا في قلوبهم العجل يعني حب العجل كذلك ههنا يأتي ربك
يعني عقوبة ربك وعذاب ربك ويقال هذا من المتشابه الذي لا يعلم تأويله

الا الله ○ او يأتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها ○ يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها ○ حين طلعت الشمس من مغربها ○ لم تكن آمنت من قبل ○ يعني
ان الكافر اذا آمن في ذلك الوقت لا يقبل ايمانه لانها فدا يفعت المحنة حين عاينوها
وانما الايمان بالغيب ○ **ثم قال** ○ او كسبت في ايمانها خيرا ○ يعني المسلم الذي لم يعمل
في ايمانه خيرا فمن كان لا يقبل عمله قبل ذلك فانه لا يقبل منه بعد ذلك ومن كان
قبل منه قبل ذلك قبل منه بعد ذلك ايضا ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا
محمد بن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر اذ جاء اعرابي فسأله عن اشياء حتى ذكر التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للتوبة باب في المغرب مسيرة سبعين عاما او اربعين عاما فلا يزال كذلك حتى يأتي بعض
آيات ربك وقال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا زياد بن
ايوب عن يزيد بن هرون عن سفين بن الحسين عن الحكم عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي
ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه بردعة او
قطيفة فنظر الى الشمس حين غابت فقال يا ابا ذر هل تدري اين تغيب هذه قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية فتنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت
العرش فاذا دنى خروجها اذن لها فخرجت فاذا اراد الله ان يطلعها من مغربها حبسها
فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول الله تعالى اطلعي من حيث جئت فذلك قوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ○ وروي عن عبد الله بن عباس انه قال
لا يقبل من كافر عمل ولا توبة اذا اسلم حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ فانه لو
اسلم بعد ذلك قبل ذلك منه ومن كان مؤمنا مذنبا فتاب من الذنب قبلت منه
وروي عن عمران بن الحصين انه قال انما لم يقبل وقت الطلوع حين يكون صيحة فيهلك
كثير من الناس فمن اسلم او تاب في ذلك الوقت وهلك لم يقبل منه ومن تاب بعد
ذلك قبلت منه ○ **ثم قال** ○ قل انتظروا انا منتظرون ○ يعني انتظروا بي
العذاب فانا منتظرون بكم حتى ننظر اينا اسعد حالا قرأ حمزة والكسائي ان
يأتيهم الملائكة بالياء بلفظ التذكير والباقون الا ان تأتيهم بلفظ التأنيث لان
الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ويؤنث ○ **قوله** ○ ان الذين فارقوا دينهم ○ قرأ
حمزة والكسائي فارقوا دينهم بالالف يعني تركوا دينهم الاسلام ودخلوا في اليهودية
والنصرانية وقرأ الباقون فرقوا دينهم بغير الف يعني آمنوا ببعض الرسل ولم يؤمنوا

بعض

بعض ○ وكانوا شيعا ○ يعني صاروا فرقا مختلفة وروى اسباط عن السدي انه قال
ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال هؤلاء اليهود والنصارى تركوا دينهم وصاروا
فرقا ○ لست منهم في شيء ○ اي لم تؤمر بقتالهم ثم نسخ وامر بقتالهم في سورة براءة
وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الذين فارقوا دينهم
وكانوا شيعا انهم الخوارج وفي هذه الآية حث للمؤمنين على ان كلمة المؤمنين ينبغي ان
تكون واحدة وان لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع ما استطاعوا ○ **ثم قال** ○
لست منهم في شيء ○ يقول انما عليك الرسالة وليس عليك القتال ○ انما امرهم
الى الله ○ يعني الحكم الى الله عز وجل ○ ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ○ اي في الدنيا
ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم وان امرهم الى الله ○ **قوله** ○ تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ○ يعني من جاء بالايمان بشهادة ان لا اله الا الله فله بكل
عمل عمله في الدنيا من الخير عشرة امثاله من الثواب ○ ومن جاء بالسيئة يعني الشرك
فلا يجزى الا مثلها ○ وهو الخلود في النار لان الشرك اعظم الذنوب والنار اعظم
العقوبة فذلك قوله جزاء وفاقا يعني جزاء وافق العمل ويقرأ فله عشر بالتنوين
امثالها بضم اللام فيكون الامثال صفة العشر وهي قراءة شاذة قرأها الحسن
البصري ويعقوب الحضرمي والقراءة المعروفة عشر امثالها على معنى الاضافة
وتكلموا في المثل قال بعضهم اذا عمل عملا يعطى في الآخرة ثواب عشرة ويقال
انه يكتب للواحد عشرة ○ وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له عشرة
امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسكها
فيمسك ست ساعات او سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شيئا وان لم
يستغفر كتب عليه سيئة واحدة ويقال ان الله تعالى قد وعد للواحد عشرة
فهو اعرف بكيفيته ○ فان قيل ذكر ههنا للواحد عشرة وذكر في آية اخرى
سبع مائة وفي آية اخرى اضعافا مضاعفة قيل له قد تكلم اهل العلم في ذلك
قال بعضهم يكون للعوام عشرة وللخواص سبع مائة واكثر الى ما لا يحصى وقال
بعضهم العشر اشترط لسائر الحسنات والسبع مائة للنفقة في سبيل الله تعالى
والخاص والعام فيه سواء وقد جاء في الاثر ما يؤكد كلا القولين ○ روى عطية
عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية في الاعراب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

فقال رجل من المهاجرين يا ابا عبد الرحمن قال هو افضل من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم
وروى همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احسن لاحدكم اسلامه
فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب
له بمثلها حتى يلقى الله تعالى ○ وروى خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعمال ستة فموجبتان ومثل بمثل وحسنة بعشرة وحسنة بسبع مائة
فاما الموجبتان فمن مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل
النار واما مثلا بمثل فمن عمل سيئة فجزاء سيئة مثلها ومن هم بحسنة حتى يشتهي بها
نفسه ويعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة واما حسنة بعشر فمن عمل حسنة
فله عشر امثالها واما حسنة بسبع مائة فالنفقة في سبيل الله ○ **ثم قال**
وهم لا يظلمون ○ يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا ولا يزادون على سيئاتهم
قوله عز وجل ○ قل انني هداني ربي ○ وذلك ان اهل مكة قالوا له من انزل لك
هذه الفضيلة وانت بشر مثلنا فان تعلق لتطلب المال فانزل هذا القول حتى
نعطيك من المال ما شئت فنزل قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ○ يعني
وفقني الله وهداني الى دين الاسلام وهو دين لا عوج فيه ○ دينا قيما ○ قرأ
ابن كثير ونافع وابو عمرو دينا قيما بنصب القاف وكسر الياء مع التشديد وقرأ
الباقون بكسر القاف ونصب الياء ويكون على معنى المصدر ومن قرأ بالنصب يكون على
معنى النعت ○ دينا قيما ○ يعني دينا عدلا مستقيما ○ ملة ابرهيم حنيفا ○ يعني مستقيما
مخلصا ○ وما كان من المشركين ○ على دينهم ○ قل ان صلاتي ونسكي ○ واصل النسك ما
يتقرب به يعني قل ان صلاتي المفروضة وقرباني وديني ○ ومحياي ○ في الدنيا ○ ومماتي
بعد الحياة ويقال ونسكي يعني واضحيتي وحجي ○ لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت ○ في الكتاب ○ وانا اول المسلمين ○ من اهل مكة ويقال من يوم الميثاق
ويقال صلاتي يعني صلاة العيد ونسكي يعني الاضحية ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لعائشة قومي الى اضحيتك واذبحي وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين ويقال انا اول المخلصين بالثبات على الاسلام ○ **قوله** ○ عز وجل
قل اغير الله ابغي ربا ○ يقول اعبد واطلب ربا غيره ○ وهو رب كل شيء ○ من خلقه
في السموات والارض لانهم كانوا يقولون له نحن كفلاء لك لما يصيبك ومن تابعك

فنزل

فنزل ولا تكسب كل نفس الا عليها ○ يعني لها او عليها ان كان خيرا فلها وان كان شرا فعليها
ولا تزر وازرة وزر اخرى ○ يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى ○ ثم الى ربكم مرجعكم ○ اي مصيركم
في الآخرة ○ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ○ من الدين ويبين لكم الحق من الباطل بالمعاينة
ثم قال ○ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ○ يعني سكان الارض من بعد هلاك الامم الخالية
لان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامته قد خلفوا جميع الامم ويقال خلائف يعني
خلف بعضكم بعضا ○ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ○ يعني فضل بعضكم على بعض في المال
والرزق ○ ليبلوكم فيما آتاكم ○ يعني ليبتلي الموسر بالغنى وتطلب منه الشكر ويبتلي
المعسر بالفاقة وتطلب منه الصبر ويقال ليبلوكم يعني بعضكم ببعض كما قال وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة ○ **ثم** ○ خوفه ○ **فقال** ○ ان ربك سريع العقاب ○ كانه جاء
لان ما هو آت فهو قريب كما قال وما امر الساعة الا كلمح البصر ○ وانه لغفور رحيم ○
يعني لمن الطاعة في فاقة او غنى ويقال سريع الحساب لمن لم يشكر نعمته وكان مصرا على
ذلك وانه لغفور رحيم لمن رجع وتاب رحيم بعد التوبة ويقال شديد العقاب لمن لم
يحفظ نعمه فيما اعطاه الله تعالى من فضله وترك حق الله تعالى في ذلك وانه لغفور
لمن تاب رحيم بعد التوبة ○ **قال** ○ حدثنا ابو الحسن بن حميدان باسناده
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتهليل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك
السبعون الف ملك بعدد كل آية في سورة الانعام يوما وليلة ○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ عز وجل ○ المص ○ قال ابن عباس رضي الله عنهما
يعني انا الله اعلم وافصل معناه اعلم بامور الخلق وافصل الاحكام والامور والتقدير
فليس لي شريك في تدبير الخلق ويقال معناه انا الله المصور ويقال انا الله الناصر
ويقال انا الله الصادق ○ وروى معمر عن قتادة قال هو اسم من اسماء القرآن
ويقال هو قسم ○ كتاب انزل اليك ○ يعني هذا الكتاب انزل اليك يا محمد

فلا يكن في صدرك حرج منه ○ يعني لا يقعن في قلبك شك من القرآن انه من الله تعالى
فالخطاب له والمراد به غيره كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين
يقرؤون الكتاب من قبلك ويقال فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضيق صدرك بتكذيبهم
كقوله لعلك باخع نفسك والحرج في اللغة هو الضيق ○ **ثم قال** ○ لتنذر به ○
على معنى التقديم يعني كتاب انزلناه اليك لتنذر به يعني لتخوف بالقرآن اهل مكة ○
وذكرى للمؤمنين ○ الذين يتبعونك ○ **ثم قال** ○ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
يعني صدقوا واعملوا بما انزل على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وبيّنوه
عليكم ○ ولا تتبعوا من دونه اولياء ○ يعني لا تتخذوا من دون الله اوثانا ولا تعبدوا
غيره ○ **ثم** اخبر عنهم فقال ○ قليلا ما تذكرون ○ وما صلة في الكلام ومعناه
قليلا تتعظون يعني انهم لا يتعظون شيئا قرأ ابن عامر يتذكرون على لفظ المغايبة
وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر تذكرون بتشديد الذال
والكاف لان اصله تتذكرون فادغمت احدى التائين في الذال وقرأ حمزة والكسائي
وعاصم في رواية حفص تذكرون بتخفيف الذال فاسقط التشديد للتخفيف ○
ثم خوّفهم ○ **فقال** ○ وكم من قرية اهلكناها ○ معناه وكم اهل قرية
وعظناهم فلم يتعظوا فاهلكناهم ○ فجاءها بأسنا ○ يعني عذابنا بعد التكذيب
بياتا ○ يعني ليلا سمي الليل بياتا لانه يبات فيه كما سمي البيت بيتا لانه
يبات فيه ○ او هم قائلون ○ يعني عند القيلولة فان لم يتعظوا اتتكم يأتيكم
العذاب ليلا او نهارا كما اتاهم ○ **ثم** اخبر عن حال من اتاهم العذاب
فقال ○ وما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا ○ يعني لم يكن قولهم حين جاءهم
العذاب ولم يكن لهم حيلة الا انهم تضرعوا وقالوا ○ انا كنا ظالمين ○ ظلمنا
انفسنا بترك طاعة ربنا من التوحيد يعني ان قولهم بعد ما جاءهم العذاب يعني الهلاك
لم ينفعهم فاعتبروا بهم فانكم اذا جاءكم العذاب لا ينفعكم التضرع ○ **ثم**
اخبر عن حال يوم القيمة ○ **فقال** ○ فلنسئلن الذين ارسل اليهم ○ يعني الامم
هل بلغكم الرسل ما ارسلوا به اليكم وماذا اجبتم الرسل ○ ولنسئلن المرسلين
عن تبليغ الرسالة وماذا اجبتم وهذا كقوله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم
ثم قال ○ فلنقصن عليهم بعلم ○ يعني فلنخبرنهم بما عملوا في الدنيا بيانا
وعلما منا ○ وما كنا غائبين ○ عما بلغت الرسل وعما ردّ عليهم قومهم معناه وما

كنا نشاهدهم النعلم فلذلك ولكن سالناهم حجة عليهم ○ **قوله** ○ تعالى والوزن
يومئذ الحق ○ يعني وزن الاعمال يومئذ بالعدل ○ فمن ثقلت موازينه ○ يعني رجحت
حسناته على سيئاته ○ فاولئك هم المفلحون ○ الناجون وتكلموا في وزن الاعمال
قال بعضهم توزن الصحائف التي كتبت الحفظة في الدنيا وقال بعضهم يجعل للاعمال
صورة وتوضع في الميزان وقال بعضهم هذا على وجه المثل والكناية عن التعديل وهذا
مذهب المعتزلة وقال بعضهم قد ذكر الله الوزن فنؤمن به ولا نعرف كيفيته ○
وروى بلال العبسي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان جبريل صاحب
الميزان يوم القيمة يقول له ربه زن بينهم فرد بعضهم على بعض ولا درهم يومئذ
ولا دينار ولا فضة فيرد الظالم على المظلوم ما وجد له من حسنة فان لم يوجد له
حسنة اخذ من سيئات المظلوم فرد على الظالم فيرجع وعليه مثل الجبل ○ وروي عن
ابن عباس قال يوزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن
فيؤتى عمله في احسن صورة فتثقل حسناته على سيئاته واما الكافر فيؤتى عمله
في اقبح صورة وتثقل سيئاته على حسناته وقال بعضهم لا توزن عمل الكافر وانما توزن
الاعمال التي يراها الحسنات ○ **ثم قال** ○ ومن خفت موازينه ○ يعني رجحت
سيئاته على حسناته ○ فاولئك الذين خسروا انفسهم ○ يعني غبنوا حظ انفسهم
بما كانوا بآياتنا يظلمون ○ يعني بما كانوا يجحدون بانه ليس من الله تعالى وقد
ذكر جميع الموازين قال بعضهم المراد به جمع الموزون يقال هذا موزونه وموازنه
وقال بعضهم لان الميزان يشتمل على كفتين والساحي والخيوط فذكر باسم الجماعة
قوله ○ تعالى ولقد مكناكم في الارض ○ يعني ملكناكم في الارض ○
وعمرناكم فذكر لهم التهديد ثم ذكر لهم النعمة ليستحيوا من ربهم ولا يعصوه
وجعلنا لكم فيها معايش ○ يعني الرزق وهو ما يخرج من الارض والكروم والحبوب
والثمار وروى خارجة عن معمر عن نافع انه قرأ معائش بالهمز لانه على ميزان
فعائل مثل كبائر وشعائر وقرأ الباقون بغير همز لان الياء اصلية فصار على ميزان
مفاعل ○ **ثم قال** ○ قليلا ما تشكرون ○ يعني انكم لا تشكرون هذه النعمة
قوله ○ تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ○ يعني خلقنا آدم وهم من
ذريته ثم صورناكم يعني ذريته ويقال خلقناكم يعني آدم خلقه من تراب
ثم صورناكم يعني آدم صوره بعد ما خلقه من طين ويقال خلقناكم نطفا في

اصلاب الاباء وصورناكم في ارحام الامهات ○ ثم قلنا للملائكة ○ على وجه التقديم
يعني وقلنا للملائكة ○ اسجدوا لادم ○ ثم بمعنى الواو ويقال معناه خلقناكم وصورناكم
وقلنا للملائكة اسجدوا لادم وهي سجدة التحية لا سجدة الطاعة والعبادة لله تعالى
والتحية لادم ○ فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ○ يعني لم يسجد مع الملائكة
لادم ○ قال ما منعك الا تسجد ○ معناه ان تسجد ولا زيادة معناه ما منعك عن السجود
اذ امرتك ○ بالسجود لادم قال ابليس انا لا اسجد لاني خير منه ○ خلقتني من نار
وخلقته من طين ○ يعني هذا الذي منعني عن السجود فاشتغل بالقياس والقياس في
موضع النص باطل لانه لما اقر بانه هو الذي خلقه فقد اقر ان امره عليه واجب
وعليه ان يأتمر بامره ومع ذلك لو كان القياس جائزا لكان قياسه فاسدا لان
الطين افضل من النار لان عامة الثمار والفواكه والحبوب تخرج من الطين ولان
العمران من الطين والنار للخراب ثم قال له ربه ○ فاخرج منها ○ قال مقاتل اهبط
من الجنة ○ فما يكون لك ان تتكبر فيها ○ يعني في الجنة وقال الكلبي فاهبط منها
يعني اخرج من الارض فالحق بجزائر البحور فلا تدخل الارض الا كهيئة السارق وعليه
الخمار مروع فيها فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني ما ينبغي لك ان تتكبر في هذه الارض
على بني ادم ○ فاخرج انك من الصاغرين ○ يعني من المهانين المذللين ○ قوله
تعالى ○ قال فانظرني الى يوم يبعثون ○ يعني امهلني الى يوم البعث اليوم الذي تخرج
الناس من قبورهم قال ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت فابى الله تعالى
عليه ان يعطيه ذلك فقال ○ انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ○ يعني الى
النفخة الاولى فحينئذ يذوق الموت وتصيبه المرارة بعدد الاولين والاخرين
قال فبما اغويتني ○ قال الكلبي يعني فكما اضللتني وقال مقاتل اما اذا اضللتني
وقال بعضهم فبما اغويتني يعني فبما دعوتني الى شيء غويت به ○ لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ○ يعني لاقعدن على طريقك المستقيم وهو دين الاسلام واضل الناس
عن ذلك ○ ثم لاتينهم من بين ايديهم ○ روى اسباط عن السدي قال من بين ايديهم
الدنيا ادعوهم اليها ○ ومن خلفهم ○ الاخرة اشككهم فيها ○ وعن ايمانهم ○
قال اشككهم فيه ○ وعن شمائلهم ○ قال الباطل اخففه عليهم وارغبهم فيه وقال
في رواية الكلبي ثم لاتينهم من بين ايديهم من امر الاخرة فازين لهم التكذيب بالبعث
بان لا جنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا فازينها في اعينهم وارغبهم فيها

فلا

فلا يعطون حقها ومن ايمانهم يعني من قبل دينهم فان كانوا على الضلالة زينتها لهم وان
كانوا على الهدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيه ويقال عن ايمانهم باليهودية والنصرانية
وعن شمائلهم بالاهواء المختلفة ويقال لاتينهم في الاضلال من جميع جهاتهم ويقال
عن ايمانهم فيما امروا وعن شمائلهم فيما نهوا ويقال عن ايمانهم وعن شمائلهم اي فيما يعملون
لانه يقال عملت بذلك ○ ولا تجد اكثرهم شاكرين ○ يعني ذرية ادم لا يكونون شاكرين
بنعمتك ويقال شاكرين يعني مؤمنين وقال في اية اخرى وقليل من عبادي الشكور وقال ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه ○ قال اخرج منها مذءوما مدحورا ○ قال الكلبي ومقاتل يعني
اخرج من الجنة مذءوما يعني معيبا مدحورا يعني مطرودا وقال الزجاج مذءوما يعني
مذموما يقال ذأمت الرجل اذا عبته وذممته مدحورا يعني مبعدا من رحمة الله تعالى
لمن تبعك منهم ○ يعني من اطاعك فيما دعوته اليه واللام زيادة للتاكيد ○ لاملان
جهنم منكم اجمعين ○ ممن اطاعك منهم من الجن والانس ويكون هذا اللفظ بمعنى القسم
انه يفعل ذلك لا محالة ○ قوله تعالى ○ ويا ادم ○ يعني وقلنا يا ادم ○ اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا من حيث شئتما ○ يعني من حيث احببتما موسعا عليكما
ولا تقربا هذه الشجرة ○ يعني ولا تاكلا من هذه الشجرة ○ فتكونا من الظالمين ○
يعني فتصيرا من الضارين بانفسكما ○ فوسوس لهما الشيطان ○ يعني زين لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ○ يعني اراد ابليس بالوسوسة ليظهر ما ستر
من عورتهما والسوءة كناية عن العورة وذلك ان ابليس لما راى محسودة في الجنة
وراى نفسه مطرودة لم تصبر واحتال لاخراجهما فاتاهما وقال لهما ○ ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين يعني لو اكلتما تصيران كالملكين لا تموتان
ابدا كالملك وتعلمان الخير والشر ○ او تكونا من الخالدين ○ لا تموتان وقرا بعضهم
ملكين بالخفض كما قال في اية اخرى وملك لا يبلى وهي قراءة شاذة ○ وقاسمهما ○
يعني حلف لهما ○ اني لكما لمن الناصحين ○ وكان ادم لم يعلم بان احدا يحلف بالله
كاذبا ○ فدلاهما بغرور ○ يقول غرهما بباطل ويقال زين لهما واصله في
اللغة من التقريب يعني قربهما الى الشجرة ○ فلما ذاقا الشجرة ○ فلما اكلا من
الشجرة ووصل الى بطونهما تهافت لباسهما عنهما ○ بدت لهما سوآتهما ○ يقول ظهر
لهما عوراتهما وانما سميت العورة سوءة لان كشف العورة قبيح ○ قال ○
الفقيه حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم قد ذكر باسناده

عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم كان رجلا طوالا كانه نخلة
سحوق كثير شعر الراس فلما وقع في الخطيئة بدت له سوآته وكان لا يراها قبل ذلك
فانطلق هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فناداه ربه يا آدم اتهرب
مني قال رب اني استحي وفيه دليل ان ستر العورة كان واجبا من وقت آدم لانه لما
كشف عنهما سترا عوراتهما بالاوراق فذلك قوله ○ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
يعني اقبلا وعمدا يلزقان عليهما من ورق الجنة يعني من ورق التين والخصف هو الصاق
الشيء بالشيء ولهذا قيل خصاف وقرا بعضهم وطفقا بالنصب وهما لغتان طفق يطفق
وطفق يطفق ○ وناداهما ربهما ○ يعني قال لهما ربهما ○ الم انهكما عن تلكما الشجرة
يعني اكل تلك الشجرة ○ واقل لكما ○ يعني الم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
يعني ابليس لكما عدو ظاهر العداوة ○ قالا ربنا ظلمنا انفسنا ○ باكلنا الشجرة
فاغفر لنا وتجاوز عن معصيتنا ○ وان لم تغفر لنا وترحمنا ○ يعني ان لم تجاوز
عن ذنوبنا ○ لنكونن من الخاسرين ○ بالعقوبة فهذا لام القسم فكانهما قالا
والله لنكونن من الخاسرين ان لم تغفر لنا وقد ذكر قبول توبتهما في سورة البقرة
وهو قوله فتاب عليه يعني قبل توبته وفي الاية دليل على ان الله تعالى يعذب عباده
اذا اصروا على الذنوب ويتجاوز عنهم اذا تابوا لان ابليس لم يتب وسال النظرة
فجعل ماواه جهنم وتاب آدم ورجع عن ذنبه فقبل توبته ○ قال اهبطوا ○
يعني آدم وحوا وابليس ○ بعضكم لبعض عدو ○ يعني ابليس عدو لآدم وحوا ○
ثم قال ○ ولكم في الارض مستقر ○ منزل وموضع قرار ○ ومتاع الى حين ○
ومعاش الى وقت الموت ○ قال فيها تحيون ○ يعني في الارض تعيشون ○ وفيها
تموتون ومنها تخرجون يعني من الارض من قبوركم يوم القيمة قرا حمزة والكسائي
وابن عامر تخرجون بنصب التاء وضم الراء وقرا الباقون تخرجون بضم التاء على فعل
ما لم يسم فاعله ○ قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا ○ يعني
خلقنا لكم الثياب ○ يواري سوآتكم ○ يعني يستر عوراتكم ويقال [illegible]
انزلنا عليكم المطر فنبت لكم القطن والكتان لباسا لكم ○ ثم قال وريشا
قرا الحسن البصري ورياشا بالالف وقرا غيره وريشا بغير الالف قال القتبي الريش
والرياش ما ظهر من اللباس وريش الطائر ما ستره الله به ويقال الرياش اللباس
المال والمعاش ○ قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا

ابرهيم

ابرهيم بن يوسف عن ابي اسامة عن عوف بن ابي جميلة عن معبد الجهني في قوله قد انزلنا
عليكم لباسا قال هو ما يلبسون وريشا قال المعاش ○ ولباس التقوى ○ قال الحياء
ذلك خير ○ لباس التقوى وهو الحياء خير من الثياب لان الفاجر وان كان حسن الثياب
فانه بادي العورة قال الا ترى الى قول الشاعر ○ اني كاني ارى من لا حياء له
ولا امانة وسط الناس عريانا ○ وقال القتبي لباس التقوى اي ما ظهر عليه من السكينة
والعمل الصالح كما قال لباس الجوع والخوف يعني ما ظهر عليهم من سوء حالهم وتغير الحال
عليهم قرا نافع والكسائي وابن عامر ولباس التقوى بالنصب يعني انزلنا لباس التقوى
وقرا الباقون بالضم على معنى الابتداء ويقال فيه مضمر وهو لباس التقوى ومعناه
ستر العورة من لباس المتقين وقرا عبد الله بن مسعود ولباس التقوى خير ويقال لباس
التقوى الايمان ويقال العفة وقال مجاهد كان اناس من العرب يطوفون حول
البيت عراة فنزل قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا يعني المال ○
ويقال معنى قوله ذلك خير يعني اللباس خير من تركه لانهم كانوا يطوفون عراة
ذلك من آيات الله ○ يعني من نعم الله على الناس ويقال من عجائب الله ودلائله
لعلهم يذكرون ○ اي يتعظون ○ قوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
يقول لا يضلنكم الشيطان عن طاعتي ويمنعكم من الجنة ○ كما اخرج ابويكم
من الجنة ○ يعني بترك طاعتي ○ ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ○ يعني لا
يفتننكم الشيطان عن دينكم في امور الثياب فينزعها عنكم فيبدو عوراتكم كما
فعل بابويكم ينزع عنهما لباسهما واظهر عورتهما وقال بعض الحكماء ان المعصية
شوم تضر بصاحبها تجعله عريانا كما فعلت بآدم ○ ثم قال ○ انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم ○ يعني كونوا عنه بالحذر فانه يراكم الليس وجنوده
من الشياطين من حيث لا ترونهم يجري في بني آدم مجرى الدم وذكر ان ابليس لما لعن
قال يا رب انك باعث الى بني آدم رسلا وكتابا فما رسلي قال الكهنة قال فما
كتابي قال الوشم قال فما قراني قال الشعر قال فما مسجدي قال السوق قال فما
موذني قال المزامير قال فما بيتي قال الحمام قال فما مصايدي قال النساء قال
فما طعامي قال كل ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال كل مسكر ○ ثم قال
انا جعلنا الشياطين اولياء ○ يعني قرناء ○ للذين لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون
واذا فعلوا فاحشة ○ يعني المشركين حرموا على انفسهم اشياء قد احل الله عليهم

وكانوا يطوفون بالبيت عرايا وقالوا لا نطوف في ثياب قد اذنبنا فيها فكان رجالهم
يطوفون بالنهار ونساؤهم بالليل واذا طافت المرأة بالنهار اتخذت ازارا من سيور
وكانت تبدوا عورتها اذا مشت وكانت تقول ○ اليوم يبدو بعضه او كله
فما بدا منه فلا احله ○ واذا قيل لهم لم تفعلون هكذا ○ قالوا وجدنا عليها آباءنا ○
والله امرنا بها ○ يعني بتحريم هذه الاشياء وبالطواف عريانا قال الله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم ○ قل ان الله لا يأمر بالفحشاء ○ يعني بالمعاصي ○ اتقولون
على الله ما لا تعلمون ○ يعني اتكذبون على الله وتقولون بغير علم ○ **ثم** بين لهم
ما امر الله ○ **فقال** ○ قل امر ربي بالقسط ○ يعني بالعدل والصواب وكلمة
التوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ○ واقيموا وجوهكم عند كل مسجد ○ يعني
حولوا وجوهكم الى الكعبة عند كل صلاة وقال الكلبي يعني اذا حضرت الصلاة
وانتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اصلي في مسجدي كذا وان لم يكن في
مسجد فليأت اي مسجد شاء وقال مقاتل يعني ولوا وجوهكم الى القبلة في اي
مسجد كنتم ○ وادعوه مخلصين له الدين ○ يقول وحدوه واعبدوه بالاخلاص
ويقال ان اهل الجاهلية كانوا يشركون في تلبيتهم ويقولون لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك فامرهم ان يدعوه في التلبية مخلصين له الدين
ثم قال ○ كما بدأكم تعودون ○ فاحتج عليهم بالبعث بقوله فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون كما بدأكم تعودون ليس بعثكم على الله تعالى
باشد من ابتدائكم وقال الحسن كما خلقكم ولم تكونوا شيئا فاحياكم كذلك
يميتكم ثم يحييكم يوم القيمة ويقال كما بدأكم يوم الميثاق من التصديق
والتكذيب كذلك يميتكم ثم يحييكم ويقال كما بدأكم يوم الميثاق تعودون الى
ذلك حتى قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي ويقال ○
كما بدأكم خلقكم من تراب تعودون ترابا بعد الموت وقال ابن عباس كما بدأكم
مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا كذلك تموتون عليه وتبعثون عليه ○ **ثم قال**
فريقا هدى ○ وهم المؤمنون يعلم الله تعالى منهم الطاعة واكرمهم بالمعرفة
وفريقا حق عليهم الضلالة ○ فخذلهم ولم يكرمهم بالتوحيد حيث علم منهم
المعصية والكفر ○ انهم اتخذوا الشياطين اولياء ○ يعني لانهم اتخذوا الشياطين
اولياء ○ من دون الله ○ يعني اتخذوهم اولياء واطاعوهم بالمعصية ○ ويحسبون

انهم

انهم مهتدون ○ اي يظنون انهم على الهدى قال الزجاج ان فيه دليلا على ان من لا يعلم
انه كافر وهو كافر يكون كافرا لان بعضهم قال لا يكون كافرا وهو لا يعلم وذلك القول
باطل لان الله تعالى قال ذلك ظن الذين كفروا ويحسبون انهم مهتدون ○ **قوله**
تعالى ○ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ○ يعني البسوا ثيابكم واستروا عوراتكم
عند كل صلاة قال السدي كان هؤلاء الذين يطوفون بالبيت عراة يحرمون الودك
قال الله تعالى ○ خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا في التحريم
ويقال الاسراف ان يأكل ما لا يحل اكله او يأكل مما يحل اكله فوق القصد ومقدار
الحاجة وقيل لبعض الاطباء هل وجدت الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله الطب
كله في هذه الآية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ○ **ثم قال** ○ انه لا يحب المسرفين ○
يعني لا تحرموا ما احل الله لكم فان المحرم ما احل الله كالمحل ما حرم الله ○ **قوله** ○
قل من حرم زينة الله ○ لانه لما نزل خذوا زينتكم لبسوا الثياب وطافوا بالبيت
مع الثياب فعيرهم المشركون فنزل قوله قل من حرم زينة الله ○ يعني لبس الثياب
التي اخرج لعباده ○ يعني خلق لعباده ○ والطيبات من الرزق ○ يعني الحلال وهو
اللحم والشحم والدسم ○ قل هي للذين آمنوا ○ قال مقاتل في هذه الآية تقديم ومعناه
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق في الحيوة الدنيا قل هي للذين
آمنوا خالصة يوم القيمة ○ قرأ نافع خالصة بضم الهاء وقرأ الباقون بالنصب فمن
قرأ بالنصب جعل نصبا للحال اي في حال حياة الدنيا ثابتة خالصة ومن قرأ بالضم
فهو خبر بعد خبر يعني هي ثابتة لهم خالصة للمؤمنين يوم القيمة ومعناه قل هي للذين
آمنوا في الحيوة الدنيا يشترك فيها المؤمن والكافر وهي خالصة للمؤمنين يوم القيمة
وقال القتبي هذا من الاختصار ومعناه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة
وفي الآخرة خالصة ○ **ثم قال** ○ كذلك نفصل الآيات ○ يعني العلامات ويقال
نبين الآيات من امره ونهيه وما يكون في الدنيا والآخرة ○ لقوم يعلمون ○ يعني
يفقهون امر الله ○ **ثم** ○ اخبرهم بما حرم الله عليهم ○ **فقال** ○ قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ○ يعني المعاصي ويقال الاثم يعني الخمر
كما قال القائل ○ شربت الاثم حتى ضل عقلي ○ كذاك الاثم يذهب بالعقول ○
والبغي ○ يعني حرم الاستطالة وظلم الناس بغير حق ○ وان تشركوا بالله ○ يقول
وحرم ان تشركوا بالله ○ ما لم ينزل به سلطانا ○ يقول ما لم ينزل به كتابا فيه

عذر وحجة لكم ○ وان تقولوا على الله ○ يعني وحرم عليكم ان تقولوا على الله ○ ما لا تعلمون
انه حرم عليكم ○ **ثم** ○ خوفهم ○ **فقال** ○ ولكل امة اجل ○ يعني لكل امة دين ○
مهلة بالعذاب ○ فاذا جا اجلهم ○ بالعذاب لا يستاخرون ساعة ○ بعد الاجل
ولا يستقدمون ○ ساعة قبل الاجل ○ **ثم قال** ○ يا بني آدم اما ياتينكم ○ واصله
ان ما ومعناه متى ياتينكم ○ رسل منكم ○ يعني من جنسكم ○ يقصون عليكم اياتي
يعني يقرءون ويعرضون عليكم كتابي ○ فمن اتقى واصلح ○ يعني اتقى الشرك واطاع الرسول
واصلح العمل ويقال من اتقى عما نهى الله واصلح يعني عمل بما امر الله ○ فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ○ يعني لا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون من فوت الثواب ويقال
فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا ويقال معناه اما ياتينكم
رسل منكم فاتقيتم فلا خوف عليكم فيما يستقبلكم فذكر الله ثواب من اتقى واصلح
ثم بين عقوبة من لم يتق ولم يصلح ○ **فقال** ○ والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها ○ يعني تعظموا عن الايمان فلم يومنوا بالرسل وتكبروا عن الايمان بالرسل
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ دائمون ○ **قوله** ○ تعالى فمن اظلم
قال الكلبي فمن اكفر وقال بعضهم هذا التفسير خطأ لانه لا يصلح ان يقال هذا
اكفر من هذا ولكن معناه ومن اشد في نفسه ويقال فلا احد اظلم ويقال اي
ظلم اشنع ممن افترى على الله كذبا ○ يعني ممن اختلق على الله كذبا بشركه ○
او كذب باياته ○ يعني جحد بالقران ○ اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ○ يعني حظهم
من العذاب ويقال نصيبهم من الكتاب حظهم مما وعد الله لهم في الكتاب الاغلال
في الدنيا والعذاب في الاخرة قال ابن عباس هو ما ذكر في موضع اخر ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ويقال نصيبهم من الكتاب اي ما قضى
وقدر لهم في اللوح المحفوظ من السعادة والشقاوة ويقال نصيبهم اي رزقهم
واجلهم في الدنيا ○ حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ○ يعني يمهلهم حتى ياتيهم
ملك الموت واعوانه عند قبض الارواح ○ قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله ○
يعني الملائكة يقولون لهم عند قبض ارواحهم ويقال يقول لهم ذلك خزنة
جهنم قبل دخولها اين ما كنتم تدعون ○ اي تعبدون من الالهة يمنعونكم من النار
قالوا ضلوا عنا ○ يعني اشتغلوا عنا بانفسهم ○ وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين ○ في الدنيا وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم ○ قال ادخلوا في

امم

امم قد خلت ○ يعني قالت لهم الخزنة ادخلوا النار مع امم قد خلت مضت على مذهبكم
من الجن والانس في النار ○ كلما دخلت امة ○ يعني جماعة النار ○ لعنت اختها ○ يعني
لعنت على الامة التي دخلت قبلها النار قال مقاتل يعني اهل ملتهم يلعن المشركون المشركين
ويلعن النصارى النصارى وقال الكلبي يدعوا على الامم الذين قبلهم في النار ويبدا بالامم الاول
فالاول ويبدا اولا بقابيل وولده ويقال يبدا بالاكابر والاكابر كما قال في اية
اخرى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ○ حتى اذا اداركوا فيها
جميعا يعني اجتمعوا في النار واصله تداركوا يعني اجتمع القادة والاتباع في النار وقال
وقرا بعضهم حتى اذا ادركوا يعني دخلوا في ادراكها كما يقال اشتى الرجل اذا دخل في
الشتاء وهي قراءة شاذة ○ قالت اخراهم لاولاهم ○ يعني اواخر الامم لاوليهم
ويقال قالت الاتباع للقادة والرؤساء ○ ربنا هولاء اضلونا ○ عن الهدى ○
فاتهم عذابا ضعفا من النار ○ يعني اعطهم زيادة من العذاب قال الله تعالى
لكل ضعف ولكن لا تعلمون ○ يعني للقادة زيادة من العذاب ولكن لا تعلمون ما عليهم
قرا عاصم في رواية ابي بكر ولكن لا يعلمون بالياء يعني لا يعلم فريق منهم عذاب فريق
الاخر ○ وقالت اولاهم لاخراهم ○ يعني اولاهم دخولا لاخريهم دخولا ويقال
قالت القادة للاتباع ○ فما كان لكم علينا من فضل في شيء كفرتم كما كفرنا
نحن وانتم في الكفر سواء ضللتم كما ضللنا قال الله تعالى ○ فذوقوا العذاب ○
ويقال الخزنة تقول لهم فذوقوا العذاب ويقال هذا قول بعضهم لبعض فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون ○ يعني بكفركم في الدنيا وترككم الايمان ○ **قوله**
تعالى ○ ان الذين كذبوا باياتنا ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○
واستكبروا عنها ○ يعني استكبروا عن قبولها ويقال عن النظر فيها ○ لا تفتح لهم
ابواب السماء ○ يعني لاعمال الكافرين اي ليس لهم عمل صالح يفتح له ابواب السماء
ويقال لا تفتح لارواحهم ابواب السماء اذا ماتوا وقال بعضهم ابواب السماء
يعني ابواب الجنة ○ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ○ يعني لا
يدخلون الجنة ابدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة وروى عن ابن مسعود انه
سئل عن الجمل فقال زوج الناقة وقال الضحاك الجمل الذي له اربع قوائم
وقال بعض الناس الجمل هو الاشتر بالفارسية وقال الحسن هو ولد الناقة
وروى عن ابن عباس انه قال حتى يلج الجمّل بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة

وسئل عكرمة عن قوله حتى يلج الجمل قيل وما الجمل قال الحبل الذي يصعد به النخل
وقال سعيد بن جبير هو حبل السفينة الغليظ قرأ ابو عمرو لا تفتح بالتاء بلفظ
التأنيث بالتخفيف وقرأ حمزة والكسائي لا يفتح بالياء بلفظ التذكير بالتخفيف
وقرأ الباقون بالتاء مشددة فمن قرأ بلفظ التأنيث لانها جماعة الابواب ومن قرأ
بالتذكير لان الفعل مقدم ومن قرأ بالتشديد اراد به تكثير الفتح ومن قرأ بالتخفيف
يلفتح مرة واحدة وقرأ بعضهم في سم الخياط بضم السين وهي قراءة شاذة وهما
لغتان قال ابو عبيدة كل ثقب فهو سم ○ وكذلك نجزي المجرمين ○ **ثم قال**
يعني هكذا نعاقب المشركين ○ **ثم** ذكر ما وعد لهم في النار ○ **فقال**
لهم من جهنم مهاد ○ يعني فراش من نار ○ ومن فوقهم غواش ○ يعني تغشاهم النار
من فوق رؤسهم ومعناه ان من تحتهم نارا ومن فوقهم نارا كقوله لهم من فوقهم ظلل
من النار ومن تحتهم ظلل ويقال لهم من جهنم مهاد يعني حظهم من جهنم كالمهاد فاخبر
عن ضيق مكانهم في النار ○ وكذلك نجزي الظالمين ○ يعني نعاقب الكافرين **قوله**
تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ وذلك ان الله تعالى لما اخبر عن حال الذين
كذبوا بآياته واستكبروا عن قبولها اخبر عن حال الذين آمنوا بآياته فقال والذين
آمنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا وعملوا الصالحات يعني اعمال الصالحات ○ لا نكلف
نفسا الا وسعها ○ يعني لا نكلف نفسا بعد الايمان الا بقدر طاقتها ○ اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون ○ يعني دائمون ○ **ثم قال** ونزعنا ما في صدورهم من
غل ○ قال بعضهم يعني في الدنيا اخرج الله تعالى الغل والحسد من قلوبهم والف بين
قلوبهم كما قال ولكن الله الف بينهم ويقال هذا في الجنة تخرج الغل والحسد
من قلوبهم وقال ابن عباس نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم على سنتهم ومنهاجهم الى يوم القيمة وقال علي
رضي الله عنه لعمران بن طلحة بن عبد الله ارجوا ان اكون انا وابوك من الذين قال الله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فانكر عليه بعضهم فقال
علي ان لم نكن نحن فمن يكون يعني ان الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن في قلوبهم الغل حتى ينزع عنهم ○ تجري من تحتهم الانهار ○ يعني من تحت غرفهم
واشجارهم الانهار ○ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ○ يعني اكرمنا بهذه الكرامة
ويقال وفقنا للامور التي اوجبنا هذا الثواب وهو الاسلام ويقال هدانا

لهاتين

لهاتين العينين وذلك ان اهل الجنة لما انتهوا الى باب الجنة فاذا هم بشجرة ينبع من ساقها
عينان فيعمدون الى احداهما فيشربون منها فاخرج الله تعالى ما كان في اجوافهم من غل وقذر
فذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يعمدون الى الاخرى فيغتسلون منها فيطيب الله
اجسادهم من كل درن وجرت عليهم النضرة فلا تشعث رؤسهم ولا تغبر وجوههم ولا تشحب
اجسادهم ابدا فتستقبلهم خزنة الجنة فينادون في القدم ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون فقالوا بعد ما اغتسلوا من العين الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني وفقنا يعني اغتسلنا
هذه العين ويقال لما دخلوا الجنة ونظروا الى كرامتها قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
يعني لهذا الثواب ○ وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ○ يعني ما كنا نعرف لولا ان
وفقنا الله وذلك انهم علموا ان الله تعالى عليهم الفضل والمن فيما اعطاهم قرأ ابن عامر ما
كنا لنهتدي بغير واو على الاستيناف وقرأ الباقون بالواو على معنى العطف ○ لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ○ صدقناهم ○ ونودوا ان تلكم الجنة ○ قال بعضهم قبل ان يدخلوها قال لهم
خزنة الجنة تلكم الجنة التي وعدتم ويقال بعد ما دخلوها يقال لهم تلكم الجنة يعني هذه
الجنة ○ التي اورثتموها ○ انزلتموها باعمالكم واقتسمتموها ○ بما كنتم تعملون ○
في الدنيا وهذا كما روي في الخبر انه يقال لهم يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا
الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم ○ **قوله** تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ○ يعني ما وعدنا في الدنيا من الثواب وجدناه
صدقا ○ فهل وجدتم ما وعد ربكم ○ من العذاب ○ حقا ○ يعني صدقا ○ قالوا نعم
فاعترفوا على انفسهم في وقت لا ينفعهم الاعتراف قرأ الكسائي قالوا نعم بكسر العين
في جميع القرآن وقرأ الباقون بالنصب وروي عن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول
نعم فقال عمر النعم المال قل نعم يعني بالكسر وروى الكسائي عن شيخ من ولد الزبير
قال ما كانت اشياخ قريش الا يقولون نعم فقالت حتى اللغة ○ فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين ○ وذلك انه ينادي مناد بين الجنة والنار تسمعه الخلائق
كلهم ان رحمة الله قريب من المحسنين ولعنة الله على الظالمين يعني عذاب الله على الكافرين
الذين يصدون عن سبيل الله ○ يعني يصرفون الناس عن دين الله الاسلام وهم الرؤساء منعوا
اتباعهم عن الايمان ○ ويبغونها عوجا ○ يقول يريدون بملة الاسلام غيرا او زيغا
وهم بالآخرة كافرون ○ يعني كانوا جاحدين بالبعث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ان
لعنة الله بالتشديد ونصب الهاء وقرأ الباقون ان لعنة الله بتخفيف ان وضم الهاء ع

قوله تعالى وبينهما حجاب يعني بين اهل الجنة واهل النار حجاب يعني السور وعلى
الاعراف رجال ○ روى مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف سور كعرف الديك وقال القتبي
الاعراف سور بين الجنة والنار سمي بذلك لارتفاعه فكل مرتفع عند العرب اعراف وقال السدي
انما سمي الاعراف لان اصحابه يعرفون الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية خرجوا بغير اذن ابائهم فمنعهم
من النار قتلهم في سبيل الله ومنعهم من الجنة معصية ابائهم ○ وروى حذيفة بن اليمان انه
قال هم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يكن لهم حسنات فاضلة يدخلون بها الجنة
ولا سيئات فاضلة يدخلون بها النار وهذا القول روي عن ابن عباس ايضا ○ وروي عن ابن عباس
انه قال هم اولاد الزنا وروي عن ابي مجلز انه قال هم الملائكة فبلغ ذلك مجاهدا فقال
كذب ابو مجلز يقول الله تعالى وعلى الاعراف رجال فقال ابو مجلز لان الملائكة ليسوا
باناث ○ يعرفون كلا بسيماهم ○ يعني اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة اذا مروا
بهم ببياض وجوههم ويعرفون اهل النار بسواد وجوههم والسيما هي العلامة فاذا مر
بهم زمرة من اهل الجنة قالوا سلام عليكم يعني ان اهل الاعراف يسلمون على اهل الجنة
لم يدخلوها ○ يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة ○ وهم يطمعون ○ في دخولها
وقال الحسن والله ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدهم بها ويقال لم
يدخلوها يعني اهل الجنة بعد لم يدخلوها حتى يسلم عليهم اهل الاعراف وهم يطمعون في
دخولها ويقال اهل النار لم يدخلوها ابدا وهم يطمعون وطمعهم ان افيضوا علينا من
الماء ○ قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ○ يعني اذا نظروا
قبل اصحاب النار ○ قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ○ يعني مع الكافرين في النار
ونادى اصحاب الاعراف رجالا ○ يعني في النار ○ يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى
عنكم جمعكم ○ في الدنيا ○ وما كنتم تستكبرون ○ يعني ما اغنى عنكم ما كنتم
تتكبرون عن الايمان وقرا بعضهم وما كنتم تستكثرون يعني تجمعون المال للكثرة وهي
قراءة شاذة ○ اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ○ يعني ان اهل الاعراف
يقولون يا ابا جهل ويا وليد اهؤلاء يعني صهيبا وبلالا والضعفة من المسلمين الذين كنتم
تحلفون لا ينالهم الله برحمة يعني انهم لا يدخلون الجنة ○ ثم يقول الله تعالى لاصحاب
الاعراف ○ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ○ وعن ابي مجلز انه قال
وعلى الاعراف رجال قال من الملائكة نادوا اصحاب الجنة قبل ان يدخلوها سلام عليكم

لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها يعني اهل الجنة واذا نظروا الى اصحاب النار حين مروا
بهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من المشركين
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة يعني لاهل الجنة قال مقاتل فاقسم اهل النار ان اصحاب
الاعراف داخلون النار معهم فقالت الملائكة لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة ثم قالت الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة ويقال ان اهل النار يقولون
لاصحاب الاعراف ما اغنى عنكم جمعكم وعملكم وانتم والله تكونون معنا في النار ولا تدخلون
الجنة فتقول الملائكة لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم يعني اصحاب الاعراف لا ينالهم الله
برحمة ثم قال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ○ قوله
تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ○ يعني
اسقونا من الماء او شيء من الفواكه وثمار الجنة فان فينا من معارفكم فاعلم الله عز وجل ان
ابن ادم غير مستغن من الطعام والشراب وان كان في العذاب فاجابهم اهل الجنة فقالوا
ان الله حرمهما على الكافرين ○ يعني الماء والثمار وروي في الخبر ان ابا جهل بن هشام بعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم يستهزئ به اطعمني من عنب جنتك او شيء من الفواكه
فقال له ابو بكر الصديق قل له ان الله حرمهما على الكافرين ○ ثم وصفهم فقال ○
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ○ يعني اتخذوا الاسلام باطلا ودخلوا في دين غير دين
الاسلام ويقال اتخذوا عيدهم لهوا وفرحا ○ وغرتهم الحياة الدنيا ○ يعني
غرهم ما اصابهم من زينة الدنيا ○ فاليوم ننساهم ○ يعني نتركهم في النار ○ كما
نسوا لقاء يومهم هذا ○ يعني كما تركوا العمل ليومهم هذا ويقال كما تركوا الايمان
ليومهم هذا يعني انكروا البعث وما كانوا باياتنا يجحدون ○ يعني يجحدون باياتنا
بانه ليس من الله تعالى ○ قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب ○ يعني اكرمناهم
بالقران ○ فصلناه على علم ○ يعني بينا فيه الايات والحلال والحرام بعلم منا
هدى ○ بيانا من الضلالة ويقال يعني جعلناه هاديا ○ ورحمة ○ يعني نعمة ونجاة
من العذاب ○ لقوم يؤمنون ○ يعني لمن امن وصدق به يعني اكرمناهم بهذا الكتاب
فلم يؤمنوا ولم يصدقوا وانما اضاف الى المؤمنين لانهم هم الذين يصدقون به ويستوجبون
به الرحمة ○ ثم قال هل ينظرون الا تاويله ○ يعني ما ينتظرون الا عاقبة
ما وعدهم الله في القران من العذاب ○ يوم ياتي تاويله ○ يعني عاقبة ما وعدهم

وهو يوم القيمة ○ يقول الذين نسوه ○ يقول تركوا العمل والايمان به ○ من قبل ○ يعني في الدنيا
قد جاءت رسل ربنا بالحق ○ وذلك انهم لما عاينوا العذاب وذكروا قول الرسل وندموا على
تكذيبهم اياهم يقولون قد جاءت رسل ربنا بالحق يقول بالامر والنهي والاخبار عن القيمة
والبعث فكذبناهم بذلك ○ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا لانهم يرون الشفعاء يشفعون
للمؤمنين فيقال لهم ليس لكم شفيع فيقولون ○ او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ○ يقولون
هل نرد الى الدنيا فنصدق الرسل ونعمل غير الشرك فنعمل صار نصبا لانه جواب الاستفهام
وجواب الاستفهام اذا كان بالفاء فهو نصب وكذلك جواب الامر والنهي يقول الله تعالى
قد خسروا انفسهم ○ يعني غبنوا حظ انفسهم ○ وضل عنهم ما كانوا يفترون ○ يعني يكذبون
بان الالهة شفعاؤهم عند الله ○ **قوله** تعالى ○ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عير المشركين بعبادة الهتهم ونزل قوله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وقوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا من ربك الذي تدعوا اليه وارادوا ان يجدوا في اسمه طعنا او في شيء من افعاله
فنزلت هذه الاية فتحيروا وعجزوا عن الجواب فقال ان ربكم الله يعني خالقكم ورازقكم
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ○ قال ابن عباس يعني من ايام الاخرة طول كل
يوم الف سنة وقال الحسن البصري من ايام الدنيا ويقال في ستة ايام في ست ساعات
من ستة ايام من اول ايام الدنيا ولو شاء الله ان يخلقها في ساعة واحدة لخلقها ولكن
علم عباده التأني في الرفق والتثبت والتدبر في الامور ○ ثم استوى على العرش ○
قال بعضهم هذا من المتشابهات التي لا يعلم تاويله الا الله وذكر عن يزيد بن هرون انه
سئل عن تاويله فقال تاويله الايمان به وذكر ان رجلا دخل على مالك بن انس فسأله
عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقولة
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا ضالا فاخرجوه وذكر عن محمد
بن جعفر نحو هذا وقد تاوله بعضهم وقال ثم بمعنى الواو فيكون على معنى الجمع والعطف
لا بمعنى الترتيب والتراخي ومعنى قوله استوى يعني استولى كما يقال فلان استوى على
بلد كذا يعني استولى عليه فكذلك هذا معناه هو خالق السموات والارض ومالك
العرش ويقال ثم صعد امره الى العرش وهذا معنى قول ابن عباس قال صعد على العرش
يعني امره يعني قال له كن فكان ويقال ثم استوى على العرش يعني كان فوق العرش قبل
ان خلق السموات والارض ويكون على بمعنى العلو والارتفاع ويقال استوى يعني استعلى

وذكر

وذكر ان اول شيء خلقه الله تعالى خلق القلم ثم اللوح فامر القلم بان يكتب في اللوح ما هو
كائن الى يوم القيمة ثم خلق ما شاء ثم خلق العرش ثم خلق حملة العرش ثم السموات والارض وانما
خلق العرش لا لحاجة لنفسه ولكن لاجل عباده ليعلموا الى اين يتوجهون في دعائهم كيلا يتحيروا
في دعائهم كما خلق الكعبة علما لعبادتهم ليعلموا الى اين يتوجهون في العبادة فكذلك خلق
العرش علما للدعاء ليعلموا الى اين يتوجهون في دعائهم ○ **ثم قال** ○ يغشي الليل النهار ○
يعني ان الليل يأتي على النهار فيغطيه ولم يقل يغشي النهار الليل لان في الكلام دليلا
عليه وقد بين في اية اخرى فقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وكذلك
ههنا معناه يغشي الليل على النهار يعني اذا جاء النهار يذهب بظلمة الليل واذا جاء الليل
يذهب بنور النهار قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يغشي بتشديد الشين
ونصب الغين وقرأ الباقون بجزم الغين مع تخفيف الشين وهما لغتان غشى يغشي واغشى يغشي
ثم قال ○ يطلبه حثيثا ○ يعني سريعا في طلبه ابدا ما دامت الدنيا باقية ○
ثم قال ○ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ○ يعني جاريات مذللات لبني ادم
بامره قرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم كلها بالضم على معنى الابتداء وقرأ
الباقون بالنصب على معنى العطف والبناء وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ○
ثم قال ○ الا له الخلق والامر ○ الا كلمة التنبيه يعني اعلموا ان الخالق الله تعالى
وهو الذي خلق الدنيا والاشياء كلها وامره نافذ في خلقه قال سفين بن عيينة
الخلق هو المخلوق والامر هو القرآن وهو كلام الله تعالى وليس بمخلوق ولا بائن منه
وتصديقه قوله ذلك امر الله انزله اليكم ويقال الامر هو القضاء ○ **ثم قال** ○
تبارك الله رب العالمين ○ قال ابن عباس يعني تعالى الله عما يقول الظالمون ويقال تبارك
يعني تفاعل من البركة يعني ذو البركة يعني البركة كلها من الله تعالى والبركة فيما
يذكر عليه اسمه رب العالمين يعني سيد الخلق اجمعين فلما وصف وبالغ في ذلك واعجزهم
وامرهم بان يدعوه فقال عز وجل ○ ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الكلبي يعني في
خفض وسكون ويقال خفية يعني اعتقدوا عبادته في انفسكم لان الدعاء معناه العبادة
ويقال علانية وسرا ويقال هذا امر بالدعاء في الاحوال كلها يعني ادعوا الذي
خلق هذه الاشياء في الاحوال كلها ○ **ثم قال** ○ انه لا يحب المعتدين ○ يعني
ان تدعوا بما لا يحل او تدعوا على احد باللعن والخزي او تدعوا عليه بالشر ○ **ثم قال** ○
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ○ وذلك ان الله تعالى اذا بعث نبيا فاطاعوه

يصلح الارض وصلاح اهلها وفي المعصية فساد الارض وفساد اهلها ويقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني لا تجوروا في الارض فتخربوا الارض لان الارض قامت بالعدل ويقال لا تخربوا المساجد فتتركوا الجماعة ○ وادعوه ○ يعني اعبدوه ○ خوفا وطمعا ○ يعني خوفا من عذابه وطمعا في رحمته ويقال ادعوه في حال الخوف والضيق ويقال خوفا من قطيعته ورجاء الى لقائه ○ **ثم قال** ان رحمت الله قريب من المحسنين ○ ولم يقل قريبة قال بعضهم لان البعيد والقريب يصلحان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قال لعل الساعة تكون قريبا وقال وما هي من الظالمين ببعيد وقال بعضهم تفسير الرحمة ههنا المطر فذكر بلفظ المذكر وقال بعضهم لان الرحمة بمعنى الغفران والعفو ○ فصرفها الى المعنى ومعناه المحسنون قريب من الجنة وهم المؤمنون ○ **ثم قال** عز وجل وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ○ يعني قدام المطر قرأ حمزة والكسائي الريح بلفظ الوحدان وقرأ الباقون الرياح بلفظ الجماعة واختار ابو عبيدة ان كل ما ذكر في القرآن من ذكر الرحمة فهو رياح وكل ما كان من ذكر العذاب فهو ريح واحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قرأ ابن عامر نشرا بضم النون وقرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع نشرا بضمتين وقرأ حمزة والكسائي نشرا بنصب النون وجزم الشين وقرأ عاصم بشرا بالباء ويكون من البشارة كما قال في اية اخرى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات ومن قرأ بالنون والنصب يكون معناه يرسل الرياح تنشر السحاب نشرا ومن قرأ نشرا بضمتين يكون جمع نشور يقال ريح نشور تنشر السحاب ورياح نشر ومن قرأ بضمة واحدة لانه لما اجتمعت الضمتان حذفت احداهما للتخفيف ○ **ثم قال** حتى اذا اقلت سحابا ثقالا ○ والسحاب جمع السحابة يعني الريح حملت سحابا ثقالا من الماء سقناه الى بلد ميت ○ يعني السحاب ثم بامر الله تعالى الى ارض ليس فيها نبات فانزلنا به الماء ○ يعني بالمكان ويقال بالسحاب ○ فاخرجنا به من كل الثمرات يعني نخرج بالماء من الارض من الوان الثمرات ○ كذلك نخرج الموتى ○ يعني هكذا نحيي الموتى بالمطر كما احيينا الارض الميتة بالمطر وذكر في الخبر انه اذا كان قبل النفخة الاخرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل مني الرجال فتنبت الارض فتنبت الاجساد بذلك الماء ثم ينفخ في الصور نفخة فاذا هم قيام ينظرون وفي هذه الاية اثبات القياس وهو رد المختلف الى المتفق لانهم كانوا متفقين ان الله تعالى

هو الذي

هو الذي ينزل المطر ويخرج النبات من الارض فاحتج عليهم لاحيائهم بعد الموت باحياء الارض بعد موتها ○ **ثم قال** لعلكم تذكرون ○ يعني لكي تتعظوا وتعتبروا في البعث انه كائن **ثم** ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين ○ **فقال** عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ○ يعني المكان العذبة الزكية الطيبة من الارض يخرج نباته اذا امطرت فينتفع به كذلك المؤمن يسمع الموعظة فتدخل في قلبه فينتفع بها وينفعه القرآن كما ينفع المطر البلد الطيب ○ والذي خبث لا يخرج الا نكدا ○ يعني الارض السبخة لا يخرج نباته الا بنكد وعناء فكذلك الكافر لا يسمع الموعظة ولا يتكلم بالايمان ولا يعمل بالطاعة الا كرها لغير وجه الله تعالى ○ **ثم قال** كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون ○ يعني هكذا نبين الايات والعلامات والامثال لمن امن ويشكر رب هذه النعمة ويوحده ○ **قوله** تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه ○ يعني بعثنا نوحا الى قومه بالرسالة فاتاهم ويقال جعلنا نوحا رسولا الى قومه ○ فقال يا قوم اعبدوا الله ○ يعني وحدوا الله ○ ما لكم من اله غيره ○ يعني ليس لكم رب سواه قرأ الكسائي غيره بكسر الراء وقرأ الباقون غيره بضم الراء فمن قرأ بكسر الراء لاجل من وجعله كله كلمة واحدة والغير تابعا له ومن قرأ بالضم معناه ما لكم اله غيره ودخلت من مؤكدة ○ **ثم قال** اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ○ وهو الغرق ○ **قوله** تعالى قال الملأ من قومه ○ وهم الرؤساء والاجلة والاشراف سموا بذلك لانهم مليئون بما يحتاج اليه منهم ويقال لانهم يملؤون الناظر هيبة اذا اجتمعوا في موضع قالوا ○ انا لنراك في ضلال مبين ○ يعني في خطاء بين ○ قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ○ معنى الاية ادب للخلق في حسن الجواب والمخاطبة لانه رد عليهم باحسن الجواب وهذا كما قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني السداد في القول ○ **ثم قال** ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم ○ يعني من الفساد وادعوكم الى التوحيد واحذركم من العذاب قال اهل اللغة انصح لكم وانصحكم لغتان بمعنى واحد كما يقال شكرت لك وشكرتك ○ **ثم قال** واعلم من الله ما لا تعلمون يعني اعلم انكم ان لم تتوبوا ياتيكم العذاب وانتم لا تعلمون ذلك وذلك ان سائر الانبياء خوفوا امتهم بعذاب الامم السالفة كما قال شعيب لقومه يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح فاما قوم نوح لم يكن بلغهم هلاك امة قبلهم

فقال نوح لهم واعلم من الله ما لا تعلمون من العذاب الذي ينزل بكم فقالت الكبراء
للضعفاء لا تتبعوه فان هذا بشر مثلكم فاجابهم نوح ○ او عجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم ○ يعني ينزل الكتاب والرسالة على رجل منكم تعرفون نسبه ○ لينذركم
بالنار ○ ولتتقوا الشرك قال بعضهم هذا الواو صلة وزيادة في الكلام ومعناه
لينذركم لكي تتقوا وقال بعضهم هذه واو العطف يعني جاءكم رسول لكي ينذركم
ولكي تتقوا ○ ولعلكم ترحمون ○ يعني تطيعوه فترحموا وتنجوا من العذاب قرا
ابو عمرو ابلغكم بجزم الباء والتخفيف وقرا الباقون ابلغكم بالتشديد فيكون فيه معنى
المبالغة ○ قوله تعالى فكذبوه ○ يعني نوحا ○ فانجيناه والذين معه في
الفلك ○ يعني الذين اتبعوه من المؤمنين في السفينة والفلك اسم للواحد والجماعة
يعني انجينا المؤمنين من الغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين
عن نزول العذاب ويقال عمين عن الحق جعلوا الامر باطلا وقد بين الله تعالى قصته
في سورة هود ○ قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا ○ يعني ارسلنا الى
عاد نبيهم هودا ○ عطفا على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وارسلنا
الى عاد اخاهم هودا ○ لم يكن اخوهم في الدين ولكن كان من نسبهم قال السدي
كانت عاد قوما من اهل اليمن فاتاهم هود فدعاهم وذكرهم ووعظهم
فكذبوه ويقال عاد اسم ملك فنسب القوم كلهم اليه ويقال اسم القرية
فقال يا قوم اعبدوا الله ○ يعني وحدوه ○ ما لكم من اله غيره وقد ذكرناه
افلا تتقون ○ يعني الشرك ○ قوله تعالى قال الملأ الذين كفروا من قومه
وقد ذكرناه ○ انا لنراك في سفاهة ○ يعني في جهالة ○ وانا لنظنك من الكاذبين ○
بانك رسول الله ○ قال يا قوم ليس بي سفاهة ○ يعني جهالة ○ ولكني رسول من
رب العالمين ○ ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ○ يعني كنت
فيكم قبل اليوم امينا فكيف تتهموني اليوم ○ قوله اوعجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم ○ يعني الرسالة والبيان ○ على رجل منكم ○ يعرفون نسبه ○ لينذركم
العذاب ○ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ○ يعني جعلكم خليفة في الارض
من بعد هلاك قوم نوح ○ وزادكم في الخلق بسطة ○ يعني فضيلة في الطول على
غيركم للخلفاء والخلائف جمع الخليفة قرا ابن كثير وابو عمرو بسطة بالسين
وقرا حمزة باشمام الزاي وقرا الباقون بالصاد قال ابن عباس كان اطولهم مائة

ذراع

ذراع واقصرهم ستين ذراعا وروى ابرهيم بن يوسف عن المسيب عن الكلبي قال كان طول
قوم عاد اطولهم مائة وعشرون ذراعا واقصرهم ثمانون ذراعا وقال مقاتل كان طول
كل رجل منهم اثني عشر ذراعا فذلك قوله لم يخلق مثلها في البلاد ويقال كان بين نوح
وبين آدم عشرة آباء كلهم على الاسلام وكان ادريس جد أب نوح ولم يكن بين آدم ونوح
نبي مرسل وكان ادريس نبيا ولم يؤمر بدعوة الخلق ويقال انزل عليه عشرون صحيفة
وقد آمن به كثير من الناس وكان بين نوح وبين ابرهيم الف سنة ويقال الفان واربعون سنة
وكان بين ابرهيم وبين موسى الف سنة وكان بين موسى وعيسى الف سنة وبين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم وسلم خمسمائة سنة وكان هود بين نوح وابرهيم فلما دعا قومه
وكذبوه انذرهم العذاب فقال ان الله يرسل عليكم الريح فيهلككم بها فاستهزؤا
به وقالوا اي ريح تشتد علينا فامر الله تعالى لخزان الريح ان تخرج من الريح العقيم التي هي
تحت الارضين ان تخرج منها مقدار ما يخرج من حلقة الخاتم كما قال في اية اخرى
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فجاءتهم وحملت الرجال والدواب كالاوراق
في الهواء فاهلكتهم كلهم فلم يبق منهم احد كما قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين وذلك بعدما انذرهم واخذ عليهم الحجة وذكرهم نعم الله
قال لهم ○ فاذكروا آلاء الله ○ يعني اشكروا نعمة الله قال بعضهم الآلاء ايصال
النعمة والنعماء دفع البلاء وقال بعضهم على ضد هذا وقال بعض المفسرين الآلاء
والنعماء بمعنى واحد ○ لعلكم تفلحون ○ اي لكي تنجوا من العذاب ○ قوله
تعالى ○ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ○ يعني قالوا له يا هود اتأمرنا ان نعبد
ربا واحدا ○ ونذر ما كان يعبد اباؤنا ○ يعني نترك عبادة آلهتنا التي كان
يعبد اباؤنا فقال لهم هود عليه السلام ان لم تفعلوا ما آمركم ياتيكم العذاب قالوا
فاتنا بما تعدنا ○ يعني تخوفنا من العذاب ○ ان كنت من الصادقين ○ في انك رسول
الله ○ قوله تعالى قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب ○ يعني وجب
عليكم عذاب وغضب من ربكم ○ اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ○
يعني تجعلون قول انفسكم وقول اباءكم حجة من غير ان يثبت لكم من الله حجة وقد
اتخذتم الاصنام بايديكم وسميتموها آلهة ○ ما نزل الله بها من سلطان ○ يقول
ليس لكم علة وعذر وحجة بعبادة الاصنام ○ فانتظروا الهلاك ○ اني معكم
من المنتظرين ○ يعني الهلاك لكم لانهم ارادوا ان يهلكوه ○ قوله ○ تعالى فانجيناه

والذين معه برحمة منا ○ يعني بنعمة منا عليهم ○ وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا ○
يعني قطع اصلهم واستأصلهم ○ وما كانوا مؤمنين ○ يعني الذين اهلكهم الله تعالى كلهم
كانوا كافرين ○ **قوله** تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ○ يعني ارسلنا الى ثمود
نبيهم صالحا قال بعضهم ثمود اسم القرية وقال بعضهم اسم القبيلة واصله في اللغة
الماء القليل ويقال كانت بين الشام والحجاز ويقال هي عين تخرج منها ماء قليل
في تلك الارض يقال لها ارض الحجر كما قال في آية اخرى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
وقالت ○ بعضهم كان في تلك القرية تسع مائة اهل بيت وقال بعضهم الف وخمسمائة
فدعاهم صالح الى الله تعالى سنين كثيرة فكذبوه وارادوا قتله فخرجوا الى عيد لهم
فاتاهم صالح ودعاهم الى الله قالوا له ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة
عشراء حتى نؤمن بك ونصدقك فقام صالح وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فتحركت
الصخرة فانصدعت عن ناقة عشراء ذات وبر فلم يؤمنوا به فولدت الناقة ولدا
وقال بعضهم خرج ولدها بعدها من الصخرة فصارت الناقة بلية ومحنة عليهم وكانت
من اعظم الاشياء فتأتي مراعيهم فتنفر منها دوابهم وتأتي العين وتشرب جميع ما
فيها من الماء فجعل صالح الماء قسمة بينهم يوما للناقة ويوما لاهل القرية فاذا كان
اليوم الذي تشرب الناقة لا يحضر احد العين وكانوا يحلبونها في ذلك اليوم مقدار
ما يكفيهم وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فاجتمعوا
لقتل الناقة فقال لهم صالح لا تفعلوا فانكم ان قتلتموها ياتيكم العذاب فجاءوا ووقفوا
على طريق الناقة فلما مرت بهم الناقة متوجهة الى العين رماها واحد منهم يقال له
مصدع بن دهر فاصاب السهم رجل الناقة فلما رجعت من العين خرج قدار بن سالف
وهو اشقى القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقاها فضربها بالسيف ضربة فقتلها
وقسموا لحمها على اهل القرية ○ وروي عن الحسن البصري انه قال لما عقرت ثمود الناقة
ذهب فصيلها حتى صعد جبلا وقال ثلاث مرات اين امي اين امي فاخبر بذلك
صالح فقال صالح يأتيكم العذاب بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة في ذلك قال
ان تصبحوا في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وجوهكم محمرة وفي
اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم خرج من بين اظهرهم مع من آمن منهم فاصبحوا في
اليوم الاول وجعل بعضهم يقول لبعض قد اصفر وجهك وفي اليوم الثاني يقول بعضهم
لبعض قد احمر وجهك وفي اليوم الثالث يقول بعضهم لبعض قد اسود وجهك فايقنوا

بالهلاك

بالهلاك فجاء جبريل عليه السلام وصاح بهم صيحة واحدة فماتوا كلهم ويقال قد
اتتهم النار فاحرقتهم فذلك قوله تعالى ○ قال يا قوم اعبدوا الله ○ وحدوا الله ○ ما لكم
من اله غيره ○ قد ذكرناه ○ قد جاءتكم بينة من ربكم ○ يقول اتتكم علامة لنبوتي وهي
الناقة كما قال هذه ناقة الله لكم آية ○ يعني علامة لنبوتي لكي تعتبروا وتوحدوا الله تعالى
ربكم ○ فذروها تأكل في ارض الله ○ يقول دعوها ترعى في ارض الله يعني الحجر ○ ولا
تمسوها بسوء ○ يقول لا تعقروها ○ فيأخذكم عذاب اليم ○ وهو ما عذبوا به
قوله ○ تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ○ يعني من بعد هلاك عاد ○ وبوأكم
في الارض ○ يعني انزلكم في ارض الحجر ○ تتخذون من سهولها قصورا ○ وذلك
انه كان لهم قصور يسكنون فيها في ايام الصيف وقد اتخذوا بيوتا في الجبل لايام الشتاء
فذكرهم نعمة الله وقال واذكروا هذه النعم حيث وفقكم حين اتخذتم القصور في
سهل الارض واتخذتم البيوت في الجبال ○ فاذكروا آلاء الله ○ يعني نعم الله عليكم
ولا تعثوا في الارض مفسدين ○ يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي ○ **قوله** ○ تعالى
قال الملأ الذين استكبروا ○ قرأ ابن عامر وقال الملأ بالواو وقرأ الباقون بغير واو
يعني قال الملأ الذين تكبروا عن الايمان ○ من قومه ○ وهم القادة ○ للذين استضعفوا
لمن آمن منهم ○ بصالح ○ اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ○ يعني اتصدقون صالحا
بانه مرسل من ربه اليكم ○ قالوا ○ يعني المؤمنين ○ انا بما ارسل به مؤمنون ○
يعني مصدقون به ○ قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون ○ يعني برسالة صالح
قوله ○ تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم ○ يعني عصوا وتركوا امر ربهم
وابوا عن طاعته في التوحيد ويقال فيه تقديم ومعناه عتوا عن امر ربهم وعقروا
الناقة ○ وروي عن ابن عباس انه قال انهم عقروا الناقة ليلة الاربعاء في عشية
الثلاثاء فاهلكهم الله تعالى يوم السبت ○ وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ○ يعني
تخوفنا به من العذاب ○ ان كنت من المرسلين ○ يعني ان كنت انت رسول رب العالمين
فاخذتهم الرجفة ○ يعني الزلزلة ويقال صيحة جبريل كما قال فاخذتهم الصيحة مصبحين
ويقال اخذتهم الزلزلة ويقال النار ○ فاصبحوا في دارهم جاثمين ○ يعني صاروا في
مدينتهم ومنازلهم ميتين لا يتحركون واصله من الجثوم ويقال اصابهم العذاب
بكرة يوم الاحد ○ **قوله** ○ تعالى فتولى عنهم ○ فيه تقديم وتاخير يعني
كذبوه حين خرج من بين اظهرهم ○ وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ○

يعني دعوتكم الى التوبة وحذرتكم العذاب ○ ولكن لا تحبون الناصحين ○ يعني لا تطيعون الداعي
ويقال انما قال ذلك بعد هلاكهم على وجه الحزن اي قد ابلغتكم الرسالة ○ وروى عن ابن عباس
انه قال ان الله تعالى لم يهلك قوما ما دام الرسول فيهم فاذا خرج من بين اظهرهم اتاهم ما وعد
لهم وقال في رواية الكلبي لما هلك قومه خرج صالح ومن معه من المؤمنين فسكنوا ديارهم
وقال في رواية الضحاك خرج صالح الى مكة وكان هناك حتى قبضه الله تعالى ○ قوله ○
تعالى ولوطا اذ قال لقومه ○ يعني وارسلنا لوطا الى قومه ويقال واذكروا لوطا اذ قال
لقومه ○ اتأتون الفاحشة ○ يعني اللواطة ○ ما سبقكم بها ○ يعني لم يعمل مثل عملكم
من احد من العالمين ○ قبلكم ○ ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ○ يعني
تجامعون الرجال من دون النساء يعني اتيان الرجال اشهى عندكم من اتيان النساء
قرأ ابو عمرو آينكم بالمد بغير همز وقرأ ابن كثير ونافع اينكم بهمزة واحدة بغير مد
وقرأ الباقون بهمزتين بغير مد ومعنى ذلك كله واحد وهو استفهام ○ ثم قال
بل انتم قوم مسرفون ○ يعني معتدون من الحلال الى الحرام ○ قوله ○ تعالى وما
كان جواب قومه الا ان قالوا ○ وانما صار جواب نصبا لانه خبر كان والاسم
هو ما بعده ○ اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون ○ يعني يتقذرون بنا ويتنزهون
عن فعلنا ○ فانجيناه واهله ○ يعني ابنتيه زعورا وريثا ○ الا امرأته ○ وهي
واعلة ○ كانت من الغابرين ○ يعني من الباقين في الهلاك فيمن اهلكوا ○ وامطرنا
عليهم مطرا ○ يعني الحجارة ويقال امطر بالعذاب ومطر بالرحمة ويقال امطر ومطر
بمعنى واحد ○ فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ○ يعني كيف كان اجرامهم وقد ذكر
قصته في سورة هود وقال مجاهد لو ان الذي يعمل عمل لوط لو اغتسل بكل قطرة
في السماء وبكل قطرة في الارض ما زال نجسا الى يوم القيمة وقد اختلف الناس في حده
قال بعضهم هو كالزاني فان كان محصنا رجم وان كان غير محصن جلد وروى عن
الشعبي انه قال يرجم في الاحوال كلها محصنا كان او غير محصن وروى عن علي بن ابي
طالب انه اتي برجل قد عمل ذلك العمل فامر بان يلقى من اشرف البناء منكوسا ثم
يتبع بالحجارة لان الله تعالى قتلهم بالحجارة وقال بعضهم يعزر ويحبس حتى يظهر
توبته وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه ○ قوله ○ تعالى والى مدين اخاهم شعيبا
يعني ارسلنا الى مدين نبيهم شعيبا مدين هو آل مدين وكان مدين بن ابراهيم خليل الرحمن
تزوج ريثا ابنة لوط فولدت آل مدين فتوالدوا وكثروا ثم صار اسما للمدينة فسمي

المدينة

المدينة مدين وسمي اولئك القوم آل مدين وكفروا بالله تعالى ونقصوا المكيال والميزان
في البيع واظهروا الخيانة فبعث الله تعالى اليهم شعيبا قال الضحاك كان شعيب افضلهم
نسبا واصدقهم حديثا واحسنهم وجها ويقال انه بكى من خشية الله تعالى حتى ذهب بصره
وصار اعمى فدعا قومه الى الله تعالى وقال ○ يا قوم اعبدوا الله ○ يعني وحدوا الله واطيعوه
ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم ○ قال بعضهم مجيء شعيب عليه السلام اليهم
آية لم يكن لشعيب علامة سوى مجيئه واخباره بان الله واحد وقال بعضهم كانت له
علامة لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا وقد جعل له علامة ليظهر تصديق مقالته الا ان الله
تعالى لم يبين لنا علامته وقد بين علامة بعض الانبياء ولم يبين علامة الجميع ○ ثم قال ○
فاوفوا الكيل والميزان بالقسط ○ يعني اتموا الكيل والميزان بالعدل ○ ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ○ يقول لا تنقصوا الناس حقوقهم في البيع والشراء ○ ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها ○ يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي بعد ما بين الله تعالى طريق الحق وامركم
بالطاعة ○ ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ○ يعني وفاء الكيل وترك الفساد في الارض خير
لكم من النقصان والفساد في الارض ان كنتم مصدقين بما حرم الله عليكم ○ قوله ○
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ○ يعني لا ترصدوا بكل طريق توعدون اهل الايمان
بالقتل ○ وتصدون عن سبيل الله ○ يقول تمنعون الناس عن دين الله الاسلام ○ من
آمن به وتبغونها عوجا ○ يقولون تريدون بملة الاسلام زيغا وغيرا ○ وروى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بكل صراط توعدون قال بكل سبيل حق تصدون اهلها
عنها وتبغونها عوجا قال وتلتمسون بها الزيغ ويقال معناه لا تقعدوا على طريق
الناس تخوفون الناس وتخوفون اهل الايمان بشعيب ○ ثم قال ○ واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم ○ يعني كنتم قليلا في العدد فكثر عددكم ويقال كنتم فقراء
فاغناكم وكثر اموالكم ○ وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ○ يعني كيف صار
آخر امر المكذبين بالرسل يعني الذين قبلهم قوم نوح وقوم عاد وقوم صالح ○ ثم قال ○
وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به ○ يعني ان كان جماعة منكم صدقوا
بي وطائفة لم يؤمنوا ○ يعني لم يصدقوا ○ فاصبروا حتى يحكم الله بيننا ○ يعني حتى
تنظروا ان عاقبة المؤمنين تكون افضل ام عاقبة الكافرين بذلك قوله حتى يحكم الله بيننا
يعني حتى يقضي الله بين المؤمنين ومن الكافرين ○ وهو خير الحاكمين ○ يعني اعدل العادلين
قوله ○ تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه ○ يعني الاشراف والرؤساء

الذين تعظموا عن الايمان ○ لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في
ملتنا ○ يعني لتدخلن في ديننا الذي نحن عليه ويقال هذا الخطاب لقومه الذين آمنوا
لترجعن الى ديننا كما كنتم قال لهم شعيب ○ اولو كنا كارهين ○ يعني افتجبروننا على
ذلك قالوا نعم قال لهم شعيب ○ قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ○ يقول
قد اختلقنا على الله كذبا ان دخلنا في دينكم ○ بعد اذ نجانا الله منها ○ ويقال معناه
كنا كاذبين مثلكم لو دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها تقول اكرمنا الله تعالى بالاسلام
ولم يجعلنا من اهل الكفر وانقذنا من ملتكم ويقال بعد اذ اكرمنا الله ○ وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله ○ يعني ما ينبغي لنا وما يجوز لنا ان ندخل في ملتكم الا ان يشاء
الله ربنا دخولنا فيها وان ينزع المعرفة من قلوبنا ويقال معناه وما يكون لنا ان نعود
فيها الا ان يكون في علم الله وفي مشيته انا نعود فيها ويقال معناه الا ان يشاء الله
يعني لا يشاء الله الكفر مثل قولك لا اكلمك حتى يبيض القار ويشيب الغراب وهذا
طريق المعتزلة ○ **ثم قال** وسع ربنا كل شيء علما ○ يعني علم ما يكون منا
ومن الخلق ○ على الله توكلنا ○ يعني فوضنا امرنا الى الله تعالى لقولهم لنخرجنك
يا شعيب ○ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ○ يقول اقض بيننا وبين قومنا بالعدل
وروى عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا حتى سمعت ابنة
ذي يزن تقول لبعلها انا نحاكمك يعني اخاصمك وقال القتبي الفتح ان يفتح شيئا مغلقا
كقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وسمي القضاء فتحا لان القضاء فصل للامور
وفتح لما اشكل منها ○ وانت خير الفاتحين ○ يعني خير الفاصلين ○ **قوله** تعالى
وقال ○ الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا ○ يعني لئن اطعتم شعيبا في
دينه ○ انكم اذا لخاسرون ○ يعني جاهلين فلما وعظهم شعيب ولم يتعظوا اخبرهم
بان العذاب نازل بهم فلم يصدقوه فخرج شعيب ومن آمن معه من بين اظهرهم فاصابهم
يعني اهل القرية حر شديد فخرجوا من القرية ودخلوا غيضة كانت عند قريتهم
وهي الايكة كما قال في آية اخرى كذب اصحاب الايكة المرسلين فارسل الله تعالى
نارا فاحرقت الاشجار ومن فيها من الناس ويقال اصابتهم الزلزلة فخرجوا فاتتهم
نار فاحرقتهم وذلك قوله فاخذتهم الرجفة يعني الزلزلة وحر شديد فهلكوا واخر قوا
فاصبحوا في دارهم جاثمين ○ يعني صاروا ميتين ○ **قوله** تعالى الذين كذبوا
شعيبا كان لم يغنوا فيها ○ يعني كان لم يكونوا فيها قط وقال قتادة كان لم

يغنوا كان لم يتنعموا ○ **ثم قال** الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ○ يعني المغبونين
في العقوبة يعني ... يقولون لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فصار الذين كذبوا هم
الخاسرين لا الذين آمنوا به ○ **قوله** تعالى فتولى عنهم ○ يعني حين خرج من بين اظهرهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ○ في نزول العذاب ○ ونصحت لكم ○ وقد ذكرناه
فكيف آسى على قوم كافرين ○ يعني كيف احزن بعد النصيحة على قوم ان عذبوا ○ **قوله**
تعالى ○ وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها ○ يعني الاية مضمر ومعناه وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء ○ يعني عاقبنا اهلها بالجوع
والبلاء والقحط والفقر ويقال البأساء ما يصيبهم من الشدة في اموالهم والضراء
ما يصيبهم في انفسهم ○ لعلهم يتضرعون ○ اي لكي يتضرعوا فادغم التاء في الضاد
واقيم التشديد مقامه ومعناه لكي يدعوا ربهم ويؤمنوا بالرسل ويعرفوا ضعف معبودهم
قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ○ يقول حولنا مكان الشدة الرخاء
ومكان الجدوبة الخصب ○ حتى عفوا يعني استغنوا وكثرت اموالهم فلم يشكروا الله
تعالى ويقال حتى عفوا يعني حتى سروا به ○ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء
يعني مثل ما اصابنا مرة يكون الرخاء ومرة يكون الشدة ○ فاخذناهم بغتة
يعني فجاءة ○ وهم لا يشعرون ○ يعني اتاهم العذاب من حيث لم يعلموا به ويقال
ان الشدة للعام تكون تنبيها وزجرا والنعمة تكون استدراجا واما النعمة للخاص
فهي السيئة لانه يعد ذلك عقوبة كما روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
اليك فقل ذنب عجلت عقوبته ○ **قوله** تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا
يعني وحدوا الله تعالى واتقوا الشرك ○ لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
يعني انزلنا عليهم من السماء المطر والرزق والنبات من الارض ○ ولكن كذبوا ○
الرسل ○ فاخذناهم ○ يعني عاقبناهم ○ بما كانوا يكسبون ○ من الشرك في الاية
دليل ان الكفاية والسعة في الرزق من السعادة اذا كان المرء شاكرا ويكون عقوبة
له اذا لم يكن شاكرا لانه قال في آية اخرى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة يعني الغنى وبال لمن لم يشكر الله وعقوبة له ○ **ثم قال** ○ افأمن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا بياتا ○ يعني ينزل عليهم عذابنا بالليل ○ وهم نائمون ○
او امن اهل القرى ○ فتحت الواو لانها واو العطف ادخلت عليها الف الاستفهام

وكذلك أَوَأَمِنَ لأنها فاء العطف أدخل عليها ألف الاستفهام، وقرأ نافع وابن كثير
أَوْ أَمِنَ بجزم الواو لأن أصله أَوْ وأَمِنَ، وأَوْ من حروف الشك والواو من حروف النسق
فأدغم في حروف النسق ○ أن يأتيهم بأسنا ضحى ○ يعني يأتيهم عذابنا نهارًا ○ وهم
يلعبون ○ يعني لاهون عنه ○ ثم قال ○ أفأمنوا مكر الله ○ يعني عذاب الله
فلا يأمن مكر الله ○ يعني عذاب الله ○ إلا القوم الخاسرون ○ يعني المغبونين بالعقوبة
قوله تعالى ○ أولم يهد للذين يرثون الأرض ○ يعني أولم يتبين، قال القتبي أصل
الهدى الإرشاد كقوله عسى ربي أن يهديني يعني يرشدني، ثم يصير الإرشاد بمعان
منها إرشاد بيان مثل قوله أولم يهد للذين يعني يبين لهم، ومنها إرشاد بمعنى الدعاء
كقوله ولكل قوم هاد يعني نبيًا يدعوهم، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا يعني يدعون
الخلق، وقرأ بعضهم أولم نهد بالنون يعني نبين لهم الطريق، ومن قرأ بالياء فمعناه أولم
يبين الله للذين يرثون الأرض من بعد أهلها يعني ينزلون الأرض من بعد هلاك أهلها
ويقال أولم يبين لأهل مكة هلاك الأمم الخالية كيف أهلكناهم ولم يعتبروا
فيعودون على بصرهم ○ أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ○ يعني أهلكناهم بذنوبهم
كما أهلكنا من كان قبلهم عند التكذيب ○ ثم قال ○ ونطبع على قلوبهم ○
يعني نختم على قلوبهم بأعمالهم الخبيثة عقوبة لهم ○ فهم لا يسمعون الحق ولا يقبلون
الموعظة ○ ثم قال ○ تلك القرى نقص عليك من أنبائها ○ يعني تلك القرى
التي أهلكنا أهلها نخبرك في القرآن من حديثها ○ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
يعني بالعلامات الواضحة والبراهين القاطعة التي لو اعتبروا بها لاهتدوا ○
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ○ يعني من أهل مكة لم يصدقوا بما كذبت
به الأمم الخالية، وقال مجاهد فما كانوا ليؤمنوا بعد العذاب بما كذبوا، وهذا
مثل قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، وقال السدي فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا من قبل يوم الميثاق، ويقال فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بما كذبوا
به من قبل مجيء الرسل، معناه أن مجيء الرسل لم ينفعهم ○ كذلك يطبع الله على
قلوب الكافرين ○ يعني هكذا يطبع أي يختم الله على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم
قوله تعالى ○ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ○ من زيادة للصلة يعني ما وجدنا
لأكثرهم من وفاء فيما أمروا به يعني الذين عذبوا من الأمم الخالية، ويقال وما وجدنا
لأكثرهم من عهد لأنهم أقروا يوم الميثاق ثم نقضوا العهد حيث كفروا، ويقال

وما وجدنا

وما وجدنا لأكثرهم من عهد أي من قبول العهد الذي عاهدتهم على لسان الرسل ○ ثم قال
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ○ يعني وقد وجدنا أكثرهم لناقضين العهد تاركين ما أمروا به
قوله تعالى ○ ثم بعثنا من بعدهم موسى ○ يعني أرسلنا بعد الرسل التي ذكرهم في
هذه السورة، ويقال ثم بعثنا من بعد هلاكهم موسى، وهو موسى بن عمران عليه السلام
بآياتنا ○ يعني اليد البيضاء والعصا ○ إلى فرعون ○ وهو ملك مصر واسمه الوليد بن مصعب
وروي عن وهب بن منبه أنه قال كان فرعون في وقت يوسف عليه السلام فعاش إلى وقت موسى
فبعثه الله إليه ليأخذ عليه الحجة، وأنكر عليه ذلك عامة المفسرين وقالوا هو كان غيره
وكان جبارًا ظهر بمصر واستولى عليها فأرسل الله تعالى إليه موسى عليه السلام فذلك
قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه ○ يعني وجنوده وأتباعه
فظلموا بها ○ يعني جحدوا بالآيات ○ فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ○ يعني كيف
صار آخر أمر المشركين، وقال ابن عباس أول الآيات العصا فضرب بها موسى عليه السلام
باب فرعون ففزع منها فرعون فشاب رأسه فاستحيى فخضب بالسواد، فأول من خضب
بالسواد فرعون، قال ابن عباس كان طول العصا عشرة أذرع على طول موسى وكانت
من آس الجنة يضرب بالأرض فيخرج النبات، فلما دخل عليه مع هارون قال له موسى
إني رسول رب العالمين ○ فقال له فرعون كذبت فقال له موسى ○ حقيق على
أن لا أقول على الله إلا الحق ○ قرأ نافع حقيق عليَّ بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف
فمن قرأ بالتخفيف فمعناه واجب بأن لا أقول يعني واجب بأن لا أقول على الله إلا
الحق، ومن قرأ بالتشديد فمعناه واجب عليَّ ترك القول على الله إلا الحق، فلما كذبوه
قال إني لا أقول بغير برهان ○ قد جئتكم ببينة من ربكم ○ يعني جئتكم بعلامة
لنبوتي ○ فأرسل معي بني إسرائيل ○ ولا تستعبدهم لأن فرعون كان استعبد بني إسرائيل
واتخذهم سخرة، فقال له فرعون ○ إن كنت جئت بآية ○ يعني بعلامة لنبوتك
فأت بها إن كنت من الصادقين ○ بأنك رسول الله ○ فألقى عصاه ○ يعني ألقى موسى
عصاه من يده ○ فإذا هي ثعبان مبين ○ وهو أعظم الحيات، ويقال الثعبان الحية
الذكر الأصفر الأشعر، ويقال صارت حية من أعظم الحيات رأسها مع شرف
قصر فرعون ففتحت فاها نحو فرعون وكان فرعون على سريره فوثب من سريره فهرب
منها وهرب الناس وصاحوا إلى موسى ونادى فرعون خذها عني، فأخذها فإذا هي عصا
بيده كما كانت، وجعل الناس يضحكون مما صنع موسى، ومعنى قوله ثعبان مبين يعني

مبين انها حية لا لبس فيها فقال له فرعون هل معك غير هذا قال نعم ○ ونزع يده ○
يعني اخرج يده من جيبه كما قال في آية اخرى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء يعني من غير برص ○ فاذا هي بيضاء للناظرين ○ يعني لها شعاع غلب على نور
الشمس ومعنى قوله للناظرين يعني يتعجب ويتحير منها الناظرون فيقال يعني ان البياض من
غير برص لان الناس يكرهون النظر الى الابرص فاخبر ان ذلك بياض ينظرون اليه ثم ادخل
يده في جيبه فاخرجها فصارت كما كان قال الملأ من قوم فرعون ○ يعني الاشراف
والرؤساء قال مقاتل يعني ان فرعون قال بهذه المقالة فصدقه قومه كما قال في
سورة الشعراء قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم يعني حاذق بالسحر ○ **ثم قال**
قومه ○ ان هذا الساحر عليم ○ تصديقا لقوله ○ **ثم قال** ○ يريد ان يخرجكم من
ارضكم ○ يعني من ارض مصر فقال لهم فرعون ○ فماذا تامرون ○ فيه ○ قالوا
ارجه واخاه ○ يعني احبسهما ولا تقتلهما واصله في اللغة هو التاخير يعني اخر
امرهما حتى تجمع السحرة وتقتلهما فانك ان تقتلهما قبل ان يظهر حالهما يظن الناس
انهما صادقان فاذا تبين كذبهما عند الناس فاقتلهما حينئذ فذلك قوله ارجه
واخاه ○ وابعث ○ يعني ارسل ○ في المداين حاشرين ○ يعني الشرط يحشرون
الناس اليك ○ ياتوك بكل ساحر عليم ○ يعني حاذق بالسحر قرا ابن كثير ارجئهو
بالهمزة والواو بعد الهاء وقرا الكسائي ارجهي بغير همز والياء بعد الهاء وكذلك
في رواية ورش وابن عامر في احدى الروايتين ارجئه بالهمز والضمة وقرا حمزة
وعاصم ارجه بالجزم وهذه لغات كلها مروية عن العرب وقرا حمزة والكسائي
بكل سحار عليم على وجه المبالغة في السحر وقرا الباقون بكل ساحر وهكذا في
يونس واتفقوا في الشعراء ○ **قوله** تعالى وجاء السحرة فرعون قالوا ان
لنا لاجرا ○ يعني قالوا لفرعون اعطنا جعلا ومالا ○ ان كنا نحن الغالبين
لموسى قال لهم فرعون ○ نعم ○ لكم الجعل ○ وانكم لمن المقربين ○ يعني لكم المنزلة
سوى العطية يعني اول من يدخل علي بالسلام قرا ابو عمرو ا اين لنا لاجرا بمد
الالف وقرا ابن كثير ونافع ان لنا لاجرا بهمزة واحدة بغير مد وقرا الباقون وهو
عاصم وحمزة والكسائي ا ان لنا بهمزتين ○ فلما اجتمعت السحرة وعدوا للخروج
يوما واعلم الناس لخروجهم ليجتمعوا عند سحرهم كما قال في آية اخرى قال موعدكم
يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم ويقال يوم النيروز فلما اجتمعوا قالت السحرة

لموسى ○ اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ○ يعني اما ان تطرح عصاك على الارض
واما ان نكون نحن الملقين قبلك قال لهم موسى ○ القوا فلما القوا ○ يعني السحرة
القوا الحبال والعصي ○ سحروا اعين الناس ○ يعني اخذوا اعين الناس بالسحر
واسترهبوهم ○ يعني طلبوا رهبتهم حتى رهبهم الناس قال الكلبي كانت السحرة
سبعين والقوا سبعين عصا وسبعين حبلا وقال بعضهم كانوا اثنين وسبعين وروى
اسباط عن السدي قال قال ابن عباس كانوا بضعا وثلثين الفا وقال محمد بن اسحق
كانوا الفا وخمس مائة رجل ومع كل واحد منهم عصا وقد كانوا خلطوا الحبال وجعلوها
مموهة بالرصاص وحشوها بالزيبق حتى اذا القوها تحركت كانها حيات لان الزيبق لا
يستقر في مكان واحد فلما طلعت عليها الشمس صارت شبيها بالحيات فنظر موسى فاذا
الوادي قد امتلا بالحيات فدخل منه الخوف ونظر الناس الى ذلك فخافوا من كثرة
الحيات فذلك قوله واسترهبوهم ○ يعني افزعوهم واخافوهم ○ وجاءوا بسحر
عظيم ○ قال الله تعالى ○ واوحينا الى موسى ان الق عصاك ○ يعني اطرح عصاك
الى الارض فالقى عصاه من يده فصارت حية اعظم من جميع حياتهم ○ فاذا هي تلقف
ما يافكون ○ يعني تلقف وتاكل جميع ما جاءوا به من الكذب والسحر قرا عاصم
في رواية حفص تلقف بجزم اللام والتخفيف وقرا الباقون بنصب اللام وتشديد
القاف ومعناهما واحد وقصدت الحية الى فرعون فنادى موسى فاخذها فاذا هي
عصا على حالها فنظرت السحرة فاذا حبالهم وعصيهم قد ذهبت ○ فوقع الحق ○ يعني
استبان الحق فظهر انه ليس بسحر ○ وبطل ما كانوا يعملون ○ من السحر يعني ذهب
وهلك واضمحل ○ فغلبوا هنالك ○ وغلب موسى السحرة عند ذلك ○ وانقلبوا صاغرين
يعني رجعوا اذليلين قالوا لو كان هذا سحرا فاين صارت حبالنا وعصينا ولو كان سحرا
لبقيت حبالنا وعصينا فهذا من الله وليس بسحر فآمنوا بموسى ○ **قوله** ○ تعالى
فالقي السحرة ساجدين ○ يعني خروا ساجدين لله تعالى قال الاخفش من سرعة ما
سجدوا كانهم القوا ويقال وفقهم الله تعالى للسجدة ○ قالوا آمنا برب العالمين ○
فقال لهم فرعون اياي تعنون فاراد ان يلبس على قومه فقالوا آمنا برب موسى
وهرون ○ فندم فرعون على ما سالهم لان بعض الناس كانوا يظنون عند مقالتهم
برب العالمين انهم ارادوا به فرعون فلما سالهم فرعون وقالوا برب موسى وهرون ظهر
عند جميع الناس انهم لم يريدوا به فرعون وانما ارادوا به الايمان بموسى وبرب العالمين

[illegible]

قال لهم فرعون آمنتم به يعني صدقتم بموسى قبل أن آذن لكم يعني قبل أن
آمركم بالإيمان بموسى قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر آمنتم بالمد وقرأ الباقون بغير مد
بهمزتين ومعناهما واحد ويكون استفهاما إلا عاصم قرأ بهمزة واحدة بغير مد على وجه
الخبر إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة يعني صنع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى
في المدينة لتخرجوا منها أهلها يعني أردتم أن تخرجوا الناس من مصر بسحركم
ثم قال لهم فسوف تعلمون ماذا أفعل بكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم من
خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين على شاطئ نهر
مصر قالوا إنا إلى ربنا منقلبون يعني لا نبالي من قتلك وعقوبتك فإن مرجعنا
إلى الله يوم القيامة **قوله** تعالى وما تنقم منا يعني وما تعيب علينا وما
تنكر منا إلا أنا آمنا بالله تعالى ويقال وما تطعن علينا ولم يكن منا ذنب إلا
أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا يعني لما ظهر عندنا أنه حق ثم سألوا الله تعالى الصبر
على ما يصيبهم لكيلا يرجعوا عن دينهم فقالوا ربنا أفرغ علينا صبرا عند القطع والصلب
ومعناه ارزقنا الصبر وثبت قلوبنا حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على
دين موسى وروي عن عبيد بن عمير قال كانت السحرة أول النهار سحرة وآخر النهار شهداء
وقال بعض الحكماء إن سحرة فرعون كانوا كفروا خمسين سنة فصار لهم بإقرار
واحد وبسجدة واحدة فالذي أقر وسجد خمسين سنة فكيف لا يرجو رحمته ومغفرته
قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض
يعني إن السحرة قد آمنوا به فلو تركتهما يؤمن بهما جميع أهل مصر فيفسدوا في
الأرض يعني موسى وقومه ويغيروا عليك دينك في أرض مصر ويذرك وآلهتك
وذلك أن فرعون جعل لقومه أصناما يعبدونها وكان يقول لهم هؤلاء أربابكم
وأنا ربكم الأعلى فذلك قوله ويذرك وآلهتك يعني يدعك ويدع أصنامك التي أمرت
بعبادتها وروي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقرأ ويذرك وإلاهتك
يعني عبادتك ويعبدك قال ابن عباس كان يعبد ولا يعبد ويقال معنى قوله أتذر
موسى وقومه ليفسدوا في الأرض يعني يغلبوا عليكم ويقتلون أبناءكم ويستحيون
نساءكم كما فعلتم بهم كما قال في آية أخرى إني أخاف أن يبدل دينكم وأن يظهر
في الأرض الفساد فقال لهم فرعون سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم لأنهم قد
كانوا تركوا قتل الأبناء فأمرهم بأن يرجعوا إلى ذلك الفعل قرأ ابن كثير ونافع

سنقتل

سنقتل بجزم القاف والتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد على معنى التكثير والمبالغة في الفعل
وإنا فوقهم قاهرون يعني مسلطون فشكت بنو إسرائيل إلى موسى **ثم قال** لهم
موسى استعينوا بالله يعني سلوا الله التوفيق واصبروا يعني اصبروا على أذاهم
حتى يأتيكم المخرج إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده يعني أرض مصر ينزلها
من يشاء ويقال الجنة قرأ عاصم في رواية حفص يورثها من يشاء بالتشديد وقرأ
الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ورثت وأورثت واحد **ثم قال** والعاقبة للمتقين
يعني آخر الأمر لهم وروي في الخبر أن مسيلمة الكذاب كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
كتابا من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض بيني وبينك نصفان
إلا أن العرب قوم يظلمون فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين **قوله**
تعالى قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا يعني أن قوم موسى قالوا لموسى صلوات الله عليه
إنهم قد عذبونا قبل أن تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا لأن قوم فرعون كانوا
يكلفون بني إسرائيل من العمل ما لا يطيقون وكان آل فرعون لا يعرفون شيئا من الأعمال
وكانت بنو إسرائيل حذاقا في الأشياء والأعمال فكانوا يأمرونهم بالعمل ولا يعطونهم الأجر
قال لهم موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه ويستخلفكم
في الأرض يعني يجعلكم سكانها من بعد هلاكهم يعني أرض مصر من بعد هلاك فرعون
وقومه فينظر كيف تعملون يعني يبتليكم بالنعمة كما ابتلاكم بالشدة فيظهر
عملكم في حال اليسر والشدة لأنه قد وعد لهم بقوله تبارك وتعالى ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ويقال فينظر كيف تعملون
من بعده يعني من بعد انطلاق موسى إلى الجبل فعبدوا العجل **قوله** تعالى ولقد
أخذنا آل فرعون بالسنين يعني بالجوع والقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يعني يتعظون ويؤمنون فلم يتعظوا قال الله تعالى فإذا جاءتهم الحسنة يعني الخير
والخصب والرخاء قالوا لنا هذه يعني نحن أهل لهذه الحسنة وأحق بها وإن تصبهم
سيئة يعني القحط والبلاء والشدة يطيروا بموسى ومن معه وأصله يتطيروا
فأدغم التاء في الطاء كقوله يذكرون وأصله يتذكرون يعني يتشاءموا بموسى ومن معه
على دينه قال الله تعالى ألا إنما طائرهم عند الله يعني أن الذي أصابهم من عند
الله بفعلهم ويقال إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به في الآخرة لا ما

بما لهم في الدنيا ○ ولكن أكثرهم لا يعلمون ○ أنه من الله تعالى ولا يعلمون ما عليهم في الآخرة
قوله تعالى ○ وقالوا مهما تأتنا به من آية ○ يقول متى ما تأتنا ويقال كلما
تأتنا وروي عن الخليل أنه قال مهما هي ما تأتنا أدخلت معها ما الزيادة فقوله متى ما
تأتني آتيك وما زيادة فكأنه قال ما تأتنا به فأبدلوا الهاء من الألف وهكذا قال
الزجاج به من آية يعني بشيء من آية ○ لتسحرنا بها ○ يعني لتأخذ أعيننا بها ○ فما نحن
لك بمؤمنين ○ يعني مصدقين بأنك مبعوث ورسول من الله فغضب موسى عند ذلك
فدعا عليهم فأرسل الله تعالى عليهم الطوفان وهو المطر الدائم من السبت إلى السبت
حتى خربت بنيانهم وانقطعت السبل وكادت أن تصير مصر بحرا واحدا فخافوا الغرق
فاستغاثوا بموسى فأرسلوا إليه وقالوا اكشف عنا العذاب ونؤمن بك ونرسل معك
بني إسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم المطر فأرسل الله تعالى الريح فجففت الأرض فخرج
من النبات شيء لم يروا مثله بمصر قط قالوا هذا الذي جزعنا منه كان خيرا لنا ولكنا
لم نشعر به فلا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني إسرائيل فنقضوا العهد وعصوا ربهم
فمكثوا شهرا فدعا عليهم موسى فأرسل الله عليهم الجراد مثل الليل وكانوا لا يرون
الأرض ولا السماء من كثرتها فأكل كل شيء أنبتت الأرض فاستغاثوا بموسى وقالوا
يا أيها الساحر ادع لنا ربك يعني يا أيها العالم سل لنا ربك ليكشف عنا العذاب ونؤمن
بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فأرسل الله تعالى ريحا فاحتملت الجراد وألقته
في البحر فلم يبق في أرض مصر جرادة واحدة فقال لهم فرعون انظروا هل بقي شيء فنظروا
فإذا هو قد بقي لهم بقية من كلائهم وزروعهم ما يكفيهم عامهم ذلك قالوا إنه بقي
لنا ما فيه بلغتنا هذه السنة فقالوا لموسى لا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني إسرائيل
فمكثوا شهرا ثم دعا عليهم فأرسل الله عليهم القمل قال قتادة القمل أولاد الجرادة
التي لا تطير وهكذا قال السدي وذكر عن أبي عبيدة أنه قال القمل عند العرب الحمنان
وهو ضرب من القردان فلم يبق في أرض مصر عود أخضر إلا أكلته وأتاهم منه مثل
السيل على وجه الأرض فأكل كل شيء في أرض مصر من نبات أو ثمر فصاحوا إلى موسى
فقالوا ادع لنا ربك هذه المرة فيكشف عنا العذاب ونحن نعطيك عهدا وموثقا
لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فأرسل الله تعالى ريحا حارة
فأحرقته فلم يبق منه شيء فحملته الريح فألقته في البحر فقال لهم موسى أرسلوا معي
بني إسرائيل فقالوا له قد ذهبت الآيات كلها فأي شيء تفعل بعد هذا افعل أي شيء

نؤمن بك

نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل إذا ذهب فما استطعت أن تضرنا فمكثوا شهرا فدعا
الله تعالى عليهم موسى فأرسل الله تعالى عليهم الضفادع فخرجوا من البحر مثل الليل الدامس فغشي
أهل مصر ودخلوا البيوت ووقع على ثيابهم وفرشهم وسررهم وكان الرجل منهم يستيقظ بالليل
وقد امتلأ فراشه من الضفادع فكان الرجل يكلم صاحبه في الطريق فيجعل فمه في أذنه ليسمع
كلامه من كثرة نقيق الضفادع فضاق الأمر عليهم فصاحوا إلى موسى فقالوا يا موسى لئن دفعت
عنا هذه الضفادع لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى فأذهب الله تعالى عنهم
الضفادع فقال لهم موسى أرسلوا معي بني إسرائيل قالوا نعم أخرج بهم ولا تخرج معهم بمواشيهم
وأموالهم فقال لهم موسى إن الله أمرني أن أخرج بهم ولا أخلف شيئا من أموالهم ومواشيهم
فقالوا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني إسرائيل فمكثوا شهرا فدعا عليهم موسى فأرسل
الله تعالى عليهم الدم فجرت أنهارهم دما فلم يكونوا يقدرون على الماء العذب ولا غيره
وبنو إسرائيل في الماء العذب كلما دخل رجل من آل فرعون ليستقي من أنهار بني إسرائيل
ماء فلما دخل يده صار الماء دما والماء العذب بين يديه ومن خلفه فركب فرعون وأشراف
أصحابه فأتوا أنهار بني إسرائيل فإذا هي عذبة صافية فجعل فرعون يدخل الرجل منهم
فإذا دخل واغترف صار الماء في يده دما فمكثوا كذلك سبعة أيام لا يشربون
إلا الدم فمات كثير منهم في ذلك فاستغاثوا بموسى فقال فرعون أقسم بالملك يا موسى
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فأذهب الله
عنهم الدم وعذب ماؤهم وصفا فعادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى ○ فأرسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ○ يعني متتابعات
قال الحسن وسعيد بن جبير وغيرهما قالوا كانوا يعافون بين كل آيتين شهرا فإذا
جاءت الآية قامت عليهم سبعا من السبت إلى السبت ○ وروي عن مجاهد أنه قال
الطوفان الموت الكبير وقوله آيات صار نصبا للحال وقوله فاستكبروا يعني تعظموا
عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين ○ يعني أقاموا على كفرهم ○ **قوله** تعالى ○ ولما
وقع عليهم الرجز ○ يعني وجب عليهم العذاب ونزل بهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك
يعني سل لنا ربك ○ بما عهد عندك ○ يعني بما أمرك ربك أن تدعو به ويقال
بالعهد الذي تسأل ربك ○ لئن كشفت عنا الرجز ○ يعني رفعت عنا العذاب لنؤمنن
لك ○ يعني نصدقك ○ ولنرسلن معك بني إسرائيل قال الله تعالى ○ فلما كشفنا
عنهم الرجز ○ يعني العذاب ○ إلى أجل هم بالغوه ○ يعني إلى وقت الغرق ويقال

الى وقت بقية آجالهم ○ اذا هم ينكثون ○ يعني ينقضون العهد الذي عاهدوا عليه مع موسى قال الله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم ○ يعني في البحر بلسان العبرانية وذلك ان الله تعالى امر موسى بان يخرج بني اسرائيل من ارض مصر ليلا فاستعار نسوة بني اسرائيل من نساء آل فرعون حليهن وثيابهن وقلن ان لنا خروجا فخرج موسى ببني اسرائيل في اول الليل وهم ستمائة الف رجل وامراة وصبي فذكر ذلك لفرعون فتهيأ للخروج اليهم فلما كان وقت الصبح ركب فرعون ومعه الف الف ومائتي الف رجل فادركهم حين طلعت الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فانفلق له اثني عشر طريقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط في طريق واقبل فرعون ومن معه حتى انتهوا حيث عبر موسى فدخلوا في تلك الطرق في طلبهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم ان يخرجوا امر الله تعالى البحر فغرقهم فذلك قوله ○ فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا ○ يعني الآيات التسع وهي اليد والعصا والسنون ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ○ وكانوا عنها غافلين ○ يعني معرضين فلم يتفكروا ولم يعتبروا حتى رجع موسى ببني اسرائيل فسكنوا ارض مصر فذلك قوله ○ واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ○ يعني الارض المقدسة ○ ومغاربها ○ يعني اردن وفلسطين ويقال مشارق الارض الشام ومغاربها التي باركنا فيها ○ يعني بالبركة الماء والثمار الكثيرة ○ وتمت كلمة ربك الحسنى يقول وجب نصرة ربك بالاحسان ○ على بني اسرائيل ○ وقال مجاهد هو ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم في الارض ويقال يعني بالكلمة التي ذكر في سورة القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال الكلبي وتمت كلمة ربك يعني نعمت ربك الحسنى يعني انهم يجزون الحسنى الجنة بما صبروا ○ ولم يدخلوا في دين فرعون ويقال وتمت كلمة ربك يعني ما وعدهم من هلاك عدوهم واستخلافهم في الارض ○ **ثم قال** ○ ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ○ يعني اهلكنا ما كان يعمل فرعون وابطلنا كيده ومكره ○ وما كانوا يعرشون ○ يعني اهلكنا ما كانوا يبنون من البيوت والكروم قرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر يعرشون بضم الراء وقرا الباقون بالكسر ومعناهما واحد ○ **قوله** ○ تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم ○ يقول مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم ○ يعني يعبدون الاصنام ويقيمون على عبادتها وكل من

يلازم

يلازم شيئا ويواظب عليه يقال عكف ولهذا سمي الملازم للمسجد معتكفا ○ قالوا يا موسى اجعل لنا الها ○ قال الجهال من بني اسرائيل اجعل لنا الها نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال لهم موسى ○ انكم قوم تجهلون ○ يعني تتكلمون بغير علم وعقل وجهلتم الامر ○ **قوله** ○ تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه ○ يعني مهلك مفسد ما هم فيه من عبادة الاصنام ○ وباطل ○ يعني ضلال ○ ما كانوا يعملون ○ والتبار الهلاك كقوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا ○ **ثم قال** لهم ○ اغير الله ابغيكم الها ○ يعني اسوى الله آمركم ان تعبدوا وتتخذوا الها ○ وهو فضلكم على العالمين ○ يعني عالمي زمانكم يعني انه قد احسن اليكم فلا تعرفون احسانه وتطلبون عبادة غيره وهم الذين اجابوا السامري حين دعاهم الى عبادة العجل بعد انطلاق موسى الى الجبل ○ **ثم** ذكرهم النعم **فقال** ○ واذ انجيناكم من آل فرعون ○ قرا ابن عامر واذ انجاكم يعني اذكروا حين انجاكم الله تعالى من آل فرعون من الملاون واذ انجيناكم ومعناه مثل ذلك ○ يسومونكم سوء العذاب ○ يعذبونكم باشد العذاب ○ يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم ○ يعني يستخدمون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ○ يقال في قتل الابناء واستخدام النساء بلاء من ربكم عظيم قرا نافع يقتلون ابناءكم بنصب الياء مع التخفيف وقرا الباقون بضم الياء وكسر التاء مع التشديد على معنى التكثير وقرا حمزة والكسائي يعكفون بكسر الكاف وقرا الباقون بالضم ○ **قوله** ○ تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ○ قرا ابو عمرو ووعدنا بغير الف والباقون بالالف ومعناهما واحد ○ واتممناها بعشر ○ يعني ثلاثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة ويقال ثلاثين من ذي الحجة وعشرا من المحرم والمناجاة في يوم عاشوراء وكانت المواعدة ثلاثين يوما وامر بان يصوم ثلاثين يوما فلما صام ثلاثين يوما كره خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب ويقال بورقة موز فقالت له الملائكة كنا نجد من فيك ريح المسك فافسدته بالسواك فامر بان يصوم عشرا آخر فصارت الجملة اربعين يوما كما قال في آية اخرى واذ وعدنا موسى اربعين ليلة يعني في الجملة اربعين يوما ولكن مرة ثلاثين ومرة عشرة ○ فتم ميقات ربه اربعين ليلة ○ يعني ميعاد ربه ○ وقال موسى لاخيه هرون ○ يعني قال له قبل انطلاقه الى الجبل ○ اخلفني في قومي ○ يعني كن خليفتي على قومي ○ واصلح يعني مرهم بالصلاح ويقال واصلح بينهم ○ ولا تتبع سبيل المفسدين ○ يعني ولا

تتبع طريق العاصين ولا ترض به واتبع سبيل المطيعين وقال بعض الحكماء من ههنا ترك قومه
عبادة الله تعالى وعبدوا العجل لانه سلمهم الى هرون ولم يسلمهم الى ربهم ولهذا لم
يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وسلم امر امته الى الله تعالى فاختار الله
لامته افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فاصلح بينهم ○ **قوله** تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا ○ يعني لميعادنا بتمام
اربعين ليلة ويقال لميقاتنا يعني الوقت الذي بيناه له ○ وكلمه ربه ○ فسمع موسى
عليه السلام كلام الله تعالى بغير وحي فاشتاق الى رؤيته فقال ○ رب ارني
انظر اليك ○ انظر صار جزما لانه جواب الامر قال له ربه لن تراني ○
يعني انك لن تراني في الدنيا ○ ولكن انظر الى الجبل ○ يعني انظر الى اعظم الجبال
بمدين ○ فان استقر مكانه فسوف تراني ○ يعني سوف تقدر ان تراني ان استقر الجبل
ومعناه كما ان الجبل لا يستقر لرؤيتي فانك لن تطيق لرؤيتي ○ فلما تجلى ربه للجبل
قال الضحاك القى عليه من نوره فاضطرب الجبل هيبة يعني من رهبة الله تعالى
وقال القتبي تجلى اي ظهر واظهر من امره ما شاء يقال جلوت المرآة او
السيف اذا ابرزته من الصدا وكشفت عنه وجلوت العروس اذا ابرزتها ○ فلما
تجلى ربه للجبل ○ يعني جبل زبير ○ جعله دكا ○ قرا حمزة والكسائي دكاء
بالمد والهمز يعني جعله ارضا دكاء وقرا الباقون دكا بالتنوين يعني دكا دكا
قال بعضهم صار الجبل قطعا فصار على ثمان قطع ثم وقع ثلث بمكة وثلث بالمدينة
واثنان بالشام ويقال صار ست فرق ويقال صار اربع فرق ويقال صار كله
رملا عالجا وروى عكرمة عن ابن عباس جعله دكا اي ترابا وقال القتبي دكا
اي الصقه بالارض يقال ناقة دكاء اذا لم يكن لها سنام ○ وروي عن وهب بن منبه
قال لما سال موسى النظر الى ربه امر الله الضباب والصواعق والظلمات والرعد
والبرق فهبطن حتى احطن بالجبل وامر الله تعالى ملائكة السموات فهبطوا
وارتعدت فرايص موسى عليه السلام وتغير لونه فقال له جبريل اصبر لما سالت
ربك فانما رايت قليلا من كثير فلما غشي الجبل النور خمد كل شيء وانقطعت
اصوات الملائكة وانهار الجبل من خشية الله تعالى حتى صار دكا ○ **قوله**
تعالى وخر موسى صعقا ○ قال مقاتل يعني ميتا كقوله تعالى فصعق من في
السموات يعني مات ويقال وخر موسى صعقا يعني مغشيا عليه ○ فلما افاق

من غشيانه

من غشيانه وقال مقاتل رد الله حياته ○ قال سبحانك تنزيها لك ○ تبت اليك
من قولي ○ وانا اول المؤمنين ○ روى الربيع بن انس عن ابي العالية قال قد كان قبله اول
المؤمنين ولكن يقول انا اول من آمن بانه لا يراك احد من خلقك الى يوم القيمة وقال مقاتل
وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا ويقال معناه تبت اليك بان لا اسئلك بعد
بعد هذا سؤالا محالا فاعترف انه طلب شيئا في غير حينه واوانه ووقته وقال
الزجاج قد قال قوم ارني انظر اليك يعني ارني امرا عظيما لا ترى مثله في الدنيا مما لا
تحتمل عليه نفسي فلما تجلى ربه للجبل اي امر ربه قال وهذا خطا ولكن لما سمع كلامه
قال رب اني سمعت كلامك فاحب ان اراك ○ **قوله** تعالى قال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي ○ يعني على بني اسرائيل يعني اصطفيتك بنبوتي قرا
ابن كثير ونافع برسالتي وقرا الباقون برسالاتي بلفظ الجماعة ومعناهما واحد يعني
اختصصتك بالنبوة ○ وبكلامي ○ يعني بتكليمي معك من غير وحي ○ فخذ ما
آتيتك ○ يعني اعمل بما اعطيتك ○ وكن من الشاكرين لما اعطيتك ○ قال القتبي
وانا اول المؤمنين اراد به في زمانه كقوله واني فضلتكم على العالمين ○ **قوله**
تعالى ○ وكتبنا له في الالواح ○ روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطى الله
موسى التورية في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة قال
التورية مكتوبة ويقال طول الالواح عشرة اذرع فيها من كل شيء ○ موعظة ○
من الجهل ○ وتفصيلا ○ يعني بيانا ○ لكل شيء ○ من الحلال والحرام ○ **قال**
الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال ثنا
ابو بكر بن ابي العوام قال ثنا ابي قال ثنا يحيى بن سابق عن خثيمة بن خليفة عن ربيعة عن
ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
فيما اعطى الله تعالى موسى في الالواح عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد
حق القول مني لتحرقن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف
وانسي لك في عمرك واحييك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء
بسخطي في ناري ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني
ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فان الحاسد عدو لنعمتي
راد لقضائي ساخط لقسمتي التي اقسم بين عبادي ولا تشهد بما لم يع سمعك او يحفظ

فانك فاني اوقف اهل الشهادات عن شهاداتهم يوم القيمة ثم اسالهم عنها سوى الانبيا
ولا تحزن ولا تسرق فاحجب عنك وجهي واغلق عنك ابواب السماء واوجب لك النار ما حججت
لنفسك ولا تذكي لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا
لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وجميع اهل بيتك فقال ○ النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى جعل يوم السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا ○ **قوله** ○
تعالى ○ فخذها بقوة ○ يعني اعمل بما امرك الله بجد ومواظبة عليها ○ وامر
قومك ياخذوا باحسنها ○ يعملوا بما فيها من الحلال والحرام ويقال مرهم بالخير
وانههم عن الشر يعني اعملوا بالخير وامتنعوا عن الشر ويقال يعملوا باحسن الوجوه
وهو انه لو انتصف من ظالمه وينتقم منه جاز ولو تجاوز عنه كان احسن وقال الكلبي
كان موسى اشد عبادة من قومه فامر بما لم يؤمروا به يعني امره بان يعمل بالمواظبة
وامر قومه بان ياخذوا باحسن العمل ○ **ثم قال** ○ ساريكم دار الفاسقين ○ قال
مقاتل يعني سنة اهل مصر يعني هلاكهم حين تدفنهم البحر فاراهم سنة الفاسقين ○
في التقدم ويقال جهنم هي دار الكافرين ويقال اذا سافروا اريهم منازل عاد وثمود
وقال مجاهد مصيرهم في الاخرة الى النار ○ **قوله** ○ ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون ○ يعني اصرف قلوب الذين يتكبرون عن الايمان حتى لا يؤمنوا فاخذلهم في
كفرهم ولا اوفقهم بتكذيبهم الانبياء مجازاة لهم ويقال امنع قلوبهم من
التفكر في امر الدين وفي خلق السموات والارض ○ الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ○
يعني يظنون انهم افضل الخلق وليسوا كذلك ولهذا قال بغير الحق وقيل يتكبرون
يعني يتعظمون عن الايمان لكي لا يتفكروا في السماء ولا يعقلونها ولا يتذكرونها ○ وان
يروا كل اية ○ يمنعوا منها كيلا يؤمنوا بها ○ وان يروا سبيل الرشد ○ يعني
طريق الحق الاسلام ○ لا يتخذوه سبيلا ○ يعني لا يتخذوه دينا ○ وان يروا
سبيل الغي ○ يعني طريق الضلالة والكفر ○ يتخذوه سبيلا ○ يعني دينا ويتبعونه
ذلك بانهم كذبوا باياتنا ○ قال مقاتل يعني باياتنا التسع وقال الكلبي يعني بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقران ○ وكانوا عنها غافلين ○ تاركين لها ○ قرا حمزة
والكسائي سبيل الرشد بنصب الراء والشين وقرا الباقون الرشد بضم الراء واسكان
الشين وهما لغتان ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ○ والذين كذبوا باياتنا ○ يعني
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ○ ولقاء الاخرة ○ يعني كذبوا بالبعث بعد الموت

حبطت

حبطت اعمالهم ○ بطلت حسناتهم ○ هل يجزون الا ما كانوا يعملون ○ في الدنيا ○ **قوله**
تعالى واتخذ قوم موسى من بعده ○ من بعد انطلاقه الى الجبل وذلك ان موسى لما وعد لقومه
ثلثين يوما فتاخر عن ذلك قال السامري لقوم موسى انكم اخذتم الحلي من ال فرعون فعاقبكم
الله بتلك الجناية ومنع الله عنا موسى فاجمعوا الحلي التي اخذتم من ال فرعون حتى نحرقها
فلعل الله يرد علينا موسى فجمعوا الحلي وكان السامري صايغا فجعل الحلي في النار
واتخذ منه عجلا وقد كان راى جبريل عليه السلام على فرس الحياة فكلما وضع الفرس
حافره ظهر النبات في موضع حافره فاخذ كفا من اثر حافره من التراب والقى ذلك
التراب في العجل فصار العجل جسدا وقال الزجاج الجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز انما
معنى الجسد معنى الجثة فقط ○ وروي عن ابن عباس صار عجلا له لحم ودم ○ له خوار ○
يعني له صوت ولم يسمع منه الا صوت واحد وقال بعضهم يسمع منه صوت ولا يسمع
منه الا مثل صوت العجل وقال بعضهم جعله مشبكا تدخل فيه الريح فيسمع منه صوت
مثل صوت العجل فذلك قوله تعالى ○ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار ○ فقال لقومه ○ هذا الهكم واله موسى ○ فاغتر به الجهال
من بني اسرائيل وعبدوه قال الله تعالى ○ الم يروا انه لا يكلمهم ○ يعني لا يقدر
على ان يكلمهم ○ ولا يهديهم سبيلا ○ يعني لا يرشدهم طريقا ○ اتخذوه وكانوا
ظالمين ○ يعني كافرين بعبادتهم اياه قرا حمزة والكسائي من حليهم بكسر الحاء
وقرا الباقون من حليهم بضم الحاء فمن قرا بالكسر فهو اسم لما يحسن به من الذهب
ومن قرا بالضم فهو جمع الحلي ويقال كلاهما جمع حلي واصله الضم الا من كسر
فلاتباع الكسرة ○ **قوله** ○ تعالى ولما سقط في ايديهم ○ يعني ندموا على
ما صنعوا ويقال سقط في يديه اذا ندم واصله ان الانسان اذا ندم جعل يده على
راسه ○ وراوا انهم قد ضلوا ○ يعني علموا انهم قد ضلوا ○ عن الهدى ○ قالوا
لئن لم ترحمنا ربنا ○ قرا حمزة والكسائي لئن لم ترحمنا بالتاء على معنى المخاطبة ربنا
بالنصب يعني يا ربنا وقرا الباقون لئن لم يرحمنا بالياء على معنى الخبر ربنا بالضم ويغفر
لنا ○ بعد التوبة ○ لنكونن من الخاسرين ○ **قوله** ○ تعالى ولما رجع موسى
الى قومه ○ يعني من الجبل ○ غضبان اسفا ○ يعني حزينا ويقال الاسف في اللغة
شدة الغضب ومنه قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ويقال شديد الحزن
كقوله يا اسفى على يوسف ○ قال بئسما خلفتموني من بعدي ○ يعني بعبادة العجل

يعني عمل بالوزن

يعني بئس ما فعلتم في غيبتي ○ أعجلتم أمر ربكم ○ يعني استعجلتم ميعاد ربكم ويقال
أعصيتم أمر ربكم ويقال معناه أعجلتم بالفعل الذي استوجبتم به عقوبة ربكم
وألقى الألواح ○ من يده قال الكلبي تكسرت الألواح وصعد عامة الكلام الذي كان
فيها من كلام الله تعالى إلى السماء وقال بعضهم هذا الكلام في ظاهره غير سديد
لأن الكلام صفة والصفة لا تفارق الموصوف فلا يجوز أن يقال الكلام يصعد ويذهب
ولكن تأويله أن الألواح لما انكسرت ذهب أثر المكتوب منها وهذا إذا كان من غير
الأحكام وأما الأحكام أيضا فلا يجوز أن تذهب عنه وإنما أراد بذلك حجة عليهم
وروي في الخبر أن الله تعالى أخبر موسى أن قومه عبدوا العجل قال موسى رب من اتخذ
لهم العجل قال السامري قال من جعل فيه الروح قال أنا قال فأنت فتنت قومي قال
له ربه تركتهم لمرادهم ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ليس الخبر كالمعاينة لما أخبر الله موسى بأن قومه قد عبدوا العجل لم يلق الألواح
فلما عاين ألقى الألواح ○ ثم قال ○ وأخذ برأس أخيه ○ يعني أخذ شعر رأسه
ولحيته يجره إليه قال له هرون ابن أم لا تأخذ بلحيتي ○ قرأ ابن كثير
ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص يا ابن أم بنصب الميم وقرأ الباقون بالكسر وكذا
في سورة طه فمن قرأ بالنصب جعله كاسم واحد فكأنه يقول يا ابناه كما
يقال يا ويلتاه يا حسرتاه ومن قرأ بالكسر فعلى معنى الإضافة إلى أمه وكان موسى
أخاه لأبيه وأمه ولكن ذكر الأم ليرققه عليه ○ قال إن القوم استضعفوني
يعني قهروني واستذلوني ○ وكادوا يقتلونني ○ يعني هموا بقتلي ○ فلا تشمت
بي الأعداء ○ يعني لا تفرح علي أعدائي يعني الشياطين ويقال أصحاب العجل ○
ولا تجعلني مع القوم الظالمين ○ يعني لا تظنن أني رضيت بما فعلوا قال موسى
رب اغفر لي ○ بما فعلت بأخي هرون ويقال لإلقائي الألواح واغفر لأخي
مما كان منه من التقصير في تركهم على عبادة العجل ○ وأدخلنا في رحمتك ○
يعني جنتك ○ وأنت أرحم الراحمين ○ يعني أنت أرحم بنا منا لأنفسنا قال
الحسن يعني أنت أرحم بنا من الأبوين ○ قوله تعالى إن الذين اتخذوا العجل ○
يعني اتخذوا العجل إلها ○ سينالهم غضب من ربهم ○ يعني يصيبهم عذاب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا ○ وهو ما أمروا بقتل أنفسهم ويقال هذا قول الله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم يعني تصيب أولادهم ذلة في الحياة الدنيا وهي الجزية

وكذلك نجزي المفترين ○ يعني هكذا نعاقب المكذبين ○ ثم قال ○ والذين عملوا
السيئات ثم تابوا ○ يعني رجعوا عن الشرك وعن السيئة ○ وآمنوا ○ يعني صدقوا
بوحدانية الله تعالى ○ إن ربك من بعدها ○ يعني من بعد التوبة ○ لغفور رحيم
ويقال من بعد السيئات يعني لغفور لذنوبهم رحيم بهم بعد التوبة ○ ثم ○ رجع
إلى قصة موسى وهو قوله ○ ولما سكت عن موسى الغضب ○ يعني لما سكن عن موسى
الغضب ويقال معناه ولما سكت موسى عن الغضب ○ أخذ الألواح وفي نسختها
يعني وفي بقيتها فنسخت له الألواح أعيدت له في اللوحين مكان الذي انكسرت
هدى ورحمة ○ يعني فيما بقي منها بيانا من الضلالة ونعمة من العذاب ○ للذين
هم لربهم يرهبون ○ يعني يخافون الله ويعملون له بالغيب ويقال في نسختها في
كتابتها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين يخشون ربهم ○ قوله
تعالى واختار موسى قومه ○ يعني من قومه ○ سبعين رجلا لميقاتنا ○ يعني
للميقات الذي وقتنا له ○ فلما أخذتهم الرجفة ○ يعني الزلزلة تزلزل الجبل
فماتوا قال موسى ○ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ○ من قبل أن يصحبوني أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا ○ قال الكلبي ظن موسى أنه إنما أهلكهم باتخاذ بني إسرائيل
العجل ○ وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال انطلق موسى وهرون
ومعهما شبر وشبير وهما ابنا هرون حتى انتهوا إلى جبل فيه سرير فنام عليه
هرون فقبض ورجع موسى إلى قومه فقالوا له أنت قتلته حسدا على خلقه ولينه
فقال كيف أقتله ومعي ابناه فاختاروا من شئتم فاختاروا سبعين فانتهوا إليه
فقالوا له من قتلك يا هرون قال ما قتلني أحد ولكني توفاني الله تعالى
فأخذتهم الرجفة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل ○ وروي عن ابن عباس
أنه قال لما انطلق موسى إلى الجبل أمر بأن يختار سبعين رجلا من قومه فاختار
من كل سبط ستة رجال فبلغوا اثنين وسبعين فقال موسى إني أمرت بسبعين فليرجع ج
اثنان ولهما أجر من حضر فرجع يوشع بن نون وكالوب بن يوقنا وذهب موسى مع
السبعين إلى الجبل فلما رجع إليهم من المناجاة قالوا إنك قد لقيت ربك فأرنا
الله جهرة حتى نراه كما رأيته فجاءتهم نار فأحرقتهم فماتوا فقال موسى حين
أماتهم الله تعالى رب لو شئت لأهلكتهم من قبل هذا اليوم وإياي معهم أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا ○ يعني أتؤاخذني في ملامة بني إسرائيل وتعييرهم بفعل هؤلاء السفهاء

ثم أحياهم الله تعالى ○ وروى أسباط عن السدي قال إن موسى انطلق مع سبعين من بني
إسرائيل يعتذرون إلى ربهم من عبادة العجل وذكر نحو حديث عبد الله بن عباس وقال إن
هي إلا فتنتك يعني بليتك وعذابك ويقال عبادة العجل بليتك حيث جعلت الروح فيه
تضل بها ○ يعني بالفتنة ○ من تشاء وتهدي من تشاء ○ من الفتنة ○ أنت ولينا ○ يعني
حافظنا وناصرنا ○ فاغفر لنا ○ يعني ذنوبنا ○ وارحمنا ○ ولا تعذبنا ○ وأنت خير
الغافرين ○ يعني المتجاوز عن الذنوب ○ **قوله** تعالى ○ واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة ○ يعني اقض لنا وأعطنا في الدنيا العلم والعبادة والنصرة والرزق الحسن الحلال
وفي الآخرة ○ يعني أعطنا في الآخرة حسنة وهي الجنة ○ إنا هدنا إليك ○ يعني تبنا
وأقبلنا إليك هكذا قال عكرمة ومجاهد وعطاء وقتادة وأصله في اللغة الرجوع
من الشيء إلى الشيء قال عذابي أصيب به من أشاء ○ يعني عذابي أخص به من أشاء
من العباد من كان أهلا لذلك ○ ورحمتي وسعت كل شيء ○ إن رحمتهم ويقال
إن الزلزلة والرجفة كانت عذابي وأنا أنزلتها وأنا أصيب بالعذاب من أشاء وما
سألته من الغفران فهو رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء ويقال لكل شيء حظ من رحمتي
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن قتادة والحسن قالا ورحمتي وسعت كل
شيء في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة للذين اتقوا خاصة ويقال لما نزلت
هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول إبليس قال أنا من تلك الأشياء فأكذبه
الله تعالى وآيسه فنزل ○ فسأكتبها ○ يعني فأثبتها وسأوجبها ○ للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ○ قالت اليهود والنصارى نحن
آمنا بالآيات وهي التورية ونعطي الزكاة فهذه الرحمة لنا فأكذبهم الله تعالى
فنزل ○ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الآية ○ ويقال ورحمتي وسعت كل
شيء يعني طمع كل قوم في رحمتي وأنا أوجبها للمؤمنين وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم
الذين يتقون الشرك ويؤتون الزكاة ○ والذين هم بآياتنا يؤمنون ○ يعني يصدقون
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ○ **قوله** تعالى ○ الذين يتبعون الرسول النبي
الأمي ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتب وقال الزجاج
الأمي الذي هو على خلقته أمة لم يتعلم الكتابة وهو على جبلته ويقال إنما سمي
محمد صلى الله عليه وسلم أميا لأنه كان من أم القرى وهي مكة ○ **ثم قال** ○
الذي يجدونه مكتوبا عندهم ○ يعني يجدون نعته وصفته مكتوبا عندهم

في

في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف ○ يعني بشرائع الإسلام والتوحيد ○ وينهاهم عن
المنكر ○ عن الشرك وما لا يعرف في شريعة ولا سنة ○ ويحل لهم الطيبات ○ يعني
رخص لهم الحلالات من اللحوم والشحوم وأشباهها ○ ويحرم عليهم الخبائث ○ يعني وبين
لهم الحرام الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ○ ويضع عنهم إصرهم يعني ثقلهم من العهود
قرأ ابن عامر آصارهم على معنى الجماعة وأصل الإصر الثقل فسمي العهد إصرا لأن حفظ
العهد يكون ثقيلا ويقال يعني الأمور التي كانت عليهم في الشرائع ويقال هو ما عهد
عليهم من تحريم الطيبات ○ **ثم قال** ○ والأغلال التي كانت عليهم ○ وهي كناية
عن أمور شديدة لأن في الشريعة الأولى كان واحد منهم إذا أصابه البول في ثوبه
وجب قطعه وكان عليهم أن لا يعملوا في السبت وغير ذلك من الأعمال الشديدة فوضع عنهم
ذلك ○ **ثم قال** ○ فالذين آمنوا به ○ يعني صدقوه وأقروا بنبوته ○ وعزروه
يعني عظموه وشرفوه ويقال أعانوه ونصروه بالسيف ○ واتبعوا النور ○ يعني
القرآن ○ الذي أنزل معه أولئك ○ يعني أهل هذه الصفة ○ هم المفلحون ○
الناجون في الآخرة وهم في الرحمة التي قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ○ **قوله**
تعالى ○ قل يا أيها الناس ○ يعني يا أهل مكة ويقال هو جميع الناس ○ إني رسول الله
إليكم جميعا ○ ويقال إنه أول نداء نادى به في مكة بهذه الآية وكان من
قبل يدعو واحدا واحدا فلما نزلت هذه الآية أظهر ونادى في الناس يا أيها الناس إني
رسول الله إليكم جميعا من ذلك الرب ○ الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا
هو ○ يعني لا خالق ولا رازق في السماء ولا في الأرض إلا هو ○ يحيي ويميت ○ يعني
يحيي الأموات للبعث ويميت الأحياء في الدنيا ويقال يحيي يعني يحيي الخلق من النطفة
ويميتهم عند انقضاء آجالهم ○ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله ○
يعني يصدق بالله وكلماته ○ يعني القرآن قرأ السدي وكلمته يعني يصدق بأن عيسى
صار مخلوقا بكلمة الله ○ واتبعوه ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ○ لعلكم تهتدون
قوله ○ تعالى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ○ يعني جماعة يدعون إلى الحق ○
وبه يعدلون ○ يعني وبالحق يعملون ويقال بعضهم يعني به مؤمني أهل الكتاب وهو عبد
الله بن سلام وأصحابه وهذا كما قال في آية أخرى ومن أهل الكتاب أمة قائمة يتلون
آيات الله الآية وقال بعضهم قوم من وراء الصين من أمة موسى ما وراء رمل عالج
وروى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري به إلى بيت المقدس ومعه جبريل

فرفعه اليهم وكلمهم وكلموه فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال فان هذا محمد النبي الامي قالوا يا جبريل وقد بعثه الله تعالى قال نعم فآمنوا به وصدقوه وقالوا يا رسول الله ان موسى بن عمران اوصانا ان من ادرك منكم ذلك النبي فليقرأ عليه السلام مني ومنكم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى السلام ورد عليهم السلام ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ارى بيوتكم مستوية قالوا لانا قوم لا يبغي بعضنا على بعض قال فمالي لا ارى عليها ابوابا قالوا لانا لا يضر بعضنا بعضا قال فمالي لا اراكم تضحكون قالوا ما ضحكنا قط لان الله تعالى اخبرنا في كتابه ان جهنم عرضها ما بين الخافقين وقعرها الارض السفلى وقد اقسم الله تعالى ليملأنها من الجنة والناس اجمعين قال فهل تبكون على الميت قالوا يا رسول الله كيف نبكي على الميت وكلنا ميت وهو سبيل لا بد منه والله اعطانا والله اخذ منا قال فهل تمرضون قالوا لا يا رسول الله انما يمرض اهل الذنوب والخطايا فاما نحن فمعصومون بدعاء نبي الله موسى صلوات الله عليه قال فكيف تموتون اذا لم تمرضوا قالوا اذا استوفى احدنا رزقه جاءه ملك الموت فقبض روحه فندفنه حيث يموت قال فهل تحزنون اذا ولد لاحدكم جارية قالوا لا يا رسول الله ولكنا نصوم لله تعالى شهرا شكرا واذا ولد لاحدنا غلام يصوم لله تعالى شهرين شكرا قال فهل فيكم حيات وعقارب قالوا نعم نمشي عليهن ويمشين علينا ولا نؤذيهن ولا يؤذيننا آمنات منا ونحن آمنون منهن قال فهل لكم ماشية قالوا نعم نجز صوفها فنتخذ منها الابنية والاكسية وناكل من لحومها الكفاف وكل اهل القرية فيه شرعا سواء ليس احد احق به منا قال فهل تزنون او توزن عليكم قالوا لا نزن ولا يوزن علينا ولا نكيل ولا يكال علينا ولا نشتري ولا نبيع قال فمن اين تاكلون قالوا يا رسول الله نخرج فنزرع ويرسل الله السماء علينا فينبته ثم نخرج فنحصده ونضعه في اماكن من القرية فياخذ منها اهل القرية الكفاف ويدعون ما سواه قال فهل تجامعون النساء قالوا نعم يا رسول الله لنا بيوت مظلمة وثياب معلومة فاذا اردنا ان نجامع النساء لبسنا ثيابنا تلك ودخلنا تلك البيوت لا يرى الرجل عورة امرأته ولا المرأة عورته قال فهل فيكم زنى قالوا لا وان فعل ذلك احد منا ظننا ان الله سيبعث عليه نارا تحرقه ويخسف به الارض ولكن اذا كان للرجل منا ابنة طلبها منه رجل فزوجه اياها ارادة الاجر والعفة والعفاف قال فهل تكنزون الذهب والفضة قالوا لا يا رسول الله انما يكنز الذهب والفضة من لا يثق بالله

تعالى

تعالى ومن يرى ان الله تعالى لا يتكفل عنه برزقه فاما نحن فلا نكنز الذهب فاقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم يكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة فعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وامرهم بالصلاة والزكوة ورجع من ليلته وقال قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قد اعطيتم مثلها وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني من هذه الامة ○ **ثم قال** ○ وقطعناهم ○ يعني بني اسرائيل فرقناهم اثنتي عشرة اسباطا امما ○ يعني جماعة والاسباط جمع سبط والاسباط في بني اسرائيل مثل القبائل في العرب واوحينا الى موسى ○ يعني في التيه ○ اذ استسقاه قومه ○ الى قوله رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ○ مذكور في سورة البقرة قرأ ابو عمرو نغفر لكم بالنون خطاياكم وقرأ ابن عامر تغفر لكم بالتاء والضم خطيئتكم بالرفع ولفظ الواحد وقرأ نافع يغفر لكم بالياء والضم خطاياكم بلفظ الجماعة وقرأ الباقون نغفر لكم بالنون خطاياكم بلفظ الجماعة ○ **قوله** ○ تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ○ واسمها ايلة وذلك ان اليهود قالوا نحن من ابناء ابراهيم عليه السلام فلا يعذبنا الله تعالى الا مقدار عبادة العجل فقال الله تعالى وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر كيف عذبهم الله تعالى بذنوبهم ○ **ثم** ○ اخبر عن ذنوبهم ○ **فقال** ○ اذ يعدون في السبت ○ يعني استحلوا الصيد في يوم السبت ويقال يعتدون في يوم السبت واصل الاعتداء هو الظلم يقال عدوت على فلان اذا ظلمته واعتديت عليه ○ **ثم قال** ○ اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ○ يعني يوم استراحتهم شوارع في الماء وهي جمع الشارع ○ ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ○ قال بعضهم انما تم الكلام عند قوله لا تاتيهم ثم ابتدا فقال ○ كذلك نبلوهم ○ يعني هكذا نختبرهم وقال بعضهم انما تم الكلام عند قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك يعني لا تاتيهم كما تاتيهم يوم السبت لان في يوم السبت تاتيهم الحيتان شارعات من اسفل الماء الى اعلاه وفي سائر الايام ياتيهم القليل ولا تاتيهم كما تاتيهم في يوم السبت ○ **ثم** ○ ابتدا الكلام ○ **فقال** نبلوهم بما كانوا يفسقون ○ يعني نختبرهم بما كانوا يعصون الله ○ **ثم قال** ○ واذ قالت امة منهم ○ يعني عصبة وجماعة منهم وهي الظلمة للامة الواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم ○ لان الواعظة نهوهم عن اخذ الحيتان وخوفوهم فردت عليهم الظلمة لم تعظون قوما الله مهلكهم ○ او معذبهم عذابا شديدا ○ قالت

الواعظة ○ معذرة الى ربكم ○ قرأ عاصم في احدى الروايتين معذرةً بالنصب يعني نعتذر الى ربكم
معذرةً وقرأ الباقون بالضم يعني هو معذرة يعني لا ندع الامر بالمعروف حتى نكون معذورين
عند الله تعالى ○ ولعلهم يتقون ○ يعني لعلهم ينتهون ○ **قوله** تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به ○ يعني تركوا ما وعظوا به ○ انجينا ○ من العذاب ○ الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا ○ يعني عذبنا الذين تركوا امر الله تعالى ○ بعذاب بئيس ○ يعني شديد
بما كانوا يفسقون ○ يعني يعصون ويتركون امر الله تعالى وقال ابن عباس كان القوم
ثلاث فرق فرقة كانوا يصطادون وفرقة كانوا ينهون وفرقة لم ينهوا ولم يستحلوا
وقالوا للواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم ○ وروى ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال
اتيت ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويبكي فدنوت منه حتى اخذت بلوحي المصحف
وقلت ما يبكيك قال يبكيني هذه الاوراق وهو يقرأ سورة الاعراف وقال هل تعرف
ايلة قال نعم قال ان الله اسكنها حيا من اليهود وابتلاهم بحيتان حرمها عليهم
يوم السبت واحلها لهم في سائر الايام فاذا كان يوم السبت خرجت اليهم الحيتان
فاذا ذهب السبت غاصت في البحر حتى تغوص لها الطالبون فان القوم اجتمعوا واختلفوا
فيها فقال فريق منهم انما حرمت عليكم يوم السبت ان تأكلوها فصيدوها يوم السبت
وكلوها في سائر الايام وقال آخرون بل حرم عليكم ان تصيدوها او تنفروها او
تؤذوها وكانوا ثلث فرق فرقة على ايمانهم وفرقة على شمائلهم وفرقة على وسطهم
فقالت الفرقة اليمنى فجعلت تنهاهم في يوم السبت وجعلت تقول الله يحذركم
باس الله واما الفرقة اليسرى فامسكت ايديهم وكفت السنتهم واما الوسطى
فوثبت على السمك تأخذه وجعلت الفرقة الاخرى التي كفت ايديهم والسنتهم ولم
تتكلم تقول لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقال
الذين ينهون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فدخلوا الذين اصابوا السمك المدينة
وابى الآخرون ان يدخلوا معهم فتقدموا الذين ابوا ان يدخلوا المدينة فجعلوا ينادون
من فيها فلم يجبهم احد فقالوا لعل الله قد خسف بهم او رموا من السماء بحجارة فارفعوا
رجلا ينظر فجعلوا رجلا على سلم واشرف عليهم فاذا هم قردة تعاووا لها اذناب
قد غير الله تعالى صورتهم بصنيعهم فصاح ان القوم قد صاروا قردة فكسروا الباب
ودخلوا فصار لهم فجعلوا لا يعرفون انسابهم فيقولون لهم الم ننهكم عن معصية
الله تعالى ونوصيكم فيشيرون برؤوسهم بلى ودموعهم تسيل على خدودهم

فاخبر الله تعالى انه انجى الذين ينهون عن السوء واخذ الذين ظلموا ولا ادري ما صنع
بالذين لم ينهوا ولم يصطادوا وروي في رواية اخرى انهم كانوا ياخذون فلما لم يعذبوا
استحلوا الاخذ في يوم السبت من البحر قالوا انما حرم على آبائنا ولم يحرم علينا فنهاهم
الصلحاء فلم يمتنعوا فضربوا حائطا بينهما وصارت الواعظة في ناحية والذين استحلوا
في ناحية والحائط بين الفريقين فاصبحوا في يوم من الايام ولم يفتحوا الباب الذي بينهما
فارتقى واحد منهم الحائط فاذا القوم قد مسخوا قردة وقال بعضهم كان القوم اربعة
اصناف صنف ياخذون وصنف يرضون وصنف ينهون وصنف يسكتون فنجى صنفان
وهلك صنفان وقال بعضهم كانوا صنفين صنف ياخذون وصنف ينهون وروى
قتادة عن ابن عباس قال هم ثلث فرق فهلك الصنف ونجى الصنف والله اعلم ما فعل
بالفرقة الثالثة قرأ نافع بعذاب بيس بكسر الباء وبلا همز وقرأ ابن عامر بعذاب
بئس بكسر الباء وسكون الهمز وقرأ عاصم في رواية ابي بكر بيأس بفتح الباء وسكون الياء
وفتح الهمزة وقرأ الباقون بنصب الباء وكسر الهمزة وسكون الياء وهي اللغة المعروفة
والاول لغة لبعض العرب ○ **ثم قال** ○ فلما عتوا عما نهوا عنه ○ يعني
تركوا ما وعظوا به ○ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ○ يعني صاغرين مبعدين عن
رحمة الله ○ **قوله** تعالى واذ تأذن ربك ○ يعني اعلم ربك ويقال قال
ربك وكل شيء في القرآن تأذن فهو اعلام ومعناه قال ليبعثن اي ليسلطن عليهم
يعني على بني اسرائيل الذين لا يؤمنون يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ من يسومهم
سوء العذاب ○ يعني يعذبهم بالجزية والقتل ○ ان ربك لسريع العقاب ○
اذا عاقب لمن اصر على كفره ○ وانه لغفور ○ لمن تاب من الشرك ○ رحيم ○
بعد ذلك ○ **ثم قال** ○ وقطعناهم ○ يعني وفرقناهم ○ في الارض امما ○
يعني فرقا ○ منهم الصالحون ○ المؤمنون وهم مؤمنوا اهل الكتاب ويقال هم
الذين وراء رمل عالج ○ ومنهم دون ذلك وهم الكفار منهم ○ وبلوناهم بالحسنات
والسيئات ○ يعني اختبرناهم بالخصب والجدوبة ○ لعلهم يرجعون ○ من الكفر
الى الايمان ○ **ثم قال** ○ فخلف من بعدهم خلف ○ بعد بني اسرائيل خلف السوء
ورثوا الكتاب ○ يعني التورية ○ ياخذون عرض هذا الادنى ○ يقول يستحلون
اخذ الحرام من هذه الدنيا وهي الرشوة في الحكم ○ ويقولون سيغفر لنا ○ قال
مجاهد يعني ياخذون ما يجدون حلالا او حراما ويتمنون المغفرة ○ وان ياتهم عرض مثله

يأخذوه ○ يعني وان يجدوا من الغد مثله يأخذوه ويقال معناه معناه انهم يصرون على
الذنوب واكل الحرام فاذا اخذوا اول النهار يعودون اليه في آخر النهار ولا يتوبون عنه
ويقال يعني يطلبون بعلمهم الدنيا ويقال يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر
لنا هذه المرة وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ويقولون مثل ذلك يعني سيغفر لنا لانا
لا نشرك بالله شيئا وقال سعيد بن جبير يأخذون عرض هذا الادنى يعني يعملون
بالذنوب ويقولون سيغفر لنا فما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار وما عملنا بالنهار
كفر عنا بالليل وان يأتهم عرض مثله يأخذوه يعني بالذنوب قال الله تعالى ○ الم
يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ○ يعني الم يؤخذ عليهم ميثاقهم في التورية ○ الا
يقولوا على الله الا الحق ○ يعني الا الصدق ○ ودرسوا ما فيه ○ يعني وقرؤا ما فيه
والدار الآخرة خير للذين يتقون ○ الشرك ويحلون حلاله ويحرمون حرامه
افلا تعقلون ○ ان الآخرة خير من الدنيا ويقال افلا تعقلون ما يدرسون في الكتاب
ويقال افلا تعقلون ان الاصرار على الذنب ليس من علامة المغفورين قرأ نافع
وابن عامر وعاصم في رواية حفص افلا تعقلون بالتاء على وجه المخاطبة وقرأ الباقون
بالياء على وجه المغايبة ○ **قوله** ○ تعالى والذين يمسكون بالكتاب ○ يعني
يعملون بالكتاب يعني التورية ولا يغيرونه عن مواضعه ○ واقاموا الصلاة ○ يعني
اتموا الصلاة المفروضة ○ انا لا نضيع اجر المصلحين ○ يعني عمل الموحدين وهم
الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة قرأ عاصم في رواية ابي بكر يمسكون
بالتخفيف وقرأ الباقون يمسكون بالتشديد على معنى المبالغة ○ **قوله** ○ تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم ○ يقول رفعنا الجبل فوقهم ○ كأنه ظلة ○ كهيئة
العمام ○ وظنوا ○ يعني ايقنوا ○ انه ○ يعني الجبل ○ واقع بهم خذوا ما آتيناكم
بقوة ○ يعني قيل لهم اعملوا بما اعطيناكم من التورية بقوة يعني بجد ومواظبة
واذكروا ما فيه ○ يعني اعملوا بما فيه ○ لعلكم تتقون ○ المعاصي وذلك حين ابوا
ان يقبلوا التورية فرفع الجبل فوقهم فقبلوها ○ **قوله** ○ تعالى واذ اخذ
ربك ○ يعني واذكر يا محمد اذ اخذ ربك ويقال معناه وقد اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذرياتهم ○ يعني اخذ ربك من بني آدم عن ظهورهم ذرياتهم وقال
بعضهم يعني الذرية التي تخرج وقتا بعد وقت الى يوم القيمة ○ واشهدهم على
انفسهم ○ وقال لهم ○ الست بربكم قالوا بلى ○ يعني ان كل بالغ يشهد له

خلقته بان الله واحد ○ شهدنا ○ يعني قال الله تعالى شهدنا ان يقولوا ○ لكيلا
يقولوا ويقال هذا كراهة ان يقولوا ○ يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ○
وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته من صلبه
كهيئة الذر من هو مولود الى يوم القيمة فقال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
بانك ربنا قال بعضهم هذا التفسير لا يصح وطعنوا فيه من وجوه احدها
ان الرواية لم تصح لانه رواية ابي صالح وابو صالح ليس ممن يعتمد على روايته لانه
روي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح ويعرك اذنه ويقول له انك لم تحسن ان تقرأ
القرآن فكيف تفسره قالوا ولان هذا غير محتمل في اللغة لانه قال من ظهورهم
ولم يقل من ظهر آدم قالوا ولانه لا يجوز من الله الحكيم ان يخاطب الذر وانما يجوز
خطاب من هو عاقل ومن كان مثل الذر فكيف يجوز خطابه قالوا ولانه لا يجوز ان
يكون حجة بشيء لم يذكر وانما يكون الحجة بشيء يكون ذاكرا قالوا ولان الله تعالى قال
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولم يقل احييتنا ثلث مرات ولكن الجواب ان
يقال ان الرواية صحيحة لان الآثار قد جاءت عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا يجوز دفعه فمن ذلك ما حدثنا الخليل بن احمد قال نا الماسرجسي قال
نا اسحق بن ابراهيم وهو ابن علية عن كلثوم بن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال مسح الله ظهر آدم
فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة واخذ ميثاقهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ○ قال ○ حدثنا محمد بن داود قال نا محمد بن احمد قال نا احمد
ابن زكريا قال نا عبد السلام وابو صالح عن جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر في اول خلافته فوقف على الحجر ثم قال
اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك فقال له علي لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع
باذن الله ولو انك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما انكرت علي ما قلت قال الله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اقروا بالعبودية على انفسهم كتب اقرارهم في رق ثم دعا
هذا الحجر فالقمه ذلك الرق فهو امين الله تعالى في هذا
المكان يشهد لمن وافاه يوم القيمة فقال له عمر لقد جعل بين ظهرانيكم

من الحلم عند قليل وروى ربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى واذ
اخذ ربك الاية قال جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم ثم استنطقهم ثم
قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا بانك ربنا قال فاني ارسل اليكم رسلي وانزل عليكم
كتبي فلا تكذبوا رسلي وصدقوا بوعدي واخذ عهدهم وميثاقهم فنظر اليهم
ادم فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال ادم رب لو
سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر قال والانبياء يومئذ مثل السرج
فاخذ عليهم ميثاق الرسالة ان يبلغوها فهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم الاية ○ قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن مالك بن انس
عن زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن زيد بن الخطاب اخبر عن مسلم
ابن يسار عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
هذه الاية فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره واستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله
ففيم العمل فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى
يموت على عمل من اعمال اهل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار
حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار وبهذا احتج الجبرية ان ما
يعمل عبد عملا من خير او شر الا ما قدره الله يوم الميثاق ○ وروى عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اخرج ذريته من
ظهره ذرية مثل الذر فقال لاصحاب اليمين هؤلاء في اهل الجنة ولا ابالي
وقال للاخرين هؤلاء في النار ولا ابالي وروى اسباط عن السدي واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم الاية قال لما اخرج الله تعالى ادم من الجنة
قبل ان يهبط من السماء مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء مثل
اللؤلؤ بهيئة الذر فقال ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحته اليسرى واخرج منه
ذرية كهيئة الذر السود فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب
اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاجابوه
طائفة طائعين وطائفة كارهين قال هو والملائكة شهدنا ان يقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين فلما روي فيه من الاخبار من طريق شتى لا يجوز رده ويرجع

الطعن الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب للطاعن الطعن في فهم نفسه
لا في الصحابة وهذا كقوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم والجواب
عن قولهم انه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهر ادم والمعنى فيه والله اعلم انه لما اخرج
ذرية ادم الذين هم ولده من صلبه ثم اخرج من ظهورهم ذريتهم ثم اخرج من بعدهم
حتى اخرج جميع من هو كائن الى يوم القيمة فاخرج من ظهورهم كل نسمة تخرج من ظهره
فذكر الاخذ من ظهور ذريته ولم يذكر ظهر ادم لان في الكلام دليلا عليه
كما قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ولم يذكر فرعون
لان في الكلام دليلا عليه واما الجواب عن قولهم انه لا يجوز خطاب الذر
ففي هذا القول جوابان احدهما انه يجوز ان يكونوا كالذر في الصغر ورزقهم الله
تعالى من العقل ما يكونوا من اهل الخطاب الا ترى ان نملة سليمن بن داود عليهما السلم
قد تكلمت بكلام العقلاء وفهم ذلك عنها سليمن وسبح الطير والجبال مع داود
فكذلك هنا وجواب ثان انهم كانوا كالذر في الازدحام مثل الذر ولكنهم
في الخلقة والجثة مثل خلقتهم اليوم لان الذر اذا كثرت وازدحمت لا يعرف
عددها فكذلك ذرية ادم كانوا في الكثرة والازدحام مثل الذر لا في الخلقة
والجثة ولكنهم في الخلقة مثل خلقتهم اليوم والجواب عن قولهم انه لا يكون الحجة
بشئ لا يذكر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل الرسل واخبرهم بذلك الميثاق
واذا اخبرهم الرسل بذلك صار حجة عليهم ○ فان قيل ان الرسل وان اخبروهم
فاذا لم يذكروا ذلك فكيف تصير حجة عليهم قيل لهم وان لم يذكروا صار قول الثقات
حجة عليهم الا ترى ان رجلا لو طلق امراته وقد نسي فقد شهد عليه شاهدان عدلان
بانه قد طلقها قبل غيبته عنها يجب عليه ان يقبل قولهما وكذلك لو صلى فشهد
عنده عدلان انه ترك ركعة من صلاته وجب عليه ان ياخذ بقولهما وان كان
لا يذكر فكذلك ههنا والجواب ○ عن قولهم انه لم يقل احيينا ثلث مرات لان
الاحياء المعروفة مرتين فذلك الاحياء الذي كان معروفا ○ **قوله** ○ تعالى
شهدنا قال بعضهم هذا حكاية قول الذرية قالوا بلى شهدنا وتم الكلام
ثم في الاية مضمر ومعناه اخذنا عليهم الميثاق لكيلا تقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين ○ وقال بعضهم انما تم الكلام عند قوله قالوا بلى ثم قال الله
تبارك وتعالى شهدنا يعني شهدنا عليكم واخذنا عليكم الميثاق لكيلا تقولوا يوم

القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا ○ يعني لكيلا يقولوا ○ انما اشرك اباؤنا من قبل
ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم لم نعلم به ○ افتهلكنا بما فعل المبطلون ○ يعني
اباؤنا المشركون ○ فان قيل ممن كان اقرارهم ... منهم قيل له اما المومنون كان
ايمانهم اقرارا واما الكافرون لم يكن اقرارهم ايمانا لان اقرارهم كان تقية ولم يكن حقيقة
قرا نافع وابن عامر وابو عمرو ذرياتهم بلفظ الجماعة وقرا الباقون ذريتهم بلفظ الوحدان
لان لفظ الذرية قد اضاف الى الجماعة فيستغني عن لفظ الجمع وقرا ابو عمرو ان يقولوا بالياء
وكذلك قوله او يقولوا وقرا الباقون كلاهما بالتاء على معنى المخاطبة ○ قوله
تعالى ○ وكذلك نفصل الآيات ○ يعني هكذا نبين الآيات في امر الميثاق ○ ولعلهم
يرجعون ○ الى اقرارهم والى التوبة والواو الاول للعطف وهو قوله وكذلك والواو
الثاني زيادة للوصل وهو قوله ولعلهم يرجعون ○ ومعناه وكذلك نفصل الآيات
ولعلهم يرجعون ○ قوله تعالى واتل عليهم ○ يعني ان لم يرجعوا بعد الميثاق
ولم يتوبوا ولم يتعظوا فاتل عليهم ○ نبأ الذي آتيناه آياتنا ○ يعني خبر الذي اعطيناه
آياتنا يعني اكرمناه باسم الله الاعظم ويقال اتيناه آياتنا يعني الكتب وهو علم
التورية وغيره ○ فانسلخ منها ○ يعني خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها ويقال
تهاون بها ولم يعرف حقها وحرمتها وخرج منها ○ فاتبعه الشيطان ○ يقول غره
الشيطان ○ فكان من الغاوين ○ يعني صار من الظالمين ومن الضالين قال بعضهم هو
بلعم بن باعورا كان عابدا من عباد بني اسرائيل وكان مستجاب الدعوة فنزع الله
تعالى الايمان عنه بدعائه على موسى وذلك ان موسى صلوات الله عليه قاتل فرعونا من
الفراعنة فجمع ذلك الفرعون الكهنة والسحرة فقال لهم اعينوني على هؤلاء
يعني على قوم موسى فقالوا له لن نستطيعهم ولكن بجوارك رجل منهم فلو بعثت اليه
واستعنت به فبعث الملك الى بلعم فلم يجبه فبعث الملك الى امراة بلعم بالهدايا
وطلب منها بان تامره بان يجيب الملك فجاءته امراته وقالت نحن في جوار هذا الرجل
فلا بد لك من اجابته فاجابهم الى ذلك وركب اتانا له وخرج اليهم فسار حتى اذا
كان في بعض الطريق وقفت الاتان فضربها فلما الح عليها كلمته الاتان وقالت
انظر بين يديك فنظر فاذا هو جبريل عليه السلام قال له خرجت مخرجا ما كان
ينبغي لك ان تخرجه فاذا خرجت فقل حقا قال فقدم عليه فامر له بالذهب والخدم
والفرس فقبل قال له قد دعوناك لتدعو على هذا العسكر دعوة قال غدا فلما

تلاثا

تلاثا القوم قال بلعم ان بني اسرائيل امة موسى ملعون من لعنهم ومبارك من بارك
عليهم فقالوا له ما زدتنا الا خبالا قال بلعم ما استطعت غير ما رايت ولكني ادلك على امر
ان فعلت فوقعوا به فخذلوا [illegible] بهم تعمد الى نساء حسان فتجعل عليهن الحلي
والعطر ثم ترسلهن في عسكرهم فان وقعوا بهن خذلوا ففعل ذلك فما تعرض بهن الا سفهاؤهم
فخذلوا فاخبر بذلك موسى فدعا عليه فنزع منه الايمان وقال ○ بعضهم انما هو
امية بن ابي الصلت قرا الكتب ورغب عن عبادة الاوثان وكان يخبر ان نبيا يبعث قد اظل
زمانه وكان يرجو ان الوحي ينزل عليه لكثرة علمه فلما سمع بخروج النبي صلى الله عليه وسلم
وقصته كفر حسدا له وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع شعره قال آمن لسانه
وكفر قلبه فذلك قوله آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ثم قال ○ ولو شئنا لرفعناه بها ○ يعني بالآيات ويقال رفعناه في الآخرة بما
علمناه من آياتنا ○ ولكنه اخلد الى الارض ○ يعني امية بن ابي الصلت او بلعم بن
باعورا مال الى الدنيا ورضي بها ○ واتبع هواه ○ يعني هوى نفسه ويقال عمل بهوى
المراة وترك رضاء الله تعالى ويقال اخذ سفساف الامور وترك معاليها ○ فمثله
كمثل الكلب ○ يقول مثل بلعم كمثل الكلب ○ ان تحمل عليه يلهث ○ يقول ان
طردته يلهث ○ او تتركه يلهث ○ يعني وان تركته فهو يلهث قال القتبي كل
شيء يلهث من اعياء او عطش ما خلا الكلب فانه يلهث في حال الراحة والصحة والمرض
فضرب الله تعالى بمثله مثلا كما ان الكلب ان طردته او تركته يلهث فكذلك
بلعم او امية بن ابي الصلت ان وعظته لم يتعظ وان تركته لم يعقل وقال مجاهد يعني
الكفار ان قرات عليهم الكتاب لم يعقلوا وان لم تقرا عليهم لم يعلموا وهم اهل مكة
ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ○ يعني ذلك صفة الذين جحدوا نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ فاقصص القصص ○ يعني اقرا عليهم القرآن ○ لعلهم يتفكرون
يعني لكي يتعظوا بامثال القرآن ويؤمنوا ○ قوله تعالى ساء مثلا القوم ○ يعني
بئس مثل من كان القوم ○ الذين كذبوا بآياتنا ○ يعني بئس مثل من كان مثل الكلب وانما
ضرب المثل بالكلب تقبيحا لمذهبهم ويقال بئس مثل القوم الذين كان صفته مثل صفة
بلعم وهم اهل مكة كذبوا بآياتنا فلم يؤمنوا بها مثل بلعم ○ وانفسهم كانوا يظلمون ○
يعني يضرون بانفسهم ○ ثم قال من يهد الله فهو المهتدي ○ يعني من يهده الله
لدينه فهو المهتدي من الضلالة ○ ومن يضلل ○ يعني من يضله عن دينه ويخذله فاولئك

هم الخاسرون ○ بالعقوبة ○ **قوله** تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا ○ يعني خلقنا
لجهنم كثيرا ○ من الجن والانس فان قيل قد قال الله في آية اخرى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فاخبر انه خلق الجن والانس لعبادته وهاهنا يقول خلقهم لجهنم قيل له قد خلقهم
للامرين جميعا منهم من يصلح لجهنم فخلقه لها ومنهم من يصلح للعبادة فخلقه لها لان من لا
يصلح لشيء لا يخلقه لذلك الشيء ويقال معنى قوله الا ليعبدون يعني الا للامر والنهي
ويقال الا ليعبدون يعني الا لكي يمكنهم ان يعبدون وقد بينت لهم الطريق ويقال في هذه
الآية تقديم وتاخير ومعناه ولقد ذرأنا جهنم لكثير من الجن والانس ○ **ثم** وصفهم
فقال ○ لهم قلوب لا يفقهون بها ○ يعني لا يعقلون بها الحق كما قال في آية اخرى
ختم الله على قلوبهم ثم قال ○ ولهم اعين لا يبصرون بها ○ يعني الهدى ○ ولهم آذان ○ لا
يسمعون بها ○ يعني الهدى ○ **ثم** ضرب لهم مثلا آخر ○ **فقال** ○ اولئك كالانعام
فشبههم بالانعام لقلة رغبتهم وتغافلهم عن الحق يعني انهم كالانعام في ذهنهم لا في
صورتهم لانه ليس للانعام همة الا الاكل والشرب فهي تسمع ولا تعقل وكذلك الكافر
هو غافل عن الامر والنهي والوعد والوعيد ○ **ثم قال** بل هم اضل ○ يعني الكفار
اخطأ طريقا من الانعام لان الانعام اذا عرفت انها تركت الطريق رجعت الى الطريق
والكفار لا يعرفون ربهم ويقال لما نزلت هذه الآية اولئك كالانعام تضرعت
الانعام الى ربها وقالت شبهت الكفار بنا ونحن لا ننكر وحدانيتك فاعذر الله تعالى
الانعام فقال بل هم اضل سبيلا من الانعام لان الانعام مطيعة لله تعالى
والكفار غير مطيعين لله ○ **ثم قال** ○ اولئك هم الغافلون ○ يعني عن امر الله
تعالى وعما ينفعهم قال ○ الفقيه حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو يعقوب
اسحق بن عبد الله القاري قال ثنا حازم بن يحيى الحلواني قال ثنا الحسن بن الاسود قال
ثنا ابو اسامة عن يزيد بن سنان عن ابي قتيبة الجمحي عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة اصناف
صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليهم
الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهائم قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام وصنفا اجسادهم كاجساد
بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله ○
قوله ○ تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ○ وذلك ان رجلا دعا

الله تعالى في صلاته ودعا الرحمن فقال ابو جهل اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون
ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين فانزل الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها الرحمن الرحيم الملك القدوس ونحوه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فقال ادعوا
الله او ادعوا الرحمن رغما لانف المشركين ويقال ولله الاسماء الحسنى يعني الصفات
العلى فادعوه بها ○ وروى ابو هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ومن اسماء الله تعالى
الرحمن الرحيم وقد ذكرنا تفسيرهما ومن اسمائه الاحد واصله الوحد بمعنى الواحد
ومنها الصمد وهو السيد الذي صمد اليه كل شيء اي قصده ومنها القيوم وهو البالغ
في القيام بكل ما خلق ومنها الولي بمعنى المتولي لامور المؤمنين ومنها اللطيف الذي يلطف
بالخلق من حيث لا يعلمون ولا يقدرون ومنها الودود المحب الشديد المحبة ومنها
الظاهر والباطن الذي يعلم ما ظهر وما بطن ومنها البديع الذي ابتدع الخلق على غير
مثال ومنها القدوس المبارك ذو البركة ويقال الطاهر ومنها الشهيد الذي لا
يغيب عنه شيء ومنها الحنان يعني ذو الرحمة والتعطف ومنها المنان الكثير المن على
عباده ومنها الفتاح يعني الحاكم ومنها الديان يعني المجازي ومنها الرقيب يعني
الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنها المتين الشديد القوة في امره ومنها الوكيل
الذي توكل بالقيام بجميع ما خلق ومنها السبوح الذي تنزه عن كل سوء ومنها
السلام يعني الذي سلم الخلق من ظلمه ومنها المؤمن الذي امن الخلق من ظلمه ومنها
العزيز المنيع الذي لا يغلبه شيء ومنها المهيمن يعني الشهيد ومنها الجبار الذي جبر
الخلق على ما اراد ومنها المتكبر الذي تكبر عن ظلم العباد ومنها الباري يعني الخالق
وسائر الاسماء التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وقال ○
الزجاج لا ينبغي ان يدعوه بما لم يصف به نفسه ولم يسم به نفسه فيقول يا جواد
ولا يقول يا سخي لانه لم يسم به نفسه وكذلك يقول يا قوي ولا يقول يا جليد
ثم قال ○ وذروا الذين يلحدون في اسمائه ○ قرأ حمزة يلحدون بنصب الحاء
والياء وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فمن قرأ بالنصب فمعناه وذروا الذين يميلون
في اسمائه يعني يجورون ويعدلون فسموا اللات والعزى ومن قرأ بالضم فمعناه
وذروا الذين يجادلون ويمارون في اسمائه ويقال ○ ان الله تعالى احتج على
الكفار باربعة اشياء بالخلق وهو قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين

من دونه وقال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا والثاني في الملك وهو قوله
تعالى له ما في السموات والارض وقال في الاوثان لا يملكون شيئا والثالث في القوة
وهو قوله تعالى انه على كل شيء قدير انه السميع البصير انه قريب مجيب وقال في الاوثان
الهم ارجل يمشون بها وصفهم بالعجز والرابع بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وقال
في الاوثان وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال ان الكفار ارادوا ان يسموا الهتهم
الله تجري على لسانهم اللات وقال اهل اللغة انما سموا اللات لان عنده كان رجل
يلت السويق وارادوا ان يسموا العزيز تجري على لسانهم العزى وارادوا ان يسموا
منان تجري على لسانهم مناة ويقال تلك الاسماء للاصنام واصل الالحاد هو الميل
ولهذا سمي اللحد لانه في ناحية ○ **ثم قال** ○ سيجزون بما كانوا يعملون ○
يعني سيهانون ويعاقبون بما كانوا يعملون من الشرك والالحاد في الاسماء ○ **قوله**
تعالى ○ وممن خلقنا امة ○ يعني جماعة وهي امة احمد عليه السلام ○ يهدون
بالحق ○ يعني يدعون الى الحق ويامرون بالحق ○ وبه يعدلون ○ وبالحق يعملون وذلك
انه لما نزلت قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق قال اناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذكر الله تعالى هولاء الرهط بالخير الجسيم
من بني اسرائيل انا امنوا بك وجعل لهم اجرين ولنا اجرا واحدا وقد صدقنا
بالكتب والرسل فنزل وممن خلقنا امة يعني من امة محمد صلى الله عليه وسلم امة
يهدون بالحق وبه يعدلون ○ **قوله** تعالى والذين كذبوا باياتنا ○ يعني
محمد صلى الله عليه وسلم والقران ○ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ○ يعني
سناخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون يشعرون وقال الكلبي نزين لهم فنهلكهم
من حيث لا يعلمون يقول سناتيهم بالعذاب وهم المستهزءون يقتل كل رجل منهم
يعني قتله صاحبه وقال القتبي الاستدراج ان يدنيهم من باسه قليلا قليلا
ويقال استدرج فلان فلانا حتى يعرف ما عنده واصل هذا من الدرجة لان
الراقي يرتقي درجة درجة فاستعير هذا من هذا كقوله تعالى والمرسلات عرفا
يعني الملائكة يتتابعون بعضهم بعضا كعرف الفرس وكقوله تعالى ويقبضون ايديهم
يعني يمسكون من العطية وقال السدي سنستدرجهم يعني كلما جددوا معصية
جددنا لهم نعمة وانسيناهم شكرها ثم ناخذهم من حيث لا يعلمون ○ فذلك
ثم قال ○ واملي لهم ○ يعني امهل لهم ○ ان كيدي متين ○ يعني عقوبتي

شديدة

شديدة ويقال ان صنيعي محكم ويقال ان اخذي شديد ○ **ثم قال** ○ اولم يتفكروا
اهل مكة فيما امرهم محمد صلى الله عليه وسلم ان يعبدوا خالقهم ورازقهم وكاشف الضر
عنهم ولا يعبدوا من لا يقدر على شيء منه امثل هذا يكون مجنونا ويقال معناه اولم
يتفكروا في دلائل النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ليستدلوا بانه نبي وقد تم الكلام
ثم استانف فقال ○ ما بصاحبهم من جنة ○ ويقال هذا على وجه البناء ومعناه
اولم يتفكروا ليعلموا ما بصاحبهم من جنة يعني جنونا ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد ذات ليلة الصفا فدعا قريشا الى عبادة الله تعالى باسمائهم فخذا فخذا فقال
بعضهم ان صاحبكم لمجنون فوعظهم الله تعالى فقال اولم يتفكروا يقول اولم يجالسوه
ويكلموه هل به من جنون ان هو الا نذير مبين يعني رسولا نبيا وهذا كقوله تعالى
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة
ثم ○ وعظهم ليعتبروا في صنعه ويوحدوه ○ **فقال** ○ اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض ○ يعني في خلق السموات والارض والى ما خلق الله في السماء
من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار وغير ذلك فيعتبروا
ويؤمنوا بان الذي خلق الذي يرون هو الرب واحد لا شريك له ○ وان عسى ○ يعني
ينظروا في ان عسى ○ ان يكون قد اقترب اجلهم ○ يعني تدنى هلاكهم ○ فباي
حديث بعده يؤمنون ○ يعني ان لم يؤمنوا بالقران فباي حديث يؤمنوا بعد القران
لان هذا اخر كتاب نزل وليس بعده كتاب منزل ○ **ثم قال** ○ من يضلل الله
فلا هادي له ○ يعني من يخذله الله عن دين الاسلام فلا هادي له الى الهدى
ويذرهم في طغيانهم يعمهون ○ يعني يتركهم في ضلالتهم يترددون قرا ابو عمرو
ويذرهم بالياء وضم الراء على معنى الخبر وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في
رواية ابي بكر ونذرهم بالنون وضم الراء وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص
ويذرهم بالياء والجزم جعلوه جواب الشرط معناه من يضلل الله يذره ○ **قوله**
تعالى يسالونك عن الساعة ○ يعني عن قيام الساعة ○ ايان مرساها ○ يعني
متى حينها وقيامها ويقال هذا كلام على الاختصار ومعناه اي اوان قيامها
ثم قال ○ قل انما علمها عند ربي ○ يعني علم قيامها عند ربي وما لي بها من علم
لا يجليها لوقتها الا هو ○ يعني لا يكشفها لحينها الا الله ويقال لا يقدر
احد على اظهارها الا هو يعني الا الله ويقال لا يعلم احد وقت قيامها الا هو

ثقلت في السموات والارض ○ يعني ثقل علم قيام الساعة على اهل السموات والارض
ويقال ثقلت يعني خفي علمها واذا خفي الشي ثقل علمه ويقال معناه ثقل حمل ذكرها
لفظاعة شانها وامرها ○ **ثم قال** لا تاتيكم الا بغتة يعني فجاة ○ **ثم قال**
يسالونك كانك حفي عنها ○ قال مقاتل كانك استحفيت عن السوال حتى علمتها
وقال القتبي اي كانك حفي تطلب علمها ومنه يقال حفي فلان بالقوم اذا بالغ في البر
ويقال كانك حفي عنها يعني كانك جاهل بها ويقال في الاية تقديم ومعناه يسالونك
عنها كانك حفي بها كانك عالمها ○ قل انما علمها عند الله ○ وروى ابرهيم بن يوسف
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله رجل فقال متى الساعة قال ما المسول
عنها باعلم من السايل ولكن اشراط الساعة عشرة يعترف فيه الماجل ويظرف فيه الفاجر
ويعجز فيه المنصف ويكون الصلاة منا والزكاة مغرما والامانة مغنما واستطالة
الفقرا فعند ذلك يكون امارة الصبيان وسلطان النسا ومشورة الاما ○
قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شا الله ○ قال مقاتل يعني
لا اقدر لنفسي ان اسوق اليها خيرا او ادفع عنها ضرا حين ينزل بي فكيف املك علم
الساعة الا ما شا الله فيصيبني ○ ولو كنت اعلم الغيب ○ يعني غيب النفع
والضر اذا جا ○ لاستكثرت من الخير وما مسني السو ○ يعني لاستكثرت
من النفع وما اصابني الضر وقال الكلبي ان اهل مكة قالوا الا يخبرك
ربك بالبيع الرخيص قبل ان يغلوا فتشتري به فتربح فيه فنزلت قل لهم ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير للجدوبة والقحط ويقال لو كنت اعلم متى اموت
لاستكثرت من العمل الصالح وقال الضحاك قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا
يعني الغنى والفقر الا ما شا الله ان شا اغنى عبده وان شا افقره ولو كنت
اعلم الغيب يعني مواضع الكنوز لاستخرجتها وما مسني السو يعني الفقر ○
ان انا الا نذير ○ يعني مخوف بالنار ○ وبشير ○ يعني مبشر بالجنة ○ لقوم
يومنون ○ يعني يصدقون بالبعث ○ **قوله** تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ○ يعني من نفس ادم ○ وجعل منها زوجها ○ يعني خلق من نفس ادم من
ضلع من اضلاعه زوجها حوا ○ ليسكن اليها ○ يعني ليطمين اليها ويجامعها
فلما تغشاها ○ يعني سكن اليها وجامعها ○ حملت حملا خفيفا ○ يعني خفيف
الما ○ فمرت به ○ يعني استمرت بالحمل تقوم وتقعد ولا تدري

اي حيلي امر لا ○ فلما اثقلت ○ يعني ثقل الولد في بطنها ○ دعوا الله ربهما ○ وذلك ان
ابليس اتاها فقال يا حوا ما هذا الذي في بطنك قال ما ادري قال اخاف انها بهيمة واني
من الله بمنزلة فان دعوت الله تعالى وولدت ولدا صالحا انسانا تسميه باسمي قالت نعم
ولما اسمك قال عبد الحارث فكذب فدعا ادم وحوا فذلك قوله دعوا الله ربهما لين اتيتنا
صالحا ○ يعني اعطيتنا ولدا سويا صحيح الجوارح ○ لنكونن من الشاكرين ○ وهذا قول
سعيد بن جبير رواه عن ابن عباس وروى معمر عن قتادة انه قال كان ادم لا يولد له ولد الا
مات فجا الشيطان وقال ان سرك ان يعيش ولدك فسميه عبد الحرث ففعلا فاشركا
في الاسم ولم يشركا في العبادة وروي عن السدي انه قال اسم ابليس هو حارث يوم لعن
فاراد ان ينسب اليه فامرها فسمته عبد الحرث فعاش بعد ذلك اياما ثم مات وذلك قوله
فلما اتاهما ○ يعني اعطاهما ○ صالحا ○ خلقا ادميا سويا ○ جعلا له شركا فيما
اتاهما ○ قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر جعلا له شركا بكسر الشين وجزم الرا وقرا
الباقون شركا بالضم فمن قرا شركا بالكسر فهو على معنى التسمية وهو اسم يقوم
مقام المصدر ومن قرا بالضم معناه جعلا له شركا يعني الشريك في الاسم وانما
ذكر الشركا واراد به الشريك يعني الشيطان ○ فان قيل من قرا بالكسر كان
من حق الكلام ان يقول جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله تعالى
وانما جعلا لغيره شركا يعني نصيبا قيل له معناه جعلا له شركا يعني ذا شرك
فذكر الشرك والمراد به ذا شرك كقوله تعالى واسال القرية يعني اهل القرية
فضرب الله تعالى بهذا مثلا للكفار يعني كما ان ادم وحوا اعطاهما الله تعالى ولدا
سويا صالحا جعلا له شركا في الاسم فكذلك الكفار خلقهم الله تعالى ورزقهم
فاشركوا في عبادته ○ **ثم** نزه نفسه عن الشرك ○ **فقال** تعالى الله
عما يشركون ○ يعني هو اعلى واجل من ان يوصف له الشريك ○ **ثم** رجع الى
قصة الكفار ○ **فقال** ○ ايشركون ما لا يخلق شيا ○ يعني اتشركون الالهة
مع الله وهم كفار مكة ما لا يخلق شيا وهي الالهة ○ وهم يخلقون ○ يعني
ينحتون ويصنعونها بايديهم ○ ولا يستطيعون لهم نصرا ○ يعني لا يستطيعون نصرا
لمن يعبدها ○ ولا انفسهم ينصرون ○ يعني لا يستطيعون ان يمتنعوا مما نزل بهم
وان تدعوهم الى الهدى ○ قال الكلبي يعني الالهة ان يدعوا المشركين الهتهم الى الخير لا
يتبعوكم ○ يعني لا يتبعهم الهتهم ○ سوا عليكم ○ يا اهل مكة ○ ادعوتموهم

ثم قال قل انما علمها عند الله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ح

امر انتم صامتون ○ ولا يومنون قرا نافع لا يتبعوكم بجزم التاء والباقون بالنصب والتشديد
وهما لغتان تبعه واتبعه واحد ○ **ثم قال** ○ ان الذين تدعون ○ يعني تعبدون من
دون الله ○ يعني الاصنام ○ عباد امثالكم ○ يعني مخلوقين مملوكين اشباهكم
وليسوا بآلهة ○ فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ○ انها آلهة ○ **ثم قال**
الهم ارجل يمشون بها ○ في حوائجكم ○ ام لهم ايد يبطشون بها ○ يعني يعطون ويمنعون
عنكم الضر ○ ام لهم اعين يبصرون بها ○ يعني عبادتكم ○ ام لهم آذان يسمعون بها ○
دعاءكم ○ وقد احتج المشبهة بهذه الآية ان من لا يكون له يد ولا رجل لا يصلح ان
يكون الها ولكن لا حجة لهم في ذلك لان الله تعالى بين ضعف معبودهم وعجزه وبين
انهم اشتغلوا بشيء لا فائدة فيه ولا منفعة لهم في ذلك ○ **ثم قال** ○ لكفار مكة
يعني قل لهم ○ ادعوا شركاءكم ○ يعني آلهتكم ○ ثم كيدون ○ يعني اعملوا بي ما شئتم
فلا تنظرون ○ يعني لا تمهلون ولا تؤجلون لانهم خوفوه بآلهتهم قرا ابو عمرو ثم كيدوني
بالياء في حال الوصل وقرا الباقون بغير ياء ○ **ثم قال** ○ ان وليي الله الذي نزل
الكتاب ○ يعني حافظي وناصري الله الذي نزل الكتاب يعني القرآن ويقال ان الذي يمنعني
عنكم الله الذي انزل جبريل بالكتاب ○ وهو يتولى الصالحين ○ يعني المومنين يتولى حفظهم
ولا يكلهم الى غيره ○ **ثم قال** ○ والذين تدعون من دونه ○ يعني تعبدون من دون
الله ○ لا يستطيعون نصركم ○ يعني لا يقدرون منعكم ○ ولا انفسهم ينصرون
يعني يمنعون ممن اذاها لان الكفار كانوا يلطخون العسل في فم الاصنام وكان
الذباب يجتمع عليه فلا يقدرون ان يدفع الذباب عن نفسه ○ **ثم قال** ○ وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا ○ قال الكلبي يعني ان دعاء المشركين آلهتهم لا يجيبونهم ○ وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون ○ يعني الاصنام تراهم مفتحة اعينهم وهم لا يبصرون
شيئا وقال مقاتل وان تدعوهم الى الهدى يعني كفار مكة لا يسمعوا وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون الهدى ○ **قوله** ○ تعالى خذ العفو وامر بالعرف ○
قال ابن عباس يعني خذ ما اعطوك من الصدقة يعني ما فضل من الاكل وعن العيال ثم نسخ
بآية الزكاة وهذا كقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو يعني الفضل
وامر بالعرف ○ يعني ادعهم الى التوحيد ○ واعرض عن الجاهلين ○ اي من جهل عليك
مثل ابي جهل واصحابه وكان ذلك قبل الامر بالقتال ويقال ○ خذ العفو وامر
بالعرف يعني اعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك قال ○ الفقيه

حدثنا الخليل بن احمد قال نا الديبلي قال نا ابو عبد الله قال نا سفين عن ابي بن
ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين سال عنها جبريل فقال جبريل حتى اسال العالم فذهب ثم اتاه فقال يا محمد
ان الله تعالى يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال القتبي
في قول النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وان شئت ان تعرف ذلك فتدبر
في هذه الآية فكيف جمع في هذا كل خلق حسن عظيم لان في اخذ العفو صلة القاطعين
والصفح عن الظالمين واعطاء المانعين وفي الامر بالمعروف تقوى الله وصلة الارحام وغض البصر
وفي الاعراض عن الجاهلين الحلم وتنزيه النفس عن مماراة السفيه وعن منازعة اللجوج وانما
سمي المعروف لان كل نفس تعرفه ○ **قوله** ○ تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
قال مقاتل واما يفتننك الشيطان فتنة في امر ابي جهل ○ فاستعذ بالله ○ وقال
الكلبي يعني واما يطيفن بك ذنب من الشيطان فاستعذ بالله وقال الزجاج النزغ
ادنى حركة ومعناه وان نالك من الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم
يعني سميع لدعائك عليم بوسوسة الشيطان ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين اتقوا يعني اتقوا
الشرك والفواحش ○ اذا مسهم طائف من الشيطان ○ يعني ذنب من الشيطان تذكروا
يعني عرف المتقي انها معصية ○ فاذا هم مبصرون ○ يعني منتهون عن المعصية وقال
الزجاج يعني تذكروا بما اوضح الله لهم من الحجة فاذا هم مبصرون على بصيرة قرا ابن كثير
وابو عمرو والكسائي طيف بغير الف وقرا الباقون بالالف وروي عن سعيد بن جبير انه كان
يقرا اذا مسهم طيف والطيف الغضب وعن مجاهد في قوله طيف قال الغضب
ثم ○ ذكر الكفار ○ **فقال** ○ واخوانهم يمدونهم في الغي ○ يعني الشياطين
يمدونهم يعني يدعونهم الى المعصية ويقال يلحونهم في الشرك والضلالة ○ ثم لا يقصرون
عنها كما اقصر المسلمون عنها حين ابصروها قرا نافع يمدونهم بضم الياء وكسر الميم
من امد يمد وقرا الباقون يمدونهم بالنصب من مد يمد وقال بعضهم هذا عطف على
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا واخوانهم يمدونهم وقال الزجاج معناه التقديم
والمعنى لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون واخوانهم يمدونهم في الغي يعني
الشياطين والغي الجهل والوقوع في الهلكة ○ **قوله** ○ تعالى واذا لم تاتهم بآية
وذلك حين ابطا عليه جبريل حين سالوه شيئا ○ قالوا لولا اجتبيتها ○ يعني هلا
اتيتنا بها من تلقاء نفسك وهذا كقوله ائت بقرآن غير هذا ○ قل انما اتبع ما يوحى

الى من ربي ○ يعني قل اذا اوحيت بامر فعلت ولا ابتدع ما لم اومر ○ هذا بصاير من ربكم يعني القران بيان من ربكم وقال بعض اهل اللغة البصاير في اللغة طريق الدين واحدتها بصيرة ويقال طريقة الدين معناه ظهور الشي وبيانه ○ وهدى ورحمة ○ يعني القران هدى من الضلالة ويقال كرامة ورحمة من العذاب ونعمة لمن امن به ○ لقوم يومنون ○ يعني يصدقون ○

قوله ○ تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا ○ وذلك ان المسلمين كانوا يتكلمون في الصلوة قبل نزول هذه الاية فنهى عن ذلك وامر بالسكوت وروي عن ابي الوفا عن مهاجر عن ابي العالية الرياحي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قرا وقرات الصحابة خلفه حتى نزل واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا فسكت القوم وقرا النبي صلى الله عليه وسلم وروى قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له قال في الصلاة وروى مغيرة عن ابراهيم مثله وسيل ابن عباس عن قوله واذا قرى القران فاستمعوا له اهذا لكل قارئ قال لا ولكن هذا في الصلاة المفروضة وقال ابو هريرة مثله وقال مجاهد وجب الانصات في موضعين في الصلاة والامام يقرا وفي الجمعة والامام يخطب وعن مجاهد قال لا باس اذا قرا الرجل في غير الصلاة ان يتكلم وقال عطا والحسن ان هذا في الصلاة والخطبة ويقال فاستمعوا له وانصتوا يعني اعملوا بما في كتاب الله ولا تجاوزوا عنه الى غيره ○ **ثم قال** لعلكم ترحمون ○ يعني لكي ترحموا ولا تعذبوا ○ **قوله** ○ تعالى واذكر ربك في نفسك يقول اقرا يا محمد اذا كنت اماما في نفسك ○ تضرعا ○ يعني مستكينا ○ وخيفة يعني خوفا من عذابه وهذا قول مقاتل وقال الكلبي واذكر ربك في نفسك يعني سرا ودون الجهر من القول ○ يعني العلانية حتى يسمع من خلفك وقال الضحاك معناه اجهر بالقراءة في صلاة الغداة والمغرب والعشاء ○ ولا تكن من الغافلين ○ يعني لا تغفل عن القراءة في الظهر والعصر فانك تخفي القراءة فيهما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي وقوله بالغدو والاصال يعني غدوة وعشية ○ وروى يحيى عن ابن ايوب عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن من سمع عقبة بن عامر قال المسر بالقراءة كالمسر بالصدقة والمعلن بالقراءة كالمعلن بالصدقة ○ **ثم قال** ○ ولا تكن من الغافلين ○ يعني عن قراءة القران في الصلوة ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين عند ربك يعني الملايكة ○ لا يستكبرون عن عبادته ○ وذلك ان كفار مكة وما الرحمن

اجهر

انسجد وا استكبروا عن السجود فنزل ان الذين يستكبرون عند ربك يعني الملايكة لا يستكبرون عن عبادته ○ يعني لا يتعظمون ولا يستنكفون عن طاعته ○ ويسبحونه ○ يقول يذكرونه وله يسجدون ○ يعني يصلون وقال اهل اللغة الاصال جمع اصل والاصل جمع الاصيل ○ والاصال جمع الجمع يعني العشيات ○ ○

سورة الانفال ستة وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ يسلونك عن الانفال ○ يعني الغنايم واحدها نفل وكذلك قال لبيد ○ ان تقوى ربنا خير نفل ○ وباذن الله ريثي وعجل ○ وقال ابن عباس عن صلة في الكلام وانما هو يسلونك الانفال يعني الغنايم ويقال فيه تقديم ومعناه يسلون عنك الانفال ويقال معناه يسلونك لمن الانفال ويقال انما سالوا عنها لانها كانت محرمة من قبل فسالوا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل يسلونك عن الانفال يعني الغنايم ○ **قال** ○ الفقيه حدثنا ابو الفضل ابن ابي حفص قال ثنا ابو جعفر الطحاوي قال ثنا ابراهيم بن ابي داود قال ثنا سعيد بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن ابي زناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن سليمن بن موسى عن مكحول عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فلقي العدو فلما هزمهم الله تعالى اتبعهم طايفة من المسلمين يقتلونهم واحدقت طايفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستولت طايفة بالعسكر والنهب فقال الذين طلبوهم نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم الله تعالى وهزمهم فلنا النفل وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا ينال العدو منه غرة فهو لنا وقال الذين استولوا على العسكر والنهب والله ما انتم باحق منا بل هو لنا نحن حويناه واستوليناه فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ○ فقسم النبي صلى الله عليه وسلم عن فواق بينهم وروى اسباط عن السدي قال كانت الانفال لله ورسوله فنسخ بقوله فان لله خمسه وللرسول وعن عكرمة ومجاهد مثله ○ **قوله** ○ تعالى ○ فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ○ يعني اخشوا الله واطيعوه في امر الغنيمة

وَاَصلحوا ذَاتَ بينكم ○ مِنَ الاختلاف في الغنيمة ○ وَاَطيعوا الله ورسوله ○ يعني في امر الصلح وَالغنيمة ○ ان كنتم مومنين ○ يعني ان كنتم مصدقين ويقال معناه اتركوا المراء في امر الغنيمة ان كنتم مصدقين ○ ثم نعت المومنين المصدقين ○ فقال ○ انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ويقال انما المصدقون الذين اذا امروا بامر في امر الغنيمة وغيرها من قبل الله تعالى ○ وجلت قلوبهم ○ يعني قبلت قلوبهم يسمى قبول القلوب وجلا لان الوجل يثبت القبول لانهم وجلوا عقوبة الله فقبلوه ○ ثم قال ○ وَاذا تليت عليهم اياته ○ يعني اذا قرئت عليهم اياته بالامر والنهي في امر الصلح وغيره ○ زادتهم ايمانا ○ يعني تصديقا ويقينا وقال الضحاك يعني زادتهم تصديقا بحكم الناسخ مع تصديقهم بالمنسوخ وقال الزجاج تاويل الايمان التصديق فكلما تلي من عند الله صدقوا به فزادهم تصديقا فذلك زيادة ايمانهم وروى عن ابن عباس انه قال زادتهم تصديقا بالفرائض مع تصديقهم بالله ○ وعلى ربهم يتوكلون ○ يعني يفوضون امرهم الى الله ويثقون به ولا يثقون بما في ايديهم من الغنايم ويعلمون ان الله رازقهم ○ ثم قال ○ الذين يقيمون الصلوة ○ يعني يتمونها في مواقيتها بركوعها وسجودها ○ ومما رزقناهم ينفقون ○ يعني يتصدقون مما اعطيناهم من الاموال وينفقون في طاعة الله تعالى ○ قوله ○ تعالى اولئك هم المومنون حقا ○ يعني اهل هذه الصفة هم المومنون الموحدون صدقا وهم المصدقون لهم درجات عند ربهم ○ يعني فضائل عند ربهم في الاخرة ويقال لهم منازل في الرفعة على قدر اعمالهم ○ ومغفرة ورزق كريم ○ يعني مغفرة لذنوبهم وثواب حسن في الجنة ويقال الفتوح والغنيمة قال ابن عباس في قوله اولئك هم المومنون حقا قال المومن مومن حقا والكافر كافر حقا ○ قوله ○ تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ○ وان فريقا من المومنين لكارهون ○ قال القتبي معناه كراهيتهم فيما فعلته من الغنايم ككراهيتهم للخروج معك ويقال معناه اولئك هم المومنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويقال لهم مغفرة ورزق كريم كما اخرجك ربك من بيتك ويقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون فكذلك ينفل الغنيمة لمن يشاء وان كرهوا ذلك ويقال هذا ابتداء القصة ومعناه امض على وجهك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون ○ قوله ○ تعالى يجادلونك في الحق ○ وكان هذا بعد خروجه الى بدر وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي تلك السنة حولت القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام وكانت

غزوة بدر في شهر رمضان وكانت قصته ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفين بن حرب ومخرمة بن نوفل في اربعين رجلا من تجار قريش ويقال اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذه عير ابي سفين قد اقبلت فاخرجوا اليها فلعل الله ان ينفلكموها على جهادكم وتتقووا بها على جهاد اعدائكم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من جهينة حليفين في الانصار بان ينظرا ويأتيا بخبر العير فخرجا واتيا وادي الصفرا وهي منزل على طريق الشام فقالا لا لامير الصفرا هل احسستم من احد قالوا لا فخرجا فمرا بجاريتين تتلازمان فقالت احداهما للاخرى اقضيني درهما لي عليك فقالت لا والله ما عندي اليوم ولكن عير قريش نزلت بموضع كذا يقدمون غدا فاعمل لهم فاقضيك درهمك فسمع الرجلان ما قالت الجاريتان فرجعا وجاء ابو سفين بن حرب حين امسى الصفرا فقال لامير الصفرا هل احسستم من احد قالوا لا الا رجلين من اهل هذا الكثيب ثم ركبا فجاء ابو سفين الى ذلك الموضع فراى هناك بعر الابل فاخذ بعرا ففتته فوجد فيه النوى فقال علائف اهل يثرب واللات والعزى فارسل من الطريق الاخرى ضمضم بن عمرو الغفاري الى مكة يخبرهم ان محمدا قد اعترض لعيركم فادركوها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رات قبل ان يقبل ضمضم بثلثة ايام مناما كان راكبا اقبل على بعير او فرس ومعه راية سوداء فدخل المسجد الحرام ثم نادى باعلى صوته يا ال فلان ويا ال فلان انفروا الى مصارعكم الى ثلث ثم ارتقى على ابي قبيس ونادى ثلث مرات ثم قلع صخرة من ابي قبيس فرماها على اهل مكة فتكسرت فلم يبق احد من بيوت مكة الا اصابته فلقة منها فلما اصبحت قصت رؤياها على اخيها العباس وقالت اني اخاف ان يصيب قومك سوء فاغتم العباس بما سمع منها وذكر العباس ذلك للوليد بن عتبة وكان صديقا له فذكر الوليد ذلك لابيه عتبة بن ربيعة فذكر عتبة لابي جهل ابن هشام وفشا ذلك الحديث في قريش فخرج العباس الى المسجد وقد اجتمع فيه صناديد قريش فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت فيكم هذه النبية الحادثة اما رضيتم ان قلتم منا نبي حتى قلتم منا نبية فوالله لننتظرن بكم ثلثا فان جاءنا ويل رؤياها والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فقال له العباس يا مصفر الاست تالله لانت اولى بالكذب واللوم منا فلما كان اليوم الثالث جاء ضمضم وقد شق قميصه وجدع انف ناقته وجعل التراب على راسه وهو ينادي يا معشر قريش الغوث الغوث ادركوا عيركم فقد عرض لها محمد فاجتمعوا وخرجوا وهم كارهون لرؤيا عاتكة ومعهم القينات والدفاف بطرا ورئاء الناس كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا

اذن

ودنا الناس وكل يود بطعنهم واحد من اعينا بهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
وامر اصحابه بالخروج فخرج معه ثلثمائة وثلثة عشر من المهاجرين والانصار خرجوا على نواضحهم
ليس لهم ظهر غيرها ومعهم ثلثة افراس وفرس ونعال وفرسان فخرجوا بغير قوت ولا سلاح لا
يرون انه يكون قتال فلما نزلوا بالروحاء نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فاخبره بخروج
المشركين من مكة الى عيرهم وقال يا محمد ان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين اما العير واما
العسكر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بخروج المشركين من مكة الى عيرهم فشق ذلك
على بعضهم وقالوا يا رسول الله الا كنت اخبرتنا انه يكون قتال فنخرج معنا سلاحنا وقوتنا
انما خرجنا نريد العير والعير كانت اهون شوكة واعظم غنيمة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه اشيروا علي وكان ابو بكر وعمر يشيران عليه بالمسير وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اشيروا علي وكان يحب ان يتكلم الانصار فقال سعد بن معاذ يا رسول
الله امض حيث شئت واقم حيث شئت فوالله لئن امرتنا ان نخوض في البحر لنخوضنه
ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما متبعون ونزل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يعني
امضى من الروحاء كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ٥ يعني
القتال ٥ يجادلونك في الحق بعد ما تبين ٥ يعني بعد ما تبين لهم انك لا تصنع الا
ما امرك الله به ٥ كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ٥ يعني ينظرون الى القتال
ثم قال ٥ واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ٥ اما العير واما العسكر
وتودون ان غير ذات الشوكة ٥ يعني تمنون غير ذات السلاح قال القتبي ومنه قيل
فلان شاك في السلاح ويقال غير ذات الشوكة يعني شدة القتال ٥ تكون لكم ٥
اي الغنيمة ٥ ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ٥ يعني ان يظهر الاسلام بتحقيقه بما
انزل عليك من القرآن ٥ ويقطع دابر الكافرين ٥ يعني يهلك الشرك ويستأصله
ولو كره المجرمون ٥ يعني المشركون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة
الله تعالى فاني قد رايت مصارع القوم وجاءت قريش وادركوا العير فلما لقوهم قال
بعضهم لبعض انما خرجتم لاجل العير فلما وجدتم العير فارجعوا سالمين فقال ابو جهل
لا نرجع حتى نقتل محمدا ومن معه فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بدرا الجانب
الوادي الادنى ونزل المشركون على جانبه الاقصى على الماء والوادي فيما بينهما فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة حتى اوتر ليلة النصف من شهر رمضان

وقال

وقال في قنوته اللهم لا تفلتن ابا جهل بن هشام وفلانا وفلانا فباتوا تلك الليلة وقد
اجنبوا وليس معهم ماء فاتاهم الشيطان عند ذلك ووسوس اليهم فقال لهم تزعمون انكم
على دين الله وانكم تصلون محدثين مجنبين والمشركون على الماء وكان الوادي ذا رمل تغيب فيه
الاقدام فامطر الله بالوادي حتى سال الوادي فاشتد ذلك الرمل فاغتسل المسلمون من جنابتهم
وشربوا وسقوا دوابهم فذلك قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الى قوله ويثبت
به الاقدام وكان علي والزبير يحرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سقاة
قريش يستقون الماء فاخذهم علي والزبير فسالاهم عن ابي سفيان فقالوا ما لنا بابي
سفيان من علم فقالا لا فمع من انتم فقالوا مع قريش من اهل مكة قالا كم هم قالوا لا ندري
هم كثير فضرباهم فقالوا هم قليل فتركاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضربونهم
ان صدقوكم وتتركونهم ان كذبوكم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كم القوم
فقالوا هم كثير ولا ندري كم هم فقال كم تنحر لهم في كل يوم فقالوا في يوم تنحر لهم عشرة
جزور وفي يوم تسعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم القوم ما بين تسع مائة الى الف وكان
عددهم تسع مائة وخمسين وكانوا خرجوا من مكة الف ومائتان وخمسون فرجع اخنس
ابن شريق مع ثلثمائة من بني زهرة مع العير وبقي تسع مائة وخمسون فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف الغداة ورفع يديه وقال اللهم لا تهلك هذه العصابة
فانك ان اهلكتهم لم تعبد على وجه الارض ابدا وقال ابو بكر يا رسول الله قد دنى
القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر فاني رايت جبريل معتجرا بعمامة
يقود فرسا بين السماء والارض فامده الله تعالى بجبريل في الف من الملائكة وميكائيل
في الف من الملائكة واسرافيل في الف من الملائكة فذلك قوله ٥ يمددكم ربكم
بثلاثة الاف من الملائكة ٥ فقال ابو جهل اللهم انصر احب الدينين اليك ديننا العتيق
ودين محمد الحديث وقال ٥ عتبة بن ربيعة يا معشر قريش ان محمدا رجل منكم فان يك نبيا
فانتم اسعد الناس به وان يك ملكا تعيشوا في ملك اخيكم وان يك كاذبا يقتله
سواكم لا يكون هذا منكم واني مع ذلك لارى قوما زرق العيون لا يموتون حتى يقتلوا
عددا منكم فقال ابو جهل يا ابا الوليد جبنت وانتفخ سحرك فقال له عتبة يا كذا
ستعلم اليوم اينا الجبان فلبس عتبة لامته وخرج معه اخوه شيبة بن ربيعة
وخرج معه ابنه الوليد بن عتبة وتقدموا الى القوم وقالوا يا محمد ابعث لنا اكفاءنا
فخرج اليهم قوم من الانصار فقالوا لهم من انتم فقالوا نحن انصار الله ورسوله فقالوا

لا نريدكم ولكن نريد اخواننا من قريش فانصرفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم تقدموا
اليهم لمقام علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعليهم
البيض فقال لهم عتبة تكلموا حتى نعرفكم فقال حمزة انا اسد الله واسد رسوله فقال
عتبة كفو كريم قال فمن هذان معك فقال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث فذهب
الشيخ الى الشيخ والشاب الى الشاب والكهل الى الكهل فذهب عبيدة الى شيبة بن
ربيعة وكلاهما شيخان وذهب علي الى الوليد بن عتبة وهما شابان وذهب حمزة الى
عتبة بن ربيعة وهما كهلان فقتل حمزة بن عبد المطلب عتبة بن ربيعة وقتل علي
بن ابي طالب الوليد بن عتبة واختلف عبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة ضربتين ضرب
عبيدة بالسيف على راس شيبة بن ربيعة وضرب شيبة ضربة في رجل عبيدة فمال
حمزة وعلي على شيبة بن ربيعة فقتلاه وحملا عبيدة الى العسكر فمات عبيدة في
حال انصرافهم قبل ان يصل الى المدينة فدفنوه بمضيق الصفراء ففي هذا الخبر دليل
من الفقه ان المشركين اذا طلبوا البراز فلا باس للمؤمنين ان يخرجوا بغير اذن الامام
ما لم ينههم عن ذلك لان الانصار قد خرجوا قبل ان ياذن لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه دليل انه لا باس بان ينصر احد المبارزين صاحبه لان حمزة وعليا
اعانا عبيدة على قتل شيبة وفيه دليل انه لا باس بالافتخار عند الحرب لان
حمزة قال انا اسد الله واسد رسوله ولا باس بان يتبختر في مشيته في حال
القتال ثم خرج مهجع مولى عمر بن الخطاب فاصابته رمية بين الصفين فكان اول
قتيل يوم بدر وحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على القتال
فقال عمير بن الحمام السلمي وهو قائم وفي يده تمر ياكل يا رسول الله ان قتلت في
سبيل الله فلي الجنة قال نعم فالقى التمرات واخذ سيفه وشد على القوم
فقاتل حتى قتل فخرج ابو جهل بن هشام على جمل له فخرج اليه شاب من الانصار
يقال له معاذ بن عمرو بن الجموح فضربه ضربة على فخذه فخر ابو جهل عن بعيره
فخرج اليه عبد الله بن مسعود فلما راه ابو جهل قال يا ابن ام عبد لمن الدولة
وعلى من الدائرة فقال له ابن مسعود يا عدو الله لانت اعتى من فرعون لان فرعون
جزع عند الغرق وانت لم يزدك هذا المصرع الا تماديا في الضلالة ثم وضع
رجله على عاتق ابي جهل فقال له ابو جهل رويعينا بالامس لقد ارتقيت مرتقى
عظيما فقتله عبد الله بن مسعود وجاء براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخر

فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم قال لابي بكر وقال لعلي ناولني كفا
من التراب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب ورمى بها في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه فدخلت في اعين القوم كلهم واقبل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقتلونهم ويأسرون منهم وحملوا على المشركين والملائكة معهم وقذف
الله في قلوب المشركين الرعب وقتلوا في تلك المعركة منهم سبعين واسروا سبعين ○
واستشهد يومئذ من المهاجرين والانصار ثلثة عشر رجلا ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاسارى والغنائم الى المدينة واستشار النبي صلى الله عليه وسلم في امر
الاسارى فاقبل على ابي بكر فقال ما تقول يا ابا بكر قال قومك وبنو عمك فان
قتلتهم صاروا الى النار وان تفديهم فلعل الله يهديهم الى الاسلام ويكون ما ناخذ منهم
قوة للمسلمين وقوة على جهادهم باعدائهم ثم اقبل على عمر فقال ما تقول يا ابا حفص فقال
عمر ان في يديك رؤوس المشركين وصناديدهم فاضرب اعناقهم وسيغني الله المؤمنين
من فضله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثلك يا ابا بكر من الملائكة مثل ميكائيل
فانه لا ينزل الا بالرحمة ومثلك من الانبياء مثل ابراهيم حيث قال فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل جبريل فانه ينزل بالعذاب
والشدة ومثلك من الانبياء مثل نوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ○ وروى
سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم حين
فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه انه
لا يصلح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين
وقد اعطاك ما وعدك ○ **قوله** تعالى اذ تستغيثون ربكم ○ يقول واذكروا
اذ تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم ○ فاستجاب لكم ○ يعني فاجابكم
ربكم ○ اني ممدكم ○ يعني انا ممدكم ○ بالف من الملائكة مردفين ○ يعني متتابعين
بعضهم على اثر بعض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى كثرة المشركين علم
انه لا قوة لهم الا بالله تعالى فدعا ربه فقال انك وعدتني النصرة وانك لا تخلف
الميعاد فاستجاب له ربه فنزلت هذه الاية اذ تستغيثون ربكم قرا نافع وعاصم
في رواية ابي بكر مردفين بالنصب وقرا الباقون بالكسر وكلاهما يرجع الى معنى واحد

وهو التتابع وقال عكرمة امدهم يوم بدر بالف من الملائكة ووعد لهم ثلثة الاف من الملائكة
لغزوة بعدها بدعائه وزاد الفين بذلك خمسة الاف من الملائكة ويقال هذا كله
كان في يوم بدر ○ **ثم قال** ○ وما جعله الله الا بشرى ○ يقول ما انزل الله الملائكة
الا للبشارة وقال بعضهم الملائكة لم يقاتلوا وانما كانوا مبشرين وروى عن ابن عباس
قال قاتلت الملائكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم حنين وما جعل الله مدد
الملائكة الا بشرى ○ ولتطمئن به قلوبكم ○ يعني لتسكن اليه قلوبكم ○ وما النصر الا
من عند الله ○ يعني ليس النصر بقلة العدد ولا بكثرة العدد ولكن النصر من عند الله
ان الله عزيز حكيم ○ عزيز بالنقمة حكيم حكم بالنصرة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
وبالهزيمة للمشركين ○ **قوله** ○ تعالى اذ يغشاكم النعاس ○ يقول القى عليكم
النوم ○ امنة منه ○ يعني امنا من عند الله وروى عاصم عن ابي رزين عن عبد الله بن
مسعود قال النعاس عند القتال امنة من عند الله وفي الصلاة من الشيطان قرا نافع
يغشيكم بضم الياء وجزم الغين ونصب النعاس ومعناه يغشيكم الله النعاس وقرا ابن كثير
وابو عمرو يغشاكم بالالف ونصب الياء وضم النعاس يعني اخذكم النعاس وقرا الباقون
بضم الياء وتشديد الشين ونصب النعاس ومعناه يغشيكم الله النعاس امنة منه والتشديد
للمبالغة ○ **ثم قال** ○ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ○ يعني بالماء
من الاحداث والجنابة ○ ويذهب عنكم رجز الشيطان ○ يعني وسوسة الشيطان
وكيده وقال القتبي اصل الرجز العذاب كقوله رجزا من السماء ثم سمي كيد الشيطان
رجزا لانه سبب للعذاب ○ **ثم قال** ○ وليربط على قلوبكم ○ يعني يشدد قلوبهم
بالنصرة منه عند القتال ○ ويثبت به الاقدام ○ يعني ليستقر الرمل حتى امكنهم
الوقوف عليه ويقال ويثبت به الاقدام في الحرب ○ **ثم قال** ○ اذ يوحي ربك
الى الملائكة ○ يعني الهم ربك للملائكة ○ اني معكم ○ معينكم وناصركم
فثبتوا الذين آمنوا ○ يعني بشروا المؤمنين بالنصر وكان الملك يمشي امام الصف
فيقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم ○ ثم قال يقول
سالقي ○ في قلوب الذين كفروا الرعب ○ يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ثم علمهم كيف يضربون ويقتلون قال ○ فاضربوا فوق الاعناق ○ يعني على
الاعناق ○ واضربوا منهم كل بنان ○ يعني اطراف الاصابع وغيرها ويقال كل مفصل
قال ○ الفقيه سمعت من حكى عن ابي سعيد الفاريابي انه قال اراد الله تعالى لا يبلغ

سلوهم

سلوهم بقرب المشركين فامرهم بان يضربوا على الاعناق ولا يضربوا على الوسط ويقال معناه
اضربوا كل شيء استقبلكم من اعضائهم ولا ترحموهم ○ ذلك ○ يعني ذلك الضرب والقتل بانهم
شاقوا الله ورسوله ○ خالفوا الله ورسوله ○ ومن يشاقق الله ○ يقول يخالف الله ورسوله
فان الله شديد العقاب ○ اذا عاقب ○ **ثم قال** ○ ذلكم ○ يعني ذلكم القتل يوم بدر
فذوقوه ○ في الدنيا ○ وان للكافرين عذاب النار ○ يوم القيمة مع القتل الذي في الدنيا يعني
ان القتل والضرب لم يصر كفارة لهم ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا ○ يعني اذا لقيتم الذين كفروا بتوحيد الله تعالى يوم بدر ○ زحفا ○ يعني
مزاحفة يقال زحف القوم اذا دنوا للقتال ومعناه اذا واقعتموهم للقتال ○ فلا
تولوهم الادبار ○ يعني منهزمين ○ ومن يولهم يومئذ دبره ○ يعني يولي ظهره منهزما
يومئذ يعني يوم حربهم وقال الكلبي يعني يوم بدر خاصة ○ الا متحرفا لقتال ○ يعني متطردا
طرد الكرة بعد الكرة للقتال ○ او متحيزا الى فئة ○ يعني يتحاز من فئة الى فئة
من اصحابه يمنعونه من العدو وقال اهل اللغة تحوزت وتحيزت اي انضممت اليه ومعناه
اذا كان منفردا فينحاز ليكون مع مقاتلة ○ فقد باء بغضب من الله ○ يعني استوجب
الغضب من الله ○ ومأواه جهنم وبئس المصير ○ وروي عن الحسن انه قال كان يوم بدر
خاصة وعن الضحاك قال هذا يوم بدر خاصة لانه لم يكن لهم فئة يتحازون وعن داود بن ابي
هند عن ابي نضرة قال نزلت يوم بدر لانهم لم يتحازوا الا الى المشركين لم يكن في الارض
مسلمون غيرهم وقد قال بعضهم بان الآية غير منسوخة لانه لا يجوز للواحد ان يهرب من
الاثنين ويجوز ان يهرب من الجماعة واذا لم يكن معه سلاح جاز له ان يهرب ممن معه
السلاح واذا لم يكن راميا جاز له ان يهرب من الرامي فاذا كان عدد المسلمين نصف
عدد الكفار ومعهم سلاح لا يجوز لهم ان يهربوا من الكفار واذا كان المسلمون اثني عشر
الفا ومعهم سلاح لا يجوز لهم ان يهربوا من الكفار ولو كانوا مائة الف لانه روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة اذا كانت كلمتهم
واحدة فينبغي لهم ان يجعلوا كلمتهم واحدة ويقاتلوهم حتى ينصرهم الله تعالى والآية
نزلت في الذي لا يجوز له الهرب وروى ابو سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا الموبقات قيل وما هي يا رسول الله
قال الشرك بالله واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات ○ **قوله** ○
تعالى فلم تقتلوهم ○ وذلك ان المسلمين كانوا يقولون قتلنا فلانا وقتلنا فلانا فاراد الله

ان لا يحبوا بانفسهم قال فلم تقتلوهم يقول لم تقتلوهم ○ ولكن الله قتلهم ○ يعني الله
تعالى نصركم وامدكم بالملائكة ○ وما رميت اذ رميت ○ حين رمى النبي صلى الله عليه وسلم
بحفنة من تراب فملأ الله تعالى اعينهم بها فانهزموا قال ○ الله تعالى وما رميت اذ رميت
يعني لم تصب رميتك ولم تبلغ ذلك المبلغ ○ ولكن الله رمى ○ ذلك ويقال رمى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد بالحربة فاصاب ابي بن خلف الجمحي فقتله قرأ حمزة والكسائي
ولكن الله رمى بكسر النون والتخفيف الله بالضم وكذلك في قوله تعالى ولكن الله قتلهم وقرأ
الباقون بنصب النون مع التشديد ونصب ما بعده ○ **ثم قال** ○ وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا ○ يعني لينصرهم نصرا جميلا ويختبرهم بالتي هي احسن ويقال لينعم المؤمنين
نعمة بينة ○ وان الله سميع عليم ○ يعني سميع لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليم باجابته
ذلكم ○ يعني الهلاك والهزيمة للكفار ويقال معناه الامر ذلك ثم ابتدأ فقال
وان الله موهن كيد الكافرين ○ يعني مضعف كيد الكافرين يعني صنيع الكافرين ببدر ○
قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو موهن كيد الكافرين بنصب الواو وتشديد الهاء كيد بنصب
الدال وقرأ عاصم في رواية حفص موهن بضم النون بغير تنوين كيد بكسر الدال على
معنى الاضافة وقرأ الباقون موهن بالتنوين والتخفيف كيد بالنصب فالموهن والموهن واحد
يقال وهنت الشيء واوهنته اذا جعلته واهنا ضعيفا ○ **ثم قال** ○ ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ○ يقول ان تستنصروا فقد نصركم حين قلتم وذلك حين
قال ابو جهل بن هشام اللهم انصر اعز الجندين اليك واحب الفئتين فاستجيب دعاؤه
على نفسه وعلى اصحابه ○ **ثم قال** ○ وان تنتهوا ○ يعني عن قتاله ○ فهو خير لكم ○
من قتاله ويقال ان اهل مكة حين ارادوا الخروج الى بدر اخذوا باستار الكعبة
وقالوا اللهم اي الفئتين احب اليك فانصرهم فنزل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
وان تنتهوا عن قتال محمد صلى الله عليه وسلم وعن الكفر فهو خير لكم من الاقامة عليه
وان تعودوا ○ لقتال محمد صلى الله عليه وسلم ○ نعد ○ عليكم بالهزيمة ○ ولن تغني
عنكم فئتكم ○ يعني جماعتكم ○ شيئا ولو كثرت ○ في العدد ○ وان الله مع المؤمنين
يعني معين لهم وناصرهم قرأ نافع وابن عامر وعاصم في احدى الروايتين وان الله
بالنصب والباقون بالكسر على معنى الابتداء وتشهد لها قراءة عبد الله بن
مسعود والله مع الصابرين المؤمنين ○ **ثم قال** ○ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
ورسوله ○ في امر الغنيمة والصلح ○ ولا تولوا عنه ○ يعني لا تعرضوا عن امره

ويقال

ويقال عن طاعته ويقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وانتم تسمعون المواعظ في
القرآن ○ **قوله** ○ تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ○ يعني لم
يفهموا ولم يتفكروا فيما سمعوا ويقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا يعني اطعنا وهم لا
يسمعون يعني لا يطيعون وقال الكلبي وهم بنو عبد الدار لم يسلم منهم الا رجلان وقال
الضحاك ومقاتل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الايمان وهم لا يسمعون يعني المنافقين
ثم قال ○ ان شر الدواب عند الله ○ يعني شر الناس عند الله ○ الصم ○ عن الهدى
البكم ○ يعني الخرس الذين لا يتكلمون بخير ○ الذين لا يعقلون ○ الايمان يعني بني عبد
الدار وغيرهم من الكفار الذين لم يسلموا ○ **قوله** ○ تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
يقول لو علم الله تعالى منهم صدقا لاعطاهم الايمان واكرمهم به ○ ولو اسمعهم ○
يعني لو اكرمهم بالاسلام ○ لتولوا وهم معرضون ○ يعني اعرضوا عن الايمان بما
سبق في علم الله تعالى منهم وقال الزجاج معناه ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم جواب
كل ما يسألهم عنه ولو اسمعهم يعني لو بين لهم كل ما يختلج في نفوسهم لاعرضوا عنه
بمعاندتهم ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله ○ في امر القتال
وللرسول اذا دعاكم ○ الى القتال وغيره وانما قال اذا دعاكم ولم يقل اذا دعوا كم
لان الدعوة واحدة ومن يجب الرسول فقد اجاب الله تعالى ○ لما يحييكم ○ يعني
القرآن الذي به حياة القلوب ويقال لما يحييكم يعني الحرب الذي يعزكم ويصلحكم
ويقويكم بعد الضعف ويقال لما يحييكم يعني يعد بكم ويقال لما يحييكم يعني لما يكون سببا للحياة
الدائمة في نعيم الآخرة ○ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال ○ الفقيه
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا فارس بن مردويه عن محمد بن الفضل عن ابي مطيع عن حماد بن سلمة
عن ابي صالح عن ابن عباس قال يحول بين المؤمن ومعاصيه التي تسوقه وتجره الى النار ويحول بين
الكافر وطاعته التي تجره الى الجنة ويقال ويحول بين المرء واراد به لان الامر لا يكون
بارادة العبد وانما يكون بارادة الله تعالى كما قال ابو الدرداء ○ يريد المرء ان يعطى مناه
ويأبى الله الا ما اراد ○ ويقال يحول بين المرء وقلبه اي وامله لان الاجل حال دون
الامل وقال سعيد بن جبير يحول بين الكافر والايمان وبين المؤمن والكفر وقال مجاهد
يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه ولا يعقل ○ **ثم قال** ○ وانه اليه تحشرون
يعني في الآخرة فيثابون باعمالكم ○ **قوله** ○ تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة ○ قال مقاتل نزلت في شأن علي وطلحة والزبير قال ○ الفقيه

حدثنا ابو بكر الواسطي قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا قبيصة عن سفين عن جويبر
عن الضحاك في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا عمر بن محمد قال نا ابو بكر الواسطي قال نا ابرهيم بن يوسف
قال نا ابو معوية عن السدي عن المعلى عن ابي ذر ان عمر اخذ بيده يوما فغمزها فقال خل
يدي يا قفل الفتنة فقال عمر ما قولك قفل الفتنة قال انك جئت ذات يوم فجلست
اخر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصيبنكم فتنة ما دام هذا فيكم وروي عن علي
قال جعلت انا وعثمان فتنة لهذه الامة وقال بعضهم قوله لا تصيبن هذا على وجه النهي
ومعناه اتقوا فتنة ثم نهى فقال لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني لا يتعرض الذين
ظلموا لما نزل بهم وقال بعضهم هذا جواب الامر بلفظ النهي مثل قوله تعالى لا
يحطمنكم سليمن وجنوده ○ **ثم قال** ○ واعلموا ان الله شديد العقاب ○ اي لمن وقع
في الفتنة ○ **ثم** ○ ذكرهم النعم ○ **فقال** ○ واذكروا اذ انتم قليل ○
يعني واحفظوا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا في العدد وهم المهاجرون ○ مستضعفون
يعني مقهورين في ارض مكة ○ تخافون ان يتخطفكم الناس ○ يعني يختلسكم ويذهب بكم
الكفار ○ فاواكم ○ بالمدينة ○ وايدكم ○ يعني قواكم واعانكم ○ بنصره ○ يوم
بدر وقال قتادة كانوا بين اسدين بين قيصر وكسرى تخافون ان يتخطفكم الناس يعني
يختلسكم وهم اهل فارس والروم والعرب ممن حول مكة ○ **ثم قال** ○ ورزقكم
من الطيبات ○ يعني الحلال وهي الغنيمة ○ لعلكم تشكرون ○ لكي تشكروا الله تعالى
وتطيعوه وتعرفوا ذلك منه ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول ○ روى اسباط عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا
تخونوا الله والرسول ويقال كل رجل مؤتمن على ما فرض الله عليه ان شاء اداها وان
شاء خانها وقال القتبي الخيانة ان يؤتمن على شيء فلا يؤدي ثم سمي العاصي من
المسلمين خائنا لانه قد اؤتمن على دينه فخان كما قال في اية اخرى علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم ويقال نزلت الاية في ابي لبابة بن عبد المنذر حين اشار الى بني
قريظة لا تنزلوا على حكم سعد واشار الى حلقه انه الذبح وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما حاصر بني قريظة من بعد انصرافهم من الخندق ووقف بباب الحصن وفيه
جماعة من اليهود وقد كانوا ظاهروا قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فنادوهم يا اخوة القردة والخنازير انزلوا على حكم الله ورسوله فقالت اليهود
يا محمد ما كنت فحاشا قبل هذا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة بن عبد
المنذر فدخل على اليهود فشكوا اليه فقالوا يا ابا لبابة اتامرنا بالنزول الى محمد فاشار
بيده الى حلقه انه الذبح ان نزلتم اليه فقال ابو لبابة والذي نفسي بيده ما زال قدماي
من مكاني حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله واوثق نفسه الى سارية المسجد حتى انزل الله
تعالى توبته ونزل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
يقول لا تخونوا اماناتكم ○ وانتم تعلمون ○ انها خيانة قال محمد بن اسحق لا تخونوا
الله والرسول يعني لا تظهروا له من الحق ما يرضي عنكم ثم تخالفوه في السر فان ذلك
هلاك لانفسكم وخيانة لاماناتكم ○ **ثم قال** ○ واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة ○ يعني بلاء عليكم لان ابا لبابة انما ناصحهم من اجل ماله وولده الذي كان عند
بني قريظة ○ وان الله عنده اجر عظيم ○ يعني الجنة لمن صبر ولم يخن ○ **قوله** ○
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله ○ يعني ان تطيعوا الله ولا تعصوه ○ يجعل لكم
فرقانا ○ يعني يجعل لكم مخرجا ونجاة ونصرا في الدين ويقال المخرج من الشبهات وقال
مجاهد مخرجا في الدنيا والاخرة ○ ويكفر عنكم سياتكم ○ يقول يمحوا عنكم ذنوبكم
ويغفر لكم ○ يعني يستر ذنوبكم ○ والله ذو الفضل العظيم ○ يعني ذو الكرم والتجاوز
عن عباده ○ **قوله** ○ تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ○ وذلك ان نفرا من قريش
اجتمعوا في دار الندوة وكانت قريش اذا اجتمعوا للمشورة والتدبير كانوا يجتمعون
في تلك الدار فاجتمعوا فيها واغلقوا الباب لكي لا يدخل رجل من بني هاشم ليمكروا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويحتالوا في امره فدخل ابليس في صورة شيخ وعليه ثياب اطمار
وجلس معهم فقالوا من ادخلك ايها الشيخ في خلوتنا بغير اذننا فقال انا رجل من
اهل نجد فرايت حسن وجوهكم وطيب ريحكم فاردت ان اسمع حديثكم واقتبس
منكم خيرا وقد عرفت مرادكم وان لا يهتك مجلسي خرجت عنكم فقالوا هذا رجل من
اهل نجد وليس من ارض تهامة لا باس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم فقال عمرو
ابن هشام ارى ان ناخذوه ونجعلوه في بيت ونسدوا بابه وندعوا له كوة لطعامه
وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس الراي الذي رايت تعمدون الى رجل له فيكم اهل
بيت وقد سمع به من حولكم فتحبسوه وتطعموه يوشك اهل بيته الذي فيكم ان يقاتلوكم
او يفسدوا جماعتكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تكلم ابو البختري بن هشام قال

اي ان تحملوه على بعير ثم تخرجوه من ارضكم حتى يموت او يذهب به حيث شا فقال
ابليس عدو الله بئس الراي رايت تعمدون الى رجل اشد جماعتكم ومعه منكم طايفة فتخرجوه
الى غيركم فياتيهم فيفسد منهم ايضا جماعة ويقبل اليكم ويكون معه ملاكم فقالوا
صدق والله الشيخ فقال ابو جهل اري ان تجتمع من كل بطن منكم رجل ثم تعطوهم السيوف
فيضربونه جميعا فلا يدري قومه من ياخذون بدمه وتودي قريش ديته فقال ابليس صدق
والله الشاب فتفرقوا على ذلك فامره الله تعالى بالهجرة واخبره بمكر المشركين فنزلت
هذه الاية ○ واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ○ يعني ليحبسوك في البيت
او يقتلوك بالسيف ○ او يخرجوك ○ من مكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
بان يبيت في مكانه ثم خرج ومعه ابو بكر ونام علي مكانه واهل مكة يحرسونه ويظنون
انه في البيت ثم دخلوا البيت فاذا هو علي فقالوا يا علي اين محمد قال لا ادري فطلبوه فلم
يجدوه ○ ويمكرون ○ يعني يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويريدون به الشر
ويمكر الله ○ يعني يريد بهم الهلاك حين اخرجهم الى بدر فقتلوا ○ والله خير الماكرين ○
يعني اصدق الماكرين فعلا وافضل الصانعين صنعا واعدل العادلين عدلا ○ **قوله** ○
تعالى ○ واذا تتلى عليهم اياتنا ○ يعني القران ○ قالوا قد سمعنا ○ يعني قد سمعناه لو
نشاء لقلنا مثل هذا ○ اي مثل هذا القران ○ ان هذا الا اساطير الاولين ○
نزلت في شان النضر بن الحرث كان يحدث عن الامم الخالية من حديث رستم
واسفنديار فقال ان الذي يخبركم محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما احدثكم من احاديث
الاولين وكذبهم فقال له عثمان بن مظعون اتق الله يا نضر فانه ما يقول الا حقا
قال النضر بن الحرث ○ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ○ يعني ان كان
ما يقول محمد من القران حقا ○ فامطر علينا حجارة من السماء ○ قال ابو عبيدة
عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت وروى
اسباط عن السدي قال قال النضر بن الحرث اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ○ فنزل سال سائل بعذاب
واقع فاستجيب دعاوه وقتل يوم بدر وقال سعيد بن جبير قتل النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم بدر صبرا النضر بن الحرث ومطعم بن عدي وعقبة
ابن ابي معيط وكان النضر اسره مقداد فقال مقداد يا رسول الله اسيري فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الله ورسوله ما يقول قال رسول الله

اسيري قال اللهم اغن المقداد من فضلك فقال هذا الذي اردت ويقول ○ وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم ○ وكان ذلك القول من النضر حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم في مكة فاخبر الله تعالى انه لا يعذبهم وانت بين ظهرانيهم حتى يخرجك عنهم كما
اخرج الانبياء قبلك من قومهم ثم عذبهم ○ **ثم قال** ○ وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون ○ يعني يصلون لله الصلوات الخمس وهم اهل الايمان قال مجاهد
وهم يستغفرون ○ يعني وهم مسلمون ونفاق وفيهم من يؤول امره الى الاسلام
ونفاق وهم يستغفرون ○ وفي اصلابهم من يسلم ○ وروي عن ابي موسى الاشعري قال
كان امانان في الارض رفع احدهما وبقي الاخر وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال عطية وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم يعني المشركين حتى نخرجك منهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني المومنين
ثم ○ عاد الى ذكر المشركين ○ **فقال** ○ وما لهم الا يعذبهم الله ○ يعني بعد ما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من بينهم ○ وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا اولياءه ○ يعني المشركين قال الكلبي يعني ما كانوا اولياء المسجد ويقال
ما كانوا اولياء الله ○ ان اولياوه الا المتقون ○ يعني ما كان اولياء الله الا المتقون
من الشرك ○ ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ توحيد الله تعالى ○ **ثم قال** ○ وما كان
صلاتهم ○ معناه وما لهم الا يعذبهم الله وما كان صلاتهم ○ عند البيت الا
مكاء وتصدية ○ يعني لم يكن صلاتهم حول البيت الا مكاء يعني الصفير
وتصدية يعني التصفيق باليدين اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام
وقرا الاعمش وما كان صلاتهم بالنصب الا مكاء وتصدية بالضم فجعل
الصلاة خبر كان وجعل المكاء والتصدية اسمي كان وقرا الباقون صلاتهم
بالضم فجعلوه اسم كان ومكاء وتصدية بالنصب على معنى خبر كان ○ **ثم قال** ○
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ○ بتوحيد الله تعالى فاهلكهم الله في الدنيا
ولهم عذاب الخلود في الاخرة ○ **قوله** ○ تعالى ○ ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ○ ابن عباس نزلت الاية في المطعمين
يوم بدر وهم الذين يطعمون اهل بدر حين خرجوا في طريقهم قال الله تعالى
فسينفقونها وكانوا اثني عشر رجلا اطعموا الناس الطعام وكان على كل رجل
منهم يوما منهم ابو جهل واخوه الحرث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة

ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام وابي بن خلف وغيرهم
يقول تبارك وتعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ○ يعني تكون نفقتهم عليهم
حسرة وندامة لانه يكون لهم زيادة العذاب فيكوى بها على جنوبهم وظهورهم
وقال مجاهد هو نفقة ابي سفيان على الكفار يوم احد وقال الحكم انفق ابو سفيان
على المشركين يوم احد اربعين اوقية ذهب ○ ثم يغلبون ○ يعني يهزمون ولا ينفعهم
نفقتهم شيئا ○ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ○ يعني القتل والهزيمة لم يكن
كفارة لذنوبهم ويحشرون في الاخرة ○ **ثم قال** ○ ليميز الله الخبيث من الطيب
من العمل ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا ○ يعني يجمعه وهذا
قول الكلبي وقال مقاتل ليميز الله الكافر من المومنين ويجعل في الاخرة الخبيثة
انفسهم ونفقاتهم فيركمه بعضه على بعض جميعا ○ فيجعله في جهنم ○ ويقال
يميز الله الخبيث من الطيب من نفقة المومنين ونفقة المشركين فيقبل نفقة المومنين
ويثيبهم على ذلك ويجعل نفقة الكفار وبالا عليهم ويجعل ذلك سببا لعقوبتهم
فيكوى بها جباههم وقال القتبي فيركمه اي يجعله ركاما بعضهم على بعض
ثم قال ○ اولئك هم الخاسرون ○ يعني المغبونين في العقوبة قرا حمزة
والكسائي ليميز الله بضم الياء مع التشديد والباقون ليميز الله بالنصب ○ مع
التخفيف ومعناهما واحد ماز يميز وميز يميز ○ **قوله** ○ تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا ○ يعني ابا سفيان واصحابه ومن كان مثل حالهم الى يوم القيمة
ان ينتهوا عن الشرك وعن قتال محمد صلى الله عليه وسلم وعن المومنين ○ يغفر لهم
ما قد سلف ○ يعني يتجاوز عنهم ما سلف من ذنوبهم وشركهم ○ وان يعودوا
الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ○ فقد مضت سنة الاولين ○ بنصر
اوليائه وبقهر اعدائه ويقال يعني القتل يحذرهم العقوبة لكيلا يعودوا فيصيبهم
مثل ما اصابهم وقال الكلبي فقد مضت سنة الاولين ان ينصر الله انبياءه ومن
معهم كقوله انا لننصر رسلنا ○ **ثم** حث المومنين على قتال الكفار **فقال** ○
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ○ يعني لا يكون الشرك بمكة ويقال حتى لا يتخذوا
شركاء ويوحدوا ربهم ○ ويكون الدين كله لله ○ يعني يظهر دين الاسلام
ولا يكون دين غير دين الاسلام ○ فان انتهوا ○ عن الشرك وعبادة الاوثان
وقتال المسلمين ○ فان الله بما يعملون بصير ○ فيثيبهم باعمالهم ○ وان تولوا

يعني

يعني ابوا واعرضوا عن الايمان يا معشر المومنين ○ فاعلموا ان الله مولاكم ○ يعني حافظكم
وناصركم ○ نعم المولى ونعم النصير ○ نعم المولى يعني الحفيظ ونعم النصير يعني
المانع ○ **قوله** ○ تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء ○ يعلمهم قسمة الغنيمة ويجعل
اربعة اخماسها للذين اصابوها وامر بان يقسم الخمس على خمسة اسهم وقال بعضهم على
ستة اسهم وقال ابو العالية الرياحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالغنيمة
فيقسمها على خمسة اسهم اربعة اسهم لمن شهدها وياخذ الخمس ويجعله على ستة اسهم
سهم لله فيجعله للكعبة وسهم للرسول وسهم لذوي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه
وسلم وسهم لليتامى وسهم لابن السبيل وقال بعضهم سهم الله ورسوله واحد وروى
سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن بن محمد بن الحنفية عن قوله فان لله خمسه قال
هذا مفتاح الكلام لله الدنيا والاخرة ثم قال وقد اختلف بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سهم الرسول وسهم ذوي القربى فقال بعضهم الخليفة وقال بعضهم
لقرابة الخليفة فاجتمعوا على ان جعلوا هذين السهمين في الكراع والعدة في سبيل الله
فكانا كذلك في خلافة ابي بكر وعمر وروى ابو يوسف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال كان الخمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم على خمسة اسهم خمس لله
ورسوله واحد ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وبهذا اخذ ابو حنيفة رضي الله
عنه واصحابه ان الخمس يقسم على ثلثة اسهم ولا يكون لاغنياء ذوي القربى شيء ويكون
لفقرائهم فيه نصيب كما كان لساير الفقراء وكذلك اليتامى منهم وابن السبيل منهم ○ **ثم
قال** ○ ان كنتم آمنتم بالله ○ يجوز ان يكون متعلقة بقوله فاعلموا ان الله مولاكم
ان كنتم آمنتم بالله ويجوز ان يكون معناه فاقبلوا ما امرتم به من القسمة في الخمس ان كنتم
آمنتم بالله يعني ان كنتم صدقتم بالله ○ وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ○ يعني وصدقتم ○ بتوحيد م
بما انزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن يوم الفرقان يوم بدر قال الكلبي يعني
يوم النصر ويوم بدر فرق بين الحق والباطل وقال مقاتل معناه وما انزلنا من الفرقان يوم
بدر فاقروا حكم الله تعالى في امر الغنيمة ○ يوم التقى الجمعان ○ يعني يوم التقى جمع
المسلمين وجمع المشركين ○ والله على كل شيء قدير ○ على نصرة المومنين وهزيمة الكفار
ثم قال ○ اذ انتم بالعدوة الدنيا ○ يعني واذكروا هذه النعمة اذ كنتم بالعدوة الدنيا
قرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بالكسر وقرا الباقون بالضم ومعناهما واحد وهو شفير الوادي
يقال عدوة الوادي وعدوته يعني كنتم على شاطي الوادي مما يلي المدينة ○ وهم بالعدوة

القصوى ○ يعني من الجانب الآخر مما يلي مكة ○ والركب أسفل منكم ○ يعني العير أسفل
منكم بثلثة أميال على شاطئ البحر حين أقبلوا من الشام ○ ولو تواعدتم ○ يعني لو تواعدتم
أنتم والمشركون بالاجتماع للقتال ○ لاختلفتم في الميعاد أنتم والمشركون ○ ولكن ○ جمع الله
بينكم على غير ميعاد ○ ليقضي الله أمرا ○ أي ليمضي الله أمرا ○ كان مفعولا ○ يعني
كان كائنا وكان من قضائه هزيمة الكفار ونصرة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ○ يقول ليكفر من أراد أن يكفر بعد البيان
له من الله تعالى ○ ويحيى من حي عن بينة ○ يقول ويؤمن من أراد أن يؤمن بعد البيان له
من الله تعالى وقال الكلبي يعني ليهلك من هلك على الكفر بعد البيان ويحيى من حي بالإيمان
عن بينة ويقال هذا وعيد من الله تعالى لأهل مكة يقول ليبقى على كفره من أراد
أن يقيم بعدما تبينت له الحق بيوم بدر حين فرقت الحق من الباطل ويحيى يعني يقيم على الإيمان
من أراد أن يقيم بعدما أرسلت إليه الرسول وأقمت عليه الحجة وقرأ نافع وعاصم
في رواية أبي بكر وابن كثير في رواية مثل من حيي بإظهار الياءين والباقون بياء واحدة
وأصله بياءين إلا أن أحد الحرفين أدغم في الآخر لأنهما من جنس واحد ○ **ثم قال**
وإن الله لسميع عليم ○ **قوله** تعالى إذ يريكهم الله في منامك قليلا ○ وذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن العدو قليل قبل أن يلتقوا فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بما رأى في المنام فقالوا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق القوم
قليل فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في أعين المؤمنين لتصديق رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم ○ **ثم قال** ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ○ يعني لجبنتم وتركتم الصف
ولتنازعتم في الأمر ○ يعني اختلفتم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ○ ولكن الله سلم ○
يعني ولكن الله أتم للمسلمين أمرهم على عدوهم ويقال سلم يعني قضى الهزيمة على الكفار
والنصرة للمؤمنين ويقال إذ يريكهم الله في منامك قليلا يعني في عينك لأن العين
موضع النوم يعني في موضع منامك وروي عن الحسن قال معناه في عينك التي تنام بها
قوله تعالى وإذ يريكموهم إذ التقيتم ○ يعني التقيتم يوم بدر ○ في أعينكم
قليلا في العدد وروى أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم
بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين قال أراهم مائة حتى أخذنا رجلا منهم فسألنا
فقال كنا ألفا ○ **ثم قال** ويقللكم في أعينهم ○ يعني المؤمنين في أعين المشركين
وذلك حين لقوا العدو قلل الله المشركين في أعين المؤمنين لكيلا يجبنوا وقلل المؤمنين

في أعين المشركين ليزدادوا جراءة على القتال حتى يقتلوا ولكي يظهر عندهم فضل المؤمنين ○
ليقضي الله أمرا كان مفعولا ○ يعني إذا قضى الله تعالى أمرا فهو كائن وهو النصرة للمؤمنين
في القتال فقال تبارك وتعالى ○ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ○ يعني جماعة
من الكفار فاثبتوا لهم وقاتلوا مع نبيكم ○ واذكروا الله كثيرا ○ يعني في الحرب ○ لعلكم
تفلحون ○ يعني تفوزون به وتأمنون ○ **ثم قال** ○ وأطيعوا الله ورسوله ○ فيما أمركم
من القتال ○ ولا تنازعوا ○ يعني لا تختلفوا فيما بينكم من القتال ○ فتفشلوا ○ يعني فتجبنوا
من عدوكم ○ وتذهب ريحكم ○ قال مجاهد نصرتكم وذهبت ريحهم يوم أحد حين تنازعوا ○
وقال الأخفش يعني دولتكم وقال قتادة ريح الحرب وأصله في اللغة تستعمل في الدولة
يقال الريح له اليوم يراد به الدولة ○ **ثم قال** ○ واصبروا ○ يعني لقتال عدوكم
إن الله مع الصابرين ○ يعني معين لهم وناصرهم ○ **ثم قال** ○ ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ○ معناه قاتلوا لوجه الله تعالى ولا تقاتلوا رياء وسمعة يعني ولا تكونوا يا أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم كالذين خرجوا من ديارهم وهم أهل مكة ○ بطرا ○ يعني أشرا
وأصله الطغيان في النعمة ○ ورئاء الناس ○ يعني لكي يذكروا بمسيرهم يقولون ليسامع
الناس بمسيرنا وقال محمد بن إسحاق قال خرجت قريش وهي تسعمائة وخمسون مقاتلا ومعهم
مائتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقينات يضربن بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين
ثم قال ○ ويصدون عن سبيل الله ○ يعني يصرفون الناس عن دين الإسلام ○ والله
بما يعملون محيط ○ يعني عالم بهم وبأعمالهم ○ **قوله** تعالى وإذ زين لهم الشيطان
أعمالهم ○ يعني مسيرهم ومعناه أن خروجهم لما كان للشيطان فزين لهم الشيطان أعمالهم
وذلك أن أهل مكة لما وجدوا العير أرادوا الرجوع إلى مكة أتاهم إبليس على صورة
سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال لهم لا ترجعوا حتى تستأصلوهم فإنكم كثير وعدوكم
قليل ○ **ثم قال** لا غالب لكم اليوم من الناس ○ يعني لا يطيقكم أحد لكثرتكم
وقوتكم ○ وإني جار لكم ○ يعني معين لكم وهؤلاء بنو كنانة بأسرهم وهم على إثري
فلما تراءت الفئتان ○ يعني اجتمع الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكفار ○ نكص على عقبيه
راجعا ورآه فقال له الحارث بن هشام أين ما ضمنت ○ فقال إني بريء منكم إني أرى ما
لا ترون ○ فقال له الحارث وهل ترى إلا جعاسيس أهل يثرب والجعاسيس جمع جعسوس
وهو رجل حقير ذميم قصير فقال ○ إني أخاف الله والله شديد العقاب ○ قال
ابن عباس خاف إبليس أن يأخذه جبريل أسيرا فيعرفه الناس فرآه الكفار فيعرفونه

بعد ذلك ولا يطيعونه ولم يخف على نفسه الموت والقتل لانه كان يعلم ان له بقاء الى
يوم ينفخ في الصور قال ابليس اني ارى ما لا ترون رأى جبريل عليه السلام معتجرا بردائه
يقود الفرس فلما تولى قالوا هزم الناس سراقة فسار سراقة بعد رجوعهم الى مكة وقال
والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا له الم تاتنا يوم كذا وكذا فحلف
انه لم يحضره فلما اسلموا علموا انه كان ابليس وقال مقاتل لم يجتمع جمع قط منذ كانت الدنيا
اكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين وحضر كفار الجن كلهم
وتسع مائة من المشركين وثلثمائة وثلثة عشر من المومنين وتسعون من مومني الجن والفين الملايكة
وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرا هذه السورة كان يقول طوبى لجيش كان قايدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملايكة
الله وثوابهم رضوان الله ○ **قوله** تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
يعني شكا ونفاقا قال الحسن هم قوم من المنافقين لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا
منافقين وقال الضحاك نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه ويقال معناه اذ يقول
المنافقون وهم الذين في قلوبهم مرض قال ابن عباس نزلت الاية في الذين اسلموا بمكة
وتخلفوا عن الهجرة فاخرجهم اهل مكة الى بدر كرها فلما راوا قلة المومنين ارتابوا ونافقوا
وقالوا لاهل مكة ○ غر هولاء دينهم ○ وقاتلوا مع المشركين فقتل عامتهم ○
يقول الله عز وجل ○ ومن يتوكل على الله ○ يعني يثق بالله ولا يثق بغيره ○ فان الله
عزيز ○ بالنقمة ○ حكيم ○ حكم بالهزيمة على المشركين فلما قتلوا ضربت الملائكة
وجوههم وادبارهم فنزل ○ ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ○ يعني ولو ترى
يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا يعني حين يقبض ارواحهم ○ يضربون وجوههم ○ عند قبض
ارواحهم ○ وادبارهم ○ يعني ويضربون ادبارهم ○ ويقول لهم ○ الملائكة يوم
القيمة ○ ذوقوا عذاب الحريق ○ ولم يذكر الجواب لان في الكلام دليلا عليه ومعناه
لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما قرا ابن عامر اذ تتوفى بلفظ التانيث وقرا الباقون
يتوفى بلفظ التذكير وروي عن ابن مسعود انه كان يذكر الملائكة في جميع القرآن خلافا
للمشركين لقولهم الملائكة بنات الله ○ **ثم قال** ذلك بما قدمت ايديكم ○ يعني
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من الكفر والتكذيب وترككم الايمان ○ وان الله ليس
بظلام للعبيد ○ يقول لم يعذبهم بغير ذنب ○ **ثم قال** كداب آل فرعون ○
يعني صنيعهم كصنيع آل فرعون ويقال كاشباه آل فرعون في التكذيب والجحود ○ والذين

بن

من قبلهم ○ من الامم الخالية ○ كفروا بايات الله ○ وجحدوا بعذاب الله في الدنيا انه
نازل بهم ○ فاخذهم الله ○ يعني عاقبهم الله واهلكهم ○ بذنوبهم ○ وشركهم ○ **ثم قال**
ان الله قوي شديد العقاب ○ اي قوي في اخذه شديد العقاب لمن عصاه ○ **قوله** تعالى ذلك
العذاب الذي نزل بهم ○ بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ○
في الدين والنعم فاذا عرفوا غير الله عليهم ما بهم من النعمة وهذا قول الكلبي وروى اسباط
عن السدي في قوله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم قال انعم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه
وسلم على اهل مكة وكفروا به فنقله الى الانصار ويقال اطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف فلم يشكروا فجعل لهم مكان الامن الخوف ومكان الرخاء الجوع ومثل هذا قوله ضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال
الضحاك ما عذب الله قوما قط ولا سلبهم النعم ولا فرق بينهم وبين العافية حتى كذبوا رسلهم
فلما فعلوا ذلك الزمهم الذل وسلبهم العز فذلك قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ○ **ثم قال** ○ وان الله سميع عليم ○ بجميع
مقالتهم عليم بافعالهم ○ **ثم قال** ○ كداب آل فرعون ○ في الهلاك ○ والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم ○ يعني بكفرهم ○ واغرقنا آل فرعون ○
يعني فرعون لادعائه الربوبية لانهم عبدوا غيري ○ وكل كانوا ظالمين ○ يعني مشركين
ومعناه كصنيع آل فرعون قد اعطاه الله تعالى الملك والعز في الدنيا لم يغير عليه تلك
النعمة حتى كذب بآيات الله فغير الله تعالى عليه النعمة واهلكه مع قومه ○ **قوله**
تعالى ان شر الدواب عند الله ○ يعني شر الناس عند الله ○ الذين كفروا فهم لا يومنون
قال ابن عباس نزلت في بني قريظة كعب بن الاشرف واصحابه لانهم عاهدوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضوا العهد واعانوا اهل مكة بالسلاح على
قتال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالوا نسينا واخطانا فعاهدهم مرة اخرى فنقضوا
العهد فذلك قوله عز وجل ○ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
يعني في كل حين وفي كل وقت ○ وهم لا يتقون ○ نقض العهد ○ **قوله** ○ تعالى فاما
تثقفنهم في الحرب ○ يقول ان يظفر بهم في الحرب يعني في القتال ويقال ان ادركتهم
في القتال ○ فشرد بهم ○ يقول نكل بهم في العقوبة ○ من خلفهم ○ يعني سمع
بهم من بعدهم الذي بينك وبينه عهد ويقال افعل بهم فعلا من العقوبة والتنكيل
يفرق بهم من وراءهم من اعدائك وقال ابو عبيدة فشرد بهم انها لغة قريش

يسمع بهم من خلفهم والتشريد في كلامهم التفريق ○ لعلهم يذكرون ○ النكال فلا ينقضون
العهد ○ **قوله** ○ تعالى وإما تخافن من قوم خيانة ○ يعني إن علمت من قوم نقض العهد
والخيانة أن يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الأمانة وسمي ناقض العهد خائنا لأنه اؤتمن بالعهد
فغدر ونكث ○ فانبذ إليهم على سواء ○ وقال القتبي إذا أردت أن تعرف فضل العربية
على غيرها فانظر في هذه الآية وقد ترجموا أسامي الكتب ومن أراد أن يترجم القرآن إلى لغة
أخرى فلا يمكنه ذلك لأنك لو أردت أن تنقل قوله وإما تخافن من قوم خيانة لم تستطع
بهذا اللفظ ما لم تبسط مجموعها وتظهر مستورها فتقول إن كان بينك وبين قوم هدنة
وعهد خفت منهم خيانة ونقضا فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطت لهم وآذنهم بالحرب
لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء ○ **ثم قال** ○ إن الله لا يحب الخائنين ○
يعني الناقضين للعهد ○ **قوله** ○ تعالى ولا تحسبن الذين كفروا ○ يعني لا تظنن الذين
هم من العرب وغيرهم من الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى ○ سبقوا ○ يعني فاتوا بأعمالهم
الخبيثة ○ إنهم لا يعجزون ○ يقول لن يفوتوا الله تعالى حتى يعاقبهم ويقال لا يجدون
الله تعالى عاجزا عن عقوبتهم قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص ولا يحسبن
بالياء على وجه المغايبة ونصب السين وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ولا تحسبن بالتاء على
وجه المخاطبة ونصب السين وقرأ الباقون على وجه المخاطبة وكسر السين وقرأ ابن عامر
أنهم بنصب الألف على معنى البناء وقرأ الباقون إنهم بالكسر على معنى الابتداء فمن قرأ
بالنصب معناه لأنهم لا يعجزون يعني لا يفوتون وقرأ بعضهم لا يعجزون بكسر النون
يعني لا يعجزونني وهي قراءة شاذة ○ **قوله** ○ تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ○ يعني السلاح وروى عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي
قالها ثلاثا وفي خبر آخر زيادة لهو المؤمن في الخلاء وقوته عند القتال وروي
عن عكرمة قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الحصون ○ ومن رباط الخيل
قال الإناث من الخيل ○ **ثم قال** ○ ترهبون به ○ يعني تخوفون بالسلاح ○ عدو
الله وعدوكم ○ يعني كفار العرب ○ وآخرين من دونهم ○ يعني بني قريظة ○ لا تعلمونهم
يعني لا تعرفونهم ○ الله يعلمهم ○ يعني يعرفهم ويعرفكم فأعدوا لهم أيضا وقال
مقاتل وآخرين من دونهم أي دون كفار العرب يعني اليهود وقال إسماعيل السدي
وآخرين من دونهم أهل فارس ○ **ثم قال** ○ وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يعني

من

من السلاح والخيل ○ يوف إليكم ○ ثوابه ○ وأنتم لا تظلمون ○ لا تنقصون من ثواب أعمالكم
ويقال إن الخيل لا تدخل في بيت يكون فيه قوس وسهام ○ **قوله** ○ تعالى وإن جنحوا للسلم
يقول إن أرادوا الصلح ومالوا إليه ○ فاجنح لها ○ يعني مل إليها وأرده يعني صالحهم ○ وتوكل
على الله ○ يقول ثق بالله إن نقضوا العهد والصلح فإني أنصرك ولا أخذلك ○ إنه هو السميع
العليم ○ يعني سميع بمقالتهم عليم بنقض العهد وقال الفقيه إنما يجوز الصلح إذا لم يكن
للمسلمين قوة فأما إذا كان للمسلمين قوة لا ينبغي أن يصالحوهم وينبغي أن يقاتلوهم حتى يسلموا أو
يعطوا الجزية إن لم يكونوا من العرب وإنما لم توضع الجزية على العرب وتوضع على غيرهم حتى لا
تبقى بقية الكفر في أنساب النبي صلى الله عليه وسلم لأن العرب كلهم من نسبه ولا توضع حتى
يسلموا أو يقتلوا وإنما أمر الله تعالى نبيه بالصلح حين كانت الغلبة للمشركين وكان بالمسلمين قلة
ثم قال ○ وإن يريدوا أن يخدعوك ○ بالصلح يعني يهود بني قريظة أرادوا أن يصالحوا
ليكف عنهم حتى إذا جاء مشركوا العرب أعانوا عليه قال الله تعالى فإن حسبك الله ○
يعني إن أرادوا أن يخدعوك حسبك الله بالنصرة لك ○ هو الذي أيدك ○ وأعانك وقواك
بنصره وبالمؤمنين ○ يعني الأنصار وهم قبيلتان الأوس والخزرج ○ **قوله** ○ تعالى
وألف بين قلوبهم ○ يعني من العداوة التي كانت بين الأوس والخزرج في الجاهلية ○ لو أنفقت
ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ○ يعني ما قدرت أن تؤلف بينهم ○ ولكن الله
ألف بينهم بالإسلام ○ إنه عزيز حكيم ○ حكم بالألفة من الأنصار بعد العداوة
وحكم بالنصر على أعدائه قرأ عاصم في رواية أبي بكر وإن جنحوا للسلم بالكسر وقرأ الباقون
بالنصب وروى أبو إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه الآية
في المتحابين في الله لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
وقال عبد الله المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ○ **قوله** ○
يا أيها النبي حسبك الله ○ يعني يعينك بالنصر والعون لك ○ ومن اتبعك من المؤمنين
قال بعضهم من في موضع الرفع ومعناه وحسبك من اتبعك وهم الأنصار ويقال
يعني عمر بن الخطاب ويقال هذه الآية خاصة من هذه السورة نزلت بمكة حين
أسلم عمر وكان المسلمون تسعة وثلثين فلما أسلم تم أربعون وظهر الإسلام بمكة
بإسلام عمر وقال بعضهم ومن اتبعك من المؤمنين في موضع نصب يعني حسب من
اتبعك من المؤمنين وقال الضحاك ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله وهو ناصرهم
في الدنيا والآخرة ○ **ثم قال** ○ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ○ يعني حثهم

على قتال الكفار ○ ان يكن منكم عشرون صابرون ○ يعني محتسبين في الجهاد ○ يغلبوا مائتين
يعني يقاتلوا مائتين ويثبتوا على القتال لينصرهم الله ○ وان يكن منكم مائة صابرة ○ يعني
محتسبة ○ يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ○ امر الله وروى ابن
ابي نجيح عن مجاهد ان يكن منكم صابرة يغلبوا الفا يوم بدر جعلوا ا جعل على رجل منهم
قتال عشرة فضجوا ورفعوا اصواتهم بالدعاء فجعل على كل رجل قتال رجلين تخفيفا
من الله وهو قوله تعالى ○ الآن خفف الله عنكم ○ يعني هون الله عليكم القتال
الذي افترضه عليكم يوم بدر ○ وعلم ان فيكم ضعفا ○ يعني عجزا عن القتال ○ فان
تكن منكم مائة صابرة ○ يعني محتسبة صادقة ○ يغلبوا مائتين ○ من المشركين ○
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين ○ من المشركين ○ باذن الله ○ يعني بامر الله وبنصرته
والله مع الصابرين ○ بالنصر لهم على عدوهم وقال مقاتل لم تكن فريضة ولكن كان
تحريضا فلم يطق المومنون فخفف الله عنهم بعد قتال بدر فنزل الآن خفف الله
عنكم وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال فرض على المسلمين ان لا يفر رجل من
عشرة ولا عشرة من مائة فجهد الناس وشق عليهم فنزلت الاية الاخرى الآن
خفف الله عنكم ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم
فنقص من النصرة ما نقص من العدد وروى عطاء عن ابن عباس قال من فر من
رجلين فقد فر ومن فر من ثلثة لم يفر قال ○ الفقيه اذا لم يكن معه سلاح
ومع الاخر سلاح جاز له ان يفر لانه ليس بمقابل ○ **قوله** ○ تعالى
تريدون عرض الدنيا ○ يعني اتريدون عرض الدنيا وهي الفداء وروى عن ابن عباس
قال لما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
ما ترون في هولاء الاسارى قال ابو بكر هم بنو العم والعشيرة ارى لهم ان
ناخذ منهم الفدية فتكون لنا عدة على الكفار ولعل الله تعالى ان يهديهم
وقال عمر ارى ان تمكننا منهم فنضرب اعناقهم فهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يفعل ما قال ابو بكر قال عمر فلما كان من الغد جئت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت
يا رسول الله من اي شيء تبكي قال ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء
فنزل ما كان لنبي ان تكون له اسرى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه احد غير عمر قرا ابو عمرو

ان تكون

ان تكون له اسرى بلفظ التانيث والباقون بلفظ التذكير لان الفعل مقدم ○ **ثم قال**
والله يريد الآخرة ○ يعني عز الدين والله عزيز ○ في ملكه ○ حكيم ○ في امره ○ **قوله**
تعالى لولا كتاب من الله سبق ○ يقول لولا ان الله احل الغنائم لامة محمد صلى الله
عليه وسلم ○ لمسكم فيما اخذتم ○ يعني لاصابكم فيما اخذتم من الفداء ○ عذاب
عظيم ○ طيبها واحلها لهم فقال ○ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا روى الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال لم تحل الغنيمة لقوم سود الرؤوس قبلكم كان ينزل
نار من السماء فتاكلها حتى كان يوم بدر فوقعوا في الغنائم واحلت لهم فانزل
الله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم
يعطها احد قبلي بعثت الى الناس كافة ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي
الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت لي شفاعة لامتي يوم القيمة
وللآية وجه اخر روى الضحاك في قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى
وذلك انه لما كان يوم بدر ووقعت الهزيمة على المشركين اسرع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخذ اسلاب المشركين من قتل منهم واخذ الغنائم وفدي
الاسرى وشغلوا انفسهم بذلك عن القتال فقال عمر يا رسول الله الا ترى ما يصنع
اصحابك تركوا قتال العدو واقبلوا على اسلابهم واني اخاف ان يعطف عليهم
خيل من خيل المشركين فنزل تريدون عرض الدنيا يعني تطلبون الغنائم وتتركون
القتال والله يريد الآخرة يعني قهر المشركين واظهار الاسلام والله عزيز حكيم
قوله ○ تعالى لولا كتاب من الله سبق ○ يعني لولا ما سبق من الكتاب يعني ان الغنائم
تحل لهذه الامة لاصابكم عذاب عظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل
من السماء عذاب ما نجا احد غير عمر لانه لم يترك القتال وروى مجاهد عن ابن عباس
قال لولا كتاب من الله سبق قال سبقت من الله الرحمة لهذه الامة قبل ان يعملوا
بالمعصية وقال الحسن سبقت المغفرة لاهل بدر وعن الحسن انه قال لولا
كتاب من الله سبق قال في الكتاب السابق من الله تعالى ان لا يعذب قوما الا بعد
قيام الحجة عليهم وقال سعيد بن جبير لولا ما سبق لاهل بدر من السعادة لمسكم
فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم وقال لولا كتاب من الله سبق ان لا يعذب
قوما الا بعد قيام الحجة عليهم حتى يبين لهم ما يتقون ○ **ثم قال** ○ واتقوا الله
يعني اتقوا الله فيما امركم به ولا تعصوه ○ ان الله غفور ○ متجاوز في اخذهم من

الغنيمة فقبل حلالها ○ رحيم ○ اذا احلها لكم ○ **قوله** تعالى يا ايها النبي قل لمن في
ايديكم من الاسارى ○ قرأ ابو عمرو من الاسارى بالضم وزيادة الالف وقرأ الباقون الاسرى
بالنصب بغير الف فمن قرأ الاسرى فهو جماعة الاسير يقال اسير واسرى مثل جريح وجرحى
ومريض ومرضى وقتيل وقتلى ومن قرأ الاسارى فهو جمع الجمع ويقال هما لغتان بمعنى واحد
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وضع الفدا على كل انسان من الاسارى اربعين
اوقية من ذهب وكان مع العباس عشرون اوقية من ذهب فاخذ منه ولم يحسب من فداه به
وكان خرج بها معه ليطعم بها الناس وكان احد الثلثة عشر الذين ضمنوا الطعام لاهل
بدر وقد جاءت نوبته فاراد ان يطعمهم فاقتتلوا يومئذ فلم يطعمهم حتى اخذ واخذ ما معه
فكلم العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل العشرين اوقية من فدائه فابى عليه
وقال هذا شيء خرجت به لتستعين به علينا فلا اترك لك ووضع عليه فداه وفدا ابن اخيه
عقيل فقال العباس تركت عمك يسال الناس بكفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين الذهب الذي اعطيت ام الفضل وقلت لها كيت وكيت فقال له من اعلمك بهذا
يا ابن اخي قال الله اخبرني فاسلم العباس وامر ابن اخيه بان يسلم فنزل ○ قل لمن في ايديكم
من الاسارى يعني العباس وابن اخيه ○ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ○ يعني معرفة وصدقا
وايمانا كقوله لن يؤتيهم الله خيرا يعني ايمانا ○ يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ○ يعني
يعطيكم في الدنيا افضل مما اخذ منكم في الدنيا من الفدا ○ ويغفر لكم ذنوبكم ○ والله
غفور ○ لما كان في الشرك ○ رحيم ○ بهم في الاسلام ○ وروى سليمان بن المغيرة
عن حميد بن هلال قال بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
البحرين بثمانين الفا ما اتاه من مال اكثر منه لا قبل ولا بعد قال فنثرت على حصير
ونودي بالصلاة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثل على المال قائما وجاء اهل
المسجد فما كان يومئذ عدد ولا وزن ما كان الا قبضا قال فجاء العباس فقال يا
رسول الله اعطيت فداي وفدى عقيل يوم بدر ولم يكن لعقيل مال فاعطني من هذا المال
قال خذ من هذا المال قال فحثى في خميصته فذهب يقوم فلم يستطع فرفع راسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اعد في المال طائفة وقم بما تطيق قال فجعل العباس يقول
وهو منطلق اما احدى اللتين وعدنا الله تعالى فقد انجزها فلا ندري ما يصنع في الاخرى
وهو قوله يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ○ وعن ابي صالح قال

وان للعباس بن عبد المطلب عشرين عبدا كل واحد منهم يتجر بعشرة الاف قال العباس
انجز لي الله احد الوعدين فارجو ان ينجز الوعد الثاني ويقال يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
يعني في الجنة ○ **قوله** تعالى وان يريدوا خيانتك ○ يعني خلافك ويميلوا الى الكفر
بعد اسلامهم ○ فقد خانوا الله من قبل ○ يعني عصوا وكفروا من قبل ○ فامكن منهم ○
يعني فامكنك واظهرك عليهم يوم بدر حتى قهرتهم واسرتهم ○ والله عليم ○ بخلقه
حكيم ○ حين امكنك عليهم يعني حين خانوك امكنك منهم لتفعل بهم مثل ما فعلت من قبل
قوله تعالى ان الذين آمنوا ○ يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران ○ وهاجروا من مكة الى المدينة ○ وجاهدوا ○ العدو ○ باموالهم وانفسهم
في سبيل الله ○ يعني في طاعة الله وفيما فيه رضى الله ○ **ثم** ذكر الانصار ○ **فقال** ○
والذين آووا ونصروا ○ يعني آووا المهاجرين يعني انزلوهم واسكنوهم ديارهم ونصروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ○ اولئك بعضهم اولياء بعض ○ في الميراث وفي
الولاية لبعضهم في الهجرة وكانت الهجرة فريضة في ذلك الوقت ○ **ثم قال** ○ والذين
آمنوا ولم يهاجروا ○ الى المدينة ○ ما لكم من ولايتهم من شيء ○ في الميراث قرأ حمزة
ولايتهم بكسر الواو وقرأ الباقون ولايتهم بالنصب يعني النصرة ومن قرأ بالكسر فهو من
الامارة والسلطان ○ **ثم قال** ○ حتى يهاجروا ○ يعني الى المدينة قالوا يا رسول الله
هل نعينهم اذا استعانوا بنا يعني الذين آمنوا ولم يهاجروا فنزل وان استنصروكم
في الدين يعني استعانوا بكم على المشركين فانصروهم ○ فعليكم النصر ○ على من قاتلهم
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ○ يعني ان يقاتلوا قوما بينكم وبينهم عهد فلا تنصروهم
عليهم واصلحوا بينهم ○ والله بما تعملون بصير ○ في العون والنصرة ○ **قوله** تعالى
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ○ يعني في الميراث يرث بعضهم من بعض ○ الا تفعلوه
يعني ان لم تفعلوه يعني ولاية المؤمن للمؤمن والكافر للكافر ○ تكن فتنة في الارض ○ يعني
بلية ○ وفساد كبير ○ يعني سفك الدماء فافعلوا ما امرتم واعرفوا ان الولاية
في الدين وقال الضحاك والذين كفروا يعني كفار مكة وكفار ثقيف بعضهم اولياء بعض
الا تفعلوه يعني ان تطيعوا الله في قتل العرب تكن فتنة في الارض وفساد كبير
وقال مقاتل في الاية تقديم ومعناه وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا
تفعلوه يعني ان لم تنصروهم على المشركين تكن فتنة يعني كفر وفساد كبير في الارض ○
ثم قال ○ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ○ يعني

أنزلوا ووطنوا دارهم المهاجرين ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم وإنما سمي المهاجرين
لأنهم هجروا قومهم وديارهم ○ أولئك هم المؤمنون حقاً ○ يعني صدقاً ○ لهم مغفرة
ورزق كريم ○ يعني ثواب حسن في الجنة ○ **ثم قال** ○ والذين آمنوا من بعد
يعني من بعد المهاجرين ○ وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ○ يعني على دينكم
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ○ يعني في الميراث من المهاجرين والأنصار وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة والمواخاة التي آخى بينهم النبي صلى
الله عليه وسلم وكانوا يتوارثون بالإسلام والهجرة وكان الرجل يسلم ولا يهاجر
ولا يرث أخاه فنسخ ذلك ○ **قوله** ○ تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ○
وروى محمد بن سالم عن الشعبي قال كان عبد الله بن مسعود لا يعطي مولى نعمة مع ذي رحم
شيئاً ويتأول بهذه الآية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وروى الحسن بن صالح
قال هيهات هيهات أين ذهب عبد الله بن مسعود إنما كان المهاجرون يتوارثون دون
الأعراب فنزل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ○ **ثم قال** ○ في كتاب الله ○
يعني في حكم الله لقوله تعالى كتب الله لأغلبن يعني حكم الله ويقال في كتاب الله يعني
مبين في القرآن ويقال في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ ○ إن الله بكل شيء عليم
○ من قسمة المواريث ○ عليم ○ بما فرض من المواريث ○

[illegible]

وقال ابن عباس كلها مدنية وقال مقاتل كلها مدنية إلا قوله لقد جاءكم رسول من
أنفسكم ○ **قال** ○ الفقيه حدثنا [illegible] بن أحمد قال ثنا الماسرجسي قال ثنا إسحق
قال أخبرني أسامة قال أنا عوف بن أبي جميلة قال حدثني يزيد الفارسي وهو كاتب ابن عباس
عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهو من المثاني وإلى براءة
وهو من المئين فقرنتموهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم قال عثمان
كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذات العدد وكان إذا نزل عليه شيء
يدعو بعض من يكتب له ويقول ضعوا هذه في سورة التي يذكر فيها كذا وكانت
الأنفال قصتها من أول ما أنزل عليه بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت

قصتها

قصتها تشبه بعضها ببعض وظننت أنها منها وقبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها
منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذكر عن الكلبي أنه قال
براءة من الأنفال فلذلك لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسمى الفاضحة لأنها فضحت المنافقين
وروي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن ذلك فقال لأنها نزلت في السيف وليس في السيف أمان
وبسم الله الرحمن الرحيم من الأمان وروي عن عائشة قالت نسي الكاتب أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
في أول هذه السورة فتركت على حالها ○ **قوله** ○ تعالى براءة من الله ورسوله ○
أي برئ من الله ورسوله إلى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال معنى هذه
الآية براءة من الله ورسوله ويقال هذه السورة براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين قال ابن عباس البراءة نقض العهد إلى الذين عاهدتم من المشركين يقول من
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقد نقضه وذلك أن المشركين نقضوا
عهودهم قبل الأجل فأمر الله نبيه من كان له عهد أربعة أشهر أن يقره إلى أن يمضي أربعة
أشهر ومن كان عهده أكثر من ذلك أن يحطه إلى أربعة أشهر ○ وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فأراد الحج ثم قال إنه يحضر
البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فأرسل أبا بكر وعلياً
فطافا في الناس بذي المجاز وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون بها فآذنوا أصحاب العهد
أن يأمنوا أربعة أشهر وهي الأشهر الحرم ثم لا عهد لهم وذلك قوله فسيحوا في الأرض
يعني فسيروا في الأرض ○ أربعة أشهر آمنين غير خائفين ○ واعلموا أنكم غير معجزي الله
يعني غير سابقي الله بأعمالكم وغير فائتين بعد الأربعة الأشهر ومعناه وأنكم وإن أجلتم
هذه الأربعة الأشهر فلن تفوتوا الله ○ وأن الله ○ يعني واعلموا أن الله ○ مخزي
الكافرين ○ يعني مذل الكافرين ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة
بالنار ○ **قوله** ○ تعالى وأذان من الله ورسوله ○ يعني إعلام من الله ورسوله
وروي عن أبي هريرة أنه قال كنت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة ببراءة فقيل له ما كنتم تنادون قال كنا ننادي إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
فإن أجله إلى أربعة أشهر فإذا مضت أربعة أشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله
ولا يحج بعد العام مشرك ويقال ○ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ومعه
عشر آيات وأمره أن يقرأ على أهل مكة ثم بعث علياً وأمره بأن يقرأ هو هذه

الآيات ويقال انما امر عليا بالقراءة لان ابا بكر كان خفيف الصوت وكان علي جهير الصوت فاراد ان يقرأ علي حتى يسمعوا جميعا فذلك قوله تعالى ○ واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وروى الاعمش عن عبد الله بن ابي سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة يوم النحر وقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وقال الحسن انما سمي الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين في ذلك اليوم وروى عن علي قال الحج الاكبر يوم النحر وروى عن قيس بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج الاكبر يوم عرفة وانما سمي يوم عرفة يوم الحج الاكبر لانه يوقف بعرفة ويقال الحج الاكبر هو الحج والحج الاصغر هو العمرة كما قال ابن عباس العمرة هي الحجة الصغرى وقال ابن ابي اوفى الحج الاكبر يوم اهراق الدماء وحلق الشعر وهو يوم النحر ○ ان الله بريء من المشركين ورسوله ○ يعني ورسوله ايضا بريء من المشركين وقرأ بعضهم بالنصب ومعناه ان رسوله بريء من المشركين وهي قراءة شاذة ○ ثم قال ○ فان تبتم ○ يعني رجعتم من الكفر فهو خير لكم ○ من الاقامة عليه ○ وان توليتم ○ يعني ابيتم الاسلام واقمتم على الكفر وعبادة الاوثان ○ فاعلموا انكم غير معجزي الله ○ يعني لن تفوتوا من عذابه ثم قال ○ وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ○ في الدنيا وهو القتل وعذاب الاخرة في الاخرة ○ ثم ○ استثنى الذين لم ينقضوا العهد فقال ○ الا الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو كنانة وبنو ضمرة ○ ثم لم ينقصوكم شيئا ○ من عهودكم ○ ولم يظاهروا يقول ولم يعاونوا ○ عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ○ الى تمام اجلهم ان الله يحب المتقين ○ الذين يتقون نقض العهد ○ قوله ○ تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم ○ يقول اذا مضى الاشهر التي جعلنا اجلهم ○ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ○ في الحل والحرم يعني المشركين الذين لا عهد لهم بعد ذلك الاجل ويقال ○ ان هذه الاية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم نسخت سبعين آية من القرآن من الصلح والعهد والكف مثل قل لست عليكم بوكيل وقوله لست عليهم بمسيطر وقوله فاعرض عنهم وقوله لكم دينكم ولي دين وما سوى ذلك من الايات التي نحوها كلها منسوخة بهذه الاية ○ ثم قال ○ وخذوهم ○ يعني ايسروهم وشدوهم بالوثاق ○ واحصروهم ○ يعني ان لم تظفروا بهم فاحصروهم في الحصار قال الكلبي يعني واحبسوهم عن البيت الحرام ان يدخلوه وقال مقاتل واحصروهم يعني التمسوهم ○ واقعدوا لهم كل مرصد ○ يعني ارصدوا بكل طريق وقال الاخفش يعني اقعدوا لهم على كل مرصد وعلى محذوف من الكلام ومعناه واقعدوا لهم في كل طريق ياخذون فيه ○ فان تابوا ○ من الشرك ○ واقاموا الصلاة ○ يعني واقروا بالصلاة ○ وآتوا الزكاة يعني واقروا بالزكاة المفروضة ○ فخلوا سبيلهم ○ يعني اتركوهم ولا تقتلوهم ان الله غفور رحيم يعني غفور لما كان من الذنوب في الشرك ○ رحيم بهم بعد الاسلام فقال رجل من المشركين يا علي ان اراد رجل منا بعد انقضاء الاجل ان يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم ويسمع كلامه او ياتيه لحاجة ايقتل فقال علي لا يقول الله تعالى وان احد من المشركين استجارك ○ يعني استأمنك ويقال فيه تقديم ومعناه وان استجارك احد من المشركين يقول ان طلب احد من المشركين منك الامان فاجره يقول فآمنه ○ حتى يسمع كلام الله ○ يقول اعرض عليه القرآن حتى يسمع قراءتك بكلام الله تعالى وان ابى ان يسلم فابلغه مأمنه من حيث اتاك ذلك بانهم قوم لا يعلمون ○ يعني امرتك ذلك بانهم قوم لا يعلمون حكم الله تعالى وفي الاية دليل ان حربيا لو دخل دار الاسلام على وجه الامان يكون آمنا ما لم يرجع الى مأمنه ○ ثم قال ○ على وجه التعجب ○ كيف يكون للمشركين عهد عند الله ○ ويقال على وجه التوبيخ يعني لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله ○ ثم ○ استثنى ○ فقال ○ الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ○ يعني بني كنانة وبني ضمرة وهم لم ينقضوا العهد فامر الله تعالى باتمام عهدهم ويقال هم بنو خزاعة وبنو مدلج وبنو خزيمة ○ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ○ بالوفاء على التمام ○ ان الله يحب المتقين ○ الذين يتقون ربهم ويمتنعون عن نقض العهد ○ قوله ○ تعالى كيف وان يظهروا عليكم ○ يقول كيف لا تقتلونهم ويقال كيف يكون لهم عهد وقد سبق في الكلام ما دل على هذا الاضمار وان يظهروا عليكم يقول يغلبوا عليكم ويظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ○ لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا وقال سعيد بن جبير الال هو الله وقال ابن عباس الال القرابة والذمة العهد وقال مجاهد لا يرقبون الله ولا عهدا وعن الضحاك قال الال القرابة والذمة العهد يرضونكم بافواههم ○ يعني بالسنتهم مثل قول المنافقين وتابى قلوبهم ○ يعني وتنكر قلوبهم يقولون قولا بغير حقيقة ○ واكثرهم فاسقون ○ يعني عاصون بنقض العهد ○ قوله ○ تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ○ قال مقاتل

باعوا الايمان بعرض الدنيا وذلك ان ابا سفين كان يعطي الناقة والطعام والشيء
ليصد بذلك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي اشتروا بآيات الله
ثمنا قليلا يقول كتموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم بشيء من المآكلة
ياخذون من السفلة ○ انهم ساء ما كانوا يعملون ○ يعني بئس ما كانوا يعملون بصدهم
الناس عن دين الله ○ **قوله** تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ○ يعني لا
يحفظون في المؤمنين قرابة ولا عهدا ○ واولئك هم المعتدون ○ بنقض العهد وترك
امر الله تعالى ○ **قوله** تعالى فان تابوا ○ من الشرك ○ واقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة ○ يعني اقروا بهما ○ فاخوانكم في الدين ○ يعني هم مؤمنون مثلكم ○ ونفصل
الآيات ○ يعني نبين العلامات ○ لقوم يعلمون ○ انه من الله ○ **قوله** تعالى وان
نكثوا ايمانهم ○ يقول وان نقضوا عهودهم ○ من بعد عهدهم ○ يقول من قبل اجله
وطعنوا في دينكم ○ يقول عابوا في دينكم الاسلام ○ فقاتلوا ائمة الكفر ○ يعني
قادة اهل الكفر ورؤساءهم ○ انهم لا ايمان لهم ○ قرأ ابن عامر لا ايمان لهم بالكسر
وهي قراءة الحسن البصري يعني لا اسلام لهم والباقون لا ايمان لهم بالنصب يعني لا عهد
لهم وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ائمة بهمزة واحدة والباقون بهمزتين ○ **ثم قال**
لعلهم ينتهون ○ عن نقض العهد **ثم** حث المؤمنين على قتال كفار قريش
قبل فتح مكة ○ **فقال** ○ الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ○ يقول نقضوا
عهودهم من قبل اجله ○ وهموا باخراج الرسول ○ يقول بقتال الرسول ○ وهم بدءوكم
اول مرة ○ بنقض العهد حين اعانوا بني بكر على خزاعة ○ اتخشونهم ○ فالله احق ان تخشوه فلا تقاتلونهم
فالله احق ان تخشوه ○ في ترك امره ○ ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين
بوعد الله ○ **ثم** ○ وعدهم النصرة ○ **فقال** ○ قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
يعني بالقتل والهزيمة ○ ويخزهم ○ يعني يذلهم بالهزيمة ○ وينصركم عليهم ○
يعني على قريش ○ ويشف صدور قوم مؤمنين ○ يعني بني خزاعة وفي الآية دلالة
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد وعد المؤمنين على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعذب الكفار بايديهم ويخزهم وينصرهم عليهم فانجز وعده
ولم يظهر خلاف ما وعدهم ○ **قال** ○ حدثنا احمد بن يحيى السمرقندي
قال ثنا محمد بن الحسن الخراساني قال ثنا حماد بن زيد عن عكرمة قال لما وادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وقد كانت بنو خزاعة حلفاء رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش فدخلت بنو خزاعة في
صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش ثم كان بين بني خزاعة
وبين بني بكر قتال فامدت قريش بني بكر بسلاح وطعام وظللوا عليهم ثم ان قريشا خافوا
ان يكونوا قد نقضوا العهد وغدروا فقالوا لابي سفين اذهب الى محمد وجدد العهد
فليس في قوم اطعموا قوما يكون فيه نقض عهد فانطلق ابو سفين في ذلك فلما فصل
ابو سفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفين وسيرجع راضيا بغير
حاجته فلما قدم ابو سفين المدينة اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر جدد الحلف واصلح بين
الناس فقال له ابو بكر الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عمر فقال له نحو ما قال لابي بكر
فقال له عمر ان نقضتم ما كان منه جديدا فابلاه الله وما كان منه متينا او شديدا
فقطعه الله فقال له ابو سفين ما رايت كاليوم شاهد عشيرة ثم اتى فاطمة فقال لها
يا فاطمة هل لك في امر تسودين فيه نساء قريش ثم قال لها ما قال لابي بكر وعمر فقالت
الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عليا فذكر له نحوا من ذلك فقال له علي ما رايت
كاليوم رجلا اضل منك انت سيد الناس فجدد الحلف واصلح بين الناس فضرب
ابو سفين يمينه على يساره وقال اجرت الناس بعضهم من بعض ثم رجع الى قومه فاخبرهم
بما صنع فقالوا ما راينا كاليوم وافد قوم والله ما جئتنا بصلح فنأمن ولا بحرب
فنحذر فقدم وافد خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا
○ الى النصرة فقال في ذلك شعرا ○

لاهم اني ناشد محمدا ○ حلف ابينا وابيه الاتلدا ○ ان قريشا اخلفوك الموعدا ○
ونقضوا ميثاقك الموكدا ○ وزعموا ان لست تدعو احدا ○ وهم اذل واقل عددا ○
وهم اتونا بالوتير هجدا ○ نتلو الكتاب ركعا وسجدا ○ ثم اسلمنا ولم ننزع يدا ○
فانصر رسول الله نصرا اعتدا ○ وابعث جنود الله تاتي مددا ○ فيهم رسول الله قد تجردا ○

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وروي في خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لاغزون قريشا والله لاغزون قريشا وقال والله لانصرت ان لم انصركم فخرج
الى مكة ومعه عشرة آلاف رجل ○ ثم رجعنا الى حديث عكرمة قال فتجهزوا واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس حتى نزلوا بمر الظهران قال فخرج ابو سفين من
مكة فرأى العسكر والنيران فقال ما هذه فقيل هؤلاء بنو تميم فقال والله لهؤلاء
اكثر من اهل منى فلما علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكر واقبل يقول

دلوني على العباس فاتاه فانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادخله عليه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفين اسلم تسلم فقال كيف اصنع باللات
والعزى فقال حماد بن زيد حدثني ابو الخليل عن سعيد بن جبير ان عمر قال وهو خارج من
القبة وفي عنقه السيف اخرى عليهما فقال اما والله لو كنت خارجا عن القبة ما سالت
عنهما ابدا قال من هذا فقالوا عمر فاسلم ابو سفين فانطلق به العباس الى منزله فلما
اصبح راى الناس قد تحركوا للوضوء والصلاة فقال ابو سفين يا ابا الفضل امروا الي
شيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فتوضأ ثم انطلق به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة قاموا فلما كبر كبروا فلما
ركع ركعوا فلما سجد سجدوا فقال ابو سفين يا ابا الفضل ما رايت كاليوم طاعة قوم ولا
فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون قال حماد بن زيد فزعم زيد بن حازم عن
عكرمة انه قال يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك عظيم الملك فقال له العباس انه ليس
بملك ولكنها نبوة قال هو ذاك قال حماد قال ايوب ثم قال واصباح قريش
فقال العباس يا رسول الله لو اذنت لي فاتيتهم ودعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفين
شيئا يذكر به قال فافعل فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
مكة ونادى يا اهل مكة اسلموا تسلموا فقد استبطنتم باشهب بازل فرجا لكم
الزبير من اعلى مكة وخالد من اسفل مكة وخالد وما خالد والزبير وما الزبير
ثم قال من اسلم فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفين فهو امن ومن
دخل واغلق بابه فهو امن ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم فامن الناس
جميعا الا بني بكر من اجل خزاعة فقتلهم خزاعة الى نصف النهار قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين وهم خزاعة
ويذهب غيظ قلوبهم يعني خزاعة ○ وروى مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان
يوم فتح مكة امن الناس الا ستة نفر عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن
ضبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وامراتين فقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين
باستار الكعبة ○ وروى عبد الله بن رباح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سار الى مكة ذكر الى ان قال دخل صناديد قريش من المشركين الى الكعبة وهم
يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين
ثم اتى الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول

اخ وابن عم حليم رحيم قال اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
فخرجوا فكانما نشروا من القبور ودخلوا في الاسلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الباب الذي يلي الصفا فخطب والانصار اسفل منه فقالت الانصار بعضهم لبعض اما ان
الرجل اخذته الرافة لقومه وادركته الرغبة في قرابته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقلتم كذا وكذا والله اني رسول الله حقا ان المحيا محياكم وان الممات مماتكم
قالوا يا رسول الله قلنا مخافة ان يفارقنا صاحبك قال انتم الصادقون عند الله وعند رسوله
قال الله تبارك وتعالى ويتوب الله على من يشاء ○ يعني من اهل مكة يهديهم الله لدينه
والله عليم ○ بمن يؤمن من خلقه ○ حكيم في امره ○ **قوله** ○ تعالى ام حسبتم
ان تتركوا ○ يعني اظننتم ان تتركوا على الايمان انها المؤمنون ولا تبتلوا بالقتال ولا
تؤمروا به ○ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ○ يعني يميز الله الذين جاهدوا منكم
من الذين لم يجاهدوا وقد كان الله يعلم ذلك منهم قبل ان يجاهدوا وقيل ان يخلقهم ولكن
كان علمه علم الغيب ولا يستوجبون الثواب بذلك العلم وانما يستوجبون الثواب بما
ظهر منهم من الجهاد ويقال معناه اظننتم ان تدخلوا الجنة بغير جهاد وبغير تعب النفس
وهكذا قال في اية اخرى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم وكما قال في اية اخرى الم احسب الناس ان يتركوا ○ **ثم قال** ○ ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ○ يعني ولا من دون رسوله ولا من دون المومنين يعني ويميز الذين
لا يتخذون من دون الله ورسوله والمومنين غيرهم من غيرهم ○ وليجة ○ يعني بطانة
من غير اهل دينهم يفشي اليه سره وقال الزجاج الوليجة البطانة وهي ماخوذة من
ولج الشيء بالشيء اذا دخل يعني ولم يتخذوا منهم ومن اهل الكفر خلة ومودة ويقال
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة يخبرهم بان النبي صلى الله عليه
وسلم يريد الخروج اليهم واراد بذلك مودة اهل مكة وقد نزلت لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية ○ **ثم قال** ○ والله خبير بما تعملون ○ يعني من الخير والشر
والجهاد والتكلف ومودة اهل الكفر ○ **قوله** ○ تعالى ما كان للمشركين ان
يعمروا مساجد الله ○ قرا نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي مساجد الله بلفظ
الجماعة وكذلك الثاني يعني جميع المساجد وقرا الباقون الاول مسجد بغير الف
والثاني بالف وروي عن ابن كثير كلاهما بغير الف يعني مسجد الحرام ومن قرا مساجد
ايضا يجوز ان يحمل على مسجد الحرام لانه يذكر المساجد ويراد بها مسجد واحد

وذلك انه لما امرهم بالقتال شق على بعض المومنين القتال فنزل ام حسبتم ان تتركوا صح

كما قال يا ايها الرسل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ○ **ثم قال** شاهدين على انفسهم
بالكفر ○ يعني ما كان لهم عمارة المسجد في حال اقرارهم بالكفر يعني لا ثواب لهم بغير ايمان
اولئك حبطت اعمالهم ○ بطل ثواب اعمالهم ويقال شاهدين على انفسهم يعني كلامهم يشهد
عليهم بالكفر ○ وفي النار هم خالدون ○ ويقال شاهدين يوم القيمة ولا ينفعهم عمارة
المسجد بغير ايمان وروى اسباط عن السدي في قوله شاهدين بالكفر فقال يسأل النصراني
ما انت فيقول نصراني ويسأل اليهودي فيقول يهودي ويسأل المشرك ما انت فيقول ما انت ○
مشرك فذلك قوله تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر ويقال الاية نزلت في شأن العباس
حين اسر يوم بدر فاقبل عليه نفر من المهاجرين وعيروه بقتال النبي صلى الله عليه وسلم
وبقطيعة الرحم فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقال له
علي رضي الله عنه فهل لكم من المحاسن شيء فقال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحج الكعبة
ونسقي الحاج ونفك العاني ونفادي الاسير ونؤمن الخائف ونقري الضيف فنزل
ما كان للمشركين الى قوله اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ○ **قوله**
تعالى ○ انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ○ يعني صدق بوحدانية الله ○ واليوم
الاخر ○ يعني آمن بالبعث لان عمارة المسجد باقامة الجماعات وهم كانوا لا يقيمون
الصلاة فلم يكن ذلك عمارة المسجد فذلك قوله واقام الصلاة ○ يعني يداوم على
الصلوات الخمس ويقيمها بركوعها وسجودها في مواقيتها ○ واتى الزكاة ○ المفروضة
ولم يخش الا الله ○ يعني ولم يعبد الا الله ولا يوحد غيره ○ فعسى اولئك ان يكونوا
من المفلحين المهتدين ○ يعني اولئك هم المهتدون لدينه فلهم ثواب اعمالهم ○ **قوله**
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر
كايمان من آمن بالله واليوم الاخر وقال القتبي اجعلتم سقاية الحاج يعني صاحب
سقاية الحاج كمن آمن بالله ويقال اجعلتم سقاية الحاج كايمان من آمن بالله كما
قال في آية اخرى لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد والصلوات لا تهدم
وانما اراد بيوت الصلوات كما قال من قريتك التي اخرجتك يعني اهل قريتك كذلك
ههنا سقاية الحاج اراد به صاحب السقاية وقرأ بعضهم سقاة الحاج وعمرة
المسجد الحرام يعني جمع الساقي والعامر وهي قراءة شاذة ○ **ثم قال** ○
لا يستوون عند الله ○ يعني لا يستوون في الثواب والعمل عند الله ○ والله لا يهدي
القوم الظالمين ○ يعني لا يرشد المشركين الى الحجة ويقال لا يكرمهم بالمعرفة ما لم

يتركوا

تركوا الكفر ثم كما قال في آية اخرى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ○ **قوله**
تعالى ○ الذين آمنوا وهاجروا ○ يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة ○ وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله ○ يعني هؤلاء افضل عند الله وافضل
درجة في الجنة من الذين لم يهاجروا ولم يؤمنوا ولم يعمروا المساجد ولم يسقوا الحاج
واولئك هم الفائزون ○ يعني الناجون من النار ○ **قوله** ○ تعالى يبشرهم ربهم
يعني يفرحهم ربهم ○ برحمة منه ○ يعني بالجنة ○ ورضوان ○ يعني رضوان الله تعالى
عليهم كما قال في آية اخرى رضي الله عنهم ورضوا عنه بالثواب الذي اعطاهم ○ وجنات
لهم فيها نعيم مقيم ○ دائم لا ينقطع عنهم ○ خالدين فيها ○ يعني مقيمين دائمين في
الجنات ○ ابدا ○ هو تأكيد للخلود ○ ان الله عنده اجر عظيم ○ وهو الجنة ○ **قوله**
تعالى ○ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ○ يعني الذين بمكة قال
مقاتل نزلت الاية في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهاهم الله تعالى
عن ولايتهم وقال في رواية الكلبي لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى
المدينة فجعل الرجل يقول لامرأته ولاخيه انا قد امرنا بالهجرة فيخرج معه ومنهم
من تعلقت به زوجته وعياله فيقول تدعنا فنضيع فيرق لهم ويجلس معهم فنزل
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء في الدين والعون ○ ان استحبوا
الكفر ○ يعني ان اختاروا الكفر ○ على الايمان ○ ويقال اختاروا الجلوس مع الكفار
على الجلوس مع المؤمنين ○ ومن يتولهم منكم بعد نزول هذه الاية ○ فاولئك هم الظالمون
الضارون بانفسهم ○ **قوله** ○ قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم ○ يعني قومكم قرأ عاصم في رواية ابي بكر وعشيراتكم بالالف بلفظ الجماعة
وقرأ الباقون وعشيرتكم بغير الف ○ واموال اقترفتموها ○ يعني اكتسبتموها
بمكة ○ وتجارة تخشون كسادها ○ يعني تخشون ان يبقى عليكم فلا تنفق ○ ومساكن
ترضونها ○ يعني منازلكم بمكة يعجبكم الاقامة فيها ○ احب اليكم من الله ورسوله
يعني ان كان هذه الاشياء احب اليكم من ان تهاجروا الى الله ورسوله بالمدينة ○ وجهاد
في سبيله ○ يعني في طاعة الله ○ فتربصوا ○ يعني فانتظروا ○ حتى يأتي الله بامره
يعني فتح مكة ويقال الموت والقيمة وقال الضحاك حتى يأتي الله بامره يعني حتى يأتي
بامر الله بقتال آبائكم وابنائكم واخوانكم وعشيرتكم ○ **ثم قال** ○ والله لا يهدي
القوم الفاسقين ○ وهذا وعيد من الله تعالى للذين لم يهاجروا ويقال من اول

سورة براءة الى قوله ونفصل الآيات لقوم يعلمون نزلت بعد فتح مكة ثم من قوله وان
نكثوا ايمانهم الى ههنا كان قبل فتح مكة فوضع ههنا ثم من بعد هذا نزل بعد فتح مكة
وهو قوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وذلك ○ انه لما نزل قوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فامرهم الله
تعالى ان يقاتلوا ويتوكلوا على الله ويطلبوا النصرة منه ولا يعتمدوا على الكثرة والقلة
لان النصرة من الله تعالى وذلك قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني في مشاهد
كثيرة وهو يوم بدر ويوم قريظة ويوم خيبر ويوم فتح مكة وخاصة يوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم يعني جماعتكم فلم تغن عنكم من قضاء الله تعالى كثرتكم وذلك ○ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى حنين في اثني عشر الفا عشرة الاف خرج معه من المدينة الى فتح
مكة وخرج معه الفان من اهل مكة فقال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة وقد
كان فتح مكة وبقيت عليه ايام من رمضان فمكث حتى دخل شوال وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم عينا له فقال له عبد الله بن ابي حدرد فاتى حنينا
فكان بينهم يسمع اخبارهم فسمع من مالك بن عوف امير القوم يقول لاصحابه انتم اليوم
اربعة الاف رجل فاذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون
سيوفكم فوالله لا تضربون باربعة الاف سيف شيئا الا انفرج لكم وكان مالك بن عوف
على هوازن فاقبل ابن ابي حدرد حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالتهم
فقال رجل من المسلمين فوالله يا نبي الله لا نغلب اليوم من كثرة فساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمته وابتلى الله المؤمنين بكلمته تلك ○ **قال** الفقيه
حدثنا ابو جعفر قال ثنا الفقيه علي بن احمد الفارسي قال ثنا نصر بن يحيى قال ثنا
ابو سليمن قال ثنا الفقيه محمد بن الحسن عن يحيى بن يعقوب عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
قال سمعت انس بن مالك يقول لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي حنين
وهو واد من اودية تهامة له مضايق وشعاب فاستقبلنا من هوازن شيء لا والله
ما رايت مثله في ذلك الزمان قط من السواد والكثرة وقد ساقوا اموالهم ونساءهم
وابناءهم وراءهم ثم صفوا فحملوا النساء فوق الابل وراء صفوف الرجال ثم
جاءوا بالابل والغنم وراء ذلك لكيلا يفروا بزعمهم فلما راينا ذلك السواد حسبنا
رجالا كلهم فلما انحدرنا الوادي وهو وادي حدور فبينا نحن فيه ان شعرنا اي
ما شعرنا الا بالكتائب قد خرجت علينا من مضايق الوادي وسحته فحملوا علينا

قيل

حملة

حملة رجل واحد وقد كانت قريش بمكة طلبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا معه
الى حنين فلم يقل لهم لا ولا نعم فخرجوا وكانوا هم اول من انهزم من الناس قال انس
فولوا ادبارهم وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ يقول والتفت عن يمينه وعن يساره يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله
ورسوله صابر اليوم ثم تقدم بحربته امام الناس فوالذي بعثه بالحق ما ضربنا بسيف ولا
طعنا برمح حتى هزمهم الله تعالى ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى العسكر وامر
بطلبهم وان يقتل كل من يقدر عليه منهم وجعلت هوازن تولي وثاب من انهزم من
المسلمين قال فقالت ام سليم وكانت يومئذ حاملا شادة على بطنها بثوب ارايت
يا رسول الله هؤلاء الذين اسلموا وفروا عنك وخذلوك لا تعف عنهم ان امكنك منهم
فاقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سليم
عافية الله اوسع ○ وروي في خبر اخر ان دريد بن الصمة كان شيخا كبيرا في عسكر
مالك بن عوف وكان صاحب تدبيره وكان لا يبصر بالعين فرفع حاجبيه فقال ما لي اسمع
رغاء الابل ويعار الغنم وصوت الصبيان فقالوا له ان مالك بن عوف امرنا باخراج
الاموال لكي يقاتل كل واحد منهم عن ماله فقال هلا اخبرتموني بذلك قبل الخروج
بالرجل اذا جاءته الهزيمة متى يبالي عن ماله وولده ولكن ان تعلموا ذلك فاكسروا جفون
سيوفكم واحملوا حملة رجل واحد ففعلوا ذلك فانهزم المسلمون ولم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعدة من الانصار
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واخذ السيف في نحر العدو وجعل ينادي
يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الي الي فامده الله بخمسة الاف من الملائكة
ورجع اليه المسلمون وانهزم المشركون واخذ المسلمون اموالهم وهو الذي سمي يوم اوطاس
فنزلت هذه الاية ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فاخبر الله تعالى ان
الغلبة ليست بكثرتكم ولكن بنصرة الله تعالى وكان ذلك من ايات الله ○ **ثم قال**
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ○ يعني برحبها وسعتها من خوف العدو ○ ثم وليتم
مدبرين ○ يعني منهزمين ولا تلوون على احد ○ **قوله** ○ تعالى ثم انزل الله سكينته
على رسوله ○ يعني رحمته ○ وعلى المؤمنين ○ وانزل جنودا ○ يعني خمسة الاف
من الملائكة ○ لم تروها ○ وفي الاية دليل ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل
الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا وكان عددهم اكثر من عدد

المشركين فسماهم الله تعالى مؤمنين ۝ وعذب الذين كفروا ۝ يعني بالقتل والهزيمة وذلك
يعني ذلك العذاب ۝ جزاء الكافرين ۝ يعني عذاب الكافرين ۝ **قوله** تعالى ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء ۝ من اصحاب مالك بن عوف من كان اهلا للاسلام ۝
وروي عن محمد بن كعب القرظي لما انهزم مالك بن عوف سار معه ثلثة الاف فقال لاصحابه
هل لكم ان تصيبوا من مال محمد مالا قالوا نعم فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم اني
اريد ان اسلم فما تعطيني فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطيك مائة من الابل
ودعا بها فجاء فاسلم فاقام يومين او ثلثة فلما راى المسلمين وفقههم وزهدهم واجتهادهم
رق لذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف الا نفي لك بما اعطينا
فقال يا رسول الله ما مثلي من ياخذ على الاسلام شيئا قال فكان مالك بن عوف بعد ذلك
ممن افتتح عامة الشام ۝ **ثم قال** ۝ والله غفور لما كان في الشرك ۝ رحيم
بهم في الاسلام ۝ **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس ۝ يعني قذر
ورجس ولم يقل انجاس لان النجس مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا ۝ فهذه الاية من الايات التي قرا عليهم علي بن ابي
طالب ۝ بمكة يعني لا تدخلوا ارض مكة وقال مقاتل الحرم كله وقال مالك
ابن انس لا يجوز للكفار ان يدخلوا المساجد لان الله تعالى قال انما المشركون نجس كما
ان الجنب لا يجوز له ان يدخل المسجد وقال الزهري له ان يدخل جميع المساجد الا
المسجد الحرام وهو قول الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه يجوز للذمي ان يدخل
جميع المساجد لان الكفار كانوا يدخلون مسجد المدينة اذا قدم وافد من قومهم
وهذه الاية نزلت في شان اهل الحرب لانهم لا يدخلون المسجد بغير امان
ولا يكون لهم ولاية البيت وروي عن جابر بن عبد الله انه قال لا يدخل المسجد
الحرام الا باذن او بعهد ۝ **ثم قال** ۝ وان خفتم عيلة ۝ يعني حاجة
وفقرا وقال الزجاج العيلة الفقر ۝ كما قال الشاعر ۝

وما يدري الفقير متى غناه ۝ وما يدري الغني متى يعيل ۝

فسوف يغنيكم الله من فضله ۝ يعني من رزقه ففرحوا وذلك انه لما منع المشركون
من مكة قال اناس من التجار لاهل مكة من اين ناكلون اذا فعلتم هذا فنزل
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله يعني من رزقه ففرحوا بذلك فاسلم اهل
جدة وصنف من اهل اليمن فحملوا الطعام الى مكة في البر والبحر واغناهم الله تعالى

بذلك

بذلك يعني اغناهم عن تجار الكفار بالمؤمنين ۝ **ثم قال** ان شاء ۝ يعني يدوم لكم
بمشيئة الله تعالى ۝ ان الله عليم ۝ بخلقه ۝ حكيم في امره ۝ **قوله** ۝ تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ۝ يعني لا يصدقون بتوحيد الله ۝ ولا باليوم الاخر ۝ بالبعث
بعد الموت ۝ ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ۝ في التورية والانجيل والقران ۝ ولا
يدينون دين الحق ۝ يقول لا يخضعون لدين الحق ولا يقرون بشهادة ان لا اله الا الله
ومعناه لا يؤمنون بالله ايمان الموحدين لان اهل الكتاب كانوا يقرون بالله ولكنهم قالوا
لله ولد واقروا بالبعث ولكنهم لا يقرون لاهل الجنة بالنعمة لانهم لا يقرون بالاكل
والشرب والجماع ولا يقرون كما اعلم الله تعالى فليس يدينون دين الحق يعني دين الاسلام
ويقال دين الله تعالى لان الله تعالى هو الحق فامر الله تعالى بقتلهم الا ان يعطوا الجزية
وهو قوله ۝ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ۝ قال بعضهم عن قهر وذل
كما يقال اليد في هذا لفلان يعني الامر النافذ لفلان ويقال عن يد من انعام عليهم
بذلك لان قبول الجزية وترك انفسهم يد ونعمة عليهم ويقال عن اعتراف للمسلمين
بان ايديهم فوق ايديهم ويقال عن يد يعني عن قيام يمشون بها صاغرون فيؤخذ من ايديهم
وقال الاخفش عن كره وهم صاغرون يعني ذليلين قال الفقيه فان الكفار على
ثلثة انواع في وجه يقاتلون حتى يسلموا ولا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب
والمرتدون من الاعراب او من غيرهم وفي وجه يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم
اليهود والنصارى والمجوس فاما اليهود والنصارى بهذه الاية واما المجوس بالخبر
وهو قوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب والوجه الثالث اختلفوا فيه
وهم المشركون من غير العرب وغير اهل الكتاب مثل الترك والهند ونحو ذلك في قول
الشافعي لا يجوز اخذ الجزية منهم وفي قول ابي حنيفة واصحابه يجوز اخذ الجزية
منهم كما يجوز من المجوس لانهم من غير العرب ۝ **قوله** ۝ تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله قرا عاصم والكسائي عزير بالتنوين وقرا الباقون بغير تنوين فمن قرا بالتنوين
لان الابن خبر وليس بنسبه ومن قرا بغير تنوين لالتقاء الساكنين كما قرا بعضهم قل هو
الله احد الله الصمد بغير تنوين فلا اختلاف بين النحويين ان اثبات التنوين اجود
من طريق اللغة وانما قالت اليهود ذلك لانه لما خرب بخت نصر بيت المقدس
واحرق التورية حزنوا على ذهاب التورية فاملى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر قلبه
فتعلموها وفي انفسهم منها شيء مخافة ان قد زاد فيها او قد نقص منها شيئا فبينما هم

كذلك اذ وقعوا على خزائن مدفونة في قرية فيها التورية فعارضوا بها على ما كتب ابن
عزير عليه السلام فلم يزد شيئا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا الا وهو ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ○ وانما قالوا ذلك لان المسيح كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذن الله تعالى فقالوا لم يكن يفعل هذا الا وهو ابن الله ويقال ان الافراط في كل شيء مذموم
لان النصارى افرطوا في حب عيسى عليه السلام وقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا بسبب ذلك
واليهود افرطوا في حب عزير عليه السلام وقالوا فيه ما قالوا كما افرطت الرافضة في
حب علي حتى ابغضوا غيره ○ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
ثم قال ○ ذلك قولهم بافواههم ○ يعني ذلك كذبهم بالسنتهم ويقال معناه يقولون
بافواههم قولا بلا فائدة ولا برهان ولا معنى تحته صحيح ○ **ثم قال** ○ يضاهون قول
الذين كفروا ○ يعني قول اليهود يوافق قول النصارى وقول النصارى يوافق قول اليهود
ويقال يشابهون في قولهم هذا من تقدم من كفرهم يعني انما قالوا اتباعا لهم بدليل قوله
تعالى اتخذوا احبارهم قرأ عاصم يضاهئون بكسر الهاء مع الهمزة وهي لغة لبعض العرب
وقرا الباقون بالسكون بغير همزة وهي اللغة المعروفة وقال القتبي يضاهون يعني يشبهون
قول من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى قول اوليهم الذين كانوا
قبلهم ○ **ثم قال** ○ قاتلهم الله يعني لعنهم الله ○ انى يؤفكون ○ يعني من اين يكذبون
بتوحيد الله تعالى ○ **ثم قال** ○ اتخذوا احبارهم ○ يعني علماءهم ○ ورهبانهم ○ يعني
اصحاب الصوامع والمتعبدين منهم ○ اربابا من دون الله ○ اتخذوهم كالارباب يطيعونهم
في معاصي الله تعالى **قال** ○ الفقيه الزاهد قال نا الفقيه ابو جعفر قال نا اسحق بن
عبد الرحمن القاري قال نا محمد بن عيسى قال نا الحسن بن يزيد الكوفي عن عبد السلام بن حرب
عن غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ من سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم
لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوا واذا حرموا عليهم شيئا
حرموا عليهم ○ **ثم قال** ○ والمسيح ابن مريم ○ يعني اتخذوا المسيح ربا من دون الله
تعالى ○ وما امروا ○ يقول ما امرهم عيسى عليه السلام ○ الا ليعبدوا الها واحدا
يعني الا بقوله اعبدوا الله ربي وربكم ويقال وما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا
يعني ليوحدوا الله تعالى الها واحدا ○ **ثم** نزه نفسه ○ **فقال** ○ لا اله الا هو

سبحانه عما يشركون ○ يعني يعبدون من دونه ○ **ثم قال** ○ يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ○ يعني يريدون ان يردوا القرآن بكذبهم بالسنتهم ويقال يريدون ان يغيروا دين
الله الاسلام بالسنتهم ويقال يريدون ان يبطلوا كلمة التوحيد بكلمة الشرك ○ ويأبى الله
يعني لا يرضى الله ولا يترك الا ان يتم نوره ○ يعني يظهر دينه الاسلام ○ ولو كره
الكافرون ○ فيظهره ○ **ثم قال** ○ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ○ يعني بالقرآن
والتوحيد ○ ودين الحق ○ يعني دين الاسلام ويقال دين الله تعالى ليظهره على الدين كله
ويقال بالقهر والغلبة والرعب في قلوب الكفار وقال ابن عباس ليظهره على الدين كله
يعني بعد نزول عيسى عليه السلام لا يبقى احد الا دخل في دين الاسلام ○ ولو كره المشركون ○
قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ○ قال السدي الاحبار
لليهود والرهبان للنصارى وقال ابن عباس الاحبار العلماء والرهبان اصحاب الصوامع
ليأكلون اموال الناس بالباطل ○ يعني بالظلم بغير حق ○ ويصدون عن سبيل الله ○ يعني
يصرفون الناس عن دين الله ثم بين الله تعالى حالهم للمؤمنين لكي يحذروا منهم ولا يطيعوهم ○
قوله ○ تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ○ يعني يجمعون ويمنعون زكاتها
قال بعضهم هذا نعت الاحبار والرهبان وقال بعضهم هذا ابتداء في حق كل من جمع
المال ومنع منه حق الله تعالى وقال ابن عباس الكنز الذي لا يؤدى عنه زكاته
وروى نافع عن ابن عمر انه قال اي مال كان على وجه الارض لا يؤدى زكاته فهو كنز
يعذب به صاحبه يوم القيمة وما كان في بطن الارض تؤدى زكاته فليس بكنز
وروي عن علي بن ابي طالب انه قال اربعة الاف فما دونها نفقة وما كان اكثر
فهو كنز ○ **ثم قال** ○ فبشرهم بعذاب اليم ○ يعني اهل هذه الصفة الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يعني لا يؤدون حقها في طاعة الله
وقال ولا ينفقونها ولم يقل ولا ينفقونهما لانه انصرف الى المعنى يعني لا ينفقون الكنوز
ويقال لا ينفقون الاموال ويقال يعني الفضة وقال بعضهم نزلت في شأن الكفار
وقال بعضهم كان هذا في اول الاسلام وجب عليهم ان يؤدوا الفضل ثم نسخ بآية الزكاة
وقال بعضهم كل مؤمن لا يؤدي الزكاة فهو من اهل الآية وهو قوله تعالى يوم يحمى
عليها في نار جهنم ○ يعني يوقد على الكنوز ○ فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويقال لهم ○ هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ○ العذاب ○ بما كنتم تكنزون ○ **قال**
الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا ابو معوية

عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال والذي لا اله غيره
لا يعذب رجل بكنز فيمس دينار دينارا ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم على حدة
وكل دينار على حدة ○ وروى ابو امامة الباهلي قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره
دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ○ ومات رجل اخر فوجد في مئزره ديناران
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان والمعنى في ذلك انه اصاب من الغلول ولو لم يكن
اصابه من الغلول لكان لا يستحق العقوبة لان الزكاة لا تجب في اقل من عشرين دينارا وقال
بعضهم كان في هذا الوقت الذي وجب عليه ان ينفق الفضل ○ **قوله** ○ تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ○ واعلم الله تعالى ان عدة الشهور للمسلمين
التي يعدون اثنا عشر شهرا على منازل القمر فجعل حجهم واعيادهم وعباداتهم وصيامهم على
هذا العدد فالحج والصوم يكون مرة في الشتاء ومرة في الصيف وكانت اعياد اهل الكتاب
في متعبداتهم في سنتهم على حساب دوران الشمس كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما
فجعل شهور المسلمين بالاهلة كما قال الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج ويقال ان عدة الشهور يعني عدد الشهور التي وجب عليكم الزكاة فيها
اثنا عشر شهرا في كتاب الله ○ يعني في اللوح المحفوظ ○ يوم خلق السموات والارض
كتبها عليكم ○ منها اربعة حرم ○ يعني رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ذلك الدين القيم ○ يعني ذلك الحساب المستقيم لا يزاد ولا ينقص وقال مقاتل بن حيان
ذلك الدين القيم يعني ذلك القضاء البين وهكذا قال الضحاك ○ **ثم قال** ○ فلا
تظلموا فيهن انفسكم قال بعضهم يعني في الاربعة اشهر وقال قتادة الظلم في الشهر
الحرام اعظم وزرا مما سوى ذلك وان كان الظلم على كل حال غير جائز ولكن الله
يعظم من امره ما يشاء ويقال فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في هذه الاثنا عشر
شهرا ويقال على وجه التقديم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فلا تظلموا فيهن
انفسكم منها اربعة حرم يعني خاصة في الاربعة الاشهر ○ **ثم قال** ○ وقاتلوا
المشركين كافة ○ يعني جميعا في الشهر الحرام وغيره وكان القتال في الشهر الحرام محرما
فنسخ بهذه الآية وصار مباحا في جميع الشهور وقال بعضهم هو غير منسوخ ومعنى هذه
الآية وقاتلوا المشركين ان قاتلوكم في الشهر الحرام وان لم يقاتلوكم لا يجوز ولكن القول
الاول اصح لان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصر الطائف في الشهر الحرام ثم افتتحها
بعدما مضى الشهر فلو كان القتال حراما لم يحاصرهم في الشهر الحرام ○ **ثم قال** ○

واعلموا

واعلموا ان الله مع المتقين ○ يعني معينهم وناصرهم ○ **قوله** ○ تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر ○ يعني تأخير المحرم الى صفر زيادة الاثم في كفرهم وروى ابن جريج عن مجاهد انه
قال كانوا يحجون في ذي الحجة عامين ثم يحجون في المحرم عامين ثم يحجون في صفر عامين وكانوا
يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة ابي بكر رضي الله عنه الآخر من العامين في
ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي
الحجة وقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وروى اسباط عن السدي انه قال كان رجل من بني مالك بن كنانة يقال له جنادة بن عوف يكنى
ابا امامة ينسئ الشهور وقال في رواية الكلبي كان اسمه نعيم بن ثعلبة من بني كنانة
وقال في رواية مقاتل كان اسمه ثمامة الكناني وكانت العرب يشتد عليهم ان يمكثوا الثلثة
اشهر لا يغير بعضهم على بعض فاذا ارادوا ان يغيروا قام الكناني يوما وخطب الناس وقال
اني قد احللت لكم المحرم وحرمت صفر مكانه فيقاتل الناس في المحرم فاذا كان صفر
عمدوا السيوف ووضعوا الاسنة ثم يقوم في قابل فيقول اني قد احللت صفر وحرمت
المحرم فذلك قوله تعالى ○ يحلونه عاما ويحرمونه عاما ○ قرأ نافع انما النسي بتشديد
الياء بغير همز وقرأ الباقون بالهمز ومعناهما واحد وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية
حفص يضل به الذين بضم الياء ونصب الضاد على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون يضل به
بكسر الضاد ويكون معناه ان تأخيرهم يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويقاتلون فيه
ويحرمونه عاما ولا يقاتلون فيه ○ ليواطئوا ○ ليوافقوا ○ عدة ما حرم الله ○
زين لهم سوء اعمالهم ○ يقول حسن لهم قبح اعمالهم ○ والله لا يهدي القوم الكافرين ○
يعني لا يرشدهم الى دينه مجازاة لكفرهم ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ○ يعني بالجهاد ○ اثاقلتم ○ يعني تثاقلتم فادغم التاء
في الثاء واجتلب الالف لسكون ما بعدها يعني قعدتم ولم تخرجوا وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر الناس بالخروج الى غزوة تبوك وكان في ايام الصيف حين اشتد الحر وطابت
الثمار والظلال وكانوا يتثاقلون عن الخروج فعاتبهم الله تعالى فقال ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة ○ يقول آثرتم واخترتم عمل الدنيا على عمل الآخرة ○ فما متاع الحيوة
الدنيا ○ يعني منفعة الدنيا ○ في الآخرة الا قليل ○ يعني بجنب منفعة الآخرة الا ساعة
ويقال معناها ما تمتع به في الدنيا قليل عند ما يتمتع به اولياء الله تعالى في الجنة
ثم ○ خوفهم ○ **فقال** ○ الا تنفروا يعذبكم الله ○ واصله ان لا تنفروا فادغم

النون في اللام ومعناه ان لم تنفروا يعني ان لم تخرجوا الى القوم مع نبيكم عليه السلام ○ يعذبكم
عذابا اليما ○ يعني يسلط عليكم عدوكم او يهلككم ○ ويستبدل قوما غيركم ○ خيرا منكم
واطوع لله تعالى ○ ولا تضروه شيئا ○ يقول ولا ينقصون من ملكه شيئا بجلوسكم عن الجهاد
والله على كل شيء قدير ○ ان يستبدل بكم قوما غيركم ○ **قوله** تعالى الا تنصروه
يعني ان لم تنصروه ولم تخرجوا معه الى غزوة تبوك فالله ينصره كما نصره ○ اذ اخرجه
الذين كفروا يعني كفار مكة من مكة ○ ثاني اثنين ○ يعني كان واحدا من اثنين يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ولم يكن معهما غيرهما فنصرهما الله تعالى ○ اذ هما في الغار
وذلك حين اراد اهل مكة قتله فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
فجاء الى بيت ابي بكر فلم يجده فجلس حتى جاء ابو بكر فقبل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ما لك بابي انت وامي قال ما ارى قريشا الا قاتلي فقال ابو بكر دمي دون دمك
ونفسي دون نفسك لا يصنع بك شيء حتى يبدأ بي قال اخل لي البيت قال ابو بكر
ليس بك عين انما هما ابنتاي اسماء وعائشة قال قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر
يا رسول الله ان عندي بعيرين خبأتهما للخروج فخذ احدهما واركبه قال لا آخذه الا
بالثمن فاخذه بالثمن وهي الناقة العضوي فامر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
ان يبيت مكانه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر حتى اتيا ثورا جبلا
باسفل مكة ○ **قال** الفقيه ابو جعفر ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال
يحيى بن ابي طالب عن عبد الرحمن بن ابراهيم الرازي قال حدثني الفرات عن ميمون بن مهران
عن ضبة بن محصن عن امير المؤمنين عمر انه قال والله لليلة من ابي بكر خير من عمر عمر
وآل عمر فقيل واي ليلة قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة
ليلا تبعه ابو بكر فجعل ابو بكر يمشي مرة امامه ومرة يمشي خلفه ومرة عن يمينه
ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر قال
يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك
ومرة عن يسارك ولا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه حتى حفيت فلما رأى ابو بكر انها حفيت حمله على عاتقه وجعل
يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله
فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله وادخله وقال في رواية
محمد بن اسحق كان الغار معروفا بالهوام فجعل ابو بكر يسد الجحر فبقي جحران فوضع

عقبيه

عقبيه عليهما حتى اصبح فقال في رواية عمرو وكان في الغار خرق فيه حيات فخشي ابو بكر
ان يخرج منه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه
وجعلت دموعه تنحدر على خده ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر لا تحزن ان
الله معنا فانزل الله سكينته طمأنينته لابي بكر فهذه ليلته ○ **قال** حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو بكر القاضي قال ثنا احمد بن جرير قال ثنا عمرو بن علي قال ثنا عون بن
عمر العبسي عن مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يذكرون
يذكرون النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله الشجرة فخرجت في وجه النبي صلى الله
عليه وسلم فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى بعث العنكبوت فنسجت ما
بينها فستر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فاقبلا فدفا
حتى وقعا من العنكبوت ومن الشجرة فاقبلت فتيان قريش من كل بطن معهم عصيهم وقسيهم
وهراويهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر مائتي ذراع قال الدليل سراقة
بن مالك انظروا الى هذا الحجر ثم قال لا ادري اين وضع رجله قال الفتيان انت لم تخط منذ
الليلة اثره حتى اذا اصبحنا قال انظروا في الغار فاستقدم القوم حتى اذا كانوا من النبي
صلى الله عليه وسلم على قدر خمسين ذراعا نظروا واذا حمامتان بفم الغار فرجعوا فقالوا
رأينا حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفنا انه ليس فيه احد فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم فعرف ان الله تعالى درأ بهما عنه فسمت لهما بغير تسميت العاطس دعا وكل داع
بخير مشمت وبرك واحرزهما الله تعالى في الحرم وافرخا كما ترى وفي خبر اخر
زيادة وقد كان امر ابو بكر عامر بن فهيرة ان يريح اليه غنمه وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما
باخبار اهل مكة وكانا فيه ثلث ليال وكان يروحان من الغنم ويحلبان كل ليلة ما اراد
فلما هدأوا من الالتماس وجاءهم عبد الله بن ابي بكر فاخبرهم بذلك فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة واستأجروا رجلا من بني الهذيل
يهديهم الطريق يقال له عبد الله بن اريقط اخذ بهم اسفل مكة حتى اخذوا قريبا
من جدة ثم عارضوا الطريق قريبا من عسفان فنظر سراقة بن مالك بن جعشم اليهم
فلبس لامته وركب فرسه حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسخت قوائم فرسه فقال يا محمد ادع الله ان يطلق فرسي
فاني ارى الحي قد التمسوني فان اكن ورائك اخبرك واردهم عنك من ورائي من الناس
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان صادقا فاطلق فرسه فاطلق فقال

يا محمد خذ سهما من كنانتي فمر به على ابلي فان اردت حمولة فخذ وان اردت لبنا فخذ فرجع سراقة فوجد الناس يلتمسون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ارجعوا فقد استبرأت لكم وقد عرفتم من بصري وقفوي بالآثار فقال فرجعوا عنه فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر المدينة فذلك قوله تعالى ○ ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ○ وانما كان يخاف ابو بكر على نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ذهاب التوحيد والاسلام لا على نفسه ○ ان الله معنا ○ في الدفع عنا ○ فانزل الله سكينته ○ يعني طمانينته عليه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يعني على ابي بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه وقال حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته يعني على ابي بكر وقال في رواية الكلبي فانزل الله سكينته عليه يعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سكن واطمان ○ **قال رحمه الله** حدثنا الفقيه ابو جعفر قال نا احمد بن محمد الحاكم القاضي قال نا احمد بن حرب قال نا الحسن بن عرفة قال نا ابو سوار عن ابي العطوف عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال فقل حتى اسمع فقال ○

○ وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ○ طاف العدو به اذ صعد الجبلا ○

○ وكان حب رسول الله قد علموا ○ من البرية لم يعدل به رجلا ○

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كما قلت ○ **ثم قال** ○ وايده بجنود لم تروها ○ يعني يوم بدر والاحزاب وحنين ○ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ○ يعني الشرك بالله ○ وكلمة الله هي العليا يعني شهادة ان لا اله الا الله ○ قرا الاعمش ويعقوب الحضرمي وكلمة الله بالنصب يعني وجعل كلمة الله وقراءة العامة وكلمة الله بالضم على معنى الاستيناف ○ والله عزيز حكيم ○ حكم باظهار التوحيد واطفاء دعوة المشركين ○ **قوله** تعالى ○ انفروا خفافا وثقالا ○ قال الكلبي خفافا يعني اهل العسرة من المال وقلة العيال وثقالا يعني اهل الميسرة في المال والصبية والعيال قال الكلبي ويقال فيها وجه اخر انفروا خفافا وثقالا نشاطا في الجهاد وثقالا غير نشاط في الجهاد كذا قال مقاتل ويقال انفروا خفافا وثقالا يعني شبانا وشيوخا وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة الانصاري قرا هذه الآية انفروا خفافا وثقالا فقال ما ارى الله تعالى الا ان يستنفرنا شبانا وشيوخا جهزوني

فقلنا

فقلنا قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وانت اليوم شيخ كبير قال جهزوني فجهزناه فركب البحر ومات في غزاته وروى سفين عن منصور عن الحكم قال انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل وروى مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من سورة براءة اولا هذا انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها واخرها وروى عن ابن عباس انه قال نسختها هذه الآية وما كان المومنون لينفروا كافة وقال بعضهم ليست بمنسوخة ولكنها في الحالة التي وقع النفير على جميع الناس الخروج الى الجهاد واذا لم يكن النفير لا يكون فرضا عاما فاذا خرج بعض الناس سقط عن الباقين وبه ناخذ **ثم قال** ذلكم خير لكم ○ يعني الجهاد خير لكم من الجلوس ○ ان كنتم تعلمون ○ يعني تصدقون بثواب الله تعالى ويقال معناه ان كنتم تعلمون ان الخروج خير لكم من القعود فانفروا خفافا وثقالا ○ ثم نزل في شان المنافقين الذين تخلفوا ○ **قوله** تعالى ○ لو كان عرضا قريبا ○ يعني غنيمة قريبة ○ وسفرا قاصدا ○ يعني هينا ويقال سهلا قريبا لاتبعوك ○ يعني انهم لو علموا انهم يصيبون مغنما لاتبعوك ○ ولكن بعدت عليهم الشقة ○ والشقة السفر يعني ثقل عليهم السفر ○ وسيحلفون بالله ○ الذين تخلفوا ○ لو استطعنا ○ يعني قدرنا ولو كانت لنا سعة في المال والزاد ○ لخرجنا معكم ○ الى الغزو قال الله تعالى ○ يهلكون انفسهم ○ بحلفهم كاذبا والله يعلم انهم لكاذبون ○ بحلفهم وان لهم سعة الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج **قوله** تعالى ○ عفا الله عنك لم اذنت لهم ○ وذلك ان بعض المنافقين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عن الخروج الى غزوة تبوك ولم يكن لهم عذر فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك يا محمد لم اذنت لهم وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل فعلين قبل ان يوذن له فعاتبه الله تعالى على ذلك وعفا عنه احدهما في اسارى بدر والثاني في اذن المنافقين بالتخلف فقال عفا الله عنك ولم يعاتبك لم اذنت لهم في القعود عن الجهاد وقال ○ الفقيه سمعت من يذكر عن ابي سعيد الفاريابي انه قال معناه عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم ويقال ان الله تعالى اذا قال لعبده لم فعلت كذا وكذا يكون ذلك اشد عليه من الموت كذا كذا مرة لهيبة قوله لم فعلت كذا ولولا انه بدا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم

لكان يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم أن ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام إلا أن الله
تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال لم أذنت لهم بالقعود عن الجهاد حتى
يتبين لك الذين صدقوا ○ يعني معرفة الذين صدقوا بعذرهم وإيمانهم ○ وتعلم الكاذبين
في عذرهم وإيمانهم ويقال معناه حتى يتبين لك المؤمن المخلص من المنافق ○ **ثم** بين
له علامة المؤمنين وعلامة المنافقين ○ **فقال** ○ لا يستأذنك ○ بغير عذر ○ الذين
يؤمنون بالله ○ يعني يصدقون بالله ○ واليوم الآخر ○ في السر والعلانية ○ أن يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والله عليم بالمتقين ○ يعني بالمؤمنين المخلصين ○ **ثم**
ذكر علامة المنافقين ○ **فقال** ○ إنما يستأذنك ○ يعني في القعود عن الجهاد الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ○ يعني لا يصدقون في السر ○ وارتابت قلوبهم ○ يعني
شكت ونافقت قلوبهم ○ فهم في ريبهم يترددون ○ يعني في شكهم ونفاقهم يتحيرون
ولا يتوبون ولا يرجعون عن ذلك ○ **قوله** ○ تعالى ولو أرادوا الخروج ○ يعني إلى
الغزو لأعدوا له عدة ○ يعني لأخذوا لأنفسهم قوة من السلاح ومعناه أن تركهم
العدة دليل على إرادتهم التخلف ○ **ثم قال** ○ ولكن كره الله انبعاثهم ○ يعني لم يرد
الله خروجهم معك لخبثهم وسوء نياتهم ○ فثبطهم ○ يعني حبسهم وأقعدهم عن
الخروج ويقال ثقلهم عن الخروج ويقال جعل حلاوة الجلوس في قلوبهم حتى أقعدهم عن
الخروج ○ وقيل اقعدوا مع القاعدين ○ يعني ألهموا وخيل لهم القعود مع المتخلفين
أخبر الله تعالى أن لا منفعة للمسلمين في خروجهم معهم بل عليهم مضرة منهم ○ **فقال** ○
لو خرجوا فيكم ○ يعني المنافقين لو خرجوا المنافقين معكم ○ ما زادوكم إلا خبالا ○
يعني فسادا ويقال شرا وخبثا ○ ولأوضعوا خلالكم ○ يقول ساروا بينكم ويقال
الإيضاع في اللغة هو إسراع الإبل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفات
أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار فإن البر ليس في إيضاع الإبل ولا في إيجاف
الخيل يعني أن المنافقين لو خرجوا معكم يسرعون الإبل فيما بينكم ويؤذونكم ○ **ثم قال** ○
يبغونكم الفتنة ○ يعني يطلبون منكم الشرك ويقال يطلبون هزيمتكم ويقال يطلبون
عيوبكم ويغتنمون سركم ○ وفيكم سماعون لهم ○ يعني وفي عسكركم عيون وجواسيس
للمنافقين ويقال فيكم من يسمع ما يقوله المنافقون ويقبلون منه ○ والله عليم بالظالمين ○
يعني بالمنافقين وهذا وعيد لهم يعني عليم بعقوبتهم ○ **ثم قال** ○ لقد ابتغوا الفتنة
من قبل ○ يعني من قبل غزوة تبوك لأنهم قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم قبل كونه

المؤمنين

المؤمنين ويقال طلبوا إظهار الشرك قبل غزوة تبوك ○ وقلبوا لك الأمور ○ يعني احتالوا
في هلاكك من كل وجه ويقال وقلبوا لك الأمور ظهرا لبطن وكيف يصنعون ○ حتى جاء الحق ○
يعني كثر المسلمون ويقال جاء الحق يعني كثر الإسلام ○ وظهر أمر الله ○ يعني ظهر دين الله تعالى
الإسلام ○ وهم كارهون ○ يعني كارهون الإسلام ○ **قوله** ○ تعالى ومنهم من يقول ائذن لي
يعني جد بن قيس كان من المنافقين حرضه النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى الغزو فقال
يا رسول الله إن قومي يعلمون حرصي على النساء وأخشى أني لو خرجت وقعت في الإثم ولا تفتني
ببنات الأصفر وكان الأصفر رجلا من الحبش ملك ناحية من الروم رومية فولدت له
بنات اجتمع فيهن سواد الحبش وبياض الروم وكن حسنة فقال جد بن قيس لا تفتني ببنات
الأصفر فإني أخاف أن لا أصبر وأضع يدي على الحرام فأذن لي بالقعود فأذن له النبي صلى الله
عليه وسلم بالقعود فنزل ○ ومنهم من يقول يعني من المنافقين من يقول ائذن لي في التخلف ولا
تفتني يعني ولا توقعني في الفتنة والإثم قال الله تعالى ○ ألا في الفتنة سقطوا ○ يعني
ألا في الكفر والنفاق وقعوا ○ وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ○ يعني جعلت جهنم للكافرين
وهو جد بن قيس ومن تابعه ○ **قوله** ○ تعالى إن تصبك حسنة تسؤهم ○ يعني إن
أصابك الغنيمة والنصر ساءهم ذلك ○ وإن تصبك مصيبة ○ يعني الشدة والنكبة
والهزيمة ○ يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ○ يعني أخذنا حذرنا بالقعود عن الخروج
من قبل المصيبة ○ ويتولوا وهم فرحون ○ بما أصابك وبتخلفهم قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ○ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ○ يعني إلا ما قضى الله لنا
وقدر علينا من شدة أو رخاء ويقال إلا ما كتب الله لنا يعني في اللوح المحفوظ ويقال
إلا ما كتب الله لنا في القرآن وهو قوله فيقتلون ويقتلون ○ **ثم قال** ○ هو مولانا
يعني ولينا وناصرنا وحافظنا ○ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○ يعني وعلى المؤمنين أن يتوكلوا
على الله ويقال وعلى الله فليثق الواثقون ○ **ثم قال** ○ قل هل تربصون بنا إلا إحدى
الحسنيين ○ إما الشهادة وإما الغنيمة ○ ونحن نتربص بكم ○ يعني ننتظر بكم
أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ○ وهو الموت ○ أو بأيدينا ○ يعني يأمرنا بقتلكم
ويقال معناه هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين يعني أحد الخيرين ونحن نتربص بكم أحد
الشرين فبين ما تنتظرونه وننتظره فرق عظيم ○ فتربصوا ○ يعني انتظروا بنا الهلاك
إنا معكم من المتربصين هلاككم ○ **ثم قال** ○ قل أنفقوا طوعا أو كرها ○ يعني قل
للمنافقين أنفقوا طوعا من قبل أنفسكم أو كرها مخافة القتل ○ لن يتقبل منكم إنكم

كنتم قوما فاسقين ○ يعني منافقين فقوله انفقوا اللفظ لفظ الامر والمعنى معنى الخبر
يعني ان انفقتم كما انه يذكر بلفظ الخبر والمراد به الامر كقوله غفر الله لك وكقوله رحم الله
فلانا يعني اللهم اغفر اللهم ارحم وههنا اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر والشرط يعني ان
انفقتم طوعا او كرها لن يتقبل منكم قرا حمزة والكسائي كرها بضم الكاف وقرا الباقون
كرها بالنصب ○ ثم بين المعنى الذي لم يقبل نفقاتهم من اجله **فقال** ○ وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ○ يعني في السر قرا حمزة والكسائي
ان يقبل منهم بالياء على لفظ التذكير وقرا الباقون بلفظ التانيث لان الفعل مقدم فيجوز
ان يذكر ويونث ○ ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى ○ متثاقلين لا يرونها واجبة
عليهم ○ ولا ينفقون ○ في الجهاد ○ الا وهم كارهون ○ على النفقة غير محتسبين ○
ثم قال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم في الحيوة الدنيا
في الاية تقديم وتاخير قال ابن عباس فلا تعجبك اموالهم واولادهم في الحيوة الدنيا انما
يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة ○ **ثم قال** ○ وتزهق انفسهم ○ يعني تذهب انفسهم
وتقبض ارواحهم واصله الذهاب كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ○ وهم كافرون
يعني تقبض ارواحهم وهم على الكفر ○ **قوله** ○ تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم ○
يعني انهم مومنون على دينكم في السر وهم كاذبون بذلك القول ○ وما هم منكم ○ يعني
ليسوا على دينكم في السر ○ ولكنهم قوم يفرقون ○ يعني يخشون فاظهروا الايمان واسروا
النفاق ○ **قوله** ○ تعالى لو يجدون ملجا ○ يعني حرزا يلجئون اليه ○ او مغارات
يعني الغيران في الجبل وقال القتبي كل شي غرت فيه يعني غبت فيه فهو مغارة ○ او مدخلا
يعني سربا في الارض ○ لولوا اليه ○ يعني ذهبوا اليه وتركوك ○ وهم يجمحون ○ يعني
يسرعون في المشي ومنه قيل فرس جموح اذا ذهب في عدوه فلم يثنه شي ويقال
الجمح مشي بين مشيين وهو من لغات اليمن ○ **قوله** ○ تعالى ومنهم من يلمزك في
الصدقات ○ روي عن ابن كثير انه قرا يلمزك بضم الميم والباقون بالكسر وهما لغتان
ومعناهما واحد يقول من المنافقين من يطعنك ويعيبك يقال لمزته اذا عبته
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ذو الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله
فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي ان اضرب عنقه
فقال دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون

من الدين

من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل اسود احدى ثدييه مثل ثدي المراة او مثل البضعة
يخرجون على حين الفترة من الناس ويروى على حين الفرقة اي الفتنة من الناس فنزلت ومنهم من
يلمزك في الصدقات الاية قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه اذ اتي بالرجل بالنعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم من الصدقات فقال ابو الجواظ
ويروى بعضهم ابو الجواظ الا ترون الى صاحبكم يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يعطه شيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان
موسى راعيا اما كان داود راعيا فذهب ابو الجواظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احذروا هذا واصحابه فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها ○ يعني من
الصدقة ○ رضوا ○ بالقسمة ○ وان لم يعطوا منها ○ يعني من الصدقة اذا هم يسخطون
لا يرضون بالقسمة ○ **قوله** ○ تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ○ يعني
لو انهم رضوا بما رزقهم الله تعالى وبما يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من العطية
وقالوا حسبنا الله ○ يعني ثقتنا بالله ○ سيوتينا الله من فضله ○ سيعطينا الله من
رزقه ○ ورسوله ○ يعني سيعطينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة اذا كان
عنده سعة وفضل ○ انا الى الله راغبون ○ يعني طامعون راجون ولم يذكر جوابه
لان في الكلام دليلا عليه معناه ولو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ○ **ثم** ○ بين موضع
الصدقات ○ **فقال** ○ انما الصدقات يعني ليست الصدقات للذين يلمزونك في
الصدقات وانما الصدقات ○ للفقراء والمساكين ○ قال بعضهم الفقراء الضعفاء الاحوال
الذين لهم البلغة من العيش يدل قول الشاعر ○ اما الفقير الذي كانت حلوبته ○
وفق العيال فلم يترك له سبد ○ والمسكين الذي لا شي له بدليل قوله تعالى او مسكينا ذا
متربة يعني لم يكن بينه وبين التراب شي يقيه منه وقال بعضهم الفقير الذي لا شي له
والمسكين الذي له ادنى شي قال الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين سماهم مساكين
وان كانت لهم سفينة وقال بعضهم الفقير الذي لا يسال الناس كما قال الله تعالى
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله لا يسالون الناس الحافا والمسكين الذي يسال
الناس وقال بعضهم الفقير الذي يسال والمسكين الذي لا يسال الناس كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس المسكين الذي يطوف على ابوابكم ترددونه باللقمة واللقمتين وانما المسكين
المتعفف الذي لا يسال الناس ولا يفطن به فيتصدق عليه وقال قتادة الفقير الذي

زمانة والمسكين الصحيح المحتاج وقال بعضهم الفقير الذي لا يكون عليه زي الفقير ولا تعرف حاجته والمسكين الذي يكون عليه زي الفقير وتكون حاجته ظاهرة ○ **ثم قال** ○ والعاملين عليها ○ يعني السعاة الذين يجبون الصدقات فيعطون على قدر حاجتهم ○ والمؤلفة قلوبهم وهم قوم كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتألفهم بالصدقة على الاسلام وكانوا رؤساء في كل قبيلة منهم ابو سفيان بن حرب والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي وصفوان بن امية وغيرهم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤوا الى ابي بكر وطلبوا منه فكتب لهم كتابا فجاؤوا بالكتاب الى عمر بن الخطاب ليشهدوه فقال اي شيء هذا فقالوا سهمنا فاخذ عمر الكتاب ومزقه وقال انما كان يعطيكم النبي صلى الله عليه وسلم ليتألفكم على الاسلام فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فان ثبتم على الاسلام والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي بكر وقالوا انت الخليفة ام هو قال هو ان شاء فبطل سهمهم ○ **ثم قال** ○ وفي الرقاب ○ يعني وفي فك الرقاب وهم المكاتبون **ثم قال** ○ والغارمين ○ يعني اصحاب الديون الذين استدانوا في غير فساد ولا تبذير وقال مجاهد ثلثة من الغارمين رجل ذهب السيل بماله ورجل اصابه حريق فهلك ماله ورجل ليس له مال وله عيال فهو يستدين وينفق على عياله ○ وفي سبيل الله ○ وهم الذين يخرجون الى الجهاد ○ وابن السبيل ○ يعني المسافر المنقطع من ماله وقال بعضهم وجب ان تقسم الصدقات على ثمانية اصناف كما بين في هذه الآية وقال اصحابنا اذا صرفت الصدقات الى صنف واحد من هذه الاصناف جاز وروي عن حذيفة بن اليمان انه قال اذا اعطى الرجل الصدقة صنفا واحدا من الاصناف الثمانية جاز وعن عبد الله ابن عباس انه قال اذا وضعتها في صنف واحد فحسبك انما قال انما الصدقات للفقراء لئلا يجعلها في غير هذه الاصناف وعن امير المؤمنين عمر انه اتي بصدقة فبعث بها الى اهل بيت واحد ○ **ثم قال** ○ فريضة من الله ○ يعني وضع الصدقات في هذه المواضع فريضة من الله وهو مما امر الله تعالى ○ والله عليم ○ باهلها ○ حكيم ○ حكم قسمها وبينها لاهلها ○ **قوله** تعالى ○ ومنهم الذين يؤذون النبي ○ نزلت الآية في جماعة من المنافقين منهم جلاس بن سويد ومحشر بن خويلد وابو ياسر بن قيس وذلك انهم كانوا يتناولون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغه الخبر فقال الجلاس نقول ما شئنا فانما هو اذن سامعة ثم نأتيه فيصدقنا والاذن الذي يقبل كلما قيل له وقال القتبي ○ قل اذن خير لكم ○ يعني ان

كان

كان الامر كما تذكرون فهو خير لكم ولكنه يصدق الله ورسوله ويصدق المؤمنين لا انتم والباء واللام زائدتان يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين فذلك قوله تعالى ○ ومنهم الذين يؤذون النبي يعني من المنافقين من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ○ ويقولون هو اذن ○ يعني سامع لمن حدثه قراءة العامة قل اذن خير لكم بالكسر بغير تنوين خير لكم بالكسر وقرأ بعضهم اذن بالتنوين خير بالتنوين والضم فمن قرأ اذن بالتنوين فمعناه ان كان كما قلتم فهو خير لكم اي صلاح لكم ومن قرأ بالكسر فهو على معنى الاضافة اي اذن خير واذن رحمة وقرأ نافع قل اذن بسكون الذال والباقون بالضم وهما لغتان ○ يؤمن بالله ○ يعني يصدق بالله تعالى في مقالته ○ ويؤمن للمؤمنين ○ يعني يصدق المؤمنين ○ ورحمة ○ يعني هو نعمة ○ للذين آمنوا منكم في السر وقرأ حمزة الزيات ورحمة على معنى الاضافة يعني اذن رحمة وقرأ الباقون رحمة بالضم على معنى الاستيناف ○ **ثم قال** ○ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ○ يعني وجيع ○ ثم جاؤوا الى الرسول وحلفوا فاخبر الله تعالى انهم كاذبون في حلفهم **فقال** ○ عز وجل يحلفون بالله لكم ليرضوكم ○ بحلفهم ○ والله ورسوله احق ان يرضوه وقال الزجاج لم يقل احق ان يرضوهما لان في الكلام ما دل عليه لان في رضا الله رضى الرسول فحذف تخفيفا ومعناه والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه كما قال الشاعر ○ نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ○ اي نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ويقال وكره ان يجمع بين ذكر الله وذكر رسوله في كناية واحدة ويستحب ان يكون ذكر الله تعالى مقدما ثم النبي صلى الله عليه وسلم مؤخرا وذكر في بعض الاخبار ان خطيبا قام عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصيهما فقد غوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت لانه كان يجب عليه ان يقول ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ○ **ثم قال** ○ ان كانوا مؤمنين ○ يعني مصدقين يقولون بهم في السر **قوله** ○ تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله ○ يعني يخالف الله ورسوله ويقال يخالف امر الله وامر رسوله يعني امر الله تعالى في الفرائض وامر رسوله في السنن وفيما بين وقال الاخفش يحادد الله يعني يعادي الله ورسوله ○ فان له نار جهنم ○ قرأ بعضهم فان له بالكسر على معنى الاستيناف وقراءة العامة بالنصب على البناء ○ خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ○ يعني العذاب الشديد ○ **قوله** تعالى يحذر المنافقون ○ قال الزجاج قوله يحذر لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر

اى ليحذر المنافقون ويقال هو على وجه الخبر يحذر يعنى يخشى المنافقون وذلك ان بعضهم قال
لوانى جلدت مائة جلدة احب الى من ان ينزل فينا شىء يفضحنا فنزل يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة يعنى سورة براءة ○ تنبئهم بما فى قلوبهم ○ من النفاق وكانت تسمى سورة براءة
سورة الفاضحة ○ قل استهزءوا ان الله مخرج ○ يعنى مظهر ○ ما تحذرون ○ ما تخافون من
اظهار النفاق ○ **ثم قال** ○ ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ○ وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من تبوك وبين يديه هولاء الثلثة يسيرون ويقولون
ان محمدا يقول انه نزل فى اخواننا الذين تخلفوا كذا وكذا وهم يضحكون ويستهزءون
فاتاه جبريل فاخبره بذلك فبعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر فقال
اذهب الى اولئك وائتهم عما ذا يتحدثون ويضحكون واخبرهم انهم يستهزءون بالقرآن
وانه اتاهم وسألهم يقولون انما نخوض ونلعب فيما يخوض فيه الركب اذا ساروا نضحك
بيننا قال عمار صدق الله وبلغ رسوله هكذى اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم تقولون ذلك غضب الله عليكم هلكتم هلكتم فجاءوا واعتذروا فنزل ○ قل ابالله
قل يا محمد ○ ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون ○ فجاءوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاعتذروا فانزل قوله تعالى ○ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ○ يعنى كفرتم فى السر
بعد ايمانكم فى العلانية ويقال قد اقمتم على كفركم الاول فى السر مع اقراركم فى
العلانية بالايمان ○ ان يعف عن طائفة منكم ○ وكان منهم واحد يخلص فلم يقل
معهم بشىء ولكن ضحك فقال ان يعف عن طائفة منكم وهو المومن المخلص ○ نعذب
طائفة ○ يعنى المنافقين وقال القتبى قد يذكر الجماعة ويراد به الواحد كقوله
ان يعف عن طائفة وانما كان رجلا واحدا وكقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واراد به النبى عليه السلام ويقال ان يعف عن طائفة منكم وهم المخلصون نعذب
طائفة وهم المنافقون ○ بانهم كانوا مجرمين ○ يعنى مذنبين كافرين فى السر
قرأ عاصم ان نعف بالنون نعذب بالنون وكسر الذال طائفة بالنصب وقرأ الباقون
ان يعف بالياء والضم تعذب بالتاء ونصب الذال طائفة بالضم على معنى فعل ما لم يسم
فاعله ○ **قوله** ○ تعالى المنافقون والمنافقات ○ يعنى المنافقون من الرجال
والمنافقات من النساء ○ بعضهم من بعض ○ يعنى بعضهم على دين بعض فى السر ○ يأمرون
بالمنكر ○ يعنى بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالشرك وبما لا يرضى الله تعالى ○
ويقال المنكر ما خالف الكتاب والسنة ○ وينهون عن المعروف ○ عن التوحيد واتباع

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم ○ ويقبضون ايديهم ○ يقول يمسكون ايديهم عن النفقة فى سبيل الله
ويقال يكفوا عن الحق ○ نسوا الله ○ يقول تركوا طاعة الله ○ فنسيهم ○ يعنى تركهم
فى النار ويقال تركهم فى الحرمان والخذلان كقوله تعالى ويذرهم فى طغيانهم يعمهون ○ ان
المنافقين هم الفاسقون ○ يعنى الخارجين عن طاعة الله تعالى وكل منافق فاسق وقد يكون
فاسقا ولا يكون منافقا الا وهو فاسق ○ **ثم قال** ○ وعد الله المنافقين ○ الوعد يكون
بالخير ويكون بالشر اذا قيد به والوعيد لا يكون الا بالشر فقال وعد الله المنافقين
والمنافقات ○ يعنى المنافقين الذين كانوا بالمدينة ومن كان على مذهبهم ويكون الى يوم
القيمة ○ والكفار ○ وهم اهل مكة ومن كان على مذهبهم ويكون الى يوم القيمة ومن كان
بمثل حالهم ○ نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ○ يعنى تكفيهم النار جزاء لكفرهم
ولعنهم الله ○ يعنى طردهم الله من رحمته ○ ولهم عذاب مقيم ○ يعنى دائم ○ **قوله**
تعالى كالذين من قبلكم ○ يعنى صنيعكم مع نبيكم كما صنع الامم الخالية مع انبيائهم
عليهم السلام وقال الضحاك يعنى لعن المنافقين كما لعن الذين من قبلهم من الامم الخالية
ويقال ولهم عذاب دائم كالذين من قبلكم ○ كانوا اشد منكم قوة ○ يعنى منعة
واكثر اموالا واولادا ○ يعنى لم تنفعهم اموالهم ولا اولادهم ولا تنفعكم اموالكم
ولا اولادكم ايضا ○ فاستمتعوا بخلاقهم ○ يعنى فانتفعوا بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا
فاستمتعتم بخلاقكم ○ يقول انتفعتم انتم بنصيبكم من الآخرة فى الدنيا ○ كما استمتع
الذين من قبلكم ○ من الامم الخالية ○ بخلاقهم ○ اى بنصيبهم ○ وخضتم ○ فى الباطل
كالذى خاضوا ○ ويقال كذبتم الرسول كما كذبوا رسلهم ○ اولئك ○ اهل هذه
الصفة ○ حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة ○ يعنى بطل ثواب اعمالهم فلا ثواب لهم
لانها كانت فى غير ايمان ○ واولئك هم الخاسرون ○ يعنى فى الآخرة ○ **قوله** ○ تعالى
الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم ○ يعنى الم يأتهم خبر الذين من قبلهم فى القرآن عند
التكذيب كيف فعلنا بهم ○ قوم نوح ○ كيف اغرقناهم ○ وعاد ○ كيف اهلكناهم
بالريح الصرصر ○ وثمود ○ وهم قوم صالح كيف اهلكناهم بالصيحة ○ وقوم ابرهيم ○
وهو نمرود بن كنعان كيف اهلكناهم باضعف الخلق وهو البعوض ○ واصحاب مدين ○
وهم قوم شعيب كيف اهلكناهم بعذاب يوم الظلة ○ والموتفكات ○ يعنى مداين
قوم لوط والموتفكات جمع الموتفكة لانها ائتفكت بهم يعنى انقلبت كقوله تعالى
والموتفكة اهوى فغشاها ما غشى يعنى امطرت عليهم الحجارة وقال مقاتل الموتفكات

يعني المكذبات ○ أتتهم رسلهم بالبينات ○ يعني بالأمر والنهي فتركوا طاعتي فأهلكتهم
فما كان الله ليظلمهم ○ يعني يهلكهم بغير ذنب ○ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ○ بترك
طاعتي وبتركها وبتكذيب الرسل ○ **قوله** ○ تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض ○ بعضهم على دين بعض وبعضهم معين بعض في الطاعة ○ يأمرون بالمعروف ○ يعني
بالإيمان واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ○ وينهون عن المنكر ○ أي عن الشرك ○ ويقيمون
الصلاة ○ يقرون بها ويتمونها ○ ويؤتون الزكاة ○ يقرون بها ويؤدونها ○ ويطيعون
الله ورسوله ○ يعني يطيعون الله في فرائضه ويطيعون الرسول في السنن وفيما بين أولئك
سيرحمهم الله ○ يعني ينجيهم الله تعالى من العذاب الأليم ○ إن الله عزيز ○ ذو النقمة
لمن لم يطعه ○ حكيم ○ في أمره ○ حكم للمؤمنين بالجنة وللكافرين بالنار ○ وذكر عن أبي
سعيد الفاريابي أنه قال سيرحمهم الله في خمس مواضع عند الموت وسكراته ○ وفي القبر
وظلماته وعند الكتاب وحسراته وعند الميزان وندامته وعند الوقوف بين يدي الله
وسؤالاته ○ **قوله** ○ تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات ○ يعني المصدقين من
الرجال والمصدقات من النساء ○ جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ومساكن طيبة ○ يعني منازل طاهرة تطيب بها النفس ○ في جنات عدن ○ في
قصور من الدر والياقوت ○ **قال** حدثنا الفقيه قال نا محمد بن الفضل
وعبد الرحمن بن محمد قالا نا فارس بن مردويه قال نا محمد بن الفضل العابد قال نا يزيد
ابن هارون قال نا سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد قال قرأ أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر جنات عدن فقال هل تدرون ما جنات
عدن عدن قصر في الجنة من ذهب له خمسمائة ألف باب وعلى كل باب خمس وعشرون
ألفا من الحور العين لا يدخلها إلا نبي وهنيئا لصاحب القبر وأشار إلى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم أو صديق وهنيئا لأبي بكر أو شهيد فأنى لعمر الشهادة
ثم قال ○ ورضوان من الله أكبر ○ يقول رضا الرب عنهم أعظم مما هم فيه
من الثواب والنعيم في الجنة ○ ذلك هو الفوز العظيم ○ يعني النجاة فيه من
الوافرة ○ **قوله** ○ تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ○ يعني جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الشديد وقال ابن مسعود في قوله
جاهد الكفار والمنافقين قال جاهد بيدك فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع
فبقلبك فالقهم بوجه مكفهر ○ وعن الحسن قال جاهد الكفار بالسيف

والمنافقين

والمنافقين بالحدود أقم عليهم حدود الله ○ واغلظ عليهم ○ يعني اشدد عليهم يعني
على الفريقين جميعا في المنطق ○ **ثم** ○ بين مرجعهم في الآخرة ○ **فقال** ○ ومأواهم
جهنم ○ يعني مصيرهم ومأواهم إلى جهنم ○ وبئس المصير ○ الذي صاروا إليه ○ **ثم** ○ بين
خبثهم وسوء معاملتهم وفعالهم ○ **فقال** ○ يحلفون بالله ما قالوا ○ وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بتبوك فذكر المنافقين وسماهم رجسا فقال
الجلاس بن سويد لئن كان محمد صادقا فيما يقول لنحن شر من الحمير فسمع عامر بن قيس
فقال والله إن محمدا لصادق ولأنتم أشر من الحمير فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتاه عامر بن قيس فأخبره فقال الجلاس بل كذب علي وأمرهما أن يحلفا عند المنبر فقام
الجلاس وحلف ثم قام عامر بن قيس وحلف أنه قد قاله وما كذب عليه ثم رفع يديه فقال
اللهم أنزل على نبيك وبين الصادق منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون آمين
فنزل جبريل قبل أن يتفرقوا بهذه الآية ○ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد إسلامهم ○ يقول كفروا في السر بعد إقرارهم في العلانية ○ وهموا
بما لم ينالوا ○ يعني أرادوا قتل عامر بن قيس ويقال قتل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
أنهم اجتمعوا ذات ليلة في مضيق من جبل ليقتلوه إذا مر بهم فدفعهم الله عنه ويقال
وهموا بما لم ينالوا وهو قول عبد الله بن أبي بن سلول لأصحابه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل وقال سمن كلبك يأكلك ○ يعني عز سلطانا هو على أنفسنا منذ
وهموا بما لم ينالوا وقال مقاتل كان المنافقون أصحاب العقبة هموا ليلا بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم بالعقبة في غزوة تبوك فنزل وهموا بما لم ينالوا وهكذا قال
الضحاك ○ **ثم قال** ○ وما نقموا ○ يقول وما عابوا وما طعنوا على محمد صلى الله عليه وسلم
إلا أن أغناهم الله من فضله ○ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أهل المدينة في
شدة من عيشهم لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة استغنوا قال الله تعالى ○ فإن يتوبوا يك خيرا لهم ○ يعني إن تابوا من الشرك
والنفاق يك خيرا لهم من الإقامة عليه ○ وإن يتولوا ○ يقول إن أبوا عن التوبة
يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة ○ في الدنيا بإظهار حالهم وفي الآخرة في نار
جهنم ○ وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ○ يعني مانع يمنعهم من العذاب وذكر أنه
لما نزلت هذه الآية تاب الجلاس بن سويد وحسنت توبته ○ **قوله** ○ عز وجل
ومنهم من عاهد الله ○ قال في رواية الكلبي نزلت الآية في شأن حاطب بن أبي ثعلبة

كان له مال في الشام فجهد بذلك جهدا شديدا فحلف بالله لئن آتانا من فضله يعني من المال
الذي بالشام ○ لنصدقن ○ يعني لنتصدقن منه ولأؤدين حق الله تعالى منه فلم يفعل لما أعطاه
الله تعالى وقال مقاتل نزلت في ثعلبة بن حاطب الأنصاري كان محتاجا فقال لئن آتانا من
فضله لنصدقن وابتلاه الله تعالى برزقه وذلك أن مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين
خطأ فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ديته إلى عصبته وهو ثعلبة فبخل ومنع حق الله تعالى
قال ○ الفقيه **حدثنا** أبو الفضل بن أبي حفص قال ثنا أبو جعفر الطحاوي قال ثنا الربيع بن
سليمان المرادي قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا معان بن رفاعة عن علي بن يزيد
عن القسم عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة أما ترضى أن تكون
مثلي والله لو سألت الله تعالى أن يسيل علي الجبال ذهبا وفضة لسالت علي ثم رجع
إليه فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني مالا فوالله لئن آتاني الله مالا لأوتين
كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ
غنما فنمت حتى ضاقت بها أزقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلوات مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يخرج إليها ثم نمت حتى تعذرت عليها مراعي المدينة فتنحى بها
وكان يشهد الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج إليها ثم نمت فترك
الجمعة والجماعات وجعل يتلقى الركبان ويقول ما عندكم من الخبر وما كان من أمر
الناس فأنزل الله تعالى على رسوله عليه السلام خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ○
فاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقات رجلا من الأنصار ورجلا من بني
سليم وكتب لهما كتاب الصدقة وأسبابها وأمرهما أن يصدقا الناس وأن يمرا بثعلبة
فيأخذا منه صدقة ماله فأتيا ثعلبة فقال صدقا الناس فإذا فرغتما فمرا بي ففعلا
فقال ما هذه إلا أخية الجزية وانطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في
قلوبهم إلى يوم يلقونه فركب رجل من الأنصار ابن عم لثعلبة راحلته حتى أتى ثعلبة
فقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد أنزل الله فيك من القرآن كذا وكذا فأقبل ثعلبة
ابن حاطب وجعل على رأسه التراب وهو يبكي ويقول يا رسول الله اقبض مني صدقة مالي
فلم يقبض منه صدقته حتى قبض الله رسوله ثم أتى إلى أبي بكر فلم يقبل صدقته ثم أتى إلى

عمر

عمر فلم يقبل صدقته ثم أتى إلى عثمان فلم يقبل صدقته فمات في خلافة عثمان فذلك قوله
فلما آتاهم من فضله ○ يعني أعطاهم من فضله يعني من المال ○ بخلوا به ○ يعني منعوا حق الله تعالى وتولوا
عن الصدقة ○ وهم معرضون ○ لم يفوا بما قالوا ○ **قوله** ○ تعالى ألم يعلموا أن الله يعلم
سرهم ونجواهم ○ قال مقاتل نزلت في أصحاب العقبة حين هموا بما لم ينالوا وقال
هذا ينسق على قوله لئن آتانا الله من فضله لنصدقن ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم
وأن الله علام الغيوب ○ عرف غيب كل شيء بما هموا به ○ **قوله** ○ تعالى الذين يلمزون
المطوعين ○ يعني يطعنون ويعيبون المؤمنين ○ في الصدقات ○ وذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم حين أراد أن يخرج إلى غزوة تبوك حث الناس على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف
بأربعة آلاف درهم وزن كل درهم مثقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثرت هل
تركت لأهلك شيئا فقال يا رسول الله كان مالي ثمانية آلاف درهم فأما أربعة الآف
أقرضتها ربي عز وجل وأما أربعة الآف أمسكتها لنفسي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله فيه حتى أنه بلغ ماله حين
مات أنه طلق إحدى نسائه ثلثا في مرضه فصالحوها على ثمانين ألف درهم ونيف وفي
رواية أخرى ثمانين ألف دينار ونيف وجاء عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وكل
واحد منهم جاء بمقدار طاقته حتى جاء أبو عقيل بن قيس بصاع من تمر وقال أجرت
نفسي الليلة بصاعين فصاع أقرضته لربي وصاع تركته لأهلي فأمره أن ينثره في
الصدقة وكان نفر من المنافقين جلوسا يستهزؤون فقالوا لقد تصدق عبد الرحمن
وعاصم بن عدي رياء ولقد كان الله غنيا عن صاع أبي عقيل فنزل ○ الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين ○ يعني يطعنون المتصدقين الذين يتصدقون بأموالهم وهو عبد الرحمن
وعاصم وغيرهم والذين لا يجدون إلا جهدهم ○ قال أهل اللغة الجهد بالضم الطاقة
والجهد بالنصب المشقة وقال الشعبي الجهد هو القدرة يعني القلة والجهد هو الجهد
في العمل ○ فيسخرون منهم ○ يقول يستهزؤون بهم ○ سخر الله منهم ○ يعني يجازيهم
جزاء سخريتهم وهذا كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ○ ولهم عذاب أليم ○ يعني وجيع
دائم فلما نزلت هذه الآية جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله استغفر
لنا فنزل استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ○ **قوله** ○ استغفر لهم ○ اللفظ لفظ
الأمر ومعناه معنى الخبر ومعناه إن شئت استغفر لهم وإن شئت فلا تستغفر لهم يعني
المنافقين ○ إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ○ **ثم** ○ بين المعنى الذي

يغفر لهم ○ فقال ○ ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله يعني في السر وقال قتادة
ومجاهد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على سبعين مرة فاستغفر
لهم أكثر من سبعين مرة لعل الله تعالى يغفر لهم فأنزل الله تعالى عليه سواء عليهم أستغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ○ ثم قال ○ والله لا يهدي القوم الفاسقين ○
يعني المنافقين الذين كفروا بالله ورسوله في السر والله تعالى لا يهديهم ما داموا ثابتين على
النفاق ○ قوله ○ تعالى فرح المخلفون ○ عن الغزو وهم المنافقون ○ بمقعدهم
خلاف رسول الله ○ يعني تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وكرهوا أن يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر ○ يعني قال بعضهم لبعض لا تخرجوا
فإن الحر شديد قال الله تعالى قل يا محمد ○ نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ○ يعني لو
كانوا يفهمون وفي قراءة ابن مسعود لو كانوا يعلمون ○ ثم قال ○ فليضحكوا قليلا ○
اللفظ لفظ الأمر والمراد به التوبيخ قال الحسن يعني فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا في
الآخرة في النار ○ جزاء بما كانوا يكسبون ○ يعني عقوبة لهم بما كانوا يكفرون
وعن أبي رزين أنه قال في قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول الله تعالى الدنيا
قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا صاروا إلى النار بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير
وروى الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عامر عن عمرو بن شرحبيل قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على ملأ من قريش وفيهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فقال أبو جهل هذا
نبيكم يا بني عبد مناف فقال عتبة وما تنكر أن يكون منا نبي أو ملك فسمعه النبي
صلى الله عليه وسلم فأقبل عليهم فقال أما أنت يا عتبة فلم تغضب لله ولا لرسوله
وإنما غضبت للأصل وأما أنت يا أبا جهل فوالله لا يأتي عليك إلا غير كثير من الدهر
حتى تبكي كثيرا وتضحك قليلا وأما أنتم يا ملأ قريش فوالله لا يأتي عليكم إلا غير كثير
من الدهر حتى تدخلوا في هذا الأمر الذي تنكرون طائعين أو كارهين قال فسكتوا
كأنما ذري على رؤوسهم التراب فلم يردوا عليه شيئا وروى أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يرسل الله تعالى البكاء على أهل النار فيبكون حتى ينقطع
الدموع ثم يبكون الدم حتى ترى في وجوههم كهيئة الأخدود ○ قوله ○ تعالى
فإن رجعك الله إلى طائفة منهم ○ يعني إن ردك الله من تبوك إلى طائفة من المنافقين
الذين تخلفوا ○ فاستأذنوك للخروج ○ معك إلى غزوة أخرى ○ فقل لن تخرجوا معي أبدا
إلى الغزو ○ ولن تقاتلوا معي عدوا ○ ويقال معناه لن تخرجوا إلا مطوعين من غير أن

كان

كان بكم شركة في الغنيمة ○ إنكم رضيتم بالقعود أول مرة ○ بالتخلف عن غزوة تبوك فاقعدوا
مع الخالفين ○ يعني مع المتخلفين الذين تخلفوا بغير عذر ويقال الخالف الرجل الذي يخلف في
أهله وماله ويقال الخالف الذي خالف قومه ويقال الخالف الفاسد ويقال الخالفة المرأة
والخوالف النساء ○ قوله ○ تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ○ يعني لا تصلي
أبدا على من مات من المنافقين ○ ولا تقم على قبره ○ يعني لا تدفنه ○ إنهم كفروا بالله ورسوله
في السر وماتوا وهم فاسقون ○ يعني ماتوا على الكفر قال مقاتل وذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم جاء إليه ابن عبد الله بن أبي سلول حين مات أبوه فقال أنشدك الله تعالى أن لا تشمت بي
الأعداء فطلب منه أن يصلي على أبيه وأراد أن يفعل فنزلت هذه الآية فانصرف النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يصل وقال في رواية الكلبي لما اشتكى عبد الله بن أبي عاده رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابنه عبد الله أن يصلي عليه إذا مات وأن يقوم على قبره
وأن يكفنه في القميص الذي يلي جلده فقبل ذلك فقال عمر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أراد أن يصلي عليه فقلت يا رسول الله أتصلي عليه وهو صاحب كذا وصاحب كذا
فقال دعني يا عمر ثم عدت ثانيا ثم عدت ثالثا فنزلت هذه الآية ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا الآية وروى عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى عليه
وقام على قبره وكفنه في قميصه فنزل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية فنهاه
أن يصلي على أحد من المنافقين بعده قال ابن عباس والله لا أعلم أي صلاة كانت وما خادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسانا قط وروي في خبر آخر أن عمر قال يا رسول الله أتصلي عليه
وتعطيه قميصك وهو كافر منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت يا عمر عسى أن
يسلم بسبب هذا القميص خلق كثير ولا ينجيه من عذاب الله شيئا فأسلم ألف من بني
الخزرج خلق كثير وقالوا لولا أن عبد الله عرفه حقا ما تبرك بقميصه وما طلب منه أن
يصلي عليه ○ ثم قال ○ ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها ○
يعني بالأموال في الآخرة على وجه التقديم ○ وتزهق أنفسهم وهم كافرون ○ قوله
تعالى ○ وإذا أنزلت سورة ○ يعني سورة براءة ○ أن آمنوا بالله ○ يعني يأمرهم فيها
أن صدقوا الله بقلوبكم كما أقررتم بألسنتكم ○ وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا
الطول منهم ○ يعني استأذنك في القعود أولو السعة والغنى ○ وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
يعني دعنا وائذن لنا نتخلف ونقعد مع القاعدين الذين تخلفوا عن الجهاد ○ رضوا بأن يكونوا
مع الخوالف ○ يعني بأن يجلسوا مع النساء بالمدينة ويقال الخوالف خساس الناس

وقد نافقوا فقال فلان خالف اهله اذا كان دونهم ○ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ○ التوحيد
ويقال لا يعلمون ثواب الخروج الى الجهاد ○ **ثم قال** لكن الرسول ○ يعني ان لم يجاهد المنافقون
فالله تعالى غني عنهم وجاهد الرسول ○ والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
ان لم تخرجوا انتم ○ واولئك لهم الخيرات ○ يعني الحسنات ويقال زوجات حسان في
الجنة والخيرة الثواب وقال القتبي والاخفش الخيرات واحدها خيرة وهي الفواضل وروى
مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال في قوله واولئك لهم الخيرات قال لكل مسلم خيرة
ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها في كل يوم من الله تحفة وكرامة
وهدية لم تكن قبل ذلك لا طمحات ولا مرحات ولا دفرات حور عين كانهن الياقوت
والمرجان قال اهل اللغة طمحات يعني ناكثات رؤسهن مرحات خفيفة الرؤس بخرات
منتن ريح الفم دفرات منتن ريح الابط ○ **ثم قال** ○ واولئك هم المفلحون ○ يعني الناجون
في الآخرة ○ **قوله** تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم ○ يعني النجاة الوافرة والثواب الجزيل ○ **قوله** ○ تعالى وجاء المعذرون من الاعراب
قرأ ابن عباس المعذرون بالتخفيف هكذا قرأ الحضرمي وقراءة العامة المعذرون بالتشديد
فمن قرأ بالتخفيف يعني الذين اعذروا وجاؤوا بالعذر ومن قرأ بالتشديد يعني المعتذرين
الا ان التاء ادغمت في الدال لقرب المخرجين ومعنى المعتذرين الذين يعتذرون كان لهم عذرا
او لم يكن هذا قول الزجاج وروى عن ابن عباس انه قال وجاء المعذرون بالتخفيف وهم
المخلصون اصحاب العذر وقال لعن الله المعذرين يعني بالتشديد لان المعذرين هم الذين يعتلون
بلا علة ويعتذرون بلا عذر ○ ليؤذن لهم ○ في التخلف ○ وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله ○ فمن قرأ بالتشديد يكون هذا نعتا لهم ومن قرأ بالتخفيف يكون صنفين ويكون
معناه وجاء الذين لهم العذر وسألوا العذر وقعد الذين لا عذر لهم وهم الذين كذبوا
الله ورسوله في السر ○ **ثم** ○ بين امر الفريقين ○ **فقال** ○ سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم ○ وهم الذين تخلفوا بغير عذر وبين حال الذين تعذروا بالعذر فقال
ليس على الضعفاء ○ يعني الزمنى والشيخ الكبير ○ ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون ○ في الجهاد ○ حرج ○ يعني لا اثم عليهم ○ اذا نصحوا لله ورسوله ○
يعني اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية ○ ما على المحسنين من سبيل ○ يعني
ليس على الموحدين المطيعين من حرج اذا تخلفوا بالعذر ○ والله غفور ○ لهم بتخلفهم
رحيم ○ بهم ○ **قوله** ○ ولا على الذين ○ يعني ولا حرج على الذين ○ اذا ما اتوك

لتحملهم

لتحملهم ○ على الجهاد روى اسباط عن السدي انه قال اقبل رجلان من الانصار احدهما عبد الله بن الازرق
والآخر ابو ليلى فسألاه ان يحملهما قال لا اجد ما احملكم عليه فبكيا حزنا ○ الا يجدوا ما ينفقون
وروى عن محمد بن كعب القرظي انه قال اتاه سبعة نفر من اصحابه سالم بن عمرو وحرمي بن عمرو
وعبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى وسلمان بن صخر وعتبة بن زيد وعمرو بن عنمة وعبد الله بن عمرو
المزني يستحملونه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض ○ يعني تسيل ○ من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ○ في الخروج الى الجهاد
قوله ○ تعالى انما السبيل ○ يعني انما الحرج ○ على الذين يستاذنونك ○ في التخلف
وهم اغنياء ○ يعني لهم سعة الخروج ○ رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم ○
يعني ختم ○ فهم لا يعلمون ○ التوحيد ○ **قوله** ○ تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم
اليهم ○ من الغزو ○ قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم ○ يعني لن نصدقكم ان لكم عذرا ○
قد نبانا الله من اخباركم ○ يعني اخبرنا الله تعالى بانه ليس لكم عذر ويقال اخبرنا
الله عن نفاقكم ويقال اخبرنا الله من اعمالكم واسراركم ○ وسيرى الله عملكم ورسوله ○
فيما تستانفون وسيراه المؤمنون ○ ثم تردون ○ يعني ترجعون بعد الموت ○ الى عالم الغيب
والشهادة ○ يعني الذي يعلم ما غاب عن العباد وما شاهدوا ○ فينبئكم بما كنتم تعملون
قوله ○ تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم ○ يعني اذا رجعتم اليهم من الغزو
لتعرضوا عنهم ○ يعني لتجاوزوا وتصفحوا عنهم ○ فاعرضوا عنهم ○ يعني اصفحوا عنهم
وتجاوزوا عنهم في الدنيا ○ انهم رجس ○ يعني قذر نجس ○ ومأواهم جهنم ○ يعني
مصيرهم في الآخرة الى جهنم ○ جزاء بما كانوا يكسبون ○ من النفاق ○ **قوله** ○ تعالى
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم ○ يقول ان انت رضيت يا محمد والمؤمنون
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ○ **قوله** ○ تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا ○
يعني اسد وغطفان واعراب حاضري المدينة هم اشد في كفرهم ونفاقهم من غيرهم
واجدر الا يعلموا ○ يعني احرى واولى واحق ان لا يعلموا ○ حدود ما انزل الله على
رسوله لانهم كانوا اجهل واقل علما من غيرهم وقال الكلبي يعني لا يعلمون من الفرائض
الذي انزل الله تعالى وقال مقاتل هم اقل علما بالسنن من غيرهم وروى الاعمش عن ابراهيم
قال كان زيد بن صوحان جالسا يحدث وقد اصيبت يده يوم نهاوند فجاء اعرابي وقال
والله ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال له زيد اوليس الشمال قال الاعرابي والله
لا ادري الشمال تقطع او اليمين قال زيد صدق الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر

أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ويقال أن لا يعلموا أحكام الله تعالى في كتابه والله عليم ○ بهم ○ حكيم ○ في أمره وقد نزل فيهم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ○ يعني ما ينفق في الجهاد يحسبه غرما ولا يحتسب فيه الأجر ○ ويتربص بكم الدوائر ○ يعني ينتظر بكم الموت يعني محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة وقال القتبي الدوائر دوائر الزمان بالمكروه ودوائر الزمان صروفه التي تأتيه مرة بالخير ومرة بالشر يقول الله تعالى ○ عليهم دائرة السوء ○ يعني عاقبة السوء الهلاك قرأ ابن كثير وأبو عمرو دائرة السوء بضم السين يعني عاقبة المضرة والشر وقرأ الباقون بالنصب يقال رجل سوء إذا كان خبيثا وعن الفراء أنه قال الفتح مصدر والضم اسم ○ والله سميع عليم ○ يعني سميع لمقالتهم عليم بهلاكهم ○ ثم ○ ذكر من أسلم من الأعراب من جهينة وغفار وأسلم ○ فقال ○ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق ○ في الجهاد ○ قربات عند الله ○ يعني قربة إلى الله تعالى ○ وصلوات الرسول يعني يطلب دعاء الرسول عليه السلام واستغفاره يقول الله تعالى ○ ألا إنها قربة لهم ○ يعني نفقتهم قربة إلى الله تعالى وفضيلة ونجاة لهم ○ سيدخلهم الله في رحمته ○ يعني في جنته ○ إن الله غفور ○ لذنوبهم رحيم ○ بهم وقرأ نافع في رواية ورش قربة بضم الراء وقرأ الباقون بجزم الراء ومعناهما واحد ○ قوله ○ تعالى والسابقون الأولون ○ وهم الذين صلوا إلى القبلتين من المهاجرين والأنصار ○ وشهدوا بدرا وروي عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب من المهاجرون الأولون قال من صلى إلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم فهو من المهاجرين الأولين ○ وقال الشعبي كانت الهجرة قبل أن يفتح مكة فلما فتحت مكة كان من أسلم بعده ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم هو تابع وروي عن مجاشع بن مسعود البهزي أنه جاء بابن أخيه ليبايعه على الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل يبايع على الإسلام فإنه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التابعين بإحسان قراءة العامة والأنصار بالكسر وقرأ الحضرمي والأنصار بالضم فمن قرأ بالضم فهو عطف على السابقين ومعناه والسابقون والأنصار ومن قرأ بالكسر فهو عطف على المهاجرين ومعناه ومن المهاجرين والأنصار ○ وروي عن عمر أنه كان يقرأ الذين اتبعوهم بإحسان بغير واو وقراءة العامة بالواو فمن قرأ بغير واو يكون نعتا للأنصار ومن قرأ بالواو يكون نعتا لجميع المؤمنين إلى يوم القيامة وروي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هذه الآية والذين اتبعوهم

باحسان

بإحسان فقال له عمر من أقرأك هذه الآية قال أقرأنيها أبي بن كعب قال لا تفارقني حتى أذهب بك إليه فلما أن جاء قال يا أبي أنت أقرأته هذه الآية هكذا قال نعم قال عمر أأنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال عمر كنت أظن أنا قد ارتفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا فقال أبي تصديق هذه الآية أول سورة الجمعة وأوسط سورة الحشر وآخر سورة الأنفال أما أول سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وأوسط سورة الحشر والذين جاؤوا من بعدهم وآخر سورة الأنفال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وقال الشعبي السابقون الأولون من أدرك بيعة الرضوان وبايع تحت الشجرة والذين اتبعوهم بإحسان يعني اتبعوهم على دينهم بإحسانهم ○ رضي الله عنهم ○ بأعمالهم ○ ورضوا عنه ○ عن الله تعالى بثوابه إياهم في الجنة ○ وأعد لهم جنات قرأ ابن كثير جنات تجري من تحتها الأنهار ○ بزيادة من ○ وقرأ الباقون جنات تجري تحتها الأنهار بغير من صار نصبا لنزع الخافض ○ خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ○ يعني الثواب الوافر ○ قوله ○ تعالى وممن حولكم من الأعراب منافقون ○ يعني الأعراب الذين حول المدينة ومن أهل المدينة ○ وهم عبد الله بن أبي وأصحابه ○ مردوا على النفاق ○ يعني مرنوا وثبتوا على النفاق فلا يرجعون عنه ولا يتوبون ○ لا تعلمهم ○ يقول لا تعرفهم أنت بسبب إيمانهم بالعلانية ○ نحن نعلمهم ○ لأني عالم السر والعلانية ونعرف نفاقهم ونحن نذكر حالهم ○ سنعذبهم مرتين ○ قال مقاتل أحد العذابين عند الموت ضرب الملائكة الوجوه والأدبار والعذاب الثاني في القبر ضرب منكر ونكير وقال الكلبي أول العذابين أنه أخرجهم من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر وروى أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الملك السدي عن أبي مالك عن ابن عباس أنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال يا فلان اخرج فإنك منافق يا فلان اخرج فإنك منافق فأخرجهم بأسمائهم وكان عمر لم يشهد الجمعة لحاجة له فلقيهم وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياء أنه لم يشهد الجمعة وظن أن الناس قد انصرفوا واختبأوا من عمر وظنوا أنه قد علم بأمرهم فدخل عمر المسجد فإذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين أبشر يا عمر قد فضح الله المنافقين وهذا العذاب الأول والعذاب الثاني عذاب القبر وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل ويقال القتل والسبي وقال الحسن عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ○ ثم يردون

القبر

الى عذاب عظيم ○ يعنى عذاب جهنم اعظم مما كان فى الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم ○ تخلفهم عن الغزو وهم ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة
ابن حزام ○ خلطوا عملا صالحا ○ وهو التوبة ○ واخر سيئا ○ تخلفهم عن غزوة تبوك
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال تخلف ابو لبابة عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية
ثم قال والله لا احل نفسى منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث
تسعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى كاد يخر مغشيا عليه حتى تاب الله عليه
فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذى يحلنى فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتى
ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالى كله صدقة لله تعالى ولرسوله
فقال يجزيك الثلث يا ابا لبابة وروى عن الزهرى عن كعب بن مالك قال ول امر عيب على
ابى لبابة انه كان بينه وبين يتيم عذق فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى به
لابى لبابة فبكى اليتيم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم دعه فابى قال فاعطه اياه ولك
مثله فى الجنة قال لا فانطلق ابو الدحداح فقال لابى لبابة بعنى هذا العذق بحديقتى
قال نعم ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان اعطيت
هذا اليتيم هذا العذق الى مثله فى الجنة قال نعم فاعطاه اياه قال واشار ابو لبابة الى
بنى قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه انه الذبح وتخلف عن غزوة
تبوك ثم تيب عليه فذلك قوله ○ عسى الله ان يتوب عليهم ○ وعسى من الله واجب
ان يتجاوز عنهم ○ ان الله غفور رحيم ○ **قوله** ○ تعالى خذ من اموالهم صدقة
يعنى من الذين قبلت توبتهم جاؤا باموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
اموالنا فخذها وتصدق بها عنا فكره ان ياخذها فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها
من ذنوبهم ويقال هذا ابتداء يعنى خذ من اموال المسلمين صدقة يعنى الصدقة المفروضة
تطهرهم ○ يعنى تطهر اموالهم ○ وتزكيهم بها ○ يعنى تصلح بها اعمالهم ○ وصل عليهم
يعنى استغفر لهم وادع لهم ○ ان صلواتك ○ يعنى دعاءك واستغفارك ○ سكن لهم
يعنى طمانينة لهم ان الله تعالى قبل منهم الصدقة ويقال ان الله قبل منهم التوبة ○ والله
سميع لقولهم وصدقاتهم ○ عليم ○ بنياتهم قرا نافع وابن عامر وكثير وعاصم فى رواية
ابى بكر ان صلواتك بلفظ الجماعة وقرا الباقون صلاتك وقال ابو عبيد هذا احب الى
لان الصلاة اكثر من الصلوات الا ترى الى قول الله تعالى اقيموا الصلاة وانما هى صلاة

الابد

الابد ○ **قوله** ○ تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات
يعنى ويقبل الصدقات ومعناه وما منعهم عن التوبة والصدقة وكيف لم يتوبوا ولم يتصدقوا
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده والصدقة وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب فيربيها كما يربى احدكم فصيله
او مهره حتى تكون اللقمة مثل احد ○ وان الله هو التواب الرحيم ○ يعنى المتجاوز لمن تاب الرحيم
بالمومنين ○ **قوله** ○ تعالى وقل اعملوا ○ يعنى اعملوا خيرا ○ فسيرى الله عملكم ورسوله
يعنى ويراه رسوله ويراه المومنون وقال ابن مسعود ان الناس قد احسنوا القول كلهم فمن
وافق قوله فعله فذلك الذى اصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما يوبخ نفسه وستردون
الى عالم الغيب والشهادة ○ يعنى يوم القيمة ○ فينبئكم بما كنتم تعملون ○ فى الدنيا ○
واخرون مرجون لامر الله ○ يعنى موقوفون لامر الله وقال القتبى موخرون على امر الله ويقال
متركون لامر الله تعالى ماذا يامر الله تعالى لهم ويقال موخر امرهم ولم يبين شيء فنزلت
هذه الاية فى الثلثة الذين تخلفوا وهو كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
ثم بين توبتهم فى الاية التى بعد هذا وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية قرا حمزة والكسائى
ونافع مرجون بغير همز وقرا ابن كثير وابو عمرو بالهمز اختلف عن عاصم وابن عامر واصله
من التاخير ○ اما يعذبهم ○ بتخلفهم واما يتوب عليهم ○ يعنى يتجاوز عنهم ○ والله عليم
بهم ○ حكيم ○ يحكم فى امرهم ما يشاء ○ **قوله** ○ تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا ○ بنوا مسجدا مضرة للمسلمين وقال القتبى يعنى مضارة ليضاروا به مخالفيهم
ليدخلوا عليهم المضرة ○ وكفرا ○ يعنى واظهارا للكفر ○ وتفريقا بين المومنين ○
قرا نافع وابن عامر الذين بغير واو وقرا الباقون بالواو ومعناهما واحد لان الواو للعطف
نزلت الاية فى سبعة عشر من المنافقين من بنى عمرو بن عوف قالوا تعالوا نبن مسجدا
يكون فيه متحدثنا ومجمع راينا فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوا
ان ياذن لهم فى بناء المسجد وقالوا قد تعذر علينا المسير الى الصلاة معك فتفوتنا
الصلاة فاذن لنا ان نبنى مسجدا لذوى العلة والليلة المطيرة فاذن لهم وكانوا ينتظرون
رجوع ابى عامر الراهب من الشام وكان النبى صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا وقال
لا تقولوا راهبا ولكن قولوا فاسقا وقد كان امن بالنبى صلى الله عليه وسلم مرتين ثم رجع
عن الاسلام فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات كافرا فلما ظهر امرهم
ونفاقهم جاؤا واحلفوا ان اردنا ببنيانه خيرا فنزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا

يعني بنوا المسجد للضرار وللكفر وللتفريق بين المؤمنين لكي يصلي بعضهم في مسجد قباء وبعضهم في
مسجدهم ليجتمع الناس إلى مسجدهم ويتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وإرصاداً لمن
حارب الله ورسوله من قبل ○ يعني انتظاراً لمن هو كافر بالله ورسوله من قبل بناء المسجد
أن يقدم لهم من قبل الشام ويؤمهم وهو أبو عامر الراهب ○ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى
يعني ما أردنا ببناء المسجد إلا صواباً لكيلا تفوتنا الصلاة بالجماعة ولكي يرجع أبو عامر الراهب
ليسلم ○ والله يشهد إنهم لكاذبون ○ فيما حلفوا وإنما اجتمعوا فيه لإظهار النفاق والكفر
ثم قال ○ لا تقم فيه أبداً ○ يعني لا تصل فيه أبداً لأنهم طلبوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يأتي ويصلي فيه حتى يتبرك بصلاته فيه فنهاه الله تعالى عن ذلك ونزل لا تقم فيه
أبداً للصلاة فيه ○ **ثم قال** ○ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ○ يعني المسجد الذي
بني على التوحيد من أول يوم وقال الأخفش بني لوجه الله تعالى منذ أول يوم ويقال بني
للذكر والتكبير والتهليل ولإظهار الإسلام وقهر الشرك من أول يوم بني ○ **ثم قال** ○
أحق أن تقوم فيه ○ يعني أولى وأجدر أن تصلي فيه ○ **ثم قال** ○ فيه رجال يحبون أن يتطهروا
يعني الاستنجاء بالماء وقال يحبون أن يتطهروا يعني يطهروا أنفسهم من الذنوب وذلك
أن ناساً من أهل قباء كانوا إذا أتوا الخلاء استنجوا بالماء وهم أول من فعل ذلك واقتدى
بهم من بعدهم وروي في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بباب المسجد بعد نزول
هذه الآية وقال لمن فيه إن الله تعالى أحسن عليكم الثناء في طهوركم فبم تطهرون قالوا نستنجي
بالماء فقرأ عليهم الآية ثم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستنجاء بالماء وذلك قوله
فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ○ يعني المتطهرين ○ وقال سعيد بن المسيب
المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة الأعظم وعن سهل بن سعد الساعدي قال اختلف
رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما
هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هو مسجدي هذا وروي عن ابن عباس أنه قال هو مسجد قباء ○ **ثم قال** ○
أفمن أسس بنيانه ○ يعني أصل بنيانه يعني مسجد قباء وقيل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على تقوى من الله ○ يعني على توحيد من الله تعالى ○ ورضوان ○ من الله عز وجل قرأ نافع
وابن عامر أفمن أسس بضم الألف وكسر السين بنيانه بضم النون على فعل ما لم يسم فاعله
وقرأ الباقون أسس بنيانه بالنصب ومعنى الآية أن البناء الذي يراد به الخير ورضا الرب
تبارك وتعالى ○ خير أم من أسس بنيانه ○ يعني مسجد الضرار أسس بنيانه يعني أصل

بنيانه

بنيانه على شفا جرف ○ يعني على طرف هوة ليس له أصل قرأ حمزة وابن عامر وأبو بكر عن عاصم
على شفا جرف بجزم الراء والباقون بالضم ومعناهما واحد وقال القتبي يعني على حرف جرف هار والجرف
ما يجرف بالسيول من الأودية والهار الساقط يقول تهور البناء وانهار وهار وانسقط ○
وهذا على سبيل المثل يعني أن الذي بنى المسجد إنما بنى على حرف جهنم فانهار به ○ في نار جهنم
قال الكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين بعد رجوعه من غزوة تبوك فأحرقاه
وهدماه ○ **ثم قال** ○ والله لا يهدي القوم الظالمين ○ يعني لا يرشدهم إلى دينه الذين كفروا في
السر ○ **قوله** ○ تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ○ يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم
يعني حسرة وندامة بما أنفقوا فيه وبما ظهر من أمرهم ونفاقهم ○ إلا أن تقطع قلوبهم
يعني لا تزال الحسرة في قلوبهم إلى أن يموتوا لأنهم إذا ماتوا انقطعت قلوبهم يعني في القبر قرأ
حمزة وابن عامر وعاصم في رواية حفص إلا أن تقطع بالنصب فيكون الفعل للقلوب يعني إلا
أن تتقطع قلوبهم وتتفرق والباقون بالرفع على فعل ما لم يسم فاعله ○ والله عليم ○ بهم
حكيم ○ حكم بهدم مسجدهم ○ **قوله** ○ تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة ○ معناه أنه طلب من المؤمنين أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم ويخرجوا
إلى الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لأن الأموال والأنفس
كلها لله تعالى وهي عند أهلها عارية ولكنه أراد به التحريض والترغيب في الجهاد وهذا
كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ○ **ثم قال** ○ يقاتلون في سبيل الله
يعني في طاعة الله تعالى مع العدو ○ فيقتلون ويقتلون ○ يعني يقتلون العدو ويقتلهم
العدو قرأ حمزة والكسائي فيُقتلون بالرفع ويَقتلون بالنصب على معنى التقديم والتأخير
وقرأ الباقون فيَقتلون بالنصب ويُقتلون بالرفع ○ وعداً عليه حقاً ○ يعني واجباً لهم
ذلك بأن يفي لهم بما وعد وبين في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله
في عهده وشرطه لأنه عهد أن من قتل في سبيل الله فله الجنة فيفي عهده بذلك وينجز
وعده ○ **ثم قال** ○ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ○ وهذا إعلام لهم
أنهم يربحون في مبايعتهم ○ وذلك هو الفوز العظيم ○ يعني الثواب الوافر والنجاة
الوافرة ○ **قوله** ○ تعالى التائبون ○ يعني هم التائبون ويقال صار رفعاً
بالابتداء وجوابه مضمر ومعناه التائبون العابدون إلى آخره لهم الجنة أيضاً وقرأ
بعضهم التائبين العابدين يعني اشترى من المؤمنين التائبين العابدين إلى آخره ويقال اشترى
من عشرة نفر وهم الغزاة ومن التائبين الذين يتوبون عن الذنوب ومن الذين هم العابدون

يعني الموحدون ويقال المطيعون لله تعالى في الطاعة والجهاد الحامدون الذين يحمدون الله تعالى على
كل حال ○ السائحون ○ قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والحسن يعني الصائمين واصله
السائح في الارض لان السائح في الارض يكون ممنوعا من الشهوات فشبه الصائم به وذكر عن
بعضهم قال هم الذين يصومون شهر الصبر وهو شهر رمضان وايام البيض ○ الراكعون يعني
الذين يحافظون على الصلوات ○ الساجدون ○ الذين يسجدون لله تعالى في الصلاة ○ الآمرون
بالمعروف ○ يعني يامرون الناس بالتوحيد واعمال الخيرات ○ والناهون عن المنكر ○ الذين
ينهون الناس عن الشرك والاعمال الخبيثة ○ والحافظون لحدود الله ○ يعني العاملين
بفرائض الله عليهم وذكر عن خلف بن ايوب انه امر امراته في بعض الليل ان تمسك الرضاع
عن الولد وقال قد تمت له سنتان فقيل له لو تركتها حتى يصبح تلك الليلة فقال اين قول
الله تعالى والحافظون لحدود الله ○ **ثم قال** ○ وبشر المؤمنين ○ يعني المصدقين بهذا
الشرط والعاملين به ○ **قوله** ○ تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ○ يعني ما ينبغي
وما جاز للنبي والذين آمنوا ○ ان يستغفروا للمشركين ○ وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فنزل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى ○ يعني ذو قرابة في الرحم ○ من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ○ يعني اهل
النار وماتوا على الكفر وهم في النار ○ ويقال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
لابويه وهما مشركان واستاذن منه المسلمون بان يستغفروا فنهاهم الله تعالى عن ذلك
وقال ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ○ وروى مسروق عن عبد الله بن
مسعود انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا حتى انتهينا الى قبر فجلس
اليه فناجاه طويلا ثم ارتفع باكيا فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الينا فتلقاه عمر وقال ما الذي ابكاك رسول الله
فاخذ بيد عمر واقبل الينا فاتيناه فقال ان ازعجكم بكائي فقلنا نعم رسول الله فقال
ان القبر الذي رايتموني اناجيه قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف واني استاذنت ربي
فلم ياذن لي فانزل الله تعالى علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
فاخذني ما ياخذ به الولد للوالدين من الرقة فذلك الذي ابكاني وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استاذنت ربي ان استغفر لوالدي فلم ياذن لي
واستاذنت ان ازور قبرها فاذن لي فنزلت هذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا

ان

ان يستغفروا للمشركين الآية ○ **ثم قال** ○ وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه ○ وذلك ان اباه وعد ابراهيم ان يسلم فكان يستغفر له رجاء ان يسلم ○ وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له
انه عدو لله تبرأ منه ○ يعني ترك الدعاء ولم يستغفر له بعد ما مات على الكفر ○ وللآية
وجه آخر روى عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن
امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة النجاة
اشهد لك عند الله تعالى فقال ابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم يعرضها عليه ويعاوده ابو جهل بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما
كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء ونزل ما كان للنبي والذين آمنوا الآية ○ **قوله** ○ تعالى ان ابراهيم
لاواه حليم ○ روى سماك عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كل القرآن اعلمه الا اربعة
غسلين وحنانا والاواه والرقيم وروى عن عبد الله بن عباس في رواية اخرى انه قال
الاواه الذي يذكر الله في الارض الوحشة وروي عن ابن مسعود انه قال الاواه الرحيم
وقال مجاهد الاواه المؤمن وقال الضحاك الاواه الدعاء الذي يلح في الدعاء على
الله تعالى المقبل اليه بطاعته ويقال الاواه المؤمن بلغة الحبش ويقال الاواه
معلم الخير وقال كعب الاواه الذي اذا ذكر النار قال اوه من النار ويقال
القتبي الاواه المتاوه حزنا وخوفا ○ حليم ○ يعني عن الجهال ○ **قوله** ○
تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما انزل الله تعالى عليه الفرائض فعمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
ثم ان الله تعالى انزل ما نسخ به الامر الاول وقد غاب الناس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يبلغهم ذلك فيعملون بالمنسوخ وكانوا يصلون الى القبلة الاولى ولا يعلمون
وكانوا يشربون الخمر ولا يعلمون بتحريمها فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ○ وان عملوا بالمنسوخ ○
حتى يبين لهم ما يتقون ○ يعني ما نسخ من القرآن يعني انه يقبل منهم ما عملوا بعد
النسخ ولا يؤاخذهم بذلك ويقال ما كان الله ليهلك قوما في الدنيا حتى يبعث عليهم

الجنة وقال ما كان الله ليعذبهم في الآخرة حتى يبين لهم ما يتقون وقال لا يتركهم
بلا بيان بعد اذ اكرمهم بالايمان حتى يبين لهم ما يحتاجون ان يتقوا عنه وقال لا ينزع
الايمان عنهم بعد اذ هداهم الى الايمان حتى يبين لهم الحدود والفرايض فاذا تركوا ذلك ولم يروه
حقا عذبهم الله تعالى ونزع عنهم المعرفة وقال ما كان الله ليضل قوما على الابتدا
حتى يبين لهم ما يتقون فيصيروا ضلالا وهذا طريق المعتزلة والطريق الاول اصح وبه ناخذ
ثم قال ○ ان الله بكل شيء عليم ○ بكل ما يصلح للخلق ○ **ثم قال** ○ ان الله له
ملك السموات والارض ○ يعني يحكم فيهما بما يشاء يامر بعد الامر بما يريد ثم يامر
بغيره ويقدر ما يشاء فلا ينفعه ○ يحيي ويميت ○ يحيي الموتى ويميت الاحياء ○ وما لكم
من دون الله ○ يعني من عذاب الله ○ من ولي ○ يعني من قريب ينفعكم ○ ولا نصير ○
يمنعكم وقال الكلبي يحيي ويميت يعني يحيي في النطفة ويميت في الحجر يعني ان هذا ترغيب
في الجهاد لكيلا يمتنعوا مخافة القتل ○ **قوله** ○ تعالى لقد تاب الله على النبي
يعني تجاوز الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذنه للمنافقين بالتخلف كقوله عفا الله
عنك لم اذنت لهم وقال لقد تاب الله على النبي يعني غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر كما ذكر في اول سورة الفتح ○ **ثم قال** ○ والمهاجرين والانصار ○
يعني تجاوز عنهم ذنوبهم لما اصابهم من الشدة في ذلك الطريق ثم نعتهم فقال
الذين اتبعوه في ساعة العسرة ○ يعني في وقت الشدة في غزوة تبوك كانت لهم
العسرة في اربعة اشياء عسرة النفقة والركوب والحر والخوف ○ من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم ○ يعني تميل قلوب طايفة عن الخروج الى الغزو ويقال من بعد
ما كادوا ان يرجعوا من غزوتهم من الشدة وقال هم قوم تخلفوا عنه ثم خرجوا
فادركوه في الطريق ○ ثم تاب عليهم ○ يعني تجاوز عنهم ○ انه بهم رؤوف رحيم ○
حين تاب عليهم وقرا حمزة وعاصم في رواية حفص يزيغ قلوب بالياء بلفظ التذكير
والباقون بالتاء بلفظ التانيث ولفظ التانيث اذا لم يكن حقيقيا جاز التذكير
والتانيث لان الفعل مقدم فيجوز التذكير والتانيث ○ **قوله** ○ تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا ○ يعني وتاب الله على الثلاثة الذين خلفوا وهو كعب بن
مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية قال الفقيه سمعت ابي رحمه الله
يذكر باسناده عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال
لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة

تبوك

تبوك الا بدرا فلم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن بدر انما خرج
يريد العير فخرجت قريش مغيثين لعيرهم فالتقوا على غير موعد ثم لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك وهي اخر غزوة غزاها
فآذن الناس بالرحيل واراد ان يتاهبوا اهبة غزوهم وذلك حين طابت الظلال وطابت
الثمار وكان قلما اراد غزوة الا ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة فاراد
في غزوة تبوك ان يتاهب الناس اهبتهم وانا ايسر ما كنت قد جمعت راحلتين
وانا اقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصبو الى الظلال
وطيب الثمار فلم ازل كذلك حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بالغداة وذلك
يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس فاصبح غازيا فقلت انطلق غدا الى السوق
غدا فاشتري جهازي ثم الحق بهم فانطلقت الى السوق من الغد فعسر علي بعض
شاني فرجعت فقلت ارجع غدا ان شاء الله فالحق بهم فعسر علي بعض شاني فلم ازل
كذلك حتى التبس بي الريب وتخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
امشي في الاسواق واطوف في المدينة فيحزنني ان لا ارى احدا تخلف الا رجلا مغموصا
عليه في النفاق وكان جميع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وثمانين
رجلا ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فلما بلغ تبوك قال ما فعل كعب
ابن مالك فقال رجل من قومي خلفه يا رسول الله حسن برديه والنظر الى عطفيه فقال
معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم منه الا خيرا فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك وقفل يعني رجع ودنى من المدينة جعلت اتذكر بما ذا
اخرج من سخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك بكل ذي راي من
اهلي حتى اذا اقبل النبي صلى الله عليه وسلم زاح عني الباطل وعرفت ان لا انجو الا
بالصدق ودخل النبي صلى الله عليه وسلم ضحى فصلى في المسجد ركعتين وكان اذا جاء
من السفر فعل ذلك فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس فجعل ياتيه من تخلف
فيحلفون له ويعتذرون اليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرايرهم الى
الله تعالى فدخلت المسجد فاذا هو جالس فلما راني تبسم تبسم المغضب فجئت
فجلست بين يديه فقال الم تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى يا نبي الله فقال ما خلفك
فقلت والله لو اني بين يدي احد من الناس غيرك جلست لخرجت من سخطه على بعذر
ولقد اوتيت جدلا ولكني قد علمت يا نبي الله اني لو اخبرتك اليوم بقول تجد علي

فيه وهو حق فانى ارجو فيه عفو الله وان حدثتك حديثا ترضى على فيه وهو كذب يوشك
الله يطلعك على والله يا نبى الله ما كنت قط ايسر ولا اخف حاذا حين تخلفت عنك
قال اما هذا فقد صدقكم الحديث قم حتى يقضى الله فيك فقمت فثار على اثرى ناس من قومى
يؤنبونى والله ما نعلمك اذنبت ذنبا قط قبل هذا فهلا اعتذرت الى النبى صلى الله عليه
وسلم بما يرضى عنك فيه فكان استغفاره سيأتى من وراء ذلك ولم توقف نفسك
موقفا ما تدرى ما يقضى لك فيه فلم يزالوا يؤنبونى حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسى فقلت
هل قال هذا القول احد غيرى قالوا نعم فقلت من هو قالوا هو هلال بن امية ومرارة بن
الربيع فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا لى فيهما اسوة فقلت والله لا ارجع اليه
فى هذا ابدا ولا اكذب نفسى قال فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا الثلاثة
قال فجعلت اخرج الى السوق فلا يكلمنى احد وتنكر الناس حتى ما هم بالذى نعرف وتنكرت
لنا الارض حتى ما هى بالذى نعرف وكنت اقوى اصحابى فكنت اخرج واطوف بالاسواق
واتى المسجد واتى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه واقول هل حرك شفتيه بالسلام
فاذا قمت اصلى الى سارية فاقبلت على صلاتى نظر الى بمؤخر عينيه فاذا نظرت اليه
اعرض عنى واستكان صاحباى فجعلا يبكيان الليل والنهار ولا يطلعان رؤوسهما فبينا
انا اطوف بالسوق فاذا رجل نصرانى جاء بطعام له يبيعه يقول من يدلنى على كعب بن
مالك فطفق الناس يشيرون الى فاتانى واتانى بصحيفة من ملك غسان واذا فيها
اما بعد فقد بلغنى ان صاحبك قد جفاك ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا
نواسيك فقلت هذا ايضا من البلاء يعنى الدعوة الى الكفر فسجرت لها التنور فاحرقتها
فيه فلما مضت اربعون ليلة اذ رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتانى وقال
اعتزل امراتك فقلت اطلقها قال لا ولكن لا تقربها فجاءت امراة هلال بن امية
فقالت يا نبى الله ان هلال بن امية شيخ ضعيف فهل تاذن لى ان اخدمه قال نعم
ولكن لا يقربنك فقالت يا نبى الله والله ما به حركة لشىء ما زال مكبا يبكى
الليل والنهار مذ كان من امره ما كان قال كعب فلما طال على البلاء اقتحمت على
ابى قتادة حائطه وهو ابن عمى فسلمت عليه فلم يرد على فقلت انشدك الله يا ابا
قتادة اما تعلم انى احب الله ورسوله فسكت ثم قلت انشدك الله يا ابا قتادة
اتعلم انى احب الله ورسوله حتى عاودته ثلث مرات قال الله تعالى ورسوله اعلم
فلم املك نفسى ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا حتى اذا مضت خمسون ليلة من حين

نهى

نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر ثم جلست وانا
فى المنزلة التى قال الله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم اذ سمعت
نداء من ذروة سلع ان ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعرفت ان الله تعالى قد
جاءنا بالفرج ثم جاء رجل يركض على فرس يبشرنى فكان الصوت اسرع من فرسه فاعطيته
ثوبى بشارة ولبست ثوبين اخرين وانطلقت الى النبى صلى الله عليه وسلم وجعل الانصار
يتلقونى فوجا فوجا يهنئونى ويبشرونى ولم يقم احد من اهلها حين غير طلحة بن عبيد
الله قام وتلقانى بالتهنية فما نسيت ذلك منه وانطلقت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاذا هو جالس فى المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر وكان اذا
بشر بالامر استنار وجهه كالقمر فجئت فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بخير
يوم ما اتى عليك منذ ولدتك امك فقلت يا نبى الله امن عند الله ام من عندك فقال لا
بل من عند الله تعالى ثم تلى لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى
الثلاثة الذين خلفوا الاية فقلت يا نبى الله ان من توبتى ان لا احدث الا صدقا وان
انخلع من مالى كله صدقة قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فما انعم
الله على نعمة بعد الاسلام اعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين صدقته انا وصاحباى ان لا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا وانى لارجو ان لا
يكون الله ابلى احدا فى الصدق كما ابلانى ما تعمدت لكذبة قط وانى لارجو ان
يحفظنى الله فيما بقى ○ وروى الزهرى عن كعب بن مالك قال كانت توبتنا نزلت على
النبى صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة يا نبى الله الا نبشر كعب بن مالك
قال اذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة وكانت ام سلمة محسنة فى شانى محزونة
بامرى وذلك قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعنى وتاب على الثلاثة الذين خلفوا
عن غزوة تبوك ويقال الذين خلفوا عن التوبة بعد ابى لبابة ○ حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت ○ يعنى بسعتها ○ وضاقت عليهم انفسهم ○ يعنى ضاقت قلوبهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ○ يعنى علموا وايقنوا ان لا مفر من عذاب الله الا اليه
يعنى الا بالتوبة اليه ○ ثم تاب عليهم ليتوبوا ○ يعنى تجاوز عنهم حتى تابوا ويقال الهمهم
ووفقهم للتوبة كى يتوبوا ويقال تاب عليهم ليتوب من بعدهم ويقتدى بهم ○ ان الله
هو التواب الرحيم ○ يعنى المتجاوز لمن تاب الرحيم بهم بعد التوبة ○ **قوله** ○ تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ○ يعنى اخشوا الله ولا تعصوه وهم من اسلم من اهل الكتاب

وكونوا مع الصادقين ○ قال الضحاك يعني مع الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وأعمالهم
وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو بإخلاص نية ويقال هذا الخطاب
للمنافقين الذين كانوا يعتذرون بالكذب ومعناه يا أيها الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله
وكونوا مع الذين صدقوا ○ وروي عن كعب بن مالك قال فينا نزلت وكونوا مع الصادقين وقال
الكلبي كونوا مع الصادقين يعني المهاجرين والأنصار الذين صلوا إلى القبلتين وقال مقاتل هم
الذين وصفهم الله تعالى في آية أخرى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية ويقال
مع الصادقين في إيمانهم يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم ○ قال حدثنا
الفقيه أبو جعفر قال ثنا أبو بكر القاضي قال ثنا أحمد بن جرير قال ثنا قتيبة قال ثنا عبد الرحمن
البخاري عن جويبر عن الضحاك في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال أمروا أن يكونوا مع أبي بكر
وعمر وأصحابهما ○ قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
يعني المنافقين الذين بالمدينة وحوالي المدينة ○ أن يتخلفوا عن رسول الله ○ في الغزو ○ ولا
يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ○ يعني لا ينبغي أن يكونوا بأنفسهم أبر وأشفق من نفس محمد صلى الله
عليه وسلم بأن تركوا صحبته ويقال لا يرغبوا بأنفسهم يعني لا يرغبوا بإبقاء أنفسهم على
إبقاء نفسه يعني ينبغي أن يتبعوه حيث ما يريد ○ ذلك ○ يعني النهي عن التخلف ويقال
ذلك التحضيض الذي حضضهم عليه ○ بأنهم لا يصيبهم ○ في غزوهم ○ ظمأ ○ يعني عطش
ولا نصب ○ يعني ولا تعب ولا مشقة في أجسادهم ○ ولا مخمصة ○ يعني مجاعة ○ في
سبيل الله ولا يطؤون موطئا ○ يعني لا يطؤون أرضا وموضعا من سهل أو جبل ○ يغيظ
الكفار ○ يعني يحزن الكفار بهم ○ ولا ينالون من عدو نيلا ○ يعني لا يصيبون من عدو
قتلا أو غارة أو هزيمة ○ إلا كتب لهم به عمل صالح ○ يعني ثواب عمل صالح يعني
تضاعف حسناتهم على حسنات القاعدين ○ إن الله لا يضيع أجر المحسنين ○ يقول
لا يبطل ثواب المجاهدين وفي هذه الآية دليل أن ما أصاب الإنسان من الشدة يكتب له
بذلك ثواب وقال بعضهم لا يكتب له بالشدة ثوابا ولكن يحط عنه وقال بعضهم
لا يكون بالمشقة أجر ولكن بالصبر على ذلك ○ ثم قال ○ ولا ينفقون نفقة ○
يعني في الجهاد ○ صغيرة ولا كبيرة ○ يعني قليلا ولا كثيرا ○ ولا يقطعون واديا ○
من الأودية مقبلين إلى العدو أو مدبرين ○ إلا كتب لهم ○ يعني كتب لهم ثواب
ليجزيهم الله ○ يعني لكي يجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ○ يقول يجزيهم بأعمالهم
ويقال يجزيهم أحسن من أعمالهم لأنه يعطي بحسنة واحدة عشرة إلى سبعمائة إلى ما لا

يدرك

يدرك حسابه ويقال ليجزيهم بأحسن أعمالهم ويجيز سائر أعمالهم فضلا ○ قوله تعالى
وما كان المؤمنون لينفروا كافة ○ وروي عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يعني ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي
صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة ○ فلولا نفر ○ يقول فهلا خرج ○ من كل فرقة منهم
طائفة ○ يعني عصبة من جماعة وتقيم طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم ○ ليتفقهوا
يعني ليتعلموا العلم وشرائع الدين فإذا رجع السرايا وقد نزل بعدهم قرآن تعلمه القاعدون عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيعلمونهم ويقولون إن الله تعالى قد أنزل على نبيكم بعدكم كذا
وكذا ○ لعلهم يحذرون ○ يعني يتعظون بما أمروا ونهوا ولها وجه آخر روى أيضا
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على مضر
بالسنين أجدبت بلادهم وكانت القبيلة تقبل بأسرهم حتى يحلوا بالمدينة ويعلنوا الإسلام
وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجهدوهم فأنزل الله
تعالى يخبر الرسول أنهم ليسوا بمؤمنين فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عشائرهم
وحذر قومهم أن يفعلوا فعلهم بعد ذلك وهو قوله تعالى ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم
لعلهم يحذرون ○ وروى أسباط عن السدي قال أقبلت أعراب هذيل وأصابتهم مجاعة
واستعانوا بتمر المدينة وأظهروا الإسلام وكانوا يفخرون على المؤمنين فيقولون نحن
أسلمنا طائعين بغير قتال وأنتم قوتلتم فنحن خير منكم فآذوا المؤمنين فأنزل الله تعالى فيهم
يخبرهم بأمرهم قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة أي جميعا فلولا نفر من كل فرقة
منهم يعني من كل بطن طائفة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعوا كلامه ثم
رجعوا إلى قومهم فأخبروهم لعلهم يحذرون يعني يتعظون فيعملون به ولا يعملون بخلافه
وفي هذه الآية دليل أن أخبار الآحاد مقبولة ويجب العمل بها لأن الله تعالى أخبر أن
الطائفة من الفرقة إذا تفقهت في الدين وأنذرت قومها صح ذلك ولفظ الطائفة يتناول
الواحد والأكثر لأن أقل الفرقة اثنان والطائفة من الاثنين واحد ○ قوله ○
تعالى ○ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ○ يعني ما حولكم ويقربكم من عدوكم
وهم بنو قريظة والنضير وفدك وخيبر فأمر الله تعالى كل قوم بأن يقاتلوا الذين يلونهم
من الكفار وقال ○ أبو جعفر الطحاوي منع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار
بقوله ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ثم أباحه قتال من يليه بقوله قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار ثم أباحه قتال جميعهم بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

ثم قال ○ وليجدوا فيكم غلظة ○ يعني شدة عليهم ○ واعلموا أن الله مع المتقين ○
معينًا للمتقين ينصرهم على عدوهم ○ قوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة ○ من القرآن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ فمنهم ○ يعني من المنافقين ○ من يقول ○ بعضهم لبعض
أيكم زادته هذه ○ السورة ○ إيمانًا ○ يعني تصديقًا استهزاءً بها قال الله تعالى
فأما الذين آمنوا ○ يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ○ فزادتهم إيمانًا ○ يعني تصديقًا
بهذه السورة مع تصديقهم بالله تعالى وثباتًا على الإيمان ○ وهم يستبشرون ○ يقول
يفرحون بما أنزل من القرآن ○ قال حدثنا الفقيه قال نا محمد بن الفضل وأبو القاسم
الساباذي قالا نا فارس بن مردويه قال نا محمد بن الفضل بن العابد قال نا يحيى بن عيسى قال نا
أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال جاء وفد ثقيف إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله الإيمان يزيد وينقص قال لا الإيمان مكمل في القلب
وزيادته ونقصانه كفر قال ○ الفقيه قال نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال نا
أبو عمران المؤدب البوجردي قال نا صخر بن نوح قال نا مسلم بن سالم عن أبي الجويرية
عن عون بن عبد الله قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول في خطبته لو كان الأمر على ما يقول
الشكاك الضلال أن الذنوب تنقص الإيمان لا يمسي أحدنا حين ينقلب إلى أهله وهو
لا يدري ما ذهب من إيمانه أكثر أو ما بقي ○ وأما الذين في قلوبهم مرض ○ يعني
شكًا ونفاقًا ○ فزادتهم رجسًا إلى رجسهم ○ قال الكلبي أي شكًا إلى شكهم وقال
وقال مقاتل يعني إثمًا مع إثمهم وقال القتبي أصل الرجس النتن ثم قد يسمى الكفر والنفاق
رجسًا لأنهما أنتن ○ وماتوا وهم كافرون ○ يعني ماتوا على الكفر لأنهم كانوا كفارًا
في السر ولم يكونوا مؤمنين في الحقيقة ○ قوله ○ تعالى أولا يرون أنهم يفتنون ○
قرأ حمزة أولا ترون بالتاء وتكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقرأ
الباقون بالياء يعني أولا يرى المنافقون ولا يعتبرون ○ أنهم يفتنون في كل عام ○
يقول يبتلون بإظهار ما في صدورهم من النفاق في كل عام ○ مرة أو مرتين ثم لا يتوبون
من نفاقهم وكفرهم في السر ○ ولا هم يذكرون ○ يعني يتعظون ويتفكرون قال
الكلبي كانوا ينقضون عهدهم في السنة مرة أو مرتين فيعاقبون ثم لا يتوبون عن نقض
العهد وقال مقاتل وذلك أنهم إذا خلوا تكلموا بما لا يحل لهم فإذا أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم أخبرهم بما تكلموا به فيعرفون أنه نبي ثم يأتيهم الشيطان فيحدثهم أنه
يخبرهم بما بلغه عنهم فيشكون فيه فذلك قوله تعالى يفتنون في كل عام مرة أو

مرتين يعني يعرفون مرة أنه نبي وينكرون مرة أخرى ○ ثم لا يتوبون ○ عن ذلك ○ ولا هم يذكرون
فيما أخبرهم فيعتبرون ويقال يفتنون يعني يبتلون بالأمراض والأسقام ويعاهدون الله تعالى
لو زال عنا لفعلنا كذا وكذا ثم لا يفون ولا يتوبون من النفاق ولا هم يذكرون أي يتعظون بما
أنزل عليهم ○ قوله تعالى ○ وإذا ما أنزلت سورة ○ يعني من القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل سورة براءة فيها عيب المنافقين ○ نظر بعضهم إلى بعض ويتغامزون
ويقولون فيما بينهم ○ هل يراكم من أحد ○ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإن رآهم أحد
قاموا وصلوا وإن لم يرهم أحد ○ انصرفوا ○ يعني خرجوا من المسجد ويقال انصرفوا من الإيمان
صرف الله قلوبهم ○ عن الإيمان ويقال قلوبهم عن الفهم بخروجهم من المسجد وانصرافهم عن
الإيمان ويقال هذا على وجه الدعاء واللعن كقوله تعالى قاتلهم الله ويقال هذا على
معنى التقديم ومعناه صرف الله قلوبهم فانصرفوا عن الإيمان ○ بأنهم قوم لا يفقهون ○
أمر الله تعالى ○ قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم ○ قال مقاتل يعني
أهل مكة قد جاءكم رسول من أنفسكم يعني تعرفونه ولا تنكرونه ويقال هذا الخطاب
لجميع العرب لقد جاءكم رسول يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم من أنفسكم يعني من جميع العرب
لأنه لم يكن في العرب قبيلة إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قرابة وهذا من
لغة المجاز والاستعارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان منهم ولم يجئ من موضع آخر
ولكن معناه ظهر فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله جاء الحق وزهق الباطل أي ظهر
الحق ويقال هذا الخطاب لجميع الناس لقد جاءكم رسول من أنفسكم يعني آدميًا مثلكم
وقرأ بعضهم من أنفَسكم بنصب الفاء يعني من أشرفكم وأعزكم وهي قراءة شاذة ○ ثم قال
عزيز عليه ما عنتم ○ يعني شديد عليه ما أثمتم وعصيتم ○ حريص عليكم ○ قال الكلبي
حريص عليكم يعني حريصًا على إيمانكم وقال مقاتل حريص عليكم بالرشد والهدى وقال قتادة
حريص على من لم يسلم أن يسلم ○ ثم قال ○ بالمؤمنين رؤوف رحيم ○ رفيق بجميع المؤمنين
رحيم بهم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ فإن تولوا ○ يعني أعرضوا
عنك ولم يؤمنوا بك ○ فقل حسبي الله ○ يقول كفاني الله وفوضت أمري إلى الله
ووثقت به ○ لا إله إلا هو ○ يعني لا ناصر ولا رازق ولا معين إلا هو ○ عليه توكلت
يعني به أثق ○ وهو رب العرش العظيم ○ يعني خالق السرير العظيم أعظم من السموات والأرض
قرأ بعضهم العظيمُ بالرفع فجعل العظيم من نعت الله تعالى وقراءة العامة العظيمِ
بالخفض ويكون العظيم نعتًا للعرش وذكر عن عثمان بن عفان أنه لما جمع القرآن في المصحف

كان لا يكتب آية في المصحف حتى يشهد به رجلان فجاء خزيمة بن ثابت بهاتين الآيتين
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخر السورة فلم يطلب منه البينة
واثبته في المصحف ○ وروي عن حذيفة انه قال تسمون براءة بسورة التوبة وهي سورة العذاب
○ وعن ابن عباس انه قال كنا نسميها الفاضحة فما زالت تنزل ○
○ ومنهم ومنهم حتى اشفق كل واحد على نفسه وبالله التوفيق ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى الر ○ قال ابن عباس انا الله ارى وهكذا
عن الضحاك وقد ذكرنا تفسير الحروف في اول سورة البقرة قرا حمزة والكسائي وابو عمرو
الر بامالة الراء وقرا ابن كثير وحفص الر بنصب الراء وقرا نافع بين ذلك ○ تلك آيات الكتاب
يعني هذه آيات الكتاب الذي انزلناه اليك ويقال تلك الآيات التي وعدتك يوم الميثاق
ان اوحيها اليك ○ الحكيم ○ قال مقاتل يعني المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف وقال
الكلبي يعني احكم حلاله وحرامه ويقال الحكيم يعني الحاكم على الكتب كلها ويقال تلك
آيات يعني حجج وبراهين وهي التي احتج النبي صلى الله عليه وسلم بها على دعواه ○ **ثم قال**
اكان للناس عجبا لان اهل مكة يتعجبون ويقولون ابعث الله بشرا رسولا فنزل
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ○ يقول اعجب اهل مكة ان اخترت عبدا من
عبيدي وارسلته الى عبادي من جنسهم وحسبهم حتى يقدروا ان ينظروا اليه ويعرفونه ولا
ينكرونه ○ **ثم** بين ما اوحي اليه ○ **فقال** ○ ان انذر الناس ○ يعني خوف اهل
مكة بما في القرآن من الوعيد ويقال في الآية تقديم ومعناه تلك آيات الكتاب الحكيم
للناس اكان عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وقال عامة المفسرين على ظاهر
التنزيل ○ **ثم قال** ○ وبشر الذين آمنوا بما في القرآن من الثواب في الجنة ○ بان
لهم قدم صدق عند ربهم ○ قال مقاتل يعني بان اعمالهم التي قدموها من ايديهم سلف
خير لهم عند ربهم وهي الجنة وقال ابن عباس يعني السعادة عند ربهم وهي الجنة ○
وروي عن ابي سعيد الخدري انه قال يعني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لهم شفيع صدق
عند ربهم وقال الحسن يعني رضوان الله تعالى في الجنة وقال القتبي قدم صدق يعني عملا

صالحا قدموه ○ قال الكافرون ان هذا لسحر مبين ○ قرا نافع وابو عمرو وابن عامر لسحر يعني ان
هذا القرآن لسحر مبين يعني كذب ظاهر وقرا الباقون لساحر مبين يعني ان الذي يقرا القرآن
لساحر مبين فالساحر اسم والسحر فعل ○ فان قيل اذا كان الكفار هذا القول فما الحكمة في
حكاية كلامهم في القرآن قيل له الحكمة فيه من وجوه احدها انهم كانوا يقولون
قولا فيما بينهم فيظهر قولهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك علامة لنبوته لمن
ابصره والثاني ان في ذلك تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على ذلك كما قال فاصبر
على ما يقولون والثالث ان في ذلك تنبيها لمن بعده ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولا يمتنع بما يسمع من المكروه ○ **قوله** ○ تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ○ وقد ذكرناه ○ **ثم قال** ○ يدبر
الامر ○ يعني يقضي القضاء فينظر في تدبير الخلق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابن
سابط قال مدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل اما جبريل
فعلى الرياح والوحي والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والمطر واما ملك الموت فعلى
الانفس واما اسرافيل فينزل اليهم بما يؤمرون ○ ما من شفيع الا من بعد اذنه ○ لان
الكفار كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هم شفعاؤنا عند الله وبعضهم كانوا يعبدون
الملائكة فاخبر الله تعالى انه لا شفاعة لاحد الا باذن الله وقال ما من شفيع
يعني لا يشفع احد لاحد يوم القيامة من الملائكة ولا من المرسلين الا من بعد اذنه
في الشفاعة لهم ○ ذلكم الله ربكم ○ يعني الذي يفعل هذا من خلق السموات
والارض وتدبير الخلق هو ربكم وخالقكم فاعبدوه تدلا ولا على وحدانيته وقد
ثم امرهم بالتوحيد والطاعة فقال ○ فاعبدوه ○ يعني وحدوه واطيعوه ○ افلا
تذكرون ○ يعني افلا تتعظون بالقرآن ويقال افلا تتعظون بان لا تعبدوا من
لا يملك شيئا وتعبدون من يملك الدنيا وما فيها قرا حمزة والكسائي وحفص
تذكرون بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد لان اصله تتذكرون فادغم احدى التائين
في الذال واقيم التشديد مقامه ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** ○ اليه مرجعكم
جميعا ○ يعني مرجع الخلائق كلهم يوم القيمة ○ وعد الله حقا ○ يعني البعث
كائنا وصدقا وقال الزجاج وعد الله صار نصبا على معنى وعدكم الله وعدا
لان قوله اليه مرجعكم معناه الوعد بالرجوع ○ انه يبدؤا الخلق ثم يعيده قال
اهل اللغة الباء صلة ومعناه انه بدا الخلق ثم يعيده يعني خلق الخلق في الدنيا ثم

صالحا

عجيبهم بعد الموت يوم القيامة ○ ليجزي الذين آمنوا ○ يعني لكي يثيب الذين آمنوا بعد
البعث ○ وعملوا الصالحات ○ يعني عملوا الطاعات ○ بالقسط ○ يعني بالعدل وقال
الضحاك يعني الذين قاموا بالعدل وقاموا على توحيده يعطيهم من رياض الجنة حتى يرضوا
والذين كفروا ○ يعني ويجزي الذين كفروا ○ ثم بين جزاءهم ○ فقال لهم شراب
من حميم ○ يعني ماء حارا قد انتهى حره ○ وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ○ يعني
يجحدون الرسالة والكتاب ○ ثم ذكرهم النعم لكي يستحيوا منه ولا يعبدوا غيره
فقال ○ هو الذي جعل الشمس ضياء ○ بالنهار ○ والقمر نورا بالليل ويقال جعل الشمس
ضياء مع الحر والقمر نورا بلا حر ○ وقدره منازل ○ يعني جعل الليل والنهار منازل
يزيد أحدهما وينتقص الآخر ولا يجاوزان المقدار الذي قدره ويقال قدره يعني القمر
منازل ينزل كل ليلة بمنزلة من النجوم وهي ثمانية وعشرون منزلا في كل شهر وهذا
كقوله والقمر قدرناه منازل ○ لتعلموا عدد السنين والحساب ○ يعني لتعلموا
بالقمر حساب السنين والشهور كقوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس
ثم قال ○ ما خلق الله ذلك إلا بالحق ○ يعني لتعلموا الحساب وتعتبروا وتعلموا
أن له خالقا ومدبرا وهو قادر على أن يحيي الموتى ○ ثم قال ○ نفصل الآيات ○
يعني نبين العلامات يعني علامة وحدانيته ○ لقوم يعلمون ○ يعني لمن كان له عقل
وذهن وتمييز قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص يفصل بالياء وقرأ
الباقون بالنون ومعناهما قريب ○ قوله ○ تعالى إن في اختلاف الليل والنهار ○
وذلك أن أهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بعلامة كما أتت بها الأنبياء
قومهم فنزل إن في اختلاف الليل والنهار يعني في مجيء الليل وذهاب النهار ومجيء
النهار وذهاب الليل ويقال ما يأخذ النهار من الليل وما يأخذ الليل من النهار
لآيات ○ يعني علامات ○ لقوم يتقون ○ الله تعالى ويخشون عقوبته ويقال لقوم يتقون
الشرك ○ ثم قال ○ إن الذين لا يرجون لقاءنا ○ يعني لا يخافون البعث بعد الموت
ويقال لا يرجون ثوابنا بعد الموت ○ ورضوا بالحياة الدنيا ○ يعني اختاروا ما في
الحياة الدنيا على ثواب الآخرة ○ واطمأنوا بها ○ يقول ورضوا بها وسكنوا إليها
وآثروها وفرحوا بها ○ والذين هم عن آياتنا غافلون ○ عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
معرضون فلا يؤمنون ويقال تاركون لها ومكذبون بها ويقال لم يتفكروا فيها ○
قوله ○ تعالى أولئك مأواهم النار ○ يعني أهل هذه الصفة مصيرهم إلى النار

بما كانوا يكسبون ○ جزاء لكفرهم وتكذيبهم ○ ثم ○ نزل فيما أعد للمؤمنين ○ فقال
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم ○ قال مقاتل يهديهم على الصراط إلى
الجنة بالنور بإيمانهم يعني بتوحيدهم الله تعالى وقال الضحاك يدعوهم ربهم بإيمانهم إلى
الجنة وقال الكلبي نحوا من هذا ويقال هذا على معنى التقديم ومعناه إن الذين يهديهم
ربهم بإيمانهم حتى آمنوا وعملوا الصالحات ويقال يهديهم ربهم في الدنيا حتى يثبتهم على
الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة بإيمانهم ويقال ينجيهم ربهم بإيمانهم وقال الحسن
يرحمهم ربهم بإيمانهم ○ ثم قال ○ دعواهم فيها ○ يعني قولهم فيها يعني في الجنان
سبحانك اللهم ○ وتحيتهم ○ فهذه علامة بينهم وبين خدمهم في الجنة فإذا قالوا هذه
المقالة جاءهم الخدام بالموائد ووضعوها بين أيديهم وأتوا بما يشتهون فإذا فرغوا من
الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وذلك قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
يعني وآخر قولهم بعدما فرغوا من الطعام أن يقولوا الحمد لله رب العالمين وتحيتهم فيها
سلام على معنى التقديم وقال الضحاك في قوله عز وجل دعواهم فيها وذلك أن أهل
الجنة إذا أخلفوا القيامة وصاروا إلى الجنة يكون فاتحة كلامهم سبحانك اللهم
على ما مننت علينا وتحيتهم فيها سلام ○ يقول تسليم عليهم الملائكة من الله تعالى
ويقال يسلم بعضهم على بعض ويقال يسلمون على الله تعالى ويقال تحيتهم لله تعالى
بالسلام كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام ○ وآخر دعواهم ○ يعني بعد ما
رأوا من الكرامات وبعدما أكلوا من الطعام فحمدوا الله تعالى على ما أعطاهم من الخير
قوله ○ تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير ○ قال مقاتل وذلك حين
تمنى النضر بن الحارث العذاب فنزل قوله ولو يعجل الله للناس الشر يقول لو
استجيب لهم في الشر استعجالهم كما يحبون أن يستجاب لهم في الخير ○ لقضي إليهم
أجلهم في الدنيا بالهلاك وقال مجاهد والضحاك والكلبي ولو يعجل الله للناس
الشر يعني بالعقوبة إذا دعا على نفسه وعلى ولده وعلى صاحبه نحو أخزاك الله
ولعنك الله كما يعجل لهم بالخير إذا دعاه بالرحمة والرزق والعافية لماتوا وهلكوا
وقال القتبي هذا من الإضمار ومعناه ولو يعجل الله للناس الشر يعني إجابتهم بالشر
استعجالهم بالخير يعني كإجابتهم بالخير وإنما صار استعجالهم نصبا على معنى مثل
استعجالهم وقرأ ابن عامر لقضى إليهم أجلهم بالنصب يعني لقضى الله تعالى أجلهم
لأنه اتصل بقوله ولو يعجل الله وقرأ الباقون لقضي إليهم أجلهم بالضم على معنى فعل

ما لم يسم فاعله ○ ثم قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا ○ يعني نترك الذين لا
يخافون البعث بعد الموت ○ في طغيانهم ○ في ضلالتهم ○ يعمهون ○ يعني يتحيرون
ويترددون فيه مجازاة لهم ○ قوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر ○ يقول
إذا مس الكافر ما يكره من المرض والفقر والبلاء دعانا يقول أخلص في الدعاء إلينا
لجنبه ○ يعني وهو مطروح على جنبه إذا اشتد به المرض ○ أو قاعدا ○ إذا كانت
العلة أهون ○ أو قائما ○ إذا بقي فيه أثر العلة ويقال دعانا في الأحوال كلها
مضطجعا كان أو قائما أو قاعدا ○ فلما كشفنا عنه ضره ○ يعني دفعنا عنه بلاءه ○
مر يقول استمر على ترك الدعاء ونسي الدعاء ويقال مر في العافية على ما كان
عليه قبل أن يبتلى ولم يتعظ بما ناله ○ كأن لم يدعنا إلى ضر مسه ○ يعني إلى بلاء
أصابه قبل ذلك ولم يشكر ويقال معناه أعرض كأن لم يصبه مثل الضر الذي دعانا
فيه حين مسه ○ كذلك زين للمسرفين يعني للمشركين ○ ما كانوا يعملون ○ بالدعاء
عند الشدة وترك الدعاء عند الرخاء ○ قوله تعالى ولقد أهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا ○ يعني أهلكناهم بالعذاب حين أقاموا على كفرهم خوف أهل مكة
بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ○ وجاءتهم
رسلهم بالبينات ○ يعني بالآيات بالأمر والنهي ○ وما كانوا ليؤمنوا ○ يقول
لم يصدقوا الرسل ولم يرجعوا بالإيمان ويقال ما كانوا ليصدقوا بنزول العذاب
بما كذبوا من قبل ○ يوم الميثاق ○ كذلك نجزي ○ يعني هكذا نعاقب ○ القوم المجرمين
أي الكافرين ○ ثم جعلناكم خلائف ○ يعني جعلناكم يا أمة محمد خلائف ○ في الأرض ○
من بعد هلاكهم ○ لننظر كيف تعملون ○ وهذا على معنى التهديد يعني إن كانت معاملتكم
مثل معاملتهم في تكذيب الرسل أهلككم كما أهلكت تلك القرون ○ قوله ○
تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ○ يعني القرآن ○ قال الذين لا يرجون لقاءنا ○ يعني
كفار قريش لما سمعوا القرآن قالوا ○ ائت بقرآن غير هذا أو بدله ○ يعني امحه وانسخه
فإنا نجد فيه تحريم عبادة الأوثان وما غير عليه وهذا على قول الضحاك وقال الكلبي
وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني المستهزئين وكانوا خمسة رهط قال الذين لا يرجون لقاءنا
يعني لا يخافون البعث بعد الموت ائت بقرآن غير هذا أو بدله أنت يا محمد اجعل مكان
آية الرحمة آية العذاب ومكان آية الرحمة آية العذاب وقال الزجاج معناه ائت
بقرآن ليس فيه ذكر البعث والنشور وليس فيه عيب آلهتنا أو بدل منه ذكر البعث

والنشور

والنشور قال الله تعالى ○ قل ما يكون لي ○ يعني ما يجوز لي ○ أن أبدله من تلقاء نفسي ○
يقول من قبل نفسي ○ إن أتبع إلا ما يوحى إلي ○ يقول ما أتبع إلا ما يوحى إلي يعني لا أعمل إلا
بما أومر وأنزل علي من القرآن ○ إني أخاف إن عصيت ربي ○ يعني أعلم أن لو فعلت ما لم
أومر به ○ عذاب يوم عظيم ○ يوم القيامة قال مقاتل والكلبي نسختها ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر ويقال هذا على وجه المثل ومعناه إني أعلم أن من عصى وخالف أمره
يصيبه عذاب يوم عظيم ○ قوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ○ يعني ما قرأته
ولا عرضته ○ ولا أدراكم به ولا أعلمكم به ومعناه أن الله تعالى لو لم يجعلني رسولا
إليكم ما تلوته عليكم كما لم أتل عليكم قبل الوحي ويقال معناه لو رضي الله لكم ما أنتم عليه
من الكفر والجهل ما بعثني إليكم رسولا قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ولا أدراكم بكسر
الراء وقرأ الباقون بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد وعن الحسن أنه قرأ ولا أدرأتكم
بالتاء وقال أبو عبيدة ما أرى ذلك إلا غلطا منه في الرواية لأنه لا مخرج لها في العربية
ثم قال ○ فقد لبثت فيكم عمرا من قبله ○ يعني أربعين سنة من قبل هذا القرآن
هل سمعتموني أقرأ شيئا من هذا عليكم ○ أفلا تعقلون ○ أنه لم أتقوله من تلقاء نفسي
ولكنه هو القرآن الذي أوحى الله من عنده لأنه لو كان من تلقاء نفسي لسمعتم مني قبل هذا
شيئا منه ○ قوله تعالى ○ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ○ يعني من أشد في كفره
ممن اختلق على الله كذبا أن معه شريكا ○ أو كذب بآياته ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ○ إنه لا يفلح المجرمون ○ يعني المشركين وقال الضحاك فمن أظلم ممن افترى على الله
كذبا يعني مسيلمة الكذاب إنه لا يفلح المجرمون يعني أتباعه وأشباهه ونظراءه ○
قوله ○ تعالى ويعبدون من دون الله ○ يعني الأصنام ○ ما لا يضرهم ولا ينفعهم يعني
لا ينفعهم إن عبدوها ولا تضرهم إن لم يعبدوها ○ ويقولون هؤلاء ○ يعني الأصنام
شفعاؤنا عند الله ○ يعني يشفعون لنا في الآخرة ○ قل أتنبئون الله ○ يعني أتخبرون
الله ○ بما لا يعلم ○ من الآلهة ○ في السماوات ولا في الأرض إنها تشفع لأحد يوم
القيامة ويقال معناه أتخبرون الله شفاعة آلهتكم فاعلموا أنها لا تكون أبدا ويقال
أتشركون مع الله تعالى بجاهل لا يعلم ما في السماوات وما في الأرض ○ ثم نزه نفسه
عن الولد والشريك فقال ○ سبحانه ○ يعني تنزيها له ○ وتعالى ○ يعني ارتفع
عما يشركون ○ من الآلهة ويقال معناه هو أعلى وأجل من أن يوصف له شريك قرأ
عاصم وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع تشركون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ الباقون

بالتاء على وجه المخاطبة ○ ثم قال وما كان الناس الا امة واحدة قال مقاتل
وما كان الناس الا على ملة واحدة يعني على عهد ادم وعلى عهد نوح بعد الغرق وكانوا كلهم
مسلمين فاختلفوا ○ في الدين بعد ذلك وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وما كان الناس
الا امة واحدة على عهد ادم فاختلفوا حين قتل احد ابني ادم اخاه فتفرقوا مومنا وكافرا
وقال الكلبي وما كان الناس الا امة واحدة كافرة على عهد ابرهيم فتفرقوا مومنا وكافرا
وقال الزجاج وما كان الناس يعني العرب كانوا على الشرك بعد مجي النبي صلى الله عليه وسلم
فاختلفوا فامن بعضهم وكفر بعضهم قال الزجاج وقيل ايضا وما كان الناس الا امة واحدة
اي ولدوا على الفطرة فاختلفوا بعد الفطرة ○ ولولا كلمة سبقت من ربك ○ يعني لولا
ان الله تعالى جعل لهم اجلا للقضاء عليهم ○ لقضي بينهم في وقت اختلافهم ويقال ولولا
كلمة سبقت من ربك في اللوح بان لا يعجل لهم بعقوبة العاصين وتركهم لكي يتوبوا لقضي
بينهم ويقال ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيمة لقضي
بينهم في الدنيا وقال الكلبي لولا ان الله تعالى اخبر هذه الامة ان لا يهلكهم كما اهلك
الذين من قبلهم لقضي بينهم في الدنيا ○ فيما هم فيه يختلفون من الدين ○ قوله ○ تعالى
ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه ○ وذلك حين قال عبد الله بن امية لا نومن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا وسال القريش ان ياتيهم باية فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم ○ قل انما الغيب لله ○ يعني نزول الاية من عند الله تعالى ○ فانتظروا ○ نزولها
اني معكم من المنتظرين ○ نزولها ويقال فانتظروا بي الموت اني معكم من المنتظرين
لهلاككم ○ قوله ○ تعالى واذا اذقنا الناس ○ يعني اصبنا الناس ○ رحمة ○
يعني المطر ويقال العافية من بعد ضراء مستهم ○ يعني من بعد القحط ومن بعد الشدة ○
والبلاء ○ اذا لهم مكر في اياتنا ○ يعني قولهم بالطعن والحيلة تكذيبا بالقران
ويقال تكذيبا بنعمة الله ويقولون سقينا بنو فلان ولا يقولون هذا من رزق الله تعالى
وقال القتبي اذا لهم مكر في اياتنا يعني قولهم بالطعن والحيلة ليجعلوا لتلك الرحمة سببا
اخر ○ قل الله اسرع مكرا ○ يعني اشد عذابا واشد اخذا ○ ان رسلنا يكتبون
يعني الحفظة ○ ما تمكرون ○ يعني ما تقولون من التكذيب ○ قوله ○ تعالى هو الذي
يسيركم في البر والبحر ○ يعني يحملكم في البر والبحر ○ في البر على الدواب وفي البحر في السفن
ويقال هو الذي يحفظكم اذا سافرتم في بحر او بر وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين
من النشر يعني يبثكم والقراءة المعروفة يسيركم من التسيير يعني يسهل لكم السير

حتى

حتى اذا كنتم في الفلك ○ يعني في السفن وجرين بهم ○ يقال للسفينة الواحدة جرت
وللجماعة جرين واسم الفلك يقع على الواحد وعلى الجماعة ويكون مذكرا اذا اريد به الواحد
ويكون مونثا اذا اريد به الجماعة كقوله تعالى في الفلك المشحون وقال الفلك التي تجري بامره
ذكر بالتانيث مرة وذكر بلفظ التذكير مرة وفيه دليل ان الكلام بعضه يكون على وجه
المخاطبة وبعضه على وجه المغايبة كما قال ههنا حتى اذا كنتم ذكر بلفظ المخاطبة ثم قال
وجرين بهم بلفظ المغايبة ○ بريح طيبة ○ يعني لينة ساكنة ○ وفرحوا بها ○ يعني
بالريح الطيبة ○ جاءتها ○ يعني السفينة ○ ريح عاصف ○ يعني شديدة ○ وجاءهم الموج
من كل مكان ○ يعني من كل نواحي ○ وظنوا انهم احيط بهم ○ يعني علموا وايقنوا انه قد دنى
هلاكهم قال القتبي واصل هذا ان العدو اذا احاط بالقرية فقد دنى اهلها من الهلكة
قال الله تعالى واحيط بثمره وصار ذلك كناية عن الهلاك ○ دعوا الله مخلصين له الدين ○
يعني اذا دنى هلاكهم اخلصوا لله تعالى بالدعاء وقالوا ○ لئن انجيتنا من هذه ○ يعني من
هذه الريح العاصف ويقال من هذه الاهوال ○ لنكونن من الشاكرين ○ يعني من الموحدين
المطيعين ○ فلما انجاهم اذا هم يبغون ○ يعني يعصون ○ في الارض بغير الحق ○ يعني
بالدعاء الى غير عبادة الله تعالى والعمل بالمعاصي والفساد ○ يا ايها الناس انما بغيكم ○
يعني معصيتكم ○ على انفسكم ○ يعني اثمها عليكم وهذا كقوله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها ويقال مظالمكم فيما بينكم على انفسكم يعني جنايتها عليكم
وهذا كما يقال في المثل المبغي ستكفيه مساويه يعني وباله يرجع اليه ○ ثم قال ○
متاع الحياة الدنيا ○ يعني يتمتعون فيها ايام حياتكم ○ ثم الينا مرجعكم ○ ويقال عيشكم
في الدنيا قليل ويقال عمر الدنيا في حيوة الاخرة قليل ثم الينا مرجعكم بعد الموت في
الاخرة ○ فننبئكم ○ يعني نخبركم ○ بما كنتم تعملون ○ قرا عاصم في رواية حفص متاع
بالنصب ويكون نصبا على المصدر ومعناه يتمتعون متاع الحيوة الدنيا وقرا الباقون متاع
بالضم ومعناه هو متاع الحيوة الدنيا ○ ثم ضرب لحيوة الدنيا مثلا فقال ○
انما مثل الحيوة الدنيا ○ يعني في فنائها وبقائها ○ كماء انزلناه من السماء ○ يعني
المطر ○ فاختلط به نبات الارض ○ يعني يدخل الماء في الارض فينبت به النبات
فاتصل كل واحد بالاخر فاختلط ○ مما ياكل الناس والانعام ○ يعني مما ياكل الناس
من الحبوب والثمار ومما ياكل الدواب والانعام من العشب والكلاء ○ حتى اذا اخذت
الارض زخرفها ○ يعني زينتها ○ وازينت ○ يعني حسنت بنباتها بالوان النبات

واصله تزينت فحذفت التاء وأقيم التشديد مقامه وهذا كقوله تعالى اداركوا واصله
تداركوا ○ **ثم قال** ○ وظن أهلها ○ يعني وحسب أهلها أهل الزرع ○ انهم قادرون عليها
يعني على غلاتها وانها ستتم لهم ○ أتاها أمرنا ○ يعني عذابنا ○ ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا ○ قال ابو عبيدة الحصيد المستأصل ويقال حصيد كحصيد السيف ○ كأن لم تغن بالأمس
يعني صار كأنه لم يكن بالأمس فكذلك الدنيا الانسان يجمع المال ويشتري الضياع ويبني
البستان فيظن أنه قد نال مقصوده فيأتيه الموت فيصير كأنه لم يكن او رجل يلد له ولد
فاذا بلغ فيظن انه قد بلغ مقصوده فيموت ويصير كأنه لم يكن ○ كذلك نفصل الآيات ○
يعني نبين علامات غرور الدنيا وزوالها لكي لا تغتروا بها ونبين بقاء الآخرة ليطلبوها
لقوم يتفكرون ○ بأمثال القرآن ويعتبروا بها ○ **قوله** ○ تعالى والله يدعوا الى دار السلام
يعني يدعوا الى عمل الجنة ○ ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ○ وهو الدين القيم ويقال
إن عطاءه على وجهين خاص وعام اما العطاء الخاص فالتوفيق والعصمة والنصر واما العطاء
العام فالصحة والنعمة والفراغ والأمن والدعوة ههنا عامة والهداية خاصة فقد
دعا الجميع الناس بقوله والله يدعوا الى دار السلام ثم قال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وجعل الهداية خاصة لأنها فضله وفضل الله يؤتيه من يشاء وقال قتادة والله يدعوا
الى دار السلام والله هو السلام وداره الجنة ويقال السلام هو السلامة وانما سميت
الجنة دار السلام لأنها سلامة من الآفات والأمراض وغير ذلك ○ وروى ابو ايوب
عن أبي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نامت عيني وعقل قلبي وسمعت أذني قيل
لي ان سيدا بنى دارا وصنع مأدبة وأرسل داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل
من المأدبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة
ولم يرض عنه السيد فالله تعالى هو السيد والدار الاسلام والمأدبة الجنة والداعي
محمد صلى الله عليه وسلم ○ ويهدي من يشاء ○ يعني يكرم من يشاء بالمعرفة من كان أهلا
لذلك ○ الى صراط مستقيم ○ يعني دين الاسلام ○ **قوله** ○ تعالى للذين أحسنوا الحسنى
يقول للذين وحدوا الله وأطاعوه في الدنيا لهم الجنة في الآخرة ○ وزيادة يعني فضلا
قال عامة المفسرين الزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى وهكذا روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري وغيرهم **قال** ○
حدثنا الخليل بن أحمد قال ثنا ابو العباس السراج قال ثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي
قال ثنا عفان يعني ابن مسلم عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي

ليلى قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال
اذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أهل النار النار نادى منادي يا أهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا
الجنة ونجانا من النار ثم يكشف الحجاب فينظرون الى الله تعالى فوالله ما أعطاهم شيئا
أحب اليهم من النظر الى وجه الله تعالى **قال** ○ وأخبرنا الثقة باسناده عن أبي بكر
الصديق وحذيفة قالا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وعن أبي موسى الأشعري قال
الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وعن عامر بن سعد عن قتادة وعن
عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن عكرمة مثله ○ **قال** ○ الفقيه سمعت محمد بن الفضل قال
سمعت فارس بن مردويه قال سمعت محمد بن الفضل العابد قال سمعت علي بن عاصم قال أجمع
أهل الطاعة ان الله تعالى لم يره أحد من خلقه وان أهل الجنة يرونه يوم القيمة قال
الزجاج القول في النظر الى وجه الله تعالى كثير في التفسير وروي بالأسانيد الصحاح لا
شك في ذلك وقال مجاهد للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى مثلها وزيادة
مغفرة ورضوان وروي عن علقمة قال الحسنى مثلها وزيادة عشر أمثالها ويقال
الحسنى الجنة وما فيها من الكرامة وزيادة ما يأتيهم كل يوم من التحف والكرامات
من الله تعالى فيأتيهم رسول رب العالمين فيقول لهم انا رضيت عنكم فهل رضيتم عني
ثم قال ○ ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يعني لا يعلوا ولا يغشى وجوههم قتر
يعني سواد وهو كسوف الوجوه عند معاينة النار ويقال حزن ولا ذلة يعني ولا مذلة
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون ○ **ثم** ○ بين حال أهل النار ○ **فقال** ○
والذين كسبوا السيئات ○ يقول أشركوا بالله وعبدوا الأصنام والشمس والقمر
والملائكة فهذا كله من السيئات ○ جزاء سيئة بمثلها ○ فلا زيادة يعني لا
يزاد على ذلك وهذا موصول بما قبله فكأنه قال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وللذين
عملوا السيئات جزاء سيئة بمثلها بلا زيادة وهذا كقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ويقال جزاء سيئة بمثلها
يعني جزاء الشرك النار فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أشد من النار فيكون
العذاب موافقا لشأنهم كقوله تعالى جزاء وفاقا يعني موافقا كفرهم ○
ثم قال ○ وترهقهم ذلة ○ يعني تغشى وجوههم المذلة يعني سواد الوجوه والعذاب
ما لهم من الله من عاصم ○ يعني من مانع يمنعهم من عذاب الله تعالى **ثم** ○ وصف

سواد وجوههم ○ فقال كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ○ يعني سواد
الليل مظلما ويقال قطعا من الليل يعني سواد الليل مظلما ويقال قطعا من الليل يعني بعضا منه وساعة
منه ○ قال الفقيه أبو جعفر قال نا أبو جعفر قال نا محمد بن عقيل قال نا عباس الدوري
قال نا يحيى بن أبي بكر عن شريك عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت
ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم قرأ ابن كثير والكسائي
قطعا بجزم الطاء وهي اسم ما قطع منه يعني طائفة من الليل وقرأ الباقون قطعا بنصب الطاء
يعني جمع قطعة وإنما أراد به سواد الليل مظلما صار نصبا للحال أي في حال الظلام
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ○ مقيمون ○ قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا
يعني وهذا كله يوم نجمعهم جميعا الكفار وآلهتهم ○ ثم نقول للذين أشركوا مكانكم
أنتم وشركاؤكم ○ يعني قفوا أنتم وآلهتكم ويقال للرؤساء والأتباع ○ فزيلنا بينهم
يعني ميزنا وفرقنا بين المشركين وبين آلهتهم وأصله في اللغة من زال يزول وأزلته
وزيلته بمعنى واحد ويقال فرقنا ما بينهم من التواصل والألفة يعني بين الرؤساء
والأتباع ويقال لما أمر الله تعالى ليلحق كل أمة بما كانوا يعبدون من دون الله
تعالى تفترق أهل الملل وهو قوله تعالى فزيلنا بينهم يعني بين أهل الشرك وأهل الإسلام
ثم قال للمشركين ماذا كنتم تعبدون فينكرون ويحلفون ثم يقرون بعد ما ختم على
أفواههم وتشهد أعضاؤهم أنهم كانوا يعبدون الأصنام ○ وقال شركاؤهم ○
يعني آلهتهم لمن عبدها ○ ما كنتم إيانا تعبدون ○ في الدنيا بأمرنا ولا نعلم بعبادتكم
إيانا ولم تكن فينا روح فتعقل عبادتكم إيانا فيقول من عبدها قد عبدناكم فأمرتمونا
فأطعناكم فقالت الآلهة ○ فكفى بالله شهيدا ○ يعني عالما ○ بيننا وبينكم إن كنا
عن عبادتكم لغافلين ○ لم نعلم أنكم تعبدوننا والفائدة في إحضار الأصنام أن يظهر
عند المشركين ضعف معبودهم فيزدادوا حسرة على ذلك ○ ثم قال ○ هنالك
تبلوا ○ قرأ حمزة والكسائي تتلو بالتاء يعني عند ذلك تقرأ ○ كل نفس ○ برة
أو فاجرة ○ ما أسلفت ○ يعني ما عملت من خير أو شر وهذا كقوله يوم ندعوا
كل أناس بإمامهم ويقال تتلو يعني تتبع كقوله تعالى والقمر إذا تلاها يعني
يتبعها وقرأ الباقون هنالك تبلوا بالباء يعني عند ذلك تجد ويقال تظهر
كقوله يوم تبلى السرائر وقال القتبي تختبر ○ ثم قال ○ وردوا إلى الله مولاهم

الحق

الحق ○ يعني رجعوا في الآخرة إلى الله مولاهم الحق ○ وضل عنهم ○ يعني اشتغل عنهم آلهتهم
بأنفسها ○ ما كانوا يفترون ○ يعني يختلقون من الأوثان فلا يكون لهم شفاعة ويقال
بطل افتراؤهم واضمحل ○ قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض ○ يعني قل يا محمد
للمشركين من يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات ○ أمن يملك السمع والأبصار ○ يعني من
خلق لكم السمع والأبصار ومن يقدر أن يخرج الحي من الميت يعني الفرخ من البيضة ويخرج
الميت من الحي البيضة من الطير والنطفة من الإنسان والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
ومن يدبر الأمر ○ يعني من يقدر أن يدبر الأمر من الخلق وينظر في تدبير الخلائق ويقال من
يرسل الملائكة بالأمر ○ فسيقولون الله ○ يفعل ذلك كله لأن الأصنام لم تكن لهم قدرة
في هذه الأشياء ○ فقل أفلا تتقون ○ الشرك فتوحدوه إذ تعلموا أنه لا يقدر أحد أن يفعل
هذه الأشياء إلا الله تبارك وتعالى ويقال أفلا تتقون تطيعون الله الذي هو يملك ذلك
ثم قال ○ فذلكم الله ربكم الحق ○ وغيره من الآلهة باطل ليس بشيء ○ فماذا بعد الحق
إلا الضلال ○ يعني فما عبادتكم بعد ترك عبادة الله إلا عبادة الشيطان ويقال
فماذا بعد التوحيد إلا الشرك ○ فأنى تصرفون ○ يعني أين تمنعون عن الإيمان بالله تعالى
ويقال فأنى تصرفون عن هذا الأمر بعد المعرفة وقال مقاتل فمن أين تعدلون عنه غيره
ويقال كيف ترجعون عن هذا الإقرار ○ ثم قال ○ كذلك حقت كلمة ربك ○ يعني
هكذا وجبت كلمة العذاب من ربك كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ويقال
وجبت كلمة ربك وهو قوله لأملأن جهنم وقوله ○ على الذين فسقوا ○ يعني كفروا بربهم
أنهم لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون بعلم الله السابق فيهم ويقال أنهم لا يؤمنون يعني
أنهم لا يؤمنون لوجب عليهم العذاب بترك إيمانهم قرأ نافع وابن عامر كلمات ربك
بلفظ الجماعة وقرأ الباقون كلمة ربك وكذلك الاختلاف في قوله إن الذين حقت عليهم
كلمة ربك ○ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده ○ يعني أصنامكم التي
تعبدونها هل يقدرون أن يخلقوا خلقا من غير شيء ثم يبعثونهم في الآخرة كما يفعل الله
تعالى فإن أجابوك وإلا فقل ○ الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ○ يعني أن معبودكم لا يستطيع
ذلك فأنى تؤفكون ○ يعني تكذبون ○ قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق ○ يقول هل يقدر
أحد من آلهتكم أن يهدي إلى الحق ○ يقول يدعوا الخلق إلى الإسلام فإن قالوا لا ○ قل الله
يهدي للحق ○ يعني يدعوا إلى الإسلام ويوفق من كان أهلا لذلك ○ أفمن يهدي إلى الحق
أحق أن يتبع ○ يقول أحق أن يعمل بأمره ويعبد ○ أم من لا يهدي ○ طريقا ولا يهتدي

الا ان يهدى ○ يعني لا يمشي بنفسه الا ان يحمل من مكان الى مكان قرا نافع وابو عمرو امن لا
يهدي باخفاء التاء وتشديد الدال لان اصله في اللغة لا يهتدي فادغم التاء في الدال واقيم
التشديد مقامه وقرا ابن كثير وابن عامر ونافع في رواية ورش لا يهدي بنصب الهاء
وتشديد الدال لان حركة التاء وقعت على الهاء وقرا عاصم في رواية حفص بكسر الهاء
وتشديد الدال لانه لما اجتمع الساكنان حرك احدهما بالكسر وقرا عاصم في رواية ابي بكر
بكسر الياء والهاء فاتبع الكسر الكسر وقرا حمزة والكسائي لا يهدي بجزم الهاء وتخفيف يهتدي
الدال ويكون معناه لا يهتدي قال الكسائي قوم من العرب تقول هديت الطريق يعني
اهتديت فهذه خمسة من القراءة في هذه الاية ○ **ثم قال** فما لكم كيف تحكمون ○
يعني كيف تقضون لانفسكم يعني تقولون قولا ثم ترجعون فما لكم كلام تام فكانه
قيل لهم اي شيء لكم في عبادة الاوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون اي على اي حال تحكمون
ويقال معناه كيف تعبدون آلهتكم بلا حجة ولا تعبدون الله وتوحدونه بعد هذا
البيان لكم ○ **ثم قال** وما يتبع اكثرهم الا ظنا ○ يعني لا يستيقنون ان اللات
والعزى آلهة الا بالظن ومعناه انهم يتركون عبادة الله تعالى وهو الحق لانهم يعرفون
بالله خالقهم فيتركون الحق ويتبعون الظن ○ ان الظن لا يغني من الحق شيئا ○ يعني ظنهم
لا يغني من عذاب الله شيئا ويقال وما يتبع اكثرهم الا ما تدق الشيطان في اوهامهم
لا يستطيعون ان يدفعوا الباطل بالحق وما يتبع يعني وما يعمل اكثرهم الا ظنا ظنون في
غير يقين وهم الرؤساء واما السفلة فيطيعون رؤساءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا
ان الله عليم بما يفعلون ○ من عبادتهم الاصنام وما يقولون من القول المختلق والكذب
ثم قال ○ وما كان هذا القرآن ان يفترى ○ يعني يختلق ○ من دون الله ○ وقال
القتبي اي وما كان هذا القرآن ان يضاف الى غير الله تعالى او يختلق ○ ولكن تصديق
الذي بين يديه ○ يعني ولكن نزل تصديق الذي بين يديه من التوراة والانجيل ويقال
معناه ولكن تصديق النبي الذي انزل القرآن بين يديه يعني الذي هو قبل بما عكم لان القرآن
تصديق ما جاء من انباء الامم السالفة واقاصيص انبيائهم ○ وتفصيل الكتاب ○ يعني
بيان كل شيء ويقال بيان الحلال والحرام ○ لا ريب فيه ○ يعني لا شك فيه عند
المؤمنين انه نزل من عند رب العالمين ○ ام يقولون ○ يعني ايقولون وهم كفار مكة
افتراه يقول تقوله من ذات نفسه ○ قل فاتوا بسورة مثله ○ يعني مثل القرآن
وادعوا من استطعتم ○ يعني استعينوا على ذلك من استطعتم من تعبدون من دون الله

ان كنتم صادقين ○ بانه تقوله من تلقاء نفسه فلما قال لهم ذلك سكتوا ولم يجيبوا فنزل
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ○ يعني لم يعلموا علمه يعني القرآن يعني لم يعلموا ما فيه ويقال
لم يعلموا ما عليهم بتكذيبهم ○ ولما ياتهم تاويله ○ يعني ولم ياتهم عاقبة ما وعدوا في هذا
القرآن يعني ثوابهم ما وعد لهم وهو كائن في الدنيا بالعذاب وفي الآخرة بالنار
ثم قال ○ كذلك كذب الذين من قبلهم ○ يعني هكذا كذب الامم الخالية رسلهم
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ○ لرسلهم فان فيه تعزية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وحث على الصبر وتخويف لهم بالعقوبة ○ **قوله** تعالى ○ ومنهم من يؤمن به
يعني بالقرآن ○ ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين ○ يعني بعقوبة من لا يؤمن
به من اهل مكة وقال الكلبي ومنهم من يؤمن به من اليهود يعني يؤمن قبل موته ومنهم
من لا يؤمن به لعلم الله السابق فيه وقال الزجاج معناه ومنهم من يعلم انه حق
فيصدق بقلبه ويعاند فيظهر الكفر ومنهم من لا يؤمن به اي يشك ولا يصدق
قوله تعالى ○ وان كذبوك ○ يعني المشركين بما اتيتهم به ○ فقل لي عملي ○ يعني
ديني ○ ولكم عملكم ○ يعني دينكم ○ انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
وتدينون به غير الله وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ○ **ثم قال** ○ ومنهم من يستمعون
اليك ○ قال الكلبي نزلت في شان اليهود قدموا مكة وكانوا يستمعون قراءة
القرآن فيعجبون به ويشتهونه ويغلب عليهم الشقاء ولا يسلمون ○ افانت تسمع
الصم ○ يعني بفقه الكافر الذي لا يسمع الموعظة ○ ولو كانوا لا يعقلون ○ الموعظة
وقال الضحاك ومنهم من يستمع اليك وذلك ان كفار قريش دخلوا المسجد الحرام
والنبي صلى الله عليه وسلم قائم عند المقام يصلي وهو يقرا سورة طه فقال الوليد
ابن مغيرة يا معشر قريش انما يتلوا محمد لما خذ بقلوبكم فقال ابو جهل لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه فنزل افانت تسمع الصم وذلك انهم صموا عن الحق ويقال افانت
تسمع الصم يعني من يتصامم ولا يسمع اليك ولو كانوا لا يعقلون يقول وان كانوا
مع ذلك لا يرغبون في الحق ○ ومنهم من ينظر اليك ○ يعني بغير رغبة ○ افانت
تهدي العمي ○ يقول افانت ترشد من يتعامى ولو كانوا لا يبصرون الحق ولا
يرغبون فيه وقال القتبي هذا من جوامع الكلم حيث فضل السمع على البصر
حيث جعل مع الصمم فقدان العقل ولم يجعل مع العمى الا فقدان البصر ○ **ثم قال**
ان الله لا يظلم الناس شيئا ○ يقول لا ينقص من اجور الناس شيئا ولا يحمل عليهم

من اوزار غيرهم ○ ولكن الناس انفسهم يظلمون ○ يعني يضرون انفسهم بتركهم الحق
قرا حمزة والكسائي ولكن الناس بكسر النون مع التخفيف وضم الناس وقرا الباقون بالنصب والتشديد
ونصب الناس ○ قوله تعالى ويوم يحشرهم ○ يقول يجمعهم في الآخرة ○ كان لم
يلبثوا الا ساعة من النهار ○ قال الكلبي كان لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة من النهار
وقال الضحاك لم يلبثوا في القبور الا ما بين العصر الى غروب الشمس او ما بين صلاة الغداة الى
طلوع الشمس ويقال يعني بين النفختين لانه يرفع عنهم العذاب فيما بين ذلك وقال مقاتل كان
لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من النهار ○ يتعارفون بينهم ○ قال الكلبي يعني يتعارفون
بينهم حين خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفة فلا يعرف احد احدا وقال الضحاك
يتعارفون بينهم حين خرجوا وذلك ان اهل الايمان يبعثون يوم القيمة على ما كانوا عليه
في الدنيا من التواصل والتراحم يعرف بعضهم بعضا بحسنهم ونسبهم واما اهل الشرك فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال الله تعالى ○ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ○
يعني بالبعث بعد الموت ○ وما كانوا مهتدين ○ يقول لم يكونوا مؤمنين في الدنيا ○
ثم قال ○ واما نرينك بعض الذي نعدهم ○ من العذاب ○ او نتوفينك ○ قبل ان نريك
فالينا مرجعهم ○ يعني مصيرهم في الآخرة ○ وروي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله انهما
قالا اخبر الله تعالى نبيه ان يستخلف امته من بعده ○ ثم الله شهيد ○ يعني في الآخرة
على ما يفعلون ○ في الدنيا من الكفر والتكذيب ○ قوله تعالى ولكل امة رسول ○
يعني لاهل كل دين رسول اتاهم ○ فاذا جاء رسولهم ○ فبلغهم فكذبوه ○ قضي بينهم ○
وبين رسولهم ○ بالقسط ○ يعني بالعدل ○ وهم لا يظلمون ○ يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا
وقال مجاهد فاذا جاء رسولهم يعني يوم القيمة قضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون ○
قوله تعالى ○ ويقولون متى هذا الوعد ○ وهو قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم
ان كنتم صادقين ○ ان العذاب ينزل بنا ○ قل ○ يا محمد ○ لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ○
يعني ليس في يدي دفع مضرة ولا جر منفعة ○ الا ما شاء الله ○ ان يقويني عليه قال
مقاتل معناه قل لا املك لنفسي ان ادفع عنها شرا حين ينزل ولا ان اسوق لها خيرا الا ما
شاء الله فيصيبني فكيف املك نزول العذاب بكم وقال القتبي الضر بضم الضاد الشدة
والبلاء كقوله وان يمسسك الله بضر وكقوله ثم اذا كشف الضر عنكم والضر بفتح الضاد
ضد النفع ومنه قوله قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يعني لا املك جر نفع ولا دفع ضر
ثم قال ○ لكل امة اجل ○ يعني وقتا في العذاب ويقال لكل امة اجل يعني مهلة ويقال

اجل

اجل الموت ○ اذا جاء اجلهم ○ يعني وقتهم بالعذاب ○ فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
يعني لا يتاخرون ولا يتقدمون عنه ساعة وكذلك هذه الامة لو نزل بهم العذاب لا يتاخر عنهم
ساعة ○ قوله تعالى قل ارايتم ○ يا اهل مكة ○ ان اتاكم عذابه ○ يعني عذاب الله تعالى
بياتا ○ يعني ليلا كما جاء قوم لوط ○ او نهارا ○ او مجاهرة كما جاء قوم شعيب ○ ماذا
يستعجل منه المجرمون ○ يقول باي شيء يستعجل منه المجرمون يعني المشركين ويقال ماذا ينفعهم
استعجالهم منه اي من عذاب الله تعالى ○ قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به ○ يعني اذا
وقع العذاب صدقتم به يعني بالعذاب ويقال بالله ○ الآن ○ يعني يقال لهم آمنتم بالعذاب
حين لا ينفعكم ○ وقد كنتم به تستعجلون ○ وهذا اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التهديد
قوله ○ تعالى ثم قيل للذين ظلموا ○ يعني قال لهم خزنة جهنم ○ ذوقوا عذاب الخلد ○
الذي لا ينقطع ○ هل تجزون ○ يعني هل تثابون ○ الا بما كنتم تكسبون ○ من الكفر والتكذيب
قوله ○ تعالى ويستنبئونك احق هو قال قتادة ومقاتل وذلك ان حيي بن اخطب حين
قدم مكة قال للنبي صلى الله عليه وسلم احق هذا العذاب قال الله تعالى قل اي وربي يعني
اي والله انه لكائن ويقال معناه يسالونك عن البعث احق هو ويقال ويسالونك عن دينك
احق هو ○ قل اي وربي ○ يعني قل يا محمد انه لحق ○ يعني العذاب نازل بكم ان لم تؤمنوا
وما انتم بمعجزين ○ يعني بفائتين من العذاب حتى يجزيكم به ○ ثم ○ اخبر عن حالهم حين نزل
بهم العذاب ○ فقال ○ ولو ان لكل نفس ظلمت ○ يعني كفرت واشركت بالله تعالى لو كان
لها ○ ما في الارض جميعا لافتدت به ○ من العذاب ولا يقبل منها ○ واسروا الندامة
يعني اخفوا الندامة يعني القادة من السفلة ○ لما راوا العذاب ○ حين نزل بهم العذاب
وقضي بينهم بالقسط ○ يعني بين القادة والسفلة بالعدل ويقال قضي بينهم يعني بين الخلق
بالعدل فيعطي ثوابهم على قدر اعمالهم ويقال يقضي بين الكفار بالعدل وبين المؤمنين بالفضل
ثم قال ○ وهم لا يظلمون ○ يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا ○ ثم ○ بين استغناءه
عن اعمال الخلق وقدرته عليهم ○ فقال ○ الا ان لله ما في السموات والارض ○ يعني
كلهم عبيده واماؤه وهو قادر عليهم ويقال كل شيء يدل على توحيده وان له صانعا
الا ان وعد الله حق ○ يعني البعث بعد الموت هو كائن ○ ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ يعني لا
يصدقون به ○ ثم قال ○ هو يحيي ويميت واليه ترجعون ○ في الآخرة فيجازيكم باعمالكم
قوله تعالى يا ايها الناس ○ يعني يا اهل مكة ويقال جميع الناس ○ قد جاءتكم موعظة
من ربكم ○ يعني نهيا من ربكم عن الشرك على لسان نبيكم ○ وشفاء لما في الصدور ○ يعني

القرآن شفاء للقلوب من الشك ويقال شفاء من العمى لأن فيه بيان الحلال والحرام ○ وهدى
من الضلالة ويقال صوابا وبيانا ○ ورحمة ○ يعني القرآن رحمة الله تعالى على المؤمنين نجاة من العذاب
لمن آمن وعمل بما فيه ○ **قوله** تعالى قل بفضل الله ○ يعني قل للمؤمنين بفضل الله الإسلام
وبرحمته ○ القرآن وروي عن ابن عباس أنه قال بفضل الله القرآن وبرحمته الإسلام يعني بنعمه
عليكم إذ أكرمكم بالإسلام والقرآن وهكذا قال أبو سعيد الخدري والضحاك ومجاهد بفضل
الله القرآن وبرحمته الإسلام وقال مقاتل بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن وعن الحسن
مثله وقال القتبي مثله ○ فبذلك فليفرحوا ○ يعني بالقرآن والإيمان ○ هو خير مما يجمعون ○
من الأموال وقرأ ابن عامر فبذلك فلتفرحوا مما تجمعون بالتاء كلاهما على معنى المخاطبة
وقرأ الباقون يجمعون بالياء على معنى المغايبة ○ **قوله** تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم
من رزق ○ في الكتاب ويقال من السماء ويقال ما أعطاكم الله من الرزق والحرث والأنعام
والبحيرة والسائبة وبين في كتابه تحليلها فجعلتم منه حراما وحلالا ○ يعني حراما على
النساء وحلالا للرجال ○ قل آلله أذن لكم ○ يعني أمركم بتحريمه ○ أم على الله تفترون ○
يعني تختلقون عليه كذبا ما لم يقله وما لم يأمر به ويقال قل آلله أذن لكم فتقولوا إن الله أمرنا
بهذا فقال الله تعالى أم على الله تفترون يعني بل على الله تفترون تختلقون ○ **ثم قال**
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ○ يعني ما ظنهم حين نزل بهم العذاب وكيف ينجون منه
إن الله لذو فضل على الناس ○ يعني لذو من على الناس بتأخير العذاب عنهم ○ ولكن أكثرهم لا
يشكرون ○ نعم الله تعالى ○ **قوله** تعالى وما تكون في شأن ○ يقول ما تكون يا محمد
في شيء أي في أمر من الأمور ○ وما تتلو منه من قرآن ○ يعني وما تقرأ من الله من قرآن
يعني مما أوحي إليك فخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وخاطب أمته أيضا وقال ○ ولا تعملون
من عمل إلا كنا عليكم شهودا ○ أي عالما بكم وبأعمالكم فلا ننسوه ويقال إلا جعل
عليكم شاهدا من الملائكة وهم الحفظة ○ إذ تفيضون فيه ○ يعني حين تأخذون في قراءة
القرآن ويقال حين تخوضون فيه ○ وما يعزب عن ربك ○ قرأ الكسائي وما يعزب بكسر
الزاي وقرأ الباقون بضم الزاي وهما لغتان جيدتان هكذا روي عن الفراء يعني وما يغيب عن
ربك ○ من مثقال ذرة ○ قال الكلبي وهي النملة الحمراء وقال مقاتل أصغر نملة في الأرض
ويقال الذرة ما يرى في شعاع الشمس والمثقال عبارة عن الوزن يعني لا يغيب عنه وزن
النملة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ○ يعني ولا أثقل من وزن
الذرة ويقال لا أقل منه ولا أعظم ○ إلا في كتاب مبين ○ يعني مكتوبا في اللوح المحفوظ

قرأ حمزة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بضم الراء ومعناه ولا يغيب عنه أصغر
من ذلك ولا أكبر منه فيصير رفعا لأنه فاعل وقرأ الباقون بالنصب لأن معناه ولا يغيب
مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا مثقال ذرة أصغر من ذلك فموضعه خفض إلا أنه
لا ينصرف فصار نصبا ○ **قوله** تعالى ألا إن أولياء الله ○ يعني المؤمنين ويقال هم
أحباء الله يعني حملة القرآن والعلم ويقال الذين يجتنبون الذنوب في الخلوات ويعلمون أن
الله تعالى مطلع عليهم ○ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أولياء الله تعالى
فقال هم الذين إذا رأوا ذكر الله تعالى وقال وهب بن منبه سأل الحواريون عيسى بن
مريم فقالوا يا روح الله من أولياء الله تعالى قال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس
إلى ظاهرها ونظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها فأحيوا ذكر الموت وأماتوا
ذكر الحياة ويحبون الله تعالى ويحبون ذكره وقال الضحاك ألا إن أولياء الله يعني المخلصين
لله ○ لا خوف عليهم ○ يعني لا يخافون من أهوال يوم القيامة ○ ولا هم يحزنون ○ حين زفرت
جهنم ○ **ثم قال** ○ الذين آمنوا وكانوا يتقون ○ يعني يتقون الشرك والفواحش لهم
البشرى في الحيوة الدنيا ○ يعني البشارة وهي الرؤيا الصالحة يراه العبد المسلم لنفسه
أو يرى له غيره وروى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة جزء
من سبعين جزءا من النبوة وفي خبر آخر جزء من أربعين جزءا وفي خبر آخر جزء من ستة وأربعين
جزءا وروى عطاء بن يسار عن رجل كان بالبصرة من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال أبو الدرداء ما سألني عنها أحد منذ سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها
المسلم أو ترى له ○ وفي الآخرة ○ الجنة وعن عبادة بن الصامت أنه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم فأجابه بمثل ذلك ويقال لهم البشرى في الحياة الدنيا يعني عند الموت
تبشره الملائكة كما قال في آية أخرى تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون ○ وفي الآخرة يعني تبشره الملائكة حين يخرج من القبر ○ لا تبديل
لكلمات الله ○ يقول لا تغيير ولا تحويل لقول الله تعالى لأن قوله حق بأن لهم البشرى في
الحياة الدنيا ويقال لا تبديل لكلمات الله يعني لا خلاف لمواعيده التي وعد في القرآن
ذلك هو الفوز العظيم ○ يعني الثواب الوافر ويقال النجاة الوافرة ○ **قوله** تعالى
ولا يحزنك قولهم ○ يقول يا محمد لا يحزنك تكذيبهم ○ إن العزة لله جميعا ○ يعني أن
المنعة والقدرة لله تعالى وجميع من يعز إنما هو بإذن الله تعالى ○ هو السميع العليم ○

يعني السميع بمقالتهم العالم بهم وبعقوبتهم على ترك توحيدهم ثم قال ألا إن لله
من في السموات ومن في الأرض يعني من الخلق كلهم عبيده وإماؤه وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء يعني وما يعبد الذين يعبدون من دون الله الأوثان والأصنام ولم يأت
بجوابه لجوابه مضمر ومعناه ما هم لي بشركاء ولا تنفع لهم في عبادتها إن يتبعون إلا الظن
يقول ما يعبدون الأصنام إلا بالظن وإن هم إلا يخرصون يقول وما هم إلا يكذبون يقول
ما أمرهم الله تعالى بعبادتها ولا يكون لهم شفاعة ثم دل بصنعه على توحيده فقال
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني خلق لكم الليل لتقروا فيه من النصب والتعب
والنهار مبصرا يعني خلق النهار مضيئا للمعيشة إن في ذلك يعني في تقلب الليل
والنهار لآيات لعبرات وعلامات لوحدانية الله تعالى لقوم يسمعون يعني المواعظ
ثم رجع إلى ذكر كفار مكة فقال قالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة
بنات الله تعالى سبحانه نزه نفسه من الولد هو الغني عن الولد له ما في السموات
وما في الأرض عبيده وإماؤه إن عندكم من سلطان بهذا يعني ما عندكم من حجة بهذا
أتقولون على الله ما لا تعلمون بغير حجة قوله تعالى قل إن الذين يفترون على الله الكذب
بأن له ولدا لا يفلحون يعني لا يأمنون من عذابه ولا ينجون منه متاع قليل يعني منفعتهم
في الدنيا قليل ثم إلينا مرجعهم يعني مصيرهم في الآخرة ثم نذيقهم يعني نصيبهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بكفرهم قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح
فإن لم يعتبروا بذلك فاتل عليهم يعني اقرأ عليهم خبر نوح في القرآن إذ قال لقومه يا قوم
إن كان كبر عليكم يعني عظم وثقل عليكم مقامي يعني طول مقامي فيكم وتذكيري
بآيات الله وعظتي لكم بالله تعالى وعظته بالله ما ذكر في سورة نوح وهو قوله
استغفروا ربكم إنه كان غفارا إلى قوله ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
الآية فلما وعظهم أرادوا قتله حين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يعني
من المقتولين بالحجارة فقال لهم نوح إن كان كبر عليكم مقامي فيكم وعظتي لكم فعلى
الله توكلت يقول وثقت وفوضت أمري إلى الله تعالى فأجمعوا أمركم يعني
كيدكم ويقال قوتكم وشركاءكم يعني وادعوا شركاءكم ثم اقضوا إلي يعني
امضوا إلي ولا تنظرون يعني ولا تمهلون ويقال اقضوا إلي ما أنتم قاضون
واستعينوا بآلهتكم ويقال اعملوا بما في أنفسكم من الشر وروي عن نافع أنه قرأ
فاجمعوا بالوصل بالجزم من جمعت وقرأ الباقون فأجمعوا بالقطع وهو من الإجماع وقرأ

الحسن

الحسن البصري ويعقوب الحضرمي وشركاؤكم بالرفع يعني أن شركاءكم يجمعوا أمرهم معكم
ويعينوكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة يقول أظهروا أمركم فلا تكتموه يعني القتل وقال
القتبي الغم والغمة واحد كما يقال كربة وكرب يعني لا يكون أمركم غما عليكم ثم
اقضوا إلي يعني اعملوا ما تريدون كقوله تعالى فاقض ما أنت قاض فإن توليتم يعني
أعرضتم وأبيتم عن الإيمان وأبيتم أن تقبلوا ما أتيتكم به وأمرتكم به فما سألتكم من أجر
يعني ما سألتكم بذلك أجرا في الدنيا إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين
يعني أن أستقيم على التوحيد مع المسلمين قوله تعالى فكذبوه بالعذاب بأنه
غير نازل بهم فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف يعني
خلفاء من بعد هلاك كفارهم وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا يعني كذبوا نوحا
بما أتاهم به فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني كيف كان جزاء من أنذرتهم
الرسل فلم يؤمنوا قوله تعالى ثم بعثنا من بعده يعني من بعد هلاك قوم نوح
رسلا إلى قومهم مثل هود وصالح وإبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب عليهم السلام
فجاؤوهم بالبينات يعني بالأمر والنهي ويقال بالآيات والعلامات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل قال مقاتل يعني ما كان كفار مكة ليصدقوا بالعذاب أنه
نازل بهم كما لم يصدق به أوائلهم من قبل كفار مكة وقال الكلبي فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به عند الميثاق حين أخرجهم من صلب آدم ويقال وما كانوا ليؤمنوا
يعني أولئك القوم بعد ما كان دعاهم الرسل بما كذبوا به من قبل أن يأتيهم الرسل
كذلك نطبع على قلوب المعتدين يعني نختم على قلوب المعتدين من الحلال إلى الحرام
ويقال صار تكذيبهم طبعا على قلوبهم فمنعهم عن الإيمان قوله تعالى ثم بعثنا
من بعدهم يعني من بعد الرسل موسى وهرون إلى فرعون وملائه بآياتنا التسع
فاستكبروا يعني تكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين يعني مشركين قوله
تعالى فلما جاءهم الحق يعني ظهر لهم الحق من عند الله قالوا إن هذا لسحر مبين يعني
الذي أتيتنا به سحر مبين فقال لهم موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا
وفي الآية مضمر ومعناه أتقولون للحق لما جاءكم إنه سحر ثم قال أسحر هذا يعني أيكون
مثل هذا سحرا فليس ذلك بسحر ولكن ذلك علامة للنبوة ولا يفلح الساحرون
في الدنيا والآخرة ويقال لا ظفر لهم قوله تعالى قالوا أجئتنا يعني قال
فرعون وقومه لموسى أجئتنا لتلفتنا يعني لتصرفنا وتصدنا عما وجدنا عليه آباءنا

يقول عما كان يعبد اباونا ○ وتكون لكما الكبرياء ○ يعني السلطان والشرف والملك في الارض يعني ارض مصر ○ وما نحن لكما بمومنين ○ يعني بمصدقين بانكما رسولا رب العالمين ○ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم ○ يعني حاذقا بالسحر قرا حمزة والكسائي بكل سحار على معنى المبالغة وقرا الباقون بكل ساحر ○ فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون ○ يعني اطرحوا ما في ايديكم من العصي والحبال ○ فلما القوا ○ ما معهم من العصي والحبال الى الارض ○ قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ○ يعني يهلكه ○ ان الله لا يصلح عمل المفسدين ○ قرا ابو عمرو آلسحر بالمد على وجه الاستفهام ويكون معناه قال موسى ما جئتم به يعني ما الذي جئتم به ويتم الكلام ثم قال آلسحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني عمل السحرة ○ **قوله** تعالى ويحق الله الحق بكلماته ○ يعني يظهر دينه الاسلام بتحقيقه ونصرته ○ ولو كره المجرمون يعني فرعون وقومه قال الله تعالى فما آمن لموسى ○ يعني ما صدق موسى ○ الا ذرية من قومه ○ يعني قبيلة من قومه الذين كانت امهاتهم من بني اسرائيل واباوهم من القبط وروى مقاتل عن ابن عباس انه قال الا ذرية من قومه يعني من قوم موسى وهم بنو اسرائيل وهم ستمائة الف قال وكان يعقوب حين ركب الى مصر من كنعان في اثنين وسبعين انسانا فتوالدوا بمصر حتى بلغوا ستمائة الف ويقال الا ذرية من قومه يعني حزقيل وهو الذي قال في آية اخرى وقال رجل مومن من آل فرعون ○ **ثم قال** على خوف من فرعون ○ يعني فما آمن لموسى خوفا من فرعون وملائهم اشارة الى فرعون بلفظ الجماعة كقوله فان لم يستجيبوا لكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة ○ ان يفتنهم ○ يعني يقتلهم وان فرعون لعال في الارض ○ يعني لعات ○ ويقال لغالب ويقال المخالف والمتكبر في ارض مصر وانه لمن المسرفين يعني المشركين ○ وروى موسى بن عبيدة عن محمد بن المنكدر قال عاش فرعون ثلثمائة سنة منها مائتين وعشرين سنة لم ير مكروها ودعا موسى ثمانين سنة ○ وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ○ يعني ثقوا بالله تعالى وذلك حين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فلما قال لهم موسى هذا ○ قالوا على الله توكلنا يعني فوضنا امرنا اليه ○ ربنا لا تجعلنا فتنة ○ يقول بلية وعبرة ○ للقوم الظالمين لا تنصرهم علينا قال مجاهد يعني لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا وما سلطنا عليهم فيفتنوا ببلاء ○ ونجنا برحمتك ○ يعني بنعمتك ○ من القوم الكافرين ○ يعني فرعون وقومه قال الله تعالى ○ واوحينا الى موسى واخيه هرون ○ وذلك حين منعهم الصلاة علانية وخربوا مساجدهم ○ ان تبوا

لقومكما

لقومكما بمصر بيوتا ○ يعني اتخذا لقومكما بمصر مساجد في جوف البيوت ○ واجعلوا بيوتكم قبلة ○ يعني حولوا بيوتكم نحو القبلة وقال مجاهد كانوا يصلون في البيع فامرتهم بان يصلوا في البيوت وقال ابراهيم النخعي كانوا خائفين فامرتهم بالصلاة في بيوتهم وكان ابراهيم النخعي خائفا من الحجاج وكان يصلي في بيته ○ **ثم قال** واقيموا الصلاة ○ يعني اتموها بركوعها وسجودها ولم يامرهم بالزكاة لان فرعون استعبدهم واخذ اموالهم فلم يكن لهم مال يجب عليهم الزكاة ○ **ثم قال** للنبي صلى الله عليه وسلم ○ وبشر المومنين ○ يعني المصدقين بتوحيد الله بالجنة قرا عاصم في رواية حفص ان تبوا بالياء بلا همزة لانه كره همزة بين حرفين فجعلها ياء وقرا الباقون بغير ياء بالهمز الا انه روي عن حمزة انه كان لا يهمز ○ **قوله** تعالى ○ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون ○ وذلك ان اهل مصر لما عذبوا بالطوفان والجراد والسنين قالوا لئن كشفت عنا الرجز لنومنن لك ثم نكثوا العهد فغضب موسى عليهم ودعا الله تعالى وقال ربنا انك آتيت فرعون اعطيت فرعون ○ وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا ○ يعني ربنا اعطيتهم ليضلوا ○ عن سبيلك ○ يعني عن دينك الاسلام قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي ليضلوا بضم الياء ○ يعني ليضلوا الناس ويصرفوهم عن دينك وقرا الباقون ليضلوا بنصب الياء يعني يرجعون عن دينك ويمتنعون جملة عنه ○ ربنا اطمس على اموالهم ○ يعني غير دراهمهم ودنانيرهم وذلك حين وعد له فرعون بان يومن ويرسل معه بني اسرائيل ثم نقض العهد فدعا عليهم ○ وروى معمر عن قتادة في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة وعن السدي انه قال صارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة وعن ابي العالية انه قال صارت اموالهم حجارة وقال مجاهد في قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم يعني اهلكها وقال القتبي في قوله ربنا اطمس يعني اهلكها وهي من قولك طمس الطريق اذا عفى ودرس ○ **قوله** ○ واشدد على قلوبهم ○ اي قسها ويقال اطبع على قلوبهم وامتهم على الكفر فلا توفقهم للايمان لكيلا يومنوا ○ حتى يروا العذاب الاليم ○ وهو الغرق ودعا موسى وامن هرون قال الله تعالى ○ قد اجيبت دعوتكما ○ قال محمد بن كعب قد اجيبت دعوتكما دعا موسى وامن هرون وعن ابي العالية وعكرمة وابي صالح مثله وعن ابي هريرة مثله وعن انس بن مالك انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى اعطاني خصالا ثلاثا اعطاني صلاة بالصفوف واعطاني تحية انها تحية اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعط احدا من النبيين قبلي الا ان يكون الله تعالى اعطاه لهرون يدعو موسى ويومن هرون قال مقاتل

فمكث فرعون بعد هذه الدعوة اربعين سنة وهكذا روى الضحاك الاجابة بعد اربعين سنة
وقال بعضهم بعد اربعين يوما وقال بعضهم هذا الدعاء حين خرج موسى ببني اسرائيل وايس من
ايمانه ○ **ثم قال** ○ فاستقيما ○ اى على الرسالة والدعوة ○ ولا تتبعان سبيل الذين لا
يعلمون ○ يعني طريق فرعون واله من اهل مصر وروى ابن ذكوان عن ابن عامر انه قرا ولا تتبعان
بجزم التاء ونصب الباء وقرا الباقون ولا تتبعان بنصب التاء والتشديد وكسر الباء ومعناهما
واحد وهذه النون دخلت مؤكدة ○ **ثم قال** عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
يعني بحر قلزم ويقال هو نهر مصر وهو النيل ○ فاتبعهم فرعون وجنوده ○ يعني لحقهم
فرعون وجنوده وقال القتبي اتبعت القوم اي لحقتهم وتبعتهم اي كنت في اثرهم ○ **ثم
قال** بغيا وعدوا ○ بغيا يعني تكبرا وعدوا يعني ظلما ويقال بغيا في المقالة حيث
قال ان هولاء لشرذمة قليلون وعدوا يعني اعتداء عليهم واراد قتلهم ○ حتى اذا ادركه
الغرق ○ يعني كربة الموت ويقال الجمه الماء ويقال بلغه الموت والاجل وذلك ان
بني اسرائيل لما راوا فرعون ومن معه قالوا هذا فرعون وقد كنا نلقى منه ما كنا نلقى
فكيف هنا واين المخرج قال في البحر فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
فضرب فصار اثنى عشر طريقا يابسا فلما انتهى فرعون الى البحر فراه قد يبس فقال
لقومه ان البحر قد يبس فرقا مني فصدقوه وهو قوله واضل فرعون قومه وما هدى
ولما جاوز قوم موسى ودخل قوم فرعون فلما هم اولهم ان يخرج من البحر ودخل اخرهم
طم البحر فغرقهم فقال فرعون عند ذلك ○ امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرائيل ○ قرا حمزة والكسائي إنه بالكسر على معنى الابتداء والباقون بالنصب على معنى
البناء يعني صدقت بانه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل ○ وانا من المسلمين
على دينهم ويقال انا من المخلصين على التوحيد قال الله تعالى آلآن وقد عصيت
قبل ○ يعني اتؤمن في هذا الوقت حين عاينت العذاب ○ وقد عصيت قبل ○ نزول
العذاب وهذا موافق لقوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان الاية ويقال ان جبريل هو الذي قال الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين ○ يعني من الكافرين ○ **قال** الفقيه ابو الليث ثنا الفقيه ابو
جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا الفقيه نصر بن يحيى قال ثنا ابو مطيع عن الحسن بن دينار
عن حميد بن هلال قال كان جبريل عليه السلام يناجي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ذات يوم يا محمد ما غاظني عبد من عباد الله ما غاظني فرعون قال امنت انه لا اله الا

الذي

الذي امنت به بنوا اسرائيل فخشيت ان تدركه الرحمة فضربت يدي الى البحر فاخذت كفا
من حماته وربما قال من طينه فكبسته في فيه فما نبس بكلمة ○ **قوله** ○ تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك ○ يقول نخرجك من البحر بجسدك وقال ابو عبيدة نلقيك على نجوة من الارض
النجوة من الارض ما ارتفع منها ببدنك اي وحدك ○ لتكون لمن خلفك اية ○ يعني عبرة
لمن بعدك من الكفار لكيلا يدعوا الربوبية وقال قتادة لما اغرق الله فرعون لم تصدق طائفة
من الناس بذلك فاخرجه الله تعالى ليكون لهم عظة واية ○ وان كثيرا من الناس عن اياتنا ○
يعني عن هلاك فرعون ○ لغافلون ○ فلا يخافوني ولا يعتبرون ○ **ثم قال** ○ ولقد
بوانا بني اسرائيل ○ يعني انزلنا بني اسرائيل ○ مبوا صدق ○ يعني منزل صدق وهو ارض مصر
وذلك ○ ان الله تعالى قد وعدهم بان يورثهم ارض مصر فلما غرق فرعون رجع موسى ببني
اسرائيل الى ارض مصر فنزلوا بها وسكنوا الديار ويقال مبوا صدق يعني ارضا كريمة
يعني اردن وفلسطين ويقال منزل حسن وقال قتادة ارض الشام ويقال الارض المقدسة
ورزقناهم من الطيبات ○ يعني من ميراث ارض مصر واهل الشام ○ فما اختلفوا حتى
جاءهم العلم ○ يعني ما اختلفوا في الدين حتى جاءهم الكتاب يعني موسى جاءهم بعلم التورية
فاختلفوا من بعد يوشع بن نون ويقال فما اختلفوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم حتى
جاءهم العلم يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم وجاء بالقران اليهم لانهم لم يزالوا
مومنين به يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم جحدوا به بعد العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ○ من الذين امن بعضهم وكفر
بعضهم ○ **قوله** ○ تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك ○ وذلك ان كفار
قريش قالوا ان هذا الوحي يلقيه اليه الشيطان فانزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك من القران ○ فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ○ يعني مومني اهل التورية
فيخبرونك انك مكتوب عندهم في التورية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال
احدا ولا اشك فيه بل اشهد انه الحق وقال القتبي فيه تاويلان احدهما ان تكون المخاطبة
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الشاك لان القران انزل عليه بمذاهب
العرب وهم يخاطبون الرجل ويريدون به غيره كما قالوا ○ اياك اعني واسمعي يا جارة ○
كقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين اراد به الامة يدل عليه قوله في
اخره ان الله كان بما تعملون خبيرا وكقوله وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون ووجه اخر ان الناس كانوا على ثلث مراتب منهم

من كان مؤمنا ومنهم من كان كافرا ومنهم من كان شاكا وانما خاطب هذا الشاك ○ ثم قال ○
لقد جاءك الحق من ربك ○ يعني القرآن ○ فلا تكونن من الممترين ○ يعني من الشاكين ○ ولا تكونن من
الذين كذبوا بآيات الله ○ يعني بالكتاب وبالرسل ○ فتكون من الخاسرين ○ يعني من المغبونين ○
قوله تعالى ○ ان الذين حقت عليهم كلمة ربك ○ يعني وجبت عليهم كلمة ربك بالسخط وقدر
عليهم الكفر ○ لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون بالقرآن انه من الله تعالى ○ ولو جاءتهم كل آية ○
يعني علامة ○ حتى يروا العذاب الاليم ○ يعني الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة قرأ نافع
وابن عامر كلمات ربك وقرأ الباقون كلمة ربك ○ قوله تعالى فلولا كانت قرية
آمنت ○ يقول لم يكن اهل قرية كافرة آمنت عند نزول العذاب ○ فنفعها ايمانها وقبل منها
الايمان فرفع عنهم العذاب ○ الا قوم يونس ○ عليه السلام فلولا على ثلاثة اوجه
الوجه الاول فلولا يعني فلم مثل قوله فلولا كانت قرية فلولا كان من القرون والثاني
فلولا يعني فهلا كقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا فلولا ان كنتم غير مدينين والثالث فلولا يعني
فلو ما كقوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته فلولا انه كان من المسبحين ويقال فلولا
ههنا بمعنى فهلا يعني هلا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها ومعناه فهلا آمنت في وقت
ينفعها ايمانها فاعلم الله تعالى ان الايمان لا ينفع عند وقوع العذاب ثم قال الا قوم يونس
معناه لكن قوم يونس ○ لما آمنوا كشفنا عنهم ○ يعني انهم آمنوا قبل المعاينة
فكشفنا عنهم وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها كما نفع قوم يونس ○ وعن قتادة ان قوم يونس عليه السلام خرجوا ونزلوا على
تل فدعوا الله تعالى اربعين ليلة حتى تاب عليهم وروي عن بعض الصحابة ان يونس
عليه السلام بعثه الله تعالى الى قومه فدعاهم الى عبادة الله تعالى وترك ما هم فيه
من الكفر فأبوا فدعا ربه فقال رب قد دعوتهم فأبوا فاوحى الله تعالى اليه ان ادعهم
فان اجابوك والا فاعلمهم ان العذاب يأتيهم الى ثلاثة ايام فدعاهم فلم يجيبوه فاخبرهم
بالعذاب فقالوا ما جربنا عليه كذبة منذ كان معنا فان لم يلبث معكم وخرج من
عندكم فاحتالوا لانفسكم فلما كان بعض الليل خرج من بينهم فلما كان يوم الثالث
رأوا حمرة وسوادا في السماء كهيئة النار والدخان فظنوا ان العذاب نازل بهم
فجعلوا يطلبون يونس عليه السلام فلم يجدوه فلما كان آخر النهار آيسوا من يونس
وجعل يحط السواد والحمرة فقال قائل منهم ان لم تجدوا يونس فان رب يونس فادعوه فانكم تجدونه ○
وتضرعوا فخرجوا من القرية الى الصحراء واخرجوا النساء والصبيان والبهائم ثم

وفرقوا بين كل انسان وولده ومن كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله تعالى مؤمنين
مصدقين وارتفعت اصوات الرجال والنساء والصبيان وخوار البهائم واولادها واختلطت
الاصوات وقربت منهم الحمرة والدخان حتى غشي السواد سطوحهم وبلغهم حر النار فلما عرف
الله تعالى منهم صدق التوبة رفع عنهم العذاب بعدما كان غشيهم وذلك قوله فلولا كانت
قرية آمنت يعني لم يكن اهل قرية آمنت فنفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس
لما آمنوا يعني صدقوا بالالسن والقلوب وعرف الله تعالى منهم الصدق ○ كشفنا عنهم
يعني رفعنا وصرفنا عنهم ○ عذاب الخزي يعني عذاب الهوان ○ ومتعناهم الى حين ○
يعني الى منتهى آجالهم وفي هذه الآية تخويف وتهديد لكفار مكة ولجميع الكفار الى
يوم القيامة انهم ان لم يؤمنوا نزل بهم العذاب فلا ينفعهم ايمانهم عند نزول العذاب
قوله تعالى ○ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ○ يعني وفقهم لذلك
وهداهم ويقال في الآية مضمر ومعناه ولو شاء ربك ان يؤمنوا لآمن كلهم جميعا
أفأنت تكره الناس ○ يعني الكفار ○ حتى يكونوا مؤمنين ○ ويقال هو عمه ابو طالب ○
ولها وجه آخر ولو شاء ربك لأراهم علامة ليضطروا الى الايمان كما فعل بقوم يونس
ولكن لم يفعل ذلك لان الدنيا كلها ابتلاء ومحنة ○ ثم قال ○ وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله ○ يعني بارادة الله تعالى وتوفيقه ○ ويجعل الرجس ○ يعني الكفر
على الذين لا يعقلون ○ يعني يترك حلاوة الكفر في قلوب الذين لا يرغبون في الايمان ويقال
ويجعل الرجس يعني الاثم ويقال الرجس يعني العذاب قرأ عاصم في رواية ابي بكر ونجعل بالنون
وقرأ الباقون ويجعل بالياء ثم اخبر انه لا عذر لمن تخلف عن الايمان لانه قد بين العلامات
وهو قوله تعالى ○ قل انظروا ماذا في السموات والارض ○ يعني انظروا ماذا في السموات
والارض من الدلائل من الشمس والقمر والنجوم وما في الارض من الجبال والبحار والاشجار
والثمار فاعتبروا به ○ ثم قال ○ حين لم يعتبروا ○ وما تغني الآيات ○ يعني ما
تنفع العلامات التي في السموات والارض ○ والنذر ○ يعني الرسل ○ عن قوم لا يؤمنون ○
يعني لا يرغبون في الايمان ولا يطلبون الحق وقال ابو العالية لا تنفع الآيات والرسل
عن قوم قد قدر عليهم انهم لا يؤمنون ○ ويقال عن ههنا صلة ومعناه وما تغني الآيات
والنذر قوما لا يؤمنون يعني علم الله في سابق علمه انهم لا يؤمنون ○ ثم خوفهم
فقال ○ فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم ○ يعني ان يصيبهم
العذاب بمثل ما اصاب الامم الخالية ○ قل فانتظروا ○ يعني انتظروا بي العذاب

اى معكم من المنتظرين ويقال انتظروا هلاكي انى معكم من المنتظرين هلاككم ○ ثم ننجي
رسلنا من العذاب ○ والذين آمنوا ○ معهم انصرف هذا الى قوله مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
ثم ننجي رسلنا يعني انجيناهم من العذاب والذين آمنوا معهم ومعناه اذا جاءهم العذاب ننجي
الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه كما انجينا سائر الرسل والذين آمنوا معهم
كذلك حقا علينا ○ يعني هكذا اوجب علينا ننجي المومنين ○ من العذاب قرا الكسائي وعاصم
في رواية حفص ثم ننجي بجزم النون وتخفيف الجيم وقرا الباقون ننجي بالنصب والتشديد وكذلك
في قوله ننجي المومنين ومعناهما واحد نجيته وانجيته ○ **ثم قال** ○ قل يا ايها الناس
يعني يا اهل مكة وذلك حين دعوه الى دين آبائه فقال ان كنتم في شك من دين الاسلام
وترجون ان ارجع الى دينكم واترك هذا الدين فلا افعل ذلك وهو قوله ○ فلا اعبد
الذين تعبدون من دون الله ○ من الآلهة ويقال معناه ان كنتم في شك من ديني فانا
مستيقن في دينكم ومعبودكم انه باطل فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ○ ولكن اعبد الله
يعني اوحده واطيعه ○ الذي يتوفاكم ○ يعني يميتكم عند انقضاء آجالكم ○ وامرت
ان اكون من المومنين ○ على دينهم فلا ارجع عن ذلك ○ **قوله** ○ تعالى وان اقم وجهك
يعني ان الله تعالى قال لي في القرآن ان اخلص عملك ودينك ○ للدين حنيفا ○ يعني استقم
على التوحيد مخلصا ○ ولا تكونن من المشركين ○ ويقال وامرت ان اكون من المسلمين الى
ههنا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك للكفار وتم الكلام الى هذا الموضع ثم قال
الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا امرتك وان اقم وجهك للدين حنيفا يعني وامرتك
ان تخلص عملك ودينك للدين حنيفا يعني استقم على ذلك مستقيما والحنف في اللغة هو الميل
والاقبال الى شيء لا يرجع منه ابدا ولهذا يسمى الرجل احنف اذا كان اصابع رجليه
مائلا بعضها الى بعض ○ **ثم قال** ○ ولا تدع من دون الله ○ يعني لا تعبد غير الله ○ ما لا
ينفعك ولا يضرك ○ يعني لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان عصيته وتركت عبادته
فان فعلت ○ يعني عبدت غير الله ○ فانك اذا من الظالمين ○ يعني الضارين لانفسهم ○
وان يمسسك الله بضر ○ يقول يصيبك بشدة او بلاء ○ فلا كاشف له الا هو ○
يعني لا دافع لذلك الضر الا هو يعني لا تقدر الاصنام على دفع الضر عنك ○ وان يردك
بخير ○ يقول يصيبك بسعة في الرزق وصحة في الجسم ○ فلا راد لفضله ○ يعني لا
مانع لعطائه ○ يصيب به ○ يعني يخص به اي بالفضل ○ من يشاء من عباده ○ من كان
اهلا لذلك ○ وهو الغفور ○ لذنوب المومنين ○ الرحيم ○ بهم فاعلم الله تعالى ابدا كاشف

الضر

الضر ويعطي الفضل في الدنيا وهو الغفور في الآخرة للمومنين الرحيم بقبول حسناتهم ○ **قال**
حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا شيخ بصري عن الحسن
قال قال عامر بن عبد القيس ما ابالي ما اصابني في الدنيا وما فاتني منها بعد ثلث آيات ذكرهن
الله تعالى في كتابه قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ○ **قوله** ○ تعالى قل يا ايها الناس
يا اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ فمن اهتدى
يعني من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ فانما يهتدي لنفسه ○ يعني ثوابه لنفسه ○ له
ومن ضل ○ يعني من كفر ○ ولم يومن به ○ فانما يضل عليها ○ يعني حسابه على نفسه وان الضلالة
على نفسه ○ وما انا عليكم بوكيل يعني بمسلط وهذا قبل الامر بالقتال ○ **ثم قال** ○
واتبع ما يوحى اليك ○ يعني ان لم يصدقوك فاعمل بما انزل اليك من القرآن ○ واصبر ○ على
تكذيبهم ○ حتى يحكم الله ○ يعني يقضي الله تعالى بعذابهم في الدنيا او في الآخرة ○ وهو خير
الحاكمين ○ يعني اعدل العادلين ○ وقيل واصبر حتى يحكم الله يعني حتى يامر الله المومنين بقتالهم
ويقال فمن اهتدى يعني من اجتهد حتى اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
○ ومن تغافل عن الحق حتى ضل فعقوبته عليها والله اعلم ○

سورة [illegible] عشرون وثلث [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال ابن عباس ○ الر ○ انا الله ارى ويقال الالف
الاؤه واللام لطفه والراء ربوبيته ○ كتاب ○ يعني هذا الكتاب وهو القرآن ○ احكمت
آياته من الباطل فلم يوجد فيه عوج ولا تناقض ○ ثم فصلت ○ يعني بين امره ونهيه وقال
الحسن هو القرآن احكمت آياته بالامر والنهي وفصلت بالوعد والوعيد والثواب والعقاب
وقال مجاهد فصلت اى فسرت وقال القتبي احكمت فلم تنسخ ثم فصلت بالحلال والحرام
ويقال فصلت يعني انزلت شيء بعد شيء فلم ينزل جملة ○ من لدن حكيم خبير ○ يعني انزل بها
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله حكيم في امره خبير بالعباد وباعمالهم
الا تعبدوا الا الله ○ يعني نزل جبريل بالقرآن تدبروا فيه ان لا توحدوا ولا تطيعوا غير الله

إني لكم يعني قل لهم يا محمد إني لكم منه يعني من الله نذير يعني مخوفا من عذابه للكافرين
وبشير بالجنة للمؤمنين وأن استغفروا ربكم يعني وآمركم أن تستغفروا ربكم من الذنوب
ويقال صلوا لربكم ثم توبوا إليه يعني توبوا إليه من الشرك والذنوب يمتعكم متاعا
حسنا يعني يعيشكم في الدنيا عيشا حسنا في خير وعافية إلى أجل مسمى يعني إلى منتهى
آجالكم وقال القتبي أصل المتاع الإطالة يقال جبل ماتع وقد متع النهار إذا طال يمتعكم
يعني يعمركم ويقال يمتعكم متاعا حسنا يعني يجعلكم آمنين بما يعطيكم ويقال ويجعل حياتكم
في الطاعة **ثم قال** ويؤت كل ذي فضل فضله يعني يعطي في الآخرة كل ذي فضل في
العمل في الدنيا فضله في الدرجات وروى جويبر عن الضحاك قال يؤت كل ذي عمل ثواب عمله
وقال سعيد بن جبير في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل حسنة كتبت له عشر
حسنات ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة واحدة فإن لم يعاقب بها في الدنيا أخذ من العشر
واحدة وبقيت له تسع حسنات وهكذا قال ابن مسعود ثم قال ابن مسعود هلك من غلبت
آحاده أعشاره وإن تولوا يعني أعرضوا عن الإيمان فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير
يعني قل لهم إني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني القحط قال مقاتل فحبس الله تعالى عنهم المطر
سبع سنين حتى أكلوا الموتى ويقال فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني عذاب النار
يوم القيمة ويقال إني أخاف عليكم يعني أعلم ويوضع الخوف موضع العلم لأن فيه طرفا
من العلم **ثم قال** إلى الله مرجعكم يعني مصيركم في الآخرة وهو على كل شيء قدير
يعني هو قادر على بعثكم بعد الموت **قوله** تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم قال
الكلبي يقول يكتمون ما في صدورهم من العداوة ليستخفوا منه يعني ليستتروا ذلك منه
ألا حين يستغشون ثيابهم يعني يلبسون ثيابهم يعني حين يغشي الرجل نفسه بثيابه
يعلم ما تحت ثيابه يعلم ما يسرون من العداوة وما يعلنون بألسنتهم قال الكلبي نزلت
في شأن أخنس بن شريق وقال مقاتل ألا إنهم يثنون صدورهم يعني يلوون وذلك أن كفار مكة
كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رؤوسهم على صدورهم كراهة استماع القرآن ليستخفوا
منه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخفى ما
يكون الإنسان إذا أسر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه فذلك أخفى والله تعالى يطلع على ما
في نفوسهم إنه عليم بذات الصدور يعني بما في قلوب العباد من الخير والشر **قوله**
تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها يعني إلا الله القائم على رزقها ويقال
الله تعالى ضامن لرزقها ويقال يرزقها حيث ما توجهت ويعلم مستقرها ومستودعها

يعني

يعني يعلم مستقرها حيث تأوي بالليل ومستودعها حيث تموت وتدفن وروى عن عبد الله بن
مسعود قال مستقرها الأرحام ومستودعها الأرض التي تموت فيها وقال عبد الله إذا كان
أجل الرجل بأرض أتته الحاجة حتى إذا كان عند انقضاء أمده قبض فتقول الأرض يوم القيمة
هذا ما استودعتني وقال سعيد بن جبير ومجاهد المستقر الرحم والمستودع الصلب كل في
كتاب مبين يعني المستقر والمستودع وبيان كل شيء ورزق كل دابة مكتوب في اللوح
المحفوظ خلق من درة بيضاء **قوله** تعالى وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام
قال ابن عباس يعني من أيام الآخرة وقال الحسن يعني من أيام الدنيا وكان عرشه على الماء
قبل خلق السموات والأرض لأنه لم يكن تحته شيء سوى الماء **قال** حدثنا أبو
القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا أبو مطيع عن
عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال بين كل سماءين مسيرة خمس مائة
عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمس مائة عام وبين الكرسي وبين الماء مسيرة خمس مائة
عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش يعلم ما أنتم فيه وروى أبو جعفر الرازي عن الربيع بن
أنس قال كان عرشه على الماء فلما خلق الله السموات والأرض قسم ذلك الماء قسمين فجعل
نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى وهو مكتوب
في الكتاب الأول يسمى اليم وعن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قول الله تعالى وكان
عرشه على الماء على أي شيء كان الماء قال على متن الريح ويقال وكان عرشه على الماء يعني فوق
الماء كقولك السماء فوق الأرض لا أنه ملتزق بالماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا يعني
ليختبركم أيكم أحسن أي أخلص عملا وأزهد في الدنيا والاختبار من الله تعالى هو إظهار ما يعلم
من خلقه **ثم قال** ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت يعني يوم القيمة ليقولن
الذين كفروا يعني أهل مكة إن هذا إلا سحر مبين يعني ما هذا إلا كذب بين حيث
يخبرنا أنه يكون البعث قرأ حمزة والكسائي ساحر مبين والباقون سحر مبين
قوله تعالى ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة يعني سنين معلومة يعني
إلى الوقت الذي جعل أجلهم وقال القتبي يعني إلى حين توقيته وفي قوله وادكر بعد أمة إنما
هو سبع سنين ليقولن ما يحبسه يعني العذاب على وجه الاستهزاء ألا يوم يأتيهم
يعني العذاب ليس مصروفا عنهم يعني ليس أحد يصرف العذاب عنهم إذا نزل بهم في الدنيا
وفي الآخرة وحاق بهم يعني نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أنه غير نازل بهم
قوله تعالى ولئن أذقنا الإنسان يعني أصبنا الإنسان منا رحمة يعني نعمة وخيرا

تعلو قدرتهم

وعافية ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور يعني آيس من رحمة الله كفور بنعم الله **ثم قال**
ولئن اذقناه نعماء يعني اعطيناه خيرا وعافية وسعة في الرزق من بعد ضراء مسته يعني
اصابته ليقولن ذهب السيئات عني يعني لا يشكر الله تعالى ذكر في الابتلاء ليقولن بنصب
اللام بلفظ الوحدان لتقديم الفعل على الاسم وفي الثاني ذكر بلفظ اللام لانه فعل جماعة ولم يذكر
الاسم وفي الثالث ذكر بلفظ اللام لانه فعل الواحد ويقول ذهب السيئات عني انه لفرح
فخور يعني بطرا اشرا مرحا بما اعطاه الله تعالى وهو الكفران في النعمة فخور في نعم الله ومتكبرا
على الناس **ثم** استثنى فقال الا الذين صبروا وهم المؤمنون الذين صبروا على الطاعات
والشدائد ليسوا كذلك وليسوا من اهل هذه الصفة اذا ابتلوا صبروا واذا اعطوا شكروا
وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم اولئك لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا واجر
كبير يعني ثوابا عظيما في الجنة **قوله** تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وذلك ان كفار مكة قالوا كيف لا ينزل الله اليه ملكا او يكون معه كنز وطلبوا منه
بان لا يعيب آلهتهم فهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يترك عيبها رجاء ان يتبعوه فنزل فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك من امر الآلهة وضائق به صدرك في البلاغ ان يقولوا لولا
انزل عليه كنز يعني المال او جاء معه ملك يعينه ويصدقه فامره بان لا يترك
تبليغ الرسالة بقولهم وقال يا محمد انما انت نذير يعني انما عليك تبليغ الرسالة
والتخويف والله على كل شيء وكيل اي شهيد بانك رسول **قوله** تعالى ام
يقولون افتراه يعني يقولون وام صلة افتراه يعني اختلقه من تلقاء نفسه قل
فاتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني مختلقات قال الكلبي يعني بعشر سور مثل
البقرة وآل عمران والعاشرة هي سورة هود وقال بعضهم هذا التفسير لا يصح لان سورة
هود مكية والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة مدنيات انزلت بعد سورة هود بمدة
طويلة ولكن معناه فاتوا بعشر سور مثله مثل سور القرآن اي سورة كانت مفتريات يعني
مختلقات ان كنتم تزعمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يختلقه من ذات نفسه وادعوا
من استطعتم من دون الله يعني استعينوا بآلهتكم ان كنتم صادقين في مقالتكم
فسكتوا ولم يجيبوا فنزل فان لم يستجيبوا لكم يعني فان لم يجيبوك خاطب النبي صلى الله
عليه وسلم بلفظ الجماعة كما قال يا ايها الرسل وقد يخاطب الواحد بلفظ الجماعة ويقال
اراد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعلموا انما انزل بعلم الله ويقال فاعلموا
يا اهل مكة انما انزل بعلم الله تعالى يعني انزل جبريل بهذا القرآن باذن الله تعالى وبامره

وقال

وقال القتبي بعلم الله يعني من علم الله والبناء مكان من **ثم قال** وان لا اله الا هو
يعني واعلموا انه لا اله الا هو يعني ان الله هو منزل بالوحي وليس احد ينزل بالوحي غيره فهل
انتم مسلمون يعني مقرين بان الله انزله على محمد صلى الله عليه وسلم ويقال مخلصون بالتوحيد
ويقال فهل انتم مسلمون هذا على وجه الامر يعني اسلموا **قوله** تعالى من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها يعني من كان يريد بعمله الدنيا ولا يريد به وجه الله نوف اليهم اعمالهم فيها
يعني ثواب اعمالهم في الدنيا وهم فيها لا يبخسون يعني لا ينقص من ثواب اعمالهم شيء في
الدنيا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار قال ابن عباس نزلت هذه الآية في
اهل القبلة وقال الحسن نزلت في المنافقين والكافرين وحبط ما صنعوا فيها يعني ثواب
اعمالهم لانه لم يكن لوجه الله تعالى وباطل ما كانوا يعملون وروى انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة صارت امتي ثلث فرق فرقة يعبدون الله
تعالى خالصا وفرقة يعبدون الله تعالى رياء وفرقة يعبدون الله تعالى ليصيبوا به الدنيا
فيقول الله تعالى للذي كان يعبد الله للدنيا ماذا اردت بعبادتك فيقول الدنيا فيقول
الله عز وجل لا جرم لا ينفعك ما جمعت ولا ترجع اليه انطلقوا به الى النار ويقول للذي كان
يعبد الله رياء ماذا اردت بعبادتك فيقول الرياء فيقول الله تعالى انطلقوا به الى النار
ويقال للذي كان يعبد الله خالصا ماذا اردت بعبادتك فيقول انت اعلم به مني كنت اعبدك
لوجهك ولذاتك قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة **قوله** تعالى افمن كان على
بينة من ربه يعني على بيان من ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه
يقول يقرا جبريل هذا القرآن على محمد وهو شاهد منه يعني من الله تعالى وهذا قول
ابن عباس وابي العالية ومجاهد وقتادة وابراهيم النخعي ويقال افمن كان على بينة من ربه
يعني ان الله بين امره ونبوته بدلائل اعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم ويتلوه يعني
يقرا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم شاهد منه اي ملك امين من الله تعالى وهو
جبريل عليه السلام وقال شهر بن حوشب القرآن شاهد من الله تعالى ومعناه ويتلوه
يعني يتلو القرآن وهو شاهد من الله تعالى وقال الحسن ويتلوه شاهد منه لسان محمد
صلى الله عليه وسلم وقال قتادة لسانه شاهد منه وكذلك قال عكرمة **قال**
حدثنا صفوان بن صالح قال نا الوليد بن مسلم قال نا خليل عن قتادة عن عروة عن محمد
ابن علي قال قلت لعلي ان الناس يزعمون في قوله تعالى ويتلوه شاهد منه انك انت التالي
قال وددت اني هو ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم ويقال الشاهد القرآن ويتلوه

يعني بعده ويقال يتلوه يعني يتبعه كقوله والقمر اذا تلاها وقال القتبي هذا كلام على
الاختصار ومعناه أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه كالذي يريد الحيوة الدنيا
وزينتها فاكتفى من الجواب بما تقدم كقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يعني كمن هو
بخلاف ذلك **ثم قال** ومن قبله كتاب موسى يعني جبريل قرأ التورية على موسى عليه
السلام من قبل ان يتلو القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الكلبي ومقاتل ويقال
عبد الله بن سلام يتلو القرآن وكان من قبله يتلو التورية والتأويل الاول اصح لان هذه
السورة مكية وعبد الله بن سلام يتلو القرآن اسلم بالمدينة ويقال هم الذين آمنوا بمكة
من اهل الكتاب قدموا من حبشة **ثم قال** اماما ورحمة يعني اماما يقتدى به ويعلم به
ورحمة يعني وعصمة من العذاب لمن آمن به يعني كتاب موسى عليه السلام اولئك يؤمنون به
يعني بالقرآن وهذا كقوله الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني بالقرآن **ثم قال** ومن
يكفر به من الاحزاب يعني من يجحد بالقرآن من الكفار فالنار موعده يعني مصيره وقال
سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وجدت مصداقه في كتاب
الله تعالى حتى بلغني عنه قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا
يؤمن بي الا دخل النار فجعلت اقول واتفكر اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه
الآية ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال هي في اهل الملل كلها **ثم قال**
فلا تك في مرية منه يعني لا تك في شك ان موعده النار وانه الحق من ربك وهذا
قول الكلبي وقال مقاتل فلا تك في شك ان القرآن من الله وانه الحق من ربك لقولهم انه
تقوّله من شيطان يلقيه اليه يقال له الرئي **ثم قال** ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
يعني لا يصدقون بالقرآن بانه من عند الله **ثم قال** ومن اظلم يعني ومن اشد في كفره
ممن افترى على الله كذبا بان معه شريكا اولئك يعرضون على ربهم يعني يساقون الى
ربهم يوم القيمة ويقول الاشهاد يعني الرسل قد بلغناهم الرسالة وقال الضحاك
ويقول الاشهاد يعني الانبياء وقال قتادة ومجاهد ويقول الاشهاد يعني الملائكة
وقال الاخفش الاشهاد واحدها شاهد مثل اصحاب وصاحب ويقال شهيد واشهاد
مثل شريف واشراف قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين يعني عذابه وغضبه
على المشركين **ثم** وصفهم **فقال** الذين يصدون عن سبيل الله يعني يصرفون
الناس عن دين الله الاسلام ويبغونها عوجا يعني يطلبون بملة الاسلام زيغا وغيرا
وهم بالآخرة هم كافرون يعني يكفرون بالبعث **قوله** تعالى اولئك لم يكونوا

معجزين

معجزين في الارض يعني لم يفوتوا ولن يهربوا من عذاب الله تعالى حتى يجزيهم باعمالهم
الخبيثة وما كان لهم من دون الله من اولياء يعني ما كان لهم من عذاب الله مانع يمنعهم
من العذاب يضاعف لهم العذاب يعني الرؤساء يكون لهم العذاب بكفرهم وبما اضلوا غيرهم
ما كانوا يستطيعون السمع يعني ما داموا في العذاب لا يستطيعون يعني لا يقدرون ان يسمعوا
وما كانوا يبصرون في النار شيئا ويقال ذلك التضعيف لهم لانهم كانوا لا يستطيعون
الاستماع الى محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا من بغضه وما كانوا يبصرون اي ينظرون اليه
من بغضه وقال الكلبي يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولم يسمعوا وكانوا
يستطيعون ان يبصروا ولم يبصروا ويقال ما كانوا يستطيعون السمع يعني لم يكن لهم
سمع القلب وما كانوا يبصرون اي لم يكن لهم بصر القلب قرأ ابن كثير وابن عامر يضعّف
لهم العذاب بتشديد العين بغير الف وقرأ الباقون يضاعف بالالف ومعناهما واحد
ثم بين ان ضرر ذلك رجع الى انفسهم **فقال** عز وجل اولئك الذين خسروا انفسهم
يعني غبنوا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني ما كانوا يعملون ويعبدون
من دون الله تعالى غاب عنهم ولا ينفعهم شيئا **ثم قال** لا جرم قال الكلبي يعني
حقا ويقال لا جرم يعني لا شك ويقال لا كذب ويقال لا جرم اي بلى وذكر عن
عن الفراء ان لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فكثر استعمالها حتى
صارت بمنزلة حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون يعني الخاسرون ويقال الاخسر اذا
قلت بالالف واللام يكون بمعنى الخاسر واذا قلت اخسر بغير اللام يكون اخسر من غيره
ثم اخبر عن المؤمنين وما اعد لهم في الآخرة **فقال** ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم واخبتوا الى
ربهم قال القتبي يعني تواضعوا والاخبات التواضع وقال مقاتل واخبتوا اي واخلصوا
ويقال يعني خشعوا فرقا من عذاب ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
يعني دائمون **ثم** ضرب مثل المؤمنين والكافرين **فقال** مثل الفريقين يعني
مثل المؤمن والكافر مثل الذي يبصر الحق ومثل الذي لا يبصر الحق كالاعمى يعني عن الايمان ولا
يبصره والاصم عن الايمان لا يسمعه وهو الكافر والبصير والسميع هو المؤمن هل
يستويان مثلا في الشبه ويقال معناه مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
يعني الذي لا يسمع ولا يبصر هل يستوي بالذي يسمع ويبصر ويقال معناه كالاعمى والبصير
والاصم والسميع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار مكة هل يستوي الاعمى والبصير

والاصم والسميع قالوا لا قال افلا تذكرون ۞ انهما لا يستويان ۞ قرا حمزة والكسائي افلا
تذكرون بالتخفيف وقرا الباقون افلا تذكرون بالتشديد ۞ **ثم قال** ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه اني لكم قرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر اني لكم بكسر الالف ومعناه قال لهم
اني لكم وقرا الباقون بالنصب ومعناه ولقد ارسلنا الى نوح بالانذار وفي الاية تهديد لاهل
مكة ومعناه واتل عليهم نبا نوح يعني ان لم تتعظوا بما ذكرت فاتل عليهم خبر نوح وروى
ابو صالح عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اوحي اليه وهو ابن اربع مائة وثمانين سنة
ثم دعا قومه مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ومكث بعد هلاك
قومه ثلثمائة وخمسين سنة فذلك الف سنة الا خمسين عاما · وذكر عن وهب بن منبه قال
اوحى الله تعالى الى نوح وهو ابن خمسين سنة ولبث فيهم تسعمائة سنة وخمسين سنة ودعا
قومه خمسين سنة فلما هلك قومه عاش بعدهم خمسين سنة فتم عمره الفا وخمسين سنة
وقال عكرمة انما سمي نوحا لانه كان ينوح على اهله وعلى نفسه ويقال كان اسمه شاكرا
من كثرة نوحه على نفسه سمي نوحا فدعا قومه الى الله تعالى وقال لهم اني لكم نذير
مبين من العذاب ويقال مبين يعني بين بلغة يعرفونها ۞ الا تعبدوا الا الله ۞
يعني لا تطيعوا ولا توحدوا الا الله ۞ اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يعني الغرق
فقال عز وجل ۞ فقال الملا الذين كفروا من قومه ۞ يعني الاشراف من قومه ۞ ما نراك
الا بشرا مثلنا ۞ يعني ادميا مثلنا ۞ وما نراك اتبعك ۞ يعني ما امن بك
الا الذين هم اراذلنا ۞ يعني سفلتنا وضعفاؤنا ۞ بادي الراي قال الكلبي يعني ظاهر
الراي يعني انهم يعرفون الظاهر فلا تمييز لهم وقال مقاتل يعني يرى الناس انهم سفلتنا
وضعفاؤنا بادي الراي وقال القتبي اراذلنا يعني شرارنا وهو جمع ارذل وقوله
بادي بغير همز اي ظاهر الراي من بدا يبدو واما بالهمز يعني اول الراي من قولك
بدا يبدا قرا ابو عمرو بادئ بالهمز الراي بلا همز وقرا الباقون على ضد ذلك
ثم قال ۞ وما نرى لكم علينا من فضل ۞ يعني قوم نوح قالوا لنوح ما نرى لكم علينا
من فضل في ملك ولا مال ۞ بل نظنكم كاذبين ۞ يعني نحسبك من الكاذبين وقد
خاطب الواحد بلفظ الجماعة ويقال انما اراد نوحا ومن امن معه ۞ **قوله**
تعالى قال يا قوم ۞ يعني قال نوح لقومه ۞ ارايتم ان كنت على بينة من ربي ۞
اخبروني ان كنت على هدى ويقين وبيان من ربي ۞ واتاني رحمة من عنده ۞ يقول
اكرمني بالرسالة والنبوة ۞ فعميت عليكم ۞ يعني عميت عليكم هذه البينة ويقال

عميتم

عميتم عن ذلك يقال عمي على هذا اذا لم يفهم ويقال التبست عليكم هذه النعمة
وهذه البينة التي هي من الله تعالى فلم تنظروها ولم تعرفوها قرا حمزة والكسائي وعاصم
في رواية فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون
بنصب العين والتخفيف ومعناه يعني خفيت عليكم هذه النعمة والرحمة واتفقوا في
سورة القصص فعميت عليهم الانباء بالنصب ۞ **ثم قال** انلزمكموها وانتم لها كارهون
يعني كيف نعرفكموها وانتم للنبوة كارهون وقال قتادة اما والله لو استطاع نبي
الله لالزمها قومه ولكن لم يملك ذلك ويقال انلزمكموها يعني انفهمكموها
وانتم لها كارهون يعني منكرون ويقال انحملكموها يعني معرفتها ويقال انعلمكموها
وانتم تكذبونني ولا تناظرونني في ذلك ۞ **ثم** اخبر عن شفقته وقلة طمعه في ذلك ۞
فقال ۞ يا قوم لا اسالكم عليه مالا ۞ يعني لا اطلب منكم على الايمان اجرا يعني
رزقا ولا رزقا جعلا ان اجري الا على الله ۞ يعني ما ثوابي الا على الله ۞ وما انا بطارد
الذين امنوا ۞ لانهم طلبوا منه ان يطرد من عنده من الفقراء والضعفاء فقال ۞
انهم ملاقوا ربهم ۞ فيجزيهم باعمالهم ۞ ويقال انهم ملاقوا ربهم فيشكوني الى الله تعالى
ان لم اقبل منهم الايمان واطردهم ۞ ولكني اراكم قوما تجهلون ۞ ما امركم به وما
جئتكم به ۞ **ثم قال** ۞ ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم ۞ يعني لو طردتهم يعذبني
الله بذلك فمن يمنعني من عذاب الله ان طردتهم عن مجلسي ۞ افلا تذكرون ۞ اي افلا تتعظون
ولا تفهمون ان من يؤمن بالله لا يطرد ۞ **ثم قال** ۞ ولا اقول لكم عندي خزائن الله ۞ يعني
مفاتيح الله في الرزق ۞ ولا اعلم الغيب ۞ ان الله يعذبكم ام لا ۞ ولا اقول اني ملك
من الملائكة ويقال ولا اعلم الغيب يعني ما غاب عني ولا اقول لكم اني ملك من السماء ۞ ولا
اقول للذين تزدري اعينكم ۞ يعني تحتقرها اعينكم من السفلة ۞ لن يؤتيهم الله خيرا ۞
يعني لا اقول ان الله تعالى لا يكرمهم بالايمان ولا يهديهم لمن هو حقير في اعينكم ولكن الله
يهدي من يشاء ۞ **ثم قال** ۞ الله اعلم بما في انفسهم ۞ يعني بما في قلوبهم من الصدق
والمعرفة ۞ اني اذا لمن الظالمين ۞ يعني ان طردتهم فلم اقبل منهم الايمان بسبب
احتقاركم اياهم ما لم اعلم ما في قلوبهم كنت ظالما على نفسي فتحير قومه عن جوابه فقالوا
له ۞ يا نوح قد جادلتنا ۞ قال مقاتل يعني ماريتنا ۞ فاكثرت جدالنا ۞ مراءنا
وقال الكلبي يعني دعوتنا فاكثرت دعاءنا ويقال وعظتنا فاكثرت موعظتنا فاتنا
بما تعدنا ۞ يعني لا نقبل موعظتك فاتنا بما تعدنا من العذاب ۞ ان كنت من الصادقين ۞

بان العذاب نازل بنا ○ قال ○ لهم نوح ○ انما ياتيكم به الله ان شاء ○ يعني ان شاء يعذبكم
وان شاء يصرفه عنكم ○ وما انتم بمعجزين ○ يعني ان اراد ان يعذبكم لا تفوتون من عذابه
ثم قال ○ ولا ينفعكم نصحي ○ يعني دعاي وتحذيري ونصيحتي ○ ان اردت ان انصح لكم ○
يعني ان اردت ان ادعوكم من الشرك الى التوحيد والتوبة والايمان ○ ان كان الله يريد ان يغويكم
يعني لا ينفعكم دعوتي ان اراد الله ان يضلكم عن الهدى ويترككم على الضلالة ويهلككم
هو ربكم ○ يعني هو اولى بكم ويقال هو ربكم رب واحد ليس له شريك ○ واليه ترجعون ○
يعني بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ○ ثم قال ○ ام يقولون افتراه قال مقاتل هذا الخطاب
لهذا الخطاب لاهل مكة معناه ايقولون ان محمدا تقوله من ذات نفسه ○ قل ○ لهم ان
افتريته ○ من نفسي ○ فعلي اجرامي ○ يعني خطيئتي ○ وانا بريء مما تجرمون ○ يعني من خطاياكم
وقال الكلبي هذا الخطاب ايضا لقوم نوح ام يقولون يعني قوم نوح افتراه يعني اختلقه من ذات
نفسه فقال لهم نوح ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون يعني مما تاثمون
قوله ○ تعالى واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ○ قال الحسن ان
نوحا عليه السلام لم يدع على قومه حتى نزلت هذه الآية انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن فدعا عليهم عند ذلك رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ○ ثم قال ○
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ○ وذلك ان نوحا ندم على دعائه وجعل يحزن عليهم فقال
الله عز وجل فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ○ يقول لا يحزنك اذا نزل بهم الغرق بما كانوا
يفعلون من الكفر ○ قوله ○ تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا ○ يقول اعمل
السفينة ويقال للواحد وللجماعة الفلك باعيننا ووحينا قال الكلبي بمنظر منا
ووحينا يعني بوحينا اليك قال مقاتل يعني بتعليمنا وامرنا ○ ولا تخاطبني في الذين
ظلموا ○ يعني لا تراجعني في قومك ولا تدعني بصرف العذاب عنهم ○ انهم مغرقون ○
بالطوفان ويقال ولا تخاطبني في الذين ظلموا يعني ابنه كنعان وقال عكرمة كان طول
سفينة نوح ثلثماية ذراع وعرضها ورفعها احدهما ثلثون والاخر اربعون وقال الحسن
كان طول سفينة نوح الف ومايتي ذراع وطولها في الماء ثلثون ذراعا وعرضها خمسون
ذراعا وقال القتبي قرات في التورية ان الله تعالى اوحي اليه ان اصنع الفلك وليكن طولها ثلثماية
ذراع وعرضها خمسون ذراعا وارتفاعها ثلثون ذراعا وليكن بابها في عرضها وادخل انت في
الفلك وامراتك وبنوك ونساء بنيك ومن كل شي زوجين اثنين من الحيوان ذكرا وانثى
وانا آتيا فاني منزل المطر على الارض اربعين يوما واربعين ليلة واتلف كل شي خلقته على الارض

وقيل كان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا وسمكها ثلثون ذراعا ○

فارسل الله

فارسل الله تعالى ماء الطوفان على الارض في سنة ستمائة من عمر نوح ولبث في الماء مائة وخمسين
يوما وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وروي عن وهب بن منبه قال مكث نوح ينجر السفينة
مائة سنة فلما فرغ من عملها امره الله تعالى ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين فحمل فيها امراته
وبنيه ونساءهم وركب فيها لسبع عشرة ليلة خلت من صفر فمكث في الماء ستة اشهر لم يقر
له قرار فارست على الجودي خمسة اشهر فارسل الغراب لينظر كم بقي من الماء فمكث على
جيفة فغضب عليه نوح ولعنه ثم ارسل الحمامة فوقعت في الماء فبلغ الماء قدر حمرة
رجليها فجاءت فاذنه فبارك عليها ○ قوله ○ تعالى ويصنع الفلك ○ يعني ينجر السفينة
ويقال ان الله تعالى امره بان يغرس الاشجار فغرسها حتى ادركت وقطعها حتى يبست
ثم اتخذ منها السفينة واستاجر اجراء ينحتون معه ○ وكلما مر عليه ملأ من قومه
يعني الاشراف من قومه ○ سخروا منه ○ يعني استهزءوا به ○ وكانوا يقولون ان الذي
زعم انه نبي صار نجارا ومرة كانوا يقولون انه يعمل للماء اكانا فاين الماء قال لهم نوح
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ○ يعني ان تسخروا منا اليوم فانا نسخر منكم بعد الهلاك
يعني نصيبكم جزاء السخرية كما تسخرون منا يعني مما تسخرون ويقال ان تستجهلوا منا
بهذا الفعل فانا نستجهلكم بترك الايمان كما تستجهلوا بنا ○ فسوف تعلمون ○ يعني تعلمون
بعد هلاككم من احق بالسخرية وهذا وعيد لهم فسوف تعلمون يعني تعرفون ○ من ياتيه
عذاب يخزيه ○ يهلكه ويذله ○ ويحل عليه عذاب مقيم ○ يعني ينزل عليه عذاب
دائم لا ينقطع عنه ○ قوله ○ تعالى حتى اذا جاء امرنا ○ يعني قولنا بالعذاب ويقال
جاء عذابنا وهو الغرق ○ وفار التنور ○ يعني نبع الماء من وجه الارض ويقال من اسفل
التنور وقال مقاتل يعني التنور الذي يخبز فيه في اقصى داره في الشام ويقال وفار
التنور يعني نبع الماء من وجه الارض وقال علي بن ابي طالب وفار التنور يعني طلع الفجر
اي تنور الصبح وروي عن علي ايضا انه قال فار منه التنور وجرت منه السفينة الى
مسجد بالكوفة ○ قلنا احمل فيها ○ يعني في السفينة ○ من كل زوجين اثنين ○ يعني
من كل صنفين ○ واهلك ○ يعني واحمل اهلك فيها معك ○ الا من سبق عليه القول
بالغرق يعني من قدرت عليه الشقاوة والكفر فلا تحمله يعني امراته الكافرة وابنه
كنعان ○ ومن آمن معه ○ يعني احمل في السفينة من آمن معك ○ اخبرني
الفقيه باسناده عن وهب بن منبه قال امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب
كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهرة

قال يا نوح من الذي يلقي بينهم العداوة قال انت رب قال فاني أولف بينهم حتى تراضوا ○
حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا الماسرخسي قال ثنا اسحق قال ثنا قتيبة بن عقبة قال ثنا
سفين عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كثر الفار في السفينة حتى خافوا
على حبال السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج
منها سنوران فاكلا الفار وكثرت العذرة فشكوا الى نوح فاوحى الله تعالى اليه
ان امسح ذنب الفيل فمسح فخرج منه خنزير فاكل العذرة وفي خبر اخر فخرج منه
خنزيران فاكلا العذرة وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله في خبر وهب بن منبه
دليل ان الهرة كانت من قبل وفي هذا الخبر ان الهرة لم تكن من قبل والله اعلم بالصواب
منهما وروى عن ابن عباس انه لما فار الماء من التنور فارسل الله تعالى السماء بمطر شديد
فاقبلت الوحوش حين اصابتها السماء الى نوح عليه السلام وسخرت له فحمل في السفينة
من كل طير زوجين ومن كل دابة زوجين ومن كل بهيمة زوجين ومن كل سبع زوجين
يعني الذكر والانثى فقال نوح رب هذه الحية والعقرب كيف اصنع بهما فبعث الله
تعالى جبريل فقطع ذنب العقرب وضرب فم الحية وكان نوح جعل للسفينة ثلثة ابواب
بعضها اسفل من بعض فجعل في الباب الاسفل السباع والهوام وجعل في الباب الاوسط
البهائم والوحوش وجعل في الباب الاعلى بني آدم من آمن منهم فذلك قوله تعالى
وما آمن معه الا قليل ○ قال ابن عباس هم ثمانون انسانا وقال الاعمش في قوله
وما آمن معه الا قليل قال كان نوح عليه السلام وثلثة بنين ونساؤهم وقال مقاتل
كانوا اربعين رجلا واربعين امراة قرا عاصم في رواية حفص من كل بالتنوين ○
يعني من كل شيء ثم قال زوجين على وجه التفسير للكل وقرا الباقون من كل زوجين بغير
تنوين على معنى الاضافة ○ **قوله** تعالى وقال اركبوا فيها ○ يعني ادخلوا في
السفينة ويقال اجلسوا فيها من الغرق ○ بسم الله مجراها ○ يعني اذا ركبتموها
فقولوا بسم الله مجراها ومرساها ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص
بسم الله مجراها بنصب الميم وهكذا قال ابن مسعود والاعمش وقرا الباقون بضم الميم
واتفقوا في مرساها انها بضم الميم الا ان حمزة والكسائي قرا بالامالة فاما من قراها
بضم الميم فيكون بمعنى الفاعل ومعناه اجراها وارساها بامر الله تعالى وهذا قول الفراء
ويقال معناه بسم الله حيث تجري وتحبس ومن قرا بالنصب مجراها يعني بسم الله جريها
وحبسها يعني بامر الله تعالى ○ ان ربي لغفور رحيم ○ بالمؤمنين ○ **قوله** تعالى وهي

تجري بهم في موج ○ يعني في امواج كالجبال ○ ونادى نوح ابنه ○ كنعان وقرا بعضهم
ونادى نوح ابنها يعني ابن امراته وقرا بعضهم ونادى نوح ابنه بضم الالف وهي بلغة طي
ويقال انه لم يكن ابنه وكان ابن امراته وقرا العامة ونادى نوح ابنه قالوا وكان
ابن نوح ○ في معزل ○ يعني ناحية من السفينة ويقال من الجبل ○ يا بني اركب معنا يعني اسلم
واركب في السفينة معنا ○ ولا تكن مع الكافرين ○ يعني لا تثبت على الكفر وتتخلف مع
الكافرين ○ قرا عاصم يا بني اركب بنصب الياء وقرا الباقون يا بني اركب بالكسر وقال
ابو عبيدة القراءة عندنا بالكسر للاضافة الى نفسه كما اتفقوا في قوله يا بني لا تقصص
رؤياك وفي لقمان يا بني انها وانما فرق عاصم فيما نرى لمكان الالف الخفيفة التي في قوله
اركب ○ قال ساوي ○ يعني قال ابنه سآوي ○ الى جبل يعصمني من الماء ○ يعني يمنعني
من الماء ○ اي من الغرق ولا اومن ولا اركب السفينة قال نوح لا عاصم اليوم من امر
الله ○ يقول لا مانع اليوم من عذاب الله الغرق لا جبل ولا غيره ○ الا من رحم ○
يعني الا من آمن فعصمهم الله معهم ○ **ثم قال** ○ وحال بينهما الموج ○ يعني فرق
بين كنعان وبين الجبل الموج وهذا قول الكلبي وقال مقاتل وحال بينهما يعني بين نوح
وابنه الموج ○ فكان من المغرقين ○ يعني فصار من المغرقين ○ وروى عن ابن عباس انه
قال امطرت السماء اربعين يوما وخرج ماء الارض اربعين يوما الليل والنهار فذلك
قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
وارتفع الماء على كل جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وروى عن الحسن انه قال
ارتفع الماء فوق كل جبل وكل شيء ثلثين ذراعا وسارت بهم السفينة وطافت بهم
الارض كلها في خمسة اشهر لا تستقر على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت
بالحرم اسبوعا ورفع البيت الذي بناه آدم الى السماء السادسة وهو البيت المعمور
وجعل الحجر الاسود على ابي قبيس ويقال اودع فيه ثم ذهبت السفينة في الارض حتى
انتهت بهم الى الجودي وهو جبل بارض الموصل فاستقرت عليه بعد خمسة اشهر قال
ابن عباس ركب نوح السفينة لعشر مضين من رجب وخرج منها يوم عاشوراء فذلك
ستة اشهر فلما استقرت على الجودي كشف نوح الطبق الذي فيه الطير فبعث الغراب
لياتيه بالخبر فابصر جيفة فوقع عليها فابطا على نوح فلم ياته بالخبر ثم ارسل الحداة
على اثره فابطات عليه ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا فجاءت بورق الزيتون فعرف
نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فغابت رجلاها

في الطين فجاءت الى نوح فعرف نوح ان الارض قد ظهرت وذلك قوله ○ وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ○ معناه ابتلعي ماءك الذي خرج منك ○ ويا سماء اقلعي ○ يعني احبسي وامسكي وغيض
الماء ○ يعني نقص الماء وظهرت الجبال والارض ○ وقضي الامر ○ يعني فرغ من الامر ومعناه
نجا من نجا وهلك من هلك ○ واستوت على الجودي ○ يعني استقرت السفينة على الجودي
وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال اني انزل السفينة على جبل منها فتشامخت الجبال
وتواضع الجودي لله فارست عليه السفينة وقال الحكم خرج نوح من فرح بعد الطوفان
امانا لاهل الارض ان يغرقوا جميعا ○ وقيل بعدا للقوم الظالمين ○ يعني سحقا ونكسا
للقوم الكافرين وهو التبعيد من رحمة الله تعالى ○ **قوله** تعالى ○ ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي ○ فانك قد وعدتني ان تنجيهم من العذاب ○ وان وعدك الحق ○
يعني انت الصادق في وعدك ○ وانت احكم الحاكمين ○ يعني اعدل العادلين قال الله
تعالى ○ يا نوح انه ليس من اهلك ○ الذي وعدتك ان انجيهم وروي عن الحسن انه
كان يحلف انه لم يكن ابن نوح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كنت عند
الحسن قال ونادى نوح ابنه فقال لعمر الله ما هو ابنه قلت يا ابا سعيد يقول الله
ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال افرايت قوله انه ليس من اهلك قلت انه ليس
من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم ولا يختلف اهل الكتاب انه ابنه قال ان اهل الكتاب
يكذبون ○ وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في العمل وقال
بعض الحكماء الابن اذا لم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يفعلوا ما فعل
نبيهم اخاف ان ينقطعوا عنه ○ **ثم قال** ○ انه عمل غير صالح ○ قرا الكسائي
انه عمل غير صالح بكسر الميم ونصب اللام غير بنصب الراء ○ وروت ام سلمة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا هكذا والمعنى انه عمل عمل المشركين ولم يعمل
عمل المؤمنين وقرا الباقون انه عمل بالتنوين والضم غير صالح بضم الراء ومعناه ان سؤالك
ودعاءك للابن الكافر عمل غير صالح ○ فلا تسالني ما ليس لك به علم ○ يعني بيانا فقرا
اهل الكوفة فلا تسالن بخفض النون بغير ياء لان الكسرة تقوم مقام الياء وروي عن ابي
عبيد انه قال رايت في مصحف عثمان هكذا وقرا ابو عمرو فلا تسالني باثبات الياء
يعني [illegible] وهو الاصل في اللغة وقرا ابن كثير فلا تسالن بنصب النون والتشديد
بغير ياء ويكون معناه التاكيد وقرا ابن عامر ونافع في رواية فلا تسالن بغير ياء
مع التشديد وقرا نافع في رواية ورش فلا تسالني بالياء مع التشديد ○ **ثم قال**

اني اعظك ○ يعني انهاك ○ ان تكون من الجاهلين ○ يعني ممن يترك امري ويقال من المكذبين
بقدر الله تعالى ○ قال ○ نوح عليه السلام ○ رب اني اعوذ بك ○ يعني اعتصم وامتنع بك
ان اسالك ما ليس لي به علم ○ يعني احفظني بعد اليوم لكيلا اسالك ما ليس لي به علم ○ والا
تغفر لي وترحمني ○ يعني ان لم تتجاوز عني وترحمني ○ اكن من الخاسرين ○ **قوله** تعالى ○ قيل
يا نوح اهبط بسلام منا ○ يعني انزل من السفينة سالما من عذابنا وغرقنا ويقال بسلام
عليك كما قال سلام على نوح في العالمين ○ وبركات ○ يعني سعادات ○ عليك وعلى امم ممن
معك ○ يعني الذين كانوا في السفينة معه ○ وامم سنمتعهم ○ يعني من كان من اهل الشقاء
نمتعهم في الدنيا ○ ثم يمسهم ○ يعني يصيبهم ○ منا عذاب اليم ○ في الاخرة ويقال
يقال اهبط من السفينة بسلام منا فسلمه الله ومن معه من الغرق وبركات عليك
وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم يعني بالبركة انهم توالدوا وكثروا وامم سنمتعهم
وهم قوم هود وشعيب ولوط وقال محمد بن كعب القرظي في قوله اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال دخل في
السلام كل مؤمن ومؤمنة ومن معه والبركة الى يوم القيمة ودخل في المتاع والعذاب كل
كافر وكافرة الى يوم القيمة ويقال انهم لما خرجوا من السفينة بنوا مدينة وسموها
مدينة ثمانين ويقال ماتوا كلهم ولم يكن منهم نسل الا من اولاد نوح كان له ثلثة بنين
سام وحام ويافث سوى الذي غرق كما قال في موضع اخر وجعلنا ذريته هم الباقين ○
قوله تعالى ○ ذلك من انباء الغيب ○ يعني ما سبق من ذكر نوح وقومه من اخبار الغيب
يعني احاديث ما غاب عنك فكان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن قصته دلالة نبوته
لانه لا يعرف ذلك الا بالوحي ○ نوحيها اليك ○ يعني اخبار الغيب نزل بها عليك جبريل
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا ○ القرآن ○ فاصبر ○ يعني ان لم يصدقوك فاصبر
على تكذيبهم ○ ان العاقبة للمتقين ○ يعني اجر الامر للموحدين ○ **قوله** تعالى ○ والى
عاد ○ يعني وارسلنا الى عاد ○ اخاهم ○ يعني نبيهم ○ هودا قال يا قوم اعبدوا الله ○
يعني وحدوا الله ○ ما لكم من اله غيره ○ يعني ليس لكم رب سواه ○ ان انتم الا مفترون ○
يعني ما انتم الا كاذبون في مقالتكم بان لله شريكا ○ **قوله** تعالى ○ يا قوم لا اسالكم
عليه ○ يعني على الايمان ○ اجرا ○ يعني جعلا ورشوة ومعناه لست بطامع في اموالكم
ان اجري ○ يعني ما ثوابي ○ الا على الله ○ الذي فطرني افلا تعقلون ان الذي خلقكم هو
ربكم ومواحي بعبادتكم من غيره ○ **ثم قال** ○ ويا قوم استغفروا ربكم ○ قال الضحاك

وَحِّدُوا رَبَّكُمْ وقَالَ الكلبي يعني صلّوا لربكم ويقال معناه قولوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ○ ثُمَّ
تُوبُوا إِلَيْهِ ○ يعني وتوبوا من شرككم ○ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ○ يعني ان تبتم يغفر لكم
ذنوبكم ويرسل عليكم المطر متتابعًا دائمًا كلما تحتاجون اليه ○ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ
يعني شدة مع شدتكم بالمال والولد ويقال صحة الجسم وطول العمر ○ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ
يقول لا تعرضوا كافرين يعني لا تعرضوا عما ادعوكم اليه من الايمان والتوحيد وتثبتوا على
الشرك قَالُوا له قومه ○ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ○ يعني بحجة وبيان ○ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ○ يقول لا نترك عبادة آلهتنا بقولك ○ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ○ يعني لا
نصدقك بانك رسول الله ○ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ ○ يعني ما نقول الا اصابك بَعْضُ
آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ○ يعني من بعض الاوثان الجنون والخبال فاجتنبها سالمًا ويقال ان نقول
الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يعني ما نقول لك الا نصيحة كي لا يصيبك من بعض آلهتنا بشدة
فرد عليهم هود عليه السلام فقال ○ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا ○ انتم ○ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ○
مِنْ دُونِهِ من الاوثان ○ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ○ يعني اعملوا انتم وآلهتكم ما استطعتم واحتالوا
في هلاكي ○ ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ○ اي لا تمهلون ○ **ثم قال** عز وجل ○ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ○
يعني فوضت امري الى الله ○ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ○ يعني خالقي وخالقكم ورازقي ورازقكم ○ مَا مِنْ
دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ○ يعني قادر عليها يحييها ويميتها وهو يرزقها وهي في ملكه
وسلطانه ○ **ثم قال** ○ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ○ يعني فان كان هو قادر على كل شيء
فانه لا يأتي الا العدل وقال مجاهد ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق ويقال على صراط
مستقيم يعني بيده الهدى وهو يهدي الى صراط مستقيم دين الاسلام ويقال يدعوكم الى
طريق الاسلام ويقال معناه امرني ربي ان ادعوكم الى صراط مستقيم ○ فَإِنْ تَوَلَّوْا يعني تتولوا
ومعناه ان اعرضتم عن الايمان فلم تؤمنوا وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم
ثم قال ○ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ○ من التوحيد ونزول العذاب في الدنيا واني
معذور لاني قد ابلغتكم الرسالة ○ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ○ يعني خيرًا منكم
واطوع لله تعالى ○ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ○ يعني ان لم تؤمنوا به فلا تنقصون من ملكه شيئًا
ويقال اهلاككم لا ينقصه شيئًا ○ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ○ يعني حافظًا ولا يغيب
عنه شيء ويقال معناه حفظ كل شيء عليه ○ **ثم قال** ○ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ○ يعني
عذابنا وهو الريح العقيم ○ نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ○ يعني بنعمة منا
وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ○ يعني من العذاب الذي عذب به عاد في الدنيا ومما يعذبون

به

به في الآخرة ○ **ثم قال** وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ○ يعني كذبوا بعذاب ربهم
انه غير نازل بهم ومعناه يا اهل مكة انظروا الى حالهم كيف عذبوا في الدنيا وفي الآخرة وهذا
كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فكذلك ههنا وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم
ثم بين جرمهم ثم بين عقوبتهم فقال ○ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ○ يعني هودًا خاصة ويقال معناه كذبوا
هودًا لما اخبرهم عن الرسل وقيل انما جمع لان من كذب رسولًا واحدًا فقد كذب جميع الرسل
وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ○ يعني عملوا بقول كل جبار ويقال اخذوا دين كل جبار والجبار
الذي يضرب ويقتل عند الغضب ○ عنيد يعني معرضًا مجانبًا عن الحق ○ **ثم** بين عقوبتهم
فقال ○ وَأُتْبِعُوا ○ يعني الحقوا ○ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ○ يعني العذاب والهلاك وهي الريح
العقيم ○ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ○ لعنة اخرى وهو عذاب النار الى الابد ○ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ
وهذا تنبيه للكفار ان عادًا كفروا ربهم فاهلكهم الله فاحذروا كيلا يصيبكم بكفركم ما
اصابهم ويقال الا ان عادًا كفروا ربهم ○ يعني ينادي مناد يوم القيامة لاظهار الحكم
الا ان عادًا كفروا ربهم قال الضحاك يرفع لهم راية الغدر يوم القيامة فينادي منادي
هذه غدرة قوم عاد فيلعنهم الملائكة وجميع الخلق وهو قوله تعالى ○ أَلَا بُعْدًا ○
يعني خزيًا وسحقًا ○ لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ○ **قوله** ○ تعالى وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ○ يعني
وارسلنا الى ثمود وانما لم ينصرف لانه اسم قبيلة وفي الموضع الذي ينصرف جعله اسمًا
للقوم ○ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ○ اي وحدوا الله واطيعوه ○ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ○
يعني ليس لكم رب غيره ○ هُوَ أَنْشَأَكُمْ ○ يعني خلقكم ○ مِنَ الْأَرْضِ ○ يعني خلق آدم من اديم
الارض وانتم ولده ○ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ○ يعني اسكنكم وانزلكم فيها واصله اعمركم
يقال اعمرته الدار اذا جعلتها له ابدًا وهي العمرى وقال مجاهد يعني عمركم فيها يعني
اطال عمركم فيها ○ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ○ من شرككم ○ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ○
يعني ممن دعاه قريب بالاجابة مجيب لمن دعاه من اهل طاعته ○ **قوله** تعالى ○ قَالُوا
يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ○ يعني كنا نرجوا ان ترجع الى ديننا قبل ان تدعونا
الى دين غير دين آبائنا ○ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ
يعني يريبنا امرك ودعاءك ايانا الى هذا الدين ومعناه انا مرتابون في امرك قال لهم
صالح ○ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ○ يقول اخبروني ان كنت على بيان
وحجة ودين آبائي ○ وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً ○ يقول اكرمني الله تعالى بالاسلام والنبوة
ايجوز لي ان اترك امره ولا ادعوكم الى الله والى دينه ○ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ○

يقول من يمنعني من عذاب الله ان رجعت الى دينكم وتركت دين الله تعالى ﴿فما تزيدونني غير تخسير﴾ يقول ما تزيدونني في مقالتكم الا بصيرة في خسارتكم ويقال معناه فما تزيدونني غير تكذيب لان التكذيب سبب لخسارتهم ويقال معناه فما تزيدونني ان تركت ما اوجب الله علي من الدعوة غير تخسير لان العذاب اذا نزل بي لا تقدرون على منعه عني **ثم قال** ﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية﴾ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضاق صدره فسأل ربه ان يأذن له بالخروج من عندهم فأذن له فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشي على الماء فقال له صالح ويحك من انت فقال انا من عباد الله قال كنت في سفينة كان قومها كفرة غيري فاهلكهم الله تعالى ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة اتعبد هناك فاخرج احيانا واطلب شيئا من رزق الله تعالى ثم ارجع الى مكاني فمضى صالح وانتهى الى تل عظيم فرأى رجلا يتعبد فانتهى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح عليه السلام من انت قال كانت ههنا قرية وكان اهلها كفارا غيري فاهلكهم الله وكاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انبت الله تعالى لي شجرة رمان واظهر عين ماء فآكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوضأ منه فذهب صالح وانتهى الى قرية كان اهلها كفارا غير اخوين مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا قال لو ان مؤمنا دخل قرية فيها الف رجل مؤمن ومنافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد ما لم يجد فدخل صالح وانتهى الى الاخوين ومكث عندهما اياما وسألهما عن حالهما فاخبرا انهما يصبران على اذى المشركين وانهما يعملان عمل الخوص ويمسكان قوتهما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذي اراني في الارض من عباده الصالحين الذين صبروا على اذى الكفار فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا خرجوا الى عيد لهم فدعاهم الى الايمان فسألوا منه ان يخرج لهم ناقة من الصخرة فدعا الله تعالى فاخرج لهم ناقة عشراء وذلك قوله تعالى ﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية﴾ ○ اي علامة ودعوه ﴿فذروها تأكل في ارض الله﴾ ○ يعني في ارض الحجر ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ ○ يعني لا تعقروها ﴿فيأخذكم﴾ ○ يعني يصيبكم ﴿عذاب قريب﴾ ○ فولدت الناقة ولدا وكانت لهم بئر واحدة عذبة قال ابن عباس كانت الناقة لها شرب يوم لا يقربونه ولهم شرب يوم لا يحضره وكانوا يسقون الماء في يومهم ما يكفيهم لغد فيقسمونه فيما بينهم واذا كان يوم شربها كانت ترتعي في الوادي ثم تجيء الى البئر وتدلي رأسها في البئر فتشرب

بها

منها ثم تعود ترعى ثم تعود الى البئر فتشرب تفعل ذلك نهارها كله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون منهم قدار بن سالف ومصدع بن دهر وكانت في تلك القرية امرأة جميلة غنية وكانت تتأذى بالناقة لاجل مواشيها فقالت من عقر الناقة ازوج نفسي منه فخرج قدار بن سالف بن دهر وكمن لها مصدع في ممر من مضيقها ورماها بسهم فاصاب رجلها فمرت بقدار وهي تجر رجلها فضربها بالسيف فعقرها وقسموا لحمها على جميع اهل القرية وكان في القرية سبع مائة اهل بيت ويقال الف وخمسمائة فذلك قوله ﴿فعقروها فقال﴾ ○ لهم صالح ○ ﴿تمتعوا في داركم﴾ يعني عيشوا واستمتعوا في داركم ○ ﴿ثلاثة ايام﴾ ○ ثم يأتيكم العذاب ○ ﴿ذلك وعد غير مكذوب﴾ ○ فقالوا له ما العلامة في ذلك قال ان تصبحوا في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة ثم خرج صالح من بينهم **قوله** ○ تعالى ﴿فلما جاء امرنا﴾ ○ يعني عذابنا ○ ﴿نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا﴾ ○ يعني بنعمة منا ○ ﴿ومن خزي يومئذ﴾ ○ يعني من عذاب يومئذ قرأ نافع والكسائي من خزي يومئذ بنصب الميم لانه اضافه الى اسم غير متمكن فيجوز النصب وقرأ الباقون يومئذ بكسر الميم على معنى الاضافة ○ ﴿ان ربك هو القوي العزيز﴾ ○ اخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انه قادر في اخذه المنيع ممن عصاه ○ **ثم قال** ○ ﴿واخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ ○ يعني صيحة جبريل صاح صيحة فماتوا كلهم ○ ﴿فاصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ ○ يعني صاروا خامدين ميتين ﴿كأن لم يغنوا فيها﴾ ○ صاروا كأن لم يكونوا في الدنيا ويقال كان لم ينزلوا في ديارهم ولم يكونوا ○ ﴿الا ان ثمود كفروا ربهم﴾ ○ يعني جحدوا بوحدانيته فهذا تنبيه وتخويف لمن بعدهم ﴿الا بعدا لثمود﴾ ○ يعني خزيا وسحقا لثمود في الهلاك قرأ الكسائي الا بعدا لثمود بكسر الدال مع التنوين وجعله اسما للقوم فلذلك جعله منصرفا وقرأ الباقون بنصب الدال لانه اسم القبيلة وانما جرى في قوله الا ان ثمودا اتباعا للكتاب في مصحف الامام وانما الكسائي اجراه لقربه من قوله الا ان ثمودا كفروا ربهم يعني جحدوا بوحدانية ربهم ○ **قوله** ○ تعالى ﴿ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾ ○ يعني ببشارة الولد وذلك ان مدينة يقال لها سدوم ويقال سدوم وكانت بلدة فيها من السعة والخير ما لم يكن في سائر البلدان وكان الغرباء يحضرون من سائر البلدان في ايام الصيف ويجعلون من فضل ثمارهم مما كان خارجا من الدور والحدائق فجاء ابليس فتشبه

نفسه بغلام امرد وجعل يدخل كرومهم وحدايقهم وراودهم الى نفسه حين
اظهر فيهم الفاحشة وجاء الى نسائهم وقال ان الرجال قد استغنوا عنكن فعلمهن
ان يستغنين عن الرجال حين استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاوحى الله
تعالى الى لوط عليه السلام ليدعوهم الى الايمان ويمتنعوا عن الفواحش فلم يمتنعوا
فبعث الله تعالى جبريل ومعه احد عشر من الملايكة باهلاكهم فجاءوا الى ابرهيم
عليه السلام كهيئة الغلمان ودخلوا على ابرهيم فنظر فراى اثنا عشر غلاما امرد
ويقال كانوا ثلاثة جبريل واسرافيل وميكائيل ويقال كانوا اربعة فسلموا عليه فقالوا
سلاما قال ابرهيم سلام رد عليهم السلام ○ قرا ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو
وابن عامر قالوا سلاما قال سلام ○ كلاهما سلام الا ان الاول صار نصبا لوقوع
الفعل عليه والاخر رفع بالحكاية ومعناه قال قولا فيه سلام وقرا حمزة والكسائي
قالوا سلاما قال سلم بكسر السين وسكون اللام يعني امري سلم اي ما اريد الا السلامة
فما لبث ○ يعني فما مكث ○ ان جاء بعجل حنيذ ○ قال السدي الحنيذ السمين كما قال
في اية اخرى بعجل سمين ويقال حنيذ يعني نضيج ويقال المشوي الذي يقطر منه الدسم
وقال اهل اللغة باجمعهم الحنيذ المشوي في تنور وهو ان تحذله في الارض خدا
تلقي فيه قال مقاتل انما جاءهم بعجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم
ووضع بين ايديهم كفوا عنه ولم ياكلوا منه ○ فلما راى ○ ابرهيم ○ ايديهم لا تصل
اليه ○ يعني الى الطعام ○ نكرهم ○ يقول انكرهم ○ واوجس منهم خيفة ○ يعني
واضمر منهم خوفا حين لم ياكلوا من طعامه وظن انهم لصوص وفي ذلك الزمان اذا
لم ياكل احد من طعام انسان يخاف عليه غايلته ○ قالوا لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط ○ بهلاكهم وقال السدي لما لم ياكلوا من الطعام قال لهم ابرهيم النبي
عليه السلام ○ ما لكم لا تاكلون ○ قالوا انا قوم لا ناكل طعاما الا بثمن فقال
ابرهيم ان لطعامي ثمنا فاصيبوا منه قالوا وما ثمنه قال تذكرون الله تعالى في اوله
وتحمدونه في اخره فقال جبريل لميكائيل حق لهذا ان يتخذه الله خليلا ○ **قوله** ○ تعالى
وامراته قايمة فضحكت ○ وفي الاية تقديم يعني بشرناها باسحق فضحكت سرورا ويقال
ضحكت تعجبا من خوف ابرهيم ورعدته في جنبه وخدمه ولم يخف من نمرود الجبار
حين قذفه في النار وهذا قول القتبي وقال عكرمة في قوله فضحكت يعني حاضت يقال
ضحكت الارنب اذا حاضت وغيره من المفسرين يجعلها الضحك بعينه وكذلك هو في

التوربة

التوربة مرات فيها انها حين بشرت بالغلام ضحكت في نفسها وقالت من بعد ما بليت اعود
شابة وقال قتادة ضحكت من امر القوم وغفلتهم وجبريل جاءهم بالعذاب يعني قوم لوط
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ○ قال الشعبي الوراء ولد الولد وروى حبيب بن ابي
ثابت ان رجلا دخل على ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال له من هذا فقال ابن ابني فقال ابنك
من وراء فوجد الرجل في نفسه فقرا ابن عباس ومن وراء اسحق يعقوب وقال مقاتل يعني من بعد
اسحق وقال ابو عبيدة الوراء ولد الولد وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص بنصب
الباء وقرا الباقون بالضم فمن قرا بالضم فهو على معنى الابتداء يعني ويكون من وراء اسحق يعقوب
ومن قرا بالنصب فهو عطف على الباء من قوله باسحق فيكون في موضع الخفض الا انه لا ينصرف
قالت يا ويلتى االد وانا عجوز ○ يعني عقيما لم الد قط وقد كبرت في السن ○ وهذا بعلي شيخا ○
قال الكلبي كانت سارة ابنة ثمان وتسعين سنة وكان ابرهيم ابن تسع وتسعين سنة اكبر
منها بسنة وقال الضحاك كان ابرهيم ابن مائة وعشرين سنة وسارة بنت تسع وتسعين سنة
ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله يعني من قدرة الله ○ رحمت الله وبركاته
يعني نعمته وسعادته ○ عليكم اهل البيت ○ يعني يا اهل البيت ويقال الا تعجبين الا تعلمين
ان رحمت الله وبركاته عليكم ان يستخرج الانبياء كلهم من هذا البيت وقال السدي
اخذ جبريل عودا من الارض يابسا فدلكه بين اصبعيه فاذا هي شجرة تهتز فعرفت انه
من الله تعالى ○ **ثم قال** ○ انه حميد مجيد ○ في فعاله ويقال حميد لاعمالكم مجيد
يعني شريف ○ فلما ذهب عن ابرهيم الروع ○ يعني الفزع من الرسل ○ وجاءته البشرى ○
بالولد ○ يجادلنا في قوم لوط ○ يعني يخاصمنا ويتشفع في قوم لوط وكان لوط عليه السلم
ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن آزر وابرهيم بن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت
لوط فلما سمعا بهلاك قوم لوط اغتما لاجل لوط وروى معمر عن قتادة في قوله يجادلنا
في قوم لوط قال لهم ارايتم لو كان فيهم خمسون من المسلمين اتعذبونهم قالوا لا نعذبهم
قال اربعون قالوا اربعون قال ثلثون قالوا الثلثون الى حتى بلغوا عشرة قال مقاتل فما
زال ينقص خمسة خمسة حتى انتهى الى خمسة ابيات يعني لو كان فيها خمسة ابيات من
المسلمين لم نعذبهم ○ **ثم قال** ○ ان ابرهيم لحليم اواه منيب ○ والاواه الذي اذا
ذكر الله تاوه ○ منيب اي راجع اليه بالتوبة وقد ذكرنا في سورة التوبة ثم قال له
جبريل ○ يا ابرهيم اعرض عن هذا ○ يعني اترك جدالك انه قد جاء امر ربك ○ يعني عذاب
ربك ○ وانهم اتيهم عذاب غير مردود ○ يعني غير مصروف عنهم ثم خرجوا من عند

ابرهيم متوجهين الى قوم لوط فانتهوا اليها نصف النهار فاذا هم بجواري يستقين من الماء
فابصرتهم ابنة لوط وهي تستقي الماء فقالت لهم ما شأنكم ومن اين اقبلتم واين تريدون
قالوا اقبلنا من مكان كذا ونريد كذا فاخبرتهم عن حال اهل المدينة وخبثهم فاظهروا
الغم من انفسهم فقالوا اهل احد يضيفنا قالت ليس فيها احد يضيفكم الا ذلك الشيخ فاشارت
اليها لوط وهو على بابه فاتوا لوطا فلما رآهم وهيئتهم ساءه وهو قوله تعالى ○ ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ○ يقول ساءه مجيئهم ○ وضاق بهم ذرعا ○ يعني ضاق صدره
اغتماما ومخافة عليهم لا يدري ايأمرهم بالرجوع او بالنزول ○ وقال هذا يوم عصيب ○
يعني شديد ○ ثم قال ○ لامرأته ويحك قومي واختبزي ولا تعلمي احدا وكانت امرأته
كافرة منافقة فانطلقت تطلب بعض حوائجها فجعلت لا تدخل على احد الا اعلمته وتقول
ان عندنا قوما من هيئتهم كذا وكذا فلما علموا بذلك جاؤوا الى باب لوط فذلك قوله تعالى
وجاءه قومه يهرعون اليه ○ يعني يسرعون اليه وهو مشي بين المشيتين ويقال يدفعون
اليه دفعا ويقال يشتدون اليه شدا ○ ومن قبل كانوا يعملون السيئات ○ يعني من قبل
ان بعث اليهم لوط ويقال من قبل اتيان الرسل كانوا يعملون الفواحش وهي اللواطة
والكفر فلما ارادوا الدخول قال لهم لوط ○ هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ○ يعني احل لكم
من ذلك قال الضحاك هؤلاء بناتي عرض عليهم بنات قومه وقال قتادة امرهم
لوط ان يتزوجوا النساء وقال هن اطهر لكم ولم يعرض عليهم بناته وروى سفيان عن ليث
عن مجاهد قال لم يكن بناته ولكن كن من امته وكل نبي هو اب امته ○ وروي عن ابن
مسعود انه كان يقرأ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وهي قراءة ابي بن كعب
وهكذا قال سعيد بن جبير انه اراد به بنات امته ويقال ان رؤساءهم كانوا خطبوا
بناته وكان يأبى فقال لهم اني ازوجكم بناتي هن اطهر لكم من الحرام وكان النكاح
بين الكافر والمسلم جائزا ○ فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ○ يقول لا تفضحوني في
اضيافي ○ اليس منكم رجل رشيد ○ يعني مرشدا صالحا يزجركم عن هذا الامر
ويقال رجل على الحق يستحيي مني ○ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ○ يعني من
حاجة يقولون ما لنا في النساء من حاجة ○ وانك لتعلم ما نريد ○ انما نريد الاضياف
فقال لوط ○ لو ان لي بكم قوة ○ يعني منعة بالولد ○ او آوي الى ركن شديد ○ يعني
الى عشيرة يعني لو كانت لي عشيرة منيعة لمنعتكم مما تريدون ○ وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال رحم الله اخي لوطا لقد اوى الى ركن شديد يعني ان الله تعالى ناصره

وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال ما بعث الله من نبي بعد لوط الا في عز من قومه ويقال
لما ارادوا الدخول وضع جبريل يده على الباب فلم يقدروا على فتحه فكسروا الباب ودخلوا
فامتلأ داره فمسح جبريل بجناحه على وجوههم فذهبت اعينهم كما قال فطمسنا اعينهم
فرجعوا وقالوا يا لوط جئت بالسحرة حتى طمسوا اعيننا والله لنهلكنك غدا فلما سمع لوط
تهددهم اياه ساءه صنيع القوم فلما رأى جبريل ما دخله ○ قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك ○ يعني لن يقدروا ان يصنعوا بك شيئا ○ فاسر باهلك ○ يقول سر
وادلج باهلك ○ بقطع من الليل ○ قال الكلبي القطع من الليل آخر السحر وقد بقيت منه قطعة
وقال السدي سألت اعرابيا عن قوله بقطع من الليل قال ربع الليل ○ ولا يلتفت منكم احد
يعني لا يتخلف منكم احد ○ الا امرأتك انه مصيبها ○ من العذاب ○ ما اصابهم ○
قرأ ابن كثير ونافع فاسر بجزم الالف وقرأ الباقون فأسر ومعناهما واحد يقال سريت
واسريت اذا سرت بالليل وقرأ ابن كثير وابو عمرو الا امرأتك بضم التاء وقرأ الباقون بالنصب
فمن قرأ بالنصب انصرف الى الاسراء يعني اسر باهلك الا امرأتك على معنى الاستثناء
وفي قراءة ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك فمن قرأ بالضم فهو ظاهر
يعني انها تخلف مع الهالكين وقال لوط لجبريل عليهما السلام ابواب المدينة قد اغلقت
فجمع لوط اهله واستتبعه رسنا وزعموا انه حمل لوطا وبناته وماله على جناحه الى مدينة زعر
وهي احدى مدائن لوط وهي خمس مدائن وهي على اربع فراسخ من سدوما لم يكونوا على مثل
عملهم فقال له جبريل ان موعدهم الصبح ○ يعني هلاكهم وقت الصبح فقال لوط الان
عجل هلاكهم فقال له جبريل ○ اليس الصبح بقريب ○ فلما كان وقت الصبح ادخل جبريل
جناحه تحت المدائن الاربعة فاقتلعها من الماء الاسود ورفعها الى السماء حتى سمع اهل
السماء صياح الديك ونباح الكلب ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فاقبلت تهوي من
السماء الى الارض فذلك قوله تعالى ○ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة ○ قال وهب بن منبه لما رفعت الى السماء امطر الله عليهم الكبريت والنار
ثم قلبت وقال مقاتل امطر الله على اهلها من كان خارجا من المدائن الاربعة حجارة من
سجيل يعني من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر ○ منضود ○ يعني متتابعا يتبع بعضه على
اثر بعض وقال مجاهد سجيل بالفارسية سنج وجل كقوله حجارة من طين وروي
عن ابن عباس في بعض الروايات قال سنك وكل وقال ابو عبيدة السجيل الشديد
منضود ○ اي ملتزق وحجارة ○ مسومة ○ قال الفراء مخططة بالحمرة والسواد

والباطن وقال ابو عبيدة مسومة اى معلمة ويقال مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذى يصيبه ويقال بختمه وقال وكيع رفع الى من تلك الحجارة مختمة بطرسوس ○ **ثم قال** وما هى من الظالمين ببعيد ○ يعنى قريات لوط ويقال تهديد لاهل مكة ومعناه من المشركين فقال وما هى من الظالمين ببعيد لكيلا يعملوا بمثل عملهم ويقال وما هى من الظالمين ببعيد يعنى قريات لوط ليست ببعيدة من اهل مكة فامرهم ان يعتبروا بها وقال الزجاج سجيل يعنى ما كتب لهم ان يعذبوا به ويقال سجيل من سجلته يعنى ارسلته ومعناه حجارة مرسلة عليهم ويقال كثيرة شديدة ○ **قوله** تعالى والى مدين ○ يعنى وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ○ يعنى وحدوا الله واطيعوه ○ ما لكم من اله غيره ○ يعنى ليس لكم رب سواه ○ ولا تنقصوا المكيال والميزان ○ فى البيع والشراء ○ انى اراكم بخير ○ يعنى بسعة فى المال وفى نعمة ○ وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط ○ يعنى ان لم ترجعوا عن نقصان المكيال والميزان تزول عنكم النعمة والسعة ويصيبكم القحط والشدة وعذاب الآخرة وقال مجاهد انى اراكم بخير يعنى برخص السعر ○ ويا قوم اوفوا المكيال والميزان ○ يعنى اتموا الكيل والوزن ○ بالقسط ○ يقول بالعدل ○ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ○ يعنى لا تنقصوا الناس حقوقهم ○ ولا تعثوا فى الارض مفسدين ○ يعنى لا تسعوا فى الارض بالفساد ونقصان الكيل والوزن وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارضا يوفون المكيال والميزان فاطل المقام بها واذا اتيت ارضا ينقصون المكيال والميزان فاقل المقام بها وقال عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له فمن يوفى الكيل والوزن قال ليس رجل فى المدينة يكيل كما يكتال ويزن كما يتزن والله تعالى يقول ويل للمطففين ○ **ثم قال** بقية الله خير لكم ○ قال ابن عباس ما ابقى الله لكم من الحلال خير لكم من الحرام ○ ان كنتم مؤمنين ○ يعنى مصدقين تصدقوننى فيما اقول لكم وقال مجاهد بقية الله خير لكم يعنى طاعة الله خير لكم ويقال ثواب الله خير لكم فى الآخرة ○ وما انا عليكم بحفيظ ○ يعنى رقيبا ووكيلا وانما على البلاغ قال له قومه ○ يا شعيب اصلواتك تامرك ○ قرا حمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص اصلاتك بلفظ الوحدان يعنى اقراءتك تامرك ويقال ادعاؤك وقرا الباقون اصلواتك بلفظ الجماعة يعنى اكثرة صلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ○ وكان شعيب عليه السلام كثير الصلوة ○ او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء ○ من نقصان الكيل والوزن ○ انك لانت الحليم الرشيد ○ يعنى السفيه الضال استهزاء منهم قال لهم شعيب ○ يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى ○ يعنى على دين وطاعة وبيان

اتانى

اتانى من ربى ○ ورزقنى منه رزقا حسنا ○ يعنى بعثنى بالرسالة فهدانى لدينه ووسع على من رزقه وقال الزجاج جواب الشرط ههنا متروك المعنى ان كنت على بينة من ربى اتبع الضلال فترك الجواب لعلم المخاطبين بالمعنى ○ **ثم قال** وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ○ يعنى لا انهاكم عن شئ واعمل ذلك العمل من نقصان الكيل والوزن ومعناه اختار لكم ما اختار لنفسى نصيحة لكم وشفقة عليكم ○ ان اريد الا الاصلاح ○ يقول ما اريد الا العدل ما استطعت ○ يعنى ما قدرت يعنى لا اترك جهدى فى بيان ما فيه مصلحة لكم ○ **ثم قال** وما توفيقى الا بالله ○ يعنى وما تركى هذه الاشياء ودعوتى لكم الا بالله يعنى الا بتوفيق الله وبامره ○ عليه توكلت ○ يعنى وثقت به ○ واليه انيب ○ يعنى اقبل اليه بالطاعة **ثم قال** ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى ○ يعنى لا يحملنكم بغضى وعداوتى ان لا تتوبوا الى ربكم ○ ان يصيبكم ○ يعنى حتى يقع بكم العذاب ○ مثل ما اصاب قوم نوح ○ يعنى مثل عذاب قوم نوح بالغرق ○ او قوم هود ○ بالريح ○ او قوم صالح ○ بالصيحة وان طال عهدكم به فاعتبروا بمن هو اقرب منكم وهم قوم لوط فقال ○ وما قوم لوط منكم ببعيد ○ يعنى كان هلاكهم قريبا منكم ولا يخفى عليكم امرهم ○ **قوله** تعالى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ○ يعنى وتوبوا الى الله ○ ان ربى رحيم ○ بعباده ○ ودود ○ يعنى يتودد الى اوليائه بالمغفرة ويقال يحب لاهل طاعته ويقال الودود بمعنى الواد ○ **قوله** تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ○ يعنى لا نعقل مما تدعونا اليه من التوحيد ومن وفاء الكيل والوزن يعنون انك تدعونا الى شئ خلاف ما كنا عليه وخلاف ما كان عليه اباؤنا ○ وانا لنراك فينا ضعيفا ○ يعنى ومع ذلك انت ضعيف فينا وقال مقاتل يعنى ذليلا ولا قوة لك ولا حيلة وقال الكلبى يعنى ذليل ضرير البصر ويقال انه ذهب بصره من كثرة بكائه من خشية الله تعالى ويقال وحيدا لم يتبعك من عظمائنا احد ○ ولولا رهطك لرجمناك ○ يعنى لولا عشيرتك لقتلناك لانهم كانوا يقتلون رجما وقال القتبى اصل الرجم الرمى كقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ثم قد يستعار ويوضع موضع الشتم لان الشتم رمى ومنه قوله تعالى لئن لم تنته لارجمنك يعنى لاشتمنك ويوضع فى موضع الظن كقوله تعالى رجما بالغيب اى ظنا والرجم ايضا الطرد واللعن وقيل للشيطان الرجيم لانه طريد يرجم بالكواكب وقد يوضع الرجم موضع القتل لانهم كانوا يقتلون بالرجم ولان ابن آدم قتل اخاه بالحجارة فلما كان اول القتل رجما سمى القتل رجما وان لم يكن القتل بالحجارة ○ **ثم قال** ○ وما انت

علينا بعزيز ○ يعني بكريم ويقال بعظيم يعني لا خطر لك عندنا لولا حرمة عشيرتك ويقال
وما انت علينا بشديد ○ **ثم قال** لهم شعيب ○ يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يعني
حرمة قرابتي اعظم عندكم من حرمة الله تعالى ويقال خوفكم من عقوبة قرابتي اكبر عندكم
من خوف الله تعالى ويقال عشيرتي اعظم عندكم من كتاب الله تعالى ومن امره ○ واتخذتموه
وراءكم ظهريا ○ يقول اتركتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون
تعظيم الله ولا تخافونه وهذا قول الفرا وقال الزجاج معناه اتخذتم امر الله وراءكم
ظهريا اي نبذتموه وراء ظهوركم والعرب تقول لكل من لا يعني بامره قد جعل فلان هذا
الامر بظهره وقال الاخفش وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه ○ ان ربي بما
تعملون محيط ○ يعني عالما باعمالكم من نقصان الكيل والوزن وغيره والاحاطة ادراك الشي
بكماله ○ **ثم قال** ○ ويا قوم اعملوا على مكانتكم ○ يعني اعملوا في هلاكي وفي امري
اني عامل ○ في امركم والمكانة والمكان بمعنى واحد ○ **ثم قال** ○ سوف تعلمون ○
وهذا وعيد لهم ○ من ياتيه عذاب يخزيه ○ يعني يهلكه ويذله ويهينه ○ ومن هو
كاذب ○ يعني ستعلمون من هو كاذب ○ ويقال من ياتيه عذاب يخزيه ويخزي
من هو كاذب على الله بان معه شريكا ○ وارتقبوا اني معكم رقيب ○ يعني منتظر
بكم العذاب في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى ولما جا امرنا ○ يعني عذابنا وذلك انهم
اصابهم حر شديد فخرجوا الى غيضة لهم فدخلوا فيها فظهرت لهم سحابة كهيئة
الظلة فاحرقت بالاشجار واخذت فيها النار وصاح بهم جبريل صيحة فماتوا
كلهم كما قال في اية اخرى فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك قوله تعالى ولما جا
امرنا يعني عذابنا ○ نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة ○ يعني صيحة جبريل ○ فاصبحوا في ديارهم جاثمين ○ يعني صاروا في موضعهم
ميتين لا يتحركون ○ **قوله** ○ تعالى كان لم يغنوا فيها ○ كان لم يعمروا ولم يكونوا
الا بعدا لمدين ○ يعني بعدوا من رحمة الله تعالى ○ كما بعدت ثمود ○ من رحمتي
وروى ابو صالح عن ابن عباس قال لم يعذب امتان بعذاب واحد الا قوم شعيب
ان دوب وصالح كانوا صاح بهم جبريل فاهلكهم ○ **قوله** ○ تعالى ولقد ارسلنا
موسى باياتنا ○ يعني التسع ○ وسلطان مبين ○ يعني حجة بينة ○ الى فرعون وملايه
فاتبعوا امر فرعون ○ يعني اطاعوا قول فرعون واطاعتهم حين قال فرعون ما اريكم
الا ما ارى فاطاعوه في ذلك وحين قال لهم ما علمت لكم من اله غيري فاطاعوه وتركوا

يعني انتظروا العذاب ○

امر

امر موسى قال الله تعالى وما امر فرعون برشيد ○ يعني وما قول فرعون بصواب ○
قوله ○ تعالى يقدم قومه يوم القيمة ○ يقول يتقدم امام قومه يوم القيمة وهم خلفه
كما كانوا اتبعوه في الدنيا ويقودهم الى النار ○ فاوردهم النار ○ يقول ادخلهم النار
وبئس الورد المورود ○ يقول بئس المدخل المدخول يعني بئس المصير الذي صاروا اليه ○
قوله ○ تعالى واتبعوا في هذه لعنة ○ يعني حصل عليهم اللعنة في الدنيا وهو الغرق
ويوم القيمة لعنة اخرى وهي النار ○ وبئس الرفد المرفود ○ يعني اللعنة على اثر اللعنة
ومعناه بئس الغرق وزفرة النار ترادفت عليهم اللعنتان لعنة الدنيا الغرق ولعنة
الاخرة النار وقال القتبي بئس الرفد المرفود يعني بئس العطاء المعطى يقول رفدته
اي اعطيته وقال الزجاج وكل شي جعلته عونا لشي واسندت به شيئا فقد رفدته
وقال قتادة في قوله يقدم قومه يعني يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار وفي قوله
بئس الرفد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيدوا بها اللعنة في الاخرة ○ **قوله** ○
تعالى ذلك من انباء القرى ○ يعني هذا الذي وصفت لك وقصصت عليك من اخبار
الامم والقرون الماضية ○ نقصه عليك ○ يعني ينزل جبريل ليقرا عليك ليكون
فيها دلائل نبوتك ○ منها قائم وحصيد ○ يعني في تلك القرى قائم ومنها ما هو حصيد
القائم يعني الظاهر ينظر اليها الناظر والحصيد الذي قد خرب وهلك اصحابه
ويقال القائم على بنيانه والحصيد ما خرب وقال قتادة منها قائم يعني خاوية
على عروشها وحصيد يعني مستاصلة وقال الضحاك منها قائم يعني مدينة عاد
فهلكوا وبقيت مساكنهم وحصيد يعني مداين قوم لوط حصدت قلعت من الارض
السفلى ○ **ثم قال** ○ وما ظلمناهم ○ يعني لم نعذبهم بغير ذنب ○ ولكن ظلموا
انفسهم ○ يعني اضروا بانفسهم حيث اكلوا رزق الله وعبدوا غيره وكذبوا رسله
فما اغنت عنهم الهتهم ○ يعني ما نفعتهم عبادة الهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله
من شي ○ وانما سماها الهة على وجه المجاز يعني الهتهم بزعمهم ولم يكونوا الهة في
الحقيقة ومعناه لم تقدر الهتهم ان تمنعهم من عذاب الله من شي ○ لما جا
امر ربك ○ يعني حين جاء عذاب ربك وقال القتبي اذا رات فلما جوابا فهو بمعنى حين
كقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم يعني حين اغضبونا وكقوله ولما جا امر
ربك اي حين جا امر ربك يعني عذاب ربك وما زادوهم غير تتبيب ○ اي غير تخسير
كقوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت ○ **قوله** ○ تعالى وكذلك اخذ ربك ○

يعني هكذا عقوبة ربك ○ اذا اخذ القرى ○ يعني عاقبت القرى ○ وهي ظالمة ○ يعني اهلها كفار جاحدون لوحدانية الله تعالى قرأ عاصم الجحدري اذ اخذ بالف واحد لان اذ تستعمل للماضي واذا تستعمل للمستقبل وهذا حكاية عن الماضي يعني حين اخذ ربك القرى وهي قراءة شاذة وقراءة العامة اذا اخذ بالفين ومعناه هكذا اخذ ربك متى اخذ القرى **ثم قال** ○ ان اخذه اليم شديد ○ يعني عقوبته مولمة شديدة ○ وروى ابو موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الآية ○ **ثم قال** ○ ان في ذلك لآية ○ يعني في الذي اخبرتك عن الامم الخالية لعبرة ○ لمن خاف عذاب الآخرة ○ ويقال في عذابهم موعظة وعبرة بالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر ويقال فيه عبرة لمن ايقن بالنار وآمن بالبعث ○ ذلك يوم مجموع له الناس ○ يعني مجموع فيه الناس يعني جمع فيه الاولون والآخرون ○ وذلك يوم مشهود ○ يشهده اهل السموات واهل الارض ○ **قوله** ○ تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود ○ يعني الى حين معلوم ويقال لانقضاء ايام الدنيا وانا قادر على اقامتها الآن ولكن اؤخرها الى وقت معدود ○ يوم يأت ○ يعني اذا جاء يوم القيمة ويقال يوم يأتي ذلك اليوم ○ لا تكلم نفس ○ بالشفاعة ○ الا بامره ويقال معناه لا يجترئ احد ان يتكلم من هيبته وسلطانه بالاحتجاج واقامة العذر الا باذنه ○ قرأ عاصم وابن عامر وحمزة يوم يأت بغير ياء في الوصل والقطع وقرأ الباقون بالياء عند الوصل وقال ابو عبيدة القراءة عندنا على حذف الياء في الوصل والوقف قال قرأت في مصحف الامام عثمان يوم يأت بغير ياء وهي لغة هذيل قال وروي عن عثمان انه عرض عليه المصحف فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف فكانه قدم هذيلا بالفصاحة **ثم قال** ○ فمنهم شقي ○ يوم القيمة من الناس فمنهم شقي اي معذب في النار وسعيد يعني مكرم في الجنة ○ **قوله** ○ تعالى فاما الذين شقوا ○ يعني كتب عليهم الشقاوة ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ○ قال الربيع بن انس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وروي عن ابن عباس انه قال زفير كزفير الحمار وهو اول ما ينهق الحمار والشهيق وهو آخر ما يفرغ من نهيقه في آخره ويقال زفير وشهيق انينا وصراخا ○ خالدين فيها ○ يعني مقيمين دائمين في النار ○ ما دامت السموات والارض ○ يعني سماء الجنة وارضها الا ما شاء ربك ○ يعني الا من اخرجهم منها وهم الموحدون وقال الكلبي ومقاتل خالدين فيها

ما دامت

ما دامت السموات والارض يعني كما تدوم السموات والارض لاهل الدنيا كذلك تدوم الاشقياء في النار ○ الا ما شاء ربك ○ اي الموحدين يخرجون من النار قال الضحاك يعني سماء الجنة وارضها وهما باقيتان ويقال العرب كان من عادتهم على ما يتعاهدون ويتقاسمون فيما بينهم اذا ذكروا الابد يقولون ما دامت السموات والارض فذكر على عادتهم ومعناه انهم خالدين فيها ابدا ○ **ثم قال** ○ ان ربك فعال لما يريد ○ ان شاء ادخل النار خالدا وان شاء اخرجه ان كان موحدا وادخله الجنة ○ **قوله** ○ تعالى واما الذين سعدوا ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص سعدوا بضم السين وقرأ الباقون بنصب السين فمن قرأ بالنصب فمعناه الذين استوجبوا السعادة في الجنة ومن قرأ بالضم معناه واما الذين سعدوا اي قدر عليهم السعادة وخلقوا للسعادة ○ خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان يحبسهم في المحشر وعلى الصراط ويقال الذين شقوا يعني الكفار والذين سعدوا المؤمنون ومعناه الكفار في النار الا ما شاء الله ان يسلموا والمؤمنون في الجنة الا ما شاء الله ان يرجعوا عن الاسلام ويقال الا ما شاء ربك يعني قد شاء ربك ○ **ثم قال** ○ عطاء غير مجذوذ ○ يعني رزقا غير منقطع عنهم ولا نقص من ثمارهم ولا من نعيمهم ○ **ثم قال** ○ فلا تك في مرية ○ يعني في شك ○ مما يعبد هؤلاء ○ ان الله يعاقبهم بذلك ○ ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل ○ يقول لا يرغبون في التوحيد كما لم يرغب آباؤهم من قبل الذين هلكوا ○ وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ○ يعني نوفي لهم ولآبائهم حظهم من العذاب غير منقوص عنهم وهذا قول الكلبي وقال سعيد بن جبير يعني نصيبهم من الكتاب الذي كتب في اللوح المحفوظ من السعادة والشقاوة وقال مجاهد وانا لموفوهم نصيبهم يعني ما قدر من خير او شر ○ **قوله** ○ تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب ○ يعني اعطينا موسى التورية ○ فاختلف فيه ○ يعني آمن به بعضهم وكفر به بعضهم وهذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيبهم ○ ولولا كلمة سبقت من ربك يعني وجب قول ربك بتأخير العذاب عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ○ لقضي بينهم ○ يعني لجاءهم العذاب ولفرغ من هلاكهم ○ وانهم لفي شك منه ○ يعني من القرآن ○ مريب يعني ظاهر الشك ○ **قوله** ○ وان كلا ○ قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر وان كلا بجزم النون وقرأ الباقون بالنصب والتشديد فمن قرأ بالجزم يكون معناه وما كل الا ليوفينهم كقوله وان كل لما جميع بمعنى ما كل ومن قرأ بالتشديد يكون لما كيد الكلام وقرأ حمزة وابن عامر وعاصم في رواية لما بتشديد الميم وقرأ الباقون بالتخفيف فمن قرأ

بالتخفيف يكون لصلة الكلام ومعناه ان كلا ليوفينهم فيكون ما صلة كقوله عما قليل يعني عن قليل
ومن قرا بالتشديد يكون بمعنى الا يعني وان كلا الا ليوفينهم كقوله ان كل نفس الا عليها حافظ
ومعنى الاية ان كل الفريقين ليوفينهم ربك ○ ثواب اعمالهم بالخير خيرا وبالشر شرا ○ انه بما
يعملون خبير ○ من الخير والشر **قوله** تعالى فاستقم كما امرت ○ يعني استقم على التوحيد
والطاعة كما امرت ○ ومن تاب معك ○ ايضا استقيموا على التوحيد ○ ولا تطغوا ○ اي لا
تعصوا الله في التوحيد وطاعته ○ انه بما تعملون ○ من الخير والشر ○ بصير ○ **قال**
حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو حفص عن سعيد
عن قتادة في قوله تعالى فاستقم كما امرت يعني امض على ما امرت به قال ان الله تعالى امر
بالاستقامة على التوحيد وان لا يطغى في نعمة وقال القتبي فاستقم كما امرت قال ان الله
تعالى امر بان يمضي ما امر به **قوله** تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ○
قال قتادة ولا ترجعوا الى الشرك فتمسكم النار وقال ابو العالية ولا ترضوا باعمال اهل
البدع والركون هو الرضا ويقال ولا تميلوا الى دين الذين كفروا ويقال ولا ترضوا بقول
الذين ظلموا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل وعن عبد الله بن مسعود اعتبروا الناس باخدانهم **ثم قال** وما لكم
من دون الله من اولياء ○ يعني حين تمسكم النار لم يكن لكم من عذاب الله من اولياء يعني من اقرباء
ينفعونكم ○ ثم لا تنصرون ○ يعني لا تمنعون من العذاب ○ **قوله** تعالى واقم الصلوة
يعني استقم كما امرت واقم الصلوة اي اتم الصلوة ○ طرفي النهار ○ صلاة الفجر
والظهر والعصر ○ وزلفا من الليل ○ يعني دخولا من الليل ساعة بعد ساعة واحدها زلفة
وهي صلاة المغرب والعشاء ○ ان الحسنات يذهبن السيئات ○ يعني الصلوات الخمس يكفرن
السيئات ما دون الكبائر ○ ذلك ذكرى للذاكرين ○ يعني الصلوات الخمس توبة للتائبين
وقال الكلبي نزلت الاية في عمرو بن غزية الانصاري ويقال نزلت في شان ابي اليسر
كان يبيع التمر فجاءته امراة تشتري تمرا فادخلها في الحانوت وفعل بها كل شيء الا
الجماع ثم ندم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية ويقال في شان
ابي مقبل التمار وروى عن ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني لقيت امراة في البستان فضممتها وقبلتها وفعلت بها كل
شيء غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل فقراها عليه فقال عمر اله خاصة ام للناس كافة

قال

قال للناس كافة وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان فاخذ
غصنا من شجرة يابسة فحته ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا
فاحسن الوضوء وصلى تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم قرا هذه الاية واقم الصلوة
طرفي النهار الى اخرها ○ **ثم قال** ○ واصبر يا محمد على التوحيد ولا تركن الى الظلمة
واصبر على ما اصابك ويقال واصبر اي اقم على هذه الصلوات حتى لا تترك منها شيئا
فان الله لا يضيع اجر المحسنين ○ يعني ثواب الموحدين المخلصين ويقال المقيمين على الصلوات
قوله ○ تعالى فلولا كان ○ يعني فهلا كان ○ من القرون من قبلكم اولوا بقية ○ يعني
ذو بقية من دين وقال مقاتل فلولا يعني فلم يكن من القرون من قبلكم اولوا بقية يعني ذو
بقية دين ○ ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم ○ وهم الذين ينهون
عن الفساد في الارض وقال القتبي فهلا اولوا بقية من دين يقال قوم لهم بقية اذا كان
فيهم خير قال القتبي اذا رايت فلولا بغير جواب فانه هلا كقوله فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا فلولا كانت قرية وقال بعض المفسرين جعل هلا ههنا وفي سورة يونس بمعنى
لم وقال الزجاج اولوا بقية معناه اولوا تمييز ويجوز اولوا طاعة وفضل ومعنى بقية
اذا قلت في فلان بقية معناه فيه فضل فيما يمدح به ○ الا قليلا ممن انجينا منهم استثناء
منقطع والمعنى ولكن قليلا ممن انجينا ممن نهى عن الفساد ○ وروى سيف بن سليم المكي باسناده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر
بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروا فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة
والعامة ○ **ثم قال** ○ واتبع الذين ظلموا ○ يقول اشتغل الذين ظلموا ○ ما اترفوا فيه ○
يقول انعموا واعطوا من المال ويقال ارتكبوا على ما خولوا من الدنيا واستغنوا اعمالهم
من امر الاخرة ويقال واتبع الذين ظلموا يعني السفلة ما اترفوا وهم القادة والرؤساء
وقال الفراء اتبعوا في دنياهم ما عودوا من النعم واثار الدنيا على الاخرة ○ وكانوا
مجرمين ○ يعني مشركين ○ **قوله** ○ تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم يقول لم
يك ربك يعذب اهل قرية بظلم بغير جرم ○ واهلها مصلحون ○ موحدون مطيعون ○
وروى عن ابن عباس انه قال ما اهلك الله تعالى قوما الا بعملهم ولم يهلكهم بالشرك
يعني لم يهلكهم بشركهم وهم مصلحون ○ لا يظلم بعضهم بعضا لان مكافاة الشرك النار
لا دونها وانما اهلكهم الله بمعاصيهم زيادة على شركهم مثل قوم صالح بعقر الناقة
وقوم لوط بالافعال الخبيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون بايذائهم

موسى وبني اسرائيل ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون اي فيهم من يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر وقال الفراء لم يكن ليهلكهم وهم يتعاطون الحق فيما بينهم
وان كانوا مجرمين ○ **قوله** تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة يقول لجمع
الناس على ملة الاسلام واكرمهم بدين الاسلام كلهم ولكن علم انهم ليسوا اهلا لذلك
ولا يزالون مختلفين ○ اهل الباطل في الدين ○ الا من رحم ربك ○ يعني عصم ربك من الاختلاف
وقال عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الا من رحم ربك الحنيفية
ولذلك خلقهم يعني الحنيفية خلقهم للرحمة وقال الحسن ولذلك خلقهم يقول للاختلاف
فريقا لجنته وفريقا لناره وقال ابن عباس ولذلك خلقهم يعني فريقين فريقا يرحم ولا
يختلف وفريقا لا يرحم ويختلف ويقال ولذلك خلقهم يعني للامر والنهي خلقهم بدليل
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني للامر والنهي وقال الضحاك وللرحمة
خلقهم وقال مقاتل وللرحمة خلقهم وهو الاسلام وروى حماد بن سلمة عن الكلبي قال خلق
اهل الرحمة ان لا يختلفوا وقال قتادة ولذلك خلقهم للرحمة والعبادة ولا يزالون يقول
لا يزال اهل الاديان مختلفين في دين الاسلام ○ **ثم** استثنى بعضا ○ **فقال** الا
من رحم ربك وهم المؤمنون اهل الحق ○ وتمت كلمة ربك يقول سبق ووجب قول
ربك للمختلفين ○ لاملان ○ فهذا لام القسم وكانه اقسم ان يملأ جهنم ○ من كفار
الجنة والناس اجمعين ○ **قوله** تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ○ يعني
نبين لك من اخبار الرسل ○ ما نثبت به فؤادك ما نشدد به قلبك ونحفظه
وتعلم ان الذي قد فعل بك قد فعل بالانبياء قبلك ○ وجاءك في هذه الحق ○ قال
قتادة اي في الدنيا وقال ابن عباس يعني في هذه السورة وقال سعيد بن عامر
عن عوف عن ابي رجاء قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقرأ سورة هود
وفسرها فلما اتى على هذه الآية وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة وقال
سعيد بن جبير وابو العالية ومجاهد مثله وهكذا قال مقاتل والفراء ○ **ثم قال**
وموعظة ○ يعني بادية لهذه الامة ○ وذكرى ○ يعني عظة وعبرة ○ للمؤمنين المصدقين
بتوحيد الله تعالى وقال الله تعالى ○ وقل للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون بتوحيد الله
تعالى ○ اعملوا على مكانتكم ○ يعني اعملوا في منازلكم على هلاكي انا عاملون في
امركم ○ وانتظروا هلاكي ○ انا منتظرون بكم العذاب والهلاك فهذا تهديد لهم ○
ثم قال ○ ولله غيب السموات والارض ○ يعني غيب نزول العذاب متى ينزل بكم

ويقال

ويقال سر اهل السموات وسر اهل الارض ○ واليه يرجع الامر كله ○ يعني عواقب
الامور كلها ترجع اليه يوم القيامة ○ فاعبده ○ يقول اطعه واستقم على التوحيد
وتوكل عليه ○ يقول فوض اليه جميع امورك ○ وما ربك بغافل عما تعملون ○ يعني الذي
يعمل الكافر وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص واليه يرجع الامر بضم الياء ونصب الجيم
على فعل ما لم يسم فاعله والباقون يرجع بنصب الياء وكسر الجيم فيكون الفعل للامر
وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص تعملون بالتاء على وجه المخاطبة وقرأ
الباقون بالياء على وجه المغايبة وروى عن كعب الاحبار انه قال خاتمة التورية
هذه الآية ولله غيب السموات والارض الى آخر السورة ○ والله الموفق ○

سورة يوسف مائة واحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى الٓر ○ وذلك ان اليهود قالوا لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم سلوا صاحبكم عن انتقال يعقوب واولاده من كنعان الى مصر
ومبتداء امرهم فنزل الٓر ○ يقول انا الله ارى واسمع سؤالهم اياك عن هذه القصة
ويقال معناه انا الله ارى صنيع اخوة يوسف ومعاملتهم معه ويقال انا الله
ارى ما يرى الخلق وما لا يرى ○ تلك آيات الكتاب ○ يعني حججه وبراهينه ويقال
هذه الآيات التي وعدتكم في التورية انا انزلها على محمد صلى الله عليه وسلم وعدهم بان
ينزل كتابا في كتبه من اوائل سوره حروف الهجاء ○ المبين ○ يعني بين حلاله وحرامه
ويقال بين فيه خبر يوسف واخوته ○ وروى عن معمر عن قتادة قال بين الله رشده وهداه
انا انزلناه قرآنا عربيا ○ يقول انزلنا جبريل ليقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن
بلسان العرب ○ لعلكم تعقلون ○ يعني تفهمون ما فيه ○ **ثم قال** ○ نحن نقص عليك
احسن القصص ○ وذلك ان المسلمين قالوا لسلمان اخبرنا عن التورية فان فيها العجائب
فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص في هذا القرآن ويقال لا يصح هذا
لان سلمان اسلم بالمدينة وهذه السورة مكية ولكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
تمنوا نزول سورة عليهم لم يكن فيها امر ونهي واحكام وحدود فنزلت هذه السورة
ويقال كانت اليهود تتفاخروا بان لهم قصة يوسف مذكورة في التورية فنزلت هذه

انفسح من لغة اليهود لذهاب افتخارهم على المسلمين فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما
الله تعالى في ابتدايه احسن القصص وفي اخره عبرة فقال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالبا
ويقال نزل عليك جبريل الخبر بما اوحينا اليك ○ يقول بالذي اوحينا اليك ○ هذا القرآن
وان كنت من قبله ○ يعني وقد كنت من قبل ان نزل عليك القرآن ○ لمن الغافلين ○ عن خبر
يوسف لم تعلمه ○ **قوله** ○ تعالى اذ قال يوسف لابيه ○ يعني نقص عليك اذ قال يوسف
لابيه ويقال معناه واذكر اذ قال يوسف لابيه ○ يا ابت ○ قرا ابن عامر يا ابت بنصب التاء
في جميع القرآن لان اصله يا ابتاه وقرا الباقون بالكسر لاجل الاضافة ○ اني رايت
احد عشر كوكبا ○ يعني رايت في المنام كان احد عشر كوكبا نزلت من السماء ○ والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين ○ يعني يسجدون لي وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه وقال معمر قال بعض اهل العلم ابوه وخالته وقال
في رواية الكلبي رؤياه كانت في ليلة القدر في ليلة الجمعة فلما قصها على ابيه انتهره
وزجره وقال ليوسف في السر اذا رايت رؤيا بعد هذا فلا تقصها على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا ○ يعني يعملوا بك عملا ويحتالوا بك حيلة في هلاكك ○ فان قيل قوله
رايتهم هذا اللفظ يستعمل في العقلاء وغير العقلاء يقال رايتها ورايتهن فكيف قال
ههنا رايتهم قيل له لانه حكى عنهم الفعل الذي يكون من العقلاء وهي السجدة فذكر
باللفظ الذي يوصف به العقلاء ○ ان الشيطان للانسان عدو مبين ○ ظاهر العداوة
قرا ابو جعفر القاري المدني احد عشر بجزم الدال وقراءة العامة احد عشر بالنصب
قال ابو عبيدة هكذا نقراها لانها اعرف اللغتين والناس عليه ○ **ثم قال** ○
وكذلك يجتبيك ربك ○ يقول يصطفيك ويختارك بالنبوة ويقال بالحسن والجمال
والمحبة في القلوب ○ ويعلمك من تاويل الاحاديث ○ يعني من تعبير الرؤيا ويقال يعني
من الكتب المنزلة ويقال عواقب الامور يعني يعلمك حتى تكون عالما بعواقبها ○ ويتم
نعمته عليك ○ يعني يثبتك على الاسلام ويقال بالنبوة والاسلام ○ وعلى آل يعقوب
يعني اخوة يوسف ○ كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ○ اكرمهما بالنبوة
وثبتهما على الاسلام وقال الزجاج وقد فسر له يعقوب الرؤيا والتاويل انه لما قال
يوسف اني رايت احد عشر كوكبا تاول احد عشر نفسا لهم فضل وانهم يستضاء بهم
لان الكوكب لا شي اضوا منه وتاول الشمس والقمر ابويه القمر للاب والشمس للام
والكواكب اخوته فتاول ليوسف ابنه يكون نبيا وان اخوته يكونوا انبياء لانه اعلمه

ان الله

ان الله تعالى يتم نعمته عليه وعلى اخوته كما اتمها على ابرهيم واسحق ويقال كما اتمها على
ابويك حين راى ابرهيم في المنام ذبح ابنه فامره الله تعالى ان يفديه ○ وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه كان يجعل الجد ابا ثم قرا هذه الآية كما اتمها على ابويك ○ ان ربك
عليم حكيم ○ يعني عليما بما صنع به اخوته حكيما بما حكم من اتمام النعمة عليه ○
قوله ○ تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات ○ قرا ابن كثير آية للسائلين بلفظ
الوحدان وهكذا قرا مجاهد يعني فيه علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقرا الباقون
ايات بلفظ الجماعة وهذا موافق لمصحف الامام حكى ابو عبيد انه راى في مصحف الامام
هكذا ومعنى الآية ان في خبر يوسف واخوته عبرة وموعظة لمن سال عن امرهم
قال ابن عباس وذلك ان حبرا من احبار اليهود دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وكان قاريا للتورية فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا سورة يوسف كما
انزلت في التورية فقال له الحبر يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فرجع الحبر الى اليهود
فقال لهم اتعلمون والله ان محمدا يقرا القرآن كما انزلت في التورية فانطلق بنفر منهم
حتى دخلوا عليه فجعلوا يستمعون الى قراته ويتعجبون فقالوا يا محمد من علمكها قال
الله علمنيها فنزلت لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين وكان بدو امرهم
ان يعقوب عليه السلام كان مع خاله وكان لخاله ابنتان احداهما ليا ويقال لاوى
وهي اكبرهما والاخرى راحيل وهي اصغرهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوجه احداهما
فقال له خاله هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك قال صداقها ان ترعى لي سبع سنين وفي
بعض الروايات قال ان تخدمني سبع سنين فقال له يعقوب اخدمك سبع سنين على
ان تزوجني راحيل وهي شرطي قال ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما قضى
الاجل زفت اليه الكبرى وهي ليا قال يعقوب انك خدعتني وانما اردت راحيل
فقال له خاله انا لا ننكح الصغيرة قبل الكبيرة فهلم فاعمل سبع سنين اخرى فازوجك
اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى فرعى له سبع سنين فزوجه
راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين جهزهما دفع الى كل واحدة منهما امة تخدمها
فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت ليا اربع بنين وولدت راحيل ابنين وولدت له
كل واحدة من الامتين ثلثة بنين فجملة بنيه اثنى عشر سوى البنات ○ **قال** ○
الفقيه ابو الليث سمعت اهل التورية ان اسماء ولد يعقوب مثبتة في التورية روبيل
وشمعون ويهوذا ولاوي فهولاء من امراته ليا ويوسف وبنيامين من امراته الاخرى

راجيل والستة الباقون من الامتين يسوخور به وبالعربية شاخر ومن يالون وبالعربية
ربالون ودون وبالعربية دان ونفتالى وبالعربية نفتاييل وجود وبالعربية جاد وبعضهم روى
بالعربية جاد بالحاء واشير وبالعربية اسير قا وبعضهم روى اسير فقا فاراد يعقوب ان
يخرج الى بيت المقدس ولم يكن له نفقة وكان ليوسف خال له اصنام من ذهب فقالت
لا يا يوسف اذهب واسرق من اصنامه فلعلنا نسترق منه فذهب يوسف فاخذها
وكان يوسف اعطف على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسدوه اخوته بما راوا من حب
ابيه له وراى يوسف فى المنام ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له فقالوا عند
ذلك ليوسف واخوه بنيامين ۝ احب الى ابينا منا ونحن عصبة ۝ يعنى جماعة عشرة
فهو يوثرهما علينا فى المنزلة والحب ۝ ان ابانا لفى ضلال مبين ۝ يقول فى خطاء بين فى
حب يوسف واخيه حيث قدم الصغيرين فى المحبة علينا ونحن جماعة ونفعنا اكثر
من نفعهما وقال مقاتل كان فضل حسن يوسف على الناس فى زمانه كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب ۝ وقال القتبى العصبة ما بين العشرة الى الاربعين ثم قال
بعضهم لبعض ۝ اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا ۝ بعيدا من ابيكم ۝ يخل لكم وجه
ابيكم ۝ يقول يقبل لكم ابوكم بوجهه ويصف لكم وجهه ويقال يصلح حالكم عند
ابيكم ۝ وتكونوا من بعده قوما صالحين ۝ يعنى اذا غاب عنه صلحت حالكم عند
ابيكم يعنى بعد ذهاب يوسف ويقال وتكونوا من بعد هلاكه قوما تائبين الى الله تعالى
وقال بعض الحكماء هكذا يكون المومن يهيئ التوبة قبل المعصية ۝ **قوله** ۝ تعالى
قال قائل منهم ۝ يعنى من اخوة يوسف ۝ لا تقتلوا يوسف ۝ فان قتله عظيم وقال
الكلبى صاحب هذا القول يهوذا لم يكن اكبرهم ولكن كان اعقلهم وقال قتادة
والضحاك كان صاحب هذا القول روبيل وكان اكبر القوم سنا ۝ والقوه فى غيابة
الجب ۝ يعنى اطرحوه فى اسفل الجب وقال الزجاج الغيابة كل ما غاب عنك او غيب
شيئا عنك قرا نافع غيابات الجب بلفظ الجماعة وقرا الباقون غيابة لان المعنى فيهما
على موضع معنى واحد وروى عن ابى بن كعب انه كان يقرا غيبة الجب وقال الزجاج
الجب البئر الذى ليست بمطوية سميت جبا لانها قطعت قطعا ولم يحدث فيها
غير القطع من طى ۝ **ثم قال** ۝ يلتقطه بعض السيارة ۝ يعنى ياخذه بعض من
يمر عليه من المسافرين ۝ ان كنتم فاعلين ۝ يعنى ان كنتم لا بد فاعلين من الشر الذى
تريدون وروى عن الحسن ومجاهد انهما قرا تلتقطه بالتاء ومعناه تلتقطه السيارة

وينصرف الى المعنى فلما قال لهم ذلك يهوذا او روبيل اطاعوه بذلك وجاؤوا الى ابيهم وقالوا
يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف ۝ ان ترسله معنا ۝ وانا له لناصحون ۝ يعنى لحافظون
ويقال مجيبون مشفقون قرا ابو جعفر القارى المدنى لا تامنا بجزم النون وقرا الباقون
تامنا باشمام النون الى الرفع لان اصلها لا تامننا فادغمت احداهما فى الاخرى واقيم
التشديد مقامه وبقى رفعه ۝ **ثم قال** ارسله معنا غدا ۝ يعنى اخوة يوسف قالوا
لابيهم ارسل يوسف معنا الى الغنم ۝ نرتع ونلعب ۝ قال مجاهد يحفظ بعضنا بعضا ونتحارس
وقال قتادة ننشط ونلعب ونسعى ونلهوا وقال القتبى من قرا بتسكين العين اراد به
نتحارس ويرعى بعضنا بعضا اى يحفظ قرا ابن كثير نرتع بالنون وكسر العين ونلعب بالنون
وقرا نافع يرتع بالياء وكسر العين وقرا حمزة والكسائى وعاصم يرتع ويلعب بالياء وجزم
العين وقرا ابو عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وجزم العين واتفقوا فى جزم الباء
وقال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كيف تقولون نلعب وهم انبياء قال لم يكونوا يومئذ
انبياء قال ابو الليث رحمه الله لم يريدوا به اللعب الذى هو منهى عنه وانما ارادوا
به المطايبة فى خروجهم وفيه دليل ان القوم اذا خرجوا من المصر فلا باس بالمطايبة والمزاح
فى غير ماثم ويقال نرتع ونلعب يعنى نجئ ونذهب حتى نتسع ونترجل ويقال حتى
نجمع النفع والسرور ۝ وانا له لحافظون ۝ لا يصيبه الاذى ولا مكروه وانا مشفقون
عليه قال لهم يعقوب ۝ انى ليحزننى ان تذهبوا به ۝ يعنى ان ذهابكم اياه يحزننى
قرا نافع ليحزننى بضم الياء وكسر الزاى وقرا الباقون بنصب الياء وضم الزاى ومعناهما
واحد ۝ **ثم قال** ۝ واخاف ان ياكله الذئب ۝ يعنى اخاف ان تضيعوه فياكله
الذئب ۝ وانتم عنه غافلون ۝ يعنى مشغولين فى امركم قرا ابو عمرو والكسائى
ونافع فى رواية ورش الذيب بغير همز وقرا الباقون بالهمز وهما لغتان وروى
عن بعض الصحابة انه قال لا ينبغى ان يلقن الخصم حجة لان اخوة يوسف كانوا لا
يعلمون ان الذيب ياكل الناس الى ان قال ذلك يعقوب وانما قال ذلك يعقوب لانه
راى فى المنام ان ذئبا كان يعدوا على يوسف فانجاه بنفسه فقال اخوة يوسف
لئن اكله الذئب ونحن عصبة ۝ يعنى جماعة عشرة ۝ انا اذا لخاسرون ۝ يعنى
لعاجزين فلما قالوا ذلك رضى بخروجه معهم واوصاهم عند خروجه ان يحسنوا
اليه ويتعاهدوا امره ويردوه اذا طلب الرجوع فقبلوا ذلك منه ويقال انه
ابى ان يرسله معهم حتى اتوا يوسف فقالوا له اطلب من ابيك ليبعثك معنا وطلب

يوسف ذلك من ابيه فبعثه معهم فلما برزوا به الى البرية اظهروا له العداوة فجعل
احدهم يضربه ويستغيث بالاخر فيضربه الاخر فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا
يقتلوه فقال يهوذا اليس قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب وهي
بئر على راس فرسخين ويقال اربع فراسخ فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفة البئر
فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا على قميصي اتوارى به في الجب فقالوا
ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يونسوك فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه
ارادوا ان يموت وكان في البئر ما فسقط فيه ثم اوى الى الصخرة في البئر وقام عليها وجعل
يبكي فجاءه جبريل يونسه ويطعمه قال الله تعالى ○ واوحينا اليه لتنبئنهم ○ لتخبرنهم
بامرهم هذا ○ بصنيعهم هذا بمصر ○ وهم لا يشعرون ○ يعني لا يعرفونك بمصر ○ ويقال
معناه واوحينا اليه وهم لا يشعرون ان الله تعالى اوحى اليه ويقال لما ارادوا ان يلقوه
في البئر تعلق باخوته فقال له جبريل لا تتعلق بهم فانك تنجو من البئر فالقوه حتى وقع
في قعرها فارتفع حجر حتى وقع عليه ثم انهم اخذوا جديا من الغنم فذبحوه ثم لطخوا
القميص بدمه ثم انهم اقبلوا الى ابيهم ○ عشاء يبكون ○ يعني بعد العصر فلما سمع اصواتهم
يعقوب عليه السلام فزع وقال يا بني ما لكم ○ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق ○ يعني نتصيد
ويقال ننتضل اي يسابق بعضنا بعضا في الرمي ○ وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب ○ فبكى يعقوب وصاح باعلى صوته ثم قال اين القميص فاخذ القميص وبكى ثم
قال ان هذا الذئب كان بابني لرحيما كيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه ○ وروى سماك
عن عامر قال في قميص يوسف ثلث ايات حين قد قميصه من دبر وحين القي على وجه
ابيه فارتد بصيرا وحين جاءوا على قميصه بدم كذب علم ان الذئب لو اكله لخرق
قميصه فقال لهم كذبتم فقالوا ○ ما انت بمؤمن لنا ○ يعني ما انت بمصدق لنا في مقالتنا
ولو كنا صادقين ○ في مقالتنا ○ قال يعقوب ○ بل سولت لكم انفسكم امرا ○
يقول زينت واشتهت لكم انفسكم امرا فصنعتموه بيوسف ○ فصبر جميل ○ يعني
على صبر جميل بلا جزع ويقال لا حيلة لي الا الصبر ويقال معناه فصبري صبر جميل
وروي عن بعض الصحابة انه كان يقرا فصبرا جميلا يعني اصبر صبرا جميلا وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله فصبر جميل قال الصبر لا شكوى فيه
ومن بث فلم يصبر ○ ثم قال ○ والله المستعان على ما تصفون ○ يقول استعين
بالله واطلب العون من الله على ما تقولون وتكذبون من امر يوسف ○ قوله ○ تعالى

عشاوا

وجاءوا على قميصه بدم كذب ○ يعني بدم السخلة ولم يكن دم يوسف بدم كذب اي مكذوب
فيه وقال بعضهم بدم كدب بالدال المهملة يعني الطري فادوه القميص ليعرف به وهي قراءة شاذة
وقراءة العامة بالذال ○ قوله ○ تعالى وجاءت سيارة ○ اي قافلة يمرون من قبل مدين
الى مصر فنزلوا بقرب من البئر ○ فارسلوا واردهم ○ يقول طالب مائهم ويقال
ارسل كل قوم بسابقهم ليستقي لهم فجاء مالك بن ذعر الى الجب الذي فيه يوسف ○
فادلى دلوه ○ في البئر فتعلق يوسف بالدلو فنظر مالك بن ذعر فاذا هو بغلام احسن ما
يكون من الغلمان فقال ○ يا بشراي هذا غلام ○ قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر
يا بشراي بالالف والياء ونصب الياء وقرا عاصم يا بشراي بنصب الراء وسكون الياء
وقرا نافع في رواية ورش بالالف والياء مع السكون وكذلك يقرا قوله مثواي
ومحياي وعصاي بسكون الياء وقرا حمزة والكسائي يا بشرى بغير الف وسكون الياء
وكسر الراء فمن قرا يا بشراي يكون بمعنى الاضافة الى نفسه ومن قرا يا بشرى يكون على معنى
تنبيه المخاطبين كقوله اما عجبا وانما اراد به اعجبوا ومن قرا يا بشرى كانه اسم
رجل دعاه باسمه بشرى وقال ابو عبيدة هذه القراءة نقرا الا انها تجمع المعنيين
اراد به الاسم واراد به البشرى بعينها وقال السدي تعلق يوسف عليه السلام بالحبل
فخرج فلما راه صاحب الدلو نادى رجلا من اصحابه فقال له البشرى وقال
يا بشراي هذا غلام وقال قتادة وغيره انه بشرهم واردهم حيث وجد يوسف
ثم قال ○ واسروه بضاعة ○ يعني التجار بعضهم بعضا وقال بعضهم اكتموه من
اصحابكم لا يسالونكم فيه شركة فان قالوا لكم ما هذا الغلام فقولوا استبضعنا بعض
اهل الماء لنبيعه لهم بمصر وذلك قوله ○ واسروه بضاعة ○ يعني اشتروه واعلنوه
بضاعة فرجع اخوته بعد ثلثة ايام فراوا يوسف في ايديهم فقالوا ان هذا غلام ابق
منا منذ ثلثة ايام فقيل لهم ما بال هذا الغلام لا يشبه العبيد وانما هو يشبهكم
قالوا انه ولد في حجرنا وانه ابن وليدة لنا امرنا ببيعه وقالوا ليوسف بلسانهم
لئن انكرت انك عبد لنا لناخذنك ونقتلنك اترى انا نرجع بك الى يعقوب ابدا
وقد اخبرناه ان الذئب قد اكلك فقال يا اخوتاه ارجعوا بي وانا ضامن لكم رضاه
وانا لا اذكر لكم هذا ابدا فابوا عليه وذلك قوله ○ والله عليم بما يعملون ○ بما صنع
اخوته ○ قوله ○ تعالى وشروه ○ يعني باعوه ○ بثمن بخس ○ يعني ظلما وحراما ما
لم يحل بيعه ويقال بثمن بخس يعني بدراهم ردية بهرجة ويقال البخس الخسيس ○

دراهم معدودة ○ اي يسيرة عددها وقال مجاهد البخس القليل والمعدودة عشرون درهما ويقال كان في ذلك الزمان ما كان فوق الاوقية وزنوا وزنا وما كان دون الاوقية عدوه عدا وقال بعضهم باعوه بعشرة دراهم لان اسم الدراهم يقع على ما بين الثلثة الى العشرة فاصاب كل واحد منهم درهم وروى عن الضحاك انه قال باعوه باثني عشر درهما وقال ابن مسعود بيع بعشرين درهما وقال عكرمة البخس اربعون درهما وقال بعضهم لم يبعه اخوته ولكن الذين وردوا الماء وجدوه في البئر فاخرجوه من البئر فباعوه بثمن بخس دراهم معدودة وهو قول المعتزلة وقال عامة المفسرين ان اخوته باعوه وروى عن ابن عباس ان اخوته باعوه بعشرين درهما وكتب بذلك شهودا اشتراه على رجل منهم **ثم قال** ○ وكانوا فيه من الزاهدين يعني الذين اشتروه لم يعلموا بحاله وقصته ويقال يعني اخوة يوسف في ثمنه لم يكونوا محتاجين اليه ثم ان مالك بن ذعر لما دخل مصر باعه قال مقاتل باعه بعشرين دينارا وبنعلين وحلة وقال غيره باعه بوزنه فضة وقال بعضهم بوزنه ذهبا وقال وهب بن منبه باعه مالك بن ذعر بعد ما عرضه في بيع من يزيد ثلثة ايام فزاد الناس بعضهم على بعض حتى بلغ ثمنه لا يقدر احد عليه فاشتراه عزيز مصر وكان خازن الملك وصاحب جنوده لامرأته زليخا بوزنه مرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة ذهبا ومرة فضة ومرة حلة وسلم اليه كلها **قوله** تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته ○ قال ابن عباس كان اسمه قطفير وهو العزيز قال لامرأته واسمها زليخا ○ اكرمي مثواه ○ يعني منزله وولايته ○ عسى ان ينفعنا ○ في ضياعنا واعمالنا على وجه التبرك به ○ او نتخذه ولدا ○ يقول نتبناه فيكون ابنا لنا ○ وروى ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال افرس الناس ثلثة العزيز حين قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وبنت شعيب التي قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وابو بكر رضي الله عنه حين تفرس في عمر وولاه من بعده قال الله تعالى ○ وكذلك مكنا ليوسف في الارض ○ يعني في ارض مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين فرسخا ○ ولنعلمه من تاويل الاحاديث ○ يعني تعبير الرؤيا وغير ذلك من العلوم والله غالب على امره ○ يعني يتمم امره ليوسف الذي هو كائن ○ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ○ يعني اهل مصر ويقال يعني اهل مكة لا يعلمون ان الله تعالى غالب على امره ○ **قوله** ○ تعالى ولما بلغ اشده ○ يعني يوسف تمت قوة نفسه وعقله ويقال بلغ مبلغ الرجال ويقال الاشد بلوغ ثلثين سنة وقال الضحاك يعني بلغ ثلثا وثلثين سنة

يقال

ويقال الاشد ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلثين سنة ويقال الى ستة وثلثين سنة ويقال من خمسة عشر الى ثمانية وثلثين ○ آتيناه حكما وعلما ○ يقول اكرمناه بالنبوة والعلم والفهم والفقه فجعلناه حكيما وعليما ○ وكذلك نجزي المحسنين ○ يعني هكذا كافي من احسن ويقال هكذا نجزي المخلصين في العمل بالفهم والعلم ○ **قوله** ○ تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ○ يعني راودته عما ارادت عليه ما تريد النساء من الرجال نعلم بذكره ذكر الفاحشة ما راودته عنه ومعناه طلبت اليه ان يمكنها من نفسه يعني امراة العزيز واسمها زليخا ○ وغلقت الابواب ○ عليها وعلى يوسف وجعلت تغريه وتمازحه ويوسف عليه السلام يعظها بالله ويزجرها وروى عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور في كلامه يذهب بين يديه ولا يستطيع آدمي ان ينعت نعته فقالت له يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول شي يسيلان الى الارض من جسدي ثم قالت يا يوسف ما احسن ديباج وجهك قال هو للتراب ياكله قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي وقالت يا يوسف ○ هيت لك ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم هيت لك بنصب الهاء والتاء يعني اقبل ويقال هلم لك والعرب تقول هيت فلان لفلان اذا دعاه وصاح به وهكذا قرا ابن مسعود وابن عباس والحسن وقرا ابن عامر في رواية هشام هئت لك بكسر الهاء والهمزة وضم التاء معناه انا لك وانا بذا لك وقرا نافع وابن عامر في احدى الروايتين هيت لك بكسر الهاء ونصب التاء بغير همز ○ قال معاذ الله ○ يعني قال يوسف اعوذ بالله ان اعصيه واخونه ○ انه ربي احسن مثواي ○ يعني ان سيدي الذي اشتراني احسن اكرامي فلم اكن افعل بامراته ذلك ○ انه لا يفلح الظالمون ○ يعني لا ينجوا الزناة من عذاب الله تعالى وفي هذه الآية دليل ان معرفة الاحسان واجب لان يوسف امتنع عنها لاجل شيئين لاجل المعصية والظلم ولاجل احسان الزوج اليه ○ **قوله** ○ تعالى ولقد همت به وهم بها ○ وروى حماد بن سلمة عن الكلبي قال كان من همها انه دعته الى نفسها واضطجعت وهمه بها الموعظة والتخويف من الله تعالى وقيل انه حل سراويله وجلس بين رجليها ○ لولا ان راى برهان ربه ○ يقال مثال يعقوب في الحائط عاضا على شفتيه فاستحيى فتنحى بنفسه وقال وهب بن منبه لم تزل تخدعه حتى هم بها ودخل معها في فراشها فنودي من السماء مهلا يا يوسف فانك لو وقعت في الخطيئة محي اسمك من ديوان النبوة وروى ابن

ابي مليكة عن ابن عباس انه سئل عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من همه قال
اطلق هميانه فنودي يا يوسف لا تكن كالطائر له ريش فزنى فسقط ريشه ويقال
كان همها همّ ارادة وشهوة وهمه همّ اضطرار وغلبة وقال بعضهم كان همه
حديث النفس والفكر وحديث النفس والفكر من نوعان وقال بعضهم همّ بها همّ
بضربها وقال بعضهم همّ بالفرار عنها وقال بعضهم ولقد همت به ثم الكلام
ثم قال وهمّ بها لولا ان رأى برهان ربه يعني لما رأى البرهان لم يهمّ بها وقد قيل
هذه الاقاويل والله اعلم بالصواب وقد روي في الخبر انه ليس من نبي الا وقد اخطأ
او همّ بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من الفواحش ○ **قوله**
تعالى لولا ان رأى برهان ربه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مثل يعقوب عليه السلام
فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انامله وقال محمد بن كعب لولا ان رأى
برهان ربه قال لولا ان قرأ القرآن من تحريم الزنى وذلك انه استقبل بكتاب لا
تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قال الله تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء ○ يقول هكذا صرفت السوء والفاحشة عن يوسف بالبرهان
حتى استعاذ الى بقوله معاذ الله ○ **ثم قال** ○ انه من عبادنا المخلصين بالتوحيد
والطاعة قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المخلِصين بكسر اللام ومعناه ما ذكرنا
وقرأ الباقون المخلَصين بالنصب يعني المعصومين من الذنوب والفواحش ويقال اخلصه
الله تعالى بالنبوة والاسلام والرسالة ○ **قوله** ○ تعالى واستبقا الباب ○
يعني تبادرا الباب يعني يوسف وزليخا اما يوسف فسبق ليخرج من الباب واما زليخا
فاستبقت لتغلق الباب على يوسف فادركته قبل ان يخرج فتعلقت به قبل ان
يخرج من الباب ○ وقدّت قميصه من دبر ○ يعني مزقت وخرقت قميصه من خلف
والفيا سيدها ○ يعني صادفا ووجدا سيدها ○ لدا الباب ○ يعني زوجها عند
الباب فقالت زليخا لزوجها ○ ما جزاء ○ يعني ما عقاب ○ من اراد باهلك سوءا
يعني قصد بها الزنا ○ الا ان يسجن يعني يحبس في السجن ○ او عذاب اليم ○ يعني
يضرب ضربا وجيعا وذلك ان الزوج قال لهما ما شأنكما قالت زليخا كنت
نائمة في الفراش عريانا فجاء هذا الغلام العبراني وكشف عن ساقي وراودني عن
نفسي فدفعته عن نفسي فانشق قميصه فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي يعني
دعتني الى نفسها ○ وشهد شاهد من اهلها ○ اي حكم حكيم من اهلها قال مجاهد

قميصه

قميصه شاهدا انه قد من دبره وظهر ان الذنب لها بتلك العلامة . وروى عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان صبي في المهد لم يتكلم بعد فتكلم فقال ان كان قميصه قد
من قبل الاية وقال قتادة كان رجلا حكيما من اهلها ويقال كان رجلا من خواص
الملك وروى عن عكرمة انه قيل له انه صبي قال لا ولكن رجل حكيم وقال الحسن
كان رجلا له رأي فقال برأيه وقال ابو صالح عن ابن عباس انه كان زوجها
مع ابن عم لها فقال له تمليخا وكان رجلا حكيما فقال قد سمعنا الاشتداد
والجلبة من وراء الباب ولا ندري ايكما قدام صاحبه ان كان قد شق القميص من قدامه
فانت صادقة فيما قلت وان كان مشقوقا من خلفه فهو صادق فنظروا الى قميصه
فاذا هو مشقوق من خلفه فذلك قوله ○ وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد
من قبل فصدقت ○ يعني زليخا ○ وهو ○ يعني يوسف ○ من الكاذبين وان كان قميصه قد
من دبر فكذبت ○ يعني زليخا وهو ○ يعني يوسف ○ من الصادقين ○ وذلك ان الرجل لا
يأتيها الا مقبلا ○ فلما رأى قميصه ○ مقدودا من دبر ○ قال ○ ابن العم ○ انه من كيدكن ○
يعني من صنيعكن ويقال قال الزوج ○ ان كيدكن عظيم ○ يخلط البرئ والسقيم والطالح
والصالح وفي هذه الاية دليل ان القضاء بشهادة الحال جائز وقال بعض الحكماء سمى الله
كيد الشيطان ضعيفا وسمى كيد النساء عظيما لان كيد الشيطان بالوسوسة والخيال
وكيد النساء بالمواجهة والعيان ○ **ثم** ○ اقبل على يوسف ○ **فقال** ○ يوسف اعرض
عن هذا ○ يعني يا يوسف اعرض عن هذا القول ولا تذكره واكتم هذا الحديث ثم اقبل
عليها فقال ○ واستغفري لذنبك ○ يعني توبي عن ذنبك ويقال ان ابن عمها هو الذي
قال لها واستغفري لذنبك واعتذري الى زوجك من ذنبك ○ انك كنت من الخاطئين ○
يعني من المذنبين وفشا ذلك في المصر وتحدث النساء فيما بينهن ○ **قوله** ○ تعالى
وقال نسوة في المدينة ○ قال الكلبي هن اربع نسوة امرأة ساقيه يعني ساقي الملك
وامرأة الخباز وامرأة صاحب السجن وامرأة صاحب الدواب ويقال هن خمس خامسهن
امرأة حاجب الملك ويقال اربعون نسوة ويقال جماعة كثيرة من النساء اجتمعن في
موضع وقلن فيما بينهن ○ امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ○ يعني تطلب عبدها
وتدعوه الى نفسها قد شغفها حبا ○ قال الحسن يعني شق شغاف قلبها حبه وقال
عامر الشعبي المشغوف المحب والمشغوف المحبوب وقال القتبي قد شغفها اي بلغ الحب
شغافها وهو غلاف القلب قال ومن قرأ قد شعفها اي فتنها من قولك فلان مشعوف

بفلانة ويقال شغفت الشيء إذا أعلاه قد شغفها أي علاها ويقال أهلكها فلا تعقل غيره
إنا لنراها في ضلال مبين ○ يعني في خطأ بيّن ويقال في عشق بيّن قوله تعالى فلما
سمعت بمكرهن ○ يعني سمعت زليخا بمقالتهن وإنما سمي قولهن مكراً والله أعلم لأن قولهن
لم يكن على وجه النصيحة والنهي عن المنكر ولكن كان على وجه الشماتة والتعيير ○ أرسلت إليهن
تدعوهن ○ وأعتدت لهن متكأ ○ يعني اتخذت لهن وسائد متكأة يتكئن عليها وذلك أنها
اتخذت ضيافة ودعت النسوة ووضعت الوسائد لجلوسهن وقال الفراء من قرأ متكأ غير
مهموز فإنه الأترج وكذلك قال ابن عباس وروى منصور عن مجاهد قال من قرأ مثقلة
قال الطعام ومن قرأها مخففة قال الأترج ويقال الزماورد وقال عكرمة كل شيء يقطع
بالسكين ○ وآتت كل واحدة منهن سكيناً ○ يعني أعطت زليخا كل واحدة من النسوة
سكيناً وأمرت يوسف أن يلبس أحسن ثيابه وزينته بأحسن الزينة ثم قالت له اخرج
عليهن ○ فخرج عليهن وروى أبو الأحوص عن ابن مسعود قال أوتي يوسف وأمه ثلث حسن
الناس في الوجه والبياض وغير ذلك وكانت المرأة إذا أتت يوسف غطى وجهه مخافة أن
تفتتن به فلما خرج يوسف إلى النسوة غطى وجهه فنظرن إليه ○ فلما رأينه أكبرنه ○
يقول أعظمنه أي أعظمن شأنه وتحيرن وبقين مدهوشات طائرة عقولهن ○ وقطعن
أيديهن ○ يقول حززن وخدشن أيديهن بالسكين ولم يشعرن بذلك ○ وقلن حاش لله ○ يعني
معاذ الله ○ ما هذا بشراً ○ قرأ بعضهم ما هذا بِشِرًى وقرأ بعضهم ما هذا بشراً يعني مثل هذا
لا يكون بشراً وقراءة العامة ما هذا بشراً بنصب الراء والتنوين لأنه خبر ما ولأنه صار نصباً
لنزع الخافض ومعناه ما هذا ببشر يعني مثل هذا لا يكون آدمياً ○ إن هذا إلا ملك كريم ○
على ربه فإن قيل إنهن لم يرين الملك فكيف شبهنه بشيء لم يرينه قيل له لأن المعروف عند
الناس أنهم إذا وصفوا الإنسان بالحسن يقولون هذا يشبه الملك وهذا يشبه الجن كما
أنهم إذا وصفوا أحداً بالقبح يقولون هو كالشيطان وإن لم يروا الشيطان قرأ أبو عمرو
حاشا لله بالألف وقرأ الباقون بغير ألف وكذلك الذي بعده قالت زليخا للنسوة فذلكن
الذي لمتنني فيه ○ يقول عذلتنني وعتبتنني فيه فقد عذرتنني فقلن لها أنت معذورة فقالت
ولقد راودته عن نفسه ○ يعني طلبت إليه أن يمكنني من نفسه ○ فاستعصم ○ أي فامتنع
بنفسه ○ ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن ○ يعني أحبسه في السجن ○ وليكوناً من الصاغرين ○
يعني من المهانين بالسجن ويقال من الذليلين وقرأ بعضهم ليكونن بتشديد النون وهذا خلاف مصحف
الإمام وقراءة العامة وليكوناً لأن النون الخفيفة بدل منها في الوقف بالألف وقال يوسف

رب السجن ○ يقول يا سيدي السجن ○ أحب إلي مما يدعونني ○ النسوة ○ إليه ○ من عمل القبيح قرأ
بعضهم قال رب السَّجن بنصب السين على معنى المصدر ويقال سجنته سجناً وهي قراءة شاذة وقراءة
العامة بالكسر يعني نزول بيت السجن أحب إلي مما يدعونني إليه يعني به امرأة العزيز خاصة ويقال
أراد به النسوة اللاتي حضرن هناك لأنهن قلن له أطع مولاتك ولا تخالفها فإن لها عليك حقاً
وقد اشترتك بمالها وهي تحسن إليك وتحبك وتطلب هواك فقال رب السجن أحب إلي
وقال بعض الحكماء لو أنه قال رب العافية أحب إلي لعافاه الله تعالى ولكن لما كادته
لم يبال بما أصابه في الله ○ ثم قال ○ وإلا تصرف عني كيدهن ○ يعني إن لم تصرف عني
عملهن وشرهن ○ أصب إليهن ○ أي أمل إليهن ○ وأكن من الجاهلين ○ يعني من المذنبين ○ قوله
تعالى فاستجاب له ربه ○ فيما دعاه ○ فصرف عنه كيدهن ○ يعني عملهن وشرهن ○ إنه هو السميع
العليم ○ يسمع لمن دعاه يعني السميع للدعاء فيما دعاه يوسف العليم به ○ ثم إن المرأة
قالت لزوجها إن هذا الغلام العبراني لا يقطع عني وقد فضحني في الناس يعتذر إليهم ويقول
إني راودته عن نفسه ولست أطيق أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر
إلى الناس وأخبرهم بحالي وإما أن تحبسه حتى ينقطع حديثه فذلك قوله تعالى ○ ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الآيات ○ يعني ثم بدا للزوج من بعد ما رأى شق القميص وقضاء ابن عمها
بينهما ○ ليسجننه حتى حين ○ قال الكلبي فسجنه خمس سنين ويقال حتى حين يعني إلى يوم
وإلى وقت من الأوقات ○ قوله تعالى ○ ودخل معه السجن فتيان ○ يعني حبس معه
في السجن الخباز والساقي غلامان للملك غضب عليهما يعني صاحب شرابه وصاحب مطبخه
قال أحدهما ○ ليوسف ○ إني أراني أعصر خمراً ○ يقول إني أرى في المنام أني أعصر خمراً
يعني عنباً بلغة عمان وقال الضحاك إن ناساً من العرب يسمون العنب خمراً ويقال
معناه أعصر العنب الذي يكون عصيره خمراً وذلك أنه قال رأيت في المنام كأني دخلت
كرماً فرأيت فيه حبلة حسنة فيها ثلاثة من القضبان وفي القضبان ثلث عناقيد عنب
قد أينع وبلغ فأخذته وعصرته في الكأس ثم أتيت به الملك فسقيته ○ وقال الآخر
إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً ○ يقول رأيت في المنام كأني أحمل على رأسي ثلث سلال
خبز ○ تأكل الطير منه ○ تنتشه نتشاً ○ يقول أخبرنا بتعبير هذه الرؤيا ○ إنا
نراك من المحسنين ○ وذلك أنه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف وكان يداوي مرضاهم ويلي
مكروبهم فإذا احتاج أحد قام وجمع له شيئاً ويقال إنا نراك من المحسنين يعني من الصادقين
في القول ويقال كان متعبداً لربه ويقال كان أهل السجن يجتمعون عنده ويسألونه أشياء

نخبره فقالوا انا نراك من المحسنين يعني نراك عالما وقد احسنت العلم فقال لهم يوسف
لا ياتيكما طعام ترزقانه ○ يعني تطعمانه ○ الا نبأتكما بتاويله ○ يقول اخبركما بتفسيره
والوانه ○ قبل ان ياتيكما ○ الطعام وانما اراد بذلك ان يبين لهما علامة نبوته وهذا مثل
قول عيسى عليه السلام لقومه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فلما اخبر يوسف عليه السلام
بذلك قالا وكيف تعلم ولست بساحر ولا عراف ولا بكاهن قال يوسف ○ ذلكما مما
علمني ربي ○ اراد ان يبين علامة نبوته لكي يسلما ○ **ثم قال** ○ اني تركت ملة قوم ○ يقول
تبرأت من دين قوم ○ لا يؤمنون بالله ○ اي لا يصدقون بوحدانية الله ○ وهم بالاخرة هم كافرون ○
يعني بالبعث جاحدون ○ **ثم قال** ○ واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا
اي ما جاز لنا ○ ان نشرك بالله من شيء ○ من الالهة ○ ذلك من فضل الله علينا ○ يعني الاسلام
ويقال ذلك الارسال الذي ارسل اليه بالنبوة من فضل الله علينا ○ وعلى الناس ○ يعني المؤمنين ○
ولكن اكثر الناس ○ يعني اهل مصر ○ لا يشكرون ○ النعمة ○ **ثم** ○ دعاهما الى الاسلام
فقال ○ يا صاحبي السجن ○ يعني الخباز والساقي ○ ءارباب متفرقون ○ اي الالهة
وعبادتها ○ خير ○ ام عبادة الله ○ الواحد القهار ○ لخلقه ○ **ثم قال** ○ ما تعبدون
من دونه ○ من الالهة ○ الا اسماء سميتموها ○ آلهة ○ انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من
سلطان ○ يقول تعبدونها من غير عذر ولا حجة لعبادتكم اياها ○ ان الحكم ○ يعني
ما القضاء فيكم ○ الا لله ○ في الدنيا والاخرة ○ امر الا تعبدوا الا اياه ○ يعني امر
في الكتاب الا تطيعوا الا اياه ○ ذلك الدين القيم ○ يعني التوحيد الدين المستقيم وهو
دين الاسلام الذي لا عوج فيه ○ ولكن اكثر الناس ○ يعني اهل مصر ○ لا يعلمون ○ ان دين
الله هو الاسلام ○ **ثم** ○ اخبرهما بتاويل الرؤيا بعد ما نصحهما الى الاسلام واخذ عليهما
الحجة ○ **فقال** ○ يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا ○ وهو الساقي قال له
يوسف تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج وتكون على عملك وتسقي ربك خمرا قراءة العامة
فيسقي بنصب الياء يقال سقيته اذا ناولته وقرا بعضهم فيُسقي بضم الياء من اسقيته
اذا جعلت له سقيا يعني يتخذ له الشراب الذي يسقي للملك ○ **ثم** ○ بين تاويل رؤيا
الاخر ○ **فقال** ○ واما الاخر وهو الخباز ○ فيصلب ○ يعني يخرج من السجن بعد ثلاثة
ايام ويصلب ○ فتاكل الطير من راسه ○ فلما اخبرهما يوسف بتاويل الرؤيا قالا ما
راينا شيئا فقال يوسف ○ قضي الامر الذي فيه تستفتيان ○ يعني ثبت الان رايتما
او لم تريا قلتما او قلت لكما فهكذا يكون ○ وروى ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله

ابن مسعود

ابن مسعود انهما كانا تحالما بالخبر فلما اول رؤياهما قالا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي
فيه تستفتيان ○ **قوله** تعالى ○ وقال للذي ظن انه ناج منهما ○ يعني يوسف عليه السلام قال
للذي ظن انه ينجو من السجن والقتل وهو الساقي اذكرني عند ربك ○ فقال يوسف للساقي اذا
دخلت على الملك وسقيته فاذكرني عنده اني مظلوم قد عدا علي اخوتي فباعوني ○ فانساه
الشيطان ذكر ربه ○ يعني انسى الشيطان يوسف ان يستغيث بالله تعالى فاستغاث بالملك
وقال الفراء انسى الشيطان الساقي ان يذكر يوسف عند الملك وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى فانساه الشيطان قال هو يوسف انساه الشيطان ذكر ربه وامره بذكر
الملك وابتغى الفرج من عنده ○ فلبث في السجن بضع سنين ○ بقوله اذكرني عند ربك
وروى معمر عن قتادة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يستعن يوسف على ربه
ما لبث في السجن طول ما لبث وروي عن عبيدة انه قال البضع ما دون نصف العقد يعني
من واحد الى اربعة وقال الاصمعي ما بين الثلث الى التسع وهكذا قال قطرب والسدي
وروى منصور عن مجاهد وقال البضع ما بين الثلث الى التسع وذكر ان يوسف راى جبريل
عليهما السلام في السجن فقال له يا اخا المنذرين ما لي اراك بين الخاطئين فقال له جبريل
يا طاهر الطاهرين رب العزة يقرئك السلام ويقول اما استحييت مني اذ استغثت
بالادميين وعزتي لالبثنك في السجن بضع سنين قال بعضهم بضع سنين سوى الخمس
الذي مكث فيه وذلك اثنا عشر وقال بعضهم جميع ما اقام فيه سبع سنين وقال بعضهم
ثمانية عشر سنة ثم ان الملك راى في المنام واسم الملك ريان بن الوليد فذلك
قوله تعالى ○ وقال الملك اني ارى ○ يعني رايت في المنام ○ سبع بقرات سمان خرجن
من نهر مصر ثم خرج من بعدهن سبع بقرات عجاف هزلى فابتلع العجاف السمان فدخلن
في بطونهن فلم ير منهن شيء ورايت سبع سنبلات خضر ○ واخر يابسات ○ يعني سبع
سنبلات اخر يابسات يا ايها الملأ ○ يعني العرافين السحرة الكهنة ○ افتوني في رؤياي
يعني عبروا رؤياي وبينوا تفسيره ○ ان كنتم للرؤيا تعبرون ○ اي تفسرون ○ قالوا
اضغاث احلام ○ يعني اباطيل الاحلام مختلطة ○ وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ○
يعني ليس للرؤيا المختلطة عندنا تاويل وقال اهل اللغة كل رؤيا لا تاويل لها فهي اضغاث
احلام اي اباطيل الاحلام واحدها ضغث ○ **قوله** تعالى ○ وقال الذي نجا منهما ○
وهو الساقي ○ وادكر بعد امة ○ يعني تذكر بعد سبع سنين وقال الزجاج اصل
ادكر اذتكر ولكن التاء ابدلت من الدال وادغم الدال في الدال وقال القتبي الامة

الصنف من الناس والجماعة كقوله تعالى الا امم امثالكم يعني يستعمل الامة في الاشياء المختلفة
يقال للامام امة كقوله ان ابرهيم كان امة لانه سبب الاجتماع وسمي الدين امة كقوله
انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين لان القوم يجتمعون على دين واحد فيقام ذلك اللفظ
مقامه وسمي الحين امة كقوله وادكر بعد امة وكقوله الى امة معدودة وانما سمي
الحين امة ايضا لانه يفرقون من الجماعة في حين فيقام الامة مقام الحين وقرا بعضهم وادكر
بعد امه يعني بعد نسيان يقال امهت يعني نسيت وقال الفرا يقال رجل ماموه
كانه ليس معه عقل فلما تذكر الساقي حال يوسف جاء وجثى بين يدي الملك وقال
انا انبئكم بتاويله يعني بتاويل ما رايت من الرويا وروي عن الحسن انه كان يقرا
انا اتيكم بتاويله وقراءة العامة انا انبئكم بتاويله فقال وما يدريك يا غلام فلست
بمعبر ولا كاهن فقص امره الذي كان وقت كونه في السجن برؤيته الرويا وتعبير
يوسف لها وصدق تعبيره على نحو ما وصفه واخبره بحال يوسف وحكمته وعلمه
وفهمه فارسلون يعني ارسلني ايها الملك الى يوسف خاطبه بلفظ الجماعة كما
يخاطب الملوك فارسله الملك فلما جا الى يوسف في السجن فدخل واعتذر اليه بما انساه
الشيطان ذكر ربه وقال يوسف يعني يا يوسف ايها الصديق والصديق الكثير
الصدق يعني ايها الصادق فيما عبرت لنا افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
يعني يبتلعهن سبع عجاف هزلى وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع
الى الناس يعني الى اهل مصر لعلهم يعلمون قدرك ومنزلتك ويقال يعني الى
الملك لكي يعلم مكانك فيكون ذلك سببا لخلاصك اذا علم تعبير روياه فعبر
يوسف روياه وهو في السجن فقال اما السبع بقرات السمان فهي سبع سنين خصب
واما السبع العجاف فهي سبع سنين شداد وقحط فلا يكون في ارض مصر البر واما
السبع السنبلات الخضر فهي الخصب واليابسات هي القحط قال تزرعون يعني
ازرعوا سبع سنين دابا يعني دايما فما حصدتم من الزرع فذروه في سنبله
يعني في قصبته فهي ابقى لكم لكي لا ياكله السوس اذا كان في القصبة الا قليلا
تدرسون بقدر ما تحتاجون اليه مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك الخصب سبع
شداد يعني القحط سنين مجدبات ياكلن ما قدمتم لهن يعني ما ورا السبع السنين
ويقال ما قدمتم مما جمعتم الا قليلا مما تحصنون يقول تدخرون وتحرزون
ثم ياتي من بعد ذلك القحط عام فيه يغاث الناس يعني يمطر الناس والغيث المطر

وقال

ويقال هو من الاغاثة يعني يغاثون بسعة الرزق وفيه يعصرون يعني ينجون من الشدة
ويقال يعصرون العنب والزيتون قرا حمزة والكسائي تعصرون بالتاء على معنى المخاطبة
وقرا الباقون بالياء على معنى المغايبة يعني الناس وقرا بعضهم يعصرون بضم الياء ونصب الصاد
يعني يمطرون من قوله وانزلنا من المعصرات فرجع الساقي الى الملك واخبره بذلك وقال
الملك ائتوني به قال بعضهم كان الملك راى الرويا ونسيها فاتاه يوسف عليه السلام
واخبره بما راى واخبره بتفسيره ولكن في ظاهر الاية دليل ان الملك كان ذاكرا للرويا
وان يوسف عبر روياه وهو في السجن قبل ان ينتهي الى الملك فقال الملك ائتوني به
يعني بيوسف فلما جاءه الرسول برسالة الملك ان الملك يدعوك قال يوسف للرسول
ارجع الى ربك يعني الى سيدك وهو الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
يعني سله حتى يتبين اني مظلوم في حبسي او ظالم ان ربي بكيدهن عليم يعني عالما
بما كان منهن قال حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا محمد بن ابرهيم الديبلي قال ثنا
ابو عبيد الله عن سفين عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا الكلمة التي قال يوسف وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ما لبث في
السجن طول ما لبث ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له لو كنت انا
لما اخبرتهم حتى يخرجوني ولقد عجبت من يوسف ومن كرمه وصبره والله يغفر له ولو
كنت انا الذي دعيت الى الخروج لبادرتهم الى الباب ولكنه احب ان يكون له العذر
لقوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة وقال ابن عباس
لو خرج يوسف لم يزل في قلب الملك كان منه شي فلذلك قال ارجع الى ربك فاساله
ما بال النسوة قوله تعالى قال ما خطبكن وذلك ان الملك ارسل الى النسوة
وجمعهن ثم سالهن وقال ما خطبكن يعني ما حالكن وشانكن في امركن اذ راودتن
يوسف عن نفسه يعني طلبت امراة العزيز الى يوسف عن نفسه هل ليوسف في ذلك
ذنب فاخبرن الملك براءة يوسف وقلن حاش لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه
من سوء يعني ما راينا منه شيا من الفاحشة ولم يكن له ذنب فلما رات امراة العزيز
ان النسوة شهدن عليها اعترفت على نفسها واقرت بذلك وهو قوله تعالى
قالت امراة العزيز الان حصحص الحق يعني ظهر الحق ووضح ويقال استبان الحق
وقال الزجاج اشتقاقه في اللغة من الحصة اي بانت حصة الحق وجهته من حصة
الباطل انا راودته عن نفسه يعني طلبت اليه ان يمكنني من نفسه وانه

لمن الصادقين ○ انه لم يراودني وهو صادق فيما قال ذلك اليوم قال هي راودتني
عن نفسي قال يوسف عند ذلك انما فعلت ذلك ليعلم العزيز ○ اني لم اخنه بالغيب
يعني لم اخنه في امرأته اذ غاب عني وهو قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله
لا يهدي كيد الخائنين ○ يعني لا يرضى عمل الزانين ○ وروى اسمعيل بن سالم عن ابي صالح
قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن العزيز في امرأته وروى
عكرمة عن ابن عباس انه لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل
عليه السلام عند ذلك ولا يوم هممت بما هممت به قال يوسف ○ وما ابرئ نفسي ○
من الهم الذي هممت به ○ ان النفس لامارة بالسوء ○ يعني بالمعصية ويقال القلب امير
الجسد بالسوء والاثم ويقال في اللغة اذا امرت النفس بشيء مرة فهي آمرة واذا اكثرت
الامر يقال امارة فقال ان النفس لامارة بالسوء يعني مائلة الى الشهوات ○ الا ما
رحم ربي ○ اي الا من عصمه الله تعالى من المعصية ○ ان ربي غفور لهم الذي هممت به
رحيم ○ حين تاب علي وعصمني وغفر لي **قوله** تعالى ○ وقال الملك ائتوني به
استخلصه لنفسي ○ يعني اجعله في خاصة نفسي فلما خرج يوسف من السجن ودع اهل
السجن ودعا لهم وقال اللهم اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا تستر الاخبار عنهم
فمن ثم تقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان تقع عند غيرهم من الناس ولما دخل يوسف
على الملك وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه يوسف بذلك كله ثم تكلم
يوسف بالعبرانية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ○ فلما
كلمه قال ○ له الملك ○ انك اليوم لدينا مكين ○ في المنزلة ○ امين ○ على ما وكلتك
قال له يوسف عليه السلام ○ اجعلني على خزائن الارض ○ يعني خراج مصر ○ اني حفيظ ○
للتدبير ويقال حفيظ بما وليت به ○ عليم ○ بجميع الالسن ويقال عليم باخذها ووضعها
مواضعها وانما سأل ذلك صلاحا للخلق لانه علم انه ليس احد يقوم باصلاح ذلك
الامر مثله ويقال حفيظ عليم يعني عالما بساعة الجوع وكان الملك يأكل كل يوم
نصف النهار فلما كان الليلة التي يقضي بالقحط امر يوسف حتى اتخذ طعام الملك بالليل
فلما اصبح الملك قال الجوع الجوع فاتي بطعام مهيأ قال وما يدريكم بذلك قالوا امرنا
بذلك يوسف ففوض الملك اموره كلها الى يوسف وهو قوله تعالى ○ وكذلك مكنا
ليوسف ○ يعني صنعنا ليوسف ○ في الارض ○ يعني ارض مصر ○ يتبوأ منها ○ يعني ينزل
منها ○ حيث يشاء ○ قرأ ابن كثير حيث نشاء بالنون يعني حيث يشاء الله وقرأ الباقون

بالياء

بالياء حيث يشاء يوسف ○ نصيب برحمتنا من نشاء ○ يعني نختص بنعمتنا النبوة والاسلام
والنجاة من نشاء ○ ولا نضيع اجر المحسنين ○ يعني لا نبطل ثواب المحسنين حتى نوفيه جزاءه
في الدنيا مع ذلك له ثواب الآخرة وذلك قوله تعالى ○ ولاجر الآخرة خير ○ يعني افضل مما اعطي
في الدنيا ○ للذين آمنوا ○ اي صدقوا بوحدانية الله تعالى ○ وكانوا يتقون الشرك ○ وروي
في الخبر ان زوج زليخا مات وبقيت زليخا فجلست يوما على الطريق فمر عليها يوسف في
حشمه فقالت زليخا الحمد لله الذي جعل العبد ملكا بطاعته وجعل الملك مملوكا بشهوته
وتزوجها يوسف فوجدها عذراء واخبرت ان زوجها كان عنينا لم يصل اليها ووقع القحط
بالناس حتى اكلوا جميع ما في ايديهم واحتاجوا الى ما عند يوسف وكان يوسف قد جمع في
وقت الخصب مقدار ما يكفي السنين الجدبة للاكل والبيع فجعل الناس يعطونه اموالهم
العروض والرقيق والعقار وغير ذلك ويأخذون منه الطعام ووقع القحط بارض كنعان حتى
اصاب آل يعقوب الحاجة الى الطعام فقال يعقوب لبنيه انهم يزعمون ان بمصر ملكا
جمع الطعام فخرج بنو يعقوب وهم عشرة نحو مصر حتى اتوا يوسف فدخلوا على يوسف
وعليه زي الملوك فلم يعرفوه وعرفهم يوسف وكلموه بالعبرانية فارسل يوسف الى الترجمان
وهو يعلم لسانهم ولكنه اراد ان يشبه عليهم فذلك قوله تعالى ○ وجاء اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم ○ يوسف انهم اخوته ○ وهم له منكرون ○ يعني ان اخوته لم يعرفوه
انه يوسف لانهم رأوه في حال الصغر وكان يوسف على زي الملوك بخلاف ما كانوا رأوه
في الصغر وروى اسباط عن السدي وعن غيره قال استعمله الملك على مصر فكان صاحب امره
الذي يلي البيع والتجارة فبعث يعقوب بنيه الى مصر فلما دخلوا على يوسف عرفهم فلما نظر
اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكر شأنكم قالوا نحن قوم من ارض الشام قال فما جاء
بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كأنكم عيون كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة الاف
رجل كل رجل منكم امير الف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة رجل صديق وانا كنا اثني عشر
فكان ابونا يحب اخا لنا فهلك في الغنم ووجدنا قميصه ملطخا بالدم فاتينا به ابانا
وكان احبنا الى ابينا قال فالى من يسكن ابوكم بعده قالوا الى اخ له اصغر منه قال
فكيف تخبروني انه صديق وهو يختار الاصغر منكم دون الكبير وكيف تخبروني انه هلك
وبقي قميصه فلو كان اللصوص قتلوه لاخذوا قميصه ولو كان الذئب اكله لمزق قميصه
فارى كلامكم متناقضا احبسوهم ثم قال ان كنتم صادقين في مقالتكم فخلفوا عندي
بعضكم وائتوني باخيكم هذا حتى انظر اليه ○ فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون

قالوا اخترنا اينا شئت فاقترعوا فوقعت القرعة على شمعون ثم امر بوفاء كيلهم فذلك قوله تعالى ولما جهزهم
بجهازهم ○ يعني اعطى كل واحد منهم حمل بعيره ثم قال لهم ائتوني باخ لكم من ابيكم الا
ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين ○ يعني افضل من يضيف ويكرم الذي نزل به ○ فان لم
تاتوني به ○ يعني بالاخ ○ فلا كيل لكم عندي ○ فيما تستقبلون ○ ولا تقربون ○ بلادي مرة
اخرى قال الزجاج القراءة بالكسر يعني بكسر النون وهو الوجه ويجوز ولا تقربون بفتح النون لانها
نون الجماعة كما قال فبم تبشرون بفتح النون وبالكسر ولا تقربون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي
قوله تعالى قالوا سنراود عنه اباه ○ يعني سنطلب من ابيه ان يبعثه معنا ○ وانا
لفاعلون ○ يعني وانا لصانعون ذلك فنطلب من ابيه ليبعثه ويقال وانا لضامنون ذلك
وقال لفتيانه ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية لفتيانه بالالف والنون وقرا
الباقون لفتيته قال اهل اللغة الفتيان والفتية بمعنى واحد وهم الغلمان والخدم فقال
يوسف عليه السلام لغلمانه وخدمه الذين يكيلون الطعام ○ اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ○
يعني دسوا دراهمهم في جوالقهم ○ لعلهم يعرفونها ○ يعني يعرفون كرامتي عليهم ○
اذا انقلبوا ○ يعني رجعوا ○ الى اهلهم لعلهم يرجعون ○ الثانية قال الفراء فيها قولان
احدهما ان يوسف خاف ان لا يكون عند ابيهم دراهم فجعل البضاعة في رحالهم لعلهم
ولا يتاخرون عن الرجوع بسبب الدراهم والاخر انهم اذا عرفوا بضاعتهم وقد اكتالوا
الطعام ردوها عليه ولم يستحلوا امساكها لانهم ابناء الله تعالى لا يستحلون امساك
مال الغير ○ فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ○ فيما يستقبل يعني الحنطة
واخبروه بالقصة وقالوا ارسل معنا اخانا ابن يامين ○ نكتل ○ يعني نشتري ونحن نكيلون
لنا ○ وانا له لحافظون ○ من الضيعة حتى نرده اليك قرا حمزة والكسائي يكتل بالياء
وقرا الباقون بالنون فمن قرا بالياء يعني هو يكتال لنفسه لانهم كانوا لا يبيعون من كل رجل
الا وقرا واحدا ومن قرا بالنون فمعناه ان الملك قد اخبرنا انه لا كيل لنا في المستقبل فلو
ارسلته معنا فانا نكتال منه فلما اخبروه بذلك قال يعقوب عليه السلام ○ هل آمنكم
عليه ○ يعني اامنكم ○ الا كما امنتكم على اخيه ○ يوسف ○ من قبل ○ ومعناه هكذا قلتم
لي في امر يوسف ولا اقدر ان اخذ عليكم من العهد اكثر مما اخذت عليكم في يوسف من قبل
وقرا ابن مسعود هل تحفظونه الا كما حفظتم اخاه يوسف من قبل فالله خير حفظا ○
منكم ان ارسلته معكم ○ وهو ارحم الراحمين ○ حين اخلصه الجوع فلا بد من ان ارسله
قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص حافظا بالالف وقرا الباقون حفظا بغير الف

والحافظ

والحافظ الاسم والحفظ المصدر ○ **قوله** تعالى ولما فتحوا متاعهم ○ يعني اوعيتهم
وجوالقهم ○ وجدوا بضاعتهم ○ يعني دراهمهم ○ ردت اليهم قالوا ○ لابيهم ○ يا ابانا ما نبغي
يعني ما نكذب انه الطف علينا واكرمنا ○ هذه بضاعتنا ○ اي دراهمنا ○ ردت الينا ○
ونمير اهلنا ○ يعني نمتار لاهلنا يقال مار اهله اذا حمل اليهم قوتهم من غير بلده يعني
ابعثه معنا لكي نحمل الطعام لاهلنا ○ ونحفظ اخانا ○ من الضيعة ○ ونزداد كيل بعير ○
اي حمل بعير من اجله وروى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه كان يقرا ردت الينا بكسر الالف
لان اصله رددت فادغم احدى الدالين في الاخرى ونقل الكسرة الى الراء وهي قراءة شاذة ○
ثم قال ○ ذلك كيل يسير ○ يعني لا حبس فيه ان ارسلته معنا ويقال ذلك امر هين
الذي نسال منك قال لهم يعقوب ○ لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله ○ يعني
تعطوني عهدا وثيقا من الله ○ لتاتنني به الا ان يحاط بكم ○ قال الكلبي الا ان ينزل بكم امر
من السماء او من الارض وروى معمر عن قتادة قال الا ان تغلبوا ولا تستطيعوا ذلك
وقال مجاهد الا ان يحاط بكم يعني تهلكوا جميعا وقال الفراء الا ان ياتيكم من امر الله تعالى
ما تعذرون ○ فلما اتوه موثقهم ○ يعني اعطوه عهودهم ○ قال يعقوب الله على ما
نقول وكيل ○ يعني كفيلا ويقال شهيدا ثم قال يعقوب لبنيه حين ارادوا الخروج
يا بني لا تدخلوا من باب واحد ○ يعني اذا دخلتم مصر لا تدخلوا من سكة واحدة ومن طريق
واحد ويقال من درب واحد ○ وادخلوا من ابواب متفرقة ○ يعني من سكك متفرقة
ومن طرق شتى كي لا تصيبكم العين ويقال خاف يعقوب عليهم العين لجمالهم
وقوتهم وهم كلهم بنو رجل واحد فان قيل اليس هذا بمنزلة الطيرة وقد نهى عن الطيرة
قيل له ولكن امر العين حق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرقي من العين
ويعوذ منها للحسن والحسين ○ **ثم قال** ○ وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم
الا لله ○ يعني ما القضاء الا لله ان شاء اصابتكم العين وان شاء لم تصبكم ○ عليه توكلت
يعني فوضت امري وامركم اليه ○ وعليه فليتوكل المتوكلون ○ يعني فليثق الواثقون ○
قوله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ○ من السكك المتفرقة ○ ما كان
يغني عنهم من الله من شيء ○ يعني حذرهم لا يغني من قضاء الله من شيء يعني ان العين لو قدرت
ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم وهم مجتمعون ○ الا حاجة في
نفس يعقوب قضاها ○ يعني حرارة وهي الحزن قضاها يعني ابداها وتكلم بها ويقال
معناه حاجة في نفس يعقوب قضاها ○ وانه لذو علم لما علمناه ○ يعني علم يعقوب انه

لا يُصيبهم الا ما اراد الله تعالى وقدّر عليهم وعلم ان دخولهم في سكك متفرقة لا يُغنيهم
من قضاء الله من شيء ؛ ويقال انه عالم لما علمناه ويقال لذو علم لما علمناه اي لتعليمنا اياه
ويقال لذو حظ لما علمناه ○ ثم قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ○ انه لا يصيبهم الا
ما قدّر الله تعالى عليهم ○ ولما دخلوا على يوسف ○ يعني اخوته ○ آوى اليه اخاه ○ ان يامين
قال اني انا اخوك ○ قال بعضهم اخبره في السر انه اخوه وقال بعضهم لم يخبره ولكن
معناه اني لك كاخيك الهالك فانزلهم يوسف منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب
فلما كان الليل امر بالفراش قال لينام كل اخوين منكم على فراش واحد ففعلوا وبقي
الغلام وحده فقال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات معه يوسف يشم ريحه ويقال
لما كان عند الطعام امر كل اثنين ان ياكلا في قصعة واحدة وبقي ابن يامين وحده فبكى وقال
لو كان اخي في الاحياء لاكلت معه فقال له يوسف انا اخوك يعني بمنزلة اخيك ولا
تبتئس بما كانوا يعملون ○ يقول لا تحزن بما يعيّرون يوسف واخاه بني ○ قوله
تعالى فلما جهّزهم بجهازهم ○ يعني كال لهم كيلهم ○ جعل السقاية ○ يعني وضع ودسّ الاناء
في رحل اخيه ○ ان يامين فخرجوا وحملوا الطعام وذهبوا فخرج يوسف على اثرهم حتى ادركهم
ثم اذّن مؤذّن منهم ○ يعني فنادى منادٍ بينهم واسم المنادي افرايم بن منشا بن يوسف فقال
ايتها العير انكم لسارقون ○ اناء الملك فانقطعت ظهورهم وساء ظنهم ○ قوله
تعالى قالوا واقبلوا عليهم ○ يعني اقبلوا اليهم وقالوا ○ ماذا تفقدون ○ ماذا تطلبون
قالوا ○ يعني المنادي ○ نفقد صواع الملك ○ قال قتادة صواع الملك الذي يشرب فيه
وقال عكرمة هو اناء فضة وقال سعيد بن جبير هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه
كانت الاعاجم تشرب فيه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اناء من فضة
يشبه المكوك وكان للعباس واحد منها في الجاهلية وروي عن ابي هريرة انه قرأ
صاع الملك يعني الصاع الذي يكال بها الحنطة وقرأ بعضهم صوع الملك وقرأ يحيى
بن يعمر صوغ الملك بالغين يعني اناء مصوغا وقراءة العامة صواع الملك يعني الاناء
وهي المشربة من فضة وكان الشرب في اناء فضة مباحا في الشريعة الاولى واما في
شريعتنا فالشرب في اناء الفضة حرام ○ ثم قال ولمن جاء به حمل بعير ○ قال
المنادي من جاء بالصواع فله حمل بعير من بُرّ ○ وانا به زعيم ○ يعني انا كفيل
بتسليمها اليه لان الملك يتهمني في ذلك فقال اخوة يوسف ○ تالله ○ يعني والله
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض ○ يعني ما جئنا لنعمل بالمعاصي في ارض مصر

او نخون احدا ○ وما كنا سارقين ○ وكان الحكم في ارض مصر للسارق الضرب والتضمين
وكان الحكم بارض كنعان انهم ياخذون السارق ويسترقونه ففوّضوا الحكم الى بني يعقوب ليحكموا
بحكم بلادهم قالوا لاولاد يعقوب فما جزاء السارق ان كنتم كاذبين ○ قالوا جزاؤه ○
يعني عقابه ○ من وجد في رحله ○ يعني في وعائه ○ فهو جزاؤه ○ يعني الاستعباد جزاء
سرقته ○ كذلك نجزي الظالمين ○ يعني هكذا نعاقب السارق في سنة آل يعقوب ○
فبدأ ○ يعني المنادي ويقال يوسف ○ باوعيتهم ○ يعني اوعية اخوته وطلب في اوعيتهم
قبل وعاء اخيه فلم يجدها وروى معمر عن قتادة قال كلما فتح متاع رجل استغفر
تائبا مما صنع حتى بقي متاع الغلام فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى فاستبراه
فطلب فوجد فيه فاستخرجها من رحله فتقطعت ظهور القوم وتحيّروا وقالوا يا ابن يامين
لا يزال لنا منكم بلاء ما لقينا من بني راحيل فقال لهم ابن يامين بل ما لقي ابنا راحيل منكم
فاما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم واما انا فسرقتموني قالوا فمن جعل الاناء في متاعك
قال الذي جعل الدراهم في متاعكم فسكتوا فذلك قوله ○ ثم استخرجها من وعاء اخيه ○
كذلك كدنا ليوسف يعني كذلك صنعنا ليوسف والكيد الحيلة يعني كذلك احتلناه
والمعناه الحيلة ○ ثم قال ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ○ يعني في قضاء
ملك مصر لانه لم يكن من قضاء ملك مصر ان يستعبد الرجل في سرقته ○ ثم قال
الا ان يشاء الله ○ يعني وقد شاء الله ان ياخذه بقضاء ابيه ويقال ما كان يقدر ان
ياخذ في ولاية الملك بغير حكمه الا بمشيئة الله تعالى ويقال الا ان يشاء الله ذلك
ليوسف ○ ثم قال نرفع درجات من نشاء ○ يعني نرفع من نشاء بالفضائل وقرأ
اهل الكوفة درجات من نشاء بغير تنوين على معنى الاضافة ○ وفوق كل ذي علم عليم ○
يعني ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله تعالى ○ وروى وكيع عن ابي
معشر عن محمد بن كعب ان رجلا سال عليا في مسالة فقال فيها قولا فقال الرجل ليس
هو كذا ولكنه كذا فقال علي اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم ○ وروى
عن سعيد بن جبير ان ابن عباس حدّث بحديث فقال رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم
عليم فقال ابن عباس ان الله هو العالم وهو فوق كل ذي علم ○ قالوا ان يسرق ○ يعني
قال اخوة يوسف ان يسرق ابن يامين ○ فقد سرق اخ له من قبل ○ يعنون يوسف
فاسرّها يوسف في نفسه ○ يعني فاضمر الكلمة يوسف في نفسه اي في قلبه ○ ولم يبدها
لهم ○ يعني لم يعلن لهم جوابا ○ قال انتم شرّ مكانا ○ يعني صنعا من يوسف بان يوسف

سرق الوزن واستر تسرقون الصواع وذلك ان يوسف عليه السلام كان سرق صنما من ذهب من
خاله لاوى وقال قتادة ذكر لنا انه سرق صنما كان لجده ابو امه فغيروه بذلك ويقال
انتم شر مكانا لان سرقتكم قد ظهرت وسرقة اخيه لم تظهر الا بقولكم ولا ندرى انتم صادقون
في مقالتكم ام لا ○ والله اعلم بما تصفون ○ يعني بما تقولون وروى عكرمة عن ابن عباس قال عوقب
يوسف ثلث مرات حين همّ بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين
وحين قال انكم لسارقون فردوا عليه وقالوا فقد سرق اخ له من قبل ○ قوله ○ تعالى قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا ○ يعني ضعيفا حزينا على ابن له مفقود ○ فخذ احدنا مكانه
رهنا ○ انا نراك من المحسنين ○ ان فعلت الينا ذلك فقد احسنت الينا الاحسان كله ويقال
انا نراك من المحسنين الى من اتاك من الافاق فاحسن الينا فقال يوسف معاذ الله ○ يعني
اعوذ بالله ○ ان ناخذ ○ رهنا ○ الا من وجدنا متاعنا عنده ○ انا اذا لظالمون ○ لو اخذنا
غيره ○ قوله ○ تعالى فلما استيئسوا منه ○ يعني ايسوا من ابن يامين ان يرد عليهم
ويقال ايسوا من الملك ان يقضي حاجتهم ○ خلصوا نجيا ○ يعني اعتزلوا يتناجون بينهم
ليس معهم غيرهم ○ قال كبيرهم في العقل وهو يهوذا ولم يكن اكبرهم في السن وهذا في
رواية الكلبي ومقاتل وقال مجاهد في قوله كبيرهم اي اعقلهم وهو شمعون وكان رئيسهم
وقال قتادة في قوله كبيرهم اي كبيرهم في السن روبيل وهو الذي اشار اليهم لا تقتلوه
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ○ يعني عهدا من الله في هذا الغلام لتأتنني
به ○ اي لتردنه الي ○ ومن قبل ما فرطتم في يوسف ○ يعني ما تركتم وضيعتم العهد في
يوسف من قبل هذا الغلام ○ فلن ابرح الارض يعني فلن ازال في ارض مصر ○ حتى ياذن لي ابي
فانا حرمم الحرب ○ او يحكم الله لي ○ فيرد علي اخي ابن يامين وهو خير الحاكمين ○ يعني
اعدل العادلين واقضى القاضين وروى اسباط عن السدي قال كان بنو يعقوب اذا غضبوا
لم يطاقوا فغضب روبيل وقال ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة لا تبقى امراة
حامل الا القت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه وقال ابن
عباس كان يهوذا اذا غضب وصاح لم تسمع صوته امراة حامل الا وضعت وتقوم كل
شعرة في جسده فلا تسكن حتى يضع بعض ال يعقوب يده عليه فتسكن فقال يوسف
عليه السلام لابن له صغير اذهب وضع يدك عليه فوضع يده عليه فسكن غضبه فقال
ان في هذه الدار احدا من ال يعقوب ثم قال لاخوته ○ ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق ○ اي سرق الصواع يعني اناء الملك وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ

ان

ان ابنك سُرِّق بضم السين وكسر الراء مع التشديد يعني اتهم بالسرقة ○ وما شهدنا الا
بما علمنا ○ اي وما قلنا الا ما راينا حين اخرج من رحله ○ وما كنا للغيب حافظين ○ وما كنا
نرى انه سرق ولو علمنا ما ذهبنا به ويقال انا لم نطلع على انه سرق ولكنهم سرقوه ○
قوله ○ تعالى واسال القرية التي كنا فيها ○ يعني سل اهل القرية قال الكلبي هي قرية من قرى
مصر ويقال هي المصر بعينها ويقال هو المنزل الذي اذن المؤذن انكم لسارقون ○ والعير التي
اقبلنا فيها ○ يعني سل اهل العير الذين كانوا معنا من ارض كنعان ○ وانا لصادقون ○ في قولنا
فرجعوا الى يعقوب بذلك القول فاتهمهم يعقوب فقال كلما خرجتم من عندي نقصتم واحدا
ذهبتم مرة فنقصتم يوسف وذهبتم مرة فنقصتم شمعون ونقصتم الان ابن يامين فقد صرتم
كالذئاب ياكل بعضكم بعضا ○ ثم قال ○ بل سولت لكم انفسكم ○ يقول اشتهت
وزينت لكم قلوبكم امرا فصنعتموه ○ فصبر جميل ○ يعني فعلي صبر جميل حسن من غير
جزع لا اشكوا الى احد ○ عسى الله ان ياتيني بهم جميعا ○ يعني لعل الله يرد علي يوسف
ويهوذا وابن يامين ○ انه هو العليم ○ بمكانهم ○ الحكيم ○ ان يحكم بردهم علي ○ قوله ○
تعالى وتولى عنهم يعني اعرض عنهم وخرج عنهم ○ وقال يا اسفى على يوسف ○ يعني يا حزنا على
يوسف والاسف اشد الحسرة ○ وابيضت عيناه من الحزن ○ يعني من البكاء فهو كظيم
يعني مغموما مكروبا يتردد الحزن في جوفه والكظيم والكاظم بمعنى واحد مثل القدير والقادر
وهو المتمسك على حزنه لا يظهره ولا يشكوه وروى عن الحسن قال مكث يعقوب عليه
السلام ثمانين سنة ما تجف دموعه ولا تفارق قلبه الحزن وما على الارض يومئذ احد
اكرم على الله منه والقي يوسف في الجب وهو يومئذ ابن سبع سنين وغاب عن ابيه
ثمانين سنة وعاش بعد ما جمع الله شمله ثلثا وعشرين سنة وروى عن ابن عباس انه قال
غاب يوسف عنه اثنى وعشرين سنة وقال سعيد بن جبير ما اعطيت امة من الامم انا لله
وانا اليه راجعون غير هذه الامة ولو كان اوتيها احد قبلكم لاوتيها يعقوب حين
قال يا اسفى على يوسف وروى عن ابراهيم بن ميسرة انه قال لو ان الله ادخل الجنة لعاتب تبت
يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا ولم يعلمه حاله لسكن ما به من الغم ○
قوله ○ تعالى قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف ○ يعني بنوه قالوا ليعقوب لا تزال
تذكر يوسف ○ حتى تكون حرضا ○ اي دنفا من الوجع ويقال حتى تبلى وتهرم وقال
القتبي لا تحذف من الكلام ويراد به اثباتها كقوله تفتؤا تذكر اي لا تزال
تذكر يوسف وكقوله ان تحبط اعمالكم اي لكيلا تحبط حتى تكون حرضا اي باليا يابس الجلد

وقال محمد بن اسحق حتى يكون حرضا لا عقل لك ○ او تكون من الهالكين الميتين وقال مجاهد الحرض ما دون الموت والهالك الميت قال يعقوب عليه السلام ○ انما اشكوا بثي وحزني الى الله لما رأى من فظاظتهم وسوء لفظهم ولا اشكوا ذلك لكم وقال القتبي البث اشد الحزن وانما سمي البث لان صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه اي يشكوه ○ ثم قال واعلم من الله ما لا تعلمون ○ ان يوسف حي ولم يمت وانما كان يعلم ذلك من تحقيق رؤيا يوسف حين رأى في المنام احد عشر كوكبا ان ذلك سيكون وقال ان يعقوب رأى ملك الموت في المنام وسأله هل قبضت روح قرة عيني يوسف قال لا ولكن هو في الدنيا حي فلذلك قال واعلم من الله ما لا تعلمون ○ ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف يعني انطلقوا الى مصر فاطلبوا خبر يوسف ○ واخيه ○ قالوا اما ابن يامين فلا نترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت وانا لا نطلب الاموات فقال لهم يعقوب ○ لا تيأسوا من روح الله ○ يعني لا تقنطوا من رحمة الله ○ انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ○ قوله تعالى فلما دخلوا عليه ○ يعني رجعوا الى يوسف ودخلوا عليه ○ قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ○ يعني اصابنا واهلنا الجوع ○ وجئنا ببضاعة مزجاة ○ يعني قليلة ويقال ردية وكان لا يوجد في الطعام ويوجد في غيره لان الطعام كان عزيزا فلا يوجد فيه الا الجيد وعن عبد الله بن الحرث في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال متاع الاعراب الصوف والسمن واللبن ونحو ذلك وعن ابن عباس قال جئنا بدراهم ردية وقال سعيد بن جبير بدراهم زيوف ○ فأوف لنا الكيل ○ يعني اتمم لنا الكيل ○ وتصدق علينا ○ يعني تفضل علينا باستقامة منا مكان الجيد وتصدق علينا ما بين الثمنين يعني ما بين الجيد والردي ان الله يجزي المتصدقين ○ يعني يثيبهم في الآخرة بما صنعوا وقال ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك بالصدقة يعني انه كان يلبس عليهم فلا يعرفون حاله ومذهبه فاخرج يوسف الكتاب الذي كتب يهوذا حين باعوا يوسف ودفع اليهم تعرف يهوذا خطه وقالوا نحن بعنا هذا الغلام اذ كنا نرعى الغنم فقال لهم ظلمتم وبعتم الحر فدعا يوسف بسيافين وامر باخوته بان يقتلوا جميعا فاستغاثوا كلهم وصرخوا وقالوا ان لم ترحمنا فارحم الشيخ الضعيف فانه قد جزع على ولد واحد فكيف ان هلكت اولاده كلهم ○ قال لهم ○ هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ○ يعني سالون

مذنبون وقد وصف لهم ما فعلوا به ○ قالوا انك لانت يوسف ○ قرأ ابن كثير انك لانت يوسف بهمزة واحدة وكسر الالف يعني حققوا انه يوسف وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر أإنك بهمزتين على معنى الاستفهام يعني انك يوسف ام لا وقرأ نافع وابو عمرو آينك بهمزة واحدة مع المد ومعناه مثل الاول على معنى الاستفهام ○ قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا ○ يعني انعم الله علينا بالصبر ○ انه من يتق ويصبر ولا يعصيه ويصبر على البلاء ○ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ○ اي ثواب الصابرين قوله تعالى قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ○ يعني اخوة يوسف اعتذروا اليه فقالوا لقد فضلك الله واختارك علينا ○ وان كنا لخاطئين ○ يقولوا وقد كنا لعاصين لله تعالى فيما صنعنا بك ○ قال ○ يوسف عليه السلام ○ لا تثريب عليكم اليوم ○ يعني لا تعيير عليكم ولا عيب ولا عار عليكم واصل التثريب الافساد ويقال ثرب الامر علينا اذا فسد ○ ثم قال يغفر الله لكم ○ فيما فعلتم ○ وهو ارحم الراحمين من غيره ○ ثم قال اذهبوا بقميصي هذا ○ وروي عن وهب بن منبه قال كان القميص من الجنة وهو القميص الذي البس جبريل ابرهيم حين القي في النار فبردت عليه النار فصار عند اسحق ثم صار عند يعقوب فجعله يعقوب في عوده وعلقه في عنق يوسف فكان معه حين القي في الجب ونزع عنه قميصه فنزع جبريل والبسه في الجب وكان القميص معه وقال لاخوته ○ اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ○ وذلك انه سألهم عن ذلك فقال ما فعل ابي بعدي قالوا لما فارقه ابن يامين عمي من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا اي يعود بصره كما كان اول مرة ○ وأتوني باهلكم اجمعين ○ فاختلفوا فيما بينهم فقال كل واحد منهم انا اذهب به فقال يوسف يذهب به الذي ذهب بقميصي الاول فقال يهوذا انا ذهبت بالقميص الاول وهو ملطخ بالدم واخبره بانه اكله الذئب وانا اليوم اذهب به واخبره انه حي وافرحه كما احزنته وامر لهم بالهدايا والدواب والرواحل فتوجهوا نحو كنعان ○ قوله تعالى ولما فصلت العير ○ يعني خرجت العير من مصر ○ قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال يعقوب ○ اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ○ يقول لولا ان تجبروني بجهلوني يقال فنده الهرم اذا خلط كلامه ○ قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم ○

يعني ولد ولده قالوا ليعقوب انك تخالط الكلام كما كنت في القديم من ذكر يوسف **قوله** تعالى فلما ان جاء البشير يعني جاء يهوذا بالبشارة ودفع القميص اليه ووضعه على وجهه فارتد بصيرا يعني رجع بصيرا كما كان قال يعقوب لولد ولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ويقال قال لولده الم اقل لكم حين قلت لكم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ان يوسف في الاحياء قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاعتذروا اليه فيما فعلوا به وطلبوا منه بان يستغفر لهم واعترفوا انهم كانوا خاطئين قال لهم يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي يعني عند السحر استغفر لكم ان شاء الله على وجه التقديم من قوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله فاخر الاستغفار الى ان قدموا مصر فاستغفر لهم ليلة الجمعة عند السحر انه هو الغفور الرحيم ثم تاب فخرجوا كلهم باثقالهم واهاليهم ومواشيهم وكانوا اثنين وسبعين انسانا وروى ابو عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال كان اهل بيت يعقوب حين دخلوا مصر ثلثا وسبعين انسانا رجالهم ونساؤهم فخرجوا مع موسى وهم ستمائة الف وسبعون الفا فلما دنوا من مصر خرج يوسف بجماعته وحاشيته حتى ادخلهم مصر **قوله** تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه اي ضم اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وقال ابو عبيدة هذا من كلام يعقوب حيث قال سوف استغفر لكم ان شاء الله وكذلك قال ابن جريج ويقال هذا من كلام يوسف قال لهم حين دخلوا ادخلوا مصر يعني انزلوا بارض مصر ويقال انما قال لهم قبل ان يدخلوها ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من الجوع ويقال آمنين من الخوف لانها ارض الجبابرة ورفع ابويه على العرش يعني على السرير احدهما عن يمينه والاخر عن شماله قال مقاتل يعني اباه وخالته وكانت امه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب وعن وهب بن منبه قال ابوه وخالته وعن سفين الثوري مثله وهو قول ابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخالة ام ويقال ان امه راحيل ماتت بولادة ابن يامين ولذلك سمي ابن يامين واليامين وجع الولادة بلسانهم **ثم قال** وخروا له سجدا على وجه التقديم يعني وخروا له سجدا ورفع ابويه على العرش وكان تحيتهم ان يسجد الوضيع للشريف فسجد له اخوته وابوه وخالته فقال يوسف عند ذلك هذا تاويل رؤياي يعني هذا السجود تحقيق رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني جعل رؤياي صدقا ويقال كاينا وروي عن ابن عباس انه قال كان بين رؤياه وبين ذلك اثنان وعشرون سنة وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى تاويلها اربعين سنة وعن عبد الله

ابن

ابن شداد بن الهاد قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليه ينتهي الرؤيا وقال السدي كان بينهما تسع وثلثون سنة ويقال حين راى كان يوسف ابن تسع سنين فظهر تاويلها وهو ابن اربعين سنة **ثم قال** وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو يعني جاء بكم معافين سالمين من البادية يعني ارض كنعان من بعد ان نزغ الشيطان يعني افسد والقى الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء من المعرفة والجماعة ويقال لطيف في نعاله ان شاء فرق وان شاء جمع انه هو العليم بما صنعوا الحكيم اذ رد علي وجمع بيني وبين اخوتي **قوله** تعالى رب قد آتيتني من الملك قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان الله تعالى مدح يوسف في هذه السورة في ثمان مواضع اولها ان اخوته لما فعلوا به ما فعلوا صرف العداوة من اخوته الى الشيطان فقال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي والثاني حين راودته المراة قال انه ربي احسن مثواي فعرف حرمة سيده ولم يهتك حرمته والثالث قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فاختار السجن على الشهوة للحرام والرابع قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء بعد ما ظهر ان الذنب كان من غيره والخامس لما اعتذر اليه اخوته قال لهم لا تثريب عليكم اليوم والسادس انه بعث القميص على يدي اخوته لما ادخلوا على ابيهم الحزن في الابتداء اراد ان يدخلوا عليه السرور فقال اذهبوا بقميصي هذا والسابع لما لقي اباه لم يذكر عنده ما لقي من الشدة وانما ذكر عنده المحاسن قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو والثامن لما تم امره تمنى الموت وترك الدنيا قال رب قد آتيتني من الملك اي اعطيتني من الملك يعني بعض الملك وهو ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني بعض التاويل ويقال من هاهنا لابانة الجنس لا للتبعيض ومعناه رب قد آتيتني الملك وعلمتني تاويل الاحاديث يعني تفسير الرؤيا فاطر السموات والارض يعني خالق السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة يعني وليي في الدنيا والاخرة يعني انت حافظي وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما يعني مخلصا بتوحيدك والحقني بالصالحين يعني باباي المرسلين ويقال عاش يعقوب في ارض مصر سبعة عشر سنة وكان عمره مائة وسبعا واربعين سنة وعاش يوسف بعده ثلثا وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال ابن مائة وعشرين واوصى يعقوب بان يدفن عند ابائه فحمل الى الارض المقدسة فدفن مع اخيه عيصو ابن اسحق فلما مات يوسف ارادوا ان يحملوه الى الارض المقدسة فلم يتركهم اهل مصر واختلفوا

في دينه فاراد اهل كل محلة ان يدفن في مقابرهم وكادوا ان يقع بينهم قتال حتى اصطلحوا واتفقوا
على ان يدفن عند قسمة مياههم في اعلى مصر لكي تصيب بركته اهل مصر وكان هنالك الى
زمن موسى فرفعه موسى وحمله الى الارض المقدسة ووضعه عند ابيه وقد كان يوسف اوصى
الى بني اسرائيل ان يحملوا عظامه من ارض مصر اذا خرجوا من ارض مصر ○ **قوله** ○ تعالى ذلك من
انباء الغيب ○ يقول من اخبار الغيب ما غاب عنك علمه يا محمد ○ نوحيه اليك ○ يعني
ننزل عليك جبريل بالقرآن ليقرأه عليك ○ وما كنت لديهم يعني عند اخوة يوسف ○ اذ
اجمعوا امرهم ○ يعني قولهم ان يطرحوا يوسف في البئر ○ وهم يمكرون ○ اي يحتالون ليوسف
ثم قال ○ وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ○ في الآية تقديم ومعناه وما اكثر
الناس بمؤمنين ولو حرصت بعلم الله السابق فيهم ويقال لو حرصت بمؤمنين من قدرت عليه
الكفر وعلمت انه اهل لذلك لا يؤمن بك ○ **ثم قال** ○ وما تسألهم عليه من اجر ○
يعني على الايمان يعني من اجر اذا لم يجيبوك فلا تبالي لانهم لا ينقصون من رزقك شيئا ○
ان هو ○ يعني ما هذا القرآن ○ الا ذكر للعالمين ○ من الجن والانس ○ **قوله** ○ تعالى
وكأين من آية ○ يعني وكم من علامة ○ في السموات والارض ○ يعني الشمس والقمر والنجوم ○
وفي الارض الامم الخالية والاشياء التي خلقت في الارض ○ يمرون عليها وهم عنها معرضون ○
يعني مكذبون لا يتفكرون ○ **ثم قال** ○ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ○
قال ابن عباس قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فهذا ايمان منهم ثم هم
مشركون وقال القتبي وهم في عبادة مشركون وقال العتبي الايمان قد يكون في معاني ومن
الايمان تصديق ببعض وتكذيب ببعض قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
يعني مقرون ان الله خالقهم وهم مع ذلك يجعلون لله شريكا وقال الضحاك كانوا يشركون في
تلبيتهم وقال عكرمة يعلمون انه ربهم وهم يشركون به من دونه ○ **ثم قال** ○ افأمنوا
ان تأتيهم غاشية ○ يعني تغشاهم العذاب ويقال قطعة من عذاب الله في الدنيا
او تأتيهم الساعة بغتة ○ يعني فجأة ○ وهم لا يشعرون ○ بقيامها ○ قل ○ يا محمد
هذه سبيلي ○ يعني هذه الملة دين الاسلام ويقال هذه دعوتي ○ ادعوا ○ الخلق
الى الله ○ تعالى ويقال ادعوكم الى توحيد الله وعبادته ○ على بصيرة ○ اي على يقين
وحقيقة ويقال على بيان ○ انا ومن اتبعني ○ يعني من اتبعني على ديني فهو ايضا على
بصيرة ○ وسبحان الله تنزيها له عن الشرك ○ وما انا من المشركين على دينهم ○ **ثم قال**
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ○ يعني الانبياء كانوا من الآدميين ولم يكونوا

من الملائكة قرأ عاصم في رواية حفص نوحي اليهم بالنون وقرأ الباقون يوحى اليهم ومعناهما واحد
من اهل القرى ○ يعني يبعثون من المدائن ○ **ثم** ○ امرهم بان يعتبروا ○ **فقال** ○ افلم يسيروا في الارض يعني
يسافروا في الارض ويقال يقرأوا القرآن ○ فينظروا ○ يعني يعتبروا ○ كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ○ يعني
كيف كان آخر امر المنذرين من قبلهم من الامم الخالية ○ ولدار الآخرة ○ يعني الجنة ○ خير للذين اتقوا ○ الشرك
افلا تعقلون ○ ان الآخرة افضل من الدنيا ○ **ثم** ○ رجع الى حديث الرسل الذين كذبهم قومهم ○ **فقال** ○ حتى اذا
استيأس الرسل يعني ايسوا من ايمان قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم قد كذبوا قرأ اهل الكوفة عاصم وحمزة
والكسائي كذبوا بتخفيف الذال وقرأ الباقون بالتشديد وروى الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس انه قرأ
كذبوا بتخفيف الذال ويقال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاءهم نصرنا وروى ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
قال كانوا بشرا فضعفوا وسئموا وظنوا انهم قد كذبوا واشار بيده الى السماء قال ابن ابي مليكة فذكرت
ذلك لعروة قال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكن
لم يزل الانبياء البلاء يعني خافوا ان يكون من معهم كذبوهم من المؤمنين وكانت تقرأ قد كذبوا بالتشديد
وعن عائشة قالت استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنوا ان من قد آمن بهم من قومهم قد
كذبوهم وقال القتبي الذي قالت عائشة احسنها في الظاهر واولاها بانبياء الله ○ **ثم قال** ○ فنجي من
نشاء ○ يعني من آمن بالانبياء قرأ عاصم وابن عامر فنجي من نشاء بنون واحدة بتشديد الجيم وقرأ الباقون
بنونين والاصل فننجي بنونين الا ان من قرأ بنون واحدة ادغم احداهما في الاخرى ○ **ثم قال** ○ ولا يرد
باسنا يعني عذابنا عن القوم المجرمين ○ يعني الكافرين ○ **قوله** ○ تعالى لقد كان في قصصهم ○ يعني في قصة يوسف
واخوته ○ عبرة لاولي الالباب ○ يعني لذوي العقول يعني عجيبة لمن له عقل لكي لا يحسد احد احدا ويقال لمن
اراد ان يعتبر بيوسف وشدته ولا يكافئ احدا باسائته ويقال عبرة يعني دلالة لنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم لمن اراد ان يؤمن به ○ ما كان حديثا يفترى ○ يعني ليس هذا الكلام اختلاقا وكذبا ○ ولكن تصديق
الكتاب الذي بين يديه ○ من الكتب التورية والانجيل ○ وتفصيل كل شيء ○ بيان الحلال والحرام ○ وهدى ○ من الضلالة ○ ورحمة
لقوم يؤمنون ○ يعني يصدقون بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى المر ○ قال ابن عباس انا الله اعلم

وارى ويقال انا الله اعلم وارى ما تحت العرش الى الثرى وما بينهما ويقال اعلم وارى ما لا يعلم الخلق
وما لا يرى ○ تلك آيات الكتاب ○ قال قتادة يعني الكتب التي قبل القرآن يعني التورية والانجيل ○ والذي
انزل اليك من ربك الحق ○ يعني القرآن والقرآن هو الحق يعني الكتب الذي قبل القرآن والقرآن هو الذي
انزل اليك كله من الله تعالى وهو الحق والايمان به واجب وقال ابن عباس تلك آيات الكتاب يعني
القرآن ومعناه هذه آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق يعني القرآن ويقال تلك آيات
يعني الاحكام والحجج والدلايل والذي انزل اليك يعني انزل جبريل اقرأ عليك من ربك الحق يعني
اتبعوه واعملوا به ○ ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة ○ لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون انه من الله تعالى
فلما ذكر انهم لا يؤمنون بين الدلايل التي توجب التصديق بالخالق ○ **ثم قال** ○ الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها ○ يعني ليس لها عمد ترونها يعني بلا عمد تبصرونها وهذا قول الحسن
وقتادة رفعها الله بغير عمد وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومعناه لها عمد ولكن لا ترونها
يعني انتم ترونها بغير عمد في المشاهدة ولكن لها عمد وكلا التفسيرين معناهما واحد لان من
قال ان لها عمدا ولكن لا ترونها يقول العمد قدرة الله تعالى التي تمسك السموات والارض ○ ثم
استوى على العرش ○ قال ابن عباس كان فوق العرش حين خلق السموات والارض وقد ذكرناه من
قبل ○ وسخر الشمس والقمر ○ يعني ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل دليل لبني آدم ○ كل
يجري لاجل مسمى ○ يقول يسير الى وقت معلوم لا يجاوزه وللشمس والقمر منازل كل واحد منهما
تغرب في كل ليلة في منزل وتطلع في منزل حتى ينتهي الى اقصى منازله ○ يدبر الامر ○ يعني يقضي القضا
ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل ○ يفصل الآيات ○ يقول يبين العلامات في القرآن ○ لعلكم
بلقاء ربكم توقنون ○ يعني تصدقون بالبعث ○ **قوله** تعالى وهو الذي مد الارض ○ يعني
بسط من تحت الكعبة على الماء وكانت تكفى باهلها كما تكفى السفينة باهلها فارساها بالجبال
الثقال وهو قوله ○ وجعل فيها رواسي ○ يعني الجبال الثوابت من فوقها ○ وانهارا ○ يعني
خلق في الارض انهارا ○ ومن كل الثمرات ○ يعني خلق فيها من الوان الثمرات ○ جعل فيها زوجين
اثنين ○ يعني خلق من كل شيء لونين من الثمار حلوا وحامضا ومن الحيوان ذكرا وانثى ○ يغشي
الليل النهار ○ يعني يعلوا الليل على النهار ويعلوا النهار على الليل واقتصر بذكر احدهما اذ كان
في الكلام دليل عليه قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يغشي بنصب الغين وتشديد
الشين وقرا الباقون بالجزم والتخفيف ○ **ثم** بين ان ما ذكر من هذه الاشياء فيه برهان
وعلامات لمن تفكر فيها ○ **فقال** ان في ذلك ○ يعني فيما ذكر من صنعه ○ لآيات ○ يعني
لعبرات ○ لقوم يتفكرون ○ في اختلاف الليل والنهار فيوحدونه ○ **ثم** بين ان في الارض

علامات

علامات كثيرة ودلايل لوحدانيته لمن له عقل سليم ○ **فقال** وفي الارض قطع متجاورات ○
يعني بالقطع الارض السبخة والارض العذبة متجاورات يعني ملتزقات متدانيات قريبة بعضها
من بعض فيكون ارض سبخة ويكون الى جنبها طيبة جيدة وقال قتادة متجاورات اي قرى متجاو دات
ويقال العمران والخراب والقرى والمفاوز ○ وجنات من اعناب ○ يعني الكروم ○ وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان ○ قرا بعضهم بضم الصاد وقراءة العامة بالكسر ومعناهما واحد قال
مجاهد وقتادة الصنوان النخلة التي في اصلها نخلتان وثلث اصلها واحد قال الضحاك صنوان
وغير صنوان يعني النخل المتفرق والمجتمع ويقال صنوان النخلة التي بجنبها نخلات وغير صنوان
يعني المتفرقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤذوني في عباس فانه بقية
آبائي وان عم المرء صنو ابيه قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية حفص وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان كلها بالضم على معنى الابتداء وقرا الباقون بالكسر على معنى النعت
للجنات ويقال على وجه المجاورة لان الزرع لا يكون في الجنات ○ **ثم قال** ○ تسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ○ يعني الماء والتراب واحد ويكون الثمار
مختلفة في الوانها وطعومها فدل على نفسه ووحدانيته على من صنعه لانه لو كان
ظهور الثمار بالماء والتربة لوجب في القياس ان لا يختلف الالوان والطعوم ولا يقع
التفاضل في الجنس الواحد اذا نبت في مغرس واحد وسقي بماء واحد ولكن صنع اللطيف
الخبير وقال مجاهد هذا مثل بني آدم اصلهم من اب واحد منهم صالح ومنهم خبيث
ثم قال ان في ذلك ○ يعني فيما ذكر ○ لآيات لقوم يعقلون ○ انه من الله تعالى
قرا حمزة والكسائي يسقى بماء واحد بالياء ويفضل بالياء وقرا عاصم وابن عامر في احدى
الروايتين يسقى بالياء بلفظ التذكير ونفضل بالنون وقرا الباقون تسقى بالتاء ونفضل
بالنون ○ **ثم قال** وان تعجب فعجب قولهم ○ قال الكلبي يعني ان تعجب من تكذيب اهل
مكة وكفرهم بالله فعجب قولهم يقول اعجب من ذلك قولهم اذا كنا ترابا وقال
مقاتل وان تعجب مما اوحينا اليك من القرآن فعجب قولهم ○ اذا كنا ترابا ائنا لفي خلق
جديد ○ اخذنا بانهم بالبعث قرا الكسائي اإذا بهمزتين على وجه الاستفهام انا لفي
خلق جديد بهمزة واحدة وقرا عاصم وحمزة كلاهما بهمزتين وقرا ابو عمرو اإذا كنا بهمزة
واحدة مع المد وكذلك قوله آانا بالمد وقرا ابن كثير ايذا بالياء وكذلك اينا وقرا ابن
عامر اذا كنا بهمزة واحدة بغير استفهام اينا بالهمز والمد قال لانهم لم يشكوا
في الموت وانما شكوا في البعث فينبغي ان يكون الاستفهام في الثاني دون الاول **ثم قال**

اولئك الذين كفروا بربهم ○ يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى واولئك الاغلال في اعناقهم
يعني تغل ايمانهم على اعناقهم بالحديد في النار ○ واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
دائمون ○ **قوله** تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ○ قال ابن عباس سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم العذاب استهزاء منهم بذلك فنزل ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية ○ وقد خلت من قبلهم المثلات ○ يعني
مضت من قبلهم العقوبات والنقمات قبل قريش فمن هلك واصل المثلة الشينة وما
يعتبر به وجمعه المثلات ○ وان ربك لذو مغفرة ○ يقول لذو تجاوز ○ للناس على ظلمهم ○
يعني على شركهم ان تابوا ويقال بتاخير العذاب عنهم ○ وان ربك لشديد العقاب لمن
مات منهم على شركه ○ **قوله** تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية
من ربه ○ يعني هلا انزل على محمد علامة من ربه لنبوته قال الله تعالى ○ انما انت منذر
يعني مخوفا ومبلغا لهذه الامة ○ ولكل قوم هاد ○ قال الكلبي يعني داع يدعوهم الى الضلالة
او الى الحق وقال الضحاك يعني انما انت منذر وانا الهادي وقال سعيد بن جبير الهادي
الله تعالى وقال عكرمة محمد صلى الله عليه وسلم هو منذر وهو الهادي يعني يدعوهم الى الهدى
ولكل قوم هاد قال مجاهد يعني لكل قوم نبي قرا ابن كثير هادي بالياء عند الوقف
وكذلك قوله ما لهم من الله من واق وقرا الباقون بغير ياء ○ **قوله** تعالى الله يعلم ما
تحمل كل انثى ○ ذكرا او انثى ويعلم ما في الارحام سويا او غير سوي ○ **ثم قال**
وما تغيض الارحام ○ يعني ما تنقص الارحام من تسعة اشهر في الحمل ○ وما تزداد ○ يعني
على التسعة الاشهر في الحمل ○ وكل شيء عنده بمقدار ○ قال قتادة رزقهم واجلهم
وقال ابن عباس من الزيادة والنقصان والمكث في البطن والخروج كل ذلك بمقدار قدره
الله تعالى فلا يزيد على ذلك وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى وما تغيض الارحام قال
يعني الحامل ان ترى الدم ينقص من الولد وان لم ترى الدم يزيد في الولد وروى اسباط عن
السدي قال ان المراة اذا حملت واحتبس حيضها كان ذلك الدم رزقا للولد فاذا حاضت
على ولدها ما خرج وهو اصغر من الذي لم تحض عليه وما تغيض الارحام دم الحيضة التي
على الولد وما تزداد يعني يستمسك الدم فلا تحيض وهي حبلى قال الفقيه هذا الذي
قال السدي ان الحامل تحيض انما هو على سبيل المجاز لان دم الحامل لا يكون حيضا ولكن
معناه اذا سال منها الدم فيكون ذلك استحاضة وما تزداد يعني يستمسك الدم فلا تحيض
وهي حبلى ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن خزيمة قال ثنا علي قال ثنا

اسمعيل عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام احد الا الله ولا يعلم ما في غد احد
الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم احد
متى تقوم الساعة الا الله ○ **ثم قال** ○ عالم الغيب والشهادة ○ يعني ما غاب عن العباد
وما شاهدوه ويقال عالم الغيب بما كان وبما لم يكن ويقال عالم السر والعلانية الكبير
المتعال ○ يعني هو اكبر واعلى من ان يكون له صاحبة وولد ○ **قوله** تعالى سواء
منكم من اسر القول ○ يعني سواء عند الله من اسر القول ○ ومن جهر به ويقال من اخفى
بالعمل او اعلن بالعمل ○ ومن هو مستخف بالليل ○ يعني في ظلمة الليل ○ وسارب بالنهار ○
اي متصرف في حوائجه يقال سرب يسرب اذا انصرف ومعناه المختفي والظاهر
عنده سواء وقال مجاهد المستخفي بالمعصية وسارب بالنهار يعني ظاهر بالمعاصي
له معقبات ○ قال ابن عباس له حافظات ○ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله ○ يعني بامر الله حتى ينتهوا به الى المقادير فاذا جاء المقادير خلوا بينه وبين
المقادير والمعقبات يعني الملائكة تعقب بعضها بعضا في الليل والنهار اذا مضى فريق
خلفه بعده فريق ○ وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له معقبات قال
الملائكة تتعاقبونه بالليل والنهار يحفظونه من امر الله اي بامر الله ويقال
للمؤمن طاعات وصدقات يحفظونه من امر الله اي من عذاب الله عند الموت وفي
القبر وفي القيمة ○ **ثم قال** ○ ان الله لا يغير ما بقوم ○ يعني لا يبدل ما بقوم
من النعمة التي انعمها عليهم ○ حتى يغيروا ما بانفسهم ○ بترك الشكر قال مقاتل
ان الله لا يغير ما بقوم يعني كفار مكة نظيرها في الانفال ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع وامنهم
من خوف فلم يعرفوها فغير ما بهم فجعل ذلك لاهل المدينة قال ○ ابو الليث
رحمه الله وفي الاية تنبيه لجميع الخلق ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروه لكي لا تزول
عنهم النعمة ○ **ثم قال** ○ واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ○ يعني اذا اراد
بهم عذابا وهلاكا فلا مرد لقضائه ○ وما لهم من دونه من وال ○ يعني ليس لهم
من عذابه ولي ولا قريب يمنعهم ولا ملجا يلجاون اليه ○ **قوله** تعالى هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا ○ يعني خوفا للمسافر وطمعا للمقيم الحاضر ويقال خوفا
لمن يخاف ضرر المطر وطمعا لمن يحتاج الى المطر لان المطر يكون لبعض الاشياء ضررا

ولبعضنا رحمة **ثم قال** وينشئ السحاب الثقال يعني يخلق السحاب الثقال من الماء ويسبح الرعد بحمده قال حدثنا عمرو بن محمد قال نا ابو بكر الواسطي قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا وكيع عن عمرو بن ابي زائدة قال سمعت عكرمة يقول الرعد ملك يزجر السحاب بصوته كالحادي بالابل وروى وكيع عن المسعودي عن سلمة عن كهيل انه سئل عن الرعد فقال هو ملك وسئل عن البرق فقال هو مخاريق بايدي الملائكة وسئل وهب بن منبه عن الرعد فقال ثلث ما اظن احدا يعلمهن الا الله الرعد والبرق والغيث ما ادري من اين هو وما هو فقيل له انزل من السماء ما قال نعم ولا ادري انزل من السماء في السحاب فلقحت فيه او يخلق في السحاب فتمطر ويسمى السحاب سماء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الرعد فقال هو ملك في السماء واسمه الرعد والصوت الذي يسمع هو زجر السحاب ويؤلف بعضه الى بعض ويسوقه **ثم قال** والملائكة من خيفته يقول يسبح الملائكة كلهم خائفين لله تعالى ويرسل الصواعق وهي نار من السماء لا دخان لها فيصيب بها من يشاء من خلقه وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال ابن عباس يعني الله تعالى شديد العقاب ويقال اصله في اللغة الحيلة قال قتادة يعني الحيلة والقوة ويقال شديد القدرة والعذاب ويقال المحال في اللغة هو الشدة وقال بعضهم هو كناية عن الذي يجادل ويكون معناه فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله يعني يصيبهم في حال جدالهم وقال مجاهد جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اخبرني من اي شيء ربك امن لؤلؤ هو فارسل الله عليه صاعقة فقتلته فنزل وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يعني شديد العداوة وقال قتادة دخل عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسلم على ان لك المدر ولي الوبر يعني لك ولاية القرى ولي ولاية البوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت من المسلمين لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر لك الوبر ولي المدر فاجابه بمثل ذلك فغضب عامر وقال لاملان عليك رجالا الفا اشعر والفا امرد فخرج ولقي اربد ابن قيس فقال ادخل على محمد واُلهيه بالكلام حتى ادخل واقتله فقال اربد انت الهيه وانا اقتله فدخلا عليه فجعل عامر يقول له اخبرنا عن الهك امن ذهب هو او من فضة فلما طال حديثه قاما وخرجا فقال ما لك لم تقتله فقال كلما اردت ان اقتله وجدتك بيني وبينه فجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا

عليه

عليه فاصابته صاعقة فقتلته فنزل ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **قوله** تعالى له دعوة الحق يعني كلمة الاخلاص لا اله الا الله يدعو الخلق اليها ويقال معناه له على العباد دعوة الحق ان يدعوه فيجيبهم والذين يدعون من دونه يعني الاوثان والاصنام لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا ينفعهم بشيء الا كباسط كفيه يقول كما يد يديه الى الماء ليبلغ فاه والعرب تقول لمن طلب شيئا لا يجده هو كقابض الماء يعني كمن هو مشرف يدعو الماء بلسانه فلا يجيب له ابدا او يشير اليه وما هو ببالغه يقول فلا ينال له ابدا وقال مجاهد كالذي يشير بيده الى الماء فيدعوه بلسانه فلا يجيبه ابدا هذا مثل ضربه الله تعالى للمشرك الذي عبد مع الله الها آخر انه لا يجيبهم الصنم ولا ينفعهم كمثل العطشان الذي ينظر الى الماء من بعيد ولا يقدر عليه وما دعاء الكافرين يقول ما عبادة اهل مكة الا في ضلال يضل عنهم اذا احتاجوا اليه في الآخرة **قوله** تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال قتادة واما المؤمن فيسجد طائعا واما الكافر فيسجد كرها ويقال اهل الاخلاص يسجدون له طائعين واهل النفاق يسجدون له كرها ويقال من ولد في الاسلام يسجد طوعا ومن سبي من دار الحرب يسجد كرها ويقال يسجد يخضع له من في السموات والارض لا يقدر احد ان يغير نفسه عن خلقته وظلالهم يعني يسجد ظلالهم ويحول الظل دورانه ويقال ظل المؤمن يسجد معه وظل الكافر يسجد لله تعالى اذا سجد الكافر للصنم بالغدو يعني اول النهار والآصال يعني آخر النهار وقال اهل اللغة الاصيل ما بين العصر الى المغرب وجمعه اصل والآصال جمع الجمع **قوله** تعالى قل من رب السموات والارض يعني قل يا محمد لاهل مكة من خالق السموات والارض فان اجابوك والا فقل الله **ثم قال** قل افاتخذتم من دونه اولياء يعني افعبدتم غيره لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير اي كما لا يستوي الاعمى والبصير كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن ويقال الاعمى الجاهل الذي لا يتفكر ولا يرغب في الحق والبصير الذي يتفكر ويرغب في الحق ام هل تستوي الظلمات والنور اي كما لا يستوي الظلمات والنور فكذلك لا يستوي الايمان والكفر قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يستوي بلفظ التذكير بالياء وقرأ الباقون بالتاء بلفظ التأنيث لان تأنيثه ليس بحقيقي فيجوز ان يذكر ويؤنث ولان الفعل مقدم **ثم قال** ام جعلوا لله شركاء

يعني جعلوا لله شركاء من الاصنام ويقال معناه اجعلوا لله شركاء والميم صلة ثم قال
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يعني هل خلق الاوثان خلقا كما خلق الله تعالى فاشتبه
عليهم خلق الله تعالى من خلق غيره فلما ضرب الله مثلا لآلهتهم سكتوا فقال الله تعالى قل
الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الواحد الذي لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه
القادر عليهم ثم ضرب الله مثلا للحق والباطل لان العرب كانت عادتهم انهم يفهمون
الكلام بالمثل وقد انزل الله تعالى القرآن بلغة العرب فاوضح لهم الحق من الباطل بالمثل
فقال انزل من السماء ماء يعني المطر فسالت اودية بقدرها يعني سال في
الوادي الكبير بقدره وفي الوادي الصغير بقدره شبه القرآن بالمطر وشبه القلوب
بالاودية والهدى بالسيل فاحتمل السيل زبدا رابيا يعني عاليا على الماء فشبه الزبد
بالباطل يعني احتملت القلوب على قدر اهوائها باطلا كثيرا فكما ان السيل يجمع كل
قذر فكذلك الاهواء تحتمل الباطل وكما ان الزبد لا قدر له فكذلك الباطل لا ثواب له
فذلك قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يذهب كما جاء ويقال يذهب جفاء
اي سريعا وقال مقاتل جفاء اي يابسا فلا ينتفع به وقال الكلبي الجفاء ما رمى به
الوادي في جنابه ويقال جفأت القدر بزبدها اذا القته عنها واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض يعني الماء الصافي فكذلك الايمان والذي ينتفع به اهله في الآخرة
كما ينتفع بالماء الصافي في الدنيا والباطل لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الآخرة
ثم ضرب مثلا آخر بالذهب والفضة فقال ومما يوقدون عليه في النار
من الذهب والفضة ابتغاء حلية يعني التماس حلية يلبسونها يخرج منها الخبث
ويبقى الذهب والفضة خالصا ثم ضرب مثلا آخر فقال او متاع
زبد مثله يعني النحاس والحديد والصفر يذهب عنها الخبث ويبقى الصفر والحديد خالصا
يتخذ منها المتاع فهذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد كما اضمحل هذا الزبد
ويبقى خالص الماء وخالص الذهب والفضة والحديد والصفر فكذلك يضمحل الباطل عن
اهله وكما مكث الماء في الارض واخرج نباتها وكما يبقى خالص الذهب والفضة
حين يدخل النار فكذلك الحق وثوابه لصاحبه وقال القتبي في قوله فاحتمل السيل
زبدا رابيا قال هذا مثل ضربه الله تعالى للحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق
في بعض الاحوال وعلا فان الله تعالى سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله مثل
مطر سال في الاودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا اي عاليا على الماء كربا

يعلوا

يعلوا الباطل تارة على الحق ومن جواهر الارض التي يدخل الكور ثم يوقدون عليها يعني الذهب
والفضة للحلية او متاع يعني الشبه والحديد والآنك للآنية حين يعلوها مثل زبد الماء
فاما الزبد فيذهب جفاء يتعلق باصول الشجر وجنبات الوادي وكذلك خبث الفلز
يعني الجوهر يقذفه الكير فهذا مثل الباطل واما الذي ينفع الناس وينبت المرعى فيمكث
في الارض فكذلك الصفو من الفلز يبقى خالصا فهو مثل الحق ثم قال كذلك
يضرب الله الحق والباطل على وجه التقديم والتأخير يعني هكذا يبين الله الحق من الباطل
كذلك يضرب الله الامثال يقول يبين الله الاشياء ويوضح الطريق ويقيم الحجة
ثم قال للذين استجابوا لربهم الحسنى يعني للذين اجابوا ربهم بالطاعات في الدنيا
لهم الجنة في الآخرة ثم قال والذين لم يستجيبوا له يعني لم يجيبوه ولم يطيعوه
في الدنيا لو ان لهم ما في الارض جميعا يوم القيامة ومثله معه يعني وضعفه
معه لافتدوا به يقول لفادوا به انفسهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل
منهم اولئك لهم سوء الحساب اي المناقشة في الحساب ويروى عن ابرهيم النخعي انه قال
اتدرون ما سوء الحساب قالوا لا قال هو الذي يحاسب العبد بذنبه لا يغفر له وعن الحسن
انه سئل عن سوء الحساب قال يؤاخذ العبد بذنوبه كلها فلا يغفر له منها ذنب
ثم قال ومأواهم جهنم اي مصيرهم ومرجعهم الى جهنم وبئس المهاد يعني الفراش
من النار ويقال بئس موضع القرار في النار قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق يعني يعلم ان القرآن الذي انزل اليك من الله تعالى هو الحق كمن هو اعمى
يعني كمن هو لا يعلم ويقال افمن يعلم ان ما ذكر من المثل حق كمن لا يعلم وهذا كقوله
فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ويقال افمن يعلم يقول افمن يرغب في الحق يعني
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى كمن لا يرغب في الحق انما يتذكر اولوا
الالباب يعني يتعظ بما انزل من القرآن ذووا العقول من الناس وهم المؤمنون ثم
وصفهم فقال الذين يوفون بعهد الله الذي بينهم وبين الله تعالى والعهد الذي بينهم
وبين الناس ولا ينقضون الميثاق الذي اخذ عليهم يوم الميثاق ويقال يعني اهل الكتاب
الميثاق الذي اخذ عليهم في كتابهم قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
يعني يصلون الارحام ولا يقطعونها ويقال يعني الايمان بجميع الانبياء ويخشون ربهم
يعني يمتنعون عما نهاهم الله تعالى والخشية من الله الامتناع عن المحرمات والمعاصي
ويخافون سوء الحساب يعني شدة الحساب والذين صبروا يعني يصبرون عن المعاصي

ويصبرون على اداء الفرايض ويصبرون على المعاصي والمصايب والشدايد ويصبرون على اذى الكفار
والمنافقين ابتغاء وجه ربهم ○ يعني يصبرون على طلب مرضات الله تعالى ○ واقاموا الصلاة ○ يعني
اتموها ركوعها وسجودها في مواقيتها ○ وانفقوا مما رزقناهم ○ من الاموال ○ سرا وعلانية ○
يعني يتصدقون في الاحوال كلها ظاهرا وباطنا ويقال مرة يتصدقون سرا مخافة الرياء
ومرة يتصدقون علانية لكي يقتدى بهم ويقال يتصدقون صدقة التطوع في السر ويتصدقون
زكوة الفريضة علانية ○ ويدرءون بالحسنة السيئة ○ يقول ويدفعون بالكلام الحسن
السيئة يعني الكلام القبيح فهذا كله صفة ذوي الالباب وهم الذين استجابوا لربهم ○
ثم بين ثوابهم ومرجعهم في الاخرة ○ **فقال** ○ اولئك لهم عقبى الدار ○ هولاء لهم
الجنة وهم المهاجرون والانصار ومن كان في مثل حالهم الى يوم القيمة ○ **ثم قال** ○
جنات عدن يدخلونها ومن صلح ○ يعني من آمن واطاع الله تعالى ○ من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم ○ يدخلون ايضا جنات عدن وهذا كقوله والحقنا بهم ذرياتهم ○ والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب ○ ويسلمون عليهم ويقولون لهم ○ سلام عليكم بما صبرتم ○ على
امر الله وطاعته ○ فنعم عقبى الدار ○ يعني نعم العاقبة الجنة فقد بين حال الذين
استجابوا لربهم والذين يعلمون ان الذي انزل اليك هو الحق ○ **ثم** بين حال الذين لم يستجيبوا
له وهم الذين ينقضون الميثاق ○ **فقال** ○ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
يعني من بعد تاكيده وتغليظه يعني بعد اقرارهم بالتوحيد يوم الميثاق ○ ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل ○ يعني الارحام ويقال الايمان بالنبيين ○ ويفسدون في الارض ○
بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى ○ اولئك لهم اللعنة ○ يعني يلعنهم في الدنيا والاخرة
ولهم سوء الدار ○ يعني سوء المرجع ويقال ○ لهم اللعنة يعني الطرد والبعد من رحمة الله تعالى
في الدنيا والاخرة ولهم سوء الدار يعني عذاب النار في الاخرة ○ **قوله** ○ تعالى الله يبسط
الرزق لمن يشاء ○ يعني يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ○ ويقدر ○ يعني يقتر في الرزق ويختار
له للغني الغنا وللفقير الفقر ○ وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق الخلق وهو بهم
عليم فجعل الغنى لبعضهم صلاحا وجعل الفقر لبعضهم صلاحا فذلك الخيار للفريقين وقال
الحسن البصري ما احد من الناس يبسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا
كان قد نقص علمه وعجز رايه وما امسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن الا قد خير له فيها
الا كان نقص علمه وعجز رايه ○ **ثم قال** ○ وفرحوا بالحيوة الدنيا ○ يقول استاثروا
الدنيا على الاخرة ○ وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع ○ يعني الدنيا بمنزلة الاداة

التي

التي لا تبقى مثل السكرجة والزجاجة واشباه ذلك التي يتمتع بها ثم تذهب فكذلك هذه الدنيا
تذهب وتفنى ○ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما الدنيا في الاخرة الا كمثل ما
يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال مجاهد الا متاع اي قليل ذاهب وهكذا قال
مقاتل ○ **قوله** ○ تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه ○ يعني علامة للنبوة
قل ان الله يضل من يشاء ○ من عباده عن الهدى يعني اذا لم يرغب فيه ○ ويهدي اليه ○ يعني يرشد
الى دينه ○ من اناب ○ يعني من رجع الى الحق ويقال رجع عن الشرك ○ **ثم قال** ○ الذين آمنوا
صار مفسرا للاول يعني يهدي الذين آمنوا ○ وتطمئن قلوبهم ○ يعني تسكن وترضى قلوبهم
بذكر الله ○ يعني اذا ذكروا الله تعالى بوحدانيته آمنوا به غير شاكين وقال الكلبي يعني
تسكن وترضى قلوبهم لمن يحلف لهم بالله ○ الا بذكر الله تطمئن القلوب ○ يعني تسكن وترضى
يعني قلوب المومنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم ○ يقول غبطة لهم وقال مجاهد
طوبى لهم يعني الجنة ويقال طوبى شجرة في الجنة قال ○ حدثنا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم
ابن يوسف قال نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي في قوله تعالى
طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة من دار الا يظلهم غصن من اغصانها
قال ○ ابن عباس طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب الورقة منها تغطي الدنيا ليس في
الجنة منزل الا وبه غصن من اغصانها وقال ابو هريرة طوبى شجرة في الجنة وقال
قتادة هي كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا وقال عكرمة طوبى لهم
يعني نعمى لهم ويقال لهم خير ○ وحسن ماب ○ يعني حسن موضع في الاخرة ○ **ثم قال** ○
قوله ○ تعالى كذلك ارسلناك في امة ○ يقول هكذا بعثناك في امة كما بعثنا الى
من كان قبلك من الرسل في الامم الخالية ○ قد خلت من قبلها ○ يعني قد مضت من قبل قومك
امم لتتلو عليهم ○ يعني ارسلناك لتقرا عليهم الذي اوحينا اليك ○ من القرآن ○ وهم
يكفرون بالرحمن ○ يعني يجحدون ويكذبون وذلك ان عبد الله بن امية المخزومي واصحابه
قالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب قال الله تعالى قل هو ربي ○ قل يا محمد الرحمن
الذي يكفرون به هو الله ربي ○ لا اله الا هو عليه توكلت ○ يعني فوضت امري اليه ○
واليه متاب ○ يعني اليه اتوب وارجع ○ **قوله** ○ تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
وذلك ان عبد الله بن امية وغيره من كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم سير
لنا جبال مكة حتى نعلم انك صادق في مقالتك او قرب اسفارنا كما فعل سليمان بن
داود بريحه او كلم موتانا كما فعل عيسى بن مريم بدعائه فنزل ولو ان قرآنا سيرت

الجبال عن اماكنها او قطعت به الارض غدوها شهر ورواحها شهر او كلم به الموتى فلم يذكر جوابه لان في الكلام دليلا عليه يعني لو فعلنا بقرآن قبل قرآن محمد صلى الله عليه وسلم لفعلنا ذلك بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لو فعل احد من الانبياء ما سألوني لفعلت بكم ولكن الامر الى الله ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فذلك قوله تعالى بل لله الامر جميعا ويقال معناه لو ان قرآنا سيرت به الجبال عن اماكنها او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولم يؤمنوا به وهذا كقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى الى قوله ما كانوا ليؤمنوا ○ بل لله الامر جميعا ○ ان شاء هدى من كان اهلا لذلك وان شاء لم يهد من لم يكن اهلا لذلك ○ **قوله** ○ تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ○ قال الحسن وقتادة افلم يعلم الذين آمنوا وقال الفراء لم نجد في العربية مثل هذا ويقال هو من الاياس ومعناه افلم ييأس الذين آمنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله تعالى بانهم لا يؤمنون ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ○ يعني انهم لم يكونوا اهلا لذلك فلم يهدهم وروى ابن ابان باسناده عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ افلم يتبين الذين آمنوا فقيل له انما افلم ييأس قال افلم يعلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال ابن عباس نعم اما سمعت وهو يقول شعر ○ وقد يئس الاقوام اني انا ابنه ○ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ○ **ثم قال** ○ ولا يزال الذين كفروا ○ يعني اهل مكة ○ تصيبهم بما صنعوا قارعة ○ يعني نكبة وشدة ويقال القارعة داهية تقرع ويقال نازلة تنزل بامر شديد والمراد ههنا سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيهم وتصيبهم من ذلك شدة ○ او تحل قريبا من دارهم ○ يعني تنزل انت يا محمد بجماعة اصحابك قريبا من دارهم يعني من مكة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سار بجنوده حتى اتى عسفان ثم بعث ما شاء راكب حتى انتهوا قريبا من مكة ○ **ثم قال** ○ حتى يأتي وعد الله ○ يعني فتح مكة قالوا هذه الآية مدنية ○ **ثم قال** ○ ان الله لا يخلف الميعاد اي بفتح مكة على النبي صلى الله عليه وسلم ○ **قوله** ○ تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك ○ كما استهزأ بك قومك ○ فامليت للذين كفروا ○ يعني امهلتهم بعد الاستهزاء ولم اعاقبهم ثم اخذتهم بالعذاب عند المعصية بالتكذيب فاهلكتهم ○ فكيف كان عقاب ○ يعني فكيف رأيت انكاري وتغييري عليهم بالعذاب لم ير النبي صلى الله عليه وسلم عقوبتهم الا انه علم بحقيقته فكانه رأى عيانا ○ **قوله** ○ تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ○ يقول هو الله القائم على كل نفس برة وفاجرة بالرزق لهم والدفع عنهم

وجوابه

وجوابه مضمر يعني كمن هو ليس بقائم على ذرة وهذا كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق ○ **ثم قال** ○ وجعلوا لله شركاء ○ يعني قالوا ووصفوا له شركاء وقال مقاتل وجعلوا لله شركاء يقول انا القائم على كل نفس بارزاقهم واطعمهم كالذين يصفون ان لي شريكا معناه لا يكون عباده كعباده غيره ○ قل سموهم ○ يعني قل يا محمد سموا هؤلاء الشركاء يعني سموا دلائلهم وبراهينهم وحججهم ويقال سموا منفعتهم وقدرتهم ○ **ثم قال** ○ ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ○ يعني بل تنبئونه بما علم انه لا يكون ويقال معناه اتشركون معه جاهلا لا يعلم ما في الارض ويقال معناه اتخبرون الله بشيء لا يعلم من آلهتكم يعني علم الله انه ليس لها في الارض قدرة ○ ام بظاهر من القول ○ يعني اتقولون قولا بلا برهان ولا حجة ويقال بباطل من القول يعني ان قلتم ان لها قدرة كان قولا باطلا ○ وقال قتادة الظاهر من القول الباطل وكذلك قال مجاهد ○ **ثم قال** ○ بل زين للذين كفروا مكرهم ○ يقول ولكن زين للذين كفروا من اهل مكة كفرهم وقولهم الشرك وصدوا عن السبيل ○ قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وصدوا بنصب الصاد يعني ان الكافرين صدوا الناس عن السبيل يعني عن دين الاسلام وقرأ الباقون وصدوا بضم الصاد على فعل ما لم يسم فاعله مثل قوله زين لهم ○ **ثم قال** ○ ومن يضلل الله ○ يعني يخذله عن دين الاسلام ولا يوفقه ○ فما له من هاد ○ الى دينه غير الله ○ **قوله** ○ تعالى لهم عذاب في الحياة الدنيا ○ يعني الشدائد والامراض ويقال عند الموت ويقال القتل على ايدي المسلمين والغلبة عليهم ○ ولعذاب الآخرة اشق ○ يعني اشد ○ وما لهم من الله من واق ○ يعني ملجا يلجئون اليه فيمنعهم من عذاب الله ○ **قوله** ○ تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون ○ قال بعضهم المثل ههنا اراد به الصفة ولم يرد به التشبيه لانه تقدم من قبل ذكر الجنة وهو قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى وقال بعد ذلك جنات عدن يدخلونها ○ **ثم** ○ بين ههنا صفة الجنة ○ **فقال** ○ مثل الجنة ○ يعني صفة الجنة التي وعد المتقون ○ الذين يتقون الشرك والفواحش وروي عن علي بن ابي طالب انه كان يقرأ امثال الجنة يعني صفاتها واخاديثها ○ تجري من تحتها الانهار اكلها دائم ○ يقول حملها ونعيمها لا ينقطع عنهم ابدا ○ وظلها ○ دائم يقول وهكذا ظلها دائم ابدا ليس فيها الشمس وقال بعضهم اراد به التشبيه لان الله تعالى عرفنا امور الجنة التي لم نرها ولم نشاهدها بما شاهدنا من امور الدنيا ومعناه مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجري من تحتها الانهار ○ **ثم قال** ○ تلك عقبى الذين اتقوا ○ يعني تلك الجنة

جزاء الذين اتقوا الجنة ○ وعقبى الكافرين النار ○ يعني مصيرهم وجزاؤهم ○ ثم قال ○
والذين آتيناهم الكتاب ○ يعني التوراة ○ يفرحون بما أنزل إليك ○ وهم مؤمنو أهل الكتاب
يعجبون بذكر الرحمن ○ ومن الأحزاب من ينكر بعضه ○ يعني أهل مكة ينكرون ذكر الرحمن وقالوا
ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة يعني مسيلمة الكذاب ويقال ومن الأحزاب من ينكر بعضه
يعني من أهل الكتاب من ينكر ما كان فيه نسخ شرائعهم ○ قل ○ يا محمد ○ إنما أمرت أن أعبد الله
يعني أقيم على التوحيد ○ ولا أشرك به شيئا ○ ثم قال ○ إليه أدعو ○ يقال أدعو الخلق
إلى توحيده ○ وإليه مآب ○ يعني المرجع في الآخرة ○ ثم قال ○ وكذلك أنزلناه ○
يعني القرآن ○ يقول أنزلنا جبريل ليقرأ عليك القرآن ○ حكما ○ يعني القرآن حاكما
على الكتب كلها ويقال حكما يعني محكما ○ عربيا ○ يعني القرآن بلغة العرب ○ ولئن اتبعت
أهواءهم قال الكلبي اتبعت قبلتهم يعني نحو بيت المقدس ○ من بعد ما جاءك من العلم ○
أن قبلتك نحو الكعبة ويقال ولئن اتبعت أهواءهم ○ يعني أهل مكة فيما يدعونك إلى دين
آبائك بعد ما ظهر لك أن الإسلام هو الحق ○ ما لك من الله ○ يعني من عذاب الله ○
من ولي ○ ينفعك ○ ولا واق ○ يقيك من عذاب الله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به أصحابه ○ قوله تعالى ○ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك ○ وذلك أن
اليهود عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كان هذا نبيا كما زعم لشغلته
النبوة عن تزوج النساء فنزل ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا
وذرية ○ قال الكلبي كان لسليمان ثلاثمائة امرأة مهرية وسبعمائة سرية وكان
لداود مائة امرأة ○ ثم قال ○ وما كان لرسول ○ يعني ليس ينبغي لرسول ○ أن
يأتي بآية ○ إلى قومه ○ إلا بإذن الله ○ يعني بأمر الله تعالى ويقال معناه ما كان يقدر
أحد أن يأتي بآية من الآيات إلا بإذن الله ○ لكل أجل كتاب ○ أي لكل أجل من آجال ○
الدنيا كتاب مكتوب لا يزاد عليه ولا ينقص منه ويقال لكل أجل كتاب أي لكل أجل
وقت قد كتب وقال الفراء هذا مقدم ومؤخر أي لكل كتاب أجل مثل قوله
وجاءت سكرة الموت بالحق أي سكرة الحق بالموت وكذلك قال ابن عباس وقوله تعالى
يمحو الله ما يشاء روى أسباط عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن قريشا
لما نزلت هذه الآية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله قالوا ما نراك يا محمد
تملك شيئا ولقد فرغ من الأمر فأنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم فإنا إن
شئنا أحدثنا له من أمرنا ما نشاء فيمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء من

ارزاق

أرزاق العباد ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم ○ وروى وكيع عن الأعمش عن أبي وائل أنه
كان يقول في دعائه اللهم إن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا وإن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا
واكتبنا سعداء فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ○ وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قال إلا الشقاوة والسعادة والموت والحياة
وروى منصور عن مجاهد قال الشقاوة والسعادة لا يتغيران ويقال يمحو الله ما يشاء
يعني من أعمال بني آدم ما كتبه الحفظة مما ليس فيه خير ولا شر ويثبت ما فيه خير أو شر
وروي عن عائشة أنها قالت إن الحفظة إذا رفعت ديوان العبد فإن كان في أوله وآخره
خير يمحو الله ما بينهما من السيئات وإن لم يكن في أوله وآخره حسنات يثبت ما فيه
من السيئات وقال مقاتل يمحو الله يعني ينسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت يقول
ويقر المحكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه ويقال يمحو الله المعرفة عن قلب من يشاء ويثبت
في قلب من يشاء وهو مثل قوله يضل من يشاء ويهدي إليه من ينيب ويقال يقضي على العبد البلاء
فيدعو العبد فيزول عنه كما روي في الخبر الدعاء يرد البلاء ○ ثم قال ○ وعنده
أم الكتاب ○ يعني أصل الكتاب وجملته وهو اللوح المحفوظ كتب فيه كل شيء من قبل أن
يخلقهم ○ قوله تعالى ○ وإما نرينك بعض الذي نعدهم ○ من العذاب والزلازل
والمصائب في الدنيا إذ كذبوك وأنت حي ○ أو نتوفينك ○ يقول نميتنك قبل أن
نريك ○ فإنما عليك البلاغ ○ بالرسالة ○ وعلينا الحساب يعني الجزاء ○ ثم قال ○
أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ○ يعني ننقصها من نواحيها ○ وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هو ذهاب العلماء وقال ابن عباس ذهاب فقهائها
وخيار أهلها وعن ابن مسعود نحوه وقال الضحاك أولم ير المشركون أنا ننقصها من
أطرافها يعني يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما حولهم من أرضهم وقراهم وأموالهم
أنهم الغالبون ولا يرون أنهم المغلوبون والمنتقصون وعن عكرمة قال الأرض لا
تنقص ولكن ينقص الثمار وينقص الناس وعن عطاء قال هو موت فقهائها وخيارها
وقال السدي يعني ننقص أهلها من أطرافها ولم نهلك قرية إلا من أطرافها تخرب قبل
ثم يتبعها الخراب ○ والله يحكم لا معقب لحكمه ○ يقول لا راد لحكمه ولا مغير
ولا مرد لما حكم فحكم لمحمد صلى الله عليه وسلم النصرة والغنيمة ○ وهو سريع الحساب
يقول إذا حاسب فحسابه سريع ○ قوله تعالى ○ وقد مكر الذين من قبلهم ○
يقول صنع الذين من قبلهم كصنيع أهل مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ فلله المكر جميعا ○

يعني يجازيهم جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويبطل مكر الكافرين ○ **ثم قال** يعلم ما تكسب
كل نفس برة وفاجرة ○ وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ○ يعني الجنة ○ **قوله** ○ تعالى
ويقول الذين كفروا لست مرسلا ○ يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وسائر اليهود
ويقال يعني اهل مكة ○ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ○ يقول كفى الله شاهدا
بيني وبينكم على مقالتكم ○ ومن عنده علم الكتاب ○ يعني من آمن من اهل الكتاب
مثل عبد الله بن سلام واصحابه شهداء بيني وبينكم لانهم وجدوا نعته وصفته في
كتبهم قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم يمحو الله ما يشاء ويثبت بجزم الثاء والتخفيف
وقرا الباقون بنصب الثاء وبتشديد الباء ومعناهما واحد وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
وسيعلم الكافر بلفظ الوحدان وهو اسم جنس فيقع على الواحد وعلى الجماعة وقرا الباقون
وسيعلم الكفار بلفظ الجماعة وقال ابو عبيدة رايت في مصحف الامام وسيعلم الكفار
وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا ومن عنده بالكسر يعني القران من عند الله تعالى
وروي عنه ايضا وسيعلم الكافرون وقرا ابي بن كعب وسيعلم الذين كفروا قال عبد
الله بن مسعود هذه السورة وعبد الله بن سلام اسلم بعد ذلك بمدة فكيف يجوز ان يكون
المراد به عبد الله بن سلام ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا بالكسر وقرا
بعضهم ومن عنده علم الكتاب بضم العين وكسر اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله وروى
عن ابن عباس انه كان يقول هذه الاية مدنية وكان يقرا ومن عنده بالنصب ويروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا بالكسر ○ ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى الر كتاب انزلناه اليك ○
يعني هذا كتاب انزله جبريل ليقرا عليك هذا القران ○ لتخرج الناس اي لتدعو الناس
من الظلمات الى النور ○ يعني من الكفر الى الايمان سمى الكفر ظلمات لان الكفر طريق الضلالة
من وقع فيه ضل الطريق وسمى الاسلام نورا لانه طريق واضح بين ○ باذن ربهم ○ يقول
بامر ربهم ○ الى صراط العزيز الحميد ○ يعني دين الاسلام العزيز المنيع بالنقمة لمن لم يجب
الرسل الحميد لمن وحده ويقال الحميد في افعاله ويقال الحميد لافعال الخلق يشكر لهم

البشير

البشير من اعمالهم ويعطي الجزيل ○ **ثم قال** ○ الله الذي له ما في السموات وما في الارض
من الخلق ○ قرا ابن عامر ونافع الله بالضم على الابتداء وقرا الباقون الله بكسر الهاء على معنى البناء
ثم قال ○ وويل للكافرين ○ يعني الكافرين بوحدانية الله تعالى ○ من عذاب شديد غليظ
دائم والويل شدة من العذاب ويقال واد في جهنم ○ **ثم** نعتهم ○ **فقال** ○ الذين
يستحبون ○ يعني يستاثرون ويختارون ○ الحياة الدنيا ○ الفانية ○ على الاخرة ○ الباقية
ويصدون عن سبيل الله ○ يعني يصرفون الناس عن ملة الاسلام ○ ويبغونها عوجا ○ يعني
يريدون بملة الاسلام غيرا وزيغا ○ اولئك في ضلال بعيد ○ يعني في خطاء طويل بعيد
عن الحق ○ **قوله** ○ تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ○ يعني بلغة قومه ليفهموه
وليكون ابين لهم ○ ليبين لهم ○ طريق الهدى ○ فيضل الله من يشاء ○ عن دين الاسلام من لم
يكن اهلا لذلك ○ ويهدي من يشاء الى دينه ○ من كان اهلا لذلك ○ وهو العزيز في ملكه
الحكيم ○ في امره وقضائه ويقال الحكيم حكم الضلالة والهدى لمن يشاء ○ **قوله** ○
ولقد ارسلنا موسى باياتنا ○ باليد والعصا ○ ان اخرج قومك ○ يقول ادع قومك
من الظلمات الى النور ○ يعني من الكفر الى الايمان ○ وذكرهم بايام الله ○ يقول خوفهم
بمثل عذاب الامم الخالية ليحذروا فيؤمنوا وقال مجاهد ايامه نعمه وكذلك قال
قتادة والسدي يعني ذكرهم نعمائي لكي يؤمنوا بي وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى
موسى عليه السلام ان حببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك الى عبادك والقلوب بيدك
فاوحى الله اليه ان ذكرهم نعمائي ○ **ثم قال** ○ ان في ذلك لايات ○ يعني الذي
فعلت بالامم وما اعطيتهم من النعم لعلامات ○ لكل صبار ○ على طاعة الله والصبار هو
المبالغ في الصبر ○ شكور ○ يعني شكورا لنعم الله تعالى وهو على ميزان فعول وهو المبالغة
في الشكر ○ **ثم قال** ○ واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل
فرعون ○ يعني من فرعون وآله كما قال في اية اخرى واغرقنا آل فرعون يعني فرعون وآله
يسومونكم سوء العذاب ○ يقول يعذبونكم باشد العذاب ○ ويذبحون ابناءكم ○ الصغار
ويستحيون نساءكم ○ يعني يستخدمون نساءكم ○ وفي ذلكم ○ يعني في ذبح الابناء
واستخدام النساء ○ بلاء من ربكم عظيم ○ يعني بلية لكم عظيمة ويقال وفي انجاء الله
تعالى نعمة لكم عظيمة ○ **قوله** ○ تعالى واذ تاذن ربكم ○ يعني قد قال ربكم ويقال
اعلم ربكم ○ لئن شكرتم ○ نعمتي عليكم ○ لازيدنكم ○ من النعمة ○ ولئن كفرتم ○ بتوحيد الله
يعني وجحدتم نعمتي عليكم ○ ان عذابي لشديد في الاخرة وقال ○ حدثنا ابي رحمه الله

ذكر باسناده عن ابي هريرة قال من رزق ستا لم يحرم ستا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ○ **قوله** تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض ○ يعني ان تجحدوا نعمة الله ولم تؤمنوا به ○ فان الله لغني ○ عن ايمانكم وطاعتكم ○ حميد لمن عبده منكم بالمغفرة ○ **قوله** تعالى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم ○ يقول الم ياتكم في القران خبر الذين من قبلكم من الامم الماضية كيف عذبهم الله تعالى عند تكذيب رسلهم ○ قوم نوح ○ كيف اهلكهم بالغرق ○ وعاد ○ اهلكهم بالريح وثمود ○ كيف اهلكهم بالصيحة هذا تهديد لاهل مكة ليعتبروا بهم ○ والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات ○ يعني الامم الخالية جاءتهم رسلهم بالامر والنهي ○ فردوا ايديهم في افواههم ○ قال مقاتل وضع الكفار ايديهم على افواههم فقالوا للرسل اسكتوا فانكم كذبة وان العذاب غير نازل بنا وروي عن هبيرة عن عبد الله بن مسعود في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال جعلوا اصابعهم في فيهم ○ وقال القتبي اي عضوا عليها حنقا وغيظا وقال مجاهد وقتادة ردوا عليهم قولهم فكذبوهم ويقال ردوا ايديهم يعني نعم الرسل لان مجيئهم بالبينات كان نعما ومعنى قوله في افواههم اي بافواههم اي ردوا تلك النعمة بالنطق بالتكذيب ○ وقالوا انا كفرنا هذا امر ردهم ○ بما ارسلتم ○ يعني بما تدعون اليه ○ وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب ○ وهو المبالغة في الشك يقول ظاهر الشك ○ **قوله** تعالى قالت رسلهم افي الله شك ○ يعني افي وحدانية الله شك وعلامات وحدانيته ظاهرة فاطر السموات والارض ○ يعني اتشكون في الله خالق السموات والارض ○ يدعوكم ليغفر لكم ○ يعني يدعوكم الى الاقرار بوحدانية الله تعالى ليتجاوز عنكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ○ يعني منتهى اجالكم فلا يصيبكم العذاب فاجابهم قومهم وقالوا ○ ان انتم الا بشر مثلنا ○ يقول ما انتم الا آدمي مثلنا لا فضل لكم علينا بشيء تريدون ان تصدونا ○ اي تصرفونا ○ عما كان يعبد آباؤنا ○ من الالهة ○ فاتونا بسلطان مبين ○ يعني بحجة بينة ○ قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ○ يقول ما نحن الا

ادمي

ادمي مثلكم كما تقولون ○ ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ○ ويختاره للنبوة ○ وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان ○ جوابا لقولهم فاتونا بسلطان مبين يعني لا ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله ○ لان الامر بيد الله ○ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○ يعني على المؤمنين ان يتوكلوا على الله ○ وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ○ يعني وفقنا لطريق الاسلام ويقال اكرمنا بالنبوة ○ ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ○ اي فليثق الواثقون ○ **قوله** تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ○ يقول لتدخلن في ديننا فهذا كله تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله من الرسل ○ فاوحى اليهم ربهم ○ يقول اوحى الله تعالى الى الرسل لنهلكن الظالمين ○ فهذا لام القسم ويراد به التاكيد للكلام ان يهلك الكافرين من قومهم ولنسكننكم الارض من بعدهم ○ يقول لننزلنكم في الارض من بعد هلاكهم فاهلك الله تعالى قومهم فسكن الرسل ومن معهم من المؤمنين ديارهم ○ ذلك لمن خاف مقامي ○ يقول ذلك الثواب لمن خاف مقامي يعني مقامه يوم القيمة بين يدي رب العالمين ○ وروي عن ابي بن كعب قال يقومون ثلثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعدوا اما المؤمنون فيهون عليهم كما يهون عليهم الصلاة المكتوبة ○ وروي عن منصور عن خيثمة قال كنا عند عبد الله ابن عمر فقلنا ان عبد الله بن مسعود كان يقول ان الرجل ليعرق حتى يسبح في عرقه ثم يرفعه العرق حتى يلجمه فقال عبد الله بن عمر فهذا للكفار فما للمؤمنين قال فقلنا الله اعلم فقال رحم الله ابا عبد الرحمن حدثكم اول الحديث ولم يحدثكم آخره ان للمؤمنين كراسي يجلسون عليها ويظلل عليهم بالغمام ويكون يوم القيمة عليهم كساعة من نهار ○ وخاف وعيد ○ اي وخشي عذابي قرأ نافع في رواية ورش وخاف وعيدي بالياء يعني خاف عذاب الله تعالى وقرأ الباقون بغير ياء لان الكسرة تقوم مقامه واصله الياء ○ **ثم قال** واستفتحوا ○ يقول واستنصروا قال قتادة واستنصرت الرسل على قومها وقال مقاتل استنصروا يعني قومهم دعوا الله تعالى فقالوا اللهم ان كانت رسلنا صادقين فعذبنا ويقال استنصر كلا الفريقين ○ وخاب كل جبار عنيد ○ يقول خسر عند الدعاء كل متكبر عن الايمان معرض عن التوحيد وقال الزجاج الجبار الذي لا يرى لاحد عليه حقا والعنيد الذي يعدل عن القصد ويقال الجبار الذي يضرب ويقتل عند الغضب وقال مجاهد كل جبار عنيد اي معاند للحق مجانب ويقال نزلت في ابي جهل ○ **قوله** تعالى من ورائه جهنم ○ يقول من قدامه جهنم يعني امامه

كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يعني أمامهم ثم قال ويسقى من ماء صديد يعني مما يسيل من جلودهم من القيح والدم ويقال ماء كهيئة الصديد قوله تعالى يتجرعه يعني يتردده في حلقه ولا يكاد يسيغه ولا يقدر على ابتلاعه ويقال يجتره ويأتيه الموت من كل مكان يقول يأتيه غم الموت وألمه وطعمه من كل مكان من جسده ويقال من كل ناحية ومن كل عرق ومن كل موضع شعرة يجد طعم الموت وما هو بميت يعني لا يموت أبدا ومن ورائه يعني من بعد الصديد عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر عنه قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم يقول صفة الذين كفروا ويقال مثل أعمال الذين كفروا بربهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح يقول ذرته الريح في يوم عاصف ويقال عاصف شديد الريح وكذلك أعمال الكفار أحبط الله ثواب أعمالهم وهذا كقوله وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لأن أعمالهم كانت بغير إيمان ولا تقبل الإيمان إذا لم يكن بالإخلاص ولا تقبل الأعمال إلا بالإيمان ولا ثواب لهم لا يقدرون مما كسبوا على شيء يقول لا يقدرون على ثواب أعمالهم ذلك هو الضلال البعيد يعني خطأ بعيدا عن الحق قوله تعالى ألم تر يقول ألم تعلم أن الله خلق السموات والأرض قرأ حمزة والكسائي خالق السموات والأرض بكسر الضاد على معنى الإضافة وقرأ الباقون خلق السموات والأرض بنصب الضاد على معنى فعل الماضي وقوله بالحق يعني بالعدل ويقال ببيان الحق إن يشأ يذهبكم يقول يميتكم ويهلككم إن عصيتموه ويأت بخلق جديد يقول قوما غيركم خيرا منكم وأطوع لله تعالى فهذا تهديد من الله تعالى للخائفين ثم قال وما ذلك على الله بعزيز يقول هلاككم ليس على الله شديد قوله تعالى وبرزوا لله جميعا يعني خرجوا من قبورهم إلى أمر الله تعالى يعني القادة والأتباع اجتمعوا للحشر والحساب وهذا كقوله وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا فقال الضعفاء يعني الأتباع والسفلة للذين استكبروا وهم القادة إنا كنا لكم تبعا في الدنيا نطيعكم فيما أمرتمونا به فهل أنتم مغنون عنا يقول حاملون عنا من عذاب الله من شيء قالوا يعني القادة للسفلة لو هدانا الله لهديناكم يقول لو أكرمنا الله بالهدى والتوحيد لهديناكم لانه وإنما أمرناكم بأعمالنا التي كنا عليها ويقال معناه لو أدخلنا الله الجنة لشفعنا لكم ثم قالت القادة للسفلة سواء علينا العذا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص يعني من مفر ولا ملجأ من العذاب وروى أسباط

عن السدي قال يقول أهل النار تعالوا فلنصبر لعل الله يرحمنا بصبرنا فيصبرون فلا يرحمون فيقولون تعالوا فلنجزع لعل الله يرحمنا بجزعنا فيجزعون فلا يغني عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الأمر روى سفيان عن رجل عن الحسن قال إذا كان يوم القيمة دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قام إبليس خطيبا على منبر من نار فقال إن الله وعدكم وعد الحق الآية ويقال إنهم لما دخلوا النار أقبلوا على إبليس وجعلوا يلومونه ويقولون أنت الذي أضللتنا فيرد عليهم إبليس فبين الله تعالى رده عليهم لكيلا يغتروا به في الدنيا فذلك قوله وقال الشيطان لما قضي الأمر يعني لما فرغ من الأمر حين دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وقال إبليس لأهل النار إن الله وعدكم وعد الحق يعني البعث بعد الموت والجنة والنار ووعدتكم بأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فأخلفتكم فكذبتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان يعني لم يكن لي قدرة الإكراه والقهر ويقال لم أكن ملكا فأقهركم على عبادتي ويقال لم يكن لي حجة عليكم إلا أن دعوتكم يعني سوى أني دعوتكم إلى طاعتي فاستجبتم لي يعني أجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني بدعوتي إياكم ولوموا أنفسكم بالإجابة ما أنا بمصرخكم أي مغيثكم فأخرجكم من النار وما أنتم بمصرخي يقول مغيثي فتخرجوني من النار إني كفرت بما أشركتمون من قبل قال الكلبي فيه تقديم وتأخير يقول إني كفرت من قبل ما عبدتموني وكنت كافرا قبل ذلك فليس لكم إصراخ ولا إجابة وقال مقاتل إني تبرأت اليوم مما أشركتموني مع الله في طاعتي من قبل في الدنيا وقال القتبي في قوله إني كفرت إني تبرأت كقوله في سورة الممتحنة كفرنا بكم أي تبرأنا منكم وكقوله في العنكبوت ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يعني يتبرأ بعضكم من بعض وهذا موافق لقوله تعالى ويوم القيمة يكفرون بشرككم ثم قال إن الظالمين لهم عذاب أليم يعني الكافرين لهم عذاب دائم قرأ حمزة وما أنتم بمصرخي بكسر الياء وهي قراءة الأعمش وقرأ الباقون بنصب الياء قال أبو عبيد النصب أحسن والأول ما نراه إلا غلطا وهكذا قال الزجاج ويقال هي لغة لبعض العرب والنصب هي اللغة الظاهرة وهي موافقة بالعربية قرأ أبو عمرو أشركتموني بالياء عند الوصل وقرأ الباقون بغير ياء قرأ نافع اشتدت به الرياح بالألف وقرأ الباقون بغير ألف قوله تعالى وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني ادخلهم الله تعالى

وادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم ○ جنات تجري من تحتها الانهار ○ وهي الانهار التي
ذكر في آية اخرى فيها انهار من ماء غير آسن الآية ○ خالدين فيها ○ يعني مقيمين في الجنة
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ابدا ○ باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ○ يسلم بعضهم على بعض
ويقال لهم التحية من الله تعالى ○ **قوله** تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا ○ يقول
كيف بين الله شبها ○ كلمة طيبة ○ وهي كلمة الاخلاص لا اله الا الله لا يكون في
كلمة التوحيد زيادة ولا نقصان ولكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات في الاوقات
كشجرة طيبة ○ وهي النخلة كما انه ليس في الثمار شيء احلى ولا اطيب من الرطب ○
فكذلك ليس في الكلام اطيب من كلمة الاخلاص ○ **ثم** وصف النخلة ○ **فقال**
اصلها ثابت يعني في الارض ○ وفرعها في السماء ○ يعني رأسها في الهواء فكذلك الاخلاص
ينبت في قلب المؤمن كما تنبت النخلة في الارض واذا تكلم المؤمن بالاخلاص فانها
تصعد في السماء كما ان النخلة رأسها في السماء فكما ان النخلة لما فضلت على سائر الشجر
في الطول والطيب والحسن فكذلك كلمة الاخلاص لها فضل على سائر الكلام فهذا
مثل ضربه الله تعالى للمؤمن يقول اصلها ثابت يقول المعرفة في قلب المؤمن العارف
كالشجرة الثابتة بل هي اثبت من الشجرة في الارض لان الشجرة تقطع ومعرفة العارف
لا يقدر احد ان يخرجها من قلبه الا المعرف الذي عرفه ○ وقال ○ وفرعها في السماء
يعني ترفع اعمال المؤمن المصدق الى السماء لان الاعمال لا تقبل بغير ايمان والايمان اصل
والاعمال فرعه اي فرع الايمان ويرفع الايمان وتقبل منه ○ **ثم قال** ○ تؤتي اكلها
كل حين ○ يعني تخرج ثمارها في كل وقت وتخرج منها في كل وقت من الوان المنفعة
كل حين في كل وقت ○ وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال تؤتي اكلها كل
حين قال غدوة وعشية ○ وروى عن سعيد بن المسيب انه قال النخلة تكون في حملها
شهرين فيرى ان الحين شهرين ○ وروى هشام بن حسان عن عكرمة قال حلف رجل فقال
ان فعلت كذا الى حين فعلي كذا فارسل عمر بن عبد العزيز الى ناس من الفقهاء فسألهم
فلم يقولوا شيئا قال عكرمة فقلت ان من الحين حينا لا يدرك كقوله ولتعلمن نبأه
بعد حين وقوله ومتعناهم الى حين ومنها ما يدرك كقوله تؤتي اكلها كل حين فانه ما
بين خروج الثمرة الى صرامها فاراد به ستة اشهر فاعجب ذلك عمر بن عبد العزيز
وروى عن سعيد بن المسيب انه سئل عن امراة حلفت ان لا تدخل على اهلها حينا قال
الحين ما بين ان يطلع الطلع الى ان يجد ومن ان يجد الى ان يطلع الطلع يعني ستة اشهر

وعن

وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان الحين ما بين الثمرتين يعني سنة وعن وهب بن منبه قال السنة
وعن مقاتل سنة وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة اشهر وقال عكرمة النخلة
لا يزال فيها شيء ينتفع به اما ثمرة واما حطبة فكذلك الكلمة الطيبة ينتفع بها صاحبها في
الدنيا والاخرة باذن ربها اي بامر ربها ويضرب الله الامثال يعني يبين الله
الاشباه للناس لعلهم يتذكرون يعني يتعظون ويتفكرون في الامثال فيوحدونه
قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة يعني كلمة الشرك كشجرة خبيثة وهي الحنظلة
ليس لها حلاوة ولا رائحة طيبة فكذلك الشرك بالله خبيث **ثم** وصف الشجرة
فقال اجتثت من فوق الارض يقول اقتلعت من فوق الارض ما لها من
قرار يعني ليس لها اصل تجيء بها الريح وتذهب فكذلك الكفر ليس له اصل ولا حجة
في الارض ولا في السماء **ثم قال** يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
بلا اله الا الله في الحيوة الدنيا يعني يثبتهم على ذلك القول عند النزع وفي الاخرة
يعني في القبر قال البراء بن عازب نزلت هذه الآية في عذاب القبر يسأل من ربك
ومن نبيك وما دينك يعني اذا اجاب فقد ثبته الله على ذلك وقال الضحاك اذا وضع
المؤمن في قبره وانصرف الناس دخل عليه ملكان فيجلسانه ويسألانه من ربك ومن
نبيك وما دينك وما كتابك وما قبلتك فيثبته الله في القبر كما ثبته في الدنيا بالاقرار
بالله وكتبه ورسله وروى ابن طاوس عن ابيه قال في الحيوة الدنيا يعني لا اله الا الله
يثبتهم عليها في الدنيا وفي الاخرة مسئلة في القبر وهكذا قال قتادة وقال ربيع بن
انس في الحيوة الدنيا يعني في القبر وفي الاخرة يعني يوم الحساب ويقال في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة يعني يموت مع الايمان ويبعث يوم القيمة مع الايمان **ثم قال**
ويضل الله الظالمين يعني يضلهم عن الحجة فلا يقولوها في القبر وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل الكافر او المنافق قبره قالا له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ويضرب بمرزبة فيصيح صيحة
يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس وهو قوله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء يعني يشاء للمؤمنين ان يثبتهم وللكافرين ان يضلهم عن الجواب
قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال مقاتل كانت النعمة
ان الله اطعمهم من جوع يعني قريشا وآمنهم من خوف يعني من الخوف والقتل ثم بعث
فيهم رسولا منهم فكفروا بهذه النعمة وبدلوها وهم بنو امية وبنو المغيرة

وَاَحلّوا ○ يعني وانزلوا سائر قريش ○ دَارَ البوَار ○ يعني دار الهلاك بلغة عمان اهلكوا
قومهم ثم يصيرون بعد القتل الى جهنم يوم القيمة فذلك قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرًا يعني غيّروا نعمة الله بالكفر واحلوا قومهم دار البوار يعني دار الهلاك وقال قتادة
هم قادة المشركين يوم بدر احلوا قومهم دار البوار ○ جهنم يصلونها ○ هي دارهم في الآخرة
وقال الكلبي احلوا قومهم دار البوار يعني مصرعهم ببدر جهنم يصلونها يعني يدخلونها
يوم القيمة ○ وبئس القرار ○ يعني بئس المستقر جهنم ○ **ثم قال** ○ وجعلوا لله
اندادا ○ يعني شركاء ○ ليضلوا عن سبيله ○ يعني ليصرفوا الناس عن دين الاسلام ○
قرا ابو عمرو وابن كثير ليضلوا بنصب اليا يعني انهم اخطاوا الطريق وضلوا وقرا الباقون
بالضم يعني ليصرفوا الناس عن الهدى قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ○ قل
تمتعوا يعني عيشوا في الدنيا وتمتعوا بها ○ فان مصيركم الى النار ○ يعني مرجعكم يوم القيمة
الى النار ○ **قوله** ○ تعالى قل لعبادي الذين آمنوا ○ قرا حمزة والكسائي وابن عامر
قل لعباد الذين بغير يا وقرا الباقون باليا مع النصب واصله اليا الا ان الكسرة
تغني عن اليا وقال بعض الحكما شرف الله تعالى عباده بهذه اليا وهي
خير لهم من الدنيا وما فيها لان فيه اضافة الى نفسه والاضافة تدل على العتق
لان رجلا لو قال لعبده يا ابن او يا ولد لا يعتق ولو قال ابني او ولدي يعتق بالاضافة
الى نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه فيه دليل انه يعتقهم عن النار ○ يقيموا
الصلاة ○ يعني يتمونها بركوعها وسجودها ومواقيتها ○ وينفقوا مما رزقناهم ○
من الاموال ○ سرا وعلانية ○ يعني سرا على المتعففين وعلانية على السائلين ○ من
قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ○ يعني لا فداء فيه ○ ولا خلال ○ يعني لا مخالة
تنفعه وهي الصداقة لانه اذا نزل بهم شدة في الدنيا نفعا دون وتشفع خليلهم
وليس في الآخرة شي من ذلك وانما هي اعمالهم قرا ابن كثير وابو عمرو لا بيع ولا
خلال بنصب العين وقرا الباقون بالرفع والتنوين فيهما وهذا الاختلاف مثل
قوله لا خلة ولا شفاعة ○ **ثم** بين دلايل وحدانيته ○ **فقال** ○ عز وجل
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء وهو المطر ○ فاخرج به
بالمطر ○ من الثمرات ○ من الوان الثمرات ○ رزقا ○ يعني طعاما لكم ○ وسخر
لكم الفلك ○ يعني ذلل لكم ركوب الفلك ○ لتجري في البحر بامره ○ يقول باذنه
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ○ يعني دائمين مطيعين يعني ذلل لكم

ضوء

وسخر لكم الليل والنهار صح

ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل مطيعين يعني لبني آدم يلتمسون فيهما المعيشة
ويبتشرون في النهار الى حوائجهم وفي الليل مستقرهم ومنامهم ○ وآتاكم من كل ما
سالتموه ○ يعني اعطاكم من كل شي لم تحسنوا ان تسالوا فاعطيتكم برحمتي وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم تسالوه بكل الذي اعطاكم قال معمر وقال الحسن آتاكم
من كل ما سالتموه قال مجاهد كل ما سالتموه رغبتم اليه فيه وقرا بعضهم من كل بالتنوين
يعني اعطاكم من كل شي ثم قال ما سالتموه يعني لم تسالوه ولا طلبتموه ولكن اعطيتكم برحمتي
يعني ما ذكر مما سخر للناس في هذه الآيات وقرا العامة من كل ما سالتموه من غير تنوين
على معنى الاضافة يعني من جميع ما سالتموه ○ **ثم قال** ○ وان تعدوا نعمت الله لا
تحصوها ○ يعني لا تقدروا على اداء شكرها ويقال لا تحصوها يعني لا تحفظوها ○
ان الانسان ○ يعني الكافر ○ لظلوم كفار ○ يعني يظلم نفسه بالكفر كافر بنعم الله تعالى
قوله ○ تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ○ يعني مكة آمنا من
القتل والغارة ويقال من الجذام والبرص ○ واجنبني وبني ○ وذلك ان ابراهيم عليه السلم
لما فرغ من بناء البيت سال ربه ان يجعل البلد آمنا وخاف على بنيه لانه راى القوم
يعبدون الاوثان سال ان يجنبهم من عبادة الاوثان فقال واجنبني وبني يقول احفظني
وبني ○ ان نعبد الاصنام ○ يعني لكيلا نعبد الاصنام وفي الآية دليل ان المومن لا ينبغي
له ان يامن على ايمانه وينبغي ان يكون متضرعا الى الله تعالى ليثبته على الايمان كما
سال ابراهيم لنفسه وبنيه الثبات على الايمان وروي عن يحيى بن معاذ انه كان يقول
اللهم ان جميع سروري بهذا الاسلام واخاف ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف معي
رجوت ان لا تنزعه مني ○ **ثم قال** ○ رب انهن اضللن كثيرا من الناس يقول
بهن ضل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لضلالتهم فنسب الاضلال اليهن وان لم يكن
منهن عمل في الحقيقة وقال بعضهم كان الاضلال منهن لان الشياطين كانت تدخل في
اجواف الاصنام وتتكلم فذلك الاضلال منهن ○ **ثم قال** ○ فمن تبعني فانه مني ○
يعني من آمن بي فهو معي على ديني ويقال فهو من امتي ○ ومن عصاني ○ يعني لم يطعني ولم
يوحدك ○ فانك غفور رحيم ○ ان تاب وان يوفقه حتى يسلم ○ **ثم قال** ○ ربنا اني
اسكنت من ذريتي ○ يعني انزلت بعض ذريتي وهو اسمعيل ○ بواد غير ذي زرع ○ يعني
بارض مكة وذلك ان سارة كانت لها جارية يقال لها هاجر فوهبتها من ابرهيم
فولدت منه اسمعيل فغارت سارة فناشدته ان يخرج بهما من ارض الشام فاخرجهما

ابرهيم الى ارض مكة ثم رجع الى سارة فلما كبر اسمعيل رجع ابرهيم اليه وبنى معه البيت وذلك
قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني ليس فيها زرع عند بيتك المحرم
حرم فيه القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير احرام ربنا ليقيموا الصلاة
يعني وفقهم ليقيموا الصلاة وانما ذكر الصلاة خاصة لان الصلاة اولى العبادات
وافضلها ○ فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم يعني تشتاق اليهم وقال مجاهد لو
قال ابرهيم اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم الروم وفارس ولكن قال اجعل افئدة
من الناس وقال سعيد بن جبير لو قال افئدة الناس لحجت اليهود والنصارى ولكن قال افئدة
من الناس ○ وارزقهم يعني اطعمهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني لكي يشكروا فيما
رزقتهم ○ ثم قال ○ ربنا انك تعلم ما نخفي ○ من الوجد باسمعيل وما جرى والحب
لهما ○ وما نعلن عند سارة من الصبر عنهما ○ وما يخفى على الله من شيء ○ يعني لا يذهب
على الله شيء ○ في الارض ولا في السماء ○ يعني من عمل اهل السماء واهل الارض قال بعضهم هذا
كلام ابرهيم وقال بعضهم هذا كلام الله تعالى ○ ثم رجع الى كلام ابرهيم فقال
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر ○ يعني بعد الكبر وهو ابن تسع وتسعين سنة في رواية
الكلبي وفي رواية الضحاك مائة وعشرين سنة ○ اسمعيل واسحق ○ وكان اسمعيل اكبرهما
بثلاث عشرة سنة ○ ان ربي لسميع الدعاء ○ يعني مجيب الدعاء ○ قوله تعالى
رب اجعلني مقيم الصلاة ○ يعني اكرمني باتمام الصلاة ○ ومن ذريتي ○ فاكرمهم ايضا
لاتمام الصلاة ○ ربنا وتقبل دعاء ○ ويقال معناه تقبل عملي واستجب دعائي ○ ربنا
اغفر لي ولوالدي ○ قرا بعضهم ولوالدي لان امه كانت مسلمة وقرا بعضهم رب
اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وقرا العامة ولوالدي لانه كان يستغفر لابيه
عن موعدة وعدها اياه ○ وللمؤمنين ○ يعني اغفر لجميع المؤمنين ○ يوم يقوم الحساب
يعني يوم القيمة ○ قوله تعالى ○ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ○ قرا
عاصم وحمزة وابن عامر ولا تحسبن بنصب السين وقرا الباقون بالكسر ومعناهما واحد
يعني لا تظنن يا محمد ان الله غافلا عما يعمل الظالمون يعني المشركين يعني ان اعمالهم لا تخفى
علي ولو شئت لعجلت عقوبتهم في الدنيا وقال ميمون بن مهران هذه الاية تعزية
للمظلوم ووعيد للظالمين ○ انما يؤخرهم ○ يعني يمهلهم ويؤجلهم قرا ابو عمرو في
احدى الروايتين نؤخرهم بالنون وقرا الباقون بالياء ○ ليوم تشخص فيه الابصار تشخص
ابصار الكافرين وذلك حين عاينوا النار تشخص فيه ابصارهم فلا يطرفون فيها ○ مهطعين

اي

اي مسرعين يقال اهطع البعير في السير اذا اسرع ويقال مهطعين ناظرين قاصدين نحو
الداعي وقال قتادة مهطعين مسرعين ○ مقنعي رؤسهم ○ المقنع الذي يرفع راسه شاخصا
بصره لا يطرف وقال مجاهد مهطعين مديمين النظر مقنعي رؤسهم رافعيها وقال الخليل
ان اهطع المهطع الذي اذا اقبل الى الشيء بنظره ولا يرفع راسه عنه مقنعي يعني رافعي رؤسهم ماد ي
اعناقهم لا يرتد اليهم طرفهم ○ يعني لا يرجع اليهم ابصارهم ○ وافئدتهم هواء ○ يعني
خالية من كل خير كالهواء بين السماء والارض وقال السدي هوت افئدتهم بين موضعها
وبين الحنجرة فلم ترجع الى موضعها ولم تخرج لقوله اذ القلوب لدى الحناجر وهكذا قال
مقاتل وقال ابو عبيدة اي مجوفة لا عقول فيها ○ ثم قال ○ وانذر الناس ○ يعني
خوف اهل مكة ○ يوم ياتيهم العذاب في الآخرة ○ فيقول الذين ظلموا ○ يعني اشركوا
ربنا اخرنا ○ يعني اجلنا ○ الى اجل قريب ○ نرجع الى الدنيا ○ نجب دعوتك ○ يعني الاسلام
ونتبع الرسل ○ على دينهم يقول الله تعالى ○ اولم تكونوا اقسمتم من قبل ○ يقول حلفتم وانتم
في الدنيا من قبل هذا اليوم ○ ما لكم من زوال ○ اي لا تزولون عن الدنيا ولا تبعثون ○
قوله تعالى ○ وسكنتم ○ يقول نزلتم ○ في مساكن الذين ظلموا انفسهم ○ يعني اشركوا وتبين
لكم كيف فعلنا بهم ○ يقول كيف عاقبناهم عند التكذيب ○ وضربنا لكم الامثال ○ يقول
بينا ووصفنا لكم عصيانهم وجحودهم والعذاب الذي نزل بهم يعني انكم سمعتم هذا كله
في الدنيا فلم تعتبروا فلو رجعتم بعد هذا اليوم لا تنفعكم الموعظة ايضا ○ ثم قال
وقد مكروا مكرهم ○ يعني صنعوا صنيعهم يعني الامم الخالية ○ وعند الله مكرهم ○ يعني
علم الله مكرهم ولا يخفى عليه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعند الله مكرهم يعني
التابوت والنسور وهو نمرود بن كنعان وقومه ويروي وكيع باسناده عن علي قال ان
جبارا من الجبابرة قال لا انتهي حتى اعلم ما في السماء فاتخذ فراخ نسور ثم امر بها فاطعمت اللحم
حتى اشتدت وغلظت واستفحلت واتخذ تابوتا يسع فيه رجلان ثم امر بالنسور فجوعت
ثم ربط ارجلها بالاوتاد وشدت بقوائم التابوت وجعل في وسط التابوت اللحم ثم جلس هو
ورجل معه ثم ارسل النسور وجعل اللحم على راس خشبة على التابوت فطارت النسور الى السماء
ما شاء ثم قال لصاحبه انظر ماذا ترى فنظر فقال ارى الجبال كانها ذباب ثم سار ما شاء
ثم قال انظر فنظر فقال ما ارى الا السماء وما يزداد منها الا بعدا فقال نكس الخشبة
فانقضت النسور حتى سقطت الى الارض فسمع من هدته الجبال فكادت ان تزول عن
مناكبها ثم قرا علي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي كاد مكرهم لتزيل الجبال عن اماكنها

لتزول منه م

ويقال ان نمرود هو اول من تجبر وقهر وبين سنن السوء واول من لبس التاج فاهلكه الله تعالى ببعوضة دخلت في خياشيمه يعذب بها اربعين يوما ثم مات وقال قتادة وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني لكما رجحن دعوا لله ولدا كادان تزول الجبال ويقال يعني ان اهل مكة مكروا في دار الندوة وقد كاد مكرهم ان يزول منه امر محمد صلى الله عليه وسلم وامر دين الاسلام اذ ثبوته كثبوت الجبال لان الله تعالى وعد لنبيه صلى الله عليه وسلم اظهار دين الاسلام بدليل ما قال بعد هذا فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قرا الكسائي لتزول بنصب اللام الاولى ورفع الثانية وقرا الباقون بكسر اللام الاولى ونصب الثانية ومعناه ما كان مكرهم لتزول به امر دين الاسلام وثبوته كثبوت الجبال ومن قرا النزول معناه وان كان مكرهم يعني مكر الكفار ليبلغ الى ازالة الجبال فان الله ينصر دينه وروي عن ابن مسعود انه قرا وان كان مكرهم **قوله** تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام ذو النقمة من الكفار **قوله** تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال علي بن ابي طالب يعني عن هذه الارض التي عليها بنو ادم بارض بيضا نقية لم يعمل فيها بالمعاصي ولا سفك عليها الدما وهكذا قال ابن مسعود **قال حدثنا** الخليل بن احمد قال نا ابو يعقوب قال نا محمد بن يونس العامري قال نا مسلم بن يحيى بن ابراهيم قال نا القاسم بن الفضل عن الحسن عن عايشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تذكرون اهاليكم يوم القيمة قال اما عند مواطن ثلثة فلا عند الصراط والكتاب والميزان قالت يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك الناس يومئذ على الصراط وروي عن ابن عباس انه قال تمد الارض مد الاديم ويزيد في سعتها **ثم قال** وبرزوا لله يعني خرجوا من قبورهم وظهروا لله الواحد القهار لخلقه **قوله** تعالى وترى المجرمين يعني المشركين يومئذ مقرنين مسلسلين في الاصفاد يعني في الاغلال يقرن كل كافر مع شيطان سرابيلهم يعني قمصهم من قطران قال قتادة النحاس المذاب وقال الحسن البصري قطران الآنك وقال عكرمة هو هذا القطران الذي يطلى به الاشيا يعني يشعل نارا وقال الضحاك من قطران من صفر حار قد انتهى حره وقال القتبي مقرنين اي قرن بعضهم الى بعض في الاغلال وروي عن ابي هريرة انه كان يقرا من قطر آن يقول القطر النحاس والآن الذي قد انتهى حره سرابيلهم اي قمصهم وتغشى وجوههم النار يعني تعلو وجوههم النار لا يمتنعون منها **قوله** تعالى ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير او

شر

شر ان الله سريع الحساب يقول اذا حاسب فحسابه سريع هذا بلاغ للناس يعني هذا القرآن ارسال وبيان من الله تعالى ويقال ابلغكم عن الله تعالى ولينذروا به يعني وليخوفوا بالقرآن عن معصية الله تعالى وليعلموا يعني ولكي يعلموا انما هو اله واحد صادق وليذكر وليتعظ بما انزل من التخويف في القرآن اولوا الالباب يعني ذوي العقول من الناس

سورة [illegible] وتسع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى الر تلك آيات الكتاب يعني هذه آيات الكتاب وقرآن مبين يعني بين حلاله وحرامه والكتاب والقرآن واحد وقال قتادة في قوله وقرآن مبين قال بين هداه ورشده وخيره ربما يود الذين كفروا قرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد وقال عاصم قرات على زر بن حبيش ربما بالتشديد فقال انك لتحب الرب هي ربما مخففة ولكن معناهما واحد والتخفيف لغة لبعضهم واللغة الظاهرة بالتشديد يعني ربما يأتي على الكافر يوم يتمنى انه كان اسلم ويقال اقسم الله تعالى بالالف واللام والرا ان هذا القرآن حق وهو يبين لكم الحق من الباطل واقسم انه رب يوم ياتي على الكافر يتمنى فيه انه ليت كان مؤمنا في الدنيا يعني يوم القيمة وذلك ان الكافر كلما راى حالا من احوال العذاب وراى حالا من احوال المسلمين ود ان لو كان مسلما فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يخرج من النار حتى يقال اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيتمنى الكافر ان لو كان مؤمنا فذلك قوله ربما يود الذين كفروا وروي عن حماد بن ابي سليمان قال سالنا ابرهيم النخعي عن هذه الآية قال نزلت في الكفار يعيرون اهل التوحيد ويقولون ما اغنى عنكم ايمانكم وانتم معنا فيغضب الله لهم فيامر النبيين والملائكة فيشفعون فيخرج اهل التوحيد من النار حتى ان ابليس يتطاول رجاء ان يخرج فيتمنى الكافر ان لو كان مسلما في الدنيا **قال حدثنا** الخليل بن احمد قال نا صالح بن احمد قال نا محمد بن بكر قال نا القاسم قال نا ابو حنيفة عن يزيد بن صهيب عن جابر بن عبد الله قال سالته عن الشفاعة قال يعذب الله تعالى من اهل الايمان ثم يخرجهم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قلت فاين قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال اقرأ ما قبلها

ان الذين كفروا والوان لهم ما في الارض جميعا الآية يعني ان الآية نزلت في الكفار وقال مجاهد
اذا اخرج من النار من قال لا اله الا الله فعند ذلك يقولون ليتنا كنا مسلمين وعن ابي العالية
بنده **قوله** تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا يقول اتركهم وخل عنهم يا محمد في الدنيا
ياكلوا ويتمتعوا ياكلوا الانعام ويتمتعوا بعيشهم في الدنيا لا يهمهم الاخرة ولا يعرفون ما
في غد ويلههم الامل يعني يشغلهم الامل الطول عن الطاعة وعن ذكر الله تعالى ويقال يشغلهم
طول الامل عن الطاعة وذكر الاجل فسوف يعلمون وهذا وعيد لهم يعني يعرفون بما نزل
بهم من العذاب والشدة يوم القيمة **قوله** تعالى وما اهلكنا من قرية يعني اهل
قرية الا ولها كتاب معلوم يعني اجلا موقتا معروفا ما تسبق من امة اجلها
يعني لا يموت احد قبل اجله وما يستاخرون بعد اجلها طرفة عين وقالوا يعني
اهل مكة يا ايها الذي نزل عليه الذكر يعني الذي يزعم انه نزل عليه القرآن انك
لمجنون نزلت في عبد الله بن امية لو ما تاتينا بالملائكة يعني لولا وهلا تاتينا
بالملائكة فتخبرنا بانك رسول ان كنت من الصادقين بانك نبي مرسل
وان العذاب نازل بنا قال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق يعني
بالوحي وبالعذاب وبقبض ارواحهم وما كانوا اذا منظرين يعني اذا انزلت
عليهم الملائكة لا يؤجلون بعد نزول الملائكة قرا حمزة والكسائي وعاصم
في رواية حفص ما ننزل الملائكة بالنون وتشديد الزاي من قولك نزل ينزل وقرا
عاصم في رواية ابي بكر ما تنزل بالتاء والضم ونصب الزاي مع التشديد على معنى فعل
ما لم يسم فاعله وقرا الباقون ما تنزل الملائكة بنصب التاء والزاي لجعل الفعل
للملائكة **ثم قال** انا نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وانا له لحافظون
يعني القرآن ويقال محمد صلى الله عليه وسلم من القتل وقال قتادة يعني القرآن حفظه
الله تعالى من ان يزيد فيه الشيطان باطلا او يبطل عنه حقا وكذلك [illegible]
ثم قال ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد في شيع الاولين [illegible] ...م ... وقرون
الاولين قبل امتك وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن يعني كانوا
يسخرون منه كما يسخر منك قومك كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قرا بعضهم
نسلكه بضم النون وكسر اللام وقراءة العامة نسلكه بنصب النون وضم اللام وهما
لغتان يقال سلكت الخيط في الابرة يعني ادخلته ومعناه هكذا ندخل الاضلال
في قلوب المجرمين يعني المشركين عقوبة ومجازاة لكفرهم ويقال معناه هكذا نطبع على

قلوب

قلوب المجرمين ويقال نجعل حلاوة التكذيب بالعذاب ويقال بالشرك في قلوب المشركين
الذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالله ويقال بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالعذاب انه غير
نازل وقد خلت سنة الاولين يعني مضت بالعذاب عند التكذيب ويقال تقدمت سيرة
الاولين بالهلاك **قوله** تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
يعني فصاروا يصعدون فيه وينزلون يعني الملائكة وتراهم المشركون وهم اهل مكة لقالوا
انما سكرت ابصارنا يقول اخذت واغشيت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
يعني ولقالوا سحرنا فلا نبصر وروى قتادة عن ابن عباس قال لو فتح الله عليهم بابا
من السماء فظلت الملائكة يعرجون فيه لقالوا اخذت ابصارنا قرا ابن كثير سكرت
بالتخفيف وهكذا قرا الحسن وقرا الباقون بالتشديد وقال القتبي سكرت بالتشديد اي
غشيت ومنه يقال سكر النهر اذا سد ومنه سكر الشراب وهو الغطاء على العقل ومن
قرا سكرت بالتخفيف يعني سحرت يعني انهم لا يعتبرون كما لم يعتبروا بانشقاق القمر حين
راوه معاينة **ثم قال** ولقد جعلنا في السماء بروجا اي نجوما ويقال هي
القصور في السماء وقال الضحاك وسعيد بن المسيب ومجاهد هي النجوم وزيناها
للناظرين يعني زينا السماء بالكواكب لمن نظر اليها وحفظناها يعني السماء والنجوم
من كل شيطان رجيم يعني مرجوما ويقال ملعونا مبعدا من الرحمة الا من استرق
السمع يعني لكن من اختلس السمع خلسة فاتبعه شهاب مبين يعني نجم مضيء حار
متوهج متوقد لا يخطئه الشهاب ان يصيبه فاما ان ياتي على نفسه واما ان يخبله حتى
لا يعود الى الاستماع الى السماء وقال ابن عباس ان اهل الجاهلية من الكهنة قالوا لا
يكون كاهن الا ومعه تابع من الجن فتنطلق الشياطين الذين كانوا مع الكهنة فيقعدون
من السماء مقاعد للسمع ويستمعون الى ما يكون في الارض من الملائكة فينزلون
على كهنتهم فيقولون انه قد كان كذا وكذا من الامر فيفشيه كهنتهم الى الناس فيتكلمون
به قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
قد علمنا قبله وكانت الشياطين لا تحجب عن الاستماع في السموات حتى بعث عيسى بن مريم
عليه السلام فلما بعث منعوا من ثلث سموات وكانوا يصعدون في اربع سموات فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات السبع وكان الشيطان المارد منهم يصعد ويكون
آخر اسفل منه فاذا استمع قال للذي اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل
ويرمى الذي استمع بالشهاب ويأتي الذي اسفل بالامر الذي سمع الى كهنتهم فذلك قوله الا من

استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ○ ثم قال والارض مددناها يقول بسطناها
على الماء ○ والقينا فيها رواسي ○ الجبال الثوابت لكيلا تتحرك من اماكنها ○ وانبتنا فيها ○
يعني في الجبال ○ من كل شيء موزون ○ يعني مقسوما معلوما ويقال كل شيء يوزن مما خرج
من الجبال من الحديد والرصاص والفضة والذهب ○ وجعلنا لكم فيها معايش ○ يعني من الزرع
والنبات ويقال وانبتنا فيها يعني في الارض من كل شيء موزون يعني معدودا معلوما من الحبوب
وغيره ○ ومن لستم له برازقين ○ يعني خلقنا ما يعيشهم يعني البهائم والوحوش والطير يعني انتم
لستم ترزقونها وانا ارزقها ○ قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ○ اي
مفاتيح رزقه ويقال علمه كقوله وعنده مفاتح الغيب ويقال يعني خزائن الغيب وهو المطر ○
وما ننزله ○ يعني المطر ○ الا بقدر معلوم ○ يعني بكيل ووزن معروف قال ابن عباس يعني بعلم
الخزان الا يوم الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح فانه طغى على خزانه وكثر فلم يحفظوا
ما خرج منه يومئذ خرج اربعين يوما ○ وارسلنا الرياح لواقح ○ قال يبعث الله الريح فتلقح
السحاب ثم تمر به فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر هكذا قول ابن مسعود وقال ابن عباس
في قوله وارسلنا الرياح لواقح يعني ملقحا تلقح الاشجار وقال قتادة لواقح اي تلقح السحاب
وهكذا قول الكلبي قرا حمزة وارسلنا الريح بلفظ الوحدان وقرا الباقون بلفظ الجماعة ○
ثم قال ○ فانزلنا من السماء ماء ○ يعني المطر ○ فاسقيناكموه ○ يعني اروينا كموه اي
حبسنا الماء في الغدران والحياض لتسقوا السباع والمواشي ○ وما انتم له بخازنين ○ اي بما لكين
وحافظين ويقال ليس مفاتحه بايديكم ○ ثم قال ○ وانا لنحن نحيي ونميت يعني نحيي للبعث
ونميت في الدنيا ويقال نحيي الارض بالمطر ايام الربيع ونميتها ايام الخريف ونحن الوارثون
المالكون ويقال معناه يهلك الخلق ويبقى الرب تبارك وتعالى ○ قوله تعالى ولقد
علمنا المستقدمين منكم ○ يعني الاموات ○ ولقد علمنا المستاخرين ○ يعني الاحياء ويقال
ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصف الاول ولقد علمنا المستاخرين في الصف الاخير
وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس قال كانت امراة حسناء تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فكان بعض القوم يتقدم الصف الاول لكي لا يراها ويتاخر بعضهم واذا ركع نظر من تحت ابطه
فنزل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
حرض الناس على الصف الاول وكان قوم بيوتهم قاصية من المسجد فقالوا نبيع دورنا
ونشتري دورا قريبة من المسجد حتى ندرك الصف المقدم فصارت الديار البعيدة خالية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى المسجد فانه تكتب اثاره ويكتب له بكل خطوة كذا

وكذا

وكذا حسنة ويرفع له كذا وكذا درجة فجعل الناس يشترون الدور البعيدة من المسجد لكي
تكتب اثارهم فنزل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وانما يوجرون بالنية
فاطمانوا وسكنوا وقال مجاهد ولقد علمنا المستقدمين يعني ولقد علمنا المستاخرين ما بقي
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة المستقدمين ادم ومن مات قبل نزول هذه الاية
والمستاخرين من لم يخلق بعد قد علمهم وقال الحسن المستقدمين في الخير والمستاخرين يقول
المبطئين فيه ○ قوله تعالى وان ربك هو يحشرهم ○ يعني يوم القيامة انه حكيم ○ حكم
حشر الاولين والاخرين ○ عليم ○ بهم ○ قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ○ يعني ادم
عليه السلام ○ من صلصال ○ يعني من طين يصلصل اذا مشيت عليه صلصل واذا حركته صلصل
من حما مسنون ○ يعني من طين اسود منتن وقال الاخفش من طين مصبوب ويقال مسنون يعني
متغير الرائحة كقوله لم يتسنه ويقال الذي اتت عليه السنون وقال القتبي الصلصال الطين
اليابس الذي لم تصبه نار اذا ضربته صوت واذا مسته النار فهو فخار والمسنون المتغير
الرائحة والحما جمع حماة وهو الطين المتغير ○ والجان خلقناه من قبل ○ ادم من نار السموم
وهو نار لا دخان لها من السماء ومن الحجاب دون السماء ○ واذ قال ربك ○ يعني وقد قال ربك
للملائكة ○ الذين هم في الارض مع ابليس سكان الارض ○ اني خالق بشرا ○ يعني ما خلق
خلقا ○ من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ○ يعني جمعت خلقه ○ ونفخت فيه من روحي
يعني جعلت الروح فيه ○ فقعوا له ساجدين ○ اي فخروا له ○ يعني اسجدوا له ○ فسجد
الملائكة ○ يعني سجدة التحية لا سجدة العبادة وكانت التحية لادم والعبادة لله تعالى
كلهم اجمعون ○ وروي عن الخليل بن احمد انه قال اجمعون على معنى توكيد بعد توكيد وذكر
عن محمد بن يزيد المبرد انه قال معناه سجدوا كلهم في حالة واحدة قال الزجاج الاول
اجود لان اجمعين معرفة ولا يكون حالا ○ ثم قال ○ الا ابليس ○ قال بعضهم لكن ابليس
لم يكن من الساجدين لان ابليس لم يكن من الملائكة فلا يكون الاستثناء من غير جنس ما تقدم
بدليل قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وقال بعضهم استثنى ابليس من الملائكة وكان من
جنسهم الا انه لما لم يسجد لعن وغير عن صورة الملائكة فذلك قوله الا ابليس ابى ان
يكون مع الساجدين ○ يعني تعظم عن السجود لادم مع الملائكة ○ قال يا ابليس ما لك الا تكون
مع الساجدين ○ يعني من الملائكة ○ قال ○ ابليس ○ لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال
من حما مسنون قال فاخرج منها ○ يعني من الارض ويقال من الجنة فانك رجيم ○ يعني ملعونا
مطرودا فالحق بجزائر البحور ○ وان عليك اللعنة الى يوم الدين ○ اي طرده من رحمته ○

قوله تعالى قال رب فانظرني يعني أجلني الى يوم يبعثون من قبورهم قال انك من المنظرين اي من المؤجلين الى يوم الوقت المعلوم يعني الى النفخة الاولى قال رب بما اغويتني يعني اضللتني عن الهدى لاجل آدم وقال القتبي رب بما اغويتني بالذي اغويتني قال ويقال باغوائك اياي لازينن لهم في الارض يعني ما في الارض من الشهوات واللذات ولاغوينهم يعني لاضلنهم عن الهدى اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المخلصين بكسر اللام يعني المخلصين في العبادة ويقال الموحدين وقرا الكسائي ونافع وحمزة وعاصم المخلصين بنصب اللام يعني المعصومين من الشرك **قال** حدثنا الفقيه ابو جعفر قال نا ابو القاسم قال نا محمد بن سلمة قال نا احمد بن عبد الله قال نا ابو بكر بن عياش عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لعن ابليس قال فبعزتك لا افارق قلب ابن آدم حتى يموت قال فقيل له وعزتي لا احظر عنه التوبة حتى يغرغر بالموت قال هذا صراط علي مستقيم يعني هذا التوحيد صراط مستقيم وعلي دلالته وهذا قول الحسن ويقال علي ممر من اطاعك ومن عصاك كقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد ويقال معناه هذا بيدي لا بيدك وقال الضحاك هذا سبيل الله علي مستقيم اي علي هدايته ودلالته كقوله وعلى الله قصد السبيل وروي عن ابن سيرين انه كان يقرا قال هذا صراط علي مستقيم بكسر اللام ورفع الياء مع التنوين ومعناه هذا صراط رفيع مستقيم وهو قول قتادة يعني طريقا شريفا لا عوج فيه ان عبادي يعني عبادي الذين لا يطيعونك ليس لك عليهم سلطان يعني حجة ولا ملكا ولا تسلطا عليهم كقوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا ثم قال الا من اتبعك من الغاوين يعني اطاعك من الكافرين ويقال معناه انما تنقاد دعوتك ووسوستك لمن اتبعك من المشركين **ثم** بين مصير من اتبعه ومصير من لم يتبعه **فقال** عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني لمصير من اتبعه لها سبعة ابواب يعني سبعة منازل لكل باب منهم جزء مقسوم يعني لكل منزل صنف ممن يعذب من الكفار على قدر منزلته من الذنب يصيب معروف اسفلها هاوية انما هي لآل فرعون ولاصحاب المائدة الذين كفروا بعيسى عليه السلم وللمنافقين والزنادقة والثانية لظى وهو منزل المجوس والسوية والثالثة سقر وهي منزل المشركين وعبدة الاوثان والرابعة الجحيم وهي منزل اليهود والذين كذبوا بالرسل وقتلوا انبياء الله بغير حق والخامسة الحطمة وهي منزل النصارى الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا ثالث ثلاثة والسادسة السعير وهي منزل الصابئين ومن اعرض

عن دين الاسلام وخرج منه والسابعة جهنم وهي اعلى المنازل ويقال لها ممر الخلق وهي منزل اهل الكبائر من المسلمين وقال ابن عباس في رواية ابي صالح الباب الاول جهنم والثانية السعير والثالثة سقر والرابعة الجحيم والخامسة لظى والسادسة الحطمة والسابعة الهاوية وقال بعضهم جهنم اسم عام يقع على الادراك كلها والاول اصح ان جهنم اسم لا يقع على الادراك وهكذا روي عن ابن عباس وجماعة من الصحابة **ثم قال** ان المتقين في جنات وعيون يعني الذين يتقون الشرك والفواحش ويتقون اجابة الشيطان في بساتين وعيون طاهرة ادخلوها يعني يقال لهم ادخلوها يعني الجنة بسلام آمنين ويقال سالمين من العذاب آمنين يعني آمنين من الموت ومن الآفات **قوله** تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل يعني من حسد وعداوة كانت بينهم في الدنيا يكونون في الآخرة اخوانا صاروا نصبا على الحال على سرر متقابلين يعني متزاورين متحابين وروى سفيان عن منصور عن ابراهيم ان عليا قال ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وروى ربعي بن حراش قال قام رجل من همدان فقال يا امير المؤمنين الله اعدل من ذلك فصاح به علي فقال اذا لم نكن نحن فمن هم **ثم قال** لا يمسهم فيها نصب يقول لا يصيبهم في الجنة تعب ومشقة وما هم منها بمخرجين يعني من الجنة **ثم قال** نبئ عبادي يعني اخبر عبادي يا محمد اني انا الغفور الرحيم لمن تاب منهم وان عذابي هو العذاب الاليم لمن مات على الكفر ولم يتب **قال** حدثنا ابو جعفر قال نا اسحق بن عبد الرحمن قال نا محمد بن شاذان الجوهري قال نا محمد بن مقاتل قال نا عبد الله بن المبارك قال نا مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبيد عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل بنو شيبة منه ونحن نضحك فقال اتضحكون لا اراكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم حتى اذا كان عند الحجر ثم رجع الينا القهقرى فقال جاء جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لكم تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر رحمة الله ما تورع من حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لبخع نفسه في عبادة الله قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر جنات وعيون بكسر العين والباقون بالضم **قوله** تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم يعني عن اضياف ابرهيم الا ان هذا اللفظ مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وذلك حين بعث الله تعالى جبريل في اثني عشر من الملائكة فدخلوا عليه يعني على ابرهيم فقالوا سلاما

فسلموا عليه فرد عليهم السلام كما قال في موضع اخر قالوا سلاما قال سلام وقال الكلبي
فانكرهم لانه لم يعرفهم ولم يكن يعرفهم في تلك الارض ولم يطعموا من طعامه فقال انا منكم وجلون يعني خائفين
قالوا لا توجل يعني لا تخف منا وبشروه فقالوا انا نبشرك قرا حمزة نبشرك بنصب النون وجزم
الباء مع التخفيف ونصب النون وضم الشين وقرا الباقون بالتشديد بغلام عليم يعني باسحق
عليم في صغره حليم في كبره قال ابشرتموني على ان مسني الكبر يعني بعدما اصابني
الكبر والهرم فبم تبشرون قرا نافع فبم تبشرون بكسر النون مع التخفيف لان اصله
تبشروني بالياء فاقيم الكسر مقامه وقرا ابن كثير فبم تبشرون بكسر النون مع التشديد لان
لان في الاصلية نونين فادغم احداهما في الاخرى مثله قوله تعالى تامروني وتحاجوني وقرا
الباقون فبم تبشرون بنصب النون مع التخفيف لانها نون الجماعة قال ابو عبيد هذا
اعجب الي لصحتها في العربية قالوا بشرناك بالحق يعني بالولد ويقال بالصدق فلا
تكن من القانطين يعني من الايسين من الولد ويقال من نعم الله قال ابرهيم ومن يقنط
من رحمة ربه يعني من نعمة ربه الا الضالون اي الجاهلون قرا الكسائي وابو عمرو
ومن يقنط بكسر النون وقرا الباقون ومن يقنط بالنصب ومعناهما واحد قال فما خطبكم
ايها المرسلون يعني قال ابرهيم ما حالكم وشانكم بماذا جئتم قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين يعني مشركين قال ابرهيم من هم قالوا قوم لوط قال ابرهيم اتهلكونهم وفيهم لوط
قالوا لا الا ال لوط يعني ابنتيه رعورا وريثا ويقال مرة له اخرى غير التي اهلكت
انا لمنجوهم اجمعين قرا حمزة والكسائي انا لمنجوهم بالتخفيف وقرا الباقون بنصب النون
وتشديد الجيم انجى ينجي نجى ينجي بمعنى واحد الا امراته قدرنا علمنا الهلاك انها لمن
الغابرين يعني لمن المتخلفين للهلاك قرا عاصم في رواية ابي بكر قدرنا بالتخفيف وهو من
القدر والباقون بالتشديد وهو من التقدير **قوله** تعالى فلما جاء ال لوط المرسلين
قال انكم قوم منكرون يعني لما دخلوا عليه انكرهم ولم يعرفهم قالوا بل جئناك بما كانوا
فيه يمترون يعني بما كانوا يشكون من نزول العذاب بهم واتيناك بالحق يعني بالعذاب
وهو العدل والصدق وانا لصادقون بان العذاب نازل بهم فاسر باهلك بقطع
من الليل يعني في بعض الليل قرا ابن كثير ونافع فاسر باهلك بجزم الالف والباقون بالنصب
سريت واسريت اذا سرت ليلا واتبع ادبارهم يقول امش وراءهم ولا يلتفت
منكم احد يعني لا يتخلف منكم احد وامضوا يعني انطلقوا حيث تؤمرون
يعني الى مدينة زغر **قوله** تعالى وقضينا اليه ذلك الامر يعني اخبرناه

واوحينا

واوحينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يعني انهم
مستاصلون عند الصباح ويقال وقضينا اليه ذلك الامر يعني امرناه بالخروج الى الشام الى
مدينة زغر لان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين **قوله** تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون
بدخول الرجال منزل لوط قال لوط ان هؤلاء ضيفي يقول اضيافي فلا تفضحون
فيهم واتقوا الله ولا تخزون يعني لا تذلوني في اضيافي قالوا اولم ننهك عن العالمين
ان تضيف احدا من الغرباء قال هؤلاء بناتي يعني بنات قومي ازوجكم بهن ان كنتم
فاعلين يعني ان كنتم لا بد فاعلين فتزوجوا النساء فان الله تعالى خلق النساء للرجال وامر
بتزويجهن لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون يعني بحياتك يا محمد انهم لفي جهالتهم
وضلالتهم يعمهون يعني يترددون ويتحيرون يعني اهل مكة يسمعون هذه العجائب ولا
ينفعهم وهم على جهلهم مصرون **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال نا ابن معاذ
قال نا عبد العزيز بن ابان عن سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
قال ما خلق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى
اقسم بحياة احد غيره فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون **ثم** رجع الى قصة لوط
فقال فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبرئيل مشرقين يعني عند طلوع الشمس
وذلك ان جبرئيل عليه السلام قلع الارض وقت الصبح فرفعها مع الملائكة الى قرب من
السماء ثم قلبها واهواها الى الارض وصاح بهم وقت طلوع الشمس فذلك قوله
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقد ذكرنا ان في ذلك
يعني في هلاك قوم لوط لايات لعلامات للمتوسمين يعني للمتفكرين وقال
قتادة للمعتبرين وقال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين **قال** حدثنا
الخليل بن احمد قال نا ابو الفضل قال نا عمار بن الربيع الباهلي عن ابي صالح بن محمد عن
محمد بن مروان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين
وقال الزجاج حقيقته في اللغة النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة
الشيء يقال توسمت في فلان كذا وكذا اي عرفت ذلك منه **ثم قال**
وانها يعني قريات لوط لبسبيل مقيم يعني بطريق واضح يرونها حين يمرون
بها ان في ذلك يعني في هلاك قوم لوط لاية لعلامة وعبرة للمؤمنين وان
كان يعني وقد كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة والايكة الشجرة

وهم قوم شعيب قال قتادة ذكر لنا انهم كانوا اهل غيضة قال بعضهم بعث شعيب
عليه السلام الى قومين الى اهل مدين والى اصحاب الايكة وقال بعضهم مدين والايكة
واحد لان الايكة كانت عند مدين وهذا اصح لظالمين يعني لكافرين قوله تعالى
فانتقمنا منهم بالعذاب وانهما يعني قريات لوط وشعيب لبامام مبين يعني بطريق
واضح وقال القتبي اصل الامام ما يؤتم به قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما اي
يؤتم ويقتدى بك ثم يستعمل لمعاني منها يسمى الكتاب اماما لانه يؤتم بما احصاه الكتاب
قال الله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي بكتابهم وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين
يعني في اللوح وهو الكتاب ويسمى الطريق اماما لان المسافر يأتم به ويستدل به قال الله
تعالى وانهما لبامام مبين اي بطريق واضح يعني قريات لوط وقرية شعيب قوله
تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وهم قوم صالح كذبوا صالحا والحجر ارض ثمود
وآتيناهم آياتنا يعني الناقة فكانوا عنها معرضين يقول مكذبين بها وكانوا
ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من ان تقع عليهم الجبال ويقال آمنين من نزول العذاب
فلم يعرفوا نعمة الله ويقال آمنين من العذاب بعقر الناقة قوله تعالى فعقروا
الناقة وقسموا لحمها فاهلكهم الله تعالى بصيحة جبريل فاخذتهم الصيحة مصبحين
حين اصبحوا فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق يعني للحق والباء توضع موضع اللام يعني لينظر عبادي اليها
فيعتبروا ويقال ما خلقنا الا عذرا وحجة على خلقي وان الساعة لآتية يعني
لكائنة لا محالة فاصفح الصفح الجميل يعني اعرض عنهم اعراضا جميلا بلا جزع منك
ان ربك هو الخلاق العليم يعني عليما بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال عليم متى تقوم الساعة
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني فاتحة الكتاب والقرآن
العظيم يعني سائر القرآن وهذا قول ابن عباس وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وروى مجاهد
عن ابن عباس ان السبع المثاني السبع الطوال وعن سعيد بن جبير قال البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس لانه يثنى فيها حدود الفرائض والقرآن
ويقال السبع المثاني القرآن كله وهو سبعة اسباع يسمى مثاني لان ذكر الاقاصيص فيه
مثنى كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وقال ابو العالية
المثاني فاتحة الكتاب سبع آيات وانما سمي مثاني لانه يثنى مع القرآن كلما قرئ القرآن
فقيل له انهم يزعمون انها السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية وما انزل شيء من

الطوال

الطوال وسئل الحسن عن قوله سبعا من المثاني قال الحمد لله رب العالمين حتى اتى على آخرها
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد لله ام الكتاب وام القرآن
والسبع المثاني وقال قتادة سبعا من المثاني هي فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة
او تطوع يعني كل صلاة ويقال من المثاني مما اثني به على الله لان فيها حمد الله وتوحيده
ومن هاهنا على ضربين تكون للتبعيض من القرآن يعني اعطيناك سبع آيات من جملة الآيات التي
يثنى بها على الله تعالى وآتيناك القرآن العظيم ويجوز ان تكون هي المثاني كقوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان يعني اجتنبوا الاوثان قوله تعالى لا تمدن عينيك يعني لا تنظرن
بعين الرغبة الى ما متعنا به يعني الى ما اعطيناهم من الدنيا يعني ما اعطيناك من القرآن
خير وافضل مما اعطيناهم من الاموال فاستغن بما اعطيناك من القرآن والدين والعلم ولا
تنظر الى اموالهم ازواجا منهم يعني اصنافا والوانا من الاموال وقوله منهم يعني اعطينا
رجالا منهم يعني من المشركين ولا تحزن عليهم يعني على كفار قريش ان لم يؤمنوا الا من قدر
عليهم الكفر ويقال ولا تحزن عليهم ان نزل بهم العذاب واخفض جناحك للمؤمنين يقول
لين جانبك عليهم يعني تواضع للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين اخوفكم بعذاب مبين
بلغة تعرفونها كما انزلنا على المقتسمين يعني كما انزلنا العذاب على المقتسمين وهم
الذين اقتسموا على عقاب مكة ليصدوا الناس عن دين الله وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ويقال اني انا النذير المبين بالقرآن كما انزلنا التوراة والانجيل على المقتسمين وهم اليهود
والنصارى اقتسموا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقال مجاهد هم اليهود والنصارى فرقوه
آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ويقال ان اهل مكة قالوا اقاويل مختلفة قوله
تعالى الذين جعلوا القرآن عضين يعني فرقوا القرآن فيه قال بعضهم سحر وقال بعضهم
شعر وهذا قول قتادة ويقال اصله في اللغة الفرقة يقال فرقوه وعضوه اعضاء
يقال لبس دين الله بالمعضى اي بمفرق وروى الضحاك عن ابن عباس قال جزؤوه وجعلوه
اعضاء كاعضاء الجزور ثم قال فوربك لنسألنهم اجمعين اقسم بنفسه
لنسألنهم يوم القيامة عما كانوا يعملون من الشرك وعن ترك قول لا اله الا الله
وعن الايمان بالله والرسول فاصدع بما تؤمر يعني اظهر امرك وامض لما امرت
واعرض عن المشركين يعني اتركهم حتى يجيء امر الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نزول هذه الآية مستخفيا لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت هذه الآية
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم قال انا كفيناك المستهزئين

اظهر امرك فقد اهلك الله المستهزئين وهم خمسة رهط فاهلكوا كلهم في يوم وليلة وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى الموسم ايام الحج ليدعو الناس فمنعه المستهزؤون وبعثوا
على كل طريق رجلا فاذا سالهم احد من العرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ساحر كاهن
وقالوا هذا دابنا في كل سنة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله تعالى
منهم الوليد بن المغيرة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تجد هذا فقال بئس
الرجل هو فقال كفيناكه فمضى وهو يتبختر برداءه ويقال ببرديه فمر برجل يصنع السهام
فتعلق سهم برداءه واخذ طرف رداءه ليجعله على كتفه فاصاب السهم الاكحل فنزف فمات
ومنهم العاص بن وائل السهمي مر على النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقال بئس الرجل هو
فقال جبريل كفيناكه فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك ومنهم الحارث
ابن عيطلة اصاب ساقه شيء فانتفخ فمات ومنهم اسود بن عبد يغوث اصابه العطش
فجعل يشرب الماء حتى انتفخ بطنه فمات ومنهم الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى
ضربه جبريل بجندل فمات ويقال خرج مع غلام له فاتاه جبريل وهو قاعد في اصل شجرة
فجعل ينطح براسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال غلامه لا ارى احدا
يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد وروي في رواية الكلبي ان
اسود بن عبد يغوث خرج من اهله فاصابه السموم حتى عاد حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه
فاغلقوا دونه الباب حتى مات وروي في خبر اخر ان عاص بن وائل السهمي خرج في يوم مطير
على راحلته مع ابن له فنزل شعبا من الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا
فلم يجدوا شيئا فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق بعير فمات مكانه وعن ابي بكر
الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال
سعيد هو حارث بن عيطلة وقال عكرمة هو حارث بن قيس قال صدقا كانت امه اسمها
عيطلة وابوه قيس ويقال انه اكل حوتا مالحا فاصابه عطش فلم يزل يشرب عليه الماء
حتى انقد فمات وهو يقول قتلني رب محمد فنزل انا كفيناك المستهزئين **قوله** تعالى
الذين يجعلون يعني يقولون مع الله الها اخر فسوف يعلمون ماذا يفعل بهم وهذا
وعيد لسائر الكفار **قوله** تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
تكذيبهم اياك فسبح بحمد ربك يقول صل بامر ربك ويقال استعن بعبادة ربك ولا
تشغل قلبك بهم وكن من الساجدين يعني من المصلين **قوله** تعالى واعبد ربك
واستقم على التوحيد حتى ياتيك اليقين يعني الموت قال حدثنا محمد بن الفضل قال نا

محمد

محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا المحاربي عن اسمعيل بن عياش عن شرحبيل عن مسلم
عن جبير بن نفير عن ابي مسلم الخولاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحى الله تعالى الي
ان اجمع المال وان اكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو الليث اخبرنا الثقة باسناده عن الشعبي قال
نزلت سورة النحل كلها بمكة الا هذه الآيات وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخره
وقال ابن عباس سورة النحل كلها مكية الا اربع آيات نزلت بالمدينة قوله تعالى والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا وقوله وان
عاقبتم فعاقبوا وقوله واصبر وما صبرك الا بالله الى آخرها **قوله** تعالى اتى امر الله
يعني القيامة ويقال يعني العذاب كقوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وقوله اتاها امرنا
ليلا او نهارا اتى امر الله يعني ياتي اي هو قريب لان ما هو آت فهذا وعيد لهم انها
كائنة وقال ابن عباس لما نزلت هذه الآية اقترب للناس حسابهم ثم نزل بعدها اقتربت
الساعة قالوا يا محمد تزعم ان الساعة قد اقتربت ولا نرى من ذلك شيئا فنزل اتى امر الله
يعني عذاب الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما لا يشك الا ان العذاب قد اتاهم
فقال له جبريل فلا تستعجلوه قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم بعد قيامه **ثم**
قال سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك ويقال ارتفع وتعاظم عن صفة اهل
الكفر فذلك قوله سبحانه وتعالى عما يشركون به من الاوثان قرا حمزة والكسائي تشركون
بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء بلفظ المغايبة وكذلك ما بعده **قوله**
تعالى ينزل الملائكة يعني جبريل بالروح يعني بالوحي وبالنبوة والقرآن من امره
يعني بامره قال القتبي من توضع موضع الباء كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره وقال
ههنا يلقي الروح من امره اي بامره على من يشاء من عباده يعني يختار للنبوة والرسالة
وقال قتادة ينزل الملائكة بالرحمة والوحي على من يشاء من عباده على من يشاء من عباده
يعني من كان اهلا لذلك قرا ابن كثير وابو عمرو ينزل بجزم النون من قولك انزل ينزل وقرا
عاصم في رواية ابي بكر بالتاء ونصب النون والزاي مع التشديد على معنى فعل ما لم يسم فاعله

وقرأ الباقون يُنزِل بالياء وكسر الزاي مع التشديد من قولك نزّل ينزّل ○ ثم قال أن أنذروا
يعني خوّفوا بالقرآن الكفار وأعلموهم أن الله واحد لا شريك له فذلك قوله ○ لا إله إلا أنا
فاتقون ○ تقول أطيعون ووحّدون ○ ثم قال خلق السموات والأرض بالحق ○ يعني للحق
ويقال للزوال والفناء ○ تعالى ○ تبرأ ○ عما يشركون ○ به من الأوثان ○ ثم قال خلق
الإنسان من نطفة ○ يقول من ماء الرجل ○ فإذا هو خصيم مبين ○ يقول جدل بالباطل ظاهر الخصومة
وهو أبيّ بن خلف حيث أخذ عظمًا باليًا ففتّه بيده وتقول عجبًا لمحمد يزعم أنه يعيدنا بعد ما
كنا عظامًا ورفاتًا وإنا نعاد خلقًا جديدًا فنزل أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة الآية
ثم بيّن النعمة ○ فقال والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ○ يعني ما يستدفأ
به من الأكسية وغيره والذي يتخذ منه البيوت من الشعر والوبر والصوف وأما المنافع
فظهورها يحمل عليها وألبانها ويقال الدفء الصغار من الإبل وروى عكرمة عن ابن عباس
قال لكم فيها دفء قال نسل كل دابة ○ ثم قال ومنها تأكلون ○ يعني من لحومها ○
قوله تعالى ولكم فيها جمال ○ يعني ولكم يا بني آدم في الأنعام جمال حسن المنظر ○ حين
تريحون ○ يعني تروح الإبل راجعة إلى أهلها ○ وحين تسرحون ○ يعني حين تسرح إلى الرعي
أول النهار ○ وتحمل أثقالكم ○ يعني أمتعتكم وزادكم ○ إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا
بشق الأنفس ○ إلا بجهد الأبدان وروى سماك عن عكرمة قال إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا
بشق الأنفس قال مكة ويقال هذا الخطاب لأهل مكة كانوا يخرجون إلى الشام وإلى اليمن
ويحملون أثقالهم على الإبل ○ ثم قال إن ربكم لرؤوف رحيم ○ إذ لم يعجل بالعقوبة ○
ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ○ يعني خلقها لكم لتركبوها ○ وزينة
يعني جمالًا ومنظرًا حسنًا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سئل عن لحوم الخيل فكرهه
وتلا هذه الآية والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يعني إنما خلق هذه الأصناف
الثلاثة للركوب وللزينة لا للأكل وسائر الأنعام خلق للركوب والأكل كما قال ومنها
تأكلون وبه كان يقول أبو حنيفة رحمه الله إن لحم الخيل مكروه ○ ثم قال ويخلق
ما لا تعلمون ○ يعني خلق أشياء تعلمون وخلق أشياء مما لا تعلمون ○ وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال إن الله خلق أرضًا بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقًا
من خلق الله تعالى لا يعلمون أن الله يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم هم
قال لا يعلمون أن الله خلق آدم قالوا فأين إبليس منهم قال ما يعلمون أن الله تعالى خلق إبليس
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا تعلمون ○ قوله ○ تعالى وعلى الله

قصد

بل

قصد السبيل يعني بيان الهدى ويقال هداية الطريق ○ ومنها جائر ○ يعني من الطريق ما هو مائل
عن طريق الهدى إلى اليهودية والنصرانية وروى جويبر عن الضحاك قال وعلى الله قصد السبيل يعني
بيان الهدى ومنها جائر أي سبيل الضلالة وقال قتادة في قراءة عبد الله بن مسعود ومنكم
جائر يعني مائل عن طريق الهدى ○ ولو شاء لهداكم أجمعين ○ يعني لو علم الله تعالى أن الخلق كلهم
أهل للتوحيد لهداهم ويقال لو شاء الله لأنزل آية يضطر الخلق كلهم إلى الإيمان ○ ثم
قال ○ هو الذي أنزل من السماء ماء ○ يعني المطر ○ لكم منه شراب ○ وهو ما يستقر في
الأرض من الركايا والغدران وتشربون منه وتسقون أنعامكم ○ ومنه شجر ○ يعني من
الماء ما يشرب في الأرض وينبت منه الشجر والنبات ○ فيه تسيمون ○ يعني ترعون أنعامكم
قوله ○ تعالى ينبت لكم به الزرع ○ يعني يخرج لكم بالمطر الزرع ○ والزيتون والنخيل
والأعناب ○ يعني الكروم ○ ومن كل الثمرات ○ يعني من ألوان الثمرات قرأ عاصم في رواية
أبي بكر ننبت لكم بالنون وقرأ الباقون بالياء ومعناهما واحد ○ ثم قال إن في ذلك
لآية ○ يعني ما ذكر من نزول المطر وخروج النبات لعبرة ○ لقوم يتفكرون ○ في آياته
ثم قال ○ وسخر لكم الليل والنهار ○ يعني ذلل لكم الليل والنهار لمعايشكم ○ والشمس والقمر
يعني وخلق الشمس والقمر ○ والنجوم مسخرات ○ يعني مذللات ○ بأمره أي بإذنه إن في ذلك
لآيات ○ لعبرات ○ لقوم يعقلون ○ يعني لمن لهم ذهن الإنسانية ○ ثم قال ○ وما
ذرأ لكم في الأرض ○ يعني وما خلق لكم في الأرض من الدواب والأشجار والثمار ○ مختلفًا
ألوانه إن في ذلك لآية ○ يعني في اختلاف ألوانها لعبرة ○ لقوم يذكرون ○ يعني يتعظون
قرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم كلها بالرفع على معنى الابتداء وقرأ عاصم في رواية
حفص والشمس والقمر بالنصب على معنى البناء يعني سخر الشمس والقمر ○ ثم ابتدأ فقال ○
والنجوم مسخرات بالضم على معنى الابتداء وقرأ الباقون الثلاثة كلها بالنصب ويكون معنى
المفعول ○ ثم قال ○ وهو الذي سخر البحر ○ يعني ذلل لكم البحر ويقال ذلل لكم ما في البحر
لتأكلوا منه ○ يعني من البحر ○ لحمًا طريًا ○ يعني السمك الطري ○ وتستخرجوا منه ○ يعني من
البحر ○ حلية تلبسونها ○ يعني اللؤلؤ تتزينون بها زينة النساء ○ وترى الفلك مواخر
فيه ○ يعني مقبلة ومدبرة ويقال تذهب وتجيء بريح واحدة وقال عكرمة مواخر فيه
يعني السفينة حين تشق الماء يقال مخرت السفينة إذا جرت لأنها إذا جرت تشق الماء
ولتبتغوا من فضله ○ يعني لكي تطلبوا من رزقه حين تركبوا السفينة للتجارة ○ ولعلكم
تشكرون ○ لكي تشكروا الله فيما صنع لكم من النعمة ○ ثم قال ○ وألقى يعني وضع في

الارض رواسي ○ يعني الجبال الثوابت ○ ان تميد بكم ○ وقد تحذف لا ويراد اثباتها كما قال
ههنا ان تميد بكم اي لا تميل باهلها روى معمر عن قتادة قال لما خلقت الارض كادت ان
تميد قالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احد فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة
مم خلقت الجبال وقال القتبي الميد الحركة والميل ويقال ان تميد بكم يعني كراهة ان
تميد بكم ○ وانهارا ○ اي جعل لكم فيها انهارا ○ وسبلا ○ يعني طرقا ○ لعلكم تهتدون ○ يعني
تعرفون بها الطرق ○ وعلامات ○ يعني وجعل لكم في الارض علامات من الجبال وغيرها
تهتدون به الطرق في حال السفر ○ وبالنجم هم يهتدون ○ يعني بالجدي والفرقدين يعرفون
بها الطرق في البر والبحر وروى عبد الرزاق عن معمر في قوله وعلامات قال الكلبي
الجبال وقتادة يقول النجوم وروى سفين عن منصور عن مجاهد في قوله وبالنجم قال منها ما
يكون علامة ومنها ما يهتدى به وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون
به في طرقكم وقبلتكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وقال
السدي وعلامات يعني الجبال بالنهار تهتدون بها الطرق والنجوم بالليل ○ **ثم قال**
افمن يخلق ○ يعني افمن يخلق هذه الاشياء التي وصفت لكم كمن لا يخلق ○ اي لا يقدر ان يخلق
شيئا وهي الاصنام ○ افلا تذكرون ○ يعني افلا تتعظون في صنعه فتوحدوه وتعبدوه
ولا تعبدوا غيره ○ **ثم قال** وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ○ يعني لا تطيقوا
احصاءها فكيف تقدرون على اداء شكرها ○ ان الله لغفور رحيم ○ لمن تاب ورجع
ثم قال والله يعلم ما تسرون ○ في قلوبكم ○ وما تعلنون ○ بالقول ويقال ما تخفون
من اعمالكم وما تعلنون اي تظهرون منها فالسر والعلانية عنده سواء ○ **ثم قال**
والذين تدعون من دون الله ○ اي تعبدون من دون الله من الاوثان ○ لا يخلقون شيئا ○
اي لا يقدرون ان يخلقوا شيئا ○ وهم يخلقون ○ اي ينحتون من الاحجار والخشب وغيره
ثم قال اموات غير احياء ○ قال الكلبي يعني الاصنام ليس فيها روح وما يشعرون
يعني الاصنام ○ ايان يبعثون ○ يعني متى يحيون فيحاسبون ويقال اموات يعني الكفار
غير احياء يعني كانهم اموات لا يعقلون شيئا وما يشعرون ايان يبعثون يعني الكفار
لا يعلمون متى يبعثون وايان كلمة اختصار واصله اي اوان ○ **ثم قال**
الهكم اله واحد ○ يعني ربكم رب واحد فاعبدوه ولا تعبدوا غيره ○ فالذين لا
يؤمنون بالآخرة ○ يعني لا يصدقون بالبعث قلوبهم منكرة للتوحيد ويقال قلوبهم
خبيثة لا تدخل المعرفة فيها ○ وهم مستكبرون ○ يعني متعظمون عن الايمان ○

ثم قال

ثم قال لا جرم ○ يعني حقا وذكر عن الفراء انه قال لا جرم بمنزلة لا بد ولا محالة ثم
كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا ○ ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ○ يعني ما
يكتمون ويظهرون من الكفر والمكر في امر محمد صلى الله عليه وسلم ○ انه لا يحب المستكبرين
يعني المتعظمين عن الايمان ○ ويقال لا يحب المتكبرين الذين يتكبرون على الناس ○ **قال**
حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا الفضل بن دكين
عن مسعر بن كدام عن ابي مصعب عن ابيه عن ابي بن كعب قال تاتي المتكبرون يوم القيمة كامثال
الذر في صور الرجال يغشاهم او يأتيهم الذل من كل مكان ○ **قوله** تعالى واذا
قيل لهم ○ يعني الخراصين من اهل مكة روى اسباط عن السدي قال اجتمعت قريش فقالوا
ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلمه رجل ذهب بعقله فانظروا اناسا من اشرافكم فابعثوهم
في كل طريق من طرق مكة على راس ليلة وليلتين فمن جاءه يريده ردوه عنه فخرج
ناس منهم في كل طريق فكان اذا جاءه الرجل من وافد القوم ينظر ما يقول محمد صلى الله
عليه وسلم فنزل بهم فقالوا يا فلان بن فلان تعرفه بنسبه ثم تقول انا اخبرك عن محمد
فلا تعني اليه هو رجل كذاب لم يتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه واما
اشياخ قومه وخيارهم فهم مفارقوه فيرجع احدهم واذا كان الوافد ممن عزم
الله له على الرشد يقول بئس الوافد انا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة
يوم رجعت قبل ان القى هذا الرجل فانظر ماذا يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين
فيسالهم ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة فذلك قوله تعالى ○ واذا قيل لهم ○ يعني للمقتسمين من اهل مكة ○ ماذا
انزل ربكم ○ يعني ما الذي انزل ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم ○ قالوا اساطير الاولين ○
يعني الذي يذكرون انه منزل كذب الاولين واحاديثهم قال الله تعالى ○ ليحملوا
اوزارهم ○ يعني آثامهم ○ كاملة ○ اي وافرة ○ يوم القيمة ○ يعني لا يغفر لهم شيء من
ذنوبهم وذنوب المؤمنين تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن
الحج الى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب وذنوب الكفار لا تغفر لهم ويحملونها كاملة
يعني يحملون وبال الذنوب التي عملوا بانفسهم ○ ومن اوزار الذين يضلونهم ○ يعني يصدونهم
عن الايمان ○ بغير علم ○ يعني بغير عذر وحجة وبرهان ويقال يعني من اوزار الذين
يضلونهم يعني يصدونهم يعني اوزار ضلالتهم وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ○ **ثم قال**

الا ساء ما يزرون ○ يعني بئس ما يحمل من الذنوب ويقال بئس الزاد زاد الذنوب ○
ثم قال ○ قد مكر الذين من قبلهم ○ يعني قد صنع الذين من قبلهم مثل المقتسمين فابطل
الله كيدهم ○ فاتى الله بنيانهم من القواعد ○ يعني قلع بنيانهم من اساس البيت ○ فخر
عليهم السقف من فوقهم ○ يعني سقف البيت قال الكلبي هو نمرود بن كنعان بنى صرحا طوله
في السماء خمسة الاف ذراع وخمسون ذراعا وكان عرضه ثلثة الاف ذراع وخمسون
ذراعا فهدم الله بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم واهلكه وقال القتبي هذا مثل
يعني اهلك من قبلهم من الكفار كما هلك من هدم مسكنه من اسفله فخر عليهم ويقال
هدم بنيان مكرهم من الاصل فخر عليهم السقف يعني رجع وبال مكرهم اليهم كقوله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ○ واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ○ يعني لا يعلمون
قوله ○ تعالى ثم يوم القيمة يخزيهم ○ يعني يعذبهم وما اصابهم في الدنيا لم يكن
كفارة لذنوبهم ○ ويقول اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم ○ يعني تعادوني وتخالفوني
فيهم بسببهم وعبادتهم قرا نافع تشاقون بكسر النون على معنى الاضافة والباقون بنصب
النون لانها نون الجماعة ○ قال الذين اوتوا العلم ○ يعني الملائكة ويقال المومنون ○ ان
الخزي اليوم ○ يعني العقاب ○ والسوء ○ يعني الشدة من العذاب ○ على الكافرين ○ قوله ○
تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ○ يعني يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه ○ ظالمي انفسهم
يعني الذين ظلموا على انفسهم بالشرك بالله عز وجل ○ فالقوا السلم ○ يعني انقادوا واستسلموا
حين راوا العذاب ○ ما كنا نعمل من سوء ○ يعني ما كنا نشرك بالله وقال الكلبي هم
قوم خرجوا مع المشركين يوم بدر وقد تكلموا بالايمان فلما راوا قلة المومنين رجعوا الى الشرك
فقتلوا ويقال جميع المشركين قال الله تعالى ○ بلى ○ اشركتم ○ ان الله عليم بما كنتم تعملون ○
من الشرك ○ قوله ○ تعالى فادخلوا ابواب جهنم ○ يقول لهم خزنة جهنم ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها ○ يعني مقيمين فيها ابدا ○ فلبئس مثوى المتكبرين ○ عن الايمان
ثم نزل في المومنين الذين يدعون الناس الى الايمان وذلك ان اهل مكة لما بعثوا الى عقاب
مكة رجالا ليصدوا الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجالا من اصحابه الى عقاب مكة وكان الوافد اذا قدم قالوا له ان
هولاء المشركين كذبوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الى الحق ويامر بصلة الرحم ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الخير فذلك قوله تعالى ○ وقيل للذين اتقوا ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا ○ يعني يدعو الى الخير ○ للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ○ يعني

للذين

الذين وحدوا الله في هذه الدنيا لهم الحسنة في الاخرة يعني الجنة ○ ولدار الاخرة خير ○
اي افضل من الدنيا ○ ولنعم دار المتقين ○ المطيعين قال مقاتل في قوله قالوا خيرا يعني قالوا
للوافد انه يامر بالخير وينهى عن الشر قالوا خيرا ثم قطع الكلام يقول الله تعالى للذين
احسنوا اي احسنوا العمل في هذه الدنيا لهم حسنة في الاخرة يعني الجنة ولدار الاخرة خير
يعني الجنة افضل من ثواب المشركين الذين يحملون اوزارهم ويقال هذا كله حكاية كلام
المومنين الى قوله المتقين قرا عاصم في رواية ابي بكر والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بالتاء
على معنى المخاطبة والذين يدعون بالياء على معنى المغايبة وروى عنه حفص الثلث كلها بالياء
على معنى المغايبة وقرا الباقون كلها بالتاء على معنى المخاطبة ○ ثم ○ وصف دار المتقين
فقال ○ جنات عدن ○ يعني الدار التي هي للمتقين هي جنات عدن ○ يدخلونها تجري من
تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون ○ يعني يحبون ○ كذلك يجزي الله المتقين ○ يعني هكذا
يثيب الله المتقين من الشرك ○ قوله ○ تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ○ يعني ملك
الموت ○ طيبين ○ يقول طاهرين من الشرك والذنوب ○ يقولون ○ يعني تقول لهم خزنة الجنة
في الاخرة ○ سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ○ في الدنيا ويقال هذا مقدم ومؤخر
يعني جنات عدن يدخلونها ثم قال الذين تتوفاهم الملائكة قرا حمزة الذين يتوفاهم بالياء
بلفظ التذكير والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان الفعل اذا كان قبل الاسم جاز التذكير
والتانيث ○ قوله ○ تعالى هل ينظرون ○ يقول ما ينتظرون وهم اهل مكة ○ الا
ان تاتيهم الملائكة ○ يعني ملك الموت لقبض ارواحهم ○ او ياتي امر ربك ○ يعني عذاب
ربك يوم بدر ويقال يوم القيمة ○ كذلك فعل ○ يعني كذلك كذب ○ الذين من قبلهم ○
رسلهم كما كذبك قومك فاهلكهم الله تعالى ○ وما ظلمهم الله ○ يعني باهلاكه اياهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم قرا حمزة والكسائي الا ان ياتيهم بالياء بلفظ
التذكير والباقون بلفظ التانيث لان الفعل مقدم ○ فاصابهم سيئات ما عملوا ○
يعني جزاء ما عملوا ○ وحاق بهم ○ يعني نزل ما كانوا به يستهزءون ○ من العذاب انه
غير نازل بهم ○ قوله ○ تعالى وقال الذين اشركوا ○ يعني اهل مكة ○ لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء ○ قالوا ذلك على وجه الاستهزاء يعني ان الله قد شاء لنا ذلك
الذي نحن فيه ولا اباؤنا ولكن شاء الله لنا ولابائنا من تحريم البحيرة والسائبة وامرنا به
ولو لم يشأ ما حرمنا من دونه من شيء قال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم ○
يقول هكذا كذب الذين من قبلهم من الامم ○ فهل على الرسل الا البلاغ ○ يعني تبليغ

الرسالة ○ المبين ○ يبينوا لهم ما امروا به ○ **قوله** ○ تعالى ولقد بعثنا في كل امة ○
يعني في كل جماعة ○ رسولا ○ كما بعثناك الى اهل مكة ○ ان اعبدوا الله ○ يعني وحدوا
الله واطيعوه ○ واجتنبوا الطاغوت ○ يعني اتركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن
والصنم ○ فمنهم من هدى الله ○ لدينه الذين اجابوا الرسل للايمان ○ ومنهم من حقت عليه
الضلالة ○ فلم يجب الرسل الى الايمان ○ فسيروا في الارض ○ يعني سافروا في الارض ○
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ○ يقول اعتبروا كيف كان آخر امر المكذبين
فلما نزلت هذه الآية قرأ عليهم فلم يؤمنوا فنزل ○ ان تحرص على هداهم ○ يعني على ايمانهم
فان الله لا يهدي من يضل ○ يقول من يضلل الله وعلم انه اهل لذلك وقدر عليه ذلك
وقال مقاتل فان الله لا يهدي من يضل يقول من يضلل الله فلا هادي له قرا اهل الكوفة
حمزة وعاصم والكسائي لا يهدي بنصب الياء وكسر الدال يعني لا يهدي من يضلله الله وقرا
الباقون لا يهدى بضم الياء ونصب الدال على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقال ابرهيم بن
الحكم سالت ابي عن قوله فان الله لا يهدي من يضل قال قال عكرمة قال ابن عباس من يضلله
الله لا يهدى ○ وما لهم من ناصرين ○ يعني من مانعين من نزول العذاب بهم ○ **قوله** ○
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم ○ فكل من حلف بالله فهو جهد اليمين وكانوا ينكرون
البعث وحلفوا بالله حين قالوا ○ لا يبعث الله من يموت ○ فكذبهم الله على مقالتهم وقال
بلى وعدا عليه حقا ○ اوجبه على نفسه ليبعثهم الله بعد الموت ○ ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ○ اي لا يصدقون بالبعث بعد الموت ○ **قوله** ○ تعالى ليبين لهم الذي يختلفون
فيه ○ من الدين يوم القيمة يعني يبعثهم ليبين لهم ان ما وعد لهم حق ○ وليعلم الذين كفروا
يعني ليبين لهم عند ما خرجوا من قبورهم ○ انهم كانوا كاذبين ○ في الدنيا ○ **قوله** ○
تعالى انما قولنا لشيء ○ يعني ان بعثهم على الله يسيرا ○ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وحمزة فيكون بضم النون وقرا الباقون بالنصب ○
قوله ○ تعالى والذين هاجروا في الله ○ يعني هاجروا من مكة الى المدينة في طاعة الله
من بعد ما ظلموا ○ يعني عذبوا ○ لنبوئنهم في الدنيا حسنة ○ يعني لننزلنهم بالمدينة
ولنعطينهم الغنيمة فهذا الثواب في الدنيا ○ ولاجر الآخرة ○ يعني الجنة ○ اكبر
يعني افضل ○ لو كانوا يعلمون ○ يعني يصدقون بالثواب ○ **ثم** نعتهم ○ **فقال** ○
الذين صبروا ○ على العذاب ○ وعلى ربهم يتوكلون ○ يعني يثقون به ولا يثقون بغيره
منهم بلال وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الارت قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اسرهم اهل مكة وذكر هولاء الاربعة واثنين آخرين ابن عباس وجبير
مولى لقريش فجعلوا يعذبونهم ليردوهم عن الاسلام فاما صهيب فابتاع نفسه بماله ورجع
الى المدينة واما سائر اصحابه فقالوا بعض ما ارادوا ثم هاجروا الى المدينة بعد ذلك ○ **قوله** ○
تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ○ كما اوحي اليك وذلك ان مشركي قريش
لما بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى انكروا ذلك وقالوا لن
يبعث الله رجلا الينا ولو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث الينا رسولا من الملائكة الذين
عبدوه فنزل وما ارسلنا من قبلك ○ الى الامم الماضية ○ الا رجالا ○ مثلك يوحي اليهم
كما يوحى اليك قرا عاصم في رواية حفص ○ نوحي بالنون وقرا الباقون بالياء ○ **ثم قال** ○
فاسألوا اهل الذكر ○ يعني وان صدقوني الا فقل فاسالوا اهل الذكر يعني اهل التورية والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ○ ذلك ○ **ثم قال** ○ بالبينات والزبر ○ وفي الآية تقديم وتاخير
يعني وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم بالبينات والزبر وروى اسباط عن السدي
قال البينات الحلال والحرام والزبر كتب الانبياء وقال الكلبي بالبينات يعني بالآيات
الامر والنهي بما كانوا ياتون قومهم منها وهو كتاب النبوة ويقال البينات التي كانت
تاتي به الانبياء مثل عصا موسى وناقة صالح وقال مقاتل والزبر يعني حديث الكتب
ثم قال ○ وانزلنا اليك الذكر ○ يعني القرآن ○ لتبين للناس ○ ليقرا للناس ○ ما
نزل اليهم ○ يعني ما امروا في الكتاب ○ ولعلهم يتفكرون ○ يعني يتفكرون فيه ليؤمنوا ○
ثم خوفهم ○ **فقال** ○ افامن الذين مكروا السيئات ○ يعني اشركوا بالله ○ ان يخسف
الله بهم الارض ○ يعني ان تغور الارض بهم حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى ○ او يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون ○ يعني من حيث لا يعلمون هلاكهم ○ **قوله** ○ تعالى ○
او يأخذهم في تقلبهم ○ يعني في سفرهم في ذهابهم ومجيئهم في تجاراتهم ○ فما هم بمعجزين
بفائتين ○ او يأخذهم على تخوف ○ يعني على تنقص ويقال يأخذ القرية بالعذاب ويترك
اخرى قريبة منها فيخوفها بمثل ذلك وهذا قول مقاتل وروي عن بعض التابعين ان عمر
سال جلساءه عن قوله او يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا عند تنقص ما يردون من الآيات
تخوفهم فقال عمر ما اراه الا عند ما تنتقصون من معاصي الله فخرج رجل فلقي اعرابيا
فقال يا فلان ما فعل دينك قال تخوفته يعني تنقصته فرجع الى عمر فاخبره ○ **ثم قال** ○
فان ربكم لرؤف رحيم ○ لا يعجل عليهم بالعقوبة ○ **قوله** ○ تعالى اولم يروا ○ قرا حمزة
والكسائي اولم تروا بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء بلفظ المغايبة يعني اولم

يعتبروا ○ الى ما خلق الله من شيء ○ عند طلوع الشمس وعند غروبها ○ يتفيؤا ظلاله ○
تدور ظلاله ○ عن اليمين والشمائل ○ وقال القتبي اصل الفيء الرجوع ويتفيؤ الظلال من جانب
الى جانب واصل السجود التطاطؤ والميل يقال سجد البعير اذا تطاطا وسجدت النخلة اذا
مالت ثم قد يستعار السجود فيوضع للاستسلام والطاعة ودوران الظل من جانب الى جانب
هو سجوده لانه مستسلم منقاد مطيع فذلك قوله تعالى سجدا لله وهم داخرون صاغرون
ويقال مطيعون ○ **ثم قال** ولله يسجد ما في السموات ○ اي يستسلم ما في السموات
من الملائكة والشمس والقمر والنجوم ○ وما في الارض من دابة ○ يعني يسجد له جميع ما
في الارض من دابة ○ والملائكة ○ يعني وما على الارض من الملائكة ويقال معناه يسجد
له جميع ما في السموات وما في الارض والملائكة يعني الدواب والملائكة الذين هم في
السموات والارض ○ **ثم قال** وهم لا يستكبرون ○ يعني لا يتعظمون عن السجود لله
تعالى ○ يخافون ربهم من فوقهم ○ يعني يخافون الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيمة
ترعد فرايصهم من مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما
عبدناك حق عبادتك فذلك قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم يعني يخافون خوفا
معظمين مبجلين ويقال فوقهم بالقهر والغلبة والسلطان كقوله يد الله فوق ايديهم
يعني بالقهر والغلبة والسلطان ويقال معناه يخافون ربهم الذي على العرش كما
وصف نفسه وطريق الاول اصح ○ ويفعلون ما يؤمرون ○ يعني لا يعصون الله تعالى
طرفة عين قرا ابو عمرو تتفيؤا بالتاء بلفظ التانيث وقرا الباقون بالياء لان التانيث
ليس بحقيقي ولان الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ويؤنث ○ **قوله** تعالى ○ وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين ○ يعني لا تقولوا ولا تصفوا الهين اثنين يعني نفسه والاصنام
ويقال نزلت الاية في صنف من المجوس انهم وصفوا الهين اثنين فقال الله تعالى ○ انما
هو اله واحد فاياي فارهبون ○ يعني فاخشوني ووحدوني واطيعوني ولا تعبدوا غيري
وله ما في السموات ○ من الملائكة ○ والارض من الخلق الجن والانس كلهم عبيده ○ وله
الدين واصبا ○ يعني دائما خالصا ويقال الالوهية والربوبية له خالصا ويقال دينه
واجبا ابدا لا يجوز لاحد ان يميل عنه ويقال معناه وله الدين والطاعة رضي العبد
بما يؤمر به او لم يرض والوصب في اللغة شدة التعب ○ **ثم قال** افغير الله تتقون ○
يعني تعبدون غيره ○ وما بكم من نعمة فمن الله ○ يعني الذي بكم من غناء وصحة الجسم من قبل

الله تعالى

الله تعالى ثم اذا مسكم الضر يعني الفقر والبلاء في جسدكم فاليه تجأرون يعني
الى الله تتضرعون ليكشف الضر عنكم كما قال في سورة الدخان ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم يعني الكفار بربهم يشركون يعني
يعبدون غيره **قوله** تعالى ليكفروا بما اتيناهم يعني يجحدون بما اعطيناهم من
النعمة فتمتعوا اللفظ لفظ الامر والمراد به التهديد كقوله اعملوا ما شئتم انه بما
تعملون بصير فتمتعوا ببقية اجالكم فسوف تعلمون يعني تعرفون في الاخرة ماذا
يفعل بكم **قوله** تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا يعني يجعلون لالهتهم نصيبا
من الحرث والانعام كقوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وقوله لما لا يعلمون
نصيبا قال بعضهم يعني الكفار جعلوا لاصنامهم نصيبا ولا يعلمون منهم ضرا ولا
نفعا وبعضهم قالوا معناه يجعلون للاصنام الذين لا يعلمون شيئا نصيبا يعني حظا مما
رزقناهم من الحرث والانعام قال الله تعالى تالله يعني والله لتسئلن عما كنتم
تفترون يعني تكذبون على الله لانهم كانوا يقولون الله امرنا بهذا **قوله**
تعالى ويجعلون لله البنات يعني يصفون لله ويقولون له البنات الملائكة سبحانه
نزه نفسه عن الولد ولهم ما يشتهون يعني الاولاد الذكور يعني يصفون لغيرهم البنات
ولانفسهم الذكور **ثم** وصف كراهيتهم البنات لانفسهم **فقال** واذا بشر
احدهم بالانثى يقول بشر احد من الكفار بالانثى ظل وجهه مسودا يعني صار
وجهه متغيرا من الحزن والخجل وهو كظيم يعني مكروبا مغموما من الحزن يتردد
حزنه في جوفه **قوله** تعالى يتوارى من القوم يعني يكتم ما به من القوم
ويستتر من القوم ويختفي من سوء ما بشر به يعني ما ظهر على وجهه من الكراهية
ويدبر في نفسه كيف اصنع بها ايمسكه على هون يعني الانثى الذي ولد له على
هوان يعني الحفظه على هوان ام يدسه يعني يدفنه في التراب الا ساء ما
يحكمون يعني بئس ما يقضون لانفسهم الذكور وله الاناث **ثم قال**
للذين لا يؤمنون بالاخرة يعني المشركين مثل السوء يعني جزاء السوء النار في
الاخرة ويقال مثل السوء يعني عاقبة السوء ويقال لالهتهم صفة السوء صم
بكم عمي ويقال الكفار صم بكم عمي ولله المثل الاعلى يعني الصفة الاعلى
يعني شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه صفة الاعلى وهو العزيز في ملكه

الحكيم ○ في امره امر الخلق ان لا يعبدوا الا اياه ○ **قوله** تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ○ يعني بشركهم ومعصيتهم ○ ما ترك عليها من دابة ○ يعني لا يترك
على ظهر الارض من دابة وذكر الاضمار على الارض لان الدواب انما هي على الارض يقول
انا قادر على ذلك ○ ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ○ الى وقت معلوم وذلك قوله ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى ويقال ما ترك عليها من دابة لانه لو آخذهم بذنوبهم منع المطر
واذا امتنع المطر لم يبق في الارض دابة الا هلكت ولكن يؤخر العذاب الى اجل مسمى
وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال لو عذب الله الخلائق بذنوب بني آدم لاصاب
العذاب جميع الخلائق حتى الجعلان في جحرها ولامسكت السماء عن الامطار ولكن اخرهم
بالفضل والعفو ○ **ثم قال** ○ فاذا جاء اجلهم ○ يعني اجل العذاب ○ لا يستاخرون ○
يعني لا يتاخرون عن الوقت ○ ساعة ولا يستقدمون ○ يعني لا يتقدمون قبل الوقت
ثم قال ○ ويجعلون ○ يعني يصفون ويقولون ○ لله ما يكرهون ○ لانفسهم البنات
وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى ○ يعني الذكور من الولد ويقال الجنة يعني يصفون
لانفسهم مع اعمالهم القبيحة ان لهم في الآخرة الجنة وهذا كقوله تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم الى قوله ساء ما يحكمون ○ **ثم قال** ○ لا جرم
يعني حقا ويقال لا بد ولا محالة ○ ان لهم النار وانهم مفرطون ○ قرا نافع بكسر الراء
يعني افرطوا في القول وافرطوا في المعصية وقرا الباقون مفرطون بفتح الراء يعني متروكون
في النار ويقال منسيون في النار وهو قول سعيد بن جبير وقال قتادة اي معجلون في
النار ويقال الفارط في اللغة الذي يتقدم الى الماء وهذا موافق قول قتادة **ثم قال** ○
تالله ○ يعني والله ○ لقد ارسلنا ○ يعني بعثنا ○ الى امم من قبلك ○ الرسل كما ارسلناك
الى قومك ○ فزين لهم الشيطان اعمالهم ○ يعني ضلالتهم حتى اطاعوه وكذبوا الرسل
فهو وليهم اليوم ○ يعني قرينهم في النار ○ ولهم عذاب اليم ○ فهذا تهديد للكفار
انه يصيبهم مثل ما اصابهم وتعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم ○
ثم قال ○ وما انزلنا عليك الكتاب ○ يعني القرآن ○ الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
من الدين لانهم كانوا في طرق مختلفة اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بان يبين لهم طريق الهدى ○ **ثم قال** ○ وهدى ورحمة ○ يعني
انزلنا القرآن بيانا من الضلالة ونجاة من العذاب لمن آمن به ○ لقوم يؤمنون بالقرآن
قوله تعالى ○ والله انزل من السماء ماء ○ يعني المطر ○ فاحيى به الارض بعد موتها ○

يعني

يعني بعد يبسها ○ ان في ذلك لآية ○ يعني علامة لوحدانيته وعلموا ان معبودهم لا يستطيع
شيئا ○ لقوم يسمعون ○ يعني يطيعون ويصدقون ويبصرون ○ **قوله** تعالى ○ وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ○ قرا نافع وابن عامر وحفص في رواية ابي بكر نسقيكم
بنصب النون وقرا الباقون بضم النون ومعناهما قريب يقال سقيته واسقيته بمعنى
واحد ○ مما في بطونه ○ ولم يقل مما في بطونها والانعام جماعة مؤنثة وفي هذا قولان ان
شئت رددت الى واحدة من الانعام وواحدها نعم والنعم يذكر ويؤنث كقوله تعالى وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار يعني الحجر وان شئت قلت على تاويل الآخر نسقيكم مما في بطونه
اي في بطون ما ذكرنا وهذا مثل قوله تعالى جنات معروشات وغير معروشات والنخل
والزرع مختلفا اكله وقال في آية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه ولم يقل فاجتنبوها يعني فاجتنبوا ما ذكرنا ○ **ثم قال** ○
من بين فرث ودم ○ يعني يخرج اللبن من بين الفرث والدم قال ابن عباس في رواية
ابي صالح ان الدابة تاكل العلف فاذا استقر في كرشها فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا
واعلاه دما والكبد مسلط على هذه الاصناف الثلاثة فيقسم فيجري الدم في العروق
ويجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو في الكرش وقال بعضهم اذا استقر العلف في
الكرش صار دما بحرارة الكبد ثم ينصرف الدم في العروق بمقدار ما ينتهي الى الضرع
صار لبنا ببرودة الضرع بدليل ان الضرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن
ثم قال ○ لبنا خالصا ○ صار اللبن نصبا على معنى التفسير ○ سائغا للشاربين ○
سهلا في الشرب ولا يغص به شاربه ويقال يسمى شاربه ○ **ثم قال** ○ ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه ○ يعني من الثمرات ○ سكرا ○ ويقال منه كناية عن
الاول وهو قوله من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون من ذلك سكرا والسكر هو نقيع
التمر اذا غلا واشتد قبل ان يطبخ ويقال يعني خمرا قال ابن عباس نزلت هذه الآية
وهي يومئذ لهم حلال وهكذا قال الحسن والقتبي ان هذه الآية نزلت في الخمر
ورزقا حسنا الخل والزبيب والرب وروي عن ابن عباس انه قال تتخذون منه سكرا ما
حرم منه ورزقا حسنا ما احل منه وقال الشعبي السكر هو النبيذ والخل والرزق الحسن
التمر والزبيب وقال الضحاك السكر الحرام والرزق الحسن الحلال وهؤلاء كلهم قالوا
كان هذا قبل تحريم الخمر وقال الاخفش سكرا يقال هذا سكر لك اي طعام لك وقال
القتبي لست ادري ما هذا ○ **ثم قال** ○ ان في ذلك لآية ○ يعني لعبرة ○ لقوم يعقلون ○

توحيد الله تعالى ○ **قوله** تعالى وأوحى ربك إلى النحل ○ يعني ألهمها إلهاما مثل قولك
بأن ربك أوحى لها ○ أن اتخذي من الجبال بيوتا ○ يعني مسكنا ○ ومن الشجر ○ يعني اتخذي
من الجبال ومن الشجر مسكنا ○ ومما يعرشون ○ قرأ ابن عامر وعاصم وعامر في رواية أبي بكر
يعرشون بضم الراء والباقون بالكسر ومعناهما واحد يعني مما يبنون من سقوف البيت
مسكنا ○ ثم كلي من كل الثمرات ○ من ألوان الثمرات أي ألهمها تأكل الثمرات ○ فاسلكي
سبل ربك ذللا ○ يعني ادخلي الطريق الذي يسهل عليك ويقال خذي طرق ربك مذللا
مسخرا لك وقال مقاتل فاسلكي سبل ربك يعني ادخلي طرق ربك في الجبال وفي خلال الشجر ذللا
لأن الله تعالى ذلل لها طرقها حيث ما توجهت ○ يخرج من بطونها ○ يعني من بطون النحل
من قبل أفواهها مثل اللعاب ○ شراب ○ يعني العسل ○ مختلف ألوانه ○ أبيض وأصفر
وأحمر ويقال يخرج من أفواه الشبان النحل الأبيض ومن الكهول الأصفر ومن الشيوخ
الأحمر ○ فيه ○ يعني في العسل ○ شفاء للناس ○ وروى أبو المتوكل الناجي عن أبي
سعيد الخدري قال جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال له
اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال له اسقه
عسلا فسقاه ثم جاءه فقال له سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال له اسقه
عسلا صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ ○ قال أبو الليث رحمه الله إنما
يكون العسل شفاء إذا عرف الإنسان مقداره ويعرف لأي داء هو فإذا لم
يعرف مقداره ولا يعرف موضعه فربما يكون فيه ضرر كما أن الله تعالى جعل الماء
حياة كل شيء فربما يكون الماء سببا للهلاك وقال السدي العسل شفاء الأوجاع
التي شفاؤها فيه وقال مجاهد فيه شفاء للناس يعني في القرآن بيان للناس من الضلالة
وروى أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء
لما في الصدور وروى الأسود عن ابن مسعود قال عليكم بالشفاءين القرآن والعسل
ثم قال ○ إن في ذلك لآية ○ يعني فيما ذكر من النحل علامة لوحدانيتي ○ لقوم
يتفكرون ○ علموا أن معبودهم لم يعنه على ذلك من شيء ○ **قوله** ○ تعالى ○
والله خلقكم ثم يتوفاكم ○ يعني يقبض أرواحكم ○ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر
يعني إلى أسفل العمر إلى الهرم ○ لكي لا يعلم بعد علم شيئا ○ يعني صار بحال لا
يعلم ما علم من قبل ويقال لكيلا يعقل من بعد عقله الأول شيئا ويقال إن
الهرم أسوأ العمر وشره وقوله لكيلا يعلم أي حتى لا يعلم بعد علمه بالأمور شيئا

لشدة هرمه بعد ما كان يعلم الأمور قبل الهرم ○ إن الله عليم ○ بخلقه ○ قدير ○ على تحويلكم
ويقال معناه ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي أنه يحولكم من حال إلى حال تكرهونه لا يقدر
معبودكم أن يمنعوني عن ذلك والله عليم قدير على ذلك ○ **قوله** ○ تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق ○ يعني فضل الموالي على العبيد في المال ○ فما الذين فضلوا برادي
رزقهم على ما ملكت أيمانهم ○ يعني الموالي لا يرضون بدفع المال إلى المماليك ○ فأنتم فيه سواء
يعني لا يرضون أن يكون عبيدكم معكم شركاء في أموالكم فكيف ترضون لله تعالى أن يجعلوا له
شركاء في ملكه وصفاته ويصفوا له ولدا من عباده وقال قتادة هو الذي فضل في المال
والولد لا يشرك عبده في ماله فقد رضيتم بذلك لله ولم ترضوا به لأنفسكم وقال مجاهد
ضرب الله مثلا للآلهة الباطلة مع الله تعالى ويقال نزلت في وفد نجران حين قالوا في
عيسى عليه السلام ما قالوا ○ **ثم قال** ○ أفبنعمة الله يجحدون ○ يقول بوحدانية
الله يكفرون وترضون له ما لا ترضون لأنفسكم قرأ عاصم في رواية أبي بكر بالتاء على معنى
المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على معنى المغايبة ○ **قوله** ○ تعالى والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا ○ يعني خلق من جنسكم إناثا ○ وجعل لكم من أزواجكم بنين ○ يعني وخلق
لكم من نسائكم بنين ○ وحفدة ○ يعني ولد الولد ويقال هم الأعوان والخدم والأصهار
وروي عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال الحفدة الأختان وقال مجاهد الحفدة الخدم
وأنصاره وأعوانه وعن ابن مسعود قال هم أصهاره وقال الربيع بن أنس البنين ابن الرجل من ١
امرأته والحفدة ابن المرأة من غيره وقال زر بن حبيش الحفدة حشم الرجل وروى
عكرمة عن ابن عباس قال الولد الصالح وقال أهل اللغة أصله في اللغة السرعة في المشي
ويقال في دعاء الوتر ونحفد يعني نجتهد في الخدمة والطاعة ○ **ثم قال** ○
ورزقكم من الطيبات ○ قال الكلبي يعني الحلال إذا أخذتم به وقال مقاتل الطيبات الخبز
والعسل وغيرهما من الأشياء الطيبة خلاف رزق البهائم والطيور ○ **ثم قال** ○
أفبالباطل ○ قال الكلبي يعني الآلهة وقال مقاتل أفبالباطل يؤمنون يقول بالشيطان
يصدقون يعني الآلهة بأن مع الله إلها آخر ويقال أفبالباطل يؤمنون أنعبدون الأصنام
التي لا يقدرون على قوتهم وعلى منفعتهم وبنعمت الله هم يكفرون ولا يؤمنون برب هذه النعمة
قوله ○ تعالى ويعبدون من دون الله ○ يعني الأصنام ○ ما لا يملك لهم ○ يعني لا يقدر لهم
رزقا من السموات ○ يعني من إنزال المطر ○ والأرض ○ يعني النبات ○ شيئا ○ يعني لا يملكون
شيئا من ذلك وقال القتبي إنما نصب شيئا بإيقاع الرزق عليه ومعناه يعبدون ما لا

عملك ان يرزقهم شيئا كما تقول وتخدم من لا تستطيع اعطاه درهما ○ ثم قال ○ ولا
يستطيعون ذلك ○ فلا تضربوا لله الامثال ○ يعني لا تصفوا لله شريكا فانه لا اله غيره
ان الله يعلم ○ انه لا شريك له ويقال ان الله تعالى ضرب الامثال ○ وانتم لا تعلمون ○ ضرب
المثل ○ ثم قال ○ ضرب الله مثلا ○ يعني وصف الله شبها ○ عبدا مملوكا ○ وهو
الكافر ○ لا يقدر على شيء ○ يقول لا يقدر على مال ينفقه في طاعة الله ○ ومن رزقناه
منا رزقا حسنا ○ يعني مالا حلالا ○ فهو ينفق منه ○ اي يتصدق منه ○ سرا وجهرا ○ يقول
خفية وعلانية وهو المومن ○ هل يستوون ○ في الطاعة ○ مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا
يعلمون ○ ضرب المثل وروى عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان رضي الله عنه
والاخر ابو العيص بن امية وهو كافر لا يقدر ان ينفق خيرا لمعاده وعثمان انفق لاخرته هل
يستويان مثلا ○ يعني هل يستوي الكافر والمومن ويقال ضرب المثل للالهة ومعناه ان الاثنين
المتساويين في الخلق اذا كان احدهما قادرا على الانفاق والاخر عاجزا لا يستويان فكيف
يسوون بين الحجارة التي لا تتحرك ولا تعقل وبين الذي هو على كل شيء قدير فبين الله علامة
ضلالتهم ○ ثم قال ○ الحمد لله بل اكثرهم ○ حمد نفسه ودل خلقه على حمده ○ فقال
لا يعلمون ○ ثم زاد في البيان وضرب مثلا اخر فقال ○ وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم ○ يعني اخرس وهو الصنم ○ لا يقدر على شيء ○ من مال ولا منفعة ○ وهو كل
على مولاه ○ يعني ثقل على وليه وقرابته يعني الصنم عيال ووبال على عابده ○ اينما يوجهه
لا يات بخير ○ يعني حيث يبعثه لا يجي بخير ○ هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ○ يعني
بالتوحيد ○ وهو على صراط مستقيم ○ يدل الخلق الى التوحيد ويقال هذا المثل للكافر
مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني الكافر الذي لا يتكلم بالخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
بالتوحيد ويدعو الناس اليه وهو على دين الاسلام وقال السدي المثلين ضرب لنفسه
وللالهة ○ ثم قال ○ ولله غيب السموات والارض ○ يعني ما غاب عن العباد ○ وما
امر الساعة ○ يعني قيام الساعة ○ الا كلمح البصر ○ يعني كرجع البصر ○ او هو اقرب
يقول بل هو اقرب اي اسرع وقال الزجاج اخبر الله تعالى ان البعث والاحيا في قدرة
الله تعالى ومشيته كلمح البصر ولم يرد ان الساعة تاتي في لمح البصر ولكنه يصف سرعة
القدرة على الاتيان بها ويقال او هو اقرب الالف زيادة ومعناه وهو اقرب ○
ثم قال ○ ان الله على كل شيء قدير ○ يعني من البعث وغيره ○ قوله ○ تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم ○ قرا حمزة والكسائي امهاتكم بكسر الالف وقرا

الباقون

الباقون بالضم ومعناهما واحد وقال الزجاج الاصل في الامهات امات ولكن الهاء زيدت
موكدة كما زادوها في قولهم اهرقت الماء واصله ارقت الماء ○ لا تعلمون شيئا ○ يعني لا
تعقلون شيئا ويقال لا تعلمون الاشيا كلها ○ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة ○
تعقلون بها الخير والشر ○ لعلكم تشكرون ○ لكي تشكروا النعمة ○ ثم ○ بين لهم
العبرة ليعتبروا بها ويعرفوا وحدانيته ○ فقال ○ الم يروا الى الطير مسخرات ○
يقول مذللات ○ في جو السماء ○ يعني في الهوا ○ ما يمسكهن ○ عند قبض الاجنحة وعند
بسطها ○ الا الله ○ ان في ذلك لايات ○ لعلامات لوحدانية الله تعالى لمن علم ان معبودهم
لم يعنه في ذلك ○ لقوم يومنون ○ يعني لمن امن به قرا ابن عامر وحمزة الم تروا بالتاء
على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء ○ ثم قال ○ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ○
يعني خلق لكم البيوت قرارا وماوى لكم ويقال معناه سخر لكم الارض لتبنوا فيها البيوت
ويقال معناه وفقكم لبناء البيوت لسكناكم وقراركم فذكر المنعم وذكر النعم
والمن والدلائل ○ وجعل لكم من جلود الانعام ○ يعني من الشعر والصوف والوبر ○ بيوتا
الفساطيط والخيام ○ تستخفونها ○ يعني يستخفون حملها ○ يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
يعني يوم انتقالكم وسفركم ويوم نزولكم ○ ومن اصوافها ○ يعني من اصواف الغنم
واوبارها ○ يعني اوبار الابل ○ واشعارها ○ يعني اشعار المعز ○ اثاثا ○ يعني متاع
البيت يعني من الفرش والاكسية وقال قتادة والكلبي اثاثا يعني المال ○ ومتاعا الى
حين ○ يعني المنفعة حتى يعيشون فيه الى الموت ويقال تنتفعون بها الى حين تبلى وتهلك ○
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو يوم ظعنكم بنصب العين وقرا الباقون بالجزم ومعناهما واحد
قوله ○ تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا ○ يعني الاشجار تستظلون بها ويقال بيوتا
تسكنون فيها وجعل لكم من الجبال اكنانا ○ يعني جعل لكم في الجبال بيوتا تكنون فيها
ويقال اكنانا يعني الغيران والاسراب واحدها كن ○ وجعل لكم سرابيل يعني القمص
تقيكم الحر ○ والبرد اكتفى بذكر احدهما اذ كان يدل على الاخر وقال قتادة في قوله
مما خلق ظلالا قال من الشجر وغيره وجعل لكم من الجبال اكنانا قال غيران في الجبال يسكن
فيها وسرابيل تقيكم ضرر الحر يعني من القطن والكتان والصوف قال وكانت هذه السورة
تسمى سورة النعم ○ وسرابيل تقيكم باسكم ○ وهي الدروع من الحديد تدفع عنكم قتال
عدوكم ○ ثم قال ○ كذلك يتم نعمته عليكم ○ يعني بما ذكر من النعم في هذه السورة
لعلكم تسلمون ○ يعني تعرفون رب هذه النعم فتوحدونه وتخلصوا له بالعبادة وروي

عن ابن عباس انه كان يقرأ لعلكم تسلمون بنصب التاء واللام ومعناه تسلمون من الجراحات
اذا لبستم الدروع وتسلمون من الحر والبرد اذا لبستم القمص **ثم قال** بعدما بين
العلامات فان تولوا يقول اعرضوا عن الايمان فانما عليك البلاغ المبين تبلغهم
رسالتي وتبين لهم الهدى من الضلالة **ثم قال** يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
يعني يعرفون ان خالق هذه الاشياء هو الله ثم ينكرونها ويقولون هي بشفاعة الهتنا
وهذا قول الكلبي وقال السدي يعرفون نعمت الله يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم
انه نبي وانه صادق فلا يؤمنون به وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يعرفون نعمت الله
قال هي المساكن والانعام وما يرزقون منها وسرابيل الحديد والثياب يعرف هذا الكافرون
ثم ينكرونها ويقولون هذا كان لآبائنا ورثناه ويقال انكارهم قولهم لولا كذا لكان
كذا ويقال يعرفون نعمت الله وذلك انهم اذا سئلوا من خلقهم يقولون الله ثم ينكرونها
يعني البعث واكثرهم الكافرون يعني كلهم كافرون بالتوحيد ويقال جاحدون بالنعم
قوله تعالى ويوم نبعث يعني واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا يعني نبيا
شاهدا على امته بالرسالة انه بلغها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام ولا هم
يستعتبون يقول لا يرجعون من الآخرة الى الدنيا وقال اهل اللغة عتب يعتب اذا
وجد عليه واعتب يعتب اذا رجع عن ذنبه واستعتب يستعتب اذا طلب الرجوع يعني
لا يطلب منهم الرجوع الى الدنيا **قوله** تعالى واذا رأى الذين ظلموا العذاب يعني
الكفار فلا يخفف عنهم يقول لا يهون عليهم العذاب حين رأوها ولا هم ينظرون
يعني يمهلون ولا يؤجلون ولا يتركون ساعة ليسترجعوا **قوله** تعالى واذا رأى
الذين اشركوا شركاءهم يعني آلهتهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا
يعني نعبد من دونك وهم امروا بذلك ويقال يعني السفلة اذا رأوا شركاءهم يعني
رؤساءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك اي هم امرونا بالمعصية
فاطعناهم فالقوا اليهم القول يعني الالهة والقادة فاجابوهم انكم لكاذبون
ما امرناكم بذلك **قوله** تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم يعني استسلموا
وخضعوا وانقادوا العابد والمعبود والتابع والمتبوع يومئذ يعني خضعوا كلهم
يومئذ لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني يختلقون ويقال بطل عنهم ما كانوا يقولون
من الكذب في الدنيا **ثم** بين عذابهم **فقال** الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام زدناهم عذابا فوق العذاب يعني القادة

زدناهم

زدناهم عذابا فوق عذاب السفلة ويقال التابع والمتبوع زدناهم في كل وقت عذابا
مع العذاب ويقال يجري الله عليهم خمسة انهار من نحاس ذائب ثلاثة انهار في وقت
الليل واثنان في وقت النهار بما كانوا يفسدون في الدنيا وقال الكلبي نحو هذا
قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف عن عبيد الله
عن اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
قال افاعي في النار وعن ابن مسعود ايضا قال زيدوا عقارب في النار انيابها كالنخيل
الطوال وعن مجاهد قال في النار عقارب كالبغال انيابها كالرماح تضرب احداهن
الكافر على رأسه فيسقط لحمه عن قدميه ويقال يسألون الله المطر الفينة ليسكن
ما بهم من شدة الحر والغم فتظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر عليهم فجعلت السحابة
تمطر عليهم بالحيات والعقارب ويقال يسلط عليهم الجوع ويقال الخوف **قوله**
تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني رسولا من الادميين وجئنا
بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على امتك ونزلنا عليك الكتاب يعني
القرآن تبيانا لكل شيء من الامر والنهي الا ان بعضه مفسر وبعضه مجمل يحتاج الى
الاستخراج والاستنباط وقال مجاهد ما سأل الناس عن شيء الا في كتاب الله بيانه
ثم قرأ تبيانا لكل شيء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل شيء علمه في القرآن الا ان
آراء الرجال تعجز عنه **ثم قال** وهدى ورحمة يعني وهدى من الضلالة ورحمة
يعني نعمة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه وبشرى للمسلمين بالجنة **قوله** تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعني توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله والاحسان
يعني الاحسان الى الناس والعفو عن الناس وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم وينهى عن
الفحشاء يعني عن الزنا ويقال عن جميع المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ويقال المنكر ما وعد الله عليه النار والبغي يعني الاستطالة والكبر فقد
امر بثلثة اشياء ونهى عن ثلثة اشياء وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين
وجمع الخصال المحمودة وروي عن عثمان بن مظعون انه قال ما اسلمت يوم اسلمت الا حياء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان يدعوني الى الاسلام فاستحييت منه فاسلمت
ولم يقر الاسلام على قلبي فمررت به ذات يوم وهو بفناء بابه جالسا محتبيا فدعاني فجلست
اليه فبينما هو يحدثني اذ رأيت بصره شخص الى السماء حتى رأيت طرفه قد انقطع ثم رأيت
خفضه عن يمينه ثم ولاني وركه ينفض رأسه كأنه يستفهم شيئا يقال له ثم عاد

فرفع راسه الى السماء ثم خفضه حتى وضعه عن يساره ثم اقبل علي محمرا وجهه يفيض عرقا
فقلت يا رسول الله ما رايتك صنعت هذا في طول ما كنت اجالسك قال ولقد رايت ذلك
قلت نعم قال بينما احدثك اذ رفعت بصري الى السماء فرايت جبريل نزل علي فلم يكن لي همة غيره
حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخر الاية
قال عثمان فوقر الايمان في قلبي فآمنت به وصدقته قال فاتيت ابا طالب فاخبرته بما
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اتبعوا ابن اخي ترشدوا وتفلحوا
ولئن كان محمد صادقا او كاذبا ما يامركم الا بمكارم الاخلاق فلما راى النبي صلى الله عليه
من عمه اللين قال يا عماه اتامر الناس ان يتبعوني وتدع نفسك وجهد عليه فابى ان يسلم
فنزل انك لا تهدي من احببت الى اخر الاية ○ قال حدثنا ابو منصور عبد الله
الفراشي بسمرقند باسناده عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الوليد بن المغيرة
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخر الاية فقال له يا ابن اخي اعد فاعاد
عليه فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وما هذا بقول البشر وقال قتادة في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى
اخر الاية فقال ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يستحسنون بينهم الا امر الله به
وليس من خلق سيء يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه ○ ثم قال ○ يعظكم يعني
يامركم وينهاكم عن هذه الاشياء التي ذكر الله في الاية ○ لعلكم تذكرون ○ يعني تتعظون
قوله تعالى ○ واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ○ يقول اذا احلفتم بالله فاتموا له بالفعل
ويقال واوفوا بعهد الله يعني العهود التي بينكم وبين الله تعالى والعهود التي بينكم وبين
الناس ○ ثم قال ○ ولا تنقضوا الايمان ○ يعني لا تنكثوا العهود ○ بعد توكيدها
يعني بعد تغليظها وتشديدها ○ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ○ يعني شهيدا على اتمام
العهود والوفاء بها ويقال حفيظا على ما قال الفريقان ○ ان الله يعلم ما تفعلون ○
في وفاء العهود والنقض ○ ثم ضرب الله مثلا اخر ○ فقال ○ ولا تكونوا ○
في نقض العهد ○ كالتي نقضت غزلها ○ وهي رابطة الحمقاء بنت عمرو بن كعب بن سعد
وهي ام اخنس بن شريق ○ من بعد قوة ○ يعني من بعد ما ابرمته واحكمته كانت اذا
غزلت الشعر والكتان ثم نقضته ثم غزلته فقال ولا تنقضوا العهد بعد توكيدها
كما نقضت المراة غزلها وقال القتبي اي لا تؤكدوا على انفسكم الايمان والعهود ثم
تنقضوا ذلك فتكونوا كامراة غزلت غزلا ونسجته ثم نقضت ذلك النسج فجعلته انكاثا

والانكاث

والانكاث ما نقض من غزل الشعر وغيره واحدها نكث ○ وقوله ○ تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ○ اي غلا وخيانة ○ ان تكون امة ○ اي فريق منكم ○ هي اربى ○ هي اغنى
واكثر ○ من امة ○ اي من فريق قال ابن عباس نزلت هذه الاية في كندة ومراد
وذلك انه كان بينهم قتال حتى كل الظهر ثم تواعدوا ستة اشهر حتى يصلح الظهر يعني
الدواب ولحم الخيل فلما مضت خمسة اشهر امر قيس بن معدي كرب بالجهاز اليهم فقالوا
قد بقي من الاجل شهر فمكث حتى علم انه ياتيهم بعد انقضاء الاجل بيوم ثم سار اليهم
فاذا هو يوم انقضاء الاجل فقتلوه وهزموا قومه وذلك قوله ولا تتخذوا ايمانكم يعني
عهودكم بالله دخلا يعني مكرا وخديعة بينكم ان تكون امة هي اربى يعني بان تكون امة
هي اكثر من امة فتنقضون العهد لاجل كثرتكم اي فلا يحملكم الكثرة على نقض العهد
انما يبلوكم الله به ○ يعني انما يبتليكم الله بالكثرة لينقض العهد والوفاء وقال مجاهد
كانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا ويحالفون الاعز فنزل
انما يبلوكم الله به يعني يختبركم بنقض العهد وبالكثرة ○ وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم
فيه تختلفون ○ ويبين لكم ما نقضتم من العهود ويجازيكم به ○ قوله ○ تعالى ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة ○ يعني على ملة واحدة وهي الاسلام ○ ولكن يضل من يشاء
يعني يخذل من علم انه ليس من اهل الاسلام ○ ويهدي من يشاء ○ يعني يكرم بالاسلام
من كان هو اهلا لذلك ○ ولتسئلن ○ فهذه اللام لام القسم والتاكيد يوم القيمة
عما كنتم تعملون ○ يعني يسئلكم عما كنتم تعملون من الوفاء والنقض بالعهد ○ ثم قال
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها ○ يعني ان ناقض العهد يزل عن
الطاعة كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة ○ وتذوقوا السوء ○ يعني تجرعوا العقوبة
بما صددتم عن سبيل الله ○ يعني صرفتم الناس عن دين الله ○ ولكم عذاب عظيم ○ يعني
شديد في الاخرة ○ قوله ○ تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ○ اي لا تختاروا
على عهد الله وبالحلف بالله ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا ○ انما عند الله ○ في
الاخرة من الثواب الدائم ○ هو خير لكم ○ يعني ثواب الجنة ○ ان كنتم تعلمون ○ ان الاخرة
خير من الدنيا ويقال ان كنتم تصدقون بثوابه قال الكلبي نزلت الاية في رجل من حضرموت
فقال له عبدان بن الاسوع قال يا رسول الله ان امرأ القيس الكندي جاورني في الارض
فاقتطع ارضي فذهب بها وغلبني عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد لك
احد على ما تقول قال يا رسول الله ان القوم كلهم يعلمون اني صادق فيما اقول ولكنه اكرم

يعني عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرئ القيس ما تقول لصاحبك قال الباطل
والكذب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يحلف فقال عبدان إنه لفاجر وما يبالي
أن يحلف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يكن لك شهود فخذ يمينه فقال عبدان
وما لي يا رسول الله إلا يمينه قال لا فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلف فلما قام
ليحلف أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انظر فانصرف من عنده فنزلت
هذه الآية ولا تشتروا بعهد الله إلى قوله ما عندكم ينفد يعني ما عندكم من أمر الدنيا
ينفد ○ وما عند الله باق ○ يعني ثواب الله في الآخرة الجنة باق ودائم لأهلها ○ ولنجزين
الذين صبروا ○ عن اليمين وأقروا بالحق ويقال الذين صبروا على الإيمان وأقروا بالحق
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ○ يعني بالإحسان الذي كانوا يعملون في الدنيا ويقال
نجزيهم بأحسن أعمالهم ونبقي سائر الأعمال فضلا قال الكلبي فلما نزلت هذه الآية
قال امرؤ القيس أما ما عندي فينفد وأما صاحبي فيجزى بأحسن ما كان يعمل اللهم
إنه صادق فيما قال لقد اقتطعت أرضه والله ما أدري كم هي ولكنه يأخذ ما يشاء
من أرضي ومثلها معها بما أكلت من ثمارها فنزلت من عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن يعني لا يقبل العمل منه ما لم يكن مؤمنا فإذا كان مؤمنا وعمل صالحا يقبل منه
ثم قال ○ فلنحيينه حياة طيبة ○ يعني في الجنة ويقال يجعل حياته في طاعته
ويقال فلنقنعنه باليسير من الدنيا وروي عن ابن عباس قال الكسب الطيب والعمل
الصالح وعن علي قال القناعة وقال الحسن لن تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة
وقال الضحاك الرزق الحلال وعبادة الله تعالى ○ ثم قال ○ ولنجزينهم أجرهم
يعني ثوابهم بأحسن ما كانوا يعملون ○ يعني نثيبهم بإحسانهم ونعفو عن سيئاتهم
قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر في إحدى الروايتين ولنجزين الذين صبروا بالنون وقرأ
الباقون بالياء واتفقوا في قوله ولنجزينهم بالنون ○ قوله ○ تعالى فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله ○ يعني إذا أردت أن تقرأ القرآن في الصلاة أو غير الصلاة فاستعذ
بالله يعني تعوذ بالله وهو كقولك إذا أكلت فقل بسم الله يعني إذا أردت أن تأكل
ومثله قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة يعني إذا أردتم القيام إلى الصلاة وقوله من الشيطان
الرجيم يعني اللعين ويقال الخبيث ويقال الرجيم يعني المرجوم ويقال فيه تقديم ومعناه
فاستعذ بالله إذا قرأت القرآن ○ ثم قال ○ إنه ليس له سلطان ○ يقول ليس له
غلبة ولا حجة ويقال ليس له نفاذ الأمر ○ على الذين آمنوا ○ يعني صدقوا بتوحيد

الله تعالى وعلى ربهم يتوكلون ○ يعني يثقون به ولا يثقون بغيره ○ قوله ○ تعالى إنما
سلطانه ○ يعني غلبته وحجته ○ على الذين يتولونه ○ يعني يطيعونه من دون الله من أطاعه فقد
تولاه ○ والذين هم به مشركون ○ يعني أشركوا بعبادة ربهم إياه وقال مقاتل والذين هم به
مشركون أي بالله تعالى وقال القتبي والذين هم به مشركون لم يرد أنهم بإبليس كافرون ولو
كانوا هكذا كانوا مؤمنين وإنما أراد والذين هم به يعني من أجله مشركون بالله كما يقال
صار فلان بك عالما أي من أجلك ○ قوله ○ تعالى وإذا بدلنا آية ○ يعني نسخنا
مكان آية ○ يعني منسوخة أي نسخنا آية بآية قال ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا نزلت عليه آية فيها شدة أخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله أن يعملوا فيشق ذلك
عليهم فينسخ الله تعالى هذه الشدة ويأتيهم بما هو ألين منها وأهون عليهم رحمة من الله تعالى
فيقول لهم كفار قريش والله ما محمد إلا يسخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وغدا بأمر ويأتيهم
بما هو أهون عليهم منه وما يعلمه إلا عابس غلام حويطب بن عبد العزى ويسار بن كيهة
مولى ابن الحضرمي وقد كانا أسلما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهما فيحدثهما ويعلمهما
وكانا يقرآن كتابهما بالعبرانية فنزل وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل يعني بما
يصلح للخلق ○ قالوا إنما أنت مفتر ○ يختلق من تلقاء نفسك ○ بل أكثرهم لا يعلمون ○
أن الله أمرك ما يشاء نظرا لصلاح عباده وقال مقاتل في الآية تقديم ومعناه وإذا بدلنا
آية مكان آية قالوا إنما أنت مفتر تتقول على الله الكذب قلت كذا ثم نقضته فجئت بغيره
ثم قال في التقديم والله أعلم بما ينزل ○ ثم قال ○ قل نزله روح القدس ○ يعني قل يا محمد
نزل جبريل بالقرآن والتشديد لكثرة نزوله ويقال نزل بمعنى نزل كما يقال قدم بمعنى تقدم
وبين بمعنى تبين ويقال نزله يعني تلاه وبلغه ويقال قل نزله روح القدس يعني جبريل
الذي يأتيك بالناسخ والمنسوخ ○ من ربك ○ يعني من عند ربك ويقال من كلام ربك
بالحق ○ أي بالوحي ويقال بالصدق ويقال للحق ويقال لصلاح الخلق ○ ليثبت الذين آمنوا ○
يعني ليحفظ قلوب الذين آمنوا على الإسلام ويقال ليطمئن الله قلوب الذين آمنوا ○ وهدى
من الضلالة ○ وبشرى للمسلمين ○ بالجنة ○ ثم قال ○ ولقد نعلم أنهم يقولون ○
يعني كفار قريش ○ إنما يعلمه بشر ○ يعني جبرا ويسارا وروى حصين عن عبد الله بن مسلم قال
كان لنا غلامان من أهل اليمن نصرانيان اسم أحدهما يسار والآخر جبر صيقلان وكانا يقرآن
بلسانهما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليهما يسمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما
فأكذبهم الله تعالى فقال ○ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ○ يعني روميا وقال مقاتل كان

غلاماً لعامر بن الحضرمي اسمه يسار يهودي أعجمي اللسان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا آذاه
كفار قريش يدخل عليه ويحدثه فقال المشركون انما يعلمه يسار فقال الله تعالى ردّاً عليهم لسان
الذي يلحدون اليه اي يميلون اليه ويزعمون انه يعلمه أعجمي يعني عبرانياً وأصل الالحاد الميل وهذا
يعني القرآن ○ لسان عربي مبين ○ معناه بلغتهم وروي عن طلحة بن عمير قال بلغني ان خديجة
كانت تختلف الى غلام ابن الحضرمي وكان نصرانياً صاحب كتب يقال له جبر وكانت قريش
تقول ان عبد ابن الحضرمي يعلّم خديجة وخديجة تعلم محمداً صلى الله عليه وسلم فنزل ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه بشر ثم أسلم جبر بعد وحسن اسلامه وهاجر مع سيده قرأ ابن
كثير روح القدس بجزم الدال وقرأ الباقون بضم الدال وقرأ حمزة والكسائي لسان الذي يَلحدون
بنصب الياء والحاء وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء ومعناهما واحد ○ **ثم قال** عز وجل
ان الذين لا يؤمنون بآيات الله ○ يعني القرآن ○ لا يهديهم الله ○ اي لا يوفقهم الله ولا يكرمهم
لقلة رغبتهم في الايمان ويقال لا ينجيهم الله في الآخرة من النار ○ ولهم عذاب اليم ○ في الآخرة
ثم قال ○ انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون ○ قال
الزجاج معناه انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون اذا رأوا الآيات لا يقدر عليها الا الله تعالى
كذّبوا بها وهؤلاء اكذب الكذبة ○ **قوله** ○ تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه ○ فعليهم
غضب من الله على معنى التقديم ثم استثنى فقال الا من اكره ○ يعني اكره على الكفر وتكلم
بالكفر مكرهاً ○ وقلبه مطمئن بالايمان ○ يقول قلبه معتقد عليه وهو عمار بن ياسر
واصحابه وذلك ان ناساً من اهل مكة آمنوا فخرجوا فادركهم قريش بالطريق فعذبوهم
فكفروا مكرهين فنزلت هذه الآية فيهم ○ روى ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروي عن قتادة
قال ذكر لنا ان عمار بن ياسر اخذه بنو المغيرة وطرحوه في بئر ميمون حتى امسى فقالوا
اكفر بمحمد وانزل فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فنزلت الآية وذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى عمار بن ياسر وهو يبكي فجعل يمسح الدموع من عينيه ويقول اخذني الكفار
ولم يتركوني حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئن
بالايمان فقال ان عادوا فعد وقال مقاتل اسلم جبر مولى ابن الحضرمي فاخذه مولاه
وعذبه حتى رجع الى اليهودية ثم رجع الى مولاه النفر فنزلت الآية الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ○ يعني حال الذين ثبتوا على الكفر ○ **ثم فقال** ○ ولكن من شرح
بالكفر صدراً ○ اي فتح صدره بالقبول يعني قبل الكفر طائعاً وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح
ارتد ولحق بمكة ○ فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ○ شديد في الآخرة ○ ذلك

العذاب

العذاب ○ بانهم استحبوا ○ يعني اختاروا ○ الحياة الدنيا على الآخرة ○ وان الله لا يهدي ○ لا
يرشد الى دينه ○ القوم الكافرين ○ **قوله** ○ تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ○ مجازاة
لهم ○ وسمعهم وابصارهم ○ يعني ختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ○ واولئك هم الغافلون ○ اي
التاركون لامر الله تعالى ○ لا جرم ○ اي حقاً ○ انهم في الآخرة هم الخاسرون ○ **قوله** ○ تعالى
ثم ان ربك للذين هاجروا ○ قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وابويه وبلال وصهيب وخباب
ابن الارت عذبهم المشركون ثم هاجروا الى المدينة فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ○ يقول عذبهم اهل مكة ○ ثم جاهدوا ○ مع
النبي صلى الله عليه وسلم ○ وصبروا ○ على البلاء وصبروا على دينهم وصبروا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى طاعة الله ○ ان ربك من بعدها ○ اي من بعد الفتن ويقال من بعد الهجرة ○ لغفور ○
لذنوبهم ○ رحيم ○ بهم ويقال نزلت الآية في عياش بن ابي ربيعة وقد ذكرنا في سورة النساء
قرأ ابن عامر من بعد ما فتنوا بنصب الفاء والتاء يعني اصابتهم الفتنة وقرأ الباقون فتنوا على
معنى فعل ما لم يسم فاعله ○ **قوله** ○ تعالى يوم تأتي كل نفس ○ يعني تجيء تجادل عن نفسها ○
يعني كل انسان يخاصم عن نفسه ويذب عنها ويقول نفسي نفسي وذلك حين زفرت جهنم زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه وقال رب نفسي نفسي اي اريد نجاة
نفسي ○ وتوفى كل نفس ما عملت ○ يعني توفى كل نفس برة او فاجرة جزاء ما عملت
في دار الدنيا من خير او شر ○ وهم لا يظلمون ○ لا ينقصون من حسناتهم ولا يزادون على
سيئاتهم ○ **قوله** ○ تعالى وضرب الله مثلاً ○ يقول وصف الله شبهاً ○ قرية كانت
آمنة ○ يعني مكة آمنة من العدو ○ مطمئنة ○ يعني ساكنة مقيم اهلها بمكة ○ يأتيها
رزقها ○ يعني يحمل اليها طعامها ورزق اهلها ○ رغداً من كل مكان ○ يعني موسعاً من
كل ارض يحمل اليها الثمار وغيرها ○ فكفرت بانعم الله ○ اي طغت وبطرت ويقال كفرت
بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ فاذاقها الله لباس الجوع ○ يعني عاقبهم الله تعالى بالجوع سبع
سنين ومعنى اللباس ههنا سوء الحال واصفرار الوجوه ○ والخوف ○ يعني خوف العدو
وخوف سرايا النبي صلى الله عليه وسلم ○ بما كانوا يصنعون ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف
فاستجاب الله تعالى دعاءه فوقع القحط والجدوبة حتى اضطروا الى اكل الميتة والكلاب
وقال القتبي اصل الذوق بالفم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف يعني ابتلاهم بالجوع والخوف فظهر عليهم من سوء آثارهم وتغير الحال عليهم

قوله تعالى ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فأخذهم الله
بالعذاب يعني الجوع وهم ظالمون يعني كافرون ثم ان اهل مكة بعثوا ابا سفيان بن حرب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما هذا البلاء وما بال الصبيان والنساء فاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحمل اليهم الطعام فحمل اليهم ولم يقطع عنهم وهم مشركون فقال الله عز وجل
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي من الحرث والانعام حلالا طيبا يعني خزاعة وثقيف
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون يعني ان كنتم تريدون بذلك رضا الله وعبادته فان
رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله ثم بين المحرمات فقال
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به يعني ذبح بغير اسم الله
فمن اضطر اي اجهد بشيء مما حرم الله عليه غير باغ ولا عاد في اكله ان لا ياكل فوق
حاجته ويقال غير مفارق الجماعة ولا عاد عليهم فان الله غفور فيما اكل رحيم حين
رخص له في اكل الميتة عند الاضطرار ثم قال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
يعني لا تقولوا اهل مكة فيما احللت لكم هذا حلال على الرجال وهذا حرام على النساء ويقال
في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولا لا عن حجة وبيان ثم قال
لتفتروا على الله الكذب يعني بتحريم البحيرة والسائبة ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون يعني لا يفوزون ولا ينجون من العذاب متاع قليل يعني عيشهم في الدنيا قليل
ولهم عذاب اليم في الآخرة ثم قال وعلى الذين هادوا يقول مالوا عن الاسلام
وهم اليهود حرمنا ما قصصنا عليك يعني في القرآن من قبل هذه السورة في سورة
الانعام وما ظلمناهم فيما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني ظلموا انفسهم
بكفرهم فحرمنا عليهم هذه الاشياء عقوبة لهم ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
يعني عملوا المعصية بجهالة وروي عن ابن عباس انه قال كل سوء يعمله العبد فهو جاهل وان
كان يعلم ان ركوبه سيئة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها يعني من بعد
التوبة ويقال من بعد التوبة لغفور لذنوبهم رحيم بهم قوله تعالى ان
ابرهيم كان امة يعني اماما يقتدى به قانتا لله يعني مطيعا لربه وروى عامر عن مسروق
قال ذكر عند عبد الله بن مسعود معاذ بن جبل فقال عبد الله بن مسعود كان معاذ امة قانتا
فقال رجل وما الامة قال الذي يعلم الناس خيرا والقانت الذي يطيع الله ورسوله وقال
القتبي انما سماه امة لانه كان سبب الاجتماع وقد يجوز انه سماه امة لانه اجتمع عنده
خصال الخير ويقال لانه آمن وحده حين لم يكن مؤمن غيره وهذا كما روي عن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال يجيء زيد بن عمرو بن نفيل يوم القيمة امة وحده وقد كان اسلم قبل خروج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى انزل عليه الوحي ثم قال حنيفا يعني مسلما مستقيما مائلا
عن الاديان كلها ولم يك من المشركين يعني مع المشركين على دينهم واصله ولم يكن فحذفت
النون لكثرة استعمال هذا الحرف قوله تعالى شاكرا لانعمه يقول بما انعم الله
عليه اجتباه يعني اصطفاه واختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم يعني الى
دين قائم وهو الاسلام وآتيناه في الدنيا حسنة يقول اكرمناه بالثناء الحسن
ويقال بالنبوة ويقال بالولد الطيب وانه في الآخرة لمن الصالحين يعني مع الانبياء في الجنة
قوله تعالى ثم اوحينا اليك يعني بعد هذه الكرامة التي اعطينا اياه ان اتبع
ملة ابرهيم يعني دين ابرهيم يعني استقم عليه حنيفا وما كان من المشركين اي على دينهم
قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول انما امروا في السبت
بالقعود عن العمل الذي اختلفوا فيه يعني في يوم الجمعة وذلك ان موسى عليه السلام امرهم
ان يتفرغوا لله تعالى في كل سبعة ايام يوما واحدا فيعبدوه ولا يعملوا فيه شيئا من امر
الدنيا وستة ايام لصناعتهم ومعايشهم ويتفرغوا في يوم الجمعة فابوا ان يقبلوا ذلك
اليوم وقالوا انما نختار السبت اليوم الذي فرغ فيه من الخلق فجعل ذلك عليهم وشدد
عليهم ثم جاء عيسى عليه السلام بالجمعة فاختاروا يوم الاحد وقال مجاهد انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه يعني في السبت اتبعوه وتركوا الجمعة وروى همام عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيمة اوتيناه من بعدهم
يعني يوم الجمعة فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه
تبع واليهود غدا والنصارى بعد غد ثم قال ادع الى سبيل ربك يعني الى دين
ربك والى طاعة ربك بالحكمة يعني بالنبوة وبالقرآن والموعظة الحسنة يعني
عظهم بالقرآن وجادلهم بالتي هي احسن اي حاججهم وناظرهم بالحجة والبيان ويقال
يعني باللين وفي الآية دليل ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق
وهذا مثل قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى فلا تمار فيهم الا
مراء ظاهرا ثم قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي عن دينه
وهو اعلم بالمهتدين لدينه قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
قال ابن عباس وذلك حين قتل المشركون حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد ومثلوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن امكننا الله تعالى منهم لنمثلن بالاحياء

ضلاً عن الأموات فنزل وان عاقبتم الآية وقال محمد بن كعب القرظي لما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمزة بالحال التي هي هو بها حين مُثِّل به قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن ظفرت بقريش
لأمثلنّ بثلاثين منهم فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به من الجزع قالوا لئن
ظفرنا بهم لنمثلنّ بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد فنزل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم فلم تعاقبوا ولم تمثلوا ○ لهو خير للصابرين من المثلة يعني ثواب
الصبر خير من المكافاة ثم صارت الآية عامة في وجوب القصاص انه لا يجوز الا بمثلٍ لا
بمثلة والعفو أفضل ○ **ثم قال** واصبر وما صبرك الا بالله ○ يعني الهملة وفقك
للصبر ○ ولا تحزن عليهم ○ على كفار قريش ان لم يسلموا ○ ولا تك في ضيق مما يمكرون ○
قرأ ابن كثير في ضيقٍ بكسر الضاد وقرأ الباقون بالنصب ومعناهما واحد يعني لا يضيق صدرك
بما يقولون لك ويصنعون وقال مقاتل نزلت في المستهزئين ○ **ثم قال** ان الله مع الذين
اتقوا ○ يعني معين الذين اتقوا الشرك ○ والذين هم محسنون ○ في العمل ويقال معين الذين
اتقوا المكافاة المثلى والذين هم محسنون الى من أساء اليهم ○

[illegible]

عشر قوله وان كادوا ليستفزونك وآيات بعدها وعددها مائة وعشر آيات ○
بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى سبحان ○ أي عجب من أمر الله
الذي أسرى بعبده ○ ويقال تنزيه الله تعالى وروى موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبحان الله قال انزاه الله عن السوء ○ وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ان ابن الكواء سأله عن سبحان الله فقال علي كلمة رضيها الله لنفسه ويقال معناه سبّحوا
الله سبحانا ○ الذي أسرى بعبده ○ أي أدلج برسوله ○ ليلا ○ أي في ليلة ويقال أسرى
يعني سيّر عبده ليلا ○ من المسجد الحرام يعني مكة وقال ابن عباس من بيت أم هانئ
الى المسجد الأقصى ○ يعني بيت المقدس ○ **قال** أخبرني الثقة بإسناده عن أبي سعيد الخدري
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الليلة التي أسري به فقال أتيت بدابة هي أشبه
الدواب بالبغل وهو البراق وهو الذي كان يركبه الأنبياء قال فانطلق يضع يده
عند منتهى بصره فسمعت نداءً عن يميني يا محمد على رسلك فمضيت ولم أعرج عليه ثم سمعت

نداءً عن شمالي فمضيت ثم استقبلتني امرأة وعليها من كل زينة فمدت يدها وقالت على رسلك
فمضيت ولم ألتفت اليها ثم أتيت البيت المقدس أو قال المسجد فنزلت وأوثقته بالحلقة التي
كانت الأنبياء يوثقون بها ثم دخلت المسجد فصليت فقلت يا جبريل سمعت نداءً عن يميني فقال
ذاك داعي اليهودية أما انك لو وقفت عليه لتهوّدت أمتك فقلت وسمعت نداءً عن شمالي
قال كانت دعوة النصارى أما انك لو وقفت عليها لتنصرت أمتك وأما المرأة كانت الدنيا
تزينت لك أما انك لو وقفت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة قال ○ ثم أتيت
بإناءين أحدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقيل لي اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن وشربت
فقال أصبت الفطرة أي أعطيت أمتك الاسلام أما انك لو أخذت الخمر لغوت أمتك
ثم جيء بالمعراج الذي يعرج منه أرواح بني آدم فإذا أحسن ما رأيت ألم تر الى الميت كيف
يخرج بصره اليه فعرج بنا فيه وذكر قصة طويلة فنزل سبحان الذي أسرى بعبده محمد
صلى الله عليه وسلم ليلا ○ من أول الليل ○ من المسجد الحرام ○ يقول من الحرم من بيت أم هانئ
بنت أبي طالب ○ الى المسجد الأقصى ○ الأبعد أي مسجد ايليا وهي بيت المقدس الذي باركنا
حوله ○ بالماء والأشجار وهو المدائن التي حوله مثل دمشق والأردن وفلسطين ○ لنريه من
آياتنا ○ لكي نريه من آياتنا أراه الله تعالى تلك الليلة من عجائب السموات والأرض ○ انه
هو السميع ○ لمقالة أهل مكة وانكارهم ○ البصير ○ يعني العليم بهم وذلك انه لما أخبرهم
عن قصة تلك الليلة أنكروا وروى الزهري عن عروة انه لما أسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسجد الأقصى أصبح فأخبر الناس بذلك وكذبوه وسعى رجال من المشركين
الى أبي بكر فقالوا له هذا صاحبكم يزعم انه قد أسري به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته
فقال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم قال فاني أشهد ان كان قال ذلك انه قد صدق قالوا
أتصدقه بأنه جاء الى الشام في ليلة واحدة ورجع قبل ان يصبح فقال أبو بكر نعم اني أصدقه
بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية فلذلك سمي أبا بكر الصديق قال
الزهري فأخبرني أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة
أسري به خمسين ثم نقصت الى خمس ثم نودي يا محمد ما يبدل القول لدي وان لك بالخمس خمسين ○
قوله تعالى وآتينا موسى الكتاب ○ يعني التوراة جملة واحدة ○ وجعلناه ○ يعني
الكتاب ○ هدى لبني اسرائيل ○ يعني بيانا لهم من الضلالة يعني دللناهم به على الهدى ○ ألا
تتخذوا من دوني وكيلا ○ يعني لا تعبدوا من دوني ربا ○ ذرية من حملنا مع نوح ○ من
عيسى وعزير قرأ أبو عمرو ألا يتخذوا بالياء على معنى المغايبة والخبر عنهم يعني أعطينا الكتا

بكيلا يتخذوا قرأ ابو عمرو بالياء وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة يعني قل لهم لا تتخذوا ○ **ثم**
اثنى على نوح ○ **فقال** انه كان عبدا شكورا ○ كان يحمد الله اذا شرب واكل واكتسى
ويقال الشكور هو المبالغة في الشكر يعني كان شاكرا في الاحوال كلها ○ **قوله** تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل ○ يقول اعلمنا وبينا كقوله وقضينا اليه ذلك الامر يعني اعلمناه
وبيناه في الكتاب يعني اخبرناهم في التورية ○ لتفسدن ○ يعني لتعصين ○ في الارض مرتين ○
ولتعلن علوا كبيرا ○ والعلو العتو على الله والجراءة وهذا قول ابن عباس وقال مقاتل
لتفسدن في الارض مرتين يعني لتهلكن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا يعني لتقهرن قهرا
شديدا ○ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط الله عليهم
جالوت حتى بعث الله طالوت ومعه داود فقتله داود ثم ردت الكرة لبني اسرائيل ثم جاء
وعد الآخرة من المرتين ليسوؤوا وجوهكم ○ يعني ليقبحوا وجوهكم وليدمروا تدميرا
وهو بخت نصر وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهم
يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ○ وروى ابن ابي نجيح قال وعد اولاهما جاءهم فارس
معهم بخت نصر ثم رجعت فارس يعني اهل فارس معهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاولى فاذا
جاء وعد الآخرة جاءهم بخت نصر ودمر عليهم وروى اسباط عن السدي ان وعد
الاولى كان ملك النبط فجاسوا خلال الديار ثم ان بني اسرائيل ظهروا وغزوا النبط
واصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم فردت الكرة عليهم وكان بخت نصر في
ذلك الوقت مقيما في ذلك العسكر وخرج ليسأل نبأ فلما كبر وجمع جاءهم وخرب
البلدة وقال القتبي ان بخت نصر غزاهم فرجعوا الى الله وتابوا فرده الله عنهم
بعد ان فتحوا المدينة وجالوا في اسواقها بعد ان احدثوا فبعث الله اليهم ارميا النبي
عليه السلام فقام فيهم بوحي الله فضربوه وقتلوه وحبسوه فبعث الله تعالى اليهم
عند ذلك بخت نصر وفعل ما فعل وقال الكلبي لما عصوا الله تعالى وهو اول
الفسادين سلط الله عليهم بخت نصر خرج من بابل فاتاهم بالشام فظهر على بيت
المقدس فقتل منهم اربعين الفا ممن كان يقرأ التورية وادخل بقيته ارضه فمكثوا
كذلك سبعين سنة حتى مات ثم ان رجلا من اهل همدان يقال له كورش غزا
اهل بابل فظهر عليهم وسكن الدار وتزوج امرأة من بني اسرائيل فطلبت من زوجها ان
يرد قومها الى ارضهم ففعل فردهم الى ارضهم بيت المقدس فمكثوا فيها فرجعوا الى
احسن ما كانوا عليه ثم عادوا فعصوا الثانية فسلط الله عليهم ملكا من ملوك الروم

استنيانوس

ب

اسنتنيانوس الرومي فحاصرهم سنين ثم مات فبعث الله عليهم طيطوس بن اسنتيانوس
الرومي فحاصرهم ثم فتحها بعد ذلك فقتل منهم مائة الف وثمانين الفا حتى قتل يحيى بن زكريا
عليهما السلام وسبى منهم مثل ذلك وخرب بيت المقدس فلم يزل خرابا حتى بناه المؤمنون
في زمن عمر رضي الله عنه فذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما يقول اول الفسادين
بعثنا عليكم ○ يعني سلطنا عليكم ○ عبادا لنا اولي بأس شديد ○ يعني ذوي قتال شديد
فجاسوا خلال الديار يقول فقتلوكم وسط الازقة وقال القتبي فجاسوا اي عاثوا وافسدوا
ويكون جاسوا بمعنى دخلوا بالفساد ○ وكان وعدا مفعولا ○ كائنا لن نخلفه لا نخلف لكم
قوله ○ تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم ○ يقول اعطيناكم الدولة ويقال الرجعة
عليهم ○ وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ○ يعني اكثر رجالا وعددا
وقال القتبي اكثر نفيرا اي اكثر عددا واصله من نفر ينفر مع الرجل من عشيرته واهل
بيته والنفير والنافر مثل قدير وقادر ○ **قوله** ○ تعالى ان احسنتم ○ يقول ان
وحدتم الله تعالى واطعتموه ○ احسنتم لانفسكم ○ يعني ثواب لكم الجنة ○ وان
اسأتم ○ يعني اشركتم بالله تعالى ○ فلها ○ يقول فعليها جزاؤها العذاب ويقال في
الآية مضمر ومعناه وان اسأتم فلها رب يغفر ○ فاذا جاء وعد الآخرة ○ يعني آخر
الفسادين ○ ليسوؤوا وجوهكم ○ اخذ من السوء اي بعثناهم اليكم ليقبحوا وجوهكم
بالقتل والسبي قرأ حمزة وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ليسوء بالياء ونصب الواو
يكون الفعل لله تعالى وقرأ الكسائي لنسوء بالنون وقرأ الباقون بالياء وضم الواو بلفظ الجماعة يعني ان القوم يفعلون ١١
ذلك ○ وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ○ يعني بيت المقدس ○ وليتبروا ما علوا
تتبيرا ○ يقول وليخربوا ما ظهروا عليه تخريبا وقال القتبي وليتبروا ما علوا تتبيرا
يقول وليخربوا ما علوا اي ما ظهروا عليه تتبيرا اي اهلاكا وقال الزجاج يقال لكل
مكسر من الذهب والحديد والزجاج تبر ومعنى ما علوا اي وليدمروا في حال علوهم
قوله ○ تعالى عسى ربكم ان يرحمكم ○ بعدهاتين المرتين يعني ان الله تعالى رحمهم
وعادوا الى ما كانوا عليه وبعث فيهم الانبياء وكانوا رحمة لهم ○ وان عدتم عدنا ○ اي
ان عدتم الى المعصية عدنا اليكم بالعذاب ويقال ان عدتم الى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
كما كذبتم سائر الانبياء عدنا يعني سلطناه عليكم فيعاقبكم بالقتل والجزية في الدنيا
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ○ يعني سجنا ومحبسا وقال قتادة محبسا يحبسون فيها
وقال مقاتل محبسا يحبسون فلا يخرجون ابدا كقوله للفقراء الذين احصروا ويقال

هذا فعيل بمعنى فاعل وقال الزجاج حصيرا اي حبسا اخذ من قوله احصرت الرجل اذا احبسته وهو
محصور والحصير المنسوج انما سمي حصيرا لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض **قوله**
تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ○ يعني يدعو الى ذلك ويرشد الى التي هي اقوم وهو توحيد
الله تعالى وشهادة ان لا اله الا الله والايمان برسله والعمل بطاعته هو صفة الحال التي
هي اقوم ○ ويبشر المومنين ○ يعني القران بشارة للمومنين ○ الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا ○ في الجنة ○ وان الذين لا يومنون بالاخرة ○ لا يصدقون بالبعث ○ اعتدنا لهم عذابا
اي هيانا لهم عذابا ○ اليما ○ اي وجيعا قرا حمزة والكسائي ويبشر المومنين بنصب اليا
وجزم البا والتخفيف وقرا الباقون ويبشر المومنين بالبا والتشديد ○ **قوله** ○ تعالى
ويدع الانسان بالشر ○ واصله في اللغة يدعوا الا انه حذف الواو والالف في الكتابة
لان الضمة تقوم مقامه مثل قوله سندع الزبانية واصله سندعوا يعني يدعوا الانسان
باللعن على نفسه واهله وولده وماله وخدمه ○ دعاءه بالخير ○ يعني دعاءه بالرزق والعافية
والرحمة ما يستجاب له فلو استجيب له اذا دعاه باللعن كما يجاب له بالخير لهلك
ويقال نزلت في النضر بن الحرث حيث قال فامطر علينا حجارة من السما ○ وكان الانسان
عجولا ○ يستعجل يعني ادم عجل بالقيام قبل ان تتم فيه الروح وكذلك النضر بن الحرث
يستعجل بالدعاء على نفسه ويستعجل بالعذاب وروى الحكم عن ابرهيم عن سلمان قال لما خلق
الله ادم بدا باعلاه قبل اسفله فجعل ادم ينظر وهو يخلق فلما كان بعد العصر قال يا رب
اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا قال ابن عباس لما جعل الله فيه الروح
فلما جاوز عن نصفه اراد ان يقوم فسقط فقيل له لا تعجل فذلك قوله وكان الانسان عجولا ○
قوله ○ تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين ○ يعني خلقنا الشمس والقمر علامتين يدلان
على ان خالقهما واحد ○ فمحونا اية الليل ○ يعني ضوء القمر وهو السواد الذي في جوف القمر
وقال محمد بن كعب كانت شمس بالليل وشمس بالنهار فمحيت شمس الليل وقال ابن عباس كان
في زمان الاول لا يعرف الليل من النهار فبعث الله جبريل عليه السلام فمسح جناحه بالقمر
فذهب ضوءه وبقي علامة جناحه وهو السواد الذي في القمر فذلك قوله تعالى فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة ○ يعني وتركنا اية النهار علامة النهار مضيئة منيرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ○ يعني لكي تطلبوا رزقا من ربكم في النهار ○ ولتعلموا عدد السنين والحساب
يعني حساب الشهور والايام ○ وكل شيء فصلناه تفصيلا ○ يعني بيناه في القران
قوله ○ تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ○ قال ابن عباس يعني خيره

ونشره

وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال قتادة سعادته وشقاوته ○ **قال** حدثنا
محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن
في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال طائره عمله واله هداه ان شاكان او
غيرا شي وروى الحكم عن مجاهد قال ما من مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب شقي او
سعيد وقال الضحاك طائره في عنقه الشقاوة والسعادة والاجل والرزق ○ ونخرج له
يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا ○ اي مفتوحا قرا ابن عامر يلقاه بضم اليا وتشديد
القاف يعني يعطاه وقرا الباقون يلقاه يعني يراه ○ **قوله** ○ تعالى اقرا كتابك يقول
اقرا ما في كتابك ○ كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ○ يعني شاهدا ويقال محاسبا لما يرى
فيه كل حسنة وسيئة محصاة عليه وقال ابن عباس فان كان مومنا اعطي كتابه بيمينه
وهي صحيفة يقرا سيئاته في باطنها وحسناته في ظاهرها يجد فيها عملت كذا وكذا في
يوم كذا وفي ساعة كذا وفي مكان كذا فاذا انتهى الى اسفلها قيل له قد غفر الله لك اقرا
ما في ظهرها فيقرا حسناتها فيسره ما يرى فيها ويشرق لونه فعند ذلك يقول
هاوم اقرؤا كتابيه ويعطى الكافر كتابه بشماله فيقرا حسناته في باطنها وسيئاتها
في ظاهرها فاذا انتهى الى اخرها قيل له هذه حسناتك قد ردت عليك اقرا ما في ظاهرها
فيرى فيها سيئاته قد حفظت عليه كل صغيرة وكبيرة فيسوءه ذلك ويسود وجهه
وتزرق عيناه ويقول عند ذلك يا ليتني لم اوت كتابيه وهو قوله كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا يقول حفيظا وقال مقاتل وذلك حين يجحد فيختم على لسانه وتكلمت جوارحه
فشهدت جوارحه فيشهد على نفسه وذلك قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني
شهيدا فلا شاهد عليك افضل من نفسك ○ **قوله** ○ تعالى من اهتدى ○ يقول من
اجتهد حتى اهتدى ○ فانما يهتدي لنفسه ○ يعني ثوابه لنفسه ○ ومن ضل ○ يقول
ومن تغافل حتى ضل ○ فانما يضل عليها ○ اي اثمه على نفسه ○ ولا تزر وازرة وزر اخرى
اي لا تؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ○ **ثم قال** ○ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
حجة عليهم مع علمه انهم لا يطيعون ويدرهم ما هم عليه من المعصية فان اجابوا
والا عذبوا ○ **ثم قال** ○ واذا اردنا ان نهلك قرية ○ يعني اهل قرية ○ امرنا
مترفيها ○ اي كثرنا جبابرتها ويقال امرنا اذا كثر وامر ايضا بمعنى كثر ○
وروى عن زينب بنت جحش قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق

ابهامه بالتي تليها قال قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ○ ويقال امر وامر مثل فعل وافعل يعني اكثر ومنه قوله عليه السلام مهرة مامورة اي خيل كثيرة النتاج قرا ابو عمرو في احدى الروايتين وابن كثير في احدى الروايتين ونافع في احدى الروايتين امّرنا بالتشديد بغير مد في احدى الروايتين عن ابن كثير ونافع آمرنا بالمد والتخفيف وقرا الباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فمعناه سلطنا جبابرتها ومن قرا بالتخفيف له معنيان احدهما اكثرنا جبابرتها واشرافها ورؤسها ○ ففسقوا فيها ○ يعني فعصوا فيها ومعنى اخر امرناهم بالطاعة وخذلناهم حتى تركوا الامر وعصوا الله تعالى ○ فحق عليها القول ○ يعني وجب عليها السخطة بالعذاب ○ فدمرناها تدميرا ○ يعني اهلكناهم بالعذاب اهلاكا ○

قوله تعالى ○ وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ○ يعني ان الله تعالى عالم بذنوبهم قادر على اخذهم ومجازاتهم فيه تهديد لهذه الامة لكي يطيعوا الله ولا يعصوه فيصيبهم ما اصابهم ○ **قوله** تعالى ○ من كان يريد العاجلة ○ يعني من كان يريد بعمله الذي افترض الله عليه ثواب الدنيا ○ عجلنا له ○ يعني اعطينا له ○ فيها ما نشاء ○ من عرض الدنيا ○ لمن نريد ○ ان نهلكه ○ ثم جعلنا له جهنم ○ اي اوجبنا له جهنم ○ يصلاها ○ يعني يدخلها ○ مذموما ○ يعني ملوما في عمله مدحورا ○ يعني مطرودا مقصيا من كل خير ○ **قوله** تعالى ○ ومن اراد الاخرة ○ من المومنين بعمله الذي افترض الله عليه ○ وسعى لها سعيها ○ يعني عمل للاخرة عملها ○ وهو مومن ○ فاولئك كان سعيهم مشكورا ○ يعني عملهم مقبولا ويقال معناه من كان قصده وعزمه في الدنيا وحطامها وزهرتها عجلنا له فيها للمريد في الدنيا ما نشاء لمن نريد يعني ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ومن كان عزمه وقصده الاخرة وعمل عمل الاخرة فنعطي له ما يريد من الاخرة ○ **قوله** ○ تعالى كلا نمد هولاء وهولاء ○ يعني كلا الفريقين ○ من المومنين والكافرين نعطي هولاء من اهل المعصية وهولاء من اهل الطاعة ○ من عطاء ربك ○ اي من رزق ربك وقال الحسن كلا نمد نعطي من الدنيا البر والفاجر ○ وما كان عطاء ربك محظورا ○ يعني محبوسا عن البر والفاجر في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ○ في الدنيا بالمال ○ وللاخرة اكبر درجات ○ يقول لفضائل الاخرة ارفع درجات مما فضلوا في الدنيا ○ واكبر تفضيلا ○ يعني وارفع في الثواب ○ وقال الضحاك وللاخرة اكبر درجات في الجنة الاعلى يرى فضله على من هو اسفل منه والاسفل

لايرى

لايرى ان فوقه احد وقال مقاتل معناه فضل المومنين في الاخرة على الكفار اكثر من فضل الكفار على المومنين في المال في الدنيا وقال بعض الحكماء اذا اردت هذه الدرجات وهذا التفضيل فاستعمل هذه الخصال التي ذكر في هذه الايات الى قوله عند ربك مكروها وروى عن ابن عباس انه قال هذه الثمانية عشرة آية كانت في الواح موسى عليه السلام حين كتب الله له فيها انزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وهي كلها في التوحيد وهي في الكتب كلها موجودة لم ينسخ قط وهو قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما ○ يذمك الناس بفعلك ○ مخذولا ○ يعني يخذلك الذي تعبده ويقال فتبقى في النار يذمك الله ويذمك الناس وتذم نفسك مخذولا يخذلك معبودك ولا ينصرك ○ **قوله** ○ تعالى وقضى ربك ○ يعني امر ربك ○ الا تعبدوا الا اياه ○ يعني لا تطيعوا احدا الا اياه يعني الا الله تعالى يعني لا تطيعوا احدا في المعصية وتطيعوا الله في الطاعة ويقال لا تتخذوا الا الا الله وفي قراءة ابن مسعود ووصى ربك ان لا تطيعوا الا اياه ○ وبالوالدين احسانا ○ يعني امرنا بالاحسان الى الوالدين برا بهما وعطفا عليهما ○ اما يبلغن عندك الكبر قرا حمزة والكسائي اما يبلغان بلفظ التثنية لانه سبق ذكر الوالدين وقرا الباقون يبلغن بلفظ الوحدان لانه انصرف الى قوله احدهما يعني ان يبلغ عندك الكبر ○ احدهما او كلاهما ○ يعني ان يبلغ احد الابوين عندك الهرم او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ○ يعني لا تقذرهما ولا تقل لهما اف فولا ردا عند خروج الغائط منهما اذا كان احتجت الى معالجتهما عند ذلك ○ **قال** حدثنا ابو عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا اصرم عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق اعظم من اف لحرمه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار ○ وقال مجاهد اذا كبرا فلا تاف فانهما قذرا ايا مثل ذلك وقال القتبي لا تقل لهما اف والاف يكسر ويفتح ويضم وهو ما غلظ من الكلام يعني لا تستثقل شيئا من امورهما ولا تغلظ لهما القول وقرا ابن كثير وابن عامر اف بنصب الفاء وقرا نافع وعاصم في رواية حفص اف بكسر الفاء مع التنوين وقرا الباقون اف بكسر الفاء بغير تنوين ومعنى ذلك كله واحد ○ ولا تنهرهما ○ يقول لا تغلظ عليهما بالقول ○ وقل لهما قولا كريما ○ يعني لينا حسنا ○ **قوله** ○ تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما ○ وروى هشام بن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا لا تمتنع من شيء احباه وقال عطاء جناحك يداك لا تنبغي

ان ترفع يديك على والديك ولا ينبغي لك ان تحد بصرك اليهما تعظيما لهما وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا دعاك ابواك وانت في الصلاة فاجب امك ولا تجب اباك
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل
من صلاته وقال ابو الليث لان في ذلك الوقت كان الكلام الذي يحتاج اليه مباحا في الصلاة
وكذلك في اول شريعتنا ثم نسخ الكلام في الصلاة ولا يجوز ان يجيبها الا ان يعلم وقوعها
امر مهم فيجوز له ان يقطع ثم يستقبل ○ ثم قال ○ وقل رب ارحمهما ○ يعني عند
معالجتك في الكبر اياهما ويقال معناه اجعل رحمتهما في قلبي حتى ارحمهما في كبرهما كما
ربياني صغيرا ○ اي كما عالجاني في صغري ويقال معناه ادع لهما بالرحمة بعد موتهما يعني
كن بارا بهما في حيوتهما وادع لهما بعد موتهما ○ ثم قال ○ ربكم اعلم بما في نفوسكم ان
ان تكونوا صالحين ○ يعني بارين فان لم تكونوا بارين فارجعوا الى الله وتوبوا اليه ○ فانه كان
للاوابين غفورا ○ يعني للراجعين من الذنوب الى طاعة الله تعالى وقال ○ مجاهد الاواب الذي
يذكر ذنوبه في الخلوة ويستغفر منها وقال ○ سعيد بن جبير الاواب الذي يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب وقال الحسن الاواب الذي يقبل الى الله بقلبه وعمله وقال السدي
الاواب المحسن وقال القتبي الاواب التائب مرة بعد مرة من قولك آب يؤوب ويقال
الاواب الذي يصلي بين المغرب والعشاء ○ قوله ○ تعالى وآت ذا القربى حقه ○ يعني
صلته ○ والمسكين ○ يعني اعط السائلين ○ وابن السبيل ○ الضيف النازل وحقه ثلثة ايام
ثم قال ○ ولا تبذر تبذيرا ○ يعني لا تنفق مالك في غير طاعة الله تعالى وروى عن عثمان
ابن الاسود قال سمعت مجاهدا ونحن نطوف بالبيت ورفع راسه الى ابي قبيس فقال لو كان
ابو قبيس ذهبا لرجل فانفقه في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو انفق درهما في معصية الله تعالى
كان مسرفا وروى الاعمش عن الحكم عن ابي عبيدة وكان ضريرا وكان عبد الله يدنيه فجاءه
يوما فقال من نسال ان لم نسالك فقال سل قال ما الاواه قال الرحيم قال فما التبذير
قال انفاق المال في غير حقه قال فما الماعون قال لما يتعاور الناس فيما بينهم قال فما الامة
قال الذي يعلم الناس الخير ○ ثم قال ○ ان المبذرين ○ يعني ان المنفقين اموالهم في
غير طاعة الله ○ كانوا اخوان الشياطين ○ يعني اعوان الشياطين ○ وكان الشيطان لربه
كفورا ○ يعني كافرا ○ قوله ○ تعالى واما تعرضن عنهم ○ يعني عن قرابتك في الرحم
وغيرهم ممن يسالك حياء منه ورحمة له ○ ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ○ يعني انتظار
رزق من ربك يأتيك اوقدوم مال غاب عنك ترجوا حضوره ○ فقل لهم قولا ميسورا ○

هينا

هينا لينا يعني عدهم عدة حسنة وقال مقاتل نزلت في خباب وبلال وعمار ونحوهم
من اصحاب الصفة وكانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجد شيئا فيعرض عنهم فنزلت
الاية وقال السدي ابتغاء ان تصيب مالا ○ فقل لهم قولا ميسورا ○ اي قل لهم نعم وكرامة
ليس عندنا اليوم شيء فان اتانا شيء نعرف حقكم وقال محمد بن الحنفية كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقول لشيء لا واذا سئل واراد ان يفعل سكت فكان قد علم ذلك منه ○
قوله ○ تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ○ يقول لا تمسك يدك عن النفقة
من البخل بمنزلة المغلول يده الى عنقه ○ ولا تبسطها كل البسط ○ في الاسراف فتعطي جميع
ما عندك فيجيء الاخرون ويسألونك فلا تجد ما تعطيهم وهذا قول ابن عباس وقال قتادة
لا تمسكها عن طاعة الله وعن حقه ولا تبسطها يقول لا تنفقها في المعصية وفيما لا يصلح
وقال مقاتل في قوله لا تبسطها كل البسط اي في العطية ولا تبقي عندك شيئا واذا سئلت
لم تجد ما تعطيهم وقال ○ بعض الحكماء كان النبي صلى الله عليه وسلم لامته كالوالد
ولا ينبغي للوالد ان يعطي جميع ماله لبعض ولده ويترك الاخرين فنهاه الله تعالى ان يعطي ○
جميع ماله لمسكين واحد وامره لامته كالوالد ان يقسم بالسوية كيلا يستوا بينه ○
ثم قال ○ فتقعد ملوما محسورا ○ يعني لو اعطيت جميع مالك فتبقى ملوما يلومك
الناس وتلوم نفسك محسورا منقطعا عن المال فلا مال لك والمحسور في اللغة المنقطع
١ وروى في الخبر ان امراة بعثت ابنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له قل ان
امي تستكسيك درعا فان قال حتى يأتينا شيء فقل له انها تستكسيك قميصك
٢ فاتاه فقال له ان امي تستكسيك درعا فقال له حتى يأتينا شيء فقال فانها تستكسيك
قميصك قال فنزع قميصه ودفعه اليه ولم يبق له قميص يخرج به الى الصلاة فنزلت
هذه الاية ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يعني تبقى عريانا لا تخرج
الى الصلاة بغير قميص قال ○ الفقيه رحمه الله اذا اردت ان تعرف البخل وقبحه
فانظر الى هذه الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اعطى قميصه حتى عجز عن الخروج
الى الصلاة عاتبه الله تعالى على ذلك فبدا بالنهي عن الامساك فقال ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك فنهاه اولا عن البخل ثم نهاه عن دفع الكل وهو التبذير ○ ثم قال ○
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ○ يعني يوسع الرزق على من يشاء من كان صلاحه في ذلك
ويقدر ○ يعني يضيق على من يشاء في الرزق وقال الحسن ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء
يعني للكافر مكرا منه ويقدر يعني يقتر للمؤمن نظرا منه ويقال معناه ان لم تجد

يا محمد شيئا تعطيهم فلا تحزن فإنك لا تقدر أن تغنيهم كلهم فإن ربك يبسط الرزق ويقدر
لمن يشاء ۝ إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ۝ من البسط والتقتير يعني صلاح كل واحد من خلقه
قوله تعالى ۝ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ۝ يعني مخافة الفقر ۝ نحن نرزقهم
وإياكم ۝ إن قتلهم كان خطأ كبيرا ۝ يعني ذنبا عظيما ويقال ظلما عظيما ۝ وروي عن
عبد الله بن مسعود أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي ذنب أعظم
قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال يا رسول الله ثم أي قال أن تزني بحليلة جارك قال
ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قرأ ابن عامر خطأ بنصب الخاء وتحريك
الطاء وقرأ ابن كثير خطاء بكسر الخاء ومد الألف وقرأ الباقون خطأ بكسر الخاء بغير مد
يعني إثما كبيرا يقال خطئ الرجل يخطأ خطأ مثل أثم يأثم إثما ومن قرأ بالنصب معناه أن
قتلهم كان غير صواب يقال أخطأ يخطئ إخطاء وخطأ وقرأ بعضهم بنصب الخاء والطاء وهي
قراءة شاذة ۝ **ثم قال** ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ۝ يعني معصية وساء
سبيلا ۝ يعني بئس المسلك وروى عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال لا أحد
أغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح
من الله تعالى ولذلك مدح نفسه ولا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى ولذلك بعث
الرسل وأنزل الكتب ۝ **ثم قال** ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ۝
يعني إلا بإحدى ثلاث مواضع إذا قتل أحدا فيقتص منه أو زنا وهو محصن فيرجم أو
ارتد فيقتل ۝ ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ۝ يعني سبيلا وحجة
عليه إن شاء قتله وإن شاء عفى عنه وإن شاء أخذ الدية يعني إذا اصطلحا وقال
مجاهد كل سلطان في القرآن فهو حجة وكل ظن في القرآن فهو يقين ۝ **ثم قال** ۝
فلا يسرف في القتل ۝ يعني لا يقتل غير قاتل حميمه ولا يقتل بالواحد اثنين ولا يقتل بعد
ما عفى وأخذ الدية ۝ إنه كان منصورا ۝ أي معانا من الله تعالى في كتابه جعل الأمر
إليه في القود قرأ حمزة والكسائي فلا تسرف بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ الباقون بالياء
ثم قال ۝ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ۝ يعني إلا على وجه التجارة ليثمروا
مال اليتيم بالأرباح أو على وجه المضاربة ۝ حتى يبلغ أشده ۝ يعني يبلغ ويتم خلقه
وقال القتبي أشد الرجل غير أشد اليتيم وإن كان لفظهما واحدا الآن ۝ **قوله** ۝
تعالى حتى يبلغ أشده إنما هو الاكتهال وذلك ثلاثون سنة وأشد الغلام أن يشتد
خلقه وذلك ثمان عشرة سنة وقال مقاتل هذه الآية منسوخة بقوله وإن تخالطوهم

فإخوانكم

فإخوانكم ۝ **ثم قال** ۝ وأوفوا بالعهد ۝ يعني العهد الذي بينكم وبين الله تعالى والعهد الذي
بينكم وبين الناس ۝ إن العهد كان مسؤولا ۝ يعني إن ناقض العهد يسأل عنه يوم القيامة ۝
ثم قال ۝ وأوفوا الكيل إذا كلتم ۝ لغيركم ۝ وزنوا بالقسطاس المستقيم ۝ يعني
بالميزان العدل بلغة الروم [قرأ] حمزة والكسائي وحفص بالقسطاس بكسر القاف وقرأ الباقون
بضم القاف وهما لغتان يعني الم[يزان] ويقال هو القبان ۝ ذلك خير ۝ أي الوفاء بجميع ما
أمركم الله به ونهاكم عنه [خير] من البخس والنقصان ۝ وأحسن تأويلا ۝ يعني عاقبة
ومرجعا في الآخرة ۝ **قوله** تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ۝ يقول لا تقل ما لا
تعلم تقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع أي كائنا تقفو الأمور يقال
قفوت أثره والقائف الذي [يتبع] الآثار ويتبعها ۝ **ثم** ۝ حذرهم ۝ **فقال** ۝
إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ۝ يعني يسأل العبد عن أعضائه
يوم القيامة ويشهدن عليه ويقال [يسأل] صاحب السمع والبصر والفؤاد يسأل يوم القيامة عن
السمع والبصر والفؤاد ويقال معنى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم أي لا تقل ما لم تعلم
ولا تسمع اللغو ولا تنظر إلى الحرام و[لا] تحكم على الظن ۝ كل أولئك كان عنه مسؤولا ۝
يعني عن الكلام باللسان والسمع بالأذن والبصر بالبصر على وجه الاختبار وهو من جوامع
الكلم ۝ **ثم قال** ۝ ولا تمش في الأرض مرحا ۝ يعني بالتكبر والفخر ۝ إنك لن
تخرق الأرض ۝ يعني لن تقدر أن تقطعها [حتى] تبلغ إلى آخرها يقال فلان أخرق للأرض
من فلان إذا كان أكثر أسفارا ۝ ولن تبلغ الجبال طولا ۝ يريد به أنه ليس للعاجز أن
يمدح ويتكبر ۝ **ثم قال** ۝ كل ذلك [يعني] كل ما أمرتك به ونهيتك عنه ۝ كان
سيئه عند ربك ۝ يعني ترك ذلك معصية عند الله ۝ مكروها ۝ أي منكرا قرأ ابن
كثير وأبو عمرو ونافع سيئة بنصب الهاء مع التنوين يعني خطيئة ومعناه ما ذكره في هذه
الآية تركه معصية وسيئة وقرأ الباقون سيئه بضم الهاء بغير تنوين على معنى الإضافة
وقال أبو عبيدة بهذه القراءة نقرأ وحجته قراءة أبي وكان يقرأ سيئاته على معنى
الإضافة ۝ **ثم قال** ۝ ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ۝ يعني مما بين الله تعالى
وأمر ونهى وكان ذلك مكتوبا في اللوح أوحى إليك ربك من الحكمة يعني بيان الحلال والحرام
ولا تجعل ۝ يعني ولا تقل ۝ مع الله إلها آخر ۝ فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
منه أمته ۝ فتلقى في جهنم ۝ يعني تطرح ۝ ملوما ۝ يلومك الناس ۝ مدحورا ۝ مقصيا
من كل خير وقال القتبي مدحورا أي مبعدا يقال اللهم ادحر عني الشيطان يعني أبعده

[illegible]

بني ○ **ثم قال** أفأصفاكم ربكم بالبنين ○ يعني أفاختاكم ○ واتخذ لنفسه
من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما ○ في العقوبة ويقال قولا منكرا قبيحا ○
قوله تعالى ولقد صرفنا ○ يقول ولقد بينا في هذا القرآن ○ من كل مثل
أي من كل وجه ○ ليذكروا ○ يعني ليتعظوا بالقرآن ويقال بينا في القرآن من
كل شيء يحتاج إليه الناس ويقال بينا في هذا القرآن من كل وعد ووعيد ليذكروا
يعني ليتعظوا بالقرآن فينتهوا عن عبادة الأوثان ○ وما يزيدهم ○ أي الوعد في القرآن
إلا نفورا ○ يعني تباعدا من الإيمان ○ قرأ حمزة والكسائي ليذكروا بالتخفيف يعني
ليذكروا ما فيه وقرأ الباقون بالتشديد ليذكروا لأن أصله ليتذكروا فأدغم التاء
في الذال ○ **قوله** تعالى قل لو كان معه آلهة ○ قال ابن عباس قل لأهل مكة
لو كان معه آلهة كما يقولون ○ من الأوثان ○ إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ○ يعني
طريقا وكانوا كهيئته وقال قتادة يعني ليعرفوا فضل ذي العرش ومرتبته عليهم ويقال
ابتغوا طريقا للوصول إليه وقال مقاتل لطلبوا طريقا سبيلا ليقهروه كفعل الملوك
بعضهم ببعض ○ **ثم** نزه نفسه عن الشريك ○ **فقال** سبحانه ○ تنزيها له ○
وتعالى ○ ارتفع ○ عما يقولون ○ يعني عما يقول الظالمون أن معه شريكا ○ علوا كبيرا ○
يعني بعيدا عما يقول الكفار ○ **قوله** تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن
من الخلق ○ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ○ يعني ما من شيء إلا يسبح له بأمره وبعلمه ○ ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ○ وقال الكلبي كل شيء نبت يسبح من الشجر وغير ذلك فإذا قطع
صار ما قطع منه ميتا لا يسبح وقال قتادة كل شيء فيه الروح يسبح من شجر أو غيره
وقال السدي ليس شيء في أصله الأول إلا وهو يسبح ويروى عن الحسن أنه قيل له أيسبح
هذا الخوان قال كان يسبح في شجره فأما الآن فلا ويقال إذا قطع الشجر فإنه يسبح
ما دام رطبا بدليل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر بقبرين فقال إنهما
ليعذبان في القبر وما يعذبان في كبير فأما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر
فكان لا يستنزه عن البول ثم أخذ جريدتين من نخلة وغرز أحدهما في قبر أحدهما والأخرى
في قبر الآخر فقال لعلهما لا يعذبان ما دامتا رطبتين قال الحكماء والحكمة في
ذلك أنهما ما دامتا رطبتين يسبحان الله تعالى ويقال معناه ما من شيء إلا يسبح بحمده
ويقال معناه وإن من شيء إلا يدل على وحدانية الله تعالى وتسبيحه بأن الله خالقه
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ○ يعني أثر صنعته فيهم وهذا بعيد ومخالف التأويل

المفترين

المفترين ○ إنه كان حليما ○ حيث لم يعجل بعقوبة من اتخذ معه آلهة
غفورا ○ لمن تاب منهم ○ **قوله** تعالى وإذا قرأت القرآن ○ يعني إذا أخذت في قراءة
القرآن ○ جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ○ قال بعضهم الحجاب
المستور هو أن يمنعهم عن الوصول إليه كما روي أن امرأة أبي لهب جاءت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وكان عنده أبو بكر فدخلت فقالت لأبي بكر هجاني صاحبك قال
أبو بكر والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فرجعت فقال أبو بكر ما رأتك يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل بيني وبينها ملك يسترني منها حتى رجعت وقال قتادة
الحجاب المستور هي الأكنة وقال مقاتل الحجاب المستور قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة يعني
جعلنا على قلوبهم أغطية حتى لا يرغبوا في الحق ويقال جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة يعني الجن والشياطين حجابا مستورا لا يصلون إليك وقال الكلبي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن ستره الله وحجبه عن المشركين بثلاث آيات إذا قرأهن
حجب منهم أحدها في سورة الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة والثانية في النحل أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم والثالثة في حم الجاثية أفرأيت من اتخذ إلهه هواه الآية ○ **ثم قال**
وفي آذانهم وقرا ○ يعني صمما وثقلا لا يسمعون الحق قرأ ابن كثير قل لو كان معه آلهة
كما يقولون كلها بالياء على معنى المخاطبة والآخرون بالتاء وقرأ ابن عمرو الأوسط بالياء
واختلفوا عن عاصم في رواية حفص الآخر خاصة بالتاء وروى أبو بكر مثل ابن عامر ○ **قوله**
تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ○ يعني وحدانيته قول لا إله إلا الله ○ ولوا
على أدبارهم نفورا ○ يعني أعرضوا تباعدا عن الإيمان وقال القتبي ولوا على أعقابهم هربا
وهو مثل وقال مقاتل ولوا على أدبارهم على أعقابهم وذلك حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
قولوا لا إله إلا الله تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم فنفروا من ذلك ○ **ثم قال**
نحن أعلم بما يستمعون به ○ يعني بالقرآن ○ إذ يستمعون إليك ○ يعني إلى قراءتك القرآن وإذ
هم نجوى ○ يعني يتناجون فيما بينهم ○ إذ يقول الظالمون ○ يعني يقول المشركون للمؤمنين
إن تتبعون ○ يعني ما تطيعون ○ إلا رجلا مسحورا ○ يعني مغلوب العقل وذكر القتبي عن
مجاهد قال مسحورا أي مخدوعا لأن السحر حيلة وخديعة كقوله فأنى تسحرون أي من أين
تخدعون وذكر عن أبي عبيدة قال السحر الرئة يقال للرجل انتفخ سحرك إذا جبن يعني
إن تتبعون إلا رجلا ذا رئة يعني بشرا مثلكم ○ **ثم قال** انظر كيف ضربوا لك الأمثال
يعني وصفوا لك الأشباه حيث قالوا ساحر أو مجنون ○ فضلوا ○ يعني أخطؤوا في المقالة

وتحيروا ○ فلا يستطيعون سبيلا ○ اي لا يجدون مخرجا مما قالوا لتناقض كلامهم لانهم
قالوا مرة ساحر والساحر عندهم المبالغ في العلم ومرة قالوا مجنون والمجنون عندهم من هو
في غاية الجهل ○ **قوله** تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ○ يعني صرنا عظاما ○ ورفاتا ○
يقول ترابا ○ ائنا لمبعوثون ○ يعني لمحيون في الآخرة ○ خلقا جديدا ○ والاختلاف في
قوله ائذا في القرآن مثل ما ذكرنا في الرعد قال الله تعالى قل كونوا حجارة ○ اللفظ لفظ
الامر ومعناه معنى الخبر يعني لو كنتم من الحجارة او من الحديد ○ او خلقا مما يكبر في
صدوركم ○ قال مجاهد معناه حجارة او حديدا او ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله
يعني كما كنتم ويقال او خلقا مما يكبر في صدوركم السماء والارض والجبال وقال الكلبي
معناه لو كنتم الموت لاماتكم وعن الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة او خلقا مما يكبر في
صدوركم قالوا يعني الموت فيبعثكم كما خلقكم اول مرة قالوا او كنا من الحجارة او من الحديد
او من الموت فمن يعيدنا وهو قوله ○ فسيقولون من يعيدنا ○ قل يا محمد ○ الذي فطركم ○
يعني خلقكم ○ اول مرة فسينغضون ○ يعني يحركون ○ اليك رؤوسهم ○ تعجبا من قولك وقال
القتبي يحركونها استهزاء وقال الزجاج يعني سيحركون رؤوسهم تحريك من يستقله ○
ويستبطيه ○ ويقولون متى هو ○ يعنون البعث ○ قل عسى ان يكون قريبا ○ وكل ما هو آت
فهو قريب وعسى من الله واجب قالوا يا محمد فمتى هذا القرب فنزل ○ يوم يدعوكم ○
يعني يوم يدعوكم اسرافيل وهي النفخة الآخرة ○ فتستجيبون بحمده ○ يقول تخرجون من
قبوركم بامره وتقصدون نحو الداعي وقال مقاتل يوم يدعوكم من قبوركم فتستجيبون للداعي
بامره وذلك ان اسرافيل يقوم على صخرة بيت المقدس يدعو اهل القبور في قرن ايتها
العظام البالية واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة اخرجوا من قبوركم فيخرجون من
قبورهم ○ **ثم قال** وتظنون ان لبثتم في القبور ○ الا قليلا ○ اي يسيرا وقال
الكلبي وذلك انه يرفع عنهم العذاب ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة فينسون العذاب
فيظنون انهم لم يلبثوا في قبورهم الا يسيرا وروي ذلك عن ابن عباس وهذا اصح ما قيل فيه
لان بعض المبتدعين قالوا اذا وضع الميت في قبره لا يكون عليه العذاب الى يوم البعث ○
فيظنون انهم مكثوا في القبر قليلا ○ **قوله** تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ○
قال ابن عباس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيهم المشركون بمكة بالقول
والفعل فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وقل لعبادي ○ يعني المسلمين ○ يقولوا
التي هي احسن يعني بحسن الجواب حين ردوا السلام بلا فحش وهذا كقوله واذا خاطبهم الجاهلون

قالوا

قالوا سلاما ويقال نزلت الآية في شأن ابي بكر الصديق شتمه رجل عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامره الله تعالى بالكف عنه ويقال نزلت في شأن عمر كان بينه وبين كافر كلام
ثم قال ان الشيطان ينزغ بينهم ○ يعني يوسوس ويوقع بينهم العداوة ليفسد امورهم
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ○ ظاهر العداوة وهذا كقوله ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا ○ **ثم قال** ربكم اعلم بكم ○ يعني اعلم باحوالكم وما انتم فيه من اذى المشركين
ان يشأ يرحمكم ○ فيعصمكم من اهل مكة اذا صبرتم على ذلك ○ او ان يشأ يعذبكم ويسلطهم عليكم
اذا جزعتم ولم تصبروا ○ وما ارسلناك عليهم وكيلا ○ يعني مسلطا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال
ويقال وما ارسلناك عليهم وكيلا يعني ليست المشية اليك في الهدى والضلالة ○ **ثم قال**
وربك اعلم بمن في السموات والارض ○ يعني ربك عالم باهل السموات واهل الارض وهو
اعلم بصلاح كل واحد منهم ○ **ثم قال** ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ○ منهم
من فضله بالكلام وهو موسى عليه السلام ومنهم من اتخذه خليلا وهو ابراهيم عليه
السلام ومنهم من رفعه مكانا عليا وهو ادريس عليه السلام ومنهم من اصطفاه وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ○ وآتينا داود زبورا ○ يعني كتابا وقال مقاتل الزبور مائة
وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا فريضة انما هي ثناء على الله تعالى قرا حمزة
زبورا بضم الزاي وقرا الباقون بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد ○ **قوله**
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ○ قال ابن عباس ان ناسا من خزاعة كانوا
يعبدون الجن وهم يرون انهم الملائكة فقال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
يعني تعبدون من دون الله ○ فلا يملكون ○ يعني لا يقدرون ○ كشف الضر عنكم
يقول صرف السوء عنكم من الامراض والبلاء اذا نزل بكم ○ ولا تحويلا ○ يعني
ولا تحويله الى غير ما هو اهون منه ويقال ولا تحولونه الى غيركم ○ **قوله**
تعالى اولئك ○ يعني الملائكة ○ الذين يدعون ○ يعني يعبدونهم ويدعونهم آلهة
وقرا ابن مسعود تدعون بالتاء على معنى المخاطبة ○ يبتغون الى ربهم الوسيلة ○ يقول
يطلبون الى ربهم القربة والفضيلة والكرامة بالاعمال الصالحة ○ ايهم اقرب
يعني اكرم على الله تعالى واقرب في الفضيلة والكرامة ○ ويرجون رحمته ○ يعني
جنته ○ ويخافون عذابه ○ يعني ناره ○ ان عذاب ربك كان محذورا ○ يعني لم يكن
لاحد امان من عذاب الله تعالى ويقال محذورا اي ينبغي ان يحذر منه وروى الاعمش عن
ابرهيم عن عبد الله بن مسعود قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن

وبقي الانس على كفرهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يعني الجن يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب وروى السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اولئك الذين يدعون عيسى وعزيرا
والملائكة وما عبد من دون الله وهو لله مطيع ○ **قوله** تعالى وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة ○ قال ابن عباس يميت اهلها ○ او معذبوها عذابا شديدا ○ يعني
بالسيف والزلازل والامراض والجوع والغرق والحرق ○ كان ذلك في الكتاب مسطورا ○
يعني في الذكر الذي عند الله وقال مجاهد مهلكوها اي مبيدوها او معذبوها بالقتل والبلاء
ما كان من قرية في الارض الا سيصيبها بعض ذلك ○ وروى حماد بن سلمة عن ابي العلاء عن مكحول
قال اول الارض يصير خرابا ارض ارمينية وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اول ارض تصير
خرابا بالشام وروى ابن سيرين عن ابن عمر قال البصرة اسرع الارضين خرابا واخبثهم ترابا
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اكثروا الطواف من هذا البيت قبل ان يحال
بينكم وبينه فكاني برجل من الحبشة حمش الساقين قاعدا عليه يهدمه حجرا حجرا ○ **ثم
قال** ○ وما منعنا ان نرسل بالآيات ○ وذلك ان قريشا طلبوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياتيهم باية فنزل وما منعنا يعني ليس احد يمنعنا ان نرسل بالآيات عند ما سالوها
الا ان كذب بها الاولون ○ يعني تكذيب الاولين حين اتاهم الآيات فلم يؤمنوا اتاهم العذاب
قال ○ حدثنا الخليل بن احمد قال نا ابو العباس السراج قال نا اسحق بن ابرهيم الحنظلي
قال نا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سال اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل الصفا لهم ذهبا وان ينحي الجبال عنهم فيزرعوه فقيل له ان
شئت ان تستاني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان نؤتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا
كما اهلكت من كان قبلهم فقال استاني بهم فنزل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون ○ **ثم قال** ○ وآتينا ثمود الناقة مبصرة ○ يعني معاينة يبصرونها ويقال
علامة لنبوته ○ فظلموا بها ○ فجحدوا بها فعقروها فعذبوا فقال الله تعالى ○ وما نرسل
بالآيات الا تخويفا ○ لهم لعلهم يؤمنوا فان ابوا اتاهم العذاب ○ **قوله** ○ تعالى واذ قلنا
لك ان ربك احاط بالناس ○ قال الكلبي يقول احاط علمه بالناس ويقال هم في قبضته اي قادر
عليهم وقال قتادة يعني يمنعك من الناس حتى تبلغ رسالات الله تعالى وقال السدي معناه
ان ربك مظهرك على الناس ○ **ثم قال** ○ وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ○
قال ○ حدثنا الخليل بن احمد قال نا محمد بن ابرهيم الديبلي قال نا ابو عبد الله قال نا
سفين عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة

للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ○ والشجرة الملعونة في
القرآن ○ قال هي شجرة الزقوم وقال الكلبي هي ليلة اسري به من الحرم الى المسجد الاقصى بيت المقدس
فنشر له الانبياء كلهم فصلى بهم ثم صلى الغداة بمكة فكذبوه وهو قوله فتنة للناس حين كذبوه
اهل مكة قال عكرمة اما انها رؤيا يقظة ليست برؤيا منام وقال سعيد بن المسيب اري النبي
صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما هي دنيا يعطونها فقرت
عينه فنزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني بني امية ○ **ثم قال** ○ والشجرة
الملعونة في القرآن ○ يعني ذكر الشجرة في القرآن فتنة لهم يعني بلية لهم وذلك ان المشركين
قالوا يخبرنا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر فصار ذلك فتنة لهم يعني بلية لهم ويقال
لما نزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالوا التمر والزبد فرجع ابو جهل الى منزله فقال لجاريته
زقمينا فامرها ان تاتي بالتمر والزبد فخرج به الى الناس وقال كلوا فان محمدا يخوفكم بهذا
فصار ذكر الشجرة فتنة ○ **ثم قال** ○ ونخوفهم ○ اي نخوفهم بذكر شجرة الزقوم ○ فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا ○ يعني تماديا في المعصية ○ **قوله** ○ تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا فتعظم عن السجود لآدم
قال ارايتك هذا الذي كرمت علي ○ في الآية مضمر ومعناه فلعنه الله تعالى قال ابليس
ارايتك هذا الذي لعنتني لاجله وفضلته علي ○ لئن اخرتني الى يوم القيمة ○ يعني اجلتني الى
يوم البعث قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع لئن اخرتني بالياء عند الوصل وقرا الباقون بغير ياء
لان الكسرة تقوم مقامه ○ لاحتنكن ذريته ○ يعني لاستاصلن ذريته يقول اطلت لهم
قال القتبي لاحتنكن لاستاصلنهم يقال احتنك الجراد ما على الارض اذا اكله قال
ويقال هو من حنك دابته يحنكها حنكا اذا شد في حنكها الاسفل حبلا يقودها به
اي لاقودنهم حيث شئت ○ الا قليلا ○ يعني الانبياء والمخلصين لله تعالى ويقال الا
من عصمته مني ○ قال اذهب فمن تبعك ○ يعني اطاعك ○ منهم فان جهنم جزاؤكم ○
يعني نصيبكم من العذاب في النار ○ جزاء ○ يعني نصيبا ○ موفورا ○ يعني وافرا لا يفتر عنهم
قوله ○ تعالى واستفزز ○ يقول استزل ○ من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك
بوسوستك ويقال باصوات الغنا والمزامير ○ واجلب عليهم بخيلك ○ يعني استعن
عليهم باعوانك من مردة الشياطين ○ ورجلك ○ يعني الشياطين الذين يوسوسون للناس
ويقال خيل المشركين ورجالتهم وكل خيل تسعى في معصية الله تعالى فهو من خيل ابليس
قرا عاصم في رواية عاصم ورجلك بنصب الراء وكسر الجيم فدل الواحد على الجنس وقرا

١ الباقون بجزم الجيم وهو من جمع الراجل ○ وشاركهم في الاموال ○ يعني كل ما اكل من الاموال
بغير طاعة الله وما جمع من الحرام ويقال وشاركهم في الاموال وهو ما جعلوا من الحرث والانعام
نصيبا لالهتهم وكل طعام لم يذكر اسم الله عليه فللشيطان فيه شركة ○ **قال** ○ حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم قال نا سفين بن يحيى قال ثنا ابو مطيع عن الربيع
ابن بدر عن ابي محمد وهو رجل من اصحاب انس قال قال ابليس لربه يا رب جعلت لبني ادم بيوتا فما
بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال السوق قال وجعلت لهم قرانا فما قراني
قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني
قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي
قال الوشم قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال وجعلت
لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال
وشاركهم في الاموال يعني كل نفقة في معصية الله تعالى قال والاولاد يعني اولاد الزنا وهذا
قول مجاهد وسعيد بن جبير ويقال يعني ما سموا اولادهم عبد العزى وعبد الحرث ويقال
كل معصية بسبب الولد ويقال اذا جامع الرجل اهله ولم يذكر اسم الله تعالى فيه جامع
معه الشيطان ويقال المراة النائحة والسكرانة يجامعها الشيطان فيكون شركة في الولد
وقال ○ الفقيه ابو الليث هذا الكلام مجاز لا على وجه الحقيقة وانما يراد به المثل ○
ثم قال ○ وعدهم ○ يقال منهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث ○ وما يعدهم الشيطان
الا غرورا ○ يعني باطلا ○ **قوله** ○ تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ○ يعني حجة
ويقال نفاذ الامر ○ وكفى بربك وكيلا ○ يعني كفيلا على ما قال ويقال حفيظا لهم وقال
ابو العالية قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الذين لا يطيعونك ○ **ثم** ○ ذكر الدلايل
والنعم ليطيعوه ولا يطيعوا الشيطان ○ **فقال** ○ ربكم الذي يزجي لكم الفلك ○ يعني
يسير لكم الفلك ○ في البحر لتبتغوا من فضله ○ يعني من رزقه ○ انه كان بكم رحيما ○
يعني ان ربكم رحيم بكم ○ **ثم قال** ○ واذا مسكم الضر في البحر ○ يقول اصابكم الخوف واهوال
البحر ○ ضل من تدعون الا اياه ○ يعني بطل من تدعون من الالهة وتخلصون بالدعاء لله تعالى
فلما نجاكم الى البر ○ من اهوال البحر ○ اعرضتم ○ يعني تركتم الدعاء والتضرع ورجعتم
الى عبادة الاوثان وكان الانسان كفورا ○ بانعم الله تعالى ○ **ثم قال** ○ افامنتم يعني
ان عصيتموه ○ ان يخسف بكم ○ يعني يغور بكم ○ جانب البر يعني الى الارض السفلى وقال
مقاتل يعني ناحية من البر ○ او يرسل عليكم حاصبا ○ يعني حجارة من فوقكم ○ كما ارسل

على

على قوم لوط ○ ثم لا تجدوا لكم وكيلا ○ يعني ما نعا يمنعكم ○ **قوله** ○ تعالى ام امنتم
ان يعيدكم فيه ○ يعني في البحر ○ تارة اخرى يعني مرة اخرى ○ فيرسل عليكم قاصفا من الريح ○
يعني ريحا شديدا ○ فيغرقكم بما كفرتم ○ بالله وبنعمته ○ ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ○
من يتبعنا يعني يطالبنا بدما بكم كقوله فاتباع بالمعروف اي مطالبة حسنة ويقال ما نرى
ناصرا ينتقم لكم مني قرا ابن كثير وابو عمرو ان نخسف بكم او نرسل او نعيدكم فنرسل عليكم
٢ فنغرقكم هذه الخمس كلها بالنون وقرا الباقون كلها بالياء ○ **قوله** ○ تعالى ولقد
كرمنا بني ادم ○ يعني فضلنا بني ادم باكلهم بايديهم على البهايم وساير الحيوان ويقال ولقد
كرمنا بني ادم بعقولهم وقال الضحاك كرمنا بني ادم بالعقل والتمييز ويقال ان الله تعالى
خلق نبات الارض والاشجار وجعل فيها الروح لانه ينموا ويزداد بنفسه ما دام فيه الروح
فاذا يبس خرج منه الروح وانقطع نماؤه وزيادته وخلق الدواب وجعل لها زيادة روح
تطلب بها رزقها ويسمع منها الصوت وخلق بني ادم وجعل لهم زيادة روح يعقلون ويميزون
ويعلمون وخلق الانبياء وجعل لهم زيادة روح يبصرون به الملائكة وياخذون به الوحي
ويعرفون امر الاخرة ○ **ثم قال** ○ وحملناهم في البر والبحر ○ يعني حملناهم في البر
على الرطوبة يعني الدواب وفي البحر على اليبوسة وهي السفن ○ ورزقناهم من الطيبات ○ يعني
الحلالات ويقال من لباب الحبوب والفواكه والعسل وجعل رزق البهايم التبن والشوك
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ○ يعني على الجن والشياطين والبهايم وروي عن ابن
عباس انه قال فضلوا على الخلايق كلهم غير طايفة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل
واشباههم منهم وروي عن ابي هريرة انه قال المومن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده
قوله ○ تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم ○ يعني بكتابهم ويقال بداعيهم الذي
دعاهم في الدنيا الى ضلالة او هدى يدعا امامهم قبلهم وقال ابو العالية بامامهم يعني
باعمالهم وقال مجاهد بنبيهم وقال الحسن بكتابهم الذي فيه اعمالهم ○ فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم يعني يقرؤن حسناتهم ويعطون ثواب حسناتهم ○ ولا يظلمون فتيلا
يعني لا يمنع من ثواب اعمالهم مقدار الفتيل وهو ما تفتله من اصابعك ○ **قوله** ○ تعالى
ومن كان في هذه اعمى ○ يعني من كان في هذه النعم اعمى لم يعلم انه من الله فهو في الاخرة
اعمى ○ عن حجته ○ واضل سبيلا ○ يعني اضل عن حجته وقال مجاهد ومن كان في هذه الدنيا
اعمى عن الحجة فهو في الاخرة اعمى عن الحجة واضل سبيلا يعني اخطا طريقا وقال قتادة
ومن كان في هذه الدنيا اعمى عما عاين من نعم الله وخلقه وعجايبه فهو في الاخرة التي

يعني غابت عنه ولم يرها أعمى وقال مقاتل فيه تقديم ومعناه وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا ومن كان عن هذه النعم أعمى فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة أعمى وقال الزجاج
معناه إذا عمي في الدنيا وقد تبين له الهدى وجعل له إلى التوبة وصلة فعمي عن رشده فهو في
الآخرة لا يجد متابا ولا مخلصا مما هو فيه فهو أشد عمى وأضل سبيلا أي أضل طريقا
لأنه لا يجد طريقا إلى الهداية قد ختم على عمله ذكر عن الفراء أنه قال تأويله من كان
في هذه النعم التي ذكرنا أعمى لا يعرف حقها ولا يشكر عليها وهي محسوسة فهو في الآخرة أعمى
يعني أشد شكا في الذي هو غائب عنه في الآخرة من الثواب والعقاب **قوله** تعالى
وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك ○ يعني وقد كادوا ليصرفونك عن الذي أوحينا
إليك إن قدروا على ذلك وذلك أن ثقيفا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نحن أخوالك وأصهارك وجيرانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريدون قالوا
نريد أن نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هن
قالوا لا نجبي في الصلاة ولا نكسر أصنامنا بأيدينا وأن تمتعنا بالطاعة يعني بطاعة
الأصنام سنة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أما قولكم لا نجبي في الصلاة فإنه
لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود قالوا فإنا نفعل ذلك وإن كان فيه دناءة وأما
قولكم أنا لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإنا سنأمر من يكسرها قالوا فمتعنا باللات سنة
قال فأبى عن متعكم بها قالوا يا رسول الله فإنا نحب أن تسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم
تعط غيرنا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره أن يقول لا مخافة أن يأبوا الإسلام
فنزل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وقال السدي
إن قريشا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنك ترفض آلهتنا كل الرفض فلو أنك تأتيها
فتلمسها أو تبعث بعض ولدك فيمسحها كان أرق لقلوبنا وأحرى أن نتبعك فأراد
أن يبعث ابنه الطاهر فيمسح فنهاه الله عن ذلك ونزل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي
أوحينا إليك وروى أبو معشر عن أصحابه منهم القرظي قال لما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة النجم فبلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى جرى على
لسانه تلك الغرانيق العلى شفاعتهن ترتجى فلما بلغ السجدة سجد وسجد معه المشركون
ثم جاءه جبريل عليه السلام قال ما جئتك بهذا فنزل وإن كادوا ليفتنونك إلى
قوله وإذا لاتخذوك خليلا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مغموما حتى نزل وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية وروى

سعيد

سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن قريشا خلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إلى
الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه وكان في قولهم أن قالوا يا محمد إنك تأتي
بشيء لم يأت به أحد من الناس وأنت سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى كاد أن يقاربهم
ثم إن الله تعالى منعه وعصمه عن ذلك فقال ولولا أن ثبتناك الآية وذلك قوله وإن
كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك ○ في القرآن ○ لتفتري علينا غيره ○ يعني لتقول
أو تفعل غير الذي أمرتك في القرآن ○ وإذا لاتخذوك خليلا ○ يعني صفيا وصديقا
ويقال إن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد عن مجلسك سقاط المسلمين ودونهم
حتى نجلس معك فهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل فنزل وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك من تقويت المسلمين وإذا لاتخذوك خليلا لو فعلت ما طلبوا منك
ثم قال ○ ولولا أن ثبتناك ○ يقول عصمناك ويقال حفظناك ○ لقد كدت
تركن إليهم ○ يعني هممت أن تميل إليهم ○ شيئا قليلا ○ ويعطي مسألتهم شيئا قليلا ○ إذا
لأذقناك ضعف الحياة ○ يعني عذاب الدنيا ○ وضعف الممات ○ يعني عذاب الآخرة
وهذا مثل الأول ويقال ضعف الممات يعني عذاب القبر ويقال هذا وعيد للنبي صلى
الله عليه وسلم أنك لو فعلت ذلك نضاعف لك العذاب على عذاب غيرك كما قال
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لأن درجة
النبي صلى الله عليه وسلم ودرجة من وصفهم فوق درجة غيرهم فجعل لهم العذاب أشد
وروى عن مالك بن دينار قال سألت أبا الشعثاء عن قوله ضعف الحياة وضعف الممات
قال ضعف الحياة عذاب الدنيا وضعف الممات عذاب الآخرة النار ○ ثم لا تجد لك
علينا نصيرا ○ يقول مانعا يمنعني من ذلك ويقال مانعا يمنع منك العذاب ○ **قوله**
تعالى وإن كادوا ○ وقد كادوا ○ ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ○ يعني
ليستزلونك ولتخرجوك من أرض مكة ○ وإذا لا يلبثون خلفك ○ من بعدك ○ إلا
قليلا ○ يهلكهم الله تعالى وروى عبد الرزاق عن معمر قال قد فعلوا ذلك فأهلكهم
الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده إلا قليلا وقال مقاتل وإن كادوا ليستفزونك من
الأرض يعني من أرض المدينة نزلت الآية في حيي بن أخطب وغيره من اليهود حين دخل
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسدوه وقالوا إنك لتعلم أن هذه ليست من أرض
الأنبياء إنما أرض الأنبياء أرض الشام فإن كنت نبيا فاخرج منها فخرج فنزل
وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها من أرض المدينة إلى الشام وإذا لا يلبثون

خلفك الا قليلا وامرنا بالرجوع الى المدينة ثم قال سنة من قد ارسلنا يعني هكذا سنتي فيما مضى ان اهلك من عصى الرسول ولم يتبعه ولا اهلكهم ونبيهم بين اظهرهم فاذا اخرج نبيهم من عندهم عذبوا ولا تجد لسنتنا تحويلا يعني تغييرا قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم في رواية حفص خلافك وقرا الباقون خلفك قريب يعني بعدك ثم قال اقم الصلاة وادم عليها لدلوك الشمس يعني بعد زوالها الظهر والعصر الى غسق الليل يعني دخول الليل وهي المغرب والعشاء وروى سالم عن ابن عمر قال دلوكها زيغها يعني بعد نصف النهار وقال قتادة دلوكها زيغها عن كبد السماء وروى ابن طاوس عن ابيه قال دلوكها غروبها وروى معمر عن الشعبي عن ابن عباس قال لدلوك الشمس حتى زوال الشمس وروى مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها غروبها وقال ابن مسعود دلوكها غروبها وقال القتبي الى غسق الليل الغسق ظلامه ثم قال وقران الفجر يعني صلاة الفجر وانما سميت قرانا لان القراءة فيها اكثر واطول ويقال لانه يقرا في كلتا الركعتين وفي كلتا الركعتين القراءة فريضة ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلاة الغداة كان مشهودا تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويقال كان يعني صار مشهودا لان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الغداة وتنزل ملائكة النهار والقوم في صلاة الغداة قبل ان تعرج ملائكة الليل فاذا فرغ الامام من صلاته عرجت ملائكة الليل فيقولون ربنا انا تركنا عبادك يصلون ويقول الاخرون ربنا اتينا عبادك وهم يصلون وقران الفجر صار نصبا لان معناه اقم قران الفجر ويقال صار نصبا على وجه الاغراء اي عليك بقران الفجر ثم قال ومن الليل فتهجد به يعني قم بالليل بعد النوم والتهجد القيام بعد النوم نافلة لك وروى شهر بن حوشب عن ابي امامة قال كانت النافلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقال مجاهد لم تكن النافلة الا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويقال نافلة لك اي فضلا لك ويقال خاصة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال مقاتل يعني الشفاعة لاصحاب الاعراف يحمده الخلق كلهم ويقال اخراج قوم من النار قال حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا محمد بن معوية الانماطي قال ثنا الحسن بن الحسين بن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يخرج الله اقواما من النار من اهل الايمان بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

فذلك

فذلك المقام المحمود فيؤتى بهم نهرا يقال له الحيوان فيلقون فيه فينبتون كما ينبت الثعارير ثم يخرجون فيدخلون الجنة يسمى فيها الجهنميون ثم قال يطلبون الى الله ان يذهب ذلك عنهم فيذهب به عنهم وروى عن حذيفة بن اليمان قال يجمع الاولون والاخرون يوم القيمة في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم المنادي فيقول يا محمد فيقول لبيك ربي وسعديك والخير بيديك وهو المقام المحمود يغبطه به الاولون والاخرون ثم قال وقل رب ادخلني مدخل صدق قال الكلبي هذا حين امر الله بالرجوع الى المدينة بعد ما خرج منها فامره الله تعالى بان يقول حين دخل المدينة رب ادخلني مدخل صدق يعني ادخلني في المدينة ادخال صدق واخرجني مخرج صدق يعني اخرجني من المدينة الى مكة اخراج صدق ويقال ادخلني في الدين مدخل صدق يعني ثبتني على الدين واخرجني يعني احفظني من الكفر ويقال اخرجني من الدنيا اخراج صدق وادخلني الجنة ويقال ادخلني بعز وشرف واظهار الاسلام ويقال ادخلني القبر مدخل صدق واخرجني من القبر مخرج صدق وقال مجاهد ادخلني في النبوة والرسالة مدخل صدق الجنة وقال السدي المدينة واخرجني من مكة وعن ابي صالح ادخلني في الاسلام وارفعني في الاسلام واجعل لي من لدنك يعني من عندك سلطانا نصيرا يعني ملكا مانعا لا زوال فيه ولا يرد قولي ويقال حجة ثابتة ظاهرة قوله تعالى وقل جاء الحق يعني ظهر الاسلام والقران وزهق الباطل يقول وهلك الشرك واهله ان الباطل كان زهوقا يعني الشرك كان هالكا لم يكن له قرار ودوام وروى عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يعني يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك والصنم ينكب لوجهه ثم قال وننزل من القران ما هو شفاء يعني بيان العمى ويقال شفاء البدن اذا قرئ على المريض يبرأ او يهون عليه ورحمة يعني ورحمة من العذاب لمن امن بالقران ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعني المشركين ما نزل من القران الا خسارا يعني خسرانا وغبنا قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان يعني اذا وسعنا على الكافر الرزق ورفعنا عنه العذاب في الدنيا اعرض عن الدعاء ويقال النعمة ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اعرض عنه الكافر ونأى بجانبه تباعد عن الايمان

فلا يقربه قرا ابن عامر وناى بجانبه بمد الالف على وزن باع وقرا ابو عمرو بنصب النون
وكسر الالف وقرا حمزة والكسائي بكسر النون والالف وقرا الباقون بنصب النون والالف
واذا مسه الشر كان يؤوسا ○ يعني اذا اصابه الفقر في معيشته والسقم في الجسم كان
آيسا من رحمة الله تعالى ○ **ثم قال** قل كل يعمل على شاكلته ○ قال القتبي اي
على خليقته وطبيعته وهو من الشكل وقال الحسن على شاكلته اي على نيته وكذلك قال
معوية بن قرة وقال الكلبي يعني ناحيته ومنها جهة وحدته وامره الذي هو عليه فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا ○ يعني بمن هو اصوب دينا ويقال هو عالم بمن هو على الحق
قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي يعني لا علم لي فيه قال
مجاهد الروح خلق من خلق الله تعالى له ايدي وارجل وقال يقال الروح ملك عظيم على
صورة الانسان اعظم من كل مخلوق وروى معمر عن قتادة والحسن قالا هو جبريل وقال
قتادة وكان ابن عباس يكتمه يعني يجعله من المكتوم الذي لا يفسر وروى الاعمش عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر
بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوا فقالوا يا محمد ما
الروح فقام متوكيا على عسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه ويقال الروح القران لقوله
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وروي في بعض الروايات عن ابن عباس قال الروح
ملك له مائة الف جناح كل جناح لو فتحه ياخذ ما بين المشرق والمغرب ويقال ان جميع
الملائكة تكون صفا واحدا والروح بنفسه يكون صفا واحدا كقوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا ويقال معناه ويسالونك عن الروح الذي في الجسد كيف هو قل الروح من
امر ربي ويقال الروح جبريل كقوله نزل به الروح الامين يعني يسالونك عن اتيان جبريل
كيف نزوله عليك قل الروح من امر ربي ○ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ○
يعني ما اعطيتم من العلم مما عند الله تعالى الا قليلا ○ **ثم قال** ○ ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ○ يعني حفظ الذي اوحينا اليك ○ من القران من قلبك ويقال
ولئن شئنا لمحونا من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ○ ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا ○ اي لا تجد من تتوكل عليه في رد شيء منه ويقال ثم لا تجد لك مانعا يمنعني
من ذلك ○ **قوله** تعالى الا رحمة من ربك ○ يعني لكن الله تعالى رحمك فاثبته ذلك
في قلبك وقلوب المؤمنين وروى ابو حازم عن ابي هريرة قال سياتي على كتاب الله فيرفع

الى

الى السماء فلا يصبح على الارض من آية من القران ويرفع من قلوب الرجال فيصبحون لا يدرون ما هو
وروى عن ابن مسعود انه قال يصبح الناس كالبهائم ثم قرا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا ٢
اليك **ثم قال** ان فضله كان عليك كبيرا يعني بالنبوة والاسلام **قوله**
تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله يعني بمثل هذا
القران على نظمه وايجازه ونسقه مع كثرة ما ضمن فيه من الاحكام والحدود وفنونها ويقال
بمثل هذا القران من بعده عن التناقض مع كثرة الاقاصيص والاخبار ويقال على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله لان فيه علم ما كان وما يكون ولا يعرف ما يكون الا بالوحي ويقال
بمثل هذا القران كلام منثور لا على وجه الشعر تحت كل كلام معان كثيرة ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا يعني معينا **ثم قال** ولقد صرفنا للناس يعني بينا في هذا القران
من كل مثل يعني من كل لون من الحلال والحرام والاحكام والحدود والوعد والوعيد
فابى اكثر الناس الا كفورا يعني ثباتا على الكفر ويقال ابوا عن الشكر الا كفورا اي كفرانا
مكانه ويقال لم يقبلوا **قوله** تعالى وقالوا لن نؤمن لك يعني لن نصدقك
وهو عبد الله بن امية المخزومي واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
يعني تشقق لنا من الارض ينبوعا يعني عيونا قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي
تفجر بنصب التاء وجزم الفاء وضم الجيم مع التخفيف وقرا الباقون تفجر بضم التاء ونصب الفاء
مع التشديد وقال ابو عبيد هذا احب الي لانهم اتفقوا في الذي بعده ولا فرق بينهما
في اللغة ومن قرا بالتشديد فللتكثير والمبالغة كما يقال قتل بقتلا للمبالغة **ثم قال**
او تكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب يعني الكروم فتفجر الانهار يعني
تشقق الانهار خلالها يعني وسطها تفجيرا يعني تشقيقا او تسقط السما كما
زعمت علينا كسفا يعني قطعا قرا ابن عامر وعاصم ونافع كسفا بنصب السين وقرا الباقون
بالجزم ومعناهما واحد او تسقطها علينا طبقا واشتقاقه من كسفت الشيء اذا اعطيته
ومن قرا بالنصب جعلها جمع كسفة وهي القطعة او تاتي بالله والملائكة قبيلا
يعني ضمينا كفيلا والقبيل الكفيل ويقال من المقابلة اي معاينا شهيدا تشهدون لك بانك
نبي الله او يكون لك بيت من زخرف يعني من ذهب او ترقى في السماء اي تصعد الى
السماء ولن نؤمن لرقيك يعني لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقراوه وروى اسباط
عن السدي قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءه سفين بن الحرث بن عبد
المطلب وعبد الله بن امية اخ ام سلمة فابى ان يبايعهما فقالت ام سلمة ما باله يكون اشقى

الناس بك أخي وابن عمك فقال أما ابن عمي فإنه كان يهجونا وأما أخوك فإنه زعم الله لا نؤمن لك
حتى ترقى في السماء ولو رقيت في السماء لن نؤمن حتى تأتيه بكتاب نقرؤه ثم دعاهما فقبل منهما وبايعهما
قال الله تعالى قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ○ فإني لا أقدر على ما تسألون قرأ
ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي على وجه الحكاية وقرأ الباقون قل سبحان ربي على وجه الأمر
ثم قال وما منع الناس أن يؤمنوا ○ يعني أهل مكة ○ إذ جاءهم الهدى ○ يعني القرآن
ومحمد صلى الله عليه وسلم ○ إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ○ يعني أبعث الله الرسول من
الآدميين ومعناه أنه ليست لهم حجة سوى ذلك القول قال الله تعالى ○ قل يا محمد ○
لو كان في الأرض ملائكة ○ يعني لو كان سكان الأرض ملائكة ○ يمشون مطمئنين ○ يعني مقيمين في
الأرض ○ لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ○ يعني لبعثنا إليهم الرسول من الملائكة
وإنما يبعث الملك إلى الملائكة والبشر إلى البشر ولما قال لهم ذلك قالوا من يشهد لك
بأنك رسول الله قال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ○ بأني رسول الله ○ إنه
كان بعباده خبيرا بصيرا ○ ثم قال ومن يهد الله ○ يعني من يكرمه الله بالإسلام
ويوفقه فهو المهتدي ○ يعني فهو على الهدى وعلى الصواب قرأ نافع وأبو عمرو المهتدي
بالياء عند الوصل وقرأ الباقون بغير ياء ○ ومن يضلل ○ يعني يخذله عن دينه ○ فلن تجد
لهم أولياء من دونه ○ يعني يهدونهم من الضلالة ○ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
يعني نبعثهم يوم القيامة ونسوقهم منكبين على وجوههم يسحبون عليها ○ عميا وبكما
وصما ○ يعني عن الهدى ويقال في ذلك الوقت يكونون عميا وبكما وصما كما وصفهم
مأواهم جهنم ○ مصيرهم إلى جهنم ○ كلما خبت زدناهم سعيرا ○ يقول كلما سكن لهبها
لم تجد شيئا تأكله زدناهم سعيرا يعني وقودا وأعيدوا خلقا جديدا قال مقاتل وذلك
أن النار إذا أكلتهم ولم يبق منهم غير عظام وصاروا فحما سكنت النار فهو الخبت
ثم بدلوا جلودا غيرها فتشتعل وتسعر عليهم فذلك قوله زدناهم سعيرا وقال أهل اللغة
خبت النار إذا سكن لهبها وإذا بقي من جمرها شيء يقال خمدت فإن طفئت ولم يبق شيء
قالوا همدت ○ قوله تعالى ذلك جزاؤهم ○ يعني ذلك العذاب عقوبتهم وجزاء
لأعمالهم ○ بأنهم كفروا بآياتنا ○ أي بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ وقالوا أإذا كنا عظاما
ورفاتا ○ أي ترابا ○ أإنا لمبعوثون ○ بعد الموت ○ خلقا جديدا ○ قال الله تعالى أولم يروا
يعني لم يخبروا في القرآن ○ أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ○
يعني يحييهم بعد الموت ○ وجعل لهم أجلا لا ريب فيه ○ يقول لا شك فيه عند المؤمنين

فأبى

فأبى الظالمون إلا كفورا ○ يعني أبى المشركون عن الإيمان ولم يقبلوا إلا الكفر ○ ثم قال
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي ○ يقول لو تقدرون على مفاتيح رزق ربي إذا لأمسكتم
يقول لبخلتم وامتنعتم عن الصدقة ○ خشية الإنفاق ○ يعني مخافة الفقر ○ وكان الإنسان
قتورا ○ يعني ممسكا بخيلا قال الزجاج هذا جواب لقولهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
وقال بعضهم هذا ابتداء وصف بخلهم ○ قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات ○ يعني علامات واضحات مضيئات بالحجة عليهم وهي آيات إذ جاءهم موسى وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله تسع آيات بينات وهي في سورة الأعراف
ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال السنين لأهل البوادي ونقص من الثمرات
لأهل القرى فهاتان آيتان والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وهذه خمس ويد
موسى إذا أخرجها بيضاء من غير سوء وعصاه إذا ألقاها فإذا هي ثعبان مبين ○ قال
حدثنا أبو موسى محمد بن إسحاق وخزيمة قالا حدثنا ابن خشرم قال أنا عيسى بن يونس عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب
بنا إلى هذا النبي فنسأله عن هذه الآيات ولقد آتينا موسى تسع آيات قال لا تقل نبي
فإنه لو سمعها صارت له أربعة أعين فأتوه فسألوه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تأكلوا الربا ولا تسحروا ولا
تقذفوا محصنا أو قال ولا تفروا يوم الزحف شك شعبة ولا تمشوا ببريء إلى السلطان
ليقتله وعليكم خاصة يا معشر اليهود أن لا تعدوا في السبت فقبلوا يديه ورجليه
فقالوا نشهد أنك نبي فقال ما يمنعكم أن تسلموا قالوا إن داود عليه السلام دعا ربه
أن لا يزال من ذريته نبي فنخاف أن تقتلنا اليهود ○ ثم قال فاسأل بني إسرائيل ○ يعني
سل مؤمني أهل الكتاب عن هذه الآيات ○ إذ جاءهم ○ يعني حين جاءهم ○ موسى فقال له
فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ○ يعني مغلوب العقل ○ قوله تعالى قال لقد
علمت ○ يعني قال فرعون لقد علمت ○ ما أنزل هؤلاء ○ الآيات قرأ الكسائي لقد علمت بضم
التاء يعني علمت أن ما أنزل هؤلاء الآيات ○ إلا رب السموات والأرض ○ يعني إن لم
تصدقوني فأنا على يقين من ذلك وقرأ الباقون بالنصب يعني أنك تعلم ذلك كما قال في آية
أخرى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ○ بصائر ○ يعني علامات لنبوتي ويقال بصائر
علامات بينات ○ وإني لأظنك ○ يعني لأعلمك يا فرعون مثبورا ○ أي مهلكا وكذا
قال قتادة وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملعونا وكذا روى الكلبي والضحاك ○

موسى با ○

فاراد ان يستفزهم من الارض يعني يستزلهم ويخرجهم ويقال يعني يسحقهم من الارض
يعني من اردن وفلسطين ومصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل
الذين مع موسى اسكنوا الارض يعني انزلوا ارض اردن وفلسطين ومصر فاذا جاء وعد
الاخرة يعني البعث بعد الموت جئنا بكم لفيفا يعني جميعا واللفيف الجماعة من كل
قبيلة ثم قال وبالحق انزلناه يعني انزلنا عليك جبريل بالقرآن وبالحق نزل
يعني بالقرآن نزل جبريل ويقال انزلناه للحق والحكمة والحجة وهو نزل للحق والحكمة والحجة
ثم قال وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة للمؤمنين ونذيرا بالنار للكافرين ثم قال
وقرآنا فرقناه يعني حين انزلنا به جبريل متفرقا آية بعد آية وسورة بعد سورة
لتقرأه على الناس على مكث اي على ترسل وتمهل ليفهموه ويحفظوه وكان ابن عباس يقرأ
فرّقناه بالتشديد اي بيّنا فيه الحلال والحرام ويقال انزلناه متفرقا ونزلناه تنزيلا
يعني بيناه تبيانا قوله تعالى قل آمنوا به يعني صدقوا بالقرآن او لا تؤمنوا
يعني او لا تصدقوا ومعناه ان صدقتم به او لم تصدقوا فانه غني عن ايمانكم وتصديقكم
ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني اعطوا علم كتابهم وهم مؤمنو اهل الكتاب من قبله
من قبل القرآن اذا يتلى عليهم يعني يعرض عليهم القرآن عرفوه يخرون للاذقان
يعني يقعون على الوجه سجدا ويقولون سبحان ربنا يعني ينزهون ربنا وقال الكلبي يعني
نصلي لربنا ان كان وعد ربنا يعني وقد كان وعد ربنا لمفعولا يعني مقدورا
قوله تعالى ويخرون للاذقان يعني يقعون على الوجوه يبكون ويزيدهم خشوعا
يعني تواضعا ومذلة قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الكلبي
كان ذكر الرحمن في القرآن قليلا في بدء ما نزل من القرآن وقد كان اسلم ناس من اليهود
منهم عبد الله بن سلام واصحابه وكان ذكره في التورية كثيرا فسألوا ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قرأ حمزة والكسائي قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن بكسر اللام وكسر الواو وقرأ ابو عمرو قل ادعوا الله بكسر اللام وضم
الواو في او ادعوا الرحمن وقرأ الباقون بالضم ومعناهما واحد ايّا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى يعني بأي الاسمين تدعون فهو حسن فله الاسماء الحسنى يعني الصفات
العلى ثم قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان بمكة وكان يصلي باصحابه فاذا رفع صوته آذاه المشركون وان
خفض صوته لا يسمع صوته الذين خلفه فانزل الله تبارك وتعالى ولا تجهر بصلاتك اي

بقراءتك فيؤذونك المشركون ○ ولا تخافت بها ○ في جميع الصلوات يعني لا تسر قراءتك فلا تسمع
اصحابك قراءتك ○ وابتغ بين ذلك سبيلا ○ يقول بين الرفع والخفض ويقال معناه ولا تجهر
في جميع الصلوات وابتغ بين ذلك سبيلا يعني اجهر في بعض الصلوات وخافت في بعض ○ ثم قال
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ○ قال الكلبي وذلك انه لما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قالت
كفار قريش كان محمد يدعو الها واحدا وهو اليوم يدعو الهين اثنين ما نعرف الرحمن الا صاحب
اليمامة مسيلمة الكذاب فنزل ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وامره بان يقول
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ينازعه في عظمته وقال ابو العالية معناه
وقل الحمد لله الذي لم يجعلني ممن يتخذ له ولدا ولم يجعلني ممن اقول له شريك في الملك ○ ولم يكن له
ولي من الذل ○ يعني من اليهود والنصارى وهم اذل خليقة الله تعالى يؤدون الجزية وقال
مقاتل معناه لم يذل فيحتاج الى ولي يعينه اي لم يكن له ولي ينصره من الذل ○ وكبره تكبيرا ○
يعني عظمه تعظيما ولا تقل له شريك وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه قال بلغني ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كثير الدين كثير الهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ آخر سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن حتى تختم ثم قل توكلت على الحي الذي لا يموت ثلث مرات ○

سورة الكهف [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى الحمد لله ○ يقول الشكر لله والالوهية لله
الذي انزل على عبده الكتاب ○ يعني انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن ○ ولم يجعل له عوجا ○
يعني لم ينزله متناقضا ○ قيما ○ بل انزله مستقيما ويقال في الآية تقديم ومعناه الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب قيما يعني مستقيما ولم يجعل له عوجا يعني لم ينزله مخالفا للتورية والانجيل
وقال اهل اللغة عوجا بكسر العين في الاقوال وبنصب العين في الاشخاص ويقال في كلامه عوج
وفي هذا الخشب عوج ○ لينذر باسا شديدا ○ اي لينذرهم باسا شديدا كما قال يخوف
اولياءه اي باوليائه وهذا قول القتبي وقال الزجاج يعني لينذرهم بالعذاب البئيس ○ من
لدنه ○ يعني من عنده قرأ عاصم في رواية ابي بكر من لدنه بجزم الدال وقرأ الباقون بالضم
ومعناهما واحد ○ ويبشر المؤمنين ○ يعني وليبشر المؤمنين بالجنة ○ ثم وصف المؤمنين
فقال ○ الذين يعملون الصالحات ○ يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ○ ثم بين الذي

مبشرهم به ○ فقال ان لهم اجرا حسنا ○ في الجنة ○ ماكثين فيه ابدا ○ يعني مقيمين
في الثواب والنعيم خالدا مخلدا ماكثين منصوب على الحال في معنى خالدين ○ وينذر ○ يعني يخوف
بالقرآن ○ الذين قالوا اتخذ الله ولدا ○ وهم المشركون والنصارى ○ ما لهم به من علم ○ يعني
ليس لهم بذلك القول بيان وحجة ○ ولا لآبائهم ○ ولا حجة لآبائهم الذين مضوا فاخبر انهم
اخذوا دينهم من آبائهم بالتقليد لا بالحجة والبيان لانهم قالوا كان آباؤنا على هذا ○ كبرت
اي عظمت الكلمة ○ كلمة ○ قرا الحسن بالضم ومعناه عظمت كلمة وهي قولهم اتخذ الله ولدا
وقرا العامة بالنصب ومعناه كبرت مقالتهم اتخذ الله ولدا ○ كلمة تخرج من افواههم ○
صار نصبا للتفسير ○ ثم قال ان يقولون الا كذبا ○ يعني ما يقولون الا كذبا ○ قوله
تعالى فلعلك باخع نفسك ○ يعني قاتل نفسك اسفا وحزنا ○ على آثارهم ○ يعني على اعمالهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ○ يعني بهذا القرآن اسفا والاسف هو المبالغة في الحزن
والغضب وهو منصوب لانه مصدر في موضع الحال ○ ثم قال ○ انا جعلنا ما على الارض
زينة لها ○ يعني ما على وجه الارض من الرجال زينة لها يعني للارض زينة ويقال يعني ما على
الارض من النبات والاشجار والانهار زينة لها يعني للارض ○ لنبلوهم ○ يعني لنختبرهم
ايهم احسن عملا ○ اخلص عملا ويقال ايهم ازهد في الدنيا واترك لها ○ وانا لجاعلون ما عليها
يعني ما على الارض في الآخرة من شيء من الزهرة ○ صعيدا جرزا ○ يعني ترابا املس لا نبات
فيها وقال القتبي الصعيد المستوي قال ويقال وجه الارض ومنه يقال للتراب صعيدا
لانه وجه الارض والجرز الذي لا نبات فيها ويقال ارض جرز وسنة جرز اذا كانت فيها
جدوبة ○ قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف ○ يعني غارا في الجبل والرقيم ○
الكتاب وقال قتادة دراهمهم وقال عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعة
غسلين وحنانا والاواه والرقيم وقال القتبي الرقيم لوح كتب فيه خبر اهل الكهف ○
ونصب على باب الكهف والرقيم الكتاب وهو فعيل بمعنى مفعول ومنه كتاب مرقوم اي مكتوب
وقال الزجاج هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف قال كعب الاحبار الرقيم اسم القرية
وروي عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وابو
جهل بن هشام وامية وابي ابنا خلف والاسود بن عبد المطلب وسائر قريش فبعثوا منهم
خمسة رهط الى يهود يثرب يعني يهود المدينة وقالوا سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ومن
امره وصفته وانه خرج من بين اظهرنا ويزعم انه نبي مرسل واسمه محمد وهو فقير
يتيم فلما قدموا المدينة اتوا احبارهم وعلماءهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسالوهم

عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم نجده في التوراة كما وصفتموه لنا وهذا زمانه ولكن سلوه
عن ثلاث خصال فان اجابكم بخصلتين ولا يخبركم بالثالث فاعلموا انه نبي فاتبعوه فانا قد سالنا
مسيلمة الكذاب عن هذه الخصال فلم يدر ما هن وقد زعمتم انه يتعلم من مسيلمة الكذاب
سلوه عن اصحاب الكهف فيقصوا عليهم امرهم وسلوه عن ذي القرنين فانه كان ملكا وكان
من امره كذا وكذا وسلوه عن الروح فان اخبركم عن قليل او كثير فهو كاذب ففرحوا بذلك
فلما رجعوا واخبروا ابا جهل واصحابه وفرحوا اباه فقال ابو جهل انا سائلون عن ثلاث خصال
فسالوه عن ذلك فقال لهم ارجعوا غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فرجعوا ولم ينزل عليه
جبريل الى ثلاثة ايام وفي رواية الكلبي الى خمسة عشر يوما وفي رواية الضحاك الى اربعين يوما
وجعلت قريش تقول زعم انه يخبرنا غدا بما سالناه وقد مضى كذا وكذا يوما فشق ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل فقال لجبريل لقد علمت ما سالني القوم عنه
فلم ابطات علي فقال انا عبد مثلك وما نتنزل الا بامر ربك وقال ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وكان المشركون يقولون ان ربك ودعك وابغضك
فنزل ما ودعك ربك وما قلى فنزل ان اصحاب الكهف والرقيم فلما قرا عليهم قالوا
هذان ساحران يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام ولم يصدقوه ○ كانوا
من آياتنا عجبا ○ يقول هم عجب وامرهم اعجب وغيرهم مما خلقت اعجب منهم الشمس
والقمر والجبال والسموات والارض اعجب منهم ○ ثم بين امرهم ○ فقال ○ اذ
اوى الفتية الى الكهف ○ اي صاروا اليه وجعلوه ماواهم والفتية جمع فتى مثل
غلام وغلمة وصبي وصبية ○ فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ○ يعني ثبتنا على
الايمان ○ وهيئ لنا من امرنا رشدا ○ يعني هيئ لنا من امرنا مخرجا ○ قوله ○ تعالى
فضربنا على آذانهم ○ اي انمناهم والقينا عليهم النوم وقال الزجاج وضربنا على آذانهم
منعناهم ان يسمعوا لان النائم اذا سمع انتبه ○ في الكهف سنين عددا ○ يراد بذكر
العدد التاكيد لان الكثير يحتاج الى ان يعد وانما صار نصبا لانه مصدر قال ابن
عباس في اصحاب الكهف قال ان مدينة بالروم ظهر عليها ملك من الملوك يقال له
دقيانوس على مدينتهم وارضهم وهي مدينة تسمى افسوس فجعل يدعوهم الى عبادة الاوثان
وجعل يقتلهم ممن كفر بالله وتبع دينه تركه فهدى الله تعالى شبابا من اهل المدينة الى
دين الاسلام فجعل يدعوهم الى ذلك سرا حتى تابعه سبعة اغلمة ففطن لهم الملك
فارسل اليهم فاخذهم فدفعهم الى آبائهم يحفظونهم حتى يرسل اليهم من طلبهم من آبائهم

فارسل اليهم فقربوا فقالت الاباء والله لقد خرجوا من عندنا بالامس فما ندري اين هم ومروا
بغلام راعي ومعه كلب له فدعوه الى امرهم فاعجبه ذلك فتابعهم عليه فمضى معهم واتبعه
كلب حتى اتوا غارا اي كهفا فدخلوا فيه ثم ارسلوا بعضهم الى السوق يشتري لهم طعاما من
السوق فركب الملك والناس معه في طلبهم وهم يسألون عنهم فسمع رسولهم بذلك فعجل ان يشتري
لهم كل الذي ارادوا فاشترى بعضا فاتاهم فاخبرهم ان الملك والناس في طلبهم فاكلوا ما
آتاهم به ولم يشبعوا ثم ناموا على جوعهم فضرب الله تعالى على آذانهم بالنوم سنين عددا
وسار الملك والناس معه حتى انتهوا الى باب الكهف فوجدوا آثارهم داخلين ولم يجدوا
آثارهم خارجين فدخلوا الكهف وطلبوهم فاعمى الله تعالى عليهم فلم يجدوا شيئا فقال الملك
سدوا عليهم باب الكهف حتى يموتوا فيه فيكون قبورهم ان كانوا فيه ثم انصرف الملك
والناس معه فعمد رجلان مسلمان يكتمان ايمانهما الى لوح من رصاص فكتبا فيه اسماء الفتية
واسماء آبائهم ومدينتهم وانهم خرجوا فرارا من دقيانوس الملك الكافر فمن ظهر عليهم
يعلم بانهم مسلمون فالقياه في السد من داخل الكهف وقال في رواية السدي
في قصة اصحاب الكهف كان في المدينة فتية ليس احد منهم يعرف صاحبه فخرج ملكهم المدينة
مخرجا له وخرج الناس معه وخرج الفتية ومنهم واحد معه كلب له وليس معهم احد
الا يقول في نفسه ان رآه احد استضعفه دعوته فلما رجع الناس تخلف الفتية
فاجتمعوا على باب المدينة وقد اغلق فطلبوا ان يدخلوا فلم يفتح لهم فقال بعضهم اني اسر
اليكم امرا فان تابعتموني عليه رشدتم فقص عليهم امره فقالوا نحن جميعا على هذا
فذلك قوله تعالى اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض الآية فصاروا الى الكهف
فدخلوا الكهف ورقدوا ورقد الكلب بفناء الكهف فضرب على آذانهم بالنوم
فلما فقدهم اهلوهم انطلقوا الى الملك فاخبروه خبرهم فدعا بصخرة فكتب فيها
اسماءهم وكتب انهم هلكوا في زمن كذا ثم ضربها في سور المدينة على الباب وهو الرقيم
وفي رواية وهب بن منبه قال جاء رجل من حواريي عيسى بن مريم عليه السلام الى
مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له على بابها صنم لا يدخلها احد الا يسجد
له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان فيه قريبا من تلك المدينة وكان يعمل فيه
يعني آجر نفسه من صاحب الحمام فرأى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه
الرزق فاجتمع اليه فتية من اهل المدينة يخبرهم من خبر السماء والارض وخبر الآخرة
حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة فكان على ذلك حتى جاء ابن

الملك

الملك بامرأة يدخل بها الحمام فلما اتيا الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام
قتل ابنك فالتمسه فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمي الفتية فالتمسوا فخرجوا
من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع له وهو على مثل امرهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق
معهم ومعه الكلب حتى آواهم الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح
ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوا
وقد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخل فقال له قائل
اليست لو كنت قدرت عليهم قتلتهم فابن عليهم باب الكهف ودعهم حتى يموتوا عطشا وجوعا
ففعل ثم ان راعيا احتاج ان يبني حظيرة لغنمه فهدم ذلك السد فبنى لغنمه فصار باب
الكهف مفتوحا وكلما غزا ملك تلك المدينة ظهر عليها اظهر علامته ان كان مسلما
اظهر علامة المسلمين وان كان كافرا اظهر علامة الكافرين وقد ملكها دقيانوس وملك
ملك آخر مسلم فاظهر علامة المسلمين في المدينة وكان يقال له بيعقاد الملك
ثم ان اصحاب الكهف استيقظوا بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين فنظر واحد منهم الى
الشمس وقد دنت للغروب ويقال عند زوال الشمس فقال كم لبثتم قال واحد لبثنا يوما
وقال الآخر او بعض يوم فقال كبيرهم لا تختلفوا فانه لم يختلف قوم الا هلكوا
ثم قال فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما يعني
اطهر واحل لانهم كانوا يذبحون الخنازير فدفعوا الدراهم الى رجل يقال له تمليخا
فلما انتهى الى باب السد اذا حجارة مكتوبة على بابه فقال ان هذا شيء ما رأيناه
بالامس فلما خرج انكر الطريق فدنا الى باب المدينة فلم يعرفها فلما دخل المدينة لم يعرف
احدا من الناس فاشكل عليه فقال لعل هذه غير تلك المدينة فسأل انسانا فقال
اي مدينة هذه فقال افسوس فقال لقد اصابني شيء وتغير عقلي فهذه مدينتنا ولا
اعرفها ولا اعرف واحدا من اهلها فاخرج الدراهم وجاء الى الخباز ودفع اليه فاخذ
الخباز الدرهم فانكره وقال من اين لك هذا الدرهم لقد وجدت كنزا فتخبرني والا
رفعتك الى الملك وكان كل ملك يحدث بعد آخر يضرب الدراهم على ضربه ثم وجد
معه غير ذلك الضرب علم انه كنز فلما وجدوا معه ذلك الدرهم قالوا هذا كنز
قال هذا الدرهم ما خرجت به من المدينة الا امس فظن الخباز انه يتخابث عليه ليرسله
فقال له قد علمت انك تتخابث علي لارسلك والله لا ارسلك حتى تعطيني من هذا الكنز
او لارفعنك الى الملك فذهبوا به الى الملك ~~فجعل~~ فجعل تمليخا يبكي خوفا ان يرفع الى ملكهم

الجبار الذي فر منه فلما ادخل على عنده سكن وقال له الملك من اين لك هذا الدرهم قال
خرجت به عشية امس انا واصحاب لي فرارا من دقيانوس الملك فقال انك شاب
وذلك الملك قد مضى من دهر طويل فما انا بالذي ارسلك حتى تخبرني من اين لك هذا الدرهم
فقص عليه امره وامر اصحابه فقال اناس من المسلمين قد اخبرونا بقصتهم ان اباءنا
اخبرونا ان فتية قد خرجوا بدينهم وهم مسلمون فرارا من دقيانوس الملك وانا والله ما
ندري لعله صادق فاركب فانظر لعله شيء اراد الله ان يظهرك عليه او يكون في ولايتك
فركب الملك وركب معه الناس المسلم والكافر حتى انتهوا الى الكهف فلما راى اصحابه الناس
قد انتهوا اليهم عانق بعضهم بعضا يبكون ولا يشكون الا انه الملك الجبار الكافر فقال
لهم امكثوا حتى ادخل واول ادخل عليهم واخبرهم بالقصة ○ قال ابن عباس في رواية
ابي صالح دخل عليهم الملك والناس فسالوهم عن امرهم فقصوا عليهم قصتهم فنظروا
واذا اللوح الرصاص الذي كتبه المسلمان فيه اسماءهم واسماء اباءهم وقال الملك
قوم هلكوا في زمن دقيانوس فاحياهم الله في زماني فلم يبق احد من الكفار مع الملك
الا اسلموا كلهم اذ راوهم فبينما هم يتحدثون اذ ماتوا ○ وقال ابن عباس في رواية
سعيد بن جبير ان القوم لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل على اصحابي
فلا تهجموا عليهم فيفزعوا منكم فدخل فعمي عليهم المكان فلم يدروا اين ذهب ولم
يقدروا على الدخول عليهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا فجعلوا يصلون عليهم وذلك
قوله تعالى ○ فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم ○ ايقظناهم ○
لنعلم اي الحزبين يعني اي الفريقين المسلم والكافر ○ احصى ○ اي احفظ ○ لما لبثوا امدا ○
يعني لما مكثوا اجلا وكان المسلمون كتبوا في اللوح فظهر لهم مقدار ما لبثوا فيه
ولم يعلم الكافر مقدار ذلك ويقال اي الحزبين يعني المؤمنين قبل ذلك والذين اسلموا
في ذلك الوقت ○ **ثم قال** ○ نحن نقص عليك نباهم بالحق ○ يعني ننزل عليك في
القران خبرهم خبر الفتية بالحق اي بالصدق ○ انهم فتية امنوا بربهم ○ يعني صدقوا
بتوحيد ربهم ○ وزدناهم هدى ○ يعني يقينا وبصيرة في امر دينهم ○ وربطنا على قلوبهم
يعني حفظنا قلوبهم على الايمان وقيل الهمناهم الصبر حتى ثبتوا على دينهم ○ اذ قاموا ○
يعني قاموا من نومهم ويقال قاموا باثبات الحجة ويقال خرجوا من عند الملك ○ فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها ○ يعني لن نعبد من دون الله ربا ولئن
فعلنا ○ لقد قلنا اذا شططا ○ يعني كذبا وجورا ○ **قوله** تعالى هؤلاء قومنا

اتخذوا

اتخذوا ○ يعني عبدوا ○ من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ○ يعني هلا يأتون عليهم
بحجة بينة على عبادة الهتهم ○ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ○ يعني اختلق على الله كذبا
ان له شريكا ○ واذ اعتزلتموهم ○ يقول بعضهم لبعض لو تركتموهم وما يعبدون الا الله يعني
لو تركتم ما تعبدون فلا تعبدوا الا الله تعالى ويقال معناه لو اعتزلتم معبودهم الا الله
ويقال لو اعتزلتم عبادتهم الا الله تعالى يعني قولهم الله خالقنا ويقال واذ اعتزلتموهم
هذا قولهم ثم قال الله تعالى حكاية عن حالهم فقال ○ وما يعبدون الا الله ○ يعني اصحاب
الكهف ○ فأووا الى الكهف ○ يعني فارجعوا الى الكهف ويقال فادخلوا الكهف ○ ينشر
لكم ربكم من رحمته ○ يعني يبعث لكم ربكم من نعمته ويقال يبسط لكم من رزقه ○ ويهيئ
لكم ○ اي ويجعل لكم ○ من امركم ○ الذي انتم فيه ○ مرفقا ○ ما يرفق بكم ويصلحكم
ويقال مخرجا ونجاة ورزقا ○ **قوله** تعالى ○ وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
يعني تميل وتنحرف عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ○ يعني تجاوزهم ويقال
تتركهم وتمر بهم واصل القرض القطع ومنه سمي المقراض ○ ذات الشمال ○ يعني بشمال
الكهف ○ وهم في فجوة منه ○ في ناحية من الغار ويقال في متسع منه فاخبر انه بوأهم
كهفا مستقبلا بنات نعش والشمس تميل عنه وتستدبر طالعة وغاربة لا تدخل عليهم
فتؤذيهم بحرها وتلفحهم سمومها وتغير الوانهم وتبلي ابدانهم وكانوا في متسع منه
ينالهم نسيم الريح وينفي عنهم غمة الغار وكربه ○ ذلك من ايات الله ○ يعني ذلك
الخبر والذكر ويقال ذلك الذي فعل بهم فاختار لهم المكان الموافق من عجائب الله
ولطفه وكرمه ○ من يهد الله فهو المهتدي ○ يعني من وفقه الله فهو المهتدي ○ ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ○ موفقا يرشده الى التوحيد قرا نافع وابن عامر
وعاصم في رواية ابي بكر مرفقا بنصب الميم وكسر الفاء وقرا الباقون بكسر الميم ونصب
الفاء ومعناهما واحد وهو ما يرتفق به وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو تزاور
بتشديد الزاي مع الالف لان اصله تتزاور يعني تميل فادغم وشدد الزاي وقرا
ابن عامر تزور بجزم الزاي بغير الف وتشديد الراء من ازور يزور وقرا الباقون
تزاور بتخفيف الزاي مع الالف ومعنى ذلك كله واحد وهو الميل ○ **ثم قال** ○
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ○ لان عيونهم منفتحة ويقال من كثرة تقلبهم ذات
اليمين والشمال ○ **ثم قال** ○ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وذلك ان جبريل
كان يقلبهم في كل سنة مرة لكيلا تاكل الارض لحومهم وهو قول ابن عباس وقال

مجاهد مكثوا ثلاثمائة عام على نحو واحد وقلبوا في التسع سنين ○ وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد ○ يعني مادا ذراعيه بفناء الباب ○ لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ○ يعني لو هجمت عليهم اليوم لادبرت فرارا وهيبة منهم وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه غزا مع معوية غزوة نحو الروم فمر بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف
فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم قال ابن عباس ليس لك ذلك قد منع
الله ذلك عمن هو خير منك يعني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ○ ولملئت منهم رعبا ○ فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا
فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فلما دخلوا بعث الله تعالى ريحا فاخرجتهم ○ ثم قال ○
وكذلك بعثناهم ○ يعني ايقظناهم من نومهم احياء كما كانوا ○ ليتسألوا بينهم
يعني ليتحدثوا بينهم ○ قال قائل منهم كم لبثتم ○ يعني مكثتم في نومكم ○ قالوا لبثنا يوما
فلما راوا الشمس قد زالت قالوا ○ او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة ○ وروى عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت دراهم اصحاب الكهف
مثل اخفاف الابل قرأ ابن كثير ونافع ولملّئت بتشديد اللام وهي لغة لبعض العرب
وقرأ الباقون بالتخفيف وقرأ ابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية ابي بكر بورْقكم بجزم
الراء وقرأ الباقون بالكسر وهما لغتان ○ ثم قال ○ فلينظر ايها ازكى طعاما ○ يعني
اطيب خبزا واحل ذبيحة وهذا قول ابن عباس ويقال اي اهلها ازكى طعاما وقال
عكرمة اكثر وارخص طعاما ○ فليأتكم برزق منه ○ يعني بطعام منه ويقال
ازكى طعاما يعني لم يكن غصبا ولا من وجه لا يحل ○ ثم قال ○ وليتلطف ○ يعني
وليترفق في الشراء ولا يشعرن بكم احدا ○ يعني لا يعلمن بمكانكم احدا من الناس ○
قوله تعالى انهم ان يظهروا عليكم ○ يعني ان يطلعوا عليكم ○ يرجموكم ○ يعني
يقتلوكم ○ او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ○ يعني لن تفوزوا ولن تسعدوا
اذا ابدا ان عبدتم غير الله تعالى ○ قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم ○ يقول اطلعنا
الملك عليهم قال القتبي واصله في اللغة ان من عثر بشيء نظر اليه حتى يعرفه فاستعير
العثار مكان التبيين والظهور ○ ثم قال ○ ليعلموا ان وعد الله حق ○ يعني البعث
بعد الموت وذلك ان القوم كانوا مختلفين منهم من كان مقرا بالبعث ومنهم من كان
جاحدا فلما ظهر حالهم ان البعث حق وانه كائن وان الساعة آتية لا ريب فيها ○ اذ يتنازعون
بينهم امرهم ○ يعني يختلفون فيما بينهم وقال بعضهم اختلافهم بينهم ما ذكر بعدما

في عددهم وقال بعضهم اختلفوا فقال المؤمنون بينهم نبني مسجدا وقال النصارى نبني كنيسة
فغلب عليهم المسلمون وبنوا المسجد وذلك قوله تعالى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ○ يعني مسجدا
ربهم اعلم بهم ○ يعني عالما بهم ○ قال الذين غلبوا على امرهم ○ يعني الذين كانوا على دين اصحاب
الكهف وهم المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا ○ قال الزجاج فيه دليل انه لما ظهر امرهم
غلب الذين اقروا بالبعث على غيرهم لانهم اتخذوا مسجدا والمسجد يكون للمسلمين ○ قوله
تعالى سيقولون ثلاثة ○ قال بعضهم يعني اختلفوا في امرهم في ذلك الوقت ويقال هذا
الاختلاف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الله محمدا صلى الله عليه وسلم انه لو سأل
اهل الكتاب يختلفون عليه فسألهم فاختلفوا وذلك ان اهل نجران السيد والعاقب
ومن معهما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السيد يعقوبيا والعاقب نسطوريا
وصنف منهم ملكاني فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن عدة اصحاب الكهف فقال السيد
واصحابه ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون ○ يعني العاقب واصحابه ○ خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ○ يعني ظنا بالغيب لا علم لهم بهم ○ ويقولون ○ صنف منهم
سبعة وثامنهم كلبهم ○ قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ○ قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل ○ وهذا اخبار من الله تعالى ان عدتهم سبعة وذلك انه قال رجما
بالغيب يعني قالوا بغير علم ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ○ ثم قال ○ ما
يعلمهم الا قليل ○ يعني لم يعلم الا قليل من الناس ان عدتهم سبعة قال ابن عباس انا من
ذلك القليل وهم سبعة وثامنهم كلبهم كذا قال في رواية قتادة وفي رواية ابي صالح ٣
وروى عن ابن عباس في رواية اخرى انه قال اظن القوم كانوا ثلاثة قال واحد منهم
كم لبثتم وقال الثاني يوما او بعض يوم وقال الثالث ربكم اعلم بما لبثتم وروى عن
ابن عباس انهم سبعة وذكر اسماءهم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم وتمليخا ومرطولس
ونواس وسارينوس وكشفوطط ويطيونس وذكر في رواية وهب اسماءهم بخلاف
هذا الا تمليخا فقد اتفقوا على اسمه وقال ابن عباس كان اسم الكلب قطمير وقال
سعيد بن جبير كان اسمه قطمير ويقال كان لونه خلنج ويقال كان لون غلبه بالفارسية
وبالعربية ابلق وقال بعض المحدثين ان كلب اهل الكهف يكون معهم في الجنة وقال ١
بعضهم يصير ترابا مثل الحيوان وانما الجنة للمؤمنين خاصة ○ ثم قال ○ فلا
تمار فيهم ○ قال قتادة فلا تمار فيهم يقول حسبك ما علمناك من خبرهم ○ ولا
تستفت فيهم منهم احدا ○ يعني لا تسأل عن اصحاب الكهف من النصارى احدا

ولا تقولن لشيء اردت ان تفعله ○ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ○ يعني الا ان تستثني فتقول ان شاء الله ○ واذكر ربك اذا نسيت اذا نسيت الاستثناء فاذكر ما بعد ما ذكرت واستثن وهذا في غير اليمين واما في اليمين اتفق الفقهاء من اهل الفتوى ان الاستثناء لا يكون الا موصولا الا رواية عن ابن عباس وروي عن مجاهد قال استثنى الرجل في يمينه متى ما ذكر ثم قرا واذكر ربك اذا نسيت وهذه الرواية غير ماخوذ بها ○ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمن بن داود عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة كل امراة تاتي بغلام يقاتل في سبيل الله ونسي ان يقول ان شاء الله فلم تات واحدة منهن بشيء الا امراة بشق غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لولد ذلك وكان دركا له في حاجته ○ ثم قال وقل عسى ان يهدين ربي ○ يعني يرشدني ربي ○ لاقرب اي لاسرع ○ من هذا ○ من هذا الميعاد الذي وعدت لكم ○ رشدا ○ اي صوابا وهذا قول مقاتل وقال الزجاج معناه عسى ربي ان يعطيني من الايات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب الى الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ان يهدين عند الوصل بالياء وقرا الباقون بحذف الياء ○ ثم قال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ○ فقالت النصارى اما ثلثمائة فقد عرفنا واما تسعا فلا علم لنا به فنزل ○ قل الله اعلم بما لبثوا ○ ويقال قال اهل نجران وازدادوا تسعا ما نعرف اياما او شهورا او سنين فنزل قل الله اعلم بما لبثوا قرا حمزة والكسائي ثلثمائة سنين بكسر الهاء بغير تنوين على معنى الاضافة وقرا الباقون ثلثمائة بالتنوين ثم قال له غيب السموات والارض ○ يعني علم ما لبثوا في رقودهم ○ ابصر به واسمع قال الكلبي ابصر بهم واسمع اي هو عالم بقصة اصحاب الكهف وغيرهم ○ ما لهم ○ يعني كفار قريش ○ من دونه من ولي ○ يعني من قريب يمنعهم منه ويقال ما لهم من دونه من ولي يعني اصحاب الكهف ○ ولا يشرك في حكمه احدا ○ قرا ابن عامر ولا تشرك بالتاء والجزم على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء ومعناه قد جرى ذكر علمه وقدرته واعلم انه لا يشرك في حكمه احدا الى علم الغيب ومعناه انه لا يجوز ان يحكم بغير علم الله تعالى بما حكم او دل عليك حكم الله تعالى وليس لاحد ان يحكم من ذات نفسه ○ قوله تعالى واتل ما اوحي اليك ○ يقول اقرا عليهم الذي انزل اليك ○ من كتاب ربك ○ يعني القرآن ○ لا مبدل لكلماته ○ يقول لا مغير لنزول القرآن ولا خلف له ويقال لا ينقص منه ولا يزاد فيه ○ ولن تجد من دونه ملتحدا ○ يعني ملجا

يمنعك

يمنعك منه ويقال ملتحدا اي معدلا وانما سمي اللحد لانه في ناحية ويقال معناه ان زدت فيه او نقصت لن تجد من عذابه ملجا ○ ثم قال ○ واصبر نفسك يقول واحبس نفسك مع الذين يدعون ربهم ○ يعني يصلون لله تعالى ○ بالغداة والعشي ○ يعني الصلوات الخمس قال ابن عباس نزلت الاية في سلمان وصهيب وعمار بن ياسر وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس وعنده سلمان على البساط المنسفة بالخوص يعني المنسجة اذ دخل عيينة بن حصين الفزاري فجعل يدفعه بمرفقه وينحيه حتى اذا اخرجه من البساط وكان على سلمان شملة قد عرق فيها قال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا عليك فاخرج هذا وضرباءه فوالله انه ليؤذيني ريحه اما يؤذيك ريحه فاذا خرجنا من عندك فادخلهم فاذن لهم ان بدا لك ان يدخلوا عليك واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ○ يعني يطلبون رضاه ○ ولا تعد عيناك عنهم ○ اي لا تجاوزهم الى زينة الحيوة الدنيا ويقال لا تزدريهم ولا تحقرهم ○ تريد زينة الحيوة الدنيا ○ يعني ما قال عيينة بن حصن واصحابه ○ ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ○ يعني عن القرآن ○ واتبع هواه ○ في عبادة الاصنام ○ وكان امره فرطا اي ضياعا وقال السدي اي هلاكا وقال ابو عبيدة ندما وقال القتبي اصله من العجلة والسبق وقال المفسرون يعني سرفا وقال الزجاج تفريطا وسوء العجز ثم قال وقل الحق من ربكم ○ يعني القرآن ○ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يعني من شاء فليقل لا اله الا الله ومن شاء فلا يقول ويقال معناه من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر ويقال من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لفظه لفظ المشيئة والمراد به الامر يعني آمنوا ○ ثم قال انا اعتدنا للظالمين نارا للكافرين نارا ○ احاط بهم سرادقها ○ يعني دخانها يحيط بالكافرين وقال الكلبي ومقاتل تخرج عنق من النار فيحيط بهم كالحظيرة ○ وان يستغيثوا ○ من العطش يغاثوا بماء كالمهل ○ يعني اسود غليظا كدردي الزيت وهذا قول الكلبي والسدي وابن جبير وروي عن عكرمة عن ابن عباس مثله ويقال هو الصفر المذاب والنحاس المذاب اذا بلغ غايته في الحر وروى الضحاك عن ابن عباس انه اذاب فضة من بيت المال ثم بعث بها الى اهل المسجد وقال من اراد ان ينظر الى المهل فلينظر الى هذا وقال مجاهد المهل القيح والدم الاسود كعكر الزيت ○ يشوي الوجوه ○ يعني اذا اهوى به الى فيه

سعودهم

انضج وجهه بئس الشراب ○ المهل وساءت مرتفقا ○ يقول بئس المنزل النار ورفقاؤهم
فيها الشياطين والكفار وساءت مرتفقا اي منزلا واصل الارتفاق الاتكاء على المرفق
ثم قال ○ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع احسن عملا ○ في الاخرة ○ ثم
من ثوابهم ○ فقال ○ اولئك لهم جنات عدن ○ العدن الاقامة ويقال العدن
بطنان الجنة وهي وسطها تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ○
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ○ والسندس ما لطف من الديباج والاستبرق
ما خشن من الديباج وقال القتبي يقول قوم هي فارسية معربة اصله استبرك قال
الزجاج في قوله ان الذين امنوا يجوز ان يكون خبره انا لا نضيع اجر من احسن عملا كانه
يقول انا لا نضيع اجرهم ويحتمل ان الجواب قوله تعالى اولئك لهم جنات عدن ويجوز
ان يكون جوابه لم يذكر وقد بين ثواب من احسن عملا في موضع اخر وهو قوله
منهم مغفرة واجرا عظيما قال واساور جمع اسورة واحدها سوار والاسورة جمع
ثم قال ○ متكئين فيها على الارائك ○ يعني على السرر في الحجال ولا يكون اريكة
الا اذا اجتمعا يعني السرير والحجلة ○ نعم الثواب ○ يعني الجنة وحسنت
مرتفقا ○ منزلا في الجنة قرناؤهم الانبياء والصالحون ○ قوله ○ تعالى
واضرب لهم مثلا رجلين ○ يعني صف لاهل مكة صفة رجلين اخوين من بني مخزوم
احدهما مومن واسمه ابو سلمة بن عبد الاسد والاخر كافر وهو اسود بن عبد الاسد وهما
من هذه الامة واخوين ايضا من بني اسرائيل مومن وكافر فالمومن اسمه تمليخا ويقال يهوذا
والاخر الكافر ابو فطروس وهكذا روى عن ابن عباس ويقال هذا المثل لجميع من
آمن بالله وجميع من كفر به وروى عن ابن مسعود انه قال كانا اخوين شريكين من بني اسرائيل
احدهما مومن والاخر كافر فاقتسما فاصاب كل واحد منهما اربعون الف درهم وروى عن
عباس انه قال كانا اخوين ورث كل واحد منهما من ابيه اربعة الاف دينار فالكافر انفق
ماله في زينة الدنيا نحو شراء المنازل والخدم والحيوان وانفق المومن ماله في طاعة الله
وتصدق على الفقراء والمساكين وهو قوله ○ جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
يعني بساتين قال السدي كان بستانا واحدا عليه جدار واحد وكان بينهما نهر فلذلك
قال جنتين لمكان النهر الذي بينهما وسماه جنة لمكان الدار الذي عليهما فقال ودخل جنته
ثم قال ○ وحففناهما بنخل ○ يعني الجنتين ○ ثم قال ○ وجعلنا بينهما زرعا
يعني مزرعا يقال كان حول البستان نخيل واشجار وداخل الاشجار كروم وداخل الكروم

مواضع

مواضع للزرع والرطبات ونحو ذلك ○ ثم قال ○ كلتا الجنتين آتت اكلها ○ يعني اعطت
واخرجت حملها وثمرها ○ ولم تظلم منه شيئا وقال الزجاج كلتا الجنتين آتت ولم يقل
آتيا لان لفظ كلتا واحدة والمعنى كل واحدة منهما آتت اكلها يعني اعطت واخرجت
حملها وثمرها ○ ولم تظلم منه شيئا ○ يعني لم ينقص من ثمر الجنتين ولو قال آتيا كان
جائزا ○ وفجرنا خلالهما ○ يعني اجرينا وسطهما نهرا والنهر بنصب الهاء والجزم بمعنى
واحد في اللغة الا ان القراءة بالنصب ○ ثم قال ○ وكان له ثمر ○ قرا ابو عمرو
ثمر بضم الثاء وجزم الميم وقرا الباقون غير عاصم بضم الثاء والميم ومعناهما واحد وقرا
عاصم ثمر بنصب الثاء والميم فمن قرا بالنصب فهو ما خرج من الشجر ومن قرا بالضم فهو
المال ويقال قد اثمر فلان مالا ويقال ثمر وثمار وثمرة وجمع الثمار الثمر ○ فقال
لصاحبه ○ يعني قال الكافر للمومن ○ وهو يحاوره ○ يعني يفاخره ويراجعه وذلك
ان اخاه احتاج فاتاه يسال منه شيئا فلم يعطه شيئا وعاتبه بدفع ماله وقال له انا اكثر
منك مالا واعز نفرا ○ يعني واكثر خدما ○ ودخل جنته وهو آخذ بيد اخيه المسلم
وهو ظالم لنفسه ○ بالشرك فمن كفر بالله فقد ظلم نفسه لانه اوجب لها العذاب الدائم
قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا لان اخاه المومن عرض عليه الايمان بالله واليوم الاخر
فاجابه الكافر وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يعني لن تفنى هذه الدار ابدا ○ وما
اظن الساعة قائمة ○ يعني كائنة ○ ولئن رددت الى ربي ○ يعني لو كان الامر كما تقول
ورجعت الى ربي في الاخرة ○ لاجدن خيرا منها ○ في الاخرة ○ منقلبا ○ يعني مرجعا قرا
ابن كثير ونافع وابن عامر خيرا منهما لانها كناية عن الجنتين وقرا الباقون منها لانها كناية
عن قوله ودخل جنته ○ قال له صاحبه ○ يعني اخاه المسلم ○ وهو يحاوره ○ يعني يكلمه
ويعظه في الله تعالى ○ اكفرت بالذي خلقك من تراب ○ يعني آدم عليه السلام ○ ثم
خلقك ○ من نطفة ثم سواك رجلا ○ يعني خلقك معتدل القامة ○ قوله ○ تعالى
لكنا هو الله ربي ○ قرا ابن عامر ونافع في احدى الروايتين لكنا بالالف لان اصله لكن انا
هو الله ربي فهذا هو الاصل في اللغة ومعناه لكن انا اقول هو الله ربي ○ ولا اشرك بربي
احدا ○ ثم قال ○ ولولا اذ دخلت جنتك ○ يعني فهلا اذ دخلت بستانك ○ قلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله ○ يعني بقوة الله اعطانيها لا بقوتي ○ وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا
قوة الا بالله لم ير فيه ما يكره ○ ثم قال ○ ان ترن ○ اي ان رايتني ○ انا اقل منك

مالاً وولداً في الدنيا ○ فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ه هذه في الدنيا ○ ويرسل عليها
يعني على جنتك ○ حسباناً من السماء ○ يعني ناراً من السماء وهذا قول الكلبي والضحاك وقال
قتادة عذاباً من السماء وهو قول الكلبي أيضاً ومقاتل وقال القتبي حسباناً أي مرامياً واحدها
حسبانة وقال الزجاج أي حساب كقوله والشمس والقمر بحسبان أي بحساب وهكذا ههنا
حسباناً أي حساباً بما كسبت يداك وقال بعض أهل اللغة الحسبانة في اللغة سهم بارق وهو
ما يرمى به ○ ثم قال فتصبح صعيداً زلقاً ○ يعني فتصير تراباً أملس لا نبات فيها ○
قوله تعالى ○ أو يصبح ماؤها غوراً ○ يعني غائراً ويقال غار ماؤها وما قدر تقدر عليه ○ فلن
تستطيع له طلباً ○ يعني حيلة ○ وأحيط بثمره ○ يعني وأهلك جميع ماله والاختلاف في
الثمر كما ذكرنا ○ فأصبح يقلب كفيه ○ يعني يصفق بيده على الأخرى ندامة ○ على ما أنفق
فيها ○ من الأموال ○ وهي خاوية على عروشها ○ يعني ساقطة حيطانها على سقوفها ○ ويقول
في الآخرة ○ يا ليتني لم أشرك بربي أحداً ○ في الدنيا قال الله تعالى ○ ولم تكن له فئة
ينصرونه من دون الله ○ يعني جنداً أو قوماً وأعواناً يمنعونه من دون الله يعني من عذاب الله
وما كان منتصراً ○ يعني ممتنعاً من دون الله من نقمته قرأ حمزة والكسائي ولم يكن بالياء بلفظ
التذكير وقرأ الباقون بالتاء بلفظ التأنيث وقال الزجاج لو كان ينصره لجاز وإنما قال ينصرونه
على المعنى أي أقواماً ينصرونه ○ ثم قال هنالك الولاية لله الحق ○ يعني عند ذلك
وهو يوم القيمة يعني السلطان والحكم لله الحق لا ينازعه أحد في ملكه يومئذ وهذا كقوله
والأمر يومئذ لله من قرأ الحق بالكسر جعله نعتاً لله ومن قرأ بالضم جعله نعتاً للولاية
قرأ حمزة هنالك الولاية لله الحق بكسر الواو وضم القاف وقرأ الباقون هنالك الولاية
لله الحق بنصب الواو وكسر القاف وقال بعضهم الولاية بالكسر والنصب لغتان وقيل بالكسر
مصدر الوالي يقال والٍ بين الولاية وبالنصب مصدر ولي يقال ولي بين الولاية
هو خير ثواباً ○ يعني خير من أثاب العبد ○ وخير عقباً ○ يعني من أعقب قرأ حمزة
وعاصم عقباً بجزم القاف وقرأ الباقون بضم القاف ومعناهما واحد وهو العاقبة فبين
الله تعالى حال الأخوين في الدنيا وبين حالهما في الآخرة في سورة الصافات وهو قوله قال
قائل منهم إني كان لي قرين إلى قوله سواء الجحيم ○ قوله تعالى ○ واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا ○ يعني للمشركين شبه ما في الدنيا من الزينة والزهرة ○ كماء أنزلناه من
السماء ○ وهو المطر ○ فاختلط به نبات الأرض يعني اختلط الماء بالنبات لأن الماء إذا
[illegible] الأرض ينبت به النبات فكأنه اختلط به ○ فأصبح هشيماً ○ وفي الآية مضمر ومعناه

فاختلط

فاختلط الماء بنبات الأرض فنبتت وحسنت حتى إذا بلغ أرسل الله عليها آفة فأيبسته فقال
هشيماً يعني صار يابساً متكسراً بعد حسنه قال القتبي وأصله من هشمت الشيء إذا كسرته
ومنه سمي الرجل هاشماً ○ تذروه الرياح ○ يعني ذرته الريح كالرماد ولم يبق منه شيء
وكذلك الدنيا في فنائها وزوالها تهلك إذا جاءت الآخرة وما فيها من الزهرة ○ وكان الله
على كل شيء مقتدراً ○ أي قادراً [illegible] قرأ حمزة والكسائي الريح بلفظ الوحدان
وقرأ الباقون الرياح بلفظ الجماعة ○ ثم قال ○ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ○
يعني غروراً لا يبقى كما لا يبقى الهشيم حين ذرته الريح وإنما يبقى في الآخرة ○ الباقيات
الصالحات ○ يعني الصلوات الخمس هكذا روي عن أبي الهيثم ومسروق وقال مسروق الباقيات
الصالحات هي الصلوات الخمس وهي الحسنات يذهبن السيئات وكذلك قال ابن أبي مليكة
وروى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج على قومه
وقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وهي الباقيات الصالحات
ويقال كل طاعة يبقى ثوابها فهي الباقيات الصالحات من الصلاة والصدقة والتسبيح
وجميع الطاعات ○ خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ○ يعني خير من هذه الزينة
والغرور عند الله وخير ما يثيب الله العبد وخير أملاً يعني خير ما يأمل العبد الصلاة
والتسبيح يعني أفضل رجاء مما يرجو الكافر لأن ثواب الكافر النار ومرجعه إلى النار ○
قوله تعالى ○ ويوم نسير الجبال ○ يعني نزيلها عن وجه الأرض ونسيرها كما نسير
السحاب كقوله وهي تمر مر السحاب ○ وترى الأرض بارزة ○ أي خالية مما فيها من
الكنوز والأموات كما قال وألقت ما فيها وتخلت قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
ويوم تسير الجبال بالتاء مع الضمة ونصب الياء وضم اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله
وقرأ الباقون نسير بالنون ونصب اللام كما قال وحشرناهم فأضاف الفعل إلى نفسه
وحشرناهم أي بعثناهم ويقال وحشرناهم أي جمعناهم ○ فلم نغادر منهم أحداً ○
يعني لم نترك منهم أحداً ولا يتخلف منهم أحد ○ وعرضوا على ربك صفاً ○ يقول
جميعاً كقوله ثم ائتوا صفاً أي جميعاً يقول الله تعالى ○ لقد جئتمونا فرادى
عراة حفاة ○ كما خلقناكم أول مرة بلا أهل ولا مال ○ بل زعمتم ○ يقول تكذبهم
في الدنيا ○ ألن نجعل لكم موعداً ○ يعني أن لن نبعثكم في الآخرة ○ قوله تعالى

ووضع الكتاب يعني وضع كتاب كل امرئ منهم بيمينه او شماله ○ فترى المجرمين ○ يعني
المشركين والمنافقين والعاصين ○ مشفقين يعني خائفين ○ مما فيه ○ يعني في الكتاب من الاحصاء
ويقولون يا ويلتنا ○ يا ندامتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ○ يعني
الزلل والكبائر ويقال تبسما وضحكا ○ الا احصاها ○ يقول حفظها عليهم ○ ووجدوا
ما عملوا ○ في الكتاب ○ حاضرا ○ من خير او شر مكتوبا ○ ولا يظلم ربك احدا ○ يعني لا
ينقص من ثواب اعمالهم ولا يزيد في سيآتهم ○ **قوله** تعالى واذ قلنا للملائكة ○ الذين
كانوا في الارض مع ابليس ○ اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ○ قال بعضهم
كان اصله من الجن فلحق بالملائكة وجعل يتعبد معهم وقال مقاتل كان من الجن وهي جنس
من الملائكة يقال لهم الجن وروي عن ابن عباس انه كان من الملائكة الذين هم خزان الجنان
ويقال كان من الجن يعني صار من الجن كقوله فكان من المغرقين ○ ففسق عن امر ربه ○ يعني
تعظم عن طاعة الله وخرج عن امره ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ○ افتتخذونه
يعني افتطيعونه ○ وذريته ○ وتتركون امر الله تعالى ○ وهم لكم عدو ○ يعني اعداء
كقوله هم العدو ○ **ثم قال** بئس للظالمين بدلا ○ يعني بئس ما استبدلوا عبادة
الشيطان بعبادة الله تعالى ويقال بولاية الشيطان بولاية الله تعالى ○ **قوله**
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ○ يعني ما استعنت بهم على خلق السموات والارض
يعني ابليس وذريته ○ ولا خلق انفسهم ○ ولا استعنت بهم على خلق انفسهم ○ وما كنت
متخذ المضلين عضدا ○ يعني ما كنت اتخذ الذين يضلون الناس عونا يعني الشياطين
قوله تعالى ويوم يقول نادوا ○ واذكر يوم يقول نادوا واذكر يوم يقول
لعبدة الاوثان وهو يوم القيمة ○ نادوا شركاءي ○ يعني ادعوا آلهتكم ○ الذين
زعمتم ○ في الدنيا انهم لي شركاء ليمنعوكم من عذابي ○ فدعوهم ○ يعني الآلهة ○ فلم
يستجيبوا لهم ○ يعني لم يجيبوهم ○ وجعلنا بينهم موبقا ○ قال مجاهد واد في جهنم
وهكذا قال مقاتل وقال القتبي اي مهلكا بينهم وبين آلهتهم في جهنم ومنه يقال
اوبقته ذنوبه ويقال موعدا وقال الزجاج وجعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم اي
يهلكهم يعني وجعلنا بينهم وبين شركائهم الذين اضلوهم موبقا اي مهلكا قرأ
حمزة ويوم نقول بالنون وقرأ الباقون بالياء ○ **ثم قال** ○ ورأى المجرمون النار ○
يعني رأى المشركون النار من مكان بعيد ○ فظنوا ○ يعني علموا واستيقنوا ○ انهم مواقعوها
يعني داخلوها ○ ولم يجدوا عنها مصرفا ○ معدلا ولا ملجأ ومفرا يرجعون اليه

ع
ثم قال ○ ولقد صرفنا ○ يعني بينا ○ للناس في هذا القرآن من كل مثل ○ يعني من كل وجه ونوع
ليتعظوا فلم يتعظوا ويقال بينا من كل وجه يحتاجون اليه ○ وكان الانسان اكثر شيء جدلا
يعني من الجن والانس والملائكة ويقال الانسان اراد به الكافر اكثر شيء جدلا بالباطل يعني من امر
البعث مثل ابي بن خلف واصحابه ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال نا يحيى بن محمد
الصاعد قال نا العباس بن محمد الدوري قال نا محمد بن بشر قال نا حجاج بن دينار عن ابي غالب عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل والدليل على ان الانسان اراد به الكافر ما قال في سياق الآية ويجادل الذين كفروا بالباطل
ثم قال وما منع الناس ان يؤمنوا ○ يقول لم يمنع المشركين ان يصدقوا ○ اذ جاءهم الهدى
يعني الرسول والكتاب والدلائل والحجج ○ ويستغفروا ربهم ○ اي وما منعهم من الاستغفار
والرجوع عن شركهم ○ الا ان تأتيهم سنة الاولين ○ يعني مثل عذاب الامم الخالية ○ او
يأتيهم العذاب قبلا ○ يعني عيانا بالسيف قرأ حمزة وعاصم والكسائي قبلا بضم القاف
والباقون بكسر القاف ونصب الباء فمن قرأ بالضم فهو بمعنى قبل اي مقابلا لهم ويجوز ان يكون
جمع قبيل هو ان يأتيهم العذاب انواعا ومن قرأ بالكسر فمعناه عيانا ○ **ثم قال** ○ وما
نرسل المرسلين الا مبشرين ○ يعني للمؤمنين بالجنة ○ ومنذرين ○ يعني بالنار للكافرين ○ ويجادل الذين
كفروا ○ يعني ويخاصم ○ بالباطل ليدحضوا ○ اي ليزيلوا وليذهبوا به الحق ومنه يقال
حجة داحضة اذا زالت عن الحجة وقال مقاتل ليدحضوا به يعني ليبطلوا به الحق يعني القرآن
والاسلام يعني يريدون ان يفعلوا اذا قدروا عليه ○ واتخذوا آياتي ○ يعني القرآن ○ وما
انذروا ○ يعني وما خوفوا به ○ هزوا ○ يعني سخرية ○ **قوله** تعالى ومن اظلم
فلا احد اظلم ويقال اشد في كفره ○ ممن ذكر بآيات ربه ○ يعني وعظ بالقرآن ○ فاعرض
عنها ○ يقول كذب بها ولم يؤمن بها ○ ونسي ما قدمت يداه ○ يعني نسي ذنوبه التي اسلفها
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ○ يعني جعلنا اعمالهم على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ○ يعني لكيلا
يفقهوه ولا يفهموه ○ وفي آذانهم وقرا ○ يعني صمما ويقال مجازاة بكفرهم ○ وان تدعهم
الى الهدى ○ الى الاسلام ○ فلن يهتدوا ○ يعني لن يؤمنوا ○ اذا ابدا ○ **قوله** ○ تعالى
وربك الغفور ○ يعني المتجاوز ان رجعوا ○ ذو الرحمة ○ بتأخير العذاب عنهم ○ لو يؤاخذهم
بما كسبوا ○ يعني لو عاقبهم بكفرهم ○ لعجل لهم العذاب ○ بل لهم موعد ○ يعني اجلا
لن يجدوا من دونه موئلا ○ يعني ملجأ يلجأون اليه ولا منجا منه ○ **ثم قال** ○ وتلك
القرى ○ يعني اهلها ○ اهلكناهم لما ظلموا ○ يعني القرون الماضية حين اقاموا وثبتوا على

كثيرهم ○ وجعلنا لمهلكهم موعدا ○ يعني لهلاكهم اجلا يهلكون فيه ○ قرا عاصم في رواية
ابي بكر لمهلكهم بنصب الميم واللام وقرا عاصم في رواية حفص لمهلكهم بنصب الميم وكسر اللام
وقرا الباقون بضم الميم ونصب اللام ومعنى ذلك كله واحد قال الزجاج يكون للمصدر ويجوز
للوقت فان كان مصدرا فمعناه لاهلاكهم اجلا وان كان للوقت فمعناه جعلنا لوقت هلاكهم
اجلا ○ **قوله** ○ تعالى واذ قال موسى لفتاه ○ يعني لتلميذه وقال اهل الكتاب انما
هو موسى بن افرايم بن يوسف بن يعقوب وذكر عن القتبي انه قال زعم اهل التورية انه موسى
ابن ميشا بن يوسف بن يعقوب وقال عامة المفسرين هو موسى بن عمران الذي هو اخو هارون عليهما
السلام ○ **قال** حدثنا ابو المغيرة قال نا الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله بن
عتبة ان ابن عباس تمارا هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى الذي سال موسى السبيل
اليه قال ابن عباس هو الخضر اذ مر ابي بن كعب فناداه ابن عباس قال تماريت انا وهذا
في صاحب موسى فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملاء من بني اسرائيل اذ قام اليه رجل فقال هل
تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله تعالى بل عبدي الخضر فسال موسى السبيل الى لقائه
فجعل الله تعالى له الحوت آية وقال اذا افقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان من شانهم
ما قص الله تعالى في القرآن وروى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس موسى صاحب الخضر قال كذب عدو الله اخبرنا ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل وذكر نحو الحديث
الاول وروى اسباط عن السدي قال بلغنا ان موسى بن عمران نبي الله عليه السلام خطب خطبة
فابلغ فيها فدخله بعض العجب وتعجبت بنو اسرائيل لبلاغته فقالوا يا نبي الله هل تعلم احدا
ابلغ منك قال لا فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا في الارض هو اعلم منك فاطلبه قال
وما علامته قال ستطلق معك بزاد وتخرج في طلبه فاذا تعبت في سفرك يعني اعييت وفقدت
زادك فعند ذلك تلقاه فانطلق موسى وفتاه يوشع بن نون وحملا معهما خبزا وحوتا
فذلك قوله تعالى ○ واذ قال موسى لفتاه لا ابرح ○ وقال الكلبي وانما سماه فتى موسى لانه
كان يتبعه ويخدمه ويتعلم منه وكان يوشع بن اشراف بني اسرائيل وهو الذي استخلفه
موسى على بني اسرائيل وقال مقاتل كان فتاه يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى من سبط يوسف
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ○ يعني بحر العذب وبحر المالح وهو بحر فارس وبحر الروم
وقد قيل معناه آتي الموضع الذي يجمع بين العالمين يعني موسى والخضر عليهما السلام وهما بحران

في العلم والتفسير والاول اصح لانه ذكر بعد هذا حديث البحر ○ **ثم قال** ○ او
امضي حقبا ○ يعني زمانا ودهرا قال الكلبي الحقب الواحد ثمانون سنة ○ **قوله** ○
تعالى فلما بلغا مجمع بينهما ○ يعني موسى ويوشع بن نون مجمع البحرين جلسا على شاطئ البحر
فاصابا من طعامهما ونام موسى وجعل يوشع يتوضا من عين على شاطئ البحر فانتضح من ذلك
الماء على الحوت المالح فعاش الحوت وكانت تلك عين الحياة لا تصيب شيئا الا عاش فوثب
الحوت في الماء فجعل يضرب بذنبه في الماء فلا يضرب بذنبه في الماء الا يبس فاراد ان
يخبر موسى بذلك فلما استيقظ موسى نسي يوشع ان يخبر موسى فذلك قوله ○ نسيا حوتهما
يعني يوشع نسي ان يخبر موسى عن خبر الحوت ○ فاتخذ سبيله في البحر سربا ○ قال
الفرا اخذ طريقه يبسا وقال القتبي اتخذ طريقه في البحر مذهبا ومسلكا فذهبا عن
ذلك الموضع في غدوتهما حتى اصابهما التعب ولم ينصب موسى في سفره حتى كان يومئذ
فنصب فقال لفتاه يوشع ○ آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ○ يعني
مشقة وتعبا فقال يوشع ○ ارايت اذ اوينا الى الصخرة ○ حين نزلنا عند الصخرة
فاني نسيت الحوت ○ يقول نسيت ان اذكر لك امر الحوت ○ وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله ○ يعني طريقه ○ في البحر عجبا ○ قال عجبا هو كلام موسى
وقال بعضهم يوشع قال عجبا وذلك ان يوشع لما اخبره فقال موسى عجبا فكانه قال
اعجب عجبا يعني يبسا وذلك حين يبس له الماء واثره في الماء قال موسى ○ ذلك ما
كنا نبغي ○ يعني نطلب ○ فارتدا ○ يعني رجعا ○ على آثارهما قصصا ○ يقتصان طريقهما
الذي جاءا وانما سمي قاصا لانه يقص آثار الامم ومعناه انهما رجعا في الطريق الذي
سلكاه فلما انتهى الى الصخرة حيث قام الحوت اراه يوشع مكان الحوت واثره في
الماء فعجب موسى من اثره في الماء فابصر رجلا عند الصخرة قائما يصلي وعليه مدرعة من
صوف فلما فرغ من الصلاة قال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا نبي بني
اسرائيل فقال ومن اخبرك اني نبي بني اسرائيل قال اخبرني الذي اخبرك بمكاني وهو قوله
تعالى ○ فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا ○ يعني اعطيناه النبوة
وعلمناه من لدنا علما ○ يعني علم بعض الكوائن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض الاخبار انه ذكر قصة الخضر وقال كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه
من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فطلبه ابوه فلم يقدر عليه فقال له موسى
هل اتبعك ○ يعني اصحبك ○ على ان تعلمن مما علمت رشدا ○ يعني هدى وصوابا قرا ابو عمرو

وابن عامر ويعقوب بالنصب وقرأ الباقون بالضم واختلف عن عاصم ونافع ومعناهما واحد فقال
له الخضر ان لك فيما في التورية كفاية من طلب العلم ولك في بني اسرائيل شغل وانك سترى مني
اشياء تنكرها ولا ينبغي للرجل الصالح ان يرى شيئا منكرا الا غيره فذلك قوله انك لن
تستطيع معي صبرا ○ يعني انك ترى مني شيئا لا تصبر عليه ○ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ○
يعني ما لم تعلم له علما ويقال معناه وكيف تصبر على ما ظاهره منكر قال موسى عليه السلام
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا ○ يعني لا اترك امرك فيما امرتني قال الخضر
فان اتبعتني ○ يعني صحبتني فلا تسألني عن شيء ○ فعلت يعني احدث لك منه ذكرا ○
يعني حتى اخبرك انه خير يعني ان انكرته فلا تعجل بالمسألة فامر موسى يوشع ليرجع الى بني
اسرائيل واقام موسى مع الخضر قرأ نافع فلا تسألني بتشديد النون بغير ياء لان الكسر
يدل عليه وقرأ الباقون فلا تسألني بالتخفيف واثبات الياء وقرأ بعضهم بالتخفيف بغير ياء

قوله تعالى فانطلقا ○ يعني موسى والخضر وذلك ان موسى رد يوشع الى بني اسرائيل
وذهب موسى مع الخضر ○ حتى اذا ركبا في السفينة ○ وذكر انهما لما اتيا السفينة قال
اهل السفينة لا ندخل علينا هذان الرجلان فانا لا نعرفهما ونخاف على متاعنا فقال
الملاح بل ارى سيماهما سيما الزهاد فحملهما في السفينة بغير نول يعني بغير كرا فلما ركبا اخذ
الخضر فاسا وجعل ينقب السفينة ويخرقها فقال اهل السفينة الله الله ان تخرق سفينتنا
فتغرق فقال موسى حملنا بغير نول وتخرق السفينة وتغرق اهلها فذلك قوله ○ حتى
اذا ركبا في السفينة خرقها ○ يعني نقبها ○ قال اخرقتها لتغرق اهلها ○ قرأ حمزة والكسائي
ليغرق اهلها بالياء والنصب اهلها بضم اللام وقرأ الباقون بالتاء والضم وكسر الراء
ونصب اللام فمن قرأ بنصب الياء فالاهل هو الفاعل ومن قرأ بالتاء فالاهل المفعول
لقد جئت شيئا امرا ○ يعني نكرا شديدا قال القتبي امرا اي داهية وكذلك نكرا
لان النكر اشد استعظاما بالعين وانكارا بالقلب قال له الخضر ○ الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا ○ وروي عن ابن عباس انه قال قال له موسى يا عبد الله انه لا يحل
لك ان تخرق سفينة القوم فتغرقهم فلم يكلمه الخضر وجعل يخرق السفينة حتى خرقها
وتنحى موسى فجلس فقال وما كنت اصنع ان اتبع هذا الرجل يظلم هؤلاء القوم كنت في
بني اسرائيل اقرأ عليهم كتاب الله غدوة وعشية يقبلونه مني فتركتهم وصحبت هذا
الرجل الذي يظلم هؤلاء القوم قال الخضر يا موسى اتدري ما حدثت به نفسك قال له
موسى ما هو قال له الخضر عليه السلام قلت كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله

بإثبات الياء والنون ... ابن ذكوان
وقرأ ابن عامر بغير ياء ○

بكرة وعشية يقبلونه مني فتركتهم وصحبت هذا الرجل الذي يظلم هؤلاء القوم ثم قال له
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وجاء عصفور فوقع على جانب السفينة فنقر من
البحر نقرة من الماء ثم طار فقال له الخضر عليه السلام والله ما ذهبت انا وانت من العلم في
علم الله تعالى الا مثل ما نقر هذا العصفور من الماء من هذا البحر قال موسى ○ لا تؤاخذني
بما نسيت ○ يعني بما تركت من وصيتك وقال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى
لم ينس ولكن قال لا تؤاخذني بما نسيت اذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به ثم قال
ولا ترهقني من امري عسرا ○ يعني لا تكلفني من امري شدة ○ **قوله** تعالى فانطلقا
يعني خرجا من السفينة ومضيا ○ حتى اذا لقيا غلاما ○ قال الكلبي كان اسمه حشنود وكان
من خشرين كادري ○ فقتله ○ يعني اخذ براسه فنزعه قال ابن عباس في رواية ابي
صالح كان رجلا الا انه لم يكتهل بعد وكان كافرا يقطع الطريق وقال ابن عباس في رواية
سعيد بن جبير صبيا غير مدرك فمر بغلمان يلعبون فاخذ براس غلام منهم فقطعه وقال
في بعض الروايات خنقه وقتله ○ وروي ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل الصبيان في دار الحرب وان صاحب موسى قد قتل صبيا فكتب
اليه ابن عباس انك لو علمت من الصبيان ما علم صاحب موسى جاز لك ان تقتله قال له
موسى ○ اقتلت نفسا زكية بغير نفس ○ يعني طاهرة بغير ذنب ويقال زكية لم تخطئ عليك
بغير نفس بلا ذنب وجب عليها قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير زاكية بالالف وقرأ الباقون
بغير الف ومعناهما واحد مثل قاسية وقسية وقال القتبي الزكية المطهرة التي اذنبت
وغفر لها والزاكية التي لم تذنب قط ○ لقد جئت شيئا نكرا ○ يعني منكرا امرا فظيعا
وقال القتبي انما قال ههنا نكرا لان قتل النفس اشد استعظاما من خرق السفينة
وقال الزجاج نكرا اقل من امرا لان اغراق من في السفينة كان اعظم عنده من قتل نفس
واحدة قال الخضر ○ الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ○ وقد زاد فيها لك للتاكيد
قيل لانه قد سبق منه الزجر قال موسى ○ ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ○ قرأ
بعضهم فلا تصحبني اي لا تكن صاحبي وقرأه العامة فلا تصاحبني يعني ان طلبت صحبتك
فلا تتابعني وقد مري فلا تصحبني ابدا ○ قد بلغت من لدني عذرا ○ يقول قد اعذرت فيما
بيني وبينك في الصحبة ○ فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية ○ قال ابن عباس وهي انطاكية
استطعما اهلها ○ يعني استضافا قال بعضهم سالا الاثم وقال بعضهم لم يسالا لاهلها ولكن
كان نزولهما بين ظهرانيهم بمنزلة السؤال منهما ○ فابوا ان يضيفوهما ○ يعني لم

يطعموهما فوجدا فيها جدارا يعني في تلك القرية يريد ان ينقض ومثله كلام مجاز
لان الجدار لا يكون له ارادة ومعناه كاد ان ينفصل فاقامه يعني سواه الخضر فقال له
موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني جعلا خبزا ناكله قرا ابن كثير وابو عمرو لتخذت
بغير الف وكسر الخاء وقرا الباقون لاتخذت ومعناهما واحد وقرا نافع من لدني بنصب اللام وضم
الدال وتخفيف النون وقرا حمزة والكسائي وابن كثير وابو عمرو من لدني بتشديد النون وهي
اللغة المعروفة والاولى لغة لبعض العرب واختلفت الروايات عن عاصم قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك يعني هذا شرط الفراق بيني وبينك وانت حكمت على نفسك
ثم قال سانبئك بتاويل بتفسير ما لم تستطع عليه صبرا يعني بعلم ما رايتني
اصنع فانكرت اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر يواجرون في البحر ويكسبون
قوتهم فاردت ان اعيبها يعني اجعلها معيبة وكان وراءهم يعني امامهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا وكان ابن مسعود ايضا يقرا ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
يعني كل سفينة بغير عيب وكان اسم الملك جلندا يعني لو كانت بغير عيب لاخذها الملك
فاذا كانت مع عيبها تبقى للمساكين **قال** ابو الليث فيه دليل ان للوصي ان ينقص مال اليتيم
اذا راى فيه صلاحا وهو انه لو كانت له دار نفيسة يخاف ان يطمع فيها بعض السلاطين فاراد
ان يخرب بعضها ليبقيها على اليتيم وروي عن ابي يوسف انه كان يجيز مصانعة الوصي في مال
اليتيم وهو ان يدفع من ماله شيئا الى السلطان ليدفعه عن بقية ماله واما الغلام فكان
ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما يقول يكلفهما طغيانا وكفرا يقول تماديا وانما
ومعصية فاردنا ان يبدلهما قرا نافع وابو عمرو يبدلهما بتشديد الدال وقرا الباقون
بالتخفيف ومعناهما واحد يقال بدل وابدل بمعنى واحد اي يعطيهما ولدا غير هذا الولد
خيرا منه اي افضل زكاة اي ولدا صالحا واقرب رحما يعني اوصل رحما
ويقال اقرب رحمة وعطفا عليهما قال الكلبي فولدت امراته جارية فتزوجها نبي من
الانبياء فولدت نبيا من الانبياء فهدى على يديه امة من الامم واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة احدهما اصرم والاخر صريم وكان تحته كنز لهما
قال الكلبي يعني مالا لهما وقال مجاهد ومقاتل كل شيء في القرآن من كنز فهو مال غير هذا
فانه الصحف فيها علم وقال الضحاك تحته كنز لهما اي علم لهما **قال** حدثنا
ابي رحمه الله باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد تحت
الجدار الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب والذهب لا يصدأ ولا

ينقص مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن ابن عباس انه قال كان في اللوح خمس كلمات فذكر
نحوه **ثم قال** وكان ابوهما صالحا ذا امانة واسمه كاشح فحفظا بصلاح ابيهما
ولم يذكر منهما صلاحا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليصلح
بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل الدويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما يعني يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك يعني نعمة من ربك
وما فعلته عن امري يعني من قبل نفسي ولكن الله امرني به ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا تسطع وتستطيع بمعنى واحد ويقال استطاع واسطاع **قال** حدثنا
خليل بن احمد قال ثنا ابو العباس محمد بن محمد الدوري قال ثنا الحجاج الاعور قال ثنا حمزة الزيات
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا لاحد بدا بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى موسى فلو كان صبر لقص الله
علينا من خبرهما وفي رواية اخرى لقص علينا من خبرهما العجائب فلما اراد موسى ان يرجع قال
للخضر اوصني قال له الخضر اياك واللجاجة ولا تمشين في غير حاجة ولا تضحكن من غير عجب
ولا تعيرن الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال مجاهد انما سمي الخضر
خضرا لانه اذا صلى بمكان اخضر ما حوله وقال عكرمة انما سمي خضرا لانه لا يكون بارض
الا اخضرت **قوله** تعالى ويسالونك عن ذي القرنين وكان اسمه اسكندر
وروي عن وهب بن منبه انه قيل له لم سمي ذو القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب قال
بعضهم لانه ملك الروم وفارس وقال بعضهم لانه كان في راسه شبه القرنين وقال
بعضهم لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وسماه الملك الذي عنده قاف ذو القرنين
ويقال راى في المنام انه دنى من الشمس واخذ بقرنيها فقص رؤياه على قومه فسموه
ذو القرنين قال الزجاج وسمي ذو القرنين لان له ظفيرتين وعن علي بن ابي طالب انه قال
ضرب على قرني راسه وقيل لانه بلغ قطري الارض وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا
والخضر نبيا ولقمان نبيا وروى مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان ذو القرنين نبيا
وروي عن علي بن ابي طالب انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا وهكذا قال ابن عباس وجماعة
من الصحابة ان ذا القرنين كان رجلا صالحا ولقمان كان رجلا صالحا وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن ذي القرنين قال هو ملك يسيح في الارض وقال مجاهد ملك الارض اربعة

اناس مومنان واناس كافران فاما المومنان فسليمن بن داود وذو القرنين واما الكافران
فنمرود بن كنعان وبخت نصر ○ قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ○ يعني خبرا وعلما من الله
تعالى ○ انا مكنا له في الارض ○ يعني ملكناه واعطيناه ملك الارض ○ واتيناه من
كل شي سببا ○ يعني علما ويقال اعطيناه علم الوصول الى كل شي يحتاج اليه من الحروب
وغيره ويقال علما بالطريق ○ فاتبع سببا ○ يعني اخذ طريقا فسار الى المغرب ○ حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ○ قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في
رواية ابي بكر حامية بالالف وقرا الباقون حمئة بغير الف فمن قرا حامية يعني حارة
ومن قرا بغير الف يعني من طينة سوداء منتنة وروي ان معوية قرا في عين حامية قال
ابن عباس ما نقراها الا حمئة فقال عبد الله بن عمرو كيف تقراها قال كما قراتها قال
ابن عباس في بيتي نزل القران فبعث معوية الى كعب ساله اين تجد الشمس تغرب فقال في
ماء وطين او قال في مدرة سوداء قال القتبي حمئة ذات حماة والحامية حارة وقرا
ابن كثير وابو عمرو ونافع فاتبع بتشديد التاء وكذلك ما بعده وقرا الباقون فاتبع
بنصب الالف وجزم التاء بغير تشديد ووجد عندها قوما يعني عند العين التي تغرب فيها
الشمس مومنين وكافرين وظهر عليهم ○ قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين ○ قال مقاتل
اوحى الله تعالى اليه وقال ابن عباس الهمه الله تعالى ○ اما ان تعذب ○ يعني تقتل من كان
كافرا ○ واما ان تتخذ فيهم حسنا ○ يعني تنعم وتعفوا لمن كان مومنا وقال بعضهم كانوا
كلهم كفارا قيل له اما ان تعذب لمن لم يومن واما ان تتخذ فيهم حسنا لمن آمن قال
ذو القرنين ○ اما من ظلم ○ يعني كفر بالله ○ فسوف نعذبه ○ يعني نقتله ان لم يتب
ثم يرد الى ربه ○ في الاخرة ○ فيعذبه ○ في النار ○ عذابا نكرا ○ يعني شديدا ○ واما
من آمن ○ يعني صدق بالله ○ وعمل صالحا ○ فيما بينه وبين الله تعالى ○ فله جزاء الحسنى ○
قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص جزاء الحسنى بنصب الالف والتنوين وقرا الباقون
جزاء بضم الالف بغير تنوين فمن قرا بالنصب فمعناه ان له الحسنى جزاء صار نصبا للحال
ومن قرا بالضم جزاء للاضافة يعني جزاء احسانه ○ وسنقول له من امرنا يسرا ○
يعني سنعد له في الدنيا معروفا وعدة حسنة ويقال وسنقول له قولا جميلا ○ ثم اتبع
سببا ○ يعني اخذ طريقا وقال القتبي السبب اصله الحبل ثم كل شي يتوصل به الى
موضع او حاجة فهو سبب تقول فلان سببي اليك وسمي الطريق سببا لانه يتصل به الى الموضع
الذي يريده ○ حتى اذا بلغ مطلع الشمس ○ يعني موضع طلوع الشمس ○ وجدها تطلع على قوم ○

لم

لم نجعل لهم من دونها سترا ○ يعني لم يكن لهم من دون الشمس شي يظلهم لا شجر ولا ثوب الا عراة
عماة عن الحق وكانوا في مكان لا يستقر عليهم الثياب وقال قتادة يقال انهم الزنج وكانوا
في مكان لا يثبت عليهم الثياب وكانوا يدخلون سربا لهم اذا اطلعت عليهم الشمس حتى تزول عنهم
ويخرجون في معايشهم ○ كذلك ○ يعني هكذا بلغ مطلع الشمس ايضا كما بلغ مغربها ○ ثم
استانف فقال ○ وقد احطنا بما لديه خبرا ○ يعني بما عنده علما وهذا قول مقاتل
ويقال كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا يعني وكما اخبرتك بهذا الخبر كذلك كان علمنا
محيطا به قبل ذلك ○ ثم اتبع سببا ○ يعني اخذ طريقا ○ حتى اذا بلغ بين السدين ○ يعني بين
الجبلين ○ قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر السدين بضم السين وكذلك الثاني والذي في
سورة يس وروى حفص عن عاصم انه نصب كله وابن كثير وابو عمرو نصبا ههنا ورفعا في
يس وحمزة والكسائي رفعا بين السدين ونصبا سوى ذلك قال بعض اهل اللغة ما كان مسدودا
خلقة فهو سد بالنصب وما كان بعمل الناس فهو سد بالضم وروي عن ابن عباس ومجاهد
كذا وقيل ان المراد ههنا طرفي الجبل ○ وجد من دونهما ○ يعني من قبل الجبلين ○ قوما لا
يكادون يفقهون قولا ○ يعني كلاما غير كلامهم ولسانا غير لسانهم وقرا حمزة والكسائي
يفقهون بضم الياء وكسر القاف يعني ان كلامهم لا يفهمه احد غيرهم وقرا الباقون يفقهون
بالنصب يعني انهم لا يفقهون كلام غيرهم ○ قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ○ يعني يخرجون الى ارضنا وياكلون رطبنا ويحملون
يابسنا ويقتلون اولادنا وكان ياجوج رجلا وماجوج رجلا وهما اخوان من بني يافث بن
نوح وكثر نسلهم فنسب اليهما ويقال سمي ياجوج وماجوج لكثرتهم وازدحامهم
لانهم يموجون بعضهم في بعض ○ فهل نجعل لك خرجا ○ قرا عاصم ياجوج وماجوج بهمز
الالف وقرا الباقون بغير همز وقرا حمزة والكسائي خراجا بالالف والباقون خرجا بغير
الف وقال الزجاج الخراج الضريبة وهو الجزية والخرج هو الجعل ويقال احدهما اسم
والاخر مصدر ○ على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ○ يعني حاجزا ○ قال ذو القرنين ○ ما مكني
فيه ربي خير ○ قرا ابن كثير مكنني بنونين وهو الاصل في اللغة وقرا الباقون مكني فادغم
احدى النونين في الاخرى واقيم التشديد مقامه يعني ملكني واعطاني فيه ربي من القوة والمال
خير من جعلكم ويقال ما يعطي الله تعالى في الاخرة من الثواب خير من جعلكم في الدنيا
فاعينوني بقوة ○ قالوا وما تريد قال آلة العمل وهي آلة الحدادين قالوا وما هي قال
آتوني زبر الحديد ○ يعني قطع الحديد ○ اجعل بينكم وبينهم ردما ○ يعني سدا قرا عاصم

في احدى الروايتين ائتوني يعني جيئوا الي وقرا الباقون آتوني بمد الالف بمعنى اعطوني فاتوه
بقطع الحديد فبناه ○ حتى اذا ساوى بين الصدفين ○ قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
الصدفين بضم الدال وقرا عاصم في رواية ابي بكر الصدفين بضم الصاد وجزم الدال وقرا
الباقون بنصب الصاد والدال وهما ناحيتا الجبل فاخذ قطع الحديد وجعل بينها حطبا
وفحما ووضع المنافخ وقال انفخوا فنفخوا حتى صار كهيئة النار ثم اتى بالصفر وقال
بالنحاس فاذابه وافرغ عليه حتى صار جبلا من حديد ونحاس فذلك قوله ○ حتى اذا ساوى
بين الصدفين ○ يعني الجبلين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا ○ يعني صير الحديد نارا
قال آتوني افرغ عليه قطرا ○ وهو الصفر المذاب اصبه عليه قرا عاصم في
رواية ابي بكر وحمزة قال ائتوني بجزم الالف والباقون بالمد ○ فما اسطاعوا ○ يعني
فما قدروا ان يظهروه ○ يعني ان يعلوا فوق السد ○ وما استطاعوا له نقبا ○ يعني
ما قدروا على نقب السد ويقال لما استطاعوا له نقبا يعني ما تحت السد في الارض
لانه بناه الى الارض الى الماء ○ **قال** ○ حدثنا عمر بن محمد قال نا ابو بكر
الواسطي قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم في كل
يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده
الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله
فيعودون اليه فاذا هو كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون
المياه ويحصن الناس في حصونهم فيبعث الله عليهم نغفا في اقفيتهم فيهلكون بها
وروى ابو صالح عن ابن عباس ان ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه
الف ابن وذكر ان ياجوج رجل وماجوج رجل كما ذكرنا وهما ابنا يافث بن نوح فاذا انكسر
السد وذلك عند اقتراب الساعة يخرجون فيمرون ببحيرة طبرية بارض الشام وهي
مملوءة من ماء فيشربها اولهم ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء قال
والسد خلف بنات نعش ثم يمرون بالبحر فياكلون ما في جوفه من سمك او سرطان او سلحفاة
او دابة ثم ياكلون ورق الشجر وياكلون ما في الارض من شيء ويهرب الناس منهم فيقتلون
من قدروا عليه ولا يستطيعون ان ياتوا اربع مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد
بيت المقدس ومسجد طور سينا ثم لا يرون على الارض غيرهم ثم يقولون لقد قتلنا اهل
الارض وبقي اهل السماء فيرمون نبلها بهم نحو السماء فيصيب النطر في جو السما فيرجع

بها نحو مخضبة

مخضبة بالدماء فيقولون قد قتلنا اهل السماء واهل الارض فيبعث الله عليهم دودا
يسمى النغف فيدخل آذانهم فيقتلهم فتنتن الارض من جيفهم ثم يرسل الله السماء
اربعين يوما حتى يحمل السيل جيفهم فيردهم الى البحر ويعود البحر كما كان قرا حمزة
فما اسطاعوا بتشديد الطاء والباقون بالتخفيف فلما فرغ ذو القرنين من بناء السد
قال هذا رحمة من ربي ○ يعني هذا السد نعمة من ربي عليكم ○ فاذا جاء وعد ربي يقول
اجل ربي ○ جعله دكا ○ كسرا كسرا قرا اهل الكوفة دكاء بالمد وقرا الباقون
بالتنوين قال القتبي جعله دكا اي الصقه بالارض يقال ناقة دكاء اذا لم يكن لها سنام
وكان وعد ربي حقا ○ يعني صدقا وكائنا نحو جهنم ○ وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض ○ يجول في بعض من وراء السد ○ ونفخ في الصور ○ قال ابو عبيدة ينفخ الارواح
في الصور وقال عامة المفسرين يعني ينفخ اسرافيل في الصور وهذا موافق لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وحنى جبهته
عليه وينتظر متى يومر فينفخ فيه ○ **ثم قال** ○ فجمعناهم جمعا ○ يوم القيمة
يجمع ياجوج وماجوج وجميع الخلائق ○ وعرضنا جهنم يومئذ ○ كشفنا الغطاء عنها قبل
دخولهم جهنم ○ للكافرين عرضا ○ اي كشفا ويكون المصدر لتاكيد الكلام ○ **ثم**
نعت الكافرين ○ **فقال** ○ الذين كانت اعينهم ○ يعني اعين الكافرين في غطاء
عن ذكري ○ يعني في عمى عن التوحيد والقران فلم يومنوا ○ وكانوا لا يستطيعون سمعا
يعني سماعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بغضه وعداوته ○ **قوله** تعالى افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء ○ ان يعبدوا غيري ومعناه لا يحسب الكافرين
بان اولياء يعبدون معي نبيا لان المشركين كانوا يدعون بعض المومنين الى الشرك
وهذا كقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويقال معناه افيظن الذين كفروا ان
يعبدوا عبادي يعني الملائكة والمسيح وعزير من دوني اولياء يعني اربابا ينفعهم
عبادتهم ويغيثون من عذابنا ○ **ثم** ○ بين عذابهم ○ **فقال** ○ انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا ○ يعني منزلا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقرا
افحسب الذين كفروا بجزم السين وضم الباء ومعنى حسبهم جهنم انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا يعني منزلا ○ **قوله** ○ تعالى قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا ○ يعني الخاسرين
اعمالهم ○ الذين ضل سعيهم ○ يعني بطلت اعمالهم في الحيوة الدنيا ○ وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ○ يعني يظنون انهم يعملون فعلا حسنا قال علي بن ابي طالب

هم الخوارج وهكذا روى عن ابي امامة الباهلي وروى عن سلمان الفارسي قال هم رهبان
النصارى اهل الصوامع وهكذا قال مقاتل ○ **قوله** تعالى اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ○ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ ولقائه ○ يعني البعث بعد الموت ○ فحبطت
اعمالهم ○ يعني بطلت حسناتهم ○ فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ○ يعني لا توزن اعمالهم
بمثقال ذرة ويقال لا نقيم لاعمالهم ميزانا ○ ذلك جزاؤهم ○ يعني هكذا عقوبتهم بما
كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن هزوا يعني
استهزاء به ○ **قوله** تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا ○ يعني منزلا وقال مقاتل الفردوس بلغة الروم البساتين عليها الحيطان وقال السدي
الفردوس الاعناب بالنبطية وروى الحسن عن سمرة بن جندب قال الفردوس ربوة خضراء ١
من الجنة اعلاها واحسنها وقال الكلبي جنات الفردوس وهي ادنى الجنان منزلا وروى ابو امامة
الباهلي قال الفردوس سرة الجنة يعني وسطها ○ **قوله** ○ تعالى خالدين فيها ○ يعني
دائمين فيها ○ لا يبغون عنها حولا ○ اي تحويلا رضوا بها وبثوابها وقال بعض المفسرين
تمام النعمة انهم لا يتمنون التحول لانهم لو تمنوا التحول عنها لتنغص النعم عليهم ○ **قوله**
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ○ وذلك ان اليهود قالوا اين زعم محمد ان من
اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم زعم وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يوافق
الخير الكثير مع العلم القليل فنزل قل يا محمد لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يكتب به
لنفد البحر ○ وتكسرت الاقلام ○ قبل ان تنفد كلمات ربي ○ قال في اية اخرى ما نفدت
كلمات الله ○ **ثم قال** ○ ولو جئنا بمثله مددا ○ يعني بمثل البحر وقرأ بعضهم ولو
جئنا بمثله مدادا بالالف وقراءة العامة مددا ومعناهما واحد ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وهو قليل عند علم الله تعالى ○ **ثم قال** ○ قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه ○ يعني يخاف البعث بعد الموت
فليعمل عملا صالحا ○ فيما بينه وبين الله تعالى ○ ولا يشرك ○ يعني لا يخلط ولا يرائي بعبادة
ربه احدا ○ وقال سعيد بن جبير فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من كان يرجو ثواب
ربه وروى عن مجاهد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتصدق بالصدقة
والتمس بها وجه الله واحب ان يقال لي خيرا فنزل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا الاية قرأ حمزة والكسائي وابن عامر في احدى الروايتين ان ينفد بالياء بلفظ
التذكير وقرأ الباقون بلفظ التانيث لان الفعل اذا كان مقدما على الاسم يجوز التانيث

والتذكير

والتذكير ○ **قال** ○ حدثنا ابو الحسن احمد بن عمران قال ثنا غنام بن يوسف قال ثنا ابو
عبد الله المدايني عن مخلد بن عبد الواحد عن الخليل عن علي بن زيد بن جدعان عن زر بن حبيش عن ابي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام
من كل فتنة تكون فان خرج الدجال في تلك الثمانية الايام عصمه الله من فتنته ومن قرأ
التي في اخرها قل انما انا بشر مثلكم الى الخاتمة حين ياخذ مضجعه كان له نورا يتلألأ من مضجعه
الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه
بمكة فتلاها كان له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه ويستغفرون له حتى يستيقظ ○ والله الموفق ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى كهيعص ○ قرأ ابن كثير وعاصم في
رواية حفص بنصب الهاء والياء وقرأ عاصم في رواية ابي بكر والكسائي وحمزة بكسر الهاء والياء
وقرأ ابو عمرو بكسر الهاء ونصب الياء وقرأ ابن عامر بنصب الهاء وكسر الياء وقرأ نافع بين
الكسر والفتح وهو اختيار ابي عبيد ومعنى هذا كله واحد قال ابن عباس في تفسير قوله
كهيعص قال الكاف فالله كاف لخلقه الهاء فالله هاد لخلقه واما الياء فيد الله مبسوطة
على خلقه بالرزق لهم والعطف عليهم واما العين فالله عالم بخلقه وامورهم واما الصاد
فالله صادق بوعده وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال هو اسم الله الاعظم
وروى عنه انه قال هو قسم اقسم الله تعالى بكهيعص ويقال هي حروف تدل على ابتداء
السورة نحو الر والم وغيرهما ○ **ثم قال** ○ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ○ معناه
على طريق ابن عباس بانه الله الكافي الهادي العالم الصادق ذكر رحمت ربك عبده زكريا
ومن قال هو قسم فمعناه ورب كهيعص انه ذكر عبده زكريا بالرحمة ومن قال هو ابتداء
السورة فمعناه اقرأ كهيعص ثم قال ذكر رحمت ربك يعني في هذه السورة ذكر رحمت
ربك عبده زكريا ومعناه ذكر ربك عبده بالرحمة لان ذكره بالرحمة لا يكون الا بالله
تعالى ففي الاية تقديم وتاخير يقول ذكر ربك عبده زكريا بالرحمة وهو زكريا بن
ماثان ○ اذ نادى ربه نداء خفيا ○ يقول دعا ربه دعاء خفيا اخفاه واسره من قومه

ويقال دعا ربه دعاء سرا لانه علم ان دعاء السر انفع واسرع اجابة ويقال دعا
ربه دعاء خفيا يعني خالصا ○ قال رب اني وهن العظم مني ○ يعني ضعف عظمي ○ واشتعل الراس
شيبا ○ يعني اخذ في الراس شيبا وبياضا شيبا صار نصبا للتمييز والمعنى اشتعل الراس من
الشيب يقال للشيب اذا كثر جدا قد اشتعل راس فلان بالشيب ○ **ثم قال** ○ ولم
اكن بدعائك رب شقيا ○ يعني لم يكن يخيب دعائي عندك اذا دعوتك ○ **ثم قال** ○
واني خفت الموالي من ورائي ○ يعني خشيت ويقال علمت الموالي يعني الورثة ويقال بني العم ويقال
العصبة من ورائي يعني من بعد موتي خاف ان يرثه غير الولد وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رحم الله تعالى زكريا وما كان عليه من ورثته وروى عن سعيد بن العاص انه قال
املى علي عثمان رضي الله عنه واني خفت الموالي بنصب الخاء وكسر الياء وقال يعني ذهبت الموالي
وقال ابو عبيدة لولا خلاف الناس لاتبعنا عثمان فيها ○ **ثم قال** ○ وكانت امراتي
عاقرا ○ يعني عقيما لم تلد ○ فهب لي من لدنك وليا ○ يعني ولدا ○ يرثني ويرث من ال يعقوب
وقال عكرمة يعني يرثني مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وهكذا قال الضحاك وقال بعضهم
يرثني يعني علمي وسنتي لان الانبياء عليهم السلام لا يورثون مالا وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وروى ابو الدرداء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانبياء لا يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا
هذا العلم ويقال انه من العصبة وغلبة اهل الكفر فخاف على افساد مواليه ان لم يكن احد
يقوم مقامه ويتحولهم بالموعظة قرا ابو عمرو والكسائي يرثني ويرث بالجزم كلاهما
على معنى جواب الامر والشرط اي انك اذا وهبت لي وليا يرثني وقرا الباقون يرثني
ويرث بالضم قال ابو عبيد وهذا احب الي لان معناه هب لي وليا الذي هذه حاله
وصفته لان الاولياء قد يكون منهم الوارث وغيره فيقول هب لي الذي يكون وارثي ووارث
النبوة ○ واجعله رب رضيا ○ يعني صالحا زكيا ○ **ثم قال** ○ **قوله** ○ تعالى
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ○ يعني اوحى الله تعالى وارسل الله جبريل وان جبريل
ادى اليه الرسالة من الله عز وجل قال ان الله تعالى يقول انا نبشرك وقد بين ذلك في سورة
ال عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى ○ **ثم قال** ○
بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ○ يعني لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولدا سمي يحيى
ويقال لم يكن قبله احد سمي بذلك الاسم ويقال لم يكن بذلك الاسم في زمانه احد
وانما سمي يحيى لانه يحيى بالعلم والحكمة التي اوتيها ويقال لانه حي به المجالس ويقال

لانه

لانه يحيى به عقر امه يعني رحم امه ويقال لم نجعل له من قبل سميا اي نظيرا ومثلا قرا
حمزة نبشرك بنصب النون وجزم الباء وضم الشين بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد وضم النون
ونصب الباء وكسر الشين فقال زكريا عند ذلك لجبريل عليه السلام ○ رب ○ يقول يا سيدي
انى يكون لي غلام ○ يعني من اين يكون لي ولد ○ ويقال انما قال ذلك على وجه الدعاء لله تعالى
فقال رب من اين يكون لي ولد ○ وكانت امراتي عاقرا ○ من الولد ○ وقد بلغت من الكبر
عتيا ○ يقول نحول العظم مني يابسا ومنه يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب غير لين
ويقال لكل شيء انتهى فقد عتا ولم يكن زكريا شاكا في بشارة الله تعالى ولكن احب ان
يعلم من اي وجه يكون قرا حمزة وعاصم في رواية حفص والكسائي عتيا بكسر العين
وكذلك صليا وجثيا وبكيا الا ان عاصما خالفهما في بكيا وقرا الباقون كلها بالضم
وكان ابو عبيد اختار الضم لانه افصح اللغتين وهي قراءة ابي رضي الله عنه قال له جبريل
كذلك ○ يعني هكذا كما قلت قد بلغت من الكبر عتيا ○ قال ربك هو علي هين ○ يعني كما
قلت انك قد بلغت من الكبر عتيا ولكن الله عز وجل قال هو علي هين يعني خلقه علي يسير وقد
خلقتك من قبل ○ يعني من قبل يحيى ○ ولم تك شيئا ○ قرا حمزة والكسائي وقد خلقناك بالنون
والالف وقرا الباقون خلقتك وهو اختيار ابي عبيد قال زكريا عليه السلام رب
اجعل لي اية ○ في الولد وروى اسباط عن السدي قال لما بشر زكريا عليه السلام جاءه
الشيطان عليه اللعنة قال ان هذا النداء الذي نوديت ليس من الله عز وجل انما هو من الشيطان
يسخر بك ولو كان من الله تعالى لاوحاه كما كان يوحي اليك فقال عند ذلك رب اجعل
لي اية اعلم ان هذا النداء منك قال الله تعالى له ○ ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال
سويا ○ يعني علامتك ان لا تستطيع ان تكلم الناس ثلث ليال وانت صحيح سليم من غير
خرس ولا مرض ورجع تلك الليلة الى امراته فوقع بها ووقع الولد في رحمها فلما اصبح اعتقل
لسانه عن كلام الناس ○ فخرج على قومه من المحراب ○ يعني من المسجد ○ فاوحى اليهم ○ يعني
اشار واومى اليهم ويقال كتب كتابا على الارض ولم يقدر ان يتكلم به ○ ان سبحوا ○
يعني صلوا لله تعالى ○ بكرة وعشيا ○ يعني غدوة وعشيا يعرف عند ذلك انه اية
الولد ○ **قوله** ○ تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة ○ يعني اوحى الله تعالى اليه ان يا يحيى
خذ الكتاب بقوة يعني بجد ومواظبة ○ واتيناه الحكم صبيا ○ يعني اجرينا الحكم
على لسانه في حال صغره وذلك انه مر بصبيان يلعبون فقالوا له تعال حتى نلعب
فقال لهم ما للعب خلقنا ويقال خذ الكتاب بقوة اي بجد وعون من الله تعالى ويقال

بكثرة الدرس وآتيناه الحكم يعني النبوة والفقه والخير كله في صغره وحنانا من لدنا
يعني أعطيناه رحمة من عندنا وأصله من حنين الناقة على ولدها وزكاة يعني صدقة منا
ويقال التطهير ويقال صلاحا في دينه وقال سعيد بن جبير الزكاة التزكية
وكان تقيا يعني مطيعا لربه وبرا بوالديه يعني مطيعا لهما ولم يعصهما ولم يكن
جبارا عصيا يعني لم يكن قتالا والجبار الذي يقتل على الغضب ويضرب على الغضب
عصيا يعني لم يكن عصيا لربه والعصي والعاصي واحد **قوله** تعالى وسلام عليه
أي السلام من الله تعالى والسعادة تناله يوم ولد أي حين ولد ويوم يموت
يعني حين يموت ويوم يبعث حيا وروى قتادة عن الحسن أن يحيى عليه السلام قال
لعيسى عليه السلام حين التقيا أنت خير مني قال عيسى عليه السلام بل أنت خير مني سلم
الله عليك وأنا سلمت على نفسي وروي عن بعض الصحابة أنه قال ما من الناس أحد إلا
وهو يلقى الله تعالى يوم القيامة وهو ذو ذنب إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام وروى
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أذنب يحيى عليه السلام ولا هم بامرأة
قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم يعني اذكر في القرآن خبر مريم ومعناه اقرأ
عليهم ما أنزل عليك في القرآن من خبر مريم إذ انتبذت يعني اعتزلت وتنحت من
أهلها مكانا شرقيا يعني مشرقة الشمس في دار أهلها فاتخذت من دونهم حجابا
يعني ضربت وأرخت من دونهم سترا فأرسلنا إليها روحنا يعني بعثنا جبريل عليه
السلام فتمثل لها بشرا سويا يعني تشبه لها في صورة شاب تمام الخلق فدنى
منها فأنكرت مريم مكان الرجل وقالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا يعني
إن كنت مطيعا لله عز وجل وإنما قالت إن كنت تقيا لأن التقي إذا وعظ بالله تعالى
فإنه يتعظ ويخاف والفاسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس والتقي يخوف
بالله تعالى ويقال في الآية مضمر ومعناه احذر إن كنت تقيا قال لها جبريل إنما
أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا يعني ولدا صالحا قرأ أبو عمرو ونافع في إحدى
الروايتين ليهب لك بالياء وقرأ الباقون لأهب لك بالألف فمن قرأ ليهب فمعناه ليهب
الله لك ومن قرأ لأهب يكون فيه مضمر ومعناه إنما أنا رسول ربك فقال لأهب لك
غلاما زكيا يعني قال ربك وهذا اختيار أبي عبيد وهو موافق لخط المصاحف
قالت مريم لجبريل عليه السلام أنى يكون لي غلام يعني من أين يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر يعني لم يقربني زوج ولم أك بغيا يعني لم أك فاجرة قال لها

جبريل

جبريل كذلك يعني هكذا كما قلت قال ربك هو علي هين يعني خلقه علي هين يسير
ولنجعله آية يعني عبرة للناس يعني لبني إسرائيل ورحمة منا يعني ونعمة منا وكان أمرا
مقضيا يعني قضاء كائنا أن يكون **ثم قال** فحملته يعني حملت مريم بعيسى
عليه السلام قال وهب بن منبه حملت بعيسى عليه السلام تسعة أشهر وقال بعضهم
ثمانية أشهر فتلك آية لأنه لا يعيش مولود ثمانية أشهر وروي في بعض الروايات
عن ابن عباس أنه قال ما هي إلا أن حملت ثم وضعت وقال يقال حملت في ساعة ووضعت
في ساعة فانتبذت به مكانا قصيا يعني انفردت بولادتها مكانا بعيدا قال
القتبي القصي أشد بعدا من القاصي **ثم قال** فأجاءها المخاض يعني جاء بها
وألجأها المخاض يعني الطلق بولادة عيسى إلى جذع النخلة يعني أصل النخلة قال
ابن عباس النخلة اليابسة في شدة الشتاء قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا يعني شيئا متروكا لم أذكر ويقال النسي الحقير إذا ألقي ينسى وقال
قتادة يعني لا أعرف ولا أدري من أنا وقال عكرمة يعني حيضة ملقاة وهكذا قال
الضحاك وقال ربيعة بن أنس يعني سقطا قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص نسيا
بنصب النون وقرأ الباقون نسيا بكسر النون قال أبو عبيد بالكسر نقرؤها لأنها كانت
أكثر في لغة العرب وأفشى وعليها أهل الحرمين والبصرة **ثم قال** فناداها
من تحتها قرأ حمزة والكسائي ونافع وعاصم في رواية حفص من تحتها بكسر الميم يعني
الملك وهكذا قرأ مجاهد والحسن وقرأ الباقون من تحتها بالنصب يعني به عيسى عليه السلام
وقال أبو عبيد بالأولى نقرأ بالكسر لأن قراءها أكثر والمعنى فيها أعم لأنه إذا قال
من تحتها بالكسر فقد يحتمل أن يكون الملك ويكون عيسى وإذا قرأ من تحتها فإنما هو عيسى
خاصة ألا تحزني بولادة عيسى وبمكان الجدب قد جعل ربك تحتك سريا
يعني نهرا صغيرا بحيال قدميك ويقال قد جعل ربك تحتك سريا أي نبيا فذكر
هذا القول عند ابن حميد فأنكر وقال هو الجدول ألا ترى أنه قال فكلي واشربي قال
مجاهد السري بالسريانية وقال سعيد بن جبير بالنبطية **ثم قال** وهزي
إليك بجذع النخلة يقول حركي أصل النخلة تساقط عليك رطبا جنيا يعني غضا
طريا قرأ حمزة تساقط بنصب التاء وتخفيف السين وأصله تتساقط إلا أنه حذفت
إحدى التاءين للتخفيف وهذا كقوله تعالى لو تسوى بهم الأرض وأصله تتسوى وكقوله
تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وكقوله ويوم تشقق السماء بالغمام قرأ عاصم في

رواية حفص تُساقِط بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف يعني ان النخلة تساقط عليك
وقرأ الباقون بنصب التاء وتشديد السين ونصب القاف لان التشديد اقيم مقام التاء
التي حذفت وروي عن براء بن عازب انه كان يقرأ يساقط بالياء يعني ان الجذع يساقط
عليك وقرأ بعضهم نساقط بالنون ومعناه نحن نساقط عليك وروي انها كانت نخلة
لا رأس لها وكان ذلك في الشتاء فجعل الله عز وجل لها رأسا وانبت فيها رطبا فذلك
قوله تعالى تساقط عليك رطبا جنيا اي غضا طريا قيل لها فكلي من الرطب
واشربي من النهر وقري عينا يعني طيبي نفسك بولادة عيسى عليه السلام وقال
ربيع بن خثيم ما للنفساء عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل **ثم قال**
فاما ترين من البشر احدا يعني ان رأيت احدا من الناس او سألك سائل شيئا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا وروي عن ابن عباس في بعض الروايات انه قال
نقرأ اني نذرت للرحمن صمتا فلن اكلم اليوم انسيا يعني قولي ذلك بالاشارة لا
بالقول وكان المتقدمون يصومون من الكلام كما يصومون من الطعام فحملت عيسى
عليه السلام ودخلت على اهلها وكان اهلها اهل بيت الصالحين فقال لها قومها
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني اتيت وفعلت شيئا منكرا عظيما لا يعرف مثله
ولا من اهل بيتك **قوله** تعالى يا اخت هرون يعني هرون بن ماثان وكان
من امثل بني اسرائيل يا اخت هرون يعني يا شبيهة هرون في الصلاة والصلاح ويقال
كان رجل سوء يسمى هرون فعيروها وشبهوها بهرون ويقال كان لها اخ يقال له
هرون من ابيها ولم يكن من امها وذكر ان اهل الكتاب قالوا كيف تقولون مريم اخت
هرون وبينهما ستمائة سنة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهم
كانوا يسمون باسماء الانبياء والصالحين يعني ان اخا مريم سمي باسم هرون النبي عليه
السلام **ثم قال** ما كان ابوك امرأ سوء يعني زانيا وما كانت امك
بغيا يعني فاجرة **قوله** تعالى فاشارت اليه يعني اشارت الى عيسى عليه السلام
ان كلموه يعني كلموا عيسى قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله
تعالى عيسى عليه السلام فتكلم فقال اني عبد الله فاول الكلام الذي تكلم به
مورد على النصارى لانه اقر انه عبد الله ورسوله **ثم قال** آتاني الكتاب
وروي عن ابن عباس انه قال معناه علمني الكتاب في بطن امي ويقال معناه يؤتيني الكتاب
وهو الانجيل وجعلني نبيا يعني اكرمني الله تعالى بان جعلني نبيا وجعلني مباركا

امرأ م

يعني

يعني جعلني معلما للخلق اينما كنت يعني حيث ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة
يعني امرني باتمام الصلاة واعطاء الزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي يعني جعلني
رحيما بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا يعني لم يخذلني حتى صرت جبارا شقيا
والسلام علي من الله يوم ولدت يعني حين ولدت ويوم اموت يعني حين اموت
ويوم ابعث حيا يعني ابعث يوم القيمة فكلمهم بهذا الكلام ثم سكت فلم يتكلم حتى
كان قدر ما يتكلم الغلمان **ثم قال** ذلك عيسى ابن مريم اي ذلك الذي قال
انا عبد الله هو عيسى بن مريم عليهما السلام لا كما يقول النصارى انه اله قول الحق
يعني خبر الصدق قرأ عاصم وابن عامر قول الحق بنصب اللام وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ
بالنصب فمعناه اقول قول الحق ومن قرأ بالضم معناه هو قول الحق الذي فيه يمترون
يعني يشكون في عيسى عليه السلام ويختلفون فيما بينهم **ثم** اكذبهم في قولهم
فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد يعني عيسى سبحانه وتعالى نزه نفسه عن الولد
اذا قضى امرا يعني اذا اراد ان يخلق خلقا مثل عيسى فانما يقول له كن فيكون
قرأ ابن عامر فيكون بالنصب وقرأ الباقون بالضم وقرأ بعضهم تمترون بالتاء على وجه
المخاطبة وقراءة العامة بالياء لانها ليست فيها مخاطبة **ثم قال** وان الله
ربي وربكم قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وان الله بنصب الالف على معنى البناء وقرأ الباقون
وان الله بالكسر على معنى الابتداء وهي قراءة ابي عبيد وفي قراءة ابي ان الله بغير
واو ويكون قراءته شاهدة على الكسر **ثم قال** فاعبدوه يعني وحدوه واطيعوه
هذا صراط مستقيم يعني هذا الاسلام طريق مستقيم **قوله** تعالى فاختلف
الاحزاب من بينهم يعني الكفار من اهل النصارى من بينهم يعني بينهم في عيسى عليه السلام
وتفرقوا ثلث فرق قالت النسطورية عيسى بن الله والمار يعقوبية قالوا ان الله
هو المسيح والملكانية قالوا ان الله ثالث ثلثة فويل يعني شدة من العذاب
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يعني من عذاب يوم القيمة بان عيسى لم يكن الله
ولا ولده ولا شريكه ويقال ويل صخرة في جهنم **ثم قال** اسمع بهم
وابصر يعني ما اعلمهم وما اسمعهم وابصرهم واعقلهم يوم يأتوننا يعني
يوم القيمة بان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه لكن الظالمون اليوم
يعني في الدنيا في ضلال مبين يعني في خطأ بين لا يسمعون الهدى ولا يبصرون
ولا يرغبون فيه **قوله** تعالى وانذرهم يوم الحسرة يقول خوفهم يا محمد

يقول يوم القيامة ○ اذ قضي الامر ○ يعني فرغ من الامر اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار وهو يوم الندامة ○ وهم في غفلة ○ يعني هم في الدنيا في غفلة عن تلك الندامة والحسرة
وهم لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون بالبعث **قال** حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن سلمة عن
الزهري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت فيوقف على الصراط
فيقال يا اهل الجنة فيطلعون ويقال يا اهل النار فيطلعون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون
نعم يا ربنا هذا الموت قال فيامر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين خلود لا موت
فيها ابدا ○ وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه فذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية ○ **ثم قال** ○ انا نحن
نرث الارض ومن عليها ○ يعني نميت اهل الارض كلهم ○ والينا يرجعون في الاخرة
قوله ○ تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم ○ يعني خبر ابرهيم ○ انه كان صديقا نبيا
يعني صادقا قال الزجاج الصديق اسم للمبالغة في الصدق فيقال كل من صدق بتوحيد
الله تعالى وانبيائه عليهم السلام وفرائضه وعمل بما صدق به فهو صديق ومن ذلك سمي
ابو بكر الصديق ○ اذ قال لابيه ○ وهو آزر بن تارخ وكان يعبد الاصنام يا ابت
لم تعبد ما لا يسمع ○ دعاءك ○ ولا يبصر ○ عبادتك ولا يغني عنك ○ من عذاب الله
تعالى شيئا ○ قرا ابن عامر يا ابت بالنصب وقرا الباقون بالكسر وكذلك ما بعده
والعرب تقول في النداء يا ابت ولا تقول يا ابي ○ **ثم قال** ○ يا ابت اني قد جاءني
من العلم ○ من البيان من الله ○ ما لم يأتك ○ انه من عبد غير الله عذبه الله تعالى في
الاخرة بالنار ○ فاتبعني ○ يعني اطعني فيما ادعوك ويقال اتبع دين الله اهدك
يعني ارشدك ○ صراطا سويا ○ يعني طريقا عدلا قائما ترضاه ○ **ثم قال** ○ يا ابت
لا تعبد الشيطان ○ يعني لا تطع الشيطان فمن اطاع شيئا فقد عبده ○ ان الشيطان
كان للرحمن عصيا ○ يعني عاصيا ○ **ثم قال** ○ يا ابت اني اخاف ان يمسك
يعني اعلم ان يمسك عذاب ○ يعني ان مت على كفرك يصيبك عذاب من الرحمن ○
فتكون للشيطان وليا ○ يعني قرينا في النار قال له ابوه ○ اراغب انت عن الهتي
يعني اتارك انت عبادة الهتي ○ يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك ○ يقول ان لم تنته
عن مقالتك ولم ترجع عنها لاسبنك ولاشتمنك وكل شيء في القرآن من الرجم
فهو القتل غير هذا فان ههنا اراد السب والشتم ○ واهجرني مليا ○ يعني تباعد

يعني

عني حينا طويلا ولا تكلمني وقال السدي مليا يعني ابدا وقال قتادة واهجرني مليا
يعني تباعد عني سالما ويقال لا تكلمني دهرا طويلا قال ابرهيم سلام عليك يعني اكرمك
الله بالهدى سأستغفر لك ربي يعني سادعو لك ربي انه كان بي حفيا يعني بارا
عودني الاجابة اذا دعوته ويقال حفيت بالرجل اذا بالغت في اكرامه وهذا قول القتبي
ويقال حفيا يعني عالما يستجيب لي اذا دعوته وكان يستغفر له ما دام ابوه حيا وكان
يرجو ان يهديه الله تعالى فلما مات كافرا ترك الاستغفار له **قوله** تعالى واعتزلكم
يعني واترككم وما تدعون من دون الله يعني واترك عبادة ما تعبدون من دون الله تعالى
وادعو ربي واعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا يعني لا يخيبني اذا دعوته
فهاجر الى بيت المقدس فلما اعتزلهم يعني تركهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له اسحق ويعقوب يعني اكرمناه بالولد وهو اسحق وولد الولد وهو يعقوب عليهما السلام
وقال بعض الحكماء من هاجر في طلب رضى الله عز وجل اكرمه الله تعالى في الدنيا والاخرة
كما ان ابرهيم عليه السلام هاجر قومه لطلب رضى الله تعالى اكرمه الله باسحق ويعقوب
والثناء الحسن الصالح **ثم قال** وكلا جعلنا نبيا يعني ابرهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام اكرمناهم بالنبوة ووهبنا لهم من رحمتنا يعني من نعمتنا المال والولد
في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وجعلنا لهم
لسان صدق عليا يعني اكرمناهم بالثناء الحسن وكل اهل دين يتولون ابرهيم
عليه السلام بزعمهم **قوله** تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا يعني
اخلصه الله تعالى ويقال مخلصا يعني خلقه الله تعالى مختارا خالصا قرا حمزة والكسائي
وعاصم مخلصا بنصب اللام يعني اخلصه الله تعالى ويقال مخلصا من الكفر والمعاصي وقرا
الباقون مخلصا بالكسر يعني مخلصا في العمل وكان رسولا نبيا الى بني اسرايل
وناديناه من جانب الطور الايمن يعني من يمين موسى عليه السلام ولم يكن للجبل يمين
ولا شمال وقربناه نجيا اي كلمناه بلا وحي وقال الكلبي وقربناه نجيا يعني
وقربناه حتى سمع صرير القلم في اللوح وقال السدي ادخل في السماء الدنيا وكلم
وقال الزجاج وقربناه نجيا مناجيا **ثم قال** ووهبنا له من رحمتنا اي من
نعمتنا اخاه هرون نبيا وكان هرون عليه السلام معه وزيرا معينا **قوله**
تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل يعني اذكر في الكتاب خبر اسمعيل انه كان صادق الوعد
اذا وعد انجز قال ويقال ان اسمعيل عليه السلام وعد رجلا ان ينتظره فقام مكانه

ثلاثة ايام للميعاد حتى رجع الرجل اليه وقال في رواية الكلبي كان ميعاده الذي وعد فيه
صاحبه انتظره حتى حال الحول وقال مجاهد انه كان صادق الوعد يعني لم يعد شيئا الا وفى
به ۝ وكان رسولا نبيا ۝ يعني كان رسولا الى قومه نبيا يخبر عن الله تعالى ۝ وكان يأمر
اهله ۝ يعني اهل دينه وقومه ۝ بالصلاة والزكاة ۝ يعني باتمام الصلاة وايتاء الزكاة
وكان عند ربه مرضيا ۝ يعني صالحا زكيا ۝ **قوله** تعالى واذكر في الكتاب ادريس ۝
يعني خبر ادريس عليه السلام انه كان صديقا نبيا يعني صادقا يخبر عن الله تعالى وذكر
عن وهب بن منبه انه قال انما سمي ادريس لكثرة ما درس من كتاب الله تعالى والسنن وانزل
عليه ثلثين صحيفة وهو اول من لبس ثوب القطن وكانوا من قبل ذلك يلبسون جلود الضان
واسمه اخنوخ ويقال اليان ورفعناه مكانا عليا ۝ يعني الجنة وقال مجاهد يعني في
السماء الرابعة **قال** اخبرني الثقة باسناده عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار
عن ادريس عليه السلام فقال كعب ان ادريس كان رجلا خياطا وكان يقوم الليل ويصوم
النهار ولا يفتر عن ذكر الله تعالى وكان يكتسب فيتصدق بثلثيه فاتاه ملك من الملائكة
يقال له اسرافيل فبشره بالجنة وقال له هل لك من حاجة قال وددت اعلم الى متى اجلي
فازداد خيرا فقال له ما اعلمه ولكن ان شئت حملتك الى السماء قال فحمله الى السماء فلقي
ملك الموت فساله عن اجله ففتح كتابا معه فقال لم يبق من اجلك الا ست ساعات
او سبع ساعات وقال امرت ان اقبض نفسك ههنا فقبض نفسه في السماء فذلك رفع
مكانه وروى الكلبي عن زيد بن اسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
ادريس جد اب نوح عليهما السلام وكان اهل الارض يومئذ بعضهم مومنا وبعضهم كافرا
وكان يصعد لادريس من العمل ما كان يصعد لجميع بني ادم فاحبه ملك الموت فاستاذن
الله تعالى في خلته فاذن له قال فهبط اليه في صورة غير صورته على صورة ادمي لكيلا
يعرفه فقال يا ادريس اني احب ان اصحبك واكون معك فقال له ادريس انك لا تطيق
ذلك قال انا ارجو ان يقويني الله تعالى على ذلك فكان معه بصحبة وكان ادريس عليه السلم
يسيح النهار كله صائما فاذا جنه الليل اتاه رزقه حيث يمسي فيفطر عليه ثم يحيي
الليل كله فساحا النهار كله صائمين حتى اذا امسيا اتى ادريس رزقه فاكله
ودعا الاخر فقال لا والذي جعلك بشرا ما اشتهيه فطعم ادريس ثم استقبلا الليل
بالصلاة وادريس تناله السامة والفترة من الليل والاخر لا يسام ولا يفتر فجعل
ادريس يتعجب منه ثم اصبحا صائمين فساحا حتى اذا جنهما الليل اتى ادريس رزقه فجعل

يطعم

يطعم ودعا الاخر فقال لا والذي جعلك بشرا ما اشتهيه فطعم ادريس ثم استقبلا الليل
كله فادريس تناله السامة والفترة والاخر لا يسام ولا يفتر فجعل ادريس يتعجب منه
ثم اصبحا يوم الثالث صائمين فساحا فمرا على كرم قد اينع وطاب فقال يا ادريس لو انا
اخذنا من هذا الكرم فاكلنا فقال ادريس ما ارى صاحبه ههنا فاشتريه منه واني
لاكره ان اخذ بغير ثمن قال فمضيا حتى مرا على غنم فقال يا ادريس لو اخذنا من هذا
الغنم شاة فاكلنا من لحمها فقال له ادريس انك معي منذ ثلثة ايام ما تطعم شيئا فلو
كنت ادميا لطعمت واني لادعوك الى الحلال كل ليلة فتابى علي فكيف تدعوني الى
الحرام ان اخذه فبصحبتي ما يمنعك الا ان تخبرني من انت قال انك ستعلم قال
اخبرني من انت قال انا ملك الموت ففزع ادريس عليه السلام حيث قال انا ملك الموت
قال فاني اسالك حاجة قال ما هي قال ان تذيقني الموت قال ما لي من ذلك شيء وليس لك
بد ان تذوقه قال فانه قد بلغني عنه شدة ولعلي اعلمه ما شدته فاكون له اشد
استعدادا قال فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان تقبض روحه ساعة ثم ترسله
قال فقبض نفسه ساعة ثم ارسله فقال كيف رايت قال لقد بلغني عنه شدة ولقد
كان اشد مما بلغني عنه قال فاني اسالك حاجة اخرى قال ما هي قال احب ان تريني
النار قال ما لي من ذلك من شيء ولكن ساطلب فان قدرت عليه فعلت فسال ربه
فامره فبسط جناحه فحمله عليه حتى صعد به الى السماء فانتهى به الى باب من ابواب
النار فدقه فقيل من هذا فقال انا ملك الموت فقالوا مرحبا بامين الله تعالى فهل امرت
فينا بشيء فقال لو امرت فيكم بشيء لم اناظركم ولكن هذا ادريس سالني ان اريه النار
فاحب ان تروها اياه ففتح باب منها بشيء فجاءت بامر عظيم وخر ادريس مغشيا
عليه فحمله ملك الموت فحبسه في ناحية حتى افاق فقال له ملك الموت ما احببت ان
يصيبك هذا في صحبتي ولكن سالتني فاحببت ان اشفعك قال فاني اسالك حاجة
اخرى لا اسالك غيرها قال ما هي قال احب ان تريني الجنة قال ما لي من ذلك من شيء ولكن
ساطلب فان قدرت عليه فعلت فانطلق به الى خزنة الجنة فدق بابا من ابوابها فقيل من
هذا فقال انا ملك الموت فقالوا مرحبا بامين الله تعالى فهل امرت فينا بشيء فقال لو
امرت فيكم بشيء لم اناظركم ولكن هذا ادريس سالني ان اريه الجنة فاحب ان تروها
اياه قال ففتح له الباب فدخل فنظر الى شيء لم ينظر مثله قط فطاف فيها ساعة ثم قال
له ملك الموت انطلق بنا فلنخرج فانطلق الى شجرة فتعلق بها ثم قال والله لا اخرج

حتى يكون الله تعالى هو يخرجني قال ملك الموت انه ليس يخرجنيها ولا زما بها ولكن طلبت اليهم
لترى فانطلق بنا فاتى عليه فقبض الله ملكا من الملائكة فقال له ملك الموت اجعل هذا
الملك حكما بيني وبينك قال نعم قال الملك ما هو يا ملك الموت فاخبره بالقصة ثم نظر
الملك الى ادريس قال لم ما تقول يا ادريس قال اقول ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت
فقد ذقته ويقول الله تعالى وان منكم الا واردها فقد وردتها وقال لاهل الجنة وما
هم منها بمخرجين قال فسمع هاتفا يقول باذني دخل وباذني فعل فخل سبيله فذلك قوله
تعالى ورفعناه مكانا عليا يعني الجنة ويقال ورفعناه في القدر والمنزلة ويقال
ورفعناه في النبوة والعلم **ثم قال** اولئك يعني ابرهيم وموسى واسمعيل وادريس
وسائر الانبياء عليهم السلام الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا
مع نوح من سائر الانبياء وهم ولد نوح عليه السلام الا ادريس يعني حملنا هم على
السفينة وهم في صلب نوح واولاده ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وهو يعقوب عليه
السلام وممن هدينا يعني اكرمنا بالنبوة ويقال اكرمنا بالاسلام واجتبينا
يعني اصطفينا بعد هولاء اذا تتلى عليهم ايات الرحمن يعني القرآن خروا سجدا
وبكيا يعني يسجدون ويبكون من خوف الله تعالى بكي جمع باكي وقوله سجدا وبكيا
منصوب على الحال وقال بعضهم بكيا مصدر بكى يبكي وقال الزجاج من قال مصدر
فهو خطا لان سجدا جمع ساجد وبكيا عطف عليه فهو جمع باكي **قوله** تعالى
فخلف من بعدهم خلف يعني بقي بعد الانبياء الذين ذكرناهم من اول السورة الى ههنا
بقيات سوء وهم اليهود والنصارى يقال في الرداءة خلف باسكان اللام وفي الصلاح
خلف بفتح اللام **ثم وصفهم فقال** اضاعوا الصلاة يعني عن وقتها
ويقال تركوها ويقال تركوا الصلاة فلم يؤدوها وجحدوها فكفروا واتبعوا الشهوات
يعني شرب الخمر ويقال استحلوا الزنا ويقال استحلوا نكاح الاخت من الاب فسوف
يلقون غيا يعني شرا ويقال وادي في جهنم يسمى غيا ويقال مجازاة الغي كما قال
الله تعالى يلق اثاما اي مجازاة الاثام **ثم استثنى فقال** الا من تاب
يعني رجع عن الكفر وآمن يعني صدق بتوحيد الله تعالى وعمل صالحا بعد التوبة
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا يعني لا ينقصون شيئا من ثواب اعمالهم **ثم قال**
جنات عدن صار خفضا لان معناه يدخلون في جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب يعني ما غاب عن العباد فالله تعالى لا يغيب عنه شيء انه كان وعده مأتيا
يعني

يعني جائيا كائنا وقال القتبي مأتيا بمعنى المفعول بمعنى الفاعل يعني جائيا وقال الزجاج مأتيا بنيا
مفعول من الاتيان لان كل من وصل اليك فقد وصلت اليه وكل من اتاك فقد اتيته **ثم
قال** لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا يعني حلفا وباطلا الا سلاما يعني
ويسمعون السلام يسلم بعضهم على بعض وقال الزجاج اللغو ما يلغى من الكلام ويؤثم فيه
والسلام اسم جامع للخير لانه يتضمن السلامة يعني لا يسمعون الا سلاما **ثم قال**
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني طعامهم على مقدار البكرة والعشي وليس هناك
بكرة ولا عشيا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كانت العرب اذا اصاب
احدهم الغداء والعشاء اعجبه ذلك فاخبرهم الله تعالى ان لهم في الجنة هذه الحالة وقال
القتبي الناس يختلفون في طعامهم فمنهم من ياكل الوجبة يعني مرة واحدة في كل يوم
ومنهم من ياكل متى ما وجد بغير وقت ولا عدد ومنهم من ياكل الغداء والعشاء فاعدل
هذه الاحوال كلها وانفعها الغداء والعشاء والعرب تقول ترك العشاء يهرمه
ويذهب بلحم الكادة يعني باطن الفخذ فجعل طعام اهل الجنة على قدر ذلك **ثم قال**
تلك الجنة التي نورث من عبادنا اي ننزل من عبادنا من كان تقيا يعني مطيعا
لله تعالى **قوله** تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وذلك حين ابطا عليه الوحي
عند سؤال اهل مكة عن ذي القرنين واصحاب الكهف وامر الروح عاتب المصطفى جبريل
عليهما السلام فقال الله تعالى قل يا جبريل لمحمد وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
من امر الآخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك يعني ما بين النفختين وما
كان ربك نسيا يعني لم يكن ينساك ربك حيث لم يوح اليك ويقال ما بين ايدينا
يعني امر الآخرة والثواب والعقاب وما خلفنا جميع ما مضى من امر الدنيا وما بين ذلك ما
يكون في هذا الوقت ههنا وما كان ربك نسيا اي قد علم الله تعالى ما كان وما يكون وما هو
كائن حافظ لذلك ويقال لم ما نسيك ربك وان تاخر عنك الوحي وروى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام ما منعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت هذه الاية **ثم قال** رب السموات والارض اي خالق
السموات والارض اي مالكهما وعالم بهما وما فيهما فاعبده اي اطعه واصطبر
لعبادته يعني احبس نفسك على عبادته **ثم قال** هل تعلم له سميا يعني هل
تعلم احدا يسمى الله سوى الله تعالى وهل تعلم احدا يسمى الرحمن ويقال هل تعلم احدا
يستحق ان يقال له خالق وقادر وعالم بما كان وبما يكون **قوله** تعالى ويقول

الانسان ○ يعني ابي بن خلف ○ اذا ما مت لسوف اخرج حيا ○ للتعجب على معنى الاستفهام
قال الله تعالى اولا يذكر الانسان ○ يعني اولا يتعظ ولا يعتبر ○ انا خلقناه ○ اي
بانا خلقناه ○ من قبل ولم يك شيئا ○ قرا نافع وعاصم وابن عامر اولا يذكر بجزم الذال
مع التخفيف يعني اولا يعلم والباقون اولا يذكر بنصب الذال والتشديد ○ ثم قال
فوربك لنحشرنهم ○ اقسم الرب جل جلاله بنفسه لنبعثنهم ولنجمعنهم يعني الذين انكروا
البعث والشياطين ○ يعني الشياطين قرناءهم ○ ثم لنحضرنهم ○ لنجمعنهم ○ حول
جهنم جثيا ○ يعني جميعا وقال اهل اللغة الجثي جمع جاثي مثل بارك وبرك وساجد
وسجد وقاعد وقعد اي على ركبهم ولا يقدرون القيام وقال الزجاج الاصل ضم
الجيم جثيا وجاز كسرها اتباعا لكسر الثاء وهو نصب على الحال ○ ثم لننزعن من كل
شيعة ○ يعني لنخرجن من كل شيعة يعني من اهل كل دين ○ ايهم اشد على الرحمن عتيا
يعني جراءة على الله وهم القادة في الكفر وسادتهم نبدا بهم فنعذبهم في النار وروى
عن سفين عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا قال نبدا
بالاكابر جرما ○ قوله تعالى ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ○ يعني
احق بالنار دخولا ○ ثم قال وان منكم الا واردها ○ قال بعضهم يعني داخلها
المومن والكافر يدخلون على الصراط وهو ممدود على متن جهنم وقال وان منكم الا
واردها يعني الكفار الذين تقدم ذكرهم ○ وروى سفين عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد
ان نافع بن الازرق خاصم ابن عباس وقال لا يردها مومن فقال ابن عباس اما انا وانت
فسندخلها فانظر هل نخرج منها ان خرجنا ○ وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال
يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط باعمالهم
فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر
كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان اخرهم
مثل رجل نوره على موضع ابهامي قدميه ثم يتكفا به الصراط والصراط دحض مزلة
كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد وحافتاه ملائكة معهم كلاليب من
نار يختطفون بها الناس فبين مار ناج وبين مخدوش ناج وبين مكردس في النار والملائكة
يقولون رب سلم سلم ○ وروى سفين عن ثور عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قال انكم مررتم بها وهي خامدة فذلك قوله
عز وجل وان منكم الا واردها يعني الخلائق على الصراط والصراط في جهنم ○ كان على

ربك حتما مقضيا ○ يعني قضاء واجبا ○ قال ابو الحسن محمد بن محمد بن مند وسنت قال نا
فارس بن مردوية قال نا محمد بن الفضيل قال لنا عدي بن عاصم قال نا يزيد بن هرون قال نا
الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام قال قال كعب هل تدرون ما قوله وان
منكم الا واردها قالوا ما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء
بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم نادى مناد
خذي اصحابك وذري اصحابي فتخسف بكل ولي لها وهي اعلم بهم من الوالد بولده وينجوا
المومنون ندية ثيابهم ○ قال الفقيه قال حدثني الثقة باسناده عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية بكى لها الناس بكوة شديدة وحزنوا
حتى بلغ الحزن منهم كل مبلغ وقالوا ليس احد الا وهو يدخلها فانشوا يبكون قال
ونزل بابن مظعون ضيف فقال لامراته هيئي لنا طعاما واستوصي بضيفك خيرا حتى
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى اليهم وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا نزلت
هذه الاية وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا نقول كانا لا يبقى
احدا الا دخلها فانشا عثمان بن مظعون يبكي ثم انصرف الى منزله باكيا فلما اتى منزله
سمعت امراته بكاءه فانشات تبكي فلما سمع الضيف بكاءهما انشا يبكي فلما دخل عليها
عثمان قال لها ما يبكيك قالت سمعت بكاءك فبكيت فقال للضيف وانت ما يبكيك
قال عرفت ان الذي ابكاكما يبكيني قال عثمان فابكوا وحق لكم ان تبكوا انزل الله تعالى
اليوم على رسوله صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فبعد هذه الاية مكثوا سنتين
ثم انزل الله تعالى هذه الاية وهو قوله تعالى ○ ثم ننجي الذين اتقوا وروى في بعض الاخبار
انه نزل بعد ثلثة ايام ثم ننجي الذين اتقوا ○ اي الذين اتقوا الشرك والمعاصي ○ ونذر
الظالمين ○ يعني المشركين ○ فيها جثيا ○ يعني جميعا فيفرح المسلمون بها قرا الكسائي ننجي
بجزم النون والتخفيف وقرا الباقون بالنصب والتشديد انجى ينجي ونجى ينجي بمعنى واحد
قوله تعالى واذا تتلى عليهم ○ يعني يعرض عليهم ○ اياتنا بينات ○ يعني واضحات
تبين فيها الحلال والحرام ○ قال الذين كفروا للذين امنوا ○ يعني النضر بن الحرث قال
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويقال اهل مكة قالوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اي الفريقين ○ يعني اهل اي دينين ○ خير مقاما ○ يعني منزلا قرا ابن كثير بضم الميم
وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فهو الاقامة يقال اقمت اقامة ومقاما ومن قرا
بالنصب فهو من المكان الذي يقام ○ واحسن نديا ○ يعني مجلسا وذلك انهم لبسوا الثياب

وذهنوا الرؤساء ثم قالوا للمؤمنين اى الفريقين خير مقاما المسلمون او المشركون واراد وا ان يفخروا عليهم بدنياهم ○ **قوله** ○ تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ○ يعنى اكثر اموالا ○ ورئيا ○ يعنى منظرا فلم يغن عنهم ذلك من عذاب الله شيئا قرا نافع وابن عامر وريا بتشديد الياء بغير همز يعنى النعمة وقرا الباقون ورئيا بالهمز بغير تشديد يعنى المنظر قال ابو عبيدة هكذا نقرأ مهموزة لانها من رؤية العين وانما هى المنظر ○ **ثم قال** قل من كان فى الضلالة ○ يعنى قل يا محمد من كان فى الكفر والشرك فليمدد له الرحمن مدا يعنى يزيد له مالا وولدا قوله فليمدد هذا لفظ الامر ومعناه الخبر وتاويله ان الله تعالى جعل جزاء ضلالته ان يتركه فيها ويمده فيها كما قال ويمدهم فى طغيانهم يعمهون ○ **ثم قال** ○ حتى اذا راوا ما يوعدون ○ يعنى فى الاخرة من العذاب والثواب ○ اما العذاب فى الدنيا ○ واما الساعة ○ يعنى قيام الساعة ○ فسيعلمون ○ فسيعرفون يوم القيمة من هو شر مكانا ○ يعنى صنيعا فى الدنيا ومنزلا فى الاخرة ○ واضعف جندا ○ يعنى واقل عددا وقوة ومنعة اهم ام المؤمنون ○ **قوله** ○ تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ○ يعنى يزيد الله تعالى الذين امنوا بالمنسوخ هدى بالناسخ ليعلموا بالناسخ دون المنسوخ ويقال يجعل جزاءهم ان يزيدهم فى يقينهم ويزيدهم بصيرة ○ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ○ وخير مردا ○ يعنى وافضل مرجعا فى الاخرة ○ **قوله** ○ تعالى افرايت الذى كفر باياتنا ○ يعنى محمد صلى الله عليه وسلم والقران ○ وقال لاوتين مالا ○ يعنى لاعطين مالا وولدا ○ فى الجنة وروى اسباط عن السدى ان خباب بن الارت كان صانعا يعمل للعاص بن وائل حليا فجاءه يسأله اجره فقال له العاص انكم تزعمون ان لنا بعثا ونارا واذا كان يوم القيمة فاتنى ساوتى مالا وولدا واعطيك منه فنزلت افرايت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا فى الجنة قرا نافع وعاصم وابو عمرو وولدا بفتح الواو واللام فى كل القران غير ان ابا عمرو قرا فى سورة نوح بالضم وهكذا روى عن مجاهد وقرا حمزة والكسائى بضم الواو وجزم اللام من ههنا الى اخر السورة والتى فى الزخرف والتى فى سورة نوح عليه السلام قال ابو عبيد وانما قرأ هكذا لانهما جعلا الولد غير الولد فقال الولد جماعة الاهل والولد واحد وقال الزجاج الولد جماعة الولد مثل اسد واسد وجائز ان يكون الولد بمعنى الولد قال ابو عبيد والذى عندنا فى ذلك انهما لغتان والذى نختاره منهما بفتح الواو واللام فقال الله تعالى ردا على الكافر ○ اطلع الغيب ○ يقول انظر فى اللوح المحفوظ ○ ام اتخذ عند الرحمن عهدا ○ يعنى اعتقد عند الرحمن

عقد التوحيد وهو قول لا اله الا الله ويقال اعهد اليه انه سيجعل له فى الجنة كلا ورد عليه لا يعطى له ذلك واعلم انه ليس فى النصف الاول من القران كلا واما فى النصف الثانى ففيه نيف وثلثون موضعا يعنى بعض المواضع فى معنى الرد للكلام الاول وفى البعض للتنبيه فى معنى الافتتاح وفى بعض المواضع يحتمل كلا الوجهين فاول ذلك اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا تم الكلام عنده اى كلا لم يطلع الغيب ولم يتخذ عهدا ثم ابتدا سنكتب ما يقول ومن ذلك قوله فاخاف ان يقتلون ثم قال كلا لا يقتلونك واما الذى هو للتنبيه فى معنى الافتتاح ○ **قوله** ○ تعالى حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون وقوله سنكتب ما يقول ○ يعنى سنحفظ ما يقول من الكذب ○ ونمد له من العذاب ○ يعنى نزيد له من العذاب ○ مدا ○ يعنى نعقبه على اثر بعض ونرثه ما يقول يعنى نعطيه غيره ما يقول فى الجنة ونعطى ما يدعى لنفسه لغيره ○ **ثم قال** ○ وياتينا فردا ○ يعنى وحيدا بغير مال ولا ولد ○ **قوله** ○ تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا ○ يعنى منعة فى الاخرة ○ كلا ○ رد عليهم اى لا يكون لهم المنعة وتم الكلام ثم قال سيكفرون بعبادتهم يعنى الالهة يجحدون عبادتهم ○ ويكونون عليهم ضدا ○ يعنى الالهة عونا عليهم فى العذاب ويقال عدوا لهم فى الاخرة ومن هذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب رضا المخلوق فى معصية الخالق عاد الحامد له ذاما كما ان المشركين طلبوا العز من الالهة فصارت الالهة عونا عليهم فى العذاب فوجدوا ضد ما طلبوا منه ○ **ثم قال** الم تر انا ارسلنا الشياطين ○ يعنى الم تخبر فى القران انا سلطنا الشياطين على الكافرين مجازاة لهم ويقال خلينا بينهم وبين الكفار فلم نعصمهم ○ تؤزهم ازا ○ يعنى تزعجهم ازعاجا وتغريهم اغراء حتى يركبوا المعاصى قال الضحاك تؤزهم ازا يعنى تامرهم امرا وقال الحسن تقدمهم اقداما الى الشر وقال الكلبى نزلت الاية فى المستهزئين بالقران وهم خمسة رهط ○ فلا تعجل ○ يا محمد ○ عليهم ○ بالعذاب ○ انما نعد لهم عدا ○ يعنى ايام الحياة ثم ينزل بهم العذاب ويقال نعد عليهم النفس بعد النفس ويقال الليالى والايام والشهور ○ **قوله** ○ تعالى يوم نحشر المتقين ○ يعنى اذكر يوم نحشر المتقين الذين اتقوا الشرك والفواحش ○ الى الرحمن وفدا ○ يعنى ركبانا على النوق والوفد جمع وافد مثل الركب جمع راكب والوافد الذى ياتى بالبشارة والخبر ويجازى بالحباء والكرامة ○ وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قرا قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال اتدرون على اى شئ يحشرون اما والله ما يحشرون

على اقدامهم ولكن يوتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وازمتها من الزبرجد ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا ابواب الجنة وقال الربيع بن انس يوفدون الى ربهم فيكرمون ويعطون ويشفعون ويحيون فيها سلاما ويقال الى الرحمن يعني الى الرحمة وهي الجنة ويقال الى الرحمن يعني الى دار الرحمن ○ **ثم قال** ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ○ يعني عطاشا مشاة واصله من الورود على الماء والوارد على الماء يكون عطشانا ○ **ثم قال** لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ○ يعني من جاء بلا اله الا الله وقال سفين الثوري الا من قدم عملا صالحا ○ **قوله** تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ○ يعني اليهود والنصارى لقد جئتم شيئا ادا ○ يعني قلتم قولا عظيما منكرا ويقال كذبا وزورا ○ **قوله** تعالى تكاد السموات يتفطرن منه ○ يعني يتشققن منه اي من قولهم ○ وتنشق الارض يعني وتتصدع الارض ○ وتخر الجبال هدا ○ يعني تصير الجبال كسرا ○ ان دعوا للرحمن ولدا بان قالوا لله ولدا وروي عن بعض الصحابة انه قال كانوا بنوا ادم لا ياتون شجرة الا اصابوا منها منفعة حتى قالت فجرة بني ادم اتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت الارض وشاك الشجر قرأ نافع والكسائي يكاد بالياء بلفظ التذكير وقرا الباقون بالتاء بلفظ التانيث لان الفعل مقدم فيجوز كلاهما وقرا ابن كثير ونافع والكسائي وعاصم في رواية حفص يتفطرن بالتاء وقرا الباقون بالنون والمعنى واحد مثل ينشق ويتشقق قال الله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ○ يعني ما اتخذ الله ولدا ○ ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ○ يعني الا اقر بالعبودية يعني الملائكة وعيسى وعزيرا عليهم السلام وغيرهم ○ لقد احصاهم ○ يعني حفظ عليهم اعمالهم ليجازيهم ○ وعدهم عدا ○ يعني علم عددهم ويقال انفاسهم وحركاتهم ○ وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ○ يعني وحيدا بغير مال ولا ولد ○ **قوله** تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ○ سيجعل لهم الرحمن ودا ○ يعني يحبهم ويحببهم الى الناس وقال كعب الاحبار رضي الله عنه قرات في التورية انها لم تكن محبة لاحد الا كانت بدوها من الله تعالى ينزلها الى اهل السماء ثم ينزلها الى اهل الارض ثم قرات القرآن فوجدته فيه وهو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا يعني محبة في انفس المؤمنين وروى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله تعالى عبدا نادى جبريل عليه السلام قد احببت فلانا فاحبوه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض واذا ابغض الله تعالى عبدا نادى جبريل اني قد ابغضت فلانا فينادي في اهل السماء

ثم ينزل له البغضاء في اهل الارض ○ **قوله** تعالى فانما يسرناه بلسانك ○ يعني هونا قراءة القرآن على لسانك ○ لتبشر به المتقين يعني الموحدين ○ وتنذر به قوما لدا ○ يعني جدلا بالباطل شديد الخصومة وهو جمع الالد مثل اصم وصم ○ **ثم قال** وكم اهلكنا قبلهم من قرن ○ يعني من قبل قريش ○ هل تحس منهم من احد ○ يعني هل ترى منهم من احد ○ او تسمع لهم ركزا ○ يعني صوتا خفيا والركز الصوت الذي لا يفهم ○ والله تعالى الموفق ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى طه ○ قرأ اهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر طه بكسر الطاء والهاء وقرا ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية حفص طه بنصب الطاء والهاء وقرا نافع وسطا بين النصب والكسر وقرا ابو عمرو بن العلاء بنصب الطاء وكسر الهاء ○ وقال ابن عباس في رواية ابي صالح لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي بمكة اجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادة فاشتد عليه فجعل يصلي الليل كله فشق عليه ذلك فنحل جسمه وتغير لونه فقال ابو جهل واصحابه انك لتشقى فاتنا باية انه ليس مع الهك اله فنزلت طه ○ يعني يا رجل بلسان عك وعني به النبي صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة والسدي هو بالنبطية وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال طه كقولك يا فلان ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع رجلا ووضع اخرى فانزل الله تعالى طه يعني طأ الارض بقدميك جميعا وقال مجاهد طه فواتح السورة ويقال طا طرب المؤمنين في الجنة وها هوان الكافرين في النار ويقال طا طلب المؤمنين في الحرب وها ○ هرب الكافرين ○ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ○ يعني لتتعب نفسك وتعيي الا تذكرة لمن يخشى ○ يقول لم ننزله الا عظة لمن يسلم وقال القتبي في الاية تقديم يقول ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لا ان تشقى ○ **ثم قال** تنزيلا ○ يعني نزل به جبريل عليه السلام تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى ○ يعني نزل من عند خالق السموات والارض العلى يعني الرفيع وقال اهل اللغة العليا جماعة العلى تقول السماء العليا والسموات العلى يعني الرفيع **ثم قال** الرحمن على العرش استوى ○ يعني علا ويقال كان فوق العرش حين خلق السموات

والارض وتقال استوى استولى وملك كما قال استوى فلان على بلد كذا يعني استولى عليها وملكها فالله تعالى بين لخلقه قدرته وتمام ملكه انه ملك العرش وله ما في السموات وما في الارض فذلك قوله له ما في السموات وما في الارض اي من خلق ○ وما بينهما وما تحت الثرى ○ يعني تحت الارض السابعة السفلى ○ وروى اسباط عن السدي في قوله عز وجل وما تحت الثرى قال الصخرة التي تحت الارض السابعة وهي صخرة خضراء وهي سجين التي فيها كتاب الفجار ويقال الثرى تراب رطب مقدار خمسمائة عام تحت الارض ولولا ذلك لاحرقت النار الدنيا وما فيها وروي عن ابن عباس انه قال بسطت الارض على الماء والحوت تحت الارض على الصخرة والصخرة بين قرني الثور والثور على الثرى ولا يعلم احد ما تحت الثرى الا الله تعالى

ثم قال عز وجل وان تجهر بالقول ○ يعني تعلن بالقرآن فانه يعلم السر واخفى ○ يعني ما اسررت به في نفسك واخفى يعني ما لم تحدث به نفسك وهذا قول الضحاك وقال ابن عباس هكذا وقال عكرمة السر ما حدث الرجل به اهله واخفى ما تكلمت به نفسك وروى منصور بن عمار عن بعض الصحابة قال السر ما اسررت في نفسك واخفى من السر ما لم تطلع عليه انه كائن ○

ثم قال الله لا اله الا هو ○ يعني هو الخالق الرازق لا خالق ولا رازق غيره ○ له الاسماء الحسنى يعني الصفات العليا ○ وهل اتاك حديث موسى ○ يعني خبر موسى عليه السلام في القرآن ○

ثم اخبره ○ فقال اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا ○ يعني انزلوا مكانكم وقفوا ○ اني آنست نارا ○ يعني ابصرت نارا وذلك حين رجع من مدين مع اهله اصابهم البرد فرأى موسى نارا من البعد فقال لهم امكثوا اني آنست نارا ○ لعلي آتيكم منها بقبس ○ يعني بشعلة نار وهو ما اقتبس من عود ○ او اجد على النار هدى ○ يعني هاديا يدلنا على الطريق وكان موسى عليه السلام ضل الطريق وكانت ليلة مظلمة ○ فلما اتاها ○ يعني انتهى الى النار ○ نودي ○ يعني دعي ○ يا موسى ○ قال ابن عباس لما اتى النار فاذا هي نار بيضاء تتوقد من شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها وهي خضراء الحمل يتعجب منها وقال في رواية وهب بن منبه فوقف وهو يطمع ان يسقط منها فيقتبسه فلما طال ذلك اهوى اليها بضغث في يده وهو يريد ان يقتبس من لهبها فلما فعل ذلك مالت نحوه كانها تريده ○ بالواد المقدس طوى يعني المطهر ○ ويقال طوى اسم الوادي وقال مجاهد يعني طأ الارض حافيا وقال عامة المفسرين انما امره ان يخلع نعليه لانه كان من جلد حمار ميت وقال بعضهم اراد ان يصيب باطن قدميه من الوادي ليتبرك به ○ وروي عن كعب الاحبار انه كان جالسا في المسجد فجاء رجل يصلي ٤٥

فخلع

١٧٢

فخلع نعليه ثم جاء رجل يصلي فخلع نعليه ثم جاء آخر فخلع نعليه فصلى فقال لهم كعب الاحبار ابينكم امركم بهذا قالوا لا قال فلم تخلعون نعالكم اذا صليتم قالوا سمعنا الله تعالى يقول فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال اتدرون من اي كانتا نعليه قالوا لا قال انما كانتا من جلد حمار ميت فامره الله تعالى ان يخلعهما ليمسه القدس الشريف كله وقال عكرمة اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال لكي تمس راحة قدميه الارض الطيبة ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو اني انا ربك بنصب الالف يعني باني انا ربك على معنى البناء وقرأ الباقون اني انا ربك بالكسر على معنى الابتداء وقرأ حمزة لاهله امكثوا بضم الهاء الثانية وقرأ الباقون بكسر الهاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع طوى بنصب الواو بغير تنوين وقرأ الباقون بالتنوين ○

ثم قال وانا اخترتك ○ يعني اصطفيتك للرسالة قرأ حمزة بكسر الالف وتشديد النون وانا اخترناك بالنون بلفظ الجماعة وقرأ الباقون بنصب الالف وتخفيف النون وبالتاء وانا اخترتك قال ابو عبيد وبهذا نقرأ الموافقة الخط يعني خط عثمان ○

ثم قال فاستمع لما يوحى ○ يعني اعمل بما تؤمر وتنهى ○

ثم قال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ○ يعني اطعني واستقم على توحيدي واقم الصلاة لذكري ○ يعني لتذكرني فيها ويقال ان نسيت الصلاة فصلها اذا ذكرتها وذكر الزهري عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري قال بعضهم هذا الخطاب لموسى عليه السلام وقال بعضهم هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الى قوله واتبع هواه فتردى ثم رجع الى قصة موسى بقوله وما تلك بيمينك يا موسى ○

ثم قال ان الساعة آتية ○ يعني كائنة ○ اكاد اخفيها ○ يعني اسرها عن نفسي فكيف اعلنها لكم يا اهل مكة هكذا قال ابن عباس في رواية ابي صالح وقال القتبي كذلك في قراءة ابي اخفيها من نفسي وهكذا روي عن جماعة المتقدمين وروى طلحة عن عطاء ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن نفسي وروي في احدى الروايتين عن ابي بن كعب انه كان يقرأ اكاد اخفيها بنصب الالف يعني اكاد اظهرها وهي قراءة سعيد ابن جبير وقال اهل اللغة خفي يخفي اي اظهر وقال امرؤ القيس خفاهن من انفاقهن كانما ○ خفاهن ودق من سحاب مركب ○ يذكر حمر الفرس انه استخرج الفأر من جحورهن كالمطر ○

ثم قال لتجزى كل نفس بما تسعى ○ يعني لتثاب كل نفس بما تعمل ○

ثم قال فلا يصدنك عنها ○ يعني لا يصرفنك عنها يعني عن الاقرار بقيام الساعة

اي جربه

واتبع هواه فتردى ○ يعني فتهلك يقال الردى الموت والهلاك ○ **ثم** رجع الى قصة موسى عليه السلام **فقال** ○ وما تلك بيمينك يا موسى ○ يعني التي بيدك وكان عالما بما في يده ولكن الحكمة في سؤاله لازالة الوحشة عن موسى لان موسى كان خائفا مستوحشا كرجل دخل على ملك وهو خائف فسأله عن شيء فتزول بعض الوحشة عنه ويتأنس بسؤاله وقال بعضهم انما سأله مقررا له ان ما في يده عصا كي لا يخاف اذا صار ثعبانا فقال موسى ○ هي عصاي اتوكأ عليها ○ يعني اعتمد عليها اذا اعييت ○ واهش بها على غنمي ○ يعني اخبط بها الشجرة لغنمي فان قيل انما سأله عما في يده ولم يسأله عما يصنع فلم اجاب موسى عن شيء لم يسأله قيل له قد قال بعضهم في الاية اضمار يعني وما تلك بيمينك قال هي عصاي قال ما تصنع بها قال اتوكأ عليها واهش بها على غنمي وقال بعضهم انما اجاب موسى بذلك لانه امره بان يخلع نعليه فخاف ان يامره بالقاء عصاه فجعل يذكر منافع عصاه فقال اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ○ يعني حوائج اخرى فواحدها مأربة وقال مقاتل كان موسى يحمل زاده على عصاه اذا سار وكان يركزها في الارض فيخرج الماء ويضيء له بالليل بغير قمر فيهتدي على غنمه ○ وروى اسباط عن السدي قال كان عصا موسى من عود آس من شجرة الجنة وكان استودعها اياه ملك من الملائكة في صورة انسان عند شعيب عليه السلام قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عصا موسى عليه السلام من عود ورد من شجر الجنة اثنا عشر ذراعا من ذراع موسى عليه السلام ○ **قوله** تعالى قال القها يا موسى ○ يعني الق عصاك من يدك فظن موسى انه يامره بالقائها على وجه الارض فلم يجد بدا فالقاها فاذا هي حية تسعى ○ يعني تسرع وتسير وتسيل على بطنها رافعة راسها فخاف موسى وولى هاربا قال الله تعالى ○ خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ○ يعني سنجعلها عصى كما كانت اول مرة واصل السيرة الطريقة كما يقال فلان على سيرة فلان اي على طريقته وانما صار نصبا لنزع الخافض والمعنى سنعيدها الى حالتها الاولى فتناولها موسى فاذا هي عصا كما كانت ○ **ثم قال** ○ واضمم يدك الى جناحك ○ قال الكلبي الجناح اسفل الابط يعني ادخل يدك تحت ابطك ○ تخرج بيضاء ○ لها شعاع يعني كشعاع الشمس ○ من غير سوء يعني من غير برص ○ آية اخرى ○ يعني علامة اخرى مع العصا ○ لنريك من آياتنا الكبرى ○ يعني العظمى ومعناه لنريك الكبرى من آياتنا ولهذا لم يقل الكبريات لانه وقع المعنى على واحدة **ثم قال** ○ اذهب الى فرعون انه طغى ○ يعني علا وتكبر وادعى الربوبية يعني اذهب اليه

وادعه

وادعه الى الاسلام ○ قال موسى عليه السلام ○ رب اشرح لي صدري ○ يعني رب وسع قلبي حتى لا اخاف منه ويقال لين قلبي بالاسلام حتى اثبت عليه ○ ويسر لي امري ○ يعني هون علي ما امرتني به ○ واحلل عقدة من لساني ○ يعني ابسط العقدة اي الرتة من لساني ○ يفقهوا قولي ○ يعني يفهموا كلامي وذلك ان موسى عليه السلام في حال صغره رفعه فرعون في حجره فلطمه لطمة ويقال اخذ بلحيته ومده الى الارض فقال فرعون هذا من اعدائي الذي كنت اتخوف به فقالت امرأته آسية بنت مزاحم صبي جاهل لا عقل له ضع طستا من حلي وطستا من نار حتى تعلم ما يصنع فوضعوا له ذلك فجاء جبريل عليه السلام فاخذ بيد موسى فاهوى بها الى الجمرة فاخذ جمرة فوضعها في فيه فكانت الرتة من ذلك فذلك قوله تعالى يفقهوا قولي ○ واجعل لي وزيرا من اهلي هرون ○ يعني اجعل لي معينا من اهلي يعني اخي هرون ○ اشدد به ازري ○ حتى يكون قوة يعني يكون قوة لي والازر الظهر وجماعته ازر ويراد به القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته وانما نصب هرون لوقوع الفعل عليه والمعنى اجعل هرون اخي وزيرا فصار الوزير مفعول الثاني واشركه في امري يعني في نبوتي قرأ ابن عامر اشدد بنصب الالف واشركه بضم الالف على معنى الخبر عن نفسه اي انا افعل ذلك وانما كان جزما على الجزاء في الامر وقرأ الباقون اشدد بضم الالف واشركه بنصب الالف على معنى الدعاء يعني اللهم اشدد به ازري واشركه في امري قال ابو عبيد بهذه القراءة نقرأ ويكون حرف ابن مسعود شاهدا لها وكان يقرأ هرون اخي واشدد به ازري واشركه في امري وفي حرف ابي واشركه في امري واشدد به ازري قال اي كانه دعا **ثم قال** ○ كي نسبحك كثيرا ○ يعني نصلي لك كثيرا ○ ونذكرك كثيرا ○ يعني نذكرك باللسان كثيرا ○ يعني على كل حال ○ انك كنت بنا بصيرا اي كنت عالما بنا في الاحوال كلها قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ○ يعني اعطيناك ما سألت ○ ولقد مننا عليك مرة اخرى ○ يعني قد اكرمتك بكرامات قبل هذا من غير ان تسألني ○ **ثم** بين له الكرامات والنعم ○ **فقال** ○ اذ اوحينا الى امك ما يوحى اي الهمنا امك ما الهمت ويقال ما يوحى على الجهد يعني كان الهاما ولم يكن وحيا ○ ان اقذفيه في التابوت ○ يعني اجعلي موسى في التابوت ثم اقذفيه في اليم يعني اطرحيه في البحر ○ فليلقه اليم بالساحل ○ يعني شاطئ البحر ○ ياخذه عدو لي وعدو له ○ يعني آل فرعون ○ والقيت عليك محبة مني ○ يعني القيت محبتي عليك فكل من رآك احبك ○ ولتصنع على عيني ○ يقول ما يصنع بك على منظر مني وبعلمي وبارادتي ○ اذ تمشي اختك فتقول

قد اوتيت سؤلك

لآل فرعون ○ هل أدلكم ○ يعني أرشدكم ○ على من يكفله ○ يعني يضمه ويحوطه ويرضعه ○ فـ
رجعناك ○ يقول فرددناك ○ إلى أمك كي تقر عينها ○ يعني تطيب نفسها ○ ولا تحزن وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم ○ يعني من القود ○ وفتناك فتونا ○ يعني ابتليناك ابتلاء بعد بلاء
ونعمة بعد نعمة على إثر نعمة ○ **قال** أخبرني الثقة بإسناده عن سعيد بن جبير قال سألت
ابن عباس عن قول الله تعالى لموسى وفتناك فتونا فسألته عن الفتون ما هو قال استأنف
النهار يا ابن جبير فإن لها حديثا طويلا فلما أصبحت غدوت إلى ابن عباس لينجز لي ما وعدني
من حديث الفتون فقال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله تعالى وعد إبراهيم
عليه السلام أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بني إسرائيل لينتظرون ذلك
ما يشكون فيه قال فرعون فكيف ترون فائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم
الشفار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه ففعلوا فلما رأوا أن
الكبار من بني إسرائيل يموتون وأن الصغار يذبحون قالوا يوشك أن تفني بني إسرائيل فتصيروا
إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما ودعوا عاما لا
تقتلوا منهم أحدا فينشأ الصغار مكان من يموت من الكبار فإنهم لن يكثروا فتخافون
مكاثرتهم إياكم فأجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح
فيه الغلمان فولدته علانية حتى إذا كان من قابل حملت بموسى فوقع في قلبها الحزن والهم
فذلك من الفتون يا ابن جبير فما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به فأوحى الله تعالى إليها لا تخافي
ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين وأمرها إذا هي ولدته أن تجعله في
التابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما أمرت به حتى إذا توارى عنها ابنها أتاها
الشيطان فقالت في نفسها ما فعلت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب إلي
من أن ألقيه بيدي إلى دواب البحر يأكله فانطلق به الماء حتى ألقي به عند فرضة مستقى
جواري امرأة فرعون فرأينه فأخذنه فهممن بأن يفتحن التابوت فقالت بعضهن لبعض
إن في هذا مالا وإنا إن فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه لهيئته
حتى دفعنه إليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فألقي عليه منها محبة لم يلق مثلها على أحد
قط من البشر وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شيء إلا ذكر موسى فلما سمع
الذباحون بأمره أقبلوا إلى امرأة فرعون بشفارهم يريدون أن يذبحوه فذلك من الفتون
يا ابن جبير فقالت للذباحين امروا إلي فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل فآتي فرعون
فأستوهبه إياه فإن وهبه لي فقد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه لم ألمكم فلما

أتت

أتت فرعون قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا فقال فرعون
يكون لك فأما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به
لو أقر فرعون بأن يكون قرة عين له لهداه الله تعالى لموسى كما هدى به امرأته قال فأرسلت
إلى من حولها من كل امرأة لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه
لم يقبل من ثديها حتى أشفقت امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك
فأمرت به فأخرج إلى السوق ومجتمع الناس ترجو أن تجد له ظئرا يأخذ منها فلم يفعل
فأصبحت أم موسى والها فقالت لأخته قصي أثره فاطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي
ابني أم قد أكلته الدواب في البحر فبصرت به عن جنب أي عن بعد والجنب أن يسمو
بصر الإنسان إلى شيء بعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به فقالت هل أدلكم على أهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل يعرفونه حتى شكوا
في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في الملك
ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها
نزا إلى ثديها فمصها حتى امتلأ جنباه ريا فانطلق البشرى إلى امرأة فرعون يبشرونها
أن قد وجدنا لابنك ظئرا فأرسلت إليها فأتت بها وبه فلما رأت ما يصنع قالت
امكثي عندي ترضعين ابني فإني أحبه حبا لم أحب مثله شيئا قط قالت لا أستطيع
أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك تعطينيه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي
لا آلوه خيرا إلا فعلت وإلا فإني غير تاركة بيتي وولدي فرجعت بابنها إلى بيتها من
يومها فأنجز الله تعالى وعدها وأنبته الله نباتا حسنا فلم يزل بنو إسرائيل تمتنع به
من السخرة والظلم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أريني ابني فوعدتها يوما
فقالت لخزانها وقهارمتها لا يبقى منكم أحد إلا يستقبل ابني بهدية وكرامة فلم
تزل الهدايا والكرامات تستقبله من حيث خرج من بيت أمه إلى أن دخل إلى امرأة
فرعون فلما دخل عليها نحلته وأكرمته وفرحت به وأعجبها ونحلت أمه بحسن أثرها
عليه ثم قالت لأنطلقن به إلى فرعون فلينحله وليكرمنه فلما دخلت به عليه جعلته
في حجره فتناول موسى عليه السلام لحية فرعون لعنه الله عليه فمدها إلى الأرض فقالت
له الغواة من أعداء الله ألا ترى إلى ما وعد الله إبراهيم أنه يريد أن يصرعك وينزع عنك
ملكك ويهلكك فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فجاءت
امرأة فرعون تسعى إلى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي فقال

الا اشربه انه سيبصر عني فقالت له اجعل بيني وبينك امرا نعرف به الحق ايت بجمرتين
ولؤلؤتين فان بطش باللؤلؤتين وترك الجمرتين علمنا انه يعقل وان تناول الجمرتين فاعلم انه لا يؤثر
الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فانتزعوهما منه مخافة
ان يحرقا يده فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني
اسرائيل بظلم ولا سخرة فبينما هو يمشي في ناحية المدينة اذ هو برجلين يقتتلان احدهما من بني
اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه
فوكزه فقتله ولم يرهما احد الا الله والاسرائيلي فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل
قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا فقال لهم ائتوني بقاتله ومن يشهد عليه آخذ لكم
بحقكم فبينما هم يطوفون لا يجدون شاهدا يشهد على قاتل آل فرعون ثم لا يزال كذلك اذ
انطلق موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا آخر فاستغاثه الاسرائيلي على
الفرعوني وقد ندم موسى على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب على الاسرائيلي
وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين فخاف الاسرائيلي فظن انه
يريده اياه فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فتتاركا فانطلق الفرعوني
الى قومه واخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر فارسل فرعون الى الذباحين ليقتلوا موسى
فاخذ رسل فرعون في الطريق الاعظم يمشون على هينتهم يطلبون موسى وجاء رجل من شيعة موسى
فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير فخرج
موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاء قبل ذلك وليس له بالطريق علم الا حسن ظنه بربه
تعالى فانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس
يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما فقال لهما ما خطبكما معتزلتين
لا تسقيان مع الناس قالتا ليس لنا قوة نزاحم القوم وانما ننتظر فضول حياضهم فسقى
لهما موسى فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا اول الرعاء فراغا فانصرفتا الى ابيهما
بغنمهما وانصرف موسى الى الشجرة فاستظل فاستنكر ابو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما
حفلا وبطانا فقال ان لكما لشأنا اليوم فحدثتاه بما صنع موسى فامر احداهما ان تدعوه
له فاتته فدعته فلما دخل على شعيب عليهما السلام فاخبره بالقصة قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين اي ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير
من استأجرت القوي الامين فاحتملته الغيرة بان قال وما يدريك ما امانته وقوته فقالت
اما قوته فما رأيت منه حين سقى لنا لم ار رجلا قط اقوى من ذلك في ذلك السقي منه واما

امانته

امانته فانه ما نظر حين اقبلت اليه صوبت رأسه ولم يرفعه ولم ينظر الي حين بلغته رسالتك
فقال لي امشي خلفي وانعتي لي الطريق يعني صفي لي ودلي على الطريق فسري عن ابيهما فقال له هل لك
ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وكانت على
على موسى ثمان سنين واجبة وكانت سنتان عدة منه فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
كان من امر النار ما قص الله عليك في القرآن فشكى الى ربه ما يخوف من آل فرعون في القتيل
وعقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه في كثير من الكلام فسأل ربه ان يعينه
باخيه ليتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به فاعطاه الله تعالى سؤله وحل عقدة من لسانه
فاندفع موسى بالعصا فلقي هرون فانطلقا جميعا الى فرعون واقاما على بابه حينا لا يؤذن
لهما بالدخول ثم اذن لهما بعد حجاب شديد فقالا انا رسولا ربك قال فمن ربكما فاخبراه
بالذي قص الله تعالى في القرآن فقال ما تريدان فقال موسى اريد ان تؤمن بالله تعالى وان ترسل
معنا بني اسرائيل فابى عليه ذلك فقال ائت بآية ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فتحولت
حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة الى فرعون فاقتحم فرعون عن سريره واستغاث
بموسى ان يكفها عنه ففعل واخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير سوء ثم اعادها
الى كمه فصارت الى لونها الاول فاستشار الملأ فيما رأى فقالوا اجمع لهما السحرة
فانهم بارض كثير فارسل فرعون في المدائن يحشر له كل ساحر متعالم فلما اتوا فرعون
قالوا بم يعمل هذا الساحر قالوا يعمل بالحيات فقالوا والله ما في الارض قوم يعملون بالحيات
الذي نعمل فتواعدوا يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ويوم الزينة التي اظهر الله تعالى
موسى عليه السلام على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فقال الناس بعضهم لبعض انطلقوا
فلنحضر هذا الامر فنتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين يعنون بذلك موسى وهرون استهزاء
بهما قالت السحرة لموسى لقدرتهم بسحرهم اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى
القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فرأى موسى من سحرهم فاوجس في نفسه خيفة فاوحى الله
تعالى اليه ان الق عصاك فلما القاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعلت تلقف
العصي والحبال حتى ما ابقت عصا ولا حبلا الا ابتلعته فلما عرف السحرة ذلك قالوا
لو كان هذا سحرا لم يبلغ من سحره كل هذا ولكن هذا امر من امر الله تعالى فلما طال
مكث موسى بمواعيد فرعون الكاذبة امر موسى بالخروج بقومه فخرج بهم ليلا فلما
اصبح فرعون بعث في المدائن حاشرين فتبعهم بجنود عظيمة فنسي موسى ان يضرب
بعصاه البحر فلما تراءى الجمعان فتقاربا قال قوم موسى انا لمدركون افعل ما امرك الله تعالى

فذكر موسى عليه السلام ما وعده الله تعالى فضرب البحر بالعصا فانفلق البحر اثنا عشر
فرقة فلما جاوز اصحاب موسى ودخل اصحاب فرعون التقى البحر عليهم فقال اصحاب موسى انا
نخاف ان لا يكون فرعون غرق فدعا الله تعالى موسى فاخرجه حتى استيقنوا ثم مضوا حتى
انزلهم منزلا ثم قال اطيعوا هرون فاني قد استخلفته عليكم واني ذاهب الى ربي واجلهم
ثلاثين يوما فقد صامهن فكره ان يكلمه ربه وريح فمه ريح فم الصائم فتناول موسى من نبات
الارض شيئا فمضغه فقال له ربه حين اتاه لم افطرت وهو اعلم به قال يا رب اني كرهت
ان اكلمك الا وفمي طيب الريح قال الله تعالى او ما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم عندي
اطيب من ريح المسك ارجع حتى تصوم عشرة ايام ثم ائتني ففعل موسى الذي امره ربه فلما
رأى قوم موسى انه لم يات في الاجل ساءهم ذلك واخرج لهم السامري عجلا جسدا له خوار
من حلي آل فرعون فتفرق بنو اسرائيل فقالت فرقة للسامري ما هذا قال هذا ربكم ولكن موسى
اخطأ الطريق فقالوا لا نكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى وقالت فرقة هذا من عمل الشيطان
وليس هذا ربنا واشربت فرقة في قلوبهم التصديق وقال لهم هرون انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فلما كلم الله تعالى موسى عليه السلام اخبره بما لقي قومه بعده فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا والقى الالواح واخذ برأس اخيه كما ذكر الله تعالى في هذه السورة وبقا
وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا ويقال اخلصناك اخلاصا كما قال انه كان مخلصا
ثم قال عز وجل فلبثت سنين ○ اي عشر سنين ○ في اهل مدين ○ يعني عند شعيب عليه السلام
ثم جئت على قدر يا موسى يعني على وقت مقدور علمناه يا موسى وهذا قول ابن عباس وقال مقاتل
على قدر اي على ميثاق ويقال على موعد ويقال على قدر من تكليمي اياك ويقال على قضاء قضيته
ويقال على تمام الوحي الذي يوحى الى الانبياء اربعين سنة ○ واصطنعتك لنفسي ○ يعني اخترتك
للرسالة والنبوة ولاقامة حجتي فقال موسى رب حسبي حسبي فقد تمت دعوتي فقال الله
تعالى اذهب انت واخوك باياتي ○ يعني الايات التسع ○ ولا تنيا في ذكري ○ يعني لا تفترا
ولا تضعفا ولا تعجزا عن اداء رسالتي ○ اذهبا الى فرعون انه طغى ○ يعني تكبر وعلا
فقولا له قولا لينا ○ يعني كلاما باللين والشفقة والرفق لان الرؤساء بكلام اللين اقرب
الى الانقياد من كلام العنف اي قولا له ايها الملك ويقال فقولا له قولا لينا لوجوب
حقه عليك بما رباك وان كان كافرا وروى اسباط عن السدي قال القول اللين ان موسى
اتاه فقال له تسلم وتؤمن بما جئت به وتعبد رب العالمين على ان لك شبابا لا يهرم
ابدا ويكون لك ملك لا ينزع منك حتى تموت ولا تستنزع منك لذة الطعام والشراب والجماع

ابدا حتى تموت فاذا مت دخلت الجنة قال وكانه اعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان
وكان هامان غائبا فقال له فرعون ان لي من اوامره وهو غائب حتى تقدم فلم يلبث ان قدم
هامان فقال له فرعون علمت بان ذلك الرجل اتاني فقال له هامان ومن ذلك الرجل فقال موسى
قال فما قال لك فاخبره بالذي دعاه اليه قال فما قلت له قال لقد دعاني الى امر اعجبني
فقال له هامان قد كنت ارى لك عقلا وان لك رأيا بينا انت رب اتريد ان تكون مربوبا
وبينا ان تعبد اتريد ان تعبد غيرك فغلبه عن رأيه فابى ○ ثم قال ○ لعله يتذكر
او يخشى يعني يتعظ او يسلم وقال الزجاج لعل في اللغة ترجي وطمع يقول لعله يصير الى خير
والله تعالى خاطب العباد بما يعقلون والمعنى عند سيبويه اذهبا على رجائكما وطمعكما
وقد علم الله تعالى انه لا يتذكر ولا يخشى الا ان الحجة انما تجب باتيانه وقال بعض الحكماء
اذا اردت ان تامر بالمعروف او تنهى عن المنكر فعليك ان تستعمل اللين لانك لست بافضل من
موسى وهرون عليهما السلام والذي تامره بالمعروف ليس باسوأ من فرعون وقد امرهما الله تعالى
بان يامراه باللين فانت اولى ان تامر وتنهى باللين ○ ثم قال ○ قالا ○ يعني موسى وهرون
ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ○ يعني ان يبادر بعقوبتنا يقال قد فرط منه امر اي بدر
منه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض ويقال ان يفرط علينا يعني ان
يعجل بنا او ان يطغى يعني يقتلنا قال بعضهم هذا القول من موسى وهرون حين رجع موسى
الى مصر واوحى الله تعالى اليهما فقالا عند ذلك اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
قال بعضهم قد قال الله تعالى ذلك لموسى عند طور سيناء فاجابه موسى عن نفسه وعن هرون
فاضاف القول اليهما جميعا قال الله تعالى ○ لا تخافا ○ عقوبة فرعون عند اداء الرسالة
انني معكما ○ اي معينكما ○ اسمع وارى ○ يعني اسمع ما نزل عليكما وارى ما يصنع بكما
ثم قال ○ فاتياه ○ يعني فاذهبا الى فرعون ○ فقولا انا رسولا ربك ○ قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله في هذه الاية دليل انه يجوز رواية الاخبار بالمعنى وانما العبرة للمعنى
دون اللفظ لان الله تعالى حكى معنى واحدا بالفاظ مختلفة قال في موضع آخر فقولا انا رسولا
ربك وقال في موضع آخر قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وقال ههنا آمنا برب موسى
وهرون ○ ثم قال ○ ان ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم ○ يعني لا تستعبدهم ○ قد
جئناك باية من ربك ○ يعني باليد والعصا ○ والسلام على من اتبع الهدى ○ يعني على من
طلب الحق ورغب في الاسلام قال الزجاج والسلام على من اتبع الهدى معناه ان من اتبع الهدى
فقد سلم من عذاب الله تعالى وسخطه ○ قوله ○ تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب ○

انا رسولا رب العالمين ○ وقال ههنا

يعني ان العذاب في الآخرة بالدوام ○ على من كذب ○ بالتوحيد ○ وتولى ○ عن الايمان ولم يذكر
في الآية انهما أتيا فرعون لان في الكلام دليلا عليه حيث ذكر قول فرعون ومعناه انهما أتيا فرعون
وادّيا اليه الرسالة وقالا انا رسولا ربك ○ قال ○ فرعون ○ فمن ربكما يا موسى ○ ولم يقل من ربي
تكبرا منه ○ قال ○ موسى ○ ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ○ يعني شكله ويقال خلق لكل
ذكر انثى شبهه ○ ثم هدى ○ يعني الهمه الاكل والشرب والجماع وقال القتبي الاهداء
اصله الارشاد كقوله عسى ربي ان يهديني ثم الارشاد مرة يكون بالدعاء ومرة بالبيان وقد
ذكرنا في سورة الاعراف ومرة بالالهام كقوله اعطى كل شيء خلقه اي صورته ثم هدى
اي الهمه اتيان الاناث ويقال الهمه طلب المرعى وتوقي المهالك وقال الحسن اعطى كل شيء
من خلقه ما يصلح له ثم هداه ○ ثم ان موسى اخبره بالبعث والجزاء وامر الآخرة فقال فرعون
فما بال القرون الاولى ○ يعني ما حال وشان القرون الماضية ○ قال ○ موسى ○ علمها عند ربي
في كتاب ○ يعني في اللوح المحفوظ ○ لا يضل ربي ○ يعني لا يخفى على ربي ○ ولا ينسى ○ ما كان من
امرهم قال مجاهد لا يضل ربي ولا ينسى شيء واحد وقال السدي اي لا يغفل ولا يترك وكان
الحسن يقرأ لا يُضل ربي بضم الياء يعني لا يضله الله يعني الكتاب والى هذا الموضع حكاية
موسى ثم ان الله تعالى قال لاهل مكة ○ الذي جعل لكم الارض مهدا ○ يعني الرب الذي ذكر موسى
لفرعون ودعاه الى عبادته الذي جعل لكم الارض مهدا يعني موضع القرار قرأ حمزة والكسائي
وعاصم مهدا وقرأ الباقون مهادا يعني فراشا وبساطا قال ابو عبيد المهد الفعل يقال مهدت
مهدا والمهاد اسم الموضع ○ وسلك لكم فيها سبلا ○ يعني جعل لكم فيها طرقا ○ وانزل من
السماء ماء ○ يعني المطر ○ فاخرجنا به ○ يعني انبتنا بالمطر ○ ازواجا ○ يعني اصنافا والوانا
من نبات شتى ○ مختلفا الوانه ○ كلوا وارعوا انعامكم ○ اللفظ لفظ الامر ومعناه
معنى الخبر يعني لتاكلوا منه وترعوا انعامكم ○ ان في ذلك ○ يعني ان في اختلاف النبات
وغير ذلك ○ لآيات ○ لعبرات ○ لاولي النهى ○ يعني لذوي العقول من الناس ○ قوله
تعالى منها خلقناكم ○ يعني آدم عليه السلام خلقناه من الارض ○ وفيها نعيدكم ○ بعد
موتكم ○ ومنها نخرجكم ○ يعني نحييكم ونخرجكم من الارض ○ تارة اخرى ○ ثم ○ رجع الى
قصة فرعون ○ فقال ○ ولقد اريناه آياتنا كلها ○ يعني العلامات والدلالات
فكذب ○ بالآيات ○ وابى ○ ان يسلم ○ قالوا أجئتنا ○ يعني فرعون وقومه ○ لتخرجنا من
ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا ○ يعني ميعادا ○ لا
نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى ○ يعني لا نجاوزه مكانا سوى ذلك يعني سوى ذلك المكان وهذا

كلام

قراءة

قراءة نافع وابي عمرو والكسائي وابن كثير يقرؤون بالكسر وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة مكانا
سوى بضم السين معناه الانصاف وقال بعضهم سِوى وسُوى لغتان وقال مجاهد اي مكانا منصفا
بينهم وقال السدي اي عدلا بينهم وقال القتبي اي وسطا بين الفريقين ○ قوله ○ تعالى
قال موعدكم يوم الزينة ○ يعني يوم عيد لهم وهو يوم النيروز وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال يوم عاشوراء ○ وان يحشر الناس ضحى ○ يعني اذا حشر الناس واجتمعوا على وقت الضحى ○ فتولى
فرعون ○ يعني رجع الى اهله ○ فجمع كيده ○ يعني سحرته ○ ثم اتى ○ يعني الى الميعاد قرأ بعضهم
يوم الزينة بنصب الميم والمعنى يقع في يوم الزينة وقراءة العامة يوم الزينة رفع على معنى خبر
الابتداء ثم قال ○ لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ○ يعني ضيق الله عليكم الدنيا
لا تختلقوا على الله كذبا قال الزجاج ويلكم منصوب على ان الزمهم الله تعالى ويلا قال
ويجوز ان يكون على النداء كما قال يا ويلنا الآية ○ فيسحتكم بعذاب ○ يعني يأخذكم بعذاب
ويهلككم قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وقرأ
الباقون فيسحتكم بالنصب وهما لغتان يقال سحته واسحته اذا استأصله واهلكه ○ وقد
خاب ○ يعني خسر ○ من افترى ○ يعني اختلق على الله كذبا ○ قوله ○ تعالى فتنازعوا امرهم
بينهم ○ اي تناظروا امرهم بينهم يعني اختلفوا فيما بينهم سرا من فرعون وهم السحرة
وقالوا فيما بينهم ان كان ما يقول موسى حقا واجبا فيكون الغلبة لموسى فمعناه بذلك قوله
تعالى فتنازعوا امرهم اي تناظروا امرهم بينهم ○ واسروا النجوى ○ يعني اخفوا الكلام
قالوا ان هذان لساحران ○ يعني موسى وهرون ○ يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
قرأ ابو عمرو ان هذين لساحران لان ان تنصب ما بعدها وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية
حفص ان هذان بجزم ان وتشديد نون هذان عند ابن كثير خاصة وقرأ الباقون ان بالنصب
والتشديد هذان لساحران بالتخفيف وقال ابو عبيد نقرأ بهذا ورأيت في مصحف عثمان
رضي الله عنه بهذا اللفظ ان هذن ليس فيه الف وهكذا رأيت رفع الاثنين في جميع المصاحف
باسقاط الالف واذا كتبوا النصب والخفض كتبوها بالياء وحكى الكسائي عن الحرث بن كعب
وخثعم وزبيد واهل تلك البادية الرفع مكان النصب وقال القائل ○ اي قلوص راكب تراها
طاروا علاهن فطر علاها ○ وقال آخر ○ ان اباها وابا اباها ○ قد بلغا في المجد غايتاها ○
وقال آخر ○ فمن يك امسى بالمدينة رحله ○ فاني وقيار بها لغريب ○ وروى وكيع عن الاعمش
عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء يعني ان هذين لساحران وان
هذان لساحران سواء وفي مصحف عبد الله ان هذان ساحران وفي مصحف ابي ان ذان الا ساحران

ثم قال ويذهبا بطريقتكم المثلى ○ يقول برجالكم الامثل فالامثل يقول ليغلبا على الرجال
من اهل العقول والشرف وقال القتبي يقال هؤلاء طريقة القوم اى اشرافهم ويقال اراد بسنتكم
ودينكم وقال الزجاج معناه يذهبا باهل طريقتكم كما قال واسأل القرية التي كنا فيها
ثم قال فاجمعوا كيدكم ○ قرا ابو عمرو فاجمعوا بجزم الالف ونصب الميم يعني جيئوا
بكل كيد تقدرون عليه لا تدعوا منه شيئا وقرا الباقون فاجمعوا بقطع الالف وكسر الميم
ومعناه ليكن عزمكم كلكم على الكيد مجتمعا عليه لا تختلفوا فتخذلوا وقال ابو عبيد
بهذا نقرا لان الناس عليها ولصحتها في العربية يقال اجمعت الامر واجمعت عليه وانما
يقال جمعت الشيء المتفرق فيجمع ○ ثم قال ثم ائتوا صفا ○ يعني جميعا وقال ابو عبيد
الصف المصلى وقال الزجاج ثم ائتوا صفا يعني الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلواتكم
قال ويجوز ان يكون قوله ثم ائتوا صفا مصطفين مجتمعين ليكون انظم لامركم واشد لهيبتكم
وقد افلح اليوم ○ يعني وقد فاز ونجا اليوم من استعلى ○ اى من علا بالغلبة ثم جمع فرعون
بينهم وبين موسى عليه السلام فقالوا يا موسى ○ يعني السحرة ○ اما ان تلقي ○ يعني ان تطرح
عصاك على الارض ○ واما ان نكون اول من القى ○ الى الارض ○ قال لهم بل القوا ○ فالقوا
في الكلام مضمر ○ فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه ○ يعني تراءت الى موسى ○ من سحرهم
انها تسعى ○ يعني كانها حيات تسير وروى عن الحسن انه كان يقرا تخيل بالتاء لان
جمع العصا مؤنث وقراءة العامة بالياء يعني سعيها ○ فاوجس في نفسه خيفة موسى
يعني اضمر في قلبه الخوف وخاف ان لا يظفر به ان صنع القوم مثل ما صنعه ويقال خاف
من الحبال من جهة الطبع ○ قلنا لا تخف ○ يعني اوحى الله تعالى الى موسى ان لا تخف ○ انك
انت الاعلى ○ يعني الغالب ○ قوله تعالى والق ما في يمينك ○ يعني اطرح ما في يمينك
من العصا ○ تلقف ما صنعوا ○ يعني تلقم ما عملوا ○ انما صنعوا كيد ساحر ○ يعني عمل سحر
قرا عاصم في رواية حفص تلقف بالجزم والتخفيف وقرا ابن كثير في الروايتين تلقف بالنصب
والتشديد وضم الفاء والباقون بجزم الفاء وتشديد القاف لانه جواب الامر وقرا حمزة والكسائي
كيد سحر بغير الف وقرا الباقون كيد ساحر وقال ابو عبيد بهذا نقرا لان اضافة الكيد
الى الرجل اولى من اضافته الى السحر وقرا بعضهم كيد بنصب الدال جعله نصبا لوقوع الفعل
عليه وهو قوله تعالى صنعوا وهذا كما تقول انما ضربت زيدا وقراءة العامة بالضم لانه خبر
ان وما اسم ومعناه ان الذي صنعوه كيد سحر ○ ولا يفلح الساحر حيث اتى ○ حيثما عمل
ويقال لا يفوز حيث ما كان وذهب ○ قوله تعالى فالقي السحرة سجدا ○ يعني من

سرعة

سرعة ما سجدوا كانهم القوا وهذا قول الاخفش وقال الفراء والقتبي وقعوا للسجود ○ قالوا
آمنا برب هارون وموسى ○ يعني صدقنا به ○ قال لهم ○ فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم ○ يعني قبل
ان آمركم ○ انه لكبيركم ○ يعني موسى لعالمكم ○ الذي علمكم السحر ○ وانما اراد به التلبيس
على قومه لانه علم انهم لم يتعلموا من موسى وانما علموا السحر قبل قدوم موسى وقبل ولادته ○ ثم
قال ○ فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ○ اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في
جذوع النخل ○ يعني على اصول النخل على شاطئ النيل ○ ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ○
يعني وادوم انا ام رب موسى ○ قالوا لن نؤثرك ○ اى لن نختار عبادتك وطاعتك ولن نتبع
دينك ○ على ما جاءنا من البينات ○ يعني على دين الله تعالى بعد ما جاءنا من العلامات ○ والذي
فطرنا ○ يعني ولا عبادتك على عبادة الذي خلقنا ويقال هو على معنى القسم اى لن نختارك
ودينك والذي فطرنا فاقض ما انت قاض ○ يقول اصنع ما انت صانع او احكم فينا من القطع
والصلب ما شئت ○ انما تقضي هذه الحياة الدنيا ○ يقول لست بحاكم علينا ولا بمالك لنا
الا في الدنيا ما دام الروح فينا ○ قوله تعالى ○ انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ○
يعني ما عملنا في حال الشرك ○ وما اكرهتنا عليه من السحر ○ يعني ليغفر لنا ما اجبرتنا
عليه من السحر وروي ان فرعون اكرههم على تعلم السحر ○ والله خير وابقى ○ يعني الله
خير لنا منك وادوم وثواب الله خير من عطائك وابقى مما وعدتنا من التقرب ○ انه
من يات ربه مجرما ○ اى مشركا ان للتاكيد والهاء للعماد وهذا قول الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم ○ انه من يات ربه مجرما يوم القيمة كافرا ○ فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى ○ يعني لا يموت فيستريح من العذاب ولا يحيى حياة تنفعه ○ قوله تعالى
ومن ياته مؤمنا ○ يعني ياتي يوم القيمة مؤمنا مصدقا ○ قد عمل الصالحات ○ يعني الطاعات
فاولئك لهم الدرجات العلى ○ يعني الفضائل في الجنة ○ ثم قال جنات عدن ○ يعني
هي جنات عدن ○ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ○ يعني دائمين في الجنة ○ وذلك جزاء
من تزكى ○ يعني ثواب من وحد ○ قوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
يعني سر بعبادي ليلا ○ فاضرب لهم طريقا ○ يعني بين لهم طريقا ○ في البحر يبسا ○ يعني
يابسا ○ لا تخاف دركا ○ يعني ادراك فرعون ○ ولا تخشى ○ الغرق قرا حمزة لا تخف
دركا على معنى النهي يعني لا تخف ان يدركك فرعون وقرا الباقون لا تخاف بالالف ومعناه
لست تخاف وقال ابو عبيد بهذا نقرا لان من قرا بالجزم يلزمه ان يجزم تخشى لانه هو
معطوف على الذي قبله ○ ثم قال ○ فاتبعهم فرعون بجنوده ○ يعني لحقهم فرعون بجموعه

فغشيهم من اليم ما غشيهم يعني اصابهم من البحر ما اصابهم ويقال علاهم من البحر ما علاهم
حين التقى البحر عليهم ويقال معناه فغشيهم من البحر ما غرقهم واضل فرعون قومه وما هدى
يعني اهلكهم وما نجى بنفسه ويقال اضلهم بحمله اياهم على الضلالة وما هدى يعني ما هداهم
الى الرشاد وهذا رد لقوله اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ويقال ما هدى يعني ما هدى الى
الصواب ○ ثم ذكر نعمته على بني اسرائيل **فقال** يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
يعني فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن يعني يمين موسى ونزلنا عليكم المن والسلوى
حين كانوا في التيه كلوا من طيبات يعني قال لهم كلوا من حلالات ○ ما رزقناكم يعني
اعطيناكم قرا حمزة والكسائي انجيتكم وواعدتكم ما رزقتكم الثلاثة كلها بالتاء وقرا ابن كثير
ونافع وابن عامر وعاصم الثلاثة بالالف والنون وقرا ابو عمرو بالنون الا قوله وواعدناكم
ثم قال ولا تطغوا فيه يعني لا ترفعوا منه شيئا للغد فيحل عليكم غضبي يعني فيجب
وينزل عليكم عذابي ○ ومن يحلل عليه غضبي يعني ومن يجب وينزل عليه غضبي ○ فقد هوى
يعني هلك قرا الكسائي فيحل بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام وقرا الباقون كلاهما بالكسر فمن
قرا بالضم يعني ينزل ومن قرا بالكسر يعني يجب **ثم قال** واني لغفار لمن تاب ○ يعني
رجع من الشرك والذنوب وآمن يعني صدق بالله ورسله ○ وعمل صالحا ○ يعني خالصا فيما
بينه وبين ربه ○ ثم اهتدى يعني علم ان لعمله ثوابا وهذا قول مقاتل وروى جويبر عن الضحاك
ثم اهتدى اي ثم استقام وروى وكيع عن سفيان قال ثم اهتدى اي مات على ذلك وقال ابن
عباس ثم اهتدى اي مات على السنة **قوله** ○ تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
وذلك ان موسى لما انتهى الى الجبل وخلف السبعين رجلا الذين اختارهم عجل موسى عليه السلام
شوقا الى ربه وخلف السبعين وامرهم بان يتبعوه الى الجبل قال الله تعالى لموسى وما اعجلك كلام مع
عن قومك يعني ما استعجلك عن قومك وتركت اصحابك خلفك ○ قال هم اولاء على اثري
ويحتمل ان يكون اولاء صلة ومعناه هم على اثري اي يجيئون من بعدي ○ وعجلت اليك رب
لترضى ○ يعني كي يزداد رضاك عني **قوله** ○ تعالى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
وهذا على وجه الاختصار لانه لم يذكر ما جرى من القصة لانه ذكر في موضع آخر فههنا
اختصر الكلام وقال فانا قد فتنا قومك من بعدك يعني ابتلينا قومك من بعد انطلاقك
الى الجبل ○ واضلهم السامري ○ يعني امرهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى الى
قومه غضبان اسفا ○ اي حزينا وقال القتبي اسفا اي شديد الغضب فلما دخل المحلة
رآهم حول العجل فابصر ما يصنعون حوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ○

يعني

يعني وعدا صادقا ومعناه وعد الله عز وجل بان يدفع الكتاب الى موسى ليقرأ عليهم ويهتدوا به
افطال عليكم العهد ○ يعني طالت عليكم المدة ○ ام اردتم ان يحل عليكم ○ يعني يجب عليكم
غضب ○ يعني سخط من ربكم ○ فاخلفتم موعدي ○ يعني بترك عبادة الله تعالى ○ قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا ○ يعني ما تعمدنا لذلك قرا حمزة والكسائي بملكنا بضم الميم يعني ما فعلنا بسلطان
كان لنا ولا قدرة وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بملكنا بكسر الميم والملك ما حوته
اليد وقرا نافع وعاصم بملكنا بنصب الميم وهي بمعنى الملك ولكنا حملنا اوزارا ○ يعني آثاما
من زينة القوم ○ يعني من حلي آل فرعون ويقال اوزارا يعني احمالا ○ فقذفناها ○
يعني فطرحناها في النار ○ قرا حمزة والكسائي وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر حملنا
بالنصب والتخفيف وقرا الباقون حملنا بضم الحاء وكسر الميم والتشديد على فعل ما لم يسم
فاعله ○ وكذلك القى السامري ○ يعني القاها في النار كما القينا وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان السامري من اهل قرية يعبدون البقر فدخل في بني اسرائيل فاظهر
الاسلام معهم وفي قلبه من حب عبادة البقر فابتلى الله تعالى به بني اسرائيل فكشف
له عن بصره فرأى اثر فرس جبريل عليه السلام واخذ منها وقد كان هرون قال لبني اسرائيل
انكم قد تحملتم من حلي آل فرعون وامتعتهم معكم وهي نجسة فتطهروا منها فاوقد لهم نارا
ثم قال احرقوها فيه فجعلوا يأتون بالحلي والامتعة فيقذفونها في النار فانسبك الحلي
واقبل السامري وفي يده تلك القبضة من اثر فرس الرسول يعني جبريل فوقف فقال يا نبي الله
القيها فيه فقال نعم وهرون لا يظن الا انه من الحلي الذي يأتي به بنو اسرائيل فقذفها
فيه فقال كن عجلا جسدا له خوار وقال السدي جاء جبريل ليذهب بموسى الى ربه
وجبريل على فرس فبصر به السامري ويقال ان ذلك الفرس فرس الحيوة فاخذ قبضة من اثر
حافر الفرس فلما القى في الحلي اخرج عجلا جسدا له خوار ○ فقالوا هذا الهكم واله موسى
وقال بعضهم كان السامري من بني اسرائيل وقد ولدته امه في غار مخافة ان يذبح فرباه
جبريل في الغار حتى كبر فلما رأى جبريل على فرس الحيوة عرفه لانه قد رباه في صغره فاخذ
قبضة من تراب من اثر حافر فرسه ثم القاها في جوف العجل فصار عجلا له خوار يعني صوت
وقال مجاهد خوار العجل كان حفيف الريح اذا دخلت جوفه وهكذا روي عن علي بن ابي
طالب واحدى الروايتين عن ابن عباس وفي احدى الروايتين انه قال صار عجلا له لحم ودم
وخرج منه الصوت مرة واحدة ○ فقالوا هذا الهكم يعني قال السامري ○ واله موسى فنسي
يعني اخطأ موسى الطريق ○ وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله فنسي يعني قال بني موسى ان يخبرهم

بان هذا اله وقال قتادة هذا الهكم واله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم قال الله تعالى افلا
يرون الا يرجع اليهم قولا ○ يعني لم يكن لهم عقل يعلموا انه لم يكن الههم حيث لا يكلمهم ولا يجيبهم
ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ○ يعني لا يقدر لهم على دفع مضرة ولا جر منفعة ○ ولقد قال لهم
هرون من قبل ○ يعني من قبل مجيء موسى اليهم ○ يا قوم انما فتنتم به ○ يعني ابتليتم بعبادة العجل
وان ربكم الرحمن ○ يعني ان الهكم الرحمن ○ فاتبعوني ○ يعني اتبعوا ديني ○ واطيعوا امري ○ يعني قولي
قوله ○ تعالى قالوا لن نبرح عليه ○ يعني لن نزال على عبادة العجل ○ عاكفين ○ يعني مقيمين
حتى يرجع الينا موسى ○ فلما جاءهم موسى ○ قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا ○ يعني
اخطأوا الطريق بعبادة العجل ○ الا تتبعني ○ يعني تتبع امري في وصيتي فتناجزهم الحرب
افعصيت امري ○ يعني افتركت وصيتي يعني قال له موسى ذلك بعد ما اخذ بشعر راسه ولحيته
قال هرون عليه السلام ○ يا ابن ام ○ قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر
يا ابن ام بكسر الميم على معنى الاضافة وقرا الباقون يا ابن ام بالنصب بمنزلة اسم واحد ○ لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي ○ ولا بشعر راسي ○ اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ○ يعني جعلتهم
فرقتين والقيت بينهم الحرب ○ ولم ترقب قولي ○ يعني لم تنتظر قدومي ثم اقبل على السامري
فقال ○ **قوله** ○ تعالى قال فما خطبك يا سامري ○ يقول ما شانك وما الذي حملك على
ما صنعت ○ قال ○ السامري ○ بصرت بما لم يبصروا به ○ قرا حمزة والكسائي بالتاء على معنى
المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى المغايبة بصرت بما لم يبصروا به يعني رايت ما لم يروا
وعلمت ما لم يعلموا به يعني بني اسرائيل قال موسى وما الذي رايت دون بني اسرائيل قال جبريل
على فرس الحياة ○ فقبضت قبضة من اثر الرسول ○ يعني من اثر فرس جبريل وفي قراءة عبد
الله بن مسعود فقبصت قبصة بالصاد وهو القبض بالكف ○ فنبذتها ○ يعني طرحتها في
العجل ○ **ثم قال** ○ وكذلك سولت لي نفسي ○ زينت لي نفسي فلا تلمني بهذا الفعل ولمهم
بعبادتهم اياه قال له موسى عليه السلام ○ فاذهب فان لك في الحيوة ○ يعني عقوبتك في
الدنيا ○ ان تقول لا مساس ○ يعني لا امس احدا ولا يمسني احد ويقال وابتلي بالوسواس
واصل الوسواس من ذلك الوقت ويقال معناه لن تخالط احدا ولا يخالطك احد فنفاه
عن قومه ○ وان لك موعدا ○ يعني في الاخرة ○ لن تخلفه ○ قرا ابن كثير وابو عمرو لن تخلفه
بكسر اللام يعني لن تغيب عنه ومعناه تبعث يوم القيمة لا تقدر على غير ذلك ولا تخلفه
وقرا الباقون لن تخلفه بنصب اللام يعني لن تؤخر ولن تجاوز عنه ويقال معناه يكافيك
الله تعالى على ما فعلت والله لا يخلف الميعاد ○ **ثم قال** ○ وانظر الى الهك الذي ظلت

وروي عن الحسن انه قرأ فقبصت قبصة بالصاد ○ الاخذ باطراف الاصابع وقراءة العامة فقبضت قبضة بالضاد ○ [partly uncertain reading]

عليه

عليه عاكفا ○ يعني عابدا ○ لنحرقنه ○ روى معمر عن قتادة قال في حرف ابن مسعود وانظر
الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه وقرا الحسن لنحرقنه بالتخفيف وقراءة العامة
بالتشديد ونصب الحاء ومعناه انه يحرق مرة بعد مرة وقرا ابو جعفر المدني لنحرقنه بنصب
النون وضم الراء ومعناه لنبردنه بالمبارد يقال حرقه واحرقه ○ ثم لننسفنه في اليم نسفا
يعني لنذرينه في البحر ذرا والنسف التذرية ○ **ثم قال** ○ موسى عليه السلام انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو ○ يعني ان العجل ليس بالهكم وانما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما ○ يعني احاط علمه بكل شيء وهو عالم بما كان وبما يكون قال الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم ○ كذلك نقص عليك ○ يعني هكذا نقص عليك ○ من انباء ما قد سبق ○
يعني من اخبار ما مضى ○ وقد اتيناك ○ يعني اعطيناك ○ من لدنا ذكرا ○ يعني اكرمناك
من عندنا بالقران ○ **قوله** ○ تعالى من اعرض عنه ○ يعني من كفر بالقران ○ فانه يحمل
يوم القيمة وزرا ○ يعني حملا من الذنوب ○ خالدين فيه ○ يعني دائمين في عقوبة الوزر
وساء لهم يوم القيمة حملا يعني بئس الحمل الوزر وبئس ما يحملون من الذنوب **قوله** تعالى
يوم ينفخ في الصور ○ يعني في يوم ينفخ في الصور وهو يوم القيمة قرا ابو عمرو يوم ننفخ في الصور
بالنون واحتج بقوله ونحشر وقرا الباقون بالياء قال ابو عبيد وبهذا نقرا لان النافخ ملك
قد التقم الصور واما الحشر فالله تعالى يحشرهم قال ابو عبيد معناه ينفخ الارواح في
الصور وخالفه غيره ○ **ثم قال** ○ ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ○ يعني عطاشا
ويقال عميا ويقال زرق الاعين وروي عن سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس انه
يقول في موضع ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما
وصما قال ابن عباس ان يوم القيمة له حالات في حال زرقا وفي حال عميا وقال
القتبي زرقا اي بيض العيون من العمى اي ذهب السواد والناظر وقال الزجاج يقال
عطاشا لان من شدة العطش يتغير سواد الاعين حتى تزرق ○ **ثم قال** ○ يتخافتون
بينهم ○ يعني يتسارون فيما بينهم ○ ان لبثتم ○ يعني ما لبثتم مكثتم بعد الموت في القبور
الا عشرا ○ يعني عشرة ايام ويقال عشر ساعات يقول الله تعالى نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة ○ يعني اوفاهم عقلا ويقال اعدلهم رايا عند انفسهم ان
لبثتم ○ يعني ما كنتم في القبور ○ الا يوما ○ **قوله** ○ تعالى ويسالونك عن الجبال
وذلك ان بني ثقيف من اهل مكة قالوا يا رسول الله كيف يكون الجبال يوم القيمة فنزل
ويسالونك عن الجبال ○ يعني امر الجبال ○ فقل ينسفها ربي نسفا ○ يعني يقلعها ربي قلعا

من أمكنتها والنسف التذرية تصير الجبال كالهباء المنثور ○ فيذرها قاعا صفصفا ○ قال
القتبي القاع والقيعة واحد وهي الارض التي يعلوها السراب كالماء والصفصف المستوي ○
وقال السدي القاع الأملس والصفصف المستوي ○ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ○ يعني لا
ترى فيها صعودا ولا هبوطا ويقال لا ترى فيها اودية ولا امتا يعني ولا نحوصا والامت في
كلام العرب ما انشز من الارض ○ ثم قال عز وجل يومئذ يتبعون الداعي ○ يعني يقصدون
نحو الداعي ○ لا عوج له ○ يعني لا عوج لهم عنه ومعناه لا يميلون يمينا ولا شمالا ○ وخشعت
الاصوات ○ يعني ذلت وسكنت وخفت الكلمات للرحمن ○ يعني لهيبة الرحمن فلا تسمع
الا همسا ○ يعني كلاما خفيا ويقال صوت الاقدام كهمس الابل ○ قوله تعالى يومئذ
لا تنفع الشفاعة ○ يعني عنده ○ الا من اذن له الرحمن في الشفاعة ○ ورضي له قولا ○
يعني اذا قال باخلاص القلب لا اله الا الله في الدنيا ○ يعلم ما بين ايديهم من امر الآخرة
وما خلفهم من امر الدنيا ○ ولا يحيطون به علما ○ يعني لا يدركون علم الله تعالى ○ وعنت الوجوه
قال قتادة ذلت الوجوه ○ للحي القيوم ○ وقال القتبي اصله من عنيته اي حبسته ومنه
قيل للاسير عاني وقال الزجاج عنت اي خضعت يقال عنا يعنو اذا خضع ○ وقد خاب
يعني خسر ○ من حمل ظلما ○ يعني شركا ○ ثم قال ومن يعمل من الصالحات ○ يعني من
عمل الطاعات ومن للصلة والزينة ○ وهو مؤمن ○ يعني يعمل وهو مؤمن مع عمله لان العمل لا يقبل
بغير ايمان ○ فلا يخاف ظلما ولا هضما ○ قال قتادة ظلما اي لا يزاد في سيئاته ولا ينقص من
حسناته اي لا يهضم وقال السدي الظلم ان يؤخذ بما لم يعمل والهضم النقصان من حقه
وقال القتبي ومنه قيل هضيم الكشحين اي ضامر الجنبين وهضمني الطعام اي امرأني وهضمني
حقي قرأ ابن كثير فلا يخف ظلما على معنى النهي وقرأ الباقون ولا يخاف على معنى الخبر ○ ثم
قال وكذلك انزلناه قرآنا عربيا ○ يعني هكذا انزلنا عليك جبريل ليقرأ عليك
القرآن على لغة العرب وصرفنا فيه من الوعيد ○ يعني بينا في القرآن من اخبار الامم الخالية
وما اصابهم بذنوبهم ○ لعلهم يتقون ○ يعني لكي يتقوا الشرك ○ او يحدث لهم ذكرا ○
يعني يحدث الوعيد بهذا القرآن وهذا قول مقاتل ويقال او يحدث لهم ذكرا اي يجدد
الوعيد بذكر العذاب فيزجرهم عن المعاصي ويقال او يحدث لهم ذكرا اي شرفا والذكر
الشرف ○ ثم قال فتعالى الله الملك الحق ○ يعني ارتفع وتعظم عن الشرك والولد
الملك الحق ○ اهل الربوبية ويقال تعالى الله الملك الحق يعني ارتفع وتعظم من ان يزيد في
سيئات احد او ينقص من حسناته الملك الحق يعني العدل من الحق ○ ثم قال ولا

تعجل

تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ○ وذلك ان جبريل عليه السلام كان اذا قرأ القرآن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجل النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته قبل ان يتم
جبريل عليه السلام تلاوته مخافة ان لا يحفظ فنزل ولا تعجل بالقرآن يعني بقراءة القرآن
من قبل ان يفرغ جبريل من قراءته فيكون في الآية تعليم حفظ الادب وهو الاستماع الى
من تعلم منه وهذا مثل قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ○ وروى جرير بن حازم عن الحسن
ان رجلا لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص قبل ان
ينزل القرآن فنزل ولا تعجل بالقرآن الآية اي لا تعجل بالقضاء بالقصاص قبل ان ينزل عليك القرآن
فنزل قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله الآية قال وكان الحسن يقرأ من قبل
ان نقضي اليك وحيه بالنصب يعني من قبل ان ينزل الملك الوحي وقرأ العامة يقضى اليك وحيه
بالرفع على معنى فعل ما لم يسم فاعله ومعنى القراءتين واحد ○ ثم قال ○ وقل رب زدني علما
يعني زدني علما بالقرآن معناه زدني فهما في القرآن ○ قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل
يعني امرنا آدم عليه السلام بترك اكل الشجرة ○ من قبل ○ يعني من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
فنسي ○ يعني فترك امرنا ○ ولم نجد له عزما ○ قال حفظا لما امر به ○ وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال عهدنا الى آدم فنسي يعني فترك امرنا ولم نجد له عزما يعني حزما صريما
وقال قتادة يعني صبرا وقال السدي مثله وقال عطية ولم نجد له عزما يعني حفظا لما امر
به ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال عهدنا الى آدم فنسي سمي الانسان وقال القتبي
النسيان ضد الحفظ كقوله اني نسيت الحوت والنسيان الترك كقوله ولقد عهدنا الى
آدم من قبل فنسي وكقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا وكقوله ولا تنسوا الفضل بينكم
ثم قال ○ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ○ اي تعظم عن
السجود ○ فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ○ حواء فاحذر منه ○ فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى ○ يعني فتتعب وتعنى بعمل كفيك ولا تأكل الا كدا بعد النعمة ○
وقال سعيد بن جبير لما اهبط آدم من الجنة وكلف بعمل وكان يمسح العرق عن جبينه وذلك
قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وهو العرق الذي يمسحه من الجبين ○ ثم قال
عز وجل ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ○ يعني ان حالك ان دمت في الجنة لا تجوع فيها
ولا تعرى من الثياب ○ وانك لا تظمأ فيها ○ يعني لا تعطش في الجنة ○ ولا تضحى يعني
لا يصيبك الضحى وهو حر الشمس قرأ نافع وعاصم في رواية ابي بكر وإنك بالكسر على معنى
الابتداء وقرأ الباقون وأنك بالنصب على معنى البناء ○ قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان

قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد ○ من اكل خلد ولم يمت ○ وملك لا يبلى ○ يعني هل ادلك
على ملك لا يفنى فهو اكل الشجرة ○ فاكلا منها ○ يعني من الشجرة وقد ذكرنا تفسير الشجرة في
سورة البقرة ○ فبدت لهما سوآتهما ○ يعني ظهرت لهما عوراتهما ○ وطفقا ○ يعني عمدا
يخصفان ○ يعني يلزقان ○ عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه ○ يعني ترك امر ربه باكله من
الشجرة ○ فغوى ○ اخطا ولم يصب باكلها ما اراد وما وعد له من الخلود ○ ثم اجتباه ربه
يعني اصطفاه ربه واختاره بالنبوة ○ فتاب عليه ○ يعني تجاوز عنه وقبل توبته ○ وهدى
يعني هداه الله تعالى للتوبة بكلمات تلقاها ○ **قوله** تعالى قال اهبطا منها جميعا
يعني من الجنة ادم وحوى وابليس والحية ○ فاما ياتينكم مني هدى ○ يعني ذرية ادم سيأتيكم
مني الكتاب والرسل خاطبه وعني ذريته ○ فمن اتبع هداي ○ يعني اطاع كتابي ورسلي
فلا يضل باتباعه ○ ولا يشقى ○ في الاخرة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من
قرا القران واتبع ما فيه هداه الله تعالى من الضلالة ووقاه الله تعالى يوم القيمة سوء
الحساب وذلك قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ○ **ثم قال** ومن اعرض
عن ذكري ○ يعني عن القران والرسل ولم يؤمن وقال مقاتل يعني اعرض عن الايمان ○ فان له معيشة
ضنكا ○ اي معيشة سوء لانه في معاصي الله تعالى وقال القتبي ضنكا يعني معيشة ضيقة
وروى عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري انهما قالا معيشة ضنكا قال عذاب القبر ○ ونحشره
يوم القيمة اعمى ○ يعني اعمى عن الحجة قال ابن عباس وذلك حين خرج من القبر بصيرا واذا سيق
الى المحشر عمي وقال عكرمة في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى قال عمي عليه كل شيء الا جهنم
وقال الضحاك في قوله معيشة ضنكا قال كسب الخبيث وقال السدي معيشة ضنكا قال
معيشة القبر ياتيه الملكان وقال قتادة الضنك الضيق يقول ضنكا في النار
قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى ○ قال مجاهد لم حشرتني اعمى لا حجة لي وقد كنت
بصيرا ○ بالحجة في الدنيا ويقال لم حشرتني اعمى اي اعمى العينين وقد كنت بصيرا في الدنيا
قال كذلك اتتك اياتنا ○ يعني الرسول والقران ○ فنسيتها ○ وتركت العمل بها ولم
تؤمن بها ○ وكذلك اليوم تنسى ○ يعني تترك في النار ويقال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
اي تعلمت القران فنسيته وتركته وقال السدي وكذلك اليوم تنسى اي تترك في النار
وتترك عن الخير ○ **ثم قال** وكذلك نجزي من اسرف ○ يعني هكذا نعاقب من اشرك
بالله ولم يؤمن بايات ربه ○ يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقران ○ ولعذاب الاخرة ○
اشد وابقى ○ يعني وادوم ○ **قوله** ○ تعالى افلم يهد لهم ○ يعني افلم يبين لقومك

كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ○ يعني يمرون على منازلهم ○ ان في ذلك
يعني في هلاكهم لايات لاولي النهى ○ يعني لعبرات لذوي العقول من الناس ○ ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى وهذا مؤخر ومقدم يقول ولولا كلمة سبقت بتاخير العذاب
عن هذه الامة ○ الى اجل مسمى ○ اي الى يوم القيمة ○ لكان لزاما ○ لاخذتهم بالعذاب كما اخذت
من كان قبلهم من الامم عند التكذيب ولكن يؤخرهم الى يوم القيمة وهو اجل مسمى وقال القتبي
معناه ولولا ان الله عز وجل جعل الجزاء يوم القيمة وسبقت بذلك كلمته لكان العذاب
ملازما لا يفارقه قال وفي الاية تقديم اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان
العذاب لازما ○ **ثم قال** ○ فاصبر على ما يقولون ○ يعني على اهل مكة من تكذيبهم
اياك ○ وسبح بحمد ربك ○ يعني صل لربك يعني بامر ربك ○ قبل طلوع الشمس ○ يعني صلاة الفجر ○
وقبل غروبها ○ يعني صلاة العصر ويقال صلاة الظهر والعصر ○ وروى جرير بن عبد الله البجلي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستروون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته يعني لا تزدحمون ماخوذ من الضم اي لا ينضم
بعضكم الى بعض في رؤيته لظهوره كما في رؤية الهلال وروي لا تضامون بالتخفيف وهو الضيم
اي الظلم اي لا تظلمون في رؤيته بان يراه البعض دون البعض فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا هذه الاية فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ○ **ثم قال** ○ ومن اناء الليل ○ يعني ساعات الليل ○ فسبح ○ يعني صلاة المغرب
والعشاء ○ واطراف النهار ○ يعني غدوة وعشية على معنى التاكيد للتكرار ○ لعلك ترضى
يعني لعلك تعطى من الشفاعة حتى ترضى قرا الكسائي وعاصم في رواية ابي بكر ترضى بضم
التاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بالنصب يعني ترضى انت وقال ابو عبيد
وبالقراءة الاولى نقرا يعني بالضم لان فيها معنيين احدهما ترضى اي تعطى الرضا والاخر
ترضى اي يرضاك الله وتصديقه قوله تعالى وكان عند ربه مرضيا وليس في الاخرى وهي
القراءة بالنصب الا وجه واحد ○ **ثم قال** ○ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ○ ازواجا منهم ○
يعني لا تنظرن بالرغبة الى ما اعطينا رجالا منهم من الاموال والاولاد ○ زهرة الحياة
الدنيا ○ يعني زينة الدنيا ○ لنفتنهم فيه ○ يعني لنبتليهم بالمال لقلة الشكر
ورزق ربك خير وابقى ○ يعني جنة ربك خير من هذه الزينة في الدنيا وابقى اي ادوم ثم
قال ○ الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم
ابن يوسف قال نا وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن عبد الله عن ابي رافع قال ○ نزل

برسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثني إلى يهودي أن بعنا أو أسلفنا إلى أجل فقال اليهودي
لا والله إلا برهن فرجعت إليه فأخبرته فقال لو باعني أو أسلفني لقضيته إني لأمين في السماء
وأمين في الأرض اذهب بدرعي الحديد فذهبت بها فنزل من بعد هذه الآية تعزية عن الدنيا
ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به إلى آخر الآية قال عز وجل وأمر أهلك بالصلاة ○ يعني
قومك وأهلك وأهل بيتك بالصلاة ○ واصطبر عليها ○ يعني واصبر على ما أصابك فيها من
الشدة ○ وروى عبد الرزاق عن معمر عن رجل أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليه نقص
في الرزق أو الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا ○ يعني لخلقنا ولا أن ترزق نفسك إنما نسألك العبادة ○ نحن نرزقك
في الدنيا ما دمت فيها ○ والعاقبة للتقوى ○ يعني الجنة للمتقين ○ وقالوا ○ يعني الكفار ○ لولا
يأتينا بآية من ربه ○ يعني هلا يأتينا محمد صلى الله عليه وسلم بعلامة النبوة قال الله تعالى
أولم تأتهم بينة ○ يعني بيان ○ ما في الصحف الأولى ○ يعني ما في التوراة والإنجيل يعني يجدون
نعته فيه وهذا كقوله تعالى فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ○ ثم قال ○ ولو أنا
أهلكناهم بعذاب من قبله ○ يقول لو أن أهل مكة أهلكناهم قبل محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ○ لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ○ ثم
قال ○ قل كل متربص ○ يعني منتظر بهلاك صاحبه أنا وأنتم وقال مقاتل إذا كان كفار
مكة قالوا نتربص بمحمد ريب المنون يعنون الموت ووعدهم النبي صلى الله عليه وسلم العذاب
فأنزل الله تعالى قل كل متربص يعني أنتم متربصون بمحمد صلى الله عليه وسلم المنون ونحن نتربص
بكم العذاب ○ فتربصوا ○ يقول انتظروا ○ فستعلمون إذا نزل بكم العذاب ○ من أصحاب
الصراط السوي ○ يعني العدل ○ ومن اهتدى ○ منا ومنكم قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم أولم تأتهم
بالتاء لأن لفظ البينة مؤنث وقرأ الباقون أولم يأتهم بالياء لأن معناه البيان ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى ○ اقترب للناس حسابهم ○ يعني قربت
القيامة كقوله اقتربت الساعة ويقال معناه اقترب وقت حسابهم ويقال دنا للناس ما
وعدوا في هذا القرآن ○ وهم في غفلة ○ يعني في جهل وعمى من أمر آخرتهم ○ معرضون

يعني

يعني جاحدين مكذبين هم كفار مكة ومن كان مثل حالهم ○ ثم نعتهم ○ فقال ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث ○ يعني ما يأتيهم جبريل بالقرآن محدث والمحدث إتيان جبريل بالقرآن مرة بعد
مرة ويقال قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرة بعد مرة ○ إلا استمعوه وهم يلعبون
يعني يستمعون لاعبين ويقال وهم يلعبون يعني يهزؤون ويسخرون ○ قوله ○ لاهية قلوبهم
يعني ساهية قلوبهم عن أمر الآخرة ○ وأسروا النجوى ○ يعني أخفوا تكذيبهم محمدا صلى الله عليه
وسلم والقرآن ويتناجون فيما بينهم ○ ثم بين أمرهم ○ فقال ○ الذين ظلموا ○ معناه
وأسروا النجوى يعني الذين ظلموا ○ ثم بين ما يسرون ○ فقال ○ هل هذا ○ يعني يقولون
ما هذا ○ إلا بشر مثلكم ○ يعني آدمي مثلكم أفتأتون السحر ○ يعني أفتصدقون الكذب ○
وأنتم تبصرون ○ وتعلمون أنه سحر ○ قوله ○ تعالى قل ○ يعني قل يا محمد ○ ربي يعلم القول يعني
السر فأعلمهم الله تعالى أنه يعلم قولهم وأطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم وقولهم
فقال ○ قل ربي يعلم القول في السماء والأرض ○ يعني يعلم سر أهل السماوات وسر أهل الأرض
قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص قال ربي يعلم على معنى الخبر وقرأ الباقون قل ربي
على معنى الأمر ○ وهو السميع لمقالتهم ○ العليم ○ بهم وبعقوبتهم ○ ثم قال ○ بل قالوا
أضغاث أحلام ○ يعني أباطيل أحلام كاذبة وقال أهل اللغة لا يكون الضغث إلا من
أخلاط شتى فلذلك يقال أضغاث أحلام لما فيها من التخاليط وهو كل حلم لا يكون له
تأويل من هذا قوله وخذ بيدك ضغثا يعني أخلاط العيدان عدد مائة ويقال في الآية
تقديم ومعناه بل قالوا أضغاث أحلام ○ بل افتراه ○ يعني اختلقه من تلقاء نفسه ○ بل
هو شاعر ○ يعني أنهم يتناقضون قولهم بعضهم بعضا مرة يقولون سحر ومرة أضغاث أحلام
فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ○ يعني يقولون فليأتنا بآية أي بعلامة كما في الرسل
الأولين فأخبر الله تعالى أنهم لم يؤمنوا وإن أتاهم بآية فقال عز وجل ما آمنت قبلهم ○
يعني قبل كفار مكة من قرية ○ من للصلة والقرية يعني لم يصدق قبلهم أهل قرية للرسل
إذ جاءتهم بالبينات ○ أفهم يؤمنون ○ يعني أفقومك يصدقون إذ جاءتهم الآيات أي لا يؤمنون
ثم قال ○ وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم ○ يعني لم نرسل إليهم الملائكة بالرسالة
وكانت الرسل من الآدميين ○ فاسألوا أهل الذكر ○ يعني أهل التوراة والإنجيل ○ إن كنتم
لا تعلمون ○ يعني لا تصدقون وذلك أن أهل مكة قالوا لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا
لأرسل ملائكة قرأ عاصم في رواية حفص إلا رجالا نوحي إليهم بالنون وكذلك في
قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي وقرأ حمزة والكسائي الأول بالياء والثاني بالنون

وقرا الباقون كلاهما بالياء وهو اختيار ابي عبيد ○ **ثم قال** وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام ○ يعني ما خلقنا الرسل جسدا الا ياكلون ولا يشربون لكن جعلنا هم اجسادا فيها ارواح ياكلون ويشربون وقال جسدا ولم يقل اجسادا لان الواحد ينبي عن الجماعة ويقال معناه وما جعلناهم ذوي اجساد لا ياكلون الطعام لانهم قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ○ **ثم قال** وما كانوا خالدين ○ يعني في الدنيا ○ ثم صدقناهم الوعد ○ يعني العذاب للكفار والنجاة للانبياء عليهم السلام ○ فانجيناهم ومن نشاء ○ يعني فانجينا الانبياء ومن نشاء من المومنين ○ واهلكنا المسرفين ○ يعني المشركين ○ **قوله** تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا ○ يعني القرآن ○ فيه ذكركم ○ اي فيه تذكرة لكم ما ترجون من رحمته وتخافون من عذابه كما قال كلا انها تذكرة وقال السدي فيه ذكركم يعني ما تعنون به من امر دنياكم واخرتكم وما يسكم وقال الحسن فيه ذكركم يعني ما يسلك به عليكم دينكم وفيه بيان حلالكم وحرامكم ويقال وعدكم ووعيدكم ○ **ثم قال** افلا تعقلون ○ انه عز كركم وشرفكم فتومنون به ○ **قوله** تعالى وكم قصمنا ○ القصم الكسر يعني كم اهلكنا ○ من قرية ○ يعني اهل قرية ○ كانت ظالمة ○ يعني كافرة ○ وانشانا بعدها ○ يعني خلقنا بعد هلاكها ○ قوما اخرين ○ يعني خيرا منهم فسكنوا ديارهم ○ فلما احسوا باسنا ○ يعني راوا عذابنا ○ اذا هم منها يركضون ○ يعني يهربون ويعدون قال القتبي اصل الركض تحريك الرجلين يقال ركضت الفرس اذا اعديته بتحريك رجليك ومنه قوله تعالى اركض برجلك ○ **ثم قال** لا تركضوا ○ يعني قالت لهم الملائكة لا تهربوا وقال قتادة هذا على وجه الاستهزاء وقال يقال لما انهزموا قالت لهم الملائكة كهيئة الاستهزاء لا تركضوا وقال القتبي هذا كما قال لبيد ○ تالت خموع كيده يوم ولوا اين انا ○ وقال ابن عباس ان قرية من قرى اليمن يقال لها حصور ارسل الله تعالى اليهم نبيا فكذبوه ثم قتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم وهزمهم قالت لهم الملائكة لا تركضوا يعني لا تهربوا ○ وارجعوا الى ما اترفتم فيه ○ يعني خولتم فيه من امر دنياكم ○ ومساكنكم ○ يعني منازلكم ○ لعلكم تسئلون ○ عن قتل نبيكم ويقال عن الايمان ○ قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ○ بقتل نبينا ويقال بالشرك بالله تعالى ○ فما زالت تلك دعواهم ○ يعني كلمة الويل قولهم ○ حتى جعلناهم حصيدا ○ يعني محصودا قال اهل اللغة فعيل بمعنى مفعول والحصيد بمعنى محصود يقع على الواحد والاثنين والجميع ○ **قوله** تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما ○ من الخلق والعجائب ○ لاعبين ○

حين انهزموا ○

يعني

يعني لعبا ولكن خلقناهم لامر كائن ويقال ما خلقت هذه الاشياء الا ليعتبروا ويتفكروا فيها ويعلموا ان خالق هذه الاشياء احق بالعبادة من غيره ويكون لي الحجة عليهم يوم القيمة ○ **قوله** تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا ○ يعني زوجة بلغة حضرموت ○ لاتخذناه من لدنا ○ يعني من عندنا وقال ابن عباس اللهو الولد وقال الحسن وقتادة اللهو المراة وقال القتبي التفسيران متقاربان لان المراة للرجل لهو والولد لهو كما يقال لهما ريحانتاه واصل اللهو الجماع وكني عن الولد والمراة كما كني عنه بالسر وتاويل الاية ان النصارى لما قالت في المسيح ما قالت قال الله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا اي صاحبة وولدا لاتخذنا ذلك من عندنا لا من عندكم لان ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ○ **ثم قال** ان كنا فاعلين ○ يعني ما كنا فاعلين ويجوز ان يكون ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا ممن يفعله ○ **ثم قال** بل نقذف بالحق ○ يعني نرمي بالحق ○ على الباطل ومعناه نبين الحق من الباطل ○ فيدمغه ○ اي يبطله ويضمحل به ويقال يكسره وقال اهل اللغة اصل هذا اصابة الراس والدماغ بالضرب وهو مقتل ○ فاذا هو زاهق ○ يعني هالك ويقال زاهق اي زائل ذاهب ○ **قال** الفقيه ابو الليث في الاية دليل ان الحجة اذا قابلتها حجة اخرى على ضدها سقط الاحتجاج بها لانها لو كانت صحيحة ما عارضها غيرها لان الحق لا يعارضه الباطل ولكن يغلب عليه فيدمغه ○ **ثم قال** ولكم الويل ○ يعني الشدة من العذاب وهم النصارى ○ مما تصفون ○ يعني تقولون من الكذب على الله تعالى ○ **قوله** تعالى وله من في السموات والارض ○ من الخلق ○ ومن عنده ○ من الملائكة ○ لا يستكبرون ○ يعني لا يتعظمون عن عبادته ○ ولا يستحسرون ○ اي لا يعيون ○ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ○ لا يملون ولا يستريحون وقال اهل اللغة الحسير المنقطع الواقف اعياء وروي عن عبد الله بن الحرث انه قال قلت لكعب الاحبار ارايت قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما يشغلهم رسالة اما يشغلهم عمل فقال لي من انت فقلت من بني عبد المطلب فضمني اليه فقال يا ابن اخي انه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس الست تاكل وتشرب وتذهب وتجي وانت تتنفس كذلك لهم التسبيح ○ **ثم قال** ام اتخذوا آلهة ○ الميم صلة معناه اعبدوا من دونه الهة ○ من الارض ○ يعني اتخذوا من الارض ويقال من الارض يعني في الارض ○ هم ينشرون ○ يعني يحيون تلك الالهة شيئا وقرئ ايضا ينشرون بضم الياء ونصب الشين يعني هل يحيون ابدا لا يموتون ○ **ثم قال** لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ○ يعني لو كان في السماء والارض الهة غير الله لفسدتا يعني لخربت السموات والارض ولهلك اهلها يعني التدبير لم يكن مستويا ○ **ثم** نزه نفسه

عن الشريك ○ فقال سبحان الله رب العرش عما يصفون ○ يعني عما يقولون من الكذب ○ قوله
تعالى لا يسأل عما يفعل ○ يعني لا يسأل عما يحكم في خلقه من المغفرة والعقوبة لأنه عادل وليس
بجائر ○ وهم يسألون ○ عما يعملون ○ بعضهم بعضاً لأنهم يجورون ولا يعدلون ومعناه لا يسأل
عما يفعل على وجه الاحتجاج عليه ولكن يسأل على معنى الاستكشاف والسان كقوله عز وجل
رب لم حشرتني أعمى وروي عن مجاهد أنه قال لا يسأل عن قضائه وقدره وهم يسألون عن أعمالهم
ويقال لا يسأل عما يفعل لأنه ليس فوقه أحد وهم يسألون لأنهم مملوكون ○ ثم قال أم
اتخذوا آلهة ○ إليهم صلة يعني اعتقدوا من دونه آلهة ○ قل هاتوا برهانكم ○ يعني حجتكم
وكتابكم الذي فيه عذركم ○ هذا ذكر من معي ○ يعني هذا القرآن خبر من معي إلى يوم القيمة
وذكر من قبلي ○ يعني خبر من قبلي فلا أجد فيه أن الشرك كان مباحاً في وقت من الأوقات
ويقال هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يعني القرآن وكتب الأولين ○ ثم قال بل
أكثرهم لا يعلمون الحق ○ يعني لا يصدقون بالقرآن ويقال بالتوحيد فهم معرضون يعني مكذبين
بالقرآن والتوحيد ○ ثم بين ما أمر في جميع الكتب للرسل ○ فقال ○ وما أرسلنا من
قبلك من رسول إلا نوحي إليه ○ كما أوحي إليك ○ أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ○ يعني فوحدون
وقالوا اتخذ الرحمن ولداً وذلك حين قالت مشركوا قريش الملائكة ما قالوا قال الله تعالى
سبحانه ○ نزه نفسه عن الولد ○ بل عباد مكرمون ○ يعني بل عبيد أكرمهم الله تعالى بعبادته
لا يسبقونه بالقول ○ يعني لا يقولون ولا يعملون شيئاً ما لم يأمرهم ○ وهم بأمره يعملون ○ يعني
يعملون ما يأمرهم ○ يعلم ما بين أيديهم ○ من أمر الآخرة ○ وما خلفهم ○ من أمر الدنيا ○ ولا
يشفعون ○ يعني الملائكة ○ إلا لمن ارتضى ○ يعني لمن رضي عنه بشهادة أن لا إله إلا الله ○ وهم
من خشيته مشفقون ○ يعني من هيبته خائفين لأنهم عاينوا أمر الآخرة فيخافون عاقبة الأمر
ثم قال ○ ومن يقل منهم ○ يعني الملائكة ○ إني إله من دونه ○ يعني من دون الله ولم
يقل غير إبليس عدو الله ○ فذلك ○ يعني ذلك القائل نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ○
يعني الكافرين ○ قوله تعالى أولم ير الذين كفروا ○ يعني أولم يخبروا في الكتاب ○ قرأ ابن
كثير ألم ير بغير واو وقرأ الباقون بالواو ومعناهما واحد ○ أن السموات والأرض كانتا
رتقاً ○ يعني ملتزقاً ○ ففتقناهما ○ أي فرقناهما وأبان بعضها من بعض وقال مجاهد كانت
السموات لا تمطر والأرض لا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات وقال القتبي يقال كانتا
منضمتين ففتقنا السماء بالمطر والأرض بالنبات وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانت
السموات واحدة والأرض واحدة ففتق السماء سبعاً والأرض سبعاً مثلهن وقال الزجاج

ذكر السموات والأرض ثم قال كانتا رتقاً لأن السموات يعبر عنها بالسماء بلفظ الوحدان
وأن السموات كانت سماء واحدة فكذلك الأرضون والمعنى أن السموات كانت واحدة ففتقها
وجعلها سبعاً فكذلك الأرض وقيل إنما فتحت السماء بالمطر والأرض بالنبات بدليل قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال رتقاً ولم يقل رتقين لأن الرتق مصدر والمعنى كانتا ذواتي
رتق رد لهم بهذا على توحيده ○ ثم قال وجعلنا من الماء كل شيء حي ○ يعني جعلنا
الماء حياة كل شيء وهو قول مقاتل وقال قتادة خلق كل شيء حي من الماء وقال أبو العالية
وجعلنا من الماء يعني من النطفة ○ أفلا يؤمنون ○ يعني أفلا يصدقون بتوحيد الله تعالى
بعد هذه العجائب ○ قوله تعالى وجعلنا في الأرض رواسي ○ يعني الجبال الثقال الثوا
أن تميد بهم ○ يعني لكيلا تميل بهم ويقال كراهة أن تميل بكم ○ وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً ○
يعني في الأرض أو في الجبل أودية والفجاج جمع فج وهو كل منخرق بين الجبلين سبلاً يعني
طرقاً ○ لعلكم تهتدون ○ لكي تعرفوا الطرق ○ وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً ○ من
الشياطين ويقال محفوظاً من السقوط كي لا تسقط عليهم ○ وهم عن آياتها ○ يعني عن شمسها
وقمرها ونجومها وما فيها من الأدلة والعبر ○ معرضون ○ يعني لا يتفكرون فيها وقرأ
بعضهم وهم عن آيتها معرضون ومعناه أن السماء بنفسها من أعظم آية لأنها ممسكة بقدرته
ثم قال ○ وهو الذي خلق الليل والنهار ○ يعني الظلمة والضوء ○ والشمس والقمر كل في
فلك يسبحون ○ أي في دوران يجرون وقال قتادة يعني يجرون في فلك السماء وقال الكلبي
كل شيء يدور فهو فلك وقال القتبي الفلك الذي القطب تدور به النجوم وهو كوكب خفي
بقرب الفرقدين وبنات نعش عليه تدور السماء فقد ذكر بلفظ العقلاء يسبحون لأنه وصف
منهم الفعل كما ذكر من العقلاء ○ ثم قال ○ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ○ يعني
في الدنيا ○ أفإن مت فهم الخالدون ○ وذلك أن ناساً من الكفار قالوا إن محمداً يموت فنزل
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة ○ يعني بالغنى والفقر والرخاء والشدة
فتنة ○ يعني اختباراً لهم ○ وإلينا ترجعون ○ في الآخرة قرأ أبو عمرو في إحدى الروايتين يرجعو
بالياء بلفظ المغايبة وقرأ الباقون ترجعون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ ابن عامر في إحدى
الروايتين ترجعون بنصب التاء ○ قوله تعالى وإذا رآك الذين كفروا ○ وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي سفيان بن حرب وأبي جهل بن هشام فقال أبو جهل لأبي سفيان
هذا نبي بني عبد مناف كالمستهزئ فنزل وإذا رآك الذين كفروا ○ إن يتخذونك إلا هزواً
يعني ما يقولون لك إلا سخرية ○ أهذا الذي ○ يعني يقولون هذا الذي ○ يذكر آلهتكم ○ بالسوء

ويقال هذا الذي يعيب الهتكم ○ وهم بذكر الرحمن هم كافرون ○ يعني جاحدين تاركين ويقال
وهذا كقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي وذلك
حين نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال اهل مكة ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب
فنزل وهم بذكر الرحمن هم كافرون ○ **قوله** تعالى خلق الانسان من عجل ○ اي مستعجلا
بالعذاب وهو النضر بن الحارث وقال القتبي خلق الانسان من عجل اي خلقت العجلة في الانسان
ويقال ان آدم عليه السلام استعجل حين خلق واستعجل كفار قريش بنزول العذاب كما استعجل
آدم قال الله تعالى سأريكم آياتي ○ قال الكلبي يعني ما اصاب قوم نوح وقوم هود وقوم
صالح فكانت قريش يسافرون في البلدان فيرون آثارهم ومنازلهم ويقال يعني القتل ببدر
ويقال يوم القيمة ○ فلا تستعجلون بنزول العذاب ○ **ثم قال** ويقولون متى هذا الوعد
يعني البعث ○ ان كنتم صادقين ○ يعني ان كنت صادقا فيما تعدنا انا نبعث فنزل قوله
تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون ○ حين لا يصرفون ولا يدفعون ○ عن وجوههم النار
لان ايديهم كانت مغلولة ○ ولا عن ظهورهم في الآخرة ○ ولا هم ينصرون ○ يعني لا يمنعون
عما نزل بهم من العذاب وجوابه مضمر يعني لو علموا ذلك الآن لامتنعوا من الكفر والتكذيب
بل تأتيهم بغتة ○ يعني الساعة فجأة ○ فتبهتهم ○ يعني فتفجأهم ○ فلا يستطيعون
ردها ○ يعني صرفها عن انفسهم ○ ولا هم ينظرون ○ يعني لا يمهلون ولا يؤجلون **قوله**
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك ○ كما استهزأ بك قومك ○ فحاق بالذين سخروا منهم
يعني نزل بالذين سخروا منهم ○ ما كانوا به يستهزءون ○ يعني العذاب الذي كانوا به
يستهزءون ○ **قوله** تعالى قل من يكلؤكم ○ يعني من يحفظكم ○ بالليل والنهار من الرحمن
يعني من عذاب الرحمن معناه من يمنعكم من عذاب الرحمن الا الرحمن ○ بل هم عن ذكر ربهم ○
يعني عن التوحيد والقرآن ○ معرضون ○ مكذبون تاركون ○ **قوله** تعالى ام لهم آلهة
الميم صلة يعني الهم آلهة ○ تمنعهم من دوننا ○ يعني من عذابنا ○ لا يستطيعون نصر انفسهم
يعني لا تقدر الآلهة ان تمنع نفسها من العذاب او سوء ان ارادوا بها فكيف ينصرونكم
ولا هم منا يصحبون ○ يعني يأمنون من عذابنا قال مجاهد ولا هم منا ينصرون وقال السدي
لا يصحبهم فيدفع عنهم في اسفارهم وقال القتبي ولا هم منا يصحبون اي يجارون لان المجير
صاحب لجاره ○ **ثم قال** بل متعنا هؤلاء ○ يعني اجلنا وامهلنا هؤلاء ○ وآباءهم
من قبلهم ○ حتى طال عليهم العمر ○ يعني الاجل ○ افلا يرون ○ يعني افلا ينظرون اهل مكة
انا نأتي الارض ○ اي نأخذ ونفتح الارض ○ ننقصها من اطرافها ما حول مكة يعني ننقصها

محمد صلى الله عليه وسلم من نواحيها ويقال يعني نقبض ارواح اشراف مكة ورؤساءها وقال
الحسن هو ظهور المسلمين على المشركين ○ وروى عكرمة عن ابن عباس قال هي موت فقهائها وذهاب
خيارها وقال القتبي يعني السبي والقتل والخراب ○ **ثم قال** افهم الغالبون ○ يعني ان
الله تعالى هو الجبار الغالب وهم المغلوبون ○ **ثم قال** قل انما انذركم بالوحي ○ يعني بما نزل
من القرآن ○ ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ○ يعني يخوفون قرأ ابن عامر ولا تسمع الصم
الدعاء بالتاء بلفظ المخاطبة ومعناه لا تقدر ان تسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون يعني اذا
خوفوا وقرأ الباقون ولا يسمع بالياء على وجه الحكاية عنهم ○ **ثم** اخبر عن قلة صبرهم
عند العذاب **فقال** ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ○ يعني اصابتهم عقوبة
من عذاب ربك ويقال ولئن اصابهم العذاب اي طرف من العذاب ويقال ادنى شيء من
عذاب ربك ○ ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ○ ظلمنا انفسنا بترك طاعة ربنا ○
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ○ يعني ميزان العدل ○ ليوم القيمة ○ يعني في
يوم القيمة قال ابن عباس هو ميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات
فيجاء بالحسنات في احسن صورة ويجاء بالسيئات في اقبح صورة ○ فلا تظلم نفس شيئا ○
يعني لا ينقص من ثواب اعمالهم شيئا ○ وان كان مثقال حبة ○ يعني وزن حبة ○ من خردل
قرأ نافع مثقال حبة بضم اللام وقرأ الباقون بالنصب فمن قرأ بالرفع فمعناه وان حصل
للعبد مثقال حبة من خردل ومن قرأ بالنصب معناه وان كان العمل مثقال حبة يصير
خردل كان ○ **ثم قال** اتينا بها ○ يعني جئنا بها واحضرناها وقرأ بعضهم آتينا
بالمد يعني جازينا بالمد بها واعطينا بها واتينا بها وقراءة العامة اتينا بغير مد ○
ثم قال وكفى بنا حاسبين ○ يعني مجازين ○ **قوله** تعالى ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان ○ يقول النصرة والنجاة فنصر موسى وهرون واهلك عدوهما فرعون ○ وضياء
يعني الذي انزل عليهما من الحلال والحرام في الكتاب قرأ ابن كثير وضئاء بهمزتين وقرأ
الباقون بهمزة واحدة ○ وذكرى ○ يعني وعظة للمتقين ○ الذين يتقون الكفر والفواحش
والكبائر وقال مجاهد الفرقان الكتاب وقال السدي النصر والضياء النور وذكرى قال
التورية وقال مقاتل الفرقان التورية وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى
وهرون الفرقان ضياء وذكرى يعني اعطينا فيما التورية نورا وعظة وروى عن عكرمة قال
كان ابن عباس يقول الذين استجابوا لله والرسول اقرءوا بالواو يعني والذين استجابوا ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء بغير واو واجعلوا هذا الواو عند قوله والذين استجابوا لله

والرسول ○ **ثم قال** الذين يخشون ربهم بالغيب ○ يعني يعملون لربهم في غيب عنه والله تعالى لا يغيب عنه شيء ○ وهم من الساعة مشفقون ○ يعني من عذاب الساعة خائفون ○ **قوله** تعالى وهذا ذكر مبارك ○ يعني هذا القرآن ذكر مبارك يعني فيه السعادة والمغفرة للذنوب والنجاة لمن آمن به ○ أفأنتم له منكرون ○ يعني أفأنتم للقرآن مكذبين جاحدين ○ **قوله** تعالى ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل ○ يعني أكرمناه بالمعرفة قبل النبوة قال مقاتل من قبل موسى وهرون وقال مجاهد من قبل بلوغه وقال الكلبي يقول ألهمناه رشده الخير وهديناه قبل بلوغه ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وكنا به عالمين ○ بأنه أهل للرشد ويقال للنبوة ويقال وكنا به عالمين إذ قال حين قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل ○ يعني التصاوير يعني الأصنام التي أنتم لها عاكفون ○ يعني عابدين ويقال عليها مقيمين وروى ميسرة النهدي أن عليا رضي الله عنه مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون فلما قال ذلك لهم ابرهيم عليه السلام ○ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ○ يعني نحن نعبدها ○ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ○ يعني في خطأ بين وقال السدي كان أبوه يصنع الأصنام ويبعث مع بنيه فيبيعونها فبعث ابرهيم بصنم ليبيعه فجعل ينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه وكان إخوته يبيعون وهو لا يبيع شيئا وقال أنتم في ضلال مبين ○ قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ○ يعني أجدا تقول يا ابرهيم أم أنت من اللاعبين قال ابرهيم بل أقول حقا وأدعوكم إلى عبادة الله تعالى هو ربكم يعني خالقكم ورازقكم ○ رب السموات والأرض ○ هو ربكم الذي فطرهن ○ يعني هو الذي خلقهن ○ وأنا على ذلكم من الشاهدين ○ بأن الذي خلق السموات والأرض هو ربكم ○ **ثم قال** وتالله لأكيدن أصنامكم ○ يعني قال ابرهيم عليه السلام والله لأكيدن أصنامكم ○ بعد أن تولوا مدبرين ○ يعني بعد أن تنطلقوا ذاهبين إلى عيدكم وذلك أن القوم أرادوا أن يخرجوا إلى عيد لهم فقالوا لابرهيم اخرج معنا حتى تنظر إلى عيدنا وكان القوم في ذلك الزمان ينظرون في النجوم فينظر أحدهم ويقول إنه يصيبني كذا وكذا من الأمر وكان ذلك معروفا عندهم وكانوا إذا خرجوا إلى عيد لهم لم يتخلفوا بعدهم إلا من كان مريضا فنظر ابرهيم عليه السلام في النجوم فقال إني سقيم ○ يعني أشتكي غدا فأصبح من الغد معصوبا رأسه وخرج القوم لعيدهم ولم يتخلف أحد غيره فلما خرج القوم قال ابرهيم أما والله لأكيدن أصنامكم فسمعه رجل منهم فحفظها عليه فأخذ ابرهيم عليه السلام فأسا وقال قدوما وجاء إلى بيت أصنامهم وقد وضعوا ألوان الطعام بين أيديهم وإذا رجعوا من عيدهم كانوا يرفعون ذلك الطعام ويأكلونه تبركا ودخل ابرهيم بيت الأصنام فرأى الطعام بين أيديهم فقال ألا

تاكلون

تأكلون فلم يجيبوه فقال ○ ما لكم لا تنطقون فأقبل عليهم ضربا باليمين يعني جعل يضرب الفأس ويقال قال السدي قطع رؤوسها كلها وقال ابن عباس كسرها كسرا وقال بعضهم نحت وجوههم وقال بعضهم قطع يد بعضهم وقطع رجل بعضهم وقطع أذن بعضهم فذلك قوله تعالى ○ فجعلهم جذاذا ○ يعني فتاتا ويقال كسرتهم قطعا قطعا وقال أهل اللغة كل شيء كسرته فقد جذذته وقال أبو عبيدة يعني استأصلهم ويقال جذ الله دابرهم أي استأصلهم قرأ الكسائي جذاذا بكسر الجيم وقرأ الباقون جذاذا بالضم وقرئ بالشاذ جذاذا بالنصب ومعناها ما قرب بعضها من بعض وهو الكسر إلا كبيرا لهم ○ لم يكسره وتركه على حاله وقال الزجاج يحتمل الكبير في الخلقة ويحتمل أكبر ما عندهم في تعظيمهم لعلهم إليه يرجعون ○ يعني إلى الصنم الأكبر فلما رجعوا من عيدهم نظروا إلى آلهتهم مكسرة ويقال حين دخل ابرهيم عليه السلام بيت الأصنام كان عندهم خدم يعني الوصائف فخرجن وقلن إن هذا الرجل مريض جاء يطلب من الآلهة العافية فلما خرج ابرهيم دخلن فنظرن إلى الأصنام مقطوعة الرؤوس فخرجن إلى الناس بالويل والصياح وأخبرنهم بالقصة فنزلوا عيدهم ودخلوا فلما رأوا ذلك قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين ○ في فعله ○ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم يذكرهم يعني يعيبهم ويقال أخبر الرجل الذي سمع منه وقال إني سمعت فتى يذكرهم يعني قال تالله لأكيدن أصنامكم يقال له ابرهيم صار رفعا بمعنى يقال له هو ابرهيم قال ويحتمل له يا ابرهيم رفع على معنى النداء المفرد ○ **قوله** تعالى قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ○ يعني يشهدون عليه بما يعرفون منه ويقال يشهدون عقوبته فجاؤوا به إلى ملكهم نمرود بن كنعان فقال له الملك أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم ○ قال ○ ابرهيم ○ بل فعله كبيرهم هذا ○ يعني عظيمهم عندكم وإنما قال على وجه الاستهزاء لا على وجه الجد ○ فاسألوهم إن كانوا ينطقون ○ يعني إن كانوا يتكلمون فسألوهم من فعل هذا بهم ○ فرجعوا إلى أنفسهم فلاموها ○ يعني إلى أصحابهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ○ يعني حين علموا أن ابرهيم كسرها ○ ثم نكسوا على رؤوسهم ○ يعني رجعوا إلى قولهم الأول وقال القتبي أي ردوا إلى أول ما كانوا يعرفونها من أنها لا تنطق فقالوا ○ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ○ يا ابرهيم يعني تعلم أنهم لا يتكلمون قال لهم ابرهيم عليه السلام أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ○ إن عبدتموهم ○ ولا يضركم ○ إن تركتموهم ○ أف لكم ○ يعني قذرا لكم وأسحقا لكم وتعسا لكم فالاختلاف في قوله أف لكم مثل ما سبق ○ ولما تعبدون من دون الله ○ يعني أف لكم وما تعبدون من دون الله ○ أفلا تعقلون أن من ليس له ذهن ولا قوة ولا منفعة ولا مضرة أن لا تعبدوه ○ **قوله** تعالى قالوا حرقوه ○ يعني قال ملكهم حرقوه ○ وانصروا آلهتكم ○ يعني انتقموا لآلهتكم ○ إن كنتم فاعلين ○ به شيئا

ما تفعلوه فامر نمرود اهل القرى حتى جمعوا له الحطب اياما كثيرة وامر بان يبنى له بنيانا فبنى له
حائط مستدير وجمع له الحطب ما شاء الله ثم اضرموا فيه النار فارتفعت النار حتى بلغت السماء
في اعين الناظر وكانت الطير تمر بها فيصيبها حر النار ولا تستطيع ان تجوز فتقع منه فلما ارادوا
ان يلقوه فيها لم يستطيعوا من شدة حرها ولم يقدر احد ان يدنو منها فبطل تدبيرهم فكادوا
ان يتركوه حتى جاء ابليس عدو الله فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق صنعت وجاءوا بابرهيم
عليه السلام واوثقوا يديه وجعلوه في المنجنيق وروي في الخبر ان السموات والارض والجبال بكوا
عليه وبكت عليه ملائكة السموات وقالوا ربنا عبدك ابرهيم يحرق فيك فقال لهم ان استغاث
بكم فاغيثوه فلما رمي به في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فرمي به في المنجنيق في الهوا وجعل
يهوي نحو النار فقال له جبريل عليه السلام عبدك ابرهيم يحرق فيك قال الله تعالى ان استغاث بك
فاتاه جبريل وهو يهوي نحو النار فقال اتطلب النجاة قال اما منك فلا قال افلا تسال الله ان
ينجيك منها قال ابرهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي فلما اخلص قلبه لله تعالى قال الله تعالى ○ يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم ○ يعني سليمة من حرك وبردك وقال عكرمة بردت نار الدنيا كلها
يومئذ فلم ينتفع بها احد من اهلها وقال كعب ما احرقت النار من ابرهيم غير وثاقه وقال قتادة
ان الخطاف كان يطفي النار باجنحته وكانت الوزغة تنفخ وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغة فانها كانت تنفخ على ابرهيم وكانت عائشة تقتلهن وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله بردا وسلاما لو لم يقل وسلاما لاهلكه البرد وكذلك قال
ابن عباس فضمه جبريل عليه السلام بجناحه ووضعه على الارض وضرب بجناحه على الارض فاظهر
الماء واخضرت الارض فلما كان في اليوم الثالث خرج نمرود مع حشمه واشرف على موضع مشرف
لينظر الى النار فراى في وسط ذلك الموضع ماء وخضرة وراى هناك شخصين والنار حواليهما فقال
انا قد رمينا انسانا واحدا فما لي ارى فيها نفسين فرجع متحيرا قال الله تعالى وارادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين ○ يعني الاذلين الاسفلين ○ **قوله** تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ○ يعني الى الارض المقدسة فخرج ابرهيم عليه السلام
من ذلك الموضع وقال للوط عليه ان اني مهاجر فصدقه واتبعه فخرجا الى بيت المقدس
ويقال الى الشام التي باركنا فيها بالماء والثمار للناس ○ **قوله** تعالى ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة ○ يعني زيادة وذلك انه سال الله تعالى الولد وهو اسحق وولد الولد فضله
على مسالته وهو يعقوب عليه السلام ويقال نافلة اي غنيمة ○ وكلا جعلنا صالحين ○
يعني اكرمناهم بالاسلام وقال الكلبي كان لوط ابن اخ ابرهيم وكان لوط بن هاران وابرهيم

نافلة ولد الولد ○

آزر

آزر وهو عم لوط وقال بعضهم كان لوط ابن عمه وكانت سارة اخت لوط ○ **ثم قال**
وجعلناهم ائمة يعني قادة في الخير ويقال اكرمناهم بالامامة والنبوة ○ يهدون بامرنا
يعني يدعون الخلق بامرنا الى امرنا والى ديننا ○ واوحينا اليهم فعل الخيرات ○ يعني امرناهم
بالاعمال الصالحة ويقال بالدعاء الى الله تعالى اي الى قول لا اله الا الله ○ واقام الصلاة
يعني اتمام الصلاة ○ وايتاء الزكاة ○ يعني الزكاة المفروضة وصدقة التطوع ○ وكانوا
لنا عابدين ○ يعني مطيعين ○ **قوله** تعالى ولوطا ○ يعني واذكر لوطا ○ اتيناه حكما
وعلما ○ يعني النبوة والفهم ويقال ولوطا يعني اوحينا اليهم واتينا لوطا يعني اتيناه حكما
وعلما يعني النبوة والفهم ○ ونجيناه من القرية ○ يعني مدينة سدوم ○ التي كانت تعمل
الخبائث يعني اللواطة ○ انهم كانوا قوم سوء فاسقين ○ يعني عاصين ○ وادخلناه في
رحمتنا ○ يعني اكرمنا لوطا في الدنيا بطاعتنا وفي الاخرة بالجنة ○ انه من الصالحين يعني
من المرسلين ○ **قوله** تعالى ونوحا ○ يعني واذكر نوحا ○ اذ نادى من قبل ○ يعني
دعا على قومه من قبل ابرهيم واسحق ○ فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ○ يعني
الغرق ونصرناه من القوم ○ يعني على القوم ○ الذين كذبوا باياتنا ○ يعني كذبوا نوحا اي
بما انذرهم من الغرق ويقال ونصرناه من القوم اي نجيناه من القوم الذين كذبوا باياتنا ○ انهم
كانوا قوم سوء ○ يعني كفارا ○ فاغرقناهم اجمعين ○ يعني الصغير والكبير فلم يبق منهم
احد الا اهلك بالطوفان ○ **قوله** تعالى وداود وسليمن ○ يعني واذكر داود
وسليمن ○ اذ يحكمان في الحرث ○ يعني الزرع وذلك ان غنما القوم وقعت في زرع رجل فافسده
فقال ابن عباس في رواية ابي صالح ان غنم قوم وقعت في كرم قوم بالليل حتى خرج عناقيده
فافسدته فاختصموا الى داود بن ايشا النبي عليه السلام فقوم داود الكرم والغنم وكانت
القيمتان سواء يعني قيمة الغنم وما افسدت من الكرم فدفع الغنم الى صاحب الكرم فخرجوا
من عنده ومروا بسليمان فقال لهم اقضى بينكم الملك فاخبروه فقال نعم ما قضى به وغير
هذا كان ارفق بالفريقين جميعا فرجع اصحاب الغنم الى داود فاخبروه بما قال سليمن
فارسل داود الى سليمن فقال له كيف رايت قضاي بين هؤلاء فاني لم اقض بالوحي وانما
قضيت بالراي فقال نعم ما قضيت فقال عزمت عليك بحق النبوة وبحق الوالد على ولده
الا اخبرتني فقال سليمن غير هذا كان ارفق بالفريقين فقال وما هو قال تاخذ اهل
الكرم الغنم فينتفعون بالبانها وسمونها واصوافها ونسلها ويعمل اهل الغنم لاهل
الكرم في كرمهم حتى اذا عاد الكرم رده فقال داود نعم ما قضيت فقضى داود بينهم

بذلك وقال بعضهم كان ذلك القضاء نافذا فلم ينقض ذلك وكان سليمن في ذلك اليوم ابن احدى
عشرة سنة وذلك قوله ○ اذ نفشت فيه غنم القوم ○ يعني دخلت فيه غنم القوم ويقال
نفشت اي دخلت بالليل من غير حافظ لها وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال النفش لا
يكون الا ليلا والهمل بالنهار وروى قتادة عن الشعبي ان شاة وقعت في غزل الحواك فاختصموا
الى شريح فقال شريح انظروا اوقعت فيه ليلا او نهارا فان كان بالليل ضمن وان كان بالنهار
لا يضمن ثم قرا شريح اذ نفشت فيه غنم وقال النفش بالليل والهمل بالنهار وكلاهما الرعي بلا راع
وروى سعيد بن المسيب ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطا لقوم فافسدته فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حفظ الاموال على اهلها بالنهار وعلى اهل الماشية ما اصابت الماشية
بالليل وبهذا الخبر اخذ اهل المدينة وقال اهل العراق لا يضمن ليلا كان او نهارا الا ان يكون
صاحبها فيرسلها فيه وذهبوا الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جرح العجماء
جبار ○ **ثم قال** وكنا لحكمهم شاهدين يعني عالمين ○ **قوله** تعالى ففهمناها
سليمن ○ يعني الهمنا سليمن وكلا آتينا حكما وعلما ○ يعني النبوة والفهم بالحكم وروي عن
الحسن البصري انه قال لولا هذه الاية لم يجترئ احد منا ان يفتي في الحوادث ○ **ثم قال**
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ○ يعني كلما سبح داود سبح معه الجبال والطير يعني
سخرنا الجبال والطير يسبحن معه اذا سبح وقال وهب كان داود يمر بالجبال يسبح وهي تجاوبه
وكذلك الطير وقال قتادة يسبحن اي يصلين اذا صلى معه يعني كلما سبح داود سبح معه الجبال
والطير يعني سخرنا الطير والجبال يسبحن معه ○ وكنا فاعلين يعني نحن فعلنا ذلك بهما ○
قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ○ يعني دروع الحديد وذلك ان داود عليه السلام
خرج يوما متنكرا يسال عن سيرته في مملكته فاستقبله جبريل عليه السلام على صورة
آدمي فلم يعرفه داود فقال كيف ترى سيرة داود في مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هو
لولا ان فيه خصلة واحدة قال وما هي قال بلغني انه ياكل من بيت المال وليس شيء افضل
من ان ياكل الرجل من كد يده فرجع داود عليه السلام وسال الله تعالى ان يجعل رزقه من
كد يده فالان له الحديد وكان يتخذ الدروع من الحديد ويبيعها وياكل من ذلك فذلك
قوله وعلمناه اي الهمناه ويقال علمناه بالوحي صنعة لبوس لكم ○ ليحصنكم من باسكم ○
يعني يمنعكم من قتال عدوكم قرا ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالتاء وقرا عاصم في رواية ابي
بكر لنحصنكم بالنون بدليل قوله وعلمناه وقرا الباقون بالياء بلفظ التذكير يعني ليحصنكم الله تعالى
ويقال يعني اللبوس ومن قرا بالتاء فهو كناية عن الصنعة واختار ابو عبيدة الياء ليحصنكم

لان

لان اللبوس اقرب اليه ○ **ثم قال** فهل انتم شاكرون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الامر
يعني اشكروا رب هذه النعمة ووحدوه ○ **قوله** تعالى ولسليمن الريح ○ قرا عبد الرحمن الاعرج
الريح بضم الحاء على معنى الابتداء وقراءة العامة الريح بالنصب ومعناه وسخرنا لسليمن الريح عاصفة
يعني عاصفة شديدة وقال في موضع آخر تجري بامره رخاء اي لينة فانها كانت تشتد اذا
اراد ان تجري به وتلين اذا اراد ○ تجري بامره ○ يعني تسير بامر الله تعالى ويقال بامر سليمن الى
الارض التي باركنا فيها ○ بالماء والشجر ○ وكنا بكل شيء عالمين ○ يعني من امر سليمن وغيره **قوله**
تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ○ يعني سخرنا له من الشياطين من يغوص لسليمن في البحر ويعملون
عملا دون ذلك ○ من البناء وغيره ○ وكنا لهم حافظين من ان يهيجوا احدا في زمانه ويقال
حفظناهم ان لا يفسدوا ما عملوا ويقال وكنا لهم حافظين ليطيعوا سليمن ولا يعصوه ○ **قوله**
تعالى وايوب ○ يعني واذكر ايوب وصبره وروي في الخبر ان ايوب عليه السلام كان بمنزلة الملك
وهو ايوب بن موص النبي عليه السلام وكانت له اموال من صنوف مختلفة وكانت له ضياع
كثيرة وكانت له ثلثمائة زوج ثيران وغلمان يعملون له في ضياعه واموال السوائم من الغنم
والابل والبقر وكان صعيدا ناسكا متقيا مصدقا فحسده ابليس عدو الله وقال ان هذا
يذهب بالدنيا والاخرة فاراد ان يفسد عليه احدى الدارين او كلتيهما فسال الله تعالى وقال
ان عبدك ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا ولولا ذلك لم يعبدك قال الله
تعالى اني اعلم منه انه يعبدني ويشكرني وان لم يكن له سعة في الدنيا فقال رب سلطني عليه
فسلطه على كل شيء منه الا على روحه فرجع ابليس وجاء الى غنمه كهيئة النار وضرب عليها
واهلك جميع غنمه فجاءت رعاته واخبروه بالقصة فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال هو الذي
اعطى وهو الذي اخذ وهو احق به ويقال انه احرق غنمه ورعاته فجاء ابليس على هيئة راع
من رعاته واخبره بذلك فقال له ايوب عليه السلام لو كان فيك خيرا لهلكت مع اصحابك
ثم جاء الى ابله وبقره وفعل مثل ذلك ثم جاء الى زرعه كهيئة النار وافسد جميع زرعه فاخبر
بذلك فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال هو الذي اخذ وهو احق به وكان له سبعة بنين وثلث بنات
ويقال سبعة بنين وسبع بنات في بيت فجاء ابليس عليه اللعنة وهدم عليهم البيت فماتوا كلهم
فذكر ذلك لايوب عليه السلام فحمد الله تعالى واثنى عليه ولم يجزع وقال هو الذي اعطى
وهو الذي اخذ ثم جاء الى ايوب وكان في الصلاة فلما سجد نفخ في انفه وفمه نفخة فانتفخ
ايوب عليه السلام وخرجت به قروح وجعل يسيل الصديد وتفرق عنه اقرانه واصدقاؤه
ولم يبق معه احد الا امراته قال ابن عباس في رواية ابي صالح كان اسم امراته ماخير بنت

بيتا ابن يوسف بن يعقوب ويقال كان اسمها رحمة فتاذى به جيرانه وقالوا الامراته احمليه من هٰهنا فانا نتاذى منه فاحملته حتى اخرجته الى كناسة قوم ووضعته عليها فجعلت تعمل على الناس وتخدمهم وتاخذ شيا وتنفق عليه وكان في ذلك البلاء ما شا الله فجا ابليس على صورة طبيب وقال للمراة ان اردت ان تبرا من علته فمريه بشرب الخمر وتكلم بكلمة الكفر فاخبرته المراة بذلك فقال لها ذلك ابليس الذي امرك بهذا فالحت عليه فغضب وقال والله لين برأت لاضربنك ماية قالت متى تبرا فقال عند ذلك رب اني مسني الضر ويقال انه اشتهى شيا يتخذ بالسمن فدخلت امراته على امراة من الاغنيا وسالتها ذلك فابت عليها ثم نظرت الى ذوابتها فرات ذوابتها مثل الحبل فقالت لو دفعت الي ذوابتك دفعت اليك ما تطلبين حتى قطعت بالمقراض وقطعت ذوابتها ودفعت اليها واخذت منها ما سالت وجات الى ايوب عليه السلام فقال لها ايوب من اين لك هذا فاخبرته بالقصة فبكى ايوب عند ذلك وقال رب اني مسني الضر وقال بعضهم مكث ايوب في بلايه سبع سنين وقال بعضهم عشر سنين وروى عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ايوب نبي الله لبث لبث في بلايه ثمانية عشر سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنب احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك فقال منذ ثمانية عشر سنة لم يرحمه الله تعالى فيكشف ما به ثم راحا اليه فلم يصبر حين ذكرا ذلك له فعند ذلك قال رب اني مسني الضر قال فلما كان ذات يوم خرجت امراته فاوحى الله تعالى الى ايوب في مكانه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فشرب واغتسل وقد اذهب الله تعالى ما به من البلاء فقال ايوب عليه السلام كان الركض برجلي اشد علي من البلاء الذي كنت فيه قال ابن عباس لما قال الله تعالى اركض برجلك ففعل فانفجرت عين واغتسل فيها فصح جسده ثم قيل اركض برجلك ففعل فخرجت عين فشرب منها فالتام ما في جوفه فلما رجعت اليه المراة لم تعرفه فقالت بارك الله فيك هل رايت نبي الله هذا المبتلى فوالله ما رايت احدا اشبه به منك اذا كان صحيحا قال فاني انا ايوب قال وكان له اندر ان اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين احداهما على اندر القمح فافرغت الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتى فاض فذلك قوله اذ نادى ربه اني مسني الضر ◦ يعني اصابني البلاء والشدة ◦ وانت ارحم الراحمين فعرض ولم يفصح بالدعا قال الله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ◦ يعني رفعنا ما به من شدة واتيناه اهله ومثلهم معهم ◦ قال مقاتل ولدت امراة ايوب منه سبعة بنين وثلث بنات

من

من البلاء فاحياهم الله تعالى ثم ولدت بعد كشف البلاء سبعة بنين وثلث بنات فذلك قوله ومثلهم معهم وقال الكلبي ولدت سبع بنين وسبع بنات نفسه واله وولدت امراته مثلهم سبعة بنين وسبع بنات ويقال اتاه الله تعالى اهله في الدنيا ومثلهم معهم في الاخرة وروى وكيع عن ابي سنان عن الضحاك ان ابن مسعود بلغه ان مروان بن الحكم قال واتيناه اهله ومثلهم معهم اي اهلا غير اهله فقال ابن مسعود بل اهله باعيانهم ومثلهم معهم ◦ ثم قال رحمة من عندنا ◦ يعني نعمة منا ◦ وذكرى للعابدين ◦ يعني عظة للمطيعين وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ليعتبروا به لان ايوب عليه السلام لم يفتر عن عبادة ربه في بلايه ◦ قوله تعالى واسمعيل وادريس ◦ يعني واذكر اسمعيل وادريس وهو اسمعيل ابن ابرهيم خليل الرحمن وادريس وهو جد اب نوح ◦ وذا الكفل ◦ قال بعضهم كان ذو الكفل نبيا وقال مجاهد ذو الكفل لم يكن نبيا وكان رجلا صالحا تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقضي بينهم بالعدل ولذلك سمي ذا الكفل ويقال انما ذكره مع الانبيا لانه عمل عمل الانبيا وقال عن رجل صلوته كان يصلي كل يوم الف ركعة ولفرغه وكان يصلي بعد موته فسمي ذا الكفل ويقال انه كفل ماية من الانبيا وانجاهم من القتل وضمهم الى نفسه فسمي ذا الكفل ◦ كل من الصابرين ◦ يعني صبروا على طاعة الله وعلى ما اصابهم من الشدة في الله تعالى ◦ ثم قال وادخلناهم في رحمتنا ◦ يعني اكرمناهم بالنبوة ويقال ادخلناهم في الجنة ◦ انهم من الصالحين ◦ يعني المطيعين لله تعالى ◦ قوله تعالى وذا النون ◦ يعني واذكر ذا النون يعني ذا السمكة وهو يونس بن متى عليه السلام ◦ اذ ذهب مغاضبا ◦ يعني مصارما من قومه ويقال كان ضيق الصدر سريع الغضب وذلك انه لما دعا قومه الى الله تعالى كذبوه فاخبرهم بان العذاب نازل بهم فاتاهم العذاب فاخلصوا لله تعالى بالدعا فصرف عنهم وكان يونس عليه السلام اعتزلهم ينتظر هلاكهم فسال بعض من مر عليه من اهل تلك المدينة فاعلم انهم لم يهلكوا انف ان يرجع اليهم مخافة ان ينسب الى الكذب ويعيروا به وذهب مغاضبا يعني انفا قال القتبي غضب وانف بمعنى واحد لقربهما وقال بعضهم انما غضب على الملك وذلك ان ملكا من الملوك يقال له ابن تغلب غزا بني اسرايل فسبى منهم تسعة اسباط ونصف فلما ذهب ايام عقوبتهم يعني عقوبة بني اسرايل ونزل ايام عافيتهم اوحى الله تعالى الى نبي من انبيا بني اسرايل يسمى شعيا ان ائت حزقيا الملك ومره ليبعث نبيا قويا امينا وكان في مملكته خمسة من الانبيا عليهم السلام فجا شعيا الى حزقيا واخبره بذلك فدعا الملك يونس بن متى

نسخة لتفرغه

وامره بان يخرج فابى ان يخرج وقال ان فى بنى اسرائيل انبياء اقوياء غيرى فعزم عليه الملك ليخرج فخرج وهو كاره مغضبا على الملك فوجد قوما قد شحنوا سفينتهم فقال لهم احملونى معكم فعرفوه فحملوه فلما سحبت السفينة بهم فى البحر ركدت بهم وغرقت فقالوا يا هولاء ان فيكم رجلا عاصيا لان السفينة لا تفعل هذا من غير ريح الا وفيكم رجل عاص فاقترعوا فخرج سهم يونس عليه السلام فقال التجار نحن اولى بالمعصية من نبى الله تعالى ثم اعادوا الثانية والثالثة فخرج سهم يونس فقال يا هولاء انا والله العاصى فتلفف فى كسائه ثم قام على راس السفينة فرمى نفسه فى البحر فابتلعته السمكة فذلك قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ○ يعنى لن نقضى عليه بالعقوبة ويقال ظن ان ذنبه لم يبلغ المبلغ الذى يقدر عليه العقوبة ويقال ظن ان لن نضيق عليه العقوبة كقوله يقدر عليه رزقه اى ضيق وقرا بعضهم فظن ان لن يقدر عليه بالتشديد فهو من التقدير وقراءة العامة بالتخفيف ○ فنادى فى الظلمات ○ يعنى ظلمات ثلث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت ○ اى ليس احد له يعز ... سبحانك ○ انى تبت اليك ○ انى كنت من الظالمين ○ لنفسى قال الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم يعنى غم الماء فى بطن الحوت ويقال من غم الذنب وقد بقى فى بطن الحوت اربعين يوما ويقال اقل من ذلك ○ **ثم قال** وكذلك ننجى المومنين ○ قرا عاصم فى رواية ابى بكر وابن عامر فى احدى الروايتين نجى المومنين بنون واحدة وتشديد الجيم وقال الزجاج هو لحن لان فعل ما لم يسم فاعله لا يكون بغير فاعل وانما كتب فى المصحف بنون واحدة لان الثانية تخفى مع الجيم وقال ابو عبيد والذى عندنا انه ليس بلحن وله مخرجان فى العربية احدهما انه يريد نجى مشددة كقوله ونجيناه من الغم ثم يدغم النون الثانية فى الجيم والاخر معناه نجى نجاة المومنين قال وهذه القراءة احب الى لان المصاحف كلها كتبت بنون واحدة وهكذا رايت فى مصحف الامام عثمان وقرا الباقون ننجى بنونين ○ **قوله** تعالى وزكريا يعنى واذكر زكريا ○ اذ نادى ربه ○ يعنى دعا ربه ○ رب لا تذرنى فردا ○ يعنى وحيدا لا وارث لى وانت خير الوارثين ○ يعنى افضل الوارثين قال الله تعالى ○ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه ○ يعنى رحم امراته وكانت عقيما لم تلد قط وكانت سيئة الخلق فاصلحها الله تعالى ○ انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ○ يعنى يبادرون فى الطاعات يعنى زكريا وامراته ويحيى عليهما السلام ويقال الانبياء الذين سبق ذكرهم ويدعوننا رغبا ورهبا ○ يعنى رغبة فيما عند الله تعالى من الثواب وهو الجنة ورهبا يعنى

فرقا

فرقا من عذاب الله تعالى ○ وكانوا لنا خاشعين ○ يعنى مطيعين ويقال متواضعين ○ **قوله** تعالى والتى احصنت فرجها ○ يعنى واذكر مريم التى احصنت فرجها حفظت نفسها من الفواحش فنفخنا فيها من روحنا ○ يعنى نفخ جبريل عليه السلام فى نفسها بامرنا ○ وجعلناها وابنها ○ يعنى مريم وعيسى آية ○ يعنى عبرة وعلامة للعالمين ○ اى لجميع الخلق قال آية ولم يقل آيتين لان شانهما واحد والاية منهما بمعنى واحد وهو الولادة بغير اب **قوله** ○ تعالى ان هذه امتكم امة واحدة ○ يعنى دينكم دين الاسلام دينا واحدا قرا بعضهم امة واحدة بضم التاءين ومعناه ان هذه امتكم وقدم الكلام ثم يقول امة يعنى هذه امة واحدة وقراءة العامة بالنصب على معنى التفسير ○ **ثم قال** وانا ربكم فاعبدون ○ يعنى فوحدون ○ **ثم قال** وتقطعوا امرهم بينهم ○ يعنى تفرقوا فيما بينهم وهم اليهود والنصارى ○ كل الينا راجعون ○ فى الاخرة فهذا التهديد للذين تفرقوا فى الدين ○ **ثم** بين ثواب الذين ثبتوا على الاسلام ○ **فقال** فمن يعمل من الصالحات ○ يعنى الطاعات وهو مومن ○ يعنى مصدقا بتوحيد الله تعالى ○ فلا كفران لسعيه ○ يعنى لا يجحد ولا ينسى ثواب عمله والكفران مصدر مثل شكران وغفران وانا له كاتبون ○ يعنى حافظين مجازين **قوله** ○ تعالى وحرام على قرية ○ يعنى على اهل قرية فيما مضى اهلكناها ○ بالعذاب فى الدنيا ○ انهم لا يرجعون ○ الى الدنيا قرا حمزة والكسائى وعاصم فى رواية ابى بكر وحرم على قرية بكسر الحاء بغير الف وقرا الباقون وحرام بنصب الحاء والالف وحرم وحرام بمعنى واحد كقوله حل وحلال وروى عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا وحرم على قرية قال واجب عليهم ان لا يرجع منهم راجع ويقال معناه وحرام على اهل قرية اهلكناها ان يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون اى لا يتوبون ويقال لا زائدة وكلمة لا زيادة ومعناه حرام عليهم ان رجعوا ○ **ثم قال** ○ حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قرا ابن عامر فتحت بالتشديد على معنى المبالغة والتكثير وقرا الباقون بالتخفيف وقرا عاصم ياجوج وماجوج بالهمز وقرا الباقون كلاهما بغير همز ○ وهم من كل حدب ينسلون ○ قال مقاتل من كل مكان يخرجون من كل جبل او ارض او واد وخروجهم عند قيام الساعة وقال عبد الله بن سلام لا يموت واحد منهم الا ترك من صلبه الف ذرية فصاعدا وروى عن قتادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء منهم ياجوج وماجوج وجزء واحد سائر الانس وروى سفين عن سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال يخرج ياجوج وماجوج بعد الدجال يموجون فى الارض فيفسدون فيها ثم قرا وهم من كل حدب ينسلون اى يخرجون فيبعث الله تعالى عليهم دابة مثل هذا النغف

فتلج في اسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتن الارض فيرسل الله تعالى ماء فيطهر الارض منهم فذلك
قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج يعني اذا سلت كقوله فتحنا عليهم بركات من السماء يعني ارسلنا
وهم من كل حدب اي كل اكمة ونشزة من الارض يخرجون وقال بعضهم يكون خروجهم قبل الدجال
والاصح ما روي عن عبد الله بن مسعود ○ **قوله** ○ تعالى واقترب الوعد الحق ○ يعني قيام الساعة
فاذا هي شاخصة ○ اي باقية ○ ابصار الذين كفروا يا ويلنا ○ يعني يقولون يا ويلنا ○ قد كنا في
غفلة ○ يعني في جهل ○ من هذا ○ اليوم ثم ذكروا ان المرسلين كانوا اخبروهم فقالوا ○ بل كنا ظالمين
يعني قد اخبرونا فكذبناهم ○ **قوله** ○ تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ○
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقرا حطب جهنم وروي عن ابن عباس انه كان يقرا
حضب جهنم بالضاد وقراءة العامة حصب بالصاد يعني رميا في جهنم كل ما رمي في جهنم فهو حصب
ويقال الحصب هو حطب بلسان الزنجية ومن قرا حطب اي كلما يوقد به جهنم ومن قرا حضب
بالضاد معناه ما يهيج به النار ○ انتم لها واردون ○ اي داخلون وقال ابن عباس في رواية ابي صالح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قريشا وهم في المسجد يجتمعون ثلثماية وستون صنما مصفوفة
صنم كل قوم بحيالهم فقال انكم وما تعبدون من دون الله يعني من هذه الاصنام في النار ثم انصرف
عنهم فشق ذلك عليهم مشقة شديدة واتاهم عبد الله بن الزبعرى وكان شاعرا فقال ما لي اراكم
بحال ثم اراكم عليها فقالوا ان محمدا زعم انا وما نعبد في النار فقال لو كنت ههنا لخصمته
فقالوا هل لك ان نرسل اليه فقال نعم فبعثوا اليه فاتاهم فقال له ابن الزبعرى ارايت ما قلت
لقومك آنفا اخاص لهم ام عام قال بل عام كل من عبد من دون الله فهو وما عبد في النار فقال
ارايت عيسى بن مريم هذه النصارى تعبده فعيسى والنصارى في النار وهذا عزير تعبده اليهود
فعزير واليهود في النار وهذا حي يقال لهم بني مليح يعبدون الملائكة فالملائكة وهم في النار
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه قال فضج اصحابه وضحكوا فنزل ولما ضرب ابن مريم
مثلا ونزل في عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون ويقال هذه القصة لا تصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب
واطلقهم لسانا واحضرهم جوابا كما وصف نفسه وانا افصح العرب فلا يجوز ان يسكت عن
مثل هذا السؤال ولم يكن السؤال لازما ويقال كان سكوته للاستخفاف لانه سال شيئا لا
محالة لانه قال انكم وما تعبدون من دون الله ولم يقل ومن تعبدون وما لا يقع على النواطق ومن
يقع على النواطق ويقال هذا القول يقال لهم يوم القيمة لانه قال قد كنا في غفلة من هذا
بل كنا ظالمين قال لهم عند ذلك انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ○ **فان قيل**

ما الحكمة في ادخال الاصنام في النار قيل له زيادة عقوبة للكفار لان الاصنام احجار فيكون
الحر فيها اشد ويقال الفائدة في ادخال المعبود النار زيادة ذل وصغار عليهم حيث راوا
معبودهم معهم في النار من غير ان يكون للاصنام عقوبة لانه لا يجوز التعذيب لهم بذنب غيرهم
ثم قال لو كان هؤلاء آلهة ○ يعني الاصنام ○ ما وردوها ○ اي ما دخلوها ومنعوا انفسهم
ومن عبدهم من النار ○ وكل فيها خالدون ○ يعني العابد والمعبود ○ لهم فيها زفير ○ يعني في
النار صوتهم مثل نهيق الحمار ○ وهم فيها لا يسمعون ○ يعني عيسى وعزيرا في الجنة لا يسمعون
زفيرهم ويقال يعني اهل النار لا يسمعون في النار الصوت وذلك حين يقال لهم اخسؤوا فيها
ولا تكلمون فصاروا صما بكما عميا ○ **ثم قال** ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ○
يعني الذين وجبت لهم منا الجنة يعني عيسى وعزيرا عليهما السلام ○ اولئك عنها مبعدون ○
يعني منجون من النار ○ لا يسمعون حسيسها ○ يعني صوت جهنم ○ وهم فيما ○ يعني في الجنة
اشتهت انفسهم ○ يعني تمنت انفسهم ○ خالدون ○ يعني دائمين ○ لا يحزنهم الفزع الاكبر
قال ابن عباس النفخة الاخيرة دليله قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقال الحسن حين يؤمر بالعبد الى النار وقال
مقاتل اذا ذبح الموت بين الجنة والنار فيامن اهل الجنة من الموت ويفزع اهل النار فيفزعوا
حين ايسوا من الموت وقال الكلبي وسعيد بن جبير والضحاك انه حين وضع الطبق على النار
بعدما اخرج منها من اخرج فيفزعون لذلك فزعا لم يفزعوا لشيء قط وذلك الفزع
الاكبر وقال مقاتل وابن شريح حين يذبح الموت على صورة كبش املح على الاعراف
والفريقان ينظرون فينادي يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
وقال ذو النون المصري هو القطيعة والفراق ويقال انه الموت لان اول هول يرا
الانسان من امر الآخرة هو الموت ويقال الفزع الاكبر عند قوله وامتازوا اليوم
ايها المجرمون ويقال هذا حين دعوا الى الحساب ويقال عند الصراط ○ **ثم قال**
وتتلقاهم الملائكة ○ يعني يوم القيمة لاهل الجنة قال مقاتل يعني الملائكة الذين
كتبوا اعمال بني آدم حين خرجوا من قبورهم فيقولون للمؤمنين ○ هذا يومكم الذي كنتم
توعدون ○ في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى يوم نطوي السماء ○ يعني واذكر يوم نطوي
السماء ○ كطي السجل للكتاب ○ قال السدي السجل ملك موكل بالصحف فاذا مات الانسان
رفع كتابه الى السجل فطواه ويقال السجل الصحيفة ويقال السجل الكاتب وروى ابو
الجوزاء عن ابن عباس قال السجل كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الله تعالى

انه يطوى السماء يوم القيمة كما تطوى السجل للكتاب قرا حمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص للكتب بلفظ الجماعة وقرا الباقون للكتاب بلفظ الوحدان وقرا ابو حفص المدنى تطوى السماء بالتاء والضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا العامة نطوى بالنون والنصب وقرا بعضهم السجل بجزم الجيم والتخفيف وقرا العامة بكسر الجيم والتشديد ۞ **ثم** استانف الكلام **فقال** ۞ كما بدانا اول خلق نعيده ۞ يعنى كما خلقهم فى الدنيا نعيدهم فى الاخرة ويقال كما بدانا هم شقيا وسعيدا فى الدنيا فكذلك يكونون فى الاخرة ويقال كما بدانا اول خلق من نطفة نعيده اى بمطر السماء اربعين يوما كمنى الرجال فينبتون ۞ وعدا علينا ۞ يعنى وعدنا البعث صدقا وحقا لا خلف فيه هو له لا ريب فيه وعدا صار نصبا للمصدر ۞ انا كنا فاعلين بهم اى باعثين بعد الموت وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا بهما ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده ۞ **ثم قال** ۞ ولقد كتبنا فى الزبور ۞ يعنى فى التورية والانجيل والزبور والقران وكل كتاب زبور من بعد الذكر ۞ يعنى من بعد اللوح المحفوظ ويقال الذكر التورية يعنى كتبنا فى الانجيل والزبور والفرقان من بعد التورية اى بينا فى هذه الكتب ۞ ان الارض ۞ يعنى ارض الجنة ۞ يرثها عبادى الصالحون ۞ يعنى ينزلها عبادى المومنون وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير ومقاتل ويقال ان الارض يعنى الارض المقدسة يرثها اى ينزلها بنو اسرائيل ويقال يعنى ارض الشام يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال جميع الارض يكون فى اخر الزمان كما قال النبى صلى الله عليه وسلم سيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ۞ **قوله** ۞ تعالى ان فى هذا ۞ القران لبلاغا ۞ الى الجنة ۞ لقوم عابدين اى موحدين ويقال فى القران لبلاغا بلغهم عن الله تعالى لقوم مطيعين وعن كعب انه قال انهم اهل الصلوات الخمس ۞ **قوله** ۞ تعالى وما ارسلناك ۞ يعنى وما بعثناك يا محمد الا رحمة للعالمين ۞ يعنى نعمة للجن والانس ويقال للعالمين لجميع الخلق لان الناس كانوا ثلثة اصناف مومن وكافر ومنافق وكان رحمة للعالمين حيث هداهم طريق الجنة ورحمة للمنافقين حيث امنوا القتل ورحمة للكافرين بتاخير العذاب وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من امن بالله ورسوله فله الرحمة فى الدنيا والاخرة ومن لم يومن بالله ورسوله عوفى ان يصيبه ما كان يصيب الامم قبل ذلك فهو رحمة للمومنين والكافرين وذكر فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يقول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهل اصابك من هذه الرحمة قال نعم اصابنى من هذه الرحمة انى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لثناء اثنى الله تعالى على بقوله

يعني

ذي قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين ۞ **قوله** ۞ تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد يعنى ربكم رب واحد ۞ فهل انتم مسلمون ۞ اى مخلصون بالتوحيد ويقال مخلصون بالعبادة اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الامر يعنى اسلموا ۞ **ثم قال** ۞ فان تولوا ۞ يعنى فان اعرضوا عن الايمان فقل اذنتكم على سواء ۞ على بيان علانية غير سر ويقال اعلمتكم بالوحى الذى يوحى الى لتستووا فى الايمان به ويقال معناه اعلمتك فقد صرت انا وانتم على سواء وهذا من الاختصار ۞ **ثم قال** ۞ وان ادرى ۞ يعنى وما ادرى ۞ اقريب ام بعيد ما توعدون ۞ من نزول العذاب بكم فى الدنيا نقل لهم انه يعلم الجهر من القول ۞ يعنى العلانية من القول ۞ ويعلم ما تكتمون ۞ يعنى ما تسرون من التكذيب بالعذاب ۞ **ثم قال** ۞ وان ادرى ۞ يعنى ما ادرى ۞ لعله فتنة لكم ۞ يعنى لعل تاخير العذاب عنكم فى الدنيا بلية لكم لانهم كانوا يقولون لو كان حقا لنزل بنا العذاب ۞ ومتاع الى حين ۞ اى بلاغ الى منتهى اجالكم يعنى تعيشون الى الموت ۞ **قوله** ۞ تعالى قل رب احكم بالحق ۞ يعنى اقض بينى وبين اهل مكة بالعدل ويقال بالعذاب ۞ وربنا الرحمن ۞ اى العاطف على خلقه بالرزق ۞ المستعان على ما تصفون ۞ يعنى استعين به على ما تقولون وتكذبون ويقال المطلوب منه المعونة والنصرة وروى عن الضحاك انه قرا قل ربى احكم بالحق على معنى الخبر على ميزان افعل يعنى هو احكم الحاكمين قال لانه لا يجوز ان يسال ان يحكم بالحق وهو لا يحكم الا بالحق وقراءة العامة قل رب احكم على معنى السوال ومعناه احكم بحكمك ثم يخبر عن ذلك الحكم انه حق قرا عاصم فى رواية حفص قال رب احكم على معنى الحكاية وقرا الباقون قل رب احكم وقرا ابن عامر فى احدى الروايتين على ما يصفون بالياء بلفظ المغايبة وقرا الباقون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا حمزة الزبور بضم الزاى وقرا الباقون الزبور بالنصب ۞

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ **قوله** ۞ تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ۞ يعنى اطيعوا ربكم ويقال اخشوا ربكم ۞ ان زلزلة الساعة ۞ يعنى قيام الساعة ۞ شئ عظيم ۞ يعنى هولها عظيم الزلزلة والزلزال شدة الحركة على الحال الهائلة من قولهم زلت قدمه اذا زالت عن الجهة بسرعة ۞ **ثم** وصف ذلك اليوم ۞ **فقال** ۞ يوم ترونها تذهل اى تشتغل كل مرضعة عما ارضعت يعنى ذات ولد رضيع ويقال تتحير كل والدة عن ولدها ۞ وتضع كل ذات حمل حملها ۞ اى يسقط ولدها من هول ذلك اليوم وروى منصور عن علقمة ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال هذا بين يدي

الساعة وقال مقاتل وذلك قبل النفخة الاولى ينادي ملك من السماء يا ايها الناس اتى امر الله ○
فيسمع الصوت اهل الارض جميعا فيفزعون فزعا شديدا ويموج بعضهم في بعض فيشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتضع الحوامل ما في بطونها وتزلزلت الارض وطارت القلوب وعن
سعيد بن جبير انه قال انما هو عند النفخة الاولى التي هي الفزع الاكبر ويقال هو يوم القيمة
قال ○ حدثنا الخليل بن احمد قال نا ابو جعفر محمد بن ابرهيم قال نا الديبلي قال نا ابو عبد الله
قال نا سفين عن علي بن زيد بن جدعان قال سمعت الحسن يقول نا عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسير فنزلت عليه هذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك اليوم يقول الله
تعالى لادم عليه السلام قم فابعث بعث اهل الجنة قال فيقول ادم رب وما بعث الجنة فيقول من
كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة قال فانشا القوم يبكون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قط الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية
فان لم يكمل العدد من الجاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الماضية الا كمثل الرقمة
في ذراع او كالشامة في جنب البعير ثم قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فكبروا ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن مات
من كفرة الجن والانس وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
تعالى لادم قم فابعث بعث اهل النار فيقال رب وما بعث اهل النار فيقول من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعون فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل ما في بطنها ويقال هذا على وجه المثل
لان يوم القيمة لا يكون حامل ولا صغير ولكنه من هول ذلك اليوم انه لو كان حامل لوضعت حملها
من شدة ذلك اليوم ○ ثم قال ○ وترى الناس سكارى ○ من الهول يعني كالسكارى ○
وما هم بسكارى ○ من الشراب ○ ولكن عذاب الله شديد ○ قرا حمزة والكسائي سكرى وما هم
بسكرى من غير الف وقرا الباقون سكارى وما هم بسكارى كلاهما بالالف وروى عن
ابي سعيد وحذيفة انهما قرا سكرى وهو اختيار ابي عبيد ويروى عن ابي زرعة انه قرا
على الربيع بن خثيم وترى الناس بالياء المضمومة وقراءة العامة بالنصب ○ قوله ○ تعالى
ومن الناس من يجادل في الله يعني يخاصم في الله يعني في وحدانية الله ويقال في دين الله ○
بغير علم ○ يعني بغير حجة ويقال بغير علم يعلمه وهو النضر بن الحرث واصحابه ○ ويتبع
كل شيطان مريد ○ متمرد في معصية الله تعالى ويقال معناه ويتبع ما سول له الشيطان
والمريد الفاسد يقال مرد الشيء اذا بلغ في الشر غايته ويقال مرد الشيء اذا جاوز

حده منه ○ ثم قال ○ كتب عليه ○ اي قضي عليه يعني الشيطان ○ انه من تولاه يعني
من تبع الشيطان ○ فانه يضله عن الهدى ○ ويهديه ○ يعني يدعوه ○ الى عذاب السعير ○
يعني الى عمل عذاب السعير ○ قوله ○ تعالى يا ايها الناس ○ يعني كفار مكة ○ ان كنتم في
ريب ○ يعني في شك ○ من البعث ○ بعد الموت فانظروا الى بدء خلقكم ○ فانا خلقناكم من
تراب ○ يعني من ادم عليه السلام وادم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ○ مثل الدم ○
ثم من مضغة ○ مثل قطعة كبد ○ مخلقة ○ اي تامة ○ وغير مخلقة ○ يعني غير تامة وهو
السقط ويقال مصورة وغير مصورة ○ لنبين لكم بدء خلقكم ويقال يخرج السقط من بطن
امه مصورا وغير مصور لنبين لكم بدو كيف نخلقكم في بطون امهاتكم ويقال لنبين
لكم في القران انكم كنتم كذلك ○ ونقر في الارحام ما نشاء لا يكون سقطا ○ الى اجل
مسمى ○ الى وقت خروجه من بطن امه ويقال الى وقت معلوم تسعة اشهر ○ ثم نخرجكم
طفلا ○ يعني من بطون امهاتكم اطفالا صغارا وقال القتبي لم يقل اطفالا لانهم لم يخرجوا
من ام واحدة ولكنه اخرجهم من امهات شتى فكانه قال طفلا طفلا ○ ثم لتبلغوا اشدكم ○
يعني ثماني عشرة سنة ويقال الى ست وثلثين سنة والاشد هو الكمال في القوة والخير
ومنكم من يتوفى ○ يعني من قبل ان يبلغ اشده ○ ومنكم من يرد الى ارذل العمر ○ يعني اضعف
العمر وهو الهرم ويقال يعني يرجع الى اسفل العمر يعني يذهب عقله ○ لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا ○ يعني لكيلا يعقل بعد عقله الاول ○ ثم ○ دلهم على احياء الموتى باحياء
الارض ○ فقال ○ وترى الارض هامدة ○ يعني ميتة يابسة جافة ذات تراب
فاذا انزلنا عليها الماء ○ يعني المطر ○ اهتزت ○ يعني تحركت بالنبات كقوله تعالى فلما
راها تهتز يعني تحرك ويقال اهتزت يعني استبشرت ○ وربت ○ يعني انتفخت للنبات
واصله من ربا يربو وهو الزيادة ○ وانبتت من كل زوج بهيج ○ يعني حسنا حتى تبتهج
فدلهم للبعث باحياء الارض ليعتبروا ويعلموا بان الله هو الحق ○ وعبادته الحق وغيره
من الالهة باطل ○ وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير ○ اي قادر على كل شيء من البعث
وغيره ○ قوله ○ تعالى وان الساعة اتية ○ اي تعلموا ان الساعة اتية اي كائنة
اي جائية ○ لا ريب فيها ○ اي لا شك فيها عند المؤمنين وعند كل من له عقل وذهن وان
الله يبعث من في القبور ○ قوله ○ تعالى ومن الناس من يجادل في الله ○ يعني يخاصم في
دين الله تعالى ○ بغير علم ○ اي بلا بيان وحجة ○ ولا هدى ○ يعني ولا دليل واضح من المعقول
ولا كتاب منير ○ يعني ولا كتاب منزل مضى فيه حجة ○ ثاني عطفه ○ يعني لاوي عنقه

عن الايمان وهو على وجه الكناية ومعناه يجادل في الله بغير علم متكبرا ويقال ثاني عطفه اي
معرض عنه ○ ليضل عن سبيل الله ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو ليضل بنصب الياء يعني ليعرض عن دين الله تعالى
وقرأ الباقون بالضم يعني يصرف الناس عن دين الاسلام قال الله تعالى له في الدنيا خزي ○ يعني النضر بن
الحرث قتل يوم بدر صبرا ○ ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ○ يعني عذاب النار فاخبر ان ما اصابه
في الدنيا من الخزي لم يكن كفارة لذنوبه ○ **ثم قال** ذلك ○ يعني ذلك العذاب يعني يقال له
يوم القيمة هذا العذاب بما قدمت يداك يعني بما عملت يداك وذكر اليدين كناية يعني ذلك العذاب
بكفرك وتكذيبك ○ وان الله ليس بظلام للعبيد ○ يعني لا يعذب احدا بغير ذنب ○ **قوله**
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ○ اي على شك وعلى وجه الرياء ولا يريد به وجه الله تعالى
ويقال على شك والعرب تقول انت على حرف اي على شك ويقال على حرف بلسانه دون قلبه
وروي عن الحسن قال يعبد الله على حرف اي على ايمان ظاهر وكفر باطن ويقال على حرف اي على
انتظار الرزق وهذه الاية مدنية نزلت في اناس من بني اسد اصابتهم شدة فاحتملوا العيال
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلوا الاسعار بالمدينة ○ فان اصابه خير
اطمان به ○ يعني ان اصابه سعة وغنيمة وخصب اطمان به قال نعم الدين دين محمد ○ وان اصابته
فتنة ○ اي بلية وضيق في المعيشة ○ انقلب على وجهه ○ اي رجع الى كفره الاول وقال
بئس الدين دين محمد ○ خسر الدنيا والاخرة ○ اي غبن الدنيا والاخرة في الدنيا بذهاب ماله
وفي الاخرة بذهاب ثوابه ويقال خسر الدنيا لانه لم يدرك ما طلب من المال وفي الاخرة
بذهاب الجنة وروي عن حميد انه كان يقرا خاسر بالالف وقراءة العامة خسر بغير الف
ذلك هو الخسران المبين ○ يعني الظاهر البين ○ **قوله** تعالى يدعوا من دون الله ○ يعني
يعبد من دون الله ○ ما لا يضره ○ ان لم يعبده ○ يعني الصنم ○ وما لا ينفعه ○ ان عبده ○ ذلك
هو الضلال البعيد ○ يعني الخطا البين ويقال في خطا طويل بعيد من الحق ○ يدعوا لمن ضره
اقرب من نفعه ○ يعني لمن اثمه وعقوبته اكثر من ثوابه ومنفعته ويقال ضره في الاخرة
اكثر من نفعه في الدنيا فان قيل لم يكن في عبادته نفع البتة فكيف يقال من نفعه ولا نفع
له قيل له انما قال هذا على عاداتهم وهم يقولون لشيء لا منفعة فيه ضره اكثر من نفعه
كما يقولون لشيء لا يكون هذا بعيد كما قالوا ايذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
ثم قال لبئس المولى ○ يعني بئس الصاحب ولبئس العشير ○ يعني بئس الخليط ويقال
معناه من كانت عبادته عقوبة عليه بئس المعبود هو ○ **ثم** ذكر ما اعد الله تعالى
لاهل الصلاح والايمان ○ **فقال** ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من

من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد ○ يعني يحكم في خلقه ما يشاء من السعادة والشقاوة ○
قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله ○ الهاء كناية عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز في اللغة الاضمار في الكناية وان لم يكن مذكورا اذا كان الامر ظاهرا كقوله تعالى ما ترك
على ظهرها من دابة يعني على ظهر الارض وكقوله تعالى حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ومعناه
من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالغلبة والحجة في الدنيا والشفاعة في
الاخرة ○ فليمدد بسبب الى السماء ○ يعني فليربط من سقف البيت لان كل ما علاك فهو سماء
ثم ليقطع ○ يعني ليختنق ○ فلينظر هل يذهبن كيده ○ يعني احتياله ما يغيظ ○ معناه هل
ينفعه ذلك قال ابن عباس نزلت الاية في نفر من اسد وغطفان فقالوا نخاف ان لن ينصر الله
محمدا فينقطع بيننا وبين حلفائنا من المودة يعني اليهود وقال القتبي كان قوم من المسلمين لشدة
غيظهم على المشركين يستبطئون ما وعد لهم من النصرة وآخرون من المشركين يريدون اتباعه
ويخشون ان لا يتم له امره فنزل من كان يظن ان لن ينصره الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بعدما يحاولون من النصرة والاظهار ولكن كلام العرب على وجه الاختصار يعني ان لم يثق بما قال
له فاذهب فاختنق او اجهد جهدك قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون ههنا السماء بعينها
لا السقف فكانه قال فليمدد بسبب الى السماء اي بحبل وليرتق فيه ثم ليقطع الحبل حتى يخر فيهلك
فلينظر هل ينفعه كقوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء وقال ابو عبيدة من كان يظن ان لن ينصره الله يعني ان لن يرزقه الله
وذهب الى قول العرب ارض منصورة اي ممطورة فكانه قال من كان قانطا من رزق الله ورحمته
فليفعل ذلك فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي غيظه لتاخير الرزق عنه وقال الزجاج
من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم حتى يظهره الله على الدين كله فليمت غيظا
ثم قال وكذلك انزلناه ○ يعني جبريل عليه السلام بالقرآن ○ آيات بينات ○ يعني واضحات
بالحلال والحرام ○ وان الله يهدي من يريد ○ يعني يرشد الى دينه من كان اهلا لذلك بتوفيقه
وهذا كقوله والله يدعوا الى دار السلام ○ **قوله** تعالى ان الذين آمنوا ○ يعني
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان مثل حالهم ○ والذين هادوا ○ يعني مالوا عن
الاسلام يعني اليهود ○ والصابئين والنصارى ○ وقد ذكرناه من قبل ○ والمجوس ○ يعني عبدة
النيران ○ والذين اشركوا ○ يعني عبدة الاوثان ○ والاديان ستة ○ فواحد لله تعالى
والخمسة للشيطان ○ ان الله يفصل بينهم ○ ويحكم بينهم يوم القيمة ○ يعني بين هذه
الاديان الستة وقال بعضهم ان لفظ مضمر في الكلام ومعناه فان الله يفصل بينهم

على معنى جواب الشرط ويقال جوابه في قوله فالذين كفروا ○ **ثم قال** ان الله على كل شيء شهيد ○ من اعمالهم ○ **ثم قال** الم تر ○ يعني الم تعلم ويقال الست تعلم ويقال الم تخبر في الكتاب ○ ان الله يسجد له من في السموات ○ من الملائكة ○ ومن في الارض من الخلق والشمس والقمر والنجوم والجبال ○ قال مقاتل سجود هولاء حين تغرب الشمس تحت العرش ويقال سجودها دورانها وسجود الشجر والدواب اذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده ○ وكثير من الناس ○ اي المومنون ○ وكثير حق عليه العذاب ○ بترك سجودهم في الدنيا ويقال وكثير حق عليه العذاب سجودهم ظلهم ويقال يسجد اي يخضع وفيه آية الخلق فهو سجود ومن يهن الله فما له من مكرم ○ يعني من قضى الله تعالى عليه بالشقاوة فما له من مسعد ان الله يفعل ما يشاء ○ يعني يحكم ما يشاء في خلقه من الاهانة والاكرام ○ **قوله** تعالى هذان خصمان ○ يعني يحكم ما يشاء في امر دين ○ اختصموا في ربهم ○ يعني احتجوا في دين ربهم قال ابو ذر الغفاري نزلت الاية في الذين بارزوا يوم بدر يعني حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث من المومنين وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة من المشركين يعني ان المومنين يخاصمون الكفار ويجاهدونهم ويقاتلونهم ○ **ثم** بين مصير كل الفريقين بقوله ○ فالذين كفروا ○ وقال مجاهد هذان خصمان يعني المومن والكافر اختصما في البعث فالكافر قطعت له ثياب من نار والمومن يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقال عكرمة هذان خصمان اختصموا اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة خلقت للرحمة وقالت النار خلقت للعذاب وروى عن ابن عباس قال هذان خصمان وذلك ان اليهود قالوا كتابنا اسبق ونبينا افضل وقالت النصارى نبينا كان يحيي الموتى وهو افضل من نبيكم فنحن اولى بالله وقال المومنون نحن آمنا بالله وبجميع الانبياء عليهم السلام وبجميع الكتب وانتم كفرتم ببعض الرسل وبعض الكتب فديننا اولى من دينكم فنزل هذان خصمان الاية وقال هذان خصمان اختصموا ولم يقل اختصما لان كل واحد من الخصمين جمع قرا ابن كثير هذانّ بتشديد النون وقرا الباقون بالتخفيف وفي الاية دليل ان الكفر كله ملة واحدة لانه ذكر سبعة اصناف من الملل ثم قال هذان ○ **ثم** بين مصير الفريقين ○ **فقال** ○ فالذين كفروا ○ اي جحدوا بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم قطعت لهم ثياب من نار ○ يعني هيئت لهم قمص من النار ويقال من نحاس ○ يصب من فوق رؤوسهم الحميم ○ قال مقاتل يضربه الملك راسه بالمقمع فينقب راسه ثم يصب فيه الحميم الذي قد انتهى حره ○ يصهر به ○ يعني يذاب به ○ ما في بطونهم والجلود ○ يعني ينضج الجلود فتسلخ ○ ولهم مقامع من حديد ○ يضرب بها هامتهم ○ كلما

ارادوا

ارادوا ان يخرجوا منها من غم ○ يعني من الغم والشدة التي ادركته ضرب بمقمعة من حديد فيهوي بها فذلك قوله ○ اعيدوا فيها ○ اي ردوا اليها ○ وذوقوا عذاب الحريق ○ اي المحرق يعني يقال لهم ذوقوا عذاب النار وهذا الجزاء لاحد الخصمين ○ **ثم** بين خبر الخصم الاخر **فقال** ○ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها يعني يلبسون في الجنة ○ من اساور ○ يعني اقلبة ○ من ذهب ولولوا ○ قرا نافع وعاصم في رواية حفص ولولوا بالهمز والنصب وقرا عاصم في رواية ابي بكر هكذا الا انه لم يهمز الاول وقرا الباقون بالهمز والكسر فمن قرا بالكسر لاجل من ومن قرا بالنصب معناه يحلون لولوا بالنصب لوقوع الفعل عليه وهو اختيار ابي عبيد ○ **ثم قال** ○ ولباسهم فيها حرير اي في الجنة ○ **قوله** ○ تعالى وهدوا الى الطيب من القول ○ يعني ارشدوا ويقال دعوا الى قول التوحيد لا اله الا الله ويقال الى القران ○ وهدوا الى صراط الحميد ○ يعني المحمود في افعاله وهو دين الاسلام ○ **ثم قال** ○ ان الذين كفروا ○ يعني اهل مكة ○ ويصدون عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام ○ والمسجد الحرام ○ يعني وعن المسجد الحرام وهذه الاية مدنية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مع اصحابه من الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام ○ **ثم** ○ وصف المسجد الحرام ○ **فقال** ○ الذي جعلناه للناس سواء يعني عاما للمومنين جميعا ○ العاكف فيه والبادي ○ يعني المقيم في الحرم ومن دخل مكة من غير اهله ويقال المقيم والغريب فيه سواء ويقال في تعظيمه وحرمته ويقال المسجد الحرام اراد به جميع الحرم المقيم والغريب في حق النزول سواء وقال عمر رضي الله عنه يا اهل مكة لا تتخذوا للدور ابوابا لينزل البادي حيث شاء ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله ان بيع دور مكة لا يجوز وفي احدى الروايتين يجوز وهو قول ابي يوسف والاول قول محمد وقرا عاصم في رواية حفص سواء بالنصب يعني جعلناه سواء وقرا الباقون سواء بالضم ○ **ثم قال** ومن يرد فيه بالحاد ○ وهو الظلم والميل عن الحق ويقال اصله ومن يرد فيه الحادا فزيد الباء كما قال تنبت بالدهن ويقال من اشترى الطعام بمكة للاحتكار فقد الحد ○ **ثم قال** ○ بظلم ○ يعني بشرك او بقتل ○ نذقه من عذاب اليم ○ قال الزجاج الالحاد في اللغة العدول عن القصد وقال مقاتل نزلت الاية في عبد الله بن انيس بن خطل القرشي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلين احدهما مهاجري والاخر انصاري فافتخرا في الانساب فغضب عبد الله بن انيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتله فقتل وقرا ابو عمرو والبادي

بالياء عند الوصل وكذلك نافع في رواية ورش وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بغير ياء في الوصل والقطع وهو الاصل في اللغة ومن اسقطه لان الكسر يدل عليه **قوله** تعالى واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت ○ قال مقاتل يعني دللنا لابرهيم موضع البيت فبناه مع اسمعيل عليهما السلام ولم يكن له اثر ولا اساس لان البيت كان ايام الطوفان مرفوعا قد رفعه الله الى السماء وهو البيت المعمور وقال الكلبي واذ بوأنا لابرهيم يعني جعلنا لابرهيم مكان البيت موضع البيت جعله الله تعالى منزلا لابرهيم بعث الله سحابة على قدر البيت فيها رأس تتكلم تقول يا ابرهيم ابن على قدري وحيالي فاسس عليه البيت وذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فاوحى الله تعالى اليه ○ ان لا تشرك بي شيئا ○ وقال ابو قلابة بناه من خمسة اجبل حراء وثبير وطور ولبنان وجبل احد وقال الزجاج واذ بوأنا اي جعلنا مكان البيت مبوأ لابرهيم والمبوأ المنزل يعني ان الله تعالى علم ابرهيم مكان البيت فبناه على اسه القديم وكان قد رفع الى السماء قال ويروى ان البيت الاول كان من ياقوتة حمراء وروى عن ابن عباس انه قال رفع الى السما السادسة يطوف به كل يوم سبعون الف ملك وهو بحيال الكعبة ○ **ثم قال** ○ وطهر بيتي للطائفين ○ يعني اوحى الله تعالى الى ابرهيم ان طهر بيتي من النجاسات ومن عبادة الاوثان للطائفين يعني لاجل الطائفين بالبيت من غير اهل مكة ○ والقائمين ○ يعني المقيمين من اهل مكة والركع السجود ○ يعني اهل الصلاة بالآفاق من كل وجه ○ **ثم قال** ○ واذن في الناس بالحج ○ يعني ناد في الناس وذلك ان ابرهيم عليه السلام لما فرغ من بناء الكعبة امره الله تعالى ان ينادي ابرهيم فصعد ابرهيم على ابي قبيس ونادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم ان الله تعالى قد بنى بيتا وامركم بان تحجوه فحجوه وقال مجاهد فقام ابرهيم على المقام فنادى بصوت اسمع من بين المشرق والمغرب يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابوا من اصلاب الرجال لبيك لبيك قال فانما يحج من اجاب ابرهيم عليه السلام يومئذ ويقال التلبية اليوم جواب الله تعالى من نداء ابرهيم عن امره به وذلك قوله ○ ياتوك رجالا يعني على ارجلهم مشاة ○ وعلى كل ضامر ○ يعني على الابل وغيرها فلا يدخل بعير ولا غيره الحرم الا وقد ضمر من طول الطريق ○ ياتين من كل فج عميق ○ من نواحي الارض يعني بعيد قال مجاهد الفج الطريق والعميق البعيد يقال ان ابرهيم واسمعيل عليهما السلام حجا ماشيين وقال ابن عباس ما اسى على شيء الا اني وددت اني كنت حججت ماشيا لان الله تعالى قال ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ○ **قال** ○ الفقيه ابو الليث رحمه الله

من اذا كان بيته قريبا من مكة فاذا حج ماشيا فهو حسن واما اذا كان بيته بعيدا فالركوب افضل وروى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الراكب افضل لان في المشي سوء نفسه ويسيء خلقه وان كان الرجل يامن على نفسه ان يصبر فالمشي افضل لانه روي في الخبر ان الملائكة تتلقى الحاج فيسلمون على اصحاب المحامل ويصافحون اصحاب البعير والبغال والحمير ويعانقون المشاة ○ **ثم قال** ○ ليشهدوا منافع لهم ○ يعني الاجر في الآخرة وقيل ليحضروا متاجرهم وقضاء مناسكهم ○ ويذكروا اسم الله ○ يعني ولكي يذكروا اسم الله في ايام معلومات ○ يعني يوم النحر ويومين بعده وقال مجاهد وقتادة المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وقال سعيد بن جبير كلاهما ايام التشريق ويقال المعلومات ايام النحر والمعدودات ايام التشريق وهو طريق الفقهاء واشبه بتاويل الكتاب فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ○ **ثم قال** ○ على ما رزقهم من بهيمة الانعام ○ يعني ليذكروا اسم الله عند الذبح والنحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهو الابل والبقر والغنم ○ **ثم قال** ○ فكلوا منها ○ يعني من لحوم الانعام ○ واطعموا البائس الفقير ○ يعني الضرير الزمن والفقير الذي ليس له شيء وقال الزجاج البائس الذي اصابه البؤس وهو الشدة ○ **قوله** ○ تعالى ثم ليقضوا تفثهم ○ يعني مناسكهم وقال مجاهد التفث حلق الراس وتقليم الاظافير وروي عن عطاء عن ابن عباس قال التفث الرمي والحلق والتقصير وحلق العانة ونتف الابط وقص الاظفار والشارب والذبح وروى نافع عن ابن عمر قال التفث ما عليه من المناسك وقال الزجاج لا يعرف اهل اللغة ما هو وانما عرفوا في التفسير وهو الاخذ من الشارب وتقليم الاظافير والاخذ من الشعر كانه الخروج من الاحرام الى الاحلال ○ **ثم قال** ○ وليوفوا نذورهم يقول من كان عليه نذر في الحج والعمرة مما اوجب على نفسه من هدي او غيره فاذا نحر يوم النحر فقد اوفى نذره ○ **ثم قال** ○ وليطوفوا بالبيت العتيق ○ يعني طواف الزيارة بعدما حلق راسه او قصر وقال مقاتل العتيق يعني عتق في الجاهلية من القتل والسبي والجراحات وغيره وقال الحسن العتيق يعني القديم كما قال ان اول بيت وضع للناس وقال مجاهد عتيق يعني اعتق من الجبابرة ويقال اعتق من الغرق يوم الطوفان وهذا قول الكلبي قرأ حمزة والكسائي وعاصم ثم ليقضوا بجزم اللام وكذلك وليوفوا وليطوفوا وقرأ ابو عمرو الثلاثة كلها بالكسر بمعنى لام كي وقرأ ابن كثير بكسر اللام الاول خاصة فمن قرأ بالجزم جعلها امر الغائب ومن قرأ بالكسر جعله خبرا عطفا على قوله ليذكروا وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وليوفوا بنصب الواو وتشديد الفاء وقرأ الباقون بالتخفيف من

أو في نوفي والأول من وفى يوفي ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ذلك ○ يعني هذا الذي ذكر
من أمور المناسك ○ **ثم قال** ومن يعظم حرمات الله ○ يعني من المناسك كلها ○ فهو خير له
عند ربه ○ يعني أعظم لأجره ○ وأحلت لكم الأنعام ○ يعني الإبل والبقر والغنم وغيره ○ إلا ما
يتلى عليكم ○ في التحريم في سورة المائدة ○ **ثم قال** فاجتنبوا الرجس من الأوثان ○ يعني
اتركوا عبادة الأوثان ○ واجتنبوا ○ يعني اتركوا ○ قول الزور ○ يعني الكذب وهو قولهم
هذا حلال وهذا حرام ويقال معناه اتركوا الشرك ويقال اتركوا شهادة الزور ○ **ثم قال**
حنفاء لله ○ يعني مخلصين له مسلمين لله ويقال معناه كونوا مخلصين بالتلبية لله تعالى لأن
أهل الجاهلية كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك
ويقال إن هذا القول بالزور الذي أمرتم باجتنابه ○ **ثم قال** ومن يشرك بالله فكأنما
خر من السماء ○ أي وقع من السماء ○ فتخطفه الطير ○ يعني تختلسه الطير ○ أو تهوي ○ يعني
تذهب ○ به الريح في مكان سحيق ○ يعني بعيد وكذلك الكافر في البعد من الله تعالى ويقال
معناه من يشرك بالله فقد ذهب أصله وقال الزجاج الخطف هو أخذ الشيء بالسرعة فهذا
مثل ضربه الله تعالى للكافرين في بعدهم من الحق فأخبر أن بعد من أشرك بالله من الحق كبعد
من خر من السماء فذهبت به الطير وهوت به الريح في مكان سحيق يعني بعيد قرأ نافع فتخطفه
بنصب الخاء وتشديد الطاء وقرأ الباقون بالجزم والتخفيف من خطف يخطف ومن قرأ بالتشديد
فلأن أصله فتختطفه فأدغمت التاء في الطاء وألقيت حركة التاء على الخاء ○ **ثم قال**
ذلك ○ يقول هذا الذي أمر من اجتناب الأوثان ○ ومن يعظم شعائر الله ○ يعني البدن فيذبح
أعظمها وأسمنها وروي عن ابن عباس أنه قال تعظيمها استعظامها واستسمانها واستحسانها
ثم قال فإنها من تقوى القلوب ○ يعني من إخلاص القلوب ويقال من صفاوة القلب وشعائر
الله معالم ندب الله إليها وأمر بالقيام بها وواحدها شعيرة ○ **قوله** ○ لكم فيها منافع
يعني في البدن قال مجاهد يعني في ركوبها وشرب ألبانها وأوبارها ○ إلى أجل مسمى ○ يعني إلى
أجل يسمى بدنا ○ ثم محلها إلى البيت العتيق ○ وروي عن ابن عباس نحو هذا وقد قال بعض الناس
إنه يجوز ركوب البدنة وقال أهل العراق لا يجوز إلا عند الضرورة ولعله ما ينقصها الركوب
وهذا القول أحوط الوجهين ○ ثم محلها ○ يعني منحرها ○ إلى البيت العتيق ○ يعني في الحرم ○
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جميع فجاج مكة منحر ○ **ثم قال** ولكل
أمة ○ يعني لكل أهل دين ويقال لكل قوم من المؤمنين فيما خلا ○ جعلنا منسكا ○ يعني ذبحا
لهراقة دمائهم ويقال مذبحا يذبحون فيه وقال الزجاج معناه جعلنا لكل أمة أن تتقرب

بأن تذبح الذبائح لله تعالى قرأ حمزة والكسائي منسِكا بكسر السين وقرأ الباقون بالنصب
فمن قرأ بالكسر يعني مكان النسك ومن قرأ بالنصب فعلى المصدر وقال أبو عبيد قراءتنا بالنصب
لفخامتها ○ **ثم قال** ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ○ يعني يذكرون
اسم الله تعالى عند الذبح ○ فإلهكم إله واحد ○ أي ربكم رب واحد فله أسلموا ○ يعني أخلصوا
بالتسمية عند الذبيحة وفي التلبية ○ وبشر المخبتين ○ يعني المخلصين بالجنة ويقال المجتهدين في
العبادة والساكنين فيها قال قتادة والمخبتون المتواضعون وقال الزجاج أصله من الخبت من الأرض
وهو المكان المنخفض ويقال المخبت الذي فيه الخصال التي ذكرها وهو قوله تعالى الذين إذا ذكر
الله وجلت قلوبهم ○ يعني خافت قلوبهم ○ والصابرين على ما أصابهم ○ من أمر الله من المرازي
والمصائب ○ والمقيمي الصلاة ○ يعني يتمونها بمواقيتها ○ ومما رزقناهم ينفقون ○ يعني يتصدقون
وينفقون في الطاعة ثم ذكر البدن يعني ينحرون البدن فهذه الخصال الخمسة صفة المخبتين
قوله تعالى والبدن جعلناها لكم ○ قرأ بعضهم والبدُن بضم الدال وقراءة العامة بسكون
الدال والمعنى واحد ○ من شعائر الله ○ يعني جعلنا البدن من مناسك الحج ○ لكم فيها خير ○
يعني في نحرها أجر في الآخرة ومنفعة في الدنيا ○ فاذكروا اسم الله عليها صواف ○ يعني قائمة
قد صففت قوائمها والآية تدل على أن الإبل تنحر قائمة ○ وروي عن عبد الله بن عمر أنه مر
برجل قد أناخ بعيره لينحره فقال له انحره قائما سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم وروي
عن ابن مسعود وابن عباس أنهما كانا يقرآن فاذكروا اسم الله عليها صوافن والصوافن التي
تقوم على ثلاث قوائم إذا أرادوا نحره يعقل إحدى يديه فهو الصافن وجماعته صوافن وقال
مجاهد من قرأ صوافن قال قائمة معقولة ومن قرأ صواف قال تصف بين يديها وروي عن
زيد بن أسلم أنه قرأ صوافي بالياء منتصبة ويقال خالصة عن الشرك وعن الحسن مثله
وقال خالصة لله تعالى وهكذا روى عنهما أبو عبيدة وحكى القتبي عن الحسن أنه كان يقرأ
صوافي مثل قاض وغاز أي خالصة لله تعالى يعني لا يشرك به حالة التسمية على نحرها
ثم قال فإذا وجبت جنوبها ○ يعني إذا ضربت بجنبها على الأرض بعد نحرها ويقال
وجب الحائط إذا سقط ووجب القلب إذا تحرك من الفزع ويقال وجب البيع أي لزم
فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ○ فالقانع الراضي الذي يقنع بما أعطي وهو السائل
والمعتر الذي يتعرض للمسألة ولا يتكلم ويقال القانع المتعفف الذي لا يسأل ويقنع
بما أرسلت إليه والمعتر السائل الذي يعتري للسؤال وقال الزهري السنة أن يأكل الرجل
من لحم أضحيته قبل أن يتصدق وروي عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليأكل

احدكم من لحم اضحيته وروى منصور عن ابراهيم قال كان المشركون لا ياكلون من ذبائحهم فرخص للمسلمين بقوله فكلوا منها فمن شاء اكل ومن شاء لم ياكل قال الفقيه ابو الليث والافضل ان يتصدق ثلثه على المساكين ويعطي ثلثه للجيران والقرابة اغنياء او فقراء ويمسك ثلثه لنفسه وروي عن ابن مسعود مثل هذا وروي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن القانع والمعتر فقال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعتري الابواب قال اما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل وقال مجاهد القانع جارك وان كان غنيا ثم قال كذلك سخرناها لكم يعني ذللناها لكم وهي البدن لعلكم تشكرون يعني لكي تشكروا بهذه النعمة قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا نحروا البدن عند زمزم اخذوا دماءها ولطخوا بها حول الكعبة وعلقوا لحومها بالبيت وقالوا اللهم تقبل منا فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فنزل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها يعني لن يصل الى الله تعالى لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي يصل اليه التقوى من اعمالكم الزاكية والنية الخالصة قرأ الحضرمي لن تنال الله بالتاء لان لفظ اللحوم مؤنثة ولكن تناله بالتاء لان لفظ التقوى مؤنثة وقراءة العامة بالياء وانصرف الى المعنى لان الفعل مقدم ثم قال كذلك سخرناها لكم يعني ذللناها لكم لتكبروا الله يقول لتعظموا الله على ما هداكم يعني ارشدكم لامر دينه وبشر المحسنين بالجنة من فعل ما ذكر في هذه الايات فهو محسن ويقال المحسن الذي يحسن الذبيحة ذبحا بغير عيب قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا يعني يدفع كفار مكة عن الذين امنوا فلا يملكون منهم شيئا وقال الزجاج اذا فعلتم هذا وخالفتم اهل الجاهلية فيما يفعلونه في نحرهم واشراكهم فان الله يدفع عن حزبه ويقال ان اهل مكة اذوا المسلمين قبل الهجرة فاستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم في السر فنهاهم الله تعالى عن ذلك ثم قال ان الله يدافع عن الذين امنوا يعني يدفع اذاهم عن المسلمين فامرهم بالصبر قرأ ابن كثير وابو عمرو ان الله يدفع بغير الف وقرأ الباقون يدافع بالالف من دافع يدافع بمعنى دفع ثم قال ان الله لا يحب كل خوان لامانته كفور بربه وبنعمه وقال اهل اللغة الخوان الفعال من الخيانة وهو المبالغة في الخيانة فمن ذكر اسما غير اسم الله تعالى وتقرب الى الاصنام بذبيحته فهو خوان كفور قوله تعالى اذن للذين يقاتلون يعني اذن للمؤمنين بقتال المشركين بانهم ظلموا يعني اذن لهم بالقتال بسبب انهم ظلموا في رواية حفص اذن بضم الالف على معنى

اذن الله

اذن الله للذين يقاتلون بنصب التاء وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وابو عمرو اذن بالضم يقاتلون بكسر التاء يعني القاتلين وقرأ الباقون بالنصب حمزة والكسائي وابن كثير يقاتلون بالكسر ثم قال وان الله على نصرهم لقدير يعني قادر وكان المشركون لا يزالون يؤذونهم ويضربونهم باللسان وباليد فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما هاجروا امروا بالقتال ثم اخبر عن ظلم كفار مكة فقال الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يعني بلا جرم اجرموا الا ان يقولوا ربنا الله يعني لم يخرج كفار مكة المؤمنين من ديارهم بسبب سوى انهم كانوا يقولون ربنا الله فاخرجوهم بهذا السبب ويقال في الاية تقديم ومعناه اذن للذين يقاتلون الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله وان الله على نصرهم لقدير ثم قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول لولا ان يدفع الله المشركين بالمؤمنين لغلبت المشركون فقتلوا المؤمنين لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات يعني كنائس اليهود ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا وقال مجاهد لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض في الشهادة في الحق لهدمت هذه الصوامع وما ذكر معها وقال الزجاج تاويل هذا لولا دفع الله بعض الناس ببعض لهدمت في شريعة كل نبي المكان الذي يصلى فيه لهدم في زمان موسى عليه السلام الكنائس وفي زمان عيسى عليه السلام البيع وفي زمان محمد صلى الله عليه وسلم المساجد قرأ نافع ولولا دفاع الله بالالف وقرأ الباقون دفع الله وقرأ ابن كثير ونافع لهدمت بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد على معنى المبالغة والتكثير ثم قال ولينصرن الله من ينصره يعني ولينصرن الله بالغلبة على عدوه من نصر نبيه صلى الله عليه وسلم ويقال ولينصرن الله من ينصره يعني ينصر الله من ينصر دينه كما قال في اية اخرى ان تنصروا الله ينصركم ثم قال ان الله لقوي عزيز منيع قادر على ان ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم بغير عونكم قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض يعني انا انزلناهم بالمدينة وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف يعني بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ونهوا عن المنكر عن الشرك ولله عاقبة الامور يعني الى الله ترجع عواقب الامور يعني عاقبة امور العباد في الاخرة قوله تعالى وان يكذبوك يعني يكذبوك يا محمد اهل مكة فقد كذبت قبلهم يعني قبل قومك قوم نوح كذبوا نوحا وعاد كذبت هودا وثمود كذبوا صالحا وقوم ابراهيم كذبوا ابراهيم وقوم لوط كذبوا لوطا واصحاب مدين كذبوا شعيبا وكذب موسى يعني كذبه قومه فامليت للكافرين يعني امهلتهم ثم اخذتهم يعني عاقبتهم بعد الامهال بالعذاب فكيف كان نكير يعني كيف

رأت تغيري عليهم وانكاري يعني اليس قد وجدوا حقا وكذلك كما رمكة نصيبهم العقوبة
كما اصابهم ○ **ثم قال** وكاين من قرية ○ يعني وكم من اهل قرية ○ اهلكناها ○ يعني
اهلكنا اهلها ○ وهي ظالمة ○ يعني كافرة ○ فهي خاوية على عروشها ○ يعني ساقطة حيطانها
على سقوفها ○ وبئر معطلة ○ يعني خالية ليس عندها ساكن ○ وقصر مشيد ○ يعني طويلا في
السماء ويقال معناه كم من بئر عطلها اربابها وليس عليها احد يستقي وقصر مشيد
يعني كم حصن حصين طويل مشيد ليس فيها ساكن ويقال المشيد هو المبني بالشيد وهو الجص
المشيد المطول ويقال المشيد والمشيد سواء اي المطول قرأ ابو عمرو واهلكتها بالتاء
وقرأ الباقون اهلكناها بلفظ الجماعة وقرأ نافع في رواية ورش وابو عمرو في احدى الروايتين
وبير بالتخفيف وهي لغة لبعض العرب وقرأ الباقون بالهمز وهي اللغة المعروفة ○ **ثم قال**
افلم يسيروا في الارض ○ يعني اولم يسافروا في الارض فيعتبروا ○ فتكون لهم قلوب يعقلون بها
يعني فيصير لهم قلوب بالنظر والعبرة لو كانوا يعقلون بها ○ او آذان يسمعون بها ○ التخويف
فانها ○ اي النظرة بغير عبرة ويقال كلمة التنزيل لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ○ يعني العقول التي في الصدور وذكر الصدر للتأكيد ○ **ثم قال** ويستعجلونك
بالعذاب ○ وهو النضر بن الحرث ○ ولن يخلف الله وعده ○ في العذاب ○ وان يوما عند ربك
يعني ان يوما من الايام التي وعد لهم في العذاب عند ربك في الآخرة ○ كالف سنة مما تعدون
في الدنيا ○ **ثم** بين لهم العذاب حين قال ولن يخلف الله وعده ووصف طول عذابهم
ويقال انه اراد بذلك قدرته عليهم حال استعجالهم انه يأخذهم متى شاء قرأ ابن كثير
وحمزة والكسائي مما يعدون بالياء وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة ○ **ثم قال**
وكاين من قرية امليت لها ○ فلم اعجل عليها بالعقوبة ○ وهي ظالمة ○ اي كافرة ثم اخذتها
بالعذاب ولكن لم يذكر العذاب لانه قد سبق ذكره ○ **ثم قال** والي المصير يعني
المرجع في الآخرة ○ **قوله** تعالى قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين يعني رسول مبين
ابلغكم بلغة تعرفونها ○ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني الطاعات ○ لهم مغفرة ○
لذنوبهم ○ ورزق كريم ○ حسن في الجنة ○ والذين سعوا في آياتنا ○ يعني عملوا في القرآن
بالتكذيب ○ معاجزين ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو معجزين بغير الف والتشديد في جميع القرآن وقرأ
الباقون بالالف والتخفيف فمن قرأ معجزين اي يعجزون من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم يثبطونهم
ومن قرأ معاجزين اي ظانين انهم يعجزوننا لانهم يظنون انهم لا يبعثون وقيل معاجزين اي
معاندين ومعناه ليسوا بفائتين ○ اولئك اصحاب الجحيم ○ يعني النار ○ **قوله** تعالى

وما

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ○ يعني حدث نفسه ○ القى الشيطان في امنيته
اي في حديثه ويقال تمنى اي قرأ كما قال القائل ○ تمنى كتاب الله اول ليله ○ وآخره لاقى حمام المقادر
وقال آخر تمنى داود الزبور على رسل ○ القى الشيطان في امنيته ○ اي في تلاوته فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ○ يعني يذهب الله به ويبطله ○ ثم يحكم الله آياته ○ يعني يبين الله عز وجل الناسخ من المنسوخ
قال ابن عباس في رواية ابي صالح اتاه الشيطان في صورة جبريل وهو يقرأ والنجم اذا هوى عند
الكعبة حتى انتهى الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على
لسانه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعه المشركون بقراءة ذلك اعجبهم فلما انتهى الى
آخرها وسجد سجد المسلمون والمشركون معه فلما اتاه جبريل عليه السلام فقال ما جئتك بهذا فنزل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وروى ابن جبير عن ابن عباس نحو هذا ○ **قال** حدثنا
الخليل بن احمد قال ثنا ابرهيم بن محمد قال ثنا جعفر بن يزيد الطيالسي قال ثنا ابرهيم بن [illegible] قال ثنا ابو
عاصم عن عامر بن الاسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناة الثالثة الاخرى ثم قال تلك الغرانيق العلى وان الشفاعة منها ترتجى فقال المشركون قد
ذكر آلهتنا فنزلت الآية وقال مقاتل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم والنجم بمكة عند مقام
ابرهيم فنعس فقرأ تلك الغرانيق العلى فلما فرغ من السورة سجد وسجد من خلفه فنزل وما
ارسلنا من قبلك من رسول وقال قتادة لما القى الشيطان ما القى قال المشركون قد ذكر الله
آلهتكم بخير ففرحوا بذلك فذلك قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
وروى اسباط عن السدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقرأ سورة والنجم
فلما انتهى الى قوله ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى حتى اذا بلغ الى آخر السورة سجد وسجد اصحابه وسجد المشركون لذكر آلهتهم
فلما رفع رأسه حملوه واشتدوا به بين قطري مكة حتى اذا جاءه جبريل عرض عليه فقرأ عليه
الحرفين فقال جبريل عليه السلام معاذ الله ان اكون اقرأتك هذا واشتد عليه فانزل الله
تعالى لتطييب نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ان الانبياء عليهم السلام قبله قد
كانوا امثاله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وجلس عنده جماعة من المشركين
فتمنى في نفسه ان لا يأتيه من الله شيء ينفرون منه فابتلاه الله تعالى بما القى الشيطان في
امنيته وقال بعضهم تمنى اي تفكر وحدث نفسه بتلك الغرانيق ولم يتكلم به لان قول النبي
صلى الله عليه وسلم كان حجة فلا يجوز ان يجري على لسانه كلمة الكفر وقال بعضهم لما رآه الشيطان
يقرأ خلط صوته بصوت النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الشيطان تلك الغرانيق فظن الناس ان النبي

صلى الله عليه وسلم قرأها ولكن قرأها وقال بعضهم قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجه التعبير والزجر يعني انكم تعبدونها كانهن الغرانيق العلى كما قال ابرهيم عليه السلام بل
فعله كبيرهم هذا وقال الزجاج القى الشيطان في التلاوة فذلك محنة يمتحن الله بها من يشاء
فجرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم شيء من صفة الاصنام فافتتن بذلك اهل الشقاق والنفاق ○
وروى سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار ان ابن عباس كان يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي ولا محدث والمحدث الذي يرى امره في منامه من قبل ان ياتيه الوحي ○ **ثم قال** ○ والله
عليم ○ بما القى الشيطان ○ حكيم حكم بالناسخ ومن قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ○ يعني
بلية ○ للذين في قلوبهم مرض اي شك ○ والقاسية قلوبهم ○ يعني الذين قست قلوبهم عن
ذكر الله تعالى وهم المشركون ○ وان الظالمين لفي شقاق بعيد ○ عن الحق يعني المشركين في خلاف
طويل عن الحق ○ **ثم** ذكر المؤمنين ○ **فقال** ○ وليعلم الذين اوتوا العلم ○ يعني الذين اكرموا
بالتوحيد والقران ويقال هم مؤمنوا اهل الكتاب ○ انه الحق من ربك يعني القران ○ فيؤمنوا
به ○ اي فيصدقوا به ويقال لكي يعلموا ان ما احكم الله اياته حق وان ما القى الشيطان باطل
فيزداد لهم يقين وتبيان فذلك قوله فيؤمنوا به اي يثبتوا على ايمانهم ○ فتخبت له قلوبهم
يعني فتخلص له قلوبهم ○ وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ○ يعني ان الله تعالى
الحافظ قلوب المؤمنين في هذه المحنة حتى لا ينزع المعرفة من قلوبهم عند القاء الشيطان ○
ثم قال ○ ولا يزال الذين كفروا في مرية منه ○ اي في شك يعني من القران ○ حتى تاتيهم
الساعة بغتة ○ يعني فجاءة ○ او ياتيهم عذاب يوم عقيم ○ لا فرح فيه ولا راحة ولا رحمة
ولا رافة وهو عذاب يوم القيمة وقال السدي وقتادة يوم عقيم يوم بدر واصله في اللغة
المراة التي لا تلد وكذلك رجل عقيم اذا كان لا يولد وكذلك كل شيء لا يكون فيه
خير يعني لا يكون للكافر خير في يوم القيمة كما كان الله تعالى على الكافرين غير يسير ○ **ثم**
وصف ذلك اليوم ○ **فقال** ○ الملك يومئذ لله ○ لا ينازع فيه احد ○ يحكم بينهم ○ يعني
يقضي بين الخلق لا حاكم في ذلك اليوم غيره ○ **ثم قال** ○ فالذين امنوا وعملوا الصالحات
يعني ان حكمه في يوم القيمة ان المؤمنين ○ في جنات النعيم ○ والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين ○ يعني الشدة ○ **ثم قال** ○ والذين هاجروا وذلك ان المسلمين كانوا قتلوا
فاستشهدوا فقال الذين لم يستشهدوا مثل لنا اجر فنزل والذين هاجروا في سبيل الله يعني
في طاعة الله من مكة الى المدينة ○ ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا ○
يعني يرزقهم الغنيمة في الدنيا لمن لم يموتوا ولم يقتلوا ○ وان الله لهو خير الرازقين ○ يعني

افضل الرازقين واقوى المعطين ○ ليدخلنهم مدخلا يرضونه ○ يعني الجنة اذا قتلوا او ماتوا
وان الله لعليم حليم ○ حيث لم يعجل بالعقوبة وهذه الاية مدنية ○ **قوله** ○ تعالى ذلك
ومن عاقب قال مقاتل وذلك ان مشركي العرب لقوا المسلمين في الشهر الحرام فكره المسلمون
القتال فقاتلوهم المشركون فبغوا عليهم فنصر الله المسلمين عليهم فوقع في انفس المؤمنين من
القتال في الشهر الحرام فنزل لذلك يقول هذا جزاء من عاقب بمثل ما عوقب به وقال بعضهم
ذلك يعني بما وصفنا من صفة اهل الجنة واهل النار فهو كذلك وتم الكلام ومن عاقب
ابتداء الكلام ○ بمثل ما عوقب به ○ في الدنيا وقال الكلبي الرجل يقتل له الحميم فله ان يقتل
به قاتله ○ ثم بغي عليه لينصرنه الله ○ على من بغى عليه ويقال اذا زاد على القتل لينصرنه
الله ويقال ان الرجل اذا وجب له القصاص فله ان يقتل او ياخذ الدية فان اخذ اكثر من
حقه بالقتل او اخذ الدية ثم بغي عليه اي ظلم عليه يعني غصب عليه اولياء المقتول باستيفاء
حقه فجنوا عليه لينصرنه الله اي له ان يطلب بجنايته ويقال اذا ظلم ولي المقتول
بالاستطالة بالقتل او باخذ الدية لينصرنه الله بطلب حقه ○ ان الله لعفو غفور ○
بعقابهم ○ **ثم قال** ○ ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ○ قال مقاتل
يعني هذا الذي فعل من قدرته ثم من قدرته فقال ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وان الله سميع بصير ○ **ثم قال** ذلك ○ يعني هذا الذي ذكر من صفته
وقدرته ○ بان الله ○ يعني لتعلموا ان الله ○ هو الحق ○ وان عبادته الحق ○ وان ما يدعون من
دونه هو الباطل ○ ولا يقدر على شيء ○ وان الله هو العلي الكبير ○ يعني هو اعلى واكبر
من ان يعدل به الباطل قرا ابن عامر ثم قتلوا بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف وقرا
ابو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وان ما يدعون بالياء بلفظ المغايبة
وقرا الباقون بالتاء وقرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر ليدخلنهم مدخلا بنصب الميم
وقرا الباقون بالضم ○ **ثم قال** ○ الم تر ان الله انزل من السماء ماء ○ يعني المطر فتصبح
الارض مخضرة ○ يعني تصير الارض مخضرة بالنبات ويقال ذات خضرة ○ ان الله
لطيف ○ باستخراج النبات ○ خبير ○ اي عليم به وبمكانه ○ **ثم قال** ○ له ما
في السموات وما في الارض من الخلق وان الله لهو الغني ○ عن الخلق وعن عبادتهم
الحميد ○ يعني المحمود في افعاله ○ **قوله** ○ تعالى الم تر ان الله سخر لكم ○ يعني ذلل
لكم ○ ما في الارض والفلك تجري ○ يعني تسير ○ في البحر بامره ○ يعني باذنه وروي عن
عبد الرحمن الاعرج انه قرا والفلك بضم الكاف على معنى الابتداء وقراءة العامة بالنصب

يعني الذي القدرة

لوقوع التسخير عليها يعني يجريكم الفلك ويقال صار نصبا بالنسق على ان يعني ان الفلك تجري ○ **ثم قال** ○ ويمسك السماء ان تقع على الارض ○ يعني لئلا تقع على الارض ويقال كراهة ان تقع على الارض الا باذنه ○ يعني بامره يوم القيمة ان الله بالناس لرءوف رحيم ○ يعني حيث مع شركهم ومعصيتهم حتى يرزقهم في الدنيا ولم يعاقبهم في العاجل **ثم قال** ○ وهو الذي احياكم ○ يعني خلقكم ولم تكونوا شيئا ○ ثم يميتكم ○ في الدنيا ثم يحييكم ○ للبعث ○ ان الانسان لكفور ○ لنعمه لا يشكره ولا يطيعه ○ **قوله** ○ تعالى ولكرامة ○ يعني لكل قوم ○ جعلنا منسكا ○ يعني مذبحا ○ هم ناسكوه ○ اي ذابحوه في منسكا من الاختلاف ما سبق ○ فلا ينازعنك في الامر ○ يعني لا يخالفونك في امر الذبيحة نزلت في قوم بني خزاعة قالوا ما ذبح الله فهو احل مما ذبحتم وقال الزجاج المعني فيه فلا تجادلنك ولا تجادلهم والدليل عليه قوله وان جادلوك ويقال فلا ينازعنك في الامر يعني لا يغلبونك في المنازعة ○ وادع الى ربك ○ يعني ادع الخلق الى معرفة ربك والى توحيد ربك ○ انك لعلى هدى مستقيم ○ يعني على دين مستقيم ○ **قوله** ○ تعالى وان جادلوك ○ يعني وان خاصموك وحاجوك في امر الذبيحة والتوحيد ○ فقل الله اعلم بما تعملون ○ يعني عليما باعمالكم ويجازيكم فذلك قوله تعالى الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون ○ من الدين والذبيحة ○ **ثم قال** ○ الم تعلم ○ يا محمد ○ ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ○ يعني ان ذلك العلم مكتوب في اللوح المحفوظ ○ ان ذلك على الله يسير ○ يعني ان كتابته على الله هين ويقال حفظه على الله هين ○ **ثم قال** ○ ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا ○ يعني عذرا ولا حجة قرا ابو عمرو في احدى الروايتين ما لم ينزل بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد وما ليس لهم به علم ○ يعني ليس لهم بذلك حجة من المعقول ○ وما للظالمين من نصير ○ من مانع يمنعهم من العذاب ○ **ثم قال** ○ واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ○ يعني يعرض عليهم القران ○ تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يعني الغم والحزن والكراهة ○ يكادون يسطون ○ يعني يتمنوا لو قدروا يضربون ويبطشون باشد البطش ○ بالذين يتلون عليهم اياتنا ○ يعني يقرءون القران وقال القتبي يسطون اي يتناولونهم بالمكروه من الشتم والضرب ويقال يسطون يعني يفرطون عليهم والسطوة العقوبة ○ قل افانبئكم بشر من ذلكم النار ○ يعني باشد واسوا من ضربكم وبطشكم ويقال انهم كانوا يعيبون النبي صلى الله عليه وسلم بسوء حالهم ورثاثتها قال الله تعالى قل لهم يا محمد افانبئكم يعني اخبركم بشر من ذلكم يعني مما قلتم للمومنين قالوا ما هي قال النار وعدها

الله الذين كفروا ○ يعني وعد الكافرين النار ○ وبئس المصير ○ يعني صاروا اليه ○ **قوله** تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ○ يعني بين ووصف شبه لالهتكم فاستمعوا له يعني اجيبوه وقال بعضهم ليس ههنا مثل وانما اراد به قطع السعي لانهم كانوا يقولون لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاصغوا اليه استماعا فالمثل فاوقع في اسماعهم عيب الهتهم فقال ○ ان الذين تدعون من دون الله ويقال معناه مثلكم مثل من عبد الله لن يقدروا على خلق ذباب ويقال المثل في الاية لا غير وهو قوله ○ ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ○ اي لن يقدروا ان يخلقوا ذبابا ○ من الذباب في المثل ولو اجتمعوا له ○ اي على خلقه ثم ذكر من امرها بما هو اضعف من خلق الذباب قال وان يسلبهم الذباب شيئا ○ وذلك انهم كانوا يلطخون العسل على فم الاصنام فيجي الذباب فيسلب منها ما لطخوا عليه ○ لا يستنقذوه منه ○ اي لا يقدرون ان يستنقذوا من الذباب ما اخذ منهم ضعف الطالب والمطلوب ○ يعني الذباب والصنم ويقال ضعف العابد والمعبود ○ **قوله** ○ تعالى ما قدروا الله حق قدره ○ اي ما عظموا الله حق عظمته حين اشركوا به غيره ولم يوحدوه ويقال ما وصفوه حق صفته ويقال ما عرفوه حق معرفته كما ينبغي وقال ابن عباس نزلت الاية في يهود المدينة حين قالوا ا خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استلقى فاستراح ووضع احدى رجليه على الاخرى وكذبوا اعداء الله فنزل ما قدروا الله حق قدره ○ ان الله لقوي ○ في امره ○ عزيز ○ يعني منيع في ملكه ومعبودهم لا قوة له ولا منعة ويقال ان الله لقوي على عقوبة من جعل له شريكا عزيز للانتقام منهم ○ **قوله** ○ تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ○ مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والحفظة الذين يكتبون اعمال بني ادم ○ ومن الناس ○ يعني ويختار من الناس رسلا منهم محمد وعيسى وموسى ونوح عليهم السلام فجعلهم انبياء ورسلا الى خلقه ان الله سميع ○ اي سميع لمقالتهم ○ بصير ○ بمن يتخذه رسولا وذلك ان الوليد بن المغيرة قال انزل عليه الذكر من بيننا فاخبر الله تعالى انه سميع لمقالته ومقالة من يكفر بصير بمن يصلح للرسالة يختاره ويجعله رسولا ○ **ثم قال** ○ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ○ يعني من امر الاخرة ويقال معناه منه بدا واليه ترجع الامور يعني عواقب الامور في الاخرة ويقال معناه منه بدا واليه ترجع ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا ○ يعني صلوا لله تعالى وقال بعض الناس يسجد في هذا الموضع يذكر ذلك عن عمر وابن عمر وروي عن ابن عباس انه قال السجدة في الحج في الاولى منهما وهذا قول اهل العراق لان هذه السجدة سجدة الصلاة بدليل انها مقرونة بالركوع معناه اركعوا واسجدوا في الصلوات المفروضات ○ **ثم قال** ○ واعبدوا

ربكم اي وحدوه واطيعوه وافعلوا الخير اي اكثروا من الطاعات والخيرات ما استطعتم وبادروا اليها ويقال التسبيحات لعلكم تفلحون يعني تنجون من عذاب الله **قوله** تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده يعني اعملوا لله حق عمله ويقال جاهدوا في طاعة الله وطلب مرضاته وقال الحسن حق جهاده اي ان تؤدي جميع ما امرك الله به وتجتنب جميع ما نهاك الله عنه وان تترك رغبة الدنيا لرهبة الآخرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اي الجهاد افضل قال كلمة عدل عند السلطان **ثم قال** هو اجتباكم يعني اختاركم واصطفاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج يعني في الاسلام من ضيق ولكن جعله واسعا يعني لم يكلفكم مجهود الطاقة وانما كلفكم دون ما تطيقون ويقال وضع عنكم الاصار والاغلال التي كانت عليكم ويقال وما جعل عليكم في الدين من حرج هو ما رخص للافطار في السفر والصلاة قاعدا عند العلة وقال قتادة اعطيت هذه الامة ثلثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال لهذه الامة لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعط وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم **ثم قال** ملة ابيكم ابرهيم قال الزجاج انما صار منصوبا لان معناه اتبعوا ملة ابيكم قال وجاز ان يكون وافعلوا الخير فعل ابيكم ابرهيم ويقال معناه وما جعل عليكم في الدين من حرج ولكن جعل لكم ملة سمحة سهلة كملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين يعني الله تعالى سماكم ويقال ابرهيم سماكم اي من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والطريق الاول اصح لانه قال من قبل وفي هذا يعني الله سماكم المسلمين في سائر الكتب من قبل هذا القرآن وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا على امته بانه بلغهم الرسالة بالتصديق لهم وتكونوا شهداء على الناس يعني للناس يعني للرسل على قومهم كقوله ومادح على النصب اي للنصب **ثم قال** فاقيموا الصلاة يعني اقروا بها واتموها وآتوا الزكاة يعني اقروا بها وادوها واعتصموا بالله يعني ثقوا بالله اذا فعلتم ذلك ويقال معناه تمسكوا بتوحيد الله وهو قول لا اله الا الله هو مولاكم اي وليكم وناصركم وحافظكم فنعم المولى يعني نعم الحافظ ونعم النصير يعني نعم المانع لكم برحمته

سورة المؤمنون [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **قال** الفقيه رحمه الله حدثنا ابرهيم ابو جعفر

قال نا ابو بكر بن ابي سعيد قال نا محمد بن علي بن طرخان قال نا ابو بكر قال نا عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن يزيد الايلي عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الى عشر آيات وروي عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وعن عمرة ابنها قالت انا حرام على كل بخيل ومرائي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا **قوله** تعالى قد افلح المؤمنون يعني سعد وفاز ونجى المصدقون بايمانهم **ثم** نعتهم ووصف اعمالهم **فقال** الذين هم في صلاتهم خاشعون يعني متواضعين وقال الزهري سكون المرء في صلاته لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال الحسن البصري خاشعون اي خائفون وروي عنه انه قال الخاشعون الذين لا يرفعون ايديهم في الصلاة الا في التكبيرة الاولى وروي عن علي رضي الله عنه انه قال الخشوع في الصلاة ان لا تلتفت في صلاتك يمينا ولا شمالا وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام في الصلاة رفع بصره الى السماء فلما نزلت هذه الآية رمى بصره نحو مسجده وروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه **ثم قال** والذين هم عن اللغو معرضون يعني الحلف والباطل الكلام بالاوزان وقال قتادة كل كلام او عمل لا يحتاج اليه فهو لغو ويقال الذين هم عن الشتم والاذى معرضون عنه كقوله واذا مروا باللغو مروا كراما **ثم قال** والذين هم للزكاة فاعلون يعني يؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الفواحش عن ما لا يحل لهم ثم استثنى فقال الا على ازواجهم يعني على نسائهم الاربع وذكر عن الفراء انه قال على بمعنى من يعني الا من نسائهم مثنى وثلث ورباع او ما ملكت ايمانهم يعني الاماء فانهم غير ملومين لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك يعني طلب بعد ذلك ما سوى نسائه وامائه فاولئك هم العادون يعني المعتدين من الحلال الى الحرام ويقال اولئك هم الظالمون الجائرون الذين يعدوا الظلم والذين هم لاماناتهم يعني ما ائتمنوا عليها من اسرار بينهم مما لا يطلع عليه احد مما امر الناس بعضهم بعضا وعهدهم يعني وفاء بالعهد راعون يعني حافظين واصل الرعي في اللغة القيام على اصلاح ما يتولاه قرأ ابن كثير والذين هم لامانتهم بلفظ الوحدان وقرأ الباقون بلفظ الجماعة يعني جميع الامانات **ثم قال** والذين هم على صلاتهم يعني على المواقيت حافظون لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى يتمون ركوعها وسجودها قرأ حمزة والكسائي على صلاتهم بلفظ الوحدان وقرأ الباقون صلواتهم بلفظ الجماعة ومعناهما واحد

لان الصلاة اسم جنس يقع على الواحد والجمع فهذه الخصال صفة المؤمنين المخلصين في اعمالهم
ثم بين ثوابهم فقال ○ اولئك هم الوارثون يعني النازلين ثم بين ما يرثون واين ينزلون
فقال الذين يرثون الفردوس ○ وهي البستان بلغة الروم عليها حيطان ويقال لم يكن احد من
اهل الجنة الا وله نصيب في الفردوس لان هناك كلها بساتين واشجار ويقال اولئك هم
الوارثون يعني يرثون المنازل التي للكفار في الجنة ورواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا ويقال الفردوس البستان الحسن ○ هم فيها خالدون ○ يعني دائمون وقال القتبي حدثني ابو
حاتم السجستاني قال كنت عند الاخفش وعنده التوزي فقال لي يا ابا حاتم ما صنعت في كتاب
المذكر والمؤنث قلت عملت شيئا فقال ما تقول في الفردوس قلت مذكر قال فان الله تعالى
يقول هم فيها خالدون قلت اراد الجنة فانث فقال يا غافل اما تسمع الناس يقولون اسألك
الفردوس الاعلى فقلت يا نائم انما الاعلى ههنا افعل وليس بفعلى ○ قوله ○ تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ○ يعني آدم عليه السلام قال الكلبي ويقال السلالة اذا
عصر الطين انسل الطين والماء من بين اصابعه وقال الكلبي خلقنا الانسان يعني ابن آدم
من نطفة سلت تلك النطفة من طين والطين آدم عليه السلام والنطفة ما يخرج من صلبه
فيقع في رحم المرأة وقال الزجاج سلالة من طين اي من آدم والسلالة القليل مما ينسل
وكل شيء على فعالة يراد به القليل مثل النخالة والقلامة والقصالة ○ ثم جعلناه ○ يعني
ذرية آدم وقال القتبي يقال للولد سلالة والنطفة سلالة وانما سميت النطفة سلالة
لانها تنسل من بين الصلب والترائب ○ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ○ يعني في مكان حريز
حصين ○ ثم خلقنا النطفة علقة ○ اي حولنا الماء دما ○ فخلقنا العلقة مضغة ○ اي
حولنا الدم مضغة فخلقنا المضغة عظاما ○ اي خلقنا في المضغة عظاما ○ فكسونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا آخر ○ قال عكرمة وابو العالية والشعبي معناه نفخنا فيه الروح
وروى الاخفش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه
اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى ملكا فيأمره
بان يكتب اجله وعمله ورزقه وشقي ام سعيد في اربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح ○ وروى
عن عطاء عن ابن عباس في قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال حين استوى شابا وروى معمر عن
قتادة ثم انشأناه خلقا آخر قال هو نبات الشعر وقال بعضهم هو نفخ الروح ويقال ذكر
او انثى ويقال معناه ثم انشأناه خلقا آخر يعني الجلد وروى عن عطاء عن ابن عباس انه قال
نفخ فيه الروح وروى عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ ثم انشأه خلقا آخر ○ فتبارك الله

احسن الخالقين ○ يعني احكم المصورين وروى ابو صالح عن عبد الله بن عباس قال كان عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح يكتب هذه الآيات للنبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر
عجب من تفصيل الانسان اي من تفصيل خلق الانسان فقال فتبارك الله احسن الخالقين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا انزلت فشك عند ذلك وقال لئن كان محمد صادقا فيما يقول
انه يوحى اليه فقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن قال من ذات نفسه فلقد قلت مثل ما قال فكفر
بالله تعالى وقال مقاتل والزجاج كان عمر رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ انزلت عليه الآية فقال عمر فتبارك الله احسن الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت وكأنه اجرى على لسانه هذه الآية قبل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الحكاية
الاولى غير صحيحة لان ارتداد عبد الله بن ابي سرح كان بالمدينة وهذه الآية مكية قرأ ابن عامر
وعاصم في رواية ابي بكر فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما وقرأ الباقون عظاما كلاهما
بالالف ومعناهما واحد لان الواحد يغني عن الجنس ○ قوله ○ تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
يعني تموتون عند انقضاء آجالكم ○ ثم انكم يوم القيامة تبعثون ○ يعني تحيون بعد الموت فذكر
اول الخلق لانهم كانوا مقرين بذلك ثم اثبت الموت لانهم كانوا يشاهدونه ثم اثبت البعث
الذي كانوا منكرين لذلك ثم ذكر قدرته تعالى فقال ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
يعني سبع سموات بعضها فوق بعض كالقبة قال الكلبي ويقال غلظ كل سماء خمسمائة
عام وما بين كل سماءين كذلك وقال اهل اللغة للطرائق واحدها طريقة يقال طارقت
الشيء اذا جعلت بعضه فوق بعض وانما سمي الطرائق لان بعضها فوق بعض ○ ثم قال
وما كنا عن الخلق غافلين ○ اي عن خلقهن عاجزين تاركين ويقال لكل سماء طريقة لان على
كل سماء ملائكة عبادتهم مخالفة لعبادة سماء اخرى يعني لكل اهل سماء طريقة من العبادة
وما كنا عن الخلق غافلين ○ اي لم نكن نغفل عن حفظهن كما قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا
قوله ○ تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ○ يعني بوزن ويقال بقدر ما يكفيهم لمعايشهم
ويقال بقدر يعني كل سنة يمطر بقدر السنة الاولى كما روي عن ابن مسعود انه قال ليست
سنة بامطر من سنة ولكن الله تعالى يصرفه حيث شاء ويقال وانزلنا من السماء ماء اي
اربعة انهار تخرج من الجنة ○ دجلة ○ والفرات ○ وسيحان ○ وجيحان ○ فاسكناه في الارض
فادخلناه في الارض ويقال جعلناه ثابتا فيها في الغدران والعيون والركايا ○ وانا على ذهاب
به لقادرون ○ يعني يغور في الارض فلا تقدر عليه كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا
فانشأنا لكم به جنات ○ يعني اخرجنا بالماء جنات يعني الخضرة ويقال جعلنا لكم بالماء

البساتين ○ من نخيل واعناب ○ يعني الكروم ○ لكم فيها فواكه كثيرة ○ يعني الوان الفواكه سوى النخيل
والاعناب ومنها تاكلون ○ **ثم قال** ○ وشجرة ○ يعني وانبتنا شجرة ويقال خلقنا شجرة تخرج
من طور سيناء ○ قال قتادة طور سيناء جبل حسن وقال الكلبي جبل ذو شجر وقال مجاهد الطور
شجر جبل والسيناء حجارة وقال العتبي الطور جبل والسيناء اسم وقال مقاتل خلقنا في الجبل
الحسن الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع سيناء بكسر السين
وقرا الباقون بالنصب ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ○ تنبت بالدهن ○ يعني تخرج الدهن ○
قرا ابن كثير وابو عمرو تنبت بضم التاء وكسر الباء يعني تخرج الدهن وقرا الباقون تنبت بنصب
التاء وضم الباء وهو اختيار ابي عبيد اي تنبت ومعه الدهن كما يقال جاء فلان بالسيف اي
معه السيف وصبغ للاكلين ○ يعني يصطبغ به فجعل الله تعالى في هذه الشجرة اداما ودهنا
وهي صبغ للاكلين ○ **ثم قال** ○ وان لكم في الانعام لعبرة ○ يعني في الابل والبقر والغنم
معتبر لمن يعتبر بها يقال العبر بالوقار والمعتبر بمثقال ○ نسقيكم مما في بطونها ○ يعني
من البانها وهي تخرج من بين فرث ودم قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر
نسقيكم بنصب النون وقرا الباقون بالضم وهذا مثل ما في سورة النحل ○ **ثم قال** ○ ولكم
فيها منافع كثيرة ○ يعني في ظهورها واصوافها والبانها واشعارها ○ ومنها تاكلون ○
يعني من لبنها ولحومها واولادها ○ وعليها وعلى الفلك تحملون ○ يعني على الانعام في المفازة
وعلى السفينة في البحر تسافرون ○ **قوله** ○ تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ○ يعني
ارسلناه الى قومه كما ارسلناك الى قومك فان قيل اي الحكمة في تكرار القصص قيل له
لان في كل قصة كررها الفاظا وفوائد ونكتا ما ليس في الاخرى ونظمها سوى نظم الاخرى
وقال الحسن لكل قصة ظهر وبطن فالظهر خبر يخبرهم والبطن عظة يعظهم ويقال انما كررها
تاكيدا للحجة والعظة كما انه كرر الدلائل ويكفي دليل واحد لمن يستدل به تفضيلا من الله
ورحمة منه فقال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ○ يعني اطيعوا الله
تعالى ووحدوه ○ ما لكم من اله غيره ○ يعني ليس لكم رب سواه ○ افلا تتقون ○ عبادة غير الله
فتوحدوه يعني افلا تطيعوه وتوحدوه ○ **قوله** ○ تعالى فقال الملا الذين كفروا ○ يعني الاشراف
الذين كفروا ○ من قومه ما هذا الا بشر مثلكم ○ يعني خلقا آدميا مثلكم ○ يريد ان يتفضل
عليكم بالرسالة ويقال يريد ان يتراس عليكم يعني يريد ان يجعل لنفسه فضلا عليكم بالرسالة
ولو شاء الله ○ ان يرسل الينا رسولا ○ لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا ○ يعني بما تدعونا
الى التوحيد ○ في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة ○ يعني الجنون ○ فتربصوا به حتى حين ○

يعني

يعني انتظروا به حتى يتبين لكم امره وصدقه من كذبه ويقال حتى حين يعني حتى يموت فتنجوا منه
~~فلما امر الله نوح عليه السلام~~ دعا عليهم ○ قال رب انصرني ○ يعني اعني عليهم بالعذاب ○ بما
كذبون ○ يعني بتحقيق قولي في العذاب لانه انذر قومه بالعذاب فكذبوه ○ **قوله** ○ تعالى
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ○ يعني اعمل السفينة باعيننا يعني بمنظر منا وبعلمنا ○
ثم قال ○ ووحينا ○ يعني بوحينا اليك وبامرنا ○ فاذا جاء امرنا ○ يعني عذابنا وفار التنور
يعني نبع الماء من اسفل التنور ○ فاسلك فيها ○ يعني فادخل في السفينة ○ من كل زوجين اثنين ○
يعني من كل حيوان صغير ولونين ذكرا وانثى ○ واهلك ○ يعني وادخل فيها اهلك ○ الا من
سبق عليه القول ○ يعني الامر وجب عليه العذاب وهو ابنه كنعان ○ ولا تخاطبني في الذين
ظلموا ○ يعني ولا تراجعني بالدعاء في الذين كفروا وهو ابنه ○ انهم مغرقون ○ بالطوفان قرا
عاصم في رواية حفص من كل زوجين بتنوين اللام وقرا الباقون بغير تنوين ○ **ثم قال** ○
فاذا استويت ○ يعني ركبت في السفينة ○ انت ومن معك على الفلك ○ يعني في السفينة
فقل الحمد لله ○ يعني الشكر لله ○ الذي نجانا من القوم الظالمين يعني المشركين ○ **قوله** ○
تعالى وقل رب انزلني ○ يعني اذا نزلت في السفينة الى البر فقل ○ رب انزلني منزلا مباركا ○
قرا عاصم في رواية ابي بكر انزلني منزلا بنصب الميم وكسر الزاي يعني موضع النزول وقرا
الباقون منزلا بضم الميم ونصب الزاي وهو اختيار ابي عبيد وهو المصدر من انزل ينزل
فصار بمعنى انزلني انزالا مباركا وانت خير المنزلين من غيرك وقد قرئ في الشاذ خير
المنزلين بنصب الزاي يعني ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام قل هذا القول حتى تكون خير
المنزلين ○ **ثم قال** ○ عز وجل ان في ذلك يعني في اهلاك قوم نوح ○ لآيات ○ يعني
لعبرات لمن بعدهم ○ وان كنا لمبتلين يعني وقد كنا لمختبرين بالغرق ويقال بالطاعة
والمعصية وان بمعنى وقد كقوله وان كان مكرهم يعني وقد كان مكرهم ○ **قوله** ○ تعالى
ثم انشانا من بعدهم ○ يعني خلقنا من بعدهم ○ قرنا آخرين ○ وهم قوم هود ○ فارسلنا فيهم
رسولا منهم ○ يعني نبيهم هودا عليه السلام ○ ان اعبدوا الله ○ يعني ان وحدوا الله
واطيعوه ○ ما لكم من اله غيره افلا تتقون ○ يعني اتقوه اللفظ لفظ الاستفهام والمراد
به الامر ○ **قوله** ○ تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة
يعني بالبعث بعد الموت ○ واترفناهم ○ يعني انعمنا عليهم ويقال وسعنا عليهم حتى اترفوا
في الحياة الدنيا ما هذا ○ يعني قالوا ما هذا ○ الا بشر ○ يعني آدمي ○ مثلكم ياكل
مما تاكلون منه ○ يعني كما تاكلون ○ ويشرب مما تشربون ○ يعني كما تشربون ○ ولئن اطعتم

بشرا ۝ يعني آدميا ۝ مثلكم انكم اذا لخاسرون لمغبونون ۝ ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا ۝ اي صرتم ترابا ۝ وعظاما ۝ انكم مخرجون يعني تحيون ۝ **قوله** تعالى هيهات هيهات
قرا ابو جعفر المدني هيهات هيهات كلاهما بكسر التاء قال ابو عبيد قرانا بالنصب لانه
اظهر اللغتين وافشاهما وقال بعضهم قد قرئ هذا الحرف سبع قراءات بالكسر والنصب
والضم بالتنوين وبغير التنوين والسكون وهذه كلها يعبر بها عن البعد يعني بعيدا ومعناه
انهم قالوا هذا لا يكون ابدا يعني البعث ۝ لما توعدون ۝ يعني بعيدا لما توعدون ۝ ان هي
يعني ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ۝ يعني نحيا ونموت على وجه التقديم ويقال
معناه يموت الآباء ويعيش الابناء ۝ وما نحن بمبعوثين ۝ يعني لا نبعث بعد الموت ۝ ان هو
يعني ما هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين ۝ يعني بمصدقين فلما كذبوه
دعا عليهم وقال رب انصرني ۝ يعني قال هود اعني عليهم بالعذاب ۝ بما كذبون ۝
قال الله تعالى عما قليل ۝ يعني عن قريب وما صلة كقوله فبما رحمة من الله ۝ ليصبحن
نادمين ۝ يعني ليصيرن نادمين فاخبر الله تعالى معاملة الذين كانوا من قبل مع انبيائهم
وسوء جوابهم واذاهم لانبيائهم عليهم السلام ليصبر النبي صلى الله عليه وسلم على اذى قومه
ثم اخبر عن عاقبة امرهم ۝ **فقال** فاخذتهم الصيحة بالحق ۝ يعني العذاب
وهو الريح العقيم ويقال هو صيحة جبريل عليه السلام ۝ فجعلناهم غثاء ۝ يعني يابسا وبقوا
هلكى كالغثاء وهو ما على السيل من الزبد لانه يذهب ويتفرق وقال الزجاج الغثاء
البالي من ورق الشجر اي جعلناهم يبسا كما يبس الغثاء ويقال الغثاء النبات اليابس
كقوله غثاء احوى ۝ فبعدا ۝ **ثم قال** يعني سحقا ونكسا للقوم الظالمين ۝ يعني بعدا
من رحمة الله تعالى ۝ **قوله** تعالى ثم انشانا ۝ يعني خلقنا ۝ من بعدهم قرونا آخرين ۝ ما
تسبق من امة اجلها ۝ وفي الآية مضمر ومعناه فاهلكناهم بالعذاب في الدنيا ما تسبق
من امة يعني ما تتقدم ولا تموت قبل اجلها طرفة عين ۝ وما يستاخرون ۝ بعد اجلهم
طرفة عين ۝ **قوله** تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ۝ يعني بعضها على اثر بعض قرا
ابن كثير وابو عمرو تترى بالتنوين وقرا حمزة والكسائي بكسر الراء بغير تنوين وقرا الباقون
بنصب الراء بغير تنوين وهو التواتر قال مقاتل كل ما في القرآن تترى ومدرارا وابابيل
ومردفين يعني بعضها على اثر بعض وقال القتبي اصل تترى وترى فقلبت الواو تاء كما قلبوها
في التقوى واصلها وقوى والتخمة اصلها وخمة ۝ **ثم قال** كلما جاء امة رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا بالهلاك الاول فالاول ۝ فجعلناهم احاديث ۝ اي

اخبارا

اخبارا وعبرا لمن بعدهم ۝ ويقال فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم
وقال الكلبي لو بقي واحد منهم لم يكونوا احاديث ۝ فبعدا ۝ للهلاك ويقال فسحقا لقوم
لا يؤمنون ۝ يعني لا يصدقون ۝ **قوله** تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا ۝
التسع ۝ وسلطان مبين ۝ يعني بحجة بينة ۝ الى فرعون وملايه فاستكبروا ۝ يعني تعظموا
عن الايمان والطاعة ۝ وكانوا قوما عالين ۝ يعني متكبرين ۝ فقالوا انؤمن يعني انصدق
لبشرين مثلنا ۝ يعني خلقين آدميين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني مسخرين ذليلين
فكذبوهما ۝ يعني موسى وهرون فكانوا من المهلكين ۝ يعني صاروا مغرقين في البحر
قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب ۝ يعني التورية ۝ لعلهم يهتدون ۝ يعني لكي
يهتدوا يعني بني اسرائيل ۝ **قوله** تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية ۝ يعني عبرة وعلامة
لبني اسرائيل ولم يقل آيتين وقد ذكرناه ۝ **ثم قال** ۝ وآويناهما ۝ يعني انزلناهما
الى ربوة ۝ وذلك انها لما ولدت عيسى عليه السلام هم قومها ان يرجموها فخرجت من
بيت المقدس الى ارض دمشق والربوة المكان المرتفع ۝ ذات قرار ۝ يعني ارضا مستوية
ومعين ۝ يعني الماء الجاري وهو مفعول من العين واصله معيون كما يقال ثوب مخيط
وقال سعيد بن المسيب الربوة هي دمشق ويقال الربوة هي بيت المقدس لانها اقرب
الى السماء من سائر الارض ويقال انها رملة وفلسطين قرا ابن عامر وعاصم ربوة
بنصب الراء وقرا الباقون بالضم ومعناهما واحد ۝ **قوله** تعالى يا ايها الرسل
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وانما خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم واراد به النبي
صلى الله عليه وسلم وامته كما يجيء في مخاطبتهم ۝ كلوا من الطيبات ۝ يعني من
الحلالات ۝ **قال** الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد
قال نا ابن صاعد قال نا احمد بن منصور قال نا الفضل بن دكين قال نا الفضيل بن مرزوق
قال اخبرني عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده
الى السماء يا رب يا رب فمطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب له وقال الزجاج انما خوطب بهذا النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
يا ايها الرسل وتضمن هذا الخطاب ان الرسل عليهم السلام جميعا كذا امروا قال

ويروى ان عيسى عليه السلام كان ياكل من غزل امه وكان يرزق النبي صلى الله عليه وسلم
من الغنيمة واطيب الطيبات الغنائم ○ **ثم قال** واعملوا صالحا ○ يعني خالصا
اني بما تعملون عليم ○ يعني قبل ان تعملوا ○ **قوله** تعالى وان هذه امتكم امة واحدة ○
يعني دينكم الذي انتم عليه ملة الاسلام دين واحد عليه كانت الانبياء عليهم السلام
والمومنون ○ وانا ربكم فاتقون ○ يعني انا شرعته لكم فاطيعون قرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو وان هذه بنصب الالف وتشديد النون وقرا ابن عامر بنصب الالف وسكون النون
وقرا الباقون بكسر الالف والتشديد على معنى الابتداء ○ **ثم قال** فتقطعوا امرهم
بينهم ○ يقول تفرقوا بينهم وتفرقوا في دينهم ومعناه ان دين الله تعالى واحد فجعلوه
اديانا مختلفة ○ زبرا ○ قرا ابن عامر زبرا بنصب الباء اي قطعا وفرقا وقرا نافع وابو
عمرو وحمزة والكسائي زبرا بضم الباء اي كتبا معناه جعلوا دينهم كتبا مختلفة ويقال
فتقطعوا كتاب الله وحرفوه وغيروه ○ كل حزب بما لديهم فرحون ○ يعني بما هم عليه
من الدين معجبون راضون به ○ **قوله** تعالى فذرهم في غمرتهم ○ يعني اتركهم في
جهالتهم ○ حتى حين ○ يعني الى حين ياتيهم ما وعدوا به من العذاب ○ **ثم قال** ايحسبون ○
يعني ايظنون وهم اهل الفرق ○ انما نمدهم به ○ ان الذي نزيدهم به ○ من مال وبنين ○
في الدنيا ○ نسارع لهم في الخيرات ○ يعني هو خير لهم في الاخرة قرا بعضهم يسارع بالياء
ونصب الراء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقراءة العامة نسارع بالنون وكسر الراء يعني
يظنون انا نسارع لهم في الخيرات بزيادة المال والولد بل هو استدراج لهم وروي في
الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء عليهم السلام ايفرح عبدي ان ابسط له في الدنيا
وهو ابعد له مني او يجزع عبدي المومن ان اقبض الدنيا عنه وهو اقرب له مني ○ **ثم قال**
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان في ذلك فتنة
لهم ويقال ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين وقد تم الكلام يعني يظنون ان ذلك خير
لهم في الدنيا ثم قال نسارع لهم في الخيرات يعني نبادر لهم في الطاعات وهو خير لهم في
الاخرة ○ بل لا يشعرون ○ يعني زيادة المال ان ذلك مكر لهم وشر لهم في الاخرة ○ **ثم**
ذكر المومنين **فقال** ○ ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ○ يعني خائفين من عذابه
ويقال هذا عطف على قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
والذين هم من خشية ربهم مشفقون ثم قال والذين هم بآيات ربهم يومنون ○ يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم والقران يصدقون ○ والذين هم بربهم لا يشركون ○ مع غيره ولكنهم يوحدون

ربهم

ربهم ويقال بربهم لا يشركون يعني لا يراءون باعمالهم ويقال الجنة وبربهم لا يشركون وهو ان يقول
لولا فلان ما وجدت هذا ○ **ثم قال** ○ والذين يوتون ما اتوا ○ يعني يعطون ما اعطوا في الصدقة
والخير ○ وقلوبهم وجلة ○ يعني خائفة وروى مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني ان
عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية والذين يوتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة هم الذين يشربون الخمر ويزنون قال لا يا بنت ابي بكر ولكنهم الذين يصومون
ويتصدقون ويصلون وروي عن ابي بن خلف انه قال دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها
فقلنا يا ام المومنين كيف تقرئين والذين يوتون ما اتوا قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا والذين يوتون ما اتوا فقلت يا نبي الله هو الرجل الذي يسرق ويشرب الخمر قال لا يا بنت ابي
بكر الصديق هو الرجل الذي يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يتقبل منه وقال الزجاج من قرا
يوتون ما اتوا معناه يعطون ما اعطوا ويخافون ان لا يتقبل منهم ومن قرا يوتون ما اتوا اي يعملون
من الخيرات ما يعملون ويخافون مع اجتهادهم انهم مقصرون ○ **ثم قال** ○ انهم الى ربهم
راجعون ○ يعني لانهم الى ربهم راجعون ومعناه يعملون ويوقنون انهم يبعثون بعد الموت
قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات ○ يعني يبادرون في الطاعات من الاعمال
الصالحة ○ وهم لها سابقون ○ يعني هم لها عاملون يعني الخيرات وقال الزجاج فيه قولان
احدهما معناه هم اليها سابقون كقوله تعالى بان ربك اوحى لها يعني اليها ويجوز هم لها سابقون
اي لاجلها اي من اجل اكتسابها كقولك انا اكرم فلانا لك اي من اجلك ○ **قوله**
تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ○ يعني بقدر طاقتها ○ ولدينا كتاب ○ يعني وعندنا
نسخة اعمالهم التي يعملون وهي التي تكتب الحفظة عليهم ○ ينطق بالحق ○ يعني يشهد عليهم بالصدق
وقال الكلبي لا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل قاعدا
وعندنا كتاب ينطق بالحق وهو الذكر يعني اللوح المحفوظ ○ وهم لا يظلمون ○ يعني لا يزاد في
سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ○ بل قلوبهم في غمرة من هذا ○ يعني في غفلة من الايمان
بهذا القران ويقال هم في غفلة من هذا الذي وصفنا من كتابة الاعمال ○ ولهم اعمال
من دون ذلك ○ قال مقاتل يقول لهم اعمال خبيثة دون الشرك ○ هم لها عاملون ○ اي لتلك
الاعمال لا محالة التي في اللوح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر الله تعالى
الذين هم من خشية ربهم مشفقون ثم قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ثم رجع الى المومنين
فقال ولهم اعمال من دون ذلك الاعمال التي عددت هم لها عاملون ○ **ثم قال** حتى اذا
اخذنا مترفيهم بالعذاب ○ يعني اغنياءهم وجبابرتهم بالعذاب قال مجاهد يعني بالسيوف يوم

بدر وقال الكلبي بالجوع حتى سبع سنين حتى اكلوا الجيف ○ اذا هم يجأرون ○ اي يصيحون ويتضرعون الى
الله تعالى حتى نزل بهم العذاب ويقال يدعون ويستغيثون يقول الله تعالى ○ لا تجأروا اليوم انكم منا
لا تنصرون ○ يعني من عذابنا لا تمنعون **قوله** تعالى ○ قد كانت اياتي تتلى عليكم ○ اي تقرأ
وتعرض عليكم ○ فكنتم على اعقابكم تنكصون ○ اي ترجعون الى الشرك وتميلون اليه مستكبرين
اي متعظمين ويقال تنكصون اي تقيمون عليه مستكبرين به ○ يعني بالبيت صار هذا كناية من غير
ان يسبق ذكر البيت لان ذلك كان معروفا عندهم وقال مجاهد مستكبرين به بالبلد ○ سامرا
بالليل ○ تهجرون ○ القول السيء في القرآن ويقال تهجرون يعني تتكلمون بالفحش وسب النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زوروها يعني المقابر ولا تقولوا هجرا
يعني فحشا وقال القتبي مستكبرين يعني بالبيت العتيق تهجرون به وتقولون نحن اهله سامرا والسمر
حديث الليل وقال اهل اللغة السمر في اللغة ظل القمر ولهذا سمي حديث الليل سمرا لانهم كانوا
يجتمعون في ظل القمر ويتحدثون قرأ نافع سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون تهجرون
بنصب التاء وضم الجيم قال ابو عبيدة هذه القراءة احب الينا فيكون من الصدود والهجران
كقوله فكنتم على اعقابكم تنكصون يعني تهجرون القرآن ولا تؤمنون به ومن قرأ تهجرون اراد
الافحاش في المنطق وقد فسرها بعضهم على الشرك ○ **ثم قال** عز وجل افلم يدبروا القول ○
واصله يتدبروا فادغم التاء في الدال يعني افلم يتفكروا في القرآن ○ ام جاءهم ○ من الامان
ما لم يات اباءهم الاولين ○ حتى يأمنوا ويقال معناه جاءهم الذي لم يجئ اباءهم الاولين ○
وهذا كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم وقال الكلبي ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين
من البراءة من العذاب ○ ام لم يعرفوا رسولهم ○ يعني نسبة رسولهم ○ فهم له منكرون ○
يعني جاحدون قال ابو صالح عرفوه ولكن حسدوه ○ ام يقولون به جنة ○ يعني يقولون به
جنون ○ بل جاءهم ○ يعني الرسول صلى الله عليه وسلم ○ بالحق ○ يعني بالرسالة والقرآن من عند
الله تعالى الا تعبدوا الا الله ○ واكثرهم للحق كارهون ○ يعني جاحدين مكذبين وهم الكفار
قوله تعالى ○ ولو اتبع الحق اهواءهم ○ والحق هو الله تبارك وتعالى يعني لو اتبع الله اهواءهم
يعني مرادهم ○ لفسدت السموات والارض ومن فيهن ○ يعني لهلكت لان اهواءهم ومرادهم
مختلفة ويقال لو كانت الالهة باهوائهم كما قالوا لفسدت السموات كقوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ○ **ثم قال** ○ بل اتيناهم بذكرهم ○ يعني انزلنا اليهم جبريل عليه السلم
بعزهم وشرفهم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ○ فهم عن ذكرهم ○ يعني عن القرآن
معرضون اي تاركون لا يؤمنون به ○ ام تسألهم خرجا ○ قرأ حمزة والكسائي ام تسألهم

خراجا

٣

خراجا فخراج ربك خير كلاهما بالالف وقرأ ابن عامر خرجا فخرج ربك كلاهما بغير الف وقرأ
الباقون الاول بغير الف والثاني بالالف ام تسألهم خرجا يعني جعلا فيمتنعون عن الايمان لاجل
ذلك فخراج ربك خير يعني ثواب ربك خير ويقال قوت ربك من الحلال خير من جعلهم وثوا بهم
وهو خير الرازقين ○ يعني افضل الرازقين ○ **قوله** تعالى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
يعني دين مستقيم وهو الاسلام لا عوج فيه ○ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة ○ يعني لا يصدقون
بالبعث ○ عن الصراط لناكبون ○ اي عن الدين لعادلون ومائلون ○ ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر ○ يعني من الجوع الذي اصابهم ○ للجوا ○ يعني مضوا وتمادوا ○ في طغيانهم
يعمهون ○ يعني في ضلالتهم يترددون ○ **قوله** تعالى ○ ولقد اخذناهم بالعذاب ○
يعني بالجوع ○ فما استكانوا لربهم ○ يعني ما تضعضعوا وما خضعوا لربهم ○ وما يتضرعون ○
يقول ما يرغبون الى الله تعالى في الدعاء بالطاعة ○ حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد ○ يعني فتح عليهم قال السدي هو فتح مكة ○ اذا هم فيه مبلسون ○ قال ابلسوا
وتغيرت الوانهم واصابهم تكسر وقال عكرمة ذا عذاب شديد يعني فتح مكة ويقال
الجوع الشديد ○ اذا هم فيه مبلسون ○ اي آيسون من كل خير ورزق ○ **قوله** تعالى
وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة ○ فهذه الاشياء من النعم ○ قليلا ما
تشكرون ○ يعني انتم لا تشكرون ويقال شكركم فيما صنع اليكم قليل ○ وهو الذي ذرأكم
يعني خلقكم ○ في الارض واليه تحشرون ○ في الآخرة ○ وهو الذي يحيي ويميت ○ اي يحيي الموتى
ويميت الاحياء ○ وله اختلاف الليل والنهار ○ اي ذهاب الليل ومجيء النهار ○ افلا
تعقلون ○ امر الله تعالى ويقال افلا تعقلون توحيد ربكم فيما ترون من صنعه فتعتبرون
ثم قال ○ بل قالوا مثل ما قال الاولون ○ يعني كذبوا مثل ما كذب الاولون قالوا
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ○
يعني هذا القول ان هذا ○ يعني ما هذا ○ الا اساطير الاولين ○ يعني احاديثهم وكذبهم
قوله تعالى ○ قل ○ لكفار مكة ○ لمن الارض ومن فيها ○ من الخلق ○ ان كنتم تعلمون ○
ان احدا يفعل ذلك غير الله تعالى فاجيبوني ○ سيقولون لله قل افلا تذكرون ○ يعني
تتعظون فتطيعونه وتوحدونه ○ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
الله ○ كلهم قرأوا الاول بغير الف واما الآخران كلهم قرأوا بغير الف غير ابي عمرو
فانه قرأ الله الله والباقون لله قال ابو عبيد وجدت في مصحف الامام كلها بغير الف
قال وحدثني عاصم الجحدري ان اول من زادها نصر بن عاصم الليثي فاما من قرأ

الله فهو ظاهر لانه جواب السائل عما سال ومن قرا لله فله مخرج في العربية سهل وحكى
الكسائي عن العرب انه يقال للرجل من رب هذه الدار فيقول لفلان يعني هي لفلان او قال
فلان فهو جائز ولو كان الاول لله لكان يجوز في اللغة ولكنه لم يقرؤا الا خلاف في
الاخرين ۝ ثم قال افلا تتقون ۝ عبادة غير الله تعالى فتوحدونه ۝ قوله تعالى
قل من بيده ملكوت كل شيء ۝ يعني خزائن كل شيء ۝ وهو يجير ولا يجار عليه ۝ يعني يقضي
ولا يقضى عليه ويقال يؤمن من العذاب ولا يؤمن عليه يعني ليس احد يؤمن من الكفار من عذابه
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون ۝ يعني من اين تصرفون عن الاسلام وعن
الحق ۝ ثم قال بل اتيناهم بالحق ۝ قال الكلبي يعني القرآن ويقال يعني جئناهم
بالتوحيد ۝ وانهم لكاذبون ۝ في قولهم ان الملائكة عليهم السلام [illegible] ۝ ثم قال
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ۝ من شريك ۝ اذا لذهب ۝ يعني لو كان معه الهة
لذهب كل اله بما خلق ۝ يعني لاستولى كل اله على ما خلق دون صاحبه ۝ ولعلا بعضهم على
بعض ۝ يعني ولغلب بعضهم على بعض كفعل ملوك اهل الدنيا يلتمسون بعضهم فوق بعض ويقال
استولى على ما خلق دون صاحبه ولغلب بعضهم على بعض ۝ سبحان الله عما يصفون ۝ من الكذب
قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ۝ يعني السر والعلانية ويقال عالم بما مضى وما
هو كائن ۝ فتعالى عما يشركون ۝ يعني هو اعلى واجل مما يصفون له الشريك والولد قرا
ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية حفص عالم الغيب بكسر الميم على معنى النعت لقوله سبحان
الله وقرا الباقون بالضم على معنى الابتداء ۝ قوله تعالى قل رب اما تريني ما يوعدون
من العذاب وما صلة ويقال ان ارتني عذابهم ۝ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ۝
يعني اخرجني منهم قبل ان تعذبهم فلا تعذبني معهم بذنوبهم ۝ ثم قال وانا على ان
نريك ما نعدهم ۝ من العذاب ۝ لقادرون ۝ قال الكلبي هذا امر قد كان بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهده اصحابه وقد مضى يعني الفتنة التي وقعت في الصحابة بعد قتل
عثمان رضوان الله عليهم اجمعين وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير بعد نزول هذه الاية
ضاحكا ولا متبسما وقال مقاتل وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني يوم بدر
ويقال يوم فتح مكة ويقال قل رب اما تريني ما يوعدون في الفتنة فلا تجعلني في القوم
الظالمين يعني مع الفئة الباغية وهذا كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وذكر عن الزهري انه كان اذا قرا هذه الاية يقول حذرنا الله فلم نحذر ۝
ثم قال ادفع بالتي هي احسن السيئة ۝ يعني ادفع بحلمك جهلهم ويقال بالكلام الحسن

الكلام

الكلام القبيح ويقال ادفع بقول لا اله الا الله الشرك من اهل مكة ۝ ثم قال نحن
اعلم بما يصفون ۝ يعني بما يقولون من الكذب ويقال معناه نحن اعلم بما يقولون فلا تعجل انت ايضا
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ۝ يعني اعتصم بك من نزغات الشياطين وضرباته
ووساوسه ۝ ثم قال واعوذ بك رب ان يحضرون ۝ يعني قل رب اعوذ بك من قبل ان يحضروا
الشياطين عند تلاوة القرآن ويقال ان يحضروني عند الموت ويقال عند الصلاة واصله يحضروني
الا انه يكتب يحضرون بحذف احدى النونين بالتخفيف ۝ قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت
يعني امهلهم واجلهم حتى اذا حضر احدهم الموت وهم الكفار قال رب ارجعون ۝ يعني يقول
لملك الموت واعوانه يا سيدي ردني ويقال يدعو الله تعالى ويقول رب ارجعون ويقال
انما قال بلفظ الجماعة لان العرب تخاطب الجليل الشان بلفظ الجماعة ويقال معناه رب مرهم
ليرجعون الى الدنيا ۝ لعلي اعمل صالحا ۝ يعني خالصا ۝ فيما تركت في الدنيا قال الله تعالى
كلا ۝ وهو رد عليهم يعني انه لا يرد الى الدنيا ثم قال انها كلمة هو قائلها ۝ يعني يقولها
ولا منفعة ۝ ثم قال ومن ورائهم برزخ ۝ يعني من بعدهم القبر ۝ الى يوم يبعثون ۝ والبرزخ
ما بين الدنيا والاخرة ويقال بين كل شيئين حاجز فهو برزخ ويقال هو ما بين النفختين
وقال قتادة البرزخ بقية الدنيا وقال الحسن القبر بين الدنيا والاخرة ۝ قوله
تعالى فاذا نفخ في الصور ۝ يعني النفخة الاخرة ۝ فلا انساب بينهم ۝ يعني لا ينفعهم
يومئذ النسب ۝ ولا يتساءلون ۝ عن ذلك فهذه حالات لا يتساءلون في موضع ويتساءلون
في موضع اخر ۝ فمن ثقلت موازينه ۝ يعني رجحت حسناته على سيئاته ۝ فاولئك هم
المفلحون ۝ يعني الناجون في الاخرة ۝ ومن خفت موازينه ۝ يعني رجحت سيئاته على حسناته
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ۝ قوله تعالى تلفح وجوههم النار ۝
يعني تنفخ قال اهل اللغة النفح واللفح بمعنى واحد الا ان اللفح اشد تاثيرا وهو الدفع
يعني تضرب وجوههم النار ۝ وهم فيها ۝ يعني في النار ۝ كالحون ۝ يعني كلحت وعبست
وجوههم والكالح الذي قد قلصت شفتاه عن اسنانه نحو ما يرى من رؤوس الغنم اذا برزت
الاسنان يعني كلحت وجوههم فلم تلتق شفاههم وقال ابن مسعود كالراس النضيج
ثم قال الم تكن ۝ يعني يقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم ۝ يعني الذكر يقرا عليكم
القرآن فيه بيان هذا اليوم وما هو كائن فيه ۝ فكنتم بها تكذبون ۝ يعني بالايات
قوله تعالى قالوا ۝ يعني الكفار ۝ ربنا غلبت علينا شقوتنا ۝ التي كتبت علينا والتي
قدرت علينا في اللوح ۝ وكنا قوما ضالين ۝ عن الهدى قرا حمزة والكسائي شقاوتنا

بنصب الشين والالف وقرأ الباقون شقوتنا بكسر الشين وسكون القاف بغير الف وروي عن ابن مسعود شقاوتنا وشقوتنا ومعناهما قريب ربنا اخرجنا منها يعني من النار فان عدنا الى الكفر والتكذيب فانا ظالمون فحينئذ يقول الله تعالى اخسئوا فيها يعني اصغروا فيها واسكتوا اي كونوا صاغرين ولا تكلمون اي لا تكلموني بعد ذلك **قال** الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار ليدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فوالله ما نبس القوم بعد هذا بكلمة الا الزفير والشهيق وروي عن ابن عباس انه قال لما قال الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فانطبقت افواههم وانكسرت السنتهم فمن الاجواف يعوون كعواء الكلب ويقال اخسئوا اي تباعدوا تباعد سخط يقال خسأت الكلب اذا زجرته ليتباعد **ثم** بين لهم السبب الذي استحقوا به تلك العقوبة **فقال** انه كان فريق من عبادي يقولون وهم المؤمنون ربنا آمنا اي صدقنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين **قوله** تعالى فاتخذتموهم سخريا يعني هزؤا حتى انسوكم ذكري يعني انساكم الهزء بهم العمل بطاعتي وكنتم منهم تضحكون في الدنيا قرأ عاصم وابن عامر وابن كثير وابو عمرو سخريا بكسر السين وكذلك في سورة ص وكانوا يقرؤون في الزخرف بالرفع قالوا لان في هذين الموضعين من الاستهزاء وهناك في الزخرف من السخرة والعبودية فما كان من الاستهزاء فهو بالكسر وما كان من السخرة فهو بالضم وقرأ حمزة والكسائي ونافع سخريا كل ذلك بالضم وقال ابو عبيد هكذا نقرأ لانهن يرجعن الى معنى واحد وهما لغتان سخري وسخري وذكر عن الخليل وعن سيبويه ان كلاهما واحد **قوله** تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا يعني جعلت جزاءهم الجنة وهم المؤمنون بما صبروا يعني بصبرهم على الاذى وعلى امر الله تعالى انهم هم الفائزون يعني الناجين قرأ حمزة والكسائي انهم بكسر الالف على معنى الابتداء والمعنى اني جزيتهم ثم اخبر فقال انهم هم الفائزون وقرأ الباقون انهم بالنصب اي جزيتهم لانهم هم الفائزون وقال ابو عبيد الكسر احب الي على ابتداء المدح من الله **قوله** تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين يعني في القبر في الدنيا وروي عن ابن عباس في بعض الروايات انه قال لا ادري في الارض ام في القبر وقال مقاتل كم لبثتم في القبر

عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال الاعمش يعني الحافظين وقال مقاتل يعني ملك الموت واعوانه وقال قتادة يعني فاسأل الحساب وقال مجاهد يعني الملائكة وهكذا قال السدي قال ان لبثتم في القبر او في الدنيا الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون يعني لو كنتم تصدقون انها اي في الدنيا لعرفتم انكم ما مكثتم في القبور الا قليلا قرأ حمزة والكسائي وابن كثير قال كم لبثتم على معنى الامر وكذلك قوله قل ان لبثتم وقرأ الباقون قال بالالف وقرأ حمزة والكسائي فسل العادين بغير همز وقرأ الباقون بالهمز **قوله** تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لعبا وباطلا لغير شيء يعني اظننتم انكم لا تعذبون بما فعلتم وانكم الينا لا ترجعون بعد الموت قرأ حمزة والكسائي لا ترجعون بنصب التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء ونصب الجيم وكذلك في القصص قالوا لانها من مرجع الآخرة وما كان من مرجع الدنيا فقد اتفقوا في نصبه مثل قوله ولا الى اهلهم يرجعون قال ابو عبيد بالفتح نقرأ لانهم اتفقوا في قوله تعالى انهم لا يرجعون وقال انهم الى ربهم راجعون وكقوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون فاضاف الفعل اليهم **ثم** **قال** تعالى فتعالى الله الملك الحق يقول ارتفع وتعظم من ان يكون خلق شيئا عبثا وانما خلق لامر كان **ثم** وحد نفسه **فقال** لا اله الا هو رب العرش الكريم يعني السرير الحسن **قوله** تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يقول لا حجة له بالكفر ولا عذر يوم القيمة فانما حسابه عند ربه في الآخرة يعني عذابه انه لا يفلح الكافرون يعني لا يامن الكافرون من عذابه ويقال معناه جزاء كل كافر ان لا يفلح الكافرون في الآخرة عند ربهم **قوله** تعالى وقل رب اغفر وارحم يعني تجاوز عني وانت خير الراحمين من الابوين وهذا قول الحسن ويقال من غيرك انما حسابه عند ربه فيجازيه كما قال ثم ان علينا حسابهم وقل رب اغفر وارحم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يستغفر للمؤمنين ويسأل لهم المغفرة ويقال امره بان يستغفر لنفسه ليعلم غيره انه محتاج الى الاستغفار كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم سبعين مرة وقال مائة مرة

سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى سورة انزلناها قرأ بعضهم سورة بنصب الهاء وقراءة العامة بالضم فمن قرأ بالضم فمعناه هذه سورة انزلناها ومن قرأ بالنصب فمعناه انزلنا سورة ويقال اقرأ سورة وقد قرئت سورة بالهمز وبغير همز فمن قرأ بالهمز جعلها

من اشارت يعني انفصلت كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمز جعلها من سورة المدينة اي منزلة بعد منزلة ويقال السورة اصله الرفعة ولهذا سمي سورة المدينة وقال النابغة للنعمان بن المنذر

الم تر ان الله اعطاك سورة ○ ترى كل ملك دونها يتذبذب ○ وانما خص هذه السورة بذكر السورة لما فيها من الاحكام فذلك كله يرجع الى امر واحد وهو امر النساء ○ **ثم قال** ○ وفرضناها ○ يعني بينا حلالها وحرامها وقال القتبي اصل الفريضة الوجوب وههنا يجوز ان يكون بمعنى بيناها وقد يجوز اوجبنا العمل بما فيها وقال بعض اهل اللغة اصل الفرض هو القطع ولهذا يسمى ما يقطع من حافة النهر فرضة ويسمى الموضع الذي يقطع من السوار اي ليشد فيه الخيط فرض ولهذا يسمى الميراث فريضة لان كل واحد يقطع له نصيب معلوم قرا ابن كثير وابو عمرو وفرضناها بتشديد الراء وقرا الباقون بالتخفيف فمعناه الزمناكم العمل بما فرض فيها ومن قرا بالتشديد فهو على وجهين احدهما على معنى التكثير اي انا فرضنا فيها فروضا ومعنى اخر وبينا وفصلنا فيها من الحلال ○ **ثم قال** ○ وانزلنا فيها ○ يعني في السورة ○ آيات بينات يعني الحدود والفرائض والامر والنهي ويقال الايات يعني العلامات والعبرات ويقال يعني آيات القرآن ○ لعلكم تذكرون ○ يعني تتعظون فلا تعطلون الحدود والاحكام ○ **قوله** ○ تعالى الزانية والزاني ○ قرا بعضهم الزانية بنصبها على معنى اجلدوا الزانية والزاني وهكذى السارق والسارقة بالنصب على هذا المعنى ويقال في الزنا بدا بذكر المراة لان الزنا في النساء اكثر وفي السرقة بدا بالرجال لان السرقة في الرجال اكثر وقراءة العامة بالرفع على معنى الابتداء وقيل انما بدا بالمراة لانهن احرص على الزنا من الرجال ويقال لان الفعل ينتهي اليها ولا يكون الا برضاها ○ **ثم قال** ○ فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ○ يعني اذا كانا غير محصنين ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ○ قرا ابن كثير رافة بالهمز والمد وقرا ابو عمرو بالمد بغير همز وقرا الباقون بالهمز بلا مد ومعنى الكل واحد وهو الرحمة وقال بعضهم الرافة اسم جنس والرحمة اسم نوع وقال بعضهم الرافة للمذنبين والرحمة للتائبين وهو قول سفيان الثوري وقال بعضهم الرافة بمعنى دفع المكروه والرحمة ايصال المحبوب يعني لا يحملكم الشفقة عليهما على ترك الحد ○ ان كنتم تؤمنون بالله ○ قوله في دين الله اي في حكم الله ○ واليوم الاخر يعني يوم القيمة وانما سمي اليوم الاخر لانه لا يكون بعده ليل فيصير كله بمنزلة يوم واحد وقد قيل انه تجتمع الانوار كلها وتصير في الجنة يوما واحدا وجمعت الظلمات كلها في النار وتصير ليلة واحدة ○ **ثم قال** ○ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ○ يعني ليحضر عند اقامة الحد طائفة من المؤمنين وفي حضور الطائفة ثلث من الفوائد اولها انهم يعتبرون بذلك ويبلغ الشاهد

العايب

الغايب والثانية ان الامام اذا احتاج الى الاعانة اعانوه والثالثة لكي يستحيي المضروب فيكون زجرا له عن العود الى مثل ذلك الفعل وقال الزهري الطائفة ثلاثة فصاعدا وذكر عن مالك ابن انس انه قال اربعة فصاعدا لان الشهادة على الزنا لا يكون اقل من اربعة وقال بعضهم اثنان فصاعدا وقال بعضهم الواحد فصاعدا وهو قول اهل العراق وهو استحباب وليس بواجب وروى عن ابن عباس انه قال رجلان وعن مجاهد قال واحد فما فوقه طائفة وروى عن ابن عباس مثله ○ **قوله** ○ تعالى الزاني لا ينكح الا زانية ○ روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا يقال له مرثد بن ابي مرثد قال للنبي صلى الله عليه وسلم انكح عناقا يعني امراة بغية كانت بمكة قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الاية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة فقال يا مرثد لا تنكحها ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ليس هو على النكاح ولكنه الجماع ويقال ان اصحاب الصفة استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتزوجوا الزواني فكانت لهن رايات كعلامة البيطار لتعرف انها زانية فقالوا لنا في تزوجهن مراد فانهن لنا فانهن اخصب اهل المدينة واكثرهم خيرا والمدينة غالية السعر وقد اصابنا الجهد فاذا جانا الله بالخير طلقناهن وتزوجنا المسلمات فنزلت الاية لا ينكح الا زانية وقال سعيد بن جبير والضحاك الزاني لا يزني حين يزني الا بزانية مثله في الزنا والزانية لا تزني الا بزان مثلها في الزنا ○ وحرم ذلك على المؤمنين يعني الزنا وقال الحسن البصري الزاني المجلود في الزنا لا ينكح الا زانية مجلودة مثله في الزنا وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان مجلودا تزوج امراة غير مجلودة ففرق بينهما ويقال اراد به النكاح لا ينكح يعني لا يتزوج وكان التزوج حراما بهذه الاية ثم نسخ بما روي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امراتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني احبها فقال امسكها وقال سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية كانوا يرون ان الاية التي بعدها ○ وانكحوا الايامى منكم الاية ○ **قوله** ○ تعالى والذين يرمون المحصنات ○ يعني ... العفايف من النساء الحراير المسلمات ○ ثم لم ياتوا باربعة شهداء على صدق مقالتهم ○ فاجلدوهم يقول للحكام ويقال هذا الخطاب لجميع المسلمين ثم ان المسلمين فوضوا الامر الى الامام والى القاضي ليقيم عليهم الحد ○ ثمانين جلدة ○ يعني ثمانين سوطا ○ ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ○ يعني لا يقبلوا شهادتهم بعد اقامة الحد عليهم ○ واولئك هم الفاسقون ○ يعني العاصين ○ **قوله** ○ تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك ○ يعني

القذف ◦ واصلحوا ◦ يعني العمل بعد توبتهم ◦ فان الله غفور ◦ لذنوبهم بعد التوبة ◦ رحيم
بهم بعد التوبة وقال شريح تقبل توبته فيما بينه وبين الله فاما شهادته فلا تقبل ابدا
وقال ابرهيم اذا تاب ذهب عنه الفسق ولا تقبل شهادته ابدا وروى عن ابن عباس انه قال
الا الذين تابوا تاب الله عليهم من الفسق واما الشهادة فلا تقبل ابدا وهكذا روي عن
سعيد بن جبير ومجاهد وروى عن جماعة من التابعين ان شهادته تقبل اذا تاب مثل عطاء
وطاوس وسعيد بن المسيب والشعبي وغيرهم وهو قول اهل المدينة والاول قول اهل العراق
وبه نأخذ ◦ **قوله** ◦ تعالى والذين يرمون ازواجهم ◦ يعني يقذفون ازواجهم بالزنى
قال ◦ ابو الليث رحمه الله حدثنا ابو جعفر قال نا ابو الحسن علي بن احمد قال نا محمد
ابن الفضل قال نا يزيد بن هرون عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت
والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار اهكذا انزلت
يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون الى ما يقول
سيدكم فقالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد والله يا رسول الله اني لاعلم انها حق وانها من الله تعالى ولكني قد تعجبت
اني لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة
شهداء فوالله لا اتي بهم حتى يقضي حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية
وهو احد الثلثة الذين تيب عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فرأى
بعينه وسمع باذنه فلم يهجه حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني جئت اهلي عشيا فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني وسمعت باذني
فكره النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار فقالوا
قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الان يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن
امية ويبطل شهادته في المسلمين فقال هلال والله اني لارجوا ان يجعل الله لي مخرجا فوالله
ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بضربه اذ نزل عليه الوحي فعرفوا ذلك في
تربد جلده فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت ◦ والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم الاية فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهما
واخبرهما ان عذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله يا رسول الله لقد
صدقت عليها فقالت كذب علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل
لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كانت الخامسة قيل
يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التي

توجب

توجب عليك العذاب قال والله لا يعذبني الله عليها فشهد الخامسة ان لعنت الله عليه
ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فلما كانت الخامسة قيل لها اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه
الموجبة التي توجب عليك العذاب فمكثت ساعة فقالت والله لا افضح قومي فشهدت
الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب وقال ان جاءت به اصهب اريسح اثيبج حمش الساقين فهو
لهلال وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو الذي رميت به
فجاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا
الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة فكان بعد ذلك اميرا على مضر وما يدعى لاب
وروي عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي ان عويمرا العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ان قتله فتقتلونه او كيف يفعل
قال قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا فاذهب فأت بها فتلاعنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فهي طالق ثلثا قبل
ان يامره النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب تلك سنة المتلاعنين وفي رواية اخرى
انه فرق بينهما وقال الزهري صار ذلك سنة في المتلاعنين فذلك قوله تعالى والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم يعني الزوج خاصة فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين اي يحلف الزوج اربع مرات فيقول في كل مرة اشهد بالله الذي
لا اله الا هو اني صادق فيما رميتها به من الزنى والخامسة يعني يقول المرة الخامسة
ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويدرؤا عنها العذاب
يعني ويرفع الحاكم عن المراة ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين يعني تحلف
المراة اربع مرات فتقول في كل مرة اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان الزوج من الكاذبين
في قوله ◦ والخامسة ◦ يعني وتقول المرة الخامسة ◦ ان غضب الله عليها ان كان ◦
الزوج من الصادقين ◦ في مقالته قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص اربع
شهادات بضم العين وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالضم يكون على معنى خبر الابتدا فشهادة
احدهم الذي يدرؤ حد القذف اربع شهادات ومن قرا بالنصب فالمعنى فعليهم ان يشهد
احدهم اربع شهادات قال ابو عبيد وبهذا نقرا ومعناه فشهادة احدهم ان يشهد اربع
شهادات فيكون الجواب في قوله لمن الصادقين وقرا نافع ان لعنت الله بتخفيف ان

والجزم وقرأ الباقون بالتشديد وقرأ عاصم في رواية حفص والخامسة أن غضب الله بالنصب وقرأ
الباقون بالرفع فإذا فرغا من اللعان فرق القاضي بينهما وقال بعضهم تقع الفرقة بنفس اللعان
وفي قول علمائنا رحمهم الله لا تقع الفرقة ما لم يفرق بينهما ثم قال ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وجوابه مضمر ومعناه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لبين الصادق من الكاذب
ويقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لنال الكاذب منكم مما ذكر من عذاب عظيم ثم
قال وأن الله تواب حكيم يعني تواب لمن تاب ورجع حكيم حكم بينهما بالملاعنة
قوله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك يعني قالوا بالكذب وقال الأخفش الإفك أسوأ
الكذب وهذه الآية نزلت ببراءة عائشة رضي الله عنها قال الفقيه أبو الليث
رحمه الله أخبرني الثقة بإسناده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه
قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعدما أنزلت آية الحجاب وكان ذلك في غزوة بني المصطلق قالت فأنا أحمل في هودجي
وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنونا من المدينة
آذن ليلة بالرحيل فقمت ومشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست
صدري فإذا عقد لي من جزع ظفاري قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب
وهم يحسبون أني فيه قالت وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم إنما
يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه فرفعوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت
منازلهم وليس بها داع ولا مجيب قالت فجلست مكاني وظننت أن القوم سيفقدوني
فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي إذ غلبني النوم فنمت وقد كان صفوان بن المعطل
السلمي يمكث في العسكر إذا ارتحل الناس يتتبع ما يقع من الناس من أمتعتهم فيحمله إلى
المنزل الآخر ليعرفه فيجيء الناس ويأخذون أمتعتهم وكان لا يكاد يذهب من العسكر
شيء فأصبح صفوان عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان
رآني قبل أن يضرب علي الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته
فركبتها فانطلق يقود الراحلة قالت وكان عبد الله بن أبي إذا نزل في العسكر نزل في

أقصى العسكر فيجتمع إليه ناس فيحدثهم ويتحدثون قالت وكان معه يومئذ حسان بن ثابت ومسطح
بن أثاثة وافتقد الناس عائشة حين نزلوا ضحوة وهاج الناس في ذكرها أن عائشة قد فقدت
ودخل علي بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن عائشة قد فقدت فبينما الناس كذلك
إذ دنى صفوان بن المعطل فتكلم عبد الله بن أبي بما تكلم وحسان بن ثابت وسائرهم وأفشوه
في العسكر وخاض أهل العسكر فيه فجعل يرويه بعضهم من بعض ويحدث بعضهم بعضا قالت
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاشتكيت والناس يفيضون في قول أهل الإفك
ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك
يريبني ولا أشعر بالشر فلما رأيت فقلت يا رسول الله لو أذنت لي فأنقلب إلى أبوي يمرضاني
قال لا بأس عليك وإنما قلت ذلك لما رأيت من جفائه قالت فانقلبت إلى أبي ولا أعلم
بشيء مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة قالت وكانوا لا يتخذون الكنف
في بيوتهم إنما كانوا يذهبون في فسيح المدينة قالت فخرجت في بعض الليالي ومعي أم مسطح
حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين
رجلا قد شهد بدرا فقالت ألم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل
الإفك فازددت مرضا إلى مرضي وأخذتني الحمى مكاني فرجعت أبكي ثم قلت لأمي يغفر
الله لك يحدث الناس بما يحدثون به ولا تذكرين لي منه شيئا فقالت هوني عليك فوالله
لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت
فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في
فراق أهله فأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء غيرها كثير فاستبدل
وأما أسامة بن زيد فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه من
الود فقال يا رسول الله ما علمت منها إلا خيرا فلا تعجل وانظر واسأل أمتك قالت
وسأل حفصة بنت عمر عنها فقالت رسول الله ما رأيت عليها سوءا قط وسأل زينب بنت
جحش فقالت مثل ذلك وسأل بريرة هل رأيت من شيء يريبك من أمر عائشة قالت بريرة
والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها غير أنها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فيأكله قالت فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخل علي وعندي أبواي فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا عائشة لقد بلغك

ما يقول الناس فإن كان منك ذلك فإنما يكون من الناس فتوبي إلى الله تعالى فإن الله يقبل التوبة
عن عباده فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فانتظرت أبوي أن يجيبا عني
فلم يفعلا فقلت يا أبه أجبه فقال ماذا أقول فقلت يا أماه أجيبيه قالت ماذا أقول ثم
استعبرت فبكيت فقلت لا والله لا أتوب مما ذكروني وإني لأعلم أني لو أقررت بما يقول
الناس لقبلت وأنا منه بريئة لأقول فيما لم يكن حقا ولئن أنكرت فلا تصدقني قالت ثم
ابتغيت اسم يعقوب فلم أذكره فقلت ولكن أقول كما قال العبد الصالح أبو يوسف فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تغشى من الله ما كان يغشاه قالت أنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله تعالى
يبرئني ببراءتي ولكني والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان
أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بقرآن يقرأ في المصاحف ولكني كنت أرجو
أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه شيئا يبرئني فلما سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أبشري أما والله فقد
برأك الله تعالى قالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله تعالى
هو الذي أنزل براءتي وفي رواية قالت أحمد الله تعالى وأذمكم قالت فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس من يعذرني
من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي برجل ما رأيت عليه سوءا قط ولا دخل على أهلي إلا وأنا
معه فقام سعد بن معاذ فقال أخبرنا يا رسول الله من هو فإن يك من الأوس نقتله وإن
يك من الخزرج نرى فيه رأيا أمرتنا فنفعل أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن حملته الحمية فقال كلا ولكنها عداوتك للخزرج
قال فاستبا فقام أسيد بن حضير الأوسي وقال يا سعد بن عبادة أتقول هذا كلا
والله ولكنك منافق تجادل المنافقين فاستبا حتى هذا وحتى هذا فلما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللغط نزل وتركهم وقد تلا عليهم ما أنزل الله تعالى في أمر
عائشة رضي الله عنها إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ○ يعني جماعة منكم وهو ما
عبد الله بن أبي وأصحابه ما رموا عائشة من صفوان وما برئ عنها صفوان والعصبة
عشرة فما فوقها كما قال الكلبي لا تحسبوه شرا لكم ○ يعني عائشة ومن كان
شأنها والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ○ بل هو خير لكم ○ لأنه
لو لم يكن قولهم لم يظهر فضل عائشة رضي الله عنها وإنما ظهر فضلها بما صبرت على المحنة

نزل

نزل في شأنها سبع عشرة آية من القرآن من قوله إن الذين جاءوا بالإفك إلى قوله لهم مغفرة
ورزق كريم ووجه آخر بل هو خير لكم لأنه يؤخذ من حسناتهم ويوضع في ميزانه يعني عائشة
وصفوان وهذا خير له ○ **ثم قال** ○ لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم يعني لكل واحد
منهم العقوبة بمقدار ما شرع في ذلك الأمر لأن بعضهم قد تكلم بذلك وبعضهم ضحك
وبعضهم سكت فلكل واحد منهم ما اكتسب من الإثم بقدر ذلك ○ والذي تولى كبره ○ يعني
الذي تكلم بالقذف ○ منهم له عذاب عظيم ○ يعني الحد في الدنيا فأقام النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم الحد وكان حميد نفرا والذي تولى كبره بضم الكاف يعني عظمه قال أبو
عبيد والقراءة عندنا بالكسر وإنما الكسر في النسب وفي الولاء ○ **ثم قال** ○ لولا
إذ سمعتموه ○ يعني فهلا إذ سمعتم قذف عائشة وصفوان ○ ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم
خيرا ○ يعني فهلا ظننتم بهم كظنكم بأنفسكم ويقال ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم
كظن المؤمنين والمؤمنات بأمثالهم وبأهل دينهم خيرا ويقال يعني فهلا ظننتم كما ظن
المؤمنون والمؤمنات ○ وقالوا هذا إفك مبين ○ يعني فهلا قلتم حين بلغكم إن هذا كذب
بين وعلمتم أن أمكم لا تفعل ذلك ○ لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ○ يعني فهلا جاءوا
بها ○ فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ○ في قولهم اللفظ لفظ الماضي
والمراد به المستقبل يعني اطلبوا منهم أربعة شهداء فإن لم يأتوا بها فأقم عليهم الحد
ثم قال ○ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ○ يعني منته ونعمته عليكم ○ في الدنيا
والآخرة لمسكم ○ يعني أصابكم ○ فيما أفضتم فيه ○ يعني فيما قلتم من القذف ○ عذاب
عظيم ○ في الدنيا والآخرة على وجه التقديم ○ **قوله** ○ تعالى إذ تلقونه بألسنتكم
أي يرويه بعضكم عن بعض ويتلقاه وقرئ إذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف والتخفيف
أي تكذبونه بألسنتكم ويقال معناه تسرعون إلى الكذب ويقال ولق يلق إذا أسرع ع
إلى الكذب وروى ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ إذ تلقونه
بألسنتكم وقال ابن أبي مليكة هي أعلم لأن الآية فيها نزلت وروي عن أبي بن كعب أنه
كان يقرأ إذ تتلقونه وقال أبو عبيد لولا قراءة أبي وكراهة الخلاف على الناس ما كان
أحد أولى أن يتبع فيها من عائشة كما احتج ابن أبي مليكة ○ **ثم قال** ○ وتقولون بأفوا هكم
ما ليس لكم به علم ○ من الفرية ○ وتحسبونه هينا ○ يعني تظنون عقوبته هينة ○ وهو
عند الله عظيم ○ في الوزر والعقوبة ○ **قوله** ○ تعالى ولولا إذ سمعتموه ○ أي القذف
قلتم ما يكون لنا ○ يعني لا ينبغي لنا ولا يجوز لنا ○ أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم

وفي هذا بيان فضل عائشة رضي الله عنها حيث نزههما باللفظ الذي نزه نفسه وهو لفظ سبحان
الله ويقال سبحان الله ان تكون امرأة النبي صلى الله عليه وسلم زانية ما كانت امرأة نبي
زانية قط ○ **ثم** وعظ الذين يخوضون في امر عائشة ○ **فقال** يعظكم الله ○ يعني ينهاكم
الله ○ ان تعودوا لمثله ابدا ○ يعني القذف ○ ان كنتم مؤمنين ○ يعني مصدقين بالله وبرسوله وباليوم
الاخر ○ ويبين الله لكم الايات ○ يعني الامر والنهي ○ والله عليم حكيم ○ ونزل في عبد الله واصحابه ابن ابي ح
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ○ يعني يظهر الزنا ويفشوا ويقال يحب ما شاع لعائشة من
الثناء السيئ ○ في الذين امنوا ○ يعني عائشة وصفوان رضي الله عنهما ○ لهم عذاب اليم في الدنيا
الحد ○ وفي الاخرة ○ النار ان لم يتوبوا ○ والله يعلم ○ انها لم يزنيا ○ وانتم لا تعلمون ذلك
منهما ○ **ثم قال** ولولا فضل الله عليكم ورحمته ○ وجوابه مضمر يعني لولا من الله عليكم
ونعمته لعاقبكم فيما قلتم في امر عائشة وصفوان ○ وان الله رؤوف رحيم ○ حين لم يعجل بالعقوبة
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ○ يعني لا تتبعوا تزيين الشيطان
ووساوسه في قذف المؤمنين والمؤمنات ○ ومن يتبع خطوات الشيطان ○ وفي الاية مضمر
ومعناه ومن يتبع خطوات الشيطان وقع في الفحشاء والمنكر ○ فانه ○ يعني به الشيطان
يامر بالفحشاء ○ يعني بالمعاصي والمنكر ○ وما لا يعرف في شريعة ولا سنة ○ وروي عن
ابي مجلز قال خطوات الشيطان النذور في معصية الله تعالى ○ **ثم قال** ولولا فضل
الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ○ يعني ما طهر وما صلح منكم ○ من احد ابدا ○ يعني احدا
ومن صلة ○ ولكن الله يزكي ○ يعني يوفق للتوحيد ○ من يشاء ○ ويقال ما زكى اي ما وحد
ولكن الله زكى اي يطهر ○ والله سميع لمقالتهم ○ عليم ○ بهم ○ **ثم قال** ولا يأتل ○
يعني لا يحلف وهو يفتعل من الالية وهو اليمين وقرا ابو جعفر المدني وزيد بن اسلم ولا
يتال على معنى يتفعل ويقال معناه لا يدع ان ينفق ويتصدق وهو يتفعل من الوت ان
اصنع كذا ويقال ما الوت جهدي اي ما تركت طاقتي وذلك ان ابا بكر كان ينفق
على مسطح لقرابته منه فلما تكلم بما تكلم حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه فنزلت الاية
ولا ياتل اولوا الفضل منكم ○ يعني اولوا الفضل في دين الله لانه كان افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ والسعة ○ يعني السعة في المال وهذا من مناقب ابي بكر
رضي الله عنه حيث سماه الله تعالى اولوا الفضل في الاسلام ويقال ولا ياتل يعني ولا
يحلف اولوا الفضل منكم يعني اولوا الغنى والسعة في المال والاول اشبه لكي لا يكون
حمل الكلام على التكرار ان يؤتوا اولي القربى يعني لا يحلف ان لا يعطي ولا ينفق على

اولي

اولي القربى على ذوي القربى وهو مسطح ○ والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وكان مسطح
من فقراء المهاجرين ومن اقرباء ابي بكر ○ وليعفوا ○ يقول ليتركوا ○ وليصفحوا ○ يعني
وليتجاوزوا ○ الا تحبون ان يغفر الله لكم ○ فقال ابو بكر انا احب ان يغفر الله لي فقد
تجاوزت عن قرابتي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الا تحب ان يغفر الله لك
قال نعم فقرا عليه هذه الاية وامره بان ينفق على مسطح وفي الاية دليل على ان من حلف على
امر فراى الحنث افضل منه فله ان يحنث ويكفر عن يمينه ويكون له ثلثة اجور احدها
ائتماره بامر الله تعالى والثاني اجر بره وذلك في صلة قرابته والثالث اجر التكفير ○
ثم قال والله غفور رحيم ○ يعني غفور لذنوبكم رحيم بالمؤمنين ○ **قوله** تعالى
ان الذين يرمون المحصنات ○ يعني العفائف ○ الغافلات ○ يعني عن الزنا والفواحش المؤمنات
يعني المصدقات بالالسن والقلوب ○ لعنوا في الدنيا والاخرة ○ واصل اللعنة هو الطرد
والبعد يقال للشيطان اللعين لبعده عن الرحمة وروي في الخبر ان يوم القيمة تكون
هذه الامة شاهدة على الامم الاولين الا الذين يجري على لسانهم اللعنة ○ وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يلعن بعيره فقال انزل عنها ولا تركبها فنزل عنها
ولم يركبها احد ○ **ثم قال** ولهم عذاب عظيم ○ يعني شديد يوم القيمة وذكر
ان حسان بن ثابت ذهب بصره في اخر عمره فدخل يوما على عائشة رضي الله عنها فجلس عندها
ساعة ثم خرج فقيل لعائشة ان الله تعالى قال لهم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة فقالت
عائشة اوليس هو عذاب عظيم يعني ذهاب بصره ويقال عذاب عظيم ان لم يتوبوا ○
ثم قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ○ يعني
بما تكلموا ○ **ثم قال** يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ○ يعني يوفر جزاء اعمالهم
قرا حمزة والكسائي يشهد بالياء بلفظ المذكر وقرا الباقون تشهد بالتاء بلفظ التانيث
لان الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ويؤنث وقرا مجاهد دينهم الحق بضم القاف فيكون الحق
نعت الله تعالى ويكون قراءة ابي بن كعب شاهدة له كانه يقول يومئذ يوفيهم الله الحق
دينهم وقراءة العامة الحق بالنصب وانما يكون نصبا لنزع الخافض يعني يوفيهم الله ثواب
دينهم بالحق اي بالعدل ووجه اخر ان يكون الحق نعتا للدين ويكون كقوله حتى يدخل
عليه الالف واللام ○ **ثم قال** ويعلمون ان الله هو الحق المبين ○ يعني عبادة الله تعالى
هو الحق المبين ويقال ويعلمون ان ما قال الله تعالى هو الحق ○ **ثم قال** الخبيثات
للخبيثين ○ قال الكلبي الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال يعني عبد الله بن ابي

والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلام على معنى التكرار والتأكيد ويقال الخبيثات
من النساء للخبيثين من الرجال مثل عبد الله بن ابي يكون له امراة زانية وامراة النبي صلى الله
عليه وسلم لا تكون خبيثة ويقال الخبيثات للخبيثين يعني لا يتكلم بكلام الخبيث الا الخبيث
ولا يليق الا بالخبيث ويقال الكلمات الخبيثات انما تليق بالخبيثين من الرجال ○ **ثم قال**
والطيبات للطيبين ○ يعني الطيبات من الكلام للطيبين من الرجال ويقال الطيبات من النساء
للطيبين من الرجال ○ والطيبون للطيبات على معنى التكرار والتأكيد ○ **ثم قال** اولئك
مبرءون ○ يعني عائشة وصفوان رضي الله عنهما ○ مما يقولون ○ من الفرية ○ لهم ○ يعني عائشة
وصفوان ○ مغفرة ورزق كريم ○ يعني رزقا في الجنة كثيرا ويقال كريم يعني حسن وذكر
عن ابن عباس انه دخل على عائشة في مرضها الذي ماتت فيه فذكرت ما كان منها من الخروج
في يوم الجمل وغيره فقال لها ابن عباس ابشري فان الله قال لهم مغفرة ورزق كريم والله تعالى
ينجز وعده فسري بذلك عنها ○ **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم ○ يعني بيوتا ليست لكم ○ حتى تستأنسوا ○ يعني تستأذنوا وروي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ حتى تستأذنوا ويقول تستأنسوا خطأ من الكاتب وروي
عن مجاهد عن ابن عباس انه قال اخطأ الكاتب حتى تستأنسوا وقراءة العامة حتى تستأنسوا
وقال القتبي الاستئناس ان تعلم من في الدار يقال استأنست فما رأيت احدا اي استعلمت
وتعرفت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا اي علمتم ○ وروي عدي بن ثابت عن رجل من
الانصار قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني اكون في بيتي على الحالة التي لا احب ان يراني عليها احد فيأتي الاب فيدخل علي فكيف
اصنع فقال ارجعي فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
قال مجاهد هو التنحنح ○ وتسلموا على اهلها ذلكم ○ يعني التسليم والاستئذان ○ خير
لكم ○ من ان تدخلوا بغير اذن وسلام ○ لعلكم تذكرون ○ التسليم والاستئذان خير لكم
قوله تعالى فان لم تجدوا فيها احدا ○ يعني ان لم تجدوا في البيوت احدا يأذن لكم
في الدخول ○ فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ○ في الدخول ○ وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ○ ولا تقيموا
على ابواب الناس فلعل لهم حوائج ○ هو ازكى لكم ○ يعني الرجوع اصلح لكم من القيام والقعود
على ابواب الناس ○ والله بما تعملون عليم ○ يعني اذا دخلتم باذن او بغير اذن ○ ثم رخص لهم في البيوت
التي على طريق الناس مثل الرباطات وذلك ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله فكيف بالبيوت التي
بين الشام ومكة والمدينة التي على ظهر الطريق ليس لها ساكن فنزل قوله تعالى ليس عليكم

جناح

جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ○ مثل الخانات وسوق السوق ○ فيها متاع لكم ○ يعني
منافع لكم ويقال الخرابات التي يدخل فيها لقضاء الحوائج فيها منفعة لكم ويقال في الخانات
منفعة لكم من الحر والبرد ○ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من التسليم والاستئذان ○
قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ○ يعني يكفوا ابصارهم من ريبة في الكلام
ويحفظوا فروجهم ○ عما لا يحل لهم وقال ابو العالية الرياحي كلما ذكر حفظ الفرج في
القرآن اراد به الحفظ عن الزنا الا ههنا فان المراد الستر عن النظر قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم
عن عورات الناس ○ ويحفظوا فروجهم ○ عن ابصار الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والاخرى عليك وروي عن عيسى بن مريم عليهما
السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة فذلك قوله ذلك ازكى لهم
واطهر من الريبة يعني غض البصر والحفظ خير لهم من ترك الحفظ والنظر ○ **ثم قال** ○
ان الله خبير بما يصنعون ○ يعني عالم بهم ○ **قوله** ○ تعالى يغضضن من ابصارهن عن
الحرام ○ ويحفظن فروجهن ○ عن الفواحش ○ ولا يبدين زينتهن ○ يعني لا يظهرن مواضع
زينتهن ○ الا ما ظهر منها ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال وجهها وكفيها
وهكذا قال ابراهيم النخعي وروى ايضا عن عائشة انها قالت الوجه والكفان وهكذا قال
الشعبي وروى نافع عن ابن عمر انه قال الوجه والكفان وقال مجاهد الكحل والخضاب
وروى ابو صالح عن ابن عباس قال الكحل والخاتم وروي عن ابن عباس في رواية اخرى الا ما
ظهر منها يعني فوق الثياب وروى ابو اسحق عن ابن مسعود قال ثيابها وروي عن ابن مسعود
رواية اخرى انه سئل عن قوله الا ما ظهر منها فقنع عبد الله بن مسعود وغطى وجهه
وابدى عن احدى عينيه ○ **ثم قال** ○ وليضربن بخمرهن ○ يعني ليرخين خمرهن
على جيوبهن ○ يعني على الصدور والنحر قال ابن عباس وكن النساء قبل هذه الآية يسدلن
خمرهن من ورائهن كما تصنع النبط فلما نزلت هذه الآية سدلن الخمر على الصدور والنحر
ثم قال ○ ولا يبدين زينتهن ○ يعني لا يظهرن مواضع زينتهن وهو الصدر والساق
والساعد والراس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخلخال والساعد موضع السوار
والراس موضع الاكليل فقد ذكر الزينة واراد به موضع الزينة ○ الا لبعولتهن ○
يعني لازواجهن او آبائهن ○ يعني يجوز للآباء النظر الى موضع زينتهن ○ او آباء بعولتهن ○
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن ○ وقد ذكر في
الآية بعض ذوي الرحم المحرم فيكون فيه دليل على ما كان بمعناه لانه لم يذكر فيه الاعمام

والاخوات بمعنى ولكن الاية اذا نزلت في شيء فقد نزلت فيما هو في معناه والاعمام والاخوال
بمعنى الاخوة لانهم ذو رحم محرم وقد ذكر الاسماء في آية اخرى وهو قوله تعالى لا جناح عليهن
في آبائهن ولا ابنائهن والنظر الى النساء على اربع مراتب في وجه يجوز النظر الى جميع اعضائها
وهو النظر الى زوجته وامته وفي وجه يجوز النظر الى الوجه والكفين وهو النظر الى المراة
التي لا يكون محرما لها ويأمن كل واحد منهما على نفسه فلا باس بالنظر عند الحاجة وفي وجه
يجوز النظر الى الصدر والساق والرأس والساعد وهو النظر الى امراة ذي رحم او كانت ذات
رحم محرم مثل الاخ والاخت والعمة والخالة واولاد الاخ والاخت وامراة الاب وامراة
الابن وام المراة سواء كانوا من قبل الرضاع او من قبل النسب وفي وجه لا يجوز النظر
الى شيء وهو ان يخاف ان يقع في الاثم اذا نظر ○ **ثم قال** ○ او نسائهن يعني نساء
اهل دينهن ويكره للمراة ان تظهر مواضع زينتها عند امراة ذمية لانها تصف ذلك
عند غيرها ويقال او نسائهن يعني العفائف ولا ينبغي ان تنظر اليها المراة الفاجرة لانها تصف
ذلك عند الرجال ○ **ثم قال** ○ او ما ملكت ايمانهن ○ يعني الجواري فانها نزلت في
الاماء وقال سعيد بن المسيب لا تغرنكم هذه الآية او ما ملكت ايمانهن يعني الجواري
فانها نزلت في الاماء لا ينبغي للمراة ان تنظر العبد الى شعرها ولا الى شيء من محاسنها
وقال مجاهد اكره ان ينظر العبد الى شعر مولاته وكذا قال عطاء وطاوس وقال
مجاهد في بعض القراآت او ما ملكت ايمانهن الذين لم يبلغوا الحلم وروى سفين عن ليث
قال كان بعضهم يقرأ او ما ملكت ايمانهن من الصغار وقال الشعبي لا ينظر العبد الى
مولاته ولا الى شعره منها ○ **ثم قال** ○ او التابعين غير اولي الاربة ○ يعني الخادم
او الاجير للمراة يعني غير ذوي الحاجة مثل الشيخ الكبير ونحوه وقال مجاهد هو الذي
لا ارب له اي لا حاجة له بالنساء مثل فلان وكذا روى الشعبي عن علقمة وقال الحسن
والزهري غير اولي الاربة هو الاحمق وقال الضحاك هو الابله ويقال هو الذي طبعه
طبع النساء ولا يكون له شهوة الرجال وسئلت عائشة رضي الله عنها هل يرى الخصي
حسن المراة قال لا ولا كرامة الذي هو رجل قرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر
غير اولي الاربة بنصب الراء وقرأ الباقون بالكسر فمن قرأ بالكسر يكون على النعت للتابعين
يكون معناهما التابعين الذين هذه حالهم ومن نصب اراد به الاستثناء والمعنى الا اولي
الاربة منهم ○ **ثم قال** ○ او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء يعني لم
يطلعوا ولم يشتهوا الجماع ○ **ثم قال** ○ ولا يضربن بارجلهن ○ يعني لا يضربن

احدى

احدى ارجلهن على الاخرى ليقرع الخلخال بالخلخال ○ ليعلم ما يخفين من زينتهن ○ يعني ما يواري
النساء من زينتهن روى سفين عن السدي قال كانت المراة تمر على المجلس وفي رجلها الخلخال
فاذا جاوزت بالقوم ضربت برجلها ليصوت فتحرك رجلها ليعلم ان لها خلخالا فنهى النساء
ان لا يفعلن كما يفعل الحمقاء ○ **ثم قال** ○ وتوبوا الى الله جميعا ○ يعني من جميع ما وقع
التقصير من الاوامر والنواهي التي ذكر من اول السورة الى ههنا ○ ايها المؤمنون يعني
ايها المصدقون بالله ورسوله وفي هذه الاية دليل ان الذنب لا يخرج العبد من الايمان
لانه امر بالتوبة والتوبة لا يكون الا بالذنب ولم يفصل من الكبائر وغيرها فقال بعد ما امر
بالتوبة ايها المؤمنون ○ **ثم قال** ○ لعلكم تفلحون ○ اي تنجون من العذاب قرأ ابن عامر
ايه المؤمنون بضم الهاء وكذلك في قوله يايه الساحر وايه الثقلان وقرأ الباقون بالنصب
قوله تعالى ○ وانكحوا الايامى منكم ○ والايامى الرجال والنساء الذين لا ازواج لهم
يقال رجل ايم وامراة ايم كما يقال رجل بكر وامراة بكر ويقال الايم من النساء
كل امراة لا زوج لها فهي ايم فامر الاولياء بان يزوجوا النساء وامر الموالي بان يزوجوا
العبيد والاماء اذا احتاجوا الى ذلك وقال للاولياء وانكحوا الايامى منكم يعني من قومكم
ومن عشيرتكم ○ **ثم قال** ○ للموالي والصالحين ○ يعني زوجوا الصالحين من عبادكم ○ يعني
من عبيدكم زوجوهم امراة وهذا امر استحباب وليس بحتم ○ وامائكم ○ يعني زوجوا
امائكم لكيلا يقعن في الزناء ○ ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ○ يعني يرزقهم الله
من سعته وقال بعضهم هذا منصرف الى الاحرار خاصة دون العبيد والاماء وقال بعضهم
انصرف الى جميع ما سبق ذكرهم من الاحرار والمماليك يغنهم الله من فضله يعني من رزقه
والغنى على وجهين غناء بالمال وهو اضعف الحالين وغناء بالقناعة وهو اقوى الحالين كما
روي في الخبر الغنى غنى النفس ○ وروى عاصم بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ح انه قال انكحوا النساء فانهن ياتينكم بالمال وقال عمر رضي الله عنه ابتغوا الغنى في النكاح
ثم قرأ يغنهم الله من فضله وروي عن جعفر بن محمد ان رجلا شكى اليه الفقر فامره بان
يتزوج فتزوج الرجل ثم جاءه يشكو اليه الفقر فامره بان يطلقها فسئل عن ذلك فقال قلت
لعله من اهل هذه الاية ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فلما لم يكن من اهلها قلت لعله
من اهل آية اخرى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ○ **ثم قال** ○ والله واسع
عليم ○ اي واسع الفضل ويقال واسع اي موسع في الرزق يوسع على من يشاء ○ عليم بقدر
ما يحتاج كل واحد منهم ○ **ثم** ○ اخبر انه لا رخصة لمن لم يجد النكاح في الزنا وامر

بالتعفف للذي لا امراة له ○ **فقال** وليستعفف يعني ليحفظ نفسه عن الحرام ○ الذين
لا يجدون نكاحا ○ يعني سعة بالنكاح المهر والنفقة ويقال يعني امراة موافقة ○ حتى يغنيهم
الله من فضله ○ يعني من رزقه بالنكاح وقد قيل ان الصبر والطلب خير من التجارة والهرب ○ والذين
يبتغون الكتاب ○ قال ابن عباس وذلك ان مملوكا لحويطب يقال له صبيح سال مولاه ان يكاتبه
فابى عليه فنزلت الاية والذين يبتغون الكتاب يعني يطلبون الكتابة ○ مما ملكت ايمانكم ○
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ○ يعني حرفة قال مجاهد وعطاء يعني مالا وروى ابن سيرين
عن عبيدة السلماني يعني اداء وصلاحا وقال ابرهيم وفاء وصدقا وروى يحيى بن ابي كثير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان علمتم فيهم خيرا اي حرفة ولا ترسلوهم كلا على الناس ○
وقال ابن عباس الخير المال كقوله ان ترك خيرا يعني مالا وقيل خيرا يعني صلاحا في دينهم
لكيلا يقع في الفساد بعد العتق وهذا امر استحباب لا ايجاب وقال بعضهم هو واجب وروى
معمر عن قتادة قال سال سيرين ابو محمد بن سيرين انس بن مالك بان يكاتبه فابى انس بن مالك
فرفع عليه عمر الدرة وتلا هذه الاية فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ○ **ثم قال** ○
واتوهم من مال الله الذي اتاكم ○ يعني اعطاكم يعني يحطه من الكتابة شيئا ويقال يعطي
من بيت المال حتى يؤدي كتابته وقال عمر وعلي يترك له ربع الكتابة وقال قتادة يترك
العشر وقال ابرهيم حث المولى غيره بان يعينوه وهذا امر استحباب وليس بواجب
وقال بعضهم الحط واجب والاول اصح ○ **ثم قال** ○ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
يعني لا تكرهوا الاماء على الزنا وقال عكرمة كانت جارية لعبد الله بن ابي يقال لها
معاذة كان يكلفها الخراج على الزنا فنزل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ○ ان اردن
تحصنا ○ يعني تعففا ○ لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ○ يعني لتطلبوا بكسبهن وولدهن المال
ومن يكرههن ○ يعني يجبرهن على الزنا ○ فان الله من بعد اكراههن ○ يعني من بعد اجبارهن
على الزنا ○ غفور ○ لذنوبهن ○ رحيم ○ يعني بالاماء لانهن مكرهات على فعل الزنا
قوله ○ تعالى ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ○ يعني واضحات ○ ومثلا من الذين
خلوا من قبلكم ○ يعني فيه خبر من كان قبلكم من الامم الماضية ○ وموعظة للمتقين ○
لكي يعتبروا بما اصابهم ○ **قوله** ○ تعالى الله نور السموات والارض ○ قال ابن
عباس يعني هادي اهل السموات واهل الارض ويقال هادي اهل السموات والارض من يشاء
وبين ذلك في اخر الاية يهدي الله لنوره من يشاء ويقال معناه الله منور السموات والارض
قال ابن عباس يدل قوله مثل نوره فاضاف النور اليه ويدل بما قال في سياق القصة

ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وروي عن ابي العالية قال معناه الله منور قلوب اهل السموات
وقلوب اهل الارض بالمعرفة والتوحيد يعني من كان اهلا للايمان ويقال الله منور السموات والارض
اما السموات فنورها بالشمس والقمر والكواكب واما الارض فنورها بالانبياء والعلماء والعباد
ثم قال مثل نوره ○ يعني مثل نور المعرفة في قلب المؤمن ○ كمشكاة فيها مصباح ○ يعني
مثل كوة فيها سراج ○ **ثم** وصف المصباح **فقال** المصباح في زجاجة ○ يعني كمثل
سراج في قنديل في كوة في بيت فكذلك الايمان والمعرفة في قلب المؤمن والقلب في الصدر
والصدر في الجسد فشبه القلب بالقنديل والماء الذي في القنديل شبه بالعلم والدهن بالرفق وحسن
المعاملة وشبه الفتيلة باللسان وشبه النار بالخوف في زجاجة يعني في قلب مضيء ويقال
انما شبه القلب بالزجاجة لان ما في الزجاجة يرى من خارجها وكذلك ما في القلب يرى من
ظاهره ويبين ذلك في اعضائه ويقال لان الزجاجة تسرع الكسر بادنى افة تصيبها فكذلك
القلب بادنى افة يدخل فيه فانه يفسده ○ **ثم** وصف الزجاجة ○ **فقال** كانها
كوكب دري ○ يعني استنارة القنديل بصفاء الزجاجة كانها كوكب دري قرا نافع
وابن كثير وعاصم في رواية حفص دري بضم الدال غير مهموز وقرا ابو عمرو والكسائي بكسر الدال
وبهمز الياء وقرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر بالضم والهمز فمن قرا بضم الدال فهو منسوب
الى الدر يعني شبه في ضوئه بالدر ومن قرا بكسر الدال يعني الذي يدرا عن نفسه يعني لا يكاد
يقدر النظر اليه من شدة ضوئه ○ **ثم قال** توقد من شجرة مباركة ○ يعني السراج
يوقد دهن من شجرة مباركة ○ زيتونة ○ قرا ابو عمرو وابن كثير توقد بنصب التاء والواو
والقاف بلفظ التانيث واصله تتوقد فحذفت احدى التاءين وقرا عاصم في رواية ابي بكر
وحمزة والكسائي بضم التاء والتخفيف بلفظ التانيث على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا
الباقون يوقد بالياء والضم بلفظ التذكير على معنى فعل ما لم يسم فاعله فمن قرا بالتانيث
انصرف الى الزجاجة ومن قرا بالتذكير انصرف الى المصباح والسراج ○ **ثم** وصف
الشجرة المباركة ○ **فقال** زيتونة لا شرقية ولا غربية ○ يعني لم يكن بمكان يصيبها
الشمس في اول النهار ولا يصيبها في اخر النهار ولكنه في مكان مظهر يصيبه الشمس في
اول النهار واخره فكذلك هذا المؤمن يكون كلمة الاخلاص في قلبه ثابتا مثل نبوت
الشجرة لا يكون مشبها ولا معطليا ولا قدريا ولا جبريا ولكنه على الاستقامة ويقال
لا شرقية ولا غربية يعني يكون في وسط الاشجار حتى لا تحرقها الشمس فكذلك هذا المؤمن
من اصحاب صلحا يثبتونه على الاستقامة وروي عن الحسن انه قال ليس هي من اشجار الدنيا

وقال المشكاة الكوة التي ليست
بنافذة وهي بلغة الحبشة وروي
عن ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن
كمشكاة فيها مصباح ص

ولكن من اشجار الآخرة يعني ان اشجار الدنيا لا تخلوا من ان تكون شرقية او غربية ولكن هذه من اشجار الآخرة وكذلك هذا المؤمن من اصحاب المعرفة بتوفيق الله تعالى **ثم قال** يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعني ان الزيت في الزجاجة يكاد ان يضيء ولو لم يكن موقدا وكذلك المؤمن يعرف الله تعالى ويخافه ويطيعه وان لم يكن احد يذكره ويامره وينهاه **ثم قال** نور على نور يعني الزجاجة نور والسراج نور والزيت نور وكذلك المؤمن اعتقاده نور وقوله نور وفعله نور وقال ابو العالية فهو يتقلب في خمسة من الانوار وكلامه نور وعمله نور ومخرجه نور ومدخله نور ومصيره الى النور يوم القيمة يهدي الله لنوره من يشاء يعني يوفق الله من يشاء ويعطي من يشاء يعني من كان اهلا للهدى وللآية وجه آخر الله نور السموات والارض يعني الله مرسل الرسل الى اهل السموات واهل الارض مثل نوره يعني مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم فسماه نورا كقوله تعالى قد جاءكم من الله نور ثم قال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يعني مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم في صلب ابيه كالقنديل يعني البيت المظلم فكما ان البيت يكون مضيئا بالقنديل فاذا اخذ منه القنديل يبقى البيت مظلما فكذلك محمد صلى الله عليه وسلم كان كالقنديل في صلب ابيه فلما خرج بقي صلب ابيه مظلما توقد من شجرة مباركة يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم من نور ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام لا شرقية ولا غربية يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كان من العرب يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعني يضيء بطاعته وان لم يكن نبيا نور على نور يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كان عمله نورا وقوله نورا ولها وجه آخر الله نور السموات والارض يعني منزل القرآن فنور بالقرآن السموات والارض مثل نوره يعني مثل نور القرآن في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح يعني قلب المؤمن بالقرآن يوقد من شجرة مباركة يعني نزل القرآن من ربكم ذي بركة لا شرقية ولا غربية اي ليس القرآن بلغة السريانية ولا العبرانية ولكنه عربي مبين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعني القرآن يضيء والفاظه مهذبة وان لم يفهم معانيه يهدي الله لنوره من يشاء يعني يوفق ويكرم بفهم القرآن من يشاء ويضرب الله الامثال للناس يعني يبين الله تعالى الانبياء للناس لكي يفهموا ويقال المثل كالمرآة يظهر عنده الحق والله بكل شيء عليم من ضرب الامثال **ثم قال** في بيوت اذن الله ان ترفع يعني ما ذكر من القنديل المضيء يعني هو في المساجد **ثم** وصف المساجد ويقال هذا ابتداء القصة وفيه معنى التقديم يعني اذن الله ان ترفع البيوت وهي المساجد اذن الله ان ترفع يعني تبنى وتعظم ويذكر فيها اسمه يعني توحيده ويقا

الاذان

بالاذان والاقامة يسبح له فيها يعني يصلي لله في المساجد بالغدو والآصال يعني عند الغداة والعشي قرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر يسبح بنصب الباء على معنى فعل ما لم يسم فاعله **ثم قال** رجال لا تلهيهم يعني هم رجال وقرأ الباقون بكسر الباء ويكون الفعل للرجال يعني يسبح فيها رجال لا تلهيهم يعني لا تشغلهم البيع والشراء عن ذكر الله يعني عن طاعة الله وعن مواقيت الصلوة واقام الصلاة يعني عن اتمام الصلاة وقال بعضهم نزلت الآية في اصحاب الصفة وامثالهم الذين تركوا التجارة ولزموا المسجد وقال بعضهم هم الذين يتجرون ولا تشغلهم تجارة عن الصلوات في مواقيتها وهذا اشبه لانه قال وايتاء الزكاة واصحاب الصفة وامثالهم لم يكن عليهم الزكاة وقال الحسن رجال لا تلهيهم تجارة اما انهم كانوا يتجرون لم يكن يشغلهم تجارة عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وروي عن ابن مسعود انه رأى قوما من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا بياعاتهم وقاموا الى الصلاة فقال هؤلاء من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **ثم قال** يخافون يوما يعني من اليوم الذي تتقلب فيه القلوب والابصار يعني تتردد القلوب في الصدر ان كان كافرا فانه يبلغ الحناجر من الخوف وان كان تقيا مؤمنا يقول الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيبقى ما في قلبه في الصراط كان حزنا فحزن وان كان سرورا فسرور ويقال تتقلب يعني تتحول حالا بعد حال مرة تعرفون ومرة لا تعرفون ويقال تتقلب يعني تتحول عما كانت عليه في الدنيا من الشك الى اليقين **ثم قال** ليجزيهم الله احسن ما عملوا يعني يجزيهم باحسانهم ويقال يجزيهم احسن وافضل من اعمالهم وهو الجنة ويقال ويجزيهم اكثر من اعمالهم بكل حسنة عشرة واضعافا مضاعفة ويقال ويجزيه ويغفر له باحسن اعماله ويبقى سائر اعماله فضلا **ثم قال** ويزيدهم من فضله اي من عطائه والله يرزق من يشاء بغير حساب اي يرزقه ولا يحاسبه ويقال يرزقه رزقا لا يدرك حسابه ويقال ليس احد يحاسبه فيما يعطي ويقال بغير حساب اي من غير حساب اي من حيث لا يحتسب **ثم** ضرب مثلا لعمل الكفار **فقال** والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يعني مثل سراب في مفازة ويقال قاع وقيعة وقيعان يعني ارضا مستوية كما يقال صبي وصبية وصبيان يحسبه الظمآن ماء يعني العطشان اذا راى السراب من بعيد حتى اذا جاءه يعني فاذا اتاه للشرب منه لم يجده شيئا ويقال لم يجده شيئا مما طلبه واراده فكذلك الكافر يظن انه يثاب

في صدقته وعتقه وسائر أعماله وإذا جاءه يوم القيمة وجده هباء منثورا لا ثواب له
ووجد الله عنده ○ يعني يوم القيمة عند عمله وهذا كما قال إن ربك لبالمرصاد يعني مصير
الخلق إليه ○ فوفاه حسابه ○ يعني يوفره ثواب عمله ○ والله سريع الحساب ○ فكأنه
حاسب ويقال سريع الحفظ ويقال إذا حاسب فحسابه سريع فيحاسبهم جميعا فيحفظ كل
واحد منهم حسابه خاصة ولا يشغله حساب أحدهم عن الآخر لأنه لا يحتاج إلى أخذ الحساب
ولا يجري فيه الغلط ولا يلتبس عليه ويحفظ على كل صاحب الحساب فيذكره فهذا
المثل لأعمال الكفار الذين في ظاهره طاعة فأخبر أنه لا ثواب لهم ○ **ثم** ضرب مثلا
آخر للكافر ○ **فقال** ○ أو كظلمات ○ قال بعضهم الألف زيادة ومعناه وكظلمات
يعني ومثلهم أيضا كظلمات ويقال أو للتخيير يعني إن شئت فاضرب لهم المثل بالسراب وإن
شئت بالظلمات يعني ~~كمثل رجل~~ فقال أو كظلمات ○ في بحر لجي ○ يعني مثل الكافر كمثل
من في الظلمات فشبه قلب المؤمن بالقنديل وشبه قلب الكافر بالظلمات يعني كمثل رجل
يكون في بحر عميق في الليل كثير الماء ○ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
يعني يكون في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة السحاب فكذلك الكافر في ظلمة الكفر وظلمة
الجهل وظلمة الظلم والجور ويقال يغشاه موج من فوقه موج يعني المعاصي ومن فوقه
العداوة والحسد والبغضاء ومن فوقه سحاب يعني الخذلان من الله تعالى ○ **ثم قال** ○
ظلمات بعضها فوق بعض ○ وكما قال للمؤمن نور على نور فيكون للكافر ظلمة على ظلمة
قوله ظلمة وعمله ظلمة واعتقاده ظلمة وقال أبو العالية يتقلب في خمس من الظلمة
كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره إلى الظلمة وهو النار
ويقال شبه قلب الكافر بالبحر العميق وشبه أعضاءه بالأمواج التي طبع الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه الظلمات التي تمنعه عن الحق ○ **ثم قال** ○ إذا
أخرج يده لم يكد يراها ○ من شدة الظلمة إذا أبرز يده لم يرها يعني لم يكن شيء أقرب
إليه من نفسه فلم ير نفسه فكذلك الكافر لم ينظر إلى العبرة ولم يتفكر في أمر نفسه أيضا
كقوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون ○ **ثم قال** ○ ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور ○ يعني لم يكرمه الله تعالى بالهدى فما له من مكرم بالمعرفة قرأ ابن كثير ظلمات
بكسر التاء والتنوين فكأنه يجعله بمنزلة قوله كظلمات وقرأ الباقون بالضم على معنى
الابتداء وقرئ في الشاذ سحاب ظلمات على معنى الإضافة ○ **قوله** ○ تعالى ألم تر
أن الله يسبح له ○ يعني يصلي له ويقال ويخضع له ○ من في السموات والأرض ○ أي من في

ويذكرهم

السموات من الملائكة ومن في الأرض من الخلق ○ والطير صافات ○ يعني مفتوحة الأجنحة
وأصل الصف هو البسط ولهذا يسمى اللحم القديد صفيفا لأنه يبسط ○ كل قد علم صلاته
وتسبيحه ○ يعني كل واحد من المسبحين يعلم كيف يصلي وكيف يسبح ○ والله عليم بما يفعلون ○
يعني والله يعلم عمل كل عامل فيجازيهم بأعمالهم إلا أنه لا يعجل بعقوبة المذنبين والكافرين
لأنه قادر عليهم وهذا معنى قوله ولله ملك السموات والأرض وقال مجاهد في قوله كل
قد علم صلاته وتسبيحه الصلاة للإنسان والتسبيح لما سوى ذلك من خلقه ○ **ثم قال** ○
وإلى الله المصير ○ يعني إليه المرجع في الآخرة ○ **قوله** ○ تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا
يعني يسوق سحابا ○ ثم يؤلف بينه ○ يعني يجمع بينه ○ ثم يجعله ركاما ○ يعني قطعا
قطعا ويقال يجعل بعضها فوق بعض ○ فترى الودق ○ يعني المطر ○ يخرج من خلاله ○ يعني
من وسط السحاب قرأ ابن عباس يخرج من خلله وقراءة العامة من خلاله وهي جمع خلل
وينزل من السماء من جبال فيها من برد ○ يعني من جبال في السماء قال مقاتل روي عن
عمر رضي الله عنه أنه قال جبال السماء أكثر من جبال الأرض فيها من برد يعني في الجبال
من برد ويقال وهو الجبال من البرد أي ينزل من السماء من جبال البرد وروي عن
ابن عباس أنه قال البرد هو الثلج وما رأيته ويقال الجبال عبارة عن الكثرة يعني ينزل
الثلج مقدار الجبال كما يقول عند فلان جبال من مال أي مقدار جبال من كثرته
ويقال البرد هو الذي له صلابة كهيئة الحجر ○ فيصيب به من يشاء ○ يعني البرد
يصيب الزرع والإنسان إذا كان في مفازة ○ ويصرفه عن من يشاء ○ فلا يصيبه ويقال
يصيب يعني يعذب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ○ فلا يعذب به ○ يكاد سنا برقه
يعني ضوء برقه ○ يذهب بالأبصار ○ يعني من شدة نوره قرأ أبو جعفر المدني يذهب
بالأبصار بضم الياء وكسر الهاء وقراءة العامة يذهب بنصب الياء والهاء ○ **ثم قال** ○
يقلب الله الليل والنهار ○ يعني يذهب الله بالليل ويجيء بالنهار ويقال ينقص من النهار
ويزيد في الليل ○ إن في ذلك ○ يعني في تقلبها واختلاف ألوانها ○ لعبرة لأولي الأبصار ○
يعني لذوي العقول والنهى [illegible] الذين ○ وسئل سعيد بن المسيب أي العبادة أفضل قال
التفكر في خلقه والتفقه في دينه ويقال العبر بادقار والمعتبر بمقال ○ **قوله** ○
تعالى والله خلق كل دابة من ماء ○ يعني من ماء الذكر قرأ حمزة والكسائي خالق كل
دابة على معنى الإضافة وقرأ الباقون خلق كل دابة على معنى فعل الماضي ويقال هذا
معطوف على ما سبق ○ يهدي الله لنوره من يشاء فكأنه يقول يهدي من يشاء ويضل من

شيئاً كما انه يخلق ما يشاء من الخلق الوانا ○ ثم وصف الخلق فقال ○
فمنهم من يمشي على بطنه ○ مثل الحية ونحو ذلك فان قيل لا يقال للدواب منهم وان هذا
اللفظ يستعمل في العقلاء قيل له الدابة اسم عام وهو يقع على كل ذي روح ويقع ذلك
على العقلاء وغيرهم فاذا كان هذا اللفظ يقع على العقلاء وغيرهم فذكر بلفظ العقلاء
ولو قال فمنه كان جائزا وينصرف الى قوله كل ولكنه لم يقرأ وانما قال يمشي على
وجه المجاز وان كان حقيقة المشي بالرجل لانه جمعه مع الذي يمشي على وجه التبع
ثم قال ○ ومنهم من يمشي على رجلين ○ مثل الانسان ونحوه ○ ومنهم من يمشي على
اربع ○ قوائم مثل الدواب واشباهها فان قيل ابن الحكمة في خلق كل شيء من الماء
قيل له لان الخلق من الماء اعجب لانه ليس شيء من الاشياء اشد طوعا من الماء لان
الانسان لو اراد ان يمسكه بيده او اراد ان يبني عليه او يتخذ منه شيئا لا يمكنه
والناس يتخذون من سائر الاشياء انواع الاشياء فالله تعالى اخبر انه يخلق من الماء الوانا
من الخلق وهو قادر على كل شيء ○ ثم قال يخلق الله ما يشاء ○ يعني كما يشاء
وكيف يشاء ○ ان الله على كل شيء يعني من الخلق وغيره ○ قدير ○ يعني قادر ○ قوله
تعالى لقد انزلنا آيات مبينات ○ قرا ابو عمرو وعاصم ونافع وابن كثير في رواية
ابي بكر مبينات بنصب الياء في جميع القرآن يعني مفصلات وقرا حمزة والكسائي
وابن عامر مبينات بكسر الياء يعني يبين للناس دينهم ○ والله يهدي من يشاء ○
يعني يرشد من كان اهلا لذلك ○ الى صراط مستقيم ○ الى دين مستقيم وهو دين الاسلام
قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول ○ قال مقاتل نزلت الآية في شان بشر
المنافق وذلك ان رجلا من اليهود كانت بينه وبين بشر خصومة وان اليهودي دعا
بشرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر نحكم كعب بن الاشرف فان محمدا يحيف
علينا فنزل واذا دعوا الى الله ورسوله وقال في رواية الكلبي ان عثمان بن عفان رضي
الله عنه اشترى من علي رضي الله عنه ارضا فقدمه قومه وقالوا عمدت الى ارض سبخة
لا ينالها الماء اشتريتها ردها عليه فقال قد ابتعتها منه فقالوا ردها فلم يزالوا
به حتى اتاه فقال اقبض مني ارضك فاني قد اشتريتها ولم ارضها لانه لم ينالها الماء
فقال له علي قد اشتريتها ورضيتها وقبضتها مني وانت تعرفها وتعلم ما هي فلا اقبلها
منك قال فدعا علي عثمان ان يخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوم عثمان لا
تخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فان خاصمته اليه يقضي له عليك وهو ابن عمه واكرم

عليه

عليه منك ثم اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لعلي على عثمان فنزل في قوم عثمان
ويقولون آمنا بالله وبالرسول ○ يعني صدقنا بالله والرسول ○ واطعنا ثم يتولى فريق منهم
اي يعرض عن طاعتهما طائفة منهم ○ من بعد ذلك ○ الاقرار ○ وما اولئك بالمؤمنين ○ يعني
بمصدقين قال بعضهم هذا التفسير الذي ذكره الكلبي غير صحيح لان قوم عثمان كانوا مؤمنين
الذين هاجروا معه الى المدينة وقد ذكر انهم ليسوا بمؤمنين وقال بعضهم هذا صحيح لان
في قوم عثمان بعضهم منافقين مبغضين لبني هاشم لعداوة كانت بينهم في الجاهلية
وكان عثمان يميل الى قرابته ولا يعرف نفاقهم وقال وما اولئك بالمؤمنين يعني ليس عليهم
عمل المؤمنين المخلصين ○ ثم قال ○ واذا دعوا الى الله ورسوله ○ يعني الى حكم الله
ورسوله ويقال الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ ليحكم بينهم
يعني ليقضي بينهم بالقرآن ○ اذا فريق منهم معرضون ○ يعني طائفة منهم يعرضون عن
طاعة الله ورسوله ○ قوله تعالى وان يكن لهم الحق ○ يعني القضاء ○ ياتوا اليه
مذعنين ○ خاضعين مسرعين طائعين قال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة ○
ثم قال ○ افي قلوبهم مرض ○ اي شك ونفاق ○ ام ارتابوا ○ يعني شكوا في القرآن
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ○ يعني يجور الله عليهم ورسوله قال بعضهم
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الافهام فكان الله تعالى يعلمنا بان في قلوبهم مرض
وانهم شكوا ويقال افي قلوبهم مرض بل في قلوبهم مرض ام ارتابوا يعني بل شكوا وارتابوا
ثم قال ○ بل اولئك هم الظالمون ○ يعني هم الظالمون لا النبي صلى الله عليه وسلم ○ ثم قال
انما كان قول المؤمنين ○ يعني المصدقين اذا دعوا الى الله ورسوله ○ يعني الى كتاب الله ورسوله
يعني امر رسوله ○ ليحكم بينهم ○ يعني ليقضي بينهم بالقرآن ○ ان يقولوا سمعنا واطعنا ○
يعني سمعنا قول النبي صلى الله عليه وسلم واطعنا امره فان فعلوا ذلك ○ فاولئك هم المفلحون
يعني الناجين ○ ثم قال ○ ومن يطع الله ورسوله ○ يعني يطع الله في الفرائض ويطع الرسول
في السنن ○ ويخش الله ○ فيما مضى ○ ويتقه ○ فيما يستقبل ○ فاولئك هم الفائزون ○ اي
الناجون وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ومن يطع الله يعني يوحده
ورسوله فيصدقه بالرسالة ويخش الله فيما مضى من ذنوبه ويتقه فيما بقي من عمره فاولئك
هم الفائزون يعني الناجون من العذاب آمنين عند سكراتهم قال فلما نزلت هذه اقبل عثمان
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان شئت لاخرجن من ارضي ولادفعنها
اليه وحلف على ذلك فمدحه الله تعالى به لكن فقال ○ واقسموا بالله جهد ايمانهم ○ يعني

حلفوا بالله وإذا حلفوا بالله فذلك جهد يمين لئن أمرتهم ليخرجن من الأموال قال الله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا تقسموا يعني لا تحلفوا طاعة معروفة يعني هذه منكم
طاعة معروفة وقال القتبي معناه هذه طاعة معروفة لا طاعة نفاق وكان فيه مضمر
لأن بعض الناس منافقون فأخبر أن هذه طاعة ليس فيها نفاق ثم قال إن الله خبير
بما تعملون يعني في السر والعلانية ثم قال قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول يعني
أطيعوا الله في الفرائض وأطيعوا الرسول في السنن فإن تولوا يعني أعرضوا عن الطاعة
وعن الرسول فإنما عليه ما حمل يعني ما أمر من تبليغ الرسالة وليس عليه من وزركم شيء
وعليكم ما حملتم يعني ما أمرتم والإثم عليكم إذا تركتم الإجابة وإن تطيعوه يعني
النبي صلى الله عليه وسلم تهتدوا من الضلالة ثم قال وما على الرسول إلا
البلاغ المبين وفي الآية مضمر وكأنه يقول وإن تعصوه وما على الرسول إلا البلاغ
المبين يعني ليس عليه إلا التبليغ قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
وذلك أن كفار مكة لما صدوا المسلمين عن مكة عام الحديبية قال المسلمون لو فتح الله
تعالى مكة ودخلناها آمنين فنزل ليستخلفنهم في الأرض يعني لينزلنهم في أرض مكة
كما استخلف الذين من قبلهم يعني من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل وغيرهم
وليمكنن لهم يعني ليظهرن لهم دينهم الإسلام الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم من كفار مكة أمنا من الكفار يعبدونني لكي يعبدوني لا يشركون بي
شيئا ويقال معناه يعبدونني لا يشركون بي شيئا أي يظهر عبادة الله تعالى ويبطل الشرك
وروى الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة زمانا
نحوا من عشر سنين وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى إذا أمروا بالهجرة إلى المدينة فقدموا
المدينة فأمرهم الله تعالى بالقتال وكانوا بها خائفين يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح
فقال رجل من أصحابه يا رسول الله نحن أبدا خائفون هل يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه
السلاح فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تكونون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في
الملأ العظيم محتبيا ليس فيهم حديدة ونزلت هذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم
الآية ويقال نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ليستخلفنهم يعني يكونوا
خلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا بعد واحد ثم قال ومن كفر
بعد ذلك يعني بعد الأمن والتمكين فأولئك هم الفاسقون يعني عاصين قرأ عاصم في
رواية أبي بكر كما استخلف بضم التاء وكسر اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون

بنصب التاء واللام لأنه سبق ذكر الله تعالى وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وليبدلنهم
بالتخفيف وقرأ الباقون بتشديد الدال من بدل يبدل والأول من أبدل يبدل قوله تعالى
وأقيموا الصلاة يعني أقروا بها وأتموها وآتوا الزكاة يعني أقروا بها وأعطوها وأطيعوا
الرسول فيما يأمركم به من التوحيد والطاعة لعلكم ترحمون فلا تعذبون قوله تعالى
ولا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض يعني فائتين ويقال سابقين أمر الله تعالى ويقال معناه
لا تظنن أنهم يهربون منا وأنهم يفوتون من عذابنا ومأواهم النار ولبئس المصير صاروا
إليه وبئس المرجع قرأ حمزة وابن عامر لا يحسبن بالياء ونصب السين وقرأ الباقون بالتاء
بلفظ المخاطبة وكسر السين قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قال ابن عباس وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب
ظهيرة ليدعوه فانطلق الغلام إليه ليدعوه فوجده نائما قد أغلق عليه الباب فأخبر الغلام
أنه في هذا البيت فقرع الباب على عمر فلم يستيقظ فدخل فاستيقظ عمر فجلس وانكشف
منه شيء فرآه الغلام فعرف عمر أنه قد رآه فقال عمر وددت أن الله تعالى نهى أبناءنا
ونساءنا وخدمنا أن يدخلوا هذه الساعة علينا إلا بإذن ثم انطلق معه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم يعني
العبيد والولائد والذين لم يبلغوا الحلم منكم يعني وليستأذنكم الذين لم يبلغوا الحلم
يعني الاحتلام وهم الأحرار من الغلمان ثلاث مرات لأنها ساعات غرة وغفلة ثم
بين الساعات فقال من قبل صلاة الفجر لأن ذلك وقت لبس الثياب وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة يعني وقت القيلولة ومن بعد صلاة العشاء وذلك
وقت النوم ثلاث عورات لكم يعني ثلاث ساعات وقت غرة وغفلة وهن أوقات
التجرد وظهور العورة قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية واحدة ثلاث عورات بنصب
الثاء وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ بالنصب فمعناه ليستأذنكم ثلاث عورات أي ثلاث ساعات
ومن قرأ بالضم معناه يعني هذه عورات فيكون خبرا عن الأوقات الثلاثة. وروي عن عكرمة
أن رجلين من أهل العراق سألا ابن عباس عن قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات قال ابن عباس إن الله تعالى ستير يحب الستر وكان الناس
لم يكن لهم ستور على أبوابهم ولا حجاب في بيوتهم فربما فاجأ الرجل ولده أو خادمه
أو يتيم في حجره وهو مع أهله فأمرهم الله تعالى أن يستأذنوا في تلك الساعات التي سمى الله
تعالى ثم جاء بالستر وبسط الرزق عليهم فاتخذوا الستور واتخذوا الحجاب فرأى الناس

ان ذلك تدبكما ثم من الاستيذان الذي امر وا به وقد قيل ان فيه دليلا ان الحكم اذا ثبت لمعنى فاذا
زال المعنى زال الحكم وقال مجاهد الاستيذان هو التنحنح ثم قال ○ ليس عليكم ولا عليهم ○ يعني ليس
عليكم يا معشر المؤمنين ولا عليهم يعني الخدم ○ جناح بعدهن ○ يعني ماثم بعد الساعات ○
طوافون عليكم ○ يعني يتقلبون فيكم ليلا ونهارا يدخلون بغير استيذان في الخدمة ○ بعضكم على بعض
يعني يدخل بعضكم على بعض بغير اذن ○ كذلك يبين الله لكم الآيات ○ يعني امره ونهيه في الاستيذان
والله عليم ○ بصلاح الناس ○ حكيم حكم بالاستيذان ○ **قوله** تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم ○ يعني الاحتلام ○ فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم ○ يعني الكبار من
ولد الرجل واقربائه معناه فليستاذنوا في كل وقت كما استاذن الذين من قبلهم يعني من الرجال
كذلك يبين الله لكم آياته ○ اي امره ونهيه ○ والله عليم ○ بصلاحكم ○ حكيم ○ حكم
بالاستيذان ○ **قوله** ○ تعالى والقواعد من النساء ○ يعني الآيسة من الحيض والقاعدة المراة
التي قعدت عن الزوج وعن الحيض والولد والجماعة قواعد ○ اللاتي لا يرجون نكاحا ○ يعني لا
يحتجن الى الزوج ولا يرغبن فيهم ○ فليس عليهن جناح اي ماثم ○ ان يضعن ثيابهن ○ يعني جلبابهن
فيخرجن بغير جلباب ○ غير متبرجات بزينة التبرج اظهار الزينة يعني لا يردن بوضع الجلباب
ان ترى زينتهن ○ وان يستعففن ○ يعني يتعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن من الوضع ○ ○
والله سميع لمقالتهن يعني العجوز اذا وضعت جلبابها وبدوا زينتها وتقول من رغبت في
عليم ○ بنيتها وبفعلها ويقال سميع عليم بجميع ما سبق في هذه السورة ويقال سميع عليم
انصرف الى ما بعده فيما يخرجون عن الاكل ○ **قوله** ○ تعالى ليس على الاعمى حرج ○
قال ○ في رواية الكلبي كانت الانصار يتنزهون عن الاكل مع الاعمى والمريض والاعرج ○
وقالوا ان هولاء لا يقدرون ان ياكلوا مثل ما ناكل فنزل ليس على الاعمى حرج يعني ليس على
من اكل مع الاعمى حرج ولا على من اكل مع الاعرج حرج ولا على من اكل مع المريض حرج اذا
انصف في مواكلته وقال بعضهم هذا التفسير خطا وهو محتمل في اللغة لانه اضاف
الحرج الى الاعمى لا الى من اكل معه وقد قيل ان هذا صحيح لانه ذكر الاعمى واراد به الاكل
مع الاعمى كقوله واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وكما قال واسال القرية ولانه
وجه آخر وهو ان الاعمى كان يتحرج عن الاكل مع الناس مخافة ان ياكل اكثر منهم وهو
لا يشعر والاعرج ايضا يقول اني احتاج لزمانتي ان يوسع لي في المجلس فيكون عليهم مضرة
والمريض يقول الناس يتاذون مني لمرضي ويتقذرونني فيفسد عليهم الطعام فنزل ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يعني لا باس بان ياكلوا مع الناس ولا ماثم عليهم

ولها

ولها وجه آخر وهو ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان الناس يخرجون الى الغزو
ويدفعون مفاتيحهم الى الزمنى والمرضى ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في منازلنا
وكانوا يتورعون من منازلهم حتى نزلت هذه الآية والى هذا ذهب الزهري وذكر ايضا
ان مالك بن زيد وكان صديقه الحرث بن عمرو خرج غازيا وخلف مالكا في اهله وماله
وولده فلما رجع الحارث راى مالكا متغيرا لونه فقال له ما اصابك فقال له لم يكن عندي
شي آكله فجهدت من الشدة والجوع ولم يكن يجوز لي ان آكل شيئا من مالك فنزلت هذه
الآية الى قوله او صديقكم وقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم ○ يعني لا حرج
عليكم ان تاكلوا من بيوتكم اي من بيوت عيالكم وازواجكم ويقال بيوتكم يعني بيوت اولادكم
ويقال من بيوتكم يعني من بيوت بعضكم بعضا وذلك انه لما نزلت قوله لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل امتنع الناس من ان ياكل بعضهم من طعام بعض فنزلت في ذلك ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم يعني من بيوت بعضكم بعضا ○ او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم
او بيوت خالاتكم ○ يعني لا باس بان ياكل من بيت هولاء بغير اذنهم لانه يجري بينهما
من الانبساط ما يغني عن الاذن ○ **ثم قال** ○ او ما ملكتم مفاتحه ○ اي خزائنه يعني
يعني عبيدكم واماءكم اذا كان له عبد ماذون فلا باس بان ياكل من ماله لان ذلك مال
مولاه ويقال يعني حافظ البيوت فلا باس بان ياكل بمقدار حاجته ○ **ثم قال** ○ او
صديقكم ○ يعني لا جناح على صديق ان ياكل من بيت صديقه اذا كان بينهما انبساط
وروي عن قتادة قال لو دخلت على صديق ثم اكلت من طعامه بغير اذنه كان حلالا
ثم قال ○ ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ○ يعني جماعة او متفرقين
في بيت هولاء ويقال انهم كانوا يمتنعون عن الاكل وحده وذكر في قوله تعالى ان
الانسان لربه لكنود يعني الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده فرخص في هذه
الآية لان الانسان لا يمكنه ان يطلب في كل مرة ان يطلب من ياكل معه وروى
معمر عن قتادة قال نزلت الآية في حي من العرب كان الرجل منهم لا ياكل طعامه وحده
وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من ياكله معه فنزلت ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا ○ **ثم قال** ○ فاذا دخلتم بيوتا قال مقاتل يعني بيوت المسلمين ○ فسلموا
على انفسكم ○ يعني بعضكم على بعض كما قال ولا تقتلوا انفسكم يعني بعضكم بعضا وروى عمرو
ابن دينار عن ابن عباس فاذا دخلتم بيوتا قال هو المسجد فسلموا على انفسكم يعني فقولوا

السلام علينا من ربنا ○ تحية من عند الله ○ يعني السلام ○ مباركة بالاجر طيبة بالمغفرة
وقال ابراهيم النخعي فسلموا على انفسكم اذا كان في البيت انسان تقول السلام عليكم واذا لم
يكن فيه احد تقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين وهكذا قال مجاهد وقال
الحسن والكلبي فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على بعض وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ابخل الناس الذي يبخل بالسلام ويقال ان معنى السلام اذا قال السلام عليكم يعني
السلامة لكم مني فكانه آمنهم من شر نفسه ويقال يعني حفظكم الله من الآفات ويقال
السلام هو الله تعالى فكانه يقول الله حفيظ عليكم ومطلع على ضمائركم فان كنتم في
خير فزيدوا وان كنتم في شر فانزجروا ○ تحية من عند الله ○ واصل التحية هو البقا
والحياة كقوله حياك الله وانما صار نصبا على المصدر ○ **ثم قال** ○ كذلك يعني
هكذا ○ يبين الله لكم الآيات ○ يعني امره ونهيه في امر الطعام والشراب ○ لعلكم تعقلون ○
لكي تعقلوا وتفهموا وتعملوا به ○ **قوله** ○ تعالى انما المؤمنون يعني المصدقين ○ الذين
آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع ○ يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم على
امر جمعهم لتدبير في امر جهاد او في امر من امر الله تعالى فيه طاعة ○ لم يذهبوا ○ يعني لم
يفارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ حتى يستاذنوه ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجمعهم يوم الجمعة فيستشيرهم في امر الغزو وكان يثقل على بعضهم المقام
فيخرجون بغير اذنه وقال بعضهم نزل في يوم الخندق وكان بعض الناس يرجعون الى منازلهم
بغير اذنه ويتركوه واصحابه فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بان لا يرجعوا الا باذنه
وكذلك اذا خرجوا الى الغزو لا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه وفي الآية بيان حفظ الادب
لان الامام اذا جمع الناس لتدبير من امور المسلمين ينبغي ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك
اذا خرجوا الى الغزو لا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية ○ وروي
عن مكحول انه سئل عن هذه الآية وعنده عطاء قال هذا في الجمعة وفي الزحف وفي
كل امر جامع ○ **ثم قال** ○ ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
وليسوا بمنافقين وكان المؤمنون بعد نزول هذه الآية لم يرجعوا حتى يستاذنوا واما المنافقون
فيرجعون بغير اذنه ○ **ثم قال** ○ فاذا استاذنوك لبعض شانهم ○ يعني لبعض امورهم
وحوائجهم ○ فاذن لمن شئت منهم ○ ولا تاذن لمن شئت منهم لان بعض المنافقين لم يكن لهم
في الرجوع حاجة فاذا ارادوا ان يرجعوا فلم ياذن لهم واذن للمؤمنين وقال مقاتل نزلت في
شان عثمان حين استاذن في غزوة تبوك بالرجوع الى اهله فاذن له ○ **ثم قال** ○

واستغفر لهم الله ○ يعني فيما استاذنوك بالرجوع بغير حاجة لهم ○ ان الله غفور ○ لمن تاب
رحيم به ○ **ثم قال** ○ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم ○ يعني لا تدعوا محمدا صلى الله
عليه وسلم باسمه ○ كدعاء بعضكم بعضا ○ ولكن وقروه وعظموه وقولوا يا رسول الله
يا نبي الله يا ابا القاسم وفي الآية بيان توقير معلم الخير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلم الخير فامر الله بتوقيره وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة
حق اهل الفضل ○ **ثم** ذكر المنافقين ○ **فقال** ○ قد يعلم الله ○ يعني يرى الله ○ الذين
يتسللون منكم ○ يعني يخرجون من المسجد ○ لواذا ○ يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين
كان يشق عليهم المقام هنالك يوم الجمعة وغيره فيتسللون من بين القوم ويلوذ الرجل بالرجل
او بالسارية لئلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من المسجد يقال لاذ يلوذ اذا عاذ وامتنع
بشيء ويقال يعني لواذا ههنا معنى الخلاف يعني يخالفون خلافا فخوفهم الله تعالى عقوبته فقال
فليحذر الذين يخالفون عن امره ○ يعني عن امر الله تعالى ويقال عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال عن
زيادة في الكلام للصلة ومعناه يخالفون امره الى غير ما امرتم به ○ ان تصيبهم فتنة ○ يعني
الكفر لان امر الرسول صلى الله عليه وسلم واجب فمن تركه على وجه الجحود لهم ويقال فتنة
يعني بلية في الدنيا ويقال فساد القلب ○ او يصيبهم عذاب اليم ○ يعني عذابا عظيما في الآخرة
ويقال القتل بالسيف ويقال يجعل حلاوة الكفر في قلبه وقوله او على معنى الابهام لا على
وجه الشك والتخيير ○ **ثم قال** ○ الا ان لله ما في السموات والارض ○ من الخلق عبيده
واماؤه وفي مملكته ○ قد يعلم ما انتم عليه ○ من الاستقامة في الايمان والنفاق وغير ذلك
ويقال قد يعلم ما انتم عليه من خير او شر ○ ويوم يرجعون اليه ○ في الآخرة ○ فينبئهم بما
عملوا ○ من خير او شر فيجازيهم بذلك ○ والله بكل شيء عليم ○ من اعمالهم واقوالهم وبما
في انفسهم وروي عن الاعمش عن سفيان بن سلمة قال شهدت ابن عباس ولي الموسم وقرا سورة النور
على المنبر وفسرها فلو سمعها الروم لاسلمت وقال عمر تعلموا سورة براءة وعلموا نساءكم سورة النور ○

سورة الفرقان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى تبارك ○ قال ابن عباس يعني تعالى وتعظم
ويقال تفاعل من البركة وهذه لفظة مخصوصة ولا يقال تبارك كما يقال تعالى ولا يقال

متبارك كما يقال متعالي ويقال تبارك اي ذو بركة والبركة هي كثرة الخير ويقال اصله من بروك الابل يقال للواحد بارك وللجماعة برك فان الانسان اذا كان له ابل كثيرة تبرك على الباب يقولون فلان ذو بركة ويقولون للذي كان له ابل تحمل اليه الاموال من بلاد اخر فلان ذو بركة قال الله تعالى تبارك اي ذو البركة ويقال اصله من الدولة يقال بارك في موضع اذا دام فيه ويقال معناه البركة في اسمه وفي الذي ذكر عليه اسمه ○ الذي نزل الفرقان ○ يعني انزل جبريل عليه السلام بالقرآن والفرقان هو المخرج من الشبهات ○ على عبده ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ○ ليكون للعالمين نذيرا ○ يعني ليكون القرآن نذيرا للانس والجن ويقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال يعني الله تبارك وتعالى والعالمين اراد ههنا جميع الخلق وقد يذكر العالم ويراد به الخاص من الناس كقوله تعالى واني فضلتكم على العالمين اي على عالمي زمانهم ويذكر ويراد به جميع الخلائق كقوله تعالى رب العالمين

ثم قال ○ الذي له ملك السموات والارض ○ يعني خزائن السموات والارض ويقال له نفاذ الامر في السموات والارض ○ ولم يتخذ ولدا ○ ليورثه ملكه ○ ولم يكن له شريك في الملك ○ فيعانده في عظمته ○ وخلق كل شيء ○ كما ينبغي ان يخلقهم ○ فقدره تقديرا ○ يعني من الصلاح في كل شيء وجعل له مقدارا معلوما ويقال كل شيء خلقه فقدره اي قدر لكل شيء ذكرا انثى ○

قوله ○ تعالى واتخذوا من دونه آلهة ○ يعني تركوا عبادة الله الذي خلق هذه الاشياء وعبدوا غيره ○ لا يخلقون شيئا ○ لا يقدرون ان يخلقوا ذبابا ولا غيره ○ وهم يخلقون ○ يتخذونها بايديهم ○ ولا يملكون لانفسهم ضرا ○ اي لا تقدر الالهة ان تمتنع ممن اراد بها سوءا ○ ولا نفعا ○ اي لا تقدر ان تسوق الى نفسها خيرا ويقال لا يملكون دفع مضرة ولا جر منفعة ○ ولا يملكون موتا ○ يعني لا يقدرون ان يميتوا احدا ○ ولا حياة ○ اي لا يحيون احدا ○ ولا نشورا ○ يعني بعث الاموات ويقال ولا يملكون موتا يعني الموت الذي كان قبل ان يخلقوا ولا حياة يعني ان يزيدوا في الاجل ولا نشورا يعني بعد الموت ويقال ولا حياة يعني ان يبقى احدا ولا نشورا ان يحييه بعد الموت وانما ذكر الاصنام بلفظ العقلاء لان الكفار يجعلونهم بمنزلة العقلاء فخاطبهم بلغتهم ○

ثم قال ○ وقال الذين كفروا ○ يعني كفار مكة ○ ان هذا الا افك ○ يعني القرآن ○ افتراه ○ يعني كذبا اختلقه من ذات نفسه ○ واعانه عليه قوم آخرون ○ يعني جبرا ويسارا ○ فقد جاءوا ظلما وزورا ○ قال بعضهم هذا قول الكفار يعني ان الذين اعانوه قد جاءوا ظلما وزورا وقال بعضهم هذا قول الله ردا على الكفار يقول لهم هذا

فقد

فقد جاءوا ظلما وزورا يعني شركا وكذبا ○ وقالوا اساطير الاولين اكتتبها ○ يعني اساطيرهم يعني كتب من جبر ويسار ○ فهي ○ يعني اساطير الاولين ○ تملى عليه ○ يعني تقرأ عليه ○ بكرة واصيلا ○ يعني تقرأ عليه غدوة وعشية ○

قوله ○ تعالى قل ○ يا محمد ○ انزله ○ يعني القرآن ○ الذي يعلم السر في السموات والارض ○ يعني يعلم السر والعلانية ومعناه لو كان هذا تقول من ذات نفسه لعلمه الله تعالى واذا علمه لعاقبه كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ○

ثم قال ○ انه كان غفورا رحيما ○ فكأنه يقول ارجعوا وتوبوا فانه كان غفورا لمن تاب رحيما بالمؤمنين ○

قوله ○ تعالى وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ○ مثل ما نأكل ○ ويمشي في الاسواق ○ يعني يتردد في الطرق ○ لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ○ يعني معينا يخبره بما يراد به من الشر ○ او يلقى اليه كنز ○ يعني يعطى له كنز ○ او تكون له جنة ○ يعني بستانا ○ يأكل منها ○ وذلك ان كفار قريش اجتمعوا في بيت فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم فقال له العاص بن وائل السهمي ونفر معه قد تعلم يا محمد ان لا بلاد اضيق ساحة من بلادنا ولا اقل انهارا ولا زرعا ولا اشد عيشا فادع لنا ربك ان يسير عنا هذه الجبال حتى ينفسح لنا بلادنا ثم يجري لنا فيها انهارا حتى نعرف فضلك عند ذلك ونراك تمشي في الاسواق معنا تبتغي من المعيش فسل ربك ان يجعل لك قصورا او جنانا وليبعث معك ملكا يصدقك فنزل حكاية عن قولهم ○ او يكون له جنة يأكل منها ○ قرأ حمزة والكسائي نأكل منها بالنون وقرأ الباقون بالياء ○ وقال الظالمون ان تتبعون ○ يعني ما تطيعون يا اصحاب محمد ○ الا رجلا مسحورا ○ يعني مغلوب العقل ويقال مسحورا يعني مخلوقا لان الذي يكون مخلوقا يكون جنونه بالمعالجة بالاكل والشرب فسمي مسحورا ويقال اي سحرته ○

قوله ○ تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال ○ يعني انظر يا محمد كيف وصفوا لك الاشباه الى ما ذا شبهوك قومك بساحر وكاهن وكذاب ○ فضلوا ○ عن الهدى ويقال ذهبت حيلتهم واخطؤوا في المقالة ○ فلا يستطيعون سبيلا ○ يعني لا يجدون حيلة ولا حجة على ما قالوا ولا مخرجا لما تعرض كلامهم حيث قالوا مرة مجنون ومرة ساحر ○

ثم قال ○ تبارك ○ وقد ذكرناه ○ الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ○ يعني خيرا مما يقول الكفار في الآخرة ○ جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا ○ في الجنة ويقال في الدنيا ان شاء اعطى وروى سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن خيثمة انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ان نعطيك خزائن الارض ومفاتيحها لم نعط من كان قبلك احدا ولا نعطي من بعدك احدا ولا ينقص ذلك مما عند الله شيئا وان شئت جمعنا ما لك في الآخرة قال صلى الله عليه وسلم بل اجمعهما في الآخرة فنزل تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية ○ قرأ ابن كثير وابن عامر

وعاصم في رواية أبي بكر ويجعل لك بضم اللام على معنى خبر الابتداء وقرأ الباقون بالجزم لأنه
جواب الشرط ○ **ثم قال** ○ بل كذبوا بالساعة ○ يعني بالقيامة ○ وأعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا ○ يعني هيأنا لمن كذب بالقيامة وقودا وهو نار جهنم ○ إذا رأتهم ○ يعني جهنم ○ من
مكان بعيد ○ يعني من مسيرة خمسمائة سنة ويقال من مسيرة مائة سنة ○ سمعوا لها ○ يعني
منها ○ تغيظا ○ على الكفار ○ وزفيرا ○ يعني صوتا كصوت الحمار وقال قوم معناه تسمعون منها
تغيظ المعذبين وزفيرهم كما قال لهم فيها زفير وشهيق وقال عامة المفسرين التغيظ والزفير
يسمع من النار ألا ترى أنه قال سمعوا لها ولم يقل منها ولا فيها قال في آية أخرى وهي تفور
تكاد تميز من الغيظ ○ وروي في الخبر أن جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
إلا خر لوجهه ترعد فرائصهم حتى إن إبراهيم الخليل عليه السلام ليجثو على ركبتيه ويقول
رب لا أسألك إلا نفسي ○ **ثم قال** ○ وإذا ألقوا منها ○ يعني فيها ○ مكانا ضيقا ○ يعني
تضيق عليهم المكان كضيق الزج في الرمح ○ مقرنين ○ يعني مسلسلين في القيود موثقين في
الحديد قرناء مع الشياطين ○ دعوا هنالك ثبورا ○ يعني عند ذلك دعوا بالويل يعني يقولون
وا هلاكاه فتقول لهم الخزنة ○ لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ○
يعني ادعوا ويلا كثيرا دائما قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ○ قل ○ يا محمد لكفار مكة
أذلك خير ○ يعني هذا الذي وصف من العذاب خير ○ أم جنة الخلد ○ فإن قيل كيف يقال خير
ولم يكن في النار خير قيل له قد يقال على وجه المجاز وإن لم يكن فيه خير والعرب تقول العافية
خير من البلاء وإنما خاطبهم بما يتعارفون في كلامهم ○ التي وعد المتقون ○ يعني الذين يتقون
الشرك والكبائر ○ كانت لهم جزاء ومصيرا ○ يعني جزاء بأعمالهم الحسنة ومرجعا إليها
ثم قال ○ لهم فيها ○ يعني في الجنة ○ ما يشاؤون أي يحبون ○ خالدين ○ أي دائمين في
الجنة ○ كان على ربك وعدا ○ منه في الدنيا ○ مسؤولا ○ يسأله المتقون ويقال مسؤولا
يسأل لهم الملائكة عليهم السلام وهو قوله ربنا وأدخلهم جنات عدن ويقال وعدوا على لسان
رسلهم وقد سألوا الله تعالى ذلك وهو قوله ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ويقال وعدا
لا خلف فيه لمن سأله ○ **قوله** ○ تعالى ويوم يحشرهم ○ يعني يجمعهم ○ وما يعبدون ○ يعني
ويحشر ما يعبدون ○ من دون الله ○ يعني الأصنام ويقال المسيح وعزير ويقال الملائكة
فيقول أأنتم أضللتم عبادي ○ يعني أنتم أمرتم عبادي ○ هؤلاء ○ أن يعبدوكم ○ أم هم ضلوا
السبيل ○ يعني أم هم أخطؤوا الطريق فيتبرأ الملائكة والأصنام ○ **قوله** ○ تعالى قالوا
سبحانك ○ تنزيها لك ○ ما كان ينبغي لنا ○ أي ما يجوز لنا ○ أن نتخذ من دونك من أولياء
قرأ الحسن وأبو جعفر المدني أن نُتخذ بضم النون ونصب الخاء ومعناه ما كان ينبغي لنا
أن نُتخذ من دونك آلهة فنعبد وقراءة العامة بنصب النون وكسر الخاء يعني ما كان ينبغي أن

نتخذ

نتخذ من دونك من أولياء نعبدهم ويقال معناه ما كان فينا روح يأمرهم بطاعتنا ويقال
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء نعبدهم فكيف نأمرهم بعبادتنا كقوله تعالى
سبحانك أنت ولينا من دونهم قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص ويوم يحشرهم بالياء فيقول
بالياء وقرأ ابن عامر كلاهما بالنون وقرأ الباقون الأول بالنون والثاني بالياء ○ **ثم قال** ○
ولكن متعتهم وآباءهم ○ يعني إن هذا كان بكرمك وفضلك حين لما عصوك لم تمنع منهم الدنيا
حتى اغتروا بذلك وظنوا أنهم على الحق حيث لم يصبهم بلاء ولم تمنع منهم النعمة فذلك قوله
ولكن متعتهم يعني تركتهم في الدنيا يتمتعون إلى آجالهم ○ وآباءهم في المتاع والسعة ○ حتى نسوا
الذكر ○ يعني تركوا التوحيد والإيمان بالقرآن ○ وكانوا قوما بورا ○ أي هلكى فاسدة
وأصله الفساد يقال بارت السوق إذا كسدت وقال الكلبي بورا يعني هلكى فاسدة قلوبهم
غير متقين ولا محسنين يقول الله تعالى لعبدة الأوثان ○ فقد كذبوكم بما تقولون ○ يعني
الأصنام ويقال الملائكة ○ فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ○ يعني لا يستطيعون الكفار
انصرافا إلى غير حججهم التي تكلموا بها ويقال لا يستطيعون انصرافا عن حججهم ولا نصرا يعني
لا ينتصرون من آلهتهم حتى كذبتهم ويقال لا تقدر الأصنام والملائكة صرف العذاب عنهم
ولا نصرا يعني لا يمنعونهم منه ويقال الصرف الحيلة ويقال لا يقبل منهم فدية أن يصرفوا عن
أنفسهم بالفدية قرأ عاصم في رواية حفص فما تستطيعون بالتاء على معنى المخاطبة يعني
يقال لهم لا تستطيعون صرف ذلك وقرأ الباقون بالياء ومعناه أن الله تعالى يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم فما يستطيعون صرف ذلك ○ **ثم قال** ○ ومن يظلم منكم ○ يعني من
يشرك بالله في الدنيا ويقال يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ نذقه عذابا كبيرا ○
في الآخرة من عذاب النار ○ **قوله** ○ تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين ○ جوابا لقولهم
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ○ إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق يعني كانوا
الرسل من الآدميين ولم يكونوا من الملائكة ○ **ثم قال** ○ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
أتصبرون ○ يقول ابتلينا بعضكم ببعض الفقير للغني والضعيف للقوي وذلك أن الشريف
إذا رأى الوضيع قد أسلم أنف عن الإسلام وقال أسلم فأكون مثل هذا فثبت على دينه حمية
يقول الله للشريف أتصبرون أن تكونوا معا سواء في الدين ○ وكان ربك بصيرا ○ يعني
عالما بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يعني بلية الغني للفقير
والقوي للضعيف لأن ضعفاء المسلمين وفقراءهم إذا رأوا الكفار في السعة والغنى وتأذوا
منهم وكان في ذلك بلية لهم ويقال أتصبرون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الأمر

يعني اصبروا كقوله اذلا تؤمنون الى الله يعني توبوا ويقال اهل البليّة لاهل الشدة اذا راوا اهل النعمة تنغص عليهم فامرهم الله تعالى بالصبر وذكر عن بعض المتقدمين انه كان اذا راى غنيا في الاغنياء يقول نصبر رب نصبر رب يريد جوابا لقوله اتصبرون ثم قال وكان ربك بصيرا يعني عالما بثواب الصابرين قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال لا يرجون الجنة والمغفرة وهم كفار مكة لولا انزل علينا الملائكة يعني هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بانك رسول الله الينا او نرى ربنا فيخبرنا بانك نبي مرسل قال الله تعالى لقد استكبروا في انفسهم يعني تعظموا في انفسهم يعني رفعوا لانفسهم قدرا ومنزلة حيث ارادوا لانفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب جل جلاله وعتوا عتوا كبيرا يعني ابوا اباء كبيرا واجترؤا على الله اجتراء كبيرا وقال اهل اللغة العاتي الذي لا ينفعه الوعظ والنصيحة ثم اخبرهم متى يرون الملائكة فقال يوم يرون الملائكة يعني يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين يعني للمشركين وتكون البشارة للمؤمنين ثم قال ويقولون حجرا محجورا يعني تقول لهم الملائكة حراما محرما ان تكون لهم البشرى يومئذ بما يبشر به المتقون وانما قيل للحرام حجرا لانه حُجر عليه وقال مجاهد تقول الملائكة حراما محرما ان تدخلوا الجنة وقال الحسن وقتادة هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت به الشدة قال حجرا محجورا اي حراما محرما ويقال ان قريشا اذا استقبلهم احد كانوا يقولون حاجورا حاجورا حتى يعرف انهم من الحرم فلا يتعرضوا لهم واخبر انهم يقولون ذلك لانفسهم ويقال ان المشركين في الشهر الحرام اذا استقبلهم احد يقولون حجرا محجورا ويريدون ان يذكروه انه في الشهر الحرام وذلك القول لا ينفعهم يوم القيمة قرا الحسن حُجرا بضم الحاء وقراءة العامة بالكسر ثم قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل قال الكلبي يعني عمدنا الى ما عملوا من عمل لغير الله تعالى ويقال قصدنا الى ما عملوا من عمل ومعناه نظرنا في اعمالهم فلم نجد فيها خيرا فابطلناها ولم نجعل لها ثوابا فذلك قوله فجعلناه هباء منثورا قال الضحاك هو الغبار ما لا يستطاع جمعه ولا اخذه بيد قال علي بن ابي طالب الهباء المنثور الذي تراه في شعاع الشمس في الكوة وهكذا قال عكرمة والكلبي وقال قتادة هو ما ذرت الريح من حطام الشجر ويقال الغبار الذي يسطع من حوافر الدواب ثم قال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا يعني افضل منزلا واحسن مقيلا مرجعا ومجلسا وروى الاعمش عن ابرهيم في قوله خير مستقرا واحسن مقيلا قال

كانوا

كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس الى مقدار نصف النهار فيقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وروي عن ابن مسعود وابن عباس انهما قالا لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار عنيا بذلك يوم القيمة لان مقدار ذلك اليوم خمسون الف سنة وانما اراد بذلك القيلولة القرار لا النوم لانه لا يكون في الجنة ولا في النار نوم قوله تعالى ويوم تشقق السماء قرا ابن كثير ونافع وابن عامر تشقق بتشديد الشين لان اصله تتشقق فادغمت احدى التائين في الشين وقرا الباقون بالتخفيف وهذا مثل الاختلاف في قوله تساءلون به ويوم تشقق السماء بالغمام يعني عن الغمام والغمام هو شبه السحاب الابيض فوق سبع سموات كما روي في الخبر ان دعوة المظلوم ترفع فوق الغمام يعني تنشق السموات ويظهر الغمام ونزل الملائكة قرا ابن كثير وننزل الملائكة بنونين ونصب الهاء ومعناه ان الله تعالى يقول ننزل الملائكة وقرا الباقون ونزل الملائكة على فعل ما لم يسم فاعله معناه ان الله تعالى ينزل ملائكة السماء وروي في الخبر انه تنشق سماء الدنيا فينزل ملائكة السماء الدنيا بمثل من في الارض من الجن والانس فيقول لهم الخلق افيكم ربنا يعني هل جاء امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف ياتي ثم تنزل ملائكة السماء الثانية بمثلي ما في الارض من الملائكة والجن والانس ثم تنزل ملائكة كل سماء على هذا التضعيف حتى تنزل ملائكة سبع سموات فيظهر الغمام وهو كالسحاب الابيض فوق سبع سموات ثم ينزل الامر بالحساب فذلك قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويقال الغمام هو الذي قال في سورة البقرة في ظلل من الغمام والملائكة ثم قال الملك يومئذ الحق للرحمن وفي الآية تقديم معناه الملك الحق يومئذ للرحمن الحق صفة الملك والمعنى الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن لانه لا يدعي الملك يومئذ احد ويقال الحق يعني الملك الخالص ويقال يعني الملك الصدق وكان يوما على الكافرين عسيرا يعني شديدا وفي الآية دليل ان ذلك اليوم يكون على المؤمنين يسيرا كما قال في آية اخرى على الكافرين غير يسير قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يعني عقبة بن ابي معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما وكان يدعو الى الطعام من اهل مكة من اراد وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فاتاه فلما قدم الطعام اليه فابى ان ياكل وقال ما انا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وكان عنده نفر من العرب ان يخرج من عنده احد قبل ان ياكل شيئا فالح على رسول الله صلى

الله عليه وسلم بأن يأكل فلم يأكل فتشهد بذلك عقبة فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان أبي بن خلف الجمحي غائبا وكان خليله فلما قدم أخبر بذلك فأتاه فقال صبوت يا عقبة فقال والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فأبى أن يأكل من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم فشهدت فطعم فقال ما أنا بالذي أرضى عنك أبدا حتى تأتيه فتبزق في وجهه وتشتمه وتكذبه ففعل ذلك فنزلت هذه الآية ويوم يعض الظالم ○ يعني عقبة ○ على يديه ○ يعني أنامله وروى عن أنس بن مالك قال يعض عقبة بن معيط على يديه يوم القيمة فيأكل لحم يديه حتى العضد من الندامة وجعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ○ يعني أخذت طريق الهدى وكنت معه على الإسلام ○ **قوله** تعالى يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ○ يعني أبي بن خلف ويقال إنما قال فلانا ولم يذكر اسمه الخفاء لقد أضلني عن الذكر ○ يعني عن الإيمان ○ بعد إذ جاءني ○ يعني الإيمان حين جاءني ويقال إنما لم يذكر اسمه لأنه دخل فيه جميع الظالمين لأن من صنع مثل هذا الصنيع يكون هذا جزاؤه وقتل عقبة يوم بدر صبرا وقتل أبي بن خلف يوم أحد ويقال لم أتخذ فلانا خليلا يعني الشيطان يدل قوله تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولا يعني يتبرأ منه يوم القيمة ونزل فيهما الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ○ **ثم قال** ○ وقال الرسول ○ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ○ يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعني متروكا لا يؤمنون به ولا يعملون بما فيه وقال القتبي يعني جعلوه كالهذيان ويقال فلان يهجر في منامه أي يهذي وقال مجاهد يهجرون فيه بالقول يعني يقولون فيه القبيح فبين الحكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرب عز وجل ○ **ثم قال** ○ إن الله تعالى عزاه وأخبره أن الرسل من قبله كانوا يتأذون بقومهم فذلك قوله تعالى ○ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ○ يعني من المشركين فيهجرون الكتاب ○ **ثم قال** ○ وكفى بربك هاديا ونصيرا ○ يعني هاديا إلى دينه من كان أهلا لذلك ويقال وكفى بربك حافظا على الدين نصيرا أي مانعا ويقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يعني فرعونا كما جعلنا أبا جهل فرعونك ويقال سلطنا على كل نبي متكبرا يتكبر عليه ويكذبه ويؤذيه وروي في الخبر أن مؤمنا ارتقى على ذروة جبل لقيض الله تعالى إليه منافقا يؤذيه فيؤجر عليه ○ وكفى بربك ○ يعني اكتف بربك واصبر على أذاهم سار هاديا ونصيرا نصبا للحال أي كفى بربك في حال الهداية والنصرة ويقال الباء زائدة للصلة ومعناه وكفى ربك هاديا إلى دينه ونصيرا أي مانعا ○ **قوله** تعالى ○ وقال الذين كفروا لولا نزل ○ يعني هلا نزل ○ عليه القرآن جملة واحدة ○ كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى يقول الله تعالى ○ كذلك يعني هكذا أنزلناه متفرقا ○ لنثبت به فؤادك ○ يعني لنحفظ ونقوي قلبك ونفرحك وكلما دخل عليه الغم نزلت عليه آية وإتيان فيفرح بها ويقال لنثبت به فؤادك يعني ليكون قوله على المسلمين

أسهل

أسهل لأنه لو أنزل الأحكام والشرائع كلها جملة واحدة شق على المسلمين قبولها كما شق على بني إسرائيل ويقال أنزلناه كذلك لترسخ القرآن في قلبك لكي تحفظ الآية والآيتين ويقال كذلك أنزلناه ليحكم عند كل حادثة ويمد كل واقعة ليقوى قلبك في ذلك ○ **ثم قال** ○ ورتلناه ترتيلا ○ يعني بيناه بيانا ويقال ثغر رتل ورتل إذا كان مبينا وقال مجاهد ورتلناه ترسلا أي بعضه على أثر بعض وروى عكرمة عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل بعد ذلك جبريل عليه السلام به في عشرين سنة وهو قوله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ○ **ثم قال** ○ ولا يأتونك بمثل ○ يعني لا يخاصمونك بمثل مثل قوله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ○ إلا جئناك بالحق ○ يعني أنزلنا إليك جبريل بالقرآن فتخاصمهم به ○ وأحسن تفسيرا ○ يعني وأحسن بيانا بأن ترد به خصومتهم ويقال معناه ولا يأتونك بحجة إلا بينا لك بالقرآن ما فيه نقض لحجتهم وأحسن تفسيرا أي جوابا لهم ويقال ولا يأتونك بمثل إلا جئنا بما هو أحسن من مثله ويقال كل نبي إذا قال لقومه قولا كان هو الذي يرد عليهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم إذا قالوا له شيئا فالله تعالى يرد عليهم ○ **ثم** أخبر بمستقرهم في الآخرة ○ **فقال** ○ الذين يحشرون على وجوههم ○ يعني يسحبون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا ○ يعني منزلا في النار وسمعا في الدنيا ○ وأضل سبيلا ○ يعني أخطأ طريقا وذلك أن كفار مكة قالوا ما كان محمد وأصحابه أولى بهذا الأمر منا والله إنهم لشر خلق الله فأنزل الله تعالى الذين يحشرون على وجوههم وروي في الخبر أن الناس يحشرون يوم القيمة على ثلثة أصناف صنف على النجائب وصنف على أرجلهم وصنف على وجوههم فقيل يا رسول الله كيف يحشرون على وجوههم فقال إن الذي أمشاهم على أقدامهم فهو قادر أن يمشيهم على وجوههم فذلك قوله أولئك شر مكانا ○ **قوله** تعالى ○ ولقد آتينا موسى الكتاب يعني أعطينا موسى التورية ○ وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا ○ أي معينا ○ فقلنا اذهبا إلى القوم ○ يعني به موسى كقوله تعالى في سورة طه اذهب أنت وأخوك خاطب به موسى خاصة ○ إلى القوم يعني فرعون وقومه ○ الذين كذبوا بآياتنا ○ أي بتوحيدنا وديننا قال الكلبي يعني كذبوا بآياتنا التسع وقال بعضهم هذا التفسير خطأ لأن الآيات التسع أعطاها الله تعالى موسى بعد ذهابه إليهم وقد قيل معناه اذهب إلى القوم وهذا الخطاب لموسى عليه السلم ثم قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كذبوا بآياتنا يعني الآيات التسع ويقال بآياتنا يعني بالعلامات التي خلق الله تعالى في الدنيا ويقال بآياتنا يعني بالرسل وبكتب الأنبياء عليهم السلام الذين قبل موسى ○ **ثم قال** ○ فدمرناهم تدميرا ○ يعني كذبوهما فأهلكناهم إهلاكا ويقال في الآية تقديم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية بعد ما أهلك فرعون وجعلنا معه

أخاه هرون وزيرا يعني في أول نبوته ويقال الكتاب يعني كتابا قبل التوراة ○ **قوله** تعالى
وقوم نوح ○ يعني اذكر قوم نوح عليه السلام ○ لما كذبوا الرسل يعني نوحا وحده كما قال يا أيها
الرسل ولم يكن وقت هذا الخطاب إلا واحد فيجوز أن يذكر الجماعة ويراد بها الواحد كما يذكر
الواحد ويراد به الجماعة كقوله والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنما أراد به الناس ألا ترى أنه
استثنى منه جماعة ويقال إن نوحا كان يدعو قومه إلى الإيمان به وبالأنبياء الذين بعده فلما
كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل فلهذا قال لما كذبوا الرسل ○ أغرقناهم ○ أي أهلكناهم
وجعلناهم للناس آية ○ يعني عبرة لمن بعدهم ○ وأعتدنا للظالمين عذابا أليما أي وجيعا ○ **ثم
قال** ○ وعادا وثمودا وأصحاب الرس ○ يعني واذكر عادا وثمودا وأصحاب الرس وهم قوم
نزلوا عند بئر كان يسمى الرس فكذبوا رسلهم فأهلكهم الله تعالى ويقال إنما سموا أصحاب
الرس لأنهم قتلوا نبيهم ورسوه في بئر لهم وقال مقاتل يعني البئر التي كان فيها أصحاب ياسين
بانطاكية التي بالشام ○ وقرونا بين ذلك كثيرا ○ يعني أهلكنا أمما بين قوم نوح وعاد وبين
عاد وثمود إلى أصحاب الرس كثيرا ○ وكلا ضربنا له الأمثال ○ يعني بينا لهم العذاب أنه نازل
بهم في الدنيا ○ وكلا تبرنا تتبيرا ○ أي دمرناهم بالعذاب تدميرا يقال تبره إذا أهلكه ○
ثم قال ○ ولقد أتوا على القرية ○ يعني أهل مكة مروا على القرية ○ التي أمطرت مطر السوء
يعني قريات لوط أمطرنا عليهم الحجارة ○ أفلم يكونوا يرونها ○ يعني أفلم يبصروها فيعتبروا بها
بل كانوا لا يرجون نشورا ○ يعني بل كانوا لا يخافون البعث ويقال لا يرجون ثواب الآخرة
وإنما جاز أن يعبر به عنها لأن في الرجاء طرفا من الخوف لأن كل من يرجو شيئا فإنه يخاف
أيضا لأنه ربما يدرك وربما لا يدرك ○ **قوله** تعالى وإذا رأوك ○ يعني أهل مكة ○ إن
يتخذونك إلا هزوا ○ يعني ما يقولون لك إلا سخرية فيما بينهم ويقولون ○ أهذا الذي بعث
الله رسولا ○ إلينا وهو قول أبي جهل حين قال لأبي سفيان بن حرب أهذا نبي عبد مناف منا
إن كاد ليضلنا ○ يعني أراد أن يصرفنا ○ عن آلهتنا ○ يعني عن عبادة آلهتنا ○ لولا أن صبرنا
عليها ○ يعني ثبتنا على عبادتها ○ لأدخلنا في دينه حكى قولهم ○ **ثم** بين مصيرهم ○ **فقال** ○
وسوف يعلمون حين يرون العذاب ○ يعني يوم القيامة ○ من أضل سبيلا ○ يعني أخطأ طريقا ○
يعني يتبين لهم أن الذي قلت لهم كان حقا ○ **قوله** تعالى أرأيت من اتخذ إلهه هواه ○
يعني اتخذ هوى نفسه إلها يعني يعمل بكل ما يدعوه إليه هواه ويقال إنهم كانوا يعبدون حجرا
فإذا رأوا حجرا أحسن منه تركوا الأول وعبدوا الثاني ○ أفأنت تكون عليهم وكيلا ○ عليه
يعني أتريد أن تكون بيدك المشيئة في الهدى والضلالة ويقال معناه أتريد أن تكون بيدك المشيئة
ربنا تجزيهم بالأعمال يعني لست كذلك فإنما أنت منذر ○ **ثم قال** ○ أم

تحسب

تحسب أن أكثرهم يسمعون ○ يعني أتظن أنهم يسمعون الهدى ○ أو يعقلون ○ الهدى ○ إن هم
يعني ما هم ○ إلا كالأنعام ○ في الأكل والشرب ولا يتفكرون في أمر الآخرة ○ بل هم أضل سبيلا
يعني أخطأ طريقا من البهائم لأن البهائم ليسوا بمأمورين ولا مستهيئين ويقال إن البهائم تعرف
ربها وتذكره وكفار مكة لا يعرفون ربهم ولا يوحدونه ○ **قوله** تعالى ألم تر إلى
ربك كيف مد الظل ○ قال بعضهم فيه تقديم ومعناه ألم تر إلى الظل كيف مده ربك وقال
بعضهم فيه مضمر ومعناه ألم تر إلى صنع ربك كيف مد الظل يعني بسط الظل بعد انفجار الصبح
إلى طلوع الشمس ○ ولو شاء لجعله ساكنا ○ يعني دائما كما هو لا شمس معه كما يكون في الجنة
ظل ممدود ويقال تلك الساعة تشبه ساعات الجنة إلا أن الجنة أنور ○ ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا ○ حيث ما يكون الشمس يظهر الظل وقال القتبي إنما يكون دليلا لأنه لو لم
يكن الشمس لم يعرف الظل لأن الأشياء تعرف بأضدادها ○ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا
أي الظل بعد غروب الشمس وذلك أن الشمس إذا غابت عاد الظل وذلك وقت قبضه لأن ظل
الشمس بعد غروب الشمس لا يذهب كله جملة وإنما يقبض الله تعالى ذلك الظل قبضا خفيا
شيئا بعد شيء فدل الله تعالى بهذا الوصف على قدرته ولطفه في معاقبته بين الظل والشمس
لمصالح عباده وبلاده ويقال ثم قبضناه أي ونقصناه سهلا ويقال يسيرا عند طلوع
الشمس ويقال ثم قبضناه قبضا يسيرا يعني هينا سهلا ويقال يسيرا يعني خفيا فلا يدرك
أحد أين يصير وكيف يصير ويقال ثم قبضناه يعني ورفعناه رفعا خفيا ويقال قوله
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا أي على الأوقات في النهار ليعرف زوال الشمس وأوقات الصلاة
قوله ○ تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ○ يعني سكنا لتسكنوا فيه ويقال
لباسا يعني سترا يستر جميع الأشياء ○ والنوم سباتا ○ يعني راحة للخلق ليستريحوا
فيه بالنوم ○ وجعل النهار نشورا ○ أي للنشور ينتشرون فيه لابتغاء الرزق ○
ثم قال ○ وهو الذي أرسل الرياح نشرا ○ يعني ينشر بالسحاب والاختلاف في
القراءات كما ذكرنا في سورة الأعراف ○ بين يدي رحمته ○ يعني قدام المطر ○ وأنزلنا
من السماء ماء طهورا ○ يعني مطهرا يطهر به الأشياء ولا يطهره شيء ○ لنحيي به بلدة
ميتا ○ يعني أرضا لا نبات فيها فتنبت بالمطر ○ ونسقيه ○ يعني نسقي المطر ○ مما
خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ○ وهو جمع الإنس يعني نسقي به الناس والدواب لفظ
البلدة مؤنثة إلا أن معنى البلدة والبلد واحد فانصرف إلى المعنى ولو قال ميتة
لجاز إلا أنه لم يقرأ ○ **ثم قال** ○ ولقد صرفناه بينهم ○ يعني قسمناه بين الخلق

ويقال نصرفه من بلد الى بلد مرة بهذا البلد ومرة ببلد اخرى كما روى عن ابن مسعود
انه قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله تعالى يصرفه حيث يشاء فذلك قوله ولقد صرفناه
بينهم ليذكروا يعني ليتعظوا في صنعه فيعتبروا في توحيد الله تعالى فيوحدوه قرأ حمزة
والكسائي ليذكروا بالتخفيف وضم الكاف وقرأ الباقون بالنصب والتشديد ○ ثم قال
فأبى اكثر الناس الا كفورا ○ يعني كفرانا في النعمة وهو قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا ويقال الا
جحودا وثباتا على الكفر ○ قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا ○ قال مقاتل ولو شئنا لبعثنا
في زمانك في كل قرية نذيرا ○ يعني رسولا ولكن بعثناك الى القرى كلها رسولا اختصاصا لك
بها ○ فلا تطع الكافرين ○ وذلك حين دعوه الى ملة آبائهم ○ وجاهدهم به ○ اي بالقرآن جهادا
كبيرا ○ يعني شديدا ○ قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين ○ يعني ارسل ويقال خلا
البحرين ويقال فلق البحرين ويقال خلق البحرين العذب والمالح ○ هذا عذب فرات ○ يعني حلوا وهذا
ملح اجاج ○ اي مر مالح ○ وجعل بينهما برزخا ○ اي حاجزا ○ وحجرا محجورا ○ اي حرم على العذب
ان يملح وحرم على المالح ان يعذب وحرم على كل واحد منهما ان يختلط بصاحبه وان يغير كل
واحد منهما طعم صاحبه ○ قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا ○ اي من النطفة
انسانا ○ فجعله نسبا وصهرا ○ فالنسب ما لا يحل لك نكاحه من القرابة والصهر ما يحل
لك نكاحه من القرابة وغير القرابة وهذا قول الكلبي وقال الضحاك النسب القرابة والصهر
الرضاع ويحرم من الصهر ما يحرم من النسب ويقال النسب الذي يحرم بالقرابة والصهر
الذي يحرم بالنسب وهو ما ذكرنا في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت فهذه السبع تحريم بالقرابة والسبع التي
تحرم بالنسب فهو ما ذكر بعده وهو قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى اخر الآية
وامرأة الاب ○ ثم قال وكان ربك قديرا ○ فيما احل من النكاح وفيما حرم ويقال
قديرا على ما اراد ○ قوله تعالى ويعبدون من دون الله ○ يعني الاصنام ○ ما لا ينفعهم
ان عبدوهم ○ ولا يضرهم ○ ان لم يعبدوهم ○ وكان الكافر على ربه ظهيرا ○ يعني عونا للشياطين على
ربهم قال بعضهم نزلت في شأن ابي جهل بن هشام ويقال في شأن جميع الكفار ○ ثم قال
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ○ يعني ما ارسلناك يا محمد الا مبشرا بالجنة لمن اطاع الله تعالى
ونذيرا بالنار لمن عصاه ○ قل ○ يعني قل لكفار مكة ○ ما اسألكم عليه ○ يعني على القرآن والايمان
من اجر ○ يعني من جعل ○ الا من شاء ان يتخذ الى ربه ○ يعني الا من شاء ان يوحد يتخذ الى ربه
بذلك التوحيد ○ سبيلا ○ يعني مرجعا ويقال يعمل فيتخذ عند ربه مرجعا صالحا يدخل به الجنة

يعني لا

يعني لا اريد الاجر ولكن اريد بكم هذا الذي ذكر وتصديق هذا الا اخذ منكم شيئا ○ قوله
تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت ○ وذلك حين دعي الى ملة آبائه فأمره الله تعالى بان يتوكل
على ربه الكريم ويقال وسبح بحمده قال مقاتل واذكر بامره وقال الكلبي صل لله بامره وكفى
به بذنوب عباده خبيرا ○ يعني عالما معناه وكفى بالله عالما بذنوب عباده ومجازاتهم فلا
احد اعلم بذنوب عباده منه ○ ثم قال ○ الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ○ وقد ذكرناه ○ ثم استوى على العرش ○ وتم الكلام ○ الرحمن ○ قال الزجاج الرحمن رفعه
من جهتين احدهما على البدل مما في قوله ثم استوى فبين بقوله الرحمن يعني استوى الرحمن على
العرش قال ويجوز ان يكون على معنى الابتداء ○ ثم قال ○ فسئل به خبيرا ○ يعني فسل عنه
عالما ويقال معناه ما اخبرتك من شيء فهو كما اخبرتك فسل بذلك عالما يعني تتبين ذلك
كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم واراد به
امته ○ قوله ○ تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن ○ يعني صلوا للرحمن ويقال اخضعوا
للرحمن ووحدوه ○ قالوا وما الرحمن ○ يعني ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب ○ انسجد لما
تأمرنا ○ لذلك الكذاب قرأ حمزة والكسائي يأمرنا بالياء على معنى المغايبة وقرأ الباقون
على معنى المخاطبة ○ وزادهم نفورا ○ يعني زادهم ذكر الرحمن نفورا تباعدا عن الايمان فمن قرأ
بالياء فمعناه لما يأمرنا الرحمن بالسجود ويقال لما يأمرنا محمد صلى الله عليه وسلم يعني لا نسجد
لما يأمرنا كقوله فانكحوا ما طاب لكم يعني من طاب لكم ومن قرأ بالتاء اراد به النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو عبيد هذا هو الوجه لان المشركين خاطبوه بذلك وكانوا غير مقرين
بالرحمن ○ قوله ○ تعالى تبارك ○ وقد ذكرنا ○ الذي جعل في السماء بروجا ○ يعني خلق في
السماء بروجا ○ يعني نجوما وكواكب ويقال قصورا وذكر انه جعل في القصور حراسا
كما قال في موضع اخر وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا الآية ويقال البروج الكواكب
العظام وكل ظاهر مرتفع فهو برج وانما قيل لها بروج لظهورها وارتفاعها ○ ثم قال ○
وجعل فيها ○ يعني خلق فيها ○ سراجا ○ يعني شمسا ○ وقمرا منيرا ○ يعني منورا مضيئا قرأ حمزة
والكسائي سرجا بلفظ الجمع يعني الكواكب وقرأ الباقون سراجا وبه قال ابو عبيد كقوله
وجعلنا الشمس سراجا ولانه قد ذكر الكواكب بقوله بروجا ○ ثم قال ○ وهو الذي جعل
الليل والنهار ○ اي خلق الليل والنهار ○ خلفة ○ اي خلفة يخلف كل واحد منهما صاحبه يذهب
الليل ويجيء النهار ويذهب النهار ويجيء الليل ويقال خلفة يعني مخالفا بعضه لبعض احدهما ابيض
والاخر اسود فهما مختلفان كقوله ان في اختلاف الليل والنهار الآية وروي عن الحسن انه قال

ان م
ومجازاتهم

الفقها يخلف من الليل لمن اراد ان يعمل بالليل فيفوته فيقضي بالنهار فاذا فاته بالنهار يقضي
بالليل لمن اراد ان يذكر قرا حمزة يذكر بالتخفيف في الذال وضم الكاف يعني يذكر بما
يرى اذا راى اختلاف الليل والنهار وقرا الباقون بالتشديد واصله يتذكر يعني يتعظ في اختلا
ويستدل بهما او اراد شكورا يعني العمل الصالح وترك ما هو عليه من المعصية ويقال او
اراد شكورا اي توحيدا واقرارا فيمكنه ذلك **قوله** تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون يعني وان من عباد الرحمن عبادا يمشون على الارض هونا يعني يمشون متواضعين
وهذا جواب لقولهم وما الرحمن فقال الرحمن الذي جعل في السماء بروجا وفعل ما فعل والذي له
عباد مثل هؤلاء يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان مثل حالهم وهذا كقوله جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده وكقوله فبشر عبادي الاية وقال مجاهد يمشون على الارض هونا
قال في طاعة الله تعالى متواضعين ويقال هونا اي هينا لا يجور منهم على احد ولا اذى ويقال
هونا يعني بسكينة ووقار او حلما واذا خاطبهم الجاهلون يعني كلمهم الجاهلون بالجهل
قالوا سلاما يعني سدادا من القول ويقال ردوا اليهم بالجميل وقال الحسن يعني حلما لا
يجهلون وان جهل عليهم حلموا وقال الكلبي نسخت باية القتال وقال بعضهم هذا خطا
لان هذا ليس بامر ولكنه خبر عن حالهم والنسخ يجري في الامر والنهي **ثم** وصف حال
لياليهم **فقال** والذين يبيتون لربهم يعني يقومون بالليل في الصلاة سجدا وقياما
يعني يكونون في ليلتهم مرة ساجدين ومرة قائمين وروي عن ابن عباس انه قال من صلى ركعتين
او اربعا بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما **ثم** وصف خوفهم انهم مع جهدهم
خائفون من عذاب الله تعالى ويتعوذون منه **فقال** والذين يقولون يعني عباد الرحمن
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما يعني لازما لا يفارق صاحبه قال
بعض اهل اللغة الغرام في اللغة اشد العذاب وقال محمد بن كعب القرظي ان عذابها كان غراما
قال سالهم ثمن النعم فلم ياتوا بها فاغرمهم ثمن النعم وادخلهم النار **ثم قال** انها
ساءت مستقرا ومقاما يعني بئس المستقر وبئس الخلود والمقام الخلود كقوله دار
المقامة يعني دار الخلود ويقال نصب المستقر للتمييز ومعناه لانها ساءت في المستقر
ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قرا نافع وابن عامر يقتروا بضم الياء
وكسر التاء وقرا ابن كثير وابو عمرو ولم يقتروا بنصب الياء وكسر التاء وقرا اهل الكوفة
بنصب الياء وضم التاء ومعنى ذلك كله واحد يعني لم يسرفوا فينفقوا في معصية الله تعالى
ولم يقتروا فيمسكوا عن الطاعة وكان بين ذلك قواما يعني بين ذلك عدلا ووسطا

وقال الحسن

وقال الحسن ما انفق الرجل على اهله في غير اسراف ولا افساد ولا اقتار فهو في سبيل الله تعالى
وقال مجاهد لو كان لرجل مثل ابي قبيس ذهبا فانفقه في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو انفق
درهما في معصية الله تعالى لكان مسرفا **ثم قال** والذين لا يدعون مع الله الها اخر يعني
لا يشركون بالله تعالى ويقال الشرك ثلاثة اولها ان تعبد غير الله تعالى والثاني ان تطيع مخلوقا
بما يامر من المعصية والثالث ان تعمل لغير وجه الله تعالى فالاول كفر والاخران معصية
ثم قال ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق اي الا باحدى خصال ثلث وقد ذكرنا
ولا يزنون يعني ولا يستحلون الزنا ومن يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا يلق
اثاما قال الكلبي يعني عقابا في النار وذكر عن سيبويه والخليل انهما قالا معناه جزاء الاثام
ويقال الاثام العقوبة قال الشاعر جزى الله ابن عمرو حيث امسى عقوقا فالعقوق له اثام
ثم قال يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا يعني في العذاب صاغرا يهان فيه
قرا عاصم يضاعف بالالف وضم الفاء وقرا ابن عامر يضعف بغير الف والتشديد وجزم
الفاء وقرا الباقون بالالف وجزم الفاء وقرا عاصم في رواية ابي بكر وابن عامر ويخلد فيه
بضم الدال وروى حفص عن عاصم وابن كثير ويخلد فيهي وقرا الباقون يخلد بجزم الدال **ثم قال**
الا من تاب وامن يعني تاب من الشرك والزنا والقتل وصدق بتوحيد الله تعالى وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني مكان الشرك الايمان ومكان القتل الكف ومكان
الزنا العفاف ومكان المعصية العصمة والطاعة ويقال انه يبدل في الاخرة مكان عمل
السيئات حسنات وروي عن ابن مسعود انه قال ان يوم القيمة اذا اعطي كتاب الانسان
يرى في اوله معاصي وفي الاخر الحسنات فلما رجع الى اول الكتاب راه كله حسنات
وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعرض عليه صغار ذنوبه وهو مشفق من
الكبار ان تجي ذنوبه العظام فاذا اريد به خير قال اعطوه مكان كل سيئة حسنة
فيقول رب ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك ثم تلا هذه الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وذكر عن ابي هريرة قال
خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلتني امراة في الطريق فقالت زنيت ثم
قتلت الولد فهل لي من توبة فقلت لا توبة لك ابدا ثم قلت افتيتها ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا فرجعت اليه فاخبرته بذلك فقال هلكت واهلكت فاين انت
من هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فخرجت وقلت من يدلني على امراة سالت النبي مسالة والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى

ادركتها واخبرتها بذلك فسرت وقالت ان لي حديقة جعلتها لله ولرسوله وقال بعضهم
هذه الآية مدنية نزلت في شأن الوحشي وقال بعضهم الآية قد كانت نزلت بمكة فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى الوحشي ○ **ثم قال** وكان الله غفورا رحيما
يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة لمن تاب رحيما بالمومنين بعد التوبة ○ **ثم قال** ومن تاب
وعمل صالحا ○ يعني تاب من الشرك والمعاصي وعمل صالحا بعد التوبة ○ فانه يتوب الى الله
متابا ○ يعني متابا صحيحا لا يرجع وقال متابا له في الجنة ويقال متابا يعني توبة يتوب
مخلصا ○ **ثم قال** ○ والذين لا يشهدون الزور ○ يعني لا يحضرون مجالس الكذب والفحش
والكفر ○ واذا مروا باللغو ○ يعني مجالس اللهو والباطل ○ مروا كراما ○ يعني حلما
معرضين عنها وقال القتبي مروا كراما فلم يخوضوا فيه واكرموا انفسهم ○ **ثم قال**
عز وجل والذين اذا ذكروا بآيات ربهم ○ يعني وعظوا بالقرآن ○ لم يخروا عليها ○ يعني لم
يقعوا عليها صما ○ يعني لا يسمعون ○ وعميانا ○ لا يبصرون ولكنهم سمعوا وانتفعوا به
وهذا قول مقاتل وقال القتبي لم يخروا عليها اي لم يتغافلوا عنها فكانهم صم لم يسمعوها
عمي لم يروها ○ **ثم قال** ○ والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين ○ يعني اجعل ازواجنا وذرياتنا من الصالحين تقر اعيننا بذلك قرأ حمزة وعاصم في
رواية ابي بكر وذريتنا بلفظ الوحدان وقرأ الباقون وذرياتنا بلفظ الجماعة ○ **ثم قال** ○
واجعلنا للمتقين اماما ○ يعني اجعلنا ائمة في الخير يقتدي بنا المومنون كما قال وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا اي قادة في الخير وروي عن عروة انه كان يدعو بان يجعله الله ممن يحمل
عنه العلم فاستجيب دعاؤه وقال مجاهد معناه اجعلنا ممن يقتدي بمن قبلنا حتى يقتدي
بنا من بعدنا ويقال معناه اجعلنا ممن يقتدي بالمتقين ويقتدي بنا المتقون فهذا كله
من خصال عباد الرحمن من قوله وعباد الرحمن الذين يمشون الى ههنا فوصفهم ثم بين ثوابهم
فقال ○ اولئك يجزون الغرفة ○ يعني غرفة الجنة كقوله غرف من فوقها غرف مبنية
بما صبروا ○ يعني صبروا على امر الله تعالى في الدنيا وعلى الطاعة ○ ويلقون فيها ○ يعني في الجنة
تحية ○ يعني التسليم وسلاما ○ يعني سلام من الله تعالى لهم قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية
ابي بكر واحدى الروايتين عن ابن عباس بتخفيف القاف فمن قرأ بالتخفيف يعني يلقى بعضهم بعضا
بالسلام ومن قرأ بالتشديد يعني يحيي اليهم سلام الله تعالى يعني يلقى اليهم السلام من الله تعالى
ثم قال ○ خالدين فيها ○ يعني دائمين في الجنة ○ حسنت مستقرا ومقاما ○ يعني موضع القرار
وموضع الخلود ○ **قوله** تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ○ يعني لولا عبادتكم

ويقال ما يفعل بعذابكم لولا عبادتكم غير الله تعالى ويقال ما يصنع بهلاككم لولا عبادة من يعبدني
لأنزلت عذابي ○ **ثم قال** فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ○ يعني عذابا يلزمهم فقتلوا ببدر وعجل بأرواحهم
الى النار ○ وقال ابن مسعود خمس قد مضين اللزام واللزوم والقمر والدخان والبطشة ○

سورة الشعراء

وعند الكلبي الا آيات في آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات ○ بسم الله الرحمن الرحيم ○
قوله تعالى طسم ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر بامالة الطاء وقرأ
ابو عمرو وان كثير بالتفخيم وهما لغتان معروفتان عند العرب ويجوز كلاهما وقرأ نافع بين ذلك
وقرأ حمزة باظهار النون وقرأ الباقون بالادغام لتقارب مخرجهما ومن لم يدغم اراد التبيين
وكلاهما جائز واما التفسير فروى معمر عن قتادة انه قال اسم من اسماء القرآن ويقال
الطاء طوله والسين سناؤه والميم ملكه ومجده ويقال الطاء شجرة طوبى والسين
سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عجزت العلماء عن تفسيرها
ويقال هو قسم اقسم الله تعالى به ○ تلك آيات الكتاب ○ يعني هذه آيات الكتاب
ويقال تلك آيات التي كنت وعدت في التوراة ان انزلها على محمد صلى الله عليه وسلم
الكتاب المبين يعني القرآن يبين لكم الحق من الباطل ○ لعلك باخع نفسك ○ يعني مهلك
نفسك ويقال قاتل نفسك بالحزن ○ الا يكونوا مومنين ○ يعني اذا لم يصدقوا بالقرآن
وذلك حين كذبه اهل مكة شق ذلك عليه وحزن لذلك فقال له ليس عليك سوى التبليغ ولا
تقتل نفسك ان لم يومنوا ○ **ثم قال** ○ ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية ○ يعني علامة
فظلت ○ يعني فصارت ○ اعناقهم لها خاضعين ○ يعني ننزل عليهم آية تضطرهم الى ان يومنوا
ولكنه لم يفعل لانه لو فعل ذلك لذهبت المحنة فلم يستوجبوا الثواب اذا آمنوا بعد
معاينة العذاب كمن آمن يوم القيامة لا ينفعه ايمانه لانه قد ظهر له بالمعاينة ويقال
فظلت اعناقهم يعني ساداتهم وكبراؤهم فان قيل جمع الاعناق مؤنث وقال خاضعين
ولم يقل خاضعات قيل له لان الكلام انصرف الى المعنى فكانه قال فهم لها خاضعين ○
وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ○ وقد ذكرنا ○ الا كانوا عنه معرضين ○ يعني مكذبين
معرضين عن الايمان به ○ فقد كذبوا ○ يعني كذبوا بالقرآن كما قال في آية اخرى فقد كذبوا

بالحق ○ ثم قال فسيأتيهم أنباء ○ يعني أخبار ○ ما كانوا به يستهزئون ○ يعني يوم القيامة ويقال
قد جاءهم بعض ذلك في الدنيا وهو القتل والقهر والغلبة ○ قوله تعالى أولم يروا إلى الأرض ○
يعني أولم ينظروا من عجائب الأرض ويتفكروا فيها كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم يعني من
كل نوع من النبات ويقال من كل لون حسن وقال القتبي الكريم يقع على الأنواع والكريم
الشريف الفاضل قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولقد كرمنا بني آدم رب العرش
الكريم وندخلكم مدخلا كريما ألقي إلي كتاب كريم أي شريف فاضل والكريم الصفوح
وذلك من الشرف والفضل كما قال إن ربي غني كريم ما غرك بربك الكريم أي الصفوح والكريم
الكثير كما قال ورزق كريم أي كثير والكريم الحسن وذلك من الفضل كما قال من كل زوج
كريم أي حسن وقل لهما قولا كريما أي حسنا وروي عن النبي أنه قال كم أنبتنا فيها يعني بني
آدم فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم ○ ثم قال إن في ذلك لآية ○ يعني
في اختلاف النبت وألوانها لآية ○ يعني عبرة لأهل مكة أنه إله واحد ○ ثم قال
وما كان أكثرهم مؤمنين ○ يعني مصدقين بالتوحيد ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا
وقال مقاتل وما كان أكثرهم مؤمنين يعني وما كانوا مؤمنين بل كلهم كانوا كافرين ○
وإن ربك لهو العزيز الرحيم ○ يعني المنيع بالنقمة لمن لا يجيب الرسل الرحيم حين لم يعجل بعقوبتهم
ويقال رحيم بالمؤمنين ○ قوله تعالى وإذ نادى ربك موسى ○ يعني اتل عليهم إذ نادى كما
قال واتل عليهم نبأ إبراهيم وقال مقاتل إذ نادى ربك موسى يعني أمر ربك موسى ○ أن ائت
القوم الظالمين يعني اذهب إلى القوم المشركين ○ قوم فرعون ألا يتقون ○ قال مقاتل
يعني قل لهم ألا يتقون عبادة غيره ويقال ألا يتقون عبادة غيره فيوحدونه ويقال
ألا يتقون يعني ألا يعبدون الله تعالى ○ قال رب ○ يعني قال موسى يا رب ○ إني أخاف أن يكذبون
بما أقول ○ ويضيق صدري ○ إذا كذبوني في رسالتك لمهابته قرأ يعقوب الحضرمي
ويضيق صدري ولا ينطلق لساني كلاهما بنصب القاف وجعله نصبا بأن ومعناه أخاف أن
يكذبون وأن يضيق صدري وأن لا ينطلق لساني وقراءة العامة بالضم على معنى الاستئناف
ثم قال ○ فأرسل إلى هرون ○ يعني أرسله معي لكي يكون عونا لي في أداء الرسالة ثم قال ○
ولهم علي ذنب ○ يعني قصاص بقتل القبطي ○ فأخاف أن يقتلون ○ به قال القتبي على بمعنى
عندي أي لهم عندي ذنب قال الله تعالى ○ كلا ○ أي لا تخف وقال الزجاج كلا ردع
وتنبيه أي لا يقدرون على ذلك ○ فاذهبا بآياتنا ○ خاطب به موسى خاصة بأن يذهب
مع أخيه بآياتنا التسع ○ إنا معكم مستمعون ○ يعني سامعين وقد مر [illegible] في موضع آخر

وهو

وهو قوله أسمع وأرى والاستماع سبب للسمع فيعبر به عنه ○ قوله تعالى فأتيا
فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين ○ يعني موسى وحده ويضاف الشيء إلى شيئين والمراد به أحدهما
وقال أبو عبيدة رسول بمعنى رسالة ويقال رسول يعني رسولين كقوله إنا رسولا ربك فقال
إنا رسول رب العالمين ○ أن أرسل معنا بني إسرائيل ○ يعني قل لفرعون ذلك فلم يذكر إتيانه إلى
فرعون لأن في الكلام دليلا عليه وقد ذكر في موضع آخر قال فلما جاءهم موسى بآياتنا قال مقاتل
إنا رسول رب العالمين انقطع الكلام ثم انطلق موسى وكان هرون بمصر فانطلقا إلى فرعون
قال مقاتل فلم يأذن لهما سنة ثم أخبر البواب فرعون أن ههنا إنسانا يذكر أنه رسول
رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه وقال السدي لما أتى باب فرعون ضرب موسى
عليه السلام عصاه على الباب ففزع من ذلك فرعون فأذن له في الدخول من ساعته فلما دخل
عليه عرفه فأدى الرسالة فقال له فرعون ألم نربك فينا وليدا قال الفقيه أبو الليث
رحمه الله قال أما بدأ فرعون بكلام السفلة ومن على نبي الله عليه السلام بما أطعمه فقال
ألم نربك فينا وليدا ○ يعني الرضيع فينا صغيرا أي ربيناك ○ ولبثت فينا ○ يعني مكثت
عندنا ○ من عمرك سنين ○ يعني ثلثين سنة ○ وفعلت فعلتك التي فعلت ○ يعني قتلت
النفس التي قتلتها وقرئ في الشاذ فعلتك بكسر الفاء وهي قراءة الشعبي وقراءة العامة
بالنصب والنصب يقع على فعل واحد والكسر على المرات يعني قتلت مرة وهممت ثانيا
ثم قال ○ وأنت من الكافرين ○ أي من الكافرين بنعمتي ويقال كفرت بي حين قتلت النفس
ويقال وأنت من الجاحدين للقتل يعني لم تقر بالقتل فأخبر موسى أنه غير جاحد للقتل
فقال ○ فعلتها إذا ○ يعني قتلت النفس ○ وأنا من الضالين ○ من النبوة كقوله ووجدك
ضالا فهدى ويقال من الجاهلين ولم أتعمد القتل قال القتبي أصل الضلالة العدول عن الحق
ثم يكون بمعان منها النسيان لأن الناسي عادل عنه كما قال ههنا فعلتها إذا وأنا من الضالين
أي من الناسين وكما قال أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ○ ثم قال ففررت
منكم ○ يعني هربت منكم إلى مدين ○ لما خفتكم ○ يعني خفت أن تقتلوني ○ فوهب لي ربي حكما ○
قال الكلبي يعني النبوة وقال مقاتل يعني العلم والفهم ○ وجعلني من المرسلين ○ ثم
قال ○ وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل ○ يعني أو كان هذا نعمة أن عبدت
بني إسرائيل فكأنه أنكر عليه فقال كيف تقول نعمة تمن علي وأنك قد عبدت بني إسرائيل أي
استعبدتهم وتمن علي ويقال قد اعترف له بالنعمة فقال تلك نعمة حين عبدت بني
إسرائيل ولم تعبدني ويقال معناه تلك نعمة إنما صارت نعمة بتعبيدك بني إسرائيل لأنك لو لم

تعبدهم لم تجعلني أمي في التابوت حتى صرت في بيتك ولكن إنما صارت نعمة لأجلك حيث عبدت
بني إسرائيل وقال مقاتل وتلك نعمة تمنها علي يا فرعون بإحسانك إلي خاصة وتترك إساءتك
أن عبدت بني إسرائيل وقال الكلبي تقول تستعبد بني إسرائيل وتمن علي بذلك وقال فرعون
لموسى عليه السلام ○ وما رب العالمين ○ منكرًا له وهذا جواب لقوله إنا رسول رب العالمين فجاء
موسى بجواب قطع حجته ○ قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين بتوحيد الله
تعالى فعجز فرعون عن الجواب فقال ○ لمن حوله ألا تستمعون ○ إلى قول موسى فقالوا له فما يقول
موسى فجاء بحجة أخرى ليؤكد عليهم ○ قال ربكم ○ يعني ادعوا إلى ربكم ○ ورب آبائكم الأولين ○
يعني إلى توحيد خالقكم وخالق آبائكم الأولين قال فرعون لجلسائه ○ إن رسولكم الذي أرسل
إليكم لمجنون ○ قال موسى أدعوكم إلى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ○ يعني إن
كان لكم ذهن الإنسانية فلما عجز عن الجواب مال إلى العقوبة كما يفعل السلاطين فقال ○ لئن
اتخذت إلهًا غيري ○ يعني لو عبدت ربًا غيري ○ لأجعلنك من المسجونين ○ يعني لأحبسنك في السجن
قال ابن عباس وكان سجنه أشد من القتل فقال موسى ○ أولو جئتك بشيء مبين ○ يعني قد
جئتك بحجة بينة ستتبين لك أمري قال فرعون فأت به ○ فأرناه ○ إن كنت من الصادقين ○
بأنك رسول ○ فألقى عصاه ○ من يده ○ فإذا هي ثعبان مبين ○ يعني حية صفراء أعظم الحيات
ونزع يده ○ يعني أخرج فقال لهم ما هذه فقالوا يدك فأدخلها في جيبه وأخرجها ○ فإذا
هي بيضاء للناظرين ○ يعني لها شعاع غلب شعاع الشمس وانتشر الضوء حوالي المصر للناظرين
لمن نظر إليها من غير مرض فعجبوا من ذلك ○ **قوله** تعالى قال للملأ حوله إن هذا لساحر
عليم ○ يعني قال فرعون لمن حوله من الرؤساء والأشراف وأصله في اللغة من ملأ قال بعضهم
الملأ يراد بهم وهو جماعة الملء ويقال يملأ العين هيبة يعني إذا نظر إليها الناظر ○
ثم قال ○ يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره ○ يعني من أرض مصر ○ فماذا تأمرون ○ يعني تشيرون
قالوا أرجه وأخاه ○ يعني احبسهما وأخرهما ولا تقتلهما ولا تؤمن بهما وأصله من التأخير
يعني أخر أمرهما حتى تنظر ○ وابعث في المدائن حاشرين ○ يحشرون عليك السحرة ○ يأتوك بكل
سحار عليم ○ يعني حاذق ○ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ○ وهو يوم عيد لهم وهو يوم الزينة
قال مقاتل هم اثنان وسبعون ساحرًا ويقال سبعون ألفًا وقال الزجاج ذكر أن السحرة كانوا
اثني عشر ألفًا ○ وقيل للناس ○ يعني لأهل مصر ○ هل أنتم مجتمعون ○ للسحرة للميعاد ○ لعلنا نتبع
السحرة ○ على أمرهم ○ إن كانوا هم الغالبين ○ **قوله** تعالى فلما جاء السحرة ○ يعني للميقات
قالوا لفرعون ○ أئن لنا لأجرًا ○ يعني جعلًا ○ إن كنا نحن الغالبين ○ يعني أتجازينا إن غلبناه ○

قالوا نعم

قال نعم أجاركم ○ وإنكم إذًا لمن المقربين ○ يعني مع الجائزة والمنزلة والكرامة عندي ○ قال لهم
موسى ألقوا ما أنتم ملقون ○ يعني اطرحوا ○ فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن
الغالبون ○ يعني نغلب موسى ○ فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ○ يعني تلتقم وتبلع ○ ما يأفكون ○
يعني ما طرحوا من الحبال والعصي ○ **قوله** تعالى فألقي السحرة ساجدين ○ أي خروا سجدًا
لله تعالى ○ قالوا آمنا برب العالمين ○ قال فرعون إياي تعنون قالوا ○ رب موسى وهارون ○
يعني خالق موسى وهارون ○ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف
تعلمون ○ ماذا أصنع بكم ○ لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين ○ على شاطئ
نهر مصر ○ قالوا ○ يعني السحرة ○ لا ضير ○ أي لا يضرنا ما فعلت بنا ○ إنا إلى ربنا منقلبون ○
يعني إلى خالقنا راجعون ○ إنا نطمع ○ يعني نرجو ○ أن يغفر لنا ربنا خطايانا ○ يعني شركنا
وسحرنا ○ أن كنا أول المؤمنين ○ يعني أول المصدقين من قوم فرعون وذكر عن الفراء أنه
قال كانوا أول مؤمني أهل دهرهم وقال الزجاج لا أحسبه عرف الرواية لأن الذين مع موسى
روي في التفسير أنهم كانوا ستمائة ألف وسبعين ألف ولكن معناه أول من آمن في هذه الساعة
قوله تعالى ○ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ○ يعني ببني إسرائيل ○ إنكم متبعون ○ يعني
يتبعكم فرعون وقومه ويقال أسرى يسري إسراء إذا سار ليلًا يعني اذهب بهم بالليل
فأرسل فرعون في المدائن حاشرين ○ يحشرون الناس لقتال موسى عليه السلام ليخرج إلى طلبه
وقال إن هؤلاء لشرذمة قليلون ○ يعني طائفة وعصبة وجماعة قليلون ○ وقال الزجاج
الشرذمة في كلام العرب القليل ويروى أنهم كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفًا ○ وإنهم لنا لغائظون
يعني لمغضبون ويقال إنا لغائظون لمغضبون على القهر لنا وذهابهم بحليتنا ○ **ثم قال** ○ وإنا
لجميع حذرون ○ يعني مؤدون شاكون في السلاح قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو حذرون بغير
الألف والباقون بالألف والحاذر المستعد والحذر المستيقظ ويقال الحاذر الذي يحذر
في الفور والحذر الذي لا تلقاه إلا حذرًا وروي عن ابن مسعود أنه كان يقرأ حاذرون فكان
يقول يعني ذوو أداة من السلاح ومعناه أنا قد أخذنا حذرنا من عدونا بسلاحنا قال ○
الله تعالى ○ فأخرجناهم ○ يعني فرعون وقومه ○ من جنات ○ يعني من البساتين ○ وعيون ○ يعني
الأنهار الجارية ○ وكنوز ○ يعني من الأموال الكثيرة ○ ومقام كريم ○ يعني المنازل الحسنة ويقال
المنابر التي يخطب عليها فرعون قرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وعيون بضم العين في جميع القرآن وقرأ
الباقون بالكسر وهما لغتان وكلاهما جائزتان وقال بعضهم فأخرجناهم من جنات وعيون
كلام فرعون إنا أخرجنا بني إسرائيل من أرض مصر والطريق الأول أشبه كما قال في موضع آخر

كم تركوا من جنات وعيون الآية قال كذلك ○ يعني هكذا افعل بمن عصاني ثم استانف فقال
واورثناها ○ وقال كذلك واورثناها يعني هكذا انزلنا فيها يعني في مساكن فرعون ○ بني اسرائيل
بعد ما غرق فرعون ○ **ثم قال** فاتبعوهم مشرقين ○ يعني عند طلوع الشمس ○ **قوله** ○ تعالى
فلما تراءى الجمعان ○ يعني تقاربا ورأى بعضهم بعضا وذلك ان فرعون ارسل في المدائن حاشرين
ليحشروا الناس فركب وركب معه الف الف ومائتا الف فارس سوى الرجالة فلما دنوا من
عسكر موسى ○ قال اصحاب موسى ○ لموسى عليه السلام ○ انا لمدركون ○ يعني يدركنا فرعون
قال موسى ○ كلا ○ لا يدرككم ○ ان معي ربي سيهدين ○ يعني سينجيني ويهديني الى طريق النجاة
قوله ○ تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق ○ ومعنى الآية مضمر ومعناه
فضرب بالعصا فانفلق البحر ○ فكان كل فرق كالطود العظيم ○ يعني كالجبل العظيم ○
وازلفنا ثم الآخرين ○ يعني قربنا قوم فرعون الى البحر وادنيناهم الى الغرق ومنه قوله تعالى
وازلفت الجنة اي ادنيت وروي عن الحسن قال وازلفنا يعني واهلكنا وقال غيره وازلفنا في
جمعناهم في البحر حتى غرقوا ومنه قيل للجمع مزدلفة ○ وانجينا موسى ومن معه اجمعين ○ يعني
من البحر ○ ثم اغرقنا الآخرين ○ يعني فرعون وقومه وقد ذكرنا القصة في موضع آخر ○ **ثم قال**
ان في ذلك ○ يعني فيما صنع ○ لآية ○ يعني لعبرة لمن بعدهم ○ وما كان اكثرهم مؤمنين يعني
مصدقين يعني لو كان اكثرهم مؤمنين لم يهلكهم الله تعالى ○ وان ربك لهو العزيز ○ بالنقمة
الرحيم ○ لمن تاب ○ **قوله** ○ تعالى واتل عليهم نبأ ابرهيم ○ يعني اخبر اهل مكة خبر ابرهيم
كيف قال لقومه ثم اخبرهم عن ذلك فقال ○ اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون وذلك
ان ابرهيم عليه السلام لما ولدته امه في الغار فلما خرج وكبر دخل المصر فاراد ان يعلم على
اي مذهب هم وهكذا ينبغي للعاقل اذا دخل بلدة ان يسالهم عن مذهبهم فان وجدهم على
الاستقامة دخل معهم وان وجدهم على غير الاستقامة انكر عليهم فقال لهم ابرهيم ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين ○ اي نقيم عليها عابدين فاراد ان يبين عيب فعلهم
فقال هل يسمعونكم ○ يعني هل يجيبكم الآلهة سمى الاجابة سمعا لان السمع سبب الاجابة
اذ تدعون ○ يعني هل يجيبونكم اذا دعوتموهم ○ او ينفعونكم ○ ان عبدتموهم ○ او يضرون يعني
يضرونكم ان لم تعبدوهم ○ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ○ يعني وجدنا آباءنا يعبدونهم
هكذا فنحن نعبدها فقال لهم ابرهيم عليه السلام ○ افرأيتم ما كنتم تعبدون ○ اللفظ لفظ
الاستفهام والمراد به الاعلام يعني اعلموا ان الذي كنتم تعبدون ○ انتم وآباؤكم ○
واجدادكم يعني معبودكم ومعبود آبائكم واجدادكم ○ الاقدمون ○ يعني الماضين ○ فانهم

عدو لي

عدو لي هم اعداء لي ○ الا رب العالمين ○ ويقال معناه الا من يعبد رب العالمين ويقال كانوا
يعبدون مع الله الآلهة فقال لهم جميع ما تعبدون من الآلهة فهم عدو لي الا رب العالمين فانه ليس
بعدو لي ويقال معناه اتبرأ من افعالكم واقوالكم الا الذي يقولون رب العالمين وهو قوله
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ويقال الا بمعنى لكن ومعناه فانهم عدو لي لكن رب العالمين يعني
اعبد رب العالمين ○ **ثم** وصف رب العالمين ○ **فقال** ○ الذي خلقني فهو يهدين ○ يعني يحفظني
ويثبتني على الهدى ○ والذي هو يطعمني ويسقين ○ يعني هو الذي يرزقني ويرحمني ○ واذا مرضت فهو يشفين
فقد اضاف جميع الاشياء الى الله تعالى واضاف المرض الى نفسه لان المرض بكسب يده لقوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وفيه كفارة فاذا كان اصله من كسب نفسه اضافه
الى نفسه ○ **ثم قال** ○ والذي يميتني ثم يحيين ○ يعني يميتني في الدنيا ويحييني للبعث ○ والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ○ يعني ارجو ان يغفر لي خطيئتي وهو قوله اني سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم وقوله لسارة هذه اختي ويقال قوله هذا ربي ويقال ما كان نبي من الانبياء
عليهم السلام الا وقد هم بزلة ○ **ثم قال** ○ رب هب لي حكما ○ يعني النبوة ○ والحقني
بالصالحين ○ يعني بالمرسلين في الجنة ○ واجعل لي لسان صدق في الآخرين يعني الثناء الحسن في
الباقين وانما اراد بالثناء الحسن لكي يقتدوا به فيكون له مثل اجر من اقتدى به ○ واجعلني من
ورثة جنة النعيم ○ يعني اجعلني ممن ينزلها ○ **ثم قال** ○ واغفر لابي انه كان من
الضالين ○ يعني اهده الى الحق من الضلالة والشرك يعني انه من المشركين في الحال كقوله تعالى
من كان في المهد صبيا يعني من هو في الحال صبي ويقال انه كان من الضالين حين فارقته
كقوله وكان وراءهم ملك وهذا الاستغفار حين وعده بالاسلام وقال مقاتل ان
ابرهيم عليه السلام قد كذب ثلث كذبات واخطأ ثلث خطيئات وابتلي ثلث بليات وسقط
منه سقطة فاما الكذبات فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة حين
قال هي اختي والخطايا قوله للنجم والقمر والشمس هذا ربي واما البليات حين قذف في النار
والختان والامر بذبح الولد وسقط سقطة حين دعا لابيه وهو مشرك وقال غيره لم
يكذب ولم يخط ولم يسقط لانه قال اني سقيم يعني ساسقم لان كل آدمي تصيبه السقم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا قد قرنه بالشرط وهو قوله ان كانوا ينطقون وقوله لسارة
هي اخته وكانت اخته في الدين وقوله هذا ربي كان على وجه الاسترشاد لا للتحقيق
ويقال كان ذلك القول على سبيل الانكار والزجر يعني امثل هذا ربي واما دعاؤه لابيه
فلموعدة وعدها اياه وقد بين الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة الآية

ثم قال ○ ولا تخزني يوم يبعثون ○ يعني لا تعذبني يوم يبعثون من قبورهم الى هاهنا كلام ابرهيم
وقد انقطع كلامه ○ ثم قال ان الله تعالى وصف ذلك اليوم ○ فقال يوم لا ينفع مال
ولا بنون ○ يعني يوم القيمة لا ينفع المال الذي خلفوه في الدنيا واما الذي انفقوه في الخير فانه
ينفعهم ولا بنون يعني الكفار لانهم كانوا يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله تعالى
بانه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون واما المسلمون ينفعهم البنون لان المسلم اذا مات
ابنه قبله يكون له ذخرا واجرا وان خلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه فينفعه ذلك
ثم قال ○ الا من اتى الله بقلب سليم ○ يعني من جاء بقلب سليم يوم القيمة ينفعه المال
والبنون ويقال الا من اتى الله بقلب سليم فذلك الذي ينفعه والقلب السليم القلب
المخلص وقال ابن عباس يعني خالص من الشرك وروى ابو امامة عن عوف قال قلت
لابن سيرين ما القلب السليم قال ان يعلم ان الله تعالى حق وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ويقال سليم من اعتقاد الباطل ويقال سليم من النفاق
والهوى والبدعة وسئل ابو القسم الحكيم عن القلب السليم قال له ثلث علامات اولها
ان لا يوذي احدا والثاني ان لا يتاذى من احد والثالث اذا اصطنع معروفا الى احد لم
يتوقع منه المكافاة فاذا هو لم يوذ احدا فقد جاء بالورع واذا لم يتاذ من احد
فقد جاء بالوفا واذا لم يتوقع المكافاة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص ○ ثم
قال ○ وازلفت الجنة للمتقين ○ يعني قربت الجنة للمتقين الذين يتقون الشرك والفواحش
يعني ان المتقين قربوا من الجنة ○ ثم قال ○ وبرزت الجحيم ○ يعني والجحيم اظهرت
نكشف غطاؤها ○ للغاوين ○ يعني للكافرين ويقال يوتى بها في سبعين الف زمام
وقيل لهم ○ يعني للكافرين ○ اينما كنتم تعبدون ○ يعني ان معبودكم الذي كنتم تعبدون
من دون الله هل ينصرونكم ○ يعني هل يمنعونكم من العذاب فاعترفوا انهم لا ينصرونهم
ولا ينتصرون فامر بهم في النار ويقال اينما كنتم تعبدون من دون الله يعني الشياطين
لانهم اطاعوها في المعصية فكانهم عبدوها ○ قوله تعالى فكبكبوا فيها ○
يعني جمعوا فيها ○ هم والغاوون ○ ويقال فكبكبوا فيها يعني القي بعضهم على بعض ويقال
فكبكبوا فيها اي قذفوا في النار هم والغاوون يعني الالهة والكفار والشياطين الذين
اغووا بني آدم وهذا قول مقاتل وقال القتبي الاصل كبوا يعني القوا فيها على رؤسهم
فابدلت مكان احدى البائين كاف وقال الزجاج هو تكرير الانكباب لانه اذا القي ينكب
مرة بعد مرة حتى يستقر بها ويقال جمعوا فيها ومنه حديث جبريل عليه السلام انه

ينزل

ينزل في كبكبة من الملائكة يعني جماعة من الملائكة ○ ثم قال ○ وجنود ابليس اجمعون
يعني جمعوا فيها جميعا ○ قالوا وهم فيها يختصمون ○ يعني الكفار والاصنام ويقال الكفار والشياطين
ويقال الرؤسا والاتباع ومعناه قالوا وهم يختصمون فيها على معنى التقديم ○ تالله ○ يعني والله
ان كنا لفي ضلال مبين ○ يعني في خطاء بين ○ اذ نسويكم برب العالمين ○ يعني نطيعكم كما تطيع
المؤمنون امر الله عز وجل ○ وما اضلنا الا المجرمون ○ يعني ما صرفنا عن الايمان الا الشياطين
ويقال رؤسانا ويقال اباؤنا المشركون ○ فما لنا من شافعين ○ يعني حين رءوا الانبيا عليهم السلام
يشفعون للمؤمنين والملائكة عليهم السلام يشفعون ولا يشفع احد للكفار فيقولون ليس احد
يشفع لنا ○ ولا صديق حميم ○ يعني قريب يهمه امرنا ○ قوله ○ تعالى فلو ان لنا كرة
يعني رجعة الى الدنيا ○ فنكون من المؤمنين ○ يعني من المصدقين على دين الاسلام ○ ان في ذلك
لاية ○ يعني لعبرة لمن يعبد غير الله ليعلم انه يتبرا منه في الاخرة ولا ينفعه ○ وما كان اكثرهم
مؤمنين ○ يعني الذين جمعوا في النار لم يكونوا مؤمنين ○ وان ربك لهو العزيز ○ بالنقمة لمن
عبد غيره ○ الرحيم ○ بالمؤمنين ○ قوله ○ تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ○ يعني نوحا
عليه السلام وحده ويقال جميع الانبيا عليهم السلام لان نوحا دعاهم الى الايمان بجميع الانبياء
والرسل فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل ○ اذ قال لهم اخوهم نوح ○ يعني نبيهم وسماه
اخوهم لانه كان منهم وابن ابيهم ○ الا تتقون ○ يعني الا تخافون الله تعالى فتوحدوه ○ اني
لكم رسول امين ○ فيما بينكم وبين ربكم وجعلني الله تعالى امينا في اداء الرسالة اليكم ويقال
انه كان امينا فيهم قبل ان يبعث ○ فاتقوا الله ○ اي خافوا الله ○ واطيعون ○ يعني
فاتبعوني فيما امركم ○ وما اسالكم عليه ○ يعني على الايمان ○ من اجر ○ يعني اجرا ○ ان اجري
يعني ما ثوابي ○ الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون ○ وقد ذكرناه ○ قوله ○ تعالى
قالوا انؤمن لك ○ يعني انصدقك ○ واتبعك الارذلون ○ يعني سفلتنا ويقال المساكين ويقال
الضعفا قرا يعقوب الحضرمي واتباعك الارذلون وهو جمع تابع ومعناه واتباعك
الارذلون وقراءة العامة واتبعك بلفظ الماضي من تبعه قال لهم نوح ○ وما علمي
بما كانوا يعملون ○ يعني ما كنت اعلم ان الله تعالى يهديهم من بينكم ويدعكم ○ ان حسابهم
الا على ربي ○ يعني ما حسابهم الا على ربي ويقال ما سرايرهم الا عند ربي ○ لو تشعرون ○
ان الله تعالى علام الغيوب ○ قالوا لنوح اطردهم حتى نؤمن بك قال نوح ○ وما انا بطارد
المؤمنين ان انا الا نذير مبين ○ يعني ما انا الا مبلغ لكم بلغة تعرفونها ○ قالوا لئن
لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ○ اي من المقتولين ويقال من المرجومين بالحجارة

قوله تعالى قال رب ان قومي كذبون ○ بالعذاب والتوحيد ○ فافتح بيني وبينهم فتحا ○
يعني اقض بيني وبينهم قضاء ويقال للقاضي فتاح وهذا لغة اليمن ○ ونجني ومن معي من المؤمنين ○
من العذاب ومن اذى الكفار ○ فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ○ يعني السفينة المملوءة الموقرة
من الناس والانعام وغير ذلك ○ ثم اغرقنا بعد الباقين ○ يعني من بقي ممن لم يركب السفينة ولفظ
البعد والقبل اذا كان بغير اضافة يكون بالرفع مثل قوله لله الامر من قبل ومن بعد كقوله ثم اغرقنا
بعد الباقين واذا كان بالاضافة يكون نصبا في موضع النصب كقوله وانشانا بعدها قوما اخرين
ثم قال ○ ان في ذلك لاية ○ يعني لعبرة لمن استخف بفقراء المسلمين واستكبر عن قول الحق
وما كان اكثرهم مؤمنين ○ فلم يؤمن من قومه الا ثمانون من الرجال والنساء ○ وان ربك لهو
العزيز بالنقمة لمن يعظهم عن الايمان واستخف بضعفاء المسلمين واستهزأ بهم ○ الرحيم ○ لمن تاب
ورجع ○ **قوله** ○ تعالى كذبت عاد المرسلين ○ يعني كذبوا هودا عليه السلام ○ اذ قال لهم
اخوهم هود ○ يعني نبيهم ○ الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ○ وقد ذكرناه ○ اتبنون بكل ريع ○ يعني بكل طريق ○
آية ○ يعني علامة ويقال بكل شرف علما ○ تعبثون ○ يعني تلعبون ويقال يضربون فيأخذون
المال ممن مر بكم ○ وروي عن ابن عباس في قوله تعالى آية تعبثون تبنون ما لا تسكنون وقال
اهل اللغة كل لعب لا لذة فيه فهو عبث واللعب ما كان فيه لذة فهم اذا بنوا بناء ولا
منفعة لهم فيه فكانهم تعبثون ○ **ثم قال** ○ وتتخذون مصانع ○ يعني القصور وقال مجاهد
المصانع قصور وحصون وقال القتبي المصانع البناء واحدها مصنعة ويقال الريع الارتفاع
من الارض ومعناه انكم تبنون البناء والقصور وتظنون ان ذلك يحصنكم من اقدار الله تعالى
ويقال وتتخذون مصانع يعني الحياض ○ لعلكم تخلدون ○ يعني كانكم تخلدون في الدنيا
قوله ○ تعالى واذا بطشتم بطشتم جبارين ○ يعني تعملون كفعل الجبارين لان الجبارين يضربون
ويقتلون بغير حق واصل البطش في اللغة هو الاخذ بالقهر والغلبة ○ فاتقوا الله واطيعون ○
فيما آمركم ○ واتقوا الذي امدكم ○ يعني اعطاكم ○ بما تعلمون من الخير ○ **ثم بين فقال** ○
امدكم بانعام وبنين ○ يعني اعطاكم الاموال والبنين ○ وجنات وعيون ○ يعني البساتين والانهار
الجارية فاعرفوا رب هذه النعمة واشكروه ليديم عليكم النعم فانكم ان لم تشكروه ○ فاني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ○ يعني اعلم انه يصيبكم العذاب في الدنيا والاخرة ○ **قوله** ○
تعالى قالوا سواء علينا اوعظت ○ يعني نهيتنا وخوفتنا بالعذاب ○ ام لم تكن من الواعظين ○
يعني من الناهين وروي عن ابن عباس انه قال هو الوعظ بعينه ○ ان هذا الا خلق الاولين ○

قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن كثير ان هذا الا خلق الاولين بنصب الخاء وقرا الباقون بالضم
فمن قرا بالنصب فمعناه ما هذا العذاب الذي تذكره الا حديث الاولين ويقال الاحياء بعد الموت
لا يكون وانما هذا خلق الاولين انهم يحيون ثم يموتون ○ وما نحن بمعذبين ○ وقال القتبي الخلق
الكذب كقوله ان هذا الا اختلاق وكقوله ان هذا الا خلق الاولين اي خرصهم للكذب والعرب
تقول للخرافات احاديث الخلق قال واصل الخلق التقدير وههنا اراد به اختلاقهم وكذبهم
واما من قرا بضم الخاء فمعناه ان هذا الا عادة الاولين والعادة ايضا تحتمل المعنيين مثل الاول
ثم قال ○ فكذبوه فاهلكناهم ○ يعني كذبوا هودا فاهلكناهم بالريح ○ ان في ذلك لاية
يعني لعبرة لمن يعمل عمل الجبارين ولا يقبل الموعظة ○ وما كان اكثرهم مؤمنين ○ يعني قوم عاد
ولو كان اكثرهم مؤمنين لم يهلكهم الله تعالى ○ وان ربك لهو العزيز ○ يعني المنيع بالنقمة
لمن يعمل عمل الجبارين ولا يقبل الموعظة وهو تخويف لهذه الامة لكي لا يسلكوا مسالكهم
الرحيم لمن تاب ورجع ○ **قوله** ○ تعالى كذبت ثمود المرسلين يعني صالحا ومن قبله من
المرسلين ○ اذ قال لهم اخوهم ○ يعني نبيهم ○ صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ○ وقد ذكرناه ○ اتتركون
فيما ههنا آمنين ○ يعني في هذا الخير والسعة آمنين من الموت ○ في جنات وعيون ○ يعني
البساتين والانهار ويقال العيون ههنا الآبار لان قوم صالح لم يكن لهم انهار جارية
ويقال كانت لهم بالشتاء آبار وكانوا يسكنون في الجبال وفي ايام الصيف كانوا يخرجون
الى القصور والكروم والانهار ○ **ثم قال** ○ وزروع ونخل طلعها هضيم ○ قال مقاتل
متراكب بعضه على بعض وقال القتبي الهضيم الطلع قبل ان تنشق عنه القشر يريد انه منضم
مكتنز يقال رجل اهضم الكشحين اذا كان منضما ويقال هضيم اي طري لين ويقال متهشم
في الفم ○ وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين ○ قرا ابو عمرو وابن كثير ونافع فرهين بغير الف
وقرا الباقون بالالف فمن قرا فرهين فهو بمعنى اشرين بطرين وهو الطغيان في النعمة وانما
صار نصبا على الحال ومن قرا فارهين يعني حاذقين ○ فاتقوا الله واطيعون ○ فيما امركم به
قوله ○ تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين ○ يعني قول المشركين وهم التسعة رهط الذين كانوا
يفسدون في الارض ○ ولا يصلحون ○ يعني لا يامرون بالصلاح ولا يطيعونه فاجابه قومه
قالوا انما انت من المسحرين ○ يعني من المخلوقين ويقال ذو سحر والسحر هو الرئة يعني انك
مثلنا وروي عن ابن عباس انه قال من المسحرين اي من المخلوقين قال اما سمعت قول لبيد
فان تسألينا فيم نحن فاننا ○ عصافير من هذا الانام المسحر ○ ويقال انما انت من المسحرين يعني

سوقة مثلنا والسوقة اذا كان دون الملوك ○ **ثم قال** ما انت الا بشر مثلنا ○ يعني ادمي
مثلنا ○ فات باية ان كنت من الصادقين ○ انك رسول الله ○ قال هذه ناقة لها شرب ○
الشرب في اللغة النصيب من الماء والشرب بضم الشين المصدر والشرب بنصب الشين جماعة الشراب
فكان للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم فذلك قوله ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها
بسوء ○ يعني لا تصيبوها بعقر يعني لا تقتلوها فانكم ان قتلتموها ○ فياخذكم عذاب يوم عظيم
يعني صيحة جبريل عليه السلام ○ فعقروها ○ يعني قتلوا الناقة ○ فاصبحوا نادمين ○ يعني
صاروا نادمين على عقرها ○ **قوله** تعالى فاخذهم العذاب ○ يعني عاقبهم الله تعالى بالعذاب
ان في ذلك لاية ○ يعني لعبرة لمن يعظم ايات الله تعالى وكانت الناقة علامة لنبوة صالح
عليه السلام فلما اهلكوها ولم يعظموها صاروا نادمين والقرآن علامة لنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم لمن رفضه ولم يعمل بما فيه ولم يعظمه يصير نادما غدا ويصيبه العذاب وما
كان اكثرهم مومنين ○ يعني قوم صالح ○ وان ربك لهو العزيز ○ يعني المنيع بالنقمة لمن لم يعظم
ايات الله تعالى الرحيم لمن تاب ورجع ○ **قوله** تعالى كذبت قوم لوط المرسلين ○
يعني لوطا عليه السلام وغيره ○ اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ○ وقد ذكرناه ○ اتاتون الذكران
من العالمين ○ يعني اتجامعون الرجال من العالمين ○ وتذرون ○ يعني وتتركون ○ ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم ○ يعني من نسائكم ○ بل انتم قوم عادون ○ يعني معتدين من الحلال الى الحرام ○ قالوا
لئن لم تنته يا لوط ○ من مقالتك لتكونن من المخرجين ○ من قريتنا ○ قال لوط عليه السلام
اني لعملكم من القالين ○ يعني من المبغضين يقال قليت الرجل اذا ابغضته ومنه قوله تعالى
ما ودعك ربك وما قلى ○ **قوله** تعالى رب نجني واهلي مما يعملون ○ من الفواحش ○ فنجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ○ يعني الباقين في العذاب يعني امراته يقال ان هذا من
اسماء الاضداد يقال غبر الشيء اذا مضى وغبر الشيء اذا بقي وقال بعض اهل اللغة الغابر
التارك للشيء الكاره له غاية الكراهة ○ ثم دمرنا الاخرين ○ يعني اهلكنا الباقين ○ وامطرنا
عليهم مطرا ○ يعني الحجارة ○ فساء مطر المنذرين ○ يعني بئس مطر من انذر فلم يومن ○ ان في
ذلك لاية ○ لعبرة لمن عمل الفواحش وارتكب الحرام ○ وما كان اكثرهم مومنين ○ يعني قوم
لوط ○ وان ربك لهو العزيز الرحيم ○ وقد ذكرناه ○ **قوله** تعالى كذب اصحاب الايكة
قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الايكة بكسر الهاء وبالالف وقرا الباقون ليكة بغير
الف ونصب الهاء لان ليكة اسم بلد ولا ينصرف ومن قرا الايكة فلانها عرفت بالالف واللام

فيصير

فيصير خفضا بالاضافة وقرئ في الشاذ ليكة بكسر الهاء بغير الف لان الاصحاب مضاف الى ليكة
فصار اسما واحدا ويقال الايكة هي الشجرة الملتف يقال ايك وايكة مثل اجم واجمة ويقال
شجرهم الدوم وهو شجر المقل ○ **ثم قال** ○ اذ قال لهم شعيب ○ ولم يقل اخوهم قال بعضهم كان
شعيب بعث الى قومين احدهما مدين وكان شعيب عليه السلام منهم فسماه اخاهم حيث قال والى مدين
اخاهم شعيبا والاخر اصحاب ليكة ولم يكن شعيب منهم فلم يقل اخوهم وقال بعضهم كان مدين
والايكة واحدا وهو الغيضة بقرب مدين فذكره في موضع اخوهم ولم يذكر في موضع ○
ثم قال ○ الا تتقون ○ يعني الا تخافون الله تعالى فتوحدوه ○ اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين وقد ذكرناه ○ **ثم قال** ○
اوفوا الكيل ○ ولا تنقصوها ○ ولا تكونوا من المخسرين ○ يعني من الناقصين في الكيل والوزن وفي
هذا دليل على انه اراد به اهل مدين لانه ذكر في تلك الاية وقال اوفوا المكيال والميزان كما ذكر
هاهنا ○ **ثم قال** ○ وزنوا بالقسطاس المستقيم ○ يعني بميزان العدل بلغة الروم ويقال هو
القبان ○ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ○ يعني لا تنقصوا الناس حقوقهم ○ قرا حمزة والكسائي
وعاصم في رواية حفص القسطاس بكسر القاف وقرا الباقون بالضم وهما لغتان ○ **ثم قال** ○
ولا تعثوا في الارض مفسدين ○ يعني لا تسعوا فيها بالمعاصي يقال عثي يعثو وعثي يعثي وعاث
يعيث اذا اظهر الفساد ○ **ثم قال** ○ واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين ○ يعني خليقة
الاولين ○ قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا ○ وقد ذكرناه ○ وان نظنك
لمن الكاذبين ○ يعني ما نظنك الا من الكاذبين ○ فاسقط علينا كسفا من السماء ○ اي جانبا
من السماء وقرئ كسفا بنصب السين اي قطعا وهو جمع كسفة ○ ان كنت من الصادقين ○ قال
شعيب عليه السلام ○ ربي اعلم ○ من غيره ○ بما تعملون ○ من نقصان الكيل ○ فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة ○ لانه اصابهم حر شديد فخرجوا الى الغيضة فاستظلوا به فارسلت
عليهم نارا فاحرقت الغيضة فاحترقوا كلهم انه كان عذاب يوم عظيم ○ صار العذاب
نصيبا لهم لانه خبر كان ○ ان في ذلك لاية ○ يعني لعبرة لمن نقص في الكيل والوزن
وما كان اكثرهم مومنين ○ يعني قوم شعيب ○ وان ربك لهو العزيز ○ بالنقمة لمن نقص في
الكيل والوزن ○ الرحيم ○ لمن تاب ورجع ○ **قوله** ○ تعالى وانه لتنزيل رب العالمين ○
يعني القرآن ويقال انه اشارة الى ما ذكر في اول السورة تلك ايات الكتاب المبين وانه
يعني الكتاب لتنزيل رب العالمين ○ نزل به الروح الامين ○ قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم
في رواية ابي بكر نزل بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فمعناه نزل الله

تعالى الروح الامين بالقرآن يعني جبريل عليه السلام نصب الروح لوقوع الفعل عليه يعني انزل الله تعالى جبريل بالقرآن ومن قرأ بالتخفيف فمعناه نزل جبريل بالقرآن فجعل الروح رفعا لانه فاعل ثم قال على قلبك ○ اي نزله عليك ليثبت به قلبك ويقال يعني يحفظ به قلبك ويقال على قلبك اي على قدر فهمك ويقال اي نزله عليك فوعاه قلبك وتثبت فيه فلا ينساه ابدا كما قال سنقرئك فلا تنسى ويقال على قلبك يعني على موافقة قلبك ومرادك ○ لتكون من المنذرين ○ يعني من المخوفين بالقرآن للكفار بالنار ○ ثم قال بلسان عربي مبين ○ يعني بين لهم بلغتهم ويقال بلغة قريش وهوازن لسانهما افصح قال مقاتل وذلك انهم كانوا يقولون انه يعلمه ابو فكيهة وكان اعجميا روميا فاخبر ان القرآن بلغة قريش وانه لفي زبر الاولين ○ يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته في كتب الاولين كما قال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل والزبر الكتب واحدها زبور مثل رسل ورسول ويقال وانه يعني القرآن لفي زبر الاولين يعني بعضه كان في كتب الاولين ويقال نعت القرآن وخبره كان في كتب الاولين ○ ثم قال او لم يكن لهم آية ○ قرأ ابن عامر وحده او لم تكن لهم آية ○ بالتاء وضم الهاء وقرأ الباقون بالياء بلفظ التذكير آية بالنصب فمن قرأ بلفظ التذكير والنصب جعل ان يعلمه اسم كان وجعل آية خبر كان والمعنى او لم يكن لهم علم علماء بني اسرائيل آية حجة المعنى ومن قرأ بلفظ التانيث بالضم او لم تكن جعل آية هي الاسم وان يعلمه خبر تكن ومعنى القراءتين واحد وذلك ان كفار مكة بعثوا رسولا الى يهود المدينة وسالوهم عن نعته فقالوا هذا زمان خروجه ونعته كذا فنزل او لم يكن يعني لكفار مكة آية يعني علامة ○ ان يعلمه علماء بني اسرائيل ○ يعني ان هذا علامة لهم لو آمنوا به ○ ثم قال ولو نزلناه على بعض الاعجمين ○ يعني القرآن لو نزلناه بالعبرانية على رجل ليس بعربي اللسان من العبرانيين ○ فقرأه عليهم على كفار مكة ○ ما كانوا به مؤمنين ○ يعني بالقرآن فهذا منة من الله تعالى حيث خاطبهم بلغتهم ليفهموه وقال القتبي في قوله على بعض الاعجمين رجل اعجمي اذا كان بلسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي بغير الف اذا كان من العجم وان كان فصيح اللسان ○ ثم قال كذلك سلكناه ○ يعني جعلنا التكذيب بالقرآن ○ في قلوب المجرمين ○ يعني المشركين مجازاة لهم ان طبع على قلوبهم وسلك فيها التكذيب ويقال جعل حلاوة الكفر في قلوبهم ○ لا يؤمنون به ○ يعني بالقرآن ويقال بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ حتى يروا العذاب الاليم ○ في الدنيا او الآخرة فيأتيهم بغتة ○ يعني العذاب فجاءة ○ وهم لا يشعرون ○ به فيتمنون الرجعة والنظرة فيقولوا هل نحن منظرون ○ فلما وعدهم العذاب قالوا فمتى العذاب تكذيبا به فقال الله تعالى

افبعذابنا

افبعذابنا يستعجلون ○ يعني افيستعجل عذابنا يستهزئون ○ ثم قال افرأيت ان متعناهم سنين يعني سني الدنيا كلها ويقال سنين كثيرة ○ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ○ قوله تعالى ما اغنى عنهم ○ ما ينفعهم ○ ما كانوا يمتعون في الدنيا ○ ثم خوفهم فقال وما اهلكنا من قرية ○ يعني من اهل قرية فيما خلا ○ الا لها منذرون ○ يعني رسلا ينذرونهم ذكرى ○ يعني العذاب تذكرة وتفكرا قال بعضهم ان ذكرى في موضع نصب وقال بعضهم في موضع رفع اما من قال في موضع النصب فيقول لها منذرون يذكرونهم ذكرى يعني يعظونهم عظة ومن قال انه في موضع رفع فيقول لها منذرون هم ذكرى ○ وما كنا ظالمين ○ يعني باهلاكنا اياهم ○ ثم قال وما تنزلت به الشياطين ○ وروي عن الحسن انه قرأ وما تنزلت به الشياطون شبهه بقوله كافرون ومسلمون قال ابو عبيد وهذا وهم لان واحدها شيطان والنون فيه اصلية واما المسلمون والكافرون فالنون فيهما زائدة في الجمع لان واحدها مسلم وكافر وقال بعضهم هذا غلط على الحسن لانه كان فصيحا لا يخفى عليه وانما الغلط من الراوي ومعنى الآية ان المشركين كانوا يقولون ان الشيطان هو الذي يقرأ عليه قال الله تعالى ردا لقولهم وما تنزلت به الشياطين ○ وما ينبغي لهم ○ يعني وما جاز لهم ○ وما يستطيعون ذلك وقد حيل بينهم وبين السمع وقد روي عن ابن عباس انه قال لا يستطيعون ان يحملوا القرآن ولو فعلوا ذلك لاحترقوا ○ ثم قال انهم عن السمع لمعزولون ○ يعني انهم عن الاستماع لمحجوبون وممنوعون ○ ثم قال فلا تدع مع الله الها آخر وذلك حين دعي الى دين آبائه فاخبره الله تعالى انه لو اتخذ الها آخر عذبه الله تعالى وان كان كريما عليه لقوله لئن اشركت ليحبطن عملك فكيف بغيرك ○ وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا بان يخبر قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا اهلكتهم فقال ارميا رب انهم اولاد انبيائك اولاد ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام افتهلكهم بذنوبهم قال الله تعالى اني انما اكرمت انبيائي لانهم اطاعوني ولو انهم عصوني لعذبتهم ○ ويقال فلا تدع مع الله الها آخر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره لانه علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخذ الها آخر ○ ثم قال فتكون من المعذبين ○ يعني ان عبدت غيري فتكون من الهالكين ○ قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ○ يعني خوف اقرباءك بالنار لكي يؤمنوا ويثبتوا على الايمان من كان منهم مؤمنا ○ وروى هشام عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته فقال لهم يا بني هاشم يا بني عبد المطلب تعلمون اني رسول الله اليكم واني لا املك لكم من الله

من نبي إلي عملي ولكم عملكم وإنما أولياي منكم المتقون فلا أعرفن ما جاء الناس يوم القيامة بالآخرة وجئتم بالدنيا تحملونها على رقابكم وذكر السدي هكذا ثم قال ألا فاتقوا النار ولو بشق تمرة وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس إليه ثم قال يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني هاشم أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أصدقتموني قالوا نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب تبا لك سائر اليوم وما دعوتنا إلا لهذا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب ○ **ثم قال** ○ واخفض جناحك يعني لين جانبك ○ لمن اتبعك من المؤمنين من المصدقين بك ○ فإن عصوك قال مقاتل فيها تقديم يعني الأقربين ○ فإن خالفوك فقل إني بريء مما تعملون ○ من الشرك ○ **ثم قال** ○ وتوكل قرأ نافع وابن عامر فتوكل بالفاء لأنه متصل بالكلام الأول ودخلت الفاء للجزاء وقرأ الباقون وتوكل بالواو على وجه العطف ○ على العزيز الرحيم ○ يعني ثق بالله وفوض جميع أمورك إلى العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم ○ في الصلاة ○ وحدك ○ وتقلبك في الساجدين ○ يعني حين تصلي في الجماعة وقال عكرمة وتقلبك في الساجدين قال في حال القيام والركوع والسجود يعني يرى قيامك وركوعك وسجودك ويراك مع المصلين ويقال الذي يراك حين تقوم من مقامك للصلاة بالليل ويقال حين تقوم وتدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله ويقال وتقلبك في الساجدين يعني تقلبك في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات من آدم إلى نوح وإلى إبراهيم وإلى من بعده ○ **قوله** تعالى إنه هو السميع العليم ○ يعني بأمتك وبأعمالهم ○ **ثم قال** ○ هل أنبئكم ○ يعني هل أخبركم ○ على من تنزل الشياطين ○ هذا موصول بقوله وما تنزلت به الشياطين ○ تنزل على كل أفاك أثيم ○ يعني كذاب صاحب الإثم فاجر الأفاك الكذاب والأثيم الفاجر يعني به كهنة الكفار ○ يلقون السمع ○ يعني يلقون آذانهم إلى السمع من السماء لكلام الملائكة ○ وأكثرهم كاذبون ○ يعني حين يخبرون الكهنة وروى معمر عن الزهري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الشياطين تسترق السمع فيجيء بكلمة حق فيقذفها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة وهذا كان قبل أن حجبوا عن السماء ○ **ثم قال** ○ والشعراء يتبعهم الغاوون ○ قال قتادة ومجاهد يتبعهم الشياطين وقال في رواية الكلبي الغاوون الرواة الذين كانوا يروون هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقال الغاوون هم الضالون ويقال شعراء الكفار كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبعهم الكفار ○ **ثم قال** ○ ألم تر أنهم في

كل

كل واد يهيمون ○ يعني في كل وجه ولغو يذهبون ويخوضون ويأخذون مرة يذمون ومرة يمدحون وذكر عن القتبي أنه قال في كل واد يهيمون من القول وفي كل مذهب يذهبون كما يذهب الهائم على وجهه وقال غيره هام الرجل والبعير إذا مضى على وجهه لا يدري أين يذهب فكذلك الشاعر يأخذ كلامه لا يدري أين ينتهي قرأ نافع وحده يتبعهم بجزم التاء والتخفيف وقرأ الباقون يتبعهم بنصب التاء والتشديد وهما بمعنى واحد يتبعهم ويتبعهم **ثم قال** ○ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ○ يعني الشعراء يقولون قد فعلنا كذا وقلنا كذا فيمدحون به أنفسهم وهم كذبة ○ **ثم** استثنى شعر المسلمين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك **فقال** ○ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ○ يعني ذكروا الله في أشعارهم ويقال وذكروا الله في الأحوال كلها ○ وانتصروا من بعد ما ظلموا ○ يعني انتصر شعر المسلمين من شعر الكافرين وكافوهم والبادي أظلم ويقال انتصروا من أهل مكة من بعد ما أخرجوا لأن الحرب تكون بالسيف وباللسان فأذن في القتال بالشعر كما أذن بالسيف إذ قهروهم ○ **ثم** ○ أوعد لشعر الكافرين ○ **فقال** ○ وسيعلم الذين ظلموا يعني الذين هجوا المسلمين ○ أي منقلب ينقلبون ○ أي مرجع يرجعون إليه في الآخرة يعني إلى الجنة والنار ويقال هاتان الآيتان مدنيتان وذكر أنه لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون جاء عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وهما يبكيان فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشعراء يتبعهم الغاوون إلى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أنتم وانتصروا من بعد ما ظلموا أنتم ○ وروي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمة وإن من الشعر الحكماء وفي رواية أخرى إن من الشعر لحكما وإن من البيان لسحرا ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى طس تلك آيات القرآن ○ يعني هذه الأحكام ويقال تلك الآيات التي وعدهم بها وذلك أنهم وعدوا بالقرآن في كتبهم ويقال آيات يعني العلامات ويقال جميع الأحرف والقرآن والكتاب كلاهما واحد وإنما كرر اللفظ للتأكيد ○ وكتاب مبين ○ يعني بين ما فيه من أمره ونهيه ويقال مبين للأحكام الحلال والحرام ○ **ثم قال** ○ هدى ○ يعني القرآن بيانا من الضلالة لمن عمل

به ويقال هدى يعني هاديا ○ وبشرى للمؤمنين ○ يعني بما فيه من الثواب للمؤمنين قرأ حمزة
والكسائي وأبو عمرو وبشرى للمؤمنين بإمالة الراء وقرأ الباقون بالتفخيم وكلاهما جائز
والإمالة أكثر في كلام العرب والتفخيم أفصح وهي لغة أهل الحجاز للمؤمنين يعني للمصدقين
بالقرآن بأنه من الله تعالى ○ **ثم** نعتهم ○ **فقال** ○ الذين يقيمون الصلاة ○ يعني يقرون
بها ويقيمونها ○ ويؤتون الزكاة ○ يعني يقرون بها ويعطونها ○ وهم بالآخرة هم يوقنون ○
يعني يصدقون بأنها كائنة ○ **ثم قال** ○ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ○ أي لا يصدقون بالبعث
بعد الموت ○ زينا لهم أعمالهم ○ يعني ضلالتهم عقوبة لما عملوا ومجازاة لكفرهم زينا لهم
سوء أعمالهم حتى رأوها حسنة ○ فهم يعمهون ○ يعني يترددون فيها ويتحيرون في ضلالتهم
قوله ○ تعالى أولئك ○ يعني أهل هذه الصفة ○ لهم سوء العذاب ○ يعني شدة العذاب ○
وهم في الآخرة هم الأخسرون ○ يعني الخاسرون بحرمان النجاة والمنع من الحسنات ويقال هم
أخسر من غيرهم وقال أهل اللغة متى ذكر الأخسر مع الألف واللام فيجوز أن يراد به الأخسر
من غيرهم وإن لم يذكر غيرهم وإن ذكر بغير ألف ولام فلا يجوز أن يراد به أخسر إلا أن يقال
هو أخسر من فلان أو من غيره ○ **قوله** ○ تعالى وإنك لتلقى القرآن ○ يعني لتؤتى القرآن كقوله
وما يلقاها يعني وما يؤتى بها ويقال وإنك لتلقن القرآن وقال أهل اللغة تلقى وتلقف بمعنى واحد
إذا أخذ وقبل من غيره ويقال وإنك لتلقى القرآن أي يلقى إليك القرآن وحيا من الله تعالى ○ **ثم قال** ○
من لدن حكيم عليم ○ يعني ينزل عليك جبريل عليه السلام من عند حكيم عليم أي حكيم في أمره عليم في أعمال
الخلق ○ **قوله** ○ تعالى إذ قال موسى لأهله ○ قال بعضهم معناه أنه عليم بما نزل عليك كعلمه بقول
موسى إذ قال لأهله ويقال حكمت لك بالنبوة كما حكمت لموسى إذ قال لأهله ○ إني آنست نارا ○
يعني رأيت نارا وأبصرتها من بعيد ○ سآتيكم منها بخبر ○ يعني خبر الطريق ○ أو آتيكم بشهاب قبس ○ يعني
بنار ويقال كل أبيض ذي نور فهو شهاب والقبس كل ما يقتبس من النار والقبس بمعنى المقبوس كما
يقال ضرب فلان بمعنى مضروبه قرأ عاصم وحمزة والكسائي بشهاب قبس بالتنوين وقرأ الباقون بغير
تنوين فمن قرأ منونا جعل قبس نعتا للشهاب ومن قرأ بغير تنوين أضاف الشهاب إلى القبس ○ **ثم قال** ○
لعلكم تصطلون ○ يعني تستدفئون من البرد ○ **قوله** ○ فلما جاءها ○ يعني النار ويقال يعني الشجرة
نودي أن بورك من في النار ○ يعني بورك من عند النار وهو موسى عليه السلام ○ ومن حولها ○ يعني الملائكة
عليهم السلام ويقال على وجه التقديم فلما جاءها ومن حولها من الملائكة نودي أن بورك من في النار
أي عند النار ويقال من في طلب النار وقصدها والمعنى بورك فيك يا موسى وقال أهل اللغة بارك فلان
وبارك فيه وبارك عليه واحد وهذا تحية من الله تعالى لموسى عليه السلام ومكرمة له ○ **ثم قال** ○

وسبحان الله

وسبحان الله ○ يعني قيل له قل سبحان الله تنزيها لله تعالى ويقال إنه في النداء قال سبحان الله رب العالمين ○
وقال بعض المفسرين كان ذلك نور رب العزة وإنما أراد به تعظيم ذلك النور كما قال المساجد بيوت الله
تعظيما لها ○ **ثم قال** ○ يا موسى إنه أنا الله ○ وذكر عن الفراء أنه قال هذه الهاء عماد وإنما أراد به
وصل الكلام كما قال إنما وما يكون للوصل كذلك ههنا وكأنه قال يا موسى إني أنا الله ○ العزيز
الحكيم ○ ويقال معناه إن الذي تسمع نداءه هو الله العزيز الحكيم ○ **قوله** ○ وألق عصاك ○
يعني من يدك فألقاها وصارت حية وقد يجوز أن يضمر الكلام إذا كان في ظاهره دليل ○ فلما رآها
تهتز ○ يعني تتحرك ○ كأنها جان ○ يعني حية والجان هي الحية الخفيفة الأهلية فإن قيل إنه قال
في موضع آخر فإذا هي ثعبان مبين والثعبان هي الحية الكبيرة فأجاب بعض أصحاب المعاني أنه كان
في كبر الثعبان وفي خفة الجان قال الفقيه رحمه الله والجواب الصحيح أن الثعبان كانت عند
فرعون والجان عند الطور ○ **ثم قال** ○ ولى مدبرا ○ يعني أدبر هاربا من الخوف ○ ولم يعقب ○
يعني لم يرجع ويقال لم يلتفت يقول الله تعالى لموسى ○ يا موسى لا تخف ○ من الحية ○ إني لا يخاف لدي
المرسلون ○ يعني عندي المرسلون إلا من ظلم ○ قال مقاتل يعني إلا من ظلم نفسه من المرسلين مثل آدم
وسليمان وأخوة يوسف وداود وموسى عليهم السلام ويقال إلا من ظلم لكن من ظلم ○ ثم بدل حسنا ○
أي فعل إحسانا ○ بعد سوء ○ أي بعد إساءته ○ فإني غفور رحيم ○ وقال الكلبي إلا من ظلم يعني
أشرك فهذا الذي يخاف ثم بدل حسنا يعني توحيدا بعد سوء يعني شركه فإني غفور رحيم قال
أبو الليث رحمه الله ويكون إلا على هذا التفسير بمعنى لكن لا على وجه الاستثناء وذكر عن الفراء
أنه قال الاستثناء وقع في معنى مضمر من الكلام كأنه قال لا يخاف لدي المرسلون بل غيرهم يخاف
إلا من ظلم ثم تاب فإنه لا يخاف وقال القتبي هذا لا يصح لأن الإضمار إنما يصح إذا كان في ظاهره
دليل ولكن معناه أن الله تعالى لما قال له إني لا يخاف لدي المرسلون علم أن موسى كان مستشعرا
خيفة من قتل القبطي فقال إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإنه يخاف ولكني أغفر له فإني غفور
رحيم ويقال إلا من ظلم يعني ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإنه لا يخاف أيضا ○ **ثم قال** ○
وأدخل يدك في جيبك ○ يعني جيب المدرعة ثم أخرجها ○ تخرج بيضاء من غير سوء ○ يعني من غير
برص ○ في تسع آيات ○ يعني هذه من تسع الآيات كما يقال أعطيت لفلان عشرة أبعرة فيها فحلان
أي منها وقد بين في موضع آخر حيث قال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقد ذكرناها ويقال
في تسع آيات أنت مرسل بها ○ إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين ○ يعني إنهم كانوا قوما
عاصين ○ **قوله** ○ تعالى فلما جاءتهم آياتنا ○ يعني جاءهم موسى بآياتنا التسع ○ مبصرة ○ يعني
معاينة ويقال بينة يعني علامة لنبوته ويقال مبصرة يعني مضيئة واضحة ○ قالوا هذا

ساحر مبين اي بين ۝ وجحدوا بها ۝ يعني بالآيات بعد المعرفة ۝ واستيقنتها انفسهم ۝ انها من
الله تعالى وانما استيقنت قلوبهم لان كل آية رأوها استغاثوا بموسى عليه السلام وسألوه بان
يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انه من الله تعالى وفي الآية تقديم ومعناه وجحدوا بها ظلماً
يعني شركاً وعلواً يعني وتكبراً وترفعاً عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى واستيقنتها انفسهم يعني وهم
يعلمون انها من الله ۝ ثم قال فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ۝ يعني الذين يفسدون في الارض
بالمعاصي فكانت عاقبتهم الغرق ۝ قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً ۝ يعني علم القضاء
والعلم بكلام الطير والدواب ۝ وقالا ۝ يعني داود وسليمان ۝ الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين ۝ بالكتاب والنبوة وكلام الطير والبهائم والملك ويقال فضلنا على كثير من الانبياء
حيث لم يعط احداً من الانبياء عليهم السلام بما اعطانا قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكاً واقضى
من داود وكان داود اشد تعبداً من سليمان عليهما السلام ۝ ثم قال وورث سليمان داود ۝
يعني ورث ملكه وقال الحسن ورث المال والملك لا النبوة والعلم لان النبوة والعلم فضل الله
تعالى ولا يكون بالميراث ويقال ورث العلم والحكم لان الانبياء عليهم السلام لا يورثون دراهم
ولا دنانير ۝ وقال ۝ سليمان لبني اسرائيل ۝ يا ايها الناس علمنا منطق الطير ۝ يعني فهمنا والهمنا منطق الطير
وذلك ان سليمان كان جالساً في اصحابه اذ مر به طير فصوت فقال لجلسائه اتدرون ماذا يقول قالوا
لا قال انه يقول ليت الخلق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لماذا خلقوا قال وصاح عنده ديك
فقال تدرون ماذا يقول قالوا لا قال انه يقول اذكروا الله يا غافلون ۝ ثم قال واوتينا من
كل شيء ۝ يعني اعطينا علم كل شيء ويقال النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين والرياح
ان هذا ۝ الذي اعطينا ۝ لهو الفضل المبين ۝ يعني البين ويقال المبين للناس فضلهم ۝ ثم
قال وحشر لسليمان جنوده ۝ يعني جموعه والحشر هو ان يجمع للسياق من الجن والانس والطير
فهم يوزعون ۝ يعني يساقون ويقال يوزعون يعني يكفون ويحبس اولهم على آخرهم واصل الوزع
الكف يقال وزعت الرجل اذا كففته وروي عن الحسن انه قال لا بد للناس من وزعة اي من
سلطان يكفهم عن المعاصي وقال مقاتل انه استعمل جنداً عليهم يرد اولهم الى آخرهم ويقال هكذا
عادة القوافل والعساكر ويقال وحشر اي جمع لسليمان جنوده في مسيره له من الجن والانس والطير
فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل ۝
وذلك ان سليمان عليه السلام كان له بساط فرسخ في فرسخ ويقال اربع فراسخ في اربع فراسخ
وكان يضع عليه كرسيه وجميع عسكره عليه ثم يأمر الريح فترفعه وتذهب به مسيرة شهر
في ساعة واحدة فركب ذات يوم في جموعه فمر بواد النمل بارض الشام فقالت نملة

يا ايها

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ۝ يعني في بيوتكم ويقال جحوركم ۝ لا يحطمنكم ۝ اي لا يهلكنكم ويقال لا
يكسرنكم ۝ سليمان وجنوده ۝ بان يطؤوكم وكانت نملة كأمثال الذباب وانما خاطبهم بقوله
ادخلوا بخطاب العقلاء لانه حكى عنهم ما يحكى عن العقلاء ۝ ثم قال وهم لا يشعرون ۝ يعني قوم
سليمان لا يشعرون بكم ولو كانوا يشعرون بكم لا يحطمونكم لانه علم ان سليمان عليه السلام ملك عادل
لا بغي فيه ولا جور فيه ولكن علم انها لم يوطأ ويقال وهم لا يشعرون يعني جنوده خاصة لانه علم ان
سليمان يعلم بمكانه ويتعاهده ويقال وهم لا يشعرون يعني النمل لا يشعرون بجنود سليمان حتى اخبر
النملة المنذرة ورفع الريح صوتها الى سليمان ۝ فتبسم ضاحكاً من قولها ۝ كما يكون ضحك الانبياء
عليهم السلام وانما ضحك من ثنائها على سليمان بعدله في ملكه يعني انه لو شعر بكم لم يحطمكم ويقال
فرحاً بما انعم الله تعالى عليه ضاحكاً صار نصباً على الحال ۝ وقال رب اوزعني ۝ يعني الهمني ان
اشكر نعمتك ويقال اوزعني من الكف ايضاً كانه قال احفظ جوارحي لكيلا تشتغل بشيء سوى
شكرك ۝ التي انعمت علي وعلى والدي ۝ يعني النبوة والملك ۝ وان اعمل صالحاً ترضاه ۝ يعني
تقبله مني وذكر انه مر بزارع فقال الزارع انه قد اعطي مثل هذا الملك لاحد فقال له
سليمان الا انبئك بما هو افضل من هذا القصد في الغنى والفقر وتقوى الله تعالى في السر
والعلانية والقضاء بالعدل في الرضا والغضب ۝ وادخلني برحمتك ۝ يعني بنعمتك ۝ في عبادك
الصالحين ۝ يعني مع عبادك الصالحين ۝ يعني المرسلين فوقف سليمان عليه السلام موضعه لتدخل
النمل مساكنهم ثم مضى قرأ يعقوب الحضرمي وابو عمرو في احدى الروايتين لا يحطمنكم ساكنة
النون وقراءة العامة بنصب النون والتشديد وهذا النون يدخل للتاكيد يجوز التخفيف
والتثقيل ولفظه لفظ النهي ومعناه جواب الامر يعني ان لم تدخلوا مساكنكم حطمكم ۝
ثم قال ۝ وتفقد الطير ۝ يعني طلب الطير وبحث عنها وذلك انه اراد ان ينزل منزلاً فطلب
الهدهد ۝ فقال ما لي لا ارى الهدهد ۝ وكان رئيس الهداهد وقد جعل سليمان على كل صنف
منهم رئيساً منهم ثم جعل الكركي رئيساً على جميع الطيور وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة
ما لي بسكون الياء وقرأ الباقون بنصب الياء وهما لغتان يجوز كلاهما ۝ ثم قال ام كان
من الغائبين ۝ يعني ام كان غائباً لم يحضر بعد ويقال الميم للصلة ومعناه اكان من الغائبين يعني
اصار من الغائبين لذلك لم يره وذلك ان الهدهد كان مهندساً يعرف المسافة التي بينهم
وبين الماء ويقال كان يعرف الماء من تحت الارض ويراه كما يرى من القارورة وروي عن عكرمة
انه قال قلت لابن عباس كيف يرى الماء من تحت الارض وان صبياننا ياخذونه بالفخ فلا يرى
الخيط والشبكة فقال ابن عباس ما القى هذه الكلمة في لسانك الا الشيطان اما تعلم انه اذا

جاء القضا ذهب البصر فدعا سليمن امير الطير فسأله عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين
هو وما ارسلته مكانا فغضب سليمن عند ذلك وقال ○ لاعذبنه عذابا شديدا ○ يعني لانتفن
ريشه فلا يطير مع الطيور حولا ولاشمسنه في الحر حتى ياكله الذر ○ او لاذبحنه ○ يعني لاقتله
حتى لا يكون له نسل ○ او لياتيني بسلطان مبين ○ يعني بحجة بينة واضحة اعذره بها فان قيل
كيف يجوز ان يعاقب من لا يجري عليه القلم قيل له يجوز العقوبة على وجه التاديب اذا كان منه
ذنب كما يجوز للاب ان يودب ولده الصغير واما الذبح فيجوز ان لم يكن منه الذنب قرا ابن كثير
او لياتينني بنونين وقرا الباقون بنون واحدة فمن قرا بنونين فهو للتاكيد لان النون الاولى مشددة
وتسمى ذلك نون القسم وهو في الحقيقة نونين والنون الثاني للاضافة فمن قرا بنون واحدة فقد
استثقل الجمع بين النونات واقتصر على نونين فادغم احداهما في الاخرى ○ قوله تعالى فمكث
غير بعيد ○ قرا عاصم بنصب الكاف وقرا الباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد يعني لم يلبث
الا قليلا ويقال لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد ○ فقال احطت ○ وفي الاية مضمر ومعناه
فمكث غير بعيد ان جاء الهدهد فقال له سليمن ان كنت خير له ساجدا فقال احطت
بما لم تحط به ○ يعني علمت ما لم تعلم به وجئتك بخبر لم تكن تعلمه ولم يخبرك احد عنه ثم اخبره
فقال وجئتك من سبا بنبا يقين ○ فان قيل كيف يجوز ان يقال ان سليمن لم يعلم به وكان
ارض سبا قريبة منه وهناك ملك لم يعلم به سليمن قيل له علم سليمن ذلك ولكنه لم يعلم
انهم يسجدون للشمس ويقال انه علم بها ولكن لم يعلم ان ملكها قد بلغ هذا المبلغ وعلم انهم
اهل الضلالة والاحاطة هو علم الاشيا بما فيها وجهاتها ○ ثم قال ○ وجئتك من سبا
يعني من ارض سبا وهي مدينة باليمن ○ بنبا يقين ○ يعني بخبر صدق لا شك فيه ويقال بخبر عجيب
قرا ابن كثير وابو عمرو سبا بالنصب بغير تنوين وقرا الباقون بالكسر والتنوين فمن قرا بالنصب
جعله اسم مدينة وهي مونث ولا ينصرف ومن قرا بالكسر والتنوين جعله اسم الرجل ويقال
جعله اسم مكان فقال له سليمن وما ذاك الخبر قال ○ اني وجدت امراة تملكهم ○ يعني
تملك ارض سبا ○ واوتيت من كل شي ○ يعني اعطيت علم ما في بلادها ويقال من كل صنف من
الاموال والجنود وانواع الخير مما يعطى الملوك ○ ولها عرش عظيم ○ يعني سريرا كبيرا
اعظم من سريرك ويقال كان سريرها ثمانين ذراعا في ثمانين بالذهب والدر والياقوت وقوايمه
اللولو والياقوت واسمها بلقيس ويقال كانت امها من الجن ويقال ولها عرش عظيم اي
شديد ○ قوله تعالى وجدتها ○ يعني رايتها ○ وقومها يسجدون للشمس ○ يعني يعبدون
الشمس ○ من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم ○ الخبيثة ○ فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون

يعني

يعني طريق الهدى ومعناه صدهم الشيطان عن الاسلام فهم لا يهتدون يعني لا يعرفون الدين ○ قوله
تعالى الا يسجدوا لله ○ قرا الكسائي الا يسجدوا بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد الا فمن قرا بالتخفيف
فمعناه ان الهدهد قال عند ذلك الا يسجدوا لله قال بعضهم هذا قول سليمن قال لقومه الا اسجدوا
لله ويقال هذا كلام الله تعالى الا اسجدوا لله وهذا من الاختصار فكانه قال الا يا هولا
اسجدوا لله ومن قرا بالتشديد فمعناه وصدهم عن السبيل الا يسجدوا لله يعني لان لا يسجدوا لله ويقال
معناه وزين لهم الشيطان اعمالهم لان لا يسجدوا لله وقال بعضهم هو موضع سجدة في الوجهين جميعا
وهذا القول احوط ○ الذي يخرج الخبا ○ يعني المخبيات في السموات مثل المطر والثلج ○ والارض
يعني في الارض مثل النبات والاشجار والكنوز والموتى ويقال الذي يظهر سر اهل السموات
والارض وبطنها فذلك قوله تعالى ويعلم ما يخفون وما يعلنون ○ ثم قال ○ الله لا اله الا
هو رب العرش العظيم ○ اي الذي يعلم ذلك قرا الكسائي وعاصم في رواية حفص ما تخفون وما تعلنون
بالتاء على معنى المخاطبة لهم وقرا الباقون بالياء على معنى الخبر لهم ○ قال ○ سليمن ○ سننظر اصدقت
في قولك ○ ام كنت ○ يعني ام انت فيه ○ من الكاذبين ○ فكتب كتابا وقال له ○ اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ○ يعني انصرف قال بعضهم في الاية تقديم ومعناه اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون يعني على ماذا يتفقون ثم تول عنهم يعني ارجع عنهم ويقال
ليس فيها تقديم ومعناه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم يعني استاخر في ناحية غير
بعيد فانظر ماذا يرجعون اي ماذا يرجع رايهم ويتفق عليه ويقال ماذا يرجعون اي ما يردون من
الجواب قرا الكسائي وابن عامر وابن كثير فالقهي اليهم بالياء بعد الهاء وقرا ابو عمرو وفي احدى الروايتين
وحمزة وعاصم فالقه بالجزم وقرا نافع فالقه بكسر الهاء ولا يبلغ الياء وكل ذلك جائز في
اللغة والقراءة بالياء اشبع اللغتين واكثر اشبههما لا قال مقاتل جعل الهدهد الكتاب في
منقاره ثم طار حتى وقف على راس المراة فرفرف ساعة والناس ينظرون اليه فرفعت المراة
راسها فالقى الهدهد الكتاب في حجرها وروي في بعض الروايات انها كانت نايمة في البيت وقد
اغلقت بابها فدخل الكوة ووضع الكتاب على صدرها ويقال عند صدرها ويقال عند راسها واكثر الروايات
انه القي في حجرها فقرات الكتاب فرات الخاتم فرعدت وخضعت وخضع من معها من الجنود
لان ملك سليمن كان في خاتمه فقرات الكتاب فاخبرتهم بما فيه وقال مقاتل لم يكن في الكتاب
الا قوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين لان كلام الانبياء
عليهم السلام على الاجمال ولا يكون على التطويل وقال في رواية الكلبي كتب في الكتاب ان كنتم
من الانس فعليكم بالطاعة وان كنتم من الجن فقد عبدتم لي ○ قوله ○ تعالى قالت يا ايها الملا

يتبين

اني ألقي إلي كتاب كريم ○ يعني حسن ويقال يعني كتاب مختوم وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه ويقال كل كتاب لا يكون مختوما فهو مغلوب ويقال كان سليمن
اذا كتب الى الشياطين ختمه بالحديد واذا كتب الى الجن ختمه بالصفر واذا كتب الى الانس ختمه بالطين
واذا كتب الى الملوك ختمه بالفضة فجعل ختم كتابها من ذهب ويقال ان المراة انما قالت كريم لانها ظنت
انه نزل من السماء فلما نظرت اليه قرأت عنوانه انه من سليمن وانه من داخله واول سطره بسم الله الرحمن الرحيم ○
الا تعلوا علي ○ يعني لا تتعظموا ولا تستطيلوا علي ويقال لا تترفعوا علي وان كنتم ملوكا ○ واتوني
مسلمين ○ يعني مستسلمين خاضعين ويقال مسلمين يعني مخلصين منقادين طائعين ○ **قوله** ○ تعالى قالت
يا ايها الملأ ○ يعني قالت المراة يا ايها الاشراف والقادة ○ افتوني في امري ○ وكان لها ثلثمائة وثلثة
عشر قائدا تحت يد كل قائد الف رجل وقد قيل اكثر من هذا افتوني في امري يعني اجيبوني في امري
ويقال السؤال في امري ما اعمل ويقال اخبروني ويقال اشيروا الي ○ ما كنت قاطعة امرا ○ يعني قاضية
امرا ويقال فاصلة امرا ○ حتى تشهدون ○ يعني تحضرون اي لا اقطع امرا دونكم ○ قالوا ○ مجيبين لها
نحن اولوا قوة ○ يعني عدة وكثرة وسلاحا ○ واولوا باس شديد ○ يعني قتال شديد ○ والامر اليك
يعني اخبرناك بما عندنا ايتها الملكة ومع ذلك لا نجاوز ما تقولين يعني ان امرتنا بقتال قاتلنا
وان امرتنا بغير ذلك اطعناك ○ فانظري ماذا تأمرين ○ يعني ماذا تشيرين الينا ○ **قوله** ○
تعالى قالت ○ يعني المراة ○ ان الملوك اذا دخلوا قرية ○ على وجه العنوة والغلبة ○ افسدوها
يعني اهلكوها يعني خربوها وقتلوا اهلها ○ وجعلوا اعزة اهلها اذلة ○ يعني اهانوا اشرافها
وكبراءها ليستقيم لهم الامر ○ وكذلك يفعلون ○ قال ابن عباس هذا قول الله تعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك يفعلون تصديقا لقول المراة وقال الحسن هذا قول بلقيس ان سليمن وجنوده
كذلك يفعلون واكثر المفسرين على خلاف ذلك ثم قالت المراة ○ واني مرسلة اليهم بهدية ○
يعني اصانعه بالمال فان كان من اهل الدنيا فانه يقبل ويرضى بذلك ويقال اختبره املك هو
ام نبي فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها ○ فناظرة بم يرجع المرسلون ○ يعني انظر
بم يرجع المرسلون بالجواب من عنده وذكر في الخبر انها بعثت اليه لبنتين من ذهب والمسك والعنبر
وبعثت بعشرة غلمان وعشرة جوار وكان في الغلمان بعض اللين وفي الجواري بعض الغلظ وامرت بان
تخضب ايديهم جميعا وجعلتهم على هيئة الجواري وكتبت الى سليمن ان كنت نبيا فميز بين الغلمان
والجواري وبعثت اليه جوهرة في ثقبها اعوجاج بان يدخل الخيط فيها فامر سليمن الشياطين بان يلقوا
في طريق الرسل لبنا كثيرا من ذهب فلما جاءت رسل بلقيس استحقروا هديتهم فلما قدموا على سليمن
امر بماء فوضع وامر الغلمان والجواري بان يتوضؤوا فجعل كل غلام يحدر الماء على يده حدرا والجارية

تكف

تكف بعضه صبا وفي رواية اخرى كانت الجارية تأخذ الماء بكفها وتدلك ذراعيها واما الجوهرة فاخذ
دودة حمراء فعقد فيها خيطا ثم ادخلها في الجحر حتى خرجت من الجانب الاخر فرد الهدية وقال للوفد
اتمدونني بمال يعني اتغرونني بالمال ○ **قوله** ○ تعالى فلما جاء سليمن ○ قال بعضهم يعني جاء الرسول
وقال بعضهم جاء بريدها والاول اشبه لانه خاطب الرسول قال اتمدونني بمال قرأ حمزة تمدوني بنون
واحد والتشديد وقرأ الباقون بنونين واصله نونين الا ان حمزة ادغم احداهما في الاخرى وشددهما وقرأ
ابن كثير ونافع وابو عمرو اتمدونني بالياء في الوصل لانه في الاصل ياء وهو ياء الاضافة وقرأ الباقون
بغير ياء لان الكسرة يدل عليه ○ **ثم قال** ○ فما اتاني الله ○ يعني ما اعطاني الله تعالى من النبوة
والحكمة والدين والاسلام والملك ○ خير مما اتاكم ○ يعني مما اعطاكم من الدنيا ○ بل انتم بهديتكم
تفرحون ○ يعني اذا اهدى بعضكم الى بعض ويقال معناه بل انتم بهديتكم تفرحون اذا ردت اليكم
لانكم قليلوا المال ويقال لانكم مكاثرة بالدنيا ○ **قوله** ○ تعالى ارجع اليهم ○ يعني
قال سليمن لامير الوفد ارجع اليهم بالهدية فان لم يحضروني ○ فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ○
يعني لا طاقة لهم بها قال بعض المتقدمين متى يكون لهم طاقة بجنود سليمن وكان جنوده الجن
والانس والشياطين ○ ولنخرجنهم منها ○ يعني من ارض سبا ○ اذلة ○ يعني مغلولة ايديهم الى
اعناقهم ○ وهم صاغرون ○ اي ذليلون فلما بلغ الخبر الى المراة ورسالة سليمن لم تجد بدا من الخروج
اليه فخرجت نحوه فلما علم سليمن بمسيرها اليه فقال لجلسائه ○ يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها
يعني بسرير بلقيس ○ قبل ان ياتوني مسلمين ○ اي موحدين لانه قد كان اوحي الى سليمن انها تسلم
وقال بعضهم انما اراد سليمن باحضار سريرها قبل ان تسلم ليكون السرير له لانها لو اسلمت حرم
عليه مالها وكان سريرها من ذهب وقوائمه من اللؤلؤ والجواهر مستور بالحرير والديباج
وعليه الحجلة وقال بعضهم انما اراد ان يبين دلالة نبوته عندها لتعلم المراة انه نبي فتسلم
قوله ○ تعالى قال عفريت من الجن ○ يعني ماردا من الجن والعفريت هو الشديد القوي ويقال
للعفريت من كل شيء المبالغ والحاذق في امره ○ انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك ○ يعني من مجلس
الحكم وكان قضاؤه الى انتصاف النهار ويقال الى وقت الضحى ○ واني عليه ○ يعني على اتيان
السرير ○ لقوي ○ على حمله ○ امين ○ على ما فيه من الجوهر واللؤلؤ وغيره فقال سليمن انا اريد
اسرع من هذا ○ قال الذي عنده علم من الكتاب ○ يعني اصف بن برخيا وكان وزيره ومؤدبه
في حال صغره وكان يقرأ كتاب الله ويعلم الاسم الاعظم ويقال هو قوله يا حي يا قيوم
ويقال يا ذا الجلال والاكرام ويقال ان الذي عنده علم من الكتاب هو جبريل عليه السلام
واكثر المفسرين على انه اصف بن برخيا قال ○ انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ○ يعني

قبل ان ينتهي اليك الذي وقع عليه منتهى بصرك وهو جاء اليك ويقال قبل ان يطرف قال سليمن لقد
اسرعت ان فعلت ذلك فدعا بالاسم الاعظم فاذا السرير قد ظهر بين يدي سليمن فلما راى سليمن السرير
مستقرا عنده اى موجودا عنده ○ قال ○ سليمن هذا من فضل ربي ليبلوني ○ يعني ليختبرني أأشكر
هذه النعمة ○ ام اكفر ○ نعم الله تعالى اذ رايت من دوني هو اعلم مني قال مقاتل فلما رفع راسه قال
الحمد لله الذي جعل في اهلي من يدعوه فيستجيب له ○ ومن شكر فانما يشكر لنفسه ○ يعني يفعل لنفسه
لانه يعود اليه حيث يستوجب المزيد من الله تعالى ○ ومن كفر ○ النعم يعني ترك الشكر ○ فان ربي
غني ○ عن شكر العباد ○ كريم ○ بالافضال على من شكره بالنعمة ويقال كريم لمن شكر من عباده ○
قوله ○ تعالى قال نكروا لها عرشها ○ يعني قال سليمن غيروا سريرها عن صورته والتنكير هو
التغيير يقال نكرته فتنكر اى غيرته فتغير وروى عن الضحاك عن ابن عباس انه قال والتنكير
ان يزاد فيه او ينقص عنه يعني زيدوا في سريرها وانقصوا منه حتى نرى انها تعرف سريرها ام لا
وذلك قوله ننظر اتهتدي ○ يعني اتعلم انه عرشها ○ ام تكون من الذين لا يهتدون ○ يعني لا يعلمون
ويقال انما امر بذلك لان الجن قالوا لسليمن ان في عقلها شيئا من النقصان فاراد سليمن ان يمتحن
عقلها فامر بان يغير السرير ويشبه لها عن ذلك ○ **قوله** ○ تعالى فلما جاءت ○ يعني بلقيس وجلست
على السرير قيل لها اهكذا عرشك ○ يعني اهكذا سريرك ○ قالت ○ بلقيس كانه هو ○ شبهته
به قال مقاتل شبهوا عليها فشبهت عليهم ولو قيل لها اهذا عرشك قالت نعم ويقال انها
شكت في ذلك لانها تركت سريرها في سبعة ابيات مقفلة ابوابها ومفاتيح الاقفال بيدها
فقال سليمن ○ واوتينا العلم من قبلها ○ يعني حمد الله تعالى على ما اعطاه من اتيان السرير
وحضورها وعلى ما اعطاه قبل اتيانها من النبوة والاسلام قال واوتينا العلم من قبلها يعني
اعطينا العلم من قبل مجيئها ويقال اعطينا علم ملكها وعرشها من قبل مجيئها ○ وكنا مسلمين ○
يعني مخلصين لله تعالى ويقال مسلمين منقادين له ○ **قوله** ○ تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون
الله ○ يعني عبادتها التي كانت تعبد الشمس منعها عن الاسلام ويقال معناه صدها ابليس عن
الايمان فيكون ما ههنا بمعنى الفاعل ويقال ما ههنا بمعنى المفعول كانه يقول صدها سليمن عما
كانت تعبد من دون الله تعالى كرجل يقول منعت فلانا الماء يعني عن الماء ويقال معناه الله تعالى
صدها عما كانت تعبد من دون الله ووفقها للاسلام ويقال صدها عن الاسلام العادة التي كانت
عليها لانها نشات على ذلك ودامت عليها ولم تعرف الا قوما يعبدون الشمس ○ **ثم قال** ○ انها
كانت من قوم كافرين ○ اى كانت من قوم جاحدين لله تعالى ○ **ثم قال** ○ قيل لها ادخلي الصرح
يعني القصر وذلك انها لما اقبلت قالت الجن لقد لقينا من سليمن ما لقينا من التعب فلو اجتمع لسليمان

وهذه وما عندها من العلم لهلكنا وخشوا ان يتزوجها ويكون بينهما ولد فيرث الملك فيبقون في ذلك
العناء فارادوا ان يبغضوها الى سليمن فقالوا ان رجليها شعرا وان ام بلقيس كانت امها جنية وروى
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كانت امها جنية وكانت شعراء وقال بعضهم هذا لا يصح لان الجن ليس من جنس
الادمي فلا يكون بينهما شهوة ونسل وقال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحواء فلا
يجوز ان يكون النسل من غيرهما ويقال انهم قالوا لسليمن ان رجليها بشبه حافر الدواب فاراد سليمن ان
ينظر الى رجليها فامر بان يوضع سريرها في الصرح المبني من القوارير يعني من الزجاج وجعل تحت الصرح
الماء فيه السمك فجلس سليمن على سريره في الصرح في مقدمه ثم امرت بلقيس بان تدخل الصرح فلما
راته ○ يعني فلما جاءت الى الصرح رات ماء فيه السمك ○ حسبته لجة ○ يعني ظنت انها ماء كثير
من دون سليمن فارادت ان تخوض في الماء فشمرت ثيابها ○ وكشفت عن ساقيها ○ فنظر سليمن الى
ساقيها وكانت شعراء فاستشار سليمن الانس في ذلك فاشاروا عليه بالموسى فقال سليمن ان الموسى
تخدش ساقها فاستشار الجن فاشاروا عليه بالنورة واصل النورة من ذلك الوقت وروى ان سليمن
نظر الى احسن الساقين لها ولا خلاف بين الروايتين لانه يكون احسن الساقين شعراوين وروي
عن عائشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انا احسن ساقين ام
بلقيس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كانت هي احسن ساقين منك في الدنيا وانت احسن ساقين
منها في الاخرة فلما كشفت عن ساقيها قال لها سليمن لا تكشفي عن ساقيك فانه صرح ممرد
من قوارير ○ يقول قصر مملس ولهذا سمي امرد الذي لم تنبت له الشعر ويقال ممرد يعني
قوي شديد كما يقال شيطان مريد من قوارير يعني من الزجاج فلما رات السرير والصرح علمت
ان ملكها ليس بشيء عند ملك سليمن وان ملكه من الله تعالى وانه نبي حق ○ ثم ان سليمن عليه السلام
دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت ○ رب اني ظلمت نفسي ○ بعبادتي الشمس ○ واسلمت مع سليمن ○
يعني واخلصت ديني لله تعالى مع سليمن بالتوحيد ويقال مع سليمن يعني اسلمت على يدي سليمن ○ لله رب
العالمين ○ وتابت الى الله تعالى من شركها قال مقاتل واعتقها سليمن لنفسه فولدت له داود بن
سليمن بن داود قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم هي احسن ساقين من نساء العالمين وهي من ازواج ح
سليمن عليه السلام في الجنة ○ **قوله** ○ تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا
الله ○ يعني بان وحدوا الله واطيعوه يعني امرهم بان يوحدوا الله تعالى ○ فاذا هم فريقان يختصمون
مؤمنون وكافرون فاذا قوم صالح مؤمن وكافر يختصمون يقول كل فريق الحق معي وقد ذكرنا
خصومتهم في سورة الاعراف ○ قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا الاية وطلبت
الفرقة الكافرة على تصديق صالح العذاب فقال لهم صالح عليه السلام ○ يا قوم لم تستعجلون ○

بالسيئة ○ يعني بالعذاب ○ قبل الحسنة ○ يعني العافية ويقال قبل التوبة وهو قولهم يا صالح ان كان
ما اتيتنا به حقا فأتنا بما تعدنا من العذاب ○ ثم قال لولا تستغفرون الله ○ يعني فهلا تسألون
الله المغفرة ويقال فهلا تؤمنون وتوحدون الله تعالى وترجعون من الشرك لعلكم ترحمون ○ يعني لكي
ترحموا فلا تعذبوا ○ قوله عز وجل قالوا اطيرنا بك ○ واصله تطيرنا يعني تشاءمنا بك
ومن معك ○ وذلك انه قد اصابهم القحط بتكذيبهم اياه فقالوا هذا اصابنا بشؤمك وشؤم اصحابك
قال لهم صالح ○ طائركم عند الله ○ يعني ما اصابكم فمن الله ويقال يعني الذي يصيبكم مكتوب عند الله
بل انتم قوم تفتنون ○ اي تبتلون بذنوبكم ويقال تختبرون بالخير والشر واصل الفتنة هو الاختبار
يقال فتنت الذهب بالنار لتنظر الى جودته ○ قوله تعالى وكان في المدينة ○ يعني في قرية
صالح عليه السلام وهو الحجر ○ تسعة رهط ○ كانوا اغنياء قوم صالح ○ يفسدون في الارض ○
يعني يعملون بالمعاصي في ارض قريتهم ○ ولا يصلحون ○ اي لا يطيعون الله تعالى فيها ولا ينهون عن
المعصية ولا يأمرون بها فسأل قومه من صالح ناقة فصارت الناقة بلية لهم وكانت تأتي مراعيهم
فتأكل جميع ما فيها فتنفر عنها دوابهم وتشرب ماء بئر العذب الذي يشربون فيه فجعلوا
نيابة للشرب فتشرب ذلك اليوم الآكلة وتسقيهم اللبن حتى يرووا فجاء هؤلاء التسعة
وفيهم قدار بن سالف عاقر الناقة وكان ابن زانية عاقرا احمر ازرق ومصدع بن دهر وكانا
قد قعدا لها فلما مرت بهما رماها مصدع بسهم ثم قال يا قدار اضرب فضرب عرقوبيها
فعقروها ثم سلخوها واقتسموا لحمها فاوعد لهم الهلاك وبين لهم العلامة بتغيير الوانهم
فاجتمع التسعة وقالوا ○ تقاسموا بالله ○ يعني تحالفوا بالله ○ لنبيتنه ○ قرأ حمزة والكسائي
بالتاء وضم التاء الثاني ثم لتقولن بالتاء وقرأ الباقون بالنون ونصب التاء ثم لنقولن بالنون
ونصب اللام فمن قرأ بالنون جعل تقاسموا خبرا فكأنهم قالوا متقاسمين فيما بينهم لنبيتنه
واهله ○ يعني لنقتلنه وعياله ويقال اهله يعني من آمن معه ومن قرأ بالتاء فمعناه جعل
تقاسموا امرا فكأنه امر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض تحالفوا لنبيتنه واهله ○ ثم
لنقولن لوليه ○ يعني لولي صالح ان سألونا نقول ○ ما شهدنا مهلك اهله ○ يعني اهلاك اهله
وقومه ويقال ما حضرنا عند هلاك اهله ○ وانا لصادقون ○ بما نقول لكم ويقال معناه
وانا لصادقون عندهم فيصدقوننا اذا خرجنا من بيوتنا ويقال انا لصادقون في قولنا ○
قوله تعالى ومكروا مكرا ○ يعني ارادوا قتل صالح عليه السلام ○ ومكرنا مكرا
يعني ختم عليهم الجبل فماتوا كلهم ويقال رجمتهم الملائكة عليهم السلام بالحجارة فقتلوهم
فذلك قوله ومكروا مكرا اي ارادوا قتل صالح ومكرنا مكرا يعني اراد الله تعالى قتلهم جزاء

لاعمالهم

لاعمالهم ○ وهم لا يشعرون ○ ان الملائكة يحرسون صالحا في داره قرأ عاصم في رواية ابي بكر
ما شهدنا مهلك بنصب الميم واللام وفي رواية حفص بنصب الميم وكسر اللام وقرأ الباقون بضم الميم
ونصب اللام ○ ثم قال ○ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ○ يعني جزاء مكرهم ○ انا دمرناهم ○
قرأ عاصم وحمزة والكسائي انا بالنصب وقرأ الباقون بكسر الالف فمن قرأ بالنصب فمعناه فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم لانا دمرناهم ويجوز ان يكون خبر كان ومن قرأ بالكسر لانه لما قال فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم يعني ايش كان عاقبة مكرهم ثم قرأ انا دمرناهم على وجه الاستئناف
وقومهم اجمعين ○ يعني اهلكناهم بصيحة جبريل ويقال خرجت النار من تحت ارجلهم فاحرقتهم
ويقال انهم خرجوا ليلا لاهلاك صالح فرجمتهم الملائكة باحجار من حيث لا يرونهم فقتلوهم
وقومهم اجمعين ○ قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية ○ يعني خالية عن الناس ويقال
بيوتهم خاوية يعني مساكنهم خربة ساقطة ○ بما ظلموا ○ اي اشركوا ويقال بكفرهم بالله تعالى
صارت خاوية نصبا على الحال يعني فانظر الى بيوتهم خاوية وقرئ في الشاذ خاوية بالضم
على معنى النعت للبيوت ○ ثم قال ان في ذلك يعني في هلاكهم وفيما صنع بهم ○ لآية ○ يعني
لعبرة لمن بعدهم ○ لقوم يعلمون ○ يعني يعقلون ويصدقون ○ وانجينا الذين آمنوا يعني اقروا
بالتوحيد وصدقوا صالحا برسالته ○ وكانوا يتقون الشرك والفواحش ○ قوله تعالى
ولوطا اذ قال لقومه ○ يعني ارسلنا لوطا عطفا على قوله ولقد ارسلنا الى ثمود ويقال معناه
واذكر لوطا اذ قال لقومه ○ يعني حين قال لقومه ○ أتأتون الفاحشة ○ يعني تعملون المعصية
وهي اللواطة ○ وانتم تبصرون ○ يعني تعلمون انها فاحشة ومعصية فهو اعظم لذنوبكم ○ قوله
تعالى ائنكم لتأتون الرجال ○ يعني تجامعون الرجال ○ شهوة ○ منكم ○ من دون النساء بل انتم قوم
تجهلون ○ اي جاهلون ○ فما كان جواب قومه ○ وانما نصب الجواب لانه خبر كان واسمه الا
ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ○ يعني يتنزهون ويتقذروننا بهذا
الفعل وانا لا نحب ان يكون بين اظهرنا من ينهانا عن اعمالنا قال الله تعالى ○ فانجيناه
واهله ○ يعني ابنتيه ربثا وزعورا ○ الا امرأته ○ لم ننجها من العذاب ○ قدرناها من
الغابرين ○ اي تركناها من الباقين في العذاب ويقال قضينا عليها انها من الباقين في العذاب
قوله تعالى وامطرنا عليهم ○ يعني على شذاذهم اي خارجين من البلد ومن كان منهم
في الاسفار ○ مطرا ○ يعني الحجارة ○ فساء مطر المنذرين ○ يعني بئس مطر من انذرتهم الرسل
فلم يؤمنوا ○ ثم قال ○ قل الحمد لله ○ قال بعضهم معناه قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
قل الحمد لله وقال بعضهم معناه الحمد لله على هلاك كفار الامم الماضية يعني ما ذكر في هذه

السورة من هلاك فرعون وقومه وثمود وقوم لوط ويقال قل الحمد لله الذي علمك وبين لك هذا الأمر ويقال إن هذا قال للوط حين أنجاه أمره بأن يحمد الله تعالى **ثم قال** وسلام على عباده الذين اصطفى يعني المرسلين الذين اصطفى يعني الذين اختارهم الله تعالى للرسالة والنبوة وروي عن مجاهد أنه قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك قال مقاتل وقال سفين الثوري هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **ثم قال** آلله خير أما يشركون يعني الله تعالى أفضل أم الآلهة التي يعبدونها اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني الله تعالى خير لهم مما يشركون وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية قال بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم ويقال معناه أعبادة الله خير أم عبادة ما يشركون به من الأوثان وقال القتبي الله خير أم ما يشركون يعني أم من يشركون فيكون بمعنى من كما قال والسماء وما بناها يعني ومن بناها وما خلق الذكر والأنثى يعني ومن خلق **ثم قال** أمن خلق السموات والأرض يعني الله خير الذي خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء يعني المطر فأنبتنا به يعني بالمطر حدائق يعني البساتين واحدها حديقة وإنما سميت حديقة لأنها محوطة بالحيطان وقال بعضهم إذا كان ذا شجر يقال لها حديقة سواء كان لها حائط أو لا ذات بهجة يعني ذات حسن ما كان لكم أن تنبتوا شجرها يعني ما كان لمعبودكم قوة ويقال ما كان ينبغي لكم أن تنبتوا شجرها ويقال ما قدرتم عليه قرأ أبو عمرو وابن عامر أما يشركون بالياء على معنى الخبر وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ عاصم في رواية أبي بكر إلا امرأته قدرناها بتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد **ثم قال** أإله مع الله يعني على صيغة اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الإنكار والزجر بل هم قوم يعدلون يعني يشركون الأصنام **ثم قال** أمن جعل الأرض قرارا يعني مستقرا لا تميد بأهلها ويقال قرارا أي لا تتحرك وجعل خلالها أنهارا يعني تجري بنواحي الأرض أنهارا جارية ويقال شق منها الأنهار وجعل لها رواسي يعني خلق للأرض الجبال الثوابت وجعل بين البحرين يعني العذب والمالح حاجزا يعني سترا مانعا من قدرته حتى لا يختلطان بعضهما في بعض أإله مع الله يعينه على صنعه بل أكثرهم لا يعلمون يعني وأكثر أكثرهم لا يعلمون توحيد الله تعالى **قوله** تعالى أمن يجيب المضطر يعني أمن يستجيب المجهود في البلاء إذا دعاه ويكشف السوء يعني ومن يكشف الضر ويجعلكم خلفاء الأرض يعني سكان الأرض بعد هلاك أهلها أإله مع الله قليلا ما تذكرون قرأ أبو عمرو وابن عامر في إحدى الروايتين يذكرون بالياء على معنى الخبر عنهم وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ حمزة والكسائي بتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد

وقرأ أبو عمرو ونافع في رواية قالون أإله مع الله بالهمز والمد وقرأ الباقون بغير مد بهمزتين **ثم قال** عز وجل أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر يعني من يرشدكم في أهوال البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني قدام المطر أإله مع الله تعالى الله أي تعظم الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق ثم يعيده يعني خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيدهم في الآخرة ومن يرزقكم من السماء يعني المطر والأرض يعني النبات أإله مع الله قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم وعلتكم بأنه صنع شيئا من هذا غير الله إن كنتم صادقين بأن مع الله آلهة قل يا محمد لكفار مكة لا يعلم من في السموات والأرض من الملائكة والناس الغيب إلا الله يعني متى تقوم الساعة إلا الله رفع على معنى البدل فكأنه يقول لا يعلم أحد الغيب إلا الله **ثم قال** وما يشعرون أيان يبعثون يعني متى يبعثون وأي أوان يبعثون **قوله** تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة قرأ ابن كثير وأبو عمرو بل أدرك وقرأ الباقون ادارك بالألف فمن قرأ أدرك فمعناه أدرك علمهم علم في الآخرة وروي عن السدي أنه قال اجتمع علمهم يوم القيمة فلم يشكوا ولم يختلفوا ويقال معناه علموا في الآخرة أن الذي كانوا يوعدون حق ولا ينفعهم ذلك ومن قرأ بل ادارك علمهم فأصله تدارك فأدغمت التاء في الدال وشددت وأدخل الألف الوصل ليسلم السكون للدال ومعناه تتابع علمهم أي حكمهم على الآخرة واستعمالهم الظنون في علم الآخرة فهم يقولون تارة إنها تكون وتارة لا تكون الساعة ويقال معناه تدارك أي تكامل علمهم يوم القيمة لأنهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا بل هم في شك منها أي في قيام الساعة في الدنيا بل هم منها عمون يعني يتعامون ويقال بل هم منها عمون أي من علمها جاهلون وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ بل ادرك علمهم وهذه القراءة أشد إيضا للمعنى الذي ذكرناه **ثم** حكى قول الكفار **فقال** وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون يعني أحياء من القبور لقد وعدنا هذا يعني هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم نحن وآباؤنا من قبل إن هذا الذي يقول إلا أساطير الأولين يعني أحاديث الأولين وكذبهم مثل حديث رستم واسفنديار ويقال إن هذا إلا مثل رسل الأولين بما كذبوا **قوله** تعالى قل سيروا في الأرض فانظروا يعني فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين المجرمين يعني آخر أمر المشركين ولا تحزن عليهم إن لم يؤمنوا بك ويقال ولا تحزن عليهم أي على تكذيبهم وإعراضهم عنك ولا تكن في ضيق يعني لا يضيق صدرك مما يمكرون يعني مما يقولون من التكذيب ويقال لا يضيق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد يعني البعث بعد الموت إن كنتم صادقين بأن العذاب نازل

بالمكذب ويقال ولا تكن في ضيق مما يمكرون بقولهم وهذا دأبنا ودأبك أيام الموسم وهم الحراسون
فكانوا يأمرون أهل الموسم بأن لا يستمعوا قوله ۝ **ثم قال** قل عسى أن يكون ردف لكم ۝
يعني قرب وحضر لكم قال القتبي يعني تبعكم واللام زائدة فكأنه قال ردفكم قال وقيل في
التفسير دنا لكم بعض الذي تستعجلون ۝ من العذاب وهو عذاب القبر ويقال القحط ويقال
يوم بدر ۝ وإن ربك لذو فضل على الناس حين لم يأخذهم بالعذاب عند معصيتهم ۝ ولكن أكثرهم
لا يشكرون ۝ بتأخير العذاب عنهم حتى يتوبوا ۝ وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم ۝ يعني ما يسر
قلوبهم من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وما يعلنون ۝ بألسنتهم من الكفر والشرك ۝
قوله ۝ تعالى وما من غائبة ۝ يعني من أمر العذاب ويقال ما من شيء غائب عن العباد
في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ۝ يعني مكتوب في اللوح المحفوظ ۝ **قوله** ۝ تعالى
إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل ۝ قال مقاتل يعني هذا القرآن يبين لأهل الكتاب ۝ أكثر الذي
هم فيه يختلفون ۝ يعني اختلافهم قال ابن عباس إن أهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم فصاروا
أهواء وأحزابا فطعن بعضهم في بعض وتبرأ بعضهم من بعض فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه
ثم قال ۝ وإنه ۝ يعني القرآن ۝ لهدى ۝ يعني لبيانا من الضلالة ۝ ورحمة ۝ من العذاب
للمؤمنين ۝ إن ربك يقضي بينهم ۝ يعني بين المختلفين في الدين بحكمه ۝ يعني بقضائه يوم القيمة
وهو العزيز ۝ يعني المنيع بالنقمة ۝ العليم بخلقه ويقال العزيز يعني القوي فلا يرد له أمر
العليم بأحوالهم ۝ فتوكل على الله ۝ يعني ثق بالله ويقال فوض أمرك إلى الله ۝ إنك على
الحق المبين ۝ يعني الدين البين وهو الإسلام ۝ **ثم قال** ۝ إنك لا تسمع الموتى ۝ فهذا مثل
ضربه للكفار فكما أنك لا تسمع الموتى فكذلك لا تفقه هذا ومكة ولا تسمع الصم الدعاء
قرأ ابن كثير ولا يسمع بالياء والنصب وضم العين الصم بضم الميم وقرأ الباقون بالتاء وضم التاء
وكسر الميم الصم بالنصب فمن قرأ بالنصب بالتاء ولا اسم بالفعل ومن قرأ بالتاء فالخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم إنك لا تسمع الصم الدعاء ۝ إذا ولوا مدبرين ۝ يعني أعرضوا
عن الحق مكذبين ۝ **قوله** ۝ تعالى وما أنت بهادي العمي ۝ قرأ حمزة تهدي العمي بغير
ألف وقرأ الباقون بهادي العمي بالألف فمن قرأ تهدي العمي فمعناه ما أنت يا محمد تهدي الذين
عميت أبصارهم عن الإيمان ولكن عليك الدعاء والله يهدي من يشاء ومن قرأ بهادي فالباء
دخلت لتأكيد النفي كقولك ما أنت بعالم فالباء لتأكيد النفي وخفض العمي للإضافة
ثم قال ۝ إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا ۝ يعني لا يسمع الهدى إلا من يؤمن بالقرآن أنه
من الله تعالى ويقال بآياتنا يعني بدلائلنا ۝ فهم مسلمون ۝ يعني مخلصين مقرين بها ويقال

يكون

مسلمون في علم الله تعالى ۝ **قوله** ۝ تعالى وإذا وقع القول عليهم ۝ يعني إذا وجب عليهم العذاب
والسخط وذلك حين لا يقبل الله تعالى من كافر إيمانه ولم يبق إلا من يموت كافرا في علم الله تعالى أخرجنا
لهم دابة من الأرض ۝ وخروجها من أول أشراط القيامة ۝ تكلمهم ۝ أي تحدثهم يعني الدابة التي
تكلم الناس تكلمهم بما يسوؤهم ۝ أن الناس ۝ قرأ عاصم وحمزة والكسائي أن بالنصب وقرأ الباقون
إن بالكسر فمن قرأ بالنصب يكون حكاية قول الدابة ومعناه تكلمهم بأن الناس ۝ كانوا بآياتنا
لا يوقنون ۝ يعني بآيات ربهم وهي خروج الدابة ومن قرأ بالكسر يكون معنى الابتداء ويتم الكلام
عند قوله تكلمهم ثم يقول الله تعالى إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون يعني لا يؤمنون قال
أبو عبيد حدثنا هشام عن مغيرة أن أبا زرعة بن عمرو بن جرير قرأها تكلمهم بنصب التاء وكسر اللام
وسكون الكاف والتخفيف يعني تسمهم فتبين الكافر من المسلم قال الفقيه أبو الليث رحمه الله
حدثني الثقة عن أبي بكر الواسطي عن إبراهيم بن يوسف عن محمد بن الفضل الضبي عن أبيه عن سعيد بن مسروق
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ألا أريكم المكان الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة
منه فضرب بعصاه قبل الشق الذي في الصفا قال وإنها ذات زغب وريش وإنه ليخرج منها
أول ما يخرج لحضر الفرس الجواد ثلاثة أيام ولياليهن وإنها لتدخل عليهم وإنهم ليفرون عنها
إلى المساجد فتقول أترون أن المساجد تنجيكم مني وروى مقاتل تخرج الدابة من الصفا ولا
يخرج إلا رأسها وعنقها فيبلغ رأسها السحاب فيراه أهل المشرق والمغرب ثم عادت إلى مكانها
ثم زلزلت الأرض من ذلك اليوم في ست ساعات فيمشون خائفين فإذا أصبحوا جاءهم الصريخ بأن
الدجال قد خرج وروي عن أبي هريرة أنه قال تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمن عليهما
السلام فيجلو وجه المؤمن بعصى موسى ويختم وجه الكافر بخاتم سليمن فترى أهل البيت يجتمعون
على خوانهم فيقول لهذا يا كافر ولهذا يا مؤمن وروى عبد الله بن عمر أنه قال ينكت في وجه
الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود وجهه وينكت في وجه المؤمن نكتة
بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الأسواق فيعرفون المؤمن من الكافر
قوله ۝ تعالى ويوم نحشر ۝ يعني يوجب عليهم من العذاب في يوم نحشر ۝ من كل أمة فوجا
يعني من كل أهل دين جماعة ۝ ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ۝ يعني يحبس أولهم لآخرهم
ليجتمعوا ۝ حتى إذا جاءوا ۝ يعني جمعوا للحشر قال أكذبتم بآياتي ۝ يعني قال الله تعالى لهم
أكذبتم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني فقد
كذبتم بآياتي ۝ ولم تحيطوا بها علما ۝ اللفظ لفظ النفي والمراد به المناقشة في الحساب يعني
كذبتم كأنكم لم تعلموا ويقال لم تعرفوها حق معرفتها ۝ **ثم قال** ۝ ووقع القول عليهم

يعني نزل عليهم العذاب ووجب عليهم بما ظلموا يعني بما اشركوا ٥ فهم لا ينطقون ٥ يعني لا يمكنهم ان
يتكلموا من الهيبة لما ظهر من المعاينة ولم يعتبروا في ذلك ٥ ثم وعظ كفار مكة ٥ **فقال**
الم يروا انا جعلنا الليل ٥ يعني الم يعتبروا بانا جعلنا الليل ٥ ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ٥
يعني مضيئا فاضاف الفعل الى النهار لان الكلام يخرج مخرج الفاعل اذا كان هو سببا للفعل كما
قال بل مكر الليل والنهار ٥ ان في ذلك لايات ٥ يعني فيما ذكرنا من الليل والنهار لعبرات ٥ لقوم يؤمنون
يعني يصدقون بتوحيد الله تعالى ٥ **قوله** ٥ تعالى ويوم ينفخ في الصور ٥ يعني واذكر يوم ينفخ في
الصور يعني ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور ٥ ففزع من في السموات ومن في الارض ٥ من شدة
الصوت والفزع ويقال ماتوا وقال بعضهم النفخ ثلاثة احدها للفزع وهو قوله ففزع من
في السموات ونفخة اخرى للموت وهو قوله فصعق من في السموات ونفخة للبعث وهو قوله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال بعضهم انما هو نفختان فالفزع والصعق كناية
عن الهلاك ثم نفخة للبعث ٥ **ثم قال** ٥ الا من شاء الله ٥ قال بعضهم ارواح الشهداء هم احياء
عند ربهم وقال بعضهم يعني من في الجنة ومن في النار من الحور والخزنة وقال بعضهم الا من شاء الله
يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ثم يموتون بعد ذلك ٥ وكل اتوه داخرين ٥
روى سفين باسناده عن عبد الله بن مسعود انه قرا وكل اتوه بغير مد ونصب التاء وهي قراءة
حمزة وعاصم في رواية حفص وقرا الباقون آتوه بالمد والضم فمن قرا بالمد والضم فمعناه كل
حاضرون داخرين اي صاغرين ويقال متواضعين ومن قرا بغير مد يعني جاءوه يعني يأتون الله تعالى
ثم قال ٥ وترى الجبال تحسبها جامدة ٥ يعني تحسبها واقفة مكانها ويقال مستقرة
وهي تمر مر السحاب ٥ حتى تقع على الارض فتستوي يعني في عين الناظر كانها واقفة قال
القتبي وكذلك كل عسكر عظيم يضيق به الفضاء او شيء عظيم فينظر الناظر فيرى انها واقفة وهي
تسير ٥ **ثم قال** صنع الله الذي اتقن كل شيء ٥ يعني احكم خلق كل شيء ويقال
الشيء المتقن ان يكون وثيقا ثابتا فمن كان من صنع غيره يكون واهيا ولا يكون متقنا ٥ **ثم**
قال ٥ انه خبير بما تفعلون ٥ يعني عليم بما تعملون ٥ **قوله** ٥ تعالى من جاء بالحسنة ٥ يعني
بالايمان والتوحيد وهو كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله ٥ فله خير منها ٥ على وجه
التقديم فله منها خير يعني ينال بها الثواب والجنة ويقال فله خير منها يعني له خير كله بسببها
ويقال فله خير منها يعني خير من الحسنة يعني اكثر منها للواحد عشرة ويقال فله خير منها وهي الجنة
لان الجنة عطاؤه وفضله والعمل وهو اكتساب العبد فما كان من فضله وعطائه فهو افضل
وهذا تفسير المعتزلة والاول قول المفسرين ٥ **ثم قال** ٥ وهم من فزع يومئذ آمنون ٥ يعني

من فزع يوم القيمة آمنون قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر من فزع بغير تنوين يومئذ بكسر الميم وقرا
نافع في رواية ورش من فزع يومئذ بغير تنوين ونصب الميم قال ابو عبيد وبالاضافة نقرا لانه اعم
التاويلين ان يكون الامن من جميع فزع ذلك اليوم اذا قال فزع بالتنوين صار كانه قال فزع دون
فزع وقال غيره انما اراد به الفزع الاكبر لان بعض الافزاع يصيب الجميع قرا ابن كثير وابو عمرو وابن
عامر في احدى الروايتين ٥ انه خبير بما يفعلون بالياء على معنى الاخبار عنهم وقرا الباقون بالتاء على معنى
المخاطبة ٥ **ثم قال** ٥ ومن جاء بالسيئة ٥ يعني بالشرك ٥ فكبت وجوههم في النار ٥ يعني قلبت
وجوههم في النار ويقال يكبون على وجوههم ويجرون الى النار وتقول لهم خزنة النار ٥ هل تجزون
الا ما كنتم تعملون ٥ من الشرك ويقال نكبت اي القيت وطرحت ٥ **قوله** ٥ تعالى انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة ٥ يعني قل يا محمد لاهل مكة امرني الله تعالى ان استقيم على عبادة رب هذه البلدة
يعني مكة ٥ الذي حرمها ٥ بدعاء ابرهيم عليه السلام وحرم فيها القتل والصيد قال بعضهم كان حراما
ابدا وقال بعضهم وهو اصح ان ابرهيم عليه السلام لما دعا جعلها الله تعالى حراما بدعوته وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابرهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة ما بين لابتيها ثم روي انه قد رخص
في المدينة ٥ **ثم قال** ٥ وله كل شيء ٥ يعني له ملك كل شيء وخلق كل شيء ٥ وامرت ان اكون من
المسلمين ٥ يعني من المخلصين ٥ **قوله** ٥ وان اتلو القرآن ٥ يعني امرت ان اقرا القرآن عليكم
يا اهل مكة ٥ فمن اهتدى ٥ يعني آمن بالقرآن ٥ فانما يهتدي لنفسه ٥ يعني يؤمن لنفسه ويثاب
عليه الجنة ٥ ومن ضل ٥ يعني لم يوحد ولم يؤمن بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم ٥ فقل
انما انا من المنذرين ٥ يعني من المخوفين ومن المرسلين فليس علي الا تبليغ الرسالة ٥ **قوله** ٥
وقل الحمد لله ٥ يعني الشكر لله على ما هداني ٥ سيريكم ٥ ايها المشركون ٥ اياته ٥ يعني العذاب في الدنيا فتعرفونها
انها حق وذلك لما اخبرهم بالعذاب يكذبوه فاخبرهم انهم يعرفونها انها حق اذا نزل بهم وهو القحط والقتل ويقال يوم
مكة ٥ وما ربك بغافل عما تعملون ٥ فهذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم وقال الزجاج في قوله سيريكم اياته
يعني سيريكم الله اياته في جميع ما خلق وفي انفسكم قرا نافع وعاصم في رواية حفص وابن عامر في احدى
الروايتين عما تعملون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ٥ ٥

سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ **قوله** ٥ تعالى طسم ٥ تلك آيات الكتاب المبين ٥ اي القرآن

[illegible]

وهو مبين للاحكام وقد ذكرنا ○ نتلو عليك ○ يعني ينزل عليك جبريل يقرأ عليك ويقال نقص عليك
من نبأ موسى ○ يعني من خبر موسى ○ وفرعون بالحق ○ يعني بالصدق ○ لقوم يؤمنون ○ يعني يصدقون محمدا صلى الله
عليه وسلم بهذه الآية وانما انزل القرآن لجميع الناس ولكن المؤمنين به يصدقون فكأنه لهم ○ **ثم** اخبر
عن فرعون ○ **فقال** ○ ان فرعون علا في الارض ○ يعني استكبر وتعظم وخالف امر موسى في ارض مصر
وجعل اهلها شيعا ○ يعني اهل مصر فرقا ○ يستضعف ○ يعني يستقهر ○ طائفة منهم ○ يعني من
اهل مصر وهم بنو اسرائيل فجعل بعضهم ينقل الحجارة من الجبل وبعضهم يعملون له عمل النجارة وبعضهم
اعمال الطين ومن كان لا يصلح لشيء من اعماله يأخذ منه كل يوم ضريبة درهما فاذا غربت الشمس
فلم يأت بالضريبة غلت يده اليمنى الى عنقه ويأمره بان يعمل بشماله هكذا شهرا ○ **ثم قال**
يذبح ابناءهم ○ يعني ابناء بني اسرائيل صغارا ○ ويستحيي نساءهم ○ يعني يستخدم نساءهم واصله من
الاستحياء يعني يتركهن احياء ○ وروى اسباط عن السدي قال بلغنا ان فرعون رأى فيما يرى النائم
كأن نارا اقبلت من نحو الشام فاشتملت على بيوت مصر وكانت الشام ارض بني اسرائيل اول ما
كانوا فاحرقتها كلها الا بيوت بني اسرائيل فسأل الكهنة عن ذلك فقالوا يولد في بني اسرائيل
مولود يكون على يديه هلاك اهل مصر فامر فرعون ان لا يولد في بني اسرائيل ذكر الا ذبح وعمد الى
من كان من بني اسرائيل خارج المصر فادخله المدينة فاستعبدهم ورفع العمل عن ارقاء اهل مصر
ووضع على بني اسرائيل ○ **ثم قال** ○ انه كان من المفسدين ○ يعني فرعون يعمل بالمعاصي ○ **قوله**
تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ○ يعني اردنا ان نمن بالنجاة على الذين استضعفوا
في الارض وهم بنو اسرائيل نمن يعني ننعم على الذين استضعفوا ○ ونجعلهم ائمة ○ يعني قادة في
الخير ○ ونجعلهم الوارثين ○ يعني ارض مصر وملك فرعون وقومه بعد هلاك فرعون ○ ونمكن
لهم ○ يعني نملكهم ويقال نيسر لهم ○ في الارض ○ يعني في ارض مصر ○ ونري فرعون وهامان
قرأ حمزة والكسائي ويرى بالياء والنصب وفرعون وهامان وجنودهما بالضم كذلك وقرأ
الباقون ونري بالنون والضم وفرعون وهامان وجنودهما كلها بالنصب ونصب نري لانه معطوف
على قوله ان نمن وكأنه قال ان نمن وان نري ونصب فرعون لوقوع الفعل عليه ومن قرأ بالياء
رفعه لان الفعل منه ○ **ثم قال** ○ وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ○ يعني يرون ما
كانوا يخافون من ذهاب الملك ○ **قوله** تعالى واوحينا الى ام موسى ○ يعني الهمنا ام موسى
ان ارضعيه ○ وذلك ان ام موسى عليه السلام حبلت فلم يظهر بها اثر الحبل حتى ولدت موسى
وارضعته ثلاثة اشهر او اكثر فالهمها الله تعالى فاذا خفت عليه ○ يعني صياحه فالقيه
في اليم ○ يعني في البحر وقال مقاتل هو النيل علمها جبريل عليه السلام ويقال رأت في المنام

بانها

بانها تؤمر ان تلقيه في البحر ويقال كان هذا الهاما ويقال كانت دلالة لها حيث علمت انها
بالرؤيا او بشيء جعل لها ان تفعل ما فعلت كما ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام ذبح اسحق او اسمعيل
وذكر انها كانت تخبز يوما وكان موسى على رأس التنور فدخل قوم فرعون يطلبون الولد
فوضعته في التنور فدخلوا فلم يجدوا موسى عليه السلام فجاءت الى التنور فوجدته يلعب باصبعه
في الارض فاستيقنت ان الله تعالى يحفظه فجعلته في التابوت والقته في النيل ○ **ثم قال** ○
ولا تخافي ○ الغرق ○ ولا تحزني ○ ان لا يرد اليك ○ انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ○
يعني رسولا الى فرعون وقومه فلما القته في النيل جاءت به الماء وكان نهر النيل في دار فرعون
فوجدته جواري فرعون بين الماء والشجر فمن ثمة سمي موسى بلغة القبط فالمو الماء والسا
الشجر فذلك قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ○ يعني ان اخذهم
اياه كان سببا لحزنهم فكأنهم اخذوه لذلك وان كان اخذهم لم يكن لذلك قرأ حمزة
والكسائي حزنا بضم الحاء وقرأ الباقون حزنا بنصب الحاء والزاي وهما لغتان ومعناهما واحد
ثم قال ○ ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ○ يعني مشركين ويقال عاصين آثمين ○
قوله تعالى ○ وقالت امرأة فرعون ○ واسمها آسية لفرعون هذا الغلام ○ قرة عين لي
ولك لا تقتلوه ○ فانه اتانا به الماء من مصر آخر ومن ارض اخرى وليس من بني اسرائيل ويقال
انها قالت ان هذا كبير ومولود قبل هذه المدة التي خبرك ○ عسى ان ينفعنا ○ في ضياعنا
او نتخذه ولدا ○ فانه لم يكن له ولد ذكر قال فرعون فهو قرة عين لك فاما انا فلا
وروى عن ابن عباس انه قال لو قال فرعون ايضا هو قرة عين لي لنفعه الله به ولكنه ابى
ويقال قرة عين لي وقدم الكلام ثم قال ولك لا تقتلوه وتفسيره الاول اصح ○ **ثم قال** ○
وهم لا يشعرون ○ يعني لا يشعر فرعون ان هلاكهم على يديه ○ **ثم قال** ○ واصبح فؤاد ام
موسى فارغا ○ يعني خاليا من كل ذكر وشغل الا ذكر موسى عليه السلام وهمه ويقال
صار قلبها فارغا حين بعثت اخته لتنظر فاخبرتها بانه قد اخذ في دار فرعون فسكنت
حيث لم يحرق ويقال صار قلبها فارغا لانها علمت انه لم يقتل وروى عن فضالة بن عبيد
انه قرأ واصبح فؤاد ام موسى فزعا يعني خائفا وقراءة العامة فارغا وتفسيره ما ذكرنا
وقد قيل ايضا فارغا من شغل نفقته ○ **ثم قال** ○ ان كادت لتبدي به ○ يعني قد كادت
لتظهر به قال مقاتل وذلك حين القت التابوت في النيل فرأت التابوت رفعه الموج مرة
ووضعه اخرى فخشيت عليه الغرق فعند ذلك فزعت وكادت ان تصيح ويقال انه لما ان
كبر وكان الناس يقولون هو ابن فرعون شق ذلك عليها وكادت ان تظهر ان هذا ولدي وليس

بولد فرعون ويقال انها لما دخل البشر دخل الغم في قلبها حين لم تدر اين صار ولدها فارادت ان
تظهر لولا ان ربطنا على قلبها اي ثبتنا قلبها ويقال قوينا قلبها والهمناها الصبر ۝ لتكون من
المومنين يعني المصدقين بوعد الله تعالى حيث وعد لها بانا رادوه فلم تجزع ولم تظهر ۝ قوله
تعالى وقالت لاخته قصيه ۝ يعني قالت ام موسى لاخت موسى وكان اسم اخته مريم قصيه يعني
اتبعي اثره ويقال يعني امشي بجنبه في الحد وهو الماشي تتلي عليه من ياخذه ۝ فبصرت به عن
جنب ۝ يعني ابصرته عن بعيد كما قال والجار الجنب يعني البعيد منهم من قوم اخرين ويقال عن جنب
يعني في جانب ۝ وهم لا يشعرون ۝ انها اخت موسى ويقال وهم لا يشعرون انها رقيبة ۝ قوله
تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل ۝ يعني من قبل مجي امه ويقال في رواية سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان ام موسى قالت لاخته اطلبي اثره بعد ما اخذه آل فرعون ولم يقبل رضاع احد
وحرمنا عليه المراضع من قبل مجي اخته ويقال حرمنا عليه المراضع يعني منعنا موسى ان يقبل
ثدي مرضع من قبل ان نرده على امه فقالت اخته حين تعذر عليهم رضاعه ۝ هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم ۝ يعني يضمونه لكم رضاعة ۝ وهم له ناصحون ۝ يعني مشفقون
للولد ويقال يخلصون شفقته قال هامان خذوها خذوها حتى تخبر بقصة هذا الغلام واخذ
فالهمها الله تعالى عند ذلك حتى قالت انما ذكرت النصيحة لفرعون اعني وهم له ناصحون
لفرعون لا للغلام فقال هامان دعوها فقد صدقت فارسل اليها فلما جاءت ووضعت
الثدي في فمه اخذ ثديها وسكن فذلك قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
ولتعلم ان وعد الله حق ۝ يعني كان صدق وهو قوله انا رادوه اليك ۝ ثم قال ۝
ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ بان وعد الله حق يعني اهل مصر ۝ قوله عز وجل ولما بلغ اشده
قال مجاهد يعني بلغ ثلثا وثلثين سنة ۝ واستوى ۝ يعني بلغ اربعين سنة وفي رواية الكلبي
الاشد ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين سنة ۝ ويقال لما بلغ اشده يعني منتهى قوته
وهو ما فوق الثلثين واستوى يعني بلغ اربعين سنة ۝ اتيناه حكما وعلما ۝ يعني علما
وعقلا ويقال النبوة وعلم التورية وروي عن مجاهد عن ابن عباس قال الاشد ثلث
وثلثون سنة واما الاستواء فاربعون سنة والعمر الذي اعذر الله تعالى الى ابن آدم فيه
الى ستين سنة يعني قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ۝ ثم قال ۝ وكذلك
نجزي المحسنين ۝ يعني المومنين ۝ قوله ۝ ودخل المدينة ۝ يعني قرية على راس فرسخين وقال غيره
بمصر ۝ على حين غفلة من اهلها ۝ يعني نصف النهار ووقت القيلولة ويقال بين المغرب
والعشاء ۝ فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ۝ يعني من بني اسرائيل ۝ وهذا من

عدوه

عدوه يعني من القبط وقال القتبي هذا من شيعته اي من اصحابه وهذا من عدوه اي من اعدائه
والعدو يدل على الواحد والجمع وذكر ان خباز فرعون اخذ رجلا من بني اسرائيل سخرة فامره
بحمل الحطب الى دار فرعون ۝ فاستغاثه الذي من شيعته ۝ يعني من شيعة موسى استغاث ۝ على
الذي من عدوه فوكزه موسى ۝ يعني ضربه بكفه في صدره وقال القتبي فوكزه يعني لكزه ويقال
وكزته ولكزته اذا دفعته ۝ فقضى عليه ۝ يعني مات الخباز بضربته وكل شيء فرغت منه فقد
قضيته وقضيت عليه فمعنى قوله فقضى عليه اي قتله ولم يتعمد قتله وكان موسى عليه السلام
شديد البطش ثم ندم على قتله فقال اني لم اؤمر بالقتل وان كان كافرا ۝ قال هذا من عمل
الشيطان ۝ يعني هو الذي حملني على هذا الفعل ۝ انه عدو مضل مبين ۝ يعني يضل الخلق مبين
يعني ظاهر العداوة ثم استغفر الى الله تعالى فقال ۝ رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
يعني غفر الله تعالى ذنبه ۝ انه هو الغفور ۝ للذنوب لمن تاب ۝ الرحيم ۝ لخلقه قال موسى
رب بما انعمت علي ۝ يعني اما اذا انعمت علي بالمغفرة كقوله بما اغويتني اما اذا اغويتني
ثم قال ۝ فلن اكون ظهيرا للمجرمين ۝ يعني اعوذ بان اكون معينا للكافرين لان الاسرائيلي كان
كافرا ولم يستبن على كلامه فابتلاه الله عز وجل في اليوم الثاني بمثل ذلك وكانوا لا يعرفون
من قتل خباز الملك وكانوا يطلبون قاتله ۝ واصبح ۝ موسى عليه السلام ۝ في المدينة ۝ خائفا
ان يوجد فيقتل ۝ يترقب ۝ يعني ينتظر الطلب ويقال ينتظر الاخبار ۝ فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه ۝ يعني الاسرائيلي كان يقاتل مع رجل آخر من القبط يستصرخه يعني يستغيثه كقوله
ما انا بمصرخكم يعني بمغيثكم ۝ قال له موسى ۝ يعني للاسرائيلي ۝ انك لغوي مبين ۝ يعني ضال بين
ويقال جاهل بين ويقال ظاهر الغواية قد قتلت بالامس رجلا وتدعوني الى آخر واقبل اليه
فظن الذي من شيعته انه يريده فذلك قوله ۝ فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ۝ يعني يريد
ان يضرب القبطي لانه رق للاسرائيلي بعد ما عاتبه قرا ابو جعفر المدني يبطش بضم الطاء وقراءة
العامة بالكسر ومعناهما واحد فظن الاسرائيلي ان موسى يريد ضربه ۝ فقال يا موسى اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وقال بعضهم كان ذلك ابليس تشبه بالاسرائيلي
ليظهر امر موسى وقال بعضهم كان ذلك الرجل بعينه فقال ذلك الرجل من الخوف ان تريد
يعني ما تريد ۝ الا ان تكون جبارا في الارض ۝ يعني قتالا قال الكلبي من قتل وجبر فهو
جبار ويقال ان من سيرة الجبابرة القتل بغير حق ۝ وما تريد ان تكون من المصلحين ۝ يعني
من المطيعين لله تعالى فلما قال الاسرائيلي هذا علم القبطي ان موسى قاتل القبطي الامس فرجع القبطي
الى فرعون واخبره ان موسى هو القاتل فائتمروا بينهم بقتل موسى واذن فرعون بقتله فجاء رجل

وهو مؤمن من آل فرعون واخبر موسى بذلك وهو قوله ○ وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى ○ يعني وسط
المدينة يسعى يعني يمشي على رجليه ويقال يسرع ويشتد في مشيه ○ قال يا موسى ان الملأ ○ يعني
الاشراف من اهل مصر ○ يأتمرون بك ○ قال ابو عبيد يعني يتشاورون في امرك وقال القتبي
يعني يهمون بك ○ ليقتلوك فاخرج ○ من هذه المدينة ○ اني لك من الناصحين ○ **قوله** ○ تعالى
فخرج منها خائفا ○ يعني من مصر ○ يترقب ○ يعني ينتظر الطلب ○ قال رب نجني من القوم الظالمين ○
يعني المشركين ○ ولما توجه تلقاء مدين ○ يعني قصد بوجهه نحو مدين وذلك ان موسى عليه السلام
حين خرج وتوجه نحو مدين وكان بينه وبين مدين ثمانية ايام كما بين الكوفة والبصرة ويقال
تلقاء مدين يعني سلك الطريق الذي تلقاء مدين ويقال لما قال رب نجني من القوم الظالمين استجاب الله
تعالى دعاءه فجاءه جبريل عليه السلام وامره بان يسير تلقاء مدين فسار الى مدين في عشرة ايام
وهو قوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يعني يرشدني قصد الطريق الى مدين ○ **قوله** ○ تعالى
ولما ورد ماء مدين ○ وكان مدين بن ابرهيم عليه السلام فكانت البئر تنسب اليه وكان الماء
ينسب اليه وصار اسم قبيلة ○ وجد عليه امة من الناس يسقون ○ يعني وجد على الماء جماعة
من الناس يسقون انعامهم ويقال ثم اربعون رجلا ويقال عشرة ووجد من دونهم ○ يعني من دون
الناس ○ امرأتين تذودان ○ قال سعيد بن جبير يعني حابستان ويقال يحبسان غنمهما وقال
القتبي تذودان اي تكفان غنمهما وحذف الغنم اختصارا ويقال كانتا تحبسان الغنم لكيلا
تختلط بغيرهما ويقال تحبسان الغنم ليصدر مواشي الناس ويسقيان بفضل الماء مما فضل
من اغنام الناس وهما ابنتا شعيب عليه السلام ○ قال ما خطبكما ○ يعني قال لهما موسى
عليه السلام ما شانكما وما امركما ترعيان الغنم مع الرجال ويقال ما بالكما لا تسقيان مع
الناس ○ قالتا لا نسقي ○ مواشينا ○ حتى يصدر الرعاء ○ قرأ ابو عمرو وابن عامر حتى يصدر
بنصب الياء وضم الدال وقرأ الباقون يصدر بضم الياء وكسر الدال فمن قرأ بالنصب فهو من صدر
يصدر اذا رجع من الماء ومعناه لا نسقي حتى يرجع الرعاء عن الماء ونسقي بفضلهم لانا لا نقدر
ان نسقي وان نزاحم الرجال واذا صدروا سقينا من فضل مواشيهم ومن قرأ بالضم فهو من اصدر
يصدر والمعنى حتى يصدر الرعاة اغنامهم ○ وابونا شيخ كبير ○ لم يقدر على الخروج
وليس له عون يعينه غيرنا فرجع الرعاة ووضعوا صخرة على البئر فانتهى موسى الى البئر
وقد اطبقت عليها الصخرة فاقتلعها ثم سقى لهما حتى اروتا غنمهما وقال في رواية الكلبي
كان للبئر دلو يجتمع عليه اربعون رجلا حتى يخرجوه من البئر فاتى موسى اهل الماء فسألهم
ان يهبوا له دلوا من الماء فقالوا ان شئت اعطيناك الدلو على ان تسقي انت فقال نعم

فاخذ

فاخذ موسى عليه السلام الدلو فاستقى بها وحده فصب في الحوض ثم شربتا غنمهما فشربت فذلك
قوله تعالى فسقى لهما يعني اغنامهما ○ ثم تولى الى الظل ○ يعني تحول الى ظل الشجرة فقال ○ رب اني
لما انزلت الي من خير فقير ○ يعني لما انزلت الي من الطعام فانا محتاج الى ذلك وهو انه كان
جائعا فسأل ربه تعالى ما يأكل ولم يسأل الناس وفطنت الجاريتان فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه
بما فعل موسى فقال ابوهما هذا رجل جائع فقال لاحداهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمته وغطت
وجهها وقالت ○ ان ابي يدعوك ○ فذلك قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء ○ يعني مستترة
بكم درعها فقالت ان ابي يدعوك ○ ليجزيك اجر ما سقيت لنا ○ وكان بين موسى وبين ابيها ثلاثة
اميال ويقال اقل من ذلك فتبعها فلم يجد بدا من ان يتبعها لانه كان بين الجبال خائفا
مستوحشا فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها وتظهر عجيزتها وجعل موسى عليه السلام
يغض مرة ويغض مرة فلما قل صبره ناداها يا امة الله كوني خلفي وارتني السمت بقولك
يعني دليني الطريق فلما دخل على شعيب عليه السلام اذا هو بالعشاء مهيئا فقال له شعيب اجلس
يا شاب فتعش فقال له موسى اعوذ بالله فقال شعيب لم لا تأكل اما انت جائع فقال بلى ولكني
اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من ديننا بملء الارض
ذهبا فقال لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة ابائي انا نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس
موسى فاكل واخبره بقصة القتل والهرب فذلك قوله عز وجل ○ فلما جاءه وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ○ يعني خرجت من ولاية فرعون ولا سلطان له بارضنا وقال
في رواية الكلبي كان هذا الرجل اسمه يثرون بن اخ شعيب وشعيب عليه السلام كان هلك
قبل ذلك وقال عامة المفسرين ان هذا كان شعيبا ○ **قوله** ○ تعالى قالت احداهما
يعني قالت احدى الابنتين وهي التي جاءت به قال في رواية مقاتل هي الكبرى وقال في رواية
الكلبي هي الصغرى ○ يا ابت استأجره ○ يعني استأجر موسى ليرعى لنا الغنم ○ ان خير من استأجرت
القوي الامين ○ يعني خير الاجراء من يكون قويا في العمل امينا على المال والعورة وعلى الماء
ثم قال ○ من اين تعلمين انه قوي امين فاخبرته بالقصة ○ قال ابو الليث رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم قال
كان شريح لا يفسر شيئا من القرآن الا ثلاث ايات الذي بيده عقدة النكاح قال الزوج
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان
وقوله ان خير من استأجرت القوي الامين قال كانت قوته ان حمل صخرة لا يقوى عليها الا
عشرة وكانت امانته ان ابنة شعيب كانت امامه فوصفتها له الريح فقال لها تأخري

وصفي لي الطريق فقال شعيب لموسى ○ اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج ○
يعني ازوجك احدى ابنتي على ان ترعى غنمي وتكون اجيري ثماني سنين وهذا الحكم في هذه الامة جائز
ايضا لو تزوج الرجل امراة على ان يرعى غنمها كذا وكذا سنة او يرعى غنم ابيها يجوز النكاح
ويكون ذلك مهرا لها ○ **ثم قال** فان اتممت عشرا ○ يعني عشر سنين ○ فمن عندك ○ يعني ذلك
بفضلك وليس بواجب عليك ○ وما اريد ان اشق عليك ○ في السنين يعني انت بالخيار في
ذلك ويقال بان اشرط عليك العشر ○ ستجدني ان شاء الله من الصالحين ○ يعني من الوافين بالعهد
وقال مقاتل يعني من الرافقين بك كقوله اخلفني في قومي واصلح يعني ارفق بهم فقال موسى
ذلك ○ يعني الذي وصفت ○ بيني وبينك ايما الاجلين قضيت ○ يعني اتممت لك اما الثمان واما
العشر ○ فلا عدوان علي ○ اي لا سبيل لك علي ويقال لا ظلم علي بان اطالب باكثر منه
فان قيل كيف تجوز الاجارة بهذا الشرط على احد الاجلين بغير وقت معلوم قيل له العقد وقع
على الثمان وهو قوله على ان تاجرني ثماني حجج وانما خيره في الزيادة والاجارة بهذا الشرط في
الشريعة جائزة ○ **ثم قال** والله على ما نقول وكيل ○ يعني شهيد فيما بيننا ويقال والله
شاهد على ما عقدنا وذكر مقاتل ان رجلا من الازد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
الاجلين قضى موسى قال الله اعلم حتى اسال جبريل فاتاه جبريل عليه السلام فساله فقال الله اعلم
سا سال اسرافيل فساله فقال حتى اسال رب العزة فاوحى الله تعالى الى اسرافيل عليه السلام ان
قد قضى موسى اتمهما واوفاهما . وروي عن ابن عباس انه قال قضى موسى عليه السلام اتم الاجلين
وقد كان شرط له ان ما ولدت في ذلك العام ولدا ابلق فهو له فولدت ذلك العام كلها بلقا
فاخذ الغنم البلق وقيل مثل هذا الشرط في شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء عليهم السلام
واجب فوفاه بوعده فلما اراد ان يخرج قال لشعيب يا شيخ اعطني عصا اسوق بها غنمي فقال
لابنته التمسي له عصا فجاءت بعصا فقال شعيب ردي هذه وكانت تلك العصا اودعها اياه
ملك في صورة انسان وكانت من آس الجنة فردتها والتمست غيرها فلم يقع في يدها غيرها
فاعطته فخرج مع اهله فضل الطريق وكانت ليلة باردة مظلمة فذلك قوله تعالى ○ فلما
قضى موسى الاجل وسار باهله ○ يعني بامراته ○ آنس ○ يعني ابصر ○ من جانب الطور نارا قال
لاهله امكثوا ○ يعني قفوا مكانكم ○ اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر ○ يعني خبر الطريق
او جذوة من النار ○ قرا عاصم جذوة بنصب الجيم وقرا حمزة جذوة بضم الجيم وقرا الباقون
جذوة بالكسر فهذه لغات معناها واحد يعني قطعة من النار ويقال شعلة وهو عود
قد احترق بعضه ○ لعلكم تصطلون ○ اي لكي تصطلوا من البرد فترك امراته في البرية

وذهب

وذهب فلما اتاها ○ يعني النار ○ نودي من شاطئ الواد الايمن ○ يعني عن يمين موسى عليه السلام
في البقعة المباركة ○ يعني من موضع مبارك الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام ○ اني انا الله
رب العالمين يعني الذي يناديك رب العالمين ○ **قوله** تعالى وان الق عصاك ○ يعني ونودي
ان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب وقد ذكرناه قال الله عز وجل
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين يعني من الحية قد امنت ان ينالك منها مكروه ○ اسلك
يدك يعني ادخل يدك ○ في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك ○ يعني يدك
من الرهب قال بعضهم هذا ينصرف الى قوله ولم يعقب من الرهب يعني لم يلتفت من الخوف
ويقال كان خائفا فامره بان يضم يده على صدره ففعل حتى سكن عن قلبه الرعب قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو من الرهب بنصب الراء والهاء وقرا عاصم في رواية حفص بنصب الراء وجزم الهاء
والباقون بضم الراء وجزم الهاء ومعنى ذلك كله واحد وهو الخوف وقال بعضهم هو الكم
ثم قال ○ فذانك برهانان من ربك ○ يعني اليد والعصا آيتان وعلامتان من ربك
وحجتان لنبوتك قرا ابن كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون وقرا الباقون بالتخفيف
وهما لغتان وهو الاشارة الى اثنين يقال للواحد ذلك وذاك وللاثنين ذانك وذانك
الى فرعون وملائه ○ ومعناه ارسلناك الى فرعون بهاتين الآيتين ○ انهم كانوا قوما فاسقين
يعني عاصين ○ قال ○ رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ○ به ○ واخي هرون هو
افصح مني لسانا ○ يعني ابين مني لسانا وكان في لسان موسى عليه السلام عقدة من النار
التي ادخلها فاه ○ فارسله معي ردءا ○ عونا ○ يصدقني ○ يعني لكي يصدقني ويعبر عني كلا
قرا نافع ردا بغير همز وقرا الباقون بالهمز فمن قرا بالهمز فهو الاصل ومن قرا بغير همز
فانما القى فتحة الهمز على الدال ولين الهمزة وقرا عاصم وحمزة يصدقني بضم القاف وقرا
الباقون بالجزم فمن قرا بالجزم جعله جواب الامر ومن قرا بالضم جعله صفة ردءا اي ردءا
مصدقا ○ **ثم قال** ○ اني اخاف ان يكذبون ○ يعني فرعون وآله قال الله تعالى سنشد
عضدك باخيك ○ يعني نقويك باخيك ○ ونجعل لكما سلطانا ○ يعني حجة تامة من اليد
والعصا ○ فلا يصلون اليكما باياتنا ○ يعني لا يقدرون على قتلكما ويقال فلا يصلون بسوء
اليكما انتما ومن اتبعكما ○ يعني من آمن بكما الغالبون في الحجة ○ **قوله** تعالى
فلما جاءهم موسى باياتنا ○ يعني جاء آل فرعون وقومه بعلاماتنا وذكر في رواية مقاتل ان فرعون
لم ياذن لهما الى سنة ان يدخلا عليه وقال في رواية السدي وغيره انه لما جاء الى الباب لم
ياذن له البواب فضرب بعصاه على باب فرعون ضربة ففزع من ذلك فرعون وجلسا

فدعا البواب وسأله فأخبره أن بالباب رجلاً يقول أنا رسول رب العالمين فأذن له فدخل فأدّى الرسالة وأراهم العلامة فقالوا هذا سحر فذلك قوله تعالى ○ قالوا ما هذا إلا سحر مفترى ○ يعني ما هذا إلا كذب مختلق يعني الذي جئت به ما هو إلا سحر قد اختلقته من ذات نفسك ○ وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ○ **قوله** ○ تعالى وقال موسى ○ قرأ ابن كثير قال موسى بغير واو وقرأ الباقون بالواو فمن قرأ بالواو فهو عطف جملة على جملة ومن قرأ بغير واو فهو استيناف قال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ○ يعني أنا جئت بالهدى من عند الله ○ ومن تكون له عاقبة الدار ○ يعني هو أعلم بمن تكون له الجنة أو النار ويقال من تكون له عاقبة الأمر والدولة ○ قرأ حمزة والكسائي ومن يكون بالياء بلفظ التذكير وقرأ الباقون بالتاء بلفظ التأنيث ○ **ثم قال** ○ إنه لا يفلح الظالمون ○ يعني لا يأمن الكافرون من عذابه ○ وقال فرعون ○ لأهل مصر ○ يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري ○ فلا تطيعوا موسى وهذه إحدى كلمتيه التي أخذه الله تعالى بهما والأخرى أنا ربكم الأعلى ○ **ثم قال** ○ فأوقد لي يا هامان على الطين ○ يعني أوقد النار على اللبن ○ حتى يصير آجراً ويقال مقاتل وكان فرعون أول من طبخ الآجر وبنى به ○ فاجعل لي صرحاً يعني قصراً طويلاً مشرفاً وهو المنارة ○ لعلي أطلع إلى إله موسى ○ يعني أنظر إليه وأقف عليه فبنى الصرح وكان ملاطه خبث القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة أن تنسفه الريح وكان طوله في السماء خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع فلما فرغ من بنائه جاء جبريل عليه السلام وضرب جناحه على الصرح فهدمه فقال ○ وإني لأظنه يعني أحسب موسى ○ من الكاذبين ○ بما يقول أن في السماء إلهاً ○ **قوله** ○ تعالى واستكبر هو وجنوده في الأرض ○ يعني استكبر فرعون عن الإيمان هو وقومه ○ في الأرض بغير الحق ○ يعني بغير حجة ○ وظنوا ○ يعني وحسبوا ○ أنهم إلينا لا يرجعون ○ بعد الموت قرأ نافع وحمزة والكسائي لا يَرجعون بنصب الياء وكسر الجيم على فعل لازم وقرأ الباقون بضم الياء ونصب الجيم يعني لا يُردّون بمعنى التعدي يقول الله تعالى ○ فأخذناه وجنوده ○ يعني عاقبناه وجنوده ○ فنبذناهم في اليم ○ يعني أغرقناهم في البحر وقال مقاتل يعني في النيل ○ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ○ يعني المشركين ○ **قوله** ○ تعالى وجعلناهم أئمة ○ يعني خذلناهم حتى صاروا قادة ورؤساء للضلال والجهال ○ يدعون إلى النار ○ يعني إلى عمل أهل النار ويقال إلى الضلالة التي عاقبتها النار ويوم القيامة لا ينصرون ○ يعني لا يمنعون من عذابي ○ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ○ يعني عقوبة وهو الغرق ○ ويوم القيامة هم من المقبوحين ○ أي من المهلكين والعرب يقول قبحه الله أي أهلكه الله ويقال ○ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ○ وذلك أنهم لما أهلكوا لعنوا

فهم

فهم يعرضون على النار غدوة وعشية إلى يوم القيامة هم من المقبوحين يعني من الممقوتين المهلكين ويقال من المقبوحين يعني من المعذبين ويقال أنه مسخ صورتهم ويقال من المقبوحين يعني من المشومين ○ **قوله** تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب ○ يعني أعطيناه التورية ○ من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بالعذاب يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود ○ بصائر للناس ○ يعني هلاكهم بصيرة للناس وعبرة لهم ويقال بصائر يعني الكتاب بياناً لبني إسرائيل ومعناه ولقد آتينا موسى الكتاب بصائر للناس أي مبيناً لهم وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به من العذاب ○ لعلهم يتذكرون ○ أي لكي يتعظوا فيؤمنوا بتوحيد الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى وما كنت بجانب الغربي يعني ما كنت يا محمد بناحية الجبل من قبل المغرب ○ إذ قضينا إلى موسى الأمر ○ يعني إذ عهدنا إليه بالرسالة ويقال أحكمنا معه وعهدنا إليه بأمرنا ونهينا ○ وما كنت من الشاهدين ○ يعني الحاضرين لذلك الأمر ○ ولكنا أنشأنا قروناً ○ يعني أخلفنا وخلقنا أمماً ○ فتطاول عليهم العمر ○ يعني الأجل فنسوا عهد الله تعالى وتركوا أمره ○ وما كنت ثاوياً ○ يعني مقيماً ○ في أهل مدين تتلوا عليهم ○ يعني تقرأ على أهل مكة ○ آياتنا ○ يعني القرآن يعني أن الله تعالى أعلمك أخبار الأمم الماضية من حديث موسى وشعيب عليهما السلام ليكون علامة لنبوتك حيث تخبرهم بخبر موسى ولم تكن حاضراً هناك ولم تكن تقرأ القرآن ولكنا كنا مرسلين ○ إليك تخبرهم بخبر أهل مدين وخبر موسى ويقال ولكنا كنا مرسلين يعني أرسلناك رسولاً وأنزلنا عليك هذه الأخبار لتخبرهم ولولا ذلك لما علمتها ○ **قوله** ○ تعالى وما كنت بجانب الطور ○ يعني ناحية الجبل الذي كلم الله تعالى موسى يعني عن يمين موسى إذ نادينا ○ يعني كلمنا موسى ○ ويقال إذ نادينا يعني أمتك وذلك أن الله تعالى لما وصف لموسى نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم فأحب موسى أن يراهم قال الله تعالى لن تراهم وإن شئت أسمعتك كلامهم فأسمعه الله تعالى كلامهم وقال أبو هريرة معنى قوله إذ نادينا يعني نودوا يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني واستجبت لكم قبل أن تدعوني وروى الأعمش عن أبي مدرك عن أبي زرعة رفع الحديث في قوله وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال نودي يا أمة محمد قد أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني ○ **ثم قال** ○ ولكن رحمة من ربك ○ يعني القرآن نعمة من ربك حيث اختصصت به نصب رحمة لأن معناه فعلنا ذلك للرحمة كقوله فعلت ذلك ابتغاء الخير يعني لابتغاء الخير ○ **ثم قال** ○ لتنذر قوماً ما أتاهم ○ يعني لم يجئهم ولم يأتهم ○ من نذير من قبلك ○ يعني لم يأتهم رسول قبلك وهم أهل مكة ○ لعلهم يتذكرون ○ يعني لكي يتعظوا ○ **قوله** ○ تعالى ولولا أن تصيبهم مصيبة ○ يعني عقوبة ونقمة وفي الآية تقديم ومعناه

ولولا أن يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين لعذبوا في الدنيا
لا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم وهذا قول مقاتل ويقال معناه لولا أن تصيبهم عذاب فيقولوا
ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين لعذبوا في الدنيا فيكون جوابه مضمراً
ويقال معناه لو أني أهلكتهم قبل إرسالي إليك لقالوا يوم القيامة لولا أرسلت إلينا رسولاً
فنتبع آياتك يقول لولا ذلك لم نحتج إلى إرسال الرسل فأرسلناك لكي لا يكون لهم علي حجة ○
قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا ○ يعني الكتاب والرسول ○ قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي
موسى من قبل ○ يعني هلا أعطي محمد صلى الله عليه وسلم القرآن جملة واحدة كما أعطي موسى
التورية جملة يقول الله تعالى ○ أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل ○ يعني فقد كفروا بآيات
موسى كما كفروا بآيات محمد صلى الله عليهما وسلم ○ قالوا ساحران تظاهرا ○ يعني تعاونا وذلك
أن أهل مكة سألوا اليهود عنه فأخبروهم أنهم يجدونه في كتبهم نعته وصفته وأمروهم
بأن يسألوه عن أشياء فلما أجابهم قالوا ساحران تظاهرا ○ وقالوا إنا بكل كافرون ○ يعني
جاحدون قرأ حمزة والكسائي وعاصم سحران بغير ألف يعني التورية والفرقان ويقال التورية
والإنجيل وقرأ الباقون بالألف ساحران يعنوا محمداً وموسى صلى الله عليهما وسلم وقال سعيد بن جبير
يعني موسى وهرون عليهما السلام ويقال موسى وعيسى عليهما السلام واحتج من قرأ بغير ألف بما
قال في سياق الآية قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه واحتج من قرأ بالألف بقوله
تعالى تظاهرا تعاونا والتظاهر يكون بالناس يقول الله تعالى لنبي صلى الله عليه وسلم
قل لهم ○ فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ○ أي أعمل به ○ إن كنتم صادقين ○
بأنهما كانا سحرين ○ فإن لم يستجيبوا لك ○ يعني إن لم يجيبوك إلى الإتيان بالكتاب فاعلم
أنما يتبعون أهواءهم ○ بعبادة الأوثان ويقال يؤثرون أهواءهم على الدين ○ ومن أضل ○ يعني
ومن أضر نفسه ○ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ○ يعني بغير بيان من الله ○ إن الله لا يهدي
القوم الظالمين ○ يعني لا يرشدهم إلى دينه ○ **قوله** تعالى ولقد وصلنا لهم القول ○ يعني
بينا لهم في القرآن من خبر الأمم الماضية كيف عذبوا ○ لعلهم يتذكرون ○ لكي يخافوا فيؤمنوا بما
في القرآن ويقال ولقد وصلنا لهم القول يعني وصلنا لهم الكتب بعضها ببعض يعني بعثنا
بعضها على أثر بعض ويقال يعني أنزلنا لهم القرآن لعلهم يتذكرون ○ يعني لكي يتعظوا ويعتبروا
ثم ○ وصف مؤمني أهل الكتاب ○ **فقال** الذين آتيناهم الكتاب من قبله ○ يعني قبل القرآن
هم به يؤمنون ○ يعني يصدقون ويقال من قبله يعني من قبل محمد صلى الله عليه وسلم هم به يؤمنون
يعني مؤمني أهل الكتاب وهم أربعون رجلاً من أهل الإنجيل كانوا مسلمين قبل أن بعث محمد صلى الله

يعني التورية والقرآن ○

عليه

عليه وسلم اثنان وثلاثون من أهل الحبشة قدموا مع جعفر الطيار وثمانية من أهل الشام ويقال
أنهم ثمانية عشر رجلاً ○ وإذا يتلى عليهم ○ يعني القرآن ○ قالوا آمنا به ○ يعني صدقنا به ○ إنه الحق
من ربنا ○ يعني القرآن وذلك أنهم عرفوا بما ذكر في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته
وكتابه فقالوا ○ إنا كنا من قبله مسلمين ○ يعني من قبل القرآن ومن قبل محمد صلى الله عليه وسلم كنا
مخلصين ○ **قوله** تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين ○ يعني يعطون ثوابهم ضعفين مرة بإيمانهم
بكتابهم ومرة بإيمانهم بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم ○ بما صبروا ○ يعني بصبرهم على ما أوذوا
ويقال بما صبروا يعني بصبرهم على دينهم الأول وبصبرهم على أذى المشركين صدقوا وثبتوا على
إيمانهم حين قال لهم أبو جهل وأصحابه ما رأينا أحداً أجهل منكم تركتم دينكم وأخذتم
دينه فقالوا وما لنا لا نؤمن بالله فذلك قوله ○ ويدرءون بالحسنة السيئة ○ يعني يدفعون قول
المشركين بالمعروف ويقال ويدفعون الشرك بالإيمان ويقال يدفعون الكلام القبيح بالكلام
الحسن ويقال ويدفعون بما تقدم لهم من السيئات بما يعملون من الحسنات ○ ومما رزقناهم ينفقون
يعني يتصدقون ○ **قوله** تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ○ يعني سمعوا الشتم والأذى
والقبيح لم يردوا عليهم ولم يكافئوا به ولم يلتفتوا إليه يعني إذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا
بمعارضتهم بالشتم ○ وقالوا لنا أعمالنا ○ يعني ديننا ○ ولكم أعمالكم ○ يعني دينكم
سلام عليكم ○ يعني ردوا معروفاً عليهم ليس هذا تسليم التحية وإنما هو تسليم المتاركة والموادعة
والمسالمة أي بيننا وبينكم المتاركة والمسالمة وهذا قبل أن يؤمر المسلمون بالقتال ويقال
سلام عليكم يعني أكرمكم الله تعالى بالإسلام ○ لا نبتغي الجاهلين ○ يعني لا نطلب دين الجاهلين
ولا نصحبهم ويقال هذه الآية مدنية نزلت في شأن عبد الله بن سلام وروى أسباط عن السدي
قال لما أسلم عبد الله بن سلام قال يا رسول الله ابعث إلى قومي فسلهم عني فبعث إليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ستر بينهم وبينه ستراً فكلمهم وقال أخبروني عن عبد الله بن
سلام كيف هو فيكم قالوا سيدنا وأعلمنا قال أرأيتم إن آمن بي وصدقني تؤمنون بي
وتصدقوني قالوا هو أفقه من أن يدع دينه ويتبعك قال أرأيتم إن فعل قالوا إنه لا يفعل
ولو فعل إذاً نفعل قال صلى الله عليه وسلم اخرج يا عبد الله فخرج فقال أشهد أن لا إله إلا الله
وأنك رسول الله فوقعوا فيه وشتموه وقالوا ما فينا أحد أقل علماً ولا أجهل منه قال ألم
تثنوا عليه آنفاً قالوا إنا استحيينا أن تقول اغتبتم صاحبكم فجعلوا يشتمونه فهو يقول
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فقال ابن يامين رجل من رؤوس بني إسرائيل أشهد أن عبد الله صادق
فابسط يدك يا محمد فبسط يده فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الذين آتيناهم الكتاب

من قبله الى قوله ومما رزقناهم ينفقون الى قوله لا نبتغي الجاهلين ○ **قوله** تعالى انك لا تهدي من
احببت ○ يعني لا ترشد من احببته الى الهدى ويقال من احببت هدايته الى دينه وذلك ان ابا طالب
لما حضرته الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن امية
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عماه قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله
تعالى فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا به ويكلمانه
ويكلمه النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات على الكفر فنزل انك لا تهدي من احببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشاء ○ يعني يرشد من يشاء الى دينه ○ وهو اعلم بالمهتدين ○ يعني بمن قدر له
بالهدى ○ **قوله** تعالى وقالوا ○ يعني مشركي مكة ○ ان نتبع الهدى معك ○ يعني الايمان بك
نتخطف من ارضنا ○ يعني نسلب ونخرج من مكة لاجتماع العرب على خلافنا وهذا قول الحرث بن
عامر النوفلي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما كذبت كذبة قط فنتهمك اليوم ولكن متى نؤمن
بك تختلسنا العرب من ارضنا يقول الله تعالى ○ اولم نمكن لهم حرما آمنا يعني كان الحرم
امنا لهم في الجاهلية من القتل والسبي وهم يعبدون غيري فكيف يخافون لو اسلموا ان لا يكون الحرم
امنا لهم فذلك قوله اولم نمكن لهم ○ يعني اولم ننزلهم مكة ○ حرما آمنا ○ من الغارة والسبي
يجبى اليه ○ يعني يحمل اليه ○ ثمرات كل شيء ○ يعني من الوان الثمرات قرا نافع تجبى اليه بالتاء لان
الثمرات مؤنثة وقرا الباقون بالياء لتقديم الفعل ○ **ثم قال** رزقا من لدنا ○ يعني من عندنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ ما كانوا يرزقون ويعبدون غيري وهم آمنون في الحرم ويقال لا يعلمون
ان ذلك من فضل الله عليهم ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** وكم اهلكنا من قرية ○ فيما مضى
بطرت معيشتها ○ يعني كفرت رزق ربها ذكر القرية واراد به اهل القرية يعني كانوا
يتقلبون في رزق الله تعالى فلم يشكروه في نعمه ويقال بطرت معيشتها يعني طغوا في نعمة
الله تعالى فاهلكهم الله تعالى بالعذاب في الدنيا ويقال عاشوا في البطر وكفران النعمة ○
فتلك مساكنهم ○ يعني انظروا واعتبروا في بيوتهم وديارهم بقيت خالية ○ لم تسكن
من بعدهم الا قليلا ○ وهم المسافرون ينزلون يوما او ساعة ○ وكنا نحن الوارثين ○ يعني
نرث الارض ومن عليها ○ **قوله** تعالى وما كان ربك مهلك القرى ○ يعني لم يعذب اهل
القرى ○ حتى يبعث في امها رسولا ○ يعني معظمها ويقال في اكبر قراها ويقال ام القرى مكة
قرا حمزة والكسائي في امها بكسر الالف وقرا الباقون امها بالضم ومعناهما واحد رسولا
يتلوا عليهم آياتنا ○ يعني القرآن ○ وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون يعني لم نهلكها
الا بظلم اهلها ○ **ثم قال** وما اوتيتم من شيء ○ يعني ما اعطيتم من مال ويقال ما اعطيتم

من الدنيا ○ فمتاع الحياة الدنيا ○ يعني فهو متاع الحياة يعني ينتفع بها ايام حياتهم وزينتها ○ يعني
زهرتها ولا يبقى دائما ○ وما عند الله ○ من الثواب والجنة ○ خير وابقى ○ يعني افضل وادوم لاهله
بما اعطيتم في الدنيا ○ افلا تعقلون ○ ان الباقي خير من الفاني قرا ابو عمرو يعقلون بالياء على معنى
الخبر عنهم وقرا الباقون بالتاء على معنى المخاطبة ○ **قوله** تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا ○
يعني الجنة ○ فهو لاقيه ○ يعني مدركه ومصيبه ○ كمن متعناه متاع الحياة الدنيا بالمال ○
ثم هو يوم القيامة من المحضرين ○ في النار يعني هل يستوي حالهما قال في رواية الكلبي نزلت في عمار
ابن ياسر رضي الله عنه وابي جهل بن هشام وقال غيره هذا في جميع المؤمنين وجميع الكافرين ويقال
نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل بن هشام يعني من كان له في هذه الدنيا سيدة مع دين الله
تعالى خير ممن كان له سعة وفرح مع الشرك ثم هو يوم القيامة من المحضرين يعني من المعذبين بالنار ○
ثم قال ويوم يناديهم ○ يعني واذكر يوم يدعوهم يعني المشركين ○ فيقول اين شركائي الذين كنتم
تزعمون ○ في الدنيا انهم شركائي ○ قال الذين حق عليهم القول ○ يعني وجب عليهم العذاب ويقال
وجبت عليهم الحجة فوجب العذاب ويقال وجب عليهم القول وهو قوله لاملان جهنم ○ ربنا
هؤلاء الذين اغوينا ○ يعني قول القادة يعني يقولون ربنا هؤلاء الذين اضللنا يعني السفلة
اغويناهم كما غوينا ○ يعني اضللناهم كما كنا ضالين ويقال يقول الكافرون ربنا هؤلاء
الذين اغوونا يعني الشياطين فقالت الشياطين اغويناهم كما غوينا اي اضللناهم كما ضللنا
تبرانا اليك ○ من عبادتهم ○ ما كانوا ايانا يعبدون ○ يعني ما كانوا بامرنا يعبدون الالهة
وقيل للكفار ○ ادعوا شركاءكم ○ يعني آلهتكم التي تعبدون من دون الله ○ فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم ○ فيقول الله تعالى ○ ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ○ يعني يودوا لو انهم كانوا
مهتدين في الدنيا ويقال يودوا لو انهم لم يكونوا اتبعوهم ويقال فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
اي لم يجيبوهم بحجة تنفعهم فيودوا انهم لم يعبدوهم لما رأوا العذاب ○ **ثم قال** عز وجل
ويوم يناديهم ○ يعني يسألهم يوم القيامة ○ ماذا اجبتم المرسلين ○ في التوحيد ○ فعميت عليهم الانباء
يعني التبست عليهم الحجة ○ يومئذ ○ من الهول ○ فهم لا يتساءلون ○ يعني لا يسأل بعضهم بعضا عما
يحتجون به رجاء ان يكون عنده من الحجة ما لم يكن عند غيره لان الله تعالى ادحض حجتهم وفي
الدنيا اذا اشتبهت الحجة ربما يسأل بعضهم ليلقنه الحجة وفي الآخرة ايسوا من ذلك ○
ثم قال فاما من تاب ○ يعني من الشرك ○ وآمن وعمل صالحا ○ فيما بينه وبين الله تعالى فعسى
ان يكون من المفلحين ○ يعني هذا من الناجين الفائزين بالخير ○ **قوله** تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار وذلك ان الوليد بن المغيرة كان يقول لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ○

يعني به نفسه وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء كما يشاء
ويختار بالرسالة لمن يشاء ○ ما كان لهم الخيرة ○ يعني لم يكن لهم طلب الخير ولا نفل وقال ما كان
لبعضهم على بعض فضل فان الله تعالى هو الذي يختار وقال الزجاج الوقف عند قوله ويختار والمعنى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ثم قال ما كان لهم الخيرة اي ليس لهم ان يختاروا على الله ويكون ما نافية
قال ووجه آخر ان يكون ما بمعنى الذي يعني وربك يخلق ما يشاء ويختار الذي لهم الخيرة ان يدعوهم
اليه من عبادته ما لهم فيه من الخيرة وقال ما كان لهم الخيرة يعني ليس لهم ان يختاروا على الله
تعالى وليس اليهم الاختيار والمعنى لا نرسل الرسول اليهم على اختيارهم ○ **ثم قال** سبحان الله
اي تنزيها لله ○ وتعالى عما يشركون ○ يعني تعظيما له عما يقول الظالمون من الزوج والولد ○ **ثم قال**
وربك يعلم ما تكن صدورهم ○ يعني ما يضمرون وتسر قلوبهم وما يعلنون من القول ○ **قوله** تعالى
وهو الله لا اله الا هو ○ يعني لا خالق ولا رازق غيره ○ له الحمد في الاولى والآخرة ○ وقال مقاتل
يعني يحمده اولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الجنة ويقال له الالوهية في الدنيا والآخرة ○ وله
الحكم يعني نفاذ الحكم والقضاء يحكم في الدنيا والآخرة بما يشاء ○ واليه ترجعون ○ في
الآخرة فيجازيكم باعمالكم ○ **قوله** تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم ○ يعني الاسطر دون الى
الى نعمة الله تعالى في خلق الليل والنهار لمصلحة الخلق فلو جعل عليكم ○ الليل سرمدا ○ اي دائما
الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون المواعظ لتعتبروا بها ○ **قوله** ○
تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة ○ يعني دائما ○ من اله غير الله
يأتيكم بليل تسكنون فيه ○ يعني تقرون وتستريحون فيه ○ افلا تبصرون ○ من يفعل ذلك بكم
لان العيش لا يصلح الا بالليل والنهار فاخبر عن صنعه لمصلحة الخلق ليتذكروه ويوحدوه
ويعبدوه تعالى ○ ومن رحمته ○ يعني من نعمته وفضله ○ جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
يعني في الليل وجعل لكم النهار لتبتغوا من فضله ○ يعني لتطلبوا من رزقه في النهار ○ ولعلكم
تشكرون ○ يعني لكي تشكروا رب هذه النعمة ○ **ثم قال** ○ ويوم يناديهم ○ يعني انذرهم
بذلك اليوم ويقال اذكر ذلك اليوم الذي يناديهم يعني يدعوهم ○ فيقول اين شركاي الذين
كنتم تزعمون ○ انها لي شركاء ○ ونزعنا من كل امة شهيدا ○ يعني اخرجنا من كل امة
نبيها ورسولها شهيدا عليهم بالرسالة والبلاغ ○ فقلنا ○ للمشركين ○ هاتوا برهانكم ○
يعني حجتكم ان معي شريكا فلم يكن لهم حجة ○ فعلموا ان الحق لله ○ يعني ان عبادة الله هو الحق
ويقال علموا ان التوحيد لله ويقال ان الحق ما دعا اليه الله وامرهم به الرسول ○ وضل عنهم ما
كانوا يفترون ○ يعني اشتغل عنهم بانفسهم ما كانوا يفترون يعني يكذبون في الدنيا يعني

الاصنام ويقال يعني الشياطين ويقال وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني لم ينتفعوا بما عبدوه من
دون الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى ان قارون كان من قوم موسى ○ يعني من بني اسرائيل ويقال كان ابن
عم موسى ○ فبغى عليهم ○ يعني تطاول وتكبر على بني اسرائيل وكان فرعون قد ملكه على بني اسرائيل
حين كانوا بمصر فلما قطع موسى البحر ببني اسرائيل ومعه قارون واغرق الله تعالى فرعون وجنوده
ورجع موسى عليه السلام ببني اسرائيل الى ارض مصر وسكنوا ديارهم كما قال في آية اخرى واورثناها
بني اسرائيل وجعلت الحبورة لهرون عليه السلام وهو الرأس الذي يقرب القربان فقال قارون
لموسى لك النبوة ولهرون الحبورة والمذبح وانا ليس لي من ذلك في شيء فقال له موسى انا لم افعل
ذلك ولكن الله تعالى فعل ذلك فقال له قارون لا اصدقك على هذا واعتزل قارون ومن معه
من بني اسرائيل وكان كثير المال والتبع وروي عن الحسن انه قال ان اول من شرف الشرف قارون
لما بنى داره وفرغ منها وشرفها صنع للناس طعاما سبعة ايام يجمعهم كل يوم يطعمهم ○
وروي عن ابن عباس انه قال لما امر الله تعالى موسى عليه السلام بالزكاة قال لقارون ان الله
تعالى امرني ان آخذ من مالك زكاة فاعط من كل مائتي درهم خمسة دراهم فلم يرض
بذلك وقال لبني اسرائيل ان موسى لم يرض حتى يتناول اموالكم فما ترون فقالوا انت
رأيك ثم قال فاني ارى ان ترموه فتهلكوه فبعثوا الى امرأة زانية فاعطوها حكمها
على ان ترميه بنفسها ثم اتوه في جماعة من بني اسرائيل فقالوا يا موسى ما على من سرق
من الحرز قال تقطع يده قالوا وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا وما على الزاني
اذا زنى قال يرجم قالوا وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا فانت قد زنيت قال انا
وجزع من ذلك فارسلوا الى المرأة فلما جاءت عظم عليها موسى الحلف وسألها بالذي فلق
البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على موسى الا صدقت قالت اما اذا حلفتني فاشهد انك
بريء وانك رسول الله قالت ارسلوا الي فاعطوني حكمي على ان ارميك بنفسي قال
فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فاوحى الله تعالى اليه ما يبكيك قد امرت الارض
ان تطيعك فأمرها بما شئت فقال موسى خذيهم فاخذتهم وفي رواية الحسن خرج
موسى عليه السلام مغضبا فدعا الله وقال عبدك قارون الذي عبد دونك وجحدك
فاوحى الله تعالى الى موسى اني قد امرت الارض بان تطيعك فجاء موسى حتى دخل الى
قارون حين اجتمع الناس في داره فقال يا عدو الله كذبتني في كلام له غليظ حتى غضب
قارون واقبل اليه بكلام شديد وهم به فلما رأى موسى ذلك قال يا ارض خذيهم وكان
قارون على فرس على سرير مرتفع في السماء فاخذت الارض اقدامهم وغاب سريره ومجلسه

وتقدغل من الدار في الارض مثل ما اخذت منهم على قدرها فاقبل موسى يوبخهم ويغلظ لهم
المقالة فلما راى القوم ما نزل بهم عرفوا ان هذا الامر ليس لهم به قوة نادوا يا موسى ارحمنا
وكف عنا وجعلوا يتضرعون اليه وهو لا يزداد الا غضبا وتوبيخا لهم ثم قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى اوساطهم وكانت الارض تاخذ من الدار كل مرة مثل ما تاخذ منهم وهم
يتضرعون في ذلك الى موسى ويسالونه ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اباطهم فمدوا
ايديهم الى وجه الارض رجاء ان يمتنعوا بها ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم فلم
يبق على وجه الارض منهم شي الا رووسهم ولم يبق من الدار الا شرفها قال قارون يا موسى
انشدك بالله وبالرحم فقال يا ارض خذيهم فاستوت الارض عليهم وعلى الدار فانطلق موسى
وهو فرح بذلك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى تضرع اليك عبادي ودعوك وسالوك فلم
ترحمهم اما وعزتي وجلالي لو انهم دعوني واستغاثوا بي لرحمتهم ولكن تركوا ان يجعلوا
رغبتهم ورجاءهم الي وجعلوها اليك فتركتهم وذلك قوله ○ فبغى عليهم ○ يعني تطاول
على بني اسرائيل وعلى موسى ○ واتيناه من الكنوز ○ يعني من المال ○ ما ان مفاتحه ○ يعني خزائنه
لتنوء بالعصبة ○ قال مقاتل العصبة من العشرة الى الاربعين فاذا كانوا اربعين فهم اولو
قوة يقول فتعجز العصبة اولو القوة عن حمل مفاتح الخزائن وقال اهل اللغة ناء به
الحمل اذا اثقله وقال القتبي تنوء بالعصبة اي يميل بها العصبة اذا حملتها من ثقلها
قال ابن عباس في رواية ابي صالح العصبة في هذا الموضع اربعون رجلا بخزائنه كانت
اربع مائة الف يحمل كل رجل عشرة الاف وقال مفاتحه يعني مفاتح خزائنه يحمله اربعون
رجلا وقال اربعون بغلا وروى وكيع عن الاعمش عن خيثمة قال كان مفاتح كنوز قارون من
جلد كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على حدة فاذا ركب حمل المفاتح على ستين بغلا كل عن خزانته
بغل اغر محجل ○ اذ قال له قومه ○ يعني بني اسرائيل ○ لا تفرح ○ يعني لا تفخر بما اوتيت من
الاموال ويقال لا تفرح بكثرة المال ○ ان الله لا يحب الفرحين ○ يعني المرحين الفاخرين
ويقال البطرين ويقال لا تفرح اي لا تاشروا لاشرا شد الفرح الذي يخالطه جرص شديد
حتى يبطر يعني يطغي وقالوا له ○ وابتغ فيما اتاك الله ○ يعني اطلب بما اعطاك الله تعالى من المال
والخير ○ الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ○ يعني لا تترك حظك من الدنيا ان تعمل
لاخرتك ○ واحسن العطية من الصدقة والخير ○ كما احسن الله اليك ○ يعني اعط كما
اعطاك الله ويقال احسن الى الناس كما احسن الله اليك ○ ولا تبغ الفساد في الارض ○ يعني
انفقه في طاعة الله تعالى ولا تنفقه في معصية الله تعالى ○ ان الله لا يحب المفسدين ○ المنفقين

في المعصية ○ قال ○ قارون ○ انما اوتيته على علم عندي ○ قال مقاتل على خير علمه الله عندي وقال
في رواية الكلبي يعني علم التورية وكان قارون اقرا رجل في بني اسرائيل بالتورية فاعطيت ذلك لفضل
علمي وكنت بذلك العلم مستحقا لفضل المال ويقال على علم عندي يعني علم الكيميا وكان يعمل
كيميا الذهب وقال الزجاج الطريق الاول اشبه لان الكيميا لا حقيقة له يقول الله تعالى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ○ من الاموال منهم
نمرود وغيره ○ ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون ○ يعني لا يسال الكافرون عن ذنوبهم لان كل كافر
يعرف بسيماه وهذا قول الكلبي وقال مقاتل لا يسال مجرموا هذه الامة عن ذنوب الامم الخالية
وقيل لا يسال الكافرون يوم القيمة عن ذنوبهم سوال النجاة بل يسال سوال التعذيب والمناقشة
قوله ○ تعالى فخرج على قومه ○ يعني خرج قارون على بني اسرائيل ○ في زينته ○ قال مقاتل وهو
على بغلة شهبا عليها سرج من ذهب عليه ارجوان ومعه اربعة الاف فارس عليهم وعلى دوابهم
الارجوان ومعه ثلثماية جارية بيض عليهن من الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب وقال
قتادة خرج معه اربعة الاف دابة عليها ثياب حمر منها الف بغلة بيضا عليها قطايف ارجوان
وقال في رواية الكلبي خرج على ثلثماية دابة بيضا عليها نوع من الكسا على ثلثماية قطيفة حمرا
عليها جواري وغلمان ○ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ○ وكانوا من اهل التوحيد ○ يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون ○ يعني مثل ما اعطي من الاموال قارون ○ انه لذو حظ عظيم ○ يقول ذو نصيب
وافر في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى وقال الذين اوتوا العلم ○ يعني اكرموا بالعلم بما وعد الله في
الاخرة للذين تمنوا ذلك ○ ويلكم ثواب الله خير ○ يعني ويحكم ثواب الاخرة افضل لمن
امن ○ يعني صدق بتوحيد الله تعالى ○ وعمل صالحا ○ فيما بينه وبين الله تعالى مما اعطي قارون في
الدنيا ○ ولا يلقاها ○ يعني ولا يوفق ولا يرزق الجنة الا الصابرون في الدنيا على امر الله تعالى
ويقال ولا يلقاها يعني ولا يعطى الا الاعمال الصالحة الا الصابرون على الطاعات ○ ويقال
ولا يلقاها يعني ولا يلقن ولا يوفق لهذه الكلمة الا الصابرون عن زينة الدنيا ○ **قوله** ○
تعالى فخسفنا به ○ يعني قارون ○ وبداره الارض ○ يعني بداره وامواله فهو يتجلجل في الارض كل
يوم قامة رجل الى يوم القيمة ○ فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ○ يعني لم يكن له
جند يمنعونه من عذاب الله تعالى ○ وما كان من المنتصرين ○ يعني وما كان قارون من الممتنعين
مما نزل به ○ **قوله** ○ تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس ○ حين راوه في زينته وقالوا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ○ يقولون ويك ان الله ○ قال القتبي قد اختلف في هذه اللفظة
فقال الكسائي معناها الم تر ان الله يبسط وقال انه ○ يعني الم تر انه ○ لا يفلح الكافرون

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه قال ويك ان الله ○ اولا تعلم ان الله يبسط وهذا شاهد
لقول الكسائي وذكر الخليل بن احمد انها مفصولة وي ثم تبتدي فتقول كان الله وقال ابن عباس
في رواية ابي صالح كان الله يبسط الرزق لمن يشاء كانه لا يفلح الكافرون وقال وي صلة في
الكلام وهذا شاهد لقول الخليل وقال الزجاج الذي قاله الخليل اجود وهو قوله وي مفصولة
من كان لان من ندم على شي يقول وي كما تعاتب الرجل على ما سلف تقول وي كانك قصدت
مكروهي وقال مقاتل معناه ولكن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ○ يعني يوسع على من يشاء
ويقدر ○ يعني ويقتر ويقال يضيق على من يشاء ○ لولا ان من الله علينا ○ يعني لولا ان الله من علينا
لكنا بمنزلة قارون في العذاب ○ لخسف بنا ○ معهم ويقال لولا ان من الله علينا يعني يعصمنا
مثل ما كان عليه من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به قرا عاصم في رواية حفص لخسف
بنصب الخاء والسين يعني لخسف الله تعالى بنا وقرا الباقون بضم الخاء وكسر السين على فعل ما لم يسم
فاعله ويك انه يعني ولكنه لا يفلح الكافرون الجاحدون للنعم ○ قوله ○ تعالى تلك الدار
الاخرة ○ يعني الجنة ○ نجعلها ○ يعني نعطيها ○ للذين لا يريدون علوا في الارض ○ يعني التكبر
بغير حق ○ ولا فسادا ○ قال اخذ المال بغير حق ويقال العلو الخطرات في القلب والفساد فعل الاعضاء
والعاقبة للمتقين ○ يعني الجنة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويقال عاقبة الامر وما يستقر
عليه للمتقين الموحدين ويقال والعاقبة المحمودة للمتقين ○ قوله ○ تعالى من جاء بالحسنة
يعني بكلمة الاخلاص وهو قول لا اله الا الله ○ فله خير منها ○ وقد ذكرناه ○ ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى ○ يعني لا يثاب الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ○ يعني يصيبهم باعمالهم
قوله ○ تعالى ان الذي فرض عليك القران ○ يعني انزل عليك القران ويقال امرك بالعمل بما في
القران ○ لرادك الى معاد ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الموت وقال السدي الى معاد
يعني الجنة وهكذا روي عن مجاهد وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال يعني الى مكة وقال القتبي
معاد الرجل بلده لانه ينصرف في البلاد ويتصرف في الارض ثم يعود الى بلده والعرب تقول
رد فلان الى معاده يعني الى بلده وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة الى المدينة
اغتم لمفارقة مكة لانها مولده وموطنه ومنشاه وبها عشيرته فاخبره الله تعالى في
طريقه انه سيرده الى مكة وبشره بالظهور والغلبة ○ ثم قال ○ قل ربي اعلم
من جاء بالهدى ○ يعني بالرسالة والقران وذلك حين قالوا انك في ضلال مبين فنزل قل ربي اعلم
من جاء بالهدى يعني بانا الذي جئت بالهدى وهو اعلم بمن هو في ضلال مبين يعني اياهم ○ ثم
قال ○ وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب ○ يعني ينزل عليك القران الا رحمة من ربك

يعني تعظما وتكبرا وتجبرا عن الايمان ولا فسادا
يعني لا يريدون المعاصي في الدنيا وروي عن ابن عباس
الطغيان بغير حق في الارض ○

يعني الا

يعني الا ان كان الكتاب رحمة من ربك ويقال في الاية تقديم ومعناه ان الذي فرض عليك القران
يعني جعلك نبيا ينزل عليك القران وما كنت ترجوا قبل ذلك ان تكون نبيا يوحى اليك لرادك الى
معاد الى مكة ظاهرا قاهرا ويقال الا رحمة من ربك يعني لكن رحمة من ربك لكن ربك رحمك واختارك
لنبوته وانزل عليك الوحي ○ ثم قال ○ فلا تكونن ظهيرا للكافرين ○ يعني عونا للكافرين ○
حين دعوك الى دين ابائك ○ ثم قال ○ ولا يصدنك عن ايات الله ○ يعني لا يصرفنك عن القران
والتوحيد ○ بعد اذ انزلت اليك ○ يعني بعد ما انزل اليك جبريل عليه السلام بالقران ○ وادع الى
ربك ○ يعني ادع الخلق الى دين ربك ○ ولا تكونن من المشركين ○ يعني لا تكونن مع المشركين على دينهم
قوله ○ تعالى ولا تدع مع الله الها اخر ○ يعني لا تعبد غيره ○ ثم ○ وحد الرب نفسه
فقال ○ لا اله الا هو ○ يعني لا خالق ولا رازق غيره ○ كل شي هالك الا وجهه ○ يعني
كل شي يموت الا الله تعالى فانه لم يزل ولا يزال ويقال كل شي هالك الا وجهه يعني كل
عمل هالك لا ثواب له الا ما اريد به وجه الله تعالى ويقال كل شي متغير الا ملكه فان ملكه
لا يتغير ولا يزول الى غيره ابدا ○ له الحكم ○ يعني له القضاء وله نفاذ الحكم يحكم ما يريد
○ واليه ترجعون ○ يعني اليه المرجع في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ○

في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل مكية الا عشر ايات من اولها وهي ستون وتسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله ○ تعالى الم احسب الناس ○ يعني اظن الناس
ان يتركوا ○ ان يهملوا ○ ان يقولوا امنا ○ صدقنا ○ وهم لا يفتنون ○ يعني لا يبتلون قال
وفي رواية الكلبي لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
يا جبريل ما بقاء امتي على هذا فقال له جبريل عليه السلام فادع الله تعالى لامتك فقام فتوضا
ثم صلى ركعتين ثم سال ربه تعالى ان لا يبعث عليهم العذاب قال فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى
قد اجار المسلمين خصلتين والزمهم خصلتين قال فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا
ثم صلى فاحسن الصلاة ثم سال ربه تعالى الا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض
فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد قد سمع الله تعالى مقالتك فانه يقول ولقد ارسلنا رسلا

توحيد ○

من قبلك فصدقتهم مصدقون وكذبتهم مكذبون ثم لم يمنعنا ان نبتليهم بعد انبيائهم ببلاء نعرف به الصادق من الكاذب ثم نزل قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا الاية قال مقاتل نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب اول قتيل من المسلمين يوم بدر وهو اول من يدعى الى باب الجنة فجزع ابواه وقد كان الله تعالى بين للمسلمين انه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى فنزل الم احسب الناس ان يتركوا وقال بعضهم لما اصيب المسلمون يوم احد وكانت الكرة عليهم نصرتهم اليهود والنصارى والمشركون فشق ذلك على المسلمين فنزلت هذه الاية ويقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة وفي نفر معه اخذهم المشركون وعذبوهم على الاسلام فنزلت هذه الاية ويقال نزلت في جميع المسلمين ومعناه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا ثم لا يعرض عليهم الفرائض وقال الزجاج هذا اللفظ لفظ الاستخبار والمعنى به تقرير وتوبيخ يعني احسب الناس ان يقنع منهم بان يقولوا آمنا فقط ان لا يختبروا ويقال ان لا يعذبوا في الدنيا ○ **ثم قال** ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني اختبرنا الذين كانوا من قبل هذه الامة وابتليناهم ببلايا ○ فليعلمن الله الذين صدقوا ○ يعني انما يبتليهم ليبين الله الذين صدقوا في ايمانهم من المومنين ○ وليعلمن الكاذبين ○ منهم فشكوا عند البلاء ويقال معناه ليبين صدق الصادق وكذب الكاذب بوقوع صدقه ووقوع كذبه وقال القتبي يعني ليميز الله الذين صدقوا ويميز الكاذبين ○ **ثم قال** ○ ام حسب الذين يعملون السيئات يعني الشرك والمعاصي ○ ان يسبقونا ○ يعني ان يفوتونا ويقال يعجزونا ويقال يهربون منا فلا نجازيهم ○ ساء ما يحكمون ○ يعني بئس ما يقضون لانفسهم قال الكلبي نزلت الاية في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة بارزوا يوم بدر فبارز من المسلمين علي وحمزة وعبيدة ابن الحرث فنزل في شان مبارزي المسلمين ○ من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت يعني الاخرة لكائن ○ وهو السميع ○ لمقالتهم ○ العليم بهم وباعمالهم ○ **قوله** ○ تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ○ يعني علي بن ابي طالب وصاحبيه رضي الله عنهم ○ ان الله لغني عن العالمين ○ يعني عن نصرة العالمين يوم بدر ويقال نزلت في جميع المسلمين من كان يرجوا لقاء الله يعني يخاف الاخرة ويقال يخاف الموت فليستعد للآخرة وللموت بالعمل الصالح فان اجل الله لآت يعني كائن وهو السميع لدعائهم العليم بامر الخلق ومن جاهد يعني عمل الخيرات فانما يجاهد لنفسه يعني ثوابه له ان الله لغني عن العالمين يعني عن اعمالهم وانما ثوابهم لانفسهم **ثم قال** ○ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن ○ اي لنمحون ○ عنهم سيئاتهم ○ يعني ذنوبهم ولنجزينهم ○ يعني لنثيبنهم ○ احسن الذي كانوا يعملون ○ يعني افضل من اعمالهم ويقال نجزيهم

بخ

يعني ثوابا افضل من اعمالهم بكل حسنة عشرة واكثر ويقال يجازيه باحسن اعماله الذي كان يعمل في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ○ يعني ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن يعني برا بهما قال الكلبي نزلت الاية في سعد بن ابي وقاص لما اسلم قالت له امه يا سعد بلغني انك صبوت الى دين محمد فوالله لا يظلني سقف بيت وان الطعام والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد وترجع الى دينك الذي كنت عليه فابى عليها ذلك فثبتت على حالها لا تطعم ولا تشرب ولا تسكن فلما خلص اليها الجوع لم تجد بدا من ان تاكل وتشرب فحث الله سعدا بالبر على امه ونهاه ان يطيعها على الشرك فقال ○ وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ○ يعني ما ليس لك به حجة يعني الشرك ○ فلا تطعهما ○ في الشرك ثم حذره ليثبت على الاسلام فقال الي مرجعكم ○ يعني مصيركم في الاخرة ○ فانبئكم بما كنتم تعملون ○ في الدنيا من خير او شر واثيبكم على ذلك ○ **ثم قال** ○ والذين آمنوا ○ يعني صدقوا واقروا بوحدانية الله تعالى وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ○ وعملوا الصالحات ○ يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ○ لندخلنهم في الصالحين ○ يعني مع الانبياء والرسل عليهم السلام في الجنة ويقال لندخلنهم في جملة الصالحين ونحشرهم مع الصالحين ○ **قوله** ○ تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله ○ نزلت الاية في عياش بن ابي ربيعة هاجر الى المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اليها فجزعت امه جزعا شديدا فقالت لاخويه ابي جهل بن هشام والحرث ابن هشام وهما اخواه لامه وابنا عمه فخرجوا في طلبه فظفروا به وقالوا له ان بر الوالدة واجب فعليك ان ترجع فتبرها فانها حلفت ان لا تاكل ولا تشرب وانت احب الاولاد اليها فلم يزالوا به حتى تابعهم فجاءوا به الى امه فعمدت امه فقيدته فقالت والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر وضربوه حتى رجع الى دينهم فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله ○ يعني عذب في دين الله ○ جعل فتنة الناس ○ يعني عذاب اخوته في الدنيا كعذاب الله ○ في الاخرة ويقال نزلت في قوم من المسلمين اخذوهم الى مكة وعذبوهم حتى ارتدوا فنزل ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ○ يعني جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله تعالى وينبغي للمسلم ان يصبر على اذاه في الله وصارت الاية تنبيها لجميع المسلمين ليصبروا على ما اصابهم في الله تعالى ○ **ثم قال** ○ ولئن جاء نصر ربك ○ يعني لو يجيء نصر من الله بظهور الاسلام والغلبة على العدو وبركة وغيرها ○ ليقولن انا كنا معكم ○ اي على دينكم ○ اوليس الله باعلم ○ يعني اوليس الله عليم ○ بما في صدور العالمين ○ من الصدق والكذب اعلم بمعنى عليم يعني هو عليم بما في قلوب الخلق ويقال معناه هو اعلم بما في

بها

ث

صدورهم من انفسهم ○ قوله تعالى وليعلمن الله الذين امنوا ○ يعني ليميزن الله الذين امنوا
ثبتوا على الاسلام وليعلمن المنافقين ○ الذين لم يكن ايمانهم حقيقة ○ قوله تعالى وقال الذين
كفروا ○ وجحدوا وانكروا ○ للذين امنوا ○ وذلك ان ابا سفين بن حرب وامية بن خلف وعتبة
وشيبة قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وخباب بن الارت وناس اخرين من المؤمنين ○ اتبعوا سبيلنا
يعني ديننا الذي نحن عليه واكفروا بمحمد ودينه ○ ولنحمل خطاياكم ○ يعني نحن الكفلاء لكم
بكل تبعة من الله تصيبكم واهل مكة شهداء علينا يقول الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء ○ يعني لا يقدرون ان يحملوا خطاياهم يعني وبال خطاياهم ولا يرفعون عنهم لانهم لو
استطاعوا ان يرفعوا لرفعوا من انفسهم ○ وانهم لكاذبون ○ في مقالتهم ○ ثم قال ○
وليحملن اثقالهم ○ يعني اوزار انفسهم يكون في عنقهم ○ واثقالا مع اثقالهم ○ يعني يحملون من
اوزار الذين يضلونهم من غير ان ينقص من اوزار العاملين من شيء وهذا كقوله تعالى ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وهذا كما روي في الخبر من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ○ ثم قال ○ وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
يعني عما يقولون من الكذب ○ قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما ○ يدعوهم الى الاسلام ويحذرهم وينذرهم فابوا ان يجيبوه وكذبوه ○
فاخذهم الطوفان ○ يعني الغرق ○ وهم ظالمون ○ قال القتبي الطوفان المطر الشديد وكذلك
الموت اذا كثر وقال مقاتل الطوفان يعني ماء طغى فوق كل شيء وقال بعض اهل اللغة هذا
الاشتقاق غير صحيح لانه لو كان هكذى لقال طغوان لانه يقال طغا يطغوا وقال بعضهم هذا
على وجه القلب كما يقال جذب وجبذ ويقال اصله من الطوف يعني سال وطاف في الارض وقال
الزجاج الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا كالقتل الذريع الكثير يسمى طوفانا ○ ثم قال ○
فانجيناه ○ يعني نوحا عليه السلام ○ واصحاب السفينة ○ من الغرق ○ وجعلناها اية ○
يعني جعلنا السفينة عبرة لمن بعدهم وقد بقيت السفينة على الجودي الى قرب من وقت خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك علامة وعبرة لمن راها ولمن لم يرها لان الخبر قد بلغه
ويقال وسم السفينة التي بقيت من الخلق وتجري في البحر علامة للعالمين ○ قوله تعالى
وابرهيم ○ يعني وارسلنا ابرهيم عطفا على قوله ولقد ارسلنا نوحا ويقال معناه واذكر
ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله ○ يعني وحدوا الله ○ واتقوه ○ يعني اخشوه ولا تعصوه ○
ذلكم خير لكم ○ من عبادة الاوثان ○ ان كنتم تعلمون ○ قوله تعالى انما تعبدون من
دون الله اوثانا ○ يعني اصناما ○ وتخلقون افكا ○ يعني تعملونها بايديكم ثم تقولون انها

الهة

الهة ويقال تتخذونها الهة كذبا ○ ثم قال ○ ان الذين تعبدون من دون الله ○ وهي الاصنام
لا يملكون لكم رزقا ○ يعني لا يقدرون ان يعطوكم مالا ولا يقدرون ان يرزقوكم ○ ثم قال ○
فابتغوا عند الله الرزق ○ يعني الله تعالى هو الذي يرزقكم فاطلبوا الرزق من الله تعالى ○ واعبدوه ○ يعني
وحدوه ○ واشكروا له ○ في النعم فان مصيركم اليه ○ واليه ترجعون ○ بعد الممات قال الله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم قل لاهل مكة ○ وان تكذبوا ○ بما اخبركم من قصة نوح وابرهيم عليهما السلام
فقد كذب امم من قبلكم ○ يعني كذبوا رسلهم وما على الرسول الا البلاغ المبين ○ يعني الا
ان يبلغ الرسول ويبين امر العذاب ويقال الا ان يبلغ الرسالة ويبين مراد الرسالة ○ ثم قال ○
اولم يروا ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر اولم تروا بالتاء على معنى المخاطبة يعني
قل لهم يا محمد اولم تروا وقرا الباقون بالياء ومعناه يا محمد اولم يروا هؤلاء الكفار كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده ○ يعني خلقهم في الابتداء ولم يكونوا شيئا ثم يعيدهم كما خلقهم ان ذلك
على الله يسير ○ يعني ان الذي بدا الخلق يقدر على ان يعيده وهو عليه هين ○ قوله تعالى
قل سيروا في الارض ○ يعني سافروا في الارض لتعتبروا امر البعث ويقال سيروا في الارض
يعني اقرؤوا القران ○ فانظروا ○ يعني فاعتبروا ○ كيف بدا الخلق ○ يعني كيف خلق الله الخلق
ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ○ يعني يحييهم بعد الموت للبعث ○ ان الله على كل شيء قدير ○
من امر البعث وغيره ○ ثم قال ○ يعذب من يشاء ○ يعني يخذل من يشاء ولا يهديه من لم
يكن اهلا لذلك ○ ويرحم من يشاء ○ يهديه ان كان اهلا لذلك ○ واليه تقلبون ○ يعني ترجعون
اليه في الاخرة ○ قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض يعني لا تفرون منه ولا تفوتونه
ولا في السماء ○ يعني ولا من في السماء لا يقدرون ان يهربوا منه ○ وما لكم من دون الله ○
يعني من عذاب الله ○ من ولي ○ يعني من قريب ينفعكم ○ ولا نصير ○ يعني ولا مانع يمنعكم من
عذاب الله تعالى ○ ثم قال ○ والذين كفروا بايات الله ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
ولقائه ○ يعني كفروا بالبعث بعد الموت اولئك يئسوا من رحمتي ○ يعني من جنتي ○ واولئك
لهم عذاب اليم ○ في الاخرة ثم رجع الى قصة ابرهيم عليه السلام حين قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه ○ قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه
الله من النار ○ وفي الاية مضمر ومعناه فقذفوه في النار فانجاه الله من النار فلم تحرقه
وجعلها بردا وسلاما ○ ان في ذلك ○ يعني فيما انجاه الله من النار بعد ما قذفوه فيها
لايات ○ يعني لعبرات ○ لقوم يؤمنون ○ يعني يصدقون بتوحيد الله تعالى فقال لهم ابرهيم
انما اتخذتم من دون الله ○ يعني عبدتم من دون الله ○ اوثانا ○ يعني اصناما ○ مودة بينكم

على عبادة اصنامكم قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر مودةً بنصب الهاء مع التنوين بينكم
بنصب النون يعني اتخذتم اوثانا مودةً بينكم على عبادتها صار نصبا لوقوع الفعل عليها وقرا حمزة
وعاصم في رواية حفص مودةَ بينِكم بنصب الهاء بغير تنوين بينكم بكسر النون على معنى الاضافة
وقرا الباقون مودةُ بينِكم بالضم والكسر وروي عن الفرا انه قال انما صار المودة رفعا بالصفة
بقوله تعالى في الحيوة الدنيا ويقطع الكلام عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم ابتدا فقال
مودة بينكم في الحيوة الدنيا وقال ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يعني ليس مودتكم تلك
الاصنام بشي لان مودة ما بينكم في الحيوة الدنيا ينقطع ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يعني
الاصنام من العابد والشيطان ممن عبدها ويقال يعني الاتباع والقادة تتبرا القادة من الاتباع
ويلعن بعضكم بعضا يعني الاتباع تلعن القادة والعابد يلعن المعبود وماويكم النار
يعني مصيركم الى النار وما لكم من ناصرين يعني مانعين من عذاب الله تعالى **قوله** تعالى
فآمن له لوط يعني صدق لوط ابرهيم عليهما السلام على الهجرة ويقال صدقه بالنبوة حين لم يحرقه
النار وقال ابرهيم اني مهاجر الى ربي يعني الى رضا ربي وطاعة ربي ويقال الى ارض من
ارض ربي فهجر قومه الكافرين وخرج الى الارض المقدسة ومعه سارة **ثم قال** انه هو العزيز
الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره ويقال حكيم حكم ان من لم يقدر في بلده على طاعة
الله تعالى فليخرج الى بلدة اخرى **قوله** تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب يعني لما هاجر
الى طاعة الله عز وجل اكرمه الله تعالى في الدنيا واعطاه ذرية طيبة وهو ولده اسحق وولد
ولده يعقوب عليهم السلام وجعلنا في ذريته يعني في ذرية ابرهيم النبوة والكتاب يعني
اكرم الله تعالى ذريته بالنبوة واعطاهم الصحف ويقال خرج من ذريته الف نبي عليهم السلام
والكتاب يعني التورية والزبور والانجيل والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا يعني اعطيناه
في الدنيا الثناء الحسن وانه في الآخرة لمن الصالحين يعني مع النبيين في الجنة **قوله**
تعالى ولوطا يعني وارسلنا لوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة قرا ابن كثير ونافع
وابن عامر وعاصم في رواية حفص انكم على معنى الخبر وقرا ابو عمرو آئنكم بالمد على معنى الاستفهام
تاتون الفاحشة يعني المعصية ما سبقكم بها من احد من العالمين **ثم قال** ائنكم
لتاتون الرجال واتفقوا في هذا الحرف على لفظ الاستفهام واختلفوا في الاول فقرا الذين ذكرناهم
على وجه الاخبار عنهم انكم تفعلون ويكون على وجه التعيير وقرا الباقون الاول على وجه الاستفهام
فيكون اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى فيه التوبيخ والتقريع **ثم قال** وتقطعون السبيل
يعني تعترضون الطريق لمن مر بكم بعملكم الخبيث ويقال وتقطعون السبيل يعني تاخذون اموالهم

كانوا

كانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخلوا الى بيوتهم ويفنوا ولو اثمارهم ويقال وتقطعون السبيل يعني النسل وتاتون
في ناديكم المنكر يعني تعملون في مجالسكم المنكر وقال بعضهم يعني به اللواطة كانوا يفعلون ذلك في
المجالس بالعلانية ويقال اراد به المعاصي وهو الرمي بالبندق والصفير والحذف ومضغ العلك وحل ازرار
القبا واللعب بالحمام وشرب الخمر وضرب العود والمزامير وغير ذلك من المعاصي وروت ام هاني
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين بالعذاب وان
العذاب نازل بنا قال رب انصرني يعني اعني على القوم المفسدين يعني المشركين **قوله**
تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى يعني بالبشارة بالولد قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
يعني قريات لوط ان اهلها كانوا ظالمين يعني كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا يعني
اتهلكهم وفيها لوط قالوا يعني قال جبريل عليه السلام نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا
امراته كانت من الغابرين يعني من الباقين في الهلاك ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
يعني ساءه مجيئهم وضاق بهم ذرعا يعني اغتم بمجيئهم فلا يدري اي امرهم بالخروج
ام النزول وقالوا لا تخف علينا ولا تحزن من العذاب انا منجوك واهلك قرا حمزة
والكسائي لننجينه وانا منجوك كلاهما بالتخفيف وقرا ابو عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم
كلاهما بالتشديد وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم الاول بالتشديد والثاني بالتخفيف ومعناهما
واحد ويقال انجيته ونجيته بمعنى واحد الا امراتك كانت من الغابرين **ثم قال**
انا منزلون على اهل هذه القرية قرا ابن عامر وعاصم في احدى الروايتين منزلون بالتشديد وقرا
الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يعني انزلنا عذابا من السماء وهي الحجارة بما كانوا
يفسقون يعني يعصون الله تعالى **قوله** تعالى ولقد تركنا منها يعني من قريات لوط
آية بينة يعني علامة ظاهرة واضحة يعني هلاكهم علامة ظاهرة ويقال قرياتهم
علامة ظاهرة لقوم يعقلون يعني لمن كان له ذهن الانسانية **قوله** تعالى
والى مدين اخاهم شعيبا يعني ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا يعني نبيهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه وارجوا يعني خافوا اليوم الآخر يعني يوم القيمة
لانه آخر الايام ويقال يوم الموت وهو آخر عمرهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يعني لا
تعملوا في الارض بالمعاصي في نقصان الكيل والوزن فكذبوه يعني اوعدهم بالعذاب على
نقصان الكيل والوزن فكذبوه فاخذتهم الرجفة يعني العذاب ويقال الزلزلة واصله الحركة

فاصبحوا يعني صاروا في دارهم يعني في مجلسهم جاثمين يعني ميتين ويقال خامدين صاروا كالرماد

ويقال جثم بعضهم على بعض بالموت وقال مقاتل شبه ارواحهم في اجسادهم وهم احياء بالنار اذا انقدت

ثم طفئت فبينما هم احياء اذ صاح بهم جبريل عليه السلام فصعقوا امواتا اجمعين **ثم قال**

وعادا وثمودا قال بعضهم انصرف الى قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم وفتنا عادا وثمودا وقال

بعضهم انصرف الى قوله فاخذتهم الرجفة يعني اخذتهم العذاب واخذ عادا وثمودا ويقال واذكر

عادا وثمودا ويقال صار نصبا لنزع الخافض ومعناه وارسلنا الرسل الى عاد وثمود وقد تبين

لكم من مساكنهم يعني ظهر لكم من منازلهم بامر مكة آية في هلاكهم وزين لهم الشيطان

اعمالهم يعني ضلالتهم فصدهم عن السبيل يعني صرفهم عن الدين ويقال منعهم عن التوحيد

ويقال صد يصد صدا اذا منعه وصد يصد صدودا اذا امتنع بنفسه واعرض وكانوا مستبصرين

في دينهم وهم يرون انهم على الحق وهم على الباطل ويقال مستبصرين اي ذو بصيرة ومع ذلك جحدوا

ثم قال وقارون وفرعون وهامان يعني اهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم

موسى بالبينات يعني بالعلامات والآيات فاستكبروا في الارض يعني طغوا فيها وتعظموا

عن الايمان وما كانوا سابقين يعني فائتين من عذابنا **قوله** تعالى فكلا اخذنا

بذنبه يعني كلهم اهلكنا هم بذنوبهم ويقال معناه كل واحد منهم اهلكناه بذنبه لا بذنب

غيره فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا يعني الحجارة وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة

وهم قوم صالح ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون ومنهم من اغرقنا وهو فرعون

وقومه وقال القتبي الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القبول كقوله تعالى

واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي والاخذ التعذيب كقوله وكذلك اخذ ربك اذا

اخذ القرى وكقوله فكلا اخذنا بذنبه يعني عذبنا وكقوله وهمت كل امة برسولهم

لياخذوه يعني ليعذبوه **ثم قال** وما كان الله ليظلمهم يعني لم يعذبهم بغير جرم منهم

ولكن كانوا انفسهم يظلمون بجرمهم استوجبوا العقوبة **قوله** تعالى مثل الذين اتخذوا

من دون الله اولياء يعني مثل عبادتهم الاصنام في الضعف وقلة نفعهم اياهم كمثل العنكبوت

اتخذت بيتا وان اوهن البيوت يعني اضعف البيوت لبيت العنكبوت لانه لا يغني عن

حر ولا برد ولا مطر فكذلك آلهتهم لا يدفعون عنهم ضرا ولا يقدرون لهم نفعا **ثم قال**

لو كانوا يعلمون يعني لو كانوا يعلمون ان اتخاذهم الاصنام كذلك لانهم قد علموا ان بيت

العنكبوت اوهن البيوت ولكن قوله لو كانوا يعلمون انصرف الى قوله اتخذوا يعني لا يعلمون ان

عبدا مثله **ثم قال** ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهذا كلمة تهديد يعني يعلم

بعقوبتهم ويقال ان الله يعلم ان الآلهة لا شفاعة لهم ولا قدرة وهو العزيز بالنقمة لمن عصاه

الحكيم حكم بالعقوبة على من عبد غيره ويقال حكم ان لا يعبد غيره **ثم قال** وتلك

الامثال نضربها للناس يعني امثال آلهتهم بيناها للناس وما يعقلها يعني لا يفهمها ولا يعقلها

الا العالمون يعني الموحدون ويقال يعني العاقلين قرا ابو عمرو وعاصم ان الله يعلم ما يدعون بالياء

على لفظ المغايبة وقرا الباقون بالتاء على لفظ المخاطبة يعني قل لهم يا محمد ان الله يعلم ما تدعون من

دونه **ثم قال** خلق الله السموات والارض بالحق يعني بالعدل ويقال لبيان الحق ولم يخلقها

بالباطل ان في ذلك يعني في خلق السموات والارض لآية يعني لعبرة للمومنين يعني المصدقين

وانما اضاف الى المومنين لانهم هم الذين ينتفعون بها **قوله** تعالى اتل ما اوحي اليك

يعني اقرا عليهم ما انزل اليك من الكتاب يعني من القرآن ويقال هو امره بتلاوة القرآن يعني

اقرؤوا القرآن واعملوا بما فيه واقم الصلاة يعني واد الصلاة المفروضة في مواقيتها

وركوعها وسجودها والتضرع بعدها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني اذا صلى لله صلاة

خاشع تمنعه من المعاصي لانه يرق قلبه فلا يميل الى المعاصي وروى ابو امامة الباهلي عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلاته عند الله

الا مقتا وروى الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تنهه صلاته

عن الفحشاء لم يزدد بها من الله الا بعدا وقال الحسن اذا لم تنهك صلوتك عن الفحشاء فلست

بمصل **ثم قال** ولذكر الله اكبر يعني افضل من سائر العبادات وروي عن الحسن البصري

انه قال قراءة القرآن في غير صلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة ثم قرا واقم

الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قال مقاتل يعني ولذكر الله

اياك افضل من ذكرك اياه بالصلاة وقال الكلبي ذكره اياكم بالخير اكبر من ذكركم

اياه والله يذكر من ذكره بالخير **قال** ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل

ابن احمد قال ثنا الماسرجسي قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال سالني

ابن عباس عن قوله ولذكر الله اكبر فقلت هو التسبيح والتهليل والتقديس قال لقد قلت

شيئا عجبا وانما هو ذكر الله العباد اكبر من ذكر العباد اياه وقال قتادة ولذكر

الله اكبر اي ليس شيء افضل من ذكر الله تعالى وسئل سلمان الفارسي اي عمل افضل قال

ذكر الله اكبر ويقال ذكر الله افضل من الاشتغال بغيره ويقال ذكر الله حين كتبكم

في اللوح المحفوظ من المسلمين افضل ويقال ذكر الله لك بالمغفرة افضل من ذكرك اياه

يعني ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني

دام العبد في الصلاة لا يعمل الفحشاء والمنكر

وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ذكر الله في نفسه ذكره الله في
نفسه ومن ذكره في ملأ ذكره الله في ملأ اكثر من الملأ الذين ذكره فيهم واطيب
ومن تقرب من الله تعالى شبرا تقرب الله منه ذراعا يعني باجابته وتوفيقه ومن تقرب الى الله
تعالى ذراعا تقرب الله منه باعا ومن اتى الله ماشيا اتاه الله هرولة يعني باجابته وتوفيقه
ثم قال والله يعلم ما تصنعون ○ من الخير والشر يجازيكم به ○ **قوله** تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب قال مقاتل ولا تجادلوا اهل الكتاب البتة يعني مؤمنيهم ثم استثنى
كفارهم فقال ○ الا الذين ظلموا منهم ○ يعني بالتي هي احسن فيها تقدم ثم نسخته اية القتال
اهل الكتاب وقال الكلبي ولا تجادلوا اهل الكتاب ان الله تعالى امر المسلمين اذ كانوا بمكة
قبل ان يامرهم بالقتال ولا تجادلوا من اتاكم من اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالقرآن
تعظونهم وتدعونهم الى الاسلام وهي التي احسن الا الذين ظلموا منهم في الملاعنة وهم اهل
نجران ويقال ولا تجادلوا اهل الكتاب يعني لا تخاصموهم الا بالتي هي احسن يعني الا بالكلمة
التي هي احسن يعني كلمة التوحيد الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم ويقال
الا الذين ظلموا منهم فلا باس بان تجادلوهم بما هو اشد ○ **ثم** بين الكلمة التي هي احسن
فقال ○ وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ○ يعني القرآن والتورية ○ والهنا
والهكم واحد ○ يعني ربنا وربكم واحد ○ ونحن له مسلمون ○ يعني مخلصين بالتوحيد ○ **ثم قال** ○
وكذلك انزلنا اليك الكتاب ○ يعني القرآن كما انزلنا الى موسى وعيسى عليهما السلام ○
فالذين آتيناهم الكتاب ○ وهم مؤمنوا اهل الكتاب ○ يؤمنون به ○ يعني يصدقون بالقرآن ○
ومن هؤلاء من يؤمن به ○ يعني قريشا ○ وما يجحد باياتنا ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
الا الكافرون ○ من اليهود ومشركي العرب ○ **ثم قال** ○ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
يعني من قبل القرآن ○ ولا تخطه بيمينك ○ يعني لم تكن تكتب شيئا بيدك اذا لارتاب
المبطلون ○ يعني فلو كنت قرأت الكتب او كنت تكتب بيدك لشك اهل مكة في
امرك ويقولون انه قرأ الكتب واخذ منها ويقال معناه لارتاب المبطلون يعني لشك
اهل الكتاب في امرك لانهم وجدوا في كتبهم نعته وصفته انه امي لا يقرأ الكتب
يعني لكي لا يشكوا في صفته ○ **قوله** تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم ○ يعني بل هو يقين انه نبي عند اهل العلم ويقال يعني القرآن آيات بينات اي واضحات
ويقال انه لا يقرأ ولا يكتب آيات بينات لانه اخبر عن آيات في صدور الذين
اوتوا العلم مؤمني اهل الكتاب ○ وما يجحد باياتنا الا الظالمون ○ يعني الكافرون ○ **قوله**

تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه ○ يعني علامة من ربه ○ قل انما الآيات ○ يعني العلامات
عند الله يعني من عند الله تعالى وليس بيدي شيء ○ وانما انا نذير مبين ○ يعني مخوف مفقه لكم
اسمكم بلغة تعرفونها قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص آيات بلفظ الجماعة
يعني آيات القرآن وقرأ الباقون آية يعني آية واحدة يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب
وكان له في ذلك آية بينة لنبوته ويجوز ان يكون معناه الآيات للجنس ○ **ثم قال** ○ اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب ○ يعني القرآن فيه خبر من مضى وخبر ما يكون اولم يكفهم هذا
علامة ويقال اولم يكفهم انهم فصحاء فجاءهم بالقرآن الذي اعجزهم عن ذلك وقال الزجاج
كان قوم من المسلمين كتبوا شيئا عن اليهود فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بهذا حماقة قوم او ضلالة قوم ان رغبوا عما اتاهم به نبيهم الى
ما اتى به غير نبيهم فقال الله عز وجل اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في
ذلك لرحمة ○ يعني في هذا القرآن لنعمة لمن آمن به ○ وذكرى ○ اي موعظة ويقال تذكرة
لقوم يؤمنون ○ اي يصدقون بالقرآن فقال له كعب بن الاشرف وقد كان قدم مكة من يشهد
لك انك رسول الله ان لم نشهد لك فنزل قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعني بانى رسوله
يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل ○ يعني بالصنم ويقال بالشيطان ويقال بالطاغوت
وهو كعب بن الاشرف ○ وكفروا بالله ○ يعني جحدوا وحدانية الله تعالى ○ اولئك هم الخاسرون ○
يعني المغبونين في العقوبة ويقال خسروا حين استوجبوا لانفسهم العقوبة ○ **ثم قال** ○
ويستعجلونك بالعذاب ○ وذلك انهم قالوا ائتنا بعذاب الله يقول الله تعالى ○ ولولا
اجل مسمى ○ يقول لولا الوقت الذي وقتهم ○ لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة ○ يعني فجاءة
وهم لا يشعرون ○ بنزول العذاب يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ○
يعني جعلت لهم النار محيط بهم ○ **قوله** تعالى يوم يغشاهم العذاب ○ يعني يعلوهم العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون ○ قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
ونقول ذوقوا بالنون يعني نقول لهم ذوقوا وهي حكاية عن الله تعالى بلفظ الجماعة وهو لفظ
الملوك وقرأ الباقون بالياء يعني يقول الله تعالى ويقال ويقول لهم الخزنة ذوقوا ما كنتم تعملون
يعني جزاء عقوبة ما كنتم تعملون في الدنيا ○ **ثم قال** ○ يا عبادي الذين آمنوا ○ قرأ حمزة
والكسائي وابو عمرو بسكون الياء وقرأ الباقون بنصب الياء وقرأ ابن عامر وحده ان ارضي واسعة
بنصب الياء وقرأ الباقون بسكون الياء ونصب الياء وسكونها في مثل هذا الموضع لغتان يجوز
كلاهما ومعناه ان ارضي واسعة اذا امرتم بالمعصية والبدعة فاهربوا ولا تطيعوا في المعصية

نزلت في ضعفاء المسلمين يعني اذ كنتم في ضيق من اظهار الاسلام بمكة فان ارضي واسعة يعني
المدينة واسعة لاظهار الاسلام ○ وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فر بدينه
من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
وانما خص ابرهيم لانه قال اني مهاجر الى ربي ففر بدينه الى الارض المقدسة وانما خص محمدا صلى
الله عليه وسلم لانه هاجر من مكة الى المدينة ويقال ان القوم كانوا في ضيق من العيش فقال
ان كنتم تخافون شدة العيش فان ارضي واسعة ○ فاياي فاعبدون ○ يعني وحدون بالمدينة
علانية ○ ثم خوفهم بالموت ليهاجروا ○ فقال كل نفس ذائقة الموت ○ لانهم كانوا
يخافون على انفسهم بالخروج فقال لهم لا تخافوا فان كل نفس ذائقة الموت ○ ثم الينا ترجعون ○
في الاخرة ○ فنجازيكم باعمالكم قرا عاصم في رواية ابي بكر يرجعون بالياء بلفظ المغايبة
على معنى الخبر عنهم وقرا الباقون ترجعون بالتاء على معنى الخطاب لهم ○ ثم قال ○ والذين
امنوا وعملوا الصالحات ○ يعني صدقوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يعني الطاعات وهاجروا
تسمى الهجرة من الاعمال الصالحة لانها كانت فريضة في ذلك الوقت ○ لنبوئنهم ○ يعني
لننزلنهم ولنسكننهم ○ من الجنة غرفا ○ يعني غرفا في الجنة قرا حمزة والكسائي لنثوينهم
بالثاء وقرا الباقون بالباء فمن قرا بالثاء فهو من ثوات بالمكان يعني اقمت كقوله وما كنت
ثاويا في اهل مدين ومن قرا بالباء يعني لننزلنهم وذكر عن الفراء انه قال كلاهما واحد
بوانه واثوته منزلا يعني انزلته سواء كقوله وما كنت ثاويا ○ ثم قال ○ تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين ○ يعني نعم ثوابهم ثواب الموحدين ○ قوله
تعالى الذين صبروا ○ على الهجرة ويقال صبروا على امر الله تعالى ○ وعلى ربهم يتوكلون ○ يعني
يثقون به ولا يهتمون للرزق لانهم كانوا يقولون كيف نهاجر وليس لنا مال ولا معيشة
فوعظهم الله ليعتبروا فقال ○ وكاين من دابة ○ يعني وكم من دابة في الارض او من طير في السماء
لا تحمل رزقها ○ معها ولا تجمع للغد الا النملة والفارة ○ ثم قال ○ الله يرزقها واياكم
يعني يرزق الدواب حيثما توجهت واياكم ان هاجرتم الى المدينة ○ وهو السميع لمقالتكم
العليم ○ بكم ○ ثم قال ○ ولئن سالتهم ○ يعني كفار مكة ○ من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يوفكون ○ يعني من اين يكذبون بتوحيد الله تعالى ○ ثم رجع
الى امر الهجرة ورغبهم فيها ○ فقال ○ الله يبسط الرزق لمن يشاء ○ يعني يوسع المال على من يشاء
من عباده ويقدر له ○ يعني ويقتر لمن يشاء ○ ان الله بكل شيء عليم ○ من البسط والتقتير ○
قوله ○ تعالى ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ○ يعني من بعد

يبسها ويقطها ○ ليقولن الله قل الحمد لله ○ على اقرارهم بذلك بل اكثرهم لا يعقلون توحيد ربهم وهم
مقرون بان الله خلق هذه الاشياء ○ قوله ○ تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ○ يعني باطل ولعب كلعب
الصبيان ولهو كلهو الشبان ويقال فرح لا يبقى للخلق ولا يبقى فيها الا العمل الصالح وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى او عالما او متعلما وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه مر بسخلة ميتة فقال والذي نفسي بيده الدنيا على الله اهون من هذه السخلة على اهلها ○
وان الدار الاخرة لهي الحيوان ○ يعني هي دار الحياة لا موت فيها ○ لو كانوا يعلمون ○ يعني لو كانوا يصدقون
بثواب الله تعالى ○ قوله ○ تعالى فاذا ركبوا في الفلك ○ يعني السفن ○ دعوا الله مخلصين له الدين ○
يعني موحدين وتركوا دعاء اصنامهم ويعلمون انهم لا ينجيهم احد الا الله تعالى ○ فلما نجاهم الى البر ○
يعني الى القرار ○ اذا هم يشركون به ○ قوله ○ تعالى ليكفروا بما اتيناهم ○ يعني بما اعطيناهم من النعم
وليتمتعوا ○ قرا حمزة وابو عمرو وابن عامر ونافع في رواية ورش وليتمتعوا بكسر اللام وقرا الباقون بالجزم
فمن قرا بالكسر فمعناه لكي يتمتعوا لان الكلام عطف على ما قبله يعني يشركون لكي يكفروا ولكي يتمتعوا في
الدنيا ومن قرا بالجزم فهو على معنى التهديد بلفظ الامر ويشهد له قراءة ابي كان يقرا تمتعوا
فسوف يعلمون ومعناه وليتمتعوا فسوف يعلمون اذا نزل بهم العذاب ○ ثم قال ○ اولم يروا ○ يعني
اولم يعلموا ليعتبروا ○ انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ○ يعني يختلس الناس ويقتلون
ويسبون وهم امنون ياكلون رزقي ويعبدون غيري فكيف اسلط عليهم اذا اسلموا ○ افبالباطل يومنون
يعني انما الشيطان يعدون ان لي شريكا ويقال افبالاصنام يومنون ○ وبنعمة الله يكفرون ○ يعني
وبخالق هذه النعمة ورسوله يجحدون ○ ثم قال ○ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ○ بان معه
شريك ○ او كذب بالحق ○ يعني بالقران ○ لما جاءه ○ حين جاءه ○ اليس في جهنم مثوى للكافرين ○ اي منزلا
للكافرين كما قال فريق في الجنة وفريق في السعير ○ ثم قال ○ والذين جاهدوا فينا ○ يعني رغبوا
في طاعتنا ○ لنهدينهم سبلنا ○ لنعرفنهم طريقنا ويقال معناه لنرشدنهم طريق الجنة ○ وان الله
لمع المحسنين ○ يعني في العون لهم ويقال والذين عملوا بما علموا لنوفقنهم لما لم يعلموا ○ ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله ○ تعالى الم غلبت الروم ○ يعني قهرت الروم ○ في ادنى
الارض ○ مما يلي فارس يعني ارض اذرعات وفلسطين ○ وهم ○ يعني اهل الروم ○ من بعد غلبهم سيغلبون ○

عاصم ۲

يبسها

اهل فارس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه الى الاسلام فقرا
كتابه وقبله ووضعه على عينيه وختمه بخاتمه ثم ارتفعه على صدره ثم كتب جواب كتابه انا نشهد
انك نبي ولكنا لا نستطيع ان نترك دين القديم الذي اصطفى الله تعالى لعيسى عليه السلام فتعجب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد ثبت ملككم الى يوم القيمة ابدا الا ان في الارض سها يفتح الله تعالى على
المسلمين وكتب الى كسرى ملك فارس فمزق كتابه ورجع الرسول بعدما اراد قتله واخبره النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال عليه السلام قد حرق الله ملكهم فلا ملك لهم ابدا فمات كسرى بعده
فلما ظهرت فارس على الروم فاغتم المسلمون بذلك فنزل وهم من بعد غلبهم سيغلبون فقال في رواية
الكلبي ان مشركي قريش تمنوا اجين غلب المشركون اهل الكتاب فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه لم تتمنو
فوالله لتظهرن الروم عليهم فقال ابي بن خلف والله لا يكون ذلك ابدا فتبايع ابو بكر وابي بن خلف
لتظهرن الروم على فارس الى ثلث سنين وعلى تسع ذود فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالامر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق فزد في الخطر ومده في الاجل فرجع ابو بكر الى ابي بن خلف
فقال انا ابايعك الى سبع سنين على عشر ذود فبايعه فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة
الى المدينة مهاجرا اتاه فلزمه فكفل له عبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى
احد اتاه محمد بن ابي بكر ولزمه فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وذلك عند راس سبع سنين وذلك قوله ○ يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ○ وروى اسباط عن السدي
عن اصحابه قال اقتتلت فارس والروم فغلبهم فارس فتجبر ابو سفين بن حرب على المسلمين فقال
ان الذين ليس لهم كتاب غلبوا على الذين لهم كتاب فشق ذلك على المسلمين فلقي ابو بكر ابا سفين فقامره
على ان الروم ستغلب فارس الى ثلث سنين فقامره على ثلاثة ابكار ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال له انطلق فزد في الجعل وزد في السنين فزاده الى سبع سنين على سبعة ابكار
فالتقى الروم وفارس فغلبتهم الروم وظهر عليهم هرقل فجاءه جبريل عليه السلام بهزيمة فارس
وظهور الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر وظهور النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين ففرح المؤمنون
بظهورهم على المشركين وظهور اهل الكتاب على اهل الشرك ويقال ان اهل الروم كانوا اهل
الكتاب وكان المسلمون يرجون اسلامهم واهل فارس كانوا مجوسا فكان المسلمون لا يرجون اسلامهم
وكانوا يحزنون لغلبة فارس عليهم فنزل الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني اقرب الارض الى ارض
فارس وهم من بعد غلبهم سيغلبون وروى عن الفراء انه قال يعني من بعد غلبتهم ولكن عند الاضافة سقط
الهاء كما قال واقام الصلاة ولم يقل واقامة الصلاة وقال الزجاج هذا غلط وانما يجوز ذلك في
المعتل خاصة والغلب والغلبة كلاهما مصدر سيغلبون ○ في بضع سنين ○ يعني خمس سنين ويقال

الى سبع سنين وروى عن ابي عبيدة انه قال البضع من واحد الى اربعة وقال القتبي البضع ما فوق الثلاثة دون
العشرة وقال مجاهد البضع ما بين الثلث الى التسع ويقال من بعد غلبهم وهذا اللفظ يكون للغالبين وللمغلوبين
كقولهم من بعد قتلهم ○ **ثم قال** ○ لله الامر من قبل ومن بعد ○ يعني لله الامر حين غلبت فارس الروم
ومن بعد يعني حين غلبت الروم فارس ولفظ القبل والبعد اذا كان في اخر الكلام يكون رفعا على معنى
الاضافة للغاية وان كان اضافة الى شيء يكون خفضا كقولك من بعدهم ومن قبلهم ○ **ثم قال**
ويومئذ يفرح المؤمنون بما يرجون من اسلامهم ويقال يفرح ابو بكر رضي الله عنه خاصة ويقال يفرح
المؤمنون بتصديق وعد الله تعالى وروى عن الشعبي انه قال كان ذلك عام الحديبية فغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فبايعوه مبايعة الرضوان ووعد لهم غنائم خيبر وظهرت الروم على فارس وكان
تصديقا لهذه الاية ويومئذ يفرح المؤمنون وانما جازت مخاطرة ابي بكر رضي الله عنه لان المخاطرة
كانت مباحا في ذلك الوقت ثم حرمت بقوله انما الخمر والميسر الاية ○ **ثم قال** ○ بنصر الله
يعني بفتح الله ○ ينصر من يشاء ○ يعني ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ○ وهو العزيز الرحيم ○
بالمؤمنين حين رحمهم ونصرهم ○ **قوله** ○ تعالى وعد الله ○ نصب الوعد لانه مصدر ومعناه وعد
الله وعدا يعني انتظروا وعد الله ○ **ثم قال** ○ لا يخلف الله وعده ○ حيث وعد لهم غلبة
الروم ○ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ○ يعني الكفار لا يعلمون ان الله تعالى لا يخلف وعده ويقال لا
يعلمون امر الاخرة ○ **قوله** ○ تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ○ يعني يعلمون حرفتهم وامر
وامر معايشهم ومتى يدرك زرعهم ويقال في امر التجارة كانوا اكيس الناس وقال الحسن كان
الرجل منهم ما خذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ ○ وهم عن الاخرة هم غافلون ○ لا يؤمنون بها
ويقال عن امر الاخرة وما وعدوا فيها من الهول والعذاب غافلون ○ **ثم** وعظهم ○ **فقال** ○
اولم يتفكروا في انفسهم ○ فيعتبروا في خلق السموات والارض وروى عن ابي الدرداء انه قال
تفكر ساعة خير من قيام ليلة ○ **ثم قال** ○ ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ○
يعني للحق ○ واجل مسمى ○ يعني السموات والارض لهن اجل ينتهي اليه ووقت معلوم ○ وان كثيرا
من الناس بلقاء ربهم لكافرون ○ يعني جاحدين للبعث ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** ○ اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ○ يعني الامم الخالية كانت عاقبتهم الهلاك
ثم ○ اخبر عنهم ○ **فقال** ○ كانوا اشد منهم قوة ○ يعني من اهل مكة ○ واثاروا الارض ○
قال مقاتل يعني ملكوا الارض وقال الكلبي يعني حرثوها ويقال واثاروا الارض اذا قلبوها للزراعة
وعمروها اكثر مما عمروها ○ اهل مكة ويقال عاشوا فيها اكثر مما عاش اهل مكة ○
وجاءتهم رسلهم بالبينات ○ يعني بالحجج الواضحات فكذبوهم فاهلكهم الله تعالى ○ فما كان

الله ليظلمهم ○ فيعذبهم بغير ذنب ○ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ○ بالمعاصي ○ **قوله** ○ تعالى
ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ○ يعني جزاء الذين أشركوا السوأى يعني العذاب ويجوز أن يكون
ثم على معنى التأخير ويجوز أن يكون معناه ثم مع هذا كان عاقبة الذين قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو
عاقبة بالضم وقرأ الباقون بالنصب فمن قرأ بالضم جعله اسم كان وجعل السوأى خبر كان ومن قرأ بالنصب
جعل العاقبة خبر كان والسوأى اسم كان ومعنى القراءتين يرجع إلى شيء واحد يعني ثم كان عاقبة
الكافرين النار لتكذيبهم بآيات الله تعالى والسوأى ههنا جهنم كما أن الحسنى الجنة ○ **ثم**
قال ○ أن كذبوا بآيات الله ○ يعني عاقبتهم جهنم لأنهم كذبوا بآيات الله بما جاءت بها الرسل
وكانوا بها يستهزءون يعني بآيات الله ○ **ثم قال** ○ الله يبدأ الخلق ثم يعيده ○ يعني يحييهم
بعد الموت ○ ثم إليه ترجعون ○ في الآخرة قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر يرجعون على معنى الإخبار
عنهم وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة ○ **ثم قال** ○ ويوم تقوم الساعة ○ يعني واذكر يوم
تقوم الساعة ○ يبلس المجرمون ○ يعني ييأس المشركون من كل خير ويقال أيسوا من إقامة الحجة ويقال
يبلس المجرمون يعني يندمون وقال الزجاج المبلس الساكت المنقطع في حجته الآيس من أن يهتدي
إليها ○ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ○ يعني من الملائكة ومن الأصنام ○ وكانوا بشركائهم
كافرين ○ يعني تبرأت الملائكة عنهم وتبرأت الأصنام ○ **ثم قال** ○ ويوم تقوم الساعة ○
يومئذ يتفرقون ○ يعني بعد الحساب يتفرقون فريق إلى الجنة وفريق إلى النار ○ **ثم** أخبر عن
مرجع كل فريق ○ **فقال** ○ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني الذين صدقوا بالله ورسوله
وأدوا الفرائض والسنن فهم في روضة يحبرون ○ قال مقاتل يعني في بستان يكرمون وينعمون
وقال السدي يحبرون يعني يفرحون وقال مجاهد يحبرون يعني ينعمون وقال القتبي يعني يسرون
والحبرة السرور ومنه يقال مع كل حبرة عبرة وقال الزجاج يحبرون يعني يحسنون إليهم
يقال للعالم حبر وللمداد حبر لأنه يحسن به الكتابة ○ **قوله** ○ تعالى وأما الذين كفروا
وكذبوا بآياتنا ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ○ ولقاء الآخرة ○ يعني البعث بعد
الموت ○ فأولئك في العذاب محضرون ○ يعني معذبين ويقال يجمعون هم وآلهتهم ○ **قوله** ○
تعالى فسبحان الله ○ يعني صلوا لله ○ حين تمسون ○ يعني صلاة المغرب والعشاء ○ وحين تصبحون ○
يعني صلاة الفجر ○ وعشيا ○ يعني صلاة العصر ○ وحين تظهرون ○ على معنى التقديم والتأخير
يعني صلاة الظهر ○ وله الحمد في السموات والأرض ○ يعني يحمده أهل السموات وأهل الأرض ○
ويقال له الألوهية في السموات والأرض كقوله تعالى وهو الذي في السماء إله وفي الأرض
إله ويقال وله الحمد على أهل السموات وأهل الأرض لأنهم في نعمته فالحمد واجب عليهم ○

ثم قال

ثم قال ○ يخرج الحي من الميت ○ يعني الدجاجة من البيضة والإنسان من النطفة والمؤمن من الكافر
ويخرج الميت من الحي ○ يعني البيضة من الدجاجة والكافر من المؤمن ○ ويحيي الأرض بعد موتها ○ يعني
ينبت النبات من الأرض بعد يبسها وقحطها بالمطر ○ وكذلك تخرجون ○ يعني يحييكم بالمطر الذي يمطر
من ماء البحر المسجور كالمني فيحيون به وقال مقاتل يرسل الله تعالى يوم القيامة ماء الحيوان من
السماء السابعة من البحر المسجور على الأرض بين النفختين فينبت عظام الموتى فذلك قوله وكذلك
تخرجون قرأ حمزة والكسائي تخرجون بفتح التاء والباقون برفع التاء يعني تخرجون من قبوركم يوم
القيامة ○ **قوله** ○ تعالى ومن آياته ○ قال مقاتل ومن علامات الرب أنه واحد وإن لم يروه
وعرفوا توحيده بصنعه ○ أن خلقكم من تراب ○ يعني خلق آدم من تراب وأنتم ولده ○ ثم إذا
أنتم ○ ذريته من بعده ○ بشر تنتشرون ○ يعني تنبسطون كقوله وينشر رحمته يعني ويبسط
ويقال ومن آياته ومن العلامات التي تدل على أنه واحد لا شريك له ظهور القدرة التي يعجز عنها
المخلوقون أن خلقكم من تراب يعني آدم عليه السلام ثم إذا أنتم بشر تنتشرون على وجه الأرض ○
ثم قال ○ ومن آياته ○ يعني ومن علامات وحدانيته ○ أن خلق لكم من أنفسكم ○ يعني من
جنسكم ○ أزواجا ○ لأنه لو كان من غير جنسه لكان لا يستأنس بها ويقال من أنفسكم يعني
خلقها من آدم ويقال من بعضكم بعضا ○ لتسكنوا إليها ○ يعني لتستقر قلوبكم عندها
لأن الرجل إذا طاف البلدان فلا يستقر قلبه فإذا رجع إلى أهله اطمأن واستقر ويقال
لتسكنوا إليها يعني لتوافقوها ○ وجعل بينكم مودة ورحمة ○ يعني الحب بين الزوج والمرأة ○
فلم يكن بينهما قرابة فيحب كل واحد منهما صاحبه ويقال وجعل بينكم مودة للصغير على الكبير ○
ورحمة للكبير على الصغير ويقال وجعل بينكم مودة ورحمة يعني الولد ○ إن في ذلك لآيات ○
يعني لعلامات لوحدانيته ○ لقوم يتفكرون أي خالقهم ○ **قوله** ○ تعالى ومن آياته
خلق السموات والأرض ○ وأنتم تعلمون ذلك ○ لأنهم مقرون أن الله تعالى هو خالق الأشياء
واختلاف ألسنتكم ○ عربي وعجمي ونبطي ○ وألوانكم ○ يعني واختلاف ألوانكم أحمر وأبيض
وأسود ○ إن في ذلك ○ يعني في خلق السموات والأرض واختلاف الألسنة والألوان لآيات
لعلامات ○ للعالمين ○ فيعتبرون قرأ عاصم في رواية حفص للعالمين بكسر اللام يعني جميع العلماء
يعني من ذلك علامة للعقلاء وقرأ الباقون بنصب اللام يعني علامة ~~بنصب اللام~~ لجميع الخلق ○
والإنس والجن ○ **قوله** ○ تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار ○ منامكم فهو مصدر
يقال نام ينام نوما ومناما بالليل والنهار على معنى التقديم يعني منامكم بالليل وابتغاؤكم من
فضله بالنهار يعني طلبكم الرزق بالنهار والمعيشة ○ إن في ذلك لآيات ○ يعني لعلامات

على وحدانيتي ○ لقوم يسمعون ○ المواعظ ويعتبرون ○ **قوله** ○ تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا
من الصواعق اذا كنتم بارض قفر ○ وطمعا للمطر خوفا وطمعا منصوبان على المفعول له يريكم
البرق للخوف والطمع خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ○ وينزل من السماء ماء ○ يعني المطر ○ فيحيي به
الارض بالنبات بعد موتها ○ ان في ذلك لآيات لعلامات ○ لقوم يعقلون ○ عن الله تعالى
فيوحدونه ○ **قوله** ○ تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ○ يعني تقوم السماء فوق
رؤوسكم بغير عمد لا تسأله شيء وتقوم الارض على الماء تحتنا قدامكم بامره اي بقدرته ○ ثم اذا
دعاكم ○ يعني اسرافيل عليه السلام يدعوكم على صخرة بيت المقدس في الصور ○ دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون ○ وقال بعضهم في الآية تقديم يعني اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من الارض
وقال بعضهم ليس فيها تقديم ومعناه ثم اذا دعاكم دعوة من الارض يعني من قبوركم اذا
انتم تخرجون قرأ حمزة والكسائي تخرجون بنصب التاء وضم الراء وقرأ الباقون بضم التاء ونصب الراء
ثم قال ○ وله من في السموات والارض من الخلق كل له قانتون ○ يعني مقرين بالعبودية
يعلمون ان الله تعالى ربهم ويقال قانتون اي خاضعون له لا يقدرون ان يغيروا انفسهم عما
خلقهم ويقال معناه في كل شيء دليل ربوبيته وهذا ايضا من آياته وذكر لم يذكر لانه قد
سبق ذكره مرات فكانه يقول ومن آياته ان له من في السموات والارض كل له قانتون
ثم قال ○ وهو الذي يبدأ الخلق ○ يعني خلق آدم وذريته بدأ خلقهم ولم يكونوا شيئا ○ ثم
يعيده ○ يعني يبعثهم في الآخرة احياء ○ وهو اهون عليه ○ يعني في المثل عندكم لان ابتداء
الشيء اشد من اعادته ويقال ان ابتداءه كان نطفة ثم جعله علقة ثم مضغة ثم لحما ثم
عظاما ○ وفي الآخرة حال واحد وذلك اهون عليه من هذا وقال القتبي عن ابي عبيدة
وهو اهون عليه يعني هين عليه كما يقال الله اكبر اي الكبير ويقال الاعادة اهون من
البداية والبداية عليه هين ○ **ثم قال** ○ وله المثل الاعلى في السموات والارض ○ يعني
الصفات العلى بانه واحد لا شريك له ○ وهو العزيز ○ في ملكه ○ الحكيم في امره ○ **ثم
قال** ○ ضرب لكم مثلا ○ نزلت في كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة ويقولون في احرامهم
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فقال الله تعالى ضرب لكم مثلا يعني
وصف لكم شبها من انفسكم ○ هل لكم مما ملكت ايمانكم ○ يعني من العبيد ○ من شركاء فيما
رزقناكم ○ من الاموال والملك ○ فانتم ○ وعبيدكم ○ فيه سواء ○ في الرزق فيما اعطيناكم
من الاموال والملك ○ **ثم قال** ○ تخافونهم كخيفتكم انفسكم ○ قال يقال يعني اتخافون ان
عبيدكم ان يرثوكم بعد الموت كما تخافون ان يرثكم الاحرار فقالوا لا فقال اترضون لله

تعالى

تعالى الشركة في ملكه وتكرهون لانفسكم وقال الكلبي هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم ○ من اموالكم من عبيدكم واماءكم فانتم وهم فيه سواء ○ تخافونهم كخيفتكم انفسكم
يقول كما يخاف الرجل ابنه وعمه واقاربه قالوا لا قال فانتم لا ترضون هذا لانفسكم ان
تكونوا فيما تملكون شركاءكم في اموالكم فكيف ترضون لله تعالى ما لا ترضون به لانفسكم وقال
السدي ضرب لكم مثلا هذا مثل ضربه الله تعالى للمرات للآلهة يقول هل لكم من مملوككم
شركاء في الميراث الذي ترثونه من آبائكم وانتم تخافون ان يدخل معكم مملوككم في ذلك الميراث
كما تدخلون انتم فيه فكما لا يكون للملوك ان يدخل في مواريثكم فكذلك لا يكون لهذا الوثن
ان تعبدوه من دوني ان يدخل في ملكي وانما هو خلقي وعبدي قال ○ ابو الليث رحمه الله وفي
الآية دليل ان العبد لا يملك له لانه اخبر ان لا مشاركة للعبيد فيما رزقنا الله تعالى من الاموال
ثم قال ○ كذلك نفصل الآيات ○ يعني نبين العلامات ○ لقوم يعقلون ○ الامثال فيوحدونه
ثم قال ○ بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ○ يعني اتبع الذين كفروا اهواءهم بعبادة الاوثان ○
بغير علم ○ يعني بغير حجة ○ فمن يهدي من اضل الله ○ يعني فمن يهدي الى توحيد الله من اضله الله
وخذله وطرده ويقال فمن يرشد الى الحق من خذله الله تعالى ○ وما لهم من ناصرين ○ يعني
ما نعين من عذاب الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى فاقم وجهك ○ يعني اخلص دينك للاسلام
للدين حنيفا ○ يعني للتوحيد مخلصا ويقال يذكر الوجه ويراد به هو نفسه يقول فاقم
الدين مخلصا ويقال معناه فاقبل بوجهك الى الدين وادم عليه حنيفا اي مخلصا مائلا اليه
ويقال اخلص دينك وعملك وكن مخلصا لله تعالى ○ **ثم قال** ○ فطرة الله ○ يعني اتبع
دين الله ويقال اتبع ملة الله ويقال الفطرة الخلقة يعني خلقة الله التي خلق البشر عليها
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء وروي عن ابي هريرة انه قال
اقرؤوا ان شئتم فطرت الله التي فطر الناس عليها يعني خلق الناس عليها وفي خبر آخر انه قال
كل مولود يولد على الفطرة لانه شهد يوم الميثاق ○ **ثم قال** ○ لا تبديل لخلق الله
يعني لا تغيير لدين الله ويقال لا تبديل لخلق الله عما خلق الله الخالق لم يكن لاحد ان يغير خلقه
ثم قال ○ ذلك الدين القيم ○ يعني التوحيد هو الدين المستقيم ○ ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ○ يعني كفار مكة لا يعلمون بوحدانية الله ○ **قوله** ○ تعالى منيبين اليه ○ انصرف
الى قوله فاقم وجهك منيبين اليه ويجوز ان يخاطب الرسول بلفظ الجماعة لان له اتباعا وانما
يراد به هو واتباعه كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ○ منيبين اليه يعني راجعين اليه

الناس

من الكفر الى التوحيد وأقيموا الصلاة يعني وأتموا الصلوات الخمس ولا تكونوا من المشركين على
دينهم من الذين فارقوا دينهم يعني ولا تكونوا من الذين فارقوا دينهم الاسلام الذي امروا به
وكانوا شيعا فجعلوه اديانا يعني تركوا دينهم وصاروا احزابا اليهود والنصارى والمجوس
قرأ حمزة والكسائي فارقوا بالالف وقرأ الباقون بغير الف فمن قرأ فارقوا يعني تركوا ومن قرأ
فرقوا يعني افترقت اليهود احدى وسبعين فرقة والنصارى اثنين وسبعين فرقة والمسلمون ثلثة
وسبعين فرقة كل حزب بما لديهم فرحون يعني كل اهل دين بما عندهم من الدين راضون
قوله تعالى واذا مس الناس ضر يعني اصاب الكفار شدة دعوا ربهم منيبين اليه
يعني مقبلين الى الله بالدعاء عند الشدة والقحط ثم اذا اذاقهم منه رحمة يعني اذا اصابهم
من الله نعمة يعني السعة في الرزق والخصب اذا فريق منهم بربهم يشركون يعني تركوا التوحيد
بربهم في الرخاء وقد وحدوه في الضراء **قوله** تعالى ليكفروا بما آتيناهم قال
مقاتل يقول اذا اذقناهم رحمة لئلا يكفروا بالذي اعطيناهم من الخير ويقال كانت النعمة سببا
لكفرهم فكأنه اعطاهم لذلك كما قال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقرئ
في الشاذ وليكفروا بجزم اللام فيكون امرا على وجه الوعيد والتهديد **ثم قال** فتمتعوا
فسوف تعلمون يعني فتمتعوا قليلا الى آجالكم فسوف تعلمون ما نفعل بكم يوم القيمة
ثم قال ام انزلنا عليهم سلطانا يعني كتابا من السماء فهو يتكلم يعني ينطق
بما كانوا به يشركون يعني ينطق بما كانوا يقولون من الشرك اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به النفي يعني لم ننزل عليهم حجة لذلك وقال القتبي فهو يتكلم فهو من المجاز ومعناه
انزلنا عليهم برهانا يستدلون به فهو يدلهم على الشرك ويقال ام انزلنا عليهم عذرا بذلك
ثم قال واذا اذقنا الناس رحمة يعني الكفار فرحوا بها يعني المطر والسعة
وان تصبهم سيئة يعني الجوع والشدة بما قدمت ايديهم يعني جزاء لذنوبهم
اذا هم يقنطون آيسين من الرزق قرأ ابو عمرو والكسائي يقنطون بكسر النون وقرأ الباقون
بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد **ثم** وعظهم ليعتبروا ويطمئنوا بالرزق
فقال اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع وكان يرى صلاح
العبد في ذلك ويقدر يعني يقتر ويضيق العيش ويكون صلاحه في ذلك ان في ذلك
يعني في البسط والتقتير لآيات لعلامات لقوم يؤمنون يعني يصدقون **قوله**
تعالى فآت ذا القربى حقه يعني فاعط ذا القربى حقه وخص القرابة بالصلة
والمسكين يعني اعط السائل حقه وحقه ان يتصدق عليه بشيء وابن السبيل

يعني

يعني الضيف النازل وحقه ان يحسن اليه ذلك خير يعني الذي وصف من صلة القرابة والمسكين
وابن السبيل خير للذين يريدون وجه الله يعني خير من الامساك عندهم ويريدون بذلك رضا الله
تعالى واولئك هم المفلحون يعني الناجين ويقال الباقون في النعمة ويسمى السحور فلاحا
لانه يبقي للصائم قوة **قوله** تعالى وما آتيتم من ربا يعني وما اعطيتم من عطية
ليربو في اموال الناس يعني ليزداد في اموال الناس ومعناه ما اعطيتم من عطية لتلتمسوا
به الزيادة فلا يربو عند الله اي فلا يضاعف تلك العطية عند الله تعالى ولا اثم فيه
وروى معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هي هبة الرجل يريد ان يثاب افضل منها فذلك
الذي لا يربو عند الله ولا يوجر فيه صاحبه ولا اثم عليه وما آتيتم من زكاة
قال هي الصدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقال عكرمة الربا ربوان ربا حلال وربا حرام فاما الحلال فهو هذا الرجل يريد ان
يثاب ما هو افضل منه واما الحرام فزيادة خالية عن العوض في عقد المعاوضة وهو نوعان
ربا الفضل وربا النساء عرف ذلك في كتب الفقه قرأ ابن كثير وما اتيتم بغير مد يعني ما
جئتم وقرأ الباقون بالمد يعني وما اعطيتم واتفقوا في الثاني انه بالمد وقرأ نافع لتربوا بالتاء
والضم وقرأ الباقون بالياء والنصب فمن قرأ بالتاء فمعناه ليستزيدوا انتم زيادة في مال
يعني لتكثروا اموالكم بما اعطيتم ومن قرأ ليربوا بالياء معناه ليزداد المعطي فيكون حين
يرد ما هو اكثر منه ثم بين ما يربو فيه فقال وما آتيتم من زكاة يعني ما اعطيتم من صدقة
تريدون وجه الله يعني رضاء الله ففيه الاضعاف فاولئك هم المضعفون للواحد عشرة
فصاعدا ويقال المضعفون اي الواحد من الضعف كما يقال اكذبته اذا وجدته كاذبا
ثم اخبر عن صنعه ليعرف توحيده **فقال** الله الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا
ثم رزقكم يعني اطعمكم ما عشتم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم
للبعث بعد الموت فينبئكم بما عملتم في الدنيا ويجازيكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء يعني يفعل كفعله **ثم** نزه نفسه **فقال** سبحانه وتعالى عما يشركون
وقد ذكرناه **قوله** تعالى ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر ونقص الثمار
في البر والنبات للدواب يعني نقص النبات في البر للدواب والوحوش وفي البحر يعني القرى والامصار
نقصان الثمار والزرع سمى القرى والمدائن بحرا لما يجري فيها من الانهار ويقال البحر بعينه
لانه اذا لم يكن مطر فانه لا يخرج منه اللؤلؤ بما كسبت ايدي الناس يعني بما عملوا من المعاصي
ويقال من اذنبت ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطير والذر خصماؤه يوم القيمة

لانه يمنع المطر بالمعصية فيضر باهل البر والبحر وذكر عن شقيق الزاهد انه قال من اكل الحرام
فقد خان جميع الناس حتى لا يستجاب دعاؤه وقال ظهر الفساد في البر والبحر يعني ظهرت
المعاصي في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس يعني بكسب الناس فاول فساد البر كان من قابيل
حيث قتل اخاه هابيل واول فساد البحر كان من جلندا الملك حيث يأخذ كل سفينة غصبا وقال
عطية العوفي ظهور الفساد قحوط المطر قيل له هذا فساد البر فما فساد البحر قال اذا قل المطر
قل الغوص وقال قتادة ظهر الفساد في البر والبحر يعني امتلأت الضلالة والظلم في الارض
وروي عن ابي العالية انه قال البر الاعضاء والبحر القلوب يعني ظهر الفساد في الناس في الاعضاء
وفي القلوب ○ **ثم قال** ○ ليذيقهم بعض الذي عملوا ○ يعني بعض ذنوبهم في الدنيا ويدخر البعض
في الاخرة والذوق انما هو كناية عن التعذيب فكأنه يقول يعذبهم بالجوع والقحط في الدنيا
لعلهم يرجعون ○ اي لكي يرجعوا عن الكفر قرا ابن كثير لنذيقهم بالنون يعني لنذيقهم نحن وقرا
الباقون بالياء يعني ليذيقهم الله تعالى ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** ○ قل سيروا في الارض ○
اي سافروا فيها ○ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ○ يعني كيف كان جزاء من كان قبلهم
كان اكثرهم مشركين ○ فيعتبروا بذلك والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر
فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل فيه ولا اليه فهو على الامرين جميعا ○ **ثم قال** ○
فاقم وجهك للدين ○ يعني اخلص دينك الاسلام القيم ○ يعني المستقيم ويقال اقبل بوجهك اليه
ويقال اثبت عليه ○ من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ○ يعني يوم القيمة لا يقدر احد ان يرد
ذلك اليوم من الله ويقال يعني ذلك اليوم من الله تعالى لا خلف لذلك الوعد من الله ○ يومئذ
يصدعون ○ يعني يتصدعون فادغم التاء في الصاد وشددت يعني يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير ○ **ثم قال** ○ من كفر فعليه كفره ○ يعني جزاء كفره وعقوبته ○ ومن عمل صالحا ○
يعني وحده وعمل بالطاعة بعد التوحيد ○ فلانفسهم يمهدون ○ قال مقاتل يعدون وقال مجاهد يعني
لانفسهم يفرشون في القبر ويقال في الجنة ويقال فلانفسهم يعملون ويستعدون ○ **قوله**
تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات ○ ينصرف الى قوله يصدعون يعني يتفرقون لكي يجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات ○ من فضله ○ يعني من رزقه ويقال من ثوابه ويقال بفضله انه
لا يحب الكافرين ○ **ثم قال** ○ ومن اياته ○ يعني من
علامات وحدانيته ان تعرفوا توحيده بصنعه ○ ان يرسل الرياح مبشرات ○ يعني بشارات
بالمطر ويقال مبشرات يعني يستبشر به الناس فاذا كان الاستبشار به نسب الفعل اليه
ثم قال ○ وليذيقكم من رحمته ○ يعني ليصيبكم من نعمته وهو المطر ○ ولتجري الفلك بامره
يعني السفن تجري في البحر بالرياح بامره ○ ولتبتغوا من فضله ○ يعني تطلبوا في البحر من رزقه كل هذا
بالرياح ولعلكم تشكرون ○ رب هذه النعمة فتوحدوه ○ **قوله** تعالى ولقد ارسلنا من قبلك
يا محمد ○ رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات ○ بالامر والنهي فكذبوهم كما كذبك قومك ○
فانتقمنا ○ بالعذاب ○ من الذين اجرموا ○ يعني كفروا ○ وكان حقا علينا ○ يعني واجبا علينا ○
نصر المومنين ○ بالنجاة مع رسلهم وانما هو وجوب الكرم لا وجوب الدين ○ **ثم** ○ اخبر عن صنعه ليعتبروا
فقال ○ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا ○ يعني ترفعه وتهيجه ويقال نار الغبار اذا ارتفع
فيبسطه في السماء كيف يشاء ○ الله تعالى ان شاء بسطه مسيرة يوم او اكثر ○ ويجعله كسفا ○
يعني قطعا ○ فترى الودق ○ يعني المطر ○ يخرج من خلاله ○ من وسط السحاب ○ فاذا اصاب به من
يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ○ يعني يفرحون بنزول المطر عليهم قرا ابن عامر كسفا بالجزم
وقرا الباقون كسفا بالنصب ○ **ثم قال** ○ وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله ○ يعني
نزول المطر عليهم ○ لمبلسين ○ يعني ايسين من المطر وقال الاخفش تكرير قبل للتاكيد وقال قطرب
الاول للتنزيل والثاني للمطر ○ **ثم قال** ○ فانظر الى اثر رحمت الله ○ يعني النبات من اثر المطر
الوان النبات منه الاخضر والاحمر والاصفر قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وابن عامر
الى اثار رحمت الله بلفظ الجماعة وقرا الباقون الى اثر بلفظ الوحدان لان الواحد ينبي عن الجميع
ثم قال ○ كيف يحيي الارض بعد موتها ○ حين لم يكن فيها نبات ○ ان ذلك ○ يعني هذا الذي فعل
لمحيي الموتى ○ في الاخرة ○ وهو على كل شيء قدير ○ **ثم قال** ○ ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا
يعني الزرع متغيرا بعد خضرته ○ لظلوا ○ يعني لصاروا واصله العمل بالنهار ويستعمل في موضع
صار كقوله اصبح وامسى يوضع موضع صار ○ من بعده يكفرون ○ يعني من بعد اصفراره يكفرون
النعم يقول لو فعلت ذلك لفعلوا هكذا ويقال قوله فراوه اشارة الى النبات لان الريح
مونثة وانما اراد ان يهب بالمطر ويقال معناه انهم يستبشرون اذا راوا الغيث ويكفرون اذا
انقطع عنهم النبات ○ **ثم** ○ ضرب لهم مثلا ○ **فقال** ○ فانك لا تسمع الموتى ○ فشبه
الكافر بالموتى فكما لا تسمع الموتى النداء فكذلك لا يسمع الكفار الدعاء اذا دعي الى
الايمان ○ ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ○ يعني ان الاصم اذا كان مقبلا لا يسمع
فكيف يسمع اذا ولى مدبرا فكذلك الكافر لا يسمع اذا كان يتصامم عند القراءة والقراءة
ذكرناها في سورة النمل ○ **ثم قال** ○ وما انت بهادي العمي ○ الى الايمان عن ضلالتهم ○ يعني
لا تقدر ان توفقه وهو لا يرغب في طاعتي وفي طلب الحق ○ ان تسمع ○ يعني ما تسمع الا من
يومن باياتنا ○ بالقران ○ فهم مسلمون ○ يعني مخلصين ○ **ثم** ○ اخبرهم عن خلق انفسهم ليعتبروا

يعني المطر

وتذكروا فيه ○ **فقال** عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف ○ يعني من نطفه ويقال صغيرا لا
يعقل ○ ثم جعل من بعد ضعف قوة ○ يعني شدة بتمام خلقه ○ ثم جعل من بعد قوة ضعفا ○ يعني بعد
الشباب الهرم ○ وشيبة ○ يعني وشمطا قرأ عاصم في رواية حفص وحمزة من ضعف بفتح الضاد
وقرأ الباقون من ضعف بالضم وهما لغتان معناهما واحد ○ يخلق ما يشاء ○ يعني يحول الخلق
كما يشاء من الصور ○ وهو العليم ○ بتحويل الخلق القدير ○ يعني القادر على ذلك ○ **قوله** تعالى
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ○ يعني يحلف المشركون ○ ما لبثوا ○ يعني في القبور ○ غير ساعة
ويقال في الدنيا يقول الله تعالى كذلك كانوا يؤفكون ○ يعني كانوا يكذبون بالبعث
كما انهم كذبوا حين قالوا ما لبثوا يعني في القبور غير ساعة ويقال كذلك كانوا يؤفكون
لانهم يقولون مرة ان لبثتم الا عشرا ومرة يقولون لبثنا يوما او بعض يوم ومرة يقولون ما لبثنا
غير ساعة فيقول هكذا كانوا في الدنيا ○ **ثم قال** عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان
يعني اكرموا بالعلم والايمان ○ لقد لبثتم في كتاب الله ○ اي في علم الله ويقال فيما كتب الله
تعالى وقال مقاتل في الاية تقديم يعني وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان وهو ملك
الموت عليه السلام لقد لبثتم الى يوم البعث ويقال الذين اوتوا العلم بالكتاب واوتوا الايمان
وهم العلماء ○ **ثم قال** فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ○ يعني لا تصدقون
بهذا اليوم في الدنيا ○ **ثم قال** عز وجل فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا ○ يعني اشركوا
معذرتهم قرأ ابن كثير وابو عمرو لا تنفع بالتاء بلفظ التانيث لان لفظ المعذرة مؤنثة
وقرأ الباقون بالياء فينصرف الى المعنى يعني عذرهم ○ ولا هم يستعتبون ○ يقال عتب يعتب
اذا وجد عليه واعتب يعتب اذا رجع عن دينه واستعتب اذا طلب منه الرجوع يعني لا
يطلب منهم الرجوع في ذلك اليوم ليرجعوا ○ **ثم قال** عز وجل ولقد ضربنا ○ يعني وصفنا
وبينا ○ للناس في هذا القرآن من كل مثل ○ اي شبه ○ ولئن جئتهم باية كما سألوا
ليقولن الذين كفروا ○ يعني اهل مكة ○ ان انتم الا مبطلون ○ يعني يقولون ما انت الا كاذب وليس
هذا من الله تعالى كما كذبوا ابناء اليهود يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل واكذب اذا
جاء بالكذب فقال ان انتم الا مبطلون ○ يعني كاذبين ○ كذلك يطبع الله ○ يعني يختم الله ○
تعالى على قلوب الذين لا يعلمون ○ يعني لا يصدقون ○ **قوله** تعالى فاصبر ○ يا محمد ○ ان وعد
الله حق ○ فيما وعدناك من النصر على عدوك واظهار دين الاسلام حق ويقال فاصبر ان وعد الله حق يعني
صدق في العذاب ○ ولا يستخفنك ○ يعني يستزلنك عن الحق ○ الذين لا يوقنون ○ يعني لا يصدقون
ويقال ولا يستخفنك يعني لا يحملنك تكذيبهم على الخفة يعني كن حليما صبورا وقورا ويقال

ولا يستخفنك فتدعوا عليهم بتعجيل العذاب من الله تعالى الذين يوقنون بالعذاب ○ م

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى الم تلك آيات الكتاب ○ يعني هذه آيات
الكتاب يعني القرآن ○ الحكيم ○ يعني المحكم من الباطل والعمد جماعة العماد ○ **ثم قال** والقى في
الارض رواسي يعني الجبال الثوابت ○ ان تميد بكم ○ يعني لكي لا تزول بكم الارض ○ وبث فيها ○ يعني
وخلق في الارض ويقال وبسط فيها ○ من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم ○ يعني حسن ○ **قوله** تعالى هذا خلق الله ○ يقول هذا الذي خلقت انا ○ فاروني
ماذا خلق الذين من دونه ○ يعني الذين تدعونه الهة من دون الله يعني الاصنام ويقال هذا خلق الله يعني
مخلوق الله ويقال هذا صنع الله ○ **ثم قال** بل الظالمون ○ يعني الكافرون ○ في ضلال مبين ○ يعني في
خطاء بين لا يعتبرون ولا يتفكرون فيما خلق الله تعالى فيعبدونه ويقال في ضلال مبين يعني في
خسران بين ○ **قوله** تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ○ قال مجاهد اعطينا لقمان العقل
والفقه والاصابة في غير نبوة وقال ايضا الحكمة الفقه والعقل والاصابة في القول وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما زهد عبد في الدنيا الا اثبت الله تعالى الحكمة في
قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيتم اخاكم قد زهد
في الدنيا فاقربوا اليه واسمعوا منه فانه يلقى الحكمة وقال السدي ولقد آتينا لقمان
الحكمة النبوة وعن عكرمة قال كان لقمان نبيا وعن وهب بن منبه قال كان رجلا حكيما
ولم يكن نبيا وروي عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا ويقال اول ما ظهرت حكمته ان
مولاه قال له ذات يوم اذبح لنا هذه الشاة فذبحها ثم قال اخرج اطيب مضغتين فيها فاخرج
اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال اخرج لنا اخبث
مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال لقمان انه ليس شيء اطيب منهما اذا
طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وذكر عن وهب بن منبه ان لقمان خير بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة فقال بينما كان يعظ الناس يوما وهم مجتمعون عليه اذ مر به عظيم من عظماء
بني اسرائيل فقال ما هذه الجماعة قيل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان فاقبل اليه فقال له الست
عبد بني فلان فقال نعم فقال ما الذي بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما

لا تعيبني بما تعيرني به تعجبا وتركه ○ **ثم قال** ان اشكر لله ○ يعني جعلناك حكيما من حكمة
الله تعالى فاشكره ويقال معناه ولقد آتينا لقمان الحكمة وقلنا له اشكر لله بما اعطاك من
الحكمة ○ ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ○ يعني ثواب الشكر لنفسه ○ ومن كفر ○ جحد فلا
يوحدونه ○ فان الله غني عن خلقه وعن شكرهم ○ حميد ○ في فعاله ○ **قوله** تعالى واذ قال
لقمان لابنه ○ قال مقاتل كان اسم ابنه انعم ○ وهو يعظه ○ ويقال معناه قال لابنه واعظا
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ○ يعني ذنب عظيم لا يغفر ابدا وكان ابنه وامراته
كافرين فما زال بهما حتى اسلما وقال مقاتل زعموا انه كان ابن خالة ايوب وذكر القسم بن عباد
باسناده عن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقيه غلامه فقال ما فعل ابي قال قد مات
قال ملكت امري قال وما فعلت امي قال قد ماتت قال ذهب همي قال فما فعلت اختي قال ماتت
قال سترت عورتي قال فما فعلت امراتي قال قد ماتت قال جدد فراشي قال فما فعل اخي قال مات
قال انقطع ظهري وفي رواية اخرى قال ما فعل اخي قال مات قال انكسر جناحي ثم قال فما فعل
ابني قال مات قال انصدع قلبي وقال وهب بن منبه كان لقمان عبدا حبشيا لرجل من بني
اسرائيل في زمان داود النبي عليه السلام فاعتقه وكان حبشيا اسود غليظ الشفتين والمنخرين
غليظ العضدين والساقين وكان رجلا صالحا ابيض القلب وليس يصطفي الله عباده على الحسن
والجمال وانما يصطفيهم على ما يعلم من غائب امرهم قرا عاصم في رواية حفص وابن كثير في احدى
الروايتين يا بني بالنصب وقرا الباقون بالكسر وقد ذكرناه ○ **قوله** تعالى ووصينا الانسان
فكانه يقول لامركم بما امر لقمان لابنه بان لا تشركوا بالله شيئا وامركم بان تحسنوا الى الوالدين
فذلك قوله ووصينا الانسان بوالديه يعني امرناه بالاحسان بوالديه يعني ان يبر والديه ○ **ثم**
ذكر حق الام وما لقيت من امر الولد من الشدة ○ **فقال** ○ حملته امه وهنا على وهن ○
يعني ضعفا على ضعف لان الحمل في الابتداء ايسر عليها فكلما ازداد الحمل زيدها ضعفا على ضعف
وفصاله في عامين ○ يعني فطامه بعد سنتين من وقت الولادة ○ ان اشكر لي ○ يعني وصيناه
وامرناه بان اشكر لي بما هديتك للاسلام ○ ولوالديك ○ يعني واشكر لوالديك فيما فعلا
اليك ○ الي المصير فاجازيك بعملك ○ **ثم قال** ○ وان جاهداك ○ يعني وان قاتلاك
يعني ان حرمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما في المعصية فقال وان جاهداك
يعني وان قاتلاك ويقال وان ارادك ○ على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ○ يعني ما ليس لك به
حجة بان معي شريكا ○ فلا تطعهما ○ في الشرك ○ وصاحبهما في الدنيا معروفا ○ يعني عاشرهما
في الدنيا معروفا بالاحسان وانما سمي الاحسان معروفا لانه يعرفه كل احد قال وروي

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن المصاحبة ان تطعمهما اذا جاعا وان تكسوهما اذا عريا
ثم قال ○ واتبع سبيل من اناب الي ○ يعني اتبع دين من اقبل الي بالطاعة ○ ثم الي مرجعكم في
الآخرة وقال بعضهم انما يتم الكلام عند قوله واتبع سبيل من اناب الي يعني اتبع دين من اقبل علي بالطاعة
ثم استانف الكلام فقال ثم الي مرجعكم تكرارا على وجه التوكيد ○ فانبئكم بما كنتم تعملون ○
فاجازيكم بها ○ **ثم** رجع الى حديث لقمان ○ **فقال** ○ يا بني انها ان تك ○ قال مقاتل وذلك ان ابن
لقمان قال لابيه يا ابتاه ان عملت بالخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله سبحانه وتعالى
فرد عليه لقمان فقال يا بني انها ان تك يعني الخطيئة مثقال حبة من خردل ○ يعني وزن خردلة
فتكن في صخرة ○ اي الصخرة التي هي اسفل الارضين وقال بعضهم اراد بها كل صخرة لانه قال
بلفظ النكرة يعني ما في جوف الصخرة الصماء وقال مقاتل هي الصخرة التي في اسفل الارضين
وهي خضراء مجوفة ○ **ثم قال** ○ او في السموات او في الارض يات بها الله ○ يعني يجازي بها
ويقال يات بها الله عند الميزان فيجازي بها ويقال هذا مثل لاعمال العباد يات بها الله
يعني يعطيه ثوابها كقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني يرى ثوابه قرا نافع مثقال
حبة بضم اللام وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالنصب جعله خبرا والاسم فيه مضمر ومعناه
ان تكن صغيرة قدر مثقال حبة وانما قال ان تك بلفظ التانيث لان المثقال اضيف الى الحبة
فكان المعنى للحبة وقيل اراد به الخطيئة ومن قرا بالضم جعله اسم تك ○ **ثم قال** ○ ان الله
لطيف خبير ○ يعني لطيف باستخراج تلك الحبة خبير بمكانها وقال اهل اللغة اللطيف في اللغة
يعبر به عن اشياء يقال للشيء الدقيق لطيف وللشيء الحسن لطيف وللشيء الصغير لطيف
ويقال للمشفق لطيف ○ **ثم قال** ○ يا بني اقم الصلاة ○ يعني اتم الصلاة ○ وامر بالمعروف
يعني التوحيد ويقال اظهر العدل ○ وانه عن المنكر ○ فهو كل ما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ولا معروف في العقل ○ **ثم قال** ○ واصبر على ما اصابك ○ يعني اذا امرت بالمعروف
او نهيت عن المنكر فاصابك من ذلك ذل وهوان او شدة فاصبر على ذلك ○ ان ذلك من عزم
الامور ○ يعني من حق الامور ويقال من واجب الامور وصارت هذه الآية بيانا لهذه
الامة وادبا لهم ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي ان يصبر على ما يصيبه في ذلك
ان كان امره ونهيه لوجه الله تعالى لانه قد اصابه ذلك في ذات الله عز وجل ○ **ثم قال** ○
ولا تصعر خدك للناس ○ قرا ابن كثير وابن عامر ولا تصعر بتشديد العين بغير الف وقرا
الباقون ولا تصاعر بالالف والتخفيف وهما لغتان ومعناهما واحد يقال صعر خده وصاعره
ومعناهما الاعراض على جهة التكبر يعني لا تعرض بوجهك عن الناس متكبرا وقال مقاتل

يعني لا تعرض وجهك عن فقراء المسلمين وهكذا قال الكلبي وقال القتبي أصله الميل يقال رجل أصعر اذا كان به داء فيميل رأسه وعنقه من ذلك الى احد الجانبين ويقال معناه لا تتكلم احدا وانت معرض عنه فان ذلك من الجفاء والاذى ○ **ثم قال** ○ ولا تمش في الارض مرحا ○ يعني لا تمش بالخيلاء والمرح والبطر والاشر كله واحد وهو ان يعظم نفسه في النعيم ○ **ثم قال** ○ ان الله لا يحب كل مختال فخور ○ يعني مختالا في مشيته فخورا في نعم الله ○ **ثم قال** ○ واقصد في مشيك لان الابطاء في المشي يكون من الخيلاء ○ واغضض يعني اخفض من صوتك ومن صلفك في الكلام يعني اخفض كلامك ولا تكثر سفهها ○ **ثم** ضرب للصوت الرفيع مثلا ○ **فقال** ○ ان انكر الاصوات ○ يعني اقبح الاصوات ○ لصوت الحمير ○ لشدة صوتها وانما ذكر صوت الحمير لان صوت الحمير كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قد يكون ما سواه اقبح منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله تعالى المثل بما هو معروف عند الناس ○ **قوله** ○ تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ○ يعني قل يا محمد لاهل مكة الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض كل ذلك من الله تعالى يعني من قدرة الله ورحمته وحده لا شريك له ○ واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ○ فالظاهرة التي يراها الناس والباطنة ما غاب عن الناس ويقال النعمة الظاهرة شهادة ان لا اله الا الله واما الباطنة فالمعرفة بالقلب قال مقاتل ظاهرة تسوية الخلق والرزق وباطنة ما ستر من العيوب قرأ نافع وعاصم في رواية حفص نعمه بنصب العين وضم الهاء وقرأ الباقون نعمة بجزم العين ونصب الميم والهاء فمن قرأ نعمة بالجزم فهي نعمة واحدة وهي ما اعطاه الله تعالى من توحيده ومن قرأ نعمه فهو على معنى جميع ما انعم الله تعالى عليهم ○ **ثم قال** ○ ومن الناس من يجادل في الله ○ يعني يخاصم في دين الله بغير علم ○ يعني يخاصم بالجهل بغير حجة وهو النضر بن الحرث ○ ولا هدى ○ بغير بيان من الله ولا كتاب منير ○ يعني مضيء فيه حجة ○ واذا قيل لهم يعني لكفار مكة ○ اتبعوا ما انزل الله ○ على نبيه من القرآن واتبعوا به واحلوا حلاله وحرموا حرامه ○ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا يقول الله تعالى ○ اولو كان الشيطان ○ يعني اوليس الشيطان ○ يدعوهم الى عذاب السعير ○ يعني يدعوهم الى تقليد آبائهم بغير حجة فيصيروا الى عذاب السعير ○ **قوله** ○ تعالى ومن يسلم وجهه الى الله ○ يعني يخلص عمله لله ○ وهو محسن ○ يعني موحد ويقال ذكر الوجه واراد به هو يعني ومن اخلص نفسه لله تعالى بالتوحيد وباعمال نفسه وغير ذلك وهو محسن في عمله قرأ عبد الرحمن السلمي ومن يسلم بنصب السين وتشديد اللام من سلم يسلم وقراءة العامة ومن يسلم بجزم السين وتخفيف اللام من اسلم يسلم ○ فقد استمسك بالعروة الوثقى ○ يعني قد اخذ بالثقة

والى الله عاقبة الامور ○ يعني اليه ترجع عواقب الامور ويقال مصير العباد اليه فيجازيهم باعمالهم **قوله** ○ تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره ○ وذلك انهم لما كذبوا بالقرآن وقالوا انه يقول من تلقاء نفسه شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ومن كفر يعني بالقرآن فلا يحزنك كفره ○ الينا مرجعهم ○ يعني الينا مصيرهم ○ فننبئهم بما عملوا ○ يعني نجازيهم بجحودهم ○ ان الله عليم بذات الصدور ○ بما في قلبك من الحزن مما قالوا وقال الكلبي ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر ○ **ثم قال** ○ نمتعهم قليلا ○ يعني يسيرا في الدنيا لكل ما هو فان فهو قليل ثم نضطرهم ○ يعني نلجئهم الى عذاب غليظ ○ يعني شديد لا يفتر عنهم ○ **قوله** ○ ولئن سألتهم يعني الكفار ○ من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله ○ على اقراركم بل اكثرهم يعني الكفار ○ لا يعلمون ○ **ثم قال** ○ لله ما في السموات والارض ○ من الخلق ○ ان الله هو الغني ○ عن عبادة خلقه ○ الحميد في فعاله ويقال حميد محمود يعني يحمد ويشكر ○ **قوله** ○ تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ○ قال قتادة وذلك ان المشركين قالوا هذا كلام يوشك ان ينفد وينقطع فنزل ولو ان ما في الارض الآية قال ابن عباس في رواية ابي صالح ان اليهود اعداء الله سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزل قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا كيف تزعم هذا وانت تزعم ان من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يجتمع علم قليل وخير كثير فنزل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ثم يقول بري الشجرة فيجعل اقلاما ○ والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيكون كلها مدادا يكتب بها علم الله تعالى لانكسرت الاقلام ولنفد المداد ولم ينفد علم الله تعالى فما اعطاكم من العلم قليل فيما عنده من العلم قرأ ابو عمرو والبحر يمده بنصب الراء وقرأ الباقون والبحر بالضم فمن قرأ بالنصب نصبه بان ومعناه ولو ان ما في الارض ولو ان البحر يمده ومن قرأ بالضم فهو على الاستيناف والبحر يمده يعني مدا الى كل بحر مثله ○ ما نفدت كلمات الله ○ يعني علمه وعجائبه ويقال معاني كلمة الله تعالى لان لكل آية ولكل كلمة من المعاني ما لا يحصى ويقال ما نفدت كلمات الله لان كلمات الله تعالى لا تدرك ما تكلم به في الازل ○ **ثم قال** ○ ان الله عزيز بالنقمة على الكافرين حكيم ○ حكم انه ليس لعلمه غاية وان لعلم الخلق غاية ○ **ثم قال** ○ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال مقاتل نزلت في ابي بن خلف وابي الاسد منبه ونبيه كلاهما ابنا الاسد قالوا ان الله تعالى خلقنا اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يقول انه يبعث في ساعة واحدة فقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ايها الناس جميعا

وان الله

ويقال هاهنا مضمر وكأنه يقول إلا كخلق نفس واحدة ويقال كبعث نفس واحدة ويقال
معناه قدرته على بعث الخلق أجمعين وعلى خلق الخلق أجمعين كقدرته على خلق نفس واحدة
ويقال إلا كنفس واحدة أي إلا كخلق آدم عليه السلام ○ ثم قال ○ إن الله سميع ○
لمقالتهم ○ بصير ○ بهم ○ قوله تعالى ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل ○ يعني انتقاص كل واحد منهما صاحبه ويقال يدخل الليل في النهار والنهار في
الليل ○ وسخر الشمس والقمر ○ يعني ذللهما لبني آدم ○ كل يجري إلى أجل مسمى ○ يعني جريانهما في
السماء إلى يوم القيامة وهو الأجل المسمى ويقال يجري كل واحد منهما إلى أجله في الغروب حتى
ينتهي إلى وقت نهايته وأن الله بما تعملون خبير روي عن أبي عمرو في إحدى الروايتين أنه قرأها
يعملون بالياء بلفظ المغايبة وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة ○ ثم قال ○ ذلك ○ يعني
هذا الذي ذكر من صنع الله تعالى في الليل والنهار والشمس والقمر ○ بأن الله هو الحق ○ يعني لتعلموا أن الله
هو الحق وأن عبادته هي الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل ○ يعني وأن ما يدعون من دون الله
تعالى من الآلهة باطل لا تقدر الآلهة على شيء من ذلك يعني لا ينفعكم عبادتها قرأ حمزة
والكسائي وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص وأن ما يدعون بالياء على معنى الخبر وقرأ الباقون بالتاء
على معنى المخاطبة لهم ○ ثم ○ عظم نفسه ○ فقال ○ وأن الله هو العلي الكبير ○ يعني لتعلموا
أن الله هو الرفيع الكبير يعني العظيم وهو الذي يعظم ويحمد ○ ثم بين قدرته ○ فقال ○
ألم تر أن الفلك ○ يعني السفن ○ تجري في البحر بنعمة الله ○ أي برحمة الله لمنفعة الخلق ليريكم
من آياته يعني من علامات وحدانيته ويقال من عجائبه ○ إن في ذلك ○ يعني إن الذي ترون في
البحر لآيات ○ لعبرات ○ لكل صبار ○ على أمر الله عند البلاء ويقال الذي يصبر في الأحوال
كلها ○ شكور ○ لله تعالى في نعمه ويقال لكل صبار شكور يعني لكل مؤمن موحد وإنما
وصفه بأفضل خصلتين في المؤمن لأن أفضل خصال المؤمن الصبر والشكر والصبار هو المبالغة
في الصبر والشكور على ميزان فعول هو للمبالغة في الشكر وروي عن قتادة أنه قال إن أحب
العباد إلى الله تعالى من إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر فأعلم الله تعالى أن المتفكر المعتبر
في خلق السموات والأرض هو الصبار الشكور ○ قوله تعالى وإذا غشيهم موج كالظلل
يعني إذا علاهم موج كما يقال من غشي سدة السلطان يعني جلس وقعد ويقال علاهم ويقال غطاهم
موج كالظلل يعني كالسحاب ويقال كالجبال وهو جمع الظلة يعني يأتيهم الموج بعضه فوق
بعض وله سواد لكثرته ○ دعوا الله مخلصين له الدين ○ يعني أخلصوا له بالدعوة ○ فلما
نجاهم إلى البر ○ يعني إلى القرار ○ فمنهم مقتصد ○ يعني فمنهم من يؤمن ومنهم من لا يؤمن ○

ثم ○ ذكر المشرك الذي ينقض العهد ○ فقال ○ وما يجحد بآياتنا ○ يعني لا ينكر العهد
إلا كل ختار ○ يعني غدار بالعهد ○ كفور ○ لله تعالى في نعمه قال القتبي الختار أقبح الغدر
كفور على ميزان فعول وإنما ذكر هذا اللفظ إذا صار عادة له كما يقال ظلوم وقد ذكر
الكافر بأقبح خصلتين فيه كما ذكر المؤمن بأحسن خصلتين فيه وهو قوله صبار شكور ○ قوله ○ تعالى
يا أيها الناس اتقوا ربكم ○ يعني وحدوا وأطيعوا ربكم ○ واخشوا يوما ○ يعني واخشوا عذاب يوم
لا يجزي والد عن ولده ○ يعني لا ينفع والد ولده ويقال لا يقضي والد عن ولده ما عليه ○ ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ○ يعني لا يقدر الولد أن ينفع والده وهذا في الكفار خاصة وأما المؤمن فإنه
ينفع كما قال في آية أخرى ألحقنا بهم ذرياتهم ○ ثم قال ○ إن وعد الله حق ○ يعني البعث
بعد الموت كائن لا خلف فيه ○ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ○ يعني لا يغرنكم ما في الدنيا من زينتها
وزهرتها فتركنوا إليها وتطمئنوا بها وتتركوا الآخرة والعمل لها ○ ولا يغرنكم بالله
الغرور ○ يعني لا يغرنكم الشيطان عن طاعة الله تعالى ويقال كل شيء غرك فهو الشيطان
وقال أهل اللغة الغرور بنصب الغين هو الشيطان وبضم الغين أباطيل الدنيا ○ قوله ○
تعالى إن الله عنده علم الساعة ○ قال مقاتل نزلت الآية في رجل يقال له الوارث بن عمرو من أهل
البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي
حبلى فماذا تلد وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت وقد علمت ما عملت اليوم
فماذا أنا عامل غدا ومتى الساعة فنزل إن الله عنده علم الساعة يعني علم القيامة لا يعلمه
غيره ○ وينزل الغيث ○ يعني هو الذي ينزل الغيث متى شاء ○ ويعلم ما في الأرحام ○ من ذكر
أو أنثى ○ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ○ أي ماذا تعمل غدا ○ وما تدري نفس بأي أرض
تموت في سهل أو جبل وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مفاتيح الغيب
خمس لا يعلمها إلا الله فقرأ إن الله عنده علم الساعة الآية وقال ابن مسعود كل شيء
أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم إلا مفاتيح الغيب الخمس إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة
وقالت عائشة رضي الله عنها من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت يعني بأي مكان تموت وبأي قدم يوجد
وبأي نفس يقضي أجله وروى شهر بن حوشب قال دخل ملك الموت على سليمن بن داود عليهما
السلام فقال رجل من جلسائه لسليمن من هذا فقال هو ملك الموت فقال رأيته ينظر إلي
كأنه يريدني فأريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمن فسأله
عن نظره ذلك قال كنت أعجب أني كنت أمرت أن أقبض روحه في آخر النهار بالهند وهو عندك

ثم قال ان الله عليم خبير يعنى بهذه الانبا التى ذكرها والله اعلم بالصواب

[illegible]

في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل غير ايات منها وهي عشرون وتسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى الم تنزيل الكتاب يعني المنزل من الله تعالى القران على معنى التقديم يعني ان هذا الكتاب منزل من الله تعالى والكتاب هو التنزيل ويقال معناه نزل جبريل عليه السلام بهذا التنزيل الكتاب يعني القران لا ريب فيه يعني لا شك فيه انه من رب العالمين فلما انزله جبريل جحده قريش وقالوا انما تقوله من تلقاء نفسه فنزل ام يقولون افتراه يعني يقولون اختلقه من ذات نفسه وقال اهل اللغة فرى يفرى اذا قطعه للاصلاح وافرى يفرى اذا قطعه للاستهلاك فاكذبهم الله تعالى فقال بل هو الحق من ربك يعني القران ولو لم يكن من الله تعالى لم يكن حقا وكان باطلا ويقال بل هو الحق من ربك يعني نزل من عند ربك لتنذر قوما يعني كفار قريش ما اتاهم من نذير من قبلك يعني لم يأتهم في عصرك ولكن اتاهم من قبل يعني الانبيا المتقدمين عليهم السلام كانوا الى جميع الناس ويقال معناه لم يشاهدوا نذيرا قبلك وانما الانذار قد كان سبق لانه قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فقد سبق الرسل ويقال ما اتاهم من نذير من قبلك يعني من قومهم من قريش **ثم قال** لعلهم يهتدون يعني يهتدون من الضلالة واصل الانذار هو الاعلام ويقال انذر بالعدو اذا علمه **ثم** دل على نفسه **فقال** الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما من السحاب والرياح وغيرها في ستة ايام ولو شا خلقها في ساعة واحدة ولكنه خلقها في ستة ايام ليدل على التاني ويقال خلقها في ستة ايام لتكون الايام اصلا عند الناس ثم استوى على العرش فيها تقديم يعني خلق العرش قبل السموات ويقال علا فوق العرش من غير ان يوصف بالاستقرار على العرش ما لكم من دونه من ولي يعني من قريب ينفعكم في الاخرة ولا شفيع من الملائكة افلا تتذكرون يعني افلا تتعظون فيما ذكره من صنعه فتوحدونه **ثم قال** يدبر الامر يقول يقضي القضا من السما الى الارض يعني ينزل الملائكة من السما بالقضا الى الارض ثم يعرج اليه يعني يصعد اليه **قال** ابو الليث رحمه الله حدثنا عمرو بن محمد باسناده عن الاعمش عن عمرو بن

مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم فاما جبريل موكل بالرياح والجنود واما ميكائيل موكل بالنبات والقطر واما ملك الموت موكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامور عليهم فذلك قوله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض **ثم قال** ثم يعرج اليه في يوم يعني في يوم واحد من ايام الدنيا كان مقداره يعني كان مقدار ذلك اليوم الف سنة مما تعدون انتم وقال القتبي يعني يقضي في السما وينزله مع الملائكة الى الارض فتوقفه الملائكة في الارض ثم تعرج الى السما فيكون نزولها ورجوعها في يوم واحد مقدار المسيرة على قدر مسيرنا بالف سنة لان بعد ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام فيكون نزوله وصعوده الف سنة في يوم واحد وروى جويبر عن الضحاك في يوم كان مقداره الف سنة قال يصعد الملك الى السما مسيرة خمسمائة عام ويهبط مسيرة خمسمائة عام في كل يوم من ايامكم هذه وهو مسيرة الف سنة **ثم قال** ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك الذي يفعل هذا هو عالم الغيب والشهادة يعني ما غاب عن العباد وما شاهدوه ويقال عالم بما كان وبما يكون ويقال عالم السر والعلانية ويقال عالم بامر الاخرة وامر الدنيا العزيز في ملكه الرحيم بخلقه **قوله** تعالى الذي احسن كل شي خلقه قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر خلقه بجزم اللام وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالجزم فمعناه الذي احسن خلق كل شي وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال الانسان في خلقه حسن والخنزير في خلقه حسن وكل شي في خلقه حسن ومن قرا بالنصب فعلى فعل الماضي يعني خلق كل شي على ارادته وخلق الانسان في احسن تقويم ويقال الذي علم خلق كل شي خلقه يعني لما خلق ويقال هل يحسن سيبا يعني يعلم ويقال الحسن عبادة عن الزيبة يعني الذي زين كل شي خلقه واتقنه كما قال صنع الله الذي اتقن كل شي **ثم قال** وبدا خلق الانسان من طين يعني خلق ادم عليه السلم من طين من اديم الارض ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين يعني خلق ذريته من سلالة يعني التي تسل من الانسان وقال اهل اللغة كل شي على ميزان فعالة فهو لما فضل من شي نحو نشارة ونخالة ونخاعة **ثم** رجع الى ادم عليه السلام **فقال** ثم سواه يعني سوى خلقه ونفخ فيه من روحه **ثم** رجع الى ذريته **فقال** وجعل لكم السمع والابصار ويقال هذا كله في صفة الذرية يعني ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين يعني من نطفة ضعيفة ثم سواه يعني جمع خلقه في ارحام امه ونفخ فيه من روحه يعني جعل فيه الروح بامره وجعل لكم السمع والابصار والافئدة **ثم قال** قليلا

ما تشكرون يعني لا تشكرون رب هذه النعم على حسن خلقكم فتوحدونه ولا تستعملوا سمعكم
وابصاركم وافئدتكم الا في طاعتي ويقال ما هاهنا صلة فكانه يقول تشكرونه قليلا ويقال
ما بمعنى الذي فكانه قال قليل الذين يشكرون وقد يكون الكلام بعضه بلفظ المغايبة وبعضه
بلفظ المخاطبة كما قال ههنا ثم جعل نسله ثم سواه ونفخ فيه من روحه بلفظ المغايبة
ثم قال وجعل لكم بلفظ المخاطبة ○ **ثم قال** ○ وقالوا أإذا ضللنا في الارض يعني هلكنا
وصرنا ترابا ○ أإنا لفي خلق جديد ○ يعني انبعث بعد الموت واصله ضل الماء في اللبن اذا غاب
وهلك ○ وروي عن الحسن البصري انه قرأ صللنا بالصاد وتفسيره انتنا يقال صل اللحم اذا
انتن وقراءة العامة بالضاد معجمة وقرأ ابن عامر وقالوا اذا ضللنا بغير استفهام أإنا لفي
خلق جديد على وجه الاستفهام قال لانهم كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وانما انكروا
البعث ويكون الاستفهام في البعث دون الموت ○ **ثم قال** ○ بل هم بلقاء ربهم كافرون
يعني بالبعث جاحدين فلا يؤمنون به ○ **قوله** ○ تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ○ واسمه
عزرائيل وروي في الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكفار ○
ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه
من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين عليهم السلام وله اعوان والدنيا بين يديه
كالكف وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعه
الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعه الى ملائكة العذاب ○ وروي جابر بن
زيد ان ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس يسبونه ويلعنونه فشكى الى
ربه تعالى فوضع الله الامراض والاوجاع فقالوا مات فلان بكذا وكذا ○ ثم الى ربكم
ترجعون ○ بعد الموت احياء فيجزيكم باعمالكم ○ **ثم قال** ○ ولو ترى اذ المجرمون
يعني المشركين ○ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ○ استحياء من ربهم باعمالهم يقولون ○ ربنا ابصرنا
الهدى وسمعنا الايمان ويقال ابصرنا يوم القيمة بالمعاينة وسمعنا يعني ايقنوا حين لم
ينفعهم يقينهم ○ فارجعنا ○ الى الدنيا ○ نعمل صالحا انا موقنون ○ يعني ايقنا بالقيمة ويقال
انا موقنون يعني قد آمنا ولكن لا ينفعهم وقد حذف الجواب لان في الكلام دليلا ومعناه
ولو ترى يا محمد ذلك لما يعتبر به غاية الاعتبار يقول الله تعالى ○ ولو شئنا لآتينا يعني
لاعطينا ○ كل نفس هداها ○ ولكن حق القول مني ○ يعني وجب العذاب مني ويقال ولكن
سبق القول بالعذاب وهو قوله ○ لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ○ يعني من كفار
الانس ومن كفار الجن اجمعين فيقول لهم الخزنة ○ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ○

وفي نسخة اذا غاب ○

يعني

يعني ذوقوا العذاب بما تركتم لقاء يومكم هذا يعني تركتم العمل لحضور يومكم هذا قال القتبي
النسيان ضد الحفظ والنسيان الترك فقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم الايمان
بلقاء هذا اليوم ○ انا نسيناكم ○ يعني تركناكم في العذاب ويقال يجازيكم جزاء نسيانكم كما قال
الله تعالى نسوا الله فنسيهم ○ وذوقوا عذاب الخلد ○ الذي لا ينقطع ○ بما كنتم تعملون ○ من الكفر
ثم قال ○ انما يؤمن باياتنا ○ يعني يصدق باياتنا يعني بالعذاب ○ الذين اذا ذكروا بها ○ يعني وعظوا
بها يعني بايات الله تعالى ○ خروا سجدا ○ على وجوههم ○ وسبحوا بحمد ربهم ○ يقول وذكروا الله تعالى
بامره ○ وهم لا يستكبرون ○ عن السجود كفعل الكفار ويقال الذين اذا ذكروا يعني دعوا الى الصلوات
الخمس اتوها فصلوها ولا يستكبرون عنها ○ **قوله** ○ تعالى تتجافى جنوبهم ○ قال مقاتل نزلت
الآية في الانصار كانت منازلهم بعيدة من المسجد فاذا صلوا المغرب كرهوا ان ينصرفوا مخافة
ان تفوتهم صلاة العشاء في الجماعة وكانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء ويقال الذي يصلي
العشاء والفجر بجماعة وقال انس بن مالك ما بين المغرب والعشاء هو صلاة الليل كما جاء
في الخبر ○ **قال** ○ ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا السراج قال
ثنا ابرهيم بن اسحق عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد العبسية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم
ينادي مناد سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم فاين الذين يحمدون الله على كل حال
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد اين الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد
اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم
يؤمر بسائر الناس فيحاسبون فذلك قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني يصلون الليل
ويقومون عن فرشهم ○ يدعون ربهم خوفا وطمعا ○ خوفا من عذابه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون ○ يعني يتصدقون من اموالهم صدقة التطوع لانه قرنه بصلاة
التطوع ويقال يعني الزكاة المفروضة والاول اراد به العشاء والفجر ○ **ثم**
فقال ○ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم ○ يعني ما اعد لهم ○ من قرة اعين ○ يعني
الثواب في الجنة ويقال من طيبة النفس وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال
مقاتل قيل لابن عباس ما الذي اخفي لهم قال في جنة عدن ما لم يكن في جنانهم وقرأ حمزة

ما أخفي لهم بسكون الياء، وقرأ الباقون بنصب الياء، فمن قرأ بالسكون فهو على معنى الخبر عن نفسه
وكأنه قال ولا تعلم نفس ما أخفي لهم يعني الجزاء الذي أخفي لهم أنا، وتشهد له قراءة عبد الله بن
مسعود ما نخفي لهم ومن قرأ بالنصب فهو على فعل ما لم يسم فاعله على معنى أفعل وقرئ في الشاذ
ما أخفى يعني ما أخفى الله تعالى لهم ۝ ثم قال جزاء بما كانوا يعملون ۝ يعني جزاء لأعمالهم
قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ۝ يعني لا يستوون عند الله في
الفضل نزلت الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط وذلك أنه جرى
بينهما كلام فقال الوليد لعلي يا بني تفاخرني أنا والله أحد منك سنانا وأبسط منك
لسانا وأملأ منك في الكتيبة عينا يعني أكون أملأ مكانا في العسكر فقال له علي اسكت
فإنك فاسق فنزل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال الزجاج نزلت في عقبة بن
أبي معيط قال ويجوز في اللغة لا يستويان ولم يقرأ والقراءة لا يستوون ومعناه لا يستوي المؤمنون
والكافرون ۝ ثم بين مصير كلا الفريقين ۝ فقال أما الذين آمنوا أقروا بالله ورسوله
والقرآن ۝ وعملوا الصالحات ۝ يعني الطاعات ۝ فلهم جنات المأوى نزلا ۝ يعني يأوي إليها المؤمنون
ويقال يأوي إليها أرواح الشهداء وهو واضح في اللغة ۝ ثم قال نزلا ۝ يعني رزقا والنزل
في اللغة هو الرزق ويقال نزلا يعني منزلا ۝ بما كانوا يعملون ۝ يعني بأعمالهم ۝ ثم بين مصير
الفاسقين ۝ فقال وأما الذين فسقوا ۝ يعني عصوا ولم يتوبوا ۝ فمأواهم النار ۝ ويقال فسقوا
يعني نافقوا وهو الوليد بن عقبة ومن كان مثل حاله فمأواهم النار يعني مصيرهم إلى النار ومرجعهم
إليها ۝ كلما أرادوا أن يخرجوا منها ۝ يعني من النار ۝ أعيدوا فيها ۝ ويقال إن جهنم إذا جاشت
ألقتهم في أعلى الباب وطمعوا في الخروج منها فلقيتهم الخزنة بمقامع فتضربهم فتهوي بهم إلى
قعرها ۝ ويقول لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ۝ وقال في آية أخرى ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون بلفظ التأنيث لأنه أراد به النار وهي مؤنثة وههنا قال الذي
كنتم به تكذبون بلفظ التذكير لأنه أراد به العذاب وهو مذكر ۝ ثم قال ولنذيقنهم
من العذاب الأدنى ۝ هو المصيبات والقتل والجوع والعذاب الأكبر هو عذاب النار ويقال
العذاب الأدنى هو القحط في الدنيا للفاسقين والعذاب الأكبر النار إن لم يتوبوا ويقال العذاب
الأدنى عذاب القبر وقال إبراهيم يعني سنين أصابتهم وقال أبو العالية مصيبات في الدنيا ۝ لعلهم
يرجعون ۝ يعني يتوبون ۝ قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ۝ يعني وعظ بآيات ربه
بالقرآن ۝ ثم أعرض عنها ۝ يعني عن الإيمان بها ولم يؤمن بها ۝ إنا من المجرمين منتقمون ۝ بالعذاب يعني
منتصرون ۝ ثم قال ولقد آتينا موسى الكتاب ۝ يعني أعطينا موسى التوراة ۝ فلا تكن في

مرية من لقائه قال مقاتل يعني فلا تكن في شك من لقاء موسى التوراة فإن الله تعالى ألقى عليه الكتاب
وقال في رواية الكلبي فلا تكن في مرية من لقاء موسى ليلة أسري به في بيت المقدس يعني النبي صلى
الله عليه وسلم لقي موسى عليه السلام ويقال لقيه في السماء وذكر في الخبر المعروف أنه فرض على النبي
صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة فقال له موسى عليه السلام ارجع إلى ربك فسأله التخفيف فلا يزال
يرجع حتى حط الله تعالى إلى الخمس ويقال فلا تكن في مرية من لقائه يعني من لقاء الله تعالى وهو البعث بعد
الموت ويقال فلا تكن في مرية من لقائه يعني لا تشكن أنك تلقى موسى يوم القيامة ۝ ثم قال
وجعلناه هدى لبني إسرائيل ۝ يعني جعلنا التوراة بيانا لهم وهدى من الضلالة ويقال وجعلناه هدى
يعني جعلنا موسى هاديا لبني إسرائيل يدعوهم إلى الهدى ۝ وجعلنا منهم أئمة ۝ يعني وجعلنا من بني إسرائيل
قادة في الخير ۝ يهدون بأمرنا ۝ يعني يدعون الناس إلى أمر الله تعالى ۝ لما صبروا ۝ قرأ حمزة والكسائي
لما صبروا بكسر اللام والتخفيف وقرأ الباقون بالنصب والتشديد فمن قرأ بالتشديد لما صبروا أي حين
صبروا ويقال هو حكاية المجازات يعني لما صبروا وجعلناهم أئمة ومن قرأ بالتخفيف لما صبروا أي
بما صبروا وتشهد لها قراءة ابن مسعود كان يقرأ بما صبروا ويقال معناه لما صبروا عن الدنيا
وصبروا على دينهم فلم يرجعوا عنه ويقال معناه وجعلناهم أئمة بصبرهم ۝ وكانوا بآياتنا يوقنون
يعني يصدقون بالعلامات التي أعطي موسى ۝ ثم قال إن ربك هو يفصل بينهم ۝ يعني يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ من الدين ۝ ثم خوف كفار مكة ۝ فقال أولم يهد
لهم ۝ يعني أولم يبين لهم الله وقرئ في الشاذ أولم نهد لهم بالنون وقراءة العامة بالياء ۝ كم أهلكنا
من قبلهم ۝ يعني أولم يبين لهم إهلاك من قبلهم ۝ من القرون ۝ يعني قوم هود وصالح ولوط ۝ يمشون
في مساكنهم ۝ يمرون في منازلهم ۝ إن في ذلك ۝ يعني في إهلاكهم ۝ لآيات ۝ لعبرات ۝ أفلا يسمعون ۝
أي أفلا يسمعون المواعظ ۝ ثم قال أولم يروا أنا نسوق الماء ۝ إلى الأرض الجرز ۝ يعني اليابسة
الملساء ليس فيها نبات ويقال أرض جرز أرض جدب الذي لا نبات فيها يقال جرز الجراد إذا أكل
وتركت الأرض جدبا ۝ فنخرج به زرعا ۝ يعني نخرج بالماء النبات ۝ تأكل منه أنعامهم من الكلأ
والعشب والتبن وأنفسهم من الحبوب والثمار ۝ أفلا يبصرون ۝ هذه العجائب فيوحدوا ربهم ۝
قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ۝ قال مقاتل يعني متى هذا القضاء وهو البعث وقال
قتادة الفتح القضاء وقال مجاهد الفتح يوم القيامة ۝ إن كنتم صادقين ۝ كذبا منهم يعنون به النبي
صلى الله عليه وسلم ۝ ثم قال قل ۝ يا محمد ۝ يوم الفتح ۝ يعني يوم القيامة ۝ لا ينفع الذين كفروا
إيمانهم قال في رواية الكلبي إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتذاكرون ويقولون يوم يفتح مكة
قبل فتح مكة لهم وكان ناس من بني خزيمة كانوا إذا سمعوا منهم يهزؤوا بهم ويقولون لهم

فيحكم الذي كنتم تزعمون فنزل ويقولون يعني بني خزيمة متى هذا الفتح يا اصحاب محمد ان كنتم صادقين
قل يا محمد ○ يوم الفتح ○ يعني يوم فتح مكة ○ لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ○ من القتل ○ ولا هم ينظرون ○ حتى
يسلموا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة بعث خالد بن الوليد الى بني خزيمة وقد كانت
بينه وبينهم احنة في الجاهلية يعني الحقد فقالوا قد اسلمنا فقال لهم انزلوا فنزلوا فوضع فيهم السلاح
فقتل منهم واسر منهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ابرا اليك مما صنع خالد
فبعث اليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالدية من غنائم خيبر فذلك قوله يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم من القتل ولا هم ينظرون يعني يؤجلون ○ **ثم قال** فاعرض عنهم ○ يا محمد
وانتظر لفتح مكة وينال العذاب ○ انهم منتظرون ○ لهلاكك وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرا الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك فكانما احيى ليلة القدر ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك
ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا المدينة بعد احد وبعد الهدنة فنزلوا
على عبد الله بن ابي المنافق فقام معهم عبد الله بن ابي المنافق وعبد الله بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق
فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له اترك ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة في الآخرة
ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه
ائذن لي في قتلهم فقال قد اعطيتهم الامان فلم ياذن له بالقتل وامره بان يخرجهم من المدينة فقال
لهم عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه فنزل يا ايها النبي اتق الله وقال في رواية الكلبي قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وجد بن قيس فتكلموا
فيما بينهم فلما اجتمعوا فيما بينهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونه الى امرهم وعرضوا
عليه اشياء فكرهها منهم فهم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتلهم فنزل يا ايها النبي
اتق الله ○ ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم الى المدة ○ ولا تطع الكافرين ○ من اهل مكة ○ والمنافقين
من اهل المدينة فيما دعوك اليه ويقال ان المسلمين ارادوا ان ينقضوا العهد فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان ياذن لهم فنزل يا ايها النبي اتق الله في نقض العهد وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واراد به

هو واصحابه الا ترى انه قال في سياق الآية ان الله كان بما تعملون عليما حكيما ○ عليما بما اجتمعوا عليه
حكيما ينهاك عن نقض العهد ويحكم بالوفاء ○ **قوله** تعالى واتبع ما يوحى اليك من ربك ○ يعني بما
في القرآن ○ ان الله كان بما تعملون خبيرا ○ من وفاء العهد ونقضه ○ وتوكل على الله ○ يعني ثق بالله وتوكل
على الله وفوض امرك الى الله وكفى بالله وكيلا ○ يعني حافظا وناصرا قرا ابو عمرو بما يعملون بالياء على
معنى الخبر عنهم وقرا الباقون بالتاء على معنى المخاطبة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ○ **قوله** تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ○ قال مقاتل نزلت في جميل بن معمر واصحابه يكنى ابو معمر وكان
حافظا لما يسمع واهدى الناس للطريق يعني طرق البلدان وكان مبغضا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقول ان لي قلبين احدهما اعقل من قلب محمد فنزل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكان الناس
يظنون انه صادق في ذلك حتى كان يوم بدر انهزم وهو آخذ باحدى نعليه والاخرى في رجليه
حتى ادركه ابو سفيان بن حرب وكان لا يعلم بذلك حتى اخبره ان احدى نعليه في اصبعه والاخرى
في رجله فعرفوا انه ليس له قلبان ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سها في صلاته فقال
المنافقون ان له قلبين احدهما في الصلاة والآخر مع اصحابه فنزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه وروى معمر عن قتادة قال كان الرجل لا يسمع شيئا الا وعاه فقال الناس ما يعي هذا
الا ان له قلبين وسمي ذا القلبين فنزلت هذه الآية وروى معمر عن الزهري قال بلغنا ان ذلك في
شان زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ليس ابن رجل آخر ابنك كما لا يكون لرجل قلبان
وذكر عن الشافعي انه احتج على محمد بن الحسن قال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني ما جعل الله
لرجل من ابوين في الاسلام يعني لا يجوز ان يثبت نسب صبي واحد من اثنين ولكن هذا التفسير لم
يذكر عن احد من المتقدمين فلو اراد به على وجه القياس لا يصح لانه ليس بينهما جامع يجمع بينهما
وذكر عن عمر وعلي رضي الله عنهما ان جارية بين رجلين جاءت بولد فادعياه فقال انه ابنهما يرثهما
ويرثانه ○ **ثم قال** عز وجل وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون ○ قرا عاصم تظاهرون بضم
التاء وكسر الهاء مع الالف وقرا ابن عامر تظاهرون بنصب التاء والهاء وتشديد الظاء مع الالف
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو تظهرون بنصب التاء والهاء بغير الف والتشديد وقرا حمزة
والكسائي تظاهرون بنصب التاء والتخفيف مع الالف وهذه كلها لغات يقال ظاهر من امراته
وتظاهر وتظهر بمعنى واحد وهو ان يقول لها انت علي كظهر امي فمن قرا تظهرون بالتشديد
فالاصل تتظهرون فادغمت احدى التاءين في الاخرى وشددت ومن قرا تظاهرون فالاصل تتظاهرون
فادغمت ومن قرا بالتخفيف حذف احدى التاءين ولم يشدد للتخفيف كقوله تساءلون والاصل تتساءلون
والآية نزلت في شان اوس بن الصامت حين ظاهر من امراته وذكر حكم الظهار في سورة المجادلة

ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم ○ نزل في شان زيد بن حارثة حين تبناه النبي صلى الله
عليه وسلم قال يعني كما لا يجوز ان يكون لرجل واحد قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون امراته امه
ولا ابن غيره يكون ابنه ○ ثم قال ذلكم قولكم بافواهكم ○ يعني قولكم الذي قلتم زيد
ابن محمد انتم قلتموه بالسنتكم والله يقول الحق ○ يعني بين الحق ويامركم به كيلا تنسبوا
اليه غير النسبة ○ وهو يهدي السبيل ○ يعني يدل على طريق الحق ويقال يدل على الصواب بان يدعوهم
الى اباءهم ○ وروى ابو بكر بن عياش عن الكلبي قال كان زيد بن حارثة مملوكا لخديجة بنت خويلد
فوهبته خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه وكانوا يقولون زيد بن محمد
فنزل ادعوهم لاباءهم ○ يعني انسبوهم الى اباءهم فقولوا زيد بن حارثة ○ هو اقسط عند الله ○
فان لم تعلموا اباءهم ○ يعني ان لم تعلموا لهم ابا تنسبونهم اليه ○ فاخوانكم في الدين ○ يعني قولوا
ابن عبد الله وابن عبد الرحمن ومواليكم ○ يعني قولوا مولى فلان وفلان وكان ابو حذيفة
اعتق عبدا يقال له سالم وتبناه وكانوا يسمونه سالم بن ابي حذيفة فلما نزلت هذه الاية
سموه سالما مولى ابي حذيفة ○ ثم قال وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ○ يعني ان
تنسبوهم الى غير اباءهم قبل النهي ويقال ما جرى على لسانهم بعد النهي لان السنتهم قد تعودت
بذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم ○ يعني ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم يعني قصدت قلوبكم بعد النهي
وروى عن عطاء بن ابي رباح عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تجاوز الله عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وروى عن سعد بن ابي وقاص انه حلف
باللات والعزى ناسيا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بان ينفث عن يساره ثلاثا
وان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ○ ثم قال وكان الله غفورا رحيما ○ يعني غفورا لمن اخطا
ثم رجع رحيما بهم ○ قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ○ يعني ما يرى لهم رايا فذلك
اولى واحسن من رايهم ويقال معناه النبي ارحم بالمؤمنين من انفسهم ○ وازواجه امهاتهم ○
يعني كامهاتهم في الحرمة وذكر عن ابي انه كان يقرا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم
وازواجه امهاتهم ○ ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ○ قال في رواية الكلبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بين الناس فكان يواخي بين الرجلين فاذا مات احدهما ورثه
الباقي منهما دون عصبته واهله فمكثوا في ذلك ما شاء الله حتى نزلت هذه الاية واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ○ الذين اخى بينهم فصارت المواريث للقرابات
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بكل مسلم من ترك مالا فلورثته ومن ترك
دينا فالى الله والى رسوله فامر برد الميراث الى العصبة ○ ثم قال الا ان تفعلوا الى اوليائكم

معروفا يعني الا ان يوصي بثلث ماله وقال مقاتل كان المهاجرون والانصار يرثون بعضهم من بعض
بالقرابة وكان لا يرث من لم يهاجر الا ان يوصي للذي لم يهاجر ثم نسخ بما في اخر سورة الانفال ○ ثم
قال كان ذلك في الكتاب مسطورا ○ يعني هكذا كان مكتوبا في التورية ويقال في اللوح المحفوظ
ويقال في القران ○ قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ○ وهو الوحي الذي اوحي اليهم
ان يدعوا الخلق الى عبادة الله تعالى وان يصدق بعضهم بعضا ويقال الميثاق الذي اخذ عليهم من ظهور
ويقال لكل نبي امر بان يامر من بعده بان يخبروا ببعث محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهي اليه ○
ثم قال ومنك ومن نوح ○ في هذا تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ذكر جملة
الانبياء عليهم السلام ثم خصه بالذكر قبلهم وكان اخرهم خروجا ثم ذكر نوحا لانه كان اولهم
ثم ذكر ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم لان كل واحد منهم كان على اثر بعض ○ واخذنا منهم
ميثاقا غليظا ○ يعني عهدا وثيقا ان يعبدوا الله ويدعوا الخلق الى عبادة الله تعالى وان يخبر
كل واحد منهم من بعده ○ ثم قال ليسال الصادقين عن صدقهم ○ يعني اخذ عليهم الميثاق
لكي يسال الصادقين عن صدقهم يعني يسال الصادقين المرسلين عن تبليغ الرسالة ويسال الوافين عن
وفاءهم وروى في الخبر انه يسال القلم يوم القيمة فيقول له فعلت بامانتي فيقول رب سلمتها
الى اللوح ثم جعل يرتعد القلم مخافة ان لا يصدقه اللوح فيسال اللوح فيقر بان القلم ادى
الامانة وانه قد سلم الى اسرافيل فيقول لاسرافيل ما فعلت بامانتي التي سلمها اليك اللوح فيقول
سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت بامانتي فيقول سلمتها الى الانبياء ثم يسال الانبياء فيقولون
فيقولون قد سلمناها الى خلقك فذلك قوله ليسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا
اليما ○ يعني الذين كذبوا الرسل ○ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ○
يعني احفظوا منة الله عليكم بالنصرة ○ اذ جاءتكم جنود ○ يعني الاحزاب وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بني قريظة وبني النضير على ان لا يكونوا عليه ولا معه فنقضت
بنو النضير عهودهم واجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم منها وذكر قصتهم في سورة الحشر ثم
ان بني قريظة جددوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان حيي بن اخطب وكعب خرج الى مكة
وقال لابي سفيان بن حرب ان قومي مع بني قريظة وهم سبعمائة وخمسون معا الا حاجة الى الخروج
قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من مكة الى غطفان وحثهم على ذلك ثم خرج الى بني
كنانة وحثهم على ذلك فخرج ابو سفيان مع جماعة من اهل مكة وخرجت غطفان وبنو كنانة
حتى نزلوا قريبا من المدينة مع مقدار خمسة عشر الف رجل ويقال ثمانية عشر الف رجل ثم جاء
حيي بن اخطب الى بني قريظة فجاء الى باب كعب بن الاسد وهو رئيس قريظة فاستاذن عليه

فقال لجاريته انظري من هذا فعرفته الجارية فقالت هذا حيي بن اخطب فقال لا تأذني له علي
فانه مشوم انه قد شام قومه ويريد ان يشأمنا زيادة فقالت له الجارية ليس ههنا فقال حيي بلى هو
ثمة ولكن عنده قدر خشيش لا يحب ان ينيل منها احدا فقال كعب اخزاه الله يعني اخزاه الله بعصي
اذن له في الدخول فدخل عليه فقال له قد جئتك بعز الدهر جئتك بقريش وكنانة باجمعها وغطفان
باجمعها لا تبرح من هذا الفور حتى نقتل محمدا فانقض الحلف الذي بينك وبين محمد فقال له كعب بل اسد
ان العارض ليصيب سحابه شيئا ثم يرجع وانا في بحر لجي لا اقدر ان اريم داري ومالي والله ما
رأينا جارا قط خيرا من محمد ما حضر لنا ذمة ولا هتك لنا سترا ولا آذانا وانما اخشى ان لا
يقتل محمد ويرجع انت واقتل انا قال لك ما في التورية ان لم يقتل محمد هو في هذا الفور لادخلن
معكم حصنكم فيصيبني ما اصابكم فنقض الحلف وشق الصحيفة فقدم نعيم بن مسعود المدينة
وكان تاجرا فقدم من مكة فقال يا محمد سمعت ان بني قريظة نقضوا الحلف الذي كان بينك
وبينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلنا نحن امرناهم بذلك ونعيم لم يسلم ذلك اليوم فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة الى كعب بن اسد يناشد
الله الحلف الذي كان بينهم وان يرجعوا الى ما كانوا عليه من قبل فابى كعب بن اسد وجرى بينهم
كلام وسب سعد بن معاذ فقال اسيد بن حضير اتسب سيدك معاذا يا عدو الله ما انت بكفو
قال سعد اللهم لا تمتني حتى تشفي نفسي منهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثوه
الحديث فانطلق نعيم بن مسعود الى ابي سفيان فقال يا ابا سفيان والله ما كذب محمد قط كذبة
اخبرني انه امر بنقض الحلف ولا ينقض الحلف الا بمكر ابيه ومن بني قريظة فقال سلمان الفارسي
يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا الجنود خندقنا على انفسنا فهل لك ان تخندق
خندقا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل المدينة وخندق واخذ المعول بيده فضرب
لكي يقتدوا الناس به فضرب ضربة فابرق برقة حتى ظهر ضوء بحربته ثم ضرب ضربة اخرى
فابرق برقة ثم ضرب الثالثة فقال سلمان لقد رأيت امرا عجيبا فقال لقد رأيت ذلك قال نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بالاول قصور الشام وبالثاني قصور كسرى وبالثالث
قصور اليمن فهذه فتوح يفتح الله عليكم فقال ناس من المنافقين يعدنا ان نفتح الشام وارض
فارس واليمن وما يستطيع احدنا ان يذهب الى الخلاء ما يعدنا الا غرورا فمكثت الجيوش
حول المدينة بضعة عشر ليلة فارسل عيينة بن حصن الفزاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحرث بن عوف انك ان اعطيتنا تمر المدينة هذه السنة نرجع عنك بغطفان وكنانة
ونخلي بينك وبين قومك فتقاتلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قال فبنصف التمر فقال نعم

وجعل

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس وسعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والحرث بن عوف اكتب لنا كتابا فدعا بالصحيفة
ليكتب بينهم فقال سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله اوحي اليك في هذا شيء فقال لا ولكني
رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة فقلت اردهم هؤلاء وانا اقاتل هؤلاء فقالا ما رجوا هذا منا في
الجاهلية قط ان يأخذوا منا تمرة واحدة الا شراء او قرى نخبز زادنا اهلك وامدنا واكرمنا
بك نعطيهم الدنية ولا نعطيهم شيئا الا بالسيف فشق النبي صلى الله عليه وسلم الصحيفة وقال
اذ هو افلا نعطيكم شيئا الا بالسيف فلما كان يوم الجمعة ارسل ابو سفيان الى حيي بن اخطب ان
اغدوا غدا الى القتال فقد طال المقام ههنا وقل القوت فلما جاء بني قريظة الرسول
فقالوا غدا يوم السبت لا نقاتل فيه قال ابو سفيان ما شأن السبت قال قوم من الامم يعظمون القتال لـ
فيه قال ابو سفيان نحن نؤخر القتال الى يوم الاحد فما تؤتينا رهونا اماكم شيء اللهم يعني نطمئن
بذلك فجاء رسول ابي سفيان الى بني قريظة وقد امسوا فقالوا هذه الليلة لا ندخل علينا ولا
يخرج من عندنا شيء فوقع في نفس ابي سفيان من قول نعيم بن مسعود انه حق وان نقض العهد
كان مكرا منهم فلما كانت تلك الليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عند الخندق
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث الليل ثم قال من رجل ينظر ما فعل القوم ادخله الله الجنة
فما تحرك منهم انسان ثم صلى الثلث الثاني فقال من رجل ينظر ما فعل القوم فما تحرك منهم
انسان ثم صلى ساعة ثم هتف مرة اخرى فما تحرك منهم انسان فقال يا حذيفة فجاء حذيفة
فقال اما سمعت كلامي منذ هذه الليلة قال بلى ولكنني من الجوع والقر يعني البرد لم اقدر
على ان اجيبك فقال اذهب فانظر ما فعل القوم ولا ترمي بسهم ولا بحجر ولا تطعن برمح
ولا تضرب بسيف فقال يا رسول الله اني لا اخشى ان يقتلوني اني لميت ولكني اخشى ان
يمثلوا بي فقال ليس عليك بأس فلما قال هذا ما اخذني شيء امنت وعرفت انه لا بأس
علي فلما ولى حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فدخل حذيفة رضي الله عنه في عسكر قريش فاذا هم
يصطلون يعني يحتمون على نار لهم يجلس في حلقة منهم فقال اتدرون ماذا يريد الناس غدا
قالوا ماذا يريدون قال يقولون يعني اهل العساكر ان قريش ان سادة الناس وقادتهم فيجيئوا
فيطرحوكم في نحور العدو فيقتلوا وتسروا فما زال ذلك الحديث يفشوا في العسكر ثم
دخل عسكر بني كنانة فقال اتدرون ماذا يريد الناس غدا قالوا ماذا يريدون قال يقولون
ابن بنو كنانة ابن ذروة العرب ابن رماة الحدق فيجيئوا فيطرحوكم في نحور العدو فيقتلوا

وتفرقوا وانهم دخل عسكر غطفان فقال اتدرون ما ذا امر الناس غدًا قالوا وما ذا يريدون قال يقولون
ابن غطفان ابن بنو فزارة ابن احلاس الخيول فيجيبوا فيطرحونكم في نحور العدو فيقتلوا ويفروا
فبعث الله عليهم ريحًا شديدة فلم تترك لهم خباءً الا قلعته ولا اناءً الا اكفاته وقلعت
اوتاد خيولهم وجالت الخيول بعضها في بعض فقالوا فيما بينهم لقد بدا محمد بالشر فالنجا النجا
فركب ابو سفيان جمله معقولًا ثم حل عقاله الا بعدا ان انبعث فقال حذيفة ولو شئت
ان اضربه بسيفي او اطعنه برمحي لفعلت ولكن نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحلوا
كلهم وذهبوا فرجع حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه عن العساكر وما صنع
الله تعالى بها فنزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ○ في الدفع عنكم ○ اذ
جاءتكم جنود ○ من المشركين ○ فارسلنا عليهم ريحًا ○ شديدة ○ وجنودًا ○ من الملائكة
لم تروها ○ وذلك ان الملائكة عليهم السلام كبرت حوالي العسكر حتى انهزموا حين
هبت بهم الريح وهي ريح الصبا وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ○ وكان الله بما تعملون بصيرًا ○ في امر الخندق ○
قوله ○ تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ○ يعني اتاكم المشركون من فوق الوادي يعني طلحة
ابن خويلد الاسدي ومن اسفل منكم من قبل المغرب وهو ابو الاعور السلمي ويقال من فوقكم
من قبل المشرق مالك بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري ويهود بني قريظة ومن اسفل منكم
ابو سفيان فلما راوا ذلك اذ زاغت الابصار يعني شخصت الابصار يعني ابصار المنافقين لانهم اشد
خوفًا كانهم خشب مسندة ○ وبلغت القلوب الحناجر ○ خوفًا هذا على وجه المثل ويقال
اضطراب القلب يبلغ الحناجر ويقال اذا خاف الانسان ينتفخ الرئة واذا انتفخ الرئة
يبلغ القلب الحنجرة ويقال للجبان منتفخ الرئة ○ وتظنون بالله الظنونا ○ يعني الاياس
من النصرة يعني ظننتم ان لا ينصر الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم قرا ابن كثير وعاصم
في رواية حفص الظنونا بالالف عند الوقف ويطرحونها عند الوصل وكذلك في قوله واطعنا
الرسولا واضلونا السبيلا وقرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر بالالف في حال
الوصل والوقف وقرا ابو عمرو وحمزة بغير الف في الحالين جميعًا فمن قرا بالالف في الحالين
فلاتباع الخط لان في مصحف الامام وفي سائر المصاحف بالالف ومن قرا بغير الف فلان الالف
[illegible]لية وانما يستعمل هذا الالف الشعراء في القوافي وقال ابو عبيد احب الي منه
الحذف ان يتعمد الوقف عليها بالالف ليكون متبعًا للمصحف واللغة ○ **قوله** ○
تعالى هنالك ابتلي المؤمنون ○ يعني عند ذلك اختبر المؤمنون يعني امروا بالقتال والصبر وكان

ذلك

ذلك اختبارًا لهم ○ وزلزلوا زلزالًا شديدًا واجتهدوا اجتهادًا شديدًا ○ واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورًا ○ ولم يقولوا رسول الله وانما قالوا باسمه
ولكن الله ذكره بهذا اللفظ ○ **قوله** ○ تعالى واذ قالت طائفة منهم ○ يعني جماعة من المنافقين
يا اهل يثرب ○ يعني يا اهل المدينة وكان اسم المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ○ لا مقام لكم ○ قرا عاصم في رواية حفص لا مقام لكم بضم الميم وقرا الباقون بالنصب
فمن قرا بالضم فمعناه لا اقامة لكم ومن قرا بالنصب فهو المكان اي لا مكان لكم تقومون فيه والجمع
المقامات وكان ابو عبيد يقرا بالنصب لانه يحمل المقام والمكان جميعًا يعني ان المنافقين قالوا
خوفًا ورعبًا منهم لا مقام لكم عند القتال ○ فارجعوا ○ يعني فانصرفوا الى المدينة ○ ويستاذن فريق
منهم النبي ○ وهم بنو حارثة وبنو سلمة وذلك ان بيوتهم كانت في ناحية المدينة ○ يقولون
ان بيوتنا عورة ○ يعني ضائعة نخشى عليها السرق ويقال معناه ان بيوتنا مما يلي العدو وانا
لا نامن على اهالينا وقال القتبي اصل العورة ما ذهب عنه الستر والحفظ وكان الرجال سترًا
وحفظًا للبيوت فقالوا ان بيوتنا عورة يعني خالية والعرب تقول اعور منزلك اذا
سقط جداره فقال الله تعالى ○ وما هي بعورة ○ لان الله تعالى يحفظها يعني وما هي بخالية
ان يريدون الا فرارًا ○ يعني ما يريدون الا فرارًا من القتال ○ **ثم قال** ○ ولو دخلت عليهم من
اقطارها ○ يعني لو دخل العسكر من نواحي المدينة ○ ثم سئلوا الفتنة ○ يعني دعوتم الى الشرك
لاتوها ○ قرا ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها بالهمز بغير مد وقرا الباقون بالهمز والمد
فمن قرا بالمد لاتوها اي لاعطوها ومن قرا بغير مد معناه صاروا اليها وجاءوها وكلاهما
يرجع الى معنى واحد يعني لو دعوا الى الشرك لاجابوا سريعًا ○ وما تلبثوا بها الا يسيرًا ○ يعني
وما احتبسوا عن الشرك الا قليلًا حتى يعطوا يعني يجيبوا سريعًا ويقال لو فعلوا ذلك لم يلبثوا
بالمدينة الا قليلًا ○ **ثم قال** ○ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ○ يعني من قبل قتال الخندق
حين كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج سبعون رجلًا من المدينة الى مكة فخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الى السبعين فبايعهم وبايعوه فقالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئًا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه انفسكم واولادكم فقالوا فاذا فعلنا
ذلك فما لنا قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة قالوا قد فعلنا ذلك فذلك قوله
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار ○ منهزمين ○ وكان عهد الله مسؤلًا
يعني يسال في الاخرة من نقض العهد ○ **قوله** ○ تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من

الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا ○ أي لا تؤجلون إلا يسيرا لأن الدنيا كلها قليلة ○ **ثم قال**
قل من ذا الذي يعصمكم من الله ○ يعني يمنعكم من الله يعني من قضاء الله وعذابه ○ إن أراد بكم سوءا ○
يعني القتل ○ أو أراد بكم رحمة ○ أي عافية ويقال سوءا يعني الهزيمة أو أراد بكم رحمة يعني خيرا وهو النصر
يعني من يقدر على دفع السوء عنكم وجر الخير إليكم ○ ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ○
قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم ○ يعني من المثبطين الناهين عن القتال منكم وهم المنافقون
والقائلين لإخوانهم ○ يعني لأوليائهم وأصدقائهم ○ هلم إلينا ○ يعني ارجعوا إلى المدينة ويقال
هذه لغة أهل المدينة يقولون للواحد وللاثنين وللجماعة هلم وسائر العرب تقول للجماعة هلموا
ثم قال ولا يأتون البأس إلا قليلا ○ وذلك أن المنافقين كانوا يقولون إن لنا شغلا فيرجعون
إلى المدينة فإذا لقيهم أحد بالمدينة من المؤمنين يقولون دخلنا لشغل ونريد أن نرجع وإذا لقوا أحدا
من المنافقين يقولون أين تصنعون هناك ارجعوا إلينا ○ ولا يأتون البأس ○ يعني ولا يحضرون
القتال ○ إلا قليلا ○ رياء وسمعة ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا وهذا كقوله ولا
يذكرون الله إلا قليلا ○ **ثم قال** أشحة عليكم ○ يعني أشحة عليكم حتى يعوقوا لكم
يا معشر المسلمين ويقال يعني بخلاء في النفقة عليكم ويقال فيه تقديم وتأخير ومعناه يقول ولا يأتون
البأس شفقة عليكم أي لم يحضروا شفقة عليكم إلا قليلا يعني لا قليلا ولا كثيرا ○ فإذا جاء
الخوف ○ يعني خوف القتال ○ رأيتهم ينظرون إليك ○ من الخوف ○ تدور أعينهم كالذي يغشى عليه
من الموت ○ يعني يدور أعينهم كدوران الذي هو في غشيان الموت ونزعاته جبنا وخوفا ○ فإذا
ذهب الخوف وجاءت قسمة الغنيمة ○ سلقوكم ○ يعني رموكم ويقال طعنوا فيكم بألسنة
حداد ○ يعني سلاط باسطة بالشر ○ أشحة على الخير ○ يعني حرصا على الغنيمة ويقال بخلاء
على الغنيمة ○ أولئك لم يؤمنوا ○ يعني لم يصدقوا حق التصديق ○ فأحبط الله أعمالهم ○ يعني
أبطل الله ثواب أعمالهم ○ وكان ذلك يعني إبطال عملهم ويقال عذابهم في الآخرة ○ على الله
يسيرا ○ يعني على الله هينا ○ **ثم قال** يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ○ يعني يظنون أن الجنود
لم يذهبوا من الخوف والرعب وإن يأت الأحزاب مرة أخرى ويقال حكاية عن الماضي ○ يودوا لو
أنهم بادون في الأعراب ○ يعني تمنوا أنهم خارجون في البادية مع الأعراب ○ يسألون عن
أنبائكم ○ يعني عن أخباركم وأحاديثكم ○ ولو كانوا فيكم ○ يعني معكم في القتال ○ ما قاتلوا
إلا قليلا ○ رياء وسمعة من غير حسبة وقرئ في الشاذ يسّاءلون بتشديد السين وأصله يتساءلون
أي يسأل بعضهم بعضا وقراءة العامة يسألون لأنهم يسألون القادمين ولا يسأل بعضهم بعضا ○
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ○ قرأ عاصم أُسوة بضم الألف وقرأ

الباقون

الباقون بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد يعني لقد كان لكم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقدوة
وسنة صالحة لأنه كان أشجعهم في الحرب وكسرت رباعيته يوم أحد وواساهم بنفسه في مواطن
الحرب لمن كان يرجو الله ○ يعني يخاف الله تعالى ○ واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ○ باللسان ولما
رأى المؤمنون الأحزاب ○ يعني الجنود يوم الخندق والقتال ○ قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ○
في سورة البقرة وهو قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية
ويقال إنه قد أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه نازل بهم ذلك الأمر فلما رأوه قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ○ يعني لم يزدهم الجهد والبلاء
إلا تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ○ **ثم** نعت المؤمنين ○ **فقال** من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ○ يعني وفوا بالعهد الذي عهدوا ليلة العقبة ○ فمنهم من قضى نحبه
يعني أجله فمات أو قتل على الوفاء يعني وفى بعهده وقال القتبي النحب في اللغة النذر وذلك
أنهم نذروا إن لقوا العدو ليقاتلوا بعسر في القتال فسمي قتله قضى نحبه استعير النحب مكان
الموت وقال مجاهد النحب العهد وروى عيسى بن طلحة قال جاء أعرابي فسأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الذين قضوا نحبهم فأعرض عنه وطلع طلحة بن عبيد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ممن قضى نحبه ○ ومنهم من ينتظر ○ يعني ينتظر أجله ○ وما بدلوا تبديلا ○ يعني ما غيروا
بالعهد الذي عهدوا تغييرا ○ **ثم قال** ليجزي الله الصادقين بصدقهم ○ يعني الوافين بوفائهم
ويعذب المنافقين ○ يعني إن ماتوا على النفاق ○ إن شاء أو يتوب عليهم يعني يقبل توبتهم إن تابوا
إن الله كان غفورا ○ لمن تاب منهم ○ رحيما ○ بهم ○ **قوله** تعالى ورد الله الذين كفروا
يعني صدهم وهم الكفار الذين جاءوا يوم الخندق ○ بغيظهم ○ يعني صرفهم عن المدينة مع
غيظ منهم ○ لم ينالوا خيرا ○ يعني لم يصيبوا ما أرادوا من الظفر والغنيمة ○ وكفى الله
المؤمنين القتال ○ يعني دفع الله عنهم مؤنة القتال حين بعث الله عليهم ريحا وجنودا ○ وكان
الله قويا عزيزا ○ فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق دخل المدينة ودخل على فاطمة
رضي الله عنها وأراد أن يغسل رأسه جاءه جبريل عليه السلام وقال لا تغسل رأسك ولكن
اذهب إلى بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إن جبريل قال له حين وضع
سلاحه وضعت سلاحك قال نعم قال ما وضعت الملائكة سلاحها بعد وقد أمرك الله تعالى
بأن تنهض نحو بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فقال عزمت عليكم
ألا تصلوا العصر إلا ببني قريظة فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج المسلمون
معه واللواء في يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فمر على بني عدي بن النجار وقد أخذوا السلاح

فقال من امركم ان تلبسوا السلاح قالوا دحية الكلبي وكان جبريل عليه السلام يتمثل في صورته
فلما جاء بني قريظة وجد بعض الصحابة قد صلوا العصر قبل ان ياتوا بني قريظة مخافة ان يفوتهم عن
وقتها واما بعضهم فقالوا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي حتى ناتي بني قريظة فلم
ينتهوا الى بني قريظة حتى غابت الشمس ولم يصلوا العصر فلم يؤنب احدا من الفريقين يعني رضي بما
فعل الفريقان جميعا وفيه دليل ان كل مجتهد مصيب يقول بعض الناس فجاء علي رضي الله عنه
باللواء حتى غرزه عند الحصن فسبت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه ورجع علي
رضي الله عنه فقال يامرنا رسول الله ونحن نكفيك قال يسبوني ولو كانوا دوني لم يسبوني فلما
جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اخوة القردة والخنازير انزلوا على حكم الله
وحكم رسوله قالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا ورجع حيي بن اخطب من الروحاء وذكر
يمينه التي حلف بها لكعب بن اسد ودخل معهم في حصنهم ونزل بنو شعبة اسد واسيد و ثعلبة
فاسلموا واتى من بقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي لبابة بن عبد المنذر اذهب فقل
لحلفائك ومواليك ينزلوا على حكم الله تعالى ورسوله فجاءهم ابو لبابة فقال انزلوا على حكم
الله ورسوله فقالوا يا ابا لبابة نصرناك يوم بعاث ويوم الحدائق والمواطن كلها التي كانت
بين الاوس والخزرج ونحن مواليك وحلفاؤك فانصح لنا ماذا ترى فاشار اليهم ووضع يده على
حلقه فقال الذبح فقالوا لا نفعل يعني لا ننزل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خنت الله ورسوله
فقال نعم فانطلق فربط نفسه بخشبة من جنب المسجد حتى تاب الله عليه والتمسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجده فقالوا انه قد ربط نفسه بخشبة من جنب المسجد فقال صلى الله
عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا ربط نفسه فدعوه حتى يتوب الله عليه ثم اتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فحله فقال كعب بن اسد لاصحابه من بني قريظة اما تعلمون انه قد
كان جاءنا ابن فلان اليهودي من الشام فقال لنا جئتكم لنبي ينتهي الى هذه الارض من قريش وانه
يبعث بالذبح والقتل والسبي فلا يهولنكم ذلك وكونوا اولياءه وانصاره فقالوا لا نكون
تبعا لغيرنا فقال اما اذا ابيتم فان هذه ليلة السبت ثم ياتيهم انزلوا اليهم فنبيتهم حتى
نقتلهم قالوا الا نكسر سبتنا فقد قال فان ابيتم هذا فاذا كان يوم الاحد فاقتلوا ابناءكم
ونساءكم ثم انزلوا اليهم باسيافكم فقاتلوهم حتى تموتوا كراما قالوا لا نفعل فلبثوا
خمسة عشر ليلة محاصرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكم من تنزلون قالوا ننزل
على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد وكان جريحا قد رماه
بنو قريظة فاصابه في اكحله ودعا الله تعالى ان لا يميته حتى يشفي صدره على بني قريظة

فاتي

فاتي به على حمار وتبعه قوم كان يليهم الى بني قريظة وكانوا يقولون له يا ابا عمرو احسن في حلفائك بلغ
ومواليك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العفو وقد نصروك يوم بعاث ويوم الحدائق فلم
يكلمهم حتى نظروا الى بيوت بني قريظة فقال قد آن لي ان لا اخاف في الله لومة لائم فعرفوا انه
سوف يقتلهم فرجعوا عنه فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
لمن حوله قوموا الى سيدكم فانزلوه فقام اليه الانصار فانزلوه فقال احكم فيهم يا ابا عمرو
فقال سعد لليهود اترضون بحكمي قالوا نعم قال عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم
فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاب ان يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال وعلى من هاهنا مثل ذلك وانه ليغض بصره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم وعلينا قال لبني قريظة انزلوا فلما نزلوا قال احكم فيهم يا رسول الله ان تقتل
مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة فاتي بحيي بن اخطب ماسورا في حلة فجاءه رجل من الانصار فنزع رداء
ينقي في رداء ازاره فجعل يعسر ازاره لكي لا يسلبه احد وهو يقول لا باس بامر الله فلما جاوا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم يمكني الله منك يا عدو الله فقال بلى وما الوم
نفسي فيك قد التمست العز في مظانه فغلبت في كل مغلغل فابى الله الا ان يمكنك مني
فامر به فضرب عنقه ثم جاؤا بعمرو بن سموال فقال الم يمكني الله منك قال بلى يا ابا القاسم فضرب
عنقه ثم قال لسعد عليك بمن بقي وقال لا تجمعوا عليهم حر الهاجرة وحر السيف
فحبسهم في دار الحرث وفي بعض الروايات حتى حرث ثم اخرجهم رسلا فقتلهم فقال بعضهم
لبعض في الحبس ما ترى ما يصنعون بنا فقال واحد الا تعقلون انهم يقتلون الا ترون ان الداعي
لا ينكث ومن ذهب لا يرجع فقتلوا كلهم ولم يسلم احد منهم وكان فيهم رجل يقال له
الزبير بن باطا فكلم ثابت بن قيس بن شماس رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره فقال ان الزبير
ابن باطا له عندي يد وقد اعانني يوم بعاث فهبه لي يا رسول الله حتى اعتقه فقال عليه السلام
هو لك فجاء الله فقال يا ابا عبد الرحمن اتعرفني قال نعم وهل ينكر الرجل اخاه انت ثابت
ابن قيس قال اتذكر يدا لك عندي يوم بعاث قال نعم ان الكريم يجزي باليد فاجزيتها فقال
قد وهبك النبي صلى الله عليه وسلم لي وقد اعتقتك قال شيخ كبير لا اهل له فكيف يعيش
فجاء ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سال لي اهله فقال لك اهله فجاء اليه
وقال قد وهبت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك فهم لك فقال شيخ كبير واطفال
صغار وامراة ضعيفة لا مال لهم فكيف يعيشون فقال ثابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأل ما له قال لك ماله فجاء إليه فقال قد وهبت مالك لي فهو لك فقال ما فعل كعب بن أسيد الذي وجهه كأنه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي قال قتل قال فما فعل بعزال بن شمول مقدمة اليهود إذا حملوا وحاميهم إذا انصرفوا قال قتل قال ما فعل بسيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب يحملهم في الحرب ويطعمهم في المحل قال قتل قال ما فعل فلان وفلان قال قتل قال يا ابن الأخ ما خير لي في الحياة بعدهم لا أصبر قدر إفراغ دلو ماء حتى ألقى الأحبة قال أبو بكر ويلك يا ابن باطا والله ما إفراغ دلو ماء ولكنه عذاب الله أبدًا قال يا ابن الأخ قدمني إلى مصارع قومي فاضرب ضربة أجهز وارفع يدك عن العظام وألصق بالرأس فإنه أحسن للجسد أن يكون فيه شيء من العنق قال ما كنت لأقتلك قال ما أبالي من قتلني فتقدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه وغنم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة وديارهم فقسمها بين المسلمين فنزل وأنزل الذين ظاهروهم يعني عاونوهم ۝ من أهل الكتاب ۝ وهم بنو قريظة ۝ من صياصيهم ۝ يعني من حصونهم وحصونهم وأصل الصياصي في اللغة قرون الثور لأنه يتحصن بها فقيل للحصون صياصي لأنها تمنع ۝ **ثم قال** ۝ وقذف في قلوبهم الرعب ۝ حين انهزم الأحزاب ۝ فريقًا تقتلون ۝ يعني رجالهم ۝ وتأسرون فريقًا ۝ يعني تسبون طائفة وهم النساء والصبيان قال مقاتل قتل أربعمائة وخمسون رجلًا وسبي من النساء والصبيان سبعمائة وخمسون وقال في رواية الكلبي كانوا سبعمائة عيال فقسمها بين المهاجرين ۝ **ثم قال** ۝ وأورثكم أرضهم يعني مزارعهم ۝ وديارهم ۝ يعني منازلهم ۝ وأموالهم ۝ يعني العروض والحيوان ۝ وأرضًا لم تطؤوها يعني لم تملكوها ولم تقدروا عليها يعني أورثكم تلك الأرض أيضًا وهي أرض خيبر وروي عن الحسن وغيره وأرضًا لم تطؤوها قال كلما فتح على المسلمين إلى يوم القيامة ۝ وكان الله على كل شيء قديرًا ۝ يعني على فتح مكة وغيرها من القرى ۝ **قوله** ۝ تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ۝ وذلك أنه رأى منهن الميل إلى الدنيا وطلبن منه فضل النفقة ۝ إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها يعني وزهرتها ۝ فتعالين أمتعكن ۝ متعة الطلاق ۝ وأسرحكن سراحًا جميلًا ۝ يعني أطلقكن طلاق السنة في غير إضرار ۝ **قوله** ۝ تعالى وإن كنتن تردن الله ورسوله ۝ يعني تطلبن رضاء الله ورضاء رسوله ۝ والدار الآخرة ۝ يعني الجنة ۝ فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا ۝ يعني ثوابًا جزيلًا في الجنة فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرًا فلما نزلت هذه الآية خير نساءه فبدأ بعائشة فقال يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك قالت ما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية

فقالت

فقالت أفيك يا رسول الله أستشير أبوي بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فاخترنه سائر النساء ۝ **ثم قال** ۝ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ۝ يعني الزنا ۝ يضاعف لها العذاب ضعفين ۝ يعني تعاقب مثلي ما تعاقب غيرها ويقال الجلد والرجم وهذا قول الكلبي ويقال من يأت منكن بفاحشة مبينة يعني بمعصية يضاعف لها العذاب ضعفين لأن كرامتهن أكثر فجعل العقوبة عليهن أشد وهذا كما روي عن سفيان بن عيينة أنه قال يغفر للجاهل ما لا يغفر للعالم واحده ۝ **ثم قال** ۝ وكان ذلك على الله يسيرًا ۝ يعني هينًا قرأ ابن كثير وعاصم في إحدى الروايتين يعني في رواية أبي بكر مبينة بنصب الياء وقرأ الباقون بالكسر وقرأ ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وتشديد العين لها العذاب بنصب الباء ومعناه نضاعف لها العذاب وقرأ أبو عمرو يضعف بالياء والتشديد وضم الياء في العذاب على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون يضاعف لها العذاب وهما لغتان والعرب تقول ضعفت وضاعفت الشيء وضعفت **قوله** ۝ تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ۝ يعني ومن يطع منكن الله ورسوله ۝ وتعمل صالحًا ۝ يعني تعمل الطاعات فيما بينها وبين ربها ۝ نؤتها أجرها مرتين ۝ يعني ثوابها ضعفين ۝ وأعتدنا لها رزقًا كريمًا ۝ يعني ثوابًا حسنًا في الجنة قرأ حمزة والكسائي ويعمل صالحًا بالياء وقرأ الباقون بالتاء فمن قرأ بالياء فللفظ من لأن لفظها لفظ واحد مذكر كما اتفقوا في قوله ومن يقنت ومن قرأ بالتاء ذهب إلى المعنى وصار منكن فاصلًا بين الفعلين وقرأ حمزة والكسائي يؤتها بالياء يعني يؤتها الله وقرأ الباقون بالنون على معنى الإضافة إلى نفسه ۝ **ثم قال** ۝ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ۝ يعني لستن كسائر النساء فقال لستن كأحد ولم يقل كواحدة لأن لفظ الأحد يصلح للواحد والجماعة وأما لفظ الواحد لا يصلح إلا للواحد **ثم قال** ۝ إن اتقيتن ۝ يعني إن اتقيتن المعصية وأطعتن الله ورسوله ۝ فلا تخضعن بالقول يعني لا تلن القول ويقال لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فإنكن أحق الناس بالتقوى وتم الكلام ثم قال فلا تخضعن بالقول يعني لا ترققن بالقول وهو اللين من الكلام ومعلوم أن الرجل إذا أتى باب إنسان والرجل غائب فلا يجوز للمرأة أن تلين بالقول معه ۝ **ثم قال** ۝ فيطمع الذي في قلبه مرض ۝ يعني فجورًا وقال عكرمة هو شهوة النساء ويقال الميل إلى المعصية وقلن قولًا معروفًا ۝ يعني صحيحًا جميلًا ويقال قولًا وجيزًا ويقال قولًا حسنًا يعني لينًا ويقال لا تعلقن باللين يعني ولا بالخشن فتؤذين وقلن قولًا معروفًا من ذلك ۝ **ثم قال** ۝ وقرن في بيوتكن ۝ قرأ نافع وعاصم وقرن بنصب القاف وقرأ الباقون بالكسر فمن قرأ بالكسر فمعناه اسكن في بيوتكن بالوقار وهو من وقر يقر وقال هو من التقرير ويقال قر

يقر واصله اقررن ولكن المضاعف يراد به التخفيف فحذف احدى الراءين للتخفيف فلما طرحوا
احدى الراءين استثقلوا الالف ولم يكن اصليا وانما دخل للوصل فحذف الالف ومن قرأ وقرن بنصب
القاف لا يكون الا للسقوط ○ **ثم قال** ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ○ يعني لا تبرجن
كتبرج الجاهلية الاولى والتبرج اظهار الزينة ويقال التبرج الخروج من المنزل والجاهلية
الاولى قال الكلبي يعني الازمنة التي ولد فيها ابرهيم عليه الصلاة والسلام وكانت المرأة
من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ ثم تمشي وسط الطريق وكان ذلك في زمان نمرود
الجبار وروي عن الحكم عيينة قال الجاهلية الاولى كانت بين نوح وآدم عليهما السلام
وكانت نساؤهم اقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان وكانت المرأة تريد الرجل على نفسها
وروى عكرمة عن ابن عباس ان الجاهلية كانت بين نوح وادريس عليهما السلام وكانت الف
سنة وقال يقال الجاهلية الاولى قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي جاهلية الاولى
لانه كان قبله ○ **ثم قال** واقمن الصلاة ○ يعني اتممن الصلاة الخمس ○ وآتين الزكاة
يعني ان كان لكن مال ○ واطعن الله ورسوله ○ فيما يأمركن وفيما ينهاكن ○ انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس ○ يعني الاثم واصله في اللغة كل خبث من المأكول وغيره ○ اهل البيت
يعني يا اهل البيت وانما كان نصبا للنداء ويقال انما صار نصبا للمدح على جهة التفسير
فكأنه يقول اعني اهل البيت وقال عنكم بلفظ التذكير ولم يقل عنكن لان لفظ اهل البيت
يصلح ان يذكر ويؤنث ○ ويطهركم تطهيرا ○ يعني من الاثم والذنوب ○ **قوله** ○ تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن ○ يعني احفظن ما يقرأ عليكن ○ من آيات الله ○ يعني القرآن والحكمة
يعني امره ونهيه في القرآن ويعظهن لتتفكرن ○ **ثم قال** ان الله كان لطيفا ○ لطف
علمه فيعلم حالهن ان خضعن بالقول ويقال لطيفا امرهنه بان يلطفهن ○ خبيرا ○
يعني عالما باعمالهن ○ **قوله** ○ تعالى ان المسلمين والمسلمات ○ وذلك ان ام سلمة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه
فاخشى ان لا يكون فيهن خير ولا لله تعالى فيهن حاجة فنزل ان المسلمين والمسلمات ويقال
ان النساء اجتمعن وبعثن رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت واسمها انيسة ان الله
تعالى خالق الرجال والنساء وقد ارسلك الى الرجال والنساء فما بال النساء ليس لهن ذكر
في الكتاب فنزلت هذه الآية وقال قتادة لما ذكر الله تعالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
دخل نساء مسلمات فقلن ذكرتن ولم نذكر ولو كان فينا خير ذكرنا فنزلت هذه
الآية ان المسلمين يعني المسلمين من الرجال والمسلمات من النساء ○ والمؤمنين ○ يعني المصدقين

الموحدين من الرجال ○ والمؤمنات ○ يعني المصدقات الموحدات من النساء ○ والقانتين ○ يعني المطيعين
من الرجال واصل القنوت القيام ثم يكون بمعنى يكون للطاعة كقوله والقانتين يعني الاقرار
بالعبودية كقوله كل له قانتون ○ والقانتات ○ يعني المطيعات من النساء ○ والصادقين والصادقات ○ قات ○
يعني الصادقين في ايمانهم من الرجال والنساء ○ والصابرين والصابرات ○ يعني الصابرين على امر
الله تعالى من الرجال والنساء ○ والخاشعين والخاشعات ○ يعني المتواضعين من الرجال والنساء
والمتصدقين والمتصدقات ○ يعني المنفقين اموالهم في الطاعة من الرجال والنساء ○ والصائمين
والصائمات ○ قال مقاتل من صام رمضان وثلثة ايام من كل شهر فهو من الصائمين ○ **ثم
قال** ○ والحافظين فروجهم والحافظات ○ يعني من الفواحش من الرجال والنساء ○ والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات ○ يعني باللسان من الرجال والنساء تذكرا عمالهم ثم ذكر ثوابهم
فقال ○ اعد الله لهم مغفرة ○ في الدنيا لذنوبهم ○ واجرا عظيما ○ في الآخرة وهو الجنة ○
قوله ○ تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ○ الآية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لزينب بنت جحش الاسدية وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت عبد المطلب
اني اريد ان ازوجك من زيد بن حارثة فقالت يا رسول الله لا ارضاه لنفسي وانا ايم قريش وابنة
عمتك فنزل وما كان لمؤمن يعني وما جاز لمؤمن يعني زيد بن حارثة ولا مؤمنة يعني زينب بنت
جحش ○ اذا قضى الله ورسوله امرا ○ يعني حكم حكما في تزويجها ○ ان يكون لهم الخيرة
يعني اختيارا ○ من امرهم ○ بخلاف ما امر الله ورسوله قرأ حمزة والكسائي وعاصم
ان يكون بالياء بلفظ التذكير وقرأ الباقون بالتاء بلفظ التأنيث فمن قرأ بالتاء فلان لفظ
الخيرة مؤنث ومن قرأ بالياء فلانه انصرف الى المعنى ومعناه الاختيار ولتقديم الفعل
ثم قال ○ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ○ فلما سمعت زينب بنت جحش
نزول هذه الآية قالت اطعتك يا رسول الله ○ **ثم قال** ○ واذ تقول للذي انعم الله عليه
يعني زيد بن حارثة قد انعم الله تعالى عليه بالاسلام ○ وانعمت عليه ○ بالعتق ○ امسك
عليك زوجك ○ قال قتادة جاء زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
زينب اشتد علي لسانها واني اريد ان اطلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله
وامسك عليك زوجك وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلقها وخشي مقالة
الناس ان امره بطلاقها فنزلت هذه الآية وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى زيد بن حارثة يطلب في حاجة له فاذا زينب بنت جحش قائمة في درع
وخمار فلما رآها اعجبته ووقعت في نفسه وقال سبحان الله مقلب القلوب ثبت قلبي

فلما سمعت زينب جلست ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء زيد ذكرت ذلك له
فعرف زيد انها قد وقعت في نفسه واعجب بها النبي صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله ان زينب فيها كبر تعصي امري ولا تبر قسمي فلا حاجة لي فيها
فقال له اتق الله يا زيد في اهلك وامسك عليك زوجك فطلقها زيد ونزلت الآية ○ وتخفي في
نفسك ○ يعني تسر في نفسك ليت انه طلقها ○ ما الله مبديه ○ يعني مظهره عليك حين
ينزل به قرآنا ○ وتخشى الناس ○ يعني تستحيي من الناس ويقال تخشى مقالة الناس ○ والله احق ان
تخشاه ○ في امرها وقال الحسن ما انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم آية اشد منها
ولو كان كاتما شيئا من الوحي لكتمها ○ **ثم قال** ○ فلما قضى زيد منها وطرا ○ يعني حاجة
زوجناكها ○ فلما انقضت عدتها تزوجها قال الحسن وكانت تفتخر على ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول اما انتن فزوجكن آباؤكن واما انا فزوجني رب العرش يعني قوله زوجناكها
ثم قال لكي لا يكون على المؤمنين حرج ○ يعني لكي لا يكون على الرجل حرج بان يتزوج امرأة
ابنه الذي تبناه ○ اذا قضوا منهن وطرا ○ يعني حاجة ○ وكان امر الله مفعولا ○ يعني
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها كائن لا بد واللام للزيادة وكي صلة فلو كان
احدهما لكان يكفي ولكن يجوز ان يجمع من حرفين زائدين اذا كانا من جنس واحد كما قال ليس
كمثله شيء ولا يصلح ان يقال مثل مثله ولا كي كي فاذا كانا جنسين جاز فقالت اليهود
والمنافقون يا محمد تنهى عن تزوج امرأة الابن ثم تتزوجها فنزل قوله تعالى ما كان على النبي من
حرج ○ يقول ليس على النبي اثم ○ فيما فرض الله له ○ يعني في الذي رخص الله تعالى له من تزوج
زينب ○ سنة الله في الذين خلوا من قبل ○ يعني هكذا سنة الله في الذين مضوا يعني في كثرة
تزوج النساء كما فعل الانبياء عليهم السلام ○ وكان امر الله قدرا مقدورا ○ يعني قضاء
كائنا ○ **قوله** تعالى الذين يبلغون رسالات الله ○ قال مقاتل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وحده ويقال يصرف الى قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه في كتمان ما اظهر الله عليهم ○ ولا يخشون احدا الا الله ○ في البلاغ ○ وكفى بالله
حسيبا ○ يعني شهيدا بان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة عن الله تعالى ويقال شهيدا
يعني حفيظا ○ **قوله** تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ○ يعني بالتبني وليس باب
لزيد بن حارثة ○ ولكن رسول الله ○ يعني ولكنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
لم يكن ابا الرجال لان بنيه كانوا صغارا ولو كان الرجال بنوه لكانوا انبياء ولا نبي بعده
فذلك قوله ○ وخاتم النبيين ○ وقرأ عاصم في احدى الروايتين وخاتم النبيين بنصب التاء

جنسين وانما لا يجوز
اذا كانا من
نوع

وقرأ الباقون بالكسر فمن قرأ بالكسر يعني آخر النبيين ومن قرأ بالنصب فهو على معنى اضافة الفعل اليه
يعني انا ختمتهم وهو خاتمهم قال ابو عبيد وبالكسر نقرأ الآية روي عن الامام انه قال انا خاتم
النبيين فلم نسمع احدا من فقهائنا يقرؤون الا بكسر التاء ○ وكان الله بكل شيء عليما ○ بمن يصلح للنبوة
ومن لا يصلح فان قيل كيف يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يظهر من نفسه خلاف ما في قلبه
قيل له يجوز مثل هذا لان في قوله امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف ونهي ردا النفس
عما تهوى وهذا عمل الانبياء والصالحين عليهم السلام وقال بعضهم للآية وجه آخر وهو ان الله
تعالى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها تكون زوجته فلما زوجها من زيد بن حارثة لم يكن بينهما الفة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن الطلاق ويخفي في نفسه ما اخبره الله تعالى بانها تكون
زوجته فلما طلقها زيد بن حارثة كان يمتنع من تزوجها خشية مقالة الناس يتزوج امرأة
ابنه المتبنى فامره الله بان يتزوجها ليكون ذلك سبيل الاباحة لنكاح امرأة الابن المتبنى
لامته نزل واذ تقول للذي انعم الله عليه الآية ○ **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا ○ يعني اذكروا الله باللسان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة
ذكره وذكر ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان شرائع الاسلام قد كثرت فانبئني
منها بامر اتشبث به فقال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى ويقال ليس شيء من العبادات
افضل من ذكر الله تعالى لانه قدر لكل عبادة مقدارا ولم يقدر للذكر وامره بالكثرة
وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه في الاحوال كلها لان الانسان لا يخلو من
اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فاذا كان في الطاعة
ينبغي ان يذكر الله تعالى بالاخلاص ويسأله القبول والتوفيق واذا كان في المعصية ينبغي ان
يذكر الله تعالى بالامتناع منه ويسأل منه التوبة والمغفرة واذا كان في النعمة يذكره
بالشكر واذا كان في المعصية ينبغي الشدة يذكره بالصبر ○ **ثم قال** ○ وسبحوه بكرة
واصيلا ○ يعني عشيا يعني صلوا لله بالغداة والعشي يعني الفجر والعصر ويقال بالغداة يعني
صلاة اول النهار وهي صلاة الفجر واصيلا يعني صلاة آخر النهار واول الليل وهي صلاة الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ○ **ثم قال** هو الذي يصلي عليكم ○ يقول هو الذي يرحمكم
ويغفر لكم ○ وملائكته ○ اي يأمر الملائكة عليهم السلام بالاستغفار لكم ○ ليخرجكم من
الظلمات الى النور ○ يعني اخرجكم من الكفر الى الايمان وصفكم لذلك اللفظ المستأنفة المراد
به الماضي يعني اخرجكم من ظلمة الكفر الى الايمان ونور قلوبكم بالمعرفة ويقال معناه ليثبتكم

الى الايمان ويمنعكم عن الكفر ويقال ليخرجكم من الظلمات يعني من المعاصي الى نور التوبة والطهارة
من الذنوب ويقال من ظلمات القبور الى نور الحشر ويقال من ظلمات الصراط الى نور الجنة ويقال من
ظلمات الشبهات الى نور البرهان والحجة ۝ **ثم قال** وكان بالمؤمنين رحيما ۝ يعني بالمصدقين
الموحدين رحيما رحم عليهم ۝ **ثم قال** تحيتهم يوم يلقونه سلام ۝ قال مقاتل يعني يلقون الرب
في الاخرة سلام وقال الكلبي تحييهم الملائكة على ابواب الجنة بالسلام فاذا دخلوها يحيي
بعضهم بعضا بالسلام وتحية الرب اياهم حين يرسل اليهم بالسلام ويقال يعني يسلم بعضهم على
بعض ويقال يسلمون على الله تعالى وأعد لهم اجرا كريما ۝ يعني جزاء حسنا في الجنة ويقال
منازل في الجنة حسنة ۝ **قوله** تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ۝ يعني شهيدا على
امتك بالبلاغ ۝ ومبشرا ۝ بالجنة لمن اطاع الله في الاخرة وفي الدنيا بالنصرة ۝ ونذيرا ۝
من النار يعني مخوفا لمن عصى الله ۝ وداعيا الى الله ۝ يعني ارسلناك داعيا الى توحيد الله تعالى
ومعرفته ۝ باذنه ۝ يعني بامره ۝ وسراجا منيرا ۝ يعني ارسلناك سراجا منيرا لانه يضيء
الطريق فهذه كلها صارت نصبا على الحال يعني ارسلناك في حال البشارة والانذار ويقال
سراجا منيرا يعني ارسلناك بسراج منير فصار نصبا بنزع الخافض ۝ **ثم قال** وبشر المؤمنين
يعني بشر يا محمد المصدقين الموحدين ۝ بان لهم من الله فضلا كبيرا ۝ في الجنة وذلك انه لما
نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال المؤمنون هذا لك فما لنا فنزل
قوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا في الجنة فلما سمع المنافقون ذلك قالوا فما لنا
فنزل قوله وبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما ۝ **ثم** رجع الى ما ذكر في اول السورة ۝ **فقال**
ولا تطع الكافرين ۝ من اهل مكة ۝ والمنافقين ۝ من اهل المدينة ۝ ودع اذاهم ۝ يعني تجاوز عن
المنافقين لا تقتلهم ويقال ودع اذاهم يعني اصبر على اذاهم وان خوفك شيء منهم ۝ وتوكل
على الله ۝ يعني فوض امرك الى الله وروى الاعمش عن سفيان بن سلمة عن ابن مسعود قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله
فاخبرت بذلك فاحمر وجهه فقال رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ۝ **ثم
قال** وكفى بالله وكيلا ۝ يعني حافظا ونصيرا ۝ **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ۝ قرأ حمزة والكسائي تماسوهن وقرأ الباقون
تمسوهن مثل الاختلاف الذي ذكرنا في سورة البقرة ۝ فما لكم عليهن من عدة ۝ يعني
ليس للازواج عليهن عدة ۝ تعتدونها ۝ وانما خص المؤمنات لان نكاح المؤمنات كان مباحا
في ذلك الوقت فلما احل الله تعالى نكاح الكتابيات صار حكم الكتابية وحكم المؤمنة في هذا

سواء اذا طلقها قبل ان يخلو بها لا عدة عليها بالاجماع وان طلقها بعدما خلا بها ولم يدخل بها
فقد روي عن ابن مسعود وابن عباس انهما قالا لا عدة عليها وقال عمر وعلي ومعاذ وزيد بن ثابت وجماعة
منهم ان عليها العدة وهذا احوط الوجهين انه اذا خلا بها ولم تكن المرأة حائضا ولم يكن احدهما مريضا
ولا محرما ولا صائما صوم فرض يجب على الزوج المهر كاملا وعليها العدة احتياطا واما اذا كانت
المرأة حائضا او مريضة او محرمة او صائمة عن فرض او الرجل مريضا او صائما عن فرض او محرما
فطلقها بعد الخلوة قبل الدخول فعليه نصف المهر وعليها العدة احتياطا ۝ **ثم قال** ۝
فمتعوهن ۝ متعة الطلاق ثلاثة اثواب وهي مستحبة غير واجبة ۝ وسرحوهن سراحا جميلا ۝
يعني خلوا سبيلهن تخلية حسنة ويقال يطلقها حسنا ۝ **قوله** تعالى يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك ۝ يعني نساءك ۝ اللاتي آتيت اجورهن ۝ يعني اعطيت مهورهن لان
غيره من كان له اكثر من اربع نسوة امره ان يترك ما زاد على الاربع وقد احل الله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم امساك التسع ولم يأمره بالفرقة ۝ وما ملكت يمينك ۝ يعني
احللنا لك من الاماء مثل مارية القبطية ۝ مما افاء الله عليك ۝ من الغنيمة يعني اعطى الله لك
كقوله ما افاء الله على رسوله ۝ **ثم قال** ۝ وبنات عمك ۝ يعني احللنا لك نكاح بنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ۝ يعني هاجرن
معك من مكة الى المدينة او قبله او بعده ۝ **ثم قال** ۝ وامرأة مؤمنة ۝ يعني احللنا لك
امرأة ۝ ان وهبت نفسها للنبي ۝ قرأ الحسن ان وهبت بنصب الالف ومعناه اذا وهبت
ويكون ذلك الفعل خاصة لامرأة واحدة وقراءة العامة ان وهبت بالكسر ويكون معناه
لكل امرأة فعلت ذلك في المستقبل وقال مقاتل وذلك ان ام شريك وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم بغير مهر هكذا قال الكلبي وروى معمر عن الزهري في قوله ان وهبت نفسها
للنبي قال بلغنا ان ميمونة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ووهبت سودة يومها لعائشة
رضي الله عنهما وروى وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي وعمر بن الحكم وعبد
الله بن عبيدة قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة ستا من قريش خديجة
بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وثلاثا من بني عامر وامرأتين من بني هلال ميمونة بنت
الحرث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وزينب ام المساكين وامرأة
من بني بكر وهي التي اختارت الدنيا وامرأة من بني الجون من كندة وهي التي استعاذت منه
وقال ۝ يحيى بن ابي كثير تزوج اربع عشرة خديجة وسودة وعائشة تزوج هولاء الثلاثة بمكة

وتزوج بالمدينة زينب بنت خزيمة وام سلمة وجويرية من بني المصطلق وميمونة بنت الحرث وصفية
بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش وكانتا امرأة زيد بن حارثة وعالية بنت ظبيان وحفصة
وام حبيبة والكندية وامرأة من كلب ○ وروى الزهري عن عروة قال لما دخلت الكندية
على النبي صلى الله عليه وسلم قالت اعوذ بالله منك قال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك ○
ثم قال ان اراد النبي ان يستنكحها ○ يعني ان يتزوجها بغير صداق ○ خالصة لك من دون
المؤمنين ○ يعني خالصا للنبي صلى الله عليه وسلم بغير مهر ولا يحل لغيره وقال الزهري الهبة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يحل لاحد ان تهب له امرأة نفسها بغير صداق ○
وروي عن سعيد بن المسيب لم تحل الموهوبة لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم واختلف الناس
في جواز النكاح قال اهل المدينة النكاح باطل وقال اهل العراق النكاح جائز ولها مهر مثلها
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اجاز ذلك وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان خولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت من المهاجرات الاول وقال
القتبي العرب تخبر عن غائب ثم ترجع الى الشاهد كما قال هاهنا ان وهبت نفسها للنبي بلفظ الغائب
ثم قال خالصة لك من دون المؤمنين ○ ثم قال قد علمنا ما فرضنا عليهم ○ يعني اوجبنا عليهم
في ازواجهم ○ ان لا يتزوجوا الا بالمهر ويقال الا اربعا ○ وما ملكت ايمانهم ○ يعني الاماء
لا وقت فيهن ○ لكي لا يكون عليك حرج ○ في الهبة وبغير مهر وفي الاية تقديم ومعناه انا
احللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لكي لا يكون عليك حرج ○ ثم قال
وكان الله غفورا رحيما ○ يعني غفورا لما تزوج قبل النهي رحيما في يسر ذلك قوله ○ تعالى
ترجي من تشاء منهن ○ قرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ترجئ بالهمز وقرأ
الباقون بغير الهمز كلاهما في اللغة واحد واصله من التاخير يقول تؤخر من تشاء ولا
تزوجها ○ وتؤوي اليك من تشاء ○ يعني تضم فتتزوجها لخيرة في زوج القرابة ويقال
تطلق من تشاء وتمسك من تشاء وقال قتادة جعله الله في حل ان يدع من شاء منهن ويضم
اليه من شاء يعني ان شاء جعل لهن قسما وان شاء لم يجعل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة فليس لاحد ان
يخطبها حتى يتزوجها او يدعها وفي ذلك انزل ترجي من تشاء منهن ○ ثم قال ومن ابتغيت
ممن عزلت ○ يعني تركت ○ فلا جناح عليك ○ يعني لا اثم عليك ○ ذلك ادنى ○ يعني ذلك احرى
واجدر اذا علمن انك تفعل بامر الله ○ ان تقر اعينهن ○ يعني تطمئن قلوبهن ○ ولا يحزن ○
مخافة الطلاق ○ ويرضين بما اتيتهن ○ يعني اعطيتهن كلهن ○ من النفقة اذا علمن انه من الله

تعالى قرئ في الشاذ كلهن بالنصب صار نصبا لوقوع الفعل عليه وهو الاعطاء وقراءة العامة
اتيتهن كلهن بالضم ومعناه يرضين كلهن بما اعطيتهن ○ ثم قال والله يعلم ما في قلوبكم
من الحب والبغض ○ وكان الله عليما بما في قلوبكم ○ حليما ○ بالتجاوز ○ قوله ○ تعالى لا يحل
لك النساء من بعد ○ قال مجاهد لا يحل لك النساء اليهوديات ولا النصرانيات على المؤمنات
يقول لا يكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية ○ الا ما ملكت يمينك من اليهوديات والنصرانيات
تتسرى بهن وقال الحسن وابن سيرين خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بين الدنيا والاخرة
فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة فشكر الله لهن ذلك فحبسه عليهن فقال لا يحل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ○ يعني لا يحل لك ان تطلق واحدة منهن وتتزوج
غيرهن قرأ ابو عمرو لا تحل بالتاء لفظ التانيث وقرأ الباقون بالياء يعني لا يحل لك من النساء
شيء ويقال معناه لا يحل لك جميع النساء ومن قرأ بالتاء بالتانيث يعني جماعة النساء ○ ثم قال
ولو اعجبك حسنهن ○ يعني اسماء بنت عميس اراد ان يتزوجها فنهاه الله تعالى عن ذلك فتركها
وتزوجها ابو بكر رضي الله عنه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ الا ما ملكت يمينك من
السريات ○ وكان الله على كل شيء رقيبا يعني حفيظا وروى عمرو بن دينار عن عطاء عن عائشة
قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النساء يعني بعد قوله لا يحل لك النساء
قوله ○ تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي وذلك ان ناسا من المسلمين كانوا
يتحينون غداء النبي صلى الله عليه وسلم ويدخلون عليه بغير اذن ويجلسون وينتظرون الغداء
واذا اكلوا جلسوا طويلا ويتحدثون طويلا فامرهم الله تعالى بحفظ الادب فقال لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام ○ يعني الا ان يدعوكم ويأذن لكم في الدخول ○ غير ناظرين
اناه ○ يعني من غير ان تنتظروا وقته ويقال اصله ادراك الطعام يعني غير ناظرين ادراكه
ويقال اناه يعني نضج الطعام ○ ثم قال ولكن اذا دعيتم فادخلوا ○ يعني اذا دعاكم الى
الطعام فادخلوا بيته ○ فاذا طعمتم فانتشروا ○ يعني اذا طعمتم الطعام فتفرقوا ○ ولا
مستانسين لحديث ○ يعني لا تدخلوا مستانسين لحديث ○ ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم
ان يقول لكم تفرقوا ○ والله لا يستحيي من الحق ○ يعني من بيان الحق ان يامركم بالخروج بعد
الطعام ○ قال ○ الفقيه ابو الليث رحمه الله في الاية حفظ الادب والتعليم ان الرجل اذا
كان ضيفا لا ينبغي ان يجعل نفسه ثقيلا ولكنه اذا اكل ينبغي ان يخرج ○ ثم قال
واذا سألتموهن متاعا ○ يعني اذا سألتم من نسائه متاعا فلا تدخلوا عليهن وسلوهن من وراء حجاب
يعني من خلف الستر ويقال خارج الباب ○ ذلكم اطهر ○ من الريبة ○ لقلوبكم وقلوبهن ○

ثم قال ○ وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ○ قال مقاتل وذلك ان طلحة بن عبيد الله قال
لئن مات محمد لاتزوجن بعائشة فنزل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا ○ يعني ولا ان تتزوجوا ازواجه من بعد وفاته ابدا ○ ان ذلكم كان عند الله عظيما ○
في العقوبة ويقال انما نهى عن ذلك لانهن ازواجه في الدنيا والاخرة وروي عن حذيفة انه قال
لامرأته ان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فان المرأة لآخر ازواجها ولذلك
حرم الله تعالى على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجن بعده وروي ان ام الدرداء قالت
لابي الدرداء عند موته انك خطبتني الى ابوي في الدنيا فانكحاك واني اخطبك الى نفسك في
الاخرة فقال لها فلا تنكحي بعدي فخطبها معوية بن ابي سفيان فاخبرت بالذي كان فابت ان
تتزوجه وروي في خبر اخر بخلاف هذا ان ام حبيبة قالت يا رسول الله ان المرأة منا يكون لها
زوجان لايهما تكون في الاخرة فقال انها تخير فتختار احسنهما خلقا ○ **ثم قال** يا ام حبيبة
ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والاخرة ثم قال ○ ان تبدوا شيئا ○ يعني ان تظهروا شيئا من التزويج
او تخفوه ○ يعني تسروه وتضمروه ○ فان الله كان بكل شيء عليما ○ من السر والعلانية يعلم ما
اخفيتم وما اعلنتم ويجازيكم به ○ ثم حرم الدخول على نساء ذوات محرم بغير حجاب ورخص في
ذلك وهو قوله ○ لا جناح عليهن في ابائهن ○ يعني في الدخول عليهن ○ ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ○ يعني نساء اهل دينهن ○ ولا ما ملكت ايمانهن
من الخدم ○ واتقين الله ○ يعني اخشين الله واطعن الله فلا تراهن غير مولاتهن ○ ان الله كان
على كل شيء شهيدا ○ يعني عالما باعمالهم ○ **قوله** تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
فالصلاة من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن الملائكة الاستغفار يعني ان الله تعالى يغفر للنبي
صلى الله عليه وسلم ويامر ملائكته بالاستغفار وبالصلاة عليه ثم امر المسلمين بالصلاة
عليه ○ وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الى اخره وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم
واسالوا الله لي الوسيلة فقالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها
الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو فقال ليس شيء من العبادات افضل من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم لان سائر العبادات قد امر الله تعالى بها عباده واما الصلاة على
نبيه صلى اولا هو بنفسه وامر ملائكته بذلك ثم امر العباد بذلك ○ **ثم قال** ○

وسلموا تسليما ○ يعني اخضعوا له خضوعا ويقال يعني استسلموا لما يامركم الله تعالى ويقال لما
نزلت هذه الاية قال المسلمون هنيئا لك فما لنا فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته ○ **ثم قال** ○
ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى حيث قالوا يد الله مغلولة ونحو ذلك من الكلمات
ويقال ايذاؤهم الله قولهم لله ولد ونحو ذلك وايذاؤهم رسوله انهم زعموا انه ساحر مجنون
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ○ يعني عذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وفي الاخرة بالنار ويقال
هم الذين يجعلون التصاوير ويقولون نخلق كما خلق الله ○ واعد لهم عذابا مهينا ○ يهانون
فيه ○ **ثم قال** ○ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ○ يعني بغير جرم
فقد احتملوا بهتانا ○ يعني قالوا كذبا ○ واثما مبينا ○ يعني ذنبا بينا قال مقاتل قال
الذي نزلت هذه الاية في امر عائشة وصفوان ويقال في جميع من يؤذي مسلما بغير حق
وقال عمر لابي بن كعب اني قرات هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات فوقعت
مني كل موقع والله اني لاضربهم واعاقبهم فقال له ابي انك لست منهم انك مؤدب
معلم ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وذلك ان المهاجرين نزلوا
في ديار الانصار فضاقت الدور عليهم وكن النساء يخرجن بالليل الى النخل يقضين حوائجهن
وكان الزناة يرصدون في الطريق وكانوا يطلبون الولائد ولم يعرفوا الحرة من الامة بالليل
فامر الحرائر باخذ الجلباب وقال الحسن كن اماء بالمدينة يقال لهن كذا وكذا يخرجن
فيتعرض لهن السفهاء ويؤذونهن وكانت المرأة الحرة تخرج فيحسبون انها امة ويؤذونها
فامر الله المؤمنات ان يدنين عليهن من جلابيبهن وقال القتبي يعني يلبسن الاردية ويقال
يرخين الجلابيب على وجوههن وقال مجاهد يدنين عليهن من جلابيبهن يجلببن ليعلم انهن حرائر
فلا يعرض لهن فاسق باذى من قول ولا ريبة ○ ذلك ادنى يعني احرى ○ ان يعرفن الحرائر
فلا يؤذين ○ وكان الله غفورا رحيما ○ اذا تابوا ○ **ثم** اوعد المنافقين وخوفهم لينزجروا عن
الحرائر والاماء ○ **فقال** ○ لئن لم ينته المنافقون ○ عن نفاقهم ○ والذين في قلوبهم مرض ○
يعني الميل الى الزنا ان لم يتوبوا عن ذلك ○ والمرجفون في المدينة ○ يعني الذين يخبرون بالاراجيف
وكانوا يخبرون اهل المدينة المؤمنين بما يكرهون من امر عدوهم والاراجيف هي اول الاخبار واصل
الرجفة هو الحركة فاذا وقع خبر الكذب فانه يقع الحركة في الناس فسمي ارجافا ويقال الاراجيف
تلقيح الفتنة يعني ان لم ينتهوا عن النفاق وعن الفجور وعن القول بالاراجيف ○ لنغرينك بهم ○
يعني لنسلطنك عليهم ويقال لنحملنك على قتالهم وروى سفين عن منصور عن ابي رزين قال
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة قال هذا كله شيء واحد

يعني يا عائبها الخبيثة **ثم قال** ثم لا يجاورونك فيها يعني لا يساكنونك في المدينة الا
قليلا حتى اهلكهم ويقال يعني لا يجاورا قليلا ويقال الا قليلا منهم وقال قتادة ان ناسا
من المنافقين ارادوا ان يظهروا نفاقهم فنزلت هذه الآية **ثم قال** ملعونين اينما ثقفوا
يعني نجعلهم ملعونين اينما ثقفوا يعني اينما وجدوا فاوجب الله لهم اللعنة على كل حال اينما
وجدوا وادركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا فلما سمعوا القتل انتهوا عن ذلك فقال
سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني سنة الله في الزناة القتل وقال معناه هكذا سنة الله
في الذين مضوا يعني الذين اظهروا النفاق بان يسلط الله عليهم الانبياء بالقتل ويقال يعني سن
الله سنة ولن تجد لسنة الله تبديلا يعني مبدلا ومغيرا **قوله** تعالى يسألك
الناس عن الساعة يعني قيام الساعة وذلك ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله متى
الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل فنزل قل انما علمها عند الله يعني علم قيام
الساعة عند الله وما يدريك لعل الساعة يعني قيام الساعة تكون قريبا يعني سريعا
وروى عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من اشراط الساعة ان يصح القول ويحزن الفعل وان ترفع
الاشرار وتوضع الاخيار ومعنى يصح القول اي يقول افعل غدا كذا فاذا جاء الغد خالف
قوله وقت الفعل واصل الصح الابتداء وهو ان يعد لاخيه عدة حسنة ثم يخالفه وقال
عطاء بن ابي رباح من اقتراب الساعة تطاول البنيان وعلو اصوات الفساق في المساجد وظهور
اولاد الزنا وموت الفجاءة وانبعاث الرويبضة يعني السفلة من الناس قال لعل الساعة
تكون قريبا ولم يقل قريبة لانها جعلت ظرفا وبدلا ولم يجعل نعتا وصفة **ثم قال**
ان الله لعن الكافرين يعني خذلهم وطردهم من رحمته واعد لهم سعيرا يعني جهنم ويقال
لعن الكافرين في الدنيا بالقتل واعد لهم سعيرا في الآخرة خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا
وليا قريبا ينفعهم ولا نصيرا اي مانعا يمنعهم والسعير في اللغة هي النار الموقدة
قوله يوم تقلب وجوههم في النار يعني هذا العذاب في يوم تقلب وجوههم يعني تحرك
وجوههم من الحسن الى القبح من حال البياض الى حال السواد وزرقة الاعين وقال تقلب يعني
تجدد كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يندمون على فعلهم ويوبخون انفسهم
ويقولون يا ليتنا اطعنا الله في دار الدنيا فيما امرنا ونهانا واطعنا الرسولا فيما
دعانا الى الحق وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعني قادتنا واشرافنا وعظماءنا
فاضلونا السبيلا يعني صرفونا عن طريق الاسلام يقال اضللته الطريق واضللته عن الطريق
بمعنى واحد قرأ ابن عامر ساداتنا والباقون سادتنا يعني جمع السيد وساداتنا جمع الجمع

ثم قال ربنا آتهم ضعفين من العذاب يعني زدهم واحمل عليهم يعني عذبهم بذنوبهم وادفع عنا
بعض العذاب واحمل عليهم فانهم هم الذين اضلونا والعنهم لعنا كبيرا قرأ عاصم وابن عامر
في احدى الروايتين كبيرا بالباء من الكبر والعظم يعني عذبهم عذابا عظيما والباقون كثيرا من الكثرة
يعني عذبهم عذابا كثيرا دائما **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
يعني لا تؤذوا رسول الله كما آذت بنو اسرائيل موسى **قال** الفقيه رحمه الله اخبرني الثقة
عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم
الى سوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا
انه آدر فذهب موسى مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجعل يتبع موسى باثره
ويقول يا حجر ثوبي يا حجر ثوبي حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى
من بأس فقام الحجر واخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال ابو هريرة والله انه بالحجر لندبا
ستة او سبعة من ضرب موسى فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا ويقال ان موسى وهرون وابني هرون
خرجوا خرجة فتوفي هرون في تلك الخرجة فلما رجعوا قالت السفهاء من بني اسرائيل لموسى انت
قتلت هرون فخرج موسى مع جماعة من بني اسرائيل فاحيى الله هرون فاخبرهم انه لم يقتله وانما مات
باجله فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يعني مكينا وكان له جاه
عنده ومنزلة وكرامة **ثم قال** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله وقولوا
قولا سديدا يعني عدلا فيما بينكم ويقال صوابا وهو قولهم ابن فلان يأمرهم بان ينسبوهم الى
آبائهم ويقال قولا سديدا يعني لا اله الا الله ويقال قولا مخلصا يصلح لكم اعمالكم يعني
يتقبل اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله في السر والعلانية فقد فاز فوزا عظيما
يعني نجا بالخير واصاب نصيبا وافرا **قوله** انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال قال مجاهد لما خلق الله الامانة عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها فلما خلق آدم عرض عليه فحملها فما كان من ان حملها وبين ان خرج من الجنة الا كما
بين الظهر والعصر وعن ابن عباس انا عرضنا الامانة يعني الفرائض على السموات والارض والجبال فقال لهن
اتأخذن بما فيها فقلن يا رب وما فيها قال ان احسنتن جزيتن وان اسأتن عوقبتن فقلن يا رب ان
تعرضها علينا فلا نريد وان امرتنا بها فنجتهد وعرضت على الانسان يعني آدم فقبلها وحملها وقال بعضهم
هذا على وجه المثل اي لم يظهر الخيانة في الامانة الا من الانسان لم يظهر من السموات والارض والجبال
كما قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل مكانه يقول لو عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال لابين
عن حملها وحملها الانسان يعني آدم وذريته انه كان ظلوما جهولا بالقبول وعن الحسن انه قال عرض

على السموات عرض التخيير لا عرض الايجاب لذلك لم يعصين لترك قبولها وقال عرضنا الامانة
على السموات يعنى على ملائكة السموات والارض يعنى على ملائكة الارض كقوله وسئل القرية يعنى اهل
القرية وقال السدى لما اراد آدم ان يحج عرض الامانة يعنى امر ولده شيث وقابيل وهابيل على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها يعنى خفن من حملها فعرض على قابيل يعنى
الكد جدا بيه والاسمار والقيام فى شغل الحيوة والعيش حتى يرجع هو من الحج الى وطنه فقبله ثم خانه
فقتل اخاه وانما كان عرض آدم بامر الله تعالى فلذلك قال عرضنا وقال بعضهم ان الله لما استخلف
آدم على ذريته وسلطه على جميع ما فى الارض من الانعام والوحوش والطير عهد اليه عهدا امره فيه
ونهاه فقبله ولم يزل عاملا به الى ان حضرته الوفاة فسال ربه ان يعلمه من يستخلف من بعده
ويقلده من الامانة فامره ان يعرض على السموات بالشرط الذى اخذ عليه من الثواب ان اطاع
ومن العقاب ان عصى فابين ان يقبلنها شفقا من عذاب الله فامره ان يعرض على الارض والجبال
فكلاهما اباه ثم امره ان يعرض على ولده فعرض عليه فقبله بالشرط انه كان ظلوما
جهولا بعاقبة ما تقلده منه وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم قال الامانة ثلاثة
فى الصيام والصلاة والجنابة **ثم قال** ليعذب الله المنافقين والمنافقات يعنى عرضنا
الامانة على الانسان لكى يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بما خانوا
الامانة ويتوب الله على المومنين والمومنات بما اوفوا الامانة وكان الله غفورا رحيما
كان صلة فى الكلام يعنى والله غفور لذنوب المومنين رحيم بهم روى سفين عن عاصم عن زر
ابن حبيش قال قال ابى بن كعب كانت سورة الاحزاب لتقارب سورة البقرة او اطول منها وكان فيها اية الرجم
قلت يا ابا المنذر وما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض
من الخلق وله الحمد فى الاخرة يعنى يحمده اهل الجنة ويقال يحمدونه اهل الجنة فى ستة مواضع احدها
حين نودى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا تميز المومنون من الكافرين يقولون الحمد لله الذى نجانا
كما قال نوح حين انجاه الله من قومه والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا
الحزن والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغتسلوا بماء الحيوان ونظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله

الذى

الذى اذهب عنا الحزن والرابع لما دخلوا الجنة استقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا الحمد لله الذى صدقنا
وعده واورثنا الارض والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة من
فضله والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعضهم انا الذى استوجب
الحمد فى الاخرة كما استوجب الحمد فى الدنيا **ثم قال** وهو الحكيم الخبير الحكيم حكم بالبعث
الخبير العليم به **ثم قال** يعلم ما يلج فى الارض يعنى ما يدخل فى الارض من المطر والاموات
والكنوز وما يخرج منها من النبات والكنوز والميت وما ينزل من السماء من مطر او وحى
او رزق او مصيبة وما يعرج فيها يعنى يصعد الى السماء من الملائكة واعمال بنى آدم وهو الرحيم
بخلقه الغفور يستر الذنوب ويؤخر العذاب عنهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
قل بلى وربى قسم اقسم به يعنى بلى والله لتاتينكم عالم الغيب قرا ابن كثير ونافع عالم
بالضم جعله رفعا بالابتداء وقرا ابن عامر وابو عمرو وعاصم عالم الغيب بالكسر وهو صفة الله تعالى
وهو قوله الحمد لله ويقال رده الى حرف القسم وهو قوله قل بلى وربى عالم الغيب وقرا حمزة
والكسائى علام الغيب فهو على المبالغة فى وصف الله بالعلم ويقال رده الى حرف القسم
من قرا عالم الغيب بالضم فهو على المدح ومعناه هو عالم الغيب ويقال هو على الابتداء وخبره
لا يعزب عنه قرا الكسائى يعزب بكسر الزاى والباقون بالضم ومعناهما واحد لا يغيب عنه
مثقال ذرة يعنى وزن ذرة والذرة النملة الصغيرة الحمراء ويقال الذى يرى فى شعاع
الشمس فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين يعنى قد
بين فى اللوح المحفوظ ليجزى يعنى لكى يثيب الذين آمنوا باعمالهم فى الدنيا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم اى ثواب حسن فى الجنة
قوله تعالى والذين سعوا فى آياتنا يعنى عملوا فى القرآن معاجزين يعنى مسابقين
يسبق كل واحد منهم بالتكذيب قرا ابو عمرو وابن كثير معجزين يعنى مثبطين يثبطون الناس عن
الايمان بالقرآن اولئك لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وعاصم فى رواية حفص اليم
بضم الميم وكذلك فى الجاثية جعلاه من نعت العذاب يعنى عذاب اليم من رجز على معنى التقديم
يعنى عذاب شديد والباقون بالكسر فيكون صفة للرجز يعنى عذابا من العذاب الاليم **ثم
قال** ويرى الذين اوتوا العلم يعنى يعلم الذين اوتوا العلم وهكذا روى فى قراءة عبد الله
ابن مسعود يعنى به مومنى اهل الكتاب انهم يعلمون ان الذى انزل اليك من ربك يعنى القرآن هو
الحق ويهدى يدعوا ويدل الى صراط العزيز الحميد يعنى الى طريق الرب العزيز بالنقمة
لمن لم يجب الرسل الحميد فى فعاله وقال الذين كفروا يعنى كفار اهل مكة هل ندلكم

على رجل قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل ينبئكم يعني يخبركم اذا مزقتم كل ممزق
يعني اذا متم وتفرقتم في الارض كل متفرق وكنتم ترابا انكم لفي خلق جديد يعني بعد هذا كله
صرتم خلقا جديدا افترى على الله كذبا يعني قالوا ان الذي يقول انكم لفي خلق جديد اختلق
على الله كذبا ام به جنة يعني به جنون يقول الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة هم
اكذب حين كذبوا بالبعث في العذاب والضلال البعيد يعني هم في العذاب في الآخرة والخطا
الطويل عن الحق في الدنيا ثم خوفهم ليعتبروا فقال افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض لان الانسان حيث ما نظر رأى السماء والارض قال قتادة
ان نظرت عن يمينك او عن شمالك او من بين يديك او من خلفك رأيت السماء والارض ان نشأ
نخسف بهم الارض يعني تغور بهم وتبتلعهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء
يعني جانبا من السماء قرأ حمزة والكسائي ان يشأ يخسف او يسقط الثلاثة كلها بالياء
والباقون كلها بالنون فمن قرأ بالياء فمعناه ان يشأ الله ومن قرأ بالنون فهو على معنى الاضافة
الى نفسه ثم قال ان في ذلك لآية يعني لعبرة لكل عبد منيب يعني مقبل
الى طاعة الله تعالى ويقال مخلص القلب بالتوحيد ويقال مشتاق الى ربه ويقال افلم يروا الى
ما بين ايديهم يعني افلم يعلموا ان الله خالقهم وخالق السموات والارض وهو قادر ان يخسف
بهم ان لم يوحدوا ان في ذلك لعلامة لوحدانيتي قوله تعالى ولقد آتينا داود
منا فضلا يعني اعطيناه النبوة والملك يا جبال يعني قلنا يا جبال اوبي معه يعني
سبحي معه واصله في اللغة هو الرجوع وانما سمي التسبيح اوابا لان المسبح يسبح مرة
بعد مرة وقال القتبي اصله من التأويب في السير وهو ان يسير النهار كله كأنه اراد
اوبي النهار كله بالتسبيح الى الليل ثم قال والطير وقد قرئ في الشاذ والطير
بالضم وقراءة العامة بالنصب فمن قرأ بالضم فهو على وجهين احدهما ان يكون نسقا على ما في
اوبي المعنى يا جبال ارجعي بالتسبيح معه انت والطير ويجوز ان يكون مرفوعا على النداء
المعنى ايتها الجبال وايها الطير ومن قرأ بالنصب فلثلاث معان احدها لنزع حرف الخافض
والمعنى اوبي معه ومع الطير والثاني انه عطف على قوله ولقد آتينا داود منا فضلا وآتينا
الطير يعني وسخرنا له الطير والثالث ان النداء اذا كان على اسمين وكان الاول بغير
الالف واللام والثاني مع الالف واللام فانه في الثاني بالخيار ان شاء نصبه وان شاء
رفعه والنصب اكثر كما قال القائل الا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق
فرفع زيدا لانه نداء مفرد ونصب الضحاك بادخال الالف واللام ثم قال والنا

له الحديد يعني جعلنا له الحديد مثل العجين ان اعمل سابغات يعني قلنا له اعمل الدروع الواسعة
وكان قبل ذلك صفائح الحديد مضروبة ثم قال وقدر في السرد وقال قتادة السرد المسامير
التي في حلق الدروع وقال مجاهد وقدر في السرد يعني لا ترق المسامير فتسلسل في الحلقة ولا تغلظها
فتفصمها واجعله قدرا من ذلك وقال في رواية الكلبي هكذا وقال بعضهم هذا التأويل غير صحيح
لان الدروع التي عملها داود عليه السلام بغير مسامير لانها كانت معجزة ولو كان يحتاج الى المسامير
لما كان بينه وبين غيره فرقا وقد يوجد من بقايا تلك الدروع بغير مسامير ويكون قوله وقدر في
السرد اي قدر في نسجها وطولها وعرضها وضيقها وسعتها ويقال قدر في البنية والسرد في
اللغة هو تقدمة الشيء الى الشيء باتي متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا يقال سرد في الكلام اذا
ذكره بالتأليف ومنه قيل لصانع الدروع سراد وزراد يبدل من السين الزاي وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يتابع
في الحديث كتتابعكم ثم قال واعملوا صالحا يعني اذوا الفرائض فهذا خاطبه بلفظ
الجماعة كما قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اراد به النبي صلى الله عليه وسلم ويقال
اراد به داود وقومه اني بما تعملون بصير يعني عالم قوله تعالى ولسليمان الريح قرأ
عاصم في رواية ابي بكر الريح بالضم وقرأ الباقون الريح بالنصب فمن قرأ بالنصب فمعناه وسخرنا لسليمان
الريح كما اتفقوا في سورة الانبياء ولسليمان الريح عاصفة ومن قرأ بالضم فمعناه ولسليمان الريح
مسخرة يكون رفعا على معنى الخبر ثم قال غدوها شهر ورواحها شهر يعني تسير
به الريح عند الغداة مسيرة شهر فتحمله مع جنوده من بيت المقدس الى اصطخر ورواحها
شهر يعني تسير عند آخر النهار مسيرة شهر من اصطخر الى بيت المقدس واصطخر عند بلاد
فارس واسلنا له عين القطر يعني اجرينا له عين الصفر المذاب يقال يسيل له في
كل شهر ثلاثة ايام فيعمل بها ما احب روى سفين عن الاعمش قال سيلت له كما يسيل الماء
ويقال جرى له عين النحاس في اليمن وقال شهر بن حوشب جرى له عين النحاس من صنعاء ومن
الجن يعني وسخرنا لسليمن من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اي بامر ربه ومن يزغ
منهم عن امرنا يعني من يعص سليمن فيما امره نذقه من عذاب السعير قال بعضهم كان معه
ملك ومعه سوط من عذاب السعير فاذا خالف سليمن احد من الشياطين ضربه بذلك السوط
وقال مقاتل يعني عذاب الوقود في الآخرة يعملون له ما يشاء يعني يشاء سليمن من محاريب
يعني المساجد ويقال الغرف وتماثيل يعني صور الرجال من الصفر والنحاس لاجل الهيبة في الحرب
وغيره ويقال يجعلون صور الانبياء ليزيد الناس رغبة في الاسلام ثم قال وجفان

كالجواب يعني قصاعا كالحياض الكبير يجلس على قصعة واحدة الف رجل او اقل او اكثر الجابية
في اللغة الحوض الكبير وجماعة جوابي قرأ ابن كثير كالجوابي بالياء في الوقف والوصل جميعا وقرأ ابو عمرو
بالياء في الوصل والباقون بغير ياء فمن قرأ بالياء فلانه الاصل ومن حذف فلاكتفائه بكسرة الباء
وقدور راسيات يعني ثابتات في الارض لا تزول عن اماكنها وكانت تنحت القدور من الجبال
قال مقاتل ملكه ما بين مصر وكابل وقال بعضهم جميع الارض ثم قال اعملوا آل داود يعني يا آل
داود شكرا بما اعطيتكم من الفضل ويقال معناه اعملوا عملا تؤدوا بذلك شكر نعمتي وقليل من
عبادي الشكور فالشكور هو المبالغة في الشكر وهو من كان عادته الشكر في الاحوال كلها
ومثل هذا في الناس قليل وهذا معنى قوله وقليل من عبادي الشكور وروي عن ابي العالية انه قال
هو شكر الشكر يعني اذا شكر النعمة يعلم ان ذلك الشكر بتوفيق الله تعالى فيشكر لذلك الشكر
وهذا في الناس قليل ثم قال فلما قضينا عليه الموت يعني على سليمن عليه السلام وكان
سليمن يبني بيت المقدس وكان لا يتم ذلك الا بالجن فامرهم بالعمل وقال لاهله لا تخبروهم بموتي فكان
قائما في الصلاة متكئا على عصاه وكان سليمن يطول الصلاة وكان الجن اذا حضروا ارادوه فلما
رجعوا ويقولون انه قائم في الصلاة فيقبلون على عملهم وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة
قال كان سليمن اذا مر بشجرة يعني بشيء من نبات الارض قال لها ما شأنك فتخبره الشجرة انها كذا
وكذا او لمنفعة كذا وكذا فيدفعها الى الناس حتى ينتفعوا بها فمر بشجرة فقال لها ما اسمك
يا شجرة فقالت انا الخروبة فقال ما شأنك فقالت انا لخراب المسجد فقطع سليمن منها عصاه
وكانت الجن يقولون للانس انا نعلم الغيب وان سليمن سأل الله تعالى ان يخفي موته فلما قضى الله
على سليمن الموت لم يدر الجن والانس ولا احد كيف مات ولم يطلع احد على موته والجن تعمل كما
كانوا حتى خر سليمن فنظروا كيف مات فلم يدروا ونظروا الى العصا قد اكلت يعني اكل منها
وفيها ارضة فنظروا الى ان اكلت الارضة من العصا فجعلوا لها علما ثم ردوا فيها الارضة
فاكلت شهرا فنظروا الى ان اكلت الارضة من العصا فجعلوا لها علما ثم ردوا فيها الارضة
فاكلت شهرا فنظروا كم اكلت في ذلك الشهر ثم قاسوا بما اكلت من قبل فكان لموته اثنا
عشر شهرا فتبين للجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فقالت الجن
ان لها علينا حقا يعني للارضة فهم يبلغونها الماء فلا تزال الطينة رطبة فذلك قوله
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته يعني ما دل الجن على موت سليمن الا دابة الارض
يعني الارضة تأكل منساته يعني عصاه قرأ نافع وابو عمرو منساته بلا همز والباقون
بالهمز فمن قرأ بالهمز فهي من نسأتها اذا زجرت الدابة ثم سمي العصا منسأة لانه يزجر بها

الدابة ومن قرأ بغير همز فقد حذف الهمزة للتخفيف وكلاهما جائز فلما خر يعني سقط سليمن تبينت
الجن يعني تبينت عند الجن والانس ان الجن لا يعلمون الغيب ويقال تبينت يعني ظهرت لهم انهم لو علموا
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فتفرقوا عنه ذلك وقرأ حمزة من عبادي الشكور بسكون الياء
والباقون بالنصب وهما لغتان وكلاهما جائز **قوله** تعالى لقد كان لسبإ قرئ بالنصب
والكسر وقد ذكرناه من قبل فمن قرأ بالكسر والتنوين جعله اسم اب القبيلة ومن قرأ بالنصب
جعله ارضا والاول اشبه لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سبإ فقال هو اسم رجل
ويقال هو سبأ بن يشجب بن قحطان وروي عن ابن عباس انه قال هي من قرى اليمن بعث الله تعالى ثلثة
عشر نبيا الى ثلث عشرة قرية باليمن اتبع بعضهم بعضا حتى اجتمعت الرسل في آل سبإ وقرية اخرى
فاتوهم فذكروهم نعم الله وخوفوهم عقابه وروى اسباط عن السدي قال كانت ارضهم ارضا
خصيبة وكانت المرأة تخرج وعلى رأسها مكتل فلا ترجع حتى يمتلئ مكتلها من انواع الفاكهة
من غير ان تمد يدها وكان الماء يأتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يحتبس بين جبلين وكانوا
قد ردموا ردما بين جبلين فحبسوا الماء وكان يأتيهم من السيول فيسقون بساتينهم واشجارهم
ويقال كان لهم واد وكان للوادي ثلث درجات فاذا كثر الماء فتحوا درجته العليا واذا
نقص فتحوا درجته الوسطى واذا قل الماء فتحوا السفلى فاخصبوا وكثرت اموالهم فاخذوا
من الجنان ما شاؤوا فلما اجمعوا ذلك وكذبوا رسلهم بعث الله جرذا فنقبت ذلك الردم
تحت بستان رجل منهم يقال له عمران بن عامر وهو اب الانصار والازد وغسان وخزاعة
وكانوا يسمون البناء العرم فدخل البستان فاذا هو بنقض العرم قد سال فامر به فسد
ثم نظر الى الجرذة تنقل اولادها من اصل الجبل الى اعلاه وكان كاهنا فقال ما نقلت
هذه اولادها من اسفل الجبل الى اعلاه الا وقد حضر هلاك هذه البلدة فدعا ابن اخ
له فقال اذا رأيتني قد جلست في جماعة قومي فأتني فقل اي عم اعطني ميراثي من ابي فاني
سأقول وهل ترك ابوك شيئا فاردد علي وكذبني فاذا كذبتني فاني سالطمك والطمني
فقال اي عم ما كنت لافعل هذا بك فقال بلى فلما رأى لطمه في ذلك هوى منه فعل ما امره
فقال عمران بن عامر علي كذا وكذا ان اسكن هذه البلدة من يشتري مالي فلما عرفوا
منه الجد قال هذا اعطيك كذا وقال هذا اعطيك كذا فنظر الى اجودهم صفقة فقال
عجل لي مالي فاني حلفت ان لا ابيت بها فعجل له ماله وارتحل من يومه حتى شخص عنهم واتسع ذلك
الخرق حتى انهدم فغرق بلادهم وتفرقوا في البلدان فذلك قوله لقد كان لسبإ في مساكنهم
قرأ الكسائي في مسكنهم بكسر الكاف والنون وقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص مسكنهم بنصب

الكاف وكسر الكاف والباقون مساكنهم بالألف فالمسكن والمسكن بنصب الكاف وكسرها واحد وهما
لغتان مثل مطلع ومطلع والمساكن جمع المسكن وقد قيل المسكن جمع الساكن يعني لقد كان في منازلهم
وأوطانهم آية يعني علامة لوحدانيتي جنتان عن يمين وشمال يعني بستانان عن يمين
الوادي وعن شماله وإنما أراد بالبستان البساتين ويقال بساتين عن يمين الطريق وبساتين عن
شماله فأرسل الله إليهم الرسل ليذكروا لهم النعم فقيل لهم كلوا من رزق ربكم يعني
من فضل ربكم عليكم واشكروا له بما رزقكم بلدة طيبة يعني هذه بلدة لكم طيبة
لينة بلا سبخة ورب غفور لمن تاب من الشرك فأعرضوا عن الإيمان فقالوا من الذي
يأخذ منا هذه النعم فقيل له ليأخذ منا إن استطاع فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم
هو اسم لذلك الوادي ويقال اسم للمسناة ويقال هو اسم للفأرة التي قرضت النهر حتى سال
عليهم الماء وجرى في بساتينهم وفي بيوتهم فخربها وبدت أنعامهم وأخذ كل إنسان بيد
ولده وامرأته وصعدوا بهم الجبل فذلك قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل
خمط يعني أبدلهم الله مكان الفاكهة ذواتي أكل خمط يعني الأراك وأثل يعني
الطرفاء وشيء من سدر قليل والسدر كانوا يستظلون في ظله ويأكلون من ثمره قرأ
أبو عمرو أكل خمط بكسر اللام بغير تنوين والباقون بالتنوين فمن قرأ بالتنوين أراد ذواتي
ثمر نوكل ثم قال خمط جعله بدلا من أكل والمعنى ذواتي خمط وأكله ثمره ومن قرأ بغير
تنوين أضاف الأكل إلى الخمط والخمط هو الأراك في اللغة المعروفة وقال بعضهم كل
نبت أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله فهو خمط ثم قال ذلك جزيناهم
يعني الذي أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور يعني وهل
نعاقب بمثل هذه العقوبة إلا الكفور بنعمة الله ويقال الكفور الكافر قرأ حمزة والكسائي
وعاصم في رواية حفص وهل نجازي بالنون وكسر الزاي إلا الكفور بالنصب والباقون يجازى بالياء
ونصب الزاي إلا الكفور بالضم فمن قرأ بالنون فهو على معنى الإضافة إلى نفسه والكفور
نصب لوقوع الفعل عليه ومن قرأ بالياء فهو على معنى فعل ما لم يسم فاعله ومعناه وهل
يجازي الله ومعنى الآية إن المؤمن يكفر عنه السيئات بالحسنات وأما الكافر فإنه يحبط
عمله كله فيجازى بكل سوء يعمله كما قال أضل أعمالهم أي أبطل أعمالهم وأحبطها فلم
ينفعهم منها شيء فهذا معنى قوله وهل يجازى إلا الكفور ثم قال وجعلنا بينهم وبين
القرى قال في رواية الكلبي إنهم قالوا للرسل إنا عرفنا نعمة الله علينا فوالله لئن
رد الله علينا وجماعتنا والذي كنا عليه لنعبدنه عبادة لم يعبدها إياه قوم قط
فدعت لهم الرسل ربهم فرد الله تعالى إليهم ما كانوا عليه فأتاهم نعمة وجعل لهم من أرضهم إلى
أرض الشام قرى متصلة بعضها إلى بعض فذلك قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
ثم عادوا إلى كفرهم فأتاهم الرسل فذكروهم وكذبوهم فمزقهم الله كل ممزق وقال غيره
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها هذا حكاية ما كانوا فيها من قبل أن يرسل عليهم
سيل العرم قرى ظاهرة يعني متصلة على الطريق من حيث يرى بعضها من بعض وقدرنا
فيها السير للمبيت والمقيل من قرية إلى قرية سيروا فيها يعني ليسيروا فيها اللفظ لفظ
الأمر والمراد به الشرط والجزاء فلم يشكروا ربهم فسألوا ربهم أن يكون القرى والمنازل
بعضها أبعد من بعض فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وقد كانوا في قراهم متنعمين آمنين
فذلك قوله ليالي وأياما آمنين يعني كانوا يسيرون من قرية إلى قرية بالليل والنهار آمنين
من الجوع والعطش والسباع واللصوص قرأ ابن كثير وأبو عمرو بعد بغير ألف وتشديد العين
والباقون بالألف وهما لغتان باعد وبعد وقرأ يعقوب الحضرمي وكان من أهل البصرة ربنا
بضم الباء باعد بنصب العين فهو على معنى الخبر وروى الكلبي عن أبي صالح أنه قرأ هكذا
ومعنى باعد بين أسفارنا فلذلك لا نؤمن ثم قال وظلموا أنفسهم بالشرك وتكذيب
الأنبياء فجعلناهم أحاديث يعني أهلكهم الله فصاروا أحاديث للناس يتحدثون عن
أمرهم وشأنهم ولم يبق أحد منهم في تلك القرى ومزقناهم كل ممزق أي فرقناهم
في كل وجه فلحق الأزد بعمان والأوس والخزرج بالمدينة وهما أخوان وأهل المدينة
كانوا من أولادهما إحدى القبيلتين خزرج والأخرى أوس فسمي باسم أبيهم وخزاعة بمكة
وكانوا بنوا خزاعة منه ولخم وجذام بالشام ويقال كلب وغسان إن في ذلك
يعني في هلاكهم وتفريقهم لآيات لعبرات لكل صبار شكور يعني للمؤمنين الذين صبروا
على طاعة الله وشكروا نعمه قوله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه يعني على
أهل سبأ ويقال هذا أبدا يعني جميع الكفار وذلك أن إبليس قد قال لأغوينهم أجمعين
إلا عبادك منهم المخلصين وكان ذلك ظنا منه فصدق ظنه فاتبعوه إلا فريقا يعني طائفة
من المؤمنين وهم الذين قال الله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال سعيد بن جبير كان
ظنه أنه قال أنا ناري وآدم طيني والنار تأكل الطين وكذا روي عن ابن عباس قرأ
ابن كثير وأبو عمرو ونافع ولقد صدق بالتخفيف يعني صدق في ظنه والباقون صدق بالتشديد يعني
صادق ظنه صدقا قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان يعني لم يكن له عليهم ملك
يقهرهم ويقال يعني ما سلطناه إياه عليهم إلا لنختبر من الذي يطيعنا وقال الحسن والله

ما ضربتهم بالعصا ولا أكرهتهم على شيء وما كان إلا غرورا وأماني دعوتهم إليها فأجابوه
وقال قتادة والله ما كان إلا ظنه ظنا فترك الناس عند ظنه وقال معمر قال الحسن إن
إبليس لما أزل آدم ظن أن ذريته سيكونون أضعف منه فصدق عليهم ظنه فإن قيل قال
في آية أخرى إنما سلطانه على الذين يتولونه وههنا يقول وما كان له عليهم من سلطان قيل
له أراد بالسلطان هناك الحجة يعني إنما حجته على الذين يتولونه وههنا أراد به الملك والقهر
يعني لم يكن له عليهم ملك يقهرهم ويقال معناهما واحد في كلا الآيتين لأن هناك قال إنه
ليس له سلطان على الذين آمنوا وههنا قال وما كان له عليهم من سلطان يعني حجة على فريق من
المؤمنين إلا بالتزيين والوسوسة ○ إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ○ يعني نميز من يصدق بالبعث
ممن هو منها في شك ○ يعني من قيام الساعة وقال القتبي علم الله نوعان أحدهما علم ما يكون من
إيمان المؤمنين وكفر الكافرين من قبل أن يكون وهذا علم لا يجب به حجة ولا عقوبة والآخر
علم أمور ظاهرة فيحق به القول ويقع بوقوعها الجزاء يعني ما سلطنا عليهم إلا لنعلم إيمان
المؤمنين ظاهرا موجودا وكفر الكافرين ظاهرا موجودا وكذلك قوله أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ○ **ثم قال** ○ وربك على كل شيء حفيظ ○ يعني عالم
بالصدق والشك ويقال عالم بقولهم ويقال عالم بما يكون منهم قبل كونه ويقال حفيظ يحفظ
أعمالهم ليجازيهم ○ **ثم قال** قل ادعوا الذين زعمتم ○ يعني قل لكفار مكة ادعوا الذين
زعمتم من دون الله أنهم آلهة ليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم من الجوع يعني الأصنام
ويقال الملائكة لا يملكون مثقال ذرة ○ يعني وزن ذرة ○ في السموات ولا في الأرض ○ يعني
إذا كان حالهم هكذا فلم جعلوا لهم الشركة في العبادة ○ **ثم قال** ○ وما لهم فيهما
من شرك ○ يعني في خلق السموات والأرض من عون ويقال ما لهم فيهما من نصيب ○ وما له
منهم من ظهير ○ يعني معين من الملائكة الذين يعبدونهم ○ **ثم** ○ ذكر أن الملائكة لا
يملكون شيئا من الشفاعة ○ **فقال** ○ ولا تنفع الشفاعة عنده ○ يعني لا تنفع الشفاعة لأحد
لا نبيا ولا ملكا ○ إلا لمن أذن له ○ أن يشفع لأحد من أهل التوحيد قرأ نافع وابن كثير وابن
عامر وعاصم إلا لمن أذن له بالنصب يعني بإذن الله له والباقون بضم الألف على معنى فعل ما لم
يسم فاعله ومعناه مثل الأول ○ **ثم** ○ أخبر عن خوف الملائكة أنهم إذا سمعوا الوحي خروا
سجدا من مخافة الساعة فكيف يعبدون من هذه حاله فذلك قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم
وذلك أن أهل السموات لم يكونوا يسمعوا صوت الوحي بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فسمعوا صوتا كوقع الحديد على الصفا وذلك صوت الوحي ويقال صوت نزول جبريل فخروا سجدا

بحالة الغشية فهبط جبريل على أهل كل سماء فأخبرهم أنه الوحي فذلك قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم
وذكر عن بعض أهل اللغة أنه قال إذا كان حتى موصولا بإذا يكون معنى لما ويقع موقع الابتداء كقوله
حتى إذا فتحنا عليهم وحتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وكقوله حتى إذا فزع عن قلوبهم معناه انجلى
الفزع عن قلوبهم فقاموا من السجود وسأل بعضهم بعضا ○ قالوا ماذا قال ربكم ○ يعني ماذا قال
جبريل عن ربكم ○ قالوا الحق ○ يعني قال الحق يعني الوحي ○ **قال** الفقيه أبو الليث رحمه الله حدثنا
الخليل بن أحمد قال ثنا الديبلي قال ثنا أبو عبيد الله قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا
لقوله وسمع لذلك صوت كأنها سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق الذي قال ويجيء الشياطين بعضهم فوق بعض فإذا سمع الأعلى منهم الكلمة رمى بها إلى
الذي تحته وربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها وربما رمى بها قبل أن يدركه الشهاب فيرمي بها
بعضهم إلى بعض حتى ينتهي إلى الأرض فيلقى على لسان الكاهن والساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق
فيقول ألم يخبر أنه يكون كذا وكذا وكان حقا وهي الكلمة التي سمع من السماء قرأ ابن عامر
إذا فزع بنصب الفاء والزاي يعني كشف الله الفزع والباقون فزع بضم الفاء وكسر الزاي على
معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الحسن حتى إذا فرغ بالراء والغين يعني فرغ الفزع عن قلوبهم
وقراءة العامة بالزاي أي خفف عنها الفزع وقال مجاهد معناه حتى إذا كشف عنها الغطاء
يوم القيامة ○ **ثم قال** ○ وهو العلي الكبير ○ يعني هو الأعلى والأعظم والأجل أن يوصف له
الشريك ○ **قوله** تعالى قل من يرزقكم من السموات والأرض ○ يعني المطر والنبات فإن أجابوك
وإلا فقل الله ○ يعني الله يرزقكم من السموات والأرض ○ **ثم قال** ○ وإنا أو إياكم ○ يعني
قل لهم أحدنا على الهدى والآخر على الضلالة يعني أنا على الهدى وأنتم على الضلالة وهذا
كرجل يقول أحدنا كاذب وهو يعلم أنه أراد به صاحبه ويقال في الآية تقديم وأنا
على الهدى وإياكم ○ لعلى ضلال مبين ○ **ثم قال** ○ قل لا تسألون عما أجرمنا ○ يعني لا
تسألون عن جرم أعمالنا ○ ولا نسأل عما تعملون ○ يعني لا نسأل عن جرم أعمالكم ويقال لا
تؤاخذون بجرمنا ولا نؤاخذ بجرمكم ○ **قوله** تعالى قل يجمع بيننا ربنا ○ يعني يوم القيامة
نحن وأنتم ○ ثم يفتح بيننا ○ يعني يقضي بيننا ○ بالحق ○ يعني بالعدل ○ وهو الفتاح ○ يعني
القاضي ○ العليم ○ بما يقضي ○ قل أروني الذين ألحقتم به شركاء ○ يعني أروني آلهتكم التي
تعبدون من دون الله وتزعمون أنها له شركاء ماذا خلقوا في السموات والأرض من الخلق كلا
يعني ما خلقوا شيئا ○ بل هو الله ○ خالق كل شيء ○ العزيز ○ في ملكه ○ الحكيم ○ في أمره ○

قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس يعني للناس عامة وروى خالد الحذاء عن أبي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي بعثت إلى كل أحمر وأسود فليس
من أحمر وأسود يدخل في أمتي إلا كان منهم ونصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الغنائم
وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أينما أدركتنا الصلاة صلينا وإن لم نجد ماء تيممنا وأطعمنا
غنائمنا ولم يطعمها أحد كان قبلنا كانت قرباناتهم تأكلها النار ثم قال بشيرا ونذيرا
يعني بشيرا بالجنة لمن أطاعه ونذيرا بالنار لمن عصاه ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني لا يصدقون
بالجنة ولا بالنار ويقولون متى هذا الوعد يعني البعث إن كنتم صادقين يعني إن كنت صادقا
بالبعث ويقال إن كنت رسول الله قل لكم ميعاد يوم يعني ميقاتا في العذاب ويقال ميقات
في البعث والعذاب لا تستأخرون عنه يعني عن الميعاد والعذاب ساعة يعني قدر ساعة
ولا تستقدمون قبل الأجل ويقال معناه أنا قادر اليوم على عذابهم ولكن أخرتهم للوعد الذي
كتب لهم في اللوح وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه في التورية والإنجيل
يعني لا نصدق بذلك كله يحكي الله قولهم ثم ذكر عقوبتهم في الآخرة فقال ولو
ترى إذ الظالمون يعني لو رأيت يا محمد الظالمين يوم القيمة موقوفون عند ربهم محبوسون في
الآخرة يرجع بعضهم إلى بعض القول يعني يرد بعضهم على بعض الجواب ثم أخبر عن قولهم
فقال يقول الذين استضعفوا وهم السفلة والأتباع للذين استكبروا يعني القادة والرؤساء
لولا أنتم لكنا مؤمنين يعني لولا دعوتكم وتبعكم إيانا لكنا مصدقين قال الذين استكبروا
يعني القادة للذين استضعفوا وهم الأتباع أنحن صددناكم عن الهدى يعني أنحن منعناكم
عن الإيمان بعد إذ جاءكم به الرسول بل كنتم مجرمين يعني مشركين وقال الذين
استضعفوا يعني ردت الضعفاء عليهم الجواب ويقولون للذين استكبروا بل مكر الليل
والنهار يعني بل قولكم لنا بالليل والنهار وإتيانكم بالدعوة إلى الشرك إذ تأمروننا
أن نكفر بالله يعني نجحد بوحدانية الله تعالى ونجعل له أندادا يعني نقول له شركاء
وأسروا الندامة يعني أخفوا الحسرة ويقال أظهروا الندامة والحسرة لما رأوا العذاب
وجعلنا الأغلال يعني نجعل الأغلال يوم القيمة في أعناق الذين كفروا من الرؤساء والسفلة
هل يجزون يعني هل يثابون في الآخرة إلا ما كانوا يعملون في الدنيا قوله تعالى
وما أرسلنا في قرية من نذير يعني من رسول إلا قال مترفوها يعني جبابرتها ورؤساؤها
للرسل إنا بما أرسلتم به كافرون يعني جاحدين بالتوحيد والمترف المتنعم وإنما أراد
به المتكبرين وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا في الدنيا وما نحن بمعذبين في الآخرة

ومعناه أن الكفار المتقدمين استخفوا بالفقراء وآذوا الرسل كما يفعل بك قومك وافتخروا
بما أعطاهم الله تعالى من الأموال كما افتخر قومك وأمره بأن يأمرهم بأن لا يفتخروا بالمال فإن الله
تعالى يعطي من المال لمن يشاء وهو قوله قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء وهو مكر منه
واستدراج ويقدر يعني يقتر على من يشاء وهو نظر منه له لكي يعطي في الآخرة من الجنة
ما قتر عليه في الدنيا ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن البسط والتقتير من الله تعالى ويقال لا
يصدقون أن الذي اختار الآخرة خير من الذي اختار الدنيا ثم أخبر أن أموالهم لا تنفعهم
يوم القيمة فقال وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى يعني قربة
ومعناه وما أموالكم بالتي تقربكم ولا أولادكم ولو كان على سبيل الجمع لقال باللذين يقربونكم
لأن الحكم للآدميين إذا اجتمع معهم غيرهم ثم قال إلا من آمن يعني إلا من صدق بالله
ورسوله وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف يعني أجره مثل ما يكون لغيره ويقال هو
الذي يقربكم إلى الله زلفى فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا يعني هذا الذي يقربهم إلى الله
فأولئك لهم جزاء الضعف يعني للواحد عشرة إلى سبعمائة إلى ما لا يحصى قال القتبي أراد بالضعف
التضعيف أي لهم جزاء وزيادة قال ويحتمل جزاء الضعف يعني جزاء الأضعاف كقوله عذابا
ضعفا في النار أي مضعفا وروي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال إن الغني إذا كان تقيا
يضاعف الله تعالى له الأجر مرتين ثم قرأ هذه الآية وما أموالكم ولا أولادكم إلى قوله فأولئك
لهم جزاء الضعف يعني أجره مثلي ما يكون لغيره ويقال هذا لجميع من عمل صالحا ثم قال
وهم في الغرفات آمنون قرأ حمزة وهم في الغرفة والباقون الغرفات والغرفة في اللغة كل ما
يكون علوا فوق سفل وجمعه غرف وغرفات ومعناه هم في الجنة آمنون من الموت والهرم والأمراض
والعري وغير ذلك من الآفات ثم قال والذين يسعون في آياتنا معاجزين وقد ذكرنا
أولئك في العذاب محضرون يعني في النار معذبون قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وما أنفقتم من شيء يعني ما تصدقتم من شيء فهو يخلفه يعني فالله يعطي
خلفه في الدنيا وثوابه في الآخرة وهو خير الرازقين يعني أقوى المعطين وروى أبو الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت شمس إلا بجنبيها ملكان يناديان اللهم عجل
لمنفق ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا ثم قال ويوم يحشرهم جميعا يعني الملائكة
ومن عبدهم قرأ حفص عن عاصم يحشرهم بالياء يعني يحشرهم الله تعالى وقراءة العامة بالنون على
معنى الحكاية عن نفسه ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون يعني أنتم أمرتم عبادي
أن يعبدوكم وهذا سؤال التوبيخ كقوله أأنت قلت للناس لعيسى عليه السلام قالوا سبحانك

أعطاهم

فيتبرأ الملائكة ربها عن الشرك ويقولون سبحانك يعني تنزيها لك ○ انت ولينا من دونهم
ونحن براء منهم من غير ان اسونا ثم ان يعبدونا ○ بل كانوا يعبدون الجن ○ يعني اطاعوا الشيطان في
عبادتهم ايانا ○ اكثرهم بهم مؤمنون ○ يعني مصدقين بالشياطين مطيعين لها يقول الله تعالى
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض ضرا ولا نفعا يعني شفاعة ولا ضرا يعني ولا دفع الضر عنهم ○ ونقول
للذين ظلموا ○ يعني كفروا في الدنيا يعني يقال لهم في الآخرة ○ ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ○
انها غير كاين ○ ثم اخبر عن افعالهم في الدنيا ○ **فقال** ○ واذا تتلى ○ يعني تقرا وتعرض ○ عليهم
آياتنا بينات ○ بالامر والنهي والحلال والحرام ○ قالوا ○ ما نعرف هذا ○ الا رجل يريد ان يصدكم ○
يعني يصرفكم ○ عما كان يعبد آباؤكم ○ من عبادة الاصنام ○ وقالوا ما هذا الا افك مفترى ○ يعني
كذبا مختلقا ○ وقال الذين كفروا للحق ○ يعني للقرآن لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ○ يعني كذب
بين ○ **ثم قال** ○ وما آتيناهم ○ يعني وما اعطيناهم ○ من كتب يدرسونها ○ يعني يقرؤونها
ويجدون فيها حجة لهم بان مع الله شريكا وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ○ يعني من رسول في زمانهم ○
وكذب الذين من قبلهم ○ يعني من قبل قومك رسلهم كما كذبك قومك ○ وما بلغوا ○ يعني ما بلغ
قومك ○ معشار ما آتيناهم ○ يعني ما بلغ اهل مكة عشر الذي اعطينا الامم الخالية من الاموال
والقوة فاهلكهم بالعذاب حين كذبوا رسلي ○ فكيف كان نكير ○ يعني كيف كان انكاري وتغييري
عليهم فاني سخطهم ولا يحب اولئك فاحذروا مثل عذابهم ○ **قوله** ○ تعالى قل انما اعظكم بواحدة
يعني بكلمة واحدة ويقال بخصلة واحدة ○ ان تقوموا لله ○ بالحق مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم
من جنة ○ يعني امركم بالانصاف ان تقوموا على الحق التامل وتتفكروا في انفسكم هل لهذا الذي يدعوكم
الى خالقكم وخالق السموات هل راينا به جنونا ○ **ثم قال** ○ ما بصاحبكم من جنة ○ يعني من
جنون وقال القتبي تاويله ان المشركين لما قالوا انه ساحر ومجنون وكذاب فقال الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل لهم اعتبروا الامر بواحدة ان تقوموا لانفسكم ولا يميل بكم هوى فتقوموا لله في
دار تخلوا فيه الرجل منكم بصاحبه فيقول له هلم فلنتصادق هل رأينا بهذا الرجل جنة
او جربنا عليه كذبا ثم ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيتفكر وينظر فان ذلك يدل على انه
نذير لان كل من تحير في امر قد اشتبه واشتبه عليه اخراجه من الحيرة ان يسال ويناظر فيه
ثم يتفكر ويعتبر ○ **ثم قال** ○ ان هو الا نذير لكم ○ اي ما هو الا مخوف لكم ○ بين يدي عذاب
شديد اي بين يدي القيامة ○ **ثم قال** ○ قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر كفار مكة ان لا يوذوا اقرباه ○ فكفوا عن ذلك ونزل قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فكفوا عن ذلك ثم سمعوا يذكر آلهتهم فقالوا الا ينظر والله ينهانا عن

رابه

ابدا آ باته وما آلهتنا فلا يمنع تنزل ○ قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ○ ان شئتم آذوهم وان
شئتم استبقيتم ○ ان اجري الا على الله ○ فهو الحافظ والناصر ○ وهو على كل شيء شهيد ○ باني نذير
وما بي جنون ○ **ثم قال** ○ قل ان ربي يقذف بالحق ○ يعني يبين الحق من الباطل ويقال يامر بالحق ويقال
يتكلم بالوحي ○ علام الغيوب ○ يعني عالم كل غيب ○ قل جاء الحق ○ يعني ظهر الاسلام ○ وما يبدئ
الباطل ○ يعني لا يقدر الشيطان ان يخلق احدا ○ وما يعيد ○ لا يقدر ان يحييه بعد الموت والله
تعالى يقدر ذلك والباطل ايضا الصنم وروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وحول
الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد ○ قل ○ يا محمد ○ ان ضللت فانما اضل على نفسي ○ يعني يا محمد وبال الضلالة
على نفسي ○ وان اهتديت ○ الى الحق والهدى ○ فبما يوحي الي ربي ○ يعني اهتديت بما يوحى الي من القرآن
انه سميع ○ الدعاء ○ قريب ○ بالاجابة لمن دعاه ○ وقيل للنابغة حين اسلم اصبوت يعني آمنت
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال بل هو علمني ثلث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلثة ابيات من
الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآيات تعييت فيها ولزم الحق فعلمت انه من كلام البشر وهي
هذه قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت
فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ○ **ثم قال** ○ ولو ترى
اذ فزعوا ○ يعني خافوا من العذاب ○ فلا فوت ○ يعني فلا نجاة لهم منها ○ واخذوا من مكان
قريب ○ ويروى عن الكلبي انه قال نزلت الآية في قوم يقال لهم سفيانية يخرجون في آخر الزمان
عددهم ثلثون الف رجل الى ان يبلغوا ارض الحجاز فافترقوا فرقتين فتقدمت فرقة الى موضع يقال
له بيدا صاح بهم جبريل صيحة فخسف بهم الارض كلهم الا واحدا منهم نجوا يحول وجهه
الى خلفه فيرجع الى الفرقة الاخرى فيخبرهم بما اصابهم يعني لو ترى يا محمد فزعهم حين صاح بهم
جبريل عليه السلام ○ فلا فوت اي لا يفوت منهم فايت ○ واخذوا من مكان قريب ○ يعني
خسف بهم بالبيدا بقرب مكة ويقال يعني يوم القيمة ○ ولو ترى ○ يا محمد حين نزل بهم العذاب
يوم القيمة فلا فوت واخذوا من مكان قريب كما قال وبرزت الجحيم لمن يرى وقال الحسن ولو
ترى اذ فزعوا من قبورهم يوم القيمة وقال الضحاك يعني يوم بدر ○ **ثم قال** ○ وقالوا آمنا
به ○ يعني بالعذاب حين راوه يقول الله تعالى ○ وانى لهم التناوش ○ من اين لهم التوبة ويقال
من اين لهم الرجعة قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر التناؤش بالهمز والباقون
بغير همز فمن قرا بالهمز فهو من التناؤش وهو الحركة في ابطاء والمعنى من اين لهم ان يتحركوا
فيما لا حيلة لهم ومن قرا بغير همز فهو من التناول يقال تناولا اذا مددت الى شيء وصل اليه

يتبني

لبيس م

نون

ومنادٍ من قال اذا امتد يده الى شيء لا يصل اليه ○ ثم قال ○ من مكان بعيد يعني من الآخرة الى الدنيا
وروي عن ابن عباس انه قال من مكان بعيد قالوا سالوا الرد حين لا ردّ ○ ثم قال ○ وقد كفروا
به من قبل ○ يعني كفروا بالله من قبل الموت ويقال به يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالقرآن
ويقذفون بالغيب ○ يتكلمون بالظن في الدنيا ○ من مكان بعيد انه لا جنة ولا نار ولا بعث
ثم قال ○ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ○ يعني من الرجعة الى الدنيا ويقال من التوبة كيف ينالون
التوبة في هذا الوقت ○ وقد كفروا به من قبل ○ ثم قال ○ كما فعل باشياعهم ○ يعني باهل
دينهم الاقدمون الاولون من قبل والاشياع جمع الجمع يقال شيعة وشيع واشياع ثم قال ○
انهم كانوا في شك مريب ○ يعني هم في شك مما نزل بهم مريب يعني انهم لا يعرفون شكهم وقال القتبي في
قوله لا فوت يعني لا مهرب ولا ملجا وهذا مثل قوله فنادوا ولات حين مناص اي نادوا حين لا مهرب ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض ○ يعني
خالق السموات والارض يقال فطر الشيء اذا بدا وقال ابن عباس ما كنت اعرف فاطر حتى اختصم الي
اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يعني بدأتها ○ جاعل الملائكة رسلا ○ يعني رسل
الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والكرام الكاتبين ○ اولي اجنحة ○ يعني ذوي اجنحة
ولفظ اولي يستعمل في الجماعة ولا يستعمل في الواحد وواحدها ذو ○ ثم قال ○ مثنى
وثلاث ورباع ○ معدول من اربعة بمعنى اربعة اربعة ○ ثم قال ○ يزيد في الخلق ما يشاء ○
يعني يزيد في خلق الاجنحة ○ ما يشاء وروى ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال
جبريل ان يتراءا له في صورته فقال له جبريل انك لا تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتى جبريل عليه السلام في صورته
فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه ثم افاق وجبريل يسنده وواضع احدى يديه على
صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما كنت ارى
ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايت اسرافيل ان له اثنا عشر جناحا منها
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل بالاحايين لعظمة
الله تعالى حتى يعود مثل الوصع يعني عصفورا صغيرا حتى لا يحمل عرشه الا عظمة الله تعالى

قوله

قوله يزيد في الخلق ما يشاء ○ يعني في خلق الملائكة ○ ثم قال ○ ان الله على كل شيء قدير من
الزيادة والنقصان وغيره ○ ثم قال ○ ما يفتح الله للناس من رحمة ○ يعني ما يرسل الله للناس
من رزق كقوله ابتغاء رحمة من ربك ويقال الغيث ويقال من رحمة يعني كل خير ○ فلا ممسك
لها ○ يعني لا يقدر احد على حبسها ○ وما يمسك ○ يعني ما يحبس من رزق ○ فلا مرسل له ○ يعني
فلا معطي له احد بعد الله قال الله تعالى في اول الكلام فلا ممسك لها بلفظ التانيث
لانه انصرف الى اللفظ وهو الرحمة ○ ثم قال ○ فلا مرسل له بلفظ التذكير لانه انصرف
الى المعنى وهو المطر والرزق ولو كان كلاهما بلفظ التانيث او كلاهما بلفظ التذكير لجاز
في اللغة فذكر الاول بلفظ التانيث لان الرحمة كانت اقرب اليه وفي الثاني كان ابعد
فذكر بلفظ المذكور لجاز حذف ما ○ ثم قال ○ وهو العزيز فيما امسك الحكيم فيما
ارسل ○ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم ○ يعني احفظوا نعم الله عليكم
ثم ذكر النعمة فقال هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض ○ يعني المطر والنبات ○
قرا حمزة والكسائي غير الله بكسر الراء والباقون بالضم مثل ما في سورة الاعراف والاستثناء اذا
كان بحرف الا فان الاعراب يكون على ما بعده فاذا كان الاستثناء بحرف غير فان الاعراب
يقع على نفس غير فمن قرا بالكسر صار كسرا على البدل ومن قرا بالرفع فمعناه هل من خالق غير الله
لان من مؤكدة فلفظ الاية لفظ الاستفهام والمراد به النفي يعني انتم تعلمون انه لا خالق
احد سواه ولا رازق احد سواه ○ ثم وحد نفسه ○ فقال ○ لا اله الا هو ○ يعني بكم
ذلك ○ فانى تؤفكون ○ يعني من اين تكذبون وانتم تعلمون انه لا خالق احد سواه ○ ثم قال
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك كما كذبك قومك وهذا تعزية يعزي بها نبيه صلى
الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم ○ والى الله ترجع الامور ○ يعني اليه عواقب الامور بالبعث ثم قال
يا ايها الناس ○ يعني يا اهل مكة ○ ان وعد الله حق ○ يعني البعث بعد الموت حق كائن ○ فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ○ يعني حياتكم في الدنيا والدنيا في الاصل هي القربى سمي بهذا لان حياتهم صار
هذه اقرب اليهم ويقال هو فعلى من الادون يعني حياة الادون ○ ولا يغرنكم بالله الغرور ○
يعني الباطل وهو الشيطان ○ قال ○ الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثني ابي قال نا ابو الحسن
الفراء الفقيه السمرقندي قال نا ابو بكر الجرجاني الامام بسمرقند ذكرنا باسناده عن العلا
ابن زياد قال رايت الدنيا في النوم امراة قبيحة عمشاء عليها من كل زينة فقلت من انت
اعوذ بالله منك قالت انا الدنيا فان سرك ان يعيذك الله مني فابغض الدراهم يعني لا تمسكها
عن النفقة في موضع الحق ○ ثم قال ○ ان الشيطان لكم عدو ○ يعني يامركم بالكفر ومن

ويقال يزيد في الخلق ما يشاء يعني شعر حسن وصوت حسن وخط حسن ويقال يزيد في الخلق ما يشاء يعني الجمال والكمال والدمامة ○ ح

عداوته مع ابيكم ترك طاعة الله فاتخذوه عدوا يعني تعادوه بطاعة الله ومعناه اطيعوا
الله تعالى لانك اذا اطعت الله تعالى فقد اتخذت الشيطان عدوا انما يدعوا حزبه يعني شيعته
الى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير يعني من اهل النار ثم بين مصير من اطاع الشيطان ومصير
من عصاه فقال الذين كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى لهم عذاب شديد في الآخرة
والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وعملوا الطاعات واتخذوا الشيطان
عدوا لهم مغفرة في الدنيا لذنوبهم واجر كبير يعني ثوابا حسنا في الجنة قوله تعالى
افمن زين له سوء عمله يعني قبيح عمله فرآه حسنا يعني يظنه حقا والجواب فيه مضمر يعني كمن
زين له سوء عمله كمن لم يزين له ذلك وقال الزجاج افمن زين له سوء عمله يعني ابا جهل واصله كمن لم يزين
له ذلك وهداه الله تعالى ثم قال فان الله يضل من يشاء عن دينه ويهدي من يشاء لدينه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال القتبي هذا من الاضمار يعني ذهبت نفسك عليهم حسرة
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات بتركهم الايمان وقرئ في الشاذ فلا تذهب بضم التاء وكسر
الهاء نفسك بنصب السين من اذهب يذهب يعني لا تقتل نفسك وقراءة العامة فلا تذهب
نفسك بنصب التاء والهاء وضم السين يعني لا تحزن نفسك عليهم ثم قال ان الله عليم
بما يصنعون من الخير والشر ثم قال والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا يعني
ترفع وتهيج فسقناه يعني نسوقه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها يعني بعد
يبسها كذلك النشور يعني كذلك تحيون بعد الموت يوم القيامة وروي عن سفيان عن سلمة
ابن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود انه قال تقوم الساعة على شرار الناس ثم يقوم ملك
بالصور فينفخ فيه فلا يبقى خلق في السموات والارض الا مات الا من شاء الله ثم يكون بين النفختين
ما شاء الله فيرسل الله الماء من السماء من تحت العرش كمني الرجال فينبت لحومهم من ذلك الماء
كما تنبت الارض من الندى ثم قرأ فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ثم ينفخ في الصور
قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يعني من طلب العزة بعبادة الاوثان
فليتعزز بطاعة الله تعالى فان العزة لله جميعا يقول من يتعزز يتعزز باذن الله ويقال معناه
من كان يريد ان يعلم لمن تكون العزة فليعلم ان العزة لله جميعا ويقال من كان يطلب لنفسه
العزة فان العزة لله جميعا ثم قال اليه يصعد الكلم الطيب قال مقاتل يصعد الى
السماء كلمة التوحيد والعمل الصالح يرفعه يقول التوحيد يرفع العمل الصالح الى الله تعالى في
السماء فهما مقدم وقال الحسن البصري العمل الصالح يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى فاذا كان
كلام طيب وعمل غير صالح يرد القول الى العمل لانه احق من القول وقال قتادة والعمل الصالح

يرفعه قال الله يرفعه ويقال العمل الصالح يرفعه لصاحبه ويقال يرفعه يعظمه ويقال العمل
الصالح يرفعه يعني يتقبل الاعمال بالاخلاص معناه والعمل الخالص الذي يتقبله ثم قال والذين
يمكرون السيئات يعني يعملون بالشرك ويقال يعملون بالرياء لا يقبل منهم لهم عذاب شديد
في الآخرة ومكر اولئك هو يبور يعني شرك اولئك وفسقهم يبطل صاحبه في الآخرة يقال
بارت السلعة اذا كسدت لانها اذا كسدت فقد تعرضت للهلاك ثم قال والله
خلقكم من تراب يعني آدم عليه السلام وهو اصل الخلق ثم من نطفة يعني خلقكم من نطفة ثم
جعلكم ازواجا يعني اصنافا ذكرانا واناثا ويقال اصنافا احمر وابيض واسود فاذكروني
ووحدوني وما تحمل من انثى يعني وما تحمل انثى ومن صلة في الكلام ولا تضع الا بعلمه
يعني بمشيئته وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني الا
كل ذلك في كتاب الله مثبت في اللوح المحفوظ وروي عن ابن عمر انه قرأ من عمْره بجزم الميم
وهما لغتان مثل نكر ونكر ان ذلك على الله يسير يعني حفظه على الله هين بغير كتابة
ثم قال وما يستوي البحران العذب والمالح هذا عذب فرات يعني طيب من شربه
ويقال يلين في حلقه وفي شربه سائغ شرابه يعني سهل شرابه ويقال يسوغه الشارب وهذا
ملح اجاج يعني الشديد الذي يضرب الى المرارة ومن كل تاكلون لحما طريا يعني السمك
وتستخرجون حلية يعني من المالح وهو اللؤلؤ تلبسونها يعني تستعملونها وتلبسون نساءكم
وهذا المثل لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار يعني وما يستوي الذين صدقوا والذين
كذبوا ومن كل يظهر شيء من الصلاح يعني يولد للكافر المسلم مثل ما ولد للوليد بن المغيرة
خالد بن الوليد ولابي جهل عكرمة بن ابي جهل وترى الفلك يعني السفن مواخر يعني تذهب
وتجيء فيه يعني في البحر لتبتغوا من فضله يعني من رزقه ولعلكم تشكرون يعني لكي تشكروا
رب هذه النعمة ويقال في اللغة مخر يمخر اذا شقه يعني ان السفينة تشق الماء في حال
جريها يقال مخرت السفينة اذا جرت وشقت الماء في جريها ثم قال يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وقد ذكرناه وسخر الشمس والقمر يعني ذلل الشمس والقمر
لبني آدم كل يجري لاجل مسمى يعني الى اقصى منازلها في الغروب لانها تغرب كل ليلة
وهو قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب ويقال الى اجل مسمى يعني يجريان دائما الى يوم القيامة
ذلكم الله ربكم يعني هذا الذي يفعل الفعل ربكم وخالقكم له الملك فاعرفوا توحيده
فادعوه ولا تدعوا غيره والذين تدعون من دونه يعني الاوثان وما تعبدونهم من دون الله
ما يملكون من قطمير يعني لا يقدرون ان يعطوكم ولا ينفعوكم بمقدار القطمير والقطمير قشر النوى

الانسان الذي يكون بين النوى والتمر قال مجاهد القطمير لفافة النوى ○ **ثم قال** ○ ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ○ يعني ولو كانوا يعقلون يسمعون ايضا فلا يجيبوكم
لا يكشفون عنكم شيئا ○ ويوم القيمة يكفرون بشرككم ○ يعني يتبرؤون من عبادتكم ويقولون
ما كنتم ايانا تعبدون يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ ولا ينبئك مثل خبير ○ يعني
لا يخبرك من عمل الاخرة مثل الرب تعالى ويقال لا يخبرك احد مثل الرب بان هذا الذي ذكر
عن الاصنام انهم يتبرؤون من عبادتهم ○ **قوله** تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ○
يعني انتم محتاجون الى ما عنده ويقال انتم الفقراء الى الله في رزقه ومغفرته ○ والله هو
الغني عن عبادتكم ○ الحميد ○ في سلطانه وهذا كما قال في اية اخرى والله الغني وانتم الفقراء
لان كل واحد يحتاج اليه لان احدا لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان والامير ما لم يكن
له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذلك التاجر يحتاج الى المكارين والله غني عن
الاعوان وغيره ○ **ثم قال** ○ ان يشأ يذهبكم ○ يعني يهلككم ثم يميتكم ○ ويأت بخلق جديد ○
افضل منكم واطوع لله تعالى ○ وما ذلك على الله بعزيز ○ يعني بشديد ○ **ثم قال** ○ ولا
تزر وازرة وزر اخرى ○ يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى ويقال لا تحمل بالطوع ولكن
يحمل عليه اذا كان خصما ○ **ثم قال** ○ وان تدع مثقلة الى حملها ○ يعني الذي اثقلته الذنوب
والاوزار ان لو دعا احدا ليحمل بعض اوزاره لا يحمل من وزرها شيئا ○ ولو كان ذا قربى ○
يعني وان كان ذا قرابة لا يحمل من وزره وروى ابرهيم بن الحكم عن عكرمة قال ان الوالد يتعلق
بولده يوم القيمة فيقول يا بني اني كنت لك والدا فيثني عليه خيرا فيقول يا بني قد احتجت
الى مثقال ذرة وفي رواية اخرى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو بها مما ترى فيقول له
ولده ما ايسر ما طلبت ولكن لا اطيق اني اخاف مثل الذي تخوفت ثم يتعلق بزوجته فيقول
لها اني كنت لك زوجا في الدنيا فيثني عليها خيرا فيقول اني اطلب اليك حسنة واحدة
لعلي انجو بها مما ترين فتقول ما ايسر ما طلبت ولكن لا اطيق اني اخاف مثل ما تخوفت
فذلك قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى ○ **ثم قال** ○
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ○ يعني انما تخوف بالقرآن الذين يخافون ربهم بالغيب
يعني آمنوا بالله ويعملون له وهم في غيب منه ○ واقاموا الصلاة ○ يعني يتمون الصلاة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينذر المؤمنين والكافرين ولكن الذين يخشون ربهم هم الذين
يقبلون الانذار فكأنه انذرهم خاصة ○ ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه ○ يعني من يوحد
ويقال يطهر نفسه من الشرك ويقال من صلح فانما صلاحه لنفسه يثاب عليه في الاخرة

دقاق

ويقال من يعطي الزكاة فانما ثوابه لنفسه ○ والى الله المصير ○ فيجازيهم بعملهم ○ **قوله** ○ تعالى
وما يستوي الاعمى ○ يعني الكافر الاعمى عن الهدى ○ والبصير ○ يعني المؤمن ○ ولا الظلمات ولا النور
يعني الكفر والايمان ○ ولا الظل ولا الحرور ○ يعني الجنة والنار والحرور هو استقرار الحر ○ وما
يستوي الاحياء ولا الاموات ○ قال القتبي مثل الاعمى والبصير كالكافر والمسلم والظلمات والنور
مثل الكفر والايمان والظل والحرور مثل الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات مثل العقلاء
والجهال ○ **ثم قال** ○ ان الله يسمع من يشاء ○ يعني يفقه من يشاء ○ وما انت بمسمع من في القبور
يعني لا تقدر ان تفقه الاموات وهم الكفار ○ **ثم قال** ○ ان انت الا نذير ○ يعني ما انت الا
رسول ○ انا ارسلناك بالحق يعني بالقرآن ويقال لبيان الحق ○ بشيرا ونذيرا ○ وقد ذكرناه
وان من امة ○ يعني وما من امة فيما مضى الا خلا فيها نذير ○ يعني الا جاءهم رسول ○ **ثم
قال** ○ وان يكذبوك يا محمد فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات ○
بالامر والنهي ○ وبالزبر ○ يعني بالكتب وباخبار من كان قبلهم ○ وبالكتاب المنير ○ يعني
المضيء الكتاب هو نعت لما سبق ذكره من البينات والزبر ○ ثم اخذت الذين كفروا ○ يعني
الذين كذبوهم بالعذاب بينهم ○ فكيف كان نكير ○ يعني كيف كان انكاري وتغييري عليهم
ثم ذكر خلقه ليعتبروا به ويوحدوه ○ **فقال** ○ الم تر ان الله انزل من السماء ماء ○
يعني المطر ○ فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ○ من الاحمر والاصفر والحلو والحامض ○ ومن
الجبال جدد ○ يعني خلق من الجبال جددا يعني جماعة الجدة والجدة هي الطريقة التي في الجبل
والجدد هي الطرائق فترى الطرائق من البعد منها بيض وبعضها حمر وقال القتبي الجدد الخطوط
والطرق تكون في الجبال بعضها بيض وبعضها حمر وبعضها غرابيب سود ○ وهو جمع غربيب
وهو شديد السواد يقال اسود غربيب ○ **ثم قال** ○ ومن الناس والدواب والانعام
مختلفا الوانه كذلك قال بعضهم انما يتم الكلام عند قوله كذلك يعني من الناس والدواب
والانعام مختلفا الوانه كذلك كاختلاف الثمرات ثم استأنف فقال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال بعضهم انما يتم الكلام عند قوله مختلف الوانه ثم استأنف فقال كذلك انما
يخشى الله يعني هكذا يخشى الله من عباده العلماء لان العلماء يعلمون خلق الله تعالى ويتفكرون
في خلقه ويعلمون ثوابه وعقابه فيخشونه ويعملون بالطاعة طمعا لثوابه ويمتنعون عن المعاصي
خشية عقابه وقال مقاتل اشد الناس خشية اعلمهم بالله تعالى فيما تقدم وروى سفين
عن بعض المشيخة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينا اعلم قال اخشاكم لله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاصحاب افضل قال الذي اذا ذكرت

ويعلمون

اعمالك واذا ابنيت ذكراك قالوا فاى لاصحاب شر ما الذي اذا ذكرت لم نجبك واذا اغتبت لم
يذكرك قالوا فاى الناس شر قال اللهم اغفر للعلماء اذا العالم فسد ○ **ثم قال** ○ ان الله عزيز
في ملكه ○ غفور ○ لمن تاب ○ **قوله** تعالى ان الذين يتلون كتاب الله ○ يعني يقرؤن القرآن
ويقال معناه يتبعون كتاب الله تعالى تلا يتلوا اذا اتبعه كقوله تعالى والقمر اذا تلاها ○ واقاموا
الصلاة ○ يعني اتموا الصلوات في مواقيتها ○ وانفقوا مما رزقناهم ○ يعني تصدقوا مما اعطيناهم
من الاموال ○ سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ○ يعني لن تهلك ولن تخسر ومعناه يرجون
تجارة رابحة وهي الجنة مكان الحياة الدنيا ○ **ثم قال** ○ ليوفيهم اجورهم ○ يعني يوفر
ثواب اعمالهم ○ ويزيدهم من فضله ○ يعني من رزقه من الجزاء والثواب ويقال من فضله يعني
من تفضله ○ انه غفور ○ لذنوبهم ○ شكور ○ لاعمالهم اليسيرة والشكر على ثلثة اوجه الشكر
ممن دونه الطاعة لامره وترك مخالفته والشكر ممن مثله يكون الجزاء والمكافاة والشكر
ممن فوقه يكون رضا منه باليسير ○ **قوله** تعالى والذي اوحينا اليك من الكتاب ○ يعني ارسلنا
اليك جبريل بالقرآن ○ هو الحق ○ لا شك فيه ○ مصدقا لما بين يديه ○ يعني موافقا لما قبله من
الكتب ○ ان الله بعباده لخبير بصير ○ يعني عالما بهم وباعمالهم ○ **قوله** تعالى ثم اورثنا
الكتاب ○ ثم بمعنى العطف يعني واورثنا الكتاب ويقال ثم بمعنى التاخير يعني بعد كتب الاولين اورثنا
الكتاب ويقال اعطينا القرآن ○ الذين اصطفينا ○ يعني اخترنا ○ من عبادنا ○ من هذه الامة
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ○ وروي عن ابن عباس في احدى
الروايتين انه قال الظالم الكافر والمقتصد المنافق والسابق المؤمن وروي عنه رواية اخرى
انه قال هؤلاء كلهم من المؤمنين والسابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي اسلم بعد
الهجرة قبل فتح مكة والظالم الذي اسلم بعد فتح مكة وطريق ثالث ما روي ابو الدرداء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد
الذي يحاسب حسابا يسيرا والظالم الذي يحاسب في طول المحشر وطريق رابع ما روي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا اهل حضرنا يعني اهل الامصار
وهم الجماعات والجمعات وظالمنا اهل بدونا وطريق سادس ما روي عن عائشة رضي الله عنها
انها سئلت عن هذه الاية فقالت السابق النبي صلى الله عليه وسلم ومن مضى معه والمقتصد
هم اصحاب الميمنة مثل ابي بكر رضي الله عنه ومن مضى معه والظالم لمثلي ومثلكم وطريق
سابع ما روي عن مجاهد قال الظالم هم اصحاب المشأمة والمقتصد هم اصحاب الميمنة والسابق
هم السابقون بالخيرات فكانه استخرجه من قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الى قوله

ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وطريق ثامن ما روي عن اسامة بن زيد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال سابقنا اهل جهادنا ○

والسابقون

والسابقون السابقون وطريق ثامن ما روي عن الحسن البصري انه قال الظالم هم المنافقون
والمقتصد هم التابعون بالاحسان والسابق هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وطريق تاسع
ما روي عن الحسن ايضا انه قال السابق الذي ترك الدنيا والمقتصد الذي اخذ من الحلال والظالم
الذي لا يبالي من اين اخذ وطريق عاشر السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد
الذي استوت حسناته مع سيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته على حسناته وطريق حادي
عشر السابق الذي سره خير من علانيته والمقتصد الذي سره وعلانيته سواء والظالم
الذي علانيته خير من سره وطريق ثاني عشر السابق الذي تهيا للصلاة قبل دخول وقتها
والمقتصد الذي تهيا للصلاة بعد دخول وقتها والظالم الذي ينتظر الاقامة وطريق
ثالث عشر السابق الذي توكل على الله ويجعل جميع جهده في طاعة الله تعالى والمقتصد الذي
تطلب قوته ولا يطلب الزيادة والظالم الذي يطلب فوق القوت والكفاف وطريق
رابع عشر السابق الذي شغله معاده عن معاشه والمقتصد الذي يشتغل بهما جميعا والظالم
الذي شغله معاشه عن معاده وطريق خامس عشر السابق الذي ينجوا بنفسه وينجو
غيره بشفاعته والمقتصد الذي يدخل الجنة برحمة الله وفضله والظالم الذي يدخل الجنة
بشفاعة الشافعين ويقال ايضا السابق الذي يعطى كتابه بيمينه والمقتصد الذي يعطى
كتابه بشماله والظالم الذي يعطى كتابه وراء ظهره وقد قيل غير هذا الا انه يطول
وفيما ذكرناه كفاية لمن عمل به واكثر الروايات ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون
واول الاية واخرها دليل على ذلك فاما اول الاية فقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا يعني اعطينا الكتاب فاخبر انه اعطى هؤلاء الثلاثة وقال في اخر الاية جنات
عدن يدخلونها فاشار الى الاصناف الثلثة وبعضهم ما اول قول ابن عباس الذي قال في رواية
ابي صالح ان الظالم كافر يعني لهذه النعمة فمنهم من كفر بهذه النعمة ولم يشكر الله تعالى عليها
ومنهم مقتصد يعني يشكر ويكفر ومنهم سابق يعني يشكر ولا يكفر وروي عن كعب الاحبار
انه قيل له ما منعك ان تسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ابي مكنني من جميع
التورية الا ورقات منعني ان انظر فيها فخرج اي يوما لحاجته فنظرت فيها فوجدت فيها
نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم وانه يجعلهم يوم القيمة ثلاثة اثلاث ثلث يدخل الجنة بغير
حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع لهم الملائكة والنبيون عليهم السلام
فاسلمت فقلت لعلي اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الاول فلعلي اكون من الصنف
الثاني او من الصنف الثالث فلما قرات القران وجدتها في القران وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب

الى قوله جنات عدن يدخلونها الآية فان قيل ايش الحكمة في ذكره الظالم ابتداء وتاخيره ذكر السابق قيل له الحكمة فيه والله اعلم لكيلا يعجب السابق بنفسه ولا ييأس الظالم من رحمة الله تعالى **ثم قال** ذلك هو الفضل الكبير من الله يعني الذي اورثهم الكتاب واختارهم هو الفضل الكبير من الله تعالى **ثم قال** جنات يعني لهم جنات عدن اي دار الاقامة يقال عدن يعدن اذا اقام قرأ ابو عمرو وابن كثير في احدى الروايتين يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون يدخلونها على معنى ان الفعل لهم يحلون فيها من اساور يعني يلبسون الحلي من اساور من ذهب ولؤلؤا قرأ نافع وعاصم ولؤلؤا بالنصب ومعناه يحلون اساور ولؤلؤا وقرأ الباقون بالكسر يعني من ذهب ومن لؤلؤ **ثم قال** ولباسهم فيها حرير يعني لباسهم في الجنة من حرير الجنة لا كحرير الدنيا **قوله** تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يعني حزن الموت وحزن خوف الخاتمة ويقال هم العيش وهم المرور على الصراط ان ربنا لغفور يغفر الذنوب شكور يقبل اليسير ويعطي الجزيل **قوله** تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله يعني الحمد لله الذي انزلنا دار المقامة دار الخلود والمقامة والمقام بمعنى واحد يعني الاقامة والدوام من فضله يعني بفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب يعني لا يصيبنا في الجنة تعب ولا يمسنا فيها لغوب يعني لا يصيبنا فيها من اعياء كما يصيبنا في الدنيا **ثم** بين حال المشركين في النار **فقال** والذين كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى لهم نار جهنم لا يقضى عليهم الموت ويقال لا يرسل عليهم الموت فيموتوا حتى يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها يعني من عذاب جهنم كذلك نجزي كل كفور يعني نعاقب كل كافر بالله تعالى قرأ ابو عمرو كذلك يجزى بالياء وضمها ونصب الزاي كل كفور بضم اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون نجزي بالنون والنصب كل كفور بنصب اللام ومعنى القراءتين يرجع الى شيء واحد يعني كذلك يجزي الله **ثم** اخبر عن حالهم فيها **فقال** وهم يصطرخون فيها يعني يستغيثون فيها صرخ يصرخ اذا اغاث واستغاث وهو من الاضداد ويستعمل للاغاثة والاستغاثة لان كل واحد منهما يصلح وهو افتعال من الصراخ يعني يدعون في النار ويقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني نعمل غير الشرك والمعصية يقول الله تعالى اولم نعمركم يعني اولم نعطكم من العمر والمهلة في الدنيا ما يتذكر فيه من تذكر يعني يتعظ فيه من اراد ان يتعظ وروى مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اولم نعمركم قال العمر ستون سنة وجاءكم النذير يعني الشيب والهرم وروي ان ابرهيم عليه السلام اول من راى الشيب فقال ما هذا يا رب فقال هذا وقار في الدنيا ونور في الاخرة قال رب زدني وقارا ويقال اولم نعمركم يعني اولم

نطول

نطول اعماركم وما يتذكر فيه من يتذكر يعني مقدار ما يتعظ فيه من يتعظ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد اعذر الله الى عبد احياه الى ستين سنة وجاءكم النذير يعني الرسول فذوقوا العذاب في النار فما للظالمين من نصير يعني ما للمشركين من مانع من عذاب الله **ثم قال** ان الله عالم غيب السموات والارض يعني غيب ما يكون في السموات والارض يعلم انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انه عليم بذات الصدور يعني عالم بما في قلوبهم ويقال عالم بما في قلوب العباد من الخير والشر **ثم قال** هو الذي جعلكم خلائف في الارض يعني قل لهم يا محمد للكفار والله جعلكم سكان الارض من بعد الامم الخالية فمن كفر بتوحيد الله فعليه كفره يعني عاقبة كفره وعقوبة كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا وهو الغضب الشديد الذي يستوجب العقوبة يعني لا يزدادون في طول اعمارهم الا غضب الله تعالى عليهم وقال الزجاج المقت اشد الغضب ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يعني غبنا في الاخرة وخسرانا **ثم قال** قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يعني اخبروني اي شيء خلقوا مما في السموات او مما في الارض من الخلق وقال القتبي من بمعنى في يعني اروني ماذا خلقوا في الارض كما خلق الله تعالى ام لهم شرك في السموات يعني عون على خلق السموات ويقال نصيب في السموات اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى والمراد به النفي يعني ليس لهم شرك في السموات **ثم قال** ام آتيناهم كتابا يعني اعطيناهم كتابا اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي يعني ليس لهم كتاب فيه حجة على كفرهم فهم على بينة يعني ليسوا على بيان منه مما يقولون قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية حفص على بينة بغير الف وقرأ الباقون بينات بلفظ الجماعة ومعناهما واحد لان الواحد ينبئ عن الجماعة **ثم قال** بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا يعني ما يعد الظالمون بعضهم بعضا يعني الشياطين للكافرين من الشفاعة لمعبوديهم الا غرورا يعني باطلا **قوله** تعالى ان الله يمسك السموات والارض يعني يحفظ السموات والارض ان تزولا يعني كيلا تزولا عن مكانها ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده يعني لا يقدر احد ان يمسكهما ويقال ولئن زالتا يعني ان زالتا في الحال وهما لا تزولا انه كان حليما عن قول الكفار حين قالوا لله ولد تكاد السموات والارض ان تزولا فامسكهما بحلمه فلم تزولا غفورا يعني يتجاوز عنهم ان تابوا ويقال غفورا حيث لم يعجل عليهم بالعقوبة وامسك السموات والارض **قوله** تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة كانوا يعيرون اليهود والنصارى بتكذيبهم انبياءهم وقالوا لو ارسل الله تعالى الينا رسولا لكنا اهدى من احدى الامم وكانوا يحلفون على ذلك فذلك قوله

وأقسموا بالله جهد أيمانهم فكل من حلف بالله فهو جهد يمينه لئن جاءهم نذير يعني رسول ليكونن أهدى
من إحدى الأمم يعني أصوب دينا من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ما زادهم إلا نفورا يعني ما زادهم الرسول إلا تباعدا عن الهدى **قوله** تعالى استكبارا
في الأرض يعني تكبرا في الأرض استكبارا مفعول المعنى زادهم الرسول تكبرا في الأرض ومذاكرة
ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وكان القرآن سببا لخسرانهم فإما أنه **ثم قال** ومكر
السيئ يعني قول الشرك واجتماعهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم قرأ حمزة ومكر السيئ بجزم
الياء وقرأ الباقون بالكسر لتبيين الحروف وجزم حمزة لكثرة الحركات **ثم قال** ولا يحيق
المكر السيئ إلا بأهله يعني عقوبة المكر إلا بأهله يعني لا يدور ولا ينزل المكر السيئ إلا
بأهله يعني عقوبة المكر رجع إليهم **ثم قال** فهل ينظرون يعني ما ينظرون إلا سنة الأولين
يعني مثل عقوبة الأمم الخالية أن ينزل بهم مثل ما نزل بالأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا يعني
لصنع الله تعالى ويقال لملة الله تعالى ويقال لسنة الله في العذاب تبديلا يعني لا يقدر أحد أن
يبدله ولن تجد لسنة الله تحويلا يعني تغييرا يعني لا يقدر أحد أن يغير فعل الله تعالى
ثم وعظهم ليعتبروا **فقال** أولم يسيروا في الأرض يعني أولم يسافروا فيعتبروا كيف
كان عاقبة أي آخر أمر الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة يعني منعة وما
كان الله ليعجزه من شيء يعني يفوته من شيء ويقال لا يقدر أحد أن يهرب من عذابه في السموات
ولا في الأرض إنه كان عليما بخلقه لا يفوت منه أحد قديرا يعني قادرا عليهم بالعقوبة
قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا يعني لو عاقبهم بذنوبهم ما ترك على ظهرها
يعني على ظهر الأرض من دابة يعني لهلكت الدواب من قحط المطر قال قتادة ما ترك على ظهرها
من دابة إلا أهلكهم كما أهلكهم في زمان نوح عليه السلام ويقال من دابة يعني من الجن والإنس
يعاقبهم بذنوبهم فيهلكهم وقال مجاهد ما ترك على ظهرها من دابة من هوام الأرض من العقارب
والخنافس وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم قرأ
ولو يؤاخذ الله الناس الآية والعرب تكني عن الشيء إذا كان مفهوما كما كنى ههنا عن الأرض
كقوله على ظهرها وإن لم يسبق ذكر الأرض **ثم قال** ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى يعني إلى
الميعاد الذي وعد لهم الله تعالى ويقال إلى الوقت الذي وقت في اللوح فإذا جاء أجلهم
يعني انقضاء آجالهم ويقال هو البعث فإن الله كان بعباده بصيرا يعني عالما بهم وبأعمالهم
وروى الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال كعب لو دعا الله عمر لأخر
في أجله فقال الناس سبحان الله أليس قد قال الله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

سدس

يستقدمون قال كعب وقد قال وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب قال الزهري فنرى أن ذلك ما
لم يحضر الأجل فإذا حضر لم يؤخر وليس أحد إلا عمره مكتوب في اللوح المحفوظ والله الموفق

سورة يس [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى يس قرأ حمزة بين الكسر والفتح وقرأ الكسائي
بالإمالة وقرأ الباقون بالفتح وقرأ ابن عامر والكسائي يس والقرآن بإدغام النون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
ونافع وحمزة بإظهار النون وكل ذلك جائز في اللغة وقرئ في الشاذ ياسين بنصب النون ومعناه
اقرأ ياسين لأن يس اسم السورة وقراءة العامة بالتسكين لأنها حروف هجاء فلا يحتمل الإعراب
مثل قوله الم وروي عن ابن عباس في تفسير قوله يس يعني يا إنسان بلغة طي وهكذا قال مقاتل
والضحاك وروي عن ابن الحنفية أنه قال يس يعني يا محمد وروى معمر عن قتادة قال يس اسم
من أسماء القرآن ويقال افتتاح السورة وقال مجاهد فواتح السورة يفتتح بها كلام رب
العالمين وقال شهر بن حوشب قال كعب يس قسم أقسم الله تعالى به قبل أن يخلق السماء والأرض
بألفي عام يا محمد إنك لمن المرسلين وقال ابن عباس في قوله والقرآن الحكيم أي أحكم حلاله
وحرامه وأمره ونهيه ويقال حكيم يعني محكم من التناقض والعيب ويقال الحكيم أي الحاكم
كالعليم بمعنى العالم يعني القرآن حاكم على جميع الكتب التي أنزلها الله تعالى من قبل إنك
لمن المرسلين فهذا جواب القسم ومعناه يا إنسان والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين
يعني رسولا كسائر المرسلين جوابا لقولهم لست مرسلا على صراط مستقيم يعني على طريق
الإسلام **ثم قال** تنزيل العزيز الرحيم قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في إحدى الروايتين
تنزيل بضم اللام ومعناه هذا القرآن تنزيل أو هو تنزيل العزيز الرحيم وقرأ الباقون تنزيل بنصب اللام
ومعناه نزله تنزيلا فصار نصبا بالمصدر لتنذر يعني لتخوف بالقرآن قوما ما أنذر
آباؤهم يعني لم ينذر آباؤهم ولم يرسل إليهم رسولا منهم فهم غافلون عن ذلك ويقال
لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم يعني كما أنذر آباؤهم الأولون فهم غافلون من ذلك يعني عما أنذر آباؤهم
ثم قال لقد حق القول يعني وجب القول بالعذاب على أكثرهم يعني على الكفار
ويقال لقد حق القول وهو قوله لأملأن جهنم ويقال القول كناية عن العذاب أي وجب عليهم العذاب
فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا قال مقاتل وذلك

على صراط مستقيم [illegible] الذي لا عوج فيه

ان ابا جهل حلف لئن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليدمغنه فأتاه وهو يصلي فرفع الحجر ليدمغه
فيبست يده الى عنقه والتزق الحجر بيده ورجع الى اصحابه فخلصوا الحجر من يده ورجل آخر من بني
المغيرة اتاه ليقتله فطمس الله تعالى على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى
اصحابه فلم يرهم حتى نادوه فذلك قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا وذكر في رواية الكلبي نحو هذا وقال بعضهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
اي جعلنا ايديهم ممسكة عن الخيرات مجازاة لكفرهم ۝ وجعلنا من بين ايديهم سدا ۝ اي حاجبا لا
لا يهتدون الى الاسلام ولا يبصرون الهدى وقال بعضهم انا جعلنا في اعناقهم يعني ايديهم ولم يذكر
في الآية اليد وفيها دليل لان الغل لا يكون الا باليد الى العنق فلما ذكر العنق فكأنما ذكر اليد
وروي عن ابن عباس وابن مسعود انهما قرآ انا جعلنا في ايمانهم اغلالا وقرأ بعضهم في ايديهم
وكل ذلك يرجع الى معنى واحد لانه لا يكون باحدهما دون الآخر كقوله سرابيل تقيكم الحر ولم يذكر
البرد لان في الكلام دليلا ۝ ثم قال فهي الى الاذقان ۝ اي تلك الاغلال الى الاذقان
فهم مقمحون ۝ اي الحلق لا يبس مقمحون اي غاض الطرف لا يبصر موضع قدمه قال قتادة اي
مغلولين من كل خير ۝ ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدا ۝ اي ظلمة ۝ ومن خلفهم سدا
اي ظلمة ۝ فاغشيناهم ۝ بالظلمة ۝ فهم لا يبصرون ۝ وسواء عليهم أأنذرتهم ۝ يعني خوفتهم
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ۝ يعني سواء خوفتهم
او لم تخوفهم ۝ فهم لا يؤمنون ۝ يعني لا يصدقون وانما نزلت الآية في شأن الذين ماتوا على
كفرهم قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص سدا بنصب السين في كلاهما وقرأ
الباقون بالضم وقال ابو عبيدة قرأناهما بالضم لانهما من فعل الله تعالى وليس من فعل بني آدم
وقال القتبي المقمح الذي يرفع رأسه ويغض بصره يقال بعير قامح اذا روي من الماء فقمحت
عيناه قال الشيخ الجليل فاغشيناهم قال اعمينا ابصارهم عن الهدى ۝ ثم قال انما تنذر
من اتبع الذكر ۝ يعني يخوف القرآن من اتبع الذكر يعني من قبل الموعظة وسمع القرآن ۝
وخشي الرحمن بالغيب ۝ يعني الطاعة في الغيب ۝ فبشره بمغفرة ۝ في الدنيا ۝ واجر كريم ۝
في الآخرة ۝ ثم قال انا نحن نحيي الموتى ۝ يعني نبعثهم في الآخرة ۝ ونكتب ما قدموا
يعني يحفظ ما عملوا وما اسلفوا من اعمالهم ويقال ونكتب ما قدموا يعني تكتب اعمالهم
كرام الكاتبين ما عملوا من خير وشر ۝ وآثارهم ۝ ما استنوا من سنة خير او شر
عملوا واقتدي بهم من بعدهم فلهم اجورهم ومثل اجورهم او عليهم مثل اوزارهم من غير ان
ينقص منه شيئا وهذا كقوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وهذا كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الى آخره وقال مجاهد وآثارهم يعني خطاهم
وروي عن مسروق انه قال ما خطا عبد خطوة الا كتب له بها حسنة او سيئة وروي عن
جابر بن عبد الله انه قال ان بني سلمة ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد منازلهم من
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم ۝ ثم قال
وكل شيء احصيناه ۝ اي حفظناه وبيناه ۝ في امام مبين ۝ يعني في اللوح المحفوظ ۝ قوله
تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ۝ يعني صف لهم شبها اصحاب القرية وهي انطاكية
اذ جاءها المرسلون ۝ يعني رسل عيسى عليه السلام ۝ اذ ارسلنا اليهم اثنين ۝ قال مقاتل يعني
هما تومان وطالوس ۝ فكذبوهما فعززنا بثالث ۝ يعني قويناهما بثالث وهو شمعون ۝
قرأ عاصم في رواية ابي بكر فعززنا بالتخفيف ومعناه فقويناهما وشددنا الرسالة برسول
ثالث وذلك ان عيسى عليه السلام بعث رسولين الى انطاكية وانما كان ارساله باذن الله
تعالى فاضافه الله حيث قال اذ ارسلنا اليهم ثم بعث بعد ذلك شمعون وروي في بعض الروايات
ان عيسى عليه السلام اوحى الى الحواريين ان يتفرقوا في البلدان ثم رفع عيسى عليه السلام الى
السماء فكان مجيء الرسل بعدما رفع عيسى وفي بعض الروايات انه ارسل الرسل ثم رفع وكان
للرسل من المعجزة ما للانبياء عليهم السلام بدعاء عيسى عليه السلام فلما جاء الرسولان الاولان
ودخلا انطاكية وجعلا ينا ديان فيها بالايمان بالرحمن يدعوان الى الايمان بالله تعالى ويزجران
اهلها عن عبادة الاصنام والشيطان فاخذهما شرط الملك واتوا بهما الى الملك فلما دخلا
على الملك قالا ان الاوثان التي تعبدون ليست بشيء وان الهكم الله الذي في السماء وان من
مات منكم صار الى النار فغضب الملك وجلدهما وحبسهما ثم حضر شمعون ودخل انطاكية وجاء
الى السجن وقال للسجان ائذن لي حتى ادخل الى السجن فاني اريد ان ادفع الى كل واحد منهم كسرة
خبز فاذن له فدخل وجعل يعطي لكل واحد منهم كسرة حتى انتهى الى صاحبيه فقال لهما
اني اريد ان آتي الملك واطلب فكاككما حتى اخلصكما فانكما لم تأتيا الامر من
قبل وجهه الم تعلما انكما لا تطاعان الا بالرفق واللطف وان مثلكما مثل امرأة لم تلد
زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشأنه فاطعمته الخبز قبل اوانه فغص به فمات
فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء فاصابكما البلاء ثم انطلق وتركهما فقعد
حتى اذا دخلوا بيت الاصنام دخل في صلاتهم فقام بين يدي تلك الاصنام يصلي ويتضرع ويسجد
لله تعالى ولا يشكون انه على ملتهم وانه انما يدعو آلهتهم ففعل ذلك اياما فذكروا ذلك
للملك فدعاه وكلمه وقال له من انت فقال رجل من بني اسرائيل وقد انقرضوا وكنت بقيتهم

وجئت الى صاحبك آثر ذكرك واسكن الحكم وسأله الملك عن اشياء فوجده حسن الرأي في التدبير
فلبث فيهم ما شاء الله تعالى فلما رأى امره قد استقام قال يا ايها الملك قد بلغني انك تحبس رجلين
منذ زمان يدعوانك الى غير الهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما واخاصمهما عنك قال
الملك نعم فدعاهما واتيا بين يديه فقال لهما شمعون اخبراني عن الهكما فقالا انه يبرئ الاكمه
والابرص فدعا برجل ولد اعمى فدعوا الله تعالى فابصر الاعمى قال شمعون وانا افعل مثل ذلك
فاتى باخر فدعا شمعون فبرأ فقال لهما شمعون لا فضل لكما علي بهذا ثم اتى برجل ابرص فدعوا
فبرأ وفعل شمعون باخر مثل ذلك فقال لهما شمعون فهل عندكما شيء غير هذا فقالا نعم ان ربنا
يحيي الموتى فقال شمعون انا لا اقدر على ذلك ثم قال للملك هل لك ان تأتي بالصنم فلعله يحيي
الموتى فيكون لك الفضل ولالهك فقال الملك انك تعلم انه لا يسمع ولا يبصر فكيف يحيي الموتى ثم
قال له شمعون سلهما هل يستطيعان ان يفعلا مثل ما قالا فقال الملك ان عندنا ميت قد مات
منذ سبعة ايام كان لابيه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون قدومه واستأذنوا في دفنه
فامرهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فامرهم فاحضروا ذلك الميت فلم يزالا يدعوان الله تعالى وشمعون
يعينهما في نفسه بالدعاء حتى احياه الله تعالى فقال شمعون انا اشهد انهما صادقان وان الههما
حق فاجتمع اهل المصر وقالوا ان كلمتهم كانت واحدة فرجموهم بالحجارة فجاء اب الغلام
واسلم فقتل ابا الغلام ايضا وهو حبيب النجار ثم ان الله تعالى بعث جبريل عليه السلام فصاح
صيحة فماتوا كلهم فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا
يعني هؤلاء الثلاثة ○ انا اليكم مرسلون وارادوا به العلامات ○ **قوله** تعالى قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا ○ يعني ادميا مثلنا ○ وما انزل الرحمن من شيء يعني لم يرسل الرسل من الادميين
ان انتم الا تكذبون ○ ما انتم رسل الله تعالى يعني ارسلكم عيسى بامر الله تعالى فانكروا ذلك
قالوا ربنا يعلم ○ يعني الرسل قالوا يعلم ربنا ○ انا اليكم لمرسلون ○ يعني ارسلنا عيسى عليه السلام
بامر الله تعالى ○ وما علينا الا البلاغ المبين ○ **قوله** تعالى قالوا انا تطيرنا بكم ○ يعني
قالوا اهل انطاكية انا تشاءمنا بكم وهذا الذي يصيبنا من شؤمكم وهو قحط المطر ○ لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم ○ يعني لنقتلنكم ○ وليمسنكم منا عذاب اليم ○ قالوا طائركم معكم ○ يعني
شؤمكم معكم وباعمالكم الخبيثة ويقال ان الذي يصيبكم كان مكتوبا في اعناقكم ○ أين
ذكرتم ○ يعني ان وعظتم بالله قرأ نافع وابو عمرو آن ذكرتم بهمزة واحدة ممدودة وقرأ
الباقون بهمزتين وقرأ زر بن حبيش ان ذكرتم بهمزة واحدة مع الفتح يعني لانكم وعظتم فلم تتعظوا
ومن قرأ بالاستفهام فمعناه ان وعظتم تطيرتم جوابا لقولهم انا تطيرنا بكم ويقال معناه اين

ذكرتم

ذكرتم يعني حيث وعظتم بالله تعالى تشاءمتم بنا ○ **ثم قال** بل انتم قوم مسرفون ○ يعني مشركين ○ **قوله**
تعالى وجاء من اقصى المدينة ○ يعني من وسط المدينة وهو حبيب النجار ○ يسعى ○ يعني يسعى في مشيه ويقال
بعضهم هو الذي عاش ابنه بعد الموت بدعاء الرسل جاء واسلم وقال بعضهم كان ابنه مريضا فبرأ بدعوة
الرسل فصدق بهم فلما سمع ان القوم ارادوا قتل الرسل جاء اليهم يمنع الناس عن قتلهم وقال قتادة كان
في غار يعبد ربه فلما بلغه مجيء الرسل اتاهم فقال ○ يا قوم اتبعوا المرسلين ○ يعني دين المرسلين ثم قال
للرسل هل تسألون على هذا اجرا قالوا لا فقال للقوم ○ اتبعوا من لا يسألكم اجرا ○ يعني على الايمان
وهم مهتدون ○ يدعونكم الى التوحيد فقالوا له قومه تبرأت عن ديننا واتبعت دين غيرنا ○ **قوله**
تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني ○ يعني خلقني قرأ حمزة وابن عامر في احدى الروايتين ومالي بسكون الياء
وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان كلاهما جائز ○ **ثم قال** ○ واليه ترجعون ○ يعني تصيرون اليه
بعد الموت وهذا كقوله ولله ميراث السموات والارض فقالوا له ارجع الى ديننا فقال حبيب أأتخذ
من دونه آلهة ○ يعني اعبد من دون الله اصناما ○ ان يردن الرحمن بضر ○ يعني ببلاء وشدة يعني اذا
فعلت ذلك ○ لا تغن عني شفاعتهم شيئا ○ يعني لا تقدر الالهة ان يشفعوا لي ○ ولا ينقذون ○ يعني
لا يرفعون عني الضر ○ اني اذا ○ فعلت ذلك ○ لفي ضلال مبين ○ يعني كنت في خسران بين ○ اني آمنت
بربكم فاسمعون ○ يعني فاشهدوا لي واعينوني بقول لا اله الا الله وقال ابن عباس القي في البئر وهو
الرس كما قال واصحاب الرس وقال قتادة قتلوه بالحجارة وهو يقول رب اهد قومي فانهم لا يعلمون
وقال مقاتل اخذوه ووطئوه تحت اقدامهم حتى خرجت امعاؤه ثم القي في البئر ثم قتلوا الرسل
الثلاثة فلما ذهب روح حبيب النجار الى الجنة ○ قال يا ليت قومي يعلمون ○ وذلك حين دخلها وعاين
ما فيها من النعيم تمنى ان يسلم قومه فقال يا ليت قومي يعلمون ○ بما غفر لي ربي ○ بالذي غفر لي ربي
ويقال بمغفرتي ويقال بماذا غفر لي ربي فلو علموا لآمنوا بالرسل ○ وجعلني من المكرمين ○ في
الموحدين في الجنة فنصح لهم في حياته وبعد وفاته يقول الله تعالى ○ وما انزلنا على قومه من بعده
يعني من بعد حبيب النجار ○ من جند من السماء ○ يعني الملائكة ○ وما كنا منزلين ○ يعني لم نبعث
اليهم احدا ○ ان كانت الا صيحة واحدة ○ يعني ما كانت الا صيحة جبريل ○ فاذا هم خامدون ○
يعني ميتين لا يتحركون ○ **قوله** تعالى يا حسرة على العباد ○ يعني يا ندامة على العباد يوم
يقولون يا حسرتنا على ما فعلنا بالانبياء عليهم السلام ○ ما يأتيهم من رسول ○ في الدنيا ○ الا كانوا
به يستهزءون ○ **ثم** خوف المشركين بمثل عذاب الامم الخالية ليعتبروا **فقال** ○ الم يروا
كم اهلكنا ○ يعني الم يعلموا ويقال الم يخبروا كم اهلكنا ○ قبلهم من القرون ○ يعني عاينوا من
القرون الماضية ○ انهم اليهم لا يرجعون ○ الى الدنيا ○ **قوله** تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون

قرأ عاصم وحمزة وابن عامر لمّا بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف فمن قرأ بالتشديد فمعناه وما كل إلا
جميع ومن قرأ بالتخفيف فما زائدة مؤكدة والمعنى وإن كل لجميع لدينا محضرون يعني يوم القيمة يحضرون
عندنا ○ ثم وعظهم كي يعتبروا من صنعه فيعرفوا توحيده ○ **فقال** ○ وآية لهم ○ يعني علامة
وحدانيته ○ الأرض الميتة ○ يعني الأرض اليابسة ○ أحييناها ○ بالمطر لتنبت ○ وأخرجنا منها
حبا ○ يعني الحبوب كلها ○ فمنه يأكلون وجعلنا فيها ○ يعني خلقنا في الأرض جنات ○ يعني
البساتين ○ من نخيل وأعناب ○ وهي الكروم ○ وفجرنا فيها من العيون ○ يعني أجرينا في الأرض الأنهار
تخرج من العيون ○ ليأكلوا من ثمره ○ يعني من الثمرات ○ وما عملته أيديهم ○ ويقال والذي عملت
أيديهم مما يزرعون ○ أفلا يشكرون ○ رب هذه النعمة فيوحدوه قرأ حمزة والكسائي ثمره بالضم
وقرأ الباقون بالنصب فالثمر بالنصب جماعة الثمرة والثمرات جمع الجمع وهو الثمر مثل كتاب وكتب
والثمر بالضم جمع الثمرات قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر وما عملت بغير هاء وقرأ
الباقون بالهاء ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ○ أفلا يشكرون ○ اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به
الأمر يعني اشكروا رب هذه النعم ووحدوه ○ **ثم قال** ○ سبحان الذي خلق الأزواج كلها ○ يعني
تنزيها لله تعالى الذي خلق الأصناف كلها ○ مما تنبت الأرض ○ يعني ألوانا من النبات والثمار
في كل شيء دليل على وحدانية الله تعالى وربوبيته ○ **ثم قال** ○ ومن أنفسهم ○ يعني خلق من
جنسهم أصنافا الذكر والأنثى وألوانا مختلفة ○ ومما لا يعلمون ○ يعني وخلق من الخلق ما لا يعلمون
وهذا كقوله ويخلق ما لا تعلمون ○ **ثم** ذكر لهم دلالة أخرى ليعتبروا به ○ **فقال** ○ وآية
لهم ○ يعني علامة لهم وحدانيته ○ الليل نسلخ منه النهار ○ يعني نخرج ونميز منه النهار ○ فإذا
هم مظلمون ○ يعني داخلون في الظلمة ويقال يبقون في الظلمة ويقال إن الذي خلق الدنيا مظلمة
هو الله تعالى ○ **ثم قال** ○ والشمس سراجا فإذا طلعت صارت الدنيا مضيئة وإذا غربت الشمس
بقيت الظلمة كما كانت وهو قوله تعالى نسلخ منه النهار يعني ننزع الضوء منه فإذا هم مظلمون
يعني يبقون في الظلمة ويقال نسلخ يعني نخرج منه النهار إخراجا لا يبقى منه شيء يعني من ضوء النهار
كما نسلخ النهار من الليل كذلك نسلخ الليل من النهار وكأنه يقول الليل نسلخ منه النهار والنهار
نسلخ منه الليل فاكتفى بذكر أحدهما لأن في الكلام دليلا وقد ذكر في آية أخرى قال يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل ○ **ثم قال** ○ والشمس تجري لمستقر لها ○ قال مقاتل يعني لوقت لها
وقال الكلبي تسير في منازلها وقال القتبي والشمس تجري لمستقر لها ومستقرها أقصى منازلها
في الغروب وذلك لأنها لا تزال تتقدم في كل ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها ثم ترجع فذلك
مستقرها لأنها لا تجاوزها وطريق آخر ما روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالسا

مع النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم
قال فإنها تغرب وتذهب حتى تسجد تحت العرش وتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن
لها حتى تستشفع وتطلب فإذا طال عليها قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها
قال مستقرها تحت العرش ○ **ثم قال** ○ ذلك تقدير العزيز العليم ○ العزيز بالنقمة العليم بما
قدر من أمرها وخلقها وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقرأ والشمس تجري لا مستقر لها
يعني لا تقف ولا تستقر ولكنها جارية أبدا ○ **ثم قال** ○ والقمر قدرناه منازل ○ قرأ ابن
كثير ونافع وأبو عمرو والقمر بالضم وقرأ الباقون بنصب الراء فمن قرأ بالضم فله وجهان أحدهما
أن يكون على الابتداء والآخر معناه وآية لهم القمر عطف على قوله وآية لهم الليل ومن قرأ
بالنصب فمعناه وقدرنا القمر وقال مقاتل في قوله والقمر قدرناه منازل يعني قدرنا منازله
في السماء يزيد ثم يستوي ثم ينقص في آخر الشهر وقال الكلبي قدرناه منازل بالليل ينزل كل يوم في
منزل ويصعد في منزل حتى ينتهي إلى مستقره الذي لا يجاوزه ثم يعود إلى أدنى منازله ويقال
إن القمر يدور في منازله في شهر واحد مثل ما يدور الشمس في منازلها في سنة واحدة قال
مقاتل وذلك أن القمر عرضه ثمانون فرسخا مستدير والشمس هكذا وكان ضوءهما واحدا
فأخذ تسعة وتسعين جزءا من القمر فألحق بالشمس وروي عن ابن عباس أنه قال القمر أربعون فرسخا
في أربعين فرسخا والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا وقال بعضهم الشمس والقمر عرض كل واحد
منهما مثل الدنيا كلها ○ **ثم قال** ○ حتى عاد كالعرجون القديم ○ يعني صار كالعذق اليابس
المقوس الذي قد حال عليه الحول ويقال القمر ثمانية وعشرون منزلا فإذا صار في آخر منزله
دق حتى يعود كالعذق اليابس والعرجون إذا يبس دق واستقوس فشبه القمر به يعني في عين الناظر
كالعرجون وإن كان هو في الحقيقة عظيم بنفسه الآن في عين الناظر يراه دقيقا ○ **ثم قال** ○
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ○ يعني أن تطلع في سلطان القمر وقال عكرمة لكل واحد منهما
سلطان للشمس سلطان بالنهار وللقمر سلطان بالليل فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل ○ ولا الليل
سابق النهار ○ يعني فلا يدرك سواد الليل ضوء النهار فيغلبه على ضوئه ○ وكل في فلك يسبحون ○ يعني
في دوران يجرون ويدورون ويقال يسبحون يعني يسيرون فيها بالانبساط وكل من انبسط في
شيء فقد سبح فيه وقال بعضهم السماء كالموج المكفوف والشمس والقمر والكواكب
الدوارة يسبحون فيها وقال بعضهم الأفلاك كثيرة مختلفة في السير يقطع القمر في ثمانية
وعشرين يوما والشمس تقطع في سنة وقال بعضهم الفلك واحد وجريهن مختلف والفلك
في اللغة كلما يدور ○ **ثم قال** ○ وآية لهم ○ يعني علامة لكفار مكة على معرفة وحدانية

الله تعالى انا حملنا ذريتهم يعني اباءهم واسم الذرية يقع على الاباء والنسوة والصبيان واصله
الخلق كقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا يعني خلقنا ويقال ذريتهم من هو خاصة **قوله**
تعالى في الفلك المشحون يعني سفينة نوح عليه السلام الموقرة المملوءة يعني حملنا ذريتهم في اصلاب
ابائهم قرأ نافع وابن عامر ذرياتهم بلفظ الجماعة وقرأ الباقون ذريتهم واراد به الجنس **ثم قال**
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني من مثل سفينة نوح عليه السلام ما يركبون في البحر وقال
قتادة يعني الابل يركب عليها في البر كما يركب السفن في البحر وقال السدي وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون يعني هذه السفن الصغار يعني الزوارق وقال عبد الله بن سلام هي الابل **قال** الفقيه
ابو الليث رحمه الله اخبرني الثقة باسناده عن ابي صالح قال قال لي ابن عباس ما يقول في
قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلت هي السفن قال خذ مني يا باذان انما هي الابل فلقيني
بعد ذلك فقال اني ما رأيتها الا وقد غلبني فيها هي كما قلت الا ترى انه يقول وان نشأ
نغرقهم يعني ان نشأ نغرقهم في الماء فلا صريخ لهم يعني لا مغيث لهم ولا هم ينقذون
يعني لا يمنعون فلا ينجون من الغرق **قوله** تعالى الا رحمة منا يعني الا نعمة منا
حين لا نغرقهم ويقال معناه لكن رحمة منا حيث لم نغرقهم ومتاعا الى حين يعني متاعا
الى اجالهم **ثم قال** واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من امر الاخرة فاعملوا لها وما
خلفكم من امر الدنيا فلا تغتروا بها وقال مقاتل اتقوا ما بين ايديكم لكيلا يصيبكم مثل
عذاب الامم الخالية وما خلفكم يعني واتقوا ما بعدكم اي عذاب الاخرة والاول قول الكلبي
ثم قال لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا **قوله** تعالى وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم مثل انشقاق القمر الا كانوا عنها معرضين يعني مكذبين وهذا جواب
لقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الاية **ثم** اخبر عن حال زنادقة الكفار
فقال واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله يعني تصدقوا من المال الذي اعطاكم الله تعالى
قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه على وجه الاستهزاء منهم ان انتم
الا في ضلال مبين يعني في خطأ بين قال بعضهم هذا قول الكفار للذين امروهم بالنفقة وقال
بعضهم هذا قول الله تعالى يعني قل لهم يا محمد ان انتم الا في ضلال مبين وروي عن ابن عباس مثل هذا
ثم قال ويقولون متى هذا الوعد يعني متى هذا الوعد الذي تعدنا به يوم القيامة ان كنتم
صادقين انا نبعث بعد الموت فيقول الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة يعني لا ينتظر
لهلاكهم الا الصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون قرأ عاصم في رواية ابي بكر
يخصمون بكسر الياء والخاء وقرأ نافع يخصمون بنصب الياء وسكون الخاء وقرأ الكسائي وعاصم في

رواية

رواية حفص بنصب الياء وكسر الخاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو بنصب الياء والخاء وقرأ حمزة يخصمون
بنصب الياء وجزم الخاء بغير تشديد ومعناه تأخذهم وبعضهم يخصم بعضا ومن قرأ بالتشديد فالاصل
فيه يختصمون فادغمت التاء في الصاد وشددت ومن قرأ بنصب الخاء طرح فتحة التاء على الخاء
ومن قرأ بكسر الخاء فلسكونها وسكون الصاد وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لينفخن
في الصور والناس في طرقهم واسواقهم حتى ان الثوب يكون بين الرجلين يتساومان فلا يرسله
واحد منهما حتى ينفخ في الصور فيصعق بها فيصعقونه وهي التي قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة
واحدة تأخذهم وهم يخصمون **قال** الفقيه ابو الليث رحمه الله اخبرني الثقة باسناده
عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقوم الساعة والرجلان قد نشرا بينهما الثوب
فلا يطويانه ولا يتبايعانه وتقوم الساعة والرجل يحلب الناقة فلا يصل الاناء الى فيه وتقوم الساعة
وهو يلوط الحوض فلا يستقي فيه **ثم قال** فلا يستطيعون توصية يعني يموتوا من ساعتهم
بغير وصية فلا يستطيعون ان يوصوا بشيء ولا الى اهلهم يرجعون يعني لا الى منازلهم يرجعون
من الاسواق فاخبر الله تعالى بما يلقون في النفخة الاولى ثم اخبر بما يلقون في النفخة الثانية
يعني اذا بعثوا بعد الموت فذلك قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعني من القبور
الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم احياء وكان بين النفختين اربعين عاما في رواية
ابن عباس وقيل اكثر من ذلك ويرفع العذاب عن الكفار بين النفختين فكانهم رقدوا فلما بعثوا
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعني من ايقظنا من منامنا قال لهم حفظتهم من الملائكة
هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل وصدق المرسلون بان البعث حق ويقال ان المؤمنين
هم الذين يقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون بان البعث كائن لهم **ثم قال** ان
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال الكلبي يعني في الاخرة وقال
مقاتل في بيت المقدس يجاء بهم **ثم قال** فاليوم لا تظلم نفس شيئا يعني يوم القيمة لا ينقص
نفس مؤمنة ولا كافرة من اعمالهم ولا تجزون يعني ولا تثابون الا ما كنتم تعملون
من خير او شر **ثم قال** ان اصحاب الجنة اليوم يعني يوم القيمة في شغل فاكهون عما هم فيه م
يعني ناعمين قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بجزم الغين وقرأ الباقون بالضم وهما لغتان
يقال شغل وشغل مثل عذر وعذر وعمر وعمر قرأ ابو جعفر المدني فكهون بغير الف وقراءة
العامة فاكهون بالالف فمن قرأ بغير الف يعني متفكهون قال ابو عبيد يقال للرجل اذا كان يتفكه
بالطعام او بالفاكهة او باعراض الناس ان فلانا فكه ومنه يقال للمزاحة فكاهة ومن قرأ بالالف يتفكه م
يعني ذوي فاكهة وقرأ الفراء فاكهه وفكهه وهما لغتان كما يقال حذر وحاذر وروي في التفسير

فاكهون ناعمون وفكهون معجبون وقال الكلبي ومقاتل في شغل [illegible] يعني
شغلوا بالنعيم في افتضاض العذارى عن اهل النار فلا يذكرونهم يعني معجبين بما هم فيه من النعيم قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن عكرمة في شغل فاكهون قال افتضاض
الابكار وروى زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل
في الاكل والشرب والجماع فقال رجل من اهل الكتاب ان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال
عليه السلام يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك فيضمر بذلك بطنه ثم قال هم وازواجهم
في ظلال قرا حمزة والكسائي في ظلل وقرا الباقون في ظلال فمن قرا في ظلل فهو جمع الظلة يقال
ظلة وظلل مثل خلة وخلل ومن قرا بكسر الظاء فهو جمع الظل يعني هم في ظلال العرش والشجر يقال
معنى القراءتين يرجع الى شيء واحد يعني ان اهل الجنة هم مع ازواجهم الحور العين في القصور على
الارائك يعني السرر عليها الحجال وروى مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال وقال
الكلبي لا يكون اريكة الا اذا اجتمعا فاذا تفرقا فليست باريكة متكئون يعني ناعمين وانما
سمي هذا لان الناعم يكون متكئا ثم قال لهم فيها فاكهة يعني لهم في الجنة من انواع
الفاكهة ولهم ما يدعون يعني يتمنون مما شاءوا من الخير سلام قولا من رب رحيم
يعني يبلغهم ربهم بالتحية والسلام والعرب تقول ادع علي ما شئت اي تمن ما شئت يدعون
اي يتمنون قوله تعالى سلام قولا اي سلام يقال لهم كانهم يتلقونه بالسلام من
رب رحيم ويقال كما يدعون سلام يعني لهم ما يشاءون خالصا ثم قال قولا من رب رحيم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون يعني اعتزلوا ايها الكفار من المؤمنين فانهم قد فازوا وايها المنافقون امتازوا
فان المخلصين قد فازوا وايها الفاسقون امتازوا فان الصالحين قد فازوا وايها العاصون امتازوا
فان المطيعين قد فازوا ثم يقول للكفار والمنافقين بعدما امتازوا الم اعهد اليكم يعني الم
اعهد اليكم ويقال الم ابين لكم في القران ويقال الم اوضح لكم يا بني ادم بالكتاب والرسل وقال
القتبي العهد يكون لمعان يكون للامان كقوله فاتموا اليهم عهدهم ويكون لليمين ويكون للميثاق
ويكون للزمان كما يقال كان ذلك في عهد فلان اي في زمانه ويكون العهد للوصية الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان يعني ان لا تطيعوا الشيطان قال ابن عباس من اطاع شيئا
فقد عبده انه لكم عدو مبين يعني بين العداوة وان اعبدوني يعني اطيعوني ووحدوني
هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد طريق مستقيم ويقال دين الاسلام هو طريق مستقيم لا
عوج فيه وهو طريق الجنة قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا قرا
نافع وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء والتشديد وقرا ابو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم وجزم الباء

والباقون

والباقون بضم الجيم والباء ومعنى ذلك واحد وقال اهل اللغة الجبل والجبل والجبلة واحد يعني
الناس الكثير افلم تكونوا تعقلون ما فعل من كان قبلكم فتعتبروا فلم تطيعوه في الدنيا فلما دنوا من
النار قال لهم الخزنة هذه جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا فلم تصدقوا بها اصلوها اليوم
يعني ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون في الدنيا يعني عقوبة لكم بما كفرتم في الدنيا قوله
تعالى اليوم نختم على افواههم وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الشرك والمعاصي ثم قال ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم قال مقاتل يعني لو نشاء لحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى ولو طمست
الكفر لاستبقوا الصراط اي يجوزوا الطريق فانى يبصرون يعني فمن اين يبصرون الهدى
يعني ما جعلت قلوبهم قاسية وجعلت اعمالهم غطاء واكنة على قلوبهم قال الكلبي ولو
نشاء لفقانا اعين الضلالة فابصروا الطريق واستبقوا يعني الطريق فانى يبصرون الطريق
وفقانا اعينهم وقال بعضهم ولو نشاء لاعمينا ابصارهم في اسواقهم ومجالسهم كما
فعلنا بقوم لوط حين كذبوا وراودوه عن ضيفه فاستبقوا الصراط يعني فابتدروا الطريق
هربا الى الاسلام منازلهم لو فعلنا ذلك بهم ثم قال ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
يعني ان شئت لمسختهم حجارة في ضلالتهم اي في منازلهم ليس فيها ارواح فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون ولا يتقدمون ولا يتاخرون وهذا قول مقاتل وقال الكلبي يعني ولو نشاء
جعلناهم قردة وخنازير فما استطاعوا مضيا يعني فما قدروا ذهابا ولا يرجعون قوله
تعالى ومن نعمره يعني من اطلنا عمره في الدنيا ننكسه في الخلق يعني الى ارذل العمر
ولا يعقل فيه كفعله الاول قرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر ننكسه بضم النون الاولى
ونصب الثانية وكسر الكاف مع التشديد وقرا الباقون ننكسه بنصب النون الاولى وجزم
الثانية وضم الكاف والتخفيف ومعناهما واحد يقال نكسه ونكسه وانكسه بمعنى واحد
ومعناه من اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما
وقرا عاصم في رواية ابي بكر مكاناتهم وقرا الباقون مكانتهم والمكانة والمكان
واحد مثل المنزل والمنزلة والمكانات جمع المكانة ثم قال افلا تعقلون
يعني افلا تفهمون ان الله هو الذي يفعل ذلك فتوحدوه وليس لمعبودهم قدرة ذلك
قرا نافع وابو عمرو افلا تعقلون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى الخبر عنهم
وقرا عاصم وابو عمرو وحمزة ان اعبدوني بالياء وقرا الباقون بغير ياء لان الكسر يدل عليه
ثم قال وما علمناه الشعر جوابا لقولهم انه شاعر يعني ما ارسلنا اليه القران ولم نرسل

اليه الشعر ○ وما ينبغي له ○ يعني لم يكن اهلا لذلك ويقال ما يسهل له وما يحضره الشعر
ان هو الا ذكر ○ يعني القران عظة لكم ○ وقران مبين ○ وهو قران مبين يعني يبين الحق من الضلالة
وروي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه قال سالت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر ولم يتمثل بشي
من الشعر الا ببيت اخي بني قيس طرفه ○ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ○ ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر رضي الله عنه
ليس هكذا يا رسول الله فقال لست بشاعر ولا ينبغي لي ان اتكلم بالشعر ○ فان قيل روي عنه
انه تكلم بالشعر لانه ذكر عنه انه قال انا النبي لا كذب ○ انا ابن عبد المطلب ○ وذكر انه
عثر يوما فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت ○ وفي سبيل الله ما لقيت ○ لعيب
وذكر انه قال يوم الخندق بسم الله وبه بدينا ○ ولو عبدنا غيره شقينا ○ قيل له هذه كلمات
تكلم بها فصار موافقا للشعر وليس بشعر ○ **ثم قال** لينذر من كان حيا ○ يعني
كان مؤمنا لان المؤمن هو الذي يقبل الانذار ويقال من كان حيا يعني عاقلا واعيا في الطاعة
قرأ نافع وابن عامر لتنذر بالتاء على معنى المخاطبة لتنذر يا محمد وقرأ الباقون بالياء على معنى
الخبر عنه يعني لينذر محمد ويقال يعني لينذر القران من كان مهتديا في علم الله تعالى ويحق
القول يعني وجب العذاب ○ على الكافرين ○ وهو تفسير قوله لاملان جهنم ○ **ثم** وعظهم
ليعتبروا ○ **فقال** اولم يروا ○ يعني اولم ينظروا فيعتبروا بما انعم الله تعالى عليهم
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا ○ يعني انا خلقنا بقوتنا وقدرتنا ○ انعاما ○ يعني الابل
والبقر والغنم ○ فهم لها مالكون ○ يعني الانعام وقال قتادة يعني ما في بطونها ○ وذللناها
لهم ○ يعني سخرناها لهم يحملون عليها ويسوقونها حيث شاؤوا فلا تمتنع منهم فمنها ركوبهم
في اسفارهم وحوائجهم ○ ومنها ياكلون ○ من الابل والبقر والغنم ○ ولهم فيها ○ يعني في
الانعام ○ منافع ○ في الركوب والحمل والصوف والوبر ○ ومشارب ○ يعني البانها ○ افلا
يشكرون ○ رب هذه النعم فيوحدونه يعني اشكروا ووحدوا ○ **قوله** تعالى واتخذوا
من دون الله الهة ○ يعني تركوا عبادة رب هذه النعم وعبدوا الالهة ○ لعلهم ينصرون
يعني لعل هذه الالهة تمنعهم من العذاب في ظنهم يقول الله تعالى لا يستطيعون نصرهم
يعني منعهم من العذاب ○ وهم لهم جند محضرون ○ يعني الكفار للاصنام جند يغضبون لها
ويحضرونها للالهة كالخدم والعبيد يحضرونها في الدنيا ويقال لهم جند محضرون في النار ○ وهم
ثم قال فلا يحزنك قولهم ○ يعني فلا يحزنك يا محمد تكذيبهم اياك ○ انا نعلم ما يسرون

من التكذيب ○ وما يعلنون ○ يعني ما يظهرون لك من العداوة ○ **قوله** اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة ○ روى سفيان عن الكلبي عن مجاهد قال اتى ابي بن خلف الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم
بال قد اتى عليه حين ففته بيده ثم قال يا محمد اتعدنا انا اذا متنا وكنا مثل هذا بعثنا فانزل
الله تعالى اولم ير الانسان الاية وروي عن ابن عباس انه قال لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرون الماضية انهم يبعثون بعد الموت وانتم يا اهل مكة معهم فاخذ ابي بن خلف الجمحي
عظما باليا فجعل يفتته بيده ويذروه في الرياح ويقول عجبا يا اهل مكة ان محمدا يزعم انا اذا متنا
وكنا ترابا وعظاما بالية مثل هذا العظم انا نعاد خلقا جديدا وفينا الروح وذلك ما لا يكون
ابدا فنزل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة يعني اولم يعلم هذا الكافر انا خلقناه اول مرة
من نطفة ○ فاذا هو خصيم مبين ○ جدلا بالباطل ويقال خصيم مبين يعني بين الخصومة فيما يخاصم ○
ثم قال وضرب لنا مثلا ○ يعني وصف لنا شبها في امر العظام ويقال وصف لنا بالعجز ونسي
خلقه ○ يعني ترك ابتداءه حين خلقه من نطفة ويقال يعني ترك النظر في خلق نفسه فلم يعتبره
وقال ○ من يحيي العظام وهي رميم ○ يعني بالية والرميم العظم البالي يقال رم العظم اذا بلي قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ○ قل يحييها ○ يعني قل يا محمد العظام يحييها ○ الذي انشاها
يعني خلقها ○ اول مرة ○ يعني في اول مرة لم تك شيئا ○ **ثم قال** وهو بكل خلق عليم ○ يعني
عليما ببعثهم وخلقهم في الدنيا ○ **ثم** اخبر عن صنعه ليعتبروا في البعث ○ **فقال** الذي جعل
لكم ○ يعني قل يا محمد العظام يحييها الذي جعل لكم ○ من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
قال الكلبي كل شجرة يقدح منها النار الا شجرة العناب ثم ذلك القصارون يدقون عليه ○ فاذا
انتم منه توقدون ○ يعني تقدحون يعني هو الذي يقدر على ان يبعثكم ○ **ثم قال** اوليس الذي خلق
السموات والارض ○ وهو اعظم خلقا ○ بقادر على ان يخلق مثلهم ○ في الاخرة والكلام
يخرج على لفظ الاستفهام والمراد به التقرير ○ **ثم قال** بلى ○ هو قادر على ذلك ○ وهو الخلاق
يعني الباعث ○ العليم ○ ببعثهم ○ **قوله** تعالى انما امره اذا اراد شيئا من امر البعث وغيره
ان يقول له كن فيكون ○ خلقا قرأ ابن عامر والكسائي فيكون بنصب النون وقد ذكرنا في سورة البقرة
ثم قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ○ يعني خلق كل شيء من البعث وغيره ويقال خزائن
كل شيء ويقال له القدرة على كل شيء ○ واليه ترجعون ○ بعد الموت فيجازيكم باعمالكم
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان باسناده عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس من قرأ يس يريد به
وجه الله غفر له واعطي من الاجر كانما قرأ القران اثنتي عشرة مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة

يس حين ينزل به الموت ينزل الله تعالى بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه
ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم مريض
قرئت عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجي رضوان خازن الجنة
بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويدخل قبره وهو
ريان ويمكث في قبره وهو ريان ويخرج من القبر وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من
حياض الانبيا عليهم السلام حتى يدخل الجنة وهو ريان ○

سورة الصافات [illegible] آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والصافات صفا ○ قال ابن عباس في قوله تعالى
والصافات صفا اقسم الله تعالى بصفوف الملائكة عليهم السلام الذين في السموات كصفوف المومنين في
الصلاة ويقال يعني صفوف الغزاة في الحرب كقوله تعالى صفا كانهم بنيان مرصوص ويقال صفوف
الامم يوم القيمة كقوله تعالى وعرضوا على ربك صفا ويقال الطيور بين السما والارض صافات
اجنحتها ويقال صفوف الجماعات في المساجد وفي الاية بيان فضل الصفوف حيث اقسم الله تعالى
بهن ○ **ثم قال** فالزاجرات زجرا ○ يعني الملائكة الذين يزجرون السحاب ويولفونه ويسوقونه
الى البلد الذي امطر ويقال فالزاجرات يعني فالدافعات وهم الملائكة الذين يدفعون الشر عن بني ادم
موكلون بذلك ويقال يعني ما زجر الله تعالى في القران ويقال هي التورية والانجيل والزبور والفرقان
وما كان عند الله من كتب ○ فالتاليات ذكرا ○ يعني الملائكة وهو جبريل يتلو القران على الانبيا
عليهم السلام ويقال هم المومنون الذين يقرون القران فروى مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال
والصافات صفا قال الملائكة فالزاجرات زجرا قال الملائكة فالتاليات ذكرا قال الملائكة وهكذا
قال مجاهد فقد اقسم الله تعالى بهذه الاشيا ○ ان الهكم لواحد ○ ويقال اقسم بنفسه فكانه
يقول وخالق هذه الاشيا ان الهكم لواحد يعني ربكم وخالقكم ورازقكم لواحد لا شريك له ○
رب السموات والارض يعني الذي خلق السموات والارض ○ وما بينهما ○ من خلق ورب المشارق
يعني مشرق كل يوم وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب اي ناحية المشرق وناحية المغرب وقال
في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين يعني مشرق الشتا ومشرق الصيف وقال في هذه السورة ورب
المشارق يعني مشرق كل يوم ○ **ثم قال** انا زينا السما الدنيا ○ يعني الادنى وانما سميت سما

الدنيا

الدنيا لانها اقرب الى الارض ○ بزينة الكواكب يعني بضوء الكواكب قرا حمزة وعاصم في رواية حفص
بزينة بالتنوين الكواكب بكسر البا وقرا عاصم في رواية ابي بكر بزينة بالتنوين الكواكب بالنصب وقرا
الباقون بزينة بالكسر بغير تنوين الكواكب بكسر البا فمن قرا بزينة الكواكب جعل الكواكب بدلا من
الزينة والمعنى انا زينا السما الدنيا بالكواكب ومن قرا بالنصب اقام الزينة مقام التنوين فكانه
قال انا زينا السما الدنيا زينة الكواكب فتكون الكواكب على معنى التفسير ومن قرا بغير تنوين فهو على
اضافة الزينة الى الكواكب وروى عن ابن عباس انه قال الكواكب معلقة بالسما كالقناديل ويقال
انها مكوكبة عليها كما تكون في الصنادين والابواب ○ **ثم قال** وحفظا من كل شيطان مارد ○
يعني حفظ الله تعالى السما بالكواكب من كل شيطان متمرد يعني شديد يقال مرد يمرد اذا اشتد ○
ثم قال لا يسمعون ○ قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص لا يسمعون بنصب السين والتشديد
وقرا الباقون بنصب اليا وجزم السين مع التخفيف فمن قرا بالجزم فهو بمعنى يسمعون ومن قرا بالتشديد
فاصله يتسمعون فادغمت التا في السين وشددت يعني لكي لا يسمعون ○ الى الملا الاعلى ○ يعني الى
الكتبة ○ ويقذفون ○ يعني يرمون ○ من كل جانب دحورا ○ يعني طردا من كل ناحية من السما وكانوا
من قبل يسمعون الى كلام الملائكة عليهم السلام ○ **قال** حدثنا الخليل بن احمد قال نا اسحق
ابن ابرهيم قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يرمى
لموت احد ولا لحياته ولكن الله تعالى اذا قضى امرا سبحه حملة العرش واهل السما السابعة يقول
ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سما اهل سما اخرى حتى ينتهي الخبر الى سما الدنيا فيختطف
الخبر ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون قال معمر قلت للزهري
اوكان يرمى به في الجاهلية قال نعم قال قلت افرايت قول الله تعالى وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله دحورا يعني طردا بالشهب فيبعدونهم ○ ولهم عذاب واصب ○ يعني دائم
يعني الشيطان لمن استمع ولمن لم يستمع في الاخرة وقال تعالى في الاية المتقدمة الا من خطف الخطفة
من الشياطين الخطفة يختطف يعني يستمعون الى الملا الاعلى من كلام الملائكة ○ فاتبعه شهاب
ثاقب والشهاب في اللغة كل ابيض ذي نور والثاقب المضي ○ **قوله** تعالى فاستفتهم ○ يعني
اهل مكة سلهم سوال التقرير لا سوال الاستفهام ○ اهم اشد خلقا ام من خلقنا ○ يعني ما
خلقنا من السموات وما ذكر من المشارق والمغارب ويقال اهم اشد خلقا بالبعث يعني بعثهم

الجزء

أشدّ أم من خلقنا يعني أم خلقهم في الابتداء ثم ذكر خلقهم في الابتداء فقال إنّا
خلقناهم من طين لازب يعني خلقنا آدم وهم من نسله من طين جيد ويقال لازب يعني لاصق ويقال
لازب يعني لازم الا ان الباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما كما يقال سمد رأسه وسبد اذا استأصله
واللازب واللازم واحد ثم قال بل عجبتَ ويسخرون قرأ حمزة والكسائي بضم التاء وقرأ الباقون
عجبتَ بالنصب فمن قرأ بالنصب فالمعنى بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك والكافرون يسخرون مكذبين
لك ومن قرأ بل عجبتُ بالضم فهو اخبار عن الله تعالى وقد انكر قوم هذه القراءة قالوا ان الله تعالى
لا يعجب من شيء لانه علم الاشياء قبل كونها وانما يتعجب من سمع او رأى شيئا لم يسمعه ولم يره
ولكن الجواب ان يقال العجب من الله تعالى خلاف عجب الآدميين ولا يكون على وجه التعجب ويكون على
وجه الانكار والاستعظام لذلك القول كما قال في آية اخرى وان تعجب فعجب قولهم وروى
الاعمش عن شقيق بن سلمة ان شريحا كان يقرأ بل عجبتَ بالنصب ويقول انما يعجب من لا يعلم وقال
الاعمش فذكرت ذلك لابراهيم النخعي فقال ابراهيم ان شريحا كان معجبا برأيه وعبد الله بن مسعود كان
اعلم منه وهو كان يقرأها بل عجبتُ بالضم وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ هكذا بالضم وهو اختيار
ابي عبيدة ثم قال ويسخرون يعني يسخرون حين سمعوا واذا ذكّروا لا يذكرون يعني اذا
وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا رأوا آية يعني علامة مثل انشقاق القمر يستسخرون يعني
يستهزؤن ويسخرون وقال اهل اللغة سخروا واستسخروا بمعنى واحد مثل قرّوا واستقرّوا وقالوا
ان هذا الا سحر مبين يعني بيّن قوله تعالى أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون
يعني لمحيون بعد الموت أوَآباؤنا الاولون قل يا محمد نعم وانتم داخرون يعني صاغرون
ثم قال فانما هي زجرة واحدة يعني صيحة ونفخة واحدة لا يحتاج الى الاخرى فاذا هم
يعني الخلائق ينظرون يعني يخرجون من قبورهم وينظرون الى السماء كيف غيّرت والارض كيف بدّلت
فلما عاينوا البعث ذكروا قول الرسل ان البعث حق قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب
ويقال يوم الجزاء فردّت عليهم الحفظة ويقولون هذا يوم الفصل يعني يوم القضاء الذي كنتم به
تكذبون انه لا يكون ثم ينادي المنادي احشروا الذين ظلموا يعني سوقوا الذين كفروا وازواجهم
يعني واشباههم ويقال وقرناءهم وضرباءهم ويقال واشياعهم واعوانهم ويقال وامثالهم وما
كانوا يعبدون من دون الله يعني من الشياطين الذين اضلوهم ويقال كل معبود وكل من يطاع في
المعصية فاهدوهم يعني ادعوهم جميعا ويقال اذهبوا بهم وسوقوهم جميعا الى صراط الجحيم
يعني الطريق الجحيم والجحيم ما عظم من النار ويقال الى وسط الجحيم فلما انطلق بهم الى جهنم ارسل الله
تعالى ملكا ان يقفوهم اي احبسوهم انهم مسؤولون عن ترك قول لا اله الا الله ويقال في الآية

تقدم يعني يقال لهم قفوا قبل ان يحاسبوا ويسألوا ثم تساق بهم الى الجحيم فيقال لهم ما لكم لا تناصرون
يعني لم ينصر بعضكم بعضا ولا يدفع بعضكم عن بعض كما كنتم تفعلون في الدنيا قوله تعالى بل هم
اليوم مستسلمون اي خاضعون ذليلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني يسأل ويخاصم بعضهم
بعضا القادة والسفلة وتابعي الشيطان للشيطان ويقال يعني يتساءلون يعني يتلاومون قالوا
يعني السفلة للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني من قبل الحق يعني الدين فزينتموا لنا ما ضللنا
وروي عن الفراء انه قال اليمين في اللغة القدرة والقوة ومعناه انكم كنتم تأتوننا باقوى الحيل وتزينون
علينا اعمالنا وقال الضحاك تقول السفلة للقادة انكم قادرون وظاهرون علينا ونحن ضعفاء اذلاء
في ايديكم وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يأتوننا عن اليمين عن الحق الكفار يقولون للشيطان وقال
القتبي انما يقول هذا المشركون لقرنائهم من الشياطين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن ايماننا
لان ابليس قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال المفسرون من اتاه
الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين ولبّس عليه الحق ومن اتاه من قبل الشمال اتاه من قبل
الشهوات ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل التكذيب بالقيامة ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر
على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة وقال المشركون لقرنائهم انكم
كنتم تأتوننا عن اليمين في الدنيا من جهة الدين يعني اضللتمونا فقال لهم قرناؤهم بل لم تكونوا
مؤمنين اي لم تكونوا على حق فتشبه عليكم ونردكم عنه الى الباطل وما كان لنا عليكم من
سلطان يعني من قدرة فنقهركم ويقال من ملك فنجبركم عليه بل كنتم قوما طاغين يعني
كافرين عاصين فحق علينا يعني وجب علينا جميعا قول ربنا وهو السخط ويقال قول
ربنا يوم قال لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين انا لذائقون يعني العذاب
جميعا في النار قوله تعالى فاغويناكم يعني اضللناكم عن الهدى انا كنا غاوين
يعني ضالين يقول الله تعالى فانهم يعني الكفار والشياطين يومئذ يعني يوم القيامة في
العذاب مشتركون يعني شركاء في النار وفي العذاب انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني
هكذا نفعل بمن اشرك نجمع بينهم وبين الذين اضلوهم في النار ثم اخبر عنهم فقال
انهم كانوا في الدنيا اذا قيل لهم لا اله الا الله يعني قولوا لا اله الا الله يستكبرون
عنها فلا يقولونها ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا يعني نترك عبادة آلهتنا لشاعر يعني
لقول شاعر مجنون اي مغلوب على عقله يقول الله تعالى بل جاء بالحق يعني بالقرآن
ويقال بامر التوحيد ويقال جاء ببيان الحق وصدّق المرسلين الذين قبله قال مقاتل يعني
صدق محمد صلى الله عليه وسلم بالمرسلين قبله وقال الكلبي يعني وصدق المرسلين الذين قبله ومعناهما

واحد ويقال معناه جاء محمد صلى الله عليه وسلم بموافقة المرسلين عليهم السلام **ثم قال**
إنكم يعني العابد والمعبود لذائقوا العذاب الأليم يعني لتصيبوا العذاب الوجيع الدائم وما
تجزون في الآخرة إلا ما كنتم تعملون يعني إلا بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي والشرك
ثم استثنى المؤمنين **فقال** إلا عباد الله المخلصين يعني الموحدين ويقال إلا بمعنى لكن
يعني لكن عباد الله المخلصين **ثم قال** أولئك لهم رزق معلوم يعني طعاما معلوما معروفا حين
يشتهونه على قدر غدوه وعشيه **ثم** بين الرزق **فقال** فواكه يعني ألوان الفواكه
وهم مكرمون بالثواب ويقال منعمون في جنات النعيم على سرر متقابلين في الزيارة يطاف
عليهم يعني يطوف عليهم خدمهم بكأس من معين يعني جاريا من معين يعني الظاهر الجاري بيضاء
يعني الخمرة توجب اللذة بيضاء لذة يعني شهوة للشاربين لا فيها غول يعني ليس فيها إثم
ويقال لا غائلة لها ولا وجع بها الرأس وروى شريك عن سالم قال لا فيها غول أي لا مكروه
فيها ولا أذى وقال القتبي لا فيها غول أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها يقال الخمر غول للحلم
والحرب غول للنفوس والغول البعد ولا هم عنها ينزفون قرأ حمزة والكسائي ينزفون بكسر
الزاي وقرأ الباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب فمعناه لا تذهب عقولهم بشربها يقال للسكران نزيف
ومنزوف إذا زال عقله ومن قرأ بالكسر فله معنيان أحدهما لا ينفد شرابهم أبدا والثاني أنهم
لا يسكرون **ثم قال** وعندهم قاصرات الطرف عين يعني غاضات الأعين عن غير أزواجهن
يعني قصرن طرفهن على أزواجهن فيقنعن بهم ولا يبغين بهم بدلا **ثم قال** عين يعني حسان
الأعين شدة البياض في شدة السواد ويقال لواحدة العين عيناء يعني كبيرة العين وقال الحسن
العيناء التي سواد عينها أكثر من بياضها **ثم قال** كأنهن بيض مكنون يعني أنهن أحسن
بياضا من بيض النعام والعرب تشبه النساء ببيض النعام يقال لا يكون لون الشيء في شيء
أحسن من بيض النعام وقال قتادة البيض التي لم تلوثه الأيدي ويقال البيض أراد به القشر
الداخل من البيض والمكنون هو المخبي والمكنون من الغبار والحر فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يعني سأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا **قوله** تعالى قال قائل منهم يعني من أهل الجنة إني
كان لي قرين وهو الذي بين الله تعالى أمرهما في سورة الكهف جعلنا لأحدهما جنتين من
أعناب فكانا أخوين أو شريكين فأنفق أحدهما ماله في الأجر وأخذ الآخر لنفسه ضياعا وخدما
واحتاج المؤمن إلى شيء فجاء إلى أخيه الكافر فسأله فقال له الكافر ما صنعت بمالك فأخبره
أنه قدمه إلى الآخرة فقال له الكافر أئنك لمن المصدقين يعني المؤمنين تصدق بالبعث فطلب منه
أن يدخل في دينه ولم يقض حاجته فذلك قوله أئنك لمن المصدقين بالبعث بعد الموت

قوله

قوله تعالى أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون يعني لمحاسبون فيقول المؤمن لأصحابه
في الجنة هل أنتم مطلعون حتى ينظر إلى حاله وإلى منزله فيقول أصحابه اطلع أنت فإنك أعرف
به منا فاطلع يعني فنظر في النار فرآه في سواء الجحيم يعني أسود الوجه مزرق العين فيقول
المؤمن عند ذلك تالله إن كدت لتردين يعني والله لقد هممت لتغويني ولتضلني ويقال لتردين
أي لتهلكني ويقال أرديت فلانا أي أهلكته والردى الموت والهلاك وقال القتبي في قوله
أإنا لمدينون لمجازون بأعمالنا يقال دنته بما صنع أي جازيته **ثم قال** ولولا نعمة ربي
لولا ما أنعم الله علي بالإسلام لكنت من المحضرين معك في النار **ثم** أقبل المؤمن على أصحابه
في الجنة فقال يا أهل الجنة أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى اللفظ لفظ الاستفهام والمراد
به النفي يعني لا نموت أبدا سوى موتتنا الأولى وذلك حين يذبح الموت فيأمنوا من الموت
وما نحن بمعذبين مثل أهل النار قال الله تعالى إن هذا لهو الفوز العظيم يعني النجاة
الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب لمثل هذا يعني لمثل هذا الثواب والنعيم والخلود
فليعمل العاملون يعني فليبادر المبادرون ويقال فليجتهد المجتهدون ويقال فليحتمل المحتملون
الأذى لأنه قد حفت الجنة بالمكاره **ثم قال** أذلك خير نزلا يعني الذي وصفت في
الجنة خير ثوابا ويقال رزقا ويقال منزلا أم شجرة الزقوم للكافرين إنا جعلناها
يعني ذكر الشجرة فتنة للظالمين يعني بلاء للمشركين فالفتنة زادتهم تكذيبا فقالوا
يخبركم محمد أن في النار شجرة والنار تحرق الشجر وقال مجاهد إنا جعلناها فتنة قول أبي جهل
إنما الزقوم التمر والزبد وقال لجاريته زقمينا فأخبر الله تعالى عن الزقوم أنه لا يشبه النخل ولا
طلعها كطلع النخل فقال أذلك خير نزلا يعني نعيم الجنة وما فيها من اللذات خير نزلا أي طعاما
أم شجرة الزقوم لأهل النار **قوله** تعالى إنا جعلناها فتنة للظالمين **ثم** وصف الشجرة
فقال إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم يعني في وسط الجحيم طلعها يعني ثمرها كأنه
رؤوس الشياطين يعني رؤوس الحيات قبيح في المنظر ويقال هو نبت لا يكون شيء من النبات
أقبح منه وهو يشبه الحسك فيبقى في الحلوق ويقال هي رؤوس الشياطين بعينها وذلك أن العرب
إذا وصفت الشيء القبيح تقول كأنه شيطان **ثم** وصف أكلهم **فقال** فإنهم لآكلون
منها يعني من ثمرها فمالئون منها البطون وهو جماعة الملء يعني يملؤون منها البطون
قال الفقيه أبو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا
عباس الدوري قال ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فلو أن قطرة

من الرعود فقطرت في الارض لاموتت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف هو لمن طعامه وشرابه ولكن له
طعام غيره قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا يعني خلطا من حميم من ماء حار في جهنم
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يعني مصيرهم الى النار ثم بين المعنى الذي به يستوجبون العقوبة
فقال انهم الفوا يعني وجدوا آباءهم ضالين من الهدى فهم على آثارهم يهرعون
يعني يسعون في مثل اعمال آبائهم والاهراع في اللغة مشي بين مشيين وقال مجاهد كهيئة
الهرولة ثم قال ولقد ضل يعني اضل ابليس قبلهم اكثر الاولين يعني من الامم
الخالية ولم يذكر ابليس لان في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ومثل هذا كثير في القران
ثم قال ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني رسلا ينذرونهم كما ارسلناك الى قومك
وكذبوهم بالعذاب كما كذبك قومك فعذبهم الله تعالى في الدنيا فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين يعني آخر امر من انذر فلم يؤمن الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين المطيعين
فانهم لم يعذبوا قوله تعالى ولقد نادانا نوح يعني دعا نوح ربه على قومه وهو
قوله اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون يعني نعم المجيب انا ونجيناه واهله من
الكرب العظيم يعني من الهول الشديد وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين لان الذي
حمل من الناس وهم ثمانون رجلا وامراة غرقوا كلهم ولم يبق الا اولاده سام ويافث
وحام قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم الصفار
ذكر باسناده عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم ثم قال وتركنا عليه في الآخرين يعني ابقينا
عليه ذكرا حسنا في الباقين من الامم وهذا قول القتبي وقال مقاتل يعني ابقينا على نوح
بعد موته ثناء حسنا ثم قال سلام على نوح في العالمين يعني السعادة والبركة
على نوح من بين العالمين انا كذلك نجزي المحسنين يعني هكذا نجزي كل محسن انه من
عبادنا المؤمنين يعني المصدقين بالتوحيد ثم اغرقنا الآخرين يعني قومه الكفار
قوله تعالى وان من شيعته لابرهيم قال مقاتل يعني ابرهيم من شيعة نوح عليهما السلم
وعلى ملته وقال الكلبي يعني من شيعة محمد صلى الله عليه وسلم ابرهيم عليه السلام على دينه
ومنهاجه وذكر عن الفرا انه قال هذا جائز وان كان ابرهيم قبله كما قال حملنا ذريتهم
يعني آباءهم ذرية الذين منهم قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم يعني ابرهيم دعا
ربه بقلب سليم خالص ويقال اذ جاء ربه يعني اقبل على طاعة الله تعالى بقلب سليم يعني بقلب
خالص ويقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي مخلص ويقال سليم من الشرك اذ قال لابيه وقومه

ماذا تعبدون يعني اي شيء الذي تعبدون ويقال معناه لماذا تعبدون هذه الاوثان قوله
تعالى ائفكا آلهة يعني اكذبا آلهة دون الله تريدون عبادتها فما ظنكم برب العالمين
اذ عبدتم غيره فما ظنكم به اذا لقيتموه فنظر نظرة في النجوم قال مقاتل يعني في الكواكب
وذلك انه رأى كوكبا طلع فقال اني سقيم ويقال فكر فكرة في النجوم فقال اني سقيم يعني
مطعونا وهو قول سعيد بن جبير والضحاك وقال القتبي نظر في الحساب لانه لو نظر الى الكواكب
لقال نظر نظرة الى النجوم وانما يقال نظر فيه اذا نظر في الحساب فقال اني سقيم اي مريض غدا
وكانوا يتطيرون من المريض فلما سمعوا منه ذلك هربوا منه وذلك قوله فتولوا عنه مدبرين
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن خزيمة قال ثنا عيسى بن
ابرهيم قال ثنا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابرهيم عليه السلام قط الا ثلث كذبات ثنتين في ذات
الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة انه قدم ارض
جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان علم انك امراتي يغلبني
عليك فان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما
غيري وغيرك فلما دخل الارض رآها بعض اهل الجبار فاتاه فقال له لقد دخل اليوم ارضك
امراة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابرهيم عليه السلام الى الصلاة
فلما ادخلت عليه لم تمالك ان بسط يده اليها فقبضت قبضة شديدة فقال لها ادعي الله
ان يطلق يدي ولك علي ان لا اضرك ففعلت فاطلقت يده فدعا الذي جاء بها فقال انك
اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطاها هاجر واقبلت تمشي حتى جاءت
الى ابرهيم فلما رآها ابرهيم انصرف من الصلاة فقال لها مهيم يعني ما الخبر قالت خيرا كف الله يد الفاجر
واخدم خادما قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء يعني نسل العرب منها لانه روي في
الخبر انها وهبت هاجر لابرهيم فولد منها اسمعيل عليه السلام وقال فتولوا عنه مدبرين يعني
اعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم قوله تعالى فراغ الى آلهتهم يعني مال الى اصنامهم ويقال
دخل بيت الاصنام فرأى بين ايديهم طعاما فقال الا تاكلون فلم يجيبوه فقال ما لكم
لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين يعني اقبل يضربهم بيمينه ويقال ضربهم باليمين اي حلف
وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم ويقال ضربهم باليمين يعني ضربهم بالقوة واليمين كناية
عنها لان القوة في اليمين فاقبلوا اليه يزفون يعني يسرعون قال ابرهيم اتعبدون ما
تنحتون بايديكم من الاصنام قرا حمزة يزفون بضم الياء وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالنصب

فاصله من زفيف النعام وهو ابتداء عدوه ومن قرأ بالضم يصيرون الى الزفيف ويدخلون في الزفيف
وكلا القراءتين يرجع الى معنى واحد وهو الاسراع في المشي ○ **ثم قال** ○ والله خلقكم وما تعملون
يعني وما تنحتون بايديكم من الاصنام ومعناه تتركون عبادة من خلقكم وخلق ما تعملون وتعبدون غيره ○
قالوا ابنوا له بنيانا ○ يعني ابوابا ○ فالقوه في الجحيم ○ يعني في النار العظيمة ○ فارادوا به كيدا ○
يعني ارادوا حرقه وقتله ○ فجعلناهم الاخسرين ويقال الاذلين وعلاهم ابرهيم فلم يلبثوا الا يسيرا
حتى اهلكهم الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ○ يعني مهاجر الى طاعة
ربي وقال مقاتل يعني من بابل الى بيت المقدس ويقال من ارض حران الى بيت المقدس سيهدين ○ يعني
يحفظني ويقال اني مهاجر الى ربي يعني مقبل الى طاعة ربي سيهدين اي سيرشدني ويقال سيعينني
قوله ○ تعالى رب هب لي من الصالحين ○ يعني اعطني ولدا صالحا من المسلمين فبشرناه بغلام
حليم ○ يعني حليم في صغره عليم في كبره ○ **قوله** ○ تعالى فلما بلغ معه السعي ○ اي الحج ويقال
الى الجبل ○ قال ○ ابرهيم عليه السلام لابنه ○ يا بني اني ارى في المنام ○ قال مقاتل هو اسحق وقال
الكلبي هو اسمعيل وروى معمر عن الزهري انه قال في قوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
قال ابن عباس هو اسمعيل وكان ذلك بمنى وقال كعب هو اسحق وكان ذلك ببيت المقدس ○
وقال مجاهد وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي هو اسمعيل وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال هو اسحق وهكذا روي عن ابن عباس وهكذا قال عكرمة وقتادة وابو هريرة وعبد الله بن
سلام وهكذا قال اهل الكتابين كلهم والذي قال هو اسمعيل احتج بالكتاب والخبر فاما الكتاب
فهو انه لما ذكر قصة الذبح قال على اثر ذلك وبشرناه باسحق نبيا واما الخبر فما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين يعني به اباه ابن عبد المطلب واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام
واما الذي يقول هو اسحق احتج بما روي في الخبر انه ذكر نسبة يوسف فقال كان يوسف اشرف
نسبا يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وقد اختلفوا
في هذا الاختلاف والله اعلم بالصواب والظاهر عند العامة هو اسحق بذلك قوله اني ارى
في المنام اني اذبحك فظاهر اللفظ انه رأى في المنام انه يذبحه ولكن معناه انه رأى في المنام
اني قد امرت بذبحك بدليل ما قال في سياق الآية يا ابت افعل ما تؤمر وروي في الخبر انه رأى في
المنام انه قيل له ان الله يامرك ان تذبح ولدك فاستيقظ خائفا وقال اعوذ بالله من الشيطان
ثم رأى في المنام في الليلة الثانية مثل ذلك ثم رأى في الليلة الثالثة مثل ذلك فاستيقظ وضم ابنه
الى نفسه وجعل يبكي حتى اصبح فانقاد لامر الله تعالى وقال لامرأته سارة اني اريد ان اخرج
الى طاعة ربي فابعثي ابني فجهزته وبعثته معه قال كعب الاحبار قال الشيطان ان لم

الاسفلين يعني ح

افتن

افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا فلما خرج ابرهيم بابنه ليذبحه ذهب الشيطان فدخل على سارة
فقال اين ذهب ابرهيم بابنك قالت غدا به لبعض حاجته قال فانه لم يغد به لحاجة ولكنه انما ذهب به
ليذبحه فقالت ولم يذبحه قال يزعم ان ربه امره بذلك قالت فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان
في اثرهما فقال للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته قال فانه لا يذهب بك لحاجة ولكنه
انما يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فوالله لئن كان الله امره
بذلك ليفعلن فتركه ولحق بابرهيم فقال اين غدوت بابنك قال لحاجة قال فانك لم تغد به لحاجة
وانما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك قال فوالله لئن كان الله امرني
بذلك لافعلن فتركه وايس ان يطاع ○ **قوله** ○ تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى قوله وفديناه بذبح عظيم ○ فاوحى الله تعالى الى اسحق ○ ان ادع
فان لك دعوة مستجابة فقال اللهم اني ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد من الاولين والآخرين
لقيك لا يشرك بك شيئا ان تدخله الجنة وقال مجاهد ان ابرهيم عليه السلام لما اراد ان
يذبح ابنه بالسكين قال ابنه يا ابت خذ بناصيتي واجلس بين كتفي حتى لا اوذيك اذا
اصابني حر السكين ولا تذبحني وانت تنظر الى وجهي عسى ان ترحمني واجعل وجهي الى الارض
ففعل ابرهيم فلما امر السكين على حلقه انقلبت فقال يا ابت ما لك قال انقلبت السكين قال
فاطعن بها طعنا قال فطعن فانثنت فعرف الله تعالى الصدق منه ففداه بذبح عظيم قال وهو
اسحق وقال اسباط عن السدي قال كان من شأن اسحق حين اراد به ابوه ان يذبحه انه ركب مع
ابيه في حاجة فاعجبه شبابه وحسن هيئته وكان ابرهيم حين بشر باسحق قبل ان يولد هو
اذا لله ذبيح فقيل لابرهيم في منامه قد نذرت نذرا فف بنذرك فلما اصبح قال يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك يقول قد امرت بذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر قال فانطلق معي واخبر
امك انك تنطلق الى اخوالك واخذ ابرهيم معه حبلا ومدية يعني السكين فقال له اسحق
يا ابتاه خذها فهو اهون للموت فانطلق به حتى اتى به جبلا من جبال الشام فاضجعه وربط يديه
ورجليه قال اسحق يا ابتاه شد رباطي لكيلا اضطرب فيصيب الدم ثيابك فتراه سارة فتحزن
فبكى ابرهيم بكاء شديدا واخذ الشفرة فوضعها على حلقه وضرب الله تعالى على حلقه صفيحة
نحاس فجعل يحز ولا يصنع شيئا فلما رأى ذلك قلبه على وجهه فضرب الله على قفاه صفيحة نحاس
وبكيا حتى ابتلت الارض من دموعهما فجعل يحز فلا يقطع ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
دونك هذا الكبش فهو فداؤه فالتفت ابرهيم فاذا بكبش املح ينحط من الجبل وقد كان
رعى في الجنة اربعين خريفا وخلى عن ابنه واخذ الكبش فذبحه وقال وهب بن منبه لما قال

ابرهيم لاسحق يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر قال يا ابت
انى اوصيك بثلثة اشيا قال وكان اسحق فى ذلك اليوم ابن سبع سنين احدها ان تربط يدى لكيلا
اضطرب واوذيك والثانى ان تجعل وجهى الى الارض لكيلا تنظر الى وجهى فترحمنى والثالث ان ترد
قميصى الى امى ليكون التعزية عندها تذكرة منى فذلك قوله فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى ارى فى
المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قرا حمزة والكسائى ماذا ترى بضم التاء يعنى ماذا ترى من صبرك
ويقال معناه ماذا تشير وقرا الباقون ماذا ترى بالنصب وهو من الراى يعنى ماذا ترى فيما امرك الله
به ويقال هو من المشورة والراى والامر يستعمل فى رؤية العين قال يا ابت افعل ما تؤمر واطع ربك
ستجدنى ان شاء الله من الصابرين على الذبح **قوله** تعالى فلما اسلما اتفقا على امر الله تعالى
قال قتادة اسلم هذا نفسه لله تعالى واسلم هذا ابنه لله تعالى وروى عن ابن مسعود انه قرا
فلما سلما يعنى رضيا وتله للجبين يعنى صرعه على جبينه وعلى الوجه وقال القتبى وتله
للجبين يعنى على احدى جنبيه على الارض وهما جبينان والجبهة بينهما وناديناه قال القتبى
والواو زائدة ومعناه فلما اسلما وتله للجبين ناديناه وقال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحى
وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل يعنى انتحى والواو زيادة وقال بعضهم فى الاية مضمر
ومعناه فلما اسلما سلما وتله للجبين وذكر عن الخليل بن احمد انه سئل عن هذه الاية قال ليس
فى كتاب الله تعالى متكلم قيل له فما مثله فى العربية قال قول امرئ القيس قيل له كيف معناه
قال معناه فلما اجزنا ساحة الحى اجزنا وانتحى بنا كذلك قوله اسلما سلما وتله للجبين وناديناه
ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا يعنى اوفيت الوعد واتممت ما امرت يقول الله تعالى انا
كذلك نجزى المحسنين كما فعلت يا ابرهيم وفديناه بذبح عظيم **قوله** تعالى ان هذا لهو
البلاء المبين يعنى الاختبار البين **ثم قال** وفديناه بذبح عظيم يعنى بكبش عظيم والذبح
بكسر الذال اسم ما يذبح والذبح بالنصب مصدر وروى عن ابن عباس انه قال حدثنى من راى قرنى
الكبش معلقة فى الكعبة وهو الكبش الذى فدى به ابرهيم عن اسمعيل عليهما السلام **ثم قال**
وتركنا عليه فى الاخرين قال الثناء الحسن سلام على ابرهيم يعنى اثبتنا عليه السلام فى
الاخرين **ثم قال** كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يعنى المصدقين المخلصين **ثم
قال** وبشرناه باسحق قال ابن عباس بشرنا باسحق بعد ما امر بذبح اسمعيل وكان اكبر
من اسحق بثلثة عشر سنة ويقال بشرناه باسحق نبيا من الصالحين يعنى بشرناه بنبوة اسحق بعد ما
امر بذبح اسحق **ثم قال** وباركنا عليه وعلى اسحق يعنى على ابرهيم وعلى اسحق والبركة النما
والزيادة فى الاموال والاولاد وكان من صلبه ذرية لاسحق ومن ذريتهما محسن يعنى مثل موسى

هرون

وهرون وداود وسليمن وعيسى عليهم السلام ومؤمنوا اهل الكتاب وظالم لنفسه مبين يعنى
الذين كفروا بايات الله تعالى وروى عن ابن عباس انه قال رعى الكبش فى الجنة اربعين خريفا وقال
بعضهم هى الشاة التى تقرب بها هابيل بن ادم عليهما السلام فتقبل منه قربانه ورفع الى السماء حيا ثم
جعل بدلا عن ذبح اسحق او اسمعيل ويقال هى الشاة التى خلقها الله تعالى لاجله وقال بعضهم انها
وعلة من البر جبلية **قوله** تعالى ولقد مننا على موسى وهرون يعنى انعمنا عليهما
بالنبوة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم يعنى من الغرق ونصرناهم يعنى موسى وقومه
فكانوا هم الغالبين بالحجة على فرعون واتيناهما يعنى اعطينا موسى وهرون الكتاب
المستبين يعنى المبين تتبين فيه الحلال والحرام وتركنا عليهما فى الاخرين يعنى الثناء الحسن
وهديناهما الصراط المستقيم يعنى ثبتناهما على دين الاسلام سلام على موسى وهرون يعنى السلام
منا والمغفرة عليهما انا كذلك نجزى المحسنين اى كما فى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين يعنى
المرسلين **قوله** تعالى وان الياس لمن المرسلين يعنى نبيا من انبياء بنى اسرائيل قال بعضهم انه
ادريس عليه السلام وروى عن ابن مسعود انه كان يقرا وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادريس وقال
بعضهم الياس هو الخضر عليه السلام وقال بعضهم الياس غير الخضر والياس صاحب البرارى والخضر
صاحب الجزائر ويجتمعان فى كل يوم عرفة بعرفات ويقال هو من سبط يوشع بن نون بعثه الله
الى اهل بعلبك فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالقحط وقال الله تعالى سلنى اعطك قال
ترفعنى اليك فرفعه الله تعالى اليه وجعله ارضيا سماويا انسيا ملكيا يطير مع الملائكة
فذلك قوله تعالى اذ قال لقومه الا تتقون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الامر يعنى اتقوا
الله تعالى اتدعون بعلا وروى عكرمة عن ابن عباس قال البعل الصنم وقال مجاهد اتدعون
ربا وروى جويبر عن الضحاك قال مر رجل وهو يقول من بعل البقرة فقال رجل انا بعلها
فقال له ابن عباس انك زوج البقرة فقال الرجل يا ابن عباس اما سمعت الله يقول اتدعون بعلا
اى ربا وانا ربها ويقال البعل كان اسم ذلك الصنم خاصة الذى كان لهم ويقال كان صنما
ذهب فقال لهم اتدعون بعلا اى الصنم وتذرون احسن الخالقين الذى خلقكم يعنى تتركون
عبادة الله ربكم قرا حمزة والكسائى وعاصم الله ربكم ورب اباءكم كلها بالنصب وقرا الباقون
كلها بالضم الله ربكم ورب ابائكم فمن قرا بالنصب رده الى قوله وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم على صفة احسن ومن قرا بالضم فهو على معنى الاستيناف كانه قال هو الله ربكم
ورب ابائكم الاولين **ثم قال** فكذبوه يعنى الياس فانهم لمحضرون يعنى هم والهتهم
لمحضرون النار الا عباد الله المخلصين فانهم لا يحضرون النار وتركنا عليه فى الاخرين

يعني الثناء الحسن ﴿سلام على آل ياسين﴾ قرأ نافع وابن عامر سلام على آل ياسين وقرأ الباقون
إلياسين فمن قرأ آل ياسين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ويقال آل محمد وياسين اسم والاول
مضاف اليه وآل الرجل اتباعه وقيل اهله ومن قرأ الياسين فله طريقان احدهما انه جمع الياس
ومعناه الياس وامته من المومنين كما يقال رأيت المهالبة يعني بني المهلب والثاني ان يكون
لغتان الياس والياسين مثل ميكال وميكائيل ثم قال ﴿انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين﴾ وقد ذكرناه قوله تعالى ﴿وان لوطا لمن المرسلين﴾ الى قوله ﴿ثم دمرنا
الآخرين﴾ قد ذكرناه ثم قال ﴿وانكم لتمرون عليهم مصبحين﴾ يعني يا اهل مكة لتمرون
على قرياتهم اذا سافرتم بالنهار ﴿وبالليل افلا تعقلون﴾ يعني اليس لكم ذهن الانسانية فـ
تعتبروا قوله تعالى ﴿وان يونس لمن المرسلين﴾ يعني من جملة المرسلين ﴿اذ ابق﴾ يعني
اذ فزع ويقال اذ هرب ويقال خرج ﴿الى الفلك المشحون﴾ يعني الموقر من الناس والدواب
ويقال المجهز الذي قد فرغ من جهازه ﴿فساهم﴾ يعني اقترعوا وقد ذكرنا قصته في سورة
الانبياء ﴿فكان من المدحضين﴾ يعني من المقروعين والمدحض في اللغة هو المغلوب في الحجة
واصله دحض الرجل اذا زل من مكانه ﴿فالتقمه الحوت﴾ يعني ابتلعه ﴿وهو مليم﴾ يعني يلوم
نفسه وقال اهل اللغة المليم الذي استوجب اللوم سواء لاموه او لا والملوم الذي
يلام سواء استوجب اللوم ام لا ثم قال ﴿فلولا انه كان من المسبحين﴾ قال مقاتل
والكلبي لولا انه كان من المصلين قبل ذلك ويقال لولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت ﴿للبث
في بطنه﴾ ولكان بطنه قبره ﴿الى يوم يبعثون﴾ يعني الى يوم القيمة قوله تعالى ﴿فنبذناه
بالعراء﴾ يعني نبذه الحوت على ساحل البحر ويقال بالفضا على ظاهر الارض وقال اهل اللغة
العراء هو المكان الخالي من البناء والشجر والدواب والنبات فكأنها من عري الشيء ﴿وهو سقيم﴾
يعني مريض وذكر في الخبر انه لم يبق له لحم ولا ظفر ولا شعر والقاه على الارض كهيئة الطفل
لا قوة له وقد كان مكث في بطن الحوت اربعين يوما ﴿وانبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ قال
مقاتل يعني من قرع وهكذا قال قتادة ومجاهد وقال اهل اللغة كل شيء ينبت منبسطا فهو يقطين
وهكذا قال الكلبي وذكر في الخبر ان وعلة كانت تختلف اليه وتشرب من لبنها وكان تحت
ظل اليقطين ويشرب من لبن الوعلة حتى يقوى ثم يبست تلك الشجرة فاغتم لذلك وحزن حزنا
شديدا فاوحى الله تعالى اليه انك قد اغتممت بسبب هذه الشجرة فكيف لم تغتم بهلاك مائة
الف او يزيدون ثم قال ﴿وارسلناه الى مائة الف او يزيدون﴾ يعني كما ارسلناه قبل
ذلك الى قومه وهم مائة الف يعني اهل نينوى او يزيدون يعني بل يزيدون ويقال يعني ويزيدون

وكانوا

وكانوا امة دعوته الثا ﴿فآمنوا﴾ لما جاءهم العذاب اقروا وصدقوا فصرف عنهم العذاب فذلك
قوله ﴿فآمنوا فمتعناهم الى حين﴾ يعني ابقيناهم الى منتهى آجالهم فخرج يونس عليه السلام فمر بجانب
مدينة نينوى فرأى هناك غلاما يرعى فقال ممن انت يا غلام قال من قوم يونس قال فاذا رجعت
اليهم فاخبرهم بانك قد رأيت يونس فقال الغلام انه من يحدث ولم يكن له بينة فقال
له يونس عليه السلام تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة فدخل الغلام وقال للملك اني رأيت
يونس يقرئكم السلام فلم يصدقوه حتى خرجوا فشهدت له الشجرة والبقعة قال عبد الله بن
مسعود واخذ الملك بيد الغلام فقال انت احق بالملك مني فاقام الغلام اميرهم اربعين سنة
قوله تعالى ﴿فاستفتهم﴾ يعني سل اهل مكة ﴿ألربك البنات﴾ قال مقاتل وذلك ان
جنسا من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس قال بعض الكفار ان الله تعالى اتخذهم بناتا
لنفسه فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه فمن امهم قالوا سروات الجن فذلك قوله ﴿ألربك البنات
ولهم البنون﴾ يعني تختارون له البنات ولانفسكم البنين ﴿ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون﴾ يعني كانوا شاهدين حاضرين حين خلقهم بناتا ﴿الا انهم من افكهم﴾
يعني من كذبهم ﴿ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون﴾ في قولهم ثم قال ﴿اصطفى
البنات على البنين﴾ وذكر عن نافع انه قرأ باسقاط الالف في الوصل وهو قوله لكاذبون
اصطفى ويكسرها في الابتداء وجعلها الف الوصل ولم يجعلها الف القطع ولم يجعلها الف الاستفهام
ومعناها ان الله تعالى حكى عن الكفار انهم يزعمون ان الملائكة بنات الله وانهم من افكهم
ليقولون اصطفى البنات وقرأ الباقون لكاذبون اصطفى باثبات الالف على معنى الاستفهام
فلفظه لفظ الاستفهام والمراد به ثم قال ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ يعني كيف
تقضون بالجور ﴿افلا تذكرون﴾ انه لا يختار البنات على البنين ﴿ام لكم سلطان مبين﴾ يعني
الكم حجة بينة ويقال الكم عذر بين في كتاب انزل الله اليكم ﴿فأتوا بكتابكم﴾ يعني
بعذركم وحجتكم ﴿ان كنتم صادقين﴾ في مقالتكم ثم قال ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا﴾ يعني وصفوا بين الرب وبين الملائكة نسبا حين زعموا انهم بناته ويقال جعلوا بينه
وبين ابليس قرابة وروى جويبر عن الضحاك قال قالت قريش ان ابليس اخو الرحمن وقال بينه
وبين الجنة نسبا قالوا الملائكة بنات وجعلوهم من الجن وهكذا قال القتبي ثم قال ﴿ولقد
علمت الجنة﴾ قال مقاتل والكلبي يعني علمت الملائكة الذين قالوا لهم البنات ﴿انهم لمحضرون﴾
ان من قال انهم بناته لمحضرون النار ويقال ولو علمت الملائكة انهم لو قالوا ذلك لادخلوا النار
ثم قال ﴿سبحان الله عما يصفون﴾ يعني تنزيها لله عما يصف الكفار ثم استثنى على معنى

التقديم والتأخير يعني ○ فقال انهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين ○ يعني الموحدين فانهم
لا يحضرون النار ويقال بغير تقديم وتأخير ومعناه عما يصفون الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين
فانهم لا يقولون ذلك ○ ثم قال فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين ○ يعني ما انتم بمضلين
احدا بالهتكم ○ الا من هو صال الجحيم ○ يعني الا من قدر الله له ان يصلى الجحيم ويقال الا من كان
في علم الله تعالى انه يصلى الجحيم ويقال الا من قدر عليه الضلالة وعلم ذلك منه وانتم لا
تقدرون على الضلالة وعلى الهدى ○ قوله ○ تعالى وما منا الا له مقام معلوم ○ يعني قال
جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة الا وله مقام معلوم يعني مصلى معلوم وما
في السماء نصلي فيه ونعبد الله تعالى ○ وانا لنحن الصافون ○ يعني صفوف الملائكة في السموات
وروى مسروق عن ابن مسعود قال ان في السموات لسماء ما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة
ملك او قدماه ثم قرأ وانا لنحن الصافون وروى عن مجاهد عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك
ساجد ويقال ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وما منا الا له مقام معلوم معروف في السموات نعبد الله تعالى
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ○ يعني المصلين ○ وان كانوا ليقولون يعني اهل مكة
يقولون لو اتانا بكتاب مثل اليهود والنصارى لكنا نؤمن بذلك فذلك قوله تعالى لو ان عندنا
ذكرا من الاولين ○ يعني لو جاءنا رسول ○ لكنا عباد الله المخلصين ○ يعني الموحدين فلما جاءهم
محمد صلى الله عليه وسلم ○ فكفروا به ○ يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال يعني بالقران ○ فسوف
يعلمون ○ يعني يعرفون في الاخرة ويقال هذا وعيد لهم ويقال في الدنيا ○ قوله ○ تعالى
ولقد سبقت كلمتنا ○ يعني قد مضت كلمتنا بالنصرة ○ لعبادنا المرسلين ○ يعني الانبياء
عليهم السلام وهو قوله عز وجل كتب الله لاغلبن انا ورسلي ○ انهم لهم المنصورون ○ في الدنيا
على اعدائهم ○ وان جندنا ○ يعني المؤمنين اهل ديننا ويقال رسلنا ○ لهم الغالبون ○ في الدنيا
بالحجة والغلبة في الاخرة ○ فتول عنهم ○ يعني فاعرض عنهم الى هذا العذاب وكان ذلك قبل ان يؤمر
بالقتال ○ حتى حين ○ قال الكلبي الى فتح مكة ويقال الى ان يؤمر بالقتال ○ وابصرهم ○ يعني اعلمهم
ذلك ○ فسوف يبصرون ○ يعني يرون ما يفعل بهم اذا نزل بهم العذاب ○ افبعذابنا يستعجلون ○
يعني افبعذاب مثلي يستعجلون ○ فاذا نزل بساحتهم ○ يعني بقربهم وحضرتهم فساء صباح
المنذرين ○ يعني بئس الصباح صباح من انذر العذاب ○ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لما نزل بقرب خيبر قال هلكت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح

المنذرين

المنذرين ○ يعني من انذرتهم فلم يؤمنوا ○ قوله ○ تعالى وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ○
وقد كرر الكلام للتأكيد والمبالغة في الحجة ○ ثم نزه نفسه عما قالت الكفار ○ فقال
سبحان ربك ○ يا محمد ○ رب العزة ○ والقدرة ○ عما يصفون ○ يعني عما يقولون وقرئ في الشاذ
رب العزة بنصب الباء يكون نصبا بالمدح وفي الشاذ قرئ رب العزة بالرفع على معنى هو رب العزة
وقراءة العامة بالكسر على معنى النعت ○ ثم قال وسلام على المرسلين ○ بتبليغ الرسالة ففي
الاية دليل وتنبيه للمؤمنين بالتسليم على جميع الرسل عليهم السلام ○ ثم قال والحمد لله رب
العالمين ○ على هلاك الكافرين لم يوحدوا ربهم ويقال حمد الرب نفسه ليكون دليلا لعباده ليحمدوه ح

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله ○ تعالى ص والقران ○ قرأ الحسن صاد بالكسر
وجعلها من المصاداة يقول عارض القران وروى معمر عن قتادة في قوله ص قال هو كما يقول
ملى كذا وكان عيسى بن عمر يقرأ صاد بالنصب وكذلك يقرأ قاف ونون بالنصب
ومعناه اقرأ صاد وقراءة العامة بسكون الدال لانها حروف الهجاء فلا يدخلها الاعراب
وتقديرها الوقف عليها وقيل في التفسير قوله تعالى ص يعني الصادق هو الله ويقال
هو قسم والقران عطف عليه قسم بعد قسم ومعناه اقسمت بص وبالقران وقال ابن مسعود
في قوله ص والقران يعني صادقوا القران يعني تعرفوا الحق من الباطل وقال الضحاك معناه
صدق الله ○ ثم قال ○ والقران ذي الذكر ○ يعني والقران ذي الشرف ويقال يعني فيه ذكر
من كان قبله وجواب القسم عنده قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار والجواب قد يكون
مؤخرا عن الكلام كما قال والفجر وليال عشر وجوابه قوله ان ربك لبالمرصاد وقوله
والسماء ذات البروج وجوابه ان بطش ربك لشديد وقال بعضهم جواب القسم ههنا كم اهلكنا
ومعناه لكم اهلكنا فلما طال الكلام حذف اللام ○ ثم قال ○ بل الذين كفروا في
عزة ○ اي في حمية كقوله اخذته العزة يعني الحمية ويقال في عزة يعني في تكبر
وشقاق ○ يعني في خلاف من الدين ويقال في عداوة ومباعدة وتكذيب وقال القتبي بل في
اللغة على وجهين احدهما لتدارك كلام غلط فيه تقول رأيت زيدا بل عمرا والثاني
يكون لترك شيء واحد عنه من الكلام كقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ○ ثم ○

خوفهم ○ فقال كم اهلكنا من قبلهم من قرن ○ يعني من امة ○ فنادوا في الانسا واستغاثوا
ولات حين مناص ○ يعني وليست بحين فرار وقال الكلبي وكانوا اذا قاتلوا فقال بعضهم لبعض مناص
يعني احملوا حملة واحدة فينجوا من نجا ويهلك من هلك فلما اتاهم العذاب قالوا مناص مثل ما كانوا
يقولون فقال الله تعالى لهم ليس بحين فرار وهي لغة اليمن وقال القتبي النوص التاخر والنوص
التقدم في كلام العرب وروى معمر عن قتادة في قوله فنادوا ولات حين مناص قال نادوا على
غير حين النداء وقال عكرمة نادوا وليس بحين انفلات وقال ابو عبيد اختلفوا في الوقف قال
بعضهم نوقف عند قوله ولات ثم نبتدي حين مناص على خط الكتاب اليوم قال والذي عندنا
ان الوقف عند قوله ولا ثم نبتدي لحين مناص لانا لا نجد في كلام العرب ولات انما المعروف
لا ولان تفسير ابن عباس يشهد لها وذلك انه قال ليس حين فرار وليس هي اخت لا ولا بمعناها
قال ابو عبيدة ثم مع هذا تعمدت النظر في الذي يقال له مصحف الامام وهو مصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه فوجدت التا متصلة مع حين ○ ثم قال ○ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ○
يعني مخوف منهم ورسول منهم يعني من العرب وهو محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب ○ يكذب على الله تعالى انه رسوله ○ اجعل الالهة الها واحدا ○ يعني
كيف يتسع لحاجاتنا اله واحد ○ ان هذا لشيء عجاب ○ يعني لامر عجيب والعرب تحول فعيلا
الى فعال وههنا اصله شيء عجيب كما قال في سورة ق هذا شيء عجيب ○ وانطلق الملا منهم ○
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اخبرنا الثقة باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما مرض ابو طالب دخل عليه نفر من قريش فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يشتم الهتنا
ويقول ويقول ويفعل ويفعل فارسل اليه فانهه عن ذلك فلما ارسل اليه ابو طالب قام النبي
صلى الله عليه وسلم وجاء الى عمه ابي طالب وكان الى جنب ابي طالب موضع رجل فخشي ابو جهل
ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم جلس الى جنب عمه ان يكون ارق له فوثب ابو جهل وجلس في
ذلك المجلس فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد مجلسا الا عند الباب فلما دخل قال له ابو
طالب ما ابن اخ ان قومك يشكونك يزعمون انك تشتم الهتهم وتقول وتقول وتفعل وتفعل
قال يا عم اني انما اريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية
قالوا وما هي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله فقالوا فزعين ينفضون ثيابهم ○
ويقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ○ قوله ○ تعالى وانطلق الملا منهم
يعني الاشراف من قريش ○ ان امشوا ○ يعني امكثوا ○ واصبروا ○ يعني اثبتوا ○ على الهتكم ○ يعني
عبادة الهتكم ○ ان هذا لشيء يراد ○ يعني لامر يراد باهل الارض ويقال ان هذا الشيء يراد يعني لا يكون

ولا

ولا يتم له ○ ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ○ يعني في اليهودية والنصارى ○ ان هذا الا اختلاق يعني
تخلقه من نفسه ويقال في قوله ان هذا لشيء يراد يعني اراد ان يكون ○ ثم قال ○ اانزل عليه الذكر
من بيننا ○ يعني اخص بالنبوة من بيننا يقول الله تعالى ○ بل هم في شك من ذكري ○ يعني في ريب من القران
والتوحيد ○ بل لما يذوقوا عذاب ○ اي لم يذوقوا عذابي كقوله ولما يدخل الايمان فهذا تهديد لهم اي
سيذوقون عذابي ○ ثم قال ○ ام عندهم خزائن رحمة ربك ○ يعني مفاتيح رحمة ربك يعني مفاتيح
النبوة بايديهم يعني ليس ذلك بايديهم وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ○ العزيز الوهاب
يعني بل بيد الله العزيز الوهاب لمن يشاء ○ قوله ○ تعالى ام لهم ملك السموات والارض ○ يعني
الهم ملكهما فيختاروا النبوة لمن يشاؤوا بل الله يختار من يشاء يوحي الله تعالى وحي الرسالة الى من
يشاء ○ فليرتقوا في الاسباب ○ يعني ان لم يرضوا بما فعل الله فليتكلفوا الصعود الى السماء وقال
القتبي اسباب السماء اي ابواب السماء كما قال قائل ولو نال اسباب السماء بسلم ○ قال ويكون ايضا
فليرتقوا في الاسباب يعني في الحبال الى السماء كما سالوا ان ترقى في السماء فانهم كتاب وهذا
كله توبيخ وتهديد بالعجز ○ ثم قال ○ جند ما هنالك ○ يعني جند عند ذلك وما زادة يعني حين
ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم مهزوم ○ يعني مغلوب ○ من الاحزاب ○ يعني من الكفار ويقال
فاخبر الله تعالى بهزيمتهم ببدر وقال الكلبي يعني عند ذلك ان ارادوه مهزوم مغلوب ○ ثم قال ○
كذبت قبلهم ○ يعني قبل اهل مكة ○ قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ○ يعني ذو ملك ثابت
دائم شديد ويقال ذو البناء المحكم ويقال يعني في عز ثابت والعرب تقول فلان في عز ثابت الاوتاد
يريدون دائم شديد واصل هذا ان بيوت العرب تثبت بالاوتاد ويقال هي اوتاد كانت لفرعون
يعذب بها وكان اذا غضب على احد شده باربعة اوتاد ○ ثم قال ○ وثمود وقوم لوط
واصحاب الايكة ○ يعني الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام ○ اولئك الاحزاب ○ يعني الكفار
سموا احزابا لانهم تحزبوا على انبيائهم اي تجمعوا واخبر في الابتداء ان مشركي قريش جند من هولاء
الاحزاب ○ ان كل ○ يعني ما كل ○ الا كذب الرسل فحق عقاب ○ يعني وجب عذابي عليهم ○
قوله ○ تعالى وما ينظر هولاء ○ يعني قومك ○ الا صيحة واحدة ○ يعني النفخة الاولى ○ ما لها من
فواق ○ يعني من نظرة ورجعة وقرا حمزة والكسائي من فواق بضم الفاء وقرا الباقون بالنصب ومعناهما
واحد يسمى ما بين حلبتي الناقة فواق لان اللبن يعود الى الضرع وكذلك افاقة المريض يعني رجع
الى الصحة فقال ما لها من فواق يعني من رجوع وقال ابو عبيدة من فتحها اراد ما لها من راحة ولا
افاقة يذهب الى افاقة المريض ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين يعني ما لها من
انتظار وقال القتبي الفواق والفواق واحد وهو ما بين الحلبتين ○ قوله ○ تعالى وقالوا ربنا عجل

لنا قطنا ○ قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش من لم يؤمن بالله اعطي
كتابه بشماله فقالوا ربنا عجل لنا قطنا يعني صحيفتنا وكتابنا في الدنيا ○ قبل يوم الحساب والقط
في اللغة الصحيفة المكتوبة ويقال لما نزل قوله واما من اوتي كتابه بشماله قالوا ربنا عجل لنا
هذا الكتاب قبل يوم الحساب ○ **ثم** عزا نبيه صلى الله عليه وسلم ○ **فقال** اصبر على ما يقولون
من التكذيب ○ واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة على العبادة ○ انه اواب يعني مقبل
على طاعة الله تعالى وقال مقاتل اواب يعني مطيع ○ **قوله** تعالى انا سخرنا الجبال معه ○ يعني
ذللنا الجبال يسبحن مع داود عليه السلام ○ بالعشي والاشراق ○ يعني في آخر النهار واوله وروي
طاوس ان ابن عباس قال لاصحابه هل تجدون صلاة الضحى في القرآن قالوا لا فتلا قوله تعالى
يسبحن بالعشي والاشراق كانت صلاة يصليها داود عليه السلام ○ **ثم قال** ○ والطير
محشورة ○ يعني مجموعة ○ كل له اواب ○ يعني مطيع وقال عمرو بن شرحبيل الاواب بلغة الحبشة
المسبح وقال الكلبي مقبل على طاعة الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى وشددنا ملكه ○ يعني قوينا
حراسه قال مقاتل والكلبي يحرسه كل ليلة ثلثة وثلثون الف رجل ويقال قوينا ملكه واثبتنا
وحفظنا عليه وروي في الخبر ان غلاما استعدى على رجل وادعى عليه بقرا فانكر المدعى عليه
وقد كان لطمه لطمة حين ادعى عليه فسال داود من الغلام البينة فلم يقمها فرأى داود
في منامه ان الله تعالى يأمره ان يقتل المدعى عليه ويسلم البقر الى الغلام فقال داود هو منام
ثم اتاه الوحي بذلك فاخبر بذلك بنو اسرائيل فجزعت بنو اسرائيل وقالوا رجل لطم غلاما لطمة
فيقتله بذلك فقال داود عليه السلام هذا امر من امر الله بذلك فسكتوا ثم احضر الرجل واخبره
ان الله تعالى امره بقتله فقال الرجل صدقت يا نبي الله اني قتلت اباه غيلة واخذت البقر
فقتله داود فعظمت هيبته وشدد ملكه وقالوا انه يقضي بوحي الله تعالى ثم ان الله تعالى
ارخى سلسلة من السماء وامره بان يقضي بها بين الناس فمن كان على الحق ياخذ السلسلة ومن
كان ظالما لا يقدر على اخذ السلسلة وقد كان غصب رجل من رجل لؤلؤا فجعل اللؤلؤ في جوف
عصاه ثم خاصمه المدعي الى داود عليه السلام فقال المدعي ان هذا اخذ مني لؤلؤا واني صادق في
مقالتي فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ مني العصا فاخذ عصاه وقال اني قد دفعت
اليه اللؤلؤ واني صادق في مقالتي فجاء واخذ السلسلة فتحير داود عليه السلام في ذلك فرفعت
السلسلة وامره ان يقضي بالبينات والايمان بذلك قوله تعالى وآتيناه الحكمة يعني الفهم والعلم
ويقال النبوة ○ وفصل الخطاب ○ يعني القضاء بالبينات والايمان وقال قتادة والحسن وفصل
الخطاب يعني البينة على الطالب واليمين على المطلوب ○ **ثم قال** وهل اتاك نبؤا الخصم ○ يعني

خبر

خبر الخصم ويقال خبر الخصوم ○ اذ تسوروا المحراب ○ والتسور ان يصعد في مكان مرتفع وانما
وانما سمي المحراب لارتفاعه من الارض ويقال تسوروا يعني دخلوا عليه من فوق الجدار وقال الحسن
البصري جزأ داود عليه السلام الدهر اربعة ايام فيوما للنساء ويوما للقضاء ويوما للعبادة
ربه ويوما لبني اسرائيل يسألونه قال يوما لبني اسرائيل ايكم يستطيع ان يتفرغ لربه يوما لا يصيب
الشيطان منه شيئا قالوا لا يا نبي الله لا يستطيع ذلك احد فحدث داود نفسه ان يستطيع
ذلك فدخل محرابه واغلق بابه فقام يصلي في المحراب فجاء طائر في احسن صورة من احسن ما
يكون فوقع قريبا منه فنظر اليه فاعجبه فوقع في نفسه منه شيء فدنا منه لياخذه فوقع قريبا
واطمعه ان ياخذه ففعل ذلك ثلاث مرات حتى اذا كان في الرابعة ضرب يده عليه فاخطأه
فوقع على سور المحراب قال وخلف المحراب حوض يغتسل فيه النساء فضرب يده عليه وهو على سور
المحراب واخطأه وهبط الطائر فاشرف واذا بامرأة تغتسل فلما رأته نقضت شعرها فغطت
جسدها فوقع في نفسه منها فاشتغل عن صلاته فنزل من محرابه ولبست المرأة ثيابها وخرجت
الى بيتها فخرج حتى عرف بيتها وسألها من انت فاخبرته فقال هل لك زوج فقالت نعم قال
اين هو قالت في بعث كذا وكذا وخيل كذا وكذا فرجع وكتب الى عامله اذا جاءك
كتابي هذا فاجعل فلانا في اول الخيل فقدم في فوارس فقاتل فقتل ثم انتظر حتى انقضت عدتها
ثم خطبها وتزوجها فبينما هو في المحراب اذ تسور عليه ملكان وكان الباب مغلقا ففزع منهما
فقالا ○ لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ○ يعني اقض بيننا بالعدل ثم خاصم
احدهما وقال ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الى آخره فعلم داود عليه السلام انه يراد بذلك
فخر راكعا واناب قال الحسن سجد اربعين ليلة لا يرفع رأسه الا للصلاة المكتوبة قال
ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله تعالى اليه ان ارفع رأسك فاني قد غفرت لك وهكذا
ذكر في رواية الكلبي عن ابن عباس وسجد اربعين يوما حتى سقط جلد وجهه ونبت العشب من
دموعه قال يا رب كيف ترحمني وانا اعلم انك منتقم مني بخطيئتي وذكر ان جبريل عليه السلام
قال له اذهب الى اوريا فاستحل منه فانك تسمع صوته في يوم كذا فاتى ذات ليلة فناداه
فاجابه فاستحل منه فقال انت في حل فلما رجع قال له جبريل هل اخبرته بجرمك قال لا
قال فانك لم تفعل شيئا قال فارجع فاخبره بالذي صنعت فرجع داود فاخبره بذلك فقال
انا خصمك يوم القيامة فرجع مغتما وبكى اربعين يوما فاتاه جبريل فقال ان الله تعالى يقول اني
استوهبتك من عبدي فوهبك واجرته على ذلك افضل الجزاء فسري ذلك عنه وكان يحزن تا

بخلواتهم ○

ابوابه

فی عمره باکیا علی خطیئته ۰ وروی فی خبر آخر ان داود علیه السلام سمع بنی اسرائیل کانوا یقولون
فی دعائهم یا اله ابراهیم واسحق ویعقوب فیستجاب لهم فقال لهم داود اذکرونی فیهم فقولوا یا
اله ابراهیم واسحق ویعقوب وداود قالوا الله امرک بهذا قال لا قالوا لا نزید فیه ما لم یامرک
الله تعالی بذلک فسال داود ربه ان یجعله فیهم فاوحی الله تعالی الیه وذکر له ما لقی ابراهیم من
الشدائد وما لقی اسحق ویعقوب فسال داود ربه ان یبتلیه ببلیة لکی یبلغ منزلتهم فابتلی
بذلک حتی بلغ مبلغهم وقال بعضهم هذه القصة لا تصح لانه لا یظن بالنبی ان یفعل مثل ذلک
الفعل ولکن کانت خطیئته انه لما اختصما الیه قال للمدعی لقد ظلمک بسؤال نعجتک الی
نعاجه فنسبه الی الظلم بقول المدعی وکان ذلک منه زلة فاستغفر ربه عن زلته فذلک
قوله اذ دخلوا علی داود قال بعضهم کانوا اثنین فذکر بلفظ الجماعة فقال اذ دخلوا
وقال بعضهم کانوا جماعة ولکنهم کانوا فریقین فقال اذ دخلوا علی داود ففزع منهم
قالوا لا تخف خصمان یعنی نحن خصمان بغی بعضنا علی بعض ۰ یعنی استطال وظلم بعضنا علی بعض ۰ فاحکم بیننا
بالحق ۰ یعنی اقض بیننا بالعدل ۰ ولا تشطط ۰ ولا تجر فی الحکم والقضاء ۰ یقال اشططت
اذا جرت ۰ واهدنا الی سواء الصراط ۰ یعنی ارشدنا الی عدل الطریق ۰ **قوله** تعالی
ان هذا اخی له تسع وتسعون نعجة ولی نعجة واحدة فقال اکفلنیها ۰ یعنی اعطنیها یعنی
هذه النعجة وهذا قول الکلبی وقال القتبی اکفلنیها ای ضمها الی واجعلنی کافلها
وعزنی فی الخطاب ۰ یعنی غلبنی فی الکلام ۰ قال ۰ داود ۰ لقد ظلمک بسؤال نعجتک الی
نعاجه وان کثیرا من الخلطاء ۰ یعنی من الاخوان والشرکاء ۰ لیبغی بعضهم علی بعض ۰ یعنی
لیظلم بعضهم بعضا ۰ الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات ۰ فانهم لا یظلمون ۰ وقلیل ما هم
یعنی قلیل منهم الذین لا یظلمون فلما قضی بینهما داود علیه السلام احب ان یعرفهما فصعدا الی
السماء حیال وجهه ۰ وظن داود ۰ یعنی علم داود ویقال الظن بمعنی الیقین الا انه لیس بیقین
عیان لان العیان لا یقال فیه الا العلم ۰ انما فتناه ۰ یعنی ابتلیناه واختبرناه ویقال
انهما ضحکا وذهبا فعلم داود ان الله تعالی ابتلاه بذلک ۰ وروی عن ابی عمرو فی بعض الروایات
انه قرأ انما فتناه بالتخفیف ومعناه ظن ان الملکین اختبراه وامتحناه فی الحکم وقراءة
العامة بالتشدید فتناه یعنی ان الله تعالی قد امتحنه بالملکین ۰ فاستغفر ربه وخر
راکعا ۰ یعنی وخر ساجدا ۰ واناب ۰ یعنی اقبل الی طاعة الله تعالی بالتوبة وروی عن عطا
ابن السائب عن ابی عبد الله قال ان داود علیه السلام لم یرفع راسه الی السماء منذ اصاب
الخطیئة حتی مات وذکر فی الخبر ان داود علیه السلام کان له تسع وتسعون امراة فتزوج

امراة

امراة اوریا علی شرط ان یکون ولدها خلیفة بعده فولدت له منها سلیمن علیه السلام وکان
خلیفته بعده یقول الله تعالی فغفرنا له ذلک ۰ یعنی ذنبه ۰ وان له عندنا لزلفی ۰ یعنی قربة
وحسن مآب ۰ یعنی المرجع فی الآخرة ۰ **قوله** تعالی یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض
یعنی اکرمناک بالنبوة وجعلناک خلیفة والخلیفة الذی هو یقام الذی قبله فقام مقام
الخلفاء الذین قبله وکان قبله النبوة فی سبط والملک فی سبط فاعطاهما الله تعالی لداود
فاحکم بین الناس بالحق ۰ یعنی بالعدل ۰ ولا تتبع الهوی ۰ یعنی لا تمل الی هوی نفسک فتقضی بغیر
عدل ویقال لا تعمل بالجور فی القضاء ولا تتبع الهوی کما اتبعت فی مسالة وهی امراة اوریا
فیضلک عن سبیل الله ۰ یعنی عن طاعة الله ویقال یعنی عن الهوی یضلک عن دین الله ۰ ان الذین
یضلون عن سبیل الله ۰ یعنی عن دین الله الاسلام ۰ لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب
یعنی بما ترکوا العمل لیوم القیمة فلم یخافوه ویقال بما ترکوا الایمان بیوم القیمة ۰ **قوله** ۰
تعالی وما خلقنا السماء والارض وما بینهما باطلا ۰ یعنی عبثا بغیر شیء لم خلقناهما لامر
هو کائن ۰ ذلک ظن الذین کفروا ۰ یظنون انهما خلقا لغیر شیء وانکروا البعث ۰ فویل للذین
کفروا ۰ یجحدوا ۰ من النار ۰ یعنی من عذاب النار ۰ ام نجعل الذین آمنوا وعملوا الصالحات ۰
وذلک ان کفار مکة قالوا انا نعطی فی الآخرة من الخیر اکثر مما تعطون فنزل ۰ ام نجعل الذین آمنوا
وعملوا الصالحات فی الثواب کالمفسدین فی الارض ۰ یعنی المشرکین وقال فی روایة الکلبی
نزل فی مبارزی یوم بدر ام نجعل الذین آمنوا وعملوا الصالحات علیا وحمزة وعبیدة رضی الله عنهم
کالمفسدین فی الارض یعنی عتبة وشیبة ابنا ربیعة والولید ویقال نزلت فی جمیع المسلمین
وجمیع الکافرین یعنی لا نجعل جزاء المؤمنین کجزاء الکافرین فی الدنیا والآخرة کما قال فی آیة
اخری ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء ۰
ثم قال ام نجعل المتقین کالفجار ۰ فی الثواب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الوعید
ثم قال ۰ کتاب انزلناه الیک مبارک ۰ یعنی انزلنا جبریل الیک مبارک یعنی کتاب مبارک
فیه مغفرة للذنوب لمن آمن به وصدقه وعمل بما فیه ۰ لیدبروا آیاته ۰ لکی یتفکروا فی آیاته
قرأ عاصم فی احدی الروایتین لتدبروا بالتاء مع النصب وتخفیف الدال وهو بمعنی لتتدبروا
فحذفت احدی التاءین وترکت الدال خفیفة وقراءة العامة لیدبروا بالیاء وتشدید الدال
وهو بمعنی لیتدبروا فادغمت التاء فی الدال فشددت ۰ **ثم قال** ولیتذکر ۰ یعنی
ولیتعظ بالقرآن ۰ اولوا الالباب ۰ یعنی ذوی العقول من الناس ۰ ووهبنا لداود سلیمن ۰
یعنی اعطینا لداود سلیمن وروی عن ابن عباس انه قال اولادنا من مواهب الله تعالی لنا ثم قرا

بزالظن ۰

يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فوهب الله تعالى لداود سليمن ○ نعم العبد انه اواب
يعني مقبلا الى طاعة الله تعالى ○ **قوله** تعالى اذ عرض عليه بالعشي ○ يعني في اخر النهار ○
الصافنات الجياد ○ يعني الخيل قال الكلبي ويقال صفن الفرس اذا رفع احدى يديه فيقوم على طرف
الحافر وقال اهل اللغة الصافن الواقف من الخيل وفي الخبر من احب ان يقوم له الرجال صفونا
فليتبوا مقعده من النار يعني يديمون له القيام والجياد الحسان ويقال الاسراع في المشي وقال
ابن عباس في رواية الكلبي ان اهل دمشق من العرب واهل نصيبين جمعوا جموعا واقبلوا ليقاتلوا
سليمن فقهرهم سليمن واصاب منهم الف فرس عراب فعرض على سليمن الخيل وجعل ينظر اليها
ويتعجب من حسنها حتى شغلته عن صلاة العصر وغربت الشمس ثم ذكرها بعد فغضب فقال
ردوها علي فضرب سوقها واعناقها بالسيف حتى عقر منها تسع مائة فرس وهي التي كانت
عرضت عليه وبقيت مائة فرس لم تعرض عليه فما كان في ايدي الناس فهو منها يعني من نسل
المائة الباقية ○ فقال اني احببت حب الخير ○ يعني آثرت حب المال ○ عن ذكر ربي ○ يعني
عن الصلاة وهي صلاة العصر ○ حتى توارت بالحجاب ○ يعني حتى غابت الشمس وهذا اضمار لم يسبق
ذكرها يعني ذكر الشمس الا ان في الكلام دليلا فاكتفي بالاشارة عن العبارة ○ **قوله** ○
تعالى ردوها علي ○ يعني قال سليمن ردوا الخيل علي فردت ○ فطفق مسحا ○ يعني عمد يضرب السوق
وهو جمع الساق ○ والاعناق جمع العنق ○ وروي عن ابرهيم النخعي قال كانت عشرون الف فرس وقال
السدي كانت خيلا لها اجنحة قال ابو الليث يجوز ان يكون مراده سرعة السير كان لها اجنحة
وقال بعضهم كانت الشياطين والجن اخرجها من البحر وقال عامة المفسرين في قوله فطفق
مسحا بالسوق والاعناق يعني يضرب سوقها واعناقها وقال بعضهم لم يعقرها ولكن جعل على
سوقهن واعناقهن سمة وجعلها في سبيل الله تعالى قال لان التوبة لا تكون بامر منكر
ولكن الجواب ان يقال له يجوز ان يكون ذلك مباحا في ذلك الوقت وانما اراد بذلك الاشتغال
بمال الدنيا المكان فرصة الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى ولقد فتنا سليمن ○ يعني ابتليناه
والقينا على كرسيه جسدا ○ يعني شيطانا قال ابن عباس في رواية ابي صالح ان سليمن امر
بان لا يتزوج من بني اسرائيل فتزوج امراة من غير بني اسرائيل فعاقبه الله تعالى فاخذ شيطان
يقال له صخر خاتمه فجلس على كرسيه اربعين يوما وقد ذكرنا قصته في سورة البقره
ثم اناب ○ يعني رجع الى ملكه واقبل على طاعة الله تعالى وقال الحسن في قوله تعالى
والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالت كعبا
عن قوله والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يعني اخذ خاتم سليمن الذي فيه ملكه

عن قوله

نسل

فقذفه في البحر فوقع في بطن سمكة وانطلق سليمن يطوف فتصدق عليه بسمكة فشواها
ليأكلها فاذا فيها خاتمه فذلك قوله ثم اناب يعني رجع الى ملكه وقال وهب بن منبه
ان سليمن عليه السلام تزوج امراة من اهل الكتاب وكان لها عيد فطلبت له ان ينحرها لعيدها
يعني نحر الجزور فاجزرها وكره ذلك منه ثم ابتلي بالجسد الذي على كرسيه وروى معمر عن
قتادة في قوله والقينا على كرسيه جسدا قال كان الشيطان يجلس على كرسيه اربعين
ليلة حتى رد الله تعالى اليه ملكه وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى والقينا على
كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمن يوما كيف تفتنون الناس قال
ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه آصف في البحر فذهب ملكه وقعد آصف على
كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمن فلم يقربهن فانكرته ام سليمن فكان يقول انا سليمن
فيكذبونه حتى اعطته امراة يوما حوتا فوجد خاتمه في بطنها فرجع اليه ملكه ودخل
آصف البحر فارا وذكر شهر بن حوشب نحو هذا وقال لما جلس سليمن على سريره بعث في طلب
صخر فاتي به فامر به فنقرت له صخرة فادخله فيها ثم اطبقه عليه ثم القاه في البحر
وقال هكذا احبسك الى يوم القيمة وقال بعضهم هذا التفسير الذي قاله هولاء الذين ذكرنا
انه شيطان لا يصح لانه لا يجوز من الحكيم ان يسلط شيطانا من الشياطين على احكام المسلمين
ويجلسه على كرسي نبي من الانبياء عليهم السلام ولكن التاويل والله اعلم ان سليمن كان له
ابن فجاء ملك الموت يوما زائرا لسليمن فرآه ابنه فخافه فتغير لونه ومرض من هيبته
فامر سليمن الريح بان تحمل ابنه فوق السحاب ليزول ذلك عنه فلما رفعته الريح فوق
السحاب دنا اجله فقبضه والقي على كرسيه فذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا
يعني ابنه الميت قال والدليل على ذلك ان الجسد في اللغة هو الذي لا ياكل الطعام والشراب
وهو الميت ونحوه وذكر ان سليمن جزع على ابنه اذ لم يكن له ابن الا اياه فدخل ملكان
فقال احدهما ان هذا مشى في زرعي واتلفه فقال له سليمن لم مشيت في زرعه قال لان
هذا الرجل زرع في طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمن للآخر لم زرعت على
طريق الناس اما علمت ان الناس لا بد لهم من طريق يمشون فيه فقال لسليمن صدقت لم اولدت
على طريق الموت اما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم غابا عنه فاستغفر سليمن فذلك قوله
ثم اناب يعني تاب ورجع الى طاعة الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى قال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ○ قال سعيد بن جبير اعطني ملكا لا يسلب كما سلبته
المرة الاولى وقال انما يعني ملكا لا يكون لاحد من بعدي حتى يكون ذلك معجزة

بحر رها ص

لنبوته ○ انك انت الوهاب ○ المعطي الملك ○ **قوله** ○ تعالى فسخرنا له الريح وكان قبل ذلك
لم تسخر له الريح والشياطين فقال فسخرنا له الريح تجري بامره ○ يعني بامر سليمن ويقال بامره يعني
بامر الله تعالى ○ رخاء ○ يعني لينة مطيعة ○ حيث اصاب ○ يعني حيث اراد من الارض
والنواحي اصاب يعني اراد قال الاصمعي العرب تقول اصاب الصواب واخطا الجواب
يعني اراد الصواب واخطا ○ والشياطين ○ يعني وسخرنا له كل بني وسخرنا له الشياطين ايضا
كل بناء وغواص ○ يغوصون في البحر ويستخرجون اللولو قال مقاتل وهو اول من استخرج
اللولو من البحر ○ وآخرين مقرنين ○ يعني مردة الشياطين موثقين ○ في الاصفاد ○ يعني
في الحديد ويقال الاصفاد الاغلال ○ **ثم قال** ○ هذا عطاؤنا ○ يعني عطاؤنا لك
وكرامتنا عليك ○ فامنن ○ يعني اعتق لمن شئت منهم تخل سبيله من الشياطين او امسك
يعني احبس في العمل والوثاق والسلاسل من شئت منهم ○ بغير حساب ○ اي فلا تبعة عليك
في الآخرة فيمن ارسلته وفيمن حبسته ويقال ليس عليك بذلك اثم ○ وان له عندنا
لزلفى ○ يعني لقربى ○ وحسن مآب ○ يعني حسن المرجع ○ **قوله** ○ تعالى واذكر عبدنا
ايوب ○ يعني واذكر صبر عبدنا ايوب ○ اذ نادى ربه ○ يعني دعا ربه ○ اني مسني
الشيطان ○ يعني اصابني الشيطان ○ بنصب ○ يعني المشقة والعناء وهو الاضرار
وعذاب ○ في ماله يعني هلاك المال وقد ذكرناه في سورة الانبياء ○ **قوله** ○ تعالى
اركض برجلك ○ يعني قال له جبريل اضرب برجلك فضرب فنبعت عين من تحت قدمه
فاغتسل منه فخرج منها صحيحا ثم ضرب رجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب
بارد فشرب منها فذلك قوله ○ هذا مغتسل ○ الذي اغتسل منها ثم قال بارد وشراب
يعني وهذا بارد وشراب الذي شرب منه ○ **قوله** ○ تعالى وخذ بيدك ضغثا
يعني قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة وقال الكلبي ضغثا اي مجمعا وقال مقاتل
الضغث القبضة الواحدة فاخذ عيدانا رطبة وهي الآس مائة عود وقال القتبي
الضغث الحزمة من الكلا او العيدان ○ فاضرب به ○ يعني اضرب به امراتك
ولا تحنث ○ في يمينك وقال الزجاج قالت امراته لو ذبحت عناقا باسم الشيطان
فقال لا ولا كفا من تراب وحلف انه يضربها مائة سوط وامر بان يبر في يمينه
انا وجدناه صابرا ○ على البلاء الذي ابتليناه ○ نعم العبد انه اواب ○ يعني مقبلا
على طاعة ربه وقال وهب بن منبه اصاب ايوب البلاء سبع سنين ومكث يوسف
في السجن سبع سنين ○ **ثم قال** ○ واذكر عبدنا ابرهيم ○ قرا ابن كثير واذكر

عبدنا

عبدنا بغير الف وقرا الباقون عبادنا بالالف فمن قرا عبدنا فمعناه واذكر عبدنا
ابرهيم جعل العبد نعتا لابرهيم كانه قال واذكر عبدنا ابرهيم واذكر اسحق ويعقوب
ومن قرا عبادنا يعني ما بعده من ابرهيم واسحق ويعقوب ○ اولي الايدي ○ يعني اولي القوة
في العبادة ○ والابصار ○ يعني ذوي البصر في امر الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ○ يعني اختصصناهم بذكر الله تعالى وبذكر الجنة وليس
لهم هم الا هم الآخرة ويقال معناه واذكر صبر ابرهيم وصبر اسحق وصبر يعقوب
ولم يذكر صبر اسمعيل لانه لم يبتل بشيء قرا نافع خالصة بغير تنوين على معنى الاضافة
وقرا الباقون بالتنوين وروى مالك بن دينار قال نزع الله تعالى ما في قلوبهم من حب
الدنيا وذكرها وقد اخلصهم بذكر الآخرة وحبها ومن قرا خالصة بالتنوين جعل
قوله ذكرى الدار بدلا من خالصة والمعنى انا اخلصناهم بذكر الدار والدار ههنا دار
الآخرة يعني جعلناهم لنا خالصين بان جعلناهم يكثرون ذكر الدار والرجوع الى الله
تعالى ○ **ثم قال** ○ وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ○ في الجنة ○ **ثم قال**
واذكر اسمعيل قال مقاتل واذكر صبر اسمعيل وهو اشمويل بن ملقانا وقال غيره هو اسمعيل
ابن ابرهيم عليهما السلام يعني اذكر القوم لنا اسمعيل وصدق وعده وذا الكفل واليسع كان خليفة
الناس وذا الكفل كفل مائة نبي اطعمهم وكساهم ○ وكل من الاخيار هذا ذكر ○ يعني
هذا الذي ذكرنا من الانبياء عليهم السلام في هذه السورة ذكر يعني بيانا لعظمته ○ وان
للمتقين ○ من هذه الامة ○ لحسن مآب ○ يعني حسن المرجع ○ **ثم** ○ وصف الجنة ○ **فقال**
جنات عدن مفتحة لهم الابواب ○ يعني تفتح لهم الابواب فيدخلونها يعني الجنة كما قال في آية
اخرى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها واذا دخلوا وجلسوا على السرر وكانوا ○ متكئين فيها
يدعون فيها بفاكهة ○ يعني الوان الفواكه كثيرة وشراب ○ يعني الوان الشراب ○ وعندهم
قاصرات الطرف ○ يعني غاضات اعينهن عن غير ازواجهن ○ اتراب ○ يعني لدات اقران يعني
مستويات على سن واحدة ○ هذا ما توعدون ليوم الحساب ○ يقول ان هذا الثواب
الذي توعدون يكون لكم في يوم الحساب قرا ابن كثير وابو عمرو بالياء على معنى الاخبار وقرا
الباقون بالتاء على معنى المخاطبة يقول الله تعالى ○ ان هذا لرزقنا ○ يعني هذا الذي ذكرنا
لعطاؤنا للمتقين ○ ما له من نفاد ○ يعني لا يكون له فناء ولا انقطاع وهذا كما قال في
آية اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ○ **ثم قال** ○ هذا ○ يعني الرزق للمتقين فتم الكلام
عند قوله هذا ○ **ثم** ○ ذكر ما اوعد للكافرين ○ **فقال** ○ وان للطاغين لشر مآب ○

يعني للكافرين لبئس المرجع في الآخرة ۝ ثم بين مرجعهم **فقال** ۝ جهنم يصلونها ۝ يعني يدخلونها ۝ فبئس المهاد ۝ يعني فبئس موضع القرار ۝ هذا ۝ يعني هذا العذاب لهم فليذوقوه حميم وغساق ۝ فهو ما قد انتهى حره قرأ حمزة والكسائي وحفص وغساق بتشديد السين فهو بمعنى سيال وهو ما يسيل من جلود أهل النار ومن قرأ بالتخفيف جعله مصدر غسق يغسق غساقا أي سال وروي عن ابن عباس وابن مسعود أنهما قرءا غساق بالتشديد وفسراه بالزمهرير وقال مقاتل الغساق البارد الذي انتهى برده وقال الكلبي الحميم هو ما قد انتهى حره وأما غساق فهو الزمهرير بردا يحرق كما يحرق النار وقال بعضهم الغساق المنتن بلغة الطخارية **ثم قال** ۝ وآخر من شكله أزواج ۝ يعني عذاب آخر من نحوه يعني من نحو الحميم والزمهرير قرأ أبو عمرو وابن كثير في إحدى الروايتين وأخر بنصب الألف بلفظ الواحد يعني وعذاب آخر من شكله أي من مثل عذاب الأول ۝ أزواج ۝ يعني ألوانا ۝ هذا فوج مقتحم ۝ يعني جماعة داخلة معكم النار يقال اقتحم إذا دخل في المهالك وأصله الدخول تقول الخزنة للقادة هذه جماعة داخلة معكم النار وهم الأتباع لا مرحبا بهم ۝ يعني لا وسع الله لهم ۝ إنهم صالوا النار ۝ يعني داخلوا النار معكم فردت الأتباع على القادة ۝ قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم يعني لا وسع الله عليكم ۝ أنتم قدمتموه لنا ۝ يعني شرعتموه لنا وبدأتم بالكفر قبلنا فاتبعناكم ۝ فبئس القرار ۝ يعني بئس الموضع للقرار في النار ۝ **قوله** تعالى ربنا من قدم لنا هذا ۝ يعني هذا الأمر الذي كنا فيه ۝ فزده عذابا ضعفا في النار ۝ وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ۝ يعني فقراء المسلمين ۝ اتخذناهم سخريا ۝ قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو من الأشرار اتخذناهم بالوصل وقرأ الباقون أتخذناهم بالقطع فمن قرأ بالقطع فهو على معنى الاستفهام وبدليل قوله ۝ أم زاغت عنهم الأبصار ۝ لأن أم تدل على الاستفهام ومن قرأ بالوصل فمعناه إنا اتخذناهم سخريا وجعل أم بمعنى بل وقرأ حمزة والكسائي ونافع سخريا بضم السين وقرأ الباقون بالكسر قال القتبي فمن قرأ بالضم جعله من السخرة يعني نستذلهم ومن قرأ بالكسر فمعناه كنا نسخر منهم ۝ **ثم قال** ۝ أم زاغت عنهم الأبصار يعني مالت وحارت أبصارنا عنهم ولا نراهم قال الله تعالى إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ۝ يعني يتكلم به أهل النار ويتخاصمون فيما بينهم ۝ قل ۝ يا محمد ۝ إنما أنا منذر ۝ يعني رسول أخوفكم عذاب الله تعالى وأبين لكم أن الله واحد ۝ وما من إله إلا الله الواحد القهار يعني قاهر الخلق ۝ رب السموات والأرض وما بينهما العزيز ۝ بالنقمة ۝ الغفار ۝ للمؤمنين **قوله** ۝ تعالى قل هو نبأ عظيم ۝ يقول القرآن حديث عظيم لأنه كلام رب العالمين ۝

انتم

أنتم عنه معرضون ۝ يعني تاركين فلا تؤمنون به قال الزجاج قل هو نبأ عظيم يعني قل النبأ الذي أنبأتكم عن الله تعالى نبأ عظيم فيه دليل نبوتي بما ذكرت فيه من قصة آدم عليه السلام فإن ذلك لا يعرف إلا بوحي أو بقراءة كتب ولم تكن قرأ الكتب ۝ **ثم قال** ۝ ما كان لي من علم بالملإ الأعلى يعني الملائكة ۝ إذ يختصمون ۝ يعني يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها وإنما عرفت ذلك بالوحي إن يوحى إلي ۝ يعني ما يوحى إلي ۝ إلا أنما أنا نذير مبين ۝ يعني إلا أني رسول بين ۝ **ثم قال** إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين ۝ يعني آدم ۝ فإذا سويته ۝ يعني جمعت خلقه ونفخت فيه من روحي ۝ يعني وجعلت الروح فيه فقعوا له ساجدين ۝ يعني اسجدوا له ۝ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ۝ كلهم بدفعة واحدة ۝ إلا إبليس أبى عن السجود ۝ واستكبر وكان من الكافرين ۝ يعني صار من الكافرين ۝ قال يا إبليس ما منعك أي يا خبيث ما منعك ۝ أن تسجد لما خلقت بيدي ۝ يعني الذي خلقته بيدي قال بعضهم نؤمن بهذه الآية ونقرأها ولا نعرف تفسيرها يعني قوله بيدي وقال بعضهم تفسيرها كما قال الله تعالى خلقه بيديه ولا نفسر اليد ونقول يد لا كالأيدي وقال بعضهم تفسيرها بما يليق من صفات الله تعالى يعني خلقه بقدرته وقوته وإرادته فإن قيل ۝ قد خلق الله سائر الأشياء أيضا بقدرته وقوته وإرادته فما بال القائد في التخصيص ههنا قيل له قد ذكر في خلق سائر الأشياء أيضا وهو قوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما ۝ وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن وكذلك الأخبار وقد جاء فيها ما له ظهر وبطن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقولوا فلان قبيح فإن الله تعالى خلق آدم على صورته ومن قال إن لله تعالى صورة كصورة آدم فهو كافر ولكن المعنى في الخبر ما روي عن بعض المتقدمين أن الله تبارك وتعالى اختار من الصور صورة وخلق آدم بتلك الصورة ثم ذلك قال إن الله تعالى خلق آدم على صورته أي على تلك الصورة التي اختارها وروي شبل عن ابن كثير أنه قرأ بيدي استكبرت موصولة الألف وقراءة العامة بقطع الألف على الاستفهام بدليل قوله تعالى أم كنت من العالين ومن قرأ موصولة فهو على معنى الوقوف ويكون أم بمعنى بل استكبرت يعني تعظمت من السجود أم كنت من العالين بل كنت من العالين يعني من المخالفين لا يرى ۝ قال إبليس أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ۝ **قوله** ۝ تعالى فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقد ذكرناه من قبل إلى قوله إلا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى فالحق والحق أقول قرأ حمزة وعاصم بضم القاف وقرأ الباقون بالنصب واتفقوا في الثاني أنه بالنصب فمن قرأ بالضم

فمعناه انا الحق والحق اقول ويقال معناه فالحق مني واقول الحق ومن قرأ بالنصب فهو على معنى الاغراء يعني الزموا واتبعوا الحق ثم قال والحق اقول يعني واقول الحق لقوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ثم قال لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين يعني من ذريتك وممن تبعك من ذريتك ثم قال قل يا محمد ما اسألكم عليه يعني على القرآن الذي اتيتكم به من القرآن من اجر ولكن اعلمكم وما انا من المتكلفين يعني ما اتيتكم من قبل نفسي ولا تكلفته من تلقاء نفسي ان هو يعني ما هذا القرآن الا ذكر للعالمين يعني الا عظة للجن والانس ولتعلمن نبأه بعد حين هذا القرآن انه حق بعد حين يعني بعد الموت ويقال بعد الاسلام ويقال بعد ظهور الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تنزيل الكتاب يعني القرآن صار رفعا بالابتداء وخبره من الله يعني نزل الكتاب من عند الله العزيز يعني المنيع بالنقمة الحكيم في امره معناه نزل جبريل بهذا القرآن من عند الله العزيز الحكيم وقال بعضهم صار رفعا بمضمر فيه ومعناه هذا الكتاب تنزيل قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب يعني انزلنا الله جبريل بالكتاب فاعبد الله مخلصا له الدين يعني استقم على التوحيد وعلى عبادة الله تعالى مخلصا وانما خاطبه والمراد به قومه يعني وحدوا الله تعالى لا تقولوا مع الله شريكا ثم قال الا لله الدين الخالص يعني له الولاية والوحدانية ويقال له الدين الخالص هو دين الاسلام فلا يقبل غيره من الاديان لان غيره من الاديان ليس هو بخالص سوى دين الاسلام قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني عبدوا من دونه اوثانا وارباباً ما نعبدهم يعني يقولون ما نعبدهم وروي عن عبد الله بن مسعود وابي بن كعب انهما كانا يقرآن والذين اتخذوا من دونه اولياء قالوا ما نعبدهم الا ليشفعوا لنا ويقربونا عند الله ويقال ليقربونا الى الله زلفى يعني على وجه الاضمار لان في الكلام دليلا عليه الا ليقربونا الى الله زلفى وقراءة العامة يعني منزلة يقول الله تعالى ان الله يحكم بينهم يعني يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين ثم قال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يعني لا يرشد الى دينه من هو كاذب يعني في قوله للملائكة بنات الله وعيسى ابن الله كفار يعني كفروا بالله بعبادتهم اياهم ويقال معناه لا يوفق ولا يوفق لتوحيده من هو كاذب على الله حتى يترك كذبه ويرغب في دين الله لو اراد

الله ان يتخذ ولدا كما قلتم لاصطفى يعني لاختار من الولد مما يخلق ما يشاء من خلقه ان يفعل ذلك ثم قال سبحانه نزه نفسه عن الولد وعن الشريك هو الله الواحد القهار يعني الذي لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه ثم بين ما يدل على توحيده وتعجز عنه المخلوقون فقال خلق السموات والارض بالحق يعني للحق ولم يخلقهما باطلا لغير شيء يكور الليل على النهار قال مجاهد يدور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعني يدور النهار على الليل وقال مقاتل يكور يعني يسلط عليه وهو انتقاص كل واحد منهما من صاحبه وقال الكلبي يكور يعني يزيد من النهار الى الليل فيكون الليل اطول من النهار ويزيد من الليل في النهار فيكون النهار اطول من الليل هذا ما اخذ من هذا وهذا ما اخذ من هذا وقال القتبي يكور يعني يدخل هذا على هذا واصل التكوير اللف والجمع ومنه كور العمامة ومنه قوله اذا الشمس كورت وقال وسخر الشمس والقمر يعني ذلل ضوء الشمس والقمر للخلق كل يجري لاجل مسمى يعني الى اقصى منازلها الى يوم القيمة الا هو العزيز يعني العزيز بالنقمة لمن لم يتب الغفار لمن تاب ويقال العزيز في ملكه الغفار لخلقه بتأخير العذاب قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني من نفس آدم عليه السلام ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم يعني وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني ثمانية اصناف وقد فسرناه في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يعني خلقكم خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة حالا بعد حال في ظلمات ثلاث يعني ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهو الذي يكون فيه الولد في الرحم فيخرج بعد ما يخرج الولد ذلكم الله ربكم يعني الذي خلق هذه الاشياء هو ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون يعني من اين تكذبون على الله ومن اين تعدلون عنه الى غيره بعد ما علموا انه خالق هذه الاشياء ثم قال ان تكفروا يعني ان تجحدوا وحدانيته فان الله غني عنكم يعني عن اقراركم وعبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر قال الكلبي ليس من دينه الكفر ويقال لا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم يعني ان تؤمنوا بالله وتوحدوه يرضه لكم يعني يقبل منكم لانه دينه ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تؤخذ احد بذنب غيره ثم الى ربكم مرجعكم يعني مصيركم في الآخرة فينبئكم يعني يخبركم بما كنتم تعملون من خير او شر ويجازيكم به انه عليم بذات الصدور قوله تعالى واذا مس الانسان ضر يعني اصاب الكافر شدة في جسده دعا ربه منيبا اليه يعني مقبلا اليه بدعائه ثم اذا خوله نعمة منه قال مقاتل يعني اعطاه الخير وقال الكلبي يعني اذا بدله العافية مكان البلاء نسي

يعني ترك الدعاء الذي كان يدعو ويتضرع به ○ من قبل وجعل لله اندادا ○ يعني يصف لله شركاء
ليضل عن سبيله ○ قرأ ابن كثير وابو عمرو ليَضل بنصب الياء وهو من ضل يضل يعني ترك الهدى والباقون
بالضم يعني ليُضل الناس ويقال ليضل نفسه بعبادة غير الله ويصرفهم عن سبيل الله يعني عن دين الله
قل تمتع بكفرك قليلا ○ يعني عش في الدنيا مع كفرك ○ انك من اصحاب النار ○ يعني من اهل النار
قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ○ واصل القنوت هو القيام ثم على المصلي
قانتا لانها بالقيام يكون ومعناه امن هو مصلي كمن لا يكون مصليا على وجه الاضمار ○ وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم يعني المصلي الصائم
قرأ ابن كثير ونافع وحمزة امن بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف روي عن الفراء
انه قال معناه يا من هو قانت كما تقول في الكلام فلان لا يصوم ولا يصلي فيا من يصلي ويصوم
ابشر فكأنه قال يا من هو قانت ابشر ومن قرأ بالتشديد فانه يريد به معنى الذي ومعناه الذي
من اصحاب النار فهذا افضل ام الذي هو قانت اناء الليل يعني ساعات الليل في الصلاة ○ ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ○ يعني يخاف عذاب الاخرة ○ ويرجوا رحمة ربه ○ يعني مغفرة الله ○
قل هل يستوي الذين يعلمون ○ وهم المؤمنون والذين لا يعلمون وهم الكفار في الثواب والطاعة
ويقال قل هل يستوي الذين يعلمون يعني يصدقون بما وعد الله في الاخرة من الثواب والذين لا يعلمون
يعني لا يصدقون ويقال هل يستوي العالم والجاهل فكما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا
يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر اولوا الالباب ○ يعني يعتبر في صنعي وقدرتي من له عقل
وفهم ○ **قوله** تعالى قل يا عبادي الذين امنوا ○ يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا ربكم ○ يعني اخشوا ربكم في صغير الامور وكبيرها واثبتوا على التوحيد ○ **ثم قال**
للذين احسنوا في هذه الدنيا ○ يعني من عمل الطاعة في الدنيا ○ حسنة ○ له الجنة في الاخرة
ويقال للذين احسنوا يعني ثبتوا على ايمانهم فلهم الجنة ○ **ثم قال** وارض الله واسعة ○
قال مقاتل يعني الجنة واسعة وقال الكلبي وارض الله واسعة يعني المدينة فيها جروا فيها
يعني انتقلوا اليها واعملوا لآخرتكم ○ انما يوفى الصابرون اجرهم ○ يعني الذين يصبرون على طاعة
الله في الدنيا جزاؤهم وثوابهم ○ بغير حساب ○ يعني بلا عدد ولا انقطاع وروى سفيان عن عبد
الملك بن عمير عن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض
قال سفيان لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال النبي صلى الله عليه وسلم رب
زد امتي فنزل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة فقال رب زد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فانتهى عليه السلام ○ قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وذلك ان
كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب
وسادة قومك يعبدون الاصنام فنزل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين ○ يعني التوحيد
وامرت لان اكون اول المسلمين ○ يعني من اهل بلدي ○ **قوله** تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي
وعبدت غيره مما ننزل علي ○ عذاب يوم عظيم ○ يعني في يوم القيمة ○ قل الله اعبد ○ اي اعبد الله
مخلصا له ديني ○ يعني توحيدي ○ فاعبدوا ما شئتم من دونه ○ من الالهة وهذا كقوله لكم
دينكم ولي دين ويقال اعبدوا ما شئتم من دونه لفظه لفظ التخيير والامر والمراد به التهديد
والتخويف كقوله اعملوا ما شئتم وكقوله قل تمتع بكفرك قليلا ويقال قد بين ثواب
المؤمنين وعقوبة الكافرين ثم قال اعبدوا ما شئتم من دونه وذلك قبل ان يؤمر بالقتال فلما
ايسوا منه ان يرجع الى دينهم قالوا خسرت ان خالفت دين ابائك فقال الله تعالى قل ان الخاسرين ○
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة ○ يعني ان الخاسرين انتم لا انا ○ الا ذلك هو الخسران
المبين ○ يعني الظاهر خسروا اهليهم وازواجهم ○ **قوله** تعالى لهم من فوقهم ظلل من
النار ○ يعني اطباقا من نار ○ ومن تحتهم ظلل ○ يعني مهادا من نار معناه ان فوقهم نارا وتحتهم
نارا ○ ذلك ○ يعني هذا الذي ذكر ○ يخوف الله به عباده ○ في القرآن لكي يؤمنوا ○ يا عباد
فاتقون ○ يعني وحدوني واطيعوني ○ **قوله** تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ○ قال مقاتل
يعني اجتنبوا عبادة الاوثان وقال الكلبي الطاغوت يعني الكهنة ○ ان يعبدوها ○ يعني ان
يطيعوها فرجعوا الى عبادة ربهم ○ وانابوا الى الله ○ يعني اقبلوا الى طاعة الله ويقال رجعوا
عن عبادة الاوثان الى عبادة الله ○ لهم البشرى ○ يعني البشرى الجنة ويقال الملائكة
تبشرهم في الاخرة ○ فبشر عبادي الذين يستمعون القول ○ يعني القرآن ○ فيتبعون احسنه
يعني يحلون حلاله وينتهون عن حرامه وقال الكلبي يعني يجلس الرجل مع القوم فيسمع احاديث
محاسن ومساوي فيتبع احسنه فيأخذ المحاسن فيحدث به ويدع مساويه ويقال يستمعون
القرآن ويتبعون احسن ما فيه وهو القصاص والعفو فيأخذ العفو بقوله ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين ○ **ثم قال** اولئك الذين هداهم الله ○ اي وفقهم الله لمحاسن الامور
ويقال هداهم الله اي اكرمهم الله تعالى بالتوحيد واولئك هم اولوا الالباب ○ يعني
ذوي العقول ○ **قوله** تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ○ يعني وجب له العذاب
ويقال افمن سبق في علم الله تعالى انه في النار كمن لا يجب عليه الوعيد ○ افانت تنقذ من

في النار يعني تستنقذ من هو في علم الله تعالى انه يكون في النار بعمله الخبيث ويقال من وجبت
له النار وقدرت عليه النار ○ ثم ذكر حال المتقين فقال عز من قائل لكن الذين اتقوا
ربهم ○ يعني وحدوا ربهم واطاعوه ○ لهم غرف من فوقها غرف ○ في الجنة يعني العلالي
مبنية ○ مرتفعة بعضها فوق بعض ○ تجري من تحتها الانهار ○ وعد الله ○ في القرآن ○
لا يخلف الله الميعاد ○ قوله ○ تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ○ اي ادخله
في الارض ○ فجعله ينابيع ○ يعني عيونا ○ في الارض ينبع ويقال فسلكه ينابيع في الارض
جاريا في الارض وهي تجري فيها ويقال جعل فيها انهارا وعيونا ○ ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ○ احمر واصفر واخضر ○ ثم يهيج فتراه مصفرا ○ يعني يابسا بعد الخضرة ويقال
ثم يهيج ييبس ويقال يهيج يتم ويشتد من هاج يهيج يعني يتم فتراه مصفرا متغيرا عن
حاله ○ ثم يجعله حطاما ○ قال القتبي حطاما مثل الرفاة والفتات وقال الزجاج الحطام
ما يفتت ويكسر من النبت وقال مقاتل حطاما يعني هالكا ○ ان في ذلك لذكرى ○ يعني لتذكرة
لعظة ○ لاولي الالباب ○ يعني لذوي العقول ○ قوله ○ تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
يعني وسع الله قلبه للاسلام ويقال لين قلبه لقبول التوحيد ○ فهو على نور من ربه ○
يعني على هدى من الله تعالى وجوابه مضمر يعني افمن شرح الله صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه
فلم يهتد ويقال فهو على نور من ربه يعني القرآن لان فيه بيان الحلال والحرام فهو على نور من
ربه لمن يتمسك به ويقال على نور يعني التوحيد والمعرفة وروي في الخبر انه لما نزلت هذه
الآية افمن شرح الله صدره للاسلام قالوا فكيف ذلك يا رسول الله قال اذا دخل النور في
القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ○ ثم قال فويل ○ يعني الشدة في العذاب
للقاسية قلوبهم ○ يعني لمن قست ويبست قلوبهم ○ عن ذكر الله ○ ويقال القاسية الخالية
من الخير ○ اولئك ○ يعني اهل هذه الصفة ○ في ضلال مبين ○ اي في خطاء بين ○ قوله
تعالى الله نزل احسن الحديث ○ يعني احكم الحديث وهو القرآن وذلك ان المسلمين قالوا لبعض
مؤمني اهل الكتاب اخبرنا عن التورية فان فيها علم الاولين والآخرين فانزل الله تعالى الله
نزل احسن الحديث يعني نزل عليكم باحسن الحديث وهو القرآن ويقال احسن الحديث يعني احسن
من سائر الكتب لان سائر الكتب صار منسوخا بالقرآن ○ كتابا متشابها ○ يعني يشبه
بعضه بعضا ولا يختلف ويقال متشابها يعني موافقا لسائر الكتب في التوحيد وفي بعض
الشرائع وروي عن الحسن قال متشابها يعني خيار الاردالة فيه ويقال متشابها اشبه على

يعني تغيرهم ○

الناس

الناس تأويله ○ ثم قال مثاني ○ يعني ان الانباء والقصص تثنى فيه ويقال سمي مثاني لان
فيه سورة المثاني يعني سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين ○ ثم قال تقشعر منه ○ يعني
ترتعد مما فيه من الوعيد ○ جلود الذين يخشون ربهم ○ ويقال تقشعر تتحرك مما في القرآن
من الوعيد ويقال ترتعد منه الفرائص ○ ثم تلين جلودهم وقلوبهم بعد الاقشعرار الى ذكر
الله ○ من آية الرحمة والمغفرة يعني اذا قرئت آيات الرجاء والرحمة تطمئن قلوبهم وتسكن
ذلك ○ يعني القرآن ○ هدى الله يهدي به ○ يعني بالقرآن ○ من يشاء ○ الى دينه ○ ومن يضلل الله
عن دينه ○ فما له من هاد ○ يعني لا يقدر احد ان يهديه بعد خذلان الله تعالى ○ قوله ○ تعالى
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب ○ يعني افمن يدفع بوجهه شدة العذاب وجوابه مضمر يعني هل
يكون حاله كحال من هو في الجنة يعني ليس الضال الذي يصل النار الى وجهه كالمهتدي الذي لا يصل
النار الى وجهه ليسا سواء وقال اهل اللغة اصل الاتقاء في اللغة اوتقاء وهو الستر يعني
يجعل وجهه الى النار كالذي لا يفعل ذلك وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يعني يخر على وجهه في النار قال وهذا كقوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
آمنا يوم القيامة ويقال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب معناه انه يلقى في النار مغلولا لا
يتهيأ له ان يتقي النار الا بوجهه ○ وقيل للظالمين ○ يعني الكافرين ذوقوا ما كنتم تكسبون ○
من التكذيب ○ قوله ○ تعالى كذب الذين من قبلهم ○ يعني من قبل قومك رسلهم ○ فاتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون ○ يعني لا يعلمون ولا يحتسبون وهم غافلون ○ فاذاقهم الله الخزي
يعني العذاب ○ في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر ○ يعني اعظم مما عذبوا في الدنيا
لو كانوا يعلمون ○ ولكنهم لا يعلمون ○ قوله ○ تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل ○ يعني بينا في هذا القرآن من كل شيء قد بين بعضه مفسرا وبعضه مبهما
مجملا ○ لعلهم يتذكرون ○ لكي يتعظوا ○ قرآنا عربيا ○ يعني انزلناه قرآنا عربيا اي بلغة
العرب ○ غير ذي عوج ○ يعني ليس بمختلف ولكنه مستقيم ويقال غير ذي عيب ويقال غير
ذي عوج يعني غير ذي تناقض ويقال غير ذي عوج غير مخلوق ○ قال ○ ابو الليث رحمه الله حدثنا
محمد بن داود قال نا محمد بن احمد قال نا ابو حاتم الرازي عن سليمان بن داود عن يعقوب بن محمد بن عبد الله
الاشعري عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى قرآنا عربيا غير
ذي عوج قال غير مخلوق ○ لعلهم يتقون ○ يعني لكي يتقوا الشرك ○ قوله ○ تعالى ضرب الله
مثلا ○ يعني بين شبها ○ رجلا فيه شركاء متشاكسون ○ يعني عبدا بين موال مختلفين
يامره هذا بامر وينهاه عنه آخر ويقال متشاكسون يعني مختلفين يتنازعون ○ ورجلا

سالماً لرجل يعني خالصاً لرجل لا شركة فيه لأحد قرأ ابن كثير وأبو عمرو سالماً بالألف
وكسر اللام والباقون سلماً بغير ألف فمن قرأ سالماً فهو اسم الفاعل على معنى سلم فهو سالم ومعناه
معنى الخالص ومن قرأ سلماً فهو مصدر فكأنه أراد به رجلاً ذا سلم لرجل ومعنى الآية هل يستوي
من عبد آلهة مختلفة كمن عبد رباً واحداً وقال قتادة الرجل الكافر والشركاء الشياطين
ورجلاً سالماً المؤمن يعمل لله تعالى وحده وقال بعضهم هذا المثل للراغب والزاهد فالراغب
شغلته أمور مختلفة لا يتفرغ لعبادة ربه وإذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولاً
بها والزاهد قد تفرغ من جميع الأشغال في الدنيا فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً هل يستويان
عنده في المنزلة يوم القيمة **ثم قال** الحمد لله قال مقاتل الحمد لله حين خصمهم ويقال
الحمد لله على تفضيل من اختاره على من اشتغل بما دونه ويقال يعني قولوا الحمد لله **ثم قال**
بل أكثرهم لا يعلمون أن عبادة رب واحد خير من عبادة آلهة شتى ويقال لا يعلمون أنهما
لا يستويان ويقال لا يعلمون توحيد ربهم **قوله** تعالى إنك ميت وإنهم ميتون
وذلك أن كفار قريش قالوا نتربص به ريب المنون يعني ننتظر محمد صلى الله عليه وسلم حين يموت
فنزل إنك ميت وإنهم ميتون يعني إنك ستموت وإنهم سيموتون ويقال إنك ميت يعني لميت
لا محالة والشيء إذا قرب من الشيء يسمى باسمه فالخلق كلهم إذا كانوا بقرب من الموت فكل
واحد يموت لا محالة فسماهم ميتين ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني تتكلمون
بحججكم الكافر مع المؤمن والظالم مع المظلوم فإن قيل قد قال في آية أخرى لا تختصموا
قيل له إن في يوم القيمة ساعات كثيرة وأحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون
كما أنه قال وهم لا يتساءلون هذا كما قال في موضع آخر فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا
جان وقال في آية أخرى فوربك لنسألنهم أجمعين وكما قال في آية أخرى لا يتكلمون وفي آية
أخرى يتكلمون ونحو هذا كثير في القرآن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال
الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى يختصم الروح والجسد فيقول الجسد إنما كنت بمنزلة جذع
ملقاة لا أستطيع شيئاً وتقول الروح إنما كنت ريحاً لا أستطيع أن أعمل شيئاً فضرب لهما مثل
الأعمى والمقعد حمل الأعمى المقعد فالمقعد يعمل ببصره ويحمله الأعمى برجليه وقال أبو جعفر
الرازي عن الربيع عن أنس قال سألنا أبا العالية عن قوله تعالى لا تختصموا لدي وقال ثم إنكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون فكيف هذا قال أما قوله لا تختصموا لدي فهو لأهل الشرك وأما قوله ثم إنكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فهو لأهل القبلة يختصمون في مظالم بينهم **قوله** تعالى
فمن أظلم يعني ولا أحد أظلم ممن كذب على الله بأن معه شريكاً وكذب بالصدق

إذ

إذ جاءه يعني بالقرآن والتوحيد ويقال وكذب بالصدق يعني بالصادق وهو النبي صلى الله عليه وسلم
أليس في جهنم مثوى للكافرين يعني مأوى للذين يكفرون بالقرآن واللفظ لفظ الاستفهام والمراد
به التحقيق كقوله أليس الله بأحكم الحاكمين **قوله** والذي جاء بالصدق وصدق به أي
بالقرآن وصدق به أصحابه ويقال وصدق به أي المؤمنين وقال القتبي والذي جاء به في موضع جماعة
ومعناه والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا به وهو الموافق لحرف ابن مسعود والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا
به وقال قتادة والشعبي ومقاتل والكلبي والذي جاء بالصدق يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
به المؤمنون وذكر عن علي رضي الله عنه قال والذي جاء بالصدق يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
به أبو بكر الصديق رضي الله عنه أولئك هم المتقون الذين اتقوا الشرك والفواحش وقرأ
بعضهم وصدق به بالتخفيف يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الناس كما أنزل عليه ولم يزد في
الوحي شيئاً ولم ينقص منه شيئاً **ثم قال** لهم ما يشاؤون عند ربهم يعني أن لهم ما يريدون
ويحبون في الجنة ذلك جزاء المحسنين يعني ثواب المطيعين الموحدين المخلصين **قوله** تعالى
ليكفر الله عنهم يعني يمحوا عنهم أسوأ الذي عملوا يعني أقبح ما عملوا مخالفاً للتوحيد ويجزيهم
أجرهم يعني ثوابهم بأحسن الذي كانوا يعملون يعني يجزيهم بالمحاسن ولا يجزيهم بالمساوي
لأنه ليس لهم ذلك ولا خطايا فلا يجزيهم بمساويهم **قوله** تعالى أليس الله بكاف عبده
قرأ حمزة والكسائي عباده بالألف بلفظ الجماعة يعني الذين صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن والباقون عبده بغير ألف يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويخوفونك بالذين من دونه
وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا تزال تقع في آلهتنا فإنا نخاف أن يصيبك منها
معرة أو سوء فنزل أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني بالذين يعبدون من
دونه وروى معمر عن قتادة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى
ليكسرها فمشى إليها بالفأس فقال له قيمها يا خالد احذر فإن لها شدة لا يقوم لها أحد
فمشى إليها خالد فهشم أنفها بالفأس ويقال أليس الله بكاف عبده يعني الأنبياء عليهم السلام
ومن يضلل الله فما له من هاد يعني من يخذله الله عن الهدى فما له من مرشد ولا ناصر
ومن يهد الله فما له من مضل يعني ليس أحد يخذله أليس الله بعزيز ذي انتقام يعني عزيزاً
في ملكه ذو انتقام من عدوه **قوله** تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
ليقولن الله فعل ذلك قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله من الآلهة إن أرادني الله بضر
يعني إن أصابني الله ببلاء ومرض في جسدي وضيق في معيشتي أو عذاب في الآخرة هل هن
كاشفات ضره يعني هل تقدر الأصنام دفع ذلك عني أو أرادني برحمة يعني بنعمة

وخير ○ هل هن ممسكات رحمته ○ يعني هل تقدر الالهة منع تلك الرحمة قرا ابو عمرو كاشفات
بالتنوين ضره بالنصب ممسكات بالتنوين رحمته بالنصب وقرا الباقون بغير تنوين على وجه الاضافة
ثم قرا بالتنوين نصب ضره ورحمته لانه مفعول ○ قل حسبي الله ○ يعني يكفيني الله من شر الهتكم
ويقال حسبي الله يعني اثق بالله ○ عليه توكلت ○ يعني فوضت امري الى الله ○ عليه فليتوكل
المتوكلون ○ يعني به الواثقون فانا متوكل وتوكلت عليه ○ **قوله** ○ تعالى قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم ○ يعني في منازلكم ويقال على مكانتكم يعني على قدر طاقتكم وجهدكم
اني عامل ○ في هلاككم لانهم قالوا ان لم تسكت عن الهتنا نعمل في اهلاكك فنزل قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون ○ من نجى ومن هلك قرا عاصم مكاناتكم بلفظ
الجماعة وقرا الباقون مكانتكم والمكانة والمكان واحد ○ **قوله** ○ تعالى من ياتيه عذاب
يخزيه ○ يعني من ياتيه عذاب الله يهلكه ○ ويحل عليه ○ يعني يجب عليه ○ عذاب مقيم ○
اي دايما لا ينقطع ○ **قوله** ○ تعالى انا انزلنا عليك الكتاب بالحق ○ يعني انا انزلنا عليك
جبريل بالقران للناس بالحق لتدعوا الناس الى الحق وهو التوحيد ○ فمن اهتدى ○ يعني وحد وصدق
بالقران وعمل بما فيه ○ فانما يهتدي لنفسه ○ يعني ثواب الهدى لنفسه ○ ومن ضل ○ يعني
اعرض ولم يومن بالقران ○ فانما يضل عليها ○ يعني اوجب العقوبة على نفسه ○ وما انت عليهم
بوكيل ○ يعني ما انت يا محمد عليهم بحفيظ ويقال بمسلط وهذا قبل ان يومر بالقتال ○
قوله ○ تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ○ قال الكلبي يعني الله تعالى يقبض الانفس عند
موتها ○ والتي لم تمت في منامها ○ يقبض نفسها اذا نامت ايضا ○ فيمسك التي قضى عليها
الموت ○ ولا يردها ○ ويرسل الاخرى ○ التي لم يبلغ اجلها ○ الى اجل مسمى ○ يردها الى
اجلها وقال مقاتل الله يتوفى الانفس عند موتها التي قضى عليها الموت فيمسكها عن الجسد
على وجه التقديم ثم قال والتي لم تمت في منامها فتلك الاخرى التي ارسلها تعود الى الجسد
الى اجل مسمى وقال سعيد بن جبير يقبض الانفس الاحياء والاموات فيمسك انفس الاموات
ويرسل انفس الاحياء الى اجل مسمى ولا يغلط ○ ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ○ في ارسال
من يشاء وامساك من يشاء لايات اي لعلامات لوحدانيتي حيث لا يقدر احد من معبودهم
ان يفعل من ذلك لقوم يتفكرون ويعتبرون قرا حمزة والكسائي قضي عليها بضم القاف
وفتح الياء الموت بضم التاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون قضى عليها بالنصب
يعني قضى الله عليها الموت ونصب الموت لانه مفعول به ○ **ثم قال** ○ ام اتخذوا من دون
الله ○ الميم صلة معناه اتخذوا فاللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ والزجر

قال

قال ام اتخذوا من دون الله شفعاء ○ يعني يعبدون الاصنام لكي تشفع لهم ○ قل اولو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون ○ يعني تعبدونهم وان كانوا لا يعقلون شيئا ○ **ثم قال** ○ قل لله الشفاعة
جميعا ○ قل يا محمد لله الامر والاذن في الشفاعة كما قال يومئذ لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له ○ **ثم قال** ○ له ملك السموات والارض ○ يعني خزاين السموات والارض ويقال الامر
في السموات والارض ثم اليه ترجعون في الاخرة ○ **قوله** ○ تعالى واذا ذكر الله وحده
اشمازت ○ يعني اذا قيل لهم لا اله الا الله اشمازت قال مقاتل انقبضت عن التوحيد وقال
الكلبي اعرضت ونفرت وقال القتبي العرب تقول اشمازت قلبي من فلان اي نفر منه ○ قلوب
الذين لا يومنون بالاخرة ○ لا يصدقون بيوم القيامة ○ واذا ذكر الذين من دونه ○ يعني الالهة
اذا هم يستبشرون بذكرها وذلك حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم وذكر الهتهم
استبشروا قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ○ قل اللهم فاطر السموات والارض
صار نصبا بالنداء يعني يا خالق السموات والارض ○ عالم الغيب والشهادة ○ يعني عالما
بما غاب عن العباد وما لم يغب عنهم ويقال عالما بما مضى وما لم يمض وما هو كاين ويقال
عالم السر والعلانية ○ انت تحكم بين عبادك ○ يعني انت تقضي في الاخرة بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون ○ من الدين ○ **قوله** ○ تعالى ولو ان للذين ظلموا ○ اي كفروا
ما في الارض جميعا ومثله معه ○ اي مثل ما في الارض ○ لافتدوا به ○ اي لفادوا به انفسهم
من سوء العذاب يوم القيامة ○ وفي الاية مضمر يعني لا يقبل منهم ذلك ○ وبدا لهم من الله
يعني ظهر لهم حين بعثوا من قبورهم ○ ما لم يكونوا يحتسبون ○ في الدنيا انه نازل بهم
يعني يعملون اعمالا يظنون ان لهم فيها ثوابا ولم ينفعهم مع شركهم وظهرت لهم العقوبة
مكان الثواب ○ **قوله** ○ تعالى وبدا لهم سيات ما كسبوا ○ يعني عقوبات ما عملوا
وحاق بهم ○ يعني نزل بهم عقوبة ○ ما كانوا به يستهزءون ○ يعني استهزاءهم بالمسلمين
ويقال باستهزائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم والكتاب والعذاب ○ **قوله** ○ تعالى
فاذا مس الانسان ضر ○ يعني اصاب الكافر شدة وبلاء وهو ابو جهل ويقال جميع الكفار
دعانا ○ يعني اخلص في الدعاء ○ ثم اذا خولناه نعمة منا ○ يعني بدلناه واعطيناه مكانها
عافية ○ قال انما اوتيته على علم ○ بالدوا يقول الله تعالى بل هي فتنة ○ يعني بلية او
عطية يبتلي بها العبد ليشكر او يكفر ○ ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ ان اعطاي ذلك
فتنة وبلية ○ **قوله** ○ قد قالها ○ يعني تلك الكلمة ○ الذين من قبلهم ○ يعني من كان
مكة مثل قارون واتباعه ○ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ○ يعني لم ينفعهم ما كانوا

يجمعون من الاموال فاصابهم سيئات ما كسبوا يعني عقوبات ما عملوا والذين ظلموا من هؤلاء
يعني من اهل مكة سيصيبهم سيئات ما كسبوا يعني عقوبات ما عملوا بمثل ما اصاب الذين من قبلهم
وما هم بمعجزين اي عن فائتين من عذاب الله **ثم قال** اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
اي يوسع لمن يشاء ويقدر اي يقتر على من يشاء ان في ذلك يعني في البسط والقبض لآيات
لعلامات لوحدانيتي لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله تعالى **قوله** تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر قل يا عبادي بفتح
الياء والباقون بالارسال وهما لغتان ومعناهما واحد لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تيأسوا
من مغفرة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغير الكبائر اذا تبتم انه هو الغفور
لمن تاب الرحيم بعد التوبة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اصاب قوم في الشرك
ذنوبا عظاما وكانوا يخافون ان لا يغفر لهم فدعاهم الله بهذه الآية يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال مجاهد يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
من قتل الانفس في الجاهلية وقال في رواية الكلبي نزلت الآية في شأن وحشي يعني اسرفوا
على انفسهم بالشرك والقتل والزنا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب
وقال ابن مسعود ارجى آية في كتاب الله هذه الآية وهكذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص
وروى عكرمة عن ابن عباس قال فيها عظة وانيبوا الى ربكم يعني اقبلوا وارجعوا الى ربكم
بالطاعة واسلموا له يعني اقروا واخلصوا له بالتوحيد من قبل ان يأتيكم العذاب ثم
لا تنصرون اي لا تمنعون من العذاب **قوله** تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
قال الكلبي هذا القرآن احسن مما انزل اليهم يعني اتبعوا ما امرتم فيه ويقال احلوا حلاله
وحرموا حرامه من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة يعني فجاءة وانتم لا تشعرون بنزوله
قوله تعالى ان تقول نفس يعني لكيلا تقول نفس وقال الاخفش يعني كراهة ان تقول
نفس ويقال معناه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم خوفا ان تصيروا الى حال الندامة وتقول
نفس يا حسرتا يعني يا ندامتا على ما فرطت في جنب الله يعني تركت وضيعت من طاعة
الله وقال مقاتل يعني ما ضيعت من ذكر الله ويقال يا ندامتاه على ما فرطت في امر الله وان
كنت يعني وقد كنت لمن الساخرين يعني لمن المستهزئين بالقرآن في الدنيا ويقال وقد كنت
لمن اللاهين وقال ابو عبيد في جنب الله وذات الله واحد **ثم قال** او تقول
يعني مثل ان يقول لو ان الله هداني بالمعرفة لكنت من المتقين اي من الموحدين يعني لو
بين لي الحق من الباطل لكنت من المؤمنين او تقول يعني من قبل ان يقول لو ان لي كرة

يعني

يعني رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين يعني من الموحدين قال الله تعالى بلى قد جاءتك آياتي
يعني القرآن فكذبت بها واستكبرت اي تكبرت وتجبرت عن الايمان وكنت من الكافرين قرأ
عاصم الجحدري بلى قد جاءتكِ فكذبتِ واستكبرتِ وكنتِ كلها بالكسر وهو اختيار ابن مسعود وصالح وتابعه
قرآء سمرقند وانما قرأ بالكسر لانه سبق ذكر النفس والنفس مؤنث وقراءة العامة كلها بالنصب
لانه انصرف الى المعنى يعني قال للكافر **قوله** تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
يعني قالوا بان له شريكا وجوههم مسودة صارت وجوههم دفعا بالابتداء ويقال معناه مسودة
وجوههم اليس في جهنم مثوى للمتكبرين يعني مأوى للذين تكبروا عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم يعني ينجي الله الذين اتقوا الشرك من جهنم قال الكلبي ومقاتل يعني باعمالهم الحسنة لا
يصيبهم العذاب وقال القتبي يعني بمنجاتهم قرأ حمزة والكسائي بمفازاتهم بالالف وكذلك
عاصم في رواية ابي بكر والباقون بمفازتهم بغير الف والمفازة الفوز والسعادة والفلاح والمفازات
جمع لا يمسهم السوء يعني لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون في الآخرة **قوله**
تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يعني حفيظا ويقال كفيل بارزاقهم **قوله** تعالى
له مقاليد السموات والارض يعني خزائن السموات والارض وهو المطر والنبات وقال القتبي
المقاليد المفاتيح وخزائنها واحدها اقليد قال ويقال انها فارسية معربة اكليد والذين
كفروا بآيات الله يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن اولئك هم الخاسرون اخاروا العقوبة
على الثواب **قوله** تعالى قل أفغير الله تأمروني قرأ ابن عامر تأمرونني بنونين وقرأ نافع
تأمروني بنون واحدة والتخفيف والباقون بنون واحدة والتشديد واصله تأمرونني كما روي
عن ابن عامر الا انه قد ادغم احداهما في الاخرى وشدد وترك نافع على التخفيف اعبد ايها
الجاهلون يعني انها المشركون تأمروني ان اعبد غير الله تعالى **قوله** تعالى ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك يعني الانبياء عليهم السلام بالتوحيد لئن اشركت ليحبطن عملك
يعني انك وان كنت كريما علي فلو اشركت بالله ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين في الآخرة
فكيف لو اشرك غيرك والله تعالى علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك بالله ولكنه اراد به
تنبيها لامته ان من اشرك بالله حبط عمله وان كان كريما على الله تعالى **قوله** تعالى
بل الله فاعبد يعني استقم على عبادة الله وتوحيده وقال مقاتل بل الله فاعبد اي فوحد الله
تعالى وقال الكلبي يعني اطع الله تعالى وكن من الشاكرين على ما انعم الله عليك من النبوة
مهتم والرسالة ويقال هذا الخطاب لجميع المؤمنين امرهم بان يشكروا الله تعالى على ما انعم عليهم واكرمهم
بمعرفته ووفقهم لدينه **قوله** تعالى وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق

عظمته ولا وصفوه حق صفته، وذلك ان اليهود والمشركين وصفوا الله تعالى بما لا يليق بصفاته فنزلت
وما قدروا الله حق قدره وفيه تنبيه للمؤمنين لكيلا يقولوا بمثل مقالتهم ويعظموا الله حق عظمته ويصفوه
حق صفته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ○ **ثم قال** والارض جميعا قبضته يوم القيامة يعني في
قدرته وملكه وسلطانه لا سلطان لاحد عليها وهذا كقوله مالك يوم الدين وقال القتبي قبضته اي
في ملكه نحو قولك للرجل هذا في يدك وقبضتك يعني في ملكك والسموات مطويات بيمينه
يعني بقدرته ويقال في الآية تقديم ومعناه والسموات مطويات بيمينه يوم القيامة اي في يوم القيامة
ويقال بيمينه يعني عن يمين العرش وقال القتبي بيمينه اي بقدرته نحو قولك وما ملكت ايمانهم اي ما
كانت لهم عليه قدرة وليس الملك لليمين دون الشمال ويقال اليمين ههنا الحلف لانه حلف بعزته
وجلاله ليطوين السموات ○ **ثم** نزه نفسه ○ **فقال** سبحانه ○ تنزيها لله ○ وتعالى
ارتفع وتعظم ○ عما يشركون ○ يعني عما يصفون له من الشريك ○ **ثم قال** ونفخ في الصور ○
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الصور فقال هو القرن وان عظم دارته ما بين السماء
والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة اخرى فيموت اهل السموات والارض فاذا كان
وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح كلها في الصور ثم ينفخ النفخة الثالثة فتخرج الارواح كلها
كالنحل وكالزنابير وياتي كل روح الى جسده فذلك قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
يعني يموت من في السموات ومن في الارض ○ الا من شاء الله ○ يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
ويقال ارواح الشهداء وروي عن سعيد بن جبير قال الذي استثنى الله تعالى الشهداء حول العرش
متقلدين سيوفهم وقال بعضهم النفخة نفختان وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينفخ في الصور ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة
القيام لرب العالمين وهو قوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ○ يعني ينظرون ماذا يامرهم
ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت وينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى الداعي
كيف يدعوهم الى الحساب وينظرون فيما عملوا في الدنيا وينظرون الى الآباء والامهات كيف
ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم وثم ينظرون الى خصمائهم ماذا يفعلون بهم ○ **قوله**
تعالى واشرقت الارض ○ اي اضاءت ○ بنور ربها ○ يعني بعدل ربها وقال بعضهم هذا من المكتوم
لا يفسر ○ ووضع الكتاب ○ يعني وضع الحساب ويقال وضع الكتاب في ايدي الخلق في ايمانهم
وشمائلهم ○ وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ○ يعني بالعدل بين الظالم والمظلوم وبين
الرسل وقومهم ○ وهم لا يظلمون ○ اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم ○ **ثم قال** ووفيت كل نفس
ما عملت ○ من خير او شر ○ وهو اعلم بما يفعلون ○ وانما يدعوا بالشهداء لتاكيد الحجة عليهم

قوله تعالى ○ وسيق الذين كفروا ○ يعني يساق الذين كفروا الى جهنم زمرا ○ يعني امة امة
فوجا فوجا وواحدها زمرة ○ حتى اذا جاؤها ○ يعني جهنم ○ فتحت ابوابها ○ يعني ابواب جهنم وقال
اصحاب اللغة جهنم في اصل اللغة جهنام وهي بئر ليس لها قعر فحذفت الالف وشددت النون فسمي
جهنم قرأ حمزة والكسائي وعاصم فتحت بتخفيف التاء وقرأ الباقون بالتشديد فمن قرأ بالتشديد فللتكثير
الفعل ومن قرأ بالتخفيف فعلى الفعل الواحد وكذلك الاختلاف في الثاني الذي بعده وقال لهم خزنتها
يعني خزنة جهنم وواحدها خازن وقال القتبي والواو قد تزاد في الكلام والمراد به حذفه كقوله
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق وكقوله وقال لهم خزنتها
وهذا في كلام العرب ظاهر كما قال امرؤ القيس ، فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى يعني انتحى
قوله ○ الم ياتكم رسل منكم ○ يعني آدميا مثلكم تفهمون كلامه ○ يتلون عليكم
آيات ربكم ○ يعني يقرؤون عليكم ما اوحي اليهم ○ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ○ يعني يخوفونكم
بهذا اليوم فكانه يقول لهم يا اشقياء الم ياتكم رسل منكم فاجابوه ○ قالوا بلى ○ فيقرون بذلك
في وقت لا ينفعهم الاقرار ولو كان قولهم بلى في الدنيا لكان ينفعهم ولكنهم قالوا بلى في
وقت لا ينفعهم ○ ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ○ اي وجبت كلمة العذاب في علم الله
السابق انهم من اهل النار ويقال وجبت كلمة العذاب وهو قوله لاملأن جهنم ○ قيل ○ لهم
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ○ يعني دائمين فيها ○ فبئس مثوى المتكبرين ○ عن الايمان ○ **ثم**
بين حال المؤمنين المطيعين ○ **فقال** ○ وسيق الذين اتقوا ربهم ○ يعني اتقوا الشرك والفواحش
الى الجنة زمرا ○ يعني فوجا فوجا بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد
الحساب الشديد حتى قدر مراتبهم ○ حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ○ يعني نعمتم ونجوتم ويقال طابت لكم الجنة وقال بعض اهل اللغة
في الآية دليل على ان ابواب الجنة ثمانية لانه قد ذكر بالواو وانما يذكر بالواو اذا بلغ الحساب
ثمانية كما قال في آية اخرى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله وثامنهم كلبهم فذكر
الواو عند الثامنة وكما قال التائبون العابدون فذكر كلها بغير واو فلما انتهى الى الثامنة
فقال والناهون عن المنكر وقال في آية اخرى مسلمات مؤمنات ثم قال عند الثامنة وابكارا
وعرف ان ابواب جهنم سبعة بالآية وهو قوله لها سبعة ابواب وقال اكثر اهل اللغة
ليس في الآية دليل لان الواو قد تكون عند الثمانية وقد تكون عند غيره ولكن عرفت ان ابوابها
ثمانية بالاخبار ثم لما دخلوا الجنة حمدوا الله تعالى وقالوا الحمد لله ○ يعني الشكر لله الذي
صدقنا وعده ○ اي انجز لنا وعده على لسان رسله ○ واورثنا الارض ○ يعني انزلنا ارض الجنة

من الجنة

يتبوءوا منها، اي يستقروا فيها حيث نشاء، اي ننزل في الجنة حيث نشاء ونشتهي، فنعم اجر العاملين
اي ثواب الموحدين المطيعين. قوله تعالى وترى الملائكة، يعني ترى يا محمد يوم القيامة الملائكة حافين
يعني محدقين، من حول العرش، ويقال الملائكة المحيطين حافين ويقال هو حكاية عن حال اهل الجنة في
الحال حافين من حول العرش، يسبحون بحمد ربهم، يعني يسبحونه ويحمدونه، وقضي بينهم بالحق، يعني بين
الخلق وهو تاكيد لما سبق من قوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق، وقيل الحمد لله رب العالمين
يعني لما قضي بينهم بالحق وميزوا من الكفار حمدوا الله تعالى وقالوا الحمد لله رب العالمين
الذي قضى بيننا بالحق ونجانا من القوم الظالمين

[illegible] ثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم، روي عن ابن عباس انه قال الحواميم كلها مكية وهكذا
روي عن محمد بن الحنفية، وقال ابن مسعود ان حم ديباج القرآن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من اراد ان يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال قتادة حم اسم من اسماء القرآن
ويقال اسم من اسماء الله الاعظم ويقال قسم اقسم بحم ويقال معناه قضي ما هو كائن ويقال حم
الامر يعني يقدر وقضي وتم، قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم حم بفتح الحاء وقرأ نافع وابو عمرو
بين الفتح والكسر والباقون بالكسر وكل ذلك جائز في اللغة، ثم قال تنزيل الكتاب من الله
يعني ان هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو من الله، العزيز في سلطانه
العليم بخلقه وباعمالهم. قوله تعالى غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله مخلصا
يستر عليه ذنوبه، وقابل التوب لمن رجع وتاب، شديد العقاب لمن مات على الشرك ولم
يقل لا اله الا الله، ذي الطول، يعني ذو الفضل على عباده والطول في اللغة التفضل يقال طل
علي برحمتك اي تفضل وقال مقاتل ذي الطول يعني ذا الغنا عمن لا يوحده، ثم وحد نفسه
فقال لا اله الا هو اليه المصير، يعني اليه مصير العباد ومرجعهم في الآخرة فيجازيهم
باعمالهم، ثم قال ما يجادل في آيات الله، يعني ما يخاصم في آيات الله بالتكذيب، الا
الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد، يعني ذهابهم ومجيئهم في اسفارهم وتجاراتهم
انهم ليسوا على شيء من الدين وقال مقاتل تقلبهم ما هم فيه من السعة والرزق، ثم خوفهم
ليحذروا، فقال كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم، يعني الامم من بعد نوح

وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه، يعني ارادوا ان يقتلوه، وجادلوا بالباطل، يعني بالشرك ليدحضوا
به الحق، يعني ليبطلوا به دين الحق وهو دين الاسلام والذي جاء به الرسل، فأخذتهم، يعني فعاقبتهم
فكيف كان عقاب، يعني كيف رأيتم عذابي لهم اليس قد وجدتموه حقا، قوله تعالى وكذلك
حقت، يعني سبقت ووجبت كلمة ربك على الذين كفروا، بالعذاب، انهم اصحاب النار، يعني يصيرون
اليها، قرأ نافع وابن عامر كلمات بلفظ الجماعة والباقون كلمة ربك بلفظ الواحد وهو عبارة عن
الجنس والجنس يقع على الواحد وعلى الجماعة وقرئ في الشاذ انهم بالكسر على معنى الابتداء وقراءة
العامة بالنصب على معنى البناء، قوله تعالى الذين يحملون العرش، وهم الملائكة، ومن حوله
من المقربين، يسبحون بحمد ربهم، يعني يسبحون الله تعالى ويقال يحمدونه، ويؤمنون به، يعني
يصدقون بالله، ويستغفرون للذين آمنوا، يعني للمؤمنين وفي الآية بيان فضل المؤمنين ان الملائكة
يشتغلون بالدعاء لهم ثم وصف دعاءهم للمؤمنين وهو قوله ربنا يعني يقولون ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما، اي ربنا رحمتك واسعة وعلمك محيط بكل شيء ويقال معناه ملأت كل شيء
نعمة وعلما على ما فيها من الخلق، وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله الشخير قال وجدنا انصح
عباد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشياطين، وروي عن الاعمش
عن ابراهيم قال كان اصحاب عبد الله يقولون الملائكة خير من ابن الكواء، الملائكة
يستغفرون لمن في الارض وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر وكان ابن الكواء اماما خارجيا،
فاغفر للذين تابوا، يعني تجاوز عنهم الذين رجعوا عن الشرك، واتبعوا سبيلك، يعني دينك
الاسلام، وقهم عذاب الجحيم، يعني ادفع عنهم في الآخرة عذاب النار، ثم قال
ربنا، يعني يقولون ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم، على لسان رسلك، ومن صلح
اي وحد الله تعالى، من آبائهم وازواجهم وذرياتهم، ادخلهم ايضا معهم الجنة، انك
انت العزيز، في ملكك، الحكيم، في امرك، قوله تعالى وقهم السيئات، اي ادفع عنهم
العذاب في الآخرة، ومن تق السيئات يومئذ، يعني من دفعت العذاب عنهم، فقد رحمته،
وقال مقاتل السيئات يعني الشرك في الدنيا ومن تق السيئات فقد رحمته يومئذ على وجه التقديم
يعني من منعته عن الشرك في الدنيا فقد رحمته في الآخرة، وذلك هو الفوز العظيم، يعني
النجاة الوافرة، قوله تعالى ان الذين كفروا، قال مقاتل والكلبي لما عاين الكفار
النار ودخلوها مقتوا انفسهم يعني لاموا انفسهم وغضبوا عليها فتقول لهم خزنة جهنم
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون، يعني تجحدون فتثبتون
على الكفر، قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين، قال ابن مسعود وهو قوله كنتم امواتا

يعني غضب الله عليهم

فأحييتكم ثم يميتكم ثم يحييكم ○ قالوا ربنا أمتنا اثنتين يعني كنا أمواتا نطفا فأحييتنا ثم أمتنا
عند آجالنا ثم أحييتنا اليوم وذكر القتبي نحو هذا وقال بعضهم إحدى الإماتتين يوم الميثاق
حين صيروا إلى صلب آدم والأخرى في الدنيا عند انقضاء الأجل وقال بعضهم إحدى الإماتتين
في الدنيا عند انقضاء الأجل والأخرى في القبر ○ فاعترفنا بذنوبنا ○ يعني أقررنا بشركنا وظهر
لنا أن البعث حق ○ فهل إلى خروج من سبيل ○ يعني فهل سبيل إلى الخروج من النار ويقال فهل من حيلة
إلى الرجوع ○ قوله تعالى ذلكم ○ يعني يقال لهم ذلك الخلود ○ بأنه إذا دعي الله وحده ○
يعني إذا قيل لكم لا إله إلا الله ○ كفرتم ○ يعني جحدتم وأقمتم على الكفر ○ وإن يشرك به تؤمنوا ○
يعني إذا دعيتم إلى الشرك وعبادة الأوثان تصدقوا به ○ فالحكم لله العلي الكبير ○ يعني القضاء
فيكم لله ○ العلي الكبير ○ يعني الرفيع فوق خلقه القاهر لخلقه الكبير بالقدرة والمنزلة ○
ثم قال هو الذي يريكم آياته ○ يعني عجائبه ودلائله يعني السموات والأرض والشمس والقمر
والليل والنهار تدل الناس لما ذكر ما يصيبهم يوم القيمة ثم عظم نفسه ثم ذكر لأهل مكة
دلائل ليؤمنوا به وهو قوله هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا ○ يعني المطر
ويقال الملائكة بتدبير الرزق ○ وما يتذكر إلا من ينيب ○ يعني ما يتعظ بالقرآن إلا من يقبل
إليه بالطاعة ويقال وما يتذكر في هذا الصنيع فيوحد الرب إلا من رجع إليه ○ قوله تعالى
فادعوا الله مخلصين له الدين ○ يعني اعبدوه بالإخلاص ○ ولو كره الكافرون ○ يعني وإن شق على
المشركين ○ قوله تعالى رفيع الدرجات ○ يعني رافع وخالق السموات مطبقا بعضها فوق
فوق بعض ويقال هو رافع الدرجات في الدنيا بالمنازل وفي الآخرة بالجنة الدرجات ○ ذو العرش ○
يعني رافع العرش ويقال خالق العرش ويقال هو رب العرش ○ يلقي الروح من أمره ○ يعني ينزل
جبريل بالوحي ○ على من يشاء من عباده ○ وهو النبي صلى الله عليه وسلم ○ لينذر ○ يعني ليخوف
بالقرآن قرأ الحسن لتنذر بالتاء على معنى المخاطبة يعني لتنذر يا محمد وقراءة العامة بالياء يعني
لينذر الله تعالى ويقال لينذر من أنزل عليه الوحي ○ يوم التلاق ○ قرأ ابن كثير يوم التلاقي
بالياء وهو إحدى الروايتين عن نافع والباقون بغير ياء فمن قرأ بالياء فهو الأصل ومن قرأ بغير
الياء فلأن الكسرة تدل عليه وقال في رواية الكلبي يوم التلاقي يوم يلتقي أهل السماء بأهل
الأرض ويقال يوم يلتقي الخصم والمخصوم ○ يوم هم بارزون ○ يعني ظاهرين خارجين من قبورهم
لا يخفى على الله منهم شيء ○ يعني من أعمال أهل السماء وأهل الأرض ○ لمن الملك اليوم ○ قال بعضهم
هذا بين النفختين يقول الرب تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه ○ لله
الواحد القهار وقال بعضهم إن ذلك لأهل الجمع يوم القيمة يقول لمن الملك اليوم فأقروا كلهم

يريكم

وقالوا

وقالوا لله الواحد القهار قال الله تعالى ○ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ○ يعني بما عملت في
الدنيا من خير أو شر ○ لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وقد ذكرناه ○ قوله تعالى وأنذرهم
يوم الآزفة ○ يعني خوفهم يوم القيمة ○ سمي الآزفة لقربه يقال أزف شخوص فلان يعني
قرب كما قال في آية أخرى أزفت الآزفة ○ إذ القلوب لدى الحناجر من الخوف فلا تخرج ولا
تعود إلى مكانها ○ كاظمين ○ يعني مكروبين يتردد خوفهم في أجوافهم ○ ما للظالمين ○ يعني
المشركين من حميم ○ يعني من قريب ○ ولا شفيع يطاع ○ له الشفاعة فيهم ○ يعلم خائنة الأعين
هذا موصول بقوله لا يخفى على الله منهم شيء وهو يعلم خائنة الأعين وقال أهل اللغة الخائنة
والخيانة واحد كقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم وقال مجاهد خائنة الأعين يعني نظر الأعين
إلى ما نهى الله عنه وقال مقاتل الغمزة فيما لا يحل له والنظرة في المعصية ويقال النظرة بعد
النظرة وقال قتادة يعلم خائنة الأعين يعني يعلم غمزه بعينه وإغماضه فيما لا يحب
الله تعالى ○ ثم قال والله يقضي بالحق ○ يعني يحكم ويأمر بالحق ويقال يأمر بما يجب الثواب
به وينهى عما يجب العقاب به ○ والذين يدعون من دونه ○ يعني يعبدون من الآلهة قرأ نافع
وابن عامر تدعون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ○ لا يقضون
بشيء ○ يعني ليس لهم قدرة ولا يحكمون بشيء ○ إن الله هو السميع ○ يعني السميع بمقالة
الكفار ○ البصير بأعمالهم ○ قوله تعالى أولم يسيروا في الأرض فينظروا ○ يعني فيعتبروا
كيف كان عاقبة ○ يعني آخر أمر ○ الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة ○
يعني منعة قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام أشد منكم بالكاف على معنى المخاطبة
والباقون أشد منهم على معنى الخبر عنهم ○ وآثارا في الأرض ○ يعني أكثر أعمالا ويقال
أشد لها طلبا وأبعد لها ذهابا ○ فأخذهم الله بذنوبهم ○ يعني عاقبهم الله ○ وما كان
لهم من الله من واق ○ يعني ما نجا يمنعهم من عذاب الله ○ ذلك ○ العذاب ○ بأنهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات ○ يعني بالأمر والنهي ويقال بالدلائل الواضحات ○ فكفروا ○ بهم
وبدلائلهم ○ فأخذهم الله ○ يعني عاقبهم الله بذنوبهم ○ إن الله قوي ○ يعني قادر على
أخذهم ○ شديد العقاب ○ لمن عاقب ○ قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ○
التسع ○ وسلطان مبين ○ يعني حجة بينة ○ إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
يعني لم يصدقوا موسى ○ قوله تعالى فلما جاءهم بالحق من عندنا ○ يعني بالرسالة ○ قالوا
اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه ○ يعني أعيدوا القتل عليهم ○ واستحيوا نساءهم ○ فلا
تقتلوهن ○ وما كيد الكافرين إلا في ضلال ○ يعني في خطأ ○ قوله تعالى وقال فرعون

ذروني أقتل موسى ◦ يعني خلوا عني لأقتل موسى ◦ وليدع ربه ◦ يعني ليدعو موسى ربه لكي يمنعه
عني ذلك أن قومه كانوا يقولون أرجه وأخاه ولا تقتله حتى لا يفسد علينا الملك فقال لهم
فرعون ذروني أقتل موسى فإني أعلم أن صلاح ملكي في قتله ◦ إني أخاف أن يبدل دينكم ◦ يعني
عبادتكم إياي ◦ وأن يظهر في الأرض الفساد ◦ يعني الدعاء إلى غير عبادتي قرأ ابن كثير ونافع
وابن عامر وأبو عمرو وأن يظهر على معنى العطف والباقون أو أن على معنى الشك وكلاهما
واحد وأو لأحد شيئين إما شك المتكلم أو قصده أحدهما والواو للجمع وتقع على الأمرين
جميعا وقرأ أبو عمرو ونافع يظهر بضم الياء وكسر الهاء الفساد بالنصب والباقون يظهر
بنصب الياء والهاء الفساد بالضم فالفعل لموسى عليه السلام والفساد بالنصب لوقوع الفعل
عليه ومن قرأ يظهر بالنصب فالفعل للفساد فيصير الفساد رفعا لأنه فاعل فلما سمع موسى
ذلك التهديد استعاذ بالله وهو قوله ◦ وقال موسى إني عذت بربي وربكم ◦ يعني استجرت بربي
وربكم ◦ من كل متكبر ◦ يعني متكبرا عن الإيمان ◦ لا يؤمن ◦ يعني لا يصدق ◦ بيوم الحساب
ثم قال ◦ وقال رجل مؤمن من آل فرعون ◦ وهو حزبيل وكان أبوه من آل فرعون وأمه من
بني إسرائيل ويقال كان ابن عم فرعون يكتم إيمانه ◦ وكان أسلم سرا من فرعون أتقتلون
رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ◦ يعني اليد والعصا وروى الأوزاعي
عن يحيى بن كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحرث عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو حدثني
بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقبل عقبة بن أبي معيط
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا
شديدا فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال أبو بكر يا قوم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ثم قال ◦ وإن يك كاذبا فعليه كذبه ◦ يعني وبال كذبه عليه فلا ينبغي أن تقتلوه
بغير حجة ولا برهان ◦ وإن يك صادقا ◦ في قوله فكذبتموه ◦ يصبكم بعض الذي يعدكم ◦
من العذاب ◦ يعني بعض العذاب يصبكم في الدنيا ويقال بعض الذي يعدكم يعني جميع الذي
يعدكم كقوله لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه يعني جميع الذي تختلفون فيه ◦ **ثم قال** ◦
إن الله لا يهدي أي لا يرشد ولا يوفق إلى دينه ◦ من هو مسرف ◦ في قوله كذاب ◦ يعني
الذي عادته الكذب ◦ **قوله** تعالى يا قوم لكم الملك اليوم ◦ يعني ملك مصر ◦
ظاهرين في الأرض ◦ يعني غالبين على أرض مصر ◦ فمن ينصرنا من بأس الله ◦ يعني من يمنعنا
من عذاب الله ◦ إن جاءنا ◦ يعني إن أنتم قتلتم موسى فمن يمنعنا من عذاب الله فلما سمع

فرعون

فرعون قول المؤمن قال ◦ ما أريكم إلا ما أرى ◦ يعني ما أريكم من الهدى إلا ما أرى لنفسي ويقال
ما آمركم إلا بما رأيت لنفسي أنه حق وصواب ◦ وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ◦ يعني ما أدعو
إلا إلى طريق الهدى وقرئ في الشاذ إلا سبيل الرشاد بتشديد الشين يعني سبيل الرشاد الذي
يرشد الناس ويقال رشاد اسم من أسماء أصنامه ◦ **قوله** تعالى وقال الذي آمن ◦ وهو
حزبيل يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ◦ يعني أخاف عليكم من تكذيبكم مثل عذاب الأمم
الخالية ◦ مثل دأب قوم نوح ◦ يعني مثل عذاب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما
الله يريد ظلما للعباد ◦ يعني لا يعذبهم بغير ذنب ◦ ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ◦
وهو من ندّ يندّ وهو من ناد يناد تنادا وروى أبو صالح عن ابن عباس أنه قرأ يوم التنادّ
وقال يندّون كما ندّ الإبل وهذا موافق لما بعده ◦ يوم تولون مدبرين ◦ وكقوله يوم يفر
المرء من أخيه وأمه وأبيه وقرأ الحسن يوم التنادي بالياء وهو من النداء يوم ينادى كل
قوم بأعمالهم وينادي المنادي من مكان قريب وينادي أهل النار أهل الجنة وينادي أهل الجنة
أهل النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقراءة العامة يوم التناد بالتخفيف بغير ياء وأصله
بالياء فحذف الياء لأن الكسر يدل على الياء ◦ **ثم قال** ◦ يوم تولون مدبرين ◦ يعني هاربين
قال الكلبي يعني هاربين إذا انطلق بهم إلى النار فعاينوها هربوا فيقال لهم ما لكم من دون
الله من عاصم يعني ليس لكم من عذاب الله من مانع وقال مقاتل يوم تولون مدبرين يعني ذاهبين
بعد الحساب إلى النار كقوله فتولوا عنه مدبرين أي ذاهبين ◦ ما لكم من الله من عاصم ◦
من عذاب الله من مانع يمنعكم ◦ ومن يضلل الله ◦ عن الهدى ◦ فما له من هاد ◦ يعني من مرشد
وموفق ◦ **ثم قال** ◦ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ◦ هذا قول حزبيل أيضا لقوم
فرعون قال ولقد جاءكم يوسف ويقال يعني به أهل مصر الذين كانوا قبل فرعون لأن القرن
الذين كانوا في زمان فرعون لم يروا يوسف وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون أنبياء الله
من قبل وإنما أراد آباءهم ◦ بالبينات ◦ يعني بتعبير الرؤيا وروي عن وهب قال فرعون موسى
هو الذي كان في زمان يوسف عليه السلام وعاش إلى زمان موسى عليه السلام وهذا
خلاف جميع قول المفسرين ◦ فما زلتم في شك مما جاءكم به ◦ من تصديق الرؤيا وبما أخبركم
حتى إذا هلك ◦ يعني مات ◦ قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ◦ يقول الله تعالى كذلك
يضل الله من هو مسرف مرتاب ◦ يعني من هو مشرك شاك في توحيد الله ◦ **ثم** وصفهم
فقال ◦ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ◦ يعني بغير حجة ◦ أتاهم كبر مقتا
عند الله ◦ يعني عظم بغضا من الله ◦ وعند الذين آمنوا ◦ يعني عند المؤمنين ◦ كذلك يطبع الله

يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ○ يعني يتجبر عن عبادة الله تعالى قرا ابو عمرو قلب
متكبر بتنوين جعله للقلب ومعناه ان صاحبه متكبر والباقون قلب متكبر بغير تنوين على
معنى الاضافة لان المتكبر هو الرجل فاضاف القلب اليه ○ **قوله** تعالى وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا ○ يعني قصرا مشيدا ○ لعلي ابلغ الاسباب ○ يعني اصعد طرق
السموات ○ فاطلع ○ يعني انظر ○ الى اله موسى ○ الذي يزعم انه ارسله وقال مقاتل والقتبي
اسباب السموات ابوابها قرا عاصم في رواية حفص فاطلع بنصب العين وقرا الباقون بالضم
فمن قرا بالنصب جعله جوابا للفعل ومن قرا بالضم رده الى قوله ابلغ الاسباب فاطلع ○ ○
ثم قال ○ واني لاظنه كاذبا ○ يعني لاحسب موسى كاذبا في قوله قال الله تعالى
وكذلك زين لفرعون سوء عمله ○ يعني قبح عمله ○ وصد عن السبيل ○ يعني الدين والتوحيد
قرا حمزة والكسائي وعاصم وصد بضم الصاد والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه ان
فرعون صرف من طريق الهدى يعني ان الشيطان زين له سوء عمله وصرفه عن الطريق ومن قرا
بالنصب فمعناه صرف فرعون الناس عن الدين ○ وما كيد فرعون الا في تباب ○ يعني ما صنع
فرعون الا في خسار في الاخرة كقوله تبت يدا ابي لهب يعني ان فرعون اختار متاعا قليلا
وترك الجنة الباقية فكان عمله في الخسار ○ وقال الذي امن ○ وهو حزبيل ○ يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد ○ يعني اطيعوني حتى ارشدكم وابين لكم دين الصواب ○ يا قوم انما
هذه الحياة الدنيا متاع ○ يعني قليل ○ وان الاخرة هي دار القرار لا زوال لها ○ **قوله**
تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ○ يعني من عمل الشرك فلا يجزى الا النار في الاخرة
ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن ○ يعني من رجل او امراة ○ فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب ○ يعني بغير مقدار وقال بعض الحكماء ان الله تعالى قال من عمل سيئة
ولم يقل من ذكر او انثى وقال من عمل صالحا من ذكر او انثى يعني العمل الصالح حسن من الرجل
والمراة والسيئة من المراة اقبح من الرجل فلم يذكر من ذكر او انثى ○ **قوله** تعالى
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة ○ يعني ان حزبيل قال ما لي ادعوكم الى النجاة يعني
الى التوحيد والى الطاعة وذلك سبب النجاة والمغفرة فلم تطيعوني ○ وتدعونني الى النار ○
يعني الى عمل اهل النار ○ **ثم** بين عمل اهل النار ○ **فقال** تدعونني لاكفر بالله ○
يعني لاجحد وحدانية الله تعالى ○ واشرك به ○ اي بالله ○ ما ليس لي به علم ○ اي ما ليس
لي به حجة بان مع الله شريكا ○ وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ○ يعني الى العزيز في ملكه
الغفار لمن تاب ○ **قوله** تعالى لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا

في الآخرة

ولا في الاخرة ○ يعني ليس له قدرة ويقال ليس له استجابة دعوة في الدنيا ولا في الاخرة ○ وان
مردنا الى الله ○ يعني مصيرنا ومرجعنا الى الله يوم القيمة ○ وان المسرفين ○ يعني المشركين هم اصحاب
النار ○ يعني هم في النار ابدا ○ **قوله** تعالى فستذكرون ما اقول لكم ○ يعني ستعرفون اذا نزل
بكم العذاب وتعلمون ان ما اقول لكم من النصيحة حق ○ وافوض امري الى الله ○ يعني امري فيني الى الله
وادع تدبيري الى الله ○ ان الله بصير بالعباد ○ يعني عالما باعمالهم وثوابهم فارادوا قتله
فهرب منهم فبعث فرعون في طلبه فلم يقدروا عليه فذلك قوله ○ فوقاه الله سيئات ما مكروا
يعني دفع الله عنه شر ما ارادوا ○ وحاق بال فرعون سوء العذاب ○ يعني نزل بهم شدة العذاب
يعني الغرق ○ **قوله** تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ○ قال ابن عباس يعني تعرض
ارواحهم على النار غدوة وعشيا وهكذا قال قتادة ومجاهد وقال مقاتل تعرض روح كل
كافر على منازلهم في النار كل يوم مرتين وقال ابن مسعود ارواحهم في صور طير سود يرون
منازلهم غدوة وعشيا وقال ابن جبل ارواح الشهداء في جوف طير خضر تاوي الى قناديل
معلقة بالعرش وارواح ال فرعون في جوف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها
والاية تدل على اثبات عذاب القبر لانه ذكر دخولهم الى النار يوم القيمة وذلك انه تعرض
عليهم النار قبل ذلك غدوا وعشيا ○ **ثم قال** ○ ويوم تقوم الساعة ○ يعني يقال يوم القيمة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ○ قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ادخلوا بضم الالف وهكذا
قرا عاصم في رواية ابي بكر والباقون ادخلوا بنصب الالف وكسر الخاء فمن قرا بضم الخاء فمعناه
ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب فصار الال نصبا بالنداء ومن قرا ادخلوا فمعناه يقال
للخزنة ادخلوا ال فرعون يعني قوم فرعون اشد العذاب يعني اسفل العذاب فصار الال نصبا
لوقوع الفعل عليه ○ **قوله** تعالى واذ يتحاجون في النار ○ يعني يتخاصمون في النار يعني
الضعفاء والرؤساء ○ فيقول الضعفاء للذين استكبروا ○ يعني للرؤساء منهم انا كنا لكم تبعا ○
في الدنيا في دينكم ○ فهل انتم مغنون ○ يعني حاملين ○ عنا نصيبا من النار ○ يعني الذي علينا من
العذاب باتباعنا اياكم كما كنا ندفع عنكم المؤونة في دار الدنيا ○ قال الذين استكبروا
يعني الرؤساء يقولون للضعفاء ○ انا كل فيها ○ يعني نعذب نحن وانتم على قدر حصصكم من
الذنوب ولا يبقى واحد واحد ○ ان الله قد حكم بين العباد ○ يعني قضى بين العباد بين التابع والمتبوع
ويقال حكم بين العباد يعني انزلنا منازلنا وانزلكم منازلكم ○ **قوله** تعالى وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ○ اذا اشتد عليهم العذاب ○ ادعوا ربكم ○ يعني سلوا ربكم ○ يخفف
عنا يوما من العذاب ○ يعني يوما من ايام الدنيا حتى نستريح فترد الخزنة عليهم ○ قالوا اولم

تك تاتيكم رسلكم بالبينات ○ يعني الم يخبركم الرسل ان عذاب جهنم الى الابد وقال الم يخبركم الرسل
بالدلائل والحجج والبراهين فكذبتموهم ○ قالوا بلى قالوا فادعوا ○ يعني تقول لهم الخزنة فادعوا ما
شئتم فانه لا يستجاب لكم ○ وما دعاء الكافرين الا في ضلال ○ يعني في خطا ○ **قوله** ○ تعالى
انا لننصر رسلنا ○ بالغلبة والحجة ○ والذين امنوا ○ يعني الذين صدقوهم في الحياة الدنيا يعني بالحجة
على جميع اهل الاديان ○ ويوم يقوم الاشهاد ○ قال مقاتل الحفظة من الملائكة يشهدون عند رب
العالمين للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين بتكذيبهم وقال الكلبي يعني يقوم الرسل عند رب العالمين ○
قوله ○ تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ○ يعني لا ينفع الكافرين اعتذارهم قرا ابن كثير وابو
عمرو يوم لا تنفع الظالمين بالتاء بلفظ التانيث لان المعذرة مؤنثة والباقون بالياء وانصرف
الى المعنى يعني لا ينفع لهم اعتذارهم ○ ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ○ يعني السخطة في جهنم **قوله**
تعالى ولقد اتينا موسى الهدى ○ يعني التورية فيها هدى ونور من الضلالة ○ واورثنا ○ يعني اعطينا
بني اسرائيل الكتاب ○ على لسان الرسل التورية والانجيل والزبور ○ هدى ○ يعني بيانا من الضلالة وبيانا
فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم ○ وذكرى لاولي الالباب يعني عظة لذوي العقول ○ **قوله** ○
تعالى فاصبر ان وعد الله حق ○ يعني اصبر يا محمد على اذى المشركين فان وعد الله حق وهو ظهور الاسلام
على الاديان كلها وفتح مكة ○ واستغفر لذنبك ○ وهذا قبل نزول قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقال استغفر لذنبك يعني لذنب امتك وسبح بحمد ربك يعني صل بامر
ربك ○ بالعشي ○ يعني صلاة العصر ○ والابكار ○ يعني صلاة الغداة وقال سبح الله تعالى واحمده
بلسانك في اول النهار واخره ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين يجادلون في ايات الله ○ قال الكلبي ومقاتل
يعني اليهود والنصارى يجادلون في الدجال وذلك انهم يقولون ان صاحبنا يبعث في اخر الزمان
وله سلطان فيخوض البحر وتجري معه الانهار ويرد علينا الملك فنزل ان الذين يجادلون في ايات
الله يعني الدجال لان الدجال اية من ايات الله ○ بغير سلطان ○ يعني بغير حجة ○ اتاهم ○ من الله
تعالى ○ ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه ○ يعني ما في قلوبهم الا عظمة ○ ما هم ببالغيه ○ اي
ما هم ببالغي ذلك الكبر الذي في قلوبهم بان الدجال منهم قال القتبي ان في صدورهم الا كبر عن
محمد صلى الله عليه وسلم وطمعا ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك وقال الزجاج معناه وما هم
ببالغي ارادتهم وارادتهم دفع ايات الله تعالى وروى ابو جعفر الرازي عن ابي الربيع عن ابي
العالية قال ان اليهود ذكروا الدجال فعظموا امره فنزل ان الذين يجادلون في ايات الله يعني
ان الدجال من ايات الله ○ **ثم قال** ○ فاستعذ بالله ○ من فتنة الدجال فانه ليس من فتنة اعظم
من فتنة الدجال ○ انه هو السميع ○ لقول اليهود ○ البصير ○ يعني العليم بامر الدجال وقال

السميع

السميع لدعائك البصير برد فتنة الدجال عنك ○ **ثم قال** ○ لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ○ قال الكلبي ومقاتل لخلق السموات والارض اعظم من خلق الدجال وقال لخلق السموات والارض
اعظم من خلق الناس بعد موتهم انهم يبعثون يوم القيمة ○ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ○ ان الدجال
خلق من خلق الله تعالى وقال لا يعلمون ان الله يبعثهم ولا يصدقون ○ **ثم قال** ○ وما يستوي
الاعمى والبصير ○ يعني الكافر والمؤمن بالثواب ○ والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ○ يعني
لا يستوي الصالح والطالح ○ قليلا ما تتذكرون ○ يعني يتعظون ويعتبرون قرا عاصم وحمزة والكسائي
تتذكرون بالتاء على وجه المخاطبة والباقون بالياء يتذكرون على معنى الخبر عنهم وفي كلا القراءتين
ما للصلة والزينة ○ **قوله** ○ تعالى ان الساعة لاتية لا ريب فيها ○ يعني قيام الساعة كائنة لا
شك فيها عند المؤمنين ○ ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون ان الله تعالى ○ **قوله** ○ تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ○ قال الكلبي وحدوني اغفر لكم وقال مقاتل معناه وقال ربكم لاهل
الايمان ادعوني استجب لكم ○ ان الذين يستكبرون عن عبادتي ○ يعني توحيدي ولا يؤمنون نبي ولا يطيعون
سيدخلون جهنم داخرين ○ اي صاغرين وقال وقال ربكم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة
وقيل ايضا ادعوني بلا جفا استجب لكم بالوفا وقيل ايضا ادعوني بلا خطا استجب لكم مع العطا وروى
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني
الاية قرا ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر واحدى الروايتين عن ابي عمرو سيدخلون جهنم بضم
الياء ونصب الخاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله ويكون جهنم مفعولا ثانيا والباقون سيدخلون جهنم
بنصب الياء وضم الخاء على الاخبار عنهم بالفعل المستقبل على معنى سوف يدخلون ○ **قوله** ○ تعالى
الله الذي جعل لكم الليل ○ يعني خلق لكم الليل ○ لتسكنوا فيه ○ يعني لتقروا وتستريحوا فيه
والنهار مبصرا ○ يعني مضيئا لابتغاء الرزق وقال يبصر فيه ○ ان الله لذو فضل على الناس ○
يعني على جميع الناس بخلق الليل والنهار ولكن اكثر الناس لا يشكرون ○ ربهم في النعمة فيوحدوه
ويطيعونه ○ **قوله** ○ تعالى ذلكم الله ربكم يعني الذي خلق هذا هو ربكم ○ خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون ○ يعني يصرفون ويحولون وقال فانى تؤفكون اي من اين تكذبون
كذلك يؤفك ○ يعني هكذا يكذب وقال هكذا يحول ○ الذين كانوا بايات الله يجحدون ○
وقال هكذا يؤفك الذين كانوا من قبلهم ○ **قوله** ○ تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا ○
يعني بسط لكم الارض قرارا جعلها موضع قراركم ○ والسماء بناء ○ يعني خلق السماء فوقكم
مرتفعا ○ وصوركم ○ يعني خلقكم ولم يخلقكم على صورة الدواب ○ فاحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ○ يعني الحلالات وقال اللذيذات ○ ذلكم الله ربكم ○ يعني الذي خلق هذه الاشياء

نبي

صوركم ○ فتبارك الله رب العالمين ○ ويقال هو من البركة يعني البركة منه ○ **قوله** ○ تعالى هو الحي
يعني هو الحي الذي لا يموت ○ ويميت الخلائق ○ لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين ○ يعني التوحيد
الحمد لله ○ يعني قولوا الحمد لله رب العالمين ○ يعني الذي صنع هذا ○ **قوله** ○ تعالى قل اني نهيت ○ يعني يا محمد
قل لاهل مكة ○ ان اعبد الذين تدعون من دون الله ○ يعني نهاني ربي ان اعبد الذين تعبدون من دون الله
من الاصنام لما جاءني البينات من ربي ○ يعني حين جاءني الواضحات وهو القرآن ○ وامرت ان اسلم لرب
العالمين ○ يعني استقيم على التوحيد ○ **قوله** ○ تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ○ وقد ذكرناه ○ ثم لتكونوا شيوخا ○ يعني يعيش الى ان يصير
شيخا ○ ولتبلغوا اجلا مسمى ○ يعني الشاب والشيخ يبلغ وقتا معلوما ويقال في الآية تقديم ومعناه
ثم لتكونوا شيوخا لتبلغوا اجلا مسمى يعني وقت انقضاء اجله ○ ومنكم من يتوفى من قبل ○ يعني من
قبل ان يبلغ اشده ويقال من قبل ان يصير شيخا ○ **ثم قال** ○ ولعلكم تعقلون ○ يعني لكي تعقلوا
امر ربكم وتستدلوا به وتتفكروا في خلقه ○ **ثم قال** ○ هو الذي يحيي ويميت ○ يعني يحيي للبعث ويميت
في الدنيا على معنى التقديم ويقال معناه هو الذي يحيي في الارحام ويميت عند انقضاء الآجال ○ فاذا
قضى امرا ○ يعني اراد شيئا ان يخلق ○ فانما يقول له كن فيكون ○ **قوله** ○ تعالى الم تر الى الذين يجادلون
في آيات الله ○ يعني يجادلون في القرآن انه ليس منه ○ انى يصرفون ○ يعني من اين يصرفون عن
القرآن ويقال من اين يعدلون عنه الى غيره ويقال عن الحق والتوحيد ○ **ثم** ○ وصفهم ○ **فقال** ○
الذين كذبوا بالكتاب ○ يعني بالقرآن ○ وبما ارسلنا به رسلنا ○ يعني بالتوحيد ويقال بالامر والنهي
فسوف يعلمون ○ اذا نزل بهم في الآخرة ○ **ثم** ○ وصف ما نزل بهم ○ **فقال** ○ اذ الاغلال
في اعناقهم ○ يعني شدوا ايمانهم الى اعناقهم ○ والسلاسل يسحبون ○ يعني جعل السلاسل في اعناقهم
يجرون ○ في الحميم ○ يعني الى ماء حار قد انتهى حره قال مقاتل يسحبون في الحميم يعني في حر النار
وقال الكلبي يعني في الماء الحار ○ ثم في النار يسجرون ○ يعني يوقدون فصاروا وقودا وروي عن ابن
عباس انه قرأ والسلاسل بنصب اللام يسحبون بنصب الياء يعني انهم يسحبون السلاسل وذلك
هو اشد عليهم وقراءة العامة والسلاسل بضم اللام يسحبون بضم الياء على معنى فعل ما لم يسم
فاعله والمعنى ان الملائكة يسحبونهم بالسلاسل ○ ثم قيل لهم ○ يعني تقول لهم الخزنة
اين ما كنتم تشركون ○ يعني تعبدون ○ من دون الله ○ من الاوثان ○ قالوا ضلوا عنا ○ يعني اشتغلوا بانفسهم
عنا ○ بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا ○ وذلك انهم يندمون على اقرارهم وينكرون ويقولون بل
لم نكن ندعوا من قبل شيئا في الدنيا ويقال معناه بل لم نكن ندعوا شيئا ينفعنا يقول الله تعالى كذلك
يضل الله الكافرين ○ عن الحجة ○ **قوله** ○ تعالى ذلكم ○ يعني ذلك العذاب ○ بما كنتم تفرحون

في الارض

في الارض ○ يعني تبطرون وتتكبرون في الارض ○ بغير الحق وبما كنتم تمرحون ○ يعني تبغضون وتستهزئون
بالمسلمين ○ **قوله** ○ تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ○ يعني فبئس مقام المتكبرين
عن الايمان ○ **ثم قال** ○ فاصبر ان وعد الله حق ○ يعني اصبر يا محمد على اذى الكفار ان وعد الله حق
يعني كائنا ○ فاما نرينك بعض الذي نعدهم ○ يعني نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا وهو القتل
والهزيمة ○ او نتوفينك ○ من قبل ان نريك عذابهم في الدنيا ○ فالينا يرجعون ○ يعني في الآخرة
ونجزيهم باعمالهم ○ **قوله** ○ تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ○ يعني الى قومهم ○ منهم
من قصصنا عليك ○ يعني سميناهم لك فانت تعرفهم ○ ومنهم من لم نقصص عليك ○ يعني لم
نسمهم لك ولم نخبرك بهم يعني انهم صبروا على اذاهم فاصبر انت يا محمد كما هم صبروا
وما كان لرسول ان يأتي بآية ○ يعني ما كان لرسول من القدرة ان يأتي بآية اي بدلايل وبرهان
الا باذن الله ○ يعني بامره ○ فاذا جاء امر الله ○ يعني بالعذاب ○ قضي بالحق ○ يعني عذبوا ولم
يظلموا حين عذبوا ○ وخسر هنالك المبطلون ○ يعني المشركين ويقال يعني الظالمين ويقال الخاسرين

اي عند ذلك صح

ثم ○ ذكر صنعه ليعتبروا ○ **فقال** ○ الله الذي جعل لكم الانعام ○ يعني خلق لكم البقر
والغنم والابل ○ لتركبوا منها ○ يعني بعضها يعني الابل ومنها تأكلون من لحومها والبانها
ولكم فيها منافع ○ يعني في الانعام منافع في ظهورها واشعارها وشرب البانها ○ ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم ○ يعني بأثقالكم من بلد الى بلد ○ وعليها وعلى الفلك تحملون ○
يعني على الانعام وعلى السفن ○ **قوله** ○ تعالى ويريكم آياته ○ يعني دلائله وعجائبه ○ فاي
آيات الله تنكرون ○ بانها ليست من الله تعالى ○ **ثم قال** ○ افلم يسيروا ○ يعني يسافروا
في الارض فينظروا ○ يعني فيعتبروا ○ كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ○ يعني آخر امر من كان قبلهم
كيف فعلنا بهم حين كذبوا رسلهم ○ كانوا اكثر منهم ○ يعني اكثر من قومك في العدد
واشد قوة ○ من قومك ○ وآثارا في الارض ○ يعني اعظم آثارا في الارض يعني مصانعهم واكثر
اعمارا وملكا في الارض ○ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ○ يعني لم ينفعهم ما عملوا في الدنيا
حين نزل بهم العذاب ○ **قوله** ○ تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات ○ بالامر والنهي ويخبر
العذاب ○ فرحوا بما عندهم من العلم ○ يعني من قلة علمهم رضوا بما عندهم ولم ينظروا الى دلائل
الرسل ويقال رضوا بما عندهم فقالوا لن نعذب ولن نبعث ويقال فرحوا بما عندهم من العلم
يعني علم التجارة كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ○ وحاق بهم ○ يعني نزل بهم ما كانوا
به يستهزئون ○ يعني يسخرون ويقولون انه غير نازل بهم ○ **قوله** ○ تعالى فلما رأوا بأسنا
يعني عذابنا في الدنيا ○ قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا ○ يعني تبرأنا ○ بما كنا به مشركين ○

يعني عما كنا به مشركين من الاوثان يقول الله تعالى ○ فلم يك ينفعهم ايمانهم ○ يعني تصديقهم
لما راوا باسنا ○ حين راوا عذابنا ويقال القتبي البأس الشدة والعذاب كقوله فلما راوا باسنا وكقوله
فلما احسوا باسنا ○ **ثم قال** سنة الله التي قد خلت في عباده ○ قال مقاتل كذلك كانت سنة الله يعني العذاب
في الامم الخالية اذا عاينوا العذاب لم ينفعهم الايمان وقال الكلبي يعني هكذا سنة الله انه من كفر عذبه
وخسر هنالك الكافرون ○ يعني خسر عند ذلك الكافرون بتوحيد الله تعالى ○ م

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى حم ○ يعني قضى ما هو كائن ويقال قسم
اقسم الله تعالى به ○ تنزيل ○ يعني نزل بهذا القرآن جبريل عليه السلام ○ من الرحمن الرحيم ○ تنزيل
صار رفعا بالابتداء وخبره ○ كتاب فصلت اياته وقال صار رفعا باضمار فيه ومعناه
هذا تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب يعني القرآن فصلت اياته يعني بينت وفسرت دلايله
وحججه ويقال بين حلاله وحرامه ○ قرانا عربيا صار نصبا على الحال اي بينت اياته في حال
جمعه ○ لقوم يعلمون ○ اي يصدقون ويقرون بالرسل ويقال يعلمون ما فيه ويفهمونه قرانا احد
من الجمع ولو كان بغير عربي لم يعلموه ○ **قوله** ○ تعالى بشيرا ونذيرا ○ يعني بشيرا للمومنين
بالجنة ونذيرا للكافرين بالنار ○ فاعرض اكثرهم ○ يعني اعرض اكثر اهل مكة ○ فهم لا يسمعون
يعني لا يسمعون سمعا ينفعهم لانهم لا يجيبون ولا يطيعون ○ وقالوا قلوبنا في اكنة ○
يعني في غطاء لا نفقه ما تقول ○ مما تدعونا اليه ○ من التوحيد لا يصل الى قلوبنا ○ وفي
اذاننا وقر ○ يعني ثقلا فلا نسمع قولك يعني نحن في استماع قولك كالاصم لا نسمع ما تقول
ومن بيننا وبينك حجاب ○ اي ستر وغطاء ○ فاعمل اننا عاملون ○ يعني اعمل على امرك
نعمل على امرنا ويقال فاعمل لالهك الذي ارسلك اننا عاملون لالهتنا وهذا قول مقاتل
والاول قول الكلبي ويقال اعمل في هلاكنا انا عاملون في هلاكك وروى محمد بن كعب القرظي
عمن حدثه ان عتبة بن ربيعة قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش الا اقوم الى هذا الرجل
فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منها بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين
راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة
حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من المكان من النسب

وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وعبت دينهم وكفرت من مضى من ابايهم فان كنت
تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا شرفناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك
رؤيا تراه حالا لا تستطيع ان ترده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا لك فيه اموالنا
حتى نبريك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه فلما فرغ منه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
حتى انتهى الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية فقام
عتبة وجاء الى اصحابه فقال بعضهم لبعض تالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب
فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك قال سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالسحر ولا بالكهانة
يا معشر قريش اطيعوني وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه
فقال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ○ قل
انما انا بشر مثلكم ○ يعني آدميا مثلكم ○ يوحى الي ○ ما ابلغكم من الرسالة انما الهكم
اله واحد فاستقيموا اليه ○ يعني اقروا له بالتوحيد ○ واستغفروه ○ من الشرك ○ وويل
للمشركين ○ يعني الشدة من العذاب للمشركين ○ الذين لا يوتون الزكاة ○ يعني لا يعطون
الزكاة ولا يقرون بها ○ وهم بالاخرة هم كافرون ○ يعني بالبعث بعد الموت ○ **ثم** وصف
المومنين ○ **فقال** ○ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ○ يعني صدقوا الله وادوا الفرايض
لهم اجر غير ممنون ○ يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع في حال ضعفهم ومرضهم ○ **قوله**
تعالى قل اينكم لتكفرون ○ اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر يعني اينكم لتكفرون
بالخالق الذي خلق الارض في يومين ○ يعني في يوم الاحد والاثنين فبدا خلقها في يوم الاحد
وبسط في يوم الاثنين ○ وتجعلون له اندادا ○ يعني تصفون له شركاء من الالهة ○ ذلك رب
العالمين ○ وهو الذي خلق الارض فهو رب جميع الخلق ولو اراد الله ان يخلقها في لحظة واحدة لفعل
وكان قادرا ولكن احب ان يبصر الخلق وجوه الانابة والقدرة على خلق السموات والارض في
ايام كثيرة وفي لحظة واحدة سواء لان الخلق عاجزون عن مثقال ذرة منها وكان ابتداء
خلق الارض في يوم الاحد وتمام خلقها وبسطها في يوم الاثنين ○ وجعل فيها رواسي من فوقها
يعني وطدت الارض برواسي ○ يعني الجبال الثوابت من فوقها ○ وبارك فيها ○ بالماء والشجر ○
وقدر فيها اقواتها ○ يعني قسم فيها الارزاق وقال عكرمة وقدر فيها اقواتها يعني قدر في
كل قرية عملا لا يصلح في الاخرى مثل السابوري لا يكون الا بنيسابور والهروي لا يكون

الاظهار وقال قتادة وقدر فيها اقواتها قال جبالها واوديتها وانهارها وثمارها وقال
الحسن وقدر فيها اقواتها قال ارزاقها وقال مقاتل يعني ارزاقها ومعايشها وروى الاعمش عن
ابن عباس قال اول ما خلق الله تعالى من شيء القلم فقال له اكتب فقال رب وما اكتب قال
اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيمة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء ففتق
منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال
ثم قال في اربعة ايام يعني ايام الاخرة ويقال من ايام الدنيا ○ سواء للسائلين لمن سال
ومن لم يسال وقال مقاتل سواء للسائلين يعني عدلا لمن سال الرزق كقوله واهدنا الى سواء
الصراط يعني عدلا وقال ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الارواح قبل
الاجساد باربعة الاف سنة في اربعة ايام قرا الحسن سواء بكسر الالف وقرا ابو جعفر المدني
سواء بالضم وقراءة العامة سواء بالنصب فمن قرا بالكسر جعل سواء صفة للايام والمعنى في
اربعة ايام مستويات ومن قرا بالضم فمعناه في اربعة ايام وقد تم الكلام ثم استانف فقال
سواء للسائلين ومن قرا بالنصب يعني قدرها سواء صار نصبا على المصدر ومعناه استوت
سواء ○ ثم استوى الى السماء ○ اي صعد امره الى السماء وهو قوله كن ○ ويقال عمد الى خلق السماء
وهي دخان ○ يعني السماء بخار الماء كهيئة الدخان وذلك انه لما خلق العرش لم يكن تحت العرش
شيء سوى الماء كما قال وكان عرشه على الماء ثم القى الحرارة على الماء حتى ظهر منه البخار
فارتفع بخاره كهيئة الدخان فارتفع البخار والقى الزبد على الماء فزبد الماء فخلق الارض من الزبد
وخلق السماء من الدخان وهو البخار ○ فقال لها وللارض يعني السماء والارض ائتيا طوعا
او كرها ○ يعني اعطيا الطاعة كرها او طوعا يعني ائتيا بالمعرفة لربكما والذكر له
طوعا او كرها ○ قالتا اتينا طائعين ○ واعطينا الطاعة بالطوع ويقال كانت السماء رتقا
عن المطر والارض عن النبات فقال لهما ائتيا يعني اعطيا واخرجا ما فيكما من المطر والنبات
منفعة للخلق ان شئتما طائعين وان شئتما كارهين قالتا اتينا يعني اخرجنا ما فينا طائعين
غير كارهين وروي عن مجاهد انه قال معناه يا سماء ابرزي شمسك ونجومك ويا ارض اخرجي
نباتك طوعا او كرها ويقال هذا على وجه المثل امرهما باخراج ما فيهما فاخرجا طائعين
قوله ○ تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها ○ يعني امر
كل سماء بامره وقال السدي خلق في كل سماء خلقا من الملائكة ○ وزينا السماء الدنيا
بمصابيح ○ يعني بالنجوم ○ وحفظا ○ يعني من الشيطان الرجيم ان يسترق السمع ○ ذلك ○ يعني
ذلك الذي ذكر في صنعه ○ تقدير العزيز ○ في ملكه ○ العليم ○ بخلقه ○ **قوله** ○ تعالى

قال

فان اعرضوا ○ يعني عن الاسلام ○ فقل انذرتكم ○ يعني خوفتكم ○ صاعقة ○ يعني عذابا ○ مثل
صاعقة ○ يعني مثل عذاب ○ عاد وثمود ○ وقال مقاتل كان عاد وثمود ابناء عم وموسى وهارون
ابناء عم والياس واليسع ابناء عم ويحيى وعيسى ابنا خالة ومعنى الاية ان لم يعتبروا فيما وصفت
لهم من قدرتي وعظمتي في خلق السموات والارض واعرضوا عن الايمان فقل انذرتكم عذابا
مثل عذاب عاد وثمود انه يصيبكم مثل ما اصابهم ○ **قال** ○ الفقيه ابو الليث رحمه الله
اخبرنا الخليل بن احمد قال ثنا علي بن المنذر قال ثنا ابن الفضل عن الاجلح عن حرملة عن جابر
ابن عبد الله ان ابا جهل والملا من قريش بعثوا عتبة بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب فلم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا فان
كنت تريد الرياسة عقدنا لك وكنت راسنا ما بقيت وان كنت تريد الباءة زوجناك
عشرة نسوة تختارهن من اي بنات قريش شئت وان كنت تريد المال جمعنا لك من اموالنا
ما تستغني به انت وعقبك بعدك فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم
ان يكف فرجع الى اهله ولم يخرج الى قريش واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما
نرى عتبة الا وقد صبا فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت فاتاه م
الى محمد واعجبك امره فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال اني اتيته وقصصت
عليه القصة فاجابني والله بقول ليس بسحر ولا بشعر ولا كهانة فامسكت على فيه وناشدته
بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال قولا لم يكذب فخفت ان ينزل عليكم العذاب
ثم قال ○ اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ○ يعني من قبل عاد وثمود ○ ومن خلفهم ○ يعني
من بعد قوم عاد وثمود ○ ان لا تعبدوا الا الله ○ يعني ان لا تطيعوا في التوحيد غير الله وهذا
قول الرسل لقومهم فاجابهم قومهم وقالوا ○ لو شاء ربنا لانزل ملائكة ○ ولم يرسل
الينا ادميا ○ فانا بما ارسلتم به كافرون ○ اي جاحدون وقد قيل في قوله من بين ايديهم
ومن خلفهم يعني خوفوهم من بين ايديهم من امر الاخرة وحذروهم بالنار ورغبوهم في الجنة
ومن خلفهم يعني زهدوهم في الدنيا فلم يقبلوا وقد قيل من بين ايديهم ما خلق قبلهم كيف اهلكهم
الله ومن خلفهم من امر الاخرة ○ فاما عاد فاستكبروا في الارض ○ يعني تعظموا عن الايمان ○
بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة ○ يقول الله تعالى ○ اولم يروا ان الله الذي خلقهم ○ هو اقوى
هو اشد منهم قوة فلم يعتبروا ذلك ○ وكانوا باياتنا يجحدون ○ يعني جاحدين بما اتاهم

٦

هود عليه السلام ○ **قوله** تعالى فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ○ يعني ريحا باردة تحرق كما
كما تحرق النار ويقال صرصرا يعني شديد الصوت ○ في أيام نحسات قال مقاتل يعني
شداد وقال الكلبي يعني أياما متتابعات قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو في أيام نحسات بجزم
الحاء والباقون بكسر الحاء ومعناهما واحد يقال يوم نحس ويوم نحس وأيام نحسة ونحسة
ونحسات جمع الجمع ○ لنذيقهم عذاب الخزي ○ يعني عذابا شديدا ○ في الدنيا ○ قبل عذاب
الآخرة وهذا كقوله ولنذيقنهم بعض الذي عملوا يعني نصيبهم بعض العقوبة في الدنيا
وكقوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون يعني يتوبون
ثم قال ○ ولعذاب الآخرة أخزى ○ يعني أشد مما كان في الدنيا ○ وهم لا ينصرون ○
يعني لا يمنعهم أحد من عذاب الله ○ وأما ثمود ○ قرأ الأعمش ثمودٌ بالتنوين وقراءة
العامة بغير تنوين ○ فهديناهم ○ يعني بينا لهم الحق من الباطل والكفر من الإيمان
وقال مجاهد فهديناهم أي دعوناهم وقال قتادة ومقاتل بينا لهم وقال القتبي
دعوناهم ودللناهم ○ فاستحبوا العمى على الهدى ○ يعني اختاروا الكفر على الإيمان ويقال
اختاروا طريق الضلالة على الهدى ○ فأخذتهم صاعقة العذاب الهون ○ الصاعقة هي
العذاب الهون يعني يهانون فيه ويقال الهون الشديد ○ بما كانوا يكسبون ○ يعني يعملون
من الشرك والمعاصي ○ **قوله** تعالى ونجينا الذين آمنوا ○ بصالح عليه السلام ○ وكانوا
يتقون ○ عقر الناقة ويتقون الشرك والفواحش ○ **ثم قال** ○ ويوم يحشر أعداء الله
يعني يساق أعداء الله إلى النار ○ قرأ نافع ويوم نحشر بالنون أعداء الله بالنصب على معنى
الإضافة إلى نفسه والباقون بالياء والضم أعداء الله بضم الألف على معنى فعل ما لم يسم فاعله
ويوم صار نصبا لإضمار فيه واذكر يوم يحشر أعداء الله إلى النار ○ فهم يوزعون ○ يعني
يحبس أولهم ليلحق بهم آخرهم وأصله من وزعته أي كففته ○ حتى إذا ما جاؤوها ○ يعني
إذا جاؤوها وما صلة في الكلام يعني جاؤوا النار وعاينوها قيل لهم أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون فقالوا عند ذلك والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم وتستنطق
جوارحهم فنطقت بما كتمت الألسن فذلك قوله ○ شهد عليهم سمعهم ○ يعني آذانهم
بما سمعت ○ وأبصارهم ○ يعني أعينهم بما نظرت ورأت ○ وجلودهم ○ يعني فروجهم ○ بما
كانوا يعملون ○ يعني بجميع أعمالهم ○ **قوله** تعالى وقالوا لجلودهم ○ يعني لجوارحهم
وقال القتبي الجلود كناية عن الفروج ○ لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل
شيء ○ يعني أنطق الدواب وغيرهم ○ وهو خلقكم أول مرة ○ يعني أنطقكم في الدنيا ○

والذين ترجعون في الآخرة يقول الله تعالى ○ وما كنتم تستترون ○ يعني تستخفون ويقال ما كنتم
تحتشمون وتستيقنون ○ أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا
يعلم كثيرا مما تعملون من السر ○ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم ○ يعني ذلك الظن الذي
أهلككم ويقال أرداكم يعني أغواكم ويقال أهلككم سوء الظن وروى الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي وأنا معه
حين يذكرني وقال الحسن إن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل وإن المنافق أساء الظن بربه
فأساء العمل ○ فأصبحتم من الخاسرين ○ يعني صرتم من المغبونين ○ فإن يصبروا ○ على النار ○ فالنار مثوى
لهم وإن يستعتبوا ○ يعني يسترجعوا من الآخرة إلى الدنيا ○ فما هم من المعتبين ○ يعني من المرجوعين
إلى الدنيا ويقال إن يستعتبوا يعني يطلبوا العذر فما هم من المعتبين ○ **قوله** تعالى وقيضنا
لهم قرناء ○ من الشياطين وقال أهل اللغة قيض يعني سلط ويقال قيض بمعنى قدر ○ فزينوا
لهم ○ يعني زينوا لهم التكذيب بالحساب وقال الحسن وقيضنا لهم يعني خلينا بينهم وبين الشياطين
بما استحقوا من الخذلان ○ فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ○ وقال الضحاك يعني شككوهم
في أمر الآخرة وما خلفهم يعني رغبوهم في الدنيا ويقال زينوا لهم ما بين أيديهم يعني ما كان عليه
آباؤهم من أمر الجاهلية وما خلفهم يعني تكذيبهم بالبعث ○ وحق عليهم القول ○ يعني وجب عليهم
العذاب ○ في أمم قد خلت من قبلهم ○ يعني أمم قد مضت من قبلهم يعني من قبل أهل مكة ○ من الجن
والإنس إنهم كانوا خاسرين ○ بالعقوبة ويقال إنهم كانوا خاسرين قبلهم ○ **قوله** تعالى
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ○ نزلت الآية في أبي جهل وأصحابه فإنه قال إذا تلا
محمد القرآن فارفعوا أصواتكم بالأشعار والكلام في وجوههم حتى تلبسوا عليهم فذلك
قوله والغوا فيه ○ يعني الغطوا فيه واللغط هو الشغب والجلبة ○ لعلكم تغلبون ○ يعني تغلبونهم
ويسكتون قال الزجاج والغوا فيه يعني عارضوا بكلام لا يفهم يكون ذلك الكلام لغوا ○
يقول الله تعالى ○ فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ○ في الدنيا بالقتل ○ ولنجزينهم ○ يعني
في الآخرة ○ أسوأ الذي كانوا يعملون ○ يعني أقبح ما كانوا يعملون ويقال هذا كله من عذاب
الآخرة يعني فلنذيقن الذين كفروا في الآخرة عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي بأسوأ
أعمالهم يعني الشرك ○ ذلك جزاء أعداء الله النار ○ يعني ذلك العذاب الشديد جزاء أعداء الله
النار يعني ذلك العذاب هو النار ويقال صار رفعا بالبدل عن الجزاء ○ **ثم قال** ○ لهم فيها
دار الخلد ○ يعني في النار موضع المقام أبدا ○ جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ○ يعني بالكتاب
والرسل ○ **قوله** تعالى وقال الذين كفروا ○ يعني في النار ○ ربنا أرنا اللذين ○ يعني الصنفين

اضلانا ○ يعني استنا ضلالتنا ○ من الجن والانس وقال جهلانا حتى نسينا الاخرة ○ نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ○ في النار ويقال من الجن يعني ابليس هو الذي اضلنا ومن الانس يعني ابن
ادم الذي قتل اخاه ويقال رؤساؤهم في الضلالة كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا الاية
قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ارنا بجزم الراء والباقون بالكسر ومعناهما واحد
قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ○ يعني قالوا ربنا الله نعرفه واستقاموا
على المعرفة وقال القتبي امنوا ثم استقاموا على طاعة الله وقال ابن عباس في رواية الكلبي
ثم استقاموا على ما افترض الله عليهم وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قرا هذه الاية ثم
قال اتدرون ما استقاموا عليها قالوا ما هو يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني استقاموا
ولم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه ولم يروغوا روغان الثعلب وعن ابي العالية ثم استقاموا قال
اخلصوا له الدين والعمل ويقال وحدوا الله واستقاموا على طاعته ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه
وسلم وقال بعض المتاخرين معناه ثم استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وقد قيل ايضا ان الذين
قالوا ربنا الله يعني يقولون الله مالكنا ومعطينا وضارنا ونافعنا ثم استقاموا على ذلك القول ولا
يرجون النفع من احد دون الله تعالى ولا يخافون احدا دون الله تعالى فذكر اعمالهم ثم ذكر ثوابهم
فقال ○ تتنزل عليهم الملائكة ○ قال الكلبي يعني تتنزل الملائكة عند قبض ارواحهم يبشرونهم
ويقولون ○ الا تخافوا ولا تحزنوا ○ يعني لا تخافوا ما نزل بكم من العذاب ولا تحزنوا على ما خلفتم من
الدنيا وقال مقاتل تتنزل عليهم الملائكة يعني يوم القيمة يعني الحفظة من السماء فيقول انا الذي
كنا نكتب عملك وبشره بالجنة فذلك قوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ○ في الدنيا
وقال زيد بن اسلم البشرى في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وفي البعث وقال بعض المتاخرين
هذا البشرى للخائف الحزين لا للامن المستبشر يعني الذي كان خائفا في الدنيا ○ **ثم قال** ○ نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا ○ يعني تقول لهم الحفظة نحن كنا اولياءكم في الحياة الدنيا ونحن اولياؤكم
في الاخرة ○ ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ○ يعني لكم في الجنة ما تحب وتتمنى قلوبكم ○ ولكم فيها
ما تدعون ○ يعني تشاؤوا ○ **ثم قال** ○ نزلا ○ يعني رزقا ○ من غفور ○ للذنوب العظام ○ رحيم ○
بالمؤمنين ○ حكى الزجاج عن الاخفش نزلا منصوب من وجهين احدهما على المصدر فمعناه انزلناه نزلا
ويجوز ان يكون على الحال ○ **قوله** ○ تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ○ قال
بعضهم الاية نزلت في شان المؤذنين يعني يدعون الناس الى الصلاة ○ وعمل صالحا ○ يعني يصلي بين
الاذان والاقامة ويقال الانبياء عليهم السلام يدعون الخلق الى توحيد الله تعالى وعمل صالحا يعني
الطاعات ويقال العلماء يعلمون الناس امور دينهم ويدعونهم الى طريق الاخرة وعمل صالحا يعني عملوا

بالعلم

بالعلم ويقال نزلت في الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعني يامرون بالمعروف ويعملون به ويصبرون
على ما اصابهم ○ وقال انني من المسلمين ○ يعني يكون على دين الاسلام لانه لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام ○
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ○ ولا وقال الزجاج لا زائدة مؤكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة
يعني لا تستوي الطاعة والمعصية ولا يستوي الكفر والايمان ويقال لا يستوي الصبر والاحتمال والاساءة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤذيه ابو جهل لعنه الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره
رؤيته بغضا فامره الله تعالى بالعفو والصفح فقال ادفع بالتي هي احسن ○ يعني ادفع بالكلمة الحسنة
الكلمة القبيحة ○ فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ○ يعني اذا فعلت ذلك يصير الذي
بينك وبينه عداوة بمنزلة القرابة في النسب ○ **قوله** ○ تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا ○
على طاعة الله تعالى واداء الفرائض ○ وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ○ يعني ذو نصيب وافر في الاخرة
ويقال ادفع بالتي هي احسن يعني بقول لا اله الا الله السيئة يعني الشرك وما يلقاها الا الذين صبروا
على كظم الغيظ ○ **ثم قال** ○ واما ينزغنك ○ يصيبك ○ من الشيطان ○ نزغ ○ يعني فتنة ○
وقال الكلبي الذنب عند دفع السيئة ويقال ينزغنك يعني يغوينك ○ فاستعذ بالله ○ يعني تعوذ
بالله ○ انه هو السميع للاستعاذة ○ العليم بقول الكفار وعقوبتهم ○ **قوله** ○ تعالى ومن اياته
يعني من علامات وحدانيته ان تعرفوا توحيده بصنعه ○ الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر ○ يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار دلالة وحدانيته فوحدوه ولا تعبدوا
هذه الاشياء ○ واسجدوا لله الذي خلقهن ○ يعني اعبدوا خالق هذه الاشياء واسجدوا لله
واطيعوه ○ ان كنتم اياه تعبدون ○ يعني ان اردتم بعبادة الشمس والقمر رضاء الله تعالى
فان رضاه ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ويقال ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم من عبادتها
عبادة الله فاعبدوه واطيعوه ولا تسجدوا لغيره ○ **قوله** ○ تعالى فان استكبروا ○ يعني
تكبروا عن السجود لله تعالى وعن توحيده ○ فالذين عند ربك ○ يعني الملائكة ○ يسبحون له
يعني يصلون لله تعالى ○ بالليل والنهار ○ ويقال هو التسبيح بعينه يعني يسبحونه ويذكرونه
وهم لا يسامون ○ يعني لا يملون من الذكر والعبادة والتسبيح ○ **قوله** ○ تعالى ومن اياته
يعني ومن علامات وحدانيته انك ترى الارض خاشعة ○ يعني يابسة غبراء لا نبت فيها ○ فاذا
انزلنا عليها الماء ○ يعني المطر ○ اهتزت ○ يعني تحركت بالنبات وربت اي علت يعني
انتفخت الارض اذا ارادت ان تنبت ○ ان الذي احياها ○ بعد موتها ○ لمحيي الموتى ○ للبعث
في الاخرة ○ انه على كل شيء ○ من البعث وغيره ○ قدير ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين يلحدون في
اياتنا ○ قال مقاتل يعني يميلون عن الايمان بالقران وقال الكلبي يعني يميلون في اياتنا بالتكذيب

وقال قتادة الالحاد التكذيب وقال الزجاج اى يجعلون الكلام على غير جهته ومن هذا سمى اللحد
لحدا لانه في جانب قرا حمزة يلحدون بنصب الياء والحاء والباقون بضم الياء وكسر الحاء ومعناهما
واحد لا يخفون علينا يعني لا يقدرون ان يهربوا من عذابنا ولا يستترون افمن يلقى في
النار يعني ابا جهل واصحابه خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال نزل في جميع الكفار وجميع المؤمنين يعني من كان مرجعه الى النار حاله خير ام حال الذي
يدخل الجنة **ثم قال** لكفار مكة اعملوا ما شئتم فلفظه لفظ التخيير والاباحة
والمراد به التوبيخ والتهديد لانه بين مصير كل عامل ثم قال تعالى انه بما تعملون بصير يعني من الخير
والشر بصير يعني عالما **قوله** تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني جحدوا القرآن
حين جاءهم وانه يعني القرآن لكتاب عزيز يعني كريم عند المؤمنين ويقال كريم على الله
انزله آخر الكتب وقال مقاتل كتاب عزيز يعني منيعا عن الباطل ويقال عزيز لا يوجد مثله
في النظم وكثرة فوائده لا يأتيه الباطل من بين يديه قال الكلبي ومقاتل لا يأتيه الباطل اي لا
يأتيه التكذيب من الكتاب الذي قبله كل يصدق هذا ولا يجيء من بعده كتاب يكذبه وقال
قتادة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعني لا يستطيع الشيطان ان يبطل منه حقا
او يزيد فيه باطلا **قال** ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال نا الباغندي
قال نا محمد بن سلمة عن ابي يسار عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن الحرث الاعور عن علي رضي الله
عنه قال قيل يا رسول الله ان امتك ستفترق من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما
المخرج منها قال كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد من ابتغى العلم في غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور
المبين والصراط المستقيم فيه خبر من كان قبلكم وبيان من بعدكم والحكم فيما بينكم هو
الفصل المبين وهو الفصل وليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
لا يخلق على طول الدهر ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه ثم قال للحارث خذها اليك يا اعور
ثم قال تنزيل من حكيم حميد يعني القرآن تنزيل من الله تعالى الحكيم في امره المحمود
في فعاله وقال بعضهم ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم لم يذكر جوابه وجوابه مضمر
وقال بعضهم جوابه قوله وذو عقاب اليم ويقال جوابه قوله اولئك ينادون من مكان بعيد
قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعني اصبر على مقالة الكفار
فانهم لا يقولون من التكذيب لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب ويقال معناه
ما يقال لك يعني لا يؤمر لك في الرسالة الا ما قد قيل للرسل من قبلك بان يبلغوا الرسالة

ان ربك لذو مغفرة قال مقاتل ذو تجاوز في تأخير العذاب عنهم الى اجلهم وقال الكلبي ان ربك لذو
مغفرة لمن تاب من الشرك وذو عقاب اليم لمن لم يتب ويموت على الشرك **قوله** تعالى ولو جعلناه
قرآنا اعجميا يعني لو انزلناه بلسان العبرانية لقالوا لولا فصلت آياته يعني هلا بينت
بالعربية ءاعجمي وعربي ويقولون القرآن اعجمي والرسول عربي وكان ذلك اشد لتكذيبهم
قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر بهمزتين بغير مد والباقون بهمزة واحدة مع المد
ومعناهما واحد ويكون على معنى الاستفهام وقرا الحسن اعجمي بهمزة واحدة بغير مد ويكون
على غير وجه الاستفهام وقرا بعضهم اعجمي بنصب العين والجيم يقال رجل عجمي اذا كان من
العجم وان كان فصيحا ورجل اعجمي اذا كان لا يفصح وان كان من العرب **ثم قال**
قل هو للذين آمنوا هدى يعني القرآن هدى للمتقين من الضلالة وشفاء يعني شفاء لما في الصدور
من العمى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر يعني ثقلا وصمما وهو عليهم عمى يعني القرآن
عليهم حجة وهذا قول الكلبي وقال مقاتل يعني عموا عنه فلا يبصرونه ولا يفهمونه وروي عن
ابن عباس انه قرا وهو عليهم عمي بالكسر على معنى نعت وقراءة العامة عمى بالنصب على معنى المصدر
كما انه قال هدى وشفاء على معنى المصدر **ثم قال** اولئك ينادون من مكان بعيد
وهذا على سبيل المثل ويقال للرجل اذا قل فهمه انك تنادى من مكان بعيد اي انك لا تفهم
شيئا ويقال ينادون من مكان بعيد يعني من السماء وقال مجاهد يعني بعيدا من قلوبهم وقال
الضحاك يعني ينادون يوم القيمة من مكان بعيد فينادى الرجل باشنع اسمائه يعني يا فاسق
يا منافق يا كذا يا كذا **قوله** تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب يعني اعطينا
موسى التورية ويقال الالواح فاختلف فيه يعني صدق بعضهم وكذب بعضهم ولولا
كلمة سبقت يعني وجبت بتأخير العذاب لقضي بينهم يعني لفرغ من امرهم ولهلك
المكذب وانهم لفي شك منه يعني من العذاب بعد البعث مريب لا يعرفون شكهم
ويقال مريب اي ظاهر الشك ويقال ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب من هذه
الامة الى يوم القيمة لاتاهم العذاب ان كذبوه كما فعل بغيرهم **قوله** تعالى من عمل
صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء فعليها يعني العذاب لنفسه وما ربك
بظلام للعبيد يعني لا يعذب احدا بغير ذنب **قوله** تعالى اليه يرد علم الساعة
يعني لا يعلم احد قيام الساعة الا الله يعني يرد الخلق كلهم علم قيام الساعة الى ربهم وما
تخرج من ثمرة من اكمامها يعني من اجوافها يعني حين تطلع وغلاف كل شيء كمه يعني من
موضعها الذي كانت فيه قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص من ثمرات بلفظ الجمع

والباقون من تمرة بلفظ الوحدان ○ **ثم قال** وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ○ يعنى الا هو يعلمه ولا يعلم احد قبل الولادة كيف صفته ولا يعلم احد بعد وضعه كم اجله ○ ويوم يناديهم يعنى يدعوهم ○ اين شركائى ○ يعنى الذين كنتم تزعمون من دون الله ○ قالوا آذناك ما منا من شهيد ○ يعنى اعلمناك وقلنا لك ما منا من شهيد يشهد بان لك شريكا تبرؤا وامنوا ان يكون مع الله شريك ويقال ما منا احد يشهد لك انه عبد احد دونك وقال القتبى هذا قول الالهة كانوا يعبدون فى الدنيا ما منا من شهيد لهم كما قالوا وادعوه فينا دعبا ○ وضل عنهم يعنى بطل عنهم ما كانوا يدعون من قبل فى الدنيا ○ وظنوا ما لهم من محيص يعنى علموا واستيقنوا ما لهم من ملجإ ولا منجى من النار ○ **قوله** تعالى لا يسأم الانسان ○ يعنى لا يمل الكافر من دعاء الخير ○ يعنى من سؤال الخير يعنى العافية فى الجسد والنعمة والسعة فى الرزق ○ وان مسه الشر ○ يعنى اصابته الشدة والبلاء والفقر ○ فيؤس قنوط ○ يعنى آيسا من معبوده ○ ولئن اذقناه رحمة منا ○ يعنى اصبناه عافية وغناء ○ من بعد ضراء مسته ○ يعنى من بعد شدة اصابته ○ ليقولن هذا لى ○ يعنى انا اهل لهذا ومستحق ويقال من خيرى ويقال انا احق بهذا ويقال هذا بعملى وانا محقوق به ○ وما اظن الساعة قائمة ○ يعنى ما احسب القيمة كائنة ولئن رجعت الى ربى ○ يعنى يوم القيمة ○ ان لى عنده للحسنى ○ يعنى الجنة ولئن كان يوم القيمة كما يقول محمد فلى الجنة يقول الله تعالى ○ فلننبئن الذين كفروا ○ يعنى لنخبرنهم بما عملوا ○ من اعمالهم الخبيثة ○ ولنذيقنهم ○ يعنى لنجزينهم ○ من عذاب غليظ ○ يعنى شديدا لا يفتر عنهم ○ **قوله** تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه ○ يعنى اعرض الكافر ويقال معناه اعرض فلا يدعو ربه وقال الكلبى اعرض عن الايمان ونأى ○ يعنى تباعد بجانبه عن الدعاء وعن الايمان ○ واذا مسه الشر ○ يعنى اصابته الشدة ○ فذو دعاء عريض ○ قال مقاتل والكلبى يعنى كثير ويقال طويل فان قيل قد قال فى موضع واذا مسه الشر فيؤس قنوط وقال فى موضع آخر فذو دعاء عريض مرة ذكر انه يائس ومرة ذكر انه يدعو فكيف هذا قيل له فهذا فى شان رجل والآخر فى شان رجل ويجوز ان يكونا فى شان انسان واحد واذا مسه الشر فيؤس قنوط عن كل معبود دون الله فيدعو الله دائما **ثم قال** قل ارايتم ان كان من عند الله ○ يعنى ان كان هذا الكتاب من عند الله ○ ثم كفرتم به ○ يعنى جحدتم انه ليس من عند الله ما ذا تقولون وما ذا تجيبون وما ذا تحتالون اذا نزل بكم العذاب يوم القيمة ○ من اضل ممن هو فى شقاق بعيد ○ اى فى خلاف طويل بعيد عن الحق ○ **قوله** تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق ○ يعنى عذابنا فى البلاد مثل هلاك عاد وثمود

وقوم

[illegible]

وقوم لوط وهم يرونها اذا سافروا ○ وفى انفسهم ○ يبتلون بانفسهم فى البلايا ويقال من قتل اصحابهم الكفار فى الحرب ○ حتى يتبين لهم انه الحق ○ يعنى ان الذى قلت هو الحق فيصدقونك وقال مجاهد سنريهم آياتنا فى الآفاق يعنى ما يفتح الله عليهم من القرى وفى انفسهم قال فتح مكة وقال الضحاك معناه ان ابا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بعلامة فانشق القمر بنصفين فقال ابو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم ان كان القمر قد انشق فهو آية وقال يا معشر قريش ان محمدا قد سحر القمر فوجهوا رسلكم الى الآفاق هل عاينوا القمر كذلك فهى الآية والا فذلك السحر فوجهوا فاذا اهل الآفاق قد حدثوا بانشقاقه فقال ابو جهل هذا سحر مستمر يعنى ذاهبا فى الدنيا فنزل سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال بعض المتأخرين سنريهم آياتنا فى الآفاق ما وضع فى العالم من الدلائل وفى انفسهم ما وضع فيه من الدلائل يدل على وحدانية الله تعالى وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول صادق ينطق بالوحى فيما يقول وهذا كما قال وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون ○ **قوله** تعالى اولم يكف بربك ○ يعنى شاهدا ان القرآن من الله تعالى انه على كل شيء شهيد ○ عالم باعمالهم بالبعث وغيره وقال الكلبى اولم يكف بربك يعنى قد اخبرتهم بذلك وان لم يسافروا ويقال اولم يكف بربك ومعنى الكفاية هاهنا انه قد بين لهم ما فيه كفاية بالدلالة على توحيده وتثبيت رسله ○ **ثم قال** الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ○ الا كلمة التنبيه يعنى اعلم انهم فى شك من البعث ○ الا انه بكل شيء محيط ○ يعنى الا ان الله تعالى عالم باعمالهم وعقوبتهم ○ والاحاطة ادراك الشيء بكماله يعنى احاط علمه بكل شيء من البعث وغيره ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى حم عسق ○ وروى عن ابن عباس قال الحاء حكم الله والميم ملكه والعين علو الله والسين سناء الله والقاف قدرة الله كأنه يقول بحكمى وملكى وعلوى وسناى وقدرتى لا اعذب عبدا قال لا اله الا الله مخلصا فلقينى بها ومعنى قول ابن عباس لا يعذب عبدا يعنى لا يعذبه عذابا دائما خالدا ورو‌ى المسيب عن رجل عن ابى عبيدة قال العين عذاب الله والسين سوء والقاف فيها العجب وقال المسيب وحدثنا محدث قال القاف قذف وقال الضحاك فى قوله حم عسق قال يعنى عذابا بسكون واقع وارجوا

ان يكون قد مضى يوم بدر والسنون وقال شهر بن حوشب حرف يذل فيه العزيز ويعز فيه الذليل
من قريش ثم يفضي الى العرب ثم الى العجم هي متصلة الى خروج الدجال قال عطاء حا حرب وهو
موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحول ملك من قوم الى قوم والعين
عدو لقريش يرميهم ثم ترجع الدولة اليهم بحرمة البيت والسين هو استيصال بالسنين كسني
يوسف والقاف قذف من الله نافذ في ملكوت الارض لا يخرجون من قدره وهو نافذ فيهم
وقال السدي الحا حكمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سناؤه والقاف قدرته
وقال قتادة هو اسم من اسماء الله تعالى ويقال اسم من اسماء القرآن ○ قال الله تعالى
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك ○ يعني اوحى الله تعالى اليك حم عسق كما اوحى بها الى
الذين كانوا من قبلك وقال ابن عباس ليس من نبي الا وقد اوحى الله اليه بحم عسق كما
اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرا ابن كثير يوحى اليك بالالف على معنى فعل ما لم يسم فاعله
وقرا الباقون كذلك يوحي اليك بالكسر يعني هكذا اوحى الله اليك وقرئ في الشاذ نوحي
بالنون ○ **ثم قال** الله العزيز الحكيم يعني العزيز بالنقمة على من لم يجب الرسل الحكيم
حكم بانزال الوحي عليك وقال مقاتل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك يعني في امر
العذاب ○ **قوله** تعالى له ما في السموات وما في الارض ○ يعني من خلق ○ وهو العلي ○
يعني الرفيع ○ العظيم ○ فلا شيء اعظم منه يعني عظيم قدرته ○ **قوله** ○ تعالى تكاد السموات
يتفطرن ○ يعني تتشقق ○ من فوقهن ○ يعني من هيبة الرحمن وجلاله وعظمته قرا ابن كثير
وابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص تكاد السموات بالتاء بلفظ التانيث يتفطرن
بالتاء بلفظ التانيث وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر تكاد بالتاء بلفظ التانيث
ينفطرن بالنون وقرا الباقون بالياء بلفظ التذكير بالياء يتفطرن ○ **ثم قال** ○ والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ○ يعني يسبحونه ويذكرونه ○ ويستغفرون لمن في الارض ○ يعني للمؤمنين
وروى داود بن قيس دخلت على وهب بن منبه فسئل عن قوله ويستغفرون لمن في الارض قال
نسختها الآية التي في سورة المؤمن حيث قال ويستغفرون للذين آمنوا وروى معمر عن
قتادة قال ويستغفرون للمؤمنين منهم قال ابو الليث رحمه الله هذا الذي روي عن قتادة
اصح لان النسخ في الاخبار لا يجوز وانما يجوز في الامر والنهي ○ **ثم قال** ○ الا ان الله
هو الغفور الرحيم ○ يعني الغفور لذنوبهم الرحيم بهم بالرزق ويقال ويستغفرون لمن في
الارض يعني يسألون لهم الرزق ○ **قوله** ○ تعالى والذين اتخذوا من دونه ○ يعني عبدوا
من دون الله ○ اولياء ○ يعني اصناما ○ الله حفيظ عليهم ○ يعني يحفظ اعمالهم ويقال شهيد

عليهم

عليهم ○ وما انت عليهم بوكيل ○ يعني بمسلط لتجبرهم على الايمان وهذا قبل ان يؤمر بالقتال
قوله ○ تعالى وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا ○ يعني هكذا انزلنا عليك جبريل ليقرأ
عليك القرآن بلغتهم ليفهموه ○ لتنذر ام القرى ○ يعني تخوف بالقرآن اهل مكة ○ ومن
حولها ○ من البلدان ○ وتنذر يوم الجمع ○ يعني لتنذرهم يوم القيامة والا محذوف عنه كما قال
لينذر بأسا شديدا يعني بباس شديد وانما سمي يوم الجمع لانه يجتمع فيه اهل السماء واهل الارض
كلهم من الاولين والآخرين ○ لا ريب فيه ○ يعني يوم القيامة لا شك فيه انه كائن فريق في الجنة
وهم المؤمنون ○ وفريق في السعير ○ وهم الكافرون ○ **قوله** ○ تعالى ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة ○ يعني على ملة واحدة وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته ○ يعني يكرم
بدينه من يشاء من كان اهلا لذلك ويدخله في الآخرة جنته ○ والظالمون ما لهم من ولي ولا
نصير ○ يعني الكافرين ليس لهم مانع يمنعهم من العذاب ولا ناصر ينصرهم ○ **قوله** ○ تعالى
ام اتخذوا من دونه اولياء ○ يعني عبدوا من دون الله اربابا ○ فالله هو الولي ○ يعني هو
اولى ان يعبدوه ويقال الله هو الولي يعني هو الرب وهو اله السماء واله الارض ويقال
هو الولي بمصالحهم بالمطر بعد المطر ○ وهو يحيي الموتى ○ يعني يحييهم بعد الموت ويقال
يحيي قلوبهم بالمعرفة ○ وهو على كل شيء قدير ○ يعني قادرا على ما يشاء ○ **قوله** ○ تعالى
وما اختلفتم فيه من شيء ○ يعني اذا اختلفتم في امر الدين ○ فحكمه الى الله ○ يعني علمه
عند الله ○ ذلكم الله ربي ○ يعني الذي ذكر هو الله ربي ○ عليه توكلت ○ يعني فوضت
امري اليه ○ واليه انيب ○ يعني اقبل الى الله تعالى بالطاعة ○ **قوله** ○ تعالى فاطر
السموات والارض ○ يعني هو خالق السموات والارض ○ جعل لكم من انفسكم ازواجا ○
يعني اصنافا ذكرا وانثى ○ ومن الانعام ازواجا ○ يعني اصنافا ذكرا وانثى وقال
القتبي جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني من جنسكم اناثا ومن الانعام ازواجا يعني اناثا ○ يذرؤكم
فيه ○ يعني يخلقكم فيه اي في الرحم وقال الكلبي يذرؤكم يعني يكثركم فيه في التزويج
وقال مقاتل يعيشكم فيما جعل لكم من الذكور والاناث من الانعام ○ **ثم قال** ○ ليس
كمثله شيء ○ في القدرة وقال اهل اللغة هذا الكاف مؤكدة اي ليس مثله شيء ويقال
المثل صلة في الكلام يعني ليس كهو شيء ○ وهو السميع البصير ○ السميع بمقالتهم العليم
البصير بهم وباعمالهم ومعنى الآية ليس كمثله شيء لانه الخالق والعالم بكل شيء القادر
على ما يشاء الحي القيوم وهذه المعاني بعده من غيره ○ **ثم قال** ○ له مقاليد السموات
والارض ○ يعني خزائن السموات والارض وهو المطر والنبات ○ يبسط الرزق لمن يشاء

يعني يوسع الرزق على من كان صلاحه في ذلك ويقدر يعني يقتر على من كان صلاحه في ذلك انه بكل شيء عليم من البسط والتقتير قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال مقاتل بين لكم من الدين وهو الاسلام ويقال هو الشريعة وقال الكلبي اختار لكم دينا من الاديان واكرمكم به ما وصى به نوحا يعني الذي امر به نوحا ان يدعو الخلق اليه وان يستقيم عليه والذي اوحينا اليك يعني الذي اوحينا اليك ان تدعو الناس اليه وما وصينا به يعني الذي امرنا به ابرهيم وموسى وعيسى ثم بين ما امرهم به فقال ان اقيموا الدين يعني اقيموا التوحيد ولا تتفرقوا فيه يعني لا تختلفوا في التوحيد كبر على المشركين يعني على مشركي مكة ما تدعوهم اليه وهو التوحيد وقال ابو العالية ان اقيموا الدين قال الاخلاص لله في عبادته لا شريك له ولا تتفرقوا فيه ولا تتعادوا فيه وكونوا عباد الله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يعني الاخلاص لله تعالى ويقال ان اقيموا الدين يعني واتفقوا في الدين ولا تتفرقوا فيه يعني لا تختلفوا فيه كما اختلف اهل الكتاب الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار لدينه من يشاء من كان اهلا لذلك ويهدي اليه من ينيب يعني يرشد الى دينه من يقبل اليه ويقال ويهدي من كان في علمه السابق انه يتوب ويرجع ويقال من ينيب يعني من يجتهد بقلبه كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله تعالى وما تفرقوا يعني مشركي مكة ما تفرقوا في الدين الا من بعد ما جاءهم العلم يعني جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالبيان ويقال وما تفرقوا يعني اهل الكتاب الا من بعد ما جاءهم في كتابهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم بغيا بينهم يعني حسدا فيما بينهم لانه كان من العرب وروى معمر عن قتادة انه تلا وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم قال اياكم والفرقة فانها هلكة وروي في الخبر ان لكل شيء آفة وآفة الدين الهوى ثم قال ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى يعني تاخير العذاب الى وقت معلوم لقضي بينهم يعني لفرغ منهم بالهلاك وان الذين اورثوا الكتاب يعني اعطوا التورية والانجيل من بعدهم يعني من بعد ابراهيم قال مقاتل من بعد الانبياء عليهم السلام لفي شك منه مريب يعني من القرآن ظاهر الشك قوله تعالى فلذلك فادع واستقم يعني فالى ذلك ادعهم يعني الى القرآن ويقال الى التوحيد واستقم كما امرت يعني استقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم يعني لا تعمل بهواهم وذلك حين دعوه الى ملة آبائه وقل آمنت يعني صدقت بما انزل الله من كتاب يعني بجميع ما انزل الله من الكتب على

وعلي

وعلى من كان قبلي وامرت لاعدل بينكم وهو الدعوة الى التوحيد والى قول لا اله الا الله الله ربنا وربكم يعني خالقي وخالقكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني لنا ديننا ولكم دينكم لا حجة بيننا وبينكم يعني لا خصومة بيننا وبينكم في الدين الله يجمع بيننا يعني يوم القيمة واليه المصير يعني المرجع في الآخرة قوله تعالى والذين يحاجون في الله يعني يخاصمون في توحيد الله ودين الله من بعد ما استجيب له يعني من بعد ما اجابوا اياه وقال مجاهد طمع رجال بان يعودوا الى الجاهلية فنزل والذين يحاجون في الله الى قوله حجتهم داحضة وروى معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم فنزل والذين يحاجون في الله يعني في دين الله من بعد ما استجيب له يعني من بعد ما دخل الناس في الاسلام حجتهم داحضة يعني خصومتهم باطلة ويقال احتجاجهم زائلة ساقطة يقال دحض اي زال ومعناه ليس لهم حجة وسمى قولهم حجة على وجه المجاز يعني حجة بزعمهم كما قال فما اغنت عنهم آلهتهم يعني الآلهة بزعمهم ولم يكونوا آلهة في الحقيقة ثم قال وعليهم غضب يعني بما يكابرون عقولهم ولهم عذاب شديد بما كانوا يفعلون قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق يعني لبيان الحق والميزان يعني وانزل الميزان ويقال انزل الميزان في زمان نوح عليه السلام ويقال هو الاحكام والحدود والامر والنهي وما يدريك لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها ليس بحقيقي ولانه انصرف الى المعنى يعني البعث قريب قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يعني المشركين كانوا يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ويقولون ربنا عجل لنا قطنا والذين آمنوا مشفقون منها يعني خائفين من قيام الساعة لانهم يعلمون انهم مبعوثون محاسبون ويعلمون انها الحق يعني يعلمون ان الساعة كائنة الا ان الذين يمارون في الساعة يعني يشكون ويخاصمون لفي ضلال بعيد اي في خطاء طويل بعيد عن الحق قوله تعالى الله لطيف بعباده يعني عالما بعباده ويقال رحيم بعباده ويقال اللطيف الذي يرزقهم في الدنيا ولا يعاقبهم في الآخرة ويقال اللطيف بعباده يعني عالما بعباده بالبر والفاجر لا يهلكهم جوعا يرزق من يشاء يعني يرزق من يشاء بغير حساب ويقال يرزق من يشاء بمقدار ما يشاء في الوقت الذي يشاء وهو القوي على ملائكهم العزيز يعني المنيع لا يغلبه احد قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة يعني ثواب الآخرة بعمله نزد له في حرثه يعني ننل كلاهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعني ثواب الدنيا بعمله نؤته منها يعني نعطه منها وما له في الآخرة من نصيب لانه عمل لغير الله تعالى قال ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا

محمد بن اسمعيل الصايغ قال نا الحجاج قال نا سعيد عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد
ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في
قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه
ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له وقال القتبي الحرث العمل من كان يريد حرثه اي بعمله الاخرة
نضاعف له الحسنات ومن اراد بعمله الدنيا اعطيناه الدنيا ولا نصيب له في الاخرة ○ **قوله** تعالى
ام لهم شركاء ○ يعني لهم آلهة دوني ○ شرعوا لهم من الدين ○ اي بينوا لهم من الدين ○ ما لم يأذن به
الله ○ يعني ما لم يأمر به ويقال معناه الهم آلهة ابتدعوا لهم من الدين من الشريعة والطريقة
ويقال سنوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يعني ما لم ينزل به الله من الكتاب والدين ○ ولولا كلمة
الفصل ○ يعني القضاء الذي سبق ان لا يعذب هذه الامة ويؤخر عذابهم الى الاخرة لقضي بينهم
يعني لنزل بهم العذاب في الدنيا ○ وان الظالمين ○ يعني المشركين ○ لهم عذاب اليم **قوله** تعالى
ترى الظالمين ○ يعني ترى الكافرين يوم القيمة ○ مشفقين مما كسبوا ○ يعني خائفين مما عملوا في الدنيا
وهو واقع بهم ○ يعني نازل بهم ما كانوا يحذرون والذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني الذين
صدقوا بالتوحيد وادوا الفرايض والسنن ○ في روضات الجنات ○ يعني في بساتين الجنة ○
لهم ما يشاؤن عند ربهم ○ من الكرامة ○ ذلك هو الفضل الكبير ○ يعني المن العظيم ○ **قوله** ○
تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده ○ يعني ذلك الثواب الذي يبشر الله عباده في الدنيا قرا حمزة
والكسائي وابن كثير وابو عمرو يبشر بنصب الياء وجزم الباء وضم الشين مع التخفيف وقرا الباقون
بالتشديد وقد ذكرناه ○ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني يبشرهم بتلك الجنة وبذلك الثواب
ثم قال ○ قل لا اسئلكم عليه اجرا ○ يعني قل يا محمد لاهل مكة لا اسئلكم على ما جئتكم
به اجرا ○ الا المودة في القربى ○ قال معناه الا ان تصلوا قرابتي وتكفوا عني الاذى ثم نسخ بقوله
قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ويقال الا المودة في القربى يعني الا ان تودون بقرابتي منكم
قال ابن عباس ليس حي من احياء العرب الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة وقال
الحسن الا المودة في القربى الا ان تتوددوا الى الله تعالى بما يقربكم منه وهكذا قال مجاهد
وقال سعيد بن جبير الا المودة في القربى يعني الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم ○ **ثم قال**
ومن يقترف حسنة ○ يعني يكتسب حسنة ○ نزد له فيها حسنا ○ يعني للواحد عشرة ويقال
نزد له فيها التوفيق في الدنيا ونضاعف له الثواب في الاخرة ○ ان الله غفور شكور ○ يعني
غفور لمن تاب شكور يقبل اليسير ويعطي الجزيل ○ **قوله** ○ تعالى ام يقولون ○ يعني ايقولون
افترى على الله كذبا ○ يعني تقوله من ذات نفسه ما لم يامره الله تعالى ○ فان يشا الله يختم على

قلبك

قلبك ○ يعني يحفظ على قلبك حتى لا يدخل قلبك المشقة من قولهم ○ ويمح الله الباطل ○ يعني يهلك
الله الشرك ○ ويحق الحق ○ يعني يظهر دينه الاسلام ○ بكلماته ○ يعني بتحقيقه ونصرته والقرآن
انه عليم بذات الصدور ○ يعني ما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن ويعلم ما في قلوب الكافرين
من التكذيب ○ **قوله** ○ تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ○ يعني يتجاوز
عما عملوا قبل التوبة وروى عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم
يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم اني قد
غفرت له ○ **ثم قال** ويعلم ما يفعلون ○ من خير او شر قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية
حفص تفعلون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ○ **ثم قال** ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني يجيب دعاءهم ويعطيهم الثواب اكثر مما سالوا من المغفرة
ويزيدهم من فضله ○ يعني يزيدهم على اعمالهم من الثواب ويقال يعطيهم الثواب في الجنة اكثر
مما سالوا ○ والكافرون لهم عذاب شديد ○ يعني دائما لا يفتر عنهم ○ **قوله** ○ تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده ○ يعني لو وسع الله تعالى عليهم المال ○ لبغوا في الارض ○ يعني لطغوا
في الارض وعصوا ○ ولكن ينزل بقدر ما يشاء ○ يعني يوسع على كل انسان مقدار صلاحه في ذلك
قال ○ ابو الليث حدثنا ابو القاسم حمزة بن محمد قال نا ابو القاسم احمد بن حم قال نا نصير بن
يحيى قال سمعت شقيق بن ابرهيم الزاهد يقول ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
قال لو ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب لتفرغوا ولتفاسدوا في الارض ولكن شغلهم بالكسب
حتى لا يتفرغوا للفساد ○ **ثم قال** انه بعباده خبير بصير ○ يعني بالبر والفاجر والمؤمن
والكافر ويقال يعني عالم بصلاح كل واحد منهم ○ **قوله** ○ تعالى وهو الذي ينزل الغيث
يعني المطر ○ من بعد ما قنطوا ○ اي ايسوا منه ○ وينشر رحمته ○ يعني المطر ○ وهو الولي الحميد
يعني الولي بالمطر مرة بعد مرة الحميد يعني اهلا ان يحمد على صنعه ○ **قوله** ○ تعالى
ومن آياته ○ يعني من علامات وحدانيته خلق السموات والارض ○ يعني خلقهن عظيمة لا يقدر عليها
بنو آدم ولا غيرهم ○ وما بث فيهما من دابة ○ يعني ما خلق في السموات والارض وبث فيهما ○ وهو
على جمعهم ○ يعني احيائهم للبعث ○ اذا يشاء قدير ○ يعني قادرا على ذلك ويقال وما بث فيهما
من دابة يعني في الارض خاصة كما قال يخرج منهما اللؤلؤ يعني من احدهما ○ **ثم قال** وما
اصابكم من مصيبة ○ يعني ما تصابون من مصيبة في انفسكم واموالكم ○ فبما كسبت ايديكم
يعني يصيبكم باعمالكم ومعاصيكم ○ ويعفو عن كثير ○ يعني ما عفى الله عنه فهو اكثر وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال الا اخبركم بادحى آية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بلى

فقرأ عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال والمصائب في الدنيا
بكسب الايدي وما عفا الله عنه في الدنيا ولم يعاقب فهو اجود وامجد واكرم من ان يعذب فيه
يوم القيمة وعن الضحاك قال ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم واي مصيبة اعظم من نسيان القرآن قرأ نافع وابن عامر بما كسبت ايديكم
بحذف الفاء وتكون الفاء بمعنى الذي ومعناه الذي اصابكم وقع بما كسبت ايديكم والباقون فبما كسبت
ايديكم بالفاء وتكون الفاء مجازاة جواب الشرط ومعناه ما يصيبكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ثم قال وما انتم بمعجزين في الارض يعني من عذاب الله يعني بحريكم به وما لكم من دون الله
يعني من عذاب الله من ولي يعني من حافظ ولا نصير يعني مانعا يمنعكم من عذاب الله تعالى
قوله تعالى ومن اياته الجوار قرأ ابن كثير الجواري بالياء في الوقف والوصل وقرأ نافع وابو عمرو
بالياء في الوصل وبغير ياء في الوقف والباقون بغير ياء في الوقف والوصل فمن قرأ بالياء فهو الاصل
في اللغة وهو جماعة السفن تجري في الماء واحدها جارية كقوله حملناكم في الجارية يعني السفينة
ومن قرأ بغير ياء فلان الكسر يدل عليه في البحر كالاعلام يعني تسير في البحر كالجبال
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره يعني يبقين سواكن على ظهر الماء ان في ذلك
لايات لعلامات لوحدانيتي لكل صبار شكور يعني الذي يصبر على طاعة الله شكور لنعمه
قوله تعالى او يوبقهن يعني ان يشأ يهلكهن يعني السفن بما كسبوا يعني بما عملوا من
الشرك وعبادة الاوثان ويعف عن كثير ولا يجازيهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
قرأ ابن عامر ونافع ويعلم الذين بضم الميم والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فلانه عطف على قوله
ويعف وموضعه الرفع واصله ويعفوا فاكتفى بضمة الفاء فالذي كان معطوفا عليه رفع
ايضا ومن قرأ بالنصب صار نصبا للصرف يعني صرف الكلام عن الاعراب الاول ومعناه ولكي يعلم
الذين يجادلون في اياتنا يعني في القرآن بالتكذيب ما لهم من محيص يعني مفر من الله تعالى
قوله تعالى فما اوتيتم من شيء يعني ما اعطيتم من الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يعني
منفعة الحياة الدنيا وما عند الله خير للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون به
ويفوضون الامر اليه قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم وهذا نعت للمؤمنين
ايضا الذين يجتنبون الشرك والفواحش قرأ حمزة والكسائي كبير الاثم بغير الف بلفظ الوحدان
لان الواحد يدل على الجميع والباقون كبائر وهو جمع كبيرة والكبيرة ما اوجب الله تعالى الحد
عليه في الدنيا والعذاب في الاخرة واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني اذا غضبوا على احد
تجاوزون ويكظمون الغيظ ثم قال والذين استجابوا لربهم يعني اجابوا ربهم فيما

بنا يتنين ه

يدعونهم

يدعونهم اليه ويأمرهم واقاموا الصلاة يعني اتموا الصلوات الخمس في مواقيتها وامرهم شورى
بينهم يعني اذا ارادوا حاجة تشاوروا فيما بينهم وروي عن الحسن انه قال هم الذين اذا حزبهم امر
استشاروا اولي الرأي منهم ومما رزقناهم ينفقون يعني يتصدقون في طاعة الله ثم قال
والذين اذا اصابهم البغي يعني الظلم هم ينتصرون ينتقمون ويقتصون وروى سفيان عن منصور
عن ابراهيم انه قال كانوا يكرهون ان يستذلوا ويحبون العفو اذا قدروا قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها يعني يعاقب مثل عقوبته لغيره فمن عفا واصلح يعني عفا عن
مظلمته واصلح بالعفو فاجره على الله يعني ثوابه على الله انه لا يحب الظالمين يعني من
يبدأ بالظلم وروي عن زيد بن اسلم انه قال كانوا ثلث فرق فرقة بالمدينة وفرقتان بمكة
احدهما يصبر على الاذى والثاني ينتصر فنزلت الاية والذين استجابوا لربهم نزلت في الذين بالمدينة
وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله فمن عفا واصلح نزلت في الذين يصبرون
فاثنى الله عليهم جميعا ونزل في الظالمين قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس
وذكر ان ابا بكر رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من المنافقين يشتمه وابو بكر
رضي الله عنه لم يجبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت يتبسم فاجابه ابو بكر فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فذهب فتبعه ابو بكر فقال يا رسول الله ما دام يسبني كنت جالسا
فلما اجبته قمت وذهبت فقال ان ملكا كان يجيبه فلما اجبت ذهب الملك وجاء الشيطان
وانا لا اكون في مجلس يكون فيه الشيطان فنزل فمن عفا واصلح فاجره على الله وروي عن محمد
ابن المنكدر قال ينادي المنادي يوم القيمة من كان له عند الله حق فليقم قال فيقوم من عفا
واصلح قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه يعني انتصف بعد ظلمه واقتص منه
فاولئك ما عليهم من سبيل يعني من مأثم وقال قتادة هذا يكون فيما بين الناس من القصاص
فاما لو ظلمك لم يحل لك ان تظلمه يعني فيما لا يحتمل القصاص وقال الحسن يعني اذا قال لعنك الله
ان تقول له لعنك الله واذا سبك ان تسبه ما لم يكن حدا او كلمة لا تصلح ثم قال انما
السبيل يعني الاثم والحرج على الذين يظلمون الناس يعني يبدؤن بالظلم ويبغون في الارض بغير
الحق يعني يظلمون في الارض بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم يعني وجيعا قوله
تعالى ولمن صبر وغفر يعني صبر عن مظلمته فلم يقتص من صاحبه وغفر يعني تجاوز عنه ذلك
يعني الصبر والتجاوز لمن عزم الامور يعني من افضل الامور قال بعضهم هذه الايات مدنيات
وقال بعضهم مكيات قوله تعالى ومن يضلل الله يعني يخذله الله عن الهدى ويقال من يخذله
ويتركه على ما هو فيه من ظلم الناس فما له من ولي من بعده يعني من بعد خذلان الله تعالى قال

وترى الظالمين يعني المشركين والعاصين لما رأوا العذاب في الآخرة يقولون هل الى مرد من سبيل يعني هل الى رجعة الى الدنيا من حيلة فنؤمن بك يتمنون الرجوع الى الدنيا **قوله** تعالى وتراهم يعرضون عليها يعني يساقون الى النار خاشعين من الذل يعني خاضعين من الحزن ويقال ساكتين ذليلين متهودين من الحياء ينظرون من طرف خفي قال الكلبي يعني ينظرون بقلوبهم ولا يرونها لانه عميهم لانهم يسحبون على وجوههم وقال مقاتل يستخفون بالنظر اليها اي الى النار يعني غضوا ابصارهم من الذل وقال الذين آمنوا يعني المؤمنين المظلومين ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني الذين يظلمون غيرهم حتى تصير حسناتهم للمظلوم فخسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة قال بعضهم هذه حكاية كلام المؤمنين في الآخرة بانهم يقولون ذلك حين رأوا الظالمين الذين خسروا انفسهم وقال بعضهم هذا حكاية قولهم في الدنيا فحكى الله تعالى قولهم وصدقهم على مقالتهم حين قال الا ان الظالمين في عذاب مقيم يعني دائما وقال بعضهم هذا اللفظ لفظ الخبر عنهم والمراد به التعليم انه ينبغي لهم ان يقولوا هكذا حتى يصبروا على ظلمهم **قوله** تعالى وما كان لهم من اولياء يعني لا يكون للظالمين يوم القيامة مانع يمنعهم من عذاب الله ومن يضلل الله عن الهدى فما له من سبيل الى الهدى من حجة ويقال ما له من حيلة **قوله** استجيبوا لربكم يعني اجيبوا ربكم في الايمان وفيما امركم به من قبل ان ياتي يوم لا مرد له يعني لا مدفع رجعة له اذا جاء ولا يقدر احد على دفعه من الله تعالى ويقال فيه تقديم يعني من قبل ان ياتي من عذاب الله يوم لا مرد له يعني لا مدفع له ما لكم من ملجأ يومئذ يعني ما لكم من مفر ولا حرز يحرزكم من عذابه وما لكم من نكير يعني مغير يغير العذاب عنكم **قوله** تعالى فان اعرضوا يعني عن الايمان وعن الاجابة بعدما دعوتهم فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظهم على الايمان وتجبرهم على ذلك ان عليك الا البلاغ يعني تبليغ الرسالة وهذا قبل ان يؤمر بالقتال **ثم قال** وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة يعني اصبنا الانسان منا نعمة فرح بها اي بطر بالنعمة قال بعضهم يعني ابا جهل وقال بعضهم يعني جميع الناس والانسان هو لفظ الجنس واراد به جميع الكفار بدليل انه قال وان تصبهم بلفظ الجماعة يعني ان يصبهم سيئة يعني القحط والشدة بما قدمت ايديهم يعني بما عملوا من المعاصي فان الانسان كفور لنعم الله يعني يشكو ربه عند المصيبة ولا يشكر عند النعمة **قوله** تعالى لله ملك السموات والارض يعني العذاب على اهل السموات والارض يخلق ما يشاء يعني على اي صورة شاء يهب لمن يشاء اناثا يعني لمن يشاء الاولاد الاناث فلا يجعل معهن ذكورا ويهب لمن يشاء الذكور يعني يعطي لمن يشاء الاولاد الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا يعني يعطي لمن يشاء الاولاد الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما ولا يعطيه شيئا من الولد ويقال يهب لمن يشاء اناثا كما وهب للوط عليه السلام ويهب لمن يشاء الذكور كما وهب لابراهيم عليه السلام او يزوجهم ذكرانا واناثا كما جعل للنبي صلى الله عليه وسلم وكما وهب ليعقوب عليه السلام ويجعل من يشاء عقيما كما جعل يحيى وعيسى عليهما السلام انه عليم قدير يعني عالم بما يصلح لكل واحد منهم القادر على ذلك **قوله** تعالى

وما كان

وما كان لبشر يعني لاحد من الخلق ان يكلمه الله الا وحيا يعني يرسل اليه جبريل ليقرأ عليه ويقال الا وحيا يعني الهاما ويقال يسمع الصوت فيفهمه وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله او تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى فنزل وما كان لبشر ان يكلمه الله يعني ما جاز لاحد من الآدميين ان يكلمه الله الا وحيا يعني يسمع الصوت او في المنام ولا يجوز ان يكلمه مواجهة عيانا في الدنيا او من وراء حجاب فيكلمه كما كلم موسى او يرسل رسولا كما ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحي باذنه يعني فيرسل بامره ما يشاء من امره قرأ نافع وابن عامر او يرسل بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فمعناه او هو يرسل رسولا ومن قرأ بالنصب فعلى الاضمار ايضا ومعناه او ان يرسل رسولا فيوحي وقرأ نافع وابن عامر فيوحي بسكون الياء ومعناه او هو يرسل رسولا فيوحي وقرأ الباقون فيوحي بالنصب لاضمار ان **ثم قال** انه علي حكيم يعني اعلى من ان يكلم احدا في الدنيا مواجهة ولا يراه فيها احد يعني في الدنيا عيانا حكيم حكم ان لا يكلمه احد في المواجهة ولا يراه احد **قوله** تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا يعني جبريل من امرنا يعني بامرنا ويقال اوحينا اليك روحا يعني القرآن وقال القتبي الروح روح الاجسام ويسمى كلام الله روحا لان فيه حياة من الجهل وموت الكفر كما قال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا تدري كيف تدعو الخلق الى الايمان ولكن جعلناه نورا يعني انزلنا جبريل بالقرآن ضياء من العمى وبيانا قال ابن ... ذكر الكتاب والايمان ثم قال ولكن جعلناه نورا ولم يقل جعلناهما لان المعنى هو الكتاب وهو دليل الى الايمان ويقال ... انهما واحد كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل آيتين ويقال ولكن جعلناه يعني الايمان كناية عنه لانه اقرب نهدي به من نشاء من عبادنا يعني نوفق من يشاء الى الهدى من كان اهلا لذلك وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني لتدعو الخلق الى دين الاسلام **قوله** تعالى صراط الله يعني دين الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الخلق ... الا الى الله تصير الامور اي اليه ترجع عواقب الامور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى حم والكتاب المبين يعني وبالكتاب الذي ابان طريق الهدى من طريق الضلالة وابان كل ما يحتاج اليه الامة ويقال مبين اي بين بلغة يعرفونها يعني بين فيه الحلال والحرام انا جعلناه فهذا جواب القسم اقسم بالكتاب المبين

انا جعلناه ۝ يعني انا قلناه ووصفناه وبيناه ويقال انزلناه به جبريل ۝ قرآنا عربيا ۝ يعني بلغة
العرب ۝ لعلكم تعقلون ۝ يعني لكي تعقلوا وتفهموا ما فيه ولو نزل بغير لغة العرب لم تفهموا ما فيه
ثم قال وانه في ام الكتاب ۝ يعني ان كذبتم بالقرآن فان نسخته في اصل الكتاب يعني اللوح لدينا
عندنا ۝ لعلي حكيم ۝ يعني مرتفعا محكما من الباطل ويقال حكيم احكم حلاله وحرامه ويقال
حكيم اي حاكم على الكتب كلها ويقال حكيم اي ذو حكمة كما قال حكمة بالغة قرأ
حمزة والكسائي في ام الكتاب بكسر الالف في جميع القرآن لان الباء اخت الكسر فاتبع الكسرة الكسرة
والباقون ام بضم الالف وهو الاصل في اللغة ۝ **قوله** ۝ تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ۝
يعني افندع ونترك ان ارسل اليكم الوحي منها لا آمركم ولا انهاكم وقال القتبي معناه ان
امسك عنكم فلا نذكركم اعراضا يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عنه وقال مجاهد معناه
تكذبون بالقرآن ولا تعاقبون فيه قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وابن عامر ان كنتم بنصب
الالف وقرأ الباقون بالكسر فمن قرأ بالنصب فمعناه افنضرب عنكم ذكر العذاب بان اسرفتم
يعني ان تركتم وعصيتم ويقال افنضرب عنكم ذكر العذاب لان اسرفتم ومن قرأ بالكسر فمعناه
ان كنتم قوما مسرفين ويقال هو على معنى الاستقبال ومعناه ان تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذكر
ثم قال وكم ارسلنا من نبي في الاولين ۝ يعني كم بعثنا من نبي في امم الاولين كما ارسلناك
الى قومك ۝ وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون ۝ يعني يسخرون منه ۝ **قوله** ۝ تعالى
فاهلكنا اشد منهم بطشا ۝ يعني من كان اشد منهم قوة ۝ ومضى مثل الاولين ۝ يعني سنة
الاولين بالهلاك ۝ **قوله** ۝ تعالى ولئن سألتهم ۝ يعني المشركين من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ۝ يعني يقولون خلقهن الله تعالى الذي هو العزيز في ملكه العليم
بخلقه فزاد الله في جوابهم فقال الذي جعل لكم الارض مهدا ۝ قرأ حمزة والكسائي وعاصم
مهدا والباقون مهادا بالالف اي قرارا للخلق ۝ وجعل لكم فيها سبلا ۝ يعني طرقا ۝ لعلكم
تهتدون ۝ يعني لكي تعرفوا طرقها من بلد الى بلد ويقال لعلكم تهتدون يعني لكي تعرفوا هذه
النعم وتأخذوا طريق الهدى ۝ **ثم** ذكر النعم ۝ **فقال** والذي نزل من السماء ماء بقدر
يعني بمقدار ووزن ۝ فانشرنا به ۝ يعني احيينا بالمطر ۝ بلدة ۝ يعني ارضا ميتة لا نبات
فيها ۝ كذلك تخرجون ۝ انتم من قبوركم ۝ **قوله** ۝ تعالى والذي خلق الازواج كلها
يعني الاصناف كلها من الحيوان والنبات وغير ذلك ۝ وجعل لكم من الفلك والانعام ۝ ما
تركبون ۝ يعني جعل لابن آدم من السفن والابل والدواب ما تركبون عليها ۝ **ثم قال**
لتستووا على ظهوره ۝ يعني لتركبوا عليه يعني اذا ركبتم فتحمدوا الله تعالى وتقولوا عند ذلك

سبحان الذي سخر لنا هذا ۝ يعني ذلل لنا ۝ وما كنا له مقرنين ۝ يعني مطيقين وقال اهل اللغة
انا مقرن لك اي مطيق لك ويقال مقرنين اي ضابطين ويقال ضابطين ۝ **ثم قال** وانا الى
ربنا لمنقلبون ۝ يعني راجعين اليه في الآخرة وقد روى عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا ركب
الرجل الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ركب الشيطان من ورائه ثم صك في قفاه فان كان
يحسن الغناء قال له تغن وان كان لا يحسن الغناء قال له تمن يعني يتكلم بالباطل ۝ وعن علي
ابن ربيعة انه قال كنت رديفا لعلي كرم الله وجهه فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ۝ **قوله** ۝ تعالى وجعلوا له من عباده جزءا ۝ يعني وصفوا لله من خلقه شريكا وولدا
ان الانسان لكفور مبين ۝ يعني كفور لنعمه بين الكفر ۝ **ثم قال** ام اتخذ مما يخلق بنات
وهو رد عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله معناه اختار لكم البنين ولنفسه البنات
ثم وصف كراهتهم للبنات ۝ **فقال** واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ۝
يعني بما وصفوا الله تعالى من البنات ۝ ظل وجهه مسودا وهو كظيم ۝ يعني تغير لونه وهو
حزين مكروب يعني ترضون لله ما لا ترضون لانفسكم ۝ **قوله** ۝ تعالى
اومن ينشؤا في الحلية ۝ يعني يغذى في الذهب والفضة ويقال انما يربى في الحلي والحلل وهو
في الخصام غير مبين ۝ يعني في الكلام غير فصيح ويقال هو في الخصومة غير مبين في الحجة
ويقال انما يربى في الحلي وهو في الخصومة غير مبين لان المرأة لا تبلغ خصومتها بكلامها
ما يبلغ الرجل قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص اومن ينشؤا بضم الياء ونصب النون
وتشديد الشين ومعناه انما يربى في الحلية اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ
والباقون اومن ينشؤا بنصب الياء مع التخفيف يعني ينبت ويثبت في الحلي ۝ **قوله** ۝ تعالى
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ۝ يعني وصفوا الملائكة بالانوثة قرأ ابن كثير
وابن عامر ونافع الذين هم عند الرحمن يعني الملائكة الذين هم في السماء والباقون عباد الرحمن
يعني جمع عبد ۝ **ثم قال** اشهدوا خلقهم ۝ يعني احضروا خلق الملائكة الذين خلقهم
الله تعالى فعلموا انهم ذكور واناث وهذا استفهام فيه نفي يعني انهم لم يشهدوا
خلقهم على وجه التوبيخ والتقريع ۝ **ثم قال** ستكتب شهادتهم ۝ يعني ستكتب
مقالتهم ۝ ويسألون عنه يوم القيامة وروي عن الحسن انه قرأ ستكتب شهادتهم بالالف
يعني اقوالهم وقرأ عبد الرحمن الاعرج سنكتب بالنون ۝ **قوله** ۝ تعالى وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم ۝ يعني ما عبدنا الملائكة ويقال الاصنام ۝ ما لهم بذلك من علم ۝ يعني

ما لهم بذلك القول من حجة ان هم الا يخرصون يعني يكذبون بغير حجة وقال مقاتل في الآية
تقديم يعني قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم قوله تعالى ام آتيناهم كتابا من قبله
يعني أنزلنا عليهم كتابا من قبل هذا القرآن فهم به مستمسكون يعني آخذون به عاملون
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي قوله تعالى قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة
يعني لكنهم قالوا انا وجدنا آباءنا على دين وملة وقال القتبي أصل الأمة الجماعة والصنف
كقوله وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ثم تستعار في أشياء
منها الدين كقوله انا وجدنا آباءنا على أمة أي على دين لأن القوم يجتمعون على دين واحد
فتقام الأمة مقام الدين ولهذا قيل للمسلمين أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم على ملة
واحدة وهي الإسلام وروي عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز أنهما قرآ إمة بكسر الألف
أي على نعمة ويقال على هيئة وقراءة العامة بالضم يعني على دين وروى أبو عبيدة عن بعض أهل
اللغة أن الأمة والإمة لغتان وانا على آثارهم مهتدون يعني متبعين وكذلك ما
أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها يعني جبابرتها انا وجدنا آباءنا على
أمة وانا على آثارهم مقتدون يعني بسنتهم مقتدون أي بأعمالهم قال الله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم قل أولو جئتكم بأهدى يعني البين هذا الذي جئتكم به هو أهدى مما
وجدتم عليه آباءكم يعني بأصوب وأبين من ذلك قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص
قال أولو جئتكم على معنى الخبر والباقون قل بلفظ الأمر وقرأ أبو جعفر المدني قل أولو
جئناكم بلفظ الجماعة قالوا انا بما أرسلتم به كافرون يعني الجبابرة قالوا للرسل انا
بما جئتم به جاحدون قوله تعالى فانتقمنا منهم بالعذاب فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين يعني آخر أمرهم قوله تعالى واذ قال ابرهيم لأبيه وقومه انني براء مما
تعبدون يعني بريء من معبودكم ذكر عن الفراء انه قال انني براء مصدر صرفنا اسما وكل
مصدر صرف الى الاسم فالواحد والذكر والأنثى فيه سواء قوله تعالى الا الذي فطرني
يعني الا الذي خلقني فاني لا أتبرأ منه فانه سيهدين ويقال الا بمعنى لكن يعني لكن الذي
خلقني فانه سيهدين يعني يثبتني على دين الإسلام وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني جعل
تلك الكلمة باقية في نسله وذريته وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله لعلهم يرجعون
عن كفرهم الى الايمان وقال قتادة هو التوحيد والإخلاص لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده
وقال مجاهد يعني كلمة لا اله الا الله في عقبه وولده ويقال انني بريء يعني ذو البراءة
كما يقال رجل عدل ورجال عدل أي ذو عدل قوله تعالى بل متعت هؤلاء يعني أجلت

هؤلاء

هؤلاء وآباءهم يعني قومك وآباءهم حتى جاءهم الحق يعني القرآن ويقال الدعوة الى التوحيد
ورسول مبين يعني بين أمره بالدلائل والحجة ويقال مبين يبين لهم الحق من الباطل قوله
تعالى ولما جاءهم الحق من عندنا يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون يعني جاحدين
وقالوا يعني أهل مكة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني على رجل عظيم
من رجال القريتين وهو الوليد بن المغيرة من أهل مكة وأبو مسعود الثقفي بالطائف يعني لو كان
هذا حقا لأنزل على أحد هذين الرجلين وروى وكيع عن محمد بن عبد الله بن المليح الطائفي عن خالد
ابن عبد الله بن يزيد قال كنت قاعدا عند عبد الله بن عباس بالطائف فسأله رجل عن هذه الآية
وهو قوله من القريتين عظيم فقال القرية التي أنت فيها من الطائف والقرية التي جئت منها
وهي مكة وسئل عن الرجلين قال جبار من جبابرة قريش وعمرو بن مسعود جد المختار يعني أبا
مسعود ويقال اسمه عمرو بن عمير قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك يعني أبأيديهم
مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعوها حيث شاءوا لا بل نختار للرسالة من نشاء من عبادنا
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يعني نحن قسمنا أرزاقهم فيما بينهم وهو أدنى
من الرسالة فلم نترك اختيارنا اليهم فكيف نفوض اختيارنا ما هو أفضل وأعظم وهو الرسالة
ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني فضلنا بعضهم على بعض بالمال في الدنيا
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا من الاستهزاء ويقال فضل بعضهم على بعض في العز والرياسة
فيخدم بعضهم بعضا ويستعبد الأحرار العبيد ثم أخبر أن الآخرة أفضل مما أعطوا في
الدنيا فقال ورحمة ربك خير مما يجمعون الكفار من المال في الدنيا قوله
تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة يقول لولا أن يرغب الناس في الكفر اذا رأوا الكفار
في سعة وقال الحسن لولا أن يسارعوا في الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة وهي سماء البيت ومعارج يعني الدرج عليها يظهرون يعني يرتقون ويصعدون
وقال الزجاج يصلح أن يكون لبيوتهم بدلا من قوله لمن يكفر ويكون المعنى لجعلنا لبيوت من
يكفر بالرحمن ويصلح أن يكون لجعلنا لمن يكفر بالرحمن على بيوتهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو سقفا
بنصب السين وجزم القاف ويكون عبارة عن الواحد يدل على الجمع والمعنى لجعلنا لبيت كل
واحد منهم سقفا من فضة وقرأ الباقون سقفا بالضم على معنى الجمع مثل سقف وسقف مثل
رهن ورهن قوله تعالى ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون يعني يجلسون
وينامون وزخرفا وهو الذهب يعني لجعلنا هذا كله من ذهب وفضة وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى لولا أن يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر

بعصابة من الحديد ولصبت الدنيا عليه صبا وانما اراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن
يعني لا يصدع رأسه ثم اخبر ان ذلك كله مما يفنى فقال وان كل ذلك لما متاع
الحياة الدنيا وما ههنا زيادة ومعناه وان كل ذلك لمتاع ويقال وما ذلك الا متاع الحياة
الدنيا يعني لا يبقى والآخرة عند ربك للمتقين يعني الجنة للذين يتقون الشرك والمعاصي قرأ
عاصم وحمزة وابن عامر في رواية هشام وان كل ذلك لما بتشديد الميم وقرأ الباقون بالتخفيف
فمن قرأ بالتخفيف فما للصلة والتوكيد ومن قرأ بالتشديد فمعناه وما كل ذلك الا متاع وقال
مجاهد كنت لا اعلم ما الزخرف حتى سمعت في قراءة عبد الله بيتا من ذهب **قوله** تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن قال الكلبي يعني يعرض عن القرآن يعني لا يؤمن ويقال من يعمى بصره
عن ذكر الرحمن وقال ابو عبيدة من يظلم بصره عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يعني نسبب
له شيطانا مجازاة لاعراضه عن ذكر الله تعالى ويقال نسلط عليه ويقال نقدر له ويقال
نجعل له شيطانا فهو له قرين يعني قرينه في سلسلة واحدة لا يفارقه يعني النار وروي
عن سفيان بن عيينة انه قال ليس مثل من امثال العرب الا واصله من كتاب الله تعالى قيل
له اين قول الناس اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة قال قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن الآية
وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل يعني يصرفونهم عن الدين ويحسبون انهم
مهتدون يعني الكفار يظنون انهم على الحق حتى اذا جاءنا قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في
رواية ابي بكر جاءانا بلفظ التثنية يعني الكافر وشيطانه الذي هو قرينه والباقون
جاءنا بغير مد يعني الكافر يقول لقرينه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني ما بين
المشرق والمغرب ويقال بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف فبئس القرين يعني بئس الصاحب
معه في النار ويقال هو قول الله تعالى بئس القرين يعني بئس الصاحب معه في النار ويقال
هذا قول الكفار فبئس القرين يعني بئس الصاحب كنت انت في الدنيا وبئس الصاحب اليوم فيقول
الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم الاعتذار اذ ظلمتم يعني اسرتم واشركتم في الدنيا
انكم في العذاب مشتركون يعني انكم جميعا في النار التابع والمتبوع في العذاب سواء
قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم افانت تسمع الصم او تهدي العمي الى الهدى ومن
كان في ضلال مبين يعني من كان في علم الله في الضلالة ومعنى الآية انك لا تقدر ان
تفهم من كان اصم القلب ويعمى عن الحق ومن كان في ضلال مبين يعني ظاهر الضلالة
قوله تعالى فاما نذهبن بك يعني من قبل ان نريك الذي وعدناهم وقبل ان نريك النقمة
فانا منهم منتقمون يعني ننتقم منهم بعد موتك قال قتادة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم

ويقيت

وبقيت البقية قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم أري ما يصيب امته بعده فما رئي ضا حكا
مستبشرا حتى قبض او نرينك الذي وعدناهم يعني في حياتك فانا عليهم مقتدرون
يعني انا لقادرون على ذلك **قوله** تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك يعني اعمل بالذي
اوحي اليك من القرآن انك على صراط مستقيم يعني على دين الاسلام وانه لذكر لك
ولقومك يعني القرآن شرف لك ولمن آمن بك ويقال ولقومك يعني العرب لان القرآن نزل
بلغتهم وسوف تسألون عن شكر هذا الشرف يعني القرآن اذا اديتم شكره او لم تؤدوه
قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا قال مقاتل والكلبي يعني سل مؤمني
اهل الكتاب اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يعني هل جاءهم رسول يدعوهم الى عبادة غير
الله ويقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعني سل المرسلين فلقي النبي صلى الله عليه وسلم
الانبياء عليهم السلام وصلى بهم في بيت المقدس فقيل له فسألهم فلم يشك ولم يسألهم ويقال
انما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم واراد به امته يعني سلوا مؤمني اهل الكتاب وهذا كقوله
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب الآية **قوله** تعالى ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين وقد ذكرناه فلما
جاءهم بآياتنا يعني باليد والعصا اذا هم منها يضحكون يعني يعجبون ويسخرون وما
نريهم من آية الا هي اكبر من اختها يعني اعظم من التي كانت قبلها وهي السنين ونقص
من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فلم يؤمنوا بشيء واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون يعني عاقبناهم بهذه العقوبات لكي يرجعوا ويعرفوا ضعف
معبودهم وقالوا يا ايها الساحر وكان الساحر فيهم عظيم الشأن يعني يا موسى يا ايها
العالم ادع لنا يعني سل لنا ربك بما عهد عندك يعني بحق ما انزل به ربك ان
تدعو اليه انا لمهتدون يعني نؤمن بك ونوحد الله تعالى **قوله** تعالى فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون يعني ينقضون عهودهم ونادى فرعون في قومه
يعني خطب فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين
فرسخ وهذه الانهار تجري من تحتي يعني من تحت يدي ويقال حولي وحول قصوري
وجناني افلا تبصرون فضلي على موسى ام انا خير من هذا الذي هو مهين يعني ضعيفا
ذليلا ولا يكاد يبين يعني لا يكاد يقيم حجة ويقال معناه الا تنظرون الى فصاحتي
والى كلام موسى فلولا القي عليه يعني هلا اعطي اسورة من ذهب يعني لو كان
حقا او كان رسولا لاعطي المال فيكون حاله خيرا من هذا وكان الفرعون يلبسون

الاساورة قرأ عاصم في رواية حفص اسورة بغير الف والباقون اساورة فمن قرأ اسورة فهو
جمع السوار ومن قرأ اساورة فهو جمع الجمع ويقال اساور جمع السوار ○ او جاء معه الملائكة
مقترنين ○ يعني لو كان حقا لاتته الملائكة متتابعين يصدقونه على مقالته ويقال مقترنين
متعاونين ○ فاستخف قومه ○ يعني فاستذل قومه ○ فاطاعوه ○ ويقال حملهم على الجفاء
فانقادوا له ○ انهم كانوا قوما فاسقين ○ يعني كافرين عاصين وذلك ان فرعون قال لهم ما
اريكم الا ما ارى فاطاعوه على تكذيب موسى عليه السلام ○ انهم كانوا قوما فاسقين ○ يعني ناقضين
للعهد ○ **قوله** ○ تعالى فلما آسفونا ○ يعني اغضبونا قال اهل اللغة الاسف الغضب وروي
معمر عن سماك بن الفضل قال كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشكوا
عاملهم واثنوا عليه ذلك فتناول وهب عصا كانت في يد عروة فضرب بها راس العامل حتى سال
الدم فاستهابها عروة وكان حليما قال يعيب علينا ابو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال
وهب وما لي لا اغضب وقد غضب الذي خلق الاحلام ان الله تعالى يقول فلما آسفونا انتقمنا
منهم يعني اغضبونا ويقال فلما آسفونا يعني فلما وجب عليهم عذابنا انتقمنا منهم اي اهلكناهم
فاغرقناهم اجمعين ○ يعني لم يبق منهم احد ○ **قوله** ○ تعالى فجعلناهم سلفا ○ قال مجاهد
يعني كفار قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة جعلناهم
سلفا الى النار قرأ حمزة والكسائي سلفا بالضم والباقون سلفا بنصب السين واللام فمن قرأ
بالنصب فمعناه جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون ومن قرأ بالضم فهو جمع سليف
اي جمع قد مضى ويقال سلفا واحدها سلفة من الناس اي قطعة ○ ومثلا للآخرين ○
يعني عبرة لمن بعدهم ○ **قوله** ○ تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا ○ يعني وصف ابن مريم شبها
اذا قومك منه يصدون ○ يعني يعرضون عن ذكره ويقال لما قالت النصارى عيسى ابن الله اذا قومك
منه يصدون قرأ ابن عامر والكسائي وابن عامر يصدون بضم الصاد والباقون بكسر الصاد فمن قرأ
بالضم فمعناه يعرضون ومن قرأ بالكسر فمعناه يضجون ويرفعون اصواتهم بذلك ○ ويقال ان
عبد الله بن الزبعرى قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا في سورة الانبياء ففرح المشركون
ورفعوا اصواتهم تعجبا من قوله الهتنا خير ام هو ○ يعني ام عيسى فاذا جاز ان يكون هو
ولدا جاز ان يكون الاصنام والملائكة كذا ويقال فاذا جاز ان يكون هو في النار
جاز ان يكون الاصنام معه ○ **قوله** ○ تعالى ما ضربوه لك الا جدلا ○ يعني ما عارضوك
بهذه المعارضة الا جدلا بالباطل ○ بل هم قوم خصمون ○ يعني يجادلون شديد المجادلة
بالباطل ○ **قوله** ○ تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه ○ يعني ما كان عيسى عليه السلام

الا

الا عبدا انعمنا عليه ○ انعم الله عليه واكرمه بالنبوة ○ وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ○ ليعتبروا
به حين ولد من غير اب ○ **ثم قال** ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة ○ يعني لو نشاء الله لجعل
مكانكم في الارض ملائكة ○ يخلفون ○ وكانوا خلفاء منكم ○ **ثم** رجع الى صفة عيسى
عليه السلام ○ **فقال** ○ وانه لعلم للساعة ○ يعني نزول عيسى علامة لقيام الساعة ويقال
نزول عيسى آية للناس ○ وروى وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن يحيى عن ابن عباس في
قوله وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى بن مريم وروى معمر عن قتادة قال نزول عيسى
وروى عبادة عن حميد عن ابي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى ترى عيسى عليه السلام في الارض
اماما مقسطا وكنت ارجو ان لا اموت حتى اكل مع عيسى بن مريم على مائدة فمن لقيه منكم
فليقرئه مني السلام قرأ بعضهم وانه لعلم للساعة بنصب العين واللام وقراءة العامة لعلم
بالكسر قال القتبي وانه لعلم للساعة بكسر العين اي نزول المسيح يعلم انه قد قربت الساعة
ومن قرأ لعلم بنصب العين واللام فانه بمعنى الدليل والعلامة ○ **قوله** ○ تعالى فلا تمترن
بها ○ يعني لا تشكن في القيمة والبعث ○ واتبعون ○ يعني اطيعوني ○ هذا صراط مستقيم ○
يعني هذا التوحيد صراط مستقيم ○ ولا يصدنكم ○ اي لا يصرفنكم ○ الشيطان عن طريق الهدى
انه لكم عدو مبين ○ ظاهر العداوة ○ ولما جاء عيسى بالبينات ○ يعني الآيات والعلامات
وهو احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ويقال بالبينات يعني بالانجيل ○ قال قد
جئتكم بالحكمة ○ يعني بالنبوة ○ ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال بعضهم يعني الكل
الذي تختلفون فيه وقال بعضهم معناه لابين لكم تحليل بعض الذي تختلفون فيه كقوله
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وكانوا في ذلك التحريم مختلفين مصدق ومكذب ○ فاتقوا
الله واطيعون ○ فيما امرتكم من التوحيد ○ **قوله** ○ تعالى ان الله هو ربي وربكم ○ يعني
خالقي وخالقكم ○ فاعبدوه ○ يعني وحدوه واطيعوه ○ هذا صراط مستقيم ○ يعني دين
الاسلام ○ فاختلف الاحزاب من بينهم ○ يعني تفرقوا في امر عيسى وهم النسطورية
والمار يعقوبية والملكانية وقد ذكرناه من قبل ويقال الاحزاب تحزبوا وتفرقوا في
عيسى وهم اليهود فقالوا فيه امرا عظيما وفي امه وقالوا انه ساحر ويقال اختلفوا في
قتله ○ فويل للذين ظلموا ○ يعني اشركوا ○ من عذاب يوم اليم ○ يعني عذاب يوم شديد
قوله ○ تعالى هل ينظرون الا الساعة ○ يعني ما ينظرون اذا لم يؤمنوا الا ان تاتيهم الساعة
بغتة ○ يعني فجاءة ○ وهم لا يشعرون ○ بقيامها ○ **قوله** ○ تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو ○ وقال مجاهد الاخلاء في معصية الله في الدنيا يومئذ متعادون في الآخرة

الا المتقين ○ الموحدين وقال مقاتل نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط وقال الكلبي كل خليل
في غير طاعة الله وروى عبيد بن عمير قال كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعضهم فنزلت
به نازلة فلقي اخص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا واني احب ان تعينني [فلقى ح]
قال له ما انا بالذي اعينك ولا الذي ينفعك فانطلق الى الذي يليه فيقول انا معك حتى تبلغ المكان
الذي تريده ثم ترجع وتتركك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما دخلت فقال
فالاول ماله والثاني اهله والثالث عمله ○ وروى ابو اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه انه سئل
عن قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران
فتوفي احد المؤمنين فيثني على صاحبه خيرا ثم يموت الآخر فيجمع بين ارواحهما فيقول احدهما لصاحبه
نعم الاخ ونعم الصاحب ويموت احد الكافرين فيثني على صاحبه شرا ثم يموت الآخر فيجمع بين
ارواحهما فيقول كل واحد لصاحبه بئس الاخ وبئس الصاحب ○ **قوله** ○ تعالى يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ○ يعني يوم القيمة ثم وصفهم فقال الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
يعني مخلصين موحدين ○ **قوله** ○ تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون ○ يعني تكرمون وتنعمون
ويقال تسرون والحبرة السرور ○ **قوله** ○ تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب ○ وقال كعب
يطاف عليهم بسبعين الف صحفة من ذهب في كل صحفة لون وطعام ليس مثلها في الاخرى والصحفة
هي القصعة واكواب وهي الاباريق التي لا خراطيم لها يعني مدورة الرأس ويقال التي لا عرى لها
واحدها كوب ○ وفيها ما تشتهي الانفس ○ يعني تتمنى كل نفس ○ وتلذ الاعين ○ من النظر اليه
وانتم فيها خالدون ○ **قوله** ○ تعالى وتلك الجنة ○ يعني هذه الجنة ○ التي اورثتموها ○ يعني
انزلتموها ○ بما كنتم تعملون ○ يعني دخلتموها ثم برحمة الله تعالى بما ذكر واقتسمتموها باعمالكم
لكم فيها فاكهة كثيرة ○ لا تنقطع كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة ○ منها تأكلون ○ اي من
الفواكه متى شاؤوا ○ **ثم** ○ وصف المشركين ○ **فقال** ان المجرمين يعني المشركين ○ في عذاب
جهنم خالدون ○ اي دائمون لا يموتون ولا يخرجون ○ لا يفتر عنهم ○ يعني لا ينقطع عنهم العذاب
طرفة عين ○ وهم فيه مبلسون ○ يعني آيسين من رحمة الله تعالى ○ وما ظلمناهم ○ يعني لم نعذبهم
بغير ذنب ○ ولكن كانوا هم الظالمين ○ لانهم كانوا مستكبرين عن الايمان ○ **قوله** ○ تعالى
ونادوا يا مالك ○ وذلك لما اشتد عليهم العذاب يتمنون الموت يقولون لخازن جهنم يا مالك ليقض
علينا ربك ○ يعني ادع ربك ليقبض ارواحنا فاجابهم مالك بعد اربعين سنة انكم ماكثون
يعني خالدين فيها وروى عطاء بن السائب عن رجل عن ابن عباس بعد الف سنة انكم ماكثون ويقال انهم
ينادون يا مالك ليقض علينا ربك فاوحى الله تعالى الى مالك ان يجيبهم فيقول لهم مالك انكم ماكثون

قوله ○ تعالى لقد جئناكم بالحق ○ يعني جاءكم جبريل في الدنيا بالقرآن والتوحيد ○ ولكن اكثركم [كثر]
للحق كارهون ○ يعني جاحدين ○ **قوله** ○ تعالى ام ابرموا امرا ○ قال مقاتل وذلك حين اجتمعوا في
دار الندوة ودخل عليهم ابليس وقد ذكرنا في سورة الانفال فنزل ام ابرموا امرا فانا مبرمون
يعني اجمعوا امرهم بالشر على النبي صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون اي مجمعون امرنا على ما يكرهون
وقال الكلبي وذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا وقالوا انه يقول ان ربي يعلم السر اترى انه يعلم
ما نقول بيننا فنزلت ام ابرموا امرا يعني اقاموا على المعصية فانا مبرمون اي معذبون عليها
قال القتبي اي احكموه والمبرم المفتول على طاقين ○ **قوله** ○ تعالى ام يحسبون ○ يعني بل
يظنون ويقال ايظنون والميم صلة ○ انا لا نسمع سرهم ونجواهم ○ اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به التوبيخ ومعناه ان الله تعالى يعلم سرهم ونجواهم قال ابن عباس الذين يتناجون
خلف الكعبة يعني الذين يقولون ان الله ايسمع مقالتنا قال الله تعالى بلى يعني يسمع ذلك
ورسلنا ○ ايضا ○ يكتبون ○ مقالتهم ○ **قوله** ○ تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين ○ قال مقاتل لما نزلت هذه الآية قرئت عليهم فقال النضر بن الحرث الا ترونه صدقني فقال له
الوليد ما صدقك ولكنه يقول ما كان للرحمن ولد يعني ان بمعنى ما ○ فانا اول العابدين ○ يعني
الموحدين من اهل مكة وقال الكلبي انا اول الآنفين ان لله ولدا وقال القتبي ان كان هذا
من زعمكم فانا اول الموحدين لانكم تزعمون له ولدا فلم توحدوه ومن وحد الله تعالى فقد عبده
ومن جعل له ولدا فليس من العابدين كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدوني
ثم ○ نزه نفسه ○ **فقال** ○ سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون ○ يعني عما
يقولون ان لله ولدا ○ فذرهم ○ يعني كفار مكة حين كذبوا بالعذاب ○ يخوضوا ويلعبوا ○ يعني
يخوضوا في باطلهم ويستهزؤوا ○ حتى يلاقوا ○ يعني يعاينوا ○ يومهم الذي يوعدون ○ وهو يوم
القيمة ○ **قوله** ○ تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ○ يعني اله كل شيء ويعلم
كل شيء ويقال هو اله في السماء يعبد وفي الارض يعبد ويقال يوحد في السماء ويوحد في الارض
وهو الحكيم ○ في امره ○ العليم ○ بخلقه وبمقالتهم ○ **ثم** ○ عظم نفسه ○ **فقال** ○ وتبارك
يعني تعالى عما وصفوه ○ الذي له ملك السموات ○ يعني خزائن السموات المطر ○ والارض النبات
وما بينهما ○ من الخلق ويقال الذي له نفاذ الامر في السموات والارض وما بينهما ○ وعنده علم
الساعة ○ يعني علم قيام الساعة ○ واليه ترجعون ○ قرأ ابو عمرو ونافع وعاصم واليه ترجعون
على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ○ **قوله** ○ تعالى ولا يملك ○ يعني لا يقدر
الذين يعبدون ○ من دون الله يعني الملائكة ○ الشفاعة الا من شهد بالحق ○ يعني بلا اله الا الله [الذين يدعون ح]

مخلصًا ○ وهم يعلمون ○ انه الحق من حين شهدوا بها انهم يشفعون له اولى ○ **قوله** ○ تعالى
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ○ يعني كفار قريش ○ فانى يؤفكون ○ يعني انى يصرفون بعد التصديق
ثم قال ○ وقيله يا رب ○ يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم وقيله يعني وقوله قرأ حمزة وعاصم
وقيله بكسر اللام والباقون بالنصب وقرئ في الشاذ وقيله بضم اللام فمن قرأ بالنصب فنصبه من
وجهين احدهما على العطف على ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله ومعنى آخر وعنده علم
الساعة ويعلم قيله يعني علم الغيب ويعلم قوله ومن قرأ بالكسر معناه وعنده علم الساعة
وعلم قيله يا رب ومن قرأ بالرفع فمعناه وقيله يا رب ○ ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون
فاصفح عنهم ○ يعني اعرض عنهم وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ○ وقل سلام ○ يعني سدادًا من القول
فسوف يعلمون ○ وهذا وعيد منه قرأ نافع وابن عامر فسوف تعلمون بالتاء على معنى المخاطبة
○ والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ○ والله اعلم ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه ○ يعني
الكتاب في ليلة مباركة ○ يعني في ليلة القدر سميت مباركة لما فيها من البركة والمغفرة
للمؤمنين وذلك ان القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر
الى السفرة ثم انزله جبريل عليه السلام متفرقًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال كان
ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في كل ليلة القدر مقدار ما ينزل به جبريل متفرقًا الى
السنة الثانية ○ **ثم قال** انا كنا منذرين ○ يعني مخوفين بالقرآن ○ **قوله** ○ تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم ○ يعني في ليلة القدر يقضى كل امر محكم ما يكون في تلك السنة الى
السنة الاخرى وهذا قول عكرمة وروى منصور عن مجاهد قال فيها يقضى امر السنة الى السنة
الاخرى من المصائب والارزاق وغير ذلك وهذا موافق للقول الاول ويقال في تلك الليلة
يفرق يعني ينسخ من اللوح المحفوظ ما يكون الى العام القابل من الرزق والاجل والامراض والخصب
والشدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال انك لتلقى الرجل في الاسواق وقد وقع اسمه
في الموتى ثم قرأ هذه الآية فيها يفرق كل امر حكيم ○ في تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى مثلها
من قابل ○ **ثم قال** امرًا من عندنا ○ يعني قضاء من عندنا ويقال معناه بامر من عندنا

فرق

يفرق كل امر الخلائق حتى ينتهي ○ انا كنا مرسلين ○ يعني الرسل الى الخلق ويقال يعني الملائكة في تلك
الليلة ○ رحمة من ربك ○ ويقال الرسالة رحمة من الله تعالى ويقال هذا القرآن رحمة لمن آمن به
انه هو السميع لقولهم ○ العليم ○ بهم وباعمالهم ○ **قوله** ○ تعالى رب السموات والارض ○ قرأ
اهل الكوفة رب السموات بكسر الباء والباقون بالضم فمن قرأ بالكسر رده الى قوله رحمة من ربك
رب السموات والارض ومن قرأ بالضم رده الى قوله انه هو السميع العليم رب السموات ويقال
على الاستئناف ومعناه هو ربكم وهو رب السموات والارض ○ وما بينهما ان كنتم موقنين ○ يعني
مؤمنين بتوحيد الله تعالى ○ لا اله الا هو يحيي ويميت ○ وقد ذكرناه ○ ربكم ورب آبائكم الاولين
يعني هو خالقكم ورازقكم ورب آبائكم الاولين يعني خالقهم ورازقهم ○ **قوله** ○ تعالى بل هم في
شك يلعبون ○ ويقال يستهزؤون ويقال هذا جواب قوله ان كنتم موقنين وكأنه قال لا
يوقنون بل هم في شك يلعبون يعني يخوضون في الباطل ○ **قوله** ○ تعالى فارتقب ○ يعني فانتظر
يا محمد ○ يوم تأتي السماء بدخان مبين ○ يعني الجدب والقحط لان العرب تسمي الجدب دخانًا فيه
قولان احدهما ان الجائع كأنه يرى بينه وبين السماء دخانًا من شدة الجوع والثاني انه سمي
القحط دخانًا ليبس الارض وانقطاع النبات وارتفاع الغبار فشبه بالدخان ○ وروى الاعمش
عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم
والبطشة والقمر وروى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد فقيل
عن قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فاخذ
باسماع المنافقين وابصارهم واخذ المؤمنين بمنزلة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله
فاخبرته وكان متكئًا فاستوى قاعدًا ثم انشأ فقال يا ايها الناس من كان عنده علم فليقل
به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان قريشًا حين كذبوه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم دعا عليهم اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعل سنين كسني يوسف فاصابتهم
سنة وشدة من الجوع حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام حتى كان يرى احدهم كأن
بين السماء وبينهم دخانًا فذلك قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يعني اشتطوا ملاككهم
يغشى الناس ○ يعني اهل مكة ○ هذا عذاب اليم ○ يعني يقولون هذا الجوع عذاب اليم ○ ثم
ان ابا سفيان وعتبة والعاص بن وائل واصحابهم قالوا يا رسول الله اسأل الله تعالى لنا فقد
اصابتنا شدة ○ **قوله** ○ تعالى ربنا اكشف عنا العذاب ○ يعني الجوع ○ انا مؤمنون ○ انى
لهم الذكرى يعني من اين لهم التوبة والعظة والتذكرة ○ وقد جاءهم رسول مبين ○ بلغتهم
يفقه لهم ○ ثم تولوا عنه ○ يعني اعرضوا عما جاءهم به فلم يصدقوا ومع ذلك قالوا معلم

بجنون ○ يعلمه جبر ويسار غلامين الحضرمي ○ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون ○ الى المعصية فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله ○ يوم نبطش البطشة الكبرى يعني نعاقب العقوبة العظمى ○ انا منتقمون ○ منهم بكفرهم ويقال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم القيمة ويقال ان الدخان لم يمض وسيكون في اخر الزمان وروى اسرائيل عن ابي اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال لم يمض آية الدخان ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يصير كالجمل وروى عن ابي مليكة عن ابن عباس قال اخبرت ان الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت ان يكون الدخان قد طرق وقال هذا كله يوم القيمة اذا خرجوا من قبورهم نادى السماء دخان يحيط بالخلائق فيقول الكافرون ربنا اكشف عنا العذاب اي ردنا الى الدنيا انا مؤمنون يقول الله تعالى من اين لهم الرجعة وقد جاءهم رسول مبين فلم يجيبوه ○ **قوله** ○ تعالى ولقد فتنا قبلهم يعني ابتلينا قبل قومك ○ قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ○ على ربه وهو موسى عليه السلام ويقال رسول كريم يعني من ربنا ○ ان ادوا الي عباد الله ○ يعني ارسلوا معي بني اسرائيل واتبعوني على ديني ○ اني لكم رسول امين ○ جئتكم من عند الله ويقال كريم لانه يتجاوز عنهم ويقال امين فيكم قبل الوحي فكيف تتهموني اليوم ويقال كريم حين تجاوز عنهم حين دعا موسى ورفع منهم الجراد والقمل والضفادع والدم اي لكم رسول امين فيما بينكم وبين ربكم ○ **قوله** ○ تعالى وان لا تعلوا على الله ○ يعني لا تخالفوا امر الله تعالى ويقال لا تستكبروا عن الايمان ولا تعلوا بالفساد لان فرعون كان عاليا من المسرفين ○ اني اتيكم بسلطان مبين ○ يعني اتيتكم بحجة بينة اليد والعصا وغير ذلك ○ واني عذت بربي وربكم ○ يعني اعوذ بالله ○ ان ترجمون ○ يعني ان تقتلون ومعناه اسال الله تعالى ان يحفظني لكيلا تقتلوني قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي واني عذت بادغام الذال في التاء لقرب مخرجهما والباقي بغير ادغام لتبيين الحرف ○ وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ○ يعني ان لم تصدقوني فاتركوني ○ **قوله** ○ تعالى فدعا ربه ○ يعني دعا موسى ربه كما ذكر في سورة يونس ربنا اطمس على اموالهم ويقال حين دعا ربه ○ نجني من القوم الكافرين ○ **قوله** ○ تعالى ○ ان هؤلاء قوم مجرمون ○ يعني مشركين فابوا ان يطيعوني فاسر بعبادي ليلا ○ فاوحى الله تعالى اليه ان ادلج ببني اسرائيل ○ انكم متبعون ○ يعني فرعون يتبع اثركم فخرج موسى ببني اسرائيل وضرب بعصاه البحر فصار طريقا يابسا وهذا كقوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فلما جاوز موسى مع بني اسرائيل البحر فاراد موسى ان يضرب البحر ليعود الى الحالة الاولى فاوحى الله تعالى اليه ○ واترك البحر رهوا ○ قال قتادة يعني طريقا يابسا واسعا وقال الضحاك رهوا يعني سهلا وقال مجاهد يعني منفرجا وقال القتبي يعني

طريقا

طريقا يابسا كما هو ويقال رهوا ساكنا جدودا طريقا اي طريقا يابسا ○ انهم جند مغرقون ○ وذلك ان بني اسرائيل خشوا ان يدركهم فرعون فقالوا لموسى اجعل البحر كما كان فانا نخشى ان يلحقونا قال الله تعالى انهم جند مغرقون ○ يعني سيغرقون فدخل فرعون وقومه فاغرقهم الله وبقيت قصورهم وبساتينهم ○ **قوله** ○ تعالى كم تركوا من جنات وعيون ○ يعني بساتين وانهارا جارية وزروع ○ يعني الحروث ○ ومقام كريم ○ يعني مساكن ومنازل حسنة ○ كذلك ○ يعني هكذا اخرجناهم من النعيم ○ ونعمة كانوا فيها فاكهين ○ يعني معجبين وقال اهل اللغة النعمة بكسر النون هي المنة واليد الصالحة والنعمة بالضم هي المسرة والنعمة بالنصب هي السعة في العيش ○ **ثم قال** ○ كذلك يعني هكذا اخرجناهم من السعة والنعمة ○ واورثناها قوما اخرين ○ يعني جعلناها لبني اسرائيل ○ **قوله** ○ تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ○ قال بعضهم هذا على سبيل المثل والعرب اذا ارادت تعظيم هلاك عظيم الشان عظيم العطية تقول خسفنا القمر بفقده وبكت الريح والسماء والارض وقد ذكروا ذلك في اشعارهم فاخبر الله تعالى ان فرعون لم يكن ممن يجزع له جازع ولم يوجد له فقد وقال بعضهم فما بكت عليهم السماء والارض يعني اهل السماء واهل الارض فاقام السماء والارض مقام اهلها كما قال واسأل القرية وقال بعضهم يعني بكاء السماء بعينها وقال ابن عباس لكل مؤمن باب في السماء يصعد به عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه وبكى عليه اثاره في الارض وذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل اتبكي السماء والارض على احد قال نعم اذا مات المؤمن بكت عليه معادنه من الارض التي كان يذكر الله تعالى فيها ويصلي وبكى عليه بابه الذي كان يرفع فيه عمله فاخبر الله تعالى ان قوم فرعون لم تبك عليهم السماء والارض ○ وما كانوا منظرين ○ يعني مؤجلين ○ **قوله** ○ تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين ○ يعني من العذاب الشديد ويقال المهين يعني الهوان وهو قتل الابناء واستخدام البنات ○ من فرعون ○ يعني من عذاب فرعون انه كان عاليا من المسرفين ○ يعني كان عاتيا مستكبرا متعظما وكان من المسرفين يعني من المشركين ○ ولقد اخترناهم ○ يعني اصطفينا بني اسرائيل ○ على علم ○ يعني على علم من الله تعالى انهم اهل لذلك ويقال على علم علمه الله تعالى فيهم من صبرهم ○ على العالمين ○ يعني على عالمي زمانهم ○ واتيناهم من الايات ○ يعني اعطيناهم من العلامات ما فيه بلاء مبين ○ يعني ابتلاء بينا مثل انفلاق البحر واشباه ذلك ○ **ثم** ذكر كفار مكة ○ **فقال** ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين ○ بعدها فاتوا باباءنا ان كنتم صادقين ○ انا نبعث بعد الموت يعني قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع ○ يعني قومك خير ام قوم تبع لانهم كانوا اقرب الى امر مكة في الهلاك من غيرهم قال الكلبي وكانوا اشراف حمير ○ والذين من قبلهم اهلكناهم يعني لا تغلبك قومك اذا كذبوك وكان تبع اسم ملك منهم مثل فرعون ويقال انما سمي تبع لكثرة اتباعه فاسلم فخالفوه فاهلكهم الله وكان اسمه اسعد بن ملكيكرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عائشة رضي الله عنها قالت ان تبع كان رجلا صالحا وكان كعب الاحبار يقول ذم الله قومه ولم يذمه وقال سعيد بن المسيب ان تبعا كسى البيت يعني الكعبة وقال العتبي هم ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكذلك الظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب **ثم قال** ○ والذين من قبلهم اهلكناهم ○ يعني من قبل قوم تبع عذبناهم عند التكذيب انهم كانوا مجرمين ○ يعني مشركين ○ **قوله** تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ○ يعني عابثين لغير شيء ○ ما خلقناهما الا بالحق ○ يعني الا لامر هو كائن ويقال خلقناهما للعبرة ومنفعة الخلق ويقال للامر والنهي والترهيب والترغيب ○ ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ يعني لا يصدقون ولا يفهمون ○ **قوله** تعالى ان يوم الفصل ○ اي يوم القضاء بين الخلق وهو يوم القيمة ○ ميقاتهم اجمعين ○ يعني ميعادهم اجمعين الاولين والاخرين ويقال يوم الفصل يعني يفصل بين الاب والابن والاخ والزوج والزوجة والخليل وخليله ○ **ثم** وصف ذلك اليوم ○ **فقال** يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ○ يعني لا يدفع ولي عن ولي ولا قريب عن قريب شيئا في الشفاعة ○ ولا هم ينصرون ○ يعني لا يمنعون مما نزل بهم من العذاب يعني الكافرين ○ **ثم** وصف المومنين ○ **فقال** الا من رحم الله ○ يعني المومنين فانه يشفع بعضهم لبعض ○ انه هو العزيز ○ في نقمته للكافرين ○ الرحيم ○ بالمومنين ○ **قوله** تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ○ يعني الفاجر وهو الوليد وابو جهل ومن كان مثل حالهما كالمهل تغلي في البطون ○ يعني كالصفر المذاب قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص كالمهل يغلي بالياء بلفظ التذكير والباقون بلفظ التانيث فمن قرا بلفظ التذكير رده الى المهل ومن قرا بلفظ التانيث رده الى الشجرة ○ كغلي الحميم ○ يعني الماء الحار الذي قد انتهى حره ○ **ثم قال** للزبانية ○ خذوه فاعتلوه ○ يعني سوقوه وادفعوه ○ الى سواء الجحيم ○ يعني وسط الجحيم قرا ابن كثير ونافع وابن عامر فاعتلوه بضم التاء والباقون بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ○ ويقال له ○ ذق انك انت العزيز الكريم ○ وذلك ان ابا جهل قال انا في الدنيا اعز اهل هذا الوادي واكرمه فيقال له في الاخرة ذق انك انت العزيز الكريم

يعني

يعني المتعزز المتكرم كما قال ذلك في الدنيا ○ **قوله** تعالى ان هذا ما كنتم به تمترون ○ يعني تشكون في الدنيا قرا الكسائي ذق انك بنصب الالف والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فمعناه ذق يا ابا جهل لانك قلت انت اعز اهل هذا الوادي فقال الله تعالى ذق انك انت القائل انا العزيز الكريم ومن قرا بالكسر فهو على الاستيناف **ثم** وصف حال المومنين في الاخرة ○ **فقال** ان المتقين في مقام امين ○ يعني في منازل حسنة امنين من العذاب قرا نافع وابن عامر في مقام بضم الميم والباقون بالنصب يعني المكان والموضع ومن قرا بالضم يعني الاقامة ○ في جنات وعيون ○ يعني في بساتين وانهار جارية ○ يلبسون من سندس يعني ما لطف من الديباج ○ واستبرق ○ ما ثخن منه ○ متقابلين ○ يعني متواجهين كما قال في اية اخرى اخوانا على سرر متقابلين ○ **ثم قال** كذلك ○ يعني هكذا كما ذكرت لهم في الجنة ○ **ثم قال** وزوجناهم بحور عين ○ يعني بيض الوجوه حسان الاعين ○ يدعون فيها بكل فاكهة ○ يعني ما يتمنون من الفواكه ○ امنين ○ من الموت ويقال امنين مما يلقى اهل النار ○ لا يذوقون فيها الموت ○ يعني في الجنة الا الموتة الاولى ○ يعني سوى ما قضى عليهم من الموتة الاولى في الدنيا ○ ووقاهم عذاب الجحيم ○ يعني صرف عنهم عذاب النار ○ **قوله** تعالى فضلا من ربك ○ يعني هذا الثواب عطاء من ربك للمومنين المخلصين ○ ذلك هو الفضل الفوز العظيم ○ يعني النجاة الوافرة ○ فانما يسرناه بلسانك ○ يعني هونا قراءة القران على لسانك لكي تقراه وتخبرهم بذلك ○ لعلهم يتذكرون ○ لكي يتعظوا بالقران ○ فارتقب ○ يعني انتظر لهلاكهم ○ انهم مرتقبون ○ يعني منتظرون لهلاكك ويقال انتظر النصرة والظفر بدينك وهلاكهم ان لم يصدقوك انهم مرتقبون ○ يعني منتظرون ○ وروى يعلى عن عبيد عن اسمعيل عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت انه من قرا ليلة الجمعة سورة الدخان ايمانا واحتسابا اصبح مغفورا له ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى حم تنزيل الكتاب ○ يعني هذا الكتاب نزل من الله العزيز الحكيم ○ وقد ذكرناه ○ ان في السموات والارض لايات ○ يعني لعبرات ○ للمومنين ○ في خلقهن ويقال معناه ان في السموات من الشمس والقمر والنجوم والارض من الجبال والاشجار والانهار وغيرها من العجائب لعبرات ودلائل واضحات للمومنين يعني للمقرين المصدقين ويقال للمومنين يعني لمن اراد ان يومن ويتبع التنزيل **قوله** تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ○ يعني وفيما خلق من دابة ○ ايات لقوم يوقنون ○ يعني عبرات ودلائل لمن كان له يقين ○ قرا حمزة والكسائي ايات بكسر التاء والباقون بالضم وكذلك الاختلاف في

من قرا بالنصب م

وصدقنا بها م

الذي بعده ثم قرأ بالكسر فالمعنى ان في خلقكم آيات فهو في موضع النصب الآن هذا الآن نصب خفضا في موضع
النصب كذلك في الثاني معناه ان في خلقكم آيات ومن قرأ بالضم فهو على الاستئناف على معنى وفي خلقكم آيات
قوله ○ تعالى واختلاف الليل والنهار ○ يعني اختلاف الوانهما ويقال مجيء وذهاب الليل ومجيء النهار ○ آيات
لقوم يعقلون ○ يعني لمن كان له ذهن الانسانية ○ وما انزل الله من السماء من رزق ○ وهو المطر ○ فاحيى به
الارض بعد موتها ○ يعني بعد يبسها وقحطها ○ وتصريف الرياح ○ مرة رحمة ومرة عذابا ويقال مرة
جنوبا ومرة شمالا ○ **ثم قال** ○ تلك آيات الله ○ يعني هذه دلائل الله وعلامة وحدانيته
نتلوها عليك بالحق ○ يعني يقرا جبريل من القرآن ○ فباي حديث بعد الله ○ قال مقاتل ان لم يؤمنوا فباي
حديث بعد توحيد الله وبعد القرآن يؤمنون يعني يصدقون ○ **قوله** ○ تعالى ويل لكل افاك اثيم
يعني كاذبا فاجرا ○ يسمع آيات الله ○ يعني القرآن ○ تتلى عليه ○ تعرض عليه وتقرا عليه ○ ثم يصر
مستكبرا ○ يعني يقيم على الكفر متكبرا عن الايمان ○ كان لم يسمعها ○ يعني كان لم يعقلها ولم
يفهمها ○ فبشره ○ يا محمد ○ بعذاب اليم ○ يعني شديدا قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم
في رواية ابي بكر تؤمنون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم **قوله** ○ تعالى
واذا علم من آياتنا شيئا ○ يعني اذا سمع من آياتنا يعني القرآن ○ اتخذها هزوا ○ يعني سخرية ويقال
مثل حديث رستم واسفنديار وهو النضر بن الحرث ○ اولئك لهم عذاب مهين ○ يهانون فيه
قوله ○ من ورائهم جهنم ○ يعني امامهم جهنم ويقال من بعدهم في الآخرة ○ ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا ○ يعني لا ينفعهم ما جمعوا من المال ○ ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ○ يعني ما عبدوا من دونه
من الاصنام ○ ولهم عذاب عظيم ○ في الآخرة ○ **قوله** ○ تعالى هذا هدى ○ يعني هذا القرآن
بيان من الضلالة ويقال هذا العذاب الذي ذكر حق ○ والذين كفروا ○ يعني جحدوا ○ بآيات ربهم ○
يعني بآيات الله والقرآن ○ لهم عذاب من رجز اليم ○ يعني وجيعا في الآخرة قرا ابن كثير وعاصم في
رواية حفص اليم بضم الميم والباقون اليم بالكسر كما ذكرنا في سورة سبا ○ **ثم** ○ ذكرهم النعم
ليعتبروا ○ **فقال** ○ الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون ○ وقد ذكرناها ○ **ثم قال** ○ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ○ يعني ذلل لكم ما
في السموات وما في الارض لصلاحكم ○ جميعا منه ○ يعني جميع ما سخر الله تعالى هو من قدرة الله ورحمته
ويقال جميعا منه يعني منة منه قال مقاتل جميعا من امره وروى عكرمة عن ابن عباس جميعا منه
منه النور ومنه الشمس ومنه القمر ○ ان في ذلك ○ يعني فيما ذكر ○ لآيات ○ يعني لدلالات وعبرات
لقوم يتفكرون ○ ويعتبرون صنعه وتوحيده وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وروي في خبر عن هشام عن عروة

عن ابيه

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول
الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا احس احدكم بذلك فليقل آمنت بالله
ورسله قال الله تعالى ○ قل للذين آمنوا ○ قال مقاتل والكلبي وذلك ان رجلا من كفار قريش شتم
عمر رضي الله عنه بمكة فهم عمر ان يبطش به فامره الله تعالى بالتجاوز عنه فقال قل للذين آمنوا
يعني عمر رضي الله عنه ○ يغفروا ○ يعني يتجاوزوا ولا يعاقبوا ○ للذين لا يرجون ايام الله ○ يعني لا يخافون
عقوبته التي اهلك بها عادا وثمودا والقرون التي اهلكوا قبلهم يعني لا يخشون مثل ايام الامم الخالية
وقال قتادة ثم نسختها آية القتال اقتلوا المشركين كافة ○ **ثم قال** ○ ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
يعني يجزيهم باعمالهم في الآخرة قال مجاهد لا يرجون ايام الله يعني لا يبالون نعم الله قرا حمزة والكسائي
وابن عامر لنجزي بالنون على معنى الاضافة الى نفسه والباقون ليجزي بالياء يعني ليجزي الله ○ **قوله** ○
تعالى من عمل صالحا فلنفسه ○ يعني ثوابه لنفسه ○ ومن اساء فعليها ○ يعني عقوبته عليها ثم الى ربكم
ترجعون ○ في الآخرة فيجازيكم باعمالكم قال الله تعالى ○ ولقد آتينا بني اسرائيل ○ يعني اولاد يعقوب
الكتاب ○ وهو التوراة والانجيل لان موسى وداود وعيسى عليهم السلام كانوا في بني اسرائيل والحكم
يعني الفهم والعلم والنبوة ○ يعني جعلنا فيهم النبوة وكان فيهم الف نبي ○ ورزقناهم من الطيبات
يعني الحلال من الرزق وهو المن والسلوى ويقال ورزقناهم من الطيبات يعني اورثناهم اموال
فرعون ○ وفضلناهم على العالمين ○ يعني وفضلناهم بالاسلام على عالمي زمانهم ○ وآتيناهم بينات
من الامر ○ يعني الحلال والحرام وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا بعده **قوله** ○ تعالى فما
اختلفوا ○ يعني في الدين ○ الا من بعد ما جاءهم العلم ○ يعني النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم
بغيا بينهم ○ يعني حسدا منهم وطلبا للعز والملك ويقال اختلفوا في الدين فصاروا احزابا فيما بينهم
ويلعن بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض ○ **ثم قال** ○ ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة ○ يعني يحكم
بينهم ○ فيما كانوا فيه يختلفون ○ في الكتاب والدين ○ **قوله** ○ تعالى ثم جعلناك على شريعة من
الامر وذلك حين دعوه الى ملتهم ويقال على شريعة اي على ملة ومذهب ويقال جعلناك على
شريعة من الامر اي امرناك على شريعة قال قتادة الشريعة الفرائض والحدود والاحكام ○
فاتبعها ○ يعني اثبت عليها ○ ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ○ يعني لا يصدقون بالتوحيد ○ انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا ○ يعني ان تركت الاسلام واتبعت اهواءهم لم يمنعوك من عذاب الله
شيئا ○ وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ○ يعني بعضهم على دين بعض ○ والله ولي المتقين ○ يعني
ناصر الموحدين المخلصين ○ **قوله** ○ تعالى هذا بصائر للناس ○ يعني هذا القرآن بيانا للناس
ويقال تبصرة لهم ويقال بصائر للناس يعني تبصرتهم ما لهم وعليهم والواحدة بصيرة يعني يبين لهم

الحلال والحرام ويقال هذا القرآن دلائل للناس ويقال دعوة وكرامة ○ وهدى ورحمة ○
يعني هدى من الضلالة ونعمة من العذاب ○ لقوم يوقنون ○ يعني يصدقون بالرسل والكتاب ويوقنون
ان الله تعالى نزله نعمة وفضلا ○ **قوله** تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ○ يعني اكتسبوا
السيئات وذلك انهم كانوا يقولون انا نعطى في الآخرة من الخير ما لم تعطوا قال الله تعالى ام حسب
يعني ايظن الذين عملوا الشرك وهم عتبة وشيبة والوليد وغيرهم ○ ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات ○ يعني عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم سواء محياهم ومماتهم ○ يعني سواء
في نعيم الآخرة قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص سواءً بالنصب والباقون بالضم فمن قرأ بالنصب
فمعناه احسبوا ان نجعلهم سواء اي مستويا فجعل ان نجعلهم متعديا الى المفعولين ومن قرأ بالضم
جعل تمام الكلام عند قوله وعملوا الصالحات ثم ابتدأ سواءٌ محياهم ومماتهم خبر الابتداء
وقال مجاهد سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن يموت على ايمانه
ويبعث على ايمانه والكافر في الدنيا والآخرة كافر يموت على الكفر ويبعث على الكفر ○ وروى
ابو الزبير عن جابر قال يبعث كل مؤمن على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه
ثم قال ساء ما يحكمون ○ بئس ما يقضون الخير لانفسهم حين يرون ان لهم في الآخرة ما للمؤمنين
قوله تعالى وخلق الله السموات والارض بالحق ○ وقد ذكرناه ○ ولتجزى كل نفس بما كسبت
يعني بما عملت ○ وهم لا يظلمون ○ يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم ولا يزادون على سيئاتهم ○ **قوله**
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان احدهم يعبد الحجر
فاذا رأى ما هو احسن منه رمى به وعبد الآخر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
افرأيت من اتخذ الهه هواه قال يعمل بهواه لا يهوى شيئا الا ركبه لا يخاف الله ○ **ثم قال**
واضله الله على علم ○ يعني على علم منه انه ليس من اهل الهدى ○ وختم على سمعه وقلبه ○ يعني
خذله الله فلم يسمع الهدى وقلبه يعني ختم على قلبه فلم يرغب في الحق ○ وجعل على بصره غشاوة
يعني غطاء كيلا يعتبر في دلائل الله تعالى قرأ حمزة والكسائي غشوة بنصب الغين بغير الف
والباقون غشاوة كما اتفقوا في سورة البقرة ومعناهما واحد ○ **ثم قال** فمن يهديه
من بعد الله ○ يعني من بعد ان اضله الله ○ افلا تذكرون ○ ان من لا يقبل الى دين الله ولا يرغب
في طاعته لا يكرمه بالهدى والتوحيد ○ **قوله** تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ○ يعني
آجالنا تنقضي ○ نموت ونحيا ○ يعني يموت بعض ويحيا اولادنا ووجه آخر نموت ونحيا يعني نحيا ونموت
لان الواو للجمع لا للتأخير نموت ونحيا اي كنا امواتا في اصل الخلقة ثم نحيا ثم يهلكنا الدهر
فذلك قوله ○ وما يهلكنا الا الدهر ○ يعني لا يميتنا الا مضي الايام وطول العمر ○ **قوله**

تعالى وما لهم بذلك من علم ○ يعني يقولون قولا بغير حجة ويتكلمون بالجهل ○ ان هم الا يظنون ○ يعني
ما هم الا جاهلون ○ **قوله** تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا ○ يعني القرآن ○ بينات ○ يعني واضحات
من فيه الحلال والحرام ○ ما كان حجتهم ○ يعني لم تكن حجتهم وجوابهم ○ الا ان قالوا ائتوا بآبائنا
يعني احيوا لنا آباءنا ○ ان كنتم صادقين ○ بانا نبعث ○ قل الله يحييكم ○ يعني خلقكم من نطفة
ثم يميتكم ○ عند انقضاء آجالكم ○ ثم يجمعكم الى يوم القيامة ○ يعني يوم القيمة يجمع اولكم وآخركم
لا ريب فيه ○ يعني لا شك فيه عند المؤمنين ويقال لا ينبغي ان يشك فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني اهل مكة لا يعلمون البعث بعد الموت ○ **قوله** تعالى ولله ملك السموات والارض يعني
خزائن السموات والارض ويقال له نفاذ الامر في السموات والارض ○ ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون ○ يعني يخسر المكذبين بالبعث وهم اهل الباطل والكذب ○ **ثم قال** وترى
كل امة جاثية ○ يعني مجتمعة للحساب على الركب ○ كل امة تدعى الى كتابها ○ يعني الى ما في
كتابها من خير او شر وهذا كقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم يعني كتابهم ○ اليوم تجزون
ما كنتم تعملون ○ يعني يقال لهم اليوم تثابون بما كنتم تعملون في الدنيا من خير او شر ○ **قوله**
تعالى هذا كتابنا ○ يعني الذي كتب عليكم الحفظة ينطق عليكم بالحق ○ يعني يشهد عليكم
بالصدق يعني انتم تقرءونه فيذكركم ويذكركم فكأنه ينطق عليهم ○ **ثم قال** انا
كنا نستنسخ ○ يعني نستنسخ عليكم من اللوح المحفوظ نسخة اعمالكم ○ ما كنتم تعملون ○
في الدنيا من خير او شر ○ **قوله** تعالى الحسنات والسيئات **قال** ابو الليث رحمه الله
حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الماسرجسي قال حدثنا اسحق قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ارطاة
ابن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم فكتب
ما يكون في الدنيا من عمل معمول بر او فجور واحصاه في الذكر اقرءوا ان شئتم انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الا من شيء قد فرغ منه وروى الضحاك عن ابن عباس
قال ان الله تعالى وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب عنده كل عام في شهر رمضان
ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله تعالى على
عباده كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الستم قوما عربا هل يكون النسخ الا من اصل كان قبل ذلك
وقال القتبي انا كنا نستنسخ قال ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد ثم يقابلونه
بما في ام الكتاب فما فيه ثواب او عقاب اثبت وما لم يكن يمحى فذلك قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت الآية وقال الكلبي يرفعان ما كتبا فينسخ ما فيها من خير او شر ويطرح ما سوى ذلك

قوله ○ تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين
وقد ذكرناه ○ قوله تعالى واما الذين كفروا ○ يعني جحدوا الكتاب والرسل والتوحيد يقال
لهم ○ افلم تكن آياتي تتلى عليكم ○ يعني تقرأ عليكم في الدنيا ○ فاستكبرتم ○ يعني تكبرتم عن
الايمان والقرآن ○ وكنتم قوما مجرمين ○ يعني مشركين كافرين بالرسل والكتب ○ واذا قيل ان وعد الله
حق ○ يعني اذا قال لكم الرسل في الدنيا ان البعث بعد الموت حق ○ والساعة لا ريب فيها ○ يعني لا
شك فيها قرأ حمزة والساعة بالنصب عطف على قوله ان وعد الله حق وان الساعة وقرأ الباقون
بالضم ومعناه واذا قيل ان وعد الله حق وقيل الساعة لا ريب فيها ○ يعني لا شك فيها ○ قلتم ما ندري
ما الساعة ○ يعني ما القيمة والبعث ○ ان نظن الا ظنا ○ غير اليقين ○ وما نحن بمستيقنين ○ انها
كائنة ○ قوله ○ تعالى وبدا لهم ○ يعني ظهر لهم ○ سيئات ما عملوا ○ يعني عقوبات ما عملوا
في الدنيا ويقال وشهد عليهم جوارحهم ○ وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ○ يعني نزل بهم العذاب ووجب عليهم
العذاب باستهزائهم انه غير نازل بهم ○ وقيل ○ يعني قالت لهم الخزنة ○ اليوم ننساكم ○ يعني نترككم في النار
كما نسيتم لقاء يومكم هذا ○ يعني كما تركتم الايمان والعمل لحضور يومكم هذا ○ ومأواكم النار ○ يعني منزلكم
ومستقركم وما لكم من ناصرين ○ يعني ليس لكم مانعا يمنعكم مما نزل بكم من العذاب ○ ذلكم ○ يعني هذا
العذاب ○ بانكم اتخذتم آيات الله هزوا ○ فلم تؤمنوا بها ○ وغرتكم الحياة الدنيا ○ يعني ما في الدنيا من زينتها
وزهرتها ○ فاليوم لا يخرجون منها ○ قرأ حمزة والكسائي بنصب الياء فجعلا الفعل لهم والباقون بالضم
على معنى فعل ما لم يسم فاعله ○ ولا هم يستعتبون ○ يعني يرجعون الى الدنيا وقال الكلبي لا يعاتبون بعد هذا
القرآن ويتركون في النار ويقال لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار ○ قوله ○ تعالى فلله الحمد
يعني بعد ذلك يحمد المؤمنون الله كقوله الحمد لله الذي صدقنا وعده ويقال فلله الحمد يعني له الثناء والحمد فعلى جميع الخلق
ان يحمدوه ويقال فلله الحمد يعني الالوهية والربوبية ○ رب السموات ○ يعني لرب السموات ○ ورب الارض ○ يعني الحمد
لرب الارض ○ رب العالمين ○ يعني لرب جميع الخلق الحمد والثناء ○ وله الكبرياء ○ يعني العظمة والقدرة والسلطان
والعزة ○ في السموات والارض وهو العزيز ○ في ملكه ○ الحكيم ○ في امره وقضائه ○

[illegible] الاحقاف ثلاثون و[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله ○ تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ○
وقد ذكرناه ○ ما خلقنا السموات والارض وما بينهما ○ من الشمس والقمر والنجوم والرياح والخلق ○ الا بالحق

يعني

يعني لبيان الحق لامر عظيم امر هو كائن ولم يخلقهن عبثا ○ واجل مسمى ○ يعني خلقهن لاجل امر عظيم
ينتهي اليه وهو يوم القيمة وهو الاجل المعلوم ○ والذين كفروا ○ يعني مشركي مكة ○ عما انذروا معرضون
يعني عما خوفوا به تاركون ولا يؤمنون به ولا يتفكرون فيه ○ قوله ○ تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون
الله ○ يعني ما تعبدون من الاصنام قال القتبي ما هاهنا في موضع الجمع يعني الذين تدعون يعني الالهة ○ اروني
ماذا خلقوا من الارض ○ يعني اخبروني ما الذي خلقوا من الارض كالذي خلق الله تعالى ان كانوا آلهة
ام لهم شرك في السموات ○ يعني الهم نصيب ودعوى في السموات يعني في خلق السموات ○ قوله ○
ائتوني بكتاب من قبل هذا ○ يعني من قبل هذا القرآن الذي اتيتكم فيه بيان ما تقولون ○ او اثارة من علم
يعني رواية يروونها من الانبياء والعلماء ○ ان كنتم صادقين ○ ان الله تعالى امركم بعبادة الاوثان
قرأ الحسن وابو عبد الرحمن السلمي او اثرة من علم قال القتبي هو اسم مبني على فعله من ذلك الاول
فعالة والاثرة التذكرة ومنه يقال فلان ماثر الحديث اي يخبره وقال قتادة او اثارة يعني خاصة
من علم ويقال او اثارة من علم يعني يؤثر من الانبياء والعلماء ○ ان كنتم صادقين ○ فلما قال لهم
ذلك سكتوا ○ قوله ○ تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله ○ يعني من اشد كفرا ممن
يدعوا من دون الله يعني الهة ○ من لا يستجيب له الى يوم القيمة ○ يعني من لا يجيبه وان دعاه الى
يوم القيمة ○ وهم عن دعائهم غافلون ○ يعني عن عبادتهم ○ ثم ○ بين اجابتهم وحالهم يوم القيمة
فقال ○ واذا حشر الناس ○ يعني للبعث ○ كانوا لهم اعداء ○ يعني صارت الالهة اعداء لمن عبدهم
وكانوا بعبادتهم كافرين ○ يعني جاحدين تبرؤا منهم ○ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ○ يعني تقرأ
عليهم آياتنا واضحات فيها حلال وحرام ويقال بينات فيها دلائل واضحة ○ قال الذين كفروا
للحق ○ يعني للقرآن ○ لما جاءهم ○ يعني حين جاءهم ○ هذا سحر مبين ○ يعني بين ○ قوله ○ تعالى
ام يقولون افتراه ○ يعني اختلقه من ذات نفسه ○ قل ان افتريته ○ يعني اختلقته من تلقاء
نفسي يعذبني الله عليه ○ فلا تملكون لي ○ يعني لا تقدروا ان تمنعوا عذاب الله عني ○ هو اعلم
بما تفيضون فيه ○ يعني تخوضون فيه من الكذب يعني في القرآن ○ كفى به شهيدا ○ يعني كفى بالله
تعالى شهيدا عالما ○ بيني وبينكم ○ ويقال تفيضون اي تقولون ○ ثم قال ○ وهو الغفور الرحيم ○
يعني الغفور لمن تاب الرحيم بهم ○ قوله ○ تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل ○ يعني ما انا اول
رسول بعث ○ وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ○ يعني في الدنيا وقال الكلبي وذلك انه رأى
في المنام انه اخرج الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فظنوا انه وحي اوحي اليه فاستبشروا
فمكثوا بذلك ما شاء الله فلم يروا شيئا مما قال لهم فقالوا يا رسول الله ما رأينا الذي قلت قال
انما كان رؤيا رأيته ولم يأتني وحي من السماء ○ وما ادري ان يكون ذلك او لا يكون فنزل قوله

قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول من قد بعث قبلي رسل كثيرة وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي ويقال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يرحمني واياكم او يعذبني واياكم
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذا لا فرق بيننا وبينك كما نحن لا ندري ما يفعل بنا ولا تدري ما يفعل
بك وقد عير المشركون المسلمين فقالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا لا يدري ما يفعل به فانزل الله تعالى
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد نسخت
الاية ان تتبعون الا رجلا مسحورا **ثم قال** وما انا الا نذير مبين يعني مخوفا مفقها لكم
بلغة تعرفونها **قوله** تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله يعني ان كان القران نزل من عند الله
وكفرتم به يعني جحدتم بالقران وشهد شاهد من بني اسرائيل قال مجاهد وعكرمة وقتادة هو
عبد الله بن سلام وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا اشهد لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله ويقال وشهد شاهد يامين يعني على مثل شهادة ابن سلام وكان
ابن اخ عبد الله بن سلام شهد على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وروى وكيع عن ابن عون قال
ذكر عند الشعبي وشهد شاهد من بني اسرائيل انه عبد الله بن سلام فقال الشعبي وكيف يكون عبد
الله بن سلام وشهد شاهد من بني اسرائيل وهذه السورة مكية وكان ابن سلام بالمدينة قال ابن
عون صدق الشعبي ان تلك السورة نزلت بمكة ولكن هذه الاية نزلت بالمدينة فوضعت في
هذه السورة وروى داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال والله ما هو عبد الله بن سلام
ولقد انزلت بمكة فخاصم بها النبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا من اهل مكة ان التورية
مثل القران وموسى مثل محمد صلى الله عليهما وسلم وكل مؤمن بتورية موسى فهو شاهد من بني اسرائيل
فآمن واستكبرتم يعني تكبرتم واستعظمتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يعني الكافرين **قوله** تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا يعني قال رؤساء المشركين
لضعفاء المسلمين لو كان خيرا يعني لو كان هذا الدين حقا ما سبقونا اليه قال قتادة قال
ناس من المشركين نحن اعز ونحن اكرم ونحن اغنا فلو كان خيرا ما سبقونا اليه فلان وفلان قال
الله تعالى يختص برحمته من يشاء يعني يختار لدينه من كان اهلا لذلك واذ لم يهتدوا به يعني
لم يؤمنوا به اي بالقران كما اهتدى به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسيقولون هذا افك
قديم يعني القران اكاذيب قديما اي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى ومن قبله
كتاب موسى يعني قبل ان انزل هذا القران الكتاب على موسى يعني التورية اماما يقتدى به

ورحمة

ورحمة من العذاب لمن آمن به وهذا كتاب يعني وانزل عليك هذا الكتاب مصدق يعني
للكتب التي قبله لسانا عربيا بلغتكم لتفهموا ما فيه لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة
قرا نافع وابن عامر لتنذر بالتاء على معنى المخاطبة يعني لتنذر انت يا محمد والباقون بالياء على معنى الاخبار
عنه يعني ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقران وبشرى للمحسنين يعني بشارة بالجنة للموحدين
قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله
بما كانوا يعملون وقد ذكرناه **ثم قال** ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني امرنا
الانسان بالاحسان الى والديه قال مقاتل والكلبي نزلت في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ويقال هذا امر عام لجميع الناس قرا حمزة والكسائي وعاصم احسانا بالالف معناه امرناه
بان يحسن اليهما احسانا والباقون حسنا بغير الف فجعلوه اسما فاقاموه مقام الاحسان
ثم ذكر حق الوالدين **فقال** حملته امه كرها ووضعته كرها يعني في مشقة
وحمله وفصاله يعني حمله في بطن امه وفصاله ورضاعه ثلاثون شهرا وروى وكيع
باسناده عن علي رضي الله عنه ان رجلا قال اني تزوجت جارية سليمة بكرا لم ار بها ريبة
وانها ولدت لستة اشهر فقرا علي رضي الله عنه والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
وقرا وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فالحمل ستة اشهر والرضاع سنتين والولد ولدك
وقال وكيع هذا اصل اذا جاءت بولد دون ستة اشهر لم يلزمه ويفرق بينهما **قوله**
حتى اذا بلغ اشده يعني ثلثا وثلثين سنة وبلغ اربعين سنة صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم
يعني ابا بكر رضي الله عنه قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك يعني الهمني ما اؤدي به شكر
نعمتك وما اوزع به نفسي اي اكفها عن كفران نعمتك واصلها من وزعته اي دفعته قال
رب اوزعني ان اشكر نعمتك يعني ان اؤدي شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
بالاسلام وان اعمل صالحا ترضاه يعني تقبله واصلح لي في ذريتي يعني اكرمهم بالتوحيد
ويقال اجعلهم اولادا صالحين مسلمين فاسلموا كلهم **ثم قال** اني تبت اليك
يعني اقبلت اليك بالتوبة واني من المسلمين يعني المخلصين الموحدين على دينهم **قوله**
تعالى اولئك يعني اهل هذه الصفة يعني ابا بكر ووالديه وذريته ومن كان على مثل حالهم
الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني نجزيهم باحسانهم قرا حمزة والكسائي وعاصم
في رواية حفص اولئك الذين نتقبل عنهم بالنون ونتجاوز بالنون والباقون بالياء والضم فمن قرا
بالضم على معنى الاضافة الى نفسه يعني نتقبل نحن ونصب احسن لوقوع الفعل عليه ومن قرا بالياء
والضم فهو على معنى فعل ما لم يسم فاعله ولهذا رفع قوله احسن لانه مفعول ما لم يسم فاعله

ثم قال ونتجاوز عن سيئاتهم يعني ما فعلوا قبل التوبة ولا نعاقبهم عليها في اصحاب الجنة يعني هم مع اصحاب الجنة وروى ابو معاوية عن عاصم الاحول عن الحسن قال من يعمل سوءا يجز به انما ذلك لمن اراد الله تعالى هوانه واما من اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته في اصحاب الجنة ثم قال وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قوله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما يعني عبد الرحمن بن ابي بكر قال لوالديه اف لكما يعني قذرا لكما وهو الردي من الكلام وقد ذكرنا الاختلاف في موضع اخر وقد قرئ على سبع قراءات بالكسر والنصب والضم وكل قراءة تكون بالتنوين وبغير تنوين فتلك ستة قراءات والسابع اف بالسكون اتعدانني ان اخرج يعني ان ابعث بعد الموت وقد خلت القرون من قبلي وذلك قبل ان يسلم وهما يستغيثان الله يعني ابويه يدعوان الله له بالهدى اللهم اهده وارزقه الايمان ويقولان له ويلك آمن يعني ويحك اسلم وصدق بالبعث فان البعث كائن فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين يعني كذبهم وقال عبد الرحمن ان كنتما صادقين فاخرجا فلانا وفلانا من قبورهما فنزل اولئك يعني القرون التي ذكر الذين حق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في امم قد خلت من قبلهم يعني في امم قد مضت من قبلهم من كفار الجن والانس انهم كانوا خاسرين في الاخرة بالعقوبة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه وذكر في الخبر ان مروان بن الحكم قال نزلت هذه الاية في شان عبد الرحمن فبلغ ذلك عائشة فقالت نزلت في ابيك واخيك قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا يعني فضائل في الثواب والعقاب مما عملوا وليوفيهم اعمالهم يعني اجورهم وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم ولا يزادون على سيئات اعمالهم قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يكشف الغطاء عنها فينظرون اليها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم يعني اكلتم حسناتكم في حياتكم الدنيا قرا ابن عامر اأذهبتم بهمزتين وان شاء اذهبتم ومعناهما واحد ويكون استفهاما على وجه التوبيخ والباقون اذهبتم بهمزة واحدة يعني مد على معنى الخبر واستمتعتم بها يعني انتفعتم بها في الدنيا وروي عن عمر انه اشتهى شرابا فاتي بقدح فيه عسل فادار القدح في يده فقال اشربها فتذهب حلاوتها وتبقى نقمتها ثم ناول القدح رجلا فقيل عن ذلك فقال خشيت ان اكون من اهل هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وروي عن عمر انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اثر بجنبيه الشريط فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب

العالمين

العالمين وقد اثر بجنبيك الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن اخرت لنا طيباتنا في الاخرة قوله تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون يعني العذاب الشديد بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يعني تستكبرون عن الايمان وبما كنتم تفسقون يعني تعصون الله تعالى قوله تعالى واذكر اخا عاد يعني واذكر لاهل مكة ويقال معناه واصبر على ما يقولون واذكر هودا عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف يعني خوف قومه بموضع يقال له احقاف وروى منصور عن مجاهد قال الاحقاف الارض ويقال جبل بالشام يسمى الاحقاف وقال القتبي الاحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما اشرف من كثبانه واستطال وانحنى وقد خلت النذر من بين يديه يعني مضت من قبل هود ومن خلفه يعني ومن بعده الا تعبدوا الا الله يعني خوفهم الا تعبدوا الا الله يعني اعبدوا الله ووحدوه اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يعني اعلم ان لم تؤمنوا عذاب يوم كبير قالوا لهود اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا يعني لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال انما العلم عند الله يعني علم العذاب عند الله يجيء بامر الله وانما علي تبليغ الرسالة وليس بيدي اتيان العذاب وذلك قوله وابلغكم ما ارسلت به يعني ما اوحى الله الي لادعوكم الى التوحيد ولكني اراكم قوما تجهلون لما قيل لكم ولما يراد بكم من العذاب فلما راوه عارضا يعني راوا العذاب عارضا مستقبل اوديتهم وكانت السحابة اذا جاءت من قبل ذلك الوادي امطروا وقال القتبي العارض السحاب قالوا هذا عارض ممطرنا يعني هذا سحابة وغيم يمطر حروثنا لان المطر كان حبس عنهم قال هود عليه السلام ليس هذا عارض بل هو ما استعجلتم به يعني العذاب وهو الريح ريح فيها عذاب اليم يعني متلف وروى عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال وما تدرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية واذا مطرت سري عنه ويقول وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها يعني تهلك الريح كل شيء بامر ربها فاصبحوا يعني فصاروا من العذاب بحال لا يرى الا مساكنهم وقد ذكرناه في سورة الاعراف قرا حمزة والكسائي يرى بضم الياء مساكنهم بضم النون على معنى فعل ما لم يسم فاعله يعني لا يرى شيء وقد هلكوا كلهم وقرا الباقون لا ترى بالتاء والنصب على معنى المخاطبة ومعناه لا ترى يا ايها المخاطب

اذ كنت حاضرًا الا ما جنيتهم ۝ كذلك نجزي القوم المجرمين ۝ يعني هكذا نعاقب القوم المشركين
عند التكذيب ۝ **قوله** تعالى ولقد مكناهم ۝ يعني اعطيناهم من الملك والتمكين ۝ فيما ان مكناكم
فيه ۝ يعني ما لم نمكن لكم ولم نعطكم يا اهل مكة وقال القتبي ان الخفيفة زائد في الكلام كقول
الشاعر ۝ ما ان رايت ولا سمعت به ۝ يعني ما رايت ولا سمعت يعني ولقد مكناهم فيما مكناكم
فيه وقال الزجاج ان ههنا مكان ما يعني فيما مكناكم فيه ويقال المعنى فيه ولقد مكناهم في
الذي مكناكم فيه ۝ وجعلنا لهم سمعًا وابصارًا وافئدةً ۝ يعني جعلنا لهم سمعًا يسمعوا به المواعظ
وابصارًا لينظروا في الدلائل وافئدة ليتفكروا في خلق الله تعالى ۝ فما اغنى عنهم ۝ يعني لم ينفعهم
من العذاب ۝ سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء ۝ اذ لم يسمعوا الهدى ولم ينظروا في الدلائل
ولم يتفكروا في خلقه ۝ اذ كانوا يجحدون بآيات الله ۝ يعني بدلائله ۝ وحاق بهم ۝ يعني نزل بهم
العذاب ۝ ما كانوا به يستهزءون ۝ يعني العذاب الذي يجحدون ويستهزءون به ۝ **قوله** ۝ تعالى
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ۝ يعني اهلكنا قبلكم يا اهل مكة بالعذاب ما حولكم من القرى
وصرفنا الآيات ۝ يعني بينا لهم الدلائل والحجج والعلامات ۝ لعلهم يرجعون ۝ عن كفرهم قبل ان
يهلكوا ۝ **قوله** ۝ تعالى فلولا نصرهم ۝ يعني فهلا نصرهم اي كيف لم يمنعهم من العذاب
الذين اتخذوا من دون الله قربانًا ۝ يعني عبدوا من دون الله ما يتقربون بها الى الله ۝ آلهة ۝ يعني
اصنامًا كما قال في آية اخرى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ۝ بل ضلوا عنهم ۝ يعني الآلهة
لم ينفعوهم شيئًا ويقال اشتغلوا بانفسهم ويقال بطلت عنهم ۝ وذلك افكهم ۝ يعني كذبهم
وما كانوا يفترون ۝ يعني يختلقون وذكر ابو عبيد باسناده عن عبد الله بن عباس انه قرا
وذلك افكهم بنصب الفاء والكاف يعني ذلك الفعل اضلهم واهلكهم وصرفهم عن الحق
وقراءة العامة وذلك افكهم يعني الفعل وهو عبادتهم وقولهم وكذبهم وذلك اذ كهم اليوم
كما كان اهلك من كان قبلهم ۝ **قوله** ۝ تعالى واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن ۝ وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث خرت الاصنام تلك الليلة على وجوههم فصاح ابليس صيحة
فاجتمعت عليه جنوده فقال لهم قد عرض امر امضوا واضربوا مشارق الارض ومغاربها
وانظروا ماذا حدث من الامر ۝ وروى عن ابن عباس انه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حيل
بين الشياطين وبين السماء فارسل عليهم الشهب فجاءوا الى ابليس فاخبروه بذلك فقال هذا
لامر حادث اضربوا مشارق الارض ومغاربها فجاء نفر منهم فوجدوا النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي تحت نخلة ۝ وروى وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش في قوله تعالى واذ
صرفنا اليك نفرًا من الجن قال كانوا تسعة احدهم زوبعة اتوه ببطن نخلة ۝ فلما حضروه

اضلهم

فلما

قالوا انصتوا وروى عكرمة عن ابن الزبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العشاء الآخرة
فلما حضروه قالوا انصتوا ۝ يعني لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض انصتوا للقرآن
واستمعوا ۝ فلما قضي ۝ يعني فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من القراءة والصلاة ۝ ولوا ۝ يعني
رجعوا الى قومهم منذرين ۝ قال مقاتل مؤمنين وقال الكلبي يعني مخوفين وقال مجاهد ليس في
الجن رسل وانما الرسل في الانس والنذارة في الجن نفر قرا ولوا الى قومهم منذرين يعني انذروا قومهم
من الجن ۝ **قوله** ۝ تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا ۝ من محمد صلى الله عليه وسلم كتابًا ۝ يعني
قراءة القرآن انزل من بعد موسى ۝ يعني انزل على النبي صلى الله عليه وسلم ۝ مصدقًا لما بين يديه ۝
يعني موافقًا لما قبله من الكتاب ۝ يهدي الى الحق ۝ يعني يدعوا الى توحيد الله تعالى من التنزيل كما
هو في سائر الكتب ۝ والى طريق مستقيم ۝ لا عوج فيه يعني دين الله تعالى وهو الاسلام ۝ يا قومنا
اجيبوا داعي الله ۝ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وآمنوا به ۝ يعني صدقوا به وبكتابه ۝ يغفر لكم
من ذنوبكم ۝ من صلة في الكلام يعني يغفر لكم ذنوبكم ۝ ان آمنتم وصدقتم ۝ ويجركم من عذاب
اليم ۝ يعني يؤمنكم من عذاب النار ۝ ومن لا يجب داعي الله ۝ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما يدعوا اليه من الايمان ۝ فليس بمعجز في الارض ۝ ولا يستطيع ان يهرب في الارض من عذاب الله
ويقال فليس يجد الله عاجزًا عن طلبه ۝ وليس له من دونه اولياء ۝ يعني ليس له انصار يمنعونه
مما نزل به من العذاب ۝ اولئك في ضلال مبين ۝ يعني في خطا بين وذكر في الخبر انهم لما
انذروهم وخوفوهم جاء جماعة منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلقيهم بالبطحاء ۝
فقرا عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وكان معه عبد الله بن مسعود وخط له النبي صلى الله
عليه وسلم خطًا وقال له لا تخرج من هذا الخط فانك ان خرجت لن تراني الى يوم القيامة
فلما رجع اليه قال يا نبي الله سمعت هدتين يعني صوتين فقال صلى الله عليه وسلم اما احدهما
فاني سلمت عليهم فردوا علي السلام واما الثاني فانهم سالوا الرزق فاعطيتهم عظمًا رزقًا
لهم واعطيتهم روثًا رزقًا لدوابهم ۝ **قوله** ۝ تعالى اولم يروا ۝ اولم يعتبروا ولم يتفكروا
ويقال لم يخبروا ۝ ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ۝ يعني لم يعجز عن
خلق السموات والارض فكيف يعجز عن بعث الموتى ويقال ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي
الموتى ۝ لانهم كانوا مقرين بان الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وكانوا منكرين
للبعث فاخبرهم الله تعالى بان الله الذي كان قادرًا على خلق السموات والارض قادر على احيائهم
بعد الموت ولم يعي بخلقهن يعني لم يعيه خلق السموات والارض ۝ بلى ۝ يعني هو
قادر على البعث انه على كل شيء قدير ۝ من الاحياء والبعث ۝ **قوله** ۝ تعالى ويوم يعرض الذين

كفروا على النار ○ يعني يكشف الغطاء عنها ويقال نساق الذين كفروا الى النار ويقال لهم ○ أليس هذا بالحق ○ يعني اليس هذا العذاب الذي تردون حق وكنتم تكذبون به ○ قالوا بلى ○ انه الحق ○ وربنا يعني والله انه الحق فيقرون حين لا ينفعهم اقرارهم فيقال لهم ○ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ○ يعني تجحدون ○ **قوله** تعالى فاصبر كما صبر ○ يعني اصبر يا محمد على اذى اهل مكة وتكذيبهم كما صبر اولوا العزم من الرسل ○ يعني اولوا الحزم وهو ان يصبر على الامور ويثبت عليه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو عليهم فامره الله تعالى بالصبر كما صبر نوح وكما صبر ابرهيم واسحق ويوسف وغيرهم من الانبياء عليهم السلام وقال السدي اولوا العزم الذين امروا بالقتال من الرسل وقال ابو العالية اولوا العزم من الرسل كانوا ثلثة والنبي صلى الله عليه وسلم رابعهم ابرهيم ونوح وهود عليهم السلام فامره الله تعالى ان يصبر كما صبروا ○ ولا تستعجل لهم ○ يعني لا تستعجل عليهم بالعذاب ○ كأنهم يوم يرون ما يوعدون ○ يعني العذاب قد دنا منهم من قريب في الآخرة وتقديره كأنهم يرونه في الحال ويقال في الآية تقديم ومعناه كأنهم لم يلبثوا في الدنيا الا القليل وكذلك قوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار ○ يعني نهار في الدنيا ويقال يعني في القبور وقال ابو العالية معناه فانهم حين يرون يظنون انهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار **ثم قال** بلاغ ○ يعني ذلك بلاغ ○ يعني بلغه واجل فاذا بلغوا ذلك ○ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ○ يعني هل يهلك في العذاب اذا جاء العذاب الا القوم العاصون ويقال معناه لا يهلك مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ويقال بلاغ يعني هذا الذي ذكر بلاغ اي تمام العظة ويقال هو من الابلاغ اي هذا ارسال وبيان لهم كقوله هذا بلاغ للناس ○ ه

سورة محمد ... مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى الذين كفروا ○ يعني جحدوا بتوحيد الله تعالى وبالقرآن ○ وصدوا عن سبيل الله ○ يعني صرفوا الناس عن دين الله ويقال صرفوا الناس عن طاعة الله تعالى وهو الجهاد ○ اضل اعمالهم ○ يعني ابطل الله حسناتهم التي عملوا في الدنيا لانهم عملوا بغير ايمان وكل عمل بغير ايمان يكون باطلا كما قال في آية اخرى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال الكلبي نزلت في مطعمي بدر وهم رؤساء مكة الذين يطعمون الناس في خال خروجهم الى بدر منهم ابو جهل والحرث ابنا هشام وعتبة

وشيبة

وشيبة ابنا ربيعة وابي وامية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وغيرهم ويقال هذا في عامة الكفار وهذا كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية وروى مجاهد عن ابن عباس قال الذين كفروا هم اهل مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الانصار والذين آمنوا يعني صدقوا بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وعملوا الصالحات ○ يعني أدوا الفرائض والسنن وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في مثل حالهم ○ وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ○ يعني صدقوا بما انزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق وليس فيه باطل ولا تناقض ○ كفر عنهم سيئاتهم ○ يعني محى عنهم ذنوبهم التي عملوا في الشرك بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وطاعتهم لله تعالى فيما يأمرهم بالجهاد ○ واصلح بالهم ○ يعني حالهم وهو قول قتادة وقال مقاتل يعني بين امورهم في الاسلام وبقا ثباتهم وعملهم وحالهم حتى يدخلوا الجنة وروى مجاهد واصلح بالهم يعني شانهم وقال القتبي كفر عنهم سيئاتهم اي سترها واصلح بالهم اي حالهم ويقال اصلح بالهم يعني اظهر الله امرهم في الاسلام حتى يقتدى بهم **ثم** بين المعنى الذي احبط اعمال الكافرين واصلح شان المؤمنين ○ **فقال** ○ ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل ○ يعني اختاروا الشرك وثبتوا عليه ولم يرغبوا في الاسلام ويقال معناه لانهم اختاروا الباطل على الحق واتباع الهوى على اتباع رضى الله تعالى وان الذين آمنوا ○ وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ○ اتبعوا الحق من ربهم ○ يعني اتبعوا القرآن وعملوا به ويقال معناه اختاروا الايمان على الكفر واتباع رضا الله تعالى على اتباع الهوى ○ **قوله** تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم ○ يعني هكذا يبين الله تعالى صفة اعمالهم ○ **ثم** حرض المؤمنين على القتال ○ **فقال** ○ فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ○ يعني اضربوا الرقاب ضربا بالامر ومعناه اضربوا الاعناق ضربا ○ وروى وكيع عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لم ابعث لاعذب بعذاب الله وانما بعثت لضرب الرقاب وشد الوثاق ○ **ثم قال** حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق ○ يعني اذا قهرتموهم واسرتموهم فشدوا الوثاق يعني فاستوثقوا ايديهم من خلفهم ويقال الاثخان ان يقطعوا بايديهم ويسلموا وقال الزجاج حتى اذا اثخنتموهم يعني اكثرتم فيهم القتل فالاسر بعد المبالغة في القتل وقال مقاتل حتى اذا اثخنتموهم بالسيف وظفرتم عليهم فشدوا الوثاق يعني الاسر ○ فاما منا بعد ○ يعني عتقا بعد الاسر بغير فداء ○ واما فداء ○ يعني يفادي نفسه بماله وروى عن ابرهيم النخعي قال الامام بالخيار في الاسراء ان شاء فادى وان شاء قتل وان شاء استرق ○ ه

في الاسلام

يعني ذلك لا يبطل ...

وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لا افادي وان طلبوا مدين من ذهب وذكر عنه
ايضا انه كتب اليه في اسير التمسوا منه الفداء فقال اقتلوه لقتل رجل من المشركين احب الي
من كذا وكذا ○ قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس قتل الاسير واحتج بظاهر
هذه الآية فاما منا بعد واما فداء وقال اصحابنا لا باس بقتله بالخبر الذي روي عن ابي
بكر رضي الله عنه ○ وروي عن ابن جريج وغيره من اهل التفسير ان هذه الآية منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ابن الاخطل
بعدما وقع في منعة المسلمين فهو كالاسير واما الفداء فان فادوا باسير من المسلمين فلا
باس به كما قال ابرهيم النخعي ان شاء فادى يعني فادى باسير وان اراد ان يفتدي بمال لا يجوز
الا عند الضرورة لان في رد الاسير الى دار الحرب قوة لهم في الحرب فيكره ذلك كما يكره
ان يحمل اليهم السلاح للبيع ○ ثم قال حتى تضع الحرب اوزارها ○ روي عن ابن عباس انه قال
حتى يترك الكفار اشراكها ويوحدوا الرب تعالى حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم يعني في
ذمة المسلمين يعني الذين يعطون الجزية وعن سعيد بن جبير قال حتى تضع الحرب اوزارها قال خروج
عيسى عليه السلام يكسر الصليب ويلقى الذئب الغنم فلا يأخذ ولا يكون عداوة بين اثنين وهكذا
قال مجاهد وقال مقاتل حتى تضع الحرب اوزارها يعني الشرك ويوحدوا الرب وقال قتادة
حتى تضع الحرب اوزارها يعني في مكان يقال سماهم حربا وقال القتبي حتى تضع الحرب اوزارها
يعني حتى يضع اهل الحرب السلاح ○ ثم قال ذلك ○ يعني افعلوا ذلك ○ ثم استانف
فقال ○ ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال يعني يهلكهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض
يعني لم يهلكهم لكي يخبر المومنين بالقتال حتى يتبين فضلهم ويستوجبوا الثواب ○ ثم قال ○
والذين قتلوا في سبيل الله ○ يعني جاهدوا مع عدوهم في طاعة الله تعالى ○ فلن يضل اعمالهم ○
يعني لن يبطل ثواب اعمالهم قرا ابو عمرو والذين قتلوا بضم القاف بغير الف وهكذا روي
عن عاصم في احدى الروايتين يعني الذين قتلوا يوم احد ويوم بدر وفي سائر الحروب والباقون
والذين قاتلوا بالنصب يعني جاهدوا الكفار وحاربوهم ○ ثم قال ○ سيهديهم ○ يعني
ينجيهم من اهوال الآخرة ويقال سيهديهم يعني يثبتهم على الهدى ○ ويصلح بالهم ○ وقد
ذكرناه ○ ويدخلهم الجنة ○ في الآخرة ○ عرفها لهم ○ يعني هداهم الله تعالى الى
منازلهم ○ وروى ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اذن لاهل الجنة في دخولها لاحدهم اعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في
الدنيا وعن ابن مسعود انه قال ما شبهتهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم يعني

ان

ان كل واحد منهم يهتدي الى منزله وقال الزجاج في قوله سيهديهم ويصلح بالهم اي يصلح لهم
امر معايشهم في الدنيا مع ما يجازيهم في الآخرة وهذا كما قال الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية ويقال عرفها لهم اي طيبها لهم يقال طعام معرف
اي مطيب ○ ثم حث المومنين على الجهاد ○ فقال ○ يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
يعني ان تنصروا دين الله بقتال الكفار ينصركم بالغلبة على اعدائكم ○ ويثبت اقدامكم
فلا تزول في الحرب ○ ثم قال ○ والذين كفروا فتعسا لهم ○ يعني بعدا ونكسا وخيبة لهم وهو
من قولك تعست اي عثرت وسقطت ○ واضل اعمالهم ○ يعني ابطل حسناتهم ولم يقبلها منهم
ثم بين المعنى الذي ابطل حسناتهم ○ فقال ○ ذلك ○ يعني ذلك الابطال بانهم كرهوا ما
انزل الله ○ يعني انكروا وكرهوا الايمان بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ○ فاحبط اعمالهم
يعني ثواب اعمالهم ○ ثم خوفهم ليعتبروا ○ فقال ○ افلم يسيروا في الارض يعني اولم
يسافروا في الارض ○ فينظروا ○ يعني فيعتبروا ○ كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ○ يعني كيف كان
آخر امرهم ○ دمر الله عليهم ○ يعني اهلكهم تعالى بالعذاب ○ وللكافرين امثالها ○ يعني للكافر
من هذه الامة امثالها من العذاب وهذا وعيد لكفار قريش ○ ثم قال ○ ذلك ○ يعني النصرة
التي ذكر في قوله ان تنصروا الله ينصركم ○ بان الله مولى الذين امنوا ○ يعني لان الله تعالى
ناصرا وليا ○ بالغلبة على عدوهم ○ وان الكافرين لا مولى لهم ○ يعني لا ناصر لهم ولا ولي لهم
لا تنصرهم الهتهم فتمنعهم مما نزل بهم من العذاب ○ ثم ذكر مستقر المومنين ومستقر
الكافرين ○ فقال ○ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
وقد ذكرناه ○ والذين كفروا يتمتعون ○ يعني يعيشون بما اعطوا في الدنيا ○ وياكلون كما
تاكل الانعام ○ ليس لهم الا الاكل والشرب والجماع ○ والنار مثوى لهم ○ يعني منزلا
لهم ومستقرا لهم ○ قوله تعالى ○ وكاين من قرية ○ يعني وكم من قرية فيما مضى يعني اهل
قرية ○ هي اشد قوة ○ يعني اشد منعة واكثر عدة واموالا ○ من قريتك التي اخرجتك
يعني اهل مكة الذين اخرجوك من مكة الى المدينة ○ اهلكناهم ○ يعني عذبناهم عند التكذيب
فلا ناصر لهم ○ يعني لم يكن لهم مانع مما نزل بهم من العذاب وهذا تخويف لاهل مكة ○
قوله ○ تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله قال مقاتل والكلبي يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم وابا جهل بن هشام يعني لا يكون حال من كان على بيان من الله تعالى كمن
زين له قبح عمله ○ واتبعوا اهواءهم ○ بعبادة الاوثان ويقال هذا في جميع المسلمين وجميع
الكفار يعني لا يكون حال الكفار مثل حال المومنين في الثواب ○ قوله ○ تعالى مثل الجنة

يعني صفة الجنة التي وعد المتقون يعني الذين يتقون الشرك والفواحش فيها انهار من ماء
غير آسن قرأ ابن كثير من ماء غير أسن بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد يعني ماء غير
منتن ولا متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه الى الحموضة كما يتغير لبن
اهل الدنيا من اطالة الاولى وانهار من خمر لذة للشاربين يعني لذيذة ويقال يعني لا
يصدعون عنها ولا ينزفون وانهار من عسل مصفى ليس فيها عكر ولا كدرة كعسل اهل
الدنيا قال مقاتل هذه الانهار الاربعة تتفجر من الكوثر الى الجنة ويقال من تحت طوبى
الى الجنة ولهم فيها من كل الثمرات يعني من الالوان ومغفرة من ربهم لذنوبهم في
الآخرة ويقال في الدنيا كمن هو خالد في النار يعني هل يكون حال من كان في هذا النعيم
كمن هو في النار ابدا وسقوا ماء حميما حارا قد انتهى حره فقطع امعاءهم من شدة
الحر فذاب امعاؤهم كقوله يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم قال ومنهم
يعني من المنافقين من يستمع اليك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة
وعاب في خطبته المنافقين فلما خرجوا من عنده قال بعض المنافقين لعبد الله بن مسعود وهو الذي
اوتي العلم ماذا قال آنفا على جهة الاستهزاء قال الله تعالى اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم مجازاة لهم واتبعوا اهواءهم يعني عملوا بهوى انفسهم ثم ذكر
المؤمنين المصدقين فقال والذين اهتدوا زادهم هدى يعني آمنوا بالله تعالى
واحسنوا الاستماع الى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم زادهم هدى يعني بصيرة في
دينهم وتصديقا لنبيهم ويقال زادهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى
ويقال زادهم قول المنافقين واستهزاؤهم هدى يعني تصديقا وثباتا على الاسلام وشكرا
لله تعالى وآتاهم تقواهم حين بين لهم التقوى ويقال الهمهم الناسخ وترك المنسوخ
قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة اي قيام الساعة يعني فما ينتظرون لو ماتوا ان لم
يؤمنوا الا الساعة يعني قيام الساعة ان تأتيهم بغتة يعني فجأة فقد جاء اشراطها
يعني علاماتها وهو انشقاق القمر والدخان وخروج النبي صلى الله عليه وسلم وروى مكحول
عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات يعني مطر
في غير حينه وتفشو الفتنة ويظهر اولاد البغية ويعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر
اهل المنكر على اهل الحق ثم قال فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يعني من اين لهم التوبة
اذا جاءتهم الساعة وقال قتادة فانى لهم ان يتذكروا ويتذاكروا اذا جاءتهم الساعة

ويتطاول رب المال

وقال مقاتل فيه تقديم يعني انى لهم التذكرة والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم وقد فرطوا فيها
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الزجاج هذا الفاء جواب للجزاء ومعناه
قد بينا ما يدل على توحيد الله فاعلم انه لا اله الا الله والنبي صلى الله عليه وسلم قد علم ان الله
تعالى واحد وانما خاطبه والمراد به امته ويقال هذا الامر للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
ومعناه فاثبت على اظهار قول لا اله الا الله يعني ادع الناس الى ذلك واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات روى الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم سبعين مرة او اكثر وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني
لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن جريج قال
قلت لعطاء استغفر للمؤمنين في المكتوبة قال نعم قلت فبمن ابتدئ قال بنفسك كما قال
الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم يعني
منتشركم بالنهار ومأواكم بالليل ويقال ذهابكم ومجيئكم قوله تعالى ويقول
الذين آمنوا لولا نزلت سورة وذلك انهم كانوا يأنسون بالوحي ويستوحشون اذا ابطأ
ويشتاقون الى الوحي فقالوا لولا يعني هلا نزلت سورة قال الله تعالى فاذا انزلت سورة
محكمة يعني مبينة يعني بالحلال والحرام وذكر فيها القتال يعني امروا بالقتال
وقال قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وقال القتبي في قراءة ابن مسعود
سورة محدثة وسمي المحدثة المحكمة لانها اذا انزلت تكون محكمة ما لم ينسخ منها شيء
ويقال فاذا انزلت سورة محكمة فيها ذكر القتال وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم فرح
المؤمنون وكره المنافقون فذلك قوله رأيت الذين في قلوبهم مرض يعني الشك والنفاق
ينظرون اليك نظر المغشي يعني كنظر المغشي عليه من الموت كراهية لنزول القرآن يعني
انهم يشخصون اليك بابصارهم نظرا شديدا كما ينظر عند الموت من شدة العداوة
قوله تعالى فأولى لهم فهذا تهديد ووعيد يعني وليهم المكروه يعني قيل لهم احذروا
العذاب وقد تم الكلام ثم قال طاعة وقول معروف وقال القتبي هذا
مخصوص يعني قولهم قبل نزول الفرض سمعا لك وطاعة فاذا امروا به كرهوا ذلك ويقال
معناه طاعة وقول معروف امثل لهم ويقال معناه فاذا انزلت سورة ذات طاعة
يؤمرون فيها بالطاعة وقول معروف فاذا عزم الامر يعني جاء الجد ووقت القتال
فلم يذكر في الآية جوابه وجوابه مضمر فيه يعني فاذا عزم الامر يعني وجب الامر وجاء
الامر كرهوا ذلك ثم ابتدأ فقال فلو صدقوا الله في النبي صلى الله

عليه وسلم وما جاء به أكان خيراً لهم من الشرك والنفاق فهل عسيتم إن توليتم
يعني لعلكم إن وليتم أمر هذه الأمة أن تفسدوا في الأرض بالمعاصي يعني تعصوا الله
في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال السدي فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض
بالمعاصي وتقطعوا أرحامكم قال المؤمنون إخوة فإذا قتلوهم فقد قطعوا أرحامهم
وروى جويبر عن الضحاك قال نزلت في الأمراء وإن توليتم أمر الناس أن تفسدوا في الأرض
ويقال معناه إن أعرضتم عن دين الإسلام وعما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أن تفسدوا
في الأرض بسفك الدماء و[illegible] وقطع الأرحام ويقال فهل عسيتم إن توليتم يعني فهل
تريدون إذا أنتم تركتم النبي صلى الله عليه وسلم وما أمركم الآن تعودوا إلى مثل ما كنتم عليه
من الكفر والمعاصي وقطع الأرحام قرأ نافع فهل عسِيتم بكسر السين والباقون بالنصب وهما
لغتان إلا أن النصب أظهر عند أهل اللغة **قوله** تعالى أولئك الذين لعنهم الله
يعني أهل هذه الصفة خذلهم الله وطردهم من رحمته فأصمهم عن الهدى فلا يعقلونه
وأعمى أبصارهم عن الهدى فلا يبصرونه عقوبة لهم **قوله** تعالى أفلا يتدبرون
القرآن يعني أفلا يسمعون القرآن ويعتبرون به ويتفكرون فيما أنزل الله تعالى فيها من وعد
ووعيد وكثرة عجائبه حتى يعلموا أنه من الله تعالى أم على قلوب أقفالها يعني بل على
قلوب أقفالها يعني أقفل على قلوبهم ومعناه أعماهم حتى ختم على قلوبهم **قوله**
تعالى إن الذين ارتدوا على أدبارهم يعني رجعوا إلى الشرك من بعد ما تبين لهم الهدى يعني
من بعد ما ظهر لهم الإسلام وقال قتادة إن الذين ارتدوا على أدبارهم هم أهل الكتاب عرفوا
نعت النبي صلى الله عليه وسلم فكفروا به ويقال نزل في المرتدين **ثم قال** الشيطان
سول لهم يعني زين لهم ترك الهدى وزين لهم الضلالة وأملى لهم قرأ أبو عمرو وأملي لهم
بضم الألف وكسر اللام وفتح الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله والباقون وأملى لهم بنصب
الألف واللام يعني أمهل الله لهم فلم يعاقبهم حتى كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ويقال
زين لهم الشيطان وأملى لهم الشيطان يعني خيل لهم بطول المدة والبقاء وقرأ يعقوب
الحضرمي وأملي لهم بضم الألف وكسر اللام وسكون الياء ومعناه أنا أملي يعني أطول لهم
المدة كما قال إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً **ثم قال** ذلك يعني اللعن والصمم والعمى
والتزيين والإملاء بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المنافقون قالوا لليهود بني قريظة
والنضير وهم الذين كرهوا ما أنزل الله يعني تركوا الإيمان بما أنزل الله من القرآن سنطيعكم في
بعض الأمر يعني سنعينكم في بعض الأمر قال الله تعالى والله يعلم إسرارهم فيما كانوا

نه فيما بينهم قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص إسرارهم بكسر الألف والباقون بالنصب
فمن قرأ بالكسر فهو مصدر أسررت إسراراً ومن قرأ بالنصب فهو جمع السر يقال سر وأسرار **ثم
قال** فكيف يعني كيف يصنعون إذا توفتهم الملائكة يعني يقبض أرواحهم
ملك الموت وأعوانه يضربون وجوههم وأدبارهم يعني عند قبض الأرواح ويقال يعني يوم القيمة
في النار ذلك يعني ذلك الضرب الذي نزل بهم عند الموت وفي النار بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
يعني اتبعوا الكفر والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه يعني عملوا بما لا يرضى الله
به وتركوا العمل بما يرضى الله تعالى فأحبط أعمالهم يعني أبطل ثواب أعمالهم **قوله**
تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض يعني أيظن أهل النفاق والشك أن لن يخرج الله أضغانهم
يعني لم يظهر الله نفاقهم ويقال يعني الغش الذي في قلوبهم للمؤمنين وعداوتهم للنبي صلى الله عليه
وسلم ولو نشاء لأريناكهم يعني لعرفناكم المنافقين وأعلمناكم فلعرفتهم بسيماهم
يعني بعلامتهم الخبيثة ويقال فلعرفتهم بسيماهم إذا رأيتهم ويقال لو نشاء لجعلنا على المنافقين
علامة فلعرفتهم بسيماهم يعني حتى عرفتهم ولتعرفنهم يعني ستعرفهم يا محمد يعني هذا
اليوم في لحن القول يعني في محاورة الكلام ويقال في لحن القول يعني كذبهم إذا تكلموا
فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية منافق عنده إلا عرفه بكلامه
ثم قال والله يعلم أعمالكم يعني لم يخف عليه أعمالكم قبل أن تعملوها فكيف يخفى عليه
إذا عملتموها **قوله** تعالى ولنبلونكم يعني لنختبرنكم عند القتال حتى نعلم يعني حتى
نميز المجاهدين منكم والصابرين يعني صبر الصابرين عند القتال ونبلو أخباركم يعني
نختبر أعمالكم ويقال يعني أسراركم قرأ حمزة في رواية أبي بكر وليبلونكم حتى يعلم ويبلو
الثلاثة كلها بالياء يعني حتى يختبركم الله وقرأ الباقون بالنون على معنى الإضافة إلى نفسه **قوله**
تعالى إن الذين كفروا يعني جحدوا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الإسلام
قال مقاتل يعني اليهود وقال الكلبي يعني رؤساء قريش حيث شاقوا أهل التوحيد وشاقوا
الرسول يعني عادوا الله تعالى ورسوله وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين
من بعد ما تبين لهم الهدى يعني الإسلام وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أنه الحق لن يضروا
الله شيئاً يعني لن ينقصوا من ملكه شيئاً بكفرهم بل أضروا بأنفسهم وسيحبط أعمالهم
يعني يبطل ثواب أعمالهم التي عملوا في الدنيا فلا يقبلها منهم **قوله** تعالى يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول يعني أطيعوه في السر كما تطيعوه في العلانية ويقال
أطيعوا الله في الفرائض وأطيعوا الرسول في السنن وفيما أمركم من الجهاد ولا تبطلوا أعمالكم

مخافة ان يبطل الذنوب الاعمال وقال مقاتل نزلت في الذين يمنون ان اسلموا قوله تعالى
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال مقاتل وذلك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن والده كان محسنا في كفره قال هو في النار فولى الرجل يبكي فدعاه فقال له والدك ووالدي
ووالد ابرهيم في النار فنزل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم
قال الكلبي نزلت الاية في رؤساء اهل بدر قوله تعالى فلا تهنوا يعني لا تضعفوا عن عدوكم
وتدعوا الى السلم يعني الى الصلح يعني ولا تهنوا ولا تدعوا الى الصلح ونظيره قوله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق يعني ولا تكتموا الحق في هذه الاية دليل ان ايدي المسلمين اذا كانت
عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيبهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم يكن يدهم عالية عليهم
فلا بأس بالصلح كقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها يعني ان مالوا الى الصلح فمل اليه قرا
حمزة وعاصم في رواية ابي بكر الى السلم بكسر السين والباقون بالنصب قال بعضهم هما لغتان
وقال بعضهم احدهما صلح والاخر اسلام **ثم قال** وانتم الاعلون يعني الغالبين
يكون اخر الامر لكم والله معكم يعني معينكم وناصركم ولن يتركم اعمالكم
يعني لن ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا يقال وترني حقي يعني بخسني فيه وقال مجاهد اي لن
ينقصكم وقال قتادة لن يظلمكم **قوله** تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو يعني
باطلا وفرحا وان تؤمنوا اي تستقيموا على التوحيد وتتقوا النفاق يؤتكم اجوركم
يعني يعطكم ثواب اعمالكم ولا يسألكم اموالكم يعني لا يسألكم جميع اموالكم ولكن
ما فضل منها ان يسألكموها يعني جميع الاموال فيحفكم يعني يلح عليكم بما يوجب في
اموالكم ويقال يحفكم يعني يجهدكم كثرة المسألة تبخلوا بالدفع ويخرج اضغانكم
يعني يظهر بغضكم وعداوتكم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ويقال ويخرج ما
في قلوبكم حب المال يقول للمسلمين ويقال هذا للمنافقين يعني يظهر نفاقكم وقال قتادة
علم الله تعالى ان في مسألة الاموال خروج الاضغان **قوله** تعالى ها انتم هؤلاء قرأ
نافع وابو عمرو وهشام بمدة طويلة بغير همز وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالمد والهمز
فها تنبيه وانتم كلمة على حدة وانما مد لتفصل الف ها من الف انتم وقرأ ابن كثير بالهمز
بغير مد ومعناه أأنتم ثم قلبت احدى الهمزتين هاء ومعنى هذه القراءة كلها انتم يا معشر
المؤمنين تدعون لتنفقوا يعني تصدقوا في سبيل الله وتعينوا الضعفاء فمنكم من يبخل
بالنفقة في سبيل الله ومن يبخل بالنفقة فانما يبخل عن نفسه يعني لا يكون له ثواب النفقة
والله الغني عما عندكم من الاموال وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى ما عند الله تعالى

بز

من الثواب والرحمة والمغفرة وان تتولوا يعني تعرضوا عما امركم الله به من الصدقة وغير ذلك
مما افترض الله عليكم من حق يستبدل قوما غيركم يعني يهلككم ويأت بخير منكم واطوع
لله تعالى ثم لا يكونوا امثالكم يعني اشباهكم في معصية الله تعالى قال بعضهم لم يتولوا
ولم يستبدل بهم وقال بعضهم استبدل اناسا من كندة وغيرهم وروى ابو هريرة قال لما نزلت
هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا وعنده سلمان فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم قال هذا وقومه ثم قال الايمان معلقا بالثريا لناوله رجال من ابناء فارس

سورة الفتح

الا ثلث ايات نزلت بمكة وهي تسعة وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا اكرمناك بالاسلام والنبوة
وامرناك ان تدعو الخلق اليه قال مقاتل وذلك انه لما نزل بمكة وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم وكان المشركون يقولون كيف تتبعون رجلا لا يدري ما يفعل به ولا بمن تابعه فلما قدم المدينة
عيرهم بذلك المنافقون ايضا فعلم الله تعالى ما في قلوب المؤمنين من الحزن وما في قلوب الكافرين من
الفرح انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال المؤمنون هنيئا لك فما لنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية
فقال المنافقون ما لنا فنزلت الاية ويعذب المنافقين والمنافقات وقال الزجاج انا فتحنا
لك يعني فتح الحديبية والحديبية بئر فسمي المكان بها والفتح هو الظفر بالمكان كان بحرب او بغير
حرب قال ومعنى الفتح الهداية الى الاسلام وكان في فتح الحديبية اية من ايات النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك انها بئر فاستقى جميع ما فيها من الماء ولم يبق فيها شيء فتمضمض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مجه فيها فدرت البئر بالماء **قوله** تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وروى القتبي انه قال هذه اللام لام القسم فكأنه قال ليغفرن الله لك ما تقدم
وقال بعضهم هذا لام كي كأنه يقول لكي يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك يعني ذنب آدم عليه السلم
وما تأخر يعني ذنب امتك ويقال يعني ما كان قبل نزول الوحي وما كان بعده **قوله** تعالى
ويتم نعمته عليك بالنبوة واظهار الدين ويهديك صراطا مستقيما يعني يثبتك على الهدى
وهو طريق الانبياء عليهم السلام وينصرك الله على عدوك نصرا عزيزا باظهار الاسلام

قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج في سنة ست في ذي القعدة الى العمرة فخرج معه الف وستمائة رجل وقال الف واربع مائة
وساق اربعا وسبعين بدنة فبلغ قريشا خبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فبعثوا خالد بن الوليد
في عصابة منهم ليصدوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت فلما نزل النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه بعسفان قال ان قريشا جعلت لي عيونا فمن يدلني على طريق الثنية فقال رجل
من المسلمين انا يا رسول الله فسار بهم حتى انتهوا الى الثنية وصعدوا بها فلما هبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الثنية بركت ناقته القصواء فلم تنبعث فزجرها وزجرها الناس فضربوها
فلم تنبعث فقال الناس خلأت القصواء يعني صارت حرونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصواء وما كان ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال لا يسالوني شيئا وبينهم شيئا
يعظمون به حرماتهم الا قبلته منهم ثم زجرها فانبعثت فلما نزلوا على القليب في الحديبية لم يكن
في البئر الا ماء وشل يعني قليلا متغيرا فاستقوا فلم يبق ماء فقال من رجل يهبط لنا الماء فقال
رجل انا يا رسول الله فقال له ما اسمك قال مرة قال تأخر فقال رجل آخر انا يا رسول الله قال ما اسمك
قال ناجية قال انزل فنزل فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقصا فبحث به البئر
فنبع الماء وقال في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان ماء الحديبية قد قل فاتي بدلو
من ماء فتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل منه في فيه ثم مجه في الدلو ثم امرهم
ان يجعلوه في البئر ففعلوا فامتلأ البئر حتى كادوا ان يغرقوا بها وهم جلوس وفزع المشركون
لنزول النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية فجاءوا واستعدوا ليصدوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاستأذن لنا عليهم حتى نعتمر ويخلوا بيننا وبين البيت
لا نريد غيره فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ليس ثم احد من قومي يمنعني فارسل عثمان فان
هناك ناسا من بني عمه يمنعونه فذهب عثمان فتلقاه ابان بن سعيد بن العاص فاجاره وحمله
وراءه على فرسه ودخل به مكة فاستأذن عثمان قريشا فابوا ان ياذنوا له فقال ابان لعثمان
طف ان شئت فقال ما كنت لاتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي هناك
ثلاثة ايام فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فقال لاصحابه بايعوني على الموت
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعه اصحابه على الموت فقال صلى الله عليه وسلم
ان كان عثمان لا يدرك هذه البيعة فانا ابايع عنه بشمالي ثم رجع عثمان فاخبرهم انهم
قد ابوا ذلك وبلغت قريشا البيعة فكبرت تلك البيعة عندهم وقالوا ليزيد بن الحرث
الكناني اردده عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابعثوا الهدي في وجهه حتى يروه

فانهم

فانهم قوم يعظمون الهدي فبعثوا الهدي في وجهه فلما رأى يزيد بن الحرث الهدي قال ما ارى
احدا يستحل ان يرد هذا الهدي ورجع الى قريش فقال لهم لا تردوا الهدي فاني اخشى ان يصيبكم عذاب
من السماء فارسلوا عروة بن مسعود الثقفي فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وجلس اليه وقال
يا محمد ارجع عن قومك هذه المرة فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومي بيده الى
لحيته وكان المغيرة قائما عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بالسوط على يده وقال
اكفف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فقال عروة من هذا يا محمد
فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال يا غدر ما غسلت سلحتك عني بعد فقصرت يدي وقال
اكففها قبل ان لا تصل اليك ورجع عروة الى قريش فقالوا ما وراءك فقال خلوا سبيل الرجل
يعتمر فاني قد حضرت كسرى وقيصر والنجاشي فما رايت ملكا قط واصحابه له اطوع من هذا
الملك والله انه ليتنخم فيبتدرون نخامته والله انه ليجلس فيبتدرون التراب الذي يجلس عليه
وانه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه فقالوا خبت واشنع سحرك ثم قالوا لسهيل بن عمرو اذهب
واردده عنا وصالحه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل امرهم فجاء سهيل
في نفر من قريش فقال يا محمد ارجع عن قومك هذه المرة على ان لنا ان تأتيهم من العام القابل
فتعتمر انت واصحابك وتدخل كل واحد منكم بسلاح راكب فتصالحا على ان لا نقاتلنا
ولا نقاتلك سنتين فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اكتب بيننا وبينك
كتابا فامر عليا رضي الله عنه ان يكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل
لا اعرف الرحمن قال وكيف اكتب قال اكتب باسمك اللهم فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لاتبعتك افترغب عن اسم ابيك
فقال علي والله انه لرسول الله على رغم انفك فقال صلى الله عليه وسلم انا محمد رسول الله
وانا محمد بن عبد الله لانه كان عهد ان لا يسالوه شيئا يعظمون حرما بها الا قبله
فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ان لا نقاتلنا ولا نقاتلك سنتين ويدخل
في حلفنا من شئنا وفي حلفكم من شئتم على انكم تاتون من العام المقبل فتقيمون ثلاثة ايام ثم
ترجعون وعلى ان من جاء منا اليكم لا تسلموه ورددتموه الينا ومن جاءكم منا فهو منا ولا
نرده فشق ذلك الشرط على المسلمين فقالوا يا رسول الله من لحق بنا منهم لم نقتله ومن لحق بهم
منا فهو لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من لحق بهم منا فابعده الله فانه من
كفر واما من اراد ان يلحق بنا منهم سيجعل الله له مخرجا فجاء ابو جندل بن سهيل يرسف في
الحديد يمشي مشي الاعرج قد اسلم فاوثقه ابوه حين خشي ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم

فلما وقع في ظهراني المسلمين قال اني مسلم فجاء ابوه وقال انما الكتاب كتبنا الساعة فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله الست رسول الله حقا وانت نبيه قال بلى قال السنا نحن قوم مؤمنون وهم كفار
قال بلى قال فلم نعطيهم الدنية في ديننا قال انما كتبنا الكتاب الساعة فتحول عمر الى ابي جندل
فقال يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله وان دم الكافر لا يساوي دم الكلب وجعل عمر
يقرب اليه سيفه كيما ياخذه ويضرب به اباه فقال ابو جندل ما لك لا تقتل انت فقال
عمر نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مني لا اقتل ابي فاخذ سهيل بن عمرو غصنا من اغصان تلك الشجرة وضرب به وجه ابي جندل
والمسلمون يبكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلوا بينه وبينه فان يعلم الله من ابي جندل
الصدق ينجيه منهم فقال مكرز بن حفص قد اجرته يعني قد امنته فامنه حتى رده الى مكة
فانجى الله ابا جندل من ايديهم بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج الى
شط البحر واجتمع اليه قريبا من سبعين رجلا وكرهوا ان يقيموا مع المشركين وعلموا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقبلهم حتى ينقضي المدة فعمدوا الى عير لقريش مقبلة الى الشام او
مدبرة فاخذوها وجعلوا يقطعون الطريق على المشركين فارسل المشركون الى النبي صلى الله عليه
وسلم يناشدونه الا قبضهم اليه وقالوا انت في حل فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم الذين كرهوا الصلح ان الخير فيما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان ينحروا البدن ويحلقوا الروس فلم يفعل ذلك احد منهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تعجبين امرت الناس ان ينحروا البدن ويحلقوا الروس فلم يفعل احد منهم فقالت
ام سلمة قم انت يا رسول الله وانحر بدنك واحلق راسك فانهم سيقتدون بك فنحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن وحلق راسه ففعل القوم كلهم فحلق بعضهم وقصر
بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين فقالوا والمقصرين يا رسول الله فقال
يرحم الله المحلقين فقيل والمقصرين فقال يرحم الله المحلقين والمقصرين فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فنزلت ۝ انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله هو الذي انزل السكينة يعني
السكون والطمانينة في البيعة ۝ في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ۝ يعني
تصديقا مع تصديقهم الذي هم عليه ويقال تصديقا بما امرتهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم في البيعة ويقال يعني اقرارا بالفرائض مع اقرارهم بالله تعالى ۝ وروى علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله هو الذي انزل السكينة قال الرحمة ليزدادوا ايمانا قال
ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله

كما قال

كما قال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما صدقوا بها زادهم
بها وادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج فلما صدقوا بها
زادهم الجهاد يعني ان في ذلك زيد تصديقا مع تصديقهم **قوله** ۝ تعالى ولله جنود السموات
والارض ۝ فجنود السموات الملائكة وجنود الارض المؤمنون من الجن والانس ۝ وكان الله
عليما بخلقه ۝ حكيما ۝ في امره حكم بالنصرة للمؤمنين **قوله** ۝ تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
يعني المصدقين والمصدقات ۝ جنات تجري من تحتها الانهار ۝ يعني من تحت غرفها واشجارها
خالدين فيها ۝ يعني دائمين مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها ۝ ويكفر عنهم سيئاتهم ۝
يعني يمحوا ويتجاوز عن سيئاتهم يعني ذنوبهم ۝ وكان ذلك عند الله ۝ في الاخرة ۝ فوزا عظيما ۝
يعني نجاة وافرة من العذاب ۝ **ثم قال** ۝ ويعذب المنافقين والمنافقات ۝ يعني لكي يعذب
المنافقين من اهل المدينة والمنافقات ۝ والمشركين ۝ من اهل مكة ۝ والمشركات ۝ الذين
اقاموا على عبادة الاصنام الظانين بالله ظن السوء ۝ وظنهم ترك التصديق بالله ورسوله
مخافة ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في اية اخرى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
ثم قال ۝ عليهم دائرة السوء ۝ يعني عاقبة العذاب والهزيمة ۝ وغضب الله عليهم ولعنهم
في الدنيا ۝ واعد لهم جهنم ۝ في الاخرة ۝ وساءت مصيرا ۝ يعني بئس المصير الذي صاروا
اليه ۝ **قوله** ۝ تعالى ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما ۝ عزيزا
بالنقمة لمن مات على كفره ونفاقه حكيما في امره وقضائه حكم بالنصرة للنبي صلى الله عليه
وسلم ۝ **ثم قال** ۝ انا ارسلناك شاهدا ۝ يعني بعثناك شاهدا بالبلاغ الى امتك
ومبشرا ۝ لمن اجابك بالجنة ۝ ونذيرا ۝ يعني مخوفا للكفار ۝ لتؤمنوا بالله ورسوله
يعني لتصدقوا بالله فيما يامركم وتصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ۝ وتعزروه ۝
يعني لكي تعينوه وتنصروه على عدوه بالسيف ۝ وتوقروه ۝ اي تعظموا النبي صلى الله عليه
وسلم ۝ وتسبحوه ۝ يعني تصلوا لله تعالى ۝ بكرة واصيلا ۝ يعني غدوة وعشيا وكانه
قال لتؤمنوا بالله وتسبحوه وتؤمنوا برسوله وتعزروه وتوقروه قرا ابن كثير وابو عمرو
ليؤمنوا بالله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه كلها بالياء على معنى الخبر عنه والباقون بالتاء
على معنى المخاطبة وقرا ابن كثير دائرة السوء بضم السين وقرا الباقون بالنصب لقولك رجل
سوء وعمل سوء وقد روي عن ابن كثير وابي عمرو بالنصب ايضا ۝ **قوله** ۝ تعالى ان الذين
يبايعونك ۝ يعني يوم الحديبية تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان قال الكلبي بايعوا تحت الشجرة
وهي شجرة السمرة وهم يومئذ الف وخمس مائة واربعون رجلا وروى هشام عن محمد بن الحسن

ما لكانت الشجرة أم غيلان ○ إنما يبايعون الله ○ يعني كأنهم يبايعون الله لأن النبي صلى الله عليه
وسلم إنما بايعهم بأمر الله تعالى ويقال إنما يبايعون الله يعني لله تعالى أي لأجله وطلب رضاه
ثم قال يد الله فوق أيديهم ○ يعني يد الله بالقدرة والنصرة والمغفرة فوق أيديهم
بالطاعة وقال الزجاج يد الله فوق أيديهم يحتمل على ثلاثة أوجه أحدها فوق أيديهم بالوفاء
ويحتمل يد الله فوق أيديهم بالثواب وهذان وجهان جاءا في التفسير ويحتمل أيضا يد الله فوق
أيديهم في المنة عليهم وفي الهداية فوق أيديهم في الطاعة ○ فمن نكث ○ يعني نقض العهد
والبيعة ○ فإنما ينكث على نفسه ○ يعني عقوبته على نفسه ○ ومن أوفى بما عاهد عليه
الله يعني أوفى بما عاهد عليه الله من البيعة والتمام في ذلك مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسيؤتيه أجرا عظيما ○ في الجنة قرأ نافع وابن كثير وابن عامر فسنؤتيه بالنون
والباقون بالياء وكلاهما يرجع إلى معنى واحد يعني سيؤتيه الله ثوابا عظيما ○ **قوله** ○
تعالى سيقول لك المخلفون من الأعراب ○ وهم أسلم وأشجع وغفار وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى مكة عام الحديبية فاستتبعهم وكانت منازلهم بين
مكة والمدينة فقالوا فيما بينهم نذهب معه إلى قوم جاؤوه فقتلوا أصحابه فنقاتلهم
فاعتلوا عليه بالشغل حتى رجع فأخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
أنه إذا رجع إليهم استقبلوه بالعذر وهم كاذبون فقال ○ سيقول لك المخلفون من
الأعراب ○ يعني الذين تخلفوا عن الحديبية ○ شغلتنا أموالنا وأهلونا ○ يعني خفنا
عليهم الضيعة ولولا ذلك لخرجنا ○ فاستغفر لنا ○ في التخلف ○ يقولون بألسنتهم
ما ليس في قلوبهم ○ يعني من طلب الاستغفار وهم لا يبالون استغفر لهم أو لا تستغفر
لهم ○ قل يا محمد ○ فمن يملك لكم من الله شيئا ○ يعني من يقدر أن يمنع عنكم من عذاب الله
شيئا ○ إن أراد بكم ضرا ○ يعني قتلا وهزيمة ○ أو أراد بكم نفعا ○ يعني النصرة
قرأ حمزة والكسائي ضرا بضم الضاد وهو سوء الحال والمرض وما أشبه ذلك والباقون
بالنصب وهو ضد النفع اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني لا يقدر على
دفع الضر أو منع النفع أحد غير الله تعالى ○ **ثم** استأنف الكلام ○ **فقال** ○ بل كان
الله بما تعملون خبيرا ○ يعني عالما بتخلفكم ومرادكم ○ **قوله** ○ تعالى بل ظننتم أن
لن ينقلب الرسول والمؤمنون ○ من الحديبية ○ إلى أهليهم ○ بالمدينة ○ أبدا وزين
ذلك في قلوبكم ○ يعني حسن التخلف في قلوبكم ○ وظننتم ظن السوء ○ يعني حسبتم ظن
القبح ○ وكنتم قوما بورا ○ يعني هلكى وروي عن ابن عباس قال البور في لغة أزد عمان

الشيء الفاسد والبور في كلام العرب لا شيء يعني أعمالهم بوار أي مبطلة ○ **قوله** ○ تعالى
ومن لم يؤمن بالله ورسوله ○ يعني لم يصدق بالله في السر كما صدقه في العلانية ○ فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا ○ يعني هيأنا لهم عذاب السعير ○ **قوله** ○ تعالى ولله ملك السماوات
والأرض ○ يعني خزائن السماوات والأرض ونفاذ الأمر في السماوات والأرض ○ يغفر لمن يشاء ○
وهو فضل منه ○ ويعذب من يشاء ○ على الذنب الصغير وهو عدل منه ○ وكان الله غفورا ○
لذنوبهم ○ رحيما ○ بهم ○ **ثم قال** سيقول المخلفون ○ يعني الذين تخلفوا عن الحديبية
إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ○ يعني إلى غنائم خيبر ○ ذرونا نتبعكم ○ يعني اتركونا
نتبعكم في ذلك الغزو ○ يريدون أن يبدلوا كلام الله ○ يعني يغيروا كلام الله يعني ما
قال الله لرسوله لا تأذن لهم في غزاة أخرى قرأ حمزة والكسائي كلم الله وهو جمع الكلمة
والباقون كلام الله والكلام اسم لكل ما يتكلم به ○ قل لن تتبعونا ○ في المسير إلى خيبر
إلا متطوعين من غير أن يكون لهم شرك في الغنيمة ○ كذلكم قال الله من قبل ○ يعني من
قبل الحديبية ○ فسيقولون بل تحسدوننا ○ يعني يقولون للمؤمنين إن الله تعالى لم ينهكم
عن ذلك بل تحسدوننا على ما نصيب معكم من الغنائم ○ بل كانوا لا يفقهون ○ أي لا يعقلون
ولا يرغبون عن ترك النفاق ○ إلا قليلا ○ أي لا قليلا ولا كثيرا ويقال بل كانوا لا
يفقهون النهي من الله تعالى إلا قليلا منهم ○ **قوله** ○ تعالى قل للمخلفين من الأعراب
يعني الذين تخلفوا عن الحديبية مخافة القتل ○ ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد ○ يعني
قتالا شديدا وقال بعضهم يعني قتال أهل اليمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال مجاهد إلى قوم أولي بأس شديد قال أهل الأوثان
وقال أيضا أهل فارس وقال عطاء أهل فارس وقال سعيد بن جبير يعني هوازن وثقيف
وقال الحسن فارس والروم ○ تقاتلونهم أو يسلمون ○ قرأ بعضهم أو يسلموا مع الألف بغير
النون وقراءة العامة بالنون فمن قرأ أو يسلموا يعني حتى يسلموا أو إلى أن يسلموا ومن قرأ
بالنون فمعناه تقاتلونهم أو هم يسلمون ○ فإن تطيعوا ○ يعني تجيبوا وتوافقوا السؤال
وتخلصوا لله ○ يؤتكم الله أجرا حسنا ○ يعني ثوابا حسنا في الآخرة ○ وإن تتولوا
كما توليتم من قبل ○ يعني تعرضوا كما أعرضتم عن الإجابة يوم الحديبية ○ يعذبكم
عذابا أليما ○ يعني شديدا دائما فلما نزلت هذه الآية قال أهل الزمانة والضعفاء
فكيف بنا إذا دعينا إلى قتالهم ولا نستطيع الخروج فيعذبنا الله تعالى فنزل ○
ليس على الأعمى حرج وهذا قول الكلبي وقال مقاتل نزل العذر في الذين تخلفوا عن الحديبية

ليس على الأعمى حرج ○ يعني ليس عليهم إثم في التخلف ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
حرج ○ يعني إثم ○ ومن يطع الله ورسوله في الغزو ويقال ومن يطع الله ورسوله يعني في السر
والعلانية ○ يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار وقد ذكرناه ○ ومن يتول ○ يعني يعرض
عن ذلك يعني عن طاعة الله ورسوله بالتخلف ○ يعذبه عذابا أليما ○ يعني شديدا دائما ○
قرأ نافع وابن عامر ندخله ونعذبه كلاهما بالنون والباقون كلاهما بالياء وكلاهما
يرجع إلى معنى واحد ○ **قوله** تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
يعني شجرة السمرة ويقال أم غيلان قال قتادة يعني بايعوه وهم يومئذ ألف وأربعمائة
رجل وكان عثمان رضي الله عنه يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان في
حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤمنين ثم وضع إحدى يديه على الأخرى فقال هذه بيعة
عثمان ○ فعلم ما في قلوبهم ○ يعني من الصدق والوفاء وهذا قول ابن عباس وقال مقاتل
فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة على أن يقاتلوا ولا يفروا فأنزل السكينة
عليهم ○ يعني أنزل الله تعالى الطمأنينة والرضا عليهم ○ وأثابهم ○ يعني وأعطاهم
فتحا قريبا ○ يعني فتح خيبر ○ **قوله** تعالى ومغانم كثيرة يأخذونها ○ يعني يغنمونها
وكان الله عزيزا حكيما ○ حكم عليهم القتل والسبي ويقال الغنيمة للمؤمنين
والهزيمة للكافرين ○ **ثم قال** وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ○ يعني تغنمونها
وهو ما أصابوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده إلى يوم القيمة وقال ابن عباس
هي هذه الفتوح التي تفتح لكم ○ فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر قرأ بعضهم وأثابهم فتحا
قريبا يعني أعطاهم وقراءة العامة وأثابهم فتحا قريبا يعني كافأهم ○ **قوله** ○
تعالى وكف أيدي الناس عنكم ○ يعني أيدي أهل مكة ويقال أسد وغطفان أراد
أهل خيبر بأن يعينوهم فدفعهم الله تعالى عن المؤمنين فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم
على أن لا يكونوا له ولا عليه ○ **ثم قال** ولتكون آية للمؤمنين ○ وهو فتح خيبر لأن
المسلمين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر سبعون ألفا ○ **ثم قال** وأخرى لم
تقدروا عليها ○ يعني وعدكم غنيمة أخرى لم تقدروا عليها يعني لم تملكوها بعد وهو فتح
مكة ويقال بلاد فارس والروم ○ قد أحاط الله بها ○ يعني علم الله أنكم ستفتحونها
وتغنمونها فجمعها وأحرزها لكم ○ وكان الله على كل شيء قديرا ○ من الفتح وغيره ○
قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا ○ يعني كفار مكة يوم الحديبية ويقال ○
أسد وغطفان مع أهل خيبر لولوا الأدبار ○ منهزمين ○ ثم لا يجدون وليا ○ يعني قريبا

ينفعهم

ينفعهم ○ ولا نصيرا ○ أي مانعا يمنعهم من الهزيمة ○ **قوله** ○ تعالى سنة الله التي قد
خلت من قبل ○ يعني هكذا سنة الله بالغلبة والنصرة لأوليائه والقهر لأعدائه ○ ولن تجد
لسنة الله تبديلا ○ يعني تغييرا وتحويلا ○ **قوله** ○ تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم

أيديهم عنكم يعني أيدي أهل مكة ○

يعني عن أهل مكة ○ من بعد أن أظفركم عليهم ○ وذلك أن جماعة من أهل مكة خرجوا يوم
الحديبية يرمون المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى أدخلوهم سوق مكة ○ وروى حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس قال اطلع قوم ثمانون رجلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل التنعيم
عند صلاة الصبح ليأخذوه فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم فأنزل الله
تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ○ يعني بوسط مكة ○ من بعد أن
أظفركم عليهم ○ يعني سلطكم عليهم ○ وكان الله بما تعملون بصيرا ○ بحرب بعضكم بعضا ○ **قوله**
هم الذين كفروا ○ يعني جحدوا وحدانية الله تعالى ○ وصدوكم عن المسجد الحرام أن يطوفوا به
والهدي معكوفا ○ يعني محبوسا يقال عكفه عن كذا أي حبسه ومنه العاكف في المسجد لأنه
حبس نفسه يعني صيروا الهدي محبوسا عن دخول مكة وهي سبعون بدنة ويقال مائة بدنة
أن يبلغ محله ○ يعني منحره ومنحره بمنى للحاج وعند الصفا للعمرة ○ **ثم قال** ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ○ بمكة ○ لم تعلموهم ○ أنهم مؤمنون يعني لم تعرفوا المؤمنين
من المشركين ○ أن تطؤوهم ○ يعني تقتلوهم ويقال تضربوهم بالسيف ○ فتصيبكم منهم
معرة ○ يعني فينالكم من قتلهم إثم ويقال المعرة والتعيير واحد ويقال فيصيبكم
منهم معرة أي تلزمكم الدية ○ بغير علم ○ يعني بغير علم منكم لهم ولا ذنب لكم وذلك
أن بعض المؤمنين كانوا مختلطين بالمشركين غير متميزين ولا معروفي الأماكن فقال ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم لو دخلتموها أي تقتلوهم ○ ليدخل
الله في رحمته ○ لو فعلتم فتصيبكم من قتلهم معرة أي يعيركم المشركون بذلك ويقولون قتلوا
أهل دينهم كما قتلونا فتلزمكم الديات ○ **ثم قال** ○ لو تزيلوا أي تميزوا من المشركين
لعذبنا الذين كفروا ○ بالسيف قال القتبي صار قوله لعذبنا جوابا للكلامين أحدهما لولا
رجال والآخر لو تزيلوا يعني لو تفرقوا واعتزلوا يعني المؤمنين من الكافرين لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا أليما ○ يعني شديدا وهو القتل ○ **قوله** ○ تعالى إذ جعل الذين كفروا ○ يعني
أهل مكة ○ في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ○ وذلك أنهم قالوا قتلوا آباءنا وإخواننا ثم
أتونا يدخلون علينا في منازلنا والله لا يدخلون علينا فهذه الحمية التي في قلوبهم ○ فأنزل الله
سكينته ○ يعني طمأنينته ○ على رسوله وعلى المؤمنين ○ فأذهب عنهم الحمية حتى اطمأنوا

وسكنوا ۝ والزمهم كلمة التقوى ۝ يعني الهمهم كلمة لا اله الا الله يعني قالوها ۝ وكانوا احق بها واهلها ۝ يعني كانوا في علم الله تعالى احق بهذه الكلمة من كفار مكة واهلها يعني كانوا اهل هذه الكلمة عند الله تعالى ۝ وكان الله بكل شيء عليما ۝ يعني عليما بمن كان اهلا لذلك الايمان وغيره ۝ **قوله** ۝ تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ۝ يعني حقق الله تعالى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوفاء والصدق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام قبل الخروج الى الحديبية انهم يدخلون المسجد فاخبر الناس بذلك فاستبشروا فلما صدهم المشركون قالت المنافقون في ذلك ما قالوا فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق يعني بصدق رؤياه ۝ لتدخلن المسجد الحرام في العام الثاني ويقال نزلت الاية بعدما دخلوا في العام الثاني لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام يعني ما اخبر اصحابه انهم يدخلون المسجد الحرام ۝ **ثم قال** ۝ ان شاء الله ۝ لتدخلن المسجد الحرام يعني باذن الله وامره ويقال هذا اللفظ حكاية الرؤيا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين راى في المنام كان ملكا ينادي وهو يقول لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وهو قول الملك لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين من العدو ۝ محلقين رؤسكم ومقصرين ۝ يعني منهم من يحلق ومنهم من يقصر لا تخافون العدو ۝ فعلم ما لم تعلموا ۝ يقال معناه علم ان يفتح عليهم خيبر قبل ذلك فوعد لهم الفتح ثم دخول مكة ففتحوا خيبر ثم رجعوا ثم دخلوا مكة واتوا عمرة القضاء وقال الكلبي فعلم ما لم تعلموا يعني علم انه سيكون في السنة الثانية ولم تعلموا انتم فلذلك وقع في انفسكم ما وقع فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ۝ يعني فتح خيبر ۝ **ثم قال** ۝ هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد بشهادة ان لا اله الا الله ۝ ودين الحق ۝ وهو الاسلام ۝ ليظهره على الدين كله ۝ يعني على الاديان كلها قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى اهل دين الا دخلوا ۝ وكفى بالله شهيدا ۝ بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يشهد كفار مكة وذلك حين اراد ان يكتب محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو انا لا نعرف انك رسول الله ولا نشهد فقال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد سهيل واهل مكة فقال عز وجل محمد رسول الله ۝ والذين معه من المؤمنين ۝ اشداء على الكفار ۝ بالغلظة ۝ رحماء بينهم ۝ يعني متوادين فيما بينهم ۝ تراهم ركعا سجدا ۝ يعني يكثرون الصلاة ۝ يبتغون فضلا من الله ورضوانا ۝ يعني يلتمسون من الحلال وقال بعضهم والذين معه يعني ابا بكر اشداء على الكفار يعني عمر رحماء بينهم يعني عثمان تراهم ركعا سجدا يعني علي رضي الله عنهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا

يعني الزبير

يعني الزبير وعبد الرحمن بن عوف ۝ **ثم قال** سيماهم في وجوههم ۝ يعني علامتهم وهي الصفرة في وجوههم ۝ من اثر السجود ۝ يعني السهر بالليل ويقال يعرفون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وقال مجاهد سيماهم في وجوههم قال الخشوع والوقار وقال منصور قلت لمجاهد هذا الذي يكون بين عيني الرجل قال لا ان ذلك يكون للرجل وهو اقسى قلبا من فرعون ۝ **ثم قال** ۝ ذلك مثلهم في التورية يعني هذا الذي ذكر من نعتهم وصفتهم في التورية ۝ **ثم** ذكر نعتهم في الانجيل **فقال** ومثلهم في الانجيل ۝ يعني مثل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كزرع وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مثلهم في التورية والانجيل واحد قال مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه ۝ قرا ابن كثير وابن عامر شطأه بنصب الشين والطاء والباقون بنصب الشين وجزم الطاء ومعناهما واحد وهو فراخ الزرع وقال مجاهد شطأه يعني قوائمه وقرا ابن عامر فازره بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد يعني قواه وبه قوله تعالى اشدد به ازري اي قو به ظهري ويقال كزرع اخرج شطأه يعني سنبله فازره يعني اعانه وقواه ۝ فاستغلظ ۝ يعني غلظ الزرع ۝ فاستوى على سوقه ۝ وهو جماعة الساق يعجب الزراع ۝ يعني الزارع اذا نظر في زرعه بعدما استغلظ واستوى يعجبه ذلك فذلك النبي صلى الله عليه وسلم تبعه ابو بكر ثم تبعه واحد واحد من الصحابة حتى كثروا ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرتهم ليغيظ بهم الكفار يعني اهل مكة يعني يكرهون لما راوا من كثرة المسلمين وقوتهم وروى خيثمة عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا القران في المسجد فاتى على هذه الاية كزرع اخرج شطأه يعني اسم الزرع وقد دنا حصاد كم ويقال كزرع يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اخرج شطأه يعني ابا بكر فازره يعني اعانه عمر على كفار مكة فاستغلظ يعني تقوى بنفقة عثمان فاستوى على سوقه يعني قام على امره يعني قام علي بن ابي طالب بعينه ونصره على اعدائه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ۝ يعني طلحة والزبير وكان الكفار يكرهون ايمان طلحة والزبير لشدة قوتهما وكثرة اموالهما ۝ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم ۝ يعني لهم ويقال فيما بينهم ومن دينهم ويقال من هنا لابانة الجنس يعني وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مغفرة لذنوبهم ۝ واجرا عظيما ۝ يعني ثوابا وافرا في الجنة ۝

يعني مفصلات لقصرها وكثرة الفصول فيها ۝ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** ۝ تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ۝ يا يداه وما نبيه والذين

اشارة وامنوا بدحة وروى عن الضحاك انه كان يقرأ لا تقدموا بنصب التاء وقراءة العامة لا تقدموا
بضم التاء وكسر الدال فمن قرأ بالنصب فهو في الاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التائين لتكون اخف
ومن قرأ بالضم فهو من قدم يقدم يقال فلان يقدم بين يدي ابيه وبين يدي الامام يعني يعجل بالامر
والنهي دونه يعني لا تقدموا الكلام ° بين يدي الله ورسوله ° ومعناه لا تقولوا قبل ان يقول الرسول
صلى الله عليه وسلم ويقال معناه اذا امرتم بامر فلا تفعلوه قبل الوقت الذي امرتم به وقال
الحسن ان قوما ذبحوا قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم صلى الله عليه وسلم ان
يذبحوا اخر ونزل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال مسروق كنا عند عا
رضي الله عنها يوم الشك فاتي بلبن فقلت اني صائم فقالت قد نهي هذا وقرأت هذه الاية وقالت
هذه الاية نزلت في الصوم وغيره وقال مقاتل نزلت الاية في قتلة نفر وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث سرية وامر عليهم المنذر بن عمرو فخرج بنوا عامر بن صعصعة بعد بئر معونة
فرصدوهم على الطريق وقتلوهم فخرج ثلاثة منهم فلما دنوا الى المدينة خرج رجلان من بني سليم صلحا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اهداهما وكانهما فقالا انحن من بني عامر لان بني عامر
كانوا اقرب الى المدينة فقتلوهما واخذوا ثيابهما وجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني لا تعجلوا بامر ولا بامر بقتل حتى تستأمروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن الحسن في رواية اخرى انه قال لا تعجلوا بخلاف الكتاب
والسنة ° **ثم قال** ° واتقوا الله ° يعني اخشوا الله تعالى فيما يامركم وينهاكم ولا تخالفوا
امر الله ورسوله ° ان الله سميع عليم ° يعني سميع للدعاء عليم بخلقه ويقال سميع لقول المسلمين
عليم بنيات الذين قتلوهما وفي الاية بيان اثر الله تعالى على عباده حيث سماهم مؤمنين مع
معصيتهم فقال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الذين عصوا وقد ذكرنا من قبل النداء على
سبب مراتب وهذا نداء مدح ° **قوله** ° تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ° نزلت في وفد بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهم سبعون او ثمانون
منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن الحاجب وذلك حين كانوا قالوا الذين
لشاعرنا وخاطبنا في الكلام فغلبت الاصوات واللغط فنزلت الاية لا ترفعوا اصواتكم عند رسول
الله فوق صوته ويقال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا تكلم رفع
صوته ° **ثم قال** ° ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ° يعني لا تدعونه باسمه كما
يدعوا الرجل الرجل منكم باسمه ولكن عظموه ووقروه وقولوا يا رسول الله يا نبي الله ° **ثم قال** °
ان تحبط اعمالكم ° يعني ان فعلتم ذلك تحبط حسناتكم ° وانتم لا تشعرون ° ان ذلك يحبطها

فقال

وقال بعضهم من عمل كبيرة من الكبائر حبط جميع ما عمل من الحسنات واحتج بهذه الاية ان تحبط
اعمالكم ولكن نحن نقول الكبيرة لا تبطل العمل الا بالكفر وانما ذكر ههنا ابطال العمل لان في ذلك
استخفافا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن قصد استخفاف النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فلما نزلت
هذه الاية دخل ثابت بن قيس بيته وجعل يبكي ويقول انا من اهل النار فذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم فبعث اليه وقال انك من اهل الجنة بل غيرك من اهل النار فقال يا رسول الله لا اتكلم
بعد ذلك الا سرا وما يشبه السر فنزل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية
وروى ثابت بن انس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم وكان ثابت بن قيس رفيع الصوت فقال
انا الذي كنت ارفع صوتي وحبط عملي انا من اهل النار فجلس في اهله حزينا ففقده النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبروه بما قال فقال صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة قال انس كنا
نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة فكان فينا بعض
الانكشاف فجاء ثابت بن قيس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئس ما تعودون اقرانكم فقاتلهم
حتى قتل ° **ثم قال** ° ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
يعني اخلص الله قلوبهم ويقال اصفى الله قلوبهم من المعصية ° للتقوى ° يعني جعل قلوبهم
موضعا للتقوى لهم مغفرة ° لذنوبهم ° واجر عظيم ° اي ثواب وافر يعني في الجنة
يعني جعل ثوابهم في الدنيا ان خلص قلوبهم للتقوى وفي الاخرة اجر عظيم ° **قوله** ° تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ° فالحجرات جمع حجرة ويقال حجر وحجرات مثل ظلمة
وظلمات وقرئ في الشاذ الحجرات بنصب الجيم وقراءة العامة بالضم ومعناهما واحد
نزلت الاية في شان نفر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد فانتهى الى
قبيلة وهي تسمى بني العنبر فغار عليهم وسبا ذراريهم فجاء جماعة منهم ليشتروا اسراهم
او يفدوهم فنادوه وكان وقت الظهيرة وكان صلى الله عليه وسلم في الحجرة فنادوه من وراء
الحجرة وكان لازواج النبي صلى الله عليه وسلم حجرات فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
كلموه في امر الذراري فقال لواحد منهم احكم فقال حكمت ان على نصف الاسارى
ونبيع النصف ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ° لانهم لو لم
ينادوه لكان يعتقهم كلهم ° وروى معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فناداه من وراء الحجرة فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ويلك ذلك الله تعالى فنزل ان الذين ينادونك الاية ° **ثم قال** ° والله غفور رحيم °

يعني غفور لمن تاب رحيم بهم بعد التوبة ○ **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ الآية نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق لقبض
الصدقات فخرجوا اليه ليجلوه ويعظموه فخشي منهم لانه كان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية
فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خرجوا بأسلحتهم ومنعوا مني الصدقة وطردوني واراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم لقتالهم فجاءوا الى المدينة وقالوا يا رسول الله لما
بلغنا قدوم رسولك خرجنا ان نجله ونعظمه فانصرف عنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما فعل الوليد بن عقبة فنزل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق ○ يعني كاذب بنبأ
يعني بحديث كذب وخبر كذب ○ فتبينوا ○ يعني قفوا ولا تعجلوا ○ ان تصيبوا ○ يعني لكي لا
تصيبوا ○ قوما بجهالة ○ وانتم لا تعلمون بامرهم ○ فتصبحوا ○ يعني فتصيروا ○ على ما فعلتم
نادمين ○ قرأ حمزة والكسائي فتثبتوا بالثاء وقرأ الباقون فتبينوا بالباء مثل ما في
سورة النساء ○ **قوله** تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر
يعني مما امرتم به لان الناس قد حرضوه على ارسالهم لقتال بني المصطلق لعنتم يعني لاثمتم
وروى ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري انه قال لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم يعني هذا
نبيكم وخياركم لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فكيف بكم اليوم ويقال لعنتم
اي هلكتم واصله من عنت البعير اذا انكسرت رجله ○ **ثم** ذكر لهم النعمة ○ **فقال** ○
ولكن الله حبب اليكم الايمان ○ يعني جعل حب الايمان في قلوبكم ○ وزينه في قلوبكم
يعني حسنه للثواب الذي وعدكم ويقال دلكم عليه بالحجج القاطعة ويقال زينه
في قلوبكم بتوفيقه اياكم لقوله ○ وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ○
يعني بغض اليكم الكفر والمعاصي لما فيه من العقوبة ○ **ثم قال** ○ اولئك هم الراشدون ○
يعني المهتدون ذكر اول الآية على وجه المخاطبة وآخر الآية بالمغايبة ثم قال اولئك
هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح وفي الآية
دليل ان من كان مؤمنا فانه لا يحب الفسوق والمعصية لان الله تعالى قال وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان والمؤمن اذا ابتلي بالمعصية فان شهوته وغفلته تحمله على
ذلك لا يحب المعصية ○ **ثم قال** فضلا من الله ونعمة ○ يعني كان الايمان الذي حببه
اليكم والكفر الذي بغضه اليكم فضلا من الله ونعمة يعني رحمة ○ والله عليم ○ بخلقه
حكيم ○ في امره وقضائه ○ **قوله** تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الانصار ليكلمهم في امر من الامور ○

وهو

وهو على حماره فكلم الانصار فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي المنافق خل للناس سبيل الريح من نتن
هذا الحمار ثم قال أف وامسك على انفه فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف عبد الله
بن رواحة الانصاري فقال اتقول هذا لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لبوله اطيب
ريحا منك فاقتتلا فاجتمع قوم ابن رواحة وهم الاوس وقوم عبد الله بن ابي وهم الخزرج وكان
بينهم ضرب بالنعال والايدي والسعف فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فكره بعضهم الصلح فنزل قوله تعالى فان بغت
احداهما على الاخرى ○ يعني استطالت فلم ترجع الى الصلح ○ فقاتلوا التي تبغي ○ يعني تظلم ○ حتى
تفيء الى امر الله ○ يعني ترجع الى ما امر الله وروى اسباط عن السدي قال كانت امرأة من
الانصار يقال لها ام زيد فابغضت زوجها وارادت ان تلحق باهلها وقد جعلها في غرفة له
وامر اهله ان يحفظوها وخرج الى حاجة له فارسلت الى اهلها فجاء ناس من اهلها وارادوا
ان يذهبوا بها فاقتتلوا بالنعال والتلاطم فنزل قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية
ثم صارت الآية عامة في جميع المسلمين اذا اقتتل فريقان من المسلمين وجب على المؤمنين الاصلاح
بين الفريقين وان ظهر ان احد الفريقين ظالم فانه يقاتل ذلك الفريق حتى يرجع الى امر الله ○
ثم قال فان فاءت ○ يعني رجعت الى الصلح ○ فاصلحوا بينهما بالعدل ○ يعني بالحق ○ واقسطوا
يعني اعدلوا بين الفريقين ولا تميلوا ○ ان الله يحب المقسطين ○ يعني العادلين ○ **ثم قال** ○
انما المؤمنون اخوة ○ يعني كالاخوة في التعاون لانهم على دين واحد كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمنون كعضو واحد اذا اشتكى عضو تداعى سائر الاعضاء الى الحمى والسهر قرأ ابن
سيرين فاصلحوا بين اخوانكم بالنون وقرأ يعقوب الحضرمي بين اخوتكم بالتاء يعني جمع
الاخ وقراءة العامة بين اخويكم بالياء على تثنية الاخ يعني بين كل اخوين ○ **ثم قال** ○
واتقوا الله ○ يعني اخشوا الله تعالى ولا تعصوه ○ لعلكم ترحمون ○ يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ○ يعني لا يستهزئ الرجل من اخيه
وقال بعضهم نزلت الآية في ثابت بن قيس حيث عير الذي لم يوسع له في المكان وقال
بعضهم الآية نزلت في الذين نادوه من وراء الحجرات استهزأوا من ضعفاء المسلمين ○
عسى ان يكونوا خيرا منهم ○ يعني افضل منهم واكرم على الله تعالى ولا نساء من نساء ○
يعني لا تستهزئ امرأة من امرأة وذلك ان عائشة رضي الله عنها قالت ان ام سلمة
جميلة لولا انها قصيرة ○ عسى ان يكن خيرا منهن يعني افضل ثم صارت الآية عامة

في الرجال والنساء ولا يجوز لاحد ان يسخر من صاحبه ولا من احد من خلق الله تعالى وقال
ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان اكون كلبا ○ **ثم قال**
ولا تلمزوا انفسكم ○ يعني لا يطعن بعضكم بعضا وقال القتبي اخوانكم من المسلمين لانهم كانفسكم
كما قال ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا يعني بامثالهم ○ **ثم قال** ○ ولا تنابزوا
بالالقاب ○ يعني ولا تسموا باللقب وقال محمد بن كعب القرظي هو الرجل يكون على دين من الاديان
فيسلم فيدعونه بدينه الاول يا يهودي يا نصراني ويقال لا يعير المسلم بالدين الذي كان
عليه ولا يسميه بغير دين الاسلام وقال اهل اللغة الالقاب والانباز واحد ومنه قيل
في الحديث قوم نبزهم الرافضة اي لقبهم ○ ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تدعوا بها ويقال
هو اللقب الذي يكرهه الرجل لانه ينبغي للمؤمن ان يخاطب اخاه باحب الاسماء اليه وقرأ
بعضهم ولا تلمزوا بضم الميم وقراءة العامة بالكسر وهما لغتان يقال لمزه يلمزه اذا عابه
وذكر في التفسير ان الاية نزلت في مالك بن ابي مالك وعبد الله بن حدرد وذلك ان ابا مالك
كان على المقاسم فقال لعبد الله بن حدرد الاسلمي يا اعرابي فقال عبد الله يا يهودي فامرهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخلا عليه حتى يظهر توبتهما ونزل ○ بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ○ يعني بئس التسمية لاخوانكم الكفر وهم مؤمنون ○ ومن لم يتب
يعني لم يرجع من قوله ○ فاولئك هم الظالمون ○ فاوثقا انفسهما حتى قبلت توبتهما ○
قوله ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ○ يعني لا تحققوا الظن ○
ان بعض الظن اثم ○ يعني معصية اي ظن السوء بالمسلم معصية وقال سفيان الثوري الظن
ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم فيه فالظن الذي فيه اثم ان يظن ويتكلم به واما الظن
الذي لا اثم فيه ان يظن ولا يتكلم به لانه قال ان بعض الظن اثم ولم يقل جميع الظن ○
ثم قال ○ ولا تجسسوا ○ يعني لا تطلبوا ولا تبحثوا عن عيب اخيكم ○ ولا يغتب بعضكم
بعضا ○ وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس فيهم عمر رضي الله
عنه فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد
هذا العبد الا ان يجد خباء مضروبة وطعاما مصنوعا فلما استيقظ سلمان قالوا له
انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمس لنا اداما نأتدم به فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم فقالوا ما طعمنا بعد وما اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه فقال ائتدمتم من صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نائم
ثم قرأ ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ○ يعني

ولا تنابزوا

فكما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غائب ويقال كان
سلمان في سفر مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وكان يطبخ لهم فنزلوا منزلا فلم يجد ما يصلح
لهم من الطعام فبعثاه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليطلب عنده شيئا من الطعام فقال
اسامة ليس عند النبي صلى الله عليه وسلم شيء من الطعام فرجع اليهما فقالا لو انه لو
ذهب الى بئر كذا لغار ماؤها فنزلت هذه الاية ويقال نزلت في شأن زيد بن ثابت
وذلك ان نفرا ذكروا فيه شيئا فنزلت ولا يغتب بعضكم بعضا وقرأ نافع لحم اخيه ميّتا
بتشديد الياء والحسن والباقون بالجزم وقال اهل اللغة الميت والميّت واحد مثل ضيق
وضيّق وهين وهيّن ولين وليّن ○ **ثم قال** ○ واتقوا الله ○ في الغيبة ○ ان الله تواب رحيم ○
يعني قابل التوبة رحيم بعد التوبة ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الناس ○ قال مقاتل وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة اراد بلال ان يؤذن فقال الحارث بن هشام اما وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا الغراب يعني بلالا فنزل يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى ○ يعني آدم وحواء ○ وجعلناكم شعوبا وقبائل ○ يعني خلقناكم رؤوس قبائل
مضر وربيعة وقبائل مثل الافخاذ مثل بني سعد وبني عامر ○ لتعارفوا ○ في النسب ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ○ وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال وقال في رواية الكلبي نزلت
في ثابت بن قيس كان في اذنيه ثقل وكان يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع
كلامه فابطأ يوما واخذ الناس مجالسهم فتخطى رقابهم حتى جلس قريبا من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم هذا يتخطى رقابنا قلت لا تجلس حيث وجدت المكان
فقال ثابت من هذا قالوا فلان فقال ثابت ابن فلانة وكان يعير بامه فخجل فنزلت
هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عير فلانا بامه فقال ثابت انا قد ذكرت
شيئا فقرأ هذه الاية عليه فاستغفر ثابت ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القبائل
الافخاذ الصغار والشعوب الجمهور مثل مضر وقال الضحاك الشعوب الافخاذ الصغار
والقبائل مثل بني تميم وبني اسد وقال القتبي الشعوب اكبر من القبيلة وقال الزجاج الشعب
اعظم من القبيلة ومعناه اني لم اخلقكم شعوبا وقبائل لتفاخروا وانما خلقتكم كذلك
لتعارفوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى
اني جعلت لكم نسبا وجعلت لنفسي نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع
نسبكم يعني قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقلتم ابن فلان وفلان ○ **ثم قال**
ان الله عليم ○ بافعالكم ○ خبير ○ باعمالكم ○ **قوله** ○ تعالى قالت الاعراب آمنا ○

قال ابن عباس نزلت الآية في بني أسد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قحط أصابهم
فجاؤوا بأهاليهم وذراريهم يطلبون الصدقة وأظهروا الإسلام ويقولون لرسول الله عز أسلمنا طوعا
وقد قدمنا بأهالينا فأعطنا من الغنيمة أكثر مما تعطي غيرنا ويقال كان قبيلتان جهينة ومزينة
قدموا بأهاليهم فنزلت هذه الآية ﴿قالت الأعراب آمنا﴾ يعني صدقنا ﴿قل لم تؤمنوا﴾ يعني لم
تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ يعني دخلنا في الانقياد والخضوع
ويقال استسلمنا مخافة القتل والسبي ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ يعني التصديق ويقال
لم يدخل حب الإيمان في قلوبكم ﴿وإن تطيعوا الله ورسوله﴾ في السر كما تطيعونه في العلانية ﴿لا
يألتكم من أعمالكم شيئا﴾ يعني لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا قرأ أبو عمرو لا يألتكم بالألف
والهمزة والباقون لا يلتكم بغير ألف ولا همز ومعناهما واحد يقال ألته يألته ولاته يليته
إذا نقصه حقه ﴿إن الله غفور رحيم﴾ لو صدقتم بقلوبكم ثم بين الله تعالى لهم من المصدق
فقال ﴿إنما المؤمنون﴾ يعني المصدقين في إيمانهم ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ يعني
لم يشكوا في إيمانهم ﴿وجاهدوا﴾ الأعداء ﴿بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ أي في طاعة الله
﴿أولئك هم الصادقون﴾ في إيمانهم فلما نزلت هذه الآية أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا
بالله إنهم لصادقون في السر فنزل ﴿قل أتعلمون الله بدينكم﴾ الذي أنتم عليه ﴿والله يعلم ما في
السماوات وما في الأرض﴾ يعني سر أهل السماوات وسر أهل الأرض ﴿والله بكل شيء عليم﴾
بما في قلوبكم من التصديق وغيره قوله تعالى ﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ يعني بقولهم جئناك
بأهالينا وأولادنا ﴿قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان﴾
يعني وفقكم للإيمان ﴿إن كنتم صادقين﴾ بأنكم مخلصون مؤمنون في السر والعلانية قوله
﴿إن الله يعلم غيب السماوات والأرض﴾ يعني سر أهل السماوات وسر أهل الأرض ﴿والله بصير بما تعملون﴾ من
التصديق وغيره وقرأ ابن كثير في رواية أبان يعملون بالياء على معنى الخبر عنهم وقرأ الباقون بالتاء على معنى المخاطبة

سورة ق وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ﴿ق﴾ قال قتادة هو اسم من أسماء الله
تعالى ويقال هو من أسماء القرآن وقال مجاهد هو افتتاح السورة وقال بعضهم يعني الأمر
كما قال في حم حم الأمر والدليل عليه قول الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف

يعني

يعني وقفت فذكر القاف وأراد به تمام الكلام قال ابن عباس هو جبل من زبرجدة خضراء محيط بالعالم
فخضرة السماء منها وهي من وراء الحجاب التي تغيب الشمس من ورائه والحجاب دون قاف بمسيرة سنة
وما بينهما ظلمة وأطراف السماء ملتزقة بها ويقال خضرة السماء من ذلك الجبل ويقال ق يعني
أن الله تعالى قائم بالقسط ثم قال ﴿والقرآن المجيد﴾ يعني الشريف وقال الضحاك هو جبل محدق
بالدنيا من زبرجدة خضراء وخضرة السماء منها ليس في الأرض بلدة من البلدان ولا مدينة من
المدائن ولا قرية من القرى إلا وفيها عرق من عروقها وملك موكل عليها واضع كفه به فإذا
أراد الله تعالى بقوم هلاكهم أوحى الله إلى ذلك الملك فحرك عرقا فخسف بهم فأقسم الله تعالى
بقاف والقرآن المجيد يعني المجيد إنكم تبعثون يوم القيامة لأن أهل مكة أنكروا البعث فصار جواب
القسم مضمرا فيه وهو ما ذكرنا إنكم مبعوثون ويجوز أن يكون جواب القسم ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض
منهم﴾ فيكون معناه ق والقرآن المجيد لقد علمنا ما تنقص الأرض منهم فحذف اللام لأن ما قبلها عوض
منها كما قال ﴿قد أفلح من زكاها﴾ يعني لقد أفلح وقال القتبي هذا من الاختصار فكأنه قال
ق والقرآن المجيد لتبعثن قوله تعالى ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾ يعني أهل مكة
﴿فقال الكافرون هذا شيء عجيب﴾ يعني أمر عجيب أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا وهو من
نسبهم قوله تعالى ﴿أإذا متنا وكنا ترابا﴾ بعد الموت نجدد بعدما متنا نصير خلقا جديدا
﴿ذلك رجع بعيد﴾ يعني رد طويل لا يكون أبدا يقال رجع يرجع رجعا إذا رجعه غيره ورجع يرجع
رجوعا إذا رجع بنفسه كقوله صد يصد صدا وصد يصد صدودا ﴿ذلك رجع بعيد﴾ أي صرف
بعيد قوله تعالى ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ يعني ما تأكل الأرض من لحومهم
وعروقهم وما بقي منهم ويقال تأكل الأرض جميع البدن إلا العصعص وهو عجب الذنب
وذلك العظم آخر ما يبقى من البدن وأول ما يعود ذلك العظم ويركب عليه سائر البدن
﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾ يعني اللوح المحفوظ قوله تعالى ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم﴾ حين
جاءهم ﴿فهم﴾ يعني قريش ﴿في أمر مريج﴾ يعني في قول مختلف ملتبس والمريج أن يقلق الشيء فلا
يستقر يقال مرج الخاتم في يدي مرجا إذا قلق للهزال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فهم في أمر مريج يقال من ترك الحق مرج عليه أمره والتبس عليه دينه ثم دلهم
على قدرته على بعثهم بعد الموت بعظيم خلقه الذي دل على وحدانيته فقال ﴿أفلم ينظروا
إلى السماء فوقهم كيف بنيناها﴾ بغير عمد ﴿وزيناها﴾ بالكواكب ﴿وما لها من فروج﴾
يعني من شقوق وصدوع قوله تعالى ﴿والأرض مددناها﴾ يعني بسطناها مسيرة خمسمائة
عام من تحت الكعبة ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ يعني الجبال الثوابت ﴿وأنبتنا فيها من كل

جع

يعني القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والبعث

زوج بهيج يعني حسن طيب من الثمار والنبات ○ **قوله** تعالى تبصرة ○ يعني في هذا الذي ذكره
من خلقه تبصرة ليتبصروا به ويقال عبرة ○ وذكرى ○ يعني تفكرا وعظة ○ لكل عبد منيب
يعني مخلص بالتوحيد ويقال راجع الى ربه ○ **قوله** تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا ○
يعني المطر فيه البركة حياة لكل شيء ○ فانبتنا به جنات ○ يعني البساتين ○ وحب الحصيد ○
يعني ما يخرج من سنبله ويقال ما يحصد ومالا يحصد كل ما كان له حب ويقال هي الحبوب
التي تحصد ○ **قوله** تعالى والنخل باسقات ○ يعني الطوال ○ لها طلع ○ يعني الكفرى ○ نضيد
يعني يجتمع نضد بعضه على بعض يقال نضد منضود اذا كان متراكبا بعضه على بعض ويقال انما
سمي نضيد ما كان في الغلاف ○ رزقا للعباد ○ يعني جعلناه طعاما للخلق يعني الحبوب والثمر
واحيينا به ○ يعني بالماء ○ بلدة ميتا ○ اذا لم يكن فيها نبات فهذا كله صفات بركة
المطر ○ **ثم قال** كذلك الخروج ○ يعني هكذا الخروج من القبر كما احييت الارض الميتة
بالنبات فكذلك لما ماتوا وبقيت الارض خالية امطرت السماء اربعين ليلة كمني الرجال فدخل في
الارض فنبتت لحومهم وعروقهم وعظامهم ثم يحييهم فذلك قوله تعالى كذلك الخروج ○
ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى الكفار ○ **فقال** كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس وثمود ○ والرس بير دون اليمامة كان عليها قوم كذبوا رسلهم فاهلكهم
الله تعالى ○ **ثم قال** وعاد وفرعون واخوان لوط ○ يعني قومه ○ واصحاب الايكة ○
يعني قوم شعيب ○ وقوم تبع ○ يعني قوم حمير ويقال تبع كان اسم ملك وروى وكيع عن عمران
ابن حصين جويبر عن ابي مجلد قال جاء عبد الله بن عباس الى عبد الله بن سلام فساله عن تبع فقال تبع
رجل من العرب ظهر على الناس وسبى فيه من الاحبار فكان يحدثهم ويحدثونه فقال قومه ان تبع
ترك دينكم وتابع الفتية وقال تبع للفتية الا ترون الى ما قال هؤلاء فقالوا بيننا وبينهم
النار التي تحرق الكاذب وينجوا منها الصادق قال نعم فقال تبع للفتية ادخلوا النار فتقلدوا
مصاحفهم ثم دخلوها فانفرجت لهم حتى قطعوها ثم قال لقومه ادخلوها فلما وجدوا
حر النار كعوا فقال لهم لتدخلنها فدخلوها فلما توسطوا احاطت بهم النار فاحرقتهم فاسلم
تبع وكان رجلا صالحا ويقال كان اسمه سعد بن ملكي كرب وكنيته ابو كرب ○ كل
كذب الرسل ○ يعني جميع هؤلاء كذبوا رسلهم ○ فحق وعيد ○ يعني وجب عليهم عذابي فنجاه ○
فاحذروا يا اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول ○ قال مقاتل افعجزنا عن الخلق الاول حين خلقناهم
ولم يكونوا شيئا فكذلك نخلقهم ونبعثهم فكيف نعيي ببعثهم ويقال اعيانا خلقهم

الاول

الاول ولم يكونوا شيئا لان الذي قد كان فاعادته ايسر في راي العين من الابتداء ويقال عييت
بالامر اذا لم يعرف وجهه وقال الزجاج هذا تقرير لانهم اعترفوا ان الله تعالى خلقهم في الابتداء
ثم قال بل هم في لبس ○ يعني في شك ○ من خلق جديد ○ يعني البعث بعد الموت ويقال بل اتانا مواضع
شكهم ○ **قوله** تعالى ولقد خلقنا الانسان ○ يعني جنس الانسان واراد به جميع الادميين
ونعلم ما توسوس به نفسه ○ يعني ما يحدث به قلبه ويتفكر في قلبه ○ ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد ○ يعني في القدرة عليه وحبل الوريد هو عرق يخالط القلب ويقال هو العرق الذي هو داخل
العين الذي هو عرق الروح فعلمه اقرب اليه من ذلك العرق وقال القتبي الوريدان عرقان بين
الحلقوم والعلباوين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظي اسميه ○ **قوله**
تعالى اذ يتلقى المتلقيان ○ يعني يكتب الملكان عمله ومنطقه يعني يتلقيان منه ويكتبان
وقال اهل اللغة تلقى وتلقف بمعنى واحد ○ عن اليمين وعن الشمال قعيد ○ يعني عن يمين ابن ادم
وعن شماله قاعدان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وصاحب اليمين موكل على صاحب الشمال
اثنان بالليل واثنان بالنهار وكان في الاصل قعيدان ولكن اكتفى بذكر احدهما فقال قعيد
ثم قال ما يلفظ من قول ○ يعني ما يتكلم بقول ○ الا لديه رقيب عتيد ○ يعني عنده حافظ
حاضر وقال الزجاج عتيد اي ثابت لازم ○ **قوله** تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ○
يعني غمرته بالحق انه كائن ويقال جاءت نزعات الموت بالحق يعني بالسعادة والشقاوة
تبين له عند الموت ويقال فيه تقديم ومعناه جاءت سكرة الحق بالموت وروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه كان يقرا وجاءت سكرة الحق بالموت ○ ذلك ما كنت منه تحيد ○
يعني يقال له هذا الذي كنت تهاب منه وتكرهه ويقال ذلك اليوم الذي كنت تفر منه ○
ونفخ في الصور ○ يعني النفخة الاخرة وهو البعث ○ ذلك يوم الوعيد ○ يعني العذاب في الاخرة ○
وجاءت كل نفس ○ يعني جاءت كل نفس يوم القيامة ○ معها سائق وشهيد ○ سائق يسوقها الى المحشر
ويسوقها الى الجنة او الى النار وشهيد يشهد لها يعني الملك يشهد عليه وقال القتبي السائق
ههنا قرينها من الشيطان سمي سائقا لانه يتبعها والشهيد الملك ويقال الشاهد اعضاؤه
ويقال الليل والنهار والبقعة تشهد عليه ويقال له ○ لقد كنت في غفلة من هذا ○
يعني من هذا اليوم ○ فلم تؤمن به فقد ظهر عندك بالمعاينة ○ فكشفنا عنك غطاءك ○
يعني غطاء الاخرة ويقال ارسلنا ما كان مستورا عنك في الدنيا ويقال الغطاء الذي على
ابصارهم غشاوة حين لم يعقلوا ○ فبصرك اليوم حديد ○ اي نافذ ويقال الحاضر ببصره
يديم النظر لا يطرف حين يعاين في الاخرة ما كان مكذبا به ويقال حديد اي حاد كانها

حفيظ يعني حافظ وعتيد يعني قاعد وقال الزجاج هذا مثل معناه انك كنت بمنزلة من عليه
غطاء فبصرك اليوم حديد يعني علمك بما كنت فيه نافذ ○ **قوله** تعالى وقال قرينه ○ يعني
ملكه الذي كان يكتب عليه ○ هذا ما لدي عتيد ○ يعني هذا الذي وكلتني به قد اتيتك به
وهو حاضر يقول الله تعالى ○ القيا في جهنم ○ يعني يقول للملكين القيا في جهنم كل كفار عنيد
وهذا امر للملك الواحد بلفظ الاثنين وقال الفراء ويروى اصل هذا ان الرفقة ادنى ما تكون
ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه الا ترى ان الشعراء اكثر شيء قيلا يا صاحبي يا خليلي قال
الشاعر ○ فقلت لصاحبي لا تحبسانا ○ وادنى ما تكون الامر والنهي في الاعراب اثنان فجرى كلامهم
على مثل هذا ○ قال امرؤ القيس ○ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ○ ويقال القيا في جهنم
على معنى تكرار الامر يعني الق الق وهو على معنى التوكيد وكذلك في قوله قفا معناه قف قف
وقال الزجاج عندي ان قوله القيا امر للملكين وقال بعضهم العرب تامر الواحد بلفظ الاثنين
وكان الحجاج يقول يا حرسي اضربا عنقه ○ كل كفار عنيد ○ يعني كل جاحد بتوحيد الله
تعالى معرضا عن الايمان قال مقاتل يعني الوليد وقيل هذا في جميع الكفار الذي ذكر صفتهم
في هذه الاية وهو قوله ○ مناع للخير ○ يعني بخيلا لا يخرج حق الله تعالى ويقال مناع للخير
يعني يمتنع عن الاسلام ○ معتد مريب ○ المعتدي هو الظلوم الغشوم والمريب الشاك في توحيد
الله تعالى ○ **قوله** تعالى الذي جعل مع الله الها آخر ○ يعني اشرك بالله تعالى ○ فالقياه
في العذاب الشديد ○ يعني في النار ○ وقال قرينه ○ يعني شيطانه ○ ربنا ما اطغيته ○
يعني لم يكن لي قوة ان اضله ○ ولكن كان ○ يعني في الدنيا ○ في ضلال بعيد ○ يعني في خطاء
طويل عن الحق يقول الله تعالى لابن آدم ولشيطانه ○ لا تختصموا لدي ○ يعني لا تختصموا
عندي ○ وقد قدمت اليكم بالوعيد ○ يعني اخذت عليكم الحجة واخبرتكم بالكتاب والرسول
ما يبدل القول لدي ○ يعني لا تغيير لقضائي وحكمي الذي حكمت ويقال ولا تكذب عندي ○
وما انا بظلام للعبيد ○ يعني لا اعذب احدا بغير ذنب ويقال ما يبدل القول لدي يعني لا تغيير
عن جهته ولا تحريف منه ولا يزاد فيه لاني اعلم كيف ضلوا وكيف اضللتموهم ○ وروى سالم عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير وعن الربيع عن انس قال سالنا ابا العالية عن قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون وههنا يقول لا تختصموا لدي فقال احدهما في اهل النار والاخر في المؤمنين
في المظالم فيما بينهم وقال مجاهد ما يبدل القول لدي يعني لقد قضيت ما انا قاض ○ **قوله**

تعالى

تعالى يوم نقول لجهنم ○ قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر يوم يقول بالياء يعني يقول الله تعالى وقرا
الباقون بالنون ومعناه كذلك يوم صار نصبا على معنى ما يبدل القول لدي في ذلك اليوم ويقال على
معنى وانذرهم يوم كقوله وانذرهم يوم الحسرة ○ **ثم قال** هل امتلات ○ يعني هل اوفيتك
ما وعدتك وهو قوله لاملان جهنم فتقول النار ○ هل من مزيد ○ يعني هل من زيادة وقال عطية
هل من موضع ويقال معناه هل امتلات اي قد امتلات فليس من مزيد ويقال انما طلبت
الزيادة تغيظا لمن فيها ○ وروى وكيع باسناده عن ابي هريرة قال لا تزال جهنم تسال الزيادة
حتى يضع الله تعالى قدمه فتقول جهنم قط قط يعني حسبي حسبي وقال في رواية الكلبي نحو هذا
وقال تعجبني املها حتى لا يكون فيها موضع لرجل واحد ○ قال ابو الليث رحمه الله قد تكلم
الناس في مثل هذا الخبر قال بعضهم نؤمن به ولا نفسره وقال بعضهم نفسره على ما جاء بظاهر
لفظه وتاوله بعضهم وقال معنى الخبر بكسر القاف يضع قدمه يعني اقوام سالفة فيمتلي بذلك
قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين ○ يعني قربت وادنيت للذين يتقون الشرك والكبائر ○
ويقال دنت الجنة ○ **ثم قال** غير بعيد ○ يعني ينظرون اليها قبل دخولها ويقال غير بعيد يعني
دخولهم غير بعيد فيقال لهم ○ هذا ما توعدون ○ في الدنيا ○ لكل اواب ○ يعني مقبل الى
طاعة الله تعالى ○ حفيظ ○ لامر الله تعالى في الخلوات وغيرها ويقال الاواب الحفيظ الذي اذا
ذكر خطاياه استغفر منها وروى مجاهد عن عبيد بن عمير مثل هذا ○ **قوله** تعالى
من خشي الرحمن بالغيب ○ يعني يخاف الله فيعمل باوامره وانتهى عما نهاه عنه وهو في غيب منهم
وجاء بقلب منيب ○ يعني مقبلا الى طاعة الله تعالى مخلصا فيقال لهم ○ ادخلوها بسلام
ذكر في اول الاية بلفظ الوحدان وهو قوله وجاء بقلب منيب ثم ذكر بلفظ الجماعة وهو
قوله ادخلوها لان لفظ من اسم جنس يقع على الواحد وعلى الجماعة مرة يكون عبارة
عن الجماعة ومرة عن الوحدان ادخلوها بسلام ○ يعني بسلامة من العذاب والموت والامراض
والآفات ○ ذلك يوم الخلود ○ اي لا خروج منه ○ **قوله** تعالى لهم ما يشاؤون فيها
يعني يتمنون فيها ○ ولدينا مزيد ○ يعني زيادة على ما يتمنون من التحف والكرامات ويقال
هو الرؤية كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ○ **ثم قال** وكم اهلكنا قبلهم من
قرن ○ يعني قبل اهل مكة ○ هم اشد منهم بطشا ○ يعني هم اشد من اهل مكة قوة ○
فنقبوا في البلاد ○ يعني طافوا وتقلبوا في اسفارهم وتجاراتهم ويقال تغربوا في البلاد
هل من محيص ○ يعني هل من فرار وقيل هل من ملجا من عذاب الله تعالى ○ **قوله** تعالى ان
في ذلك لذكرى ○ يعني فيما صنع لعظة لقومك ○ لمن كان له قلب ○ يعني عقلا لانه يعقل

بالقلب فكنى به ٥ او القى السمع ٥ يعني استمع الى القرآن ٥ وهو شهيد ٥ يعني قلبه حاضر غير غائب عنه
وقال القتبي وهو شهيد يسمع كتاب الله تعالى وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا ساهي
وروى معمر عن قتادة قال لمن كان له قلب من هذه الامة او القى السمع قال دخل من اهل الكتاب
استمع القرآن وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله تعالى وروى عن عمر انه قرأ فنقبوا بالتخفيف
يعني بحثوا ونظروا وذكروا ومنه قيل للعريف نقيب القوم لانه يتعرف امرهم ويبحث عنهم
وقرأ الباقون بالتشديد يعني طوفوا او قوله هل من محيص يعني هل من متجاهل الموت وقرأ يحيى بن يعمر
فنقبوا بضم النون وكسر القاف يعني فتشوا ٥ **قوله** ٥ تعالى ولقد خلقنا السموات والارض ٥
وذلك ان اليهود قالوا لما خلق الله السموات والارض وفرغ منها استراح في يوم السبت
فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ٥ يعني
ما اصابنا من اعياء وانما يستريح من يعيى ٥ **قوله** ٥ تعالى فاصبر على ما يقولون ٥ من
التكذيب وقال في رواية الكلبي نزلت في المستهزئين من قريش وفي اذاهم للنبي صلى الله عليه وسلم
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ٥ يعني صل لربك صلاة الفجر والظهر والعصر
ومن الليل ٥ يعني المغرب والعشاء ٥ فسبحه ٥ يعني صل له ٥ وادبار السجود ٥ يعني ركعتي
المغرب قرأ ابن كثير ونافع وحمزة وادبار بكسر الالف والباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب
فهو جمع الدبر ومن قرأ بالكسر فعلى مصدر ادبر يدبر ادبارا وقال ابو عبيد نقرأ بالنصب
لانه جمع الدبر وانما الادبار هو مصدر كقولك ادبر يدبر ادبارا ولا ادبار للسجود وانما
ذلك للنجوم ٥ **قوله** ٥ تعالى واستمع يوم ينادي المنادي ٥ قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير
المنادي بالياء في الوصل وهو الاصل في اللغة والباقون بغير الياء لان الكسرة دليلة عليه فاكتفي
به ومعنى الآية اعمل واجتهد واستعد ليوم القيمة يعني استمع صوت اسرافيل ٥ من مكان
قريب ٥ يعني من صخرة بيت المقدس ٥ يوم يسمعون الصيحة بالحق ٥ يعني نفخة اسرافيل بالحق
يعني انها كائنة وقال مقاتل في قوله من مكان قريب قال صخرة بيت المقدس وهي اقرب
الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقال الكلبي باثني عشر ميلا ٥ ذلك يوم الخروج ٥
من قبورهم الى المحاسبة ثم الى احدى الدارين اما الى الجنة واما الى النار وقال ابو عبيد يوم
الخروج اسم من اسماء يوم القيمة واستشهد بقول العجاج ٥ اليس يوم سميت خروجا ٥
اعظم يوم سميت عروجا ٥ **ثم قال** ٥ انا نحن نحيي ونميت ٥ يعني نحيي الدنيا بالموت
ونميت الاحياء ويقال انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحياء ٥ والينا المصير ٥ يعني المرجع في
الآخرة يعني مصير الخلائق كلهم ٥ **ثم قال** ٥ يوم تشقق الارض عنهم ٥ يعني تصدع الارض عنهم

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تشقق بتشديد الشين والباقون بالتخفيف لانه لما حذف احدى التائين
ترك الشين على حاله ٥ **ثم قال** ٥ سراعا ٥ يعني خروجهم من القبور سراعا ٥ ذلك حشر علينا
يسير ٥ يعني جمع الخلائق علينا هين ٥ نحن اعلم بما يقولون ٥ في البعث من الكذب ٥ وما انت عليهم
بجبار ٥ يعني بمسلط يعني لم تبعث لتجبرهم على الاسلام وانما بعثت بشيرا ونذيرا وهذا قبل ان يؤمر
بالقتال ٥ **ثم قال** ٥ فذكر بالقرآن ٥ يعني فعظ بالقرآن ما وعد الله تعالى فيه ٥ من
يخاف وعيد ٥ يعني من يخاف عقوبتي وعذابي ٥

سورة الذاريات ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ **قوله** ٥ تعالى والذاريات ذروا ٥ اقسم الله تعالى
اربع — بالرياح اذا ذرت وروى يعلى بن عطاء عن ابن عمر قال الرياح ثمانية اربعة منها رحمة واربع
منها عذاب فالرحمة الناشرات والمبشرات والذاريات والمرسلات واما العذاب العاصف
والقاصف والصرصر والعقيم ٥ وعن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وهو يخطب
ويقول سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية الا وانا اعلم بالليل انزلت او بالنهار
فسأله ابن الكواء فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال وما الحاملات وقرا
قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة
وعن ابن عباس قال الذاريات ذروا قال الرياح قال لما ذرت الريح فالحاملات وقرا قال
يعني السحاب الثقال الموقرة من الماء فالجاريات يسرا السفن جرت بالتيسير على الماء فالمقسمات
امرا يعني اربعة الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم الصلاة والسلام
لكل واحد منهم امر مقسوم وهم المدبرات امرا اقسم الله تعالى بهذه الآيات ٥ انما
توعدون ٥ يعني الذي توعدون من قيام الساعة ٥ لصادق ٥ يعني كائن ويقال في الآية مضمر
بات — فاقسم برب الذاريات يعني ورب الرياح الذاريات ورب السحاب الحاملات ورب السفن الجاريات
ورب الملائكة المقسمات انما توعدون لصادق ٥ وان الدين ٥ يعني المجازاة على اعمالهم
لواقع ٥ ثم بين في آخر الآية ما لكل فريق من الجزاء فبين جزاء اهل النار انهم على النار
يفتنون وبين جزاء المتقين انهم في جنات وعيون ٥ **ثم قال** ٥ والسماء ذات الحبك ٥
اقسم الله تعالى بالسماء ذات الحسن والجمال وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذات الخلق

الحسن وقال مجاهد المتقن البنيان يعني البناء المحكم ويقال الحبك يعني ذات الطرق ويقال للماء القائم اذا ضربته الريح فصارت فيه الطرق له حبك وكذلك الرمل اذا هبت الريح عليه فرأيت فيه كالطرائق فذلك حبك ○ **قوله** تعالى انكم لفي قول مختلف ○ يعني متناقض مرة قالوا شاعر ومرة قالوا مجنون والساحر عندهم من كان عالما غاية في العلم والمجنون من كان جاهلا غاية في الجهل فتحيروا فقالوا مرة مجنون ومرة ساحر ويقال انكم لفي قول مختلف يعني مصدقا ومكذبا يعني يؤمن به بعضهم ويكفر به البعض ○ **ثم قال** يؤفك عنه من افك ○ يعني يصرف عنه من صرف وذلك ان اهل مكة اقاموا رجالا على عقاب مكة ليصرفون الناس فمنهم من يأخذ بقولهم فرجع ومنهم من لا يرجع فقال يصرف عنه من قد صرفه الله عن الايمان وخذله ويقال صرف عنه من قد صرف يوم الميثاق ويقال يصرف عنه من كان مخذولا لم يكن من اهل الايمان ○ **ثم قال** قتل الخراصون ○ يعني لعن الكذابون الذين هم في غمرة ○ يعني في جهلة وعمى وغفلة عن امر الآخرة ○ ساهون ○ يعني لاهين عن الايمان وعن امر الله تعالى ○ **قوله** تعالى يسألون ايان يوم الدين ○ يعني اي اوان يكون يوم الحساب استهزاء منهم به فاخبر الله تعالى عن ذلك اليوم فقال ○ يوم هم على النار يفتنون ○ يعني بالنار يحرقون ويعذبون ويقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ○ يعني هذا العذاب الذي كنتم به تستهزئون يعني كنتم تستعجلون على وجه الاستهزاء ○ **ثم** بين ثواب المتقين **فقال** ○ ان المتقين في جنات وعيون ○ يعني في بساتين وانهار ○ آخذين ○ يعني قابلين ويقال قابضين في الدنيا ○ ما آتاهم ربهم ○ يعني بما اعطاهم الله تعالى من الثواب ○ انهم كانوا قبل ذلك ○ يعني في الدنيا ○ محسنين في الدنيا اعمالهم آخذين نصب على الحال ومعناه في جنات وعيون في حال اخذ ما آتاهم ربهم ○ **ثم قال** كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ○ يعني قليلا من الليل ما ينامون وقال بعضهم كانوا قليلا ثم الكلام يعني مثل مولاء المتقين كانوا قليلا ثم اخبر عن اعمالهم فقال من الليل ما يهجعون يعني لا ينامون بالليل كقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال الضحاك كانوا من الناس قليلا وقال الحسن لا ينامون الا قليلا وقال الربيع بن انس لا ينامون بالليل الا قليلا ○ وبالاسحار هم يستغفرون ○ يعني يصلون عند السحر ويقال يصلون بالليل ويستغفرون عند السحر عن ذنوبهم ○ وفي اموالهم حق ○ نصيب للفقراء ○ للسائل والمحروم ○ السائل المسكين الذي يسأل الناس والمحروم المتعفف الذي لا يسأل ويقال المحروم المحارف الذي لا يسلم عليه وقال الشعبي اعياني ان اعلم من المحروم ○ وروى سفيان عن ابي

احق

اسحق عن قيس قال سألت ابن عباس عن السائل والمحروم فقال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له سهم في الغنيمة وهكذا قال ابراهيم النخعي ومجاهد والربيع بن انس وعن عكرمة عن ابن عباس قال المحروم الفقير الذي اذا خرج الى الناس استحيى فلم يعرف مكانه ولا يسأل الناس فيعطونه وقال الزجاج المحروم الذي لا ينمو له مال ويقال هو بالفارسية بي دولت يعني لا اقبال له ○ **ثم قال** وفي الارض آيات للموقنين ○ يعني لمن صدق فلهم لهم عبرة ويقال فيها علامة وحدانية الله تعالى كأنه قال جعلت جميع الاشياء مرآتك لتنظر اليها وترى ما فيها ومراد النظر في المرآة رؤية من لم يُرَ لكي ترى فكأنه قال فانظر في آياتي وصنعي لتعلم اني صانع كل الاشياء فاذا نظرت الى النفس فالنفس تدل الى بقائه واذا نظرت الى النفس وعجائب تركيبها تدل الى خالقها واذا نظرت في الارض فمختلف الاشياء عليها تدل الى ربها وهو البحار والجبال والانهار والثمار ○ وفي انفسكم ○ يعني وعلامة وحدانيته في انفسكم ○ افلا تبصرون ○ يعني ولا تتفكرون في خلق انفسكم كيف خلقكم وهو قادر على ان يبعثكم ○ **ثم قال** وفي السماء رزقكم ○ يعني من السماء يأتي سبب رزقكم وهو المطر ويقال وعلى خالق السماء رزقكم ○ وما توعدون ○ يعني ما توعدون من الثواب والعقاب والخير والشر قال مجاهد وما توعدون يعني الجنة والنار وهكذا قال الضحاك ○ **ثم قال** فورب السماء والارض اقسم الرب جل جلاله بنفسه ○ انه لحق ○ يعني ما قسمت من الرزق لكائن ○ مثل ما انكم تنطقون ○ يعني تقولون لا اله الا الله يعني كما ان قولكم لا اله الا الله حق كذلك قولي ما رزقكم حق ويقال معناه كما ان الشهادة واجبة عليكم كذلك رزقكم واجب علي ويقال معناه هذا الذي ذكر من امر الآيات والرزق حق يعني صدق مثل ما انكم تنطقون ○ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابى ابن آدم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال له فورب السماء والارض انه لحق ○ قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر مثل ما انكم بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو نعت للحق وصفة له ومن قرأ بالنصب فهو على التوكيد على معنى انه لحق حقا مثل نطقكم **قوله** تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ○ يعني جاء جبريل مع احد عشر ملكا المكرمين اكرمهم الله تعالى ويقال اكرمهم ابراهيم عليه السلام واحسن عليهم القيام ○ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ○ سلموا عليه فرد عليهم السلام ○ قال سلام ○ قرأ حمزة والكسائي قال سلم اي امري سلم ○ **ثم قال** قوم منكرون ○ يعني انكرهم ولم يعرفهم ويقال كانوا لا يسلمون في ذلك الوقت فلما سمع السلام انكرهم ○ فراغ الى اهله ○ يعني عمد الى اهله ويقال عدل ومال الى اهله ويقال عدل من حيث لا يعلمون لاني عدل يقال راغ فلان عنا اذا عدل عنهم من حيث لا يعلمون ○ فجاء بعجل سمين ○ قال بعضهم كان لبن البقرة كله

نكم

سمينا فلهذا كان العجل سمينا ○ فقربه اليهم ○ فلم يأكلوا ○ فقال ألا تأكلون ○ فقالوا انا
لا نأكل بغير ثمن فقال ان ثمنه كلوا واعطوا الثمن قالوا وما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله
واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فتعجبت الملائكة لقوله فلما رآهم لا يأكلون ○ فأوجس منهم خيفة
يعني اضمر في نفسه ويقال وقع في نفسه منهم خيفة فلما رأوه خائفا ○ قالوا لا تخف ○ فانا يعني لا تخف
منا ○ وبشروه بغلام عليم ○ يعني اسحق ○ فاقبلت امرأته في صرة ○ يعني اخذت امرأته في صيحة
فصكت وجهها ○ يعني ضربت بيدها خديها تعجبا ○ وقالت عجوز عقيم ○ يعني عجوزا عاقرا
لم تلد قط كيف يكون لها ولد فقال لها جبريل عليه السلام ○ كذلك قال ربك ○ انه يكون لك
ولد ○ انه هو الحكيم ○ في امره حكم بالولد بعد الكبر ○ العليم ○ بخلقه ويقال عليم بوقت
الولادة فلما رأى انهم ملائكة قال لهم ○ فما خطبكم ايها المرسلون ○ يعني ما امركم وما
شأنكم ولماذا جئتم ايها المرسلون ○ قالوا انا ارسلنا ○ يعني قال جبريل ارسلنا الله تعالى ○ الى
قوم مجرمين ○ يعني قوما كفارا مشركين ○ لنرسل عليهم ○ يعني لكي نرسل عليهم ○ حجارة من طين مطبوخ
كما يطبخ الآجر ○ مسومة ○ يعني معلمة ويقال مخططة بسواد وحمرة ويقال مكتوب على كل
واحد اسم صاحبه الذي يصيبه ○ **ثم قال** عند ربك ○ يعني جاءت الحجارة من عند ربك للمسرفين
يعني للمشركين فاغتم ابرهيم عليه السلام لاجل لوط عليه السلام قال الله تعالى ○ فأخرجنا من كان
فيها ○ يعني في قريات لوط ○ من المؤمنين ○ يعني من المصدقين ○ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
يعني غير بيت لوط ○ **ثم قال** وتركنا فيها آية ○ يعني ابقينا في قريات لوط آية يعني عبرة
في هلاكهم لمن بعدهم ○ للذين يخافون العذاب الاليم ○ يعني العذاب الشديد ○ **ثم قال** وفي موسى
عطف على قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين ○ يعني بحجة
بينة وهي اليد والعصا ○ فتولى بركنه ○ يعني اعرض عنه فرعون بجموعه يعني مع جموعه وجنوده
ويقال فتولى بركنه يعني اعرض بجانبه ○ وقال ساحر او مجنون ○ يعني قال لموسى هو ساحر او مجنون
فأخذناه وجنوده ○ يعني عاقبناه وجموعه ○ فنبذناهم في اليم ○ قال الكلبي اغرقناهم في
البحر وكان يقال في النيل ○ وهو مليم ○ يعني يلوم نفسه ويلومه الناس ويقال مليم اي مذنب
وقال اهل اللغة الام الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه ○ **ثم قال** وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم ○ يعني سلطنا عليهم الريح الشديدة وانما سميت عقيما لانها لا تأتي على شيء
الا جعلته كالرميم لا خير فيه ويقال وسميت عقيما لانها لا تلقح الاشجار ولا تثير السحاب
وهي الدبور ○ وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما انزل الله قطرة من ماء الا بمثقال
ولا انزل سفوة من ريح الا بمكيال الا قوم نوح وعاد فاما قوم نوح طغى على خزانها

الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل وروى عكرمة
عن ابن عباس قال العقيم الذي لا منفعة لها ○ **ثم قال** ما تذر من شيء ○ يعني ما تترك من شيء
من انفسهم ولا من مواشيهم ○ اتت عليه الا جعلته كالرميم ○ يعني الا جعلته كالرماد ويقال كالرميم يعني
باليا ويقال الرميم الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم كما قال كهشيم المحتظر بعدما كانوا النخل سعفهم
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما ارسل على عاد من الريح الا مثل خاتمي هذا يعني ان الريح
العقيم تحت الارض فاخرج بها مثل ما يخرج من الخاتم من الثقب فاهلكهم ○ **ثم قال** وفي ثمود
يعني قوم صالح ○ اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ○ قال لهم نبيهم صالح عليه السلام عيشوا الى منتهى
آجالكم ولا تعصوا امر الله تعالى ○ فعتوا عن امر ربهم ○ يعني تركوا طاعة ربهم ○ فأخذتهم
الصاعقة ○ يعني العذاب قرأ الكسائي فأخذتهم الصعقة بغير الف وجزم العين والباقون بالالف
وهي الصيحة التي اهلكتهم والصعقة فعلة من قولك صعقتهم الصاعقة يعني اهلكتهم وروي
عن ابن عمر انه قرأ صعقة مثل الكسائي ○ وهم ينظرون ○ يعني ظهرت النار من تحت ارجلهم وهم
ينظرونها باعينهم ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون متحيرين ○ فما استطاعوا من قيام ○ يعني
ما استطاعوا ان يقوموا لعذاب الله تعالى حتى اهلكوا ○ وما كانوا منتصرين ○ يعني ممتنعين
من العذاب ○ **ثم قال** وقوم نوح قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم نوح بكسر الميم يعني
في قوم نوح كما قال وفي ثمود والباقون بالنصب يعني واهلكنا قوم نوح ويقال معناه فأخذنا
واخذنا قوم نوح من قبل يعني من قبل هؤلاء الذين عذبناهم ○ انهم كانوا قوما فاسقين ○ يعني
عاصين ○ **ثم قال** والسماء بنيناها بأيد ○ يعني كملناها بقوة وقدرة ○ وانا لموسعون
يعني نحن قادرون على ان نوسعها كما نريد ويقال والسماء صار نصبا لنزع الخافض ومعناه وفي
السماء آية ○ **ثم قال** والارض فرشناها ○ يعني وفي الارض آية بسطناها مسيرة خمسمائة
عام من تحت الكعبة ○ فنعم الماهدون ○ يعني الماهدون نحن ويقال في قوله وانا لموسعون
يعني نحن جعلنا بينها وبين الارض سعة ○ **ثم قال** ومن كل شيء خلقنا زوجين ○ يعني
صنفين الذكر والانثى والاحمر والاصفر والليل والنهار والدنيا والآخرة والشمس والقمر
والشتاء والصيف ○ لعلكم تذكرون ○ يعني تتعظون فيما خلق الله تعالى فتوحدوه ○ **ثم قال**
ففروا الى الله ○ يعني توبوا الى الله من ذنوبكم ويقال معناه فروا من الله الى الله فروا من
عذاب الله الى رحمة الله فروا من معصية الله الى طاعته ومن الذنوب الى التوبة ○ اني لكم منه
نذير مبين ○ يعني مخوفا من الله تعالى بالنار ○ ولا تجعلوا مع الله الها آخر ○ يعني لا تقولوا شريكا وولدا
اني لكم منه نذير مبين ○ يعني فان فعلتم فاني لكم منه مخوف من عذابه فلم يقبلوا قوله وقالوا هذا ساحر او مجنون ○

يقول الله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول يعني هكذا ما أتى في الأمم الخالية من رسول الا قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون كقول كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم أتواصوا به يعني أتواتفقوا به فيما بينهم فأوصى الأول الآخر يقولوا ذلك ويقال أتواتفقوا وتواصوا به كل قوم وجعلوا كلمتهم واحدة ان يقولوا ساحر أو مجنون بل هم قوم طاغون يعني عاصين في معصية الله **ثم قال** فتول عنهم يعني أعرض عنهم يا محمد بعد ما بلغت الرسالة وأعذرت فما أنت بملوم يعني لا تلام على ذلك لأنك قد فعلت ما عليك وذكر يعني عظ أصحابك بالقرآن فإن الذكرى تنفع المؤمنين يعني المؤمنين تنفعهم العظة ويقال فعظ أهل مكة فإن الذكرى تنفع المؤمنين يعني من قدر لهم الإيمان **ثم قال** وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون قال مقاتل ما خلقتهم الا آمرتهم بالعبادة فلو أنهم خلقوا للعبادة ما عصوا طرفة عين وقال مجاهد ما خلقتهم الا لآمرهم وأنهاهم ويقال الا ليعبدون الا ليوحدون وهم المؤمنون وهم خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لجهنم كما قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس فقد خلق كل صنف للأمر والنهي الذي يصلح له **ثم قال** ما أريد منهم من رزق يعني ما أريد منهم لأن يرزقوا أنفسهم وما أريد أن يطعمون يعني لا أكلفهم أن يطعموا أحدا من خلقي وأصل هذا أن الخلق عباد الله وعياله فمن عال لهم ورزقهم فقد رزقه اذ كان رزقهم عليه **ثم قال** إن الله هو الرزاق يعني الرزاق لجميع خلقه ذو القوة المتين يعني ذو القوة على أعدائه الشديد العقوبة لهم والمتين في اللغة الشديد القوي قرأ الأعمش ذو القوة المتين بكسر النون جعله من نعت القوة وقراءة العامة بالضم ومعناه ان الله هو الرزاق وهو ذو القوة وهو المتين **ثم قال** فإن للذين ظلموا يعني أشركوا وهم مشركوا مكة ذنوبا يعني نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم يعني مثل نصيب أصحابهم من عذاب الذين مضوا وأصل الذنوب في اللغة هو الدلو فيكنى به لأنه متتابع لا يعني مثل عذاب الذين أهلكوا نحو قوم عاد وثمود وغيرهم فلا يستعجلون يعني بالعذاب لأن النضر بن الحرث كان يستعجل بالعذاب فأمهل الى يوم بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار **ثم قال** فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني من عذاب يوم القيمة والويل الشدة من العذاب ويقال ويل واد في جهنم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى والطور أقسم الله تعالى بالجبل وكل جبل فهو طور بلغة النبط ويقال بلغة السريانية ولكن عني به الجبل الذي كلم الله تعالى

عليه

عليه موسى بمدين واسمه زبير **ثم قال** وكتاب مسطور يعني اللوح المحفوظ ويقال أعمال بني آدم في رق منشور يعني في صحيفة منشورة تخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا يعني مفتوحا يقرؤها ويقال وكتاب مسطور يعني القرآن في رق منشور يعني المصاحف ويقال في اللوح المحفوظ **ثم قال** والبيت المعمور وهو في السماء السابعة ويقال في السماء السادسة ويقال في السماء الرابعة وروى وكيع باسناده عن علي وابن عباس في قوله والبيت المعمور قال هو بيت في السماء حيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه الى يوم القيمة وقال بعضهم بناه الملائكة قبل ان خلق آدم عليه السلام وقال بعضهم هو البيت الذي بناه آدم بمكة فرفعه الله تعالى في أيام الطوفان الى السماء حيال الكعبة وقال بعضهم أنزل الله تعالى بيتا من ياقوتة في زمان آدم ووضع بمكة فكان آدم يطوف به وذريته من بعده الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وهو البيت المعمور وطوله كما بين السماء والأرض **ثم قال** والسقف المرفوع يعني السماء المرتفعة من الأرض مقدار خمسمائة عام والبحر المسجور يعني البحر الممتلي تحت العرش وهو بحر مكفوف يقال له الحيوان يحيي الله به الموتى يوم القيمة فأقسم الله تعالى بهذه الأشياء ويقال أقسم بخالق هذه الأشياء ان عذاب ربك لواقع يعني العذاب الذي أوعد الكفار هو لكائن ما له من دافع يعني لا يقدر أحد أن يدفع عنهم العذاب **ثم** بين أن ذلك العذاب في أي يوم يكون **فقال** يوم تمور السماء مورا يعني تدور السماء بأهلها دورا كدوران الرحا ويموج بعضهم في بعض من الخوف صار اليوم نصبا لنزع الخافض ومعناه ان عذاب ربك لواقع في يوم تمور السماء مورا يعني في يوم القيمة وتسير الجبال سيرا يعني تسير على وجه الأرض سيرا مثل السحاب حتى تستوي بالأرض فويل يعني الشدة من العذاب يومئذ يعني يوم القيمة للمكذبين يعني للمكذبين بيوم القيمة **ثم** نعتهم **فقال** الذين هم في خوض يلعبون يعني في باطل يلهون ويسهون **ثم قال** يوم يدعون الى نار جهنم دعا يعني تدفعهم خزنة جهنم ويقال يدعون يجرون الى النار عاجا شديدا ويدفعون دفعا عنيفا ومنه قوله يدع اليتيم أي يدفع عما يجب له ويقال دعا يعني دفعا على وجوههم يجرون فإذا دنوا منها قالت لهم الخزنة هذه النار التي كنتم بها تكذبون يعني لم تصدقوا بها ولم تؤمنوا بها في الدنيا أفسحر هذا العذاب الذي ترون لأنفسكم لأنكم قلتم في الدنيا للرسول صلى الله عليه وسلم ساحر أو مجنون أم أنتم لا تبصرون النار ويقال بل أنتم لا تعقلون **ثم قال** لهم اصلوها يعني ادخلوها فاصبروا أو لا تصبروا يعني ان صبرتم أو لم تصبروا فهو سواء اللفظ لفظ الأمر والمراد الخبر يعني ان صبرتم أو لم تصبروا

فهو سواء عليكم فلا تنجون منها أبدا ○ إنما تجزون ما كنتم تعملون ○ من الكفر والتكذيب ثم
بين حال المتقين فقال ○ إن المتقين في جنات ○ يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في دار الدنيا
ونعيم فاكهين ○ يعني معجبين ويقال ناعمين ويقال فرحين بما آتاهم ربهم في الجنة من الكرامة ○
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ○ يعني دفع عنهم عذاب النار ويقال لهم كلوا واشربوا ○ يعني كلوا
من ألوان الطعام والثمار واشربوا من ألوان الشراب هنيئا ○ يعني لا داء ولا غائلة فيه ولا عتاب
في الأكل والشرب من الآفات ما يكون في الدنيا ○ بما كنتم تعملون ○ يعني هذا الثواب لأعمالكم
التي عملتم في الدنيا ○ ثم قال متكئين على سرر ○ يعني نائمين على سرر ○ مصفوفة قد صف
بعضها إلى بعض فكانوا على سرر فكل من اشتاق إلى صديقه يلتقيان ○ وزوجناهم بحور عين ○
يعني البيض العين الحسان الأعين ○ قوله تعالى والذين آمنوا ○ يعني صدقوا بالله ورسوله
وصدقوا بالبعث ○ واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قرأ أبو عمرو وأتبعناهم
ذرياتهم ألحقنا بهم ذرياتهم الثلاث بالألف وقرأ نافع اثنان بغير الألف والآخر بالألف
وقرأ ابن عامر الأول بغير الألف والآخران بالألف والباقون كلها بغير الألف فمن قرأ
أتبعناهم فمعناه ألحقناهم يعني الذين آمنوا وجعلنا ذريتهم مؤمنين ألحقنا بهم ذريتهم في
الجنة في درجتهم ومن قرأ واتبعتهم بغير ألف يعني ذريتهم معهم ومن قرأ ذرياتهم بالألف
فهو جمع الذرية ومن قرأ بغير الألف فهو عبارة عن الجنس ويقع على الجماعة أيضا وقال
مقاتل معناه الذين أدركوا مع آبائهم وعملوا خيرا في الجنة وألحقنا بهم ذرياتهم الصغار
الذين لم يبلغوا العمل بهم معهم في الجنة ويقال إن أحدهم إذا كان أسفل منه يلحق به
لتقر عينه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يرفع الله للمسلم ذريته وإن كانوا دونه
في العمل ○ ثم قال وما ألتناهم من عملهم من شيء ○ يعني ما نقصناهم من عمل الآباء
إذا كانوا مع الأبناء يعني نبلغ بهم ذريتهم من غير أن ننقص من أجر أولئك شيئا ولا من درجتهم
كل امرئ بما كسب رهين ○ يعني كل نفس مرتهنة بعملها يوم القيامة ○ ثم رجع إلى
صفة المؤمنين في التقديم وكرامتهم ○ فقال وأمددناهم بفاكهة ○ يعني
وأعطيناهم من ألوان الفاكهة ○ ولحم مما يشتهون ○ يعني يتمنون قرأ ابن كثير ألتناهم
بكسر اللام وهي لغة لبعض العرب واللغة الظاهرة بالفتح وهو من ألت يألت وهو النقصان
ثم قال يتنازعون فيها كأسا ○ يعني يتعاطون في الجنة فتعطيهم الخدم قدح الشراب
ولا يكون كأسا إلا مع الشراب ○ لا لغو فيها ○ يعني لا باطل في الجنة ○ ولا تأثيم ○ يعني
لا إثم في شرب الخمر ويقال لا تأثيم يعني لا تكذيب فيما بينهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا لغو

فيها بنصب الواو ولا تأثيم بنصب الميم والباقون بالضم مع التنوين فمن قرأ بالنصب فهو على النفي
ومن قرأ بالضم فهو على معنى الخبر يعني ليس فيها لغو ولا تأثيم كما قال لا فيها غول ○ ثم قال
ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ○ يعني في الحسن والبياض مثل اللؤلؤ في الصدف
لم تمسه الأيدي ولم تره الأعين ○ وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا قال يا نبي الله هذا
الخادم فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب ○ ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ○ يعني يتحدثون ويتساءلون في الجنة
عن أحوالهم التي كانت في الدنيا ○ ثم ضرب إلى هذه المنزلة الرفيعة ○ فقال ○ قالوا
إنا كنا قبل ○ يعني في الدنيا ○ في أهلنا مشفقين ○ يعني خائفين من العذاب ○ قوله تعالى
فمن الله علينا ○ يعني من علينا بالمغفرة والرحمة ○ ووقانا عذاب السموم ○ يعني دفع عنا عذاب
النار ○ قوله إنا كنا من قبل ندعوه ○ يعني في الدنيا ندعو الرب ○ إنه هو البر الصادق
في قوله وفيما وعد لأوليائه ○ الرحيم ○ بهم قرأ نافع والكسائي أنه بالنصب ومعناه إنا كنا من
قبل ندعوه بأنه هو البر وقرأ الباقون بالكسر على معنى الاستئناف ○ ثم أمر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بأن يعظ الناس ولا يبالي من قولهم ○ فقال فذكر ○ يعني فعظ بالقرآن
فما أنت بنعمة ربك ○ يعني برحمة ربك ويقال هو كقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقال أبو سهل
عظ بالقرآن لست أنت بحمد الله ○ بكاهن ولا مجنون ○ ويقال فذكر يعني ذكرهم بما أعددنا
للمؤمنين المتقين وبما أعددنا للضلال الكافرين فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون يعني
لست تقول بقول الكهنة ولا تنطق إلا بوحي من الله ○ ثم قال ○ أم يقولون شاعر ○ يعني
أيقولون هو شاعر يأتي به من قبل نفسه وهو قول الوليد بن المغيرة وأبي جهل وأصحابه نتربص
به ريب المنون أوجاع الموت وحوادثه قال قتادة ريب المنون الموت وقال مجاهد حوادث
الدهر وقال القتبي حوادث الدهر وأوجاعه ومصايبه ويقال إنهم كانوا يقولون قد
مات أبوه شابا فكانوا ينتظرون موته ○ قل تربصوا ○ يعني انتظروا هلاكي ○ فإني معكم
من المتربصين ○ وذكر في التفسير أن الذين قالوا هكذا ماتوا كلهم قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ○ قوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا ○ يعني أتأمرهم عقولهم
وتدلهم على التكذيب والأذى لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ أم هم قوم طاغون ○ يعني بل هم
عاتون في معصية الله تعالى ○ أم يقولون تقوله ○ يعني أيقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم
يقول من ذات نفسه فاللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والوعيد ○ ثم قال
بل لا يؤمنون ○ يعني لا يصدقون بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالكتاب عنودا وحسدا منهم

ثم قال فليأتوا بحديث مثله ○ يعني ان قلتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله من ذات نفسه
فأتوا بمثل هذا القرآن كما جاء به ○ ان كانوا صادقين ○ **ثم قال** ام خلقوا من غير شيء
يعني من غير رب اكانوا هكذا خلقوا من غير شيء ومعناه كيف لا يعتبرون ان الله تعالى خلقهم
فيوحدوه ويعبدوه ○ ام خلقوا من غير شيء يعني لغير شيء ومعناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون
ولا ينهون ○ ام هم الخالقون ○ يعني اهم خلقوا الخلق ام الله تعالى ومعناه ان الله تعالى خلق الخلق
وهو الذي يبعثهم يوم القيمة ○ **ثم قال** ام خلقوا السموات والارض ○ يعني بل الله تعالى
خلقهما ○ بل لا يوقنون ○ بتوحيد الله الذي خلقهما انه واحد لا شريك له ○ **ثم قال** ام
عندهم خزائن ربك ○ يعني مفاتيح رزق ربك ويقال مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤوا
ولكن الله يختار من يشاء كقوله اولقي الذكر عليه من بيننا ○ ام هم المسيطرون ○ يعني ام هم
المسلطون عليهم يحملونهم حيث شاؤوا يعني على الناس فيجبرونهم قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي
في احدى الروايتين المسيطرون بالسين والباقون بالصاد وقال الزجاج يقال تسيطر علينا وتصيطر
واصله السين وكل سين بعدها طاء يجوز ان يقلب صادا مثل مسيطر وبسط ○ **ثم قال**
ام لهم سلم ○ يعني سببا الى السماء ○ يستمعون فيه ○ يعني يرتقون عليه فيستمعون القول من رب
العالمين ○ فليأت مستمعهم بسلطان مبين ○ اي بحجة بينة ○ **ثم قال** ام له البنات
ولكم البنون ○ بين جهلهم وقلة احلامهم انهم يجعلون لله ما يكرهون لانفسهم ○ **ثم قال**
ام تسألهم اجرا ○ معناه ان الحجة واجبة عليهم من كل وجه لانك قد اتيتهم بالبيان والبرهان
ولم تسألهم على ذلك اجرا فقال ام تسألهم يعني اتطلب منهم اجرا بما تعلمهم من الاحكام
والشرائع ○ فهم من مغرم مثقلون ○ يعني من اجل الغرم يمتنعون عن الايمان يعني لا حجة لهم
في الامتناع لانك لا تسأل منهم اجرا فيثقل عليهم لاجل الاجر **ثم قال** ام عندهم الغيب
يعني اعندهم الغيب بان الله لا يبعثهم ○ فهم يكتبون ○ يعني امعهم كتاب يكتبون مما شاؤوا ويعني
ما في اللوح المحفوظ فهذا كله اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر ○ **ثم قال** ام
يريدون كيدا ○ يعني بل يريدون كيدا بالنبي صلى الله عليه وسلم ○ فالذين كفروا هم المكيدون ○
يعني بل هم المعذبون الهالكون ○ **ثم قال** ام لهم اله غير الله ○ يعني الهم خالق غير الله
يخلق ويرزق ويمنعهم من عذابه ○ سبحان الله عما يشركون ○ يعني تنزيها لله تعالى عما يصفون
من الشريك والولد ○ **ثم** ذكر قلوبهم ○ **فقال** وان يروا كسفا من السماء ساقطا ○
يعني جانبا من السماء ساقطا عليهم ○ يقولوا سحاب ○ يعني لقالوا من تكذيبهم سحاب مركوم
يعني متراكما بعضه على بعض لانهم كانوا يقولون لا نؤمن لك حتى تسقط علينا كسفا من السماء

قال الله تعالى

قال الله تعالى لو فعلنا ذلك لم يؤمنوا ولا ينفعهم من قسوة قلوبهم ○ **ثم قال** فذرهم تخل عنهم
يا محمد ○ حتى يلاقوا يومهم ○ يعني يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون ○ يعني يموتون ويقال يعذبون قرأ عاصم
وابن عامر يصعقون بضم الياء والباقون بنصب الياء وكلاهما واحد وهما لغتان ○ **ثم** وصف حالهم في ذلك اليوم
فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ○ يعني لا ينفعهم صنيعهم شيئا ○ ولا هم ينصرون ○ يعني لا يمنعون مما
نزل بهم من العذاب ○ **ثم قال** وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ○ يعني قبل هذا العذاب وروى عبد الله بن
عباس قال عذاب القبر وقال معمر عن قتادة قال عذاب القبر في القرآن ثم قرأ وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
ويقال عذابا دون ذلك يعني القتل ويقال الشدائد والعقوبات في الدنيا ولكن اكثرهم لا يعلمون ○
يعني لا يصدقون بالعذاب ○ **ثم** عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم **فقال** واصبر
لحكم ربك ○ يعني بما امرك ربك تعالى عنه ويقال واصبر على تكذيبهم واذاهم ○ فانك باعيننا
يعني بمنظر منا والله تعالى يرى احوالك ولا يخفى عليه شيء وقال الزجاج فانك باعيننا يعني
فانك بحيث نراك ونحفظك ولا يصلون الى مكروهك ويقال نرى ما يصنع بك ○ وسبح بحمد ربك
حين تقوم ○ يعني صل بامر ربك قبل طلوع الشمس يعني صلاة الفجر وقبل الغروب يعني صلاة العصر
ومن الليل فسبحه ○ يعني صل صلاة المغرب والعشاء ويقال حين تقوم صلاة الفجر والظهر والعصر
ومعناه صل صلاة النهار وصلاة الليل ويقال فسبح بحمد ربك حين تقوم يعني قل سبحانك اللهم وبحمدك
اذا قمت الى الصلاة وهذا قول ربيع بن انس ○ وادبار النجوم ○ يعني ركعتي الفجر وروى سعيد بن
جبير ان عمر قال لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر وهما ادبار النجوم ○ وروى الحارث عن
علي قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وروى وكيع عن ابن عباس
قال بت ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتي الفجر ثم خرج الى الصلاة فقال
ابن عباس الركعتان التي قبل الفجر ادبار النجوم والركعتان التي بعد المغرب ادبار السجود وفي الآية دليل
ان تاخير صلاة الفجر افضل لانه امر بركعتي الفجر بعدما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعدما اسفر ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والنجم اذا هوى ○ قال ابن عباس اقسم الله
تعالى بالقرآن اذا انزل نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتا بعد وقت الآية والآيتان
والسورة والسورتان وكان بين اوله وآخره احدى وعشرون سنة وقال مجاهد اقسم بالثريا اذا غاب

بت

وسقطت والعرب تسمي الثريا نجما ويقال اقسم بالكواكب المضيئة ويقال اقسم بجميع الكواكب
ما ضل صاحبكم ۝ وذلك ان قريشا قالوا له تركت دين ابائك وخرجت من الطريق فتقول شيئا
من ذات نفسك فنزل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم ۝ يعني ما زال عن دين ابيه ابراهيم ۝ وما غوى
يعني لم يجهل يوما والغاوي والضال واحد ويقال الضلال قبل البيان والفساد بعد البيان ۝
قرا حمزة والكسائي اذا هوى وما غوى كله بالامالة في جميع السورة وقرا نافع وابو عمرو بين
الامالة والفتح في جميع السورة والباقون بالتفخيم وذلك جائز في اللغة ۝ **ثم قال** ۝ وما
ينطق عن الهوى ۝ يعني ما ينطق بهذا القرآن بهوى نفسه والعرب تجعل عن مكان الباء يقول
رميت عن القوس اي بالقوس وما ينطق عن الهوى اي بالهوى ۝ ان هو الا وحي يوحى ۝ يعني ما هذا
القرآن الا وحي يوحى اليه ۝ علمه شديد القوى ۝ يعني اتاه جبريل عليه السلام فعلمه وهو
شديد القوة واصله في اللغة من قوى الحبل وهو طاقاته والواحد قوة ويقال علمه شديد
القوى يعني الله تعالى يعلمه بالوحي وهو ذو القوة المتين ۝ **ثم قال** ۝ ذو مرة ۝ يعني ذا
قوة واصل المرة الفتل فيعبر به عن القوة ومنه الحديث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي
مرة سوي ۝ فاستوى ۝ يعني جبريل ويقال فاستوى محمد صلى الله عليه وسلم ۝ وهو بالافق
الاعلى ۝ يعني من قبل مطلع الشمس فرآه على صورته وله جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب ۝ ثم دنى ۝ الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما دنى منه استقصر حتى اذا قرب
منه مقدار قوسين رآه كما رآه في سائر الاوقات حتى لا يشك انه جبريل ۝ فكان
قاب قوسين ۝ يعني في القرب بمقدار قوسين قال ۝ بعضهم يعني ليلة المعراج دنا من العرش
بمقدار قوسين وانما ذكر القوسين لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب تجعل مساحة
الاشياء بالقوس ويقال فكان قاب قوسين يعني قدر ذراعين وانما سمي الذراع قوسا لانه
يقاس به الاشياء ۝ او ادنى ۝ يعني بل ادنى ويقال او بمعنى واو العطف يعني مقدار قوسين
واقرب من ذلك ۝ **قوله** تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ۝ يعني اوحى الله تعالى الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه جبريل ما قرأ ويقال تكلم مع عبده ليلة المعراج ما تكلم
ويقال امر عبده بما امر ۝ **ثم قال** ۝ ما كذب الفؤاد ما رأى ۝ يعني ما كذب قلب محمد
صلى الله عليه وسلم ما رأى بصره من امر ربه في رؤية جبريل عليه السلام ويقال في رؤية
الله تعالى بقلبه قال ۝ محمد بن كعب القرظي والربيع بن انس سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي ولم اره بعيني قرأ الحسن ما كذّب بتشديد
الذال وهو احدى الروايتين عن ابن عباس ومعناه لم يجعل الفؤاد رؤية العين كذبا والباقون

بالتخفيف

بالتخفيف يعني ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم فيما رأى ۝ **ثم قال** ۝ افتمارونه على ما
يرى ۝ قرأ حمزة افتمرونه بنصب التاء وجزم الميم بغير الف وهكذا روي عن ابن مسعود وابن عباس
ومعناهما افتجحدونه فيما يرى والباقون افتمارونه يعني افتجادلونه في انه رأى من آيات
ربه الكبرى ۝ **ثم قال** ۝ ولقد رآه نزلة اخرى ۝ يعني ولقد رآه جبريل مرة اخرى وروي
عن كعب الاحبار انه قال رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين ورأى محمد صلى
الله عليه وسلم مرتين فبلغ ذلك الى عائشة رضي الله عنها فقالت قد اقشعر جلدي من هيبة
هذا الكلام فقيل لها يا ام المؤمنين اليس يقول الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى يعني رآه
بفؤاده واكثر المفسرين يقولون ان المراد به جبريل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لما رجع من عند ربه
ليلة اسري به رأى جبريل عند سدرة المنتهى ۝ قال ۝ ويقال السدرة هي شجرة طوبى ولو ان
رجلا ركب نجيبه وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذي ركب منه
تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي شجرة غير شجرة طوبى وهي شجرة
عن يمين العرش فوق السماء السابعة تخرج انهار الجنة من اصل تلك الشجرة وانما سمي سدرة
المنتهى لان ارواح المؤمنين ينتهي اليها ويقال ارواح الشهداء تنتهي اليها ويقال ان الملائكة
ينتهون اليها ولا يجاوزونها ويقال لان علم كل واحد ينتهي اليها ولا يجاوزها ولا يدري
ما فوق ذلك ۝ وروى عن طلحة بن مطرف عن مرة عن عبد الله قال ۝ لما اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى به الى السدرة المنتهى اليها ينتهي ما عرج من تحتها واليها ينتهي ما
هبط من فوقها وهي النهاية التي ينتهي اليها من فوق ومن تحت ولا يجاوز عن ذلك ۝ **ثم قال** ۝
عندها جنة المأوى ۝ لانه تأوي اليها ارواح الشهداء قرأ سعد بن ابي وقاص وعائشة عندها
جنه المأوى بالهاء فقيل لسعد ان فلانا يقرأ عندها جنة المأوى بالهاء قال سعد ماله اجنه
الله وعن ابي العالية قال سألني ابن عباس كيف تقرأ يا ابا العالية قلت جنة قال صدقت هي
مثل قوله جنات المأوى وقراءة العامة جنة وهي من الجنات ۝ **ثم قال** ۝ اذ يغشى السدرة
ما يغشى ۝ يعني يغشاها من الملائكة ما يغشى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما
ذا يغشى قال جراد من ذهب ويقال فراش من ذهب وقال الحسن يغشاها نور مثل الجراد
من ذهب ۝ **ثم قال** ۝ ما زاغ البصر ۝ يعني ما مال وما عدل بصر محمد صلى الله عليه وسلم
عما رأى ۝ وما طغى ۝ يعني وما تعدى وما جاوز الى غيره بما رأى تلك الليلة التي عرج بها الى
السماء ۝ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ۝ وهو الرفرف الاخضر وقد غطى الافق فجلس
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوز سدرة المنتهى وقال ابن مسعود رأى جبريل

فقالت انا سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال رأيت جبريل نازلا في الافق
على خلقته وصورته وقال ولقد رآه
نزلة اخرى

وله ستمائة جناح ومن آيات ربه الكبرى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر برؤية
جبريل تعجبوا منه وانكروا فاخبر الله تعالى انه قد رآه مرة اخرى وانه قد رأى من آيات
ربه الكبرى ○ ثم قال افرأيتم اللات والعزى ○ قرأ مجاهد اللات بتشديد التاء
قال رجل كان يلت السويق بالزيت ويطعم الناس وقال السدي كان رجل يقوم على آلهتهم
ويلت السويق لهم ويقال كانت حجارة يعبدونها وينزل عندها رجل يبيع السويق فسميت
تلك الحجارة اللات وقراءة العامة بغير تشديد ويقال وانما سميت اللات والعزى
لانهم قالوا هكذا اسماء الملائكة وهم بناته فنزل الكم الذكر وله الانثى وقال قتادة
اللات كان لاهل الطائف والعزى لقريش ومناة للانصار ويقال ان المشركين ارادوا ان
يجعلوا آلهتهم من اسماء الحسنى فارادوا ان يسموا الله فجرى على لسانهم اللات وارادوا ان
يسموا الواحد منها العزيز فجرى على لسانهم العزى وارادوا ان يسموا واحدا منها المنان
فجرى على لسانهم مناة ويقال ان العزى كانت نخلة بالطائف يعبدونها فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم حتى قطع تلك النخلة فخرجت منها امرأة تجر شعرها على الارض
فاتبعها بفاس فقتلها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى قتلتها
ولا تعبد العزى ابدا ويقال اول الاصنام كانت اللات ثم العزى ثم مناة وهو قوله
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ○ يعني افرأيتم عبادتها تنفعكم في الآخرة
ولا تنفعكم ○ ثم قال ألكم الذكر وله الانثى ○ يعني بني مدلج يعبدون الملائكة
ويقولون هم بناته فتنفعوا البنات ○ تلك اذا قسمة ضيزى ○ اي قسمة جائرة معوجة
قرأ ابن كثير ومناءة بهمز الالف والباقون بغير همز ومعناهما واحد وهو اسم الصنم
وقرأ ابن كثير ضئزى بالهمز والباقون بغير همز ومعناهما واحد يقال ضازه يضيزه
اذا نقصه حقه يقال بالهمز وبغير الهمز ويقال جزت في الحكم اذا جرت ○ ثم قال
ان هي الا اسماء سميتموها ○ يعني الاصنام ○ انتم وآباؤكم ○ يعني اتبعتم آباءكم بالتقليد
ما انزل الله بها من سلطان ○ يعني من عذر وحجة لكم بما تقولون ○ ان يتبعون الا الظن
يعني ما يتبعون وما يعبدون الا بالظن ولا يعرفونها يقينا انها آلهة ○ وما تهوى
الانفس ○ يعني يتبعون ما تشتهي انفسهم وعبدوه وتركوا دين الله تعالى ○ ولقد جاءهم
من ربهم الهدى ○ يعني اتاهم الكتاب والرسول وبين لهم طريق الهدى ○ ثم قال ام
للانسان ما تمنى ○ بان الملائكة تشفع له فيكون الامر بهمه ○ فلله الآخرة والاولى ○
يعني ثواب الآخرة والاولى ويقال ○ اهل السموات واهل الارض كلهم عبده ويقال له

نفاذ

نفاذ الامر في الآخرة والاولى ويقال جميع ما فيهما يدل على وحدانيته ○ ثم قال وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا ○ يعني لا تنفع شفاعتهم ردا لقولهم انهم
يشفعون لنا ○ ثم استثنى فقال ○ الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ○ يعني من
كان معه التوحيد ○ ثم قال ○ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ○ يعني لا يصدقون بالبعث
ليسمون الملائكة تسمية الانثى ○ يعني باسم البنات فيه تنبيه المؤمنين لكيلا يقولوا
مثل مقالتهم وزجر الكفار عن تلك المقالة ○ ثم قال ○ وما لهم به من علم ○ يعني ليس لهم
حجة على مقالتهم ○ ان يتبعون الا الظن ○ يعني ما يتبعون الا الظن على غير يقين ○ وان
الظن لا يغني من الحق شيئا ○ يعني لا يمنعهم من عذاب الله تعالى شيئا ○ فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ○ يعني اترك من اعرض عن القرآن ولم يؤمن به ○ ولم يرد الا الحياة الدنيا ○
يعني لم يرد بعمله الدار الآخرة انما يريد به منفعة الدنيا ○ ذلك مبلغهم من العلم
يعني غاية علمهم الحياة الدنيا ويقال ذلك منتهى علمهم لا يعلمون من امر الآخرة شيئا
وهو كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ○
ثم قال ○ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ○ يعني هو اعلم بمن ترك طريق الهدى
وهو اعلم بمن اهتدى ○ يعني بمن تمسك بدين الاسلام ومعناه فاعرض عنهم ولا تعاقبهم ○
فان الله تعالى عالم بعقوبة المشركين وثواب المؤمنين وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ○
ثم عظم نفسه بانه غني عن عبادتهم ○ فقال ○ ولله ما في السموات وما في الارض
من الخلق ○ ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ○ يعني ليعاقب في الآخرة الذين اشركوا وعملوا
بالمعاصي ○ ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ○ ويثيب الذين آمنوا وادوا الفرائض الجنة
باحسانهم ○ ثم نعت المحسنين ○ فقال ○ الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
قرأ حمزة والكسائي كبير الاثم بلفظ الوحدان والمراد به الجنس والباقون كبائر الاثم
بلفظ الجماعة قال بعضهم كبائر الاثم يعني الشرك والفواحش يعني المعاصي وقال بعضهم
كبائر الاثم يعني كل ذنب اوعد فيه النار والفواحش كل ذنب فيه حد ويقال كبائر
الاثم والفواحش بمعنى واحد لان كل فاحشة كبيرة وكل كبيرة فاحشة ○ وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر اربعة الشرك بالله واليأس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله ○ وروي عن ابن مسعود انه قال الكبائر سبعة فبلغ ذلك
عبد الله بن عباس فقال هي الى السبعين اقرب ويقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل
كل ما اصر العبد عليه فهو كبيرة كما روي عن بعضهم انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة

مع الاصرار **ثم قال** الا اللمم قال بعضهم اللمم هو الصغار من الذنوب يعني اذا اجتنبت
الكبائر تغفر له صغار الذنوب من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة وهذا كقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال مقاتل نزلت في نبهان التمار — نبهان التمار
ان امراة جاءته لتشتري التمر قال لها ادخلي في الحانوت فعانقها وقبلها فقالت المراة خنت
اخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسروق عن
عبد الله بن مسعود قال زنا العين النظر وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي وانما يصدق
ذلك الفرج او يكذبه فان تقدم كان زنا وان تاخر كان لمما وقال عكرمة اللمم
النظر وحديث النفس ونحو ذلك وروى طاوس عن ابن عباس قال ما رايت اشبه باللمم شيئا
مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظه من الزنا
فزنا العينين نظر الناظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك
او يكذبه وقال عبد الله بن الزبير اللمم القبلة واللمس باليد وقال بعضهم اللمم كل
ذنب يتوب عنه ولا يصر عليه وروى منصور عن مجاهد قال في قوله الا اللمم هو الرجل يذنب — منصور م
الذنب ثم ينزع وروي عن ابي هريرة قال اللمم النكاح وذكر ذلك لزيد بن اسلم فقال صدق
انما اللمم لمم اهل الجاهلية يقول الله تعالى في كتابه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد
سلف وروى الحسن انه قال اللمم هو ان يصيب النظرة من المراة والشربة من الخمر ثم
ينزع وقال مجاهد الذي يلم بالذنب ثم يدعه وقد قال الشاعر ٥
ان تغفر اللهم تغفر جما ٥ واي عبد لك لا الما ٥ وقال بعضهم الا اللمم يعني ولا اللمم
كما قال القائل ٥ وبلدة ليس بها انيس ٥ الا اليعافير والا العيس ٥ يعني ولا اليعافير
ولا العيس ومعناه يجتنب صغار الذنوب وكبارها ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم والمحقرات من الذنوب وسئل زيد بن ثابت عن قوله الا اللمم قال حرم الله الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ٥ **ثم قال** ان ربك واسع المغفرة ٥ يعني واسع الفضل غافر الذنوب
للذين يتوبون ويقال معناه رحمته واسعة على الذين يجتنبون ٥ **ثم قال** هو اعلم بكم
يعني هو اعلم بحالكم منكم ٥ اذ انشاكم من الارض ٥ يعني اذ هو خلقكم من الارض يعني خلق ادم
من التراب وانتم من ذريته ٥ واذ انتم اجنة ٥ يعني كنتم صغارا ٥ في بطون امهاتكم ٥ كان هو
اعلم بحالكم في ذلك كله وهو اعلم بكم في الحال ٥ فلا تزكوا انفسكم ٥ يعني لا تبرئوا انفسكم
من الذنوب ولا تمدحوها ويقال ولا تزكوا انفسكم يعني لا يمدح بعضكم بعضا ٥ وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب والمدح على ثلاثة اوجه

اوله

اوله ان يمدحه في وجهه فهو الذي نهي عنه والثاني ان يمدحه بغير حضرته ويعلم انه يبلغه فهذا
ايضا منهي عنه والثالث يمدحه في حال غيبته وهو لا يبالي ابلغه او لم يبلغه ويمدحه بما هو فيه فلا
باس بهذا ويقال فلا تزكوا انفسكم يعني لا تطهروا انفسكم من العيوب وهذا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس كابل مائة لم تكن فيها راحلة ٥ **ثم قال** هو اعلم بمن اتقى ٥ يعني بمن استحق
المدح ومن لا يستحق المدح ٥ **ثم قال** افرايت الذي تولى ٥ يعني اعرض عن الحق وهو الوليد بن مغيرة
ومن كان مثل حاله ٥ واعطى قليلا واكدى ٥ يعني ثم امسك عن النفقة قال مقاتل انفق الوليد بن — يعني انفق قليلا من ماله م
المغيرة على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك وقال القتبي واكدى اصله
من كدية الركية وهي الصلابة فيها فاذا بلغها الحافر يئس من حفرها فقطع الحفر يعني تركها فقيل
لمن طلب شيئا ولم يدرك اخره او اعطى شيئا ولم يتم اكدى ٥ **ثم قال** اعنده علم الغيب فهو
يرى ٥ اعنده علم الاخرة فهو يرى صنيعه ويقال يعلم ما في اللوح المحفوظ فيرى صنيعه ٥ ام لم
ينبا بما في صحف موسى ٥ يعني الم يخبر بما بين الله في صحف موسى قال بعضهم صحف موسى هو التورية
وقال بعضهم هو كتاب انزل عليه قبل التورية ٥ وابرهيم الذي وفى ٥ يعني في كتاب ابرهيم الذي وفى
يعني بلغ الرسالة ويقال وفى يعني عمل بما امر به وذلك ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال
لعثمان انك تنفق مالك فعن قليل تفتقر فقال عثمان ان لي ذنوبا فقال الوليد ادفع الي بعض المال
حتى ارفع عنك ذنوبك فدفع اليه فانزل الله تعالى ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني الم يبين
الله تعالى في كتاب موسى وكتاب ابرهيم ٥ الا تزر وازرة وزر اخرى ٥ يعني لا تحمل نفس خطيئة
نفس اخرى ويقال وابرهيم الذي وفى يعني وفى بما ابتلاه الله تعالى بعشر كلمات ويقال بذبح
الولد ويقال كان يصلي كل غداة اربع ركعات صلاة الضحى فسماه وفيا ٥ **ثم قال** وان
ليس للانسان الا ما سعى ٥ يعني ليس للانسان في الاخرة الا ما عمل في الدنيا من خير او شر
وان سعيه سوف يرى ٥ يعني يرى ثواب عمله في الاخرة ٥ **قوله** تعالى ثم يجزاه الجزاء
الاوفى ٥ يعني يعطى ثوابه كاملا ٥ **ثم قال** وان الى ربك المنتهى ٥ يعني اليه ينتهي اعمال
العباد واليه يرجع الخلق كلهم فهذا كله في صحف موسى وابرهيم ٥ **ثم قال** وانه هو
اضحك وابكى ٥ يعني اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار ويقال اضحك في الدنيا
اهل النعمة وابكى اهل الشدة والمصيبة ٥ وانه هو امات واحيى ٥ يعني يميت في الدنيا
ويحيي في الاخرة للبعث ٥ وانه خلق الزوجين ٥ يعني اللونين الصنفين ٥ الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى ٥ يعني تهراق في رحم الانثى وقال القتبي من نطفة اذا تمنى يعني تقدر و تخلق يقال ما
ندري ما يمني لنا الماني يعني ما يقدر لك المقدر **ثم قال** وان عليه النشاة الاخرى ٥ يعني

البعث بعد الموت يعني ذلك اليه وبيده وهو قادر على ذلك فاستدل على الفعل الآخر بالفعل الاول انه خلقهم في الابتداء من النطفة وهو الذي يحييهم بعد الموت ○ وانه هو اغنى ○ يعني خول واعطى المال ○ واقنى ○ يعني افقر ويقال اغنى يعني يعطي واقنى يعني يرضي بما يعطي ويقال اغنى نفسه عن الخلق واقنى يعني افقر الخلق الى نفسه ○ وروى السدي عن ابي صالح اغنى بالمال واقنى يعني بالعبد وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة والثياب والمسكن واقنى بالابل والبقر والغنم والدواب وقال عكرمة اغنى يعني ارضى واقنى يعني اقنع ○ **ثم قال** ○ وانه هو رب الشعرى ○ يعني وان الله خالق الشعرى قال ابن عباس هو كوكب تعبده خزاعة يطلع بعد الجوزاء يقول الله تعالى انا ربها وانا خالقها فاعبدون ○ **ثم** خوفهم ○ **فقال** ○ وانه اهلك عادا الاولى ○ بالعذاب وهم قوم هود وكان بعدهم عاد اخر سواهم فلهذا سماهم عادا الاولى ○ وثمودا فما ابقى ○ يعني قوم صالح فاهلكهم وما بقي منهم احد قرأ نافع وابو عمرو عادا الاولى بحذف الهمزة وادغام التنوين والباقون عادا بالتنوين الاولى بالهمزة وكلاهما جائز عند العرب وقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص وثمود بغير تنوين والباقون ثمودا قال ابو عبيد نقرأ بالتنوين لمكان الالف الثانية في المصحف **ثم قال** ○ وقوم نوح من قبل ○ يعني اهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود ○ انهم كانوا هم اظلم واطغى ○ يعني اشد في كفرهم وطغيانهم لانهم لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قد دعاهم فلم يجيبوا وكان الآباء يوصون الابناء بتكذيبه ○ **ثم قال** ○ والمؤتفكة ○ يعني مدينة قوم لوط سماها مؤتفكة لانها ائتفكت اي انقلبت ○ اهوى ○ اي اسقط ويقال المؤتفكة يعني المكذبة اهوى يعني اهوى من السماء الى الارض وذلك ان جبريل حيث قلع تلك المدائن رفعها الى قرب من السماء وقلبها واهواها الى الارض ○ فغشاها ما غشى ○ يعني غشاها من الحجارة ما غشى كقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ○ **ثم قال** ○ فباي آلاء ربك تتمارى ○ يعني باي نعمة من نعماء ربك تجاحد ايها الانسان بانها ليست من الله تعالى ○ **ثم قال** ○ هذا نذير من النذر الاولى ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى يعني رسولا مثل الرسل الاولى مثل نوح وثمود وصالح عليهم السلام وقد خوفهم الله تعالى ليحذروا معصيته ويتبعوا ما امرهم الله تعالى ورسوله ○ **ثم قال** ○ ازفت الآزفة ○ يعني دنت القيامة ○ ليس لها من دون الله كاشفة ○ يعني عن علم قيامها وهذا كقوله تعالى انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ○ **ثم قال** ○ افمن هذا الحديث ○ يعني من القرآن ○ تعجبون ○ تكذيبا ○ وتضحكون ○ استهزاء ○ ولا تبكون ○ مما فيه من الوعيد ○ وانتم سامدون ○ يعني لاهين عن القرآن وروى عن عكرمة عن ابن عباس انه قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهو بلغة اهل اليمن وقال قتادة سامدون يعني غافلين

ثم قال ○ فاسجدوا لله ○ يعني صلوا لله وقال اخضعوا لله بالتوحيد ○ واعبدوا ○ يعني اطيعوا ويقال فاسجدوا لله في الصلاة واعبدوا يعني وحدوه ويقال هي سجدة التلاوة بعينها وروى عن الشعبي انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى اقتربت الساعة ○ يعني دنا قيام الساعة لان خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان من علامات الساعة ○ وانشق القمر ○ وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة لنبوته فانشق القمر بنصفين وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القمر بنصفين فرأيت حراء بين فلقتي القمر وعن جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وروى عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القمر بمكة وقال بعضهم اقتربت الساعة وانشق القمر يعني تقوم الساعة وينشق القمر يوم القيامة واكثر المفسرين قالوا ان هذا قد مضى وقال عبد الله بن مسعود ما وعد الله رسوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة كلها قد مضى الا اربعة طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض وخروج الدجال وخروج ياجوج وماجوج ○ **ثم قال** ○ وان يروا آية يعرضوا ○ يعني اذا راوا آية من آيات الله تعالى مثل انشقاق القمر يعرضوا عنها ولا يتفكروا فيها ○ ويقولوا سحر مستمر ○ يعني مصنوعا سيذهب ويقال معناه ذاهبا يذهب ثم التأم القمر وقال القتبي سحر مستمر شديد قوي وهو من المرة وهو الفتل وقال الزجاج في مستمر قولان قول ذاهب وقول دائم وقال الضحاك لما رأى اهل مكة انشقاق القمر قال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى ينظروا ارأوا القمر منشقا ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا قالوا هذا سحر مستمر يعني استمر سحره في الآفاق **ثم قال** ○ وكذبوا ○ يعني كذبوا بالآية وبقيام الساعة ○ واتبعوا اهواءهم ○ في عبادة الاصنام وكل امر مستقر ○ يعني كل قول من الله تعالى له حقيقة ما كان منه في الدنيا سيظهر وما كان في الآخرة سيعرف يعني ما وعد لهم من العقوبة ويقال معناه مستقر لاهل النار عملهم ولاهل الجنة عملهم يعني يعطي لكل فريق جزاء اعمالهم ○ **ثم قال** ○ ولقد جاءهم من الانباء ○ يعني جاء لاهل مكة من الاخبار عن الامم الخالية ○ ما فيه مزدجر ○ يعني ما فيه موعظة لهم وزجر

عن الشرك والمعاصي **قوله** تعالى حكمة بالغة ۝ وهو القرآن يعني حكمة وثيقة ۝ فما تغن
النذر ۝ يعني لا تنفعهم النذر إن لم يؤمنوا كقوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ويقال
فما تغني النذر يعني لم تنفعهم الرسل إذا نزل بهم العذاب إذا لم يؤمنوا ۝ **ثم قال** فتول عنهم
يعني اترك كفرهم وأعرض عنهم بعدما أقمت عليهم الحجة ۝ يوم يدع الداعي ۝ يدعوهم إسرافيل عليه السلام
على صخرة بيت المقدس ۝ إلى شيء نكر ۝ يعني إلى أمر فظيع شديد منكر ۝ خاشعا ۝ يعني ذليلة
أبصارهم خاشعا نصب على الحال يعني يخرجون خاشعا قرأ حمزة والكسائي خاشعا بالألف مع النصب
والباقون خشعا بضم الخاء بغير ألف وتشديد الشين بلفظ الجمع لأنه نعت للجماعة ومن قرأ بلفظ
الواحد فلأجل تقدم النعت وقرأ ابن مسعود خاشعة بلفظ التأنيث لأجل جماعة البصر
وقرأ ابن كثير إلى شيء نكر بجزم الكاف والباقون بالضم وهما لغتان ۝ **ثم قال** يخرجون
من الأجداث ۝ يعني من القبور كأنهم جراد منتشر ۝ يعني انتشروا عن بعدهم وجال بعضهم في
بعض ۝ **قوله** تعالى مهطعين إلى الداعي ۝ يعني مقبلين إلى صوت إسرافيل يقول الكافرون
هذا يوم عسر ۝ يعني شديد عسر علينا وروي في الخبر أنهم إذا خرجوا من قبورهم يمكثون
واقفين أربعين سنة ويقال مائة سنة حتى يقولوا أرحنا من هذا ولو إلى النار ثم يؤمرون بالحساب
ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على أذى قومه كما لقي الرسل من قومهم ۝ **فقال**
كذبت قبلهم ۝ يعني قبل أهل مكة يا محمد ۝ قوم نوح ۝ يعني أتاهم بالرسالة فكذبوا عبدنا
نوحا ۝ وقالوا مجنون ۝ يعني قالوا لنوح إنك مجنون ۝ وازدجر ۝ يعني أوعدوه بالوعيد ويقال
صاحوا به حتى غشي عليه وقال القتبي وازدجر أي زجر وهو افتعل من ذلك فلما ضاق صدره
فدعا ربه أني مغلوب ۝ يعني مقهور فما بدا لهم ۝ فانتصر ۝ يعني أعني عليهم بالعذاب فأجابه
الله تعالى كما قال في سورة والصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ۝ **قوله** ۝ تعالى
ففتحنا أبواب السماء ۝ يعني طرق السماء ۝ بماء منهمر ۝ يعني منصب كثير وقال القتبي
بماء منهمر أي كثير سريع الانصباب ومنه يقال همر الرجل إذا أكثر وأسرع فيه قرأ ابن عامر
ففتّحنا بالتشديد على تكثير الفعل وقرأ الباقون بالتخفيف لأنها فتحت فتحا واحدا **قوله** ۝ تعالى
وفجرنا الأرض عيونا ۝ يعني أخرجنا من الأرض عيونا مثل الأنهار الجارية ۝ فالتقى الماء ۝ يعني
ماء السماء وماء الأرض ۝ على أمر قد قدر ۝ يعني على وقت قد قضي ۝ وحملناه ۝ يعني حملنا نوحا
على ذات ألواح ۝ يعني على سفينة قد اتخذت من الألواح ۝ ودسر ۝ يعني قد شدت بالمسامير وقال
بعضهم كانت سفينة نوح من ساج وقال بعضهم من خشب شمشاد ويقال من الجوز وقال
القتبي الدسر المسامير واحدها دسار وهي أيضا الشرط الذي تشد بها السفينة ۝ **ثم قال**

تجري

تجري بأعيننا ۝ يعني تسير السفينة بمنظر منا وأمرنا ويقال بمرأى منا وحفظ منا وقال الزجاج
في قوله فالتقى الماء ولم يقل الماءان لأن الماء اسم لجميع ماء السماء وماء الأرض فلو قال ماءان لكان جائزا
ولكنه لم يقل ۝ **ثم قال** جزاء لمن كان كفر ۝ يعني الحمل على السفينة ثواب لنوح الذي كفر به
قومه وقرأ بعضهم جزاء لمن كان كفر بالنصب يعني الغرق عقوبة لمن كذب بالله تعالى وبنوح عليه السلام
ثم قال ولقد تركناها آية ۝ يعني سفينة نوح أبقيناها عبرة للخلق قال بعضهم يعني تلك
السفينة بعينها كانت باقية على الجبل إلى قرب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
يعني جنس السفينة صارت عبرة لأن الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذ الناس السفن
بعد ذلك في البحر فلذلك كانت آية للناس ۝ **ثم قال** فهل من مدكر ۝ يعني هل من معتبر
يعتبر بما صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية ويقال فهل من مدكر يعني متعظ يتعظ به
حتى يؤمن وقال أهل اللغة أصل مدكر مفتعل من الذكر مذتكر فأدغمت الذال في التاء
ثم قلبت دالا مشددة ۝ **ثم قال** فكيف كان عذابي ونذر ۝ يعني كيف رأيت عذابي وإنذاري
لمن أتاهم الرسل فلم يؤمنوا والنذر بمعنى الإنذار ۝ **ثم قال** ولقد يسرنا القرآن يعني
هونا القرآن ۝ للذكر ۝ يعني للحفظ ويقال هونا قراءته وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لولا قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر ما أطاقت الألسن أن تتكلم به
ويقال هوناه لكي يذكروا به ۝ **ثم قال** فهل من مدكر ۝ يعني متعظ يتعظ بما هون من
قراءة القرآن وروى الأسود عن عبد الله بن مسعود أنه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مذكر بالذال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال ۝ **ثم قال**
كذبت عاد ۝ يعني كذبوا رسولهم هودا ۝ فكيف كان عذابي ونذر ۝ يعني النذر وجدوه حقا
ونذر جمع نذير وقال القتبي النذر جمع النذير والنذير بمعنى الإنذار مثل النكير بمعنى الإنكار
يعني كيف كان عذابي وإنكاري ۝ **ثم** بين عذابه ۝ **فقال** إنا أرسلنا عليهم ريحا
صرصرا ۝ يعني سلطنا عليهم ريحا باردة ۝ في يوم نحس مستمر ۝ يعني شديدا استمرت عليهم لا
تفتر عنهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما يعني دائمة ۝ تنزع الناس ۝ يعني تنزع أرواحهم
من أجسادهم وهذا قول مقاتل ويقال في يوم نحس يعني يوم مشؤوم عليهم مستمر يعني استمر عليهم
بالنحوسة وقال القتبي الصرصر ريح شديدة ذات صوت تنزع الناس يعني تقلعهم من
مواضعهم ۝ كأنهم أعجاز نخل منقعر ۝ يعني صرعهم فكبتهم على وجوههم كأنهم أصول نخل
منقلعة فشبههم لطولهم بالنخيل الساقطة وقال مقاتل كان طول كل واحد منهم اثني عشر
ذراعا وقال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزؤوا حين ذكر

لهم الريح فخرجوا الى الفضا وضربوا بارجلهم وغيبوا في الارض الى قريب من ركبهم فقالوا قل للريح
حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض وجعلت ترفع كل اثنين وتضرب احدهما الآخر بعد ما
ترفعهما في الهواء ثم تلقيه في الارض والباقون ينظرون اليهم حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل
والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب كذا وكذا يوما قال الله تعالى فكيف كان
عذابي ونذر ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقد ذكرناه كذبت ثمود
بالنذر يعني صالحا عليه السلام حين اتاهم فقالوا ابشرا منا واحدا يعني خلقا مثلنا
نتبعه في امره انا اذا لفي ضلال وسعر يعني انا اذا فعلنا ذلك لفي خطا وعنا قال
الزجاج يعني انا اذا لفي ضلال وجنون هذا كما يقال ناقة مسعورة اذا كان بها جنون ويجوز
ان يكون وسعر جمع سعير في معنى العذاب ثم قال أألقي الذكر عليه من بيننا يعني اختص
بالنبوة والرسالة من بيننا بل هو كذاب اشر يعني بطرا متكبرا قوله تعالى
سيعلمون غدا قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى المخاطبة يعني ان صالحا قال لهم
ستعلمون غدا والباقون بالياء على معنى الخبر من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انهم يعلمون غدا
يعني يوم القيمة من الكذاب الاشر هم ام صالح معناه انه يتبين لهم انهم هم الكاذبون
وكان صالح عليه السلام صادقا فيما قاله ثم قال انا مرسلوا الناقة يعني مخرج لهم
الناقة وذلك حين سالوا من صالح بان يخرج لهم ناقة من الحجر فدعا صالح ربه فاوحى الله تعالى
اليه انا مرسلوا الناقة فتنة لهم يعني بلية لهم فارتقبهم يعني انتظر هلاكهم
واصطبر على الاذى قوله تعالى ونبئهم يعني اخبرهم ان الماء قسمة بينهم
يوم للناقة ويوم لاهل القرية كل شرب محتضر يعني اذا كان يوم الناقة تحضر الناقة
ولا يحضرون واذا كان يومهم لا تحضر الناقة وكل فريق يحضر في يومه فنادوا صاحبهم
يعني نادى مصدع قدارا فتعاطى فعقر فتناول الناقة بالسيف فعقرها فكيف كان
عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يعني صيحة جبريل فكانوا كهشيم المحتظر
قال قتادة يعني كرماد محترق وقال الزجاج الهشيم ما يبس من الورق وتكسر وتحطم وقرا
بعضهم كهشيم المحتظر بنصب الظاء وقراءة العامة بالكسر فمن قرا بالكسر فهو اسم الحظيرة بالنصب صح
ومعناه كهشيم المكان الذي يحتظر منه الهشيم ومن قرا بالكسر فهو صاحب الحظيرة يعني كهشيم
الذي يجمعه صاحب الحظيرة يعني يجمع الحشيش في الحظيرة لغنمه فداسته الغنم ثم قال
ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني سهلناه للحفظ لان كتب الاولين يقرؤها اهلها نظرا ولا
يكادون يحفظون من اولها الى آخرها كما يحفظ القرآن فهل من مدكر يعني متعظ به

قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر يعني بالرسل لان لوطا عليه السلام دعاهم الى الايمان
بجميع الرسل فكذبوه ولم يؤمنوا فاهلكهم الله تعالى وهو قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا يعني
حجارة من فوقهم الا آل لوط نجيناهم بسحر يعني وقت السحر قوله تعالى نعمة من عندنا
يعني رحمة من عندنا على آل لوط صار نعمة نصبا لانه مفعول له معناه ونجيناهم بالانعام عليهم
كذلك نجزي من شكر يعني هكذا يجزي الله تعالى من شكر نعمه ولم يكفرها ويقال من شكر
يعني من وحد الله تعالى لم يعذبه في الآخرة مع المشركين فلما انجاهم في الدنيا ينجيهم في الآخرة
ولا يجعلهم مع المشركين ثم قال ولقد انذرهم بطشتنا يعني خوفهم لوط عقوبتنا
فتماروا بالنذر يعني شكوا بالرسل وكذبوه يعني لوطا ويقال معناه شكوا بالعذاب الذي
اخبرهم الرسل انه نازل بهم قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا منه اضيافه
وكانت اضيافه جبريل مع الملائكة فمسح جبريل بجناحه على اعينهم فذهبت ابصارهم وذلك
قوله فطمسنا اعينهم يعني اذهبنا اعينهم وابصارهم فذوقوا عذابي ونذر اللفظ
لفظ الامر والمراد به الخبر يعني فذاقوا عذاب الله تعالى اي عقوبة الله ما اخبرهم النذر
ثم قال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يعني اخذهم وقت الصبح عذاب دائم
يعني عذاب الدنيا موصولة بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يعني قال لهم ذوقوا
عذاب الله تعالى وانذاره ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقد
ذكرناه قوله تعالى ولقد جاء آل فرعون النذر يعني الرسل وهو موسى وهرون
كذبوا باياتنا كلها يعني بالآيات التسع فاخذناهم يعني عاقبناهم عند التكذيب
اخذ عزيز مقتدر يعني عقوبة منيع بالنقمة على عقوبة الكفار مقتدر يعني قادر على
عقوبتهم وهلاكهم ثم خوف كفار مكة فقال اكفاركم خير من اولئكم
يعني اكفاركم اقوى في البدن من الذين ذكرناهم فاهلكهم الله وهو قادر على اهلاككم
ام لكم براءة في الزبر يعني براءة في الكتب من العذاب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد
به الزجر يعني ليس لكم براءة ونجاة من العذاب ثم قال ام يقولون نحن جميع منتصر
يعني ممتنع من العذاب يقول الله تعالى سيهزم الجمع يعني سيهزم جمع مكة في الحرب
ويولون الدبر يعني ينصرفون عن الحرب منهزمين يعني به يوم بدر وفي هذا علامة من
علامات النبوة لان هذه الآية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان
كما قال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال لما نزلت هذه الآية سيهزم
الجمع ويولون الدبر فكنت لا اعلم ما هي وكنت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر

وان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال الزجاج
ويولون الدبر يعني الادبار كقوله تعالى يولوكم الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع
وكذلك قوله في جنات ونهر اي انهار وذكر عن الفراء انه قال انما وحد لانه راس
آية فقابل بالتوحيد رؤس الآي وكذلك في الدبر لموافقة رؤس الآي ثم قال
بل الساعة موعدهم يعني مجمعهم والساعة ادهى وامر يعني عذاب الساعة اعظم
واشد من عذاب الدنيا ثم وصف عذاب الآخرة فقال ان المجرمين في ضلال
وسعر يعني المشركين في الدنيا في ضلالة وخطاء وخلاف وفي سعير في الآخرة والسعر
جماعة السعير ويقال السعر في عناء ثم اخبر مستقرهم فقال يوم يسحبون
في النار على وجوههم يعني يجرون في النار على وجوههم ويقول لهم الخزنة ذوقوا مس
سقر يعني عذاب النار قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر يعني خلقنا
لكل شيء شكله بما يوافقه وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزلت هذه الآية
في اهل القدر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
وقال محمد بن كعب القرظي انا كل شيء خلقناه بقدر نزلت تعييرا لاهل القدر قال
ابو الليث رحمه الله حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم قال محمد بن الحسن قال ثنا
سفين بن وكيع عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الآية يوم يسحبون في
النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى الضحاك عن ابن
عباس في قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال خلق لكل شيء من خلقه ما يصلحهم من رزق
ومن الدواب وخلق لدواب البر ولطيرها من الرزق ما يصلحها وكذلك لسائر خلقه
ثم قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني وما امرنا في قيام الساعة الا
مرة واحدة كلمح بالبصر يعني كرجع البصر ومعناه اذا امرنا بقيام الساعة مرة
واحدة نقول كن فيكون اقرب من طرف البصر ثم قال ولقد اهلكنا اشياعكم
يعني عذبنا اشباهكم واهل ملتكم ويقال اخوانكم حين كذبوا رسلهم فهل من مدكر
يعني معتبر يعتبر فيكم فيعلم ان ذلك حق ويخاف عقوبة الله تعالى ثم قال ان
المتقين يعني الذين يتقون الشرك [illegible] في جنات ونهر يعني بساتين وانهار
جارية في مقعد صدق يعني [illegible] الكريمة ويقال في مجلس حسن وهي ارض الجنة
عند مليك مقتدر يعني في جوار ملك قادر على الثواب قادر على خلقه منيب

ومعاقب

ومعاقب وقال القتبي النهر الضيا والسعة من قولك انهرت الطعنة اذا وسعتها

سورة الرحمن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الرحمن علم القرآن وذلك انه لما نزل
قوله اسجدوا للرحمن قال كفار مكة وما الرحمن انسجد لما تامرنا وقالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة
الكذاب فانزل الله تعالى الرحمن فاخبر عن نفسه وذكر صفته وتوحيده فقال الرحمن يعني الرحمن الذي
انكروه علم القرآن يعني انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليقرأه عليه جبريل خلق الانسان
يعني الرحمن الذي خلق آدم من اديم الارض ويقال خلق الانسان اراد به جنس الانسان علمه
البيان يعني جعله مميزا حتى بين الانسان من جميع الحيوان ويقال علمه البيان يعني الكلام
ويقال يعني الفصاحة ثم قال الشمس والقمر بحسبان يعني بحساب ومنازل ولا يعدوانها يعني يجريان بحساب ويقال بحسبان يعني يدلان على عدد الشهور والاوقات ويعرف بهما
الحساب والنجم والشجر يسجدان النجم كل نبات ينبسط على الارض ليس له ساق مثل
الكرم والقرع ونحو ذلك والشجر كل نبت له ساق يسجدان يعني ظلهما يسجدان لله تعالى في
اول النهار وآخره ويقال يسجدان يسبحان الله تعالى كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ويقال
خلقهما على خلقة فيها دليل لربوبيته ويدل الخلق على وجوده وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم
والشجر يسجدان قال نجوم السماء واشجار الارض يسجدان لله تعالى كرها وطوعا ثم قال
والسماء رفعها من الارض مسيرة خمسمائة عام ووضع الميزان يعني انزل الميزان بالحق يوزن به
وانما نزل في زمان نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك ميزان الا تطغوا في الميزان يعني لكيلا
تميلوا عن العدل واقيموا الوزن بالقسط يعني اعدلوا في الوزن ولا تخسروا الميزان يعني لا
تنقصوا حقوق الناس في الوزن ويقال واقيموا الوزن يعني لا تعولوا بعد حق والارض وضعها للانام
يعني بسط الارض للخلق فيها فاكهة يعني وخلق في الارض من الوان الفواكه والنخل ذات
الاكمام يعني النخل الطوال الموقرة بالطلع ذات الغلف وانما التعجب في خلقه وما يتولد
منه لانه يتولد من النخل من المنافع ما لا يحصى [illegible] ذات الاكمام يعني ذات الكفرى قبل
ان تتفتق وغلاف كل شيء كمه ذات الاكمام يعني [illegible] ثم قال والحب ذو العصف
يعني ذو الورق والريحان يعني ثمره وقال مجاهد العصف يعني ورق الحنطة والريحان الرزق وقال

الضحاك الحب الحنطة والشعير والعصف التبن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال العصف الزرع
والريحان الورق وقال القتبي الريحان الرزق يقال خرجنا نطلب ريحان الله يعني رزقه وقال مقاتل الريحان
الرزق بلسان حمير ويقال العصف يعني السنبل والريحان ثمرته وما ينتفع به ويقال الريحان يعني الرياحين
قرأ ابن عامر والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ بنصب النون والباء وانما نصبه لانه عطف على قوله والارض
وضعها للانام والحبَّ يعني وخلق الحب ذا العصف والريحان قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم والحبُّ
ذو العصفِ والريحانُ بضم النون والباء لانه عطف على قوله فيها فاكهة وقرأ حمزة والكسائي هكذا
الا انهما كسرا النون في قوله والريحانِ عطف على العصف على وجه المجاورة ۝ وقد ذكر الله تعالى نعماءه
من اول السورة ثم خاطب الانس والجن فقال فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ وان لم يسبق ذكرهما
لان في الكلام دليلا وهو ذكرهما من بعد وهو قوله يا معشر الجن والانس وقال فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني فبأي نعمة من نعماء ربكما ايها الجن والانس تكذبان يعني تجحدان بانها ليست من الله تعالى
قال بعضهم الآلاء الله ونعماء الله واحد الا ان الآلاء اعم والنعماء اخص ويقال الآلاء النعمة
الظاهرة وهو التوحيد والنعماء النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب كقوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلايا ومثاله ان رجلا
لو كانت له يد شلاء فله الآلاء وليست له النعماء وكذلك لسان الاخرس ورجل المقعد له الآلاء
وليست له النعماء واكثر المفسرين لم يفصلوا بينهما وقد ذكر في هذه السورة في دفع البلية وايصال
النعمة وكل ذلك سماه الآلاء وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ على اصحابه سورة الرحمن فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن كانوا احسن ردا
منكم ما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك
الحمد وفي رواية اخرى انه قال ما قرأت عليهم الا قالوا ولا بواحدة منها فلك الحمد ۝ **ثم قال**
خلق الانسان ۝ يعني آدم ۝ من صلصال ۝ يعني الطين اليابس الذي يتصلصل ويصوت من يبسه كما يصوت
الفخار ويقال الصلصال المنتن ويقال الصلصال الطين الجيد الذي ذهب عنه الماء وتشقق كالفخار
يعني الطين الذي يصنع به الفخار وقال في موضع آخر خلقناكم من تراب وقال في موضع آخر خلقناكم
من طين وقال في موضع من صلصال فهذا كله قد كان حالا بعد حال ۝ **ثم قال** وخلق الجان
يعني ابا الجن ويقال هو ابليس ۝ من مارج من نار ۝ من لهب من نار وليس له دخان وقال بعضهم
خلق من نار جهنم وقال بعضهم من النار التي بين الكلة الرقيقة وبين السماء ومنها يكون البرق ولا
يرى السماء الا من ورائها تلك الكلة ۝ **ثم قال** فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني خلقكم ايها
الانس من نفس واحدة وخلقكم ايها الجن من نفس واحدة فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من

الله تعالى ۝ **ثم قال** رب المشرقين ۝ يعني هو رب المشرقين مشرق الشمس ومشرق القمر وقيل مشرق
الشتاء ومشرق الصيف ۝ ورب المغربين ۝ يعني مغرب الشتاء ومغرب الصيف ۝ **ثم قال** فبأي آلاء
ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعمائه ايها الجن والانس تجحدان ومعناه انتم حيث ما كنتم في
مشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعالى وتأكلون رزقه وهو عالم بكم حيثما كنتم وهو حافظكم
وناصركم فكيف تنكرون هذه النعم ۝ **ثم قال** مرج البحرين ۝ اي ارسل البحرين ويقال خلى البحرين
ويقال خلق البحرين ۝ يلتقيان ۝ يعني مالح وعذب ۝ بينهما برزخ ۝ يعني حاجز ۝ لا يبغيان ۝ يعني لا يختلطان
فيتغير طعمه واصل البغي التطاول والجور والظلم وقال بعضهم بينهما حاجز لطيف لا يرى الخلق
وانما العبرة في ذلك انه لا يرى وقال بعضهم ليس هناك شيء وانما يمنعها عن الاختلاط قدرة الله
تعالى ۝ **ثم قال** فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني خلق البحرين لمنفعة الخلق ومن اكثر العبرة
وقدرته ولطفه ليعتبروا به ويوحدوه فكيف تنكرون هذه النعمة بانها ليست من الله تعالى
ثم قال يخرج منهما ۝ يعني من بحر المالح ۝ اللؤلؤ ۝ يعني من اللؤلؤ ما عظم ۝ والمرجان ۝ ما صغر
منه ويقال اللؤلؤ يعني الصغار والمرجان يعني العظام قرأ نافع وابو عمرو يُخرَج بضم الياء ونصب
الراء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بنصب الياء وضم الراء والفعل للؤلؤ وقرأ بعضهم
بكسر الراء يعني يخرج الله تعالى ونصب اللؤلؤ والمرجان لانه مفعول به **ثم قال** فبأي آلاء
ربكما تكذبان ۝ يعني خلق في البحر اللؤلؤ لمنفعة الخلق ولصلاحهم ولكي يعتبروا به فكيف
تنكرون هذه النعمة ۝ **ثم قال** وله الجوار المنشآت في البحر ۝ يعني السفن التي تجري في الماء
في البحر كالاعلام ۝ كالجبال فشبه السفن في البحر كالجبال في البر قرأ حمزة المنشئات
بكسر الشين والباقون بالنصب فمن قرأ بالكسر يعني المنشئات يعني المبتديات في السير ومن قرأ بالنصب
يعني مرفوعات الشراع ويقال التي ابتدئ بهن في السير ۝ **ثم قال** فبأي آلاء ربكما تكذبان
انه جعل السفن في البحر لمنفعة الخلق فكيف تنكرون هذه النعمة بانها ليست من الله تعالى
ثم قال كل من عليها فان ۝ يعني كل شيء على وجه الارض يفنى ولا يبقى ۝ ويبقى وجه ربك ۝ يعني
يبقى الله تعالى ۝ ذو الجلال والاكرام يعني ذو الملك والعظمة والاكرام يعني ذو الكرم والتجاوز
فلما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلكت بنو آدم فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم
وهذا من النعم لانه يحذرهم ويبين لهم ليتنبهوا لذلك ۝ **ثم قال** فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ ومعناه
ان الله تعالى هو الذي يبعثكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على الناس لانهم لا يقدرون على دفع الهلاك عن
انفسهم والله تعالى هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يتجاوز عنكم ويبعثكم فكيف تنكرون ربكم الذي
خلقكم واحسن اليكم ۝ **قوله** تعالى يسأله من في السموات والارض ۝ يعني الملائكة تسأل

لأهل الأرض المغفرة ويسأل أهل الأرض جميع حوائجهم من الله تعالى ۝ ثم قال كل يوم هو في
شأن ۝ يعني في كل يوم يعز ويذل ويحيي ويميت ويعطي ويمنع وذلك أن اليهود قالوا إن الله تعالى لا
يقضي يوم السبت شيئا فنزل كل يوم هو في شأن فأخبر الله تعالى أنه يقضي في جميع الأيام وكان هذا
من النعم وذكر أن الحجاج بن يوسف الثقفي أرسل إلى محمد بن الحنفية يتوعده وقال لأفعلن بك
كذا وكذا فأرسل إليه محمد بن الحنفية إن الله تعالى ينظر في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى اللوح
المحفوظ وكل يوم يعز ويذل ويعطي ويمنع فأرجو أن يرزقني الله تعالى بعض نظراته أن لا يجعل لك علي
سلطانا فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك بهذه الكلمات التي قالها محمد
ابن الحنفية ووضعها في خزانته فكتب إليه ملك الروم يتواعده في شيء فكتب إليه عبد الملك بتلك
الكلمات التي قالها محمد بن الحنفية فكتب إليه صاحب الروم الله الله ما هذا من كنزك ولا كنز
أهل بيتك ولكنها من كنز أهل بيت النبوة ۝ ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني تجحدون
بنعمه وأنتم تسألون حوائجكم منه ۝ ثم قال سنفرغ لكم أيها الثقلان ۝ أي سنحفظ عليكم
أعمالكم أيها الجن والإنس فنجازيكم بذلك وروى جويبر عن الضحاك في قوله سنفرغ لكم أيها
الثقلان قال هذا وعيد من غير شغل إن الله لا يشغله شيء وقال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين
أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء كما تقول سأفرغ لفلان أي سأجعل قصدي له قرأ
حمزة والكسائي سيفرغ لكم بالياء والباقون بالنون وكلاهما يرجع إلى معنى واحد يعني سيحفظ الله
عليكم ويحاسبكم بما تعملون ۝ ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني فكيف تنكرون من هو
يجازيكم بأعمالكم ولا يمنع ثواب حسناتكم وينصركم على أعدائكم فهذه النعم كلها من الله تعالى
فاشكروه ووحدوه ۝ ثم قال يا معشر الجن والإنس إن استطعتم ۝ يعني إن قدرتم ۝ أن تنفذوا
من أقطار السموات والأرض ۝ يعني أن تخرجوا من أطراف السموات والأرض ونواحيها ۝ فانفذوا ۝ يعني
فاخرجوا إن استطعتم قال مقاتل هذا الخطاب للجن والإنس في الدنيا يعني إن استطعتم أن تخرجوا
من أقطار السموات والأرض هربا من الموت ۝ فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ۝ يعني أينما توجهتم
أدرككم الموت وروي عن ابن عباس أنه قال هذا الخطاب في يوم القيمة وذلك أن السماء تنشق
بالغمام وتنزل ملائكة السموات ويقومون حول الدنيا محيطا بها وجاء الروح وهو ملك
يقوم صفا وهو أكبر من جميع الخلق فحينئذ يقال لهم إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات
والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان يعني لا تجوزوا إلا بحجة وبرهان ۝ ثم قال فبأي
آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني فبأي نعمة من نعمائه تجحدون حيث بين لكم أحوال يوم القيمة حتى
تتوبوا وترجعوا ويقال معناه ذلك اليوم لا يمنعكم أحد غيره وكيف تجحدون هذه النعم ۝

ثم قال

ثم قال يرسل عليكما شواظ من نار ۝ يعني يرسل على كفار الجن وكفار الإنس لهب من النار
ونحاس ۝ يعني الصفر المذاب يعذبون بها ويقال نحاس يعني دخان لا لهب فيه ويقال النحاس هو لباس
أهل النار ۝ فلا تنتصران ۝ يعني لا تمتنعان من ذلك قرأ ابن كثير يرسل عليكما شواظ بكسر الشين
والباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونحاس بكسر السين والباقون
بالضم فمن قرأ بالكسر عطف على قوله من نار ومن قرأ بالضم عطفه على قوله شواظ ۝ ثم قال
فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني لا يمنعكم أحد عن الله ولا يحفظكم حين يرسل عليكما العذاب
إلا الله فكيف تنكرون قدرته وتوحيده ۝ ثم قال فإذا انشقت السماء ۝ يعني انفرجت
السماء لنزول الملائكة كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ۝ فكانت وردة كالدهان ۝ يعني
صارت كلون الورد الصافي من الخوف وهذا قول مقاتل وقال القتبي صارت حمراء في لون الفرس
يعني بمنزلة الدابة الذي يتغير لونه في كل وقت نرى لونه على خلاف اللون الأول ويقال له الورد
ويقال الدهان الأديم الأحمر بلغة الفارس يعني الفرس الذي يكون لونه لون الورد الأحمر يعنون
أخضر يضرب إلى سواد يتغير لونه ببياض ويقال من هيبة ذلك اليوم زاغ البصر فيراه كالدهن
ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني إذا كان يوم القيمة تغيرت السموات من هيبته
وما يرى الخلق بالحساب فهو الذي يجيئكم من هول ذلك اليوم فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى
ثم قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه ۝ يعني عن عمله ۝ إنس ولا جان ۝ يعني إنسيا ولا جنيا
لأن الله تعالى قد أحصى عملهم ويقال لا يسأل سؤال الاستفهام ولكن يسأل سؤال التوبيخ والزجر
كقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين ويقال لا يسأل الكافر لأنه قد عرف بعلامته ۝
ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني إذا كان يوم القيمة أعطاكم الثواب وأدخلكم
في جنته فكيف تنكرون وحدانيته ويقال معناه أن الله قد بين لكم أنه يعلم أعمالكم ونهاكم
عن الذنوب وتجاوز عنكم فكيف تنكرون وحدانيته ۝ ثم قال يعرف المجرمون بسيماهم ۝
يعني يعرف الكفار بسواد الوجوه وزرقة الأعين ۝ فيؤخذ بالنواصي والأقدام ۝ وذلك
أن خزنة جهنم بعد الحساب يغلون أيديهم إلى أعناقهم ويجمعون بين نواصيهم إلى أقدامهم ثم يدفعون
على وجوههم فيطرحونهم في النار ۝ ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعني هو الذي يدفع عنكم
ذلك العذاب إن آمنتم وأطعتم فكيف تنكرون وحدانيته ۝ ثم قال هذه جهنم ۝ وذلك
أن الكفار إذا دنوا من النار يقول لهم الخزنة هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ۝ يعني جهنم
التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ۝ ثم أخبر عن حالهم فيها ۝ فقال يطوفون بينها وبين
حميم آن ۝ يعني الشراب الذي قد انتهى حره وذلك أنه يسلط عليهم الجوع فيؤتى بهم إلى الزقوم

الذي طلعها كرؤوس الشياطين فأكلوا منها فأخذ في حلوقهم فاستغاثوا بالماء فأتوا من الجحيم فاذا
قربوا إلى وجوههم تناثر لحم وجوههم فيشربون فتغلي أجوافهم ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم
الجوع فمرة يذهب بهم إلى الجحيم ومرة إلى الزقوم فذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم آن ثم
قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني هو الذي يجيركم من عذاب الآخرة إن أطعتم أمره وآمنتم
برسله فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمه ويقال معناه أن إخباري إياكم بهذه العقوبة
نعمة لكم لكي تنتهوا عن الكفر والمعاصي فلا تشكروا نعمتي عليكم فقد ذكر الله تعالى في هذه الآيات
دفع البلاء ثم ذكر إيصال النعم لمن اتقاه وأطاع أمره فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان
يعني من خاف عند المعصية مقامه يوم القيامة بين يدي ربه فانتهى عن المعصية فله في الآخرة جنتان
يعني بستانان وقال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى عندها فيدعها فله أجران
وذكر عن الفراء أنه قال الجنان أراد به جنة واحدة وإنما ذكر جنتان للقوافي والقوافي
تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمل الكلام وقال القتبي هذا لا يجوز لأن الله تعالى قد وعد
بستانين ولا يجوز أن يريد بهما واحدا فلو جاز هذا لجاز أن يقال في قوله عليها تسعة عشر إنما هم
عشرون ولكن للقوافي ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعماء الله تعالى
تجاحدون إذ جعل الجنة ثوابا لأعمالكم فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمه قوله
تعالى ذواتا أفنان يعني ذواتا ألوان يعني البساتين فيها ألوان من الثمرات ويقال ذواتا
أغصان وقال الزجاج الأفنان الألوان وهي الأغصان أيضا واحدها فنن ثم قال فبأي آلاء
ربكما تكذبان يعني قد وعد لكم الجنة والراحة فكيف تنكرون وحدانيته ونعمه ثم قال
فيهما عينان تجريان يعني في البساتين نهران من ماء غير آسن ثم قال فبأي آلاء ربكما
تكذبان يعني جعل الأنهار نزهة وزيادة النعمة فكيف تنكرون قدرة الله تعالى ونعمه
ثم قال فيهما من كل فاكهة زوجان يعني في هذه البساتين من كل لون من الفاكهة
صنفان الحلو والحامض ويقال لونان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل فيهما من الراحة
والنزهة من كل نوع من الفاكهة ألوانا فكيف تنكرون قدرته ونعمه ثم قال
متكئين على فرش يعني ناعمين على فرش بطائنها من إستبرق وهو الديباج الغليظ الأخضر
بلغة فارس وقال مقاتل بطائنها يعني ظواهرها وذكر عن الفراء أنه قال بطائنها يعني
الظهارة وقد يكون البطانة ظهارة والظهارة بطانة لأن كل واحد منهما يكون وجها وقال
القتبي هذا لا يصح ولكن إنما ذكر البطانة ليعلمنا أن البطانة إذا كانت من إستبرق فالظهارة
تكون أجود ويروى عن ابن عباس أنه سئل عن بطائنها من إستبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله

فقال

تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ثم قال وجنى الجنتين دان يعني اجتناء ثمارها
قريب إن شاء تناولها قائما وإن شاء جالسا وإن شاء متكئا ثم قال فبأي آلاء ربكما
تكذبان يعني جعل لكم مجالس الملوك مع الفرش المرتفعة المشهورة فكيف تنكرون هذه النعمة
ثم قال فيهن قاصرات الطرف يعني في الجنان من الزوجات غاضات البصر قانعات بأزواجهن
لا يشتهين غيرهم ولا ينظرن إلى غيرهم لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يعني لم يمسهن إنس ولا
جان يعني إنسيا ولا جنيا فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل أزواجا موافقة لطبعكم
وهن لا يردن غيركم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم وصف الزوجات فقال كأنهن
الياقوت والمرجان يعني في الصفاء كالياقوت وفي البياض كالمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني جعل لهن جمالا تتلذذ أعينكم بالنظر إليهن فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال هل
جزاء الإحسان إلا الإحسان يعني هل جزاء التوحيد وهو قول لا إله إلا الله إلا الجنة
ويقال هل جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن الله في الآخرة ويقال هل جزاء من خاف مقام
ربه إلا هذه الجنان التي ذكر في الآية ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني كيف
تنكرون هذه النعمة حيث جعل جزاء المحسنين الجنة وبين لكم لتحسنوا لكي تنالوا الإحسان
ثم قال ومن دونهما جنتان يعني دون الجنتين اللتين ذكرهما جنتان أخراوان فالأوليان
جنة النعيم وجنة عدن والأخريان جنة الفردوس وجنة المأوى فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذكر للمتقين جنتين وجنتان أخريان زيادة على الكرامة فكيف تنكرون هذه النعمة
ثم وصف الجنتين الأخريين فقال مدهامتان يعني خضراوان ويقال اللذين
يضرب خضرتهما إلى السواد فبأي آلاء ربكما تكذبان معناه جعل لكم الجنات
المخضرة لأن النظر في الخضرة يجلي البصر فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال فيهما
عينان نضاختان يعني ممتلئتان فوارتان وقال القتبي يعني تفوران بالماء والنضخ أكثر
من النضح وقال مجاهد نضاختان يعني ممتلئتان من الخير لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما
تكذبان يعني كيف تنكرون هذه النعمة حيث جعل فيهما عينان تفوران على الدوام ولا انقطاع ع
لهما ثم قال فيهما فاكهة ونخل ورمان يعني في الجنتين الأخريين من ألوان الفاكهة
فبأي آلاء ربكما تكذبان معناه أن في الجنتين الأخريين من أنواع الفاكهة مثل ما في
الأوليين فإلى أي الموضع تحولتم فيهما تجدون فيها ألوانا من الثمار والفواكه فكيف تنكرون
هذه النعمة ثم قال فيهن خيرات حسان يعني في الجنان الأربع زوجات حسان
قال الأخفش الخيرة الزوجة وقال الزجاج أصله في اللغة خيرات وقد قرئ بالتشديد

اليا، وقراءة العامة بالخفض قال مقاتل يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه في الجنان الاربع
زوجات حسان قال الاخفش الخيرة الزوجة ○ فباي الاء ربكما تكذبان ○ ومعناه ان في
هذه الجنان الاربع في كل واحدة منها يجدون خيرة زوجة هي احسن مما في الاخرى فكيف تنكرون
هذه النعمة ○ ثم وصف الخيرات ○ فقال ○ حور مقصورات ○ يعني محبوسات ○ في
الخيام ○ على ازواجهن وقال ابن عباس الخيمة الواحدة لؤلؤة مجوفة فرسخ في فرسخ لها
اربعة الاف مصراع من ذهب ○ فباي الاء ربكما تكذبان ○ يعني كيف تنكرون هذه
النعمة حين جعل الازواج الطيبة لكم ان اطعتم الله تعالى ○ ثم قال ○ لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان ○ يعني لم يمسهن انس ولا جان قرا الكسائي لم يطمثهن بضم الميم والباقون بالكسر
وهما لغتان ومعناهما واحد ○ ثم قال ○ متكئين على رفرف خضر ○ يعني ناعمين على المجالس
الخضر على السرر ويقال على رياض خضر ○ وعبقري حسان ○ يعني الزرابي الكثيرة الالوان
وهي الطنافس الحسان وقال مجاهد عبقري حسان يعني الديباج وقال الزجاج وانما قال
عبقري حسان ولم يقل حسن لان العبقري جماعة يقال عبقرية وعبقري كما يقال تمرة
وتمر ولوزة ولوز ويكون ايضا عبقري اسم للجنس والعبقري كل شيء بولغ في وصفه والعبقري
البسط ويقال الطنافس المبسوطة ○ ثم قال ○ فباي الاء ربكما تكذبان ○ يعني فباي
نعمه من نعماء ربكما ايها الجن والانس تتجاحدان مع هذه الكرامات التي بين الله لكم
لتعملوا فتنالوا تلك الكرامات ○ ثم قال ○ تبارك اسم ربك ○ يعني تعالى وتعظم
عن قول الكافر ○ ذي الجلال ○ يعني ذي الارتفاع يعني ارتفاع المنزلة والقدر
والاكرام ○ يعني الكريم المتجاوز ويقال الاسم زيادة في الكلام ومعناه تبارك ربك
قرا ابن عامر ذو الجلال بالواو والباقون ذي الجلال بالياء فمن قرا ذو الجلال جعله نعتا
للاسم والاسم رفع فكذلك نعته ومن قرا بالكسر جعله نعتا للرب عز وجل ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله ○ تعالى اذا وقعت الواقعة ○ يعني
اذا قامت القيمة وانما سميت القيمة واقعة لوقوعها وهي النفخة الاخرة وقال قتادة
هي الصيحة اسمعت القريب والبعيد ○ ليس لوقعتها كاذبة يعني ليس لها ولا ارتداد

ولا خلف

ولا خلف ويقال ليس لقيامها تكذيب ○ ثم وصف القيمة ○ فقال ○ خافضة رافعة
يعني خفضت اقواما باعمالهم فادخلتهم النار ورفعت اقواما باعمالهم فادخلتهم الجنة وقال
قتادة في قوله خافضة رافعة يعني خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة
الله ○ ثم قال ○ اذا رجت الارض رجا ○ يعني زلزلت زلزلة وحركت تحريكا شديدا
لا تسكن حتى تلقي جميع ما في بطنها على ظهرها ○ ثم قال ○ وبست الجبال بسا ○ يعني
الجبال فتا ويقال قلعت الجبال قلعا ويقال كسرت كسرا ○ فكانت هباء منبثا
يعني ترابا منتشرا وهو ما يسطع من سنابك الخيل ويقال الغبار الذي في شعاع الكوة
وقال القتبي وبست الجبال بسا يعني فتت حين صارت كالدقيق والسويق المبسوس ○
ثم وصف خلق الخلائق في يوم القيمة واخبر انهم ثلاثة اصناف اثنان في الجنة وواحد في
النار ○ ثم بعث كل صنف على حدة من الثلاثة ○ فقال ○ وكنتم ازواجا ثلاثة ○
يعني يكونون يوم القيمة ثلاثة اصناف ○ فاصحاب الميمنة ○ يعني الذين يعطون كتابهم بايمانهم
ما اصحاب الميمنة ○ ما تدري ما لاصحاب الميمنة من الخير والكرامات ○ واصحاب المشامة ○
يعني الذين يعطون كتابهم بشمالهم ○ ما اصحاب المشامة ○ يعني ما تدري ما لاصحاب المشامة
من الشر والعذاب ويقال اصحاب الميمنة الذين كانوا يوم الميثاق على يمين ادم عليه السلم
ويقال على يمين العرش واصحاب المشامة الذين كانوا على شمال ادم ويقال على شمال العرش
ويقال اصحاب الميمنة الذين يكونون يوم القيمة على يمين العرش فياخذون طريق الجنة واصحاب
المشامة الذين ياخذون طريق الشمال فيمضى بهم الى النار ○ ثم قال ○ والسابقون ○ يعني
السابقين الى الايمان والجهاد والطاعات السابقون يعني هم السابقون الى الجنة فذكر
الاصناف الثلاثة احدها اصحاب اليمين والثاني اصحاب الشمال والثالث السابقون ○ ثم
وصف كل صنف منهم بصفة فبدا بصفة السابقين ○ فقال ○ اولئك المقربون ○ يعني المقربين
عند الله في الدرجات في جنات النعيم ○ يعني جنات عدن ○ ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
يعني ان السابقين يكون جماعة من الاولين يعني من اول هذه الامة مثل الصحابة والتابعين
وقليل من الاخرين يعني ان السابقين في اخر الامة يكونون قليلا وقال بعضهم ثلة من الاولين
يعني جمعا من الامم الخالية وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة فحزن المسلمون لذلك حتى
نزل قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فطابت انفسهم وطريق الاول اصح وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل الثلتين من امتي وروى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف فمن هذه الامة ثمانون صفا ○

ثم قال على سرر موضونة يعني السابقين في الجنة على سرر منسوجة بالدر والياقوت وقال
مجاهد مرصونة اي مدمولة بالذهب وقال القتبي موضونة اي منسوجة كان بعضها ادخل في
بعض ومنه قيل للدرع موضونة ثم قال متكئين عليها متقابلين يعني ناعمين على سرر متقابلين
في الزيارة وروى عن ابن مسعود انه قرأ متكئين عليها ناعمين وقال مجاهد متقابلين يعني لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض ثم قال يطوف عليهم يعني في الخدمة ولدان مخلدون يعني غلمان
قد خلدوا في الجنة ويقال على سن واحد لا يتغيرون لانهم خلقوا للبقاء ومن خلق للبقاء لا يتغير
ويقال مخلدون لا يكبرون ويقال هم اولاد الكفار لم يكن لهم ذنب يعذبون ولا طاعة يثابون
فيكونون خداما لاهل الجنة ثم قال باكواب واباريق يعني بايدي الغلمان اكواب يعني
كيزان من فضة مدورة الراس ليست لها عرى وهذا قول مقاتل والاباريق هي التي لها عرى
ثم قال وكاس من معين يعني خمرا بيضا في نهر جار لا يصدعون عنها يعني لا تصدع
رؤسهم شرب الخمر في الاخرة ولا ينزفون يعني لا تذهب عقولهم ولا تنفد شرابهم
والاختلاف في القراءة ما ذكرنا في سورة الصافات ثم قال وفاكهة مما يتخيرون
يعني يتمنون ويختارون من الوان الفاكهة ولحم طير مما يشتهون يعني ان شاؤا مشويا وان
شاؤا مطبوخا ثم قال وحور عين قرأ حمزة والكسائي وحور عين بالكسر عطفا على قوله
باكواب واباريق وحور عين صار خفضا على المجاورة والباقون وحور عين بالضم ومعناه ولهم
حور عين والحور البيض الحسان العين كامثال اللؤلؤ المكنون يعني اللؤلؤ الذي في الصدف
لم تمسه الايدي ولم تره الاعين جزاء بما كانوا يعملون يعني هذه الجنة مع هذه الكرامات
ثوابا لاعمالهم ثم قال لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا يعني حلفا وكذبا ولا
تاثيما يعني كلاما فيه اثم عند الشرب كما يكون في الدنيا ويقال ولا تاثيما يعني ولا اثم عليهم
فيما يشربون الا قيلا سلاما سلاما يعني الا قولا وكلاما يسلم بعضهم على بعض ويقال
الا بمعنى لكن فكانه يقول لكن قولا سلاما سلاما تسلم عليهم الملائكة ويسلم بعضهم على بعض
ويبعث الله تعالى اليهم الملائكة بالسلام فهذا كله نعت السابقين ثم ذكر الصنف الثاني
فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين يعني ما لهم من الخير والكرامة على وجه التعجب
ثم وصف حالهم فقال في سدر مخضود يعني لا شوك له كالسدر الذي يكون في
الدنيا والسدر شجرة لها ثمرة في تلك الشجرة شوك ويتخذون من ورقها الحرض وقال قتادة
في سدر مخضود يعني كثير الحمل الذي ليس له شوك وقال القتبي كانه خضد شوكه يعني قطع
وروى في الخبر انه لما ذكر السدر قال اهل الطائف انها سدرنا هذا فنزل مخضود يعني

موقر

موقر بلا شوك ثم قال وطلح منضود قال مقاتل يعني الموز المنضد المتراكم بعضها على بعض
وقال قتادة هو الموز هكذا روي عن ابن عباس والمنضود الذي نضد بالحمل من اوله الى آخره
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرأ وطلع منضود كقوله تعالى طلع نضيد ثم قال
وظل ممدود يعني دائما لا يزول وروي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود ثم قال وماء مسكوب
يعني منصبا كثيرا ويقال يعني منصبا من ساق العرش وفاكهة كثيرة يعني الوان الفاكهة
كثيرة لا مقطوعة يعني لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين كما تكون فواكه الدنيا
لا توجد في جميع الاوقات الفواكه ولا ممنوعة يعني لا تمنع منهم والممنوعة ان ينظر
اليها ولا يقدر ان ياكلها كاشجار الدنيا وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض مرتفعة
ثم قال انا انشاناهن انشاء يعني الجواري والزوجات ويقال نساء الدنيا خلقناهن
خلقا بعد خلق الدنيا ويقال انهن افضل واحسن من حور الجنة لانهن عملن والحور لم يعملن
وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء
اي من المنشآت اللاتي من في الدنيا عجائز عمشا رمصا ثم قال فجعلناهن ابكارا
يعني خلقناهن ابكارا اي عذارى عربا يعني محبات عاشقات لازواجهن لا يردن
غيرهم قرأ حمزة وعاصم في احدى الروايتين عربا بجزم الراء والباقون بالضم ومعناهما
واحد وقال ابو عبيد نقرا بالضم لانها افشى في العربية لان واحدها عروب وجمعها
عرب مثل صبور وصبر ثم قال اترابا يعني مستويات في السن كلهن على ميلاد
واحد بنات ثلث وثلثين سنة وروي عن عكرمة انه قال اهل الجنة ميلاد ثلاثين سنة
رجالهم ونساؤهم وقامة واحدهم ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم عليه السلام شبان
جرد مكحلون اعينهم احسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالكوكب الدري في السماء يبصر
وجهه في وجهها وفي كبدها وفي مخ ساقها وتبصر هي وجهها في وجهه وفي كبده وفي مخ ساقه
لا يمرضون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد لاصحاب اليمين يعني هذا الذي
ذكر كرامة لاصحاب اليمين ثم قال ثلة من الاولين وثلة من الآخرين يعني جماعة من اول
هذه الامة وجماعة من الآخرين فذكر في السابقين انهم جماعة من الاولين وقليل من الآخرين لان
السابق في آخر الامة قليل واما اصحاب اليمين اخبر انهم يكون جماعة من اول الامة وجماعة من
آخر الامة ثم ذكر الصنف الثالث فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يعني
ما لاصحاب الشمال من الشدة والشر والهوان ثم وصف حالهم فقال في سموم

وحميم ○ السموم الريح الحارة التي تقطع الوجوه وتشوي اللحوم ويقال السموم النار الموقدة والحميم الماء الحار الشديد الحر ○ وظل من يحموم ○ واليحموم الدخان يعني دخان جهنم اسود ○ لا بارد ولا كريم ○ يعني لا بارد شرابهم ولا كريم منقلبهم ○ ثم بين انهم استحقوا العقوبة باعمالهم الباطلة ○ فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين ○ يعني كانوا في الدنيا متكبرين في ترك امر الله تعالى وكانوا مشركين ○ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ○ يعني يثبتون على الذنب العظيم وهو الشرك وانما سمي الشرك حنثا لانهم كانوا يحلفون بالله لا يبعث الله من يموت وكانوا يصرون على ذلك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس وقال مجاهد الذنب العظيم وقال ابن عباس الحنث العظيم هو الشرك ○ وكانوا يقولون مع شركهم ○ ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ○ يعني بعد ما صرنا ترابا وعظاما بالية صرنا احياء بعد الموت ○ اوآباؤنا الاولون الذين مضوا قبلنا وصاروا ترابا قال الله تعالى ○ قل يا محمد ○ ان الاولين ○ والآخرين ○ يعني الامم الخالية وهذه الامة ○ لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ○ يعني في يوم القيامة يجمعون فيه ○ ثم انكم ايها الضالون ○ يعني المشركين ○ المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم ○ وقد ذكرناه ○ فمالئون منها البطون ○ يعني يملؤن من طلعها البطون ○ فشاربون عليه من الحميم ○ يعني على اثره يشربون من الحميم ○ فشاربون شرب الهيم ○ يعني كشرب الهيم ○ وهو الابل يصيبها داء فلا تروى من الشرب ويقال الارض التي اصابها الشمس وهي ارض سهلة من الرملة ويقال هي الابل باكل الحمص قرأ نافع وعاصم وحمزة شرب الهيم بضم الشين والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو الاسم ومن قرأ بالنصب فهو المصدر ويقال كلاهما مصدر شربت ○ ثم قال هذا نزلهم يوم الدين ○ يعني جزاؤهم يوم الجزاء ويقال معناه هو الذي ذكرناه من الزقوم والشراب طعامهم وشرابهم يوم الحساب ○ ثم قال نحن خلقناكم ○ يعني خلقتكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ○ فلولا تصدقون ○ يعني فهلا تصدقون بالبعث بالرسول صلى الله عليه وسلم ○ ثم اخبر عن صنعه ليعتبروا ○ فقال افرأيتم ما تمنون ○ يعني ما تخرج منكم من النطفة وتقع في الارحام ○ ائنتم تخلقونه ○ يعني انتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرا او انثى ○ ام نحن الخالقون ○ يعني بل نحن نخلقه ○ نحن قدرنا بينكم الموت ○ يعني نحن قسمنا بينكم الآجال فمنكم من يموت صغيرا ومنكم من يموت شابا ومنكم من يموت شيخا قرأ ابن كثير نحن قدرنا بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد ○ ومعناهما واحد الا ان التشديد للتكثير ○ ثم قال وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم ○ يعني وما نحن بعاجزين ان اردنا ان نأتي بخلق مثلكم امثل منكم واطوع لله تعالى.

وننشئكم فيما لا تعلمون ○ يعني ونخلقكم سوى خلقكم من الصور فيما لا تعلمون من الصور مثل القردة والخنازير ويقال وما نحن بعاجزين على ان نرد ارواحكم الى اجسادكم بعد الموت ○ ثم قال ولقد علمتم النشأة الاولى ○ يعني علمتم ابتداء خلقكم اذ خلقناكم في بطون امهاتكم فلم انكرتم البعث ○ فلولا تذكرون ○ يعني فهلا تتعظون وتعتبرون بالخلق الاول انه قادر على ان يبعثكم كما خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا ○ ثم قال افرأيتم ما تحرثون ○ يعني فهلا تعتبرون بالزرع الذي تزرعونه في الارض وتبذرون فيها ○ ائنتم تزرعونه ○ يعني تنبتونه ○ ام نحن الزارعون ○ يعني ام نحن المنبتون يعني بل الله تعالى ينبته ○ لو نشاء لجعلناه حطاما ○ يعني يابسا هالكا بعد ما بلغ ○ فظلتم تفكهون ○ يعني فصرتم تندمون ويقال يعني تتعجبون من يبسه بعد خضرته ○ انا لمغرمون ○ يعني تقولون غرمنا وذهب زرعنا ويقال انا لمغرمون يعني معذبون ○ بل نحن محرومون ○ يعني حرمنا منفعة زرعنا قرأ عاصم في رواية ابي بكر ائنا لمغرمون بهمزتين على معنى الاستفهام وقرأ الباقون بهمزة واحدة على معنى الخبر ○ ثم قال افرأيتم الماء الذي تشربون ○ ائنتم انزلتموه من المزن ○ يعني من السحاب ○ ام نحن المنزلون ○ يعني بل نحن المنزلون عليكم ○ لو نشاء جعلناه اجاجا ○ يعني مرا مالحا لا تقدرون على شربه ○ فلولا تشكرون ○ يعني فهلا تشكرون رب هذه النعمة وتوحدونه حين سقاكم ماء عذبا ○ ثم قال افرأيتم النار التي تورون ○ يعني تقدحون والعرب تقدح بالزند والزندة خشب يحك بعضه على بعض فيخرج منه النار ○ ائنتم انشأتم ○ يعني خلقتم شجرتها ام نحن المنشئون ○ يعني الخالقون يعني بل الله خلقناها وخلقتها لمنفعة الخلق ○ نحن جعلناها تذكرة ○ يعني النار عظة وعبرة في الدنيا من نار جهنم وقال مجاهد نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين ○ يعني منفعة لمن كان مسافرا وقال قتادة المقوي الذي قد فني زاده وقال الزجاج المقوي قد نزل بالقواء هي الارض الخالية ○ ثم قال فسبح باسم ربك العظيم ○ يعني اذكر التوحيد باسم ربك يا محمد الرب العظيم ويقال يعني صل بامر ربك ويقال سبح لله واذكره ○ قوله تعالى فلا اقسم ○ قال بعضهم يعني اقسم ○ بمواقع النجوم ○ يعني نزول القرآن نزل نجوما آية بعد آية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مواقع النجوم يعني بمحكم القرآن ○ وانه لقسم لو تعلمون عظيم ○ يعني القسم بالقرآن عظيم لو تعلمون ذلك ويقال لو تعلمون لو تصدقون قرأ حمزة والكسائي بموقع النجوم بغير الف وقرأ الباقون بمواقع النجوم بلفظ الجماعة ويقال بمواقع النجوم يعني بمساقط النجوم يعني الكواكب ○ ثم قال انه لقرآن كريم ○ يعني الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لقرآن شريف كريم

تقدحون

على دينه ○ في كتاب مكنون ○ يعني مستور من خلق الله وهو اللوح المحفوظ ○ لا يمسه الا ○ الملائكة
المطهرون ○ من الذنب ويقال يعني لا يقرؤه الا الطاهرون ويقال لا يمس المصحف الا الطاهر
روى معمر عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لهم كتابا فيه لا يمس
القرآن الا على طهور وروى ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا مع سلمان فخرج فقضى حاجته فقلنا
يا عبد الله لو توضأت لعلنا نسألك عن آيات الله تعالى فقال اني لست امسه انه لا يمسه الا
المطهرون فقرأ علينا ما شئنا يعني يجوز للمحدث ان يقرأه ولا يجوز ان يمس المصحف واما
الجنب لا يجوز له ان يمس المصحف ولا يقرأ آية تامة ○ **ثم قال** ○ تنزيل من رب العالمين ○
يعني انزل الله تعالى جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن بعثوا عليه من رب العالمين ○
ثم قال ○ افبهذا الحديث انتم مدهنون ○ يعني يكفرون وقال الزجاج المدهن والمداهن الكذاب
المنافق وقال بعض اهل اللغة اصله من الدهن لانه يلين في دينه اي ينافق ويرائي كل واحد
انه على دينه ويقال انتم مدهنون يعني مكذبون ○ وتجعلون رزقكم ○ يعني شكر رزقكم
انكم تكذبون ○ يعني تقولون للمطر اذا امطرتم مطرنا بنوء كذا وروي عن عاصم في بعض
الروايات انكم تكذبون بالتخفيف يعني تجعلون شكر رزقكم الكذب وهو ان تقولوا مطرنا
بنوء كذا وقرأ الباقون تكذبون بالتشديد يعني تجعلون شكر رزقكم التكذيب ولا تنسبون
السقيا الى الله تعالى الذي رزقكم ○ **ثم قال** ○ فلولا اذا بلغت الحلقوم ○ يعني حين بلغ
الروح الحلقوم ○ وانتم حينئذ تنظرون ○ الى الميت ○ ونحن اقرب اليه منكم ○ يعني امر الله
تعالى وهو ملك الموت اقرب اليه منكم حين اتى لقبض روحه ○ ولكن لا تبصرون ○ ما حضر
الموت ○ فلولا ان كنتم غير مدينين ○ يعني غير محاسبين ويقال غير مملوكين اذلاء من قولك
دنت له بالطاعة وانما سمي يوم الدين لانه يوم الاذلال والهوان ويقال غير مدينين يعني
غير مجزيين ترجعونها ○ ان كنتم صادقين ○ يعني ان كنتم غير محاسبين فهلا رددتم عنه الموت
ثم ○ ذكر الاصناف الثلثة الذين ذكرهم في اول السورة ○ فاما ان كان من المقربين ○
يعني ان كان هذا الميت من المقربين عند الله وهو السابقين ○ فروح وريحان ○ قرأ الحسن
فروح بضم الراء وقراءة العامة بالنصب وقال ابو عبيد لولا خلاف الائمة لقرأت بالضم
وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ بالضم وقال القتبي الروح
يعبر عن معاني فالروح روح الاجسام الذي يقبض عند الممات وفيه حياة النفس والروح جبريل
وكلام الله روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح لقوله وايدهم بروح
منه اي برحمة وكذا ههنا والروح الرحمة والرزق ويقال الروح حياة دائمة لا موت

فيها

فيها والريحان الرزق ويقال هي النبات بعينها ومن قرأ بالنصب فهو الفرح ويقال الراحة ويقال
هي الرحمة كقوله لا تيأسوا من روح الله ○ **ثم قال** ○ وجنة نعيم ○ يعني لا انقطاع لها ○ واما
ان كان من اصحاب اليمين ○ يعني ان كان الميت من اصحاب اليمين ○ فسلام لك من اصحاب اليمين يعني
سلام الله لهم ويقال يسلمون عليك في الجنة ويقال سلام عليك منهم ويقال ترى منهم ما تحب
من السلم ويقال فسلام لك يعني ثوابه عند الموت وفي القبر وعلى الصراط وعند الميزان
بشارة لك انك من اهل الجنة ○ **ثم قال** ○ واما ان كان من المكذبين ○ يعني ان كان الميت
من المكذبين ○ بالبعث ○ الضالين ○ عن الهدى ○ فنزل من حميم ○ يعني جزاؤهم وثوابهم من جهنم
يعني نزلهم من حميم ○ وتصلية جحيم ○ يعني يدخلون الجحيم وهو ما عظم من النار ○ ان هذا لهو حق
اليقين ○ يعني ان هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة من الاقاصيص وما اعد الله لاوليائه
واعدائه وما ذكر مما يدل على وحدانيته ○ لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم ○ يعني اذكر
اسم ربك بالتوحيد ويقال نزه الله تعالى عن السوء يعني قل سبحان الله ويقال اثن على الله
تعالى ويقال صل لله تعالى ○ وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل يوم لم تصبه فاقة ○ والله تعالى اعلم ○

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى سبح لله ○ يعني صلى لله ○ ما في السموات
من الملائكة ○ والارض ○ من المؤمنين تسمى الصلاة تسبيحا لانه يجري فيها التسبيح ويقال سبح
لله يعني ذكر الله ما في السموات يعني جميع ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها والارض
جميع ما في الارض من الجن والانس والاشجار والانهار والجبال وغير ذلك ويقال سبح لله يعني
خضع لله جميع ما في السموات والارض وقال بعضهم التسبيح اثار صنعه يعني في كل شيء دليل
ربوبيته ووحدانيته ويقال هو التسبيح بعينه يعني يسبح جميع الاشياء كقوله وان من شيء الا
يسبح بحمده وقال الحسن لولا ما غطى عليكم من تسبيح من معكم في البيوت ما تقاررتم ○
وروى سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت ○ وهو العزيز الحكيم ○ يعني
العزيز بالنقمة لمن لا يوحده العزيز في اللغة الذي لا يعجز عما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله

لا يمسه الا ○ المطهرون ○ صح

الحكيم في أمره وقضائه ۝ ثم قال له ملك السموات والارض ۝ يعني له خزائن السموات المطر وخزائن الارض النبات ويقال معناه له نفاذ الامر في السموات والارض ۝ يحيي ويميت ۝ يعني يحيي للبعث ويميت في الدنيا ۝ وهو على كل شيء قدير ۝ من الاحياء والامانة ۝ ثم قال هو الاول يعني الاول قبل كل احد ۝ والآخر ۝ بعد كل احد ۝ والظاهر ۝ يعني الغالب على كل شيء ۝ والباطن يعني العالم بكل شيء ويقال هو الاول يعني مؤول كل شيء والآخر يعني مؤخر كل شيء والظاهر يعني المظهر والباطن يعني المبطن ويقال هو الاول يعني خالق خلق الاولين والآخر يعني خالق خلق الآخرين والظاهر يعني خالق الآدميين وهم ظاهرون والباطن يعني خالق الجن والشياطين الذين لا يظهرون ويقال هو الاول يعني خالق الدنيا والآخر يعني خالق الآخرة والظاهر والباطن يعني عالم بالظاهر والباطن ويقال هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر والباطن يعني منه نعمه ظاهرة وباطنة ويقال هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعني وهو الرب الواحد ۝ ثم قال هو الذي خلق السموات والارض ۝ الى قوله يعلم ما يلج في الارض قد سبق ذكره ۝ يعلم ما يلج في الارض ۝ يعني ما يدخل في الارض من الماء والكنوز والاموات ۝ وما يخرج منها من النبات والكنوز والاموات ۝ وما ينزل من السماء ۝ وهو المطر والثلج والرزق والملائكة ۝ وما يعرج فيها ۝ يعني وما يصعد فيها من الملائكة واعمال العباد والارواح ۝ وهو معكم ۝ يعني عالما بكم وباعمالكم ۝ اينما كنتم ۝ في الارض ۝ والله بما تعملون بصير ۝ فيجازيكم به بالخير خيرا وبالشر شرا ۝ ثم قال له ملك السموات والارض ۝ وقد ذكرناه ۝ والى الله ترجع الامور ۝ ثم قال يولج الليل في النهار ۝ يعني يدخل الليل في النهار اذا جاء الليل ذهب النهار ۝ ويولج النهار في الليل ۝ يعني يدخل النهار في الليل فاذا جاء النهار ذهب الليل ومعنى آخر يدخل زيادة الليل في النهار حتى يصير النهار اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والليل اقصر ما يكون تسع ساعات ويدخل زيادة النهار في الليل حتى يصير الليل اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والنهار اقصر ما يكون تسع ساعات والليل والنهار ابدا اربعة وعشرون ساعة ۝ ثم قال وهو عليم بذات الصدور ۝ يعني ما في القلوب من الخير والشر ۝ ثم قال آمنوا بالله ورسوله ۝ يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وصدقوا برسوله صلى الله عليه وسلم ۝ وانفقوا ۝ يعني تصدقوا في طاعة الله تعالى ۝ مما جعلكم مستخلفين فيه ۝ يعني مما جعلكم مالكين من المال ويقال ان الاموال والدنيا كلها لله تعالى فجعل العباد مستخلفين على امواله وامرهم بالنفقة مما جعلهم خليفة فيه ثم بين ثواب الذين آمنوا وانفقوا ۝ فالذين آمنوا منكم وانفقوا ۝ يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وتصدقوا ۝ لهم اجر كبير ۝ يعني عظيما وهو الثواب الحسن في الجنة ويقال ان هذه الآية نسخت

قوله هو الظاهر على كل شيء
الدنيا والآخرة ۝

بآية الزكاة

بآية الزكاة ويقال انها ليست بمنسوخة ولكنها حث على الصدقة والنفقة في طاعة الله تعالى ۝ ثم قال وما لكم لا تؤمنون بالله ۝ يعني ما لكم لا تصدقون بوحدانية الله تعالى والرسول يدعوكم ۝ قرأ بعضهم والرسول بنصب اللام يعني ما لكم لا تصدقون بوحدانية الله تعالى والرسول وقرأ بعضهم والرسول بضم اللام يعني ما لكم لا تؤمنون بالله وتم الكلام ثم قال والرسول يدعوكم الى توحيد الله وقراءة العامة بذلك يعني بضم اللام وقرأ بعضهم والرسول بالكسر يعني ما لكم لا تصدقون بالله وبرسوله حين يدعوكم ۝ لتؤمنوا بربكم ۝ يعني لتصدقوا بوحدانية الله تعالى وقد اخذ ميثاقكم ۝ يعني اخذ الله اقراركم والميثاق حين اخرجكم من صلب آدم ۝ ان كنتم مؤمنين ۝ يعني مصدقين قرأ ابو عمرو وقد اخذ ميثاقكم بضم الالف وكسر الخاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله والباقون بالنصب يعني اخذ الله ميثاقكم ۝ ثم قال هو الذي ينزل على عبده ۝ يعني هو الذي ينزل جبريل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ۝ آيات بينات ۝ يعني آيات القرآن بين فيه الحلال والحرام والامر والنهي ليخرجكم من الظلمات الى النور ۝ يعني يدعوكم من الشرك الى الايمان ويقال آيات بينات يعني واضحات ويقال آيات يعني علامات النبوة ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني يوفقكم الله تعالى للهدى ويخرجكم من الكفر ۝ وان الله بكم لرؤوف رحيم ۝ يعني حين ارسل لكم رسولا وانزل عليكم القرآن ۝ ثم قال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ۝ يعني ما لكم لا تصدقوا ولا تنفقوا اموالكم في طاعة الله ۝ ولله ميراث السموات والارض ۝ يعني الى الله يرجع ميراث السموات والارض يعني اي شيء ينفعكم ترك الانفاق وانتم ميتون تاركون اموالكم ويقال معناه وما لكم الا تنفقوا والاموال كلها لله تعالى وهو يأمركم بالنفقة ويقال انفقوا ما دمتم في الاحياء فانكم ان تخلفتم فان الله هو يرثكم ويرث اهل السموات والارض يعني انفقوا قبل ان تفنوا وتصيروا ميراثا لله تعالى بعد فنائكم وانما ذكر لفظ الميراث لان العرب تعرف ما ترك الانسان ميراثا فخاطبهم بما يعرفون فيما بينهم ۝ ثم قال لا يستوي منكم ۝ يعني لا يستوي منكم في الفضل والثواب عند الله تعالى ۝ من انفق ۝ ماله في طاعة الله تعالى ۝ من قبل الفتح وقاتل ۝ يعني قاتل بالعدو وفي الآية تقديم يعني من انفق وقاتل من قبل الفتح يعني فتح مكة نزلت الآية في شأن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار يعني الذين انفقوا اموالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا الكفار لا يستوي حالهم وحال غيرهم ويقال نزلت الآية في شأن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان جالسا مع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت بينهم

منازعة في شيء نزلت في تفضيل ابي بكر لا يستوي منكم من انفق ماله من قبل الفتح يعني من قبل ظهور الاسلام وقاتل يعني وجاهد ○ اولئك اعظم درجة ○ يعني ابا بكر رضي الله عنه ○ من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ○ مع النبي صلى الله عليه وسلم ويقال هذا التفضيل لجميع الصحابة رضي الله عنهم وروى سفين عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي قوم بعدكم تحقرون اعمالكم مع اعمالهم قالوا يا رسول الله نحن افضل ام هم قال لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك فضل احدكم ولا نصيفه فنزلت هذه الاية بينكم وبين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة ○ **قال** الفقيه حدثني بهذا الحديث الخليل بن احمد قال نا الديبلي قال نا ابو عبيد الله عن سفين عن زيد بن اسلم **ثم قال** ○ وكلا وعد الله الحسنى ○ يعني كلا الفريقين من انفق من قبل الفتح ومن بعد الفتح وعد الله الحسنى وقرا ابن عامر وكل وعد الله بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرا بالضم صار ضما للمضمر فيه فكانه قال وكل وعدهم الله الحسنى ومن نصب معناه وعد الله كلا الحسنى يعني الجنة ○ **ثم قال** ○ والله بما تعملون خبير ○ يعني ما انفقتم **ثم قال** ○ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ○ يعني من ذا الذي يعطي من اموال الله لله قرضا حسنا يعني دفعا بالاخلاص وطلب ثواب الله تعالى فيضاعفه له ○ يعني يتقبل منه ويضاعفه له في الحساب ويعطيه ما لا يحصى ○ وله اجر كريم ○ يعني ثوابا حسنا في الاخرة ويقال نزلت الاية في شان ابي الدحداح وقد سبق ذكره ويقال هو حث لجميع المسلمين واختلاف القراءة في قوله فيضاعفه قد سبق ○ **ثم قال** ○ يوم ترى المومنين والمومنات ○ يعني في يوم القيمة على الصراط ○ يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ○ يعني يتصدقهم في الدنيا وباعمالهم الصالحة فيعطى لهم النور يمضون به على الصراط فيكون النور بين ايديهم وبايمانهم وعن شمايلهم الا ان ذكر الشمايل مضمر ويقول لهم الملايكة ○ بشراكم اليوم ○ يعني ابشروا هذا اليوم بكرامة الله تعالى ○ جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ○ يعني مقيمين في الجنة ○ ذلك هو الفوز العظيم ○ يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب وقوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم ○ يعني نصيب من نوركم فنمضي معكم وروي عن ابي امامة الباهلي انه قال بينا العباد يوم القيمة عند الصراط اذ غشيتهم ظلمة ثم يقسم الله تعالى النور بين عباده فيعطي الله المومن نورا فكما لا يستضيء الاعمى بنور البصير كذلك لا يستضيء الكافر والمنافق بنور المومن فيقول انظرونا نقتبس من نوركم

فيقال

فيقال لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون فلا يجدون شيئا فيرجعون وقد ضرب بينهم بسور وعن الحسن قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعطي المومن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفي نور المنافق فيقول المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم قال فيشفق المومنون حين طفي نور المنافقين فيقولون عند ذلك اتمم لنا نورنا قرا حمزة انظرونا بنصب الالف وكسر الظاء والباقون بالضم فمن قرا بالنصب فمعناه امهلونا ويقال يعني انظرونا ومن قرا بالضم فمعناه انتظرونا فقال لهم المومنون ارجعوا وراءكم يعني ارجعوا الى الدنيا فانا حصلنا النور في الدنيا ويقال ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فاطلبوا نورا فيرجعون في طلب النور فلم يجدوا شيئا ○ فضرب بينهم بسور ○ يعني ظهر لهم ويقال من ايديهم بسور يعني بحايط بين اهل الجنة واهل النار ○ له باب باطنه ○ يعني باطن السور فيه الرحمة ○ يعني الجنة ○ وظاهره من قبله العذاب ○ يعني النار ويقال هو السور الذي عليه اصحاب الاعراف يظهر بين الجنة والنار له باب ○ يعني عليه باب يجاوز فيه المومنون ويبقى المنافقون على الصراط في الظلمة فينادونهم من وراء السور ○ الم نكن معكم ○ يعني الم نكن معكم في الدنيا على دينكم وكنا معكم في الجماعات والصلوات فيجيبهم المومنون ويقولون بلى يعني قد كنتم معنا في الظاهر ○ ولكنكم فتنتم انفسكم حيث كفرتم في السر ويقال فتنتم يعني ثبتم على الكفر الاول في السر ○ وتربصتم ○ يعني انتظرتم موت نبيكم ويقال وتربصتم يعني اخرتم التوبة وسوفتم فيها ○ وارتبتم يعني شككتم في الدين وشككتم في البعث ○ وغرتكم الاماني ○ يعني اباطيل الدنيا ○ حتى جاء امر الله ○ يعني القيمة ○ وغركم بالله الغرور ○ يعني الشيطان وقال الزجاج الغرور على ميزان فعول وهو من اسماء المبالغة يقال فلان اكول اي كثير الاكل فكذلك الشيطان الغرور لانه يغر ابن ادم كثيرا وقري بضم الغين يعني متاع الدنيا ○ **ثم قال** ○ فاليوم لا يوخذ منكم فدية يعني في هذا اليوم وهو يوم القيمة قرا ابن عامر فاليوم لا توخذ بالتاء لان الفدية مونثة وقرا الباقون بالياء رجع الى المعنى لان معنى الفدية فداء ومعناه لا يوخذ منكم الفداء يعني المنافقين ○ ولا من الذين كفروا ○ يعني الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى ○ ماواكم النار يعني مصيركم الى النار ○ يعني المنافقين والكافرين ○ هي مولاكم ○ يعني هي اولى بكم بما اسلفتم من الذنوب ○ وبيس المصير ○ يعني بيس المرجع النار للكافرين والمنافقين ○ **قوله** ○ تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ○ يعني الم يجي وقت تخاف قلوبهم فترق قلوبهم يقال اني ياني اذا حان وجاء وقته واوانه ○ **قال** ○ الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال نا جعفر بن محمد بن ابرهيم الديبلي قال نا ابو عبيد الله قال نا سفين عن عبد الرحمن عن القاسم قال

ابن عبد الله

سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله تعالى نحن
نقص عليك أحسن القصص ثم سألوا أسئلة أخرى فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله تعالى ألم
يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وقال سلمان المسلمين قالوا لسلمان حدثنا بما في التوراة
فإن فيها عجائب فنزل نحن نقص عليك أحسن القصص فكفوا عن السؤال ثم سألوه فنزل الله نزل
أحسن الحديث فكفوا عن السؤال ثم سألوه فنزلت هذه الآية ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله ○ يعني ترق قلوبهم لذكر الله ○ وما نزل من الحق ○ يعني القرآن بذكر الحلال والحرام
قرأ نافع وعاصم في رواية حفص وما نزل بالتخفيف والباقون بالتشديد على معنى التكثير والمبالغة
ووعظهم ○ **ثم فقال** ○ ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل ○ يعني ولا تكونوا في القسوة
كاليهود والنصارى من قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم ○ فطال عليهم الأمد ○ يعني الأجل
ويقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم ○ فقست قلوبهم ○ يعني جفت ويبست قلوبهم عن الإيمان
فلم يؤمنوا إلا بالإيمان بالقرآن إلا قليل منهم ○ وكثير منهم فاسقون ○ يعني عاصون ويقال الم يأن
للذين آمنوا يعني المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم دون قلوبهم وقال أبو الدرداء استعيذوا بالله
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع ○
قوله ○ تعالى اعلموا أن الله يحيي الأرض ○ يعني يحيي الأرض فاعتبروا بذلك ○ بعد موتها
يعني بعد يبسها وقحطها فكذلك يحيي القلوب بالقرآن ويصلح بعد قساوتها حتى تلين كما أحيا
الأرض بعد موتها بالمطر ○ قد بينا لكم الآيات ○ يعني العلامات في القرآن ○ لعلكم تعقلون ○
يعني لكي تعقلوا أمر البعث أنكم أيضا كذلك تبعثون ○ **قوله** ○ تعالى إن المصدقين والمصدقات
قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر إن المصدقين والمصدقات كلاهما بالتخفيف والباقون
بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف فمعناه أن المؤمنين من الرجال والمؤمنات من النساء من صدق الله
ورسوله وآمن بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومن قرأ بالتشديد يعني المتصدقين من الرجال
والمتصدقات من النساء فأدغمت التاء في الصاد وشددت ○ وأقرضوا الله قرضا حسنا ○
يعني يتصدقون محتسبا بطيبة أنفسهم صادقا من قلوبهم ○ يضاعف لهم ○ الحسنات والثواب
لكل واحدة عشرة إلى سبعمائة إلى ما لا يحصى ○ ولهم أجر كريم ○ يعني ثوابا حسنا في الجنة ○
ثم قال ○ والذين آمنوا بالله ورسله ○ يعني صدقوا بتوحيد الله وصدقوا بجميع الرسل ○
أولئك هم الصديقون ○ والصديق اسم للمبالغة في الفعل يقال رجل صديق كثير الصدق وقال
ابن عباس من آمن بالله ورسله فهو من الصديقين ○ **ثم قال** ○ والشهداء عند ربهم ○ قال مقاتل
هذا استئناف فقال والشهداء يعني من استشهد عند ربهم يطلب شهادته على الأمم ○ لهم

أجرهم

أجرهم يعني ثوابهم ○ ونورهم ○ ويقال هذا بناء على الأول يعني أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة ويقال معناه أولئك هم الصديقون وأولئك هم الشهداء
عند ربهم ويكون لهم أجرهم ونورهم وقال مجاهد كل مؤمن صديق شهيد ○ **ثم** ذكر حال الكفار
فقال ○ والذين كفروا ○ يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى ○ وكذبوا بآياتنا ○ يعني جحدوا بالقرآن
أولئك أصحاب الجحيم ○ **ثم قال** ○ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ○ يعني باطلا ولهوا يعني فرحا
يلهون بها ○ وزينة ○ يعني زينة الدنيا ○ وتفاخر بينكم ○ في الحسب ○ وتكاثر في الأموال والأولاد
تفتخرون بذلك وروى إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما لي وللدنيا
إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها ○ **ثم** ضرب مثلا
فقال ○ كمثل غيث ○ يعني كمثل مطر نزل من السماء فنبت به الزرع والنبات ○ أعجب الكفار نباته
يعني فرح الزراع بنباته ويقال أعجب الكفار يعني الكفار بالله لأنهم أشد إعجابا بزينة الدنيا من
المؤمنين ويقال الكفار كناية عن الزراع لأن الكفر في اللغة هو التغطية ولهذا سمي الكافر كافرا
لأنه يغطي الحق بالباطل فسمي الزراع كفارا لأنهم يغطون الحب تحت الأرض وليس ذلك لهم موضع
الإيمان والطريقة الأولى أحسن أنه أراد به الكفار لأن ميلهم إلى الدنيا أشد ○ ثم يهيج ○ يعني
ييبس ويتغير ○ فتراه مصفرا ○ بعد خضرته ○ ثم يكون حطاما ○ يعني يابسا ويقال حطاما يعني
هالكا فشبه الدنيا بذلك أنه لا تبقى ما فيها كما لا يبقى هذا النبت ○ وفي الآخرة عذاب شديد ○
لمن اختار الدنيا واختارها ○ ومغفرة من الله ورضوان ○ لمن ترك الدنيا واختار الآخرة على
الدنيا ويقال عذاب شديد لأعدائه ومغفرة من الله لأوليائه ○ **ثم قال** ○ وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور ○ يعني كالمتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف أنه يسرع إلى الفناء ولا
يبقى ○ **ثم قال** ○ سابقوا إلى مغفرة من ربكم ○ يعني سارعوا بالأعمال الصالحة ويقال بادروا
بالتوبة وقال مكحول سابقوا إلى التكبيرة الأولى ○ وجنة ○ وإلى جنة ○ عرضها كعرض السماء
والأرض ○ يعني لو ألصق بعضها إلى بعض يعني سبع سموات وسبع أرضين ومدت مد الأديم لكان عرض
الجنة أوسع من ذلك وإنما بين عرضها ولم يبين طولها ويقال لو جعلت السموات والأرضون
خردلا لكان الجنة بعدد ذلك ويقال هذا مثل يعني أنها أوسع شيء رأيتموها ○ أعدت للذين
آمنوا بالله ورسله ○ يعني خلقت وهيئت للذين صدقوا بوحدانية الله وصدقوا رسله ○ ذلك
فضل الله ○ يعني ذلك الثواب فضل على العباد ○ يؤتيه من يشاء ○ يعني يعطيه من يشاء من عباده
وهم المؤمنون ○ والله ذو الفضل العظيم ○ يعني ذو العطاء العظيم وذو المن الجسيم ○ **قوله** ○
ما أصاب من مصيبة في الأرض ○ يعني من قحط المطر وغلاء السعر وقلة النبات ونقص الثمرات

ولا في انفسكم من البلايا والامراض والاوجاع الا في كتاب يعني الا في اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها يعني من قبل ان نخلق تلك القسمة وذكر الربيع بن ابي صالح الاسلمي قال دخلت على
سعيد بن جبير حين جيء به الى الحجاج حين اراد قتله فبكى رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال
ما اصابك قال فلا تبك قد كان في علم الله تعالى ان يكون هذا الم تسمع قول الله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها يعني قبل ان نخلقها ويقال قبل ان
نخلق تلك النفس ان ذلك على الله يسير يعني هينا لكيلا تاسوا على ما فاتكم يعني لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من الرزق والعافية اذا علمتم انها مكتوبة عليكم قبل خلقكم ولا تفرحوا
بما آتاكم يعني بما اعطاكم من الدنيا ولا تفتخروا بذلك ان الله لا يحب كل مختال فخور
يعني متكبر فخور بنعم الله تعالى ولا يشكره قرا ابو عمرو بما اتاكم بغير مد والباقون بالمد فمن قرا
بغير مد فمعناه لكيلا تفرحوا بما جاءكم من حطام الدنيا فانه الى نفاد ومن قرا بالمد يعني بما
اعطاكم وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال ليس احد الا وهو يحزن ويفرح ولكن المؤمن من جعل
الفرح شكرا والمصيبة صبرا ثم قال الذين يبخلون يعني يمسكون اموالهم ولا يخرجون
منها حق الله تعالى ويامرون الناس بالبخل ويقال الذين يبخلون يعني يكتمون صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ويامرون الناس بالبخل يعني بكتمان صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ومن يتول
يعني يعرض عن النفقة ويقال يعرض عن الايمان فان الله هو الغني الحميد يعني غني عن نفقتهم
وعن ايمانهم الحميد في فعاله قرا حمزة والكسائي ويامرون الناس بالبخل بنصب الباء والخاء وقرا
الباقون بضم الباء واسكان الخاء ومعناهما واحد وقرا نافع وابن عامر فان الله الغني الحميد
بحذف هو وهكذا في مصاحف اهل الشام واهل المدينة ومعناه ان الله الغني الحميد الذي لا غنى
مثله والباقون فان الله هو الغني الحميد باثبات هو وهو العماد ويقال للصلة ثم قال
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات يعني بالامر والنهي والحلال والحرام وانزلنا معهم الكتاب
يعني انزلنا اليهم الكتاب ليعلموا امرهم والميزان يعني العدل ويقال هو الميزان بعينه
انزل على عهد نوح عليه السلام ليقوم الناس بالقسط يعني لكي يقوم الناس بالقسط يعني بالعدل
وانزلنا الحديد يعني وجعلنا الحديد فيه باس شديد يعني فيه قوة شديدة في الحرب
وعن عكرمة انه قال وانزلنا الحديد يعني انزل الله تعالى الحديد لادم عليه السلام العلاة والمطرقة
والكلبتين ثم قال ومنافع للناس مثل السكين والفاس والابرة يعني في معايشهم
ليعلم الله من ينصره يعني ولكي يعلم الله من ينصره ورسله بالغيب بقتال اعدائه كقوله
تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويقال لكي يرى الله من استعمل هذا السلاح في طاعة الله تعالى

وطاعة

وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بالغيب يعني صدقوا بالغيب ان الله قوي في امره عزيز
في ملكه ثم قال ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم يعني بعثناهما الى قومهما وجعلنا في ذريتهما
يعني في نسلهما النبوة والكتاب وكان فيهم الانبياء مثل موسى وهرون وداود ويوسف وسليمن
وصالح عليهم السلام فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون يعني كثيرا من ذريتهم تاركوا الكتاب
قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم يعني وصلنا واتبعنا على آثارهم برسلنا واحدا بعد
واحد وقفينا بعيسى ابن مريم يعني ارسلنا على اثرهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل
يعني اعطيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني آمنوا به وصدقوه واتبعوا دينه
رافة ورحمة يعني المودة وللتوادين بعضهم بعضا الذين كانوا على دين عيسى لم يتهودوا ولم
يتنصروا ثم استانف الكلام فقال ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعوا رهبانية
ما كتبناها عليهم يعني لم نكتب عليهم الرهبانية الا ابتغاء رضوان الله وذلك انه
لما كثر المشركون خرج المسلمون منهم فهربوا فاعتزلوا في الغيران وابتنوا الصوامع وطال
عليهم الامد فرجع بعضهم عن دين عيسى وابتدعوا النصرانية قال الله تعالى ابتدعوها يعني
الرهبانية والخروج الى الصوامع والتبتل للعبادة ما كتبناها عليهم يعني ما اوحيناها اليهم
ولم نامرهم الا ابتغاء رضوان الله يعني امرناهم بما يرضي الله لا غير ذلك ويقال ابتدعوها
بطلب رضا الله تعالى فما رعوها حق رعايتها يعني لم يحفظوا ما اوجبوا على انفسهم ويقال
فما اطاعوا حين تهودوا وتنصروا قال الله تعالى فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم يعني
اعطينا الذين ثبتوا على ما اوجبوا على انفسهم وثبتوا على الايمان اجرهم وكثير منهم فاسقون
يعني عاصين الذين تهودوا وفي هذه الآية تنبيه للمؤمنين ان من اوجب على نفسه شيئا لم
يكن واجبا عليه ان يتبعه ولا يتركه فيستحق اسم الفسق وروي عن بعض الصحابة انه قال
عليكم باتمام هذه التراويح لانها لم تكن واجبة وقد اوجبتموها على انفسكم فانكم ان تركتموها
صرتم فاسقين ثم قرا هذه الآية وكثير منهم فاسقون ثم قال يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله يعني اطيعوا الله فيما امركم وفيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله بمحمد صلى الله عليه
وسلم يعني اثبتوا على الاسلام بعد نبيكم ويقال يا ايها الذين آمنوا بعيسى عليه السلام آمنوا
بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته يعني اجرين من فضله ويقال
لما نزل في اهل الكتاب اولئك يؤتون اجرهم مرتين حزن المسلمون فنزل فيهم ايضا يؤتكم كفلين
من رحمته واصل الكفل النصيب يعني نصيبين من رحمته احدهما بايمانه بنبيه قبل خروج النبي
صلى الله عليه وسلم والآخر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويجعل لكم نورا

تمشون به يعني يجعل لكم سبيلا واضحا تهتدون به ويغفر لكم يعني يغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم يعني غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم لئلا يعلم أهل الكتاب يعني لكي يعلم ولا
مؤكدة في الكلام ومعناه لأن يعلموا أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني مؤمني أهل الكتاب
يعلمون أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله إلا برحمته وأن الفضل بيد الله يعني الثواب من الله تعالى
يؤتيه من يشاء يعني يعطيه من يشاء من كان أهلا لذلك من العباد والله ذو الفضل العظيم يعني هو المعطي وهو المانع

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك يعني تخاصمك
في زوجها يعني من قبل زوجها روى أبو العالية الرياحي أن الآية نزلت في شأن أوس بن الصامت
وفي امرأته خولة بنت علج وعن عكرمة قال نزلت في امرأة اسمها خولة بنت ثعلبة وفي
زوجها أوس بن الصامت جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجها جعلها كظهر
أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا وقد حرمت قالت انظر جعلني الله فداك يا نبي
الله في شأني وجعلت تجادله وعائشة رضي الله عنها تغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
عائشة اقصري حديثك ومجادلتك يا خولة أما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تربد
ليوحى إليه فأنزل الله تعالى قد سمع الله وروى شعبة عن خالد عن أبي قلابة قال كان طلاقهم في
الجاهلية الظهار والإيلاء فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى في الظهار ما جعل وجعل في الإيلاء
ما جعل ثم قال وتشتكي إلى الله يعني تتضرع المرأة إلى الله مخافة الفرقة والله
يسمع تحاوركما يعني محاورتكما ومراجعتكما إن الله سميع يعني سميعا لمقالة خولة
بصير بأمرهما وقال مقاتل هي خولة بنت ثعلبة قوله تعالى الذين يظاهرون
قرأ عاصم يظاهرون بضم الياء وكسر الهاء والتخفيف من ظاهر يظاهر وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
يظهرون بنصب الياء والهاء مع التشديد وهو في الأصل يتظهرون فأدغمت التاء في الظاء
وشددت الهاء والباقون يظاهرون والأصل يتظاهرون فأدغمت التاء وشددت والمعنى
في هذا كله واحد يقال ظاهر من امرأته وتظهر منها واظهر منها إذا قال لها أنت
علي كظهر أمي ثم قال ما هن أمهاتهم روى المفضل عن عاصم أمهاتهم بضم التاء
لأنه خبر ما كقولك ما زيد عالم وقرأ الباقون بالكسر لأن التاء في موضع النصب فصار خفضا

لانها

لأنها تاء الجماعة وهي لغة أهل الحجاز ينصبون خبر ما كقوله ما هذا بشرا يعني ما هن كأمهاتهم
في الحرمة إن أمهاتهم يعني ما أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم يعني الأم التي ولدته والأم
التي أرضعته لأنه قال في موضع آخر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ثم قال وإنهم ليقولون
منكرا من القول وزورا يعني قولا منكرا وكذبا وإن الله لعفو يعني ذو تجاوز غفور
حين جعل الكفارة لرفع الحرمة ولم يجعل فرقة بينهما ثم قال والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا يعني يعودون لنقض ما قالوا ولرفع ما قالوا فتحرير رقبة يعني فعليه
تحرير ويقال ثم يعودون لما قالوا فيه تقديم وتأخير يعني ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا
ويقال معناه ثم يعودون لما قالوا في الجاهلية وذلك أنهم كانوا يتكلمون بهذا القول فيرجعون
إلى ذلك القول بعد الإسلام وقال بعضهم لا يجب الكفارة حتى يقول مرتين لأنه قال ثم يعودون
لما قالوا يعني يعودون مرة أخرى فتحرير رقبة وهذا القول خلاف قول أهل العلم وإنما تجب الكفارة
إذا قال مرة واحدة والكفارة ما قال الله تعالى فتحرير رقبة يعني عتق رقبة من قبل أن
يتماسا يعني من قبل أن يجامعها ويقال من قبل أن يمس كل واحد منهما صاحبه ذلكم
توعظون به يعني هذا الحكم الذي تؤمرون به والله بما تعملون خبير من الوفاء وغيره
قوله تعالى فمن لم يجد يعني لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين يعني فعليه
صيام شهرين متتابعين لا يفصل بينهما من قبل أن يتماسا يعني من قبل أن يمس كل واحد منهما
صاحبه وفي الآية دليل أن المرأة لا يسعها أن تدع الزوج أن يقربها قبل الكفارة لأنه نهاهما
جميعا عن المسيس قبل الكفارة واتفقوا أنه إذا أفطر في الشهرين يوما بغير عذر وجب عليه
أن يستقبل واختلفوا في الذي أفطر من مرض أو عذر أو غيره قال عطاء إذا أفطر من مرض
فالله أعذر بالعذر فلا يستأنف وقال طاوس يمضي ولا يستأنف وهكذا قال الحسن وسعيد
ابن المسيب فهؤلاء كلهم قالوا لا يستقبل وقال إبراهيم النخعي والزهري والشعبي يستقبل
وهكذا قال عطاء الخراساني والحكم بن كيسان وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ثم قال
فمن لم يستطع يعني لم يستطع الصيام فإطعام ستين مسكينا يعني فعليه إطعام ستين
مسكينا في قول أهل المدينة لكل مسكين مد من حنطة أو تمر وفي قول أهل العراق نصف صاع حنطة
أو صاع من تمر ودليل ما روى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي قال كنت أصيب من
النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت أن أصيب من أهلي فظاهرت من أهلي
حتى ينسلخ الشهر فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ انكشف لها مني شيء فواقعتها فلما أصبحت
أخبرت قومي فقلت اذهبوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما نذهب

وما نأمن أن ينزل فيك قرآن فأتيته فأخبرته فقال حرر رقبة فقلت ما لي ملك الا رقبتي
قال فصم شهرين فقلت وهل أصابني ما أصابني الا من قبل الصيام قال فأطعم وسقا من تمر ستين
مسكينا قلت والذي بعثك بالحق نبيا ما لنا طعام قال فانطلق الى صاحب صدقة بني زريق
فليدفعها اليك فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم السعة وحسن الرأي وقد أمر لي بصدقتكم فقد تبين في هذا الخبر انه يجب
وسقا من تمر والوسق ستون صاعا بالاتفاق ○ **ثم قال** ○ ذلك لتؤمنوا بالله يعني هذا الذي
ذكر من امر الكفارة لتعلموا ان الله يعلم سرائركم لتصدقوا بوحدانية الله تعالى ○ ورسوله
يعني وتصدقوا برسوله صلى الله عليه وسلم ○ وتلك حدود الله ○ يعني هذه فرائض الله واحكامه
وللكافرين عذاب أليم ○ يعني للذين لا يؤمنون بالله ورسوله وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المرأة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم
بعض كلامها ويخفى علي بعض اذ انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ومكذى
قول الاعمش ○ **قوله** ○ تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله ○ يعني يعادون ويشاقون الله
ورسوله ويقال يشاقون اولياء الله لان احدا لا يعادي الله ولكن من عادى اولياء الله فقد
عادى الله ○ **ثم قال** ○ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ○ قال مقاتل اخزوا كما اخزي الذين
من قبلهم وقال ابو عبيد يعني اهلكوا ويقال اغيظوا كما اغيظ الذين من قبلهم والكبت هو
الاغاظة ويقال احزنوا وقال الزجاج اذلوا وغلبوا ○ وقد انزلنا آيات بينات ○ يعني
القرآن فيه البيان امره ونهيه ويقال آيات واضحات ○ وللكافرين عذاب مهين ○ يهانون
فيه ○ **ثم قال** ○ يوم يبعثهم الله جميعا ○ صار نصبا لنزع الخافض يعني لهم عذاب مهين
في يوم يبعثهم الله جميعا الاولين والآخرين يبعثهم من قبورهم ○ فينبئهم بما عملوا من خير او شر
ليعلموا وجوب الحجة عليهم ○ احصاه الله ونسوه ○ يعني حفظ الله عليهم اعمالهم وهم نسوا
اعمالهم ويقال ونسوه يعني وتركوا العمل في الدنيا ○ والله على كل شيء شهيد ○ يعني شاهد
ومعناه انه عالم باعمالهم ○ **ثم قال** ○ الم تر ان الله يعلم ○ يعني الم تعلم اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به التقرير يعني انك تعلم ويقال معناه اني اعلمتك ان الله يعلم ما في السماوات
وما في الارض يعني يعلم سر اهل السماوات وسر اهل الارض ○ ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ○ يعني لا يتناجى ثلاثة فيما بينهم ولا يتكلمون فيما بينهم بكلام السر الا هو رابعهم
لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ○ ولا خمسة الا هو سادسهم ○ يعني كان هو سادسهم لانه
يعلم ما يقولون فيما بينهم ○ ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ○ يعني عالم بهم

وبأحوالهم

وبأحوالهم ○ اينما كانوا ○ من الارض ○ ثم ينبئهم بما عملوا ○ يعني يخبرهم بما عملوا ○ يوم القيامة
من خير او شر وذلك ان نفرا كانوا يتناجون عند الكعبة قال بعضهم لا ترفعوا الصوت حتى لا
يسمع رب محمد ويقال وذلك ان المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون
نحو المؤمنين فاذا رأوهم ينظرون نحوهم تركوا كلامهم فاخبر الله تعالى ان الله يعلم ما يقولون فيما
بينهم ونهاهم ان يتناجوا فيما بينهم دون المؤمنين فامتنعوا من ذلك ثم عادوا الى النجوى فنزل
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ○ يعني عن قول السر فيما بينهم ○ ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم ○ يعني الكذب ○ والعدوان ○ يعني بالجور والظلم ○ ومعصية الرسول ○ يعني خلاف
امر الله وامر الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ حمزة وينتجون والباقون يتناجون وهما لغتان
يقال تناجى القوم وانتجوا ○ **ثم قال** ○ واذا جاؤك حيوك ○ يعني جاءك اليهود حيوك
بما لم يحيك به الله وذلك انهم كانوا يقولون اذا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم السام عليك فيقول وعليكم فقالت عائشة وعليكم السام لعنكم الله وغضب عليكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
او لم تسمع ما قالوا قال او لم تسمعي ما رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في
فقالت اليهود فيما بينهم لو كان رسول الله كما يقول لاستجيب دعاؤه علينا حين قال
وعليكم فنزل واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ○ يعني بما لم يأمرك الله ان تحيا
ويقال بما لم يسلم عليك به الله ○ ويقولون في انفسهم ○ يعني فيما بينهم ○ لولا يعذبنا
الله ○ يعني فلا يعذبنا الله بما نقول لنبيه يقول الله تعالى ○ حسبهم جهنم ○
يعني مصيرهم الى جهنم ○ يصلونها ○ يعني يدخلونها ○ فبئس المصير ○ صاروا اليه **قوله**
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم ○ قال مقاتل يا ايها الذين آمنوا باللسان دون القلب اذا
تناجيتم فيما بينكم ○ فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا بعث سرية كان المنافقون يتناجون فيما بينهم ليحزنوا المؤمنين وهذا الخطاب
للمخلصين في قول بعضهم لان الله تعالى امرهم ان لا يتناجوا بالاثم والعدوان كفعل المنافقين
يعني بالعداوة والظلم ○ ومعصية الرسول ○ يعني خلاف امر الرسول صلى الله عليه وسلم
وتناجوا بالبر والتقوى ○ يعني بالذي امركم الله تعالى به بالطاعة والتقوى يعني ترك المعصية
ثم خوفهم ○ **فقال** ○ واتقوا الله ○ يعني اخشوا الله فلا تتناجوا بمثل ما يتناجى به
اليهود والمنافقون ○ الذي اليه تحشرون ○ بعد الموت فيجازيكم باعمالكم ○ **ثم قال** ○
انما النجوى من الشيطان ○ يعني نجوى المنافقين من تزيين الشيطان قال قتادة اذا رأى

يعني سلموا عليك

المسلمون المنافقين خلوا متناجين شق عليهم فنزل انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين في المعصية من الشيطان ليحزن الذين آمنوا قرأ نافع ليحزن بضم الياء وكسر الزاي والباقون بالنصب ومعناهما واحد ثم قال وليس بضارهم شيئا يعني ليس نجوى المنافقين تضر شيئا للمؤمنين الا باذن الله الا ان يشاء الله ثم امر المؤمنين بان يتوكلوا على الله بقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قرأ عاصم في المجالس بلفظ الجمع والباقون في المجلس يعني مجلس النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في ثابت بن قيس وكان في اذنيه شيء من الثقل فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذوا مجالسهم فبقي قائما فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله من وسع لاخيه فنزلت الآية وروى معمر عن قتادة قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم تفسحوا وهو قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يعني وسعوا المجالس يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا دعيتم الى خير فاجيبوا وروى معمر عن الحسن قال هذا في الغزاة وقال مجاهد تفسحوا في المجلس يعني مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واذا قيل انشزوا فانشزوا الى كل خير ويقال مروا بالمعروف وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا او توسعوا قرأ نافع وابن عامر وعاصم في احدى الروايتين انشزوا فانشزوا بضم الشين والباقون بالكسر وهما لغتان يقال نشز ينشز ونشز ينشز يعني اذا قيل انهضوا ثم قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضل على الذي هو مؤمن وليس بعالم وقال الضحاك يرفع الله الذين آمنوا منكم وتم الكلام ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني لاهل العلم درجات وللعلماء مثل درجات الشهداء وقال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى باب الجنة يقال للمؤمن الذي ليس بعالم ادخل الجنة بعملك ويقال للعالم قم على باب الجنة واشفع للناس وقال ابن مسعود يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات ثم قال والله بما تعملون خبير من التفسح في المجلس وغيره قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول يعني اذا كلمتم الرسول صلى الله عليه وسلم سرا فقدموا بين يدي نجواكم صدقة يعني تصدقوا قبل كلامكم بصدقة ذلك خير لكم يعني التصدق خير لكم من امساكه واطهر لقلوبكم وازكى من المعصية فان لم تجدوا ما تصدقون فان الله غفور رحيم لمن لا يجد الصدقة وذلك ان الاغنياء كانوا يكثرون

مناجات

مناجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمكنوا الفقراء ليسمعوا كلامه وكان يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم فامرهم الله تعالى بالصدقة عند المناجاة فانتهوا عن ذلك فقدرت الفقراء على سماع كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومجالسته وقال مجاهد نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا وتصدق به ثم انزلت الرخصة بالآية التي بعدها وهو قوله أأشفقتم يعني البخل يا اهل الميسرة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فلو فعلتم كان خيرا لكم فاذ لم تفعلوا وكرهتم ذلك فالله غني عن صدقتكم وتاب الله عليكم يعني تجاوز عنكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة نسخت الزكاة الصدقة واطيعوا الله ورسوله فيما يامركم وينهاكم عنه والله خبير بما تعملون من الخير والشر والتصدق والنجوى قوله تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين اتخذوا اليهود اولياء ويتولونهم وينصحونهم وهم اليهود غضب الله عليهم ثم قال ما هم منكم ولا منهم يعني ليسوا منكم في الحقيقة ولا من اليهود في العلانية وهذا كقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكانوا اذا سألهم المسلمون انكم تتولون اليهود يحلفون انهم من المؤمنين كما قال الله تعالى يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم فاخبر الله تعالى انهم كاذبون في ايمانهم فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني يحلفون انهم مصدقون في السر وهم يعلمون انهم كاذبون اعد الله لهم عذابا شديدا في الآخرة انهم ساء ما كانوا يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون بولايتهم اليهود وكذبهم وحلفهم ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة يعني جعلوا حلفهم ترسا من القتل لما امنوا بها عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الله تعالى في السر فلهم عذاب مهين يهانون فيه قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني لن تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني دائمين ثم قال يوم يبعثهم الله جميعا يعني المنافقين واليهود فيحلفون له يعني يحلفون لله تعالى في الآخرة كما كانوا يحلفون لكم في الدنيا وحلفهم في الآخرة ما قال الله تعالى في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين وروى معمر عن قتادة قال المنافق يحلف لله تعالى يوم القيامة كما حلف لاوليائه في الدنيا ثم قال ويحسبون انهم على شيء يعني يحسبون ان يمينهم ينفعهم شيئا الا انهم هم الكاذبون في قولهم ويقال ويحسبون في الدنيا انهم على شيء من الدين ويقال

هم الذين

ويحسبون يعني يحسب المومنون انهم على شيء يعني ان المنافقين على شيء من الدين اذا سمعوا حلفهم
قال الله تعالى الا انهم هم الكاذبون ○ في حلفهم وهم كافرون في السر ○ ثم قال
استحوذ ○ يعني غلب ○ عليهم الشيطان ويقال استولى عليهم الشيطان ○ فانساهم ذكر الله
يعني منعهم من التوحيد ويقال يعني خذلهم عن طاعة الله ○ اولئك حزب الشيطان ○ يعني
جند الشيطان ○ الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ○ يعني خسروا انفسهم واموالهم في
الآخرة ○ ثم قال ○ ان الذين يحادون الله ورسوله ○ يعني يعادون ويخالفون الله ورسوله
اولئك في الاذلين ○ يعني الاسفلين في الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون ويقال اولئك في
الاذلين يعني في الهالكين ○ قوله ○ تعالى كتب الله ○ يعني قضى الله ○ لاغلبن انا ورسلي ○
يعني لاغلبن في الدنيا بالحجة والدلائل وفي الآخرة ويقال لاغلبن يعني لاقهرن انا ورسلي
فتكون العاقبة للمومنين ○ ان الله قوي عزيز ○ ويقال كتب الله يعني قضى الله ذلك قضاء
ثابتا لاغلبن انا ورسلي وغلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فغالب في الحرب ومن بعث
منهم بغير حرب فهو غالب بالحجة ان الله قوي عزيز اي مانع حزبه من ان يذل والعزيز
الذي لا يغلب ولا يقهر ○ ثم قال ○ لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر ○ يعني البعث
بعد الموت ○ يوادون من حاد الله ورسوله ○ يعني يتخذوا الخلة والصداقة مع الكافرين
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ومنه نزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ○ ثم قال ○ ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ○ يعني لا تتخذوا مع الكافرين صداقة وان كانوا من قرابتهم ○ اولئك كتب
في قلوبهم الايمان ○ يعني الذين لا يتخذون مع الكافرين صداقة هم الذين جعل في قلوبهم الايمان يعني
التصديق ○ وايدهم ○ يعني واعانهم ○ بروح منه ○ اي قواهم بنور الايمان وما جاء الايمان وذلك
يوصلهم الى جنته ○ ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ○ يعني في الآخرة ○ خالدين فيها ○ يعني
في الجنة ○ رضي الله عنهم ○ باعمالهم وطاعتهم ○ ورضوا عنه ○ بالثواب والجنة ○ اولئك حزب
الله ○ يعني جند الله ○ الا ان حزب الله هم المفلحون ○ يعني الناجين الذين فازوا بالجنة وسعة الله وفضله.

سورة الحشر وهي اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله ○ تعالى سبح لله ○ يعني صلى لله ويقال خضع
لله ويقال هو التسبيح بعينه ○ ما في السماوات ○ من الملائكة ○ وما في الارض ○ من الخلق ○ وهو العزيز

في ملكه

في ملكه ○ الحكيم في امره ○ ثم قال ○ هو الذي اخرج الذين كفروا ○ يعني يهود بني النضير من اهل
الكتاب من ديارهم وكان بدو امر بني النضير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة بعوث احدها
بعث مرثد بن ابي مرثد الغنوي وامره على سبعة نفر الى بعض النواحي فساروا حتى جاءوا بطن الرجيع
فنزلوا عند شجر فاكلوا من تمر عجوة كانت معهم فسقطت نويات بالارض وكانوا يسيرون بالليل
ويكمنون بالنهار فكمنوا الجبل فجاءت امراة من هذيل ترعى الغنم فرأت النويات التي سقطت في الارض
فانكرت صغرهن فعرفت انها من تمر المدينة فصاحت في قومها وقالت اتيتم اتيتم فجاءوا فطلبوهم فوجدوهم وهم
قد كمنوا في الجبل فقالوا لهم انزلوا ولكم الامان فقالوا لا نعطي بايدينا فقاتلوهم فقتلوا كلهم
الا عبد الله بن طارق فجرحوه وحسبوا انه قد مات فتركوه فنجى من بينهم ودعا اخرهم فنزع جعبته
ثم جعل يرميهم ويرتجز فقاتلهم حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر الرمح وبقي السيف ثم قال
اللهم اني قد حميت دينك اول النهار فاحم جسدي اخره وكانوا يجردون من قتل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قتلوا عاصما حمته الدبر وهي الزنابير حتى جاء السيل من الليل فذهب به
واسروا خبيب بن عدي ورجلا اخر اسمه زيد بن الدثنة فاما خبيب فذهبوا به الى مكة فاشترته
امراة ومعها اناس من قريش قتل لهم قتيل يوم بدر فلما جيء بخبيب اتي به في الشهر الحرام فحبس
حتى انسلخ الشهر الحرام ثم خرجوا به من الحرم ليصلبوه فقال لهم اتركوني اصلي ركعتين فصلاهما
ثم قال لولا خشيت ان يقولوا جزع من الموت لازددت ثم قال اللهم ليس ههنا احد ان يبلغ
عني رسولك السلام فبلغ عني السلام ثم التفت في وجوههم فقال اللهم احصهم عددا ○
واهلكهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم صلبوه واما صاحبه الذي اسر معه اشتراه صفوان
ابن امية فقتله بابيه واما البعث الثاني فانه بعث محمد بن مسلمة مع اصحابه فقتل اصحابه
من نحو طريق العراق وارتث هو من بين القتلى فنجا ○ واما البعث الثالث فان عامر بن مالك كتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الي رجالا يعلموننا القران ويفقهوننا في الدين فهم
في ذمتي وجواري فبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر من المهاجرين
والانصار فساروا نحو بئر معونة فلما ساروا ليلة من المدينة بلغهم ان عامر بن مالك مات
وكتب المنذر بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فامده رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربعة نفر منهم عمرو بن امية الضمري والحرث بن الصمة وسعد بن ابي وقاص ورجل اخر
فساروا حتى بلغوا بئر معونة وكتبوا الى ربيعة بن عامر بن الطفيل واستعان برعل وذكوان وعصية
فخرجوا الى المسلمين فقاتلوهم فقتلوا كلهم الا عمرو بن امية الضمري والحرث بن الصمة وسعد بن ابي
وقاص كانوا تخلفوا فنزلوا تحت شجرة اذ وقع على الشجرة طير فرمى عليهم بعلقة دم فعرفوا ان الطير

قد ضرب الدم فقال بعضهم لبعض قد قتل أصحابنا فصعدوا على جبل فنظروا فإذا القوم صرعى وقد عكفت عليهم الطير فقال الحرث بن الصمة أما أنا لا أنتهي حتى آتي مصارع أصحابي فخرج إليهم فقاتل القوم فقتل منهم رجلين ثم أخذوه فقالوا له ما نحب أن نصنع بك فقال لهم بلغوا بي مصارع قومي فلما بلغ مصارع أصحابه أرسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل ورجع عمرو بن أمية الضمري ورجع معه رجلان من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رجلان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مستأمنين قد كساهما وحملهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أنتما قالا كلابيان فقتلهما عمرو بن أمية وأخذ سلبهما ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فقال له بئس ما صنعت حين قتلتهما فلما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هذه البعوث الثلاثة في ليلة واحدة صلى الصبح في ذلك اليوم وقال في الركعة الثانية اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم العن رعلة وذكوان وبني لحيان اللهم غفار اغفر لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله فجاء أناس من بني كلاب يلتمسون من رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الكلابيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة صالح بني النضير على أن لا يكونوا معه ولا عليه فاستعان النبي صلى الله عليه وسلم في عقل الكلابيين بالأنصار فلما بلغ العالية استعان من بني النضير فقال أعينوني في عقل أصحابي فقال هؤلاء أخلفاؤهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم إلى بني النضير فقال أعينوني في عقل أصحابي فقال حيي بن أخطب اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صفة مع أبي بكر وعمر وعلي فقال حيي بن أخطب لأصحابه إنما هو في ثلاثة نفر لا ترونه أقرب من الآن فاقتلوه لا ترون أمرا أبدا فنزل جبريل عليه السلام وأخبره فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يريد حاجة حتى دخل المدينة فجاء أناس فسألوه عنه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم دخل أول البيوت فقاموا من هنالك فقال حيي بن أخطب عجل أبو القاسم قد أردنا أن نطعمه ونعطيه الذي سأل فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جمع الناس وجاء بالجيش واختلفوا في كعب بن الأشرف فقال بعضهم قد كان قتل قبل ذلك وقال بعضهم قتل في هذا الوقت بعث محمد بن مسلمة فخرج محمد بن مسلمة وأبو نائلة ورجلان من الأنصار فأتوه بالليل وقالوا إنا أتيناك نستقرض منك شيئا من التمر فخرج إليهم فقتلوه ورجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الجيش إلى بني النضير فقال لهم اخرجوا منها فإذا جاء وقت الجذاذ فجذوا ثماركم قالوا لا نفعل فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم نحن نعطيك الذي سألتنا قال لا ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت

الإبل

الإبل إلا الحلقة يعني السلاح قالوا لا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة وأمر بقطع نخيلهم ونقب البيوت فلما رأت اليهود بما يصنعون بهم فكلما نقب المسلمون بيوتا فروا إلى بيوت أخر وينتظرون المنافقين وقد كان المنافقون قالوا لهم لئن أخرجتم لنخرجن معكم وإن قوتلتم لننصرنكم فلما رأوا أنه لا يأتيهم أحد من المنافقين ولحقهم من الشر ما لحقهم قال بعضهم لبعض ليس لنا مقام بعد النخيل نحن نعطيك يا أبا القاسم على أن لا تعرض لنا ونخرج فأجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ولهم ما حملت الإبل إلا الحلقة فأخذوا أموالهم فقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحدا من الأنصار شيئا إلا رجلين كانا محتاجين مثل حاجة المهاجرين سهل بن حنيف وسماك بن خرشة أبو دجانة فنزلت هذه الآية ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم﴾ يعني بني النضير ﴿لأول الحشر﴾ يعني الإجلاء من المدينة وقال عكرمة من شك أن المحشر هو الشام فليقرأ هذه الآية هو الذي أخرج الذين كفروا إلى قوله لأول الحشر فلما قال لهم اخرجوا من المدينة قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر فقال إنهم أول من أجلي وأخرج من ديارهم ثم قال ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ يعني ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا من ديارهم وذلك أن بني النضير كان لهم عز ومنعة وظن الناس أنهم بعزهم ومنعتهم لا يخرجون ﴿وظنوا أنهم﴾ يعني وحسبوا بني النضير أنهم ﴿مانعتهم حصونهم من الله﴾ يعني أن حصونهم تمنعهم من عذاب الله ﴿فأتاهم الله﴾ يعني فأتاهم أمر الله ويقال فأتاهم بما وعد لهم ويقال فأتاهم عذاب الله وأمر الله ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ يعني لم يظنوا أنه ينزل بهم وهو قتل كعب بن الأشرف ويقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع الجيش إليهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ يعني جعل في قلوبهم الخوف ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين﴾ وذلك أنهم حصنوا أزقتهم بالدروب وكان المسلمون ينقبون بيوتهم ويدخلونها وكان اليهود ينقبون بيوتهم من الجانب الآخر ويخرجون منها ويقال كان اليهود ينقبون بيوتهم لئلا يبنوها على المسلمين وكان المسلمون يخربون نواحي بيوتهم ليتمكنوا من الحرب ويقال كان اليهود انفقوا في بيوتهم فلما علموا أنهم يخرجون منها جعلوا يخربون كيلا يسكنها المسلمون وكان المؤمنون يخربونها ليدخلوا عليهم قرأ أبو عمرو يخربون بالتشديد والباقون بالتخفيف قال بعضهم هما لغتان خرب وأخرب وروي عن الفراء أنه قال من قرأ بالتخفيف فمعناه يعطلون ثم قال ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ يعني من له البصارة في أمر الله ثم قال ﴿ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء﴾ يعني لولا أن الله قضى عليهم الإخراج من جزيرة العرب إلى الشام ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ يعني لعذبهم بالقتل والسبي ﴿ولهم في الآخرة عذاب النار﴾ ﴿ذلك بأنهم﴾ يعني ذلك الذي أصابهم من الجلاء في الدنيا

اشد

بالتشديد فمعناه يهدمون
ومن قرأ ع ح

والعذاب في الآخرة ○ بأنهم شاقوا الله ورسوله ○ يعني خالفوا الله ورسوله يعني في الدين ويقال
عادوا الله ورسوله ومن يشاق الله ○ وأصله ومن يشاقق الله إلا أن إحدى القافين أدغمت في
الأخرى وشددت يعني يخالف الله ورسوله في الدين ○ فإن الله شديد العقاب ○ يعني إذا عاقب
بعقوبته شديدة ○ **ثم قال** ما قطعتم من لينة ○ يعني من نخلة ○ أو تركتموها قائمة على
أصولها ○ فلم تقطعوها ○ فبإذن الله ○ يعني بأمر الله وقال عكرمة لما دخل المسلمون على بني النضير
أخذوا يقطعون النخل فنهاهم بعضهم وتأولوا قوله تعالى وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل وقال بعضهم نقطع ويتأولون بقوله ولا ينالون من عدو نيلا فأنزل الله تعالى
ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله قال ما قطعتم من لينة فبإذن الله
وما تركتم فبإذن الله وقال الزهري في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة ألوان النخل كلها
إلا العجوة وقال الضحاك اللينة النخلة الكريمة الشجرة الطيبة الثمرة وقال مجاهد اللينة
النخلة المثمرة ○ وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا إنما
هي مغانم المسلمين فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعها وتحليل من قطعها وإنما قطعها
وتركها بإذن الله تعالى وعن ابن عباس أنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل فشق
على بني النضير مشقة شديدة فقالوا للمؤمنين تزعمون أنكم تكرهون الفساد وأنتم تفسدون في
الأرض فدعوها قائمة فإنما هي لمن غلب فنزل ما قطعتم من لينة واللينة هي النخلة كلها ما
خلا العجوة أو تركتموها قائمة على أصولها وهي النخلة فبإذن الله يعني الترك والقطع بإذن الله
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر عبد الله بن سلام وأبا ليلى المازني بقطع النخل
وكان أبو ليلى يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللون فقيل لأبي ليلى لم تقطع العجوة
قال لأن فيه كبت العدو وقيل لابن سلام لم تقطع اللون قال لأني أردت أن تبقى العجوة للمسلمين
فأنزل الله تعالى رضاء بما فعلا فقال ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن
الله ○ **ثم قال** وليخزي الفاسقين ○ يعني وليذل العاصين الناقضين للعهد ○ **ثم قال**
وما أفاء الله على رسوله ○ يعني ما أعطى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير وذلك
أنهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم أموالهم بين جميع المسلمين كما قسم أموال
بدر فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقسم بين فقراء المهاجرين فنزل وما أفاء الله على رسوله
منهم يعني ما أعطى الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير ○ فما أوجفتم عليه ○
يعني ما أجريتم عليه ○ من خيل ولا ركاب ○ يعني لا على خيل ولا على إبل أتيتم بل أتاكم مشيتم
مشيا حتى فتحتموها ويقال أوجف الفرس والبعير إذا أسرعا يعني لم يكن عن غزوة أوجفتم
خيلا

خيلا ولا ركابا ○ ولكن الله يسلط رسله ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ○ على من يشاء ○ من
بني النضير ○ والله على كل شيء قدير ○ من النصرة والغنيمة ○ **ثم** بين لمن يعطي تلك الغنائم
فقال ○ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ○ يعني بني النضير وفدك وبني قريظة وخيبر
فلله وللرسول ○ يعني لله أن يأمركم فيه بما أوجب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
كانت بنو النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتحوها عنوة ولكن افتتحوها على صلح
فقسمها بين المهاجرين ○ **ثم قال** ○ ولذي القربى ○ يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واليتامى والمساكين وابن السبيل وروى مالك بن أنس عن عمر قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث صفايا بني النضير وخيبر وفدك فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك
فكانت لابن السبيل وأما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم جزأين بين المسلمين وحبس جزءا
للنفقة فما فضل عن أهله رده إلى فقراء المسلمين ○ **ثم قال** ○ كي لا يكون دولة بين الأغنياء
قرأ أبو جعفر المدني بالضم وجعله اسم يكون وقراءة العامة بالنصب يعني كي لا يكون المال
دولة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي دولة بنصب الدال والباقون بالضم وهو اسم المال الذي
يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لهذا وأما النصب فهو النقل والانتقال من حال إلى حال
بين الأغنياء منكم ○ يعني لا تغلب الأغنياء على الفقراء ليقسموه بينهم ○ **ثم قال** ○
وما آتاكم الرسول فخذوه ○ يعني ما أعطاكم النبي صلى الله عليه وسلم من الغنيمة فخذوه
ويقال ما أمركم الرسول صلى الله عليه وسلم فاعملوا به ○ وما نهاكم عنه فانتهوا ○
يعني فامتنعوا عنه ○ واتقوا الله إن الله شديد العقاب لمن عصاه ○ **ثم** ذكر أن
الفيء للمهاجرين ○ **فقال** ○ للفقراء المهاجرين ○ يعني الغنائم للفقراء المهاجرين الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم ○ يعني تركوا أموالهم وديارهم في بلادهم وهاجروا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ويقال هذا ابتداء ومعناه عليكم بالفقراء المهاجرين يعني اعرفوا
حقهم وصلوهم الذين أخرجوا من ديارهم يعني أخرجوا أهل مكة من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا ○ يعني يطلبون رزقا في الجنة ورضوان الله ○ وينصرون
الله ورسوله ○ يعني يطيعون الله بما أمرهم بطاعته ○ أولئك هم الصادقون ○ يعني الصادقين بين
في إيمانهم فطابت أنفس الأنصار في ذلك فقالوا هذا كله وأموالنا أيضا لهم فأثنى الله
تعالى على الأنصار فقال ○ والذين تبوءوا الدار والإيمان ○ يعني وطنوا الدار يعني دار
المدينة من قبلهم ○ يعني نزلوا دار الهجرة في المدينة والإيمان يعني تبوءوا الإيمان أي
كانوا مؤمنين قبل أن هاجر إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال الله تعالى

يحبون من هاجر إليهم ○ يعني يحبون من تقدم إليهم من المؤمنين ○ ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
أوتوا ○ يعني لا يكون في قلوبهم حسدا بما أعطوا المهاجرين ويقال حاجة يعني حرارة وهو الحزن
ويقال ولا يجدون في صدورهم بخلا وكراهة مما أعطوا ○ ويؤثرون على أنفسهم ○ في القسمة
من الغنيمة يعني تركوها للمهاجرين ○ ولو كان بهم خصاصة ○ يعني حاجة وروى وكيع عن فضيل
ابن غزوان عن رجل عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار نزل به ضيف فلم يكن عنده إلا قوته
وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية وأطفئي السراج وقربي إلى الضيف ما عندك
فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال إن رجلا من الأنصار أهدي له
رأس مشوي فقال لعل جاري أحوج مني فبعث إليه ثم إن جاره بعث إلى آخر حتى تداولته سبعة
أبيات ثم عاد إلى الأول ونزل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الله تعالى
ومن يوق شح نفسه ○ يعني ومن يمنع بخل نفسه ○ فأولئك هم المفلحون ○ يعني الناجين وروى
وكيع بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف
وأعطى في النائبة وقد أثنى الله تعالى على المهاجرين وعلى الأنصار ثم أثنى على الذين من بعدهم
على طريقتهم ○ **فقال** ○ والذين جاءوا من بعدهم ○ يعني التابعين ويقال يعني الذين هاجروا
من بعد الأولين ○ يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ○ يعني أظهروا
الإيمان قبلنا يعني المهاجرين والأنصار ○ ولا تجعل في قلوبنا غلا ○ يعني غشا وحسدا
وعداوة ○ للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ○ يعني رحيما بعبادك المؤمنين وفي الآية
دليل أن من ترحم على الصحابة واستغفر لهم ولم يكن في قلبه غل لهم فله حظ في المسلمين
وله أجر مثل أجر الصحابة ومن شتمهم ولم يترحم عليهم أو كان في قلبه غل لهم ليس له
حظ في المسلمين لأنه ذكر للمهاجرين فيه حظا ثم ذكر للأنصار ثم ذكر الذين جاءوا
من بعدهم وقد وصفهم بصفة الأولين إذا دعوا لهم وفي الآية دليل أن الواجب على المؤمنين
أن يستغفروا لإخوانهم الماضين وينبغي للمؤمنين أن يستغفروا لآبائهم ولمعلميهم الذين
علموهم أمور الدين ○ **ثم** نزل في شأن المنافقين ○ **فقال** ○ ألم تر إلى الذين نافقوا
يعني منافقي المدينة ○ يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ○ يعني بني النضير
لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ○ يعني لا نطيع محمدا صلى الله عليه وسلم
في خذلانكم وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ○ في مقالتهم وإنما
قالوا ذلك بلسانهم من غير حقيقة في قلوبهم فقال الله تعالى ○ لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ○ يعني لئن أخرج بنو النضير لا يخرج المنافقون معهم ○ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم

يعني لا

يعني لا يعينونهم على ذلك ○ ولئن نصروهم ليولن الأدبار ○ يعني ولو أعانوهم لا يثبتون على
ذلك ○ ليولن الأدبار ○ يعني رجعوا منهزمين ○ ثم لا ينصرون ○ يعني لا يمنعون من الهزيمة
ثم قال ○ لأنتم أشد رهبة ○ يعني أنتم يا معشر المسلمين ○ أشد رهبة في صدورهم من الله ○
يعني خوفهم منكم أشد من عذاب الله في الآخرة ○ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ○ يعني لا يعقلون
أمر الله تعالى ○ **ثم** ○ أخبر عن ضعف اليهود في الحرب ○ **فقال** ○ لا يقاتلونكم جميعا ○
يعني لا يخرجون إلى الصحراء لقتالكم ○ إلا في قرى محصنة ○ يعني حصينة ○ أو من وراء
جدار ○ يعني يقاتلون من وراء جدار قرأ ابن كثير وأبو عمرو أو من وراء جدار بالألف
والباقون جدر بحذف الألف وهو جماعة الجدار ومن قرأ جدار فهو واحد أريد به الجمع
ثم قال ○ بأسهم بينهم شديد ○ يعني قتالهم فيما بينهم إذا اقتتلوا شديد وأما مع
المؤمنين فلا ○ **ثم قال** ○ تحسبهم جميعا ○ يعني تظن أن اليهود والمنافقين على أمر
واحد وكلمة واحدة ○ وقلوبهم شتى ○ يعني مختلفة ويقال تحسبهم جميعا يعني تظن
أن اليهود على أمر واحد وكلمتهم واحدة وقلوبهم شتى يعني قلوب اليهود مختلفة
ولم يكونوا على كلمة واحدة ○ ذلك ○ يعني ذلك الاختلاف ○ بأنهم قوم لا يعقلون ○ أمر
الله تعالى ○ **ثم** ○ ضرب لهم مثلا ○ **فقال** كمثل الذين من قبلهم ○ يعني مثل بني النضير
كمثل الذين من قبلهم يعني أهل بدر ○ قريبا ○ يعني قتال بدر قبل ذلك بقريب وهو
مقدار سنتين أو نحو ذلك ○ ذاقوا وبال أمرهم ○ يعني عقوبة ذنبهم ○ ولهم عذاب
أليم ○ يعني عذابا شديدا في الآخرة ○ **ثم** ○ ضرب لهم مثلا آخر وهو مثل المنافقين مع
اليهود حين خذلوهم ولم يعينوهم ○ **فقال** ○ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر
يعني برصيصا الراهب ○ روى عدي بن ثابت عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل
زاهد عبد الله تعالى زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين فيعوذهم ويداويهم
فيبرؤون على يديه وأنه أتي بامرأة قد جنت وكانت لها إخوة فأتوه بها فكانت
عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها لم
يزل به الشيطان يخوفه ويزين له حتى قتلها ودفنها ثم ذهب الشيطان في صورة
رجل حتى لقي أحدا من إخوتها وأخبره بالذي فعل الراهب وأنه دفنها في مكان كذا
فبلغ ذلك إلى ملكهم فسار الملك في الناس فأتوه فاستنزلوه فأقر بالذي فعل
فأمر به فصلب فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان فقال أنا الذي زينت لك هذا
وألقيتك فيه فهل لك أن تطيعني فيما أقول لك وأخلصك مما أنت فيه قال نعم

قال اسجد لي سجدة واحدة فسجد له فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
يعني اسجد فلما كفر قال اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين ثم قال ذلك على وجه
الاستهزاء كذلك المنافقون خذلوا اليهود كما خذل الشيطان الراهب فكان عاقبتهما
يعني عاقبة الشيطان والراهب انهما في النار خالدين فيها يعني مقيمين فيها وكان ابن
مسعود يقرأ خالدان فيها وقرأة العامة خالدين فيها بالنصب وانما هو نصب على الحال
وذلك جزاء الظالمين من الخلود في النار يعني المنافقين والكافرين **قوله** تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله ويقال اطيعوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد يعني ما عملت لغد واسلفت لغد ليوم القيمة ومعناه تصدقوا وعملوا
بالطاعة ليجدوا ثوابه يوم القيمة **ثم قال** واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
من الخير والشر **ثم** وعظ المؤمنين بان لا يتركوا امره ونهيه كاليهود ويوحدوه
في السر والعلانية ولا يكونوا في المعصية كالمنافقين **فقال** ولا تكونوا كالذين
نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى فانساهم انفسهم يعني خذلهم الله حتى تركوا
حظ انفسهم ان يقدموا لها اولئك هم الفاسقون يعني العاصين ويقال ولا تكونوا
كالذين نسوا الله اي تركوا ذكره وما امرهم به فانساهم انفسهم يعني ترك ذكرهم
بالرحمة والمؤمنين ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا كتابه
وراء ظهورهم فانساهم انفسهم يعني انساهم حالهم حتى لم يعملوا لانفسهم ولم يقدموا
لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني الناقضين للعهد **ثم** ذكر مستقرهم يعني
فقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة يعني لا يستوي في الكرامة والهوان
في الدنيا والآخرة لان اصحاب الجنة في الدنيا موفقون معصومون وفي الآخرة لهم الثواب
والكرامة واصحاب النار مخذولون في الدنيا معذبون في الآخرة ويقال لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة في الآخرة لان اصحاب الجنة يتقلبون في النعيم واصحاب النار
يتقلبون في النار والهوان **ثم قال** اصحاب الجنة هم الفائزون يعني السعداء الناجين
واصحاب النار الهالكون **ثم** وعظهم ليعتبروا بالقرآن **فقال** لو انزلنا هذا
القرآن على جبل يعني القرآن الذي فيه وعده ووعيده لو انزل على جبل لرايته خاشعا
يعني خاضعا متصدعا من خشية الله ويقال يتشقق من خوف عذاب الله وكيف لا
يتشقق هذا الانسان ويخشع ويقال هذا على وجه المثل يعني لو كان للجبل له تمييز
لتصدع من الخشية **ثم قال** وتلك الامثال نضربها للناس يعني نبينها للناس

لعلهم

لعلهم يتفكرون يعني لكي يتعظوا في امثال الله تعالى فيعتبروا ولا يعصوا الله تعالى **ثم قال**
وتلك الامثال نضربها للناس يعني نبينها للناس لعلهم يتفكرون يعني لكي يتعظوا في امثال
الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو يعني لا خالق ولا رازق غيره عالم الغيب والشهادة
يعني عالم السر والعلانية ويقال الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما شاهدوه وما يكون
ويقال عالم بما كان وما يكون ويقال عالم بامر الآخرة وبامر الدنيا **ثم قال** هو
الرحمن الرحيم يعني العاطف على جميع الخلق بالرزق الرحيم بالمؤمنين **ثم قال** هو الله الذي
لا اله الا هو الملك يعني مالك كل شيء وهو الملك الدائم الذي لا يزول ملكه **ثم قال**
القدوس يعني الطاهر عما وصفه الكفار ولهذا سمي بيت المقدس يعني المكان الذي يتطهر
فيه من الذنوب **ثم قال** السلام يعني الذي سلم عباده من ظلمه ويقال سمى نفسه
سلاما لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء **ثم قال** المؤمن يعني
يؤمن اولياءه من عذابه ويقال المؤمن يصدق في وعده ووعيده ويقال المؤمن يعني قابل ايمان
المؤمنين **ثم قال** المهيمن يعني الشهيد على عباده باعمالهم ويقال المهيمن يعني
المؤمن فقلب الواو هاء وهو بمعنى الامين **ثم قال** العزيز يعني الذي لا يعجزه
شيء عما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله **ثم قال** الجبار يعني القاهر لخليقته على ما
اراد ويقال الغالب على خلقه ومعناهما واحد **ثم قال** المتكبر يعني المتعظم
على كل شيء ويقال المتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده **ثم قال** سبحان الله يعني
تنزيها لله تعالى عما يشركون يعني عما وصفه الكفار من الشريك والولد ويقال سبحان
الله بمعنى التعجب يعني عجبا عما وصفه الكفار من الشريك **ثم قال** هو الله الخالق
يعني خالق الخلق في ارحام النساء ويقال خالق النطف في اصلاب الآباء المصور للولد في
ارحام الامهات ويقال الخالق يعني المقدر البارئ الذي يجعل الروح في الجسد ويقال
البارئ خالق الاشياء ابتداء **ثم قال** له الاسماء الحسنى يعني الصفات العليا ويقال
له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسما وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة **ثم قال**
يسبح له ما في السموات والارض يعني يخضع له ما في السموات والارض يعني جميع الاشياء
كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده **ثم قال** وهو العزيز الحكيم يعني العزيز في
ملكه الحكيم في امره فان قال قائل قد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فما الحكمة
في انه نهى عباده عن مدح انفسهم ومدح نفسه فيسأله عن هذا السؤال الجواب ان احدهما ان

وإن كان فيه خصال الخير فهو ناقص وإذا كان ناقصا لا يجوز له أن يمدح نفسه والله تعالى تام
الملك والقدرة فيستوجب به المدح فمدح نفسه ليعلم عباده فيمدحوه وجواب آخر أن
العبد وإن كان فيه خصال الخير فتلك الخصال من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا لا
يجوز له أن يمدح نفسه والله تعالى إنما قدرته وملكه له ليس لغيره فيستوجب به المدح وبيان
هذا أن الله تعالى نهى عباده أن يمنوا على أحد بالمعروف وقد من الله تعالى على عباده للمعنى الذي ذكرناه في المدح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يخرج إلى
الغزو وورى بغيره يعني يظهر من نفسه أنه يريد الخروج إلى ناحية أخرى وكان الناس لا
يعلمون إلى أي ناحية يريد من الخروج وأمر الناس بأن يتجهزوا بالخروج إلى الغزو ولم يعلموا
إلى أين يخرج إلا الخواص من أصحابه فبينما الناس يتجهزون إذ قدمت امرأة من مكة يقال لها
سارة وكانت امرأة مغنية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لماذا جئت فقالت جئت
لتعطيني شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت عطاياك من شبان قريش فقالت
منذ قتلتم ببدر لم يصل إلي شيء إلا القليل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن تعطى شيئا لترجع
فلما أرادت الخروج أتاها حاطب بن أبي بلتعة فقال لها إني معطيك عشرة دنانير وكساء
على أن تبلغي إلى أهل مكة كتابا فأجابته إلى ذلك فخرجت إلى مكة فنزل جبريل عليه السلام
في أثرها بالخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد انطلقوا حتى تأتوا روضة
خاخ فإن بها امرأة معها كتاب فخذوه منها فخرجوا حتى أتوا الروضة فإذا هي سارة
هناك فقالوا لها أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فألحوا عليها فحلفت أنه ليس معها
كتاب فلم يصدقوها حتى نزعت جميع ثيابها فرمت بها إليهم فنظروا في ثيابها فلم
يجدوا فيها الكتاب ونظروا في رحلها وأمتعتها فلم يجدوا فيها الكتاب فقال بعضهم لبعض
حتى نرجع فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبره بذلك فنقول المرأة أصدق أم قول جبريل والله لا أرجع حتى آخذ منها الكتاب
أو لأحملن رأسها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل السيف ليضرب رأسها فأخرجت

الكتاب من عقاصها فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقرأوا الكتاب وإذا فيه من حاطب بن أبي
بلتعة إلى أهل مكة وأخبرهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم يريد الخروج إليهم وأنه أراد بالكتاب
إليهم مودتهم فقام إليه عمر وقال دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقا في قريش ولم
أكن من أنفسها وكل من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهاليهم فأردت أن
أتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت هذا كفرا ولا ارتدادا من ديني ولا أرضى وقد
علمت أن الله تعالى منجز وعده ما وعد لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إنه شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فإني قد غفرت لكم فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
يعني في العون والنصرة تلقون إليهم بالمودة يعني تكتبون وتبعثون إليهم بالصحيفة
والنصيحة ويقال معناه تخبرونهم كما يخبر الرجل أهل مودته حيث توجهون إليهم
بالكتاب والنصيحة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يعني من القرآن والرسول يخرجون
الرسول وإياكم يعني أخرجوكم من مكة أن تؤمنوا بالله ربكم يعني لأجل إيمانكم
بربكم يعني بوحدانية ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون
إليهم بالمودة يعني لا تلقون إليهم بالمودة إن كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي وطلب رضائي
وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم يعني ما أسررتم وما أظهرتم يعني أسررتم من المودة لأهل
الكفر وأعلنتم الإقرار بالتوحيد ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يعني ومن
يفعل منكم بعد هذا فقد أخطأ قصد الطريق **ثم قال** إن يثقفوكم وهذا إخبار
من الله تعالى للمؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم كيلا يميلوا إليهم فقال إن يثقفوكم
يعني أن يظهروا عليكم ويقال إن يأخذوكم ويقال إن يقهروكم ويغلبوكم يكونوا لكم
أعداء يعني يبين لكم أنهم أعداء لكم فيظهر لكم عداوتهم عند ذلك ويبسطوا
إليكم أيديهم بالقتل والتعذيب وألسنتهم بالسوء يعني بالشتم وودوا لو تكفرون
يعني تمنوا أن ترجعوا إلى دينهم فإن فعلتم ذلك بسبب قرابتكم لن تنفعكم أرحامكم
ولا أولادكم الذين كانوا بمكة يوم القيامة يفصل بينكم يعني يفرق بينكم وبينهم
يوم القيامة قرأ عاصم يفصل بينكم بنصب الياء وكسر الصاد مع التخفيف يعني يفصل الله بينكم
يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو يفصل بينكم بضم الياء ونصب الصاد مع التخفيف على
فعل ما لم يسم فاعله والمعنى مثل الأول وقرأ حمزة والكسائي يفصل بينكم بضم الياء وكسر

الصاد مع التشديد يعني يفصل الله بينكم والتشديد للتكثير وقرأ ابن عامر يُفَصَّل بينكم بضم
الياء ونصب الصاد مع التشديد على فعل ما لم يسم فاعله ويقال الفصل هو القضاء يعني يقضي بينكم
على هذا ○ والله بما تعملون بصير ○ يعني عالم باعمالكم ○ **ثم قال** قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابرهيم ○ يعني فلا تفعلوا كما فعل ابرهيم حيث تبرأ من ابيه لاجل كفره ويقال قد كانت لكم
اسوة حسنة يعني قدوة حسنة وسنة صالحة في ابرهيم فاقتدوا به ○ والذين معه ○ يعني
من كان مع ابرهيم من المؤمنين ○ اذ قالوا لقومهم ○ لمن كفر من قومهم ○ انا برآء منكم ○
يعني من دينكم ○ ومما تعبدون ○ يعني برآء مما تعبدون ○ من دون الله ○ من الالهة ○ كفرنا بكم
يعني تبرأنا منكم قرأ عاصم أُسوة بضم الالف والباقون بالكسر وهما لغتان اسوة واسوة
وهي بمعنى الاقتداء ○ **ثم قال** وبدا بيننا وبينكم العداوة ○ يعني ظهر بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فاعلم الله تعالى ان اصحاب ابرهيم تبرأوا من قومهم
وعادوهم لاجل كفرهم فامر الله تعالى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتدوا بهم
ثم قال الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فلا تقتدوا به فانه كان عن موعدة
واقتدوا بامره كله ويقال لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله ويكون على
هذا التفسير الا بمعنى لكن قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله
يعني ان ابرهيم تبرأ من قومه لكنه يدعو لابيه بالهدى ○ **ثم قال** وما املك لك من
الله من شيء ○ يعني ما اقدر ان امنعك من عذاب الله من شيء ان لم تؤمن ○ **ثم** علمهم ما يقولو
فقال قولوا ○ ربنا عليك توكلنا ○ يعني فوضنا امرنا اليك وامرنا بينا ○ واليك
انبنا ○ يعني اقبلنا اليك بالطاعة ○ واليك المصير ○ يعني المرجع في الاخرة ○ **قوله** ○
تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ○ فتقتر علينا الرزق وتبسط عليهم فيظنوا انهم
على الحق ونحن على الباطل ويقال معناه ولا تسلطهم علينا فيرون انهم على الحق ونحن على
الباطل ○ واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ○ وفي قراءة عبد الله بن مسعود انك انت العزيز
الرحيم وقال بعضهم هذا كله حكاية عن قول ابرهيم انه دعا بذلك ويقال هذا تعليم
لحاطب بن ابي بلتعة فلا دعوت بهذا الدعاء حتى ينجوا اهلك ولا تسلط عليهم عدوك
ثم قال ○ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة ○ يعني في ابرهيم وقومه في الاقتداء ○ لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر ○ يعني لمن يخاف الله ويخاف البعث ويقال لمن كان يرجو ثواب الله
وثواب يوم القيمة ○ ومن يتول ○ اي يعرض عن الحق ويقال يابى عن امر الله ○ فان الله هو
الغني الحميد ○ يعني الغني عن عباده الحميد في فعاله ○ **ثم قال** عسى الله ان يجعل بينكم

يعني

يعني لعل الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم ○ من كفار مكة ○ مودة ○ وذلك انه لما
اخبرهم عن ابرهيم بعداوته مع ابيه فاظهر المسلمون العداوة مع اقربائهم وشق ذلك على بعضهم
نزلت عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني خلة قال مقاتل فلما اسلم
اسلم اهل مكة خالطوهم وناكحوهم فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفين
ويقال يسلم من يسلم منهم فيقع بينكم وبينهم مودة بالاسلام وهذا القول اصح لانه قد
كان تزوج ام حبيبة قبل ذلك ○ والله قدير ○ على المودة ويقال قدير بقضائه وهو ظهور
النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة ○ والله غفور ○ لمن تاب منهم ○ رحيم ○ بهم بعد التوبة
ثم رخص في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وهم خزاعة وبنو مدلج **فقال** ○
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ○ يعني عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ○ ان تبروهم ○ يعني ان تصلوهم ○ وتقسطوا اليهم ○ يعني تعدلوا
معهم بوفاء عهدهم ○ ان الله يحب المقسطين ○ يعني العادلين بوفاء العهد يقال اقسط الرجل
فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار ○ **ثم قال** انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين ○ وهم اهل مكة ومن كان مثل حالهم من اهل الحرب ○ واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم اي عاونوا على اخراجكم ○ من دياركم ○ ان تولوهم
يعني ان تناصحوهم ○ ومن يتولهم منكم ○ يعني يناصحهم ويحبهم منكم ○ فاولئك هم الظالمون
يعني الكافرون الضارون بانفسهم ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات ○ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكة يوم الحديبية وكتب
بينه وبينهم كتابا ان من لحق من المسلمين باهل مكة فهو منهم ومن لحق منهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم رده عليهم فجاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت
الحرث الاسلمية فجاء زوجها في طلبها فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ارددها فان بيننا
وبينك شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء
فانزل الله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نصب على الحال ○ فامتحنوهن ○ يعني اختبروهن
ما اخرجكن من بيوتكن ويقال فامتحنوهن يعني فسلوهن ويقال استحلفوهن ما خرجنا
الا حرصا على الاسلام ولم تكن لكراهية الزوج ولا لغير ذلك ○ الله اعلم بايمانهن ○
يعني يعلم باسرارهن ○ فان علمتموهن مؤمنات ○ يعني اذا ظهر عندكم انها خرجت لاجل
الاسلام ولم يكن خروجها لعداوة وقعت بينها وبين زوجها ○ فلا ترجعوهن الى الكفار ○
يعني لا تردوهن الى ازواجهن ○ لا هن حل لهم ○ يعني لا تحل مؤمنة لكافر ○ ولا هم يحلون

عندكم ○

لهن يعني ولا نكاح كافر لمسلمة ○ ثم قال وآتوهم ما أنفقوا ○ يعني أعطوا أزواجهن
الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر قال مقاتل يعني إن تزوجها أحد من المسلمين يدفع المهر إلى الزوج
فإن لم يتزوجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيء ○ ثم قال ولا جناح عليكم أن
تنكحوهن ○ يعني لا حرج على المسلمين أن يتزوجوهن ○ إذا آتيتموهن أجورهن ○ يعني مهورهن
فرد المهر على الزوج الكافر منسوخ وفي الآية دليل أن المرأة إذا خرجت من دار الحرب
بانت من زوجها وفي الآية تأكيد لقول أبي حنيفة رضي الله عنه أنه لا عدة عليها وفي قول
أبي يوسف ومحمد عليها العدة ○ ثم قال ولا تمسكوا بعصم الكوافر ○ قرأ أبو عمرو ولا
تمسّكوا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرأ بالتخفيف فهو من أمسك يمسك ومن قرأ
بالتشديد فهو من تمسّك بالشيء تمسّكا ومعناهما واحد وهو أن المرأة إذا كفرت ولحقت
بدار الحرب فقد زالت العصمة بينهما فنهي أن يتبعها بعد انقطاعها وجاز له أن يتزوج أختها
وأربعا سواها وأصل العصمة الحبل ومن أمسك شيئا فقد عصمه ويقال معناه لا ترغبوا
فيهن ويقال لا تعتد بامرأتك الكافرة فإنها ليست لك بامرأة وكان للمسلمين نساء في
دار الحرب فتزوجن هناك ○ ثم قال واسألوا ما أنفقتم ○ يعني سلوا ما أنفقتم عليهن من
المهر ○ وليسألوا ○ منكم ○ ما أنفقوا ○ يعني ما أعطوا من مهر المرأة التي أسلمت وهذه
الآية نسخت الا قوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ○ ثم قال ذلكم حكم الله ○
يعني أمره ونهيه يحكم بينكم يعني يقضي بينكم ○ والله عليم حكيم ○ ثم قال وإن فاتكم
شيء من أزواجكم إلى الكفار يعني إذا ارتدت امرأة ولحقت بدار الحرب ○ يعني غنمتم من المشركين
شيئا فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل الذي أعطوا نساءهم من المهر وهذه
الآية منسوخة بالإجماع قرأ إبراهيم النخعي فعقبتم بغير ألف وعن مجاهد أنه قرأ فأعقبتم
وقراءة العامة فعاقبتم فذلك كله يرجع إلى معنى واحد يعني إذا غلبتم العدو فغنمتم
وأصبتموهم في القتال ○ ثم قال واتقوا الله ○ يعني اخشوا الله ولا تعصوه فيما
أمركم ○ الذي أنتم به مؤمنون ○ يعني مصدقين ○ ثم قال يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يبايعنك ○ يعني النساء إذا أسلمن يبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئا ○ يعني لا يعبدن
غير الله ○ ولا يسرقن ○ يعني لا يأخذن مال أحد بغير حق ○ ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ○ يعني
ولا يقتلن بناتهن كما يقتلن في الجاهلية ويقال لا يشربن دواء فيسقط حملهن وذكر
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من مبايعة الرجال وهو على الصفا وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه وبايع النساء على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن قالت

هند

هند امرأة أبي سفيان إني قد أصبت من مال أبي سفيان فلا أدري أحلال أم لا فقال أبو سفيان
نعم ما أصبت فيما مضى وفيما غبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عما سلف وفي خبر آخر
أنها قالت أرأيت لو لم يعطني ما يكفيني ولولدي هل يحل لي أن آخذ من ماله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف ○ ثم قال ولا يزنين
فلما قال ذلك قالت هند أو تزني الحرة ○ ثم قال ولا يقتلن أولادهن ○ يعني لا يقتلن
بناتهن الصغار فقالت هند ربيناهم صغارا فتقتلهم كبارا فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم ○ ثم قال ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ○ يعني لا يجئن بصبي من
غير زوجها فيقلن للزوج هو منك فقالت إن البهتان لفحش وما يأمرنا إلا بالرشد ○
ثم قال ولا يعصينك في معروف ○ يعني في طاعة مما أمر الله تعالى ويقال ولا يعصينك
في معروف يعني فيما نهى عن الشعر والنوح وتمزيق الثياب أو يخلون مع الأجنبي أو نحو ذلك
فقالت هند ما جلسنا هذا المجلس وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء ○ ثم قال فبايعهن
واستغفر لهن الله ○ يعني إذا بايعنك على ذلك فسل الله لهن المغفرة بما كان في الشرك
إن الله غفور ○ لهن لما كان في الشرك ○ رحيم ○ فيما بقي ○ قوله ○ تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ○ وذلك ○ أن ناسا من فقراء المسلمين
كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين ليتواصلوا إليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم
وطعامهم وشرابهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا يعني
لا تتخذوا الصداقة ○ قوما ○ يعني مع قوم ○ غضب الله عليهم ويقال هذا أيضا في
حاطب بن أبي بلتعة ○ ثم قال قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب
القبور ○ وقال مقاتل وذلك أن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك شديد الانتهار
فأجلسه ثم سأله من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول لا أدري فيقول الملك
أبعدك الله انظر إلى منزلك من النار فينظر إليه فيدعو بالويل والثبور فيقول هذا
لك يا عدو الله ثم يفتح له باب من الجنة فينظر إليها فيقول هذا لمن آمن بالله فلو كنت
آمنت بربك نزلت الجنة ويكون حسرة عليه وينقطع رجاؤه ويعلم أنه لا حظ له فيها وييأس
من خير الجنة فذلك قوله الكفار أهل الدنيا الأحياء منهم قد يئسوا من الآخرة يعني من خير
الآخرة لأنهم كذبوا بالثواب والعقاب وهم آيسون من الجنة كما يئس هذا الكافر من
أصحاب القبور حين عرفوا منازلهم من النار ويقال إن الكفار إذا مات منهم أحد أيسوا
من رجوعه فقال قد يئسوا هؤلاء من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور من رجوعهم

ويقال قد يئسوا من الآخرة يعني هؤلاء الكفار قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم وهم اليوم من أصحاب القبور

سورة الصف أربع عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز
الحكيم وقد ذكرناه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وذلك أن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا بعدما فرغوا يوم أحد لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى وأفضل
لفعلناه فنزل لم تقولون ما لا تفعلون ويقال قالوا ذلك قبل يوم أحد فابتلوا بذلك
وفروا فنزل تعييرا لهم بترك الوفاء فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
يعني عظم بغضا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كأنهم بنيان مرصوص يعني يصفون بمنزلة الصف في الصلاة ملتزق بعضهم في بعض لا
يتأخر أحدهم عن صاحبه بمنزلة البنيان الذي بني بالرصاص ويقال كأنهم بنيان مرصوص
أي متفقي الكلمة على عدوهم فلا يخالف بعضهم بعضا فأخبرهم الله تعالى بأحب الأعمال إليه
بعد الإيمان فكرهوا القتال فوعظهم الله تعالى وأدبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون
نزلت في الأنصار منهم عبد الله بن رواحة أحد الأمراء الذين أمرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم نادى يا أهل المجلس الذي وعدكم ربكم تولكم ثم مشى فقاتل حتى قتل
قوله تعالى وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالتكذيب وذلك أنهم كذبوه
وقالوا إنه آدر ويقال حين مات هرون عليه السلام قال لقومه الكفار لم تؤذونني
بالتكذيب والشتم وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا يعني مالوا عن الحق
وعدلوا عنه أزاغ الله قلوبهم يعني خذلهم عن الهدى فثبتوا على اليهودية والله
لا يهدي لا يرشد إلى دينه القوم الفاسقين يعني العاصين المكذبين الذين لا يرغبون
في الحق **قوله** تعالى وإذ قال عيسى ابن مريم يعني وقد قال عيسى بن مريم يا بني
إسرائيل إني رسول الله إليكم يعني أرسلني الله إليكم لأدعوكم إلى الإسلام مصدقا
لما بين يدي من التوراة يعني أقرأ عليكم الإنجيل موافقا للتوراة في التوحيد وفي بعض
الشرائع ومبشرا برسول يعني وأبشركم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
وروى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا

رسول الله

رسول الله أخبرنا عن نفسك قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام ورأت
أمي رؤيا حين حملت بي أنها خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى في أرض الشام فلما
جاءهم بالبينات يعني جاءهم عيسى بالعجائب من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص
قالوا هذا سحر مبين يعني بينا ظاهرا قرأ حمزة والكسائي ساحر بالألف والباقون
سحر بغير ألف فمن قرأ ساحر فهو فاعل ومن قرأ سحر فهو صفة الفعل **ثم قال** ومن
أظلم يعني ومن أشد في نفسه ممن افترى يعني ممن اختلق على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام
يعني إلى دين محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم ويقال
لا يرحمهم ما داموا على كفرهم **ثم قال** يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم
يعني ليبطلوا دين الله بقولهم والله متم نوره يعني مظهر توحيده وكتابه ولو
كره الكافرون يعني وإن كره اليهود والنصارى قرأ حمزة والكسائي وابن عامر
وعاصم في رواية حفص والله متم نوره على معنى الإضافة والباقون متمٌ بالتنوين نورَه
بالنصب لأنه مفعول **ثم قال** هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق يعني
بالتوحيد ونور الحق يعني شهادة أن لا إله إلا الله ليظهره على الدين كله يعني
الأديان كلها قال مقاتل وقد فعل ويقال إنه يكون في آخر الزمان لا يبقى أحد إلا
مسلم أو ذمة للمسلمين ولو كره المشركون يعني وإن كرهوا ذلك **ثم قال**
يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم يعني من عذاب دائم
قرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون بالتخفيف وهما لغتان أنجاه ونجاه بمعنى واحد
ثم بين لهم تلك التجارة **فقال** تؤمنون بالله يعني تصدقون بتوحيد الله
ورسوله يعني تصدقون برسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عنده وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فقدم ذكر المال لأن الإنسان ربما يضن بماله ما لا
يضن بنفسه ولأنه إذا كان له مال فإنه يؤخذ به النفس للغزو ذلكم خير لكم
يعني التصديق والجهاد خير لكم من تركهما إن كنتم تعلمون يعني تعلمون ثواب الله تعالى
ويقال تعلمون يعني تصدقون **ثم** بين ثواب ذلك العمل **فقال** يغفر لكم
ذنوبكم يعني إن تعملوا ذلك العمل يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار
ومساكن طيبة يعني يدخلكم منازل الجنة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني
النجاة الوافرة **ثم قال** وأخرى تحبونها يعني لكم سوى الجنة أيضا نعمة
أخرى في الدنيا تحبونها ويقال معناه ونجاة أخرى تحبونها نصر من الله يعني وهي

النصرة من الله تعالى على عدوكم ○ وفتح قريب يعني ظفرا سريعا مما جلا في الدنيا والجنة في الآخرة ○ **ثم قال** ○ وبشر المؤمنين يعني بشرهم بالجنة ○ **ثم قال** يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله ○ قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو انصارا لله بالتنوين والباقون انصار الله بالاضافة ومعناهما واحد يعني كونوا اعوان الله تعالى بالسيف على اعدائه ومعناه انصروا الله وانصروا دين الله وانصروا محمدا صلى الله عليه وسلم كما نصر الحواريون عيسى بن مريم وهو قوله تعالى كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله ○ يعني من اعواني الى الله ويقال انما سموا حواريين لبياض ثيابهم ويقال كانوا قصارين ويقال خلصاؤه وصفوته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير ابن عمتي وحواريي من امتي وتاويل الحواري في اللغة الذين خلصوا وبرؤوا من كل عيب وكذلك الدقيق الحواري لانه ينقى من لباب البر ○ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم كانوا صيادين وروى عبد الرزاق عن معمر قال تلا قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه السبعون فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى اظهر الله دينه ○ قال الحواريون نحن انصار الله ○ يعني نحن اعوانك من الله ○ فامنت طائفة من بني اسرائيل يعني بعيسى عليه السلام ويقال فامنت طائفة من بني اسرائيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ وكفرت طائفة ○ يعني جماعة منهم فايدنا الذين آمنوا على عدوهم ○ من الكفار ○ فاصبحوا ظاهرين ○ يعني صاروا غالبين بالنصرة والحجة عليهم ○

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض ○ وقد ذكرناه ○ الملك القدوس ○ يعني الملك الذي يملك كل شيء ولا يزول ملكه القدوس الطاهر عن الشريك والولد قرئ في الشاذ الملك القدوس بالضم ومعناه هو الملك القدوس وقراءة العامة بالكسر فيكون معناه لله تعالى يعني يسبح لله الملك القدوس ○ العزيز الحكيم ○ يعني العزيز في ملكه والحكيم في امره ○ **ثم قال** ○ هو الذي بعث في الاميين ○ يعني في العرب والاميون الذين لا يكتبون وهم على ما خلقت عليه الامة قبل تعلم الكتابة ○ رسولا منهم ○ يعني من قومهم من العرب ○ يتلوا عليهم

يعني

يعني يقرأ عليهم ○ آياته ○ يعني القرآن ○ ويزكيهم ○ يعني يدعوهم الى التوحيد ويطهرهم به عن عبادة الاوثان ويقال ويزكيهم يعني يصلحهم ويقال يامرهم بالزكاة ○ ويعلمهم الكتاب ○ يعني القرآن والحكمة ○ يعني الحلال والحرام ○ وان كانوا ○ يعني وقد كانوا ○ من قبل ○ ان بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم ○ لفي ضلال مبين ○ يعني لفي خطأ بين يعني الشرك ○ وآخرين منهم ○ يعني التابعين من هذه الامة ممن بقي ○ لما يلحقوا بهم ○ يعني لم يكونوا بعد فسيكونون وروى جويبر عن الضحاك في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا الى يوم القيامة من عربي وعجمي ○ **ثم قال** ○ وهو العزيز الحكيم ○ يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره ○ **ثم قال** ○ ذلك فضل الله ○ يعني الاسلام فضل الله ○ يؤتيه من يشاء ○ يعني يعطيه من يشاء ويكرم به من يشاء من كان اهلا لذلك ○ والله ذو الفضل العظيم ○ يعني ذو المن العظيم لمن اختصه بالاسلام ○ **ثم قال** ○ مثل الذين حملوا التوراة ○ يعني صفة الذين علموا التوراة وامروا بالعمل بها ○ ثم لم يحملوها ○ اي لم يعملوا بها وبما امروا فيها من الامر والنهي وبيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال مثل الذين حملوا التوراة وامروا بان يعلموا تفسيرها ثم لم يحملوها يعني لم يعلموا تفسيرها فمثلهم ○ كمثل الحمار يحمل اسفارا ○ يعني يحمل كتبا ولا يدري ما فيها كما لا يدري اليهود ما حملوا من التوراة ○ **ثم قال** ○ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعني جحدوا بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم ○ والله لا يهدي القوم الظالمين ○ يعني الى طريق الجنة اليهود الذين لا يرغبون في الحق ○ **قوله** ○ تعالى قل يا ايها الذين هادوا ○ يعني مالوا عن الاسلام والحق الى اليهودية ○ ان زعمتم ○ يعني ان ادعيتم وقلتم ○ انكم اولياء لله ○ يعني احباء ○ من دون الناس ○ يعني من دون المؤمنين ○ فتمنوا الموت ○ يعني سلوا الموت قولوا اللهم امتنا ○ ان كنتم صادقين ○ بانكم اولياء لله من دون المؤمنين ○ ولا يتمنونه ابدا ○ يعني لا يسالونه ابدا ○ بما قدمت ايديهم ○ يعني بما عملت واسلفت ايديهم ○ والله عليم بالظالمين ○ يعني عليما بحالهم بانهم لا يتمنون الموت ○ **قوله** ○ تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه ○ يعني تكرهون الموت ○ فانه ملاقيكم ○ يعني نازل بكم لا محالة ثم تردون ○ يعني ترجعون في الآخرة ○ الى عالم الغيب والشهادة ○ وقد ذكرناه ○ فينبئكم بما كنتم تعملون ○ يعني يخبركم ويجازيكم بما كنتم تعملون في الدنيا ○ **قوله** ○ تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ○ يعني امضوا الى الصلاة فصلوها ويقال الى ذكر الله يعني الخطبة فاستمعوها روى الاعمش عن ابراهيم قال كان ابن مسعود يقرأ بها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي

وقال القتبي السعي على وجوه السعي الاسراع في المشي كقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
والسعي العمل كقوله وسعى لها سعيها وقال ان سعيكم لشتى والسعي المشي كقوله يا بنيه
سعيا وكقوله فاسعوا الى ذكر الله وقال الحسن في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال ليس سعي
بالاقدام ولكنه سعي بالنية وسعي بالقلب وسعي بالرغبة ثم قال وذروا البيع
ولم يذكر الشراء لانه لما ذكر البيع فقد دل على الشراء ومعناه اتركوا البيع والشراء
وقد قال جماعة من العلماء لو باع بعد الاذان يوم الجمعة لم يجز البيع وقال الزهري يحرم
البيع يوم الجمعة عند خروج الامام وروى جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس يوم الجمعة
حرم الشراء والبيع ولو كنت قاضيا لرددته وروى معمر عن الزهري قال الاذان الذي
يحرم فيه البيع الاذان عند خروج الامام وقال الحسن اذا زالت الشمس فلا شراء ولا بيع
قال مجاهد يحرم البيع عند النداء يوم الجمعة عند الصلاة وروى عكرمة عن ابن عباس قال
لا يصلح الشراء والبيع يوم الجمعة حتى ينادى بالصلاة حتى يقضى وقال عامة اهل
الفتوى من الفقهاء ان البيع جائز في الحكم لان النهي لامر الصلاة وليس لمعنى في البيع
ثم قال ذلكم خير لكم يعني السعي الى الصلاة وترك الشراء والبيع والاستماع
الى الخطبة خير لكم من الشراء والبيع ان كنتم تعلمون فاعلموا ذلك وكل ما في القرآن
ان كنتم تعلمون وان كنتم مؤمنين فهو بمعنى التقرير والامر ثم قال فاذا قضيت
الصلاة يعني اذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني
اطلبوا الرزق من الله تعالى بالتجارة والكسب واللفظ لفظ الامر والمراد به الرخصة
كقوله واذا حللتم فاصطادوا وهي رخصة بعد النهي واذكروا الله كثيرا يعني واذكروا
الله باللسان كثيرا لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا ثم قال واذا رأوا تجارة
او لهوا قال مجاهد اللهو هو الضرب بالطبل نزلت الآية حين قدم دحية بن خليفة الكلبي
وروى سالم عن جابر قال اقبلت عير ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصلي الجمعة
فانفض الناس اليها فما بقي غير اثنا عشر رجلا فنزلت الآية واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما وروى معمر عن الحسن ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت
عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فسمعوا بها فخرجوا اليها والنبي صلى الله
عليه وسلم قائم كما قال الله تعالى وتركوك قائما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تبع
اخرهم اولهم لالتهب الوادي عليهم نارا قال معمر قال قتادة لم يبق يومئذ معه الا
اثنا عشر رجلا وامرأة ويقال ان اهل المدينة كانوا اذا قدمت عير ضربوا بالطبل

فخرج

فخرج الناس فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني خرجوا اليها يعني الى التجارة ويقال
اليها يعني الى جملة ما رأوا من اللهو والتجارة وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله يعني ثواب الله
خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يعني اقوى الرازقين وخير المعطين

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون اذا حرف من
حروف التوقيت وجوابه قوله تعالى فاحذرهم وهذا اعلام من الله تعالى بنفاقهم وكذبهم
وغدرهم قالوا نشهد انك لرسول الله يعني ذلك بلسانهم دون قلوبهم والله يعلم
انك لرسوله من غير قولهم والله يشهد يعني يبين ان المنافقين لكاذبون يعني انهم
يصدقون في قولهم ولكنهم كاذبون بانهم ارادوا به الايمان ثم قال اتخذوا ايمانهم
جنة يعني حلفهم جنة من القتل وقرأ بعضهم اتخذوا ايمانهم بكسر الالف يعني اتخذوا اظهارهم
الاسلام وتصديقهم سترا لانفسهم وقراءة العامة ايمانهم بالنصب يعني استتروا بالحلف
وكلما ظهر نفاقهم حلفوا كاذبين ثم قال فصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس
عن دين الله وهو الاسلام انهم ساء ما كانوا يعملون حيث اظهروا الايمان واسروا الكفر
وصدوا الناس عن الايمان ذلك بانهم يعني ذلك الحلف وصرف الناس عن الايمان بانهم
آمنوا يعني اقروا باللسان علانية ثم كفروا يعني كفروا في السر فطبع على قلوبهم
بالكفر فهم لا يفقهون الهدى ولا يرغبون فيه قوله تعالى واذا رأيتهم يعني
المنافقين تعجبك اجسامهم يعني عبد الله بن ابي بن سلول كان رجلا جسيما فصيحا يعني
يعجبك منظرهم وفصاحتهم وان يقولوا تسمع لقولهم يعني تصدقهم فتحسب انهم
محقون كانهم خشب مسندة قال مقاتل فيها تقديم يقول كان اجسامهم خشب
بعضها على بعض قائما لا يسمع ولا يعقل ويقال خشب مسندة يعني الخشب الذي اسند الى
الحائط ليس فيها ارواح فكذلك المنافقون لا يسمعون الايمان ولا يعقلون قرأ الكسائي
وابو عمرو وابن كثير في احدى الروايتين كانهم خشب بجزم الشين والباقون بالضم ومعناهما واحد
وهو جماعة الخشب فوصفهم بتمام الصور ثم اعلم انهم في ترك التفهم بمنزلة الخشب ثم
قال يحسبون كل صيحة عليهم فوصفهم بالجبن اي كلما صاح صائح ظنوا ان ذلك الامر عليهم

ويقال ان كل من خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا خائفين ويظنون انه يخاطب في امرهم
وكشف نفاقهم ۝ ثم امره ان يحذرهم وبين انهم اعداؤه ۝ فقال هم العدو فاحذرهم
يعني هم اعداؤك فاحذرهم ولا تأمن من شرهم ۝ ثم قال قاتلهم الله ۝ يعني لعنهم الله ۝
انى يؤفكون ۝ يعني من اين يكذبون ويقال من اين يصرفون عن الحق ۝ ثم قال واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ۝ يعني عطفوا رؤوسهم عن الاستغفار واعرضوا عنه
وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قيل له يا ابا حباب قد انزل فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتموني ان اومن فقد آمنت وامرتموني ان
اعطي زكاة مالي فقد اعطيت وما بقي الا ان اسجد لمحمد قرأ نافع لووا رؤوسهم بالتخفيف
والباقون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف فهو من لوى يلوي ومن قرأ بالتشديد فهو للتكثير ۝ ثم
قال ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ۝ يعني يعرضون عن الاستغفار مستكبرين عن الايمان
في السر ۝ ثم اخبر ان استغفاره لا ينفعهم ما داموا على نفاقهم ۝ فقال سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ۝ لانهم منافقون ۝ ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين ۝ يعني لا يرشدهم الى دينه لانهم لا يرغبون فيه ۝ ثم قال هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ۝ يعني حتى يتفرقوا وروى سفين بن عيينة
عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة فقال عبد الله بن ابي والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب رأس
هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وروى معمر عن قتادة ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا قال واقتتل رجلان احدهما من جهينة والاخر من
غفار وكانت جهينة حليف الانصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم
النفاق يعني عبد الله بن ابي عليكم صاحبكم عليكم حليفكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا
كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل وروى معمر عن الزهري الحسن ان غلاما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله اني سمعت عبد الله بن ابي يقول كذا قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله
يا نبي الله لقد سمعته يقول قال فلعله اخطأ سمعك قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقول

فانزل

فانزل الله تعالى تصديقا للغلام لئن رجعنا الى المدينة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام
وقال وعت اذنك يا غلام ونزل قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا قال الله تعالى ۝ ولله خزائن السموات والارض ۝ يعني مفاتيح السموات وهو المطر والرزق
والارض وهو النبات ۝ ولكن المنافقين لا يفقهون ۝ امر الله تعالى ۝ يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ۝ يعني القوي منها من المدينة الذليل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم قال الله تعالى ولله العزة ۝ يعني القدرة والمنعة لله ۝ ولرسوله
وهو عز النبوة والرسالة ۝ وللمؤمنين ۝ عز الايمان والاسلام اعزهم في الدنيا والاخرة ۝
ثم قال ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ۝ يعني لا تشغلكم اموالكم ۝ ولا اولادكم عن ذكر
الله ۝ يعني عن طاعة الله تعالى ۝ ومن يفعل ذلك ۝ يعني من لم يعمل بطاعة الله ولم يؤمن بوحدانيته
فاولئك هم الخاسرون ۝ يعني المغبونين بذهاب الدنيا وحرمان الاخرة ۝ ثم قال ۝ وانفقوا
مما رزقناكم ۝ يعني تصدقوا مما رزقكم الله تعالى من الاموال ۝ من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب ۝ يعني يقول يا سيدي ردني الى الدنيا فاصدق
يعني اتصدق ۝ ويقال اصدق بالله ۝ واكن من الصالحين ۝ يعني افعل كما فعل المؤمنون وروى
الضحاك عن ابن عباس انه قال من كان له مال يجب فيه الزكاة فلم يزكه او مال يبلغه
حج بيت الله تعالى فلم يحج سأل عند الموت الرجعة قال فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سأل
الكفار الرجعة قال ابن عباس اني اقرأ عليك بهذا القرآن ۝ ثم قال ۝ يا ايها الذين
الذين آمنوا الى قوله فاصدق واكن من الصالحين فقال رجل يا ابن عباس وما يوجب الزكاة
قال ما تنان فصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة قرأ ابو عمرو فاصدق واكون
بالواو وفتح النون والباقون واكن بحذف الواو وبالجزم فمن قرأ واكون لان قوله فاصدق
جواب الاول بالفاء اكون معطوفا عليه ومن قرأ واكن فانه عطفه على موضع فاصدق لانه على معنى ان اترك
اصدق قال ابو عبيد قرأت في مصحفه كذا اعني واو ۝ ثم قال ۝ ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ۝ يعني اذا جاء
وقتها والله خبير بما تعملون من الخير والشر فيجازيكم قرأ عاصم في رواية ابي بكر يعملون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قوله ۝ تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك

يعني له الملك الدائم الذي لا يزول ○ وله الحمد ○ يعني يحمده المؤمنون في الدنيا وفي الجنة كما قال
له الحمد في الأولى والآخرة ويقال له الحمد يعني هو المحمود في شأنه وهو أهل أن يحمد لأن الخلق كلهم
في نعمته فالواجب عليهم أن يحمدوه ○ **ثم قال** وهو على كل شيء قدير ○ يعني قادرا على ما يشاء
هو الذي خلقكم ○ يعني خلقكم من نفس واحدة ○ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ○ يعني منكم من
يصير كافرا ومنكم من يصير أهلا للإيمان ومؤمن بتوفيق الله تعالى ويقال منكم من خلقه كافرا
ومنكم من خلقه مؤمنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا إن بني آدم خلقوا على صفات شتى
وإلى هذا ذهب أهل الجبر ويقال فمنكم كافر يعني كافرا بأن الله خلقه وهو قوله قتل
الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه وكقوله أكفرت بالذي خلقك من تراب ويقال فمنكم
كافر يعني كافرا في السر وهم المنافقون ومنكم مؤمن وهم المخلصون ويقال هذا الخطاب
لجميع الخلق ومعناه هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالله تعالى وهم المشركون ومنكم مؤمن وهم
المؤمنون ○ يعني استويتم في خلق الله إياكم واختلفتم في أحوالكم فمنكم من آمن به ومنكم
من كفر ○ **ثم قال** والله بما تعملون بصير ○ يعني عالما بما تعملون من الخير والشر ○ **ثم قال**
خلق السموات والأرض بالحق ○ يعني للحق والحجة والثواب والعقاب ○ وصوركم ○ يعني خلقكم
فأحسن صوركم ○ يعني خلقكم على أجمل صورة وهذا كقوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن
تقويم وكقوله ولقد كرمنا بني آدم ○ **ثم قال** وإليه المصير ○ يعني إليه المرجع في
الآخرة فهذا التهديد يعني كونوا على الحذر لأن مرجعكم إليه ○ **ثم قال** يعلم ما في
السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون ○ يعني ما تخفون وما تضمرون في قلوبكم
وما تظهرون وما تعلنون بألسنتكم ○ والله عليم بذات الصدور ○ يعني عليما بسرائركم ○
ثم قال ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل ○ اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ
والتقرير يعني قد أتاكم خبر الذين من قبلكم فذاقوا وبال أمرهم ○ يعني أصابتهم عقوبة
ذنبهم في الدنيا ○ **ثم** أخبر أن ما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم ○ ولهم عذاب
أليم ○ في الآخرة ○ **ثم** بين السبب الذي أصابهم به العذاب ○ **فقال** ○ ذلك ○ يعني
ذلك العذاب ○ بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ○ يعني بالأمر والنهي ويقال
بالبينات يعني بالدلائل والحجج ○ فقالوا أبشر يهدوننا ○ يعني آدميا مثلنا يريد أن
يأتينا بغير دين آبائنا ○ فكفروا ○ يعني جحدوا بالرسل والكتاب ○ وتولوا ○ يعني
أعرضوا عن الإيمان ○ واستغنى الله ○ يعني عن إيمانهم ○ والله غني حميد ○ في فعاله يقبل
اليسير ويعطي الجزيل ○ **ثم قال** زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ○ يعني مشركي العرب

يعني عن إيمان العباد حم ○

زعموا

زعموا أن لن يبعثوا بعد الموت ○ قل ○ يا محمد ○ بلى وربي لتبعثن ○ فهذا قسم أقسم أنهم يبعثون
بعد الموت ○ ثم لتنبؤن بما عملتم ○ يعني لتخبرن بما عملتم في الدنيا وتجزون على ذلك ○ وذلك
على الله يسير ○ **قوله** ○ تعالى فآمنوا بالله ورسوله ○ يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى
وبرسوله ○ والنور الذي أنزلنا ○ يعني صدقوا بالقرآن الذي نزل به جبريل على محمد صلى الله
عليه وسلم فسمى القرآن نورا لأنه يهتدى به من ظلمة الجهالة والضلالة ويعرف به
الحلال والحرام ○ **ثم قال** ○ والله بما تعملون خبير ○ يعني عالما بأعمالكم فيجازيكم بها
ثم قال ○ يوم يجمعكم ○ يعني لتبعثن في يوم يجمعكم ○ ليوم الجمع ○ يعني يوم يجمع فيه
أهل السماء وأهل الأرض ويجمع فيه الأولون والآخرون قرأ يعقوب الحضرمي يوم نجمعكم
بالنون وقراءة العامة بالياء ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ذلك يوم التغابن ○ يعني
يغبن فيه الكافر نفسه وأهله ومنازله في الجنة يعني يكون له النار مكان الجنة وذلك
هو الغبن والخسران ○ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ○ يعني يوحد الله تعالى ويؤدي الفرائض
يكفر عنه سيئاته ○ يعني يغفر ذنوبه ○ ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا ذلك الفوز العظيم ○ يعني النجاة الوافرة قرأ نافع وابن عامر نكفر وندخله كلاهما
بالنون والباقون كلاهما بالياء ومعناهما واحد ○ **ثم** ○ وصف حال الكافرين ○ **فقال**
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ○ يعني بالكتاب والرسول صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير ○ يعني بئس المرجع الذي صاروا إليه المغبونون ○ **ثم قال** ○
ما أصاب من مصيبة ○ يعني ما أصاب بني آدم من شدة ومرض وموت الأهلين ○ إلا بإذن الله
يعني إلا بإرادة الله وبعلمه ○ ومن يؤمن بالله ○ يعني يصدق بالله على المصيبة ويعلم أنها من
الله تعالى يهد قلبه ○ يعني إذا ابتلي صبر وإذا أنعم عليه شكر وإذا ظلم غفر ○ وروى
علقمة بن قيس أن رجلا قرأ عنده هذه الآية فقال أتدرون ما تفسيرها هو الرجل المسلم
يصاب بالمصيبة في نفسه وماله فيعلم أنه من عند الله تعالى فيسلم ويرضى ويقال من
يؤمن بالله يهد قلبه للاسترجاع يعني يوفقه الله تعالى لذلك ○ والله بكل شيء عليم ○
أي عالم بثواب من صبر على المصيبة ○ **ثم قال** ○ وأطيعوا الله ○ في الفرائض ○ وأطيعوا الرسول
في السنن ○ ويقال أطيعوا الله في الرضا بما يقضي عليكم من المصيبة وأطيعوا الرسول فيما
يأمركم من الصبر وترك الجزع ○ فإن توليتم ○ يعني أبيتم وأعرضتم عن طاعة الله وطاعة
رسوله ○ فإنما على رسولنا البلاغ المبين ○ أي ليس عليه إلا التبليغ ○ **ثم** ○ وحد نفسه ○ **فقال** ○
الله لا إله إلا هو ○ يعني لا ضار ولا نافع ولا كاشف إلا هو ○ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○

يعني البعث والجزاء على الله حم

أكثر من حم ○

يعني على المؤمنين أن يتوكلوا على الله تعالى ويفوضوا أمورهم إليه ○ قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ○ حين يمنعونكم عن الهجرة ○ فاحذروهم
أن تطيعوهم في ترك الهجرة روى سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن قوما أسلموا بمكة فأرادوا أن
يخرجوا إلى المدينة فمنعهم أزواجهم وأولادهم فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم رأوا
الناس قد تفقهوا في الدين فأرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فنزل قوله يا أيها الذين آمنوا
إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا ○ يعني أن تتركوا ولا تعاقبوهم
وتصفحوا ○ يعني وتجاوزوا ○ وتغفروا ○ فإن الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم ○ بهم ثم قال ○
إنما أموالكم وأولادكم فتنة ○ يعني الذين بمكة بلية لا تقدر الرجل على الهجرة وروى عبد
الرحمن بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فأقبل الحسن والحسين
رضي الله عنهما يمشيان ويعثران فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل إليهما وأخذهما
واحدا من هذا الجانب وواحدا من هذا الجانب ثم صعد المنبر فقال صدق الله إنما أموالكم
وأولادكم فتنة لما رأيت هذين الغلامين لم أصبر أن قطعت كلامي ونزلت إليهما ثم أتم
الخطبة ○ قوله تعالى والله عنده أجر عظيم ○ لمن آمن ولم يعص الله تعالى لأجل الأموال
والأولاد وأحسن إليهم ثم قال ○ فاتقوا الله ما استطعتم ○ يعني على قدر ما أطقتم ○
واسمعوا ○ ما تؤمرون به من المواعظ وأطيعوا يعني أطيعوا الله والرسول ○ وأنفقوا ○
يعني تصدقوا من أموالكم في حق الله تعالى خيرا لأنفسكم ○ يعني ثوابه لأنفسكم ويكون
زادا لكم إلى الجنة ويقال معناه تصدقوا خيرا لأنفسكم من إمساك الصدقة ○ ومن يوق
شح نفسه ○ يعني يدفع البخل عن نفسه ○ فأولئك هم المفلحون ○ يعني الناجين السعداء ○ ○
قوله تعالى إن تقرضوا الله قرضا حسنا ○ يعني صادقا من قلوبكم يضاعفه لكم ○ ○
يعني الله تعالى يضاعف القرض لكم فيعطي للواحد عشرة إلى سبعمائة إلى ما لا يحصى ○ ويغفر لكم
يعني يغفر لكم ذنوبكم ○ والله شكور ○ يقبل اليسير ويعطي الجزيل ○ حليم ○ لم يعجل بالعقوبة
لمن يعمل ○ ثم قال ○ عالم الغيب والشهادة وقد ذكرناه ○ العزيز الحكيم ○ يعني العزيز في ملكه الحكيم في أمره ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ○ والخطاب

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو وأمته بدليل قوله تعالى طلقتم النساء ذكر بلفظ الجماعة فكأنه
قال يا أيها النبي ومن آمن بك إذا طلقتم النساء يعني أنت وأمتك إذا أردتم أن تطلقوا النساء وقال
الكلبي نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم حين غضب على حفصة بنت عمر فقال فطلقوهن لعدتهن
قال طاهرة من غير جماع وروى أبو إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال فطلقوهن لعدتهن
طاهرة من غير جماع وروى سفين عن عمرو بن دينار أن ابن عباس قرأ فطلقوهن لقبل عدتهن وروى
عن علي بن أبي طالب رضي الله قال لو أن الناس أصابوا حد الطلاق لما ندم رجل على امرأة يطلقها
وهي طاهرة لم يجامعها فإن بدا له أن يمسكها أمسكها وإن بدا له أن يخلي سبيلها خلى سبيلها
وروى عكرمة عن ابن عباس قال الطلاق على أربعة أوجه وجهان حلال ووجهان حرام أما الحلال
بأن يطلقها من غير جماع أو يطلقها حاملا وأما الحرام بأن يطلقها حائضا أو يطلقها حين جامعها
وقال الحسن يطلقوهن لعدتهن قال إذا طهرت من الحيض من غير جماع وقال الزهري وقتادة
يطلقها لقبل عدتها وروى ابن طاوس عن أبيه قال حد الطلاق أن يطلقها قبل عدتها قلت وما
قبل عدتها قال طاهر من غير جماع ○ ثم قال ○ وأحصوا العدة ○ يعني واحفظوا العدة
فأمر الرجل بحفظ العدة لأن في النساء غفلة فربما لا تحفظ عدتها ○ ثم قال ○ واتقوا
الله ربكم ○ يعني واخشوا الله ربكم فأطيعوه فيما أمركم ولا تطلقوا النساء في غير طهر من قبل
طلقها فسادا فالطلاق واقع عليها في قول عامة الفقهاء ○ ثم قال ○ ولا تخرجوهن
من بيوتهن ○ يعني اتقوا الله في إخراجهن من بيوتهن لأن سكناها على الزوج ما لم تنقض عدتها
ثم قال ○ ولا يخرجن ○ يعني ليس لهن أن يخرجن من البيوت ○ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
يعني إلا أن تزني فتخرج لإقامة الحد وهو قول ابن مسعود وقال الشعبي وقتادة خروجها
في العدة فاحشة وإخراج الزوج إياها في العدة معصية وهكذا روى عن عمرو بن إبرهيم
النخعي قال ابن عباس أن تبدو على زوجها فتخرج ○ ثم قال ○ وتلك حدود الله ○ يعني
الطلاق بالسنة وإحصاء العدة من أحكام الله تعالى ○ ومن يتعد حدود الله ○ يعني يترك
حكم الله وحكمه فيما أمره من أمر الطلاق ○ فقد ظلم نفسه ○ يعني أضر بنفسه ○ ○ ثم
قال ○ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ○ يعني لا تطلقها ثلاثا فلعله يحدث له
من الحب أو الولد فيريد أن يراجعها فلا يمكنه مراجعتها وإن طلقها واحدة أمكنه أن
يراجعها ○ ثم قال ○ فإذا بلغن أجلهن ○ يعني إذا بلغن انقضاء عدتهن وهو مضي ثلاث
حيض ولم تغتسل من الحيضة الثالثة ○ فأمسكوهن بمعروف ○ يعني راجعوهن بإحسان يعني
أن يمسكها بغير إضرار ○ أو فارقوهن بمعروف يعني اتركوهن بإحسان ويقال فإذا بلغن

اجلهن يعني انقضت عدتهن فامسكوهن بمعروف يعني بنكاح جديد اذا طلقها واحدة او اثنين ○
ثم قال واشهدوا ذوي عدل منكم ○ يعني اشهدوا على الطلاق وعلى المراجعة ويقال
على النكاح المستقبل فان اراد به الاشهاد على الطلاق والمراجعة فهو على الاستحباب ولو ترك
الاشهاد جاز الطلاق والمراجعة وان اراد به الاشهاد على النكاح فهو واجب لانه لا نكاح
الا بشهود ○ ثم قال واقيموا الشهادة لله ○ يعني يا معشر الشهود ادوا الشهادة عند الحاكم
بالعدل على وجهها عند الله تعالى وبسبب امر الله تعالى ثم قال ذلكم يوعظ به ○ يعني
هذا الذي يؤمر به ○ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ○ ان لا يكتم الشهادة ○ ثم قال ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ○ يعني من يتق الله ويطلق امرأته للسنة يجعل له مخرجا يعني المراجعة
ويرزقه من حيث لا يحتسب ○ يعني في شأن المراجعة ووجه اخر ان من اتقى الله عند الشدة ؛
وصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني يوسع عليه في الرزق وقال
مسروق يجعل له مخرجا قال مخرجه ان يعلم ان الله يرزقه لانه هو الرزاق وهو المعطي وهو المانع
كما قال الله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم الاية ○ ثم قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه
يعني يثق بالله في الرزق فهو حسبه يعني الله تعالى كافيه وروى سالم بن ابي الجعد ان رجلا من
اشجع اسره العدو فجاء ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه فقال اصبر فاصاب ابنه
غنيمة فجاء بها فنزل جبريل بهذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية وعن عبد الله بن
عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
ابني اسره العدو وجزعت الام فما تأمرني فقال آمرك واياها ان تستكثرا من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع الى منزله فقالت له ما ذا امرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كذا فقالت نعم ما امرك به فجعلا يقولان ذلك فرجع ابنه بغنم كثيرة
فنزل قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ○ يعني من يثق بالله في الشدة يجعل له مخرجا من الشدة ويقال المخرج على وجهين
احدهما ان يخرجه من تلك الشدة والثاني ان يكرمه فيها بالصبر والرضا ○ ثم قال
ان الله بالغ امره ○ يعني قاضيا امره قرأ عاصم في رواية حفص بالغ بغير تنوين امره بكسر
الراء على معنى الاضافة والباقون بالغ بالتنوين امره بالنصب نصبه بالفعل يعني يمضي امره
في الشدة والرخاء ○ ثم قال قد جعل الله لكل شيء قدرا ○ يعني جعل لكل شيء من الشدة
والرخاء اجلا ووقتا لا يتقدم ولا يتأخر ○ ثم قال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
قال ابن عباس واللائي يئسن من المحيض من نسائكم لما نزل قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن

ثلثة

ثلثة قروء فقال معاذ بن جبل يا رسول الله لو كانت المرأة آيسة لا تحيض كيف تعتد فنزل واللائي
يئسن من المحيض والآيسة ان تبلغ ستين سنة ويقال خمسين سنة ○ ان ارتبتم ○ يعني ان شككتم
في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر ○ فقام رجل اخر فقال لو كانت صغيرة كيف عدتها وقام اخر
فقال لو كانت حاملا كيف عدتها فنزل ○ واللائي لم يحضن ○ يعني المرأة التي لم تحض بعد فعدتها
ثلاثة اشهر مثل عدة الآيسة ○ واولات الاحمال اجلهن ○ يعني عدتهن ○ ان يضعن حملهن ○
وقال عمر لو وضعت ما في بطنها وزوجها على سريره قبل ان يدلى في حفرته لانقضت عدتها
وحلت للازواج وروى الزهري عن عبيد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحرث قد وضعت بعد
وفاة زوجها بعشرين يوما او شهر فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال لها اتريدين ان تتزوجي
قالت نعم قال لا حتى يأتي عليك اربعة اشهر وعشر فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
قد حللت للازواج يعني انقضت عدتك ○ ثم قال ومن يتق الله ○ يعني يصبر على طاعة
الله تعالى ○ يجعل له من امره يسرا ○ يعني ييسر عليه امره ويوفقه لعمل ويعصمه من معاصيه
ثم قال ذلك امر الله ○ يعني هذا الذي ذكر حكم الله وفريضته ○ انزله اليكم ○
يعني انزله في القرآن على نبيكم ○ ومن يتق الله ○ ويعمل باحكامه وفرائضه ○ يكفر عنه
سيئاته ○ في الدنيا ○ ويعظم له اجرا ○ يعني ثوابا في الجنة قرأ نافع وابن عامر نكفر عنه
بالنون والباقون بالياء ومعناهما يرجع الى شيء واحد ○ ثم رجع الى ذكر المطلقات ○
فقال اسكنوهن من حيث سكنتم ○ يعني انزلوهن من حيث تسكنون فيه ○ من وجدكم
يعني من سعتكم والوجد القدرة والغنا يقال افتقر فلان بعد وجده ○ ثم قال
ولا تضاروهن ○ يعني لا تطلقوهن ○ لتضيقوا عليهن ○ يعني النفقة والسكنى ○ وان كن
اولات حمل ○ يعني ان كن المطلقات ذوات حمل ○ فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ○
وقد اجمعوا ان المطلقة اذا كانت حاملا فلها النفقة واما اذا لم تكن حاملا فان كان
الطلاق رجعيا فلها النفقة والسكنى بالاجماع وان كان الطلاق بائنا فلها السكنى والنفقة
في قول اهل العراق وقال بعضهم لها السكنى ولا نفقة لها ○ ثم قال فان ارضعن لكم
فاتوهن اجورهن ○ يعني المطلقات اذا ارضعن اولادكم فاعطوهن اجورهن لان النفقة على
الاب فاجر الرضاع من النفقة فهو على الاب اذا كانت المرأة مطلقة ○ ثم قال وأتمروا
بينكم بمعروف ○ يعني هموا به واعزموا عليه ويقال هو ان لا تضار المرأة بالزوج ولا
الزوج بالمرأة ويقال وأتمروا بينكم يعني اتفقوا فيما بينكم يعني الزوج والمرأة في
الرضاع فيتفقان على امر واحد بمعروف يعني باحسان ○ وان تعاسرتم ○ يعني تضايقتم

وهو أن يأبى أن يعطي المرأة لأجل رضاعها وأبت المرأة أن ترضعه ويقال يعني إذا أراد الرجل أقل مما طلبت المرأة من النفقة ولم يتفقا على شيء ○ فسترضع له أخرى ○ يعني يدفع الزوج الصبي إلى امرأة إن أرضعت بأقل مما ترضع الأم ○ **ثم قال** لينفق ذو سعة من سعته يعني ينفق على المرأة ذو الغنى على قدر غناه وعلى قدر عيشه وسعته ويسره ○ ومن قدر عليه رزقه ○ يعني ضيق عليه رزقه ○ فلينفق مما آتاه الله ○ يعني على قدر ما أعطاه الله من المال لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها ○ يعني لا يأمر الله نفسا في النفقة إلا ما أعطاها ○ سيجعل الله بعد عسر يسرا ○ يعني المعسر ينتظر اليسر ○ **قوله** تعالى وكأين من قرية ○ يعني وكم من أهل قرية قرأ ابن كثير وكائن بمد الألف والباقون بغير مد مع تشديد الياء وهما لغتان ومعناهما واحد يعني وكم من قرية ○ عتت عن أمر ربها ○ يعني أبت وعصت عن أمر ربها يعني عن طاعة ربها قال مقاتل عتت يعني خالفت وقال الكلبي العتو المعصية وقال أهل اللغة العتو مجاوزة الحد في المعصية ○ **ثم قال** ورسله ○ يعني عن طاعة رسل الله ○ فحاسبناها حسابا شديدا ○ يعني جازاها الله بعملها ويقال يعني حاسبناها في الآخرة حسابا شديدا ○ وعذبناها عذابا نكرا ○ يعني عذابا منكرا على معنى التقديم يعني عذبناها في الدنيا عذابا شديدا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا ويقال حاسبناها يعني في الدنيا يعني جازيناها بما وجد لأنها وجد ما بها ○ **ثم قال** فذاقت وبال أمرها ○ يعني جزاء ذنبها وكان عاقبة أمرها خسرا ○ يعني خسرانا يعني به أهل القرية يعني أن آخر أمرهم صار إلى الخسران والندامة ○ أعد الله لهم عذابا شديدا ○ يعني ما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم ولكن مع ما أصابهم في الدنيا أعد الله لهم عذابا شديدا في الآخرة لأنهم لم يرجعوا عن كفرهم ○ **ثم** أمر المؤمنين أن يعتبروا بهم ويثبتوا على إيمانهم ○ **فقال** ○ فاتقوا الله يا أولي الألباب ○ يعني اخشوا الله وأطيعوه يا ذوي العقول من الناس ○ الذين آمنوا بالله يعني الذين صدقوا بالله ورسوله ○ قد أنزل الله إليكم ذكرا ○ يعني كتابا ويقال شرفا وهو القرآن ○ **ثم قال** رسولا ○ يعني أرسل إليكم رسولا ○ يتلوا ○ يعني يقرأ عليكم آيات الله مبينات ○ يعني واضحات ويقال يبين فيه الحلال والحرام ○ ليخرج الذين آمنوا ○ يعني الذين صدقوا بتوحيد الله ○ وعملوا الصالحات ○ يعني الطاعات ○ من الظلمات إلى النور ○ يعني من الجهالة إلى البيان ويقال ليخرج الذين آمنوا اللفظ لفظ المستقبل والمراد به الماضي يعني أخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور يعني من الكفر إلى الإيمان ويقال هو على المستقبل يعني يخرجهم من الشبهات والجهالات إلى الدلائل والبراهين

ثم قال

ثم قال ○ ومن يؤمن بالله ○ يعني يصدق بالله ويقال يثبت على الإيمان ○ ويعمل صالحا ○ يعني فرائض الله تعالى وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم ○ يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ○ قرأ نافع وابن عامر ندخله بالنون والباقي بالياء يعني يدخله الله تعالى في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار ○ خالدين فيها ○ يعني مقيمين في الجنة دائمين فيها ○ أبدا قد أحسن الله له رزقا ○ يعني أعد الله له ثوابا في الجنة ○ **ثم قال** ○ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ○ يعني خلق سبع أرضين مثل عدد السموات ○ يتنزل الأمر بينهن ○ يعني ينزل الوحي من السموات ويقال في كل سماء وفي كل أرض أمره نافذ وقال القتبي الأمر على وجوه الأمر القضاء كقوله يدبر الأمر يعني يقضي القضاء وكقوله ألا له الخلق والأمر أي القضاء والأمر الدين كقوله وتقطعوا أمرهم بينهم أي دينهم وكقوله وظهر أمر الله أي دين الله ○ والأمر القول كقوله يتنزل الأمر بينهن يعني الوحي والأمر الذنب كقوله فذاقت وبال أمرها أي جزاء ذنبها وأصل هذا كله واحد لأن الأشياء كلها بأمر الله تعالى فسميت الأشياء أمورا ○ **ثم قال** ○ لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ○ يعني أحاط علمه بكل شيء ○ وروى معمر عن قتادة في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه سبحانه وتعالى ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خلا مع جاريته مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلمي عائشة وحرم مارية على نفسه فأخبرت حفصة عائشة رضي الله عنهما فأطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وطلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالكفارة لتحريم جاريته على نفسه وأمره بأن يراجع حفصة فقال له جبريل عليه السلام راجع حفصة فإنها صوامة قوامة ونزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ○ يعني مارية تبتغي مرضات أزواجك ○ يعني تطلب رضا زوجتك عائشة ○ والله غفور رحيم ○ فيما حرمها على نفسه ويقال غفور لذنب حفصة رحيم حيث لم يعاقبها ○ قد فرض الله لكم

تحلة ايمانكم ○ يعني بين الله لكم كفارة ايمانكم ويقال اوجب الله عليكم كفارة ايمانكم
وللاية وجه اخر روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل وكان اذا صلى العصر دار على نسايه فيدنوا منهن
فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها
امراة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقلت اما والله
لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة فقلت اذا دخل عليك فانه سيدنوا منك فقولي له
اكلت المغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشتد عليه اذا وجد منه الريح فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له
جرست نحلة العرفط يعني ان تلك النحلة اكلت العرفط وهو نبات له رايحة منكرة
وساقول ذلك وقولي له انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت سودة لقد كدت ان
اباديه وانه لعلى الباب فرحا منك فلما دنى مني قلت اكلت مغافير قال لا قلت فما هذه
الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قلت جرست نحلة العرفط فلما دخل على صفية قالت
مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به
وروى ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من
شراب عند سودة من العسل فدخل على عايشة فقالت اني اجد منك ريحا ثم دخل على
حفصة فقالت اني اجد منك ريحا قال اراه من شراب شربته عند سودة والله لا اشربه
فنزل لم تحرم ما احل الله لك ○ **ثم قال** قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ○ يعني اوجب
عليكم كفارة ايمانكم ○ والله مولاكم ○ يعني ناصركم وحافظكم ○ وهو العليم ○ بما
قالت حفصة لعايشة في امر مارية حكيم ○ حكم بكفارة اليمين ○ **ثم قال** واذ اسر
النبي يعني اخفى النبي ○ الى بعض ازواجه حديثا ○ يعني كلاما كلمها ○ فلما نبات به ○
يعني اخبرت بذلك الخبر حفصة عايشة ○ واظهره الله عليه ○ يعني اظهر الله قولها
لرسوله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فاخبرها ببعض ما
اخبرت عايشة ولم يخبرها عن الجميع فذلك قوله ○ عرف بعضه واعرض عن بعض ○ يعني
سكت عن بعض ومن هذا قيل ان الكريم لا يبالغ في العتاب قرا الكساي عرف بعضه
بالتخفيف يعني جازا ببعضه والباقون بالتشديد يعني عرف حفصة ○ فلما نباها به ○
يعني لما اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الخبر قالت حفصة ○ من انباك هذا
يعني من اخبرك بهذا ○ قال نباني ○ يعني اخبرني العليم الخبير ○ **قوله** تعالى ○

هذا

الذنوب

ان تتوبا الى الله ○ يعني عايشة وحفصة ○ فقد صغت ○ يعني مالت عن الحق وذكر عن الفرا
انه قال معناه ان لا تتوبا الى الله فقد مالت قلوبكما عن الحق ويقال فيه مضمر ومعناه ان
تتوبا الى الله فيقبل الله توبتكما ويقال معناه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
يعني مالت الى الحق وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال كنت مع عمر
حين حج فلما كنا في بعض الطريق نزل في موضع فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان قال
الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال
الزهري كانه كره ما ساله عنه ولم يكتمه قال هما حفصة وعايشة ثم قال كنا يا معشر
قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساوهم فطفق نساونا
يتعلمن من نسايهم فغضبت يوما على امراتي فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت
ما تنكر ان راجعتك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لتراجعنه وتهجره
احداهن اليوم الى الليل فدخلت على حفصة فذكرت لها فقالت نعم فقلت قد خاب من
فعل ذلك منكن وخسر افتامن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه
وسلم لا تراجعي رسول الله ولا تساليه شيا وسليني ما بدا لك قال وكان لي جار من
الانصار فكان ياتيني بخبر الوحي واتيه بمثل ذلك فاتاني يوما فنادى فخرجت اليه فقال
حدث امر عظيم فقلت ما ذا قال طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساه فقلت خابت
حفصة وخسرت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لا ادري هو هذا معتزل في هذه المشربة فاتيته فدخلت فسلمت
عليه فاذا هو متكئ على اصل حصير قد اثر في جنبه فقلت اطلقت نساك يا رسول الله
فقال لي لا فقلت الله اكبر لو رايتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء
فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساوهم وطفق نساونا يتعلمن من نسايهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة
موجدته عليهن حتى نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما ○ **ثم قال** ○ وان تظاهرا عليه ○ يعني تعاونا على اذاه
ومعصيته فيكون مثلكما مثل امراة نوح وامراة لوط تعملان عملا تتوذيان به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا عاصم وحمزة والكساي تظاهرا بالتخفيف وقرا نافع وابو عمرو
بالتشديد وكذلك ابن كثير وابن عامر في احدى الروايتين لان اصله تتظاهرا ○ فان الله
هو مولاه ○ يعني وليه وناصره ○ وجبريل وصالح المومنين يعني ابا بكر وعمر وعثمان

وعلى رضي الله عنهم تنصرونه **قال** حدثنا ابو جعفر قال نا ابو بكر احمد بن حمدان قال نا احمد
ابن حرب قال نا سعد بن هاشم قال نا هشام بن عبد الملك عن محمد بن ابان عن عبد الله بن عثمان عن
عكرمة في قوله وصالح المؤمنين قال ابو بكر وعمر قال عبد الله فذكرت ذلك لسعيد بن جبير قال
صدق عكرمة ويقال صالح المؤمنين يعني خيار اصحابه **ثم قال** والملائكة بعد ذلك ظهير
يعني مع ذلك اعوان النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى عسى ربه ان طلقكن يخوفهن
الله تعالى بفراق النبي صلى الله عليه وسلم اياهن وعسى من الله واجب يعني ان طلقكن عسى ربه
ان يبدله ازواجا قرا نافع وابو عمرو يبدله بتشديد الدال والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد
يقال بدل وابدل خيرا منكن مسلمات يعني مستسلمات لامر النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال مسلمات يعني مخلصات مؤمنات يعني مصدقات في ايمانهن قانتات يعني مطيعات
لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم تائبات يعني راجعات عن الذنوب عابدات يعني
موحدات مطيعات سائحات يعني صائمات وقال اهل اللغة انما سمي الصائم سائحا لان
الذي يسيح للعبادة لا زاد معه يمضي نهاره لا يطعم شيئا وكذلك الصائم يسمى سائحا
ثيبات وابكارا الثيبات جمع الثيب والابكار جماعة البكر وهن العذارى ويقال
هذا وعد من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم بان يزوجه في الجنة والثيب هي آسية امراة
فرعون والبكر هي مريم ام عيسى عليه السلام وهي ابنة عمران بكر ولهما في الجنة ويجتمع اهلهما
اهل الجنة فيزوج الله تعالى هاتين المراتين من محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني ابعدوا انفسكم عن النار بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم واهليكم يعني وقوا اهليكم النار بتعليمهم ما ينجيهم منها وقال
قتادة مروهم بطاعة الله تعالى وانهوهم عن معصية الله وقال مجاهد يعني اوصوا اهليكم
بتقوى الله ويقال ادبوهم وعلموهم خيرا انقذوهم بذلك نارا وقودها يعني حطبها
والوقود ما يوقد به النار يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها وحطبها الحجارة قبل
ان يصير الناس اليها وهي حجارة الكبريت **ثم قال** عليها ملائكة يعني على النار
ملائكة موكلين غلاظ شداد يعني اقوياء يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يعني ليسوا كاعوان ملوك الدنيا يمتنعون بالرشوة ولكن
يفعلون ما يؤمرون لا يعفون عمن امرهم الله تعالى **ثم قال** يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم يعني يقول لهم الملائكة يوم القيامة حين يعتذرون لا تعتذروا اليوم
يعني لا يقبل منكم العذر انما تجزون ما كنتم تعملون يعني تعاقبون بما كنتم تعملون في

الدنيا

الدنيا من المعاصي **ثم** امر المؤمنين بالتوبة عن الذنوب **فقال** يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا يعني صادقا في توبته ويقال نصحا لله فيها من غير مداهنة وروى سماك
ابن حرب عن نعمان بن بشير قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن توبة النصوح فقال هو
الرجل يتوب من عمل السوء فلا يعود اليه ابدا وروى عن ابن عباس انه قال توبة النصوح الندم
بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا قرا نافع وعاصم في احدى
الروايتين توبة نصوحا بضم النون والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فهو صفة التوبة يعني
توبوا توبة بالغة في النصح كما يقال الرجل صبور وشكور ومن قرا بالضم يعني تنصحوا بها نصوحا
كما يقال نصحت له نصحا ونصوحا **ثم قال** عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني
يغفر لكم ما مضى من ذنوبكم ان تبتم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي
الله النبي صار اليوم نصبا بنزع الخافض يعني يكفر عنكم في يوم لا يخزي الله النبي قال
الكلبي يعني يوم لا يعذب الله النبي والذين امنوا معه ويقال يوم لا يخزيه بما اراد من
الشفاعة وغيره وتم الكلام ثم قال والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم يعني
يمضي بين ايديهم يعني على الصراط وقال الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين من نوره
ابعد ما بيننا وبين عدن ابين ومنهم من نوره لا يجاوز قدميه فقال نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يعني عن ايمانهم وعن شمائلهم على وجه الاضمار يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا يعني احفظ علينا نورنا واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا انك على كل شيء قدير من اتمام
النور والمغفرة **قوله** تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني جاهد الكفار
بالسيف وجاهد المنافقين بالقول والتهديد واغلظ عليهم يعني اشدد عليهم يعني كلا
الفريقين يعني على الكفار بالسيف وعلى المنافقين باللسان ومأواهم جهنم يعني ان لم يرجعوا
ولم يتوبوا فمرجعهم الى جهنم وبئس المصير يعني بئس القرار وبئس المرجع **قوله**
تعالى ضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها لكفار مكة وذلك انهم استهزؤوا وقالوا
ان محمدا يشفع لنا فبين الله تعالى ان شفاعته لا تنفع الكفار كما لا تنفع شفاعة نوح لامراته
وشفاعة لوط لامراته وذلك قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة
وامراة لوط واسمها واهلة ويقال فيه تخويف لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليثبتن
على دينه وطاعته **ثم قال** كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين يعني نوحا
ولوطا عليهما السلام فخانتاهما يعني خالفتاهما في الدين وروي عن ابن عباس انه قال
ما زنت امراة نبي قط وما كانت خيانتهما الا في الدين فاما امراة نوح كانت تخبر الناس انه

مجنون وأما امرأة لوط كانت تدل على الأضياف وقال عكرمة الخيانة في كل شيء ليس في الزنا
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ○ يعني لم ينفعهما صلاح زوجيهما مع كفرهما من الله شيئا يعني من عذاب
الله شيئا ○ وقيل ○ لهما في الآخرة ○ ادخلا النار مع الداخلين ○ فكذلك كفار مكة وإن كانوا
أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم صلاح النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك أزواجه
إذا خالفنه ○ **ثم** ضرب الله مثلا للمؤمنين ○ **فقال** ○ وضرب الله مثلا للذين آمنوا ○
يعني بين الله شبها وصفة للمؤمنين ○ امرأت فرعون ○ فإنها كانت صالحة لم يضرها كفر فرعون
فكذلك من كان مطيعا لله لا يضره شر غيره وقال هذا حث للمؤمنين على الصبر في الشدة يعني لا تكونوا في
الصبر عند الشدة أضعف من امرأة فرعون صبرت على أذى فرعون ○ إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ○
وذلك أن فرعون لما علم بإيمانها طلب منها أن ترجع فأبت ولم ترجع عن إيمانها فوتدها بأربعة أوتاد
في يديها ورجليها فربطها وجعل على صدرها حجر رحى وجعلها في الشمس فأراها الله بيتها في الجنة
وبيتها ما هي فيه من العذاب فضحكت فقالوا عند ذلك هي مجنونة تضحك وهي في العذاب وروى أبو عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي قال كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فأظلتها الملائكة بأجنحتها وأريت
مقعدها من الجنة وروى قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسبك من نساء العالمين
أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ثم قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ○ يعني ارزقني بيتا في الجنة ○ ونجني من فرعون وعمله ○ يعني من عذاب فرعون من
ظلمه وشماتته ○ ونجني من القوم الظالمين ○ يعني من قوم فرعون من تعذيبهم وشماتتهم ○ **ثم قال** ○
ومريم ابنة عمران ○ واذكر مريم ويقال معناه وضرب الله مثلا بمريم ابنة عمران وصبرها على أذى اليهود ○ التي أحصنت فرجها
يعني عففت نفسها عن الفواحش ○ فنفخنا فيه من روحنا ○ يعني أرسلنا جبريل فنفخ في جيب درعها وذلك قوله فنفخناه أي في
جيبها من روحنا أي ولدا من أرواحنا وهو عيسى عليه السلام ○ وصدقت بكلمات ربها ○ أي صدقت بعيسى ويقال صدقت
بالبشارات التي بشرها بها جبريل ○ وكتابه ○ يعني آمنت بكتاب الله تعالى قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية حفص وكتبه يعني
الكتب التي أنزلت على الأنبياء والباقون وكتابه يعني الإنجيل وقرأ بعضهم وصدقت بكلمة ربها يعني صار عيسى
مخلوقا بكلمة الله تعالى فصدقت بذلك ○ وكانت من القانتين ○ يعني المطيعين لله تعالى ○ و ○

سورة الملك ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى تبارك الذي بيده الملك ○ قال ابن عباس

تعالى

تعالى وتعظم وقيل تفاعل من البركة وقال الحسن تبارك يعني تقدس الذي بيده الملك يعني الذي له
الملك كما قال له ملك السموات والأرض ويقال الذي بيده الملك يعني الذي له القدرة ونفاذ الأمر
وهو على كل شيء قدير ○ يعني من العز والذل يعز من يشاء ويذل من يشاء ○ **ثم قال** ○ الذي خلق
الموت والحياة ○ قال مقاتل خلق الموت يعني النطفة والعلقة والمضغة وخلق الحياة يعني خلق
إنسانا ونفخ فيه الروح فصار حيا قال الكلبي خلق الموت بمنزلة كبش أملح لا يمر على شيء
ولا يجد ريحه شيء إلا مات والحياة في كهيئة الفرس البلقاء التي يركب عليها جبريل والأنبياء
عليهم السلام وقال قتادة في قوله خلق الموت والحياة أذل الله تعالى ابن آدم بالموت وجعل
الدنيا دار حياة وفناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء ويقال خلق الموت والحياة يعني قدر
الحياة ثم قدر الموت بعد الحياة ○ ليبلوكم ○ يعني ليختبركم ما بين الحياة والموت ○ أيكم
أحسن عملا ○ في حياته وذلك أن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق لها
أهلا وابتلاهم بالعمل وبالأمر والنهي فيستوجبون بعملهم الثواب والعقاب والابتلاء من الله
تعالى أن يظهر من العبد ما كان يعلم منه في الغيب ○ وهو العزيز الغفور ○ يعني العزيز بالنقمة
للكافرين الغفور لمن تاب منهم ○ **ثم قال** ○ الذي خلق ○ يعني تبارك الذي خلق ○ سبع سموات
طباقا ○ يعني مطبقا بعضها فوق بعض مثل القبة ○ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ○ قرأ
حمزة والكسائي من تفوت بغير الألف والباقون بالألف وهما لغتان ويقال تفاوت الشيء
وتفوت إذا اختلف يعني ما ترى في خلق الرحمن اختلافا واضطرابا ويقال ما ترى فيها من
اعوجاج ولكنه مستوي ويقال معناه ما ترى في خلق السموات من عيب وأصله من الفوت
أن يفوت شيء شيئا فيقع الخلل ولكن متصل بعضه ببعض ○ **ثم** أمرهم بأن ينظروا في خلقه ليعتبروا
به ويتفكروا في قدرته ○ **فقال** فارجع البصر ○ يعني رد البصر إلى السماء ويقال قلب
البصر في السماء ويقال اجهد بالنظر إلى السماء ○ هل ترى من فطور ○ يعني هل ترى فيها من
شقوق ويقال هل ترى فروجا أو صدوعا أو خللا ○ ثم ارجع البصر كرتين ○ يعني انظر إليها
مرتين لأن الإنسان إذا نظر في الشيء مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر فيه مرة أخرى فأخبر الله
تعالى أنه وإن نظر إلى السماء مرتين لا يرى فيها عيبا بل يتحير بالنظر إليها فذلك قوله ○ ينقلب
إليك البصر خاسئا ○ يعني يرجع إليك البصر ذليلا ○ وهو حسير ○ يعني معييا قد أعيى من قبل
أن يرى في السماء خللا وقال القتبي خاسئا أي مبعدا وهو حسير أي كليل منقطع من أن يلحق
ما نظر إليه قبل أن يرى شيئا من الخلل ○ **ثم قال** ○ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ○
يعني بالنجوم والكواكب ○ وجعلناها رجوما للشياطين ○ يعني جعلنا بعض النجوم رجما للشيا

طين

اذا قصدوا استراق السمع ○ واعتدنا لهم ○ يعني للشياطين ○ عذاب السعير ○ يعني الوقود ○ وللذين
كفروا ○ يعني واعتدنا للذين كفروا وجحدوا ○ بربهم ○ يعني بوحدانية الله تعالى ○ عذاب جهنم
قرئ في الشاذ عذاب جهنم بالنصب يعني اعتدنا لهم عذاب جهنم فصيره نصبا لوقوع الفعل عليه
وقراءة العامة بالضم على معنى خبر الابتداء ○ وبئس المصير ○ يعني المرجع ○ **ثم قال** ○ اذا القوا
فيها ○ يعني اذا القوا الكفار في جهنم ○ سمعوا لها ○ يعني سمعوا منها ○ شهيقا ○ يعني صوتا
كصوت الحمار ○ وهي تفور ○ يعني تغلي بهم كغلي المرجل ○ تكاد تميز من الغيظ ○ يعني تكاد
تتفرق من غيظها على اعداء الله تعالى ○ كلما القي فيها فوج ○ يعني في النار فوج امة من الامم
سالهم خزنتها الم ياتكم نذير ○ يعني رسولا يخبركم ويخوفكم ○ قالوا بلى ○ يعني يقولون بلى
قد جاءنا نذير ○ يعني الرسول ○ فكذبنا ○ الرسول ○ وقلنا ○ انكم لكاذبون على الله ○ ما نزل
الله من شيء ○ اي كتابا ولا رسولا ○ ان انتم الا في ضلال كبير ○ يعني قلنا لهم ما انتم الا
في خطاء عظيم ○ وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ○ يعني لو كنا نسمع الى الحق او نعقل يعني نر[illegible]
في الهدى ونتفكر في الخلق ○ ما كنا في اصحاب السعير ○ يعني مع اصحاب الوقود في النار ○
ويقال يعني ما كنا في اهل النار ○ فاعترفوا بذنبهم ○ يعني اقروا بشركهم ○ فسحقا ○ يعني
فبعدا من رحمة الله تعالى ○ لاصحاب السعير ○ يعني الوقود وقال الزجاج فسحقا نصب على
المصدر فمعناه اسحقهم الله سحقا باعدهم من رحمته والسحق البعد كقوله في مكان سحيق
قرا الكسائي فسحقا بضم السين والحاء والباقون بضم السين وجزم الحاء وهما لغتان ومعناهما
واحد ○ **ثم** ○ بين حال المؤمنين ○ **فقال** ○ ان الذين يخشون ربهم بالغيب ○ يعني يخافون الله
تعالى ويخافون عذابه الذي هو بالغيب فهو عذاب يوم القيمة ○ لهم مغفرة ○ لذنوبهم
واجر كبير ○ يعني ثوابا عظيما في الجنة ○ **ثم قال** ○ واسروا قولكم او اجهروا به ○
اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر يعني ان اخفيتم كلامكم في امر محمد صلى الله عليه وسلم
او جهرتم به ○ انه عليم بذات الصدور ○ يعني بما في القلوب من الخير والشر وذلك ان
جماعة من الكفار يتسارون فيما بينهم فقال بعضهم لا تجهروا اصواتكم فان رب محمد
يسمع فيخبره قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم واسروا قولكم او اجهروا
به فانه يعلم به ○ **ثم** ○ اخبر بما هو احق من الحالين ○ **فقال** ○ انه عليم بذات الصدور
فكيف لا يعلم قول السر ○ **ثم قال** ○ الا يعلم من خلق ○ يعني الا يعلم السر من خلق السر
يعني هو خلق السر في القلب فكيف لا يعلم ما في قلوب العباد ○ وهو اللطيف الخبير ○ يعني
لطف علمه بكل شيء يعني يرى اثر كل شيء بما في القلوب من الخير والشر ويقال اللطيف يرى

اثر النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء خبير عالم بافعال العباد واقوالهم
ثم ○ ذكر نعمه على خلقه ليعرفوا نعمته فيشكروه ويوحدوه ○ **فقال** ○ هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا ○ يعني خلق لكم الارض ومدها وذللها وجعلها لينة لكي تزرعوا فيها وتبتغوا منها الوان
المنافع فامشوا في مناكبها ○ يعني لكي تمشوا في اطرافها ونواحيها واكنافها وجبالها وهذا
خبر بلفظ الامر وقال القتبي فامشوا في مناكبها يعني في جوانبها ومنكبا الرجل جانباه
وقال قتادة مناكبها جبالها قال وكان لبشير بن كعب سرية فقال لها ان اخبرتني ما مناكب
الارض فانت حرة فقالت مناكبها جبالها فصارت حرة فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدرداء
فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ويقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي سهل لكم
السلوك فيها ○ فامشوا في مناكبها ○ اي تمشون فيها ○ وكلوا من رزقه ○ يعني ياكلون من رزق
الله تعالى وتشكروه ○ واليه النشور ○ يعني الى الله تبعثون من قبوركم ويقال معناه هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا هو الذي ذلل لكم الارض قادر على ان ينشركم يعني يبعثكم لانه
ذكر اولا خلق السماء ثم ذكر خلق الارض ثم ذكر النشور ○ **ثم** ○ خوفهم ○ **فقال** ○ اامنتم
من في السماء ○ قال الكلبي ومقاتل يعني اامنتم عقوبة من في السماء ○ يعني الرب تعالى ان عصيتموه
ويقال هذا على الاختصار ويقال اامنتم عقوبة من هو جار حكمه في السماء قرا ابو عمرو
ونافع آمنتم بالمد والباقون بغير مد بهمزتين ومعناهما واحد وهو استفهام والمراد به التوبيخ
وقرا ابن كثير بهمزة واحدة بغير مد على لفظ الخبر ○ ان يخسف بكم الارض ○ يعني تغور بكم
الارض كما فعل بقارون ○ فاذا هي تمور ○ يعني تدور بكم الى الارض السفلى ○ ام امنتم
من في السماء ○ يعني عذاب من في السماء ○ ان يرسل عليكم حاصبا ○ يعني حجارة كما ارسل على
قوم لوط قال القتبي ام على وجهين مرة يراد به الاستفهام كقوله ام يحسدون الناس
ومرة يراد به او كقوله ام امنتم يعني او امنتم وهذا كقوله افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ○ **ثم قال** ○ فستعلمون كيف نذير ○ يعني تغييري عليهم
بالعذاب ويقال معناه ستظهر لكم كيف عذابي ○ **ثم قال** ○ ولقد كذب الذين من
قبلهم ○ يعني الامم الخالية كذبوا رسلهم ○ فكيف كان نكير ○ يعني كيف كان عقوبتي اياهم
وانكاري لهم ○ **ثم قال** ○ اولم يروا الى الطير ○ يعني اولم يعتبروا في خلق الله تعالى
في خلق الطيور ○ فوقهم صافات ○ يعني باسطات اجنحتهن في الهواء ○ ويقبضن ○ يعني
يضممن جناحهن ويضربن بها ○ ما يمسكهن ○ يعني ما يحفظهن في الهواء عند القبض والبسط
الا الرحمن انه بكل شيء بصير ○ يعني عالما بصلاح كل شيء ○ **ثم قال** ○ امن هذا الذي هو جند

اكم ٥ يعني حزب لكم ومنعة لكم ٥ ينصركم من دون الرحمن ٥ يعني من عذاب الرحمن ومعناه
هاتوا واخبروني من الذي يمنعكم من عذاب الله تعالى ان عصيتموه ٥ **ثم قال** ان الكافرون الا في غرور
يعني ما الكافرون الا في خداع واباطيل ٥ **ثم قال** امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه ٥ يعني
من ذا الذي يرزقكم ان حبس الله رزقه وهذا كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
ثم قال بل لجوا في عتو ونفور ٥ يعني في تكبر ونفور يعني تباعدا من الايمان **ثم قال** افمن
يمشي مكبا على وجهه ٥ يعني الكافر يمشي ضالا في الظلمة اعمى القلب اهدى ٥ يعني هو اصوب
دينا ٥ امن يمشي سويا على صراط مستقيم ٥ يعني على دين الاسلام وقال قتادة افمن يمشي مكبا
على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله تعالى يحشره الله تعالى يوم القيمة على وجهه امن
يمشي سويا على صراط مستقيم هو المومن يعمل بطاعة الله تعالى يسلك به يوم القيمة طريق الجنة
قال الزجاج اعلم الله تعالى ان المومن يسلك الطريق المستقيم وان الكافر في ضلال بمنزلة الذي
يمشي مكبا على وجهه قال مقاتل نزلت في شان ابي جهل وقال بعضهم هذا الجميع الكفار والجميع
المومنين ٥ **ثم قال** قل هو الذي انشاكم ٥ يعني خلقكم ٥ وجعل لكم السمع ٥ لكي تسمعوا بها
الحق ٥ والابصار ٥ لكي تبصروا بها ٥ والافئدة ٥ يعني القلوب لكي تعقلوا بها الهدى ٥ قليلا
ما تشكرون ٥ يعني شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال معناه خلق لكم السمع والابصار
والافئدة آلة الطاعات لكم قطعا لحجتكم وقدرة على ما امركم به فاستعملتم الالات
في طاعة عدوكم ولم توحدوه ٥ **ثم قال** قل هو الذي ذراكم في الارض ٥ يعني خلقكم
من الارض ويقال كثركم في الارض وانزلكم في الارض ٥ واليه تحشرون ٥ يعني اليه ترجعون
بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ٥ **قوله** ٥ تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ٥
انا نبعث خاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجماعة ويقال ارادوا به النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه ٥ قل انما العلم عند الله ٥ يعني علم قيام الساعة عند الله ٥
وانما انا نذير مبين ٥ يعني مخوفا اخوفكم بلغة تعرفونها ٥ **قوله** ٥ تعالى فلما
راوه زلفة ٥ يعني لما راوا العذاب قريبا ويقال لما راوا القيمة قريبة ٥ سيئت وجوه
الذين كفروا ٥ يعني ذلت ويقال قبحت واسودت وقال القتبي فلما راوه زلفة يعني لما
راوا ما وعدهم الله تعالى قريبا منهم وقال الزجاج سيئت اي تبين فيها السوء وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون ٥ يعني تشكون في الدنيا قرا قتادة والضحاك ويعقوب
الحضرمي تدعون بالتخفيف يعني يستعجلون ويدعون اليه في قولكم فامطر علينا حجارة
من السماء ؛ وقراءة العامة تدعون بالتشديد يعني تكذبون ومعناه من اجله تدعون الاباطيل

يعني تقادوا في الذنب ويقال تعادوا والحضور ويقال الحضور ٥ ع

يعني البعث بعد الموت ٥ ع

قا

يعني

يعني يدعون انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما ويقال تدعون اي تمنون ٥ **قوله** تعالى
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي ٥ يعني ان عذبنا الله او رحمنا ٥ يعني غفر لنا ٥ فمن يجير
الكافرين ٥ يعني من يمنعهم ويغيثهم ٥ من عذاب اليم ٥ يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
نحن مومنون بالله ونتوسل بعبادته اليه لا نامن من عذابه على معصية عصيناه بهذا فكيف
تامنون مع كفركم به من عذابه وعقوبته فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي من يقدر ان يجير
الكافرين من عذاب اليم ٥ **قوله** ٥ تعالى قل هو الرحمن امنا به ٥ يعني هو الرحمن به نقول
ان شا عذبنا وان شا رحمنا ٥ امنا به وعليه توكلنا ٥ يعني فوضنا الى الله امورنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين ٥ يعني ستعرفون عند نزول العذاب من هو في خطا بين قرا الكسائي
فسيعلمون بالياء بلفظ الخبر والباقون بالتاء على معنى المخاطبة يعني سوف تعلمون يا كفار مكة
ثم قال ٥ قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا ٥ يعني ان صار ماؤكم غائرا لا تناله الدلاء
فمن ياتيكم بماء معين ٥ يعني بماء ظاهر والغور من الغائر يقال ماء غور ومياه غور
وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع وقال مجاهد بماء معين يعني جاري وروى عكرمة عن ابن عباس
يعني الظاهر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة في القرآن ثلاثون اية
شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك وروى زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود قال يوتى الرجل في قبره من قبل راسه فيقول ليس لك على سبيل قد كان يقرا علي
سورة الملك فيوتى من قبل رجليه فيقولان ليس لك على سبيل قد كان يقوم بسورة الملك
فيوتى من قبل جوفه فيقول ليس لك على سبيل قد كان اوعاني سورة الملك قال وهي
المنجية تنجي من عذاب القبر وروى ابو الزبير عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الم تنزيل وتبارك

الذي بيده الملك ٥ ع

سورة ن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ **قوله** ٥ تعالى ن والقلم ٥ قرا الكسائي ونافع وعاصم
في احدى الروايتين بالادغام والباقون باظهار النون وهما لغتان ومعناهما واحد قال
ابن عباس ن هي السمكة التي تحت الارضين وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال
اول ما خلق الله تعالى من شيء القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب القدر
بما هو كائن الى قيام الساعة ثم خلق النون يعني السمكة فدحى الارض عليها فارتفع بخار

الماء ففتق منه السموات واضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال
لتفخر على الارض الى يوم القيمة وقال سعيد بن جبير والحسن وقتادة النون الدواة ويقال
نون افتتاح اسم الله تعالى وهو النور ويقال هو آخر اسم الرحمن وهذا قسم اقسم الله تعالى
بالنون والقلم وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بمجنون وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون
يعني يكتبون الحفظة من اعمال بني آدم ويقال وما يسطرون يعني تكتب الكتبة في اللوح المحفوظ
ما انت بنعمة ربك بمجنون ○ يعني ما انت يا محمد بحمد الله بمجنون كما يزعمون وذلك ان اول
ما نزل من القرآن قوله اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم وعلمه جبريل الصلاة فقال اهل
مكة جن محمد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفر من الشاعر والمجنون فلما نسبوه الى الجنون
شق ذلك عليه فنزل ما انت بنعمة ربك بمجنون بل انت رسول الله ○ **ثم قال** ○ وان
لك لاجرا غير ممنون ○ يعني غير مقطوع ويقال غير محسوب ويقال لا يمن عليك ○ وانك
لعلى خلق عظيم ○ يعني على خلق حسن وقال مقاتل يعني على دين الاسلام وقال عطية يعني على ادب
القرآن ○ **ثم قال** ○ فستبصر ويبصرون ○ يعني سترى ويرون ويقال ستعلم ويعلمون
بايكم المفتون ○ يعني اذا نزل بهم العذاب يعلمون بانهم المجنون ويقال الباء زيادة ومعناه
ايكم المفتون يعني ايكم المجنون وقال قتادة يعني ايكم اولى بالشيطان وقال ابو عبيدة
ايكم المجنون والباء زيادة واحتج بقول القائل ○ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ○
يعني نرجو الفرج ○ **ثم قال** ○ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ○ يعني هو عالم بمن اخطأ
الطريق وضل عن دينه ○ وهو اعلم بالمهتدين ○ لدينه ○ فلا تطع المكذبين ○ وذلك انهم كانوا
يدعونه الى دين آبائه فامره الله تعالى ان يثبت على دينه فقال فلا تطع المكذبين بوحدانية الله تعالى
ودوا لو تدهن فيدهنون ○ قال مجاهد ودوا لو تركن اليهم وتترك ما انت عليه من الحق فيمالئونك
وقال السدي ودوا لو تكفر فيكفرون وقال القتبي ودوا لو تدهن في دينك فيداهنون في
اديانهم وكانوا ارادوه ان يعبد آلهتهم مدة ويعبدون الله مدة ○ **ثم قال** ○ ولا تطع
كل حلاف مهين ○ يعني كذابا في دين الله والحلاف مكثار الحلف ○ مهين ضعيف فاجر
نزلت في الوليد بن المغيرة وقال القتبي المهين الحقير الذليل الدني وقال الزجاج هو فعيل من
المهانة وهي القلة ومعناه في هذا الموضع القلة في الرأي والتمييز ○ **ثم قال** ○ هماز ○
يعني الوليد بن المغيرة طعان لعان مغتاب ○ مشاء بنميم ○ يعني يمشي بين الناس بالنميمة
وقال القتبي هماز يعني عياب ○ مناع للخير ○ يعني بخيلا لا ينتفع بماله ولا ينفق على غيره
ويقال مناع للخير يعني التوحيد ويمنع الناس عن التوحيد ○ معتد ○ يعني ظلوما بنفسه ○

اثيم ○ يعني فاجر ○ **قوله** ○ تعالى عتل ○ يعني شديد الخصومة بالباطل ويقال عتل يعني اكول
شروب صحيح الجسم رحيب البطن ○ بعد ذلك ○ يعني مع ذلك ○ زنيم ○ يعني ملصق وقال ابن عباس
الزنيم الدعي الملصق ويستدل بقول القائل ○ زنيم تداعاه الرجال زيادة ○ كما زيد في عرض
الاديم الاكارع ○ ويقال الزنيم الشديد الخلق وقد روي في الخبر هذا التفسير روى شهر بن
حوشب عن عبد الرحمن بن غنم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جواظ ولا
جعظري ولا العتل الزنيم قال الجواظ الذي جمع ومنع وتدعوه لظى نزاعة للشوى واما
الجعظري فالفظ الغليظ واما العتل الزنيم فالشديد الخلق رحيب الجوف صحيح اكول شروب
ظلوم للناس ويقال الزنيم الدعي وذكر انه لما نزلت هذه الآية قال لامه ان محمدا الصادق
وانه قال كذا فاقرت والدته له بذلك ○ **ثم قال** ○ ان كان ذا مال وبنين ○ يعني لا تطعه
وان كان ذا مال وبنين ولا تطعه بسبب ماله ○ **ثم قال** ○ اذا تتلى عليه آياتنا ○ يعني القرآن
قال اساطير الاولين ○ يعني كذبهم واباطيلهم وقال السدي يعني اساجيع الاولين **ثم قال** ○
سنسمه على الخرطوم ○ يعني سنضربه على الوجه ويقال سنسود وجهه يوم القيمة ويقال
سنسمه على انفه وقال القتبي للعرب في هذا مذهب يقولون للرجل اذا سبه سبة قبيحة او مشى
عليه فاحشة قد وسمه بميسم سوء يريدون انه الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لا يعفو
اثرها وقد وصف الله تعالى الوليد بالحلف والمهانة والمشي بالنميمة والبخل والظلم والاثم
والدعوة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة قال والذي يدل على هذا ما روي عن
الشعبي في قوله العتل الشديد والزنيم الذي له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة
ثم قال ○ انا بلوناهم ○ يعني اختبرنا اهل مكة بترك الاستثناء ويقال ابتليناهم بالجوع
والشدة ○ كما بلونا اصحاب الجنة ○ يعني اهل ضروان باليمن وروى اسباط عن السدي قال
كان قوم باليمن وكان ابوهم رجلا صالحا وكان اذا بلغ ثماره اتاه المساكين فلم يمنعهم من
دخولها ان ياكلوا منها ويتزودوا فيها فلما مات قال بنوه بعضهم لبعض على ما نعطي اموالنا هؤلاء
المساكين تعالوا فلندلج فنصرمها قبل ان يعلم المساكين ولم يستثنوا فانطلقوا وهم يتخافتون
ويقول بعضهم لبعض خفيا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فذلك قوله ○ اذ اقسموا ○ يعني حلفوا
فيما بينهم ○ ليصرمنها مصبحين ○ يعني ليجذنها وقت الصبح قبل ان يخرج المساكين ولا يستثنون
يعني لم يقولوا ان شاء الله وروي في الخبر ان اباهم كان اذا اراد ان يصرم النخل اجتمع هناك
مساكين كثيرة وقد جعل له علامة فكل ثمرة تسقط من وراء العلامة كان للمساكين وكانوا
ياخذون الثمر قدر ما شاؤوا ويتزودون به اياما كثيرة فلما مات الرجل قال بنوه فيما بينهم ان ابانا

كان عياله اقل وحاجته اقل فصار عيالنا اكثر وحاجتنا اكثر فخرجوا بالليل كيلا يشعر بهم المساكين فاحترقت نخيلهم في تلك الليلة لخروجهم لذلك قوله تعالى ○ فطاف عليها طائف ○ يعني بعث الله تعالى نارا على جنتهم بالليل والطائف الذي اتاك ليلا واحرقها ○ من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم ○ يعني صارت الحديقة كالليل المظلم وقال القتبي الصريم من اسماء الاضداد يسمى الليل صريما والصبح صريما لان الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عند الليل ويقال كالصريم يعني ذهب ما فيها فكانه صرم اي قطع وجذ ○ **ثم قال** ○ فتنادوا مصبحين ○ يعني نادى بعضهم بعضا عند الصبح وقال بعضهم لبعض ○ ان اغدوا على حرثكم ○ يعني اخرجوا بالغداة على جذ زرعكم وصرام نخلكم ○ ان كنتم صارمين ○ يعني ان اردتم ان تصرموها قبل ان تخرج المساكين فانطلقوا ○ يعني ذهبوا الى نخلهم ○ وهم يتخافتون ○ يعني يتسارون فيما بينهم بكلام خفي ○ ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ○ وغدوا على حرد قادرين ○ قال مقاتل يعني على جد في انفسهم ○ قادرين على جنتهم وقال الزجاج معناه على قصد وقال القتبي الحرد المنع ويقال الحرد القصد قادرين واجدين ويقال على قوة وتسلط ويقال على طريق جنتهم ويقال الحرد اسم تلك الجنة ○ فلما راوها ○ يعني فلما اتوها وراوها مسودة انكروها وقالوا انا لضالون يعني اخطانا الطريق وليست هذه جنتنا فلما تفحصوا علموا انها جنتهم وانها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون ○ يعني حرمنا منفعتها ○ قال اوسطهم ○ يعني اعدلهم واعقلهم واعلمهم الم اقل لكم لولا تسبحون ○ يعني فهلا تستثنون في ايمانكم ويقال كان استثناؤهم التسبيح فهلا قلتم سبحان الله فندموا على فعلهم وقالوا ○ سبحان ربنا ○ نزهوه وعظموه تائبين عن ذنوبهم ويقال معناه نستغفر ربنا ○ انا كنا ظالمين ○ يعني ضارين بانفسنا عاصين بمنعنا المساكين ○ فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ○ يعني جعل يلوم بعضهم بعضا بصنيعهم ذلك قالوا باجمعهم ○ يا ويلنا انا كنا طاغين ○ يعني عاصين بمنعنا المساكين ثم قالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ○ يعني يعوضنا خيرا منها في الجنة ○ انا الى ربنا راغبون يعني راجين فيما عنده قال الله تعالى كذلك العذاب يعني هكذا عذاب الدنيا لمن منع حق الله تعالى ولعذاب الاخرة اكبر لمن لم يتب ولم يرجع عن ذنبه ويقال هكذا العذاب في الدنيا لاهل مكة بالجوع ولعذاب الاخرة اكبر ان لم يومنوا ○ لو كانوا يعلمون ○ يعني لو كانوا يفقهون ○ ويقال لو كانوا يصدقون ○ **ثم** ذكر ما للمتقين من الثواب **فقال** ○ ان للمتقين عند ربهم ○ يعني في الاخرة ○ جنات النعيم ○ فلما ذكر الله تعالى نعيم الجنة قال عتبة ابن ربيعة ان كان كما يقول محمد فان لنا في الاخرة اكثر مما للمسلمين لان فضلنا وشرفنا اكثر

عدم

فرز

ثم قال افنجعل المسلمين كالمجرمين ○ يعني افنكرم المجرمين كالمؤمنين ويقال معناه افنهين المسلمين كالمجرمين يعني لا يكون حال المسلمين في الهوان والذل كالمشركين ما لكم كيف تحكمون ○ يعني وبحكم كيف تقضون بالجور ○ ام لكم كتاب فيه تدرسون ○ يعني الكم كتاب تقرؤون فيه ○ ان لكم فيه لما تخيرون يعني في الكتاب مما تتمنون ○ ام لكم ايمان علينا بالغة ○ يعني الكم عهد عندنا وثيق الى يوم القيمة يعني في يوم القيمة ○ ان لكم لما تحكمون ○ يعني ما تقضون لانفسكم في الاخرة ○ **قوله** تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم ○ يعني ايهم يتكفل لهم بذلك ○ ام لهم شركاء ○ يعني شهداء يشهدون ان الذي قالوا لهم حق ○ فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين ○ يعني يشهدون ان لهم في الاخرة ما للمسلمين فهذا كله لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والاياس يعني ليس لهم ذلك ○ **قوله** تعالى يوم يكشف عن ساق ○ يعني اذكر ذلك اليوم ويقال معناه ان الثواب والعقاب الذي ذكر في يوم يكشف عن ساق قال ابن عباس يعني تظهر قيام الساعة وروي عن سفين عن مغيرة عن ابرهيم عن ابن عباس قال يعني عن امر عظيم وقال مجاهد يوم يكشف عن بلاء عظيم وقال قتادة يكشف عن شدة الامر ○ ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ○ **قال** الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال نا ابن منيع قال نا هدبة قال نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة عن ابي موسى قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال كيف بقيتم وقد ذهب الناس يقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره قال او تعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقول لهم وكيف تعرفونه ولم تروه فقالوا لا شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون كقوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤوسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار فقال ابو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال آلله الذي لا اله الا هو لحدثك ابوك بهذا الحديث فحلفت له ثلثة ايمان فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا الحديث وقال القتبي يوم يكشف عن ساق هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقا لان الرجل اذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعيرت في موضع الشدة ويقال يكشف ما كان خفيا ويقال يبدأ عن امر عظيم وهو عذاب يوم القيمة ○ **ثم قال** ○ خاشعة ابصارهم ○ يعني ذليلة ابصارهم ○ ترهقهم ذلة ○ يعني

كفيل

يعبدون

يغشاهم ويعلوهم كآبة وكسوف وسواد وذلك ان المسلمين اذا رفعوا رؤسهم من السجود صارت وجوههم بيضا كالثلج فلما نظر اليهود والنصارى والمنافقون وهم الذين لم يقدروا على السجود حزنوا واغتموا فاسودت وجوههم ○ **ثم** بين المعنى الذي عجزوا عن السجود ○ **فقال** وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ○ يعني قد كانوا يؤمرون الى السجود في الدنيا وهم اصحاء معافون فلم يسجدوا ○ **ثم قال** فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ○ يعني دع مولاء الذين لا يؤمنون بالقرآن ويقال فوض امرهم الي فاني قادر على اخذهم متى شئت ○ سنستدرجهم يعني سنأخذهم وسنأتيهم بالعذاب من حيث لا يشعرون يعلمون ○ يعني نُدنيهم من العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصله في اللغة من ارتقاء الدرجة وقال السدي كلما جددوا معصية جدد لهم نعمة وانسى لهم شكرها وذلك الاستدراج واملي لهم ○ يعني امهل لهم واؤجلهم الى وقت ○ ان كيدي متين ○ يعني عقوبتي شديدة اذا نزلت بهم لا يقدرون على دفعها ○ **ثم قال** ام تسألهم اجرا ○ يعني اتسألهم على الايمان جعلا ○ فهم من مغرم مثقلون ○ يعني لاجل الغرم يمتنعون وهذا رجع الى قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ○ ام عندهم الغيب ○ يعني اللوح المحفوظ ○ فهم يكتبون ○ منه ما يقولون ○ **ثم قال** فاصبر لحكم ربك ○ يعني على امر ربك ولقضاء ربك ○ ولا تكن كصاحب الحوت يعني لا تكن في قلة الصبر والضجر مثل يونس عليه السلام ○ اذ نادى وهو مكظوم ○ يعني مكروبا في بطن الحوت وقال الزجاج مكظوم اي مملوء غما ○ لولا ان تداركه نعمة من ربه ○ يعني لولا النعمة والرحمة التي ادركته من الله تعالى ○ لنبذ بالعراء ○ يعني لطرح بالصحراء والعراء هو الارض التي لا يكون فيها نخل ولا شجر يواري فيها ○ وهو مذموم ○ يعني يذم ويلام ولكن كان رحمة من الله تعالى حيث نبذه بالعراء وهو سقيم وليس بمذموم **قوله** تعالى فاجتباه ربه ○ يعني اختاره ربه للنبوة ○ فجعله من الصالحين ○ يعني من المرسلين كقوله وان يونس لمن المرسلين ○ **قوله** تعالى وان يكاد الذين كفروا ○ يعني اراد الذين كفروا ○ ليزلقونك بابصارهم ○ يعني ليزهقونك بابصارهم ان قدروا على ذلك ويقال معناه اذا قرأت القرآن فينظرون اليك نظرا شديدا بالعداوة فيكاد يزلقك اي يسقطك من شدة النظر وذكر عن الفراء انه قال ليزلقونك بابصارهم اي يعتانونك يعني يصيبونك بعيونهم وذلك ان رجلا من العرب كان اذا اراد ان يعتان شيئا تجوّع ثلاثا ثم يقوم على طريق الابل اذا صدرت عن الماء فيصيب بها ما اراد بعينه فارادوا ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال الكلبي ليزلقونك ليصرعونك ○ لما سمعوا الذكر ○

يعني

يعني قرائتك القرآن ○ ويقولون انه لمجنون ○ وما هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس ويقال عز وشرف للعالمين قرأ حمزة وعاصم في رواية ابي بكر أأن كان ذا مال وبنين بهمزتين والباقون بهمزة واحدة الا ابن عامر فيقرأ آن كان بالمد فمن قرأ بهمزتين فالالف الاولى للاستفهام والثانية الف ان ومن قرأ بهمزة واحدة معناه لان كان ذا مال اي لا تطعه لماله ويحتمل لان كان ذا مال قال اساطير الاولين وقرأ نافع ليزلقونك بنصب الياء والباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد ○

سورة الحاقة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى الحاقة ما الحاقة ○ وهو اسم من اسماء القيمة ومعناه القيمة ما القيمة تعظيما لامرها وقال قتادة في قوله الحاقة يعني حقت لكل قوم اعمالهم يعني حق للمؤمنين عملهم وللكافرين عملهم من حق يحق اذا صح وذكر عن الفراء انه قال انما قيل لها الحاقة لان فيها حواق الامور يقال تدخر عليك الامور التي اي وجب ○ **ثم قال** وما ادراك ما الحاقة ○ يعني ما تدري اي يوم هو يعني تعظيما لامرها ثم وصف القيمة فاذا نفخ في الصور ○ **ثم** ذكر من كذب بالساعة والقيمة وما نزل بهم ○ **فقال** كذبت ثمود وعاد بالقارعة ○ يعني كذب قوم صالح وقوم هود بالقيامة وانما سميت قارعة لانها تقرع قلوب الخلق ○ **ثم** اخبر عن عقوبتهم في الدنيا **فقال** فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ○ يعني بطغيانهم ومعناه طغيانهم حملهم على التكذيب فاهلكوا ويقال اهلكوا بالرجفة الطاغية كما قال في قصة عاد بريح صرصر عاتية يعني عتت على خزانها فذلك قوله ○ واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ○ يعني باردة شديدة البرد ○ سخرها عليهم ○ يعني سلطها الله عليهم ○ سبع ليال وثمانية ايام حسوما ○ يعني دائما متتابعة ويقال عاتية يعني شديدة حسوما يعني كاملة دائمة لا تفتر عنهم وقال القتبي حسوما اي تباعا واصله من حسم الداء لانه يكون مرة بعد مرة ○ فترى القوم فيها صرعى ○ يعني في الريح ويقال في الايام ويقال في القرية صرعى يعني موتى ويقال هلكى ويقال قلعى مطروحين ○ كانهم اعجاز نخل خاوية ○ يعني منقلعة ساقطة وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما انزل الله تعالى قطرة

بن مآء قط الا بمثقال ولا سفرة من ريح الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح اما
الريح فعتت على خزانها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل واما الماء فطغى على خزانه
يوم نوح فلم يكن لهم عليه سبيل كما قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
فهل ترى لهم من باقية ○ يعني لم يبق احد منهم ○ **ثم قال** وجاء فرعون ومن قبله
قرأ ابو عمرو والكسائي ومن قبله بكسر القاف ونصب الباء يعني ظهر فرعون واتباعه
واشياعه والباقون بنصب القاف وجزم الباء يعني من تقدمه من عتاة الكفار والمؤتفكات
يعني قريات لوط عليه السلام يعني جاء فرعون وقوم لوط ○ بالخاطئة ○ يعني بالشرك وباعمال
الخبيثة ○ فعصوا رسول ربهم ○ يعني كذبوا رسلهم ○ فاخذهم اخذة رابية ○ يعني عاقبهم
الله تعالى عقوبة شديدة ○ **ثم قال** انا لما طغى الماء ○ يعني طغى على خزانه يوم نوح
كما روي عن ابن عباس ويقال طغى الماء اي ارتفع يقال في اللغة طغى الشيء اذا ارتفع جدا قال
قتادة انه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا ○ حملناكم في الجارية ○ يعني السفينة
ومعناه حين اغرق الله تعالى قوم نوح حملناكم يا محمد في السفينة في اصلاب اباءكم ○ لنجعلها
لكم تذكرة ○ يعني لكي نجعل هلاك قوم نوح لكم عبرة لتعتبروا بها ويقال لنجعلنا لكم
السفينة عبرة لتعتبروا بها ○ وتعيها اذن واعية ○ يعني لتسمع هذا الخبر اذن سامعة
تحفظ ما سمعت ويقال تعيها اذن سامعة فانتفعت بما سمعت من المواعظ ويقال تعيها اذن
سامعة وتحفظها فلتحافظ على معنى الاضمار ○ **ثم** رجع الى اول السورة ○ **فقال**
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ○ يعني نفخ اسرافيل في الصور نفخة واحدة ○ وحملت الارض
والجبال ○ يعني قلعت ما عليها من نباتها وشجرها وحملت الجبال عن اماكنها ○ فدكتا
دكة واحدة ○ يعني ضربت على الارض ضربة واحدة وهذا قول مقاتل وقال الكلبي
يعني رفعت الارض والجبال فزلزلتا زلزلة واحدة ويقال فدكتا دكة واحدة اي كسرتا
كسرة واحدة ○ فيومئذ وقعت الواقعة ○ يعني في ذلك اليوم قامت القيامة ○ وانشقت
يعني انفرجت السماء لنزول الملائكة ○ فهي يومئذ واهية ○ يعني ضعيفة منشقة ○
متميزة من الخوف ○ والملك على ارجائها ○ يعني الملائكة على نواحيها واطرافها ○
يعني صفوف الملائكة على نواحيها واطرافها حول الارض ○ ويحمل عرش ربك فوقهم ○ يعني فوق
الخلائق يومئذ ثمانية ○ يعني ثمانية من الملائكة ارجلهم في تخوم الارض السابعة وقال
وهب بن منبه اربعة من الملائكة تحمل العرش على اكتافهم لكل واحد منهم اربعة وجوه
وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان وروى الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد

المطلب

المطلب في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني ثمانية اوعال ما بين ركبهم الى
اظلافهم مسيرة خمسمائة عام ○ **ثم قال** ○ يومئذ تعرضون ○ يعني تساقون الى الحساب والقصاص
وقراءة الكتب ويقال تعرضون على الله تعالى كقوله وعرضوا على ربك صفا ○ لا تخفى منكم خافية ○
يعني لا يخفى على الله منكم ولا من اعمالكم شيء قرأ حمزة والكسائي لا يخفى بالياء والباقون بالتاء بلفظ
التانيث لان لفظ خافية مؤنثة ومن قرأ بالياء انصرف الى المعنى يعني لا يخفى منكم خاف والهاء
للمبالغة ○ **ثم قال** ○ فاما من اوتي كتابه بيمينه ○ يعني كتابه الذي فيه عمله فرأى فيه
الحسنات فيسر بذلك فيقول لاصحابه ○ هاؤم اقرؤا ○ يعني تعالوا اقرؤا كتابيه قال القتبي
ها في اللغة بمنزلة خذ وتناول ويقال للاثنين هاؤما ويقال للجماعة هاؤم والاصل هاكم
فحذفوا الكاف وابدلوها همزة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بلغني انهم يعرضون ثلاث
عرضات فاما عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير واما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي
وروى عبد الله بن مسعود نحو هذا ○ **ثم قال** ○ اني ظننت اني ملاق حسابيه ○ يعني ايقنت
وعلمت اني احاسب قال الله تعالى ○ فهو في عيشة راضية ○ يعني في عيش مرضي ○ في جنة
عالية ○ يعني مرتفعة ○ قطوفها دانية ○ يعني اجتناء ثمرها قريب يتناول ثمرها قريبا
القائم والقاعد فيقال لهم ○ كلوا واشربوا ○ يعني كلوا من ثمارها واشربوا من شرابها ○
هنيئا ○ يعني طيبا بلا داء ويقال حلالا لا اثم فيه ○ بما اسلفتم ○ يعني بما عملتم وقدمتم
في الايام الخالية ○ يعني في الدنيا ويقال بما عملتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية يعني
في الدنيا ○ **ثم قال** ○ واما من اوتي كتابه بشماله ○ روي عن ابن عباس انه قال الاية
الاولى نزلت في ابي سلمة بن عبد الاسد وهذه الاية في الاسود بن عبد الاسد ويقال في جميع
المؤمنين وفي جميع الكفار ○ فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ○ يعني لم اعط كتابيه ○ ولم
ادر ما حسابيه ○ يعني لم اعلم ما حسابي ○ **قوله** تعالى يا ليتها كانت القاضية ○ وله
يعني يا ليتني تركت على الموتة الاولى بين النفختين ويقال يا ليتها كانت القاضية يعني
المنية قال مقاتل يتمنى الموت ○ ما اغنى عني ماليه ○ يعني ما ارى ينفعني مالي الذي جمعت
في الدنيا ○ هلك عني سلطانيه ○ يعني بطل عني عذري وحجتي يقول الله تعالى ○ خذوه
فغلوه ○ يعني بالاغلال الثقال ○ ثم الجحيم صلوه ○ يعني ادخلوه ○ ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ○ يعني ادخلوه في تلك السلسلة ○ انه كان لا يؤمن بالله العظيم ○
يعني لا يصدق ○ ولا يحض يعني لا يحث نفسه ولا غيره ○ على طعام المسكين يعني لا يطعم
المسكين في الدنيا ○ فليس له اليوم ههنا حميم ○ يعني قريبا يمنعه شيئا من العذاب ولا طعام

الا من غسلين ○ يعني ليس له فيها طعام الا من غسلين وروى عكرمة عن ابن عباس قال لا ادري ما
الغسلين وروى عنه انه قال ما يسقط من عرقهم وذاب من اجسادهم وقال القتبي هو فعلين
من غسلت فكانه غسالة ○ لا ياكله الا الخاطئون ○ يعني المشركين وروى عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا قرا عنده لا ياكله الا الخاطون فقال ابن عباس كلنا نخطي ولكن لا ياكله الا الخاطئون
يعني العاصين الكافرين ○ ثم قال فلا اقسم بما تبصرون ○ يعني اقسم بما تبصرون من الشيء
ومن الخلق ○ وما لا تبصرون ○ من الخلق ○ انه لقول رسول كريم ○ يعني هذا القرآن قول رسول
كريم على الله تعالى يعني جبريل عليه السلام وهذا قول مقاتل ويقال قول رسول كريم يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام وقال ابو العالية انه يعني
القرآن لقول رسول كريم يقرا عليك يا محمد ويقال معناه ان الذي ينزل على محمد بالقرآن
ويقراه عليه جبريل الكريم على الله ليس الشياطين كما يقولون ○ وما هو بقول شاعر يعني القرآن
ليس بقول شاعر ○ قليلا ما تؤمنون ○ يعني قليلا تؤمنون وما صلة قرا ابن كثير وابن عامر في
رواية هشام قليلا ما يؤمنون بالياء وقليلا ما يذكرون بالياء والباقون بالتاء على معنى المخاطبة
ثم قال ○ ولا بقول كاهن ○ يعني ليس بقول شيطان اي عراف كاذب ○ قليلا ما تذكرون ○
يعني قليلا ما تتعظون ○ تنزيل من رب العالمين ○ يعني القرآن هو كلام رب العالمين انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ○ ثم قال ○ ولو تقول علينا بعض الاقاويل ○ يعني ان محمدا صلى الله عليه
وسلم لو قال من ذات نفسه ○ لاخذنا منه باليمين ○ يعني لعاقبناه فاعلم الله تعالى انه لا
يحابي لاحد اذا عصاه ومعنى قوله باليمين يعني بالقوة وقال القتبي انما اقام اليمين مقام
القوة لان قوة كل شيء في يمينه ومذهب اهل اللغة انهم اذا ارادوا عقوبة احد فيقولون
خذ بيده وافعل به كذا وكذا فكانه قال لو كذب علينا لامرنا بالاخذ بيده ثم
عاقبناه ويقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل معناه لو زاد حرفا واحدا على ما اوحينا
اليه او نقص لعاقبناه وان كان هو اكرم الناس علي وفي الآية تنبيه وتهديد لغيره لكيلا
يغيروا شيئا من كتاب الله تعالى ولا يقولوا شيئا من ذات انفسهم ويقال باليمين يعني بالحق
ويقال بالحجة ○ ثم لقطعنا منه الوتين ○ وهو عرق يتعلق به القلب اذا انقطع مات
صاحبه يعني لاهلكناه ○ فما منكم من احد عنه حاجزين ○ يعني ليس احد منكم يمنعنا
من عذابه ○ وانه ○ يعني القرآن ○ لتذكرة للمتقين ○ يعني عظة للذين يتقون الشرك والفواحش
وانا لنعلم ان منكم مكذبين ○ يعني وانا لنعلم ان منكم المؤمنين ومكذبين بالقرآن يعني
المنافقين ○ ثم قال ○ وانه لحسرة على الكافرين ○ يعني ان هذا القرآن ندامة على الكافر

يوم

يوم القيمة لانه يقال لهم الم يقرا عليكم القرآن فيكون لهم حسرة وندامة بترك الايمان
وانه لحق اليقين ○ يعني ان تلك الندامة لحق اليقين لكون ذلك ويقال ان القرآن من الله تعالى حق ○ فسبح باسم ربك العظيم ○

سورة المعارج اربعون واربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى سأل سائل ○ قرا نافع سال بغير همز والباقون بالهمز
فمن قرا بغير همز فهو من سال السيل يعني جرى وادي ○ بعذاب الله ومن قرا بالهمز فهو من سال يسال
يعني دعا داع ○ بعذاب واقع ○ وهو النضر بن الحارث فوقع به العذاب فقتل في الدنيا وقال
مجاهد دعا داع بعذاب يقع في الآخرة وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة ويقال سال سائل عن عذاب واقع والجواب للكافرين ليس له دافع ○ يعني
ان ذلك العذاب يقع بالكافرين ليس له دافع ○ اي مانع ○ من الله ذي المعارج ○ يعني ذلك
العذاب من الله واقع للكافرين الذي هو ذو المعارج قال مقاتل يعني ذا الدرجات يعني السموات
السبع وقال القتبي يعني معارج الملائكة اي مصاعد الملائكة ○ والروح اليه ○ يعني جبريل
عليه السلام ○ في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ○ يعني ذلك العذاب واقع في يوم القيمة في
يوم مقداره خمسين الف سنة ويقال يعني يعرج جبريل والملائكة في يوم واحد كان مقداره
ان لو صعد غيرهم خمسين الف سنة وقال محمد بن كعب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قال هو يوم الفصل بين الدنيا والآخرة ○ ثم قال ○ فاصبر صبرا جميلا ○ يعني حسنا
لا جزع فيه ○ ثم ○ اخبر متى يقع العذاب فقال ○ انهم يرونه بعيدا ○ يعني يوم القيمة
غير كائن عندهم ○ ونراه قريبا ○ لا خلف فيه ○ يوم تكون السماء كالمهل ○ اي كدردي
الزيت من الخوف ويقال ما اذيب من الفضة والنحاس ○ وتكون الجبال كالعهن ○ يعني كالصوف
المندوف ○ ولا يسال حميم حميما ○ يعني لا يسال قريب عن قرابته قرا الكسائي يعرج الملائكة
بالياء والباقون بالتاء بلفظ التانيث لانها جمع الملائكة ومن قرا بالياء فلتقديم الفعل وروى
عن ابن كثير انه قرا ولا يسال بضم الياء والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه انه لا يسال
قريب عن ذي قرابته لان كل انسان يعرف ○ قوله تعالى يبصرونهم ○ يعني يعرفونهم
ملائكة الله ومن قرا بالنصب معناه لا يسال قريب عن قريبه لانه يعرف بعضهم بعضا
يبصرونهم يعني يعرفونهم ويقال مرة يعرفونهم ومرة لا يعرفونهم ○ ثم قال ○ يود المجرم

تعرج الملائكة م

أي يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه يعني يفادي نفسه بولده وصاحبته
يعني زوجته وأخيه وفصيلته التي تؤويه يعني عشيرته التي تأوي إليهم وقال مجاهد وفصيلته
أي قبيلته هكذى روي عن قتادة وقال الضحاك يعني عشيرته ومن في الأرض جميعا يعني
يفادي نفسه بجميع من في الأرض ثم ينجيه يعني ينجي نفسه من العذاب قال الله تعالى كلا
أي حقا لا ينجيه ولا يفادي نفسه وقال أهل اللغة كلا ردع وتنبيه يعني لا يكون كما يتمنى
ثم استأنف الكلام فقال إنها لظى يعني النار والعقوبة لظى اسم من أسماء النار
نزاعة للشوى يعني قلاعة للأعضاء ويقال حراقة للأعضاء والجسد وقال القتبي
الشوى جلود الرأس واحدها شواة يعني أن النار تنزع جلود الرأس وعن أبي صالح قال نزاعة
للشوى أطراف اليدين والرجلين وقال مقاتل تنزع النار الهامة والأطراف قرأ عاصم
في رواية حفص نزاعة نصبا على الحال والباقون بالضم يعني أنها نزاعة للشوى تدعو من
أدبر وتولى يعني لظى تدعو إلى نفسها تنادي من أعرض عن التوحيد وأعرض عن الإيمان ويقال
إن لظى تنادي وتقول أيها الكافر تعال إلي فإن مستقرك في وتقول أيها المنافق تعال
إلي فإن مستقرك إلي فذلك قوله تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى يعني جمع المال ومنع
حق الله تعالى وقال مقاتل فأوعى يعني فأمسكه فلم يؤد حق الله ثم قال إن الإنسان
خلق هلوعا يعني ضجورا بخيلا ممسكا وقال القتبي هلوعا يعني شديد الجزع يقال ناقة
هلوع إذا كانت حديدة النفس إذا مسه الشر يعني الفقر جزوعا يعني لا يصبر
على الشدة وإذا مسه الخير منوعا يعني إذا أصابه الغنى يمنع حق الله تعالى إلا
المصلين فإنهم ليسوا هكذا وهم يؤدون حق الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون
يعني يحافظون على الصلوات والذين في أموالهم حق معلوم يعني معروفا للسائل
والمحروم يعني السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي لا يشهد الغنيمة ولا سهم له
وروى وكيع عن سفيان عن قيس عن الحسن بن محمد قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية فغنمت فجاء آخرون بعد ذلك فنزل وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
قال الشعبي أعياني أن أعلم ما المحروم ثم قال والذين يصدقون بيوم الدين يعني
بيوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يعني خائفين إن عذاب ربهم
غير مأمون يعني لم يأت لأحد منهم الأمان من عذاب الله تعالى ويقال لا ينبغي لأحد
أن يأمن من عذاب الله تعالى ثم قال والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
إلى قوله فأولئك هم العادون وقد ذكرناه والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون

يصدقون حـ

يعني

يعني الأمانات التي بينهم وبين الله تعالى والعهد الذي بينهم وبين الناس حافظون والذين هم بشهاداتهم
قائمون يعني يؤدون الشهادة عند الحاكم ولا يكتمونها إذا دعوا إليها فيؤدون الشهادة على الوجه الذي
علموها قرأ عاصم في رواية حفص وأبو عمرو في إحدى الروايتين بشهاداتهم وهو جمع الشهادة والباقون
بشهادتهم وهي شهادة واحدة وإنما يقع على الجنس ثم قال والذين هم على صلاتهم يحافظون يعني
يداومون عليها ويحافظونها في مواقيتها أولئك في جنات مكرمون يعني أهل هذه الصفة في جنات مكرمون
بثواب الله تعالى بالتحف والهدايا ثم قال فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يعني حولك ويقال عندك
ناظرين والمهطع المقبل ينظر على النبي كانوا ينظرون إليه نظر عداوة يعني كفار مكة وإنما صار قوله
والحاصل قوله مهطعين نصبا على الحال عن اليمين وعن الشمال عزين يعني حلقا جلوسا لا يدنون منه فينتفعون
بمجلسه ويقال عزين يعني متفرقين وروى تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن جلوس متفرقين فقال ما لي أراكم عزين يعني متفرقين ثم قال أيطمع كل امرئ منهم أن
يدخل جنة نعيم يعني يتمنى كل واحد منهم أن يدخل الجنة كما يدخل المسلمون قال الله تعالى كلا يعني
لا يدخلون ما داموا على كفرهم ثم قال إنا خلقناهم مما يعلمون يعني من النطفة وقال الزجاج معناه أنهم
خلقوا من تراب ثم من نطفة فبأي شيء لهم يدخلون الجنة ويقال إنا خلقناهم مما يعلمون فبماذا يتكبرون ويتجبرون
ثم قال فلا أقسم برب المشارق يعني أقسم برب المشارق يعني مشرق كل يوم وهي ثمانون ومائة مشرق
في الشتاء وكذلك في الصيف والمغارب يعني مغرب كل يوم إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم يعني على أن نهلكهم
ونخلق خلقا خيرا منهم وما نحن بمسبوقين يعني عاجزين فذرهم يعني اتركهم وأعرض عنهم يخوضوا ويلعبوا
يعني حتى يخوضوا في الباطل ويستهزءوا حتى يلاقوا يعني يعاينوا يومهم الذي يوعدون ثم قال يوم يخرجون من
الأجداث سراعا يعني في اليوم الذي يوعدون وفي اليوم الذي يخرجون من القبور سراعا يسرعون إلى الصوت كأنهم إلى
نصب يوفضون يعني إلى علم منصوب يمضون قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص إلى نصب بضم النون والصاد يعني أصناما لهم
كقوله وما ذبح على النصب والباقون إلى نصب يعني إلى علم منصوب لهم وعن مسلم البطين قال إلى نصب يوفضون قال كأنهم
إلى علم يستبقون وقال أهل اللغة الإيفاض الإسراع خاشعة أبصارهم يعني ذليلة أبصارهم ترهقهم ذلة
يعني يغشاهم مذلة ثم قال ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون فيه العذاب وهم لها منكرون

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه يعني جعله الله

بينهم

يعني جعله الله رسولا الى قومه ○ ان انذر قومك ○ يعني خوف قومك بالنار لكي يؤمنوا بالله ○ من قبل ان
يأتيهم عذاب اليم ○ يعني الطوفان والغرق ○ قال يا قوم اني لكم نذير مبين ○ يعني قال نوح لقومه
انذركم بلغة تعرفونها ○ ان اعبدوا الله ○ يعني انذركم واقول لكم اعبدوا الله يعني وحدوا الله
واتقوه ○ يعني واخشوه واجتنبوا معاصيه ○ واطيعون ○ فيما امرتكم به ○ يغفر لكم من ذنوبكم
يعني ذنوبكم من قبله ○ ويؤخركم ○ يعني يؤجلكم ○ الى اجل مسمى ○ يعني الى منتهى آجالكم
ان اجل الله ○ يعني ان عذاب الله ○ اذا جاء لا يؤخر ○ يعني لا يستطيع ان يؤخره احد ○ لو كنتم
تعلمون ○ يعني لو كان لكم علم تنتفعون به ○ **قوله** تعالى قال رب ○ يعني دعا نوح عليه السلم
بعدما كذبوه في طول المدة قال رب يعني يا رب اني دعوت قومي الى التوحيد ليلا
ونهارا ○ يعني في كل وقت سرا وعلانية ○ فلم يزدهم دعائي ○ الى التوحيد ○ الا فرارا ○
يعني تباعدا من الايمان ○ **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم ○ الى التوحيد ○ لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم ○ لكيلا يسمعوا دعائي ○ واستغشوا ثيابهم ○ يعني غطوا
رؤسهم بثيابهم لكيلا يسمعوا كلامي ○ واصروا ○ يعني اقاموا على الكفر والشرك واستكبروا
استكبارا ○ يعني تكبروا عن الايمان تكبرا ○ **قوله** تعالى ثم اني دعوتهم جهارا يعني
دعوتهم الى الايمان علانية من غير خفية ○ ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ○
يعني خلطت دعائهم بالعلانية بدعائي بهم في السر ○ فقلت استغفروا ربكم ○ يعني توبوا
وارجعوا من ذنوبكم يعني الشرك والفواحش ○ انه كان غفارا ○ لمن تاب من الشرك ○
يرسل السماء عليكم مدرارا ○ يعني المطر دائما كلما احتاجوا اليه ○ ويمددكم باموال
وبنين ○ يعني يعطكم اموالا واولادا ○ ويجعل لكم جنات ○ يعني بساتين ويجعل لكم
انهارا ○ يعني في الجنات ○ **قوله** تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ○ يعني ما لكم لا
تخافون لله عظمة في التوحيد وهذا قول الكلبي ومقاتل وقال قتادة ما لكم لا ترجون لله
عاقبة ويقال ما لكم لا ترجون عاقبة الايمان يعني الجنة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما لكم لا تعلمون حق عظمته وقال مجاهد ما لكم لا ترون لله عظمة ○ وقد خلقكم
اطوارا ○ يعني خلقا بعد خلق وحالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة فمعناه ما لكم لا
توحدونه وقد خلقكم اطوارا يعني ضروبا ويقال اراد به اختلاف الاخلاق والمنطق والمناظر
ثم وعظهم ليعتبروا ○ **فقال** الم تروا ○ يعني الم تنظروا لتعتبروا ○ كيف خلق الله
سبع سموات طباقا ○ يعني مطبقة بعضها فوق بعض ○ وجعل القمر فيهن نورا ○ يعني ضياء
لبني آدم وانما قال فيهن اراد به سماء الدنيا لانها احداهن ○ وجعل الشمس سراجا ○ يعني

نورا

نورا للخلق ويقال وجعل القمر فيهن نورا في جميع السموات لان وجهها يضيء لاهل السموات
وظهرها لاهل الارض ويقال وجعل القمر فيهن نورا يعني معهن نورا ○ **ثم قال** والله انبتكم
من الارض نباتا ○ يعني خلقكم في الارض خلقا ويقال يعني خلقكم من الارض وهو آدم عليه السلم
وانتم ذريته ○ ثم يعيدكم فيها ○ يعني بعد الموت ○ ويخرجكم اخراجا ○ يعني يخرجكم من
الارض يوم القيمة ○ **قوله** تعالى والله جعل لكم الارض بساطا ○ يعني فراشا ○
لتسلكوا منها ○ يعني لتمضوا فيها وتأخذوا فيها ○ سبلا فجاجا ○ يعني طرقا بين الجبال
والرمال ويقال طرقا واسعة ○ **قوله** تعالى قال نوح رب انهم عصوني ○ فيما
امرتهم من توحيد الله تعالى ○ واتبعوا ○ يعني اطاعوا ○ من لم يزده ماله ○ يعني كثرة امواله
وولده الا خسارا ○ يعني خسرانا في الآخرة ○ ومكروا مكرا كبارا ○ يعني مكروا مكرا
عظيما ويقال يعني قالوا كلمة الشرك والكبير والكبار بمعنى واحد ○ وقالوا لا تذرن
آلهتكم ○ يعني قال بعضهم لبعض ويقال يعني قال الرؤساء للسفلة لا تذرن آلهتكم يعني
لا تتركوا عبادة آلهتكم ○ ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ○ فهذه
اسماء الاصنام التي كانوا يعبدونها يعني لا تتركوا عبادة هذه الاصنام قرأ نافع ودا
بضم الواو والباقون بالنصب وهو اسم الصنم ومعناهما واحد وقال قتادة هذه الآلهة
كان يعبدها قوم نوح ثم عبدها العرب بعدهم وقال القتبي الود صنم ومنه كانت العرب
تسمي عبد ود وعبد يغوث ○ **ثم قال** وقد اضلوا كثيرا ○ يعني هذه الاصنام اضلوا
كثيرا من الناس كقوله انهن اضللن كثيرا من الناس ○ ولا تزد الظالمين الا ضلالا ○ يعني
الا خسارا وعيبا ○ **ثم قال** مما خطاياهم اغرقوا ○ يعني بشركهم بالله تعالى اغرقوا
في الدنيا ○ فادخلوا نارا ○ في الآخرة قال مقاتل مما خطيئاتهم يعني بخطيئاتهم وقال القتبي
مما خطاياهم اغرقوا يعني من خطاياهم اغرقوا وما زائدة ○ فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
يعني اعوانا يمنعونهم من العذاب قرأ ابو عمرو خطاياهم والباقون خطيئاتهم ومعناهما واحد
وهو جمع خطيئة ○ **قوله** تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ○ يعني
لا تدع على ظهر الارض من الكافرين ديارا يعني احدا منهم ويقال اصله من الدار يعني الدار
يقال ما في الدار احد وما بها ديار واصله ديوار فقلبت ○ **ثم قال** انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ○ يعني انك ان تتركهم فلم تهلكهم يدعوا الموحدين الى الكفر ○ ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا ○ يعني لا يكون منهم الا اولاد يكفرون ويفجرون بعد البلوغ ويقال يعني لا يلدوا
الا فجارا كفارا وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد

من وعظ بغيره ○ **ثم قال** رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ○ يعني سفينتي ودينى ○
وقال الكلبي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني مسجدي ○ وللمؤمنين والمؤمنات ○ يعني لجميع المؤمنين والمؤمنات
الى يوم القيمة ○ ولا تزد الظالمين الا تبارا ○ يعني لا تزد الكافرين الا هلاكا كقوله تبرنا تتبيرا
وروى عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا قرا القرآن بالليل فمر بآية تقول لي يا عكرمة ذكرني هذه الاية
غدا فقرا ذات ليلة هذه الاية فقال يا عكرمة ذكرني غدا فذكرته ذلك فقال ان نوحا
دعا بهلاك الكافرين ودعا للمؤمنين بالمغفرة وقد استجيب دعاؤه على الكافرين فاهلكوا فكذلك
استجيب دعاؤه في المؤمنين فيغفر الله للمؤمنين والمؤمنات بدعائه عليه السلام وروى عن بعض الصحابة
انه قال نجاة المؤمنين في ثلاثة اشياء بدعاء نوح وبدعاء اسحق وبشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يعني للمذنبين ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى قل اوحي الي ○ قل يا محمد اوحى الله الي ○
واخبرني الله في القرآن ○ انه استمع نفر من الجن ○ وهم تسعة من اهل نصيبين من اهل اليمن من
اشرافهم والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
وبين السماء اي بين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فقالوا ما هذا الا لشيء حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فتبغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فوجد النفر الذين خرجوا
نحو تهامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو يصلي مع اصحابه صلاة الفجر فاستمعوا منه
فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا يهدي الى الرشد فانزل الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن يعني طائفة وجماعة
من الجن ○ فقالوا ○ يعني بعدما رجعوا الى قومهم ○ انا سمعنا قرآنا عجبا ○ يعني عزيزا شريفا
كريما ويقال غريبا لا يوجد مثله ○ يهدي الى الرشد ○ يعني يدعو الى الهدى وهو الاسلام
ويقال الى الصواب والتوحيد والامر والنهي ويقال يدل على الحق ○ فآمنا به ○ يعني آمنا
بالله تعالى ○ ولن نشرك بربنا احدا ○ يعني ابليس يعني لن نشرك بعبادته احدا من خلقه ○ **ثم
قال** وانه تعالى جد ربنا ○ اي ارتفعت عظمة ربنا ويقال ارتفع ذكره ويقال ارتفع
ملكه وسلطانه ○ ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ○ يعني لم يتخذ زوجة ولا ولدا كما زعم

الكفار

الكفار واتفق القراء في قوله انه استمع على نصب الالف لان معناه قل اوحي الي انه استمع واتفقوا في
قوله انا سمعنا على الكسر لانه على معنى الابتداء واختلفوا فيما سوى ذلك قرا حمزة والكسائي وابن عامر
كلها بالنصب بناء على قوله انه استمع الا في حرفين احدهما فان له نار جهنم بالكسر والاخرى قوله
فانه يسلك من بين يديه بالكسر على معنى الابتداء وقرا ابو عمرو وابن كثير كلها بالكسر الا اربعة قل
اوحي الي انه وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام عبد الله وقرا عاصم في رواية ابي بكر
ونافع في احدى الروايتين هكذا الا قوله وانه لما قام عبد الله وانما اختاروا الكسر بهذه الاحرف
بناء على قوله انا سمعنا وقال ابو عبيد ما كان من قول الجن فهو كسر ويكون معناه وقالوا
انه يعني وقالوا انه كان يقول وما كان محمولا على قول اوحي فهو نصب على معنى اوحي الي انه
ثم قال ○ وانه كان يقول سفيهنا ○ يعني جاهلنا يعني ابليس لعنه الله ويقال وانه كان
يقول سفيهنا يعني كفرة الجن ○ على الله شططا ○ يعني كذبا وجورا من المقال ○ **ثم قال** ○
وانا ظننا ○ يعني حسبنا ○ ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا ○ يعني كنا نتوهم ان احدا
لا يكذب على الله تعالى فرالي ههنا حكاية كلام الجن يقول الله تعالى ○ وانه كان رجال من
الانس ○ يعني في الجاهلية ○ يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل اذا نزل في فضاء من الارض
كان يقول اعوذ بسيد هذا الوادي فيكون في امانهم تلك الليلة ○ فزادوهم رهقا ○ يعني
زادوا للجن عظمة وتكبرا ويقولون بلغ من سوددنا ان الجن والانس يطلبون منا الامان ○
وانهم ظنوا كما ظننتم ○ يعني كفار الجن حسبوا كما حسبتم يا اهل مكة ○ ان لن يبعث الله
احدا ○ يعني بعد الموت يعني انهم كانوا غير مؤمنين كما انكم لا تؤمنون ويقال وانهم ظنوا
كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا يعني رسولا فقد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم ○ **ثم** رجع
الى كلام الجن ○ **فقال** ○ وانا لمسنا السماء ○ يعني صعدنا السماء وانينا السماء باستراق
السمع ○ فوجدناها ملئت حرسا شديدا ○ يعني حفاظا اقوياء من الملائكة ○ وشهبا ○
يعني رمينا بنجم متوقدا ○ وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ○ يعني كنا نقعد فيما مضى
للاستماع من الملائكة ما يقولون فيما بينهم من الكوائن ○ فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا ○ يعني نجما مضيا والرصد الذي ارصد للرجم يعني النجم وروى عبد الرزاق عن معمر
قال قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قالت الجن بعضهم لبعض ○ وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بمبعثه فلم يؤمنوا فيهلكوا
ام اراد بهم ربهم رشدا ○ يعني خيرا وصوابا فيؤمنوا ويهتدوا ويقال لا ندري اخير

أبُريد باهل الارض ام الشر حين حرست السماء ورُمينا بالنجوم ومُنعنا السمع ويقال أُريد عذابٌ بمن
في الارض بارسال الرسول بالتكذيب له ○ ام اراد بهم ربهم رشدا ○ يعني خيرا بارسال الرسول اليهم
هدى وبيانا ○ **ثم قال** ○ وانا منا الصالحون ○ يعني الموحدين والمسلمين ○ ومنا دون ذلك
يعني ليسوا بموحدين ○ كنا طرائق قددا ○ يعني كنا اهواء مختلفة ومللا شتى وقال القتبي
يعني فرقا مختلفة وكل فرقة قدة مثل قطعة في التقدير والطرائق جمع الطريق ○ **ثم قال** ○
وانا ظننا ○ يعني علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض ○ يعني لا يفوت احد من الله تعالى اي لا يفوت
احد من حكم الله تعالى ○ ولن نعجزه هربا ○ يعني لا نقدر على الهرب منه ○ **قوله** ○ تعالى
وانا لما سمعنا الهدى ○ يعني وانا لما سمعنا الهدى آمنا به ○ يعني صدقنا بالقرآن ويقال
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقال يعني صدقنا بالله تعالى ○ فمن يؤمن بربه ○ قال بعضهم هذا
قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فمن يصدق بوحدانية الله تعالى ○ فلا يخاف بخسا ○ يعني
نقصانا من عمله ○ ولا رهقا ○ يعني ذهاب عمله وهذا كقوله فلا يخاف ظلما ولا هضما
ويقال هذا كلام الجن بعضهم لبعض فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا والرهق الظلم
ان يجعل ثواب عمله لغيره والبخس النقصان من ثواب عمله ○ **ثم قال** ○ وانا منا المسلمون
يعني المصدقين بوحدانية الله تعالى ○ ومنا القاسطون ○ يعني العادلين عن طريق الهدى ويقال
القاسطون يعني الجائرين يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل كقوله ان الله يحب المقسطين
فمن اسلم ○ يعني اقر بوحدانية الله تعالى واخلص بالتوحيد له ○ فاولئك تحروا رشدا
يعني نووا وتمنوا وقصدوا صوابا ○ **قوله** ○ تعالى واما القاسطون ○ يعني العادلين عن
الطريق الجائرين ○ فكانوا لجهنم حطبا ○ يعني وقودا قال الله تعالى ○ وان لو استقاموا
على الطريقة ○ قال مقاتل لو استقاموا على طريقة الهدى يعني اهل مكة ○ لاسقيناهم
ماء غدقا ○ كثيرا من السماء كقوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ○ **ثم قال** ○ لنفتنهم فيه ○ يعني لكي نبتليهم بالخصب وقال الكلبي لو
استقاموا على طريقة الكفر كلهم كانوا كفارا لاسقيناهم ماء غدقا يعني لاعطيناهم
مالا كثيرا لنفتنهم فيه لنبتليهم به كقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة الآية
وقال قتادة وان لو استقاموا على الطريقة يعني لو آمنوا لوسع الله عليهم الرزق وقال
القتبي هذا مثل ضربه الله تعالى للزيادة في اموالهم ومواشيهم كقوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة الآية ○ **ثم قال** ○ ومن يعرض عن ذكر ربه ○ يعني توحيد ربه ويقال
من يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ○ نسلكه عذابا صعدا ○ يعني نكلفه الصعود

يعني القرآن يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم صح ○

على جبل املس اذا وضع عليه يده ذابت واذا رفعها عادت قال مقاتل عذابا صعدا اي شدة
العذاب وقال القتبي يعني شاقا وقال قتادة صعودا من عذاب الله تعالى لا راحة فيه ○ **ثم
قال** ○ وان المساجد لله ○ وقال الحسن يعني الصلاة لله تعالى وقال قتادة كانت اليهود
والنصارى يدخلون كنائسهم وبيعهم ويشركون بالله تعالى ويقال هي المساجد بعينها يعني بنيت المساجد
ليعبدوا فيها الله تعالى ○ فلا تدعوا مع الله احدا ○ يعني لا تعبدوا احدا غير الله تعالى قرأ
حمزة والكسائي وعاصم يسلكه بالياء والباقون بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد يقال
سلكت الخيط في الابرة واسلكته اذا ادخلته ○ **ثم قال** ○ وانه لما قام عبد الله يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام الى الصلاة ببطن نخلة ○ يدعوه ○ يعني يصلي لله تعالى
ويقرأ كتابه ○ كادوا يكونون عليه لبدا ○ يعني يركب بعضهم بعضا ويقع بعضهم على بعض
قوله ○ تعالى قال انما ادعوا ربي ○ قرأ حمزة وعاصم قل انما ادعوا ربي على معنى الامر
يعني قل يا محمد انما ادعوا ربي يعني اعبده ○ ولا اشرك به احدا ○ وقرأ الباقون قال على
معنى الخبر عنه قرأ ابن عامر في رواية هشام عليه لبدا بضم اللام وقرأ الباقون لبدا
بكسرها ومعناهما واحد وقال القتبي يكونون عليه لبدا اي يلبدون به رغبة في استماع
القرآن يقال لبدت به اي لصقت به ومعناه كادوا ان يلصقوا به ○ **قوله** ○ تعالى
قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ○ يعني لا اقدر لكم خذلانا ولا هداية ○ **قوله** ○
تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد ○ يعني لن يمنعني من عذاب الله احد ان عصيته ○ ولن
اجد من دونه ملتحدا ○ يعني ملجأ ولا مفرا ○ الا بلاغا من الله ورسالاته ○ يعني
فذلك الذي يجيرني من عذاب الله تعالى ويقال في الآية تقديم ومعناه قل لا املك لكم
ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله ورسالاته يعني ليس بيدي شيء من الضر والنفع والهداية
الا تبليغ الرسالة ○ ومن يعص الله ورسوله ○ في التوحيد فلم يؤمن به ○ فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا ○ اي مقيمين في النار ابدا يعني دائما وقد تم الكلام ○ **ثم قال** ○ حتى اذا
راوا ما يوعدون ○ من العذاب يعني لما راوا العذاب ويقال معناه امهلهم حتى اذا راوا ما يوعدون
في الدنيا وفي الآخرة ○ فسيعلمون من اضعف ناصرا ○ يعني مانعا من العذاب ○ واقل عددا ○
يعني رجالا لانهم قالوا متى هذا العذاب الذي تعدنا يا محمد ينزل ○ قل ان ادري اقريب ما توعدون
يعني ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ○ ام يجعل له ربي امدا ○ يعني اجلا ينتهي اليه
قوله ○ عالم الغيب ○ يعني هو عالم الغيب ○ فلا يظهر على غيبه احدا ○ يعني هو الذي
يعلم وقت نزول العذاب ○ ولا يطلع على غيبه احدا من خلقه ○ الا من ارتضى من رسول

يعني الا من اختاره لرسالته فانه يطلعه على ما يشاء من الغيب ليكون دلالة لنبوته ۝ فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ۝ يعني من الملائكة من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلفه يحفظونه من الشياطين ۝ ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ۝ يعني ليعلم الرسول ان الذي انزل عليه من رسالة الله تعالى اليه وذلك ان الملائكة لو لم ترصدهم لاستمعوا حين يقرا جبريل ثم يفشون ذلك قبل ان يخبر به الرسول فلا يكون بينهم وبين الانبياء فرق ولا يكون للانبياء عليهم السلام دلالة ثم لا يقبل قولهم وقرئ في الشاذ لتعلم بالتاء ؛ وروى اسباط عن السدي في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اذا بعث الله تعالى نبيا جعل معه حفظة من الملائكة فاذا جاء الوحي من الله تعالى قالت له الملائكة هذا من الله تعالى واذا جاءه الشيطان قالت له الحفظة هذا من الشيطان ليعلم الرسول ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني لتعلم الجن ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم لانهم قد يئسوا من استراق السمع وقال سعيد بن جبير لم يجئ جبريل عليه السلام قط بالقرآن الا ومعه اربعة من الحفظة ۝ **ثم قال** واحاط بما لديهم ۝ يعني الله تعالى عالم بما عند الانبياء عليهم السلام ويقال عالم بهم ۝ واحصى كل شيء عددا ۝ يعني عدد الملائكة وعلم نزول العذاب ووقته وغير ذلك ۝

سورة المزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى يا ايها المزمل ۝ يعني المتلفف بثيابه واصله في اللغة المتزمل وهو الذي يتزمل في الثياب وكل من التف بثوبه فقد تزمل فادغمت التاء في الزاي وشددت الزاي فقيل مزمل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ۝ قم الليل ۝ يعني قم الليل في الصلاة ۝ الا قليلا ۝ يعني من الليل نصفه ۝ يعني قم نصفه فاكتفى بذكر الفعل الاول من الثاني لانه دليل عليه ۝ او انقص منه قليلا ۝ يعني او انقص من النصف قليلا ۝ او زد عليه ۝ يعني زد على النصف يعني ما بين الثلث الى الثلثين ۝ **ثم قال** ورتل القرآن ترتيلا ۝ يعني ترسل فيه وقال الحسن بينه اذا قرأته فلما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين فنزلت الرخصة في آخر السورة وقال مقاتل كان هذا قبل ان تفرض الصلوات الخمس وقال الضحاك ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه حرفا حرفا وقال مجاهد احب الناس الى الله في القراءة اعقلهم عنه ۝ **ثم قال** انا سنلقي عليك قولا ثقيلا

يعني

يعني سننزل عليك القرآن بالامر والنهي يعني لما فيه من الامر والنهي والحدود وكان في اول الامر ثم سهل الله تعالى الامر في قيام الليل وقال قتادة في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال يثقل والله فرائضه وحدوده ويقال يعني قيام الليل ثقيل ويقال هو ثقيل على المجرمين ويقال يثقل على حامله ويقال ثقيل في الميزان خفيف على اللسان ويقال نزوله ثقيل كما قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها وما تستطيع ان تتحرك حتى يسرى عنه اي يذهب عنه ۝ **ثم قال** ان ناشئة الليل هي اشد وطأ ۝ يعني ساعات الليل اشد نشاطا من النهار اذا كان الرجل محتسبا ويقال ادرك لقلوبهم ۝ واقوم قيلا يعني ابين واصوب واثبت قراءة وقال القتبي ناشئة الليل يعني ساعاته وهو ماخوذ من نشأت اي ابتدأت شيئا بعد شيء وكانه قال ان ساعات الليل الناشئة فاكتفى بالوصف من الاسم وقوله اشد وطأ يعني اثقل على المصلي من ساعات النهار فاخبر ان الثواب على قدر الشدة واقوم قيلا يعني اخلص للقول واسمع له لان الليل تهدأ فيه الاصوات وتنقطع فيه الحركات قرأ ابو عمرو وابن عامر اشد وطاء بكسر الواو ومد الالف والباقون بنصب الواو وبغير مد فمن قرأ بالكسر يعني اشد مواطاة اي موافقة لقلة السمع يعني ان القراءة في الليل تتواطأ فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم ومن قرأ بالنصب يعني ابلغ في القيام وابين في القول ويقال اغلظ على اللسان **ثم قال** ان لك في النهار سبحا طويلا ۝ يعني فراغا طويلا لقضاء حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل وقال القتبي سبحا اي تصرفا واقبالا وادبارا في حوائجك واشغالك **ثم قال** واذكر اسم ربك ۝ يعني اذكر توحيد ربك ويقال واذكر ربك صل لربك ۝ وتبتل اليه تبتيلا ۝ يعني اخلص اليه اخلاصا في دعائك وعبادتك وهذا قول قتادة ومجاهد وقيل وتبتل يعني انقطع اليه واصل التبتل هو القطع ولهذا قيل لمريم العذراء البتول لانها انقطعت الى الله تعالى في العبادة ۝ **ثم قال** رب المشرق والمغرب ۝ قرأ حمزة وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر رب المشرق بالكسر والباقون رب بالضم فمن قرأ بالكسر اتبعه قوله واذكر اسم ربك رب المشرق ومن قرأ بالضم فهو على الابتداء ؛ ويقال معناه هو رب المشرق والمغرب ۝ لا اله الا هو ۝ وقد ذكرناه ۝ فاتخذه وكيلا ۝ يعني وليا وحافظا وناصرا وكفيلا ۝ **ثم قال** واصبر على ما يقولون ۝ يعني على ما يقولون من التكذيب والاذى ۝ واهجرهم هجرا جميلا ۝

يعني اصبر لهم صبراً حسناً بلا جزع ولا فحش ○ **ثم قال** وذرني والمكذبين ○ هذا كلام
على ما جرت به عادات الناس لان الله تعالى لا يحول بينه وبين اراده شي ولكن معناه فوض
امورهم الي يعني المكذبين ○ اولي النعمة ○ يعني ذوي المال والغنى ○ ومهلهم قليلا ○ يعني
اجلهم يسيرا لان الدنيا كلها قليل يعني الى يوم القيمة ○ **ثم** بين ما لهم من العقوبة يوم القيمة
فقال ان لدينا ○ يعني عندنا ○ انكالا ○ يعني قيودا في الاخرة ويقال عقوبة من
الوان العذاب ○ وجحيما ○ ما عظم من النار ○ وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ○ يعني
ذا شوك يتمسك في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق ومع ذلك لهم عذابا اليما
ثم قال يوم ترجف الارض ○ يعني تتحرك وتتزلزل صار اليوم نصبا بنزع الخافض
يعني هذه العقوبة في يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال ○ يعني صارت الجبال
كثيبا مهيلا ○ يعني صارت رملا سائلا وهو كقوله كانت هباء منبثا ○ **ثم قال**
انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم ○ يعني محمد صلى الله عليه وسلم ليشهد عليكم
بتبليغ الرسالة ○ كما ارسلنا الى فرعون رسولا ○ يعني موسى بن عمران عليه السلام
فعصى فرعون الرسول ○ يعني كذبه ولم يقبل قوله ○ فاخذناه اخذا وبيلا ○ يعني
عاقبناه عقوبة شديدة وهو الغرق فهذا تهديد لهم يعني انكم ان كذبتموه فهو قادر
على عقوبتكم ○ **ثم قال** فكيف تتقون ان كفرتم ○ يعني كيف تحذرون في الاخرة
ان كفرتم في الدنيا ويقال فيه تقديم ومعناه ان كفرتم في الدنيا فكيف تحذرون وتنجون
يوما يجعل الولدان شيبا ○ يعني في يوم القيمة من هيبته تشيب الصبيان وهذا على
وجه المثل لان يوم القيمة لا يكون فيه ولدان ولكن معناه ان هيبة ذلك اليوم بحال
لو كان هنالك صبي لشاب راسه من الهيبة ويقال هذا وقت الفزع قبل ان ينفخ
في الصور نفخة الصعق ○ **ثم قال** السماء منفطر به ○ يعني انشقت السماء من هيبة
الرحمن ○ كان وعده مفعولا ○ يعني كائنا في الجنة ○ **ثم قال** ان هذه تذكرة ○
يعني هذه السورة موعظة ○ فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ○ يعني من اراد ان يؤمن ويتخذ
بذلك التوحيد الى ربه مرجعا وقال اهل اللغة في قوله السماء منفطر به ولم يقل
منفطرة فالتذكير على وجهين احدهما انه انصرف الى المعنى ومعنى السماء انشقت ○
كقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والثاني ان معناه السماء ذات انفطار كما يقال
امراة ذات رضاع على وجه النسب ويقال قوله السماء منفطر به يعني فيه في يوم القيمة
ويقال به يعني بالله تعالى يعني من هيبته ○ ان هذه تذكرة ○ يعني هذه الآيات التي ذكر

موعظة

موعظة بليغة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ○ يعني من شاء ان يرغب فليرغب فقد امكن له لانه
اظهر له الحجج والدلائل ○ **قوله** تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى ○ يعني اقل من ثلثي
الليل ونصفه وثلثه ○ قرا حمزة والكسائي وابن كثير وعاصم ونصفه وثلثه كلاهما بالنصب
والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فهو على تفسير الادنى لانه لما قال ادنى من ثلثي الليل كان
نصفه وثلثه تفسيرا لذلك الادنى ومن قرا بالكسر فمعناه ادنى من نصفه وثلثه وقال
الحسن لما نزل قوله قم الليل الا قليلا فكان قيام الليل فريضة فامر بها المؤمنون حولا ○
فاجهدهم ذلك وما كلهم قام بها فانزل الله تعالى رخصة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل الى قوله علم ان لن تحصوه الى اخره فصار تطوعا ولا بد من قيام الليل فذلك
قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك يعني
جماعة من المؤمنين معك يقومون نصف الليل وثلثه ○ والله يقدر الليل والنهار ○ يعني
يعلم ساعات الليل والنهار ○ علم ان لن تحصوه ○ يعني ان لن تطيقوه ولن تقدروا عليه
ان تحفظوا ما فرض الله عليكم على الدوام ويقال معناه لن تطيقوا حفظ ساعات الليل فتاب
عليكم ○ يعني تجاوز عنكم ورفع عنكم وجوب القيام ○ فاقرؤوا ما تيسر من القرآن
في صلاة الليل ويقال فاقرؤوا ما تيسر من القرآن في جميع الصلوات ○ علم ان سيكون منكم
مرضى ○ يعني علم الله تعالى ان منكم مرضى لا تقدرون على قيام الليل ○ واخرون يضربون في
الارض ○ يعني يسافرون في الارض ○ يبتغون من فضل الله ○ يعني في طلب المعيشة يطلبون
الرزق من الله تعالى ○ واخرون يقاتلون في سبيل الله ○ يعني يجاهدون في طاعة الله ○
وفي الاية دليل ان كسب الحلال بمنزلة الجهاد في سبيل الله لانه جمعه مع الجهاد في سبيل
الله تعالى وروى ابراهيم عن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجلب
طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعر يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله ○ **ثم قال** فاقرؤوا ما تيسر منه ○ يعني من القرآن ○ واقيموا
الصلاة ○ يعني الصلوات الخمس ○ واتوا الزكاة ○ يعني الزكاة المفروضة ○ واقرضوا الله
قرضا حسنا ○ يعني تصدقوا من اموالكم بنية خالصة من مال حلال ○ وما تقدموا لانفسكم
من خير ○ يعني ما تعملون من الاعمال الصالحة وتتصدقون بنية خالصة ○ تجدوه عند الله ○
يعني تجدون ثوابه في الاخرة ○ هو خيرا واعظم اجرا ○ يعني الصدقة خير من الامساك واعظم
ثوابا من متاع ملككم وتجارتكم في الدنيا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتخذ له

حتى يعني تمر اللبن فجاءه مسكين فأخذه ودفعه إليه فقال بعضهم ما يدري هذا المسكين ما هذا
فقال عمر لكن رب المسكين يدري ما هو فكأنه تأول قوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
وأعظم أجرا ثم قال واستغفروا الله يعني اطلبوا المغفرة لذنوبكم بالرجوع إلى الله إن الله غفور رحيم يعني غفور لمن تاب رحيما بعد التوبة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا أيها المدثر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وقد تدثر بثوبه وأصله المتدثر بثيابه إذا نام فأدغمت التاء في الدال وشددت وروى
أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا
الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجثثت فرجعت إلى أهلي فقلت
زملوني زملوني فدثروني فنزل يا أيها المدثر بثيابه المضطجع على فراشه قم فأنذر
يعني قم فصل لله تعالى ويقال قم فأنذر يعني خوفهم بالعذاب إن لم يوحدوا يعني ادعهم من
الكفر إلى الإيمان ثم قال وربك فكبر يعني فعظمه عما يقولون فيه عبدة الأوثان
ويقال فكبر يعني كبر للصلاة وثيابك فطهر يعني طهر قلبك من الذنوب والمعاصي وهذا
قول قتادة وقال مقاتل يعني قلبك فطهر بالتوبة فإنه كانت العرب تقول للرجل إذا أذنب
دنس الثياب وقال الفراء يعني ثيابك فقصر وقال الزجاج لأن تقصير الثوب أبعد من
النجاسة وإذا كان طويلا لا تؤمن أن تصيبه النجاسة ويقال يعني لا تغدر فتكون غادرا
دنس الثياب وقال مجاهد وثيابك فطهر يعني نفسك فطهر ويقال عملك فأخلص ويقال
خلقك فحسن ثم قال والرجز فاهجر يعني المآثم فاترك ويقال والرجز فاهجر
يعني ارفض عبادة الأوثان قرأ عاصم في رواية حفص والرجز بالضم والباقون بالكسر ومعناهما
واحد وهو الأوثان ويقال الرجز الأوثان العذاب كقوله رجزا من السماء ومعناه كل شيء
يجرك إلى عذاب الله فاتركه ثم قال ولا تمنن تستكثر يعني لا تعط شيئا قليلا
فتطلب به أكثر وأفضل في الدنيا وقال الحسن ولا تمنن تستكثر يعني لا تمنن بعملك على
ربك تستكثره وقال مجاهد لا تعط مالك رجاء أفضل من الثواب في الدنيا وقال
الضحاك لا تعط لتعطى أكثر منه ثم قال ولربك فاصبر يعني اصبر على أمر ربك وقال

ابرهيم

إبراهيم النخعي اصبر لعظمة ربك وقال مقاتل ولربك فاصبر يعني يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
ليصبر على أذاهم ويقال فاصبر نفسك في عبادة ربك ثم قال فإذا نقر في الناقور يعني
إذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير يعني يوم شديد على الكافرين غير يسير
يعني غير هين وفي الآية دليل على أن ذلك اليوم يكون على المؤمنين هينا وهذا مثل قوله وكان يوما
على الكافرين عسيرا لأن الكفار انقطع رجاؤهم من جميع الوجوه ثم قال ذرني ومن خلقت
وحيدا يعني إن لي هذا الذي خلقته وحيدا وفوض أمره إلي وهو الوليد بن المغيرة خلقه الله
تعالى وحيدا بغير مال ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا يعني ورزقته مالا كثيرا قال
مجاهد كان ماله ألف دينار وقال بعضهم كان ستة عشر وقال بعضهم كان ماله أربعة
آلاف درهم ثم قال وبنين شهودا يعني حضورا لا يغيبون عنه في التجارة ولا غيره
وقال بعضهم ذرني ومن خلقت وحيدا يعني أنه لم يكن من قريش وكان ملصقا بهم لأنه
ذكر أن أباه المغيرة تبناه بعد ما أتت عليه ثمانية أشهر ولم يكن منه كما قال الله تعالى
عتل بعد ذلك زنيم وجعلت له مالا ممدودا يعني غير منقطع عنه وبنين شهودا لا يغيبون
عنه ولا يحتاجون إلى التصرف وكان له عشرة من البنين وهذا قول الكلبي وغيره وقال مقاتل
سبع بنين ومهدت له تمهيدا يعني بسطت له في المال والخير بسطا ويقال أمهلت له
إمهالا ثم يطمع أن أزيد يعني يطمع أن أزيد ماله وولده وذلك أنه تفاخر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال إن لي مالا ممدودا وعشرة بنين فلا يزال يزداد مالي وبني
فنزل ثم يطمع أن أزيد يعني أن أزيده وهو يعصي كلا وهو رد عليه يعني لا أزيد فما ازداد
ماله بعد ذلك ولا ولده ولكن أخذ في النقصان فهلك عامة ماله وولده إنه كان
لآياتنا عنيدا يعني مكذبا معرضا عنها معاندا قوله تعالى سأرهقه صعودا
يعني يكلف في النار صعود جبل من صخرة ملساء في الباب الخامس يسمى سقر فإذا بلغ
رأس العقبة دخل دخان في حلقه وخرج من جوفه ما كان في جوفه من الأمعاء فإذا سقط
في أسفل العقبة يعني من الجحيم فإذا بلغ أعلاه انحط منه إلى أسفله من مسيرة سبعين سنة
وقال مجاهد سأرهقه صعودا يعني مشقة من العذاب ويقال سأكلفه الصعود على
عقبة شاقة والصعود والكؤود بمعنى واحد ثم ذكر خبث أفعاله التي يستوجب بها
العقوبة فقال إنه فكر وقدر يعني إنه فكر في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقدر
في أمره وقال إنه ساحر يقول الله تعالى فقتل يعني لعن كقوله قتل الخراصون كيف
قدر وذلك حين اجتمعوا في دار الندوة ليدبروا في أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اجمع

ايام الموسم والناس يجتمعون وقد فشى قول هذا الرجل في الناس وهم سايلون عنه فماذا يجيبون ويردون عليهم فقالوا نقول انه مجنون فقال بعضهم انهم يأتونه ويكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول انه شاعر فقال بعضهم هم العرب وقد رأوا الشعراء وقوله لا يشبه الشعر فيكذبونكم قالوا انه كاهن فقال بعضهم انهم لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله وهو يستثني في كلامه المستقبل فيكذبونكم فسكت الوليد بن المغيرة ثم ادبر عنهم ثم رجع اليهم وقال فكرت في امره فاذا هو ساحر يفرق بين المرء وزوجه واقربائه فاجتمع رأيهم على ان يقولوا انه ساحر فنزل فقتل كيف قدر يعني قدر محمد صلى الله عليه وسلم بالسحر ○ ثم قتل ○ يعني ثم لعن مرة اخرى اي اللعنة على اثر اللعنة ○ كيف قدر ○ هذا التقدير الذي قال للكفرة انه ساحر ○ ثم نظر ○ يعني ثم نظر في امر محمد صلى الله عليه وسلم ○ ثم عبس ○ يعني عبس وجهه ○ وبسر ○ اي كلح وتغير لون وجهه وقال الزجاج ثم عبس اي عبس وجهه وبسر اي نظر بكراهة شديدة ○ ثم ادبر ○ يعني اعرض عن الايمان ○ واستكبر ○ يعني تكبر عن الايمان ○ فقال ان هذا الا سحر يوثر ○ يعني يأثره عن صاحب اليمامة يعني يرويه عن مسيلمة الكذاب ويقال ما هذا الذي يقول الا سحر يرويه عن جبر ويسار ويقال يعني عن اهل بابل ○ ان هذا الا قول البشر ○ يعني ما هذا القرآن الا قول الآدمي قال الله تعالى ○ سأصليه سقر ○ يعني سادخله سقر قال مقاتل يعني الباب الخامس وقال الكلبي هي اسم من اسماء النار ○ وما ادراك ما سقر ○ تعظيما لامرها ثم بين فقال لا تبقي ولا تذر ○ يعني لا تبقي لحما الا اكلته ولا تذره ثم الا اعيدوا فيها خلقا جديدا ويقال لا تبقي ولا تذر يعني لا يموت ولا يحيى ويقال لا تبقي اللحم والعظم والجلد الا احرقته ولا تذر اي لا تدعه محرقا بل يجدد خلقا جديدا ○ **قوله** ○ تعالى لواحة للبشر ○ يعني حراقة للاجساد شواهة للوجوه نزاعة للاعضاء واصله في اللغة التشويه يقال لاحته الشمس اذا غيرته وذلك ان الشيء اذا كان فيه دسومة فاذا احرق اسود ○ **ثم قال** ○ عليها تسعة عشر ○ يعني على النار تسعة عشر من الملائكة مسلطون من رؤساء الخزنة واما الزبانية فلا يحصى عددهم كما قال في سياق الاية وما يعلم جنود ربك الا هو وانما اراد بتسعة عشر يعني مالكا وثمانية عشر معه اعينهم كالبرق ويخرج لهب النار من افواههم نزعت منهم الرأفة غضاب على اهلها يدفع احدهم سبعين الفا فلما نزلت هذه الاية قال الوليد بن المغيرة لعنه الله انا اكفيكم خمسة منهم وكل اثنين يكفي واحدا منهم وتعاروا اهل مكة تكفي تسعة منهم وقال رجل من المشركين وكانت له قوة انا اكفيكموهم وحدي ادفع عشرة بمنكبي هذا وتسعة بمنكبي الايسر فالقيهم في النار ويجوزون حتى تدخلوا

الجنة

الجنة نزلت هذه الآية ○ وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ○ يعني ما سلطنا اعوان النار الا الملائكة زبانية غلاظا شدادا لا يغلبهم احد ○ وما جعلنا عدتهم ○ يعني ما ذكرنا قلة عددهم وهم تسعة عشر ○ الا فتنة للذين كفروا ○ يعني بلية لهم ○ ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ○ وذلك ان اهل الكتاب وجدوا في كتابهم ان مالكا وتسعة وثمانية عشر من الرؤساء فيتبين لهم ان ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ○ ويزداد الذين آمنوا ايمانا ○ يعني تصديقا وعلما ○ ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب ○ حتى علموا انه حق وعدتهم كذلك ○ والمؤمنون ○ ايضا لا يشكون في ذلك ○ وليقول الذين في قلوبهم مرض ○ يعني المنافقين ○ والكافرون ○ يعني المشركين ○ ماذا اراد الله بهذا مثلا ○ يعني بذكر خزنة جهنم تسعة عشر يقول الله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ○ يعني يخذله فلا يؤمن بالقرآن وبامثاله ○ ويهدي من يشاء ○ يعني يوفقه لذلك ○ وما يعلم جنود ربك الا هو ○ يعني من يعلم قوة جنود ربك وكثرتها الا هو يعني الله تعالى ويقال وما يعلم ولا يعلم عدد جنود ربك الا الله تعالى ○ وما هي ○ يعني الدلايل والحجج في القرآن ويقال وما هي يعني سقر ○ الا ذكرى للبشر ○ يعني عظة للخلق **ثم** ○ اقسم الله تعالى لاجل السقر ○ **فقال** كلا رد عليهم ○ والقمر ○ يعني وخالق القمر ○ والليل اذ ادبر ○ يعني ذهب اقسم بخالق الليل وخالق الصبح انها لاحدى الكبر يعني سقر احدى العظايم وباب من ابواب النار قرا نافع وحمزة وعاصم في رواية حفص والليل اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دبر بغير الف وهما لغتان دبر وادبر يقال ادبر النهار ودبر ودبر الليل وادبر وقال مجاهد سألت ابن عباس عن قوله اذا ادبر فسكت حتى اذا كان آخر الليل قال يا مجاهد هذا حين دبر الليل ويقال في الليل اذا دبر يعني اذا جاء بعد النهار ○ والصبح اذا اسفر ○ يعني اذا استضاء انها اي سقر لاحدى الكبر يعني لاعظم دركات في النار ○ نذيرا للبشر ○ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا للخلق وانما صار نصبا لان معناه قم نذيرا للبشر ويقال ان العذاب الذي ذكر نذيرا للبشر ○ **ثم قال** ○ لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ○ يعني يتقدم في الخير او يتأخر عنه للمعصية تهديدا لكم وهذا وعيد لهم لمن شاء منكم ان يتقدم الى الطاعة او يتأخر الى المعصية كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويقال ايضا لمن شاء منكم ان يتقدم الى التوبة فيوجد او يتأخر عن التوبة فيقيم على الكفر يعني بذر المرشا ○ **ثم قال** ○ كل نفس بما كسبت رهينة ○ يعني كل كافر مرتهن بعمله ○ الا اصحاب اليمين ○ يعني لكن اصحاب اليمين فانهم ليسوا مرتهنين بعملهم يعني هم الذين اعطوا كتابهم بايمانهم ويقال هم الذين عن يمين العرش ويقال كل نفس بما كسبت رهينة عند المحاسبة الا اصحاب اليمين قال علي رضي الله عنه هم اطفال المسلمين يعني ليس عليهم حساب لانهم لم يعملوا شيئا ○ **ثم قال** ○ في جنات يتساءلون ○ يعني انهم في بساتين يتساءلون ○ عن المجرمين ○ يعني يردون

اهل النار فقيل لهم ما سلككم في سقر يعني ما الذي ادخلكم في سقر فقال اهل النار لم نك من المصلين
يعني لم نك نقر بالصلاة ولم نؤدها ولم نك نطعم المسكين يعني كنا لا نقر بالزكاة ولا نؤديها وكنا
نخوض مع الخائضين يعني كنا نستهزئ بالمسلمين ونخوض بالباطل ونرد الحق مع المبطلين المستهزئين وكنا نكذب
بيوم الدين يعني بيوم الحساب حتى اتانا اليقين يعني بعد الموت والقيمة قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين يعني لا تنالهم شفاعة الانبياء وشفاعة الملائكة فما لهم عن التذكرة معرضين يعني
فما للمشركين معرضون عن القران والتوحيد كانهم حمر مستنفرة شبههم بالحمر الوحشية المذعورة
حين فروا من القران وكذبوا به قرا نافع وابن عامر حمر مستنفرة بنصب الفاء والباقون بالكسر فمن قرا
بالنصب منفرة كان الصائد نفرها ومن قرا بالكسر فمعناه نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد
فرت من قسورة قال ابو هريرة يعني الاسد وقال سعيد بن جبير هم القناص يعني الصيادين وقال قتادة
القسورة النبل يعني الرمي بالسهام ويقال هو حس الناس واصواتهم ثم قال بل يريد كل امرئ
منهم يعني اهل مكة ان يؤتى صحفا منشرة وذلك ان كفار مكة قالوا ان الرجل من بني اسرائيل
اذا اذنب ذنبا يصبح وذنبه وكفارته مكتوب عند راسه فهلا ترينا مثل ذلك ان كنت
رسولا فنزل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة يعني صحيفة مكتوبة فيها جرمه وتوبته
ويقال نزلت في شان عبد الله بن امية حين قال حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال الله تعالى
كلا يعني هذا لا يكون لهم ابدا ثم ابتدا فقال بل لا يخافون الاخرة يعني البعث بل
لا يخافون عذاب الاخرة كلا انه تذكرة يعني حقا ان القران عظة للخلق فمن شاء ذكره
يعني فمن شاء ان يتعظ فاتعظ فليتعظ وما يذكرون الا ان يشاء الله يعني الا ان يشاء الله لهم
ويقال الا ان يشاء الله منهم قرا نافع وما تذكرون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر
ثم قال هو اهل التقوى يعني هو اهل ان يتقى ولا يشرك به ويوحد ولا يعصى واهل
المغفرة يعني هو اهل ان يغفر لمن اطاعه ولا يشرك به ويقال هو اهل ان يتقى واهل المغفرة لمن اتقى

سورة القيمة اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى لا اقسم بيوم القيمة اجمع اهل
التفسير ان معناه اقسم واختلفوا في تفسير لا قال بعضهم لا زيادة في الكلام للزينة
ويجري في كلام العرب زيادة لا كما قال في اية اخرى ما منعك الا تسجد يعني ان تسجد

وقال بعضهم

وقال بعضهم لا رد لكلامهم حيث انكروا البعث فقال ليس الامر كما ذكرتم ثم اقسم
فقال اقسم بيوم القيمة ويقال معناه اقسم برب يوم القيمة يعني انها كائنة ولا اقسم بالنفس
اللوامة يعني نفس بني آدم تلوم نفسها كما روي عن ابن عباس وعن عمر ما من نفس برة او فاجرة
الا تلوم نفسها ان كانت محسنة تقول يا ليتني زدت احسانا وان كانت مسيئة تقول
يا ليتني تركت ولم يذكر جواب القسم لان في الكلام دليلا عليه وهو قوله بلى قادرين ومعناه
لا اقسم بالنفس اللوامة لتبعثن بعد الموت **ثم قال** ايحسب الانسان يعني ايظن الكافر
ان لن نجمع عظامه يعني ان لن يبعثه الله تعالى بعد الموت نزلت في ابي بن خلف ويقال في عدي
ابن ربيعة لانكاره البعث بعد الموت يقول الله تعالى بلى قادرين يعني ان الله تعالى
قادر على ان نسوي بنانه يعني نجعل اصابعه ملتزقة كالخف الواحد كالابل وهذا قول ابن
عباس وقال القتبي ومكانه قال ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه في الاخرة بلى نعيد وعلى
ان نسوي بنانه يعني على ان نجمع ما صغر منه ونؤلف بينه اي نعيد السلاميات على صغرها
ومن قدر على هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر وقال مجاهد يعني قادرا على ان نسوي
خفه كخف البعير لا يعمل به شيئا وقال سعيد بن جبير يعني كخف البعير او كحافر الدابة والحمار
لانه ليس من دابة الا وهي تاكل بفمها غير الانسان **ثم قال** بل يريد الانسان ليفجر
امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سوف اتوب ولا يترك الذنوب وهذا قول
ابن عباس وقال عكرمة ليفجر امامه يعني يريد الذنوب في المستقبل وقال القتبي بل يريد
الانسان ليفجر امامه فقد كثرت فيه التفاسير وقال سعيد بن جبير اتوب وقال
الكلبي يكثر الذنوب ويؤخر التوبة وقال الاخرون يتمنى الخطيئة وفيه قول آخر على طريق الامكان
بان يكون الفجور بمعنى التكذيب ليوم القيمة ومن كذب بحق فقد فجر واصل الفجور الميل فقيل
للكاذب والمكذب والفاسق فاجر لانه مال عن الحق **ثم قال** يسأل ايان يوم القيمة
يعني يسأل متى يوم القيمة تكذيبا للبعث فكانه قال بل يريد الانسان ان يكذب بيوم القيمة
وهو امامه وهو يسأل متى يكون فبين الله تعالى في اي يوم يكون فقال فاذا برق البصر
يعني شخص وتحير البصر قرا نافع برق البصر بنصب الراء والباقون بالكسر فمن قرا
بالنصب فهو من برق يبرق بريقا ومعناه شخص فلا يطرف من شدة الفزع ومن قرا
بالكسر يعني فزع وتحير واصله ان الرجل اذا راى البرق تحير وذلك انه راى من اعاجيب
يوم القيمة تحير ودهش وخسف القمر يعني ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
يعني كالثورين المقرونين ويقال برق البصر وخسف القمر قال كوكب العين ذهب ضوءه

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يجعلان في نور الحجاب ويقال جمع الشمس والقمر
يعني سوى بينهما في ذهاب نورهما وإنما قال جمع ولم يقل جمعت لأن المؤنث والمذكر إذا
اجتمعا فالغلبة للمذكر ○ يقول الإنسان يومئذ أين المفر ○ يقول أين الملجأ من النار وقرئ
في الشاذ أين المفر بكسر الفاء على معنى أين مكان الفرار وقراءة العامة بالنصب يعني أين الفرار
ثم قال كلا لا وزر ○ يعني حقا لا جبل يلجؤون إليه فيمنعهم ولا يحرز بوارهم والوزر
في كلام العرب الجبل الذي يلتجئ إليه والوزر هنا الشيء الذي يستترون به قال عكرمة لا
وزر يعني لا منعة وقال الضحاك لا حصن لهم يوم القيامة ○ ثم قال إلى ربك يومئذ
المستقر ○ يعني المرجع ○ ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ○ يعني يخبر ويبين له
ويجازى بما قدم من الأعمال وأخر يعني من سنة صالحة أو سيئة ○ ثم قال بل الإنسان
على نفسه بصيرة ○ يعني جوارح العبد شاهد عليه ومعناه على الإنسان من نفسه شاهد
على نفسه يشهد عليه كل عضو بما فعل ويقال يعني جوارح العبد يشهد بعضها على بعض
والبصيرة أدخل فيها الهاء للمبالغة كما يقال رجل علامة وقال الحسن في قوله بل
الإنسان على نفسه بصيرة يعني بصير بعيوب غيره جاهل بعيوب نفسه ○ ولو ألقى معاذيره
يعني لو تكلم بعذر لم يقبل منه ويقال يعني ولو أرخى ستوره يعني أنه شاهد على نفسه
وإن أذنب في الستور ○ قوله تعالى لا تحرك به لسانك ○ يعني لا تعجل بقراءة القرآن
من قبل أن يفرغ جبريل من قراءته وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن يعجل به ليحفظه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ○ إن
علينا جمعه ○ يعني حفظه في قلبك ○ وقرآنه ○ يعني يقرأ عليك جبريل حتى تحفظ فإذا
قرأناه فاتبع قرآنه ○ يعني إذا قرأ عليك جبريل فاقرأ أنت بعد قراءته وفراغه وقال
محمد بن كعب فاتبع قرآنه يعني فاتبع حلاله وحرامه وقال الأخفش إن علينا جمعه وقرآنه
يعني تأليفه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني تأليفه ○ ثم إن علينا بيانه ○ يعني بيان أحكامه
وحدوده ثم نزل بعد هذه الأحكام ويقال علينا بيانه يعني ترجمته وتفسيره ويقال
بيان فرائضه كما بين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ○ ثم قال كلا بل
تحبون العاجلة ○ يعني تحبون العمل للدنيا ○ وتذرون الآخرة ○ يعني تتركون العمل للآخرة ○
قرأ ابن كثير وأبو عمرو بل يحبون ويذرون بالياء على معنى الخبر والباقون بالتاء على معنى
المخاطبة ○ ثم بين حال ذلك اليوم ○ فقال وجوه يومئذ ناضرة ○ أي حسنة
مشرقة مضيئة كما قال في آية أخرى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ○ إلى ربها

ناظرة

ناظرة ○ يعني ناظرين يومئذ إلى الله تعالى وقال مجاهد إلى ربها ناظرة تنتظر الثواب من ربها
ووجوه يومئذ باسرة ○ يعني عابسة ويقال كريهة ويقال كاسفة مسودة ○ تظن أن
يفعل بها فاقرة ○ يعني تعلم أنه قد نزل بها العذاب والشدة يعني تعلم هذه النفس و
يقال الفاقرة الداهية ويقال قد أيقنت أن العذاب نازل بها ○ ثم قال كلا
إذا بلغت التراقي ○ يعني حقا فإذا بلغت النفس إلى الحلقوم يعني خروج الروح ○ وقيل من راق ق
يعني هل من طبيب يداويه ويقال من راق يعني من يشفي من هذه الحال ويقال من راق يعني
من يقدر أن يرقي من الموت يعني لا يقدر أحد أن يرقي من الموت والعرب تقول من الرقية
رقى يرقي رقية ومن الرقي وهو الصعود رقي يرقى رقيا فهو راق منهما ○ وظن أنه الفراق
يعني استيقن أنه ميت وأنه يفارق الروح من الجسد ويقال وقيل من راق يعني الملائكة
الذين حضروه لقبض روحه يقول بعضهم لبعض من راق يعني من يصعد منا بروحه إلى السماء
فأيقن عند ذلك أنه الفراق أن روحه تخرج من جسده وروي عن ابن عباس أنه قرأ وأيقن
أنه الفراق ○ والتفت الساق بالساق قال ابن عباس يعني التفت شدة آخر يوم
من الدنيا وأول يوم من الآخرة وروى وكيع عن بشير بن المهاجر قال سمعت الحسن يقول
معنى والتفت الساق بالساق قال هما ساقاك إذا التفتا في الكفن ○ إلى ربك يومئذ
المساق ○ يعني يساق العبد إلى ربه ○ ثم قال فلا صدق ولا صلى ○ وهو أبو جهل بن
هشام ○ يعني لم يصدق بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يصل لله تعالى ولا صلى بتوحيد الله تعالى و
يعني ولا أسلم فسمى المسلم مصليا ○ ولكن كذب وتولى ○ يعني كذب وتولى أعرض عن
الإيمان ○ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ○ قال القتبي وأصله في اللغة يتمطط فقلبت الطاء
ياء فصار يتمطى يعني ذهب إلى أهله يتمطى ○ يعني يتبختر في مشيه ○ أولى لك فأولى
وعيد على إثر وعيد يعني احذر يا أبا جهل احذر وقال سعيد بن جبير قال النبي صلى الله
عليه وسلم لأبي جهل أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ثم نزل به القرآن وقال الزجاج خ
معناه وليك المكروه يعني يا أبا جهل والعرب تقول أولى لفلان إذا أوعده بمكروه
وقال القتبي أولى لك تهدد ووعيد كما قال فأولى لهم ثم ابتدأ فقال طاعة وقول
معروف ○ ثم قال أيحسب الإنسان أن يترك سدى ○ يعني أن يترك مهملا لا
يؤمر ولا ينهى ○ ألم يك نطفة من مني يمنى ○ يعني الإنسان قد خلق من ماء مهين قرأ ابن عامر
وحفص عن عاصم من مني يمنى بالياء والباقون بالتاء على معنى التأنيث لأن النطفة مؤنثة
ومن قرأ بالياء انصرف إلى المني وهو الماء ○ ثم كان علقة ○ يعني صارت بعد النطفة علقة

فخلق فسوى ○ يعني جمع خلقه في بطن امه مستويا معتدل القامة ○ فجعل منه ○ يعني خلق من المني ○ الزوجين ○ يعني لونين من الخلق ○ الذكر والانثى ○ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ○ لفظه لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني ان هذا الذي يفعل هذا هو قادر على ان يحيي الموتى وذكر عن ابن عباس انه كان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك اللهم بلى ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى هل اتى على الانسان ○ يعني قد اتى على ادم عليه السلام ○ حين من الدهر ○ يعني اربعين سنة ○ لم يكن شيئا مذكورا ○ يعني لم يدر احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله تعالى لم يعدم امر اسرافيل فلم يقدر ثم امر عزرائيل بان يجمع التراب من وجه الارض فصار التراب طينا ثم صار صلصالا وكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وروى معمر عن قتادة قال كان ادم اخر ما خلق من الخلق خلق كل شيء قبل ادم عليه السلام ○ **ثم قال** انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ○ يعني مختلطا ماء الرجل بماء المراة ولا يكون الولد الا منهما جميعا ماء الرجل ابيض ثخين وماء المراة اصفر رقيق ○ نبتليه ○ يعني لكي نبتليه بالخير والشر فجعلناه سميعا بصيرا ○ يعني جعلنا له سمعا يسمع به الهدى وبصرا يبصر به الهدى وقال بعضهم في الاية تقديم يعني جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه يعني لنختبره ○ **ثم قال** انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر وطريق الايمان والكفر ويقال سبيل الشقاوة والسعادة اما شاكرا واما كفورا ○ يعني اما ان يكون موحدا واما ان يكون جاحدا لوحدانية الله تعالى ويقال اما شاكرا لنعمه واما كفورا لنعمه ○ **ثم** بين ما اعد للكافرين ○ **فقال** انا اعتدنا للكافرين ○ يعني في الاخرة ○ سلاسل واغلالا وسعيرا ○ يعني هيأنا لهم اغلالا تغل بها ايمانهم الى اعناقهم وسعيرا يعني وقودا ○ **ثم** بين ما اعد للشاكرين ○ **فقال** ان الابرار يعني الصادقين في ايمانهم ○ يشربون من كاس ○ يعني من خمر ○ كان مزاجها كافورا ○ يعني على برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل ليس ككافور الدنيا ولا كمسك الدنيا ولكنه قد وصف بها حتى تهتدي به القلوب ويقال الكافور اسم عين في الجنة يمزج بها الخمر ○ عينا يشرب بها عباد الله ○ يعني عين الكافور تشرب منها اولياء الله في الجنة ○ يفجرونها تفجيرا ○ يعني يمزجونها تمزيجا وقال ابن عباس يفجرونها تفجيرا في قصورهم ودورهم وذلك ان عين الكافور يشرب بها اولياء الله في الجنة المقربون صرفا غير ممزوج ولغيرهم ممزوجا ويقال يفجرونها تفجيرا يعني يفجرون تلك العين في الجنة كيف احبوا كما يفجر الرجل النهر الذي يكون له في الدنيا ههنا وههنا حيث شاء ○ **ثم** بين اعمالهم في الدنيا ○ **فقال** يوفون بالنذر ○ يعني يتمون الفرائض ويقال اوفوا بالنذور ○ ويخافون يوما ○ وهو يوم القيامة ○ كان شره مستطيرا ○ يعني عذابه فاشيا وظاهرا وهو ان السماء قد انشقت وتناثرت الكواكب وفزعت الملائكة وغارت المياه ○ **ثم قال** ويطعمون الطعام على حبه ○ يعني على قلته وشهوته وحاجته اليه ○ مسكينا ○ وهو الطائف بالابواب ○ ويتيما واسيرا ○ يعني ما اسر من دار الشرك ويقال اهل السجن وذكر ان الاية نزلت في شان علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما كانا صائمين فجاءهما سائل وكان عندهما قوت يومهما فاعطيا السائل بعض الطعام ثم جاءهما يتيم فاعطيا من ذلك الطعام ثم جاءهما اسير فاعطيا الباقي فمدحهما الله تعالى ويقال نزلت في شان رجل من الانصار ○ **ثم قال** انما نطعمكم لوجه الله ○ يعني ينوون باداء ايهم ويضمرون في قلوبهم وجه الله تعالى ويقولون ○ لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ○ يعني لا نريد منكم مكافاة في الدنيا ولا الثواب في الاخرة ○ انا نخاف من ربنا يوما ○ يعني من يوم ○ عبوسا قمطريرا ○ العبوس الذي تعبس فيه الوجوه من هول ذلك اليوم والقمطرير الشديد العبوس ويقال عبوسا اي يوم تعبس فيه الوجوه فجعل عبوسا من صفة اليوم كما قال في صفة ~~اليوم~~ يوم عاصف اراد عاصف الريح والقمطرير الشديد يعني تنقبض الجبين وما بين الاعين من شدة الاهوال ويقال قمطريرا نعت اليوم يقال يوم قمطرير اذا كان شديدا يعني يوما شديدا صعبا ○ **ثم قال** فوقاهم الله ○ يعني دفع الله عنهم ○ شر ○ يعني عذاب ○ ذلك اليوم ولقاهم ○ يعني اعطاهم ○ نضرة ○ يعني حسن الوجوه ○ وسرورا ○ يعني فرحا في قلوبهم ○ وجزاهم ○ يعني اعطاهم الثواب ○ بما صبروا ○ على الفقر في الدنيا ○ جنة وحريرا ○ يعني لباسهم فيها حرير ويقال بما صبروا على الطاعات ويقال على المصائب ○ **ثم قال** متكئين فيها ○ يعني ناعمين في الجنة على الارائك ○ يعني السرر في الحجال واحدها اريكة ○ لا يرون فيها شمسا ○ يعني لا يصيبهم فيها حر الشمس ○ ولا زمهريرا ○ يعني ولا برد الشتاء ○ **قوله** تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني قريبة عليهم ظلال شجرها ○ وذللت قطوفها ○ يعني قربت ثمرها ويقال سخرت قطوفها يعني مجتنى ثمرها ○ تذليلا ○ يعني تقريبا ينالها القاعد والقائم وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة وافنانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر غير ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرا وذللت قطوفها تذليلا وقال اهل اللغة ذللت اي ادنيت منهم من قولك

حائطا دليل اذا كان قصير السمك والقطوف الثمرة واحدها قطف وهو نحو قوله قطوفها دانية
ثم قال ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب وهي كيزان مدورة لا عرى لها كانت
قوارير قوارير من فضة يعني في صفاء القارورة وبياض الفضة وروى عكرمة عن ابن عباس قال
لو اخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر الماء من ورائه ولكن
قوارير الجنة من فضة في صفاء القوارير كبياض الفضة قرأ نافع وعاصم والكسائي سلاسلا و
قواريرا قواريرا كلهن باثبات الالف والتنوين وقرأ حمزة باسقاط الالفات كلها وكان
ابو عمرو يثبت الالف في الاولى من قوارير ولا يثبتها في الثانية وقال ابو عبيد رأيت في مصحف عثمان
رضي الله عنه الذي يقال له الامام قواريرا بالالف والثانية كانت بالالف فحككت ورأيت
اثرها بينا هناك واما سلاسل فرأيتها قد درست قال بعض اهل اللغة الاجود في العربية
ان لا ينصرف سلاسل وقوارير لان كل جمع يأتي بعد الفه حرفان فانه لا ينصرف فاما من
صرفه ونونه فانه رده الى الاصل في الازدواج واذا وقفت بالالف بغير تنوين ثم قال
قدروها تقديرا يعني على قدر كف الخادم ويقال على قدر كف المخدوم لا يعجز عنهم ويقال
على قدر ما يحتاجون اليه ويريدون اليه ويقال على مقدار الذي لا يزيد ولا ينقص ليكون الذ
لشربهم ثم قال ويسقون فيها كأسا يعني خمرا وشرابا كان مزاجها يعني خلطها
زنجبيلا والزنجبيل عين تسمى سلسبيلا وقال القتبي الزنجبيل اسم العين وكذلك السلسبيل
ويقال السلسبيل اللين والزنجبيل طعمه والعرب تضرب به المثل وقال مقاتل انما يسمى السلسبيل
لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم وقال صالح بلغنا ان السلسبيل شديد الجرية وقال
بعضهم معناه كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى يعني يسمى الزنجبيل وتم الكلام ثم قال
سل سبيلا يعني سل الله السبيل اليها ثم قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون يعني
لا يكبرون ولا يموتون ويكونون على سن واحد اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال
قتادة من كثرتهم وحسنهم كاللؤلؤ المنثور واذا رأيت ثم يعني اذا رأيت هناك ما في
الجنة رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني على رؤوسهم التيجان كما يكون على رأس ملك
من الملوك ويقال وملكا كبيرا يعني لا يدخل رسول رب العزة الا باذنهم ثم قال
عاليهم ثياب سندس خضر يعني على ظهورهم ثياب سندس قرأ نافع وحمزة عاليهم بجزم الياء
وكسر الهاء والباقون بنصب الياء وضم الهاء فمن قرأ بالجزم معناه الذي يعلوهم وهو اسم فاعل
من علي يعلوا ومن قرأ بالنصب نصبه على الظرف كما يقال فوقهم ثياب وروي عن ابن مسعود انه
قرأ عاليهم ثياب يعني وجه الاعلى ثم قال ثياب سندس خضر واستبرق قرأ نافع وعاصم

في رواية حفص خضر واستبرق كلاهما بالضم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر خضر بالكسر فمن
قرأ خضر بالضم لانه نعت للثياب يعني ثيابا خضرا ومن قرأ بالكسر فهو نعت للسندس ومن قرأ واستبرق
بالضم فهو نسق على الثياب ومعناه عليهم سندس واستبرق ومن قرأ بالكسر يكون عليهم ثياب من
هذين النوعين ثم قال وحلوا اساور من فضة وهو جمع السوار وسقاهم ربهم شرابا
طهورا يعني الذي يسقاهم خدمهم ويقال الذي يشربون من قبل ان يدخلوا الجنة ثم قال
ان هذا كان لكم جزاء يعني الذي وصفت لكم في الجنة ثوابا لاعمالكم وكان سعيكم مشكورا
يعني عملكم مقبولا يعني يبشرون بهذا اذا ارادوا ان يدخلوا الجنة ثم قال ان هذا كان
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا يعني انزلنا والمصدر للتأكيد فاصبر لحكم ربك يعني
استقر على امر الله تعالى ونهيه ويقال اصبر على اذى الكفار ويقال على تبليغ الرسالة ولا
تطع منهم آثما او كفورا يعني فاجرا وهو الوليد بن المغيرة او كفورا يعني ولا كفورا وهو عتبة
وقال اهل اللغة او توضع موضع الواو كقوله آثما او كفورا يعني وكفورا وذلك ان عتبة بن
ربيعة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت هذا لاجل المال فارجع حتى ادفع اليك من المال
ما تصير اكثر مالا من اهل مكة فنزلت هذه الآية ولا تطع منهم آثما او كفورا قوله
واذكر اسم ربك يعني صل باسم ربك بكرة واصيلا يعني بكرة وعشيا يعني صلاة
الفجر وصلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني فصل لله تعالى المغرب والعشاء
وسبحه ليلا طويلا يعني بعد المكتوبة فهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويقال له ولاصحابه
وهذا امر استحباب لا امر وجوب ثم قال ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني يختارون
الدنيا ويذرون وراءهم يعني يتركون العمل لما هو امامهم يوما ثقيلا يعني ليوم
ثقيل وقال مجاهد وراءهم يعني خلفهم ثم قال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم
يعني قوينا خلقهم ليطيعوني فلم يطيعوني ويقال شددنا مفاصلهم بالعصب والعروق
والجلد لكي لا ينقطع المفاصل وقت تحريكها ويقال شددنا اسرهم اي قبلهم ودبرهم لكيلا
يسلس البول والغائط الا عند الحاجة واذا شئنا يعني اذا اردنا بدلنا امثالهم تبديلا
يعني نخلق خلقا امثل منهم واطوع لله تعالى ان هذه تذكرة يعني هذه السورة عظة
لكم ويقال هذه الآيات فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يعني فمن شاء ان يتعظ فليتعظ
فقد بينا له الطريق ثم قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله يعني الا ان يشاء الله
ذلك لكم بتوفيقكم يعني ان جاهدتم وفقكم كقوله والذين جاهدوا فينا الآية قرأ ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وما يشاؤون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة

ثم قال إن الله كان عليما حكيما ۝ يعني كان عليما بمن جاهدكم من يتخذ السبيل ولم يشرك ويوحد حكيما حكم بالهداية لمن كان أهلا لذلك ۝ **قوله** تعالى يدخل من يشاء في رحمته ۝ يعني يكرمه بالإسلام من كان أهلا لذلك ويقال يدخل من يشاء في رحمته يعني في نعمته وهي الجنة برحمته وفضله ۝ والظالمين أعد لهم عذابا أليما ۝ يعني يدخل الظالمين في عذاب أليم ويقال ويعذب الظالمين وقرئ في الشاذ والظالمون وقراءة العامة والظالمين بالنصب ومعناه ويعذب الظالمين ويكون أعد لهم تفسيرا لهذا المضمر ۝

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى ۝ والمرسلات عرفا ۝ قال الكلبي ومقاتل يعني الملائكة أرسلوا بالمعروف ويقال كثرتها كعرف الفرس وقال أهل اللغة العرف يحتمل وجهين أحدهما أنها متتابعة بعضها على إثر بعض وهو مشتق من عرف الفرس ووجه آخر أنه يرسل بالعرف أي بالمعروف وروى سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي عبيدة السعدي قال سألت عبد الله بن مسعود عن قوله والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح فالفارقات فرقا قال حسبك ۝ ومعناه والمرسلات عرفا يعني أرسل الريح متتابعا كعرف الفرس فالعاصفات عصفا يعني الريح الشديدة التي تذري التراب بالبراري ويسمى ريح عاصف والناشرات الريح التي تنشر السحاب ويقال الناشرات نشرا يعني البعث يوم القيامة ويقال الملائكة الذين ينشرون الكتاب فالفارقات فرقا يعني القرآن فرق بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا ۝ يعني فالمنزلات وحيا وهم الملائكة ۝ عذرا أو نذرا ۝ يعني أنزل الوحي عذرا من الله تعالى من الظلم أو نذرا لخلقه من عذابه قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص عذرا بجزم الذال أو نذرا بضم النون والذال والباقون عذرا أو نذرا بالجزم فمن قرأ بالضم فمعناه إنذارا وهو جمع نذير يعني الإنذار ومن قرأ بالجزم فمعناه كذلك وهو للتخفيف وإنما نصب عذرا أو نذرا لأنهما مفعولا لهما ومعناه فالملقيات ذكرا للإعذار والإنذار ۝ **ثم قال** ۝ إنما توعدون لواقع ۝ هذا جواب القسم أقسم الله تعالى بهذه الأشياء إنما توعدون من أمر الساعة والبعث لواقع يعني لكائن ولنازل ۝ **ثم قال** ۝ فإذا النجوم طمست ۝ يعني إن الوعد الذي توعدون في اليوم الذي طمست النجوم يعني ذهب ضوؤها ۝ وإذا السماء فرجت ۝

انشقت

انشقت من خوف الرحمن ۝ وإذا الجبال نسفت ۝ يعني قلعت من أصولها حتى سويت بالأرض وإذا الرسل وقتت ۝ يعني جمعت وروى منصور عن إبراهيم قال وإذا الرسل أقتت يعني وعدت وقال مجاهد أي أجلت وقرأ أبو عمرو وقتت بغير همز من الوقت والباقون أقتت بالهمز لأن الواو لما انضمت جعلت همزة والعرب تقول صلى القوم وحدانا وأحدانا ومعناهما واحد يعني جعل لها وقت واحد وقيل جمعت لوقتها ۝ **ثم قال** ۝ لأي يوم أجلت ۝ على وجه التعظيم يعني لأي يوم أجلت الرسل أن يشهدوا على قومهم ۝ **ثم بين فقال** ۝ ليوم الفصل ۝ يعني أجلها ليوم الفصل وهو يوم القضاء ويقال ليوم الفصل يعني يوم يفصل بين الحبيب والحبيبة ومن الرجل وأمه وأبيه وأخيه ۝ وما أدراك ما يوم الفصل ۝ يعني ما تدري أي يوم القضاء تعظيما لذلك اليوم ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ يعني الشدة من العذاب في ذلك اليوم للذين أنكروا وجحدوا بيوم القيامة ۝ **ثم قال** ۝ ألم نهلك الأولين ۝ يعني ألم نهلك الله تعالى من كان قبلكم بتكذيبهم أنبياءهم ۝ ثم نتبعهم الآخرين ۝ يعني نهلك الآخرين إن كذبوا رسلهم ۝ كذلك نفعل بالمجرمين ۝ يعني هكذا يفعل الله تعالى بالكفار ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ يعني للذين كذبوا رسلهم ۝ **ثم قال** ۝ ألم نخلقكم من ماء مهين ۝ يعني من نطفة وهو ماء ضعيف ۝ فجعلناه في قرار مكين ۝ يعني في رحم الأم ۝ إلى قدر معلوم ۝ يعني إلى وقت معروف وهو وقت الخروج من البطن ۝ فقدرنا ۝ يعني فخلقنا ۝ فنعم القادرون ۝ يعني نعم الخالق وهو أحسن الخالقين قرأ نافع والكسائي فقدرنا بتشديد الدال والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال قدرت كذا وقدرت يعني قدرنا خلقه في بطن الأم نطفة ثم علقة ثم مضغة ويقال قدرنا خلقه قصيرا أو طويلا فنعم القادرون يعني فنعم ما قدر الله تعالى خلقهم ثم أخبرهم بصنعه ليعتبروا فيؤمنوا بالبعث ويعرفوا الخلق الأول ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ يعني الشدة من العذاب لمن رأى الخلق الأول فأنكر الخلق الثاني ويقال فنعم القادرون يعني نعم المقدرون ويقال نعم المالكون ۝ **ثم قال** ۝ ألم نجعل الأرض كفاتا ۝ يعني أوعية للخلق ويقال موضع القرار ويقال بيوتا ومنزلا ۝ أحياء وأمواتا ۝ يعني ظهرها منازل الأحياء وبطنها منازل الأموات وقال الأخفش يعني أوعية للأحياء والأموات وقال الشعبي بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم ويقال يعني تضمكم فيها والكفت الضم ۝ وجعلنا فيها رواسي ۝ يعني الجبال الثقال ۝ شامخات ۝ يعني عاليات طوالا ۝ وأسقيناكم ماء فراتا ۝ يعني ماء عذبا من السماء ومن الأرض ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ يعني ويل لمن غاب عنه الأنبياء وأنكر وحدانية الله تعالى والبعث ۝ **ثم قال** ۝ انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ۝ يعني يوم الفصل يقال لهؤلاء الذين أنكروا البعث انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ۝ يعني انطلقوا

الى العذاب ○ **ثم قال** انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ○ وذلك انه
يخرج عنق من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق ثم يخرج من دخان جهنم ظل اسود فيتفرق فيهم
ثلاث فرق فوق روسهم فاذا فرغ من عرضهم قيل لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ○ لا ظليل
ينفعهم ○ ولا يغني من اللهب ○ يعني السرادق من لهب النار وقال القتبي وذلك ان الشمس تدنوا
من روس الخلايق وليس عليهم يومئذ لباس ولا لهم كنان فتلفحهم الشمس اي تسودهم وتاخذهم
بانفاسهم ثم ينجي الله برحمته من يشاء الى ظل من ظله ثم يقال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل دخان من نار جهنم قد سطع ثم افترق
ثلاث فرق يكونوا فيه الى ان يفرغ من الحساب كما يكون اولياوه في ظله ثم يومر لكل فريق
الى مستقره من الجنة او النار ثم وصف الظل فقال لا ظليل ○ يعني لا يظلكم من حر هذا
اليوم بل يزيدكم من لهب النار الى ما هو اشد عليكم من حر الشمس ○ ولا يغني من اللهب ○ وهذا
مثل قوله وظل من يحموم وهو الدخان وهو سرادق اهل النار كما ذكر المفسرون ○ **ثم قال**
انها ○ يعني النار ○ ترمي بشرر كالقصر ○ قال الكلبي يعني شبه القصر وهو القصور الاعاريب
التي على الماء واحدها عربة وهي الارحية التي تكون على الماء تطحن الحنطة وقال مقاتل القصور
اصول الشجر العظام وقال مقاتل انها ترمي بشرر كالقصر اراد القصر من قصور احياء العرب
وقرا بعضهم كالقصر بنصب الصاد شبهه باعناق النخل ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر
فقال كانه جمالات صفر وهو السود والعرب تسمي السود من الابل الصفر لانه يشوبه
صفرة كما قال الاعشى ○ تلك خيلي وتلك منه ركابي ○ هن صفر اولادها كالزبيب
يعني سود قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص جمالة صفر وهو جمع جمل يقال جمل وجمال
وجمالة وقرا الباقون جمالات وهو جمع الجمع وقال ابن عباس جمالات صفر حبال السفينة
يجمع بعضها الى بعض حتى يكون مثل اوساط الرجال ○ ويل يومئذ للمكذبين ○ يعني ويل لمن يجحد
هذا اليوم بعدما سمعه ○ **ثم قال** هذا يوم لا ينطقون ○ يعني لا يتكلمون وهذا في بعض
احوال يوم القيمة ومواضعها ○ ولا يوذن لهم فيعتذرون ○ يعني لا يوذن لهم في الكلام يعني
الكفار ليعتذروا ○ ويل يومئذ للمكذبين ○ يعني ويل لمن يجحد يوم القيمة وهو يعتذر على الكلام في
هذا اليوم يعني كان في الدنيا يقدر على المعذرة فتركها ○ **ثم قال** هذا يوم الفصل ○ يعني
يوم القضاء ويقال يوم يفصل بين اهل الجنة واهل النار ○ جمعناكم والاولين ○ يعني جمعناكم
يا امة محمد صلى الله عليه وسلم مع من مضى ○ فان كان لكم كيد فكيدون ○ يعني ان كانت لكم
حيلة فاحتالوا لانفسكم ○ ويل يومئذ للمكذبين ○ يعني ويل لمن انكر قدرة الله تعالى والبعث

والجمع

والجمع يوم القيمة ○ **ثم قال** ان المتقين ○ يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في ظلال قال
الكلبي يعني في ظلال الاشجار وقال مقاتل يعني في اكنان القصور يعني في قصور الجنة ○ وعيون ○ يعني
وانهار جارية ○ وفواكه ○ يعني والوان الفاكهة ○ مما يشتهون ○ يعني يتمنون ويقال لهم ○ كلوا
يعني من الطعام ○ واشربوا ○ من الشراب ○ هنيا ○ يعني سايغا مريا لا يوذيهم ○ بما كنتم تعملون ○
يعني ثوابا لكم بما عملتم في الدنيا ○ انا كذلك نجزي المحسنين ○ يعني هكذا نثيب الموحدين المومنين
المحسنين في اعمالهم وافعالهم ○ ويل يومئذ للمكذبين ○ يعني ويل لمن انكر هذا الثواب ○ **ثم قال**
كلوا وتمتعوا قليلا ○ يعني كلوا في الدنيا كما تاكل البهايم وعيشوا مدة قليلة الى منتهى اجالكم
انكم مجرمون ○ يعني مشركون وهذا وعيد وتهديد ○ ويل يومئذ للمكذبين ○ يعني ويل لمن رضي بالدنيا
ولم يقر بالبعث ○ **ثم قال** واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ○ يعني اخضعوا لله تعالى بالتوحيد
لا يخضعون ويقال واذا قيل لهم صلوا واقروا بالصلاة لا يركعون يعني لا يقرون بها ولا يصلون
ويل يومئذ للمكذبين ○ يعني ويل لمن لم يقر بالصلاة ولم يودها وقال مقاتل نزلت في ثقيف قالوا
لا ننحني في الصلاة فانها مذلة علينا ○ **ثم قال** فباي حديث بعده يومنون ○ يعني ان لم
يصدقوا بهذا القران ولم يقروا به ○ فباي حديث بعده يومنون ○ اي يصدقون ويقرون ○
يعني هذا الكلام لانه اجل منه فان لم يصدقوا فباي كلام يصدقون يعني لا حديث اصدق منه ولا دعوة ابلغ في الاسلام من دعوة النبي

صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى عم يتساءلون ○ وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما بعث جعلوا يتساءلون فيما بينهم ويقولون ما الذي جاء به هذا الرجل فنزل عم
يتساءلون يعني عما ذا يتساءلون ○ **ثم قال** عن النبا العظيم ○ يعني يتساءلون عن الخبر العظيم
وهو القران كقوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ويقال معناه عم يتحدثون وعن اي
شي يتحدثون ثم قال عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم وقال الزجاج اصله عن ما يتساءلون
فادغمت النون في الميم والمعنى على اي شي يتساءلون ثم بين فقال عن النبا العظيم يعني امر النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل عن القران وقيل عن النبا العظيم يعني البعث والدليل عليه قوله تعالى
ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم بين لهم الامر الذي كانوا يتساءلون وهو البعث ○ **ثم قال**
الذي هم فيه مختلفون ○ يعني مصدقا ومكذبا يعني بالبعث بعضهم مصدق وبعضهم مكذب ويقال

بالصدق

بالقرآن ويقال بمحمد صلى الله عليه وسلم ○ ثم قال كلا سيعلمون ○ يعني سيعرفون ثم كلا سيعلمون
يعني سيعرفون ذكر الوعيد على اثر الوعيد يعني سيعلمون عند الموت وفي الآخرة ويتبين لهم بالمعاينة
قرأ ابن عامر ستعلمون وكذلك الثاني كلاهما بالتاء على وجه المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على
معنى الخبر عنهم ○ ثم ذكر صنعه ليستدلوا بصنعه على توحيده فقال ○ ألم نجعل الأرض
مهادا ○ يعني فراشا ومناما ويقال موضع القرار ويقال معناه ذللنا لهم الأرض يعني ليسكنوها
ويسيروا فيها ○ والجبال أوتادا ○ يعني أوتدناها وأثبتناها ○ وخلقناكم أزواجا ○ يعني أصنافا
وأضدادا ذكرا وأنثى ويقال ألوانا بيضا وسودا وحمرا ○ وجعلنا نومكم سباتا ○ يعني راحة
لأبدانكم وأصله التمدد فلذلك سمي السبت لأنه قيل لبني إسرائيل استريحوا فيه ويقال سكونا
وانقطاعا عن الحركات ○ وجعلنا الليل لباسا ○ يعني سكنا يسكنون فيه ويقال سترا يستر
كل شيء ○ وجعلنا النهار معاشا ○ يعني مطلبا للمعيشة ○ وبنينا فوقكم سبعا شدادا ○
يعني خلقنا فوقكم سبع سماوات غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ○ وجعلنا سراجا
وهاجا ○ يعني وقادا شمسا مضيئا ○ وأنزلنا من المعصرات ○ يعني من السحاب يعني معصرات
لأنها تعصر الماء ويقال المعصرات هي الرياح يعني ذوات الأعاصير كقوله إعصار فيه نار
ماء ثجاجا ○ يعني سيالا ويقال منصبا كثيرا ○ لنخرج به حبا ونباتا ○ يعني بالماء حبوبا
كثيرة للناس ونباتا للدواب من العشب والكلأ ○ وجنات ألفافا ○ يعني شجرا ملتفا
بعضها على بعض فأعلم الله تعالى قدرته أنه قادر على البعث ○ ثم بين البعث فقال ○
إن يوم الفصل كان ميقاتا ○ يعني يوم القيامة ميعادا لهم وميعادا للأولين والآخرين ○ يوم ينفخ
في الصور فتأتون أفواجا ○ يعني جماعة جماعة وروي في بعض الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال يبعث الناس صورا مختلفة بعضهم على صورة الخنزير وبعضهم على صورة القردة وبعضهم
وجوههم كالقمر ليلة البدر ○ ثم قال ○ وفتحت السماء ○ يعني أبواب السماء ○ فكانت أبوابا
يعني صارت طرقا قرأ حمزة والكسائي وعاصم وفتحت السماء بالتخفيف والباقون بالتشديد وهو
لتكثير الفعل والتخفيف للفتح مرة واحدة ○ وسيرت الجبال ○ يعني قلعت من أماكنها ○ فكانت
سرابا ○ يعني صارت كالسراب سيرا في الهواء كالسراب في الدنيا ○ إن جهنم كانت مرصادا
أي رصدا لكل كافر ويقال سجنا ومحبسا ○ للطاغين ○ يعني للكافرين ○ مآبا ○ يعني مرجعا يرجعون إليها
○ لابثين فيها أحقابا ○ يعني ماكثين فيها أبدا دائما والأحقاب واحدها حقب والحقب ثمانون سنة
كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم منها مقدار ألف سنة مما تعدون بأهل
الدنيا فهذا حقب واحد والأحقاب هو التأبيد كلما مضى حقب دخل حقب آخر وإنما ذكر

احقابا

أحقابا لأن ذلك كان أبعد شيء عندهم فذكر وتكلم بما يذهب إليه أوهامهم ويعرفونها وهو كناية
عن التأبيد أي يكونون فيها أبدا قرأ حمزة لبثين بغير ألف والباقون لابثين بالألف ومعناهما واحد
ثم قال ○ لا يذوقون فيها بردا ○ يعني لا يكون فيها برد ينفعهم من حرها وقال القتبي البرد النوم
وقال الزجاج يجوز أن يكون البرد النوم ويجوز أن يكون لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظل ○ ولا شرابا ○
يعني شرابا ينفعهم ○ إلا حميما ○ يعني ماء حارا قد انتهى حره ○ وغساقا ○ يعني صديدا وقال الزجاج
الغساق ما يغسق من جلودهم أي ما يسيل وقد قيل الشديد البرد جدا قرأ حمزة والكسائي وعاصم في
رواية حفص وغساقا بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ○ جزاء وفاقا ○ يعني العقوبة
موافقة لأعمالهم لأن أعظم الذنوب الشرك وأعظم العذاب النار فوافق الجزاء العمل ○ ثم قال ○
إنهم كانوا لا يرجون حسابا ○ يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال كانوا لا يرجون ثواب الآخرة
لأنهم كانوا منكرين البعث ○ قوله تعالى ○ وكذبوا بآياتنا كذابا ○ يعني بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبالقرآن كذابا يعني تكذيبا وجحودا ○ وكل شيء أحصيناه كتابا ○ يعني بيناه في اللوح المحفوظ
فذوقوا ○ يعني يقال لهم ذوقوا العذاب ○ فلن نزيدكم إلا عذابا ○ ثم بين حال المؤمنين فقال
إن للمتقين مفازا ○ يعني نجاة من النار إلى الجنة ويقال المفاز موضع الفوز يعني موضع النجاة
○ حدائق وأعنابا ○ يعني لهم حدائق في الجنة والحدائق ما أحيط بالجدار وفيه من النخل والثمار
وأعنابا ○ أي كروما ○ وكواعب أترابا ○ والكواعب الجواري المتكعبات الثديين أترابا مستويا
في الميلاد والسن وقال أهل اللغة الكواعب نساء قد كعبت ثديهن ○ وكأسا دهاقا ○ كل
إناء فيه شراب فهو كأس وإذا لم يكن فيه شراب فليس بكأس كما يقال للمائدة إذا كان عليها طعام
مائدة وإذا لم يكن عليها طعام خوان ويقال دهاقا يعني ملأى وقال الكلبي وكأسا دهاقا
يعني إناء فيه خمر ملأى متتابعا وهذا قول عطية وسعيد والعباس بن عبد المطلب ومجاهد
وإبراهيم النخعي ○ لا يسمعون فيها لغوا ○ يعني حلفا وباطلا ويقال لا يسمعون في شربها فحشا
وخنى ○ ولا كذابا ○ يعني تكذيبا في شربها ويقال لا يكذبون فيها قرأ الكسائي كذابا بالتخفيف
يعني لا يكذب بعضهم بعضا وقرأ الباقون بالتشديد فهو من التكذيب ○ ثم قال ○ جزاء من ربك
يعني ثوابا من ربك ○ عطاء حسابا ○ يعني عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا بما
عملوا وقال أهل اللغة حسابا أي كثيرا كما يقال أعطيت فلانا عطاء حسابا أي كثيرا
وأصله أن نعطيه حتى يقول حسبي وقال الزجاج حسابا ما يكفيهم يعني فيه ما يشتهون
ثم قال ○ رب السماوات والأرض ○ يعني خالق السماوات والأرض قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
رب السماوات بضم الباء والباقون بالكسر فمن قرأ بالضم فمعناه هو رب السماوات والأرض ومن قرأ

اى نكعبات

بالكسر فهو على معنى الصفة اى جزاء من ربك رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يعنى الرحمن هو رب السموات والارض لا يملكون منه خطابا يعنى لا يملكون الكلام بالشفاعة الا باذنه **ثم قال** يوم يقوم الروح قال الضحاك هو جبريل عليه السلام وروى مجاهد عن ابن عباس هو خلق على صورة بنى ادم ويقال هو خلق واحد يقوم صفا واحدا والملائكة صفا يعنى صفوفا ويقال الروح لا يعلمه الا الله تعالى كما قال قل الروح من امر ربى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا يعنى لا اله الا الله يعنى من كان معه التوحيد فهو من اهل الشفاعة **ثم قال** ذلك اليوم الحق يعنى يوم القيمة كائنة فمن شاء اتخذ يعنى من شاء وحد واتخذ بذلك التوحيد الى ربه مآبا يعنى مرجعا ويقال فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مرجعا **ثم** خوفهم **فقال** انا انذرناكم عذابا قريبا يعنى خوفناكم بعذاب قريب وهو يوم القيمة **ثم** وصف ذلك اليوم **فقال** يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يعنى ما عملت واسلفت من الخير والشر يعنى ينظر المؤمن الى عمله وينظر الكافر الى عمله ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وذلك ان الله تعالى يقول للسباع والبهائم كونى ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر فيقول يا ليتنى كنت ترابا يعنى لو كنت بهيمة منها فاكون ترابا استوى بالارض وروى عبد الله بن عمرو وابو هريرة ان الله تعالى يحشر البهائم والدواب والناس ثم يقتص لبعضهم من بعض حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء ثم ان الله تعالى يقول لها كونى ترابا فيراها الكافر ويتمنى ان يكون ترابا ويقول يا ليتنى كنت ترابا يعنى يا ليتنى لم ابعث كقوله يا ليتنى لم اوت كتابيه الى ان قال يا ليتها كانت القاضية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى والنازعات غرقا قال مقاتل يعنى ملك الموت ينزع روح الكافر من جسده كما ينزع السفود كثير الشعب من الصوف فتخرج نفسه من حلقه معها العروق كالغريق فى الماء والناشطات نشطا ملك الموت ينشط روح الكافر من قدميه الى حلقه وقال الكلبى والنازعات يعنى ملك الموت واعوانه غرقا كرها ويقال غرقت نفسه فى صدره وذلك انه ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل ان تخرج نفسه ويرى فيها اقواما مرة يغمسون ومرة يرفعون فعند ذلك تغرق

روحه فى جسده والناشطات نشطا يعنى الملائكة الذين يقبضون ارواح المؤمنين بالتبشير وذلك انه ما من مؤمن يحضره الموت الا ويرى منزله فى الجنة ويرى فيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم فعند ذلك ينشط روحه الى الخروج ويقال والنازعات الملائكة تنزع النفس اغراقا كما يغرق النازع فى القوس والناشطات نشطا الملائكة تقبض نفس المؤمن كما ينشط العقال وقال عطاء والنازعات غرقا يعنى القسى والناشطات نشطا يعنى الاوهاق **ثم قال** والسابحات سبحا يعنى الملائكة الذين يقبضون ارواح الصالحين يسلونها سلا رفيقا ويتركونها حتى تستريح رويدا ويقال والسابحات سبحا يعنى السفن تجرى فى الماء ويقال والسابحات سبحا يعنى الملائكة تجعل نزولها من السماء كالسابحة ويقال والسابحات سبحا يعنى النجوم الدوارة كما قال وكل فى فلك يسبحون **ثم قال** فالسابقات سبقا يعنى الملائكة الذين يسبقون الى الخير والدعاء ويقال فالسابقات بالخير يعنى ارواح المؤمنين تعرج بها الى السماء سراعا تفتح لهم ابواب السماء ويقال فالسابقات سبقا يعنى خيول الغزاة فالمدبرات امرا يعنى الملائكة الذين جعل اليهم تدبير الخلق وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فهذا كله قسم وجواب القسم مضمر فكانه اقسم بهذه الاشياء انهم يبعثون يوم القيمة لان فى الكلام دليلا عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة يعنى لتبعثن فى يوم القيمة يوم ترجف الراجفة يعنى الصيحة الاولى تتبعها الرادفة يعنى الصيحة الثانية يعنى نفخ النفخة الاولى للصعق والنفخة الاخرى للبعث روى يزيد بن ربيعة عن الحسن فى قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيى الموتى ثم تلا ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واصل الرجفة الحركة يعنى تزلزلت الارض زلزلة تبدده عند النفخة الاولى والرادفة كل شىء يجئ بعد شىء فهو ردفه **ثم قال** قلوب يومئذ واجفة يعنى خائفة خاشعة من هول ذلك اليوم ويقال يعنى ذليلة ويقال زائلة عن مكانها ابصارها خاشعة يعنى ابصار الخلق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة **ثم** ذكر قول الكفار وانكارهم البعث **فقال** يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة تعجبا منهم وفى الاية تقديم ومعناه انا لمردودون الى الحياة بعد الموت ويقال انا لمردودون فى الحافرة الى اول امرنا يقال رجع فلان فى حافرته وعلى حافرته اى رجع من حيث جاء اذا كنا عظاما ناخرة يعنى بعد ما كنا عظاما بالية قرا حمزة والكسائى وعاصم فى رواية ابى بكر عظاما ناخرة بالف والباقون نخرة بغير الف قال بعضهم معناهما واحد وهما لغتان وقال بعضهم الناخرة

التى اخلت اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التى فسدت كلها وقال مجاهد عظاما نخرة مرفوتة
كما فى قوله عظاما ورفاتا ○ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ○ يعنى ان كان كما يقولون فنحن فى خسران
قال الله تعالى فانما هى زجرة واحدة ○ يعنى بعثهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل فى الصور ○ فاذا
هم بالساهرة يعنى على وجه الارض يعنى هم قيام على ظهر الارض ويقال سميت الارض ساهرة لمنام
الخلق وسهرهم عليها ○ ثم وعظهم بما اصاب فرعون من النكال فى الدنيا ○ فقال هل
اتاك حديث موسى ○ يعنى قد اتاك خبر موسى ○ اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ○ يعنى الوادى المطهر
طوى اسم الوادى وقد ذكرناه ○ اذهب الى فرعون انه طغى ○ يعنى علا وتكبر وتجبر وكفر ○ فقل هل لك
الى ان تزكى ○ يعنى هل لك ان تسلم ويقال معناه هل ترغب فى توحيد ربك وتشهد ان لا اله الا الله
وتزكى تغسل من الكفر والشرك قرا ابن كثير ونافع الى ان تزكى بتشديد الزاى لان اصله تتزكى فادغمت
التاء وشددت والباقون بالتخفيف لانه حذف احدى التائين وتركت مخففة ○ ثم قال
واهديك الى ربك ○ يعنى ادعوك الى توحيد ربك ○ فتخشى ○ يعنى تخاف عذابه فتسلم ○ فاراه الاية
الكبرى ○ يعنى العصا واليد وسائر الايات ○ فكذب وعصى ○ يعنى كذب بالايات ولم يقبل
قول موسى عليه السلام ○ ثم ادبر يسعى ○ يعنى ادبر عن التوحيد وسعى فى هلاك موسى ○ فحشر ○ يعنى
جمع اهل المدينة ○ فنادى ○ يعنى فخطب فقال لهم اعبدوا اصنامكم التى كنتم تعبدون فان هولا
اربابكم الصغار وانا ربكم الاعلى ○ فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ○ يعنى عقوبة الدنيا والاخرة
وهى الغرق والنار ويقال الاخرة والاولى يعنى العقوبة بالكلمة الاولى والكلمة الاخرى فاما الاولى
قوله ما علمت لكم من اله غيرى والاخرى قوله انا ربكم الاعلى وكان بين الكلمتين اربعون سنة
ويقال قوله انا ربكم الاعلى كان فى الابتداء حيث امرهم بعبادة الاوثان ثم نهاهم عن ذلك   الاصنام ○
وامرهم بان لا يعبدوا غيره وقال ما علمت لكم من اله غيرى ○ ان فى ذلك ○ يعنى هلاك فرعون وقومه
لعبرة لمن يخشى ○ يعنى لعظة لمن يريد ان يعتبر ويسلم ○ ثم وعظ اهل مكة ○ فقال ○
ءانتم اشد خلقا ام السماء ○ يعنى بعثكم بعد الموت اشد ام خلق السماء يعنى فى المشاهدة عند الناس
خلق السماء اشد فالذى هو قادر على خلق السماء قادر على البعث ○ ثم قال بناها ○ يعنى خلق
السماء مرتفعة ○ رفع سمكها ○ اى سقفها بغير عمد ○ فسواها ○ يعنى سوى خلقها ويقال
خلقها مستوية بلا صدع ولا شق ○ واغطش ليلها ○ يعنى اظلم ليلها ○ واخرج ضحاها ○ يعنى
نور ضحاها وشمسها ونهارها فالهاء راجعة الى السماء ○ ثم قال والارض بعد ذلك دحاها
يعنى بعد خلق السماء بسط الارض ومدها ○ اخرج منها ○ اى من الارض ○ ماءها ○ يعنى عيونها
للناس ○ ومرعاها ○ للدواب والانعام قال القتبى هذا من جوامع الكلم حيث ذكر شيئين على جميع ما

اخرج

اخرج من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والتمر والملح والنار لان النار من العيدان
والملح من الماء ○ والجبال ارساها ○ يعنى اوتدها واثبتها ○ متاعا لكم ○ يعنى منفعة لكم ○ ولانعامكم فاذا
جاءت الطامة الكبرى ○ يعنى الصيحة العظمى وانما سميت الطامة لانها طمت وعلت فوق كل شئ ○ يوم يتذكر الانسان
ما سعى ○ يعنى يعلم كل نفس عمله فى الدنيا ويقال يوم ينظر الانسان فى كتابه بما عمل من الخير والشر ○ وبرزت الجحيم
يعنى اظهرت الجحيم ○ لمن يرى ○ يعنى وجبت له ○ فاما من طغى ○ يعنى كفر وعلا وتكبر ○ واثر الحياة الدنيا
يعنى اختار ما فى الحياة الدنيا على الاخرة ويقال اختار عمل الدنيا على عمل الاخرة ○ فان الجحيم هى الماوى ○ يعنى
ماوى من كان هكذا ○ واما من خاف مقام ربه ○ يعنى خاف المقام بين يدى ربه ○ ونهى النفس عن الهوى ○ يعنى
منع نفسه عن معاصى الله وعما تهوى من الحرام ○ فان الجنة هى الماوى ○ يعنى ماوى من كان هكذا قال على
ابن ابى طالب اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسى الاخرة
واما اتباع الهوى فيصد عن الحق ○ قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ○ يعنى يسئلونك عن قيام الساعة
ايان مرساها ○ يعنى اى وقت قيامها واصله اى اوان ظهورها ووقتها قال الله تعالى للنبى صلى الله
عليه وسلم ○ فيم انت من ذكراها ○ يعنى ما انت وذاك دع ذاك الى الله تعالى ○ ثم قال الى
ربك منتهاها ○ يعنى عند ربك علم قيامها وروى سفين عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها
يعنى عند ربك علم قيامها فانته عن ذلك ○ ثم قال انما انت منذر من يخشاها ○ يعنى انت
مخوف بالقرآن من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها ○ ثم قال كانهم
يوم يرونها ○ يعنى قيام الساعة ○ لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ○ يعنى كانهم لبثوا فى قبورهم
مقدار عشية قدر اخر النهار او ضحاها قدر اول النهار ويقال كانهم لم يلبثوا فى الدنيا
الا مقدار العشية او مقدار الضحى قرا ابو عمرو فى احدى الروايتين انما انت منذر بالتنوين والباقون   ننبه ○
بغير تنوين فمن قرا بالتنوين جعل من فى موضع النصب يعنى منذر الذى يخشى ومن قرا بغير تنوين جعل من فى موضع خفض الاضافة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى عبس وتولى ○ يعنى كلح واعرض بوجهه
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا
ومعه عتبة بن ربيعة فى ناس من وجوه قريش وهو يحدثهم يعجبه فجاءه ابن ام مكتوم على تلك

الحالة يسأله قال في رواية مقاتل كان اسم ابن ام مكتوم عمرو بن قيس وقال الكلبي كان اسمه عبد الله
ابن شريح فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله تعالى فاعرض عنه شغلاً باولئك لحرصه على اسلامهم فنزل
عبس وتولى قاله بلفظ المغايبة تعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه عبس محمد صلى الله عليه وسلم وجهه
وتولى يعني واعرض ○ ان جاءه الاعمى ○ يعني اذ جاءه الاعمى ويقال حين جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم
ثم قال ○ وما يدريك لعله يزكى ○ يعني وما يدريك يا محمد لعله يصلح او يسلم فيعمل خيراً فينتفع
بالقرآن ويعمل به ويقال يعني يزداد خيراً ○ او يذكر ○ يعني يتعظ بالقرآن ○ فتنفعه الذكرى
يعني العظة ○ **ثم قال** ○ اما من استغنى ○ يعني استغنى بنفسه عن ثواب الله تعالى ويقال استغنى
بنفسه وماله عن دينك وعطيتك ○ فانت له تصدى ○ يعني تقبل بوجهك عليه ويقال تصدى
تعرض يقال فلان يتصدى لفلان اذا تعرض له ليراه قرأ عاصم او يذكر فتنفعه الذكرى بنصب
العين جعله جواب لعل يعني لعله يزكى فتنفعه وقرأ الباقون بالضم جعلوه جواباً للفعل وقرأ
نافع وابن كثير تصدى بتشديد الصاد لان الاصل تتصدى فادغمت وشددت والباقون ○
بالتخفيف بحذف التاء للتخفيف وهذا كقوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى ○ **ثم قال**
وما عليك الا يزكى ○ يعني ليس عليك ان لم يوحد عتبة واصحابه ويقال لا يضرك ان لم يؤمنوا
ولم يصلحوا ○ **ثم قال** ○ واما من جاءك يسعى ○ يعني يسرع الى الخير ويعمل به ويقال يعني يمشي
برجليه ○ وهو يخشى ○ يعني يخشى ربه ○ فانت عنه تلهى ○ يعني تتشاغل وتتغافل فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرم ابن ام مكتوم بعد نزول هذه الآية ○ **ثم قال** كلا ○ يعني لا
تفعل ولا تقبل على من استغنى عن الله تعالى بنفسه وتعرض عمن يخشى الله تعالى ○ انها تذكرة
يعني هذه الموعظة تذكرة ويقال هذه السورة تذكرة يعني موعظة ○ فمن شاء ذكره ○
ذكر بلفظ التذكير ولم يقل ذكرها لانه ينصرف الى المعنى لان الموعظة انما هي بالقرآن
يعني فمن شاء ان يتعظ بالقرآن فليتعظ ○ في صحف مكرمة ○ يعني مطهرة مبجلة معظمة
وهو اللوح المحفوظ ○ مرفوعة ○ يعني مرتفعة ○ مطهرة ○ يعني منزهة من التناقض والكذب
والعيب ○ بايدي سفرة ○ يعني كتبة الله الذين يكتبون من اللوح المحفوظ ○ **ثم** اثنى على
الكتبة ○ **فقال** ○ كرام بررة ○ يعني كراماً على الله تعالى بررة اي مطيعين لله تعالى
ويقال بررة من الذنوب وقال القتبي السفرة الكتبة واحدها سافر وانما يقال للكاتب سافر
لانه يبين الشيء ويوضحه ويقال اسفر الصبح اي اضاء والبررة جمع بار مثل كفرة وكافر
ثم قال ○ قتل الانسان ما اكفره ○ يعني لعن الكافر بالله تعالى يعني عتبة بن ربيعة واصحابه
ومن كان مثل حاله الى يوم القيامة ما اكفره يعني ما الذي اكفره وهذا قول مقاتل وقال الكلبي

يعني اي

يعني اي شيء اكفره وقال نزلت في عتبة بن ابي لهب حيث قال اني كفرت بالنجم اذا هوى ويقال
ما اكفره يعني ما اشده في كفره ○ **ثم قال** ○ من اي شيء خلقه ○ يعني هل يعلم من اي شيء خلقه
الله تعالى ويقال معناه افلا يعتبر من اي شيء خلقه ○ **ثم** ○ اعلم ليعتبر في خلقه ○ **فقال**
من نطفة خلقه فقدره ○ يعني فقدر خلقه في بطن امه طوراً بعد طور ○ ثم السبيل يسره ○
يعني يسره للخروج من بطن امه ويقال يسره طريق الخير والشر وقال مجاهد هو مثل قوله انا
هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً ○ ثم اماته فاقبره ○ يعني جعل له قبراً يواري فيه
ويقال امر به ليقبر ويقال فاقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى بوجه الارض
كالبهائم ○ ثم اذا شاء انشره ○ يعني بعثه من القبر اذا جاء وقته ○ **ثم قال** كلا ○ يعني
حقاً ○ لما يقض ما امره ○ يعني لم يؤد ما امره من التوحيد وما هنا صلة كقوله فبما رحمة
من الله وقال مجاهد لما يقض ما امره يعني لا يقضي احد ابداً كما افترض الله عليه ○ **ثم** امرهم
بان يعتبروا بخلقه ○ **فقال** ○ فلينظر الانسان الى طعامه ○ يعني الى رزقه من اين يرزقه
فليعتبر به ○ انا صببنا الماء صباً ○ يعني المطر قرأ اهل الكوفة انا صببنا بنصب الالف
والباقون بالكسر فمن قرأ بالنصب جعله بدلاً عن الطعام يعني فلينظر الانسان الى طعامه الى انا
صببنا الماء صباً ومن قرأ بالكسر فهو على الاستيناف انا صببنا الماء صباً يعني المطر على الارض
المطر بعد المطر ○ ثم شققنا الارض شقاً ○ يعني شققناها بالنبات والشجر ○ فانبتنا فيها
يعني في الارض ومعناه اخرجنا من الارض ○ حباً ○ يعني الحبوب كلها ○ وعنباً ○ يعني الكروم
وقضباً ○ قال ابن عباس يعني العصفصة وهو القت الرطب وقال القتبي القضب القت سمي
قضباً لانه يقضب مرة بعد مرة اي يقطع وكذلك القصيل لانه يقصل اي يقطع ويقال
قضباً يعني جميع ما يقضب مثل القت والكراث وسائر البقول الذي يقطع فينبت من اصله
وزيتوناً ○ وهي شجرة الزيتون ○ ونخلاً ○ يعني النخيل ○ وحدائق غلباً ○ قال عكرمة غلاظ
الرقاب الا ترى ان الرجل اذا كان غليظ الرقبة يقال له اغلب والحدائق واحدها حديقة
غلباً ○ يعني نخلاً غلاظاً طوالاً ويقال وحدائق غلباً يعني حيطان النخل والشجر وقال
الكلبي كل شيء احيط عليه من نخل او شجر فهو حديقة وما لم يحط به فليس بحديقة ويقال
الشجر الملتف بعضه في بعض ○ **ثم قال** ○ وفاكهة ○ يعني الثمر كلها وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله تعالى على سبع فاما قوله
خلقتم من سبع وهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة الآية والرزق من سبع وهو قوله
فانبتنا فيها حباً وعنباً الى قوله وفاكهة ○ **ثم قال** ○ وابا ○ يعني العشب وقال

مجاهد ما يأكل الدواب والأنعام وقال الضحاك هو التبن ثم قال متاعا لكم ولأنعامكم
يعني الحبوب والفواكه منفعة لكم ولأنعامكم ثم ذكر يوم القيمة فقال فاذا جاءت
الصاخة يعني الصيحة تصخ الأسماع أي تصمها فلا تسمع الأماية عنه به وقال الضحاك الصاخة
اسم من أسماء القيمة وكذلك الطامة والقارعة والحاقة ثم وصف ذلك اليوم فقال
يوم يفر المرء من أخيه وفراره يعرض عنهم مشتغلا بنفسه وقال شهر بن حوشب يوم يفر
المرء من أخيه قال هو قابيل يفر من أخيه هابيل وأمه وأبيه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
من أمه وأبيه وابرهيم عليه السلام من أبيه وصاحبته يعني لوطا عليه السلام من امرأته
وبنيه يعني نوح عليه السلام من ابنه ويقال هذا في بعض أحوال يوم القيمة ان كل واحد
منهم اشتغل بنفسه يعني ولا ينظر المرء الى أخيه والى أمه وأبيه ثم قال لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه يعني لكل انسان شغل يشغله عن هؤلاء وروي في الخبر ان عائشة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس قال حفاة عراة قالت وكيف النساء قال
حفاة عراة فقالت عائشة واسوأتاه الرجال مع النساء حفاة عراة فقرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يعني لكل واحد منهم عمل يشغله بنفسه
عن غيره ثم قال وجوه يومئذ مسفرة يعني من الوجوه ما يكون في ذلك اليوم مشرقة
مضيئة ضاحكة يعني معجبة مستبشرة يعني فرحة بالثواب وهم المؤمنون المطيعون
ووجوه يومئذ عليها غبرة يعني من الوجوه ما يعلوها السواد كالدخان واصل الغبرة من
الغبار ثم قال ترهقها قترة يعني يغشاها من الكسوف والسواد أولئك هم الكفرة
الفجرة يعني أهل هذه الصفة هم الكفرة بالله تعالى الكذبة على الله ويقال ترهقها قترة يعني المذلة والكآبة

والفجرة يعني الظلمة ح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قال أبو الليث رحمه الله حدثنا
الحاكم أبو الفضل قال نا محمد بن أحمد الكاتب المروزي قال نا محمد النيسابوري قال نا ابرهيم بن موسى
قال نا هشام بن عبد الله ويحيى بن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أحب أن ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت وعن ابن عباس في قوله تعالى
اذا الشمس كورت يعني ذهب ضوءها وكذلك قال الضحاك وعكرمة وقال مجاهد اذا الشمس

يعني

يعني اضمحلت وذهبت ويقال تكور كما تكور العمامة يعني جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامة
ثم قال واذا النجوم انكدرت يعني تناثرت وتساقطت واذا الجبال سيرت يعني قلعت
من الأرض وسيرت في الهواء كقوله ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة ثم قال واذا
العشار عطلت يعني النوق الحوامل عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم وواحدها عشراء وهي الناقة
التي أتت على حملها عشرة أشهر وهي آخر ما يكون في الحمل فلا يعطلها أهلها الا في يوم القيمة وهذا
على وجه المثل لأن في القيمة لا يكون ناقة عشراء ولكن أراد به المثل يعني ان هول القيمة بحال لو كان
للرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل بنفسه ثم قال واذا الوحوش حشرت يعني جمعت
واذا البحار سجرت يعني فجرت بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا فملئت وكثر ماؤها كقوله
والبحر المسجور يعني المملى ويقال سجرت يعني أحميت بالكواكب اذا تساقطت فيها وقال ابن
عباس اذا كان يوم القيمة كور الله تعالى الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث عليها ريحا
دبورا فتنفخه فتصير نارا وهو قوله واذا البحار سجرت يعني أحميت وقال قتادة سجرت
أي غار ماؤها وقال الزجاج تأويله جعلت مياهها نارا تعذب بها الكفار فهذه الأشياء
الست التي ذكرها قبل النفخة الآخرة والتي ذكر بعدها يكون بعد النفخة الآخرة وهو قوله
واذا النفوس زوجت قال الكلبي ومقاتل يعني نفوس المؤمنين قرنت بالحور العين ونفوس الكفار
بالشياطين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله واذا النفوس زوجت قال الفاجر مع الفاجر
والصالح مع الصالح وقال أبو العالية الرياحي يعني قرنت الأجساد بالأرواح وقال القتبي
الزوج القرين كقوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني قرناءهم وقال واذا النفوس زوجت
أي قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض والعرب تقول زوجت ابلي اذا قرنت بعضها ببعض ويقال
واذا النفوس زوجت الأبرار مع الأبرار في زمرة والأشرار مع الأشرار في زمرة ثم قال
واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وكانت العرب اذا ولد لأحدهم ابنة دفنها حية
فهي الموءودة فتسئل الموءودة يوم القيمة بأي ذنب قتلك أبواك وانما يكون السؤال على وجه
التوبيخ لقاتلها يوم القيمة لأن جوابها قتلت بغير ذنب وهو مثل قوله يا عيسى بن مريم أأنت
قلت للناس فانما سؤاله وجوابه تبكيت على من ادعى هذا عليه وقال عكرمة الموءودة المدفونة
كانت المرأة في الجاهلية اذا هي حملت فكان أوان ولادتها حفرت حفرة فان ولدت جارية
رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته وقرئ في الشاذ واذا الموءودة سألت يعني
المقتولة سألت لأبويها بأي ذنب قتلتماني ولا ذنب لي ثم قال واذا الصحف نشرت
يعني تطايرت الصحف وهي الكتب التي فيها أعمال بني آدم قرأ ابن كثير وأبو عمرو سجرت سعرت

مخففتين ونشرت مشددة وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم سجرت وسعرت مشددتين ونشرت
مخففة وقرا حمزة والكسائي سجرت وسعرت مخففتين ونشرت مشددة فمن قرا مشددة فللتكثير
ومن خففها فعلى غير التكثير ثم قال واذا السما كشطت يعني نزعت عن اماكنها كما
يكشط الغطا عن الشي يعني كشفت عن من فيها ثم قال واذا الجحيم سعرت يعني وقدت
للكافرين واذا الجنة ازلفت يعني قربت للمتقين فجواب هذه الاشيا قوله علمت نفس ما
احضرت يعني عند ذلك تعلم كل نفس ما عملت من خير او شر وهذا كقوله يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا الآية ثم قال فلا اقسم بالخنس يعني اقسم بالخنس يعني الذي يخنس بالنهار
ويظهر بالليل ويقال الخنس النجوم التي تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجوار الكنس التي ترجع
وتغيب وقال اهل التفسير الخنس يعني خمسة من الكواكب بهرام وزحل وزهرة والمشترى
وعطارد التي تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجوار لانهن يجرين بالليل في السما الكنس يعني
تستتر كما تكنس الظبا وقال اهل اللغة الخنس جمع واحدها خانس كقوله راكع وركع
وقال بعضهم الخنس اراد ههنا الوحوش الجواري الكنس التي تدخل الكناس وهو غصن من اغصان
الشجر ويكون معناه اقسم برب هذه الاشيا وروى عكرمة عن ابن عباس قال الخنس البقر
والكنس هي الظبا الم ترها اذا كانت في الظل كيف تكنس باعناقها ومدت بصرها
وروى الاعمش عن ابرهيم عن عبد الله بن مسعود قال الجوار الكنس هي بقر الوحش وقال علي
هي النجوم وقال القتبي هي النجوم الخمسة الكبار لانها تخنس اي ترجع في مجراها وتكنس
اي تستتر كما تستتر الظبا ثم قال والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر وقال
الزجاج عسعس اذا اقبل وعسعس اذا ادبر والمعنيان يرجعان الى شي واحد وهو ابتداوه في
اوله وادباره في اخره وقال مجاهد اذا عسعس يعني اذا اظلم ثم قال والصبح اذا
تنفس يعني اذا استنار وارتفع ويقال اذا امتد حتى يصير نهارا بينا واقسم بهذه
الاشيا ويقال بخالق هذه الاشيا انه يعني القرآن لقول رسول كريم على
ربه يقرا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جبريل عليه السلام ثم اثنى على جبريل
وبين فضله فقال ذي قوة يعني ذا شدة ويقال معناه اعطاه الله تعالى
القوة ومن قوته ان قلع مداين قوم لوط بجناحه عند ذي العرش مكين يعني
عند رب العرش له منزلة مطاع يعني يطيعه اهل السموات ثم امين فيما استودعه
الله تعالى من الرسالة ويقال مطاع يعني طاعته على اهل السموات واجبة كطاعة محمد
صلى الله عليه وسلم على اهل الارض امين على الرسالة والوحي ويقال امين في السما كما

كان محمد صلى الله عليه وسلم امين في الارض ثم قال وما صاحبكم بمجنون فهذا
ايضا جواب القسم يعني وما صاحبكم الذي يدعوكم الى توحيد الله بمجنون ولقد راه يعني راى
محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق المبين عند مطلع الشمس ثم قال
وما هو على الغيب بضنين اي ليس فيما يوحى اليه من القرآن بخيل وقرا ابن مسعود بظنين بالظا
وهكذا قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي يعني ليس بمتهم والباقون بالضاد يعني البخيل
ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم يعني القرآن ليس بمنزلة قول الكهان فاين
تذهبون يعني فاين تذهبون عن طاعتي ويقال اين تعدلون عن امري وقال الزجاج معناه
فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني
ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس ثم قال لمن شا منكم ان يستقيم يعني من شا ان
يستقيم على التوحيد فليستقم وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين فاعلمهم ان
المشية والتوفيق والخذلان اليه وان الامور كلها بمشية الله تعالى وارادته

سورة اذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا السما انفطرت يعني انفرجت
لهيبة الرب تبارك وتعالى ويقال انفرجت لنزول الملائكة كقوله ويوم تشقق السما
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار
فجرت يعني فتحت بعضها في بعض وصار كله بحرا واحدا واذا القبور بعثرت يعني
بحثت واخرج ما فيها يقال بعثرت المتاع وبحثرته اذا جعلت اسفله اعلاه ثم قال
علمت نفس ما قدمت واخرت يعني ما عملت من خير او شر واخرت يعني اثرت من سنة صالحة
او سيئة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما داع دعا الى الهدى فاتبع
فله اجر من اتبعه الا انه لا ينقص من اجورهم شيا وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فعليه
مثل اوزار من اتبعه الا انه لا ينقص من اوزارهم شيا ويقال ما قدمت اي ما عملت وما اخر
يعني اضاعت العمل فلم تعمل ثم قال يا ايها الانسان يعني يا ايها الكافر ما غرك بربك
الكريم حيث لم تعجل بالعقوبة وقال مقاتل نزلت في كلدة بن اسيد حين ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه فاسلم حمزة يومئذ ويقال نزلت في جميع الكفار ما غرك بربك

يعني ما خدعك حتى كفرت بربك الكريم الغفور المتجاوز لمن تاب ○ الذي خلقك ○ من النطفة ○ فسواك
يعني فسوى خلقك ○ فعدلك ○ يعني جعلك معتدل القامة ○ في أي صورة ما شاء ركبك ○ يعني
شبهك بأي صورة شاء إن شاء بالوالد وإن شاء بالوالدة قرأ عاصم والكسائي وحمزة فعدلك بالتخفيف
والباقون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف جعل في بمعنى إلى فكأنه قال فعدلك إلى أي صورة شاء أن
يركبك فيها يعني صرفك إلى ما شاء من الصور في الحسن والقبح ومن قرأ بالتشديد فمعناه قومك
وتكون ما صلة ويتم الكلام عند قوله فعدلك ثم ابتدأ فقال في أي صورة ما شاء ركبك
ويقال ما في معنى الشرط والجزاء والمعنى أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك ويكون شاء بمعنى
يشاء ○ ثم قال كلا ○ يعني لا يؤمن هذا الإنسان بما ذكره من أمره وصورته ○ بل تكذبون
بالدين ○ يعني تكذبون بأنكم مبعوثون يوم القيمة ○ ثم أعلم أن أعمالهم محفوظة عليهم ○ فقال ○
وإن عليكم لحافظين ○ من الملائكة يحفظون أعمالكم ○ كراما كاتبين ○ يعني كراما على الله كاتبين
يعني يكتبون أعمال بني آدم ○ يعلمون ما تفعلون ○ من الخير والشر وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى الحالتين الجنابة والغائط
ثم قال ○ إن الأبرار ○ يعني المؤمنين المصدقين في إيمانهم ○ لفي نعيم ○ يعني في الجنة وهم أبو بكر
وعمر وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان مثل حالهم ○ وإن الفجار ○ يعني الكفار ○ لفي جحيم
يصلونها يوم الدين ○ يعني يدخلون فيها يوم القيمة ○ وما هم عنها بغائبين ○ يعني لا يخرجون منها أبدا
وما أدراك ما يوم الدين ○ تعظيما لذلك اليوم ○ ثم ما أدراك ما يوم الدين ○ يعني لم تعلم حقيقة
ذلك اليوم ما لم تعاينه ○ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ○ يعني لا تنفع نفس مؤمنة لنفس كافرة
شيئا بالشفاعة قرأ ابن كثير وأبو عمرو يوم بضم الميم والباقون يوم لا تملك بالنصب فمن قرأ
بالضم معناه هو يوم لا تملك ومن قرأ بالنصب فلنزع الخافض يعني في يوم ○ ثم قال ○ والأمر
يومئذ لله ○ يعني الحكم والقضاء لله تعالى وهو يوم القيمة ○

سورة المطففين [illegible]

ويقال نزلت من مكة والمدينة وهي ست وثلاثون آية ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قوله تعالى ○ ويل للمطففين ○ يعني الشدة من العذاب
للذين ينقصون المكيال والميزان وإنما سمي الذي ينقص في المكيال والميزان مطففا لأنه لا يكاد

يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف ○ ثم بين أمرهم ○ فقال الذين إذا اكتالوا
على الناس يستوفون ○ يعني استوفوا من الناس لأنفسهم وعلى بمعنى عن يعني إذا اكتالوا عن الناس يستوفون
يعني يتممون الكيل والوزن ○ وإذا كالوهم ○ يعني إذا باعوا لغيرهم ينقصون الكيل ومعناه إذا
كالوا لهم ○ أو وزنوهم يخسرون ○ يعني ينقصون الكيل ويقال نقصهم كالوهم حرفان يعني كالوا لهم
وكذلك أو وزنوا ثم قال لهم ذكر عن حمزة الزيات أنه قال هكذا ومعناه هم إذا كالوا أو وزنوا
ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفا واحدا كالوهم يعني كالوا لهم وكذلك أو وزنوهم يعني وزنوا
لهم وقال أبو عبيد وهذه هي القراءة لأنهم كتبوها في المصاحف بغير ألف ولو كان مقطوعا
لكتبوا كالوهم بالألف ○ ثم قال ○ ألا يظن ○ يعني ألا يعلم المطفف أو ألا يستيقن بالبعث
وهو قوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ○ يعني يبعثون بعد الموت ○ ليوم عظيم ○ يعني يوم القيمة
هولها شديد ○ يوم يقوم الناس لرب العالمين ○ يعني يوم يقوم الخلائق بين يدي الله تعالى
وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم
يعني خمسين ألف عام وذلك المقام على المؤمن كزوال الشمس وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقوم أحدكم ورشحه إلى أنصاف أذنيه وقال ابن مسعود إن الكافر يلجم بعرقه
حتى يقول أرحني ولو إلى النار ○ ثم قال ○ كلا ○ يعني لا يستيقنون بالبعث ○ ثم استأنف
فقال ○ إن كتاب الفجار ○ ويقال هذا موصول كلا إن كتاب يعني حقا إن كتاب الفجار لفي
سجين ○ يعني أعمال الكفار في سجين قال مقاتل وقتادة السجين الأرض السفلى وقال الزجاج السجين
فعيل من السجن المعنى كأنهم في حبس جعل ذلك دليلا على خساسة منزلتهم وقال مجاهد
سجين صخرة تحت الأرض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقال عكرمة لفي سجين أي لفي خسار
وقال الكلبي السجين الصخرة التي تحت الأرضين ويقال إن تلك الصخرة أعظم من الأرضين وهي مجوفة
فيها أعمال الكفار وأرواحهم فلا تفتح لهم أبواب السماء ○ ثم قال ○ وما أدراك ما سجين ○
ثم أخبر فقال ○ كتاب مرقوم ○ يعني مكتوبا ويقال مكتوب مختوم ○ ويل يومئذ ○ يعني الشدة من
العذاب ○ للمكذبين ○ يعني للذين ينكرون البعث ○ ثم بين ○ فقال ○ الذين يكذبون بيوم
الدين ○ يعني يجحدون البعث ○ وما يكذب به ○ يعني بيوم القيمة ○ إلا كل معتد أثيم ○ يعني كل
معتد في الظلم أثيم عاص لربه ويقال كل معتد للحق أثيم يعني فاجر وهو الوليد بن المغيرة
وأصحابه ومن كان مثل حالهم ○ ثم قال ○ إذا تتلى عليه آياتنا ○ يعني القرآن ○ قال أساطير
الأولين ○ يعني أحاديث الأولين وكذبهم ○ ثم قال ○ كلا ○ يعني لا يؤمن بل ران على قلوبهم
يعني ختم على قلوبهم ○ ما كانوا يكسبون ○ يعني ما عملوا من أعمالهم الخبيثة وروى أبو هريرة عن [illegible]

صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صقل قلبه
وان زاد زادت فذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ○ وقال قتادة الذنب على الذنب
حتى مات القلب واسود ويقال غلب على قلوبهم وقال اهل اللغة الرين هو الصدى يغشى على القلب
ثم قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ○ يعني لا يرونه يوم القيمة ويقال عن رحمته لممنوعون
ثم انهم لصالوا الجحيم ○ يعني لداخلوا النار ○ ثم يقال ○ يعني يقول لهم الخزنة هذا الذي كنتم به
تكذبون ○ يعني تجحدون وتقولون انه غير كائن ○ **ثم قال** كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ○ يعني
حقا ان كتاب المومنين المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء السابعة فرفع كتابهم على قدر منزلتهم
وما ادراك ما عليون ○ **ثم** وصفه ○ **فقال** كتاب مرقوم ○ يعني مكتوبا مختوما في عليين
يشهده المقربون ○ يعني يشهد ذلك الكتاب سبعة املاك من مقربي اهل كل سماء وقال بعضهم
الكتاب اراد به الروح والاعمال يعني ترفع روحه واعماله الى عليين ○ **ثم قال** ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون ○ يعني على السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار ويقال ينظرون الى
عدوهم حين يعذبون ○ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ○ يعني اثر النعمة وسرورهم في وجوههم
ظاهر ○ يسقون من رحيق ○ يعني يسقون خمرا ابيضا وقال الزجاج الرحيق الشراب الذي لا غش
فيه وقال القتبي الرحيق الخمر العتيقة ○ **ثم قال** مختوم ختامه مسك ○ يعني اذا شرب وجد
عند فراغه من الشرب ريح المسك قرا الكسائي خاتمه مسك وروى عن الضحاك انه قرا مثله
وعن علي مثله والباقون ختامه ومعناهما قريب فالخاتم اسم والختام مصدر يعني يجد شاربه
ريح المسك حين ينزع الاناء من فيه ○ **ثم قال** وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ○ يعني
لمثل هذا الثواب فليبادر المبادرون ويقال فليتحاسد المتحاسدون ويقال فليتواظب المتواظبون
وليجتهد المجتهدون وهذا كما قال لمثل هذا فليعمل العاملون ○ **ثم قال** ومزاجه من تسنيم
يعني مزاج الخمر من ماء اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب في الجنة وانما سمي تسنيما لانه
يتسنم عليهم فينصب عليهم انصبابا وقال عكرمة التسنيم الى الرجل يقول انه لعلي السنام
من قومه وهو في السنام من الشراب وقال القتبي اصله من سنام البعير يعني المرتفع ○ **ثم**
وصفه ○ **فقال** عينا يشرب بها المقربون ○ يعني التسنيم عينا يشرب بها المقربون صرفا
وتمزج لاصحاب اليمين ○ **ثم قال** ان الذين اجرموا ○ يعني اشركوا ○ كانوا من الذين آمنوا
يضحكون ○ يعني من ضعفاء المومنين يضحكون ويسخرون ويستهزءون بهم ○ واذا مروا بهم
يتغامزون ○ يعني يطعنون ويعتابون وذلك ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مر بنفر من
المنافقين ومعه نفر من المومنين فسخر منهم المنافقون ويقال هذا حكاية عن كفار مكة انهم

يعني المومنين الصالحين

كانوا

كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين ○ واذا مروا بهم ○ وهم جلوس ○ يتغامزون ○ يعني يتطاعنون
فيهم ويقولون هولاء الكسالى ○ واذا انقلبوا الى اهلهم ○ يعني الكافرين انقلبوا فكهين يعني
رجعوا معجبين بما هم فيه ○ واذا راوهم ○ يعني راوا المومنين ○ قالوا ان هولاء لضالون ○ يعني
تركوا طريقهم ○ وما ارسلوا عليهم حافظين ○ يعني لما ارسل هولاء حافظين على اصحابه وهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ليحفظوا عليهم اعمالهم وقال مقاتل هذا كله في المنافقين يعني ما وكل
المنافقون بالمومنين ليحفظوا عليهم اعمالهم قرا حمزة وعاصم في رواية حفص فكهين بغير
الف والباقون بالالف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم فاكهين ناعمين وفكهين فرحين
ثم قال ○ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ○ يعني في الجنة يضحكون على اهل النار
على الارائك ينظرون ○ الى اعدائهم يعذبون في النار وهم على السرر في الحجال واعداؤهم في
النار ○ هل ثوب الكفار ○ يعني هل جزاء الكفار ويقال هل جوزي وعوقب ○ ما كانوا يفعلون
يعني الا بما عملوا في الدنيا من الاستهزاء وقال مقاتل يعني قد جوزي الكفار باعمالهم الخبيثة جزاء شرا ○

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى اذا السماء انشقت ○ يعني انفرجت لهيبة
الرب جل جلاله ويقال انشقت لنزول الملائكة وما شاء من امره ○ واذنت لربها ○ يعني
اطاعت السماء لربها بالسمع والطاعة ○ وحقت ○ يعني وحق للسماء ان تطيع لربها الذي خلقها
واذا الارض مدت ○ يعني بسطت ومدت مد الاديم ليس فيها جبل ولا شجر حتى يتسع بها جميع
الخلائق وروى علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة مد الله
الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه يعني لكثرة الخلائق فيها ○ والقت
ما فيها ○ يعني القت الارض ما فيها من الكنوز والموتى ○ وتخلت عنها ○ واذنت لربها ○
يعني اجابت الارض لربها بالطاعة واذنت اليه ما استودعها من الكنوز والاموات ○ وحقت
يعني وحق للارض ان تطيع لربها الذي خلقها ○ **ثم قال** يا ايها الانسان انك كادح ○ قال
مقاتل يعني الاسود بن عبد الاسود ويقال ابي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني يا ايها الكافر انك
كادح يعني ساع بعملك ○ الى ربك كدحا ○ يعني سعيا ويقال معناه انك عامل لربك عملا
فملاقيه يعني بملاقي عملك ما كان من خير او شر فالاول قول مقاتل والثاني قول الكلبي

وقال الزجاج الكدح في اللغة السعي في العمل وجاء في التفسير انك عامل لربك عملا فملاقيه اي فملاقي ربك وقيل فملاق عملك ○ **ثم قال** فاما من اوتي كتابه بيمينه ○ يعني المؤمن ○ فسوف يحاسب حسابا يسيرا ○ يعني حسابا هينا ○ وينقلب اي يرجع ○ الى اهله ○ الذي اعد الله له في الجنة مسرورا ○ بها وروى عن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نوقش بالحساب يوم القيمة عذب فقلت اليس الله تعالى يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب انما ذلك بالعرض ولكن من نوقش بالحساب يوم القيمة عذب ويقال يحاسب حسابا يسيرا لانه غفرت ذنوبه فلا يحاسب بها ويرجع من الحساب الى الجنة مستبشرا ○ واما من اوتي كتابه وراء ظهره ○ يعني الكافر تخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه بها ○ فسوف يدعوا ثبورا ○ يعني بالويل والثبور على نفسه ○ ويصلى سعيرا ○ يعني يدخل في الاخرة نارا وقودا قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة ويصلى بنصب الياء وجزم الصاد مع التخفيف والباقون ويصلى بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه انه يقاسي حر السعير وعذابه يقال صليت النار اذا قاسيت حرها ومن قرا بالتشديد فمعناه انه يكثر عذابه في النار حتى يقاسي حرها ○ انه كان في اهله مسرورا ○ يعني في الدنيا كان مسرورا بما اعطي في الدنيا فلم يعمل للاخرة ○ **ثم قال** انه ظن ان لن يحور ○ فلما يقال يعني ظن ان لا يرجع الى الله تعالى في الاخرة وهي لغة الحبش وقال قتادة يعني ظن ان لن يبعثه الله تعالى وقال عكرمة ابن عباس سمع الحبشي اذا قيل له حر الى اهلك يعني ارجع الى اهلك ○ **ثم قال** بلى ○ ليرجعن الى ربه في الاخرة ○ ان ربه كان به بصيرا ○ يعني عالما به يوم خلقه الى يوم بعثه ○ **ثم قال** فلا اقسم بالشفق ○ يعني اقسم بالشفق والشفق الحمرة والبياض الذي بعد غروب الشمس وهذا التفسير يوافق قول ابي حنيفة وروى عن مجاهد انه قال الشفق ضوء النهار وروى عنه انه قال الشفق النهار كله وروى عن ابن عمر انه قال الشفق الحمرة وهذا يوافق قول ابي يوسف ومحمد ○ **ثم قال** والليل وما وسق يعني ساق وجمع وقال القتبي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج اي ضم وجمع وقال مقاتل والليل وما وسق يعني ما ساق معه من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني ما دخل فيه والقمر اذا اتسق ○ يعني اذا استوى وتم الى ثلث عشرة ليلة ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق ○ قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بنصب الباء والباقون بالضم فمن قرا بالنصب فمعناه لتركبن يا محمد من سماء الى سماء ومن قرا بالضم فمعناه لخطبته بالخطاب لامته اجمعين يعني لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا الى الله تعالى من احياء واماتة وبعث ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال حالا بعد حال مرة تعرفون ومرة لا تعرفون يعني

يوم القيمة ويقال يعني السماء لتحولن حالا بعد حال مرة تنشق بالغمام ومرة تكون كالدهان وقرا بعضهم لتركبن بالياء يعني لتركبن هذا المكذب طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال يعني الموت ثم الحياة ○ **ثم قال** فما لهم لا يؤمنون ○ يعني ما لكفار مكة لا يصدقون بالقران ○ واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون ○ يعني لا يخضعون لله تعالى ولا يوحدونه ويقال لا يستسلمون ولا يسلمون لربهم ولا يطيعونه ويقال لا يصلون لله تعالى ○ **ثم قال** بل الذين كفروا يكذبون ○ يعني يجحدون بالقران والبعث انه لا يكون وقال مقاتل نزلت في بني عمرو بن عمير وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم ويقال هذا في جميع الكفار ○ **ثم قال** والله اعلم بما يوعون ○ يعني يكتمون في صدورهم من الكذب والجحود ويقال بما يجمعون في قلوبهم من الخيانة ويقال معناه والله اعلم بما يقولون ويخفون ○ فبشرهم بعذاب اليم ○ يعني شديدا دائما وقال مقاتل استثنى الاثنين اللذين اسلما فقال ○ الا الذين امنوا ○ ويقال هذا الاستثناء لجميع المؤمنين يعني الا الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى ○ وعملوا الصالحات ○ يعني ادوا الفرائض والسنن ○ لهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع ويقال لهم اجر لا يمن عليهم ومعنى قوله فبشرهم بعذاب اليم يعني اجعل مكان البشارة للمؤمنين بالرحمة والجنة وللكافرين العذاب الاليم على وجه التعيير لان ذلك لا يكون بشارة في

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والسماء ذات البروج ○ يعني ذات النجوم والكواكب ويقال ذات القصور وقال عطية العوفي كان القصور في السماء على ابوابه وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد اقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج وجواب القسم قوله ان بطش ربك لشديد ○ **ثم قال** واليوم الموعود ○ يعني يوم القيمة وقال مقاتل واليوم الموعود الذي وعد ان يصيرهم اليه وقال الكلبي وعد اهل السماء واهل الارض ان يصيروا الى ذلك اليوم ○ وشاهد ومشهود ذكر مقاتل عن علي رضي الله عنه قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر يوم الحج الاكبر وروى عن ابن عباس انه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم كقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيمة كقوله تعالى ذلك يوم مشهود وروى جويبر عن الضحاك مثله وروى ابو صالح عن ابن عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى سعيد ابن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد ومشهود

وروى مجاهد عن ابن عباس قال الشاهد آدم والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة مثله وقال بعضهم
الشاهد آدم عليه السلام والمشهود ذريته ﴿ثم قال﴾ قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود يعني يصيروا الى النار ذات الوقود في الآخرة وقال الكلبي يعني النار
ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقتهم وقتلتهم وذلك قوله قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود ﴿قال﴾ الفقيه حدثنا ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الاخدود فقال كان ملكا من الملوك كان له
ساحر فكبر الساحر فقال للملك اني قد كبرت فلو نظرت غلاما في اهلك فطنا كيسا فعلمته
علمي هذا فنظر الى غلام من اهله كيسا فهما فامره ان يأتيه ويلزمه وكان من منزل
الغلام ومنزل الساحر راهب فقال لو دخلت على هذا الراهب وسمعت من كلامه فدخل
عليه فاعجبه قوله وكان اهله اذا بعثوه الى الساحر دخل على الراهب فاحتبس عنده فاذا
اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا رجع من عند الساحر الى اهله دخل على الراهب فاحتبس
فاذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكى ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك
اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر واذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي
فبينما هو ذات يوم من الساحر اذا هو بدابة هائلة يعني كبيرة وقد قطعت الطريق على
الناس فقال اليوم يتبين لي امر الراهب فاخذ حجرا فدنى من الدابة وقال اللهم ان كان
امر الراهب حقا وهو لك رضا فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصاب مقتلها فقتلها فقال
الناس ان هذا الغلام قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال
يا بني انت خير مني فلعلك ان تبتلى فلا تدل علي فبلغ امر الغلام انه كان يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الامراض فعمي جليس للملك فذكر له الغلام فاتاه فقال يا بني قد بلغ
من سحرك انك تبرئ الاكمه والابرص فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي احدا وما
يشفي الا ربي فقال له الرجل هذا الملك ربك قال لا ولكن ربي ورب الملك الله تعالى
فان آمنت بالله دعوت الله تعالى فشفاك فاسلم فدعا الله تعالى فبراه فاتى الملك
فقال له الملك يا فلان اليس قد ذهب بصرك فقال بلى ولكن رده علي ربي فقال انا قال
لا ولكن ربي وربك الله قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله تعالى فلم يزل به حتى
اخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجاء فقال يا بني قد بلغ من سحرك انك تشفي من كذا
وكذا فقال ما انا بساحر ولا اشفي احدا وما يشفي الا ربي فقال انا فقال لا ولكن ربي

وربك

وربك الله تعالى فلم يزل به حتى دل على الراهب فدعى الراهب فاتي به فاراده ان يرجع عن دينه
فابى فامر بمنشار فوضع في مفرق راسه فشق حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فاراده ان يرجع
عن دينه فامر به فشق بمنشار حتى سقط شقاه فامر بالغلام ان يفعل ذلك بمكانه فقال احملوه
في سفينة فانطلقوا به حتى اذا لججتم به فغرقوه فانطلقوا به حتى لججوا به فلما ارادوا به ذلك
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء الغلام حتى قام بين يدي
الملك فاخبره بالذي كان فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فاذا كنتم في ذروة الجبل
فدهدهوه عنه فانطلقوا به حتى اذا كانوا بذلك المكان قال اللهم اكفنيهم بما شئت
فتدهدهوا عن الجبل يمينا وشمالا فجاء حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان وقال للملك
انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما آمرك به فقال وما هو قال تجمع اهل مملكتك في صعيد
واحد ثم تصلبني وتاخذ سهما من كنانتي فترميني به وتقول باسم الله رب هذا الغلام
ففعل ذلك واخذ سهما من كنانته فرمى به الغلام وقال باسم الله رب هذا الغلام فاصاب
صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس آمنا برب هذا الغلام فقيل للملك وقعت
فيما كنت تحاذر وقد اسلم الناس فقال خذوا بافواه الطرق وخدوا فيها اخدودا والقوا
فيها النار فمن رجع عن دينه والا فالقوه فيها ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم
في الاخدود حتى كان آخرهم امراة جاءت ومعها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار
وجدت حرها فولت فقال لها الصبي يا اماه امضي فانك على الحق فرجعت والقت نفسها
في النار فذلك قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود وروي في خبر آخر
ان الملك كان على دين اليهود يقال له ذو نواس واسمه زرعة ملك حمير وما حولها وكان
هناك قوم قد عملوا في دين عيسى عليه السلام فخد لهم اخدودا واوقد فيه النار والقاهم
في الاخدود فحرقهم وحرق كتبهم ويقال كان الذين على دين عيسى بارض نجران فسار
اليهم من ارض حمير حتى احرقهم واحرق كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد مصحفا فيه انجيل
محترق بعضه فخرج به حتى اتى به ملك الحبشة فقال ان اهل دينك اوقدت لهم النار
فحرقوا بها وحرق كتبهم وهذا بعضه فاراه الذي جاء به ففزع الملك لذلك
وبعث الى صاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب
الروم من يعمل له السفن فحمل فيها الناس وخرج به وخرجوا ما بين ساحل عدن الى ساحل
نجران وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك حمير له بهم طاقة
وتخوف ان ياخذوه ضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فيه فاستولى اهل الحبشة

على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم الى وقت الاسلام ○ وروى في الخبر ان الغلام الذى قتله الملك ودفن فوجد ذلك الغلام في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصابعه على صدغه كما كان وضعها حين قتل كلما اخذ يده منه سال منه الدم واذا ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليهم ان ذلك الغلام صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله تعالى يوم القيمة على حاله وذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم الذين خدوا الاخدود ○ النار ذات الوقود ○ يعني الاخدود ذات النار الوقود ويقال قتل اصحاب الاخدود يعني اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود واصحاب النار ذات الوقود ○ **ثم قال** اذ هم عليها قعود ○ يعني القوم عند النار حضور قال سفين اذ هم عليها يعني على السرر قعود عند اهل النار ○ وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود ○ يعني ان خدامهم واعوانهم يفعلون بالمومنين ذلك وهم هناك شهود يعني حضورا ويقال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يعني يشهدون بان المومنين ضلال حتى تركوا عبادة الهتهم ويقال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يعني تشهدون على انفسهم يوم القيمة وما نقموا منهم ○ يعني وما طعنوا فيهم الا ان يومنوا بالله ○ يعني انهم صدقوا بوحدانية الله تعالى العزيز في ملكه الحميد في فعاله ويقال وما نقموا منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يومنوا يعني ايمانهم بالله تعالى ○ **ثم** بين ما اعد الله لاولئك الكفار **فقال** ان الذين فتنوا ○ يعني عذبوا واحرقوا ○ المومنين والمومنات ○ في الدنيا ○ ثم لم يتوبوا ○ يعني لم يرجعوا من دينهم ولم يتوبوا الى الله تعالى ○ فلهم عذاب جهنم في الآخرة ○ ولهم عذاب الحريق ○ يعني العذاب الشديد وقال الزجاج المعنى والله اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب بما احرقوا المومنين ○ **ثم قال** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وقد ذكرناه ○ **ثم قال** ان بطش ربك لشديد ○ يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اخذ ربك لشديد ومعناهما واحد ويقال عقوبة ربك لشديدة وهذا موضع القسم ○ **ثم قال** ○ انه هو يبدئ ويعيد يعني يبدئ الخلق في الدنيا ويعيد في الآخرة من التراب يعني يبعثهم بعد الموت ○ وهو الغفور الودود ○ يعني الغفور لذنوب المومنين ويقال الغفور لذنوب التائبين الودود يعني المحب للتائبين ويقال المحب لاوليائه ويقال الودود يعني الكريم ○ ذو العرش المجيد ○ يعني رب السرير الشريف قرا حمزة والكسائي المجيد بكسر الدال وقرا الباقون بالضم لمن قرا بالخفض جعله نعتا للعرش ومن قرا بالضم جعله صفة ذو يعني ذو العرش وهو المجيد والمجيد الشريف الكريم ○

فعال لما يريد ○ يعني يحيي ويميت ويعز ويذل ○ **ثم قال** هل اتاك حديث الجنود ○ يعني قد اتاك حديثهم ○ **ثم** فسر الجنود ○ **فقال** فرعون وثمود ○ يعني قوم موسى وقوم صالح اهلكهم الله تعالى في الدنيا وهذا وعيد لكفار هذه الامة ليعتبروا بهم ويوحدوه ○ **ثم قال** بل الذين كفروا في تكذيب يعني ان الذين لم يوالا يعتبرون ويكذبون الرسل والقرآن ○ والله من ورائهم محيط ○ يعني اصبر على تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قوله والله من ورائهم محيط يعني لا يعجزه عنهم شيء قدرته مشتملة عليهم ○ بل هو قرآن مجيد ○ يعني انهم وان كذبوا ولا يعرفون حقه ولا يقرون به فهو قرآن شريف اشرف من كل كتاب ويقال شريف لانه كلام رب العزة ○ في لوح محفوظ ○ يعني مكتوبا في اللوح الذى هو محفوظ عند الله تعالى من الشياطين وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قرا نافع محفوظ بالضم والباقون بالكسر فمن قرا بالضم جعله نعتا للقرآن ومعناه قرآن مجيد محفوظ من الشيطان في اللوح ومن قرا بالكسر فهو نعت للوح وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين مرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وروى عن ابرهيم ابن الحكم عن ابيه قال حدثني فرقد في قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ○ هو صدر المومن وقال قتادة في اللوح المحفوظ عند الله تعالى والله اعلم ○

سورة الطارق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والسماء والطارق ○ قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن قوله والسماء والطارق فقال وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وسكت فقلت له ما لك فقال والله ما اعلم منها الا ما اعلم ربي يعني تفسير الآية ما ذكر في هذه الآية وهو قوله النجم الثاقب يعني هو الطارق وروى عن ابن عباس في رواية اخرى في قوله والسماء والطارق قال الطارق الكواكب التى تطرق في الليل وتخفى في النهار ○ وما ادراك ما الطارق ○ على وجه التعجب والتعظيم ○ **ثم** بين **فقال** النجم الثاقب ○ يعني هو النجم المضيء وقال مجاهد الثاقب الذى يتوهج وقال الحسن البصرى يعني هو النجم حين يرسل على الشياطين فيثقبه يعني فيحرقه وقال قتادة النجم الثاقب تطرق بالليل وتخنس بالنهار فاقسم الله تعالى بالسماء ونجومها ويقال خالق السماء ونجومها ○ ان كل نفس لما عليها حافظ وهذا جواب القسم يعني ما من نفس

فقال

الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ قولها وفعلها قرأ عاصم وحمزة وابن عامر لما عليها بتشديد
الميم والباقون لما عليها بالتخفيف فمن قرأ بالتشديد فمعناه ما من نفس الا وعليها حافظ فتكون لما
بمعنى الا ومن قرأ بالتخفيف جعل ما صلة مؤكدة ومعناه كل نفس لعليها حافظ ○ **ثم قال**
فلينظر الانسان مم خلق ○ يعني فليتفكر الانسان من ماذا خلق قال بعضهم نزلت في ابي طالب
ويقال نزلت في جميع من انكر البعث ○ **ثم** بين اول خلقهم ليعتبروا ○ **فقال** خلق من ماء
دافق ○ يعني من ماء مهراق في رحم الام ويقال دافق بمعنى مدفوق كقوله في عيشة راضية اي
مرضية ○ **ثم قال** يخرج من بين الصلب والترائب ○ يعني من ماء من ماء الاب يخرج من الصلب
ومن ماء الام يخرج من الترائب والترائب موضع القلادة كما قال امرؤ القيس ترائبها مصقولة
كالسجنجل ○ **ثم قال** انه على رجعه لقادر ○ يعني على بعثه واعادته بعد الموت لقادر
ويقال على رجعه الى صلب الآباء وترائب الامهات لقادر والتفسير الاول اصح لانه قال يوم
تبلى السرائر ○ اي على احيائه لقادر في يوم القيامة وقوله يوم تبلى السرائر يعني تظهر الضمائر ويقال
تختبر السرائر ○ فما له من قوة ولا ناصر ○ ليس له قوة يدفع العذاب عن نفسه ولا مانع يمنع العذاب
عنه ○ **قوله** تعالى والسماء ذات الرجع ○ هو قسم اقسم الله تعالى بخالق السماء ذات الرجع
يعني ترجع السحاب بالمطر بعد المطر والسحابة بعد السحابة ○ والارض ذات الصدع ○ يعني تتصدع
فتخرج منها النبات والثمار فجعلها قوتا لبني آدم ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية
وهذا قول مجاهد وقال قتادة ذات النبات ○ انه لقول فصل ○ يعني القرآن قول حق
وجد ○ وما هو بالهزل ○ يعني باللعب ويقال يعني لم ينزل بالباطل ○ **ثم قال** انهم يكيدون
كيدا ○ يعني يمكرون مكرا وهم اهل مكة في دار الندوة ويقال يكيدون كيدا يعني يصنعون
امرا وهو الشرك والمعصية ○ واكيد كيدا ○ يعني اصنع لهم امرا وهو القتل في الدنيا
والعذاب في الآخرة ○ **ثم قال** فمهل الكافرين ○ يعني اجل الكافرين ويقال خل عنهم ○
امهلهم رويدا ○ يعني اجلهم قليلا يعني الى وقت الموت ويقال انهم يكيدون كيدا يعني الخراصون
الذين يصدون الناس يعني يجلسون الناس في كل طريق يعني يصدون الناس عن دينه وروى عبد
الرزاق عن ابي وائل عن هاني مولى عثمان قال لما كتبوا المصحف شكوا في ثلاث آيات ○
وكتبوها في كتف شاة وارسلوا الى ابي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلت عليهما فناولتها ابيا
فقرأها فكان فيها لا تبديل للخلق فكتب لا تبديل لخلق الله وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه
وكان فيها فامهل الكافرين فمحى الالف وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت
بها اليهم فاثبتوها في المصحف فكتب لا تبديل لخلق الله امهلهم رويدا فان اجل الدنيا كله قليل ○

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال الكلبي صل
بامر ربك ويقال سبح هو من التنزيه والبراءة يعني نزه ربك والاسم صلة ويقال معنى سبح
اسم ربك يعني قل سبحان ربي الاعلى كما روي في الخبر قيل يا رسول الله ما نقول في ركوعنا
فنزل سبح اسم ربك الاعلى بمعنى العالي كقوله اكبر بمعنى الكبير والعلو هو القهر والغلبة
يعني امره نافذ على خلقه فلما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجعلوها في ركوعكم فقالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح اسم ربك الاعلى قال
اجعلوها في سجودكم ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك ويقال كان بدو
قوله سبحان ربي الاعلى ان ميكائيل عليه السلام خطر على باله عظمة الرب جل جلاله
وسلطانه فقال رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فاعطاه قوة اهل السموات
فطار خمسة آلاف سنة فنظر واذا الحجب على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم سأل
القوة فاعطاه القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه
وصار في آخره كالفرخ ورأى الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي الاعلى
ثم سأل ربه ان يعيده الى مكانه والى حاله الاول ○ **ثم قال** الذي خلق فسوى ○ يعني الذي
خلق كل ذي روح وجمع خلقه ويقال سبح لله تعالى الذي خلقك فسوى خلقك يعني اليدين
والرجلين والعينين ولم يخلقك زمنا ولا مكفوفا كما قال وصوركم فاحسن صوركم
ثم قال والذي قدر فهدى ○ يعني قدر لكل شيء شكله يعني لكل ذكر انثى من شكله ○
وهداه الاكل والشرب والجماع ويقال فهدى يعني فهداه السبيل اما شاكرا واما
كفورا ويقال والذي قدر فهدى يعني سبح لله الذي خلقك وقدر آجالك وارزاقك واعمالك
ثم هداك الى المعرفة والاسلام والاكل والشرب فصل يا ابن آدم وسبح لهذا المنعم المكرم
السيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ○
ثم قال والذي اخرج المرعى ○ يعني انبت الكلأ ويقال هو العشب والحشيش والقت
وما اشبهه قرأ الكسائي والذي قدر بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما واحد
يقال قدرت الامر وقدرته ○ **ثم قال** فجعله غثاء احوى ○ يعني جعل المرعى يابسا

بعد خضرته وقال القتبي غثاء أي يابسا أحوى يعني أسود من قدمه واحتراقه ۝ ثم قال سنقرئك فلا تنسى ۝ يعني سنعلمك القرآن وننزل عليك فلا تنسى ۝ إلا ما شاء الله ۝ يعني قد شاء الله أن لا تنسى القرآن فلم تنس القرآن بعد نزول هذه الآية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ في قراءته قبل أن يفرغ جبريل عليه السلام مخافة أن ينساه ويقال سنقرئك فلا تنسى يعني سنحفظ عليك القرآن حتى لا تنسى شيئا ويقال إن جبريل كان ينزل عليه في كل زمان يقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبين له ما نسخ فذلك قوله إلا ما شاء الله أن يرفعه وينسخه ويذهب به من قلبك ۝ ثم قال إنه يعلم الجهر وما يخفى ۝ يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم ما يجهر به الإمام في الفجر والمغرب والعشاء والجمعة وما يخفى يعني في الظهر والعصر والسنن ويقال يعلم ما يظهر من أفعال العباد وأقوالهم وما يخفى من أقوالهم وأفعالهم ويقال يعلم ما عمل العباد وما يخفى يعني ما لم يعملوه وهم عاملوه ۝ ثم قال ونيسرك لليسرى ۝ يعني سنهون عليك حفظ القرآن وتبليغ الرسالة ويقال نعينك على الطاعة ۝ ثم قال فذكر ۝ يعني فعظ بالقرآن الناس ۝ إن نفعت الذكرى ۝ يعني إن نفعتهم العظة ومعناه ما نفعت العظة بالقرآن إلا لمن يخشى ويقال إن نفعت الذكرى يعني قولك ودعوتك تنفع لكل قلب غافل ويقال ونيسرك لليسرى يعني ونهون عليك عمل أهل الجنة ۝ ثم قال سيذكر من يخشى ۝ يعني سيتعظ بالقرآن من يخشى الله تعالى ويسلم ويقال معناه سيتعظ ويؤمن ويعمل صالحا من يخشى قلبه من عذاب الله تعالى ۝ ويتجنبها ۝ يعني يتباعد عنها يعني بعظاتك ۝ الأشقى ۝ يعني الشقي الذي وجب في علم الله أنه يدخل النار مثل الوليد وأبي جهل ومن كان مثل حالهما ۝ الذي يصلى النار الكبرى ۝ يعني يدخل يوم القيامة النار العظمى لأن نار الدنيا هي النار الصغرى ونار الآخرة هي النار الكبرى ۝ وروى يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد غمست في الماء مرتين ليدنى منها وينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال إنها تستجير أن ترد إلى نار جهنم يعني تتعوذ منها وقال بعض الحكماء علامة الشقاوة أشياء كثيرة كثرة الأكل والشرب والنوم والإصرار على الذنب والغيبة وقساوة القلب وكثرة الذنب ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك فهذا هو الشقي الذي يدخل النار الكبرى ۝ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ۝ يعني لا يموت في النار حتى يستريح من عذابها ولا يحيى حياة تنفعه وقال القتبي معناه هو في العذاب بحال من يموت ولا يموت ۝ ثم قال قد أفلح من تزكى ۝ يعني قد فاز ونجا من هذا العذاب وسعد بالجنة من تزكى يعني وحد الله تعالى وزكى نفسه بالتوحيد ۝ وذكر اسم ربه ۝ يعني وحد ربه ۝ فصلى ۝

الصلاة

الصلاة الخمس ويقال قد أفلح من أدى زكاة الفطر وذكر اسم ربه فصلى يعني كبر وصلى لله تعالى ويقال قد أفلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني إذا سمع الأذان خرج إلى الصلاة ۝ ثم ذم تارك الصلاة في الجماعة لأجل اشتغال الدنيا ۝ فقال بل تؤثرون الحياة الدنيا ۝ يعني تختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة قرأ أبو عمرو بل يؤثرون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ۝ ثم قال والآخرة خير وأبقى ۝ يعني عمل الآخرة خير وأبقى من اشتغال الدنيا وزينتها ويقال معناه تختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الآخرة الباقية وإن عيش الآخرة خير وأبقى لأن في عيش الدنيا عيوبا كثيرة خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان والزوال والحسد والمنع وما أشبه ذلك وليس في عيش الآخرة من هذه العيوب لأجل هذا قيل إن الآخرة خير من الدنيا ۝ ثم قال إن هذا لفي الصحف الأولى ۝ يعني الذي ذكر في هذه السورة كان في الصحف الأولى يعني الكتب الأولى ۝ صحف إبراهيم وموسى ۝ ويقال إن الذي ذكر في آخر السورة أربع آيات لفي كتب الأولين وكل كتاب مكتوب يسمى الصحف يعني من قوله قد أفلح من تزكى إلى آخره ۝

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قوله تعالى هل أتاك حديث الغاشية ۝ هذا استفهام يستفهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن أتاه بعد وكأنه قال الآن يأتيك خبره ثم أخبره ويقال معناه قد أتاك حديث الغاشية والغاشية اسم من أسماء يوم القيامة وإنما سميت غاشية لأنها تغشى الخلق كلها كما قال يوما كان شره مستطيرا ويقال الغاشية النار وإنما سميت غاشية لأنها تغشى وجوه الكفار كما قال وتغشى وجوههم النار وكقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقال الغاشية دخان النار يخرج من النار يوم القيامة عنق من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق ويجيء دخانها فيغشى الخلائق حتى لا يرى بعضهم بعضا إلا من جعل الله له نورا بصالح عمله في الدنيا كقوله كأنه جمالات صفر وكقوله وظل من يحموم ويقال غاشية الصراط تغشى المنافقين كقوله انظرونا نقتبس من نوركم الآية ۝ ثم وصف ذلك اليوم ۝ فقال وجوه يومئذ خاشعة ۝ يعني من الوجوه وجوه يومئذ خافضة ذليلة في العذاب وهي وجوه الكفار ۝ ثم قال عاملة ۝ يعني تجر على وجوهها في النار ۝ ناصبة ۝ يعني في تعب وعذاب في النار ويقال عاملة ناصبة يعني تكلف

الصعود على عقبة ملسا من النار فترقيها في عناء ومشقة فاذا ارتقى ذروتها هبط منها الى اسفلها ويقال نزلت في رهبان النصارى عاملة ناصبة في الدنيا يعني عاملة ناصبة في العبادة اشقياء في الدنيا والآخرة ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي والذنوب ناصبة في الآخرة بالعذاب ○ تصلى نارا حامية ○ يعني تدخل نارا حارة تداوقدت لانه الاف سنة حتى اسودت فهي سودا مظلمة قرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التا تصلى نارا والباقون بالنصب فمن قرا بالضم بمعنى المفعول الذي لم يسم فاعله ونصب نارا على معنى انه مفعول ثاني ومن قرا بالنصب جعل الفعل للذي يدخل النار وهو كناية عن الوجوه ولهذا ذكر بلفظ التانيث ○ **قوله** ○ تعالى تسقى من عين آنية اي من عين حارة قد انتهى حره **ثم قال** ليس لهم طعام الا من ضريع ○ والضريع نبات في طريق مكة واليمن فاذا اكل منه الابل وطابت بعضه فاذا يبس صار كاطعام الحيرة فاذا اكل الكفار منه يبقى في حلقهم ليس لهم طعام الا من ضريع يعني غير الضريع لا يسمن يعني لا يشبع الضريع ولا يغني من جوع ولا ينفع من جوع وهذا الجزاء للذي يتعب نفسه للعمل في الدنيا والمعاصي وما لا يحتاج اليه **ثم** وصف من كان الذي يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويؤدي ما امر الله ويترك ما نهى عنه **فقال** وجوه يومئذ ناعمة يعني من الوجوه ما يكون ناعمة يعني في نعمة وكرامة وهي وجوه المؤمنين والتائبين والصالحين ويقال وجوه يومئذ ناعمة يعني مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر لسعيها راضية يعني لثواب عملها راضية ويقال لثواب سعيه الذي عمل في الدنيا من الخير حين راى ثوابه في الجنة راضية مرضية رضي الله عنهم بعمله في الدنيا ورضي العبد من الله تعالى في الآخرة بالثواب ○ في جنة عالية ○ يعني ذلك الثواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المتحابين في الله في غرفة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى كواكب السماء ○ **ثم قال** ○ لا تسمع فيها لاغية ○ يعني لا يكون في الجنة لغو ولا باطل ولا غش قرا نافع لا تسمع بضم التا بلفظ التانيث لان لاغية مؤنثة وقرا ابن كثير وابو عمرو لا يسمع بضم اليا على معنى ما لم يسم فاعله وانما ذكر بلفظ التذكير لانه انصرف الى المعنى يعني الى اللغو والباقون لا تسمع بالتا والنصب يعني لا تسمع في الجنة ايها الداخل كلمة لغو لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وحمد الله تعالى ○ **ثم قال** ○ فيها عين جارية ○ يعني في الجنة عين جارية ماؤها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا ويذهب من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء ○ **ثم قال** ○ فيها سرر مرفوعة يعني مرتفعة واكواب موضوعة ○ وهي الكيزان التي لا عرى لها مدورة الرؤوس ونمارق مصفوفة ○ يعني فيها وسائد قد صف بعضها الى بعض على الطنافس وزرابي مبثوثة ○ قال القتبي الزرابي الطنافس ويقال هي البسط واحدها زربيه وقوله مبثوثة اي كثيرة اي متفرقة اي بسط مبسوطة والنمارق الوسائد واحدها نمرقة والموهن جالس فوق

هذا كله وعلى جانبيه وصفا كانهن الياقوت والمرجان جزاء بما كانوا يعملون وان شك شاك فيها ويتعجب كيف هذا وهو غائب عنا فهلا ينظر الى صنعة الرب جل جلاله في الدنيا وهو قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ○ يعني خلق من قطرة ما خلقا عظيما يحمل عليه انما خص ذكر الابل لان الابل كان اقرب الاشيا الى العرب ○ **ثم قال** ○ والى السماء ○ يعني افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد تحتها وحبست في الهواء بقدرة الرب تعالى ○ والى الجبال كيف نصبت ○ يعني افلا ينظرون الى الجبال كيف نصبت على ظهر الارض اوتادا لها وليس جبل من الجبال الا وله عرق في قاف وملك موكل بجبل قاف فاذا اراد الله تعالى باهل الارض شيئا اوحى الله الى ملك قاف فيحرك تلك العروق فتتزلزل ○ **ثم قال** ○ والى الارض كيف سطحت ○ يعني بسطت على ظهر الماء ○ **ثم قال** ○ فذكر ○ يعني فذكر يا محمد وخوفهم بالعذاب في الآخرة ○ انما انت مذكر ○ يعني مخوفا بالقرآن ○ لست عليهم بمسيطر ○ يعني بمسلط تجبرهم على الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالقتال وقال مقاتل في الآية تقديم يعني فذكر الا من تولى يعني اعرض عن الايمان وكفر بالله تعالى ○ فيعذبه الله العذاب الاكبر ○ يعني فيدخله النار وهو العذاب الاكبر الدائم وهو عذاب النار حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها حديد **ثم قال** ○ ان الينا ايابهم ○ يعني الينا مرجعهم بعد الموت ○ ثم ان علينا حسابهم يعني يحاسبون بكل صغير وكبير وقليل وكثير كما قال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويقال ثم ان علينا حسابهم يعني جزاؤهم باعمالهم يعني ثوابهم بما عملوا ○ والله الموفق ○

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى والفجر ○ هو قسم وجوابه ان ربك لبالمرصاد اقسم الله تعالى بالفجر يعني الصبح والفجر فجران المستطيل وهو من الليل والفجر المعترض وهو من النهار ويقال اراد به اول يوم من المحرم ○ **ثم قال** ○ وليال عشر ○ يعني عشر ذي الحجة ويقال انها ايام العشر الذي صام فيها موسى عليه السلام وهو قوله واتممناها بعشر ويقال هي ايام عاشوراء ○ **ثم قال** ○ والشفع والوتر ○ قال قتادة الخلق كله شفع ووتر فاقسم الله تعالى بالخلق وروى الحرث عن علي رضي الله عنه انه قال الشفع آدم وحوا عليهما السلام والوتر الله عز وجل ويقال اقسم بالصلوات ومن الصلوات ما هو شفع وهو الفجر

والظهر والعصر والعشاء ومنها ما هو وتر وهو المغرب والوتر ويقال إنما الاعداد كلها
شفع ووتر وعن ابن عباس ايضا الشفع يوم الذبح والوتر يوم عرفة ○ **ثم قال** والليل اذا
يسر ○ قال الكلبي يعني ليلة المزدلفة يسير الخلق الى المزدلفة وقال القتبي والليل اذا يسر يعني
يسرى فيه كقوله ليل نائم اي ينام فيه وقال الزجاج اصله سرى يسري الا ان الياء قد حذفت
عنه وهي القراءة المشهورة بغير ياء ويقرأ بالياء قرأ حمزة والكسائي والوتر بالكسر
والباقون والوتر بالنصب وهما لغتان يقال للفرد وتر ووتر قرأ ابن كثير اذا يسري بالياء
في حال الوصل والقطع وقرأ نافع بالياء اذا وصل وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والقطع لان الكسرة
تدل عليه ○ **ثم قال** هل في ذلك قسم لذي حجر ○ يعني ان في هذا الذي ذكرنا قسم لذي لب
من الناس ويقال ان في ذلك قسم صدق لذي عقل ولب ورشد والحجر اللب ○ **ثم قال**
الم تر كيف فعل ربك بعاد ○ يعني الم تعلم ويقال الم تخبر واللفظ لفظ الاستفهام والمراد
به التقرير يعني قد اتاك خبر عاد ○ ارم ذات العماد ○ يعني كيف عاقب ربك قوم عاد
وارم اسم عاد قال بعضهم هما عادان احدهما ارم والاخر قوم هود عليه السلام وقال
بعضهم كلاهما واحد ويقال ارم اسم الجنة التي بناها فمات قبل ان يدخلها وذكر فيها
حكاية طويلة عن وهب بن منبه ○ **ثم قال** ذات العماد ○ يعني القناطيط العمود عمود
القناطيط ○ التي لم يخلق مثلها في البلاد ○ يعني في القوة والطول ويقال ذات العماد
يعني ذات القوة ويقال ذات العماد يعني دائم الملك طول العمر ويقال ذات العماد اي ذات
العماد البناء الرفيع وروى اسباط عن السدي قال عاد بن ارم نسبهم الى ابيهم الاكبر
كقولك بكر بن وائل وقيل لا ينصرف ارم لانه اسم قبيلة وقال مقاتل ذات العماد يعني
طولهم اثنى عشر ذراعا ○ التي لم يخلق مثلها في البلاد في الطول والقوة وارم ابو قبيلة تنسب
اليه وهو ارم بن سام بن لمك بن سام بن نوح عليه السلام وقال الكلبي ذات العماد يعني
كانوا اهل عمود وماشية فاذا هاج العود يعني يبس العشب رجعوا الى منازلهم ويقال
عاد وارم شيء واحد ○ **ثم قال** ○ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ○ وهم قوم صالح نقبوا
الجبل وقلعوا الاحجار لا يطيق ما يستاجر الا من الواد قال الكلبي هو وادي القرى ○ **ثم قال** ○
وفرعون ذي الاوتاد ○ يعني قواد الكفرة الفجرة الذين جعلهم الله تعالى اوتادا في مملكته ○
ليكفوا عنه عدوه ويقال ان له بيتا اوتد فيها اوتادا فاذا عذب احدا طرحه فيها
ويقال سمي ذو الاوتاد لانه اذا غضب على احد اوثقه باربعة اوتاد ويقال الاوتاد هي
الصلب اذا غضب على احد صلبه كقوله لاصلبنكم ويقال ذو الاوتاد يعني ذا ملك

ثابت

ثابت ○ الذين طغوا في البلاد ○ يعني عادا وثمود وفرعون عصوا في البلاد ○ فاكثروا فيها الفساد
يعني اكثروا في الارض المعاصي ○ فصب عليهم ○ يعني ارسل عليهم ○ ربك سوط عذاب ○ يعني شديد
العذاب حتى اهلكهم ○ ان ربك لبالمرصاد ○ يعني ممر الخلق عليه ويقال ان ربك لبالمرصاد يعني
ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم في سبع مواضع وقال ابن عباس يحاسب العبد
في اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والرياء نجى والا تردى في النار وفي الثاني يحاسب على
الصلاة فان تم ركوعها وسجودها في مواقيتها والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب على الزكاة
وفي الرابع بصوم رمضان فان صامه بحدوده وحقوقه نجى والا تردى في النار وفي الخامس بالحج والعمرة
وفي السادس بالوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ومظالم العباد فان اداها
والا تردى في النار ○ **ثم قال** فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه ○ قال الكلبي ومقاتل نزلت
في امية بن خلف ○ اذا ما ابتلاه ○ يعني اختبره ربه ○ فاكرمه ○ يعني رزقه ○ ونعمه ○ يعني اعطاه
النعمة ○ فيقول ربي اكرمن ○ يعني اختبني وفضلني وانا اهل لذلك ○ واما اذا ما ابتلاه ○ بالفقر
فقدر عليه رزقه ○ اي قتر عليه رزقه واصابه الجوع والامراض ○ فيقول ربي اهانن ○ يعني
طردني وعاقبني حكاية لربه قال الله تعالى كلا ○ يعني ليس اهانتي واكرامي في نزع
المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في نزع المعرفة واكرامي بتوفيق المعرفة والطاعة
وقال قتادة لم يكن الغنى مني كرامة ولم يكن الفقر مني ذلا ولكن الكرامة مني بتوفيق الاسلام
والهوان مني بالخذلان عنه انما المكرم من اكرم بطاعتي والمهان من اهين بمعصيتي ○ **ثم قال**
بل لا يكرمون اليتيم ○ يعني لا يعطون حق اليتيم وكان في حجر امية بن خلف يتيم لا يؤدي حقه
فنزلت الاية بسببه وصار فيها عظة لجميع الناس قرأ ابن عامر في احدى الروايتين فقدر
بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ○ **ثم قال** ○ ولا تحضون على طعام المسكين
يعني لا يحثون انفسهم ولا غيرهم على اطعام المسكين ويقال لا يحافظون على طعام المسكين
ويقال لا يحض بعضهم بعضا قرأ حمزة والكسائي وعاصم ولا تحاضون بالالف يعني لا يحض بعضهم
بعضا وقرأ ابو عمرو ولا يحضون بالياء يعني لا يحثون وقرأ الباقون ولا تحضون بالتاء على معنى
المخاطبة ○ **ثم قال** ○ وتاكلون التراث ○ يعني الميراث ○ اكلا لما ○ يعني شديدا كقولك
لممت الشيء اذا جمعته ومعناه ياكلون مال اليتيم اكلا شديدا سرعا ○ وتحبون المال ○ يعني
كثرة المال وجمع المال ○ حبا جما ○ يعني شديدا ويقال يعني كثيرا قرأ ابو عمرو ويكرمون وياكلون
ويحبون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى الخطاب لهم ○ **ثم قال** ○ كلا يعني
حقا ○ اذا دكت الارض دكا دكا ○ يعني زلزلت الارض زلزلة والتكرار للتاكيد ○

كلها م

ثم قال وجاء ربك ○ قال بعضهم هذا المكتوم الذي لا يفسر وقال اهل التشبيه وجاء ربك بلا كيف وقال بعضهم معناه وجاء امر ربك بالحساب ○ والملك صفا صفا ○ يعني صفوفا كصفوف اهل الدنيا في الصلاة ○ **ثم قال** وجيء يومئذ بجهنم ○ يعني تجيء وتدنى من الكفار وروي عن عبد الرحمن بن حاطب قال كنا جلوسا الى كعب يذكرنا فجاء عمر فجلس في ناحية فقال يا كعب ويحك خوفنا فقال كعب ان جهنم لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق الا وهو يخر ساقطا على ركبتيه يقول اللهم لا اسئلك اليوم الا نفسي ولو كان لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو فقال عمر والله ان الامر لشديد **ثم قال** يومئذ يتذكر الانسان ○ يعني يتعظ الكافر ○ وانى له الذكرى ○ يعني من اين تنفعه العظة ويقال يومئذ يتذكر يعني يظهر الانسان التوبة ومن اين له التوبة يعني كيف تنفعه التوبة يومئذ ○ يقول يا ليتني قدمت لحياتي ○ يعني يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية **ثم قال** فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد ○ قرا الكسائي لا يعذب بنصب الدال ولا يوثق بنصب الثاء والباقون كلاهما بالكسر فمن قرا بالنصب معناه لا يعذب عذاب هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار احد وكذلك لا يوثق وثاقه احد من قرا بالكسر معناه لا يتولى يوم القيمة عذاب الله احد الملك يومئذ لله وحده والامر بيده ويقال لا يقدر احد من الخلق ان يعذب عذاب الله ولا يوثق في الغل والصفد كوثاق الله احد ○ **ثم قال** يا ايتها النفس المطمئنة ○ التي اطمانت بلقاء الله تعالى القانعة بعطاء الله الشاكرة لنعماء الله تعالى لها عند الفراق من الدنيا ○ ارجعي الى ربك ○ يعني ارجعي الى ثواب ربك والى ما اعد الله لك في الجنة ويقال له يوم القيمة ○ فادخلي في عبادي ○ يعني ادخلي مع عبادي الصالحين ○ وادخلي جنتي ○ يعني ادخلي الجنة بلا حساب ويقال هذا الخطاب لاهل الدنيا في يا ايتها النفس المطمئنة في الدنيا التي امنت من عذاب الله ارجعي الى ربك يعني الى طاعة ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي يعني ادخلي في عبادي وفي طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه تقول الملائكة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ما اعد الله لك راضية مرضية فادخلي في عبادي على معنى التقديم يعني يا ايتها النفس المطمئنة الراضية بما اعطيت من الثواب مرضية بما عملت فادخلي جنتي مع عبادي ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى لا اقسم بهذا البلد ○ ولا صلة في الكلام ومعناه اقسم برب هذا البلد الذي ولدت فيه يعني مكة ○ وانت حل بهذا البلد ○ تحللها يوم فتح مكة معناه فتحل لك هذا البلد يعني القتال فيه ساعة من النهار ولم تحل لك اكثر من ذلك وروي بهذا الملك عن عطاء في قوله وانت حل بهذا البلد قال ان الله تعالى حرم مكة فجعلها حراما يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل الا للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل البيت يوم الفتح ووضع يده على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان الله تعالى حرم مكة فجعلها حراما يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيمة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ○ **ثم قال** ○ ووالد وما ولد ○ يعني ادم عليه السلام وما ولد يعني ذريته ويقال كل والد وكل مولود وقال عكرمة ووالد التي تلد وما ولد التي لم تلد من الرجال والنساء ○ لقد خلقنا الانسان في كبد ○ يعني معتدل الخلق والقامة فاقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان منتصبا قائما على رجلين وقال مقاتل نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل وروى مقسم عن ابن عباس في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شيء يمشي على اربع الا الانسان فانه خلق منتصبا وهذا كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب وروي عن ابن رفاعة عن سعيد بن الحسن وعن الحسن البصري في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب قال سعيد يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وقال الحسن لم يخلق الله تعالى خليقة يكابد مكابدة ما يكابد ابن ادم وروى عطاء عن ابن عباس يقول خلق في شدة يعني مولده ونبات اسنانه وغير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهي المضغة مثل الكبد دما غليظا ثم يصير مضغة ○ **قوله** تعالى ايحسب ان لن يقدر عليه احد ○ يعني ايحسب الكافر ان لن يقدر الله على اخذه وعقوبته ○ يقول اهلكت مالا لبدا ○ يعني ابا جهل بن هشام يقول انفقت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فلم ينفعني ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انفق ماله يوم بدر ○ **ثم قال** ايحسب يعني ايظن ○ ان لم يره احد ○ يعني ان لم ير الله تعالى صنيعه ولا يعاقبه بما فعل ○ **ثم** ذكر ما انعم عليه ليعتبر به ويوحده ○ **فقال** الم نجعل له عينين ○ يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ○ ولسانا ينطق به ○ وشفتين يضمهما ○ وهديناه النجدين ○ قال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه طريق الخير والشر وقال قتادة يعني طريق الهدى وطريق الضلالة وهكذا قال ابن مسعود ويقال وهديناه النجدين يعني هديناه في الصغر لاحد الثديين يعني خلق له شفتين لياخذ بهما

الكلام

ثديي امه ويقال بينا له طريقين طريق الدنيا وطريق الآخرة وقال مجاهد يعني طريق السعادة
والشقاوة ويقال الطاعة والمعصية ويقال طريق الصواب وطريق الخطاء ومعناه ألم نجعل له
ما يستدل به على أن الله تعالى قادر على أن يبعثه وأن يحصي عليه ما عمله ○ **ثم قال** فلا اقتحم
العقبة ○ يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال فلم يقتحم العقبة ويقال معناه هل جاوز العقبة
الذي زعم أنه أنفق مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وإنما أراد بالعقبة الصراط
كما روي عن أبي ذر الغفاري أنه قال إن بين يدينا عقبة كؤودا لا يجوزها إلا كل مخف
وكما روي عن أبي هريرة أنه بكى حين حضرته الوفاة فقيل ما يبكيك قال بعد المسافة وقلة
الزاد وضعف اليقين وعقبة كؤود والهبوط منها إلى الجنة أو إلى النار ○ **ثم قال** وما أدراك
ما العقبة ○ يعني ما أدراك ماذا يكون مجاوزة الصراط ○ **ثم قال** فك رقبة ○ يعني اقتحام
العقبة هو فك الرقبة يعني إنما يجاوز الصراط الذي يعتق النسمة ○ أو إطعام في يوم ذي مسغبة
يعني يجاوز الصراط بإطعام في يوم ذي مجاعة قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي فك رقبة
بنصب الكاف والهاء أو أطعم بنصب الهمزة بغير ألف والباقون فك رقبة بضم الكاف وكسر الهاء
أو إطعام بكسر الهمزة وإثبات الألف وضم الميم فمن قرأ بالنصب فهو محمول على المعنى معناه
فلا فك رقبة ولا أطعم في يوم ذي مسغبة فكيف يجاوز العقبة ومن قرأ بالضم فمعناه
اقتحام العقبة فك رقبة يعني مجاوزة العقبة بعتق رقبة وبإطعام في يوم ذي مسغبة
أي مجاعة ○ **ثم** بين لهم لمن يطعم الطعام ○ **فقال** يتيما ذا مقربة ○ يعني يتيما
بينك وبينه قرابة ○ أو مسكينا ذا متربة ○ يعني مسكينا لا شيء له لاصقا في التراب
من الجهد فبهذا الإحسان يجاوز العقبة ○ ثم كان من الذين آمنوا ○ يعني من صنع هذا
الإحسان يكون مؤمنا لأنه لا يقبل عمل من الأعمال بغير إيمان ويقال معناه ثم ثبت على
إيمانه ○ **ثم قال** وتواصوا بالصبر ○ يعني تحاثوا أنفسهم بالصبر وتحاثوا بعضهم بعضا
بالصبر على طاعة الله وبالصبر على المكروهات لأنه روي في الخبر أن الجنة حفت بالمكاره
ثم قال وتواصوا بالمرحمة ○ يعني تحاثوا بالتراحم بعضهم على بعض يعني بالرحمة على
أنفسهم وعلى غيرهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله تعالى ○ **ثم قال** أولئك أصحاب الميمنة ○ يعني أهل التراحم والتواصل هم أصحاب
الميمنة الذين يعطون كتابهم بأيمانهم ○ والذين كفروا بآياتنا ○ يعني بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبالقرآن ويقال كفروا بدلائل الله تعالى هم أصحاب المشأمة يعني يعطون كتابهم
بشمائلهم ○ عليهم نار مؤصدة ○ يعني إذا جاؤوا في النار وأطبقت عليهم لا يخرج منها غم
ولا يدخل فيها روح آخر الأبد قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية حفص وحمزة عليهم نار مؤصدة ○
بالهمز والباقون بغير همز وهما لغتان يقال أصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته ○

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والشمس وضحاها ○ أقسم الله تعالى
بالشمس وضوئها وحرها ويقال بخالق الشمس وضحاها ○ يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس يسمى
ضحى قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وضحاها بالتفخيم وكذلك تلاها وكذلك إلى آخر السورة
وقرأ حمزة والكسائي كلها بالإمالة وقرأ نافع وأبو عمرو بين ذلك ○ **ثم قال** والقمر إذا
تلاها ○ يعني تبع الشمس والهاء كناية عن الشمس وقال قتادة والشمس هو بالنهار والقمر
إذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال فإذا سقطت الشمس رأيت الهلال عند سقوطها
ثم قال والنهار إذا جلاها ○ يعني إذا أضاء واستنار وقال القتبي هذا من الاختصار
والنهار إذا جلاها يعني الأرض أو الدنيا يعني النهار إذا أضاء الدنيا وقال الكلبي معناه
إذا جلى النهار ظلمة الليل ○ **ثم قال** والليل إذا يغشاها ○ يعني غطى ضوء النهار
ويقال والليل إذا يغشاها يعني غطى الأرض وسترها ○ والسماء وما بناها ○ يعني والذي
خلقها ويقال معناه والسماء ومن بناها يعني الله تبارك وتعالى بناها فأقسم بنفسه
ويقال ما للصلة ومعناه والسماء وبنائها ○ **ثم قال** والأرض وما طحاها ○
يعني والذي بسطها على الماء من تحت الكعبة ○ **ثم قال** ونفس وما سواها ○ يعني ونفس
والذي سوى خلقها ويقال ونفس ومن خلقها ○ فألهمها فجورها وتقواها ○ يعني ألهمها
الطاعة والمعصية ويقال عرفها وبين لها ما تأتي وما تذر ○ **ثم قال** قد أفلح من
زكاها ○ يعني أصلحها الله تعالى وعرفها وهذا جواب القسم وأصله لقد أفلح ولكن
اللام حذفت لطولها لأن الكلام طال ○ وقد خاب من دساها ○ يعني خسر من أغفلها
وأغواها وخذلها وأضلها وقال القتبي معناه قد أفلح من زكى نفسه أي نماها وأعلاها
بالطاعة والبر والصدقة وقد خاب من دساها ○ يعني نقصها وأخفاها بترك عمل
البر وركوب المعاصي وأصله دسس فجعل مكان إحدى السينات ياء كما يقال قصيت
أظفاري وأصله قصصت قال وأصل هذا أن أجواد العرب كانوا ينزلون في أرفع المواضع

ويوقدون النار للطارقين ليكون انفسهم اسرع اسبهم واللئام يتركون الاطراف والاقصار ليخفى اماكنهم على الطارقين فاخفوا انفسهم فالبار ايضا اظهر نفسه باعمال البر والفاجر دسها ○ **ثم قال** كذبت ثمود بطغواها ○ يعني بطغيانهم حملهم على ذلك التكذيب ○ اذ انبعث اشقاها ○ يعني اذ قام اشقى ثمود وكلهم اشقياء في علم الله تعالى واشقاهم عاقر الناقة وهو قدار بن سالف ومصدع بن دهر ○ فقال لهم رسول الله ○ يعني صالحا عليه السلام ناقة الله ○ يعني احذروا ناقة الله ○ وسقياها ○ لا تاخذوا سقياها ومعناه لا تعقروا ناقة الله وذروا شرابها وقد ذكرناه في سورة الاعراف ○ فكذبوه ○ يعني صالحا بالعذاب ○ فعقروها يعني فعقروا الناقة ويقال في الاية تقديم يعني فعقروها لخوفهم صالح بالعذاب فكذبوه **ثم قال** فدمدم عليهم ربهم ○ يعني انزل عليهم عقوبة بذنوبهم والدمدمة هي المبالغة في العقوبة والنكال ○ **ثم قال** فسواها ○ يعني فسواها في الهلاك يعني الصغير والكبير ولا يخاف عقباها ○ قرا نافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو فمن قرا بالفاء فالفاء تصل الذي بعدها بالذي قبلها وهو قوله فدمدم عليهم يعني اطبق عليهم العذاب بذنوبهم فسواها يعني فسوى الارض عليهم فلا يخاف عقباها لهم ولا يقدروا ان يرجعوا الى السلامة ومن قراها بالواو فمعناه التقديم والتاخير يعني الذي عقرها ولا يخاف عقبى عقرها ويقال ان الله تعالى اهلكهم ولم يخف ثارها وعاقبتها على غير وجه التقديم وروى الضحاك عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والليل اذا يغشى ○ اقسم الله تعالى بالليل اذا غشيت ظلمته ضوء النهار ويقال اقسم بخالق الليل اذا يغشى يعني يغشى الليل ضوء النهار ○ والنهار اذا تجلى ○ يعني اقسم بالنهار اذا استنار وتجلى عن الظلمة ○ وما خلق الذكر والانثى ○ يعني والذي خلق الذكر والانثى يعني ادم وحواء وقال القتبي ما ومن اصلهما واحد وجعل من للناس وما لغير الناس يقال من مر بك من الناس وما مر بك من الابل وقال ابو عبيدة وما خلق اي ومن خلق وكذلك قوله والسماء وما بناها ○

ويقرء

ونقرء وما سواها ما في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو ما بمعنى الذي ويروى عن ابن مسعود انه كان يقرا والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وروى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال ا فيكم احد يقرا على قراءة عبد الله بن مسعود فاشاروا الي فقلت نعم قال كيف سمعت عبد الله يقرا هذه الاية قلت سمعته يقرا والذكر والانثى قال وانا هكذا والله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها ولا يريدوني على ان اقراها وما خلق فلا اتابعهم ○ **ثم قال** ان سعيكم لشتى فهذا موضع القسم اقسم الله تعالى بخالق هذه الاشياء ○ ان سعيكم لشتى ○ يعني اعمالكم مختلفة عامل للجنة وعامل للنار ويقال ان سعيكم لشتى يعني ادبانكم ومذاهبكم مختلفة ○ **قال** ○ ابو الليث حدثنا ابو جعفر قال نا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال انا احمد بن جرير قال نا ابو عبد الرحمن راشد بن اسمعيل عن منصور بن ابي مزاحم عن يونس عن ابي اسحق عن عبد الله بن مسعود ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى بلالا رضي الله عنه من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر رضي الله عنه وامية بن خلف وابي بن خلف ○ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ○ يعني بلا اله الا الله يعني ابا بكر رضي الله عنه ○ فسنيسره لليسرى ○ يعني الجنة واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى بلا اله الا الله ○ فسنيسره للعسرى ○ يعني امية وابيا اذا ماتا ويقال لنزول هذه الاية سبب اخر كان رجل من الكفار له نخلة في داره وسعفها في دار رجل من المومنين وكان اذا سقطت ثمرة في دار المسلم نادى الكافر حرام حرام وكان الرجل ياخذ الثمرة فيرمي بها في دار الكافر لان لا ياكلها الصبيان فسقطت يوما ثمرة فاخذها ابن صغير للمسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر واخرج الثمرة من فيه وابكى المسلم فشكى المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا المشرك فقال اتبيع نخلتك ليعطيك الله افضل منها في الجنة فقال لا ابيع العاجل بالاجل فسمع رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى النخلة من الكافر وتصدق بها على المسلم فنزلت فاما من اعطى يعني من اعطى من ماله حق الله تعالى واتقى الشرك وسخط الله تعالى وصدق بالحسنى يعني ثوابه في الجنة فسنيسره يعني سنعينه ونوفقه لليسرى يعني لعمل اهل الجنة واما من بخل واستغنى يعني راى نفسه مستغنيا من ثواب الله تعالى وعن جنته وكذب بالحسنى يعني بثواب الله تعالى وهو الجنة فسنيسره للعسرى يعني نخذله ولا نوفقه للطاعة فنيسر عليه طريق المعصية ○ **ثم قال** وما يغني عنه ماله اذا تردى ○ يعني ما ينفعه ماله

اذا مات وتركه في الدنيا وهو يرد الى النار ○ **ثم قال** ان علينا للهدى ○ يعني علينا بيان الهدى ويقال علينا التوفيق للهدى من كان اهلا لذلك ○ وان لنا للآخرة والاولى ○ يعني الدنيا والآخرة لله تعالى نعطي ذا الامر في الدنيا والآخرة يعني نعطي في الدنيا المعرفة والتوفيق للطاعة وفي الآخرة الجنة والثواب ○ **ثم قال** فانذرتكم نارا تلظى ○ يعني خوفتكم بالقران نارا تلظى يعني تشتعل على اهلها وتغيظ على اهلها وتزفر عليهم ○ **ثم قال** لا يصلاها يعني لا يدخلها اي النار ○ الا الاشقى ○ يعني الذي ختم له بالشقاوة الذي كذب وتولى يعني كذب بالتوحيد والرسل وتولى عن الايمان وعن طاعة الله تعالى واخذ في طاعة الشيطان **ثم قال** وسيجنبها ○ يعني يتباعد عنها ○ الاتقى ○ يعني المتقي الذي يتقي الشرك ○ الذي يؤتي ماله يتزكى ○ يعني يعطي من ماله حق الله تعالى يتزكى يعني يريد به وجه الله ○ **ثم قال** وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد ○ الا ابتغاء وجه ربه يعني ولكن يفعل ذلك طلب رضاء الله تعالى ○ الاعلى ○ يعني الله العلي الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة ○ ولسوف يرضى ○ يعني سوف يعطيه الله تعالى من الثواب حتى يرضى بذلك ويقال مر ابو بكر رضي الله عنه على بلال وسيده امية بن خلف يعذبه فاشتراه واعتقه فكره ابو قحافة عتقه فقال لابي بكر اما علمت ان موالي القوم من انفسهم فاذا اعتقت فاعتق من له منظر وقوة فنزل ○ وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يجعل ذلك لطلب المجازاة ولكن انما يعطي ماله ابتغاء وجه ربه الاعلى ○ ولسوف يرضى ○ بثواب الله تبارك وتعالى ○

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى والضحى ○ يعني النهار كله ويقال والضحى ساعة من ساعات النهار وذلك حين ترتفع النهار ويقال الضحى حر الشمس ○ والليل اذا سجى ○ يعني اسود واظلم ويقال يعني اذا سكن بالناس ويقال والضحى والليل اذا سجى يعني عبادة الذين يعبدونه وقت الضحى وعبادة الذين يعبدونه بالليل اذا اظلم ويقال والضحى يعني نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجى يعني ظلمة النار اذا اظلم ويقال والضحى يعني النور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار والليل اذا سجى يعني السواد الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل فاقسم الله تعالى بهذه الاشياء ○ ما ودعك ربك ○ يعني ما تركك ربك يا محمد

منذ اوحى الله اليك ○ وما قلى ○ يعني وما ابغضك ربك منذ احبك وذلك ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة وسالوهم عن امر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذي القرنين ولم يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فجاؤه وسالوه فقال لهم ارجعوا غدا حتى اخبركم ونسي ان يقول ان شاء الله فانقطع عنه جبريل خمسة عشر يوما في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك اربعين يوما فقال المشركون قد ودعه ربه وابغضه فنزل بعد ذلك وروى اسباط عن السدي انه قال ابطى جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة حتى شكى ذلك الى خديجة رضي الله عنها فقالت لعل ربك قد قلاك او نسيك فاتاه جبريل بهذه الآية ما ودعك ربك وما قلى ○ **ثم قال** وللآخرة خير لك من الاولى ○ يعني ما اعطاك الله في الآخرة خير لك من عز الدنيا لان عز الدنيا يفنى وعز الآخرة يبقى ○ **ثم قال** ولسوف يعطيك ربك فترضى ○ يعني يعطيك ثواب طاعتك حتى ترضى وسوف من الله تعالى واجب ويقال ولسوف يعطيك الحوض والشفاعة حتى ترضى ○ **ثم** ذكر له ما انعم عليه في الدنيا ○ **فقال** الم يجدك يتيما فآوى يعني كنت يتيما فضمك الى عمك ابي طالب فكفاك المؤونة يعني حين كنت يتيما ما ودعك ربك فكيف يودعك بعد ما اوحي اليك ○ **ثم قال** ووجدك ضالا فهدى ○ يعني وجدك جاهلا عن النبوة والحكمة وعن الكتاب وقراءته والدعوة الى الايمان فهداك الى هذه الاشياء كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا يعني بين قوم ضلال فهداك يعني حفظك عن امرهم وعن اخلاقهم ويقال ووجدك بين قوم ضلال فهداهم بك ○ **ثم قال** ووجدك عائلا فاغنى ○ يعني وجدك فقيرا فاغناك بمال خديجة ويقال ووجدك فقيرا عن القرآن والعلم فاغناك بالقرآن والعلم ويقال ووجدك فقير القلب يعني ترجو اموال الناس فاغناك يعني اغنى قلبك وارضاك بما اعطاك ○ **ثم قال** فاما اليتيم فلا تقهر ○ يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك وارحم اليتيم وقال مجاهد فلا تقهر يعني فلا تنهره ○ وروي عن ابن مسعود انه كان يقرأ فاما اليتيم فلا تكهر يعني لا تعبس في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضم يتيما وكان محسنا في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة ○ **ثم قال** واما السائل فلا تنهر ○ يعني لا ترده ولا تزجره ويقال معناه واذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا تنهره فرده ببذل يسير او بكلمة طيبة ففي الآية تنبيه لجميع الخلائق لان

من المال

كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب ان يعرف حق الفقراء ثم قال واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القران علم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من تعلم القران ان يجتهد في تعلم غيره ويقال معناه فحدث الناس بما نال الله من الكرامة ويقال معناه اجهد بالقراءة في الصلاة وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبيده يعني ليشكر بما انعم الله عليه ويحدث به فيظهر على نفسه اثر النعمة والله اعلم

سورة الم نشرح ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فهو المعطوف على قوله الم يجدك يتيما فاوى الم نشرح لك صدرك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي مسألة وودت اني لم اسألها قط فقلت اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الله تعالى الم اجدك يتيما فاوى قلت بلى قال ووجدك عائلا فاغنى قلت بلى قال صدرك الاية وروى عن بعض المتقدمين انه قال سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم نشرح والضحى بمنزلة سورة واحدة وسورة لايلاف قريش والم تر بمنزلة سورة واحدة قال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك بالتوحيد والايمان وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اتاه جبريل عليه السلام وشرح عن صدره حتى ابدا عن قلبه ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله وانقاه بما فيه ثم جاء بطست من ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه فيه ويقال الانشراح للعلم حتى علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مؤمنا من وقت الميثاق فشق صدره على جهة المثل فعبر به عنه ويقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نلين لك قلبك بقبول الوحي وحب الخيرات ويقال معناه الم نطهر لك قلبك حتى لا يوذيك الوسواس كسائر الناس ويقال الم نوسع لك قلبك بالعلم كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ثم قال ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويقال غفرنا لك ذنبك وزلتك بتركك الاستثناء ويقال معناه ووضعنا عنك وزرك يعني عصمناك من الذنوب الذي انقض ظهرك يعني لو لم يعصمك الله لاثقل ظهرك ويقال معناه اخرجنا عن قلبك الاخلاق الدنية وطبايع السوء يعني التي لو لم ننزعها عن قلبك لثقل

علىك حمل النبوة والرسالة ثم قال ورفعنا لك ذكرك يعني في الاذان والخطب حتى لا اذكر الا وذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة ثم قال فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة سعة يعني بعد الشدة سعة في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الاخرة يعني اذا احتمل المشقة في الدنيا نال الجنة في الاخرة ان مع العسر يسرا على وجه التاكيد وروى عن ابن عباس انه قال لن يغلب العسر يسرين وروى مبارك بن فضالة عن الحسن انه كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين وقال ابن مسعود ولو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ويقال ان مع العسر يسرا وهو اخراج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة الاف رجل مع عز وشرف ثم قال فاذا فرغت فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد فاجتهد في العبادة والى ربك فارغب يعني اطلب المسألة اليه وقال قتادة فاذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وهكذا قال الضحاك وقال مجاهد فاذا فرغت من اشغال دنياك فانصب فصل ويقال فاذا فرغت من الفرائض فانصب في النوافل ويقال فاذا فرغت من الصلاة فانصب نفسك للدعاء والمسألة والى ربك فارغب يعني الى الله تعالى فارغب في الدعاء برفع حوائجك اليه والله الموفق

سورة التين ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والتين والزيتون وهما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام التين جبل بيت المقدس والزيتون جبل دمشق وقال قتادة التين الذي عليه جبل دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس ويقال هو التين الذي يوكل وروى عن ابن عباس انه قال تينكم هذا وزيتونكم هذا وقال مجاهد هو الذي يوكل وهو قول سعيد بن جبير والشعبي ثم قال وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام ويقال الطور اسم جبل وسينين يعني ذا شجر وهذا البلد الامين يعني مكة امين من ان يهاج منها من دخل فيها ويقال الامن لجميع الحيوان الذي لا يجري عليها العلم ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني في احسن صورة لانه يمشي مستويا وغيره منكوسا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها قال بعضهم نزلت في شيبة والوليد بن المغيرة

وقال بعضهم نزلت في شأن كلدة بن أسيد وقال بعضهم هذا عام ○ ثم رددناه أسفل
سافلين يعني رددناه بعد القوة والشباب الحسن إلى الضعف والهرم حتى يصير كالصبي في
حال الأول يعني رددناه إلى أرذل العمر ويقال رددناه يعني الفاجر والكافر بعد موته إلى أسفل
السافلين في النار ○ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وعملوا
الصالحات ○ فلهم أجر غير ممنون ○ يعني غير منقوص وذلك أن المؤمن إذا عمل في حال شبابه
وقوته وحياته فإذا مرض أو هرم أو مات فإنه يكتب له حسناته كما كان يعمل في حياته
وقوته إلى يوم القيمة ويقال غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير ممنون يعني لا يمن عليه وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن المؤمن إذا مات صعد ملكاه إلى السماء فيقولان إن عبدك
فلان قد مات فأذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله تبارك وتعالى إن سماواتي مملوءة
بملائكتي ولكن اذهبا إلى قبره واكتبا له حسناته إلى يوم القيمة ○ **ثم قال** فما يكذبك
بعد بالدين ○ يعني ما الذي حملك أيها الإنسان بعد ما خلقك الله في أحسن تقويم حتى كذبت
بيوم الحساب والقضاء ○ أليس الله بأحكم الحاكمين ○ يعني بأعدل العادلين ○ يعمل بالعدل
مع الكفار ومع المؤمنين بالفضل وقال مقاتل فما يكذبك بعد بالدين يعني فما يكذبك
أيها الإنسان بعد بيان الصورة الحسنة والشباب والهرم بالحساب فلا يعتبر في صورتك
وشبابك فهو قادر على أن يبعثك ويقال معنى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني أنه لا يخرف
ولا يذهب عقله من كان عالما عاملا به وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ○

سورة العلق تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى اقرأ باسم ربك ○ يقول اقرأ القرآن بأمر
ربك وهذا أول ما نزل من القرآن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ أربعين سنة
كان يسمع صوتا فينادي به يا محمد ولا يرى شخصه وكان يخشى على نفسه الجنون حتى أتى جبريل
يوما في صورته فغشي عليه فحمل إلى بيت خديجة فقالوا لها تزوجت مجنونا فلما أفاق أخبر بذلك
خديجة فجاءت إلى ورقة بن نوفل وكان يقرأ الإنجيل ويفسره ثم جاءت إلى عداس وكان راهبا
فقالا لخديجة إن له نبأ وشأنا أن يظهر أمره فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى الوادي
فجاءه جبريل عليه السلام بهذه السورة وأمره بأن يتوضأ ويصلي به ركعتين فلما رجع وأعلم بذلك

خديجة

خديجة وعلمها الصلاة فذلك قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا يعني علموهم وأدبوهم وروى معمر
عن الزهري أنه قال أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصادقة لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء يعني العزلة
فكان يأتي حراء ويمكث هناك ثم يرجع إلى خديجة فجاءه ملك وهو على حراء فقال له اقرأ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره أخذته
الرعدة حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فذلك
قوله ○ اقرأ باسم ربك ○ يعني اقرأ بعون ربك وبوجه الملك ويقال معناه اقرأ اسم ربك
كقوله واذكر اسم ربك يعني اذكر ربك ○ **ثم** ○ وصفه ○ **فقال** ○ الذي خلق ○ يعني
ربك الذي خلق الخلائق ○ **ثم قال** ○ خلق الإنسان من علق ○ يعني خلق ابن آدم من دم عبيط ○
وقال في آية أخرى ألم نخلقكم من ماء مهين وقال في آية أخرى خلقناكم من تراب وهذه
الآيات يصدق بعضها بعضا لأن أول الخلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
كما بين الجملة في موضع آخر ○ **ثم قال** ○ اقرأ وربك الأكرم ○ يعني اقرأ يا محمد وربك يعينك
ويفهمك وإن كنت غير قارئ ○ الأكرم يعني ربك المتجاوز عن جهل العباد ويقال اقرأ
وقد تم الكلام ثم استأنف فقال وربك الأكرم يعني الكريم ويقال الأكرم بمعنى المكرم
الذي يكرم من يشاء بالإسلام ○ **ثم قال** ○ الذي علم بالقلم ○ علم الكتابة والخط بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم يعني علم آدم أسماء كل شيء يعني ألهمه ويقال علم الإنسان يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم يعني القرآن كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
ويقال علم الإنسان ما لم يعلم يعني علم بني آدم ما لم يعلموا كقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئا ○ **ثم قال** ○ كلا ○ يعني حقا إن الإنسان ليطغى ○ يعني الكافر ليعصي ويقال
يرفع منزلة نفسه ○ أن رآه استغنى ○ يعني أن رأى نفسه مستغنيا عن الله تعالى مثل أبي جهل
وأصحابه ومثل فرعون ادعى الربوبية ○ **قال** ○ أبو الليث حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أحمد
بن محمد بن السري عن إبراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون عن الأعمش عن القاسم قال قال
عبد الله بن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ولا يستويان أما طالب
العلم فيزداد رضى الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ كلا إن الإنسان

لن طغى ان رآه استغنى ۝ ثم قال ان الى ربك الرجعى ۝ يعني المرجع الى الله تعالى يوم القيمة ويقال
معناه رجوع الخلائق كلهم بعد الموت الى الله تعالى فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق في
السعير ۝ ثم قال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ۝ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة فلغطوا فرموه بالحجارة فخفض صوته في صلاتين يعني
الظهر والعصر اذا حضروا واما صلاة المغرب شغلوا بالعشاء وصلاة العشاء ناموا وصلاة
الفجر لم يقوموا فرفع في هذا فصار سنة الى اليوم فنزل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال
ان ابا جهل بن هشام قال لئن رايت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي لاطان رقبته فنزل ارايت
الذي ينهى يعني الم تر الى هذا الكافر ينهى عبد الله عن الصلاة وهو محمد صلى الله عليه وسلم ۝
ثم قال ارايت ان كان على الهدى ۝ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان كان على الاسلام
او امر بالتقوى ۝ يعني بالتوحيد ۝ ارايت ان كذب وتولى ۝ يعني ان كذب بالتوحيد وتولى
عن الاسلام ۝ الم يعلم بان الله يرى ۝ يعني يعلم ان الله تعالى يرى افعاله فيجازيه وهذا جواب
لجميع ما تقدم من قوله ارايت ويقال في الاية اضمار وهو قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا
صلى يعني هذا الذي يصنع ويؤذي محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى اليس هو على ضلالة اليس
هو قد نهى عن الصلاة والخيرات ارايت ان كان على الهدى يعني ارايت ايها الناهي ان كان
المصلي على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب المعاصي فنهاه عن ذلك ۝ ثم قال
كلا لئن لم ينته ۝ يعني حقا لئن لم يمتنع ابو جهل عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتب ولم
يسلم قبل الموت ۝ لنسفعا بالناصية ۝ يعني لناخذن بالناصية اخذا شديدا يعني يوخذ
بناصيته يوم القيمة ويطوى مع قدميه ويطرح في النار فنزول الاية في شان ابي جهل وهي عظة
لجميع الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير وعن الطاعة ۝ ثم قال ناصية كاذبة خاطئة
جعل الكاذبة صفة الناصية وانما اراد به صاحب الناصية يعني كاذبة على الله خاطئة
يعني مشركة ويقال خاطئة يعني الجاحد الذي ياكل رزق الله ويعبد غيره ۝ ثم قال
فليدع ناديه ۝ يعني قل له يا محمد فليدع اهل مجلسه واصحابه الكفرة حتى يعينوه ۝ سندع
الزبانية ۝ يعني ملائكة العذاب غلاظا شدادا والزبانية اخذ من الزبن وهو الدفع وانما
سمي الزبانية لانهم يدفعون الكفار الى النار وقيل انما سموا الزبانية لانهم يعملون بارجلهم
كما يعملون بايديهم وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ
الى قوله لنسفعا بالناصية قال ابو جهل انا ادعو قومي حتى يمنعوني عن ربك فقال الله تعالى
فليدع ناديه سندع الزبانية فلما سمع ذكر الزبانية رجع فزعا فقيل له خشيت منه قال

لا ولكن رايت عنده فارسا فهددني بالزبانية فلا ادري ما الزبانية ومال الي الفارس فخشيت ان
ياكلني وروى عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هدد ابا جهل فقال ابو جهل
لم تهددني فوالله لقد علمت اني اكثر الوادي ناديا لئن دعوت ناديا يعني اهل مجلسي يمنعوني عن ربك
فنزل فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته الملائكة ۝ ثم قال
كلا ۝ يعني حقا لا تطعه ۝ يا محمد في ترك الصلاة ۝ واسجد ۝ يعني صل لله تعالى ۝ واقترب
يعني واقترب الى ربك بالاعمال الصالحة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد الا ترى يقول واسجد واقترب يعني اقترب الى ربك بالسجود ۝ والله الموفق ۝

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قوله تعالى انا انزلناه ۝ يعني انزلنا القرآن جملة
واحدة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ ۝ في ليلة القدر ۝ يعني في ليلة القضاء وانما سميت ليلة
القدر لان الله تعالى يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة القابلة من امر الموت
والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى مدبرات الامور وهم اربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل
وجبريل وملك الموت عليهم الصلاة والسلام وقال في اية اخرى في ليلة مباركة وانما سميت
ليلة القدر ليلة مباركة لانه ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة ۝ ثم قال وما
ادراك ما ليلة القدر تعظيما لها ۝ ليلة القدر خير من الف شهر ۝ يعني العمل في ليلة القدر
خير من العمل في الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حدث اصحابه بحديث بان كان رجل من بني اسرائيل لبس السلاح الف شهر وصام
ولم يضع السلاح حتى مات فتعاظم ذلك على اصحابه فنزل ليلة القدر خير من الف شهر يعني
العمل فيها وثوابه افضل من لبس السلاح والصيام في الف شهر ليس فيه ليلة القدر ۝
وجاء في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اري اعمال الناس قبله وكانه تقاصر اعمار
امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر فقيل يا رسول الله اي ليلة هي قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان
ثم قال تنزل الملائكة ۝ يعني تنزل الملائكة من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن
جبريل عليه السلام على وسطها فينزلون الى الارض ويدعون للخلق ويؤمنون بدعائهم الى وقت

طلوع الفجر وذلك قوله تنزل الملائكة والروح فيها ۝ يعني جبريل عليه السلام معهم ۝ وذكر في الخبر أن جبريل عليه السلام وقف على سطح الكعبة ونشر جناحيه أحدهما يبلغ المشرق والآخر يبلغ المغرب وقال بعضهم الروح خلق يشبه الملائكة ووجهه يشبه بني آدم وقال بعضهم هو ما قال الله تعالى قل الروح من أمر ربي ۝ **ثم قال** ۝ بإذن ربهم ۝ يعني ينزلون بأمر ربهم ۝ من كل أمر ۝ يعني تلك الليلة من كل أمر ۝ سلام هي إلى من كل آفة سلام يعني سلامة في هذه الليلة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال هي سلامة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها شرا وقال القتبي إن من توضع موضع الباء يعني بكل أمر ۝ سلام هي ۝ أي خير هي ۝ حتى مطلع الفجر ۝ يعني يطلع الفجر وقال مجاهد من كل أمر سلام أي سلام من أن يحدث فيها داء أو يستطيع الشيطان أن يعمل فيها ويقال معناه تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر وتم الكلام يعني ينزلون فيها من كل أمر من الرحمة وبكل أمر قدره الله تعالى في تلك الليلة إلى قابل ثم استأنف فقال سلام هي يعني هي سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر إلى مطلع الفجر وروي عن ابن عباس أنه قرأ من كل امرئ سلام يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ قرأ الكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله مصدرا يقال طلع يطلع طلوعا ومطلعا ۝

سورة البينة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ۝ والمشركين يعني عبدة الأوثان منفكين يعني غير منتهين عن كفرهم وعن قولهم الخبيث ۝ حتى تأتيهم البينة ۝ يعني حتى أتاهم البيان فإذا جاءهم البيان فريق آمنوا وأسلموا وفريق ثبتوا على كفرهم ويقال لم يترك الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين على الكفر حتى وجب في الحكمة علينا في هذا الحال إرسال الرسول إليهم ويقال معناه لم يكونوا منتهين عن الكفر حتى أتاهم الرسول والكتاب فلما أتاهم الكتاب والرسول تابوا ورجعوا عن الكفر وهم مؤمنو أهل الكتاب والذين أسلموا من مشركي العرب وقال القتبي منفكين أي زائلين يقال لا أنفك من كذا أي لا أزول **ثم قال** رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ۝ يعني قرآنا مطهرا من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب والتناقض ويقال صحفا مطهرة أي أمورا مختلفة ويقال سمي القرآن صحفا من كثرة السور فيها كتب قيمة ۝ يعني صادقة مستقيمة لا عوج فيها ويقال كتب قيمة يعني تدل على الصواب والصلاح ولا تدل على الشرك والمعاصي ۝ **ثم قال** ۝ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ۝ يعني ما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى ۝ إلا من بعد ما جاءتهم البينة يعني بعد ما ظهر لهم الحق ونزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ۝ **ثم قال** وما أمروا يعني وما أمرهم محمد صلى الله عليه وسلم ۝ إلا ليعبدوا الله ۝ يعني ليوحدوا الله ويقال وما أمروا في جميع الكتب إلا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله ۝ مخلصين له الدين حنفاء ۝ مسلمين وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين وقال الضحاك حنفاء يعني حجاجا يحجون بيت الله تعالى ۝ **ثم قال** ۝ ويقيموا الصلاة ۝ يعني يقروا بالصلاة ويؤدونها في مواقيتها ۝ ويؤتوا الزكاة ۝ يعني يقروا بها ويؤدونها ۝ وذلك دين القيمة ۝ يعني المستقيم لا عوج فيها يعني الإقرار بالتوحيد وبالصلاة وبالزكاة وإنما قال بلفظ التأنيث القيمة لأنه انصرف إلى المعنى والمراد به الملة يعني الملة المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي يأمرهم محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا أمروا في جميع الكتب **ثم قال** ۝ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ۝ يعني الذين جحدوا من اليهود والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومن مشركي مكة وثبتوا على كفرهم ۝ في نار جهنم خالدين فيها ۝ يعني دائمين فيها أولئك هم شر البرية ۝ يعني شر الخليقة قرأ نافع وابن عامر البريئة بالهمز والباقون بغير همز فمن قرأ بالهمز فلأن الهمز فيها أصل يقال برأ الله الخلق يبرئ برءا وهو الخالق البارئ ومن قرأ بغير همز فلأنه اختار حذف الهمزة وتخفيفها ۝ **ثم** مدح المؤمنين ووصف أعمالهم وثواب مكانهم في الآخرة حتى يرغبوا في جواره ۝ **فقال** ۝ إن الذين آمنوا ۝ يعني صدقوا بالله تعالى وأخلصوا بقلوبهم وأعمالهم وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم إلى يوم القيامة ۝ أولئك هم خير البرية ۝ يعني هم خير الخليقة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص والله للمؤمن أكرم على الله تعالى من الكعبة وقال أبو هريرة المؤمن أكرم على الله تعالى من بعض الملائكة الذين عنده وروي عن الحسن أنه قال سئل عن قوله أولئك هم خير البرية أهم خير من الملائكة قال وأين تعدل الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ۝ **ثم** بين ثوابهم **فقال** جزاؤهم عند ربهم ۝ يعني ثوابهم في الآخرة ۝ جنات تجري من تحتها الأنهار ۝ يعني الأنهار من الخمر والعسل واللبن وماء غير آسن ۝ خالدين فيها أبدا ۝ يعني دائمين مقيمين فيها ۝ رضي الله

عنهم ○ اعمالهم ○ ورضوا عنه ○ بثوابه الجنة ○ ذلك ○ يعني هذا الثواب الذي ذكر لمن خشي ربه ○ يعني وحذره في الدنيا واجتنب معاصيه ○ والله الموفق ○

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها ○ وذلك ان الناس كانوا يرون في بدء الاسلام ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغار من الذنوب ولا يعاقب الا بالكبار حتى نزلت السورة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكر اهوال ذلك اليوم وبين ان القليل في ذلك اليوم يكون كبيرا فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت واضطربت حتى ينكسر كل شي عليها وقال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة فنزل وبين متى يكون قيام الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني حركت تحريكا وهو قوله يخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد ○ **ثم قال** ○ واخرجت الارض اثقالها ○ يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات ○ وقال الانسان ما لها ○ يعني يقول الكافر ما لها يعني الارض على وجه التعجب ○ يومئذ تحدث اخبارها ○ يعني تخبر الارض بكل ما عمل عليها بنو آدم من خير او شر وتقول للمومن صلى علي وصام وحج وجاهد ونعوذ وتقول للكافر انه زنى علي وسرق وشرب الخمر فيحزن الكافر فيقول ما لها يعني ما للارض تحدث بما عمل عليها على وجه التقديم والتاخير ومعناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان ما لها يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ بان ربك اوحى لها ○ يعني ان الارض تحدث لان ربك اذن لها في الكلام والهمها ○ يومئذ يصدر الناس اشتاتا ○ يعني يرجع الناس متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير فريق مع الحور العين يتمتعون وفريق مع الشياطين يعذبون فريق على السندس والديباج على الارائك متكئون وفريق على وجوههم في النار يجرون لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات وفريق في المعاصي والشهوات فذلك قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون عن الحساب بعد فراغهم من الحساب اشتاتا يعني فرقا فرقا ○ ليروا اعمالهم ○ يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا وان كان غير ذلك يقول لم لا نزعت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ○

يعني يكون

ثم قال

ثم قال ○ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ○ يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يره يعني يرى ثوابه في الآخرة ○ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ○ يعني يرى جزاءه في الآخرة وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قال ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير الا عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مومن يعمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر وروى معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض زلزالها حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال دعه فقد فقه الرجل وروى الاجلح عن ابي اسحق عن امراة قالت دخلت على عائشة رضي الله عنها انا وامراة ابي السفر فجاء السائل فقال وعندها سلة من عنب فاخذت حبة من عنب فاعطته فنظر بعضنا الى بعض فقالت وقد هذه اثقل من ذرة كثيرة ثم قرات فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ○ والله الموفق ○

سورة والعاديات

وهي في قول ابن عباس مكية وفي قول ابن مسعود مدنية ○ وهي احدى عشرة آية ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى والعاديات ضبحا ○ قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو وابطا عليه خبرهم فاغتم لذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمه عن حالهم فقال والعاديات ضبحا ○ يعني افراس اصحابك يا محمد انهم يصبحون في عدوهم ○ فالموريات قدحا ○ يعني النار التي تقدح من حوافر الفرس اذا غدت في مكان ذات صخور واحجار ○ فالمغيرات صبحا ○ يعني اصحابك يغيرون على العدو عند الصبح ○ فاثرن به نقعا ○ يعني يثرن بحوافرهن التراب اذا عدت الفرس في مكان سهل يهيج التراب والغبار نقعا ○ يعني اطراحا على الارض ○ فوسطن به جمعا ○ يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو مع الظفر والغنيمة ولا تغتم وقال الكلبي والعاديات ضبحا اتعاب الخيل حين تتنفس اذا اجهدت

وقال ابن مسعود والعاديات ضبحا يعني الابل بعرفات اذا دخل الحاج مكة ○ وروى عطاء عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل ما ضبح دابة قط الا كلب او فرس وهو ان يلهث كما يلهث الكلب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي الابل يذهب الى وقعة بدر قال ابو صالح تقاولت مع عكرمة في قوله تعالى والعاديات ضبحا فقال عكرمة قال ابن عباس هي الخيل في القتال فقلت مولاي اعلم يعني علي بن ابي طالب من مولاك فانه كان يقول هي الابل التي تكون بمكة حين تفيض من عرفات الى جمع وقال اهل اللغة الضبح صوت حلقوبها اذا عدت والضبح والضبع واحد يقال ضبحت الناقة وضبعت اى عدت في السير وهذا قسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وجوابه قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود ○ **ثم قال** فالموريات قدحا ○ قال بعضهم فالمنجحات عملا وهذا مثل ضربه الله تعالى يعني كما ان الاقداح ينجي الرجل من برد الشتاء والهلاك واذا لم يكن معه الزند يهلك في البرد فكذلك العمل الصالح ينجي العبد يوم القيمة من الهلاك والعذاب ويقال فالموريات قدحا يعني نار ابي حباحب وكان ابو حباحب رجلا في بعض احياء العرب من اجل الناس لم يوقد نارا للخبز حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا استيقظ احد اطفاها لكيلا ينتفع بناره احد بخلا منه وكذلك الخيل حين اشتدت فقدحت النار بحوافرها لا ينتفع بها كما لا ينتفع بنار ابي حباحب ○ **ثم قال** فالمغيرات صبحا ○ يعني الخصماء يغيرون حساب العبد يوم القيمة بمنزلة ريح عاصف يعني يرفع التراب الناقع من حوافر الدواب فذلك قوله فاثرن به نقعا ويقال هي الابل ترجع من عرفات الى مزدلفة ثم ترجع الى منى وتذبح هنالك ويقسم لحمها ويوخذ اللحم كانهم اغاروها فاثرن به نقعا ○ يعني هيجن بالوادي غبارا حين ترجع من مزدلفة الى منى وقوله به كناية عن الوادي وكانه يقول فاثرن بالوادي نقعا اى غبارا ○ **ثم قال** فوسطن به جمعا ○ يعني فوقعن بالوادي ويقال بالمكان جمعا يعني حين اجتمع الحاج بمنى ○ **ثم قال** ان الانسان لربه لكنود ○ فهذا جواب القسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وفيه بيان ذكر فضل الغازي وفضل فرس الغازي على تفسير من فسر الاية على الفرس حتى اقسم الله تعالى بالتراب الذي يخرج من تحت حوافر فرس الغازي لانه ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل الله ومن فسر الاية على الابل ففي الاية بيان فضل الحاج حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من تحت اخفاف ابل الحاج والنار التي يخرج منها حيث سارت في ارض الحجارة ان الانسان لربه لكنود يعني لبخيل قال مقاتل نزلت في قرط ابن عبد الله وقال ومعنى الكنود بلسان كندة وحضرموت هو العاصي لسيده وبلسان بني كنانة البخيل ويقال هو الولد بن المغيرة ويقال هو ابو حباحب وقال كانوا ثلاثة نفر في العرب في عصر واحد احدهم آية في السخاء وهو حاتم الطائي والثاني آية في البخل وهو ابو حباحب والثالث آية في الطمع وهو الاشعب كان طماعا وكان اذا رأى عروسا تزف الى موضع جعل يكنس باب داره لكي يدخل داره وكان اذا رأى انسانا يحك عنقه ظن انه ينزع القميص ليدفعه اليه ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع اهله ويضرب عبده وياكل وحده ولا يعطي النائبة في قومه وقال الحسن الكنود الذي يذكر المصائب وينسى النعم ويقال الكنود الذي لا خير فيه ويقال للارض التي غلب عليها السبخة ولا يخرج منها الريع ارض كنود ○ **ثم قال** وانه على ذلك لشهيد ○ يعني الله تعالى حفيظ على صنيعه عالم به ○ وانه لحب الخير لشديد ○ يعني الانسان على جمع المال حريص وقال القتبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة البخل هاهنا وقال الزجاج معناه انه من اجل حب المال لبخيل وهو موافق لما قال القتبي **ثم قال** افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور ○ يعني افلا يعلم هذا البخيل اذا بعث الناس من قبورهم ويعرضون على الله تعالى بعثر يعني اخرج وبعث ○ وحصل ما في الصدور ○ يعني بين ما في القلوب من الخير والشر ○ ان ربهم بهم يومئذ لخبير ○ يعني عالما بهم وباعمالهم وبنياتهم ومن الطاعة في الدنيا ومن عصاه وفي الاية دليل ان الاية الثواب يستوجب على قدر النية لانه قال وحصل ما في الصدور يعني يحصل له من الثواب بقدر ما كان في قلبه من النية ان نوى بعمله وجه الله تعالى والدار الاخرة يحصل له الثواب على قدر ذلك ○

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى القارعة ما القارعة ○ يعني القيمة ما القيمة والساعة ما الساعة وهذا من اسماء يوم القيمة مثل الحاقة والطامة والصاخة وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب بالاهوال ○ **ثم قال** وما ادراك ما القارعة تعظيما لشدتها ○ **ثم** وصفها ○ **فقال** يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ○ يعني كالجراد وكالفراش يجول بعضهم في بعض متحيرين حفاة عراة والمبثوث المبسوط المنتشر الذي يجول بعضهم في بعض كما قال في آية اخرى كانهم جراد منتشر ويقال شبههم بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار كما يلقي الفراش نفسه في النار ○ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ○ يعني كالصوف المندوف وهي تسير سير السحاب ○ فاما من ثقلت موازينه

يعني رجحت حسناته على سيّاته ويقال ثقلت موازينه بالعمل الصالح بالصلاة والصيام والزكاة
وغيرها من العبادات ۝ فهو في عيشة راضية ۝ يعني في عيش مرضي يعني في الجنة لا موت فيها
ولا فقر ولا مرض ولا خوف آمن من كل خوف وآفة ۝ واما من خفّت موازينه ۝ يعني رجحت
سيّاته يعني الكافر ويقال من خفّت موازينه من العمل الصالح يعني لا يكون له عمل صالح ۝ فامّه
هاوية ۝ يعني مصيره الى النار وقال قتادة هي امّهم وما واهم وانما سمّيت هاوية لان
الكافر اذا طرح فيها يهوى على هامته وانما سمّيت امّه لان مصيره اليها ومسكنه فيها
ثم وصفها ۝ فقال وما ادراك ما هيه ۝ تعظيما لشدّتها ۝ ثم اخبر عنها ۝ فقال
نار حامية ۝ يعني حارّة قد انتهى حرّها واصله ما هي فادخلت الهاء للوقف كقوله اقرؤا
كتابيه واصله كتابي قرا حمزة والكسائي وما ادريك ما هي بغير هاء في الوصل
وبالهاء عند الوقف والباقون باثباتها في الوصل والوقف ۝ والله اعلم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى الهاكم التكاثر ۝ قال في رواية
الكلبي نزلت في حيّين من العرب احدهما بنوا عبد مناف والآخر بنوا سهم تفاخرا في
الكثرة فكثرهم بنوا عبد مناف فقال بنوا سهم انما البغي والقتال قد اهلكنا فنعدّ
احياءنا واحياءكم وامواتنا وامواتكم ففعلوا فكثرهم بنوا سهم فنزل ۝ الهاكم
التكاثر يعني شغلكم واذهلكم التفاخر ۝ حتى زرتم المقابر ۝ يعني اتيتم وذكرتم وعددتم
اهل المقابر ويقال معناه شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى حتى
زرتم المقابر يعني حتى يدرككم الموت على تلك الحال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدّقت فامضيت ويقال معناه اغفلكم
التفاخر والتكاثر عن الهاوية والنار الحامية حتى زرتم المقابر يعني عددتم من في
المقابر ۝ **ثم قال** كلّا ۝ وهو ردّ عليهم صنيعهم ويقال كلّا معناه لا يدعون
الفخر بالاحساب حتى دخلتم المقابر وقال الزجاج كلّا ردع وتنبيه يعني ليس الامر
الذي ينبغي ان يكونوا عليه التكاثر والذي ينبغي ان يكونوا عليه طاعة الله تعالى والايمان بنبيّه

محمد صلى الله عليه وسلم وقال ۝ ثم قال كلّا سوف تعلمون اذا نزل بكم الموت ويقال كلّا سوف
تعلمون اذا سئلتم في القبر ۝ **ثم قال** ثم كلّا سوف تعلمون ۝ بعد الموت حين نزل بكم العذاب
ان الاحساب لا تنفعكم ۝ **ثم قال** كلّا ۝ قال بعضهم معناه كلّا لا تؤمنوا بالوعيد
وقد تم الكلام ثم استانف فقال ۝ لو تعلمون علم اليقين ۝ يعني لو تعلمون ما القيمة باليقين
لا الهاكم عن ذلك ويقال هذا موصول به كلّا لو تعلمون يقال حقّا لو علمتم علم اليقين
ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيمة ما افتخرتم بالمال والعدد والحسب ۝ **ثم قال**
لترونّ الجحيم ۝ قرا ابن عامر والكسائي لترونّ بضم التاء والباقون بالنصب وقرا ابن كثير لترونها
بضم التاء والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو على معنى ما لم يسمّ فاعله ونصب الجحيم على انه مفعول
ثاني ومن قرا بالنصب فعلى المخاطبة والباقون بالنصب ونصب الجحيم على انه مفعول به يعني لترونّ
الجحيم يوم القيمة عيانا ۝ ثم لترونها عين اليقين ۝ يعني تدخلونها عيانا يقينا لا شكّ فيه
ثم لتسئلنّ يومئذ عن النعيم ۝ يعني ولتسئلنّ يوم القيمة عن النعيم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من اكل خبزا يابسا او شرب الماء البارد الفرات فقد اصاب النعيم وقال ابن مسعود رضي
الله عنه هو الامن والصحّة وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن جابر انه قال جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا واسقيناهم
الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى صالح بن
محمد عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان ابا بكر رضي الله عنه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكله اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
ابي الهيثم بن التيهان من لحم وخبز وشعير وبسر مذنّب وماء عذب فقال رسول الله
اتخاف علينا ان يكون هذا من النعيم الذي نسئل عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما
ذلك للكفار ثم قال ثلاث لا يسال الله تعالى العبد عنها يوم القيمة ما يواري به عورته
وما يقيم به صلبه وما يقيه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة ۝ وروى
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة صغيرة او كبيرة
فيقول عليها الحمد لله الا اعطاه خيرا مما اخذ ۝ والله تعالى الموفق

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى والعصر ۝ قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يعني الدهر وروي عن ابن عباس انه قال يعني صلاة العصر وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه لما اسلم قالوا خسرت يا ابا بكر حين تركت دين ابائك فقال ابو بكر رضي الله عنه ليس هذا خسارة في قبول الحق وانما الخسارة في عبادة الاوثان التي لا تبصر ولا تسمع ولا تغني عنك شيئا فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ○ والعصر ○ اقسم الله تعالى بصلاة العصر ان الانسان لفي خسر ○ يعني ان الكافر لفي خسارة وروي عن محمد بن كعب القرظي انه قال ان الانسان لفي خسر يعني الناس كلهم ○ ثم استثنى ○ فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال القتبي الخسر النقصان ○ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر فانهم غير منقوصين كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني نكتب لهم ثواب عملهم وان ضعفوا عن العمل وقال الزجاج الانسان اراد به الناس والخسر والخسران واحد ومعناه ان الانسان الكافر والعاملين بغير طاعة الله تعالى لفي خسر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى اخر الدهر وقال اقسم الله تعالى بخالق الدهر ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل والوليد بن المغيرة ومن مثل حالهما ○ ثم ○ استثنى المومنين ○ فقال ○ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ○ يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ○ وتواصوا بالحق ○ يعني تحاثوا على القرآن يعني يرغبون الناس على الايمان والاعمال الصالحة ○ وتواصوا بالصبر ○ يعني تحاثوا على الصبر على عبادة الله تعالى وعلى الشدائد ويرغبون الناس على ذلك وقال بالصبر على المكروهات فان الجنة حفت بالمكاره ○ والله تعالى الموفق ○

سورة الهمزة تسع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** تعالى ويل لكل همزة لمزة ○ يعني الشدة من العذاب وقال ويل واد في جهنم لكل همزة لمزة قال ابو العالية يعني يهمزه بعينه في وجهه ويلمزه من خلفه وقال مجاهد الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس ○ وقال ابن عباس الهمزة واللمزة المفرق بين الناس بالنميمة نزلت في اخنس بن شريق وقال الذي يسخر من الناس ويشير بعينه وحاجبه وشفتيه اليه وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ويطعن في وجهه وقال نزلت في جميع المغتابين ○

ثم قال

ثم قال الذي جمع مالا وعدده ○ يعني الذي جمع مالا استغنى بماله ليشتري الخدم والحيوان وعدده اي حسبه واحصاه قرا ابن عامر وحمزة والكسائي الذي جمّع مالا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فهو للمبالغة وكثرة الجمع ومن قرا بالتخفيف فمعناه جمع مالا وعدده اي قوّاه ما عد لهم انصارا ○ **ثم قال** يحسب ان ماله اخلده ○ يعني يظن ان ماله الذي جمع اخلده في الدنيا ويمنعه من الموت فلا يموت حتى يفنى ماله يقول الله تعالى كلا ○ لا يخلده ماله وولده ○ **ثم** ○ استانف ○ **فقال** لينبذن في الحطمة ○ يعني ليطرحن وليقذفن في الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار ○ **ثم قال** ○ وما ادراك ما الحطمة تعظيما لشدتها **ثم وصفها فقال** ○ نار الله الموقدة ○ يعني المسعرة تحطم العظام وتاكل اللحوم ولهذا سميت الحطمة ○ التي تطلع على الافئدة ○ يعني تاكل الجلد واللحوم حتى تبلغ افئدتهم وقال القتبي تطلع على الافئدة اي تشرف على الافئدة وخص الافئدة لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه فاخبر انهم في حال من يموت وهم لا يموتون كما قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال تطلع على الافئدة يعني تاكل النار حتى تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتدى خلقه ولا تحرق القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب على حاله لكي يجد الالم ○ **ثم قال** ○ انها عليهم موصدة ○ يعني مطبقة على الكافرين ○ في عمد ممددة ○ يعني طبقها ممدودة مشدودة الى العمد وقال الزجاج معناه العذاب مطبق عليهم في عمد اي في عمد من النار وقال الضحاك موصدة اي حائط لا باب فيه ○ وروي عن الاعمش انه كان يقرا انها عليهم موصدة بعمد ممدة يعني اطبقت الابواب ثم شدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم غمها وحرها فلا يفتح باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج منها غم الى اخر الابد قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر في عمد ممددة بضم العين والباقون بالنصب ومعناهما واحد وهو جمع العماد ○

سورة الفيل خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى الم تر ○ يعني الم تخبر بالقرآن ○ وقال الم تر يعني الم يبلغك الخبر وقال اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار يعني اعلم واخبر بصنيع ربك ○ كيف فعل ربك باصحاب الفيل ○ يعني كيف عذب ربك

اصحاب الفيل وكان بدو اصحاب الفيل ما ذكرناه في سورة البروج ان زرعة قتل
المسلمين بالنار فهرب رجل منهم الى ملك الحبشة واخبره بذلك فبعث ملك الحبشة جيشا
الى ارض اليمن وامر عليهم ارياط ومعه في جنده الابرهة والاشرم فركب البحر بمن معه
حتى نزلوا ساحلا من ساحل ارض اليمن فدخلوها ومع ارياط سبعون الفا من الحبشة فهزم جنود
زرعة والقى زرعة نفسه في الماء فهلك واقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم
نازعه في امر الحبشة ابرهة وكان من اصحابه ممن وجهه معه النجاشي الى اليمن وخالفه
ابرهه وتفرق الجند وصار الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم خرجوا للقتال فلما تقارب
الناس ودنى بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضها
ببعض حتى تفنيها فابرز لي وابرز لك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل
اليه ارياط ان قد انصفت فاخرج فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وخرج اليه
ارياط وكان رجلا طويلا عظيما في يده حربة وخلف ابرهة عبدا له يقال له عنودة
وروي عن بعضهم عتوده بالتاء فلما دنى احدهما من صاحبه رفع ارياط الحربة فضرب
بها على راس ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه
وعينه وانفه وشفتيه فلذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عنودة على ارياط من خلف
ابرهة فقتل ارياط فانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وما
صنع ابرهة من غير علم النجاشي ملك الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال
عدى على اميري فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده ويجز ناصيته ابيرى
فلما بلغ ذلك ابرهة حلق راسه وملا جرابا من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي
وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل
طاعته لك الا اني قد كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط لها وقد حلقت راسي
حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه ليبر
قسمه فلما وصل كتاب ابرهة الى النجاشي كتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك
امري فقال ابرهة لعنودة حين قتل ارياط يا عنودة احكمك يعني احكم علي بما شئت
فقال عنودة حكمي ان لا تدخل عروس من نساء اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله قال
ذلك لك فاقام ابرهة باليمن وغلامه عنودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينا
ثم عدا عليه رجل من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا
حكيما ورعا في دينه من النصرانية فقال قد آن لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم
يانف مما يانف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته انه سال الذي سال ما حكمته

وايم الله

وايم الله لا يوخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم ان ابرهة بنى بصنعاء كنيسة لم ير
مثلها في زمانه في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم كتب الى النجاشي الاكبر ملك الحبشة
اني قد بنيت لك بناء لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حج
العرب فلما علمت العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي خرج رجل من بني كنانة وهو من الحمس
حتى قدم اليمن فدخل الكنيسة فنظر فيها ثم خرئ فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة
فيها فقال من اجترى على بهذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك البيت الذي
تحجه العرب فقال على اجترأ بهذا ثم قال لنصرانيتي لاهدمن ذلك البيت ولاخربنه
حتى لا يحجه حاج ابدا فدعا بالفيل واذن قومه بالخروج ويروى في رواية اخرى ان فتية
من قريش خرجوا الى ارض النجاشي فاوقدوا نارا فلما رجعوا تركوا النار في يوم عاصف حتى
وقعت النار في الكنيسة فاحرقتها فعزم ابرهة وهو خليفة النجاشي ان يخرج الى مكة
فيهدم الكعبة وينقل احجارها الى اليمن فيبني هناك بيتا ليحج الناس اليه ويروى في رواية
اخرى ان رجلا من اهل مكة خرج الى اليمن فاخذ حزمة من القصب ذات ليلة واضرم النار في
الكنيسة فاحرقها ثم هرب فبناها ابرهة مرة اخرى وحلف بعيسى ومريم بان يهدم
الكعبة لكي يتحول الحج الى الكنيسة فتجهز وخرج معه بالفيل حتى اذا كان ببعض طريقه
بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فتلقاه رجل من الحمس من بني
كنانة فقتله فازداد بذلك غيظا وحردا واحث المسير والانطلاق فخرج اليه رجل
كان من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب
الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله تعالى فقاتله فهرب ذو نفر واصحابه واخذ ذو نفر
واتي به اسيرا فلما اراد قتله قال ايها الملك لا تقتلني عسى ان اكون معك خيرا لك من
قتلي فتركه وحبسه عنده في وثاقه ثم مضى على وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض
عليه عرض عليه نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فهزمه واخذ اسيرا فلما اتي به وهم
بقتله فقال ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فتركه وخلى سبيله وخرج
به معه يدله على ارض العرب حتى اذا مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن معتب في رجال
من ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا
الذي تريد يعنون اللات وليست بالتي يحج اليه العرب وانما ذلك بيت قريش الذي بمكة نحن
نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج يهديهم الطريق
حتى انزلهم بالمغمس وهي على ستة اميال من مكة مات ابو رغال هناك فرجمت العرب

قدره فهو القدر الذي ترجمه الناس بالمغمس ثم ان قريشا لما علموا انه لا طاقة لهم بالقتال مع
هولاء القوم لم يبق بمكة احد الا خرجوا الى الشعاب والجبال ولم يبق احد الا عبد المطلب
على سقايته وشيبة اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب ياخذ بعضادتي الباب ثم يقول
اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبوا بصليبهم فامر ما بدا لك ثم ان ابرهة
بعث رجلا من الحبشة على جمل له حتى انتهى الى مكة وساق اليه اموال اهلها اموال قريش وغيرها
فاصاب مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ثم بعث ابرهة رجلا
من اهل حمير الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول
لك اني لم آت لاحاربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا الي دونه بحرب
فلا حاجة لي بدمائكم فلما دخل الرسول مكة جاء الى عبد المطلب وادى اليه الرسالة فقال
له عبد المطلب ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان لم يخل بينه وبين حرمه فوالله ما عندنا دفع
عنه فقال له الرسول انطلق فانه قد امرني ان آتي بك اليه فانطلق اليه عبد المطلب ومعه
بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان صديقا له فجاءه وهو في محبسه فقال
له هل عندك من غنا بما نزل بنا فقال له ذو نفر ما غناء رجل اسير بيد ملك ينتظر
ان يقتله غدوا او عشيا الا ان صاحب الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك فاعظم عليه
حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك فقال حسبي ففعل ذلك فلما
دخل عبد المطلب على الملك وكلمه فاعجبه كلامه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك قال
عبد المطلب حاجتي اليك ان ترد علي مائتي بعير لي فلما قال ذلك قال له ابرهة لقد كنت
اعجبتني حين رايتك ثم اني قد زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك
بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب
الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ما كان ليمتنع مني قال انت وذلك فرد عليه الابل
فانصرف عبد المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج لمن بقي من اهل مكة الى الجبال
والى بطون الشعاب ثم قام عبد المطلب واخذ حلقة باب الكعبة وقال اللهم ان
المرء يمنع رحله وذكر كلمات في ذلك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق ومن معه الى تلك
الجبال ينتظرون ما يصنع ابرهة بمكة فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا
فيله وهيا جيشه وكان اسم الفيل محمود وكنيته ابو العباس وكنية ابرهة
ابو اليكسوم فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى جاء الى جنب الفيل ثم اخذ

باذنه

باذنه وقال ابرك محمود او ارجع راشدا من حيث جئت فانك والله في بلد الله الحرام ثم ارسل
اذنه فاضطجع الفيل فضربوه ليقوم فابى فضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فوجهوه
راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك
وارسل الله عليهم طيرا من البحر مثل الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره
وحجران في رجليه امثال الحمصة والعدسة لا يصيب انسانا منهم الا هلك فخرجوا
هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءوا منه ويتساءلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق
فخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل
فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا معه تسقط من جسده انملة انملة كلما سقطت
منه خرجت مدة قيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطائر فما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكسوم بن ابرهة ملك اليمن وروي في
الخبر انه اول ما رئيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وقال بعضهم كان
امر الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلث وعشرين سنة وقال بعضهم كان
ذلك في عام مولده وروي عن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل فنزل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني كيف عاقب ربك
اصحاب الفيل بالحجارة حين ارادوا هدم الكعبة ○ الم يجعل كيدهم ○ يعني كيد الذين
ارادوا هدم الكعبة ○ في تضليل ○ يعني في خسارة ويقال معناه الم يجعل صنيعهم في
اباطيل ○ وارسل عليهم طيرا ابابيل ○ يعني متتابعا بعضها على اثر بعض وروي عن عطا
عن ابن عباس قال طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا ○ ثم قال ترميهم بحجارة
قال سعيد بن جبير الحجارة امثال الحمصة وروي عن ابن عباس انه قال رايت عند
ام هاني من تلك الحجارة مثل بعر الغنم مخططة بحمرة وروي اسرائيل عن جابر بن سابط
قال طير كانها رجال الهند جاءت من قبل البحر تحمل الحجارة في مناقيرها واظافيرها
اكبرها كمبارك الابل واصغرها كروس الانسان ○ من سجيل ○ يعني من طين خلط بالحجارة
ويقال طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وذكر مقاتل عن عكرمة قال هي طير جاءت
من قبل البحر لها رؤوس كرؤوس السباع ولم تر قبل يومئذ ولا بعده فجعلت ترميهم بالحجارة
فتجدر جلودهم فكان اول يوم رئي فيه الجدري ويقال مكتوب في كل حجر اسم
الرجل واسم ابيه ولا يصيب الرجل شيء الا نفذه فما وقع على راس رجل الا خرج من دبره
وما وقع على جنبه الا خرج من الجنب الاخر وقال وهب بن منبه حجارة من سجيل قال

بالفارسية سنج وكل يعني حجارة وطينا وروى موسى بن يسار عن عكرمة حجارة من سجيل قال سنك وكل ۝ ثم قال فجعلهم كعصف مأكول يعني كزرع بالي فاخبر الله تعالى انه سلط على الجبابرة اضعف خلقه كما سلط على نمرود بعوضة فاكل من دماغه اربعين يوما فمات من ذلك ۝

سورة قريش اربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى لايلاف قريش ۝ قرا ابن عامر لالاف قريش بهمزة مختلسة الكسر والباقون بياء قبلها همزة ومعناهما واحد وهذا موصول بما قبله يعني ان الله تعالى اهلك اصحاب الفيل لايلاف قريش يعني ليقر قريش بالحرم ويجاور البيت قال عز وجل فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش يعني فعل ذلك ليؤلف قريشا بهاتين الرحلتين اللتين بها عيشهم ومقامهم بمكة وقال اهل اللغة الفت موضع كذا يعني لزمته والفنيه الله كما تقول لزمت موضع كذا والزمنيه الله وكرر الايلاف على معنى التأكيد كما تقول اعطيتك المال لصيانة وجهك وصيانتك عن جميع الناس وقال مجاهد لايلاف قريش وقال مجاهد لايلاف قريش يعني لنعمتي على قريش وقال سعيد بن جبير اذكر نعمتي على قريش ويقال معناه لا يشق عليهم التوحيد كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف وقال مقاتل وذلك ان قريشا كانوا تجارا فمن ثمة سميت قريشا وكانوا يمتارون في الشتاء من الاردن وفلسطين لان ساحل البحر كان ادفا لها فاذا كان الصيف تركوا طريق الشام واخذوا طريق اليمن فشق ذلك عليهم فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة حتى حملوا الطعام في السفن الى مكة للبيع وجعل اهل مكة يخرجون اليهم على مسيرة ليلة ويشترون مؤونة الشتاء والصيف ۝ ثم قال ۝ فليعبدوا رب هذا البيت لان رب هذا البيت كفاهم مؤونة الخوف والجوع فليتفرغوا العبادة كما الفوا رحلة الشتاء والصيف وقال الزجاج كانوا يترحلون في الشتاء الى الشام وفي الصيف الى اليمن وهذا موافق لما قال مقاتل وقال السدي في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وهكذا قال القتبي ويروى عن ابي العالية انه قال كانوا لا يقيمون بمكة صيفا ولا شتاء فامرهم الله تعالى بالمقام عند البيت في العبادة ويقال معناه قل لهم يا محمد حتى يجتمعوا على الايمان والتوحيد وعبادة رب هذا البيت كاجتماعهم على رحلة الشتاء

كما انعم الله تعالى م ۝

والصيف ۝ فليعبدوا رب هذا البيت ۝ يعني سيد وخالق هذا البيت الذي صنع هذا الاحسان الكثير في الدنيا ۝ الذي اطعمهم من جوع ۝ يعني اشبعهم بعد الجوع الذي اصابهم حتى جهدوا ۝ وآمنهم من خوف ۝ يعني من خوف الجهد والعدو والغارة ۝ وقال السدي آمنهم من خوف يعني من الجذام ۝ والله اعلم ۝

سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى ارايت الذي يكذب بالدين ۝ قرا الكسائي اريت بغير الف وقرا نافع ارايت بالالف بغير همز والباقون ارايت بالالف والهمزة وهذه كلها لغات للعرب واللغة المعروفة بالالف والهمزة ومعناه الا ترى يا محمد هذا الكافر الذي يكذب بالدين يعني بيوم القيمة ويقال معناه ما تقول يا محمد في هذا الكافر الذي يكذب بيوم القيمة فكيف يكون حاله يوم القيمة وقال قتادة نزلت في وهب بن عائل وقال جهمة بن هبيرة نزلت في عاص بن وائل ويقال هذا تهديد لجميع الكفار ۝ **ثم قال** فذلك الذي يدع اليتيم ۝ يعني يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه ويظلمه ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ يعني لا يحث على اطعام المسكين ويقال معناه لا يطعم المسكين ۝ **ثم قال** فويل للمصلين ۝ يعني للمنافقين ۝ الذين هم عن صلاتهم ساهون ۝ يعني لاهين عنها حتى يذهب وقتها ۝ الذين هم يراؤون ۝ الناس بالصلاة ولا يريدون بها وجه الله تعالى اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا الناس لم يصلوا ۝ **ثم قال** عز وجل ۝ ويمنعون الماعون ۝ قال مقاتل رحمه الله يمنعون الزكاة والماعون بلغة الحبشة المال وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يراؤون بصلاتهم ويمنعون الزكاة ۝ ويقال الماعون المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم ۝ وعن ابي عبيدة قال سألت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن الماعون قال ما يتعاطاه الناس بينهم الفاس والقدوم ونحو ذلك ۝ وروى وكيع عن سالم بن عبد الله قال سمعت عكرمة يقول الماعون الفاس والقدر والدلو قلت من منع هذا فله الويل قال من راءى بالصلاة وسهى عنها ومنع هذا فله الويل ۝ وقال القتبي الماعون الزكاة ويقال ۝ الماء والكلأ ۝ وروي عن الفراء انه قال هو الماء ۝ والله اعلم ۝

سورة الكوثر ثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم . **قوله** تعالى انا اعطيناك الكوثر . يعني الخير الكثير
لفضيلة القرآن ويقال العلم وقال القتبي احسبه فوعل من الكثرة والخير الكثير . وقال
مقاتل انا اعطيناك الكوثر يراد به نهرا في الجنة طينه مسك اذفر ورضراضه اللؤلؤ
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل . وروى عطاء بن السائب عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه
على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك
وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير في الجنة فاذا انا بنهر
حافتاه من اللؤلؤ المجوف يعني الخيام قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك
ربك . **ثم قال** فصل لربك . يعني صل لله الصلوات الخمس . وانحر . قال بعضهم
انحر نفسك يعني اجتهد في الطاعة وقال بعضهم انحر يعني نحر القبلة وقال بعضهم
وانحر يعني البدنة يعني اعرف هذه الكرامة من الله تعالى واطعه وانحر وقال بعضهم
صل صلاة العيد يوم النحر وانحر البدنة . **ثم قال** ان شانئك يعني مبغضك وهو
العاص بن وائل السهمي . هو الابتر . يعني الابتر من الخير وذلك ان العاص بن وائل كان يقول
لاصحابه هو الابتر الذي لا عقب له فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتم بذلك
فنزل ان شانئك هو الابتر وانت يا محمد ستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله ذكره في كل موطن
ويقال فصل لربك وانحر امر بان يستوي بين السجدتين حتى يبدو نحره فخاطب بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به جميع الامة كما قال يا ايها الرسل اراد به هو واصحابه وروي عن علي بن ابي
طالب في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة ان شانئك هو الابتر من ماله
وولده واهله والبتر في اللغة الاستيصال والقطع وقال قتادة الابتر الحقير الرقيق الذليل .

سورة الكافرون ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم . **قوله** قل يا ايها الكافرون . وذلك ان كفار
قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسرك بان نتبعك عاما وترجع الى ديننا عاما فنزلت
هذه السورة وقال مقاتل نزلت في المستهزئين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قرأ سورة النجم وجرى على لسانه ما جرى فقال ابو جهل لانفار قنا الا على احد امرين تدخل
معك في بعض ما تعبد وتدخل معنا في بعض ديننا او تتبرأ من الهتنا فنتبرأ من الهك فنزلت
هذه السورة وقال الكلبي انهم اتوا العباس فقالوا له لو ان ابن اخيك استلم بعض الهتنا
لصدقناه بما يقول وآمنا به فنزل قل يا ايها الكافرون ويقال انهم اجتمعوا الى ابي طالب
وقالوا انه يؤذينا ونحن لا نؤذيه لحرمتك فدعاه ابو طالب وذكر له ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوهم الى كلمة واحدة فقال ما هي فقال
لا اله الا الله فنفروا عن هذه الكلمة فنزل قل يا ايها الكافرون قل يا محمد لاهل
مكة . لا اعبد ما تعبدون . يعني لا اعبد بعد هذا ما تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع
الى دينكم . ولا انتم عابدون ما اعبد . يعني لا تعبدون انتم بعد هذا الرب الذي اعبده
انا حتى ترون ما يستقبلكم غدا وهذا كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .
ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم . يعني لست انا في الحال عابدا لاصنامكم وما
كنت عابدا لها قبل هذا لاني علمت مضرة عبادتها . ولا انتم عابدون ما اعبد .
يعني لستم عابدين في الحال لربي لجهلكم وغفلتكم وقلة عقلكم . **ثم قال**
لكم دينكم ولي دين . يعني قد اتممت عليكم الحجة فليس علي ان اجبركم على الاسلام
فاثبتوا على دينكم حتى ترون ما يستقبلكم غدا وانا اثبت على ديني الذي اكرمني الله
تعالى به ولا ارجع الى دينكم ابدا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم نسخ باية القتال وفيها
دليل ان الرجل اذا راى منكرا او سمع قولا منكرا فانكره فلم يقبلوا منه لا يجب عليه
اكثر من ذلك وانما عليه ان يحفظ مذهبه وطريقته ويتركهم على مذهبهم وطريقتهم
وقال الحسن سمعت شيخا يحدث قال بينا انا اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ
قل يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد برئ من الشرك وسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا فقد

غفر له

سورة النصر ثلاث آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى اذا جاء نصر الله ○ روى عبد الملك
ابن ابي سليمان قال سمعت ابن جبير يقول كان اناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر رضي الله عنه
في ادنائه ابن عباس دونهم وكان يسأله شيئا رضي الله عنه اما اني سأريكم منه اليوم ما
تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح وقال بعضهم امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم اذا رأى الناس يدخلون في دين الله افواجا ان يحمده ويستغفره فقال
يا ابن عباس الا تتكلم فقال اعلمه متى يموت فقال اذا جاء نصر الله والفتح فهي آيتك من الموت
فسبح بحمد ربك ○ وقال مقاتل لما نزلت هذه السورة قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه ابي بكر وعمر فاستبشروا فسمع بذلك ابن عباس فبكى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما يبكيك فقال نعيت نفسك فقال صدقت فعاش بعد هذه السورة سنتين
وروى ابو عبيدة بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول سبحانك
ربي وبحمدك اللهم اغفر لي ○ وقال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام ○ وروى عن ابن عباس
في قوله تعالى اذا جاء نصر الله يعني اذا اتاك نصر من الله تعالى على الاعداء من قريش وغيرهم
والفتح ○ يعني فتح مكة والطائف وغيرهما ○ ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ○
يعني جماعة جماعة وقبيلة قبيلة وكان قبل ذلك يدخلون في دين الله واحدا واحدا
فدخلوا افواجا فوجا يعني فاذا رأيت ذلك فاعلم انك ميت فاستعد للموت بكثرة التسبيح والاستغفار
فذلك قوله فسبح بحمد ربك يعني سبحه ويقال سبح اي صل لربك واستغفره انه كان توابا ○ يعني متجاوزا

سورة المسد خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ **قوله** ○ تعالى تبت يدا ابي لهب ○ يعني خسر ابو لهب
وذل ابو لهب وذلك ○ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
صعد على الصفا ونادى واصباحاه فاجتمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امرني ربي ان
انذر عشيرتي الاقربين وادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله فقولوا اشهد بها لكم عند ربي
فانكروا ذلك فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا ○ وروي في خبر آخر
انه اتخذ طعاما ودعاهم ثم قال اسلموا تسلموا واطيعوني تهتدوا فقال ابو لهب تبا لك

سائر

سائر اليوم الهذا دعوتنا فنزل تبت يدا ابي لهب يعني خسرت يدا ابي لهب من التوحيد ○ وتب
يعني خسر هو ويقال انما ذكر اليد واراد به هو وقال مقاتل تبت يدا ابي لهب وتب ○ يعني خسر
نفسه ○ وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى ولهذا ذكره بالكنية
ولم يذكر اسمه لان اسمه كان منسوبا الى الصنم وقال بعضهم كنيته كان اسمه ○ **ثم قال**
ما اغنى عنه ماله ○ يعني ما نفعه ماله في الآخرة اذا اهلك في الدنيا ○ وما كسب ○ يعني ما ينفعه
في الآخرة والكسب اراد به الولد لان ولد الرجل من كسبه ○ **ثم قال** ○ سيصلى نارا ذات
لهب ○ يعني سيدخل في نار ذات لهب يعني ذات شعل ○ **ثم قال** ○ وامرأته ○ يعني امرأته
تدخل معه النار ○ حمالة الحطب ○ قرأ عاصم حمالة الحطب بنصب الهاء على معنى الذم والشتم
ومعناه اعني حمالة الحطب والباقون بالضم على معنى الابتداء وحمالة جعل نعتا لها ○ ويقال
حمالة الحطب يعني حمالة الخطايا والذنوب ○ ويقال حمالة الحطب يعني تمشي بالنميمة فسمى النميمة
حطبا لانه يلقي بين القوم العداوة والبغضاء وكانت تمشي بالنميمة في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه ○ ويقال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه بالليل من بغضها لهم حتى يلقى النبي صلى الله عليه واصحابه شدة وعناء فحملت
ذات ليلة حزمة شوك لكي تطرح في طريقهم فوضعتها على جدار وشدتها بحبل من ليف
على صدرها فاتاها جبريل عليه السلام ومده خلف الجدار فخنقت حتى ماتت فذلك قوله
في جيدها حبل من مسد ○ وقال اكثر اهل التفسير في جيدها حبل من مسد يعني في الآخرة
في عنقها سلسلة من حديد وتحتها نار وفوقها نار ○ وروى سعيد بن جبير عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر
رضي الله عنه لو تنحيت يا رسول الله فانها امرأة بذية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيحال بيني وبينها فدخلت فلم تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال
والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة ○ قال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما رأتك فقال لم يزل بيني وبينها ملك يسترني عنها
حتى رجعت ○ وروى اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن زيد قال لما نزلت هذه السورة قيل
لامرأة ابي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هجاك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في الملأ فقالت يا محمد علام تهجوني فقال اما والله ما انا هجوتك ما هجاك
الا الله عز وجل قالت هل رأيتني احمل الحطب او رأيت في جيدي حبلا من مسد ○ وقال
مجاهد في جيدها حبل من مسد مثل حديد البكرة ○ وقال غيره يعني عروة السلسلة

من حديد ذرعها سبعون ذراعا ۝ نسأل الله تعالى العافية ۝

سورة الإخلاص أربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى قل هو الله أحد ۝ وذلك أن قريشا قالوا له صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا إليه ما هو فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد ۝ يعني قل يا محمد للكفار إن ربي الذي أعبده هو الله أحد يعني فرد لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك ولا معين ۝ **ثم قال** الله الصمد ۝ يعني الذي لا يأكل ولا يشرب وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له ۝ وعن قتادة كان إبليس ينظر إلى آدم عليه السلام ودخل في فيه وخرج من دبره يعني حين كان صلصالا فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف ۝ وروي عن ابن عباس أنه قال الصمد الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ويتضرعون إليه عند مسائلهم ۝ وقال أبو وائل الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده وكذلك قال سعيد ۝ وقال الحسن البصري الصمد الدائم ۝ وقال قتادة الصمد الباقي ويقال الكافي ۝ وقال محمد بن كعب القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ۝ ويقال الصمد التام في سودده ۝ وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجو من تحته ويصمد إليه في الحوائج ۝ **ثم قال** لم يلد ۝ يعني لم يكن له ولد يرث ملكه ولم يولد ۝ يعني لم يكن له والد يرث عنه ملكه ۝ ولم يكن له كفوا أحد ۝ يعني لم يكن له نظير ولا شريك فيعاده في عظمته وملكه ۝ وقال مقاتل إن مشركي العرب قالوا إن الملائكة كذى وكذى وقالت اليهود والنصارى في المسيح والعزير فكذبهم الله وأبرأ نفسه مما قالوا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ۝ قرأ عاصم في رواية حفص كفوا بغير همز وقرأ حمزة كفؤا بسكون الفاء مهموزا والباقون بضم الفاء مهموزا وكل ذلك يرجع إلى معنى واحد ۝ وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان ۝ وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يقرأ القرآن في ليلة فقيل يا رسول الله من يطيق ذلك قال أن يقرأ قل هو الله أحد

ثلث

ثلاث مرات ۝ وروي عن ابن شهاب عن الزهري قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ۝ والله الموفق ۝

سورة الفلق خمس آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **قوله** تعالى قل أعوذ برب الفلق ۝ يعني قل يا محمد اعتصم واستعذ واستعن بخالق الخلق والفلق الخلق وإنما سمي الخلق فلقا لأنهم فلقوا من آبائهم وأمهاتهم ويقال أعوذ برب الفلق يعني بخالق الصبح ۝ ويقال فالق الحب والنوى كما قال الله تعالى إن الله فالق الحب والنوى ۝ وقال فالق الإصباح ويقال الفلق واد في جهنم ۝ ويقال جب في النار ۝ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق شجرة في جهنم فإذا أراد الله أن يعذب الكفار بأشد العذاب يأمرهم أن يأكلوا من ثمارها ۝ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن كعب الأحبار أنه دخل بعض كنائس الروم فقال أحسن عمل وأضل قوم قد رضيت لكم بالفلق فقيل له ما الفلق يا كعب قال بيت في النار إذا فتح بابها صاح جميع أهل النار من شدة عذابها ۝ **ثم قال** من شر ما خلق ۝ يعني من الجن والإنس ۝ **ثم قال** ومن شر غاسق إذا وقب ۝ يعني ظلمة الليل إذا دخل سواد الليل في ضوء النهار ويقال إذا وقب يعني إذا جاء وأدبر ۝ وقال القتبي الغاسق الليل والغسق الظلمة ۝ ويقال الغاسق القمر إذا كسف واسود إذا وقب يعني إذا دخل في الكسوف ۝ **ثم قال** ومن شر النفاثات في العقد ۝ يعني الساحرات الموحدات المهيجات اللاتي ينفثن في العقد ۝ **ثم قال** ومن شر حاسد إذا حسد ۝ يعني كل ذي حسد وإنما أراد به لبيد بن أعصم اليهودي ويقال لبيد بن عاصم ۝ وروى الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم أنه سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود وعقد له عقدا فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل عليه السلام فقال له إن رجلا من اليهود سحرك فبعث عليا رضي الله عنه واستخرجها لحلها فجعل كلما حل عقدة وجد النبي صلى الله عليه وسلم لذلك خفة حتى حلها كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال فما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي ۝ وروي في خبر آخر أن لبيد بن أعصم اتخذ لعبة للنبي صلى الله عليه وسلم وأخذه من عائشة رضي الله عنها فجعل في اللعبة إحدى عشرة عقدة ثم ألقاها

فى بير والقى فوقه صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدة
وصارت اعضاؤه مثل العقد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النائم واليقظان
اذ اتاه ملكان احدهما جلس عند راسه والاخر عند رجليه فالذى عند رجليه يقول
للذى عند راسه ما شكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودى قال
فاين صنع سحره قال فى بير كذا قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك البير فينزح
ماؤها فانه ينتهى الى صخرة فاذا راها فليقلعها فان تحتها كوة وفى كوة شقط
عنقها وفى الكوة وترفيها احدى عشر عقدة فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله
فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ياسر وعليا رضى
الله عنهما الى تلك البير فى رهط من اصحابه فوجدوها كما وصف النبى صلى الله عليه
وسلم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشر اية فكلما قرا اية حل منها عقدة
حتى حل العقد كلها ثم احرقها بالنار فبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروى
فى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط ٥ وفى
هذه الاية دليل على ان الرقية جائزة اذا كان بذكر الله تعالى وبكتابه ٥ ٥

سورة الناس ست ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ **قوله** تعالى قل اعوذ برب الناس ٥ يقول
استعيذ بالله خالق الناس ٥ ويقال استعيذ بالله الذى هو رازق الخلق ٥ **ثم قال**
ملك الناس ٥ يعنى خالق الناس ومالكهم وله نفاذ الامر والملك فيهم ٥ **ثم قال** اله
الناس ٥ يعنى خالق الناس ومعطيهم ومانعهم ٥ من شر الوسواس ٥ يعنى من شر الشيطان
ويقال معناه استعيذ بالله ليحفظنى من شر الشيطان لانى لا استطيع ان احفظ نفسى من
شره لانه يجرى منى مجرى الدم وانى لا اراه وانت قادر على حفظى من شره ومن وسوسته
ثم وصف الشيطان ٥ **فقال** الخناس ٥ قال مجاهد هو منبسط على قلب الانسان
اذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه يقال له خنوس كخنوس القنفذ
الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ٥ يعنى يدخل فى صدور الجن كما يدخل فى صدور

الانس ويوسوسهم ويقال الناس فى هذا الموضع يصلح للجن والانس
فان اراد به الجن فمعناه يوسوس فى صدور المؤمنين الذين هم جن
ويوسوس فى صدور الناس بمعنى انهم من بنى ادم **وقال** عقبة بن
عامر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعوذ المتعوذون بمثل
المعوذتين يعنى الذين هم من بنى ادم ويقال والناس معطوف على
الوسواس ومعناه من شر الوسواس ومن شر الناس كما قال فى
اية اخرى شياطين الانس والجن **وقال** مقاتل روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال له جبريل عليه الصلاة والسلام الا اخبرك
يا محمد صلى الله عليه وسلم بافضل ما يتعوذ به قلت وما هو قال المعوذتان
وروى عن علقمة بن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ما تعوذ المتعوذون بمثل المعوذتين **وروى** عن الحسن
البصرى فى قوله من الجنة والناس قال ان من الناس شياطين ومن الجن
شياطين فتعوذوا بالله من شياطين الجن والانس **وقال**
الحسن البصرى ايضا هما شيطانان فاما شيطان الجن فيوسوس فى
صدور الناس واما شيطان الانس فياتى علانية **وروى**
ابو معاوية عن عثمان بن واقد قال ارسلنى ابى الى محمد بن المنكدر
اسأله عن المعوذتين اهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم
انهما من كتاب الله تعالى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

تمت كتاب التفسير لابى الليث السمرقندى

تغمده الله بغفرانه ورضوانه واسكنه
فسيح جنانه بجاه سيدنا محمد
والامين